

أندريه لالاند

موسوعة
لالاند الفلسفية

المجلد الأول
A – G

منشورات عويدات
بيروت - باريس

موسوعة
لألف الفلّسفة

مع مَسرد إنجلِيزي - فرنسي ومسرِد عِزِي - فرنسي
في آخر المجلد الثالث

أندريه لالاند

موسوعة
لالاند الفلسفية

المجلد الأول

A – G

تعريب

خليل أحمد خليل
أستاذ في الجامعة اللبنانية

تعهده وأشرف عليه حصراً
أحمد عويدات

منشورات عويدات
بيروت - باريس

جميع حقوق الطبعة العربية في العالم محفوظة لـ
منشورات عويدات
بيروت — باريس



**Presses Universitaires
de France**

12, rue Jean-de-Beauvais, 75005 Paris

Les PRESSES UNIVERSITAIRES DE FRANCE ont le plaisir d'annoncer la récente conclusion d'un accord exclusif avec les Editions OUEIDAT, de Beyrouth, pour la publication en langue arabe de l'ouvrage - "Vocabulaire technique et critique de la philosophie" d'André LALANDE.

Paris, le 15 octobre 1993

Françoise LAYE
(Droits étrangers)

PRESSES UNIVERSITAIRES
DE FRANCE

يسر المطبوعات الجامعية في فرنسا أن تعلن أنها أبرمت اتفاقاً حصرياً مع منشورات عويدات - بيروت لنشر كتاب «معجم مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية» لمؤلفه أندريه لالاند إلى اللغة العربية في العالم أجمع.

باريس في 15 تشرين الأول (أكتوبر) 1993.

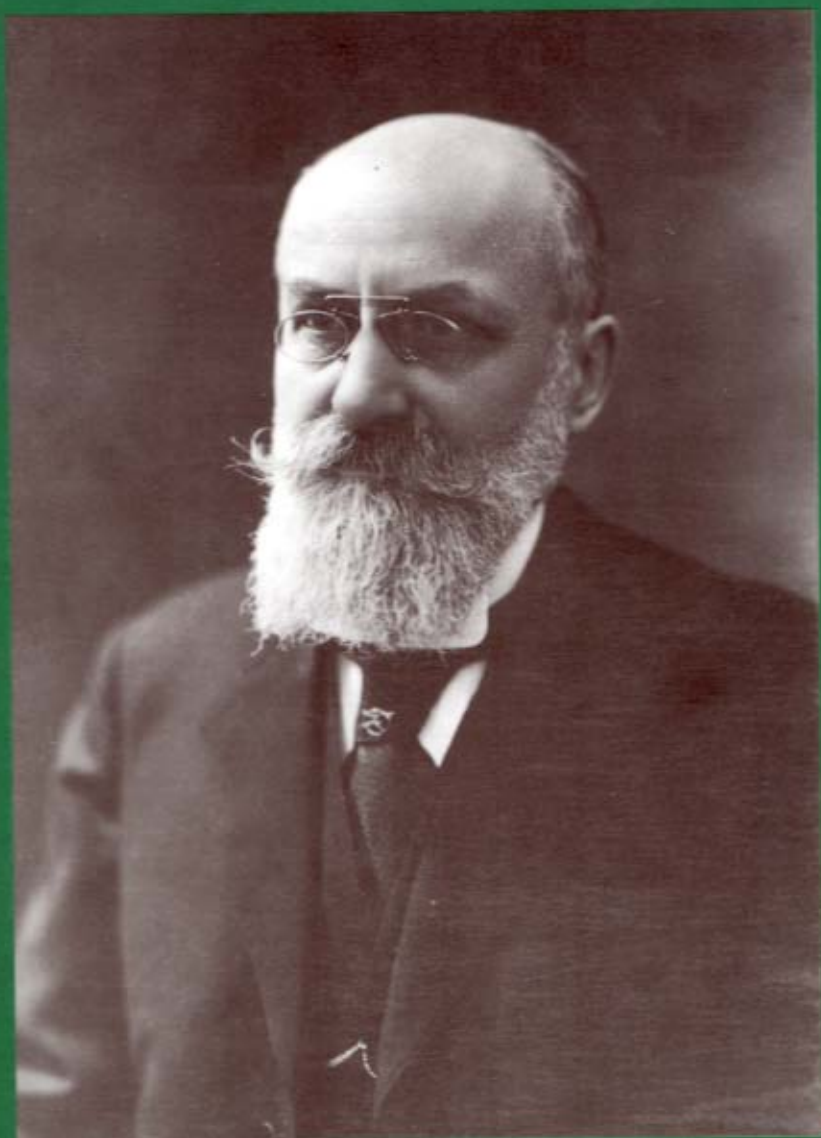
فرنسواز لاي (حقوق للخارج)

المطبوعات الجامعية في فرنسا

Publié dans le cadre du programme d'aide à
la publication "Georges Schehadé".

الفداء

إلى جِهاد
من جَدَّة أحمد
ذكرى مجد وإحباط



لوحة الغلاف لراميراندت
الفيلسوف

«كُلُّ برهانٍ هو استدلالٌ يرمي إلى تبينِ
حقيقةٍ استنتاجه ، استناداً إلى مقدماتٍ مثبتةٍ
أو مُسلَّمٍ بها كحقائق».

مع مَسرد إنجلِيزي - فرنسي ومسرِد عَرَبِي - فرنسي
في آخر المجلد الثالث

مختصرات

- ألماني: D, (Deutsch), Allemand؛ لاتيني: L. Latin؛ يوناني: G. Grec؛ إيطالي: I. (Italiano) Italien؛ إنكليزي: E. (English) Anglais.
- جذر عالمي: Rad. Int.
- إحالة إلى مادة معجمية أو مصطلح: Vº. Sub Vº (verbo, Sub Verbo)
- نصّ وارد في نصّ آخر، أو منشور في عمل جماعي: In, Ap. (In ou apud, dans)
- نسبة، علاقة: R: Relation - قضية: Pp: Proposition
- (في قضية معروضة باختصار) فاعل ومحمول: S, P: Sujet et prédicat
- تدلّ التّجيمة (*) L'astérique على إمكان الرجوع إلى مادة في هذا المعجم.
- يحيل الحرف [S] إلى الملحق [Supplément].
- عناوين المواد الموضوعة بين مزدوجين « » تدلّ على مصطلح مُولّد أو مفردة خاصة بلغة كاتب أو مدرسة.

مع مَسْرَد إنْجِلِيزِي - فَرَنْسِي وَمَسْرَد عَرَبِي - فَرَنْسِي
فِي آخِرِ الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ

تنبيهات للقارئ العربي

نتمنى الإطلاع على هذه التنبيهات المفيدة لاستعمال هذه الموسوعة الدقيق:

1. إن فكرة هذه الموسوعة ومنهجها، مهّد لهما أندريه لالاند بمقالة عنوانها: اللغة الفلسفية ووحدة الفلسفة (مجلة الميتافيزيقا والأخلاق، أيلول/ سبتمبر 1898)؛ ثم برسالة إلى مؤتمر الفلسفة العالمي، المنعقد عام 1900: حول النقد وتشبث اللغة الفلسفية؛ اقترح فيها أن يصار إلى تشكيل لجان دراسية في كل البلدان المشاركة في ذلك المؤتمر.

2. سنة 1901، نجم تأسيس «جمعية الفلسفة الفرنسية» عن دمج المشروعين، هذا المشروع ومشروع إكزافييه ليون. وبإشراف الجمعية ودعمها المالي، بدأ صدور هذه الموسوعة في أجزاء، ظهر الجزء الأول منها، في نشرة المجلة (تموز/ يوليو 1902 - تموز/ يوليو 1923).

3. إن كل النصوص غير المؤقّعة أو الموقّعة بحرفي (A. L.) في الطبعة الفرنسية هي من أندريه لالاند. وتجدون في الهامش إشارة إلى الحالات التي جرى فيها تعديل النص الأصلي أو تنقيحه والإضافة إليه، طبقاً لانتقادات أو ملاحظات هذا المساعد أو ذاك.

4. إن النصوص الألمانية والأنكليزية أو الإيطالية، الواردة في متن المواد جرت ترجمتها في هامش النص إلى الفرنسية، ومنها إلى العربية.

5. تكاد تشمل هذه الموسوعة مصطلحات الفلسفة ومفرداتها، التي يستعملها علماء المنطق والأخلاق والجماليات (الذوقيات) والفلسفة العامة (أو الميتافيزيقا)، والنفسانيات والاجتماعيات - ومن خلالها نجد عدداً مهماً من الألفاظ الخاصة بعلم الأحياء والتاريخ والحقوق وعلم الاقتصاد.

6. إن الهدف الأساس لهذه الموسوعة هو درس الألفاظ التي تتسم معانيها بفائدة فلسفية؛ أو على الأقل، هو التدليل على مختلف مفاهيمها الملتبسة، وتوضيحها.

7. من المستحيل في موسوعة فلسفية كهذه، رسم حدود واضحة وأخيرة بين المناحي والفروع العلمية التي تتناولها. من هنا تساؤل القراء المشروع عن وجود هذه الكلمة، وغياب تلك، وجوابنا أن هذا الأمر مردّه إلى اختلاف الفائدة الفلسفية المتعلقة بالكلمة المقصودة، أو لأن إحدى الكلمتين أقل التباساً من الأخرى، فيجري الاحتفاظ بها والاستغناء عن الثانية، وهذه كلها تتعلق بمسائل اعتبارية وتقديرية، لا غير.

8. لقد تخلّينا عن بعض المعاني غير الفلسفية للكلمات التي كنا نحللها في مواضع أخرى؛ وأحياناً أتينا على ذكرها. وعلى هذا الصعيد، لا يجد القارئ قاعدة عامة وثابتة. فعلى سبيل المثال لن يجد القارئ العربي كلمة (correspondance) بمعنى (تبادل رسائل؛ مراسلة، بل سيجدها بمعناها الفلسفي (مطابقة)؛ كما أنه لن يجد كلمة (Logistique) بمعناها العسكري (فن إعداد المساكن). على الرغم من ذهاب بوانكاريه إلى هذا المعنى.

9. فيما يختص بالتاريخ، جرى تعريف كل الألفاظ (ما عدا الخطأ أو السهو)، التي يمكن أن تكون دون تفسير حتى اليوم، في الكتابات المعاصرة، ولم نورد المعاني التاريخية المهملة، إلاّ بقدر ما كانت تفيد في تفسير لغة متداولة أو تسويغها. ولو فعلنا العكس، لكان بين أيدينا موسوعة فلسفية تاريخية.

10. كل ترويسة مادة تبدأ بالفرنسية، تليها المعادلات الأجنبية الأقرب في D (المانية) و E (انكليزية) و I (إيطالية)، وتقابلها المعادلات العربية، حيث ترد الكلمة الأنسب أولاً، ومشددة، تليها الكلمات المقاربة أو المرادفة أحياناً بين مزدوجين. ولم ترد المعادلات اليونانية (G) واللاتينية (L) إلاّ عند وجود موجبات خاصة.

11. في كل حال، أساس هذه الموسوعة هو الكلمة الفرنسية، ولم تُضَفْ إليها تعريفات أو نصوص متعلّقة بكلمات الألسنة الأخرى، إلاّ عندما كان يتعلّق الأمر بألفاظ مُستعارة من أصلٍ أجنبي مثل (Noumène)، أو من الفاظ دولية، عالميّة؛ أو أخيراً، مستعارة من دلالات عالمية معادلة ومتفق عليها (Raison) = Vernunft.

مع مَسرد إنجلِيزي - فرنسي و مَسرد عَرَبِي - فرنسي
في آخر المجلد الثالث

مقدمة الطبعة العربية

للأستاذ الدكتور خليل أحمد خليل

أستاذ في الجامعة اللبنانية

أليس من مفارقات هذا العصر العلمي، عند العرب، ألا تكون لديهم موسوعة فلسفية نقدية حديثة؟ موسوعة موضوعية أو معرّبة؟ هنا لا نطلّم أحداً حين نرى أنّ نقلَ معجم لالاند الفلسفي التقني^(*) إلى العربية هو، أيضاً، من علائم العصر وتباشيره. فقد نهّل من هذا السُّفَرِ العلمي الكبير، الكثيرون من المشتغلين بالفلسفة، تلميحاً أو تصريحاً. إلا أنّ نقله بحرفيته إلى العربية ظلّ أملاً يُرتجى. فهذا المعجم الموسوعي الذي بلغ من العمر قرابةَ المائة عام. رأسهم في إنتاجه مئات الفلاسفة والعلماء العاملين، خلايا، في قفّير أندرية لالاند؛ والذي قاربت طبعاته، بالفرنسية، العشرين طبعة، وظهر في طبعة فخمة مجلّدة، وفي طبعة شعبية بجزئين، سيكون في متناول القارئ العربي، في ثلاثة مجلّدات، محفوظة في علبة واحدة، وتقارب صفحاته الألفين. فهل أتينا جديداً في هذا العمل؟

في التاريخ العلمي، تتسع الزنمُ دوماً لغير قَدَم، ولغير عالِم. والمشكلة لم تكن يوماً في وجود القمم الحضاريّة، بل كانت دائماً وأبداً في وجود مَنْ يتحدّها ويرتقيها قَمّةً قَمّةً. في العصر اليوناني القديم، كانت اليونانية لسان الفلسفة - الحكمة، أم العلوم كلّها؛ وفي العصر العربي، تكلمت الفلسفة وعلومها بالعربية، إلى

(*) الذي أثّرنا أن نسميه «موسوعة لالاند الفلسفية».

أن حرّمها حاكم غبيّ، بفتوى من ابن الصلاح الشهرزوري، وحرّم معها حرّية النقد والعنل لدى العرب. ثم تكلمت الفلسفة بالألمانية، وبالفرنسية والإيطالية والإنكليزية في عصر النهضة، بعدما تكلمت باللاتينية في خلال العصر الوسيط، على خطى العربية. وهكذا ولد معجم لالاند في مطلع القرن العشرين، مبنياً على اليونانية واللاتينية، أحياناً، ودائماً على الفرنسية والألمانية والإنكليزية والإيطالية. ولكنّه لم يقارب العربية أبداً. وقدّم المعجم مشروع لغة عالمية للفلسفة، يجدها القارىء في آخر كل مادة، تحت عنوان جذر عالمي (Rad. int.). وها نحن، بكل تواضع علمي، نقدّمه بالعربيّة، متسائلين هل أحسنّا أم أسأنا في مواجهة التحدي العلمي - التقني المعاصر؟ تاركين للأجيال العلمية النظر في عملنا، ونقده وتصويبه.

واضع المعجم هو الفيلسوف الفرنسي أندريه لالاند (1867 - 1963) الذي يحمل اسم «الأرض العاقر» la lande، غير المنطبق حقاً على حياته الخصبة، الغنيّة غنيّ لا يوصف. فقد ولد أندريه لالاند في ديجون، ودرس في عدّة مدارس ريفيّة، إلى أن انتقل إلى مدرسة هنري الرابع، فدار المعلمين العليا ما بين 1883 و 1888. نال شهادة التبريز في الفلسفة عام 1888، وشهادة الدكتوراه في الآداب عام 1899. وفي سنة 1909، صار استاذاً مساعداً في الفلسفة (السوربون)، واستاذ كرسي عام 1918، ثم استاذاً زائراً سنة 1937. أما على الصعيد الإداري العلمي، فقد عينّ عام 1915 مديراً منوياً للدراسات الفلسفيّة، ثم مديراً أصيلاً عام 1920 وبعد ذلك، علّم في جامعة القاهرة ما بين 1926 و 1928، ثم ما بين 1929 و 1930. وعمل استاذاً في جامعة فؤاد الأول (1937 - 1940). وهو عضو في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية منذ 1922. وتولّى منصب الأمين العام للجمعية الفلسفية الفرنسية ما بين 1901 و 1937، ثم انتخب رئيس شرف لهذه الجمعية منذ العام 1937.

يُعَدّ اندريه لالاند في أعماله الفلسفية، أبرز ممثلٍ للعقلانية الكانطيّة في ظل الجمهورية الثالثة، في فرنسا ومن موضوعاته الرئيسة التي عالجها: التوايا أو المقاصد؛ الحرّية؛ الحقيقة؛ ماهيّة العقل، في وجهيه المكوّن والمتكوّن؛ قانون

الطبيعة وتمثله؛ أخلاق العقل؛ الاستيعاب والاجتماعيات والجماليات(*)).

والحال، فما هي قصة لالاند مع هذا المعجم الموسوعي؟

لقد عاش اندريه لالاند فيلسوفاً، مع الفلاسفة وطلابها، ولأجل الفلسفة. فهي عنده مفتاح كل علم، فمن لا يسأل ويتساءل ويندهش، ماذا يمكنه أن يعرف وأن يعلم؟ وحين ظنَّ الكثيرون أن الفلسفة قد هرمت وشاخت، وأن أولادها، العلوم والتقنيات، شارفوا على الانتهاء من أكلها، وقف لالاند في مطلع القرن، تحديداً عام 1901، مؤسساً جمعيةً فرنسية، تنهضُ بالفلسفة إلى العصر. فاستغرق عمله مع أعضاء الجمعية ومراسليها نحو ربع قرن؛ وكانت في أثناء ذلك، تصدر أجزاء المعجم تباعاً في كرايس فلسفية، تجريبية، يمتحنها الفيلسوف والقارئ والدارس الناقد في آن. عملياً، جرى نشر هذه الأجزاء ما بين 1902 و 1923، في نشرة الجمعية الفلسفية الفرنسية؛ وحظيت بتقدير الأكادمية الفرنسية، ثم جاءت الطبعة الثانية في جزئين، منقحة ومزيدة (ملحق)، وصدرت عام 1926 عن دار آل كان Alcan. وفي عام 1928، صدرت الطبعة الثالثة عن الدار نفسها. وفي عام 1932، شهدت الطبعة الرابعة تنقيحات وإضافات دقيقة، وجاءت في ثلاثة أجزاء (ما لبث أن أُعيد طبع الجزئين الأول والثاني، عام 1938). ومرّ وقت طويل نسبياً بين الطبعة الرابعة والطبعة الخامسة (1932 - 1947)، وظنَّ البعض أن هذا المعجم قد تجاوزه الزمن أو ذهبت به الحرب العالمية الثانية. إلّا أن الفلسفة التي تتغير، ولا تموت، نهضت مجدداً في حلّة جديدة، مع إضافة عدد كبير من المواد الجديدة، وصدر المعجم، هذه المرّة، عن مطابع فرنسا الجامعية (P. U. F.). وهكذا توالى الطبعات حتى يومنا هذا.

فماذا كنا ندرس بالعربية، طيلة هذا القرن، ومعجم لالاند ينقصنا؟

بالطبع ليس المجال هنا للكلام على مسألة دقيقة، مسألة العرب والفلسفة والحضارة في القرن العشرين. فسوف نقاربها في كلامنا على تجربتنا في تعريب

(*) René Poirier, André Lalande, in Dictionnaire des Philosophes p.p. 1489 - 1492; P.U.F., 1984, Paris.

للاند. ولا بد لنا، هنا من التعريف بهذا المعجم الموسوعي الذي تفوق مواده الألفي مادة، المرتبة بالفرنسية، ثم باليونانية واللاتينية (عند توافر المصطلح)، ثم بالألمانية والإنكليزية والإيطالية، على اختلاف المعاني والاستعمالات... ثم أخيراً بالعربية. هذا في مستوى ترويسة المصطلح. أما في مستوى متن المصطلح وهوامشه، ومستوى التعليقات عليه، والتذييلات في آخر المعجم (فضلاً عن تعريب النصوص اللاتينية واليونانية، عن الفرنسية، كما هي في لالاند أصلاً)، فهو مبني أساساً على الفرنسية وفلسفتها، مستفيد بالاقْتباس، من شواهد وأمثلة، بنصوص ألمانية وإنكليزية (أثبتناها في مواضعها وعَرَبناها، باستثناء عناوين الكتب غير المتوافرة بالعربية)؛ وكذلك بنصوص يونانية ولاتينية، يجد القارئ العربي تعريبها في آخر المعجم، حيث هناك إحالات إلى الصفحة والسطر، في كل مادة معنوية.

هذا على صعيد بناء المعجم. أما على صعيد مضمونه، فسوف يكتشف القارئ العربي مدى دقة العقول العلمية وتفانيها في استخراج الحقيقة من مصادرها، مما يؤشر، مجدداً على أن الفلسفة هي من نتاج العقول الصابرة حتى آخر رمق؛ وأن الذين ينفذ صبرهم إنما يحرمون أنفسهم من حكمة العقل وفلسفته وعلومه وتقنياته، من هنا تبدأ، إذاً مآثرة هذا العمل الجليل في مؤداه ومحتواه. ومثاله أن ما فيه من تعريفات وأمثلة وشواهد، كانت موضع نقاش وسجال واحتجاج، تهادى بها الزمان، وقد استغرق عُمر فلاسفة من عدة أجيال. إلا أنهم فلاسفة مستنيرون، مصممون على العمل معاً بمنهجية ومثابرة، إلى أن نجح هذا المشروع الفريد الذي كرّس له أندريه لالاند «صحبه معظم حياتهم. إلى ذلك، بذل الفلاسفة جهوداً قصوى حتى تمكنوا من تقديم تحليل جليل للغة الفلسفة، لا سيما في الملاحظ والتعليقات المصاحبة للمنون. والجديد في هذا العمل هو البرهان، باللمس، على أن التحليل العلمي للغة، ولا سيما لغة الفلسفة، هو من صميم الصنعة الفلسفية، وبذلك، توافر للباحث المتفلسف نموذج جديد من عمل مرموق، يُستفاد منه في كل حقل، حيث يُعبّر عن العلم بلغة. وعليه، فإن السجال الدائر حول كل لفظ،

وممايزاته وتعارض معانيه، يحيلنا إلى تمايزات المذاهب الفلسفية ومسائلها واختباراتها. وهذا السجل يقدم لنا، بدوره أول فحص عيادي، عياني، للفكر الفلسفي.

إن وظيفة هذا المعجم الموسوعي في الفلسفة، تتحدّد بحاجة الدارسين إليه، وبقدرة الفلاسفة على إحيائه جيلاً بعد جيل، شيمة أي عمل لا يستمر إلا بالعمل عليه، أي بالإضافة والتصويب والتحديث مع كل طبعة. هكذا غدت وظيفة معجم لالاند حيّة في طبعته الفرنسية، فهل ستكون كذلك في طبعاته العربية المتلاحقة؟ هذا يتوقف على حاجة العقل العربي إلى الفلسفة، وعلى مساهمته فيها.

منذ الآن تجدون في أجزاء الموسوعة إضافة تتضمّن مصطلحات جديدة أو شروحات جديدة لألفاظ قديمة، كما تجدون تذييلاً قوامه تعليقات إضافية على تعليقات وردت في هوامش المعجم القديم. والحال، لئن كان من الصعب حضّر المعجم بالفلسفة «المأثورة» أو النهجية (الكلاسيكية)، فإن من الصعب أيضاً أن تندرج فيه كل المفردات التقنية المتعلقة بالفلسفة الراهنة، بكل ما في مفاهيمها من تنوّع والتباس أحياناً، ولو جعلنا هذا المعجم على هذا النحو، لصار بحثاً في الفلسفة، مرتباً ترتيباً أبجدياً، مع الخيارات التي يفرضها هذا البحث. فلم يبق أمامنا سوى التدليل على الامتدادات الراهنة للمفاهيم المأثورة، وتقديم التعريفات الأساسية، والإحالة إلى المعاجم المتخصصة، حيث يجد الدارس ضالّته في مصطلحات علم النفس وعلم النفس الطبي وسوى ذلك.

إن هذا المعجم يخاطب الطلاب الجامعيين، خصوصاً بتحليله اللغة الفلسفية، الذي يشكّل جانبه الثابت؛ كما يخاطب الدارسين والباحثين في الفلسفة وعلومها، من خلال الجانب المتحوّل أو المتطوّر، جانب النقد والتعليق والمقارنة والمقابلة.

والثابت لدينا أن اللسان الفلسفي المعاصر لا يقلّ صعوبة عن اللسان المأثور،

ذاك أنَّ لكل فيلسوف لغته أو لُغَيْتَه الخاصة به، وأنهما لا يمتازان دائماً بالتناسق والتماسك، حتى إننا لا نحظى في أحوال كثيرة باستعمال مشترك للمفردات. لذا اكتفت هذه الطبعة من معجم لالاند باستقصاءات وتنقيحات وتصويبات تفصيلية، فجرى صهر الملحق والتذييل معاً، وكان إغناؤهما بعدد معين من المصطلحات الجديدة، أشرنا إليها في متن المعجم، مع إحالة إلى آخره؛ على أمل أن يصار لاحقاً، وبحلّة جديدة، إلى دمجها في متن المعجم. ففي هذا الملحق الجديد، يجد القارئ أن عدداً من المصطلحات النافلة أو البالية قد أُسقط، وأنَّ عدداً آخر من المواد قد جرى تصويبه. فربما تؤدي هذه الاستجادة المتصاعدة دوراً أفضل من إعادة كتابة معجم بهذا الحجم، أثبت خصوصيته ووظيفته العلمية على مدى قرن، وتميّز بدلالة تاريخية وحضارية عضوية.

يبقى أن نشير إلى أن الهدف الرئيس من وضع هذا المعجم الموسوعي، المقرّر في جلسة الجمعية الفلسفية الفرنسية، يوم 23\5\1901، كان التوفيق بين الفلاسفة - قُدّر الإمكان - بخصوص ما يعنون بالكلمات، لا سيما كلمات الفلاسفة المحترفين. فقد كشف ديكارت (Regulae, XII, 5) عن جوهر اختلاف الفلاسفة فقال: «لو كان الفلاسفة يتواضعون دوماً على معنى الكلمات، لزال معظم ما يدور بينهم من سجال». وأضاف غاسندي في رسالة إلى غوليوس (Golius) عام 1630: «في الأغلب، يتجادل الفلاسفة حول معنى الكلمات: وأما بخصوص جوهر الأشياء، فالأمر معكوس إذ تقوم بين الفلاسفة حالة توافق تام على صعيد أطاريحهم الكبرى، الأهم والأبرز». وكان يقول لوك، مختصراً لبينيتز: «يساورني الاعتقاد أننا لو تمقنا في عمق نواقص اللغة، لسقط تلقائياً القسط الأكبر من المجادلات، وانفتح طريق آخر للمعرفة، وربما انفتح معه طريق السلام بين البشر. إلا أن المسألة لا تجد حلّها النهائي في لعبة التوفيق بين معاني كلمات الفلاسفة، نظراً لأنَّ تجدد لغاتهم لا يتناهى. فكل فيلسوف ينتقل من عموميّة الفكر إلى خصوصيته، يجد أن الفلسفة العميقة هي فكر الفكر، أو عقل العقل، ويحتاج في الآن ذاته، للتعبير عن معاناته

الدقيقة، إلى لسان حاله، إلى لغته الذاتية، إلى أصالة ابتكارية، تقطع إلى حد ما مع الأصول، وما يترتب عليها من أصوليات فلسفية. هذا المشهد الداخلي، الذي يعانيه الفيلسوف الجديد، لا يعني - كما يلاحظ و. جامس - أن الأصالة، أو الحداثة الطريفة، تستغرق ذاتها، لدرجة أن أحداً لا يعود قادراً على فهم الفلاسفة الجدد. فليس من النادر جداً أن يرى المرء، الإنسان العالم، الأشياء بكيفية خاصة جداً. إنما النادر هو أن تنضاف إلى هذه الرؤية الفردية، الفريدة، شفافية عقلية كبيرة، وقدرة خارقة على التعبير الفيلسوف عن فلسفته بكل الوسائل الماثورة. إن مصادر برغسون مرموقة على صعيد التبحر، وهي رائعة تماماً على صعيد التعبير⁽¹⁾.

حين يُقال: هذا عقلٌ أصيل، يكون المقصودُ أمرين مختلفين باختلاف الحال: الأمر الأول هو أننا أمام نوعيّة عقلية تقاربُ العبقرية؛ والأمر الثاني، أننا أمام عيب فكري يلامس الحماقة أو الجنون. ينطبق الأمر الأول على أصالة سقراط عندما اكتشف تحليل المفاهيم الأخلاقية، وعلى نيوتن عندما صاغ قانونَ الجاذبية، وعلى فاغنر حينما وسّع قواعد التّغامة والرخامة في الموسيقى. أما في الحالة الثانية، فإنّ الأصل يتميّز أيضاً من الجمهور الذي يعيش في وسطه؛ لكنه يمتاز منه باختلافاتٍ لا قيمة لها، أو حتى باختلافات ذات قيمة سالبة. إن الاصيل المعبود يتفرد وينماز من سواه؛ لكنه لا يقدّم أيّ إسهام في إنماء المعارف والإثراء الجمالي الذوقي، وفي تطوير الشخصية الآدمية. الواقع أننا نصادف هذين الشكلين من الأصالة (الاختلاف عن الآخر)، في تكوين اللغة الفلسفية وفي استعمالها.

ولنحدّد الآن مسألة لغة المعجم. في الأصل، هذا المعجم موضوع باللسان الفرنسي، ومستند إلى حدٍ كبير، إلى الفلسفة الفرنسية (الفلسفة المنقولة إلى الفرنسية عبر التاريخ، والفلسفة المكتوبة بالفرنسية، سواء أكان واضعوها فرنسيين أصليين أم غير فرنسيين). إلا أن عدداً من أعضاء الجمعية الفلسفية الفرنسية، ألحوا

(1) W. JAMES, A pluralistic Universe, 226 - 227.

على الإشارة باختصار إلى وضع مصطلحات أجنبية مطابقة نسبياً، أو مقارنة لكل مصطلح فرنسي. ونشير هنا إلى أن تعادل المعاني والألفاظ أمر تقريبي، نسبي، لا غير؛ وأن المطابقة الكاملة من المستحيلات. لذا كان النقد هو العامل العلمي المساعد على الحد من نواقص المصطلحات والتعريفات والمطابقات. وقد جرى التنبيه مراراً، في طبعات المعجم الفرنسية، إلى هذه المسألة. وها نحن ننبه إليها في مقدمة هذه الطبعة العربية. فهل هناك من يقرأ التنبيهات الدقيقة، التي لا توضع عبثاً في مستهل المعجم أو أي كتاب؟ إن هذه المقدمة هي جزء عضوي وأساسي من التعاطي مع هذا المعجم، فهي تتضمن مفاتيح لا مناص من استعمالها، إذا كان المقصود من اقتناء المعجم هو الفائدة العلمية التطبيقية، لا ادعاء «امتلاك العلم» على الرفوف.

بهذا المعنى، يُعدّ معجم لالاند تأسيساً لمعجم فلسفي عالمي، يحمل العناوين المصطلحية أو الترويسات (المفاتيح) بعدة لغات أجنبية. إذ كان يستحيل على لالاند وصحبه أن يضعوا وحدهم معجماً فرنسياً - ألمانياً - إنكليزياً - إيطالياً... إلخ، ولكن نقله إلى اللغات العالمية ممكن. وهذا معنى تعريبن الحرفي لهذا المعجم، مع ملاحظ وإشارات طفيفة، تاركين لمن يرغبون في العمل على هذا الصعيد، أن يضيفوا ما يشاؤون من الفلسفة العربية، المأثورة والمعاصرة، طالما أن النص العربي لمعجم لالاند بات في متناول العقول والأيدي... وما عليها إلاّ العمل بصبر ودأب، كما عمل الآخرون. بكلام آخر نقول: إن ما قام به لالاند وصحبه هو بداية عمل عالمي في النقد الدلالي، دُعي إليه فلاسفة البلدان الأخرى (المؤتمر العالمي عام 1900) ولم يشارك فيه فلاسفة عرب، ربما لعدم وجودهم، لكن ما عذرهم غداً، وقد صار لديهم فلاسفة ومتفلسفة؟

لقد سعى لالاند في معجمه هذا إلى تقديم تعريفات دلالية، جديرة بتنوير المعنى؛ فابتعد قدر الإمكان عن التعريفات الإنشائية، المركبة، مثل تعريفات التسق الافتراضي - الاستنتاجي. ذاك أن الفلسفة بلا مفترض سابق، هي صورة من الصور

التي دعاها شوبنهاور، بحق، صورة «الدَّجَلِ الفلسفي». فكان اختيار لالاند واضحاً منذ بدء العمل بمجمعه: وهو تناول هذه التعريفات باعتبارها تفسيرات، قد تصادفون فيها تكراراً للكلمات، وتواجهون ملاسبات العقل الفلسفي كما هي في معاناة الفلاسفة. فالغاية هنا، كما يرى ليبنتز، هي التعريف بالوقائع اللسانية، وتوقي الالتباسات والمغالطات.

وغاية هذا المعجم هي الكشف عن الوجود الطبيعي للمطابقات القائمة، بانتظام، بين الكلمات والأشياء؛ وبما أن لكل كلمة عدّة معانٍ واستعمالات، فإنها مع ذلك تملك دوماً، على الأقل، معنىً مركزياً، نوعياً، لا تكون المعاني الأخرى سوى وجه من وجوه تطبيقه؛ تملك معنىً مميزاً، يتعين على النقد الفلسفي اكتشافه. وهذا ما يعطي وظيفة خاصة للتعليقات، وضرورة قراءتها كجزء من النص لا يتجزأ. ففي هذه التعليقات سيكتشف القارئ معنى البحث الفلسفي عن هذه الوحدة الخفية التي من شأنها تسويغ استعمالات العقل المختلفة للكلمة الواحدة. فوحدة المعنى هي مثال تنشده اللغة فطرياً. لكن الكلمات، في الواقع، تتغير معانيها بتغير الناس وأحوالهم. بكلام آخر نقول إن اللفظة الواحدة، الثابتة حرفياً، هي لفظة متحوّلة، متبدّلة دلاليّاً، وهذا ينطبق على الألفاظ الفلسفية، مثلما ينطبق على سواها. وكأن دور العقل المتحضّر هو السعي الدائب لتثبيت المتحوّل، وحفظه في متحف حضاري حيّ، قدّر المستطاع. فمعاني الألفاظ الفلسفية حيّة، تسعى، تتحرك وتنداح، هي أيضاً، بتحرك واندياح الوقائع التاريخية، وأعراضها ومصادفاتها. ومع ذلك يُقال هذا كلام ذاتي وذاك كلام موضوعي. فما المقصود بالموضوعي حقاً؟ يقال موضوعي، عادةً، للدّلّ على عكس ما كان يعنيه ديكرت، مثلاً، في عصره؛ ويختلف استعماله الموصى به هنا، عن الاستعمال الديكرتي ونقيضه المعاصر. (راجع على سبيل المثال مادة موضوعي Objectif). هذا يحيلنا إلى مسألة معنى أو معاني أية كلمة. فنقول إن معاني أية كلمة ليست قيم متغيّرة لا محدود، يمكننا امتلاكها واستعمالها على هوانا. فكل معنى، في حقيقته، نسبي، متطابق مع معاناتنا،

مع بعض الوقائع الاجتماعية؛ وهو يقوم بها، ويدوم بدوامها. إن الكلمات هي الأشياء وهي مثلها تموت وتحيا؛ فهي أشياء فعّالة: «إنها فينا من دوننا». كيف؟ إنها ذات وجود وطبيعة مستقلين عن إرادتنا؛ وهي ذات خصائص خفيّة، تخفى حتى عن أولئك الذين ينطقون بها أو يعقلونها. هناك حالات قدسية حول بعض الكلمات الشائعة (المثالية)، وحالات أقل قداسة حول بعض الكلمات الساذجة (مثل التقدم)؛ وهناك كلمات مميزة (مثل الجدل)، وكلمات مهيوبة (مثل تَوَسُّط)، وكلمات بالية في الغرب (مثل الفضيلة). زدْ على ذلك أنَّ ثَمَّة حقيقة أخرى سلّطت اللسانيات ضوءها عليها، وهي أن اللغة قوامها العبارات، أو الجُمَل، لا الكلمات.

فهل ثَمَّة مجال للأمل القريب بلغة فلسفية عالميّة؟

يسعى هذا التعريب المعجمي إلى المساهمة المتواضعة في هذا الأمل. إلّا أنّه يبقى مشروطاً الآن وغداً بإنشاء متّحد أو جمعية عالمية للفلسفة تشارك فيها الأمم والجماعات الثقافية على قدم المساواة، ولكن «من كل حسب اجتهاده، ولكل مكانته بحسب مساهمته في فلسفة العالم». هذا ما يستلزم أن تنتج كل جماعة فلسفتها، وأن تبلور نَحْوَهَا الفلسفي، وتنور مفاهيمه وتعابيرهِ. المطلوب هو الإبداع أو الابتكار. وهذا هو شرط الاتصال المحلي بالفلسفي العالمي. فالعالم الفلسفي بلا حدود؛ لكن مَنْ يخرج منه برفضه ورفض الفلسفة، هل له حق الادعاء على فلسفات الأمم الأخرى؟ لا مشاحة أن الإبداع كما يقول إدوار ليروا - يتحقق في المعاناة العقلية، بكل ما فيها من ضباب وغموض ولا معقول، ونكاد نقول من تناقض وتعاند. إنه الشغل الشاغل للعقل المستيقظ، الباحث، بمنهج ولغاية، عن الدقة والصرامة العلمية. (راجع: منطق الإبداع La logique de l'Invention, Revue de Métaphysique et de Morale, 1905, pp, 195 - 197). لا شك في أن الالتباسات والغوامض كثيرة، لكنها لا تُزال إلا بالعمل العقلي الذي تتحداه وتستفزّه. فمن شرف العقول أن تزيل التناقضات، تلك التي تحضُّ الناس في حياتهم على المجاهدة ضد الغامض، لمشاهدة الواضح وبلوغه. وهذه شروط للانتقال من الغامض إلى الواضح، من

اللاعقلي إلى العقلي؛ وهي ليست قيماً بذاتها. وإنّ من يستوطنها ويستقر في إساها إنّما يعفي نفسه من صنع ذاته العاقلة، ومن تقديم عقل لوجوده وتاريخه، كمن يوقد ناراً ولا يستعملها لأية غاية مفيدة. وما أكثر المفكرين والفلاسفة في عصرنا، ولا سيما عند العرب المعاصرين، الذين ينزعون هذا المنزع، بحكم المصلحة أو المزاج، إلّا أنّ الحقيقة هي حدّ، أي معيار يتعدى الأفراد. وهنا نلامس إحدى الوقائع الفلسفية المغرقة في القِدَم: واقعة صراع الغير ضد العين أو الذات. ونواجه المثال الفاسد، مثال الهيمنة الفردية أو الجماعية على البشرية، بوصفها جنساً عقلانياً وروحانياً، لا يستمر إلا بالسلام، وأوله سلام العقول.

لكل فلسفة خصم وممانع. والافلسفة أو الفلسفة الضدية اكتسحت أوروبا في القرن العشرين، واجتاحت العقول المتعاعدة بعضها في أشرس حربين، الأولى والثانية؛ وكان ذلك يجري باسم زائف: هو الحق المزعوم لكل دولة بأن تبقى سيّدة فوق العالم، كأنها هي العالم وحدها، وهي التي تحدّد فيه مجالها الحيوي. وهذا الزعم يمارسه الناس مثل حكوماتهم، وأكثر في الواقع، فالأفراد في عصرنا، مثل الدول، هم مشاريع احتراب، أو تغالب كما قال الفارابي، أكثر منهم مشاريع تسالم وتعايش مع بعضهم. إنّ ما يسميه العقل التوحيدي، باسم الضد منذ ألف سنة، هو ما تدعوه أوروبا اليوم (Anti - philosophie)، وهذا الضد العقلي هو كالتار الموقدة، نار الجهالة وتجاهل الآخر، المنتشرة في هشيم المجتمعات الاستهلاكية المعاصرة، التي تأكل بعضها بعضاً، مباشرة ومواربة. إنّها المأكلة الكبرى، التي أشار إليها أفلاطون في المأدبة، والمتعاكسة مع المعنى القرآني للمائدة أو النعمة الإلهية، نعمة الإسلام والسلام. إنّ هذه المجتمعات المعاصرة المسكونة بال ضد العقلي أو الضدية الفلسفية، تشيح النظر عن الحكمة والتأمل في أسباب الوجود البشري وكيفيات المحافظة عليها بحضارة، لا بحروب وهي كما تبدو في واقعها مجهّزة، في المدارس والجامعات ولا سيما في الاجتياح الإعلامي والإعلاني للنفوس، ومستعدة دوماً لنسف كل شيء، يصلح لاستهلاكها، وتدمير كل برنامج للعقل. أليست

الفلسفة في مبتغاها الدائم هي مشروع برمجة للعقل البشري، للتوافق الحر على الحياة، والتوافق الحر على التفكير؟ هذا المعجم يدّعي المساهمة في تطوير برمجة العقل البشري وطرد الضدية الفلسفية، قدّر الإمكان، من عقولنا، وبقدر استعمالنا له ولها.



تذهب إلى الغرب طالب علم، فتصيبك الحداثة أو الغرابة، أو تعود إلى أصولك كما ذهبت، أما أنا فقد ذهبت إلى الجامعة الفرنسية (ليون، باريس) وشاغلي التحديث والتعريب، إذ كنتُ أعتبر دوماً أن «التعريب» هو مجرد أسطورة سياسية، مجرد شعار لا واقع. كان ذلك عام 1962، وبعد عام من الدراسة التحضيرية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية (نظام قديم)، صار معجم أندريه لالاند من عدة عملي كطالب، ثم كأستاذ لاحقاً. وكانت تراودني فكرة تعريبه كاملاً - مع آخرين إذا أمكن - فيما كنت ألاحظ أن معظم المشتغلين العرب بالفلسفة، تدريساً وبحثاً وتأليفاً (جميل صليبا، مراد، كرم، وهبه، بدوي، الخ، على سبيل المثال لا الحصر)، كانوا يتناوبون على الإفادة منه، دون التورّط في تعريبه، نعني نقله من الفرنسية إلى العربية. أسمح لنفسني هنا بأن ألفت إلى مسألة تتعلق بصنعتي أو حرفتي ككاتب ومعرّب. فأنا أصلاً كاتب، بدأت الكتابة عام 1957، والنشر عام 1961 (راجع النهار، مثلاً) وعندما كنت في ليون، أعددت شهادة في الترجمة والتعريب (مركز الدراسات العربية والإسلامية). ولم تنفصل حرفتي كاتباً عن حرفتي معرباً. فعندي أن الترجمة أو التعريب بالنسبة إلى العرب، هي كتابة، لا تقلُّ إبداعاً وقيمةً عن التأليف. وكادت تتوازن مؤلفاتي ومعرّباتي (نحو الستين حتى الآن، انظر بطاقة المعرّب⁽¹⁾)، وأن التعريب، مثل التأليف، لا يقوم على معرفة لغةٍ دون الأخرى، وفي مستوى معيّن لا يعود يعرف المجرّب المحترف، أيهما اللغة الأم أو الأصل. على كل لم أضع بالفرنسية سوى أطروحتين (دكتوراه حلقة ثالثة، ودكتوراه دولة)، إذ انصرفت إلى

التأليف بالعربية، والنقل من الفرنسية إليها. مع ذلك لم أتجاسز على المخاطرة بتعريب معجم لالاند؛ إلى أن اكتملت مراحل المخاطرة أو المغامرة، يوم تعرّفت على الناشر الأستاذ أحمد عويدات، فلقيت الفكرة عنده أذنًا صاغية، وحماساً لا يقلُّ عن حماسي، إن لم يكن أكثر. فهو عندي الشريك الروحي في هذا العمل، الذي ما كان تحقيقه ممكناً لولا قبوله التحدي المالي والعلمي والمعنوي، بمسؤولية رجل حكيم يتوخى تنويع عمله كناشر بعمل كبير، ويتيح فرصته لطامح مثلي لكي يحقق طموحه. واسمحوا لنا بكلام مفصّل، هنا، على مراحل العمل:

أ. قمت بقراءة النص الفرنسي قراءة منهجيّة، أتاحت لي اكتشاف مصاعبه اللغويّة والتقنيّة، والتخطيط لمواجهتها سواء بتطويع لغتي العربية لتكون في مستوى التعبير الفلسفي العالمي الذي يحمله هذا المعجم. وفي سياق القراءة تكشفت لي أخطاء إملائية وعيوب مطبعية في متن المعجم وهوامشه وتعليقاته وملحقاته^(١). فكان لا بدّ من تصويبها قبل البدء بالتعريب. ولقد أعددتنا لائحة بها، سنرسلها إلى الناشر الفرنسي (المطبوعات الجامعية الفرنسية) لعلّه يرغب في استجادة، لا سيما بعدما

(1) بعض الأخطاء والعيوب المطبعية، الواردة في النص الفرنسي؛ نكتفي، هنا بالإحالة إلى الصفحات: 30، 45، 70، 82، 86، 87، 107، 108، 123، 125، 132، 135، 137، 142، 153، 162، 166، 168، 176، 179، 180، 181، 185، 187، 189، 190، 194، 200، 201، 207، 208، 210، 219، 222، 223، 224، 225، 230، 237، 243، 250، 252، 259، 260، 262، 263، 264، 265، 277، 282، 305، 314، 321، 331، 353، 356، 360، 362، 363، 373، 379، 383، 396، 398، 403، 443، 446، 448، 449، 454، 455، 464، 468، 469، 473، 474، 477، 479، 485، 489، 492، 497، 508، 510، 513، 514، 520، 523، 525، 527، 531، 534، 543، 558، 567، 569، 570، 571، 573، 578، 581، 582، 588، 595، 596، 600، 603، 614، 621، 624، 625، 631، 637، 640، 644، 646، 650، 694، 707، 714، 716، 723، 728، 736، 739، 742، 743، 745، 748، 757، 761، 768، 770، 773، 776، 799، 801، 807، 808، 814، 828، 841، 844، 846، 849، 857، 863، 867، 895، 903، 920، 935، 936، 939، 946، 956، 976، 991، 992، 993، 1020، 1028، 1031، 1054، 1056، 1059، 1060، 1062، 1063، 1108، 1137، 1139، 1142، 1143، 1146، 1150، 1162، 1174، 1175، 1178، 1185، 1187، 1210، 1235، 1242، 1243، 1250، 1259، 1260، 1261، 1266، 1267، 1294، 1295، 1312، 1318.

قاربت الطبقات الفرنسية على العشرين.

ب. قمت بتعريب المصطلحات الفرنسية التي تجاوز عددها الألفي مصطلح، وأخضعتها لقراءات ومراجعات وانتقادات، فكان منها المتفق عليه، والمختلف فيه، وهو الأكثر. أما الأقل أو الأندر، فكان بعض المصطلحات التي لا مقابل لها في العربية، على حدّ علمي؛ فكان لا مناص من إبداع وابتكار - سنتكلم على المبتكرات في فقرة لاحقة.

ج. بعد ذلك سعت لتكوين فريق تعريب من ذوي الاختصاص. واتصلت مع الناشر، بعدد من المختصين، وعرضنا عليهم المشروع ومنهجيته ومراحله وتكاليفه. والمؤسف أنهم تراجعوا عنه واحداً واحداً. فكان لا بد من قرار: إما المتابعة وإما طي صفحة المشروع، بانتظار مناسبة أفضل، وهنا صارحني الأستاذ أحمد عويدات: لماذا لا تعربه بمفردك وأنا معك؟ وكان تردد، بعد حيرة. إلى أن حسمت أمري، وقد وجدت شريكي في ما أسميته «مغامرة مجانيين الثقافة». وكان لا بد لنا من مغامر ثالث ينضاف إلى هذه العملية الصعبة. كنا نحتاج إلى مطبعي صبور، فكان تعاهدنا، الناشر وأنا، مع مؤسسة الحرف المُنير الممثلة بالسيد خليل جابر ومختار الطويل، ثم حظينا بمساندة من عدة مختصين ومحترفين ومتشوقين، أسهموا في مراجعة المخطوطات المعربة، نخص منهم بالذكر وبالشكر: الدكتور سليمان حسيكي والأستاذ انطوان الهاشم، والآنستين إيناس جابر ولينا خليل.

د. بدأت بتعريب المعجم في غرة ربيع 1993 وفرغت منه في منتصف حزيران/ يونيو 1994. كنت أعرب صباحاً فجراً، بمعدل صفحتين إلى ثلاث صفحات، وأرتاح طيلة النهار. ويقع النص الفرنسي في 1327 صفحة من القطع الكبير. وكان أصدقائي المذكورون آنفاً، يسدون لي الخدمة تلو الأخرى، وهم يقرأون المخطوط على النص الفرنسي، فيدققون بالكلمات والعبارات، العربية والأجنبية، وبالنقاط والفواصل إلخ. ثم كان يقرأ النص الأستاذ أحمد عويدات، فيشدّب ويهذّب، ويصوّب ويصحح، لا كناشر، بل كناقد. فكان بذلك شريكاً

علمياً، يستحق كل امتثاني، ثم كان يجري صف الكلمات، وإخراجها في ملازم تجريبية، يصار إلى تصحيحها ثلاث أو أربع مرّات، تحت عيني الأستاذ عويدات الساهرتين حتى القلق غالباً. وهنا أسجل شكري الشديد لهؤلاء المصححين، الجنود المجهولين، الذين لا تظهر اسماءهم في العمل، فيما هم ذوو فضل كبير. وبعد الفراغ من «ما كيت المعجم» قمتُ بقراءته قراءة أخيرة، قد تقلّل من الأخطاء والعيوب، التي نأمل ألا تكون كثيرة، وأن يتكرم علينا القراء بنقدها علناً وكتابةً، لاستدراكها، لأن العلم لا يتقدم إلا بالنقد والتصويب.

هـ. على صعيد تعريب النص، تقيّدت بالأمانة العلميّة التي يقتضيها النقل من لغة إلى أخرى. فالقول إن التعريب (أو الترجمة) كتابة إبداعية، لا يعني أن من حقّ المعرّب أن يتصرف بالنص كما يهوى، أو أن يقتبس منه ما يشاء ويُهمل، أو يقفز فوق ما يشاء. بل يعني أن على المعرّب أن يبدع ضمن النص المعرّب، في حدود فهمه وإمكانات تجاوزه للنص المنقول. فاللغتان العربية والفرنسية ليستا من أرومة لسانية واحدة أو متقاربة، وتاريخهما مختلف، وكذلك مستوى تطورهما. ومن المعلوم أن الوقف قد أصاب اللغة الفلسفية العربية، بانقطاع الفلسفة عنها عند العرب. وكان السؤال الأول: بأية لغة عربية نعرب؟ أبلغه الفلسفة العربية المأثورة وحدها؟ أم باللغة المولّدة والمستحدثة وحدها؟ وكان خيارنا اللغة المأثورة والنهجية طالما أمكن ذلك. واللغة المبتكرة مفردات وأسلوباً وصياغةً، كلما دعت الحاجة إلى ذلك. وهنا نلفت إلى أن التعريب هو تقريب دلالي لا أكثر. ذاك أن محمول اللفظة العربية لا يتطابق دوماً مع محمول معادلتها أو قرينتها في الفرنسية. إذاً المصطلحات نسبية، وتستدعي بدورها تحليلاً لسانياً ودالياً، خاصاً بهذا النص المعرّب، الذي غدا الآن نصّاً عربياً بكل معنى الكلمة. إن التعريب هو كتابة ثانية للنص؛ ولكننا قربنا أيضاً حروف اللاتينية الفاردة (P, V, G الخ.) من الحروف العربية وأدخلناها فيها بصورة لفظها الفرنسي (پ, ف. غ الخ.). وهذا ما سبقنا إليه الكثيرون ممن سعوا إلى توسيع حروف العربية، حتى بلغت الأبجدية العربية

الموسعة قرابة الأربعين حرفاً. (نلفت هنا إلى خطر إماتة لغة الحي، حفاظاً على لغة معجمية مهملة أو ميتة، ونرى أن لسان القوم يحدّد مستقبلهم من حاضريهم أولاً، ومن ماضيهم ومخزونه الحيّ المحفوظ، ثانياً).

أما المبتكرات والمولدات فهي كثيرة جداً (تربو على المئة)، ولا نرى فائدة من ذكرها كلها في هذه المقدمة. لذا سنكتفي بالتمثيل عليها لا أكثر:

- للتفريق بالعربية بين (utopique) صفة، و (utopiste) اسم، قلنا طوباوي وطوباني أو طوبائي.

- حرصنا قدر المستطاع على ابتكار أو استعمال مفردات عربية مبتكرة ومتداولة نسبياً، بدلاً من المفردات الأجنبية الشائعة؛ فقلنا: تقانة بإزاء (تكنولوجيا) وصنافة بإزاء (taxinomie) الخ.

- وللتفريق بين (théorème) و (théorie) قلنا: نظار (مقتضى نظري) ونظرية

- وقلنا: صورة بإزاء (forme) وشكل بإزاء (figure) وخيلة بإزاء image من خيال)، وقلنا صورة طبق الأصل بإزاء (photocopie)، الخ.

وبعد، نترك للقارئ الناقد تقويم هذا المعجم المعرّب، الذي أرتأى الناشر أن يغنيه بمسارد: مسرد انكليزي - عربي، ومسرد عربي - فرنسي، وكان يطمح إلى مسرد ألماني - عربي، وإيطالي عربي، إلا أن قراء الألمانية والإيطالية قلائل في العربية، وهذا ما يمكن استدراكه في طبعات لاحقة.

يبقى أن أنوّه بالجهد الذي بذله العاملون في دار منشورات عويدات، وكأنهم أصيبوا معنا بما أسميناه متاعب «ورشة لالاند». فلهم كل الشكر والتقدير.

A

Abaliété, voir Aséité^(*): تبعية، راجع قيوميته^(*).

ABaque, معداد

G. "Ἀβάξ; L. Abacus.

أ. في الحسابية، جدول يُستعمل لإجراء عمليات الجمع والطرح (مماثل لعدّادة). كما أن فن الحساب العددي كان يدعى في العصر الوسيط (abaque) مثل:

(Liber Abaci, de Leonardus Pisanus, dit Fibonacci 1202).

ب. في المنطق (معداد جفونز abaque de Jevons)، هو جدول ذو مدخلين يمثل عدداً من التراكيب n ذات حدود بسيطة أ، ب، ج... ونقائضها، ذات العدد 2ⁿ. يستعمل هذا الجدول لاستخلاص النتائج المنطقية من مقدّمات مُعطاة، وفقاً لطريقة جفونز (Pure Logic, P. 80).

ج. في الطرائقية (علم المنهج): جدولٌ منحنيات يُستخدم في «الحساب البياني»، أي في تعيين بعض المقادير من خلال تقاطع هذه الخطوط. Rad. int.: Abak.

ABDUCTION, احتمال (ترجح، ترجيح)

G. Ἀπαγωγή.

يطلقه أرسطو على قياس تكون مقدّمته الكبرى يقينية وتكون مقدّمته الصغرى محتملة: هنا، ليس للاستنتاج سوى أرجحية مساوية لاستنتاج الصغرى.

(Prem, Anal., II, 25; 69^a20 et suiv. voir Apagogique^(*)). (راجع طردي).

ويطلق بيرس (Peirce) اسم قياس احتمالي

1. A.

1. أ.

1° رمز القضية الكلية الموجبة^(*) في المنطق، وفقاً للأشعار الذاكرية الماثورة (الكلاسيكية):

Asserit A, negat E, verum generaliter ambo;
Asserit I, negat O, sed particulariter ambo.

2° رمز القضية الجهوية حيث يجري إقرار الضرب^(*) والمنطوق^(*)، فيؤكّد أحدهما الآخر.

2. A... ou AN....

2. لا...

بادئة من أصل يوناني معناها التفي؛ تستعمل بكل حرية في اللغة الفلسفية المعاصرة، لتكوين كليات لها المعنى الدقيق للتفي، لا للتضاد. راجع (^(*)Amoral (لا أخلاقي)، (^(*)anesthétique (لاجمالي)، إلخ.

A = A.

أ = أ.

معادلة تستعمل غالباً للتعبير عن مبدأ التماثل. راجع تماثل (تماه): Identité.

نقد

لئن كانت هذه المعادلة مفهومة بالمعنى الذي يذهب إليه المناطق، فليس من المتعين اعتبارها قديمة: فهي، تالياً، تُستفاد من المعادلة $a \supset a$ ومن تعريف العلامة = (بالمعنى المنطقي):

$$\begin{cases} a = b. \supset : a \supset b. b \supset a. (Df) \\ a \supset b. b \supset a : \supset : a = b. (Df) \end{cases}$$

ولئن فهمت بالمعنى الواسع، فسوف يتعين عليها أن تُكتب: $A \equiv A$.

على كل استدلال يكون استنتاجه مُرجحاً فقط. عابرة في حياة شخص معين.

راجع استقراء voir *Induction*(*) et

واستدلال *Raisonnement*(*)

Rad. int.: Abdukt.

نقد

ينبغي تجنّب المعنى ب، كلّما بدا أنّه موضع التباس.

Rad. int.: A. Deviac; B. Aberac.

إيثار ABNÉGATION,

(نـاـدـر): D. *Entsagung*; E. *Abnegation*; Self - denial; - au sens B, *Self - sacrifice*; - I. *Abnegazione*.

أ. إنكار الإنسان لكل ما فيه من أنانية، وحتى لكل ما في رغباته من فردية.

ب. في معنى أضيّق، تضحية إرادية، في سبيل الآخر، بميل أو بنزعة طبيعية، وفي المطلق:

انحراف (زيفان، ضلال) ABERRATION,

D. *Abirrung*; E. *Aberration*; I. *Aberrazione*. (للكلمتين الأخيرتين معناهما الواسع، وتكادان تنطبقان على كل اختلال عقلي).

أ. معنى فتي: شذوذٌ وظيفية خاصة، يحول دون تمكينها من بلوغ غايتها السوية: زيفان البصر، انحراف غريزي.

ب. معنى عام: اضطراب ذهني متميز بضلال وغبث ونسيان خطير، إلّا أنّ هذه الأعراض تكون

ملاحظات السادة أعضاء الجمعية ومراسليها

حول انحراف *Aberration*. - من المفيد التمييز، بشأن المعنى أ، بين انحراف وزيفان (أو ضلال). فالكلمة انحراف يجب أن تختصّ تماماً بكلمة شواذ التي تبدو، بحق أو بغير حق، لا مفرّ منها، وتالياً يتعين تخصيصها بوجه خاص لشذوذ الوظائف العقلية. راجع هذه العبارة لبرودن (Proudhon): «لأنّ البحث عن المطلق هو سمة النبوغ البشري؛ وإلى هذا البحث، تعود انحرافات وروائعه».

Justice, Dixième Etude; ch. III, 23. (ل. بواس L. Boisse).

حول الإيثار *Abnégation*. - إن هذا المصطلح الذي ينتمي بوجه خاص إلى لغة الأخلاق الزهدية والمسيحية، إنّما يتعلق من حيث أصله التاريخي ومعناه الفتي، بالأناجيل (متى، 24, XVI؛ لوقا، IX, 23، إلخ).

«Si quis vult venire post me, abneget semetipsum et tollat crucem suam quotidie». من أراد أن يتبعني فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم. يعني أصلاً نفى الأنانية التي تتحوّل مركزاً وكلاً، وتالياً يعني نفياً لنفي ولعوبة أمام حياة الروح الرفيعة والاتحاد الإلهي. ومما يُضعف دلالة هذه الكلمة، بل ويشوهها، جعلها تدلّ على مجرّد لامبالاة اجتماعية أو غيريّة سلوكية: فهذا الإيثار للآخرين صادر من الأعماق ويرمي إلى الأعالي: إنّهُ يعبر عن عَنق النَّفس من خلال محبة شمولية. - هذا هو المعنى التقليدي، كما يحدّده، مثلاً، التحذير الموضوع في رأس «مؤسسات تولير (Thaulère)، التي يجسدها رهبانُ أخوية المبشرين (الدومينيكيين) في فوبور سان - جرمان» (ط. 3, 1681). «ليس إنكار الذات بشيء آخر سوى نسيان عام لكل ما أحببناه في الحياة الماضية... لأنّ الله لا يبلغ كماله إلّا بتحطيم إنساننا القديم». كان ليبنتز Leibniz قد كتب إلى موريل Morell يوم 11/ 24/ 1696: «اشترت مؤلفات القديسة تيريزا وحياة أنجيل دو فولينيو، حيث وجدتُ أموراً رائعة، تعترف أكثر فأكثر بأن اللاهوت والدين الحق يجب أن يكونا في قلبنا من خلال إنكار محض لذواتنا، وتسليم أنفسنا للرحمة

كل الظواهر المتعلقة بالإرادة والقرارات والأفعال الإرادية والجهود النابذة. - ثمة إذاً نوعان من فقدان الإرادة: لا إرادة القرار^(*) ولا إرادة التنفيذ^(*)؛ كما يجري التفريق بين هذين النوعين وفقدان إرادة الحركة (راجع^(*) *Apraxie*)؛ أما اللاإرادة العقلية (التي سماها غوج *Guge*) - *aprosexie* - العجز عن إعمال الفكر فهي التي

التضحية الإرادية بالذات في سبيل الآخرين. راجع *Altruisme*^(*).

حالة ذهنية قوامها الاستعداد لهذه التضحية.
Rad. int.: Abneg.

لا إرادة ABOULIE, du G. Ἀβουλία
D. *Abulie, Willenslosigkeit*; E. *Aboulia*;
I. *Abulia*.

جملة ظواهر نفسية لاسويّة، «تكمّن في تبدّل

الإلهيّة»، (Baruzi, Leibniz, Bloud, 1909, p.337). استعمل لينتزر كلمة إيثار هذه عدّة مرّات، في هذا المعنى بالذات، المختصر في هذا النص الطريف والحيوي: «إن إنكار الذات هو كره العدم حتى في ذاتنا، وهو حب مصدر وجودنا الشخصي، أي الله». (المصدر السابق، ص375). إن إنكار الأنا الكريه، معناه الإعداد لحلول الأنا الأفضل. (موريس بلوندل *Maurice Blondel*).

- الإيثار لون من التضحية، نوع من أنواعها، إنه تضحية تتضمّن، في المقام الأول، نوعاً من التخلّي الفكري، ففيه حكم قطعي، حكم نعلن به أنّ هذا الميل أو الهوى، وأن هذه المصلحة يجب أن تزول من أفقنا، فتكون منكراً (*negare*)، مُبعدة عتّا (*ab*). وعندها لا يكون البتّر موجعاً؛ إذ تُخفّض العاطفة إلى حدّها الأدنى، وبمعنى ما، يوفّر علينا الإيثار مشقّة التضحية. إن التضحية إيثارٌ يبدأ بالقلب؛ والإيثار تضحية يبدأها العقل، يستهلكها ويستنفدها. الإيثار هو الشكل العقلي للتضحية. (ل. بواس *L. Boisse*).

- يبدو لنا أنّ هذه الكلمة لا تحتمل عملياً هذا التضمين الفكريّ الشديد، ذاك أنّ كلمة (*negare*) لها في اللاتينية معنى أكثر فاعلية وعاطفية، وأقل منطقية ضيقة من كلمة (*nier*) الفرنسية، فهي تعني أيضاً رفض الدفاع عن الوطن: «Negare opem patriæ» (أ. لالاند). وفوق ذلك، ليس لكلمة (*negare*) معنى عقلي محض، ولا أرى في الواقع، وهذا الأهم، أن الاستعمال يبرّر حضّر الكلمة في ما يتعلق بالعقل. سيقال حقاً إن هذه الخادمة خدمت معلّمها بإيثار كامل؛ والحال، أين هو هذا العقل الذي «يمكنه البدء» بهذه التضحية؟ إن المعنى الذي تتضمّنه هذه الكلمة هو معنى درجة من إنكار الذات، أو معنى التعبير عن إنكار الذات اللذين يتجاوزان «النسيان» المحض للذات. (ج. بيلو *G. Belot*).

حول لا إرادة *Aboulie*. - يمكن للأفعال التي يظلّ مضمونها واحداً، أن يجري تنفيذها على مختلف مستويات الكمال النفسي، بتوتّر نفسي مرتفع إلى هذا الحد أو ذاك. تمكّنّت، إجمالاً، من التفريق بين تسع درجات رئيسة، يمكن أن يُشار إليها على النحو التالي: 1° أفعال انعكاسية؛ 2° أفعال وقيّة؛ 3° أفعال اجتماعية؛ 4° أفعال عقلية؛ 5° أفعال تقريرية؛ 6° أفعال تأملية؛ 7° أفعال ذهنية أو فكرية؛ 8° أفعال اختبارية؛ 9° أفعال تدريجية (راجع التوتّر النفسي، درجاته تقلّباته)،

(*The British journal of Psychology, Medical section, octobre 1920, janvier et juillet 1921*).

الأقل، بمنزلة أمر متحقق في ظروف أخرى.

Table d'absence, voir Tables^(*).

Rad. int.: Absent.

2. ABSENCE, D. Zerstreutheit; E. Absent-mindedness. Abstraction; I. Distrazione.

في علم النفس: ذهول شديد، أني، يغدو ملموساً من جزاء نقص في التكيف مع الأوضاع والظروف.

Rad. int.: Distrakt.

ABSOLU, du L. Absolutus.

مطلق

في اللاتينية، هو الكامل، المكتمل؛ ولكن معناه الحديث وقع تحت تأثير الجذر (solvere). انظر النقد أدناه.

D. Absolut; E. Absolute; I. Assoluto.

يكاد يتعارض في كل معانيه مع نسبي^(*):

relatif^(*)

1. في المنطق وعلم النفس

أ. «(لفظ) مطلق»، عند التحويين، مقابل ألفاظ متعلقة، يدل على الألفاظ أو الحدود التي تعتبر عن مفاهيم تُعدّ مستقلة، بمعنى أنها غير

تتجلى من خلال اضطراب الانتباه أو امتناعه؛ وأما لإرادة المقاومة فهي التي تكمن في غلي مريض بروحية التناقض على صعيد الأفعال. - تطلق تسمية لإرادة مبرمجة على فقدان الإرادة الذي يتعلّق بنوع معيّن من الأفعال، لا غير.

(D'après Pierre Janet. ap. Richet, sub.V°).

ترويح «ABRÉACTION», D. Abreagieren.

- تنفيس، مصطلح من أصل فرويدي: هو الاستجابة التي ينشحن الجسم العضوي بها، انشاحاً شعورياً أو تأثرياً؛ وفي غياب الترويح هذا، يمكن للإثارة أن تسبّب في اضطرابات مديدة. بوجه أعم، يُطلق أحياناً على كل استجابة دفاعية.

1. غياب

D. Abwesenheit; E. Absence; I. Assenza.

سمة كل ما هو غائب عن مكان أو عن موضوع معيّن، في حين يعتبر مثوله في مكان ما أو في موضوع ما، بمنزلة أمر سوي، مألوف، أو على

وفي كل درجة تظهر اضطرابات الفعل، الذي يفقد الدرجة العليا، والذي يهبط إلى الدرجة الدنيا، مصحوباً بخلو في الأغلب. إن كلمة لإرادة عندما تُستعمل بكيفية دقيقة، لا تدلّ على إلغاء فعل من أية درجة كانت؛ إنما يدلّ خضراً على إلغاء الفعل التألمي، وعلى امتناع تزويد الفعل بشكل قرار ما، أي إرادة أو اعتقاد مقررين بعد تداول. وفي الأغلب، يحدث في وقت واحد سقوط إلى الدرجة الأدنى، وغلو في الفعل التقريري الذي يُشار إليه باسم حافر أو مشير. (پيار جانيت Pierre Janet).

حول غياب (انعدام) Absence. - إن فكرة الغياب مهمة في علم النفس، ولم تؤخذ في الحسبان أخذاً كافياً حتى الآن. في الحقيقة، هناك مسلك الغياب الذي يُعدّ من منطلقات مفهوم الزمان ومفهوم الماضي. يتضمن مسلك الغياب شكلاً معيّنًا من أشكال مسلك الانتظار، مع احتياج خاص ناجم عن الارتقاب (پيار جانيت Pierre Janet) - راجع Attente^(*).

حول مطلق Absolu. - جرى تقسيم الفقرة هـ إلى قسمين (هـ و و حالياً)، وفي المقابل جرى تعديل النقد، للإحاطة بملاحظات موريس بلوندل وعمانوئيل ليرو Leroux التالية: يتعيّن التنبيه إلى عدم الخلط بين المطلق، بالمعنى الأنطولوجي ولا سيما بالمعنى الروحي، وبين

مثل: السلطان المطلق» (نقد العقل المحض (A. 324; B. 381: «Von den transc. Ideen». ثم ينبّه بعد قليل إلى أنّه يتبنّى هذا المعنى الثاني (كل المقطع هو تحليل لمختلف معاني المطلق).

تتعلّق بهذا المعنى العبارات: «سلطان مطلق، ملكيّة مطلقة، نظام مطلق» الخ؛ واستطراداً تتعلّق به عبارة «سمة مطلقة» أي السمة التي لا تحتل أي تقييد ولا تتقبل أي حصر.

«المعنى المطلق» هو المعنى الأشمل للفظ ما. د. يرى ليتريه أن المطلق مرادف للقَبْلِيّ^(*): «المطلق في المصطلحات الميتافيزيقية» (ربما في معنى القرن الثامن عشر) «هو ما لا يكون نسبياً، ما ليس فيه عَرَض، إن الأفكار المطلقة هي الأفكار التي لا تصدر، حسب الميتافيزيقا، عن التجربة».

يبدو أن هذا المعنى تأويل جزئي غير صحيح لاستعمال هذه الكلمة من قبل قوزان Cousin،

مطروحة بوصفها تتضمن علاقةً بلفظ آخر: إنسان هو لفظ مطلق، أب، لفظ متعلّق، نسبي. ليتريه (Litttré).

ب. المستقلّ عن كل دليل أو عن كل ثابت عشوائي. «حركة مطلقة؛ موقع مطلق؛ حرارة مطلقة».

ج. هو الذي لا يحتمل أي حصر أو تقييد طالما يُدَلّ عليه بهذا الاسم أو يُشار إليه بهذه الصفة. «ضرورة مطلقة؛ عملية صحيحة على الإطلاق؛ - كحول مطلق».

يضيف كانط، بعدما بيّن معنى آخر لهذه الكلمة (أنظر و): «من جهة ثانية⁽¹⁾، يجري استعمالها أيضاً، في بعض الأحيان للتدليل على أن شيئاً ما صالحٌ من كل الجوانب (بلا تقييد)،

(1) «Dagegen wird es auch bisweilen gebraucht um anzuzeigen dass etwas in aller Beziehung (uneingeschränkt) gültig ist., z. B. die absolute Herrschaft».

التصوّر الماديّ غير الممكن عقله ذاتياً، لواقع قائم بذاته ولذاته، كما هو مثلاً حال المادة الفريدة عند الخيميائيين. ففي المعنى الأقوى لكلمة المطلق، كما يدلّ عليه علم الاشتقاق، هو ما لا يتعلّق بأي شرط، وما يتعلّق به كل شيء، وهو لا يتعلّق بشيء؛ فهو التام بذاته، الوحيد الذي يمكنه القول «أنا هو أنا» أو كما عرّفه سكريتان Scrétan: «أنا ما أشاء». وليست المدرسة الانتقائيّة هي التي أبرزت قيمة هذه الصفة المطلقة αὐτάρχεια (موريس بلوندل).

فالقول إنّنا نعتبر الطبيعة الحقيقية أو المطلقة لشيء ما، بمعزلٍ عن كل ما يمكنه أن يتضمن من جزئي ورمزي أو انحرافي في معرفتنا، لا يعني قطعاً الإقرار بأن هذا الشيء يشكّل مطلقاً، حقيقة قائمة بذاتها ولذاتها، فلماذا لا يمكن تصوّر الطبيعة المطلقة لوجود تابع، حادث، نسبي؟ (عمانوئيل ليرو).

المسألة هي ما إذا كان المطلق هو أكثر من نقيض للنسبي، أي شرطه الملازم. وتالياً، إذا كان من المشروع التفكير المستقل بالمطلق أو الاعتقاد بإمكان ذلك (هذا ما يحدث عندما يستعمل المصطلح كإسم).

في كل حال، لا يمكن حدوث الانتقال من المطلق إلى النسبي إلا في مجال واحد، يتعيّن

الجدليات الثلاث و فلسفة الدين: اللامتعلق، هو كل ما يكون خارج أية علاقة.

كما يمكن أن نقرب منه، ولو من بعيد، الاستعمال الذي جرى تداوله في الخيمياء، للتدليل على الجوهر الفرد. بلزك Balzac: البحث عن المطلق.

و. ثم في معنى أخف، ومن زاوية «نظرية المعرفة»: المطلق هو الشيء بذاته، الوجود كما هو موجود في ذاته، بمعزل عن تمثله الذي يمكن إجراؤه. انظر ليار Liard. في العلم الوضعي والميتافيزيقا، خصوصاً الكتاب الثاني، الفصل 9 وما بعده (حيث يجري دمج وثيق بين هذا المعنى والمعنى السابق). يمكن إلحاق هذا المعنى بذلك المعنى الذي يعطيه كانط للصفة:

الذي غالباً ما يستعي المبادئ العقلانية بالحقائق المطلقة، في المعنى هـ؛ مثال ذلك: «تفترض الحقائق المطلقة وجوداً مطلقاً مثلها، حيث تجد أساسها الأخير» الحق والخير والجمال، الدرس الرابع، ص 70.

2. في الميتافيزيقا

هنا تستعمل الكلمة كاسم في معظم الأحوال: «المطلق».

D. Das Absolute; E. The Absolute; I. L'Assoluto.

هـ. «هو في الفكر كما في الواقع، كل ما لا يتعلق بأي شيء آخر؛ ويحمل في ذاته علّة وجوده» Franck, sub. V°

يمكن أن نلحق بهذا المعنى (على الرغم من كونه مختلفاً عنه) المعنى الذي أعطاه ج. ج. غور (Gourd) لهذه الكلمة، خصوصاً في

تحديده دائماً. ففي عبارة مثل «المطلق أو القيمة» يجري توحيد مطلق الحقيقة ومطلق القيمة، توحيداً تعسفياً، تحكيمياً.

لا أدري ما إذا كان المطلق هو اللامتناهي، إنما يترأى لي أنه هو الكل. فالكل المكوّن من لفاطر والمنفطر، يبدو لي مستحقاً اسم المطلق، خصوصاً إذا كان الفاطر وحده، على الأقل، يتوقّع شيئاً ما من المخلوقات (م. مارسال M. Marsal).

أبرز برونشفيغ Brunschvicg المعنى الذي أعطاه ج. ج. غور (J. J. Gourd) لهذه الكلمة. إن ج. ج. غور إذ يوحد المطلق وما لا يمكن الإحاطة به، إنما يعارض المطلق باللامتناهي، مثلما يتعارض المختلف مع المؤلف (فلسفة الدين، ص 248). مع ذلك، من المهم أن نلاحظ أن المعنى الحقيقي للكلمة في الميتافيزيقا، هو المعنى المشار إليه في الفقرة هـ، وأن مفهوم المطلق هو، في هذا المعنى بالذات، مرادف لمفهوم اللامتناهي، كما يتصوره المحدثون. (ش. ثرنو Ch. Werner).

- ربما اعترى هذه الكلمة التباسٌ معين: في معناها الحرفي والاشتقاقي [المطل] منفصل عن... غير متعلق، مستقل (من هنا، مثلاً، «المفعول المطلق») وكذلك في معناها المجازي «تام، كامل»، كالقماش المنفصل عن آلة الحياكة. إن عبارة «ملكّية مُطلقة» في اللغة السياسية الإنليزية كانت ترمي أصلاً إلى التدليل على الاستقلال عن كل وصاية أو كل سلطة خارجية، الاستقلال عن البابا مثلاً؛ ولكن

Hamilton, *Discussions sur Reid*, p. 14.
Définition discutée par J. S. Mill, *Exam*;
chap. IV.

ح. بمزج المعنيين السابقين، عمد الانتقائيون
إلى استعمال الجمال المطلق (*Beau absolu*)
للتدليل على فكرة الجمال من حيث هو موجود
بذاته، بمعزل عن كل تحقق خاص. «نعترف بثلاثة
أشكال رئيسة لفكرة الجمال: الجمال المطلق...
غير الموجود إلا في الله، إلخ».

Ch. Bénard dans Frank, V^o Beau.

جـرى أحياناً استعمال الخير المطلق *Bien absolu*
والحق المطلق *Vrai absolu*، في معنى
مماثل. انظر أدناه، مادة النقد، وسابقاً، في
الميتافيزيقا، الفقرة د و هـ.

«Das Wort *Absolut* wird jetzt öfter gebraucht um bloss anzuzeigen dass etwas von einer Sache an sich selbst betrachtet und also innerlich gelte»⁽¹⁾. *Krit der reinen Vern.*, A. 324; B. 381.

(راجع الفقرة السابقة ج). ولكننا لا نظن أننا
نجد عنده، ولو على سبيل التدليل، المعنى
المقابل للاسم.

ز. «هو كل ما يكون خارج كل علاقة بوصفه
تاماً، كاملاً، متحققاً، كلياً. وتالياً، يقابل *tò téλειον*
و *tò téλειον* عند أرسطو. ففي هذا المعنى،
الوحيد الذي استعمله، يكون المطلق متعارضاً
تماماً، وحتى متناقضاً مع اللامتناهي».

(1) غالباً ما نستعمل كلمة مطلق، اليوم، للدلالة فقط على أن ما
نقوله عن شيء يكون صالحاً بقدر ما نعتبره بذاته، وتالياً
بقدر ما نعتبره اعتباراً داخلياً.

لا شك في أنها استعملت في مرحلة تالية للدلالة على فكرة الحكم الملكي التام.
انتقد هاميلتون *Hamilton* مفهوم المطلق عند شلينغ وهيجل، كما لو كان هو الشيء بذاته عند
كانط، الشيء الذي تمتنع معرفته، طالما أنه «خارج كل علاقة» بقدرتنا وملكاتنا المعرفية. ولكن الكلمة
تدل عندهم، بالحرى على الذي بدونه تزول حدود العلاقة بين الذات والموضوع.
ربما يكون نقولا دو قوزا *Nicolas de Causa* أول من استخدم منهجياً مفهوم المطلق للتدليل
على الغرض الأخير للنظر الفلسفي، فصار هذا المصطلح مستعملاً في هذا المعنى لدى عدد من الكتاب
الإنكليز المعاصرين، مثل برادلي *Bradley* والمرحوم بوزانكيه *Bosanquet*؛ وتالياً صار موضوعاً أليفاً
لانتقادات الكتاب الممتنين إلى المدرسة البراغماتية مثل و. جامس و م. ف. س. شيلر.
(قَبَّ C. C. J. Webb).

- في فرنسا أدخل هذه الكلمة (فكتور قوزان *Victor Cousin*) في الاستعمال الفلسفي المتداول
سنة 1817. وربما أخذها عن مين دو بيران *Maine de Biran*، الذي كان قد استعملها نحو 1812.
(راجع پول جانيه 107 et 71-70 p. *Victor Cousin et son œuvre*, Paul JANET, (ف. إيغر
(V. Egger)

- حول «الجمال المطلق» *Beau absolu*. — أليس هنا تعبير غامض عن فكرة وهمية؟ (ج).
لاشلييه *J. Lachelier* - لا ريب في ذلك، ولكن المدرسة الانتقائية استعملته كثيراً، كما استعمله
المتأدبون الذين كانوا معاصرين لها. وما زال يستعمل اليوم (أ. لالاند).

3. استعمالات شتى

ط. «[قيمة] مطلقة».

في الرياضيات، القيمة المطلقة لعدد حقيقي n هي القيمة الحسابية لـ $\sqrt{n^2}$. بالنسبة إلى عدد سلبى، ناقص x ، هي χ ، لأن $(-\chi)^2 = (+\chi)^2 = \chi^2$. إن القيمة المطلقة (أو المقدار *module* كما كان يُقال في الماضي) لعدد خيالي عادي $\chi + iy$ هو: $\sqrt{\chi^2 + iy^2}$. أخيراً، إن القيمة المطلقة لعدد مركّب من (n) عدّة عناصر $(x_1, x_2, \dots, x_n)$ هي: $\sqrt{x_1^2 + x_2^2 + \dots + x_n^2}$. إن القيمة المطلقة لأية كمية معيّنة x يُشار إليها بـ $|X|$ أو بمقدار X (ملحظ كوشي: Cauchy).

ي. «مطلق القضية»، ديكارت. هو المبدأ البينّ أو المثبت مسبقاً، الذي يمكن استخلاص حلّ منه لقضية أو مسألة؛ إنه المفهوم البسيط، أو حتيّ الأبسط الذي يندمج فيه مفهوم آخر. «يمكن كل سرّ المنهج في البحث الشامل، الدقيق، عمّا هو أكثر إطلافاً... فبالنسبة إلى الأجرام القابلة للقياس، يكون المدى هو المطلق؛ وفي المدى، يكون الطول هو المطلق، إلخ». *Regulae*, VI.

ك. «الأنا المطلق» عند فيخته *Fichte*، هو الأنا بوصفه فعلاً أصلياً من أفعال الفكر، ومبدأ لكل منشط، لكل معرفة ولكل حقيقة، في ما يتعدّى الوجودات الفردية أو الخُبريّة (الأمبيريقية). إنّه فعل محض، لا وجود فاعل، علم محض، لا فاعل عارف ولا قابل معروف؛ وهو متوقع لامتناه للذات من قبل الذات، لا جوهر فرد.

Grundlage der gesamten Wissenschaft, 9 et suiv.

في معنى مشتقّ، ومتعلّق بالإنسان: العقل، في مقابل الاتجاهات الفردانية. راجع: Xavier Léon,

La philosophie de Fichte, livre III, ch. II.

ل. «العقل المطلق» (*Absoluter Geist*) عند هيغل يمثّل، بعد العقل الذاتي والعقل الموضوعي، اللحظة العليا من لحظات تطوّر الفكرة: إنّه الوعي المناسب، من الآن فصاعداً، المنعقد من الضرورات الطبيعية ومن شروط التحقق الخارجى، ومن كل المضمون الحسى للعقل. لكنّه يحقق ذاته بذاته على درجات ثلاث: في صورة المثال الجمالي (الفن)؛ وفي صورة الحقيقة التي يوحىها الشعور (الدين)؛ وفي صورة الحقيقة المُعبّر عنها في جوهرها المطلق (المعرفة العقلانية الخالصة). راجع:

Encyklopaedie, troisième partie, section 3.

نقد

المطلق (*Absolu*) من فعل (*absolvere*)، في معنياه المتمايزين تماماً: حلّ، أطلق، اعتقّ من جهة، وأتمّ، أكملّ، من جهة ثانية. وعلى الدوام، كان لكلمة *Absolutus* هذا المعنى الأخير؛ إلّا أن المعنى الأول تعزّز، لدى الفلاسفة المحدثين، واستقوى بذكرى فعل (*Solvere*).

قديم جداً هو الاستعمال الميتافيزيقي لهذه الكلمة، في معرض الكلام على الله أو أسمائه وصفاته؛ ويبدو أنّه مُتأتى من كونه مثلاً، في الماضي، دلالةً تقرّظية أساساً: «الخميس المطلق، الأرض المطلقة» = الخميس المقدّس، الأرض المقدسة. جوناثانيل Joinville - «الله هو اسم مطلق (مقدّس)». في النحو الفرنسى القديم،

الوارد عند *Darmesteler* و *Hatzfeld*.

— «Deus est absolutus», Nicolas de Cusa, *Docta Ignor.* II, 9.

— Goclenius: «Interdum idem est ac nudum, purum, sine ulla conditione: ut cum absolutum Dei decretum aliquod dico; interdum idem est quod non dependens ab alio».—

ABSOLUTISME, إطلاقية (مطلقية)

D. Absolutismus; E. Absolutism;

I. Assolutismo.

أ. نظام سلطة مطلقة.

ب. روح المعاندة، غياب التحفظ أو التمايزات في الآراء. - عداء السلطة لكل عقل حر ولكل تحررية.

ج. (خصوصاً في الإنكليزية) ميتافيزيقا المطلق. تطلق بنحو خاص على فلسفة برادلي.

Rad. int.: Absolutism.

1. ABSORPTION استغراق

(قانون الـ) (Loi d'),

خاصة الجمع والضرب المنطقيين، التي تجسّد في المعادلتين المتلازميتين:

$$a \cup ab = a \quad a(a \cup b) = a$$

أي أنّ حدّاً يستغرق كل حد مضاف إليه، يدخل في نطاقه؛ وأنّ عاملاً يستغرق كل جمع، يدخل في نطاق حدّه.

2. ABSORPTION, الاستيعاب

في علم النفس، الإستيعاب، معنى قديم، قليل الاستعمال.

D. Vertiefung; E. Absorption; I. Assorbimento.

حالة العقل المستغرق (= المنغمس في فكر أو إدراك إلى حدّ أنّه لا يعود يدرك شيئاً آخر سواه). يضع هربارت Herbart الاستغراق في مقابل التأمل، باعتبار أن الأول يشير إلى انغماس الذات آنياً في الموضوع، وأنّ الثاني يسترجع الموضوع ويكتنّنه.

Rad. int.: Absorb.

لقد حافظ بكل جلاء على هذه السمة المدحية والتقليدية في مؤلفات المدرسة الانتقائية، وتالياً يصيب ج. س. ميل Mill الهدف تماماً عندما يلاحظ أنّ المطلق ليس سوى لقب مناسب لاسم الله، في السجال الذي دار بين هاميلتون وقوزان. راجع فلسفة هاميلتون، الفصل الرابع.

بعد المناقشة التي دارت في جلسة 1902/5/29، تبين للجمعية الفلسفية أنّ التباس هذه الكلمة لا يمكن أن يُزال تماماً، وأنّ من المفيد استعمالها في أحد المعاني الثلاثة التالية:

خصوصاً عندما تؤخذ كصفة أو كظرف: الأمر الذي لا يتضمن أي تقييد أو حصر لهذه الكلمة كما هي وكما يدل عليها هذا الاسم. إنّه المعنى ج.

خصوصاً عندما يؤخذ كاسم. 1° - الوجود الذي لا يتعلق بأي وجود آخر. إنّه المعنى هـ. 2° - الوجود، بوصفه ذا طبيعة خاصة به ومستقلة عن معرفتنا به. إنّه المعنى و.

سيلاحظ أنّ الدالتين ج وو هما الدالتان اللتان كانا كائناً يخصص فيهما مختلف معاني الكلمة. راجع النصوص الواردة أعلاه.

Rad. int.: C Absolut (a); E Absolut (o); F Ensi.

ABSOLUTÉ, إطلاق

D. Absolutheit; E. Absoluteness; I. Assolutà.

الإطلاق سمة ما هو مطلق. «عمد سبينوزا إلى تحقيق مطلقية الله حين جعله الضرورة عينها» Hamelin, Descartes, p. 303.

حول مطلقية Absolutisme. — أشار عمانوئيل ليرو إلى الاستعمال الأنجلو - أميركي لهذا

المصطلح (المعنى ج).

إن المعنى ج، على الرغم من أنه طبيعي جداً (لأنه صادر صدوراً شرعياً عن العبارة اللاتينية *abstrahere aliquid ab aliquo*)، إنما يفسح غالباً في المجال أمام معانٍ عكسيّة لدى المبتدئين في الفلسفة أو ذوي التعلّم الذاتي. والحال، لا بدّ من لفت الانتباه إلى ما يحدث فيه من تحوير.

Définition par abstraction, voir Définition^(*).

Rad. int.: A. Abstrakt; B. Abstraktur.

(المعنى ج هو غباء لا يجوز حفظه في اللاتينية والإيطالية).

ABSTRACTIONNISME, تجريدية

E. Abstractionnisme.

أ. غُلُو في التجريدات.

ب. خصوصاً، عند و. جامس (الذي يبدو أنه مبتكر هذه الكلمة)، مثيل إلى اعتبار التجريدات كمعادلة للوقائع الملموسة، التي تأخذ منها جانباً معيّناً لا غير. راجع (معنى «الحقيقة») *The meaning of truth⁽¹⁾*, chap. XIII.

Rad. int.: Abstraktemes.

ABSTRACTIVE (méthode),

تجريدية (طريقة)

في الفيزياء: الطريقة التي تقوم على الخصر في معادلة رياضية، لقانون الظواهر الحسية الملاحظة مباشرة (دون السعي لتفسيرها ببنى أو بمسارات غير ظاهرة)، والتي تقوم على استخلاص النتائج من المعادلة الرياضية بواسطة الحساب. راجع ملاحظات حول الفرضيّ أو الشرطي:

Hypothétique

(1) معنى الحقيقة. «Le sens de «vérité».

ABSTINENCE, زهد، تقشّف

D. Enthaltung; E. Abstinence; I. Astinenza.

في الأخلاق. الإقلاع الإرادي عن إشباع حاجة أو رغبة. ينتمي هذا المصطلح إلى المصطلحات الرواقية (الامتناع والتعقّف *Abstine et sustine*) والمسيحية (= الامتناع عن أكل اللحم). يُستعمل في أيامنا بمعنى متخصص جداً، متعلّق بالدعاية المضادة للكحول: *l'abstinent* هو ذلك الذي يُفْلَع إقلاعاً مطلقاً عن تعاطي الكحول، في مقابل المُتْهاوَد *Tempérant*. **Rad. int.:** Absten.

ABSTRACTION, تجريد

G. Ἀφαίρεσις L. Abstractio; D. Abstraction; E. Abstraction; I. Astrazione.

أ. عمل العقل الذي يعتبر، على حدة، عنصراً (صفة أو علاقة) من عناصر تمثّل أو مفهوم، مركزاً الاهتمام عليه وحده، ومتجاهلاً العناصر الأخرى. ب. محضلة هذا العمل (راجع مجرّد: *Abstrait^(*)*).

ج. في العملية المذكورة آنفاً (أ)، يُقال إننا نجترّد عناصرٍ يجري إهمالها وتجاهلها. «صَرُفُ النَّظَر عن...» يدلُّ هنا على نقيض ما نسميه «تجريد» أو «النَّظَر المجرّد».

ملاحظات

إن التجريد يعزل بالفكر ما لا يمكن عزله بالتمثّل. إن تشريح عضو أو حتى مجرّد التمثّل العقلي لعضو معزول، ليس تجريداً.

فالتجريد يختلف عن التحليل، بكون التحليل يأخذ في الاعتبار أيضاً كل عناصر التمثّل الجاري تحليله.

حول تجريدية **Abstractionnisme**. - أشار عمانوئيل ليرو إلى عبارة و. جامس (المعنى ب).

حسيّ» و «اسم مجرّد»؛ لكنّه يلاحظُ شخصيّاً أنّه يحاول أن يُحيي، من خلال ذلك، استعمالاً قديماً، شبه منسيّ. كما يمكنُ أن تُلحق به، التفريق الذي أجراه شوبنهاور بين المجرّدات (*abstracta*)، أي المفاهيم التي لا تتعلّق بالتجربة إلّا من خلال مفاهيم أخرى (نسبة، فضيلة، بداية) والحسيّات (*concreta*)، المفاهيم التي تتعلّق مباشرة بالتجربة (إنسان، حجر، جواد). *Die Welt*, I. § 9.

مع ذلك يبقى شيء ما من هذا الاستعمال عندما نستخدم كلمتي **مجرد وحسي** على سبيل المقارنة، فنقول مثلاً إنّ فكرة «النسبة» أكثر تجرّيداً من فكرة «الطول».

2 - يرى هيجل أن **المجرّد** هو ما يبدو خارج علاقاته الحقيقية مع الباقي، أو ما يكون وحدة حصرية بين متباينات؛ **فالملموس** هو ما يكون مُحدّداً كلياً بكلّ علاقاته، إنّهُ الوحدة التي تتضمن المتباينات. بهذا المعنى، إن ما يكون أكثر تعيُّناً هو العقل؛ وبالعكس، يُعدّ من المجرّدات، **الخاصّ** (= المفرد) من حيث انزاله عن الكلّي بالادراك الحسي والكلّي من حيث انزاله عن الخاص بالتأمّل الإدراكي.

(*Geschichte der Philosophie*, Werke, XIII, p. 37) - Cf. *Universel*^(*) concret.
Rad. int.: Abstraktit.

تجريدي، مجرّد

ABSTRAIT, L. *Abstractus*; D. *Abstrakt*; E. *Abstract*; I. *Astratto*.

يُطلق على كل مفهوم نوعيّة أو علاقة، يُنظر إليه بكيفية عامّة وإلى هذا الحدّ أو ذاك، بمعزل عن التمثّلات التي يدخُل في نطاقها. يقابله التمثّل التام، كما هو أو كما يمكن تقديمه، وهذا ما يسمّى **بالتمثّل العيني**. - راجع (^{*}) *Abstraction* في الملاحظات السابقة.

نقد

لا نزال نصادف، عَرَضاً، في اللغة الفلسفية استعمالين آخرين للكلمة **المجرّد**، ينزعان أكثر فأكثر نحو الزوال من التداول؛ إلّا أنّنا نرى من الضروري أن نشير إليهما، بسبب الالتباسات التي يمكنهما توليدها أحياناً:

1 - في الفلسفة المدرسيّة (*scolastique*) كانت تُطلق صفة **التجريديّة** على تصوّر لنوعيّة مستقلّة عن الذوات التي تتّصف بها، وصفة الحسيّة على التصرّو العام لهذه الذوات عينها: مثال ذلك أن الإنسان كان فكرة حسيّة، وأنّ الإنسانيّة فكرة مجرّدة. يقول الثّحاة في هذا المعنى: **لفظ حسي ولفظ مجرّد**، وقد تبنّى ج. س. ميل هذا الاستعمال للكلمة في منطقهِ، الفصل II، الفقرة 4، مطبقاً إيّاه على الجُمْل «اسم

حول **المجرّد** *Abstrait*. - ج. لاشلييه (Lachelier) هو أيضاً من رأي القائلين بأن كلمة *Abstrait* لا يجوز أن تُستعمل أو تُطبّق إلّا على المفاهيم؛ لكنّه يلفتُ إلى أنّ تعليم العكس هو السائد غالباً.

يتساءل برونشفيغ *Brunschvicg* عما إذا كان تمثّل ما لا يمكنُ تقديمه بشكل جزئي جدّاً، لكي يتطابق مع **مجرد** ما؟ - نحن نعتقد أنّ الاستعمال المُشار إليه أعلاه هو الأدقّ. (لويس قوتورا *Coutura* - أندريه لالاند).

الفعليّ لشتى الكائنات الموجودة». محاضرات،
الدرس الثاني.

ج. عند سبنسر Spencer، يتَّسَّم المنطقُ
والرياضياتُ بسمةً مشتركة هي تناول «الأشكال
التي تتراءى لنا الظواهرُ من خلالها»، في مقابل
العلوم «المجرّدة - الملموسة» (ميكانيك، فيزياء،
كيمياء) التي تتناول «الظواهر عينها المدروسة في
عناصرها، - والعلوم «العينية» (علم فلك،
جيولوجيا، علم أحياء، علم نفس، علم اجتماع)،
التي تتناول «الظواهر ذاتها المدروسة في
مجمّلها». تصنيف العلوم، الفصل الأول، هذه
بموجب هذا الكتاب التقاسيم الكبرى الثلاثة
لتصنيف العلوم، ولكل تقسيم كبير تقسيمات
فرعية مهمّة. (Ibid., Tableaux I, II et III)

نقد

ينبغي تجنّب كل هذه التعابير، خارج

مجرّدة (دالات) ABSTRAITES (fonctions)

في الرياضيات. أنظر عين/ ملموس ^(*) Concret

Renouvier, *Logique*, ch, XXIX,
Observations §§ 1 à 4.

مجرّدة، (علوم) ABSTRAITES (sciences)

أ. في الاستعمال المتداول، هي العلوم التي
تستخدمُ أرفع التجريدات (ميتافيزيقا، منطق،
رياضيات، فيزياء عامة، الخ).

ب. عند أوغوست كومت Comte، تشكل
العلوم الصحيحة «السلسلة الموسوعيّة»:
(رياضيات، علم فلك، فيزياء، كيمياء، علم
أحياء، علم اجتماع) و «موضوعها اكتشافُ
القوانين التي تحكم مختلف أصناف الظواهر، مع
النظر في كل الحالات التي يمكن تصوّرها». إنّها
تقابل العلوم «العينية، الخاصّة، الوصفية» التي
تكمّن «في تطبيق هذه القوانين على التاريخ

حول مجرّدة (علوم) Abstraites (sciences). — $\tau\alpha\ \epsilon\zeta\ \alpha\phi\alpha\iota\rho\epsilon\sigma\epsilon\omega\varsigma$ تدلّ، عند أرسطو دلالةً
دقيقةً جداً على أغراض الرياضيات: راجع بوجه خاص: ما وراء الطبيعة، الفصل XI، 29؛ 3، 1061^a.
من الممكن الاحتفاظ بهذا المعنى، لكن عموميّات التاريخ الطبيعي أليست هي أيضاً تجريدات؟ بلى!
ولكنّ الحياة والنظام غير ثابتين ولا يمكن درسهما تماماً إلّا في الملموس والمُفرد؛ — في المقابل،
الأشكال الهندسية تامّة بذاتها، بمعزل عن الأجسام التي يمكن تجسّدها فيها. إنّ عالم الهندسة قد لا
يضيف جديداً إلى الهرم حين يدرسه من خلال أهرام مصر. - ربما أمكن القول أيضاً إنّ المنطق علم
تجريديّ (أو من المجرد) بمعنى أن دراسة القياس يمكنها أن تتمّ بمعزل عن كل مادة محدّدة
(ج. لاشليه).

أليس هذا ظرفيّاً، ومتقلّباً في كل علم حسب حالة كل مسألة؟ لقد برهن أرخميدس قانونه بطريقة
محض هندسيّة؛ وطرديّاً، حين قاسّ غاليليه بالتجربة مساحة دُوير (cycloïde)، إنّما قدّم مثلاً عن مبحث
فيزيائي حول غرضٍ حسي، يفضي إلى توسيع مجال المعارف الهندسيّة (أ. لالاند).

ربما تمّتّى. م. مارسال أن يرى هذه العبارة محفوظةً للتدليل على ما يسميه قورنو (Cournot)
سلسلة نظرية؛ وأن يرى العلوم العينية محفوظةً للتدليل على ما أسماه سلسلة تاريخية وكوسمولوجيّة.
كتب لنا يقول: «لا ريب أن قورنو سلّط الضوء على هذه المسألة ولكنّ من خلال مواصلته تحليل

بصفته ذا ضلع مساوٍ للشعاع». فترتب على ذلك أن علم الهندسة هو أيضاً علم عيني، وهذا معاكس للتمييز المراد، والذي يُنكره الكاتب نفسه. - إذًا، ينبغي الاعتراف بأن كل قانون يكون مجرداً بوصفه عامًا، وأن التطبيقات وحدها، في كل العلوم، هي أمرٌ حسي، كما يقول بذلك أوغوست كونت في المقطع الذي ينتقده سبنسر.

ABSTRUS، خفي، مستور
(خفي من كلمة *Abstrusus*; *Abstrudo*
D. *Abstrus*; E. *Abstruse*; I. *Astruso*.)

البعيد من المسار العادي للفكر، خصوصاً من لعبة الخيال الطبيعية؛ وتالياً هو ما يصعب فهمه. «حتى الأفكار الأكثر خفاءً واستتاراً، ومهما أمكنها أن تبدو بعيدة من الأحاسيس أو من أية عملية يجريها عقلنا الخاص....»⁽¹⁾. - «لقد بين ذلك أفلاطون في حوار يستدخل فيه سقراط وهو يجزئ طفلاً إلى حقائق خفية من خلال التساؤلات وحدها، دون أن يعلم أي شيء».

Leibniz, *Nouv. Essais*, I, 1, § 5.

(1) {Even the most abstruse ideas, how remote soever they may seem from sense or from any operation of our own mind...} Locke, *Essay*, II, XII, § 8.

الاستعمال التاريخي. أولاً، لأن هذا التاريخ بالذات، إنما يجعلها مُلتبسة. ثانياً، بخصوص المعنى (أ)، لأن الكلمة تنتمي إلى اللغة الشعبية، ولأن التوسع فيها يكون مدعاةً لمزيد من اللبس، وبخصوص المعنى (ب)، (أوغوست كونت) لأن التفريق جرى استثنائه وصياغته صياغةً أفضل عند قورنو، باسم سلسلة نظرية وسلسلة كوسمولوجية وتاريخية للعلوم. أخيراً، بخصوص المعنى (ج) لأنه يقوم على التباس. فهو مقترح في كتاب سجالتي حيث الهدف الرئيس لسبنسر هو بكل وضوح إبراز استقلاله عن كونت. إنه يستند إلى الحجة التالية التي يعارض بها الرابط الضروري الذي أقامه كونت بين المجزؤ والعام: «لكل العصافير والتدييات دمٌ حار؛ هذه حقيقة عامة، لكنها ملموسة، لأن كل عصفور يقدم لنا نموذجاً كاملاً عن نوعه، بوصفه جنساً ذا دم حار». والحال، فإن هذا الاستدلال غير صحيح؛ لأن من الممكن القول أيضاً: «إن كل الأشكال السداسية المنتظمة يكون ضلعها مساوياً للشعاع؛ هذه حقيقة عامة، ولكنها ملموسة، لأن كل شكل سداسي خاص يقدم لنا نموذجاً كاملاً عن نوعه،

كونت. فهل تكفي ملاحظتُ قورنو؟ كلا. إن كلمة «سلسلة تاريخية» شديدة الالتباس، لأننا نرى تدخل الزمن (ز) في السلسلة التاريخية، وربما حتى في معنى آين من الزمان. كما أن كلمة «سلسلة كوسمولوجية» تدلُّ على أقل ممّا تعني؛ وهذا كله يظهر في التعليم، لمجرد أن يُسترجع تفريق أمبير (Ampère) بين العلوم الكوسمولوجية والمعرفية. والحال، هناك علوم معرفية بالمعنى الذي ذهب إليه أمبير، هي علوم فلكية بالمعنى الذي ذهب إليه قورنو: مثال ذلك الانتوغرافيا، وعلم النفس الشعبي *Völkerpsychologie*، إلخ. أخيراً، النظري لا يقابل سوى العملي أو التقني. وعلم التعدين «نظري» هو أيضاً مثل الكيمياء، كما أن تصنيف قورنو يبدو لي متناسباً بشكل مرموق مع علامات كونت التي لا تبدو ممتازة وحسب، بل تبدو لي أنها أفضل العلامات الممكنة.

خُلْفَ (مُحال، ممتنع) ABSURDE,

نقد

D. A. Absurd, Abgeschmackt, Ungereimt, B. Widersinnig; — E. Absurd; au sens B, non-sensical; I. Assurdo.

أ. بالمعنى الحقيقي، هو كل ما يخالف قواعد المنطق. إن فكرة ممتنعة هي فكرة تكون عناصرها متعاندة. وإن حكماً مُحالاً هو حكم يحتوي أو يشتمل على لا جدوى ولا نتيجة. وإن استدلالاً مستحيلاً هو استدلال فاسد شكلاً (faux^(*)).

إذاً، الخُلْفُ هو، في هذا المعنى، أعظم من المتناقض^(*) le contradictoire، وأقلّ عموماً من

غالباً ما يعترى هذه الكلمة ملمخٌ ازدرائي: عمق زائف، تعقيدٌ نافل، لبس؛ لكنّ هذا ليس سوى مورد غرضي. نجدها مستعملة (خصوصاً - والحق يُقال - في اللغة المأثورة) استعمالاً واسعاً، كما نراها مستعملة في نص لينتز الوارد أعلاه.

أحياناً تُستعمل هذه الكلمة، خطأً، كمرادف أو كفعل تفضيل، للمجرد: ربما يكون مصدر الالتباس هو تماثل الأشكال، وكون المنجّرد هو في الغالب مستوراً، متوارياً. Rad. int. Abstruz

حول الخُلْفِ Absurde. - يرى ل. بواس (L. Boisse): أولاً، أن من الأضوب عدم استعمال هذه الكلمة في معرض الكلام على الأشخاص؛ ثانياً، أننا قد نذهب بعيداً جداً عندما نقتر أن اللامعنى ليس صحيحاً ولا فاسداً في المعنى الحقيقي: «من المسائل الكبرى، كما يقول بواس، أن نعرف إذا كان يتعين التسليم بحالة اللامبالاة، في الحياة الفكرية كما في الحياة العاطفية».

«للخُلْفِ معنى، وهو معنى فاسد، بينما اللامعنى ليس بذاته صحيحاً ولا فاسداً». هذا بلا ريب ما ينبغي قوله؛ ولكن هل هذا يستجيب حقاً للاستعمال؟ عندما كتب موريس بلوندل: «المادوية⁽¹⁾ هي لا معنى (انظر لاحقاً، ملاحظات حول المادة^(*) Matière)، ألم يكن يعني أنها ذات معنى، لكنه معنى فاسد؟ من ناحية ثانية، غالباً ما يطوّز الأدب شبه الفلسفي هذه الموضوعية: «العالم عبثي، مستحيل». وهذا لا يعني أنه بلا معنى، أو ربما كان بوجه خاص، مجزّداً من غائية خاصة به (وهذا قد لا يكون اكتشافاً كبيراً، إلا أنه قد يظهر بالأولى، رد فعل نفس خائبة، كما كان حال مُعْجَبٍ بأنغام الطبيعة وتناغماتها بعد هزة أرض ضربت لشبونة؟) - (م. مارسال M. Marsal).

هناك عدّة أسباب تنزع في الاستعمال الجاري إلى التخليط بين هذين التعبيرين: استعمال اللامعنى على سبيل المبالغة، كما في المثل الوارد آنفاً؛ والاستعمال الإنكليزي لكلمة nonsense بإزاء عبثية، إما على سبيل الحماقة وإما على سبيل المداعبة؛ أخيراً، تعارضٌ مستحيل ومعقول، الذي يؤدي إلى استعمال الكلمة الأولى لكل ما لا يمكن للعقل إثباته؛ وأخيراً، المورد الازدرائي القوي جداً لهذه الكلمة، التي يؤول بها الأمر في بعض الأحيان إلى أن تشتمل على كل مضمون المصطلح تقريباً (أ. لالاند).

(1) matérialisme، أي المذهب المادي، أما المادية فسوف نستعملها اسماً بإزاء Matérialité ونعتاً بإزاء matériel (le) (ملاحظة المَرْب).

هو الاستدلال (*L. Reduction ad absurdum*)

الذي يفضي إلى إسقاط إقرار ما من خلال التبيان أنه قد يؤدي إلى نتيجة معروفة بكونها فاسدة، أو مخالفة للفرضية ذاتها. راجع فيلاتي Vailati حول تصنيفه المرموق للبراهين والاستدلالات من خلال بُرهان الخُلف، *Revue de métaphysique*, septembre 1904 - راجع ('*Apagogique*'). حول برهان الخُلف في الرياضيات، راجع دورول:

Dorolle, La valeur des conclusions par l'absurde, Rev. philos., sep. 1918.
Rad. int.: Absurd.

مانعية (عشية، لامعنى) ABSURDITÉ,

D. Ungereimtheit, Widersinnigkeit; E. A. B. Absurdity; B. Nonsense; — 1. Assurdità.

أ. سمة ما هو ممتنع، عشي، مستحيل.

ب. فكرة أو خطاب بلا معنى.

Rad. int.: A. Absurdes; B. Absurdaj.

أكادِمية ACADÉMIE,

D. Akademie; E. Academy; I. Accademia.

أ. الأكادِمية القديمة = مدرسة أفلاطون،

سبوزيب (Speusippe) وإكزنوقراط (Xénocrate).

ب. الأكادِمية المتوسطة والجديدة =

مدرسة أركزيلاس (Arcésilas) وكارنياد (Carnéade) وخلفائهما.

— مرادف أرجحية (*). Probabilisme

ملاحظة

إن عبارة أكادِمية جديدة متداولة كثيراً. أما استعمال عبارة أكادِمية متوسطة وأكادِمية قديمة فنادرٌ جداً. وعندما يُحكى عن مدرسة أفلاطون، إنما يُحكى عموماً عن الأكادِمية، بلا نعت. «L'Académie» (= حدائق أكاديموس) كانت المكان الذي علّم فيه. Rad. int.: Akademi.

الفاسد. بكلام أدق، يلزم تمييز الخُلف من اللامعنى - (D. Unsinn, sinnlos)؛ لأنَّ الخُلف له معنى، وهو معنى فاسد، بينما اللامعنى لا يكون في الحقيقة صحيحاً ولا فاسداً.

ب. بنحو أعم وأشدّ غموضاً، يُقال في اللغة المألوفة لما يُحكم عليه بأنه غير معقول، سواء في معرض الكلام على الأفكار أم في معرض الكلام على الأشخاص.

نقد

«في المعنى المُتداول، الخُلف يدلُّ على ما هو مناقض للحس المشترك أو حتى لعاداتنا العقلية؛ ولكن من المستحسن، في الفلسفة، أن يُعنى به، فقط، كل ما هو مُخالف للعقل؛ زد على ذلك أن مبادئ العقل يمكن تعريفها على نحو واسع إلى هذا الحد أو ذاك». ملحظ ج. لاشلييه وف. روه (Rauh) حول الطبعة الأولى من هذا المعجم.

Raisonnement par l'absurde,

خُلف (استدلال الـ)

استدلال الخُلف هو الذي يبرهن على صحة أو فساد قضية من خلال فساد النتيجة. هناك إذاً نوعان ينبغي التفريق بينهما:

١- برهان الخُلف

(I. Probatio per absurdum, per incommodum; p. ex. chez Bacon, De dignit., V, IV, § 3). لدى باكون مثلاً، هو استدلال يبرهن على حقيقة قضية من خلال الفساد البين لإحدى النتائج الناجمة عن تناقضها.

٢- برهان الخُلف

(Réduction à l'absurde G. ἀπαγωγή εἰς τὸ ἄδυνάτον) عند أرسطو

والمأثور «ὅσα ὑπάρχει μὲν τινι καὶ ἀληθὲς εἰπεῖν, οὐ μὲντοι ἐξ ἀνάγκης οὐτ' ἐπὶ τό πολὺ»

فميز ὅσα ὑπάρχει ἐχάστω καθ' αὐτὸ μὴ ἐν τῇ οὐσία ὄντα (مثلاً بين كون موسيقارٍ ما أبيض) (مثلاً بين واقع أنَّ زوايا مثلث تساوي زاويتين مستقيمتين). *Métaph.*, IV, 30; 1025^a14 et 31. وكان بذلك يستدخل في هذا المعنى الثاني كل الإدراك الضمني، الذي يستبعده تعريفُ فرفوريوس: لأنَّ مثلًا إقليدياً لا يمكنه الانقطاع عن أنَّ تكون زواياه مساويةً لزاويتين مستقيمتين دون أن يطل أن يكون مثلثاً.

Par accident, عَرَضاً، بِالْعَرَضِ

G. Κατὰ συμβεδχός
ما يقوم به كائنٌ، أو ما يقعُ له، لا بحكم جوهره أو المحمولات التي تحدده، بل بمعزلٍ عن ذلك. إن الموسيقي يَبْتنِي عَرَضاً، لكنّه لا يقوم بذلك بصفته موسيقاراً: إذ يصادفُ أن يكون الإنسان الذي يَبْتنِي (بناءً) موسيقاراً في وقتٍ واحد. *Métaph.*, IV, 7: 1017^a11-12.

من هنا يتأتى المعنى الخاص للتحوّل بِالْعَرَضِ. راجع (*) Conversion

Rad. int.: Accident.

ACCIDENTEL, عَرَضِي

D. Accidentiel, zufällig; E. Accidental; I. Accidentale.

أ. ما يتعلّق بِالْعَرَضِ، لا بالجوهر، «تعريف عَرَضِي». راجع (*) Définition.

ب. ما يقع عَرَضاً أو فجأة؛ يقابل الضروري (*) nécessaire. - وتالياً في اللغة العامة، ما يحدث نادراً. Rad. int.: A. Accidental.; B. Accident.

ACATALEPSIE, ارتياب، ريب

(Ἀχαταληψία, Pyrrhon)

أ. تاريخياً، حالة تنجّم عن مبدئٍ الارتياب بوجود مقياس للحقيقة.

ب. استعداد ذلك الذي يتخلّى مبدئياً عن السعي وراء حلّ لمسألة. وهو عند باكون أيضاً، شكٌ نهائيّ مقابل الشك المنهجي:

«Nos vero non acatalepsiam sed eucatalepsiam meditamur». *Nov. Org.*, I, 126. - Cf. *Éphectique* (*).

ACCIDENT, عَرَض، حادث

G. Συμβεδχός؛ بمعنى أ. *L. Accidens*; D. *Akzidens*; E. *Accident*; I. *Accidente*. Cf. *Essence, Substance*.

أ. المعنى الفتّي، الأكثر تداولاً: ما يمكن وقوعه أو زواله، دون تقويض الفاعل:

«Ὁ γίνεται καὶ ἀπογίνεται χωρὶς τῆς τοῦ ὑποκειμένου φθορᾶς».

يُقَسّم فرفوريوس الأعراض إلى منفصلة (كالصوم بالنسبة إلى الإنسان) وغير قابلة للانفصال (كالسواد بالنسبة إلى الحبشي: فهو سمة ثابتة، ولكنّه يحتمل التصور كسمة ممكنة الزوال دون تحطيم الفاعل الذي تطبق عليه).

Sophisme de l'accident, voir Fallacia (*).

ب. كل ما يحدث (*accidit*) بكيفية عَرَضِيَّة (*) أو طارئة (*)؛ - في اللغة العامة بوجه خاص، هو كل ما يطرأ من طوارئ محزنة.

ملاحظة

كان أرسطو يقسّم معنى العَرَضِ συμβεδχός تقسيماً مختلفاً قليلاً عن التقسيم الذي وضعه فرفوريوس (معتقداً أنه يفسره فقط، بلا ريب) والذي أخذ به كل المنطق المدرسي

حول العَرَضِ Accident - συμβεδχός يستعمله أرسطو في معنى واسع جداً. إنه قابل للاستعمال عنده بخصوص كل المحمولات. (إ. برهيه (E. Bréhier).

ذلك الذي يلاحظ، عليه الوصول دائماً إلى النقطة التي كان يشغلها الملاحق، والتي لا يعود هذا موجوداً فيها، [عندما يصل الثاني إليها] بحيث إن الأول يظل متقدماً دائماً على الثاني. رواية أرسطو، فيزيقا (الطبيعة) 9, VI. تستمد هذه الحجة اسمها من المثل الذي كان زينون قد ضربه عن أخيل العداء السريع الذي يطارد سلحفاة.

عمى الألوان ACHROMATOPSIE ou,

ونادراً (Achromasie),

D. Achromatopsie, Achromasie; E. Achromatopsia, achromasia; I. Acromatopsia, acromasia.

عماهة لونية كلية أو عمى لوني: العجز عن تمييز الألوان، مع الاحتفاظ بالإحساس الضوئي (إدراك الأبيض والأسود). وعمى الألوان الجزئي أو *dyschromatopsie* (العماهة اللونية بالمعنى العام) هو العجز عن إدراك لون معين أو تمييزه من لون آخر: Anérythrochromatopsie و Anérythroptopsie. انعدام إدراك اللون الأحمر، الخ.

Rad. int.: Akromatops.

مُناسب ACCOMMODATICE

(معنى), (sens),

معنى رمزي يُطلق فجأة وعرضاً على نص لم يُوضَع لهذا المطلب. يُطلق بوجه خاص على آيات الكتاب المقدس *Cf. Allégorie*(*).

تناسب (تكيف) ACCOMMODATION,

D. Accomodation; E. Accomodation; I. Accomodamento.

أ. في علم النفس: أول تبدل في وظيفة أو عضو، ينجم عنه التقريب بينهما كلياً أو جزئياً وبين محيطهما؛ تبدل يمكن لرسوخه (وخاصة رسوخه الوراثي) أن يحدث التكيف^(*). - معنى جديد اقترحه ج. م. بالدوين، معجم الفلسفة، ٧٥، ويبدو لنا من المفيد اعتماده.

ب. تكيف جهاز العين البصري.

Rad. int.: Akomod.

آخيل ACHILLE.

إحدى حُجج زينون الإيلي الموسومة (ربما خطأ) بالحجج المضادة للحركة. «إن متحركاً بطبيعاً لا يمكن أن يلحقه متحرك أسرع منه؛ لأنَّ

حول عمى الألوان Achromatopsie. - جرى إكمال هذه المادة وفقاً لملاحظ *Piéron* الذي يضيف ما يلي: «لا تزال العماهة اللونية تدعى رؤية لونية أحادية من قبل الكتاب المؤيدين لنظرية *يونغ - هلمهولتز* حول تكون الإحساس الضوئي من خلال ثلاثة مسارات لونية، يغيب منها مساران في هذه الحالة. ويرى الكتاب أنفسهم أن عمى الألوان الجزئي يعادل رؤية لونين اثنين (بينما الرؤية السوية ثلاثية الألوان) مع ثلاثة أشكال متنوعة وفقاً للمسار اللوني الناقص؛ عمى اللون الأحمر؛ (*protanopie*) عمى اللون الأخضر؛ (*deutranopie*) عمى اللون الأزرق. إن العمى اللوني المحصور في النصفين المتناظرين من الشبكتين (*hémiachromatopsie*) هو أبسط أشكال العمى اللوني النصفية (*hémianopsie*) الذي يبلغ ذروته مع انعدام رؤية الأشكال (*hémiastréopsie*)، وانعدام الإحساس ذاته (*hémiaphotopsie*)».

- يعتبر مصطلح (*achromatopsie*) مصطلحاً أعجمياً، من المستحسن القول (*anesthésie des couleurs*)، عدم التحسس اللوني، أو بالأحرى عمى الألوان (كذا). - (ف. إيغر V. Egger).

1. ACQUIS, adj. (صفة) مُكْتَسَب، كَسْبِي، 1.

D. Erworben; E. Acquired; I. Acquisito.

أ. ما ليس قديماً: السمة المكتسبة (التي لم يكن يملكها فرد أو نوع في الأصل)؛ مدارك كسبية (لا يقدمها حس مباشرة، بل تنجم عن تربية ودربة أو استدلال فطري). الكسبي في هذه العبارة، يقابل المدارك الطبيعية.

ملاحظة

إنَّ تعبير «وراثه الطبائع المكتسبة» يُقصد به دائماً السمات التي يكتسبها الفرد بعد مولده (مقابل نظرية النخب الداروينية التي تنطبق على أشكال غرضية). إلا أن عبارة «سمات مكتسبة» لا تملك بذاتها هذه الدلالة. عامة، يُقال في الإنكليزية كما في الفرنسية إنَّ السمات المميزة، ولا سيما المبادئ العقلية، تكون، حسب النشوءية بمعناها الواسع، «فطرية عند الفرد، كسبية عند النوع».

ب. في لغة المتصوّفين، الكسبي يقابل الفطري (infus): فهو ما يمكن تحصيله بالجهد الشخصي، بالدربة المتحققة منهجياً، بينما التأمل «الفطري» هو المعلول المباشر، لـ «فعل حضور» ولنعمة إلهية، لا يمكن لأية صنعة بشرية أن تقوم مقامها. Rad. int.: Aqirit.

ACMÉ, أوج، ذروة الشيء، أقصاه، أعلاه

G. Ἀχμή

أ. العصر الذي يبلغ فيه فيلسوف، مذهب، مؤسسة أعلى ذرى النفوذ أو الفاعلية.

ب. أوج النمو، أقصاه. «إعمال الفكر، الذي رأينا فيه ذروة المعرفة...»

M. Pradines, *Traité de psychologie générale*, I, 54.

A CONTRARIO

ضدي

(raisonnement),

(استدلال)

هو الذي يستدل بتضاد في الفرضيات على تضاد في النتائج. مصطلح من أصل حقوقي؛ راجع (A pari(*)).

نقد

يمكن لهذا الاستدلال أن يكون صالحاً، حسب المادة التي يطبق عليها؛ ولكنه ليس كذلك بوجه عام، لأن حقيقة صحيحة يمكنها أن تنجم عن مبدأ فاسد؛ يمكن لشرطين متضادين أن تكون لهما نتائج مشتركة.

ACOSMISME, لاكونية (نفي الكون)

D. Akosmismus; E. Acośmism; I. Acosmismo. (Du G. α privatif et κοσμος).

مصطلح طبقه هيغل على نظام سبينوزا (في مقابل إلحاد (athéisme)، لأنه يستدمج العالم في الله، بدلاً من نفي وجوده (Encyclopaedie, §50).

حول أوج Acmé. — كان ديوجين الاكري (Laëcre) وبعض العارفين المشهود لهم، يحدّدون أوج الفلاسفة بسنّ الأربعين، وفي الأغلب لا يعطوننا سوى هذا التاريخ الوحيد. «Ἡράκλειτος ... ἡχμαζε» (Ch. Serrus ش. سروس χατὰ τὴν ἐνάτην καὶ ἐξηχιοστήν Ὀλυμπιάδα).

حول كسبي، كسب Acquis. — مادة متّمة وفقاً لملاحظ السيد بيرتو (Berthod) (ملاحظة حول عبارة «وراثه السمات المكتسبة»؛ والسيد موريس بلوندل (المعنى ب)؛ والسيد بولافون

(Renouvier, *Philos. anc.*, II, 39, et Boutroux, *Études d'histoire de la philosophie*, 103.

حيث يميز الباطن بوصفه تعليم اليقين، تعليم العلم، من الظاهر، ظاهر الجدل والمعقول.

بعد ذلك، جرى استعمال الباطني، أحياناً، بمعنى الباطن (ب).

يُقال أيضاً *acroatique* ولكنه نادر.

Rad. int.: Akroamatic.

1. ACTE,

1. فعل

D. Tat, Handlung; Tathandlung (فيخته)

مقابل *Tatsache*، في المعنى القانوني، *Akt*.

E. Act, Action بالمعنى ب *I. Atto*.

راجع (*) *Action* عمل.

أ. في علم النفس. الفعل لدى كائن حي، حركة إجمالية، سريعة كفاية لكي تُذكر كحركة،

2. ACQUIS,

subst

D. Erworbene, Kenntnisse; E. Acquirements (جمع); *I. Acquistato, Acquisito*.

جملة العلوم التي يكتسبها فرد، وبخاصة تلميذ. هذا المصطلح متداول في التربية بنحو خاص. *Rad. int.: Aquirit.*

«*Acquisition de la connaissance*»,

«اكتساب المعرفة»: راجع (*) *Élaboration*.

ACROAMATIQUE,

باطني (باطن)

G. ἀχροάμα (درس شفهي); *D. Akroamatisch;*

E. Acroamatic; I. Acroamatico.

في الأصل، كلمة وُصفت بها بعض أعمال أرسطو؛ ترادف الباطن (*) *ésotérique* بالمعنى (أ).

كما تُقابل الظاهر (*) *Exotérique*.

(*Beaulavon*) (كُشِب، اسم).

حول باطني *Acroamatique*. — بخصوص هاتين الكلمتين، أرسطو وباطني (في معجم فرانك)، يُحيل بارتليمي سان — هيلير في هذه المسألة إلى:

[*Buhle, Commentatio de libris aristotelicis acroamaticis et exotericis*, tome I.] (أ. لالاند).

حول فعل *Acte*. — جرى تعديل هذه المادة تعديلاً كبيراً، إثر المناقشة التي دارت في جلسة 1902/ 6/ 26.

— إن فكرة الفعل الأرسطية غريبة تماماً عن الفلسفة الحديثة. ربما أمكننا جعلها أقرب منالاً من خلال وضعها في عبارات الوعي، كأن نقول، مثلاً: يكون بالفعل ما هو لذاته أو، ربما، ما هو، ذات غريبة، وموضوع اكتناه (بمعنى هذه الكلمة عند ليبنتز). - *aperception* - (ج. لاشلييه).

- جوهرياً، يدل الفعل على ما يكون، ما يتخفى وراء الواقع بكل درجاته وصوره وأشكاله. إنه المجلي الداخلي والموحد لما تتمثله علة أو حدثاً، فهو في آن المبدأ الفعلي والصوري لما تصوّره قائماً، كائناً وقابلاً للمعرفة. حتى إن الحدث لا يُدرك إلا بمقتضى عمل، ويعبر أو يفترض به أن يعبر عن وحدة وجودية، سواء على مستوى العالم أم على مستوى المعلوم. (موريس بلوندل).

- لمفهوم الفعل، عند أرسطو، معنيان رئيسان (إلى هذا التفريق يشير نص ما وراء الطبيعة الوارد في الفقرة هـ):

1° — الفعل هو ممارسة الفاعلية بالذات، في مقابل قوة الفاعلية. يميز أرسطو بين الفاعلية التي تنزع نحو هدف خارجي (البناء، مثلاً)، والفاعلية التي هي غاية نفسها (كالبصر أو الفكر، مثلاً).

بعلل طبيعية: فعلٌ شجاعه. بهذا المعنى، يمكن لفعل ألا يكون حركةً مُدركة، بل على العكس، يمكنه أن يكون وَقفاً، كَقفاً^(*) Inhibition. راجع إرادة^(*) Volonté.

د. في علم الاجتماع. عملية ذات مفعول قانوني: حكم/ قرار قضائي؛ - أمر حادث، قائم، واقع أو ممكن الوقوع؛ مُستند يشكل إثباتاً: «أثبت [الأمر]».

2. **عمل، فعل بالفعل** (L. Scol. Actus) 2. Acte ترجمة شائعة للتعبيرين الأرسطيين ἐνέργεια و ἐντελέχεια

هـ. بما أنّ كل تغيير يمكنه أن يكون (a) ممكناً؛ (b) على وشك الحدوث؛ (c) حادثاً، فإن عبارة **بالفعل** (en acte) تنطبق أولاً على اللحظة (b) مقابل: اللحظة (a) التي تدل عليها عبارة **بالقوة** (en puissance) من جهة؛ ومن جهة ثانية، اللحظة (c) أي الوجود المتحقق والمديد، الناجم عن هذا التغيير. غالباً ما يشير أرسطو (ولكنه لا يشير دائماً) إلى اللحظة (b) بـ: «ἐνέργεια» (يكاد

ومتناسبة مع هدف. بلا صفة، يدل على إنفاذ مشيئة بوجه خاص؛ مع صفة ينطبق أيضاً على الأعمال الانعكاسية، الغريزية، الآلية، غير الإرادية، الخ. إلا أن الكلمة تذكّر دائماً بالفكرة القائلة إن الفعل المقصود، حتى وإن كان لا إرادياً في مطلبه، إنما يتسم بمظهر مماثل، أو على الأقل مشابه لمظهر الأفعال الإرادية.

ب. في علم الوجود (الأنطولوجيا). الوجود من حيث هو كون فعله. «ليس الفعل البتة عملية تضاف إلى الوجود (الأيس)، بل هو جوهره بالذات».

L. Lavelle, *De l'Acte*, livre I, ch. IV, p. 65. يقابل لافيل في كتابه المذكور، الفعل، المناط بوحدة تامة مع كثرة الأفعال التي تجسده؛ المصدر السابق، الكتاب III، الفصل XX، ص 363. راجع: التعليقات.

ج. في علم الأخلاق. حَدَث مرثه إلى تدخل كائن خليقي بتوصيف أخلاقي وليس فقط

23- 1050^a IX, 8; *Métaph.*، وإلى هذا التمييز يستند النص المشهور، الأخلاق إلى نيقوماق على 27^b 1154 (11, 15; Nicomaque), ἐνέργεια ἀκίνησιας، حيث يفرق أرسطو بين الفاعلية الثانية والأولى، بوصفها فعل الحركة الحق.

2^c — **الفعل هو الصورة**، في مقابل المادّة. فالصورة، بالنسبة إلى الفاعلية، هي قوتها. كما أنّ أرسطو يميز بين درجتين للفعل: ففي هذا المعنى يقول إن النفس، الشكل المكوّن للجسم المنتظم، هي الكمال الأول للجسم، بينما الدرجة الثانية من الفعل هي بالذات ممارسة الإحساس أو الفكر (27^a 412; *De anima*, II, 1).

من جهة ثانية، عندما يتعلّق الأمر بالفاعلية التي تنزّح نحو غاية خارجيّة، تكون الصورة هي هذه الغاية بالذات، وتماهي، بمعنى ما، مع الفعالية عينها: إن البيت، وهو الهدف الذي يرمي البناء إليه، يتضمن بذاته البناء (34- 1050^a IX, 8; *Mét.*). أما الفعالية التي تكون غاية ذاتها بذاتها، فإنّها هي أيضاً لا تترك مجالاً للتماهي مع الصورة، لأن العاقل يتوحد مع المعقول، ولأنّ الفكر الكامل هو فكر الفكر (ش. فرنر Werner). - تبدو ملاحظات السيد فرنر الأخيرة كأنّها تعيد اللحمة بين الفعل، ممارسة الفعالية، والفعل، الصورة. هنا يترأى لي أن التمييز الكبير هو التفريق بين الحادث والممكن ومختلف آناهما: إمكان

تنقلاً، بل تشير، على العكس، إلى واقع مُعيَّن.
يزول هذا التعارض في عبارات بالفعل
(*in actu*)، (*en acte*)؛ وهذا يولّد التباساً في
الأغلب.

3. «فعل محض» 3. «Acte pur»

أولاً: حال الله، شأنه عند أرسطو، طبيعته
(*Métaph.*, A, 7; 1072 a- b)، التي لا تحتل شيئاً
بالقوة، وفكره الذي يكون فكر فكره
(*Ibid.* 1074^b34).

ثانياً: *Actus purus*, Bacon, *Novum*
(*Organum*, II, 2 et 17). مسائر تتحقق كل قوته
التحويلية في كل آن من الزمان؛ تالياً وربما
حصراً، تتحقق حركته الآلية:
«*Actus sive motus*» (*Ibid.*, I. 54).

نقد

نرى مما تقدّم ما هي المصادر الكثيرة التي

يحدث) وإلى اللحظة (c) بـ (حادث)
ἐντελέχεια، راجع:

Métaphysique Θ, 8; 1050^a22. «*Ἐνέργεια*
λέγεται χάρα τὸ ἐργὸν καὶ συντείνει πρὸς
τὴν ἐντελέχειαν». Cf. Bonitz, *Index*, sub V^o.

و. كما تنطبق كلمة فعل على اللحظة (c)،
المعرفة أعلاه؛ وتُستعمل للتعبير عن (الحادث)
(والمحقق) *ἐνέργεια* و *ἐντελέχεια* في هذه
الدلالة المشتركة بين اللحظات الثلاث: ما هو
معروض كواقع، وما يشكّل تعيناً حاضراً، أو
خاصة فعلية، يمكن اعتمادها كمعطى.
«*Ἐνέργεια λέγεται τὰ μὲν ὡς χίνησις πρὸς*
δύναμιν (إنها اللحظة (b) المعرفة أعلاه)

τὰ δὲ ὡς οὐσία πρὸς τινὰ ὕλην».

Métaph., Θ, 6; 1048^b8. «*Ἐνέργεια pro syno-*
nymo conjungitur cum iis nominibus quae
formam significant; εἶδος, μορφή, λόγος, τὸ τι
ᾗν εἶναι, οὐσία, ὅπερ τι. *Métaph.*, H, 2; 1042
sqq». Bonitz, *Index*, sub. V^o.

بهذا المعنى، لا تعود كلمة فعل تطبع حركة ولا

لامتناه، وهو عندما يتناهى أو يتعين إنما يغدو فعلاً من أدنى الدركات؛ إلا أنّ هذا النوع من القوة الآتية يكتمل
أخيراً في واقع، هو الفعل في أعلى درجاته. أما الآن الوسيط فهو الذي يتم فيه التعيّن والتحدّد، من خلال
انطباع صورة معيّنة في مادة معيّنة. إنّه يُظهر «طبيعة» تملك مثل هذه الخواص، ويُظهر حياً مالكاً مثل هذه
الوظائف، فاعلاً مالكاً مثل هذه القابليات. هذه اللحظة هي التي يسمّيها أرسطو التهيؤ *εἰσῆσις* (*habitus*)،
فهذا فعل لا يزال مفتقراً إلى التجلّي من خلال المعلولات، أو الاعتماد بالتظر أو بالعمل؛ عندها يحقّق الشيء
أو العامل كمال صورتهما. أمثلة: في الهواء، مكنة نارئة لامتناهية؛ فإذا تجسّدت هذه المكنة في «طبيعة»
معيّنة ذات خصائص كهذه، فعندها تكون هي النار؛ لكنّ هذه الطبيعة لا تكون ذاتها حقّاً إلا عندما تكون النار
في مكانها الخاص بها. تضع النفس الجسد المنتظم، الذي يملك الحياة بالقوة، في حالة حياتية (هي فعله
الأول أو كماله الأول)، غير أن أداء وظائف الحياة بالذات هو فعل أرفع؛ ففي الكائن الحيّ قوّة حسيّة
حاشة، لامتعّية، تميزه؛ وهي تعيّن، مثلاً، في وظيفة بصريّة تتعلّم بدورها وتؤدي إلى رؤية عملية؛ — في
الحديد قوّة قطع لامتناهية؛ وهي تعيّن في صورة فأس، غير أن كمال فعل الفأس هو اللحظة التي تقطع فيها؛ —
وفي الإنسان قُدرة لامتناهية على تعلّم هذا العلم أو هذه التقنية؛ هذه القُدرة تعيّن في دُرّة على علم أو مهارة؛
إلا أنّ استعداداً كهذا لا يكون مُحيّياً تماماً إلا عندما يعتمل. لذا تكون الحركة فعلاً، لكنّها حركة ناقصة، فعل
ما هو بالقوّة طالما أن الحركة ذاتها هي في طور القوّة؛ إنها باختصار «واقع مُوشك»، واقع الانتقال إلى حقيقة
الصورة المكتملة (ل. روبان (L.Robin).

أرسطو في معاني *ἐνέργεια* (راجع أنفاً: هـ) والذين ينطبقان أيضاً على معني *δύναμις* اللذين أشار بونيتز إليهما (Index, sub V°, 206^a). مع ذلك لا يجوز أن ننسى أن هذين المعنيين غالباً ما تفاعلا وأنتجا تصوّرات وسيطة أو متواطئة، لا تتناسب مع أي شيء متين.

بخصوص مختلف تمايزات فعل بالمعنى الأول، راجع (*Action*^(*)): عمل.

Rad. int.: A. B. (*Action*): Ag; C. Akt; D. Ag; E. Aktual.

ACTIF, فاعل، فعّال

D. *Tätig, Aktiv*; E. *Active*; I. *Attivo*.

علم النفس. أ. يوشك أن يحقق عملاً - (*acte*) (*A*^(*)), (مقابل غير فاعل).

ب. يقوم عموماً أو طوعاً بأفعال (*actes* - *A*^(*)).

يصدر عنها استعمالنا الراهن لكلمة فعل (*acte*). فهي تمثل في اللغة المعاصرة، أكثر من صنفين دلاليين كبيرين: أحدهما متعلق بالكلمة اللاتينية *actus* ونموذجها الرئيس هو المعنى (أ)؛ وثانيهما صادرٌ بوجه خاص عن المُحايد (*actum*)، ونموذجُه الأساسُ المعنى (ج):

1° حركة كائن إرادية؛ تبدّل من زاوية اعتباره أمراً متعلقاً بفردٍ يفعله (هذا الفرد يمكنه أن يكون شخصاً معنوياً، من هنا المعنى ب).

2° حصيلة العمل، شيء مائل، متحقّق، «راهن»، يمكن الانطلاق منه كمعطى، سواءً في النظرية أم في التطبيق.

مما يلاحظ أن هذه المعاني تتطابق تمام المطابقة مع التقسيمين الكبيرين اللذين أحدثهما

عند كانط وفيخته، تُستعمل كلمتا *Tat* وبالأخص *Tathandlung* بالمعنى (ب)، وتتضمنان دائماً فكرة الحرية. (إكزافييه ليون، ف. فاوه F. Faue).

أليس المعنى (ج) غريباً عن الفلسفة؟ (م. برنيس M. Bernès). - إنه قريب جداً من معنى *ἐντελέχεια* وهو بالتداعي يؤثر في الاستعمالات الأخرى لعمل ينتج نتيجة، يخلق واقعاً: «تفضيل الأفعال على الكلام، الخ». (أ. لالاند).

حول فعل وفعالية *Acte et Activité*. - «يمكن السؤال عن استعمالنا كلمة فعل التي تبدو أنّها تدلّ دوماً على عملية جزئية ومحدودة، بدلاً من كلمة فعالية التي تدلّ على القوة بالذات التي تصدر عنها جميع الأفعال. لهذا أربعة أسباب سيفهمها وبسرعة فائقة كل هؤلاء الذين سيدركون دلالة تحليلنا: منها أن كلمة فعالية مجرّدة، بينما كلمة فعل ملموسة (فالفاعل جوهر الفعالية، وهذه ليست سوى اسم النوع للأفعال الجزئية)؛ - وأن كلمة فعالية لا تعبر أبداً إلاّ عن ميكنة، بينما كلمة فعل تعبر عن إنجاز؛ - وأنّ الفعالية قد يلزمها لتفعل فعلها اهتزاز خارج عنها، في حين أنّ الفعل هو المولّد لذاته؛ - وأنّ الفعالية تستخدم نقيضها، أي السلبية، بينما الفعل لا نقيض له، إذ إنّ الأفعال لا يختلف بعضها عن بعض من حيث هي أفعال، بل تختلف بتمزج الفعلية والسلبية الذي يمكن حضور الأفعال في نطاقه».

L. Lavelle, *De l'Acte*, livre I, ch. 1, p. 13.

- حول كلمات: فعل، فعالية، عمل، فاعل، راجع دراسة:

R. Bouvier, *Revue de Synthèse*, t. XIII, (1937), p. 191- 197.

حول فعّال *Actif*. - يلفت مارسال إلى أن الالتباس كبير في استعمال هذه الكلمة: فالعمليات الإدراكية ذاتها، السلبية في نظر ريد (Reid) كعمليات معرفية، تُعدّ إيجابية في نظر بيران (Biran) من

ترادفها من خلال الفقرة السابقة وهي تقابل νοῦς
«العقل المنفعل», παθητικός, «Intellect passif».
Ibid., 430^a24

وهذا التعارض فهمه الفلاسفة اللاحقون بمعانٍ
شديدة الاختلاف. راجع بنحوٍ خاص ليبنتز: آراء
في مذهب العقل الكلّي؛ مالبرانش، البحث عن
الحقيقة، III، الفصل I، II.

Rad. int.: A. C. Agant; B. Agem; D. Agiv.

ACTION, عَمَل

D. Tat, Handlung; Wirkung; - E. Action, activity; — I. Azione.

أ. عملية يجريها كائن، وتعتبر من نتاجه
بالذات، لا من نتاج علّة خارجية. «من الصعب
جداً التفريق بين أفعال الله وأفعال مخلوقاته، لأنّ
هناك مَنْ يؤمن بأنّ الله يفعل كل شيء، الخ».

(مقابل كسول).

ج. يوشك على إتمام عمل بالمعنى (أ) أو
بالمعنى (ب).

د. القدرة على ممارسة عمل بالمعنى (ب).
في هذين المعنيين، يقابل (السلبى). أما «القدرات
الفاعلة» (active powers) التي يضعها ريد Reid
في مقابل «الملكات المعرفيّة» (cognitive powers)، فإنها تشتمل، في نظره، على
المشاعر^(*) والفعاليّة^(*) (ب). راجع الملحق (S).
Habitudes actives, voir Habitude^(*)

عقل فعّال (intellectus agens) Intellect actif
ترجمة مختصة بعبارة أرسطو

Περὶ ψυχῆς, III, 429^b23) νοῦς ἀπαθής
وبعبارة شارحيه νοῦς ποιητικός ولاسيما
الاسكندر الأفروديسي. وهذه العبارة يُسوِّغ

حيث هي عمليّات إجرائيّة.

إد. كلاپاريد (Ed. Claparède) يندّد بالالتباس ذاته، ويميّز بين:

1° — **الفعّال** بمعنى الفطري، الذي يصدر أصلاً عن الفرد المعني؛ إنّه يقابل ما يأتي من الخارج.

2° — **الفعّال** بمعنى المنتج، القائم بصرف طاقة. راجع في الملحق، في آخر هذا المعجم،

التحليل المفصّل لهذين المعنيّين.

حول **فعّال (عقل): Actif (Intellect)** . - راجع رينان Renan، ابن رشد والرشديّة، القسم

الأول، الفصل الثاني (راجع. برتيلو R. Berthelot).

حول عمل **Action**. - هذه المادة جرى تعديلها في الطبعة الفرنسية الرابعة.

- جرى تحديد المعنى (أ) في الصياغة الأولى، بأنّه «تبديل كائن معيّن بوصفه ناتجاً عن هذا
الكائن ذاته، الخ». فكتب لي موريس بلوندل وش. قرنو أن كلمة «تبديل» كانت تبدو لهما غير ملائمة،
نظراً لأنّ فكرة تأملياً أو إرادة ثابتة يُعدّان أيضاً من أشكال العمل. كان السيد م. بلوندل قد أسهم في
التحليل الوارد أدناه، دون أن يصوغ تعريفاً للعمل بالمعنى الدقيق: وكان السيد قرنو قد اقترح: «نمو
الاستطاعة التي يملكها كائنٌ بحكم طبيعته».

- جرى تناول المسألة باختصار، ولكنّها لم تُحلّ، في جلسة 3/ 5/ 1923. وفي تلك الجلسة

استبعد تعريف العمل بأنه «نمو الاستطاعة...»، كما استبعدت العبارة (التي اقترحها أحد أعضاء الجمعية):
«ما يُعتبر في كائن ما، بمنزلة نتاج لهذا الكائن عينه، الخ». ولم تجرِ الموافقة العامة على أي نصّ: فتمّ
التواضع على التمسك بالصياغة الأولى، لانعدام الأفضل، مع التزامي بالبحث المستفيض عن أي

ليبنز، Discours de métaphysique، فصل VI. «إن كل ما يتم أو يقع مجدداً هو ما يدعوه الفلاسفة عموماً هوياً بالنسبة إلى القابل الذي يقع له، وعملاً بالنسبة إلى الفاعل الذي يفعله، بحيث إن الفاعل والقابل، على الرغم من كونهما متباينين أشد التباين في الغالب، لا يكون العمل والهوى بالنسبة إليهما الشيء نفسه، دائماً، الشيء الذي ب. من ثم، هو تأثير يُمارس على كائن آخر.

مصطلح قد يكون غائباً عن الأفهام. وظننت في نهاية المطاف أن في إمكاني استعمال كلمة «عملية» التي يستعملها بلوندل في الملحظ التالي، والتي تراءت لي عامة جداً لإزالة الشكوك والاعتراضات المشار إليها.

Cf. «Opus quod operatur Deus a principio usque ad finem, summaria nempe naturae lex...» Bacon, *De dignitate et augm. scient.*, livre III, ch. IV, citant *l'Ecclésiaste*, III, 11. (أ. لالاند).

- كلمة (عمل) أكثر تعيّنًا من (فعل)، فهي تعبر في آن عن مبدأ أو وسيلة وغاية عملية يمكنها أن تظلّ محايدة لذاتها. ولكي نفهم ونصنّف مختلف معانيها، من المفيد استعمال التمييز التقليدي : ποιεῖν و πράττειν و θεωρεῖν :

- 1° - يمكن كمون العمل في صنع مادة خارجة عن الفاعل، وتجسيد فكرة، وإجراء تفعيل، في سبيل خليّ ضنّي، بين قوى طبيعية أو فكرية متنوعة.
- 2° - يمكن كمون العمل في صنع الفاعل ذاته، وفي نحت أعضائه وعاداته، وإحياء المقصد الأخلاقي في الجسم، وبذلك روحنة الحياة الحيوانية عينها، ومن خلالها، روحنة الحياة الاجتماعية.
- 3° - يمكن كمون العمل في تحقيق الفكر في أعلى مستويات شموله وخلوده: التأمل، بالمعنى العميق والتقني، هو العمل بامتياز. في المعنى الأول، يبدو العمل مناقضاً للفكرة؛ فهو يكافح للسيطرة على مادة متمردة نسبياً؛ ولكنه في نهاية المطاف ينبغي عليه الإفادة من هذا الصراع بالذات، والاعتناء بتفاعل قدراته ووسائله التعبيرية. في المعنى الثاني، يبدو العمل كأنه يعارض القصد (التيّة)، فيخشى منه أن يترجم التّية ترجمة ناقصة وأن يشوّهها؛ ولكن، عليه في المقابل أن يوضحها، يغنيها، يكملها. في الحالة الثالثة، يبدو العمل التأملي مناقضاً لسيرورات التأمل أو الممارسة، وتفعيلهما النظري/ الإدراكي؛ لكنه في الحقيقة يعبر عن الوحدة الثّامة بين الوجود والمعرفة اللذين تُعدّهما الصراعات الظرفية والتحتية بين كل القوى الخارجية، الداخلية، العليا، المتضالحة، المتمرتبة stratifiées، الراهنة في نهاية المطاف. وتالياً لا يجوز الخروج من هذه الصراعات الآتية باستنتاج اختلاف جذري ونهائي بين الفكر والعمل. فهذا التعارض المزعوم، الذي أثّر مراراً وتكراراً في هذه الأعوام الأخيرة، يمكنه الاشتغال على مغالطتين: فهو يستلزم، لكي يكون تعارضاً حقيقياً، أن ينحصر الفكر في أنّه منظومة تمثّلات وعلاقات وتجريدات مفهومية، منفصلة عن الحياة، وحالة محلّها، والحال، فإن هذا باطل؛ وقد يستلزم أن يكون العمل اندفاعاً قوياً غامضاً غموضاً تاماً، لا يستطيع الوعي تنويرها، واستردادها إلى أحضانها، وغزوها

طاقة من خلال زمن. - حول الاختلاف بين العمل المسمى (action maupertuisienne) والعمل المسمى (action hamiltonienne)، وكذلك بخصوص مبدأ الجهد الأدنى، انظر المادة اللاحقة، وفي الملحق، ملاحظات السيد رنيه برتيلو (R. Berthelot).

يحمل هذين الإسمين، نظراً لاختلاف الموضوعين اللذين يمكن إسناده إليهما.

Descartes, *Passion de l'âme*, 1^{re} partie, art. 1.- Cf. *Transitive* (action).

بالمعنى الطبيعي (المألوف جداً في العلوم): «عمل الأحماض؛ الأعمال البطيئة (في علم طبقات الأرض): أثر الضوء في الأجسام العضوية».

د. (مقابل كسل). منشط، شغل، جهد، «لا

يلزم عمل لأجل الحركة أكثر مما يلزم لأجل

ج. للعمل معنى تقني في الميكانيك: نتاج

وتجربدها؛ والحال، فإن هذا باطل أيضاً. يتعين على العمل أن يشكّل توالف الفطرة والتفكير، الواقع والمعرفة، الشخص المعنوي والنظام الكوني، حياة الزوج الداخلية والمناهل الرفيعة التي ينهل القول منها. قال جوبير Joubert: «التفكير بالله عمل». وبكلام أعمق كان القديس يوحنا الصليبي Saint-Jean-de la-Croix قد قال: «إن العمل الذي يغلف ويكتمل كل الأعمال الأخرى، هو التفكير الحق بالله» (موريس بلوندل).

في المعنى الأخلاقي، يدل «العمل» على قرار، مسار، تدخل فعال بمبادرة خاصة من طرف فعالية إرادية، غير متعينة لا بطبيعتها ولا بأي شيء خارج عنها؛ بحيث إن العمل المفهوم على هذا النحو لا يكون دائماً إبداعاً وجوداً، بل يكون دائماً إبداعاً حَدَث، خلق ظاهرة، وتالياً، بداية دائمة تتحمل مسؤوليتها الإرادة التي تحدثها.

- في المعنى الطبيعي، كما هو الحال عندما نتكلم عن عمل الحوامض، عمل الثآليل، عمل الكتلة، الخ. تعني كلمة عمل (عملية، فعل)، في المقابل، شيئاً ناجماً عن طبيعة الفاعل ذاته، العامل الذي، مهما يكن، يجري تصوّره كأنه معمول لإنتاج نفسه وفقاً للخواص التي تكوّنه والتي لا يمكن، في أية مرتبة، اعتبارها مسؤولة عنه.

- على هذا النحو، كان يجري في الماضي التفرُّق بين *actus humani* أو الأعمال التي ينجزها الإنسان وهو يعلم ذلك ويريده، و *actus hominis* أو الأعمال التي يعملها الإنسان، إن لم يكن دون علم بها، فعلى الأقل دون مشيئته وإرادته، بمقتضى ما هو في طبعه وطبيعته. (ل. لابرتونييه L. Laberthonnière).

- جرت إضافة المعنى ج، بناءً على اقتراح السادة رنيه برتيلو، برونشفيغ، لويس فيير.

- بخصوص المعنى د. - في معظم الأحيان، عندما يُميّز العمل من العقل، يكون القصد توزيع جوائز على هذا أو ذاك، بغية تصنيفهما وترتيبهما. - تارةً باسم العمل، تنصّب اللعنات على الفكر المحض، وهذا منظورٌ في ما يدعوه ج. س. بلاكي (J. St. Blackie) «جنون الخارج»؛ وتارةً يُعلن أنّ الفكر فوق كل شيء وأن العمل ما هو سوى صورة عنه، مخفّفة. وهو عندئذ العجز الفعلي عن التأمل؛ هنا يغدو العمل قفراً شديداً. «يا لضعف العمل...!». وعندما يكون المرء واثقاً من أفكاره، ما جدوى الوقائع

الرائة والسكون». Descartes, *Principes*, II, 26.

وهو بوجه خاص، جهد معنوي: «إن اليقين منظمة عميقة لا يصمد فيها الفكر إلا بالعمل. لكن أي عمل؟ لا يوجد سوى عمل واحد: ذلك الذي يكافح الطبيعة وبتكرها وهو يصارعها، والذي يُميت الأنا وهو يُحييه. فالشئ هو الأنانية، وهذه جُبْنٌ في الصميم: وللجُبْنِ وجهان: السعي وراء اللهو، والتهرب من الكدح، العمل هو محاربة الجبن والخِشَّة».

Jean Lagneau, *Fragments, Revue de Métaph.*, 1898, p.169.

هـ. (حيث يفرق بين العمل والعقل أو الفكر): عفوّة الكائنات الحيّة، وبالأخص فطرة الإنسان، باعتبارها نظاماً مَلَكَاتٍ، متبايناً تمام التباين عن التمثّل، ومتعارضاً مع التمثّل (انظر تقسيم ريد، الوارد في مادة *(actif*)*؛ - أو بوصفه «ما يغلف العقل، ما يسبقه ويُعدّه، ما يتبعه ويتعدّاه؛ وتالياً، هو ما يكون في الفكر عينه توليفاً داخلياً، لا تمثلاً موضوعياً، رسالة من السيد م. بلوندل إلى أ. لالاند حول مادة *Action*، في الطبعة الأولى لهذا المعجم (S) - الملحق. راجع للكاتب نفسه، كتاب العمل (*L'Action*).

نقد

تستخدم كلمة عمل سيمتها الفلسفية من فعل (*agir*) (باللاتينية *agere* = دَفَع) الذي يتعلّق من جهة بإحساس الجهد الداخلي والإرادة، ومن

جهة ثانية بالحركات الخارجيّة التي تُعتبر تجلياً له، أو التي أوحّت قديماً إلى الملاحظين التجسّمين، فكرة علاقة مماثلة: فعل الماء في الثّار، مثلاً، الذي يجري تصوّره بوصفه صراعاً ومجهوداً. زدّ على ذلك، كما لفت جوزياه رويس (بالدوين، راجع *Activity*)، أنّ نظرية أرسطو التي تجعل الله هو «الفعل المحض» والوجود الأرفع في آن، إنّما تسبّبت في تداع شديد للأفكار، وأدّت في الغالب إلى التباس بين هذه الكلمة وكلمة واقع. إنّنا نجد أثر هذا الالتباس في العبارة الشهيرة: مَنْ لا يعمل لا يكون موجوداً، التي يمكنها أن تعني أن الواقع يتوقّف على العمل (أ)، (عمل وجود طبيعة حقيقية، وهذا يكاد يكون لغوياً؛ أو على العمل (ب)، المؤثر في الآخرين والأعمال الأخرى؛ أو العمل بالمعنى الأخرى (د)، أي الجهد. كذلك هو الحال بالنسبة إلى استنتاج فاوست (Faust): «في البدء كان العمل» *Am Anfang war die Tat* الذي يحلّ محل الكلمة (*das Wort*) والفكر (*der Sinn*)، والذي يستغرق القوة (*die Kraft*). والعمل يمكنه أن يدلّ إما على الطابع الأزلي والقديم للضرورة، مقابل فكرة العلة المتعالية؛ وإما على قدم اللاعقل بالنسبة إلى العقل؛ وأخيراً، يدلّ على الاعتقاد الأرواحي بأن العالم برمته قائم على مجهّد مماثل للرضا التي نعيمها. (زدّ على ذلك أن الأرجح هو أن هذه الأفكار المختلفة، المتصالحة أو غير

التي تؤكدها؟ راجع. الكلمة الشهيرة لـ Villiers في Axel: «الحياة... هذا ما سيقوم به الخدم لأجلنا». (لويس بوان L. Boisse). راجع للكاتب نفسه: صنميّة العمل le Fétichisme de l'action (مجلة *Action morale*, 15 نوفمبر/تشرين الثاني، 1902).

حول النقد. - يمكننا أن نقرب من القول المأثور «مَنْ لا يعمل لا يكون موجوداً»، العبارة القائلة: «يكون الوجود حيث العمل»، وهذه العبارة موجودة عند المدرسين (السكولائيين)، وكان الرواقيون قد استعملوها قبلهم (ر. برتيلو R. Berthelot).

مقتضاه النظري انطلاقاً من القوانين العامة للحركة.

راجع الملحق في آخر هذا المعجم:
بخصوص تاريخ هذا المبدأ واستعماله عند علماء
الفيزياء المعاصرين.

Philosophie de l'action, فلسفة العمل

أ. مذهب السيد موريس بلوندل الفلسفي،
المعروض عرضاً أساسياً في كتابه *L'Action*
الصادر في سنة 1893. «أكبّت هذه الفلسفة،
وبهذه الروحية، على هاتين المسألتين:

1°. درس علاقات الفكر بالعمل، درساً يشكّل
نقداً للحياة وعلماً للممارسة، بقصد البتّ في
التّراع بين المذهب العقلي (intellectualisme)
والمذهب الخُبَريّ (pragmatisme)، الدّريعي،
«واسطة «فلسفة للعمل» تشتمل على «فلسفة
للفكرة» بدلاً من إقصائها أو الاكتفاء بها دون
سواها.

2° درس علاقات العلم بالعقيدة، وعلاقات
الفلسفة الأكثر استقلالاً مع الدين الأكثر وضعيةً،
دَرساً يتجنّب في آنٍ العقلانية والإيمانيّة، وذلك
بهدف الاسترجاع من خلال تمحيص عقلانيّ،
للفصائل الملازمة ذاتياً للدين الذي يخاطبُ
العقول كلّها». رسالة من السيد موريس بلوندل
إلى السيد لالاند، حول فحص هذه المادة (الطبعة

القابلة للمصالحة، كان الكاتب قد تصوّرها في
آنٍ معاً، وأنّ كثرتها بالذات، المحسوسة على
نحو التباسي، إنّما ينجم عنها الشعور بالعمق الذي
يمنحنا إيّاه هذا البيت من الشعر [في البدء كان
العمل، لغوته، على لسان فاوست).

Rad. int.: A. Ag.; B. Influ.; C. Akcion; D.
Labor; E. Akcion.

Action (principe de la moindre)

جُهد، عمل / (مبدأ الجهد الأدنى)

مقترح آليّ (قضية ميكانيكية) يكمُنُ الإعلام به
على أساس شكل عام (توضّح منذ القرن السابع
عشر، بكيفيّاتٍ شتّى، لدى فرما (Fermat)،
موپرتويس (Maupertuis)، أويلر (Euler)،
هاميلتون (Hamilton)، من خلال القول بأنّ
العمل، في المعنى ج، هو باستمرار، جهد أدنى
(أو أقصى)؛ أو أيضاً، وبوجه أعمّ، القول بأنّه
يملك قيمة سكونيّة (من هنا اسم «مبدأ العمل
الساكن» الذي يستعمل أحياناً في أيامنا). هذا
المُقترح جرى اعتباره، تارةً كأنّه ذو مضون
غيبّي؛ تارةً كأنّه حقيقة تنتمي حصراً إلى العلم
الوضعي؛ تارةً كأنّه المبدأ الأساس للميكانيك،
وتارةً كأنّه نظار⁽¹⁾ [مبدأ نظري] يقبل البرهان على

(1) théorème مصطلح عربي من توليد المعزّب، تركيداً
لنمايزه من النظرية (Théorie). ونعني بالنظر: مبدأ النظر،
بالعقل، في الممكن والقائم؛ وبالتأمّل وبالخبر، كأنّه
مصادرة عقلية تقتضي نظيراً ورويةً، هنا، صلته بالتنظير
Théorisation، وإمكان جمعه على نُظور، ونواظر. أ.خ.

حول مبدأ الجهد الأدنى Principe de la moindre action. — كتابة جديدة قام بها السيد رنيه
برتيولو. وكان قد رغب في إضافة تعليق تاريخي، واسع جداً، يصعب إدراجه هنا، ولكنّه منشور في
ملحق هذا المعجم.

الثانية من هذا المعجم).. انظر لاحقاً:
 مذهب الراهنية (*actualisme*) أو إن شئتم،
 مذهب التفعيلية الذي نطنُّ أنه مُستساغٌ في
 المباحث الأخلاقية».

F. Rauh, *Études de morale*, p. 204.

ب. مير أويكن (Eucken) في كتابه

Geistige Strömungen der Gegenwart⁽¹⁾

الذرائعية (*pragmatisme*) مما يسميه التفعيلية
 (*activisme*). «إن الموقف الذي يتَّخذه أويكن
 هو موقف المذهب التفعيلي. فهو كالذرائعية،
 يجعل من الحقيقة شأنًا من شؤون الحياة والعمل،
 لا من شؤون العقل المحض، ويعتبر أنَّ الخصوبة
 بالنسبة إلى العمل، بمنزلة طابع جوهري للحقيقة.
 وأنها تختلف عنها بكونها تقول إن الحقيقة شيء
 ما أعمق من القرار البشري المحض، وإن الحقيقة
 ليست حقيقةً لأنها مقيدة فقط، وإن الواقع
 مستقل عن تجربتنا ومعاناتنا، وإنما نبلغ الحقيقة
 حدسيًا، من خلال حياة فعالة⁽²⁾».

(1) التيارات الروحية المعاصرة:

Les courants spirituels contemporains.

(2) «The position Eucken adopts is one of Activism.
 In common with pragmatism it makes truth a
 matter of life and action rather than of mere
 intellect, and considers fruitfulness for action a
 characteristic of truth. He differs from the
 pragmatic position in that he contends truth is
 something deeper than mere human decision,
 that truth is truth not merely because it is useful,
 that reality is independent of our experience of
 it, and truth is gained intuitively through a life of
 action.» A.J. Jones, Rudolf Eucken, a Philosophy
 of Life, p.41.

Intellectualisme^(*), *Pragmatisme*^(*); et *La
 Signification du pragmatisme*, par M. Parodi,
 dans le Bulletin de la Société de philosophie,
 juillet 1908;

مع رسالة من السيد بلوندل.

ب. في معنى مباين، وأشمل، تُطلق فلسفة
 العمل على مذاهب الذريعة، الإنسانية، الأداتية،
 وكل العقائد التي تقول بأولية العمل على التمثل
 والتفكير.

تفعيل الميول «Activation des tendances»

- يار جانيه راجع لاحقاً، مادة *Attente*^(*).

تفعيلي (مذهب) «ACTIVE (École)».

«تطلق هذه التسمية، في علم التربية، على
 المذهب - أو المدرسة - القائم على مبدأ التربية
 الوظيفية».

(Ed. Claparède.) - voir *Fonctionnel*^(*), A.

(إد. كلاباريد) - راجع وظيفي^(*)، (أ).

بخصوص ملابسات هذه الكلمة «فاعل/

تفعيلي» في هذه العبارة، راجع: ملاحظات حول

Actif في الملحق (S) آخر هذا المعجم.

«تفعيلية» «ACTIVISME».

D. *Aktivismus*; E. *Activism*; I. *Attivismo*.

أ. «سلوك المسلك المباشر؛ ودرس الماضي

الذي يفعل فعله فينا على نحو مميز ومتواصل؛
 والنظر إلى الأمور من منظار الحاضر، هذا هو

حول تفعيلية *Activisme*. - نص أ. ج. جونز (A. J. Jones)، أرسله فيب (C. C. J. Webb).

قابلة للإبدال من كلمات أخرى أخصّ وأدقّ في اللغة الفرنسية للفلسفة المستعملة. إذ لا يمكنها أن تحظى بتعيين صحيح إلا في لغة صناعية ذات لوائح محدّدة تماماً: «Agad, agantes, agives, agemes; Agofakultat; labor, laborad, etc.».

ACTUALISATION, تحيين (مضاربة)

D. E. Actualizing, I. Attualizzazione.
جعل الأمر راهنًا، حالياً، بالمعنى أ (actuel)؛
نقل الشيء من القوة إلى الفعل.
Rad. int.: Aktualig.

«راهنية»، «حينية»، «Actualisme»،
راجع (*) A. Activisme

ACTUEL, حيني

D. Aktuell; - E. Actual; I. Attuale.
أ. حالي، راهن، ما هو بالفعل، في المعنيين د وه، مقابل ما هو بالقوة والذي يُسمى مُمكنًا أو محتملاً. إن الطاقة الراهنة أو المتحرّكة هي الطاقة التي تكمنُ في قوّة حيّة؛ وإن الطاقة المحتملة تكمنُ في حالي لا تميّز فيها حركة إدراكية (طاقة كيميائية، طاقة كائنة في جهاز جسمين ثابتين، يتنابدان أو يتجاذبان وفقاً لقانون معين).
ب. آني، حاضر، موجود أو ينوجد في الآن

ACTIVITÉ, فعالية (منشط)

D. Aktivität, Tätigkeit; - E. Activity; - I. Attivita.
أ. سمة الكائن الفعّال (actif)، بكل معاني هذه الكلمة.

ب. مرادفة للعمل بالمعنيين د وه، مع فوارق: العمل أكثرُ تعيّنًا وذو طابع أحدث؛ الفعالية أكثرُ مدرسيّةً وأكثرُ حياداً. منذ خمسين عاماً، تستعمل هذه الكلمة في معظم دروس الفلسفة الفرنسية، للدلالة على مجموعة الظواهر النفسية التي تشكّلها الإرادة، الغريزة، الميول، العادة، وسواها من الوقائع ذات الطبيعة المماثلة؛ وقد حلّت هذه الكلمة في هذا الاستعمال، محل كلمة إرادة التي كانت في الماضي تشكّل (مع الإحساس والعقل) واحداً من التقاسيم الثلاثة المكرّسة في علم النفس⁽¹⁾.

نقد

راجع (*) Action. - تبدو كلمة فعالية غير

(1) أنظر مثلاً: Manuel de Philosophie, d'Amédée, Jacques, Jules Simon, Emile Saisset (1846) في الطبعة الرابعة (1863) التقسيم ذاته، لكنّه يتضمن برنامج 10 تموز/ يوليو 1863 حيث نقرأ: «من ملكات النفس: الإحساس، الملكات الفكرية، الفعالية».

حول فعالية Activité. - يوضح ت. دو. لاغونا (Th. de Laguna) معنى كلمة Activity الإنكليزية. كتب لنا: «يمكننا الكلام على أعمال إنسان خيريّة charitables activities؛ وفي هذه الحالة لا تنطبق الكلمة على كل فعل خير جزئي، وإنما تنطبق على مختلف الاتجاهات التي تتجلى فيها خيريّته».

حول حيني (حالي، راهن) Actuel. - احتفظت الإنكليزية للصفة actual وللظرف actually بمعنى مستعملٍ جداً وقريب جداً من المعنى الأرسطي، في آن. (ج. لاشلييه).
- كما أننا نجد بعض هذه الآثار في الفرنسية خارج الاستعمال الفلسفي الحق: «أيكُون من الخصال الحميدة لأمر»:

الذي تتكلم فيه.

ملاحظة

يقترح ج. م. بالدوين ولويد مورغان حضور الكلمة بالتكيفات المكتسبة والثابتة بالوراثة خصوصاً، والتدليل على المتغيرات الفردية الأولى بكلمة (*) accommodation تناسب^(*).

(Dict. of philos. and psych., sub. V°).

في المقابل، يطبق تارد Tarde هذه الكلمة على حالة العناصر، العضوية أو غير العضوية، المتناسقة معاً، أو المتعلقة بحيطها. القوانين الاجتماعية، الفصل III.

Rad. int.: A. Adaptad; B. Adaptur.

ADDITION LOGIQUE,

جمع منطقي (تضاييف)

D. Logische Addition; E. Logical addition; I. Addizione logica.

عملية منطقية تنطبق على المدارك (هذا هو استعمالها الطبيعي جداً) والقضايا. يجري تمثيلها إما بالعلامة +، وإما على نحو أفضل بالعلامة U. أ. إن الجمع المنطقي لمدركين (أو عدة مدارك)، (أو، بكلام أدق لتوسعهما، أو ما صدقهما) هو مجموع الأفراد الذين ينتمون إلى ما صدق أي واحد منهم. أمثلة: الإنكليز

ج. معاني شتى: «نعمة راهنة» تقابل في اللاهوت النعمة المألوفة؛ «خطيئة راهنة» تقابل «خطيئة أصلية»؛ «إرادة راهنة» تقابل إرادة كامنة؛ «قصد راهن» مقابل قصد محتمل. Littre, sub V°. Rad. int.: Aktual.

ACUITÉ (حَوَاسِيَّة)، دَقَّة (حَوَاسِيَّة)

D. Schärfe; E. Acuteness; I. Acutezza.

اقتدار الحواس على:

1° إدراك المثيرات الضعيفة نسبياً؛ 2° التمييز بين إدراكين متجاورين نسبياً من جهة المسافة أو من جهة الكيف. Rad. int.: Akutes.

جمع (*) Agrégat, «Adaptab»,

تَكْيِيف (تناسق، تناغم) ADAPTATION,

D. Anpassung; E. Adaptation; I. Adattamento.

أ. حالة كل ما هو متناغم مع محيطه أو، بوجه أعم، مع كل ما يؤثر فيه.

ب. تعديل وظيفة أو عضو، ينجم عنه جعلهما متوافقين مع كل بيئتهما أو بعضهما، سواء البيئة الداخلية أم الخارجية.

1° - أن يعطي لمئة رسول مقداراً من المال يعادل ما يلزم لرحلة متني فرسخ..

2° - وأن يحبس حالياً 98 من هؤلاء الرسل عن عودتهم؟ الخ:

Bayle, Réponses aux questions d'un provincial, ch. 94, cité dans Leibniz, Théodicée, § 161.

- كما أن كونت يستعمل (actualité) بمعنى التحقق الفعلي: «هذه الوسيلة... ألا يمكنها أبداً الاشتغال على كل الراهنية الضرورية، لكي يمكنها أن تكون كافية تماماً» (المقصود بالوسيلة، قياس الزمن بموقع التجوم). محاضرات الفلسفة الوضعية Cours de philos. positive, 20^e leçon. (أ. لالاند).

حول جمع منطقي [تضاييف] Addition logique - جرى تعديل صياغة § ب، وفقاً لاقتراح السيد

ت. دو لاغونا Th de Laguna..

- يقوم استعمال هذه العبارة على اعتبار أن العملية المنطقية المقصودة، تتسم بكل الخواص

والفرنسيون؛ الأوروبيون والروس.

AD hominem (Argument)

محااجة الإنسان بكلامه

«من فمك أدينك»، تُقال بحق الخصم الذي تقارعه، سواءً أكانت هذه الحجة قائمة على خطأ، أم كانت مبنية على تردّد الخصم وتراجع، أم كانت تتناول هذا التفصيل أو ذاك، المتعلق بفرادة الخصم أو بمذهبه.

«A DICTO secundum quid ad dictum simpliciter»

«من النسبي إلى المطلق»

عبارة مأثورة وردت عند أرسطو: «الانتقال من الجزء إلى الكل». 11. 168^b. *Des sophismes*.
مغالطة، سفسطة قوامها الانتقال من قول صحيح في مجال معيّن (كالقول مثلاً إن هذا النظام ملائم لهذا المزاج) إلى التقرير العام المقابل (إن هذا النظام حسن بذاته، ولأنيّ كان).

AD judicium, بحسب الاستدلال

(مغالطة) الاستدلال، يضعها لوك في مقابل كل المحاجّات الأخرى: من فمك أدينك؛ بحسب الجهل؛ بحسب الحقيقة.

Locke, *Essay*, IV, XVII, 22.

ب. إن الجمع المنطقي لقضيتين (أو عدّة قضايا) هو المطلوب الذي يؤكد أنّ إحدى هذه القضايا (على الأقل) صحيحة. راجع *Disjonction*(*)

Rad. int.: Adicion (o), logikal (a).

ADÉQUAT, مُناسب (ملائم)

(du L. *Adæquatus*); D. *Adäquat*; E. *Adequat*; I. *Adequato*.

أ. يُطلق على فكرة تمثّل موضوعها تماماً و كلياً، ويُقال على منطوق لا يختلف بشيء عمّا يرمي إليه.

ب. يرى سبينوزا أن فكرة ما تكون مناسبة، عندما تحوّر كل الخواص أو التسميات الملازمة للفكرة الصحيحة(*). *Éthique*, II, Déf. 4.

ج. يرى ليبنتز أن معرفة ملائمة هي معرفة متميّزة، تكون عناصرها ذاتها متميّزة، أي إنها تصوّر يتحلّل كلياً إلى تصوّرات بسيطة، بحيث نعرف إمكاناتها مسبقاً.

Discours de Métaph., chap. XXIV.

Rad. int.: Adokuat.

الصُّوريّة للجمع الحسابي، باستثناء الخاصة التي يستبعدها مبدأً تحصيل الحاصل:

$$(r. \text{ برتيلو (Berthelot)}) \quad a + a + a \dots = a \quad ; \quad a \times a \times a \dots = a$$

حول مناسب **Adéquat**. - تعريف سبينوزا بالغموض، إذا تناولنا هذا النص على حدة؛ وقد يحتاج إلى توضيح بواسطة أجزاء أخرى من كتابه *L'Éthique*. يبدو لي أن تصوّر الرئيس هو التالي تقريباً: تكون فكرة متناسبة في فكرٍ ما، عندما تكون مصحوبة فيه بكل الأفكار اللازمة لجعلها معقولة تماماً. (ع. ليرو). - من الصعب التعبير في بضع كلمات عن معنى عبارة سبينوزية ومضمونها، دون الوقوع في التناقض، مما جعلنا نفضّل، هنا كما في مقاطع أخرى، الإحالة إلى النص وحده؛ وربما تلزم صفحات وصفحات لمقاربة كل المقاطع الضرورية لتفسير نص سبينوزا؛ والحال، فإننا نكتفي بذكر ملاحظة السيد ليرو، التي تبدو مناسبة جداً لتوجيه العقل على طريق البحث في هذا التفسير. (أ. لالاند).

بحسب الجهل

AD ignorantiam,

(استدلال) بالجهل. - هكذا تسمى مختلف طرق الاستدلال، السفسطائية عموماً.

أ. الإفادة من كون المخاطب يجهل واقعة يمكنه الرد بها على الحجة المستدل بها. راجع Subreption^(*).

ب. «الطلب إلى الخصم أن يسلم بالحجة أو أن يأتي بأحسن منها».

Leibniz, Nouv. Ess., IV, XVII, 20.

حيث يلخص لوك، المصدر نفسه، الفقرة نفسها). يميز ليبنتز بين شكلين من هذه المغالطات: الأول، ويُبقى على اسمه (الاستدلال بحسب الجهل)، قوامه أن يفرض على الخصم قوة الحجة^(*) *onus probandi*؛ والثاني، ويدعوه بحسب الدوار (استدلال بالدوار)، لكنه ربما كان ما رمى إليه لوك في قوله: «يكون ذلك عندما يستدل على هذا النحو: لئن كان هذا البرهان غير مقبول قطعاً، فإننا لآنملك أية وسيلة لبلوغ اليقين بخصوص النقطة المثارة؛ وهذا ما يُعتبر عبثاً وخُلُفاً». راجع، في بقية النص، مناقشة الأحوال التي يمكن لهذه الحجج أن تكون فيها صالحة.

سَلَمَ (تسليم)

ADMETTRE,

D. Zulassen, zugeben; annehmen (C,D); - E. A. to admit; to assume (voir Assomption^(*), obs.); - I. Ammettere.

¹ في معرض الكلام على البشر:

أ. اعترف بالشيء أو اعتبره صحيحاً. «إنني أسلم به» - «من المسلّم به أن...» - «رأي مقبول»

- «سَلَمَ ديكارت بأن الروح أيسر للمعرفة من الجسد».

في هذا المعنى، تكاد الكلمة تتضمن دائماً تحفظاً ما؛ فإما أن تُشاء الإشارة إلى الاكتفاء بعدم إنكار أطروحة، أنياً على الأقل؛ وإما أن يراد التذكير بأن هذا الأمر الذي يُحكى عنه ما هو إلا جزء من فكرة رائجة، بلا انتقاد؛ وإما أن يعلن أيضاً، من خلال استعمال هذه الكلمة، عن اعتراضات شخصية على ما «سَلَمَ» به شخص آخر.

ب. القبول بالشيء على سبيل أنه آلة عقلية، قاعدة أو مواضع قائمة. «تصنيف مقبول» - «قبول الحذف أو الإسقاط» (في نظم الشعر)؛ - «الأنغام المتنافرة» (في التأليف الموسيقي)، الخ.

ج. الأخذ بالشيء على سبيل المبدأ المحتمل أو المتواطئ، وتسويغ استعماله إلى هذا الحد أو ذاك بالتوقعات أو التطبيقات التي يجعلها ممكنة. - «نقول بأن عمل الأجرام البعيدة جداً هو أثر غير ملموس» - «يمكن التسليم بقيمة الرقم 3,1416، بالنسبة إلى علاقة الدائرة بالقطر».

د. اتخاذ قضية (قَوْل^(*) *Lexis*) منطلقاً لاستدلال، دون التخوف المعرفي من كونها صحيحة أو كاذبة، محتملة أو ممتنة، والاكتفاء فقط بالتواضع على نتائجها. «نقل إن عدد النجوم لا متناه...».

² في معرض الكلام على الأشياء:

هـ، احتمال؛ استعد بطبيعته للتحلل. «هذا النص يحتمل عدة تفسيرات وتأويلات» - «قاعدة لا متناه...».

حول سَلَمَ Admettre. - مادة ساقطة في الطبعة الأولى، ومضافة للإحاطة بالتمايزات المماثلة التي أجراها السيد دو لاغونا حول الكلمتين الإنكليزيتين: *Assumption* و *to assume*. راجع *Assomption*، ملاحظات.

أي المصنوعة. (التأمل الثالث، § 8).

AD Verecundiam,

استدلال بحسب الاحترام

(استدلال) بالاحترام، أو بالتخوف، وربما هذا هو الأصح. يقول ليبنتز (ملخصاً لوك: *Essay*, IV, XVII, 19: «عندما يُستشهد برأي هؤلاء الذين بلغوا شأواً يعلمهم، بربّتهم، بقوّتهم أو بخلاف ذلك؛ لأنّ الآخر عندما لا يسلم فوراً بالأمر المطروح عليه، إنما يُصار إلى وصفه بالعبث وحتى بالمجون». *Nouveaux Essais, Ibid.*

يُطلق بوجه خاص على استدلال برأي مسلم به عموماً، أو يُظنّ أنّه كذلك.

AD Vertiginem, voir *Ad*^(*) ignorantiam.

لا تحتّم استثناءات». راجع *Assomption*^(*)

و *Hypothèse*^(*).

Rad. int.: A. Agnosk; B. Konsent; C. Grant; D. Postul; E. Admis.

ADMIRATION,

(*L. Admiratio*).

فضلاً عن المعنى المألوف، تتخذ هذه الكلمة لدى ديكارت المعنى الاشتقاقي: الدهشة. فهو يعتبر العجب في أصل كل الأهواء والمواجِد.

(*Traité des passions, Deuxième partie, art.53*).

ADVENTICE, فكرة عارضة

(*L. Adventitius*), *Cogitationes adventitiæ, Idées adventices, Descartes*.

الأفكارُ العارضة هي التي تعرضُها علينا الحواس. تقابل الأفكار الفطرية والأفكار الصنعية

حول عَجَب *Admiration* . — مادة متّمة وفقاً لملاحظة لويس پرات (L. Prat) التي تشدّد على الطابع القديم للعَجَب أو الاندهاش عند ديكارت:

«*Quamprimum nobis occurrit aliquid insolitum objectum, et quod novum esse judicamus, aut valde differens ab eo quod antea noveramus, vel supponebamus esse debere, id efficit ut illud admiremur et eo percellamur. Et quia hoc contingere potest antequam ullo modo cognoscamus num illud objectum sit nobis conveniens necne, Admiratio mihi videtur esse prima omnium passionum.*» Descartes, *Passions de l'âme*, 2^e partie; début de l'article L. III.

تشتمل كلمة عَجَب على ثلاثة استعمالات فلسفية:

°1 — عند أرسطو أو سينيوزا، يعجبُ العامي من كون الأشياء كما هي؛ وربما يعجبُ العالم من أن تكون على نحو مختلف؛ وتالياً، تمحو معرفة الضرورة الملازمة للنظام الكلي، الدهشة أو تحوّلها إلى تأمل عقلي هادي.

°2 — العَجَب، عند ديكارت، هو موجدة الفيلسوف الكبرى (*Traité des Passions*, II, 53): فهو يكمن أولاً في مفاجأة تثير البحث، ويبقي روح الفلسفة لأنّه ينبغي دائماً الاقتدار على الاندهاش، فيعمّر بعد الاكتشاف ذاته، ويغدو شعوراً جمالياً، وغيبياً بالمسرة والغبطة، كما يشد إلى ذلك آخر التأمل الثالث، حيث يقف ديكارت أمام الله لكي «ينظر، يندّش وينسحر بالجمال الفريد لهذا الثور الهائل».

°3 — رأى أوليه — لاپرون Ollé - Laprunه في العَجَب الحافز المعنوي للفلسفة، روح التربية، زاد الحياة الروحية، الثواب الأخير لحب الحقيقة، كما كان بدايته وجاذبه: فالدور الذي يعزوه آخرون إلى الفضول والقلق، يعزّوه هو إلى هذا الشعور بالفرح اللائق الذي يُفتّح الوجود من خلال الامتلاك المطرد دائماً لحقيقة لا يتناهى غناها وحسنها. انظر خطابه حول العجب

(موريس بلوندل) (*L'Achèvement et l'Avenir de son Œuvre*, pp. 280- 296, cf. *Ibid.* p. 44)

ب. بوجه خاص، ممارسة تأثير ما على الإحساس؛ وبالأخص، إحداث حالة كآبة.

نقد

ينبغي تجنّب هذا المعنى الأخير في علم النفس، فهو مصدر التباسات. لهذه الكلمة معانٍ أخرى، غير فلسفية، لكنها واضحة.
(بمعنى أحزن) *Rad.int.: A. Influx; B. Afekt (Afflikt)*

انفعال، وجد (انفعالي/وجداني)، AFFECTIF

D. Gefühls...; E. Affective; I. Affettivo.

يدلّ على الطابع التوعوي للذة والألم

AESTHOPHYSIOLOGIE,

علم التجارب النفسي / الوظيفي

E. Aesthopsiologie (Spencer Princ. of Psychol., I. chap. 6).

درس العلاقات بين علم الوظائف وعلم النفس الإحساسي.

AFFECTER,

فَعَّلَ

(L. Afficere, Affectare); D. Affizieren; E. Affect; I. Commuovere.

أ. ممارسة عمل/ فعل بالمعنى ب. لا تستعمل هذه الكلمة بمعنى (وَجَدَ) إلّا عندما يكون موضوع هذا الفعل كائناً حياً. راجع *Affectif*^(*). «الضوء يؤثر في شبكية العين».

حول فَعَّلَ **Affecter** - *to affect*، في الإنكليزية، يمكن استعمالها حتى عندما لا يكون موضوع الفعل كائناً حياً. (ت. دو لاغونا).

- يذكر السيد ش. فرنو بأن كانط استخدم كلمة (*afficiren*) للتدليل على الفعل الذي يمارسه الشيء على الإحساس (1) (*Esthét. transc., § 1*).

حول انفعال **Affectif**. - مادة جرى إتمامها استناداً إلى ملاحظ فر. أبوزيت ولويس فيير.

على الرغم من الاعتراضات المثارة حول وجود الذاكرة الانفعالية (العاطفية)، أرى أنّها ثابتة ثبات الذاكرة العقلية، ولا تقلّ عنها شيوعاً. فهي لا تأتلف مع الثنائية البرغسونية الخاصة بالذاكرة المحضة والذاكرة الحركية؛ ولكن، هذا في رأيي ما يبيّن على أفضل وجه، هشاشة تصوّر البرغسوني للذكرى. في الطابع العاطفي لبعض الحالات التي تظهر مع سمة ماضٍ مُستعاد، مُعترف به، متموضع نسبياً في الزمن، لا توجد لذة ولا ألم. ربما يُوجد الانفعال، التواجد، - رغم أنّ الكلمة تعاكس هنا ما تدّعي الدلالة عليه: لأننا عندما نتكلم على انفعال، إنّما نفكر دائماً، إلى حدّ ما، بالانفعالات الشديدة والمكبوتة، بالانفعالات - الصّدّامات، بينما لا يوجد شيء من هذا في الذكريات الوجدانية. لقد وصف السيد **بيرون (Piéron)**، تحديداً في *المجلة الفلسفية* سنة 1902، بعض حالات من هذا النوع بوضوح ملحوظ وعبارات جليّة. باختصار، إن السمة «الوجدانية» لحالة واعية يمكنها في صميمها أن تكون حساسية وجودية تظهر، على فترات، في بعض لحظات استرخاء الانتباه وسلبية الاستقبال، لدى الاحتكاك بإدراكات خارجية طارئة. إن هذا الوعي للحساسية الوجدانية - وهي حساسية عضوية مستعادة، فم الحانه التي يتعلّق فيها الأمرُ بظاهرة ذاكرية - لا يكون انفعالياً إلّا من خلال آلية غير مباشرة. ولا يكون، بالضرورة، متّسماً بسمّة اللذة أو العذاب. ربما تكمن هنا خصوصيّة الحالة الانفعالية/ الوجدانية الأعم، أو الأدنى إذا شئتم. (لويس فيير).

(Affect) يقترحها المعاصرون في معنى آخر، معنى الداعي، الدافع^(٢) mobile الصادر عن الإحساس؛

Baldwin, Mackenzie, Stout, dans le *Dict. of Philos. and Psych.*, sub. V^o); - I. *Affecto, Affezione*.

أ. كل حركة للإحساس، بالمعنى ب، تكمن في تبدل ذاتي ناتج عن علّة خارجية، تفترض هذه الحركة وجود ميل، لكنها لا تخالطه: «إن وعي كل وَجْد... يغلف وعي نزعة ينتجها. لا يُعطى لنا الميل إلا بالموجدة، الخ.

Lachelier, *Psychologie et Métaphysique*, à la suite du *Fondement de l'induction*, p. 137.

ب. خصوصاً الألم واللذة، بوصفهما ضدّين، أقلّ تكثفاً من الناحيتين النفسيّة والوظيفيّة، مقابلين لانفعالات الغضب والخافة والأمل، الخ. بالمعنى الحقيقي.

ج. نزوع انتقائي^(٣)، أقلّ حدّة وأكثر تواتراً من الموجدة بالمعنى ب، ومتميّز بانعدام أو بقلّة أهميّة العوامل الفيزيولوجية، التمييز عنه موجود في كلمة *affection* الإنكليزية.

د. جملة الأحوال والميول الوجدانية. «لا يشتمل وجودنا الأخلاقي على وحدة حقيقيّة إلا بقدر ما يسودّ الوجد على النّظر والعمل معاً».

A.Comte, *Discours préliminaire*. (Pol. pos., I, 15).

والانفعالات^(٤) فيُطلق عليه غالباً الاسم المشترك «أحوال انفعاليّة». كما أنّ عبارة «منازع انفعاليّة» تُطلق على الميول^(٥) والأهواء^(٦).

يختلف الانفعالي عن السلبي، بما يتضمّن زيادةً عليه: ١) القول بأنّ الأمر يتعلّق بظاهرة إحساس، بالمعنى ب؛ ٢) وجود استجابة (ردّة فعل) من جانب الكائن المتحسّس، الذي يعبر عن التبدل الآتي من الخارج، بحالة فرديّة معيّنة. يُسمى «نبرة وجدانيّة» أو «عنصراً عاطفياً» إحساسياً، الجانب الحسّي الوارد فيهما، بقدر ما يُوضع في مواجهة مجلّاه التمثلي؛ - «ذاكرة عاطفيّة»، الإحياء الوجداني، على سبيل ذكريات، مشاعر مُعاشة في الماضي. (لكنّ وجود ذاكرة عاطفية بالمعنى الحقيقي، مسألة فيها نظر). راجع ذاكرة *Mémoire*^(٧) وملاحظات حولها، لاحقاً.

نقد

مصطلح فلسفي ممتاز؛ في الماضي كان له معنى العاطفي؛ لكنّه تخلّص اليوم من هذا المعنى تماماً. *Rad. int.: Afektiv*.

انفعال، (وَجْد) AFFECTION,

(L. *Affectus, Affectio*); D. *Affektion, Gefühl* E. *Affection*).

(حول الاستعمال الألماني لكلمة *affekt*، أنظر:

WUNDT, *Physiol, Psychol.*, II, 404

إنّ تأويل الطابع الانفعالي بوصفه مجموعة أحاسيس عضويّة/ وجودية (أو في حالة الذاكرة)، بوصفه مجموعة خيالات *images* وصور عن أحاسيس وجوديّة قديمة، هو بلا شكّ فرضيّة مستساغة تماماً، ولكنّه ليس واقعاً لا يقبل الشك، حتى نتمكّن من إدخاله في تعريف الكلمة ذاتها. إن مفهوم الانفعال بالذات ربما يكون، نفسيولوجياً، فكرةً من هذه الأفكار اللطيفة، البسيطة، التي لا يستطيع التحليل تفكيكها. لذا، فإننا اكتفينا بتعريف مُتمادٍ، يُفترض بكلمة انفعال أن تؤخذ فيه بالمعنى الأوسع أيضاً. Cf. Louis Weber, *Sur la mémoire affective*, *Rev. de Méthaph.*, nov. 1914. (أ. لالاند).

نقد

يبقى من إحساس كامل عندما يمكنُ نزعُ الفردية الشخصية أو الأنا عنه، ومعه يُنزع كل شكل للزمان أو المكان؛ ويقول أيضاً: «عندما تكون فكرة الإحساس مخفوضة إلى الإحساس المجرد دون أية فكرة».

Essai sur les fondements de la psychologie, Œuvres inédites, II, 11.

احتفظ **پيار جانيه** بالمعنى البيراني (*Automatisme psychologique, p. 41*).

من الضروري إذاً تخصيص هذه الكلمة وتوضيحها، إذا أُريد استعمالها استعمالاً فلسفياً. نقترح حصرها في مجمل المشاعر السكونية التي تكمن في حالة، لا في ميل أو نزوع. عندئذ، ستشتمل المواجه على اللذة والألم والانفعالات بالمعنى الدقيق.

اللذة والألم	مواجه	مشاعر	
الانفعالات			
الميل	ميل عاطفية		
الأهواء			

Rad. int.: Afekt.

AFFECTIVITÉ, انفعالية (موجدة)

D. *Affektivität, Gefühl*; E. *Affectivity, feeling*; I. *Affettività*.

أ. سمة كل الظواهر الانفعالية، الوجدانية.

ب. مجمل الظواهر الانفعالية، راجع **B Sensibilité حسية (ب)؛ حساسية.**

وارد راجع **صادر(*) Afférent, Efférent**

يقدم القديس أوغسطين في (*De civitate Dei, IX, 4*) كلمات: *perturbationes animi, πάθη* (شيشرون)، *affectus, affectiones* و *passiones* بوصفها كلمات مترادفة. يرى **غوكلنيوس** (Goclenius) أن كلمة *affectio* تستعمل للدلالة على استعداد أو حالة أو تبدل كائن، سواء أكان سبب ذلك داخلياً أم خارجياً. *Lex. philos., 78^b*. ويعترف بمعينين لكلمة *affectus*: ¹ *πάθος*، غرض، حادث؛ ² نزعات الرغبة والاشمئزاز بوصفها فطرية، عفوية، وغير ناجمة عن إحساس راهن. *Ibid. 80^a*. استمر المعنى الأول حتى القرن الثامن عشر. أنظر نصاً لبوفون، وارداً عند ليطريه، *Littre, sub V^o*. - كان سبينوزا يتناول كلمة *affectio* بالعمومية ذاتها، وبذلك كان يحذ من معنى *affectus*، كما يتبين من النص التالي: «أقصد بمواجه (أهواء: *affectus*) الانفعالات الوجدانية (*affectiones*) للنفس التي ترفع أو تخفض وتيرة قوتها الفعالة، الخ.».

Éthique, III, Déf. 3.

يرى ديكارت أن الوجد (ج) يتميز بأنه يُخصّص لموضوع الحب منزلة أرفع من منزلة الحب ذاته. وأن الوجد يقابل الصداقة، حيث يكون الاحترام واحداً؛ ويقابل الزهد، حيث يكون الإجلال أرفع. *Passions de l'âme, III, art. 83.*

هذا التمييز اتحى اليوم تماماً، يرى ويد أن العواطف هي كل الميل^(*) الجاذبة أو النابذة تجاه نظرائنا. - يقول مين دو بيران: «الوجد هو ما

حول انفعالية (موجدة) *Affectivité*. - راجع تاريخ هذه الكلمة ونقد معناها:

Maurice Pradines, *Revue de Synthèse*, octobre 1935.

الطبيعي بين الأفكار، أي خاصة الظواهر الطبيعية
في التجاذب عبر مجال الوعي بتداعي^(*) الأفكار
(بتشابه أو بلا تشابه). Rad. int.: Afin.

AFFIRMATIF, موجب

D. *Bejahend; Affirmativ; E. Affirmative; au sens C, positive; I. Affermativo.*

أ. ب. ما يشكل إيجاباً، إما بالمعنى (أ)، وإما بالمعنى (ب). عندما يتعلق الأمر باستدلال أو بقضية، تؤخذ هذه الكلمة دائماً بالمعنى (ب).

ج. في معرض الكلام على الأشخاص: المحمول على التأكيد أو الإيجاب بعزم وقرار؛ الذي يؤكد بقوة (في حالة معينة).

Rad. int.: A. Asertal, Afirmal; B. Asertem.

AFFIRMATION, إيجاب

D. A. *Behauptung; B. Bejahung; E. Affirmation; - I. Affermazione.*

أ. في اللغة المتداولة، عمل نفكر بواسطته أو نعلن به حكماً ما كأنه صحيح (سواءً أكان هذا

AFFINITÉ, تناظر (تألف، تصاهر)

(L. *Affinitas*); D. *Verwandschaft, Affinität*; E. *Affinity*; I. *Affinità*.

أ. تصاهر (مماثل للمصاهرات العائلية، معنى خاص للتناظر عند الفقهاء).

ب. تشابه، تألف أو تجاذب ناجم عن تماثل.

ج. تجاذب، مماثل للتجاذب الجزيئي الذي يولد التراكمات الكيميائية، والذي سُمّي ألبير الكبير، توأداً. مع بورهافه Boerhaave صارت الكلمة شعبية بوجه خاص (راجع الملحق).

نقد

مفردة غامضة، ليس لها سوى استعمالين: أولهما التناظرات الانتقائية (*Wahlverwandschaften*) عنوان رواية لغوته: كان في الأصل عبارة كيميائية أطلقها برغمان وتدل على العلاقات الودية التي تحطم جسماً مركباً لصالح تركيبات جديدة؛ ثانيهما: التناظر

حول تناظر (تصاهر، تألف) Affinité. — انظر إتيان جوفروا سان — هيلير، دراسات متدرجة لعالم طبيعية، خصوصاً الدراسة الأخيرة: «القانون العام (انجذاب الذات للذات) أو مفتاح ينطبق على تفسير كل ظواهر الفلسفة الطبيعية»، حيث يسمى مجابهة ما يُسمّى عادةً مُصاهرة. — راجع بوجه خاص، ملحظ الصفحة 159 حيث يشرح كيف رُكِبَ هذه الكلمة. (لويس بواس). راجع لاحقاً *Attraction*^(*) وملاحظات حولها.

«يرى بارشوزن Barchusen أنَّ الأجسام التي يقوم بينها تناظر، إنما تتألف وتتصاهر، فهي بنات عمومة، وهذا لا يعني أنَّها متحابّة؛ ويرى بورهافه Boerhaave عكس ذلك، إذ التناظر يجري بين أجسام لا وجة شبه بينها، ولكنها تتحاب، تتحد وتحتفل بأعراسها بطبل وزمر نسيين». J. B. Dumas, *Leçons sur la philosophie chimique*, 398. (نص أرسله م. مارسال).

حول إيجاب Affirmation. — من الممكن حقاً تخصيص إيجاب للمعنى ب، ولكن هل يمكن أيضاً تخصيص أكّد؟: «أؤكد أن لا». وإذا كان الأمر كذلك، فإن التمييز بينهما يغدو هشاً. (ج. بولافون). يكون التمييز ضرورياً، خصوصاً عندما يؤخذ الإيجاب بالمعنى الذي تشير فيه الكلمة إلى الشيء المؤكّد، لا إلى فعل التأكيد (*Afirmato* وليس *Afirmo*). في حال الفعل، والاسم ذي المعنى الفعلي، من السهل الإقرار باستعماله إذا ما لاحظنا، عندما نقول «أؤكد أن لا»، أنَّ موضوع التوكيد *xis* قول يؤخذ جملة، ويتضمن في ذاته التقني، الذي يبقى هكذا خارج فعل التوكيد. (أ. لالاند).

ب. استدلال ينطلق من كمية إلى كمية أخرى من طبيعة واحدة، أكبر أو أصغر، بحيث إن الأولى لا يمكن بلوغها أو تجاوزها دون أن يصيب الثانية ما أصابها. «إنّ ما نقوله سيبقى وبالأحرى، إذا كان خطأ التّظاهرة أصغرَ بشكل ملحوظ، بدلاً من أن يكون بمقدار خطأ القراءات ذاته».

Colardeau, *Approximations dans les mesures physiques*, p. 279.

ملاحظة

هذا الشكل الثاني من الاستدلال، يستعمل أيضاً، حتى في النظام الأخلاقي، وينطبق على كل ما يُعَدُّ حتمالَ درجات؛ مثلاً في استدلال پرو ميليون (*Pro Milone*): «لئن كان من حقنا قتل السارق، فمن حقنا بالأولى قتل القاتل». إلى ذلك، تبدو الحجّة، في شكلها، صادرة عن مصدر حقوقي، ومتعلّقة بقاعدة:

«Non debet, cui plus licet, quod minus est non licere». Ulpian, dans *Digeste* (Ed. Mommsen, livre 50, titre XVII, n° 21. Cf. 26 et 110).

AGENT, (فاعل (عامل)

D. *Der* ou *Das Wirkende*; E. *Agent*; I. *Agente*.

مُجتلب من اللاتينية المدرسية (*agens*) بمعنى هذا أو ذاك الذي يفعل. هو كل كائن، يُعَدُّ بأي معنى كان، قائماً بعمل أو بفعل (*action*^(*)) خصوصاً بالمعنى (ب)؛ (موضوع هذا العمل هو **المُعتل**).

«عقل فعّال» «*Intellect agent*»,

في اللاتينية المدرسية: *Intellectus agens*. «الرأي الأجمع هو رأي المشائين، الذين زعموا أنّ أشياء الخارج تُرسل أنواعاً تماثلها... وأنّ هذه

الحكم في شكله موجباً أم سالباً. يقابل السؤال أو الرّيب. بهذا المعنى، كل نفي قاطع هو أيضاً إيجاب.

ب. في المنطق. يدلّ في مقابل التّفي (*negation*^(*)) على طابع قضية تكون فيها الرابطة (بالمعنى العام، أي العلاقة المعيّنة بين الألفاظ) مطروحة فقط كرابطة قائمة؛ إذ إنّ التّفي يقوم على تأكيد (بالمعنى أ) انعدام هذه العلاقة (بالتّفي أو بالرفع والطرّد).

نقد

بالنسبة إلى المعنى (أ)، من المستحسن القول (*assertion*: إقرار، تقرير) وتخصيص كلمة *affirmation* للمعنى (ب)، وفقاً لملاحظة السيد غوبلو (*Goblot, Vocabulaire*)، التي أقرت في جلسة الجمعية الفلسفية يوم 1902/5/29.

Rad. int.: A. Asert; B. Affirm.

«**تنافر**» (*Affrontement*), voir *Affinité*^(*); راجع تناظر (مجاوبة، في الملاحظات).

A FORTIORI (*Raisonnement*),

بالأولى، بالقوة (استدلال)

L. (تُقدّر كلمة *Causa*).

أ. استدلال ينطلق من قضية إلى قضية أخرى، بحيث يقدّم للثانية الأسباب الموجبة ذاتها، فضلاً عن سبب أو عدّة أسباب أخرى (اعتراض أو صعوبة أقل يمكن احتسابها موجباً إضافياً. «كنت أحبكِ في حيرتي، فكيف وأنا مخلص؟» (أندروماك، فصل IV، مشهد 5).

الصمامة اللفظية من أحواله الفرعية.

ملاحظة

تردُ جهالة *agnosie* كمرادف ألماني لكلمة *(Agnosticismus)* في معجم بالدوين؛ ولكنها في رأي (Eisler, sub V°) إيسلر، تنطبق على مذهب سقراط: «لا أدري سوى شيء واحد، هو أنني لا أدري شيئاً». *Rad. int.: Agnosi.*

AGNOSTICISME, لأدريّة

(du G. "Ἀγνωστος, inconnaisable). - *D. Agnosticismus, Agnosie* (? voir ce mot); *E. Agnosticism; I. - Agnosticismo, Agnosteismo.*

مصطلح ابتكره هوكسليه سنة 1869. يدلُ حالياً إما على عادة فكرية قوامها اعتبار كل ميتافيزيقا^(*) (أنطولوجية) باطلة أو تافهة (Baldwin, sub V°)؛ وإما على مجمل المذاهب الفلسفية، الشديدة الاختلاف في ما بينها على أصعدة أخرى، التي تسلم بوجود مرتبة من مراتب

الأنواع صارت معقولة بفضل العقل الفعال، أو الفاعل، وهي مهيتة لكي يتلقاها العقل المنفعل/ المعتل...».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, III, II, ch. 2. Voir *Actif* (intellect).

AGNOSIE, جهالة (لادرية، لأدريّة)

D. Agnosie; E. Agnosia; I. Agnosia.

عجز عن التعرف إلى الأشياء أو الرموز المستعملة (خَوَر إدراكي) دون اضطراب الأحاسيس بوجه عام.

يُفَرَّق بين جهالة بصرية (عمامة نفسية كلية أو جزئية، يُعدُّ العجز اللفظي من أحوالها الفرعية)؛ وضُرارة لمسية (جهل الأشكال اللمسية أو *astéréognosie* الناجم عن اضطراب الحساسية الذي يدور أساساً حول الجِراك الحسّي: *kinesthésie*) وأخيراً، الجهالة السمعية (صمامة)، الصّمم النفسي، الكلّي أو الجزئي، الذي تعدّ

حول جهالة (لادرية) *Agnosie*. - مادة أضافها السيد هنري بيرون H. Piéron؛ الملاحظة المضافة إليها، كانت واردة أصلاً في آخر مادة (لأدريّة) *agnosticisme*.

- في بعض الأحيان تكتب هذه الكلمة (*Agnosie*)، ابتكرها فرويد سنة 1891. تتضمن اللادرية جزئياً ما أطلق عليه اسم *asymbolie* (عمى الرموز)، (Finkelnburg, 1870). كل هذه المصطلحات لما تُثبِت بشكل نهائي (أد. كلاپاريد).

حول لأدريّة *Agnosticisme*. - يروي هوكسليه، بمزاج لا يخلو من الهزء، كيف ابتكر، في سنة 1869، كلمة *Agnostic* لكي يتمكن هو أيضاً - حسبما يقول - من الحصول على اسم مذهب، في وسط زملائه الكرام من أعضاء الجمعية الميتافيزيقية (Metaphysical Society) الذين كانوا جميعاً ينعمون بصفاتٍ تنتهي بـ *iste*. - راجع: *Agnosticisme* (1869) عند هوكسليه (Collected Essays, t. V., p. 239). راجع أيضاً: *Armstrong, Agnosticism and theism in the XIXth century.*

الواقع أنَّ كلمتي لأدري ولأدريّة، غالباً ما استعملتا في صيغة مناسبة، في الحالات أو في البلدان التي يُعدُّ فيها إعلان الإيمان إلزامياً، أو على الأقل، رائجاً، في بعض الظروف. (أ. لالاند).

AGRÉGAT, تَجْمُعٌ (جَمْع)

(du L. *Aggrego*); D. *Aggregat*; E. *Aggregate*, *Aggregation*; I. *Aggregato*.

جملة عناصر مترابكة ومؤلفة في ائتلاف ما. وليس المُرْكَبُ شيئاً آخر سوى تَجْمُعٌ أو جمع بسائط. (Leibniz, *Monadologie*, § 2). إن استعمال الكلمة في علم الاجتماع مُجْتَلَبٌ من علم الأحياء، حيث يجري مثلاً وضع الحيوانات (Salpes) المَجْمُعة مقابل الحيوانات ذاتها التي تعيش في حالة من الاستقلال الفردي.

نقد

من المناسب الاحتفاظ لكلمة جَمْع (agrégat) بالمعنى العام الذي عرفته، وتفرع شتى أصناف الجمُوع أو التجمُّعات، على النحو التالي:

- 1 - الجمُوع بالمعنى الحقيقي أو الآلي، الذي لا تشترط وحدته تبعيةً وظيفيةً ولا تفاضلاً، ولا تكافلاً أخلاقياً؛ 2 - المستوطنة التي تشترط تبعيةً وظيفيةً دون تفاضل كبير؛ 3 - الجهاز أو الجسم الذي يتطلَّب تلازم العناصر مع التفاضل؛ 4 - الاتحاد أو الرابطة التي تفترض أنَّ الأصرة الأساسية للتجمُّع ذات طبيعة نفسية (تمثل ومشيفة)، دون النفي أو التسليم الوجوبي بطابع المستوطنة أو الجسم العضوي. يقترح ج. تارد مصطلح (مُختارة) adaptat لتسمية هذه الحالات الثلاث الأخيرة؛ وهذا المصطلح يمكن الأخذ به.

(Les lois sociales, p. 116).

Rad. int.: Agregaj.

Agueusie, تخدير (تويم)

راجع ملاحظات حول (Anesthésie^(*)).

AINSI, هكذا

D. *So*, also; E. *Thus*, so; I. *Così*.

المعنى العام: والحال، وعليه؛ بهذه الكيفية. في بداية الجُمْل، ربط غامض، شديد الاستعمال

الحقيقة التي لا تمكن معرفتها بحكم طبيعتها (خصوصاً وضعية^(*) Positivism) أوغوست كونت؛ تطورية هربت سبنسر؛ نسبية هاميلتون؛ وأحياناً، انتقادية كانط، مع بعض التحفظات).

Rad. int.: Agnostikism.

AGNOSTIQUE, subst, et adj.**لَا أَدْرِي (اسم وصفة)**

D. *Agnostiker*, agnostisch; E. *Agnostic*; I. *Agnostico*.

في الكلام على الأشخاص: اللا أدري هو الذي يبشِّر باللا أدريّة؛ أو (كصفة) في معرض الكلام على المذاهب: هو الذي يشكّل شكلاً لا أدريّاً. راجع المادة السابقة.

Rad. int.: Agnostik.

AGONISTIQUE, (عراكي)

G. ἀγωνιστικός، يتعلّق بالصراع؛ وهو في بعض الأحيان، مُحبّ الصراع والعراك والرفض (أفلاطون مينون ἐριστικός, Platon, *Ménon*, C 75).

D. *Agonistisch*; E. *Agonistic*; I. *Agonistico*. أ. منسوب إلى الصراع خصوصاً الصراع لأجل البقاء.

ب. في معرض الكلام على المذاهب أو الاستعدادات الفكرية: مؤاتٍ للصراع؛ يوصي بالعراك ويرى فيه أداةً للتقدّم.

Rad. int.: Luktal, — em.

AGRAPHE, حنسة اليد (العجز عن الكتابة)

D. *Agraphie*; E. *Agraphia*; I. *Agrafia*.

فقدان القدرة على الكتابة، راجع (aphasie^(*)).

Rad. int.: Agrafi.

Agreable et desagreable**حَسَنٌ وَقَبِيحٌ (ملائم ومناف)**

voir Plaisir^(*), Douleur^(*) et cf. Sensation.

ب. طريقة عامة لتمثّل علاقات ودالات^(*) fonctions رياضية ومنطقية بواسطة رموز. راجع Algorithmhe^(*).

ج. علم خواص المعادلات المتعددة المخارج^(*) polynomes والأشكال^(*) الجبرية؛ فن حل المعادلات الجبرية.

د. علم الراتوب (پوانسو Poinso). هذا التعريف مدحه قورنو لعمقه، وذلك في فصل يجمع فيه سلسلة تعريفات للجبر، (Cournot) Correspondance, ch. IV، لكنّه يتبنّى، شخصياً، المعنى (ج)، في آخر المطاف.

نقد

قد يكون من الأحسن تسمية المعنى (أ) بـ الحساب العام (نيوتن، شتولتز)؛ والمعنى (ب) بـ الرمزي أو التمايزي (ليبتن)، وبالعملاني^(*) Logistique عندما يتعلّق الأمر بالمنطق؛ والمعنى (د) بالعلم التركيبي:

(Tactique de Sylvestre, Syntactique de Cournot). Combinatoire^(*).

جبر المنطق, Algèbre de la Logique,

D. Algebra der Logik; E. Logical Algebra; I. Algebra della logica.

عنوان كتاب شرودر (1890-1896) وكتاب ل. قوتورا (الذي يُلخّص منظومات بول Boole وشرودر). (1905) collection Scientia. أحد أشكال العملانية، راجع^(*) Logistique. Rad. int.: Algebr.

وجداني, ALGHÉDONIQUE,

(اللذة, ἡδονή الألم, G. αλγος)

متعلّق بالألم واللذة. «يبدو الإدراك متعلّقاً

في الفلسفة، إما لإعلان خلاصة ما تقدّم، وإما لاستخلاص خلاصته (معنى تخفيفي لـ إذا^(*))، تالياً^(*) (donc)، وإما كمجرّد انتقال من فكرة إلى أخرى، أحياناً. إن هذا الاستعمال السهل غير مؤاتٍ كثيراً للربط بين الأفكار.

اسكندرانية, ALEXANDRINISME,

D. Alexandrinismus; E. Alexandrinism; I. Alessandrinismo.

أ. حضارة الإسكندرية اليونانية (فلسفة، فن، آداب، علوم) منذ القرن الثالث ق.م. حتى القرن الميلادي الثالث؛ في الفلسفة، بوجه خاص، الإسكندرانية هي جماعة الأفلاطونيين الجدد بالمعنى الحقيقي (أمونيوس، ساكاس، أفلوطين، فرفوريوس، الخ.) والاسكندريين المسيحيين (كليمان الإسكندري، أوريجين Origène، الخ.).

ب. سمة فكرية وأسلوبية تميّز بها الكتاب، وبالأخص الشعراء الإغريق في الإسكندرية: شفافية وغموض، مضافان إلى حبّ التوريات والإشارات الذكية. Rad. int.: Alexandrinism.

عمى القراءة (خُسة الكلام), ALEXIE,

D. Alexie; E. Alexia; I. Alessia; Voir Cecité verbale.

الجبر, ALGÈBRE,

(الجبر في العربية معناه ترميم الشيء وإصلاحه؛ ربما كان يُطبّق على إصلاح المعادلات بالجمع والطرح كعمليات تكافؤ ومعاوضة).

D. E. I, Algebra

أ. فن تناول المسائل الحسابية من خلال تمثّل الأعداد (المعلوم منها والمجهول) بالحروف. علم الأعداد اللامتعيّة (ليبتن).

حول جبر المنطق. Algèbre de la Logique. — ابتكر العبارة الرياضي الإنكليزي بُول Boole.

يكنم مُبرّر وجوده في استعمال الرموز الحرفيّة والعلامات الإجرائيّة في الجبر العاديّ لترجمة نظريات

العُشري (إلى أوروبا). من هنا، جاء في الأصل، هذا النظام الترقيمي؛ ثم بعد ذلك، صار مجموعة قواعد حساب الأعداد المكتوبة في النظام العُشري («القواعد الأربع»); وأخيراً، صار يشتمل على قواعد العمليات البسيطة في كل صنف حسابي.

D. Algorithmus; E. Algorithm; I. Algoritmo.

حالياً، حساب الخوارزمي هو مجموعة الرموز والطُرق الحسابية، مثال ذلك: لوغاريتم إقليدس (للحصول على القاسم المشترك الأكبر لعددتين); اللوغاريتم اللامتناهي الصغر (مقابل طريقة اللامتناهي الصغر، الموضوعة تجريداً بوصفها ضرباً استدلالياً يتجددُ إما في الأعداد التي لا تقبل القسمة (Indivisibles) وإما في منهج

بالشعور أكثر مما هو متعلّق مباشرة بالانفعالية الطبيعية المفرحة/ الموجعة».

M. Pradines, *Traité de psychologie générale*, Préface, IX.

ALGIQUE, Algédonique

موجع (وجع جسدي)

(G. ἄλγος, ἀλγηδών),

متعلّق بالوجع أو مُتَسَم بِسِمة الألم. متوجّع، متألّم، مبرّح، في بعض المعاني.

ALGORITHMME, (حساب الـ)

(نجد أحياناً الشكل *Algorisme* أيضاً، الأقرب إلى اشتقاقه العربيّ: الخوارزمي، اسم واضح العلم الجبري الذي أدخل في القرن التاسع، العدّ

المنطق الصُّوري المأثور، التي كان بول يأمل بتوسيعها على هذا النحو. يتضمن كتابه (*Laws of thought*, 1854) جُبر المنطق التقليدي، كما تكوّن في صورته الأولى، صورة «حساب الأصناف»، أي الموضوع من زاوية الماصدق extension المنطقي للكليات. وبعد ذلك، جرى الاعتراف بأنّ المعادلات ذاتها يمكنُ اعتبارها بمنزلة حساب قضايا. - أما «اللوجستيك» بالمعنى الذي ذهب إليه برتراند راسل وفوتورا، فقد نشأ من اهتمامين مختلفين: أولهما، تطبيق مناهج الجبر على العلائق المنطقية التي ما كان يدرسها المنطق الصُّوري التقليدي، وذلك بالابتكار - عند الحاجة - لعلامات إجرائية جديدة؛ - ثانيهما، الإقرار أو الإثبات بأن المنطق اللوغاريتمي، الموسّع والمعّم على هذا النحو، إنما يشمل كل مبادئ العلوم الرياضية. (رنيه برتيلو (R. Berthelot).

- وسع بُول حقل المنطق التقليدي، على الرغم من تسليمه بمبادئه - كما سبق القول - خصوصاً في ما يتعلّق بالعلائق الماصدقية (التوسعية). إلّا أنّه خرج من إطار هذا المنطق، عندما استدرج الاستدلال العقلي إلى مجالات طرائق التطوير والطّرح والحصص (*Laws of thought*, ch. V- VIII) وأشار، بنفسه، إلى أن منطقَه (الفصل XV من الكتاب ذاته) أشمل من منطق أرسطو، وأنّ الاستدلال العقلي لا ينحصر بالقياس. أخيراً، إن النصف الثاني من الكتاب كلّهُ (الفصل XVI وما بعده) هو انتقال من المنطق إلى نظرية الأرجحيّات، بواسطة علمه الجبري: ذاك أن احتمال قضية هو وَسْطٌ بين القيمتين صفر وواحد، اللتين كان المنطق المأثور يقف عندهما لا غير. (أ. لالاند).

حول حساب الخوارزمي. Algorithmme. - جرى تعديل المادة استناداً إلى عدّة ملاحظ، ولا سيما ملحظ بول تانري Paul Tannery.

ALIIÉNATION, ارتهان (انسلاّب)

D. A. Veräusserung; B. Irrsinn; - E. Alienation; I. Alienazione.

أ. في المعنى الحقوقي والقديم: بيع أو تنازل عن حق إلى شخص آخر.

وهو، مجازاً: حال المنتسب إلى آخر [مولى، مملوك]. «إن الشخصية جهد متواصل، بحثاً عن الأماكن التي يمكن فيها لانتصار حاسم على كل الأشكال القمعية، والارتهانية، الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، أن يؤدي إلى تحرير حقيقي للإنسان».

E. Mounier, *Esprit*, janv. 1946, p. 13.
ب. المصطلح الأشمل للتدليل على

التفاضل، وإما في حساب التفاضل).

Rad. int.: Algoritm.

ALGORITHMIQUE (logique),

خوارزمي (منطق الـ)

D. Algorithmische Logik; E. Algorithmic Logic; I. Logica algorithmica.

نسقٌ قيديّات وقواعد حسابية، مماثلة لقيود الجبر وأحكامه، يسمحُ إما بتمثيل عمليات المنطق المأثور فقط، تمثيلاً أشدّ كثافةً وصرامةً؛ وإما بتوسيعه ليشمل عمليات جديدة، كتلك التي تتعلّق، مثلاً، بالدالات المنطقية، ومنطق العلائق، الخ. راجع عملانية (سوق، منطق رياضي) *Logistique*(**).

حول مُنْسَلَب (معتوه) Aliéné . - اشتقاقاً، لا تحتل الكلمة سوى تعريف غيبيّ ولفظي: alienatus، هو الذي لا يملك ذاته. لتكوين فكرة علمية نفسية عن الانسلاّب العقليّ، ليس المطلوب التفريق بينه وبين الصّحة العقلية، بواسطة علاماتٍ متناقضة عشوائياً، بل المطلوب تقريبه من النقيض، وفقاً لمبدأ كلود برنار، هذا الذي يقول إن المَرَضِيّ ليس سوى الطرف الأقصى للسّويّ.

والحال، إذا ميّزنا مع م. ف. پولهان (Paulhan) لدى الأسوياء، ووفقاً لراتوب تداعي الميول، بين نماذج نسّقية، مترددة، مختلة التوازن، لامتماسكة، الخ.، فسوف نتمكن من استكشاف النماذج هذه عينها لدى المُنْسَلَبين، ولكنّ مع مبالغة زائدة... كما أنّ الصفات الشكلية، والمصنّفة ثانوية، كصفات الثراء أو الفقر العقلي، وتباطؤ التداعيات أو سرعتها، سيمكّنها، من خلال شططها، أن تحدّد جماعات فرعية، أو بكلام أدق أن تعيّن سمات الجماعات القائمة من قبل.

أخيراً، من الوجهة البيولوجية والاجتماعية، قد يكون من الخطأ أيضاً تمييز الانسلاّب العقلي بالقول إنّ الإنسان المُعافي يكون متكيفاً مع بيئته، بينما لا يكون المنسلَب متكيفاً معها. لا غرو أنّ في الإمكان اعتبار الصّحة بمثابة توافق أحكامنا، استدلالنا، أفكارنا، صُورنا، الخ.، مع ظواهر العالم الماديّ والاجتماعي؛ غير أنّ هذا التوافق لا يكون تاماً أبداً، حتى عند السّويّ ذاته، إذ لا وجود للتكيف الكامل. وعليه، فمن الأحسن، هنا كما في المتن أعلاه، الكلام على شَطَط ومبالغة؛ وبهذا الحُضر تقريباً، سيمكّن القول إن المُنْسَلَبين يبتعدون من التكيف إما بتجاوز نسّقيّ (مُضطهدون أو غيرون) وإما بنقص في التماسك (مُثارون مهووسون)، وإما بتقلّب العوامل النفسية (أوجاع)، وإما بالكبح والصّد (معتوهون، أو متزنون بإفراط). (ج. دوما Dumas).

راجع ملاحظات.

ALLÉGORIE,

أرموزة⁽¹⁾، حكاية رمزية (مجان)

(G. 'Αλληγορία) D. Allegorie; E. Allegory;

I. Allegoria.

أ. رمزية عينية، تتواصل على امتداد حكاية، لوحة، الخ. وذلك بحيث تتوافق كل عناصر الرامز، توافقاً تشقياً، عنصراً عنصراً، مع عناصر المرموز إليه.

ب. العمل الترميزي [الراموز] نفسه، المؤلف بمقتضى هذه الطريقة.

ج. بوجه خاص، يطلق اسم المعنى الراموزي

(1) كلمة مولدة بالعربية (المعرب).

اضطرابات الذهن العميقة: «انسلاب عقلي». إن حدود ما يُسمّى بهذه التسمية، غير واضحة المعالم أبداً، وإن بعض علماء الأمراض العقلية المعاصرين يتجنبون استعمال هذه الكلمة.

«ليس المُنسَلَبُ (aliéné) من مفردات اللغة الطبية، ولا حتى اللغة العلمية؛ إنه مصطلح من مصطلحات اللغة الشعبية، أو بكلام أدق، لغة الشرطية: فالمنسلب (المعتوه) شخص خطّر على الآخرين أو على نفسه دون أن يكون قانونياً، مسؤولاً عما يسبّب من أخطار... إذ إن الخطر الذي يتسبّب به مريض ما، يتوقّف على الظروف الإجتماعية التي يعيشها، أكثر مما يتوقف على طبيعة اضطراباته النفسية».

Pierre Janet, *Les médications psychologiques*, I. 112.

«بيعة»؛ ولاء (استسلام) «Allégeance».

حول «البيعة، الولاء Allégeance». — يلفت بنثام، في كتابه (*Déontologie*, 1^{re} part.)، الفصل XVI، القارئ إلى فضيلة اكتشافها هيوام وسماها *allegiance*: إنها «صفة يمكنها أن تغدو فضيلة أو رذيلة حسب موضوعها». «إذا كان هذا الموضوع موافقاً لمبدأ درجة السعادة القصوى، فإن الولاء (كذا) يغدو من المحاسن الفعلية على أوسع نطاق. إن كل شيء يتوقّف على طبيعة الحكومة التي يجري الولاء نحوها. فيمكن للولاء أن يكون فضيلة واضحة أو أن يكون جريمة مشؤومة... إن كلمة ولاء تستعمل للطاعة؛ والطاعة حسنة عندما تكون الحكومة جيّدة، وقبيحة عندما تكون الحكومة سيئة».

(*Déontologie*, trad. B. Laroche, (Charpentier, 1834), 1^{re} part, p. 304 - 305).

(ل. بواس Boisse).

يلفت لسيثريه إلى أن هذه الكلمة، فضلاً عن كونها قليلة الاستعمال إلا في عبارة «قَسَم الولاء»، لا قرابة دلالية بينها وبين كلمة *allégeance* المستعملة في معنى إسعاف وتخفيف. فهي صادرة من المصدر نفسه (*lige*) ويقال في الاصطلاح الجرمانى (*Homme — lige*)⁽¹⁾؛ وتالياً لا يجوز أيضاً تقريبها من الكلمة اللاتينية *legis - lex*. — يبدو أننا نواجه هنا اسماً قديماً لما كان قد لعب، لاحقاً، دوراً معيّناً في الفلسفة الأخلاقية تحت اسم الموالاتة *loyalisme*^(*). (في الإنكليزية *loyalty* تترجم غالباً بعكس معناها: *loyauté*). (أ. لالاند).

حول أرموزة Allégorique. — أعيد النظر في النص جزئياً، وفقاً لمقترح السيد ث. دو لاغونا.

(1) [إنسان - تابع: مولى، شديد الولاء لشخص أو أرض؛ إقطاع: زَلَمَة، استسلام. إضافة من المعرب].

مقابل منطق (*) *logique*، لا بوصفه ضداً له في نوع واحد، بل بصفته غريباً عن التعينات التي تكوّنه. — راجع لأخلاقي (*) *Amoral*.

بهذا المعنى يقول سبير (Spir) غير منطقي *illogique*، ويضعه بإزاء مضاد للمنطق *antilogique*. «إن الواقع غير منطقي؛ لكنه ليس ضد المنطق». *Nouvelles esquisses*, p. 20.

جرى اقتراح هذه الكلمة في الصياغة الأولى لهذا المعجم، لتمثل كل ما يكون، في الإنسان، فوق الوظائف العقلية، لكنه أثار اعتراضات قوية. راجع: في الهامش رسالة السيد موريس بلوندل،

للكتاب المقدس على أحد المعاني الأربعة الذي يُعبّر عن المذاهب الدينية، وبالأخص التوافق بين العهد القديم والعهد الجديد. والمعاني الثلاثة الأخرى هي المعنى الحزفي والمعنى الأخلاقي أو *tropologique* (Hugues de St.-Victor) والمعنى التأويلي (*) *anagogique*.

«Littera gesta docet, quid credas Allegoria, Moralis quid agas, quo tendas Anagogia». (Auber, Symbolisme religieux, II, chap. III, p.50).
Rad. int.: Alegor.

«لامنطق»، «لامنطقي»، «ALOGIQUE».

(عند شوبنهاور وهارتمان) *D. Alogisch*.

— هناك اختلاف مهم في الاستعمال العام الزاهن لكلمتي *allégorie* و *symbole*، من الناحية الجمالية. إن الأرموزة (*allégorie*) تكاد تحمل دائماً معنى ازدرائياً، شوقيّاً: فيشار إلى «برودة» الأرموزات، أو الأراميز، وفقرها وفقرها. نظراً لأنّ العناصر التي تكوّن الأرموزة ليست ذات أهمية خاصة بها، وحتى إنها في الغالب بلا دلالة معيّنة، خارج الدّور المناط بها مقصديّاً. والأراميز هي، بالضرورة، صناعية، وشبه معقّدة دائماً. — في المقابل، الرّمز *symbole*، يمكنه أن يكون حيّاً، مثييراً، موحياً، لأنّ للصورة (الحَيَلة) فيه أهمية خاصة؛ فهي ذات قيمة بذاتها في آن واحد، لأنّها توحى؛ وعليه، فإن شيئاً من المشاعر، يوقظه الرّمز، فيُعني الفكرة المرّتزة.

مثال ذلك، الكلام على أراميز في شأن النص الوصفي، كرواية الوردّة أو ورقة اللّطف أو الكآبة لأبير دورير، أو تألق هنري الرابع، لوحة روبنس، — والكلام على رموز، بشأن فاوست وموسى لفيني (Vigny) وهجاء لهوغو *Hugo*، ومشهد الفقير في دون جوان، وكل أعمال فاغنر (ج. بولافون).

— «إن ملاحظة السيد بولافون حول أرموزة ورمز حصرية، ولكنها ناقصة. فهاتان الكلمتان لا تتقابلان فقط كما يتقابل الفقير والغني، ويتضاد البرد والحز ويتعاكس الميث والحي، بل يتقابلان أيضاً مثلما يتقابل الواضح والغامض، البين والمتشابه، الشفيف والكثيف. ويمكن تبين ذلك من خلال مقارنة الكلاسيكية في عصر الأنوار بالرومانسية (خصوصاً الألمانية). يبدو أنّ في البنية الذهنية الفرنسية مقناً عاماً لتقبّل الرّمز. من هنا المورد الازدرائي للنوعت السابقة... ومن هنا ردّة فعل النقاد، مثل سارسية Sarcey، تجاه بعض الأعمال الأجنبية. وأخيراً، من هنا فشل أطاريح فرويد حول رمزية الحلم». (رسالة من السيد مارسال إلى السيد أ. لالاند).

حول اللامنطق [اللامنطقي] *Alogique*. — هذه الكلمة المفيدة للدلالة على ما لم يمكن إدخاله بعد في أطر منطقنا من خلال الرؤية، لم تتمكّن بعد من إحراز قيمة نهائية وثابتة؛ لأنه في الحقيقة لا يوجد في الطبيعة أو في العقل شيء غريب عن العينات التي تجعل من الواقعي والفكري جوهرأ فرداً

لا يزال هذا المعنى قائماً في اللغة الفنية لنظرية المعرفة أو الجدلية: «التبديل مفهوم أصلي مثل كيف تماماً...».

Hamelin, *Essai...*, ch. III, § 2, A:

«كيف يتكوّن مفهوم عقلي وشبه كامل عن التبديل عموماً».

ب. هو، في اللغة الحديثة، الانتقال إلى حالة ثبائية أو لاسويّة، تُعتبر حالة أدنى. «تبديل ألوان لوحة».

Rad. int.: A. (action de devenir autre: Altresk; (action de rendre autre): Altrig. - B. Korruptesk, koruptig.

ALITÉRITÉ, (مغايرة)

(G. ἑτερότης); D. Andersheit, anderssein; E. Otherness, Alterity (نادر); I. Alterità.

أ. سمة ما هو آخر، غير؛ تقابل هويّة (identité).

ب. لدى رنوفييه بوجه خاص، سمة ما هو آخر سواي. (هذا المعنى خاص به). راجع الملاحظ في الهامش.

ملاحظة

مفهوم لاهوية، من الناحية المنطقية، علاقة تقابل ولزوم، مثلها شرودر بحرف O، ومثلها

حول فكرة العمل Action. Rad. int.: Alogikal.

«ALPHABET des pensées humaines»,

«ألفباء الأفكار الإنسانية»

(Historia et commendatio linguae charactericae, Gerh., VII, 185; De Organo, Inédits, éd. Couturat, 430, etc).

عبارة استعملها ليبنتز في هذين المرجعين، واستعملها كوندتيك (لكن من زاوية تجريبية، خبثية empirique)، للتدليل على العناصر البسيطة التي تشكل منها، برأيهما، كل الأفكار.

يبدو أنّ أصل هذه الفكرة العنوان الذي وضعه باكون لأحد أعماله (Abecedarium naturae)؛ فهو يدل على الأشكال^(*) «formes» الأولية التي تُشكّل في نظره، من حيث تراكيبها «على منوال حروف الأبجدية»، كل خصائص الأشياء، وفكرياً، كل الحقائق.. (De dignitate, III, IV, 11).

ALTÉRATION, (تغيير)

(G. Ἀλλοίωσις); D. Alteration, Aenderung; E. Alteration (بلا معنى سوفي I. Alterazione).

أ. عند أرسطو، مغايرة في مقولة كيف: qualité^(*): عملية التحول أو التحويل إلى شيء آخر.

un solidum quid. فلم ينقطع المنطق عن التوسع والتهذب، لكي يستدمج ما كان قد استبعده باديء ذي بدء، كالمحدث والعرض والشاذ واللاسيوي: هناك منطق للشعور، للموجدة، للحياة، للعمل، ومنطق للفوضى؛ وهذا لا يعني أنّه يسوّغ كل شيء حين يستبطن كل شيء؛ بل على العكس تماماً، إذ إنه يكشف للعيان الآثار البعيدة لعدل وشيك، لمعيار ملازم في ماهيته للنظام مثلما هو ملازم للانحرافات الظاهرة والعبارة، هناك ما هو غير منطقي (illogique)، بمعنى أنّ الأضداد هي من نوع واحد؛ وفي العمق، ليس هناك لا منطق alogique قط. (موريس بلوندل).

حول لاهوية Altérité. - المعنى الذي يعطيه رنوفييه لهذه الكلمة، أشار إليه لويس پرات (L. Prat)، الذي يحيل إلى النص التالي: «حول العلاقة كمقولة. الفاعل: فكريتي الخاصة. القابل: ضربة من الخارج. القابل (الموضوع) هو الآخر: إحساس، ضربة، دفعة، صدمة، وجع. لا يوجد تموضع؛ لا تسكين؛ لما تندخل فكرة المكان: لا يوجد سوى تعاكس بين الأنا وغير الأنا». «إنية، غيرية، وتوليف:

تشكّل جزءاً من معاندة أو ممانعة في المعنى (أ)
أو المعنى (ب).

قورتورا بحرف ١.

Couturat, *Les Principes de la logique*. § IV, dans L'Encyclopédie Ruge).

على هذا النحو تُعرّف بأنها مجرد نفي للهوية [بلا
كيف].
Rad. int.: Altres.

نقد

ربما يكون من المُستحسن الأخذ بأسماء
مختلفة، بخصوص أنساق القضايا وبخصوص كل
منها، كالقول مثلاً *alternative* (خيار) في الحالة
الأولى، و *alternée* (مُبدَل) في الحالة الثانية
(يمكن لهذه الكلمة الأخيرة أن تكون ذات معنى
نسبي: «م بديل ن» قد تعني أن م و ن ليسا
بديلين في خيار واحد).

Rad. int.: A. Alternativ; B. Alternant.

غيريّة (إيثارية، عكس أنانية) ALTRUISME,

D. *Altruismus*; E. *Altruism*; I. *Altruismo*.
مصطلح ابتكره أ. كونت، مقابل أنانية
égoïsme، تبنّاه سبنسر، وصار متداولاً في اللغة
الفلسفيّة.

أ. في علم النفس. شعور بالحب (*) *amour*
تجاه الآخر: الشعور الذي ينجم، غريزياً، عن
الأواصر القائمة بين الكائنات الحيّة من نوع
واحد؛ أو ذلك الذي ينجم عن الرويّة والإيثار
الفردى [إنكار الذات]. يشتمل على التعلّق

تعاقد (تَماع)

D. E. *Alternative*; I. *Alternativa*.

انظر: منفصل. Voir Disjonctif.

أ. نَسَق من قضيتين أو عدّة قضايا، تكون
واحدة منها على الأقل، صحيحة. إنّه، إذا، الجمع
المنطقي لقضيتين أو لعدّة قضايا Pp (ليست
بالضرورة طردية، تطرد إحداهما الأخرى). هذا
المعنى نادر.

ب. بوجه أخص (ولكن بنحو عادي جداً)،
سَرْدُ قضايا، لا تكون سوى واحدة منها صحيحة
(تَماع طردى، تعاقد).

يُطلق رنوفييه اسم مبدأ التعاقد على ما يسمى
عادة مبدأ الوسط المرفوع.

Logique(*), 2^e édit., I, 249 - 252.

وتالياً، في السياق العملي، إمكان أو ضرورة
الخيار بين عدّة قرارات ينبغي اتخاذها.

ج. كلّ من هذه القضايا أو القرارات التي

إدراك. هذا ما يتطابق، من زاوية الأنا الخاص، مع حدود العلاقة عموماً: تمايز، هوية، تعيين». رنوفييه،
مقابسات أخيرة، *Derniers Entretiens*، ص 9 و 10 (صورة عن ملاحظة كتبها بيده).

- يبدو أن من الضروري لتناسب الألفاظ، الأخذ بالراتوب التالي: هوية، تمايز، تعيين. ولكئها هكذا
وردت أيضاً في المنطق (*Logique*, ch. XXVII.). (أ. لالاند).

حول غيريّة *Altruisme*. - «إنني أتبنى بكل طيبة خاطر هذه الكلمة (ومنها صفة *altruiste*)
التي ندين بها للسيد كونت. ثمة ناقدٌ معارض لهذه الكلمة، بوصفها تركيباً جديداً (*as newfangled*)،
راح يتساءل مؤخراً: لماذا لا نكتفي بعبارة سعيّة ومفيدة. لهذا سبب كافٍ جداً، هو أن كلمتي
«غيريّة» و«غيريّ» تعرضان على الفكر، من حيث شكلهما ودلالتهما معاً، نقائص أنانيّة وأنااني،

والتبجيل والطيبة، حسب:

(Tableau du Catéchisme positiviste).

ب. في الأخلاق، عقيدة أخلاقية معاكسة للإمتاعية^(*) *hédonisme* والأنايية^(*)، وإلى حد ما للنفعية^(*) *utilitarisme* (وذلك بقدر ما يرغب هذا المذهب عن الاستعانة، مبدئياً، بأي دافع أخلاقي آخر، ما خلا بحث الفاعل عن مصلحته الحقيقية): الغيرية نظرية الخير التي تضع في منطلقها مصلحة نُظرائنا، بصفتها هذه، كهدف

للمسلك الأخلاقي. راجع صيغ كونت: «العيش لأجل الآخر» - الحب هو المبدأ، النظام هو الأساس، التقدم هو الهدف، الخ».

نقد

ميّزنا بكل وضوح بين ميزتين في المعنى (أ)، لأنهما تستجيبان فقط من الوجهة النفسية لموقفين مختلفين، بل لأن السيد بالدوين يلفت في معجمه (*Dictionary, sub V°*) إلى أن كلمة

وتفصلان فكرة هذا التناقض بسرعة فائقة، بوضوح شديد؛ وهذا ما لا تقوم به كلمتا *bienveillance* او *bienfaisance* ومشتقاتهما، لأنهما لا تتضمنان النقيضة مباشرة، فهذا التفوق في القوة التعبيرية للكلمة، يسهل توصيل الأفكار الأخلاقية». هـ. سينسر، مبادئ علم النفس، القسم 8؛ ملاحظة حول عنوان الفصل VIII: «*Altruistic sentiments*» ترجمة ريو واسبيناس، II، 638. أما الفصول السابقة فعنوانها: «*Egoistic sentiments, Ego - altruistic sentiments*».

في جلسة 1923/5/3، جرى إدخال عدّة تعديلات على الصياغة الآتية لهذه المادة، لأجل الطبعة الثانية:

أولاً: في الفقرة (أ)، كان قد جاء أصلاً: «ذلك الذي ينجم غريزياً عن تكافل الكائنات من نوع واحد». فلفت السيد بولافون إلى أن هذه الكلمة خاصة جداً، وأنها تتضمن فرضية، لا تزال موضع نقاش، حول أصل الشعور الغيري الغريزي.

ثانياً: في الفقرة (ب) كانت قد أضيفت كلمات «ou à l'individualisme»، بناء على اقتراح السادة بيرتو Berthod، جيلسون وفان بيسما. وجرى التنبيه إلى أن أوغوست كونت كان مهتماً بمعالجة فردية القرن الثامن عشر. وأضاف السيد بيرتو: يمكننا القول تقريباً إن فكرته عن الغيرية تقابل بوجه خاص إعلان حقوق الإنسان. إلى ذلك نعلم بأي إلحاح كان قد انتقد هذه الفكرة الحقوقية. - ولكن بدا أن من الأحسن إيراد هذه الملاحظة النقدية في الملاحظ التي تفسرها.

ثالثاً: في الفقرة ذاتها، أضيفت عدة أسطر توضيحية، بناء على اقتراح السيدين جيلسون وفان بيسما، لتبين المعنى الذي يمكن لكلمة غيرية أن تكون معاكسة فيه، للنفعية: إذ لا يرقى شك إلى أن ميل غيري جداً في أخلاقه العملية، وإن كانت غيريته مشتقة من سواها؛ وهذا من ناحية ثانية ما كانت ترمي إليه الصياغة الأولى من وراء كلمات «إلى حد ما». لكن بدا لنا أن من الضروري أن نكون أشد وضوحاً. (أ.الاند).

إن الغيرية بالمعنى الذي ذهب إليه كونت، تقابل أنانية من جهة؛ ولكنها من جهة ثانية تقابل

للذاكرة (Purpurea^(*)، Iliace^(*)، Edentuli^(*))، فتشير إلى إقرار الضُّرب ونفي المقول.

Voir Modalité^(*) Obs.

Amaurose, voir les observations; sur Anesthésie.

AMBIGUÏTÉ, شُبْهَة، تشابه

D. Zweideutigkeit; E. Ambiguity; I. Ambiguità.

معنى ازدواجي لكلمة أو عبارة، إما بذاتها وإما وفقاً لمكانتها وتعلقها.

Cf. Amphibolie^(*), Équivoque^(*).

Rad. int.: Ambigues, - aj.

AMBIVALENCE, (s) لَبْس (الملحق)

Amblyopie

Voir les Obs. sur Anesthésie^(*).

AME نَفْس

G. ψυχή; L. Anima; D. Seele; E. Soul; I. Anima.

أ. مبدأ الحياة والفكر أو كليهما معاً، باعتباره حقيقة مميزة من الجسد الذي تُظهر فاعليتها من خلال. «Ἡ ψυχή δὲ τοῦτο ὧ ζῶμεν καὶ αἰσθανόμεθα καὶ θίανούμεθα πρώτως».

altruisme لا يجوز استعمالها إلا عندما يتعلق الأمر باستعداد واع، لا بغريزة ولا بعبادات صنعها الترابط بين الأعضاء. سنلاحظ أن كونت يستعمل في الخطاب التمهيدي *abnégation*، مراراً وتكراراً كمرادف للإيثارية أو الغيرية.

حول الفرق بين الغيرية والإحسان، انظر ملحظ السيد بلوندل في الهامش.

Rad. int.: Altruism.

«AMABIMUS»، «آمابيموس»

مفردة منطقية، مقوية للذاكرة، تشير إلى معادلة القضايا الجهمية الأربع U.I.A. A. المرتبة على النحو التالي: ممكن، عَرَض، ممتنع، ضروري. - تشير A. إلى تقرير (الجهة^(*)) أو الضُّرب^(*) وإثبات المقول^(*) (مثلاً: من الممكن أن يكون س هو پ)؛ تشير I إلى نفي الضُّرب وإثبات المقول (وتشير U إلى نفي الضُّرب والمقول. - أما E التي نجدها في الكلمات الثلاث الأخرى، المماثلة والمقوية

الإحسان والمحبة، خلافاً لكل المذاهب (كمذهب لاروشفوكو) التي تُرجع كل دوافع الحياة الوجدانية إلى الحب - الذاتي وحده، تقول الغيرية بوجود حركة نابذة، طبيعية وعفوية مثل النزعة الجاذبة إلى مركز الذات. على هذا الأساس الطبيعي، يركز كونت النظام الاجتماعي والأخلاقي، مُتمماً ومنظماً عفوية الغريزة بالروية وبالعلم اللذين يحركان، من خلال النظام والتقدم، ويقودان البشرية إلى مصاف العبادة الدينية للوجود الإنساني الأعظم. - ولكن، بما أن هذه الغيرية بالذات تنبع من الطبيعة وتمتد في المجتمع، فإنها تختلف اختلافاً جذرياً عن المحبة التي لا تقف عند حدود إحياءات الطبيعة والتنظيم الوضعي للخيرات والممتلكات الاجتماعية؛ فهي تتخطى النظام المحدد لهذا التكافل العفوي والمعلن في أن، لكي تنظر إلى البشر الآخرين الذين خلقهم الله per oculos Dei، ولكي تسوّغ وهب الذات اللامتناهي، في سبيل إعلاء الله في الإنسان، بدلاً من إعلاء البشرية في الله. إن كونت إذ حاول استعمال مفردات، مشاعر، أفكار من أصل مسيحي، كمفردة غيرية، إنما بدّل طبيعتها وقلب دلالتها. (هـ. ريس بلوندل).

حول نَفْس Ame. - أضاف السيد پرات (Prat) إلى النصوص الواردة في الفقرة (أ): «زينون

الذي يشكّل الإنسان كلّهُ: فالحب يُعلّم بأسرار
النفس أكثر مما تُعلّم أَلطَفُ الغيبيّات».

De l'Allemagne, 3^e partie, ch. II.

نقد

هذه الكلمة تتضمّن على الدوام ثنائيّة الطبيعة
والغايات، وعلى الأقل، تعارضاً ظرفيّاً مع فكرة
الجسد، سواءً من الناحية الغيبيّة أم من الناحية
الخبريّة، الأخلاقيّة، «وحتى من الناحية الجمالية،
مثلاً، عندما يُقال من الواجب أن تكون له نفسٌ
حتى يكون له ذوق». (رسالة من السيد بلوندل).
وهي تتميّز من كلمة روح (esprit^(*)): أولاً بكونها
مشمّلةً على فكرة جوهرٍ فرديٍّ؛ ثانياً بكونها أكثر
شمولاً، بينما تنطبق كلمة روح على العمليات
العقليّة بنحو خاص. كما أن كلمة نفس تقابل
الأنا في مسألة الاستعلام عمّا إذا كانت نفسنا
«أعظم من ذاتنا» أي من وجودنا التّفنسي وما إذا
كان هذا الوجود أغنى مضموناً مما نعرفه عنه.
كما أنّ كلمة نفس غالباً ما ترتدي لدى

أرسطو: «Περὶ ψυχῆς 414^a12».

زد على ذلك أن هذا الواقع يمكن اعتباره مادياً
Ἡ ψυχὴ σῶμα λεπτομερές.

Épicure, dans Diog. Laert., X, 33: «Dei flatu
natam, immortalem, corporalem, effigiatam»;
Tertullien, De Anima, 8, etc...

راجع أدناه، تعليقات رنوفييه؛ – وإما لامادياً:
«النفس ذات طبيعة غير متعلقة بحجم المادّة التي
يتكوّن منها الجسد، ولا بأبعادها أو خواصها
الأخرى».

Descartes, Passions de l'âme, I, art. 30, etc.

راجع لـ **ليبنز** (19) (*Monadologie*) بخصوص
المعنى الواسع والمعنى الحضري لكلمة نفس:
(1) – كل جوهر فرد؛ 2) – فقط الجواهر الفاردة
التي تكون لها إدراكات معيّنة ومصحوبة بذكري
أو بذكرة).

ب. مبدأ إلهام أخلاقي. «عنده من نفسه»،
تعبير أنكيون Ancillon، الذي مدحته مدام دو
ستاييل، والذي يضيف: «معناه هذا النفس الإلهي

السيّتي Z. Citti، انتيپاتر Antipater في كتبه حول النفس وپوزيدونيوس، يطلقون على النفس اسم
روح ذي حرارة، يمنحنا التنفس والحركة».

Diogène de Laerte (Amsterdam, Schneider, 1761), tome II, p. 172. (Vie de Zénon).

يسترجع السيد فان بيما نص لـ **ليبنز** التالي: «والحال، للعودة إلى الأشكال العاديّة أو النفوس
الماديّة، فإنّ هذه الديمومة التي ينبغي عزوها إليها، بدلاً من تلك الديمومة التي كانت تُعزى للذرات،
يمكنها أن تُثير الارتياب، ما لم تنتقل النفوس من جسم إلى جسم، وهذا ما يمكنه أن يكون التّقصص»؛
والعقيدة التي يعارضها بها لـ **ليبنز** على أساس «الاحتفاظ لا بالنفس وحدها، بل أيضاً بالحيوان ذاته وبآله
العضويّة، حتى وإن أحوالها تحطيم الأجزاء الكبرى إلى حجم صغير لا تدركه حواسنا، مثلما لا تدرک
المقدار الذي كانت عليه قبل ولادتها». *Système nouveau de la nature et de la communication*.
des substances, § 6 et 7. 397, Théodicée, وراجع

كما نجد لدى رنوفييه تصوّراً افتراضياً للنفس بوصفها «مركّباً لطيفاً، حرّاً، لا يمكن إدراكه
بالأعضاء أو بالآلات التي لا تزال كثيفة جداً»، ولكنّها مع ذلك مُركّب مادي، وخليق بالتناسخ
(*) *Psychologie rationnelle*, ch. XXIV; éd. Armand Colin, II, 290. راجع: *Psychologie rationnelle*, ch. XXIV; éd. Armand Colin, II, 290.

إن كلمة نفس تدوّر، أكثر من كلمة روح، بالإحساس بما هو حيّ، حارّ، قلبيّ. غير أن كلمة

تقوم مقام الله (Dieu^(*))، وتارة كأنها وسيط بين الله والكائنات المروية.

Ame pensante, نَفْسُ ناطقة (مفكرة)
 διανοητική ψυχή, Aristote, Περὶ ψυχῆς, 431^a14; νοητική ψυχή, Ibid., 429^a28.
 النفس أو جزء النفس الذي يكون مبدأ الفكر.

فَعَالٌ^(*) (عقل): (Cf. Actif^(*)) (intellect).

راجع سابقاً: 414^a32, 413^b12، حول التقسيم العام لوظائف النفس أو النفوس.

Ame sensitive, نَفْسُ حاسة αίσθητική ψυχή, Aristote, Περὶ ψυχῆς, 415^a1, etc).
 النفس، أو جزء النفس الذي يشكل مبدأ الإحساس أو الحساسة، حتى لدى الكائنات التي لا تملك عقلاً.

Ame végétative, نَفْسُ نباتية
 (θρεπτική ψυχή, Aristote, Περὶ ψυχῆς, 415^a23, etc.).
 النفس أو جزء النفس الذي يُنتج الغذاء، الثَّماء، الخصب والانحلال لدى الكائنات الحيّة، حتى

المحدثين رداءً، دينياً، نتيجة تداع عام جداً: أولاً بين فكرة النفس وفكرة الخلود؛ ثانياً بين فكرة النفس وفكرة الله، بوصفه أصل النفوس وصلتها، في نظر المسيحية (ديكارت، مالبرانش، ليبنتز، بركلي، الخ).
 Rad. int.: Anim.

Ame du monde نَفْسُ العالم
 Ἡ τοῦ παντός ψυχή, Aristote, Περὶ ψυχῆς 407^a3. Cf. Platon, *Timée*, 34 B sq., où elle est simplement appelée ἡ ψυχή, - L. *Anima mundi*, Fludd; *Principium hylarchicum*. Henri More; D. *Weltseele*, *Weltgeist*; E. *Soul of the world*; I. *Anima del mondo*.

نَفْسُ تلعب، بالنسبة إلى العالم بأسره، دور مبدأ الوحدة والحركة، المحدّد أعلاه، يحدّدّها شلينغ كما يلي: «ما به قوام استمرار العالم العضوي وغير العضوي، ووحدة كل الطبيعة في جسم عضوي كلي»⁽¹⁾. وهي تُعتبر تارة كأنها

(1) «Was die Continuität der anorganischen und der organischen Welt unterhält, und die ganze Natur zu einem allgemeinen Organismus verknüpft». *Ueber die Weltseele, Sämtliche Werke, I, Abth. II, 569.*

روح لا تنفي هذه التناغمات (والاشتقاق يذكر بذلك تماماً)؛ ولكنها تشدّد على ما هو مستقل عن الظروف المادية أو الحيوانية، على ما يشارك في الكلي، في الأزلي؛ وسوف يدور الكلام على «روح محض» أكثر مما يدور حول «نفس محض». (موريس بلوندل).

غالباً ما يكون استعمال الكلمة شعرياً ومُلتبساً. «عالم بلا نفس». «أيها الأشياء الجامدة لك نفس إذأ؟...» (لامارتين). يتحدث برغسون عن «ملحق نفسي»، وهذا ما يدهشنا لدى صاحب المعطيات المباشرة (م. مارسال).

جرت الإشارة في التقدّ أعلاه إلى فكرة الخلود، بناءً على اقتراح السيد ج. بوفالون الذي لفت إلى ما تعنيه الكلمة، عموماً، في المجتمعات المسيحية. — وفي رأينا يمكنها أن توحى، ولو ثانوياً، بمذهب تناسخ النفوس (راجع أعلاه). تبدو لي كل هذه الأفكار متعلّقة بفكرة المبدأ الفردي والقابل للانفصال، الذي حاولت إبرازه في نص هذه المادة. (أ. لالاند).

حول نفس العالم **Ame du monde**. — إن إله الرواقين يربط «نفس العالم» الأفلاطونية بالعقائد اللاحقة ويغدو الأقنوم الثالث عند أفلوطين، ومن هنا أصل معنى هذه الكلمة عند شلينغ. (ر. برتيلو).

وإن كانت مفتقرة إلى الإحساس والحساسية.

Ame sensible,

نفس حسية

(Anima sensibilis), ou Spiritus vitalis, Bacon).

النفوس الحيوانية، كما تصوّرناها ديكارت تقريباً.
إنها جوهر ماديّ محض.

«... Tanquam aura composita ex flamma et aere». Historia vitae et mortis, éd. Ellis, II, 213 - 215.

راجع ملاحظات الهامش.

AMITIÉ,

صداقة

D. Freundschaft; E. Friendship; I. Amicizia.

ميل انتقائي متبادل بين شخصين معنويين؛
يقابل الحب (ب) ويناقضه بانعدام الطابع
الجنسي؛ ويناقض الحب (ج) بالطابع التبادلي.

نقد

للصداقة معنى أدق من صديق (يُقال إنه صديق
الفنون واللذة، ولا يُقال إنه على صداقة مع هذه

الأمر). تتبع الأهمية الفلسفية لهذه المفردة بوجه
خاص من الدور الذي ينيطه الفلاسفة الإغريق
(فيثاغور، أفلاطون، أرسطو، الأبيقوريون
والرواقسيون) بكلمة φιλία. يعترف أرسطو بثلاثة
أصناف من الصداقات، تنقسم بدورها إلى عدّة
ألوان: الصداقة التي يكون موضوعها الأنس؛
وتلك التي يكون موضوعها المصلحة؛ والتي
يكون موضوعها الخير المعنوي، الصداقة الثالثة

وحدها تامة τελεία δ ἐστὶν ἡ τῶν ἀγαθῶν φιλία
χαὶ χαθ' ἀρετὴν ὁμοίων (الأخلاق إلى
نيقوماق، 1156^b7, 8, VIII، على أن الأشكال
الدنيا لا يجوز تجريدتها من اسم الصداقة
(الأخلاق إلى إيوديم، 1236^a, 2, VII، ويذهب
الرواقسيون إلى أبعد من ذلك، فيرفضون حتى
إضفاء اسم الصداقة على كل ما لا يتعلق
بالحكماء، نظراً لهويّة حكمتهم. (مقايسات
Rad. int.: Amik(es). إبيكت، II، 22).

حول النفس الحسية والارواح الحيوانية Ame sensible et Esprits animaux .

«Anima siquidem sensibilis sive brutorum plane substantia corporea censenda est, a calore attenuata et facta invisibilis: aura, inquam, ex natura flammea et aerea conflata... corpore obducta atque in animalibus perfectis in capite praecipue locata; in nervis percurrans, et sanguine spirituosus arteriarum relecta et reparata, quemadmodum Bernardinus Telesius et discipulus ejus Augustinus Donius aliqua ex parte non omnino inutiliter, asseruerunt... Est autem haec anima in brutis anima principalis, cujus corpus brutorum organum; in homine autem organum tantum et ipsa animae rationalis, et spiritus potius quam animae appellatione, indigitari possit». F. Bacon, De dignitate, livre IV, ch. III, § 4.

حول صداقة Amitié . — يرتأب السيد ج. بولافون في كون الصداقة متبادلة، بالضرورة، أكثر
من الحب. فقد كتب: «هناك من يقول تماماً، صداقة غير مشتركة، وهذه الحالة مألوفة عند الأطفال...
يدو لي أن هذه العبارة مضحكة قليلاً، وأنه يمكن في هذه الحالة الكلام على «وجد» أو «ود» ولكنهما
غير متبادلين. ومهما يكن الحال، فإن هذا الاستعمال للكلمة قد يعود إلى اللغة العائلية، المألوفة: أما في
اللغة الفلسفية، فهي تحتفظ دوماً بشيء ما من الاستعمال الأرسطي والرواقسي؛ ومثال ذلك نجده في هذا
المقطع من رنوفييه وبرات: «إنّ الصداقة الحقيقية، الجديرة بهذا الاسم، تمنحنا في جنسنا الخاص
بنا، رفيق حياة يتكيف طبعه مع طبعنا، وتعطينا هذا الكائن المنسجم مع كائننا، دون أن يكون شبيهاً به،

فقدان الذاكرة

AMNÉSIE,

(du G. α, μνήσις); D. Amnesie; E. Amnesia; I. Amnesia.

فقد الذاكرة أو ضعفها، المتلازم مع حالة سوية من أحوال الوظائف العقلية الأخرى. فقدان الذاكرة العام، هو ذلك الذي يشمل كل أنواع الذكريات؛ فقدان جزئي للذاكرة (ريبو، أمراض الذاكرة) أو فقدان متناقص (ب. جانيه، الآلية النفسية): هو ذلك الذي يشمل نوعاً خاصاً من الذكريات (مثلاً، نوع من أنواع الأحاسيس، أسماء الأعلام، التواريخ، وحتى حرف معين). — نقترح مصطلح فقدان نسقي للذاكرة amnésie

systematique الذي يستعمله الكاتب نفسه.

Rad. int.: Amnezi.

«AMORAL», G. privatif α, «لأخلاقي»

D. Amoralisch; E. Amoral; I. Amoreale. مصطلح مُوَلَّد، ربما يعود توليده في فرنسا إلى غيو Guyau (انظر التعليق أدناه) ولكنه ذاع بسرعة منذ ذلك الحين، ولا سيما في هذه الأعوام الأخيرة.

غير جدير بصفة معيارية من زاوية الخير والشر؛ غريب عن مقولة الأخلاقية. Cf. Immoral^(*).

نقد

كان نجاح هذا المصطلح، الفلسفي أولاً،

وحتى إنه قد يكون مناقضاً له، ومع ذلك تقوم بيننا وبينه علاقات عادية على قَدَم التبادل.

La Nouvelle Monadologie, p. 193. - Cf. Rousseau, *Émile*, IV, éd. Garnier, p. 254.

«يمكن للتعلق ألا يكون متبادلاً، ولكن ذلك: غير ممكن في الصداقة». (أ. لالاند) راجع وجد: Affection^(*).

حول فقدان الذاكرة Amnésie. — يُبَيَّن أيضاً، بمقتضى التوزع في زمن الذكريات الغابرة، بين: الذكريات المَفْتَقْدَة (amnésies lacunaires) التي تشمل فترات زمنية غير محدّدة، والذكريات الضائعة (التي تسيبها الآلام في معظم الأحيان) والتي تشمل فترة طويلة نسبياً تقع تماماً عشية الحدث السببي؛ وفقد الذكريات المتواصلة أو المتصلة (فقدان ذاكرة ثابت) الذي يشمل فترة مديدة نسبياً، تحدث في خلالها ذكريات مكتسبة، وأخيراً الذكريات الضائعة والمتصلة، وهي تضم الشكلين الأخيرين.

ثمة، أخيراً، تفريق بين فقدان الذاكرة، المنبّه والحافظ، وهما متقابلان مع فقدان الذاكرة الثابت؛ وهذا التفريق متعلق بالآليات المؤلّدة لفقدان الذاكرة (تخطيط الذكريات عينها، أو العجز عن استعمال ذكريات محفوظة فعلاً). (هنري پيرون).

المرادف الفرنسي: oubli نسيان (ف. إيغر). لا يبدو لنا أن الكلمتين مترادفتان ومتعادلتان: فالنسيان طبيعي، أما فقدان الذاكرة فحالة مَرَضِيَّة. (لويس قوتورا، أ. لالاند). وربما يستحسن إبدال عبارة (amnésie périodique) (ببار جانيه، الخ) بعبارة «amnésie des périodes». ونرى أن عبارة «فقدان الذاكرة المتواصل» للمؤلفين ذاتهم، يمكن إبدالها من عبارة «نسيان محدود» oubli à mesure. (ف. إيغر).

حول لأخلاقي Amoral. — مادة جرى إتقانها بإشارات وضعها السيد نابير Nabert الذي

قليلاً، لا يجوز الأخذ به في لغة فلسفية قومية.
انظر التعليقات أدناه.

Rad. int.: Ne - etikal; au sens péjoratif; sen-etik.

AMORALISME, **لأخلاقية**
(بلا معادل أجنبی؟).

أ. مذهب ينفي وجود أية أخلاق، اللهم إلا
على سبيل الاعتقاد، دون مرتكز موضوعي

عاماً لدرجة أنه دخل في اللغة الرائجة في
الأوساط المثقفة. حتى إنه استعمل أحياناً في
الأحاديث، كنوع من التلميح والتورية، في معرض
الحديث عن سماتٍ يمكنها أن تستحق أن تُسَمَّى
حقاً بأنها غير أخلاقية، ولكن يُراد أن يفهم منها
بأنها قد يكون لها عذرها في لامبالاتها الطبيعية
تجاه أفكار الخير والشر، أو في النمو الناقص على
صعيد وعيها. إن هذا المعنى الخجول والمُلتبس

أرسل لنا النصوص التالية: «انعدام غاية، لأخلاقية كاملة للطبيعة، حياد الآلية اللامتناهية...».

Guyau, *Esquisse d'une morale sans obligation ni sanction*, 1^{re} éd. (1885), p. 102.

«إن قوانين الطبيعة غير أخلاقية، أو لأخلاقية، إذا شئتم، لأنها ضرورية، وجوبية»، المصدر نفسه،
ص 144.

يضرِبُ معجم موزاي مثلاً عن «لأخلاقي» سنة 1882 (ستفنسون) ولكنه يسجله كمصطلح
ظرفي، عابر (a nonce - word). ولا نجدُه في معجم بالدوين (1901) ولا في الطبعة الأولى لمعجم
إيسلر (1899). يظهر في الطبعة الثالثة (1910).

- عيب هذا المصطلح أنه خلاسيّ (ج. لاشلييه).

- فإذا قلْتُ: إن علم الأخلاق يميّز الأخلاقي من اللاأخلاقي، فإننا نقع في ما هو أسوأ من اللبس.
إنَّ (لا) (à) النافية، وعموماً الهلينية اللغوية؛ هي طريقة كسلى، غنيّة بالغوامض والملايسات. (ف).
إيغر).

إن كتابة مادة نقد أعلاه، جديدة، فقد جرت بعد نقاش دار في جلسة 1923/5/3. كان نص
المادة القديم يتضمن جزءاً غامضاً من الجملة الخاصة باستعمال هذه الكلمة «تلميحاً»؛ مما أفسح
المحال أمام ملايسات نأمل تجنّبها بهذه التفسيرات المتوسّعة. فقد شدّد السيدان برونشفيغ وليرو
بوجه خاص على إبقاء المعنى الفلسفي كما هو. يقول السيد برونشفيغ: «غير الأخلاقي هو معاكس
للأخلاق، ولكنه يعي نسبياً الشيء الذي يقوم به؛ أما اللاأخلاقي فهو لا يعي حتى وجود أحكام
أخلاقية». ويكتب السيد لوروز: «إن كائناً لأخلاقياً ليس بذلك الذي يخالف القواعد الأخلاقية وحسب،
بل هو ذلك الذي لا يعلّق أية أهمية على هذه المخالفة، ذلك الذي يرفض أو يجهل قيمة الأمر
الأخلاقي. فعند اللاأخلاقي، قد لا يوجد هذا الصراع بين الوعي والمسلك، الصراع الذي يبدو أن مفهوم
اللاأخلاقية مشتمل عليه». - هذا صحيح تماماً بخصوص لأخلاقي؛ ولكن، في المقابل، ربّما يكون هنا
الحّد لمعنى كلمة غير أخلاقي، حدّاً صارماً جداً؛ فإلى جانب اللاأخلاقية النظرية عند نيتشه، الذي
يعي تمام الوعي ما هي الأخلاق، والذي يردُّ عليها، هناك لأخلاقية عملية، يفترها ضعف الوعي أو

والعواطف التكافلية (حب الوطن، عصبية)،
والمنازع الفردية (حب اللعب، حب الأناقة، حب
المهنة). فإذا كان الميل مادياً خالصاً، يستعمل
فعل (أحب) ولكن نادراً ما يستعمل الاسم
(حُب): يُقال إنه يحبُّ الشراب، ولكن لا يُقال
أبدأ عنده حُبٌّ للشراب الروحي.

ب. يطلق على النزوع الجنسي بكل أشكاله
ودرجاته. عندما تستعمل الكلمة بمفردها، إنما
تكون بهذا المعنى إجمالاً.

ج. نزعة معاكسة جوهرية للأنانية: إما أن
يكون موضوعها خير شخص معنوي آخر: حب
التعساء، حب القريب؛ وإما أن يكون موضوعها
فكرة تجري مواجهتها، نسبياً، بشيء من إنكار
الذات الكامل، إنكار المصلحة وحتى إنكار

وشمولي، «إن المذهب الذي لا يسلم إلا بأحكام
واقعية، ولا يقبل أحكاماً قيمية، إنما ينكر بذلك
الأخلاق، ويكون بالفعل مذهباً لا أخلاقياً». فوييه
Fouillée تعليق على مادة (*Immoralisme*)^(*)
الواردة لاحقاً. راجع هذه الكلمة والتعليقات
المقابلة لها.

ب. انعدام الأخلاقية (عند فرد ما).

Rad. int.: A. Amoralism; B. Senetikes.

AMOUR,

حُب

L. Amor; D. Liebe; E. Love; I. Amore.

أ. اسم عام، مشترك بين كل الميول
التجاذبية، خصوصاً عندما لا يكون موضوعها
الحضري، تلبية حاجة مادية وإشباعها:
كالعواطف المنزلية (حب الأهل للأولاد)،

انحرافه، دون أن يلغيتها. زد على ذلك أن كلمتي غير أخلاقي ولا أخلاقية، تنطبقان تماماً على الأعمال
ذاتها، على السلوك، بمعزل عن كل ما يمكن علمه عن وعي الفاعل أو لاوعيه». (أ. لالاند).

حول لا أخلاقية *Amoralisme*. — بخصوص هذه المادة، كانت الطبقات السابقة تحتوي على
استشهاد من فونسغريف *Fonsegrive*، يُطلق فيه تسمية «لا أخلاقية» على مذهب تين (Taine) القائل:
«إن الفضيلة والرذيلة هما نتاج الشكر وملح الزّاج (vitriol)». فرأينا من الأنسب أن يُلغى، نظراً للتعليق
التالي، الذي كان قد نُشر في وقت واحد، لوضع الأمور في نصابها: «يقوم نص فونسغريف على تأويل
زائف لعبارة تين. إذ إن تين ذاته كان قد أوضح رأيه بهذه النقطة، في رسالة منشورة في مراسلاته، ج
II، ص 214-215: «القول إن الرذيلة والفضيلة هما نتاج كالزّاج والسكر، لا يعني أنهما منتوجان
كيميائيّان... إنهما نتاجان أخلاقيّان، تنتجهما العرامل الأخلاقية من خلال جمعهما ودمجهما... وبعد
التحليل، لا نصل إلى اللامبالاة؛ فلا يُعذر فاسقٌ لأنه أوضح فشقه...». وبنحو أعم أيضاً، يرى تين في
كتابه فلسفة الفن أن الناحية الأخلاقية في دراسة الطبيعة، مشروعة مثل وجهة نظر العلم، وأن هذه
الوجهة يتعين عليها تصنيف طبائع الكائنات والمخلوقات في نسقٍ مختلف عن نسق أهميتها العلمية.
راجع الجزء الثاني، ص 328 وص 364-365. (ز. برتيلو).

حول حب *Amour*. — في المعنى (ب)، لا يجوز إطلاق هذه الكلمة على الميل الجنسي إلا
إذا كان ميلاً انتقائياً. (ج. دوما). — لا مشاحة أن الأمر يتعلق حقاً بما ينبغي قوله: راجع النقد أعلاه.
ولكن في الواقع، هذا الحضر غير ملحوظ: «لقد أحلّ الحب إلى وظيفة، وأحلّت هذه الوظيفة إلى أدنى
حد». تين *Thomas Graindorge*, 307. الأمثلة كثيرة. (أ. لالاند).

نقد

الفردية: حب العلم، الفن، العدل. «المرتکز الدائم للحب الحقيقي هو التخلي عن الخير الشخصي». تولستوي، حول الحياة، ص 177. ولئن اعتبرت أغراض الحب هذه، مجتمعة، ومكوّنة لصفات شخص معنوي، فإنها تسمى عندئذ: حب الله.

نرى من خلال التحليل السابق أنّ للكلمة جملة معاني مختلفة جداً، يمكن لبعضها أن يذهب إلى حد تضاد حقيقي. ذلك أنّ الصيغ الأدبية المرتكزة على لعبة التضاد هذه، لا عدل لها ولا حصر: «إذا اعتقد المرء أنه يحب عشيقته لأجل حبها، فإنه يخدع نفسه حقاً». لاروشفوكو،

- بالمعنى (ج)، الحب أنانية فائضة أكثر مما هو أنانية ناقصة: هذا هو الاتجاه الأساسي للكائن نحو الخير، أولاً بشكل غير محدود؛ ولكن هذا الخير ليس، في نهاية المطاف، وفقاً على خيري الشخصي، الداخِل في نطاقه: «الحب المنتظم حقاً يبدأ بذاته». بلا شك، بغية الحؤول دون التداعي الهائل للحب الذاتي، الذي يستخدم النزوع اللامتناهي في سبيل الخير المؤاتي للأنا المتناهي والذي لا يرتوي، لا بدّ من كبت هذه الأنوية ومقتها مطلقاً. مع ذلك، يبقى الحافز المادي في أعماق كل كائن يتوجّب عليه اجتياز ما يشبه الثلاث مراحل: أولاً: تعلّق الطفل البريء الذي يرغب عفويّاً في جلب كل الدنيا إليه،

amor complacentiae et concupiscentiae.

ثانياً: الكرم الذي يعيد الشخص إلى المرتبة، الصّف؛ ويلحقه بسواه،

amor benevolentiae et beneficentiae.

ثالثاً: *amor unionis*، نسيان الذات وهبها، الموت حبّاً لحياة أرفع، حسب كلمات القديس أوغسطين (*est plus ubi amat quam ubi animat*)، تكون أكثر كمالاً بقدر ما تكون أكثر فناءً في ما تحب. هناك إذاً صعود، ولكن ليس هناك قطع ولا تناقض مطلق، في شتى مراحل الحب واختلاف معانيه. (موريس بلوندل).

يبدو أنّ ثمة التباساً في القول إن الخير الكلي ليس وفقاً على خيري الشخصي؛ وإن عبارة «المحبّة المنتظمة جيّداً تبدأ من ذاتها»، التي استعملت في التعبير عن الفكرة التي ذكرها م. بلوندل أعلاه، والتي لفتنا إليها السيد ر. دود (*R. Daude*) أيضاً، لم تعد تستعمل اليوم إلا في معنى تهكمي، فلا يبدو مؤكداً أن هناك حالات يكون فيها إنكار الذات والتضحية حقيقيين، وضروريين للخير الكلي وحسب؛ بل يبدو أيضاً، حتى في أطروحة عامة، أن هناك افتراضاً بأن الوجود أو خير الإنسان هما حقاً في ذاته، فيما يمكنه أن يستيه خاصته وأن يمتلكه؛ هذا الأمر لا يزال بعيداً عن الأخذ به كأنه بيّنة، وإنّ ما يكتشفه المتصوّف حين يفنى في ما يحب، ربما لا يكون هذا الأنا الذي كان قد تركه. (أ. لالاند). يذكر السيد ش. فرنر بـ «التصور الأفلاطوني للحب بوصفه البارقة التي تنزع بها النّفس نحو الخلود، النّفس الحساسة بجاذبية الجمال التام».

حول النقد. — أيكُن القول إن حب العلم، العدل، الله هو حب مبارك *amor beneficentiae*؟ (ج. لاشلييه). — في الحقيقة، إن هذه المفردة المدرسية حصريّة جداً. ولكننا إذا أحببنا العلم «لأجل

بوصفنا مستلحقين به: هذا هو الحب في المعنى (ج). وهو من ناحية ثانية، يعني تعاكس الشعورين مواربة: «وذلك بقدر ما تكون الأهواء، التي يهواها طامح إلى المجد، ويكئها الشكران للخمرة، ويحملها فظّ تجاه امرأة يرغب في اغتصابها، ويرعاها نبيلّ تجاه صديقه أو عشيقته، وأب صالح تجاه بنيّه، أهواء متباينة فيما بينها، وتنتسب مع ذلك إلى الحب، فإنها تكون متماثلة». المصدر نفسه، 82. ولكنه يضيف أن أباً ينظر إلى أولاده «معتبراً أنهم يشكلون وإياه كلاً لا يكون هو جزءه الأفضل، فيؤثر غالباً مصالحيهم على مصالحه»، وأن «العاطفة التي يكتئها الأشراف والنبلاء تجاه أصدقائهم هي من هذه الطبيعة، على الرغم من أنها لا تكون كاملة إلى هذا الحد، إلا نادراً؛ وهذا ما يُجذّد التعارض والتعاكس.

من المُحال، إذًا، حَضْرُ معاني كلمة حُبّ في باب واحد. وقد يكون من المأمول، نظراً لما يتعلّق بها من وقاية أخلاقية مؤاتية، تخصيصها للمعنى ج (= ذلك الذي يضع خارج الفرد المُحبّ، غائبة شعوره وعمله). راجع: تعريف لينتزر الشهير جداً:

Amare est gaudere felicitate alterius.

إن كلمة رغبة، التي تعاكسه بكل جلاء في اللغة اليومية وفي بعض الحالات، يمكن استعمالها،

جكّم، 374. - «ينبع 99 ٪ من الشرّ عند الناس، من هذا الشعور الزائف الذي يسمّونه الحب، والذي لا يشبه الحبّ بشيء، مثلما لا تشبه حياة الحيوان حياة الإنسان». تولستوي، عن الحياة، ص 170. وكل الفصول XII - XIV. كذلك هو الحال بالنسبة إلى أحكام الرومانسية حول القيمة الأخلاقية للحبّ، الأحكام التي تقوم على خلط هذين الشعورين في المعنى (ب).

يُميّز المدرسيّون، بحق، بين:

ج *amor concupiscentiae* و *amor beneficentiae* (= أناني، بالمعنى أ أو ب). - في معنى قريب يُصار أحياناً إلى وضع حب أسر، مقابل، حب قاتل. الحقيقة أن ديكارت اعترض على هذا التمييز، حين اقتاد هذين النوعين من الحب، إلى الصيغة القائلة: «إنه وَجُدَ في النَّفس، تنسبُ به حركة الأرواح والعقول، التي تدعوها للالتحاق طوعاً بالأشياء التي تبدو لها مناسبة. (الالتحاق طوعي - تخيلوا كلاً نكوّن جزءاً منه وحسب، وتخيّلوا أنّ الشيء المحبوب هو جزء آخر منه)».

Passions de l'âme; II, 79 - 81.

غير أن التشبيه فاسد بكل جلاء، نظراً لأنّ الأشياء أو الكائنات المحبوبة، إنما يجري التّظنر إليها كوسيلة لغاية هي نحن، لا بوصفنا أعضاء آخرين في كل ننتمي إليه مثلما تنتمي الأشياء إليه، أو

العلم»، لا بنوع من الأنانية الفكرية التي تستمتع في ممارسة ملكاتها، فمن الممكن أن يبدو حقاً أن هدف العمل هو خير العلم بذاته، أي تقدّمه. وكذلك الأمر بالنسبة إلى من يحبّ الله عبر عبادته، وليس عبر استعمال عبادته في سبيل خلاصه الشخصي. (أ. لالاند).

لا أرى أنّ ثمة الكثير مما يمكن أخذه على أطروحة ديكارت. فهي تختصّ بمسألة العلم والاستعلام عمّا إذا كان مركز جاذبية النظام المُكوّن منا ومنّ الشيء المحبوب، هو فينا أم في هذا الشيء. (ج. لاشليه).

- ولكن، بهذه الطريقة، ألا تدفع أطروحته الأمر الأساس إلى الصّف الثاني، حين تضع، في المقابل، وحدةً صناعية/مُختلفة، في الصّف الأول؟ (أ. لالاند).

علّة خارجية (سبينوزا، الأخلاق، II، تعريف 6)، فإن حبّ الله بالعقل يكون حبّه الناجم عن المعرفة المناسبة للأشياء، التي تجعلنا نعيش غبطة مضافة إلى الله كعلّة لفرحنا. المصدر نفسه، V، القضية 32، لازمة. Cf. Adéquat^(*).

حبّ (محض) Amour (Pur),
«حبّ الله وحده، حبّه بذاته دون أية شائبة تشوبه من غرض شخصي أو خوف أو أمل، هو الحبّ المحض أو المحبة التامة (فنون، حكمة القديسين، الفصل الأول، ديدو II, 6). وهو يقابل الحبّ الغرضي، والحبّ الأمليّ وحتى الحبّ التفضيلي، الذي يكمن في حبّ الله لا لذاته بل لما يعود من منفعة حبّه على حالة المحبّ هذا.

حب ذاتي Amour - propre,
D. Eigenliebe (في المعنيين) E. Self - love

عموماً، في المعنى الآخر (= نزوع إلى الامتلاك أو الاستمتاع، مع أو دون النظر في الغائية الخاصة بهذا المحبوب، المرغوب فيه)؛ وهذا ما كان هلفيتيوس يختصره في التورية: «الحبّ هو الاحتياج».

ولكن من ناحية ثانية، تنتمي كلمة حبّ انتماء قوياً إلى اللغة الجارية، مع تعدّد في معانيها، بحيث لا يمكننا الاخذ بمعنى متخصص لهذه المفردة. والحال، فإننا نكتفي بالإشارة إلى غموضها والتباسها، والمطالبة في كل الأحوال الالتباسية، باستعمال العبارات التي تسمح بتجنّب المغالطة. راجع التعليقات حول محبة: Rad. int.: Am. Charité^(*).

حبّ الله بالعقل Amour intellectuel de Dieu
حين يُحدّد الحبّ بأنّه «فرح مصحوب بفكرة

«الحب - الحقّ» amour - vrai» للتدليل على الحبّ بالمعنى (ج)، قد يكون مقبولاً: عند كاتول Catulle، نجد هذا المصطلح (LXXVI) Amatam vere؛ ولكن مصطلح désintéressé الذي يستعمله لبيتر، قد يكون أكثر وضوحاً. (ج. لاشلييه).

حول حبّ الذات Amour - propre . - ليس في الانكليزية أية كلمة مطابقة تماماً للمعنى ب، إذ إن (conceit) و (self - conceit) تدلان بوجه خاص على الرضى الذاتي، وتكونان أقرب إلى الفخر منهما إلى الحبّ الذاتي. وفي بعض الأحيان، تستعمل كلمات vanity - pride - self - respect، و sensitiveness مقابل وجه من وجوه هذه الفكرة. إننا نستعمل في الانكليزية المصطلح الفرنسي غالباً. (ث. دو لاغونا).

لفت ليرو Leroux إلى وجود تفريق عند جان - جاك روسو، دقيق جداً، بين الحبّ الذاتي وحبّ الذات: إن الثاني «شعور طبيعي يدفع كل حيوان إلى الشهرة على حفظ ذاته، وإنه عند الإنسان الذي يقوده العقل ويطرّره الإحسان، إنما يصنع الإنسانية والفضيلة. ليس الحبّ الذاتي سوى شعور نسبيّ، صُنعيّ ومولود في المجتمع، يدفع كل إنسان إلى الاهتمام بنفسه أكثر من أي شيء آخر، ويلهم الناس كل الشرور التي يتبادلونها مع بعض، ويكون مصدر الكبرياء». Discours sur l'Inégalité, note O. ويستعمل روسو في جسم الخطاب، الباب الأول، الحبّ الذاتي بمعنى أنانية واعية، معلّة عقلياً.

- (في المعنى أ)، لا معادل له في المعنى ب.
 انظر التعليقات I. *Amor proprio*.
 أ. حب الإنسان لذاته، أنانية بالمعنى (ب).
 (هرم). «حب الوطن هو حب ذاتي حقيقي». *Saint - Évremond, II, 399.*
 سان — أفرمون.
 ب. عادة: شعور مكثف بالعزة الشخصية،
 Duclos, *Considérations sur les mœurs*, ch. XII.
Rad. int.: Propr - am.

بخصوص هذا التفريق يحيل هوفدينغ (Höfdding, *Rousseau und sein Philosophie*, p. 107) إلى فوفنارغ (Vauvenargues, *Introduction à la connaissance de l'esprit humain*)، الذي كان كتابه قد صدر قبل ذلك بشمانية أعوام (في سنة 1746). هاكم مقطع فوفنارغ: كون الإنسان يموت في سبيل المجد «إنما يزر التفريق الذي أجراه بعض الكتاب، بحكمة، بين الحب الذاتي وحبنا لذواتنا... يقولون، بحبنا لذواتنا، يمكننا البحث خارج الذات عن كرامتنا؛ ويمكننا أن نحب أنفسنا خارج ذاتنا أكثر مما نحبها في حياتنا الذاتية (كذا)؛ فلسنا البتة موضوع ذاتنا الوحيد. في المقابل، يستلحق الحب الذاتي كل شيء بمطالبه ورفاهه؛ فهو موضوع ذاته الوحيد، ويجعل نفسه مركزاً لكل شيء. وتالياً، لا شيء يميز الحب الذاتي مثل الاستئناس بالذات وبما نمتلك من أشياء» (المصدر نفسه، الباب الثاني، الفصل XXIV). يرى هوفدينغ أن فوفنارغ ربما استلهم شافتسبوري (Shaftesbury) (والديكارتيتين) في هذا المقطع. لكننا نجد في مقدمة السيد رويستانت طبعته *Traité de l'amour de Dieu de Malebranche* الإشارة التالية: «لقد قوّظ مالبرانش اللاهوتي البروتستانتي أبادي Abbadie... لأنه فوّق بين الحب الذاتي وحبنا لأنفسنا، نظراً لأنّ الأول هو مصدر كل اضطراباتنا، ولأن الثاني هو على العكس، طبعي ومشروع، وأساس كل جهودنا في سبيل القيام بالواجب». المقدمة، ص 52. إن مقطع مالبرانش موجود في الكتاب نفسه، ص 132 وما بعدها، في الرسالة الأولى إلى ر. ب. لامي. وإن هذا التمييز الذي توسّع به كثيراً، على صلة وثقى بمسألة الحب المحض. (أ. لالاند).

كما أن. ل. بواس (L. Boisse) وافانا بالنص التالي: «عندما يقول السيد دو لاروشفوكو الشهير إن الحب الذاتي هو مبدأ كل أعمالنا، إنما يجعلنا نتساءل عن مدى جهل الناس بالدلالة الصحيحة لهذه الكلمة (*amour-propre*)، الذي يدفعهم إلى الوقوف ضد هذا الكاتب! يؤخذ الحب الذاتي بمعنى الصلف والكبرياء؛ وتالياً، نتخيل كيف كان السيد دو لاروشفوكو يضع في الرذيلة مصدر كل الفضائل. ولكن كان من السهل الإدراك أنّ الحب الذاتي، أو حب الذات، ليس شيئاً آخر سوى شعور طبعته فينا الطبيعية؛ وأن هذا الشعور يتحوّل في كل إنسان إلى رذيلة أو فضيلة، حسب الأذواق والمواجد التي تحوّلها؛ وأنّ الحب الذاتي، المعدّل على وجوه شتى، إنما ينتج أيضاً الصلف والتواضع».

الظواهر الحسية، إما لفهمها، وإما لتجاوزها، دون الاهتمام بالظروف الخاصة للحساسية. من هنا نقد كانط لعلم الجواهر الفرد الليبنتزى، الذي يراه قائماً على هذا اللبس.

AMPLIFIANTE (Induction),

موسّع (استقراء)

الاستقراء الموسّع هو الذي يجعل الصيغة العامة، المستفادة من عدّة وقائع، تشمل وقائع ما زالت مجهولة أو ظواهر مقبلة. - يسمى أيضاً الاستدلال الباكونى، ويقابل الاستدلال الأرسطى، أو بعامية، الاستدلال التام الذي لا يتعدّى درجة من العمومية، منتسبة إلى جملة المعطيات. Voir Induction^(*)

Rad. int.: Ampligant.

AMUSIE حُبْسَة موسيقية (صوتية)

D. Amusia; E. Amusia; I. Amusia.

مفردة تمثّل، بالنسبة إلى اللغة الموسيقية، ما يتطابق مع حُبْسَة الكلام^(*) aphasie أو انحباسه.

الحُبْسَاتُ الصوتية الحركية amusias motrices، هي عجز عن الغناء، عن نَفْثِ الأصوات، عن العزف على آلة (في هذه الحالة، يُقال أحياناً حُبْسَة موسيقية آلية)

AMPHIBOLIE, (ou illogiquement,

Amphibologie,

لبس، تشابه

G. Ἀμφιβολία D. Amphibolie; E. Amphibolia, Amphibology; I. Anfibologia.

معنى مزدوج لمنطوق أو لعبارة. راجع شُبْهة ambiguité. نقترح استعمال Ambiguité^(*) بالأفضلية، للكلمات أو الألفاظ، واستعمال amphibolie للعبارات أو الجمل، وéquivoque بالمعنى العام. Rad. int.: Amfibol-, -es, dusensess.

لبس إعلائي Amphibolie transcendente,

أو مفاهيم فكرية (كانط، نقد العقل المحض). تذييل عام للتحليل الإعلائي: «حول لبس المفاهيم الفكرية من خلال المزج بين الاستعمال التجريبي للإدراك واستعماله الإعلائي»⁽¹⁾. يعني بالمفاهيم الفكرية، المفاهيم التي يستطيع الإدراك بواسطتها المقارنة بين التمثلات (الهوية والاختلاف، التوافق والتعارض، الداخلي والخارجي، المادة والصورة). ينجّم اللبس عن كون المحمولات الفكرية المحضة، التي تحددها هذه المفاهيم، إنما تنطبق على

(1) Von der Amphibolie der Reflexionsbegriffe durch die Verwechslung des empirischen Verstandesgebrauchs mit dem transcendentalen.

حول لبس Amphibolie. - إن المقترح أعلاه مطابق لاستعمال أرسطو الذي يضع التباس المبني، مقابل ἀμφιβολία التباس كلمة ما ὁμωνυμία. Soph. Elench., ch. IV, 166^a22. (كل. ك. ج. فيب).

حول حُبْسَة موسيقية Amusie. - مادّة مُضافة، وفقاً لتنبيهات السيد بيرون. حول تماثل (مماثلة) Analogie. - «ثمة تماثل أو تواصل بين الألوان والأصوات، أكثر مما يوجد بين الأشياء والله». Descartes, Rép. aux 2^e object., IX, 107. Cf. 108 - 109. ربما ينبغي فهم هذا المقطع بمعنى التماثل النسبي أو تماثل العزو. (إ. جيلسون). «لا تقوم التماثلات على التناظرات المفهومية (المماثلات التصورية similitudines) بقدر ما تقوم على إثارة داخلية، على توّسل تشبيهي (intentio ad assimilationem)

(I. Benrubi M. Blondel, L'Être et les Êtres, pp. 225- 226. (إ. بنروبي

ANALOGIE,

تماثل (مماثلة)

Gr. ἀναλογία D. Analogie; E. Analogy; I. Analogia.

أ. معنى قديم وحقيقي: ماهيَّة العلاقة التي تجمع إثنين إثنين، بين أطراف زوجين أو عدَّة أزواج. خصوصاً وبشكل مُميَّز، التناسب، المقدار الرياضي (المسمَّى ἀναλογία عند إقليدس). - يحلُّ أرسطو هذا المعنى بدقة في الأخلاق إلى نيقوماق، 6, V؛ 1131^a30 وما بعدها.

ب. المعنى ذاته، ولكن بالملس: ما يشكِّل تماثلاً بالمعنى (أ): منظومة ألفاظ ذات رابطة واحدة. - راجع تطابق؛ تناسب، Correspondance^(*).

ج. تناسب عضوين متماثلين، بالمعنى المُعطى لهذه الكلمة عند جوفروا - سان - هيلير.

د. وعند كوفييه Cuvier.

هـ. معنى متداول وغامض: تشابه بعيد نسبياً، خصوصاً بين أشياء لا تتشابه إلا في مجراها العام، ولا يمكنها الاجتماع في ظل مصطلح واحد.

ملاحظات

1 - تكاد البادئة اليونانية Avα.... تعادل دائماً فكرة التكرار (re) في اللاتينية، كما هو الحال في Réminiscence ἀνάμνησις و ἀναβίωσις، Résurrection العودة إلى الحياة؛ ἀνάληψις عودة القوى، إقبال/ نقاهة.

2 - يمكن لعلاقة ثلاثية، أو حتى رباعية وأكثر، أن تؤدي إلى ولادة تماثل أكشف من الرابطة أو النسبة البسيطة: مثال العلاقة بين «بطرس يشتري حصاناً من بولس» و «حنّا يشتري بيتاً من يعقوب». لكننا لا نعتقد أنه جرى تصوُّر خواص هذه المماثلات المتعددة الأطراف، حتى في أبحاث منطق العلائق^(*): logique des relations.

هذه الحُجَسَات تُقابل حُجْسَة اليد أو العجز عن الكتابة^(*) agraphie.

الحُجَسَات الصوتيَّة الحسيَّة amusias sensorielles: صمم موسيقي، ضَّرارة موسيقيَّة (فقدان القدرة على تمييز الموسيقى المكتوبة ومعرفتها، وفهم الألحان المسموعة أو العجز عن قراءة الموسيقى المكتوبة). Rad. int.: Amusi.

ANAGOGIQUE, [تأصيلي/ تأويلي]

Gr. Ἀναγωγικός.

أ. معنى أولي

(D. Erhebende, Erklärung; E. Anagogic interpretation; I. Senso anagogico).

أحد المعاني الأربعة في الكتاب المقدَّس، الذي يُعَدُّ من أعمقها ويكمن في رمز الأشياء المكوِّنة للعالم الإلهي.

«Anagogicus sensus dicitur qui a visibilibus tendit ad invisibilia, ut lux primo die facta... naturam angelicam significat». Hugues de Saint - Victor, dans Auber, Symbolisme religieux, II. 53. V. Allégorie^(*).

ب. استعمله ليبنتز مُرادفاً لكلمة

استقراء (Anagōgē) (Tentamen).

«anagogicum»، محاولة أولى في بحث العلل.

ولكنه من جهة ثانية، وحسب استعماله، يُلحق

هذا المعنى بالسَّابق: «ما يُوصل إلى العلَّة

العظمى»، يقول في البداية: «إنما يُسمَّى أولياً لدى

الفلاسفة وعلماء اللاهوت على حدٍ سواء...».

Ibid., Ed. Gerhardt, VII, 270.

ANALGÉSIE,

خَدَر

G. ὁ, ἄλγος; D. Analgesie, analgie; E. Analgesia, Analgia; I. Analgesia, Analgia.

فقدان جزئي أو كلي للإحساس بالألم، يتعايش مع بقاء كل الأحاسيس الأخرى أو بعضها. راجع: Anesthésie^(*): تخدير.

يستعمل بعضُ الكتاب كلمة خَدَر للتدليل

على الإحساس بالوجع. (Richet, I, 479, etc.).

Rad. int.: Analgesia.

يُستفاد من تماثلات وتشابهات قائمة فعلاً بين نوعين لا تزال تماثلتهما غير ملحوظة؛ - ويرى قورنو (Essai, § 46, 49) أنَّ الاستقراء ليس سوى مجرد استقصاء، عمل الفكر الذي يواصل فطرياً حركةً سابقة؛ أما الاستدلال التماثلي، في المقابل، فهو يرتفع برصد العلاقات والروابط إلى **علّة الأشياء**؛ - ويرى إ. رابيه (E. Rabier, *Logique*, ch. XIV) : «أولاً، أنَّ التماثل (= الاستدلال التماثلي) هو في حقيقته استنتاج مستفاد من استقراء أولي؛ ثانياً، أنَّ الاستدلال التماثلي هو دوماً شَرْطي، افتراضي، بينما يكون الاستقراء مؤكداً، نظرياً على الأول، وإن لم يكن الأمر كذلك في التطبيق. - أخيراً، يرى هاملين، الذي يناقض في هذه النقطة قورنو، ويقترّب من ج. س. ميل (Logic, III, XX) أن الاستدلال التماثلي هو الاستقراء التشبيهي، ذلك الذي يتناول التشابهات الخارجية التي لا تُعرَف علّتها.

(Du raisonnement par analogie, *Année philosophique*, 1902).

يبدو من الممتنع، إذًا، إعطاء معنى دقيق لهذه العبارة، خارج المعنى (أ). غير أن لا تحديد الاستعمال، ولو الفتي، يبدو حالياً عقبة كأداء، فيوصي على الأقل بعدم جعله، كما يحدث غالباً، صنفاً محدداً للنوع الاستدلالي، مُتسقاً مع الاستقراء^(*) والاستنتاج^(*). راجع:

M. Dorolle, *Le raisonnement par analogie*, not. ch. III.

«تماثلات التجربة»، *Analogies de l'expérience*.

D. *Analogien der Erfahrung*, (Kant, *Kritik der reinen Vern.*, Transc. Analyt., livre III, ch. II, 3^e section).

مبادئ قَبْلِيّة للعقل المحض، متعلّقة بمقولة رابطة^(*)، علاقة^(*) relation، وتكون صيغتها العامة: «إن كل الظواهر خاضعة، من حيث وجودها، خضوعاً قَبْلِيّاً لقواعد تحدّد علاقتها

3 - إنَّ التماثل التسيبي *analogie d'attribution*، الذي ميّزه توما الإكويني من التماثل المقداري (*analogie de proportion*) (المُعَرَّف به في المعنى أ)، قوامه استعمال حدود *termes* ربما لا يكون الاستعمال المتواطيء *univoque*^(*) ولا الاستعمال الملتبس *équivoque*^(*): حين يُطبَّق حدُّ الإنسان على سقراط وأفلاطون، يكون متواطئاً؛ ويكون حدُّ العلة، بالمعنى القضائي وبالمعنى الطبيعي، متشابهاً؛ ويكون حدُّ الباسم، المُطلق على وجه أو حديقة، متماثلاً. إنَّ كل أسماء الصفات المُطلقة على الله، ينبغي إدراك معانيها بالمعنى التماثلي. - هذا المعنى لا وجود له، إلّا نادراً، في الفلسفة الماثورة (الكلاسيكية)؛ لكنّه بات مألوفاً، مُجدّداً، في الكتب التومائية الجديدة، المعاصرة. *Rad. int.: Analog (es), Analog (aj).*

استدلال تماثلي، *Raisonnement par analogie*

أ. استدلال قائم على التماثل بالمعنى (أ). وهو، بنحو خاص، تعيين حد بمعرفة حدّي أحد الزوجين، وواحد من حدّي الثاني.

ب. كل استدلال يُستفاد من تشابه بين الأغراض التي يُستدلُّ بها.

نقد

إن هذه العبارة تمثّل، خارج المعنى (أ)، الذي نموذجها حساب «النسبة الرابعة»، فكرة بالغة الغموض، وقد زاد من غموضها أيضاً السعي لتوضيحها بمعانٍ شتى، مثال ذلك أنَّ الاستقراء *induction*، قوامه في نظر كانط (Logik, § 84) جعل ملاحظات حول كائنات نوع ما، تشمل كل كائنات هذا النوع، وأنَّ الاستدلال التماثلي

Correspondant.

ب. صفة تُطلق على مجموعتين أو زمرتين تتطابق حدودُهُما حدًّا حدًّا.

ج. بنحوٍ خاص، بالمعنى الذي ذهب إليه جوفروا - سان - هيلير: سمةٌ عضوين لهما، في وجودين مختلفين، الموضَّع ذاته والاقترانات عيُّتها، على الرغم من إمكان قيامهما بوظائف مختلفة (مثل ذراع الإنسان وجناح الطائر). بهذا المعنى، من الأحسن القول: مُتناظر *homologue*(*)

د. بالمعنى الذي ذهب إليه كوفييه وأغلب علماء الأحياء في القرن التاسع عشر: سمة أعضاء تقوم بوظيفة واحدة (بصرف النظر عن وحدة سمتها التشريحية أو عدمها).

هـ. صفة حدّين بينهما تشابه بعيد إلى هذا

الطردية، المتبادلة داخل زمن ما» (A. 176)؛ ٠ - أو «إن التجربة غير ممكنة إلا بتمثُّل رابطة ضرورية بين الإدراكات» (B, 218).

هذه التماثلات عددها ثلاثة: ديمومة الجواهر؛ وجود قوانين تعاقب ثابتة في الطبيعة (أو مبدأ العلوية، في الطبعة الثانية)؛ مبدأ التفاعل الطردى الكلي بين كل الجواهر في كل آين من الزَّمن.

مُتماثل (نظير، شبهه) ANALOGUE,

D. Analog, gleichartig; E. Analogous; I. Analogo.

أ. صفةٌ حدّ تكونُ نسبته إلى حدّ ثانٍ في الرابطة ذاتها، كنسبة حدّ ثالثٍ إلى رابعٍ؛ فهذه النسبة يمكنها أن تكون إما نسبة مقدار رياضي (وهذا ما يبدو أنه المعنى القديم للكلمة) وإما نسبة موضع وديمومة وغائية، الخ. - «الشبكة التلغرافية مماثلة للجهاز العصبي» (أي أنها بالنسبة إلى بليد ما مثل الجهاز العصبي بالنسبة إلى جسم عضوي). - بالمعنى ذاته، يُقال مُطابق، مناسب

حول متماثل **Analogue** . - قبل أن يكمن في تورية، كما هو الحال في التمثل المضروب، كان التماثل كامناً في تشابه حقيقي، نسبي، وظيفي أو غائي، إما كنسبة رابعة ينبغي اكتشافها، وإما كتواصل نسالي/توالدي، كتواصل الجناح والمجذاف، وإما كتناظر مُحتمل بين راتوب أدنى وراتوب أعلى («الفضائل البشرية مماثلة للكمالات الإلهية»، كما كان يقول ليينتز الذي كان يتصوّر أن الأمور الروحية ليست مماثلة لأشياء العالم، بل مماثلة لشؤوننا) *non ex analogia universi, sed ex analogia nostri* : هكذا، ودون أن يكون ثمة تشابه محسوس أو قابل للتمثّل الشكلي، يعبر التماثل عن علاقة منطقية تارة، وعن تبعية تاريخية أو اقتران بيولوجي تارة، وتارة يُفصح عن تلاقي ووحدة مستوى بين الأنظمة التي تبدو، في الظاهر، بلا جامع مشترك. (موريس بلوندل).

تدلُّ هذه الكلمة عند ل. جوفروا - سان - هيلير، على أكثر من سمة؛ إنها تدلُّ على نظرية كاملة غرضها في عدّة كتب، ولا سيما في أسس الفلسفة الحيوانية. يستهلُّ هذا الكتاب بخطابٍ تمهيدي، مُخصَّص لنظرية التماثلات. ثم يكتب بعد قليل، أن هذه النظرية «ليست مجرد توسيع (للمذهب الأرسطي)، وأنها تمتلك أسسها الخاصة بها، وأن لها هدفاً واضحاً، وأنها باتت أداة اكتشافات»، الخ. راجع: E. Geoffroy Saint - Hilaire, *Principes de philosophie zoologique*, chez Pichon et Didier et chez Rousseau, Paris, 1830, p. 97. (ل. بواس L. Boisse).

الحدّ أو ذاك، ولا سيما من حيث معلولاتهما ومؤثراتهما، أو من حيث الأثر الذي ينتجانه. «عللّ متماثلة». راجع تماثل: *Analogie*.

راجع:

Flaubert, *L'éducation sentimentale* (1869), Ed. Lemerre, I, 220.
Rad. int.: Analog.

ملاحظة

تحليل

ANALYSE,

(G. 'Αναλύσις = 1° résolution, solution régressive; 2° Décomposition); D. *Analyse*; E. *Analysis*; I. *Analisi*.

(مقابل توليف (*) *Synthèse*) -

أولاً: معانٍ متعلّقة بفكرة التفكيك

أ. تفكيك كلٍّ إلى أجزائه، إما مادياً: «التحليل الكيميائي»؛ وإما فكرياً: «التعريف هو تحليل مصطلح».

ب. تالياً، هو كل طريقة أو دراسة تتضمنُ فحصاً إدراكياً حتى ولو أدّت بمجمّلها إلى توليف

في الماضي كانت صفةً متماثل تُطلق على كل ما يتناغم تماماً، كل ما هو متناغم. «إليكّم سبب سرورنا العظيم بمؤلفاتنا، بصرف النظر عن الحب الذاتي: إنها تُلمّ بكل أفكارنا الأخرى وتكون متناغمة معها وفيها». مونتسكيو، دفاتر (مقتطفات نشرها برنار غراسيه B. Grasset، ص 37). في آخر القرن الثامن عشر، غالباً ما نجدُ عباراتٍ مثل: «خطاب مطابق للظروف». ولكنّ فلوبيير كان لا يزال يعتبر الكلمة كأنّها كلمة علميّة ونادرة؛

حول تحليل *Analyse* . — لمزيد من الوضوح، يبدو لنا مفيداً التوسّع هنا في إيراد مقطع دوهاميل، المختوم بالنص الوارد في الفقرة 5: «عندما يتعيّن علينا إيجاد البرهان على قضية مُعلنة، سنبحث أولاً عما إذا كان يمكن استنتاجها كمحصلة ضروريّة لقضايا مُسلم بها، وعن الحالة التي سيتعيّن فيها، التسليم بها، هي ذاتها، وتالياً ستكون مبرهنة. وإذا لم تُدرك ما هي القضايا المعلومة التي يمكن استخلاصها منها، فسوف نبحث عن القضية غير المُسلم بها والتي يمكن استخلاصها منها، وعندها ستؤول المسألة إلى إثبات حقيقة هذه الأخيرة. — لكن أمكن، استخلاص هذه الأخيرة من قضايا مُسلم بها، سيتم الاعتراف بصحّتها، وتالياً، بصحة القضية المقترحة؛ وإلاّ سنبحث عن القضية غير المُسلم بها، والتي يمكن استخلاصها منها، وعندها ستؤول المسألة إلى برهان حقيقة هذه الأخيرة. وهكذا، ستتابع حتى نتوصّل إلى قضيةٍ معترف بصحّتها؛ وعندئذٍ سيجري البرهان على حقيقة القضية. «نرى إذاً أن هذه الطريقة، التي تُسمى تحليلاً، تكمن في إقامة سلسلة قضايا، الخ.»

يتناول كانط كلمتي تحليل وتحليلي بمعنيين: أولهما، بالمعنى المنطقي لتفكيك المفاهيم، وفي هذه الحالة، يقابلها توليف وتوليقي؛ ثانيهما، بالمعنى العقلاني حيث تدلّان على البحث عن الشروط المُسبقة للاختبار: تحليل المعرفة، «المنطق الصّوري الإعلاني». بهذا المعنى، طالما أن كانط يبحث عن هذه الشروط بطريقة ارتجاعية، فإن التحليل الكانطي يقترب من طريقة پاپوس (Pappus)، — في هذه الحالة، يُفسّر استعمالُ كانط لكلمتي تحليل أو تحليلي (أناطوطيقا: منطق صّوري) بأنّه يدّعي تطبيق أشكال المنطق ذاتها على معرفة الواقع. (ف. روه F. Rauh).

حول مختلف معاني كلمتي تحليل وتوليف *analyse et synthèse* لدى قدماء علماء الهندسة،

classiques, ch. XIII. والتحليل يتضمن مرحلتين: «ترجمة صحيحة، ترجمة تامة» (وهذه، حد لا يمكن الاقتراب منه إلا تدرجياً. (Ibid.: sub fine).

ثانياً: معانٍ متعلقة بفكرة الحلّ

د. «يكمُن التحليلُ في وضع سلسلة قضايا (مقترحات) بدءاً من القضية التي يُراد البرهانُ عليها، وصولاً إلى قضية معلومة، وبما أننا ننتقل من الأولى⁽¹⁾، فإن كل واحدة من القضايا تكونُ محصّلة ضرورية لتلك التي تليها؛ فيترتب أن تكون الأولى محصّلة الأخيرة، وتالياً تكون صحيحةً مثلها».

Duhamel, Des méthodes dans les sciences de raisonnement, I, 41

إن التحليل، المفهوم على هذا النحو، يقابله التوليف^(*) (synthèse)، بالمعنيين (أ) و (ب). بالنسبة إلى نظام تسلسل القضايا، من المقدّمة إلى الخلاصة، يُسمّى التوليف تدرجاً، ويسمّى التحليل نكوصاً.

بهذا المعنى يُطلق فيييت (Viète) على التحليل اسم البرهان المنقوص^(*) (poristique).

هـ. منهج برهاني قوائمه افتراض المسألة

(1) أي تلك التي يُراد البرهان عليها.

بالمعنى (ج). «تحليل نص». – إن هذا المعنى الذي يشمل التفكير وإعادة التركيب، هو الذي ذهب إليه كوندillac، الذي يرى أن التحليل أو المنهج التحليلي يقوم على «النظر في نظام تعاقبي إلى صفات شيء، حتى تُعطي في العقل النظام المماثل الذي توجد فيه». المنطق، الباب الأول، الفصل الثاني، الفقرة 6. – «لا يجري هذا التحليل (تحليل الفكر) على نحو مُباين لتحليل الأغراض الخارجية. وكذلك يجري التفكير؛ فالمرء يعاود رسم أجزاء فكره في نظام تعاقبي ليعاود ترتيبها في نظام مماثل؛ يجري هذا التركيب وهذا التفكير طبقاً للروابط القائمة بين الأشياء». المصدر نفسه، الفقرة 7.

وبنوع أخص، يرى تين، ولكن بمعنى قريب، أن «حلّ يعني ترجم، يعني لاحظ استناداً إلى دلالات متميزة.. فلنكي تعرفوا الطبيعة، عليكم حيوان، بنيتة، بمعدن، وقوموا بتسجيل خصائصه، وعندها سترون أن كلمة طبيعة تظهر في اللحظة التي تجمعون فيها جملة الحوادث المهمة والتممايزة... ففي العلوم الأخلاقية، كما في العلوم الطبيعية، يقوم التقدّم على استعمال التحليل، ويكون الجهد التحليلي برمته من خلال إكثار الظواهر التي يدلّ اسمُ عليها». Philosophes

راجع: بول تانري Paul Tannery، الملحق الثاني لـ Jules (Notions de mathématiques de Jules Tannery). حيث يفرّق فيه بين:

التحليل - الإجرائي	(= تفكير)
التحليل - المنهجي	{ البرهاني (الناقص) الريبي

راجع أيضاً: Pierre Boutroux, L'idéal scientifique des mathématiciens, p. 123 et suiv.

تحليل تأملي تفكري، Analyse réflexive،
راجع انعكاسي^(*). Voir Réflexif^(*).

المحلولة. هذا ما يسميه فييت التحليل الرئيسي
analyse zététique، أو البرهاني - الريبسي
poristico - zététique. (راجع):

1. ANALYTIQUE، منطق ضوري (اسم)

subst.- D. Analytik; E. Analytic; I. Analytica.

أ. في الكلام على أرسطو، مرادف للمنطق
الشكلي logique formelle، ويشكل كتابا
أناالوطيكا الأول وأناالوطيكا الثاني (Ἀναλυτικά)
πρότερα, ὕστερα الجزء الثالث من كتاب
Organon (رسائل المنطق).

ب. يرى كانط أن الأناالوطيكا هو درس صور
الإدراك، وتالياً، يرى أن الأناالوطيكا الإعلائي هو
علم الصور القبلية للإدراك المحض. (راجع
Dialectique^(*) و Transcendental^(*)). يكمن
المنطق الضوري في تحليل ملكة المعرفة
لاكتشاف المفاهيم والمبادئ القبلية التي لا
يمكن للمعرفة (التجربة) أن تكون ممكنة بدونها.

2. ANALYTIQUE، تحليلي، (صفة)

adj. D. Analytisch; E. Analytic; I. Analitico.

معنى عام: ما يصدر عن تحليل أو ما يشكل
تحليلاً بنحو خاص.

في المنطق: يطلق كانط صفة تحليلي
على حكم (ختمي) يكون فيه المحمول ضمن
الموضوع: «إما أن يكون المحمول (ب) ضمن
الموضوع (أ)، كشيء ما داخل مسبقاً، على نحو
خفي، في هذا المفهوم؛ وإما أن يكون المحمول
(ب) خارج المفهوم (أ) كلياً، على الرغم من
كونه مرتبطاً به. في الحالة الأولى، أسمى الحكم

P.Tannery, Appendice II aux Notions de
mathématiques de J. Tannery).

وربما كان هذا ما يرمي إليه ديكرات عند كلامه
على «تحليل القدامى»، مميّزاً إياه من «جبر
المحدثين»، Méthode, II, 6. راجع دوهاميل،
حول المناهج في علوم الاستدلال.
Cf. Duhamel, Des méthodes dans les sciences de
raisonnement, I, ch. V, X et XI;
حيث يضع تحليل القدامى، المطبوع جوهرياً
بهذا الطابع، مقابل التحليل بالمعنى، كما يعرضه
هو نفسه.

و. بالمعنى العام، التحليل مرادف للجبر
Algèbre، بقدر ما تكمن الطريقة الجبرية في
الافتراض أن المسألة محلولة، بحيث تستفاد منها
شروط الحل، أي يُستخلص منها الانتقال من
النتيجة المنشودة (المجهولة) إلى مقدماتها
(المعلومة).

إن هذا المعنى، الرائج في القرن السابع عشر،
صار اليوم مهملاً، منسياً.

ز. خصوصاً في أيامنا، التحليل هو الحساب
اللامتناهي الضئيل، مقابل الجبر الأولي. إنه
اختصاراً لعبارة «Analyse infinitésimale» (التحليل
اللامتناهي الضئيل) أو تحليل الأجسام والأجزاء
اللامتناهية الضئيل:

«Analyse des infiniment petits», (L'Hospital,
1695).

الذي كان يعني، بمرحب المعنى (و)، الجبر
اللامتناهي الضئيل «Algèbre infinitésimale».

Rad. int.: A. Analiz; D. Analitik

في علم النفس: يكون العقل تحليلياً إذا تناول الأشياء بعناصرها؛ ويكون توليفياً إذا تناولها بأكملها.

اللغة التحليلية: هي التي تنزع إلى فصل الفكرة الرئيسة عن متعلقاتها، وذلك بالتعبير عن كل منها بكلمة مميزة، والتي تميل إلى ترتيب الكلمات وفقاً لراتوب منطقي ومتعين سابقاً. في المقابل، اللغة التوليفية هي التي تميل إلى جمع عدة أفكار في حد واحد مركب، وإلى بناء الجملة بناءً، يُشكّل لوحة معينة، لا يعقلها إلا فعل العقل الذي لا يقبل تجزئة.

Rad. int.: Subst.: Analitik; adj.: Analizant; au sens math.: Analitik; (caractère): Analizem.

استذكار، تذكر (الملحق) ANAMNÈSE,

فوضى (لاسلطة) ANARCHIE,

D. Anarchismus; E. A. Anarchy; B. Anarchism; I. Anarchia.

أ. اختلال نظام (وبالضبط الاختلال الناجم عن غياب سلطة منظمة): «يتعين النظر تاريخياً إلى المذهب الغيبي بشأن الحرية الأخلاقية»⁽¹⁾ المزعومة، بوصفها نتيجة ظرفية للفوضى الحديثة.

Aug. Comte, Catéchisme positiviste, Ed. Pécaut, p. 137.

(1) أي، في فكر كونت، الحُكم الحُر بالمعنى (ج) حرية اللاتيين.

تحليلياً، وفي الثانية، أُسميه توليفياً⁽¹⁾.

«منهج تحليلي»، يستعمله هاملين للدلالة على مجمل الطرق المنطقية التي «تكون، أو يبدو أنها تكون، شبه متبعة في التفكير العادي»: «حكم، استقراء، قياس. ويضعه مقابل «المنهج التوليفي» الذي يتقدم من خلال الأطروحة ونقيض الأطروحة والتوليف.

Hamelin, *Essai sur les Éléments principaux de la représentation*, I, 1, A: «La méthode analytique».

راجع توليف *Synthèse*^(*) وتوليفي^(*) *Synthétique*، في المتن والشروحات.

في الرياضيات: هندسة تحليلية، هي الهندسة التي تترجم الأشكال والخصائص الهندسية بواسطة التحليل (و)، أي بواسطة الجبر، معبرة عن كل نقطة شكل بإحداثياتها^(*). تقابل الهندسة «التركيبية»^(*)، «التوليفية»^(*)، التي تستند إلى الأشكال والصُّور ذاتها، مُستعينة بالحُدس.

المنهج التحليلي: مرادف للتحليل بالمعنى (د).

(1) «Entweder das Prädikat B gehöret dem Subjekt A als etwas was in diesem Begriffe A versteckter Weise enthalten ist; oder B liegt ganz ausser dem Begriff A, ob es zwar mit demselben in Verknüpfung steht. Im ersten Fall nenne ich das Urtheil *analytisch*, im andern *synthetisch*». Kant, *Krit. der reinen Vern.*, *Introd.*, § IV.- Pour la critique de cette distinction, voir Paul Tannery, *sur la distinction des jugements analytiques et synthétiques*, Bull. de la soc. de philos., séance de mars 1903.

حول فوضى وفوضوية Anarchie et Anarchisme. - للمرة الأولى استعمل پرودون كلمة anarchie بالمعنى (ب)؛ ثم استرجعها باكونين الذي يشير إلى هذا التوالد (ر). برتيلو، أ. برتو (A. Berthod).

جرى استبدال النص القديم: «اختلال نظام، غياب سلطة أو تنظيم» بالنص الحالي، للإحاطة بنقد

كان ثمة جبرية، فإن حماراً، موضوعاً على مسافة واحدة من دلو ماء ومن ربطة حشيش، قد يموت جوعاً وعطشاً دون التمكن من حزم أمره.

ملاحظة

هناك عدة أشكال لهذه الحجة؛ يلفت برانتل (Prantl) إلى عدم وجودها في كتابات بوريدان المعروفة؛ ولكنها قد تعود إلى تعاليمه الشفهية. من المحتمل جداً أن يكون أصلها عند أرسطو، $\pi\epsilon\rho\iota\ \sigma\upsilon\rho\alpha\nu\omicron\upsilon$, 295^b33.

Cf. Dante, Paradis, chant IV, début.

ANÉANTISSEMENT, دُثُور/ فناء

D. Vernichtung; E. Annihilation; I. Annientamento.

تخطيط الوجود (مقابل التبدل العادي).

Rad. int.: (Fait de s'anéantir) Nihilesk; (acte d'anéantir) Nihilig.

ب. مذهب سياسي (يتضمن تلوينات مرموقة) وتكمن سمته المشتركة في رفض كل نظام دولة، يفرض نفسه على الفرد من فوق.

نقد

بالمعنى (ب)، تُكتب *an - archie* أحياناً؛ وكذلك جرى استعمال كلمة *anarchisme*. وربما كان هذا الشكل أفضل، لأن من شأنه الحؤول دون التباس المعنيين، وهذا غير نادر (S).

Rad. int.: Anarki.

Anarchisme, فوضوية

مرادفة لكلمة فوضي بالمعنى (ب).

راجع الشروحات، أدناه.

Anarthrie, voir Aphasie(*).

«حمار بوريدان», «ANE de Buridan»,

- حُجَّة على حرية اللامبالاة، قوامها القول: إذا

السيد م. مارسال. يقول: «ربما يبدو هذا التعريف كأنه يعني أن ممارسة السلطة هي الشرط الضروري والكافي للنظام؛ والحال، فإن اختلال النظام يكرُّ أن تكون له أسباب أخرى غير هذا؛ وفي بعض الأحوال، يمكن للنظام أن يستتب استتباً فطرياً. حتى إن إحدى أطروحات المذهب الفوضوي هي أن الفوضى - كما هي محدّدة في المعنى (أ) - غير موجودة، وأن اختلال النظام، عندما يحدث، لا يكون أبداً نتيجة نقص سلطاني؛ فهو غالباً ما يكون نتاجاً للسلطة ذاتها، التي تنتج مطامحها اختلال الأمن أو تزيد من حدّته، خصوصاً عندما تكون قهرية».

كما لفت السيد مارسال إلى أن المعنى (أ) يجتمع فيه، عامّة، وصف حالة فعلية، وتقويم يستقيحها؛ وأن الفصل بين الفكرتين ممكن. ومثال ذلك ما كتبه السيد لوسين (Le Senne): «إنّ مثال الضمير يُستشعر به على غرار إيلاف ربما يصدر تناغمه صدوراً فوضوياً، أي، تقريباً، بلا قوانين ولا أخلاق، عن تبادل الحب بين الناس كافة باسم حب الله». *Traité de morale générale*, p. 365. علي أن هذا الاستعمال، الذي ربما لا نصادفه، بلا ريب، بخصوص اسم فوضى ذاته، يظل نادراً تماماً، كما يدل على ذلك، من جهة ثانية، واقع أن الكلمة تكون مصحوبة بتعريفها. (أ. لالاند).

نجد عند پرودون تحليلاً دقيقاً جداً لمختلف معاني فوضى.

حسب دراسة إلتزباخر *Eltzbacher*، لا جامع بين المذاهب الفوضوية سوى نفي الدولة، بالنسبة إلى المستقبل القريب للشعوب المتمدنة. «هذا النقي، يعني عند غودوين (Godwin)، پرودون، ستيرنر

الأغراض التي يمسكها شخص ما، الخ).

Rad. int.: Anestezî.

«ANESTHÉTIQUE»، «جمال طبيعي»

(جمال غير فتي)

مصطلح استحدثه السيد لالو (Lalo) للتدليل، مقابل الشعور الفني الجمالي (*) *esthétique* بالمعنى الحقيقي، على الشعور المسمى غالباً «جمال الطبيعة» الذي لا يلعب فيه الإنسان أي دور؛ «يقول المتصوّفون: كل الحياة العميقة وغير المادية التي سنجدّها في كل مكان، لو عرفنا كيف نراها بعين الحَدَس الشخصي؛ ويقول الواقعيون: كل المظاهر، حتى، وربما بوجه خاص، المظاهر الأكثر ماديّة...».

Ch. Lalo, *Introduction à l'esthétique*, 2^e partie, ch. II: «La beauté anesthétique de la nature».

Anérythroisie,

voir *Daltonisme* (*), Obs. et cf. *Achromatopsie* (*).

ANESTHÉSIE,

خَدَر، تخدير

(du G. ἀναισθησία, insensibilité); D. *Anaesthesia*; E. *Anaesthesia*; I. *Anestesia*.

إلغاء (جزئي أو كلي) لَمَلَكَة الشُّعُور بالأحاسيس الواعية. عادة لا تُطلق هذه الكلمة على البصر والشَّم والذَّوق، ولكنها تُطلق بوجه خاص على كل الأحاسيس المجتمعة، في الماضي، تحت اسم اللمس (احتكاك، ضغط، حرارة)، وحتى على الألم، V. *Analgesie*.

التخديرات النسقيّة (بيار جانين): هي تلك التي لا تشمل كل أطراف عصب واحد أو نهاياته، أو كل وظائف حاسة واحدة، بل تشمل جملة أحاسيس يجمعها طابع نفسي مشترك (مثل

(Stirner) وتوكر (Tucker)، أنهم يرفضون الدولة بلا استثناء؛ ويعني عند تولستوي أنه يرفضها، لا بكيفية مطلقة، بل بالنسبة إلى المستقبل القريب للشعوب المتمدنة، لا غير. وأخيراً، يعني عند باكونين وكروپوتكين (Kropotkin) أنهما يتوقَّعان أن التطور سيزيل الدولة في مستقبل قريب.

Eltzbacher, *L'anarchisme*, trad. Otto karmin, Giard et Brière, 1912, p. 388.

تقف المذاهب الفوضوية من مسألة الملكية، إما موقفاً مضاداً للهيمنة (غودوين، پرودون، ستيرنر، تولستوي) وإما موقفاً مؤيداً للهيمنة (توكر، الفرديني؛ باكونين، الجماعي؛ كروپوتكين، الشيوعي). وبحسب آرائهم في تحقيق الفوضى، تُعدّ المذاهب الفوضوية إصلاحية (غودوين، پرودون) أو ثورية. وتقسّم هذه المذاهب إلى عقائد مقاومة (توكر، تولستوي) وثائرة (ستيرنر، باكونين، كروپوتكين). ولا جامع بين المذاهب الفوضوية، على صعيد موقفها من الحقوق والأسرة والدين (أ. كرمين).

هناك سمة أخرى مشتركة بين المذاهب الفوضوية هي سمة تفاؤلها بالنسبة إلى التنظيم العفوي للإنتاج والعمل: يعتقد الفوضويون، مثل فورييه (Fourier)، أن كل شيء سيجري بال جذب وبلا إكراه، اللهم إلا إذا وقعت منظمة صُنعية فاسدة في وجه ذلك المسار الفطري. (ش. أندلر (Ca. Andler)).

حول خَدَر *Anesthésie*. — إن المفردات الفنية المستعملة بخصوص الإحساس البصري هي *amaurose* (عماهة كُليّة)، *amblyopie* (عماهة جزئية)، *achromatopsie*، عمى الألوان (راجع المادة، سابقاً). — وبخصوص الإحساس السمعي، يُشار إلى فقدان الأحاسيس الصوتية (ارتفاع الأصوات) بعبارة صَمَم صوتي. أما الخَدَر الذوقي فيسمّى *agueusie*، والخَدَر الشَّمّي *anosmie*. (هـ. بيرون).

ومخافة، راحوا يستعملون اليوم كلمة «قلق» [أو «خضر»] تدليلاً على هذا الوعي لمصيرنا الشخصي الذي يجتذبنا من العدم في كل لحظة، فاتحاً أماننا مستقبلاً يتقرّر فيه وجودنا».

L. Lavelle, *La philosophie française entre les deux guerres*, p. 100.

يبدو أن كيركغارد هو مصدر هذا الاستعمال.

Kierkegaard, *L'idée d'angoisse* (1844).
Rad. int.: Angor.

ANIMAL, حيوان

D. Tier; E. Animal; I. Animale.

أ. واحد من الصنفين الكبيرين للكائنات الحية: ذلك الذي يتعارض، في أشكاله العليا، مع الدوحة النباتية، ويختلف عنها بالحركة والإحساس والتمثل والعجز عن الاغتذاء مباشرة من عناصر غير عضوية.

ANGOISSE, قلق (حزن عميق)

D. Angst; E. Anguish; I. Angoscia.

أ. بالمعنى الحقيقي، جملة ظواهر وجدانية يسودها إحساس داخلي بالقهر والانقباض (*angustia*)، يصاحب عادةً الخوف من عذاب أو من تعاسة خطيرين ووشيكين، يشعر المرء، أمامهما، بالعجز عن دفعهما.

يتميّز غُصَاب القلق *névrose d'angoisse* بتواتر أو بثبات شعور قلق، بالمعنى (أ). راجع:

P. Janet, *Obsessions et psychasténies* (1903), I, 554, 558; *De l'angoisse à l'extase* (1926), II, 302 - 379.

ب. يُطلق عادة، منذ عذّة أعوام، على الاكتئاب^(*) أو المخافة^(*) *inquiétude* الماورائية والأخلاقيّة. «إن الفلاسفة المعاصرين، بعدما استرسلوا ردحاً من الزّمن في استعمال كلمة كآبة

حول قلق *Angoisse*. - القلق المزمن شعورٌ مميزٌ للحالات الاكتئابيّة؛ فهو يمثّل للوعي مثل ألمٍ وخصوصاً مثل خوفٍ غامض، غالباً ما أُطلق عليهما اسم الآلام والمخاوف الأخلاقية، تدليلاً على أن المسألة مسألة ألم غير مُوضّح، ومسألة خوف بلا موضوع. في الحقيقة، المقصود شيء آخر بالغ الوضوح: فالفاعل يخاف من عمله الشخصي، وهو يتألم من فكرة القيام به. إن هذا الخوف يوقف العمل وفقاً نهائياً، وليس بكيفية، آتية، كما في حالة الرّاحة، أو الإحساس بالتعب. يمكن تحديد مواضع هذا الوقف للعمل وهذا القلق [الكآبة، الحزن العميق]، في مستوى المكروهات؛ فهما عندما يشملان عدداً كبيراً من الأفعال، يُضاربُ الإنسان حيواناً مُحاصراً، يحاول النفاذ على التوالي من كل المخارج فلا يجد واحداً منها: لم يعد قادراً على الإتيان بأي فعل، ولا على الرغبة أو الحلم؛ لم يعد قادراً على العيش ولا احتمال حياته الخاصة. إن الحزن المُطبق يجلبُ فكرة الموت والمحاولات الانتحارية.

أما الشعور، الذي يبقى في العُنف واحداً، على الدوام، فهو الشعورُ بخطرِ العمل، وهو في الوقت عينه، الشعور بالطابع الارتكاسي والمؤلم لكل عمل. إن الكآبة مكوّنة من هذا البحث الدائب والمُنْهَك، من هذا القرف، هذا الخوف من كل فعل يعرضُ نفسه على الفاعل. ومن الممكن أن تُلحِق بالتراجع المحض أمام الفعل، كُلُّ الاضطرابات النفسيّة والوظيفيّة التي جرى وصفها في القلق، لأنها مُتعلّقة بالمحصلة الناجمة عن هذا الفعل الموقوف. وتجرى الأمور كما لو كان عدد كبير من ظواهر داخلية قد حلّ، بنوع من بثّ القوّة المحبوسة، محلّ الظاهرة المشطوبة. علاوةً على المراجع المذكورة أعلاه في

المتن، راجع: Boven, *L'anxiété*, dans les *Annales médico - psychologiques*, Juillet, 1935.

(پ. جانيه).

ج. صفة لحيوان بالمعنى (ب)، بوصفها مضادة للسمة الإنسانية. «الصعود المطرد لإنسانيتنا على حيوانيتنا، بمقتضى التفوق المضاعف للعقل على الأهواء، وللغريزة الودية على الغريزة الشخصية».

Aug. Comte, *Cours de phil. pos.* 59^e leçon *ad fin.* – Cf. *Humanité*^(*).
Rad. int.: A. Bestiar, B. Animaux; C. Besties.

ANIMISME, أرواحية

D. Animismus; E. Animism; I. Animismo.
أ. نظرية ترى أن النفس الواحدة هي في آن أ. سائل الفكر والحياة العضوية. – تُطلق بوجه خاص على عقيدة ستال (Stahl)، راجع حيوية (Theoria medica vera, 1707) voir Vitalisme^(*)
ب. نظرية ترى أن فكرة النفس قد تنجم عن تمزج فكرة المبدئي الذي يُنتج الحياة، وفكرة «الشبيه» أو الشبح [الطيف] الذي يمكنه الانفصال عن الجسد (في التوم، مثلاً).

Tylor, *Primitive culture*, I, 428- 429.

راجع مناقشة ليفي – برول:

Lévy - Bruhl, *Les fonctions mentales...*, p. 81-93.

ب. إيجازاً: الحيوانات هي غير الإنسان.

نقد

في الحالة الراهنة لا يمكن تقديم تعريف يُحدد في بضع كلمات تميز الحيوان من النبات؛ وحتى يمكن التساؤل عما إذا كان ثمة داع للحفاظ على هذا التمييز بالنسبة إلى الأشكال العضوية الأولية جداً.
Rad. int.: A. Animal; B. Besti.

حيوانية (أرواح) Animaux (Esprits)

راجع روح Esprit^(*).

ANIMALITÉ, حيوانية (بهيمة)

D. A. Tierheit, Tierreich; B.C. Tierheit; E. Animality; I. Animalità.

أ. الدوحة الحيوانية (ولكن، على نحو شبه دائم، بمعنى (ب) لكلمة حيوان).

ب. صفة الحيوان بالمعنى (أ). «إن ما يشكل الحيوانية... هو ملكة استخدام آلية استشارة^(*) déclenchement لتحويل مقدار كبير قدر المستطاع من الطاقة الكامنة المتراكمة، إلى أعمال «انفجارية».

H. Bergson, *Évol. créatrice*, p. 130.

حول حيوانية Animalité . – قام بعض أعضاء الجمعية بتصحيح (déclanchement) (déclanchement) لدى فحص هذه المادة، ولفتا إلى أن هذه الكلمة، القرينة للمفردات الانكليزية unclench, clenche، مصدرها الفرنسية القديمة clenche (التي تُلفظ clanche) والتي كانت تعني مزلاج loquet (حسب لثيريه)، أو رافعة صغيرة تُستخدم في رفع مزلاج (حسب الاكادمية). – إن نص برغسون الذي أسهم إسهاماً كبيراً في إدخال هذه الكلمة في اللغة الفلسفية، يتضمن (déclanchement) بالضبط، وهو يتبنى الخطأ الإملائي أيضاً في مكان آخر، مثلاً، المصدر نفسه، ص 274 (déclanchement و déclancher)؛ L'Énergie spirituelle, p. 8, etc. – كما أن السيد روستان كتب déclancher: (Psychologie, p. 473, 475, etc.)؛ والحال، فإن الشكلين يحظيان بمراجع موثوقة. – إلا أن برغسون كتب، لاحقاً، في Les Deux Sources، كلمة déclencher (ص 233 و déclenchement (ص 329).

«تخلخل»، «خَلْخَلَة» «ANOMIE»

(du G. *ánomía*, désordre, ou violation de la loi).

أ. غياب القانون. يمكن لهذه الفرضية (حول الغايات الأخيرة للحياة الأخلاقية) أن تتنوع بتنوع الأفراد: إن غياب القانون الثابت هو ما يمكن التدليل عليه باسم تخلخل، لوضعه في مقابل استقلالية (*autonomie*) عند الكانطيين.

Guyau, *Morale sans obligation ni sanction*, p. 230.

ب. غياب التنظيم، التناقص. «حالة الاختلال أو التخلخل...». دوركهيم، الانتحار، ص 281. راجع (*) *Anomique*.

Rad. int.: Anomi.

متخلخل (مُخْلَخِل) *ANOMIQUE*,

D. *Anomisch*; E. *Anomic*; I. *Anomico* (?).

أ. غير منتظم، أو متفكك: «تقسيم العمل المتخلخل» هو عنوان فصل في كتاب دوركهيم، تقسيم العمل الاجتماعي، الباب الثالث، الفصل الأول. وهو في نظره، أحد أشكال تقسيم العمل اللاسوي، الشاذ (*) *Anormale*.

ب. ما ينجم عن النقص التنظيمي. «الانتحار المتخلخل» (عنوان الفصل الخامس في كتاب

ج. «نزعة إلى اعتبار جميع الأجسام كأنها حيّة وذات مقاصد».

J. Piaget, *La représentation du monde chez l'enfant*, 160.

— حالة عقلية لدى الشعوب التي تؤمن بوجود أرواح متجسمة لدن كائنات الطبيعة كافة.

Rad. int.: A. Animism; B. Animatism.

شدوذ *ANOMALIE*,

(G. *Ἄνομαλία*, *inégalité*, *irrégularité*, *de* *ὅμαλος*, *uni*, *égal*);- D. *Abnormität*; E. *Anomaly*; I. *Anomalia*.

بوجه عام، كل ظاهرة تخرج عن المألوف؛ وينحوي خاص، كل تبدل ملحوظ في عضو أو وظيفة.

نقد

راجع لاسوي *Anormal*. — يقال أيضاً *anomal*: نجدها لدى قورنو: «حسب نظرية بيشا (Bichat)، تواصل الحياة العضوية مجراها في غضون الوقفات، غير السوية، الشاذة أو الدورية، للحياة الحيوانية».

Essai sur les fondements de nos connaissances, ch. XXIII, § 362. Cf. *Considérations*, tome II, p.6. (Ed. Boivin).

— لكن هذه الكلمة تكاد تكون الآن مُماتة،

مُهْملة. *Rad. int.: Anomal (es), anomal (aj).*

حول شدوذ *Anomalie*. — لفت ل. بواس إلى أن فكرة الشدوذ لا يجوز خلطها مع فكرة مخالفة قوانين الطبيعة (كما يمكن أن يجعلنا اشتقاق خاطيء، نظراً لذلك). فقد شدّد إ. جوفروا — سان هيلير وكلود برنار على هذه الفكرة القائلة إن الطبيعة لا ترتكب أغلاطاً ولا أخطاءً، ولا يجوز أيضاً الكلام على مكائدها (*ludibria naturae*, Pline). وكان مونتاني قد قال: «إن ما نسميها وحوشاً مرعبة ليست كذلك في نظر الله الذي يرى في وسع عمله، لاتناهي الأشكال التي وضعها فيه؛... فمن حكمته الواسعة لا يخرج إلا كل طيب، ومشارك، ومنتظم؛ لكننا لا نرى تناقضها وتناسبها؛... إننا ندعو ما يطرأ على المألوف، بأنه ضد الطبيعة». *Essais*, livre II, ch. XXX: «D'un enfant monstrueux».

بوجه خاص، يُطلق اسم السابقة في استدلال أو حكم شرطي، على القضية التي تُغْلَم بالشَّرْط، واللاحقة على القضية المشروطة. في «إذا كانت (أ) صحيحة، تكون (ب) صحيحة»: (أ) هي السابقة، (ب) هي اللاحقة (المشروطة).

ب. في علم النفس، وفي نظرية المعرفة، تُطلق سابقة ظاهرة ما على كل ظاهرة تسبقها في الزَّمان (ولا سيما: السابق المباشر، القريب، الثابت).

ج. نفسياً، تُسمَّى سوابق كل الأحداث، أكانت فردية أم وراثية، التي يمكنها تفسير بعض الانحرافات النفسية لدى فاعل مُعَيَّن.

Rad. int.: Antecedent.

2. ANTÉCÉDENT, adj. (صفة) سابق

D. Vorhergehend, vorig; E. Antecedent, anterior, prior; I. Antecedente.

ماض قريب، ما قبل، في أحد معنيي هذه الكلمة. راجع. أسبقية (أولية؛ قبلية):

Rad. int.: Ante. Antériorité(*)

ANTÉPRÉDICATIF, (S) بدهي

(قبل الحكم الحتمي، قبل المحمول).

ANTÉRIORITÉ, (سابقة) أسبقية

D. Vordersein; E. Anteriority; I. Anteriorità.

علاقة السابق باللاحق، الأول بالتالي، القبلي بالبعدي. راجع أوَّل (*) Premier.

أ. أسبقية منطقية: تكمن في كونها مبدأ قضية، مقدّمتها أو شرطها.

ب. أقدمية زمنية: تكمن في كونها سابقة في الزَّمان. Rad. int.: Ante (es).

دور كهيم، الانتحار). Rad. int.: Anomi.

ANORMAL لاسويّ، شاذّ

D. Abnormisch, unregelmässig; E. Abnormal; I. Sregolato (?).

اشتقاقاً، هو المضاد للعرُوف (*) norme، للمعياري والمألوف. - غير ذي نُظْمة، غير المطابق إما (أ) للنمط المتوسط، وإما (ب) للنمط الأمثل عند التَّوَع المعني.

نقد

لفظة شديدة الالتباس، من زاوية هذا التصرُّو المزدوج السَّوي (normal). راجع النقد والشروحات حول هذه الكلمة. - إلى ذلك، تبدو كلمة لاسويّ كأنها التَّبَسُّثُ غالباً مع كلمة anormal. (راجع شذوذ: (*) anomalie) وهذه الكلمة الأخيرة غالباً ما تُستعمل اسماً مطابقاً لكلمة anormal (لاسويّ) بينما كلمة anormalité غير مستعملة. فوق ذلك، يبدو في الأغلب أننا نختلف حول المعنى الصحيح، الدقيق لـ anomalie حين نقرّبها لا من كلمة óμαλός، بل من كلمة νόμος، وتالياً من كلمة عرف القرية من كلمة معيار أو قانون. Rad. int.: Ne - normal.

Anosmie, خدر شمّي

راجع. Voir les obs. sur Anesthésie(*)

1. ANTÉCÉDENT, subst.

1. سابق (ال) اسم

D. E. Antecedent; I. Antecedente.

أ. في المنطق. في كل تضمين، يسمّى اللفظ المُتضمَّن، السَّابق ويسمّى اللفظ المُتضمَّن، اللاحق، التالي.

حول أسبقية Antériorité. - السابقة المنطقية متعلّقة بنظام مُعَيَّن، من التضمينات، وبخيار أولي للمظنونات. وبما أنَّها غير زمنية، فمن الخطأ القول إنها مُطلقة من الأزل إلى الأبد. (م. مارسال).

ج. علم الإنسان، عموماً. — يرى كانط موضوع الإناسة بثلاث طُرق: فهي، بوصفها إناسة نظريّة أو علم نفس تجريبي، معرفة الإنسان ومملكاته، بعامة؛ وبوصفها إناسة ذريعية، هي معرفة الإنسان المتطلّع إلى ما يمكنه ضمان المهارة البشرية واطرادها؛ وبوصفها إناسة أخلاقية، هي معرفة الإنسان التواق إلى ما يتعيّن عليه توليد الحكمة في الحياة، طبقاً لمبادئ ميتافيزيقا الأخلاق.

Anthropologie in pragmatischer Hinsicht, 1798.

راجع (14) *Tugendlehre*, Einleitung, § 14 حيث يعارض الإناسة بالـ **خِلَاقَة** ⁽¹⁾ *anthroponomie*، أي يعارضها بالقانون الأخلاقي الصادر عن العقل.

د. (منذ 1870 تقريباً) فرع من كُبريات فروع العلوم الطبيعية، ذلك الذي يشكّل، على سبيل المثال، علم حياة الجنس البشري، عرّفها بروكا Broca «بأنها دراسة الجماعة البشرية، في مجملها، بتفاصيلها وعلاقتها ببقية الطبيعة (في معجم ريشيه Richet - V° sub). بهذا المعنى، تشمل علم التشريح البشري، ما قبل التاريخ، علم

(1) الخِلاقَة، علم أخلاق الإنسان، مؤلّد. (المعرب).

ANTHROPOCENTRIQUE,

إنسانويّ (مركزي...)

(du G. ἄνθρωπος χέντρον; D. *Anthropocentrisch*; E. *Anthropocentric*; I. *Antropocentrico*.)

المذهب المركزي الإنساني هو الذي يجعل الإنسانَ مركز العالم، ويعتبر خير الإنسانية بمنزلة العلة الأخيرة لباقي الأشياء.

Rad. int.: Antropocentral.

إناسة (أنثروبولوجيا) ANTHROPOLOGIE

(du G. "Ἀνθρωπος, λόγος; D. *Anthropologie*; E. *Anthropology*; I. *Antropologia*.)

أ. معنى لاهوتيّ: فعل الكلام البشري على أمور إلهيّة. «الإناسة الصحيحة والواقعيّة للحقائق التي لم يكن في الإمكان فهمها بكيفيّة أخرى...».

راجع لينتز، خطاب في الماورائيات، الفصل السادس والعشرون.

ب. في الفلسفة المدرسية الجديدة، الإناسة درسُ المُركب الإنسانيّ، في نطاق وحدته (مقابل التفريق الجذري بين ما ينتسب إلى النفس، وما ينتمي إلى الجسد، في الديكارتية). راجع مثلاً كتاب:

Mgr Mercier, *Les origines de la psychologie contemporaine*, ch. IV: «Psychologie et anthropologie».

حول إناسة **Anthropologie**. — مادة منقّحة ومزّيدة في جلسة 1923/5/3، خصوصاً، بناءً على إشارات ب. فوكوتيه (P. Fauconnet) (الفقرة ج) والسيد جيلسون (الفقرة د)؛ ثم، لاحقاً، إشارات السيد م. مارسال إلى التعديلات التي أنتجت المعنى هـ، خضراً للمعنى د.

- في الفصل المذكور أعلاه، يقترح السيد ب. ريفيه (P. Rivet)، ويطبّق بنفسه، الاستدلال على المعنى (د) بكلمة إناسة (المشدّدة: *Anthropologie*) والتدليل على المعنى (هـ) بـ (*Anthropologie*) (أي إناسة بالمعنى الدقيق). ويلفت إلى أنّ في ألمانيا يُقال غالباً (*Ethnologie*)، وفي انكلترا (*Ethnology*) بالمعنى الواسع.

(naturaliste) معيّنة، أي بهذه المصادرة القائلة إن الأشكال العليا للحياة العقلية والاجتماعية تجد تفسيرها الكافي في الظروف المادية والمُنَاخِيّة للحياة الفيزيولوجيّة. إذا، تدلُّ الكلمةُ في آين على جملة علوم، وعلى روحية علميّة خاصّتين، من المفيد التفريق بينهما في اللغة.

Rad. int.: Antropologi.

ANTHROPOMORPHISME

تجسيمية (مُجسّمة)

(du G. ἄνθρωπος μορφή),
D. *Anthropomorphismus*; E. *Anthropomorphism*; I. *Antropomorfismo*.

أ. عملية عَزُو الطبيعة البشرية إلى الله: «إنها عملية تلاعب المذاهب التجسيمية دائماً بالله؛ وهي عمليةٌ تمثله وكأنّه إنسانٌ يدينُ بكليته للأمر المطروح». Leibniz, *Théodicée*, I, § 122.

ب. حديثاً، بمعنى أعم: تُطلق على كل استدلال أو كل مذهب يرمي إلى تفسير ما لا يكونه الإنسان (مثلاً، الله، الظواهر الطبيعية، الحياة البيولوجية، تصوّف الحيوانات، الخ) فيطبّق عليها تصوّراتٌ مُجتبلة من الطبيعة أو من السلوك البشري. «لئن كان عقلُ الحيوان يخفي عناصرَ تختلفُ اختلافاً كبيراً عن العناصر التي تؤدي إلى تكوين عقولنا، فمن المؤكّد تقريباً أنّها

الآثار، الانتوغرافيا والانتولوجيا بالمعنى الأوسع، علم الاجتماع، الفولكلور، اللسانة. راجع:

Nouveau traité de Psychologie (G. Dumas), t. I., ch. II: «*Les données de l'anthropologie*» par P. Rivet, p. 56 - 57.

هـ. بالمعنى الحضريّ (الحديث)، فروع العلوم السابقة التي تدرس فقط تصنيفَ أنواع الجنس البشري، وعلم إحاثتها وجغرافيتها الحيويّة (المصدر نفسه).

إناسة الجريمة (*Anthropologie criminelle*)، عبارة يصعبُ تسويغها، لكنّها مُستعملة كثيراً: دراسة السمات والطباع الخاصة بمرتكبي الجرائم والجُنَح.

نقد

ليست الإناسة، بالمعنى د، علماً فريداً، بل هي جملةٌ أجزاء من علوم أو هي تطبيقات العلوم ذات الموضوع المشترك، الإنسان، من جهة في طبيعته الفيزيائية والعقلية، ومن جهة ثانية، في تطوره التاريخي وما قبل التاريخي. وتالياً، يمكنها الاشتمال أيضاً وبهذا المعنى، على كل علم النفس البشرية، الأخلاق، التاريخ، علم الفن وعلم الأديان. إلا أن فريق الدراسات الذي كان يقوم به، كان متميّزاً، على الأخص، بروحية طبيعانية

حول تجسيمية (مُجسّمة) *Anthropomorphisme*. — صياغة جديدة للفقرة (ب)، يعود فيها الفضل الأساسي إلى م. بولافون وموريس بلوندل وبيرون الذين كانوا قد أرسلوا بملاحظات حول المعنى نفسه. بوجه خاص، يلفت م. بلوندل إلى إمكان ارتكاب تجسيماتٍ بسهولة، حين نتقل من الإنسان الفردي إلى الحياة الاجتماعية.

المُجسّمة *Anthropomorphite* يبدو أنّها كانت في الأصل الاسم المُعطى لمذهب هراطقة، ظهر في القرن الثالث أو في القرن الرابع م. في المناسك النصرانية بمصر قوامه: «الاعتقاد بأن الإنسان موجود، وأنّ الطبيعة تعمل مثلما يعمل الجنس البشري».

أ. هكذا كان الرواقيون والأبيقوريون يستون فكرة العام، بوصفها متكونة تكوّنًا عفويًا بعد إدراك المُفرد.

Diog. Laerce, VII, 154.- (Ἔννοια φυσική τῶν χαθόλου); «Anticipatio quaedam sine doctrina, quam προσληψιν, appellat Epicurus, id est anteceptam animo rei quamdam, informationem sine qua nec intelligi quidquam, nec quaeri, nec disputari potest». Cicéron, *De natura deorum*, I. 16.

ب. «إرهاصات الطبيعة» أو «إرهاصات» (باختصار)، تدلُّ عند باكون على كل التعميمات المتسرّعة، المبنية على عدد ضئيل من الظواهر، والتي تفرض نفسها علينا دون أن نرتاب فيها تقريباً. راجع بوجه خاص: *Nov. Org.*, I, 25- 33. يبدو أن دوركهيم قد أخطأ في عزو هذا المعنى إلى مفردة أخرى في مصطلح باكون، مفردة «*prénotion*» (*). راجع هذه الكلمة.

ملاحظة

استرجع ليبتز هذه الكلمة فأولها بمعنى الأفكار العقلية، كما كان يُسَلَّم بها هو نفسه. ولكن المعنى (*Nouveaux Essais, Préface, § 2*)،

لن تبقى خافيةً علينا إلى الأبد. هنا، التجسيمية متصنعة تصنعاً مطلقاً...».

Meyerson. *Le sens commun vise - t - il la connaissance? Revue de métaph*, Janv. 1923, p.19.

Rad. int.: Antropomorfism.

«ANTHROPOTHÉISME»، «مُشَبَّهة»

مفردة استعملها برات للدلالة على الجهد الذي تبذله الإرادة العاقلة في سبيل الحياة الرفيعة. «إن مهمة الإنسان هي التوجّه أكثر فأكثر نحو الألوهة. إنه الإيمان العاقل، الدينُ العاقل، التشبُّه بالله».

Prat, *La Religion de l'Harmonie*, p. 252.

ضد، عكس **ANTI...** (G.'avti).

بادئة تُستعمل للدّل على التضاد والتعاكس. تدلُّ هذه البادئة على الشُّبُّق، من خلال تحويل الكلمة اللاتينية (*ante*)؛ إلا أن هذه الحالة نادرة، ولا تُصادف في المفردات ذات التكوين المعاصر.

«ANTICIPATION»،

«إرهاص، (استباق، توقع)»

G. πρόληψις (d'où le L. (*Anti - cipatio*); D. *Anticipation*; E. *Anticipation*; I. *Anticipazione*.

«Neque multo meliora sunt ista (*la croyance que l'homme est quasi norma et speculum naturae; et que la nature opère comme opère l'espèce humaine*): quam haeresis anthropomorphitarum, in cellis ac solitudine stupidorum monachorum orta; aut sententia Epicuri, huic ipsi in paganismo respondens, qui diis humanam figuram tribuebat». Bacon, *De dignit.* V, IV, § 9.

حول مُشَبَّهة **Anthropothéisme**. — راجع ايكتت: سيتمكنُ الفيلسوفُ من جعل الإنسان، المشابه لحيوان مُفترس، إلهاً. Épicète, *Entretiens*, livre II, ch. VIII- IX (ل. برات).

حول ضد... **Anti**. — بادئة قليلة الاستعمال؛ ربما تكون ممتازة للدّل على الأضداد وتمييزها من التناقضات. مثال: الزائف هو غير الصحيح (لأن كل ما هو غير صحيح، زائف، باطل)؛ الشرُّ نقض الخير، لأن الأخير يتضمن ما لا يكون خيراً ولا شراً، كما يتضمن الشرُّ. (فكتور إيغر).

بإدراك أليف. راجع لوميتر (A. Lemaître)،
الواهمة السلبية والواهمة المقلوبة.

Arch. de Psych. juillet 1909.
Rad. int.: Antimnesie.

«مساوىء الأخلاق»، «ANTIMORALE»
[مثالب] (مضاد أخلاقي)

اسم أطلقه رنوفييه على أحد العنصرين اللذين
يؤلّفان، في نظره، الفلسفة العملية للشرق القديم.
إنّه يكمن في تحلّي القوّة والمهارة الفرديتين،
ويقوم على هذه الفكرة القائلة: «إن الجماهير
البشرية هي الأداة الطبيعية والحتمية لعظمة البعض
واستمتاعهم، البعض ممّن يُجيدون استخدام
الجماهير ويقتدرون على ذلك».

Renouvier, *Uchronie*, 1^{er} tableau, p.44.

راجع (^{*}) *Ultramorale* مكارم الأخلاق،
(مناقب).

ضدية، نقيضة
ANTINOMIE, (تناقض في القوانين، تعارض، تضاد)

(G. 'Αντινομία, D. Antinomie; E. Antinomy;
I. Antinomia.

أ. في القانون واللاهوت: تناقض بين قانونين
أو مبدئين، في تطبيقهما العملي على حالة معينة.

ب. عند كانط: «صراع بين سنن العقل
المحض»؛ نقائض، تناقضات يقع فيها العقل
المحض وقوعاً وجوبياً، في العلم العقلي للكون،
عندما يبحث عن اللامشروط في الظاهرة (سواءً
في سلسلة الشرائط الكلية اللامتناهية، أم في حدّ
مطلق أول) وعندما يتناول، تالياً، العالم الخاضع
لشروط الاختبار الممكن، كما لو كانت له
حقيقة بذاته، قابلة للتحديد نظرياً. تُترجم هذه

الزواقي لا يبدو أنّه كذلك.

- «Anticipations de la perception»,

«إرهاصات الإدراك»

D. Anticipationen der Wahrnehmung»,
(Kant, *Kritik der reinen Vern.*, Transc. Ana-
lyt., livre II, ch. II, 3^e section).

المبادئ القبلية للإدراك المحض، المتعلقة
بمقولة الكيف (^{*})، والتي تُختصر في هذه الصيغة:
«في كل الظواهر، للإحساس وللواقع الذي يقابله
في الشيء، (الوقائع المظهرية)، مقدارٌ كثيف،
أي درجة (A. 166)؛ - أو: «في كل الظواهر،
للواقع الذي يكون موضوعاً للإحساس، مقدار
كثيف، أي درجة ما» (B. 207).

في الفيزياء، تشكل هذه الكثافة القوّة، وبذلك
تكون هذه القضية هي المبدأ القبلي للحراك أو
الحركة.

«تمانع» (تضاد)
«ANTILOGIE», G. 'Αντιλογία.

عند الشكوكيين اليونان، تعارضات الأقوال، أو
المحاجّات، التي تختصرها الصيغة:

παντί λόγῳ λόγος ἴσος ἀντίκειται, (Sextus
Empiricus, *Hypothèses pyrrhoniennes*, ch.27).

«Antilogique»
Voir Alogique(^{*}).

خائلة⁽¹⁾
ANTIMNÉSIE,

D. Antimnesie; E. I. Antimnesia.

ظاهرة معاكسة للواهمة^(*) أو الذاكرة الواهمة
paramnésie^(*). شعور زائف بالتجدّد، يتعلّق

(1) القوّة المخيلة، من لا ذاكرة ولا من واقع؛ تخيل فاسد. غير
التخيّل المرتكز على ذاكرة وفكرة وإدراك واقع.
(المعزّب).

حول ضدية، نقيضة Antinomie. - راجع بخصوص النقائض الكانطية، تعليقات ج. لاشلييه

على كلمة عقل *Raison*.

قضيتين. يمكن لهذا التقابل أن يكون تقابل أضداد أو تعاكس متناقضات؛ ولكنه تقابل أضداد بوجه خاص.

ب. بوجه أعم، تقابل سمتين، اتجاهين الخ.

ج. بوجه أخص، في منطق كانط الإعلائي وفي جدل هيغل، اللحظة الثانية من نقيضة بالمعنى (أ)، التي تتناقض عندئذ مع الأطروحة. *Thèse*(*)

في نقائص كانط، تؤكد الأطروحات المضادة، بخصوص المسألة التي تتعلق بها، على عدم وجود أي حد أول على الإطلاق (لا بداية للزمن، لا عناصر بسيطة، لا فعل حر، لا وجود ضروري)، وتالياً يمكن للبحث عن سوابق المكونات، عن العلل المُحددة أو الموجودات المتعلقة بعضها ببعض، أن يتواصل إلى ما لا نهاية.

Rad. int.: Antitez.

ANTITYPIE, مَانِعِيَّةٌ، (ممانعة)

(G. 'Αντιτυπία)

مفردة استعمالها لينتز للدّل على «ما يجعل جسماً ممانعاً لنفاذ الآخر».

Examen des principes du R. P. Malebranche; Erdmann, 691^a. «Attributum per quod materia est in spatio». Commentatio de anima brutorum; Ibid., 463^a.

APAGOGIQUE

طردِي

(raisonnement),

(استدلال)

(du G. 'Απαγωγή, action d'emmener);

D. *Apagogisch*; E. *Apagogic*; I. *Apagogico*.

أ. ترجيح (*) Abduction (راجع سابقاً).

ب. استدلال الخُلف. «في رأيي، من الصعب الاستغناء دائماً عن هذه البراهين الطردية، أي التي تُحيل إلى الخُلف والمُحال...».

Leibniz, *Nouv. Essais*, IV, VIII, § 2.

راجع مُحال، خُلف (*) Absurde.

التناقضات بأربعة أزواج من القضايا الكونية؛ يُدعى كل زوج من هذه الأزواج نقيضة أو ضدية؛ إلا أن مجموعها يشكل في الوقت نفسه: «نقيضة العقل المحض»، تعارضه.

(*Kritik der reinen Vernunft*, Dialectique transcendente, 2^e partie).

كما يوجد عند كانط تعارض العقل العملي، الذي يلامس مفهوم الخير المطلق:

(*Kritik der praktischen Vernunft*, liv. II, chap. II).

وتعارض الحكم الغائي، الذي يمس الآلية والغائية؛ وتعارض الذوق:

(*Kritik der Urtheilskraft*, § 54 sqq.: Dialectique du jugement esthétique).

ج. في معنى أضيق، كل تنازع، ظاهر أو حقيقي، بين شرائط غاية واحدة، أو بين نتائج استدلالين يبدو كلاهما بُرهانين. راجع مثلاً عنوان كتاب:

Victor Henry, *Antinomies linguistiques* (1896).

Rad. int.: Antinomi.

«ANTI SOCIAL»,

«مضاد اجتماعي» «اجتماعي مضاد»

مناقض لنظام المجتمع السليم. «مبدأ اجتماعي مضاد، حول الحرية المطلقة واللامحدودة لكل تعليم».

Aug. Comte, *Cours de philos. positive*, leçon 57, *ad finem*, éd. Schleicher, VI, 370.

يُستعمل أحياناً، من باب التجاوز، للتدليل على ما هو مضاد للاشتراكية، أو لهذا الشكل الخاص من النظام الاجتماعي.

ANTISYMETRIE, (المُلحق) توازي مُضاد

أطروحة مضادة (نقيضة) ANTITHÈSE,

(G. 'Αντίθεσις); D. *Antithesis*; E. *Antithesis*; I. *Antitesi*.

أ. تقابل معنوي بين حدّين، لفظين، أو

A PARTE rei

ذاتِي الطبيعة

(Universalia).

(كُلِّي)

كَلِيَّاتٌ universaux^(*) صادرة عن طبيعة الشيء لا عن طبيعة العقل الذي يعرفها.

«Idem est quod secundum rei naturam», Goclenius, sub V°, 4^b.

APATHIE

لامبالاة

(G. Ἀπάθεια); D. Apathie; E. Apathy; I. Apatia.

أ. في الأخلاق (التاريخية خصوصاً). عدم اكتراث بالدوافع الحسيّة؛ حال الحكيم الذي يزدرى الألم أو حتى الذي لا يعود يحسّ به.

(Mégariques, Stoïciens, Sceptiques) Cf. Ataraxie^(*).

ب. في علم النفس. بالمعنى العام، عدم الإحساس بوجه خاص، بالمعنى الوصفي الأخلاقي (éthographique)، سمة الفرد الذي يفعل قليلاً أو بلا نفس، نتيجة لامبالاته بالأسباب التي تتسبّب عادةً بانفعالات أو رغبات (معنى مُحَقَّر).

Rad. int.: Apati.

APERCEPTION ou Apperception

اكتناه (كُنْه)

D. Apperception; E. Apperception; I. Apperceptione.

أ. عند ليبنتز، «وعي أو معرفة تفكيرية للحالة الداخلية» التي تشكّل الإدراك البسيط

Principes de la nature et de la Grâce, § 4).

ج. استدلال قوائمه البرهان على أطروحة بالطرْد (الدحض، التهافت، التغليب) الشامل لكل الأطاريح المتعاندة الأخرى (فونذت Wundt). هاكم نموذج: إما (أ)، وإما (ب) وإما (ج) صحيحة. والحال، (ب) و (ج) ليستا صحيحتين. إذاً (أ) صحيحة. هذا هو الاستدلال المنفصل (modus tollendo-ponens) disjonctif^(*).

ملاحظة

عادةً، يقول أرسطو (استدلال المُحال، الممتنع) للدّل على ما يسمّى استدلال الخُلف. ولكننا نجد عنده (المُحال) بلا زيادة، اختصاراً لهذه الصيغة، بلا ريب. (Prem. Anal. I. 6; 28^b21).

من هنا المعنى (ب) لكلمة طرد، طردِي.

Rad. int.: Apagogi (al).

A PARI (raisonnement)

عكسي «يَّة» (استدلال، علّة)

L. (sous-entendu Causa).

الذي ينتقل من حالة إلى أخرى، بوصفها حالة مشابهة. عبارة من أصل حقوقي. راجع بالتضاد: A contrario^(*)

A PARTE ante, a parte poste.

من الأزل إلى الأبد (دائماً، أبداً)

مأثورات مدرسيّة تنطبق على الأبدية: الأبدية منذ الأزل ديمومة لامتناهية في الماضي؛ الأبدية إلى الأبد ديمومة لامتناهية في المستقبل.

حول لامبالاة Apathie . — المعنى (ب) مصدره أحد المعنيين اللذين يعطيها أرسطو لكلمة ἀπάθεια؛ فهو يميّز اللامبالاة العقلية νοῦς التي لا يؤثر فيها شيء، من لامبالاة الإحساس αἰσθητικόν الذي لا يعود يؤثر فيه شيء آخر، بعد تأثره الشديد جداً بإحساس معين. - 429^a29- Περὶ ψυχῆς, III, 4; 429^b5. (ج. لاشلييه).

حول اكتناه، كُنْه Aperception . — الفقرة (ج) (حول مين دو بيران) من وضع پ. تيسران.

للفرد، فيتحوّل من جزء ذلك، ويشكّل الاختباران كلاً جديداً. الاختبار الماضي يسمّيه هربارت: «*appercipirende Masse der Vorstellungen*»⁽¹⁾ «الكتلة التي تكتنّهُ التمثّلات»؛ والاختبار الجديد يسمّيه «الكتلة التي تكتنّهُها التمثّلات»: «*appercipirte Masse der Vorstellungen*»⁽²⁾.

هـ. عند فونذت، لهذه المفردة معنيان. فمن جهة، تعني المسار الذي يظهر من خلاله مضمونٌ معيّن للوعي، ظهوراً واضحاً. ومن جهة ثانية، تفصّح عن مبدأ تفسيريّ عام، تتضمّن بموجبه الأشكال العليا للحياة العقلية، روابط أخرى، غير روابط التداعي الآلي، ويمكّنها الاقتداء باهتمامات جمالية أو منطقية. Voir *Physiol. Psychologie*, 4^e éd., table analyt., V^o *Apperception*.

ب. عند كانط، عملية نقل تمثّل ما إلى وعي الذات، (اكتناه عملي)، الاكتناه المحض أو المتعالي هو وعي الذات، الـ «أنا أفكر».

(*Kritik der reinen Vernunft*, § 16 sqq.).

ج. عند مين دو بيران، وعي أو معرفة داخلية للفعل الذي يطرح الأنا وجوده، من خلاله، ويضعه في الجهد العضلي. «إنّ الحسّ الداخلي الذي نسمّيه حسّ الجهد، يشمل كل أجزاء الجهاز العضليّ أو locomobile، الخاضعة لعمل الإرادة. إنّ كل ما يدخل في فلك فعالية هذه الحاشّة، أو الذي يتعلّق بعملها، إما مباشرة وإما بالتداعي، إنّما يندرج في نطاق ظاهرة الوعي، ويغدو موضوعاً خاصاً، مباشرة أو مدوّرة، للاكتناه الداخلي.

Œuvres Inédites, publ. par E. Naville, I. 233.

د. عند هربارت (Herbart)، مسار يتكيّف بموجبه الاختبار الجديد مع كل الاختبار الماضي

(1) كتلة تمثّلات مدرّكة.

(2) كتلة تمثّلات مدرّكة.

ثمة خطأ دائم قوامه استعمال كُنْه *aperception* مقابل *appréhension*، إدراك. إنّ الاكتناه عملٌ أهمّ بكثير من مجرد إدراك. فكلّمة أدرك لا تعني أننا نكتشف أصلاً أي شيء، ولا حتى أننا نشارك حقاً في صنع المعرفة. هناك سلبية معيّنة في الإدراك، أو، أقلّه، هناك فعالية أكبر في الاكتناه. هذا ما يبدو أنّ پرودون قد رآه بوضوح في نصّ مُثير: «إنّ ما يميّز المرأة، تالياً، هو ثبات الضعف عندها، أو بكلام أفضل، ثبات الرُّكود الذهني، في ما يتعلّق باكتناه الأواصر. إنّها تقدر إلى حدٍ ما، على إدراك حقيقة مُكتشفة...» (*Justice*, XI^e étude, ch. I. 9). إذا، يُكتفى في «الإدراك» بتلقّي الفكرة من خلال مفاجأة سعيّة، حادثّة، مصادفة؛ أما «الاكتناه» فقد يستلزم أن نجده بشقّ النّفس، دون ارتقابه من الخارج. (ل. بوانس).

- يَسْخَرُ ويليام جامس من الغموض الذي جعله بعضُ الفلاسفة يحيط بمفردة اكتناه هذه. فيقول إنّها كلمة مفيدة في التربية وهي تدلّ دلالة مناسبة على مسار، غالباً ما يتناوله المرّبون كافّة؛ ولكنّه في الحقيقة، لا يعني أكثر من فعل الاستيعاء لشيء ما

(it verily means nothing more than the act of taking a thing into the mind). «إنّه لا يقابل شيئاً خاصاً أو أولياً في علم النفس، لأنّه ليس سوى واحد من النتائج الكثيرة لمسار تداعي الأفكار السيكلوجي؛ ويمكن لعلم النفس الاستغناء عن الكلّمة، بصرف النّظر عن الخدمات التي يمكنها أن تؤدّيها في علم التربية» (*Talks to teachers (Causeries pédagogiques)* ch. XIV, pp. 156 - 157. (أ. لالاند).

والمسموع (Richet, V°). هناك تقسيم فرعي،
مُسَلَّم به عالمياً، هو التالي:

1° - الحُبسة الحركية

(*aphasie motrice*)، (*motorische Aphasie, motor aphasia, afasia motrice*)

التي يسميها بروكا *aphémie* أيضاً.

2° - الحُبسة الحسية

aphasie sensorielle (*sensorische Aphasie, sensory Aphasia; afasia sensoriale*)

المسماة أحياناً باسم حُبسة فَرْنِيك Aphasie de Wernicke.

نقد

من المستحسن أن يخصَّص للأولى اسم احتباس الكلام والدَّل على الثانية بمصطلح الصم اللفظي؛ وبالنسبة إلى الكلام المكتوب، يُستحسن استعمال المفردات المناسبة (*agraphie*) (*cécité*) (*verbale*): حُبسة اليد والعمى اللفظي، عمأة القراءة. إن ماثرة هذه التسميات الأربع تكمن في كونها مُستفادَةً من ظواهر منظورة، ولا تشتمل على أيَّة فَرَضِيَّة، كما يحصل في تعابير مثل: «*aphasie corticale, sous- corticale, aphasie de conductibilité*» (فَرْنِيك) الخ. تتركز على أساس تصاميم تفسيرية خيالية.

Rad. int.: Afazi.

Aphémie, voir Aphasie(*).

نقد

ليس لهذه الكلمة حالياً معنى محدَّد تماماً في الفرنسية، يجري أحياناً استعمالها بإزاء إدراك (**appréhension*)، بالمعنى (ب).

إن المعنى الذي ذهب هُزْبَارَت إليه، والمتداول كثيراً في الألمانية والانكليزية، خصوصاً في المسائل التربوية، ينزع أيضاً نحو الانتشار في فرنسا. راجع مثلاً:

Roehrich, *L'attention* (1905).
Rad. int.: Adpercept.

حُبسة الكلام (انحباسه) APHASIE,

(G. Ἀφασία); D. Aphasie; E. Aphasia; I. Afasia.

أ. عند الشكوكيين في الأزمنة القديمة، وَقَفُ كل إقرار عقيدتي، مذهبي. راجع:

Sextus Empiricus, *Hypotyposes pyrrhoniennes*, livre I. ch. XX: *Περὶ ἀφασίας*.

ب. في علم النفس. فَقَدُ كلي أو جزئي لوظائف اللغة، دون إصابة الأعضاء بمرض أو بشلل. هذه الكلمة مستعملة في الانكليزية، كما يلفُث إلى ذلك جاسترو Jastrow وبالديون (معجم الفلسفة)، استعمالاً عاماً جداً: إما في اللغة المحكية، وإما في اللغة المكتوبة، وإما في عملية فهمهما، وفي عملية استعمالهما. يبدو الاستعمال الفرنسي محصوراً في الكلام المنطوق

حول حُبسة الكلام Aphasie. - يرى پار ماري أن عبارة «حُبسة بروكا» يجب تخصيصها للحُبسة الكلّية، التي تضمُّ حُبسة الحراك (التي يسميها هو نفسه: *anarthrie*) وحُبسة فَرْنِيك (Wernicke) أو الحُبسة الحقيقية (ليس للضمَم اللفظي وجود عيادي مميّز). - من بين مختلف أشكال الحُبسة، يمكنُ الدَّل على حُبسة الإرنان (بريستو)، أو فقدان «غناء اللغة»؛ الحُبسة البصريّة أو العجز عن تسمية الأشياء لمجرد إدراكها البصري وحده؛ الحُبسة اللمسية، أو العجز عن تسمية الأشياء لمجرد إدراكها اللمسي وحده. (هـ. بيرون).

APOPHATIQUE, سالب (الملحق)**Aporétiques** (Philosophes),شكّاكون^(*)، ريسّيون^(*) (فلاسفة)Voir Ephectiques^(*).**APORIE, مُعْضِلَة**

(G. ἀπορία)

(بالمعنى الحقيقي: غياب الوساطة أو الوسيلة

πóρος؛ مأزق، صعوبة، حاجة).

D. Aporie; E. Aporia; I. Aporia.

أ. عند أرسطو، معضلة يصعب حلّها؛ «تقابلُ

رأيين متمانعين ومعقولين في آن، رداً على مسألة

واحدة»؛

Hamelin, *Système d'Aristote*, p. 233; cf. p.105.

ب. لدى المحدثين، غالباً ما تُستعمل الكلمة

بمعنى أقوى: المأزق المنطقي الذي لا يمكنُ الخروج منه؛ عقبة أو مسائل عصيّة الحلّ.

Rad. int.: Apori.

أ. *a posteriori*, voir *A priori* يُعْذِي، راجع قَبْلِي**Apparement, مظهريّاً،**راجع مظهر (ي) *Apparent*.**APPARENCE, ظاهر (مظهر، مجلي)**

D. Schein. (في كل المعاني، ولاسيما المعنى ب)

E. A.B.C. *Appearance*; D *Likelihood*

(شعبي؛ خارج المصطلح الفتّي).

I. *Apparenza* (في كل المعاني).

أ. مَعْلَمُ شيء ما. «مبنى ذو مظهر رديء».

(لا نذكر هذا المعنى إلا من باب الترتيب، فهو

APHORISME,

حُكْم

(G. Ἀφορισμός; D. *Aphorismus*; E. *Aphorism*; I. *Aforismo*.)

أمثال؛ جوامع الكلم: جملة مختصرة تتضمن كثيراً من المعاني في قليل من الكلام. وهي تكون إما جملة عقديّة تختصر نظريّة أو مجموعة ملاحظاتٍ وتعليقات.

(Bacon, *Novum Organum*, *aphorismi de interpretatione naturae et regno hominis*, cf, Préface, au début),

وأما جملة عملية تصوغ مأثوراً عاماً وجوهرياً (مأثورات أبقرط).

Rad. int.: Aforism.

APODICTIQUE, ضروري (وجوبي)(G. Ἀποδεικτικός; D. *Apodiktisch*; E. *Apodictic*; I. *Apodittico*.)

في المنطق: الضروري يقابل التقريري والإشكاليّ. رُجّ كانط هذه المفردات، جاعلاً منها الفروع الثلاثة لـ *كيفية الأحكام*.

Rad. int.: Apodiktik.

APOPHANTIQUE, مُبِين

(G. ἀποφαντικός)

استعمل أرسطو الكلمة هذه، ليميّز من بين الملفوظات الدّالة، تلك التي يمكنها أن تكون صحيحة أو كاذبة (مقابل أمنية، صلاة، تسمية، الخ). راجع: *حُكْم وقضية*:

Jugement^() et Proposition^(*)*.

هذه الكلمة تُستعمل أحياناً، اسماً، بمعنى تطرية منطقية للقضايا. «(إن هذه الترتيبات الجديدة للقضايا أو للحدود، تخلق منها الإبانة الأرسطيّة».

Ch. Serrus, *Traité de Logique*, p.173.

حول ظاهر (مظهر، مجلي) *Apparence* . — يميّز أرسطو بخصوص الظاهر، تمييزاً نسقيّاً بين:

1° - ما يكون واضحاً؛

2° - ما يبدو أنّه صحيح، دون أن يكونه (عادةً يستيقّ القديس توما حلوله بحقائق فاسدة

Videtur quod

الحقيقة^(*)، الواقع^(*)، (التي تتقبل أيضاً معنى ظاهرياً ومعنى إنثياً - أنطولوجياً). هاتان الكلمتان متعلقتان كلتاهما بالحكم التقويمي^(*) لمن يستعملهما: تتميز كلمة ظاهر بلهجة سوقية طفيفة؛ وكلمة حقيقة بلهجة تخطيطية أشد.

Rad. int.: B. Sembl.

ظاهري (مظهري) APPARENT,

D. Scheinbar (نادر بالمعنى أ) ; Schein-
Scheinkrank; (في الكتابة؛ دائماً بالمعنى ب
Scheinliebe, etc.); E. A. Clear, plain; B.
Apparent, seeming; I. Apparente.

أ. قديماً في الكلام على الأشياء: مرئي تماماً؛ يبدو للأنظار بجلاء. «كتابة بيّنة» - «لا تُخَصَّرُ التربية في إظهار القوى الخفية التي لم تكن تستلزم سوى إمطة اللثام عنها».

E. Durkheim, *Éducation et sociologie*, p. 51.
مجازاً: بين، منظور. «إن هذا الغياب بالذات
للرغائب والآمال... هو الإلغاء الظاهري لهذا
الإيناس المحض، وهو التمتي الغالي والمُضْمَر
بالتمكن من استرجاعه».

J. Segond, *Intuition et amitié*, p. 125.
الاستعمال ذاته للظرف: «لأنه يلقي حجاباً على
مسألة الأصول، يمكنه الدفاع عن أطروحات
متناقضة ظاهرياً».

A. Darbon, *Le concept du hasard chez
Cournot*, p. 38.

(هذا المعنى نادر جداً).

ب. معنى مُتداول: ما يكون غير ما هو عليه.

الأقرب إلى الاشتقاق، ولكنه لا ينتمي إلى اللغة الفلسفية).

ب. في علم النفس. كل عَرَض أو
حضور^(*)، بالمعنى (أ)، بوصفه مغايراً
للموضوع^(*) المقابل (بالمعنى (أ)): يُعَدُّ
الموضوع^(*)، الشيء^(*) ذا حقيقة؛ موضوع نظام أو
سواه، بمعزل عن وعينا الفردي: ليس للوحة سوى
مظهر بارز؛ ليست المغالطة منطقية إلا في
الظاهر. بهذا المعنى، يُقال أيضاً، مظهر زائف.
راجع جَدَل^(*)، د: *Dialectique*^(*).

ج. في الماورائيات بوجه خاص: كل
حضور باعتباره مابيناً للشيء بذاته^(*) المطابق له.
مرادف ظاهرة^(*) (ب) *Phénomène*.

د. احتمال، شَبَه. «يمكن إنكار هذا بترجيح».
Renan, *Dialogues philosophiques*, p. 42.
هناك حقيقة بعد، وإنما يوجد في كل مكان ثلاثة
مظاهر صحيحة للحقيقة».

Maeterlinck, *La vie des abeilles*, p. 235.
(معنى نادر، وقلما يُبحث عنه).

نقد

هذا المعنى الأخير هو من الكلام المهجور،
المستعمل على سبيل «التفخيم»، ومن الممكن
أن يكون مُلتبساً؛ فينبغي للغة الفلسفية تجنبه. إن
المعنى المركزي للكلمة هو المعنى (ب): عندما
يتعلق الأمر بالمعنى (ج)، من المُستحسن الكلام
على الظاهرة^(*)، التي يضعها كَانِط عَمْداً في
مقابل المظهر (Schein).

إن المفردة المناقضة موضوعياً هي

3 - ما يبدو بالمعنى المشترك، كأنه تعبير عما هو مألوف جداً، سواء أكانت هذه الطريقة العامة
لتصور الأشياء كافية لإثبات حكم جدلي، أم كان هذا المظهر الأول قابلاً للاستئناف من طرف العقل
العالم، ولارتقاء إلى حقيقة يقينية. (موريس بلوندل).

غير المتحضّرين ذا علاقة مشتركة^(*) مع جسد الفرد، حتى وإن كان لا ينتمي أو لم يعد ينتمي إلى جسده، بحيث إنّ الأفعال المؤثرة في هذه «الانتماءات» يمكنها التأثير في الفرد نفسه.

L. Lévy- Bruhl. *L'âme primitive*, p. 132- 150.

«استدعاء»، «نداء»/ «دعوة»، «APPEL»، - يرتدي نقصُ التعيين شكلين... أحدهما

نقصُ التعيين نسبةً إلى تعيينٍ آخر... فنُطلق على الأول اسم الاستدعاء الهامليني (راجع لاحقاً *Appeler*^(*)). «حين نستعملُ هذه الكلمة، علينا التنبيه إلى أننا لا نفرضُ عليها الحضّر الذي تشهده في البناء العقلي الهامليني (حيث كلُّ حدٍ يستدعي حدّاً واحداً لا غير، وفقاً لراتوب وجوبي)... إنّ الاستدعاء كما نفهمه، شَغَشَاغٌ بذاته... إن الاستدعاء يمكنه أن يقود من مَرَضٍ إلى علته، إلى نتائجه، إلى طبيعة المريض، إلى المجتمع، إلى وتيرة هذا المرض، إلى مسألة الداء، باختصار إلى كل مكان آخر».

R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, p. 171.

APPELER, استدعى (دعا)

D. A. Hervorufen; B. C. Forden. E. A. To call forth; B. to call for; I. chiamare, richiamare.

أ. استجلب إلى الفكر، استذكر (خصوصاً بالتداعي^(*)).

ب. استوجب، أو على الأقل جعل الشيء مأمولاً: «يستوجبُ تحفظاً، يستدعي تصويماً».

ج. بنحوٍ خاص في مبحث هاملين: تَصْنُفُ على سبيل المماثلة والتكامل الضروري. «الواحد الذي يتعارض مع كل عددٍ معطى، والذي يتضمنه هذا العدد، إنّما يعبرُ بالنسبة إليه، عن نقيض

«حركة ظاهريّة». - «تنازل مذهري» - «أسباب ظاهريّة، ذرائع خاصّة، أو ما يستونه استحالة...».

La Bruyère, *Caractères*, ch. VIII.

«المحو الظاهريّ للذكريّات البصريّة في العمادة النفسية...».

Bergson, *Matière et mémoire*, p. 97.

المعاني ذاتها بالنسبة إلى الظرف، المستعمل غالباً من باب التهكم.

نقد

لا يكاد يكون المعنيان (أ) و (ب) متناقضين في دالتهما القصوى وحسب، بل نجد بينهما، على سبيل المثال، كل الوسائط، التي تتمرّج بمقادير غير محدّدة تماماً. تبدو مقاطع كثيرة، تردّ فيها هذه الكلمة، كأنها لعبة يجري من خلالها التلهي بالإيحاء، عبر «المظهر» الأول للجملة، بعكس ما تعنيه في الحقيقة والواقع. بما أن كلمة ظاهري تحمل دائماً المعنى (ب) في اللغة اليومية، إلّا عندما يتعلّق الأمر بأشياء ماديّة، فمن المؤكّد تقريباً أنّ قارئاً بلا دراية، سيفهمها هكذا، اللهم إلّا إذا كانت المسألة مسألة أطروحة مضادة [نقيضة^(*)] حيث يتعارض المظهر صراحة مع الخفيّ [المنظور والمستور]؛ وتالياً، يتوجّب على الكاتب الأمر نفسه، إنّ كان يرغب في تجنّب الالتباسات.

Rad. int.: A. Evident; B. Sembl.

1. «APPARTENANCE»,

1. «انتساب» [نسبة]، «انتماء»
علاقة الفرد^(*) المنطقية بالفئة^(*) التي يكون واحداً من أعضائها تُكتب E.

2. «Appartenances», «انتماءات»

[علم الاجتماع]
- هكذا يستي ل. ليفي - برول كل ما يعتبره

عشر بين الاشتهااء الشهواني (مئيل) والاشتهااء
العَصْبِيّ (انفعال)، فقد صار مُماتاً تاماً في اللغة
الفلسفِيّة المعاصرة.
Rad. int.: Appetit.

«تَشَهّ» (اشتهااء) «APPÉTITION»,
هو عند ليبنتز «فعل المبدأ الداخلي» (في
الجوهر الفرد monade) «الذي يُحدث التبدّل أو
العور من إدراك إلى آخر».

إدراك (*) Perception, § 15, voir *Monadologie*,
تطبيقية (علوم) Appliquées (Sciences),
راجع علم (*). Science.

تقويم APPRÉCIATION,

D. Wertschätzung; E. Appreciation;
I. Appreziazione.
عملية عقلية متعلقة، لا بوجود فكرة أو شيء،
بل بقيمتها، أي بدرجة كمالهما بالنسبة إلى غاية
معينة (خصوصاً الحقيقة، الجمال، الأخلاق،
الجدوى). التقويم يقابل التوصيف أو التفسير،
مثلما يتعارض القانون والواقع، ما ينبغي أن يكون
وما هو كائن.
Rad. int.: Evalu.

خواصه». Hamelin, *Essai*, p. 42.
- «والحال، لا مناص من وجود نوع أرفع يتضمّن
مُباينة أولى...». المصدر نفسه، ص 184.

- «العلّة تتضمّن المعلول، أي الحالة التي يكون
فيها جزء من الأشياء المُعتبرة، محذوفاً، عندما
يكون مُستبعداً من الحالة التي يمكنها، من دون
العلّة، أن تكون حالتها» Ibid., p. 206.

«تضميني» (اشتمالي) «APPELLATIF»,
- تعبير قديم للدّل على الألفاظ المُتّسمة بسمّة
التضمين (*) أو الاشتمال. «أصلاً كانت الاسماء
الحقيقية، الأعلام، اشتمالية... الاسماء
التضمينية/ الاشتمالية أو الألفاظ العامة...».

Leibniz, *Nouv. Essais*, I, III, ch. III, § 5-6.
شهية APPÉTIT,
(G. ὁρεξις); D. Sinnlicher Trieb; E.
Appetite; I. Appetito.

في علم النفس: نزوع موضوعه إحدى
الحاجات العضوية (جوع، حركة، إنجاب، الخ).
أما التمييز في العصر الوسيط والقرن السابع

حول شهية Appétit . - إن الأهواء التي تتعلّق بالشهية الشهوانية «هي تلك التي لا تحتاج، لكي
تثار، إلّا لحضور أغراضها أو انعدامها». - «وبخصوص الأهواء الخمسة الأخيرة (جسارة، مخافة، أمل،
يأس، غضب) التي تضيف الصعوبة إلى حضور الشيء أو غيابها، كان («الفلاسفة القدامى») يُرجعونها إلى
الاشتهااء الذي يسمّونه شهوانياً». Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi - même*, ch. I, 6. (أ. لالاند).
اعتبر المدرسون الإرادة «شهية عقلية» فشددوا على فعالية العقل العميقة، أو بالحري على
الذكاء، قبل التشديد على قدرة الاختيار التي لا تقوم بغير تخصيص نوع الاشتهااء. (موريس بلوندل).
حول تقويم Appréciation . - قَوْمٌ، معناه إما حَكَم (على الشيء بأنّه حسن أو قبيح)، وإما
استحسن بنوع خاص: «استحسن نُكتة». «كاتب مرموق». إلّا أن الاسم لا يحمل أبداً هذا المعنى في
الفرنسية، فمن المؤلف، بالمقابل، في لغة الفلاسفة الأميركيين، أن يؤخذ التقويم، دوماً على وجه
التقريب، بمعنى الاستحسان. ولهذه الكلمة في الإيطالية دلالة مدحية. (أ. لالاند).

ج. ملكة الإدراك بالعقل - نادر جداً في الفرنسية.

د. خشية بسيطة أو غير محدّدة كفاية.

نقد

حالياً، هذه المفردة بالغة الغموض وتبدو، فوق ذلك، أنّها تتضمّن نظرة فكرية سطحية، إذ لا يوجد فعل بسيط حقاً، ولأنّ أقلّ إدراكٍ لشيءٍ أو لحالة عقلية يتضمّن عملاً فكرياً كاملاً، كما يلفت غوبلو بحق إلى هذه المسألة

(Goblot, sub V°).

إنها مستعملة استعمالاً مألوفاً جداً في علم النفس الانكليزي، للدّل على معرفة ما هو فردي: «طالما أننا نعتبر شيئاً خاصاً، جزئياً (مفرداً)، فإننا لا نقوم بشيء آخر سوى إدراكه إدراكاً حدسيّاً؛ ولكننا عندما نعلّق بأشياء من النوع ذاته، إنما نكتنّه أو نفهمه»⁽¹⁾.

James Sully, *The Human Mind*, I. 389.

راجع اكتناه، كُنّه: *Aperception* (*)

Rad. int.: Adpren.

استحسان APPROBATION,

D. Beifall; E. Approbation, approval, sanction; I. Approvazione. ويقال أحياناً:

حكم تقويمي استحساني. بوجه خاص، تُستعمل الكلمة في المعنى الأخلاقي، ولكن ربما

(1) «As long as we view a particular object, or event, alone, we merely apprehend it; but when we bring it into relation to kindred things we comprehend it».

إدراك (حدس) APPRÉHENSION

D. Apprehension, Auffassung;

ليس لهاتين الكلمتين المعنى د

E. Apprehension; I. Apprensione, Apprendimento.

أ. في الفلسفة المدرسية: «كل معرفة شيء، بوصفه فعل فاعل مُنكب على هذا الشيء».

«Apprehensio est intuitiva vel abstractiva... vel simplex, vel composita, etc.» Goclenius, 120^b.

بوجه أخص، لدى القديس توما الأكويني، أولى عمليات العقل الثلاث، التي يميّزها على هذا النحو:

«Una quae dicitur indivisibilium seu simplicium intelligentia vel apprehensio, per quam scilicet intellectus apprehendit essentiam cuiusque rei in seipsa: alia est operatio intellectus, scilicet componentis et dividensis; additur et tertia operatio, scilicet ratiocinandi». Commentaire sur le *Περὶ ἑρμηνείας*, Proœmium, I.1.

ب. معنى حديث: كل عملية عقلية بسيطة أو مباشرة نسبياً، كعملية إدراك أو حكم أو ذاكرة أو تخيل، بوصفها منطبقة الحكم على مضمون متميّز عن العملية الإجرائية ذاتها. - في الانكليزية ضد *misapprehension*، الحكم على الشيء من الوهلة الأولى.

إن توليف الإدراك (D. Synthese der Apprehension) عند كانط يتحدّد بأنّه «اجتماع الكثرة في حدس تجريبي»:

«Die Zusammensetzung des Mannigfaltigen in einer empirischen Anschauung⁽¹⁾». *Kritik der reinen Vern.*, A. (seule). 98- 99.

(1) «La réunion du multiple en une intuition empirique». «اجتماع الكثرة في حدس تجريبي».

حول إدراك **Appréhension** . - إن إدراك (كترجمة لكلمة *Auffassung* الألمانية) لفظة مألوفة الاستعمال في علم النفس المعاصر للدّل على الذاكرة المباشرة، أو القدرة المحدودة على الاستنساخ الصحيح، بلا مهلة، بعد إدراك وحيد لأرقام، حروف، كلمات، صور، الخ. (هـ. بيسرون).

كان مشاعاً لكل النَّاس، ملكاً خاصاً.

Rad. int.: Propr (ig).

APPROXIMATIF, تقريبي

(راجع مقارب) (*) (Approché).

على أنَّ الكلمة غالباً ما تحمل معنىً سوقياً، ولا سيما في اللغة اليومية؛ فبينما تشدُّ كلمةً مُقارب على النجاح الجزئي للتقريب، تذكُر كلمةً (تقريبية) أولاً بأنها لا تزال بعيدةً جداً من المقدار أو الحقيقة الدقيقين.

APPROXIMATION, تقريب (وهلة)

D. Näherung; E. Approximation; I. Approssimazione.

أ. سمةٌ ما هو تقريبي (*) أو مقارب بالمعنى (أ) أو بالمعنى (ب). «للتقريب الأول»، «للمقاربة/للهلة الأولى».

ب. قيمة تقريبية: «تقريب بنسبة واحد بالألف». Rad. int.: Proximes, proximaj.

APRAXIE, كُساح (لا فعل)

(G. 'Απραξία, inaction); D. Apraxie; E. Apraxia; I. Aprassia.

عجز عن القيام الصحيح بأفعال مألوفة، دون أن يكون ثمة شلل (مثلاً العجز عن التمشُّط، عن استعمال شوكة أو سكين، رسم علامة الصليب). ظاهرة لا تزال غير محدَّدة تحديداً دقيقاً، وتبدو كأنها ناجمة، حسب الحالات، عن اضطرابات نفسية، متباينة الطبيعة. راجع التعليقات

يكون من المفيد جعلها تشمل المعنى المنطقي والمعنى الجمالي، حيث تظهر السمة ذاتها ولا تحمل اسماً مُخصَّصاً. Rad. int.: Aprob.

APPROCHÉ, مُقارب (قريب من)

D. Annähernd, Näherungs... (p. ex. Näherungsgrösse); E. Approximate, approached; I. Approssimato.

أ. بالمعنى الحقيقي، يُطلق على مقدار قريب من المقدار الحقيقي، ويحلُّ محله عندما تستحيل معرفته بدقة أو تكون نافلة، أو يكون من المستحيل التعبير عنه تعبيراً دقيقاً (مثلاً في حالة رقم غير معقول).

قانون مُقارب (تقريبية): هو الذي يسمح بحساب قيمة كافية بالنسبة إلى الهدف المنشود، لكنّه مختلف قليلاً عن القيمة الصحيحة.

ب. بوجهٍ أعم، سمةٌ معرفة مقبولة من قبل، ولكنّها غير محسومة، ومدعوّة لكي تغدو أكمل وأقرب من موضوعها.

G. Bachelard, Essai sur la connaissance approchée, 1927.

Rad. int.: Proxim.

APPROPRIATION,

استملاك (امتلاك؛ تملك)

D. Aneignung; E. Appropriation; I. Appropriazione.

فعل التملك والامتلاك، لتحويل المملوك إلى ملكيّة فردية، وجعل ما لم يكن ملكاً لأحد، أو ما

حول استملاك Appropriation . - للاسم معنىً أضيق من فعل تملك، استملاك s'approprier: فهذا يُطلق على العمل الذي يتمُّ به الاستيلاء (شرعياً أو عنوةً) على ما يملكه الغير.

حول كُساح Apraxie . - مادة مُنقَّحة للإحاطة بعدّة اعتراضات، صاغها بيسيرون وبواس.

هذه المفردة ابتكرها غوغول (Gogol) سنة 1873 للدّل على العجز عن استعمال الأشياء. هذا المفهوم، المُلبس قليلاً، أوضحه ليهمان (H. Liepmann) سنة 1900، فحدّد الكُساح على النحو

والشروحات أدناه. Rad. int.: Apraxi. أسبقية منطقية.

- إن هذا المعنى المتداول جداً هذه الأيام، موجودٌ من قبل لدى ليينتز: «... المعرفة بالقبلية وليس بالتجربة». § 8. *Discours de Métaph.* ولكن كائنٌ هو الذي نشره بنحو خاص، فأشار أيضاً إلى وجود المعنى (ب) في اللغة المتداولة: راجع بوجه خاص المدخل إلى نقد العقل المحض، ب § 1.

ب. من الناحية المنهجية، تطلق القبلية على كل فكرة أو معرفة سابقة للتجربة الفلانية أو لسلسلة تجارب خاصة. مثال ذلك أن «فكرة قبلية» عند كلود برنار، هي فرضية (*) *hypothèse*

قبلية وبغدي A PRIORI et a posteriori مصطلحات لاتينية، مستعملة هكذا في الألمانية والانكليزية والايطالية⁽¹⁾.

أ. من الزاوية العرفانية، تطلق الصفة البغدية على المعارف المتولدة من التجربة أو المتعلقة بها؛ وتطلق الصفة القبلية على المعارف التي تفترضها التجربة، والتي لا تكفي للتفسير، بينما لا تستعمل إلا في التجربة. وتالياً، لا تدل القبلية على أسبقية (*) زمنية (نفسية)، بل تدل على

(1) [بالعربية: من قبل ومن بعد] المعزَّب.

التالي: «العجز عن القيام بواسطة الأطراف بالحركات المناسبة (*zweckgemäss*) على الرغم من سلامة القوة الحركية». إن الكساح هو بنوع ما، التَّظْيُرُ في مجال الأفعال على إطلاقها، للجهالة (عماهة الإرادة) التي تكون اضطراباً في الإدراك ينتمي إلى فلك ملكات المعرفة». إد. كلاپاريد. راجع لإرادة (*) عقلية: *Aboulie* (*) *intellectuelle*.

يجري التفريق بين كُساح عقلي إجرائي (جنون حراكي) *apraxie idéatoire*، وكُساح عقلي/حركي *apraxie idéomotrice*، أو الكساح الحقيقي (لييمان). ثمة فقدان حركي للذاكرة، فَقْدُ لمكسب التعلُّم الحراكي. وما الاحتباس الحركي (*aphémie*) والعجز عن الكتابة (*agraphie*)، حُبْسَةُ اليد، سوى حالتين خاصتين من حالات الكساح. هناك، أخيراً، كُساح من طريق الجهالة (*V. agnosie* (*))، التي تُسمَّى شبه كُساح أو كُساح غباي *apraxie agnosique*: انه العجز عن الاستعمال السليم للأشياء المستعملة (المواعين)، لأنَّ هذه غير معلومة. (هـ. پيرون).

عادة لا يكمن الكُساح في العجز عن التعرف إلى أشكال الأشياء أو استعمالها. فالتَّمَثُّل والإرادة سليمان؛ إنما يجري تخيُّل الحركات وقد يُرَغَّبُ في تحقيقها: إن التنفيذ هو، وحده، الممتنع (ومع ذلك ليس هناك شلل). - إن إبنينغهاوس Ebbinghaus الذي استعمل الكلمة بهذا المعنى، اعتبر لاحقاً أن الحبسة الحركية حالة خاصة من الكساح. *(Précis de psychologie, trad. franç., Alcan, 1910, p. 238. (ل. بواس).)*

حول قبلية: A priori . - يمكن أن نرى عند هيوم انتقالاً من الدلالة المدرسية، المعنى (أ). - وتقريب هذا النص الأخير. *Treatise on human nature, I. part IV, et Essay, XXII (vol. I, 206).* مما يقوله كائنط: *(Werke, éd. Hartenstein, V, 239)*. *Kritik der Urteilskraft, I, I, § 33 et suiv.* (كل. ك. ج. قيب).

(مدخل إلى دراسة الطب الاختباري، القسم الأول، الفصل 2).

نقد

إن أقدم معنى لهذه العبارة، نُصادفُه في العصر الوسيط وقد بات شبه مُهمل تماماً، إنما يكمن في الدَّل بما يُسمَّى الاستدلال القَبْلِي (الاستدلال انطلاقاً من السَّابق)، على ذلك الذي ينطلق من العلة إلى المعلول، من المبدل إلى النتيجة؛ باختصار، ذلك الذي ينطلق مما يكون *Simpliciter prius* و *prius natura*، إلى ما ينجم عنه؛

- ويكمن في الدَّل، بما يسمَّى الاستدلال البُعْدِي، على ذلك الذي ينطلق من النتائج إلى المبادئ، مما هو مشروط بالطبيعة إلى ما يَشْرُطُه. (راجع تحليل ^(*) *Analyse* وتوليف ^(*) *Synthèse*). هذا المعنى موجود أيضاً عند ليينتر (حيث يظهر أيضاً المعنى (أ)، كما أشرنا إلى ذلك آنفاً).

«إن العلة هي الحقيقة المعلومة التي يؤدي ترابطها مع علة أخرى غير معلومة تماماً، إلى جعلنا نُسلمُ بالآخيرة. ولكننا نسميها علة بوجه خاص وبامتياز، إذا كانت، لا علة حكمنا وحسب، بل أيضاً علة الحقيقة ذاتها، وهذا ما يسمَّى السبب القَبْلِي أيضاً. *Nouveaux Essais*, IV. XVII, 1.

نجد لدى كانط، على الرغم من أن قَضَده الأكيد هو استخلاص المعنى (أ)، تعابير كثيرة يبدو أنَّها تشدّد على الطابع النفسي أكثر مما تشدّد على الطابع المنطقي للمعارف التي يسميها قَبْلِيّة: كل قضية قَبْلِيّة هي تلك التي «تكون

فكرُها مصحوبةً بفكرة الضرورة»⁽¹⁾. - وتلك التي «يُفكر بها بوصفها كليّة، شمولية تماماً»⁽²⁾. - حتى إن الطبعة الأولى كانت تنص على «أنّ معارف كُلِّية كهذه يجب أن تكون بيّنة ومثبوتة بذاتها، بمعزل عن التجربة والاختبار»⁽³⁾. إلّا أنّ هذه الصيغة اختفت في الفقرة ب من المرجع أدناه.

إنّه يميّز: أولاً، المعرفة القَبْلِيّة، التي تكون وجوبيّة وشموليّة، من المعرفة القَبْلِيّة على الإطلاق (*schlechterdings a priori*) التي تتسم بالسّمات عينها، والتي لا يمكن، فوق ذلك، استخلاصها من أية معرفة أخرى؛ - ثانياً، المعرفة القَبْلِيّة، التي تتناول قضايا لا يمكن لواحد من حدودها أن يُعرفَ إلّا بالتجربة، من المعرفة القَبْلِيّة المحض^(*) (*rein*) التي لا تتضمن أيّ حدٍ تجزئِيّ. (المصدر نفسه).

لوضوح اللغة الفلسفية، يبدو مفيداً استعمال قَبْلِيّ وبُعْدِيّ، بالمعنى (أ).

Aprosexie, voir Aboulie^(*)

استعداد

D. *Eignung*; E. *Ability*; I. *Attitudine*.

ميزة جسدية أو نفسية تجعل ذلك الذي يتميّر بها قادراً على القيام بوظيفةٍ خيرٍ قيام. صارت هذه المفردة متداولةً جداً في لغة علم النفس وعلم

(1) «zugleich mit seiner Notwendigkeit gedacht wird» (*Krit. der reinen Vern.*, Einleitung, II (B وحدها p. 3).

(2) «in strenger Allgemeinheit gedacht» (*Ibid.*, 4).

(3) «Solche allgemeine Erkenntnisse... müssen, von der Erfahrung unabhängig, von sich selbst klar und gewiss sein». (*Ibid.*, Einl, I. A, 1).

حول استعداد *Aptitude*. - الاستعداد سمة طبيعية أو نفسية يُنظر إليها من زاوية الممارسة والمردود. مثال ذلك أنّ الإحساس بالألوان، الذي لا يكون سوى خاصّةٍ من خواص شبكية العين في

التربية المعاصرين. انظر مثلاً:

Ed. Claparède, *Comment diagnostiquer les aptitudes chez les écoliers*, (1924).
Rad. int.: Aptes.

1. ARBITRAIRE, عَشَف

(subst. اسم) D.A. *Willkür, Willkürherrschaft*;
B. *Willkür*; E. A. *Arbitrary managing, sentencing, etc.*; B. *Arbitrariness*; - I. *Arbitrio*.

أ. بالمعنى العيني: استمتاع فردي بسلطان ما؛
تقرير كيفي في موضوع تُفترض معالجته بالعقل
أو بتطبيق قاعدة.

ب. بالمعنى المجرد: سمة ما هو قُلْتُ،
ارتجالي. كلمة شوقية دائماً، وبالمعنى (أ)، تذكر
عادةً بفكرة الظلم.

2. ARBITRAIRE, adj.

2. ارتجالي، عَشَفِي، صفة

D. *Willkürlich*; E. *Arbitrary*; I. *Arbitrario*.
ما يتوقف فقط على قرار فردي، لا على نظام
قائم من قبل أو على أمر صالح للجميع: «افتراض
مُرتجل». - ما خلا بعض الحالات النادرة جداً،
مثل «اختيار قيمة عشوائية» (في الرياضيات)،
للكلمة دائماً مدلول سوقي، وفعال جداً في أغلب
الأحيان.

نقد

يختلف الارتجال عن العَرَض^(٥) *contingent*
بأن هذا الأخير لا يتضمن فكرة العَبَث؛ ومن ثم

فإن الارتجال يتعارض مع الحجّة المعيارية
وضرورة التناسب، ولا يتعاكس مع الضرورة
بمعناها الحقيقي. - وهو يختلف عما هو
تقرير^(٥) نظراً لأن هذا الأخير يطبع فعل إرادة
واختيار عقلي، يكون فعلاً ضرورياً لملء ما يتركه
القانون أو طبيعة الأمور، بلا تحديد. كما يستعمل
arbitral المُجتلب من اللغة القضائية، بهذا المعنى
أحياناً، ولكن هذا التعبير نادر في هذا المعنى،
ومن شأنه إحداث التباسات.

تختلف السلطة «التعشفية» عن السلطة
المطلقة^(٥): أولاً: بأن العهف قد لا يوجد إلا في
بعض الحدود وبخصوص بعض النقاط.

ثانياً: بأن هذه الكلمة لا تُستعمل في الشأن
الاجتماعي دون أن تتضمن معنى مُستقبلاً. فعندما
تكون سلطة ما، لا يُقيد ممارستها بأي قيد، منطّة
قانونياً بفردي ما، إنما تسمى سلطة تقديرية،
استثنائية.

مشيئة
ARBITRE, (L. *Arbitrium*).
- مرادفة لكلمة إرادة، (مُهملّة).

حَكَم (حز) ARBITRE (libre),
ou franc arbitre, (شكل قديم جداً)

L. *Liberum arbitrium*; D. *Freier Wille, Willensfreiheit*; freie *Willkür*

(قدّمها كانط ترجمة لـ *liberum arbitrium*).

absolute Wahlfreiheit (Eisler);

- E. *Freewill*; I. *Arbitrio libero*.

منظار علم النفس الوظيفي، إنما يكون استعداداً، نظراً لأنه يسمح بممارسة ناجحة لبعض المهن.
تشتمل مفردة استعداد على أفكار التهيؤ الطبيعي والتباين الفردي. يُحكى أحياناً عن «استعداد
مكتسب»؛ ولكن في الحقيقة، يُقصّد في هذه الحالة وجود استعداد طبيعي لاكتساب عادة، مهارة
يدوية، والإفادة من الخبرة. فلو كان لكل الناس القدرات ذاتها تماماً والاستعداد عينه تماماً للإفادة من تعلّم
ما، لكان مفهوم الاستعداد مفهوماً نافلاً. (إد. كلاپاريد).

حول حَكَم (حز) Arbitre (Libre). - تنزع هذه المفردة إلى التضاد أكثر فأكثر مع حرية، من

مقابل حكم حر؛ تبعية الإرادة البشرية تبعية مطلقة بالنسبة إلى القدرة والرحمة الإلهيتين. أصل هذه العبارة عنوان كتاب:

Luther, *De servo arbitrio*, 1525.

ARBRE de Porphyre, شجرة فرفوروس

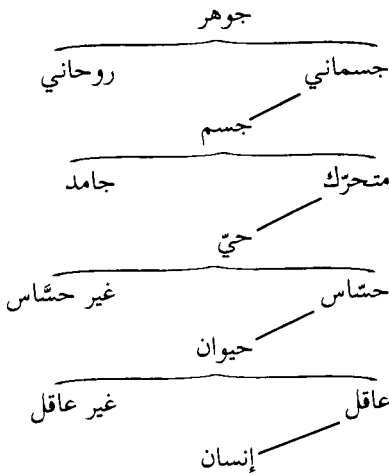
L. *Arbor Porphyriana*,

(لا تزال تستعمل بهذه الصورة في الألمانية)،

Baum des Porphyrius; - ونجد أيضاً:

E. *Tree of Porphyry*; I. *Scala di Porfirio*.

مُشجَّرٌ يرمي إلى ترسيم تبعية المفاهيم؛ وهو مائل، مع اختلافات شكلية معينة، في معظم المنطقيات القديمة.



اسم هذا المُشجَّر مستمد من إيساغوجي فرفوروس، الذي يُحتمل أن يكون قد أضيف إليه أصلاً.

أ. مشيئة بأعم معاني الكلمة (نادر ومهم).

«Voluntas et liberum arbitrium non sunt duæ potentia, sed una tantum». Thomas d'Aquin, *Somme théologique*, I, qu. 83, art. 4. - «Liberum arbitrium 1° est voluntas ut fertur sine coactione in aliqua re...» Goclenius, 643^a.

ب. حرية أخلاقية، من حيث إنها إرادة طيبة:

«2° hæc voluntatis libertas quæ tantum bonum velle dicitur et mancipata malo non est». ID. *Ibid.*, (نادر).

ج. المعنى الأكثر تداولاً (الحكم الحرّ اللامبالي) *Liberum arbitrium indifferentia*: استطاعة «خيار فعل أو عدم اختياره» بحيث «يُبرهن عليه في الأمور التي لا يكون فيها سبب يجعلنا نميل إلى جهة دون الأخرى».

Bossuet, *Traité du Libre Arbitre*, I et II.

— يعتقد الإنسان أنه حرّ: بكلام آخر، ينكبّ على توجيه نشاطه كما لو كانت حركاته وعيه، ومن ثمّ الأفعال المتعلقة بها، غير متوقّفة فقط على سوابقها، من شروط أو ظروف معينة... بل يمكن تنويعها بفعل شيء ما في ذاته؛ ولا يمكن لأي شيء أن يحدّها مسبقاً، حتى ولو كان هو ذاته سابقاً للحظة الأخيرة التي تسبق الفعل.

Renouvier, *Science de la Morale*, I, 1-2. Voir *Indifférence* (*): لامبالاة.

راجع كلمة حرية (**Liberté*)، بخصوص نقد هذه الكلمة واستعمالها.

Rad. int.: C. Liber(a) arbitri(o).

Serf - arbitre.

حَكَم مُرْتَهَن

خلال غلبة الطابع التحكّمي، أو حتى العسفي، لقرار من شأنه أن يُظهر، كما يقول ديكارت، عيباً في المعرفة أكثر مما يُظهر كملاً في الإرادة. إن «حرية اللامبالاة» هي نقيض الحرية الحقّ. وإن الحَكَم الحرّ هو مجرد لا يجوز قلبه إلى ملموس. (موريس بلوندل). راجع حرية (**Liberté*)، نقد وتعليقات. يلتفت السيد لابرتونيير (Laberthonnière) النّظر إلى الاختلاف العميق الذي يفصل الحَكَم الحرّ من حيث تصوّره مُنكبّاً على اختيار الوسائل، عن الحكم الحرّ بوصفه منكبّاً على اختيار الغايات. — راجع في الملحق هذه الرسالة، التي يضيق عنها المجال هنا.

للإدراك من جانب العقول والنفوس). إن وجود هذه المُثُل هو ما يجيز القول إن عقليْن متميّزين يدركان شيئاً واحداً.

Dialogues d'Hylas et de Philonöus, p. 259, trad. Beaulavon - Parodi).

- ولكِنَّه يستعمله أيضاً للدَّل على الأشياء المادية الموجودة خارج العقل *without the mind*، هذا الذي ينفي حقيقتها. راجع: *Principles*, § 9 et 90.

ب. عند لوك وكوندياك، من الوجهة النفسية والعملية: فكرة تصلح نموذجاً لأفكارٍ أخرى. تُطلق على: أولاً، الأحاسيس بوصفها معطيات مباشرة تجدها الصُّور الخيالية [الخَيالات⁽¹⁾]؛ - ثانياً، التصوّرات المبنية بناءً حرّاً من قبل العقل بواسطة التعريفات، لكي يستعملها لاحقاً في تصنيف الأشياء المُدْرَكة.

(Cf. Taine, *De l'intelligence*, livre. IV, ch. I, 1: Idées générales qui sont des modèles). Locke, *Nouveaux Essais*, II, XXXI, § 1-3. - Condillac, *Origine des connaissances humaines*, tome II, section II.

ج. بمعنى ازدراي، عند مين دو بيران: كائنات عاقلة، كائنات خارقة، أغراض شُعْبَدِيَّة.

Influence de l'habitude, 2^e section, ch. VI (Ed. Tisserand, tome II, p. 280) et conclusion (*Ibid.*, p. 306). Cf. même section, Ch. III et ch. V.

هل نجد هذه الكلمة مستعملة في مواضع أخرى؟

نقد

إن اختلاف استعمالات هذه المفردة لا يُبقي منها حالياً سوى الفكرة الغامضة عن نموذج ما،

معاكس لصوره أو نُسخه. مع ذلك، راجع في الملحق، المعنى الجديد الذي أعطاه له يونغ

Rad. int.: Arketip.

(Jung).

(1) مفردها خَيْلة، صورة مخيولة، إزاء Image. (المعزّب).

آرخايوس (مبدأ الحياة) ARCHÉE,

(L. Archæus)

مبدأ حيوي، مشارك في المادة والفكر، ومن شأنه في رأي (Paracelse et J. - B. Van Helmont) پاراكلس وفان هلمونت، أن يفسّر تطوّر الكائن الحي:

«Constat Archæus ex connexione vitalis auræ, velut materiæ, cum imagine seminali, quæ est interior nucleus spiritualis, fecunditatem seminis continens». Van Helmont, *Archæus faber*, 4.

«ARCHESTHÉTISME»,

«جمالية أولي» (مذهب الجمالية الأولى)

E. Archæsthetism

اسم أطلقه ا. د. كوپ *E.D. Cope*، على المذهب (القديم جداً، مذهب شلينغ وجوفروا، مثلاً)، القائل بأنّ الحساسية والحياة سابقتان لأعضائهما، وبأنهما علّتا تطور هذه الأعضاء.

مثال، نمط قديم ARCHÉTYPE,

(G. Ἀρχέτυπος); L. نموذج أصلي،

Archetypus; D. Archetyp, Urbild; E. Archetyp;

I. Archetipo.

أ. في الماورائيات: نمط رفيع، نموذج أولي/مثالي للأشياء. يُقال مثلاً على أفكار⁽²⁾ Idées أفلاطون [مُثُل، مثالات]؛ - عند مالبرانش، يُقال على أفكار الله: «إن جوهره الفريد ممثل حقاً لجوهر (المخلوقات) لأنه يخزن المثال أو النموذج الأزلي... يرى في جوهره مثالات أو جواهر كل الكائنات الممكنة، ويرى في إرادتها وجودها...».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, livre IV, ch. XI. (Ed. J. Simon, p. 97).

وهي عند بركلي، ثلاث كل الأشياء كما هي كائنة في الفكر الإلهي قبل الخلق (أي في نظره، قبل الفعل الذي به جعل الله أفكاره قابلة

A RECTO ad obliquum (raisonnement)

بالمستقيم على المنحني (الاستدلال)

أو بالمباشر على المُدَاوِر

عملية منطقية تستدلّ «بالمستقيم على المنحني» (والأحسن القول إنها تستدلّ «بالمباشر على المُدَاوِر»)، بمعنى مماثل للمعنى النّحوي لهذه الألفاظ). قوامها إحلال لفظٍ معادلٍ للفظ لا يكون سوى جزءٍ من الفاعل أو المحمول. ومن ثمّ، تشكّل استنباطاً لاقياًسياسياً^(*) (asylogistique)، كما نَبّه لينتزر إلى ذلك، ضارباً المثلين التاليين: «عيسى المسيح هو الرّب؛ إذا والدّة عيسى المسيح هي أمّ الرّب»؛ و «اللّه يعاقب الإنسان؛ والحال، فإنّ اللّه يعاقب مَنْ يعاقب بحقّ؛ إذا اللّه يعاقب الإنسان بحقّ».

Nouv. Ess., IV, ch. XVII, § 4.

ARGUMENT,

حجّة

(L. Argumentum); D. Argument, Beweis; E. Argument; I. Argumento.

أ. استدلال يرمي إلى برهان قضية معينة أو دحضها. انظر: أخيل^(*)، بحسب الإنسان^(*)، علم وجودي^(*)، طبيعي - لاهوتي^(*)، الخ.

Voir Achille^(*), Ad hominem^(*), ontologique^(*), physico - théologique^(*), etc.

- «حجّة العصا» Argumentum baculinum

ARCHITECTONIQUE, subst et adj.

بناء علمي، مبني علمياً (اسم وصفة)

فن المعماري (فن المعماري)

G. ἀρχιτεκτονική (τέχνη)
D. Architectonik, -isch; -E. Architectonics, -ic;
I. Architecttonica, -o.

أ. عند أرسطو، يسمى علمٌ مبنيّاً علمياً، نسبةً إلى علم آخر، عندما تكون أواخر الثاني ملحقة بنهاية الأول، وتالياً عندما تكون وسائل لها. مثال ذلك أن السياسة علم مبني بالنسبة إلى الاستراتيجية والاقتصاد والبلاغة والأخلاق أيضاً؛ والاستراتيجية بدورها بناء علمي بالنسبة إلى ἱππική وإلى χαλινοποιτική.

Eth. Nicom., I, 1, Andronicus, Paraphrasis, ad hunc locum. Cf. Eth. Nicom., VI, 8 et VII, 12.

ب. عند لينتزر، هو ما يتعلّق بالعلل الأخيرة، لا بالعلل الآلية. «ملكوت الحكمة، الذي يُفسّر من خلاله كل شيء تفسيراً هندسياً علمياً على سبيل المثال، بواسطة العلل الأخيرة».

Leibniz, Tentamen anagogicum, Ed. Gerh., VII, 273.- Cf. Monadologie, § 83.

ج. عند كانط، اسم: يدلّ على فن النّظم أو الأنساق، أي نظرية ما هو علمي في معرفتنا عموماً.

(Kritik der reinen Vernunft, Methodologie III).

Rad. int.: Arkitektral.

حول بناء علمي/ مبني علمياً Architectonique . - أضاف ج. بيلو (G. Belot) الفقرة (أ) إلى نص الطبعة الأولى.

حول حجّة Argument . - في نظر واضعها، كلّ حجة برهان؛ وإذا استعملت هذه الكلمة في هذه الحالة، فمرّد ذلك إلى تواضع وتحفّظ محمودتين. ولكن من المستحسن بنحو خاص استعمالها عندما لا نقوم بغير إيراد استدلال الآخر. ومن الأحسن قول «الحجة الوجودية»، حتى وإن اعتبرناها محتملة، من قول «البرهان الوجودي». (م. مارسال).

يتساءل السيّد بولافون عمّا إذا كانت عبارة «حجّة بركلييه»، بالمعنى المشار إليه، مستعملة

ب. لفظ محدّد، يمكنه الحلول محلّ متغيّر في دالّة (fonction) منطقيّة أو اقتران رياضي.

بالمعنى الأعمّ، وليس فقط بالمعنى اللفظي المتناسب بطبيعته مع الوظيفة المعنويّة: «نسبتي الحُجج التي تتخذ فيها φ قيمة ما، «القيم الممكنة لـ x » وسنقول ان φ لها معنى بالنسبة إلى الحجة x عندما يكون لـ φ^x «قيمة بالنسبة إلى هذه الحجة».

B. Russell, La théorie des types logiques, Rev. de métaph., 1910, p. 267.

- تؤخذ أحياناً بمعنى أضيق، سمي أعلاه «القيم الممكنة لـ φ ».

Rad. int.: Argument.

ARGUMENTATION, مُحَاجَّة

D. Beweisführung, Argumentation; E. Argumentation; I. Argomentazione.

أ. مشرّد حجج تنزّع كلّها إلى الخلاصة ذاتها.

ب. طريقة عرض الحُجج وترتيبها.

Rad. int.: Argumentar,- ad.

ARISTOCRATIE, أَرِسْتَقْرَاطِيَّة

[علنيّة القوم، سرائثهم، خاصّتهم]

(G. 'Αριστοκρατία). D. Aristokratie; E. Aristocracy; I. Aristocrazia.

في علم الاجتماع

أ. حكم تمارسه طبقة اجتماعيّة وحيدة، أقلّ عدداً من باقي الأُمّة؛ ولكنّها مشهورة بأنّها عليا، رفيعة من حيث الأنوار أو الخصال؛ وهي وراثيّة عموماً.

حجّة تدّعي البرهان على وجود العالم الخارجي بالضرب على التراب بعضاً. راجع: J.- S. Mill, Philosophie de Hamilton, ch. XI. - تُطلق أيضاً على حُجّة سغانارييل (Sganarelle)، (موليير، زواج بالقوّة، المشهد الثامن) الذي يضرب «الطبيب البيروني» مارفوريوس Marphurius، لكي يدحض شكوكيّته.

- حجة بركلييه، حجة على الوجود التّفنسي للأفكار العامة، قوامها القول: لا يمكن التفكير بإنسان لا يكون أبيض، ولا يكون إنساناً ملوّناً، ولا يكون كبيراً ولا صغيراً؛ ولا يمكن التفكير بحركة لا تكون سيّراً ولا تحليفاً ولا سباحةً ولا غوّماً، الخ. مبادئ، المدخل، §9، (وفي مقاطع كثيرة من أعماله).

- حجة كوشي (Cauchy)، تنزّع إلى الإثبات أنّ السلسلة الطّبيعية للأعداد لا يمكنها أن تكون ذات وجود رهن، بصفتها سلسلة لامتناهية: لأن من الممكن وضع كل عدد مقابل ضغفه أو تربيعه أو تكعيبه، الخ؛ وهكذا يمكن تحصيل سلسلة ثانية لها من حيث التحديد، تماماً ما للأولى من حدود، بينما يمكن لهذه الاشتمال على كل حدود الثانية، فضلاً عن عدد معين من الحدود غير المتضمنة فيها.

Cauchy, Leçons de Physique générale, III. Cf. Couturat, De l'infini mathématique, III, II, et ci-dessous.

وانظر لاحقاً العدد^(*) (Loi du) (Nombre^(*)). (قانون).

استعمالاً كافياً لكي تستحقّ الذّكر؛ ويرى أنّ لا موجب لفصلها هكذا عن بقيّة فلسفته.

- حول المسألة المبدئية، لا يمكنني إلا أن أوافق الرأي. ولكن، بما أنّ العبارة تُصادف أحياناً بهذه الصورة المُلفزة، التي تزج الطّلبة، فإن من المفيد، على ما يبدو، الإتيان على ذكرها. - من المحتمل أن يكون هيوم هو واضع هذه العبارة (Hume, Essay, XII, 1). (أ. لالاند).

الرياضي، وفي العصر الوسيط المعداد^(*) *Abaque* أو الخوارزمي^(*) *Algorithme*. (معنى الكلمة هذا يفترض نظام عدّ خاصاً، بينما علم الحساب، بالمعنى (أ) مستقلّ عن هذا النظام).

نقد

ربما يكون من المناسب تخصيص عبارة علم الحساب للمعنى (أ)، والدّل على المعنى (ب) بكلمة حساب *Calcul*، مثلاً، أو فن الحساب. وربما تكون عبارة علم الحساب الكلّي (نيوتن) مناسبة تماماً للدّل على علم الأعداد العامة، أي الأعداد الكسريّة، الموسومة بأنّها لاعقلانية ومركّبة، وليس على الجبر^(*) *Algèbre*.

Rad. int.: Aritmetik.

Arrêt (Action d'),

Voir Inhibition^()*

ART,

فَنّ [صناعة]

(L. *Ars* = G. τέχνη); D. *Kunst*; E. *Art*; I. *Arte*.

راجع تقنية: *Cf. Technique^(*)*.

أ. بعامة، جملة طُرق تفيد في توليد نتيجة معيّنة:

«*Ars est systema praeceptorum universalium, verorum, utilium, consentientium, ad unum eumdemque finem tendentium*». Définition commune à Galien et à Ramus, selon Goclenius, 125^b.

- بهذا المعنى، يتعارض الفنّ مع:

ب. الطبقة التي تمارس هذا النوع من الحكم مجازياً، طبقة محصورة، ويُنظر إليها من زاوية معيّنة كأنّها أرفع من عاثة المجتمع.

ملاحظة

يلفتُ أفلاطون إلى أنّ كل حكم إنما يُسمّى بكيفيّين مختلفين، حشَب ما يُمارَس في صالح المحكومين أو في صالح الحاكمين. عندما تحكم طبقة قليلة العدد لأجل المصلحة العامة، تكون أُرستقراطية؛ وعندما تحكم لمصلحتها الشخصية، تكون أوليغارشيّة. وكذلك الحال بالنسبة إلى حُكم ملكي (*royauté*) وحكم استبدادي (*tyrannie*)، الخ.

إن هذا التفريق، الذي ينتسب إلى التمييز بين المَدْحِي والازدراي، لا يزال جارياً في استعمال الكلمة الزّاهن.

علم الحساب **ARITHMÉTIQUE,** (حِسَابَة، مَحْسَبَة)

(G. Ἀριθμητική). D. *Aritmetik*; E. *Arithmetic*, I. *Aritmetica*.

أ. معنى قديم واشتقائي: علم الأعداد التامة، الصحيحة، خصائصها وعلاقاتها (قابلية القسمة، الخ). يسمّى الباب الأرفع من هذا العلم: نظريّة الأعداد.

ب. علم الحساب العملي، أي العمليّات التي يمكن إجراؤها على الأعداد والكسور. في الأزمنة القديمة كان يسمّى *Logistique*، المنطق

حول فن *Art*. - تحتل هذه الكلمة معنيين متعاكسين تماماً، انطلاقاً من جذرٍ مشترك. فالصُّنعي *l'artifex* هو الإنسان مُجسّداً فكرة، صانعاً كائناً، وجوداً لا تصنعه الطبيعة، مصنوعاً كما كان يقول المدرسيّون (راجع: توما الإكويني، *Summa contra Gentiles*, III, 36). والحال، إما أنّ يكون هذا الخلق تابعاً لغاياتنا العمليّة

(*nos sumus finis omnium artificialium: omnia enim propter hominis usum fiunt*)

أولاً: العلم بوصفه معرفة خالصة مستقلة عن التطبيقات؛

ثانياً: الطبيعة بوصفها قوة منتجة بلا رؤية. بهذا المعنى تتعلق التعابير: فنون آليّة؛ نجارة، فن المهندس؛ - فنون جميلة، تلك التي يكون هدفها الرئيس إنتاج الجمال، وخصوصاً الجمال التشكيلي: رسم، نحت، نقش، عمارة، فن تزييني؛ - فنون حرة (أو الفنون السبعة)، تقسيم الدراسات في الكليات الفلسفية في العصر الوسيط، التي كانت تشمل الثلاثي: النحو، البيان والمنطق؛ والرباعي: علم الحساب، علم الهندسة، علم الفلك، علم الموسيقى.

ب. في الجماليات. يدلّ الفنّ، أو الفنّون، بلا نعت، على كل إنتاج الجمال من خلال أعمال كائن واع. في صيغة الجمع، يدلّ هذا المصطلح على الوسائل التنفيذية بنحو خاص؛ وفي صيغة المفرد، يدلّ على السمات المشتركة بين الأعمال الفنية. بهذا المعنى، لا يزال الفنّ يتعارض مع العلم، والفنون مع العلوم، ولكن من

زاوية أخرى: من حيث إن الفنون تنتمي إلى الغائية الجمالية، والعلوم إلى الغائية المنطقية.

نقد

بما أنّ المعنى (أ) قد شاح إلى حد كبير في عبارتي الفنون الآلية والفنون الحرة، وحتى في تضاد الفن والطبيعة، فإننا نقترح أن يُكرّس بنحو خاص الاستعمال الفلسفي لهذه الكلمة بالمعنى (ب)، فهو الأكثر تداولاً عند الكتاب المعاصرين (لأ في بعض التعابير من طراز فن عقلائي (في الكلام على الأخلاق)، وفن عسكري؛ وأيضاً، حتى في هذه الحالة، غالباً ما يكون الفهم الذاتي لهذه التعابير متشاحاً بانعكاس ما للمعنى ب).

- بذلك، قد نتجنّب المنطوق المدرسي (السكولائي) للمسألة: «لئن كان المنطق والأخلاق علمين أو فنيين»، فإن هذه الصيغة الالتباسية هي التي يجري، من خلالها دائماً، اضطراب أولئك الذين يكونون مبتدئين في دراسة الفلسفة.

المعنى (أ) هو التقنية بالذات (*Technique*).

Rad. int.: Art.

وإما ان يلحقنا بغايات مثلى، ولبّي حاجات غير نفعية، إذا جاز القول: من هنا، وعبر اختلاط هذه المزايا القديمة للفنّ، الوجه السحري، المجلى الشعبي، الوثني، الذي ارتداه الفنّ في بدايات البشرية بالذات؛ ومن هنا الإخلاص، إخلاص الفنان لعمله؛ من هنا العبادة الصوفية للفنّ لدى الأكثر تمدناً. (موريس بلوندل).

ربما لا يكون ثمة مجال للبحث عن كيفية ارتداء الفنّ رداءً سحرياً وشبه ديني، إذا اعتبرنا أنّ الدين، بكل أشكاله، هو أحد المصادر، وربما المصدر الرئيس للأعمال الجمالية. كان يقول لامنييه Lamennais: «خرجت كلّ الفنون من المعبد». ولنا فيض من الأمثلة في تاريخ الفنّ اليوناني، تاريخ الفنّ المسيحي، الدراسات الاجتماعية المعاصرة. (أ. لالاند).

إنّ الصيغة «هل المنطق علم أم فن؟»، مصدرها كاسيدور *De artibus ac disciplinis liberalium litterarum*. راجع: *Mariétan, Classif. des sciences d'Artistote à St Thomas, p. 78 et suiv. Cf. ci- dessous, art. Logique* (*).

خاصّة، وأنّ من شأنه التحدّد بموجب وضع
التفصيلات أو حركاتها.

راجع إحساس حراكي: *Kinesthésique*(*)

عضلي: *Musculaire*(*)

Rad. int.: Artikal(a) sens(o).

«ARTIFICIALISME», «صُنْعِيَّة»

مفردة ابتكرها ج. بياجيه للدّل على هذا
الاعتقاد، المألوف لدى الأطفال في الأزمنة
القديمة والعصر الوسيط، الإعتقاد بأنّ كل الأشياء
جرى إنتاجها مثلما جرى صنّع الأشياء
المصطنعة.

Cf. Brunschvicg, *L'expérience humaine*, ch.
XVIII: «L'artificialisme thomiste».

ARTISTIQUE, فَنِّي، (صُنْعِي)

D. Kunst-, künstlich; E. Aesthetic; Artistic
(Baldwin); Artistical, (خصوصاً بالمعنى ب)
I. Artistico.

أ. ما يتعلّق بالفنّ: «بحث في المنشط الفَنِّي»
(هو العنوان الفرعي لكتاب السيّد دو لاكروا،
علم النفس الفَنِّي).

ب. مصنوع بفنّ؛ ما له قيمة جماليّة. - هذا
المعنى الثاني لا يشيرُ إليه ليطريه، ولا دارم،
وهاتز؛ ولكنّه مذكور في معجم الأكاديميا، طبعه
1878، حيث جرى قبول هذه الكلمة للمرة
الأولى.

علم الفن Art(*) (Science de l'),

D. Kunstwissenschaft.

مصطلح متداول جداً في الفلسفة الألمانيّة
المعاصرة، حيث يتعارضُ عموماً مع كلمة علم
الجمال(*) Esthétique (علم الجمال والعلم
العام للفنّ⁽¹⁾). - أساس العلم العام للفنّ⁽¹⁾ عند
ماكس دسوار وإ. أوتيتز. ولكنه يقوم على حضر
علم الجمال في التحليل الماورائي أو النفسي
للجمال، وعلى استعمال فكرة الجمال ذاتها في
معناها الأضيق. راجع قبيح *Laid*(*)

سيلاحظُ أنّ السيّد لالو الذي يمثّل في فرنسا
اتجاهاً مماثلاً، يُخصّص للعلم العام للفنّ، خلافاً
لذلك، اسم علم الجمال، ويعتبر الأشكال
الجماليّة مثل الجمالية الطبيعية، التي لا تصدر عن
الإنتاج الفَنّي، إما أنّها لاجماليّات
anesthétiques(*) وإما أنّها جماليّات زائفة
Pseudo-esthétiques(*) راجع:

Lalo, *Introd. à l'Ésthétique*, 2^e partie.

مَفْصِلِيَّة (حَاسَّة)، ARTICULAIRE (sens),

D. Gelenkempfindung; E. Articular sensation;
I. Senso articolare.

أحد الأصناف الأولى للأحاسيس، الذي يرى
كراوز Krause أنّه قد يتوقّف على مفاصل عصبية

(1) Max Dessoir, *Æsthetik und allgemeine Kunst-*
wissenschaft, 1906; E. Utitz, *Grundlegung der*
allgemeinen Kunstwissenschaft, 1914.

حول عبارة الفنّ للفنّ *L'art pour l'art*. - عندما استعملها قوزان للمرة الأولى، في سنة 1918،
في محاضراته في السوربون، كان لمصطلح الفنّ للفنّ معنى طبيعيّ تماماً: «لا مناص من الدين لأجل
الدين، الأخلاق للأخلاق، الفن للفن». ولم تُعدّ هذه الكلمات إلّا في وقت متأخّر جداً، برنامجاً
لمدرسة، أو موضوع سجّال بين الأفرقاء. زد على ذلك أن كونت قد استعمل، هو أيضاً، هذه الصيغة
عزّضاً، ولكن بمعنى خارجي تماماً: «تثقيف الفن لأجل الفنّ ذاته» يعني في نظره: «ألا يكون هناك هدف
آخر، عادةً، سوى الترويح عن الجمهور». محاضرات الفلسفة الوضعيّة، VI، 167. [نص قدّمه
إ. بنروبي I. Benrubi]. R. Eucken, *Les grands courants de la pensée contemporaine*, p. 443.

نقد

حول مادة حيوانية: *Animalité*.*Rad. int.: Infl.***ASCÈSE**, D. *Askese*.

زُهد

- لا تبدو الكلمة مستعملة في الانكليزية والاطالية.

للزُهد معنى الزُهدية (*ascétisme*^(*))، ولكنّه يتميز منها بأنّه لا يتعلّق كثيراً بالممارسات أو الحرمانات الماديّة، وأنّه أكثرُ تعلّقاً بالحياة الداخلية.

«فلنُسمّ زهداً الجُهدَ البطوليَّ الإراديَّ الذي يفرضه المرء على ذاته بغية اكتساب الطّاقة المعنوية للخُلُق وقوَّته وصلابته». (يلي ذلك تحليل لطبائع الزُهد الإيجابية والسلبية).

Dugas, *Éducation du caractère*, p. 232 et suiv.

ASCÈTE,

زاهد (مُتَزَهِّد)

D. *Asket, Asketiker*; E. *Ascetic*; I. *Asceta, ascetico*.

Rad. int.: Asket. ذلك الذي يُمارس الزُهدية^(*)

ASCÉTISME,

زُهدية

G. Ἀσκητισμός, «ἀσκητῆσαι πρὸς πόνον» - D. *Asketik*; E. *Ascetism*, 47 - كتاب إبيكتت

Asceticism; I. *Ascetismo*

أ. في الأخلاق: طريقة أخلاقيّة قوامها عدم

يستقبل ليتريه هذه الكلمة، حتى بالمعنى (أ). يقول: «هذا المولّد سيء الوضع: يدلّ الفتي على ما يخصّ الفنانين، مثلما يدلّ السفسطائي على ما يتعلّق بالسفسطائيين. ربما تكون الكلمة الصحيحة *artiel* [فَنّيّ]⁽¹⁾. ولنسلّم جدلاً بأنّه مُحقّق مبدئيّاً، ولكنّ صفة فَنّيّ *artistique* يكرّسها اليوم استعمال عام.

Rad. int.: A. Artal; B. Artoz, artist.

ASCENDANT, صاعد (صُعدي)

D. *Einfluss*; E. *Ascendency, Ascendant*;

I. *Ascendente*. (نادر جداً، ويعني أيضاً: ازدهار)

- مفردة فلكيّة في الأصل، من هنا المعنى المزدوج للكلمة الانكليزية. تأثير اتجاه أو شخص، يُمارس لصالح شعورٍ بالتفوّق، يوحى به هذا المؤثّر الصعودي. مألوف جداً لدى أوغوست كونت: «يتعيّن على [التقدّم البشري] أن يقوم على بلوغ مرتبة صاعدة، من خلال ممارسة مناسبة للملكات، تكون مطبوعةً بإزاء كل ملكيّة من الملكات، على قدر ما تكون في أصلها ناشطة إلى هذا الحد أو ذاك...». محاضرات، الدرس LI، الفقرة 2. - راجع أيضاً النّصّ الوارد أعلاه،

(1) (فَنّيّ) من اقتراح المعرّب. وفي ثقافتنا الشعبية، يُقال (فَنّت) في وصف مَنْ يفتنّ في العيش، وفي التصوّف وفقاً لفنّه الشخصي (خ. أ. خ).

حول زُهد *Ascèse*. - مادة مُضافة بناءً على اقتراح السيّدين پرات وجيلسون وإشارتهما.

حول زُهدية *Ascétisme*. - هناك خطأ مزدوجٌ مشتركٌ يُرتكب بخصوص الزُهد والزُهدية. اشتقاقاً وأصلاً، لا يتعلّق الأمرُ بأصوليّة صارمة ولا حتى بنوع من عبادة العذاب. أولاً، المسألة مسألة تطبيق للشئ الأخلاقيّة؛ والحقّ، عندما لا يتوقّف المرء عند المذهب الطبيعي المحض في «إطلاق الحرية» عن موال «دعّه يفعل»، أو لا يتوقّف عند المثاليّة المحضة، التي تجعل الأخلاق علماً للخير أو للواجب دور اعتبار للمعانادات الواجب تخطّيها، والعادات الواجب تبنّيها، وقانون العقل المتوجّب تناسبه

استعمل شوبنهاور كلمة قيومية في مجرى كلامه على الإرادة^(*) Volonté بالمعنى الذي يتناول فيه هذه الكلمة.
Rad. int.: Asees.

ASSENTIMENT, قبول
(تسليم، رضا، موافقة)،

D. Fürwahrhalten (كانط), Zustimmung;
E. Assent; I. Assenso.

(في الأصل استعملت كلمات: d'assentiri, assensio, assensus، لترجمة الكلمة اليونانية συγκατάθεσις عند الرواقيين).

فعل الرُّوح الذي ينتسب إلى قضِيَّة، أو حالة تنجُم عن هذا الفعل.

نقد

هذه المفردة أعظم من اليقين certitude: فهي تشتمل على درجات، أدناها الآراء opinions، وأعلاها البينات / اليقينيَّات. وإلى ذلك، تفترض أنَّ القضية التي نتقبَّلها أو نرفضها، إنما تُعرض علينا عُرضاً موضوعياً على نحوٍ ما، إما من طَرَفٍ آخر، وإما بعمل عقلنا الفطري، الذي نُعْمَلُ فيه رويتنا

الاکثرات إطلاقاً باللذة والألم، والتلبية الدنيا الممكنة لغرائز الحياة الحيوانية أو منازع الإحساس الطبيعية. (هذه الهيمنة للإرادة على التوازن الفطرية، تندرج في نطاق جميع الأخلاقيات تقريباً؛ لكنها لا تحمل اسم الزُّهدية إلا إذا دُفعت إلى أقصى حدٍّ، أو اعتُبرت جوهر الحياة الأخلاقية).

ب. بنحو خاص في الخلق الديني، البحث عن الألم والعذاب تكفيراً، أو إماتة للغرائز، بوصفه مفيداً لتقدم النفس، ومُرضياً لله.

راجع توجعية: Dolorisme^(*).

Rad. int.: Asketism.

ASÉITÉ, وجوب الوجود ذاتياً (قيومية)

L. Scol. Aseitas; D. Ascität; E. Aseity; I. Aseita.

صفة كائن يملك بذاته علّة وجوده ومبدأه بالذات. تتعارض عند المدرسين (السكولائيين) مع التبعية abaliété (abalietas)، صفة الكائن الذي يتوقّف وجوده على آخر.

وتكليفه في الأعضاء ذاتها، فلا مناص من تجاوز المآزق السقراطي، والاستعانة بالوسائل التي تجعل مستلزمات الفضيلة قابلة للحياة والممارسة، كما كان يطالب أرسطو؛ والحال، فإنَّ الزهد امتداد وإتمام طبيعي للأخلاق، شرط الاعتقاد بأنَّ التعاليم ذات فعالية مباشرة، وأنَّ «الدُّرَّة المنهجية» غير ضرورية لبلوغ الشخصية الأخلاقية، المعنوية. — حتى ولو دُفع الزُّهد إلى حده الأقصى، في الأخلاقية الدينية، والمسيحية خصوصاً، فإنه لا يكون البحث عن الألم لأجل الألم (كما تمثّل على ذلك بعض الأحوال المرَضِيَّة)؛ ولا يكون، من حيث جوهره، تكفيراً جزائياً وإماتة عبودية للجسد على أساس المخافة، بل يكون تحريراً وإيماءً للقوى الرفيعة، ودليل محبّة ووسيلة اتحاد، حين يُخرج الإنسان من أنانيته، من حدوده الطبيعية ليجعله مشاركاً في نظام المحبّة. إنَّ «الحياة التطهرية» شرط لازب لـ «الحياة المشرقة» و«الحياة التوحّدية». (موريس بلوندل).

حول قَبُول (تسليم) Assentiment. — يعتبر السيد موريس بلوندل أن الاستعمال الصحيح للقبول يكون في «الدّل على ما هو فطريّ أو حتى ما هو منيع في انتساب العقل واشترাকে في ما يرى. يميّز التسليم (assensus) من الإجماع (consensus) الذي يتضمّن بعضاً من إرادة تُضاعف التسليم

يُعلن صَحَّةَ قَضِيَّةٍ (قول)، سواءً أكانت هذه
موجبة، في شكلها، بالمعنى (ب)، أم سالبة.
ب. قَضِيَّةٌ مَقَرَّةٌ، مثبتة.

Rad. int.: A. Asert; B. Asertaj.

Assertion^(*) indépendante (Principe d')

إقرار مستقل (مبدأ)

أو باختصار «مبدأ الإقرار: *Principe d'assertion*»
مبدأ منطقي صاغه قوتورا على النحو التالي:
«لئن كانت الفرضية، في مطلوب ما، صحيحةً
(قطعاً)، فإن الأطروحة تكون أيضاً صحيحةً
(قطعاً)، ويمكن توكيدها على الإطلاق (أي بمعزل
عن الفرضية).

Couturat, Les principes des mathématiques,
ch. I. *Revue de métaph.*, 1904, p. 48.

سُمي أيضاً «المبدأ الاستنتاجي».

تقريري (بات، جازم) ASSERTORIQUE,

D. Assertorisch; E. Assertoric; I. Assertorico.

الأحكام التقريرية عند كانط هي تلك التي
تكون كیفيتها متطابقة مع مقولة الوجود (المتميّز
من الضرورة أو الوجوب). إنها أحكام صحيحة
عملياً، ولكنّها غيرٌ وجوبيةٌ؛ وهي ما تعرف
بالحقائق الفعلية.
Rad. int.: Asertori.

لاحقاً. راجع:

Kant, *Kritik der reinen Vern.*, 2^e partie, ch. II, section III; - Newman, *An Essay in aid of a Grammar of assent*,⁽¹⁾

حيثُ يميّزُ القبولَ المفهومي (التسليم
المصطلحي أو المفهومي) (*national ou conceptual assent*، ومختلف درجاته (اعتراف
شفهي، تصديق، رأي، تحدّس / استدلال بالقرينة،
تسليم فرضي) من القبول الفعلي (*real assent*)
الذي ينتسب المرءُ به إلى قَضِيَّةٍ معيّنة، بكل قوَى
روحه وعقله.
Rad. int.: Assent.

أرسي ASSEOIR,

راجع أَسَس^(*): Fonder^(*).

- سيلاحظ أن المجاز هو ذاته، وفوق ذلك،
يُقال غالباً: «أرسي أَسَس» (نظريّة، عقيدة).

راجع ركيزة^(*): Cf. Assiette^(*).

إقرار (تقرير، إثبات) ASSERTION,

D. Behauptung; E. Assertion; I. Assezione, Asseverazione.

أ. إيجاب^(*) بالمعنى (أ): فعل العقل الذي

(I) محاولة إسهام في قواعد القول:

Essai de contribution à une grammaire de l'assentiment.

وتقرؤه، وربما استطاعتُ مُعاندته. مأل ديكارت إلى ربط أحدهما بالآخر.

- من المحتمل أن يكون هذا التفريق قد وُجد سابقاً بين تسليم وإجماع. غير أن التمايزة
(nuance) التي يرمي إليها، لم تُعدّ قائمةً، وبكل تأكيد، في الاستعمال الراهن لكلمة *assentiment*
بالفرنسية، ولا في استعمال كلمة *assent* بالانكليزية: والشاهد على ذلك، بين شواهد أخرى، الاستعمال
الذي أجراه نيومان و مترجموه ومواصوله، بخصوص هذه الكلمة. انظر أيضاً، الاستعمال الثابت لترجمة
كلمة συγκατάθεσις عند الرواقيين، وال *Fürwahrhalten* عند كانط، اللتين تحتملان درجتي
معلومة تماماً؛ مثال ذلك التعبيرات المتداولة «طلب، نال موافقة» ناقد، جمعية، سلطة، الخ. (ج. بيلو. -
ل. برونشفيغ - أ. لالاند).

رَكِيزَة (مُزْتَكِر) ASSIETTE, تمثّل ASSIMILATION,

(استيعاب، تماثل، محاكاة، محاكاة)

D. Assimilation, Angleichung, Verähnlichung (Eisler) E. Assimilation; I. Assimilazione.

أ. في الفلسفة العامة: تحوّل ينطلق من المختلف إلى المماثل، من الآخر إلى الذات؛ يتعارض مع تباين (*) Différenciation.

راجع التعليقات أدناه حول المعنى الديني الأخص لهذا التمثّل.

ب. في علم النفس: فعل الرّوح الذي يؤكّد (خطأً أو صواباً) تماثلاً وثيقاً، إلى هذا الحد أو ذاك، بين أشياء متباينة عدداً.

ج. في علم الوظائف: مسارّ يجري بموجبه «استيعاب» الغذاء المُهْتَضَم، أي المتحوّل إلى عناصر حيّة من نوعٍ معيّن، ومُناسب لطبيعة الكائن المُغْتَذِي.

د. في علم التربية: فعلٌ تمثّل ما يُعَلَّم، بمعنى مقارب للمعنى الوظيفي (الفيزيولوجي)، وهذا كان قد استُخْلِص منه، من باب الاستعارة

بلا معادلات قريبة كفاية: في الألمانية (على وجه التقريب) Sitz: كَيْفِيَّة التّوضُّع، التّركّز أو التّمرّك).

– هذه الكلمة ذات الأصل الملبّس، مصدرها إما ad و situs و situé (ليستريه)، وإما الفعل الفرنسي asseoir، الذي ستغدو اسم فعله (Darm., Hatz. et Thomas). عندما تُستعمل الكلمة وحدها، تكاد تحتل دوماً فكرة موقع ثابت، فاز، «راسخ»: «له ركيزته، يفتقر إلى ركيزة، ليس في موقعه».

استعملها رنوفييه في عدّة مناسبات، فجعل منها نوعاً من مصطلح فتّي: «اليقين هو ركيزة أخلاقية تامة... يبقى علينا النّظر في هذه الركيزة عن كُتَب، ومن خلال علاقتها بالحرية».

Psychologie rationnelle, 2^e partie, ch. XIV.

– «بذل الرواقيّون... جهداً أحسن (من أبيقور) لتفسير مرتكز الوعي واستقراره في اليقين». المصدر نفسه، الفصل XV.

حول تمثّل (استيعاب) Assimilation . – للكلمة أيضاً معنى ماورائي وديني. يقول توما الإكويني: «Omnia intendunt assimilari Deo» في (S. Contra Gentiles, III, 9, 21). إلى ذلك، تحتل مفردة assimilatio هذه، تأويلين مختلفين تماماً. يرى البعض أنّ المقصود هو تشابه جزئيّ وُصُوريّ؛ فالمخلوقات تشبه الخالق نسبياً، الخالق الذي لا يشبه ولا يمكن أن يشبه أحداً: هنا التمثّل غير طرديّ؛ فهو يقوم على لونٍ من محاكاة خارجية، محاكاة استنساخية، امثالية، تُعَدُّ نماذج أو نُسخ الكائنات، وتفسّر إمكان المعرفة من خلال هذا التقليد الشُمُولِي والتماثلي، المُوحِد وفقاً لخطئ مثلي، لا بمقتضى مشاركة عضويّة. ويرى البعض الآخر، أنّ التمثّل يحتمل معنى أعمق، أكثر حيوية، أكثر روحانيّة: إنّه انغماد وتربيب، تَبْلُغ، تعاون واتحاد، – اتحاد لا في الطبيعة، بل في العمل والحبّ: وبهذا المعنى، لا يعود التمثّل استنساخاً وتكاثراً وحسب؛ بل يغدو أيضاً إنتاجاً، إيلافاً وتوالفاً، يجعل من حياة الكائنات البالغة التنوّع والتكافل، واقعاً دائماً الأصالة وخلقاً متصلاً، متواصلاً. (موريس بلوندل).

والمجاز. - حصيله هذا الفعل.

بنحو عام، يتعارض بهذا المعنى مع الإبداع من جهة، ومع الذاكرة المحض من جهة ثانية.

راجع: Egger, *La parole intérieure*, ch. VI, § 11

نقد

المعنى العام (أ) غير مؤطد في الفلسفة، فهيربرت سبنسر الذي يعارض الانحلال والتطور، والتفكك والتدامج، لا يعارض الحد والتباين. وهو، في المقابل، يستعمل التمثيل كنقيض للثلف، تعميماً للمعنى (ج)؛ وتالياً، يدل على تدامج، وبذلك يدل على شكل من أشكال التباين (مبادئ أولى، II, § XII, 96).

لا يعطي ج. م. بالدوين، في معجمه، للكلمة الانكليزية *assimilation* المعنى (أ) إلا في اللسانة (*Affero* بدلا من *ad-fero* و *alloquor* بدلا من *ad-loquor*)؛ في علم النفس يشير إلى المعنى التالي الذي أعطاه فوندت لهذه الكلمة، ويستقبحه: «تداعي أفكار بين عناصر وتركيبات متشابهة». ويوصي من جهته، بالتوافق مع م. ج. ف. ستوت (*Stout*)، على أن يُعنى بالتمثل ما يلي: «حين يُنظر إلى عملية عقلية من حيث مضمونها لا من حيث شكلها، هو الحركة التي ترتدي فيها بعض حالات الوعي (التي تكون متداجمة) رداء حالات أخرى، أو تسهم من خلالها في تشكيل هذه الحالات (التي تستوعب الحالات الأولى). إنه تالياً نوع من الاستعمال المجازي للمعنى (ج)، يتضمن، حسب الكتاب، التوليفات العقلية، بالتضاد، بالصهر، بالتعرف، أي كل تداعيات الأفكار الخ. هذا المعنى موجود أصلاً عند هربارت الذي يُحدد التمثيل بوصفه

الجانب المادي من الفعل الذي يُسمى، بوجهه الشكلي، اكتناهاً (*) *Aperception*.

يبدو لنا هذا المعنى في منتهى المجازية، ويتحتم وجوهاً بالغة التنوع، فلا يعود استعماله مفيداً. إلى ذلك، ينبغي أن نلاحظ أنه لم يُستعمل قط عند علماء النفس الفرنسيين. وإنما نجد عند بيار جانيه، وحده، معنى قائماً على مجاز مماثل. فهو يُطلق اسم «تخديرات ناجمة عن عدم التمثيل» على التخديرات الناتجة عن كون بعض الأحاسيس المعاشة بالفعل، غير «مدمجة في الشخصية» أي غير مستدمجة في الجهاز المتكوّن من الحالات الواعية. والحال، ربما يكون المقصود نوعاً من غذاء الروح، مماثلاً لغذاء الجسد.

(P. Janet dans Richet, *V° Anesthésie*, I, 510-511).

وعليه، فإننا نقترح أن يُعنى للكلمة، في الفلسفة، المعنى (أ) حضراً. أما المعنى (ب)، العام جداً عند علماء النفس، (راجع بوجه خاص: James Sully, *The Human Mind*, I, 405)، فيمكن اعتباره، من جهة ثانية، كأنه حالة جزئية من المعنى (أ): فما كان يُمثل للفكر أولاً بوصفه مختلفاً ذاتياً، يغدو فيه مماثلاً ذاتياً. ولكن قد يكون مفيداً التنبه، كلماً أمكن وجود شك في الأمر، إلى المقصود من الاستعمال وهل هو المعنى العام أم المعنى الضيق.

Rad. int.: A. Simil(esk); B. kompar; C. D. Asimil.

رَبْطِي (تواردِي، متداع) ASSOCIATIF,

D. Associativ; E. Associative; I. Associativo. ما يتعلق بالربط (التداعي، التوارد) أو ما يكمن فيه. بنحو خاص:

أ. في علم النفس: ما يختص بتداعي الأفكار. راجع أدناه: (أ) (*) *Association*.

ب. زمرة، مجموعة متكوّنة بفعل هذه الخاصيّة، من حالتين أو عدّة حالات نفسية.

من الدارج استعمال صيغة تداعي الأفكار (*Association des idées: (Ideen - Association, Association of ideas)*، بهذين المعنيين، وذلك على الرغم من كون الكلمة تقدّم في اللغة الفلسفية معنى عقلياً محضاً، يبدو حاصراً خضراً عسفيّاً لعمومية هذا القانون النفسي.

التداعي التّسقي، ظاهرة درسها پولهان بنحوٍ خاص في: (*L'activité mentale et les éléments de l'esprit*, 18) ورأى فيها قانوناً أساسياً للحياة الفكرية (قانون التداعي التّسقي)، [قانون الترابط والتوارد المنتظم]. وهو يقوم على نزوع العناصر النفسية نحو التجمّع العفوي، ليس فقط حسب التجاور أو التماثل، بل أيضاً من خلال تكوين توليفات عضوية تتسم بغائية داخلية.

«رباط جامع»، هذا المعنى نادر في الفرنسية.

ب. في المنطق: يُطلق اسم خاصيّة (أو قانون أحياناً) ربطية لعملية إجرائية أو لعلاقة ما (ع)، على المعادلة الصّورية واللاشروطية:

$$(a \ R \ b) \ R \ c = a \ R \ (b \ R \ c)$$

إنها خاصيّة الجمع والضرب الحسابيين، الجمع والضرب المنطقيين، الخ. التي تُدعى، من هذا القبيل، «عمليات ربطية».

Rad. int.: Asoci(ant).

ASSOCIATION,

ترابط، ربط (تداع، توارد)

D. *Assoziation*; E. *Association*; I. *Associazione*.

في علم النفس

أ. خاصيّة الظواهر النفسية في اجتذاب بعضها البعض داخل حقل الوعي دون تدخل الإرادة أو حتى على الرّغم من مقاومتها. راجع: مُحَثٌ^(*)، فائدة^(*)، تجدّد^(*): *Intérêt, Inducteur*^(*), *Rédintégration*^(*).

حول ترابط، ربط (تداع، توارد) *Association* - رُجماً حدّدت الترابط بأنّه خاصيّة الظواهر اجتماعها في الوعي، إمّا في آنٍ واحد، وإما على التوالي، وفقاً لبعض الموازين والعلائق (تجاور، تشابه، تضاد) وبناءً على تدخل الإرادة (*V. Egger*). (ف. إيغر).

- نعم، ولكن شرط التوسيع الكبير لقائمة العلائق هذه: فالألفاظ الموضوعية هنا بين مزدوجين من قبل ف. إيغر، والتي شكّلت لفترة طويلة القائمة الماثورة للأسباب الربطية، والمأخوذة عن ملاحظة لأرسطو حول الوسائل التي سنتوسلها لاصطياد ذكرياتنا (20 - 18^b 451, *Περὶ μνήμης*), والتي تبتّأها هيوم مع تعديل طفيف (*Hume, Essai sur l'entendement humain*, III) حيث يُعدّد التشابه، التجاور والسببية، كعَلَلٍ وحيدة للترابط، علماً بأنّ السببية ترجع، عنده، إلى التعاقب الثابت. وهذا التصنيف، اعتمد، بأشكال مختلفة، في معظم كُتُب علم النفس في القرن التاسع عشر. إلا أنّ الأعمال الحديثة التي أبرزت قانون المصلحة في الترابط (المنوّه به من قبل هاميلتون، والموضوع إلى جانب قانون التجدّد^(*) *Loi de Rédintégration*), والفكرة العامة عن التداعي التّسقي، لا تسمح بالوقوف عند التعداد المذكور أعلاه. راجع بنحوٍ خاص: Höfding, *Psychologie*, V, B, 8؛ وكتاب پولهان (Paulhan) المذكور أعلاه. (أ. لالاند).

التجريبية^(*) empiriste، القائلة إنَّ المبادئ الموجهة للمعرفة، غيرُ مكوَّنة للعقل بعامةٍ، لكنَّها متكوَّنة بتداعي الأفكار عبر التجربة؛

2° - في علم الجمال، نظرية تفسر الجمال باستدعاء أفكار جميلة، مترابطة مع الأحاسيس المتوافرة (سواء تعلق الأمر بروابط فردية، حسب جفرية Jeffrey مثلاً؛ أم تعلق بخواص عامة، حسب Reynoldes رينولدز مثلاً). راجع حول هذا الشكل من الترابطية، بالدوين، ص 77.

Rad. int.: Associacionism.

ASSOCIATIVITÉ, ربطية

D. Assoziativität; E. Associativity; I. Associatività.

في المنطق. خاصية عملية ربطية^(*)، بالمعنى (ب). Rad. int.: Associantes.

ASSOMPTION, تسليم (افتراض)

D. Voraussetzung, Annahme; E. Assumption; I. Assunzione.

أ. فعل التسليم^(*)، بواحد من معاني هذه الكلمة^(*) (admettre).

ب. قضية مفترضة^(*) بغية البرهان بها على

في علم الاجتماع:

ج. الترابط: حال الحياة الاجتماعية، كما يعترف بها ويريدها الأفراد المشاركون فيها. «أن يكون لفيث من الناس في خدمة شخص واحد... فإن ذلك يُدعى جمعاً، إذا شئتم، ولكنه لا يُدعى ترابطاً أو رابطة».

J.- J. Rousseau, *Contrat social*, I, 5.

د. فعل الترابط والاجتماع بالمعنى (ج).

Rad. int.: Asoci.

ASSOCIATIONNISME,

مذهب التداعي (الترابط: ترابطية، تواردية؛ الرُّبط: ربطية، تجمعية).

D. Assoziationspsychologie; E. Associationism; I. dottrina dell' associazione, Associazione.

أ. في علم النفس: بنحو عام، مذهب يقول بتداعي بعض حالات الوعي الأولية، وفقاً لقوانين معينة، مبدأ عاماً لنمو الحياة العقلية.

ب. بنحو خاص:

1° - في المنطق، النظرية الخبرية^(*)،

حول مذهب التداعي، Associationnisme. — أنظر جيد وريست، تاريخ المذاهب الاقتصادية، الباب الثاني، الفصل الثالث: «الاشتراكيون التجمعيون»؛ — و (Poisson Fourier, *Extraits*, p. 7): «هاكم الحالة النفسية التي أدت إلى التجمعية، والتي جعلتنا نغفل، إلى حد كبير، للاستلها من فورييه». (م. مارسال).

حول تسليم (افتراض) Assomption. — جرى إدخال تعديل طفيف على الملاحظة حول Annahme، استناداً إلى تعليق السيد دولاغونا.

تُستعمل الكلمة الانكليزية assumption بمعانٍ شتى، ويكون الالتباس الناجم عن ذلك، خطيراً في معظم الأحيان:

1. أحياناً تكون كلمة assumption، قضية تُعامل كأنها مقدّمة في استدلال، بصرف النظر عن مسألة كونها صحيحة، محتملة، وحتى مع العلم أحياناً بأنها فاسدة. وغالباً ما يكون التسليم تبسيطاً

Annahme (التي جرت العادة على ترجمتها بكلمة *Assomption*)، للدُّل على مادّة حكمٍ بحدّ ذاتها، ودون البحث في مسألة صحتّها أو فسادها (= مقُول، قَوْل: *lexis*).

Ueber Annahmen, 1902, (Zeitschr. für Psych. und Physiol. der Sinnes organen). Ergänzungsband, 2.

هذا الاستعمال مرتبط باستعمال ميل.

Rad. int.: Princip, Lexis.

«*ASSURANCE morale*», «ضمانة أخلاقية»

بمعنى يقين أخلاقي، عند ديكارت.

راجع أخلاقي (د): *Voir Moral*(*).

قضية أخرى. هذه الكلمة استعمالها ج.س. ميل بنحو خاص (المنطق، الباب الثاني، الفصل الخامس) للدُّل على الحقائق الرياضية التي تستعمل منطلقاً للاستدلال، وبعمامة لكل مبدأ (مبدأ التسليم) (*Principle of assumption*) تُستخلص منه خلاصات، بصرف النظر عن صحتّها الذاتية أو عن عدمها.

ملاحظات

1 - عند بُويس *Boèce*، تدلّ كلمة *Assumptio* على الصُّغرى في القياس.

2 - يستعمل مَيُونغ *Meinong*، كلمة

للوّقات المعروفة، بغية السّماح بالاستخلاص الأسهل لتنتاجها. بهذا المعنى يمكننا الافتراض (*assume*) بأنّ محور الأرض هو دائرة؛ والتسليم بأنّ الأخطاء التي يمكن إدخالها في بعض الاستعمالات، ربما تكون بلا خطورة.

وأحياناً، للإشعار بأهمية واقعة، نبين العواقب التي قد تترتب عليها، إذا كان العكس صحيحاً. ولكننا في هذه الحالة قد نكونُ أميلُ إلى استعمال الفعل (*to suppose*: افترض) والاسم (*supposition*: افتراض).

2. في بعض الأحيان يكون التسليم قضية لها مكانتها في نظرية تفسيرية، دون أن تكون معلومة كقضية صحيحة. بهذا المعنى، ربّما تكونُ كلمة فرضية (*hypothèse*) هي الأفضل. فهذا المعنى يختلف عن الأول بكون القضية المقصودة، لا يجوز أن تكون مُستحيلاً بكل وضوح، إذ إنّ ذلك قد يجردّها من كل قيمة تفسيرية.

3. وفي أحيانٍ أخرى، يكون التسليم قضية يُظنُّ أنّها صحيحة، ويُسلّم بها، دون تقديم أي دليل إسنادي. يمكنُ النظرُ إلى القضية إما بوصفها بيّنة بذاتها، وإما بوصفها مثبتة كفاية في التجربة العامة.

4. يمكنُ للتسليم أن يكون قضية، حقيقتها مثبتة ببراهين كافية، ويجري استعمالها لتفسير وقائع أخرى، ولكنها لا تكونُ، هي ذاتها، مُفسّرة.

هكذا، في المعنى الأول، يمكنُ للتسليم (الافتراض) أن يكون صحيحاً أو كاذباً، محتملاً أو مستحيلاً؛ وفي المعنى الثاني، يجب ألا يكون مستحيلاً بكل وضوح؛ وفي المعنى الثالث، يكون مفصلاً عن أدلته أو براهينه فقط؛ وفي المعنى الرابع، يكون فقط غير مُفسّر، على الرغم من التسليم به (*assumed*) بوصفه مُعلماً بشيءٍ ما لا يرقى إليه شك، ومُستعملاً لتفسير وقائع أخرى. فهل يوجد الالتباس ذاته في الكلمة الفرنسية «*Assomption*»؟ (ت. دو لاغونا).

العقلية التي لا يعود الفاعل يفهم، فيها، معنى
العلامات أو بعض أصناف الإشارات: عماهة^(*)
وصَمَم^(*) لفظيَّان، عماهة موسيقية^(*)، (حسيَّة)،
عدم فهم الإشارات والاحتفاءات أو الحركات
الرَّمزية، الخ. يُطلق أيضاً على الاضطرابات التي لا
يعود فيها الفاعل قادراً على معرفة وتسمية الأشياء
التي يراها (عمى رموز بصريّ)، ويلمسها (عمى
رموز لمسي، الخ. راجع:

Dr. A. Mochi, *Le asimbolie*, Sienne, 1914.
Rad. int.: Asimboli.

ASYMÉTRIE, لاتواز

راجع تواز^(*) Symétrie، وتواز مضاد
Antisymétrie^(*) (الملحق).

ATARAXIE, سَكينة (طمأنينة)

(G. Ἀταραξία). D. Ataraxie; E. Ataraxia;
I. Atarassia.

عند ديمقريطس، قديماً، هدأة النَّفْس الناجمة
عن الاعتدال في التلذُّذ، والانسجام في الحياة،
و «الأنوية الفلسفية التي تُرسل العالم إلى صراع
الأهواء والمواجد، غير مأسوف عليه».

Renouvier, *Philos. ancienne*, I, 262.

بعد ذلك، استعملت في المعنى ذاته عند
الأيقوريين والمدرسيين بالمعنى (أ) للمبالاة^(*)
Apathie.

- وللمذاهب عينها، تنتمي كلمة (Athambie)
ἀθαμβία اللاخوف؛ ولكنها نادرة جداً في
الفرنسية.

«ASTROBIOLOGIE», «علم الحياة الفلكية»

اسم أطلقه رنيه برتيلو على منظومة أفكار
قوامها رصد مَشْرِى الكواكب ومجرها، ونماء
التبّات، وحياة الحيوان، بوصفها تُشكّل كُلاً،
وتقوم بينها أواصرٌ داخلية، تهيمُن عليها نظاميّة
الظواهر السماوية. «فمن جهة يمكن لكل شيء أن
يكون حيّاً، حتى السَّماء والكواكب؛ ومن جهة
ثانية، قد يكون كل شيء خاضعاً للقوانين
العدديّة، القوانين الدورية، التي يمكنها أن تكون
في أي قوانين وجوب وقوانين انسجام».

R. Berthelot, *La pensée de l'Asie et
l'astrobiologie*, (1938), Avant-propos, p. 7- 8.

ASYLLOGISTIQUES (Conséquences),

لاقياسيّة (نتائج): لاقياسيات

D. Asyllogistisch; E. Asyllogistic; I. Asillo-
gistico.

نتائج منطقية صحيحة لا يمكن وضعها في
صورة قياس منتظم. «هناك نتائج لاقياسيّة صالحة
ولا يمكن البرهان على صحتها بأيّ قياس دون أن
نبدل حدوده تبديلاً طفيفاً».

(Leibniz, *Nouv. Essais*, IV, XVII (Ed. Janet,
p. 445).

ASYMBOLIE, عمى الرموز

D. Asymbole; E. Asymbolia; I. Asimbolia.

(ابتكرة فنكلنبورغ، 1870)، راجع جهالة
Agnosie^(*).

مفردة نوعيّة تنطبق على كل الاضطرابات

لا يوجد فيها إلا مجازاً، لأنّ الكلمة أقلّ تداولاً في الفرنسية مما هي عليه في الانكليزية. بيّد أنّ
هذه المُلازمات تكاد تُصادفُ كلياً في فعل (admettre^(*)) وتشكّل فيه عقبات كاداء. (أ. لالاند).

حول علم الحياة الفلكية Astrobiologie. - هذا التصوُّر، الكلدانيّ الأصل على الأرجح، ذاع
في أشكالٍ شتى، من الصين إلى اليونان، حيث استعمل منطقاً للعلم بالمعنى الدقيق. كما أنّ السيد رنيه
برتيلو يشير إلى تأثيره في بعض الإنكار المسيحيّة (المصدر نفسه، من الفصل VIII إلى X).

في البوع métatarsien الخامس).

Rad. int.: Atavism.

ATHÉISME, إلحاد (تلحيد)

D. *Atheismus*; E. *Atheism*; I. *Ateismo*.

عقيدة قوائها إنكار وجود الله (*) Dieu.

«Certissimum est, atque experientia comprobatum, leves gustus in philosophia movere fortasse in atheismum, sed pleniores haustus ad religionem reducere». F. Bacon, De Dignit., livre I, ch. 1, § 5.

نقد

لا يمكن لتعريف هذه المفردة إلا أن يكون تعريفاً لفظياً، نظراً لأن مضمون فكرة التلحيد يتباين وجوباً، حسب ترابطه بمختلف التصورات الممكنة لله وكيفية وجوده. يقول فرانك: «ما من تهمة كانت أكثر تداولاً من تهمة الإلحاد. ففي الماضي، كان يكفي المرء، حتى يُتهم بهذه التهمة، ألا يشاطر الآراء السائدة والمعتقدات الرسمية في عصر ما، مهما تكن فاحشة وحتى

ATAVISME

(du L. *Atavus*); D. *Atavismus*; E. *Atavism*; I. *Atavismo*.

أ. الظهور لدى فردٍ لسمية أو لظاهرة لم يتسم بها أجداده المباشرون، ولكنها تعود إلى أسلاف بعيدين.

بنحوٍ أخص:

ب. «مهما يكن الثبات الذي يكتسبه (عرقٌ خلاسي) بكامله، فقد يقع دائماً أن بعض الأفراد يجددون، بدرجاتٍ مختلفة وبدقةٍ مذهشة أحياناً، إنتاج مزايأ أحد أجدادهم المتصاليين قديماً. وهذا ما دل عليه الفيزيولوجيون الفرنسيون بكلمة وراثية قديمة، وهذا ما يسميه الألمان... Rückschlag».

De Quatrefages, Darwin, p. 197- 198.

ج. في عرق ما، وجود ميزة أو وظيفة لم يعد لها مبررها في حالته الراهنة، ولكنها قد تُفسر بوصفها استمراراً لحالة سابقة (كلب يدور قبل نومه؛ - عند الإنسان، وجود مُبعدٍ عضلي، ثابت،

حول إلحاد (تلحيد) *Athéisme*. - ما يتباين ليس المضمون الفلسفي لهذه الفكرة، بل استعمال الكلمة التشويهي، المناوئ نسبياً لهذه العقيدة أو لهذا الشخص. (ج. لاشلييه).

لا نرى أن هذه المفردة يجب أن تمحى من اللغة، ولا حتى من السجل الفلسفي، كما أننا لا نوافق على حصرها بتعريف لفظي محض. فمن المستحيل على كلمة شغلت فكر البشر رداً طويلاً من الزمن، ألا تتوافق اليوم، مع معنى ما. الواقع أن للكلمة دلالتين: أولاًهما، دلالة نظرية: الإلحاد هو مذهب هؤلاء الذين لا يشعرون بالحاجة إلى التماذي في طريق السببية، والذين لا يألّفون التفسيرات الاسترجاعية، إلا قليلاً. ولربما كان پاسكال، وهو يفكر بهؤلاء، قد كتب: «التلحيد، علامة قوة الزوج، ولكن إلى درجة معينة فقط»، أفكار، القسم الثالث، 225. أو أيضاً: «على الملحدين أن يقولوا الأشياء بوضوح تام». المصدر نفسه، 221. ثانيتهما: دلالة عملية: موقف هؤلاء الذين يعيشون كما لو أن الله لم يوجد. راجع نص بوسويه Bossuet المهمة: «هناك إلحادٌ خفي في كل الأفتدة، ينتشر في كل الأفعال؛ ولا يُحسب لله حساب». (*Pensées détachées*, II). هنا لا يكمن التلحيد في إنكار وجود الله، بل يكمن في إنكار قيمة فعله الفاعل في المسلك البشري. إن هاتين الدالتين هما، بمعنى ما، مستقلتان عن مختلف التصورات التي يمكن تكوينها عن الألوهة، وإن تعريف هذه المفردة لا يتباين وجوباً بتباين المضمون. (لويس بواس).

فما هو تأكيد للألوهة عند البعض، يمكنه أن يكون إلحاداً عند البعض الآخر. وعليه، فقد تناسب السجلات والمجادلات الدينية أكثر مما تناسب النقاش الفلسفي، الذي تنزع من جهة ثانية، إلى الخروج منه. *Rad. int.: Ateism.*

ذرة، ATOME,

(du G. ἄτομος) L. *Individuum*, ما لا يتجزأ. *du G. ἄτομος*, *corpus*, Lucrèce; -D. et E. *Atom*; I. *Atomo*.

أ. معنى قديم (ليوكيب Leucippe، ديمقريطس، ابيقور، لوكريس): عناصر مادية لا تقبل التجزؤ على الإطلاق، وصغيرة إلى حد أنها لا تقبل الإدراك منفصلة عن بعضها. ويرى ديمقريطس أنها عناصر خالدة، ثابتة، مؤلفة فيما بينها، ولا تختلف إلا بأشكالها ومواقعها وحرركاتها. - «لا يمكن وجود ذرات، أي أجزاء من الأجسام أو من المادة، إلا وتكون بطبيعتها غير قابلة للتجزئة». Descartes, *Principes*, II, 20.

ب. معنى حديث: عناصر مادية تحفظ ذاتها

فاسقة». Franck, *Dict. des sc. philos.*, sub V°.

يرى رنوفيه: «إن اللاهوت» (بصفته نظرية مزعومة لكائن قد يكون في آن واحد، هو المطلق، وشخصاً معنوياً)، «يتلاشى في حضور التقد، الذي يمكن في هذا الصدد، أن يكون اسمه الحق، الإلحاد؛ وإن هذه الكلمة، حتى ولو حُصرت بمجال العلم المحض، لا تستبعد أي اعتقاد مشروع، ولا تصلح لتغطية مذاهب لا تقل تهافتاً عن المذاهب التي تدعي مقتها... إلا أن الملحد المُبِين يكاد يضحي دائماً في سبيل المذهب المادي؛ ويرى المُشْرِك نفسه، موصوفاً من جهته، بصفة الملحد الذي يعترض عليه ويعارضه. بهذا المعنى، يكون الإلحاد خطأً عميقاً، مُمِيتاً للإنسانية».

Renouvier, *Logique*, 4^e partie, ch. LIV. (3^e éd., II, 355- 357).

والحال، فإن هذه المفردة لا تبدو لنا مشتملة إلا على قيمة تاريخية، ينبغي تحديدها في كل حالة خاصة، وتالياً لا تحمل دلالة نظرية محدّدة:

حول ذرة *Atome*. - في النصوص القديمة تكاد تستعمل كلمة ذرة بصيغة الجمع دائماً: تصادف مفردات ἄτομα, ἄτομοι, οὐσίαι، أولاً في مأثورات ديمقريطس؛ ولا نعلم ما إذا كانت هذه العبارة قد وردت سابقاً عند ليوكيب. راجع: Zeller, *Philos. des Grecs*, I, 772, note 1. (trad. fr., II, 289).

«إن ذراتنا الراهنة، كان أبوها الحقيقي، أفوغادرو، قد سماها «هباءات أولية»، وسُمّي هباءاتنا، «هباءات مُكوّنة» للأجسام اللطيفة، و «هباءات دامجة» للأجسام الكثيفة. - كان دوما Dumas يستعمل عشوائياً تعابير هباءات، ذرات، وجزيئات، متلاعباً بهذه المفردات غالباً، في جملة واحدة، لسبب ترخيمي... إن الفريق المطلق بين الذرة والهباء، وإن كان أفوغادرو قد صاغه بجلاء، لم يدركه الكيميائيون ولم يعتمدوه نهائياً إلا بعد مرور خمسين عاماً على ظهوره».

Le Chatelier, Préface à *Molécules, Atomes et notations chimiques*, dans «les Classiques de la Science».- voir Avogadro, *Essai d'une manière de déterminer les masses relatives des molécules élémentaires des corps*, (1811), reproduit dans le même volume.

عند العلماء المحدثين، غالباً ما تختفي فكرة اللاتجزؤ اختفاءً تاماً من المعنى (ب): يتحدث كيميائيو مطلع القرن التاسع عشر، بلا وجل، عن «نصف ذرة»؛ مثال ذلك: ج. ب. دوما، الوارد عند: Hoefer, *Histoire de la physique et de la chimie*, p. 547 (أ. لا لاند).

على العناصر النوعية غير القابلة للتجزؤ، المميّزة بطبيعتها العقلية، والتي ترى بعضُ المدارس أنَّ اجتماعها قد يكونُ الأحوال النفسية المركّبة.

ملاحظة حول المعنى د

لم يستعمل لوك ولا ميل ولا تين هذه العبارة التي ابتكرها - كما يحصل غالباً - نقاداً معارضون لطريقتهم في التّظنر. راجع ذريّة (*) Atomisme المعنى (ب)، والإضافة إلى هذه المادّة في الملحق. Rad. int.: Atom.

ATOMIQUE, ذريّ

D. Atomistisch; E. Atomic; I. Atomico.
ما يتعلّق بالذّرة، ما يكون له طابعُ ذرّة، أو ما هو مُكوّن من ذرّات. «وزنٌ ذريّ» - «البنية الذريّة للكهرباء».

انظر شواهد و. جامس في الملحق (تعليقات حول الذريّة) (*) النفسية).

Théorie atomique, نظريّة ذريّة

D. Atomenlehre, Atomistik; E. Atomic theory; I. Teoria atomica.

أ. في الكيمياء تطلق هذه التسمية على الفرضيّة التي حدّدها دالتون. «لقد افترض أنَّ الأجسام كانت مكوّنة من جزئيات صغيرة لا تتجزأ، سمّاها ذرّات. وأعطى لهذا التّصوّر العتيق والغامض، معنى دقيقاً حين سلّم من جهة بأنَّ

من التبدّل في التفاعلات الكيميائية، وتكونُ كلّها متماثلةً نوعياً (حسب وسائل نظرنا ورصدنا)، بالنسبة إلى جسم لطيف واحد. بهذا المعنى، يُقال غالباً، «ذرةٌ كيميائيّة». راجع: نظريّة ذريّة Théorie atomique (*)

هذه الميزة للجزء الذي لا يتجزأ ولا يتبدّل نسبياً، لا تنفي بالطبع، إمكانَ تحليل لاحق، ولا إمكانَ تفكيكٍ فيزيائي، يجري عملياً تحقّقه في بعض الأحوال. راجع. مجزئي (*) هباءة (*) Molécule (*)

ج. بالتوشتع، جرى إطلاقُ كلمة ذرّة، منذ عشر سنوات، على بعض العناصر الفيزيائية بوصفها عناصر متناهية، متفاصلة، لا تتجزأ، وتتركّز في عدد كبير من النّسخ المتماثلة: هكذا سمّيت الذرّات الكهربائيّة، الكهربونات؛ وسمّيت الذرّات الطّوقيّة (*) أو الذرّات الفعّالة (بالمعنى ج لكلمة فعل (*)، عمل (*)، كمّات (*) (quanta) بلانك؛ الخ. - تبدو لنا الكمّات بوصفها ذرّات طوقيّة. H. Poincaré, Dernières pensées, p. 182. (1913) بهذا المعنى، لا تستعمل كلمة «ذرّة» بمفردها أبداً، ولا ينبغي لها ذلك، إذا رغب المرء في تجنّب الالتباسات.

د. أخيراً، أطلق بالتمثيل اسمُ ذرّات نفسيّة،

(1) من طوق energie في العربية/المعروب.

حول ذريّة (نظريّة) Atomique (théorie). - إن الجزء الثاني من جملة فورتز Wurtz الوارد في النص، ربما كان غير دقيق، إذا أخذناه بحرفيّة. ففي ذلك نوع من اللبس، ناجم بلا ريب عن صياغة سريعة جداً: فما يرغب فورتز في وضعه بمواجهة نظرية دالتون ليس المذهب الذري القديم وحسب (حيث كان مُسلماً فيه بأنَّ الأجسام المركبة تنتج عن تراكب ذرّاتها) بل أيضاً نظرية الأجسام المختنطة المختلفة تماماً، حيث يُسلّم بتمزّج أحّم من الجمع البسيط. (و. برتيلو).

انظر أيضاً في الملحق (آخر هذا المعجم)، تعليقات رنيه برتيلو حول استعمال عبارتي «ذرّات نفسانيّة» (بالمعنى د) و «ذريّة نفسيّة».

الذرية للمجتمع» على النظرية التي تراه مكوناً من أفراد، حقيقتين، وحدهم. مقابل النظرية «العضوية» أو «العضوانية»، التي تضع الحقيقة في الكل، لا في الأجزاء. - إن هذه العبارات ذات الطابع السجالي الخاص، غير مؤاتية لوضوح الفكر.

ATOMISME,

ذرية، ذرانية (مذهب الـ...)

D. Atomistik; E. Atomism; I. Atomismo.

أ. مذهب الفلاسفة القائلين بأن المادة مكونة من ذرات^(*) بالمعنى (أ)، تؤدي خواصها إلى توليد تركيبى لكل ظواهر الأجسام المحسوسة.
ب. نظرية المادية الجزئية، الجسيمية (بويل Boyle، دالتون، الخ).

ذرات كل نوع مادي لها وزن ثابت، وسلم من جهة ثانية بأن التمزج بين أنواع مادية شتى، لا ينجم عن اختراق جوهرها، بل عن تراكب ذراتها.

Wurtz, *Histoire des doctrines chimiques*, p. 40. - Cf. Perrin, *Les Atomes* (1913).

إن التوسيم الذري هو الترقيم الذي أحل محل ترقيم ولاستون Wollaston المبني على المعادلات، بغية جعله متوافقاً مع فرضية أفروغادرو. راجع هَبَائِي^(*)، جُزْيِي^(*).

.Cf. Moléculaire^(*).

ب. بالتمائل، نظرية تُسلم (تسليماً فرضياً) بوجود «ذرات نفسية». انظر ذرة (المعنى د) Atome^(*).

في معنى مجازي أكثر، أطلق اسم «النظرية

حول ذرية (مذهب)، ذرانية^(*) وذراني Atomisme et Atomistique. - انظر في آخر هذا المعجم، الإضافات المذكورة أعلاه. إلى ذلك، أبلغنا السيد رنيه برتيلو (حول كلمة «ذري» المستعملة للدّل على فلسفة اجتماعية) نصاً انكليزياً، مُشْتَلّاً من Times Literary Supplement, 16 août 1923, p. 539. وهو نص مُغفل، حسب الاستعمال الانكليزي: «لم تكن الثورة الصناعية سوى وجه من وجوه هذه الفلسفة «الذرية»، التي كانت قد شملت كل الحياة الانكليزية تقريباً، في مطلع القرن التاسع عشر... ذاك أن الاقتصاد السياسي القائم على التنافس والانفلات (دَعُهُ يفعل)، وأخلاقية اللذة والألم الفرديين، وبيكولوجيا التداعي، إنما كانت تحصرُ العقل نفسه في تراكب أفكار مستقلة؛ وكان هذا كله جزءاً من حركة عامة في اتجاه التخلف والتفكك... ثم شهد النصف الأول من القرن التالي تضافر عدة جهود لإحلال أشكال مثالية، جماعية تعاونية وعضوية، محل الأشكال المثالية الفردانية».

- يضيف السيد رنيه برتيلو: «تكمن أهمية هذا المقطع في أنه يبيّن لنا أن مصطلح «الفلسفة الذرية» مستعمل للدّل في آن واحد، على نظرية اجتماعية ونظرية نفسية، بوصفهما تطبيقات لمبدأ مشترك. هذا الاستعمال للمصطلح ليس نادراً عند الفلاسفة الانكليز المعاصرين، ويشهد على مدى تأثرهم (خصوصاً عبر الهغلية) بلغة الفلسفة الرومانسية الألمانية وأفكارها في بداية القرن التاسع عشر».

يرى السيد ل. برونشفيغ أن من المناسب تخصيص اسم علم الذرة Atomistique لفيزياء الذرات (بالمعنى ب)، حيث فقدت هذه الكلمة المعنى الأصلي للعنصر المطلق الذي لا يتجزأ، وتخصيص الذرية للدّل على ميثافيزيقا الذرات (بالمعنى أ)، حيث بقيت القيمة الأصلية للكلمة.

أ. مرادف للذرية، ولا سيما في المعنى (ب).
(عموماً يبدو أن للكلمة الألمانية *Atomistik*، هذا المعنى).

ب. فيزياء الذرات، «إذا نسبنا إلى المادة البنية الحبيبية اللامتناهية التي توحى بها النتائج المتحصلة في العلم الذري... فإننا سنرى حصولَ تبدلٍ فريدٍ جداً في إمكانات التطبيق الصّارم للتواصل الرياضي على الواقع».

Jean Perrin, *Les atomes*, préface, p. XII.
Rad. int.: B. Atomistik.

2. ATOMISTIQUE, adj.

2. ذرّاني، ذري، صفة

D. *Atomistisch*; E. A. B. *Atomistic*;
B. *Atomistical*; - I. *Atomistico*.

أ. مرادف ذري: *atomique* (*)

ب. الذي يعتقد بالمذهب الذري (*)
Rad. int.: Atomal, atomism. Atomisme

ATTENTE, انتظار (ارتقاب، تريض)

D. *Erwartung*; E. *Waiting*; I. *Aspettazione*.

إلى جانب المعنى المتداول للكلمة: (*)
موقف الذي ينتظر؛ 2 حالة الوعي المقابلة لهذا الموقف)، أدخلَ بيار جانويه هذه المفردة في محاضراته بالكوليج دو فرانس، خصوصاً حول تحليل التّزعّات (1909-1910) وحول تطوّر الذاكرة ومفهوم الزمن (1922-1923)، فأعطاه المعنى الفتّي التالي، المتعلّق فقط بعلم نفس الاستجابة:

«الانتظارُ عملٌ خاصٌّ جداً، يلعبُ دوراً كبيراً في كثير من الوقائع والحوادث النفسية، ولا سيما في بناء الديمومة والزّمن. ولفهم هذا العمل لا بدّ من التذكير بمراحل التفعيل لنزعة ما، وأبرزها

Cf. Jagnaux, *Histoire de la Chimie*, 1^{re} partie, ch. I, II: «Atomisme».

يُطلق بالتوسع اسم ذرية رياضية أو فيثاغورية علي المذهب الذي يركّب المادة من نقاط مركّزة، تُعدّ مراكز قوّة (نقاط بوسكوفيتش Boscovich)؛ - ويطلق اسم الذرية الميتافيزيقية على مذهب ليبنتز في الجوهر الفرد (*)
le monadisme؛ - والذرية النفسية على العقيدة القائلة بإمكان إرجاع كل الظواهر النفسية، في آخر التحليل، إلى تمازجات عناصر لطيفة، أو حتى إلى مجموعات عنصرٍ فريدٍ ومُتكرّرٍ بلا انتهاء (مثلاً في نظرية سبنسر حول الصّدُم العصبي).
انظر سابقاً الذرة (د). راجع التعليقات حول هذه الكلمة والملحق في آخر هذا المعجم.

نقد

عبارة الذرية الرياضية أو الفيثاغورية (ويقال أحياناً ذرية فعّالة) عيبان، قوامهما إبعاد الكلمة كثيراً عن معناها الأصلي، وجعلها فوق ذلك متنافرة مع هذا الواقع التاريخي، وهو أنّ المذهب المعنّي قد كان متعارضاً، بالذات، مع المذهب الذري، كما هو باختصار، في المعنى (ب).

في الكلام علي ليبنتز، تواجه الذرية الميتافيزيقية، هي الأخرى، عقبات كأداء، أقلها في تعليم الفلسفة: على الرغم من أنّ ليبنتز، نفسه، وبعلّيته الانتقائية، كان قد قال في جواهره الفريدة إنها كانت «ذرات الطبيعة الحقيقية» (*Monadologie*, th. 3)، فإنّ هذا التقريب غالباً ما يبلبل العقول كثيراً، العقول التي لمّا تعرف مذهبها، ويلهمها تداعيات فكرية خادعة جداً.

Rad. int.: Atomism.

1. ATOMISTIQUE, subst.

1. ذرّاني (ال) ذرّانية (ال)، ذرية (ال)؛ اسم

D. *Atomistik*; E. A. *Atomistic theory*;
B. *Molecular physics*; I. *Atomistica* (?).

إرادياً^(٥)، وتوجيهه نحو شيء أو جملة أشياء يمكنها، في غياب هذه الظاهرة، أن تكون غائبة عن حقل الوعي أو أن لا تشغل منه سوى حيز طفيف.

يُطلق اسم اهتمام، تنبّه فطري (أو تنبّه آلي، عند پیار جانيه على الانتباه الذي يصدر عن اهتمام راهن ومباشر، أيقظه لدى الفاعل، الشيء الذي يهتم به (اهتمام القط بالفأرة، الاهتمام المنصبّ على إدراك مفاجيء)، التنبّه الإرادي أو المُفكر (أو التنبّه المصطنع، (Th. Ribot))، ذلك الذي ينكبّ، بفعل التفكير والرؤية، على شيء لا يمثل لنا سوى أهمية بعيدة، ويستلزم، تالياً، مجهوداً إرادياً (اهتمام التلميذ بعمل مفيد، ولكنه مُضجِر).

أما تنبّه حسي وتنبّه حركي فيُطلقان على التوالي وبالمعنى الواسع، على الانتباه أو الاهتمام بالأحاسيس والحركات. بيد أن هذه المفردات ترتدي معنى خاصاً عندما يتعلّق الأمر بفعل ينبغي القيام به لدى إشارة معينة: عندئذ يُطلق الانتباه الحسي على الاهتمام الموجّه شَطْر إدراك الإشارة المُرتقبة، ويطلق الانتباه الحركي على الاهتمام الذي يدور حول الإعداد للفعل الواجب تنفيذه.

نقد

حاولنا في الصيغ المذكورة آنفاً، الجمع بين

الكمون، التهيّج، الرغبة (تفعيل النّزعة الكافية ليعترف الآخرون بالعمل، ولنعترف به نحن أنفسنا)، الجهد، الاستهلاك، الانتصار (الفرح وارتفاع المستوى العقلي، التالين للفعل المُنجز بنجاح، إنجازاً تاماً ومكتملاً). - عندما تحتاج نزعة، حتى تصل إلى الاستهلاك، إلى عدّة مُثيرات متتالية ومتكاملة، كما هو الحال الحاصل دائماً انطلاقاً من مستوى الميول المُعطّلة (الميول التي يمكن لتفعيلها أن يُعطّل أو يُوقّف عند درجات مختلفة، دونما سبب كبتي خارجي)، إنما يمكنها التيقظ من جزاء إشارة أولى، وبلوغ مرحلة الاحتياج؛ ولكنها لا تستطيع تعدي ذلك، لانعدام مثيرات أخرى. إن الانتظار يقوم على إبقاء هذا الميل في طور الاحتياج، وكفّ الاشتراكات والاشتقاقات من كل نوع، وكبح الاستعدادات للاستهلاك المبكر. وإن هذا العمل المضني يحدّد المتاعب والانفعالات، ويغدو مناسبة لكثير من الغصبيات». ملحظ السيد پیار جانيه. - راجع مقالة المؤلف ذاته، في:

British Journal of Psychology, medical section, 1920.

Rad. int.: Vart.

انتباه (تنبّه)، (اهتمام) ATTENTION,

D. Aufmerksamkeit; E. Attention; I. Attenzione.

اضطراب النشاط العقلي، إما عفويّاً^(٥)، وإما

حول انتباه Attention. - من الممكن أن أكتب الآن، حول النص المذكور أعلاه «تركيز الوعي» بدلاً من «تركيز النشاط العقلي». (ف. إيجر، (V. Egger).

- إن نظريات الانتباه يرمي بعضها إلى الإحاطة بالآلية الموضوعية المُفضية إلى ازدياد الوضوح، وبعمامة، إلى ازدياد السرعة، ازدياداً مميّزاً في المسارات العقلية والحسية - الحركية؛ - ويرمي بعضها الآخر إلى تفسير الوجه الذاتي، وعي المسار، الشعور بالتنبّه والاهتمام. (هـ. بيرون).

وعندما يكون متجهاً إلى هذا الشيء بمعزل عن الأشياء الأخرى، نلاحظ في فكرنا ظاهرة خاصة ندل عليها باسم الانتباه.

Pierre Janet, *L'Attention. Dictionnaire de physiologie* de Ch. Richet, I, 831.

مما يلاحظ أن علينا تحديد الانتباه، لا بوصفه نتيجة إرادة، بل بوصفه ظاهرة إرادية، نظراً لأن عدّة علماء نفس قالوا بأن الانتباه هو الملكة الأولى حقاً «وإن المشيئة ما هي سوى جزء من تطوره اللاحق، الذي يتكشف المسار البدائي من خلاله تكتشفاً واضحاً».

Charlton Bastian, *Attention et Volition, Revue philosophique*, 1892, I, 357.- Cf. W. James, *Le sentiment de l'effort, Crit. philos.*, 1880.

Rad. int.: Atenc.

ATTITUDE, موقف

D. Lage, *Standpunkt*; E. Attitude; I. Attitude.

أ. طبيعياً، موقع كائن حي، اختاره بنفسه، أو على الأقل تحدّد بموجب استجاباته أو ردّات فعله، دون إكراه خارجي.

ب. موقف فكري وإرادي، موقف يتّخذه فكر ما تجاه مسألة أو عقيدة. «الموقف الذريعي».

ما هو مشترك في التعريفات الأساسية للانتباه، والتي نذكر تفاصيلها هنا:

«Facultas efficiendi ut in perceptione composita partialis una majorem claritatem ceteris habeat, dicitur attentio». Wolff, *Psychologia empirica*, section III, chap. II, p. 168.

- «ملكة إنتاج ازدياد التمثّل (einen Zuwachs des Vorstellens)». هربارت، علم النفس، II، الفقرة 128. - «لا يمكن تحديد الانتباه إلا ذاتياً: فهو يكمن في نشاط عقلي، يترتب عليه، مباشرة، إعلاء بعض الأحاسيس أو ظواهر نفسية أخرى، من حيث توترها واكتمالها ووضوحها؛ وخفض متزامن لكل أحوال الوعي الماثلة معاً».

James Sully, *The Human Mind*, I, 142.

- «يكمن الانتباه في حالة فكرية استثنائية أو سائدة، مع تكييف الفرد تكييفاً عفوياً أو صنعياً».

Ribot, *Psychologie de l'attention*, p. 9.

- «تركيز النشاط الفكري، أو بكلام أدق، تركيز الوعي على شيء خاص، تركيزاً يحلّ بمجهود إرادي محل التشبّث الطبيعي للعقل أمام أشياء مختلفة». تعريف أرسله:

M. V. Egger. Cf. *Dictionnaire usuel des sciences médicales* de Dechambre, V°.

- «عندما ينكبّ عقلنا على دُرّس شيء خاص،

حول موقف Attitude. — منذ عشر سنوات، جرى تحت اسم الموقف، درس تجلّي الحياة النفسية التي كانت قيمتها غير مقوِّمة تقوياً كافياً، وحتى إنها كانت مُغفلة. كان مارب Marbe، الأول في أبحاثه الاختبارية حول الحكم (1901)، قد استعمل كلمة *Bewusstseinslage* (موقف الوعي) الذي راج بعد ذلك لدى علماء النفس الألمان. وفي أميركا، جرى تبني المفردة المعادلة *attitude* التي صارت كلمة شائعة في هذا البلد... والمواقف حين ينظر إليها نظرة تحليلية، تكون أشكالاً بلا مائة، بلا مضمون... فأعطي كنموذج للموقف، الشك، الاقتناع، الدهشة، المفاجأة... وحين يكون الموقف شكلاً، لا يغدو قابلاً للمعرفة إلا من خلال التحامه بالأحاسيس والصّور الخيالية، والأفكار والأحالات... وهو عندنا نمط النشاط الحركي». Ribot, *La vie inconsciente et les mouvements*, (1914)، ص 34 - 37.

نقد

أكثر، متروكين لذاتهما بلا محفّز أولي، وانجذابهما إلى بعضهما. - قوّة آليّة، يُنظر إليها بوصفها التعبير العددي عن القانون الذي تحدث هذه الحركة بموجبه. «التجاذب الكلي». - «التجاذبات والتناوبات الكهربائية».

ب. نزوع داخلي، يُنظر إليه بوصفه علّة للتجاذب القابل للرّصد. «من المهم جداً أن نعلم ما إذا كانت الأجرام السماوية يؤثر بعضها في بعض، من طريق التناذب أو التجاذب، وما إذا كانت هناك مادة لطيفة وخفيّة تدفعها، أو ما إذا كانت هذه الأجرام مناطة بخاصيّة خافية وباطنة يجذب بها بعضها إلى بعض. الفلاسفة مختلفون حول هذه المسألة: فأولئك الذين يؤيدون التناذب يستون تناذبين، وأنصار التجاذب يستون انجذابيين».

Euler, *Lettre à une princesse d'Allemagne*, LIV.

ج. في علم النفس، مجازاً، الانجذاب العفوي للعامل نحو كائن أو غاية يقال إنهما «يجتذبان». - «جاذبُ المجد». - «حدّد نيوتن قوانين الجذب الماديّ، وأنا حدّدُ قانون التجاذب العاطفي، الذي لم يسبقني أحدٌ إلى تناول نظريته».

ظلّت هذه الكلمة، مطوّلاً، ذات معنى ازدراحي في استعمالها المجازي: موقف مقصود وقليل الصّدق، أو على الأقل مبني على أساس التأثير في الآخر تأثيراً معيّناً: «شئان ما بين الموقف والعمل: فكل موقف صغير وزائف؛ وكل عمل جميل

وصادق». Diderot, *Essai sur la peinture*, ch. I.

- إلّا أن هذا المعنى ينزع نحو الزوال في اللغة الفرنسيّة المعاصرة، فصار التعبير عنه رائجاً تماماً: فمن جهة، يتعلّق هذا الاستعمال بفكرة الأهميّة التي يرتديها العمل، الاختيار والقرار ذاته في الفكر العلمي أو الفلسفي؛ - ومن جهة ثانية، يتعلق بالعقل التاريخي الذي يرى أن الحلول أقلّ أهميّة من علاقة العقائد بمحيطها وبظروف تطوّرها.

وحتى عندما لا تنقبل أيّاً من هاتين الوجهتين، تظل الكلمة، مع ذلك، تعبيراً مفيداً ويظل استبدالها بمعادل آخر، مستحيلاً.

Rad. int.: Postur.

ATTRACTION,

انجذاب، تجاذب (جاذب، جاذبيّة)

D. Anziehung, Attraktion; E. Attraction; I. Attrazione.

أ. ظاهرة طبيّعية قوائمها تقاربُ جسمين أو

حول انجذاب، تجاذب Attraction. - يقترح إتيان جوفروا سان - هيلير أن يُسمّى «انجذاب الذات الى الذات» قانوناً كليّاً أو نوعاً من مفتاح يستعمل لتأويل كل مظاهر الفلسفة الطبيعيّة. ففي ذهنه، الانجذاب أو التجاذب يرميان إلى الحلول محل كل التفسيرات الحيويّة. - إن كل هبأة تنجذب دائماً نحو هبأة أخرى من النوع نفسه، وفقاً لما أسماه آخرون تصاهراً^(*) affinité وأسماء جوفروا سان - هيلير تجاهاهاً. إن التجاذب، وحده، يقود العالم، ويعمّم جوفروا على كل نظام الكائنات، المبادئ التي كان نيوتن قد تخيلها لتفسير العالم الأرضي: «Natura semper sibi consona». يقول: إن الطبيعانيّ يصل حتماً إلى هذه الآراء الجسورة، كلّما حال دون حصر ذاته بذاته في دور «واصف» دونيّ. راجع الدراسة الأخيرة في (Études progressives d'un naturaliste, 1835): «قانون كليّ (انجذاب الذات

بنحو خاص، تُطلق على صفات الله^(*).
[الأسماء الحُسنى] *Attributs de Dieu*^(*).

نقد

بالمعنى (أ)، من الحَسَن التمييز بين
المحمول *attribut* (من حيث إنه متعلق بالفاعل
من خلال الرابطة يكون، بالمعنى المأثور
للتضئ)، والمحمول (*prédicat*) الذي يستعمله
المناطق الحديثون بمعنى أوسع بكثير (ما هو
مثبت للفاعل). مثال ذلك في: «الإنسان هو
تديي»، تديي هو صفة حملية؛ وفي: «الإنسان
يفكر»، يفكر، يكون محمولاً، إلا أن هذا التمييز
غير موطد تماماً. *Rad. int.: Attribut.*

1. *Attribution*, (Jugement ou proposition
d'attribution).

1. *حمل* (حكم حملي أو قضية حملية).
راجع: حملية^(*): *Attributive*.

2. *Attribution* (Analogie d')

2. *حمل* (تمائل ال) (تمائل حملي)
راجع تماثل^(*): *Analogie*^(*)؛ مادة نقد.

ATTRIBUT, صفة، محمول،

D. *Attribut*; E. *Attribute*; I. *Attributo*.

أ. في المنطق: يُطلق على كل متعلق بفاعل،
بوصفه مثبتاً أو منفياً. انظر محمول^(*) *Prédicat*,
(ب) *وَحْمَل* *Prédication*^(*) (أ). «لا يكون
محمولاً أية قضية موجبة، مقررّاً بموجب مدلوله
كله، إن لم تكن هي بذاتها أكبر من الفاعل».
Logique de Port - Royal, II, ch. XVII.

بهذا المعنى، قيل أحياناً *محمولات جدلية* للدّل
على «الكليات الخمس^(*): النوع، الجنس،
الاختلاف، الذات والعرض».

ب. بمعنى أضيق، ولكنه لا ينتسب فعلاً إلى
اللغة الفلسفية: خاصية مميزة أو سمة مميزة
لشيء ما.

ج. في الماورائيات: سمة أساسية للجوهر
substance^(*). «عندما أفكر بوجه أعم أن هذه
الضروب أو الكيفيات هي في الجوهر، دون النظر
إليها إلا بوصفها مستلحقات لهذا الجوهر، فإنني
أسميها صفات». *Descartes, Principes*, I, 56

- «Per attributum intelligo id, quod intellectus de substantia percipit, tanquam ejusdem essentiam constituens». *Spinoza, Éthique*, I, Df. 4.

إلى الذات) أو مفتاح يستعمل لتأويل كل مظاهر الفلسفة الطبيعية. راجع أيضاً:
Notions synthétiques, historiques et physiologiques de philosophie naturelle (1838), not.
p. 4, 25, 30, etc. (لويس بواس)

حول محمول *Attribut*. — كما يُدَلُّ أحياناً باسم *محمولات جدلية*، على «الكليات الأربع»
عند أرسطو، أو بكلام أدق يُدَلُّ على الضروب الأربعة من القضايا أو المسائل التي يميّزها في:
Topiques, I, ch. IV: «Λεχτέον δέ τί ὅρος, τί ἴδιον, τί γένος, τι συμμεβληχός». 101^b 38 et
suiv.

وهذه ربما كانت وراء ولادة كليات فرفوريوس الخمس، الأكثر شهرة، والتي احتلت مكانة كبيرة
جداً في الفلسفة المدرسية: γένος, εἶδος, διαφορά, ἴδιον, συμμεβληχός. (ج. لاشليه).

(كلمة لاتينية، هي نفسها في اللغات الأربع).
أ. مفردة تُقال على جواهر لطيفة، أو حتى
نصف مادية، تتدخل في الحياة. يسمّى باكون
الأرواح الحيوانية:

«aura composita ex flamma et aere». *Historia vitae et mortis*, Ed. Ell. et Spedd, II, 215.

- هالة الحياة *aura vitalis*، تدلُّ عند فنان
هلمونت على مبدأ الحياة؛ وتدلُّ هالة البذار
aura seminalis على جوهر لاماديّ أو على الأقل
غير مرئي، مرتبط بالبذار ومنتج لنظام الجنين.

ب. في علم الأمراض: بالمعنى الحقيقي،
إحساس ذاتي بتيّار هواء أو ببخار يرتفع من
الجسم إلى الرأس؛ أمانة نوباتٍ صرّع (داء
النقطة).

نقد

جرى استعمال هذه الكلمة استعمالاً توسعياً،
بمعنى شديد الالتباس. قيلت: 1° على كل
الأحاسيس وكل الحركات الوهميّة التي تحدث
في الأزمات العصبية. 2° على كل الأعراض
المنذرة بالهستيريا والصَّرْع (حول هذين
الاستعمالين راجع بالدوين، ص 92)؛ 3° -
أطلقت عبارة هالة عقلية *aura intellectuelle*؛
(Hughlings Jackson, *Brain*, July 1888) على

ATTRIBUTIVE (Proposition),

حملية (قضية)

D. *Attributiver (Satz)*; E. *Attributive (proposition)*; I. *Attributiva (proposizione)*.

قضية ينظر إليها بمقتضى الإثبات أو النفي
لصفة موضوع ما، من خلال التعارض، إما مع
قضية تقسم إلى موضوع ^(*) *sujet* ومحمول
^(*) *prédicat* (يتضمنان الرابط ^(*) *copule*). - وإما
مع قضية مكوّنة من طرفين مرتبطين بعلاقة أو نسبة
^(*) *relation*. - ترادف قضية اللزوم *proposition d'inhérence*، بالمعنى (ب) (لاشلييه). راجع
لزوم، تلازم: ^(*) *Inhérence*. حُفل ^(*) *Prédication*.
Rad. int.: Atributiv.

AUDITION,

سمع، سماع

D. *Hören*; E. *Audition, Hearing*; I. *Udizione*.

وظيفة حاسة السَّمْع.

السَّمْع الملون (D. *farbiges Hören*) هو
الترايط الثابت الذي يجريه عدد كبير جداً من
الأشخاص بين بعض الأصوات وبعض الألوان،
التي يضعونها عادةً، وضِعاً غامضاً نسبياً في
الأغراض الزّانة التي يحزّكونها. *Rad. int.*: Aud.

AURA

هالة (طاقة، قوّة)

ربما كان تعبير صفات الله وراء استعمال سبينوزا لهذا المصطلح. راجع: G. T. Richter, *Spinoza's Philosophische Terminologie* (Leipzig, 1913), p. 26. والمقاطع المقطّعة من المدرسين، اللاهوتيين، الخ، الواردة في الهامش. (كل. ك. ج. فيب).

حول سَمْع، سَماع **Audition**. - إن الصفات الممكن تمييزها في الإحساس السَّمْعِي هي: 1°
حدّة الأصوات أو الضجيج؛ 2° ارتفاع الأصوات أو طبقتها التوتريّة، الأصوات المنفصلة أحياناً؛
3° طابع الأصوات أو الضججات، المفكّكة حالياً إلى سماتٍ لطف وأسط، كسمة الوضوح (أصوات
واضحة وصمّاء) والحجم (أصوات طويلة أو قصيرة)، وعند بعض المؤلفين، سمة الصوتيّة (التي يمكنها
أن تكون سمة خاصة، لا تقبل الخفض، سمة صوات مختلفة). (هـ. بيرون).

المطلقة على هذه الكلمة في الأدب المعاصر (بول فاليري، مارسل بروس، أندريه جيد) في:

Estève, *Études philosophiques sur l'expression littéraire*, p. 123 - 129.

نقد

المعنى (ج) غير مستحسن لا من حيث دقة اللغة ولا من حيث علم الاشتقاق. «إن تعبير (authentic) المُقترض من اللغة القضائية، يتعلّق بالمصدر، لا بالمضمون: فالقول إن وثيقة صحيحة، معناه أنّ مصدرها أكيد، لا أنّ مضمونها صحيح. إلاّ أنّ الصّدقيّة (authenticité) تُحدّث شعوراً بالاحترام يهيء الإنسان لتقبّل محتواه بلا جدال... والحال، فلا بد من مقاومة منهجيّة لهذه الغرائز الطبيعية».

Langlois et Seignobos, *Introduction aux études historiques*, p. 133 - 134 (S).

Rad. int.: A. B. Autentik.

«**AUTISME**»، **ذاتيّة**

فكر ذاتي^(*) D. Autismus.- Pensée autistique^(*)

راجع أنويّة: ^(*) Égocentrisme.

ظاهرة الذاكرة الواهمة ^(*) paramnésie؛ وهو دلّ يتمتع قبوله بقدر ما تخلو هذه الظاهرة من أي ارتباط خاص بالأمراض العصبية التي تناولناها.

AUTHENTIQUE, أصلي، أصيل

(du G. αὐθέντης،

الذي يفعل بأمراً؛ أو الذي يُصنع بيد أصيلة).

D. Authentisch, echt; E. Authentic, Authentic; I. Autentico.

أ. بالمعنى الحقيقي، يُقال على وثيقة أو عمل صادرين حقاً عن المؤلف الذي يُنسب إليه. يتعارض مع مفترض، زائف. «لوحة أصلية لرامبرانت».

ب. بنحو خاص، في الحقوق: يُقال على وثيقة مقدّمة، بقصد الإثبات، من قبل نائب عام أو قاضٍ كفؤ. (وثيقة مصدّقة، وثيقة الأهلية المدنية، حكم، الخ.).

ج. بالمعنى المتداول والمُلتبس: شرعي؛ أصلي؛ صحيح؛ طبق مظهره، يستحق الاسم الذي يُطلق عليه؛ — حتى ليقال أحياناً، بالتوسّع، حقيقي. «خبر حقيقي» — راجع تحليل المعاني

في ما يستسى طابع، لا طابع صوت محض، بل طابع ضجّة، أو آلة موسيقية، هناك مجال أيضاً للإحاطة بكثافة الأصوات بالمعنى الحقيقي، الأصوات الفعلية التي تحدث في آين واحد (أنغام مُرتّة أو غير مُرتّة، أنغام منسجمة). (أ. لالاند).

حول أصلي، أصيل Authentique. — صحيح أنّ وثيقة أصلية (صحيحة)، ليست وثيقة صادقة؛ فهاتان قيمتان متميزتان، لا يجوز الخلط بينهما؛ فالقيمة الثانية تغلب الأولى. ولكن في حالة لوحة أو حلية «أصلية»، يكون المعنى أنهما تملكان حقاً كل القيمة التي يظهر أنهما تملكانها، وأنهما لن تخيبا الأمل لجهة الثروة التي تعدان بها. بهذا المعنى، ألا يمكن انطباق الثّعت انطباقاً مفيداً على الفكر والأشخاص؟ إن الشخص الصادق يظهر نفسه كما يعتقد أنّه كائن؛ والشخص الأصيل، يظهر ذاته كما هو في الغمق: «الإيمان الذي لا يوتّر أبداً، هل هو إيمان صادق؟». بكل تأكيد، خصوصاً قبل أن يطرح السؤال عليه [على المؤمن]؛ ولكنه ليس إيماناً أصيلاً. يمكن للأصالة أن تكون الحدّ الذي ينحو الصّدق

تفتح تلقائياً، أثاف يتحرك بآلية داخلية). الاسم $\alpha\upsilon\tau\acute{o}\mu\alpha\tau\omicron\nu$ ، بالمعنى ذاته، موجود عند أرسطو، وعند هيرون *Héron* الذي رُوِّجت رسالته *Des Automates*، استعمال هذه الكلمة. ولكن، عند أرسطو، تدلُّ عبارة $\tau\omicron\ \alpha\upsilon\tau\acute{o}\mu\alpha\tau\omicron\nu$ على **المصادفة** (^(*) *hasard*)، بنحو شبه دائم. (راجع التعليقات، أدناه).

D. *Automat*; E. *Automaton*; I. *Automa*, *automato*.

جهاز يحاكي، بآلية داخلية، حركات كائن حي. - ومن ثَمَّ، الكائن الحي ذاته، بصفته نظاماً مشتملاً بذاته على كل العلل التي تحدده: «هكذا، يكون كلُّ جسم عضوي لكائن حي، نوعاً من آلة إلهية أو آلية طبيعية [سيارة] تتخطى بلا حدود، كل السيارات الصناعية».

Leibniz, *Monadologie*, § 64.

Cf. Descartes, *Traité de l'homme*, ad finem; Spinoza, *De emendatione intellectus* (Ed. Van Vloten, I, 27), et: Kant, *Krit. der praktischen Vern.*, Examen critique de l'Analytique, § 10 et § 14.

حيث يناقش علاقة الحرية بآلية العقل، من حيث هو مظهر.

AUTOMATIQUE، آلي

(D. *Automatisch*; (راجع أعلاه $\alpha\upsilon\tau\acute{o}\mu\alpha\tau\omicron\nu$ G.) E. *Automatic*; I. *Automatico*.)

أ. من حيث الاشتقاق، يُقال على حركات

«**AUTISTIQUE**», adj. (صفة) «ذاتي»

D. *Autistisch*.

اسم أطلقه بلولر *Bleuler* في أعماله حول التحليل النفسي، على الفكر الترابطي والرمزي للحلم والحالومية (*rêverie*) (لأن طابع هذا الفكر أن يكون فردياً بالذات).

ذاتي... آلي

(du G. $\alpha\upsilon\tau\acute{o}\varsigma$):

ذاته، نفسه، وليس بآخر. ذاته، ضمير فاعل، يُقال $\epsilon\alpha\upsilon\tau\acute{o}\nu$ ، أو يُقال إدغاماً $\alpha\upsilon\tau\acute{o}\nu$. ولكن يجري أحياناً الخلط بين المعنيين في مشتقات ($\alpha\upsilon\tau\acute{o}\varsigma$).

بادئة تُستعمل في تشكيل عددٍ لا متناهٍ من الألفاظ التي تدخلها هذه الفكرة. مثال ذلك: «القدامي... كانوا قد حددوا النفس بأنها شيء ذاتي الحركة. إن هذه الذاتية الحركية للتمثيل لا تقبل، من حيث المظهر، الشك إطلافاً».

Hamelin, Sur la volonté, la liberté et la certitude chez Renouvier, *Revue de Métaphysique*, novembre 1919.

ذاتي الحركة، آلي

(صفة بالمعنى العام، $\alpha\upsilon\tau\acute{o}\mu\alpha\tau\omicron\nu$ G.)

adj.:

هو الذي يتحرك بذاته، تلقائياً؛ غير أن المعنى الحديث قائم من قبل لدى هوميروس (أبواب

نحوه، عندما يكون مصحوباً بصدق مع الذات، والذي يفترض، فوق ذلك، أكثر من الاستبطان التزيه: يفترض دراسة المسلك، تناغم الأفعال والأقوال. إن شيئاً من «عدم الأصالة» هو ما يأخذه پاسكال على إبيكتيت، وما يطعن به فاليري على پاسكال. (م. مارسال).

حول ذاتية، ذاتي **Autisme, Autistique**. — راجع:

- Minkohswi, L'autisme, *Journal de Psychologie*, 1927, I, p. 69; et Lacroze, *Les fonctions de l'imagination*, ch. VII: «L'autisme».

حول آلي وآلية **Automate et Automatisme**. — يستخرج بونيتز ثلاثة معانٍ للآلي $\alpha\upsilon\tau\acute{o}\mu\alpha\tau\omicron\nu$ بالمعنى العام، عند أرسطو: 1° **المصادفة**، إما في مقابل الطبيعة (ما يحدث دائماً أو بوجه

مع اللاتعین، مع الحيلة أو الإرادة، طالما أن هذه تتضمن، حتى بالنسبة إلى الجبري، تنوعاً كبيراً في ردود الفعل الممكنة في مواجهة ظروف معينة.

نقد

يمكن الفصل بين الدالتين: ومثال ذلك إمكان القول في الانعكاس بالمعنى (ب)، إنه آلي، بينما نعارضه، في المقابل، مع الآلية بالمعنى (أ). ولكن استعمال الأعم هو تطبيق هذه المفردة على الظواهر التي تنقسم بهاتين السمتين معاً. هكذا استعملها سبينوزا وليبنيز، حين قالا عن

تكون علتها داخل الكائن الذي يتحرك، بوصفه كلاً مستقلاً، منعزلاً عملياً. يُقال على تناظم إنه آلي إن كان ناجماً عن المتغيرات ذاتها التي يرمي إلى تصحيحها. — يُقال غالباً آلي بمعنى mécanique ميكانيكي، أو machinal. وأنا أقترح تخصيص هذه الكلمة، المزدوجة الاستعمال في هذه الدلالة العامة جداً، للآليات التي تعمل بعد تحريكها، دون أن يكون ثمة داعٍ لتدخل أية إرادة عاقلة.

E. Goblot, *Class. des sciences*, 167. Cf. *Logique*, 355.

ب. سمّة الظواهر التي تتصف بنظامية محدّدة تماماً. بهذا المعنى، تعارض الآلية *automatisme*،

عام على الأقل)، وإما في مقابل الإرادة المتألمة (ἀπό αὐτομάτου δρᾶν) التصرف العشوائي (Rhét. 1354^a 10; εἰχῆ= 2 الفطري مقابل الصناعة، الصناعي: بعض الأمراض التي لا تشفى بالصناعة الطبية، تبرأ أحياناً بالفطرة αὐτομάτως: «تولد فطري» (γένεσις αὐτόματος)، تتعلق بهذين المعنيين معاً: إنه إخصاب غير منتظم، لا يخضع لقوانين التكاثر العادية؛ وفي اللاتينية *generatio* (*aequivoca) 3. الآليات، على منوال هيرون الإسكندراني. (أ. لالاند).

- يتواصل التباين هذه الكلمة، أولاً بسبب الادعاء التعسفي بتحديد «كل معزول عملياً» في المكان والزمان؛ فما هو آلي عند هيرون أو فوكانسون، لا يولد بالإخصاب الفطري، وينبغي من وقت إلى آخر الرجوع إلى مصدره. ثانياً، بسبب التقويم المدحي تارة، والازدراي تارة، الذي يتعلق بالتأليّة: فلو جرى الكلام على القمع الآلي لهذا الجُزء أو ذاك، فإن ذلك قد يعني: إنه قمع أكيد، بلا إهمال ولا تواطؤ؛ — أو: بلا ممايزات، بلا اعتبار للظروف أو للأفراد. — لكن كانت كلمة آلي ذات معنى ازدراي في أيامنا عموماً، فإن مردّد ذلك إلى تطبيقها على الكائنات الواعية وحدها، بالمقارنة مع الآليات الصغيرة والكبيرة فقط، التي ما زلنا نحسن صنعها. ففي الأجهزة التي ليس لها سوى غائيّة بسيطة ومحدّدة تماماً، كالهاتف مثلاً، تكون الآليّة، على العكس، كملاً: إذ ليس في الأمر ازدراء ولا حيلة ولا تسلية. ولكن هذا التفوق ذاته يغدو، من جهة ثانية، نقصاً في نظر أولئك الذين يرون في الخدعة والضلال علامة من علامات الحرية، كما هو الحال بالنسبة إلى الإبداع والتقدم. وهكذا يؤخذ على المذهب الآلي، تقليدياً: 1 أنه يحلّ الآلات محل الكائنات الواعية التي تغدو نافلة؛ 2 أنه يجعل هذه الآلات تستخدم كائنات واعية؛ 3 أنه يحوّل هذه الكائنات، على المدى الطويل، إلى آلات. ولكن الكائن الواعي يفتخر بأنه: 1 اخترع الآلات؛ 2 بأنه يأمرها؛ 3 بأنه صار آلياً، مثل حاسب جيّد يعمل بسرعة دون أن يرتكب أخطاء أكثر مما ترتكب الآلة الحاسبة. — إن ما هو على المحك في هذه الملاحظات، إنما هو بالذات طبيعة الحرية والفردية. (م. مرسال).

«د. حركات إرادية، تحددها الإرادة، وتستمر بفعل الإرادة». Ch. Richet, *L'Automatisme*, dans Richet, I, 945.

يبدو التعريف (ب) ضيقاً جداً: يمكن مثلاً إطلاق اسم *automatique* بدلاً من *machinal* على العمل التفكري أو على الابتكار الذي يتواصل ذاتياً بعدما تكون قد أطلقت الإرادة والانتباه الواعيان، وهذا بالتحديد هو صنف الأفعال المقصودة باسم أفعال «آلاتية»، ج. وحين يُجمع هذان الصنفان، ويضاف إلى سماتهما المشتركة طابع الحتمية الممكن إدراكه والمذكور أعلاه، سوف نطلق، عندئذ، اسم آلية على كل منظومة ظواهر تنمو وفقاً لقوانين ثابتة وتتطور بمقتضى طابع من الاستقلال النسبي، دون تدخل رهن لمثير خارجي رهن أو دون تدخل الإرادة الواعية. *Rad. int.: Automat.*

AUTONOME، ذاتي الحكم
(G. αὐτόνομος، ذاته); D. *Autonom*;
E. *Autonomous*; I. *Autonomo*. انظر المادة التالية.

AUTONOMIE، استقلالية، حكم ذاتي
D. *Autonomie*; E. *Autonomy*; I. *Autonomia*. اشتقاقاً، شرط شخص أو وضع جماعة محكومة ذاتياً، أي تحدّد بذاتها القانون الذي تخضع له. (^(*) Cf. *Hétéronomie*).

أ. في علم الاجتماع: سلطة جماعة، ولا سيما جماعة سياسية، وقدرتها على تنظيم نفسها وإدارة ذاتها بذاتها، أقله بموجب بعض الشروط وفي بعض الحدود (فبدون هذه التحفظات، يغدو الحكم الذاتي سيادة (^(*) *souveraineté*). مثال ذلك: حكم ذاتي بلدي، استعماري.

ب. في علم الأخلاق: استقلالية الإرادة عند كائنها هي مميّز الإرادة المحض بوصفها لا تقبل التعيّن ولا التحدّد إلّا بمقتضى جوهرها الخاص

النفس البشرية إنها آلية روحية: «فكما يتخلّق الجنين في الحيوان، وكما تحدث ألف عجيبة أخرى من عجائب الطبيعة، بغريزة معينة وضعها فيها الله، أي وفقاً للتصميم الإلهي الذي يجعل هذه الآلات الرائعة، خليفة بأن تنتج آلياً مثل هذه المخلوقات الرائعة؛ فإن من اليسير أيضاً الحكم بأن النفس آلية روحية أعجب وأروع؛ وأنها تخلق بالتصميم الإلهي هذه الأفكار البديعة التي لا تلعب فيها مشيئتنا أي دور... فليست عملية الآلات الروحية ميكانيكية البتة، إذ إنها تتضمن، بتعال، أجمل ما في الميكانيك».

Leibniz, *Théodicée*, § 403.

— كذلك يحدّد السيد بيار جانيه هذه المفردة بالسمات التالية: «تستمدّ مصدريتها من الشيء ذاته الذي يتحرّك تلقائياً ولا يمكنها الصدور عن دافع خارجي؛ ومع ذلك تظلّ شديدة الانتظام وخاضعة لحتمية صارمة، بلا تغاير ولا تحايل».

2. *L'Automatisme psychologique*, P. 2. ولكن يتعيّن علينا أن نتجنّب فيها «فكرة نشاط ميكانيكي محض»، لا تقوم إلّا على لعبة «عناصر كثيرة وجامدة». المصدر نفسه، ص 2. - إن هذا التعريف يتوافق، من جهة ثانية، مع تعريف السيد غوبلو، الذي لا يستبعد الآلية، بل يضيف إليها سمة أخرى.

وكان شارل ريشيه قد اقترح تقسيم الحركات على النحو الآتي:

«أ. حركات انعكاسية، يحددها مثير خارجي؛

«ب. حركات آلية، يحددها مثير داخلي،

غير الإرادة؛

«ج. حركات آلاتية، تحددها الإرادة، غير أنها تتواصل دون داعٍ لتدخلها؛

le cryptoristique - وسمتها كشف ما هو خفي؛ - le troponomique، وهو الذي يقوم على درس التغيرات لكي يحدّد قوانينها؛ - le cryptologique، وهو الذي «يتمكّن من الكشف عمّا هو منتهى الخفاء في الشيء» (أي قوانين الظواهر الأقلّ تمظهراً، أو الأكثر تكثفاً، أو في الأغلب، كشف الاستعمالات التي يمكن استخلاصها من وجهات النظر السابقة: ففي ظنّ أمبير، تنتسب كل الفنون والصنائع إلى الوجهة الكاشفة عن منتهى الخفاء).

Essai sur la philosophie des sciences. Introduction, p. 42 - 43.

AUTORISER، أجازَ، أُنابَ، أسندَ

D. A. Berechtigen, begründen; B. Gestatten; - E. to authorize; I. Autorizzare.

أ. فوّض جزءاً من السلطة أو الأمر الذي يملكه المرء. وتالياً، قدّم سنداً، أعطى قيمةً، أسسَ، أو أثبت ^(*) fonder بالمعنى أ. «ماذا يمكنني أن أمل من العقل أكثر من هذا لكي أسند اعتقادي بمصير سعيد للكائنات الأخلاقية؟». Renouvier, *Psychologie rationnelle*, ch. XXII, (3^e éd., II, p. 237). «تكمّن حياتنا، على التوالي أو معاً، إما في إخضاعٍ كليةٍ ذاتنا لتوجهاتٍ مُفكّكر بها بوضوحٍ وتدقيقٍ، وإما في إسنادها إلى تناسبها مع توجّهنّا الذاتي الموحّد، الذي يتعدّى كل ما يمكننا

بها، أي بمقتضى الشكل الكلّي الوحيد للقانون الأخلاقي، بمغزل عن كل مؤثّر ملموس.

Kant, *Kritik der prakt. Vern*, livre I, ch. I, Proposition IV.

ج. حرّية أخلاقية، معنوية، بوصفها حالة واقعية، تقابل من جهة عبودية النزوات، ومن جهة ثانية الطاعة العمياء للقواعد السلوكية التي توحّيها سلطة خارجية. «هذه العبودية بالذات هي التي يسمّيها البشرُ حكمَ الغير؛ ويعارضونها، باسم الاستقلالية، بحرّية الإنسان الذي يضع لنفسه مبادئ عمله، بموجب جهده الفكريّ الخاص. إن الفرد المستقلّ لا يعيش بلا قواعد وأحكام؛ لكنّه لا يخضع إلّا للأحكام التي اختارها بعد رويّة وتمقّن». B. Jacob, *Devoirs*, p. 25. «فلنحدّد الفرد (مقابل الاستقلالية المطلقة عند كانط) بأنّه ذلك الذي يُحدّد نفسه، لا بالعقل وحده، بل بعقله وبعقول ميوله التي تتوافق معه في آن». المصدر نفسه، ص 29. انظر الفصل الثاني كله:

Rad. int.: Autonom (es). «L'autonomie»

«علم مظهري أولي»، «AUTOPTIQUE»

مفردة استعمالها أمبير Ampère في أولى وجهات النظر الأربع التي تشكّل مفتاح تصنيفه للعلوم: إنها وجهة بالأشياء أو العلاقات السكونية التي تظهر على الفور، لمجرّد النظر في الشيء المدروس.

أما وجهات النظر الثلاث الأخرى فهي:

حول علم مظهريّ أولي *Autoptique*. — يشير بروشار في كتابه *(Les Sceptiques grecs*, 2^e éd., p. 364)، إلى وجود مفردة *αὐτοψία* عند غاليلان (التي يبدو، من جهة ثانية، أنّها مأخوذة عن الأطباء الخُبَريين الذين يلخّص نظريتهم) للدّل على النّظر أو اللحظ المباشر.

De subfiguratione empirica, p. 36. Cf. *De sectis*, Ed. kuhn, Vol. I, p. 66. (ل. برونشفيغ).

R. Le Senne, *Traité de morale*, p. 30.

على ذلك الذي يملك الأمر بالمعنى أ، الذي «يشكل مرجعاً». وهذا الكلام ليس من اللغة القديمة.

ب. (بمعنى أضعف، ولكنّه متداول أكثر):
القبول بما قد نملك حقّ حظره وتحريمه.

ملاحظات

Rad. int.: A. yuriz (بالمعنى المجازي);

B. Permis.

AUTORITÉ، سلطان، أمر، مرجع

D. *Autorität*; E. *Authority*; I. *Autorità*.

أ. في علم النفس: تفوّق أو صعود شخصيّان،
بموجبهما يُصدّق المرء، يُطاع، يُحترم، فيفرضُ
حكمه على إرادة الآخر ومشاعره.

1. إن فعل أذّن، سمح *permettre*، الذي
يتطابق عموماً مع المعنى (ب) لفعل أجاز
autoriser، يستعمل أيضاً، وإن نادراً، بمعنى قريب
من المعنى (أ). «إنّ الوقائع الملحوظة تسمح
بالاستنتاج...».

2. «مأذون»، «*autorisé*»، يُقال أحياناً، ولا
سيما في اللغة المحكيّة، لا على ذلك الذي
حصل على الحق أو الإذن بالتصرف، بل يُقال

ب. في علم الاجتماع: حقّ (أو على الأقل
قدرة قائمة) على التقرير أو الإمرة.

حول سلطان، أمر، مرجع *Autorité*. — نورد أدناه بعض المقطعات الطويلة جداً، التي يضيقُ
عنها المتن، وهي مأخوذة من المرجعين المذكورين في نقد هذه الكلمة.

«في ما تقدّم، أخذنا كلمة سلطان بمعنى هذا التعريف الذي قدّمه السيد إدمون شيرر *E. Scherer*:
«كل ما يحدّد عملاً أو رأياً باعتبار خارجة عن القيمة الذاتية للنظام المُستأنف عليه أو للقضيّة
المُعلنة». (*Revue de théologie et de philosophie chrétienne*, tome I, 1850, p. 66) بمعنى أعظم،
يرى ليطريه أن السلطان هو الأمر، القدرة على فرض الطاعة. ولكن يُستحسن إدخال فكرة الحق في هذا
التعريف، دون أن ننسى أنّ السلطة يمكن ممارستها من دون الحق (القانون) لأنّ هناك سلطات مُغتصبة؛
وأن الحق يمكن وجوده دون وجود السلطة، لأنّ هناك سلطات غير مُعترف بها. — في المجال الزوحي،
هل توجد أيضاً سلطات، لا تخضع لها الإرادة وحسب، بل ينبغي على الفكر ذاته أن يذعن لها؟ لا ريب
في ذلك. إن فكراً مستقلاً على الإطلاق يفقد الكرامة الملازمة للفكر؛ فلا يعود سوى لعبة... فبدون
الخضوع للحقيقة، سيكون عندنا، إذا جاز القول، نيراناً أفكاراً اصطناعيّة، لا أكثر ولا أقلّ.

أين الحقيقة؟ أم يمكننا أن نسمّي سلطات ذات طابع أقلّ التباساً وأكثر قبولاً؟ يبدو لي، نعم. فسلطانُ
الحقيقة يتأكّد في مرجعيّة العقل، في مرجعية الواقع، مرجعيّة الواجب الأخلاقي». *Léopold Monod, Le problème de l'autorité* (3^e éd.), p. 53- 55. «إن ما يُستفاد مما يُقال أو من المواقف
المُتخذة». (بشأن المناقشات الدائرة حول المرجعية في الموضوع التربوي)، «هو أن السلطة يُنظر إليها
فقط بوصفها قوّة تفرض نفسها إما بالإكراه أو بالمخاتلة، وأنها في جوهرها بالذات تكون بلا موارد
خارجية وغريبة عن ذلك الذي تُمارَس عليه. والثابت أن لا مجال للتريب في اقتدار السلطة على ارتداء هذا
الطابع عملياً... ولكن ألا يمكنها أن ترتدي طابعاً آخر، وحتى، طابعاً معاكساً تماماً؟ إن السلطة التي تفعل

المرجع هو الوحي المنزل [...]، المصاغ في الكتب بأمر من الله، والمنقول بالسنة والأحاديث عن الرسل. راجع:

Pascal, *Fragment d'un Traité du vide* [De l'autorité en matière de philosophie], *Pensées*, éd. Brunschvicg, p.75.- Cf. *Ibid.*, n° 260, p.453.

د. السلطة أو السلطات: الأشخاص الذين يمارسون السلطان بالمعنى ب. «المراجع الاجتماعية»، عبارة وضعها لويلاي *Le Play*. انظر التعليقات والشروحات.

نقد

بخصوص المناقشة التقديّة لمفهوم السلطان، راجع:

L. Laberthonnière, *La théorie de l'Education* (1923), ch. III: «L'autorité éducatrice».

من الزاوية الفكرية (سلطان العقل، الواقع،

ب. في علم الاجتماع: حقّ (أو على الأقلّ قدرة قائمة) على التقرير أو الإمرة.

ومن ثمّ، من الوجهة العمليّة، يتعارض:

1° - المنهج السلطاني مع القبول العام أو مع الحسّ العام، من جهة؛ - ومن جهة ثانية، مع النقد الفردي؛

2° - تتعارض الحجّة السلطانية، مع الأسباب المُستفادّة من التجربة أو من البرهان المنطقي؛

3° - يُعارض النظام السلطاني (السياسي أو الاقتصادي) بنسبتي يقوم على مبدأ السيادة الوطنيّة، وبخاصّة على مبدأ مراقبة المحكومين للحاكمين، من جهة؛ - ومن جهة ثانية، يُعارضُ بنظام الحرية التعاقدية.

ج. في الموضوع الديني بنحو خاص،

ليست تجريداً، إنّها تتجسّد في شخص يحيا؛ إنّها شخص. وهي إذ تُمارَس، إنّما تتوجّه بمقتضى التوايا. ويترتب عليها أنّها تغيّر طبيعتها تماماً حسب التوايا التي تحركها.

هناك السلطان الذي يستعمل الأمر، السلطة، وما تملك من مهارة (savoir - faire) لإلحاق الآخرين بأهدافه الخاصة، والذي لا يسعى لغير السيطرة عليهم للإفادة منهم: هذا السلطان استعادي. وهناك السلطان الذي يستعمل السلطة وما يتوافر لها من المخاتلة، لكي يُلحق نفسه، بمعنى ما، بأولئك الذين يخضعون لأمره، والذي، إذ يربط مصيره بمصيرهم، يتابع وإياهم هدفاً مشتركاً: هذا السلطان تحريري. بين هاتين الكيفيتين في النظر إلى الأمر وممارسته، لا يوجد تباين وحسب، بل يوجد تناقض». L. Laberthonnière, *Théorie de l'éducation*, p. 28 - 38. (أ. لالاند).

«المراجع الاجتماعية» «Les autoriés sociales». يدلّ هذا التعبير عند لويلاي *Le Play*، «خارج كل تمييز حضري لطبقة مغلقة أو لفئة، على الصانعين الحقيقيين للتقدّم، والحافظين للنظام في بلد ما. إن المرجعيات الاجتماعية هي الأشخاص المنكبون على العمل، المتحدون اتحاداً وثيقاً بخادميهم والتابعون لهم تبعيّة حبّ واحترام، الذين يملكون الاستقلال والموهبة والفضيلة للحفاظ على العادات المحمودّة، سواء في المنزل، أم في المشغل الذي يدبّرونه أو المحلّة التي يقطنونها، لجعلها عادات ظاهرة بقوة المثال والقُدوة، ونقلها إلى خَلْفِهِم»: *De Ribbe, Le play*, p. 16. - أحياناً، أفسح المجال أمام ملابسات في المساجلات الفلسفية. راجع:

(1891) 3^e édit, préface de Raoul Allier, 1923).

- راجع: الشروحات، أدناه.

Rad. int.: A. B. C. Autoritat; D. Autoritat (oz).

رؤية ذاتية، AUTOSCOPIE,

D. *Autoskopie*; E. *Autoscopy*; I. *Autoscopia*.

أ. رؤية ذاتية خارجية، هُلاس قوائمه رؤية في مرآة الذات.

ب. رؤية ذاتية داخلية، اكتناه الشخص لأعضائه الداخلية

Voir Sollier, *Les phénomènes d'autoscopie* (1903).

Rad. int.: Autoskopi.

إيحاء ذاتي، AUTO-SUGGESTION, (استيحاء)

D. E. *Autosuggestion*; I. *Auto - suggestione*.

أ. تأثير آلي يمارسه تمثيل، تنبية أو رغبة، على سلوكنا، أحكامنا، وحتى على إدراكنا.

ب. تأثير على مجمل حياتنا العقلية أو العملية، تمارسه فكرة كائنة فينا، ولكنها غريبة عنا نسبياً، ولا تلتحم مع منظومة تمثلاتنا أو نزعاتنا

الشخصية (هذا المعنى نادر جداً).

راجع: إيحاء: (*) *Suggestion*.

Rad. int.: Autosuggest.

«AUTOTÉLIQUE»، ذاتي الغاية

E. *Autotelic*.

مفردة ابتكرها ج. م. بالدين:

«Having no end or purpose beyond or outside itself... Examples: play for play sake, art for art sake». *Genetic theory of reality*, p.314.

(الذي لا غاية له ولا هدف خارج ذاته أو ما وراءها؛ ومثال ذلك: اللعب لأجل اللعب، الفن لأجل الفن). المفردة المقابلة هي *Heterotelic* أو أداتي *instrumental*. راجع: (*) *Catégorique*.

AUTRE, آخر، غير

D. *Ander*; E. *Other*; I. *Altro*.

أحد مفاهيم الفكر الأساسية؛ ومن ثمّ يتمتع تعريفه فهو نقيض الذات *Même*، ويُقال على كلمات: شتى (*) *divers*، مختلف (*) *différent* أو

حول رؤية ذاتية *Autoscopie*. — مادة أضافها السيد ليون برونشفيغ.

حول إيحاء ذاتي *Autosuggestion*. — باديء ذي بدء كنت قد كتبت: «تأثير لاواع يُمارس على سلوكنا، الخ.»، فما كان من السيد إ. لورو إلا أن لفت إلى أن هذه الكلمة لم تكن متوافقة حقاً مع وجود الإيحاء الذاتي الإرادي، وضرب مثلاً على ذلك:

Paul - Émile Lévy, *L'éducation rationnelle de la volonté*, notamment 11^e édition, p.42.

«الإيحاء الذاتي المعقول والواعي» A. Dolonne, *L'autoguérison par l'autosuggestion*, ch.III — وإنني أعتزف بأن التعبير كان مثار التباس: فما هو لاواع ليس المسار بمجمله (الذي يمكن في الواقع أن تزعمه الإرادة في بعض الأحوال، وبكيفية واعية)، بل العملية التي ينتج الخيال أو الرغبة، بواسطتها، نتائج قد تعجز الإرادة عن بلوغها مباشرة. والحال، فإنني استبدلت هذه المفردة بلفظة آلي *automatique* بالمعنى الدقيق الذي يحدده السيد غوبلو في النص المذكور أعلاه، راجع الفقرة أ. (أ. لالاند).

حول آخر، غير *Autre*. — ينبت السيد ش. ثرنر إلى أن أفلاطون في السفسطائي يعرف الآخر بأنه مختلف عن الكائن، وبذلك يثبت وجود الليس (اللاكائن/العدم)، بمواجهة پارمنيدس.

ب. نظرية نقدية لمفهوم القيمة بعامة.

Rad. int.: Axiologi.

AXIOLOGIQUE, قِيمِي

D. Axiologisch; E. Axiological; I. Assiologico.

أ. ما يكون علماً قيمياً أو يتعلّق به، بالمعنى (أ) أو بالمعنى (ب).

ب. ما يكون قيمة أو يُقال عليها. «فلنقل إذا إنّ الحقيقة هي قيمة، أو، قيمية، صفة لهذه الكلمة».

R. Le Senne, *Introduction à la philosophie*, p.373.

نقد

يمكن قبول هذين المعنيين، طالما أن الثنائية عينها مكرسة في الاستعمال بالنسبة إلى فيزيولوجي *physiologique* ونفساني *psychologique*، الخ.

مُمَيِّز ^(*) *distinct*. على أنّ هذه الأخيرة تتعلّق أولاً بالعملية العقلية التي تُعرف الفِيزِيّة بواسطتها؛ بينما تُقال الأولى، خصوصاً، على وجود الغيريّة من حيث هي موضوعيّة. راجع: واحدِي ^(*) *Identique* وذات ^(*) *Même*.

Rad. int.: Altr.

AVATAR, نزول، تَجَلُّ

لفظة سنسكريتيّة تدلّ بالمعنى الحقيقي على النزول، التنزيل، وتُقال بخاصّة على تجلّيات فيشنو *Vichnou*. وتستعمل بالمعنى المجازي للدّل على التجسّسات المتعاقبة للفرد عينه أو لأدواره، وعلى المواقع الاجتماعية المختلفة التي يشغلها. — (أحياناً تُستعمل هذه الكلمة بمعنى معاكس، وذلك بلا شك نتيجة تشابهاً مع كلمة *aventure*).

مقت راجع: رغبة ^(*) *Aversion, voir Désir*.

AXIOLOGIE, علم القيم

(نظرية القيمة)، (القيمة)

D. Axiologie; E. Axiology; I. Assiologia.

أ. دراسة أو نظرية هذا النوع أو ذاك من القِيم. «يلتزم [الصوفي] بترك كل أخلاق العقل وكل علمه القيمي».

R. Polin, *Essai sur la compréhension des valeurs*, p. 111.

1. AXIOMATIQUE, بَدَهِيات (بيئات)

subst, اسم D. Axiomatik; E. Axiomatics (?); I. Assiomatica (?).

أ. في الأصل، دراسة نقدية للبدهيات ^(*) *axiomes*، على اختلاف معاني هذه الكلمة، والتي تُؤخَذُ مبادئ لاستهلال علم الهندسة.

ب. جملة هذه الأسس ^(*) *principes* أو

حول علم القيم *Axiologie*. — ورد مصطلح (axiologie) عند:

P. Lapie, *Logique de la volonté* (1902)، ولكن بمعنى ضيق، معنى علم القيمة الأخلاقية، راجع بوجه خاص صفحات: 385 و 389 - 392.

أما علم القيم، بالمعنى ب، فربما يكون بالنسبة إلى علم القيمة الأخلاقية، أو القيم المنطقية، أو القيم الجمالية، مثلما تكون الطرائقية العامة بالنسبة إلى درس طرائق رياضيات الفيزياء والفيزيولوجيا والتاريخ، الخ. (إد. ليروا، إ. بريهييه. E. Bréhier، أ. لالاند).

مبدأ معلوم بأنه صحيح وأن برهاناً يصدر
D. Axiom; E. Axiom; I. Assioma. (عنه)

راجع: ماثور (حكمة) ^(*) Voir Maxime.

أ. المعنى الأكثر تداولاً: مقدّمة قياسية، تُعدّ
بأنّها بَيِّنَةٌ، وتُقبَّلُ على أنّها صحيحة بلا بُرْهان، من
قبل كل الذين يفهمون معناها: «إن هذه الماهية
يُسَلِّمُ بها المذهب بوصفها مصادرة، أو بكلام
أفضل، بوصفها بداهة. فهي لا تحتاج إلى
برّهنة: ... إنّها مبدأ.. بالغ البيان، بحيث لا يُحتاج
معه إلى نظّر واعتبار».

Lévy- Bruhl, *Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures*, p. 7.

وينحو خاص، القضايا من هذا الصنف، التي يقوم
علم الهندسة عليها. قال فلاسفة المدرسة: إن
هذه القضايا (البداهات أو الحكم الماثورة) هي
قضايا بَيِّنَةٌ، بذاتها، لمجرّد أن نسمع كلماتها؛
وذهبوا إلى حدّ الاقتناع بأن قوّة الإقناع كانت
قائمة في عقل الكلمات، أي في ترابط أفكارها.
إلاّ أنّ علماء الهندسة زادوا على ذلك: أنّهم
شرعوا في البرهان عليها أغلب الأحيان.

Leibniz, *Nouv. Essais*, IV, VII, 1.

ب. بنحو أعمّ، البداهة في كل نسق شَرْطيّ –
استنتاجي، هي كل قضيّة، بَيِّنَةٌ أم لا، لا تُستنتج
من أخرى، بل تُوضع بقرار صادر عن العقل، في

المبادئ الموضوعية في بداية أي علم استنتاجي.

نقد

لقد أسيء اختيار هذه المفردة، نتيجة
استعمالات شتّى لكلمة بداهة (بدية)
^(*) *axiome*، ونتيجة التحديد السيء غالباً لهذه
الاستعمالات. مع ذلك يبدو من الصعب استبدالها
بسواها. Rad. int.: Axiomatik.

2. AXIOMATIQUE, (بدیهي)

adj. D. Axiomatisch; E. Axiomatic,
axiomatical; I. Assiomatico.

أ. ما له سمة بداهة (بدية)، ولا سيما في
المعنى (أ).

ب. ما يصدر عن بداهات، وما يُستنتج
انطلاقاً من هذه البداهات. «الشكل البدهي».

Rad. int.: Axiomal.

بداهة (بدية) (بيّة) AXIOME,

(G. 'Αξίωμα

(ومعناها: ¹ اعتبار، تقدير، قيمة؛ ² ما يحكم
عليه بأنّه حسن أو صحيح: من رأي، ومن مذهب
مدرسة فلسفية؛ ³ قضيّة عامة، إعلام، نظار^(*)
[مقتضى نظري، قاعدة نظرية ⁴؛ ⁴].

حول بداهة (بدية) Axiome. — إن كلمتي 'Αξίωμα و *enuntatio*، عند الرواقين، تعادلان
ἀπόφανσις عند أرسطو. راجع:

Cicéron, *De Fato*, 20 - 21; Diogène Laërce, VIII, I, § 48; Aulu- Gelle, XII, 8.

وهذا المعنى استرجعه راموس Ramus، واستعمله في منطقته؛ كما استرجعه واستعمله خلفاؤه
المباشرون: (Cf. Donnatus, *In Rami dialecticam commentarii*, II, 2. etc)

— أخذ باكون هذه الكلمة عن جماعة راموس، وأعطاهها معنى خاصاً جداً: معنى قانون الطبيعة،
قضيّة كليّة مُستفادة من قضايا جزئية وتُسعمل في التعبير عن حقيقة علمية. راجع أيضاً:

Hamilton, *Diss. on Reid*, P. 764 (ج. فيب).

المميّزة، في التحليلات الثانية، 72^a17, 2, I

«ἡν (ἀρχὴν) δ'ἀνάγκη ἔχειν τὸν ὀτιοῦν θεῖς (حيث أن θείس هي المفردة التي يضعها في هذا المقطع مقابل **بداهة**، أي ما هو موضوع «افتراضاً» لهذه المسألة أو ذلك البرهان) – كما أنه يقول في الكلام على البدايات بمعناها الحقيقي.

لمزيد من الوضوح $\chi\omicron\iota\nu\alpha\ \alpha\chi\iota\omega\mu\alpha\tau\alpha$ ، وغالباً ما ترجم هذا التعبير إلى اللاتينية بـ مفاهيم عامة *notiones communes*: «بدايات أو مفاهيم عامة» (ديكارت)، عنوان المبادئ العشرة التي وضعها للبرهان بالشكل الهندسي على وجود الله، وتمايز النفس من الجسد في آخر الأجوبة عن الاعتراضات الثانية.

وقام بالتفريق نفسه ليارد (Liard) معتمداً على مقاطع أرسطو المذكورة آنفاً، وعلى رنوفييه، ولكنه يجريه بين معاني كلمة **بداهة**: فيرى أن هناك «بدايات تحليلية، تصدر كلّها عن مبادئ الماهية والتضاد»: ويضرب مثلاً: «إذا أضفنا إلى كمّين متساويين، كمّيات متساوية، فإن مجاميعها تكون متساوية»؛ - وإن هناك **بدايات تركيبية**، تُقال على مادة خاصّة: في الهندسة، مثلاً، البدايات المتعلقة بالخط المستقيم والمسطح والخط العمودي والخط المتوازي.

(*La science positive et la métaphysique*, 2^e partie, ch. V, p. 237- 242).

هنا، لا بد من الملاحظة أن هذا القول العارض، الذي يعتبر أن البدايات بمعناها الحقيقي تكون «تحليلية» أي قابلة للحضر في مبدأ التناقض، يرفضه معظم المناطق المعاصرين، على الرغم من صدوره عن أرسطه (*Métaph.*, III, 3.

بداية (بداهة) الاستنتاج (هذا المعنى نادر).

راجع **بدهيات**^(*): - Cf. *Axiomatique*

ج. بالمعنى الحقيقي: بدايات القضايا الموضوعية على هذا النحو، التي تشكّل قاعدة عامة للفكر المنطقي، في مقابل المصادر^(*) المتعلقة بهذه المادة الخاصة أو تلك.

نقد

1. نجد عند بعض كتاب القرن السابع عشر آثاراً لمعاني الكلمة اليونانية التي أشرنا إليها في الرقمين 2, 3:

«Altera a sensu et particularibus advolat ad axiomata maxime generalia atque ex iis principiis... judicat et invenit axiomata media; altera a sensu et particularibus excitat axiomata, ascendendo continenter et gradatim...» Bacon, *Nov. Org.*, I, 19. - «Quod axioma

(القول بأن الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه)

quanquam a plurimis receptum, falsum tamen». Hobbes, *De cive*, I. ch. I, § 2.

- لا يبدو أن شيئاً قد بقي من هذا كلّ في الاستعمال الحالي لهذه الكلمة، فبالأولى أن يُقال في هذه الأحوال المختلفة: *principe*^(*) مبدأ^(*).

2. في الطرائقية أو المنهجية الحديثة، استعمال **البداهة** بالغ التفاوت والغموض. فهو ينطلق من اسم **البدايات** الذي يُقال على المبادئ التي كانت توضع في الماضي، في استهلال رسائل علم الهندسة (أو الكتب المكتوبة بطريقة هندسية مثل كتاب **الأخلاق** لسبينوزا)، والتي كانت تُوصف بثلاث صفات، صفة الوضوح النفسي، وصفة الأوليّة المنطقية، وفي الأغلب، صفة الوظيفة المبدئية العامة والشكلية، مقابل المبادئ الخاصة، المتعلقة بشكل أو بحدّ معيّن. لقد أشار أرسطو إلى هذه السمة الأخيرة،

(1005^b33)، وعن تسليم ليبنتز به. غير أنَّ هذا التحفظ لا يقوِّض التفريق بحدِّ ذاته.

النفسي، الوحيد الذي ينتمي إلى اللغة المتداولة، وأنَّ يُحفظ المعنى ذاته الذي يرغب فيه ليبنتز عندما يتكلم، غالباً، على وجوب «البرهان حتى على البدايات» (أي ضرورة استنتاج مبادئ أبسط حتى مما يبدو لنا بيتاً. بالنسبة إلى المعنى (ج)، يمكن الدُّل عليه باسم مبادئ صورِّية أو مبادئ منطقية، عندما يكون هناك مجال للتمييز.

Rad. int.: A. Axiom; B. Princip. C. Logikal (a) princip (i).

«بدايات الحَدْس»، «Axiomes de l'intuition».

D. Axiomen der Anschauung. (Kant, *Kritik der reinen Vern.*, Transc. Analyt., livre II, ch. II, 3^e section).

مبادئ قبلية للإدراك (*) المحض، متعلِّقة بمقولة الكم، وصورتها العامة: «تكون كل الظواهر مقادير شمولية، من حيث حَدْسها» (A. 162)؛ أو «تكون كلُّ الحدوس مقادير شمولية» (B. 203).

ويحدِّد كانط «المقادير الشمولية» بأنها تلك التي يكون فيها تمثل الأجزاء شرطاً لتمثل الكل. (المصدر نفسه).

3. إن السمات الثلاث التي قمنا بتحليلها، والتي كانت جامعةً للبدايات الهندسية المأثورة، إنما جرى الفصلُ بينها بواسطة تحليل أعمق بكثير مما فعله الرياضيون والمناطق الحداثيون بالمبادئ، بحيث إنَّ كلمة بداهة صارت، لحسن طالعها المتواضع، تقال في أيامنا على أي ضرب من الضروب المختلفة للقضايا التي تنجم عن هذا التفكير. فهل يمكنُ أن نوصي بمعنى محدّد لهذه الكلمة؟ من السهل جداً استبعاد المعنى (ب)، التافل، لأنَّه مرادف لمبدأ (*) وفرضية (*) بالمعنى (ب)، أو مرادف لـ قضية أولى، ولأنَّه فوق ذلك لم يستعمل بهذا المفهوم إلّا مؤخراً.. ولكن، بين المعنى (أ) و (ج)، اللذين ليس لهما اسمان آخران خاصان بهما، يبدو الاختيار أصعب بكثير. مع ذلك، يبدو من الأحسن أن يُحفظ لكلمة بداهة المعنى (أ) شبه

B

ب

B

هذا الحرف الموضوع في ابتداء اسم قياس، يدلُّ على إمكان إرجاع القياس إلى باربارا^(*).
Barbara^(*).

Baconienne (Induction), voir Amplifiante^(*).

Baculum (Argumentum), voir Argument^(*).

BAER (loi de), باير (قانون)

«ينطلق تطور الجسم برمته وتطور كل عضو، من البسيط إلى المركب، ومن غير المتخصص إلى المتخصص».

Von Baer, *Beobachtungen über die Entwicklungs - Geschichte der Thiere*⁽¹⁾, 1829.

BAMALIP, باماليب

صُرِّبَ من ضروب الشكل الرابع^(*)

la 4^e figure^(*)، مشتقٌّ من باربارا^(*) Barbara
بتنقيط المقدمات وقلب النتيجة قلباً جزئياً:

كل پ هو م.

كل م هو س.

إذا، بعض س هو پ.

انظر المادة التالية.

BARALIPTON, بارالبيتون

ضرب غير مباشر من ضروب الشكل الأول،

يتحصَّل بقلب نتيجة القياس المقابل إلى باربارا^(*).

كل م هو پ.

كل س هو م.

إذا، بعض پ هو س.

نقد

إنَّه معادلٌ لَصُوبِ باماليب^(*) Bamalip؛ لأنَّ الحدَّ الأصغر يكون، تعريفاً، موضوع النتيجة، فيترتب على ذلك أن تتبادل المقدمتان وظيفتهما، بحيث تغدو الأولى هي الصغرى بعد هذا القلب، وتغدو الثانية هي الكبرى.

انظر أدناه، في التذييلات، وبوجه خاص انظر في مادة شكل^(*) Figure، النقاش الخاص بالشكل الرابع والضروب غير المباشرة.

BARBARA, باربارا

الصُّوبُ الأول من الشُّكل الأول للقياس.

كل م هو پ.

كل س هو م.

إذا، كل س هو پ.

يُعتبر بمنزلة القياس النموذجي، وتُكتب المعادلة الخوارزمية التي تتطابق معه:

$$s \supset m. m \supset p : \therefore s \supset p$$

BARBARI, بارباري

صُرِّبَ متفرِّع^(*) من الشكل الأول، يتحصَّل

بتداخل لزوم باربارا:

كل م هو پ

(1) ملاحظٌ حول تاريخ تطوُّر الحيوانات.

اليونانية للقديس متى، VI، 7، (تضاد الصلاة الربّية
Pater وصلوات الوثنيين، المتكررة بالألفاظ عينها
في عدّة مناسبات).

تبدو أكثر تداولاً، D. Battologie; E. Battology،
مما هي عليه في الفرنسية؛ نجد لدى موراي،
فضلاً عنها، كلمات Battological, Battologize،
Battologist; I. Battologia.

كثرة الكلام الثافل، إما لأنّه مُكرّر، وإما لأنّه
يعيد الفكرة ذاتها دون تقدّم، وإما لأنّه يفسّر
كلمات بأخرى ليست بأوضح منها. يستعملها
ديكارت بهذا المعنى الأخير:

«Tandem que omnes hasce egregias quaes-
tiones in meram battologiam... fore ut desi-
nerent». *Inquisitio veritatis per lumen naturale*,
Ad. et Tann., X, 516. Cf. *Réponses aux*
septièmes objections, ad. finem, etc.

من المحتمل أن يكون مصدر هذه الكلمة،
Battos، مؤسس قيرينية، الذي كان لَنجلاجاً،
متلعثماً. راجع: Hérodote, IV, 155 et suiv.

غبطة، BÉATITUDE،

سبب—بينوزا L. Beatitudo seu felicitas
D. Seligkeit; E. Blessedness; I. Beatitudine.

أ. سرور دائم لا يُعكّر صفوه شيء. حالة مثالية
ينعم بها الحكميم، كما يراه أرسطو (الأخلاق
إلى نيقوماق، 1101، Μαχαριότης). وكما يراه

كل س هو م

إذاً، بعض س هو پ.

ملاحظة

يُطلق منطقُ پور - رويال (القسم الثالث،
الفصل الثامن) اسم بارباري على الضّرْب آ.آ. ي
A.A. I من الشكل الرابع (بامالپ^(*)): «كل
معجزات الطبيعة عادية؛ والحال، فإن كل ما هو
عادي لا يدهشنا؛ إذاً، هناك أمور لا تدهشنا البتّة،
وهي من معجزات الطبيعة». — هذه ضلالة، لأنّ
تنقيّل المقدمات (م) وقلب اللزوم (پ)
ضروريان، وجوبيّان للانتقال من باربارا إلى ضَرْب
موضوع على هذا النحو. — خلافاً لذلك،
يستعمل لينتزر هذا الاسم بالمعنى المحدّد أعلاه.

باروكو (يقال أحياناً: Baroko)، BAROCO،

ضَرْب من الشكل الثاني، يعود إلى باربارا^(*)
بالتراجع^(*) أو بيرهان الخُلْف^(*).

كل پ هو م

بعض س ليس م

إذاً، بعض س ليس پ.

تلعثم (لغو) BATTLOGIE، G. Βαττολογία

كريسيپ؛ راجع: Βαττολογεῖν في الصيغة

حول غبطة Béatitude. — عندما تستعمل كلمة الغبطة دون فكرة عالم آخر، (عند سبينوزا،
مثلاً)، تكون الكلمة المقابلة في الألمانية هي Glückseligkeit. أما كلمة Seligkeit فتكاد تكون ذات
معنى دينيّ حضراً. (ف. توننيس F. Tönnies).

لا تترادف الغبطة مع السعادة. فهذه الكلمة تشير من جهة إلى فكرة فرح روحاني، ناشط، يبلغه
الفكر القويم الملازم له، أو يبلغه المكابد فيكون كرامةً له؛ وثقال، من جهة ثانية، على الحياة الرفيعة أو
المقبلة، وهي تنضمّر، تدخل الله أو الدخول في الملكوت الإلهي. وتالياً تكون الغبطة إشباعاً للوجود
المتسامي أو انعرفاني المتعالي فينا، أكثر مما تكون إشباعاً لميولنا الراهنة. (م. بلوندل).

تبدو لي كلمة غبطة أنها تستحق الأخذ بها للدّل على بعض المشاعر التي تواكب حالات

الأقل، فكرة حياة من نطأ آخر، في الحالة الراهنة للإنسان. يُستعمل بنحو خاص في اللاهوت المسيحي، للدُّل على سعادة الصُّفوة. يميل إلى الزوال من اللغة الفلسفية المتداولة، بسبب هذا الطابع اللاهوتي. مع ذلك، قد يكون من المفيد الاحتفاظ بما تمثّل هذه الكلمة من فكرة. (راجع: سعادة (*) *Bonheur*).

الرواقِيّون (*Sénèque, De vita beata*)؛ وكما يراه سينيوزا (الأخلاق، الكتاب الخامس)، الخ.

ب. في علم الأمراض العقلية المعاصر، نعيم دائم، مصحوب بلامبالاة تجاه الظروف، والأحداث الخارجية. أحياناً يوصف المرضى المصابون بهذه الحالة، بأنهم «مُغتبطون».

نقد

جمال / جميل / الجميل

BEAU, D. Schön; E. Beautiful; I. Bello.

كل هذه المفردات تستعمل أيضاً أسماء. أ. أحد المفاهيم المعيارية الثلاثة، الأساسية، التي يمكن إرجاع الأحكام التقويمية (*) إليها. بهذا المعنى حدّده كانط: «ما يبهج كلّ الناس وبلا

لا يزال هذا الاستعمال الأخير حديثاً جداً، فلا يمكن التمتّي له بأن يُعمّم، لأن الكلمة ترتدي فيه طابعاً مختلفاً تماماً عن الطابع المائل في المعنى أ. فهو في هذا المعنى، يكاد يتعلّق دوماً بمفهوم ديني. إنه يتضمّن، عادةً، فكرة عالم آخر، أو على

مَرَضِيَّة، كالغيبوبة، وبعض التخشّبات، مثل الاحتضار في بعض الأحوال. إنها شعور بالفرح الكامل، المصحوب بنسيان الواقع. (پيار جانييه).

حول جميل Beau. — حافظنا في نص هذه المادة على الترجمة المعتمدة لصيغة كانط: «*Schön ist, das was ohne Begriff allgemein gefällt*». غير أنّ كلمة «*plaire*» (*gefallen*)، لا يجوز أخذها بمعنى (*Vergnügen*) (أَذخَلَ الشرور). وربما ينبغي القول، بالأوّل: «يكون جميلاً، كل ما يكون، بلا تجريد، موضوع إرضاء للعقل والروح». انظر أدناه، تعريف دوران دو غرو، ونقد هذا التعريف. زد على ذلك أنّ الصيغة أعلاه ليست سوى تعريف من التعريفات الفرعية الأربعة التي يعطيها كانط للجميل، ليست سوى التعريف الذي يتقابل مع المرحلة الثانية من تحليله. وأما الذي يتقابل مع الدرجة الثالثة، فهو: «الجمال هو الصورة الغائية لشيء ما، بوصفه جمالاً يُدرك من خلاله بلا تمثّل لغاية ما». Kant, *Critique du Jugement*, § 17. غالباً ما تُقال هذه الصيغة باختصار: «الجمال هو غائية بلا غاية». ومعناها أنّ شيئاً ما يُحكم عليه بأنّه جميل عندما تكون عناصره بإزاء الكل، مثلما تكون أجزاء جسم عضوي بإزاء الجسم كلّ، أو مثلما تكون الوسائل بالنسبة إلى الغاية، ولكن دون اعتبار هذا التكيف كأنّه يخدم في الواقع أيّة غاية نفعية أو أخلاقية.

يرى دوران دو غرو Durand de Gros أنّ ثَمّة مجالاً لتوسيع كلمة جمال ليستفاد منها في الدُّل على كل أشياء اللذة، مع احتمال تقييدها بنعت أو صفة عندما يتعلّق الأمر بالجمال الفتي (الاستطقي). (Nouvelles recherches sur l'Esthétique et la Morale, p. 69. م. مارسال) — عملياً، غالباً ما تستعمل كلمة جمال في اللغة الدارجة، خارج المجال الجمالي الحق؛ «فرصة جميلة،

تجريد». (Critique du jugement, I, § 9)

الفكرة العامة في الخاص، تعرف كائن يعرف، لا بوصفه فرداً، بل بوصفه ذاتاً محضاً، فاعلاً بلا مشيئة.

(Le monde comme volonté et comme représentation, livre III, § 38);

وما يذهب إليه جوفروا من اعتباره «فضيلة المستور في ما يحدث فينا من لذة مجردة».

Cours d'Esthétique, leç. 32; etc.

- حتى إن بعض الفلاسفة ينكرون إمكان وجود أية سمة موضوعية مشتركة بين الأشياء الموسومة بالجمال؛ زد على ذلك أن هذه الكلمة قد لا تدل، في هذه الحالة، على ما يسر هذه الطبقة الاجتماعية أو هذا العصر. هذا مثلاً هو المذهب الارتياحي الجمالي عند تولستوي، في كتابه ما الفن؟ Rad. int.: Bel.

«طبيعة جميلة» (ال...) «Belle nature» (La),

«محاكاة الطبيعة الجميلة»، صيغتان جماليتان راجتا كثيراً في القرنين السابع عشر والثامن عشر. (راجع: Fénelon, Lettre à l'Académie, V Batteux, Les beaux- arts réduits à un seul principe, 1746. — يبدو أن الكتاب الكثيرين الذين استعملوا هاتين العبارتين قد أعطوهما مضموناً بالغ التنوع. انظر:

Moustoxidi, Systèmes esthétiques en France, ch. I, § 3.

«يحكى كثيراً عن الطبيعة الجميلة؛ ولا يكاد

على هذا النحو، يُدَلّ (التعريف، هنا، شكلي محض) على كل ما يثير لدى الناس شعوراً معيناً، فريداً، يسمى الانفعال الجمالي.

يندرج هذا المصطلح ونقيضه، شيئاً فشيئاً، في مساق الحساسية الوجدانية، العاطفية، كالخير والشر في مساق الفعلية، والصحيح والفساد في مساق العقل.

ب. بنحو أخص: ما يتطابق مع بعض معايير التوازن والمرونة والتناغم المدوزن، والكمال في نوعه، ومع صفات وكميات أخرى، مماثلة. بهذا المعنى، يتعارض الجمال أحياناً مع القيمة الجمالية. راجع: لاجمالي^(*) Anesthétique، وجمالي^(*) Esthétique؛ قبيح^(*) Laid. انظر: مطلق^(*) Absolu.

نقد

لا يمكن أن نعطي قَبلياً تعريفاً مادياً للجمال، نظراً لأن موضوع الجماليات النظرية هو، بالذات، تحديد الطابع أو جملة السمات المشتركة التي تتلاقى في إدراك كل الأشياء التي تثير الانفعال الجمالي والتي ينطبق عليها هذا التوصيف بالذات. ومثال ذلك ما يذهب إليه كانط في اعتبار الجمال بمنزلة «صور غائية لشيء ما بوصفه [جمالاً] يُدرك من خلالها بلا تمثّل لغاية»؛ وما يذهب إليه شوبنهاور من اعتباره بمنزلة التعرف إلى

ضربة جميلة، كل شيء جميل، مثل جميل، الخ.». ولكن الفكرة هي فكرة لذة، هنا، أقل مما هي فكرة الكمال في نوعه. (إ. برهنيه، - إد. لوروا). — ليس لـ «عمل جميل» المعنى ذاته الذي لـ «عمل جيد»، فما يراد التعبير عنه في هذه الحالة ليس فكرة البديع، ولا فكرة القيمة الفنية، بل الشجاعة المعنوية أو نبيل المشاعر (د. پارودي). زد على ذلك أن اقتراح دوران دو غرو يُعاب عليه زعمه أن جوهر القيمة الفنية الجمالية هو إثارة اللذة. وهذا غير يَبْن. (أ. لالاند).

psychologie، واستجابة^(٥) réaction.

بركلييه (حجة) Berkeley, (Argument de)

راجع: حجة^(٥) Argument.

حاجة، (افتقار إلى) BESOIN

D. Bedürfnis; E. Want (نقص) Need (ضرورة) ;

I. Bisogno.

أ. معنى عام: حالة كائن بالنسبة إلى ما يكون ضرورياً له لأية غاية كانت، إن داخلية، وإن خارجية؛ سواءً أجهل ذلك أم علمه. «يحتاج الكسول إلى مَنْ يدفعه إلى العمل؛ يحتاج الثبات البري إلى تطعيم».

ب. حين لا تؤخذ في الاعتبار سوى الغائية الداخلية، تكون الحاجة حالة كائن بالنسبة إلى الوسائل الضرورية لوجوده، لبقائه، أو تطوره: أولاً،

يوجد شعب مهذب إلا وينكب على محاكاتها وتقليدها؛ غير أن كل شعب يعتقد أنه اكتشف نموذجها في طريقة إحساسه».

Condillac, *Origine des connaissances humaines*, 2^e partie, section I, ch. VIII, § 78.

«سلوكية، سلاكة^(١)»، «BEHAVIORISM»

لفظة من أصل أميركي (من *behaviour* الانكليزية، و *behavior* حسب الإملاء الأمريكي: مسلك، سلوك)؛ تستعمل بالفرنسية كما هي غالباً، أو في صورة *behaviorisme*.

تدل على العقيدة التي تحصر علم النفس في درس السلوك أو الاستجابات (ردود الفعل). انظر: الشروحات أدناه، وراجع:

سلوك^(٥) *comportement*، وعلم نفس^(٥)

(1) على وزن فعالة، مثل سياسة. ونعني بها مذهب السلوك، فعايته النفسية والاعتقادية، من توليد المعرب.

حول «سلوكية»، «سلاكة» Behaviorism. — يلفت أندريه تيلكان، Tilkuin، الذي نشر كتاباً كبيراً، وموثقاً جداً حول هذا الموضوع، إلى أن السلوكية ليست «علم السلوك»، كما يقول غالباً رائدها جون ب. واطسن، (العلم الذي كان يفترض به أن يسمى من جهة ثانية *behaviorique*، مسلكياً)، بل هي عقيدة فلسفية وحتى ماورائية، ميتافيزيقية، مميزة بخمس أطروحات أساسية: — أولاً، الأحادية Monisme المادوية والحتمية؛ — ثانياً، حصر الظاهرة النفسية بتفاعل الجسم العضوي والبيئة، واعتبار كل سلوك بمنزلة «تكيف»، وهذا يتحدد لا بوصفه رداً على فعلٍ مُعاش وحسب، بل بوصفه جواباً فعلاً تكون وظيفته تحييد هذا الفعل، سواءً بتعديل الشيء الذي يحدثه، أم بتعديل المتعضي (organisme) ذاته؛ — ثالثاً، التأكيد على أن الجهاز العصبي يعمل دائماً «بأقواس تامة»، دون أن تتمكن الطاقة الواردة، من الضياع في المراكز، ودون أن تحدث فيها الظواهر المولدة لتيار عصبي صادر؛ — رابعاً، تصوّر علم النفس بوصفه علماً تطبيقياً، يصوغ القوانين التي يمكن بموجبها توقع الاستجابة من خلال معرفة الدافع، أو تحديد الدافع من خلال معرفة الاستجابة؛ — خامساً، تواصل الحياة الحيوانية والحياة البشرية، والانتقال من إحداها إلى الأخرى من خلال التطور.

André Tilkuin, *Le behaviorisme; origine et développement de la psychologie de réaction en Amérique* (1942), pp. 13 - 29.

حول حاجة *Besoin*. — اشتقاقاً، تدل الحاجة على شأن ما (في اللاتينية *opus est*). يستعمل لافونتين كلمة شأن بمعنى حاجة، وعوّز (*besogne*، حاجة شديدة) بمعنى شأن ومشكلة.

العواقب الخطيرة التي قد تنجم عن تجاهلها. فلاستحسان، عندما يوجد، إنما يدور حول واقعة ترك الحاجة تنمو وتتطور، لا حول واقعة إشباعها حالياً، التي تظل واقعة معذورة. إذًا، لا يجوز أبداً استعمال الكلمة دون التنبيه إلى هذه القيمة التسويغية.

Voir *ophélimité*(*) , *utile*(*) . (Critique: نقد).
Rad. int.: Bezon.

1. BIEN, adv. جيداً، حسناً

يمكن استعمالها صفةً، ظرفاً. adv.

- D. Gut; wohl; E. Good, well; I. Bene.

انظر: سيء، شر (*) *Mal*.

تُقال على كل ما يكون موضوع إرضاء أو استحسان في أي مستوى من مستويات الغايات: مكتمل في نوعه، مؤاتٍ، ناجح أو ناجع، مفيد لأية غاية؛ إنها المفردة التقريظية الشمولية في الأحكام التقويمية. تُقال على الماضي وعلى المستقبل، على الوعي واللاوعي، على الإرادي ونقيضه.

2. BIEN, subst. خير، (مصلحة)؛ اسم

D. Gut, das Gute; Wohl الرفاه - E. Good;
I. Bene.

أ. نسبياً: ما يكون مفيداً لغاية معينة، لكائن ما.

سواء كان يملكها حالياً: «تحتاج الأسماك إلى الماء»؛ ثانياً، أم كان لا يملكها: «يكون محتاجاً».

ج. بنحو خاص، في علم النفس والأخلاق: استشعار الحاجة، أي حالة صعبة ناجمة عن حاجة بالمعنى ب. ثانياً: هذا الوعي يفترض عموماً، ولكن ليس ضرورة، معرفة الغاية المنشودة، والوسائل التي ستسمح ببلوغها.

د، هـ، و. تدل الحاجة أيضاً، في هذه المعاني الثلاثة، على موضوع الحاجة، أي الشيء الذي يُحتاج إليه. على هذا النحو يدل كَانِط على بعض المسلمات (*) أو الافتراضات (*) بوصفها «حاجات العقل المحض».

نقد

بوجه خاص تُقال حاجات (مقابل الرغبات)، على الحاجات بالمعنى (أ) التي تُعتبر ضرورية أو مشروعة. إلا أنَّ هذا الاستعمال ليس ثابتاً، لأنَّ أخلاقيين آخرين يتكلمون على حاجة الفخامة، حاجة الإنارات المصطنعة، الخ.، لكي يستنكروهما. ولكن، تكمن دائماً في كلمة حاجة فكرة قوّة ليس من المستقبّح التسليم بها (على الأقل في حالتها الراهنة)، إما بسبب طابعها الطبيعي، وإما بسبب كثافتها وسعتها، وإما بسبب

(Le Lion et le Rat, 11. - Le Renard et la Cigogne, 3). — إذًا، الحاجة أولاً، حالة شيء يُفتقر إليه أو يمكن الافتقار إليه في تعيين ضروري لما نريد القيام به؛ ومن ثمّ، حالة كائن تجاه ما ينقصه لإتمام غاياته الخاصة، وهذا المعنى صار هو المعنى الحقيقي. (ج. لاشلييه).

حول خير، ج. Bien, C. — الصياغة الأولى لهذه المادة كانت تقول إن الخير، بالمعنى الأخلاقي، هو ما يكون في مستوى الفعل أفضل من ضده. وكان ج. لاشلييه قد لفت إلى «أنَّ البديع والثافع هما أيضاً أفضل من أضدادهما، وأنهما مع ذلك ليسا من أنواع الخير الأخلاقي. ففكرة الخير الأخلاقي لا يمكن فصلها قطّ عن فكرة الواجب». وكنا في صياغة هذه المادة الجديدة، قد تجنّبنا ما كان من شأنه إفساح المجال أمام هذا النقد، ولكن من الممكن اللحظ أنَّ ما يكون بديعاً أو نافعاً يمكن

الوحيد الذي يكون حسناً بذاته، والذي لا تكون المحاسنُ الأخرى سوى وسائل بالنسبة إليه، وهو ثانوياً، وخصوصاً عند أرسطو، هدف كل فعالية في العالم (Éth. à Nicom., I, 2, 1094^a).

ب. في الفلسفة الحديثة، ولا سيما عند كانط، يُقال على خير يرضي الإنسان بكليته، سواء من جهة العقل أم من جهة الإحساس والفعالية. «الخير الأعلى هو الشيء الذي من شأنه إشباع كل ملكة الرغبة لدى كائنات عاقلة متناهية».

«Der Gegenstand des Begehrungsvermögens vernünftiger endlicher Wesen»⁽¹⁾. Kritik der prakt. Vernunft, Dialektik, ch. II, Ed. Kirchmann, 133).

نقد

ينتقد كانط هذا التعبير، ويلفت إلى أنه التباسي، إذ إن أعلى (höchste) يمكنه أن يعني الأرفع مقاماً (oberste)، أو الكامل إطلاقاً (vollendete)، أي الذي لا يكون جزءاً من كل

(1) «الخير الأسمى هو الحاجة التي ترضي ملكة الرغبة بكاملها لدى الكائنات العاقلة المحكوم عليها بالموت».

«مصلحة الدولة» - «خداع مريض لأجل خيره ومصلحته». بنحو خاص (وبالأخص بصيغة الجمع): ثروة، ملك، شيء مُمْتَلِك.

ب. رفاه، رفاهية.

ج. تصوّر معياري أساسي في النظام الأخلاقي: ما له قيمة أخلاقية، أكانت كلية حملية (الخير) أم مشتقة (خير ما).

- بالنسبة إلى الأعمال المنجزة، الخير هو إذا ما يُستحسن؛ وهو بالنسبة إلى الأعمال المقبلة، ما يتعيّن فعله. غير أن هذه الكلمة تختلف اختلافاً كبيراً عن كلمة واجب:

أولاً، بكونها لا تتضمن أية فكرة لزوم أو طاعة لأية سلطة، بل تتضمن فقط فكرة معيار أو كمال؛

ثانياً، بكونها تتعلق بالعمل ذاته، الذي ينبغي القيام به، لا بالقصد أو النية.

Rad. int.: aux sens A, B, Bon; au sens C, benign. Cf. Bon^(*), Critique.

خير (أعلى) Bien (souverain), G. τὰγαθόν;

L. Summum bonum; D. Das höchste Gut; E. «Summum bonum»; I. Sommobene.

أ. في الفلسفة اليونانية، هو الخير بامتياز،

القيام به دون تجاهل الأحسن أو التضحية بشيء منه، إذ من الحسن، حتى أخلاقياً، التصرف على هذا النحو.

إن هذه الحالة لا تلغي الرجوع إلى فكرة الواجب، إذا ما اعتبرت من جهة واحدة من السمات الأساسية للأخلاقية: عندئذٍ تتدخل لكي تحدّد ما إذا كان المطلوب عمله يمكن القيام به دون الإخلال بأية قاعدة إلزامية. في هذه الحالة تتدخل تدخلاً سلبياً، وتالياً، تدخلاً غير مباشر. ولكننا لا نستطيع، من جهة ثانية، أن ندخل هنا، هذه الفكرة في تعريف الخير الأخلاقي ذاته، إذ إنّ بعض الفلاسفة يتصوّرونه بمنزلة قيمة، لا بمنزلة أمر. (أ. لالاند).

انظر: سليم^(*) Bon^(*) في التعليقات، وواجب^(*). voir Bon^(*), Observations, et Obligation^(*). أكثر مما تذكر بفكرة أمر. — ومن جهة ثانية، لا تبدو لي على الإطلاق أنها تستبعد النية، بل أرى، بالأحرى، أنها تتضمن التوليف بين الوجهة الأخلاقية والوجهة المادية في الحياة الأخلاقية. (م. بلوندل).

حول خير وخير أعلى Bien et Souverain Bien. — نقد عام: يترأى لي أن في كل

BIOGÉNÉTIQUE

تناسل حيوي

(loi),

(قانون)

«النمو الجنيني يحدّد إنتاج السلسلة الحيوانية». (Serres (1860). «تكوين الوجود يحدّد إنتاج السلالة»: إن التطور، وخصوصاً التطور الجنيني لكل فرد يحدّد باختصار إنتاج المراحل التي قطعها الجنس في نشوئه. «القانون» مرفوضاً في الأغلب، وربما لا يتعلّق الأمر في كل حال بغير مقارنة على صعيد الخطوط العريضة.

BIOLOGIE,

أحياء، علم الأحياء

D. Biologie; E. Biology; I. Biologia.

مفردة ابتكرها لامارك (راجع:

14 p. (Phil. zoologique, Avertiss., p. 14)، للدّل عموماً على علم الكائنات الحيّة، أي علم النبات وعلم الحيوان، من حيث الموضوع؛ وعلى علم التشكّل (بشكاله)⁽¹⁾، وعلم الوظائف (وظيفة)⁽²⁾ مع كل متفرعاتهما، من حيث المسائل. يُطلق باللدوين على الوجهة الأولى اسم *Special*

(1 و 2) ملاحظة المعزّب: مفردتان مولّدتان، على وزن فعالة، للدّل على علمي التشكّل والتوظيف:

Morphologie^(*) et physiologie^(*).

أعمّ ولا يكون فيه شيء جزئي؛ هذا بنظره هو المعنى الحقيقي لهذا التعبير؛ لأنّه في الحالة الأولى لا يمكنه الانطباق إلا على الخير الأخلاقي. (المصدر نفسه، Kirchn., ص 132). ولكن:

1° أوضح الاستعمال والنقذ هذا، معنى التعبير؛
2°، إن التمييز الذي يجريه إنما يفقد الكثير من أهميته إذا لم نسلم بوجود أمر جازم إلى جانبه، وبوجود خير، هما مطلقان، مستقلان عن كل اعتبار للإحساس أو للميل.

إذاً، المصطلح سليم والصيغة تستحق البقاء.

Rad. int.: Supreg(a), bon(o).

BIENFAISANCE,

إحسان، برّ

D. Wohltätigkeit; E. Beneficence; I. Beneficenza.

عملية فعل الخير للآخرين؛ هذه الكلمة تستعمل غالباً، حسب استعمال هنري سبنسر في كتابه مبادئ الأخلاق *Principles of Ethics*، للدّل على الواجبات أو الأفعال الأخلاقية التي تتجاوز العدل، والتي تسمّى، على الأغلب، محبة^(*) صدقة^(*) *charité*، (انظر هذه الكلمة).

استعمالات كلمة سليم *Bon* ومشتقاتها، ثنائية معنوية أساسية: الخير كمال (بذاته) أو سعادة (لمن يملكه). — تاريخياً، من الثابت أن هذا المعنى الأخير هو الأول: الخير هو ما نحن في حاجة إليه، هو ما يُرضينا، والخير المحمّاز هو الأرض؛ وهو من ثمّ حيازة شيء ما: يملك شيئاً ما (له مال) *avoir du bien* (موليس)، تاجر سلع، أملاك؛ يسمّى قطار البضائع (train de biens) في الألمانية والانكليزية: *Güterzug, goodstrain*. — من المحتمل أن يكون الخير، بمعنى الكمال، هو ما يتسبّب لنا في إشباع موضوعي، هو ما يرضينا بوصفنا كائنات عاقلة: الإنسان السليم، الطيب، هو قديماً، وهو شعبياً باستمرار، ذلك الذي يفعل لنا الخير؛ وهو من ثمّ ذلك الذي يرضينا مسلكه موضوعياً، ذلك الذي يفعل الخير. (ج. لاشليه).

الأحياء المعاصرين. *Rad. int.: Bionomi.*

Bi - uniforme, bi - univoque.

ثنائي التشاكل، ثنائي التواطؤ

انظر: متشاكل^(*) *Uniforme*^(*)، متواطئ^(*) و *Univoque*^(*).

«تكوّن الأدمة»، «BLASTODÈME»

«تبرعم الجماعات»

(G. بلاستوس، ديفموس، بُزعم، δῆμος).

مفردة اقترحها اسپيناس *Espinas* للدّل على الأفراد المتكوّنين من عناصر هي ذاتها مجتمعات خلويّة، متكوّنة تكوّن أجزاء أو أعضاء متباينة: «إنّ تكوّن الأدمة معناه مجتمع مُكوّن مرتين، وتكون وظيفته الغذائية هي الرابطة». *Sociétés animales*, 1^{re} éd., p. 105. Cf. Êtres ou ne pas être, *Revue philos.*, 1901, I, 465. المفردة ويؤكد (خلفاً لاستعمالها السابق) أن من الأفضل تخصيص كلمة مجتمع للمنظومات المكوّنة من أفراد يتحرّكون بحرية.

لم تحظ هذه المفردة بالنجاح، ربما لأنها شديدة التشابه مع *blastoderme*.

بو كاردو *BOCARDO* (ou *Bokardo*).

ضرب من ضروب الشكل الثالث، يعود إلى باربارا بالتراجع^(*) (بُرهان الخلف):

Biology، وعلى الثانية اسم *General Biology* (V^e *Biological*) علم الأحياء الخاص، علم الأحياء العام (أحيائي، حيوي).

Rad. int.: Biologi.

«أحيائية»، (مذهب) «*Biologisme*»،

انظر: تشكّل حيوي^(*) «*Biomorphisme*» تعليقات.

«BIOMORPHIQUE, *Biomorphisme*».

«تشكّل حيوي»⁽¹⁾

مفردتان تدلّان على التّمة العامة للنزعات أو للعقائد التي تؤوّل الظواهر النفسية أو الاجتماعية (ويمكن أن نضيف، الظواهر الطبيعية في بعض الحالات) وذلك باعتبارها شكلاً خاصاً من أشكال الحياة^(*) *la Vie* بالمعنيين ج و د.

«تَبَيُّن حيوي» (علم) «*BIONOMIE*»،

D. *Bionomie*; E. *Bionomics*; I. *Bionomia*.

علم علاقات الأجسام العضوية فيما بينها، وفي ما بينها وبين بيئاتها. مفردة اقترحها راي لانكستر *Ray Lankester* وتبناها عدد من علماء

(1) أو «شكالة حيوية» «*Biomorphisme*» [المعرب].

حول تشكّل حيوي أو شكالة حيوية *Biomorphisme, biomorphique*. - أجزت نفسي، في الطبعة الرابعة [الفرنسية] لهذا المعجم، باقتراح هذين المصطلحين المولّدين، اللذين كنت قد استعملتهما كثيراً في محاضراتي، وأحياناً في كتاباتي المنشورة، منذ بضع سنوات، مثال ذلك: (*Notices sur la vie et les travaux d'Espinas*). وظهرا لي أنهما مناسبان جداً، إذ إنهما يسمحان بتجنّب تعريض في الكلام، يبدو ضرورياً كلما دار الكلام على النظريات المعاصرة. بهذا المعنى استعملت كلمة «*Biologisme*»؛ ولكننا نفتقر حينئذٍ إلى صفة مناسبة، لأن *biologique*، المستعملة كثيراً، إنما تعني «النسبة إلى البيولوجيا» (مثلاً، «أبحاث بيولوجيّة»)، أو «الاتّسام بسمات الحياة» (مثلاً، «ظواهر بيولوجيّة»)، (أ. لالاند).

لـ... (bon à)، «مستعد لفعل كل شيء»، «صالح للإخراج».

و. يحقق بكيفية تامة أو تقريبية على الأقل، النموذج الأمثل في نوعه. «كاتب جيد؛ مواطن صالح». وبخاصة، مخلص لأصول دين ما، عقيدة ما، في زمرة اجتماعية. «مسلم صالح». «ديكارتى قويم». تستعمل بهذا المعنى أحياناً، مع شيء من السخرية.

نقد

إذاً، تحتمل كلمة *bon* ومشتقاتها أوجهاً دلالية شتى ومتباينة. فقد يكون ممتنعاً بالفرنسية القول باختصاص كلمة متداولة كهذه الكلمة. غير أننا نستطيع اقتراح القواعد التالية، التي من شأنها تنوير اللغة:

أولاً، بالمعنى و، يُفضّل استعمال كلمات *vrai - fidèle, parfait* أو عبارات مثل *au sens propre du mot* ... كلما أمكن وقوع التباس مع المعنى ب.

ثانياً، عدم استعمال *bon* بالمعنيين ج أو هـ،

بعض م ليس ب

كل م هو س

إذاً، بعض س ليس ب.

جيد، حسن، طيب، سليم، صحيح BON,

صفة. D. Gut; E. Good; I. Buono . adj.

أ. مصطلح تقريظي عام: «استدلال صحيح؛ لوحة سليمة؛ أداة جيدة، الخ.» - استحسناً (هـ)، وجده حسناً - لا يكفي أن يكون عقل المرء سليماً، فالأمر الأساس هو إعماله جيداً.

Descartes, *Discours de la Méthode*, I, 1. Cf. *Bien* (هـ).

بنحو خاص:

ب. جيد أخلاقياً، راجع: خير (*)، اسماً، ب.

ج. مفيد لكائن أو لغاية معينة لأجل...

«Musica bona est melancholico, mala lugenti». Spinoza, *Éthique*, 4^e partie, Préface.

د. خَيْرٌ، محب للآخرين، ساع إلى مسرتهم وتجنّبهم كل ما هو قاس. الاسم المناسب لهذا المعنى هو الطيبة (*) *bonté*.

هـ. مستعد للقيام بعمل أو بقبوله (مستعد

حول حسن وخير (نقد) Bon et Bien. — يجب استثناء عبارة المصلحة العامة *le bien public* أو الأملاك العامة، المستعملة والمعتبرة، والتي لا لبس فيها. (ج. لاشلييه. ف. إيغر).

ليس من الضروري استبعاد السؤال عما إذا كان خير كائن ما متطابقاً مع غايته: يجب السماح بالبحث عما إذا كانت فكرة الغاية غير كامنة في المفاهيم أ، ب، د، و (ف. إيغر). — لا شك في أن من الممكن طرح السؤال بحد ذاته، غير أن القول الوارد في النص لما يزل غامضاً وملتبساً، كما يدل على ذلك كونه قابلاً للتطابق مع مفاهيم شتى. (لويس فوتورا Couturat أ. لالاند).

يبدو لي أن هناك أكثر من تواطؤ لفظي بين المفهومين أ و ب، من جهة، ود من جهة ثانية، إذ هناك علاقة حقيقية ما بين الأفكار، يمكن البحث عنها. (ك. فيب). — بلا شك، ونحن نسلّم أيضاً بأن نفعياً يسعى لإحالة أ، ب، و، إلى ج؛ ولكن هذه مسائل لا يجوز طرحها إلا بعد تمييز المفاهيم أولاً تمييزاً تحليلياً. انظر: *Critique et fixation du langage philosophique*, C. R. du Congrès de philosophie. 1900, tome I. (أ. لالاند)

يُعَدُّ قابلاً للتباين، ينزع إلى حالة توازن أو نظام توازن لا يتبدّل بعد بلوغه، طالما بقيت الظروف هي نفسها، فإن «الشكل السليم» يُقال على الشكل الذي يكون هذه الحالة. وهو بعامة الشكل الأبسط، الأقوم أو الأنظم والأقرب من الأشكال التي يمكن حدوثها، وفقاً للظروف الخارجية للظاهرة. انظر:

Paul Guillaume, La théorie de la forme, Journal de Psychologie, 1925; La psychologie de la forme, 1937.

Bonne volonté, إرادة حسنة، طيبة
انظر: إرادة (*) Volonté.

BONHEUR, سعادة
(G. Ευδαιμονία بالمعنى ب L. Felicitas;
D. Glück, Glückseligkeit; بالمعنى ج
E. Happiness; I. Felicità.

أ. معنى اشتقاقي: فرصة مؤاتية (الدلالة نفسها في Happiness من Happen، وَقَعَ مُصادفة؛ وفي Glück من Gelingen، نَجَحَ، وفي الانكليزية Luck (Good luck). تبدو كلمة Glückseligkeit قد استعملت لمحو هذه المُمايزة).

ب. حالة رضئ تام، تستأثر بمجامع الوعي.

دون التنبيه إلى ما تتعلق به هذه المنفعة أو هذا الاستعداد.

ثالثاً، تخصيص كلمة le bien للمعنى الأخلاقي ب. وتالياً تجنّب العبارات التي تستعمل فيها هذه الكلمة بمعنى غامض: مصلحة كائن. — كما في السؤال المدرسي عما: «إذا كانت مصلحة كائن متماهية مع غايته»، الذي يُعَدُّ لَفْواً بالمعنى ج؛ فهو يحتمل جواباً إيجابياً بالمعنى ب، ولا يحتمله بالمعنى ج، الخ.

Rad. int.: A. Bon; B. Elike bon; C. Util; D. Benign; E. Apt; F. Perfekt, fidel.

Bonne conscience, وعي سليم
وعي أخلاقي يشعر (خطأً أو صواباً) أن ليس هناك ما يمكن أخذه عليه.

«Bonne forme», «شكل سليم»
D. Gute Gestalt.

مفهوم أساسي في «نظرية الشكل»، جاء به فرتيهيمر. Wertheimer, Untersuchungen über die Lehre von der Gestalt⁽¹⁾, 1922.

— بما أن كل شكل (*) طبيعي، بيولوجي أو نفسي،

(1) أبحاث حول نظرية الشكل.

حول «شكل صحيح» «Bonne forme». — غالباً ما يُدَلُّ على الفكرة الواردة بهذه الصيغة، باسم قانون الشكل الصحيح، قانون الشكل الأمثل (Gesetz der guten Gestalt, der besten Gestalt). ولكنه ليس قانوناً بالمعنى الدقيق، لأن الشكل الصحيح أو السليم غير محدّد بمعزل عن التّروّع إلى حلّه، كما في مبدل كارنو أو مبدل كوري Curie، اللذين يعتبران من جهة ثانية عن حالة خاصة من حالاته؛ بل هو الإقترار بتوجّه طبيعي، في الأشياء، أو في الظواهر النفسية. (أ. لالاند).

حول سعادة Bonheur. — يلاحظ أن التعارض بين المعنيين أ و ب قائم عند أرسطو بين εὐδαιμονία و εὐτυχία. (م. بلوندل).

يمكن أن يبدو المعنى ج مختلطاً مع ب، أولاً؛ ولكن كَانِط في النصّ المذكور، يستعمل Glückseligkeit بالمعنى الأقوى لكلمة سعادة، الذي يتضمّن حالة مكتسبة ودائمة بعد الآن. (أ. لالاند).

توضع بمواجهة السعادة كلمات انشراح *gaîté*، سرور *plaisir*، فرح *joie*، وكل إشباعات الإحساس العابرة أو الجزئية، الخاصة.

Rad. int.: Felic.

BON SENS, حسن سليم

D. *Gesunder Verstand, Gescheidtheit:*

(كلتاهما بالمعنى الإيجابي ب، والأقوى من *bon sens* [Cf. *homme de sens, plein de sens*];

E. *Good sense, sound sense, right sense.*

[هذه الكلمات تتميز، كما في الفرنسية، من *sens* ^(*) *commun* و *common sense*، إذ تعادل عبارة *gros bon sens* عبارة *good common sense*]. يقال أيضاً *sense* بلا صفة، وحتى بشكل أعم مما هو الحال في الفرنسية، راجع: ^(*) *Sens*. I. *Senno*.

هو عند ديكارت: «القدرة على الحكم الصحيح، وتمييز الصحيح من الفاسد؛ فهذا حقاً ما يسمى الحس السليم أو العقل، وهو بالطبع واحد عند كل البشر». (*Disc. de la méthode*, I, 1).

ج. «السعادة (*Glückseligkeit*) هي إرضاء كل الميول وإشباعها (*die Befriedigung aller unserer Neigungen*) سواء بالتوسع، أي بالكثرة، أم بالتكثف، أي بالدرجة، أم بالأمد، أي، بالديمومة».

(Kant, *Critique de la Raison pure*, Méthod. transcend., ch. II, 2^e section).

نقد

قامت الأخلاقية المسيحية، والكانطية، بإرجاع الفكرة اليونانية عن السعادة الثابتة *eudaimonia*، الناجمة عن استعداد معين للنفس، إلى المرتبة الثانية. لكنها استرجعت (الفكرة) أهمية كبيرة في الأخلاقية المعاصرة.

(Cf. Brochard, *La morale ancienne*, *Revue philosophique*, 1901, I, et *La morale éclectique*, *ibid.*, 1902, I).

نقترح إذاً أن تُستعمل كلمة سعادة، دائماً بالمعنى ج، الذي تنزع من جهة ثانية إلى ارتدائه في الفلسفة وحتى في اللغة المتداولة، حيث

ليست فكرة الديمومة جوهرية بالنسبة إلى السعادة، إذ بدون ذلك قد لا يكون الكلام على السعادة القصيرة، على لحظة السعادة، ممكناً. والحال، هل السعادة شيء آخر سوى نقطة عابرة؟ وهل يمكن أن تكون هناك حالة دائمة من الإحساس، إذا كنا لا نتحمس سوى الاختلافات؟ — في رأيي، لا يجري تفریق كافٍ بين السعادة *bonheur* و الغبطة *béatitude*؛ فالغبطة مثالية وشريفة، وهي تتضمن الديمومة؛ والسعادة هي، إذا جاز القول، نفسية، بشرية، مضخمة: كان ستندال ينطلق كل صباح «لاقتناص السعادة». ولكن إذا كان من المفيد التفریق اصطلاحياً بين سعادة، وغبطة، اللتين يخلط بينهما عادةً أفضل الكتاب، فإن من المهم بنحو خاص عدم الخلط بين السعادة الفعلية، الواقعة النفسية، شبه الحيوانية غالباً، وبين الفكرة أو بالحري مثال السعادة (التي تمثلها كلمة غبطة أيضاً)، المثال الذي ينتجه الخيال، المتناقض ربما، والمحكوم في كل حال بأن يبقى صعب المنال. فإذا لم تكن الغبطة هي الدائرة المربعة، فهي على الأقل مختلفة عن السعادة التي يكرّس التمتع بها في الواقع، مثل اختلاف الدائرة الرياضية عن خط مستدير، مرسوم باليد على عجل. (م. مارسال).

ب. بنحو خاص:

(D. Güte, Gütigkeit; E. Kindness; I. Benignità).

سمة كائن متحسّس بالآلام الآخر، راغب في الترويح عن الآخرين أو تجنبهم كل ما من شأنه أن يجعلهم يتألمون؛ «لُطف، جِلْم، رِفْق».

(ليتريه): «douceur, indulgence, Littré, bienveillance»

BONUM vacans, متروك، مُهمل

تعبير حقوقي يدلُّ على مالٍ متروك، بلا مالك ولا حائز. يُقال، مجازياً في الفلسفة، على المُهمل في تصنيف ما، على ما لا يقع في مجال أي علم معروف من قبل، الخ.

«BOVARYSME»، «بوفاريّة»

«مخالطة = خائلة ذاتيّة»

مصطلح ابتكره جول دو غولتبييه (Jules de Gauthier, *Le bovarysme*, 1902)، للدُّل على «ما يملك الإنسان من قدرة على تصوّر ذاته مختلفاً عما هو عليه»، ومن ثمّ، قدرته على تحويل نفسه إلى شخصيّة وهميّة، وعلى الاضطلاع بدور ينكبّ على التمسك به، رغم طبيعته الحقيقية، ورغم الوقائع. — هذا المصطلح مأخوذ من اسم Emma Bovary التي كان جول دو غولتبييه يعتبرها مثلاً بارزاً لهذا الوهم (Flaubert, *Madame Bovary*, 1857). وشعّ ج. دو غولتبييه في كتاباته اللاحقة من معنى هذه المفردة، فطَبَّقَهَا على كل الأوهام التي يصطنعها الأفراد أو الشعوب عن أنفسهم.

برامانتب، اسم آخر لـ باماليب^(*). Bramantip,

هاتان الكلمتان متميزتان حالياً: فكلمة عقل^(*) *raison* ارتدت دلالةً فنيّةً أوضح، وظلّت، بوجه خاص، متّسمة بسمة التصوّر الكلي؛ وعبارة حسّ سليم لم تعد، في المقابل، تدلّ على ما هو «واحد من حيث الطبيعة» في النفوس والعقول، وصارت تدلّ، اختصاصاً، على قوّة الحكم السليم، الشديد، بدم بارد، وبصوابية، في القضايا الملموسة التي لا تتضمن بيّنة منطقية بسيطة. وعندها، تتعارض وفقاً للأشكال التعبيرية المندرجة في سياقها:

أ. مع الجنون والحالات المماثلة، كالهوى والغضب: ليس على ما يُرام (عندئذ تظلّ العبارة قريبة جداً من عبارة الحس المشترك *(sens commun)*).

ب. مع نقص الحكم، مع طابع العقول الخفيفة أو النفوس الفاسدة: *Avoir ou ne pas avoir de bon sens*: عنده أو ليس عنده حسّ سليم.

طيبة BONTÉ,

D. Güte, Gütigkeit. E. Goodness; B. Kindness; - I. Bontà; B. Benignita.

أ. طابع ما هو حسن أو جيّد بالمعنى الأخلاقي، سواء بالكلام على الأشخاص أم بالكلام على الأشياء: «أولئك الذين يتخيّلون ما إذا كان الله عازماً على العمل بطيبة الأمور نفسها، فربما يكون فاعلاً واجباً كلياً في أفعاله...».

Leibniz, *Théodicée*, 2^e partie, § 180.

البهائم - الآلات أو «البهيمة الحيوانية». الفكرة
الأولية لفلسفة ديكارت، *Revue de métaph.*,
mai 1917, p. 265. Cf. *Descartes et la morale*,
I, 110، خام، «بهيمة»، المصدر نفسه، 112 -
«Brutiste». يقول سان - سيمون «brutiers» أيضاً
للدّل على العلماء الذين لا يهتمون إلا بالمادة
الخام (من فيزيائيين وكيميائيين) في مقابل
الحياة.

Brute (Mémoire,)

خام (ذاكرة)

انظر: ذاكرة^(*) *Mémoire*، لاحقاً.

«BRUTISME»,

«بهيمة»

مصطلح ابتكره سان - سيمون للدّل على
التصوّر الآلي المحض للظواهر، واستعمله
إسبيناس بوجه خاص في كلامه على نظرية



وحسب، بل تشتمل أيضاً على نوع من السُخر
الناجم عنها. غالباً ما يجمع المعنيان في عبارة
ars cabalistica، الفن القَبَالِي.

2. «CABALISTE»^(*), subst, fém.

2. «قَبَالِيَّة» (اسم مؤنث)

هي عند فورييه أحد الأهواء الثلاثة «التوزيعية»
وأحد الأهواء الإثني عشر «الجزرية» أو الجوهرية
التي يعدّها محفّزات للعمل البشري. إنها الرُّوح
المتحرّجة، بوصفها مرتديّة رداء المخاتلة، ومتجلية
بحماسة وجدانية ومحسوبة في آن. راجع:

H. Bourgin, *Fourier*, p. 204 - 205.

انظر: تشاتم^(*)، تلاس^(*):

Cacolalie, voir Coprolalie^(*).

كَالِمِس (اسم آخر لـ كامنس^(*))، CALEMES,

يقال أيضاً كالنيس، Calentes (Port- Royal, III, VIII)
ولكنّ هذا الشكل لا مبرّر له، إذ لا
يمكن إرجاع قياس من هذا النمط إلى كِلارنت
Celarent، بعد قلب النتيجة، إلا بتقليل
المقدمات.

كامينس، CAMENES,

صُروب من ضروب الشكل الرابع، يرجع إلى
كِلارنت بتقليل المقدمات وقلب النتيجة أو
اللازمة:

كل پ هو م

ما مِنْ م هو س

هذا الحرف، حين يوضع في بداية اسم C،
قياسي، هو علامة يمكن إرجاعها إلى الصُّروب
Celarent^(*) - في صُلْب الاسم، هو الذي لا
يمكن إرجاعه إلى الشكل الأول إلا بواسطة
استدلال الخُلف (برهان الخُلف). راجع K^(*)

قَبَلَة، قَبَالَة، CABALE ou Kabbale,

مُتَقَلَّى، (شيء مقبول) عبراني Kabbalah

D. Kabbala; E. Cabala; I. Cabala.

أ. كتاب فلسفة عبريّة، وضع في أمدٍ مجهول،
ويُعَدُّ تلخيصاً لتراثٍ سرّي ربما كان قد تعايش مع
الدين الشعبي منذ بدايات الشعب العبراني.

ب. عقيدة معروضة في هذا الكتاب ومن أهم
سماتها: الباطنية^(*) *l'ésotérisme* ولا سيما إمكان
الكشف عن سرّ في التوراة؛ نظرية نشوء الله الذي
يعي ذاته من خلال تجلّيه بإشراقاتٍ فيضيّة
متتالية، أي بخلق متدرّج لكل الأشياء من جوهره
الفرد؛ إحصاء ملائكة السماء، أي الأرواح المدبّرة
التي يتولّى كل منها تدبير جزء من العالم والتي
من خلالها يمكن الهيمنة على قوى الطبيعة؛ نظرية
رمزيّة الأعداد والحروف؛ وأخيراً نظرية التطابق
correspondance^(*) الكلّي التي يتعلّق بها تصوّر
الإنسان بوصفه مجزّأً صغيراً. Rad. int.: Kabal.

1. CABALISTE, subst. masc.

1. قَبَالِي (اسم مذكر)

D. Kabbalist; E. Cabalista; I. Cabalista.

فيلسوف شرح القَبَالَة أو طَوَّرها. - لا
تشتمل هذه الكلمة على فكرة عقيدة نظريّة

CANON,

قانون

إِذَا، مَا مِنْ س هـ و پ.

(du G. Kanón,

(قاعدة، أولاً بالمعنى المادي لهذه الكلمة:

D. Kanon; E. Canon; I. Canone.

أ. في العلوم المعيارية عموماً: تكاد تكون

هذه الكلمة مرادفة لـ معيار^(*) أو عُرْف^(*) *norme*، ولكنها تحمل، فوق ذلك، فكرة قاعدة عملية أو مثال يُحتذى، مثال ذلك أنَّ ج. س. ميل يطبق هذا الاسم على الصيغ الخمس التي تختصرُ كلاً من مناهج التباين^(*) والتطابق^(*)، والتباين والتطابق معاً، والمتغيرات^(*) المتلازمة والبواقي^(*). كما أنها تضع القاعدة التي تحظر تفسير المعلوم أكثر بالمعلوم أقل، في عداد «القواعد الصحيحة للفلسفة الاستقرائية»⁽¹⁾.

ب. عند ليبنتز: «أطلق اسم قوانين على

CAMENOS,

كامِنوس

شكل ضعيف^(*) (أو: دوني) من أشكال كامنس^(*).

CAMESTRES,

كامِشترِس

صُوب من ضروب الشكل الثاني، يرجع إلى كلارنت بتقيل المقدمات والقلب البسيط للصغرى واللزوم:

كل پ هـ و م

ما من س هـ و م

إِذَا، مَا مِنْ س هـ و پ.

CAMESTROS,

كامِستروس

شكل ضعيف^(*) (أو: دوني)، من أشكال كامسترس^(*).

(1) The true Canons of inductive philosophy"
J.S.Mill, Logique, VI, ch, IV, § 2.

حول قانون Canon. — المعنى (أ). خصوصاً عند كانط: «أقصد باسم قانون جملة المبادئ القَبْلِيَّة، المحدَّدة للاستعمال المشروع لبعض ملكات المعرفة بوجه عام»⁽¹⁾.

بهذا المعنى يتعارض القانون مع فرع العلم *discipline* الذي يحدّد فقط حدود استعمال ملكة ما؛ فالقانون يشكل مجمل المنطق (*organon*) الذي يمكنه أن يفيد في توسيعه (المصدر نفسه، الفصل الثاني، في بدايته، *Kanon der reinen Vern.*). إِذَا، «قانون العقل المحض» الذي لا يُستعمل البتّة استعمالاً تنظيرياً، سيكون قاعدة استعماله العملي، أي الاستعمال المشروع الذي يمكن القيام به للردّ على مسائل الله، الحياة المقبلة، والحرية.

يعارض كانط في منطقهِ (المدخل، § 1)، في المقابل، أورغانون وقانون على النحو التالي: ليس المنطقُ أورغانون العلوم، كما هو، مثلاً، حال الرياضيات، لأنّه لا يقدّم تدليلاً (تأشيراً *Anweisung*) على كيفية بلوغ بعض المعارف وتوسيع مجال الحقائق العلميّة؛ فهو قانونه لا غير، بقدر ما يصوغ القوانين الضرورية الواجب على الفكر احترامها، ويقدر ما يتحقّق ما إذا كان الإدراك العقلي قد ظلّ، في تطبيقاته، متوافقاً مع ذاته. وهو بذلك، كما يقول: «فن عقلاني شامل (مثل علم القرونه والتقييد عند أبيقور)»⁽²⁾.

(1) «Ich verstehe unter einem Kanon den Inbegriff der Grundsätze a priori des richtigen Gebrauchs gewisser Erkenntnisvermögen überhaupt.» *Krit. der reinen Vern.*, Methodenlehre, A.796; B. 824.

(2) «Eine allgemeine Vernunftkunst (*canonica Epicuri*)». *Logik*, éd. Kirchmann, p. 14

«علم القنونة» «CANONIQUE»

(G. Καυονική).

أ. المنطق عند الأبيقوريين، (Diogène laërce, X, 30).

ب. عند أديان نافيل (A. Naville, Nouvelle classification des sciences)، وعند ج. ج. غور (J. J. Gourde, Philosophie de la religion, p. 30)، يُقال للدِّل، اسماً، على علوم «القواعد»، وصفة، على ما يوصف عادة بأنه معياري من جهة، وتقائسي من جهة ثانية. ومثال ذلك أن قواعد الحساب عند أ. نافيل هي جزء لا يتجزأ من علم القنونة [وضع القوانين] والتفصيل [وضع القواعد]⁽¹⁾.

CAPITAL, رأسمال

D. Kapital; E. Capital; I. Capitale.

Capitalis pars debiti

المعنى الاشتقاقي: (المبلغ المدين مقابل الفوائد).

Böhm - Bawerk, Geschichte der Kapitalzinstheorien⁽²⁾.

مفردة مستعملة في عدد وفير من المعاني القريبة، المختلفة والمبهمة، ولكنها تمثل طابع

(1) إضافة المعزَّب.

(2) Histoire des théories sur le revenu du capital.

تاريخ النظريات حول دخل الرأسمال.

القواعد العامة التي تؤدي أولاً ما هو مطلوب».

(Leibniz; Math. schriften, VIII, 217):

مثلاً، القاعدة العامة التي تعطي عدددين، مجموعهما واختلافهما معلوم، القاعدة التي تعطي جذور المعادلة من الدرجة الثانية، الخ.

ملاحظة

لا يزال هذا المصطلح يتقبل عدّة معانٍ خاصة: أولاً، رسم يشير إلى عدد المرات التي يفترض بطول معين مأخوذ كوحدة، أن يتكرر في كل بُعْد من أبعاد جسم أو نُضْب؛ ثانياً، اللائحة التي وضعها اريسطاروق Aristarque بأسماء الكتاب المأثورين الجديرين بالافتداء كنماذج؛ ثالثاً، جملة النصوص التوراتية، المعتبرة من الصحاح والمراجع، الخ.

قانون كنسي Droit canon,

D. Kanonisches Recht; E. Canon Law; I. Diritto canonico.

قانون كنسي⁽¹⁾ كاثوليكي (مقررات المجامع والباباوات).

(1) [الكنيسة، من اليونانية إكليسا، بمعنى الجامع، مكان

الاجتماع، وقد عُزِّبَت بهذه الصيغة، والكاثوليكي، من اللاتينية، كاثوليكوس، يعني الأكثرية أو الجماعة الغالبة.

ملحظ المعزَّب].

حول رأسمال (تعريفاً) Capital. - يقترح جاك رويف Rueff تحديد هذه الكلمة وفقاً لآراء إيرفينغ فيشر Irving Fisher: «كل شيء، مادي أو غير مادي، خليق بأداء خدمات أو فوائد». ينبغي أن تُفهم «خدمات» على أنها «فوائد يبحث عنها الناس»، أي المنفعة التي تُجنى أو التي يمكن جنيها من امتلاك مال: مثال ذلك، تكون خدمة بيت أو فائدته في الحماية من تقلبات الطقس؛ وتكون فائدة كيلوغرام من الخبز في التغذية، وتكون فائدة جسدنا في العمل الذي يمكنه إنتاجه، وفائدة براءة اختراع في جعل إنتاج الشيء المخترع ممكناً. ويكون دخل رأسمال، في فترة محدّدة، في «مدّ الخدمات والفوائد التي يقدمها في خلال هذه الفترة».

Voir J. Rueff, L'ordre social, ch. VI, tome I, 70 - 71.

حدة، مع مفاهيم حقيقية ودقيقة، وإن كان صحيحاً أنهما يتناسبان بالتتابع مع عدد كبير من الأشياء، فلا مفرّ لنا، مع ذلك، من اللحظ أننا لا نستطيع اعتبارهما متعادلين، متكافئين من حيث الشمول. والواقع أن الأسلحة والمعدّات، مواعين إنسان معزول، غالباً ما وردت بوصفها الشكل البدائي للرأسمال، إنما هي أموال بالمعنى (ب)، لا بالمعنى (أ)؛ وبالعكس، فإن مبلغاً مستثمراً أو بيتاً مؤجّراً، هما وإن لم يستعملتا في الانتاج، رساميل بالمعنى (أ)، لا بالمعنى (ب).

لا يقع على كاهلنا أن نحدّد، هنا، المصطلح الذي سيُدلّ عليه بهذه الكلمة، إلّا أننا نلفت إلى عدم جواز إدخاله، بسبب هذه الخلافات، في المجادلات الأخلاقية، دون تخصيص دقيق للمعنى المعمول به. *Rad. int.: Kapital.*

رأسمالية، CAPITALISME،

D. Kapitalismus; E. Capitalism; I. Capitalismo.

أ. نظام اجتماعي لا تعود فيه الرساميل (*) بالمعنى (ب)، إلى أولئك الذين يجعلونها منتجة بعملهم.

خصوصاً، بالمعنى التاريخي، نظام الصناعة الكبيرة والملكية الخاصة، المتطوّر في البلدان الأكثر تمدّناً في مجرى القرنين التاسع عشر والعشرين.

ب. عقيدة ترى أنّ هذه الحالة أرقى من الحالة المضادة، سواء من حيث الإنتاجية (انظر: علم أو فنّ الإثراء (*) *Chrématisique*)، أم من

الانطباق كلياً على عدد معيّن من الثروات مثل المزارع، والبيوت ذات المردود، والأسهم والمصانع والآلات والأدوات والأموال التجارية، مقابل الأغذية والملابس المعدّة للاستعمال المباشر، والمساكن وأغراض الزينة، الخ. (CH. Gide, *Principes d'économie politique*, 151).

ودون الولوج في هذه المساجلات، غير المنطبعة أساساً بطابع فلسفي، يمكن ردّ التعريفات الكثيرة التي قيلت على الرأسمال، إلى نموذجين رئيسين (Cf. Baldwin, V°).

أ. كل ثروة، تعود على صاحبها بفائدة أو من شأنها العودة بدخل أو ريع على مالكيها؛ ومعنى الدخل هنا واسع جداً: فوائد، إيجار، أرباح، الخ. إن آدم سميث، مصدر هذا التعريف، يحصر الرأسمال في الثروات المنتجة، لتبرير الفائدة والدخل، تبريراً أخلاقياً. فهو يستبعد منه الأرض التي لا يطلق على مردودها اسم الدخل، بل الزرع (*rent of land*)، إذ تبدو له شرعية مردودها موضع شبهة.

(Adam Smith, *Richesse des nations*, I. 6).

ب. كل ثروة، لا تستعمل في الاستهلاك المباشر، بل تُخصّص لجعل إنتاج الثروات أوفر أو أسهل.

نقد

انصبّ جهد معظم الاقتصاديين على توحيد هذين التصوّرين لتسويغ فائدة الرأسمال بإنتاجيته. ولكن إن كان هذان الحدّان يتطابقان، كلّ على

حول رأسمال (اشتقاقاً *Étymologie*) **Capital**. — يُقال أيضاً رأس، رئيس *principal* مقابل الفوائد (ل. فيبر L. Weber). من الممكن دائماً أخذ رأس بهذا المعنى، وتخصيص رأسمال *capital* كمصطلح مناقض للعمل. (ك. هيمنون. C. Hémon)

أن يكون لكل علة فاعلة طبع، أي قانون عليتها، الذي بدونها لا يمكنها أن تكون علة⁽¹⁾.

(Critique de la Raison pure, Dial. transc., éd. Kehrb., 432, livre II, chap. II, 9^e section, § 3^b).

- ويخلص إلى أن ثمة مجالاً للتفريق لدى كائن بين طبعه الخُبَريّ *caractère empirique* أو المظهري «... الذي به تكون أفعاله، من حيث هي مظاهر، متعلقة كلياً بمظاهر أخرى وفقاً لقوانين الطبيعة الثابتة»⁽²⁾؛ و«خُلُقُه العقلي *caractère intelligible*... الذي به يكون حقاً علة أفعاله، من حيث هي مظاهر، ولكنه هو ذاته لا يقع تحت شروط الإحساس، ولا يكون هو نفسه مظهراً»⁽³⁾. (المصدر نفسه، 433. تبناه شوپنهاور:

Schopenhauer, *Le monde comme volonté*, etc., I, § 55).

- (1) «Es muss eine jede wirkende Ursache einen Charakter haben, d. i. ein Gesetz ihrer Causalität, ohne welches sie gar nicht Ursache sein würde».
- (2) «Wodurch seine Handlungen, als Erscheinungen, durch und durch mit anderen Erscheinungen nach beständigen Naturgesetzen im Zusammenhange stehen».
- (3) «dadurch es zwar die Ursache jener Handlungen als Erscheinungen ist, der aber selbst unter keinen Bedingungen der Sinnlichkeit steht und selbst nicht Erscheinung ist».

حيث السعادة، أم من حيث العدالة.

Rad. int.: Kapitalism.

طبع، خُلُق، **CARACTÈRE,**

بكل المعاني، ويُقال أيضاً *D. Charakter*، *Merkmal* بالمعنى المنطقي؛

بكل المعاني، وحتى بمعنى أوسع مما *E. Character* هو عليه بالفرنسية، ولكن *Temper* مستعملة خصوصاً بالمعنى ج، *I. Carattere*.

أ. معنى عام واشتقائي (حرف *G. χαρακτήρ*): علامة مميزة، تفيد في التعرف إلى شيء ما. بخاصة، كل ما يميز كائناً، سواء في بنيته أم في وظائفه. (راجع: سمة، خاصة مميزة، ج^(*)). (Cf. *Caractéristique*, C).

ب. في المنطق: كل عنصر مفهومي يمكن إقراره مع حقيقة كائن أو تصور. راجع: فهم^(*) كلي *Compréhension*^(*) totale. يُفَرَّقُ بين الطبائع الجوهرية^(*) والطائفة^(*)، المشتركة^(*) والخاصة^(*).

ج. في علم النفس: جملة كيفيات مألوفة في الشعور والاستجابة تميز فرداً من آخر (أو أحياناً تميز جماعة من أخرى: الطّبع الفرنسي). يعرف كائناً الطّبع وفقاً لتعريفه العلة⁽²⁾ (cf., sub V^o, B, 2^o): «يلزم

حول طبع، خُلُق **Caractère**. — تاريخ المفهوم مهم. انظر:

R. Eucken, *Grundbegriffe der Gegenwart*, 2^e éd., et R. Hildebrand: «Charakter» in *der Sprache des vorigen Jahrhunderts* (Zeitschrift für den deutschen Unterricht, VI, 1).

حول طبع، ج **Caractère**, C. — الانتقال من المعنى المطّقي إلى المعنى النفسي يمكن تفسيره باستعمال الكلمة في طبائع ثيوفراست *Théophraste*، السمات المميزة، مزايا نموذج. (ج. لاشلييه). هذا نقاش يرمي إلى أن نعرف ما إذا كان ينبغي إدخال المظاهر العقلية في تعريف الطبع. يبدو أن معنى الكلمة يُبالغ به قليلاً عندما يُذهب به إلى هذا الحد. يمكن التفريق بين الفردية، التي تشمل كل خصائص كائن ما، والطبع، بالمعنى الضيق المحدّد أعلاه. (ج. دوم).

تُقال عادةً على الفضائل الأربع التي اعتبرها أفلاطون مكوّنةً للكمال الأخلاقي (الحكمة، الشجاعة، الاعتدال والعدل). يأخذ شيشرون بهذا التقسيم عينه ويقدمه بوصفه مقبولا لدى الأبيقوريين والرواقيين.

(De Finibus, I. 13 à 16; II, 16, etc.)

هذا التعبير مصدره القديس أمبرواز؛ ولكنّه يطبّقه على سبع فضائل أخرى (الرحمة؛ العلم، الخ.) De Sacramentis, III, 2. يورد في مقاطع أخرى الخصال الأفلاطونية الأربع، فيسمّيها الخصال الرئيسية: (De officiis ministrorum, I, XXXIV, De Paradiso, III, 18, etc.). ولكن التعبيرين مترادفان في نظره، لأننا نقرأ في نص De Sacramentis المذكور أعلاه:

«Omnes quidem virtutes ad Spiritum pertinent; sed istae quasi cardinales sunt, quasi principales».

كارنو (مبدأ) Carnot (principe de),
انظر: قصور حراري^(*) Entropie؛ أو (تكون)
Involution^(*).

ديكارتية CARTÉSIANISME,
D. Cartesianismus; E. Cartesianism;
I. Cartesianismo.

أ. فلسفة ديكارت.
ب. فلسفة تلامذة ديكارت وتابعيه (بوسويه،

د. بالمعنى التقريظي، في الأخلاق: امتلاك ناصية الذات، حزم وتوافق مع الذات.

Rad. int.: Karakter.

CHARACTÉRISTIQUE, subst.

سمة، خاصّة مميزة؛ (اسم)

L. ars characteristica; D. Charakteristik; E. Characteristic; I. Caratteristica.

أ. فن تمثيل الأفكار وعلاقاتها بعلامات أو (مميّزات).

ب. نسق علامات كهذه: السمة الكلية عند ليبنتز (المسماة أيضاً خاصيّة [أي الجبر] عامّة] يلزم أن تكون في آن لغة فلسفيّة شاملة ومنطقاً حوارياً.

ج. مرادفة للطّبع^(*) بالمعنى (أ).

«CHARACTÉROLOGIE»,

(علم الطباع)

D. Charakterologie (Wundt, Logik, 3^e éd., III, 61, etc.),

علم نفس منطبق على تعيين الطباع والشمال الفردية. راجع: علم الأخلاق: Ethologie^(*).

«CARDINALES (Vertus)»

(أساسيّة (خصال، فضائل)

L. Cardinales virtutes; D. Cardinaltugenden; E. Cardinal virtues; I. Virtu cardinali.

حول علم الطباع Caractérologie. — يميّز لو سين Le Senne الذي أطلق هذا العنوان على كتاب حديث (1945) بين معنيين للكلمة: «أولاً بالمعنى الضيق، علم الطباع هو معرفة الخلال والخصال، إذا قصد بهذه الكلمة الهيكل الدائم للاستعدادات، الذي يشكّل البنية العقلية لإنسان ما... ثانياً، بالمعنى العريض، الذي يستعمله الألمان غالباً، لا يدور علم الطباع حول ما هو دائم، ما هو معطى أصلاً وأبداً في عقل إنسان وحسب، بل يدور أيضاً حول الطريقة التي بها يستمر هذا الإنسان موروثه التكويني، فيميّزه ويعدله ويؤثر فيه». (ش. سروس Ch. Serrus).

حول الديكارتية Cartésianisme. — أوافق تمام الموافقة على الخطر المبدئي الذي يضعه كتاب المصطلح على استعمال الأسماء المذهبية في الاستدلال والسجال الفلسفيين. (ف. تونيس F. Tönnies).

كلمة مُقْتَرَضَة، سنة 1740، من البرتغالية: casta، ومن اللاتينية castus، غير المشوب بشائبة، العرق الصّافي.

D. Kaste; E. Caste; I. Casta.

جماعة منغلقة، تتعَيَّن بالوراثة أو بالتبني. تختلف عن الطبقة^(١) classe: أولاً بأن الطبقة أقل انغلاقاً؛ ثانياً بأنها ليس لها سوى قيمة نظرية، بينما للقنفخورة وجود شرعيّ وامتيازات بيّنة^(٢)، ثالثاً بأن القنفخورة مشتملة على تمايز ديني^(٣).

- إن هذا المصطلح، المطبّق بادیء الأمر على التقاسيم الاجتماعية في الهند، بات في أيامنا ذا قيمة عامة، وحتى مجازيّة غالباً، مع مُمايزة ازدرائية عموماً.

فينيلون، مالبرانث، سبينوزا، پور - رويال، الأب أندريه، الخ).

نقد

مثل كل أسماء المنظومات، يجري غالباً استعمال كلمة الديكارتية في السجال الفلسفي بتضمين مُبهم. نقترح إذاً عدم استعمالها أبداً إلا توسّعاً للدّل على جماعة ديكارت والديكارتيين، أي تلاميذه بالمعنى الواسع للكلمة. (انظر: سابقاً، ب).

«ديكارتية»
مرادف قديم لكلمة cartésien (مُهمَل).

- Arnauld, *Examen du Traité de l'Essence du corps*, *Euvres*, t. XXXVIII, 139.

CASTE, [قَنْفَخُورَة^(١)] طبقة مغلقة

(1) [امتيازات السادات والرؤوس واللاهزم والأقيال، الخ. عند العرب قبل الإسلام؛ (راجع: جواد علي، المِفْصَل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 10 أجزاء، دار النهضة/ بغداد، دار العلم للملايين بيروت)؛ المعرّب].

(2) [حكومة الملأ في مكة، ولاية السقاية والرفادة لبني هاشم؛ الصحابة، القراء، أهل السابقة والقُدْمة؛ راجع: هشام جعيط، الفتنة، دار الطليعة، بيروت 1991؛ المعرّب].

(1) [ج. قَنْفَخُورَات] مقبسة عن الشيخ ع. العلايلي [مقدّمة لدروس لغة العرب، بيروت، 1938، ص 24، المتن؛ 2، في الهامش]، للدّل على الطبقة أو الجماعة المنغلقة المفتخرة بنسبها التاريخي (قنفخر، والمكوّنة للأرستقراطية بمعنى ما (قنفخورية = قنفخريات) والأرستقراطي (قنفخري) [م. المعرّب].

في الصياغة الأولى لهذه المادة، كان ثمة محاولة اختصار للأطروحات الأساسية المشتركة بين الديكارتيين، وكان من الضروري حذفها، ولكنّ التواضع لم يكن تاماً بين أعضاء الجمعية، على مسألة ما إذا كان مصطلح ديكارتية يجب تطبيقه فقط على منظومة ديكارت أو التوسّع به ليشمل جماعته كافة، ولا على مسألة المعرفة الدقيقة لما صار من فكر ديكارت فكراً مشتركاً بين تلاميذه وخلفائه. (ملاحظ ج. لاشلييه. ف. إيغر، م. بلوندل؛ سجال في جلسة 1903/5/7). يبدو هذا الخلاف مؤيِّداً لكون أسماء المنظومات لا تفيد في غير الالتباس. ولكنّ، كما لفت م. بلوندل، «لقد تسبّت المذاهب دائماً وتلقائياً باسم منشئها، وهذا عدل؛ لأنّ المذهب يتضمّن، فضلاً عن الجانب العقلي، والقابل للتوصيل نسبياً بواسطة التعليم المجرد، عنصراً حيويّاً: هو إنجاز فتي، نجاح فردي...». وهو يرى فوق ذلك أنّ الأفكار، الناشئة على هذا النحو، «تندمج من ثمّ في التراث العلمي والجمعي» وبذلك يحدث «تقدّم للفلسفة العامة على أنقاض المذاهب الخاصة». ولقد أخذنا في هذا المعجم الاصطلاحي، بهذه النظرة الأخيرة. (أ. لالاند).

درس أحوال الضمير، أي المسائل التفصيلية،
الناجمة عن تطبيق أحكام أخلاقية على كل ظرف
خاص (فتاوى الرواقين، الأخلاقيين المسيحيين،
كانط)؛

وبما أن الخِلاقيين^(*) [أي مهذبى الأخلاق
ومُفتيها] كانوا من اللاهوتيين [أو الكلاميين
والفقهاء في الإسلام]⁽¹⁾، فإن الكلمة تُقال بوجه
خاص على علم الأخلاق في علاقاته بالدين.
تُستعمل غالباً بمعنى ازدراىي، لأن الخِلاقيين
مُتهمون بالتحايل والتوصل إلى تبرير أي شيء،
بحيل منطقية.

CATALEPSIE,

تخشب، جُنْدَة، إغماء تخشبي

D. Katalepsie; E. Catalepsy; I. Catalessia.

(1) [فتاوى أخلاقية وسلوكية، على قاعدة مقتضى الحال، أو
لكل مقام مقال؛ المعرّب].

إن مراتب التُّنْظِمة الاجتماعية الفرنسية القديمة
كانت تختلف عن القِنْفُخرات بطريقة تعيين
وتكوين أوسع (تزامن رجال الدين واختيارهم
لبعضهم، تشريفات ملكية، الخ.).

Voir Bouglé, *Essai sur le régime des castes*,
(1908); J. Lhomme, article «caste» dans la
Revue de Synthèse, tome XVIII (1939), où
Caste est distingué de Clan عشيرة, classe, طبقة,
ordre, راتوب، مرتبة, état, نُظْم، نُظْمة.

Rad. int.: Kast.

«عَلِيَّة»

«سببية» (مذهب ...):

انظر مذهب المُصَادَفَة^(*) Tychisme,
التعليقات.

CASUISTIQUE,

خِلَاقَة^(*) (تخليق، علم الخُلُق)

D. Casuistik; E. Casuistry; I. Casistica.

حول خِلَاقَة^(*) Casuistique – من المفيد هنا التفريق بين فكرتين متلاستين على الأغلب: هناك
«خِلَاقَة موضوعية» تدرس، بصرف النظر عن الحالة الحميمة لهذا الضمير أو ذاك، وتتجرد، هذه
المنازعات الواجبية أو تلك، الناجمة عن تشابك وقوعات عارضة. وعندما يُكتفى بهذا الجانب فقط من
المسألة، يُخشى أن تحل حيلة بارعة ولكنها خطيرة، محل الحياة الأخلاقية؛ لأنه يُفترض عندئذ أن في
إمكان مادة الوقائع أن تحدد، حتى في الملموس in concreto، قيمة الأعمال، وأن تُعْشِي شكل
التوايا؛ فيبدو كأن ثمة تسويغاً للشطارة العلمية التي من واجبها، خلافاً لذلك، أن تزيد من المسؤولية،
ولكن ثمة «خِلَاقَة ذاتية» تُدَوِّن الواجبات والإرشادات، والمتطلبات الأخلاقية وفقاً لدرجة الثور والقوة
في كل نفس للارتقاء بها رويداً رويداً per gradus debitos للبت بأحوال الضمير بتاً دقيقاً.
(م. بلوندل).

لا تتناسب كلمة خِلَاقَة إلّا مع ما يسميه م. بلوندل الخِلَاقَة الموضوعية. فما يدعوه خِلَاقَة ذاتية،
هو توجيه الضمير، والخِلَاقَة الحق هي علم (پ. مالاپير P. Malapert.. ل. برونشفيغ
(L. Brunschvicg).

حول تخشب Catalepsie. – يُقال تخشبي، متخشّب cataleptique على طرف أو عضو،
على حركة، أو على موقف، عندما تُلحظ فيها السمات المُحدّدة أعلاه، وإن لم يكن عقل الشخص
مُصاباً تماماً بالجُفْدَة الكاملة. (پيار جانيه).

أ. في الكلام على اللامتناهي: هو الذي توجد عناصره لا بالفعل خشب، بل تكون متميزة ومنفصلة (بحيث يمكن الشروع في عدها) وتكون بجمعها، الكلّي أو الكل: «الحقيقة أن هناك كثرة لامتناهية من الأشياء، أي أنه يوجد منها دوماً ما يزيد عماً يمكن حصره وعده. ولكن لا يوجد البتة عدد لامتناه من الخطوط أو أي كم آخر لامتناه، إذا أخذناها بوصفها كليّات حقيقية... لقد أرادت المذاهب قول ذلك، عندما سلّمت بوجود ما لا يتناهى من التلازم الحفلي *syncatégorématique*، كما تقول، ولم تسلّم باللامتناهي الحفلي».

Leibniz, *Nouv. Ess.* II, XVII, 1. voir *Syncatégorématique*^(*), texte et critique.

ب. في الكلام على الكلمات، هي تلك التي تحمل معنى بذاتها، ولا تكون فقط علامة علاقة بين ألفاظ دلالية. يذكر پريسيان Priscien ما يراه الجدليّون (الذين يضعهم مقابل الرواقيين):

«partes orationis sunt duae, nomen et verbum. quia haec solae et jam per se conjunctae plenam faciunt orationem: alias autem partes *syncategoremato*, hoc est consignantia, appellant». *Institutiones grammaticae*, II, IV, 15; d'après Prantl, *Gesch. der Logik*, II, 148.

CATÉGORÈME, **حفّل**

(G. κατηγορημα),

(مثلاً عند أرسطو: 20^b 32. *περί ἑρμ.*) كانت تعني قديماً في اللغة المأثورة الاتهام، الظن.

أ. ما هو مثبت في موضوع. راجع: *Attribut*^(*) و *prédicat*^(*).

حالة مَرَضِيَّة تتحدّد بجملة أغراض عقلية ونفسية: تلاشي الحركة الإرادية، بقاء الاستعدادات العضلية المنطبعة في الجسم (*flexibilitas cerea*)؛ أحياناً تواصل لامتناه للحركات التي لجعل الشخص يبدأ بها؛ خفض كبير للأفكار المترسمة في حقل الوعي.

(*monodéisme d'Ochorovicz, Ribot, Pierre Janet*);

قابلية كبيرة للإيحاء بالنسبة إلى أفكار بسيطة جداً، تخترق النفس مباشرة من خلال الأحاسيس، لا بواسطة اللغة كما هو الحال في الشرمنة؛ النسيان بعد التوبة.

يكون التخشب طبيعياً عندما يقع تلقائياً؛ وصنعتياً في حالة الشرمنة المفتعلة.

«خَدَر»، «خَبَل» «CATAPLEXIE»,

D. *Kataplexie*.

كلمة ابتكرها پريير Preyer: خَدَر الحيوانات أو خَبَلها بطرق مماثلة لطرق التنويم، ولا سيما بالتجميد، عندما يُعيّن هذا الخَدَر ظواهر خَبَلِيَّة في أطراف الحيوانات.

جرى تطبيقها ثانوياً على الخَدَر المُعاني، المتولّد لدى الإنسان من جزاء اضطراب، رعب، إحساس فجائي، صوتي أو ضوئي، الخ. مقبولة عند ليتره.

CATÉGORÉMATIQUE, **حفليّ**

D. *Kategorematisch*; E. *Categorematic*; I. *Categorematico*.

مصطلح مدرسيّ، مُهمّل اليرم، إلّا في بعض العبارات غير المستعملة، هي ذاتها، إلّا قليلاً.

حول **حفّل Catégorème**. — كما أن مقولة انتقلت من معنى المحمول إلى معنى صنف المحمولات، فإن كلمة **حفّل** آلت إلى الدّل أحياناً على مختلف ألوان العلاقة المنطقية التي يمكن للمحمول أن يسندها مع الحامل: نوع، جنس، تبين، حقيقي وعرضي.

Cf. *Quinque*^(*) *voces et Universaux*^(*).

مقولات مختلفة.

ب. عند كانط وفي المدرسة الكانطية، المقولات هي المدارك الأساسية للإدراك المحض،

«Stammbegriffe des reinen Verstandes» (*Critique de la Raison pure*, 97).

هي الأشكال القبلية لمعرفتنا، التي تمثل كل الوظائف الجوهرية للفكر الإدراكي. وهي تُستفاد من طبيعة الحكم، المنظور إليه في صوره المختلفة، وتُحصر في أربعة أصناف كبرى: الكَم *Quantität*، الكيف *Qualität*، العلاقة *Relation* والجهة *Modalität* (المصدر نفسه، 96).

يقدم رنوفيسه تعداداً مختلفاً للمقولات، ويحددها في معنى مبين قليلاً: «المقولات هي القوانين الأولية وغير القابلة انحصاراً التي تحكم المعرفة، وهي العلاقات الأساسية التي تعين شكلها وتدبر حركتها». (*Logique*, I, 184). ويرى أنها تشمل المكان والزمان.

ج. على نحو فتى أقل، يُقصد بالمقولات المدارك العامة التي يعتاد عقل (أو جملة عقول)

ب. مصطلح حنلي^(*).

Catégorico - déductif (méthode),

حنلي - استنتاجي (منهج)

راجع *Hypothétique*^(*) و *Déductif*^(*).

CATÉGORIE,

مقولة

(Gr. κατηγορία, de κατηγορεῖν, affirmer; L. *Prædicamentum*; D. *Kategorie*; E. *Category*; I. *Categoria*).

أ. قديماً، عند أرسطو، محمول^(*) القضية؛ من هنا قوله مقولات الوجود (κατηγορίαι τοῦ ὄντος) واختصاراً (مقولات)، على مختلف أصناف الوجود أو مختلف أصناف المحمولات التي يمكن تقريرها في موضوع واحد. يعدها عدداً متبايناً؛ واللائحة الأكمل تشتمل على عشر مقولات:

οὐσία, ποσόν, ποιόν, τοῦ πρὸς τι, πότε, χεῖσθαι, εἶναι, ποιεῖν, πάσχειν. (Catégories, IV, 1^b. Même liste. sauf τι ἐστὶν au lieu de οὐσία. Topiques IX, 103^b).

استعمل الرواقيون والأفلاطونيون الجدد الكلمة بالمعنى ذاته، غير أنهم وضعوا لائحة

حول مقولة، أ Catégorique, A. - ناقش أفلوطين المقولات الرواقية (Plotin, *Ennéades*, VI, I, 25 sqq.). يتبنى أفلوطين ذاته المقولات الخمس μέγιστα γένη المحددة في كتاب أفلاطون، السفسطائي، ولكن ليس دون تبديل معناها تبديلاً كبيراً (*Ennéades*, VI, II et III). (ج. لاشلييه). دخلت كلمة مقولة، مثل مفردات فلسفية أخرى، تقنيّة أصلاً، في اللغة الجارية حيث استُعملت غالباً، خلافاً لمعناها المدرسي، للدّل على أصناف مختلفة لنوع واحد: «هناك عدّة أصناف من المباني. بادیء الأمر يصنّف القانون من بين الأشياء المادية فتنين من المباني، الخ».

Colin et Capitant, *Cours de Droit civil*, I, 679.

- ربّما يتعلّق هذا الاستعمال بالمعنى العام للمحمول، ولكن الأرجح أنّه يتعلّق بواقع أن نسق المقولات (مقولات الوجود) كان يقدم مثلاً مميزاً عن تقسيم مقام من قبل. كما أن الكلمة تُستعمل بهذا المعنى خصوصاً، عندما يتعلّق الأمر بتقسيمات أفرتها سلطة بين الأشخاص أو الأشياء المتّسمة بسمّة عامة واحدة، بُعْية معاملتها معاملات مختلفة. إلا أن هذا الاستعمال غير صحيح في اللغة الفلسفية. (ك. هييمون. - ش. سروس. - أ. لالاند).

عند أرسطو: (χάθαρσις τῶν παθημάτων).

Poétique, VI, 1449^b 28:

مصطلح استعماله المحللون النفسانيون، ولا سيما بروير Breuer وفرويد Freud، للعملية الطبية النفسية التي تقوم على تذكير الوعي بفكرة أو بذكرى يُحدث كبتها اضطرابات جسدية أو عقلية، وتخليص الشخص منها بهذه الطريقة.

CATHOLIQUE,

كاثوليكي

D. Katholisch; E. Catholic

I. Cattolico (مستعملة جداً بهذا المعنى)

علاوة على المعنى الخاص، والأعم، حيث تدل هذه الكلمة على الكنائس المعروفة بهذا الاسم، تستعمل أيضاً في معناها الاشتقاقي، مرادفةً للكلي، الشمولي. (عموماً، كلياً، انظر مثلاً نص كلوبيرغ الوارد لاحقاً في مادة ^(*)Ontologie ونص فينيه في الملحق حول ^(*)Socialisme.

كوشي (حجة): Cauchy (Argument de),
انظر: حجة ^(*)Argument.

انظر: علّة ^(*)Causa sui, voir Cause.

CAUSAL,

علّي، سببي

D. Causal, Ursächlich; E. Causal; I. Causale.
ما يتعلّق بالعلّة ^(*)، ما ينتسب إلى العلّة، أو ما يكون العلّة ^(*)(S).

CAUSALITÉ, (اعلال، تعليل)

D. Causalität; E. Causality, causation;
I. Causalità.

أ. كيفية العلّة.

على إسناد أفكاره وأحكامه إليها.

حتى إن ليفي - برول أطلق اسم «مقولة وجدانية» على وتيرة وجدانية مشتركة، «مبدأ الوحدة في العقل بالنسبة إلى التمثلات التي تؤثر فيه بالكيفية ذاتها، على الرغم مما بينها من اختلاف كلي أو جزئي في مضمونها».

Lévy- Bruhl, *Le surnaturel et la nature dans la mentalité primitive*, XXXVI.
Rad. int.: Kategori.

CATÉGORIEL et CATÉGORIAL, (S)

مقولاتي وتجريدي (الملحق)

CATÉGORIQUE,

خفلي، (بات، جازم، زجري)

G. κατηγορηχός; D. Kategorisch; E. Categorical; I. Categorico.

أ. يكمن حكم خفلي - في مقابل حكم شرطي ^(*) أو حكم منفصل ^(*) في إثبات ^(*) لا يتضمن شرطاً ولا بدلاً. وشكله الأبسط هو إثبات أو نفي محمول ^(*) بالنسبة إلى موضوع.

ب. القياس الخفلي هو قياس مركّب من ثلاثة أحكام خفلية (انظر: قياس: ^(*)Syllogisme، شرطي: ^(*)Hypothétique).

Catégorique (Impératif).

مُلزَم ^(*)

انظر: ^(*)Impératif.

«CATHARSIS»,

تطهير

du G. χάθαρσις.

تطهير، إجلاء وإخلاء، أو كما يُقال غالباً «تزكية، تصفية» في الكلام على تصفية الأهواء

حول خفلي Catégorique . - κατηγορηχός مستعملة كثيراً عند أرسطو ولكنها تعني خضراً، موجب (إما مقابل سالب ἀποφατιχός وإما مقابل نافي στερητιχός).

حول علّيّة، سببيّة Causalité . - كذلك لا يجوز القول، كما يُسمع غالباً: «لكل ظاهرة علّتها»

Leibniz, *Théodicée*, § 44. voir «مختلف تماماً». *Raison suffisante*^(*) et *Cause*^(*), § B).

أما كانط، الذي يصنّف هذا المبدأ بصفته التماثل^(*) الثاني للتجربة، فقد أعطاه صيغتين مختلفتين:

أولاهما: «مبدأ الحدوث: كل ما يحدث (أو يبدأ بالوجود)، يفترض، قبله، وجود شيء ما ينجم عنه بمقتضى قاعدة»⁽¹⁾.

ثانيتهما: «مبدأ التعاقب في الزمان بمقتضى قانون العلية: تقع كل التغيرات وفقاً لقانون الترابط بين العلة والمعلول»⁽²⁾.

(1) «Grundsatz der Erzeugung: Alles, was geschieht (anhebt zu sein) setzt etwas voraus, worauf es nach einer Regel folgt.» (*Critique de la Raison pure*, 1^{re} édition. Analytique transcend., livre II, ch. II).

(2) «Grundsatz der Zeitfolge nach dem Gesetze der Causalität: Alle Veränderungen geschehen nach dem Gesetze der Verknüpfung der Ursache und Wirkung.» (*Ibid.*, 2^e édition).

ب. العلاقة الراهنة بين علة^(*) ومعلول. هذه العلاقة تكون أو لا تكون معتبرة بمثابة فعل بالمعنى د.

Causalité (Principe ou loi de),

علية (مبدأ أو قانون الـ)

إحدى بدائه الفكر الأساسية، أو المبادئ العقلانية^(*). المقول الأكثر استعمالاً هو التالي: «لكل ظاهرة علة» (وليس: لكل معلول علة، فهذا قول لغو، بالمعنى الحالي لكلمة معلول *effet*^(*)). هناك مقولات أخرى:

«Ex data causa determinata necessario sequitur effectus; et contra si nulla detur determinata causa impossibile est ut effectus sequatur». Spinoza, *Éthique*, I. Axiome 3. «Cujuscumque rei assignari debet *causa seu ratio*, tam cur existit quam cur non existit». (*Ibid.*, I. 11, 2^o).

«لا يحدث شيء بلا علة أو على الأقل بلا سبب مُحدّد، أي بلا شيء ما يمكنه الإفادة في تعليل قبلي لسبب وجود هذا الشيء بدلاً من عدمه، ولماذا هو على هذا النحو وليس على نحو آخر

فهذا يحدّد مبدأ العلية بوصفه مبدأ قوانين متتالية، أو بوصفه قانون التعاقب العام. (ف. إيغر). – وبالأخص ما يبدو مشتقاً على أنّ معلولاً معيّن لا يمكن حدوثه إلاّ بكيفية واحدة، وهذا غير صحيح. (أ. لالاند).

حول علة (اشتقاقياً *Cause* (Etymologie) – «اشتقاق مُبهم» فروند وتايل (Freund et Theil).

«Etymon ignotum; quidam a *cavillor*, alii a *casus* deducunt (quod haud improbandum); nonnulli a *quæso*, vel ab αἴσα, aeolice αῦσα, sors, portio. Sed forte derivandum est a *caveo*, nam jurisconsultorum imprimis est cavere, quorum *causae* quoque sunt, unde et *causidici* appellantur.». (Forcellini, v^o, 417^o).

من المؤكّد أن مصدر علة *cause* هو *cavere*؛ فالمعنى القديم للكلمة حقوقيّ، وهذا ما يتوافق تماماً مع النقد أدناه. غير أنّ الاغريق تصوّروا الفعل الحقوقيّ من زاوية الإعلال أو التعليل (الإدعاء أو إقامة دعوى (αἰτία). ونظر اللاتينيّون إليها من زاوية الدفاع (*cavere, causa*). وفي الألمانية يبدو أنّ أصل *Sache* حقوقيّ أيضاً: قد يكون «القول»، إما *chose* بالفرنسية و *cosa* بالايطالية فهما صنوان لكلمة *cause*، كما أنّ كلمة *Sache* في الألمانية، بهذا المعنى (*Ursache*) يجوز أن تكون مشتقة من المفردة الحقوقية. وفي أيامنا نشهد تحوّلًا مماثلاً: فقد انتقلت كلمة *Affaire* إلى لغة البلاط، وآل بها الأمر لكي تصبح في آن، مرادفة لكلمة *cause* و *chose*، بينما كان معناها القديم «*occupation*». (بول تاتري).

تتضمن الفقرة ذاتها: أولاً، نقداً للعلاقات بين **العلّة والشّرط**؛ ثانياً، نقداً لتعريفات **العلّة**، التي قدّمها وولف وبراون.

انظر أدناه أيضاً، في مادة **علّة** ^(*) Cause، قول هاميلتون، وهو في الوقت نفسه تعريف لفكرة **العلّة**.

CAUSATION، إعلال، تسبّب

D. Causation; E. Causation; I. Causazione.

فعل التعليل، التسبب. انظر **علّة** Cause وعلّة Causalité.

CAUSE، علّة، سبب

L. Causa [de cavere?]; D. Ursache; E. Cause; I. Causa.

هذه الكلمة متلازمة دوماً مع كلمة **معلول**. كان لها عند القدامى ولدى الديكارتيين معني أوسع من معناها الحالي، ويلزم التنويه بذلك أولاً، لتفسير الكلمة هذه.

أ. العلل الأربع عند أرسطو، (Métaphysique،

يرى شوبنهاور «في صنف الأشياء التي نعتبرها في هذه اللحظة (التمثلات الكاملة للحواس) أن المبدأ السببي الكافي يمثل بصفته قانوناً للسببية، وبهذه الصفة أدعوه مبدأ **العلّة الكافية** للصيرورة، principium rationis sufficientis fiendi... ويقال على هذا النحو: عندما تقع حالة جديدة لشيء أو لعلّة أشياء حقيقية، يلزم أن تكون مسبقة بحالة أخرى، تنجم عنها دوماً، أي كلما وقعت الحالة الأولى»⁽¹⁾. حول الجذر التربيعي لمبدأ **العلّة الكافية**.

(1) «In der nunmehr dargestellten Klasse der Objekte für das Subjekt, tritt der Satz vom zureichenden Grunde auf als Gesetz der Causalität, und ich nenne ihn als solches den Satz vom zureichenden Grunde des Werdens, principium rartionis sufficientis fiendi... Er ist folgender: wenn ein neuer Zustand eines oder mehrerer realen Objekte eintritt, so muss ihm ein anderer vorhergegangen sein, auf welchen der neue regelmässig, d. h. allemall, so oft der erste da ist, folgt». (Ueber die vierfache Wurzel des Satzes vom zur. Grunde, ch. IV, § 20, Frauenstädt, I, 34.)

يذهب اشتقاقيون آخرون إلى ربط Sache (قديماً بالمعنى الحقوقي)، بكلمة suchen، السعي أو البحث، المتابعة.

حول **العلّة** بالمعنى أ Cause, A. — انظر أيضاً شتى التمييزات التي أجرتها الفلسفة المدرسية بين العلل، عند (Bossuet, Traité des Causes)، الصادر تماماً بعد كتاب:

(Connaissance de Dieu et de soi - même, Éd. De Lens de 1875). (ف. إيغر).

ظهر تعبير Causa sui في القرن الثاني عشر، عند آلان دو ليل Alain de Lille مثلاً، ولكنه قليل فقط على الله؛ ولقد ظهر في عبارة Nihil est causa sui. انظر: بومغارتر، مساهمات في تاريخ الفلسفة في العصر الوسيط:

Baumgartner, Die Philosophie des Alanus de Insulis, p. 108, dans les Beiträge zur Gesch. des Phil. im Mittelalter.

في العصر الذهبي للفلسفة المدرسية كان الله يسمّى (مبدأ ذاته. لا علّة ذاته) principium sui, non Causa sui (ر. أويكن).

حول **العلّة** بالمعنى ب Cause, B. — عندما يُقال «أ علّة ب» إنما يُراد القول «إن وجود أ سبب

أخرى، (انظر أدناه مختلف المعاني التي يمكن عزوها إلى هذه العلاقة) أو أحياناً الكائن الذي يحدث فعلاً؛ والثانية للدلالة على الغاية التي من أجلها يُعمل عمل^(*).

كما ميّز الفلاسفة المدرسيون بين: العلة

1[°] العلة الصورية الشكلية؛
2[°] العلة المادية؛ 3[°] العلة الفعالة؛ 4[°] العلة الأخيرة.

- لا يستعمل أرسطو نعوتاً، لكنّه يكتفي بالقول، في هذين المقطعين، إن كلمة علة (αίτιον, V, 2) و (αίτιον I, 3) تستعمل في أربعة معانٍ مختلفة.

أما عبارات: *causa formalis, materialis, efficiens, finalis*، فتنتهي إلى الفلسفة المدرسية.

عبارة علة صورية معنى خاص جداً عند ف. باكون (انظر: صورة^(*)، شكل^(*)). في أيامنا لم يبقَ في التداول سوى عبارتي علة فاعلة وعلة أخيرة، الأولى للدّل على الظاهرة التي تنتج

الأولى، حسب أرسطو (تلك التي لا علة لها)؛
والعلة الرئيسة والعلة الآلية (العامل والآلة)؛ العلة المباشرة والعلة غير المباشرة، حسب توما الأكويني، (تلك التي تُحدث وتلك التي تترك الشيء يحدث)؛ والعلة المُحكّمة والعلة المشبهة (تلك التي تحتوي بقدر المعلول فقط،

وجود ب». إذاً، تكون العلل والمعلولات قضايا: إنها ما يسميه ماينونغ «*Annahmen*» (Meinong, *Ueber Annahmen*, Leipzig, 1902). هذا الملحظ مهمٌ إذ يبيّن أنّ العلة حالةٌ خاصّة من السبب؛ الأمر الذي يقودنا إلى واحدة من مصادرات العقلانية الديكارتية. يمكن لقضية سببية أن تُقال: أ. موجود في الزمن. ز. ب. ستوجد في الزمن ز + Δ ز. (ب. راسل) Russell.

حول الانتقال من المعنى المنطقي إلى المعنى الفيزيائي، لاحظ النص التالي لهوبس: Hobbes: «Solent propositiones duae antecedentes propositionis illatae, sive consequentis, causas appellari. – Et ferri quidem potest hoc, etsi locutio ea propria non sit: cum intellectionis intellectio, sed non oratio orationis causa sit». *Logica*, ch. III (Ed. Molesworth I, 38).

حول المعنى د لكلمة علة Cause, D. – يمكن أن تقرّب من هذا التعريف، النص التالي لشيشرون:

«Causa ea est quae id efficit cujus est causa, ut vulnus mortis, cruditas morbi, ignis ardoris. Itaque non sic causa intelligi debet ut quod cuique antecedit, id ei causa sit, sed quod cuique efficienter antecedit; nec quod in campum descenderim id fuisse causae cur pila luderem, nec Hecubam causam interitus fuisse Trojanis quod Alexandrum genuerit, nec Tyndareum Agamemnoni quod Clytemnestram: hoc enim modo viator quoque bene vestitus causa grassatori fuisse dicitur, cur ab eo spoliaretur». (*De fato*, XV).

إلى ذلك، هذا النص مفيد، من حيث إنه يترك بلا تعيين، طبيعة هذه الفعالية *efficiency* التي لا تُدرك، والتي تُرى من خلالها الانتقال من التعريف بالمسؤولية إلى التعريف بالماهية. انظر التقد أعلاه.

لاحظ أنّ كانط يقول أيضاً بالمعنى ج لكلمة علة. انظر أعلاه تعريف (*caractère*) (*intelligible*)، وراجع: 1 §. *Raison pratique*, Introd., (أ. لالاند).

ج. واقع وجود يقوم بفعل - بالمعنى ج - *action*، أي يبدل وجوداً آخر (حتى في الحالة التي قد يكون فيها هذا التبدل دثوراً أو نشوراً) دون أن يفقد شيئاً أو يتنازل عن شيء من طبيعته الخاصة أو من قدرته على الفعل لاحقاً. هذه العلة هي التي يسميها مالبرانش علة فعلية، فعالة (Entretiens métaphysiques, VII, 162 sqq). يعارضها بالعلة العارضة *cause occasionnelle* بوصفها علة لا تفترض في الأشياء ذاتها وجود أي رابط داخلي يربط بين المعلول والعلة (Ibid., VII, 159 sqq).

د. «يدل مفهوم العلة على ضرب خاص من التوليف، قوائمه أن شيئاً ما، أ، يُضاف إليه شيء ما مختلف تماماً، ب، بمقتضى قاعدة⁽¹⁾. (كانط، العقل المحض، 89 A؛ ب 122؛ راجع: مبدأ العلية⁽²⁾ (*Principe de Causalité*). إن التبعية «العامة إطلافاً وحتى الواجبة» التي تتطلبها السببية، هي في نظر كانط أكثر من مجرد تعاقب ثابت، لأن تعاقباً كهذا قد لا يكون تمثلاتنا في أشياء. «لذا، تتعلّق أيضاً بتوليف العلة والمعلول، رتبة يستحيل التعبير عنها، على الإطلاق، تعبيراً تجريبياً: قوامها أن المعلول لا يطرأ حسب بعد العلة، بل إنها هي التي تطرحه، وإنه ينجم عنها⁽²⁾. المصدر نفسه، 92 A؛ 104 B. - وهو يلفت، ربما خطأ، إلى أن المعلول يمكنه أن يكون معاصراً للعلّة (مثال الموقد والأريكة المتشوّهة من جواز ثقل)؛ ولكن مع هذا التحفظ حول بقاء

وتلك التي تحتوي أكثر منه)؛ علة تفعيلية (تلك التي تدفع العلة الرئيسة إلى الفعل)، الخ.

(انظر ادناه التقدّم (Goclenius, 356^a - 359^a).

ب. عند ديكارت والديكارتيين، تستعمل كلمة علة بالمعاني عتيها. ولكنها تشتمل فوق ذلك على العلاقة المنطقية (التي تُعتبر، إلى ذلك، في روح المذهب، ملازمة لواقع الظواهر المُدركة بالذات). «Causa sive ratio» (Descartes, *Rép.* 2^{es} obj., axiome I). - («Causa seu ratio» Spinoza, *Éthique*, I, 11).

- بهذا المعنى، العلة هي ما تشكّل حقيقة قضية، المقدّمة التي يمكن استخلاصها منها؛ وهي، على سبيل التطبيق الخاص، الحدث الذي ينجم عنه منطقياً حدث آخر:

«*Inferens, quo posito aliquid ponitur; suspendens, quo non posito aliquid non ponitur (dicitur et Conditio). Requisitum est suspendens natura prius. Causa sufficiens est inferens natura prius illato; causa est coinferens natura prius illato.*» (Leibniz, *Inédits*, éd. Couturat, 471.).

هنا يدلّ السابق من حيث الطبيعة، على سبق منطقي، لا على استباق زمني.

بيد أن لبيتز نفسه يشير في مكان آخر إلى المعنى الحقيقي الأخصّ لكلمة علة:

«*Nihil aliud enim causa est, quam realis ratio.*» Ibid., p. 533.

ولقد صاغ وولف Wolff هذا التفريق بوضوح أشد، وبالأخص صاغه شوپنهاور في الجذر التربيعي لمبدأ العلة الكافية، الفصل 11.

- لم يصمد المعنى المنطقي لكلمة علة إلا في بعض عبارات حساب الأرجحيات (أرجحية العلل). وعندها يكون اللزوم، أو النتيجة *conséquence*، طرفه الآخر.

إن العلة بالمعنى الحقيقي أو العلة الفاعلة (بالمعنى الواسع لهذه الكلمة)، لها عدّة معانٍ لدى المحدثين:

(1) «Der begriff der Ursache bedeutet eine besondere Art der Synthesis, da auf etwas A was ganz verschiedenes B nach einer Regel gesetzt wird». (Kant, *Raison pure*, A 89; B 122).

(2) «Daher der Synthesis der Ursache und Wirkung auch eine Dignität anhängt, die man gar nicht empirisch ausdrücken kann, nämlich das die Wirkung nicht bloss zu der Ursache hinzukomme, sondern durch derselbe gesetzt sei, und aus ihr erfolge». Ib.

لتفسير بعض المعلولات الطبيعية، من جهة ثانية.
انظر بنحو خاص: Cours, 28^e leçon, Théorie :

fondamentale des hypothèses حيث يورد على سبيل المثال، السوائل، الأعاصير، «التَّظُّمُ الخاصة بسقوط الأجسام»... ويقول أيضاً «نمط إنتاج» بالمعنى ذاته. - دون رفض التفريق ولا مضمون الأطروحة، لفت ج. س. ميل إلى أن هذا الاستعمال لكلمة *عللة* مخالف للمألوف، وأنه يفضي إلى التباسات. يذكر بايلييه (Phil. of the human Mind, I, 219), الذي وجه التقد ذاته.

مع ذلك، بقي استعمال كونت هذا شديد التداول. انظر بوجه خاص كل الاستشهادات والمناقشات عند:

Meyerson, *Identité et réalité*, ch. 1: «La loi et la cause».

2. قديماً، بدت علاقة *العلّة* بالمعلول أنّها علاقة كائن عاقل بالعمل الذي أَرادَه والذي يُعدُّ مسؤولاً عنه تالياً،

(αἰτία, cause; αἰτιος, responsable, coupable, de αἰτέω, demander).

من باب التجسيم، تعد كل كائنات الطبيعة

التعاقب مع ذلك هو المعيار التجريبي الوحيد للتعرف إلى *العلّة* والمعلول.

(Ibid., A 203; B 247 sqq.).

هـ. «يكونُ السابق أو جملة السوابق، التي تدعى ظاهرتها معلولة، هي النتيجة دائماً وحكماً».

(J. S. Mill, *Logique*, livre III, ch. V, et *Philos. de Hamilton*, XVI, 355.)

- هذا التعريف هو، من بعض الجوانب، حالة خاصة من تعريف كانط، لكنّه يُهمَل منهجياً الرابط الحقيقي، المنطقي والضروري، الذي يكون التعاقبُ الثابتُ من علاماته. وهو يقترب في ذلك من *العلّة* العارضة أو الطارئة عند مالبرانش.

نقد

1. كان أوغوست كونت يعارض بين كلمتي *علّة* وقانون، فكان يخلط تحت اسم الأولى كل ما يترأى له في هذا النظام للعلاقات، غير قابل للوقوع تحت النظر والمشاهدة: أي القوى الغيبية (علل فعّالة) من جهة، والبنى أو الآليات التي لا تدرکہا حواسنا بسبب حجمها، أو الجواهر الماديّة الممتنع إدراكها، والتي نسلّم بها جَدَلًا

حول *العلّة* (نقد Cause) - «ج. لاشلييه. لا أرى ضرورةً أبداً لهذا التماهي. يبدو لي أن هذا معناه الرغبة في تعاطي الفيزياء بواسطة المنطق. إن موقع أي مقذوف في نقطتين مختلفتين من خط سيره، لا يكون هو نفسه. وبالأولى، إذا كان الأمر متعلقاً بأشياء لها طبائع وكيفيات، فلا مجال لوجود أي تمازٍ بين ما هو مُحدث وما هو مُحدث. وحتى لا يوجد تعادل، من الناحية الكيفية. هل في الأمر سببيةٌ أقل؟ ذلك الذي يفتح أبواب سدّ - ألا يكون سبباً فعلياً لمرور الماء؟

أ. لالاند. يمكن وصفه على هذا النحو إذا شئتم. غير أن سببيته ملحقة بالسببية الأكثر فعالية، سببية كتلة المياه وجاذبيتها، اللتين بدونهما قد لا يحدث شيء، واللّتين تحتويان بالضبط، وفي صورة طاقة وضعية، كل *علّة* المعلولات التي سيتمكّن التيار من إحداثها. بوجه عام، يمكن إطلاق اسم *علّة* على كل شرط لا يمكن بدونه وجود أية ظاهرة؛ ويُختار من بين هذه الشروط، ما نسمّيه على سبيل المثال، الشرط الذي تدلّ عليه فائدة عملية. وحسبما يُراد تعليل أو اتهام شخص ما أو ظرف ما، يقال إنَّ حادثاً كان سببه عصيان ولد، أو خطأ ترك بندقيّة محشوة بالقرب منه. ولكن لا هذا ولا ذاك هما، جوهرياً وبالطبيعة، سببُ الحادث.

متماثلين تماماً: لأن في العلم بما هو، لا يتماهى مع أ، الموضوع الفكري ب ليس معلولاً لـ أ. والحال، فإن مبدأ العلية يعني، في نظر هاميلتون: «أن كل ما نراه يظهر في مجلتي جديد، كان له وجود سابق في شكل آخر... وعلى هذا النحو تصوّر لغو مطلق بين المعلول وعلاته»⁽¹⁾.

- ولكن لا بد من الملاحظة أن في اللغة الجارية والمحكية بلا تدقيق، جرت العادة على إطلاق اسم معلول على كل مجموعة ظواهر تمثل وحدة معينة بالنسبة إلى حواسنا، ويكون جزء مهم منها معلولاً (بالمعنى الدقيق) لمجموعة ظواهر أخرى، تسمى حينئذ سببها أو علتها. مثال ذلك أن الريح هي سبب سقوط الأوراق. من هنا يتأتى

كأنها تتحرك بإرادات ومشيفات، إذ تسند كل ظاهرة إلى علة أي إلى روح تفكرها وشاءها.

(A. Comte, Mansel, James et J.S Mill; cf. *Examen de la philosophie de Hamilton*, XVI, 355).

ولكن، بقدر ما يتلاشى الاعتقاد بوجود هذه النفوس الفردية، يتبدّل تصوّر العلاقة بين العلة والمعلول، وبما أن المعلول لم يعد قادراً على الوجود ضمن إرادة العلة، بوصفها فكرة، فإنه يجري تصوّره كأنه موجود في طبيعة العلة (التي تكون موضوع تفكير بالنسبة إلى المشاهد)، ومن ثمّ يصير المعلول ماثلاً للعلة وإنما يمتزّ منها فقط بأنّه مائل بوصفه عنصر عمل عقلي آخر بالنسبة إلى الشخص العارف. كان ليبنتز أول من صاغ، من الزاوية الآلية، هذه المعادلة «للعلة الممتلئة وللمعلول التام».

(1) «all that now is seen to arise under a new appearance had previously an existence under a prior form... Then is thus conceived an absolute tautology between the effect and its causes». (*Lectures on metaphysics*, XXXIX, vol. II, 377-378.- Cf. Rabier, *Psychologie*, page 355, note: LaLande, *Principe de causalité*, *Revue philos.*, 1890, II, 233).

«Gereh. Phil., III, 45. Cf. *De Equipollentia causae et effectus*. Math., VI, 437».

تجدد الملاحظة أن العلة والمعلول لا يجوز لهما، من وجهة النظر هذه، أن يتحدّداً تحدّداً جزئياً، كأنهما جزءان منفصلان، بل بوصفهما

«ج. لاشلييه. إذا لم يُعتبر في الأشياء، من جهة ثانية، إلا ما هو مشترك بينهما، فلا يعود هناك صيرورة، وتالياً لا تعود هناك عليّة أو سببية.

أ. لالاند: هذا صحيح؛ ولكن، على هذا الصعيد، يمكن بالضبط تحديد العلية بأنها الاتحاد الحميم، في التمثلات الحسية العينية، «المتكاملة»، كما يقول هاميلتون، بين عنصر أو عدّة عناصر متماهية، تربطها مع عناصر مختلفة، وتميّزها». مُختصر النقاش، في جلسة 1908/5/7. - راجع: شرط⁽²⁾ Condition.

ف. إيغر يؤيد تماماً نقد كلمة علة ويقترح التديل، هكذا، على المعاني المختلفة: ج. علة فاعلة؛ د و ه علة شرعية (بالمعنى الألماني لكلمة *Gesetzmässig*)؛ وأخيراً العلة، بوصفها واحدة مع معلولها، فيمكن أن تُسمّى العلة الآلية. ويرى أنّ من الصواب والمناسب ربما، معارضة العلية الحقيقية، ج، المميّزة بالإرادة، بالشرعية، شرعية التعاقب أو التزامن، د و ه. - مع ذلك يمكن الاعتراض بأن ثمة مجالاً، حتى خارج الإرادة بالذات، للبحث عن رابط حقيقي، عن عليّة حقيقية بين الظواهر، كما لحظ ذلك شيشرون وكانط في النصوص المذكورة أعلاه. وعلى هذه العلية الحقيقية نطلق اسم علة فعالة. ولربما بدا لنا مصطلح علة مكوّنة أكثر دقّة وصواباً. (أ. لالاند).

هكذا يسترجع باكون الرمزية الأفلاطونية، ويسمي بهذا الاسم، الضلالات:

«Quae ortum habent ex propria cujusque natura et animi et corporis, atque etiam ex educatione et consuetudine, et fortuitis rebus quæ singulis hominibus accidunt». (*De Dignitate*, V, 4).

CAVILLATION,

مُماحكة (حجة لفظية)، مُراوغة، مُخاللة

D. Spitzfindigkeit; E. Cavilling, Quibbling; I. Cavillazione, Caviglio.

حجة لفظية لا تمس صميم الأمور ولا جوهر الأشياء. «غورض هذا التعريف بوجود رغبات ليس لها أي سلطانٍ مقابل، ولم يرد كائناً إلا بمحاكاة أدبية».

Renouvier, *Psychol. rationnelle*, 2^e éd., I, 320.

CÉCITÉ, عمى، ضلالة، عماءة

D. Blindheit; E. Blindness; I. Cecità.

حالة من لا يستعمل حاسة البصر أو النظر.

Cécité mentale, العماءة العقلية

D. Seelenblindheit; E. Mind blindness; I. Cecità psichica.

مصطلح ابتكره شاركو Charcot، هو الحالة التي لا يتبدل فيها البصر الخام، ولكن الصور المعقولة لا يتم التعرف إليها، مهما كانت مألوفاً (صديق، كتاب، مصباح).

Cécité verbale ou alexie,

العماءة اللفظية أو عمى القراءة

D. Wörterblindheit, Alexia; E. Word blindness, Alexia; I. Cecità verbale, Alessia.

العجز عند القراءة عن التعرف إلى معنى الكلمات المكتوبة أو المطبوعة.

«Cécité morale», (العماءة الأخلاقية)

(Ribot, *Psychologie des sentiments*, 295, 349)

هي انعدام الشعور الأخلاقي، عدم التمييز بين الخير

أن علة واحدة يمكنها إحداث عدة معلولات (بالمعنى الغامض)؛ معنى أن معلولاً واحداً يمكن حدوثه عن علل مختلفة، معاً، أو كلاً على حدة، الخ. — إن هذا التعريف المتداول وضعه ج. س. ميل، بوجه خاص، في مقابل تعريف هاميلتون.

J. S. Mill, *Examen*, chap. XVI: De la causalité.

- وقام الكاتب نفسه بتطوير نتائجه في كتابه:

Logique, livre III, ch. V.

حين نستبعد هذا المعنى الشوقي، واللامحدد، يمكن اعتبار كل تعريفات العلة بوصفها مزجاً، بمقادير مختلفة، للمعنيين — المحدين، المحددين أعلاه. يمثل المعنى الأول المصادرة النفسية لهذا المفهوم؛ ويتطابق المعنى الثاني مع قيمته المنطقية ومع الاتجاه الذي تطور فيه من خلال تطبيقاته الآلية: يمكن أن نلاحظ، تالياً، أن مفهوم العلة، في العلوم، إنما هو نادر الاستعمال لدرجة أنه يميل إلى استبداله من القوانين التي تعلن ديمومة بعض المقادير أو تعادّلها.

نقترح إذا الإبقاء على معنيتي الكلمة، مع تمييزهما بعبارتي **علة فاعلة** و**علة فعالة** (الملحق).
Rad. int.: Kauz.

Cause finale, V. *Finalité* (*)

CAVERNE, كهف

(ἀντρωπή οἰκησις σπηλαιώδης، أفلاطون).

أ. رمزية الكهف (أفلاطون، الجمهورية، VII, 2 - 1). مقارنة النفس البشرية في حالتها الراهنة، أي في حالة اتحادها بالجسد، بسجين مُقيّد في كهف، يدير ظهره إلى النور، ولا يرى الأشياء الحقيقية، بل يرى فقط الظلال التي تعكسها على جدار القبو. أشياء متحركة شتى، تستضيء بنور ما.

ب. أوثان الكهف (باكون، *Idola specus*).

والشر. راجع: جنون أخلاقي (*) *Folie morale*.

عمى الألوان *Cécité des couleurs*,

انظر: (*) *Achromatopsie*. *Rad. int.: Blind.*

كِلانَتَس *CELANTES*,

اسم كامنس (*), باعتباره ضرباً غير مباشر من ضروب الشكل الأول.

كِلانَتوس *CELANTOS*,

ضرب متفرع من كِلانَتَس (*).

كلارنت *CELARENT*,

ضرب من ضروب الشكل الأول.

ما من م هو پ.

كل س هو م.

ما من س هو پ.

كِلارو أو كِلارونت *CELARO ou Celaront*,

ضرب متفرع من كلارنت.

إحساسية مشتركة (*) *Cénesthésie, v. Cænesthésie*

«ضبط»، رقابة - *D. Censur. - «CENSURE»*

— أطلق س. فرويد هذه التسمية على الوظيفة

العقلية التي تعوق التجلي الطبيعي والصادق

للرغبات أو للخيالات الخاضعة للكبت (*), والتي

تتجلى حقاً بنواقص وتخفيات وتحولات رمزية

في الوقائع الواعية المتطابقة معها.

حلقة *CERCLE*,

D. Zirkel; E. Circle; I. Circolo.

في المنطق.

أ. علاقة بين حدّين يمكن لكل منهما أن

يتحدّد بالآخر، أو علاقة بين قضيتين يمكن

استخراج كل منهما من الأخرى.

ب. بوجه أعم: نسبة شرطين يكون صلاح أحدهما مرتبطاً بصلاح الآخر (مثلاً في حال سلطتين تجيز إحداهما شيئاً بشرط ألا تعارضه الأخرى).

حلقة مفرغة *Cercle vicieux*,

L. Circulus vitiosus, circulus logicus; D. id. ou Zirkel; Zirkelbeweis; Zirkeldefinition; E. Circle; I. Circolo vizioso.

نقص في المنطق، يقوم على تحديد أو برهان شيء ما، أ، بواسطة شيء ب، لا يمكن تحديده أو برهانه إلا بالشيء أ.

نقد

اختصاراً، غالباً ما يُقال حلقة بمعنى حلقة

مفرغة: إلا أن كل علاقة طردية منطقية غير

فاسدة/ مغلقة. هناك حالات يمكن فيها تحديد ب

أو البرهان عليه. إما ب أ وإما بمعزل عن أ. في هذه

الحالة، هناك حلقة، ولكنها لم تعد مفرغة؛ إنَّ

حلقات كهذه تظهر عادةً في كل العلوم

الاستنتاجية، مثلاً كلما كانت قاعدة نظرية

(نظراً) (*) ونقيضتها صحيحتين، وكان استنتاج

إحداهما من الأخرى.

في حال الإجازتين، ربما كان هناك حلقة

مفرغة، إذا كانت كل منهما تستلزم أن تكون

الأخرى مُعطاة مسبقاً، بلا شرط ولا تحفظ.

Rad. int.: Cirkel.

CERTAIN,

D. Gewiss; E. Certain; I. Certo.

أولاً، في الكلام على النفوس:

أ. (معنى واسع). ما يشارك في إقرار، دون أي

شك يشوبه: «في الحقيقة، ليس هناك يقين، وإنما

هناك فقط بشر مؤقنون».

Renouvier, Psychol. rationnelle, ch. XIV, 3^e éd., I, 366.

- ثمة رفض لشرعية هذا المعنى.

انظر التعليقات حول يقين^(٥) Certitude.

ب. (معنى حضري). ما يشارك في إقرار صحيح، مع الاعتراف بوضوح أنه كذلك.

ثانياً: في الكلام على القضايا أو الاستدلالات:

ج. صادق، صحيح، معروف بهذه الصفة، ويعطي للفكر كل ضمان وأمان. «بعض الأدلة الموثوقة والبيّنة». Descartes, *Disc. de la Méthode*, II, 1!. المصدر نفسه، III, 3. «ما هو مطلوب لقضية حتى تكون صحيحة وأكيدة». المصدر نفسه، 3, IV، الخ.

يقال، موثوق مادياً، في حساب الاحتمالات أو الأرجحيات، في الحدث الذي يكون ضده متمتعاً مادياً، أو... الذي لا تختلف أرجحيته عن الوحدة بأي كشر قابل للتعين، مهما افترض صغيراً: ولكنه حدث لا يجوز خلطه مع الحدث الذي يجمع بإطلاق كلّ التراكيب أو كل الفُرص

لصالحه، والذي يكون يقينياً، مؤكداً بيقين رياضي». Cournot, *Essai*, ch. III, § 34 - بمعنى أضعف، يُقال هذا التعبير أحياناً على ما لا يكون لضده سوى احتمال ضئيل جداً، لدرجة أننا لا نحسب له أبداً أي حساب على مستوى الفعل.

د. من قبيل الشذوذ الفريد، توضع certain أو un certain قبل الكلمة التي تُسند إليها، فتدل بالفرنسية، وخلافاً للأصل، إما على تقليل من الفكرة المُعبّر عنها؛ «un certain courage» «شجاعة ما»؛ وإما على التباس في الشروط المُعلنة: «بين بعض الحدود» entre certaines «في بعض الأحوال» dans certains «cas - وإما تدل على تخصيص غامض لصنف ما: «بعض العقائد» certaines doctrines، «بعض الشعوب» certains peuples.

Rad. int.: A. B. C. Cert;- D. UI.

CERTITUDE, يقين
(بالمعنى النفسي فقط) (D.Gewissheit; E.Certitude)
(بالمعنى النفسي والمنطقي) (Certainty; I. Certezza).

حول يقين Certitude. - في الصياغة القديمة لهذه المادة، كنا قد سلّمنا بالمعنيين المشار إليهما حالياً بـ أ و ب، وضربنا مثلاً على المعنى الأول، ورقة پاسكال: «فرح. فرح. يقين». لكن هذا الاستعمال للكلمة، أدانته الأكثرية الساحقة من أعضاء الجمعية الحاضرين في جلسة المناقشة يوم 1903/5/7، ولا سيما ج. لاشلييه الذي قال عن كلمة پاسكال هذه: «إنها رائعة من الناحية الأدبية، ولكنها غير صحيحة من الوجهة الفلسفية». وانضمّ إلى هذا الرأي بيلو، زوه، قوتورا، برونشفيغ، وجرى التذكير بأن ف. بروشار كان يؤيد أيضاً هذه الطريقة في النّظر: «لا يستحق اشتراك النفس اسم يقين إلا إذا كان الشيء المُفتكر به صحيحاً. وهو بذلك يختلف عن الاعتقاد». (De l'erreur, ch. VI. p. 95) «[يتعارض] اليقين أو المعرفة [مع الاعتقاد]». (المصدر نفسه، 96). - كان يبدو إذاً أن ثمة توافقاً على هذا الخصر؛ وعندما نُشرت هذه المادة في جزء (من نشرة الجمعية الفلسفية، حزيران/ يونيو 1903)، كما في الطبقات الثلاث التالية، لم يؤخذ بالمعنى الحالي المحدّد تحت حرف أ، في متن معجم المصطلحات.

ولكن منذ ذلك الحين، تدققت علينا اعتراضات كثيرة على تلك الإدانة للمعنى (أ) لكلمتي

أ. في علم النفس. موقف العقل من حُكم بذاته، وإما بحكم مثبت، أو منظور إليه هكذا. يعدّه صحيحاً بلا أدنى ريب.

في الحالة الأولى يُسمّى اليقينُ مباشراً^(*) أو خدسياً^(*)، وفي الثانية مُداوراً^(*) أو نظرياً^(*)

هذا الموقف قد يتعلّق إمّا بحكم يُعدّ بيتاً

يقينيّ ويقين. بنحو خاص، كان فرانك أبوزيت Frank Abouzit قد كتب لنا، منذ 1931/6/21، أن هذا التخصيص كان يعزّد فكرة الانتساب الشديد للعقل، دون أن يشويه شك، من كونها مصطلحاً حقيقياً؛ وبما أنّ پاسكال كان قد استعمل الكلمة بالمعنى الواسع، وكذلك رنوفييه، فليس من الجائز اعتبار تقليدهما غير صحيح. وكان هـ. دولاكروا من الرأي نفسه. فقد كتب في (*Nouveau Traité de Psychologie*، الصادر بإشراف ج. دوما): «لا تقلّل عقيدتنا من المسافة التي لاحظناها بين اليقين والحقيقة... إن الشك يفرض نفسه على اليقين، بوصفه مراجعة لا مفرّ منها، بوصفه شرطاً لتقدّمه عن طريق الإلغاء التصاعدي للذاتية». Tome V, fascicule III, 192. — كما اعترض م. مارسال، بدوره، على خضّر هذه الكلمة بالمعارف اليقينية من الطراز العقلي. يقول: «ليس يقين ورقة پاسكال هو المضاد لليقين الصحيح، بل اليقين المنطقي هو المصطنع (بالمعنى الديكارتية) بالنسبة إلى اليقين النفسي والذاتي».

ثمّة نصوص قديمة وحديثة يمكن إيرادها في الاتجاه ذاته. نقرأ عند مالبرانش مثلاً: «بالنسبة إلى هؤلاء الذين لا يكتفون قطّ بـ اليقين، نظراً لأنّه يقوم بإقناع العقل ولكن دون تنويره، يتعيّن عليهم التأمل عن كتب بهذه القوانين واستخراجها من مبادئها الطبيعية حتى يعرفوا بالعقل، وبجلاء، ما كانوا يعلمونه من قبل عن طريق الإيمان، علماً يقينياً تاماً».

Recherche de la Vérité, VI, 2^e partie, ch. VI, ad finem.

— كما أنّ إسبيناس، ذا الأسلوب المنقّح جداً، لم يتردّد في الكتابة: «فلنقلع عن إطلاق تهمة التكفير كما لو كنا عقولاً معصومة نمتلك الكلمة الأخيرة للأشياء، وكأنّ خصوصنا مجرمون أو سفهاء، لكنني لا أخفي أن الحماسة قد ولّدت اليقين دائماً وأنّ درس الأزمات الاجتماعية يظهر بوضوح تام خلود الوهم...»

Espinas, *La philosophie sociale au XVIII^e siècle*, p. 103.

فيما يختصّ بـ رنوفييه، الحقيقة أنّه كتب، مثلاً، «أنّ اليقين هو طَبَقٌ أخلاقي»، الخ. - ولكنّه حين يقول من جهة ثانية: «ليس هناك يقين، ليس هناك سوى بشر موقّنين» (انظر أعلاه مادة يقيني^(*)) (*certain*)، إمّا بدا كأنّه يعترف بأنّ المعنى الماثور للكلمة يتضمّن حقاً خاصيّة موضوعية للحقائق اليقينية (بالمعنى ج)، وهي حقائق لا يسلم بوجودها. ولم يستعملها بمعنى آخر إلّا لاحقاً، بعدما جعل الكلمة غير مفيدة بهذا المعنى، إذا جاز القول.

كان بروشار قد قال في كتابه حول الضلال (*L'Erreur*): «الاعتقاد نوعٌ يتضمّن اليقين أو المعرفة» (ص 98). ولكن عندئذ، إن كانت «المعرفة» تعادل «اليقين»، المفهوم على هذا النحو، فإن اقتصاداً لغوياً صحيحاً، أليس من شأنه التشجيع على استعمال هذه الكلمة الأخيرة بالمعنى الواسع؟ في كل حال لا بدّ من الاعتراف أن هؤلاء الذين يأخذون بهذا المعنى إمّا يجدون إلى جانبهم كتاباً ممتازين.

إدراكياً. انظر لاحقاً: يقين أخلاقي.

ب. (بمعنى أضيق وأكثف): حالة العقل الذي يشارك في إقرار صحيح، معترفاً بوضوح أنه كذلك.

ج. (في الكلام على القضايا أو الأدلة): سمة ما هو يقين، يقيني، بالمعنى ج.

نقد

1. ينبغي تجنّب الصيغة المتداولة: «اليقين هو حال العقل الذي يؤمن بامتلاك الحقيقة» لأنّ للإيمان معنى شديد الغموض، يتراوح بين الرأي البالغ الالتباس والتسليم البالغ الإطلاق.

2. تُستعمل المفردات التي تدلّ على درجات التسليم وتمايزاته، بدون أي وضوح. يعرّف ليتريه اليقين بوصفه «مصطلحاً فلسفياً» بأنه «افتناع العقل بأنّ الأشياء هي كما يتصوّرهما». ثم يحدّد الافتناع بدوره، بأنه «يقين معقول» - ويرى أن الاعتقاد أو الإيمان، هو «رأي»، ثم يرى أنّه «افتناع أو قناعة حميمة». ويحدّد الرأي بوصفه «مصطلحاً منطقيّاً» بأنه «اعتقاد مُحتمل». وتالياً لهذه المفردات مجالاً شديد الالتباس، يحلّ بعضها محل البعض الآخر في عدد كبير من الحالات وفقاً للضرورات الترخيمية أو المناسبات التحوية والصرفية، فلا تتحدّد إلا بالسياق، عندما يكون كافياً.

نحن نحدّد إذاً تحديداً تجريدياً لا غير، الأفكار الثلاث التالية، التي نقترح لها جذوراً عالميّة.

أ. انتساب العقل انتساباً شديداً، لأسباب من الطراز العقلي أو الموضوعي على الأقل؛ أي أن اليقين هو البيّنة المشتركة حالياً^(*) بين جميع البشر، أو منطقياً الممكن إبلاغها وتوصيلها بالبرهان: *Cert*.

ب. اشتراك العقل اشتراكاً شديداً لأسباب غير عقلية، لأسباب فردية: *Kred*.
ج. مشاركة ضعيفة تترك مجالاً للشك: *Opini*.

يقين أخلاقي *Certitude morale*,

L. *Certitudo moralis*.

أ. في القرن السابع عشر: حال العقل، موقفه تجاه ما يبدو له (دون أن يكون موقناً بالمعنى الدقيق للكلمة) بأنّه مع ذلك يتّصف بدرجة عالية جداً من الاحتمال أو الترجيح بأن من غير المعقول الظنّ بأنّه كاذب. «سأميز هنا نوعين من اليقين، الأول: يسمى اليقين الأخلاقي، أي الكافي لضبط أخلاقنا وأدابنا، أو أيضاً الكبير مثل الأشياء التي لم نتعوّد قطّ على الشك فيها والتي تمسّ مجرى الحياة ومسلكتها، على الرغم من علمنا أنّ من الممكن أن تكون فاسدة أو كاذبة، بالمعنى المطلق». *Descartes, Principes, 4^e partie, § 205*.

حول يقين (نقد) *Certitude* (Critique). — خارج أسباب الانتساب والاشتراك العقلية، هناك أسباب أخرى، ليست من موضوعات الإدراك ومواضيعه، وهي مع ذلك لا تقلّ عنها من حيث النوع أو العمومية، أي أنها مشتركة بين كل أولئك الذين سيستعملون الوسائل المناسبة لاكتسابها، والتحقق منها وإبلاغها. (م. بلوندل).

المعنى ذاته في:

Logique de Port - Royal, 4^e partie, ch. XIII.
Leibniz, (*Inédits publiés par Couturat*, p. 515).
يحدّد ليبنتز على النحو ذاته، مبدأ اليقين
الأخلاقي '*principium certitudinis moralis*'

cf. *Nouv. Essais*, IV, XVI.

كما استعمله بوقون وكوندورسيه، الخ، في القرن
الثامن عشر.

ب. بالنسبة إلى أويلر Euler، معناه مختلف
(مبدئياً على الأقل، على الرغم من إمكان تطابق
الاستعمالات): «إن ما لدينا من يقين حول حقيقة
الأشياء التي لا نعلمها إلا بالنسبة إلى أشياء
أخرى، إنما يستلزم اليقين الأخلاقي، لأنه قائم
على الإيمان الذي يستحقه أولئك الذين يحكون
هذه الأشياء» *Lettres*, 51.

ج. عند أوليه لاپرون (Ollé - Lapruné، وفي القرن
De la certitude morale, 1880)، وفي القرن
التاسع عشر غالباً: اعتقاد شديد، بالمعنى ب، أو
اقتناع، بالمعنى أ.

سزارو CESARE،
ضرب من ضروب الشكل الثاني، يرجع إلى
كلارنت بقلب الكبرى.
ما من ب هو م.

كل س هو م.

إذاً ما من س هو ب.

CESARO، سزارو
ضرب متفرّع من سزارو^(*).

Chair، جسد (لحم)
انظر: روح^(*): *Esprit*.

CHAMP de la conscience، حقل الوعي

D. *Umfang des Bewusstseins*; E. *Field of consciousness ou area of consciousness*;
I. *Campo della coscienza*.

جملة الظواهر التي تظهر، في إن معين، لوعي
شخصي واحد، مقابل ظواهر ما دون الوعي أو
اللاوعي.

نقد

هناك، بالنسبة إلى كل فرد، سلسلة كاملة من
الظواهر التي لا تكون ماثلة في حقل الوعي في
حين معين، ولكنها تكون مع ذلك طوعاً بانه
مباشرة، بمعنى أنه يستطيع استدعاءها إلى حقل
وعيه بعمل إرادي عادي: مثل الاسم والعنوان
والمعارف التقنية والعلمية، الخ. التي يستعملها
عادة كل فرد سوي. هناك أيضاً، خارج الحقل
هذا، حالات وعي أخرى: ذكريات يستحيل تماماً
استرجاعها، ولكنها تستطيع مع ذلك أن تظهر

حول حقل الوعي *Champ de la conscience*. — ينبغي اللحظ أن حقل الوعي غير ثابت، وأنه
متغير بالنسبة إلى فرد، وأن بعض الأمراض مثل الزحام (الهستيريا) تتميز تماماً بـ «انحسار حقل الوعي». (بيار جانيه).

حول الحقل النفسي *Champ psychologique*. — هذا التعبير وهذا المصطلح، استعملهما
عدد من علماء النفس المعاصرين (ولا سيما لوين Lewin)، وطرحهما ريمون روييه R. Ruyer، على
بساط النقاش في جلسة الجمعية الفلسفية يوم 1938/11/26. انظر: (*Bulletin*, janvier 1939). إليكم
ملخص نقده الذي زودنا به: «إن مفهوم حقل، سواء تعلّق بحقل فيزيائي أم بحقل نفسي، يتضمن
بالضرورة وحدة زمانية — مكانية معينة، تجعل الحقل مؤهلاً ليكون موضعاً للأشكال. ولكن هذه الوحدة

لحظة معينة (يكون هذا المجموع في آنٍ، محدوداً بالزاوية القصوى التي يكون البصر ممكناً من خلالها، وبالمسافة القصوى التي يتحملها البصر، والعقبات التي تشكلها الأشياء المختلفة أمام رؤية بعضها).

نقد

فضلاً عن هذين المعنيين الأساسيين، هناك مجال أيضاً للتمييز بين حقل رؤية عين واحدة وحقل رؤية عينيّ، وبين حقل رؤية عينٍ واحدة ثابتة (أو عينيّ ثابتتين) وحقل عين متحركة (أو عينيّ متحركتين). يميّز فوندت Wundt بينها بنوعٍ مضافة إلى كلمة Sehfeld. (انظر:

Grundzüge der physiol. psychol., 4^e éd., II, 108, 124, 186).

- يحدّد بالدوين، في معجمه، حقل الرؤية وما يعادله، بأنه «المجموع الكلّي للأحاسيس البصرية التي تستثيرها مثيرات تؤثر في شبكية عينٍ ثابتة في آنٍ معيّن. يضيف استناداً إلى هلمهولتز Helmholtz، أن حقل الرؤية هو على سبيل المثال الانعكاس البرّاني لشبكية ما، بكل صوره وخصائصه؛ ويقترح حقل النّظر *champ de regard*.

(D. Blickfeld; E. Field of regard; I. Campo di sguardo)

للذلّ على «المدى الذي يمكن أن تعبره نظرة العين في حالة الحركة». يبدو لنا هذا التفريق قليل

مجدّداً، الخ. نقترح إطلاق اسم **حقل راهن** *Champ actuel* على مجمل الظواهر التي يمكن استظهارها إرادياً.

من المتفق عليه أن هذا الحقل وذاك غير محدّدين تحديداً دقيقاً، صارماً.

حقل علاقة ما Champ d'une relation,

D. Umfang; E. Field; I. Campo.

جملة حدود يمكن لهذه العلاقة أن تتوطّد في نطاقها. ففي علاقة ثنائية (أو مشنوية)، يُقال **مجال** العلاقة على مجمل الحدود السابقة، ويُقال **مجال شراكة** *codomaine* (أو **مجال عكسي** *domaine converse*) على مجمل الحدود اللازمة. مثال ذلك: ز = زوج فلانة، فيكون المجال مجموع الأزواج، ويكون مجال الشراكة مجموع الزوجات، ويكون الحقل مجموع التّاس المتزوجين.

- Voir Couturat, *Principes des Mathématiques*, ch. 1, et *Revue de Méthaph.*, 1904, 41- 42. *Rad. int.*: Feld.

حقل رؤية Champ visuel,

D. Sehfeld; E. Field of vision; I. Campo visivo.

أ. مخروط يُفترض أن يوضع شيء في نطاقه لكي يعطي حساسيّة بصرية، بينما تكون العين ثابتة.

ب. مُجمّع نفسي لأشياء تقع تحت النّظر في

من نمط مختلف تماماً، حسبما يتعلّق الأمر بهذه الحالة أو بتلك. في الحقل الفيزيائي، أقلّه بالنسبة إلى الفيزياء الماثورة، تتحقّق الوحدة بتفاعلات تقاربية، وتخضع الأشكال لمبادئ «الأقاصي». في الحقل «النفسي» تكون الوحدة أوليّة، متحصّلة بنوع من «التحليق المطلق»، وتكون الأشكال موضوعانية: فهي تخضع لمعيارية اقتصادية، أو جماليّة فنية، الخ. ليس الخط المستقيم الذي يتّبعه حيوان ما في اتجاه طريقته، مسيراً «أقصى»، على غرار علم الهندسة الأرضية، بل هو درب اقتصادي. تقوم نظرية الشكل (الجشطالط) *Gestalttheorie* على تجاهل هذا التمييز. (ر. روييه).

المتكرّر لفرصٍ سعيدة، لحظوظ طيبة. «لن يعتقد لاعبٌ أنّه ربح مصادفةً إذا كان يؤمن «بأنّه كان محظوظاً». ف. روه، نقاش في جلسة 1907/7/4. انظر:

Ohana, *De la chance*, et cf. ci - dessous hasard^(*), Observations.

وانظر لاحقاً مصادفة^(*)، تعليقات.

Rad. int.: A. Chanc; B. Fortun.

CHANGEMENT,

تغيّر

D. Aenderung, Veränderung, Wechsel

(في المعنيين) E. Change ; (انظر ملاحظة)

I. Cambiamento, Mutazione. (بالمعنى أ)

Alteration

أ. عمل يتبدّل بواسطته شيء دائم، أو يتبدّل في واحدة أو في كثير من سماته.
ب. تحوّل شيء إلى آخر، أو إبدال شيء من شيء آخر.

ملاحظة

كان كانط قد ميّز هذين المعنيين بكل وضوح في نقد العقل المحض: فهو يعزو المعنى (أ) حُضراً إلى كلمة Veränderung، والمعنى (ب) لكلمة Wechsel.

(Analogies de l'expérience; 1^{re} analogie, A. 187; B. 230).

وعلى الرغم من أن الأول يفيد في الواقع فكرة التبدّل، وأنّ الثاني يفيد فكرة التعاقب، فإنّ هذا التخصيص لا يدخل في اللغة الجارية: مقابل «غيّر ملابسه» يمكن القول: «Seine Kleider wechseln»، مثلما يمكن القول: «Seine Kleider verändern» على حدّ سواء.

الجدوى. ويتراءى لنا أن من المفيد الاحتفاظ بالمصطلحين المشار إليهما، ولكن على أن يُقال حقل نظر بالمعنى ب، وحقل رؤية بالمعنى أ.

CHANCE,

حظ، فرصة

D. A. Fall; B. Zufall; C. Glück; - E. Chance (عام جداً); - I. Caso, Fortuna-

مشتقة من اللاتينية القديمة، cadentia، سقطة (راجع في الإيطالية Cadenza، سقوط؛ إيقاع، وزن cadence). قديماً، كيفية سقوط الثرد أو القِداح، كيفية جريان الأحداث.

أ. إحدى الطُرق التي يمكن بواسطتها وقوع حدّث عشوائي. «... من الواضح أنّ عدد الفرص الممكنة لن يتبدّل، تماماً كما لن يتبدّل عدد الحظوظ المؤاتية لاستخراج طابة سوداء».

Laplace, *Essai philosophique sur les probabilités*, Ed. Gauthier - Villars, 1921, p. 6.- «فرصة يجب انتهازها».

ب. أحياناً، بالتوسّع، المصادفة^(*) hasard ذاتها⁽¹⁾. (معنى أندر بالفرنسية، لكنّه مألوف جداً في الانكليزية).

— كلمة «محظوظ» chanceux بالمعنى الصحيح، تعني عشوائياً.

ج. فرصة مؤاتية؛ تكون مصحوبة غالباً بفكرة وجود نوع من التأثير الخفي يُحدّد (بالنسبة إلى فردٍ معين، إما آنياً وإما بكيفية ثابتة) الحدود

(1) صُدفة، هازار؛ يذهب علماء تطور اللغات المقارنة إلى أنها من الكلمة العربية (زُهْر)؛ ونذهب إلى تقريبها من كلمة طُوهار، العربية النادرة، بمعنى الذي يظهر ويختفي في آن.

[المعزّب]

حول تغيّر Changement. - نص كانط الذي أشار إليه م. مارسال.

أ. في لغة علم اللاهوت والأخلاق المسيحية، تدلُّ هذه الكلمة على أعظم الفضائل اللاهوتية الثلاث (بولس، كورنثيا، I, XIII, 13). تكمن هذه الفضيلة في حبِّ الله ذاته وحبِّ القريب حباً بالله. بعد ذلك، ارتدت الكلمة طابعاً دينياً يميّزها من كل شكلٍ للإحسان المحض أو البرِّ الخالص. نرى في الوقت نفسه أنها لا تدلُّ على صنف من الأعمال ونوع من السلوك، بقدر ما تدلُّ على مبدأ الفضيلة بالذات، على الوحي الذي تُستوحى منه الحياة الأخلاقية.

ب. خارج كل معناه لاهوتية، تُقال كلمة محبّة في الأخلاق اليوم، بحيث تُوضع عادةً بوصفها نقيضةً *antithèse* لكلمة عدل أو عدالة. غير أنّ هذه النقيضة يمكن فهمها بمعنيين:

أولهما: إما أن نجد فيها تقسيماً لمجال الحياة الأخلاقية ذاته، تفريقاً بين نوعين من الأعمال: واجبات المحبّة، أو الأعمال الإيجابية، التي تتعارض آنئذٍ مع واجبات العدل، أو الأعمال السلبية، نظراً لأن الأعمال الأولى غير واجبة مثل الثانية؛ فالأولى تكمن في فعل الخير فعلاً إيجابياً تجاه الآخر بحيث يعطي المرء شيئاً من ذاته، والثانية تنحصر في مجانبه أذى الآخر، وتجنّب الإساءة إليه. عندئذٍ تكون المحبّة برّاً، إحساناً *Bien faisance*(*)

(*Wohltätigkeit, Beneficence* [Spencer, *Princ. of Ethics*, part. V et VI]. Cf. *Devoirs larges, devoirs stricts*).

ثانيهما: وإما أن نتصوّر نقيضة المحبة والعدالة بوصفها نقيضة مبدأ عام، ذاتي، وجداني،

إلى ذلك، تجب الملاحظة أنه يلزم، حتى بالمعنى ب، إنّ لم نقل فاعل، فعلى الأقلّ إطار، سياق محدّد وثابت لكي يمكن الكلام على تحوّل أو تبدّل.

انظر: فعل(*)، تبدّل(*)، صيرورة(*)، ثبات(*)، جوهر(*)، *Voir Action*(*)، *Altération*(*)، *Devenir, Permanence*(*)، *Substance*(*)، *Rad. int.: Chanj.*

CHAOS, خلاء⁽¹⁾

G. χάος (هاوية، عدم); D. E. *Chaos*; I. *Caos*.

أ. قديماً، فراغ مظلم وبلا حدود، كان قائماً قبل وجود العالم الحالي؛ ولكن، على ما يبدو، لا بوصفه حقيقة أزلية. انظر: أفلاطون، المأدبة 178, *Banquet*.

ب. لاحقاً (وربما تحت تأثير الأفكار الشرقية؛ راجع: التكوين، I, 2)، خليط غامض من كل عناصر الكون، قبل أن تقوم قوّة ناظمة بتنظيمها وترتيبها.

ج. بعد ذلك، مجموع فوضوي ومنفلت. «لم يكن في استطاع التنوّع المطلق لخلاءٍ ما، أن يحظى بفرصة فعلٍ ما، وتالياً، بفرصة أي فكر».

G. Bachelard, *Essai sur la connaissance approchée*, p. 277. *Rad. int.: Kaos*.

CHARITÉ, محبّة (صدقة/إحسان)

F. ἀγάπη; L. *Charitas* ou mieux *Caritas*; D. *Liebe, Wohltätigkeit*; E. *Charity*; I. *Carità*.

(1) (غاز: Gaz - المعزّب).

حول المعنى ب للمحبّة، الصدقة *Charité, B*. - نجد في عدة مقاطع صيغة ليبتزر هذه: «العدالة صدقة الحكيم». (ل. قوتورا).

الطبيعية، وذلك لرصد الظواهر، قبل التوصل إلى «تفسير الطبيعة» و جداول^(٥) الاستقراء.

«صِفْر»، «رقم»: انظر الملحق. «Chiffre»

شيء CHOSE,

D. Ding, Sache; E. Thing; I. Cosa.

أ. تدلُّ هذه الكلمة في اللغة السائرة على ما يمكن التفكير به، افتراضه، إثباته أو نفيه. فهي أعم مفردة يمكن إحلالها محل كل ما يُطرح وجوده، الثابت أو العابر، الحقيقي أو المظهري، المعلوم أو المجهول.

ب. في نظرية المعرفة:

^{٥١} معنى خُبْرِي *Sens empirique*، معنى عملي، تُفصح هذه اللفظة عن فكرة حقيقة جرى تصوُّرها في الحالة الاعتمادية^(١)، الجامدة، وكأنها مفصلة أو قابلة للفصل، مكوَّنة من نسق كيفيات

وقاعدة عملية، موضوعية، إجتماعية للحياة الأخلاقية. عندها لا تعود المحبة والعدالة قاعدتين متعاكستين ومتكاملتين، يتقاسمهما حقل الحياة الأخلاقية، إذ من الممكن أن يكون مبدأ إيثار وحب وهو بالذات نباض أفعال عادلة بكل بساطة؛ ومن الممكن، في المقابل، أن تشمل قاعدة العدل مجال الواجب بكامله فتحدّد الحدود والأشكال التي تستطيع فيها محبتنا أن تفعل فعلها على نحو قويم. عندئذ تكون الصدقة حُباً (أغابي)، (محبة: *Agápe*, Liebe).

نقد

نقترح خَصْرَ الكلمة بالمعنى (أ)، وأن يُستعمل بالمعنى ب، ^{٥١}: إحسان *Bienfaisance*؛ وبالمعنى ب، ^{٥٢}: *Bonté* طيبة. *Rad. int.: Karitat.*

استكشاف الطبيعة «CHASSE de Pan»

L. *Venatio Panis: (Bacon, De Dignit, livre V, ch. II).*

مجموعة طُوق اختبارية تستخدم لاستكشاف

(1) راجع: مبدأ الثقل والاعتماد، الحركة والسكون، عند المعتزلة. [المعزب].

حول (نقد) المحبة *Charité (Critique)*. – على الرغم من صحة هذه التمييزات، أرى أن كلمة محبة لا تثير اشتباهاً قط، وأن من الممكن الاحتفاظ بها في استعمالها الزاھن. فلا يوجد سوى مُمايزات بين هذه الهلالات، ما هي إلا أضاءات المذهب وانعكاساتها على الفكرة. إن المحبة تتعارض بنحو خاص مع الإحسان، نظراً لأن المرء يمكنه أن يكون مُحسناً عن مصلحة أو وجهة، ولكن لا يمكنه أن يكون مُحبباً؛ وتتعارض مع الطيبة، نظراً لأن هذه الأخيرة كلمة مُلتبسة، وتُقال غالباً على الإيثار غير العقلي، وغير الفاعل. (ف. إيفر).

إن الحبّ المُشار إليه بكلمة آغابي *ἀγάπη*، التي تجمع الحبيب والمحبوب، والتي تتضمن التبادل عموماً، يختلف اختلافاً شديداً عن كلمة إروس *ἔρως*، وهو نوع من انجذاب العاشق إلى المعشوق، يترك المعشوق لامبالياً من حيث المبدأ؛ كما في حالة المحرّك الثابت. (أ. برهيه)

راجع: حبّ^(٥) *Amour* نقد.

حول شيء، ب، أولاً *Chose, B, 1^o*. – حتى في الاستعمال العامي وخارج كل نظرية فلسفية، يجري تمييز معنيين لكلمة شيء: (أ) موضوع ما لأية فكرة؛ (ب) الفاعل في مقابل المحمولات. (ج. لاشلييه).

تمثلي (كما تتخيله الواقعية الساذجة). من هنا كان هذا القول، السلبي أولاً، قد طُبّق تالياً على الحقيقة العقلية^(*) noumène، بوصفها مستمتعة بهذا الاستقلال تجاه التمثل. انظر بذاته: *En Soi*^(*).

ج. في علم الأخلاق. يتعارض الشيء مع الشخص^(*) Personne. فالشيء لا ينتسب إلى ذاته، إذ يمكنه أن يكون مملوكاً، ولا يمكن تصوّره فاعلاً، ذاتاً له أي حق. الشخص ذات حقّانية *(sui juris)*؛ يمكنه امتلاك الشيء، ويمكن أن تكون له حقوق. *Rad. int.: Res.*

«CHOSISME»، «شيئية»
تُستعمل أحياناً، مرادفةً لواقعية^(*) ساذجة.

وخواصّ، يُفترض أنّه ثابت. عندها يتعارض الشيء مع الواقعة أو الظاهرة. «القمز شيء»، الخسوف واقعة.

بهذا المعنى، يتواطأ الشيء والغرض *objet*. إلا أنّ هذا الأخير هو، تدقيقاً، أشمل لأنّه يُقال على كل ما هو قابل للإدراك، سواءً على الظواهر والعلائق أم على الأشياء.

2. معنى ماورائي. «شيء بذاته».

(Ding an sich; thing in itself; cosa in se).

ما يقوم بذاته دون افتراض شيء آخر. هكذا يستدلّ كانط عادةً حين ينطلق من هذا الشرط: إذا كانت الظواهر أشياء بذاتها... فإنه يعني بذلك: لئن كانت الظواهر شيئاً ما قام بذاته خارج

حول شيء، ب، ثانياً *Chose, B, 2°*. — «لئن كانت الظواهر أشياء، بذاتها، فإنّ إنقاذ الحرية يكون مستحيلاً... وبالعكس، إذا لم تكن الظواهر معتبرة، إلّا بما هي عليه حقاً، لا كأشياء بذاتها، بل كمجرد تمثّلات، فعندئذ الخ.»⁽¹⁾

حول شيء، ب، أولاً *Chose, B, 1°*. — يبدو الشيء (الخُبْري، التجريبي) كأنه موضوع ثابت لظواهر عارضة. ولكنّ الموصافات ذاتها التي تبدو، في التجربة المباشرة، دائمة نسبياً، إنّما تُرى متغيرة. وإنّا إذ ندفع فكرة موضوع دائم لكل الظواهر أو الموصافات، إنّما نصل إلى فكرة جوهر فريد، ثابت على الإطلاق، ربّما كان هو الشيء بذاته.

- من ناحية ثانية، كما يحوّل التحليل الصفات المُدركة مباشرة، كموضوع معرفة راهنة، إلى مجرّد مظاهر، تستند إلى خواصّ أعمق، أعم وأثبت، وبذلك أوقع أو أحقّ، كذلك يجري تكوين مفهوم كلّيّ عمّا يمكن أن يكونه الشيء بذاته مقابل ما يكونه بالنسبة إلينا، وما يمكنه أن يكونه بمعزٍ عن المظاهر أي خارج كل معرفة راهنة أو محتملة.

- بهذا المعنى، تتعارض كلمة الشيء بذاته، مع لفظة ظاهرة (بأوسع معانيها) وتكون مرادفة تقريباً لكلمة جوهر (بالمعنى الماورائي). إلّا أنّ هذه الأخيرة أعمّ. فمصطلح الشيء بذاته يتضمّن، بحكم أصله بالذات، فكرة ما عن موضوعيّة تحوّل دون تطبيقها على العقل، مثلما يقع لمصطلح جوهر. (ج. بيلو (G. Belot).

(1) — (Sind Erscheinungen Dinge an sich selbst, so ist die Freiheit nicht zu retten... Wenn dagegen Erscheinungen für nichts mehr gelten als sie in der That sind, nämlich nicht für Dinge an sich sondern bloss Vorstellungen, ... so, etc.) (Kant, *Critique de la Raison pure*, Antinomies, section IX § 3.)

جزء من الميكانيك: علم الثقل، أي الحركة، بصرف النظر عن القوى التي يُفترض بها أن تحدثها. تُدرس فيه المواضيع المتتالية للأجسام المتحركة في علائقها من حيث التبعية والتساوق. والقسم العملي من هذا العلم هو نظرية الأجهزة الآلية من حيث تحوّل الحركات. راجع: حراك، حراكي Dynamique. — مرادف قديم (عند ليبنتز وكانط): Phronomie.

Cinestésique, voir *Kinesthésique*(*).

Cinétiq (énergie), voir *Énergie*.

«Civile (Liberté)», «مدنية (حالة)»

حالة مجتمعية مقابل الحالة الطبيعية، وهي تنجم عند ج. ج. روسو وسان - جوست، الخ. عن عقد اجتماعي.

Civile (Liberté), مدنية (حرية)

انظر: التعليقات أدناه والملحق.

انظر: واقعية^(*) *Réalisme*، نقد (الملحق).

CH RÉMATISTIQUE,

علم أو فنّ الإثراء

من اليونانية χρηματιστική، عند أرسطو: علم الثروة.

في العلم الاقتصادي يُقال تصوّر إثرائي على التصوّر الذي يهدف إلى البحث عن «أكبر مضاعفة ممكنة للثروات، بصرف النظر عن الجدوى الكبيرة نسبياً التي ترتديها هذه الثروات حسبما يستهلكها هذا الفرد أو ذاك».

(Landry, L'idée de justice distributive, *Revue de Métaph.*, IX, 741).

عموماً، هذه المفردة ازدرائية. انظر: التعليقات.

CINÉMATIQUE, سينما، سينمائي

D. Kinematik; E. Kinematics; I. Cinematica.

مصطلح ابتكره أمبير Ampère في كتابه مبحث في فلسفة العلوم:

(*Essai sur la philosophie des sciences*, 1834).

حول علم أو فنّ الإثراء Chrématistique. — χρηματιστική، عند أرسطو، تعني فن كسب المال. ولهذا يتعلّق بها استقباح مسبق: مثال ذلك أنّه يلفت في السياسة I, III، إلى أنّ المال المتداول كعملة (νόμισμα) ليس ثروة بطبيعته، بل تواضع واتفاق (νόμω) تقابل (φύσει): «إنّها لثروة عجيبة هذه التي سيموث حائزها جوعاً، على الرّغم من حيازته لها، مثلما يموت ميداز الثّروة أو الخرافة (le Midas de la fable) الذي كان، بفعل أمنيته الجشعة، قد رأى كلّ ما كان يستعين به، يتحوّل ذهباً»^b (1257) (14-17). كذلك عند سيسموندي Sismondi: «على الرّغم من أنّ (الاقتصاد السياسي القويم) قد دحض نهائياً ضلال التجوّل (المركنتيلية)، فإنّه يشكّل تجرّليّة من نوع جديد، فلا يحسب حساباً لغير مصالح التاجر، ويزعم أنّه يؤمّن مصالح المجتمع بأسره، الأمر الذي يمكنه أن يكون صحيحاً فقط إذا ما كان المجتمع برّمته مكوّناً من تجار. إنّه ليس اقتصاداً سياسياً حقاً، فن تدبير المدينة، لأجل المصلحة العامة، بل هو فنّ الإثراء الفردي، «chrématistique»، حسب الكلمة التي ابتكرها سيسموندي». Elie Halévy, *Sismondi*, Introd, p. 15. في هذا النّص، يكون من المستحسن استبدال كلمة «ابتكرها» بكلمة «استرجعها». (م. مارسال).

حول مدنيّة (حرية) Civile (Liberté). — طالبنا بعض المراسلين بذكر هذا التعبير وتحدّيده، وهو حالياً من التعابير المهملة: فتوافق هـ. كاييتان و غ. دافي، اللذان استشرتهما في هذه

في مدار جغرافي واحد، وتكون على غرار آثار أو مؤسسات من الحضارة الأقدم، حيث، مستمرة في الحضارة الأحدث.

- *Langues de civilisation* (D. Kultursprachen);

اللغات الحضارية. تلك التي تملك أدباً، والتي تُستعمل وسيلةً للتعبير عن أفكار سياسية، تاريخية أو علمية. انظر، حول المعنى (أ) برمته. م. موسى، الحضارات، عناصر وأشكال، في مجموع مركز التوليف المذكور أعلاه.

ب. الحضارة (مقابل الحالة الوحشية أو البربرية) هي مجمل المزايا المشتركة بين الحضارات (بالمعنى أ) التي تُعدُّ هي الأعلى والأرقى، أي عملياً حضارة أوروبا والبلدان التي تبشّتها في خطوطها الكبرى. «لن تمكّن عقل كهذا (عقل القوة الفردية) من الهيمنة علينا، فإن ذلك قد يكون منتهى كل حضارة، نهاية كل نزوع إلى العقل...».

Renan, *Dialogues philosophiques*, p. 65.

- بهذا المعنى، ترتدي الكلمة طابعاً تقويمياً واضحاً. فلا تعارض الشعوب «المتحضرة» مع الشعوب الوحشية أو البربرية بهذه السمة المحددة

CIVILISATION, حضارة (مدنية)

D. Kultur, Civilisation; E. Civilization; I. Civiltà.

- حول تاريخ هذه الكلمة، انظر:

Lucien Febvre, *Civilisation, évolution d'un mot et d'un groupe d'idées*, dans le fascicule II des *Publications du Centre International de Synthèse* (1930); et cf. ci-dessous *Culture*^(*). - Cf. H. Marrou, *Culture, civilisation, décadence*, *Revue de Synthèse*, décembre 1938.

أ. إن حضارة ما هي مجموعة ظواهر اجتماعية مركبة، ذات طبيعة قابلة للتناقل، تنقسم بسمية دينية، أخلاقية، جمالية فنية، تقنية أو علمية، ومشاركة بين كل الأجزاء في مجتمع عريض أو في عدة مجتمعات مترابطة. «الحضارة الصينية؛ الحضارة المتوسطية».

Aire de civilisation (D. Kulturkreis).

المدار الحضاري، رقعة جغرافية تنبسط فوقها حضارة ما.

Couches de civilisation (D. Kulturschichten).

الطبقات الحضارية، تُقال قديماً على الطبقات المادية المتراكبة التي تظهر، من خلال الحفريات الأثرية، بقايا حضارات متعاقبة؛ ثم تُقال، بوجه أعم، على حضارات متراكمة بعضها فوق بعض

النقطة، وتواضعا على الرّد بأن هذا التعبير لم يعد متداولاً عند المشتريين المعاصرين. وقد سبق أن اكتفى إميل سايسيه E. Saisset، في مادة حرية الواردة في معجم العلوم الفلسفية ل فرانك (Franck. *Dict. des sciences philosophiques*, 2^e édition, 1875)، بالتمييز بين «حرية أخلاقية» و «حرية سياسية». انظر في الملحق تاريخ هذا المصطلح.

حول حضارة Civilisation. - إن المعنى (ب)، التقويمي، معنى ثلثيس؛ إذ يمكن للتقويم أن يتناول حالة أشياء متحققة، أو أن يُعلن مثلاً ربما كان بعيداً. كان عنوان الكتاب الأول لجورج دوهاميل، الصادر خلال حرب 14 - 18، يتلاعب بهذا المعنى المزدوج، كما كان الحال بالنسبة إلى كثير من الأهاجي الدائرة حول الاستعمار. وربما لا يكون التقويم الإيجابي لحضارتنا الغربية مؤاتياً إلا من باب التوافق. عند فورييه، مورد حضارة مورد ازدراثي: يغلف البربرية والحضارة بغلاف احتقاري واحد. فالحضارة هي الحد الرابع، الذي سبقته: (1) الوحشية؛ (2) البطريكية؛ (3) البربرية؛ وسوف يليها، بعون الله وفورييه، الحد الخامس، التكافلية. (م. مارسال).

ب. عند ليبنتز، فكرة كافية للتعرف إلى موضوعها ولجعله يتميز من كل موضوع آخر. وهذا ما كان ديكارت يسميه المتميز^(*).

(Gerh. Phil. Schriften, IV, P. 422).
Rad. int.: Klar.

CLAN, عشيرة

D. Sippe; E. Clan; I. Clan.
مفردة سلتية مقترضة من المنظومة العائلية في إيرلندا وبلاد الغال واسكتلندا، ومُعتمدة من قبل علماء الاجتماع للدّل بكيفية عامة على الجماعة المسماة «بدائية». جوهرياً يتحدّد هذا التجمّع بتحريم الزواج داخل الجماعة (زواج خارجي). العشيرة، إذًا، أصغر من القبيلة، وهذه تجمع إقليمي وسياسي يسوده عادة الزواج الداخلي.

(cf. Durkheim, Ann. Sociolog., I. 9 et 31; Powell, Sociology, dans Année Soc. IV, 125).
زُد على ذلك أن العشيرة تتميز سواءً من الوجهة الدينية بوحدة الطوغم (عند العشائر الأسترالية، الجلود الحمر، حسب دوركيم، المصدر السابق؛ فرازر، الطوطمية)، أم من الوجهة الحقوقية، بالتضامن الذي يوحد الأعضاء لأجل ثأر الدم، ويحرّمه فيما بينهم (الحج العربي، حسب:

Robertson Smith et Proksch, Ueber die Blutrache bei den vorislamischen Arabern);

أم من الوجهة العسكرية، بتشكّلها في وحدة حربية، أو أخيراً من الناحية الاقتصادية، بالملكية المشتركة. (الزادروغا الصربية Zadruga، التاونشيب Township في الاسكتلندية، حسب:

Laveleye, La Propriété et ses formes primitives, ch. XVI, XXIX sqq.).

أو تلك، بقدر ما تتعارض معها بتفوق علمها وتقنياتها، وبالطابع العقلاني لتنظيمها الاجتماعي. انظر في المجموعة السابقة الذّكر:

Niceforo, La civilisation, le problème des valeurs; Louis Weber, Civilisation et technique.

كما تتضمن كلمة حضارة، المفهومة على هذا النحو، وإلى حد كبير جداً، فكرة أن البشرية تنزّع إلى أن تغدو متشابهة أكثر فأكثر، في مختلف أجزائها: «يُظهر لنا التاريخ أن الحضارة آخذة في الامتداد شيئاً فشيئاً لتشمل كل البلدان وجميع الشعوب».

G. Monod, Histoire; De la méthode dans les sciences, 1^{re} éd., I. 355.

ج. (أندُر). فعل التحضير، فعل إنتاج أو إتمام الحضارة بالمعنى (ب). - فعل التحضّر الذاتي.

ملاحظة

صنّفنا المعاني وفقاً للترتيب الذي كان من الأسهل فيه، تحديدها بالنسبة إلى بعضها البعض؛ ولكنّ المعنيتين (ب) و (ج) هما الأقدم تاريخياً؛ ويبدو أن كليهما يعودان إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر؛ وأنّ المعنى (أ) يعود إلى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر.

Rad. int.: A. civilizajo; B. Civilizeso; C. Civilizigo, Civilizijo.

CLAIR, adj. واضح، صفة

L. Clarus; D. Klar; E. Clear; I. Chiaro.

انظر: متميز^(*): Distinct.

أ. هو عند ديكارت، وصف معرفة «تكون حاضرة ومتجلية لعقل نابه»، بحيث لا تكون أمامه أية فرصة للشك بحقيقتها وقيمتها (مبادئ، I, 45).

في الألمانية، عندما تكون كلمة حضارة متعارضة مع كلمة ثقافة، فإنها تدلّ بنحو خاص على التقدّم البرّاني والماديّ. (إ. برهيه).

أخيراً، كان هذا المعنى قد ازداد تخصصاً في النظرية الشيوعية^(*) أيضاً، التي ترى أن الطبقات الاجتماعية قد تكون في طريق الانحصر في طبقتين لا غير: البروليتارية والبورجوازية (انظر: النص الوارد في التعليقات). إلى هذا المعنى الأخير، تستند حالياً تعابير «صراع طبقات»، «حزب طبقي»، «وعي طبقي»، الخ.

نقد

إثر تحولات المعنى التي أتينا على ذكرها، صار استعمال هذه الكلمة قابلاً بسهولة للسفسطة على الصعيد الاجتماعي، عندما لا يكون المعنى محدداً بصراحة. Rad. int.: Klas.

CLASSIFICATION,

تصنيف (تبويب، تنضيد، طباق)

D. Klassifikation; E. Classification; I. Classificazione.

أ. توزع مجموعة أشياء على عدد معين من المجاميع الجزئية المتناسقة والمتلاحقة.

ب. كيفية ترتيب الكليات، وفقاً لبعض العلاقات التي يُرجى تبianaها: علاقة النوع بالجنس؛ علاقة الكل بالجزء؛ علاقة النسابة، الرتبة، الخ.

(Durand de Gros, *Aperçus de taxinomie générale*).

طبقة (فئة، صنف، صف) CLASSE,

D. Klasse; E. Class; I. Classe.

أ. في المنطق. جملة من الأشياء محددة بكون هذه الأشياء تمتلك كلها ووحدها سمة أو عدة سمات مشتركة. في المنطق الرمزي، تمثل اختصاراً بـ Cls.

(Peano, *Formulaire de Logique mathématique*, § 2). مفردة عامة تدل على الفكرة التي يكون النوع والجنس فيها حالتين خاصتين (الملحق S).

ب. في الطرائقية، تقال فئة بنحو خاص في علم الأحياء على التقسيم الوسيط ما بين الفروع والأصناف (فئات أو صفوف الثدييات، الطيور، الأسماك، الخ).

ج. في علم الاجتماع. تُقال طبقة على جملة أفراد يضعهم القانون أو الرأي العام في مستوى اجتماعي واحد. (Cf. Caste^(*)). حالياً تسجل هذه الكلمة ميلاً إلى الانطباق بوجه خاص، بعد الامحاء التدريجي للفوارق الاجتماعية الأخرى غير الاقتصادية، على التفريق بين المواطنين وفقاً لمستوى مداخيلهم وفقاً للكيفية المختلفة التي يحصلون بها: مزاولون، عمال، مستخدمون، صناعيون، تجار صغار، تجار كبار، مهن حرة، ملاكون، ريعيون، الخ.

حول طبقة *Classe*. – «إن كل تاريخ الاجتماع البشري حتى هذا اليوم هو تاريخ صراعات طبقات (*Klassenkämpfen*)... ففي كل مراحل التاريخ التي سبقت مرحلتنا، نرى الاجتماع يقدم في كل مكان تقريباً، تنظيمًا كلياً مكثفاً لطبقات متميزة، ونجد سلّم مراتب اجتماعية كثيرة... غير أن عصرنا، عصر البورجوازية، يتميز بميزة خاصة: هي أنه بسط العداوات الطبقية. ذاك أن المجتمع بأسره ينقسم أكثر فأكثر إلى معسكرين متعادين كبيرين، إلى طبقتين متعارضتين مباشرة: البورجوازية والبروليتاريا». Marx et Engels, *Manifeste communiste* (1872), trad. Andler, p. 20 et 21. – نصّ قدّمه م. مارسال.

في الوقت نفسه، كان الانحرافُ الفطري مبدأَ الحَكَمِ الحرِّ. (Lucrèce, II, 289).

Codomaine, (d'une relation)

مجال مشترك (لعلاقة ما)

- في المنطق. انظر: حقل^(*) Champ^(*) ومجال^(*): Domaine^(*).

CÆNESTHÉSIE, إحساسية مشتركة

G. κοινή, αίσθησις (D. Gemeinempfindung, cænesthesis; E. Common sensation, cænesthesis [Hamilton]; I. Cenesesi).

تُكتب أيضاً: Cénesthésie.

جملة أحاسيس صادرة عن أعضاء داخلية، عن حالة الدوران، عن التغذية الخلوية، الخ. «إنَّه الخلاء غير المتَّضح للأحاسيس التي تنتقل من كل نقاط الجسم انتقالاً متَّصلاً إلى الإحساسية المشتركة».

(Henle, dans Ribot, *Maladies de la personnalité*, 23).

نقد

بعد نظرية ت. ريبو (المصدر السابق، الفصل الأول) التي تنيط الإحساسية المشتركة بالدور الأساس في تكون فكرة الأنا الفردي، جرى أحياناً تعريفُ الإحساسية بأنها «التحسس بوجودنا الخاص» (Richet, v°). ولكن هذا افتراض، لا تعريف.

هناك أيضاً شيء من قلة الدقة في تعريف الإحساسية المشتركة بأنها «إدراك وجودنا العضوي» (Goblot, v°). والحال، فإنَّ الإحساسية تظل في حالة الإحساس بدلاً من الانتقال إلى

يُقال تصنيفٌ صُنعي على التصنيف الذي يتعلّق بسمات جرى اختيارها عشوائياً، والذي لا يرمي إلى غير السماح بالحصول السريع على كل غرض من خلال المكانة التي يحتلّها أو العكس؛ ويقال تصنيف طبيعى على التصنيف الهادف إلى التقريب بين الأشياء الأشدّ شَبَهاً طبيعياً، وبذلك إلى الإعداد لاكتشاف القوانين.

CLAUSTROPHOBIE, حُبّاس

D. Klaustrophobie, etc.

رُهاب الحبس. اضطراب ذهني قوامه المخافة المؤلمة، المُسماة قَلَقاً، والمصحوبة بظواهر نَزَوِيّة غالباً؛ ويتجلّى هذا الاضطراب عندما يجد المرء نفسه محبوساً، ولو بمنأى عن كل خطر أو كل صعوبة.

CLEPTOMANIE, سُراقَة

D. Kleptomanie, etc.

هَوَس السرقة. نزوة السرقة المرضيّة، بمعزل عن كل اهتمام بامتلاك الشيء المسروق.

«انحراف فطري»، «CLINAMEN»

ترجمة لاتينية للكلمة اليونانية εἰρηλασις أو παρέρηλασις.

تدلّ هذه الكلمة على الانحراف العفوي الذي كان في منظومة أبيقور يسمح للذرات الواقعة في الخلاء بأن تتلاقى وتتجمع وفقاً لأوزانها ولوحدة سرعتها.

- (Épictète, *Lettre à Hérodoté*, ap. Diog. Laert., liv. X)

حول إحساسية مشتركة Cænesthésie. - كان يُقال في الماضي cænesthèse. - يعزو إميل

سيسيه: (Émile Saisset, (*Revue des Deux - Mondes*, 15 août 1862, p. 974)، ابتكار هذه الكلمة

إلى العالم الفيزيولوجي ج. ك. رايل (J. C. Reil, 1759 - 1813).

ب. (معنى عتيق، لكنه لم يمت): شجاعة، عزّة. «ستكون قوتي عظيمة عندما تكون شجاعتي كافية».

Corneille, *Le Cid*, acte II, scène 2.

ج. مجمل المشاعر، كل الحياة الوجدانية، العاطفية:

أولاً: مقابل الفكر، العقل. «غالباً ما يظن الإنسان أنه يقود نفسه بينما هو مُنقاد، وبينما ينزع فكره إلى هدف، يقوده قلبه دون أن يعي إلى هدف آخر».

- La Rochefoucauld, *Maximes*, XLIII.

- راجع: كل الفصل الرابع من كتاب لابرويير الطبايع، وعنوانه «الفؤاد»، الذي يتناول الصداقة، الحب، العرفان بالجميل، الحسد، الحقد، العزّة، الطموح، الخ.

ثانياً: مقابل ما يترأى في الخارج. «ليس ثبات الحكماء أو العقلاء سوى فنّ حبس احتياجاتهم في قلوبهم».

- راجع عبارة «على مضض» La Rochefoucauld, *Maximes*, XX. Cf. l'expression «à contre-cœur»:

د. بنحو أخص: مشاعر التواء، الحنان، المحبّة. - «رسالة مُفعمة بالمحبة [بالقلب]». هذا المعنى ينتسب إلى اللغة الجارية أكثر مما ينتسب إلى لغة الفلسفة.

ملاحظة

أوردنا أعلاه، بخصوص المعنى أ، شواهد من باسكال تُعدّ من أبرز الأمثلة على ذلك. وقد أخذ هذا المعنى عند ميريه Méré (انظر: برونشفيغ، النشرة الصغرى الأفكار، ص 116). وكان هذا المعنى نادراً جداً حتى في عصرهما: إلا أنه يتعلّق بمعنى *cor* في اللاتينية، الذي يمكن قوله على كل حياة الروح الداخلية، على كل ما نسّميه اليوم

حالة الإدراك، وحتى أن فوندت يضنّن هذا المصطلح بعض الأحاسيس الحرارية، العضلية، الخ. عندما تكون مُبهمة، لا متميزة، وتنطبع خصوصاً بطابع عاطفي. «نضع في خانة الأحاسيس المشتركة كل الأحاسيس التي تحتفظ بطابع ذاتي خضراً، والتي تكونُ بذلك الأجزاء المكوّنة جوهرياً للشعور»⁽¹⁾.

وعلى الرغم من أن كلمة إحساسية مشتركة تدلّ من ناحية ثانية على الحالة النفسية الكلية الناجمة عن فعل هذه الانطباعات الداخلية، المتزامن والمُبهم، فإنّ من المسموح الكلام على هذا «الإحساس الداخلي» أو ذاك الإحساس الداخلي الجزئي، الخاص، وتمييزهما من إحساس الفؤاد مثلاً، أو حساسية المعى.

Rad. int.: Kenestesi.

CŒUR,

فؤاد، قلب

D. Herz; E. Heart; I. Cuore.

أ. (معنى قديم، أصابه الإهمال، ويفسح المجال أمام معانٍ متمانعة كثيرة): عقل حدسي، مقابل الإدراك، العقل الإدراكي. «نعرف الحقيقة لا بالعقل (الاستدلال العقلي) وحده، بل نعرفها بالفؤاد أيضاً: فبهذه الطريقة الأخيرة نعرف المبادئ الأولى... ويُفترض بالعقل الاعتماد على هذه المعارف القلبية والغريزية، وتأسيس كل خطابه عليها».

Pascal, *Pensées*, petite éd. Brunsvicg, p. 459.

«يشعر القلب أن في المكان ثلاثة أبعاد». انظر: ملاحظة.

(1) «Wir rechnen zur Classe der Gemein - Empfindungen alle Empfindungen die einen ausschliesslich subjectiven Charakter bewahren, und dadurch wesentlich Bestandtheile des Gemeingefühls bilden». (*Grundzüge der physiol. Psychol.*, 4^e éd., I, 434).

من وجود الفكر الزاهي حقيقة النفس كجوهـر
فردى. «أنا شيء يفكر». (المصدر نفسه،
تأملات، II، 6). كما أن هذه الصيغة جرى
تصويبها غالباً في اتجاه تجريد أكبر للشخصية:

«Cogito ergo est». (Schopenhauer, *Die Welt*,
etc. Suppléments, chap. IV).
- «Cogito, ergo sum et est». (A. Riehl, *Der
philosophische kriticismus*, livre II, 2^e vol.,
p. 147). - «Cogito, ergo res sunt».

خلاصة الاستنتاج المتعالي الكانطى حسب
عمانوئيل بوترو:

Em. Boutroux, *Revue des Cours*, 1894 - 95,
II, 370).

علم، معرفة (فعل المعرفة)، COGNITION،
(مصطلح انكليزي؛ غير مستعمل في
الألمانية؛ غير موجود عند إيسلر؛ بالاطالية:
(Cognizione).

تستعمل هذه الكلمة أحياناً بالفرنسية، إما للدّل
على فعل المعرفة، وإما للدّل على المعرفة عموماً.
أما الكلمة الانكليزية فيحدّدها فلمينغ
وكالدروود بأنها «المعرفة بالمعنى العام جداً،
وبنحو خاص، تفسير انطباع حسي»⁽¹⁾.

يستعمل ميكليجون Meiklejohn، في الترجمة
الانكليزية لـ نقد العقل المحض، هذه الكلمة
لترجمة كلمة Erkenntniss.

يمكن الاحتفاظ المفيد بهذه الكلمة، للدّل
على فعل معرفي⁽²⁾ خاص، مقابل المعرفة عموماً،
عندئذ يمكن أن تكون الكلمتان متناسبتين

عقلاً أو شعوراً.

«Egregie cordatus homo» (Ennius, I, 9, cité
par Cicéron dans les *Tusculanes*).
إنسان ذو عقل مرموق. ففي الأزمنة القديمة، كان
من الشائع الاعتقاد بأن مستقرّ الفكر في الصّدر
(انظر: النص نفسه). - راجع: استعمال *pectus* في
عبارة كينتليان الشهيرة (Quintilien, *De inst, orat*,
X, 7)

«Pectus est enim quod disertos facit».
حيث يتعلّق الأمر جزئياً بالمشاعر، وبنحو
خاص بالحيوية التي يجري بها تمثّل ما تتحدّث
عنه، تمثلاً داخلياً؛ راجع بالفرنسية أيضاً تعبير:
حفظ، عزف «عن ظهر قلب»: *reciter, jouer*.
«par cœur». كما أنّ كلمة قلب ارتدت المعنى
ج، عند پاسكال نفسه؛ مثال ذلك:

Passions de l'amour, Ibid., 123; *Lettres, Ibid.*,
220; *Pensées*, p. 399, 458.
حتى إنها في بعض الأحيان تجمع بين المعنيين
كما لو كانا متعادلين، ص 462 مثلاً، حيث اللفظة
متقابلة مع عقل ولكنها تنطبق في الوقت ذاته على
معرفة الله بلا أدلة، ببيّنة مباشرة.

راجع: شَعْر⁽³⁾ *Sentir*، شعور⁽⁴⁾ *Sentiment*،
النص والتعليقات. *Rad. int.*: Kordi.

خاتلة، فاكرة COGITATIVE, (S)
(نفس)، (الملحق).

«COGITO», (ergo sum)

أنا أفكر، فاكِر إذا أنا موجود

(Decartes, *Discours de la méthode*, IV):
وباختصار «المفتكر: le Cogito». حجة تستمدّ

(1) «Knowledge in its widest sense; specially,
interpretation of sensory impression», Fleming
et Calderwood.

حول علم، معرفة Cognition. - لهذه الكلمة معنى خاص في الاستعمال الألماني الحقوقى،
مثلاً ذلك: (نُيبت جريمة إلى عِلْم قاض) *Un crime kommt zur Cognition eines Richters*
والاستعمال ذاته في الصيغة الفرنسية: علم به؛ حَكَم في... *connaître de* (ف. تونيس).

اللتين يمكنهما أن تتطابقا، بالأولى، مع
(*) *cohésion* أو (*) *consistance*؛ انظر لاحقاً:

تماسك (*) *Consistance*. Rad. int.: Koheres.

COHÉSION, التماسك

D. Kohäsion, Zusammenhang; E. Coherence, Coherency; I. Coesione.

بالمعنى الحقيقي، قوّة تحفظ وحدة أجزاء
جسم ما؛ — ومن ثمّ، مجازياً: أولاً، ترابط الأفراد
في مجتمع؛ — ثانياً، سمة فكريّ ما، غرض ما،
تكون كل أجزائه متماسكة بقوّة. انظر: التماسك (*)
Cohérence و *Consistance* تماسك

Rad. int.: Koher.

COLLECTIF, جَمْع، جمعيّ

D. *Gesamt, Kollektiv*; E. *Collective*
(*inductif*: بمعنى أوسع) I. *Collectivo*. (تعني أيضاً، بمعنى أوسع)

أ. تُقال على مفردة فردية وعينية، تمثّل كثرة
من الأفراد: «المدرسة الإيلية؛ مجلس الشيوخ
الروماني؛ المعهد l'Institut ومن ثمّ تُقال على
قضيّة يكون موضوعها حدّاً جمعيّاً.

ب. «بالمعنى الجمعي»، «جمعيّاً»، تُقال على
حدّ كُثاري، أو على عدّة حدود مجتمعة عندما

كتناسب مشيئة وإرادة *Volition et volonté*.

COGNOSCIBILITÉ, مَكْنَةُ المعرفة

(لا توجد لفظة معادلة عند إيسلر؛ وكان كود
وورث قد استعمل كلمة *Cognoscibility*، ولكنها
غير موجودة عند بالدوين ولا عند فلمينغ وكالد.
بالإيطالية: *Conoscibilità*).

صفة ما يمكن أن يُعرف.

مصطلح نادر، يميّزه غوبلو من المعقوليّة بكون
هذه الأخيرة تتضمن، فوق ذلك، فكرة معرفة
عقلية، بينما المكنة المعرفيّة تفترض فقط أن
الشيء مائل للفكر.

COHÉRENCE, التماسك (تماسك)

E. *Consistency*: (بلا معادل دقيق في الألمانية)
I. *Coerenza*.

غياب التناقض والتنافر بين أجزاء حجة،
عقيدة، كتاب. تذكر هذه الكلمة بنقيضتها،
incohérence، تنافر، التي تكاد تكون مرادفة
للجنون. كما أنها لا تشير عادةً إلّا لدرجة من
المدح البليد. وليس الأمر كذلك بالنسبة إلى
الكلمتين الانكليزيتين *coherence* و *coherency*.

حول جمعيّ (ووعي) *Collective (Conscience)*. — في هذا التعبير، الرائج جداً عند دوركيم
وتلاميذه، هناك مجال للسؤال عمّا يقي من المعنى الحقيقي لكلمة ووعي. هل يعزو دوركيم إلى الوعي
الجمعي معرفةً بأحواله الخاصّة؟ يمكن الشكّ في ذلك، فالوعي هنا يبدو دالاً بكل بساطة على «مقرّ
ظواهر نفسيّة» (ربما لاوعاية)؛ إنه بمنزلة مرادف وضعيّ لكلمة نفس. — ومما يلاحظ أنّ دوركيم قد ميّز ما
بين ووعي جمعيّ ووعي اجتماعي: انظر: تقسيم العمل، ط 2، ص 46. (إ. لورو E. Leroux).

لقد استعمل دورّيم عبارة «وعي جمعي» للدّل على ظاهرتين: أولاًهما: أن التمثّلات والمشاعر
تُصاغ صَوغاً مشتركاً، ومن ثمّ مختلفاً عن الأحوال التي يصوغها ووعي منفرد، متوحّد؛ ومن ثمّ أيضاً،
تكون بنحوٍ ما خارجية بالنسبة إلى كل ووعي من هذه الأوعية الفردية المأخوذة كلاً على حدة. هنا
الوعي، بوصفه ذاتاً واعية، هو الموسوم بسمة جماعي أو جمعي. راجع بنحو خاص مادة: تمثّلات فردية

(47-57)، وتحت تأثيره أطلق رابيه (Rabier, 46, *Logique*، اسم «قضية جمعية» على القضية الكلية عملياً، المتحصلة بالجمع البسيط للتجارب الفردية، مثلاً: «كل أفراد هذه الأسرة متعلمون»، وهما يعارضانهما مع الكليات الحقيقية، حيث يمكن برأيهما أن تكون علاقة الموضوع بالمحمول ضرورية، لازمة إما لزوماً قاطعاً، وإما لزوماً شرطياً *ex hypothesi*. والمطعن على هذا الدل أنه يولد التباساً بسبب المعنى (أ)، الشديد التداول في معرض الكلام عن الحدود (انظر: ليتريه) ومن ثمّ الضروري في الكلام على القضايا. زد على ذلك أن المعنى الذي يقصده لاشلييه يتمثل بصفة جامعة^(٢) *totalisante*، بلا لبس محتمل. والحال، من الأفضل تخصيص اسم جمع، جمعي، للحدود الدالة على جملة أفراد يوصفون مجتمعين بصفة كلي واحد.

جماعية، جمعية، COLLECTIVISME،

(D. *Kollektivismus*; E. *Collectivism*; I. *Collectivismo*.)

لكنها مستعملة في فرنسا خصوصاً).

أ. مصطلح مولد، جرى ابتكاره في مؤتمر بال

تكون مواضيع لقضية واحدة، لا منقسمة (^(٢) *proposition indivise*: «النجوم كثيرة». — «بطرس وبولس أخوان». — التعبير المقابل «مأخوذ بالمعنى التوزيعي»^(٣)).

ج. ما يكون موضوعه مجموعة أفراد متشابهين بوصفهم يشكّلون كلاً واحداً: «علم النفس الجمعي».

د. ما يكون مختصاً بمجموعة أفراد طالما أنهم مجتمعون. يجري النقاش حول درجة الحقيقة التي يمكن أن تبلغها النزعات الجمعية أو حتى التمثلات الجمعية بمعزل عن الميول أو التمثلات الواعية لدى كل فرد من الأفراد الذين يشكّلون جماعة. أما النفس الجمعية فهي مفهوم يستعمله بكثرة علماء الاجتماع الألمان تحت اسم *Volksgeist*. — وأما الوعي الجمعي فهو مألوف لدى الاجتماعيين الفرنسيين بنحو خاص.

Rad. int.: Kolektiv.

نقد

أطلق ج. لاشلييه (دراسات حول القياس،

وتمثلات جمعية (1898) الواردة في كتاب *Sociologie et philosophie*، ولا سيما ص 35 - 36. ثانيتهما: أن هذه التمثلات والمشاعر يمكنها، بموضوعها، أن تكون جمعية أيضاً عندما تكون الجماعة ذاتها أو ما يجري في داخلها، مدركة أو مُذكر كإدراكاً غامضاً، ملتبساً. ربما كان هكذا، بنحو خاص، حال التمثلات الدينية؛ انظر خصوصاً: الأشكال الأولية، طبعة أولى، ص 295 وما بعدها، ص 329 وما بعدها: *Formes élémentaires* — أما تمييز «الوعي الجمعي» و «الوعي الاجتماعي» فلا يبدو لي مضطرباً بأي دور في مفاهيمه وتصوّراته اللاحقة. (ب. فوكونييه (P. Fauconnet).

حول جماعية، أ. *Collectivisme, A*. — أدين بهذه المعلومات لفضل السيد جاس غيوم، عضو مؤتمر بال. ففي الملاحظ التي تكرم بإرسالها إليّ، يورد الرسالة التالية التي وجهها إليه زميله فارلان في كانون الأول/ ديسمبر 1869: «إن المبادئ التي يتعين علينا بذل قصارانا لأجل هيمنتها في جريدة

الاشتراكية، سواءً بتوضيحها أم بحصرها. ففي مقابل الاشتراكية بالمعنى الواسع (لورو، فورييه، أوين، الخ.)، صارت تُقال على نظام اجتماعي مميز من الناحية السياسية بالمبدإ الديمقراطي؛ ومن الناحية الاقتصادية بكون ملكية وسائل الإنتاج وأدواته ملكيةً جماعيةً، أي أنها تعود إما إلى مجتمعات إنتاجية وإما إلى عاميات communes، وإما إلى الدولة (على الرغم من أصل الكلمة).

Voir Vandervelde, *Le collectivisme et l'évolution économique*.

وبدوره، أمحى طابعها الثوري؛ مثال ذلك أن أ. ميلران A. Millerand، في كتابه الاشتراكية الإصلاحية الفرنسية، المخصّص صراحة لإبراز ما يفصله عن الثوريين، يعلن أنه جماعي، ويحدّد الجماعة بأنها الإحلال الضروري والتدريجي للملكية الاجتماعية (الوطنية أو البلدية) محل الملكية الرأسمالية (ص 25-27).

نقد

قد يكون ثمة مجال للتفريق ما بين: أولاً،

(1869) لمجابهة اشتراكية الدولة، الممثلة بالماركسيين، ولا سيما الألمان، ومعارضتها بالاشتراكية غير الدولانية، غير المركزية، الممثلة خصوصاً بالمندوبين الفرنسيين والبلجيكيين والسويسريين، الخ. استعملته للمرة الأولى صحيفة التقدم *Le Progrès* السويسرية، لصاحبها لوكل Locle بتاريخ 18/9/1869.

ب. لأسباب فردية جرى تحويلها عن هذا المعنى الخاص: فقد واصل جول غيشند Jules Guesde، المنتمي أولاً إلى المذهب الجماعي - أ في منطقة جورا Jura الفرنسية، الدّل على عقيدته بالاسم ذاته، على الرغم من قيامه شخصياً بتحويله تحويلاً كبيراً في اتجاه الماركسية. ومن ثم، عُرفت الاشتراكية الثورية الماركسية باسم جماعية، بعد الأثر الذي مارسه دعايتها في فرنسا.

ج. نَحْم عن ذلك أن الكلمة نزعت إلى الحلول في اللغة الجارية محل مصطلح

(*La Marseillaise*) هي مبادئ الأكثرية العظمى من مندوبي الأمة إلى مؤتمر بال، أي الجماعة أو الشيوعية غير المستبدة». (أ. لالاند).

حول جماعية، ج. Collectivisme C. - «لقد حُلّت كلمة جماعية قديماً لا محلّ كلمة اشتراكية، بل محل كلمة شيوعية (ربما خوفاً من ترويع الجبناء). سنة 1869، كان اشتراكيو الأمة يشكلون ثلاثة مذاهب: مذهب التعاضدية (البرودونية)، الماركسية أو شيوعية الدولة، والجماعية. اعتباراً من 1878، أو 1880، لم يعد يوجد في الاشتراكية سوى مذهبين محسومين تماماً: الماركسية، المسماة من الآن فصاعداً جماعية (مع بقائها عقيدة اشتراكية الدولة)، والشيوعية الفوضوية أو الفوضوية لدى البعض (الجماعية القديمة). بين المذهبين توجد التجمعات ذات المنازع غير الدقيقة التي يمكن الدّل عليها باسم النقابية». (رسالة من السيد جامس غيوم).

حول جماعية (نقد Collectivisme Critique). - من السائد لدى المعاصرين ان يجدوا كلمة جماعية معاكسة لكلمة شيوعية، عندئذ يُقصد بالأولى التشارك في وسائل الإنتاج وأدواته، وتنظيم هذه

التجميع ينحصر في «وصف» عادي للظواهر المدروسة... يسمح بتلخيص كثرة من المشاهدات الجزئية واختصارها في مُقترح وحيد⁽¹⁾. لا بد من الملاحظة الدقيقة بأن كلمات وصف *descriptive operation*

و *description*) عملية إجرائية وصفية، التي يستعملها ميل هنا ليس لها تماماً بالفرنسية المعنى ذاته الذي ترتديه بالانكليزية: إنها تقترب كثيراً من فكرة تعريف، حدّ *Définition*، وقيّيز *Caractérisation*. (مثال الملاح والجزيرة، الوارد في الفقرة السابقة). إلى ذلك يفترض الاستقراء توسعاً يشمل المجهول والمستقبل. يتم التجميع بـ «تخمين *guess*» أو بسلسلة «تخمينات» (أفعال مماثلة للفعل الذي يجري به التنبؤ بكلمة لغز)، متصلة، متواصلة حتى الوقوع على التفسير المناسب؛ ومن ثمّ، يمكن للتجميع القبول بعدة حلول، متنوعة وكافية في آن؛ أما الاستقراء بالمعنى الحقيقي، فهو على العكس، يجري منهجياً، وبذلك يرمي إلى تفسير الظواهر مثلما يرمي إلى توقعها؛ إنه يتضمّن برهاناً، ومن ثمّ لا يمكن التسليم بفرضيات معادلة (بالمعنى (ب))

(1) «Which enables a number of details to be summed up in a single proposition». Logic, III, II, § 4.

النظام الجماعي؛ ثانياً، العقيدة التي بموجبها ينزع هذا النظام إلى الحلول، عملياً وبالضرورة، محل النظام الرأسمالي؛ ثالثاً، العقيدة التي بمقتضاها يكون هذا النظام متفوقاً، حقوقياً، على الملكية الرأسمالية، سواء من حيث السعادة أو من حيث العدالة.

Rad. int.: 1° Kolektivaj; 2° Kolektivig; 3° Kolektivism.

تجميع، توليف، COLLIGATION,

E. Colligation; D. Kolligation; I. Colligazione.

أ. لفظة مستعملة بالانكليزية (اجتماع، مجموعة، تحالف) ولكنّ وهويل *Whewell* استعملها بمعنى فتي: إنها تدل على عملية الفكر التي تجمع في تصوّر توليفي واحد مجموعة ظواهر جرى رصدها كلاً على حدة؛ مثال ذلك فكرة «المدار الاهليلجي»، التي تكثّف كل الأرصاد الدائرة حول مواقع كوكب سيار. بين نصوص أخرى، انظر:

Philosophy of the Inductive sciences, I, «Aphorisms concerning science», n° 1.

ب. حين ناقش ج. س. ميل فكرة وهويل، إنما حمّل هذه الكلمة معنى مختلفاً قليلاً: فبينما كان التجميع يختلط عند هذا الأخير مع الاستقراء، كان ميل يصرّ على التمييز بينهما. فهو يرى أن

الأدوات لا غير، ويُقصد بالثانية التشارك في المنتجات وفي وسائل التمتع. وعندها، ربما تعلّقت العقيدة الأولى بأساليب الانتاج، والثانية بطرق التوزيع.

قد يكون من المفيد الحفاظ على هذا التعارض، بهذه الدلالة. (ا.هاليقي. — م. سيمبا. — ك. هيمون).

التعارض عينه، ولكنّ بتفسير مختلف قليلاً، موجود عند فاندرفلد: «يقول الشيوعيون، انطلاقاً من مفهوم الحاجة، والقيمة الاستعمالية، واستناداً الى حق الوجود: من كل حسب قدراته، لكل حسب حاجاته. — وبالعكس، استناداً الى مفهوم العمل والقيمة التبادلية، يقول الجماعيون (بالمعنى الضيق للكلمة): لكل شغلٍ نتاج عمله الكامل». (Le Collectivisme et l'évolution économique, 191).

لكلمة فرضية^(٦) (hypothèse).
 ترتب على هذا المقطع الطويل لـ ميل ونقاشه مع وهويل، الأعقد مما أمكن أن نشير إليه في التلخيص السابق، أن كلمة تجميع جرى استعمالها غالباً، ومنذ ذلك الحين، للدّل على الاجتماع العادي للظواهر والوقائع، على الاستقراء التّام أو الجامع *totalisante*، مقابل الاستقراء المفعّم^(٧) *induction amplifiante* أو الباكوني. ولكنّ قصّد وهويل لم يكن هكذا عندما أدخل هذه الكلمة في الطرائقية أو علم المنهجيات (méthodologie).

ب. حديثاً جداً (في معرض الكلام على *ludere* بمعنى آخر، معنى التحدّث مثلاً عن ألعيب الضوء والظلّ): اتحاد قوّتين أو فعاليتين في عمل مشترك يتسم بشيء من الوهم. «نحن هنا أمام تشابك بين صيرورة خارجيّة مكوّنة من حالات لا تنقطع عن الحدوث». وبين هذه الصيرورة الداخلية، المكوّنة من عمليّات تستدمج على التوالي كل لحظاتها».

L. Lavelle, *Du temps et de l'éternité*, p. 110.

COMBINAISON, تركيب

L. *Combinatio*; D. *Kombination*; E. *Combination*; I. *Combinazione*.

أ. معنى قديم واشتقاقي: اجتماع أشياء زوجاً، زوجاً: (Leibniz, *De Arte combinatoria*, 1666)
 وضعه بالمقارنة مع هذه الكلمة *con3natio* بمقابل^(١) *conternatio* (الخ).

ب. معنى عام ومتداول: يقال تركيب م أشياء بنسبة ن إلى ن. (م ≥ ن) على كل المجاميع التي يمكن تشكيلها على أساس ن من هذه

(١) التركيب ثلاثة، ثلاثة.

COLLOCATION, موضعية، موضوعة، تموضع

D. E. *Collocation*; I. *Collocazione*.

وضع جسم ماديّ بالنسبة إلى الأجسام المجاورة. يُقال بنحو خاص على ظروف التوضيع الأولى، التي تحدّد، بالإضافة إلى قانون حركة، سلسلة مواقع لاحقة. راجع: محل - موضع - مكان: (*Lieu*^(*)).

COLLUSION, تواطؤ، تشابك

L. *Collusio* (de cum, *ludere*): (connivence (تواطؤ، اتفاق سرّي للتحايل على شخص ما؛ D. E. *Collusion*; I. *Collusione*.

أ. قديماً، مفردة حقوقية: تفاهم (خصوصاً بين

حول تواطؤ، تشابك *Collusion*. - للكلمة معنى ازدراعي، نظراً لأصلها: فهي تتضمن فكرة غلط مفتعل، أو سفسطة. حتى إنها استعملت قديماً في الانكليزية بمعنى مغالطة *fallacy* ذاته تقريباً، غير أنّ هذا المعنى تلاشى (Murray, sub V^o). في نص السيّد لا فيل المذكور أعلاه، تحتفظ الكلمة بهذا المورد «لأنّ الصيرورة الخارجية، كما يقول، حيث لا تنقطع الأحوال عن الحدوث» إنّما هي مذكورة هنا، وفي كل الكتاب، بوصفها شكل وجود منحطّ بالنسبة إلى «الصيرورة الداخلية، المكوّنة من عمليات تستدمج على التوالي كل لحظاتها»؛ بحيث إن الحياة، المشاركة في هذه الصيرورة وتلك في آن، تحمل في ذاتها طابعاً غامضاً، يسمح لها تارة بالانخفاض إلى مستوى المادة، وتارة بالتحوّل إلى ناقلة الروح أو العقل. (مقتطف من رسالة لويس لا فيل L. Lavelle إلى أ. لالاند، حول هذه المادة).

ينشأ عن مشاركة فعلية في فكرة واحدة، ربما تكون في النتيجة مشتركة، بالمعنى (أ).

في المنطق الرياضي. الرتبة المشتركة بين الصنفين (أ) و (ب) هي تعريفاً الحاصل المنطقي (أ ب) (بيانو) (الملحق).

مشارك (حس) Commun (sens),

أنظر حس Voir sens

مشاركة (مفاهيم) COMMUNES (notions),

إقليدس, χοινάι έννοιαι.

بدائه (*) مصادرات، مبادئ عقلانية (*).

«المطلوب هو أن نعلم... ما إذا كانت النفس تشتمل أصلاً على مبادئ عدة مفاهيم وعقائد توقظها الأشياء الخارجية فقط في المناسبات، مثلما اعتقد بذلك مع أفلاطون، الخ. يطلق الرياضيون عليها اسم مفاهيم مشتركة».

(Leibniz, *Nouv. Ess.*, Avant-propos, § 2).

تقال أيضاً على كليات. انظر: فكرة (*) *Idée*, نقد.

1. COMMUNAUTE، مُتَّحِد

بمعنى «مجتمع» D. *Gemeinschaft* (Gemeinde)
E. *Community*; I. *Comunità*.

أ. سمة ما هو عمومي، مشترك.

الأشياء، بصرف النظر عن ترتيبها، بحيث إن أي ترتيبين يختلفان بطبيعة الأشياء التي يحتويانها.

Rad. int.: Kombin.

علم تركيبي, COMBINATOIRE,

L. *ars combinatoria*; D. *Combinatorik*:

لا يوجد مصطلح خاص في اللغتين الانكليزية والإيطالية.

أ. علم رياضي موضوعه التشكيل الرتبي لكل التراكيب (*) المحتملة لعدد معين من الأشياء، وتعدادها، ودرس خصائصها وعلاقاتها.

ب. يرى لينتزر أن هذا العلم بالذات يُقال على المفاهيم بكلّيتها، وأنه يشكل بذلك القسم التوليفي من المنطق، بحيث يختلط مع فن الابتكار. Rad. int.: Kombinatori.

مشارك, COMMUN,

D. *Gemein*; E. *Common*; I. *Comune*.

هو الذي ينتمي إلى عدة ذوات في آن. راجع: خاص (*) *Propre*. يمكن التفريق بين: (أ)، المُتَّحِد الطبيعي أو الحقيقي (المركز هو النقطة المشتركة لكل الأشعة)؛ (ب)، المُتَّحِد المنطقي أو المثالي (الإحساس مشترك بين الإنسان والحيوان). ربما لا يتلبس المعنيان إلا في الفرضية الأفلاطونية حيث يمكن لكل تشابه أن

حول جماعة 1، 1. *Communauté*. - في معنى آخر، قابل فرديناند توتيس (كيل Kiel) جماعة (*Gemeinschaft*) ومجتمع (*Gesellschaft*). «يُعَدُّ جماعةً» في ابتكارات البشر الفكرية أو في تمثّلهم الاجتماعي، كل ما هو طبيعي أو فطري؛ ويُعَدُّ مجتمعاً، كل ما هو نتاج الصناعة» (بمعنى تقنية اجتماعية منظمّة)... هذا هو الفارق، مثلاً، بين المقايضة والتجارة، بين الضيافة الودية والصناعة الفندقية، بين الإنتاج المصنوع لسد حاجات المنتج وبين الإنتاج الرأسمالي (مقتطف من رسالة ومن ملخّظ لفرديناند توتيس). في كتابه (*Gemeinschaft und Gesellschaft* (1887, 3 éd., 1919) يقدم نموذجاً لـ «جماعة» أعمال التغالب أو التعاون المحدّدة بعلائق دائمة وموجودة من قبل، مثل القرابة، الخضوع السياسي، الخ؛ في المقابل هناك «مجتمع» إذا كانت الأعمال ذاتها يُملّئها التبادل الذي يُحصّل، أو الذي يُنتظر، من هؤلاء الأفراد أو أولئك.

وحدة كلية، أي فعل متبادل⁽¹⁾.

COMMUNICATION DES CONSCIENCES, (S) اتصال الضمائر

الأوعية، (الملحق) - [تواصل العقول].

COMMUNION, إيلاف، إلاف

بلا معادل دقيق في الألمانية، يُقال تقريباً:

D. Übereinstimmung بالمعنى أ

Gemeinschaft بالمعنى ب

E. Communion; I. Comunione.

أ. تماثل مشاعر، أفكار، معتقدات بين شخصين
أو عدة أشخاص يُعَوَّن هذا التماثل.

ب. تجاذب أو اجتماع مُقام على هذا التماثل. «في هذه التجمعات، المتألفة والمتعاهدة، إنما يتعاهد البشر فيما بينهم بكل أصرتهم الإنسانية؛ فلا يوجد هنا، كما في المجتمع، تبادل خدمات بالمعنى الحقيقي للكلمة، بل يوجد جَوُّ مُبتكر يمنح كلاً من المشاركين نوعاً من الزَّوَاهِ المعنوي».

E. Bréhier, *Société et communion*,

رسالة إلى أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية

في 1944/10/30 ص 5.

Rad. int.: Komuni..

بنحو خاص، علاقة اجتماعية قوامها الملكية المشتركة لخيرات مادية أو روحية: «جماعة النساء والأطفال» عند أفلاطون؛ «نظام الملكية المشتركة» الذي يقابل في الحقوق الأمومية، فصل الأملاك أو النظام البائني [نظام الأموال الحبيسة]؛ «وحدة مشاعر تامة»، الخ.

ب. جماعة مميزة بأنها تعيش معاً، من أملاك أو موارد ليست ملكية فردية. «جماعة دينية».

ج. أملاك مشتركة، خصوصاً بين الزوجين (انظر: أنفاً، أ).

Rad. int.: A. Komunes; B. Komuneyo; C. Komunaj.

2. Communauté, تماثل، وحدة

D. Gemeinschaft.

عند كانط، إحدى مقولات⁽²⁾ الإدراك، ثلاثة مقولات النسبة. تعريفها: «إنها فعل متبادل بين الفاعل والقابل»⁽¹⁾. فهي تتطابق مع الحكم المنفصل (ص 100) وتؤسس التماثل الثالث للتجربة *analogie^(*) de l'expérience* أو مبدأ الجماعة، *Grundsatz der Gemeinschaft*: «لكل الجواهر، بصفتها موجودة معاً وفي آن واحد،

(1) «Alle Substanzen, sofern sie zugleich sind, stehen in durchgängiger Gemeinschaft, d. i. Wechselwirkung unter einander». (*Raison pure*, Analyt. transc., 196).

(1) «Wechselwirkung zwischen dem Handelnden und Leidenden», *Raison pure*, Analyt. transc., 96.

حول إلاف Communion. - يحدّد ليتريه «الإلاف» بأنه: «اعتقاد مُتشارك بين عدة أشخاص، يجمعهم تحت إمرة زعيم واحد وفي جامع واحد [كنيسة= جامع، مجتمع، بالمعنى اليوناني]. (لا يشير، فضلاً عن هذا المعنى، إلّا للمعنى المتعلق بسر القربان المقدّس *Eucharistie*). يقول دارم. وهاتز. بمعنى أوسع: «اتحاد هؤلاء الذين يؤمنون بالعقيدة ذاتها». وفي قاموس الأكاديمية (1932): «اتحاد عدة أشخاص في إيمان واحد. يُقال أيضاً، على سبيل التوسّع: إنه متآلف في أفكاره ومشاعره مع شخص ما، أي إنه يشاطره الأفكار ذاتها والمشاعر عينها».

في وسائل الإنتاج وحدها، بل في الأشياء الاستهلاكية أيضاً؛ وهي تشارك ولو غثوةً (بالأفلاطونية، غير المفهومة كما هي ربما، أو المبالغ فيها) في فكرة حل الأسرة، وفي أفكار الفصل الكلي بين الأهل والأولاد، والتربية المشتركة التي تقدمها الدولة للأولاد.

- يَبْدُ أَنْ هذه الدلالة غير قارئة: إذ إنَّ فرانك يضع الشيوعيين الذين لا يُصْلِحون سوى الملكية، في مقابل الشراكسيين⁽¹⁾ *phalanstériens* الذين يقوِّضون الأسرة. (V^o Société, 1625^b). ولكن هذا التفريق يبدو قليل

(1) مَلَحَظُ الْمُعْرَب: جماعة أو كتيبة فاضلة، تخيلها الاشتراكيون الفرنسيون (فورييه، لويس بلان، الخ.) تعيش في مُجْمَع مغلَق *phalanstère*، تسوده الشراكة النائمة، يشبه متحداً أو فندقاً، يتدير نزلاؤه أمورهم بأنفسهم وبمقتضى عقيدتهم التشاركية المطلقة. وهكذا، يبقى مفهوم القنفخية أو الجماعة المتوحدّة أصلاً واعتقاداً، قابلاً للتجذّر والظهور، أنا بعد آن.

COMMUNISME,

شيوعية

D. Kommunismus; E. Communism; I. Comunismo.

أ. الحالة الاجتماعية التي وصفها أفلاطون في الجمهورية، بخصوص فئة حُرَس الدولة (محاربين وقضاة).

ب. كل تنظيم اجتماعي واقتصادي يكون أساسه الملكية المشتركة في مقابل الملكية الفردية، والتدخل الفعّال للمجتمع في حياة الأفراد.

ج. بنحو خاص، (البيان الشيوعي، لكارل ماركس وفريدريك إنجلز، 1847): عقيدة مميزة بإلغاء الملكية العقارية الفردية وإلغاء الإرث؛ بالتشارك في وسائل النقل والإنتاج؛ بالتربية العامة؛ بتنظيم الدولة للتسليف، وقيادتها للشغيلة.

نقد

هذه المفردة، بمعناها العام، غامضة وحيوية في آن؛ فهي تشير إلى تشارك socialisation كامل، لا

حول شيوعية Communisme. - لا أجد إدخال الدولة في تنظيم التسليف والعمل والتربية، أمراً دقيقاً جداً على صعيد تعريف الشيوعية. فالمثال الشيوعي، عند ماركس ولينين، مثال فوضويّ، مهما يكن مُهمّاً الدور الذي ينبغي على جهاز الدولة أن يضطلع به في المرحلة الانتقالية، الاشتراكية حقّاً. ليست الاشتراكية بشيء آخر سوى المرحلة التالية مباشرةً لاحتكار الدولة الرأسمالية. بكلام آخر، ليست الاشتراكية سوى الدولة الرأسمالية الاحتكارية، الموضوعية في خدمة كل الشعب، والمنقطعة بذلك عن كونها احتكاراً رأسمالياً. - «الشيوعية أعلى درجة في نمو الاشتراكية، إذ إنَّ البشر يعملون عندئذٍ لأنهم يدركون ضرورة العمل لخير الجميع».

- «إن ما يُسمّى عادةً اشتراكية، أسماه ماركس المرحلة الأولى، أو المرحلة الدنيا، من المجتمع الشيوعي. بقدر ما تغدو وسائل الإنتاج ملكيةً مشتركةً، يمكنُ تسمية ذلك شيوعية، شرط عدم النسيان بأنها شيوعية ناقصة». نص من لينين، ورد عند زينوفييف: Zinoviev, *Le léninisme*, p. 205, 245 (م. مارسال)

لكن إلى أي حد يحق لنا الكلام على «مثال شيوعي» بصفته نظاماً يتعيّن بلوغه؟ لفت ماركس إلى

نقد

تستمدُّ هذه الكلمة أصلها من شرح توما الإكويني وتعليقه على كتاب الأخلاق لأرسطو. فهو يقسم «العدالة الخاصة» على النحو التالي:

1° τὸ διανεμητικὸν δικαίον = τὸ ἐν ταῖς διανομαῖς τιμῆς ἢ χρημάτων ἢ τῶν ἄλλων ὅσα μεριστα τοῖς χοινωνοῦσι τῆς πολιτείας (Eth. Nic., V, 5, 1130^b).

لا تُقال إلا على توزيع المكاسب والثروات الاجتماعية. يدلُّ عليها النص اللاتيني والشرح

باسم عدالة توزيعية *Justitia distributiva*.

2° τὸ ἐν τοῖς συναλλάγμασι διορθωτικόν «[justitia] quae in commutationibus directiva».

- يقصد أرسطو بلفظة συναλλάγμα:

أولاً: العلاقات الحقوقية الإرادية، أو العقود، كالبيع، القروض، الإيجارات، الخ؛

ثانياً: العلاقات الحقوقية القسرية (بالنسبة إلى أحد الأطراف) التي تنجم عن جريمة: سرقة، بغاء، قتل، أعمال عنيفة، الخ. ومن ثم تتضمن مفردة διορθωτικόν رفع المظالم الكامنة في المكاسب أو الخسائر اللامشروعة الناجمة عن عقد؛ ورفع المظالم الناشئة عن جرم. يستبدل توما الإكويني عبارة *justitia directiva* التي تترجم διορθωτικόν

الاستعمال. حالياً، تُستعمل الكلمة بنحو خاص للدّل على مذاهب السوفييتية الروسية ذات الأصل الماركسي (الملحق).

Rad. int.: Kommunismus.

1. COMMUTATIVE (Justice),

توزيعية (عدالة)

L. *Commutativa Justitia* توما الإكويني D. *Ausgleichende Gerechtigkeit*:

إيسلر (مترجماً الـ διορθωτικόν) τὸ ἐν τοῖς συναλλάγμασι δίορθωτικόν).

(انظر: أدناه؛ عند أرسطو).

يُفرّقُ عموماً بين العدالة التوزيعية والعدالة السوائية أو التبديلية. فالأولى تمارسها السلطة وتكمن في توزيع المغام والمغارم وفقاً لاستحقاق الأشخاص. والعدالة السوائية، خلافاً للأولى، تكمن في تساوي الأشياء التبادلية، في تكافؤ الحقوق والواجبات المنصوص عنها في العقود. إنها تستلزم التبادل والتكافؤ، وهي، إذا تحققت في حالتها المحضة، يمكنها استبعاد تدخل طرف ثالث، بينما يكون هذا التدخل هو الشرط الملازم لممارسة العدالة التوزيعية.

أن الاشتراكية العلمية، كما يفهمها، هي لخطّ تحوّل، وتوقع مرحلتها القادمة، لا المجاهدة في سبيل مجتمع مثالي، وأن كل نظر تخيلي إلى هذا المجتمع المثالي، هو وهم رجعي، لأنه يستعير مواده من صورة المجتمعات السابقة: (أ. لالاند). راجع: *Collectivisme* (*) جماعية، تعليقات.

حول توزيعية (عدالة) *Commutative (justice)*. - يترتب على ذلك أن الكلام على مثال للعدالة هو كلام مُلتبس. فإما أن تكون السلطة مبسطة أولاً بوصفها ظاهرة طبيعية ونائية عن كل تقويم؛ وعندئذ سيكون المثال مثال العدالة التوزيعية. وإما أن يجري أولاً، ومن خلال فردية تعاقدية، تصوّر العلاقات ما بين الأشخاص، بحيث تكون السلطة مُفوّضة ومرتبطة بالوظائف الاجتماعية، لا بالأشخاص؛ وعندها يكون المثال مثال العدالة التوزيعية. (م. مارسال).

2. COMMUTATIVE (loi), ou mieux propriété,

2. سوائي (قانون) أو بتعبير أفضل: خاصية سوائية:

D. *Kommutationsgesetz*; E. *Commutative law*; I. *Legge (ou proprietà) commutativa*.

خصوصية عملية أو علاقة معينة R، قوامها أن نتيجة هذه العملية تكون هي ذاتها مهما كان ترتيب الأطراف أو الحدود:

$$[a R b = b R a]$$

تنتمي هذه الخاصية، مثلاً، إلى الجمع والضرب المنطقيين، وإلى الجمع والضرب الحسابيين، الخ. Rad. int.: Komutativ.

COMPARAISON, مقارنة

D. *Vergleichung*; E. *Comparison*; I. *Comparazione*.

عملية قوامها جمع شيئين أو عدة أشياء في عمل فكري واحد لاستخلاص تماثلاتها أو تبايناتها.

مصطلح يستعمله كوندتيك ومدرسته بكثرة. «مثلاً نغير انتباهنا لشيء واحد، يمكننا أن نغيره لشيئين معاً. والحال، بدلاً من إحساس حضري واحد، نحس إحساسين ونقول إننا نقارنهما، لأننا لا نحس بهما حصراً إلا لكي نشاهدتهما الواحد إلى جانب الآخر، دون الاهتمام بأحاسيس أخرى: إذًا، هذا في الحقيقة هو ما تعنيه كلمة قارن. وتالياً، ليست المقارنة سوى انتباه مزدوج».

Condillac, *Logique*, partie I. ch. VII.
Rad. int.: Kompar.

في نصّه اللاتيني، بعبارة *justitia commutativa* في شرح النص (وهذه العبارة مستخرجة من كلمة *commutatio* التي تُرجمت بها كلمة (συνάλλαγμα):

«Subdividit [Aristoteles] justitiam commutativam secundum differentiam commutativum... quaedam enim sunt voluntariae, quaedam involuntariae». (Saint Thomas D'Aquin, *Œuvres*, édition d'Anvers 1612, tome V, 62, D. E.).

والحال فإن أرسطو وتوما الأكويني لا يعتبران هنا إلا العدالة التي يقيّمها سلطان، وليس العدالة بوصفها مبدأ أخلاقياً يسود معاملات البشر. فالعدالة السوائية كما حدّدناها بالمعنى الحديث، قد تُكتشف بالأحرى في ما يسمّيه أرسطو، حسب الفيثاغوريين (Nic., V,8) ἡ ἀντιπέποιτος τοῦ ὁμοειδούς الموجود، كما يقول، في كل *χοινωνία* وخصوصاً في *χοινωνία ἀλλαχτιχαί*.

(Cf. Trendelenburg, *Historische Beiträge*, III, 399).

تعيّن على المعنى الاشتقاقي كلمة *Commutativa* أن يجعلنا ننسج، على درجات، المعنى العرضي الذي كان قد أعطي لها في هذا المقطع، وأن يولّد الدلالة المتداولة، ومما سهّل ذلك كون العدالة السوائية (بالمعنى الحديث) هي في الوقت ذاته المبدأ الذي يرأس القسم المدني من *διορθωτικόν*. يمكن أن نرى عند شوفان

Chauvin, *Lexicon philosophicum*, (1713), استعمالاً وسيطاً لعبارة العدالة السوائية، المستعملة بالتنافس مع العدالة التوزيعية والعدالة الصحيحة (ص 340^b وما بعدها).

حول مقارنة *Comparaison*. – ثمة مجال للملاحظة بأنّ الانتباه المزدوج الذي يحدّده كوندتيك

لا يكفي لإحداث المقارنة، بل تلزم فوق ذلك، كما قيل أعلاه، نيّة النظر في تماثلات المقارنة وتبايناتها.

(م. برنيس (M. Bernès).

نقد

أولاً يبدو استعمال هذه الكلمة غير صحيح تماماً بهذا المعنى، فلربما كان المتوقَّع بالأولى comparative أو comparante مُقارِن. صفة Comparée بالاستعمال المزدوج لأسماء علوم ينتهي بها المطاف إلى الدَّل على موضوعها أيضاً: «علم تشريح الثدييات» مثلاً، يُقال أيضاً على البنى التشرحيَّة الخاصة بها.

COMPENSATION (loi ou principe de),

معاوضة (قانون أو مبدأ الـ...)

أ. اسم آخر، أندر، للقانون المسمى قانون «الأعداد الكبرى». - «[القدماء] لا يبدو أنهم اشتبهوا بوجود مبدأ معاوضة يؤول دائماً إلى إظهار تأثير الأسباب المنتظمة والدائمة، مخفِّفاً أكثر فأكثر من تأثير الأسباب غير المنتظمة والعبيثة».

Cournot, *Théorie des chances et des probabilités*, ch. IX, § 103.

ب. اسم أطلقه لافيل على تكافل كل الأفعال الجزئية في صميم الوجود الكلي: «يسود في العالم قانونُ معاوضة كليَّة عجيب، له تعبيره المزدوج في حتمية الظواهر وفي تآلف العالم الأخلاقي». L. Lavelle, *La présence totale*, 217.

«Compensations (théorie des)»,

«تعويضات (نظرية قانون الـ)»

مذهب يقول به الفيلسوف الفرنسي آزايس Azaïs ويذهب إلى أنَّ المجموع الإجمالي للسعادة والتعاسة هو بالضرورة واحدٌ بالنسبة إلى كل فرد، وحتى بالنسبة إلى كل مجتمع.

(*Les compensations dans les destinées*, 1808; etc.).

«COMPLET»,

«تَام»

عند ليبنتز، يُقال على تصوُّر ما إنَّه تَام، عندما

COMPARATIVE (Proposition).

مقارنة (قضية)

D. *Vergleichend*; E. *Comparative*; I. *Comparativa*.

قضية تُعلم أن شخصاً له هذا الطابع أو ذاك على درجة أعلى أو أدنى من شخص آخر.

راجع: مُركَّب: (*Exponible*), مُؤلَّف: (*Composé*).

جرى تحليلها في منطق بور - رويال، القسم الثاني، الفصل العاشر، الفقرة 3.

مقارِن (منهج) Comparative (Méthode),

- المعادلات ذاتها في اللغات الألمانية والانكليزية والإيطالية.

هو المنهج الذي يصدر عن مقارناتٍ بين أشكال شئٍ من صنفٍ ظواهر واحد، ومن نوع كائناتٍ واحد، ومن عضو واحد، ومن وظيفة واحدة، الخ. «إن المنهج المقارن هو الأداة الممتازة للمنهج الاجتماعي العلمي. فالتاريخ، بالمعنى المألوف للكلمة، هو بالنسبة إلى علم الاجتماع مثل القواعد الإغريقية، أو القواعد اللاتينية، أو القواعد الفرنسية، المعالج كلٌّ منها على حدة، بالنسبة إلى العلم الجديد الذي حمل اسم علم التَّخو المقارن».

E. Durkheim, «Sociologie et sciences sociales», dans *La méthode dans les sciences*, tome I, 282 (2^e édition, 329).

COMPARÉ,

مُقَارِن

D. *Vergleichend* (comparant); E. *Comparative*; I. *Comparato*.

تُقال على العلوم ذات المنهج المقارِن (*) بالمعنى المحدَّد أعلاه. «تشريح مقارِن» - «علم نفس مقارِن» (انظر: علم نفس (*Psychologie*)).

أ. نَسَقٌ طبيعي أو منطقي مرَكَّب من عناصر متمايزة، ومنتظم بعلاقات محدَّدة.

ب. خصوصاً، في مصطلحات التحليل النفسي^(*) *Psychanalyse*، مفردة ابتكرها الدكتور يونغ، من زوريخ: «مجموعة من عناصر التمثيل المؤتلفة في كلِّ والمناطة بقوة عاطفية»⁽¹⁾. ترتدي، بالكبت، رداء استقلالية معينة وتُحدِّدُ أحلاماً وعُصابات، الخ.

S. Freud, *Über Psycho - analyse*, p. 30.

عدد مُركَّب *Nombre complexe*.

يُقال بمعنى عام على عدد مكوَّن (بعملية تشبيه الجمع الحسابي) من عدَّة أعداد n يكون كل واحد منها متعلِّقاً بوحدة خاصة (مختلفة) يُفترض به أن يضاعفها. وإذا بيَّنا هذه الوحدات للعيان فإنَّ العدد المَرَكَّب من عدَّة وحدات كبرى n ، يرتدي الشكل العام:

$$a_1 u_1 + a_2 u_2 + \dots + a_n u_n$$

بحيث تكون $a_1, a_2, \dots, a_n$ أعداداً عادية، وتكون $u_1, u_2, \dots, u_n$ رموزاً لعدد الوحدات n .

بمعنى أخصّ، تكون أعداد الجبر العادي المركَّبة (المسمَّاة أيضاً: أعداداً خيالية *nombres imaginaires*^(*)) أعداداً مركَّبة من وحدتين رئيسيتين، 1 و i ، ومميَّزة بالقانون التكاثري التالي:

$$i^2 = -1$$

(من هنا الشكل $\sqrt{-1}$ المنسوب في الماضي إلى الوحدة «الخيالية» i). *Rad. int.: Kompleks.*

يمثِّل موضوعه الفردي تمثيلاً كاملاً ودقيقاً. ويكونُ التصوُّر الناقص مجرَّداً دوماً (الملحق).

1. COMPLEXE, adj.

1. مُركَّب مكثَّف، مُعقَّد، صفة

D. *Zusammengesetzt, complex*; E. *Complex*; I. *Complezzo*.

أ. هو الذي يشتمل على عدَّة عناصر، وحتى بوجه عام، على عدد كبير من العناصر.

ب. في المنطق. يُقال إنَّ حدًّا ما مُركَّب إذا كانت الكلمة الرئيسة التي تكوِّنه، مصحوبة إما بتفسير وإما بتعيين (مثلاً: 1. الإنسان، الذي يكون حيواناً عاقلاً... 2. جسم يكون شقافاً...).

(*Logique de Port - Royal*, I. 8. Ed. Charles, p. 81.

يُقال فضيَّة مرَكَّبة إذا كان الموضوع أو المحمول مُركَّبين.

(*Voir Modal*^(*)). *Ibid.*, II, 5, p. 158).

يقال قياس مُركَّب عندما يكون أحد حدود النتيجة، على الأقل، مُركَّباً، وتكون الأجزاء المكوِّنة لهذا الحدِّ منفصلة في المقدمات (مثال ذلك: يأمر الشرع الإلهي بتبجيل الملوك؛ لويس الرابع عشر ملك؛ إذا، الشرع الإلهي يأمر بتبجيل لويس الرابع عشر). *Ibid.*, III, 9, p. 269.

في كل هذه الحالات، يستعمل بور - رويال، اسماً، *complexion* وليس *complexité*.

2. COMPLEXE, subst مُجمَّع، عقدة

D. *Komplex*; E. *Complex*; I. *Complezzo*. اسم

[كثيف، مقابل لطيف simple - المعرَّب؟]

(1) «eine Gruppe von zusammen gehörigen, mit Affekt besetzten Vorstellung selementen».

سلوك

COMPORTEMENT,

دخل حالياً في الاستعمال.

Rad. int.: Komport.

COMPOSÉ, مُكوّن، مؤلّف، مُركّب

D. Zusammengesetzt; E. Compound; I. Composto.

أ. متكوّن من عدّة أجزاء (يُستعمل اسماً أيضاً).
 ب. في المنطق. يُقال على حدّ إنه مُركّب إذا كان مؤلفاً من عدّة حدود يجمعها حرفا العطف و، أو. ويقال على قضية إنها مركّبة: أولاً: عندما يكون الموضوع والمحمول، أو الاثنان معاً، مركّبين؛ ثانياً: عندما يكون الفعل مركّباً، مثال ذلك: «Amicitia paret aut accipit, aut facit»؛ ثالثاً: عندما تكون قضية شَرْطِيَّة، سببِيَّة، نسيبِيَّة، خفِيَّة، حضريَّة، استثنائيَّة، مقارنة، استهلاكيَّة أو مُماتة.

Logique de Port - Royal, II, 9 et 10.

Rad. int.: Komposit.

D. Verhalten; E. Behaviour; I. Comportamento.

مصطلح أُدخل حديثاً في اللغة الفلسفيّة للدّلّ على موضوع «سيكولوجيا الاستجابة» (المسمّاة غالباً، باصطلاح غير مناسب «السيكولوجيا الموضوعيّة»). انظر: موضوعي (*) objectif وعلم نفس (*). إن سلوك كائني ما هو مجموع استجابات جسده الشاملة، سواء أكانت مشتركة بين الجنس أم كانت خاصة بالفرد.

اقترح إد. كلاپاريد تخصيص اسم مسلك *conduite* للاستجابات غير المقبولة في الجنس، والتي تتضمّن الاستجابات التي تكون مقبولة عند الفرد بالعادة. (ملاحظ حول الطبعة الثالثة من معجم المصطلحات). يبدو هذا التفريق قد

حول سلوك *Comportement*. - أليس ضيقاً جداً المعنى الذي يعطيه كلاپاريد لكلمة مسلك؟ هناك مسالك ليست فردية حصرًا. (ك. پارودي).

السلوك أشمل من المسلك؛ يمكن قوله على حركة الحشرات المنجذبة بالضوء، الحركة الدائرية لليساريع *chenilles* الجرّارة، الخ. إنه بوجه خاص مصطلح فني، الأمر الذي يجعل الاستعمال الواسع لكلمة مسلك طبيعياً جداً. فهو الأنسب من زاوية التمييزات القائمة على الهيمنة المسبقة لبعض الأفعال الخاصة: وهكذا سيكون هناك مسالك الانتظار، مسالك الانتصار، الخ. (پيار جانيه).

في محاضرة دانيال لاغاش حول المسلك البشري، انتقد في السوربون (1948- 1949) كل التمييزات والتفاريق بين مسلك وسلوك، ولم يعتمد سوى الكلمة الأولى منهما. انظر: *Bulletin du groupe d'études de psychologie, 3^e année n° 1*.

ففي مسلك *conduite*، بالمعنى المُستعمل، هناك دائماً مُمايزة مصدرها المعنى القديم لفعل *conduire*: دَبّر، قاد. راجع: «قائد: *conducteur*»، «استصحاب مُسألة، برهان: *Conduite d'une affaire, d'une démonstration*». - «عنده تدبير: *avoir de la conduite*»، يعني أنّه يقود نفسه، لا ينقاد وراء غرائزه أو نزواته؛ «اللاتدبير: *l'inconduite*» هو حقاً انعدام هذا التدبير للذات، هو سوء التدبير. (أ. لالاند).

حول مُركّب (معنى) *Composé (sens)*. - يلاحظ أنّ صيغة أرسطو تشمل معنى أوسع من أمثلة بور - رويال.

على كل هؤلاء الذين عاشوا عيشة سوء. يمكن للأوائل الانتقال من المعنى المنقسم إلى المعنى المركب، وهم يعدون أنفسهم، على الرغم من كونهم خطأ دائماً، بما هو غير موعود إلا للذين لم يعودوا خطأ؛ ويمكن للأواخر الانتقال من المعنى المركب إلى المعنى المنقسم، مطبقين على أولئك الذين كانوا خطأ، والذين لم يعودوا كذلك... ما لا يتعلق إلا بالخطأ الراسخين في خطاياهم. (الباب الثالث، الفصل XIX، الفقرة 6).

«ممكن مشترك»، «COMPOSSIBLE»

مصطلح نسبي، استعمل بنحو خاص في منظومة ليبنتز. ليست كل الممكنات^(*) ممكنات مشتركة^(*)، أي يمكن تحقيقها في آن (في العالم الواحد). يشير غوكلينيوس إلى أن *compossibilis* و *Compossibilis* (συνδυατός) هي من الألفاظ المدرسية البربرية، التي ينبغي تجنبها، 425^a. *Verbo*.

1. COMPRÉHENSION، فهم

L. *Comprehensio*; D. *Comprehension*, *Inhalt*;
E. *Comprehension*, *Signification*

(كما يوصي أحياناً بذلك بالدوين)

I. *Comprensione*; Cf. *Extension*^(*), *Intention*^(*).

معنى مُركَّب Sens composé.

المعنى الذي يتعين فيه إدراك طرفي عبارة واحدة كأنهما ينطبقان معاً على الموضوع ذاته: يقابل المعنى المنقسم *sens divisé* الذي ينطبقان عليه انطباقاً منفصلاً. مثلاً في «العميان لا يرون فيه» تؤخذ الجملة بالمعنى المركب، وفي قول الإنجيل: «العميان يرون، الصم يسمعون»، تؤخذ الجملة بالمعنى المنقسم.

إن الانتقال من المعنى المركب إلى المعنى المنقسم أو المفكك، المفهوم على هذا النحو (أو بالعكس)، هو إحدى المغالطات التي بيّنها أرسطو، حين تكلم على الملابس:

παρά τὴν διαίρεσιν (*Secundum divisionem*).

وأضاف:

«ὁ γὰρ αὐτὸς λόγος διηρημένος καὶ συγχεόμενος οὐχ αἰ τοῦτο σημαίνειν ἀν δόξειεν» *Sophismes*, 166^a 35.

يحدّده منطق بور — رويال بأمثلة: «أولئك الذين لا يعقلون هم الذين يعدون أنفسهم بالسوء، وهم يرسفون في جرائمهم، لأن عيسى — المسيح جاء لتخليص الخطاة ولأنه جاء في الإنجيل أن النساء البائسات سيتقدّمن الفريسيين في ملكوت الله؛ أو بالعكس، الذين عاشوا عيشة سوء، فيئسوا من خلاصهم.. لأنه قيل إن غضب الله ينصبّ

حول الممكن المشترك *Compossible*. — يرى ليون روبان أن هذه الكلمة ربما أبْكرت على مثال *confatal*^(*)، مُصاحِب^(*): (συνειμαρμένον, Chrysippe).

حول فهم *Compréhension*. — إليكم، بالتوسّع، نصّ إدمون غوبلو المذكور أعلاه:

«ليس الفقاري حيواناً لا وِزَّ له ولا ريش ولا حراشيف: إنه حيوان يمكن لروائده الغشائية أن ترتدي الأشكال الوبرية، الريشية، الحرشوفية، والثديي ليس حيواناً بلا مخالب ولا أصابع، بل هو حيوان تكون مخاليبه وأصابعه منفصلة وتتمتع بحركات مستقلة نسبياً، أو تكون متصلة بأشكال مختلفة ومجمعة في مجموعتين أو في مجموعة واحدة. إن العمومية لا تنجم عن غياب سمة أو انعدامها في المفهوم، بل تنجم عن عدم تحديده. وهذا اللاتحديد، الذي يختص به صمّت التعريف، إنما يكسب فهم المفهوم،

تعاقبية: كما هو الحال بالنسبة إلى مثلث ينبغي أن يكون بالضرورة، إما حادّ الزوايا *acutangle* وإما قائم الزاوية *rectangle* وإما منفرج الزاوية *obtusangle*؛ وبالنسبة إلى حيوان فقاري، ينبغي أن يكون إما ثدييّاً وإما طيراً، وإما زاحفاً، وإما ضفدعيّاً/ برمائيّاً، وإما سمكاً. انظر:

Hamelin, *Essai*, ch. IV, § 1,

وبمعزل عن كل نظرية: Goblot, *Logique*, ch. III,

§ 71، نرى أن من المستحسن، لمجانبة كل

التباس، أن نتبئ هنا أيضاً، صفةً مميّزةً، وأن

نقول: فهم رفيع. *Compréhension éminente*.

Rad. int.: Kontenaj (total, decidal, etc.).

2. COMPRÉHENSION,

2. فهم تضمّن، شمول

D. *Verständnis*; E. *Comprehension*; I. *Comprehensione*.

أ. فعل الفهم (*) بكل المعاني.

مجمل السمات المنتسبة إلى مفهوم؛ ما يمكن فهمه في معانٍ شتى:

أ. مجموع كل المزاي المشتركة بين جميع الأفراد المنتمين إلى صنف (*) معيّن: فهم شامل. — يمكن تعريفه أيضاً بأنّه مجمل محمولات كل القضايا الصحيحة التي يكون موضوعها حدّاً معيّنًا.

ب. جملة السمات المكوّنة لتعريف (*) المفهوم: فهم حدّي تقريري.

ج. مجمل السمات الداخلة في التعريف والمزاي التي ترتّب عليها منطقياً: فهم ضمني.

د. مجمل السمات التي يثيرها في فكر معيّن أو لدى معظم أفراد جماعة ما، استعمال كلمة معيّنة: فهم ذاتي.

هـ. مجموع متكوّن، ليس فقط من المزاي التي تكون مشتركة بين كل أفراد الصنف، بل أيضاً من مجموعات مزاي تنتمي إلى هؤلاء بطريقة

إمكان هذه التحديدات أو تلك، ويكون إمكانها الشّرطي، أي الشروط الوضعيّة والمحدّدة لكل من هذه التحديدات أو التعيينات الممكنة». Goblot, *Traité de Logique*, ch. III, § 71.

— يقترح أن يُخصّص لهذا المعنى مصطلح فهم (الأفكار)، وأن يُقال تضمّن (المفاهيم) بالمعاني أ، ب، ج. ولكن هذه الكلمات استعملت في كثير من المعاني إلى حدّ أنّه يبدو مستحيلاً جعل هذا الاختصاص مقبولاً في الاستعمال المشترك؛ ويبدو أنّ الاقتراح قد بقي بلا مفعول، على الرغم من مرور 25 عاماً على ظهوره. إذاً من الأفضل استعمال صفاتٍ مضافة إلى كلمة فهم.

كان ل. قوتورا قد اقترح في الجزء الرابع من هذا المعجم، المنشور سنة 1903 أن يُسمّى فهم قضية مجمل المقترحات التي يكون إثباتها من ضمن إثبات هذه القضية، بكلام آخر، نقول مجمل لوازمه المنطقيّة. كان يقول إن هذا المعنى يجب أن يؤخذ مثلما يؤخذ المعنى (أ)، وفقاً للتماثل التام بين المفاهيم والقضايا (راجع للكاتب نفسه، *جبر المنطق*، § 2).

— كان ج. لاشلييه قد ردّ بأن هذا المعنى الجديد لا يمكنه أن يكون بلا صعوبة، إذ يمكن استخراج اللوازم المنطقيّة، إما من فهم الحتم (بطرس إنسان، إذا عاقل) وإما من ما صدق الموضوع (كل إنسان عاقل، إذا بطرس عاقل). — بما أن المعنى المطروح لم يحظ منذ ذلك الحين بأية مكانة في اللغة الفلسفية المعاصرة، فقد بدا أن في الإمكان حذفه من متن المعجم، والاكتفاء بذكره هنا.

ب. ملكة الفهم^(*) بكل المعاني.

هذا المصطلح التباسي، نظراً إلى هذه المعاني المختلفة، وفوق ذلك بسبب الاستعمال المنطقي للكلمة، وتالياً لا يمكن التّضحّ باستعماله.

فهم، حوى، شَمَلَ، **COMPRENDRE**,

D. Verstehen; E. to comprehend, to understand; I. Comprendere.

في الكلام على الفكر:

أ. طرح موضوع فكريّ محدّد، ولا سيما التفكير بعلامة مُمثّلة لدلالة. إننا نرى حروف لغة مجهولة، لكننا لا نفهمها.

ب. الاعتراف بأنّ ظاهرة أو قضية داخلتان

منطقياً في صيغة عامّة مُسلّم بها من قبل.

ج. في المعنى الأقوى، الاعتراف بأنّ ما نعلن «فهمه» لا يمكنه أن يكون على نحو آخر وأن نقيضه قد يكون ممتنعاً. لأجل هذه المعاني الثلاثة الأولى، راجع: شَرَحَ^(*)، فَسَّرَ^(*): *Expliquer*^(*).

د. بخصوص المشاعر أو مسلك الآخر: وضع الذات في موضعه، الشعور الودّي بما هو مُسوَّغ لدى الآخرين. هذا المعنى ينتمي إلى اللغة الجارية أكثر مما ينتمي إلى لغة الفلسفة. مع ذلك، انظر التعليقات أدناه، في الكلام على الأشياء أو الأفكار.

حول فهم **Comprendre**. — جرى لفتنا إلى أنّه لا يدخل في مختلف هذه التعريفات، واقع فهم عمل إنسانٍ ما من خلال معرفة هدفه (ج. لاشلييه) وكذلك ربط ظاهرة بأخرى تُعتبر سبباً (ب. لابي P. Lapie).. لكنّ العلة الأخيرة تدخل حقاً في الصيغة (ب)، لأنّ الرّيح إذا كان يفسر عمل البخيل ويجعله مفهوماً، فإنما يكون كذلك لأننا نعرف مسبقاً ما هو الغنى، بتعميم سابق؛ وأما العلة الفعّالة، فإنها إما أن تعود إلى الماهيّة وعندئذٍ تدخل في الحالة (ج)؛ وإما أن تكون تعميماً تجريبيّاً، وعندئذٍ لا تكون مفهومة إلّا في الشكل (ب). (أ. لالاند).

جرى تفريق، وحتى تعارض، بين كلمتي فهم وشرح، تحت تأثير نظريات الـ *Einführung* والوجودية. يميّز ريكير «التفسير» الذي يسعى إلى تعيين شروط ظاهرة ما، والفهم، الذي به يتّكّن العارف من التماهي مع الدلالات المقصدية، الجوهرية الأساسية للفعالية التاريخية، العينية، للإنسان ما». *Le Senne, Caractérologie*, 27. «لئن كان أحدهم عاجزاً تماماً عن أقلّ خبائه، فلن يعرف ما هو الخبث؛ ولئن كان لا يعرف ما هو الخبث، فلن يكون، مع استمرار عدم تأثره الحسي بمؤثرات الخبث، كما هو حاله مثلاً عندما يُصاب بلدغات دبور، قادراً على الإحساس تجاه الشريرين والمشائيرين والمحتالين السفهاء والمنافقين الذين ينفثون سمومهم بأيّ كُرّه وأي ازدراء».

Klages, Les Principes de la caractérologie, 31

— إن تفسير هذيان ما لا يعني فهمه، والعكس صحيح. يبدو التعارض إذاً متصلاً بتعارض الهندس الودّي والإدراك الاستدلالي، تعارض المجرد العقلي والملموس الوجودي. (م. مارسال).

راجع: E. Bréhier, *Transformation de la philosophie française*, p. 150.

ولكن، يجب أن نلاحظ أن لكلمة *erklären* في الألمانية معنى أخف من الكلمة «التراسية» *expliquer*، وأنها تعني أيضاً عَرَض أو صرّح.

نقد

هـ. احتواها، شملها كأجزاء:

ربما يكون من المُستحسن الاحتفاظ بهذه الكلمة للدّل على المجهود، الميل أو الإرادة، مع التواضع على استعمالها كحدّ مشترك ومحديد، لا يتسرّ بأية كَيْفِيَّةِ النظريَّة الميتافيزيقية التي يجري بها تأويل ظواهر الفعالية النفسية. *Rad. int.: Pen.*

Rad. int.: A. Kompren; B, C. Intelekt; - E. Inklus.

جَهْدٌ محايد، نزوع، مُجاهدة، CONATION

D. Streben [sub V° راجع بالدوين]; *E. Conation; I. Conato.*

«CONCATÉNATION», (S)

إسناد، تسلسل، سَرْد (الملحق).

CONCEPT,

مفهوم

أوسع من كلمة مفهوم *D. Begriff*, *E. Conception; I. Concetto.*

الفكرة بالمعنى ب، بوصفها مجرّدة (*) وعامة (*). أو على الأقل قابلة للتعميم. تختلف المذاهب المتنوّعة حول طريقة تصوّر وتفسير تشكّل المفاهيم. يُثير بهذا الصدد بين:

أولاً: مفاهيم قَبْلِيَّة أو مُحَضَّة (*Reine Begriffe, Kant*) أي المفاهيم التي تُعتبر غير

كلمة نادرة في الفرنسية، تكاد تكون مرادفة لكلمة (*) *effort* مجهود، اجتهد، أو (*tendance**) نزوع، ميل؛ ولكن كلمة مجهود تنتمي بالأولى إلى مصطلح فلسفات الفعل (انظر النص والتذييل في نهاية هذا المعجم)، وتُقال كلمة نزوع بوجه أخصّ على الميول والأهواء. أما مجاهدة فتتسم، بالأحرى، بفكرة الجهد بوصفه ظاهرة يمكنه أن يتقبّل، إما تأويلاً إرادياً، وإما تأويلاً فكرياً. ومن ثمّ ربما تتسم بفكرة قرابتها من *conatus* التي يستعملها سبينوزا بهذا المعنى:

«Conatus, quo unaquaeque res in suo esse perseverare conatur, nihil est praeter ipsius rei actualem essentiam». *Ethique*, III, prop. 7.

جول جَهْدٌ محايد، مجاهدة **Conation**. — الجَهْدُ أضيق من الفعل، لأنّ كلمة فعل تدلّ في آن على ما هو فطري وما هو كَدْحِي. ويدو الجَهْدُ دالاً على الفعل الذي يتعيّن عليه التغلب على مقاومة أو ردّة فعل لكي يفرض نفسه تدريجياً وبالفعل. (م. بلوندل).

حول مفهوم **Concept**. — المطلوب هو أن نعرف ما إذا كان هناك كليات مكوّنة من عناصر معيّنة، يطرحها الإحساس كما هي، إذ إنّ التعميم ينجم فقط عن حذف جزء من العناصر التي تشكّل العينيّ الملموس. أما أنا فأرى أنّ للمفاهيم التجريبية مضمونَ ترسيمة ما *schème*، لا مضمون صورة أو جزء من صورة. انظر: كانط، نقد العقل المحض: «Von dem Schematismus der reinen Verstandesbegriffe»، حيث يعالج هذا الفصل أساساً، ترسيمية المفاهيم العقلانية المحضة، ولكنّه يتناول أيضاً ترسيمات المفاهيم التجريبية، مثل ترسيمة كلب. (ج. لاشلييه).

يدو لى أن هناك تمييزاً، أهمّ وأوقع من التمييز بين القَبْلِي والبَغْدِي، هو تمييز المفاهيم الناجمة عن التجربة الذاتية، عن مبادرة فعّاليتها، التي نمارسها تلقائياً أو قصداً (وحدة، هويّة، حرّيّة، قوّة، الخ.)، والمفاهيم المستفادة من التجربة الموضوعيّة (لون، حرارة، الخ.). من زاوية هذا التمييز، يؤخذ على

CONCEPTION, تصوّر، تفهّم، تفهم

D. Konzeption, Begriffsbildung

في المعاني الثلاثة، ذلك أن «Begriff» أوسع معنى من concept الفرنسية.

E. Conception; I. Concezione.

أولاً: بوصفه عملية إجرائية:

أ. كل عمل فكري منطبق على شيء ما.

ب. بنحو أخصّ، عملية الإدراك والتّظنّ، في مقابل عمليات الخيال، سواء أكان استنساخياً أم كان إبداعياً (تصوّر اختلاف؛ تصوّر العالم).

ج. بنحو أخصّ أيضاً، عملية قوامها الإحاطة بمفهوم^(*) أو تكوينه.

ثانياً: د. هـ. و. النتيجة المترتبة على كل من هذه العمليات الإجرائية المتعاقبة.

نقد

يُقال في اللغة الجارية تصوّر وتَصَوَّر على كل عملية فكرية تُحدّد شيئاً ما، و [منطق] پور - رويال يفهمها على النحو التالي: «يُقال تصوّر على نظرنا البسيطة إلى الأشياء التي تمثل لناظرنا العقلي، كما هو الحال عندما تتمثّل شمساً، أرضاً، شجرة، مستديرة، مربعاً، فكرياً، الوجود، دون أن نكون أي حكم صريح».

Logique, Introduction (Ed. Charles, p. 38).

تتضمن هذه العملية الخيال بوصفه فرعاً من فروعها. (Ibid., I. 1).

مُستفادة من التجربة؛ مثل مفاهيم الوحدة والكثرة، الخ. عند كانط.

ثانياً: مفاهيم بَعْدِيَّة أو تَجْرِيئِيَّة، أي تصوّرات عامة تُحدّد أصناف أشياء مُعطاة أو موضوعة، وتُناسب بكيفية واحدة وكلّية، لكل فرد من الأفراد المكوّنين هذه الأصناف، سواء تمكّننا من عزلها أم لم نتمكن. مثلاً، مفهوم الفقاري، مفهوم اللذة، الخ.

يرى التجريبيّون أن لا وجود لمفاهيم قَبْلِيَّة؛ ويرى بعض الفلاسفة (على سبيل المثال:

Dunan, Essais de philosophie générale, chapitre VIII),

أن المفاهيم القَبْلِيَّة هي، على العكس، المفاهيم الدقيقة لا غير؛ إذ إنّ كل مفهوم بَعْدِي قد لا يقوم إلّا على التشابه، وليس على الماهية.

انظر: مفاهيم - زائفة^(*) pseudo-concepts.

لكل مفهوم ما صدق^(*) extension، يمكنه أن يكون عادماً؛ وبالعكس، لكل صنف محدّد من الأشياء ما يقابله من مفهوم، لأننا لا نستطيع تحديد صنف أو صف كهذا دون التدليل على جملة المزايا^(*) التي تنتسب إلى أشياء هذا الصنف، وإليها وحدها، والتي تُجيز تمييزها من كل الأشياء الأخرى. Rad. int.: Konzept.

كلمتي قَبْلِي وبَعْدِي أنّهما توقّان البحث عند حدود العقادة المجرّدة (الايديولوجيا)، التي تحلّل منتجات الإدراك، دون أن تبين المسألة العقداية idéogénique، التي تكشف مسار الفعل المنتج للمفاهيم. في الصميم، كل مفهوم قَبْلِي وبَعْدِي في آن، لأنّ العنصر التمثيلي في كل مفهوم ليس سوى حقلٍ تلاقٍ بين فعلٍ ورد فعل. (م. بلوندل).

حول تصوّر Conception. - تستعمل الكلمة في الألمانية بالمعنى الفتي أيضاً: Conception einer Idee. (أويكن R. Eucken).

أن من الأجدى امتلاك مصطلح لإحلاله في هذا الاستعمال الدقيق جداً. عندها، يمكن للتصور أن يكون، في مقابل الذاكرة أو الخيال، هو عملية الإدراك؛ ويمكن للفعل تصور أن يحظى بالمعنى المقابل.

Rad. int.: 1° Konzeptad (acte); 2° Konzeptur (ce qui est conçu).

مفهومية، تصوورية، CONCEPTUALISME

D. *Conceptualismus*; E. *Conceptualism*; I. *Concettualismo*.

أ. مذهب يرى أن الكليات^(٥) غير موجودة بذاتها (لا قبل الأشياء، ولا في الجواهر المكونة لهذه الأشياء) بل هي من إنشاءات الفكر وبناته. في هذا المعنى، تتعارض مع الواقعية^(٦) *Réalisme*، بالمعنى (أ) أو بالمعنى (ب).

ب. مذهب خاص بطبيعة الأفكار العامة^(٧)، بوصفها تصورات عقلية، ويرى أن هذه الأنكار هي أشكال أو عمليات إجرائية خاصة بالفكر، وأنها ليست مجرد علامات تنطبق أيضاً على عدة أفراد.

ملاحظة

ثمة خطأ شائع، وناجم عن التباس هذين المعنيين، قوامه اعتبار المفهومية بمنزلة مذهب الوسيط الصحيح، الوسيط بين الواقعية والإسمية. إنها في الحقيقة، تتقابل إما مع الأولى وإما مع الثانية، ولكن بوصفها جواباً عن مسائل بالغة التباين.

Rad. int.: *Konzeptualism*.

مُتصوّر، ممكن التصوّر، CONCEVABLE

D. *Begreiflich*; E. *Conceivable*; I. *Concepibile*.

ما يمكن تصوّره، تخيله، تفهّمه، بأحد المعاني الثلاثة المشار إليها في مادة تصوّر. الكلمة مفيدة خصوصاً في استعمالها السلبي، نظراً إلى نظرية هاميلتون التي يقول بها ج. س. ميل والقائلة: «إن

هذا المعنى ينزع إلى الانحصار، فما برح تين يتحدث عن تصوّر جسم خاص بهذه الشجرة، مثلاً، وذلك لأن الصورة المخيولة تكتمل، في الإدراك، بعملية منطقية. «ما هو ممكن هذا الطيف الداخلي (لجسم مُذرك)؟ من الواضح الجلي، بين عناصر أخرى، أنه ينطوي على تصوّر تقرير، إيجابي... فأنا أتصور وأقرر أن على بعد عشر خطوات من هناك كائن يتمتع بهذه الخصائص، الخ.» *Taine, De l'intelligence*, II, 76.

- «وعندها لا يبقى لتشكيل إدراك جسم ما، أول الأمر، سوى إحساس راهن ومجموعة صور متداعية، ومن ثمّ التصوّر، أي استخراج سمة مشتركة بين كل هذه الأحاسيس الممثولة بهذه الصور المخيولة، وتقييدها بواسطة علامة أو إشارة.» *Ibid.*, II, 121.

في هذه الحالة، يكون التصوّر قد تضمّن أساساً فكرة العمومية. يقترح بالدوين، على الرغم من اعترافه بالماصدق الكبير، بالتوسع المفرط لمصطلح *conception* الانكليزي، حضره في المعنى ج وتحديد به بأنه: «معرفة العام بوصفه متميّزاً من الأشياء الجزئية التي ينطبق عليها. والقول بوصفه متميّزاً يعني حضراً وجوبياً، لأن كل معرفة يمكنها أن تكون، بدون ذلك، تصوّراً.» *Sub V°*, 208^b. (راجع: نص تين أعلاه). كما أن و. جامس يعني بـ تصوّر فكرة المتماثل.

(*Text Book*, ch. XIV: *Conception*).

ربما يكون من الأفضل، دون المضي بعيداً، أخذ هذه الكلمة بالمعنى (ب)، واستعمال فعل تصوّر بالمعنى ذاته. والحال، سلاحظ، طالما أن كلمة *entendre*^(*) قد أهملت بالمعنى الذي يعطيه لها الديكارتيون. انظر بنحو خاص حول تعارض *entendre* و *imaginer*.

Bossuet, *Connaissance de Dieu*, I, 9),

سمةً ظاهرتين تتَّسمان بعلاقة منتظمة، إما (أ) علاقة تزامن، وإما (ب) علاقة تغاير في وظيفة هذه الظاهرة أو تلك. (في هذا المعنى الثاني، يُستعمل في الألمانية أيضاً مصطلح *(Funktionsverhältniss)*.)

نقد

يبدو هذا المعنى الثاني صادراً عن المنهج الذي وصفه ج. س. ميل، باسم منهج التغيرات المتلازمة؛ وتالياً ما هو إلا حصيلة إضمار أو قطع ناقص *Ellipse*. وبما أنه يقبل الالتباس مع الأول، فإننا نقترح تجنُّبه واستبدال متلازم وتلازم في هذا المعنى بوظيفة ووظيفية.

Rad. int.: A. Konkomitant; B. Funcion.

«CONCORDANCE», (Méthode de),
(توافق) (منهج الـ)

D. Methode der Uebereinstimmung; E. Method of agreement; I. Metodo di concordanza.

أحد المناهج الاستقرائية التي يقترحها ج. س. ميل في منطقته:

«إذا كان لحالتين أو لعدة حالات من الظاهرة التي يجري درشها، ظرفٌ مشترك واحد، يكون هذا الظرف الوحيد الذي به تتشابه كلُّ الأحوال

امتناع تصوُّر شيء ما لا يدلُّ على فساده».

Philosophie de Hamilton, chap. VI.
راجع: لامتصوُّر، ممتنع التصوُّر

تصوُّر، راجع: تصوُّر: *Concevoir, V. Conception*
لزوم، نتيجة **CONCLUSION,**

L. Conclusio; D. Schluss, Schlusssatz, Conclusion; E. Conclusion; I. Conclusione.

أ. قضية تنجم حقيقتها عن حقيقة قضايا أخرى (تسمَّى مقدِّمات *prémises*)، بحيث إن المقدِّمات لا يمكنها أن تكون صحيحةً دون أن يكون اللزوم صحيحاً.

ب. بوجهٍ خاص، ختامُ قياس^(٥).

ج. قسمٌ من كتاب، من محااجة، الخ، يعرضُ جوهرَ ما يُعتقد البرهانُ عليه (أو، بشكل أندر، ما يُطلب البرهانُ عليه).

د. فعلُ الاستنتاج، فعلُ الانتقال منطقياً من المقدِّمات إلى الخواتم. «نتيجة فاسدة» (سواءً أكانت النتيجة، بالمعنى (أ)، التي تُفضي إليها، صحيحةً أم فاسدةً بذاتها). هذا المعنى قليلُ الاستعمال.

Rad. int.: A. B. C. Konkulzur; D. Konkulzur.

تلازم **CONCOMITANCE,**

D. Konkomitanz; E. Concomitance; I. Concomitanza.

حول توافق (منهج الـ)، الخ **Concordance (Méthode de)** – قد يكون من المُستحسن التأشير بعدة كلمات على الفرق بين جداول باكون ومنهج ميل (ب. لابي *P. Lapie*): – إنه يكمن في ما يلي: جداول باكون هي: أولاً، مجموعات مرتَّبة من ظواهر سهلة المراقبة، ينبغي في المقام الثاني استقراؤها؛ وثانياً، موضوعُ الاستقراء تحديدهُ الشكل أو العلةُ الصوريَّة، أي جوهر ظاهرة ما، ما يكونها بذاتها (*in ordine ad universum, non in ordine ad hominem*)، بالمعنى الذي يقول فيه الفيزيائيون إنَّ ما يكون صوتاً بالنسبة إلى حواسنا هو في الواقع تموجٌ هواء. المطلوب إذاً تحديد الطابع الموضوعي المشترك بين كل الحالات المرصودة، وليس تحديد العلةُ الفعَّالة، التي هي ناقلة صُوريَّة *vehiculum formæ* لا غير. أما عند ج. س. ميل، فالأمر معكوس، أولاً، «القوانين» هي قواعد منطقية؛ ثانياً، هذه القواعد موضوعها تحديدُ العلةُ الفعَّالة، أي السابق الثابت، اللامشروط، الخ. انظر سابقاً علة^(٥) *Cause*.

CONCORDISME, توافقيّة، توفيقية

D. Konkordismus; E. Concordism; I. Concordismo.

«هكذا تسمى في اللاهوت، النظرية القائلة بما أنّ الإيمان والعلم إلهيان كلّ على منواله، فلا يمكنهما أن يكونا متنافرين».

G. Belot, La valeur morale de la science, *Revue de métaph.*, juillet 1914, 433.

Concours, Concurrency مُباراة، انظر تنافس

«CONCOURS ordinaire de Dieu.»

«معونة الله»

«عونُ الله العادي»، هكذا كانت تسمّى في الفلسفة المدرسيّة وفي المذهب الديكارتي، العمليّة التي، بها، يحفظ الله العالم في وجوده؛ والاستقلال الذي تقول به هذه المذاهب بين آتات الزّمان، يلزم عنه أنّ الكون ينقطع عن الوجود عندما يشاء الله ذلك.

(Discours de la méthode, V^e partie, § 3).

انظر: خلق متواصل

وعلى عَرَضِيّة (*) Causes occasionnelles.

CONCRET, عيّن، عيني، ملموس

D. Konkret; E. Concrete; I. Concreto.

انظر: مجرد (*) Abstrait.

Universel concret, عيني كلي

انظر: كلي (*) Universel.

«الدالات عينيّة»، هي في الرياضيات، تلك التي تنجم عن آلية حركيّة.

Renouvier, *Logique*, 3^e édit., I, 174.

يُدخِلُ فيها الدالات الدائرية، بصورتها الهندسيّة؛

هو العلة (أو المعلول) للظاهرة المعنيّة⁽¹⁾.

هذا المنهج غير متماثل مع منهج باكون (Tabula praesentiae)، كما يُقال عادةً (مثلاً: Fowler, Notes au *Novum Organum*; Adamson, dans Baldwin, V^o Agreement),

انظر حول هذا التمييز:

A. Lalande, *Les théories de l'induction et de l'expérimentation*, ch. III et IX.

«Concordance (Méthode réunie de concordance et de différence)».

«توافق (منهج موحد للتوافق والتباين)».

هكذا يسمّي ج. س. ميل الذي تكونُ قاعدته (Joint method of agreement and difference): «إذا كان لحالتين أو لعدّة حالات تحدثُ فيها الظاهرة، ظرف مشترك واحد لا غير، بينما لا يكون بين حالتين أو عدّة حالات لا تحدثُ فيها الظاهرة، أي شيء مشترك سوى انعدام الظرف ذاته، فإن هذا الظرف الوحيد، الذي به تتباين مجموعتان من الحالات، إنما يكون المعلول، العلة، أو جزءاً لازماً من علة الظاهرة⁽²⁾».

(1) «If two or more instances of the phenomenon under investigation have only one circumstance in common, the circumstance in which alone all the instances agree is the cause (or effect) of the given phenomenon». *System of Logic*, III, ch. 8, §1.

(2) «If two or more instances in which the phenomenon occurs have only one circumstance in common, while two or more instances in which it does not occur have nothing in common save the absence of that circumstance; the circumstance in which alone the two sets of instances differ is the effect, or the cause, or a necessary part of the cause of the phenomenon». *System of Logic*, III, ch. 8, § 4.

من هنا، كان عدم تطابق المنهجين في التطبيق، فأحدهما يتناول الظواهر بمجموعات متعاقبة، والثاني يتناولها في علاقاتها التساوقية، التزامنيّة. (أ. لالاند).

قَدَّمَهُ إِيغَر. يُقالُ التَّعَيَّنَ إما على الأَعْراضِ الفرديَّةِ، وإما على الأفكارِ العامَّةِ المتكوِّنة عفوياً، على نموذجِ الإنسان، مثلاً: إنَّ حَكْماً تَعَيَّياً هو حَكْمٌ توليفي يَزيدُ من فِهمِ مفهومٍ ما؛ مثال ذلك: «أُنْني حينَ أَكتَشِفُ أنَّ صِفَةً مَيَّتٌ تصاحبها دوماً الصِّفاتُ التي تَمَثِّلُ، لعقلي، ما هو الإنسان... إنما أَسْتَدخلها في الرُّمَّةِ التي تَكُونُها هذه الصِّفاتُ تحت اسمِ الإنسان».

V. Egger, Compréhension et contiguité, Revue philos., oct. 1894.

نقد

مفردة مفيدة ودقيقة، خصوصاً بالمعنى (أ). سيلاحظ أنَّ التعميم المُقترح في (ب) يتطابق تماماً مع ما كان وَهَوِيلُ يسمِّيه جمعاً، تجميعاً (^١) Colligation.

«اشتهاء» «CONCUPISCENCE»

L. Concupiscentia et surtout libido: les «trois concupiscences» sont libido sciendi, libido sentiendi, libido dominandi; D. Begierde; E. Concupiscence; I. Concupiscentia.

رغبة أنانية قويَّة. انظر سابقاً استعمال الكلمة في لغة اللاهوت الأخلاقي. — تُقال الكلمة على

غير أن هذه الدالات تغدو «مجردة» إذا عُبرَ عنها بتطوُّر مُتسلسل.

«تعيَّن» «CONCRÉTION»

(بلا معادل في الألمانية والانكليزية والإيطالية؛ إلَّا أنَّ هربارت استعمل بالمعنى (أ)، كلمة Complication التي تبناها فوندت).

أ. عند آمبير، مساوٍ به تنصهرُ خيلَةُ (ذكرى) شيء ما مع الإحساس الراهن الذي يمدُّنا به هذا الشيء، عندما يقعُ مجدداً تحت حواسنا. وعنده، هذا الانصهار يفسَّر: ١° التعرف؛ ٢° استدماج الخيلات في الإدراك الحالي، مثاله هذه الظاهرة، التي شاهدها لايبلاس من قبل، حين نَظَرُ إلى كُتَيْبِ أوبرا (مغناة)، فسمع بنحو متمايز كلماتٍ مُغْنٍ، لم تكن من قبلُ سوى صوتٍ غامض.

Philoso. des sciences, Introd., p. LIX- LX.

ب. عند فكتور إِيغَر، الذي استعمل هذه المفردة بنحو خاص: «عملية إجرائية ابتنى بها العقل في بداياته وبكيفية لاواعية عموماً، الكلُّ المسمى كلاً عَينياً، والذي سيقوم التجريد» (^٢) (أ) والتحليل (^٣) (ب)، بتفكيكه لاحقاً. تعريف

حول تعيَّن Concrétion. — هذا الأمر يفترض على الأقل أسبقية منطقية للمحمولات وخصوصاً للكيفيات الحسية لشيء ما بالنسبة إلى هذا الشيء ذاته. إلَّا أنَّ هذه الأسبقية تبدو لي قابلةً للرفض. (ج. لاشلييه) — لا يعلِّق الأمرُ هنا بأسبقية منطقية، يمكنها أن تكون عملياً موضع شك كبير، بل يتعلق بأسبقية نفسية، لا يمكن الشك فيها: ونرى، تالياً، من خلال مشاهدة اضطرابات الإدراك، مشاهدة الأطفال، الكُمهان — العميان بالولادة — الذين خضعوا لجراحة الخ. إنَّ الأحاسيس والصُّور توجد أولاً في الحالة المنفصلة قبل أن تتجمَّع وتشكل على هذا النحو أغراضاً محدَّدة، تُدعى أشياء أو أشخاصاً، أفراداً. (ف. إِيغَر. — أ. لالاند).

حول تعيَّن (نقد) Concrétion (critique). — ألا تعني كلمة تعيَّن أحياناً، خليطاً متنازلاً نسبياً من أفكارٍ أو عاداتٍ، تكون عناصرُها المأخوذة من أصول تاريخية شتى، متراكبةً بلا وحدة حقيقة؟ (م. بلوندل). — إننا أمام مجازٍ قويِّ التعبير، وهو بلا شك مقبُولٌ، ممكن القبول تماماً؛ لكنَّه لا يبدو لي كثير الاستعمال، وفي كل حال لا يتَّسم بأية سمة تقنيَّة. (أ. لالاند).

تنزعان إلى حلول كلي منهما محل الأخرى،
حلولاً تبادلياً.

المفردة اقتصادية بنحو خاص، وتُقال أساساً
على العلاقة بين منتج أو تاجر ينزعان على
جمهور زبائن. (فإن كانا يتقاسمان الزبائن تقاسماً
ثابتاً، ربما لا يعود هناك تنافس).

- من هنا تمتد الكلمة لتشمل علاقة المرشحين
الذين يسعون في آن واحد وراء وظيفة واحدة أو
لقب واحد، وعلاقة الأساليب والطرق المختلفة
المتاحة لكل منهم لبلوغ النتيجة ذاتها، والمشاعر
المتناقضة التي ينزع كل منها إلى غزو العقل
برمته، الخ.

بنحو خاص، يُقال تنافس حيوي على
مجاهدة كل الكائنات في سبيل البقاء والتطور.
بحيث إن هذه المجاهدة تجعلهم متغالبين، وتثير
في ما بينهم صراعاً لأجل الحياة والتفوق في
الحياة.

نقد

مما يلاحظ أن الطابع الصراعى، التغالبى،
الشديد البروز في كلمة تنافس، غير موجود دائماً
في فعل تبارى *concourir* (مثال ذلك: تبارى
على بلوغ هدف واحد) ولا في كلمتي تبارى
وتنافسياً، اللتين، غالباً، ما تسمان، في المقابل،
فغلاً متقارباً، موجهاً إلى نتيجة واحدة.

الشهايا [م. شهية] والشهوات^(*)، بنحو خاص.

(بالمعنى العادي *Avid*). *Rad. int.: Konkupiscenc*.

«CONCUPISCIBLE»

«مُشتهى»، «شهوَانِي»

L. Concupiscibilis,

(مأثور، ولكن بمعنى ما يمكن اشتهاؤه) وليس،
كما هو الحال عند المدرسين، ما يكون مبدأ
الرغبة (توما الإكويني). بلا معادل في الألمانية -
(عبارة شهية شهوانية ترجمت إلى الألمانية

بـ *Begehrungstrieb*). *E. Concupiscible*;

I. Concupiscibile.

في لغة المدرسة، التي تبتأها بوسويه، تتعلق
الشهوات، الأهواء (بالمعنى القديم للكلمة، أي
المشاعر والمواجد) إما بالاشتهاء الغضبي، وإما
بالاشتهاء الشهواني. «إن الأهواء الستة الأولى
(الحب، الكره، الرغبة، المكث، الفرح، الحزن)
التي لا تفترض مسبقاً في أغراضها سوى الحضور
أو الغياب، إنما يُرجعها الفلاسفة القدماء إلى
الشهية التي يسمونها شهوانية...».

*Bossuet, Connaissance de Dieu et de soi -
même, I, 6.*

راجع: غَضْبِي ^(*) *Irascible*. يتعلق هذا التفريق
بتفريق أفلاطون بين *θυμός* و *ἐπιθυμία*.

CONCURRENCE,

تنافس

*D. Mitbewerbung, Konkurrenz; E. Competition;
I. Concorrenza.*

في علم الاجتماع. حالة كائنين، أو وظيفتين

حول تنافس ومباراة أو تبار *Concurrence et Concours*. - يتضمن التبارى تعارضاً إذا تعلّق
الأمر بالعرض الخارجى، المادى، الذي يسعى المتنافسون كلهم وراء امتلاكه؛ ولكنه يتضمن توافقاً،
ممكناً على الأقل، إذا تعلّق الأمر لا بالعرض ذاته، بل بالنزعة المشتركة، بالقيادة، نظراً لأنّ العرض لم يُعَدَّ
سوى الحذّ المثالى للجهود المبذولة في اتجاه واحد. من هنا، تستفاد بسهولة الاستعمالات المختلفة
لهذه الكلمة. (م. بونيس *M. Bernès*).

لملموسة بنحو خاص في فلسفة كوندتيك التي تفتقر وحدتها المنطقية إلى الوضوح.

1. CONDITION, شَرَط

L. scol. conditio; D. au sens A. Voraussetzung; aux sens B et C, Bedingung; E. Condition; I. Condizione.

أ. بمعنى عام جداً، الحد الأول، المُقَدِّم antécédent لنسبة شَرْطِيَّة، مثل: إذا كان أ صحيحاً، كان ب كذلك؛ وإذا كان ب فاسداً، كان أ فاسداً.

ب. إثبات يتوقَّف عليه آخر، فإذا كان الأول فاسداً، كان الثاني كذلك. انظر: *علّة ب* (*Cause* وشَرْطِي *Conditionnel*).

يقال أيضاً شرط لازم *Condition nécessaire* أو (*Zabarella, Goclenius, 435^b*) *conditio sine qua non* المعنى ب اختصار لهذه الصيغ.

شرط لازم وكافي: هو الذي يؤدي دائماً إلى لزوم، عندما يكون مطروحاً، ويستبعد اللزوم، عندما لا يكون قائماً.

ج. بالمعنى الواقعي: ظرف يتوقَّف عليه ظرف آخر، فإذا كان الأول غائباً أو ملغياً، كان الثاني كذلك.

إن التباري، بالمعنى الذي يتضمن فكرة المنافسة، يختلف عن التنافس بكونه يدلُّ على المنافسة المنظمة وفقاً للشروط والأشكال المنتظمة، بهدف اختيار المتنافسين وتصنيفهم وفقاً لاستحقاقهم. بهذا المعنى يتعارض نظام التنافس الحرّ مع نظام المباراة.

Rad. int.: Konkurrenz.

CONDILLACISME, كوندتيكية

مذهب كوندتيك، المميّز بالأطروحات التالية: النَّفْس جوهر لطيف، تبدل نسبياً بتبدل المشاعر التي تنطبع في أجزاء الجسم؛ تنجم كل ظواهر العقل وكل ملكاته عن ظاهرة أوليّة واحدة، وجدانية وتمثلية في آن، هي ظاهرة الإحساس؛ لا تكمن حقيقة أية فكرة عامة في القول إلا كموناً إسمياً؛ كل علم هو لغة دقيقة الصنعة؛ ويكون التحليل أدواته الأساسية.

انظر: إحساسية: (*Voir Sensualisme*).

نقد

تبدو لنا هذه المفردة قليلة الفائدة؛ هناك اهتمام سيء، وخطر حقيقي وراء النظر في مذهب فيلسوف كأنه كل لا يتجزأ. هذه العقبة

حول شَرَط، أ و ب *Condition, A et B*. — لاحظوا الاستعمال الواسع جداً الذي أجراه كانط على هذه الكلمة في مناقشة النقااض. يكون شَرَطاً الحد الذي ينتقل به العقل إلى حد آخر في توليف متصاعد، أو الذي يصعد إليه، انطلاقاً من حد آخر في توليف متراجع. (ج. لاشلييه).

انظر أدناه: مشروط (*Conditionné*).

حول شَرَط ج، *Condition C*. — يميّز الاستعمال الحقوقي بين الشَرَط الذي يمكنه أن لا يظهر أبداً، والحد الذي سيظهر حكماً، ولو في تاريخ غير محدّد (مثل وفاة فلان).

انظر: عَرَضِي *PlanioI, Traité élém. de droit civil, I, § 310. cf. Code civil, 1168, 1184*; *Contingent* (*تعلقات*).

هذا الحلّ واحداً؛ ويقال عليه إنه كافٍ إذا أدى لزوماً إلى هذا الحلّ.

د. بنحو خاص: عند كائط، الزمان والمكان
هما شرطاً الاختبار، *Bedingungen aller Erfahrung*.

نقد

عادةً تتعارض كلمة شرح بالمعنى ج مع كلمة علة. وهذا التعارض لا يمثل أي تمييز عملي، بل يمثل تمايزاً في وجهة النظر. (انظر نقد علة Cause^(*)). هكذا، مثلاً، في سقوط غرض ينكسر. سيطلق اسم «علة»، *Ad libitum*، وبمقتضى المصلحة العملية المهيمنة، إما على الجاذبية، وإما على كون هذا الشيء من جصّ وليس من برونز، وإما على عدم مهارة ذلك الذي قلبه، وإما على الموقع غير المناسب الذي كان يشغله، الخ. والحال، فإننا نرى، بحسب وجهة النظر المعتمدة، أنّ هذا الظرف المختلف أو ذاك سيكون موضع اتهام، وأن الظواهر الأخرى التي أسهمت في المعلول الإجمالي، ستكون عندئذٍ شروطاً.

(Voir J. S. Mill, *Logique*, III, ch. V, section 3).

إذا لا يوجد أي شيء تفسيري^(*) explicatif في

«Tempus non est objectivum... sed subjectiva conditio per naturam mentis humanae necessaria quaelibet sensibilia certa lege sibi co-ordinandi». *De mundi sensibilis*, etc., III, 14, § 5.

هـ. (بهذا المعنى، بصيغة الجمع دائماً). ظروف يتكوّن فيها شيء ما، بصفته تؤثر في صنعه، مثلاً بصفته تسهّل صنعه، بصفته تعوقه أو تغيّر سمته. — مجال يتحدّد فيه حدّ ما، أو تُبرهن فيه أطروحة ما (دون استبعاد إمكان شمول هذا التعريف أو هذه الأطروحة لمجالات أخرى).

و. في لغة الرياضيات. تكون شروط مسألة «كل ما يختص بحل عام أو يخصّصه، إذا كلما استعملت كلمة شرط، يُفترض أن المسألة لم تبدّل في جوهرها، وأن في الإمكان حضر حلولها بقضايا حديثة أخرى». انظر: التعليقات.

يُقال على شرط إنه ضروري، لازم بالنسبة إلى حلّ مُعيّن إذا كان ناجماً عنه بلزوم منطقي، أي إذا كان لا يمكن استبداله بأية فرضية أخرى، فيظل

حول شرط، و، *Condition F*. — جرى تعديل هذا المقطع من المادة استجابةً لاعتراضات هـ. بواس H. Bouasse. فالجزء الموضوع من النص بين مزدوجين، مقتطف من رسالته. ومما يلاحظ أن م. بيانو Peano يعطي للكلمة الإيطالية *Condizione* معنى أشمل: «شرط = قضية مشتملة على متغيرات»⁽¹⁾. مثال ذلك، لنفترض أن أ صنف، فإن القضية (س هو أ) تكون «شرطاً مشتملاً على س». *Dizionario di Matematica*, p. 7.

حول شرط (نقد) *Condition (Critique)*. — يبدو في الاستعمال أن الشروط تُقال بوجه خاص على بعض الظروف العامة جداً، التي تتعلق سلبياً أكثر مما تتعلق إيجابياً بإنتاج ظاهرة، أو على الأقل، التي يُعدّ فعلها ثانوياً (مثل الزمن الفلاني، المكان الفلاني، هذه الحرارة، ذلك الضغط الجوي). إن أية ظاهرة تحدث بأسباب في ظل ظروف. (ج. لاشلييه).

يشير د. پارودي في *Renouvier, Essais, Logique générale*, 3^e partie, ch. XXXVII, Obs. A

(1) «Condizione = proposizione contenente variabili».

وحده، كان المشروط ممكنًا⁽¹⁾.

إن «قانون المشروط»، الذي يعدُّ أحدَ المبادئ الأساسية في فكر هاميلتون، يُقال على النحو التالي: «التفكير هو الاشتراط»⁽²⁾. ومعناه: «أنَّ كل ما يمكن تصوُّره في الفكر يُوجد ما بين طرفين غير قابلين للتصوُّر، ولا يمكنهما أن يكونا صحيحين معاً، لأنَّهما متناقضان فيما بينهما، إلَّا أن أحدهما يجب أن يكون صحيحاً، بحكم تناقضهما المتبادل»⁽³⁾.

«هذا القانون العقلي، القائل بأن ما يمكن تصوُّره محدّد من كل الجهات بما لا يمكن تصوُّره، أسَّته قانون المشروط»⁽⁴⁾.

وبقدر ما يُقال هذا المبدأ ويستعمل لإضفاء الشرعية على الاعتقاد، فإنَّه يكونُ أساس «فلسفة المشروط» (راجع: الدفاع عن هاميلتون وفلسفته الدينية في مواجهة ميل، عند:

Mansel: *The philosophy of the Conditioned*).

(1) «Wenn das Bedingte gegeben ist, so ist auch die ganze Summe der Bedingungen, mithin das schlechthin Unbedingte gegeben, wodurch jenes allein möglich war» *Critique Rais. pure, Dialect, transc., livre II, ch. 2, p. 342.*

(2) «To think is to condition».

(3) «That all that is conceivable in thought lies between two extremes, which as contradictory of each other, cannot both be true, but of which, as mutual contradictions, one must». *Lectures, II, 369.*

(4) «The law of mind that the conceivable is in every relation bounded by the inconceivable, I call the Law of the Conditioned». *Ibid., 373.*

تمييز الشروط والعلل. إنَّ الحكم التقويي (*apprécatif*^(*)) (الخاص بأهمية الأشياء أو بمسؤولية الأشخاص) هو الذي يحدّد حالياً استخدام هذه الكلمة أو تلك في الاستعمال الجاري. راجع: ظرف^(*): *Occasion*، نقد.

Rad. int.: Kondicion.

2. شَرْط 2. CONDITION,

D. Zustand; E. Condition; I. Condizione.

كيفية وجود شيء ما أو شخص ما؛ وبوجه خاص، وضع اجتماعي. مفردة مُلتبسة، إلَّا أنَّ الاستعمال يعطيها في بعض التعابير معنى دقيقاً جداً. مثلاً: حال العبيد في روما (مجموعة حقوق العبيد وواجباتهم في روما حسب القوانين والأعراف). - إنساناً ذو حال (أي ذو مرتبة اجتماعية تضعه خارج العائلة)، الخ.

1. المشروط 1. CONDITIONNÉ (LE),

D. Das Bedingte; E. The Conditioned; I. Il Condizionato.

يرى هاميلتون ومدرسته أنَّ المشروط هو «الذي يتعلّق، في وجوده، بشيء آخر»⁽¹⁾.

- هذه المفردة مترجمة عن كانط، الذي يرى أن مبدأ كل النقيضات^(*) *antinomies* هو الطرح التالي للعقل: «إنَّ طرَح مشروط بصفته معطى، يعني أيضاً الطرح، كمعطى، لكل مجموع الشروط وتالياً للامشروط المطلق الذي، به

(1) «That which depends on something else for its being». *Veitch, Memoir of Sir W. Hamilton, App. A, 409.*

إلى محاولة مهمة للتفريق بين أسباب ظاهرة ما وشروطها. فالشروط غير محدّدة بصراحة؛ ولكن يبدو أنه قد نَجَم عن السياق، ولا سيما عن الرجوع إلى ج. س. ميل، أنَّ رونقيته يقصد بذلك كل الحدود الأولية أو اللوازم التي تتدخل بكيفية ما في إحداث ظاهرة؛ والعلّة «هي شرط، أولاً، ضروري، أي لا يمكن وجود ظاهرة من دونه، على أن تكون كل الأمور متساوية؛ ثانياً كاف، أي، حينما يكون معطى (كذا)، يُحدث

أو العكس.
CONDITIONNEMENT, (S).
 اشتراط، (الملحق)

«مسلك»
 «Conduite»,
 انظر: سلوك^(*) Comportement^(*). - «مسلك
 الانتظار^(*)، الانتصار». انظر هاتين الكلمتين:
 «Conduite de l'attente^(*) et du triomphe^(*)».

«CONFATAL»,
 «ملازم (مصاحب، محتوم)»

G. σμνειμαρμένον
 حدّ ملازم لحيد آخر في وقت واحد. «إن
 التردد، كما يُنسب إلى الرواقين، عندما يكون
 ملازماً للعزم، لا يعود مفهوماً».

Hamelin, *Essai*, ch. V, § 2, A, b, (2^e édition, p. 423).

Configuration, Configurationisme,
 هيئة (شكل) تصوّرية؛

انظر: شكل^(*) *Forme*، تعليقات.

CONFLIT,
 تغالب، تنازع (صراع)
 L. *Conflictus [legum]*, juridique;
 D. *Widerstreit*; E. *Conflict*; I. *Conflitto*.

علاقة قوتين أو مبدئين تستلزم تطبيقتهما على
 شيء واحد تعيّبات متناقضة. هناك بوجه خاص
 صراع واجبات، عندما يظهر عمل واحد، في
 الأخلاق العملية، مشروعاً وغير مشروع في آن

في المقابل، تدلّ فلسفة اللامشروط
Philosophie de l'Inconditionné في المذهب
 ذاته، على عقيدة قوزان القائلة بوجود «مطلق -
 لامتناه» متاح للعقل والفلسفة.

Hamilton, On the philosophy of the Unconditioned, Discussions, 1 - 38.

2. Conditionné (réflexe),
 2. مشروط (انعكاس)

انظر: انعكاس^(*): *Réflexe*.

CONDITIONNEL, (adj.) (صفة)

D. *Bedingt*; E. *Conditional*; I. *Condizionale*.

أ. ما يتعلّق بشرط، بالمعنى (أ): مثلاً المَقُولُ
 الذي يشكل خاتمة حكم افتراضيّ ما.

ب. ما يتعلّق بشرط، بالمعنى (ب) (شرط
 لازم). إنّ نفْيَ السابق، في هذه الحالة، يؤدي إلى
 نفْيَ اللاحق، خلافاً للحالة السالفة.

ج. مرادف لافتراضي، *hypothétique* ب،
 أولاً؛ طابع قضية افتراضية^(*) يكون فيها الحدّ
 الأول دالاً على كلّما كان... وليس على إذا
 كان صحيحاً أن...

نقد

غالباً ما يُفضي الالتباس بين معنى (أ) ومعنى
 (ب) إلى مغالطات: فيجري الانتقال مما هو
 شرط ضروري، إلى ما هو شرط كافٍ،

هذه الظاهرة؛ ثالثاً، محدّد عملياً. إن هذه الفكرة، مضافةً إلى فكرة ما يكفي وما يكون ضرورياً، إنما
 تحدّد الفكرة وتثبيتها على اللحظة والعمل ذاته حيث يتحدّد المعلول عملياً بتدخل شيء ما يحدث
 تبدلات في حالة معروفة من قبل 79 - 78, 3^e édition, p. *Ibid.*.

انظر الفصل ذاته، ص 56، حول العلاقة بين هذه الفكرة وفكرة القوة.

حول ملازم (مصاحب، محتوم) *Confatal*. - نص أشار إليه ليون روبان، الذي يضيف الإحالة
 إلى: *Cicéron, De fato*, 13 (30): «Haec ut dixi, confatalia Chrysippus appellat». Cf. *Stoic. vet. fragm. I. n° 5*, 957, 958.

امتحانه (وضعه على المحك)، وليس جعله ملتبساً. Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, VII, 11. (في كلامه على «المجيب»، في مناقشة دكتوراه).

هـ. نشر الفوضى في منشأة (خصوصاً في منشأة طموحة جداً أو شريرة) وإفشالها. - كانت تُقال في الماضي على لعنة الله أو الآلهة (تعني *Confounded* في الانكليزية ملعوناً، أيضاً. راجع الأفكار اليونانية عن *vóros* و *vémesis*)⁽¹⁾.

ملاحظات

بعدما كانت هذه اللفظة مألوفة في القرن السابع عشر، خصوصاً عند الشعراء، لم تعد تستعمل حالياً، باستثناء المعنى ب، إلا في بعض التعبيرات المخصصة. ينبغي التعاطي مع التعريفات أعلاه، بالتحفظ هذا.

كما أن لـ *se confondre* يشير إلى عدّة معانٍ أخرى لفعل «confondre» (أفسد، أتلّف:؛ أو *Se confondre* (أصابه الخزي؛ أذعن؛ انخدع؛ «بالغ في اعتذاره»، الخ). ولكن، باستثناء هذه العبارة الأخيرة، فإن هذه المعاني تبدو نادرة، وغير مستعملة في أيامنا.

Rad. int.: A. Kunfuz; B. Konfund; C. Astoneg; D. Konfuzig; E. Perturb.

CONFUS، مُلتبس، مختلط

D. *Verworren*; E. A. *Confused*; B. C. *Ashamed*; - I. *Confuso*.

أ. مُشوَّش، تكون عناصره ممزوجة بلا نظام

(1) مبالغاً يتجاوز بها إنساناً ما يتناسب مع الطبيعة البشرية؛ ردة

فعل القدرة الإلهية، حارسة قوانين الطبيعة المادية والأخلاقية.

بحسب القاعدة المُعتمد عليها. يمكنُ وجود نزاع سلطة واحدة مع ذاتها، إذا كانت لا تستطيع الانطباق على موضوع معين دون أن تقع في تناقض. «صراع العقل مع ذاته» (كانط) هو مجمل التناقضات التي يقع فيها العقل عندما ينكبُّ على إيجاد مطلق، في الظواهر، قد تتوقَّف عليه كل الشروط.

Crit. de la Raison pure, Dialect. transcend., chap. II, 341 et suiv. Cf. Antinomie⁽²⁾.

إن عبارة «صراع الميول» مستعملة في علم النفس وفي التحليل النفسي، خصوصاً في ما يتعلّق بالمنازعات بين الوعي واللاوعي في ظاهرة الكبت *Rad. int.*: Konflikt. Refoulement⁽³⁾.

ألبس، خَلَطَ، مُزَج، أدْهَش، CONFONDRE

(ازدراثي دائماً) D. A. *Vermengen*; *Verwirren*;

B. *Verwechsen*; C. D. A. بلا معادلات عامة:

Verwirren في بعض الحالات

(بكل المعاني، وحتى بمعانٍ *E. To confound* -

I. *Confondere* - ; زالت في الفرنسية)

أ. جمعُ شيئين أو عدّة أشياء بحيث لا تعود ممكنة التمايز (مثلما «تتمازج مياه» نهريْن) أو حتى بحيث تكون متماهية: «عند سبينوزا، تتمازج الإرادة والعقل».

ب. (بمعنى ازدراثي): عدم تمييز ما يُفترض تمييزه: خلط شيئين، خطأ؛ التباس حول موضوعين فكريين متميزين حقاً.

ج. إدهاش الآخر، إلى أقصى حد، بطابعه غير المتوقع.

د. الإثبات العلني لشخص ما، وعلى الرغم من مقاومته، أنه على ضلالة أو منافق. «المقصودُ

حول ألبس، مُلتبس، التباس *Confondre, confus, confusion*. - مواد أُضيفت أو نُقحت وفقاً

لملاحظات م. مارسال التّقدية.

جديدة، أو كأداةٍ لأفعالٍ لا تتأثر بمرور الزمن. لكن لا بدّ من التنبيه إلى أنّ هذا الاستعمال المؤاتي، لا يصبّ في مصلحة الكسل الفكري، الذي يرغب في تجنّب مشقّة توضيح أفكاره، أو في مصلحة التفاق، الذي يستغل إبهامه وغموضه.

Rad. int.: A. Konfus; B. C. Shamoiz.

CONFUSION,

التباس، تلبس، إبهام، غموض، اختلاط

D. 1° *Verworrenheit, Schamgefühl*; 2° *Ver-mengung, Verwechselung, Verwirrung*; - E. 1° *Confusion, Confusedness; Shame*; 2° *Confusion, blinding; mistake, bewildered*; - I. *Confusione*.

أولاً: حالة ما هو مُلتبس (**confus*) أو الذي يكون ملتبساً، بكل معاني هذه الكلمة (بما فيها المعنى القضائي: انظر: Code Ccvil, 1300).

ثانياً: عمل التلبس (**confondre*) والإحباط، أو طابع ما هو مُحبطٌ (بالمعاني، أ، ب أو هـ)؛ حالة الذي يكون مصدوماً (بالمعنيين ج و د).

انظر ما تقدّم Rad. int.: voir ci-dessus.

التباس ذهني، اختلاط **Confusion mentale,**

حالة مَرَضِيَّة، إما عارضة، وإما مُزمنة، يقوم المُصاب في خلالها بتكوين أفكار مُشوَّشة، منقوصة ومُبهمة. يرى بعضُ المختصين بالأمراض العقلية أنّها تُشكّل مَرَضاً خاصاً (Chaslin). راجع:

Janet, *Obsessions et psychasthénies*, 661 et suiv.

خَلْقِيّ، وِلادِيّ **CONGÉNITAL,**

D. *Angeboren*; E. *Congenital*; I. *Congenito*.

يكون خَلْقِيّاً كُلُّ طابع ينطبع به فرد منذ ولادته، ولا يكتسبه في مجرى نموه. ويمكن لطابع أن يكون وِلادِيّاً حتى وإن لم يصبح مَرِثِيّاً إلاّ في

ويصعب تمييزها أو يستحيل. «لقد لجعل (من الجبر) فنّ ملتبسّ وغامضّ يشوّش الفكر بدلاً من تثقيفه». Descartes, *Méthode*, II, 6.

من ثَمّ، بمعنى أوسع، غامض، مشبوه، مُبهم: «فكرٌ وتفسير مُلتبسان» - «هذه الأسئلة المُبهمة وغير المُحدّدة: عمّا إذا كانت الثّار حارّة، عمّا إذا كان العشب أخضر، عمّا إذا كان السكرُ حلواً، الخ». Malebranche, *Rech. de la Vérité*, VI, II.

ب. الذي يعاني من الشعور بالاضطراب، والاستياء من ذاته، ومن الكبت والكفّ، لأنّه مُحبط، مُهان، بالمعنى د (confondu).

ج. مضطرب من جرّاء شيء ما يصدم تواضعه، تكتّمه أو حيّاه.

د. (في اللغة القضائية، تستعمل هذه الكلمة بإزاء (**confondu*)، بالمعنى أ).

نقد

تكاد تكون كلمة *confus*، بالمعنى (أ)، ذات دلالة شوقيّة واضحة. إلاّ أن لبيبتر الذي جعلها مفردة تقنيّة، مقابل متميّز (**distinct*)، يستعملها أحياناً بمعنى اللحظ المحض، الذي يسجل بلا ريب درجة معرفيّة دنيا، لكن دون أخذه في ذلك بأية لائمة: «عندما أتمكّن من التعرف إلى شيء بين أشياء أخرى، دون أن أتمكّن من التحدّث عن مكان اختلافاته أو خصوصيّاته، فإن المعرفة تكون ملتبسة» (مثال: جمال قصيدة أو لوحة). «عندما يدرك عقلي المُقوّمات القديمة لتصور ما، ويفهمها فهماً متميّزاً في آن، إنّما تكون معرفته به معرفةً حدسيّة، وهذا أمر نادر جداً، نظراً لأنّ معظم المعارف البشريّة ما هي إلاّ معارف ملتبسة أو افتراضية». Discours de *Métaphysiques*, XXIV.

غالباً ما شدّد في عصرنا على أهميّة الأفكار المتشابهة، كمرحلة تحضيريّة لاكتساب أفكار

نقد

هذه ليست قياسات صحيحة، بل استدلالات تكون فيها المسمّاة بالكبرى حكماً مركّباً^(*) يدور حول قضيتين أو عدّة قضايا.

2. Conjonctif et Disjonctif متصل ومنفصل

نعتان يُقالان على الجمع^(*) المنطقي، بحسب اعتبار الحدود المُضافة قابلةً لعناصر مشتركة، أو على العكس، مُوجبةً لنفيها.

CONNAISSANCE, معرفة

D. Erkenntnis, بالمعنيين أ و ب E. Cognition, بالمعنيين ج و د
بكل المعاني وحتى بمعنى أوسع من Knowledge; الفرنسية⁽¹⁾ I. Cognizione; conoscimentom,

(1) حول Knowledge و Knowledge about, انظر: غروت Grote الوارد عند و. جاسس: (معنى «الحقيقة») W. James, The meaning of truth, p. 11. وانظر: التعليق حول علم^(*) Savoir, حيث يجري تحليل هذا النص.

مرحلة نموّ متقدّمة. إلى ذلك، أقترح استعمال كلمة connate بالانكليزية للدّل على بعض السمات الخلقية التي تكون ظاهرة منذ الولادة.

Lloyd Morgan, Habit and Instinct, et Baldwin, v^o.

نقد

يبدو لنا هذه الكلمة قليلة الفائدة: فالكلمة الفرنسية inné^(*) فطري^(*) تقدّم معنى مماثلاً، أدّى إلى إهمال عبارة أفكار فطرية.

Rad. int.: Kunnaskit.

Congruence, Égalité^(*) تطابق انظر مساواة^(*)

1. CONJONCTIF, متصل

D. Konjunktiv; E. Conjunctive; I. Coniuntivo.
إنّ الأقيسة المتصلة هي «التي تكون مقدماتها الكبرى مركّبة على نحو يجعلها تتضمن كل النتيجة». (Logique de Port - Royal, III, XII)
مثلاً تكون حالات الأقيسة الشرطية^(*)، المنفصلة^(*)، والربطية^(*).

حول معرفة Connaissance. — ساميّز ما بين: أولاً، فعل المعرفة، الذاتيّ؛ ثانياً، ظاهرة المعرفة (علاقة الفاعل بالقابل؛ نسبة الذات إلى الموضوع)؛ ثالثاً، النتيجة، الاستفادة بالتجريد (شيء معلوم). (م. بلوندل). — لا يبدو لنا أنّ فعل عرف يُستعمل إطلاقاً بمعنى ذاتي محض: بل يبدو على العكس مشتملاً، دوماً، على علاقة الفاعل بالقابل، إنّ لم يكن مُتضمّناً استلحاقاً مُعيّناً للأول بالثاني. يبقى إذا المعنيان، ثانياً وثالثاً فقط، اللذان يتطابقان على التوالي مع أ — ب و ج — د. (ل. قوتورا. — أ. لالاند). حتى إن المعنى ج يبدو مُهملاً تماماً. (ج. لاشلييه).

علم savoir, أو بالأولى استطاع إثبات quod, بلا أيّ quid (إثبات وجود شيء، بلا أيّ تعيين، بلا أي محمول) هل يمكنه أن يكون عرف؟ ومن ناحية ثانية، منذ أن تكون المسألة مسألة نفاذ pénétrer, تكون المسألة بالأحرى مسألة فهم لا مسألة معرفة؛ تكون على الأقل بداية معرفة. (ج. لاشلييه). — يبدو لي أنّ من الممكن تمييز عرف، بمعنى عليم ما هو، من فهم، بمعنى فسر لماذا هو هكذا. مثلاً، يُعرف تشرّخ حيوان، دون أن يُفهم بعد، بقدر ما تُشرح العلاقة ويُفسر الاستعمال لمختلف الأجزاء التي تكوّنه. ولكنّ من ناحية ثانية، وكما نبّهنا إلى ذلك في المتن، يتقابل عرف بنحو خاص مع

الإمكان معرفتها بالمعنى الأول (= معرفة وجودها)، وحتى تحديد مجالها.

ج. مضمون المعرفة بالمعنى (أ) (قليل الاستعمال).

د. مضمون المعرفة بالمعنى (ب). مألوف جداً، ولا سيما بصيغة الجمع: المعارف البشرية، الخ.

Rad. int.: A. Nosk. - B. Konosk. - C. Noskat. - D. Konoskat.

CONNAÎTRE,

عَرَفَ

D. Kennen; E. to Know; I. Conoscere.

أ. مثول موضوع فكري معيّن، حقيقي أو واقعي، أمام العقل. هذا الموضوع يمكنه أن يكون شيئاً آخر غير العقل، أو العقل ذاته (أو إحدى خواصه، أو أحد أفعاله)، لكن شرط أن يُنظر إلى هذا الموضوع الفكري، بصفته معروفاً، معلوماً، وبوصفه متميزاً، شكلياً على الأقل، من الفكر الذي يعرفه. راجع: (شيء، عَرَض) موضوع (*Objet*^(*)).

ب. (أندر بالفرنسية، لكنه مألوف جداً بالنسبة إلى الكلمة الإنكليزية *to know* التي تعني عرف وعلم معاً): المثول في الفكر لموضوع فكري معين لا بصفته معطى وحسب، بل بصفته مُكْتَنَهاً أيضاً في طبيعته وخواصه. - هذا المعنى مألوف أكثر في الاسم، معرفة^(*) *Connaissance*.

ج. اعترف، عرف مجدداً، تعرّف. (معنى أدبي أكثر مما هو فلسفي، وقديم نسبياً).

ولاسيما بالمعنيين أ و ب (عمل أو مَلَكَة)، *conoscenza* ولا سيما بالمعنيين ج و د (شيء مشترك):

تدلّ هذه الكلمة من وجهٍ: أولاً، على فعل المعرفة؛ ثانياً، على الشيء المعروف؛ - ومن وجهٍ ثانٍ تُقال على: (أ) التعريف^(*) العادي بشيء؛ (ب) على واقعة فهمه^(*). من هنا أربعة معانٍ أساسية:

أ. فعل الفكر الذي يطرح شيئاً ما طرحاً مشروطاً، بصفته شيئاً، إما أن نقبله، وإما أن لا نقبل جزءاً سالباً في هذه المعرفة.

(= *mentem ab objecto pati*, Spinoza, *Éthique*, II, déf. 3).

انظر لاحقاً: واقعية^(*) *Réalisme*، النص والتعليقات.

إنّ نظرية المعرفة هي دراسة المسائل التي تطرحها علاقة الذات^(*) والموضوع^(*)؛ انظر لاحقاً: تحليل هذه العبارة، بعد مادة نظرية^(*) *Théorie*^(*).

ب. فعل الفكر الذي يخترق ويحدّد موضوع معرفته. بهذا المعنى، تكون المعرفة التامة لشيء، هي تلك التي لا تترك، ذاتياً، أي شيء غامض أو ملتبس في الشيء المعلوم؛ أو تلك التي لا تترك، موضوعياً، شيئاً خارجها مما يوجد في الواقع الذي تنطبق عليه. انظر: مناسب^(*) *adéquat*.

بهذا المعنى يقول سبنسر على الأشياء بذاتها إنّها ممتنعة المعرفة (*unknowable*)، وإنّ كان في

فهم، مثلما يتقابل النوع والجنس. (أ. لالاند).

هناك بوجه خاص اختلاف بين عرف ومعرفة وبين اعتقد واعتقاد، قوامه أنّ هذين اللفظين الأخيرين يتضمّنان أنّ دافع الانتساب لا يكمن في الوضوح المباشر والذاتي للشيء المُعتبر. (م. بلونديل).

CONNATUREL et

CONNATURALITÉ, (S)

طبيعي مشترك وطبيعة مشتركة (الملحق).

«CONNOTATION»، «تضمنين»، «اشتمال»

E. Connotation.

عند ج. س. ميل، يُقال على حدٍ إنه اشتمالي، تضميني، إذا كان يدلّ (بالتوسّع) على كائن أو عدّة كائنات، لكنّه يجعلها تُعرف ببعض المزايا، وتالياً يجعلنا نعلّم شيئاً ما عن خواصها. «تشمّل كلمة أبيض على كل الأشياء البيضاء، مثل الثلج، الورق، زبد الأمواج، الخ.» وهي تتضمن، أو تشمّل محمول البياض، كما كان يقول المدرسيّون⁽¹⁾. في المقابل، يوصف اسم علم عادي أو محمول مجرّد (بياض) بـ «عدم الاشتمال».

ومن ثمّ، فإنّ اشتمال لفظ هو، في نظره، معناه أو فهمه الذاتي الأكثر شيوعاً، وهو يلجّ على ضرورة استبدال الفلاسفة لهذا التضمن الرّخو بـ «اشتمال ثابت» سيجري التعبير عنه بـ تعريف. (Ibid.; Cf. I, ch. VIII, § 1).

يرى ج. ن. كينز،

(J. N. Keynes, *Formal Logic*, I, ch. II; 4^e éd., pp. 26- 27),

(1) «The word *white* denotes all white things, as snow, paper, the foam of the sea, etc.; and implies, or as it was termed by the schoolmen, *connotes* the attribute whiteness». *Logic*, I, II, § 5.

نقد

قد يكون من الأجدي التواضع على أنّ الكلمة المستعملة وحدها وبلا تعيين آخر، ستدلّ دائماً على التعريف العادي المشروع بشيء ما وعرضه على الفكر، دون أنّ يتضمّن ضرورة النفاذ إلى طبيعته وسننه، ولكن، طبعاً، دون نفي هذا النفاذ.

بهذا المعنى تترجم كلمات *percipere* و *perceptio* (أو *cognitio*) بـ **عَرَفَ ومعرفة**، الكلمات التي يطبقها على كل درجات الفكر، منذ *perceptio ex auditu* حتى:

perceptio per solam essentiam (cognitio tertii generis). (*De emendatione*, Van Vloten, 2^e éd. I, 16. Cf. *Ethique*, II, 40 sqq.).

لكنّ مهما تكن درجة معرفتنا لشيء ما، فإنّ الكلمة تتضمن دوماً أنّ هذا الشيء يُفكر به كما يجب أن يكون (إمّا بالنسبة إلى حقيقة خارجية، وإمّا ذاتياً)، بكيفية قد تكون جزئية، لكنّها حقيقية، صحيحة في كل حال.

إنّ **عَرَفَ ومعرفة** يدلّان على نوع تكون أصنافه لحظّ، فهم^(*)، أدرك، تصوّر^(*)، الخ. وهما يتقابلان مع **اعتقد واعتقاد**، لا بقوة الانتساب، بل بواقع أنّ هذين اللفظين الأخيرين لا يشتملان ضرورةً على فكرة الحقيقة.

Rad. int.: A. Nosk; B. Konosk.

حول اشتمال **Connotation**. - اشتقاقياً، كانت هذه الكلمة تُقال على الحدود الحملية في علاقتها بالأسماء. مثال ذلك أنّه كان يُقال إن كلمة «صحيح» كانت تتضمن (مع وفضلاً عن المحمول الذي يدلّ عليه مباشرة) الفاعل «الإنسان» أو «الله»، الذي يكون هذا المحمول ملازماً له. هذا المعنى الاشتقاقي أثر في ميل تأثيراً بائساً حين جرّءه إلى نفي التضمنين أو الاشتمال عن أسماء العلم، لأنها لا تدلّ على شيء آخر سوى الفاعل الذي تنطبق عليه: مثال ذلك أن «Sophronisque» سوفرونيّسك لا يتضمن فكرة «والد سقراط». (ك. فيب).

للفهم الرفيع، وجمع المُحدّد والتضمين الكلي تحت اسم اشتمال، ويستنتج: «سنقول إذاً اشتمال المفاهيم وتضمين الأفكار». Ibid., P.115. هذه الاستعمالات البالغة التنوع تجعل من الصعب اعتماد تعريف وحيد. انظر العبارات غير الملتبسة في مادة (*) *Compréhension*: فهم، شمول كلي، تقرير، الخ.

1. CONSCIENCE psychologique,

1. وعي نفسي

D. *Bewusstsein, Selbstbewusstsein*;
E. *Consciousness; I. Conscienza*.

أ. حَدْسٌ (تَامٌ نسبياً، واضح نسبياً) يَكُونُهُ العقلُ عن أحواله وأفعاله. - هذا التعريف لا يمكنه أن يكون إلاّ حَدّاً تقريبياً، نظراً لأنّ الوعي، كما بيّن هاميلتون ذلك بحق، أحد المعطيات الأساسية للفكر، الذي لا يمكن تفكيكه إلى عناصر أبسط: «لا يمكنُ حَدّ الوعي؛ إنما يمكننا أن نعرف حقّ المعرفة ما هو الوعي، ولكننا لا نستطيع إبلاغ الآخرين، وبلا التباس، تعريفاً لما نكتنّه نحن اكتناهاً واضحاً. إن علّة ذلك بسيطة: هي أنّ

أنّ الفهم التقريري، الاصطلاحي (*conventional intension*) هو ما يصلح الدّلّ عليه ب اشتمال أو تضمين، سواء بالرجوع إلى تعريف مقبول عموماً أو غمناً، أم بتعريف اللفظة تعريفاً صريحاً بغية استعمالٍ مُحدّد. ويمكن للكلمة المحدّدة أن تتعارض مع مفردة «اشتمال» التي قد تدلّ على التضمين الكلي، الذي يكون خاصيّة للصنف أكثر مما يكون خاصيّة للاسم الدّالّ عليه.

إلاّ أنّه ينبّه إلى أنّ ستانليه جفونز (*Pure Logic, p. 6*) وبنكي (*E. C. Benecke, Mind*, 1881, p. 532) قد استعملا اشتمال بمعنى التضمين الكلي.

ويرى إد. غوبلو أنّ الاشتمال والتضمين استعملا، أولاً، بمعنى عام جداً وبوصفهما مترادفين: لذا نراه يتكلم على «اشتمال اسم (أو تضمينه الذاتي)». *Logique*, p. 105. لكنّه في زمن لاحق، وبغية التمييز الواضح بين ما أسميناه آنفاً «فهماً»^(*) ربيعاً، وبين المعاني المنطقيّة الخالصة لكلمة «تضمين»، يقترح تخصيص هذه المفردة

حول وعي *Conscience*. - يتطابق الوعي النفسي (*Bewusstsein*) والوعي الأخلاقي (*Gewissen*) مع (*Consciousness*) و (*conscience*) بالانكليزية، وكان وولف أول من ميّز بينها بالألمانيّة. حول تاريخ هذه الكلمات، يمكن الرجوع المشر إلى: Siebeck, *Geschichte der Psychologie*, t. I. (ر. أويكن).

حول وعي (نفسى) (*Conscience psychologique*). - مادة مزيّدة بناءً على إشارات دود Daude.

ليس استعمال كلمة وعي ملتبساً، ففي الإمكان القول تماماً: وعي بخصوص ذات مدرّكة (جوهر فرد عند لينتتر). (ج. لاشلييه).

- في الواقع، تدلّ كلمة وعي، بالمعنى (أ)، على الفكر عينه، السابق للتمييز بين العارف والمعروف؛ وهو بهذه الصفة، المعطى الأولي، الذي يفكّكه التفكير إلى ذات وموضوع، فاعل وقابل. (م. بلوندل، م. برنيس).

كان العقل البشري يعني كل ما يكونه أو بما إذا كان هناك ظواهر نفسية لا واعية بالنسبة إلى أنا الإنسان الفردي. كما أنها تتكتم حول مسألة الاستعلام عما إذا كان الوعي يتضمن أو لا يتضمن إقرار الذات بوصفه اسماً، فاعلاً.

أ. لئن فهمت هذه المعرفة^(*) العقلية بالمعنى (أ)، ولم تؤخذ الظاهرة الواعية بوصفها مختلفة عن ظاهرة الوعي، فإن الوعي يسمى وعياً فطرياً *Conscience spontanée*^(*).

ب. لئن فهمت هذه المعرفة^(*) بالمعنى (ب) أي إذا افترضت تعارضاً جلياً بين الذي يعرف وما هو معروف، وتحليلاً لموضوع هذه المعرفة فإن الوعي يسمى وعياً متروياً^(*) *Conscience réfléchie*^(*).

الوعي أصل كل معرفة⁽¹⁾.

— «هو ما نكون عليه، أدنى فأدنى، عندما نقع وقوعاً تدريجياً في نوم بلا أحلام... وما نكون عليه أكثر فأكثر، عندما توقظنا الضجة رويداً رويداً، هذا ما يُطلق عليه اسم الوعي»⁽²⁾.

إن هذه التعريفات لا تلمس مسألة العلم بما إذا

(1) «Consciousness cannot be defined: we may be ourselves fully aware what consciousness is, but we cannot without confusion convey to others a definition of what we ourselves clearly apprehend. The reason is plain: consciousness lies at the root of all knowledge». *Lectures, Metaphysics, I, 191.*

(2) «What we are less and less as we sink gradually down into dreamless sleep... and what we are more and more, as the noise tardily arouses us, that is consciousness». Baldwin, d'après Ladd, *Psychology*. V° 216^b

هل من المؤكد أن كلمة وعي تأخذ بطريقها فكرة يقين؟ إن كان هذا الربط قائماً، فإنه لا يعدو كونه ابتساراً، حكماً مسبقاً، ينبغي أن يحارب بدلاً من أن يُحترم، وفوق ذلك، هذا الابتسار ليس شاملاً. (ب. لا يبي). — يتضمن الوعي، بالأولى، فكرة الإيجابية، فكرة المعطى الواقعي، أكثر مما يتضمن فكرة اليقين. (م. برنيس).

على الرغم من اختلافات هذه الملاحظات (التي يُستحسن أن يُضاف إليها ملحوظ فكتور إيغر، الذي يؤيد التقد كما ورد في متن معجم المصطلحات هذا)، ثمة مجال للملاحظة أنها تُقال في الحقيقة على استعمالين مختلفين لكلمة وعي، لا يميزان كفاية الحدود الماثورة، وعي فطري، ووعي مروّي. أولاً، الوعي بوصفه معطى، قديماً، لامتمايزاً، يُستعمل مادة لكل حياة نفسية، ومن ثم يُوضع، من بعض الجوانب، فوق كل سجال؛ ثانياً، الوعي بوصفه مبنياً، مصنوعاً من تعارض الموضوع والذات، ومنحصر عندئذ في هذا الأخير، مقابل الموضوع. ولكن هنا أيضاً ترتدي الكلمة دالتين مختلفتين تماماً: (أ) يُنظر إلى ما يبقى أيضاً في الذات بعد هذا التمييز، يكون الانكباب على منشطه الخاص به، على إمكانات مُنجزات جديدة سيملكه إنجازها أيضاً، وعلى القوانين التي يتطور بموجبها، واحتياطات القوة المفكرة التي سيمكنها إحداث تقدّمات أو حتى ثورات في المعرفة؛ (ب) يُنظر، بالعكس، إلى معرفة الشيء الراهنة، إلى ما كسبت وضوحاً وتميّزاً من جُزء هذا التفريق، إلى الحياة الأكمل التي اكتسبناها بعملائنا التعاكسي والتحليلي (مثلاً على صعيد وضوح مداركنا، ودقة مبادئ استدلالنا وبراهيننا) وبهذا المعنى الأخير، ولا سيما في اللغة اليومية، يُحكم على عقل بأنه واع أو لاواع نسبياً. وتالياً، ثمة مجال للتفريق بين وعي بدائي ووعي مروّي، بين وعي ذاتي ووعي موضوعي. (أ. لالاند).

وهناك مجال، في اتجاه معاكس، لمجانبية المعنى الحضري جداً الذي أعطاه لهذه الكلمة الإسكتلنديون الأولون، وأوائل الانتقائيين، حين أقاموا تعارضاً سطحياً بين المعاني والوعي، بوصفهما ملكتين متوازيتين، متكيفتين مع أغراض شتى.
Rad. int.: Konszies.

وَعْي جَمْعِي، جَمَاعِي، Conscience collective،
انظر هذه الكلمة

Conscience malheureuse, mauvaise conscience،
وَعْي بَائِس، تَعِس، نِفَاق
انظر: الملحق.

Loi de prise de conscience،
قانون الاستيعاء [(والإيعاء)، قانون عملية
الوعي = التواعي⁽¹⁾].

«يستوعي الفرد علاقة ما، استيعاء أجلاً وساقاً،
بقدر ما يكون مسلكه قد تضمن عاجلاً، لأمد
طويل أو بكيفية مألوفة جداً، الاستعمال الآلي
لهذه العلاقة». قانون صاغه إد. كلاپاريد في:

Les Archives de Psychologie, en 1918,
t. XVII, p. 71.

انظر لاحقاً: تعقّلن، تذهّنن: Mentalisation.

2. CONSCIENCE morale،

2. ضمير، وعي أخلاقي، وجدان

D. Gewissen; E. Conscience; I. Conscienza.

أ. خصوصية العقل البشري في إصدار أحكام
معارية/ قيمية، تلقائية وفورية، على القيمة

ج. ما يكتننه الوعي، ما يلم به، بالمعنى أ:
مجمال الظواهر النفسية المنتسبة إلى فرد أو
مجموعة أفراد، بوصفهم ذوي طابع مشترك.
«وعي الطفل». - «الوعي الطبقي» (من الناحية
الاجتماعية).

في بعض الأحيان جرى استعمال عبارة «وعي»
بخصوص «حالة أو فعل واع»، في هذه السنوات
الأخيرة بوجه خاص، لتجذب تمثيل «الوعي» على
غرار إطار أو حارٍ يمكن وضع الظواهر النفسية فيه.
د. كائن واع.

هـ. معرفة مباشرة (لا للذات وحسب، بل
للأشياء الأخرى أيضاً). «وعي ال...» استعمالها
كانط، هاميلتون، شوبنهاور، الخ. «وعي الأشياء
الأخرى⁽¹⁾» وعي واقع خارجي⁽²⁾.

نقد

هناك شك في مشروعية هذه الدلالة الأخيرة.
فكلمة وعي غير محايدة: إنها تشير، ربّما خطأ،
إلى انطباع يقيني ومرجعي، وإن مجانستها مع
وعي - ثانياً، تزيد أيضاً من هذا المورد
التقريظي، ويرمي الكتاب الذين يستعملونها على
هذا النحو إلى التدليل بذلك على أن ما تنطبق
هذه الكلمة عليه، لا يقل واقعية عن فكرنا
الخاص. وسواء أكانوا على حق أم لم يكونوا،
فإن من المسيء منهجياً المصادرة، هكذا ضمناً،
على ما ينبغي قوله بصراحة.

(1) في العربية، مثل وعاء (حافظ)، يُجمع على أوعية، وجمع

الجمع أواع، فأمّل! [المعزّب].

(1) «Bewusstsein von anderen Dingen.

(2) - Consciousness of the external reality».

حول ضمير (أخلاقي) Conscience (morale). — هناك جدال حول مسألة الاستعلام عما إذا
كان الحكم سابقاً أو لاحقاً للشعور، في الضمير الأخلاقي: يرى ج. لاشلييه «أن خصوصية الضمير هي
الاستحسان أو الاستقباح، إذ إن الفرح والألم لا يأتيان إلا بعد الحكم الأخلاقي». ويرى م. برنيس أن

CONSCIENT,

D. Bewusst; E. Conscious; I. Cosciente.

[مث. واعية، جمع: وُعاة، واعيات].

يُقال على كائنٍ يعي، بالمعنى (أ) أو بالمعنى ب، كما يُقال على حالٍ أو عملٍ يعيه فاعله.

ملاحظة

غالباً ما تُقال صفةُ واعٍ على ظواهر خارجية نعرفها أو ندركها بالمعنى الحقيقي: عندئذ يُراد التأشيرُ بهذه المفردة على أننا وعينا، بالمعنى ب، المعرفة أو الإدراك اللذين يتعلّق بهما الأمر: «يعي الخطر؛ يعي نجاحاته». Rad. int.: Kousci.

«CONSCÉCUTION»,

«تتابع»، تتالي، تعاقب

تستعمل هذه الكلمة أحياناً، فضلاً عن معناها المتداول والعام (تعاقب مباشر)، للدّل على العادات التجريبية للعقل والفعالية. يبدو أن أصل هذا الاستعمال، مقطع من ليبنتز: «تقدّم الذاكرة للنفس نوعاً من التتابع، يقلّد العقل، لكنّه يُفترض به أن يظلّ مُتميّزاً منه... مثال ذلك، عندما يُلوح للكلاب بالعصا، فإنّها تستدكّر الوجد الذي كانت قد تسبّبت لها به، فتنبج، وتهرب».

(Monadologie, 26)

واعٍ

الأخلاقيّة لبعض الأعمال الفردية المحدّدة. عندما يُطبّق هذا الضمير على أعمال الفاعل المقبلة، فإنّه يرتدي رداء «صوت» يأمر أو يمنع؛ وعندما يُقال على الأعمال السالفة، فإنّه يُترجم بمشاعر سرور (رضى) أو ألم (تأنيبات). هذا الوجدان يوصف، حسب الأحوال، بأنّه: صافٍ، غامض، مشبوه، ضالّ، الخ.

كما يتناسب هذا التعريف مع المذاهب والعقائد التي تحكم على هذه المَلَكَة البدائية، ومع تلك التي تعتقد أنّها مَلَكَة متحدّرة من الضمير الأخلاقي.

Bonne^(*) conscience, mauvaise^(*) conscience,

وعي سليم^(*)، وعي فاسد^(*)، [ضمير حي، ضمير ميت]. راجع هذه الكلمات.

ب. «وعي»؛ «ضمير»؛ «وجدان»: تُقال على شخص يكون ضميره الأخلاقي ثابت الجنان بوجهٍ خاص، ويقتدي به، بلا تواطؤ. - الصفة المطابقة، ضميري، وجداني (الملحق)، Consciencieux (S).

Rad. int.: Konscienc.

من الواجب، في المقابل، تعريفه بأنّه: «خاصيّة العقل البشري بـ إحساس القيمة الأخلاقيّة وجعل هذا الإحساس صريحاً بواسطة أحكام معيارية».

يضيف م. برنيس أن العبارة المأثورة «صوت الضمير» هي صورة خيالية، خالية من كل جوهر. فهي لا تعبّر إلا عن الطابع المباشر والتلقائي للوعي؛ لكنّها تُعَيّب باطنية الضمير. إنها تتعلّق بالتصوّر اللاهوتي لإله غريب يجعل صوته مسموعاً في النّفس، ولا تتعلّق بالمعطى النفسي لحياة داخلية هي ذاتنا.

يمكن أن يلاحظ لصالح هذه الصورة، من جهة ثانية، أنّها تتوافق مع ظاهرة تموضع حقيقة، غالباً ما تُشاهد في علم النّفس؛ في ازدواج الوعي، مثلاً، في الاستيحاء الفني، الخ. (أ. لالاند).

CONSENTEMENT,

إجماع، تسليم رضا، موافقة، مبايعة

D. A. B. Zustimmung; C. Einwilligung; - E. Assent, Consent; I. Consentimento.

أ. (معنى قديم). موافقة على إقرار. «لا يجوز أبداً التسليم تسليمًا تاماً إلا بالمقترحات التي تبدو بالغة الصحة، بحيث لا يمكن رفضها دون الشعور بوزر داخلي وباتهامات خفية من طرف العقل».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, livre I, ch. II, § 4.

ب. إجماع^(*)، موافقة: «الإجماع العام». (يُحتمل، في هذه العبارة، أن تكون فكرة الجماعة متضمنة أولاً تضمناً كاملاً في «العام» وأن تكون كلمة «الإجماع» قد قيلت أصلاً بمعنى الموافقة، كما في (أ). يَبْدُ أَنْ لِيْتَرِيَه يعطي لكلمة إجماع معنى «وحدة الرأي»).

ج. عمل إرادي يُقرَّر بموجبه أو حتى يُغلَّن صراحةً بمقتضاه، عدم المعارضة لفعلٍ معين بادر إليه آخر. «وافق على زواج».

هذا المعنى الأخير هو الوحيد المُستعمل عامةً في اللغة المعاصرة. وكلمة رضا أضعف من استحسان. «رضي» تدلُّ، في نظام الفكر كما في راتوب العمل، على علامة تحفظ، أو أقله على نزوع بدائي، قديم، إلى الرفض.

CONSEQUENCE, A نتيجة، لزوم

D. Folgerichtigkeit; E. Consistency;

(بلا معادل في الإيطالية).

أ. حالة استدلال مطابق لقواعد المنطق.

ب. (L. Consequentia; D. Folgerung, Konsequenz; E. Inference, Consequence; I. Conseguenza).

CONSECUTIVE (Image), تالية (صورة)

D. Nachempfindung, Nachbild; E. After-image, after-sensation; I. Imagine consecutiva.

تُقال هذه المفردة: أولاً، على التواصل الهلأسي لإحساس^(*) بعد انقطاع المُثير^(*) الذي تسبَّب به، سواء أكان هناك، أم لم يكن، فاصل كبير بين الحالتين. هذا المعنى نادر. - ثانياً، تُقال بنحو خاص، وهذا هو المعنى الجاري، على بعض ظواهر البصر، التالية لزوال إحساسٍ ما، والتي تتسم بسمه سالب (حين تحلُّ السوادات محلَّ البياضات، وتُستبدل الألوان بتمماتها).

في الألمانية، يُشار إلى المعنى الثاني بكلمة Nachbild. ربما يكون مفيداً تخصيص صورة تالية بهذا المعنى أيضاً؛ وفي الحالة الأولى يمكن القول: إحساس تالي.

Rad. int.: Post... (Image ou sensation).

1. CONSENSUS, 1. ترابط، تداخ

مفردة مبهمة قليلاً، تُقال عادةً على تعاون وترابط^(*) أو تداخي^(*) أجزاء الجسم.

2. Consensus, 2. إجماع أوبيعة، موافقة عامة

(Consensus omnium, Cicéron, *Tusculanes*, I, 15; Consensus nationum, *Ibid.*, I, 16), ou consentement universel.

توافق كل الناس على بعض القضايا، بقدر ما يعتبرونه دليلاً على حقيقتهم.

"A γάρ πᾶσι δοχεῖ ταῦτ'εἶναι φάμεν; ὁ δ'ἀναιρῶν ταύτην τὴν πίστιν οὐ πανυ πιστότερα ἐρεῖ. Aristote, *Éth. Nicom.*, X, 2, 1173^a.

Rad. int.: Konsent.

حول تالية (صورة) Consécutif (image). - إنَّ التمثل التابعي، حتى عندما يكون سلبياً، قد يتعيَّن عليه أيضاً أن يُدعى إحساساً، وليس صورة، خَيَلَةً، لأنَّه - أي التمثل - يظل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بتطوُّر العضو، وبلا ريب بمسارات التجدد والتوالد التي يكون العضو مُستودعها. (م. مارسال).

Conservation de la connaissance, voir
انظر: إرصان (*) *Élaboration*.

CONSISTANCE, توافق، ثبات، رسوخ

D. A. Zusammenhang, Widerspruchsfreiheit;
B. Konsistenz, Festigkeit, Gewicht; E. A.
Coherence, coherency; B. Consistency,
Firmness; I. Consistenza.

أ. في المنطق. سمة فكر غير متهزّب ولا
متناقض، ولا يتمتع إدراكه؛ ثبات منطقي لعقيدة أو
حجة. بكيفية أخص، يُقال على منظومة بدائه،
مسلمات إنها راسخة، متينة، إذا كانت غير
متناقضة.

ب. سمة ما هو متين، وغير متوقّف على
العسف، أو على الظروف الطارئة، لكنه يمتلك
صفات الدوام والموضوعية.

Rad. int.: A. Koheres; B. Fermes.

ثابت، راسخ، متوافق (الملحق)، (S), **Consistant**,

CONSOMMATION des richesses,

استهلاك الثروات

D. Konsumption; Verzeahrung;
E. Consumption; I. Consumo.

استهلاك الثروات هو واقع إهلاكها من حيث
هي ثروات (*) *richesses*. فهو ليس استعمالها

حد مُطلق، ولا سيما في اللاتينية والانكليزية:
العلاقة المنطقية التي تربط المبادئ بالقضية التي
تنجم عنها.

ج. (L. Consequentia; D. Folge;
E. Consequence; I. Conseguenza).

حد نسبي: تكون القضية أ الحد التالي لقضية (أو
منظومة قضايا) ب، ولئن كانت ب صحيحة فإن
من الممكن إثبات صحة أ بموجب القوانين
المنطقية. تقابل مبدأ (بالمعنى النسبي).

Rad. int.: A. Konseques; B. Konsequ;
C. Konsequent.

CONSÉQUENT, subst. تالي (اسم)

(L. Consequens; D. Konsequent;
E. Consequent; I. Conseguente.

أ. معنى نسبي، مترابط مع مصطلح حدّ أول،
مقدّم: *Antécédent*.

ب. (صفة). معنى مطلق هو برهان مطابق
لأحكام المنطق. (D. Folgerecht; E. Consistent
بلا معادل في الإيطالية)

لازم قاطع، برهان لازم، قاطع.

Rad. int.: Konsequent(o) ou - (a).

Conservation de la masse (Principe de la) et
Conservation de l'énergie (Principe de la).

حفظ الكتلة (مبدأ) أو حفظ الطاقة (مبدأ)

Voir Masse (*) et Énergie (*).

حول ثبات، (أ)، **Consistance, A**. — ترمي الكلمة الانكليزية *consistency*، التوافق بالمعنى
المنطقي، فقط إلى توافق الفكر مع ذاته (= to consist, s'accorder = توافق، تواضع). فوق ذلك،
تشير الكلمة الفرنسية إلى فكرة مضمون فكري محدّد تماماً، فكرة أطروحة تثبّت، بالمماثلة مع المعنى
الفيزيائي لكلمة ثبوت، الأساسية جداً في اللغة الفرنسية. وقد تكون فكرة التماسك المنطقي العادي
بالذات، لم تدخلها إلا من باب المحاكاة لكلمتين *to consist* و *consistency*.

إن ر. ب. *بيرّي* Perry الذي نبّهنا إلى غياب هذه المادة في الطبعة الأولى لهذا المعجم،
يلاحظ أن *consistency* أضعف بالانكليزية من كلمتي *coherence* أو *coherency* (اللتين تعنيان
الاتحام في الفيزياء أيضاً). انظر: التام: (*) *cohérence* والتحام (*) *Cohésion*.

حول استهلاك الثروات **Consommation des richesses**. — يمكن للمعنى التقني المحدّد أعلاه

بناءً النتيجة والفرضية معاً»⁽¹⁾.

Goblot, *Logique*, ch. XI, p. 272.

من السأثور مقابلة المَبْني والمعطى

.Donnée(*)

ب. بنحو أخص، استخراج مُجمّع معطى بـكلّيته، من مبدإ أو من عدّة مبادئ. بهذا المعنى، يقال «إنشاء حقوقي»، مثلاً، على العملية الإجرائية التي تُوجّع، بموجبها، كل أحكام القانون الروماني المختصة بالميراث إلى صيغة وحيدة: (يقومُ الوريثُ مقام المُتوفى)

«Haeres sustinet personam defuncti».

ج. بنحو أخصّ أيضاً، يُقال على العملية الجدليّة (بالمعنى هـ) التي بموجبها يمكن لكل منظومة أفكار، أو حتى ظواهر، أن تخرج بضرورة عقلية من مبادئ هي ذاتها عقلية.. «ربّما لزمَ أبحاثٌ أعمق بكثير للتمكن، بكيفية معقولة ولو قليلاً، من إنشاء... الكيفية الملموسة الأبسط».

Hamelin, *Essai*, ch. III, p. 123- 124.

د. عند كانط، الإنشاء معناه التمثّل في حدّس

قَبْلِيّ لشيء ما مجرد (مفهوم، علاقة): «إن

وحسب، بل خُسرانها أيضاً. Rad. int.: Konsum.

«مَلْخَظِيّ، مَلْخَظ»، «CONSTATIF»،

بما أنّ لَحَظَ تتقابل مع قَوْم، فإن عبارة «حكم مَلْخَظِيّ» يمكنها أن تتعاكس مع «حكم تقويي»، للدّل بوضوح شديد على ما سُمي، بنقلٍ غير دقيق عن تعبير فوندت، «أحكام تفسيرية»، (التي تعني تماماً: الأحكام التصريحية *erklärende Urteile*).

انظر: تفسيري (*) *Explicatif*.

قيل أحياناً «مَلْخَظِيّ»؛ ولكن بما أن الفعل اللاتيني *constare* (constat)، من الملاحظ أنّ...؛ من هنا: قام بملحظ، لَحَظَ، فإن شكل الصفة المشتقة من الفعل، فيما لو كان قد وجد، لكان يجب أن يكون *constativus*، مثل *stativus* من *stare*.

مكوّن، كَوَان، CONSTITUANT, (S), (الملحق).

مدبّر، ناظم، Constitutif, D. Constitutif (Kant).

انظر: ناظم *Régulateur*.

إنشاء، إنشائي، Construction, Constructif,

Voir (S) et Construire(*) - Constructive, voir Définition(*), Critique - Constructivité, (S).

انظر الملحق. أنشأ، إنشائية (الملحق).

أنشأ، بَنَى، CONSTRUIRE,

D. Konstruieren; E. to construct; I. Construire, Costruire.

أ. بالمعنى المجازي العام، توليد موضوع فكري بتوليف عناصره. «برهن، يعني أنشأ... للبرهنة على أنّ فرضية تفضي إلى نتيجة، يجري

(1) لكن في استعمال هذه الكلمة عند إدمون غوبلو، يضاف شيء ما من المعنى الكانطي د. لأنه ينتهى إلى أن الإنشاء، في نظره، ليس فقط بناء أقيسة، بل بناء الشيء أيضاً، إنشاء الموضوع الذي تنطبق هذه الأقيسة عليه. «إنّ ما يُبنى، هو اللزوم ذاته الذي يُراد إثباته؛ إنه مثلاً مجموع زوايا مثلث. هذا المجموع ليس تجميعاً لقياسات، بل هو تجميع زوايا. في علم الحساب وفي علم الجبر، ما يجري تركيبه، هو الأعداد، أو الرموز التي تمثّلها، والعلاقات بين هذه الأعداد وهذه الرموز».

Edmond Goblot, *Traité de Logique*, Avertissement, p. 22.

أنّ يفسح المجال أمام الالتباس: فكلمتا استهلك واستهلاك، بالمعنى المتداول، تشيران إلى فكرة الاستعمال والاهتلاك من جرّاء الاستخدام الطبيعي؛ وبالعكس، يُقال فعل *consumer* والصفة *consumptible*، بالدرجة الأولى، على ما يهلك بلا جدوى. (م. مرسال. - أ. لالاند).

عدوى ذهنية، contagion mentale،

D. *Gemütsansteckung*; E. *Mental contagion*; I. *Contagione mentale*.

أ. معنى واسع: كل تناقل بين فرد وفرد، لحالات أو ميول نفسية، دون أن يكون هذا التناقل نتيجة أعمال إرادية قام بها فاعل العدوى أو قابليها. «يمكن تفسير هذا الاستعداد لمشاركة الآخرين مواجدهم وانفعالاتهم، بربطه بالظاهرة الأعم، ظاهرة المحاكاة أو العدوى، بالأولى. كل الناس يعلمون كم هي مُعدية [ظواهر] الضحك، الشاؤب، العطس، التبر، اللهجة، اللكنة».

D. Rouston, *Psychologie*, p. 179.

ب. معنى خاص: «إن معظم علماء الأمراض الذهنية أو العصبية الذين تناولوا العدوى الذهنية أو العصبية... تصوّروها كأنها تبادل العدوى (النفسية) بين شخص سليم، أو معروف بأنه كذلك حتى حينه، وشخص مريض. إن فكرة المرض، أو أقله فكرة الاضطراب العقلي، فكرة الصدمة العصبية، الغائبة تماماً في التصوّر السابق، تأتي في المقام الأول لهذا التصوّر الحالي».

G. Dumas, *Traité de Psychologie*, tome II, p. 760.

انظر كل الصفحات 759 - 762 المخصصة للمقارنة بين هذين المعنيين، والإشارة إلى الكتاب الذين استعملوهما. والخلاصة يحبذ استعمال عدوى بالمعنى (أ) والتعادي، تبادل العدوى، بالمعنى (ب).

CONTAMINATION،

تعاد، تبادل العدوى (بالمعنى أ)

D. *Ansteckung*; E. *Contamination*; I. *Contaminazione*.

أ. نقل دَنَس وخصوصاً مَرَض مُعْدٍ. هذا

المعرفة الفلسفية هي المعرفة العقلية بمدارك ومفاهيم؛ وإن المعرفة الرياضية هي التي تنشأ عن بناء كليّات. يعني إنشاء مفهوم ما عَرَضُ الحَدَس القَبلي المناسب له⁽¹⁾. هذا المعنى غير مستعمل بالفرنسية إلا في معرض الكلام على مذهب كانط.

Rad. int.: Konstrukt.

CONTACT، لمس، تماس،

D. *Berührung, Kontakt*; E. *Contact, Touch*; I. *Contatto*.

أ. الوضع التناسبي لجسمين يتماشان، يتواصلان.

ب. في علم النفس. في مجمل أحاسيس اللمس، بالمعنى العام لهذه الكلمة، يُقال بنحوٍ خاص أحاسيس تماس أو تواصل على كل الأحاسيس غير العضلية، غير الحرارية، غير العاطفية/ الوجدية.

نقد

بما أن اللمس ذاته يُحدّد خصوصاً باستيعاد الحواس الخاصة (بصر، سمع، ذوق، شَم) فإن إحساس اللمس يبدو حقاً أنه الإحساس الالتميز، طالما أنه يترأى فقط بوصفه إحساساً، أو بكلام أدق، بصفته إدراكاً متعلقاً، عموماً، بشيء.

Rad. int.: Kontakt.

(1) «Die philosophische Erkenntnis ist die Vernunft-erkenntnis aus Begriffen, die mathematische aus der Construction der Begriffe. Einen Begriff aber construieren heisst die ihm correspondirende Anschauung a priori darstellen.» Krit. der reinen Vern., Methodologie, 1^{re} partie, 1^{re} section. A. 713; B. 741.

حول تعاد، تبادل العدوى Contamination . - يبدو الفعل اللاتيني *contaminare* أنه كان يرتدي قديماً المعنى (ب): إن عبارة «Contaminare fabulas» تنمي مزج عدّة كوميديات معاً

CONTEMPLATION,

تأمل

المعنى وحده مأثور بالفرنسية. راجع سابقاً:
عدوى (*) Contagion.

D. *Kontemplation*; E. *Contemplation*;
I. *Contemplazione*.

أ. استعملت بادیء الأمر لترجمة τὸ θεωρεῖν عند أرسطو، المقابلة لـ τὸ ποιεῖν و τὸ πράττειν تُقال عندئذٍ على الفكر عموماً، بوصفه مقابلاً للفعالية. — ب: الحياة التأملية، الحياة الفعالة.

ب. حالة الرّوح المُستغرق في موضوع فكره إلى حد نسيان الأشياء الأخرى وفرديته الشخصية.
Rad. int.: Konptempl.

CONTENU, مضمون، محتوى، فحوى

D. *Inhalt*; E. *Content*; I. *Contenuto*.

أ. في علم النفس. ما هو قارٌّ في شيء آخر.
إنّ مضمون الوعي، في لحظة معيّنة، هو مجمل

ب. (معنى حديث جداً). يُقال نَقْلُ عُدْوِي وَنَقْلُ عُدْوِي على كل احتكاك تتمازج من خلاله طبيعَاتٌ متنوّعة يؤثر بعضها في بعضها الآخر. «إن كانط رُكِبهما (التعَيّن واللاتعَيّن) بدلاً من أن يمزجهما حيث ينبغي مزجهما».

R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, 112.

«أفكار مُعتبرة بمعزل عن تمزّجها بالوجود» Ibid., 89, «عدوى ما تصيبي بين منظارين مختلفين».

L. Lavelle, *L'expérience psychologique du temps*, Rev. de Métaph., avril 1941, 87.
Rad. int.: A. Kontamin; B. Junt.

(Térence, Andrienne, 16). وفي العصر المأثور (الكلاسيكي)، حمل هذا المعنى الازدراحي الواضح، ولم يعد الاسم *contaminatio* يُقال إلا في معرض الكلام على دَنَس أو رَجَس، كذلك الحال بخصوص *contamination* و *to contaminate* في الانكليزية.

مجدداً صار المعنى القديم متداولاً، في فقه اللغة أولاً (تحديداً في الكلام على *fabulae contaminatae*)، ثم انتقل من هناك إلى الاستعمال الفلسفي. إلا أن فعل *contaminer* ما برح يحتفظ بمعنى ازدراحي عندما يُقال إن شيئاً أو كائناً ينقل عدوى إلى آخر؛ ولكن الأمر مختلف عندما نقول إن كاتباً يقرّب (*contamine*) أطروحتين أو مذهبين ليجمعهما في أطروحة واحدة أو في مذهب واحد، الأمر الذي يبدّل علاقات الحدود المتضمنة في ما يجري تقريره على هذا النحو. (ر. لو سين).

حديثاً أضفى جان غيتون معنى آخر على هذه الكلمة، ولكنه سُوقي أيضاً: «هناك موقفان عقليّان يشوّهان بنية الوجود لدى الإنسان. يكمن أحدهما في الخلط حيث ينبغي الجمع بلا عَشَف ولا مزج؛ ويكمن ثانيهما في الفصل حيث ينبغي الاكتفاء بالتمييز. نسمي الموقف الأول تعادياً ورتبطه بالحياة والثاني، أي الفصل، يميز ما سندعوه من الآن فصاعداً، الرّوح، نظراً لعدم وجود كلمة أفضل».

Jean Guilton, *L'existence temporelle*, 1949, p. 75.

إنّ الفصل الرابع مخصص برّمته لدرس لعبة هذين الاتجاهين في الفلسفة والسياسة والدين. (أ. لالاند).
حول تأمل *Contemplation*. — التأمل *la contemplation* عند متصوّفي العصر الوسيط، ول سيما عند هوغ دو سان — فكتور، *la contemplatio* الدرجة الثالثة من الرياضة الروحيّة؛ والدرجتان الأولى والثانية هما تطهير الذات *la cogitatio* والتفكّر أو التبصّر *la meditatio*. (ر. أويكن).

حول مضمون *Contenu*. — يتقابل المضمون *Inhalt* والموضوع *Gegenstand*. انظر:

Meinong, *Über Annahmen* (Leipzig, 1902) et *Über Gegenstände höherer Ordnung*,

Zeitscher. für Psych. und Phys. der Sinnesorganen, t. XXI.

هي قاعدة السياق، القاعدة الأساسية في التأويل والتفسير».

Langlois et Seignobos, *Introd. aux études historiques*, P. 124.

ج. مجازياً وبنحو عام جداً: مجمل الظروف، المترابطة، التي يندرج فيها حدثٌ معيّن. هذا التعبير موجود عند كانط:

(*Krit. der reinen Vern.*, Antinomie, 6^e section, A. 493; B. 521).

وهو مألوف لدى الفلاسفة الأميركيين، ولا سيما عند و. جامس. *Rad. int.*: Kuntext.

CONTIGUITÉ (Association par ou de),

تجاور (ترابط بـ أو ترابط الـ..)

D. *Berührungsassoziation*; E. *Association by contiguity*; I. *Associazione di contiguita*.

أحد الأشكال الثلاثة لترابط الأفكار أو تداعيها التي ميّزها أرسطو

(ἀπὸ τοῦ συνεγγύς, *De memoria*, II, 451^b 20).

يكمن في أن أحوال الوعي تتداعي عندما تكون حاضرة معاً أو متعاقبة فوراً. ولهذا يقسمه الإسكتلنديون والانتقائيون إلى «تجاور في الزمان» و«تجاور في المكان». جرى اعتباره غالباً بوصفه النموذج الوحيد الذي يمكن أن تصدر عنه أشكال التداعي الأخرى. انظر: **تجدّد** (^٥). *Rédintégration*

Rad. int.: Kontigu.

CONTINGENCE,

عَرَض

D. *Kontingenzen*, *Zufälligkeit*; E. *Contingency*; I. *Contingenza*.

الظواهر الواعية التي يملؤها الوعي أو يكوّنها.

محتوى نظرية المعرفة: يمكن التمييز في معظم العمليات الفكرية بين شكل، أي إطار تنظيمي عام؛ وبين مضمون (أو مادة^(٥)) (*matière*)، أي بعض التعيينات الخاصة التي تعطي لهذا الشكل تطبيقاً عينياً. ومثاله في هذا الحكم: كلّ الناس أموات، يكون الشكل هو ترسيم للقضية الكلية الإيجابية: كل القضايا أي ب؛ يتكوّن المضمون من فكرتي إنسان وموت.

ب. في المنطق. مضمون مفهوم ما هو اشتماله^(٥)، تضمينه. هذا المعنى مستعمل بوجه خاص للكلمة الألمانية *Inhalt*.

Rad. int.: Konten.

CONTEXTE, سياق، مَسَاق

D. *Kontext*; E. *Context*; I. *Contesto*.

أ. قديماً، في اللغة الحقوقية، الجملة المتصلة لأحكام عملي ما: «الوحدة السياقية».

ب. تسلسل أفكار يتّسم به نصّ ما؛ وبنحو خاص، مجمل النص الذي يحيط بعبارة مستشهد بها، والذي تتوقف عليه الدلالة الحقيقية لهذه العبارة. — هذا المعنى هو الأكثر استعمالاً؛ إنّه تقني في المنهجيات. «يتبدّل معنى العبارة وفقاً للمقطع الذي ترد فيه: لا بد إذاً من تأويل كل كلمة واستنباط كل عبارة، لا بمعزل عن المعنى العام للمقطعة (المساق) بل بالاعتماد عليه. هذه

هذا المعنى هو الأهم برأيي ب. راسل. راجع: تسليم^(٥) *Assomption*، الملاحظة الثانية.

حول عَرَض *Contingence*. — ما برحت العبارتان الملموستان «عَرَض»، «الأعراض» جزئيتين جداً وغير مُعتمدين إطلاقاً، حتى في اللغة المعاصرة. تبدوان لنا غير مفيدتين وأسلوبهما رديء. (م. برنيس. — ل. قوتورا. — أ. لالاند).

للكلمتين الانكليزيتين *contingency* و *contingent* أولاً، المعنى ذاته بالفرنسية، ولاسيما المعنى

يحدث أو لا يحدث؛ بكلام آخر، إن كان تحققه أو عدم تحققه «ممكنين معاً» في الوضع الراهن للأمر. انظر: مستقبل (*) *Futur*.

تعارض الكلمة مع الوجوب/ الضرورة، بكل المعاني.

أ. معنى عام (أرسطو: ἐνδεχόμενον): يكون غرضياً كل ما يجري تصوّره بوصفه قابلاً للوجود أو لعدم الوجود، في أي مجال، وبصرف النظر عن أي تحفظ كان.

«Res singulares voco contingentes quatenus dum ad earum solam essentiam attendimus, nihil invenimus quod earum existentiam necessario ponat, vel quod ipsam necessario secludat». Spinoza, *Éthique*, IV, Définition 3.

ب. معنى مطلق. يكون حدث مقبل، أو باختصار، يكون مستقبل حادثاً، إذا استطاع هذا المستقبل، مع بقاء كل الأشياء كما هي، أن

ج. معنى نسبي. يكون شيء ما غرضياً بالنسبة إلى قانون عام معين، أو بالنسبة إلى نمط معين، عندما يكمن، لا في تطبيق هذا القانون، بل في ظرف ما خاص بهذا الموضوع الفردي أو ذاك اللذين ينطبقان عليه. بوجه أعم، يكون غرضياً كل توافق لا يكون ثابتاً ولا عاماً. راجع: ضدفة، مصادفة (*) *Hasard*. - هذا المعنى ناشئ عن كوننا في حالة كهذه لا تتمثل إمكان عدم

(ب): تستعمل contingency و contingency عادة بالمعنى العيني، للدّل على واقع حادث. - فوق ذلك تقال المفردات الانكليزية هذه على ما يكون شَرْطِيّاً (على ما لن يحدث إلا بشرط معين). يرى بالدوين أنّ هذا المعنى بالذات هو أفضل ما يمكن الأخذ به. لكنّه غير مستعمل بالفرنسيّة، وتالياً يمكنه أن يكون ذا استعمال مزدوج.

مما يؤسف له الاستعمال الانكليزي لكلمة *contingent* مقابل *conditionnel*، الغرضي مقابل الشَّرْطِيّ. يبدو أنّه ناشئ عن التباس. فعبارة «*A contingent remainder*» في اللغة الحقوقية، تعني حق وراثته مال ما في حال حادث يمكن عدم وقوعه (يكون، تالياً، غرضياً، بالمعنى الحقيقي للكلمة) - مثلاً في حال وفاة مالك بلا ذريّة. إنّ تعاقباً كهذا يكون في آن غرضياً (أي محتملاً) وشَرْطِيّاً (أي وقفاً على حدث خاص كهذا): ومن هنا جاء التخليط بين المعنيين. (ك. قيب).

في المادة أعلاه، جرت الإشارة إلى غياب المعنى الذي أعطاه إميل بوترو لهذه الكلمة في كتيبه الشهير: (1874) *De la contingence des lois de la nature*. هذا المعنى يبدو لنا مزدوجاً؛ فهو يستهدف في آن: أولاً، الأطروحة القائلة إن القوانين غير ضرورية ويمكنها أن تكون خلافاً لما هي عليه، دون أن يكون في ذلك ما يعاند طبيعة الفكر البشري؛ ثانياً، الأطروحة القائلة إن هذه القوانين غير باثّة تماماً، وإنّها تكون أقلّ جزءاً، كلما مضينا من النظام الطبيعي المحض إلى النظام الحيوي والراتوب البشري، بحيث إنّ استعمالها يفسح في المجال أكثر فأكثر أمام الغائيّة، والحرية، التي هي شَرْطُها. يُفسّر هذا المعنى الازدواجي برفض القبول بمفهوم القانون الطبيعي الراجح في ذلك العصر، المفهوم الذي كان يعتبره واجباً وموجباً في آن، بصفته معبراً عن نظام للطبيعة ما كان في إمكانه أن يكون خلافاً لما هو عليه، سواء في أشكاله العامة أم في كل ظاهرة مُفردة. وعلى غرار رافيسون Ravaisson، يشبه بوترو الانتظامات، الممكن رصدها، بالعادات التي تتناقلها الكائنات. (أ. لالاند).

لثابت أو لمعطى كلي، شمولي.

Rad. int.: Kontingent.

Contingent,

عَرَضِيّ

انظر: عَرَض (*)، سابقاً، (Voir Contingence (*)).

Contingentia,

برهان وجود الله

(contingentia mundi).

(برهان وجود الله بحدوث العالم): يقوم على فكرة أن العالم المعطى تجريبياً، لم يكن واجباً، وتالياً لا بد أن يكون هناك موجب لوجوده، خارج عنه. راجع: علم كوني (*) (Cosmologique).

CONTINU, - ITÉ,

متصل، تواصل

L. Continuum, - itas; D. Stetig, - keit; E. Continuous, - ity; I. Continuo, - ità.

أ. معنى عامي: متمايد، متواصل، بلا ثغرات.

ب. فلسفياً، يكون متصلاً كل مقدار لا يكون الآن (*) مكوّناً من عناصر مميزة، أي لا يكون مائلاً للفكر بواسطة عناصره، ولكنه يستطيع قبولها من خلال عملية الفكر.

ج. وبعد، من زاوية التحليل الرياضي، يقال على مجمّع قائم على بُعْد E إنه مجمع متصل: أولاً، عندما يكون كاملاً (أي مماثلاً للمشتقي منه)؛ ثانياً، عندما يحتوي سلسلة S قابلة للبرهنة بحيث يكون هناك دائماً عنصر من S بين عنصرين من E. (G. Cantor, Math. Annalen, t. XLVI).

من هنا، بوجه خاص):

1° يكون مقداراً توسّعيّ متصلاً عندما ينتمي إلى مجمّع مقادير، متواصل بالمعنى (ج)، وشامل

حدوث هذا التوافق، أو إمكان اختلاف الظاهرة بشيء ما، مع ثبات القانون أو الفكرة؛ لكنه لا ينفي فكرة حتمية ما تدبّر «الأغراض».

د. منطقيّاً. يقال على قضية إنها عَرَضِيّة إذا كان صدق النسبة أو كذبها اللذان تعلنهما هذه القضية، معروفين بالتجربة وحدها، وليس بالعقل. (لأنّ هذه النسبة، من زاوية معطيات العقل وحدها، إنما يجري تصوّرها كأنها قابلة لأن تكون صادقة أو كاذبة). راجع: جهة، كَيْف، كَيْفِيّة (*).

Modalité

نقد

إنّ كلمة عَرَض، وكلمتي ضرورة أو استحالة بوصفهما متعارضتين مع عَرَض، لا يكون لها، إذاً، معنى دقيق إلا بالنسبة إلى بعض المعطيات: يُقال عن الشيء المُعتبر (ظاهرة أو قضية) إنه ضروريّ إن كان الوحيد القابل للتوافق مع هذه المعطيات، وإن كان هو من ثمّ، الحلّ المُمكن الوحيد للمسألة التي تُعلنها هذه المعطيات؛ وفي الحالة المعاكسة، يُقال عنه، إنه عَرَضِيّ. إذاً، إنّ موضوعاً فكريّاً معزولاً لا يكون بذاته عَرَضِيّاً ولا ضرورياً؛ وهو لا يغدو هذا أو ذاك إلا بعلاقته مع أشياء فكريّة أخرى، يمكن أن تكون في عدادها طبيعة الفكر، كما يُعبّر عنها بقانون أو بعدة قوانين. بيّد أنّ هذه القوانين ذاتها يمكن اعتبارها ضرورية. وهذا بمعنى مختلف، ومرادف

حول عَرَضِيّ Contingent.

«[Absolute] necessaria propositio est quae resolvi potest in identicas, seu cujus oppositum contradictionem involvit... Quod tali necessitate caret voco *contingens*; quod vero implicat contradictionem, seu cujus oppositum est necessarium, id *impossibile* appellatur.» Leibniz, inédits publiés par Couturat, p. 17.

وبين الكلية السالبة والجزئية الموجبة (التي تكون لها حدود واحدة).

ب. سمة حد أو قضية تجمع عناصر متمانعة (متضادة أو متناقضة).

ج. حالة العقل الذي يقرّر تناقضاً، بالمعنى (ب).

د. فعل التّقص. «فكر متناقض». انظر: مبدأ(*)

التناقض *Principe(*) de contradiction*.

Rad. int.: Kontradik.

Contradictio in adjecto,

تناقض في المضاف إليه

تناقض يقع بين حد وما يُضاف إليه (بين اسم وصفته، مثلاً).

Contradictio in terminis, تناقض في الحدود

تناقض يتجلّى بشكل الحدود ذاته، الشكل الذي يقوم بينها أو التي تشمل عليه.

CONTRADICTOIRE, متناقض، تناقضي

G. ἀντιφατικός; L. *Contradictorius*; D. *Widersprechend, kontradiktorisch*; E. *Contradictory*; I. *Contradditorio*.

أ. سمة (نسبية) لعنصرين يقوم بينهما تناقض — أ.

ب. سمة (مطلقة) لعنصرٍ يحمل تناقضاً — ب.

ج. (حكم أو فحص) تناقضي: هو الحكم الذي تبرز فيه كلٌّ من الأطروحتين المتضادتين، أسبابها وموجباتها.

CONTRAINTE, إكراه، قسر، قيد

D. *Zwang*; E. *Constraint*; I. *Coercizione*.

أ. عموماً، كل ما يعيق حرية العمل لكائن ما، سواء من الخارج أو حتى من الداخل.

ب. خصوصاً، الإكراه — أ الذي يعانیه كلُّ

لكل المقادير الأصغر من الجنس ذاته. إن كل مقدار توسعي متصل قابل للقسمة إلى اللانهاية، لكنّ العكس غير صحيح.

2° يكون امتداد ما متصلاً عندما يكون مجعّ نقاط متواصلاً بالمعنى (ج).

3° تكون ديمومة متصلة عندما تشكّل مجعّ آتات متواصلاً بالمعنى (ج)..

د. تكون دالة(*) $f(x)$, fonction متصلة

(بالنسبة إلى القيمة a من المتغير x) عندما، مع كل عدد إيجابي «يتوافق عدد إيجابي η ، بحيث إذا اختلف x عن a بأقل من η يكون لدينا:

$$|f(x) - f(a)| < \varepsilon$$

بكلام آخر، عندما يكون $f(x)$ حدّاً لـ $f(a)$ كلّما اتجه المتغير x نحو القيمة a (إنما يقترب منه إلى ما لانهاية).

انظر مفهومي المتصل الرياضي و المتصل الفيزيائي عند:

Poincaré, La Science et l'hypothèse, ch. II. Rad. int.: Kontinu.

Continuée (Création), تواصل (خلق)

انظر: خلق(*) و عوّن(*) *Concours*.

CONTRADICTION,

تناقض، تضاد (تضاد، تعارض، مخالفة، خلاف، اختلاف، الخ).

G. ἀντίφασις; L. *Contradictio*; D. *Widerspruch, kontradiction*; E. *Contradiction*; I. *Contraddizione*.

أ. علاقة قائمة بين الإثبات والتّفي لعنصر معرفي واحد؛ بوجه خاص:

1° بين حدّين، يكون أحدهما نفياً للآخر، مثل أ وغير أ.

2° بين قضيتين، مثل: «أ صحيح» و «أ غير صحيح» (أو «أ كاذب»). وينحو أخصّ، ضربت تعارضيّ قائم بين الكلية الموجبة والجزئية السالبة،

التوالي أقصاها أو أدناها؛ أو يتطابقان مع حركتين مختلفتين في اتجاههما؛ يُقال، أخيراً، على مفهومين مختلفين كميّياً، ويجري الإحساس بتعاكسهما حدسيّاً كما هو (حارّ، بارد؛ حلو، مالح؛ الخ.).

ب. يُقال على قضيتين لا يمكنهما أن تكونا صحيحتين معاً؛ لكن يمكنهما أن تكونا فاسدتين معاً؛ ويُقال بوجه خاص على قضيتين كليّتين^(*) لهما حدود واحدة، وتكون إحداهما موجبة والأخرى سالبة. مثال:

كل س هو پ؛ ما من س ليس پ.

فرد من جزاء عَيْشه في مجتمع. وفي هذه الحالة، يكون هذا الإكراه إما إكراهاً منظماً (قوانين، أحكام، الخ.)؛ وإما إكراهاً مُنْتَشِراً (تقاليد، عادات، وضع مادي ومعنوي، رأي، الخ.).

Rad. int.: Koakt.

ضد، ضدي، مضاد، مناقض، CONTRAIRE

G. ἐναντίος; L. Contrarius; D. Konträr; E. Contrary; I. Contrario.

مصطلح نسبي يدل على ضَرْبٍ من التعارض^(*)؛ يُقال:

أ. على مفهومين ينتميان إلى نوع واحد، ويختلفان فيما بينهما أشدّ الاختلاف (أرسطو، المقولات، السادسة؛ 18^a 6)؛ أو، حين يتّسمان بسمة خاصّة، حمالة درجات، يمتلكان منها على

حول الضدي والتناقضي **Contraire et Contradictoire**. - مادة مُزيدة بناءً على إشارات برهيه و. ر. دود.

قد يكون من الأفضل تعريف التناقض بوصفه العلاقة بين إقرارين بحيث إن أحدهما، حين يُطرح على أنه فاسد، يكون ثانيهما مطروحاً كأنه صحيح بالضرورة. هكذا، ربما يمكن تجنّب كل المغالطات التي تنشأ من وضع بعض الأفكار *contraire* (ضد)، *subcontraire* (ضد فرعي) و *contradictoire* (تناقضي، متناقض) موضع بعضها الآخر. تبدو هذه الكلمة الأخيرة واجبة التخصيص للمنطق الصوّري. وبالعكس، قد يتعيّن في الضد التمييز بين معنيين: المعنى الصوّري (كليّتان متعاكستان) والمعنى المادي (طرفا نوع واحد). (م. بلوندل).

كان أرسطو قد ميّز بين الضد والتناقضي - المتناقض - تمييزاً واضحاً جداً وحاسماً. (ر. أويكن). فعنده أن المتناقض *ἀντίφασις* (*contradictio*)، بمعناه العام، هو التعارض بين إقرار ونفي مقول واحد (περί ἑρμηνείας, 17^a 33) أو بالمعنى ذاته، هو تعاكس قضيتين لا توسط بينهما (Métaphysique, 1057^a 34). وهو حين يتناول القضية بوصفها مُحلّلة، إنما يحدّدها بأنّها تعارض بين الكليّة والجزئية، اللتين لهما حدود واحدة، واللّتين تختلفان في الكيف، أو بين فاردتين تؤكد إحداهما فاعل المحمول ذاته وتنفيه الأخرى. (περί ἑρμηνείας, 17^b 34).

يبدو أنّ التعبير الأشدّ فلسفةً هو التعبير الذي يستخرج مباشرةً الأفكار المنطقية الأساسية، الصادق والكاذب: تكون متناقضتين، قضيتان لا يمكنهما أن تكونا صادقتين ولا كاذبتين في وقت واحد؛ وتكون متضادتين، قضيتان لا يمكنهما أن تكونا صادقتين معاً، لكن يمكن لكليتهما أن تكونا كاذبتين معاً. (أ. لالاند).

أرسطو. راجع: تجاوز^(٥): *Contiguité*.

Rad. int.: Kontrast.

CONTRAT,

عقد

D. Vertrag, Kontrakt; E. Contract I. Contratto.

أ. «العقد اتفاق يلتزم بمقتضاه شخص أو عدة أشخاص تجاه شخص أو عدة أشخاص بتقديم شيء ما، بالقيام أو بعدم القيام بشيء ما».

Code civil, titre III, 1101.

ب. في الفلسفة بنحو أخص، يُقال عقد على ما يكون ثنائي الطرف أو متعدّد الطرف، أي ما يتضمن التزامات أو تعهّدات متبادلة.

إن العقد الاجتماعي أو الميثاق الاجتماعي (حسب جان - جاك روسو) هو مجموع المواثيق أو الموضوعات الأساسية، التي تتضمنها الحياة في المجتمع «على الرغم من كونها لم تُعلن وربما لم تُرصّن أبداً ترصيناً شكلياً»، والتي تكمن في المعادلة التالية:

«يضع كلّ منا شخصه وكامل قدرته على أساس الشراكة، في تصريف القيادة العليا للإرادة العامة؛ ونحن نستقبل كجسم واحد كلّ عضو بصفته جزءاً لا يتجزأ من الكل».

J. J. Rousseau, Contrat social, I, 6.

إن العقد هو النموذج المثالي لكل المعاملات أو العلاقات الاجتماعية.

Spencer, Sociologie, t. III, 5^e partie.

نقيض العقد هو الموقع *status* أو الوضع

انظر: تناقضي، متناقض^(٥) *Contradictoire*.

ج. يُقال على تبدّلين يكون لأحدهما نقطة بلوغ أو توجيه، تكون للآخر نقطة انطلاق أو صدور (حقيقي أو ظني).

Rad. int.: Kontrari.

Contraposition,

متعكس إيجابي، تضاد موقعي

L. Contrapositio; D. Contraposition; E. Contraposition; I. Contrapositione.

ضرب من الاستنتاج^(٥) الفوري، قوامه تبديل حدود قضية أو استنباط، بنفيها، وفقاً للصيغة:

$$a \supset b. \supset. b' \supset a'$$

الحالة الأولى: يُستفاد من «كل أ هو ب»: «أن كل ما هو نفي لـ ب، هو نفي لـ أ».

الحالة الثانية: يستفاد من «إذا كان أ صحيحاً، كان ب صحيحاً»؛ أنه «إذا كان ب فاسداً، كان أ فاسداً».

Rad. int.: Kontrapoz.

CONTRASTE,

تضاد

D. Kontrast; E. Contrast; I. Contrasto.

حالة موضوعين فكريّين متساوقين أو متعاقبين، يتعارضان ويزدادان تنافراً في الوعي من خلال هذا التعارض. مثال: التضاد التساوقي أو التعاقبي للألوان المتكاملة.

التداعي^(٥) بالتضاد هو حالة من الحالات الثلاث الأساسية لتداعي الأفكار التي ميّزها

حول عقد *Contrat*. — العقد، بالمعنى (أ)، أليس مجرد مرادف قوي لوعده أو عهده؟ إن الالتزام يعني حرفياً تقديم النفس رهنأ أو تقديم شيء من الذات على سبيل الرهن، وعندئذ يغدو الوعد ثنائي الطرف. (ف. إيغر). — في كلمة التزام تكمن فكرة ضمان لا يتضمنها الوعد. زد على ذلك أن هذه الضمانة شيء مستقل عن التسليم أو التبادل، اللذين ييطان العقد بالطابع الثنائي الطرف. (أ. لالاند).

— أكثر رنوفييه من استعمال كلمة عقد بمعنى قريب من المعنى الذي أعطاه بوانكاريه لاحقاً لكلمة

مواضعة^(٥) *convention*. انظر مثلاً: *Poincaré, Psychologie rationnelle, 3^e éd., I, 193 - 203*

المعنى الدقيق لهذا التعبير، قادا غالباً المترجمين الفرنسيين إلى استعمال فعل *contrôler* وحتى كلمة *contrôle* في جُمْلٍ لم تكن تتحمّل استعمال هذه الكلمة.

لقد عمّ هذا الجهل لغة الأعمال والإدارة والصحافة («الرقابة على منشأة صناعية» «الرقابة على صرف العملات» الخ.)، لدرجة أن هذه الكلمة حين تستعمل في سياق فلسفي، إنما تدعو للتأمل في ما إذا كانت مأخوذة بالمعنى الفرنسي أو بالمعنى الانكليزي، وفي ما إذا كان الكاتب قد استفاد (قصدًا أو بلا قصد) من التباس الكلمة، حتى لا يوضّح فكرته. *Rad. int.: Kontrol.*

CONTROUVÉ, مزوّر، مزيف، مُلَفَّق

D. *Erdichtet*; E. *Forged*; I. *Controvato*.
مصنوع من كل الأشياء، بلا أصل، موضوع (في الكلام على تاريخ زائف، على نص مُختلف، الخ.) - يكاد يكون فعل «*controuven*» مهملاً، أقلّه في الصُّبغ الشخصية، وحتى إنه نادر الاستعمال مصدرًا؛ مع ذلك يورده ليطريه ويحدّده بأنه: «ابتداع شيء زائف».

ملاحظة

المعنى الأصلي للكلمة هو: ابتداع شيء ما من خلال تخليط العناصر وتلبيسها. كان يُقال في معرض الكلام على أشياء مادية: «... ولاسيما عندما تكون هذه الأدوات بسيطة ومُلفَّقة ببراعة».

Leibniz, Discours de Métaphysique, XXII;
إلّا أن ليبنتز يستعمله في الكلام على الأفكار أيضاً: «لجعلكم تحكمون على أنّها ليست منظورات زائفة، مُلفَّقة، لمجانبة اعتراضاتكم...».

Lettre à Arnauld, Gerh., II, 56.

غالباً ما يُساق على هذه الكلمة معنى

الاجتماعي *statut social*، أي العلاقات الشرعيّة التي تُعقد بين الناس بمجرد انتمائهم إلى طبقة أو فئة اجتماعيّة معيّنة، أو لمجرد وجودهم في وضع معيّن (رجل أو امرأة، بالغ أو قاصر، أب أو ابن، الخ.) لا تستطيع إرادتهم أن تبدّل شيئاً منه.

Rad. int.: Kontrakt.

CONTRÉ-HABITUDE, لامألوف، خارج

مصطلح استعمله ف. إيغر في تدريسه، للدّل على أنّ بعض المشاعر أو الأحاسيس تغدو، حين تتكرّر، أكثر إيلاماً أو تهيجاً، وذلك خلافاً للمألوف أو المظنون الذي يدّعي أن المتكرّر يغدو عادةً مألوفاً، مقبولة. انظر تعليقاته على كلمة عادة^(١) *Habitude*.

CONTRÔLER, راقب، ضَبَط

بلا معادل في اللغات الأخرى،
D. *Prüfen, Untersuchen* تقريباً؛ E. *To check*,
(في واحد من معاني هذه الكلمة) *to control*;

I. *Verificare, criticare*.

بالمعنى الحقيقي، قابل، حقّق. إنّ الضُّبْط (المانع *contre - rôle* أو الدور المنعي) هو قديماً سجلّ ثانٍ، لوح محفوظ على حدة للتحقّق من الأول. - من هنا، بالتوسّع، التثبت من كون إقرار ما صحيحاً، أو من كون عملي ما قد جرى تنفيذه كما كان ينبغي.

نقد

هذا المعنى هو وحده الصحيح بالفرنسية، حيث لا يزال بالغ الحيوية. إلّا أن صعوبة ترجمة الفعل الانكليزي *to control*^(١)، أو حتى جهل

(١) التي لاتعني راقب وحسب، بل تعني أيضاً: أوصى به، قاد، أمر، ساد على أمر ما، احتوى، قمع، ضَبَط. راجع عبارتي *self-control*، السيطرة على الذات، *Birth - control*، التحديد الإرادي للولادات، الخ.

الضرورة الطبيعية أو المنطقية).

نقد

جرى استعمال موافقة و وافق استعمالاً شديداً الغموض، خصوصاً في ما يتعلق بتعريف الحكم. (*Logique de Port - Royal*, III, ch. III; *Locke, Essai*, IV, ch. V.).

- انتقد ليبنتز هذا التعبير: «ليست المناسبة أو المنافرة هما ما يُعبر عنه بالقضية حقاً. فلبعضتين موافقة، ولعدوتين مُنافرة، هنا تتعلق المسألة بكيفية التناسب والتنافر بنحو خاص».

Nouv. Essais, IV, V
Rad. int.: Konven.

CONVENTION,

مواضعة (معاهدة، موافقة، موافقة)

D. *Vortrag, Übereinkommen, - kunft, Konvention*; E. *Convention*; I. *Convenzione*.

مصطلح استعمله هنري پوانكاريه وحذا حذوه عددٌ كبيرٌ من الفلاسفة المعاصرين للدُّل على أسس العلوم التي لا تكونُ من البَيِّنات ولا من العموميات، ولا هي فرضيات مطروحة للتحقق من

غالباً ما يُساق على هذه الكلمة معنى معاكس، ناجم عن تداعيات لفظية: ما وُجد *trouvé* زائفاً، هو أثبت *prouvé* عكسه.

حدس مشترك
CONTUITION, (S), (الملحق).

موافقة، مناسبة
CONVENANCE, D. A. *Übereinstimmung*; B. *Angemessenheit, Konvenienz*; E. A. *Agreement (Locke)*; B. *Propriety*; - I. A. *Convenenza*; B. *Convenienza*: أ. توافق، انسجام، تناسب بين حدّين أو عدّة حدود.

«استدلال بموافقة مرّغبة»: هكذا يستبي إد. غوبلو (المنطق، الفصل السادس عشر) الاستدلال الذي يُبرهن به على أنّ معلولاً ليس نتيجة وحسب، بل غاية أيضاً: مثال ذلك، الحجّة المأثورة حول الحروف المطروحة مصادفة، والتي لم يكن في إمكانها تكوين نص الإلياذة.

ب. سمة ما هو موافق، مناسب، أي ما يوافق بموجب قاعدة أو مثال. «ضرورة الموافقة» (مقابل

حول موافقة، مناسبة *Convenance*. — إن تعريف الحكم، المذكور على سبيل المثال، هو في الحقيقة استعمال سيء جداً للكلمة؛ إلا أنّ المعنى الحقيقي العام، معنى التوافق، والتكيف المتبادل بين عدّة أشياء، يبدو لي واضحاً جداً وفرنسياً تماماً. (ج. لاشليه).

حول مواضعة، اتفاق *Convention*. — يشير دافيد هيوم إلى أخلاقيين سابقين له، كانوا قد قالوا: «إن العدالة تنجم عن مواضعات بشرية، وتنشأ من الاختيار الإرادي، من الموافقة، أو من اتفاق البشرية»⁽¹⁾. ويردّ: «إذا كان المقصود بالمواضعة هنا الوعد (هذا هو معنى الكلمة الأكثر تداولاً)، فليس هناك شيء أكثر استحالةً من هذه الأطروحة... ولكن إذا كان المقصود بالمواضعة شعوراً بالمصلحة العامة، الشعور الذي يحسّ كل شخص في قلبه، ويلحظه عند أمثاله، والذي يجعله يتنافس مع آخرين، فيدخل في مجال عام أو في منظومة عمل تنزع نحو المنفعة العامة، فلا بد من التواضع على أن العدالة

(1) ربما كان النص المستهدف هو لهوبس:

Hobbes, *De Homine*, ch. XV: «Atque in hac lege (*praestanda esse pacta*) consistit natura iustitiae. Ubi enim non praecessit pactum, ibi jus nullum, sed omnia omnium sunt: nihil ergo est injustum». Le texte anglais dit: «... that men perform their covenants made» (que les hommes exécutent les conventions qu'ils ont faites).

قرارات منطقية من هذا النوع؛ حتى إنه يمكن الكلام بنحو عجيب جداً، على «مواضعات مع الذات»، وذلك للحفاظ على الكلمة.

- **ثانيها**، أنه حتى في حال وجود عدة أفراد، غالباً ما ينعدم وجود تفاهم إرادي بينهم، ولكن القرارات المتوافقة قد جرى اتخاذها من قبل هؤلاء وأولئك، لأنها كانت معقولة وطبيعية، دون أن تكون واجبة.

- **ثالثها**، أن هاتين الكلمتين، أخيراً، تتضمنان في الغالب فكرة سوقية عن قاعدة عرضية، عشوائية، لا أساس لها في طبيعة الأشياء: فما يُسمى «اتفاقياً» إنما يكون عادة ما لا يفرض إلا على عقول بلا شخصية، بلا نقد، ولا تستحق الاحترام في الصميم.

- **والحال**، فمن الواضح جداً، حسب تفسيرات وأمثلة پوانكاريه نفسه، أن ما يريد الإيحاء به ليس هذا؛ وأنه كان قد اعترض، في عدة مناسبات، ولا سيما في كتابه قيمة العلم (الباب الثالث: «القيمة الموضوعية للعلم»)، على الفلاسفة الذين تبدو له تعابيرهم مبالغة في الطابع الاصطناعي للكلمة هذه. فليس هناك أي موجب لتبخيس جانب الاختيار الحر، ولكن ليس

صحتها. «إن المسلمات أو البديهيات الهندسية ليست إذاً أحكاماً توليفية قَبْلِيَّة ولا هي ظواهر اختبارية. إنها مواضعات؛ وإن اختيارنا بين كل المواضعات الممكنة، إنما تقوُّده الظواهر الاختبارية؛ لكنه يبقى اختياراً حراً ولا تحدُّه سوى ضرورة تجنُّب كل تناقض».

La science et l'hypothèse, 2^e partie, ch. III.

ويفصح أيضاً عن هذه الفكرة حينما يقول إن علم الهندسة الإقليدية ليس هو الأصح، لكنه الأنسب.

(*Ibid.*, ch. IV, *ad. finem*. Cf. ch. v, *ad. fin.*; ch. VI- VIII, *passim*, etc.).

وهو يشدد أيضاً على كون المواضعات المعنية ليست «عشوائية»، وأنها ذات «أصل اختياري».

(*Ibid.*, 134). انظر: فرضية: «*Hypothèse*»⁽¹⁾.

نقد

لكلمتي **مواضعة**، **اتفاقي**، المستعملتين بهذا المعنى، عقبات خطيرة: أولها، أنها صارتا تدلّان في اللغة الجارية، وفي لغة العلم، على قرار تفكريّ مُتَّخَذ جماعياً، كما كان الحال مثلاً بالنسبة إلى «مواضعة المتر» (1875)؛ وعليه؛ فإن فرداً واحداً يمكنه تماماً أن يتخذ، وهو يتخذ فعلياً في كثير من الحالات ولاستعماله الشخصي،

بهذا المعنى تنجم عن مواضعات واتفاقات بشرية... وهكذا يُجذَّف شخصان معاً على مركب واحد، باتفاق مشترك، لمصلحة مشتركة، بدون أي وعد ولا معاهدة... وهكذا يتحدّد الكلام، الكلمات، اللغة بمواضعة وباتفاق بين البشر⁽¹⁾.

(1) «If by *convention* be here meant a promise (which is the most usual sense of the word) nothing can be more absurd than the position... But if by *convention* be meant a sense of common interest, which sense each man feels in his own breast, which he observes in his fellows, and which carries him, in concurrence with others, into a general plan or system of actions which tend to public utility, it must be owned that, in this sense, justice arises from human conventions... Thus two men pull the oars of a boat, by common convention, for common interest, without any promise or contract.. thus speech and words and language are fixed by human convention and agreement». An enquiry concerning the principles of morals, Appendix II, dans *Essays and Treatises on several Subjects*, p. 474.

حدودها إلى ما لا نهاية.

(مثال: $1 + \frac{1}{2} + \frac{1}{4} + \frac{1}{8} + \dots$).

بمعنى حيوي أو اجتماعي:

- يُقال على مجموعة تحولات إنها متقاربة

عندما يترتب عليها حدوث تشابه متصاعد بين

العناصر التي تتحول. بهذا المعنى، يتعارض

التقارب مع التباين (*) : *Différenciation*.

انظر: تشابه - أ: *Assimilation-A*.

- يُقال على عدة سلاسل من التحولات

المستقلة والمتوازية إنها متقاربة عندما تتجه إلى

النتيجة ذاتها. *Rad. int.: Konverg.*

CONVERSE, adj. ou subst.

عكس (رجوع/ ارتجاع)، عكسي (رجوعي/

ارتجاعي) اسم أو صفة

D. Umgekehrt; der Umgekehrte (Satz); E. Converse; I. Conversa.

أ. في الكلام على القضايا، العكس هو الذي

يُستنبط من قضية أخرى بالقلب (*) *Conversion*.

ب. بنحو أعتم، في الكلام على العلاقات (*).

يكونُ العكسُ ($\bar{R}$ ou R^c) لعلاقة R هو العلاقة

التالية: إذا كانت $a R b$ صحيحة، فإن $b R a$ تكون

صحيحة أيضاً. ويمكن للعكس أن يكون أو

لا يكون مماثلاً لـ R : يكون مماثلاً حين تكون

$b = a$ ، ولا يكون مماثلاً حين تكون $a > b$.

انظر متبادل (*) *Réciproque*.

الاختيار العشوائي تماماً، بل الاختيار الذي يدخل في تكوين العلم، وليس هناك أي موجب لتبخيص العلم لأنه يحتوي ضرورةً على تدخل العقل تدخلاً فعلياً. انظر بنحو خاص:

F. Dupréel, Convention et raison, Revue de Métaphysique, juillet 1925.

والحال، ربما كان من الأفضل عدم الاحتفاظ

بكلمة مواضعة *convention* للتعبير عن هذه

الفكرة، والكلام بالأحرى على قرار إرادي أو

اختيار قرارٍ (*). بقرار، *Choix décisoir*.

CONVENTIONNALISME,

مذهب المواضعة

D. Konventionalismus; E. Conventionalism; I. Convenzionalismo.

عقيدة تعتبر كل المبادئ (*) بمنزلة

مواضعات (*).

CONVERGENCE,

تقارب (تقاربي، مقارب)، تلاق

D. Konvergenz, Zusammenlaufen, -strahlen, etc.; E. Convergency; I. Convergenza.

سمة مسارين أو عدة مسارات تلتقي عند

نقطة؛ مثال ذلك، في البصريّات، تلاقى الأشعة.

- من هنا، بالمعنى المجازي، واقع التوصل إلى

النتيجة ذاتها؛ «تقارب النتائج الاختبارية

المتحصلة بطرائق مختلفة».

في الرياضيات: سلسلة مقاربة هي تلك التي

يميل مجموعها إلى حدٍ متناهٍ عندما يزداد عدد

حول تقارب *Convergence*. - يمكن القول بنحو أفضل: «تكون سلسلة مقاربة عندما يوجد

عدد N بحيث إن مجموع أعداد n الحدود الأولى للسلسلة مهما يكن n ، يكون أصغر من N ».

(برتراند راسل).

متحوّلة. يُسَلَّم بنوعين من التحويل:
أ. التحويل البسيط، يُقال على القضية الكلية
السالبة وعلى الجزئية الموجبة:

ما من س ليس پ؛ ما من پ ليس س.

بعض س هو پ؛ بعض پ هو س.

ب. التحويل الجزئي أو بالعرض، هو الذي
يستنتج من الكلية الموجبة جزئية موجبة: كل س
هو پ، بعض پ هو س.

يُسمّى هذا التحويل «بالعرض» لأن س غير
مُشتملة في جوهر پ. - راجع: عرض،
حادث^(٥): Accident.

راجع: متعاكس إيجابي Contraposition.
Rad. int.: Konvert.

ملاحظة

لا يكون التحويل بالعرض مشروعاً إذا أنيطت
القضايا الجزئية بقيمة وجودية^(٥) لا تُنطأ بها
الكليات (SP' = O).

CONVICTION, اقتناع، قناعة

بالمعنى D. Überzeugung, Überführung
بالمعنى E. Conviction - بالمعنى ب.
I. Convinzione.

أ. مبدئياً، مصطلح حقوقي: إلزام شخص ما،

إن «المجال العكسي» لعلاقة ما هو المجال
المشترك^(٥) لهذه العلاقة. انظر: حقل^(٥) Champ.
Rad. int.: Konvertat.

1. CONVERSION, رُجعى، عود

G. 'Επιστροφή; D. Bekehrung;
E. Conversion; I. Conversione.

في العقيدة الأفلاطونية الجديدة حركة
معاكسة لحركة الصُّدُور أو الانبثاق (πρόοδος)
«الخُودُور» هو الفيض الذي به
يحدث الواحد أو الخير، العقل، ثم النفس، ثم
العالم والكائنات الفردية؛ إن «الرُجعى» هي عودة
كل هؤلاء إلى مبدئهم الأصلي.

2. CONVERSION, قلب، اعتناق

D. Bekehrung; E. Conversion; I. Conversione.

انقلاب جذري في المسلك وفي الاستعداد
الأخلاقي للسمة أو للطبع. يُقال بوجه خاص،
ولكن ليس حصراً، على الانتماء إلى دين ما.

Rad. int.: Konvert.

3. CONVERSION, تحويل

G. αντιστροφή; L. Conversio; D. Umkehrung;
E. Conversion; I. Conversione.

صَرْب من الاستنتاج^(٥) المباشر قوائمه استنباط
قضية من قضية أخرى تكون فيها حدود الأولى

حول رُجعى 1 - 1. Conversion. - ينبئ السيد برهيسيه أولاً، إلى أن الرُجعى، عند أفلوطين،
ليست، بالنسبة إلى أقنوم، سوى فعل الرجعة إلى الأقنوم الذي صدر عنه، لكي يتلقّى منه الإشراق؛ وأنها
ليست عَوْداً فعلياً (αὐτοδός)؛ ثانياً، ينبئ إلى أن هذا المجاز ربما كان ناشئاً من أرموزة الكهف الأفلاطونية.

حول اقتناع Conviction. - المعنى ب مستعمل، لكنه غير دقيق؛ والمعنى د أقل دقة أيضاً؛
فالمعنى الحقيقي هو المعنى ج الذي يتضمن المعنى أ: الاقتناع يقابل الإقناع، مثلما يتعارض العقل مع
الشعور. ويكرس الاستعمال واقعة تضمينه إمكان خطأ أو درجة أرجحية أدنى من درجة اليقين. ولكن هذا
توسيع مفرط قليلاً، للمعنى الحقيقي. (ج. لاشلييه).

ليس الاعتقاد بلا عقل، وقد يكون من الخطأ القول إنه يقوم على المشاعر مثل الإقناع. فكلمة
اقتناع تبدو دالة على المجلى العقلي لإيمان شديد، أي على الجانب الساطع لانتماء راسخ بلا شك،

الأولى تشدد بنحوٍ خاص على الطابع العقلي والمنطقي؛ الثانية تفسح مجالاً لتدخل الاعتقاد (*). (fid).

مع التنبيه إلى التقابل المتداول بين أقنع *convaincre* (بالحجج وعموماً في سبيل الحقيقة) وأقنع *persuader*، أفعم (أفحم بالخيال أو بالانفعال، وأحياناً في سبيل الخطأ)، نقترح الدل بـ اقتناع على اشتراك العقل الكافي لتعيين العمل وتقريره، والمختلف: أولاً، عن اليقين (*)، بأنه يتقبل جانباً من الترجيح، وتالياً يتقبل إمكان الخطأ، الضئيل عملياً، ولكنه غير المنعدم نظرياً؛ ثانياً، عن الاعتقاد (*)، الايمان (fid)، بأن ذلك المقتنع إنما هو مقتنع بأسباب عقلية وليس بمؤثرات عملية وشخصية.

على هذا النحو، ربما تكافأ الاقتناع مع ما يسميه ليبنتز اليقين الأخلاقي *Certitudo moralis*. انظر: يقين (*): *Certitude*.

Rad. int.: B. Konvinkes.

تناسق، تنسيق COORDINATION,

D. Beiordnung, Nebenordnung, Koordination; E. Coordination; I. Coordinazione.

علاقة بين مفهومين أو عدة مفاهيم قائمة في الرتبة ذاتها أو في مصفوفة؛ هذا مثلاً حالُ تصنيف من نوع واحد، في تصنيف على أساس العمومية.

يقال مفهومان متناسقان على مفهومين يكونان في هذه النسبة أو العلاقة. راجع: إلحاق *Subordination*(*)

بواسطة البراهين أو الشواهد (*Zeugen*)، على الاعتراف بصحة شيء ما.

ب. عموماً، يقين راسخ وكافٍ للفعل، لكنه غير صارم تماماً (سواءً أقام فقط على أرجحية كبيرة جداً؛ أم قام على مزيج من المشاعر والأسباب القوية. هذه الممايزة الأخيرة هي بوجه خاص ممايزة الجمع: قناعات). - بهذا المعنى، يقال غالباً اقتناع حميم.

ج. معنى قوي (نادر): يقين منطقي. هذا هو المعنى الذي أعطاه كانط لكلمة *Überzeugung* في بداية الفصل: «Meinen, Wissen, Glauben»: «عندما يكونُ الانتماء سارياً لكل كائن، بشرط واحد هو أن يكون ذا عقل، فإن أساس هذا الانتماء يكون كافياً موضوعياً، ويسمى اقتناعاً⁽¹⁾؛ ولكنه يستعمل الكلمة ذاتها، بعد قليل بالمعنى (ب) (المصدر نفسه، 622)، ويسمى القناعة - ج (*Gewissheit*).

د. معنى ضعيف: رأي محتمل.

نقد

ينبغي التفريق بين دالتين في هذه الكلمة: إحداها تسجل تبذلاً، وثانيتها نتيجة. الأولى أقدم: إنها واقعة الإقناع أو الاقتناع. الثانية أحدث؛ إنها الحكم عيَّنه المُقتنع به.

(1) «Wenn es für jedermann gültig ist, sofern er nur Vernunft hat, so ist der Grund desselben objectiv hinreichend, und das Fürwahrhalten heisst alsdann Überzeugung». *Reine Vern., Methodologie, Kchrb., 620.*

لكنَّ تسويغه ليس عقلياً بكامله. وبذلك، يدلُّ الاقتناع على توليفٍ عِلِّيٍّ نظريٍّ ولا شخصيةً غير كافيةٍ مع عِللٍ عمليةٍ وشخصيةٍ حاسمة. (م. بلوندل).

الحكم بين مختلف حدوده. مثلاً: «اشترى پيار سكيناً من بولس بفرنك». إن الحدود الأربعة هي: پيار، بولس، سكين، فرنك؛ والرباط هو فعل اشترى. في الرباط يكمن الإقرار^(*) الذي يشكل الحكم حقاً.

نقد

المعنى (ب) جديد، لكنه يُسوّغ بوصفه تعميماً لازماً للمعنى المأثور (أ).
Rad. int.: Kopul.

COROLLAIRE, لازمة، نتيجة

L. Corollarium; D. Korollar; E. Corollary; I. Corollario.

قضية تنشأ فوراً من قضية أخرى بمقتضى قوانين المنطق وحدها (بعبارة أخرى، اللازمة هي نتيجة صورية). تقابل النظائر^(*)، المبرهن^(*).
Théorème^(*).

تُقال أيضاً على القضايا أو العبارات الأقل أهمية أو الأقل توسعاً التي تُستفاد من قضية رئيسة.
Rad. int.: Korolari.

Corporalisme, جسمانية

انظر: مادية^(*) Matérialisme، التعليقات.

CORPS, جسم، جسد، جُرم

D. Körper; E. Body; I. Corpo.

أ. كل عرض مادي يُكونه إدراكنا، أي كل مجموعة كفاءات تمثلها مستقرة، مستقلة عنا وواقعة في المكان. من خواصها الأساسية المدى الثلاثي الأبعاد، والكتلة.

COPROLALIE, تشاتم، تلاسن قدر

D. Koprolalie; E. Coprolalia; I. Coprolalia.
استعمال أني لمفردات قدرة من قبل أشخاص يتكلمون عادةً بطريقة محتشمة؛ ينجم هذا الاستعمال عن تأثير بعض الأمراض العصبية.

نقد

المفردة محصورة جداً. يستعمل بعض المرضى المُصابين في نوباتهم أو في فتراتهم المرضية، لغة خاصة: تكون قدرة أحياناً وأحياناً شتمية، خصوصاً نحو الأشياء أو الأشخاص الذين يُعتبرون عادةً جديرين بالاحترام، وأحياناً فقط شوقية/ ازدراية (استعمال كلمات وعبارات نابية). قد يكون من المفيد جمع كل هذه الظواهر في مصطلح مشترك يمكنه أن يكون Cacolalie، تخريف، هذيان.

Rad. int.: Koprolali, Kakolali.

COPULATIF, رِنطي

D. Kopulativ; E. Copulative; I. Copulativo.
حكم قطعي له عدة فاعلين ومحمول واحد، بحيث إنه يثبت أو ينفي هذا المحمول لكل من فاعليه.

COPULE, رابط، ربط، صلة

L. Copula; D. Kopula; E. Copula; I. Copula.
أ. معنى خاص: فعل الكون: (être^(*))، في

حكم حتمي، بقدر ما يعبر عن العلاقة الخاصة التي يؤكدُها هذا الحكم بين المحمول والفاعل.

ب. معنى عام (عند مورغان): الفعل، في أي حكم، بقدر ما يعبر عن العلاقة التي يؤكدُها هذا

حول جسم Corps. — مع اللغة والفكر العفوي، يجب تمييز الظواهر المدركة للأجسام بالمعنى الحقيقي. من هذه الزاوية، يجري تصوّر الجسم، كأنه مجموعة طبيعية من ظواهر متكافلة. (م. بلوندل)؛ — كمجموعة مترابطة، أو مستقرة على الأقل، مُجمّع أشياء يوقرها الإدراك. (م. بزنيس).

ما هو عليه إلا بالنسبة إلى مربوطه... فالضعف هو ضعف التّصف؛ والمعرفة هي معرفة القابل للمعرفة؛ والممكن أن يُعرف هو كذلك بالنسبة إلى المعرفة.

Hamelin, *Système d'Aristote*, p. 132.

- عند هاملين ذاته، غالباً ما يستعمل هذا المصطلح للدّل على الأطراف المتقابلة التي يحلّها، في «منهجه التوليفي»، محل أضداد هيغل. انظر:

Essai sur les éléments principaux de la représentation, ch. I, § 1.

CORRÉLATION, ارتباط، ترابط

D. Korrelation; E. Correlation; I. Correlazione.

أ. في مذهب أرسطو، تعارض طرفين مترابطين. انظر آنفاً: مربوط (*) *Corrélatif*.

ب. في علم الأحياء والنفس والاجتماع الخ، طابع شيئين يتغايران معاً بانتظام كبير نسبياً: «ترابط القامة والوزن، تقسيم العمل وكثافة السكان، الخ...». عندئذ، يُقال إن الطرفين المعنيين «مترابطان».

أما معامل (أو مؤشر *indice*) الارتباط فهو عدد متراوح بين -1 و +1، يمثّل، اتفاقاً، الأصرة (المباشرة أو العكسية) الوثّقي نسبياً، بين متغيرات مُعطيين تجريبيين. بخصوص مختلف الصيغ المُستعملة لتمثيل الترابطات عددياً، راجع الملحق في آخر هذا المعجم.

ج. ارتباط ظاهرتين تتغيّر إحداهما بموجب الأخرى لأنّ هناك رَبطاً سببياً حقيقياً بين بعض عناصرهما، أو لأنهما متعلّقتان بأسباب مشتركة.

نقد

ربّما يمكن بكلمة تغاير مشترك *covariation*

ب. بنحو خاص، الجسم البشري، مقابل الروح.

جسم الأعداد Corps de nombres,

انظر لاحقاً التعليق على عدد حقيقي (*)
Rad. int.: Korp. .Nombre réel

CORPUSCULE, جُزِيء، جُسيم

D. Korpuskel, Corpusculum, Körperlein
E. Corpuscle; I. Corpusculo. وولف

مصطلح مُلتبس: جُسيمات (*)، بالمعنى أ. قيل بوجه خاص في القرنين السابع عشر والثامن عشر على الهباءات (*) *molécules* والذرات (انظر: المذهب الذري (*) *Atomisme*، الذرية (*) *Atomique*)؛ يُقال اليوم على عناصر جسمية صغيرة، لكنّها من مرتبة أعلى، حتى إنّها منظورة (مثلاً جسيمات اللمس في علم التشريح).

تُسمّى فلسفة جزئية (معنى قديم):

(*Philosophie corpusculaire*: D. Korpuskular – philosophie, korpuskulartheorie; E. Corpuscular philosophy).

النظرية التي تقوم في الفيزياء على تفسير الظواهر الإجمالية ببعض تكتلات أو ببعض مواضع جزئية غير منظورة لشدة صغرّها (باكون، ديكارت، بويل Boyle، الخ...).

Rad. int.: Korpuskul.

ربط، رابط انظر: Negat (*) CORRÉLAT,

مربوط، ترابطي، مترابط CORRÉLATIF,

D. Entsprechend, korrelativ; E. Correlative; I. Correlativo.

ما يكون على ترابط (*) *corrélation* مع شيء آخر. يُقال هذا بنحو خاص، في الكلام على نظرية المتعلّقات عند أرسطو (τὰ πρὸς τι)، ويُطلق على الطرف المقابل لمتعلّق معيّن: «ليس متعلّق

ودخلت في اللغة الأدبية (بلزاك، بودلير، فرلين، الخ.).
Rad. int.: Korespond.

«CORRUPTION», «فَسَاد»

G. φθορά; L. *Corruptio*; D. *Vergehen*; E. *Corruption*; I. *Corruzione*.

هذه المفردة تُستعمل في الفلسفة (فضلاً عن شتى معانيها المتداولة) للدّل على المفهوم اليوناني (الدثور) la φθορά المتعارض مع الوجود la γένεσις (تكوين، حدوث): حَدَثَ به ينقطع شيءٌ عن الوجود بحيث يظلّ في الإمكان الدّل عليه بالاسم ذاته.

نقـد

ربما تكون ترجمة أدقّ: تحطيم، تقويض:
Destruction.

COSMIQUE, adj. كونيّ (صفة)

D. *Kosmisch*; E. *Cosmic*; I. *Cosmico*.
ما يتعلّق بالكون بكلّيته، وخصوصاً في مبناه الفلكيّ. معنى مماثل لمعنى الجذر نفسه في كلمة كوسموغرافيا.
Rad. int.: Kosm.

«COSMODICÉE», «كونيّة» انظر التعليقات

COSMOGONIE, كوانة⁽¹⁾ [خرافة نشأة الكون]

D. *Kosmogonie*; E. *Cosmogony*; I. *Cosmogonia*.

(1) نجد في المحكي العربي الجاري، كلام على «الكوانة»، المترادفة أحياناً مع «الأسطوانة»، وذلك في معرض النقد لما هو غير مقبول عقلياً ومنطقياً: «ما هذه الكوانة؟». ملحظ المعرّب.

تميّز المعنى (ب) (ربط عددي ملحوظ تجريبياً) مع تخصيص ترابط للمعنى (ج)، الذي يفترضُ رابطة داخلية، قائمة من جهة ثانية بين الظاهرتين المرصودتين.
Rad. int.: Korelat.

CORRESPONDANCE^(*),

تطابق، تناسب

D. *Entsprechen, Korrespondenz*; E. *Correspondence*; I. *Corrispondenza*.

علاقة منطقية أساسية، قوامها، حين يكون طرفاً ما مُعطى، أنّ طرفاً أو عدّة أطراف محدّدة تكون بذلك مُعطاة أيضاً، إما بمقتضى جدول مُسبق، وإما بمقتضى صيغة عامة تشكّل قانونها التطابقي.

يُقال على التطابق إنّه مُحكّم^(*) إذا كان كلّ حدٍ أولاً لا يقابله سوى لزوم واحد؛ ويُقال إنّه مُتبادل^(*)، إذا كان لكلّ لزوم، بدوره وباعتباره حدّاً أول، لزوم هو الطرف الذي كان حدّه الأول، الخ. راجع: علاقة، نسبة^(*) Relation.

Rad. int.: Korespond.

Correspondances (Théorie des), تطابقات (نظرية الـ)

L. *Correspondentia*; D. *Entsprechung, Ubereinstimmung, Korrespondenz*; E. *Correspondence*; I. *Corrispondenza*.

عقيدة ترى أنّ العالم مرّكب من عدد معيّن من الدوحات أو الممالك المتماثلة^(*)، تتطابق عناصره المتتالية واحداً واحداً، ومن ثَمّ يمكنها تبديلياً استعمال رموز، وكشف خواصها، أو حتى تأثير بعضها في بعضها الآخر تأثيراً «وديّاً». هذه الكلمة استعملها سودنبورغ بنحو خاص.

(Swedenborg) (*Clavis hieroglyphica arcanorum per viam representationum et correspondentiarum*, 1784).

حول كونيّة Cosmodicée. — مفردة ابتكرها رنوفييه، وهو يشرحها على النحو التالي: «المسألة

2. «Cosmologiques», «كونية» (علوم) عند أمبير:

Amperè, *Essai sur la philosophie des sciences*, مجمل العلوم ينقسم إلى قسمين: العلوم الكونية، المتعلقة بالعالم، والعلوم المعرفية، العقلية، المتعلقة بالعقل. - تدل هذه الكلمة عند قورنو على العلوم التي كان أ. كونت يسميها «عينية». انظر: *مجردة* (*) (علوم): *Abstraites* (*). (sciences)

COSMOS, كون
(يُقال أحياناً *Cosme* لكنه نادر جداً [رنوفييه]).
G. κόσμος (مستعمل في اللاتينية والألمانية والانكليزية والإيطالية):

العالم بوصفه منظومة منتظمة تماماً (ففي الأصل كوسموس معناه الراتب، النظام *ordre*)؛ أطلقه الفيثاغوريون على العالم،

(Renouvier, *Manuel de phil. anc.* I, 200),
لكنه لم يكن مستعملاً بهذا المعنى بعد في عصر إكزنوفون الذي يورده كمصطلح تقني:

«... Ὅπως ὁ χαλούμενος ὑπὸ τῶν σοφιστῶν κόσμος ἐχει». (*Mémorables*, I, 1).

«COSMOTHÉTIQUE ثنائية فرضية»
(*idéalisme*)، «مثالية»

E. «*Cosmothetic idealism*».
مصطلح ابتكره هاميلتون للدّل على المذهب

عَرَض (خرافي أو أسطوري في الأغلب)
Rad. int.: Kosmogoni. لتكوينه.

COSMOLOGIE, علم الكون

D. *Kosmologie*; E. *Cosmology*; I. *Cosmologia*.
أ. عند وولف، دراسة القوانين العامة للعالم ولتكوينه الكلّي سواءً من الوجهة الاختبارية أم من الوجهة الماورائية، الغيبية. احتفظ بعض المتفلسفة المعاصرين بهذا المعنى.

(D. Mercier, École de Louvain).
ب. انطلاقاً من ذلك، يُطلق كانط تسمية كوسمولوجيا عقلانية على مجمل المسائل المتعلقة بأصل العالم وطبيعته، العالم بوصفه حقيقة، واقعاً. هذه المسائل هي التي تولّد النقائض.
Rad. int.: Kosmologi.

1. COSMOLOGIQUE (preuve) de l'existence de Dieu,

1. علم الكون (برهان) على وجود الله
D. *Kosmologischer Beweis*; E. *Cosmological argument*; I. *Argomento cosmologico*.
حجّة مستفادة من وجود العالم ومبرهنة على وجود الله (تستى أيضاً برهان حدوث العالم). يعارضها كانط مع البرهان الوجودي، والبرهان الطبيعي - اللاهوتي.

(Critique de la R. P., Idéal de la R. P. 4^e, 5^e et 6^e sections).

التي تُطرح على كل فلسفة رّبانية تحت اسم ربوبية، ترتدي بنظر العقل وبمعزل عن الاعتقاد بالشخصية الإلهية، شمولية لا تقبل الدحض: لأن العالم بحاجة إلى تسويغ منطقي يتوافق بين ظواهره، وقوانينها من الطراز الطبيعي، وقوانين العقل والرغبة والإرادة، التي تدخل أيضاً في عداد ظواهره، التي من علائها أنّ دور آخر الظواهر من شأنه أنّ يغني الظواهر الأخرى. هناك على سبيل المثال كونية، وهي مسألة منطقية وأخلاقية قبل الربوبية، مسألة لاهوتية، كلامية.

(يُستعمل أيضاً بالمعنى العام، بالمعنى الفني، وبالمعنى اللاهوتي).

أ. إنتاج أي شيء، خصوصاً إذا كان جديداً في شكله، لكن بواسطة عناصر موجودة من قبل: خلق عمل فني؛ إنشاء طريق؛ خيال خلّاق.

بهذا المعنى، لكن بنوع من النقد تجاه المعنى أيضاً، كان هايكل قد غثّون كتابه:

Hæckel, *Natürliche Schöpfungsgeschichte*.

يُوضح (ط. 5، ص 7 - 9) أنَّ من الممكن أن يُقصد بـ *Schöpfung* إما إنتاج المادة *Die Entstehung der Materie* (ما هو تماماً خارج التجربة، وتالياً خارج العلم)، وإما *der Form* (وهذا موضوع معالجته).

«كذلك سيكون من الأحسن في المستقبل، الدُّل على (إنتاج الأشكال) هذا بتعبير التطوُّر الأدق»⁽¹⁾.

ب. خصوصاً وإطلاقاً: إذا سلّمنا بأنَّ العالم ليس أزلياً، بل بدأ في الزّمان، يُقال خلق أو خلق من لا شيء على الكيف الذي اكتسب وجوده به.

«Creatio est factio alicujus de nihilo... nihil aliud est quam relatio quædam rationis quæ est in creatura ex hoc quod incepit esse post nihil». Albert Le Grand, *Summa de Creaturis*, I, quaest. 1, art. 2. (Op. XVII, p. 2 - 3).

ج. الخلق التواصلّي، هو عند المدرسين

(1) «So wird es in Zukunft wohl besser sein denselben durch die strengere Bezeichnung der Entwicklung zu ersetzen». *Ibid.*, 9.

الذي يرفض القول بوحي مُباشّر للاً أنا. «إن الثنائيين الذين يُنكرون شهادة الوعي لصالح معرفة مباشرة لأي شيء خارج العقل، يمكننا أن نسّمهم ثنائيين شُرطيين أو مثاليين افتراضيين⁽¹⁾. — ينقسم هؤلاء الأخيرون أنفسهم إلى فئتين: أولاً، هؤلاء الذين يقولون بـ «جوهر تمثلي مائل للعقل»، ولكنهم لا يقولون بمجرد تحوّل أو تبدّل ذهني⁽²⁾. — وأولئك الذين لا يعترفون بموضوع مباشر آخر للإدراك سوى حالة من أحوال العقل (ليبنتز، أرنو، كوندتيك، كانط، وديكارت مع بعض التحفظات). المصدر نفسه، 296. راجع: Discussions, 71 et suiv.

John S. Mill, *Philosophie de Hamilton*, chap. X.

COURAGE, جسارة، إقدام، شجاعة

G. Ἀνδρεία; L. Fortitudo; D. Mut; E. Courage; I. Coraggio.

ثانية الفضائل الأربع الكبرى^(*) عند أفلاطون.

Rad. int.: Kuraj.

CRÉATION, خَلْق، إبداع، اختراع، إنشاء

D. Schöpfung, Schaffen; E. Creation; I. Creazione.

(1) «We may style those dualists who deny the evidence of consciousness to our immediate knowledge of aught beyond the sphere of mind Hypothetical Dualists or Cosmothetic Idealists». (Lecture, I, 295).

(2) «a representative entity present to the mind, but not a mere mental modification» (Démocrite, les Scolastiques, Malebranche, Clarke, Newton, Abraham Tucker).

حول خَلْق Création. — يبدو لي أنَّ الخلق لا يمكن قوله على بدءٍ بلا فاطر؛ وفي المقابل، يبدو لي أنَّه لا يتضمّن بالضرورة فكرة بدءٍ. (ج. لاشلييه). — لا ترتبط فكرة بدءٍ في الزّمان إلا بشكلٍ من فكرة الخلق من لا شيء. بوجه أعم، تدلُّ كلمة خلق، بهذا المعنى، على تبعيّة جذريّة، لا تبعيّة جوهريّة وحسب، بل وجوديّة أيضاً؛ لا تبعيّة شكلية وحسب، بل تبعيّة مادّية أيضاً، مهما كان شكلُ تمثّلنا لهذه التبعيّة، وحتى خارج الزّمن. (م. بزنيس).

يعدّد القانونُ الجزائي ذاته، في المادتين 7 و 8، العقوبات الماديّة أو الشائنة؛ وتعدّد المادة 9 العقوبات التأديبيّة. وليس في هذا القانون تعريف عام لهذه العقوبات أو تلك. Rad. int.: Krimin.

جُرْمِيَّة، CRIMINALITÉ,

D. *Kriminalität* [Verbrecherische Anlage]; E. *Criminality*; I. *Criminalità*: بالمعنى أ.

أ. (مُستعملة قليلاً). طابع فعل أو سمة فرد مجرم.

ب. طبيعة الجرائم وتواترها بالنسبة إلى زمن، بلد، صنف من الناس، الخ.

علم الجريمة، CRIMINOLOGIE,

D. *Kriminologie* [نـادار]; E. *Criminology*; I. *Criminologia*.

علم الجُرم والجُرْمِيَّة، في المعنيين: سمات مشتركة تنقسم بها الجرائم، علم نفس المجرمين، الخ. Rad. int.: Kriminologi.

بلورة، تبلُّر، CRISTALLISATION,

لفظة اعتمدها ستانداًل وصارت رائجة في علم النفس المعاصر لتمثيل ظاهرة تحوّل شكل «الشيء المحبوب» بتأثير الهوى والوجد، كما وصفه موليير، حسب لوكريس، في مسرحية *Le Misanthrope*، الفصل الثاني، المشهد الخامس (155 - 174).

- إلى ذلك، مقطّع لوكريس مستوحى هو ذاته، بلا موارد، من أفلاطون، الجمهورية، الكتاب الخامس، 474 D-E. حول أصل التبلُّر، ومعناه المجازي، انظر:

Stendhal, *De l'Amour*, ch. II et suivants, et Appendice (*Le rameau de Salzbourg*).

والديكارتيين، الفعل الذي يحفظ الله به العالم في وجوده، الفعل المماثل لذلك الذي أحدث به العالم قديماً.

R. Descartes, *Discours de la méthode*, V^e partie, § 3.

- «لو شاء الله ألا يعود ثمة عالم، لأمحى غِبّ مشيخته... والحال، إن كان العالم موجوداً، فذلك لأن الله يواصل أمره بأن يكون. وتالياً، ليس حفظ المخلوقات، بأمر الله، سوى خلقها التواصلي».

Malebranche, *Entretiens métaphysiques*, VII, 7 (Éd. Fontana, I, 150).

راجع: غُزْن (*) *Concours*. Rad. int.: Kre.

صِدْقِيَّة، اعتمادِيَّة، CRÉDIBILITÉ,

D. *Glaubhaftigkeit*; E. *Credibility*, *Credibleness*; I. *Credibilità*, *Credulità*, (*crédulité*: تعني أيضاً):

أ. ما يكون قابلاً للاعتقاد، بالمعنى الضعيف لكلمة اعتقد، اعتقاداً (*) *croire* (انظر: اعتقاد المعنى (أ): *Croyance* (*)).

ب. بمعنى قوي، طابع ما يستحق الاعتقاد به، أو سمة ذلك الذي يستحق التصديق.

Rad. int.: A. *Kredibles*; B. *Kredindes*.

جُرم، جريمة، CRIME,

D. *Verbrechen*; E. *Crime*; I. *Delitto*

وبشكلٍ أندر: *Crimine*

أ. كل عمل يُعدّ إخلالاً خطيراً بقواعد الأخلاق السائدة في مجتمع ما. وإذا كان العمل أقلّ خطورة، فإنه لا يشكّل سوى غلطة.

ب. بالمعنى الحقوقي، الأضيق: فِعْلٌ تجري: أولاً، ملاحظته باسم المجتمع برّته، وليس فقط باسم شخص متضرّر من هذا الفعل؛ ثانياً، معاقبته عقوبةً بدنيةً أو شائنة، وليس فقط عقوبة تأديبية (الجنحة هي الفعل الذي يعاقب فاعله عقوبةً تأديبية). Code Pénal, art. 1.

عقيدة، ترى أنَّ العقل يشكّل المعرفة ويكوّنها بمقتضى أشكال^(٥) أو مقولات^(٦) خاصة به، وتالياً تكونُ في آين ناجعةً وقويةً في حدود الاختبار، وبلا قيمة خارجة. «بنحو أعْم، يقول إيسلر: إن النقدية تُقال، منذ كانط، على كل نزعة فلسفية تقوم على جعل نظرية المعرفة الأساس لكل مبحث فلسفي؛ — لكنّها تُقال، بخاصّة، على مذهب كانط ذاته»^(١). انظر: نقد *Critique* (*).

Rad. int.: Kriticism.

1. CRITIQUE, subst. نقد

D. Kritik; E. Critique; خصوصاً بالمعنى ب Criticism; I. Critica.

في الأصل (حَكَم، من κρίνω) قسمُ المنطق الذي يتناول الحكم.

«Critica, pars dialecticae de judicio, quasi judiciaria». Goclenius, 492^a.

(لا يشير إلّا لهذا المعنى، وإلى معنى *criticus* «in quo morbi, *dies* المصطلح الطبي، *judicium seu crisis*»).

«CRITÉRIOLOGIE»,

«علمُ المعايير»، معيارية

قسمُ المنطق الخاص بالمعايير. مصطلح مولّد، خصوصاً في مدرسة لوفان.

Rad. int.: Kriteriologi.

معيار، ميزان CRITERIUM ou Critère,

G. κριτήριον; D. Kriterium, Merkmal; E. Criterion; I. Criterio.

أ. علامة ظاهرة تسمح بالتعرّف إلى شيء أو إلى مفهوم.

ب. سمةٌ أو خاصيّةٌ غَرَضُ ما (شخص أو شيء) يُبصار بموجبها إلى إصدار حكم تقويي^(٥) عليه. بوجه خاص، يُقال معيارُ الحقيقة، ميزانها، على علامة خارجيّة أو سمة ذاتيّة، داخلية، تسمح بالتعرّف إلى الحقيقة وتمييزها اليقيني من الضلال. (الرواقيون، ديكارت، الخ.).

Rad. int.: Kriteri.

نَقْدِيَّة، انتقادية CRITICISME,

D. Kritizismus; E. Criticism

[معنى واسع جداً، يعني أيضاً النقد].

I. Criticismo.

أ. مذهبُ كانط.

ب. بالمعنى الواسع، تُقال نقدية على كل

(1) «Kriticismus heisst seit Kant jede philosophische Richtung, welche die Theorie des Erkennens zur Grundlage alles Philosophirens macht, — im besonderen aber die Kant'sche Lehre selbst». V^o, 422.

حول معيار Criterium. — ظهرت مفردة κριτήριον بعد أرسطو. (ر. أويكن). إنها مستعملة لدى الرواقين استعمالاً مألوفاً، 54, VII, Diogène Laërce.

— يلتفتنا السيد ر. ب. يَرمي إلى أنَّ هذه الكلمة غالباً ما تُستعمل، في الانكليزية، بمعنى «قالب» أو مبدل الشئ والتعبير.

حول نقدية Criticisme. — بالمعنى الواسع (ب)، تدلُّ النقدية على: أولاً، استعداد العقل منهجياً، وتالياً على حالة (بالمعنى الكونتي للكلمة)؛ ثانياً، على مذهب فلسفي مميّز بالنظريات التي يمكنها أن تكون مشتركة بين عدّة أنساق. في المقام الأول، تقوم النقدية على هذا الموقف التّسقي: بدلاً من اعتبار الأشياء المعروفة اعتباراً مباشراً، تُطرح أولاً (ومهما يكن الجواب اللاحق) مسألة الاستعلام عن كيفية معرفتنا لما نستطيع معرفته. وفي المقام الثاني، تدلُّ النقدية على المذاهب التي تحلُّ المسألة السابقة حلاً مثالياً أو ذاتياً، لكن ربّما دون أن تتضمّن المسألة التّقدية حلاً كهذه فقط. (م. بلوندل).

2. CRITIQUE, adj. انتقادي، نقدي،

عصيب، صفة

D. Kritisch; E. Critical; I. Critico.

أ. على غرار المعنى (أ) للاسم، عقل نقدي، فكر نقدي (في الجانب الحسن): هو الذي لا يسلم بأي تقرير دون التساؤل أول الأمر عن قيمة هذا التقرير، سواء من حيث مضمونه (نقد داخلي) أم من حيث مصدره (نقد خارجي). - على نحو أندر (في الجانب القبيح): هو الذي يكون أميل إلى إبراز العيوب منه إلى إبراز المحاسن، أو إلى صنع شيء إيجابي بنفسه.

ب. ما يشكل أزمة (انظر سابقاً، نقد^(١)) 1. Critique، الاشتقاق) أو ما يتعلق بأزمة. مثال ذلك أن سان - سيمون وأوغوست كونت قد عارضا المرحلة العصبية مع المراحل العضوية، وقالاً بأنها تندرج في سياقها.

ثم في الكلام على وضع، مادي أو فكري: خطير أو غير مستقر على الأقل، لا يمكن الاستقرار فيه. «لا شيء أكثر إثارة من الوضع العصيب الذي وجد السيد رونفويه نفسه محصوراً فيه».

Fouillé, La liberté et le déterminisme, p. 146.
Rad. int.: A. Kritikem; B. Kritik, Kritikal.

CROYANCE, اعتقاد، إيمان، ظن

D. Glauben; E. Belief; I. Credenza.

أ. بالمعنى الضعيف والواسع، يضارع الوأي،

- لم تعد الكلمة تستعمل بهذا المعنى.

أ. فحص مبدئياً أو ظاهرة، للحكم عليه أو عليها حكماً تقويمياً^(٢)، تقديرياً. بوجه خاص، ثقة نقد فني (جمالي) ونقد الحقيقة (منطقي). كان كانط قد حدده بهذا المعنى الواسع «فحص حرّ وعلني»:

(eine freie und öffentliche Prüfung). (Crit. Rais. pure, Préface, 1^{re} éd., note).

- بهذا المعنى يُطلق العقل النقدي على الفكر الذي لا يأخذ بأي إقرار دون التساؤل أولاً عن قيمة هذا الإقرار، سواء من حيث مضمونه (نقد داخلي) أو من حيث أصله (نقد خارجي). من الاستعمالات الخاصة: نقد تاريخي، نقد لفظي.

ب. حين يُخصر هذا المعنى بالحكم المناقض، يُطلق النقد إما على اعتراض وإما على استقباح يدور حول نقطة خاصة، وإما على دراسة إجمالية ترمي إلى دحض أو إدانة عمل ما. هذا المعنى موجود في الفلسفة، على الرغم من انتسابه إلى اللغة الجارية: «لا يوتجّه جوفروى إلى المذهب الإسكتلندي سوى انتقادين» (أنّه شديد التحفظ في الماورائيات؛ أنّه شديد الاكتفاء بذكر «المعتقدات الطبيعية»).

E. Boutroux, Études d'histoire de la philosophie, p. 431.

بالنسبة إلى فعل نقد، هذا المعنى هو الأكثر تداولاً.

Rad. int.: Kritik.

حول اعتقاد Croyance. - مادة معدلة إثر المناقشة في جلسة 1903/5/28 ولاحقاً، بناءً على ملاحظات السيد رنيه دود (إضافة المعنى (د)، الذي صار مألوفاً في علم النفس المعاصر). أما المعنيان (ب) و (ج) المجتمعان أصلاً في خانة واحدة، فقد جرى تمييزه أحدهما من الآخر؛ وجرى تقسيم المعنى (ج) وفقاً لإشارة في نص كانط بالذات. كما جرى إدخال بعض التعديلات على الصياغة، لكنها لم تمس خلاصات النقد. التعريف بالمعنى (ب) والتعليق على المعنى (ج)، (ب)، هما للسيد بلوندل. ولقد أضاف إلى المادة تعريفاً لمعنى خامس، اعتبر موضع سجال شديد، فلم يُدرج في متن المادة بالذات، ولكن الجمعية أصغت إليه باهتمام كبير وقوّرت بالإجماع إيرادها في التعليقات:

أ - بقدر ما يكون أساسُ هذا الانتماء دوافعَ فردية، شعورية، مصلحية عملية نفعية، الخ؛

ب - بقدر ما يكون أساسه مبدأ مشهوداً له بقيمة شمولية (مثلاً: الأخلاقية) وبقدر ما يُعدُّ شرعياً بالتالي. «عندئذٍ يقوم الإثبات على عمل إرادي لا يخلو من أسباب ودوافع صالحة، ولا حتى من أسباب قابلة للإبلاغ، لكنَّ دوافعه تكون متنافرة مع محتوى الشيء المثبوت (مثلاً: مصادر العقل العملي)». (م. بلونديل).

د. تسليم، انقياد، بقدر ما يكون متعارضاً إما مع التمثيل البسيط، إما مع المَقُول Lexis. «الأحكام المحتملة... أحكام كاملة: فهي ذات موضوع، ذات محمول، ذات رابطة، ولها كل سماتها الشكلية: لا ينقصها سوى الاعتقاد».

Ed. Goblot, *Logique*, ch. II, § 50. Cf. Delacroix, *La croyance dans le Nouveau Traité de Psychologie*.

نقد

لمصطلح اعتقاد في مختلف معانيه مدلول نفسي أكثر مما له مدلول منطقي، حتى إنه يدل

ويدلُّ على موافقة ناقصة تتضمن، مثل الرأي، كل درجات الترجيح.

ب. «بالمعنى الضيق، الحزفي والمدرسي للكلمة، هو تصديق شاهد (*credere*)، الوثوق بلا رؤية مباشرة، بذلك الذي يعرف، والوثوق به لأسباب خارجة عما يكون مُثَبَّتاً».

منذ كانط، وبتأثير منه، لا تزال الكلمة تؤخذ بمعنيين آخرين:

ج. «عندما لا يكون الرضا كافياً إلا من الوجهة الذاتية، ويُعدَّ غير كافٍ من الوجهة الموضوعية، فإنه يُسمى اعتقاداً»⁽¹⁾. (*Glauben*)؛ هذه الكلمة يمكن أن تترجم أيضاً بـ إيمان.

عندئذٍ تدلُّ الكلمة إذاً على موافقة تامة بمعنى أنها قد تطرد الشك، دون أن ترتدي مع ذلك الرداء العقلي والقابل للإبلاغ منطقياً، الذي ترتديه المعرفة:

(1) «Ist das Fürwahrhalten nur subjektiv zureichend und wird zugleich für objectiv Unzureichend gehalten, so heisst es Glauben». *Critique de la Raison pure*, Method. transc., ch. II, sect. III (Von Meinen. Wissen Glauben).

«اعتقد، بمعنى أحدث وأقوى، هو الإضافة إلى الدوافع التي تبدو كافية لتسويغ موافقة فكرية، إضافة هذا الجانب من الاقتناع الذي لا يتوجه من ذات عارفة إلى شيء معروف، بل ينطلق من كائن إلى كائن آخر؛ وهو، تالياً، الذي يصدر عن قوى أخرى غير الإدراك العقلي ولا يتعلق بالمعقولة بقدر ما يتعلق بفاعلية أو بطيبة ما يكون موضع اعتقاد المرء. بهذا المعنى، الاعتقاد هو التسليم الفعلي والعملي الذي يتم الرضا العقلي بالحقائق، بالكائنات التي لا تستنفد معرفتها الامتلاء الداخلي؛ فهو إذاً ذاتي، داخلي، وليس خارجياً وتالياً لرؤية العقل ذاته؛ لأن في فعل المعرفة، لا تكون المعرفة هي الفعل كله؛ وفي الشيء المعلوم، ما لم يكن مجرداً خالصاً، لا يكون المعلوم هو المقياس الحالي للواقع. بهذا المفهوم، تدلُّ كلمة اعتقاد على كل ما يتضمن، في تفريراتها اليقينية عملياً أو حتى نظرياً، عنصراً تكاملياً وتكافلياً للتمثل العقلي عند الفاعل وعند القابل على حد سواء، ولكنه لا يقبل الانحصار في التمثيل أو التمثيل انحصاراً مباشراً». (م. بلونديل).

مقاربان تقارباً كافياً لكي) يستمر هذا الاستعمال
المزدوج للكلمة.

انظر: نقد يقين^(*) Certitude.

Rad. int.: 1° Au sens A, Opini.- 2° Au sens
B, Fid.- 3° Au sens C, Kred.

CRUCIALE (expérience), حاسم (اختبار)

instantia crucis, Bacon, Nov. Or., II, 36.

يضع باكون في المرتبة الرابعة عشرة من
«الظواهر المتميزة» مثالات الصليب؛ اسمها
مأخوذ من علامات الإرشاد على مفارق الطرق
(cruces). تكمن، عندما يكون الفكر موقوفاً بين
سببين، في توفير حالة تستبعد أو تدلُّ بوضوح
على أحدهما.

تعميماً، كل تجربة حاسمة لصالح فرضية أو
ضدها: تجربة باسكال حول بوي دو دوم؛ تجربة
فرسnel وآراغو (Fresnel, Arago) التي تبرهن على
أن التمزج الضوئي قطعي، نظراً لأن الأشعة
المتجمعة عند زاوية مستقيمة، لا تتداخل، الخ.

«Cryptologique, cryptoristique» chez
Ampère. Autoptique^(*) انظر:

«CRYPTOPSYCHIE, phénomènes
cryptopsychiques»,

«لاوعي، مظاهر لاواعية»

مفردات اقترحها بوارك Boirac للحلول محل
كلمات لاوعي» اسماً، «مظاهر نفسية لاواعية».
انظر:

La Cryptopsychie, Revue philos., août 1907.

CULTURE, ثقافة، رياضة

D. Kultur, بكل المعاني; A. B. Bildung;

E. Culture, بكل المعاني; A. Improvement

I. Coltura, Cultura.

بالمعنى (ج) على ظاهرة ذاتية، حالة نفسية فردية،
أكثر مما يدلُّ على إقرار يمكن إعطاؤه أسباباً
منطقية ملائمة وقابلة للإبلاغ.

لئن اعتُبر الإقرار بمثابة ظاهرة نفسية بسيطة،
فإن هذه الظاهرة يمكنها بكل بوضوح أن تكون لها
أسبابها خارج العلل وسوف نتصور أن إقراراً بلا
تحفظات يمكنه الحدوث خارج الأحوال التي
يمكنه التميز فيها كيقين^(*) أو كمعرفة.

ولئن جرى التسليم بأن هناك في عداد هذه
الأسباب التقريرية، بعضاً منها يتسم بقيمة خاصة،
كما يقول بذلك أتباع «الإيمان الأخلاقي»، فسوف
يكون عندئذ ثمة اعتقادات (ج) مشروعة ولكنها
ذاتية وغير قابلة منطقياً للإبلاغ، وتالياً لن تكون
يقينيات^(*).

وإذا سلّمنا مع هاميلتون، استناداً إلى أن كل
يقين إنما يقوم على قرارات غير قابلة للإثبات، بأن
الاعتقاد هو في أصل اليقين المنطقي^(*) بالذات،
فإنه مع ذلك يختلف عنه.

أخيراً، إذا سلّمنا مع رنوفيسيه بعدم إمكان
حدوث أي إقرار بلا دوافع وجدانية وإرادية، فإن
الاعتقاد سيكون دائماً مختلطاً مع اليقين^(*)، وإن
اليقين^(*) المحض سيكون مستحيلاً في الواقع،
لكنه سيتمكن مع ذلك من أن يكون مُعتبراً بمنزلة
الحّد المثالي الذي يميل إليه التسليم الكامل، بقدر
ما تزداد مشاركة العقل فيه.

نرى إذاً في كل الأحوال:

أولاً: أن الاعتقاد متمايز دائماً من اليقين أو
المعرفة، أقلّه من ناحية التعريف الإسمي.

ثانياً، أن المعنيين (ب) و (ج) لكلمة اعتقاد

(ب)، لا تبدو أنها كانت مستعملة قبل نهاية القرن الثامن عشر. لقد استعملها فوثنارغ على هذا النحو:

(Vauvenargues, *Réflexions et Maximes*, éd. Didot, 585 et 586),

لكن دو فورتيا De Fortia، شَعَر، في طبعة أعماله سنة 1797، بالحاجة إلى الإضافة في الهامش: «إن كلمة ثقافة، هذه تدلّ، كما ترون، في هذه الفكرة وما بعدها، على حالة عقل مُثَقَّف بالتعلُّم».

حول انتقال كلمة ثقافة إلى الشكل الألماني Kultur، وحول تاريخ الكلمة في ألمانيا، ولا سيما حول استعمالها كمرادفة لكلمة (cf: Kulturkanpf) Aufklärung، انظر:

Tonnelat, *Kultur*, dans *Civilisation, le mot et l'idée*, Publication du «Centre international de synthèse», fascicule II. *Rad. int.*: Kultur.

كوربي (مبدأ)، Curie (Principe de)، انظر: تواز^(*): Symétrie^(*).

عُصاب دوري، CYCLOTHYMIE،

D. Zyclothymie; E. Cyclothymia; I. Ciclotimia.

شكل مخفّف من «الجنون الدوري» (Falret) أو «العُصاب الثوبّي».

(G. Dumas, *Traité de psychologie*, II, 946 et suiv.; voir particulièrement 966).

يُكمُن في تعاقب أدوار الإثارة التي يمكنها أن تصل، في الحالة الحادة، إلى حدّ الهوس، وتعاقب أدوار الانهيار أو الاكتئاب المَرَضِي. - يبدو هذا المصطلح قد استُعمل للمرّة الأولى من قبل كرايبلن Kraepelin، في صورة «تكوّن عُصابي دوري»، المصدر نفسه، 960.

Cf. L'article de M. Rey sur *L'Invention*, Ibid, 456, et Kahn, *La cyclothymie* (1909). *Rad. int.*: Ciclotimia.

أ. بالمعنى الأضيق، والأقرب من المعنى الماديّ، تطور (أو نتيجة تطور) بعض المَلَكات، ملكات العقل أو الجسد، بدوّة ملائمة. «الرياضة البدنيّة». - «ارتياض؛ دُرّة رياضيّة خالصة».

ب. بنحو عام، وعادة: أولاً، ميزة شخص متعلّم، وكان قد طوّر بهذا التعلّم ذوقه، حشّه التّقدي، وحكمه؛ ثانياً، تربية يترتّب عليها توليد هذه الميزة.

«المعرفة هي الشّرط الضروري للثقافة، لكنّها ليست شرطها الكافي... إننا نفكر بميزة العقل خصوصاً عندما نلفظ كلمة ثقافة، نفكر بنوعية الحكم والشّعور».

D. Roustan, *La culture au cours de la vie*, p. 15.

بهذا المعنى، يُقال غالباً ثقافة عامة.

ج. (أندركشير، ومن خلال النقل إلى الفرنسية لمعنى اكتسبته الكلمة في شكلها الألماني). مرادفة لـ حضارة^(*)، بالمعنى ب.

ملاحظات

1. لكلمة ثقافة دائماً، بالمعنى ب، مورد تقريظي، في الأغلب، لها هذا المورد أيضاً بالمعنى (أ): عندئذ يُقصد من وراء ذلك أنّ الثقافة المقصودة لا تذهب إلى حد إحداث تضخّم. فليس تدرب درّاج متخصص هو «الرياضة البدنيّة». إلّا أنّ الثقافة (الدّربة) بهذا المعنى، يمكن اعتبارها أحياناً بمنزلة دُرّة جزئية، خصوصيّة جداً، وبصفتها هذه، لا يمكنها أن تنجو من حكم مناقض: «ثقافة كتابية خالصة».

2. منذ القرن السادس عشر، تُصادف كلمة ثقافة، متبوعة بمتهم (ثقافة الذاكرة، ثقافة العقل)، ويُصادف فعل ثقّف بالمعنى ذاته؛ غير أنّ الكلمة المستعملة استعمالاً منفصلاً، بالمعنيين (أ) و

كلبيّة

CYNISME,

ديوجين يلقّب نفسه، وغالباً ما كان يلقّب:

(Diog. Laërt., VI, 60, 61) Διογένης ὁ χύων.

ب. أخلاقياً. ازدراء الموافقات والمواضعات الاجتماعية، مواضعات الرأي العام، وحتى الأخلاق المسلّم بها عموماً، سواء في الأعمال أم في التعبير عن الآراء.

إن هذا المعنى للمفردة ناجم عن كون الفلاسفة الكليبيين كانوا يقيمون تعارضاً جذرياً بين القانون أو المواضعة (νόμος)، الناموس، والطبيعة (φύσις) التي كانوا يدّعون الرجوع إليها، وكونهم يقيّدون مسلّكهم العمليّ بهذا المبدأ. بهذا المعنى، يكاد يكون للمفردة مضمون ازدرائي، قبيح، غالباً.

D. Zynismus; E. Cynism, Cynicism; I. Cinismo.

أ. تاريخياً. مذهب مدرسة انطيسينيوس Antisthènes، أو المدرسة الكلبيّة، المسمّاة هكذا باسم الحلبة التي كان يلقي دروسه فيها (Le Cynosarge)، ونظراً لأنّه كان يصف نفسه بأنّه ἀπλοχύων (Diog. Laërt., VI, 13). لم يدلّ أرسطو (Métaph., VIII, 3, 1043^b, 24) بعد على هذه المدرسة إلا باسم Ἀντισθενεῖοι. ولكنّ يبدو مع ذلك أنّ صفة كلبيّة قد أطلقت على هذا المذهب في وقت مبكّر جداً، وأنها كانت تستهدف نمط حياة أولئك المتفلسفة، فقد كان

حول كلبيّ Cynique. — من المحتمل أن لا تكون مدرسة أنطيسينيوس قد سمّيت كلبيّة، بسبب الـ Cynosarge، بقدر ما سمّيت هكذا، وفاءً لذكرى Διογένης ὁ χύων، ومن بعده؛ لأنّ قراطس Cratès، تلميذ «الكلب» وخلفه (Diog. Laert., VI, 85) كان معاصره، الشاعر الكوميدي مياندر، قد سمّاه χυνιχός. (Diog. L., VI, 93).

Cf. la liste I, 15; Ἀντισθένης, οὗ Διογένης ὁ χύων, οὐ κράτης ὁ θηδαίος, etc.

حيث نرى أنّ هذا النعت كان يستخدم لتمييزه من ديوجينين آخرين، هكذا كان يشار إليه باستمرار عند ديوجين، وبرأيي، في مثاله الأول سوسيون Sotion (القرن الثاني ق. م.). (ف. إيغر).

يجب التنبيه إلى أن الاسم Cynic والصفة cynical وكلمتي cynism و cynicism، تدلّ غالباً في الانكليزية على شيء آخر مختلف تماماً عما يُقصد به من وراء الكلمات المقابلة. إن معجم موزاي Murray يحدّد الاسم Cynic بأنه «شخص مستعد للهزء من الآخرين، أو للطعن عليهم؛ شخص يُظهر ميلاً إلى تحدّي صحتّة أو قيمة دوافع الناس وأفعالهم، ومعتاد على التعبير عن ذلك بالهزء والسخرية والتهكم. في الغالب، قد تكون كلمة رّيبيّ sceptique هي الترجمة الأدقّ، إذ من شأن كلمة cynique أن تفسح في المجال أمام معنى — عكسي خطير». (أ. لالاند).



مانشستر الأدبية والفلسفية، تقارير، ج I، تشرين الأول/ أكتوبر 1794). *Rad. int.: Daltonism.*

DARAPTI,

داراڤتي

ضروب من الشكل الثالث، يُرجع إلى داري^(*) بقلب جزئي للصغرى:
كل م هو ب
كل م هو س
إذا بعض س هو ب.

DARII,

داربي

الضروب الثالث من الشكل الأول:

كل م هو ب
بعض س هو م
إذا بعض س هو ب.

DARWINISME,

داروينية

D. Darwinismus; E. Darwinism; I. Darwinismo.
نَسَق حَيَاوي (بيولوجي) وفلسفي عند

D.

هذا الحرف، الموضوع في ابتداء اسم قياس، يفيد إمكان انتسابه إلى داري *Darii*.

DABITIS,

دابيتس

اسم *ديماريس*^(*) *Dimaris* باعتباره ضرباً غير مباشر من الشكل الأول، ناجماً عن داري^(*) بقلب النتيجة:

كل م هو ب

بعض س هو م

إذا بعض ب هو س.

DALTONISME,

عماهة (عمى لوني، دلتونية)

D. Daltonismus; E. Daltonism; I. Daltonismo.
شدوذ البصر، قوامه الخلط بين لونين، بين الأحمر والأخضر غالباً. (من اسم ج. *دالتون* الذي عرّف بهذه الظاهرة عبر رسالة كتبها إلى جمعية

حول عماهة (دالتونية) **Daltonisme**. — معنى هذه الكلمة غير محدّد تماماً. أحياناً، يشمل كل أشكال القصور البصري^(*) *dyschromatopsie*، وهذا ما قمنا به شخصياً في الصياغة الأولى لهذه المادة. ثم جرى تعديلها بناءً على ملاحظات أو تعليقات السيد الدكتور *P. Janet* و *Ranzoli* و *M. C.* وهذا الأخير زاد من حصر هذه المفردة، فاكتمل بقولها على «عماهة اللون الأحمر، صعوبة إدراكه، أو صعوبة تمييزه من الأخضر». لكن، ثمة ظاهرة مزدوجة، وفي الحالة الأولى، يمكن لهذه الكلمة أن تُستعمل مع *anérythropsie*. لذا اكتملنا بالصيغة التي اقترحها السيد *P. Janet*. (أ. لالاند).

حول داروينية **Darwinisme**. — كان داروين يعتبر التّخَب الطبيعي بمثابة العامل الأساس في التحولية، لكنّه لا يعتبره العامل الوحيد. بنحو خاص، كان داروين بعيداً من إنكار الوراثة

DATISI,

داتيزي

داروين. فضلاً عن المعنى العام، تُقال هذه الكلمة بمعنيين خاصين:

ضرب من ضروب الشكل الثالث، يرجع إلى داري بالقلب العادي للصُغرى:

كل م هو ب

بعض م هو س

إذاً بعض س هو ب.

أولهما، في مقابل النشويّة^(*) *évolutionnisme* بعامة، تدلُّ الداروينيّة على المذهب التحوّلي^(*)، الذي يقول إن الأنواع تخرج من بعضها البعض، والذي يرى بنحوٍ خاص أن الجنس البشري ينحدر من أنواع حيوانية. — لكن من دون فرضيّة حول أصل الحياة أو المعنى العام لتطوّرها.

DÉCADENCE,

انحطاط، انحلال

D. *Verfall*; E. *Decadence*; *decay*, *decline*, I. *Decadenza*, *decadimento*. الأكثر استعمالاً

. سلسلة تحوّلَات في اتجاه معاكس للتحوّلَات التي تشكل التقدم؛ حالة تنجم عن التحوّلَات. - في سبيل تحليل معقّد وانتقادي لهذه الفكرة. انظر:

H. I. Marrou, *Culture, civilisation. décadence*, dans la *Revue de Synthèse*, décembre 1938.

ثانيهما، في مقابل نظريّة لامارك *Lamarck* وسبنسر *Spencer*، حول التكيّف بالدّرية والوراثة.

(*Principes de Biologie*, 2^e partie, chap. VIII).

تدلُّ الداروينية على النظرية القائلة إن تحوّل الأنواع مرّدّه إلى النّخب الطبيعي أساساً.

DÉCISION,

قرار

D. *Entscheidung*; E. *Decision*; I. *Decisione*. أ. نهاية طبيعية للرؤية^(*) *délibération* للنظر والبتّ في عمل إرادي. (سواء تكوّنت هذه النهاية فقط من اللزوم المنطقي للرؤية الواعية، أم أضفت

نقد

هذا المعنى الثاني هو المفيد فقط، لأنّ الأول قد تمثّل من قبل خير تمثيل بكلمة تحوّلية *transformisme*. وهو فوق ذلك يحظى بإسناد بالدوين، 253^a. v°. *Rad. int.: Darwinism*.

للصفات المكتسبة. أما أتباع وايزمان *Weismann* فقد تسمّوا باسم الداروينيين - الجدد، للإحاطة بهذه الواقعة. وهذا الاسم بالذات، أنكره عليهم أحدُ مرّوجي الداروينية، هايكِل *Haeckel*، وهو مشهور ومعروف شعبياً. (ف. توتيس).

أمانا، هنا، مثل إضافي عن المصاعب التي تطرحها الأسماء المذهبيّة.

حول قرار *Décision*. — نهاية طبيعية، خاتمة، مأل، ليست تعريفاً حقاً. ألا يمكن القول: «اختيار برويّة لواحد من الأعمال الممكنة»، — أي نفي إحدى النزعات والتسليم بالأخرى؟ (ميليناند *Mélinand*). — أعترف بأن نهاية طبيعية هي حدّ غير مباشر و«عَرَضِيّ»، للعمل المقصود. ولكن من جهة ثانية، لا تكون كلمة اختيار في هذه الحالة سوى مرادف غير ممكن تحديده، للمفردة الواجب تحديدها؛ لذا اعتقدت أن من الأحسن تفسير هذه الكلمة بالنسبة إلى الكل النفسي الإجمالي الذي ينتمي القرار إليه والذي لا يمكنه الانسلاخ عنه. راجع نقد كلمة رويّة^(*) *Délibération*. (أ. لالاند).

كلمة (^(*)Animalité)

D. Ausklinken; E. To unclench; I. Scoccare;
scatenare: بالمعنى المجازي.

أ. بالمعنى الحقيقي، أزال حاجزاً كان يحول
دون تمكين قوّة ما من تحقيق فاعليّتها: استشارة
الرّنين، إطلاقه في منبّه (بالإيطالية Scocco)،
إطلاق النّباض في بندقيّة محشوة.

ب. بنحو أعمّ: حدّد بالحدّ الأدنى من صَرف
الطاقة بالنسبة إلى النتيجة المتحقّقة، وعيّن بذلك
نتائج ظاهرة (طبيعيّة، نفسيّة، اجتماعيّة) كانت
متوافرة كلّ شرائطها الأخرى. Rad. int.: Klenk.

DECLINAISON, انحراف، زيفان

D. Abweichung; E. Declination; I. Declina-
zione.

تُستعمل هذه الكلمة لكي تترجم: أولاً،
كلمتي παρέγκλισις, ἐγκλισις أو كلمتي
declinatis و clinamen، في معرض الكلام على
الانحراف التلقائي للذرات في الفلسفة الأبيقورية؛
انظر: (^(*)Clinamen؛ ثانياً، كلمة declinatio في
اسم جدول الانحرافات عند باكون. انظر:
جداول / لوحات (^(*)Tables.

Découverte, découvrir, اكتشاف، اكتشاف

كشّف. انظر ابتكار (^(*)Invention، راجع:

Rolin Wavre, L'imagination du réel (1948).

على ذاتها شيئاً ما). إنّنا نقول «نهاية طبيعية» أولاً
في مقابل المآلات اللاسويّة مثل وقف الرويّة
الناقصة أو القطع بعمل زجري، قسري؛ - ثانياً في
مقابل مشيئات مصمّمة، عازمة تماماً، لكنّها لا
تكون سوى التعبير عن ميل ثابت شديد، بلا
رويّة. نسلم، إذًا، بأنّ كلمة قرار تكون غير مناسبة
كلما كان العمل الواجب أدائه، مفتقراً في المقام
الأول إلى المناقشة والبتّ به.

ب. صفة الطابع الذي يقوم على عدم
التمديد، بلا طائل، للرويّة، وعدم تغيير ما تقرّر،
بلا موجب جدّي. Rad. int.: Decid (Boirac).

«DÉCISOIRE»، «تقريري»

هذا المصطلح، المستعمل في لغة الحقوق،
يمكنه أداء خدماتٍ جُلّى، في المنطق وفي
الطرائقيّة Methodologie، لتمييز أعمال العقل، إذ
يطرح حدّاً، قضيّة، قاعدة لا تفرض نفسها
ضرورة، ولكن من الحكمة العقلية التسليم بها،
بموجب قرار العقل، في سبيل عمل الفكر اللاحق.
Rad. int.: Decidal.

Décisoire (compréhension).- voir Com-
préhension(^(*)). Déclaratif, voir Explicatif(^(*)).

DÉCLENCHER, (ou déclancher)

أثار، عيّن، حدّد (استشارة، تعيين)

انظر التعليقات على نص يرغسون الوارد في

حول تقريري Décisoire. - اعتمدت هذه الكلمة في تعليمي، منذ 1906، بالمعنى المشار إليه
أعلاه، وغالباً ما شعرتُ بجدواها؛ وهي تصادف اليوم بشكل مألوف جداً. وعليه، من الصعب القبول
بهذا المعنى التحكّمي الذي كان له، على الدوام، مورد ازدراحي، إلّا في الرياضيات؛ ولا القبول بهذا
المعنى المُرتجل، المخصص أحياناً لهذا الاستعمال، ولكنته يشبه المعنى السابق شَبهاً شديداً. - إن
كلمة مُواضعة (^(*)Convention التي أكثرَ هـ. پوانكاريه من استعمالها بهذا المعنى، ذات عيين: عيب
افتراض انتظار عدّة أشخاص لاتخاذ القرار المطلوب، وفوق ذلك، أيضاً، عيب تزيفها غالباً برّ الاستقباح
أو التبخيس (راجع: conventionnel). (أ. لالاند).

«DÉDIFFÉRENCIATION»،

«لاتباين، لامتجان»

مصطلح يستعمله بعض الفيزيولوجيين المعاصرين تدليلاً على عودة أنسجة متباينة إلى الحالة التآلفية: مثال ذلك في تحوّل الحشرات، في التجدد بعد البتر، في زراعة اصطناعية، زجاجية، لأجزاء مفصولة عن الجسم، الخ. انظر:

C. Pérez, *La différenciation des cellules*,

رسالة إلى جمعية تقدّم العلوم، تموز/ يوليو 1920.

Dédoublment de la Personnalité,

ازدواج الشخصية

انظر: شخصية: (*) *Personnalité*.

DÉDUCTIF,

استنتاجي

D. Deduktiv; E. Deductive; I. Deduttivo.

ما يشكل استنتاجاً (*)، يختلف معاني هذه الكلمة. وبالأخص:

أ. في الكلام على استدلال عقلي أولي: ما يتّسم بسمّة دقيقة ويقدم نتيجة ضرورية.

ب. في الكلام على مسلك فكري عام: المسلك الذي لا يستعمل إلا البرهان (كما في الرياضيات، المحضة) دون استعانة بالاختبار في أثناء تطوّره. «المنهج الاستنتاجي».

هذا المنهج يُسمى حَفَلِيّاً – استنتاجياً، إذا انطلق من قضايا مطروحة على أنها صحيحة، ويسمى شرطاً – استنتاجياً إذا كانت الأوليّة مُفترضة فقط بصفة ظرفيّة، آنيّة، أو معتبرة بوصفها مجرد منطوقات.

ج. مرادف إدراكي، نظري (*) *discursif*.

د. في الكلام على العقول: ميل إلى التفكير بكيفية استنتاجية، ولا سيما بالمعنى (ب).

Rad. int.: A. Deduktiv; B. Deduktal; C. Diskursiv; D. Dedukten.

DÉDUCTION,

استنتاج

D. Deduktion, Ableitung; E. Deduction; I. Deduzione.

أ. في المنطق. عملية إجرائيّة يتم بواسطتها

حول استنتاج *Dédution*. – صياغة جديدة، مع إضافة من السيد م. ش. سروس M. Ch. Serrus وتصويبات أجراها السيد رنيه دود R. Daude.

لا أدري متى أدخل هذا الاستعمال لكلمة استنتاج، بوصفها مناقضة لكلمة استقراء، للدّل على الانتقال من العام إلى الخاص. إنّه شائع اليوم في التآليف الانكليزية (مثلاً بين Bain، فاولر Fowler، جفونز Jevons)؛ لكنّه يترأى لي خليقاً بإحداث أخطاء، وكما قلتم بحق، لا يسوّغه التقليد. (C. Webb، فيب).

هناك بلا ريب تنافر بين الاستنتاج، بمعنى المنهج الاستنتاجي، كما يتبدّى، مثلاً، في كتاب رياضيات، وبين المنهج الاختباري، الذي يسمّى بحق منهجاً استقرائياً، أو الاستقراء، بوصفه متصاعداً من الظواهر إلى القوانين. وهذا ما جرى تمثيله أيضاً بالتفريق بين «علوم النّظر» و «علوم الاستدلال» (دوهاميل). أنظر: Roustan, *Dédution et induction*, *Revue de Métaphysique*, janvier 1911; Lalande, *Les théories de l'induction et de l'expérimentation*, ch. I.

على أنّ هذا التنافر جزئي في المقام الأول: إذ إنّ الانتقال من أحدهما إلى الآخر يتمّ بمجرد تطوّر المعارف: إنّ سلاسل الأفكار تدرج شيئاً فشيئاً في السلوك التجريبي و «الاستدلال العقلي

الاستنتاج الصارم، لما يلزم عن قضية أو عدّة قضايا بوصفها مقدّمات، والانتقال إلى قضية تكون لزومها الضروري، بموجب أحكام منطقية. راجع: *Implication* ^(*) اشتمال، *Démonstration* ^(*) برهان *Raisonnement* ^(*) استدلال عقلي.

نقد

ب. مرادف للمنهج الاستنتاجي. انظر أعلاه 1. غالباً ما جرى التوحيد بين الاستنتاج،

الاختباري»... Claude Bernard, *Introd. à la médecine expérimentale*, 1^{re} partie, ch. II, § 5. - إلى ذلك، هذا التعارض، على مدى استمراره ووجوده، بعيد كل البعد من الثنائية: فإلى جانب هذين النمطين من أنماط المسلك العقلي، هناك المنهج الترميمي ^(*) (تاريخ، جيولوجيا، استقصاءات قضائية) والمنهج الجدالي/ السجالي ^(*). هذا التقسيم للبرهان العقلي إلى استنتاج واستقراء، يشتمل إذاً على أفكار مُلتبسة.

من المحتمل أن يكون شكل الكلمات قد أسهم في الإيحاء بذلك؛ لكنه لا يتضمن هذا الإيحاء إطلاقاً: ليس الانحراف نقيضاً للانحواء، ولا الارتكاس نقيضاً للاستبطان، ولا التشويه نقيضاً للتكوين، الخ. والحال، ليس هناك وجوب تماثلي لكي يكون الاستنتاج نقيضاً للاستقراء.

يتحدث ج. س. ميل عن التعارض بين برهان الخاص بالعام وبرهان العام بالخاص، مثلما يحكي عن فكرة شائعة، لكنها غير صحيحة (3) *Logic*, 2^e partie, ch. 1, § 3؛ وهو نفسه يعارض من حيث المبدأ، الاستقراء، لا بالاستنتاج بل بالاستدلال العقلي *Ratiocination* أو بالقياس، إذ يكون الأول بمثابة الانتقال إلى عمومية أعظم (لأنه ينفي عنه الاستقراء التام) ويكون الثاني بمثابة الانتقال إلى عمومية مساوية أو أدنى. ويرى أن الاستنتاج أو المنهج الاستنتاجي، يكمن في استعمال سلاسل برهانية (*trains of reasoning*) «ليس التعارض بين الحدين الاستقرائي والاستنتاجي، بل هو بين الاستنتاجي والاختباري» ⁽¹⁾. فهو إذاً المعنى الثاني المحدد أعلاه. إلا أنه يسلم من جهة ثانية (مثلاً *Anal. priora*, I, ch. III, § 7, ad finem) أن من الممكن إطلاق اسم استقراء على صياغة معادلة عامة، واستنتاج على عملية تفسير هذه المعادلة مع افتراضها مقبولة حكماً، ومع تطبيقها على حالة معينة.

إن هذه الأطروحة النقيضة بوصفها فرعاً عاماً من فروع المنطق، نجدها مجدداً في كتاب باين Bain، المنطق، الاستنتاج والاستقراء (1870) الذي نقله كومبيريه Compayré في سنة (1875) إلى الفرنسية والذي يبدو أنه أسهم كثيراً في نشرها على مستوى التعليم. (أ. لالاند).

إن الاستنتاج هو حقاً عين الشيء *Le συλλογισμός*، الذي حدّده أرسطو (*Anal. priora*, I, 1, 24^b 18sqq.). لكننا نبيط كلمة قياس بمعنى أضيق (ج. لاشلييه). - فما ندعوه استنتاجاً ما برح

(1) «The opposition is not between the terms *Deductive* and *Inductive*, but between *Deductive* and *Experimental*». *Logic*, I, II, ch. IV, § 5. Cf. *Ibid.*, § 4 et ch. I, § 3.

بالمعنى (أ)،، والقياس (ب) بالمعنى القديم لهذه الكلمة: فهو ليس سوى واحد من أشكاله الأكثر تداولاً.

2. ليس صحيحاً تعريف الاستنتاج بأنه الاستدلال العقلي الذي ينطلق «من العام إلى الخاص»، سواء قُصد بهذه الصيغة الملتبسة والشائعة «الانطلاق من الكلي إلى الجزئي» أم قُصد بها الانتقال «من الأعم إلى الأخص». (انظر: عام^(٥) Général). فهذا واضح من المعنى الأول:

باربارا، كلارنت، سزار، الخ. غير متشكلة إلا من كليات؛ إلى ذلك، يمكن للاستنتاج أن يكمن في استخلاص كذب قضية جزئية والانتقال منه إلى كذب القضية الكلية المقابلة، أو الانتقال من استنتاج صدق قضية جزئية إلى كذب القضية الكلية المتناقضة؛ أخيراً في العمليات المنطقية الأولية، عدا القياس (مثل عمليات:

لا توجد أية خصوصية بالمعنى الدقيق الذي ترتديه هذه الكلمة في المنطق؛ وكذلك هو الحال بالنسبة إلى كل العمليات الحسابية

أوسع من مفهوم أرسطو هذا بالذات، لأن لهذا المفهوم في نظره مقدمتين اثنتين، لا أكثر ولا أقل (Anal. priora, I, 23, 40^b etc.) بينما الاستنتاج الحديث، في الرياضيات مثلاً، يمكنه أن يتخذ أشكالاً أكثر تنوعاً. (ل. قوتورا).

أجد هذه الملاحظة صحيحة (أن الاستنتاج لا ينطلق ضرورة من العام إلى الخاص)؛ ولكن يتعين عندئذ التمييز بين نوعين من الاستنتاج: التحليلي، الذي يطرح مقدمات مركبة، ويرهن على تبعيتها لعنصر أو لعدة عناصر مُضمّنة فيها؛ التوليفي، الذي ينطلق، خلافاً لذلك، من أشياء بسيطة، ويؤلف من تركيبها لوازم مركبة. (رانزولي: C. Ranzoli). — راجع: Wundt, Logik, II, 29.

ولكن يبدو، حتى في حال عدم انطلاق الاستنتاج من العام إلى الخاص من حيث نتائجه أو لوازمه، أن الاستنتاج يتضمن دائماً انتقالاً احتمالياً على الأقل، ومغلفاً بغلاف العام. وتبدو الشمولية، الضرورة، السمة التحليلية والشكلية كأنها مزايا خاصة بهذا الاستدلال البرهاني. (م. بلوندل).

أو الجبرية.

كذلك تُمكن الملاحظة أن هذا التصور للاستنتاج لا معنى له في المنطق الجهوي، منطق القضايا الحق، الذي يعتمد الاحكام بكليتها (p, q, r...) ولا يعتبر سوى قيمة صدقها أو كذبها، وليس كميتها، مثاله في قياس شَرْطِي:

$$p \supset q, q \supset r, \supset p \supset r.$$

فإذا كان المطلوب هو الانتقال من الأعم إلى الأخص، سيلاحظ أن المنهج الرياضي، من الطراز الاستنتاجي المسلّم به، سواء في عملياته الأولية أم في مسيره العام، يرتفع غالباً من الأخص إلى الأعم، مثال ذلك عندما «تعمّم» خاصية، أو برهان جرى وضعه أولاً لحالة مميزة، أي عندما تُستنتج منه، باستدلال صارم، المعادلة العامة التي كانت حالة خاصة.

من المعلوم تماماً أن تطوّرات علم استنتاجي غالباً ما تكمن في بناء مفاهيم تزداد عمومية أكثر فأكثر وهي تحتفظ بخصائص أصناف أكثر خصوصية يكون الابتداء بها (مثلاً، الأعداد التامة، الكسرية، المميّزة، اللامعقولة، الخ.). فلا ريب أن الفكرة الصحيحة، التي تتضمنها المعادلة تضمناً ملتبساً، قوامها الانتقال من قاعدة إلى تطبيقاتها،

أ. تباين في نقص كمي بالمقارنة مع كمية أخرى معتمدة كمعيار. «قيمة تقريبية بسبب النقص». «حكم غيابي».

ب. غياب ما يكون حضوره مرتقباً أو منشوداً. «شيء ناقص». «لانعدام كذا...».

ج. تفصيل غير منتظم، نقطة لا يكون فيها شيء ما كما يجب أن يكون «انعدام أفق». — «نقص في البرهان، في التركيب». — «غيب نظرية ما».

مجازاً، ولكن بمعنى صار متداولاً أكثر من سواه: ميزة، علامة فارقة، أسلوب في التصرف أو في التفكير، مألوف ولكنه يُرجى تصويبه. هذه الكلمة لا تُستعمل، حتى عندما يتعلق الأمر بـ «أخطاء فادحة»، إلا للعيوب الأقل إدانة من الرذائل^(٥) vices، وبالأخص العيوب والنواقص البرانية، الأقل اختراقاً لأعماق الشخصية. «تنطلق الرذائل من علة في الفؤاد؛ وتنطلق العيوب من علة في الطبع». La Bruyère, *Caractères*, ch. CII. Rad. int.: Mank; Defekt (بالمعنى الازدراي)

DÉFICIENTE (Cause), غائبة (علة)

L. Scol. *Causa deficiens*. تلك التي تفعل بغيابها أو بتغيّبها. «هذه المنطقة (منطقة الحقائق الأزلية، في المشيئة

ومن متغير إلى قيمة، وأن هذا الانتقال هو إحدى العمليات الأساسية جداً في الاستدلال الاستنتاجي.

3. بما أن التعريف السابق قد استبعد، فلم يتبقّ مُوجبٌ لكي يكون الاستنتاج والاستقراء نوعين متماعين يمكن للنوع البرهاني الانقسام حولهما بصفة عامة. انظر: التعليقات.

Rad. int.: Dedukt.

«استنتاج إعلائي»، «Dédution transcendente»

D. *Transcendentale Deduction*, Kant.

على سبيل المجاز المُقترض من لغة القانون، يطلق كانط هذه التسمية على تسويغ هذه الظاهرة، وهي أن المفاهيم القبلية تنطبق على أغراض الاختبار

(*Kritik der reinen Vernunft*, B. 117).

يسمى هذا الاستنتاج إعلائياً^(٥) في مقابل الاستنتاج التجريبي (الأمبيريقي) الذي يمكنه أن يقوم على كشف هذه المفاهيم بواسطة تأمل عقلي في التجربة ذاتها (وليس في أساسها).

DÉFAUT, عيب، خطأ

D. *Mangel; Fehler* بالمعنى الازدراي
E. *Defect; (C. Fault); I. Difetto*.

حول عيب Défaut. — إن تعارض الغلو (ὑπεροχή) الذي يعني أيضاً العلو والتفوق؛ أو ὑπερβολή، بمعنى ازدراي غالباً) والعيب (ελλείψις)، بالمعنى (أ)، كان موضوعاً مهمة في الفلسفة الفيثاغورية؛ وكانت تتجدد، حسب هذا المذهب، في عدد كبير من أطروحات نقیضة أخصّ، تشكّل سلسلة تماثلية مزدوجة.

حول (علة) غائبة (cause) Déficiente. — إن فكرة «علة فاعلة بغيابها» تُراها قائمة على قاعدة: «Sublata causa tollitur effectus»؟ ربما يقول محدث إن غياب العلة هو سبب انتفاء المعلول. يرى المدرسيون أن العلة تبدو فاعلاً حقيقياً، سواء أكان مسبباً أم غير مسبب للمعلولات حسب تصرفه الحر؛ ويرى المحدثون أن العلة ظاهرة مندرجة في حتمية. — فالقول إنني عندما أغيب عن فعل الخير أكون العلة الخفية لبؤس ذلك الذي لم أنجده، وأن بؤسه ليس سوى انتفاء اليسر، لا نجد له ما يسوّغه. إن

تشكل تعريفه^(*) (بالمعنى ب)، ونحن نقترح،
للمعنى (ب) هذا، اعتماد مصطلح، **حَادّ**، محدّد
définissant. مثال ذلك: أن عدداً مزدوجاً
(محدوداً) هو عدد قابل للقسمة على اثنين
Rad. int.: Définant. (حَادّ).

الإلهية) هي العلة المثلثى للشر، إذا جاز القول،
وللخير على حدّ سواء؛ لكن، بالمعنى الحقيقي،
ليس لشكل الشر من علة فاعلة، لأنه يقوم على
النفي... أي أنه يكمن في ما لا تفعله العلة الفاعلة
قطّ. لذا، تعود المدرسيون على تسمية علة الشر
بالعلة الغائبة.

Leibniz, *Théodicée*, 1^{re} partie, § 20.

حَدّ، تحديد، تعريف، DÉFINITION,

حَادّ DÉFINISSANT,

G. "Ὅρος, ὁρισμός"

voir *Définition B* et C.

يرى بونيتز أن أرسطو يستعملها بلا اكتراث.

L. *Finis, definitio*; D. *Definition, Begriffsbestimmung*; E. *Definition*; I. *Definizione*.

منذ وولف Wolff، تكاد تُقال كلمة حدّ على
منطوقٍ تعادل بين طرف محدّد ومجموعة أطراف

المحمامي الذي يدافع عن براءة موكله، مبيّناً أن زبونه لم يفعل ما فعله إلا إهمالاً، إنّما ينصب له الفخ، قبل
سلخ جلد الدب. (موريس مارسال).

حول معنى مفهوم علة، تنوعاتها والتباساتها، راجع ما سبق، (*cause**)، النقد والتعليقات. — أما
المأثور القائل: «Sublata causa, tollitur effectus» فلا يمكن التسليم به كأنه صحيح كلياً؛ فهو
متناسك مع الفكرة غير الانتقادية القائلة إن لكل معلول علته، علة فريدة هي نفسها دائماً، بينما في الواقع
يمكن للنتيجة معيّنة أن تصدر عن عدّة أنساق مختلفة من السوابق، تماماً مثلما للرقم 60 أن ينتج عن
10 + 50، وعن 15 + 45، وعن 27 + 33، الخ. وفوق ذلك، يحدث فيما ندعوه عموماً علة ومعلولاً،
أن يستمر الثاني بينما تزول الأولى: مثاله الثقب الناجم عن رصاصة في المرمى، الشكل المعطى للمعدن
بواسطة قالب جرى تحطيمه لاحقاً. الخ. (أ. لالاند).

حول حدّ، تحديد، تعريف *Définition*. — جرى تعديل هذه المادة تعديلاً عميقاً، سواء من
حيث الشكل أم من حيث المضمون في جلستي 26 أيار/ مايو و16 حزيران/ يونيو 1904.

ففي جلسة 26 أيار/ مايو، لفت ج. لاشلييه إلى أن منطق پور — رويال أبعد ما يكون عن تمثيل
المنطق الكلاسيكي. فهو بالأولى نقد للمنطق المدرسي والتقليدي، موضوع من زاوية ديكارت
وياسكال؛ وهذا التقّد غالباً ما جاء مخيّباً للآمال، نظراً لأنه ضمنيّ: فالحدود المدرسية تُؤخذ فيه بمعنى
جديد، يزيّف أو يظلل المعنى الحقّ للمسائل المدرسية (السكولائية). ففي الصميم لم يكن پور — رويال
مؤمناً بالمنطق العتيق، فشوّه قسداً إلى هذا الحد أو ذاك. — كان لاشلييه في آخر الأمر يدعو هيئة
التحرير إلى البحث عن المعاني السابقة للتمييزات المذكورة، وكان يلفتهم بنحو خاص إلى هاميلتون
الذي احتفظ بمصطلح أكثر تطابقاً مع الاستعمال القديم، وذلك في كتابه *Leçons de logique*.

فقام بهذا العمل السيد لالاند، وتلاه في جلسة 16 حزيران/ يونيو. ستجدونه لاحقاً، في تذييل،
زيدت عليه بعض الوثائق الجديدة. وفيه نرى كم أعطي من معانٍ مختلفة، وأحياناً متعاكسة تماماً، في

بطرف واحد. مثال: «برهان الكل، بإحلال التعريفات، ذهنياً، محل المُعرِّفات».

Pascal, *Esprit géométrique*, II, Ed. Brunsvig, 191.

— هذا الاستعمال متداول في الفلسفة المدرسية، حتى لتبدو الكلمة كأنها كانت في الأساس تحتل هذا المعنى أكثر مما تحتل المعنى التالي. — ربما يقال اليوم قولاً أحسن: **الحادّ** (*) *Le définissant*.

ج. العبارة التي تُعلم بتعادل محدودٍ ومحدّد.

(*Membrum definitium, membrum definiens*, Hamilton, *Logic*, XXIV, 82).

منطق عام. أ. يكمن الحدّ، بوصفه عملية عقلية، في تحديد الفهم المميّز لمصطلح وتعيين شموله. «إن التعريف والتقسيم هما على التوالي حل الماصّدق والتضمين لمفهوم في أجزاءهما»⁽¹⁾. في المنطق الصوري، يدل الحدّ، من ثمّ، ومن زاوية صورية:

ب. على مجمل الأطراف المعروفة التي يُحدّد تراكيبها المفهوم المحدّد، ويكون ممثلاً

(1) «Definition and division are severally the resolution of the comprehension and of the extension of notions into their parts». Hamilton, *Lect. on Logic*, VIII, 26.

مجرى تاريخ الفلسفة، للتعارض ما بين «حدود الكلمات» و «حدود الأشياء».

جرت مناقشة مطوّلة حول النهج الأفضل إتياعه في الاستعمال الحالي لهذه العبارات، وشارك م. برنيس، ج. بيلو، برونشفيغ، قوتورا، دلبو، إ. هاليقي، ج. لاشلييه، أ. لالاند، ومالايرا في جلسة 26 أيار/مايو 1904؛ شارتييه، قوتورا، إ. هاليقي، أ. لالاند، لوروا، وروه في جلسة 16 حزيران/يونيو. كان النقاش قد دار حول الفكرة، المثبتة أنها بالغة البساطة منذ ذلك الحين، والقائلة إن الاستعمالين المميّز بينهما أذناه، كانا وحدهما على الطاولة. وكان محورهما المسألتين التاليتين:

الأولى، في الاستعمال المعاصر، هل استعملت عبارات حدّ الأشياء وحدّ الكلمات بالمعنى المدرسي (الإعلام بالجوهر، الدّلّ المكتفي ببعض الخصائص) أم بمعنى بور — رويال (تحليل مفهوم موجود من قبل، ابتكار مفهوم جديد؟ — لوحظ أنّ الاستعمال كان بالغ التنوّع بخصوص هذه النقطة لدى أساتذة الفلسفة، وحتى إنهم كانوا يعطون لهذه الكلمات معاني أخرى أيضاً. وعليه، فإن ف. روه يعتبر أن حدود الأشياء هي بمنزلة قضايا ومقترحات تزيد من فكرتنا عن موضوع ما، وتالياً قد تكون صادقة أو كاذبة؛ وأنّ حدود الكلمات لا تكمن إلّا في فرض اسم (تعيين، دلّ) وأن شرطها الوحيد هو أن يبقى هذا الاسم دوماً هو ذاته يازاء موضوع علمي منشود. ويقصد شارتييه بحدّ الكلمات التعريف الذي لا يأخذ في الحسبان سوى العلامات وعلاقتها، بصرف النظر عمّا تمثّل كلياً، لا في المحدود وحسب، بل حتى في المحدّد، الحادّ. ومن ثمّ يعتبر هذا النوع الحدّي بمثابة نطاق يتّجه إليه تحديد الأشياء بقدر ما يتعد عن الواقع، ولكنه لن يتمكن أبداً من بلوغه دون الوقوع في لامعنى محض.

الثانية، هل يتعيّن أن تُسمّى تعريفاً، حدّاً، كلّ قضيّة يتناسبُ محمولها مع حدّ وحيد وكلي؟ *uni definitio et toti?* مثلاً: «الإنسان ذو قدمين بلا ريش؛ الساعة هي هذا الشيء المعلق على الجدار بين النافذتين، الخ». — لم يتمّ التواضع على هذه النقطة، نظراً لأنّ عدداً من أعضاء الجمعية كانوا يرون في

على التعادل (المنطقي أو الرياضي):

$$F(x) = F(y)$$

بحيث تكون x و y من القيم المنتسبة إلى صنف معين، وتكون الدالة F محدّدة بالنسبة إلى هذا الصنف. مثال ذلك أننا «نحدّد بالتجريد» الكتلة، الحرارة، الطاقة الكهربائية، الخ، من خلال التدليل على شروط تعادل هذه المقادير.

2° التعريف بمصادرات، قوامه «تحديد» جملة تصوّرات، وذلك من خلال الإعلام، على سبيل بديهيات، ومصادرات، بالعلاقات الأساسية التي تحققها هذه الأطراف والتي تشكّل الأسس الضرورية والكافية لنظريتها. مثلاً، يمكن تكوين علم الهندسة بأسره بواسطة عدد معين من البديهيات أو المصادرات التي تشتمل على

أي في حال صوغ هذه العبارة صوغاً صارماً، يكون ماهيةً ينبغي أن يكون طرفها الأول هو الطرف الواجب تحديده، ويكون طرفها الثاني مركّباً فقط من حدود وعلامات معلومة.

د. بالتوسع، ولكن بمعنى غير دقيق، يُطلق اسم تعريف على كل قضية متبادلة، كلية أو فريدة، مثلاً: «القمر هو فلك الأرض».

هـ. زد على ذلك أن من المسلّم به، في المنطق اللوغاريتمي وفي الرياضيات، أن يوضع تحت اسم تعريفات غير مباشرة، نوعان من العمليات، ليسا من التعريفات بالمعنى الصحيح للكلمة، ولكنهما يتكاملان ويتعلّقان بها من خلال الدور الذي تضطلع به في العلم:

1° التعريف التجريدي بدالةً منطقيّة، $F(x)$ مثلاً، قوامه الدّل على الشروط التي نحصل بها

ذلك أمثلة واضحة على الحدود الاسمية. والحال أبقينا على المعنيين في النصّ أعلاه، وميّزنا بينهما بالنعين جوهري وعرضي.

نضيف في ما يلي بعض الملاحظات الأخرى التي أرسلها إلينا أعضاء الجمعية أو مراسلوها: الواقع أن مصطلح «حدّ تجريبي»، تعريف عملي، شائع؛ ولكن أليس من الأفضل القول «حدّ اختياري»، مثلاً يُقال «علوم اختبارية»، وذلك تجنّباً للمورد الازدراحي لكلمة «أمبيريقية»، واستبعاداً للظنّ بأن مثل هذه التعريفات مُفسّرة تفسيراً تامّاً وكاملاً بنظرية معرفة «أمبيريقية»؟ (ر. دود). بكل تأكيد، لو كان في الإمكان تغيير عُزف شائع كهذا، وربما كان من المستحسن في هذه الحالة القول «حدّ تحريدي» (définition expérimentielle)، تجنّباً لمعنى زائفٍ آخر. (أ. لالاند).

الحقيقة أن كل تعريف صريح وكاف يتضمّن: أولاً، تعييناً للمفهوم لأجل الفكر (سواء أكانت عناصر هذا التعيين مُجتبئة من تصوّرات أمبيريقية، أم مُقترضة من حدّوس عقلية موجودة مسبقاً، أم كانت ناجمة عن مواقف بسيطة (مصادرات) مُسبقة؛ وثانياً، يتضمّن تطبيقاً لعلامة على هذه المجموعة من العناصر؛ ويتضمّن إخراج شكل التعريف، بمعادلة بين العلامة المُختارة والمفاهيم الأولية التي تكوّن دالتها.

من هنا اتجاهاً في تفسير التعريفات: 1°: الاتجاه النفسي، الذي يستند إلى الحدّ في حياة الفكر والعقل، والذي يشدّد على العمليات التي تشكّل مسار تكون الحدّ أو التعريف؛ والذي يمكنه الإفضاء إلى إطلاق تعريف على كل معنى منسوب إلى مفهوم، ولو كان معنى ملتبساً ومُبهماً؛ وبهذا الاتجاه تتعلّق

«Ἐστὶ δόρος μὲν λόγος τὸ τί ἦν εἶναι σημαίνων.» *Topiques*, I, 4, 101^b. «Ὁρισμός μὲν γὰρ τοῦ τί ἐστὶ καὶ οὐσίας.» *2^{es} Analyt.* II, 3, 90^b.

وهذا الجوهر يتألف من النوع ومن التباينات^(*) وكذلك الأمر بالنسبة إلى التعريف (*Topiques*, I, 103^a)، من هنا القاعدة السكولائية القائلة إن التعريف يتم.

per genus proximam differentiam specificam.

من جهة ثانية، بما أن الشيء المقترح تحديده يمكنه أن يكون معنى كلمة، فإن بعض التعريفات يلزم أن يكون موضوعها علاقة طرف بما يدل عليه.

Φανερόν ὅτι ὁ μὲν τις ἔσται λόγος τοῦ τί σημαίνει τί ὄνομα... οἷον τὸ τί σημαίνει τί ἐστὶ ἡ τριγώνον.» *2^{es} Analyt.*, II, 10, 94^a.

إن ذلك الذي يحدّد يمكنه، إذاً، أن يكون أمام ناظره، إما كلمة وإما شيئاً:

»Ὁ ὁριζόμενος δείχνουσιν ἡ τί ἐστὶν ἡ τί σημαίνει τούνομα.» *Ibid.*, II, 7, 92^b.

التصورات الأولى لـ نقطة وقطعة، أو نقطة وحركة. إن هذه التصورات غير الممكن تعريفها يجري اعتبارها على أنها محدّدة بجملة المصادر.

إن الرياضيين يجتهدون، قدر الإمكان، لاستبدال هذه التعريفات غير المباشرة بتعريفات (ج)، التي تسمح وحدها بإقرار وجود المفهوم المحدّد ووحدايته.

(Cf. Burali - Forti, *Sur les différentes méthodes logiques pour la définition du nombre réel*, Congrès de philosophie, 1900, III, 289).

نقد

يعود إلى أرسطو الأصل التاريخي للمعنى الذي نعزوه إلى كلمة حدّ وما تُجري فيها من ممايزات. فهو يرى أن الحدّ هو الصيغة، المعادلة التي تعبّر عن جوهر شيء ما.

تصورات الكلمة الشائعة على اختلافها.² الاتجاه المنطقي المحض أو الصوري (ج)، الذي لا يُقي من العملية الإجرائية سوى شكلها، معادلة طرفين، بصرف النظر عن أصلهما، والذي لا يخضع لشروط أخرى غير الشروط التالية: 1) غياب مُفترض لكل ترجح في المفردات المستعملة؛ 2) تفريق شكلي بين حدّي المعادلة. إنّه بكيفية ما تصوّر حدّي للتعريف، يفترض إمكان الفصل الجذري بين نتيجة العملية والعملية ذاتها (تجريداً)، وهنا بالذات النقطة الممكن رفضها في الأطروحة. فحين تنقيد بالصرامة المطلقة، المنطقية، الممتنع بلوغها طالما ظلّت مُعطى، فإننا لا نعود نترك حياً سوى الإطار اللفظي، التحكّمي؛ وإذا كان وصف تجريبي عادي لما يُشكّل (لانتفاء الصرامة) تعريفاً أو حدّاً، فإن أية مساواة منطقية تسفّية لا تعود تعريفاً، مهما كانت صارمة، لانتفاء المضمون.

زد على ذلك أن الرياضيات المحضة لا تبلغ، في التطبيق، هذه الصرامة، فهي تتخذ مادّة، تكيّفها مع الشكل المحض، على قدر الإمكان، وتقدّمها من خلال مُصادرات أو بديهيات. (م. برنيس).

ينزع التعريف بالتوليد إلى الحلول في كل العلوم محل التعريف الجوهري أو الحقيقي؛ لأن الثور هو الذي يضيء الأيس *esse* أو الكون، من خلال توضيح «ما يكون» بشرعة التطور التي تسمح برؤية إمكانه، وإعادة تشكيل حقيقته، وتجديد خصوبته أو تكثيرها (م. بلوندل). — أليس قول م. بلوندل: «إن الثور هو الذي يفسّر الكون»، بلا مقابل، قولاً ارتجاعياً؟ وهل يمكن أن يُقال على تعريف الثور ذاته، على الماهية والهوية، على المفاهيم المحضة القبلية، على الله؟ (م. مارسال).

بخاصية تعبر عن ضرب من ضروبه التوليدية.

A. Comte, *Cours*, XII^e leçon, éd. Schleicher, p. 243.

أخيراً، ميّز ل. ليار L. Liard بين الحدود الهندسية التي تفيد في تكوين مادة علم ما وتالياً تشكّل بدايته، من جهة؛ - ومن جهة ثانية، الحدود التجريبية التي تختصر المعارف المكتسبة بالاستقراء، والتي تحتل مكانتها بعد ذلك في ختام علم ما. يقول: الحدود الأولى يمكن أن تسمى أيضاً بالحدود الصورية، التوليفية أو بالتوليد؛ والحدود الثانية، بالمادية، التحليلية أو بالتركيب.

(*Des définitions géométriques et des définitions empiriques*, pp. 205 - 206).

نرى مما تقدّم مدى تنوّع استعمال هذه الأقسام والفروع في الفلسفة الحديثة. ولقد ترتّب على ذلك أنّ المعادلات والصيغ نفسها في اللغة والتعليم المعاصرين (وخصوصاً عبارات حدود الأشياء وحدود الكلمات)، ارتدت معاني مختلفة تماماً، حصل فيما بينها التباسات لا يمكن الخروج منها (انظر: التعليقات حول حدّ، والملحق في آخر المعجم هذا). ومن ثمّ نقترح وضعها كلّها جانباً والاكتفاء فقط بالتمييزات التالية التي تراءت لنا أنها هي الأجدى من وجهة المسائل التي تُطرح حالياً في المنطق وفي الطرائقية (المتودلوجيا):

1° بخصوص التفريق بين تعريف المفاهيم المعطاة مسبقاً (مثلاً، بمعرفة ماصدقها أو توسّعها) وتعريف المفاهيم المبتكرة بفعل التعريف ذاته: تعريفات تفسيرية وتعريفات إنشائية.

2° بخصوص التفريق بين التعريفات التي تعبر عما هو جوهرى في مفهوم ما، وتلك التي تقدّم

إن هذه الملاحظة أدّت في الفلسفة المدرسية (السكولائية) إلى التفريق بين حدود الأشياء أو التعريفات الحقيقية (*definitiones quid rei*) وحدود الكلمات أو التعريفات الاسمية (*Definitiones quid nominis*). حول مختلف المعاني المعطاة لهذا التمييز، راجع الملحق في آخر هذا المعجم.

أما في نظر الديكارتية، الممثلة بهذا الخصوص بكتاب پاسكال *l'Esprit géométrique* ومنطق بور - رويال، فإن التعريف يُعتبر بنحو خاص بمنزلة «دواء للالتباس المتولّد في أفكارنا، وفي خطاباتنا عن غموض الكلمات».

Port- Royal, 1^{re} partie, ch. XII.

للتعريف، إذن، قيمة، لامتياز يقيّة، بل نفسية ومنهجية أساساً. والتمييز الأهم، بهذا الصدد، هو في نظر أصحابه، تعريف الأحوال التي يحدّد فيها لفظ جديد (أو لفظ عتيق، مختلف المعنى كلياً عن المعنى المناط به أصلاً) والأحوال التي يُدعى فيها التفسيرُ بالتعريف دون تبديل شيء من دلالاته الموجودة من قبل. (انظر: الملحق).

على خطى كروغ Krug، يسلم هاميلتون بوجود ثلاثة أنواع من الحدود: الإسمية، الحقيقية والتوليدية (*Lectures on Logic*, XXIV, 83).

بالنسبة إلى النوعين الأول والثاني، راجع الملحق أيضاً؛ أما الثالث فقوائمه اعتبار المحدود من خلال تقدّمه وصيرورته، والتعريف بتوليدِهِ. إنّ أصالة هذا النوع من الحدود معترف بها عموماً؛ لكنّها تقبل بدورها التفريع، وتحمل معاني بالغة التنوّع.

ويرى كونت Comte أنّ الحدود تكون «مجزّء مزايًا» عندما تدلّ على «خاصية لا تعرف بتوليد الشيء، مهما كانت فريدة من نوعها» أو تكون «مزايًا تفسيرية حقاً، أي مميّزة للشيء

لا يكون لها وجود آخر في هذا المجال سوى الوجود الذي تتلقاه من تعريفها ذاته. وسواء وجدت أم لم توجد قبل هذه العملية الإجرائية، فإنَّ هذا الأمر يشكّل تمييزاً بالغ الأهمية من زاوية المنطق الصُّوري. إن كانط يعترف في هذا المعنى، وبكلام صارم دقيق أنّه «لا تبقى مفاهيم أخرى يمكن بواسطتها التحديد حقاً، سوى تلك المفاهيم التي تتضمن توليفاً صارماً، يمكن بناؤه بناءً قَبلياً: إن للرياضيات وحدها تعريفات أيضاً»⁽¹⁾.

Rad. int.: A. Defin; B. Definant; C. Definaj.

انحلال، قُصُور، DÉGÉNÉRESCENCE,

D. Entartung; E. Degeneration; I. Degenerazione.

بالمعنى العام، تبدّل مُتَعَضُّ، جسم عضوي أو

فقط وسيلة التعرف إلى ما ينطبق عليه هذا المفهوم الجوهرية: تعريفات جوهرية وتعريفات عَرَضِيَّة/ طارئة (حدود سبق ج. س. ميل أن اقترحها بهذا المعنى (Logic, Livre I, ch. VIII, § (4-3، و١. غوبل).

³ عبارة: تعريف بالتوليد أو توليدي، وهو واضح ومُتداول، تبدو لنا أيضاً أنها تستحق البقاء. وربما كانت صنفاً من نوع التعريف الجوهرية.

⁴ كما يمكن الإبقاء على مصطلحات تعريفات تجريبية (أمبيريقية) وتعريفات هندسية بوصفها تعريفات منطبقة على دورّي التعريف، المذكورين أعلاه؛ ولكنَّ الأمر مختلف بالنسبة إلى المصطلحات الأخرى التي أشار إليها ليار بوصفها معادلة لها، والتي تُعَدُّ في المقابل مما يفضي بطبيعته إلى خلق التباسات.

ففي المنطق الصُّوري الصارم، لا مجال لغير التعريفات الإنشائية بالمعنى المفسَّر آنفاً، وفيه تكون التعريفات جوهرية دوماً، نظراً لأنَّ المفاهيم

(1) «bleiben keine anderen Begriffe übrig, die zum definieren taugen, als solche, die eine willkürliche Synthesis enthalten, welche a priori construiert werden kann: mithin hat nur Mathematik Definitionen». *Raison pure*, A. 730, B. 757.

حول انحلال DÉGÉNÉRESCENCE. — «انحراف مَرَضِيّ من طراز قديم، يشتمل هذا الانحراف على عناصر قابلة للنقل ذات طبيعة مماثلة للعنصر الذي يحمل بذرتها والذي يغدو بذلك عاجزاً أكثر فأكثر عن القيام بوظيفته في البشرية، بحيث إن التطور العقلي، الذي بدأ يتجمّد في الشخصية البشرية، يغدو بدوره مهدداً في شخص الذرية المقبلة». *Morel, Traité de dégénérescences physiques, intellectuelles et morales de l'espèce humaine*, P. 5.

نصّ بعث به جورج سوريل G. Sorel، الذي يضيف ما يلي: «يقابل موريل بين تصوّره وتصور الطبيعانيين الذين استعملوا كلمة انحلال للدّل على رجوع الأشكال والألوان، المتحصّلة بالاصطفاء، إلى نموذجها القديم. ونهاية الانحلال هو الوجود الذي لا يعود قادراً على تجديد نفسه (ص 15 ووص 34)».

من المهم اللحظ، لأن هذا يبيّن دقّة المصطلح، أنّ الأغبياء والبلهاء لا يدخلون في فئة المُنحَلِّين، بالمعنى الحقيقي للكلمة في مدرسة ماغان Magnan. وتقال هذه الكلمة بنحو خاص

الكم، أو قدرتها على التوزع بين الأجسام على نحو أحادي الشكل أكثر فأكثر، وبذلك قدرتها على أن تغدو أقل جلاءً للحواس، وأقل قبولاً للاستعمال من جهة الفعل.

نقد

جرى إدخال هذه العبارة حديثاً في لغة الفيزيائيين، نجدها خصوصاً لدى جوفريه *Introduction à la théorie de l'énergie*, (1883) ولدى برنار برون *La dégradation de l'énergie* (1899)، وكان سير و. طومسون (لورد كلفين)، للدّل على هذه الخاصية، قد ابتكر عبارة *dissipation of energy* التي تشير بنحو خاص إلى حالة غاز، تنتشر جزيئاته كهباءات، أو حالة جهاز غير معزول يفقد طاقته بالتشيع، كلما حوّلت التفاعلات هذه الطاقة إلى حرارة. الخاصية المقصودة تظل محفوظة في جهاز معزول، فمن المستحسن حينئذ استعمال العبارة الأعظم المشار إليها أعلاه. *Rad. int.: Degradad.*

DÉISME, تأليه طبيعي

D. *Deismus*; E. *Deism*; I. *Deismo*.

عضو، تبدلاً يُفضي به إلى شكل يُعتبر أدنى مما كان عليه. (إن هذه الدونية غالباً ما تكمن في كون المُتعضّي أو العضو المعني لا يعود يمكنهما القيام بكل أو ببعض الوظائف التي كانا معتادين عليها. كما تكمن هذه الدونية، ولكن بصفة استثنائية، في عودة الشيء المعني إلى طور تطوّري سابق).

يُقال بنحو خاص مُنحلّون (Morel, 1857) مصطلح أشاعه ماغنان (Magnan) في سنة 1890 على الأفراد المتميّزين بعدد معيّن من العيوب البنوية أو الوظيفية: لاتواز ملحوظ في الوجه، تشوه الأذن، عدم انتظام ظهور الأسنان، كُساح، اضطرابات جنسية؛ اضطرابات عقلية، طبع نزوي ومتطرف، عيوب اللغة، جنون أخلاقي، جُرمية، الخ.

Rad. int.: Degeneres (état); - ad (processus).

DÉGRADATION de l'énergie,

انحطاط الطاقة

(بخصوص ما يعادلها في اللغات الأجنبية، انظر النقد أدناه).

خاصية الطاقة^(١)، مع بقائها ثابتة من حيث

على المهوسين والنزويين، أي على المرضى النفسيين. (بيار جانيه).

حول انحطاط الطاقة *Dégradation de l'énergie*. — هذه العبارة لا يزال يتجنّبها الفيزيائيون الذين يتمسكون بأشكال لغوية دقيقة، فهي لا تنطبق حتى الآن على تصوّر واضح ومتميّز. (بول تاتري). يبدو هذا التقدّ قاسياً جداً. راجعتُ حول هذه النقطة هنري پيلا H. Pellat، الذي يرى بخلاف ذلك أن هذه المفردة مفيدة جداً وأن المفهوم الممثل لها، دقيق، محدّد تحديداً جيداً. (أ. لالاند).

حول تأليه طبيعي *Déisme*. — كان پاسكال في مادة أفكار الواردة أعلاه يجاري من جهة ثانية عادةً عصره. ففي سنة 1624 نشر الأب مرسين Mersenne كتاباً بعنوان *L'Impiété des déistes*, وفيه يدحض قصيدة عنوانها *athées et libertins du temps* وكان كاتبها يضع «المؤله الطبيعي» في مواجهة *déiste* كان الناس يتداولونها ما بين 1622 - 1623

قديم، بالعقل وحده، إلا أن مفهومنا عنه سيظل متعالياً لا غير، أي أنه مفهوم كائن موجود حقّ الوجود ولكن لا يُستطاعُ تحديده بنحو أدقّ؛ وأن الثاني (théiste، المؤله الديني) يدّعي أن العقل قادر على تعيين أدقّ وأوثق لهذا الموضوع الفكري بالمماثلة مع الطبيعة، أي بتصوره كأنه وجود يشتمل بذاته، بإدراكه وبحريته، على المبدئ الأول لكل الأشياء⁽¹⁾.

استعملت⁽¹⁾ هذه الكلمة بمعانٍ متنوّعة جداً؛ فقد ابتكرها السوكينيّون Socianiens في القرن السادس عشر، لكي يتميزوا من الملحدين. يعارضها پاسكال مع المسيحية والإلحاد معاً، لكنّه يخلص إلى القول إن الإلحاد وتأليه الطبيعة «هما أمران يكاد الدين المسيحي يدينهما على حدٍ سواء».

Pensées, pet. éd. Brunschvicg, pp. 579 - 580 et 581.

— أما كلارك Clarke الذي ميّز مختلف أشكالها منهجياً، فإنّه يطبقها على كل التصوّرات الفلسفية عن الله، مهما كانت؛

(*Traité de l'Existence et des attributs de Dieu*, t, II, chap. 11).

في المقابل، يعارض كانط التأليه الطبيعي والتوحيد: «إن الأول (Déiste، المؤله الطبيعي) يقرّ تماماً بأننا قادرون على اكتساب معرفة وجود كائن

(1) (مقابل تأليه ديني: Théisme . المعرّب).

«الملحد» و«المتزمت» معاً؛ فالمؤله الطبيعي يؤمن بوجود إله، لكنّه إله لا يتدخل في الأمور البشرية. (أنظر: 207 - 205, I, *Pascal et son temps*, Strowski). (أ. لورو E. Leroux).

إن مصطلح تأليه طبيعي موجود من قبل لدى فيريه Viret، في *Épître dédicatoire* من الجزء الثاني من كتابه (الذي ظهر في سنة 1564) *Instruction chrétienne*: «هناك كثير ممن يعلن حقاً بالإيمان بوجود إله معين وألوهة معيّنة، كالأتراك واليهود. ولقد سمعت بوجود هذه العصاة ممن يسمون Déistes، وهذه تسمية جديدة يريدون بها التعارض مع الإلحاد».

أما كلمة Théiste فمن أصل إنكليزي، راجع: Bayle, *Réponse aux questions d'un provincial*, III, 13، حيث يقول: «إنني أستعمل هذه الكلمة على غرار الانكليز للدّلّ بوجه عام على الإيمان بالوجود الإلهي». ومن بين الانكليز، يبدو أن غودوورث Gudworth بنحو خاص هو الذي تداول هذه الكلمة. (نصوص ومعلومات قدّمها أويكن، راجع للمؤلف ذاته دراسة حول كلمة Déisme في: *Beiträge zur Geschichte der neueren Philosophie*, 1886, p. 171).

«لقد كان ملحداً في عمله ونتائجه، لو كان يمكن وجود مؤله طبيعي صريح على الأقل». سان - سيمون *Mémoires*، سنة 1708، منشورات بواليل، XV، ص 417. نصّ بعث به ل. برونشفيغ. إن التمييز الكانطي مأخوذ عن هيوم، وكان متداولاً قبل ذلك في عصره. أنظر: *Ueberweg, Die Neue Zeit*, I, 153 (Ed. de 1896). (ف. روه).

يتعيّن أو لا يتعيّن القيام بها. تقابل نزوة *impulsion* أو اندفاع⁽¹⁾.

نقد

بنحو عاديّ أكثر، تُحدّد الرويّة بوصفها مقارنة بين دوافع محقّزة أو محبّطة لعمل معيّن، إلا أنّ هذا التعريف يُطعن عليه، حتى وإن أضفنا الصوارف الوجدانية إلى الدوافع العقلية، أنّه يعرض الأنا الذي يفكر برويّة كأنّه مشاهد يتأمل قوى أو عقولاً وأسباباً خارجة عنه، بينما لا يتميّز منها في الواقع إلاّ تجريدياً. *Rad. int.: Deliber.*

هذيان DÉLIRE,

D. Delirium; E. Delirium; I. Délirio.
حالة ذهنيّة ظرفيّة، مميّزة باختلاط حالات الوعي، تشوّشها، وتوتر الصّور الخيالية التي تغدو هلاسيّة في الأغلب، وتحدّد أحياناً أعمالاً عنفيّة ولاسويّة. *Rad. int.: Delir.*

عته DÉMENCE,

D. Blödsinn, Schwachsinn; E. Dementia; I. Demenza.
بالمعنى الحقيقي، يُقال على مُتسلسلٍ إنه

(1) [مثلما تتعكس الدراية والرواية. - ملحظ المعرّب].

في الفرنسية، احتفظ مفهوم تأليه طبيعي بمعنى أصلي ازدرائي غالباً؛ فقد استعمله الأرثوذكسيون كمصطلح تحقيري يُقال على أولئك الذين يكتفون بالإيمان بالله، دون التسليم بالمذاهب وبالعبادات الخاصة بدين معيّن. وهو في المقابل ذو وقع حسن لدى الانتقائيين، ويُقال على «الدين الطبيعي»، أي على مذهب الفلاسفة الذين «لا يسلمون إلا بوجود الله، وبخلود النفس وشرعة الواجب، رافضين العقائد المذهبيّة المنزلة وحتى مبدأ المرجعية في الشأن الديني».

Franck, Sub. V°.

نقد

هذه المفردة تدعو للالتباس ولا يبدو لنا من الضروة الاحتفاظ بها خارج استعمالها التاريخية. *Rad. int.: Deism.*

رويّة ، تفكير، نظّر DÉLIBÉRATION,

D. Überlegung (بنحو أعم); E. Deliberation; I. Deliberazione.

حالة نفسيّة، يميّز فيها المرء عندما يتصوّر عملاً إرادياً على أنّه عمل ممكن، فيوقف تنفيذه حتى إشعار آخر، لكي يمعن النّظر والرويّة في ما إذا كان

حول رويّة *Délibération*. — ربما يكون من الخطأ ضمّ الصوارف الوجدانية، العاطفية، إلى الدوافع العقلية، فالصوارف العاطفية لاواعية إلى حد كبير أو نصف واعية في أحسن الأحوال، وهي لا تدخل بأية حال في الرويّة بمعناها الحقيقي (على الرغم من قدرتها على التأثير فيها تأثيراً خفياً وكبيراً جداً). (ج. لاشلييه). — في هذه الحالة قد يُقصد بالدوافع أسباب عمل تقوم على حالة وجدانية راهنة، ويقصد بالصوارف الأسباب التي تقوم على فكرة أو حالة بعيدة، معلومة أكثر مما هي ماثلة، ممثلة. يمكن للدوافع والصوارف أن تدخل في الرويّة: فمن الممكن الفصل بين رغبة الواحة الراهنة وفكرة واجب يتعيّن القيام به. (أ. لالاند).

حوا، عته *Démence*. — يُقال بوجه خاص إن هناك عتهاً عندما يُعتبر هذا الوهن الفكري داءً لا يمكن علاجه عندما لا يتعلّق الأمر بضعف وظيفي، بل يتعلّق بتعطيم عضوي ونهائي للذكاء. من هنا

حكم الشعب، ديمقراطية، DÉMOCRATIE،

G. Δημοκρατία; D. Demokratie; E. Democracy; I. Democrazia.

أ. حالة سياسية تكون فيها السيادة للمواطنين كافة، بلا تمييز على أساس المولد والثروة أو القدرة.

ب. حزب سياسي يعتنق الديمقراطية بالمعنى أ.
Rad. int.: Demokrati.

DÉMON، إبليس، جني، شيطان

G. δαιμών, τό δαιμόνιον;
قوة روحية أدنى من إله، لكنها أعلى من قدرة البشر؛ [كائن خفي]؛

D. Dämon; E. Demon; I. Demonio.
أ. في معنى الكلمة اليونانية المحدد أعلاه، يُقال بنحو خاص على «شيطان سقراط» (Socratis genius)، جنّيه، عبقره. أنظر في:

Lélut, *Le démon de Socrate* (1^{re} édition, 1836; ط. ثانية، مزيدة).

نصوص أفلاطون، إكزنوفون وپلوتارك، المتعلقة بهذه المسألة.

كما أن بلزاك استعمل الكلمة كثيراً،

(Balzac, *Séraphita*, II et III. (Éd. Calmann-Lévy, p. 83 et 107).

ب. «الشيطان»، المبدأ الفعّال للشر، يعتبره العهد القديم والعهد الجديد كما لو كان كائناً شخصياً؛ كما أنه يسمّى «الشّرير»، ὁ πονηρός (وهو ما يترجم غالباً بـ «الشّاطر» بالمعنى القديم لهذه الكلمة).

ج. روح شرّير؛ كائن مؤذٍ، يؤثّر في الإنسان أو

معتوه، بعدما يكون قد أظهر في وقتٍ مديد نسبياً، اضطرابات عقلية مميّزة، فيقع في حال من الحُزّور الفكري والتنافر العقلي.

Rad. int.: Dement (صفة).

Démérite, voir Mérite(*).

DÉMIURGE، كَوّان⁽¹⁾

G. Δημιουργός، صانع، عامل (حزفياً)،

مفردة دلّ بها أفلاطون، في تيمائوس Timée، على الإله صانع العالم. كانت الكلمة ذاتها قد استعملت من قبلُ عند سقراط. كمُصطلح مقارنة، في معرض كلامه على صنع الجسم البشري (حسب إكزنوفون، *Mémorables*, I, 7, IV). إلّا أنّ أفلاطون (Timée, 41, A) يميّز الكَوّان أو صانع العالم، من الآلهة الدنيا التي خلقها، وكلفها بخلق كائنات فانية. راجع: تمييز مماثل عند (Xénophon, *Mém.* IV, III, 13).

كما أن أفلوطين يستعمل كلمتي δημιουργός و δημιουργεῖν في معرض كلامه على نفس العالم (Enn., II, 9). إلى ذلك، جعل بعضُ العرفانيين من الكَوّان خالقاً أو ناظماً للعالم، مُميّزاً من الله العليّ، والذي يذهب البعض منهم إلى حد اعتبار عمله كما لو كان غلطة.

(1) مُؤلّد، [ابتكره وليد خليل، بمعنى الفاطر، إله الفلاسفة، لا الأديان، ملحظ المعزّب].

صعوبة تشخيص العتّه. (پيار جانيه).

في الصياغة الأخيرة لهذه المادة شطبنا فقرةً حول العتّه المبكر، الذي يشير تعريفه مساجلات لا تزال حاميةً الوطيس بين علماء الأمراض العقلية. من جهة ثانية، يلفتنا السيد رانزولي إلى أنّ العتّه الشيوخخي هو نقيض العتّه المبكر. (أ. لالاند).

DÉNOMBRABLE، معدود، تعداديD. *Abzählbar*; E. *Countable*; I. *Numerabile*

أ. ما يمكن عدّه وتمثيله بعدد كامل.

ب. ما تكون له القوة ذاتها التي تكون لمتوالية

الأعداد الكاملة الإيجابية. *Rad. int.: Kontebl.***DÉNOMBREMENT imparfait،****تعداد ناقص**

مغالطة قوامها تجاهل حالة أو عدّة حالات في

استدلال عقلي تمثل فيه مغايرة (*) *alternative*

يفترض بها استغراق كل الحالات الممكنة.

DÉNOMINATION، تسميةL. *Denominatio.*

في الفلسفة المدرسية، كل تعيين (*) لشيء،

يسمح بنسبة اسم إليه (اسم فاعل أو صفة). كان

يفرّق بين التسميات الذاتية، الداخلية، أي

الصفات (الجوهرية) الملازمة للفاعل، والتسميات

الموضوعية، الخارجية، أي العلاقات التي يقيمها

مع فاعلين آخرين. بهذا المعنى يرى ليبنتز أن لا

يخترقه؛ هو سبب الرذيلة والاضطراب العقلي أو

المرض. بهذا المعنى تستعمل *τό δαιμόνιον* في

الأناجيل (مثلاً، متى 17، XVII؛ 37، XII؛ لوقا،

38-27، VIII؛ 33، IV). إلا أن كلمة

«شيطان» مألوفة عند الأخلاقيين بالمعنى

المجازي: شيطان اللعب، شيطان الطموح (يلفت

ليتريه إلى أن «إبليس» مرادف للشيطان بالمعنى

الحقيقي، ولا يستعمل أبداً في العبارات المجازية

من هذا النوع). *Rad. int.: Démon.***DÉMONSTRATION، بُرهان**D. *Demonstration*, *Beweis*; E. *Demonstration*;
I. *Dimostrazione.*

كل برهان هو استنتاج يهدف إلى إثبات لزومه

أو نتيجته استناداً إلى مقدّمات معترف بها أو

مسلم بها على أنها صحيحة. (Cf. *Preuve* (*)).**Démonstration par l'absurde، بُرهان الخلف**انظر: *خلف* (*). *Absurde*.*Rad. int.: Demonstr.*حول برهان *Démonstration*. — يبدو لي أن البرهان يفترض الحقيقة المعروفة سابقاً، بينما

الاستنتاج يستكشف أو يكشف الحقيقة بالاستناد إلى الأسباب التي نعرفها بواسطتها، أو حتى بموجبها

تكون الحقيقة موجودة. (ج. لاشلييه). — معروفة سابقاً من الوجهة النفسية، بلا ريب، ولكنها غير

المعترف بها كحقيقة من الزاوية المنطقية؛ بحيث إن التباين التوعّي للبرهان على هذا الصعيد، أي من

خلال نوع الاستنتاج، يكمن فقط في عملية إثبات أن نتيجة صحيحة، وليس فقط أنه مُتَضَمِّن في قضايا

أخرى، صحيحة أو فاسدة. (ل. قوتورا).

حول تعداد ناقص *Dénombrement imparfait*. — تطلق هذه التسمية أيضاً على الاستدلال

الفاسد الذي يقوم على التخيل بأن قانوناً قد جرى البرهان عليه لأنه جرى تعداد بعض من حالاته

المؤاتية، دون إثبات لانعدام وجود حالات غير مؤاتية. (ميليناند C. Mélinand). — ربما كان التعداد

الناقص هو ما يشير باكون إليه *inductio per enumerationem simplicem* بوصفه ضرباً برهانياً

ناقصاً. ففي الاستقراء الاختباري، بمعناه الحقيقي، لا يمكن للتعداد أن يكون كاملاً، حتى ولو أخذت

السلبيات بالاعتبار والحسبان. (أ. لالاند).

«DÉPERSONNALISATION»,

لاتشخصن

بلا معادل في اللغات الألمانية والانكليزية والإيطالية.

جرى الدُّلُّ بهذا المصطلح على وهم فريد من نوعه، متميّز مما يسمى عادة ازدواج الشخصية، وقائم بنحو خاص على تصوّر المرء لكلامه الشخصي وأعماله الشخصية كأنها شيء غير طبيعي وأمر غريب مُريب. كما تتميّز هذه الظاهرة من الذاكرة الواهمة *paramnésie*، على الرغم من كونها مصاحبة لها في بعض الأحيان.

(Dugas, Un cas de dépersonnalisation, *Revue philos.*, mai 1898; Bernard - Leroy, Sur l'illusion dite dépersonnalisation, *Ibid*; août 1898).

يستدخل پيار جانیه وريمون Raymond في الصنف نفسه، حالة أعقد: فالمهوس يشعر أنه فقد نفسه، ويحس أن أناءه قد انكسف، وأن شخصية مختلفة تهيمن عليه، وأنه يُقلّد طبعها ومواقفها.

Dépersonnalisation et possession chez un psychasthénique, *Journ. de psychol.*, I, 28. *Rad. int.*: Depersonig.

DÉRÉISTIQUE, adj.

ذاتي

D. *Dereistisch*. (صفة، نادرة جداً في الفرنسية)

وجود لتسميات محض خارجية، أي لا تقبل التحوّل إلى تسميات داخلية.

Cf. Spinoza, *Éthique*, II, déf. 4; et *Logique de Port - Royal*, I, ch. II.

«DÉNOTATION», «دلالة الحدّ»

E. Denotation. Connotation^(*). انظر اشتمال:

إن دلالة حدّ ما هي التي تتطابق مع ما صدق^(*) extension مفهوم ما.

John Stuart Mill, *Logique*, I, chap. II, § 5.

DÉONTOLOGIE, علم الواجب

D. *Deontologie*, *Pflichtenlehre*; E. *Deontology*; I. *Deontologia*.

(مصطلح ابتكره ينشام: *Deontology or the*

science of morality, 1834, posthume) نظرية

الواجبات، لا تنطبق هذه الكلمة على علم الواجب بعامة، في المعنى الكانطي: فهي بخلاف ذلك، تحمل معها فكرة درس تجريبي لمختلف الواجبات، بالنسبة إلى هذا الوضع الاجتماعي أو ذاك. وهي تستعمل في الفرنسية بوجه خاص، في عبارة علم الواجبات الطبّية (نظرية واجبات الطبيب المهنيّة). *Rad. int.*: Devoscienc.

DÉPASSEMENT, تجاوز، تخطّ (الملحق)

حول لاتشخصن *Dépersonnalisation*. — من المحتمل أن نجد مصطلح

Entpersönlichung عند الكتاب الذين يهتمون بالطب النفسي. (ف. توتيس).

— إن اللاتشخصن، بخلاف الازدواج الحقيقي للشخصيّة، يتجلى بنحو خاص في صورة مشاعر

غير طبيعية يشعر بها الشخص تجاه ذاته: مشاعر غريبة، لا واقع، غياب كلّي للشخص. أنظر: *Obsessions et Psychasthénies*, p.305. حيث تدخل الحالة الثانية في المجموعة نفسها للحالات السابقة، نظراً لأنها تتميّز أيضاً وبنحو خاص بشعور النقص، الذي ينضاف إليه وسواس ختاس (هجاس) الشخص المسكون أو المملوك). (پيار جانیه).

DÉRIVATION,

اشتقاق

D. *Ableitung*; E. *Derivation*; I. *Derivazione*.

إلى معاني هذه الكلمة في اللغة الجارية، في الرياضيات وفي الفلسفة، ثمة مجال للإضافة:

أ. إحلال أفعال أو ردود أفعال سهلة، لكنها نافلة أو غير ملائمة، محل فعل متلائم مع الظروف، لكنه قد يستلزم توتراً^(*) نفسياً أرفع، لا يتوصل الشخص إليه.

ب. عند پاريتو، استدلال ملفق يؤدي إلى ولادة فكرية (إيديولوجيا) سطحية، تخفي الأسباب الحقيقية لعقيدة ما. أنظر: التعليقات.

ج. في بعض الأحيان، أطلق اسم التحولية على «نظرية اشتقاق الأشكال العضوية»، لكن على الرغم من كون فعل يشتق من... مستعملاً جداً بهذا المعنى، فإن العبارة ذاتها قليلة الاستعمال.

Rad. int.: A. Detourn.

- في الكلام على الفكر: يُقال إنه منفصل عن الواقع، ذاتي^(*) (Bleuler, Piéron), autistique.

«DÉRÉLICTION»، «هُجْرَان، تُحْسِرَان»

du L. *Derelictio*, هجر ; D. *Geworfenheit*.

حالة الإنسان المقدوف في العالم، المتروك لقواه الذاتية، الذي يشعر أنه وحده بلا ثور ولا عوّن يتوقعهما من قوة خارجية، لم يعد يؤمن بفعلها ولا حتى بوجودها.

ملاحظة

حديث هو الاستعمال الجاري لهذه الكلمة؛ فقد استعملها الوجوديون بنحو خاص؛ لآ أن الشعور الذي تدل عليه، جرى التعبير عنه من قبل في النجوى (الرومانسية). أنظر بوجه خاص:

Vigny, «Le Mont des Oliviers» dans *Les Destinées*.

حول اشتقاق، بالمعنى أ، **Dérivation**, au sens A. — «عندما يحدث هذا الانهيار (هبوط التوتر النفسي)، تظل الظواهر الدّنيا، من عمل وإدراك منزّهين عن الغاية، ومن استدلال عقلي وأحلام واحتياج حركي وحسي، قائمة تماماً، وحتى إنها تنمو وتتطور محل الظواهر العليا... لذا فإنني مستعدّ لاعتبار هذا الاحتياج بمثابة بديل، اشتقاق، يقوم مقام الظواهر العليا المشطوبة».

Pierre Janet, *Les névroses*, 2^e partie, ch. IV, § 14.

- بالمعنى ب: هذا المعنى ينتمي، عند ف. پاريتو Pareto، إلى لعبة عبارات منسقة: راسب، اشتقاق، مشتق. وهذا ما يقابل، في العلوم التي لم تبلغ الدقة «المنطقية - الاختبارية»، وعلى التوالي، المبادئ، الاستدلالات، الاستنتاجات في العلوم المكوّنة خير تكوين. أنظر:

V. Pareto, *Traité de sociologie générale*, ch. VI à XI.

والحال، فإنّ الرواسب أو البواقي هي مبادئ ملفقة، غامضة، ومن إملاء المشاعر (حتى إن الكاتب نفسه يستعمل هذه الكلمة أحياناً للدّل على المشاعر ذاتها التي تولد منها هذه الصّيغ والمعادلات، مثلاً في الفصل التاسع)؛ إن الاشتقاقات هي الحجاج الملفقة التي تستخرج من المشاعر (وتالياً هي أيضاً المباني المنطقية السطحية التي تقنّع نزعات أو مشاعر أعمق، وحتى لاواعية)؛ والمشتقات، أخيراً، هي التقريرات التي يعتقد المرء أنّ من حقّه استخلاصها. — هذه المفردات تبناها بعض الكتاب باللغة الفرنسية.

في المنطق. في عداد «تعريفات»^(٥) الأشياء، يميز بور - رويال بين نوعين: «أحدهما، الأدق، هو الذي يستحق اسم تعريف أو حد؛ ثانيهما، الأقل دقة، هو الذي يسمى وصفاً». هذا الأخير (هو ذلك الذي يقدم معرفة ما بشيء ما من خلال الأحداث الخاصة به، الحوادث التي تحدده تحديداً كافياً لكي تعطي فكرة عنه تميزه من سواه».

Logique de Port - Royal, 2^e partie, chap. XVI, Ed. Charles, 215.
Rad. int.: Deskript.

DÉSINTÉGRATION, تخلع، تفكك

D. *Disintegration*; E. *Disintegration*.
I. *Disintegrazione*.

تحول في اتجاه معاكس للاتجاه الذي يشكل التدامج أو الاستدماج^(٦) *Intégration*. أنظر هذه الكلمة.

Rad. int.: Desintegrad.

DÉSIR, رغبة

D. *Begehren, Begehrung*; ليس لهاتين الكلمتين في اللغة الفلسفية المعنى الأزدرائي الذي ترتديانه عادة في اللغة الجارية [ف. تونيس].

E. *Desire*; I. *Desiderio*.

نزوع تلقائي وواع إلى غاية معروفة أو متخيلة،

DÉSAGRÉGATION psychologique,

انخلاع نفسي

تدخل هذه المفردة، التي ابتكرها بيار جانيه، في اللغة النفسية العلمية المعاصرة. هكذا يعلم الكاتب بأنه يتابع فرضيته حول الانخلاع أو الانفكاك النفسي، التي تفيد في تفسير فقدان الحركة وفقدان الذاكرة والشلل وتعدد شخصيات المصابين بالهستيريا: «تجري الأمور كما لو كانت الظواهر النفسية الأولية ظواهر واقعية وكثيرة كما هو حالها بالنسبة إلى الأفراد الطبيعيين جداً، لكنها لا تستطيع، بسبب ضعف خاص بالتوليف، أن تجتمع في إدراك واحد، في وعي شخصي واحد... وأن تؤدي إلى قيام مجموعة أو عدة مجموعات من الظواهر الواعية، مجموعات متساقفة، لكنها ناقصة، ويفتن بعضها البعض بالأحاسيس والصور الخيالية، وتالياً بالحركات التي يتعين عليها الاجتماع الطبيعي في وعي واحد واستطاعة واحدة.

Automatisme psychologique, 364.
Rad. int.: Desagreges. - ad.

DESCRIPTION, وصف

D. *Beschreibung*; E. *Description*; I. *Descrizione*.

حول وصف *Description*. - حول التفسير والعرض والوصف، راجع:

Hamilton, *lectures on Logic*, leçon XXIV, pp. 12 et 20. (ج. لاشليه)

هذا المعنى لكلمة وصف قريب جداً من تعريفات إسمية كما يعينها لينتزر. (أ. لالاند).

حول رغبة *Désir*. - هذه المادة جرى تعديلها بكاملها وفقاً لملاحظات م. برنيس، شارتييه،

ف. إيغر، ج. لاشليه، ف. بيكو وروه.

لقد جرى إلغاء تعريف الرغبة «بالمعنى الضعيف». فهذا المعنى ينتمي إلى اللغة المتداولة، لكنه ذو لغة فلسفية سيئة، حسب رأي كل أولئك الذين ساهموا في المناقشة. بهذا المعنى ينبغي أن يقال *velléité* رغبة ضعيفة، مثل؛ فالرغبة بالمعنى الحقيقي هي نزعة يمكنها أن تحوز كل درجات التوتر، من أضعفها إلى أشدها.

Désordre,**فوضى**

Cf. *Ordre*^(*) et voir Bergson, *Évolution créatrice*, ch. III, § 3:

«تخطيط لنظرية المعرفة قائمة على فكرة الفوضى» (هذا العنوان الفرعي لا يظهر إلا في المحتويات).

DESTIN,**قَدَر**

G. Μοίρα, είμαρμένη, πεπρωμένη; L. *Fatum*; D. *Geschick*, *Schicksal*; E. *Fate*, *Destiny*; I. *Destino*, *Fato*.

أ. بالمعنى الحقيقي، قوة، بموجبها، يمكن أن تتحدد بعض الأحداث تحديداً مسبقاً، مهما وقع، ومهما كانت الكائنات الذكيّة والإراديّة قادرة على الفعل لكي تتجنبها. «يتبعني قَدري في كل مكان».

Voltaire, *Lettre à Mme Denis*, 24 août 1750. *Fatalisme*^(*) راجع قدرية :

ب. مصير كائن. «مصير كتاب». — جملة حياة كائن شخصي، بقدر ما تكون الحوادث التي تكونها، من عارضة وغير عارضة، معتبرة وكأنها ناجمة عن قوى خارجيّة و متميّزة عن إرادة الكائن المعنويّ.

نقد

هذا المصطلح شاعري أكثر منه فلسفيّ. فهو يكون نوعاً من التشخيص للقدريّة أو للحوادث القدريّة^(*) *fatals* (بكل معاني الكلمة). يبدو لنا

تقوم الرغبة، تالياً، على التزعة^(*) التي تكون حالة خاصة ومرتبّة من أحوالها (أحوال التزعة^(*) *tendance*) ومن جهة ثانية، تتعارض الرغبة مع الإرادة^(*) (أو المشيئة^(*)) نظراً لأن الإرادة تفترض زيادة عنها: 1° تناسق التزعات تناسقاً آتياً على الأقل؛ 2° تعارض الفاعل والقابل، الذات والموضوع؛ 3° وعي الإرادة لفعاليتها الخاصة بها؛ 4° التفكير بالوسائل التي بواسطتها ستتحقق الغاية المنشودة، المرادة. أخيراً، يرى بعض الفلاسفة أنّ في الإرادة أمراً كونياً^(*) *fiat* ذا طبيعة خاصة، لا يقبل الخفض إلى النزعات والميول، وآته يشكل الحرية^(*) *Liberté*.

نقيض الرغبة هو التّقوّر *Aversion*.

Rad. int.: Desir.

DÉSITIF**مُمَات، بائد**

(Port - Royal, II, X, § 4).

تعارض القضايا المُمَاتة مع القضايا الحيّة؛ فهي تمتاز بالدّل على أنّ شيئاً أو حالاً لم يعد قائماً: «لم تعد اللاتينية لغة إيطاليا العاميّة». وهي تالياً تشتمل على قضيتين، إحداهما متعلّقة بالحالة السابقة، وثانيتهما بالحالة اللاحقة، يمكن دحضهما ورفضهما كلاً على حدة، (المصدر السابق).

— الميل هو دون الرغبة، والرغبة هي دون الإرادة. (ج. لاشليه. إ. شارتيه).

«الرغبة هي النزوع إلى التزوّد بانفعاليّ مُعاني من قبل أو متخيل. إنها الإرادة الطبيعيّة للذّة ما».

Rauh et Revault d'Allonnes, *Psychologie appliquée*, 43.

— يبدو لنا هذا التعريف ضيقاً جداً، نظراً لأنّه لا يحيط كفايةً بأسبقية بعض الميول بالنسبة إلى الانفعالات المطابقة. إذ إنّ الرغبة تتراعى لنا في جوهرها بأنها رغبة فعل أو حالة، دون أن يكون ثمة بالضرورة وفي كل الأحوال، تمثّل للطابع العاطفي للغاية هذه. (ف. پيكو — أ. لالاند).

و «مآل خارجي».

Rad. int.: A. Fat; B. Destinaj; C. Destin.

نقد

تنسب هذه الكلمة بنحو خاص إلى فلسفة القرن الثامن عشر والمدرسة الانتقائية. مما يلاحظ أن جوفروا، في مقاله الشهير حول مسألة المصير البشري.

(*Mélanges philosophiques*, Morale III).

يستعملها بالمعنى ب وبالمعنى ج معاً:

1^و بالمعنى ب: «المصير هو امتياز الشعوب التي تسير على رأس الحضارة والتي لا يمكن حدوث شيء عندها لا يترك أثره في مصائر الجنس البشري ذاته». Éd. Hachette, 298.

2^و بالمعنى ج: «بما أن الإنسان قادرٌ على فهم أن كل شيء قد وُجد لهذه الغاية... فإنه يقلق على مصيره الشخصي وعلى علاقاته بمصير العالم». Ibid, 308. أنظر أيضاً مقالة فرانك الموسعة جداً في معجم العلوم الفلسفية، V^و.

Rad. int.: Destin.

حاذ، محدّد اسم. DÉTERMINANT, Subst.

علاوة على معنى هذه الكلمة الرياضي، المتخصّص جداً والذي يمتنع عرضه هنا، فإنها تستعمل أحياناً للدّل على كل من العناصر التي «تحدّد» واقعة أو نتيجة: «إن الهدف الذي ينشده العلماء مزدوج: إيجاد محدّدات الظواهر، إيجاد قوانين التعاقب الثابتة».

Rabier, *Logique*, p. 119.

من غير المفيد أن يُعزى إليه جذر عالمي خاص بالاستعمال الفلسفي. أنظر: Fatalité^(*) قَدَرِيّة.

مآل، وجهة DESTINATION,

D. Bestimmung; E. Destination; I. Destinazione.

مُنتهى وجود ما؛ ما صُنِع له كائنٌ ما. يُقال في الأغلب على آلة، مبنى، الخ؛ حتى إن الكلمة تقنيّة بهذا المعنى في اللغة الحقوقية. وفي اللغة النظرية والفلسفية، تُقال أيضاً على الأشخاص، لا باعتبارهم أفراداً (في هذه الحالة يُحكى عن توجّه^(*) vocation) بل بوصفهم ينتمون إلى جنس، إلى صنف عام. إنه المصطلح المخصّص لترجمة عبارات مثل:

Die Bestimmung des Menschen, Die Bestimmung des Gelehrten (Fichte: *La destination de l'homme, la destination du savant*).

Rad. int.: Destin.

مصير DESTINÉE,

بالمعنى أ و ب مثل قَدَر Destin.

D. Bestimmung; E. Destination, Destiny; I. Destinazione.

أ. بمعنى القدر — أ نفسه: «شكا قَدَره، مصيره».

ب. بمعنى القَدَر — ب نفسه. بهذا المعنى يُقال أيضاً على الجمع: «أقدار روما، مصائرها».

ج. بمعنى مآل^(*) ذاته، ولكن في الكلام على الأشخاص فقط. عارض ماترلينك هذا المعنى والمعنى السابق في إسمين متتاليين «مآل أخلاقي»

حول مصير Destinée. — بالمعنى ج، كلمة مآل هي الأفضل، وحتى إن من الأوجب استعمالها وحدّها إن افترضنا أن هذه الغائية معروفة، معلومة ومُرادة عقلاً. ومن جهة ثانية، عادةً ترقط كلمة مآل فكرة غاية خارجية، بهدف شيء آخر. وبوجه خاص يكون للآلة وجهة، مآل معين. وربما لهذا السبب استعمل جوفروا كلمة مصير في المقطع المذكور. (ج. لاشلييه).

نادراً بالمعاني الأخرى.

بالمعنى المحايد أو السلبي:

ب. الحصيلة النفسية للقرار؛ ما قرأه القارئ عليه.

ج. ما يشكل وسيلة تحديد، بالمعنى (أ)، مثل سمة (*) أو صفة (*) مثلاً.

د. علاقة بين عنصرين معرفيين بحيث إذا كان العنصر الأول مطروحاً، كان الثاني كذلك. وفي المقابل يكون هناك لا تحديد في حال كان الأول مطروحاً، وكان الثاني مطروحاً بكيفيات مختلفة، أو كان غير مطروح.

نقد

مما يلاحظ أن من الممكن تعريف التحديد، بالمعنى (د)، دون الاستعانة بمفهوم قانون. إذ لا شيء يفرض أو يرفض مسبقاً الفرضية القائلة بإمكان وجود رابطة ضرورة بين الجواهر الجزئية، دون أن ينجم هذا التحديد عن قضية عامة (كما في معرفة النوع الرابع، عند سبينوزا).

Rad. int.: A. Determin; B. Decidaj; C. Determinaj; D. Determines.

حادث، محدد (صفة) Déterminant, adj,

(عند كائط: (D. Bestimmende Urteilkraft:

الحكم المحدد هو القدرة على إدراج الفردي أو الجزئي في نطاق كلي معين، متناسب معه. إنه يتعارض مع الحكم المفكر (أنظر هذه الكلمة (Jugement réfléchissant).

Krit. der Urteilkraft, Introd., § 4.
détérminer (*) عيّن: راجع في ما يلي مادة حدّد، عيّن:

تحديديّ، تعييني DÉTERMINATIF,

D. Bestimmend; E. Determinative; I. Determinativo.

كل قضية أو عبارة معترضة تكون تحديديّة أو تفسيرية حسبما تحدّد أو لا تحدّد الحدّ الذي تتعلّق به. (Port - Royal, II, chap. VI) مثاله:

«الماء الذي يغلي يحتفظ بحرارة ثابتة (عبارة تحديديّة). - «الماء، الذي يكون سائلاً فوق درجة الصفر، هو المحلّل الأكثر استعمالاً (عبارة تفسيرية)».

Rad. int.: Déterminant.

تحديد، تعيين DÉTERMINATION,

D. A. Bestimmen, - ung; B. Entschluss; C. Bestimmung; D. Bestimmtheit; - E. Determination; I. Determinazione.

بالمعنى الإيجابي: أ. فعل حدّد، بالمعنى (أ)؛

حول تحديد، تعيين. Détermination. - تطبيقاً للمعنى (أ)، أولاً حدّد، تتعارض هذه الكلمة مع تجريد وتُترجم بالتكاثر المنطقي. راجع Keynes, Formal Logic، الذي يستعمل مفردتي alternation تعاقب، détermination وتعيين بدلاً من جمع منطقي وضرب منطقي. (ل. قوتورا).
يوصي السيدان لاد - فرانكلين Ladd - Franklin كثيراً باستعمال تحديد، تعيين بدلاً من ضرب، تكاثر منطقي.

إن معنى قرار، المعطى لهذه الكلمة أحياناً، هو من الأساليب الفلسفية الرديئة. ويبدو أنه توسّع غير مشروع في عبارة «se déterminer à...» «صمّم على...». (إ. شارتييه). - وفوق ذلك قد يكون ثمة فائدة من مجانبية الترادف بين تحديد وقرار. (ث. رويشن Th. Ruysen).

تكون تحت أنظارنا.

ثالثاً، بالنسبة إلى شيء أو عامل مجهول: تحديد ماهيته بالشروط التي ينبغي عليه تلبيتها. «تحديد جذور معادلة. — تحديد كاتب نص».

ب. في علم النفس. شحذ تصميم الإرادة. «حافز محدّد». راجع عبارات عزم على...، «صمّم على...»؛ «مصمّم» (بمعنى عازم، حازم، مقرّر).

ج. في الكلام على ظواهر طبيعية: سبب، بالمعنى القوي؛ أحدث، وليس فقط شرط أو استبق بكيفية ثابتة. «إن هذا التبسيط (خفض فكرة سبب أو علّة إلى فكرة قانون) إنما يجرّد مفهوم علّة، من حيث تدخلها في العلوم الوضعية، من كل فكرة تعيين، فعالية، باقية وشاهدة على أصلها النفسي، ليحصرها في هذا الأمر وحده الذي يمكن استنتاجه بالمشاهدة، نعني العلاقات

التعاقبية البسيطة». Rabier, *Logique*, p. 117.

أنظر مادتي: علّة وعلّية: (*) *Cause* و(*) *Causalité*.

د. أثار، استثار déclencher. «أثار عاصفة»، - «استثار سورة غضب».

Rad. int.: A. Determin; B. Decid; C. Efektigo; D. Desklenk.

DÉTERMINISME, حديّة حتمية، جبريّة

D. Determinismus; E. Determinism; I. Determinismo.

أ. بالمعنى الحشّي: جملة الشّروط الضرورية لتحديد (بالمعنى د) ظاهرة معيّنة. «الطبيب

DÉTERMINÉ, محدّد مُتحدّد، متعيّن

D. Bestimmt; E. Determinate; I. Determinato.

لهذه الكلمة، فضلاً عن استعمالها كاسم فاعل أو مفعول من فعل حدّد^(*) أو عيّن^(*) *déterminer*، معنيان خاصّان:

أ. معطى، مُعيّن: «في ظروف محدّدة».

ب. خاضع للحديّة، للحتميّة، للجبريّة *Déterminisme*^(*).

DÉTERMINER, حدّد، عيّن

تعني أيضاً: توجّه إلى... D. A, B, Bestimmen C. Erzeugen; D. Veranlassen; - E. To determine; I. Determinare.

(بالمعنى القديم، الذي لم يعد مستعملاً، وضع حدوداً، ضرب نطاقاً délimiter؛ ومن هنا استبعاد كل غموض، أمطلقاً كان أم نسبياً).

أ. تعيين واضح ودقيق لطبيعة موضوع فكريّ أو لحدوده، وبنحو خاص:

أولاً، بالنسبة إلى مفهوم: تحديد نوعية المزايا التي تميّزه من مفهوم آخر من النوع ذاته؛ حضّر مفهوم معيّن بزيادة سمة أو عدّة سمات جديدة.

راجع: ضرب^(*) منطقيّ *Multiplication* *logique*.

ثانياً، بالنسبة إلى شيء معيّن: تعيين الصنف الذي ينتمي إليه. لهذه المفردة، بالمعنى هذا، استعمال تقني في علوم الطبيعية، ولا سيما في علم الثّبات: التعرّف إلى نوع وفصيلة النّبتة التي

حول حديّة، حتميّة، جبريّة. *Déterminisme*. — تاريخياً، الكلمة موجودة في مقطع لكانط، الدين في حدود العقل وحده، القسم الأول، في النهاية. فهو يوردها كمصطلح جديد، ويمكنه توليد وهم: لأن المسألة الصعبة، كما يقول، ليست في التعارض بين لاتحديد الأفعال وتطبيقات لمبدأ العلّة الكافية، التعارض الذي يُمثّل في كلمة حتميّة (عند أتباع وولف بلا ريب)؛ بل هي في التعارض بين هذه

تكون فيه الأشياء ما تكونه في لحظة معينة من الزمن، بحيث لا يكون لكل لحظة من اللحظات السابقة أو اللاحقة، سوى حالة واحدة ووحيدة، متوافقة مع الأولى.

الاختباري سيمارس على التوالي تأثيره في الأمراض منذ أن يعرف اختبارياً حداثتها الدقيقة، أي السبب القريب.

Claude Bernard, *Introd. à la médecine expérimentale*, p. 376.

د. بمعنى غير صحيح، الحتمية هي الجبرية: مذهب يرى أن بعض الحوادث محدّدة مسبقاً من جانب قوّة خارجية ومتعالية على الإرادة، بحيث إنها ستحدث حتماً، مهما فعل. بهذا المعنى يُقال أحياناً «حتمية خارجية»، وعندئذ توضع في مقابل «الحتمية الداخلية»، حيث تتشكّل الإرادة من ترابط الأسباب والمُسببات.

ب. بالمعنى المجزؤ: سمة نظام وقائع أو أشياء يكون كل عنصر فيها متعلقاً ببعض العناصر الأخرى، بحيث يمكن أن نتوقع، أن نُحدث، أو أن نمنع الحدوث، بكل تأكيد، وفقاً لمعرفتنا، لإحداثها أو لمنعنا حدوث هذه العناصر. «التقد الاختباري يشك في كل شيء، باستثناء مبدأ الحتمية العلمية». المصدر السابق، 303. «حتمية إحصائية»، أنظر: إحصاء^(١) Statistique.

نقد
تاريخياً. - إن مصطلح حتمية (حدّية) حديث،

ج. مذهب فلسفي يرى أن كل أحداث الكون، ولا سيما الأفعال البشرية، مترابطة ترابطاً،

الواقعة التي يتعيّن على العمل أن يكونها، في لحظة الفعل، مثل نقيضه أيضاً، واقعة أن العمل هو في استطاع الفاعل، بينما تكون له، من جهة ثانية وبصفته ظاهرة، أسبابه الضرورية في الزمن السابق؛ هذا هو التحديد المسبق، كما يقول، le Praedeterminism, (Rosenkranz, 57. - Hart. VI, 144). كما أن الكلمة موجودة عند هيغل: مثلاً، الأعمال الكاملة، v، ص 183. (ر. أويكن).

فضلاً عن مقطع كانط (المذكور آنفاً) وجذّت بعد بضعة أعوام (1799 - 1800) كلمتي Determinismus و Deterministen في كتاب حول فلسفة الحق: مراجعة المبادئ والمفاهيم الأساسية في الحق الجزائي الوضعي^(١) لمؤلفه ب. ج. آنسلم فيريباخ، ولا سيما II، 134، هامش «Deterministen». حيث تعرض الكلمة كأنها معروفة وشائعة. (ف. تونيس).

- فوييه Fouillée يستعمل حتمية بمعنى أوسع: «في الآلية والمالية، هذين المجالين الكبيرين للحتمية...»، La liberté et le déterminisme, p. 261. (م. مارسال). في أساس الاستقراء، الفصل السابع، يُطلق لاشلييه اسم حتمية على كل ما لا يكون «الحرية» كما يفهمها. وعليه فإن الكلمة، عنده أيضاً، أوسع من «آلية» التي لا تمثل سوى صنف من صنوف الحتمية. (أ. لالاند).

حول النقد. - يبدو لي أن كلمة حتمية قد لا تكون صحيحة في الكلام على نسق سبينوزا: فهذه الكلمة توقظ فكرة تحديد سابق، وتالياً تكون متعلّقة دائماً بسواها. إن نسق سبينوزا هو نسق الضرورة

(1) Revision der Grundsätze und Grundbegriffe des positiven peinlichen Rechtes, par P. J. Anselm Feuerbach.

الأبجدي لطبعة أعمال لينتزر عند إردمان (1840)، حيث جرى من جهة ثانية الإعلام بها في شكلها الفرنسي *Déterminisme*. وفي فرنسا، نصادفها أولاً في استشهادات بكتب ألمانية، وعند الكتاب الذين كانوا يقرأون عادة بهذه اللغة، فهي مذكورة في مرتبتها الأبجدية، وفي الطبعة الأولى من معجم فرانك (المنشور إكتتاباً وعلى أجزاء، 1844)، لكن مع إحالة بسيطة إلى كلمة قَدَرِيَّة *Fatalisme*؛ إلّا أننا لا نصادفها في مادة *Fatalisme* (عند جوردان) ولا في مادة *Nécessité* ضرورة (عند Vapereau) ولا في مادتي *Destinée* و *Leibniz* (عند فرانك). إنما تظهر فقط في مادة حرية *Liberté* (عند Em. Saisset) حيث تتحدّد كما يلي: «... نسقا الحتميَّة وحرية اللامبالاة، هما نسقان متناقضان، يفترض ثانيهما أنَّ الإنسان قادرٌ على حزم أمره بلا دوافع، ويفترض أولهما أن

فهو غير موجود عند لينتزر، على الرغم من تواضع كل النقد على استعماله للدّل على مذهبه في الضرورة، وعلى الرغم من استعماله هو نفسه، غالباً، كلمتي تحديد وعلة محدّدة بهذا المعنى:

(*Théodicée*, I, 44, 52, 288; *Nouveaux Essais*, II, 21, etc).

نَبّه م. هـ. لاشلييه إلى أن لينتزر لو أعطى هو ذاته اسماً لنسقه، لكان أسماه بلا ريب، وبنحو أدقّ، *déterminationisme*، التحديدية.

ما بين 1830 و 1840، جرى اقتراض هذه الكلمة من الفلسفة الألمانية، وقد كانت فيها أيضاً ذات استعمال جديد. (يبدو أنها كانت بادئ الأمر اختصاراً لكلمة أقدم: *praedeterminismus*. نجد عند لينتزر كلمة *praedelineatio*). — إنها موجودة في موسوعة إرش وغروبر (ليبريغ، 1832) وفي الجدول

المطلقة، وربما لا يحتاج إلى اسم آخر للدّل عليه. (ج. لاشلييه).

من المفيد التفريق بين التحديد في اتجاهه من الحاضر إلى المستقبل، بلا عكس؛ وفي اتجاهه من الحاضر إلى الماضي بلا عكس، أو في الاتجاهين. وإنني لا أظنّه جديداً؛ فأنا أستعمل عادةً تمييزاً من هذا النوع، مفترضاً أن التحديد يمكن اعتباره، عملياً، كأنه متعمّ دائماً للحاضر (أو بالأولى للماضي المنصرم توتراً) في اتجاه ماض قريب، لأن هذا الماضي، افتراضاً، هو في نظر الفكر ماض متجمّع، ومن ثم، متناهِ؛ بينما لا يمكنني أبداً التّطوّر إليه إلّا بوصفه تحديداً جزئياً يتجه من الحاضر إلى المستقبل (أو في الحاضر ذاته، من مبتداه إلى منتهاه) لأن الأمر يتعلّق هنا بعملية غير مكتملة، وهي قيد الإنجاز. (م. برونيس).

في المقابل يترأى لي أن الحتم الطبيعي والموضوعي لا يمكنه الانطلاق إلّا من الأمام إلى الوراء. لكن، هل يمكن الصعود منطقياً من الوراء، وذاتياً من الأمام؟ ربما، وعلى هذا النحو تماماً نمضي في الزّوم من الزّوم إلى الثّار. ولكن يبدو لي أن هذا الأمر لا يمكن حدوثه على نحو دقيق وكامل إلّا من خلال عملية حسابية لامتناهية في التعقيد، تبيّن أنّ كل فرضية حول الماضي، غير الفرضية الصحيحة، يمكنها أن تفضي إلى حاضر آخر. وتالياً، ربما لا يكون النكوص سوى ارتجاع غير مباشر، وقد يكمن في تصفية كل التقدّمات الممكنة، ما عدا تقدّم واحد. (ج. لاشلييه).

حتميته هذه الخلاصة، وهي أن المرء يكون سيّد الظواهر عندما يعرف كيف تحدث، وكان يضعها في مواجهة السفسطائية الخاملة: «إن ترابط المُسَبِّبات والأسباب، البعيد كل البعد عن تثبيت مذهب ضرورة مُضَرَّة بالممارسة، إنما يستعمل لتقويض هذا المذهب... (Théodicée, Préface)

لكن، كما يمكن في اتجاه معاكس التسليم بأطروحة كلود برنار، دون أطروحة ليبنتز (سواء أكان هذا القطع صحيحاً أم غير صحيح من الناحية المنطقية)، فإنه يترأى لنا وجوب بقاء هذين المعنيين منفصلين.

كما أن المعنى (ج) ذاته ينبغي تقسيمه وتفريعه. وكنا قدّمنا عنه الصيغة الأكثر تداولاً، التي تناسب سبينوزا، ليبنتز، كانط، شوبنهاور، ج.س. ميل، الخ. ولكن يمكن التسليم:

أولاً، بأن العالم المحدّد والمتكافئ على هذا النحو هو العالم الوحيد الممكن (سبينوزا)؛ - أو بأنه حادث في مجمله على الرغم من الحتمية التي تربط بين أجزائه كلها (ليبنتر، كانط)، ولمجابهة هذين التصورين، جرى استعمال كلمتي قَدَرِيَّة وحتمية: «لا يجوز الخلط بين القدرية المنطقية عند سبينوزا، والحتمية الأخلاقية عند ليبنتز».

Janet et Séailles, *Histoire de la philosophie*, 350. يبدو لنا أن هذا الاستعمال لكلمة قَدَرِيَّة غير صحيح: لا شك في وجود القدرية عند سبينوزا، لكنّها تكمن في «عبودية الإنسان» تجاه الأهواء، وليس في التحديد العام للأفعال، الذي يسمح بالتفكّل من هذه العبودية.

الدوافع تحدّد الإرادة قسراً؛ كلاهما نسقان متطوّران وغير معقولين». - في سنة 1865 ظهرت مقدّمة كلود برنار، وفي سنة 1873 ظهر كتاب فوَّتيه Fouillée الحرية والحتمية. منذ ذلك الحين صارت المفردة مستعملة ودخلت معجم الأكاديمية في عام 1878.

(خلاصة أبحاث حول أصل كلمة حتمية، أرسلها إيغر). راجع: حتمية مسيقة: - *Prédéterminisme*^(*).

استعمال معاصر. - ينبغي أولاً استبعاد المعنى (د)، الذي صار نادراً، وهذا أمر صحيح. نظراً لأنّ ما يمثله هذا المعنى صار يدعى، بلا لبس، قَدَرِيَّة *fatalité*؛ ولأنّ المذهب الذي يسلم بالقدرة الكلية، أو على الأقل بالهيمنة العظمى للقدرة على المشيئة، سيدعى بالطبع بالمذهب القَدَرِي *Fatalisme*. (رّد على ذلك أنّ هذا الاستعمال للكلمة هو الأعمّ في اللغة). إنه يفسح المجال أمام التساؤل عما إذا كانت الحتمية لا تقضي إلى المذهب القَدَرِي؛ إلا أنّ هذه المسألة لا ينبغي حسمها مسبقاً باستعمال التباسي للمصطلحين. راجع: قَدَرِيَّة^(*) *Fatalisme*.

يمكن التساؤل إلى أي حدّ يختلف المعنيان (ب) و (ج): لم يكتفِ كلود برنار بالتمييز فقط بين مذهبه العلمي ومذهب ليبنتز الفلسفي، بل ذهب إلى حد معارضتهما، والخطّ من قيمة مذهب ليبنتز.

(*Leçons sur les phénomènes de la vie communs aux animaux et aux végétaux*, I, pp. 55 - 56 et 60).

- يبدو في الحقيقة أنّه أساء فهم مضمون الشُّقّ الليبنترزي وإن المعنى (ب) هو نتيجة جزئية للمعنى (ج): كان ليبنتز قد استخلص بنفسه من

بالمعنى (أ): التبديل من حيث هو تبديل، أي بصفته انتقالاً من صورة إلى أخرى، من حال إلى حال. - *In fieri* (لا تزال مستعملة في اللغات الحديثة) بمعنى في حالة صيرورة، في حالة تبديل وتغير. *Rad. int.: A. Fiad; B. Fiac.*

1. DEVOIR (verbe), وَجَبَ (فعل)

D. A. *Müssen*; B. *Sollen*; E. *Ought*; I. *dovere*.
أ. علامة وجوب: ما يجب حدوثه، بمعنى أن من غير الممكن عدم حدوثه (إطلاقاً أو نسبياً، لبعض المعطيات).

ب. علامة مواضعة: ما يلزم وقوعه (بمعنى أن من المستحسن حدوثه، بدلاً من عدمه). بهذا المعنى، يتعارض إما مع ما هو كائن وإما مع ما يجب ألا يكون: مثاله تعارض الخير والشر، الصحيح والباطل، الجميل والبشع، النافع والضار، الشرعي وغير الشرعي. إن هذا المفهوم لا يمكن حذّه على نحو مختلف. فهو يشكل فكرة أساسية، مرتبطة بفكرة الفعالية.

Cf. *Appréciation*(*) et *Droit*(*).

ج. بنحو خاص، تُقال على الوجوب الأخلاقي: «يجب عليك، إذا يمكنك».

Rad. int.: A. Must; B. C. Dev.

2. DEVOIR (subst). واجب (اسم)

D. *Pflicht*; E. *Duty*; I. *Dovere*.

أ. معنى مجرد: الواجب هو الوجوب الأخلاقي في ذاته، وعموماً، بمعزل عن أية قاعدة عمل خاصة. يُقال بنحو خاص، ولكنه لا يُقال حضراً، على «الأمر القطعي» الكانطي.

ب. معنى خاص وحشي: إن واجباً ما هو قاعدة عمل محدّدة، لزوم مُعيّن (عام أو خاص بالوظيفة، بالمهنة، الخ.).

ثانياً، بأن ثمة تحديداً في اتجاه الحاضر - المستقبل، بلا عكس؛ - أو بأن هناك تعييناً في اتجاه الحاضر - الماضي، بلا عكس؛ - أو، أخيراً، بأن هنالك تحديداً في الاتجاهين.

وحين نتناول مثل دي بوا - ريمون الشهير، ربما يكون من الممكن أن نستخلص من حالة العالم الراهنة إما «في أية لحظة ستحرق انكلترا آخر قطعة فحم حجري»، وإما «من كان القناع الحديد»، وإما، أخيراً، الاثنين معاً.

هذه التمييزات غير مستعملة؛ إلا أن الرأي الأول يبدو مستوحى من بعض الظواهر الطبيعية (V. Cournot, *Essai*, § 302)؛ والثاني مستوحى من أطروحة برغسون هذه القائلة إن الزمن الماضي يستطيع وحده التدليل عليها بالعبارات التالية: حتمية صعودية، حتمية رجوعية، حتمية متبادلة.

Cf. A. Lalande, Note sur l'indétermination, *Rev. de métaph.*, 1900, p. 94.

والحال، فإننا نقترح الإبقاء على الكلمة في هذا المعنى الأخير (ج)، وحذف المعنى (د) كلياً؛ وتجب المعنى الحشي (أ)، غير المستعمل إلا قليلاً عند الفلاسفة؛ ولدفع كل لبس، نقترح عدم استعمال الكلمة بالمعنى (ب) إلا مع الصفة المضافة: «حتمية اختبارية» كما فعل كلود برنار نفسه في أغلب الأحيان.

Rad. int.: A. Determinaj.- B. Determines.- C. Determinism.

تطور انظر: تكون. *Développement, Genèse.*

DEVENIR, subst. صيرورة (اسم)

L. *Fieri* (in *fieri*); D. *Werden*; E. *Becoming*; I. *Divenire*.

أ. (في مقابل الكون بوصفه ثابتاً): سلسلة التغيرات.

ب. (في مقابل الأحوال السكونية التي تستعمل كمعالم على طريق التحول والصيرورة،

درجاتها القيميّة.

Rad. int.: A. Sakrifik; B. Devotes.

Df. (Définition^(*))

تحد. مختصر مستعمل لكلمة تحديد .

1. DIALECTIQUE, جَدَل، جَدَلِيَّة

subst. اسم G. Διαλεχτιχή [τέχνη]; D. *Dialektik*;

E. *Dialectic* بالمعنى العام Dialectics

بالمعنى التربوي للتعليم بالحوار (بالدوين)

I. *Dialettica*.

أ. قديماً، فن المحاوراة والمساجلة؛ ومن ثم:

أولاً، فن التهاور بمقاسبات بأسئلة وأجوبة:

«τό δ'έρωταν χαί άποχρίνεσθαι έπιστάμενον
άλλο τι σύ χαλείς η διαλεχτιχόν»; Platon,

Cratyle, 390 C.

ثانياً، فن تقسيم الأشياء إلى أنواع وأصناف
(بكلام آخر، فن تصنيف المفاهيم) للتمكن من
فحصها ومناقشتها: لكلمتي διαλέγειν
و διαλεγειν والمعنى المزدوج للمساجلة
والتقسيم المنطقي.

«Εφη δέ χαί τὸ διαλέγεσθαι όνομασθῆναι έχ
τοῦ συνιοντας χαοινῇ βουλευεσθαι
διαλέγοντας χατα γενη τα πράγματα». Xépo-
phon, *Mémor.*, IV, 5. 12.- «Τὸ χατα γενη
διαίρεισθαι χαι μητε ταρτυν είδος ετερον
ηγησασθαι, μηθ ετερον ον ταυτον, μων ου
της διαλεχτιχης φησομεν έπιστημης εγναι :-
Φησομεν». Platon, *Sophiste*, 253, Cd. Cf.
Phèdre, 266, BC.

نقد

إن تعبير الواجب، بالمعنى (أ)، ليس له عملياً
سوى دلالة أخلاقية، مهما أمكن إلحاق فكرته
بفتة أعم من فئات الفعل.

(cf. Fouillée, *Rev. de Métaph.*, mars 1904,
p. 259).

زُد على ذلك أن هذه الدلالة مستقلة عن كل
تفسير فلسفي للظاهرة الأخلاقية المشار إليها
بهذه الصفة.

DÉVOUEMENT, بذل النفس

D. A. *Aufopferung*; B. *Ergebenheit*; - E. A.
Self - sacrifice, *Self - immolation*; B. *Devotion*;
- I. A. *Abnegazione*, B. *Devozione*.

(اشتقاقاً *dévouer*، تعني كَرَسَ أو ضَحَّى كائناً
لأجل قوّة خارقة؛ من هنا *devovere* خصوصاً في
اللاتينية، بمعنى بذل الذات حتى الموت،
الخضوع لقوّة سحرية، أو اللعن بكل بساطة).

أ. بالمعنى الأقوى، فعل التضحية بحياته، أو
بمصالحه الأكثر إلحاحاً، في سبيل شخص،
جماعة أو قضية يُعتقد أنها ذات قيمة رفيعة.

Cf. *Abnegation*^(*) *Sacrifice*^(*).

ب. بالمعنى الأضعف، الاستعداد لتحمل
المشقة في سبيل أداء خدمة، أو لمجرد اللياقة
والمجاملة.

تستعمل الكلمة بين هذين الحدين، بكل

حول جدل *Dialectique*. - كان أرسطو قد سقى زينون الإيلي (حسب Diog. Laert. *Arist.*)

26 (Fragm., 1484^b)، (εὐρέτης τῆς διαλεχτιχῆς)، بلا شك، بسبب مناقشته لكل المصاعب
الكامنة في تصوّرات الحركة والكثرة. (ش. فيب).

لا ريب أن استعمال أفلاطون هو أصل استخدام كلمة جدل في معنى مُستحسن؛ إلا أنها تُقال،
عنده بالذات، على التمييز الحق بين الأنواع والأجناس، والتفسير الصحيح للأشياء بالأفكار؛ وكذلك عند
أرسطو، فإنّ المعنى الأزدرائي ليس في المقام الأول، هو معنى المهارة العابثة، بل هو بالأولى معنى
الحجّة المبنية على أسباب عامّة جداً، سطحية وغير مستخرجة من الطبعية الصحيحة، من جوهر الشيء
بالذات، المعنى بالمحاجة والسجال. (ج. لاشلييه).

ثانيهما معنى ازدرائي: مهارات، شطارات حاذقة وغير مفيدة. «Διαλεχτικῶς καὶ χενῶς». Aristote, *De l'âme*, I, 1, 403^a.
- هذه الممايزة تعززت لدى المحدثين بالمعنى الكانطي (د).

ج. في العصر الوسيط (حيث اقترض استعمال كلمة جدل من بعض الرواقيين) صارت تدل على المنطق الصوري وتقابل البيان. فهي تشكّل مع البيان والنحو الفروع الثلاثة للثالث⁽⁵⁾ Trivium. - تلتبس ذكرى هذه الدلالة في اللغة الحديثة، مع المعنى (أ).

د. بمحاكاة للمعنى (ب) (عند أرسطو)، يطلق كانط اسم جدليات، على كل الاستدلالات الوهميّة، ويحدّد الجدل عموماً بأنه «منطق المظهر». فالمظاهر تكون: إما منطقية (logischer Schein)، مثل مغالطة المصادرة على المبدأ؛ وإما تجريبية (empirischer Schein) مثل حجم القمر الكبير عند الأفق؛ وإما إعلائيّة، أخيراً، (transcendentaler Schein)، أي ناجمة عن طبيعة عقلنا أو روحنا بالذات، بقدر ما يعتقد أنّه قادر بمبادئه على تخطّي حدود كل تجربة ممكنة، وقادر ببراهينه النظرية، على تحديد طبيعة النفس والعالم واللّه. إنّ درس هذا «الوهم الطبيعي والمحتوم»، مهما أمكن الاعتراف به كوهم، يشكّل «الجدل الإعلائي»، الجزء الثاني من المنطق الإعلاني.

(Kritik der rein. Vernunft, Transcend, Logik, II^e Abtheilung. A, 293 sqq.; B, 349 sqq.).
- ومن ثمّ، استعمل كانط هذه الكلمة للدّل على الوهم ذاته، وكذلك للدّل على درس هذا الوهم ونقده. (Ibid., Dernier alinéa, 263 - 264).

يرى أفلاطون أن مما يترتب على الجدلية الانتقال من مفاهيم إلى مفاهيم، من قضايا إلى قضايا، وصولاً إلى الكلّيات الأعم والمبادئ الأولى، التي ترتدي في نظره قيمة وجودية (Rép., 533 E- 534 B; Phi'èbe, 57- 58) وقد جرى استعمال الكلمة لدى النقّاد المحدثين، في مجرى كلامهم على مذهبه، للدّل بنحو عام على حركة الفكر الذي ينتقل من الحسيّات إلى الأنكار، من الجمال العيني إلى مبدإ الجمال (كما في المأدبة 211, le Banquet)، ومن الغايات الفردية إلى العدل الكلي: جدل الأفكار، جدل المشاعر، جدل الأفعال.

Fouillée, *Histoire de la Philosophie*, 85- 86; *Philosophie de Platon*, liv. VI, chap. I. «De la Dialectique»; particulièrement I, 288.

ب. فوق أرسطو بين الجدل والتحليل⁽⁶⁾:
فبينما يرمي هذا إلى البرهان، أي الاستنتاج الذي ينطلق من مقدّمات صحيحة، فإن الجدل يرمي إلى الاستدلالات العقلية التي تتناول آراءً محتملة. (Cf. *Analytiques*, I, IV, 46^a; *Métaphysique*, II, 1, 995^b, etc).

إن الجدل فنّ، وسَط بين البيان والتحليل، خصّص له أرسطو كتابه *Topiques*. - هذا المعنى يتحدّر من معنى سقراط وأفلاطون: لأنّ المقدّمات التي كانا يستدلّان بها إنما كانت هي الآراء الجارية، المتولّدة والمتوضّحة بمنهج الحوار والتساؤل (Analytiques, I, V, 77^a).

بعد ذلك، ومنذ العصر الإغريقي المأثور، كان للكلمة معنيان حافظت عليهما عند المحدثين: أولاً معنى تقييضي: منطقي، قوّة الاستدلال؛ «مجادلة دقيقة». في مقطع السفسطائي المذكور أعلاه، يشبّه أفلاطون، الجدلي بالفيلسوف؛

وترتبط بمرحلة القلق^(١)، بالمعنى (ب)، أنظر مثلاً:

J. Wahl, *Études Kirkegaardiennes*, ch. IV, 140 - 148.

و. على نحو أشمل أيضاً، الجدل هو كل متوالية فكرية أو حتى كل متوالية ظواهر يرتبط منطقياً بعضها ببعض الآخر.

«خلافًا لجدل التضاد، فإنَّ جدل المشاركة، بدلاً من السعي وراء غزو العالم بسلسلة انتصارات على المقاومات المتتالية، إنما يعلمنا اختراق العالم من خلال التفجير في داخلنا لقوى متنوعة لا يتوانى الواقع عن مجاوبتها».

L. Lavelle, *De l'acte*, 48.

دلّ ج. ج. غورد Gourd بالجدل على سلسلة مراحل قطعها العقل الذي كان، وهو يتعد درجاتٍ عن الوعي البدئي، يبني تدريجياً عالمَ العلم، عالمَ الأخلاق وعالمَ الدين.

(Les trois dialectiques, *Revue de métaphysique*, 1897, pp. 1 - 9).

نقد

حُمِلَت هذه الكلمة أنواعاً من المعاني الكثيرة لدرجة أنها لم تعد قابلة للاستعمال استعمالاً مجدداً إلا إذا جرى توضيح المعنى الذي تُستعمل فيه، ولا يزال ثمة مجال، حتى مع هذا التحفظ، للمجابهة والمواجهة مع هذه التداعيات غير الصحيحة التي نخشى أن نوقظها على هذا النحو. *Rad. int.: Dialektik.*

2. DIALECTIQUE, (صفة) جَدَلِيّ

(adj.), G. Διαλεκτικός; D. *Dialektisch*; E. *Dialectic*; I. *Dialektico*.

يستعمل في كل المعاني المحددة في المادة السابقة، وبنحو خاص:

بالمعنى (أ): محمولات جدلية وعددها أربعة: الحدّ، النوع، الحقيقي والعرضي، (*Topiques*,

الازدراي لا غير، معنى المغالطة أو المباحكة:

«لكن من هنا يولد جدل طبيعى، أي ميل إلى السفسطة والمغالطة ضدّ هذه القواعد الصحيحة للواجب، وإلى التشكيك بصحتها وصلاحتها، وعلى الأقلّ التشكيك بنقاوتها ودقّتها، الخ»^(١).

Fondements de la métaphysique des mœurs, trad. de V. Delbos, p. 109.

- ظَلَّت الكلمة مستعملة بنحوٍ خاص في أولى هذه الدلالات.

هـ. حين استرجع هيغل كلمة جدل بمعنى استحسانى، إنما حدّدها بأنها «التطبيق العلمي للتقيد بالقوانين، الملازم لطبيعة الفكر»^(٢). غير أنّ مسيرة الفكر هذه، وفقاً لقوانينه الخاصة به، تكون مطابقة أيضاً لتطور الكائن ذاته؛ بحيث تكون الحركة الجدلية؛ بنحو عام، «هي الطبيعة الحقّ لتحديدات الإدراك العقلي، وللأشياء وللمتناهي بشكل عام»^(٣). إنّها مسيرة قائمة أساساً على الاعتراف بعدم إمكان الفصل (*Einheit*) بين النقاىض، وعلى كشف مبدل هذا الاتحاد في صنفٍ أرفع. راجع آن *Moment*^(٤).

من هنا الاستعمال الواسع لـ «جدل» بعد هيغل، بدايةً في ألمانيا، ثم في الفرنسية حديثاً، للدّل على كل الترابطات الفكرية التي يتدرّب الفكر على سلاسلها وأنساقها رويداً رويداً، دون أن يستطيع التوقّف عند شيء مُرضٍ قبل المرحلة الأخيرة. ومن ثمّ، تتصل هذه المرحلة غالباً

(1) «Hieraus entspringt aber eine natürliche Dialektik, d. i. ein Hang, wider jene strengen Gesetze der Pflicht zu vernünfteln, und ihre Gültigkeit, wenigstens ihre Reinigkeit und Strenge in Zweifel zu ziehen...». Kant, *Grundleg. zur Metaph. der Sitten*, I, ad finem.

(2) «Die wissenschaftliche Anwendung der in der Natur des Denkens liegenden Gesetzmässigkeit». *Enycl.*, § 10.

(3) die eigene wahrhafte Natur der Verstandesbestimmungen, der Dinge, und des Endlichen überhaupt». *Ibid.*, § 81.

أ. اسم يوناني للحلقة المفرغة^(*) *cercle vicieux*.

ب. من ثم، وبنحو خاص، أحد المنحنيات أو المرجحات^(*) *tropes* الخمسة عند أغريپا Agrippa، الذي يقوم على القول إن كل معارفنا يبرهن بعضها البعض (δ' ἀλλήλων)، بحيث تركز معرفتنا بأسرها على حلقة مفرغة.

Sextus Empiricus, *Hyperrrh*, livre I.

DIAMÉTRALEMENT opposées,

قطرياً متعاكسة

تقال في المنطق على قضيتين متناقضتين^(*)، باعتبارهما تحتلان في جدول القضايا المتعاكسة/ أو المتعارضة، ذروتين واقعتين على طرقة خط قطري واحد (διαμετρος). المصطلح موجود عند أرسطو:

«τάς κατά διάμετρον (προτάσεις)». Περι ἑρμην., X; 19^b35;

لكنه ينطبق عنده على أضداد^(*) وأضداد فرعية^(*)؛ مما يؤدي إلى الظن بأن الشكل الذي يواكب نصه، لم يكن مرتباً على غرار الشكل الذي كاد يعتمد كل المناطقة اللاحقين.

انتقلت هذه العبارة إلى اللغة الجارية، حيث تُقال بالأولى على الأضداد، لا على المتناقضات، ولكنها لا تُقال أبداً، في اللغة الجارية، على الأضداد الفرعية.

DIBATIS, Diratis, ديراتيس

إسمان آخران لديماريس^(*) *Dimaris*، لكنهما فاسدان، لأن قياساً من هذا الضرب لا يمكن إرجاعه إلى داربي *Darii*، دون قلب المقدمات.

101^b, 103^b)، قُلبت هذه النظرية إلى نظرية المحمولات الخمسة عند فرفوريرس Porphyre.

(Cf. Vailati, La teoria Aristotelica della definizione, *Rivista de Filosofia*, nov. déc. 1903).

بالمعنى (ب). قياس جدلي يعارضه أرسطو بالقياس اليقيني، طالما أن مقدماته لا تكون سوى مقدمات محتملة.

«Διαλεχτιχος δέ συλλογισμος ὁ ἐξ ἐνδὸς συνλογιζόμενος». *Topiques*, I, 1,

100^b.

بالمعنى هـ.: يطلق هيغل «لحظة جدلية» (*dialektisches Moment*) على الانتقال من حد إلى حد آخر يكون مناقضاً له، وعلى التحفيز الذي تقدّمه للعقل، الحاجة إلى تخطي هذا التناقض.

و. فوق ذلك، ومع توسع فكرة المسير إلى الأمام هذه، اتخذت كلمة جدل في الهيغلية الجديدة وخصوصاً في الماركسيّة، معنى المتحرك، المتقدّم، المتطور (بالمعنى ج لكلمة تطور^(*) *Evolution*). – أنظر في ما سبق: النص والتذليل حول مادوية جدلية^(*) *Matérialisme dialectique*. في هذه الحالة، غالباً ما يكون الجدل متعارضاً مع «ما وراء الطبيعة»، الغيب بمعنى الثابت.

حتى إن هذا الاستعمال أدى إلى ولادة فعل «*dialectiser*»، جدّل: لطّف (مفهوماً)، انتقل من زاوية الثابت إلى زاوية المتغير، استبدل مفهوماً ثابتاً ومحدّداً تماماً، بمفهوم أقلّ تحديداً ووقفاً، وفي حالة تحوّل.

DIALLELE, حلقة مفرغة

G. Διαλληλος (λόγος, τρόπος); D. *Diallele*; E. *Diallelon, diallelus*; I. *Dialelo*.

حول ديباتيس *Dibatis*. – يبدو ضرب *Dibatis* أنه من ابتكار مؤلفي منطق پور – رويال (القسم

Dictum «de omni et nullo», قياس الوسطى

بهذا الاسم يدل المدرسون على مبدأ القياس كما صاغه أرسطو:

«Αέγομεν δέ τὸ χατὰ παντός χατηγορεῖσθαι, ὅταν μηδέν ἢ λαθεῖν τῶν τοῦ ὑποκειμῆνός ἐνός χαθ' οὗ θάτερον οὐ λεχθήσεται χαὶ τὸ χατὰ μηδενός, ὡσαύτως». *Premiers Analytiques*, I, 4' 24^b 28 - 30. Cf. *Catégories*, 3; 1^b 10.

يُقال على القياس الذي تكون فيه الوسطى (الحد الأوسط) ممثلة للعقل، صنفاً معيّناً في توسعه، ومعارضةً لصيغة «Nota notae est nota rei ipsius» حيث تُعتبر الوسطى بمنزلة ميزة ملازمة للموضوع الذي تدل الصغرى عليه.

DIDACTIQUE, subst. تعليم (اسم)

D. *Didaktik*; E. *Didactics*; I. *Didattica*.

جزء من علم التربية موضوعه التدريس.

Rad. int.: *Didaktik*.

DIEU, الله

G. θεός; L. *Deus*; D. *Gott*; E. *God*; I. *Dio*.

I. باعتباره مبدأ تفسيرياً.

أ. من الزاوية الإنسية/ الوجودية. مبدأ وحيد ورفيع للوجود الكلّي والفعالية الكلية:

1°، بصفته جوهرًا ملازمًا للكائنات:

«Per Deum intelligo ens absolute infinitum, hoc est substantiam constantem infinitis attributis, etc.» Spinoza, *Éthique*, I, déf. 6. «Quicquid est, in Deo est, et nihil sine Deo esse neque concipi potest.» *Ibid.*, prop. 15.

DICHOTOMIE,

(G. Διχοτομία).

أ. تقسيم منطقي لمفهوم إلى مفهومين (متضادين^(*)) عموماً وفي كل الأحوال يستغرقان ماصدق المفهوم الأول.

ب. إحدى حُجج زينون الإيلي (راجع: أخيل). (Achille).

«Τέτταρες δ'εἰσὶ λόγοι περί χινήσεως Ζήνωνος... Πρώτος μὲν ὁ περί τοῦ μη χινεῖσθαι, δια τὸ πρότερον εἰς τὸ ἡμισυ δεῖν ἀφικεῖσθαι τὸ φερόμενον ἢ πρὸς τὸ τέλος». *Aristote, Physique*, VI, 9.

حافظ للانطلاق من أ إلى ب، عليه الوصول أولاً إلى وسط الخط أ ب، ولنفترض ذلك في النقطة ج؛ ثم عليه الوصول للسبب ذاته، إلى وسط الخط أ ج، وليكن في النقطة د؛ وهكذا دواليك إلى ما لانهاية. وتالياً، يتعين عليه لكي يتحرك، أن يستنفد عدداً لامتناهياً من المحطات.

DICTUM,

منطوق

L. Scol.; D. E. I. *Idem*.

أ. مقول مختصر لأطروحة أو قاعدة. أنظر في ما يلي، *Dictum de omni et nullo*.

ب. خصوصاً في نظرية القضايا الجهورية^(*)، يُقال منطوق على القضية (المقول) التي يؤكد صَرُبُها أن ما تُعلم به ممكن أو مستحيل، لازم أو عارض.

الثالث، الفصل الثامن) الذين قلبوا المقطعين الأولين من *Dabit*is. راجع: Hamilton, *Logic*, I, 240. (ل. قوتورا. - ج. لاشلييه).

حول الله Dieu. - كانت الصياغة القديمة للفقرتين ج و د قد وُضعت على هذا النحو:

ج. كصَوّر اجتماعي، كائن شخصي، فوق البشر، حليف وحام لجماعة تعبد، وبوجه خاص تضرع إليه بالصلوات. وفي المقام الثاني، جدّ، مشرّع، مربّ، الخ... لهذه الجماعة. «إله إبراهيم، إله إسحق، إله يعقوب، لا إله الفلاسفة والعلماء». *Pascal, Papier (Pensées)*, Ed. Brunschvicg, p. 142.

لنظام في العالم، للعقل في الإنسان وللتطابق بين الفكر والأشياء. «عليّ الاعتراف بوجود تكون فيه الحقيقة موجودة دوماً، وتكون معقولة أبداً... هذا الوجود الأزلي هو الله الموجود دائماً، الحق دائماً، الحقيقة ذاتها أبداً».

Bossuet, *Connaissance de Dieu et de soi-même*, IV, 5.

II. باعتباره وجوداً فاعلاً.

ج. من الزاوية الطبيعية. كائن شخصي، فوق البشرية، يصدر الأوامر ويقطع الوعود، يُضرع إليه بالدعاء والصلوات، ويستجيب لها إذا رآها صحيحة. يجري تصوّره عموماً حليفاً وحامياً لجماعة بشرية يتجلى لها وتعبده. (جذّ، قائد محارب، مشترع، قاض، محرّر، الخ). في الأزمنة القديمة، تكون هذه الجماعة عرقية أو عائلية.

٢، بصفته علّة متعالية تخلقُ العالم خارجها.

«Credo in unum Deum, Patrem omnipotentem, factorem cœli et terrae, visibilium omnium et invisibilium». *Symbole du concile de Nicée*.

٣، بصفته غاية الكون، المحرّك الثابت عند أرسطو^(٢) (Métaph., XI, 7, 1072).

«Deus est summum bonum simpliciter, et non solum in aliquo genere vel ordine rerum. Sic enim bonum Deo attribuitur in quantum omnes perfectiones desideratae efflunt ab eo, sicut a prima causa». St. Thomas D'Aquin, *Summa theol.*, I, qu. 6, art. 2.

إن الأفكار الثلاث المذكورة أعلاه، اختصرها فاشرو Vacherot على النحو التالي: «الله هو كون الكائنات، علّة العلل، نهاية النهايات: هاكم كيف يكون المطلق الحق».

«Le Nouveau Spiritualisme», p. 389.

ب. من الزاوية المنطقية. المبدأ الأسمى

«د. كتصوّر أخلاقي. كائن شخصي بحيث يكون بعقله وبمشيئته المبدأ الأرفع للأخلاقية وكافلها: فهذا الكائن يمكن اعتباره إما علّة، وإما غاية للنظام الأخلاقي، ولكنه يُعتبر عادةً هذا وذاك معاً...».

هذا النص جرى تعديله (في جلسة 1904/6/16) للأسباب التالية:

أ. لالاند. تلقيت من م. بلونديل ملاحظات مهمة حول نص پاسكال الوارد في مادة الله، الفقرة (ج). يقول: «إن معنى هذا النص أعقد بكثير مما يلاحظ هنا. ويبدو لي حتى لا يضيع جوهر مفهوم الله، أن من الضروري أن تُضاف إلى المعاني (أ)، (ب)، (ج) و (د)، هذه الإشارات التي يمكنها أن تكون تعليقاً على هذا المقطع من كتاب أفكار:

«إن إله الفلاسفة والعلماء، هو الكائن العقلي الذي يدرك أو يفترض إدراكه بمنهج عقلي، والذي يُعتبر مبدأ تفسيرياً أو وجودياً، يتوق الإنسان إلى تحديده وحتى إلى التأثير فيه، كأنه شيء يمكنه امتلاكه في ما يكونه عنه من تمثّل. وإن إله إبراهيم هو الكائن القدسي والرحمن الذي يكشف بعضاً من كمالاته اللامتناهية، التي لا يدركها العقل وحده، والتي تعرّف فيها، بالممارسة، إلى حقيقة دفينّة، لا تبلغها مداركنا الطبيعية، ولا تكون بداية الحكمة أمامها سوى مخافة وطاعة؛ ولكنه في الوقت نفسه هو الله الذي ينزل على الإنسان أسرار حياته ويدعوه إلى الألوهة ذاتها، وإلى تغيير شرطه الطبيعي كمخلوق عبد وتحويله إلى صداقة وتبنيّ أبوي خارق للطبيعة، وأمره بالمحبّة وبتكريس نفسه لربّه وحده. إن الفكرة الأساسية التي لا يجوز تجاهلها لأنها، حتى في نظر الفيلسوف، روح الحياة الدينية (الصحيحة أو

تكون الآلهة كثيرة، ومتصارعة بعضها مع بعض، وأن تكون ذكوراً، وإناثاً، الخ. أنظر:

Hénothéisme^(*), *Polythéisme*^(*), *Manichéisme*^(*).

مثال: آلهة الإغريق، آلهة طروادة؛ آلهة Lares؛ إله إسرائيل (أنظر خصوصاً: *Deutéronome*, ch. V, (VI, VII). بمعنى الكلمة هذا، من الممكن أن

الكاذبة، لكنّها يقينية تاريخياً ونفسياً)، هي إذن الفكرة التالية: يُعامل الله كوثن إذا ما اكتُفي بجعله موضوع معرفة ولم يُحفظ فعله في الأواصر المتبادلة التي تربطنا به. إن إله إبراهيم هو في آن السرّ الحي الذي يتجلّى بالوحي، ويتواصل بالتراث، ويقترّب من الإنسان بالإيلاف أو العهد، ويعدّه ويأمره بالمحبة في الاعتناق الإلهي.

لا أكاد أحتاج إلى القول إن م. بلونديل قد أشمّز حين رأى في إيراد هذا النص «تعريضاً قبيحاً. والأمر بخلاف ذلك، فقد كنت أعتبرُ المعنى (ج) كأنه المعنى الأهم والأصح لكلمة الله تاريخياً، اجتماعياً ونفسياً: ولا أظنّ أنّ هذا يقلّل من قيمة نص باسكال حين تتخذه مثلاً لهذا المعنى. يبقى أن تعليق. م. بلونديل يترأى لي ذا فائدة كبيرة، وأقترح إيراده في التعليقات. (موافقة).

ل. برونشفيغ. إنني موافق تماماً على هذا الرأي، إلا أن المعنى (ج) يبدو لي على غير مُسمّاه. فإذا فهمنا هذا المقطع كما يفسره م. بلونديل (ويحق في رأبي) فماذا يبقى فيه من اجتماعي أو أخلاقي؟ إنه فقط الإله الشخصي والأخلاقي المقابل للإله المنطقي. لا ريب أنّ المؤمنَ يتعلّق به من خلال فعل مباشر: لكنّ هذا لا يكفي لتشكيل مجتمع.

أ. لالاند. هناك شيء ما أكثر من هذه العلاقة الفردية. فهو لم يُذغ، بلا حق، إله إبراهيم واسحق ويعقوب. إذ إنّ هذه العبارات تذكر بأن إله باسكال هو بالذات إله التكوين والخلقة، إله الشعب المُختار، الذي تحالف مع إبراهيم وذريته. وحين يستذكر باسكال هذه الأسماء، إنما يطالب بهذا الاعتناق، ويعلن أنّه وريثُ هذا العهد، الذي يواصله النصارى، بعدما تنكّر له الشعب اليهودي.

إد. لوروا. هذا صحيح، ولا يجوز أن ننسى مدى أهميّة مفهوم الكنيسة في المسيحية، أي مفهوم مجتمع لا يمكن للإنسان، بدونه، الاتصال بالله. فلا أرى أنّ هذا المصطلح «التصور الاجتماعي» دقيقاً، خاصّة إذا استكمل بـ «تصوّر أخلاقي» يكشف جانباً آخر من الفكرة.

ج. لاشلييه. يترأى لي أن المعنى (ج) يجب أن يُنحى جانباً كلياً، بوصفه منتسباً إلى الماضي أو إلى الأشكال الدنيا من البشرية؛ وذلك مهما أمكن أن يكون تاريخياً، أن إله إسرائيل هو الذي صار الله. كما ينبغي البحث عمّا إذا لم يكن في فكر الشعب الذي إلهه، لم يكن هو الله ولو فرضيّاً على الأقل.

إ. شارتييه. ألا يُعدّ المعنى (ج) تنازلاً للنظريات الدارجة والتي ترى أنّ اجتماع البشر في مجتمع هو الذي يمكنه وحده إنتاج ظواهر جديدة، أفكار جديدة، غريبة تماماً عن كل من الأفراد الذين يكوّنون المجتمع؟ من جهتي، هذه فرضيّة أجدها حسيّة، لكنّها بلا أساس متين. إذ من البين أنّ عدّة خرافات قديمة، مثل خرافة ساتورن Saturne الذي يفترس أولاده، تدلّ في المقابل على أفكار فلسفيّة سابقة، حُرّفها التراث الشعبي.

(ولكن لاحظ في هذا الأخير، أن الله هو المبدأ الصحيح الوحيد، وأن خصمه لا يُسمى هكذا).
 (بالمعنى التوحيدي هذا) جماعة نخبوية بالأولى وتشكل كنيسة: «فما هي الكنيسة؟ إنها جماعة أبناء الله، جيش الله الحي، مملكته، في الأزمنة الحديثة، ومع تعميم التوحيد»⁽⁵⁾

أ. لالاند. لا يوجد هنا أي تنازل لما هو راهن. ودون الخوض في مناقشة نظرية دوركيم التي يُشار إليها، سأفكّ إلى أن الأمر في هذه اللحظة لا يتعلّق بالأصول. فالطابع الاجتماعي والعرفي للآلهة يكتفّ تفسيره بهذا المنهج، أو ببشرية الآلهة، أو بطرق أخرى أيضاً. هذا لا يهمّ، إن وجوده أمره واقع، بين في الكتاب، في الدين اليوناني والروماني، الخ.

إ. هاليفي. لا أرى سبباً وجيهاً للفصل جذرياً بين المعنى (ج) والمعنى (د)؛ فما الفرق بين إله تكون صفاته «اجتماعية» وإله تكون صفاته «أخلاقية»؟ لو كان إبراهيم وإسحق ويعقوب قادرين على تحديد إلههم فلسفياً، لكانوا اعتمدوا، بلا شك، تعريفه بالمعنى (د)، بوصفه «كائناً شخصياً بحيث يكون بعقله وبمشيئته هو مبدأ الأخلاق وكافله». أما الفرق فهو أن الله بالمعنى (د) هو خلاصة برهان فلسفي؛ وأنه بالمعنى (ج)، وجود يتجلّى مباشرة. والحال، إذا أريد إدخال المعنى (ج) من تصوّر «الله» فلماذا لا يُدخل أيضاً، وفي ما يتعدّى المزايدة، معنى آخر، يمكن تسميته بالمعنى الميثولوجي، ويمكنه أن يكون للمعنى (أ) بمثابة المعنى (ج) بالنسبة إلى المعنى (د)؟.

أ. لالاند. نحن لا نتناول المعاني القديمة إلا بقدر ما تكون ضرورية لتفسير المعاني الراهنة لكلمة ما (أنظر تبسيه القاعدة الرابعة). إن الإله الاجتماعي لا يزال حياً، وآلهة الطبيعة لم تعد كذلك. وفوق ذلك، أليست الآلهة الأسطورية ذاتها مُصوَّرة كأنها شعب ذو علاقات شبه شرعية مع البشر (Νόμος، θεοί)؟

إ. شارتييه. بيد أن التقاسيم المقترحة غير مؤتلفة: فالله المنطقي هو الله الذي يسلم به المناطق؛ والله الوجودي هو إله الميتافيزيقيين؛ فهل الله الاجتماعي هو إله علماء الاجتماع بالمعنى عينه؟ كلا، بكل وضوح. فهذا التقسيم يجري كما لو كنا نقسّم الهندسة إلى هندسة مسطّحة، وهندسة في الفضاء، وهندسة إقليدية.

أ. لالاند. نقول مفهوم اجتماعي، وليس مفهوماً سوسولوجياً. وعليه فإن «الله الاجتماعي» ليس إله علماء الاجتماع، بل هو إله البشر الذين يعيشون في مجتمع، الذين يتمثلونه مشاركاً في هذا المجتمع، مشرفاً على مقاديره ومصائره، ومدبّراً له. فإذا كانت كلمة اجتماعي تخلق التباساً، يمكن البحث عن صيغة أخرى. لكن في كل حال، ربما جرى تفسير المعنى (ج) تفسيراً ملتوياً، إذا كان يُرى فيه، كما أخشى أن يكون الأمر بالنسبة إلى م. بلوندل، معنى تاريخياً - نقدياً، ومن ثمّ سلبياً، لفكرة الله. إن فكرة الله والاعتقاد بالله المفهوم على هذا النحو، يدوان لي في المقابل من أكثر الأفكار والاعتقادات حيوية. فهذه الصفة يُضرع إلى الله كقائد وكأب، وتطلب منه العافية والتّجّاح وقضاء الحاجات وردّ المظالم، ويُرتجى منه تدخل مماثل لتدخل الطبيب أو القاضي. وليس هذا، كما يُزعم

حاضرته، هيكله.

نقد

لا يجوز اعتبار التعريفات المذكورة آنفاً، ممثلة لكل المعاني المطلقة على كلمة الله، بل اعتبارها مميزة، بقدر الإمكان، لفكرتين أساسيتين يمكن اعتبار مختلف الاستعمالات الفلسفية لهذا المصطلح كأنها من تركيباتهما. فهذه الكلمة، أكثر من أية كلمة أخرى، فعالة بما توظف في الروح، ولا يمكن إلا السعي للاختيار من بين جوانبها اللامتناهية عدداً تقريبياً، اختيار بعض الوجهات النموذجية التي يمكن ترتيب الوجهات الأخرى بالنسبة إليها.

سألاحظ أن المعاني (أ) و (ب) من جهة، و (ج) و (د) من جهة ثانية، لها قرابة وثقى

Bossuet, *Pensées chrétiennes*, V (Éd. Didot, IV, 762),

د. من الزاوية الأخلاقية. كائن شخصي بحيث يكون، بعقله وبمشيئته، المبدأ الأرفع للأخلاق وكافلها. «فماذا يمكن للنظام الأخلاقي، للعالم الأخلاقي أن يكون، ما لم يكن أساسه، مرتكزه وأخيراً تحققه بالذات، تحققه الحي الوحيد والسيد، في الشخص، في الشخص الذي هو الله؟».

Renouvier et Prat, *Nouv. monadologie*, 460. Cf. *Personnalisme*⁽⁶⁾ راجع:

أحياناً، حالة فكرية تجاوزها الزمن. بل حالة وجودية متواصلة في أيامنا، حتى عند الفلاسفة، سواء اهتموا أم لم يهتموا بالتوفيق بين هذا الشعور وهذه الممارسة وبين باقي أفكارهم. انظروا كتاب ويليام جيمس حول التجربة الدينية. نشرت Le Monist منذ ثلاث سنوات استطلاعاً مهماً جداً حول الاعتقاد الديني، يبين مدى عمومية هذا الموقف. وكان لويبا U. H. Leuba قد اختصره قائلاً: «إن الله غير معلوم، إنه مُتداول: she is used».

ف. روه. أذكر هذا الاستطلاع الذي أدهشني. أعتقد في الواقع أن هذا المعنى هو الأخرى بين كل المعاني: ففي العمق، هذا هو المعنى الحق لكلمة الله. ولكن يستحسن من الناحية المنطقية إلحاقه بالمعنى (د).

أ. لالاند. أشرت إلى القرابة بينهما في النقد، ولكن لا ينبغي مع ذلك السعي إلى إجراء موازنة دقيقة، ولا حتى إجراء تقسيم نسقي مترتب، بين المعاني المشار إليها، إنما المطلوب فقط استخلاص الاستعمال الراهن للاتجاهات النموذجية التي قد تكون مفتقرة إلى وحدة تامة.

حول الله، نقد. Dieu, Critique. — بنحو عام، يبدو لي هذا كله صحيحاً. فمن المؤكد أن التصور الديكارتي للكائن الكامل غير محدد تحديداً كافياً: إذ ما هو قوام الكمال الإلهي؟ أليس التصور الوحيد المناسب لكلمة الله هو كلمة الحرية المطلقة (نفي كل طبيعة، وتالياً تصور سلبي بوجه خاص ويكاد يقارب حد الفراغ)، الذي اكتننه أفلوطين وديكارت، وصاغه سكرتتان صياغة بيّنة؟ أم ينبغي، بالحرى، أن ندمج بفكرة فراغ كل ما هو وجود أو طبيعة في نظرنا، فكرة امتلاء لامتناهية، لكن من راتوب آخر، وتالياً يكون بالنسبة إلينا ممتنعاً تماماً عن الفهم والإدراك؟ (ج. لاشلييه).

وتصوّر القوانين المنطقية والأخلاقية على أنها نتيجة أمره الحر المطلق (دونزسكوت، ديكارت، سكريتان). إن أهم ما يتميز به تعريف ديكارت، «الله هو الوجود الكامل»، توحيد النظام الأخلاقي والنظام الوجودي، لصالح المفردة الملتبسة، الكمال، التي يمكنها الانطباق إما على كل حقيقة، وإما فقط على ما يقدم قيمة أخلاقية.

- لكن من الممكن أن يؤخذ مثلاً لنموذج الاجتهاد الأكمل في سبيل هذا التوفيق، كتاب ليبنتز، الجوهر الفرد، حيث المعاني الأربعة المحددة أعلاه، مطروحة فيه بكل وضوح، ومجموعة في كائن واحد:

أ. «وعليه فإن العلة الأخيرة للأشياء يجب أن تكون في جوهر ضروري، واجب، لا يكون فيه تفصيل المتغيرات إلا في غاية الكمال، كما في مصدرها؛ وهذا ما نسميه الله». *Monadologie*, 38.

ب. «ليس الله مصدر الوجودات وحسب، بل هو أيضاً مصدر الجواهر، بوصفها جواهر حقيقية، أو جواهر ما هو حقيقي في الممكن، لأن مشيئة الله هي منطقة الحقائق الأزلية، الخ». المصدر نفسه، 43.

ج. «الأمر الذي يجعل الأرواح قادرة على الولوج في نوع من الإيلاف الجماعي مع الله، ويجعله تجاهها لا كما يكون مخترع بالنسبة إلى آله وحسب، بل أيضاً كما يكون أميراً بالنسبة إلى رعيته، وحتى كما يكون أبّ بالنسبة إلى أبنائه». المصدر نفسه، ص 48.

د. «أخيراً في ظل هذه الحكومة الكاملة لن يكون هناك عمل صالح بلا ثواب، ولا عمل سيء بلا عقاب؛ وينبغي انتصار كل شيء لصالح

فيما بينها. فمن ناحية، البحث عملياً عن الجوهر الفرد أو العلة الرفيعة للعالم، يعني السعي لإشباع حاجة ناجمة عن قوانين العقل، وعندها يبدو النظام الوجودي كما لو كان نقلاً عن النظام المنطقي. هذه هي الفكرة العامة لنقد براهين وجود الله عند كانط، نقد العقل المحض، الجدل الإعلائي، الفصل III: «مثال العقل المحض».

- ومن ناحية ثانية، لئن كان المعنى الأخلاقي غير مشتق تماماً من المعنى الاجتماعي، كما قيل بذلك غالباً، فمن المؤكد على الأقل أنه يتعلّق به تاريخياً، تعلقاً وثيقاً جداً؛ وكفي، إلى ذلك، اعتبار الجماعة المحددة في (ج) بوصفها شاملة للبشرية بأسرها، لكي يتم التوصل إلى مبدأ «الأبوية الألوهية والإخاء البشري» (مؤتمر الأديان، 1893)، وهو الشكل الأعم لفكرة الله كمبدأ أخلاقي.

إن وجود هذين النسقين الأساسيين من المفاهيم، اللذين تسود أحدهما أفكار المنطقي والعقل، وتسود ثانيهما أفكار الفعل والمشية، إنما يفسّر لماذا ارتدت فكرة الله عند المعاصرين رداءً هذا السؤال: «هل الله شخصي؟»، أي: هل هناك تمازج ممكن بين هذين المعنيين المختلفين أصلاً؟

من الممكن اعتبار معظم المذاهب التأليفية، المعروضة في تاريخ الفلسفة، كأنها اجتهاد في سبيل التوليف بين هذين النسقين من المفاهيم والتصورات، سواء بالتخفيف قدر الإمكان من المعنى الاجتماعي، وعندها يجري تقريب بين المعنيين (ب) و(د) من خلال تصوّر عقلاني للأخلاق (الرواقيون، سبينوزا)؛ وسواء بخلاف ذلك، من خلال الإلحاح على الشخصية الإلهية،

ولو نادراً.

(*Topiques*, IV, 6, 143^b8; *Eth. Nic.*, X, 3, 1174^b 5). - Cf. *Distinction*(*) : تَمَيُّزٌ، تَمَازٍ، تَمَيُّزٌ.

ج. لدى المحدثين، كل ميزة تَمَيُّزٌ مفهوماً من آخر، أو شيئاً من شيء آخر.

نقد

1. نرى مما تقدّم أنّ للكلمة معنيين أساسيين، يدلّ أحدهما على نسبة بين مواضيع فكرية مختلفة، ويدلّ ثانيهما على السمة أو السمات التي تكون هذا التباين. ينبغي تمييز هذين المعنيين بشكل العبارة: أولاً، تباين بين...، ثانياً، اختلاف خاص بـ... أو مميّز لـ...؛ اختلاف ذاتي عند اللزوم. - وفي اللغة العالمية، يجب تمييز المعنيين بلا حقيقتيهما: أولاً *es*؛ ثانياً *aj*.

2. من المفيد الإبقاء على التمايز بين الاختلاف العددي والتوحي، ولكن بصفة مؤقتة، وبشرط التدقيق في أطروحة ليبنتز هذه، القائلة إن وجودين حقيقيين يمكنهما التباين عددياً دون الاختلاف أيضاً ذاتياً (مبدأ ما لا يقبل التمايز). ويلفت بهذا الشأن، وبحق، إلى أنّ تعبير تباين نوعي محدود جداً بالنسبة إلى هذا المعنى الثاني، لأنّ اختلاف الأفراد من الجنس الواحد يكون كينافياً وذاتياً، دون أن يكون نوعياً، خاصياً بالمعنى الحقيقي (*Nouv. Essais*, ch. I). نفترح إذن، بهذا المعنى، استعمال المفردتين المتعاكستين عددي، وذاتي. راجع: تمايز، تَمَيُّز *Distinction*(*)

الصالحين، أي أولئك... الذين يحبّون ويقلّدون فاعل كل خير، كما ينبغي». - «... فإذا كنا متمسكين كما يجب بصانع الكل، لا فقط كما تتعلق بالمعماري وبالعلّة الفعالة لوجودنا، بل أيضاً كما تتعلق بمعلّمنا وبالعلّة الأخيرة التي يجب أن تكون مبتغى كل إرادتنا، ويمكنها وحدها أن تشكل سعادتنا». المصدر نفسه، ص 90.

DIFFÉRENCE, تباين، اختلاف

G. Διαφορά; L. *Differentia*; D. *Differenz*, *Unterschied*; E. *Difference*; I. *Differenza*.

أ. علاقة مُغايرة (*) *altérité* (ἐτερότης) بين الأشياء المتماهية من زاوية أخرى.

«Διαφορά λέγεται ὁσέτερά ἐστὶ τὰ αὐτὸ τὶ ὄντα μὴ μόνον ἀριθμῶ ἀλλ' ἡ εἶδος, ἡ λεγείη ἀναλογία». Aristote, *Métaph.*, IV, 9. 1018^a.

من هنا التمييز المدرسي بين الأشياء المتباينة عددياً (*numero differentia*)، أي التي لا تختلف بأية سمة ذاتية، بل تتباين فقط من حيث الكثرة؛ والأشياء المتباينة نوعياً (*specie differentia*)، أي التي تختلف بجوهرها ذاته أو بتحديددها.

ب. سمة تَمَيُّزٌ نوعاً من أنواع أخرى من جنس واحد.

«Ἐκ λόγ τοῦ γένους καὶ τῶν διαφορῶν τὰ εἶδη». Aristote, *Métaphysique*, IX, 7, 1057^b.

- بهذا المعنى يقول المدرسيون تباين نوعي *Differentia specifica* (Boethius)؛ إن *εἰδοποιὸς* استعمالها أرسطو بهذه الدلالة في الواقع،

حول اختلاف، تباين. - نقد، ثانياً *Différence Critique*. - إن تمييز الاختلاف العددي من الاختلاف النوعي ليس مؤقتاً وحسب. فإذا قلّت تفاحتان، فذلك ليس لأنهما مختلفتان، بل مهما كانتا مختلفتين، فالمغايرة الكيفية أو الذاتية هي عقبة أمام العدّ. إنّما يُلَغّ المثل في الرياضيات بالقول: نقطتان، خطّان. (ف. إيغر).

تعريفاً «ازديادات في الإحساس متساوية»، فيجري البحث عن الدالة الرياضية التي يمكنها تمثيل الازديادات الإثارية $E_1 - E_0, E_2 - E_1, \dots$ ، التي تقدّمها التجربة. — كان فخرن Fechner يظن أن هذه الازديادات كانت متناسبة مع E ؛ من هنا، حين تُقلب المعادلة، يكون الإحساس متغياً على غرار خوارزمي (لوغاريتم) الإثارة.

Voir *Psychophysique* (loi).
Rad. int.: Difer. A. Diferes; B. Diferaj.

DIFFÉRENCIAION, تمايز، تفريق، تبين،

D. *Differenzierung*; E. *Differentiation*;
I. *Differenziamiento*.

(لا يجوز خلط هذا المصطلح مع العملية الرياضية المسماة (*différentiation*)، المكتوبة مع حرف t).

أ. «هو الانتقال من المؤلف إلى المختلف». سبنسر، *Premiers principes*، الفصل XV. وهو تحوّل عناصر متشابهة إلى عناصر متباينة، أو تحوّل عناصر أقل تبايناً إلى عناصر أكثر تبايناً. وبنحو خاص قسمة^(*) العمل بين الخلايا والأعضاء، بين الأفراد والجماعات البشرية. يمكن للتفريق أن يدور على البنى (تمايز بنيوي) أو على الوظائف (تمايز وظيفي).

ب. حصيلة عملية التبيين بهذا المعنى، يُقال أحياناً تبين مُكتسب.

Rad. int.: A. Diferencig; B. Diferencaj.

DIFFÉRENCIER, بين، فرق

D. *Differenzieren*; E. *To differentiate*;
I. *Differenziare*.

تباين (منهج ال) «méthode de» Différence

E. *Method of difference*.

هكذا يسمى ج. س. ميل ثاني مناهجه الاستقرائية الذي يصوغه في *System of Logic*: «لئن كان لحالة تحدث فيها الظواهر، ولحالة لا تحدث فيها، شروطهما المشتركة كافة ما خلا واحداً منها، فإن هذا الشرط أو الظرف لا يُصادف إلا في الحالة الأولى: فالشرط الوحيد الذي تختلف به الحالتان هو المعلول، أو العلة أو جزء ضروري لعلّة الظاهر»⁽¹⁾.

- Cf. *Concordance*^(*), *Variations*^(*), etc.

Differences perceptibles (Méthode des plus petites),

التباينات المُدركة (طريقة أصغر)

D. *Méthode der ebenmerklichen Unterschiede ou der Minimaländerungen*; E. *Method of least noticeable difference*, ou of just perceptible difference; I. *Metodo delle differenze* (ou *variazioni*) minime.

إحدى الطرائق الأربع في علم النفس الجسدي^(*) psychophysique. تقوم على جعل مشير E يتراوح انطلاقاً من E_0 ، وعلى لحظ الازديادات الدنيا اللازمة لكي يعترف الفاعل باختلاف بين المؤثرات

$E_0, E_1, E_2, \dots, E_n, E_{n+1}$. وحينئذ يسلم بأن الانتقالات المتعاقبة من الإحساس S_1 ، إلى الإحساس S_2 ، إلى الإحساس S_3 الخ، تشكل

(1) «If an instance in which the phenomenon occurs, and an instance in which it does not occur, have every circumstance in common, save one, that one occurring only in the former: the circumstance in which alone the two instances differ is the effect, the cause, or an indispensable part of the cause of the phenomenon» (Livre III, ch. VIII. § 2).

حول بين، فرق *Différencier*. — حتى إن كلمة *différencié* استعملت بمعنى مُميّز، مُكتمل، في الكلام على ما يكون، في المقابل، أعلى، بوصفه أقل تخصصاً. أنظر مثلاً النص الذي ذكره ليفي —

وخصوصاً الخيال التشكيلي، أطلق ث. ريبو Th. Ribot عبارة الخيال الدفاق على ذلك الذي يستعمل صوراً غامضة التطاق، مُبهمة، متحركة، تقوم في معظم الأحوال على «تجريدات انفعالية» وتدمج بينها دمجاً ذاتياً وعاطفياً بنحو خاص. يمكن أن نصادفها في كل الأشكال الفنية، لكنها تسود في الموسيقى بخاصة.

Rad. int.: Diffluant.

DIGNITÉ humaine (Principe de la),

كرامة الإنسانية (مبدأ الـ)

والأحسن D. Würde, Menschenwürde

E. Dignity; I. Dignita.

يُشار بهذا الاسم إلى المبدأ الأخلاقي القائل إنَّ الشخص البشري لا يجوز أبداً أن يُعامل فقط كوسيلة، بل كغاية في ذاته؛ بكلام آخر لا يجوز أبداً استعمال الإنسان كوسيلة دون الأخذ في الحسبان في الوقت نفسه أنه غاية بذاته.

(Kant, Fond. de la Métaph des mœurs, 2^e section).

Rad. int.: Dignes.

DILEMME, [بين أمرين]

G. Διλημμα; D. Dilemma; E. Dilemma; I. Dilemma.

استدلالٌ تشتمل مقدّمته على خيار بين طرفين، وتبيّن مقدّماته الأخرى أن حالتي البديل تتضمّنان اللزوم ذاته. يمكن للبديل أن يكون قطعياً أو

هو أن تجعل مختلفاً ما كان متشابهاً؛ وأن تُحدِث أو أن تزيد من التنوّع والاختلاف بين أجزاء كل واحد. «مهما توغلنا بعيداً في أصول (الحياة)، نلقاها دائماً متميّزة جداً، وتالياً قديمة جداً».

Ed. Le Roy, *L'exigence idéaliste et le fait de l'évolution*, 92.

نقد

1. بين أو فرّق لا تعادل مميّز^(*) إلا في الحالات التي تعني فيها هذه الكلمة أن تجعل متميّزاً ما كان من قبل غير مميّز أو غير قابل للتمايز. إن من سوء اللغة استعمال هذه الكلمة، مثلما يجري أحياناً، بداعي التميّز في الأسلوب، في الكلام على تبايناتٍ سکونيّة، موجودة سابقاً. - «تميّز»، تعني صار مختلفاً، ولا تعني الاختلاف بهذه الميزة أو تلك.

2. بعد الخلط الشاري بين فكرة سينسر عن «التطوّر»^(*) وفكرة التقدّم، صارت صفة مُميّز، «مختلف»، تؤخذ أحياناً بمعنى الأعلى، الأكمل، في حالات لا يكون ثمة أي نمو للاختصاص في هذا الكمال. وهذا أيضاً معنى فاسد، ينبغي تجنّبه (أنظر: التعليقات).

Rad. int.: Diferenci.

«DIFFLUENTE (Imagination)»

دُفاق (خيال)

في مقابل الأشكال الأخرى للخيال الخلاّق،

برول (الذي يبدو أنه شخصياً لم ينصدم من جرّائه) في: *Les fonctions mentales chez les sociétés inférieures*, p. 228: «لا يمكننا أن نجد في اللغات الهندية كلمةً مميّزة مثل كلمة «placer» (وضع): إننا نجد سلسلة كلمات مع أفعال وظروف لامتمايزة تعني «وضع بطريقة ما»؛ مثلاً أضع على...، أضع على امتداد كذا... الخ». Powell, *The evolution of language*, E. B. Reports, I. p. XXI. إننا هنا أمام مثل طريف عن الإيحاء الناشئ من هذا الابتسار، الحكم المسبق بأن كل تقدّم هو «انتقال من المؤتلف إلى المختلف». (أ. لالاند).

DIMARIS (ou **Dimatis**),

ديماريس (أو ديماتيس)

صُرِّبَ من ضروب الشُّكل الرابع، يرتدُّ إلى داري بتثقيل المقدمات وبالقلب العادي للنتيجة:

كل ب هو م

كل م هو س

إذا بعض س هو ب.

DIMENSION,

بُعد

D. Dimension; E. Dimension; I. Dimensione.

أ. في علم الحساب، عدد حقيقي (*) يكون عنصراً من العناصر المكوّنة لعدد مركّب (من كذا وحدات أو أبعاد).

ب. في علم الهندسة، مقدار حقيقي، يحدّد، إما بمفرده وإما مع مقادير أخرى، موقع نقطة (على خط، على سطح، في فضاء). ومن ثمّ، يُقال إنّ مكاناً له عددٌ ما من الأبعاد، عندما يكون عدد الأبعاد ضرورياً لتحديد كل من هذه النقاط.

ج. في الهندسة والفيزياء، مقدار حقيقي (*) يحدّد بمفرده أو مع مقادير أخرى، مقدار شكل قابل للقياس (طول، مجال، حجم، الخ). مثلاً: «أبعاد جسم ما».

د. في الميكانيك والفيزياء، نوع من المقدار يتوقّف عليه قياس مدارٍ آخر، مع دالة العلاقة الجبريّة التي تربط بين هذين المقدارين. مثلاً، إن سرعة ما هي نسبة (حاصل) طول على زمان. تُكتب رمزياً: $v = \frac{L}{T}$ ؛ وهذه تُدعى **معادلة أبعاد** *Formule de dimensions*.

نقد

إن المعنى القديم هو المعنى (ج)، الذي

شرطياً. في الحالة الأولى، يرتدي الخيارُ شكلَ:

«إما أ وإما ب صحيحة؛

إذا كانت أ صحيحة، كانت ك صحيحة

إذا كانت ب صحيحة، كانت ك صحيحة

إذن ك صحيحة».

وفي الحالة الثانية، تكون المقدمة والنتيجة (اللزوم) شرطيّتين وترتديان على التوالي، الأشكال الآتية:

«إذا كانت أ صحيحة، كانت ب أو ج

صحيحة،

إذا كانت ب صحيحة، كانت ك صحيحة؛

إذا كانت ج صحيحة، كانت ك صحيحة؛

إذا، إذا كانت أ صحيحة، كانت ك

صحيحة».

بوجه أعمّ، يسمّى خياراً كلُّ استدلالٍ من الطراز عينه حيث يشتمل البديل على أكثر من حالتين. (ملحظ: ليس البديل منفصلاً*) بالمعنى ب، ضرورة).

ب. مساق قضيتين متناقضتين نطلّ في منزلة

الخيار بينهما.

ج. عند رنوفييه: «إن مفردة خيار، بتوسّع

يجيؤه علم الاشتقاق، في المعنى المألوف للكلمة، يمكن أن تُقال على التعارض المتبادل بين أطروحتين فلسفيّتين، يؤدي قبول أو رفض إحداهما، مع مستلزماتها، إلى نفي أو إثبات الأخرى؛ وذلك دون إمكانٍ دحضٍ أيّ منهما بالاعتماد على أسس يُصرّح بها الطرفان اللذان يؤيدانها.

Renouvier, *Les Dilemmes de la Métaphysique*, p. 11: «Définition du dilemme métaphysique». *Rad. int.*: Dilem.

موجهة بحسب خط الاستواء أن تكون ذات اتجاهين متناقضين: شمال - جنوب أو جنوب - شمال، إلا أن كلمة **موجهة** تُقال في الأغلب للدُّل على الحركة أو المسلك الموجهين في اتجاه محدد. *Rad. int.: A. Direccionat; B. Direkt.*

DISAMIS, ديساميس

ضرب قياسي من ضروب الشكل الثالث يؤول إلى داريل بتنقيل المقدمات وبالقلب البسيط للكبرى والنتيجة:

بعض م هو پ

كل م هو س

إذا بعض س هو پ.

DISCONTINU, منفصل، منقطع

D. Unstetig; E. Discontinuous; I. Discontinuo.
أ. من الوجهة الفلسفية، يكون مقدار ما منفصلاً إذا كان مركباً من عناصر معينة (وليست محدّدة عشوائياً) ينبي بواسطتها في الفكر.

ب. من زاوية التحليل الرياضي، **المنقطع** هو نقيض **المتصل**، نفيه بكل المعاني. أنظر هذه *Rad. int.: Nekontinu.* الكلمة: *Continu.*

ينحدر منه المعنيان (ب) و (أ)، والمعنى (د) من *Rad. int.: Dimens.* جهة ثانية.

DIPLOPIE, ازدواج الصورة

D. Doppelsehen; E. Diplopia; I. Diplopia.
ظاهرة إدراك صورة بصرية مزدوجة لشيء ما يُدرك عادةً على أنه صورة وحيدة. ازدواج الصورة **الأحادي العين** هو إدراك صورة مزدوجة بعين واحدة. ازدواج الصورة **الثانوي العين** أو النظر (الأكثر درساً، المسمّى عادة ازدواج صورة بلا نعت) هو إدراك منفصل ومتزامن للصورتين الناجمتين عن العينين، الصورتين اللتين تندغمان اندغاماً سوياً. *Rad. int.: Diplopi.*

DIRIGÉ, موجه، (متجه، منقاد)

D. A. Gerichtet; B. Geleitet; - E. Directed; I. Diretto.
أ. ما له وجهة محدّدة. (خط مُتجه).

ب. المحكوم من قبل كائن ذي بصيرة وإرادة (حتى وإن كانت هذه الإرادة لا تمارس بثبات في اتجاه الهدف نفسه أو الجهة ذاتها).

ملاحظة

يُميّز بالمعنى الدقيق والتقني ما بين **الوجهة** و**الاتجاه**، (أنظر اتجاه 3, *Sens*): يمكن لحركة

حول ازدواج الصورة **Diplopie**. — يمكن لكل من العينين أن تعطي إما صورة عادية وإما صورة مزدوجة؛ ويمكن لصور العينين اللتين أن تتشابكا أو لا. وعليه يمكن بروز الحالات الأربع التالية:

أ. صورة واحدة لكل عين وصورة واحدة للعينين معاً.

ب. صورة واحدة لكل عين، وصورة مزدوجة للثنتين.

ج. صورة واحدة لعين، وصورة مزدوجة للأخرى؛ الأمر الذي سيحدث في الرؤية المزدوجة **النَّظَر**، صورة مزدوجة أو مثثلة.

د. صورة مزدوجة في العينين معاً؛ مما سيحدث في الرؤية المزدوجة النظر، صورة مزدوجة، **مثثلة** أو **مربّعة**. (بول تاتري).

إن الحالة ب هي ما تسمّى، في الأعم الأغلب، ازدواج الصورة. (أ. لالاند).

(خصوصاً عندما يكون جزءاً إيجابياً ويكون جزءاً آخر سلبياً). مثل:

الجريمة تصنع العار، ولكنها لا تصنع المقصلة.

DISCRIMINATION, تمييز

D. Unterscheidung; E. Discrimination; I. Discriminazione.

فعل التمييز بين كل واحد من غرضين فكريين عينيّين، إما نفسيين وإما حسيّين. - راجع: Rad. int.: Dicter. Distinction(*)

DISCURSIF, إدراكي نظري

D. Discursiv; E. Discursive; I. Discorsivo.

يُقَال على عملية فكرية إنها إدراكية نظرية عندما تبلغ الهدف الذي ترمي إليه، بسلسلة عمليات جزئية وسيطة (مثلاً وبوجه خاص، الاستدلال العقلي). هنا النُّظري يعارض الحدسي.

تشكل مجمل العمليات من هذا النوع الفكر الإدراكي العقلي، أو أحياناً الملكة الإدراكية (المستعملة خصوصاً في الإيطالية، *facoltà discorsiva*) ومن ثم تستعمل هذه العبارات بوصفها مرادفة لـ إدراك عقلي *entendement* أو رؤية.

عند كانط، يتعارض النُّظري مع الحدسي مثلما تتعارض معرفة العام مع معرفة الخاص.

Rad. int.: Diskurs. (Logik, § 1).

DISCOURS, خطاب، حديث

L. Discursus; D. (بلا معادل عام); B. Rede; -

E. Discourse; B. Speech; I. Discorso.

أ. عملية فكرية تجري من خلال سلسلة عمليات أولية جزئية ومتابعة.

«Discursus est transitus cogitantis a sententia ad sententiam ordine quadam. sive consequentiarum, sive alio, ut in methodo». Leibniz, *Opusculum et fragments inédits*, éd. Couturat, 495.

Cf. Discursif(*) et Intuition(*).

ب. بنحو خاص، تعبير عن الفكر وتطوير له. بسلسلة كلمات أو عبارات متسلسلة.

Univers du discours, عالم الخطاب

أنظر عالم(*) Univers.

Rad. int.: A. Diskurs; B. Parolad.

DISCRET, خفي

D. Diskret; E. Discrete; I. Discreto.

منفصل، منقطع discontinu(*) بالمعنى (أ). أنظر آنفاً.

Discrétionnaire (Pouvoir), استتبابية (سلطة)

أنظر: عسفي، عشوائي(*) Arbitraire.

DISCRÉTIVE (Port - Royal, II, 9)

خفية، (منفصلة)

تدعى قضية خفية كل قضية مركبة(*) تكون مختلف أجزائها مثبتة في آن واحد، لكنها في الوقت ذاته متعاكس بعضها مع البعض الآخر

حول تمييز Discrimination. - مفردة من أصل إنكليزي لكننا نعتقد أنها دخلت دخولاً كافياً في اللغة الفلسفية الفرنسية. (ل. قوتورا. - أ. لالاند).

حول إدراكي نظري Discursif. - إن التقريب بين الإدراكي النظري وبين العام، بين الحدسي والجزئي هو أقدم من كانط بكثير. فقد استعمله وولف من قبل مراراً وتكراراً، وهو يعود إلى الفلسفة المدرسية. هنا لا يقوم كانط بغير استعمال ماثور قديم. (ر. أويكن).

حصريّة. وثمة شكل آخر من الاستدلال القطعي، بالمعنى ج، هو الخيار بين أمرين (*) (*dilemme*) حيث يُبين أن طرفي مُغايرة يؤديان إلى لزوم واحد.
Rad. int.: Disjunktiv.

DISJUNCTION, قطع, فضل

D. *Disjunktion*; E. *Disjunction*; I. *Disgiunzione*.

أ. سمّة الأحكام القطعية (*) سواء بالمعنى (أ)، أو بالمعنى (ب). - يُقال أحياناً في الحالة الثانية: قطع بات أو على نحو أفضل، قطع حصري.

ب. حكم قطعي، بالمعنى (أ)، أو بالمعنى (ب).

Rad. int.: A. Disjunktus; B. - aj.

DISPARATE, مُباين, مُتغاير

L. *Disparatus*; D. *Disparat*; E. *Disparate*; I. *Disparato*.

مفردة نسبية:

أ. عند بويس Boèce، الألفاظ المُباينة هي الألفاظ المتغايرة غير المتعاكسة:

«disparata... quæ tantum a se diversa sunt, nulla contrarietate pugnancia...» (Dans Prantl, I, 686).

ب. عند لينتزر، يُقال على مفهومين لا يتضمّن

DISJONCTIF, قطعي, فضلي

D. *Disjunktiv*; E. *Disjunctive*; I. *Disgiuntivo*. (*voir Conjonctif* (*)).

أ. يُقال عموماً على حكم يؤكد مُغايرة (*). ويمكن لهذه المُغايرة، بوجه خاص، أن توجد بين عدّة أحكام من موضوع واحد، وفي هذه الحالة تنحصر (تُخوِّت) في مُغايرة المحمولات (*) *prédicats* بالمعنى (أ).

ب. يُقال أيضاً وبنحو أخصّ على حكم يؤكد مُغايرة حصريّة، أي يكون أحد أطرافها صحيحاً بالضرورة، وتكون كل أطرافها الأخرى متنافية تنافياً متبادلاً (لا يمكنها التعايش زوجاً زوجاً). عندها تسمّى القضية القطعية، الفصلية، قضية حصريّة.

ج. يُقال على استدلال تكون مقدّمته قطعية، وبوجه خاص تسمّى أقيسة قطعية الاستدلالات من النمطين التاليين: *Modus tollendo - ponens*: إما أن تكون أ صحيحة، وإما أن تكون ب صحيحة؛

والحال بما أن أ صحيحة؛

فإنّ ب غير صحيحة.

يستلزم هذا الشكل الثاني أن تكون الكبرى

حول قطعي، فضلي *Disjonctif*. - لكي يكون ثمة حكم قطعي حقيقي، لا يكفي أن تكون أطراف البدليل متنافية تنافياً متبادلاً، بل يلزم فوق ذلك ألا يكون هناك إمكان آخر سوى الإمكان المعبر عنه في القطع أو الفصل: بكلام آخر نقول بأن يكون تقسيم الماصدق تاماً. وبدون ذلك لا يعود هناك حكم قطعي، وإنما مجرد حكم تقسيمي. (رانزولي C. Ranzoli).

حول مُباين *Disparate*. - هل هناك حقاً ثلاثة معانٍ مختلفة؟ وبنحو خاص، هل شاء لينتزر أن يقوم بشيء آخر سوى التحديد بوضوح جديد، وتسليط الضوء (بتمييز الحالات التي يكون فيها النوع قريباً إلى هذا الحدّ أو ذاك) على معنى لفظة مدرسيّة، سكولائيّة؟ (ج. لاشلييه).

ربّما؛ لكنّ تعريف لينتزر أكثر دقّة من تعريف المدرسيين؛ وبوجه خاص، يتقبّل تعريفه علاقة الضدية ما بين المتغايرات أو المباينات، التي يستبعداها التعريف المدرسي. من هنا ضرورة الصيغة ج، التي تزيد من وضوح المعنى الأساس. (ل. فوتورا. - أ. لالاند).

ومحباً على الدوام. تخلص من الماضي. ولتكن مواجهتك مفردة، ولكن ليس حصرية، أبداً.

C. - L. Estève (ملخصاً لأندريه جيد), *Études philosophiques sur l'expression littéraire* (1939), p. 31.

فكّ، تفكيك، DISSOCIATION,

D. Dissoziation; E. Dissociation; I. Dissociazione.

أ. هكذا يسمي عدد من علماء النفس الحديثين عملية الفكر الذي يفكك عناصر أعطيت له أصلاً ككل واحد. «إن كل ما يكون متحداً بشيء تارة وبشيء آخر تارة أخرى، ينزع إلى الانفكاك عن هذا وذاك، وإلى أن يغدو موضوع تأمل مجزؤ يتناوله الفكر: يمكن أن نسمي هذا: القانون التفكيكي بتنويع المتلازمات»⁽¹⁾.

ب. بالمعنى العيني، فصل فعلي بين عناصر كانت متحدة، بنحو خاص، في الكيمياء، يطلق التفكيك على انفكاك محدود، أي مؤد إلى حالة توازن هي الحد المشترك بين هذا التفاعل

(1) «What is associated now with one thing and now with another, tends to be dissociated from either and to grow into an object of abstract contemplation by the mind. One might call this the law of dissociation by varying concomitants.» W. James, *Principes of Psychol.*, I, 506.

أيّ منهما الآخر، أي لا يكونان متعلقين كما يتعلّق النوع والجنس.

Leibniz, *Inédits*, éd. Couturat, p. 53.

«Si neuter terminorum in altero continetur, appellantur *Disparata*», et p. 62: «... in disparatis, seu quorum neutrum est genus vel species».

ج. بوجه أعم تطلق صفة مباين على مفهومين ليسا في علاقة نوع بجنس، ولا في علاقة جنس بآخر من نوع واحد.

يضيف كيرشنر (Kirchner, sub ٧^o) إلى ذلك هذا الشرط، وهو أن يكون المفهومان معتبرين بمنزلة مزاي لموضوع واحد. إلا أن هذا الشرط الأخير لا يبدو مطابقاً للاستعمال؛ والمثل الثاني الذي يضربه في المقال ذاته يدور حول المفردات التي لا تلبّي هذا الشرط.

نقد

يُستحسن الأخذ به بالمعنى (ج).

Rad. int.: Disparat.

«مؤهل» جاهز. مستعد «Disponible»

مفردة أدخلت حديثاً في اللغة الفلسفية للتأشير على حالة العقل الذي لا تكون مشاعره، عمله أو حكمه، مقيدة بأي قيد أو التزام سابق. «كن مستعداً، مجهزاً بكل حيوية الأشياء كلها... كن مؤهلاً: حصّن فؤادك من الجمود، لا تتعلّق بشيء، ولا بشخص، ولا بذاتك. كن جاحداً

حول فكّ Dissociation. - ربما كان ثمة فائدة من التمييز بوضوح بين الفكّ والتجريد: يستدخل جامس «القانون التفكيكي» في المسار التجريدي *Process of abstraction*. وقد يلزم حقاً التمييز بين التجريد، كعملية منطقية ينظر الفكر بموجبها إلى المحمول حين يضعه في مقابل الحامل؛ وبين التفكيك، كتحليل نفسي يُجرى بموجب الوظيفة التمييزية الخاصة بالروية والانتباه. وهو فوق ذلك هذا التبسيط للواقع بواسطة الانتباه الذي يجعل التداعي ممكناً؛ وعلى هذا النحو ندرك ماهية العروة الوثقى التي تجمع بين المسارين: التفكيك - التداعي (ث. رويستن Th. Ruyssen).

والتفاعل المعاكس.
Rad. int.: A. Disociad; B. Disociig.
DISSOLUTION, **تحلّل، حلّ**
D. Auflösung; E. Dissolution; I. Dissoluzione.
 أ. انفكّاك مجموع، وبوجه خاص عودة عناصر فردية مجتمعة في جسم عضوي، إلى الحالة الاستقلالية.
 ب. بحسب استعمال سبنسر، التحلّل هو المسارّ العكسيّ للمسار الذي يشكّل التطوّر (المميّز عنده بتقدّم التباين والتفاضل). فالتحلّل إذاً ليس رجوع العناصر المجتمعة إلى الاستقلال وحسب، بل هو الرجوع إلى تشابه العناصر المتباينة.
Premiers principes, ch. XXIII.

A. Lalande, La dissolution opposée à l'évolution, ch. I.
Rad. int.: A. Dissolv; B. Dissolvad.

DISSYMÉTRIE, **لاتواز، لاتماثل**
 أنظر تواز وفي (الملحق) تواز مضاد،
Antisymétrie و Symétrie

DISTANCE, **مسافة**
D. Abstand; E. Distance; I. Distanza.
 أنظر: مكان (*) *Espace*، مدى (*) *Étendue*، توليد (مذهب الـ) (*) *Nativisme*.
Rad. int.: Distanc.

نقد

ترتدي هذه الكلمة، في الأغلب، معنىً عامياً (دمار، انحلال، فساد): أولاً بسبب هذه الواقعة التي تجعل المثلّ الأبرز للانحلال، بالمعنى (أ)، هو التحلّل الذي يلي الموت؛ ثانياً بسبب

حول تحلّل **Dissolution**. — المفردة سيئة الطالع، وإنني أسف لاستعمالها، على خطي سبنسر، للدّل على المسار المضاد للتطور كما يفهمه. فقد أدّى هذا الاستعمال وهو يؤدي اليوم إلى نشوء التباسات عدّة، غالباً ما أُتيحت لي الفرصة لملاحظة عواقبها الوخيمة. بما أن التطور (*) بالمعنى السبنسري، متميّز خصوصاً بالتمايز والتباين، فإن المفردة الأفضل التي ينبغي وضعها مقابل هذه المفردة، تبدو لي أنها كلمة *assimilation* استيعاب، أو كلمة *involution* انطواء، التي تتطابق مع «التطور»، من حيث تميّزه بالتباين والتكامل معاً. أنظر: *Les Illusions évolutionnistes*. (أ. لالاند).

حول مسافة **Distance**. — مفردة مهمة في الصياغة الأولى لهذا العمل. أخذت مكانها في الترتيب الأبجدي بناءً على ملاحظات وانزولي الذي لفت، بحقي، إلى أن الإدراك من مسافة هو إحدى المسائل المهمة في نظرية الرؤية. وكانت ساحة عراك بين النظريات التجريبية والتوليدية، التي ستحدّد في موضعها (أ. لالاند).

ينبغي النظر⁽¹⁾. *Principes*, I, 45.

يمكن لفكرة أن تكون واضحة دون أن تكون متميزة، مثلاً فكرة الألم، ولكن بلا عكس (Descartes, *Principes*, I, 46)، هذا الإقرار الديكارتي أخذه بور - رويال، ولكن بتحفظات. (*Logique*, Première partie, ch. IX).

د. داخلياً وذاتياً، هو ما يرى فيه الفكر بصفاء كل العناصر التكوينية.

يرى لبيتز أن المعرفة المتميزة ليست تلك التي تكفي للتعريف بموضوعها والاعتراف به وحسب، بل أيضاً هي التي يمكن فيها تفسير «علاماتها التي بحوزتنا».

Disc. de Métaph., § XXIV.

يمكن أن تكون فكرة جليئة، إذا كانت كافية لجعلنا نعرف بموضوعها، إلا أنها تكون غامضة إذا ما اعترفنا بها بـ «أي شكل كان». *Ibid.*

Cf. *Adéquat*^(*).
Rad. int.: Disting (Boirac); A, C, D. Distingat;
B. Distingind.

DISTINCTION,

تميز، تمايز

Unterschied، بالمعنى (أ) *D. Unterscheidung*؛
وبالمعنى (ج) *Verschiedenheit* بالمعنى (ب)

E. *Distinction*; I. *Distinzione*.

أ. فعل التمييز، أي الاعتراف بأنه آخر. —

(1) جرى استعمال كلمة *Précise*، واضحة، هنا بمعناها القديم:
Cf. Port - Royal, *Logique*, I, ch. 5.

«حيث يدور الكلام على كيفية المعرفة بالتجريد أو بالإيضاح».

DISTINCT,

متميز، متميز

D. *Verschieden*, deutlich; E. *Distinct*;
I. *Distinto*.

الكلمة المقابلة هي ملتبس *confondu* للمعنيين (أ) و (ب) وغامض *confus* للمعنيين (ج) و (د).

أولاً، بوصفها مفردة نسبية، متعلقة بعدة أشياء تُقَارَن في ما بينها:

أ. بالمعنى الذاتي: مُمَيِّز، ما يعتبره فكر معين على أنه آخر. مثلاً: «يرى باكون أن الفلسفة غير متميزة من العلم».

ب. بالمعنى الموضوعي: مختلف، ما يتعين اعتباره كآخر. مثلاً: «إنكم تخلطون بين مسألتين متميزتين».

ثانياً، بوصفها مفردة مطلقة، تُقال على شيء واحد:

ج. خارجياً، ومن باب القطع: متميز، بالمعنى (أ)، من كل شيء آخر؛ متميز بالفكر ومطروح من قبله كشيء محكم. لا يقال بهذا المعنى إلا على المعرفة ذاتها، أو على موضوع معرفي، من حيث إنه فكرة.

عند، ديكارت بنحو خاص، معيار الحقيقة هو في المعرفة الواضحة والمتميزة: «أسمي [معرفة] متميزة تلك التي تكون واضحة ومختلفة تماماً عن كل المعارف الأخرى، بحيث إنها لا تحتوي بذاتها إلا ما يبدو علناً لذلك الذي ينظر إليها كما

حول متميز *Distinct*. — تستعمل *verschieden* بالمعنيين (أ) و (ب)، وتستعمل *Deutlich* بالمعنى (ج). أما الصفة *Unterschieden* فهي غير نادرة عند المؤلفين القدامى، خصوصاً في المعنى (أ) (الذاتي). (ف. تونيس).

يقال متميز *distinct* بمعناه الصحيح، على الرؤية والصور البصرية؛ لكنه يُقال مجازاً على نظر

وذلك بقدر ما تُفضي عادةً القاعدةُ الأسلوبيةُ الفرنسيةُ التي تستقبح تكرار لفظٍ واحد، إلى إحلال لفظ محل آخر.

Rad. int.: A. Disting (Boirac); B. Distingaj; C. Distinges.

DISTINGUER, مَيِّز

D. A, B. Auszeichnen; C. Unterscheiden, D. Erkennen; - E. To distinguish; to discriminate; I. Distinguere.

(اشتقاقاً، صبغ بلون مختلف؛ عارضٌ بصبغات مختلفة).

أ. أفرَّ اختلافاً أو بيَّنه؛ جعله مميَّزاً(*) بالمعنى (أ). «ميَّز ديكارت القضايا المجهولة بالأحرف Z, y, x».

ب. وضع الحدَّ المميَّز لشيءٍ أو لغرضٍ فكري، مما يجيز الاعتراف بهما. - عندما يتعلَّق الأمرُ بشخصٍ أو بأعماله، تكاد تتسم الكلمة دائماً بمورد تقريظي؛ من هنا معنى «مميَّز» المستعمل بإطلاق.

ج. الاعتراف بشيءٍ على أنَّه مميَّز من سواه.
د. الإدراك أو التفكير بطريقة مميَّزة(*)، بالمعنى (ج).

Rad. int.: A. B. Disting; C. D. Dicter.

«مماحكة»، «ممايزة» تميَّز «Distinguo»،

في السجل (قديماً، في السجل المدرسي)، صيغة تستعمل للرد على اعتراض ب تمايز(*)، ومن ثم، استعملت اسماً، وغالباً بلهجة عامية، على أنها التمييز ذاته.

بنحو خاص، فعل الفصل، في قول تجري مناقشته، بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول. أنظر: (*)Distinguo، مماحكة، تمخَّك.

ب. ميزة تميَّز موضوعاً فكرياً، أي تسمح بالاعتراف به كآخر، خصوصاً، بالمعنى التقريظي: ما يضع إنساناً فوق العامة (تفوق في الذكاء أو التربية؛ لقب شرف؛ الخ.).

ج. خاصية التمايز التي يستحوذ عليها غرضان فكريان أو عدة أغراض.

ملاحظات

1. يوصف التمييز بأنه عددي (عدد، رقم) إذا قام فقط على تكرار غرض، يُعدُّ واحداً من حيث محتواه؛ ويوصف بأنه نوعي (نوع، خاص)، أو بكلام أحسن، ذاتي، داخلي، في الحالة المعاكسة أنظر (*)Différence

2. تميَّز حقيقي، واقعي، هو ما يكون بين كائنين، وجودين يمكن الفصل الفعلي بينهما، أو أقله يمكن تصوُّرهما كأنهما قابلان فعلاً للفصل أو الانفصال بقوة أعلى من قوتنا؛ تميَّز شكلي هو ما لا يمكن حدوثه إلا في الفكر، كالتجريد. أنظر:

Arnauld, Quatrièmes objections contre Descartes, section I.

3. في المنطق، يقال تمايز على الأفراد مبدئياً؛ ويقال اختلاف على الأجناس؛ ويقال تنوع، كثرة، على الأنواع. لكن الاستعمال الجاري، حتى في المؤلفات الفلسفية، يقفز فوق هذه التخصيصات،

العقل وعلى الأشياء التي يراها الفكر بجلاء تام؛ وهذا المعنى المجازي هو الذي أضحي، كما يبدو لي، عند ديكارت وليبنز، المعنى الفلسفي (بدلاً من معنى *distingué* مميَّز، و *non-confondu* غير ملتبس، على الرغم من كون وضوح صورة بصرية تقوم على عدم الالتباس بصور أخرى، وعدم تمزج السمات والمزايا في ما بينهما). (ج. لاشلييه).

DISTRIBUÉ, متوزّع, مُوزَّع

L. *Distributus*; D. *Verteilt*; E. *Distributed*; I. *Distributo*.

في المنطق. كانت تُقال في الماضي على الحدود المستعملة استعمالاً كلياً.

Goelenius, S. v^c: «Distribui est accipi universaliter».

أنظر في ما يلي: توزّعي *Distributif* و *Extension*, التعليقات.

DISTRIBUTIF, توزّعي, توزيعي

L. *Distributivus*; *Distributiv*; E. *Distributive*; I. *Distributivo*.

تقال على حدّ عام يكون مفهوماً كدالٍ فردياً وإرادياً على كل غرض من أغراض ما صدقه (العلاقة C). يتعارض مع جمعي (*) *collectif* أو لامنقسم (*) *indivis* (العلاقة E).

1. DISTRIBUTIVE (Loi, ou plus exactement propriété),**1. توزّعي (ة) (قانون, أو بكلام أدقّ خاصية)**

D. *Distributionsgesetz*; E. *Distributive law*; I. *Legge [ou proprietà] distributiva*.

تكون عملية إجرائية أو علاقة R_1 توزّعية بالنسبة إلى عملية أو علاقة أخرى R_2 عندما يكون

DISTRACTION, نزع الاختصاص, ذهول

D. *Zerstreuung*; E. *Distraction*; I. *Distrazione*.

أ. تقسيم الفكر بين عدّة أغراض مختلفة، بحيث لا يكون مهتماً بأي منها.

ب. الانعدام الإدراكي لحساسية من المفترض إدراكها عادةً، أو قلة التكيف مع الظروف الراهنة، العارضة، مردّه إلى كون الانتباه منصباً على نقطة خاصّة (على كل شيء داخلي عموماً).

تنطبق هذه الكلمة على المعنيين، إما على استعداد عام للفكر، وإما على حالة آنيّة؛ وإلى ذلك، تُقال أيضاً بالمعنى (ب)، بكيفية ملموسة: فعل أو تناسٍ ناجمان عن الذهول.

نقد

معنيا الكلمة هما أقلّ تبايناً مما يظهر عليهما بادىء الأمر، نظراً لأنّ عدم الانتباه لبعض الظواهر هو السمة المشتركة التي تجمعهما. مع ذلك، ربما كان من الأحسن، بالأولى، أن تستوى الحالة الأولى حالة تشتت *dispersion*، والثانية حالة ذهول *Distraction*.

Rad. int.: A. Dipsers; B. Distrakt.

حول ذهول *Distraction*. — *distrahi*، تعني أنّه موزّع في مختلف الاتجاهات؛ بهذا المعنى الاشتقائي كان ليبنتز يصف نفسه بأنّه منذهل *distrahitissimus*، نظراً لكثرة انشغالاته. التفريق بين (أ) و (ب) صحيح تماماً: لدينا للمعنى (أ) كلمتان *distraction* و *dispersion*، وليس لدينا أية كلمة للمعنى ب، إلا إذا قلنا *être absorbé* و *se concentrer*، لكنهما ليسا من الاسماء في الحقيقة، أعتقد أن ذهول تعارض بالمعنى المشترك مع حضور الفكر *présence d'esprit*. فهذا حال وسطي بين التشتت والتركيز؛ وبما أن كلمة ذهول ذات معنى مستقبح، فإنها تجمع النقيضين. هذا يعني أن هذه الكلمة ذات أصل عائلي، تربوي اجتماعي، يدعى ذاهلاً الطفل أو الراشد، أكان طائشاً جداً أم مفكراً كثيراً، الذي لا يتنبّه لما يتوجّب عليه أن يتنبّه له، من الزاوية العملية للمرتين، أو حسب الحس السليم العام. (ف. إيغر).

حول متوزّع، توزّعي *Distribué, Distributif*. — تقال *distributed* في الانكليزية دائماً على القضايا الكلية؛ وتقال *undistributed* إما على القضايا الجزئية، وإما على اللامنقسمات.

بالمعنى العام (أ)؛ ومختلف وتنوع، بالمعنى
الكيفي (ب). *Rad. int.: A. Altr.; B. Divers.*

أُلُوْهَة DIVINITÉ,

بالمعنى ب *Gottheit*، بالمعنى أ *D. Göttlichkeit*؛
E. Godhead, Divinity, Deity; I. Divinità.

أ. بالمعنى المجرّد، سمة ما يكون إلهاً.
ب. بالمعنى الملموس: أُلُوْهَة، الأُلُوْهَة،
ترادفان اللّهُ، إما بالمعنى الوثني، وإما بالمعنى
المسيحي.

ج. بنحو خاص: جرى أحياناً التفريق بين
الأُلُوْهَة أو الجوهر الإلهي، وبين اللّهُ، بوصفه كائناً
شخصياً (عند إيكهارت مثلاً). يمكن أن تقرّب من
هذا الاستعمال، المقطع التالي لليبنتز: «هكذا،
اللّهُ وحده هو الوحدة القديمة... الذي تكون كلُّ
جواهره الفريدة، المخلوقة أو المنفطرة، نتائج
وخلائق؛ وتولد على سبيل المثال بانثاقابت
متّصلة، متدقّقة من الأُلُوْهَة». *Monadologie*, 47.

Rad. int.: A. Dees; B, C. Deaj.

Divisé (sens), منقسم (معنى)

voir sens composé^(*).

أنظر في ما سبق: معنى مركّب^(*).

DIVISIBILITÉ, انقساميّة (قسميّة، قابلية القسمة)

D. Teilbarkeit; E. Divisibility; I. Divisibilità.
خاصيّة كل وجود قابل للتفكّك مادياً أو
مثالياً، إلى عددٍ من الأجزاء.

Rad. int.: Dividebles.

DIVISION, تقسيم، انقسام

G. Διάρθρωσις; L. Divisio; D. Einteilung; E. Division; I. Divisione.

منطقيّاً. عمليّة تقسم بها ما صدّق مفهوم
(يُدعى نوعاً) إلى عدّة أصناف هي المدلولات

ثابتاً لدينا: $(a R_2 b) R_2 c = (a R_1 b) R_2 (b R_1 c)$

مثلاً، يكون الجمع والضرب المنطقيّان
توزيعيّين بالنسبة إلى بعضهما البعض؛ ويكون
الضرب الحسابي توزيعيّاً بالنسبة إلى الجمع
الحسابي، ولكن ليس العكس.

Rad. int.: Distributiv.

2. توزيعية (عدالة) 2. Distributive (Justice)

أنظرو: سوائية^(*) *Commutative*.

DIVERS, مختلف

G. "Ετερος; L. Diversus; D. Verschieden; E. Divers; I. Diverso.

أ. غالباً ما استعملت كلمتا *divers* و *diversus*
لترجمة المصطلح الأرسطي *ἕτερος*. بهذا
المعنى، يكون مختلفاً كل ما لا يكون واحداً،
على الرغم من كونه حقيقياً.

«Πάν γάρ ἡ ἕτερον ἢ ταυτό, ὁ τι ἄν ἡ ὄν».
Métaph., IX, 3, 1054^b.

هذا التنوع يحتمل عدّة درجات.

εἴτερα (Ibid., IV, 10. 1018^b)، يميّز أرسطو منها
εἴτερα τῷ εἶδει و *τῷ γένει*.

كما أنّ ليبنتز يحدّد *diversa* أنّي وردت، كأنها
نفي لـ *eadem*.

ب. في اللغة الحديثة، تتضمن كلمتا مختلف
واختلاف (تنوع)، دائماً، أنّ للمفردات أو
للأغراض مخالفة ذاتية ونوعيّة (متعارضة مع الكثرة
العديدة العادية).

نقد

بعد مبدإ اللامتميّزات، لا يختلف
هذا الاستعمال الأخير عن استعمال ليبنتز
إلا بخصوص الكائنات المجرّدة.
(Cf. *Différence*^(*)). لمجانبة كل التباس، ربما
يكون من الأحسن استعمال آخر^(*) ومغايرة^(*)،

نظرية خالصة. «للعلم والعقيدة غايات مختلفة: العلم يلحظ ويفسر، العقيدة تحكم وتأمر... تحتاج العقيدة إلى خطوط بسيطة ومواقف محسومة...».

G. Pirou, *Les doctrines économiques en France depuis 1870*,

أنظر أيضاً التعارض بين «مذهب فني» و «نسق جمالي» في:

Histoire de l'Esthétique française, par T. M. Mustoxidi, pages 2 - 7, et cf. Dogne^(*), *Théorie*^(*).

ج. خصوصاً في طرائق الحقوق: أولاً، يدلّ تعبير العقيدة على مجمل التعليم الحقوقي، في مقابل نص القانون من جهة؛ وفق القانون من جهة ثانية؛ - ثانياً، تسمى عقيدة الأطروحة التي يدافع عنها حقوقي شهير تدور حول نقطة مختلف فيها؛ مثلاً: «مذهب بلوندو» (القائل، في حال عدم كفاية القانون، لا يجوز اللجوء إلى التعادل، بل يجب ردّ المدّعي).

ملاحظة

من المعنى (أ) ينحدر في اتجاه آخر، الاستعمال القديم لكلمة عقيدة كتعليم مكتسب، معارف مكتسبة، إلّا أنّ هذا المعنى أهمل اليوم إهمالاً كلياً. *Rad. int.: Doktrin.*

DOGMATIQUE, وثوق، وثوقي (اسماً وصفة):
adj. et subst.

- ما يتّسم بسمة الوثوقية [المعتقدية]، العقادة⁽¹⁾ dogmatisme، بكل معاني هذه الكلمة. في صورتها الاسمية تُقال غالباً بصيغة الجمع: «الوثوقيون».

(1) [من توليد الموعّب].

المتتالية لمفاهيم أخرى (تدعى أجناساً). أنظر نص هاميلتون، المذكور سابقاً؛ راجع: تعريف^(*) وكلّ الدرس الخامس والعشرين من كتابه:

Logique (II, 22, sqq.) - Cf. *Classification et Partition*^(*): راجع أيضاً: تصنيف وتقسيم.

DIVISION DU TRAVAIL,

تقسيم العمل

D. Arbeitsteilung; E. Division of labour; I. Divisione del lavoro.

أ. قديماً (آدم سميث، ثروة الأمم، I, 1)، تنظيم اقتصادي قوائمه هذه الواقعة وهي أن العمل الكلّي الواجب تنفيذه إنما يتوزّع على المتعاونين بحيث يؤدي كلّ منهم على الدوام نوعاً واحداً من العمل، يكتسب فيه مهارةً وسهولةً خاصّتين.

ب. بالمماثلة، سُمي تقسيم العمل الفيزيولوجي، اختصاص الوظائف بين مختلف أعضاء جسم حيّ. *Rad. int.: Labordivid.*

DOCTRINE, عقيدة (معتقد، مذهب)

D. Lehre; E. Doctrine; I. Dottrina.

أ. معنى قديم: تعليم. «هناك نوعان من المناهج؛ أحدهما لكشف الحقيقة، وهو يُسمى تحليلاً... ويمكن أن يُسمى أيضاً منهجاً ابتكارياً؛ ثانيهما لجعل الآخرين يعقلونها بعد اكتشافها، وهو يسمى توليفاً... ويمكن أن يُسمى أيضاً منهجاً عقدياً».

Logique de Port - Royal, 4^e partie, ch. II.

ب. ما يُعلّم، وبالتعميم، ما يُقرّر أنّه صحيح في موضوع لا هوتية، كلامية، فلسفية أو علمية: هذا المصطلح يشتمل دوماً على فكرة مجموعة حقائق منتظمة، متكافلة، وحتى مترابطة في الأغلب مع الفعل، لا على قول منعزل أو على

وتتعارض بذلك مع الرييئة. تستعمل كلمتا
 δόγματα و δόγματιχῶς بهذا المعنى عند:
 — Diogène Laërce, 74

«Dogmatici sunt qui veritates universales
 defendunt, seu qui affirmant vel negant in
 universali». Wolf, *Psych. rat.* § 40.

ب. ثانوياً، ومنذ كانط، غالباً ما استُعملت
 الكلمة في معنى عامي، فلم تعد تتعارض مع
 الرييئة بعدئذ بل مع النقد ب^(*) ومع النقدية^(*)
Criticisme. «وثوقيئة الميتافيزيقا، أي ابتسار

في اللغة المدرسية، غالباً ما يُطلق اسم «فلسفة
 وثوقيئة» على كل ما لا يكون، في التعليم، تاريخاً
 للفلسفة: هذا استعمال للكلمة غير دقيق، ينبغي
 تجنيبه.

DOGMATISME,

وثوقيئة، (عقادة^(*))، معتقدية

D. Dogmatismus; E. Dogmatism; I. Dogma-
 tismo.

أ. قديماً، كل فلسفة تقرّر بعض الحقائق

حول وثوقيئة Dogmatisme. — غالباً ما يُستعمل تعبير وثوقيئة سلبية للدّل على الرييئة، مقابل
 الوثوقيئة الإيجابية المحددة في إ. يبدو هذان التعبيران مفيدتين للحفظ في تقابلهما: أولاً، لأنهما
 يطبعان تماماً الوجهين المتضادين لاستعداد فكري واحد، يكون وثوقياً سواء حين ينكر العلم أو حين
 يؤكده؛ ثانياً، لأنهما يتعارضان كلاهما مع النقدية، بقدر ما تمثل موقفاً وسيطاً بين الإقرار المطلق والتقي
 المطلق لحقيقة معرفتنا الموضوعية. (رانزولي). — لكن أليست الرييئة الحقيقية بالتحديد هي تلك التي
 تكون وقفيئة، وتشكّ في شكّها ذاته؟ بهذا المعنى قد تكون الوثوقيئة السلبية متعارضة مع الرييئة ذاتها. (أ.
 لالاند).

تتعارض الوثوقيئة الأخلاقية مع الوثوقيئة العقلية ب، التي تدعي تبيان طابعها اللاشعري والوهمي،
 مثلما تتعارض مع النقدية، فهي تقوم على هذه الأطاريح الثلاث المترابطة: أولاً، إن كل معارفنا الفطرية
 هي التعبير التكافلي عما نرغب فيه، عما نقوم به، عما بتنا عليه، في تكيفنا مع الواقع الذي نسبح فيه.
 ثانياً، إن المعارف المتحدرة من هذا التمثل الطبيعي تفيد في الاقتراح على فاعليتنا الأخلاقية، لمسائل
 تحدّد حالات جديدة بحسب الحلّ المختار إرادياً، وتعيّن موقفاً فكرياً جديداً. ثالثاً، إن القيمة
 الميتافيزيقية أو الواقعية لمعرفتنا ترتبط، إذًا، بالطريقة السوية، الأخلاقية، التي تنصرف بها تجاه كائنات
 أبعد ما تكون عن الاستلحاق بأنانيتنا، كائنات نعاملها بوصفها غايات بذاتها، أو وسائل أخلاقية. نظرياً،
 الوثوقيئة الأخلاقية هي تفسير اليقين بالعمل: لمعرفة الوجود وللإيمان به، لا مناص من التعاون على منح
 الوجود للذات. عملياً، هي تطبيق المنهج النقدي والمنهج التقشفي للتجرد من كل نسبية علائقية في
 طريقة الإنسان الوجودية وفي كيفية تفكيره. إنها تتميز بكل جلاء من الرييئة، التي ترى أننا منغمسون
 انغماساً حتمياً في النسبي العلائقي، وتتميّز من الوثوقيئة الوهمية التي ترى أن المرء يكفيه أن يفكر وأن
 تتكوّن لديه أفكار لكي يكون في المطلق. Cf. Laberthonnière, *Le Dogmatisme moral*, p. 76, (م. بلوندل)
 dans *Essais de philosophie religieuse*.

لمعتقداته بأمر وسلطان، ودون القبول بأنها قد
تحتل شيئاً من النقص أو الخطأ.

Rad. int.: Dogmatism.

DOGMATISTE, مذهب، متمذهب

مثل وثوقي^(١) (*Dogmatique*) (متعارض مع
رئيسي). «أتوقفُ عند الحُضن الوحيد للمذهبيين
وهو أنه لا يمكن الشك في المبادئ الطبيعية،
عند الكلام على المعتقد الصحيح وبصدق».

Pascal, *Pensées*, pet. éd. Brunschvicg, n°
434, p. 530. هذا الشكل صار نادراً.

DOGME, معتقد (موثوق، مذهب)

G. Δόγμα, D. *Dogma*; E. *Dogma*; I. *Dogma*.

أ. رأي فلسفي مكتسب في مدرسة
(cf. δοξείν, δόξα). بهذا المعنى استعمله باكون
أيضاً:

«Gilbertus, qui Philolai dogmata reposuit...», *De dignitate*, III, 4.

ب. عقيدة تقرّها وتقيمها مرجعية كنيسة ما
(عموماً إحدى مرجعيات الكنائس المسيحية)
ويطلب من أعضاء هذه الكنيسة الانتساب إليها،
هذا المعنى مستعمل منذ عصور المسيحية
الأولى.

ج. معنى خاص بكانط: «أقسمُ كل القضايا

التوغل فيها بلا نقد العقل المحض»^(١). - بهذا
الصدد يعارض الطريقة الوثوقية والوثوقية: «لا
يتعارض التقدُّ مع طريقة العقل الوثوقية في المعرفة
المحضّة من حيث هي علم... بل يتعارض مع
الوثوقية، أي مع الادّعاء بالمباشرة على أساس
معرفة محضّة، مستفادة من مفاهيم عادية (المعرفة
الفلسفية) ومستندة إلى أسس مثل المبادئ التي
يستعملها العقل منذ أمد بعيد، دون البحث عن
طريقة توصله إلى إقرارها ولا عن حقّه في
ذلك»^(٢).

- Cf. dans la **Préface** de la première édition:
«Der alte, wurmstichige Dogmatism, le vieux
dogmatisme vermoulu».

ج. أطلق اسم وثوقية أخلاقية على الفلسفة
التي تفسر وتشرعن اليقين بـ «العمل» (بالمعنى
هـ).

د. حيلة فكرية، مخاتلة قائمة على تأكيد المرء

(1) «Der Dogmatism der Metaphysik, d. i. das
Vorurtheil, in ihr ohne Kritik der reinen
Vernunft fortzukommen...» Kant, *Raison pure*,
préface à la 2^e édition, B. 30.

(2) «Die Kritik ist nicht dem dogmatischen Verfahren
der Vernunft in ihrem reinen Erkenntnis, als
Wissenschaft, entgegengestellt... sondern dem
Dogmatism, d. i. der Anmassung, mit einer
reinen Erkenntnis aus Begriffen (der philosophi-
chen), nach Principien, so wie sie die Vernunft
längst im Gebrauche hat, ohne Erkundigung der
Art und des Rechtes, wodurch sie dazu gelangt
ist, allein fortzukommen». *Ibid.*, B. 35.

حول معتقد **Dogme**. - الدلالة القديمة للكلمة اليونانية δόγμα تبدو أنّها كانت دلالة القرار
السياسي لسلطان أو لجمعية.

Cf. A. Sabatier, *Esquisse d'une philosophie de la religion*, p. 274 (1898).

وتالياً، ربما تكون دلالة «رأي فلسفي» مشتقة، وناجمة ترجيحاً عن هذه الواقعة وهي أنّ المذاهب
الفلسفية القديمة غالباً ما كانت ترتدي رداءً مذهب ديني، وكانت تمنح عقائدها، أمام أتباعها، السلطة
الزجرية ذاتها التي كانت للأمر السياسي تجاه مواطني دولة. انظر بوجه خاص: Sènèque, *Epistola*,
95, et Cicéron, *Académiques*, IV, 9. (رانزولي).

الروحية لما يحدث الوجد من كف وانجاس.
كذلك يجري استعمال الصفة *doloriste*،
وَجَعِي/ ألمي: نجده بوجه خاص في عنوان مجلة
الوجد *Revue doloriste* التي أسسها الكاتب ذاته
في سنة 1936.

مجال، نطاق

DOMAINE, (أحياناً) *D. Bereich, Gebiet (Umfang, I. Domain; I. Dominio.*

جزء من عالم (*) الخطاب الذي تنطبق عليه
فكرة، علاقة، وظيفة، ملكة.

خصوصاً: أولاً، في الكلام على علاقة (*)
منطقية ثنائية الطرف aRb ، نسمي مجالاً لهذه
العلاقة، جملة الحدود السابقة، $a_1, a_2, a_3 \dots$
ونسمي مجالاً مقلوباً أو مجالاً مشتركاً جملة
الحدود الملازمة $b_1 - b_2 - b_3 \dots$ Cf. *Champ* (*)

ثانياً، في علم النفس يسمى «مجال الإرادة»
مجمّل الأفعال والأعمال المتوقفة على هذه
الإرادة. أنظر:

Paulhan, *La Volonté*, ch. VIII: «Le domaine de la volonté», et IX: «L'extension du domaine de la volonté».

سائدة أو مهيمنة

Dominateur ou dominant, (سمّة)؛ (caractère). أنظر: تابع (*) *Subordonné*.

إذاً، تالياً

D. Also, folglich, demnach, etc; E. Then, Therefore; I. Dunque.

وصل، عطف يشير إلى أن ما يلي هو اللزوم
المنطقي للقضايا المسلّم بها التي جرى الإعلام

اليقينية إلى معتقدية ورياضية، المعتقد هو قضية
توليفية مباشرة بواسطة كليّات؛ والرياضيات قضية
توليفية بواسطة بناء الكليّات. (أي بالحدس
الذي قد يُعطى قبلياً بوصفه مطابقاً للكليّات) (1).
Rad. int.: Dogm. Ibid. A. 713, B. 741.

«توجعية»، «وجعية»

لفظة ابتكرها پول سوداي Paul Souday
بمعنى عامي، في مقالة له في Temps حول:

La possession du monde de Georges Duhamel (6 mars 1919):

«إنه غارق تماماً في ما سادعوه التوجعية، أي
نظرية جدوى الوضع وضرورته وعظمته».

بمعنى استحساني، استعمل جوليان تيب J.
Teppe الكلمة، وأسهم كثيراً في جعلها متداولة؛
فهو يعرفها بأنها: «عقيدة تنسب للألم قيمة
أخلاقية رفيعة، جمالية، وبالأخص فكرية – ولا
سيما للألم الجسدي، ليس فقط لأنه يجعل
الإنسان متحمساً بأوجاع الآخر وعذاباته، بل لأنه
يوقف نزوات الحياة الحيوانية، وبذلك يسمح
للفكر بأن يحصل على هيمنة فعالة بنحو خاص
بالنسبة للإبداع الفني والأدبي». أنظر:

Apologie pour l'anormal, manifeste du dolorisme (1935); *Dictature de la douleur, ou précisions sur le dolorisme* (1936).

كما يكشف ج. تيب دور المرض، والجدوى

(1) »Ich theile alle apodiktischen Sätze... in *Dogmata* und *Mathemata* ein. Ein direct synthetischer Satz aus Begriffen ist ein Dogma, dagegen ein dergleichen Satz durch Construction der Begriffe ist ein Mathema». *Raison pure, method.*, I 1. A. 736, B. 746. Cf. *Dogmatisme* (*)

حول توجعية Dolorisme. – التعريف الموضوع بين مزدوجين راجعه ونقحه جزئياً جوليان

تيب Julien Teppe.

الفكر، قبل أن يطبق الفكر أساليبه الترصينية عليه. يمكن لفكرة أن تكون **معطاة** بالنسبة إلى نظام معين من البحوث أو بالنسبة إلى حالة معينة من أحوال الفكر، ولكنها تكون فكرة **مبنية**^(*) *construite* إذا اعتمدنا نظاماً أو حالاً مختلفين. هكذا تكون فكرة اللون الأحمر **معطاة** عند إنسان راشد وتكون **نسبية** إلى تطبيقاته واعتمالاته الطبيعية، ولكن من الممكن التساؤل عما إذا لم تكن **مبنية** لدى الإنسان بعامة، وبالنسبة إلى تاريخه الحيوي/ البيولوجي.

ب. **معنى مطلق**: (مشتق من السابق): «فلسفة المعطى» (ف. إيغر، محاضرة ألقاها في السوربون، 1901 - 1902 و 1902 - 1903). أنظر: *Rad. int.: Donat.* التعليقات.

معطيات، مقومات DONNÉES,

D. Data, Annahmen; E. Data; I. Dati.
كل مسألة، بالمعنى الأشمل للكلمة، تتكوّن من عدد معين من الافتراضات^(*) التي تحددها،

بها أو إدراكها الضمني. من ثم تعادل العلامة > ، لكن خصوصاً في التعبيرات العملانية (الرياضية - المنطقية) حيث تكون المقدمات مقرّرة مثبتة، لا مطروحة فقط على سبيل المقول^(*) أو المُفترض^(*). Cf. *Impliquer*^(*), *Inference*^(*).

ملاحظة

يقال أيضاً: **بالتالي**، من ثم، **تالياً**، يلزم عنه، الخ. غير أن إذا ذات استعمال تقني أكثر: فهي تستعمل بطريقة مأثورة للتدليل على لزوم قياس. «d'où...» «من هنا...» لها معنى أوسع؛ فهي توضع تماماً أمام اسم للدّل على أن ما يشير إليه هو حصيلة أو نتيجة ما كان يحكى عنه مباشرة: «العلم، من هنا، من ثمّ التوقع».

تشير «والحال»، «عندئذ»، «هكذا» إلى علاقة تضمينية من النوع ذاته، لكنه أكثر غموضاً.

مُعْطَى (تستعمل صفة واسماً). DONNÉ,
D. Gegeben; E. Given; I. Dato.
أ. معنى نسبي: ما يكون معروضاً مباشرة على

حول **معطى** *Donné*. – أستعمل هذه الكلمة كمرادفة لمباشر، أول، واع، فالمعطى يتعارض مع المُسند، المبني، مع الشرطي، وبالتالي يتعارض مع كل شيء من حيث هو شيء، مع كل ما ليس أنا، مع المكان بوصفه مبنياً، مع المستقبل بصفته شرطياً. كل فلسفة تبدأ بعلم النفس، تتخذ **المعطى** أساساً لها. (ف. إيغر).

في المقابل، يجمع **هاملان** فكرتي **معطى** و**شيء**: «في الوقت ذاته الذي يترأى فيه الذات فاعلاً وخليّفاً، يتعارض مع موضوع، هو شيء في أعلى ذروة، وهو بالنسبة إلى الذات/ الفاعل بمثابة واقع مستقل عنه، بوصفه معطى يورق للفاعل إمكان الفعل بكل وضوح، وينبغي التأثير فيه كمعطى».

Essai sur les éléments principaux de la représentation, ch. V, § 2, A (2^e éd., p. 383).

(ل. رويان).

حول **معطيات** *Données*. – من المحتمل أن يكون المعنى الأول لهذه الكلمة هو معنى **كميات** **معطاة** (في الإعلام عن مسألة) وأن هذا ما يفسّر استعمال الكلمة الفرنسية بصيغة المؤنث. فلا أدري إن

تتضمن كل أشكال الوجد المذكورة آنفاً.

نقد

بما أن سيكولوجيا الحساسية العاطفية قليلة التطور، فإن حيرة كبيرة تسود استعمال الكلمة. ومما يلاحظ ليس فقط امتناع تحديد الألم بأنه «نقيض اللذة»، بل أيضاً هناك شك في شرعية اعتباره على هذا النحو: فالتعارض بين هذين المفهومين يعدّ سطحيًا في نظر الكثيرين من علماء النفس المعاصرين.

لقد تواضع ج. م. بالدوين، وب. مونستربرغ، واث. فلورنوا، وج. فيلا، على اقتراح الترادف التالي (Baldwin, II, 678)، الذي نضيف إليه مؤثر الجذور العالمية المقابلة:

1. معنى عام (ب، أعلاه).

D.: Unlust	- Lust.
E.: Pain	- Pleasure.
F.: Douleur	- Plaisir.
I.: Dolore	- Piacere.

Rad. int.: Dolor (Boirac) – Plezur.

2. معنى حقيقي (أ، أعلاه).

D.: Schmerzempfindung	- Lustempfindung.
E.: Sensation of pain	- Sens. of pleasure.
F.: Sensation de douleur	- Sens. de plaisir.
I.: Sensazione di dolore	- Sens. di piacere.

Rad. int.: Dolorsento - Plezursento.

وبالتالي لا يمكنها أن تكون موضع شك في سياق النقاش دون أن تولّد مسألة جديدة؛ هذه الافتراضات تسمى معطيات أو مقومات.

بنحو خاص، يُطلق اسم معطيات علم أو بحث اختباري، على الظواهر والأسس التي لا جدال فيها، والتي تستعمل منطلقاً للعلم والبحث، ومثال ذلك أن هـ. سبنسر يضع معطيات البيولوجيا في مواجهة استقراءات البيولوجيا ويضع مقومات الأخلاق، في مواجهة استقراءات الاخلاق، الخ. Rad. int.: Donat.

DOULEUR, ألم، وجع عمومًا

D. Schmerz; E. Pain; I. Dolore.

أنظر فيما يلي المعادلات الأدق:

نمط من أنماط الموجدة^(٥) الرئيسية. من المستحيل تحديده، نظراً لأن مفهومه هو مفهوم حالة نفسية فريدة، يمكننا فقط البحث عن شروطها الذهنية أو الفيزيولوجية.

أ. للكلمة معنى حشري، ضيق ودقيق، تتميز به تميزاً جلياً، لا من الحزن والكآبة، الخ، وحسب، بل من الأحاسيس الموجعة أو المزعجة. مثلاً: وجع ضربة، حريق، كسر، الخ.

ب. فوق ذلك، للكلمة معنى واسع، بحيث

كان في إمكاني القول إن مبدأ معطى أو هو une donnée كمية معطاة. يتراءى لي أن هذه الكلمة توظف دوماً فكرة ظاهرة، واقعة مفترضة أو ملحوظة. (ج. لاشلييه).

اشتقاقياً، لا يبدو هذا الأمر موضع شك؛ إلا أن الاستعمال الحالي أشمل، وهو يبدو مُبرّراً بواقع أن من المفيد جداً أن يكون هناك لفظ دال على مجمل كل ما يكون ضرورياً لحلّ مسألة، أو للرد على سؤال، وكذلك بالنسبة إلى الشروط الخاصة التي تشكّل منطوقه والمبادئ العامة التي بموجبها يحدّد هذا المنطوق حلّاً معيّناً. (ل. قوتورا. - أ. لالاند).

حول ألم Douleur. - دون ادعاء تحديد الألم، من الممكن أن نعطي عنه فكرة واضحة بما فيه الكفاية، حين نقول إن الألم هو الشعور بأذى (لأن الأمر حين يتعلّق بالألم أخلاقي، معنوي، تكون خسارة

3. حالة قبيحة أو لطيفة.

الفلسفي. راجع:

Hume, *Inquiry conc. human understanding*, ch. XII.

ب. شك منهجي، عملية أساسية للمنهج الفلسفي حسب ديكارت: «فكرت أن من الواجب علي أن أطرح جانباً كل ما قد أتخيله موضع شبهة وارتياح، وأن أشطيه بوصفه فاسداً بإطلاق، وذلك لأرى ماذا سيقى لي بعد ذلك من أمر ثابت وصحيح، ويكون قابلاً للشقة الكاملة».

Discours de la méthode, IV, 1.- Cf. *Première méditation*: «Des choses qu'on peut révoquer en doute».

خطاب المنهج؛ التأمل الأول.

نقد

غالباً ما يكون لكلمة ريب، وبالأخص لكلمة ريبسي، في استعمالهما العادي، المعنى «المفرد» والسلبى اللذين يرتديانها في الشك الديكارتي، كما أنه يُجَلُّ محلّهما، قسداً، التعبير الأدق: «وقف المرء حكمه». مما يُرتجى أن تحافظ

D.: Missfallen – Wohlgefallen.

E.: Unpleasantness – Pleasantness.

F.: Peine – Agrément.

I. Dispiacere – (Sentimento di) piacere.

Rad. int.: Desagrabl - Agrabl.

مع ذلك، يبدو لنا أن كلمتي *peine* و *agrément* (الغم والخير) بالمعنى (3)، قد حُرِّفتا كثيراً عن استعمالهما العادي ونخشى أن تتسبباً بالتباسات. ربما يكون من الأوضح استعمال تعبيرى *le désagréable* و *l'agréable* الحسَن والقبيح، كإسمين.

DOUTE,

ريب، شك

D. Zweifel; E. Doubt; I. Dubbio.

أ. حالة الفكر الذي يطرح سؤال الاستعلام عما إذا كان قول ما صحيحاً أو فاسداً، والذي لا يجيب عنه حالياً (إما لأنه يعجز عن ذلك، وإما لأنه لا يرغب في فحص وجهي المسألة، ما لها وما عليها؛ – وإما لأنه يؤجل الرد، وإما لأنه يحجم عنه). – حول مختلف أشكال الريب

الأشخاص أو الأشياء المتعلقة بنا تعلقاً وثيقاً، نوعاً من الأذى حقاً. في المقابل، لا أظن أن في الإمكان إطلاق اسم ألم على أحوال متطابقة مع الانزعاج العادي، مع الاستياء البسيط، من النمط الجسدي أو الأخلاقي، كما لا يمكن إطلاقه على أحوال، مثل الكآبة أو الحزن، تفترض تدخل التفكير والروية. (ج. لاشلييه).

أدعو ألماً، الإحساس القاسي، المتموضع نسبياً؛ فالحزن هو الإحساس السلبى القاسي، وأعتقد أن من المحتمل أن يكون الحزن هو صورة الألم. أرى أن إطلاق كلمة ألم على حزن هو تجاوز وإفراط، وأن التمييز بالكلمات ذاتها له أهميته.

بدلاً من كلمتي الحسَن والقبيح *l'agréable et le désagréable*، ربما يكون من الأفضل القول *malaise et bien - être*، غمٌ وجور. (ف. إيغر).

حول ريب *Doute*. – من الممكن تحديده تحديداً أشمل وأعم: حالة الفكر الذي تتوسّله المعطيات (من أحاسيس أو مقترحات) أو تتوسّله إمكانات عمل غير متناسقة، فيتأرجح بينها دون التوصل إلى تركيز انتباهه على أي منها بشكل حاسم، نهائي. (ث. رويسن).

طريقة في الكلام متناسبة مع الظاهر، مع الرأي أو الممارسة.

DOXOMÉTRIE, استطلاع، سبر الرأي،

D. *Doxometrie*; E. *Doxometry*; I. *Doxometria*.

اشتقاقياً، قياس الآراء (δόξα).

طريقة لتعيين الآراء العامة وتحديدتها بواسطة استطلاعات إحصائية. تخصص فيها «معهد غالوب» Institut Gallup. — كلمة «آراء» مأخوذة هنا بالمعنى الأوسع: فهي تكاد تكون مرادفة لكلمة «طبائع»، «سمات» بالمعنى الذي يستعملها فيه الإحصائيون؛ مثلاً، نسبة الناخبين المؤيدين لهذا الترشيح، نسبة الأفراد الذين يدخنون عادةً، أو حتى نسبة أولئك الذين يكون دخلهم أعلى من مبلغ معين).

1. DROIT (un) les droits,

1. حق، الحقوق

D. *Recht*; E. *Right*; I. *Diritto*.

ترتدي هذه الكلمة عدّة معانٍ وفقاً لشكل العبارات المستعملة فيها. يمكن حصرها في فكرتين أساسيتين:

الكلمة في الاستعمال الفلسفي على معناها الحقيقي (أ)؛ وإننا بهذا المعنى نحدّد الجذر أدناه.
Rad. int.: Dub.

DOUTE [Folie du], شكّ (جنون ال)

D. *Zweifelsucht*; E. *Doubting mania*; I. *Follia del dubbio*.

اضطراب عقلي متميّز بصعوبة، أو حتى باستحالة التوصل إلى إقرارات^(*) أو إلى قرارات^(*) جازمة، في الأحوال التي تتّئم فيها الوظائف عادةً، وظائف الحكم والإرادة، بلا معاندة.

يطلق هذا الاسم على الاجترار الملتوي لمسائل ميتافيزيقية، وعلى البحث اللامتناهي عن السببية، لماذا، في الأشياء القافلة، التافهة، وعلى الخوف من الحوادث أو الجراثومات، وعلى مرض توبيخ الضمير، الخ.

DOXIQUE (S), ارتيائي (من رأي Doxa)

DOXOLOGIE ou practicologie,

ارتياء، علم الرأي، المراس

(Leibniz, *Discours de métaphysique*, § XXVII).

وهذا الحدّ مهمّ من حيث تبيان الشك، الرّيب، في صورة حسية جداً. لكنّه يبدو لي أنّه يواجه العقبة التالية: أولاً، أنّه يمثّل الفكر، العقل، سلبياً في مواجهة بدائل تأتيه من الخارج؛ ثانياً، أنّه يتضمّن نظريّة خاصة قوامها حصرُ الإرادة في الانتباه. (أ. لالاند).

حول جنون الرّيب Folie du doute. — هناك شكلان للعرض متميزان نفسياً تمام التمايز: أولهما، أن يكون الشخص عاجزاً عن التقرير؛ وهذا شكل من البلادة؛ ثانيهما، أن يكون الشخص مصاباً بالاضطراب الذهني، بالتشوش الذي يتجلّى ويظهر في محلّ العزيمة الغائبة، ويحدّد كلّ الهواجس الذهنيّة من التذبذب والبحث عن الآخرة، والترميم؛ حتى إنّ يصل أحياناً إلى الهواجس الخاصة. راجع: *Obsessions et Psychasthénie*, ch. II et III. (پار جانيه).

حول حقّ Droit. — يحدّد كانط كلمة حقّ (*Recht*): أ. بوصفه نعتاً وبالمعنى الواسع: «كل عمل هو *Recht* أو *Unrecht* (= يحقّ له، أو لا يحقّ له القيام بعمل ما) حسبما يكون موافقاً للواجب

عموماً في هذا المعنى، له الحق في.

^١، ما هو مسموح، مُباح، بالقوانين المكتوبة أو الأحكام المتعلقة بالأفعال المعتبرة، سواء بموجب إعلان صريح، أم بمقتضى هذا المبدأ الناقل ما لا يكون محظوراً يكون مُباحاً. مثلاً: «حق الوصية؛ حق التبديل (في الشطرنج)».

^٢، ما هو مُباح أخلاقياً، لأن العمل المقصود إما أن يكون صالحاً، وإما أن يكون محايداً أخلاقياً. مثلاً: «التبادل الحرّ للأفكار والآراء هو أحد أئمن حقوق الإنسان وأغلاها». إعلان 1789، المادة الحادية عشرة.

نقد

مستقيم هو مجاز هندسي، موجود في

اليونانية (ὁρθός)، في اللاتينية وفي اللغات

أ. حقّ ما، أو أيضاً، «ما يكون حقاً»، هو ما يكون متطابقاً مع قاعدة محدّدة، وما يكون من ثمّ واجباً شرعاً وقانوناً. عموماً يُقال بهذا المعنى: له الحقّ في، له حق على:

avoir droit à, avoir un droit sur.

^١، مستحقّ لأنّ القوانين والأحكام تأمر به، أو لأنّ هذا الواجب ينشأ من عقود مُبرمة وفقاً للقوانين هذه. مثلاً: «حق الرّد»، و، حتى بطريق الاشتقاق، «الحقوق الجمركية».

^٢، مستحقّ، واجب الأداء لأنّه مطابق للرأي على الصعيد الأخلاقي. مثلاً: «لكل المواطنين حق الإسهام شخصياً أو بواسطة ممثليهم، في تشكيل القانون». إعلان حقوق الإنسان، 1789، المادة السادسة.

ب. يكون حقاً ما يكون مسموحاً. يُقال

أو مناقضاً له^(١). -ب. (بوصفه اسماً): «الحق هو جملة الشروط التي بموجبها يمكن للإرادة الفردية لأحدهم أن تتحدّ وتتضافر مع الإرادة الفردية لآخر، وفقاً لقانون حرية شامل^(٢)».

نجد مجموعةً لعدد كبير من التعريفات الماثورة للحق، ونقاشاً لهذه الصيغ، عند:

Lévy- Ullmann, *La définition de droit*, 1917.

حول التباسات الكلمة الانكليزية *Right* وما يُستفاد منها من تعابير، ولا سيما عبارة (له الحق في أن يفعل هذا الشيء) *to have a right to do a thing* - وهي التباسات تُصادف أيضاً في الفرنسية، انظر ج. س. ميل: *Logic*, livre V, ch. VII, § 1.

بالمعنى أ، «ما هو حقوقي» هو مشروع بلا ريب، أي مُباح، ولكن ربما، فوق ذلك، مع دعوة معيّنة إلى استعمال السّماح أو المباح، الذي ينجم عن وضوح القاعدة، وعن دوافعها الضمنية. (ف. إيغر). ربما كان من رأي ف. تونيس الإبقاء على حق طبيعي *droit naturel*، يبدو له معناه محدّداً تحديداً كافياً في العرف.

(1) «*Recht oder Unrecht (rectum aut minus rectum) überhaupt ist eine That, sofern sie pflichtmässig oder pflichtwidrig ist (licitum aut illicitum)*». *Metaphysik der Sitten*, Einleitung, IV.

(2) «*Das Recht ist der Inbegriff der Bedingungen, unter denen die Willkür des Einen mit der Willkür des Andern nach einem allgemeinen Gesetze der Freiheit zusammen vereinigt werden kann*». *Ibid.*, Einleitung in die Rechtslehre, § B.

مختلف: *quid juris, quid facti*، يُقال على المجادلة في شأن حقوقي من زاوية الحق ومن زاوية الواقع (مثلاً طرفا پرو ميلون *Pro Milone*). انظر في ما يلي 2 - *Droit*: الحق^(١).

من جهة ثانية، تعني فكرة الحق فكرة الخير بطريق أخرى، إن الحقوق هي ما يبيحه القانون. والحال، يحدث عادةً أن يكون القانون متعارضاً في بعض النقاط مع الرأي الأخلاقي المعاصر له: فهو يعلن محظورات أو يحكم بأحكام ظالمة لم تعد الأخلاق تقبلها. من هنا المطالبة بالحرّيات أو بالحقوق الطبيعية، أي إمكانيات التصرف أو منع الإكراه، التي يُفترض بها أن تكون شرعية ولكنّها لم تصبح مشروعة بعد. مثلاً، في فرنسا نهاية القرن الثامن عشر: «هذه الحقوق هي الحرية، الملكية، مقاومة القمع» إعلان الحقوق، 1789، المادة الثانية. «المساواة، الحرية، الأمن، الملكية» إعلان، 1789، المادة الثانية. - هكذا، تستأنف الكلمة دلالةً وضعيّة، إيجابية، عندما يكون «استبداد» ظالم قد حطّرَ لأمدٍ طويل أعمالاً أو ضماناتٍ يراها الرأي الأخلاقي مشروعة، فإن هذه الحرّيات، حتى وإن كانت بذاتها محايدة (لا خير، ولا شر)، إنما ترتدي بالتناقض قيمة أخلاقية رفيعة، ويظهر حقّ التمتع بها على أنّه خير. وليس في هذا وهمٌ وتداعي أفكار وحسب، بل فيه أيضاً واقعة حقيقية: إذ إنّ توافق القانون والأخلاق يُعدّ خيراً إيجابياً، وضعياً.

الجرمانية وحتى في اللغات السامية،

(Renan, *Langues sémitiques*, p. 23).

- الضد هو ملتوٍ: راجع لوى *tordre* وبزّم *tors*؛ وكذلك زائف *faux* وزيف *fausser*.

يبدو إذاً المعنى الأساس أنّه معنى التقيّد بقاعدة (ملاحظة التماهي الجذري بين *rectum* و *regula*). «إنّه ضمن حقه»، يعني أنّه غير متناقض مع القاعدة، يعني «أنّه مستقيم». الحق، من هذه الزاوية، هو إذاً، بكيفية عامة، ما يجب أن يكون، أو ما يمكنه أن يكون شرعياً، في مقابل ما لا ينبغي أن يكون كذلك. إن الصفة الانكليزية *right* تحتفظ بهذا المعنى في كل شموله (خط مستقيم، عمل صحيح، فكرة سليمة، مبادئ فنية قوية) - الإنسان المناسب في المكان المناسب^(١)، الخ).

- راجع في الألمانية *Recht* - *gerecht* - *richtig*، الخ. - هذا المعنى أندر في الفرنسية؛ إلّا أننا نجده في بعض العبارات الجاهزة: العلوم الحقوقية أو المعيارية (المنطقية، الأخلاقية، الجماليّة) مقابل العلوم الوقوعية أو الاستنتاجية (فيزياء، علم نفس، الخ). من هنا العبارات الجاهزة: «في الحق كما في الواقع، في الحق إنّ لم يكن في الواقع، الخ». حيث يمكن لعبارة في الحق أن تغدو تقريباً مرادفةً لتعبير منطقيّاً أو أخلاقياً. مع ذلك ثمة مجال لكي نلاحظ أنّ هذه العبارات المختلفة متأثرة بتفريق قريب لكنّه

(1) The right man in the right place.

بدلاً من حق طبيعي، في استعمال هذه العبارة، (المشار إليهما في متن المعجم تحت رقمي ثانياً وثالثاً)، ربما كان من الأفضل القول حق مثالي أو حق بشري. (ل. قوتورا).

الدول بعضها ببعض أو علاقات الأفراد المنتمين إلى دول مختلفة (لأن هذه الحقوق كانت تفتقر قديماً إلى كل تشريع مكتوب).

نقد

حذفنا في هذه المادة والتي سبقتها، كل التعريفات التي تدعي ليس إعطاء معنى الكلمة، بل تفسير طبيعة الحق وأصله الميتافيزيقي، مثلاً صيغة كانط، التي تحدد الحق بالشروط اللازمة لتوافق الإرادات بموجب قانون حرية. يُقابل هذا التصور ويعارضه تصوّر الحرية بوصفها ناجمة، عكساً، عن توازن الحقوق: «إن الحرية هي الاستطاعة العائدة للإنسان، هي قدرته على أن يفعل كل ما لا يؤدي حق الآخر». إعلان الحقوق، 1793، المادة السادسة. إنها نظريات تفسيرية أو تبريرية لا يقع على كاهلنا أمر مناقشتها هنا.

كذلك هو الحال بالنسبة إلى المنظومات التي حددت الحق الطبيعي بالقوة، قاصدة بذلك أنه في غياب تشريع وضعي لا يوجد خير ولا شر، وبالتالي فإن كل ما هو ممكن يكون مباحاً.

«Per jus naturae intelligo ipsas naturae leges...hoc est ipsam naturae potentiam». Spinoza, *Tractatus politicus*, II, 4.

إنّ هذه الطريقة في الكلام، التي تفسح كثيراً في المجال أمام الالتباسات والمغالطات (انظر ج. ج. روسو، *العقد الاجتماعي*، I, 3)، إنما تقوم على معنى ثلاثي لكلمة طبيعة^(*) nature: أولاً، العالم بلا استثناء؛ ثانياً، النظام القويم، في مقابل الانحرافات والكبائر؛ ثالثاً، الحياة الفطرية واللاواعية، مقابل ما هو صناعي، فكري وإرادي. — كما أن «الحق الطبيعي» يبدو لنا خذاعاً، ومن المستحسن تجنيبه. من الممكن استبداله، حسب المعنى، إما بمفردة قانون (بيولوجي، نفسي،

موضوع الحق الذي يحكى عنه، Rad. int.: Yur. يدلّ كفايةً على ما إذا كان المقصودُ إذنًا، رخصةً أو أمراً واجباً).

2. DROIT (le)، (القانون)

D. Recht; E. Right, Law; I. Diritto.

أ. الحق، في مقابل الواقع، هو في كل منطق الأمور، المشروع في مقابل الواقعي، بقدر ما يكون هذا الأخير لا مشروعاً. (لا يجوز خلط هذا التفريق مع التمييز بين زاوية الحق وزاوية الواقع؛ انظر فيما سبق 1 - Droit نقد).

ب. القانون هو مجمل الحقوق - 1، (أ) و(ب)، التي تنظم العلاقات بين الناس.

1° قانون وضعي، هو الحق الناشئ من القوانين المكتوبة أو من العادات المكتسبة قوة القانون. مثلاً: «القانون المدني؛ القانون الروماني. علم الحق، وباختصار الحق».

2° قانون طبيعي. هو الحق الذي يعدّ نتيجة لطبيعة البشر وعلاقاتهم، بمغزل عن كل مواضعة أو تشريع.

3°، حق الناس (jus gentium) دلّ في روما أولاً على الحق المبني على السواسية^(*) équité من عدل وإنصاف، والمبني تطبيقه على الغرباء الذين لم يكونوا خاضعين للقانون الروماني. ومن ثمّ اختلط حقّ الناس بالحق الطبيعي.

«Quod vero naturalis ratio inter omnes homines consuit, id apud omnes populos peraeque custoditur, vocaturque jus gentium».

Institutes, livre I, titre II, § 1.

— ارتدى هذا التعبير لدى المحدثين معنى مختلفاً — بوفندورف،

2: Puffendorf, *De jure naturae et gentium*,

إنّه يدلّ على مجمل القوانين التي تحكم علاقات

والتجربة، المثال والواقع، الممكن والحادث، القانون والأمر الواقع، الروح والمادة». *Ibid.*, p. 22. راجع واقعية (*) *Réalisme*.

ب. مذهب يقول، في مجال محدد، في مسألة معيّنة، مهما كانت، بوجود مبدئين جوهريين لا يقبلان الخفض (مثلاً: ثنائية أخلاقية بين الطبيعية والرحمة، بين الهوى والحرية؛ ثنائية نفسية بين الإرادة والإدراك العقلي، الخ.).

ج. بنحو خاص، في الميتافيزيقا: العقيدة التي تقول بمبدئين أوليين للأشياء لا يقبلان الخفض (مثلاً الفكرة أو الخير والمادة عند أفلاطون، أهورا - مازدا وأنغرا - ماينيو في مذهب الأвестا *Avesta*، الخ.). *Rad. int.*: Dualism.

DUALITÉ, إثنائية، ثنائية

D. Dualität; E. Duality; I. Dualità.

صفة ما هو مزدوج، أو ما يتضمن عنصرين.

بوجه خاص، في المنطق، أطلق قانون الإثنائية على:

1° مبدأ التناقض في الشكل الذي يعلم بأن أي موضوع لا يمكنه أن يكون *a* و *a* non- في وقت واحد. (*Boole, Laws of thought*, ch. III, § 16).

اجتماعي). وإما بعبارة حق أخلاقي (أي ناجم عن الرأي الأخلاقي وليس عن التشريع).

Rad. int.: Yur (science du droit:

Yuro - Scienço علم القانون).

ثنوية، ثنائية، (مذهب الـ...), DUALISME,

D. Dualismus; E. Dualism; I. Dualismo.

أ. ثنائية، علاقة أطراف تتطابق واحداً واحداً - «مثال ذلك الثنائيات الثلاث التي يشكّل تعاقبها الحتمي... النظرية الأساسية للتطور البشري».

Aug. Comte, *Polit. positive*, t. III, 67.

(المقصود هو الترابط بين سمات الفكر ومزايا العمل في المراحل الثلاث من الحياة الاجتماعية: المرحلة اللاهوتية والعسكرية؛ المرحلة الميتافيزيقية والإقطاعية؛ المرحلة الوضعية والصناعية) *Ibid.*, p. 63. - مع فكرة أكثر اتسافاً بالتعارض: «الثنائية المنطقية»، عنوان الفصل الأول من كتاب غوبلو:

Goblot, *Essai Sur la classification des sciences*.

إذ المقصود هو «التقابل الجذري» الذي تبدو العلوم الاستدلالية وعلوم المشاهدة، مظهره له، والذي يمكن تقريبه من «ثنائيات أخرى: العقل

حول ثنوية، ثنائية Dualisme. - بداية، ظهرت هذه الكلمة عند توماس هيد؛

Th. Hyde, *Historia religionis veterum Persarum* (1700), p. ex. ch. IX, p. 164.

وقد استعملها للدّل على العقيدة الدينية التي تقول إلى جانب مبدأ الخير، بمبدأ الشرّ الملازم له أزلتاً. وهكذا فهمها بايل Bayle (راجع *Dictionnaire*, v° Zoroastre)، وليست في كتاب الربوبية *Théodicée*. ونقل وولف هذا التعبير إلى مستوى العلاقة بين النفس والحسد، وبهذا الصدد عارض الأحدية والثنوية. (ر. أويكن).

قدّم فيب الملاحظات ذاتها. راجع:

Eucken, *Geistige Strömungen der Gegenwart*, 3^e éd., (1904), pp. 167 sqq.

حول إثنية Dualité. - إن المعنى الثاني لما يسمّى في المنطق قانون الثنائية، صاغه هيلبرت Hilbert صياغةً يمكن إدراكها تلقائياً أكثر: «عندما لا تتضمن جملة ما سوى حروف وصل وفصل، سوى

غير ثابت: «هناك قواعد لها استثناءات، خصوصاً في المسائل التي يدخلها كثيرٌ من الظروف، كما هو الحال في فقه القانون... وعندها يمكن أن يكون للاستثناء ذاته استثناءاته الفرعية أي ردوده المتفرعة، ويمكن للرد أن تكون له ردوده المتفرعة عنه، الخ.»

Leibniz, *Nouv. Essais*, Livre IV, ch. VIII, § 11.
انظر: شاهد (*) *Instance*.

يُقال أحياناً «dupliquer» مثل «répliquer»
ردّ، الفعل الذي ظلّ في اللغة الجارية.

DURÉE, ديمومة، آن، حين

D. Dauer; E. Duration; I. Durata.
أ. جزءٌ من الزّمان متناهٍ منظور إليه بكلّيته.
مثلاً: «مدى استدلال عقلي؛ مدّة ثلاثين ثانية».
(تستعمل كلمة زمن بهذا المعنى أيضاً، ولو بنحو أقل دقّة: مثلاً: «زمن رد الفعل»).

ب. كما أن برغسون يضع الديمومة في مقابل الزّمن، إذ إن الأولى هي سمة التعاقب بالذات، كما هو محسوس مباشرة في حياة العقل أو الروح: «ديمومة محضة، ديمومة محسوسة، ديمومة مُعاشة حقاً». والثاني هو الفكرة الرياضية التي نكوّنها عن الزّمان لكي نعقل ونتواصل مع أقراننا، من خلال ترجمة الزّمن إلى صُورٍ مكانية.

Données imméd. de la conscience, 74 et suiv.
Rad. int.: Dur, - ad.

إنّه يمثله رمزياً بـ $o = (1 - x) \times (x)$ أو $o = x^2 - x$ ، تكون هذه المعادلة ذاتها مبرّرة بـ $x^2 = x$ ، بتعبير آخر نقول إنها مسوّغة بواقع أن الضرب المنطقي لميزة أو لقضيّة بذاتهما، إنما يعادل الإقرار المحض والعادي لهذه الميزة أو لهذه القضيّة؟

2° المبدل القائل، بخصوص القضايا الأوليّة، أي التي لا تتضمّن سوى رابطة واحدة، إنّ في الإمكان دائماً الانتقال من معادلة متعلّقة بالضرب إلى معادلة متعلّقة بالجمع، وبالعكس، وذلك بتبديل العلامات + و x ، و o و 1، وبتغيير معنى التضمين أو اتجاهه.

(Couturat, *L'algèbre de la logique*, § 14);

3° كون معظم المعادلات المنطقية - الرياضية (اللوجيستية) قابلة لتأويلات تسمى «التأويل المفهومي» و «التأويل الجوهري»، بحسب الأطراف التي تتضمّنهما كمثلية للأصناف أو كمثلية للقضايا. *Ibid.* (الملحق).

Rad. int.: Duales.

DULIE, (S) تقديس الاشخاص (الملحق)

DUPLIQUE ou Duplication,

جواب، ردّ على ردّ

D. Duplik; E. Duply; I. Duplica.

جواب عن رد (أو ردّ على ردّ). - إن الشكل المنتهي بـ *-tion* يدلّ بالأولى على الفعل، بينما الشكل الآخر يدلّ على ما قيل؛ إلّا أن هذا الأمر

إيجاب ونفي، نحصل آلياً على جملة متناقضة مع الجملة السابقة حين نستبدل حروف الفصل، بحروف الوصل، والإيجاب بالنفي، وبالعكس». (س. سزّوس).

حول ديمومة **Durée** . - «إن الزّمان الذي تميّزه من الديمومة، بمعناها العام، والتي نقول فيها إنها عدد الحركة، ليست شيئاً آخر سوى الطريقة التي نفكّر بها بهذه الديمومة».

Descartes, *Principes de la philos.*, I. 57.

إن الزمان هو مقياس الديمومة، «على الرغم من كون ما نسمّيه هكذا ليس شيئاً ما خارج الديمومة الحقيقية

أ. قسم من الميكانيك يعالج الحركة الطبيعية والواقعية، بكل خصائصها؛ وخصوصاً القوة الحية وعادي القوى (بالنسبة إلى العقائد التي تستعمل هذا المفهوم) في علائقها مع الأجسام المتحركة. — من السائد تقسيم الميكانيك إلى ثلاثة أقسام: الشكون *la statique*، نظرية التوازن الساكن؛ الحركية، *la cinématique*^(*)، نظرية الحركات، بصرف النظر عن الأسباب التي تحدثها؛ والحرك، الثقل *La dynamique*.

ب. مجازياً: أولاً، عند هربارت، سكون حالات الوعي (علاقاتها بالحالة التوازنية) يقابل حرك حالات الوعي (علاقاتها بحالة التحول والحركة). — ثانياً، عند أوغوست كونت وسبنسر، السكون الاجتماعي (توازن المجتمعات) يقابل الحرك الاجتماعي (تقدم المجتمعات)؛ — الخ. *Rad. int.: Dynamik*.

2. DYNAMIQUE [adj.],

2. حراكي، دينامي (صفة)

D. *Dynamisch*; E. *Dynamic*; I. *Dinamica*.

أ. مقابل سكوني: ما يتضمّن تحولاً أو صيرورة. — مألوف عند أ. كونت.

Dyade,

إثنان، زوجان

Δυάς, δυάδος (couple, dualité).

لا تُستعمل إلا لترجمة هذه الكلمة، حسبما وردت عند الفلاسفة الإغريق، للدّل على فكرة الثنائية، أو على بعض الأزواج من الأضداد المستعملة كمبادئ تفسيرية؛ خصوصاً وفي معظم الأحوال «الثنائية اللامتناهية»، (δυάς, ἀόριστος) أو «ثنائية الكبير والصغير»، (μεγά γου και μικροῦ) أي المادة كبدلٍ لاتعَيّن مقابل للواحد. انظر:

L. Robin, *La théorie platonicienne des Idées et des Nombres d'après Aristote*, not. p. 282-286 et 635 - 660.

DYADIQUE,

إثنيني، زوّجي

G. δυαδικός; D. *Dyadisch*; E. *Dyadic*; I. *Diadico*.

ما يتعلّق بزوجين، يائينية. لا يُستعمل إلا في الكلام على العلائق^(*) المنطقية بين طرفين، حدّين (وتسمّى أيضاً مثنوية *binaires*) في مقابل العلائق الثلاثية، الرباعية، الخ.

1. DYNAMIQUE [subst.],

1. حراك، دينامية [ثقل] [اسم]

D. *Dynamik*; E. *Dynamics*; I. *Dinamica*.

للأشياء، سوى طريقة فكرية». راجع: Spinoza, *Cog. metaph.*, I, 4: *De duratione et tempore*, et *Lettre à Louis Meyer*, XII (olim XXIX). (ل. برونشفيغ).

يعارض لسينتز الزمان والديمومة مثلما يعارض المكان والمدى: فالديمومة هي نظام التعاقب بين الإدراكات الحقيقية، الواقعية، مثلما الكتلة الممتدة هي:

ens per aggregationem, sed ex unitatibus infinitis quoddam, sed ideale, يمكن أن تؤخذ منه أنات عشوائياً *fractiones pro arbitrio*، إن تكون مفهوم ديمومة وتكون مفهوم زمان، هما متعاكسان:

«In actualibus simplicia sunt anteriora aggregatis; in idealibus totum est prius parte». Ed. Gerhardt, II, p. 379. (م. بلوندل)

حول حراك، دينامية *Dynamique*. — جرى تعديل تعريف هذه الكلمة وتوسيعه للرّد على

جداً بقدر ما يكون تصوّر القوة بالذات موضع اشتباه وظنّ، ويقدر ما يؤدي إلى مصاعب كبرى على صعيد أسس الميكانيك.

في بعض الحالات استعملت كلمة *dynamique* بطريقة صحيحة وسليمة؛ فهي فاتنة بوجهها العلمي؛ ولكنها مع ذلك (وخصوصاً حين تُستعمل صفة) إحدى العملات الزائفة الأكثر تداولاً في اللغة الفلسفية، عند الطلبة والكتبة وأنصاف المتفلسفة. *Rad. int.: Dynamik.*

DYNAMISME، حراكية^(*)، دينامية
D. *Dynamismus*; E. *Dynamism*; I. *Dinamismo*.
تقابل أوآلية^(*)، آليّة^(*)، *Mécanisme*^(*)، أوآلة^(*).

أ. يُدَلّ هكذا على الأنساق الفلسفية التي تُسَلّم في مبادئ الأشياء وأسسها، بوجود «قوى» لا تقبل الخفض إلى الكتلة والحركة. ومثاله تسمية مذهب لينتزر الفيزيائي، حراكية، دينامية، في مقابل الآلية الديكارتية.

ب. يُقال هذا المصطلح أيضاً على المذاهب التي تطرح الحركة أو الصيرورة كمبدأ قديم،

ب. مقابل آلي، ميكانيكي: ما يتضمن ليس فقط حركات مترابطة بالضرورة وفقاً لقوانين، بل يتضمن أيضاً قوة فاعلة (بالمعنى (د) لكلمة فعل^(*) Action) وغائية. راجع: حراكية: *Dynamisme^(*)*

نقد

إن عادة المعارضة المجازية بين سكون وحراك، بدون حدّ وسيط، ناشئة من كون كلمة حركية، سينمائية^(*)، حديثة ولم تدخل في العلم إلا على يدي أمبير (1834). لكنها عادة يؤسف لها، لأنها تفضي إلى إهمال زاوية التحول البسيط، الذي يقع بين فكرة راحة وفكرة قوة أو غائية، والذي تذكر به كلمة حراك، دينامية في تعارضها مع آلية، ميكانيك. والحال، حتى إذا كان صحيحاً أنّ كل تغير ينجم عن قوة ويفترض غائية (وهذا ما يفترض البرهان عليه)، فإنه مناقض في كل حال لطريقة الخلط القَبلي بين هاتين الفكرتين في حدّ واحد. إن هذا التحفظ ضروري

تعليقات وملاحظات سجّلت في جلسة 16 حزيران/ يونيو من قبل لوروا Le Roy. فقد لفتَ إلى أن من غير الممكن، على الرغم من علم الاشتقاق، أن نحدّد حالياً الثقل (la Dynamique) بأنها انطباق القوى على الأجسام المتحركة، نظراً لأن عدّة مذاهب، ولا سيما مذهب هرتز Hertz في الميكانيك، لا تستعمل مفهوم قوة، ويكون لها مع ذلك ديناميكية.

وكان الأمر كذلك بخصوص مادة *Dynamisme* (حراكية، دينامية) التي أضيفت إليها الفقرة ب.

يتحدّث لينتزر عن كلمة *Dynamique*، بمعنى علم القوى، كما لو كان هو مبتكرها: «Dicam interim notionem virium seu virtutis (quam Germani vocant *Kraft*, Galli *la force*) cui ego explicandæ peculiarem *Dynamices* scientiam destinavi, plurimum lucis afferre ad veram notionem substantiæ intelligendam». *De primæ philosophiæ emendatione*, § 2 (Ed. Janet, I, 633).

مبدأ *dynamogenesis* في حالة خاصة من حالاته. أخيراً، أطلق المؤلفان ذاتهما اسم *dynamogenic* على الظاهرة العصبية الواردة التي تسبب قوة الحركة؛ وأطلقا اسم *dynamogenetic* على الظاهرة المحركة التي تنجم عنها.

Voir Baldwin, sub V^{is}, I, 302.

هذا الاستعمال للكلمات لا يبدو لنا موفّقاً، فهو مناقض لاشتقاقها الذي يدلّ على زيادة قوة بكل وضوح، وليس على أيّ تغيّر في التوازن. وفوق ذلك، ينكر البعض، وخصوصاً ستومف Stumpf، عمومية «المبدأ» المذكور. أخيراً، إن القسم الأكثر وثوقاً من الظواهر التي يمكنه الانطباق عليها، إنما جرى التعبير عنه في الفرنسية على نحو واضح جداً ومتداول جداً، بعبارتي: *force idéomotrice* قوة محرّكة، و *idée* - *force* فكرة رئيسة.

نقترح إذا الإبقاء على كلمة *dynamogène* للمعنى الأول المحدّد أعلاه، المفيد جداً والدقيق تماماً. *Rad. int.: Dinamogen.*

DYS... **قصور، نقص...**

نقل للبادئة اليونانية *δυσ* ... يدلّ على الصعوبة والقصور، وعادة على الاثنين معاً. يستعمل في الفرنسية بالمعنى ذاته، مع جذور يونانية، لتشكيل مفردات جديدة. مثلاً: *dysarthrie*، نقص وقصور في تماسك (الكلام المنطوق) (*dyschromatopsie*)، اسم نوع لكل عوارض البصر التي تكمن في انعدام التمييز أو نقص التمييز بين ألوان مختلفة (انظر: *achromatopsie* (*) و *altonisme* (*))، الخ.

وتعتبر المادّة بوصفها محدّدة ببعض سمات الحركة (لورد كلفين Lord Kelvin)؛ أو الشيء بوصفه مرحلة من التقدّم. (انظر: Bergson, *Les données immédiates de la conscience*).

نقد

ترتبط فكرة الحراكية، الدينامية، ارتباطاً وثيقاً بكل الأفكار التي تتعارض أيضاً مع الآلية، الميكانيزم، وخصوصاً مع فكرة الغائية، المآلية. ومثل كل الأسماء المذهبية، يجزّ هذا اللفظ بسهولة إلى اللبس والشبهة.

Rad. int.: Dinamism.

DYNAMOGÈNE، قوة محرّكة

DYNAMOGÉNIQUE، مقوّي الطاقة

D. *Dynamogenetisch*; E. *Dyanmogenic*; I. *Dinamogenico*.

يُقال على الأحاسيس، المشاعر أو الأفكار التي تقوّي الطاقة الحيوية، وبالأخص القوة المحركة (مثلاً: الموسيقى بالنسبة إلى معظم الأفراد). - تُقابل كاف (*) *Inhibitoire*.

يستعمل *dynamogénèse* و *dynamogénie* كاسم مطابق. وفي كلا الحالتين، يبدو لنا الشكل الأقصر أنّه هو الأفضل.

نقد

يطلق و. جامس و ج. م. بالدوين، بكيفية أعم، كلمة *dynamogenesis* على هذا «المبدأ» القائل إن: «كل تبدّل في شروط إثارة الجهاز العصبي، يتبعه تبدّل مقابل في توتر العضل والحركة». عندها، تدلّ *dynamogeny* على تطبيق

على علم الظواهر الحيوانية التي تناقض تصوّر غائية ذكّية للمتعضيات: من أفراد مُجهّزين، ضامرين، مشوّهين. الخ.

ب. يُقال موضوعياً، وبمعنى واسع جداً، على كل ما يشكّل نقصاً في الغائية الطبيعية: مسخ، حشرات ضارّة، أعضاء غير مجدّية، الخ.

قصور غائي DYSTÉLÉOLOGIE,

D. *Dysteleologie*; E. *Dysteleologia* I. *Dysteleologia*

أ. بهذه الكلمة دُلّ هاكيل

(*Generelle Morphologie*, 1866; cf. *Die Welträthsel* (الغاز العالم), ch. XIV, p. 106).

E

E

يدل أيضاً على مرادف آخر: *Ipseitas*.

Rad. int.: Ipses.

في المنطق: ١° رمز القضية الكلية السلبية.

انظر A^(*).

ÉCHOLALIE, تصادٍ، ضداء

D. Echolalie, Echosprache; E. Echolalia, echochasia; I. Ecolalia, Lalomimesi.

٢° رمز القضية الجهوية حيث تكون الجهة^(*)

مثبتة وحيث يكون المقول مُنكرًا.

ظاهرة تكمن في أن شخصاً مُصاباً ببعض الأمراض العقلية، أو في حالة تخشب، يردّد، «يرجع صدى» الكلمات التي تُوجّه إليه، دون أن يبدو عليه أنّه فهمها.

ECCÉITÉ, ou HAECCEITÉ, إنّيّة، قيوميّة

G. τόδε τι, أرسطو; L. scol.: Ecceitas et

Hæceitas; D. Diesheit, وولف; E This - ness,

رانزولي; I. Ecceita, بالدوين.

مفردة ابتكرها رومبرغ Romberg، 1853 (بالدوين).

مفردة ابتكرها دونز سكوت **Duns Scot.** ما

يجعل فرداً هو ذاته ومتميزاً من كل آخر.

ÉCLECTISME, انتقائية، تلفيقية

D. Eklektizismus; E. Eclecticism; I. Eclettismo.

تدلّ هذه المفردة إما على منهج وإما على مذهب.

«Barbari Hæceitas dicunt ab Haec pro differentia individuante... Scotus Ecceitatem appellavit eam essentiam, quae est individuum propria, cujus merito Ecce ipsum de omnibus dici potest». **Goclenius, V^o Hæceitas, 626^a.**

حول إنّيّة **Eccéité**. — إن كلمة *ipseitas* هي الأنسب بين هذه المفردات. تجدر الإشارة، من جهة ثانية، إلى أننا نقول بهذا المعنى، عادةً، *individualité*، فردية، فرادة.

— مع ذلك، تجدر الملاحظة أن فردية تُقال أيضاً، كثيراً، بمعنى أقل حصرًا من *differentia individuan*؛ هنا يقصد بذلك جملة الخواص كلها، الفريدة أو غير الفريدة، التي تميّز فرداً ما؛ وحتى إنها تُقال، تجاوزاً، على الفردي العيني ذاته. (أ. لالاند).

حول تصادٍ، ضداء **Echolalie**. — في لغة الطب النفسي الإيطالي والألماني، تستعمل أيضاً كلمة *Ecoprassia* (*Echopraxia*) للدّل على التكرار الآلي، من قبل بعض الأشخاص، لأعمال يرونها تجري أمامهم (رانزولي). — هذه المفردة غير مستعملة بالفرنسية؛ ولا يبدو أنّها كلمة راسخة، إذ إن كلمة صدى *écho* يمكنها أن تُقال على الكلام، لا على الأفعال والحركات. (أ. لالاند).

حول انتقائية، تلفيقية **Eclectisme**. — مادة جرى تعديلها بكاملها، بعد ملاحظات شتى، ولا

°1 بوصفها منهجاً:

للتوافق في هذه الأنساق.

أ. جمع أطاريح قابلة للتوفيق، مأخوذة من ب. التوفيق، باكتشاف وجهة نظر عليا، بين أنساق فلسفية مختلفة، وقائمة على التركيب أطاريح فلسفية يقدمها الكتّاب المدافعون عنها، المتناقض، بصرف النظر عن الأجزاء غير القابلة على أنها متعارضة في المقام الأول: «إن الانتقائية

سيما الانتقادات التي صاغها ف. إيغر، والنصوص التي قدمها.

°1 حول أصل كلمة انتقائية:

Thesaurus 'Εχλεχτιχῆ αἰρεσις، في نص منسوب إلى غاليان، تدل على فرقة أطباء (Diogène d'H. Estienne [Haase] V° 477a) إن الكلمة ذاتها تُقال على الفلسفة في نص فريد (Laerce, *Proæmium*, 21) لم يؤكد أي نص قديم آخر: «حديثاً أنشأ بوتامون Potamon والاسكندري، فرقة جديدة، سميت الفرقة الانتقائية، تنتقي ما كان يحلو لها من عقائد الفِرَق الأخرى». يلي ذلك عرض وجيز لهذه العقيدة، بلا طائل. - إن بوتامون معاصر لأوغوست، حسب سويداس Suidas، الذي لا يسميه انتقائياً. في المقابل، هناك عند كليمان الاسكندري (Clément, *Stromata*, I, 288) تعريف للانتقائية، دون ذكر اسم أي كاتب.

في سنة 1817، اعتمد قوزان، الكلمة، وأوضحها في درسه الافتتاحي لمحاضراته المسماة محاضرة 1818 (كانون الأول/ ديسمبر 1817). ربما كان قد صادفها، في مجرى دراساته لتاريخ الفلسفة، عند الكتّاب الألمان، الذين كانوا كما افترض، يقولونها على الاسكندرانيين، متذرعين بـ بوتامون، وكذلك على لينتزر، بلا ريب. (ف. إيغر).

في مقدمة تاريخ الفلسفة، ج I، ص 18، يذكر إميل بوهييه [راجع التعريب، دار الطليعة، بيروت]، مقطعا لـ جوست - لپس Juste - Lipse، يمتدح فيه «الفرقة الانتقائية، تلك التي تقرأ بروية، وتختار بدقة»؛ كما يورد عنوانين لكتابي شتورم J. C. Sturm، *Philosophia eclecticica* (1886) و *Physica eclecticica* (1697 - 1722). ويقرب منهما العمل الكبير لبروكر Brucker، *Historia critica philosophiæ* (1742 - 1744)، المفعم كله بهذه الروحية، ثم ينتبه إلى أن في الموسوعة *Encyclopédie* مقالة لديهم، تحمل عنوان *Éclectisme* بالذات، وهي محيطة كثيراً لهذه الطريقة الفكرية.

في المقابل، انتقد راينهولد Reinhold، بتهكم، «المتفلسفة الشعبين» (Popular - philosophen) في عصره الذين كانوا يتسمون باسم انتقائيين. «الصيغة: هي أن ما يؤكد حس البشرية المشترك صار في أيامنا المبدأ الأول لفلسفة جديدة مزعومة، يسميها أتباعها الفلسفة الانتقائية»⁽¹⁾. يضيف، ما عدا هذا المبدأ، لا يفاهم أتباعها على شيء، فكل منهم يعتقد بأن له الحق في أن يستخرج من كل المنظومات الممكنة، ما يعلنه موافقاً لحس البشرية المشترك، الذي سرعان ما يستبدل بحسه هو. ويضرب مثلاً على ذلك من جهة الأساتذة الجامعيين، الذين يستخرجون منها وجود الله وخلود النفس والحكم الحر، بينما المتحررون الفرنسيون (*die französischen Starkgeister*)

(1) «Der Satz: Diese sagt, der gemeine Menschenverstand wurde nun der erste Grundsatz einer neuen angeblichen Philosophie die von ihren Anhängern die eklektische genannt wird».

كل الأنساق التي تبناها الفكر البشري وتخلّى عنها على التوالي، إنما تقوم على تجميع بعض الأجزاء العقدية... التي كان يجري تلفيقها فيما بعد كيفما أتفق... بلا مقياس دقيق للحقيقة والخطأ، في نوع من الفسيفساء الفلسفية؟ [إن انتقائية قوزان، خلافاً لذلك] تقوم على هذا المبدإ الذي لا يقبل الشك وغير المشكوك فيه... وهو أن الأنساق تُبنى بعناصر موجودة من قبل في الفكر البشري، على غرار منجزات الصناعة والصناعة (الفن) التي تصنع من عناصر موجودة في الطبيعة من قبل. ولو لم يكن الأمر كذلك، لما كان من الممكن أبداً لنسق فلسفي أن يرجع إلى مرجعية العقل والوعي ^a Franck, V° Cousin, 311.

نقد

عادة يُقال انتقائي في معنى مُحْبِذ أو على الأقل محايد، أكثر مما يُقال في معنى مُحْبِط. ولكنّه ارتدى في فرنسا رداءً عامياً، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إذ كان خصوم

الخلافة... [انتقائية] الناس العابرة، أمثال أفلاطون وأرسطو وليبنيتز.... تكمن في تجميع كل الأفكار الكبرى المتولدة عبر تقدّم الأجيال؛ وتكمن في صهرها بغية توحيدها، في مصهر فكرة جديدة.

Em Saisset, leçon d'ouverture du cours d'histoire de la philosophie à la Sorbonne, 19 janvier 1857.

2° بوصفها مذهباً (مدرسة):

ج. يقال أحياناً على مدرسة الاسكندرية. (إلا أن مدرسة بوتامون الاسكندري هي التي وُصفت، وحدها، بهذه الصفة في المصادر اليونانية).

د. مدرسة فكتور قوزان. تكاد تستعمل هذه الكلمة دائماً للدّل على هذه المدرسة في فرنسا وفي اللغة المعاصرة. «تلقت هذه الفلسفة منه [قوزان] اسم انتقائية... الذي صارت تنتمي به، من الآن فصاعداً، إلى تاريخ أفكار القرن التاسع عشر. ولربما كان اسم آخر أقلّ تعرّضاً للتأويلات الباطلة، الضالة... ألم يُتَخَيَّل أن الانتقائية، في

يستخدمونها للبرهان على الأطروحات المتعارضة تماماً.

راجع للمؤلف نفسه: Über das Fundament des philosophischen Wissens⁽¹⁾ 1791, pp. 53 - 55. «Versuch einer Beantwortung der Frage: was hat die Metaphysik seit Leibniz und Wolff gewonnen?»⁽²⁾

حيث يتحدّث عن «الفترة الفاصلة» بين ليبنتز و وولف من جهة، وكانط من جهة ثانية، وهي فترة ترك الساحة خالية أمام الانتقائية، ويقول آخرون أمام التليفية.

يذكر ليون برونشفيغ في كتابه *Le Progrès de la Consience* (ج II، هامش صص 611-612) أن كلمة انتقائية *Éclectisme* موجودة في كتاب مين دو بيران *Mémoire*، مذكرة حول تفكك الفكر، غير المنشور بعد في العصر الذي بدأ فيه قوزان باستعمال هذه المفردة، والذي من المحتمل جداً أن يكون على علم به. ونرى فيه أنه كان يدعي، ربما خطأ، بأنه لم يستعمر من أحد لا الكلمة ولا العقيدة، بل أنه استخرجهما من منهله الخاص، في عصر، كما يقول، كان لا يعرف فيه ليبنتز إلا قليلاً، وكان يجهل أن في ألمانيا منظومات قد يُتَّهم بأنه أخذ عنها. (*Premiers essais de philosophie*، ط 3، هامش الصفحة 227).

(1) حول أساس المعرفة الفلسفية.

(2) محاولة جواب عن السؤال: ماذا كسبت الميتافيزيقا منذ ليبنتز و وولف؟.

قد يكون من المستحسن إذا استعمال كلمة انتقائية بالمعنى العام، مع إهمال الطابع الذميمة الذي ارتدته بشكل محلي وعرضي، واستعمال كلمة توفيقية للدّل على التراكم غير التّقدي لعقائد متنافرة. ولئن أردنا وسم الاختلاف بين المعنيين أ و ب، لأمكننا أن نسمي المعنى الأول انتقائية والثاني مذهباً انتقائياً *Éclecticisme*. إن هذا الشكل الأخير قد يكون أنسب مما ساد في اللغات التي لم تتوافر لها ظروف تاريخية خاصة من شأنها إضعاف القيمة الفلسفية للكلمة.

Rad. int.: A. Eklektism; B. Eklekticism.

مذهب، مدرسة، فرقة

D. Schule; E. School; I. Scuola.

أ. بالمعنى الدقيق، جماعة فلاسفة لا تجمعهم عقيدة مشتركة وحسب، بل يجمعهم أيضاً تنظيم، مكان اجتماع، رئيس، وحتى، في الأغلب، تعاقب رؤساء (διδασκῆς) معيّنين علناً.

ب. بالمعنى الواسع، مجموع فلاسفة يقولون

المذهب الانتقائي (تين، رنوفيه) يأخذون عليه قيامه باختيار عشوائي وبلا معيار دقيق. هذه الممايزة الازدرائية تبدو مؤسفة، نظراً لوجود مصطلحات أخرى للتعبير عنها، مثل توفيقية *(*)* *syncretisme*، وتوفيقية *(*)* *syncretique*، المعترف كلياً بطابعهما العامي: «تدرج الانتقائية فن التراكم والتقريبات المعاندة للطبيعة؛ فهي ترفض كل ما يشبه التوفيقية، من قريب أو من بعيد».

Vacherot, leçon d'ouverture, 5 déc. 1838.

– تتحدّد التوفيقية بأنها: «تقريب عسفي، إلى هذا الحدّ أو ذاك، بين عقائد مختلفة تمام الاختلاف».

Franck, V^o, 1697^b.

«Vereinigung ohne Verarbeitung»⁽¹⁾. *Eisler*, v^o, 751.

«Unmethodische und kritiklose Vermischung»⁽²⁾. *Kirchner*, v^o, 504.

«About the same as eclecticism, but used upon the whole, in a somewhat more disparaging sense».⁽³⁾ *J. Dewey*, dans *Baldwin*, V^o, I, 655^b.

(1) «جمع بلا صياغة جديدة».

(2) «خلط بلا منهج وبلا نقد».

(3) «لها معنى الانتقائية نفسه تقريباً، لكنها تُستعمل، في كل حال، استعمالاً أقل حظوة وتقديراً».

2° حول الأطروحات القديمة الانتقائية عند فكتور قوزان، وحول الاستعمال اللاحق لهذه الكلمة، انظر: دراسة مفصلة لفكتور إيغر في الملحق، في آخر هذا المعجم.

حول مذهب، مدرسة *Ecole*. – هذه الكلمة، في معناها الجاري والحديث، غامضة وملتبسة. فهي تفرض أنّ يصنّف في الخانة ذاتها فلاسفة تعاركوا أكثر مما تشاركوا أو تحاكوا: كم من «السقراطيين» حاربوا سقراط، وكم من «الكانطيين» حاربوا كانط! إننا نصنّف في «المذهب الديكارتية» فلاسفة مثل مالبرانش وليبنز، كانوا يميّزون شكلياً عن «الديكارتية». أليس من الضروري التنبه إلى عدم وجود مذاهب، مدارس فلسفية، بالمعنى الحقيقي للكلمة (ل. لابي *L. Lapie*).

بالمعنى الدقيق لم يكن ثمة مدارس أو مذاهب إلا في الأزمنة القديمة. إن المذهب الوضعي الصّارم (الأرثوذكسي) هو استثناء بين العقائد الحديثة. هذه المفارقة صادرة عن الاختلاف في الطريقة التعليمية. فالفيلسوف القديم يعلم شفهيّاً؛ والفيلسوف الحديث يؤثّر بالكتاب في جمهور مبعر. من هنا

ÉCONOMIE POLITIQUE,

اقتصاد سياسي

D. Volkswirtschaftslehre; - Nationalökonomie, *Ökonomik* وأكثر استعمالاً عند المعاصرين
 Politische Ökonomie economy أحياناً أيضاً
 - E. Political; Economics; I. Economia politica.

علم موضوعه معرفة الظواهر، و (إذا كانت طبيعة هذه الظواهر تتضمن قوانين، وهذا موضع جدال) تحديد القوانين التي تتعلق بتوزيع الثروات، وكذلك بإنتاجها واستهلاكها، بقدر ما تكون هذه الظواهر مرتبطة بظاهرة التوزيع. تطلق ثروات، بالمعنى التقني لهذه الكلمة، على كل ما

بعقيدة واحدة، أو يسلمون كلهم على الأقل بأطروحة فلسفية معينة، تعتبر أطروحة كبرى.

ج. يدلّ التعبير المختصر «المدرسة»، بنحو خاص، على الفلسفة المدرسية، السكولائية. كان هذا التعبير متداولاً كثيراً في القرن السابع عشر، وهو يميل اليوم إلى السقوط في مطاوي الإهمال والنسيان.
 Rad. int.: Skol.

«اقتصاد فكري» «Économie de pensée»

اقتصاد في التفكير (خير الكلام....)

D. Denkökonomie, *Ökonomie des Denkens* (E. Mach).

انظر: توفير، اقتصاد (*) *Parcimonie*.

صنفان من التلاميذ: التلامذة الأوفياء، المتعلقون حرفياً بالأستاذ، والتلامذة المستقلون، المتمسكون بالزوج وبالمنهج، وهذا التمايز يلحظ أحياناً في اللغة (Cartésiens و Cartisans أي ديكارتيون مستقلون وديكارتيون متمذهبون). (ف. منتريه (F. Mentré).

حول اقتصاد سياسي *Économie politique*. - مادة حُرِّرها إ. هاليفي E. Halévy وجرى تعديلها وفقاً لملاحظات وتعليقات: سيمياند، لاندري، تونيس، أ. كارمان، فان بيما.

1 حول تعريف الاقتصاد السياسي:

كان هاليفي قد اقترح أولاً حصر هذا التعريف بالآتي: «معرفة الظواهر المتعلقة بتوزيع الثروات». وهذا التعريف استدعى التعليقات التالية:

أ. لا يكفي الطابع التخصصي الواضح للدراسة المعنية، لكي يبيّن أن الأجزاء الأخرى من الاقتصاد السياسي هي أجزاء متممة لا غير. ودون السعي وراء شيء آخر، أذكر الاعتبار التالي: هل الصنعة (الفن) التي تركز على الاقتصاد السياسي، والتي ظلت لأمد طويل شديدة الارتباط بهذا العلم، ترمي فقط إلى تحسين توزيع الثروات؟ ألا ترمي أيضاً إلى زيادة كميّتها؟ (أ. لاندري).

إنّ تنظيم الإنتاج مسألة جوهرية، إذا نظر إليه فقط من الزاوية الاقتصادية. ومن جهة ثانية، بما أن الاستهلاك هو الغاية التي يجعلها الإنتاج والتوزيع ممكنة، فلا بدّ من أن تكون له مكانته في التعريف. (فان بيما Van Biéma).

يبدو لي من الصحيح أنّ كثيراً من ظواهر الإنتاج والاستهلاك، إنّ لم نقل كلها، هي من جهة ظواهر تقنولوجية أو حقوقية، أو أخلاقية، أو ظواهر «حضارية»؛ إلّا أنّ هذا لا يحول دون أن تكون في

يكون خليقاً بالاستعمال.

الثروات لكن:

نقد

أ. هذه الإضافة الأخيرة غير ضرورية. إذ التداول حالة خاصة من التوزيع، الذي يمكن اعتباره إما في ذاته، وإما في تبدلاته. صحيح أن مفهوم تبادل لعب دوراً كبيراً في التصور التاريخي لميدان علم الاقتصاد وموضوعه. إلا أنَّ هذه الأهمية يعتمدها الشكُّ أكثر فأكثر. (لا يراها

إن التعريف المأثور. منذ ج. - ب. ساي J. - B. Say هو التالي: علم قوانين الإنتاج والتوزيع والاستهلاك للثروات. تكاد معظم كتب الاقتصاد السياسي تضيفُ إليه جزءاً رابعاً: تداول

الوقت نفسه ظواهر اقتصادية. أو بالأولى، في واقع عيني واحد، تجد عدّة علوم اجتماعية، كل بمفرده، ظاهرة تتعلق بها: مثال ذلك أن الحلّ الكهربائي (electrolyse) يكون ظاهرة فيزيائية بمعنى، وكيميائية بمعنى آخر. - انظر مثلاً عند: Stammler, *Wirtschaft und Recht* (p. 247, 599) وتمييزاً بين الظاهرة الاقتصادية والظاهرة التكنولوجية على صعيد تقسيم العمل وأمثلة أخرى. إن الاقتصاد السياسي لا يتناول الظواهر الإنتاجية والاستهلاكية من حيث علاقتها بالتوزيع، على قاعدة علّة ومعلول: بل يتناولها بوصفها ظواهر اقتصادية.

بماذا تكون ظاهرة ما اقتصادية؟ بدلاً من تحديد هذه السمة بمعيار «الثروات» (كلمة مأثورة في التراث الفرنسي، لكنها ليست المفردة الأفضل)، ربما تراءى لي أنَّ من الأحسن الاقتداء بالاقتصاديين الحديثين الذين يتخذون من فكرة إشباع الحاجات المادية، مفهوماً مركزياً. مثلاً، جيد، *Principes d'Écon. politique*، ص 7 من الطبعة الخامسة: «إن موضوع الاقتصاد السياسي هو العلاقات بين البشر الذين يعيشون في المجتمع حيث تنزع هذه المعاملات إلى إشباع حاجاتهم المادية». ويضيف جيد (لكنَّ آخر هذه الجملة يمكن اعتبارها وكأنها تعزو سلفاً إلى السلوك الاقتصادي طابعاً غائياً يستدعي إثباته بـ«غدياً») «وإلى إنماء رفاههم». فوق ذلك، لا أقول إن تعريفاً كهذا قد يبدو لي متّسماً بالسمة الدقيقة لتعريف من هذا الطراز، وربما سيتعين البحث عن تحديد لاحقٍ لسماطٍ أخرى. (ف. سيمياند (F. Simiand). ب. نسلم كلياً بالجزء الأول من هذا التعريف، إلا أنَّ تعريف الثروة لا يبدو لنا مقبولاً. فإذا كان المقصود بالاستعمال، كما كان قد جرى في الصياغة الأولى لهذه المادة، «التراكم والاستهلاك»، فإن التعريف يبدو لنا ناقصاً: أولاً، إنه يتناسى الأرض؛ ثانياً، لا يأخذ في الحسبان منتوجات نوع وحيد (المُدبّر، الجوكوندا، الخ). فما يبدو لنا مميّزاً لثروة، إنما هو قابليتها التبادلية. وتالياً نقترح تعريف الاقتصاد السياسي على النحو التالي تقريباً: «معرفة الظواهر التي تتعلّق بتوزيع الثروات. تُقال ثروة على كل ما له قيمة تبادلية». (أ. كارمان).

إن الثروات أشياء يمكنها أن تكون موضوع مبادلات (ولا يهتم أن تكون هذه المبادلات مما تسمح به القوانين أو لا تسمح). فأنا أعلم تماماً أن هناك اقتصاداً للإنسان المتوحد، رونسون. ولكن هذا الاقتصاد يهتم برونسون بوصفه إنساناً يتموّن بالأغذية والملابس، لا بوصفه متّسماً بالفضيلة أو الصحة؛

سيمياند Simiand مبررة، وفي المقابل، يدافع عنها ب. ليس الانتاج والاستهلاك اقتصاديين إلا لاندري Landry وكارمان Karmin. انظر من جهة معيئة. وإذا أخذناهما بكليتهما، وجدناهما يتضمنان عدداً كبيراً من التصورات ما يلي).

وإن أساس هذا التفريق كامن في الفكرة التبادلية التي يمكن أن يكونها روبنسون عن أغذيته، عن ملابسه، عندما يصل به الأمر إلى مصادفة بشر آخرين. (أ. لاندري).

ج. إن استبدال كلمة «علم» بكلمة «معرفة» قد يبدو لي مزعجاً تماماً. فأنا أعتقد أن من غير الصحيح أبداً القول إن المذهب المسمّى بالتاريخي لا يفكر بالتوصل إلى قوانين. (انظر مقدمة الجزء الثاني من كتاب: شموللر Grundriss، حيث يتعارض هو نفسه مع المؤرخين الخالصين والاقتصاديين القويين على حد سواء؛ والفصل المنهجي من هذا الكتاب ذاته، I، ص 99-111). لا ريب أن القوانين التي يتوصل إليها الاقتصاديون أو يمكنهم التوصل إليها ليست قوانين شمولية بمعنى أنها يمكنها التعبير عن الحياة الاقتصادية في كل الزمان وفي كل البلدان؛ فهي قوانين تصورية وقوانين نسبية؛ ولكن نقل مفهوم التطور إلى مادة علم اختياري لا يعني التخلي عن علم هذه المادة؛ بل الأمر معكوس تماماً. إن التفريق المطابق لتقسيم الاقتصاديين الواقعي، الحقيقي، قد يكون بالأحرى تفرقاً بين الميل إلى علم مفهومي، فكري/ إيديولوجي من جهة، والميل إلى علم وضعي، اختياري، من جهة ثانية. ولكن في آخر المطاف، من النادر أن يكون أحد هذين الميلين نقياً ومعمولاً به حتى آخره في أي من المذاهب أو المدارس السابقة. (ف. سيمياند).

الملاحظات نفسها أبداها الأب أكيرمان.

أن يكون الاقتصاد السياسي علمياً – وهذا ادعاء مشروع تماماً – لا يجعله، مع ذلك، علماً؛ راجع فيما سبق، في الملاحظات حول *Chrématisation*^(*) علم الإثراء، نصّ إ. هاليفي عن سيسمونيدي. في الواقع، وباستثناء الاقتصاد المحض، يقوم كل الاقتصاديين المأثورين بالموازنة الثابتة بين الفوائد والمصاعب. فآدم سميث يبحث عن أسباب ثروة الأمم؛ إلا أنه يناقش أيضاً حالات استنساب اقتصادي للحقوق الجمركية. إن القول المأثور «دعوهم يفعلون، دعوهم يعبرون» هو بصيغة الأمر، لا بصيغة دلالية، ويفترض به أن يوضع في أساس الاقتصاد السياسي، المحدّد كعلم. (م. مارسال).

إن الملاحظة السابقة تلفتُ بحقٍ إلى الخلط بين المقترحات أو العبارات الاستنتاجية والقيمية التي نصادفها في معظم كتب الاقتصاد السياسي. فمن المغالطات الأكيدة عدم تمييز العبارات الاستنتاجية من العبارات القيمية. إلا أن التمييز بعد حصوله، أي بعد الاعتراف بالطابع القيمي كطابع قيمي، لا يبدو لي أنه يسقط هذه العبارات من معالجة علمية. حول شرعية العلوم المعيارية ومنهجيتها، انظر الفصل السادس من كتاب *La Raison et les Normes*. (أ. لالاند).

2° حول تاريخ مصطلح «اقتصاد سياسي» واستعماله:

أ. ينبغي البحث عن أصل هذا التعبير في كتابات المدرسة التي كانت تعالج «الاقتصاد» بالمعنى الأرسطي، وكانت تتميز من «الاقتصاد السياسي». (ف. تونيس).

تحديد علائق ضرورية وشمولية، فتكتفي بوصف علاقات تكون مختلفة باختلاف الأزمان والأماكن (تاريخية *historisme* الاقتصاديين الألمان: روشر Roscher وشمولر Schmoller في أيامنا).

د. إن عبارة «اقتصاد سياسي» سيئة الوضع. يبدو أنها استعملت للمرة الأولى، من قبل انطوان دو مونكريتيان:

Antoine de Montchrétien, (*Traicté de l'économie politique*, 1615).

وأنها تدلُّ أصلاً على صنعة، لا على علم، صنعة تدبير أموال الدولة. وبهذا المعنى أيضاً، أو في معنى قريب جداً من هذا المعنى، استعملها آدم سميث Adam Smith في كتابه *ثروة الأمم* (الكتاب الرابع، المدخل)؛ وهذا هو المعنى الملائم اشتقاقياً للكلمتين اللتين يشكّل تجميعهما العبارة المعنية. فتعبير «سياسي» معناه «إداري». و«اقتصاد»، معناه فنّ التدبير الحسن لمنزل، وبالتوسّع، فنّ الإلمام الجيد بمختلف أجزاء كلِّ ما لأجل غاية محدّدة مسبقاً. إن الفيزيوقراطيين الفرنسيين هم أول من استعملوا هذه العبارة للدّل على علم نظري. ولربّما قادتهم إلى ذلك فلسفتهم الغائية. إذ كانوا يعتقدون أنّ الرّب أو الطبيعة،

الغريبة عن الاقتصاد السياسي، وهي تصوّرات مُستعارة من التكنولوجيا، في ما يختصّ بالإنتاج، ومن الفيزيولوجيا، في ما يختصّ بالاستهلاك، ومن الإتنوغرافيا، في ما يختصّ بعلم الآداب والأخلاق. إن الاقتصاد السياسي يعالج الإنتاج والاستهلاك؛ ولكنّه يعالجهما بقدر تعلّقهما بالتوزيع، مثلما تتعلّق القلّة والمعلول.

ج. قلنا «معرفة الظواهر أو تحديد القوانين»، لكي ندرج في تعريفنا المناهج البالغة التنوّع، التي نادت بها المذاهب المتصارعة، في الاقتصاد السياسي. هناك مذهب يتصوّر الاقتصاد السياسي بمنزلة علم استنتاجي، يسمح انطلاقاً من عدّة تصوّرات بسيطة، بمعاودة بناء مجمل الظواهر المعتبرة (الفيزيوقراطيون الفرنسيون في القرن الثامن عشر؛ ريكاردو؛ المدرسة النمساوية: ك، منجر، بوهم - بافرك. وقد حاول بعض اقتصاديي هذه المدرسة تطبيق المنهج الرياضي حقاً، التحليل، على الظواهر التي يدرسون: قورنو، ستانليه جفونز، فالراس، پاريتو، پانتاليوني).

- هناك مدرسة أخرى، حين تدرس الظواهر التي تتعلّق بتوزيع الثروات، لا تعتقد بإمكان

في الحقيقة «الاقتصاد الاجتماعي»، مصطلح بالغ الغموض في الدلالة الحالية. ربما يكون هناك فائدة من تحليل معقّد للتصورات المجتمعة تحت هذا العنوان؛ ففي التعارض الذي يُقام أحياناً بين «اقتصاد سياسي» و «اقتصاد اجتماعي»، قد يُصادف بنحو خاص، على ما أظنّ، التمييز بين وجهي الظواهر الاقتصادية (الإنتاج والتوزيع)، لا التمييز بين علمين. (ف. سيميائند).

ب. إن مصطلح اقتصاديات مقبول، وهذا يعني من جهة ثانية الرجوع إلى لغة أرسطو، وإن كانت الكلمة تبدو عنده دالّة على فن، صنعة، طريقة عمل، أكثر مما تدلّ على نظرية أو علم. (ج. لاشلييه). تبدو لنا كلمة اقتصاديات *économique* مُوقّعة جداً. وعملاً بنصيحة أدريان نافيل A. Naville، فإننا نستعملها منذ عام في محاضراتنا بجامعة جنيف. (أ. كارمان).

جذر الكلمة، الشيء الاختيار، والذي اندرج في التداول. إلا أنَّ الاقتصاد يعني، بالأولى، موضوع العلم الاقتصادي الذي لا يعني هذا العلم ذاته، ويعني *Volkswirtschaft* أكثر مما يعني *Wolkswirtschaftslehre*. في نهاية المطاف، إن أفضل موقف يُتخذ هو أن نقول العلم الاقتصادي، أو بكلام أحسن الاقتصاد *Économique* بالتمائل مع *Physique* و *Mécanique*، مثلما يقول الانكليز *Economics*، على غرار *Mathematics* و *Ethics* أو *Aesthetics* (اقتصاديات، رياضيات، أخلاقيات أو جماليات).
Rad. int.: *Ökonomik*.

ÉCONOMIQUE, (subst.)

اقتصادي (اقتصاديات) (اسم)

انظر فيما سبق نقد اقتصاد⁽⁵⁾ سياسي والتعليقات على هذه الكلمة.

ECTHÈSE, معطى برهاني

D. *Ekthese*; E. *Ectesis*; I. *Ectesi*.

«يضع علماء الهندسة، في براهينهم، أولاً القضية التي يجب البرهان عليها، وللتوصل إلى البرهان، يعرض بشكل معين صورة ما هو معطى: هذا هو ما يُسمى مُعطى برهانيًا».

Leibniz, Nouv. Essais, livre IV, ch. XVIII, § 1.

ECTYPE, نمط طبيعي

D. *Ektyp*; E. *Ectype*; I. *Ectipo*.

يقابل النمط القديم *Archétype*، خصوصاً عند بركلييه؛ الأشياء كما تتمثلها مختلف العقول: «أقول بحالتين للأشياء، إحدهما نمطية طبيعية

كان يحيط بكل ظواهر العالم الاقتصادي في سبيل انسجام المصالح؛: إذاً كان «الاقتصاد السياسي» يدرس العلائق السببية، أو الوجوبية، التي كانت في الوقت ذاته علائق غائية، أو تناغماً. لقد استعار ج. - ب. ساي، ربما من خلال كوندورسيه، تعريف ميل وماك كولوك Mac Culloch، من تلاميذ ريكاردو، تعريف ج. - ب. ساي، الذي صار تعريفاً مأثوراً (كلاسيكياً).

لتحسين التعبير، لا يكفي استبدال نعت «سياسي» بصفة أخرى، أو شطبه بكل بساطة. فهل سيُقال مثلاً «اقتصادي اجتماعي»؟ هذا التعبير رائج جداً هذه الأيام في فرنسا وألمانيا، وهو يستعمل للتدليل على مجموعة غامضة جداً من معارف متعلقة بالشروط المادي والمعنوي للطبقة العاملة، وبأفضل الوسائل لتحسينه: هذا ليس الاقتصاد السياسي، حتى إنه ليس صنفاً علمياً. لقد استعمله فالراس Walras بمعنى أدق، فأطلق اسم اقتصاد سياسي على دراسة الظواهر الاقتصادية، واسم اقتصاد اجتماعي على هذه الدراسة التي تسعى لتحديد مثال للنظام الاقتصادي، وكذلك الوسائل الخليفة بتحقيق هذا المثال. انظر له:

Éléments d'économie politique pure, Études d'économie politique appliquée, Études d'économie sociale.

هذه التعريفات تنبأها ش. جيد ch. Gide في كتابه *Traité d'Économie sociale*.

- فهل سيُقال «اقتصاد» لا غير؟ لا نجادل في

حول نمط طبيعي **Ectype**. - هنا يتكلم بركلييه كأفلاطوني، قاصداً، بحالة نمطية قديمة، وجود أشياء في التدبير العقلي الإلهي، وبحالة نمطية طبيعية وجود هذه الأشياء عيناها في العقول المخلوقة. لم

ectypal أو طبيعية، والأخرى نمطية قديمة *archétypal* أو أزلية».

Dialogues d'Hylas et de Philonous, trad. Beaulavon et Parodi, p. 270. 3^e dialogue, éd. Frasser, I. p. 351.

ب. حصيلة هذا المسار.

إن التربية المحددة بهذا النحو، يمكنها أن تنشأ من عمل الآخر (هذا هو المعنى القديم والأعم) أو من عمل الكائن ذاته الذي يكتسبه. في هذه الحالة الأخيرة، يُستعمل أحياناً التعبير الانكليزي *self-education* (غوبلو).

Edentuli,

أدنتولي

انظر: آمابيموس^(*) *Amabimus*.

تربية، تهذيب، تأديب **ÉDUCATION**,

D. *Erziehung*; E. *Education, culture*; I. *Educazione*.

بنحو خاص: - تهذيب الشبان، أو التربية

(باختصار). سلسلة عملية إجرائية يدرّب بها

أ. مسار يقوم على تطور وظيفة أو عُدّة

ترتد هاتان الكلمتان، القديمتان كلتاهما في اللغة اليونانية، معنى فلسفياً إلا في وقت متأخر جداً. (ج. لاشلييه).

يعارض كانط الإدراك النمطي القديم، أي الذي ينتج بذاته موضوع مفاهيمه، بإدراكنا النمطي الطبيعي الذي يكتفي بالتأمل والتفكير في ما هو معطى: «... إدراكنا النظري العقلي، الذي يحتاج إلى صُور»⁽¹⁾. (ل. برونشفيغ).

لا شك في أن هذا التفريق يفتر الاستعمال الفريد من نوعه، في المقام الأول، الذي أجراه شوينهور لهذا التعبير، عندما أخذ على كانط قبوله وقوله: «... بأن التفكير هو النمط الطبيعي لكل حدس»⁽²⁾. (ل. لابي - إ. فان بيما).

حول تربية **Éducation**. - لدينا في الإيطالية كلمتا *autodidattica* (تعليم ذاتي) و *autodidatto* اللتان تستعملان استعمالاً عاماً جداً (رانزولي C. Ranzoli). - إن كلمة *autodidacte* موجودة أيضاً في الفرنسية؛ لكنها ذات معنى أضيق بكثير من *self-education*، ولا تُقال إلا على التعليم. إلى ذلك، ترتدي أحياناً رداءً شوقياً، غير موجود في الكلمة اليونانية *αὐτοδίδαχτος* من جهة ثانية. (ج. ك. ماكري J. C. Macris).

يبدو لي المعنى (ب) مميزاً، بلا طائل، من المعنى أ. يبدو أنه مستوحى من عبارات مثل: «تلقّى تربيةً صالحة»؛ إلا أن عبارة من هذا النوع تستهدف المسار أكثر مما تستهدف النتيجة؛ وهي تعادل القول: «لقد أحسن إنماءً ملكاته». (ل. لابي).

في الواقع، هذا المعنى فيه القليل من الفلسفة، لكنه موجود في اللغة، وهو مذكور في معجم ليطريه وكذلك، في معجم دارمستيتز، هاتزفيلد وتوماس. (أ. لالاند).

(1) «unser discursive, der Bilder bedürftige Verstand (intellectus ectypus)», *Kritik der Urtheilskraft*, II, § 77.

(2) «dass die Reflexion der Ektypos aller Anschauung sei». *Die Welt als Wille und Vorst*, Ed. Crisbach, I, 578.

بالمقارنة بين الأشكال والرسوم، لأن رسم تمثال لا يولد إلا بانتزاع الرخام التافل، غير اللازم».

Leibniz, Théodicée, I, § 88. Cf. § 89.

نقد

مفردة قليلة الاستعمال، سواء بالمعنى (أ) أو بالمعنى (ب)، لكنها تبدت لنا مفيدة بعدما استرجع بعض الفيزيائيين المعاصرين التصور المثالي للسببية، في مقابل تصور العلة كماهية أو هوية. انظر: *علة Cause*، نقد (*) Critique.

Rad. int.: Edukci.

EFFETIF, فعلي

D. Wirklich; E. Actual; I. Effettuale.

ما هو موجود فعلاً، واقعاً، في مقابل ما هو ممكن. انظر معلول (مفعول) *Effet*، (ب).

Rad. int.: Efektiv.

EFFÉRENT, صادر

D. Centrifugal; E. Efferent; I. Efferente.

يُقال على الأعصاب التي تنطلق من المركز إلى الطرف، وعلى الأفعال العصبية التي تنتشر في هذه الأعصاب، وبالتوسّع، يُقال على الظواهر النفسية المرتبطة بهذه الأعصاب. لكن يُناقش في مسألة ما إذا كانت كل الظواهر النفسية غير مرتبطة بمسارات واردة، أي عكسية، تنطلق من الطرف إلى المركز.

Rad. int.: Elportant.

EFFET, معلول، مفعول، نتيجة

D. Wirkung, Effekt; E. Effect; I. Effetto.

الراشدون (الأهل عموماً) الصغار من جنسهم ويشجعون لديهم نمو بعض النزعات وبعض العادات. عندما تُستعمل الكلمة بمفردها، تُقال في الأغلب على تربية الأطفال من الجنس البشري.

— تهذيب الحواس. هكذا يُسمّى المسار الذي تتحوّل من خلاله الأحاسيس المصنوعة، وتوضّح وتتكامّل بواسطته، فتتظم مع باقي الظواهر النفسية (مثلاً عند الولد، أو عند اليافع الذي يعاني نوعاً جديداً من الأحاسيس). راجع: مُكتسب: (*) *Acquis*.

Rad. int.: Eduk. — معنى عام: Edukad; B. Edukitec.

«ÉDUCATIONNISME»,

«مذهب تربوي»

يُقال أحياناً على العقائد التي تعزو إلى التربية القدرة على «غذجة» الأجيال الجديدة كما تشاء، حسبما كان التفكير سائداً في القرن الثامن عشر (هلفتيوس، كوندورسيه، الخ.).

ÉDUCTION, تشكيل، تظهير

Lat. scol., *eductio*.

أ. منطقياً. استنباط (*) مباشر (*) (نادر).

ب. عملٌ لعمله علة فاعلة وتؤدي هوجبه إلى ظهور شكل محدّد في المادة المعمولة.

«كان الرأي المشترك أن الأشكال إنما كانت تُستفاد من قوّة المادة، وهذا ما يسمى التشكيل... وكان يجري توضيحها وتظهيرها

حول تهذيب الحواس *Éducation des sens*. — من المفترض إذا القول، منطقياً، «تهذيب الإدراك». إن التسمية المستعملة ناشئة من ابتسار حسي مذهبي. (م. مارسال).

حول صادر *Efférent*. — مفردة ينبغي تحاشيها: فهي غير مفيدة، وبربرية. يلزم مجهود صوتي وفكري للتمييز بين *efférent* و *afférent*. (ف. إيغر).

حول معلول *Effet*. — يبدو المعنى الأساس أنه واقع حقاً، أو أنه، ربما بكلام أفضل، تحقّق (بلا

الذي يرمي إليه (في مقابل غير فعال). «شاء الله أن تتحرك ذراعي... مشيئته فعالة، إنها ثابتة».

Malebranche, *Entr. métaph*, VII, § 13.

ب. بالمعنى الحقيقي، تنطبق على *علة* (^٢) *cause*، توضح هذه الكلمة بحصرها في فعل كائن يبدل كائناً آخر دون أن يفقد شيئاً أو يتنازل عن طبيعته الخاصة به، أو عن قدرته على الفعل لاحقاً. أنظر *علة* (^٢) *Cause*. ج. نقد وتعليقات.

^٢ اسم مؤنث (قديم، مقابل فعالية (*efficacité*):

ج. خاصية كون الشيء *علة فعالة*، كما جرى تحديدها فيما سبق. «حقاً أريد... أن يكون جسم متحرك هو العلة الحقيقية لحركة أولئك الذين يصادفهم... إلا أن هذا الفعل، هذه القوة المحركة لا تعود قطعاً إلى الأجسام: إنها الفعالية (*l'efficace*)، إرادة ذلك الذي يخلقها أو يحفظها على التوالي في أماكن مختلفة».

Malebranche, *Entretiens sur la métaphysique*, VII, § 12.

هذه المقابلة (*entretien*) عنوانها:

«De l'inefficace des causes naturelles, ou de l'impuissance des créatures».

إنه يعارض بين جهد الإنسان (*effort*) وفعالية الله (*Ibid.*, § 14 (*L'efficace de Dieu*)).

Rad. int.: Kreant (بالمعنى ب).

أ. كل ظاهرة يجري تصوّرها بوصفها نتائج *علة* (^٢).

ب. واقعة فعلية (غير متصوّرة بعلة وحسب، بل متحقّقة بها). — *en fait = en effet*، عملياً، في الواقع. لقد شاخت هذه الكلمة في استعمالها هذا.

نقد

إن الاستعمال الحقيقي للكلمة يفترض أن المقصود *علة فعالة* (^٢) *efficace* أو فاعلة (^٢) *efficiente*. تُقال بكلام أقل دقة، على *علة* عارضة، أو *علة* أخيرة؛ وهي لا تعادل أبداً أفكار *علة* مادية أو شكلية.

فهي تدلّ بالمعنى الحقيقي على ما يحدث فعلاً (*effectivement*)، ما هو معطى، وما يقع على عاتق الفكر أن يوجد علته أو تفسيره. «يتوجب عليكم أن تحكموا عليه معي عملياً، *ab effectu*، طالما أن الله اختار هذا العالم كما هو».

Leibniz, *Théodicée*, première partie, § 10.

Rad. int.: Efekt.

EFFICACE, A **فَعَالٌ، أ**

D. *Wirksam*; E. *Efficacious, effective*; I. *Efficace*.

^١ **صفة:**

أ. معنى عام: ما يحدث المعلول، المفعول،

فكرة سبب): — «المعلول مشكوك فيه حقاً في هذه التحولات». Corneille, *Polyeucte*, acte IV, المشهد 6. «معلول، نتيجة التنبؤات». Racine, *Athalie*, II, sc.7. — يبدو أنه لا يزال يُقال هذه الأيام: «انتظر (نتيجة) مفعول وعود فلان». (ج. لاشلييه).

راجع پاسكال: «عندما يرسم خطاب ما هوئى أو مفعولاً». *Pensées*, I, 14.

— «هذا المفعول الطبيعي». *Ibid.*, III, 231؛ والعنوان العام: عقل المعلولات أي الوقائع (*Ibid.*, V, 328, 334; VII, 467). (ل. برونشفيغ).

حول **فَعَالٌ** (بالمعنى ب / **Efficace**) — تجنباً لكل التباس، أوصى ف. إيغر باستعمال عبارة *Cause active* بهذا المعنى.

عَرَضِيَّة (مالبرانش، غولينك، Geulincx). نذكر بأننا اقترحنا، أعلاه، التفريق بين استعمالها وذلك بإطلاق اسم **فَعَالَة** على العلة التي تُحدث معلولها دون أن تفقد شيئاً من ذاتها؛ واسم **فاعلة** على العلة التي تُحدث معلولها من خلال التحول فيه جزئياً أو كلياً. انظر: **فَعَال** ^(١) *Effiace* و **علة** *Cause* (خصوصاً أ ونقد).

Rad. int.: Efektig (بالمعنى المحدّد أعلاه).

EFFORT, **جهد، اجتهد؛ مجهود**

D. Streben, Anstrengung; E. Effort; I. Sforzo.

الجهد هو نمط النشاط لكائن واع يسعى إلى تجاوز عقبة خارجية أو داخلية. يُفَرَّق عادة بين شكلين للجهد (مع إعطاء قيمة ميتافيزيقية لهذا التفريق، إلى هذا الحد أو ذاك، بحسب الكتاب): الجهد **العَضَلِيّ** والجهد **العَقْلِيّ**. انظر: و. حامس، **الشعور بالجهد**:

W. James, *Le sentiment de l'effort*, *Crit. phil.*, 1880, t. II; - Fouillée, *Le sentiment de l'effort et la conscience de l'action*, *Rev. Philos.*, 1889, II, 561; - Bergson, *l'effort intellectuel*, *Ibid.*, 1902, I. 1.

EFFICIENCE,

فاعلية

D. Wirksamkeit; E. Efficiency, - ency; I. Efficienza.

Rad. int.: Efektigec. **سمة ما هو فاعل.**

EFFICIENTE (cause), **فاعلة، (علة)**

D. Bewirkende; E. Efficient; I. Efficiente.

بداية، يُستعمل هذا التعبير في ترجمة ثالث معاني كلمة αἰτία التي ميّز أرسطو بينها:

«Ὁθεν ἡ ἀρχὴ τῆς κινήσεως». *Métaph.*, I. 3, 983^a.

ومن ثم، يُقال بنحو عام على كل الدلالة الحديثة لكلمة **علة**، التي انحصرت عملياً في هذا المعنى الثالث.

(Cf. Baldwin, *V° Cause*, I, 165^b;

الملاحظة نفسها عند غوبلو *Goblot*، ص 199).

نقد

في الكلام على العلة تستعمل **فَعَالَة** و**فاعلة** استعمالاً متمائزاً أحياناً، وفي هذه الحالة غالباً ما تتعارضان مع غائية، لكنهما تتعارضان أحياناً مع

حول **فاعل Efficient**. - *efficient* يقابل **فَعَال efficace** بالمعنى ب، وهو مألوف كثيراً في الانكليزية. «لا اعتماد تمييز متداول في كتب الميتافيزيقيين الإسكتلنديين، ولا سيما كتب ريد Reid، سأقول إن الأسباب التي أهتم بها، هنا، ليست **العلل الفَعَالَة**، بل **العلل الطبيعية**»^(١). وفي مقاطع أخرى شتى.

حول **جهد Effort**. - جرى تعديل تعريف هذه الكلمة تعديلاً طفيفاً وفقاً لملاحظات إدمون غوبلو واث. رويسن. إلا أنني لا أستطيع موافقة رويسن حول هذا التأكيد بأن الجهد يتضمن دائماً **تَمَثُّل** الغاية. ففي الواقع يبدو لي أن: أولاً، في النظام **العَضَلِيّ**، يمكن أن يكون هناك، مثلاً، مجهود لأجل التنفّس، بكيفية غريزية تماماً وبدون أي تمثّل واع آخر سوى تمثّل **الموروث المُعاش**؛ - ثانياً، في النظام **العَقْلِيّ**، يقوم الجهد تحديداً على مواصلة **تَمَثُّل** لا يتشكل تلقائياً (اسم علم منسّي، حل مسألة). - إن ما

(1) «To adopt a distinction familiar in the writings of the Scotch metaphysicians, and especially of Reid, the causes with which I concern myself are not *efficient*, but physical causes». J. S. Mill, *Logic*, III, v, § 2:

نقد

بنحو خاص: فالتعب أو الألم، خصوصاً، ينزعان إلى وقف العمل بطريقة انعكاسية، العمل الذي لا يمكن تجديده، فيما بعد، إلا بتجديد متصل للفعل الإرادي.

من الوجهة النفسية - الوظيفية، تكمن «مسألة الجهد» في التساؤل عما إذا كان الشعور الخاص الذي ينتابنا في هذه الحالة، يرتبط فقط بأعمال الأطراف (الحسية، القُصَلِيَّة، المفصلية) أم لأنه يتوقف بنحو خاص، على الحساسية العصبية المركزية، أم إنه، أخيراً، يشكل حالة خاصة من أحوال الفكر بلا مقابل عصبي. *Rad. int.: Esforc.*

جوهرياً ينتسب الجهد إلى الكائن الواعي؛ لا يمكن استعمال هذه الكلمة إلا مجازاً بخصوص ضغط غاز في وعاء يتناقض حجمه، أو حتى بخصوص «جهود العاصفة». صحيح أنه يُقال، بحق، على الجهود اللاواعية، ولكنها من جهة ثانية جهود كائن واع، وبالصفة نفسها التي نتعرف من خلالها إلى تداعيات أو أحكام لاواعية عنده. فمن الممكن أن نلاحظ في كل مجهود أن المقاومة التي ينبغي قهرها هي مقاومة داخلية

كان ينتقده غوبلو في الصياغة الأولى لهذه المادة كان بالذات التعبير: «بغية تجاوز عقبة». - فكتب لنا: بغية، *en vue de*، تبدو لي دالة على غائية واعية. فهل من المؤكد أن للجهد غاية على الدوام؟ حتى عندما تكون له غاية، هل تكون ثمة دائماً فكرة عن هذه الغاية التي تحدده؟. - من جهة ثانية، مع تسليم ف. منتريه بوجود «أفكار ورغبات لاواعية»، لا يعتقد بإمكان وجود جهود لاواعية، يقول: «ماذا يكون مجهود لا تشارك فيه الإرادة؟ والإرادة تستلزم درجة معينة من الوعي». لا تبدو لي هذه الحجة حاسمة: لأن من الممكن القول، بالكيفية ذاتها، بعدم القدرة على التفكير دون علم بما يجري التفكير به، وبذلك تكون كل ظاهرة فكرية لاواعية تناقضاً. (أ. لا لاند).

لهذه الكلمة، جوهرياً، دلالة داخلية ودينامية، فالجهد هو عامل الصيرورة؛ وبما أن الصيرورة واقع نفسي حضراً، فإن من المفيد الأخذ، على نحو خاص، بالدلالة الحميمة (والأخلاقية في الأغلب) لهذا المفهوم. (ل. بواس).

حين نشر ش. ريشيه Ch. Richet في المجلة العلمية مقالاً بعنوان الجهد تجاه الحياة ونظرية العلل الأخيرة (Rev Sc., 1902, I, 522)، انتقد سولّي پرودوم Sully Prudhomme استعمال هذه الكلمة بوصفها مشتملة على طابع نفسي لا يحق لنا، كما يقول، تعميمه دون أدلة على أشكال الحياة الدنيا: «إن الجهد الحقيقي يصدر عن المشيئة، والمشيئة تتضمن فريدة العامل النفسية. إننا لا نعرف المشيئة إلا بالوعي الذي يتكوّن لدينا في أعمالنا، الخ.».

Le problème des causes finales, 2^e lettre, p. 45.

ردّ ش. ريشيه قائلاً إن التعبير في هذه الحالة يكون غير مناسب. «إنكم تلتحون بحق على معنى كلمة جهد، وهي كلمة تشبيهية، تجسيمية، شيمّة كل الكلمات البشرية، بلا ريب. لكن لا تنهمني بأنني افترضت بذلك وعياً مماثلاً للوعي البشري، إرادة مماثلة للإرادة البشرية، فكرة متصورة سابقاً للعمل... إن تحليلكم صحيح من هذه الزاوية لدرجة أنني أشعر الآن ببعض الندم على استعمال كلمة تستدعي هذا الالتباس». (Ibid., 132).

أولاً، بمعنى مجرد (صفة ما هو متساوٍ)؛ ثانياً، بمعنى حسي (صيغة تعبر عن مساواة طرفين معلومين: أ = ب).

ÉGALITÉ,

بالمعنى الحسي D. Gleichheit, Gleichung

E. Equality; I. Eguaglianza ou Uguaglianza.

أ. يكون غرضان فكريّان، بمقدار معين،

في الرياضيات: تُستعمل فيها هذه الكلمة:

حول مساواة Egalité. — جرى تعديل هذه المادة تعديلاً كاملاً، في جزئها الأخلاقي والسياسي، بناءً على تعليقات روه، لاشلييه، برونشفيغ، إفلان، پارودي. هنا مقتطف من المناقشة في جلسة 8 حزيران/ يونيو 1905:

«روه. إن العقيدة التي تنفي كلياً المساواة المادية والتي تتخذ قاعدة لها تحقيق المساواة الشكلية لا غير، إنما هي الليبرالية المحضة. لكن يجب التنبيه إلى أن كثيراً من الاشتراكيين لا يقولون بمثال السواسية المادية الكبيرة قدر الإمكان؛ بل يرغبون فقط في أن يضيفوا إلى المساواة الشكلية الأكمل، درجة من المساواة المادية الضرورية لكي يتوفر لكل فرد الاستقلال وحد أدنى من الزفاه. في هذه الحالة، لا تكمن العقيدة الاشتراكية في النزوع إلى جعل الأفراد متساوين قدر الإمكان من الزاوية المالية، الصحية أو الفكرية، بل تكمن فقط في توفير ضمانة ضد القمع والقمهر، من خلال رقابة المجتمع بأسره على توزيع الثروات».

Cf. Note sur l'idée de justice, 1^{er} Congrès de philosophie, 1900, tome II 215.

«أ. لالاند. لا يبدو لي أن من الممكن رسم خط فصل ثابت بين المساواة الشكلية (التي أفضّل أن أسميها خارجية) والمساواة المادية، أو الواقعية. إن هذا التمييز يتوقف على حكم تقويمي أخلاقي ونفسي، يضع ما يكون الإنسان ذاته في مواجهة الظروف التي يعيش فيها، والتي تشكل بالنسبة إليه شروط التنافس الحيوي. والحال، يغدو هذا الحكم متشدداً أكثر فأكثر بقدر ما تتحقق المساواة تحقّقاً أكمل في القوانين. فالقوارق التي تبدو للوهلة الأولى مكوّنة للأفراد، ينتهي الأمر بها إلى الظهور على التوالي بوصفها تباينات خارجية، تعود إلى الظروف التي وُضِعوا فيها بطريقة عَرَضِيَّة. إن زوال امتيازات النبلاء يبدو لنا بكل وضوح كأنه كسبٌ للمساواة الشكلية، لأنها تحققت منذ قرن في فرنسا؛ ويبدو لنا زوال الفوارق المالية أنه مادي أو واقعي، لأنه غير قابل للتحقق قريباً؛ ويبدو لنا زوال الفوارق الاجتماعية على صعيد التعليم بأنه ذو طابع غامض، لأنه يوشك على التحقق الآن بلا شك. يبدو لي إذاً أن تمييز المساواة المادية والمساواة الشكلية يتوقف دائماً على حالة معيّنة من أحوال المجتمع والرأي».

يذكر ث. رويسن وصول النساء إلى الاقتراع والوظائف الانتخابية، بوصفه عنصراً من عناصر المساواة السياسية.

يلفت پارودي، خلافاً لما قيل في الصياغة الأولى للمادة هذه، إلى عدم وجود تعارض إطلاقاً بين المادة السادسة من إعلان الحقوق وبين القول بحق الجميع في الاقتراع، دون تمييز في الكفاءات والقدرات. الواقع أن هذا الحق ليس منصباً ولا حتى وظيفة، بل هو حقّ قديم ناشئ من فكرة العقد الاجتماعي بالذات، من فكرة «السيادة» كما جرى عرضها، مثلاً، عند ج. — ج. روشو.

تكون التعاليم، من ممنوعاتٍ وعقوبات قانونية، واحدةً بالنسبة إلى كل المواطنين بلا تمييز في المولد والموقع أو الثروة (مساواة حقوقية).

هـ. المبدأ الذي بموجبه تكون الحقوق السياسية، والوصول بحسب الكفاءات والطاقات إلى الوظائف، من مراتب ومناصب عامة، متاحة لجميع المواطنين بلا تفرقة طبقية أو مالية. (مساواة سياسية).

و. كون شخصين أو عدة أشخاص يملكون ثروة متساوية، ولهم مستوى تعليمي واحد، وذكاء واحد وحالة صحية واحدة، الخ. (مساواة واقعية، أو أيضاً مساواة مادية، في مقابل الصنفين السابقين من المساواة التي تعدّ مساواة شكلية).

نقد

إن مفهوم مساواة، في استعماله الأخلاقي والسياسي شديد الغموض والالتباس. يحدّده إعلان حقوق الإنسان: «المادة الأولى: يولد الناس ويعيشون أحراراً ومتساوين في الحقوق. فالتمايزات الاجتماعية لا يمكن قيامها إلا على أساس المنفعة المشتركة... المادة السادسة: على [القانون] أن يكون واحداً بالنسبة إلى الجميع، سواء في حمايتهم أم في عقابهم. بما أن جميع المواطنين متساوون في نظره، فإنهم بذلك قادرون أيضاً على بلوغ كل المراتب والمناصب والوظائف العامة، بحسب كفاءاتهم، وبدون أي تمييز آخر سوى ميزة فضائلهم ومواهبهم». الواضح أن أولى هاتين الصيغتين تدلّ، في الشكل غير الدقيق لتقرير واقعي، يتعلق بطبيعة الأمور، على

متساويين عندما يكونان متعادلين^(*)، متكافئين (عندما لا يختلفان بشيء) من زاوية هذا المقدار. يشار إلى التساوي بعلامة =.

بهذا المعنى، تكون المساواة على ثلاثة أنواع: 1- القضايا التي تعلن عن علاقات قائمة افتراضاً بين عناصر شكل ما، وعناصر تصدر عنها؛ مثلاً، مثلث قائم الزاوية حيث تكون $أ ب = 2 أ ج$ ؛ 2- «الماهيات» أو القضايا الصحيحة دائماً، مهما تكن قيمة المتغيرات الماثلة فيها، مثال ذلك $(أ + ب)^2 = أ^2 + 2 أ ب + ب^2$ ؛

3- «المعادلات»، التي لا تكون قضايا، عبارات، بل وظائف جهرية، محدّدة لشرط يعيّن متغيراً: مثلاً $أ س = ب$.

ب. تجاوزاً، تُطلق مساواة هندسية على الميزة التي يختص بها شكلان متراكبان (بينما يُطلق التعادل على كون القياس واحداً؛ ولكن يُقال في الحالة ذاتها إن مسطحّيهما واحد). — إن هذا الاستعمال للكلمة غير دقيق، وهناك ميل متعاظم إلى إحلال مصطلح *Congruence* تطابق، محلّها.

في المنطق: ج. بالمقارنة مع المعنى (أ)، تُقال مساواة منطقية:

1- على قضيتين يكون اشتغالهما متبادلاً.
2- على صنفين يكون تضمينهما متبادلاً (وهذا لا يحصل إلا إذا كانا متماهين^(*)).
3- على مفهومين يكون مدلولهما، ما صدقهما^(*)، واحداً. كما يشار إلى المساواة المنطقية بالعلامة =.

في السياسة والأخلاق: د. المبدأ الذي بموجبه

«ÉGOCENTRISME»،

«أنوية»

D. Egozentrismus.

أ. نزوع إلى ردّ كل شيء إلى الذات؛ مثلاً، في التجارب حول تداعي الأفكار، يُقال «تداع أنوي» على كون الشخص يردّ على الكلمة الدالة، المنبّهة بفكرة متعلّقة بشخصه بالذات: تعطى له كلمة «كلب»؛ فيرد: «أحبّ الكلاب» (شكلُ تداعٍ مألوفٌ بنحو خاص عند المصروعين).

ب. بمعنى مختلف كفاية، أطلق ج. بياجييه هذه المفردة على السمة النفسية للطفل، السمة التي تكمنُ في أنّه لا يعاني من الحاجة إلى إيصال فكرته للآخر، ولا يعاني من التقيّد بفكرة الآخرين. «أطلقنا صفة أنويّ *égocentrique* على فكر الطفل، ومرادنا التدليل بذلك على أن هذا الفكر لا يزال ذاتياً (*autistique*) في بيئته، إلّا أن اهتماماته لم تعد ترمي فقط إلى الإشباع العضوي أو اللعبي، مثل الذاتية أو الذاتية المحضّة، بل ترمي أيضاً إلى التكيف العقلي والفكري، كما هو حال الفكر الراشد.

J. Piaget, *Le jugement et le raisonnement chez l'enfant*, p. 272.

لا يجوز الخلط إذاً بين أنوية وأنانية، ولا حتى أنانة *Égotisme*.

ÉGOÏSME,

أنانية

D. A. D. Egoismus; B. Selbstliebe; C. Selbstsucht; E. A. B. D. Egotism ou Egoism; C. Selfishness; I. Egoismo.

مثال أعلى لا يحقّقه أيّ مجتمع؛ وأن الصيغة الثانية ينبغي تأويلها في المعنى الذي تعطيه لها الظروف التي صيغت فيها (ردّاً على «الامتيازات»، وعلى التجاوزات الأخرى التي كانت الدفاتر قد رُفعت ضدها)؛ إلّا أنّ القانون المدني ذاته سلّم بأن لا يكون القانون واحداً بالنسبة إلى الرجال والنساء، وبالنسبة إلى الراشدين والأطفال؛ وتمثّل مساواة العقوبات الماديّة، بحسب الثروة والمكانة الاجتماعية والصحة والميزة، الخ.، تفاوتاً نسبياً يمكنه أن يكون كبيراً. إذاً في كل الأحوال ثمة مجال لعدم استعمال هذه المفردة قطّ بلا تحديد دقيق للأفكار التي يُراد إلحاقها بها، ولا سيما التفريق بدقّة: أولاً، بين الأمر الواقع من جهة، وبين المثال الأعلى المنشود من جهة ثانية؛ — ثانياً، بين المساواة الخارجية من جهة، الكامنة في حقوق الأفراد، أي في الأحكام التي يُعاملون بموجبها، سواء أكانوا بذاتهم متساوين أم غير متساوين؛ وبين المساواة الواقعية، الحقيقية، من جهة ثانية، المساواة الكامنة في الحالة الماثلة لملكيّتهم ولشخصيّتهم.

Rad. int.: Egal.

«أنوي - غيري»، «ÉGO - ALTRUISTE»

E. Ego - altruistic (مشارع) Spencer, *Principles of psychology*, 8^e partie, ch. VII.

انظر: غيرية (*) *Altruisme*، التعليقات.

حول أنوية *Égocentrisme*. — مادة وضعها إد. كلاپاريدي. — حول الاختلاف بين أنوية وأنانية، انظر التحليل المقارن لهاتين الكلمتين عند دوبيس:

Debesse, *Situation de l'Adolescence, Revue de métaphysique*, avril 1941, p. 127 et suiv.

حول أنانية *Égoïsme*. — وضعنا المعنى (أ) في السطر الأول بناءً على ملاحظات ف. تونيس،

ببد أن بعض علماء النفس يتجنبون هذا الاستعمال للكلمة، بسبب المعنى ج، وهو الأكثر تداولاً، ويقولون ميول شخصية، أو فردية.

ج. في الأخلاق. حب للذات حصري أو مفرط؛ سمّة ذلك الذي يستلحق مصلحة الغير بمصلحته الذاتية ويحكم من هذه الزاوية على كل الأشياء.

د. في علم الأخلاق. نظرية تجعل من المصلحة الفردية المبدأ التفسيري للأفكار الأخلاقية والمبدأ القائد للسلوك.

Rad. int.: B. Sunamad; C. Egoism.

«أناة»، «ذاتوية»، «إنية»، «ÉGOTISME»

E. Egotism

عند بالدوين، تُستعمل أيضاً كمرادف للأناية
Égoïsme.

أ. مفردة استعمالها ستاندال، مقابل الأناية في

أ. في الميتافيزيقا. العقيدة التي تعتبر وجود الكائنات الأخرى كأنه وجود وهمي أو مشكوك فيه. يقسم وولف المثاليين إلى أنانيين وتعديدين (pluralistes): بما أن هذا الاستعمال قد سقط في الإهمال، فإن الكلمة لم تعد تُستعمل اليوم، بهذا المعنى، إلا حين يُقال أنانية ميتافيزيقية؛ وحتى هناك ميل إلى التخلي عن هذا التعبير، لصالح تعبير Solipsisme أنانة⁽¹⁾.

ب. في علم النفس. حب الذات، نزوع طبيعي إلى الدفاع الذاتي، إلى البقاء والتطور. بهذا المعنى، جرى التعريض والتفريق، على صعيد المشاعر، بين الميول أو الانفعالات الأنانية، والميول أو الانفعالات الغيرية. دون إضفاء أي مقصد تقويمي على هذا الكلمات (كونت، سينسر).

(1) [مذهب وحدة الذات، الأنا. م. المعزّب].

الذي نبهنا إلى أن الأناية «العملية» قد استمدت اسمها بادية الأمر من الأناية الميتافيزيقية. ظهرت هذه الكلمة في فرنسا مع معناها الأخلاقي، في الموسوعة. وفي سنة 1777 كانت لا تزال تُعدّ كلمة مؤلدة (Darm., Hatz. et Thomas).

بالمعنى د، الأولى أن يُقال «أخلاقية الأناية». (ل. لابي).

حول أناة Égotisme. — يرى أديسون Addison أن كلمة Égotisme قد تعود إلى بور - رويال. «إن السادة في بور - رويال، الأشهر بمعرفتهم وتواضعهم من أي شخص آخر في فرنسا، كانوا قد حذفوا من كل مؤلفاتهم استعمال أنا المتكلم، الذي كانوا يرون فيه نتاجاً للتبجح والادعاء بالذات. وللتدليل على تخلصهم من هذا العيب الشخصي، كانوا يمتثلون هذه الطريقة في كتابة اسم égotisme، أناة، وهو شكل بياني غير موجود في كتب الأقدمين»⁽¹⁾. وكان أديسون ذاته يستعمل الكلمة بمعنى أوسع، ليس كمجرد شكل أسلوب، بل كميل إلى الكلام على الذات، على أذواقها وطابعها؛ ويذكر على سبيل

(1) «The gentlemen of Port Royal, who were more eminent for their learning and for their humility than any other in France, banished the way of speaking in the first person out of all their works, as rising from vainglory and self - conceit. To show their particular aversion of it, they branded this form of writing with the name of an égotism, a figure to be found among the ancient rhetoricians». Addison, *The Spectator*, n° 562, 1714.

كلمة أناثة؛ واسماً، سواءً في المعنى (أ)، أم في المعنى (ج).

«في عصر متأخر جداً، وربما عند الإنسان وحده، تجلّت الميول الذاتية

(self- feeling, Selbstgefühl, amor proprius)

التي تفصح عن الأنا، عن الشخص بوصفه وعياً لذاته، وعبرت عن نفسها في انفعال الكبرياء (أو في نقيضه) وفي تلاوينه».

Ribot, *La psychologie des sentiments*, 2^e partie, Introduction, II (1^{re} éd., p. 195).

«مثالي / جوهري» «EIDÉTIQUE».

D. Eidetisch (صفة) ; Eidetiker (اسم).

أ. مفردتان ابتكرهما إ. ر. يائينش E. R. Jaensch (من ماربورغ) في سنة 1920، للدّل على استعداد (eidetische Anlage) لرؤية مُتعمّدة للأشياء المخيولة، ولا سيما الذكريات الحديثة العهد، رؤية تجعلها تنعكس في الخارج، على غرار صورة خيالية متّصلة. يسمّي يائينش هذه الخيلات الخاصة *Anschauungsbilder* التي يمكن تعريبها بـ «خيّلات مثالية/ جوهريّة». وهي تُصادفُ بنحو خاص لدى الأطفال ما بين 10 و 15 سنة.

ب. يطلق هوسيرل اسم *جوهري/ مثالي* على ما يتعلق بـ *جواهر الأشياء* les *essences*، وليس بوجودها أو حضورها. إن «الحضر

السلوك، للتدليل على الدراسة المفصّلة التي يقوم بها كاتب حول فرديّة الذاتية، الجسدية والعقلية. «لئن كان هذا الكتاب... لا يثير السأم، سنرى أن الأناثة، لكن الصداقة، هي طريقة لرسم هذا القلب البشري الذي خطونا على طريق معرفته خطوات عملاقة منذ 1721، عصر الرسائل الفارسية *Lettres persanes* لهذا الرجل الكبير، مونتسكيو، الذي درسته».

Stendhal, *Souvenirs d'égotisme*, 81.

ب. نُرْخُ إلى التفكير بالأنا وإلى ربط كل الحياة العقلية به. «إن الأناثة الشبابية... هي هذه الإحالة الدائمة إلى الذات التي نشاهدها في هذه الفترة، في الصداقة، في الحب، في الأحلام، في العلاقات بالمحيط، في ذك القيم، وحتى في المجادلة التي تبدو في ظاهرها لاشخصيّة إلى حد بعيد».

M. Debesse, *Situation de l'adolescence, Rev. de métaphysique et de morale*, avril 1941, p. 127.

تلي ذلك مقارنة بين الأناثة والأنوثة^(*).

ج. عبادة الأنا؛ اهتمام المرء خصراً بثقافته الشخصية، المنصوبة هدفاً وحيداً للسلوك. في كل المعاني، تتضمّن الكلمة تأملاً واعياً في الذات. *Rad. int.: Egotism.*

تستعمل *égotiste*، ذاتويّ، صفةً في كل معاني

المثل مونتاني، الذي كان السادة في پور - رويال يتمثلونه بلا شك عندما كانوا يتحدثون عن «الأنانات». لا يذكر أديسون مكان وجود الكلمة. ولقد بحثت عنها بلا طائل في كتاب *la Grammaire de Port - Royal*، في *la Logique* (المنطق حيث ينصبّ النقد الشديد على مونتاني بخصوص النقطة ذاتها) وفي العديد من كتب نيكول Nicole. (أ. لالاند).

للكلمة معنى ذميم واضح لدى بعض الكتاب المعاصرين: فضول مَرَضِي، وَلَع انفعالي، وَلَع ثقافي مهووس ومنحرف بفرديتنا الكاملة. (هيمون C. Hémon، ل. بواس).

رومانيس Romanes، مورسيللي Morselli، وبالدين، للدّل على قابل معرفي بصفته موضوعاً منعكساً خارج الأنا، ومفهوماً كواقع مماثل لواقعنا، ويمكن وصفه بكلماتٍ واعية. إن القابل الجوهرى هو جوهر لامادى، وبهذا يتعارض مع الموضوع *object* المفهوم على نحو مادى.

EK- STASE, (S).

تواجد

(وَجَد، وجود خارج الذات). راجع: الملحق.

ÉLABORATION (de la connaissance),

إِرْصَانُ (المعرفة)، نُضْجُهَا، إِنْضَاجُهَا

D. Verarbeitung; E. Elaboration; I. Elaborazione.

في مقابل كسب المعرفة أو حفظها، تطلق هذه التسمية على مجمل العمليات الإجرائية التي تحوّل بها المعطيات المباشرة التي تُعَدُّ مُكوّنةً لمادة المعرفة هذه. يتضمّن الإِرْصَانُ تداعي الأفكار والخيال الخلاقين (إنضاج عفوي)؛ كما يتضمّن الانتباه، التصوّر، الحكم والاستدلال العقلي (إنضاج فكري؛ مُعاقلة). حتى إنّ الذاكرة تُضاف إلى الإِرْصَان في بعض الأحيان، الذاكرة بوصفها عاقلة تختار الذكريات وتعُدّها.

المثالي «الجوهري» هو في نظره إحلال هذه النظرة إلى الجواهر محل الاختبار بمعناه المتداول. ويطلق اسم *eidetische* أو *Wesen- Wissenschaften* على العلوم التي يكون موضوعها التّظّر في العلاقات بين أشكال مثاليّة، كما هو حال علم المنطق أو علم الهندسة. انظر:

Gaston Berger, *Le Cogito dans la philosophie de Husserl*, not. p. 36 - 37 et 68.

ملاحظة

في غياب صفة من جذر كلمة *image* نفسه ومن معناها ذاته (لأن *imaginé* و *imagé* و *imaginaire*، الخ، لها معانٍ مختلفة)، يستعمل بعض الكتاب المعاصرين هذا المعنى لكلمة *eidétique*، ربما يجيئ علم الاشتقاق ذلك؛ لكنّه مخالف، بسبب المعنى السابق للكلمة هذه، لقواعد علم اصطلاحى سليم: انظر تقرير إد. كلاپاريد إلى المؤتمر العالمي السادس لعلم النفس (جنيف، 1909)، الملخص في كتاب:

Nouveau Traité de Psychologie، المنشور برعاية ج. دوما، جزء I، ص 414.

«معقول»، قابل جوهرى

E. Eject; I. Ejetto.

مفردة ابتكرها كليفورّد Clifford، واعتمدها

حول إِرْصَان المعرفة *Élaboration de la connaissance*. — من الواضح أنّهما لفظ وتصنيف ضُعْنَان، لكنهما مُفِيدَان. قد يكون مستحسنًا تخصيص هذا التعبير لعمليات الفكر المتأنيّة (انتباه، إنشاء مفاهيم، حكم، استدلال، معاقلة). (ث. رويسن).

ربما أمكننا القول، لتسويغ استعمال هذه الكلمة في علم الثّفس، إنّهُ لا يقبل الانطباق إلاّ على عمل الفكر الواعي والمتأني وإنّه، مِنْ ثَمَّ، لا ييتسرُ أيّما ابتسار، أي لا يحكم مسبقاً على التعديلات الطارئة بفعل عملٍ لاواع، على المعطيات التي تعرض نفسها كمعطيات بسيطة بالنسبة إلى الإِرْصَان بمعناه الحقيقي. (ج. لاشلييه).

نقد

أبدأ، الحكم بذلك على الطابع البسيط لظواهر الوعي التي تُترك أنبأً خارج هذه الخانة.

Rad. int.: Ellaborad.

«طاقة حيوية»، قوة بارقة، اندفاع، «Élan vital»
انظر حيوي^(*).
Voir Vital^(*).

نخبِي

D. Wahl -, wählerisch; E. Elective; I. Elettivo.
تسمّى ميولاً نخبية، الميول التي يكون موضوعها، ليس صنفاً من البشر، سزداً من الكائنات (classe)، بل فرد بخاصة: حب^(*) وصداقة^(*).
Affinités électives, voir affinité^(*): تناظرات نخبية، انظر: تناظر^(*).

Rad. int.: Elekt.

عنصر، (اسطقس، أول)

D. Element; E. Element; I. Elemento.
أ. معنى عام: واحد من أجزاء أبسط، يتكوّن منها مُركّب.

- بنحو خاص: ب. في المنطق، يطلق اسم عنصر صنف (سزداً أو كل) على كل فرد ينتمي إلى هذا الصنف.

بالتوسع، يطلق بعض المناطق الرياضيين اسم عنصر (élément)، مختصره «Elm»، عند بيانو (Peano) على الصنف الذي لا يضم سوى فرد

هذه التقاسيم متداولة ومناسبة للتعليم (انظر مثلاً: Boirac, Cours de philosophie, chap. IV; حيث يُستبعد من ملكات الإرصان، الذاكرة وتداعي الأفكار؛ لكنّها قد تُوهّم حين تنزع إلى غرض بعض الأحوال النفسية كأنّها عناصر بسيطة ومعلومة بسهولة. لا مشاحة أن الإدراكات، لدى إنسان يافع وسوي، تشتمل على جانب كبير من التأويل والتّرصين، وأنّ معظم الخيّلات والذكريات، على الرغم من المرجعية التي تترأى لنا من خلالها، إنما تتبدّل بعمل الفكر اللاواعي تبدلاً عميقاً إلى هذا الحد أو ذاك. كما أنّ طابع المعطى القديم والجاهر الذي كان الديكارتيون يطبعون به العقل، قد صار طابعاً لا يمكن التمسك به: فالمبادئ العقلية، كما نعرضها حالياً كمصادرات لانطلاقاً معاقلتنا (استدلالاتنا العقلية)، إنّما تنجم، جزئياً على الأقل، عن عمليات إجرائية سابقة حيث يتدخّل فيها الحكم، والذاكرة، الخ.

من الضروري إذاً عدم استعمال هذه المفردة إلّا بتحوّط، وحضراً في معناها التقريري، الإيجابي، أي بالوعي التام لعدم الحكم المسبق

حول نخبِي Électif. — إن تعبير «ميول نخبية» سيء الوضع: فهو يبدو دالاً على أنّ هذه الميول إنّما تُختار بحرية، بينما قد لا يوجد ما هو أكثر قدرّةً وحتميةً منها. (ل. بواس).

هذه الكلمة تعني فقط أنّ بعض الأفراد، أغراض هذه الميول، هم المُفضّلون في جملة الأفراد من نوع واحد. في الأساس، المفردة كيميائية (Bergmann, v. Affinité^(*))؛ الجذر نفسه موجود في sélection. وتالياً يبدو تماماً أن الجذر هذا لا يحتمل أية فكرة للحرية. (أ. لالاند).

حول عنصر Élément. — المعنى الأول لـ Elementa في اللاتينية يبدو تماماً أنّه كان حروف الألفباء. بهذا المعنى يستعمله لوكريس. Lucrece, II, 687, sqq. (ج. لاشلييه).

وأحجاماً أكبر من «الأُكر الصغيرة» للعنصر الثاني.

Principes de la Philosophie, 3^e partie, § 52 et 86; 4^e partie, § 5 à 9.

لا يجوز خلط «العنصر الأول» مع ما يسمّيه «المادة اللطيفة»^(*)، «La matière subtile»^(*).

Rad. int.: Element (Boirac).

ÉLÉMENTAIRE,

أوليّ، عنصريّ، عناصريّ

D. Elementar; E. Elementary; I. Elementare.

أ. ما يتعلّق بالعناصر، في كل المعاني.

ب. في المنطق بنحو خاص، تتعارض النظرية الأولى مع الطرائقية *la Méthodologie*.

يتبع كائن هذا التقسيم في نقد العقل المحض.

ج. روح أوليّة أو عنصريّة؛ نوع من نفس دُنيا يتجلّى في أفعال المادة اللاعضويّة بحسب بعض المتفلسفة (الخبمائيّون، پاراكلس Paracelse، هـ. ش. آغريپا H. C. Agrippa؛ الغبيّون المحدثون). قديماً تدلّ هذه الكلمة على الأرواح التي تحرّك العناصر الأربعة (من هنا أسماؤها)؛ بالتوسّع، الأرواح التي تحرّك الملح، الكبريت، الزئبق؛ أحياناً أرواح المعادن أيضاً.

لا يجوز خلطها مع «البواقي»، مترسّبات، متحرّجات (Elementals) الأشكال البشرية المحفوظة بعد الموت في السائل الكوكبي العالمي، حسب بعض المذاهب الاسترواحية spirites أو الكشفية العرفانية. (بلافاتسكي *Blavatsky*).
Rad. int.: Element.

ELENCHUS,

مغالطة

(من اليونانية: برهان، دحض).

du G. "Ελεγχος.

موضوع محاجة أو مساجلة، تكمن مغالطة

واحد. مثلاً، بما أنّ نابوليون الأول كان له ولد واحد، يمكن التعبير عن هذه الواقعة، بالكتابة:

«[ابن نابوليون الأول] ϵ عنصر»، وهذا ما يمكن أن يُقرأ: «لم يكن يوجد سوى» [ابن لنابوليون الأول].
Padoa, La logique déductive, p. 39.

كما يستعمل بيانو العلامة $[X]$ مقابل العنصر، حيث X اسم علم لفرد ما؛ وطريدياً يمثل ب $[x]$ الفرد ذاته، حيث x هو اسم الصنف الذي يكون هذا الفرد ممثله الوحيد: «روما = [عاصمة إيطاليا]». إنه الاستعمال المنطقي لأداة التعريف.

ج. في الاستمولوجيا، تقال عناصر معرفية على المفاهيم والأحكام. إن عناصر علم هي المبادئ والقضايا الأولى لعلم، ولا سيما لعلم استنتاجي، مثل علم الهندسة.

د. في الكيمياء، تُسمّى عناصر الأجسام اللطيفة التي تتكوّن منها الأجسام الأخرى. قديماً هي: «العناصر الأربعة» (النّار، التراب، الهواء، الماء).

«العنصر الأول» عند ديكارت، هو «النّحاتة» التي تَعَيّن عليها الانفصال عن أجزاء المادة الأخرى عندما استدارت»، والتي انقسمت بالحركة «إلى ما لا يتناهى من أجزاء صغيرة تتشكّل في شكل ما، بحيث تملأ دائماً، وتتماماً، كل الفراغات أو الفواصل الصغيرة التي تجدها حول [ال] أجسام». أمّا «العنصر الثاني» فهو بقية الأجزاء القديمة، التي دورتها الحركة. ويتكوّن «العنصر الثالث»، من أجزاء العنصر الأول، التي تجمّعت، متخذة أشكالاً غير منتظمة ومتنوعة،

ÉMANATION,

فيض

D. Emanation; E. Emanation; I. Emanazione.
 سيرورة تكمن، حسب بعض العقائد، في أنَّ
 الكائنات الكثيرة التي تشكّل العالم تصدر
 (تفيض emanant) من الكائن الأحد الذي يكون
 مبدأها دون أن يكون ثمة فَضْلٌ في هذا التطور.
 الفيض يتعارض مع الخلق^(*). Création.

«Effluxus rei naturalis a causa procreante sine transmutatione». Migrel, dans Eucken, 197.

هذه المفردة تتضمن حقيقة الصيرورة والإنتاج
 المتعاقب للكائنات في الزمان؛ وتالياً لا يناسب
 سوى أشكال مُعَيَّنة من مذهب وحدة الوجود.
 ينطبق بنحو خاص على البرهمانية، الأفلاطونية
 الجديدة، القَبالة، فلسفة إيكهارت Eckhart
 ويعقوب بوم Jacob Boehme؛ لكنّه لا يصحّ على
 السبينوزية.

قل أحياناً في معنى أوسع، معنى كل إنتاج
 إلهي:

«Emanatio in divinis duplex est, una...
 generatio, altera per modum voluntatis». Nicolas de Cusa, dans Eucken, 197.

كذلك عند ليبنتز،

Discours de métaphysique, XIV (Gerh. IV, 439);

«يُحْدِثُهَا اللَّهُ إِحْدَاثًا مُتَّصِلًا، بنوع من فيض، مثلما
 ننتج أفكارنا». لكنّ هذا الاستعمال لا يبدو قد
 خلّف أثراً. Rad. int.: Emanaci.

البرهان المُغالطي Ignoratio elenchi في البرهان
 على شيء آخر غير ما تدور حوله المسألة، أو في
 دحضه وتهافته.

(Logique de Port - Royal, III^e partie, ch. XIX).

حُكْمِي، إرادي (الملحق) ÉLICITE, (S),

حذف ÉLIMINATION,

D. Elimination; E. Elimination; I. Eliminazione.

أ. طريقة جبريّة قوائمها تحويل نُظْمَة معادلات
 إلى نُظْمَة مُعَادِلَة أخرى، تكون لزوماً لها، وقد
 غاب عنها مجهولٌ أو عدّة مجاهيل كانت في
 النُظْمَة الأولى. — في المنطق اللوغاريتمي
 [الخوارزمي]، طريقة مماثلة، متعلّقة بالمعادلات
 المنطقية. كان بول Boole يستكمن الاستنتاج
 عموماً (والقياس خصوصاً) في حذف الحدود
 الوسطى.

ب. في الطرائقية، طريقة بحث قوائمها بلوغ
 الحقيقة بنفي كل الفرضيّات التي لا يجيزها
 الاستدلال العقلي أو الاختبار. مثلاً:

la Tabula exclusionis sive rejectionis de Bacon (Nov. Org., II, 18). - Voir Mill, Logique, III, 8, § 3. - Taine, Intelligence, II, 320.

ج. في مسار النُخب الطبيعي، الاصطفاء،
 تلاشي الكائنات غير المتكيفة أو الأقل تكيفاً مع
 شروط وجودها. Rad. int.: Eliminad.

حول حذف Élimination. — مادة استكملت بملاحظات فيب ورائزولي الذي أضاف ما يلي:
 «الحذف [في الاستقراء] يقوم على الإكثار من المشاهدات والاختبارات في الظروف البالغة التنوع،
 بحيث يتمّ التوصل إلى الفصل بين السوابق التي تكون أسبَاباً، والسوابق التي لا تكون أسبَاباً، وبين
 الظروف الأساسية والظروف الثانوية. ويرتكز الحذف على المصادرة السببية التي تقول، في شكلها
 الإيجابي: يكون سبباً كل ما لا يمكن حذفه دون حذف شامل أو جزئي للمعلول؛ وفي شكلها السلبي: لا
 يكون علّة ما يُمكن حذفه دون أن يتبدّل المعلول أو يزول».

على غرار الحياويين والفلاسفة الانكليز والأمركيين، لإبراز خروج شيء من آخر، دون أن يحدثه الشيء الآخر على منوال علّة تحدث بالضرورة معلولاً، وتكفي لجعل ظهوره مفهوماً (الملحق).

ÉMANATIONNISME ou Émanatisme,

فيضيّة، فيأضيّة، مذهب الفيض (*)

D. Emanationslehre, Emanatismus; E. Emanatism; I. Emanatismo.

«ÉMERGER», Émergence, un émergent»,

«انبثق، انبثاق، منبثق»

E. To emerge; emergence, an emergent.

نقد

انظر التعليقات أدناه.

مفردات متداولة في الفرنسية منذ بضعة أعوام،

حول انبثاق Émergence. — حسب إشارة من لويد مورغان C. Loyd Morgan إلى س. ألكسندر، هذه الكلمة وُجدت عند لويس بنحو غير أكيد.

Lewes, *Problems of Life and Mind*, tome II, p. 412 (1874).

— س. ألكسندر، الذي أسهم أكثر من سواه في ترويج هذا التعبير، يُحيل إلى الفصل الأخير من لويد مورغان: Lloyd Morgan, *Instinct and Experience*; وإلى مقالته:

«Mind and body in their relation to each other and to external things», *Scientia*, 1915.

وهو ذاته يعرف الانبثاق على النحو التالي: «إن انبثاق نوعية جديدة في مستوى معين من الوجود يعني أن في هذا المستوى قد انبثقت كوكبة معيّنة». (بالمعنى الألماني: مجموعة مواقع وحركات) «أو تموضع حركات تنتمي إلى هذا المستوى وتملك النوعية الخاصة بها؛ ويملك هذا التوضيح نوعية جديدة معيّنة لمركب أرفع. إن هذه النوعية والكوكبة التي تنتمي إليها، هما في آن، شيء ما جديد ويمكن التعبير عنه تعبيراً كلياً بحدود مسارات خاصة بالمستوى الذي انبثقت منه: هكذا، تحديداً، يكون الروح نوعية جديدة معيّنة للحياة بمناهج سلوكية خاصة، متخصصة... لا في مسلك حياتي محض، بل في مسلك حياتي أيضاً»⁽¹⁾.

إن ألكسندر، الذي يرى في الألوهة المنبثق القريب المدعو إلى الحدود، الذاتي على أرفع مستوى نفسي للكائنات الواعية، لا يسلم بأن هذا الإله قد تدخل خالقاً المكان — الزمان القديم، ولا المنبثقات التي انضافت إليهما. حتى عنده، يبقى الانبثاق، إذاً، اسم ظاهرة مقبولة بالاستقراء، لكنها لا تشكل مع ذلك تفسيراً أكثر من كلمة «الحياة» حين تفسر التغذية والتناسل. من المهم إذاً أن لا يُرى في هذه التسمية قُرضية تفسيرية ولا حتى وعداً بمفعولية ممكنة. (أ. لالاند).

(1) «The emergence of a new quality from any level of existence means that, at that level, there comes into being a certain constellation or collocation of the motions belonging to that level, and possessing the quality appropriate to it, and this collocation possesses a new quality distinctive of the higher complex. The quality and the constellation to which it belongs are at once new, and expressible without residue in terms of the process proper to the level from which they emerge: just as mind is a new quality distinct from life, with its own peculiar methods of behaviour... not merely vital, but also vital». *Time, Space and Deity*, pages 14 et 45 - 46.

التي تكون في الحجر...».

Troisième méditation, § 17.

- «لئن كان الواقع الموضوعي لواحدة من أفكاره، هو كما أعرفه بكل وضوح بأنه ليس في ذاتي قط، لا شكلياً ولا غلوياً... فإن مما يترتب على ذلك، بالضرورة، هو أنني لست وحدي في العالم، بل هناك شيء آخر موجود وهو علّة هذه الفكرة». *Ibid.*, § 18.

ج. يُطلق مجال رفيع (لاتينية مدرسية *dominium eminens*) على حق الملكية العامة والعليا الذي يعود للدولة مبدئياً، (أو للسلطات)، في كل الأموال الخاصة بالمواطنين (أو الرعايا). - إلى ذلك، تنفي معظم التشريعات الحديثة وجود هذا الحق، ولا تنيط بالدولة، عموماً، سوى حق الاستملاك بداعي المصلحة العامة الملحوظة قانونياً، ومقابل تعويض عادل ومسبق. (إعلان حقوق الإنسان، في سنة 1789، المادة 17. - القانون المدني [الفرنسي]، المادة 545).

د. في المنطق. الاشتمال الرفيع *compréhension éminente* هو الذي يكمن في مجموعة سمات تنتسب إلى المفهوم، بحيث يتعين عليها وجوباً امتلاك إحدى السمات: مثلاً، بخصوص عدد كامل، سمة المزدوج أو المفرد؛

ÉMINENT,

رفيع، متعال

D. Überragend, Hervorragend
E. Eminent; I. Eminente.

أ. في المعنى الاشتقاقي والتداولي، أعلى ومُميّز بهذا التعالي.

«Eminenter est supra omnem mensuram, super omnes gradus...; Eminentia per metaphoram est excellentia». Goclenius, V^o, 146^b, 147^a.

ب. خصوصاً، يتعارض مع صوري *formel*.

«Oppositum ejus: certo modo et mensura, item formaliter... [Bonitas, Sapientia] sunt in Deo ut illarum causa ac principio eminenter vel formaliter; multa, quæ rebus physicis tribuuntur, eminenter ac nobilissimo modo, perfectissime: Deus movet se non hoc nostro modo, sed alio nobis incomperito». Goclenius, V^o, 146 B, 147 A.

عند ديكارت، الذي يتبع في ذلك استعمال المدرسيين، رفيع يتعارض مع صوري وموضوعي معاً. يمكن أن يوجد «كيان» بثلاث طُرُق: موضوعياً في الفكرة التي نملكها عنه؛ شكلياً في الوجود/ الكائن الذي تمثله هذه الفكرة؛ غلوياً في المبدأ الذي يستمد منه هذا الوجود حقيقته. «الآن لا يمكن لحجر أن يبدأ بالوجود... ما لم يكن مُحدثاً بشيء يملك بذاته شكلياً أو غلوياً كل ما يدخل في تركيب الحجر، أي ما يتضمّن بذاته الأشياء عينها، أو الأشياء الأخرى، الأرفع والأميز،

حول رفيع Éminent. -

«Per eminentiam esse dicitur ens quod proprie loquendo non est, ubi tamen quid habet in se quod vicem ejus supplet quod proprie eidem tribui repugnat». Chr. Wolff, *Ontologia*, 845.

يقو. وولف: يضيف المدرسيون أنه ينبغي فوق ذلك أن يكون للكائن، الذي تُنسب إليه هذه الصفة *per eminentiam*، القدرة على الإحداث خارجة وإنتاج ما يملك بترقّع، إلا أن هذا الشرط، في نظره، غير مندرج دائماً في استعمال هذه المفردة. (أ. لالاند).

إذاً شيئاً ما دون الواقع؛ بينما يتضمن المتعالي شيئاً ما أكثر.

يحق لنا القول إن مفهوم وجود أرفع لا يتطابق مع شيء من الواقع، لكن ليس حق تغيير المعنى التقليدي لهذه الكلمة، بطرح مفهومها عن القدرة على إحداث ما هو مقصود ومطلوب.

Rad. int.: Eminent (Boirac).

انفعال، تواجد، وجد، وجدان ÉMOTION,

D. Affekt, Gemütsbewegung; E. Emotion, I. Emozione; أشمل من المعنى الفرنسي

أ. «أعني بانفعال صدمة مفاجئة، عنيفة غالباً، شديدة، مع ازدياد أو توقف في الحركات: الخوف، الغضب، الانصعاق بالحب، الخ. وإنني بهذا أتوافق مع اشتقاقية كلمة **انفعال** التي تعني بوجه خاص حركة» (motus, Gemütsbewegung, etc) Ribot, *Logique des sentiments*, p. 67.

ب. كل الظواهر السابقة، وفوقها الحالات المزمنة التي تتجلى في تجدد متواصل لانفعالات

بخصوص قضيتة، سمة اللامنقسم^(*)، سمة الجزئية^(*)، سمة الكلية^(*). انظر: فهم، اشتغال^(*) Compréhension.

نقد

في الحقيقة، المعنيان (ب) و (ج) متقاربان كثيراً، إن لم يكونا واحداً؛ لأن في الحالتين، يقال إن شيئاً موجود وجوداً سامياً في شيء آخر، عندما لا يكون فيه بالفعل، ولكن هذا الشيء الآخر يملك قدرة ما أو خاصية ما يمكن للأول أن يتوجد بها. أراد وولف، *Ontologia*, § 845، شطب هذه السمة الأخيرة وحصر الوجود الرفيع بحضور سمة تقوم مقام السمة المقصودة. إلا أن هذا ليس كل ما في الأمر: إن *éminent* الرفيع، يختلف عن المحتمل *virtuel* بأن المحتمل، الممكن الوجود، يحتاج، لكي يتحقق، إلى شيء آخر غير كونه محتملاً؛ بينما لا يحتاج الرفيع، المتعالي، إلى ذلك. من زاوية الوجود، يتضمن المحتمل،

حول انفعال Émotion. — يفهم هذا اللفظ في أكثر المعاني تنوعاً:

انفعال يعني، اشتقاقاً، شيئاً ما أكثر من الحركة؛ إنه الحركة التي تستخرج شيئاً ما من مكانه، أو على الأقل من الحالة التي كان فيها من قبل: *Emoti procumbunt cardine postes*. يبدو لي أنه لا يكون انفعال إلا حينما يكون هناك صدمة، هزة. ومن ثم، ربما يلزم أن يُطلق اسم انفعال على الفعل الممارس على الإرادة (بالمعنى الواسع) ن قبل تمثل أو عاطفة عادية، الفعل الذي يولد بعد ذلك استجابة الإرادة. مثلاً، هناك: أولاً، تمثيل خطري، هجوم؛ ثانياً، هناك صدمة يحدثها هذا التمثيل في الإرادة، خوفاً وغضباً؛ ثالثاً، رد فعل الاراد، النزوع إلى الفرار أو إلى الصراع. في نظري، بما كان الانفعال هو الظاهرة، اللحظة رقم 2. — لكن يجري دائماً خلط هذه اللحظة، مع اللحظة الأولى، أو مع اللحظة الثالثة. حتى إن كلمتي خوف وغضب، تضمّنان النزوع إلى الفرار أو الصراع. ولربما شُهِتَ اللحظة الأولى بحالة جسم مطّاط يحتك بجسم آخر؛ قد يكون الثاني هو ذلك الذي يتشوّه تحت الضغط؛ والثالث هو الذي يستعيد صورته ويدفع الصورة الأخرى، أو يتراجع أمامها. (ج. لاشليه).

في مساق الأفكار ذاته، انظر التصنيف الذي اقترحه ف. روه في *la Psychologie des sentiments*. ففيه يميّز بين العواطف والميول كما جرى التفريق أعلاه؛ لكنه يعترف بنوعين من أنواع

يُميّز هو نفسه الانفعال بوجه خاص من الموجدة أو الهوى، بالكثافة الكبيرة الخاصة بالموجدة.

صغرى بالمعنى (أ). (بهذا المعنى، يُقال أيضاً حالة انفعالية، وجدانية *émotivité*).

ج. بنحو أعم أيضاً، ومحاكاةً للانكليزية التي تعمّم هذه المفردة على كل الظواهر الوجدية، العاطفية^(*)،

(cf. *Al. Bain, The emotions and the will*), جرى استعمال كلمة انفعال وقولها على أحوال أشدّ أوليّة وعموميّة، مثل اللذة والألم. «سنطلق اسم انفعالات على الأحاسيس المنظور إليها من زاوية عاطفيّة، أي مثل اللذة والألم، وسوف نخصّص اسم أحاسيس للظواهر التمثليّة».

Paul Janet, *Traité de philosophie*, 4^e édition, p. 42.

حول مختلف تعريفات الانفعالات، انظر:

Lange, *Les Émotions*, «Remarques préliminaires» et «Addenda». (Trad. Dumas, p. 24-25, et 143 sqq).

نقد

نقترح اعتماد المعنى (ب)، طبقاً للتصنيف المقترح في مادة انفعال^(*)، وجد^(*) *Affection*.

اللذات والآلام.	مواجد	مشاعر
الانفعالات.		
الميول.	ميول عاطفيّة	
الأهواء.		

إن الانفعال المفهوم على هذا النحو، يختلف عن المواجد اللطيفة:

١° بأنّه حالة أعقد/ أكثف، متمايرة بتايزات

العواطف: الحالات الحادّة التي يطلق عليها اسم انفعالات. هذا النوع الأخير يضمّ اللذة والألم كلّما تميّزا بامتلاك هذا الطابع الحادّ.

يقترح پ. مالاير، بخلاف ذلك، إلغاء التفريق بين العاطفة والانفعال، المُقام على هذه الميزة وهي أنّ الانفعال أكثر ديمومة. يقول، من جهة ثانية: «ربما كان ثمة مجال للإحاطة بالتفريق بين الانفعالات - الصّدّات والانفعالات - المشاعر. فحتى في الأمل، الوهن، الحزن، الفرح، لا تظهرُ العناصرُ المميّزة للانفعال بالمعنى (أ)».

- أليس في الإمكان تعريف الانفعال بصيغة كهذه: «إنّه عنصر اللذة أو الألم الذي يتجلّى أو يمكن تجليه - إما من ظواهر الإحساس والشعور، وكلاهما استقباليّان، لأنهما، مثلما يستجّلان فعلاً من الخارج على الداخل، يكون أصلهما خارجنا - إما من ظواهر التمثيل على اختلاف درجاته (نزع، منزع، هوى)، وكلّها عفوية لأنّها، مثلما تنجم عن ردّ فعل من الداخل إلى الخارج، يكون أصلها فينا وفي فعاليتنا الخاصة بنا». إذا الانفعال هو الذي يمكنه صنع وحدة الظواهر الحسيّة. (ف. إفلان F. Evellin).

- في النصّ المستهدف أعلاه، نقصد بالانفعالات كل الظواهر العاطفية السكونيّة (أي التي لا تكون نزوعاً إلى هدف، والتي تكون أحوالاً، لا أفعالاً أو مُتجهاتٍ للفعل)، شرط أنّ تُستبعد عن الكلمة، المأخوذة بالمعنى الأدقّ، ظواهر اللذة والألم، عندما تكون متمرّكة جيداً في موضع معيّن من الجسم، أو في جزء محدّد من الفكر، دون أنّ تشير موقفاً أو استجابةً جامعةً للكائن كلّه.

(Cf. Bain, *Théorie de la «diffusion» des émotions*; théorie qui est moins détruite que *retournée* par l'hypothèse de W. James et de Lange).

أ. في مقابل نسقي. ما يكون حصيلته مباشرة للخبرة، ولا يُستفاد من أي قانون آخر أو خاصية معروفة: «طريقة تجريبية، علاج تجريبي». — تُقال أيضاً على الأشخاص، الخبراء، بقدر ما تكون معارفهم وقواعد عملهم تجريبية بالمعنى الذي حدّده: «خبير». يبدو أن هذا هو المعنى الأقدم للكلمة.

ب. في مقابل عقلاني. ما يستلزم العون الزاهل للتجربة، في مقابل ما لا يستلزمه، مثل الرياضيات. هذا التعارض ينطبق على الحالة الراهنة للعلوم، على طرائقها، لا على طبيعتها، ولا على أصلها.

ج. في مقابل محض، صرف (ولا سيما المعنى الكانطي). في الاختبار الكلي، ما لا يصدر عن أشكال أو عن قوانين الفكر ذاته، بل

الإدراكات، التمثلات والنبول التي تميّز المفاجأة، الأمل، السقوط، الخ.

2 بأنه أكثر آنيّة وديمومة.

3 بأنه يحقق وحدة في حياة الروح، نظراً لأن كل أحوال الوعي الراهنة يخترقها الانفعال المهيمن.

تجبر، خبرة، تجربة (الملحق) EMPIRIE, (S)

تجريبي، تجزئي، أمبيرقي EMPIRIQUE,

G. Ἐμπειρικός; D. Empirisch; E. Empirical; I. Empirico.

حول الاشتقاق، انظر: التعليقات.

تكاد تُستعمل هذه الكلمة دائماً كتنقيضية لمفردة أخرى؛ ثمة مجال للتفريق بين ثلاثة أزواج تعارضية، تستعملها الكلمة في التعبير.

يدو لنا الانفعال إذاً بالمقارنة مع العاطفة الأولية مثل الهوى في علاقته مع الميل: فكلاهما يمتازان قبل كل شيء بطبيعتهما العامة والكاسحة. ليس عندنا اعتراض جذري على التفريق بين الانفعال — الصدمة والانفعال — الشعور؛ فهما، عملياً، متمايزان تماماً. مع ذلك يمكن أن نلاحظ أن الانفعال المديد ليس انفعالاً إلا بقدر ما يتجلى في كل آن في اضطرابات صغيرة، انفعالات — صدمات صغرى تهز هزاً خفيفاً مجمل حالتنا الوجدانية، لكنها تهزنا بجماع وجدنا. من المفيد إذاً ذكر هذين الشكلين النقيضين للظاهرة، دون التعريض بينهما إلا في الدرجة. (أ. لالاند).

حول تجريبي Empirique. — كتابة جديدة حلت محل القديمة وفقاً لملاحظ لاشلييه، إيغر، رويست، هيمون، إيوانوسكي، وتعليقات روه، برونشفيغ، بيكو Pécaut. هذه الكتابة الجديدة، بما فيها المقترحات التي تختتمها، ثلثت وصدقت في جلسة 1905/6/8.

في علم الاشتقاق. — في القرنين الميلاديين الثاني والثالث، كان هناك فرقة أطباء سمّوا باسم ἐμπειρικοί، في مقابل آخرين، سمّوا λογικοί؛ ربما كان هذا أول استعمال تقني لهذه الكلمة، ومن ذلك استمد سكتوس أمبيريقوس اسمه. انظر:

Sextus, *Hypothypotheses pyrrhoniennes*, I, ch. 34; et *Adversus Logicos*, II, § 191, 327.

— يستذكر ليستز هذا المعنى ويعتمه في عدة مقاطع:

Monadologie, 28; *Nouveaux Essais*, préface (Gerhardt, t. v. p. 44); et *Discours de la conformité*, etc., en tête de la *Téodicée*, § 65. (ج. لاشلييه)

الخُبريّة هي الاسم التّوعّي لكل المذاهب الفلسفيّة التي تنفي وجود بدائه^(٥) ومصادرات^(٥) بوصفها مبادئ معرفيّة، متميّزة منطقياً من الاختبار.

يُفرض من الخارج عليه: حدّسْ مثلث هندسي ملموس، لكنّه محض؛ حدّسْ صحيفة بيضاء مثلثة، محسوسٌ وخُبري.

نقد

نقترح الإبقاء على المعنى (أ) لهذه الكلمة؛ والقول، بالمعنى (ب)، تَجْرُبِي وعقلي *expérientiel et rationnel*؛ وفي المعنى (ج)، القول قَبْلِي وبُعْدِي. انظر: قَبْلِي^(٥) *A priori*، نقد. *Rad. int.: A. Empirik.*

EMPIRISME,

خُبريّة، تَجْرُبِيّة، مذهب الخبرة والتجربة

D. Empirismus; E. Empiricism; I. Empirismo.

أ. من الوجهة النفسية العلمية، تتعارض الخُبريّة مع العقلانيّة الفُطريّة التي تقول بوجود مبادئ معرفيّة بيّنة لدى الفرد. مثال ذلك لوك مقابل ديكارت.

ب. من وجهة علم العرفان، الخُبريّة هي العقيدة القائلة، سواءً اعترفت أم لم تعترف بوجود مبادئ فُطريّة لدى الفرد، بعدم وجود قوانين خاصة بالفكر، مختلفة عن قوانين الأشياء

– معادلات. يُميّز في الألمانية منذ كانط، بين *Empiriker* (قبل العلم أو خارج العلم) و *Empirist* (داخل العلم). (ر. أويكن).

بنحو خاص، يُطلق جون ستيورات ميل كلمة *Empirical* على المنهج الذي يسعى «محاولاً عدّة تركيبات لأسباب مصطنعة أو موجودة في الطبيعة، ومُحيطاً بما يحدث.. فيلزم أن يُستبعد منه [الخُبري] كلّ ما من شأنه الانتساب إلى الاستنتاج بأية طريقة». *Logique, trad. Peisse, 5^e éd, I., 505 sqq.* (س. هيمون).

– نقد. قد يكون الأنسب حضر *experimental* اختباري، فلا يكون سوى صفة مشتقة من *experimentum, experimentation*. دون ذلك، نتعرّض لملاسلات لا حضر لها، يسوّغها من جهة ثانية استعمال *experimental* في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ومما يؤسف له أن يكون ريبو قد عنون كتابه المشهور، بعنوان: «*Psychologie anglaise: école expérimentale*»، ربما أن الأوان لكي يكون هناك كلمتان لعلم نفس المشاهدة وعلم نفس المختبر. (ف. إيغر).

بهذا المعنى، وبموجب المقترحات الواردة أعلاه، سيُقال *Psychologie expérientielle* و *Psychologie expérimentale*، دون الإجحاف بحق علم النفس العقلاني *rationnelle*، وعلم النفس الخُبري *empirique* حقاً (بالمعنى أ) وعلم النفس الخبير *empiriste* (أي الذي لا يتقبّل قطّ مصدراً قديماً للمعرفة سوى الخبرة، والذي يرى أن كل حكم هو حكم بُعْدِي). (أ. لالاند).

حول خُبريّة *Empirisme*. – تمثل الخُبريّة خير تمثيل العادة أو طريقة عمل فكّر ما يكتفي بالخبرة. وينبغي إطلاق اسم خُبرويّة *empiricisme* على الفلسفة التي لا تسلّم بشيء من خارج التجربة. (ج. لاشلييه).

EMPIRISTE, خبير، مُجْرِب، خُبْرِيّ،

D. Empirist; E. Empiricist; I. Empirista.

لا تقال إلا على الأشخاص، أو الأنساق/
المنظومات: ذلك الذي يقول بالخُبْرِيّة.

انظر: خُبْرِيّ^(١) Empirique، النص والتعليقات.

ضدان (الملحق) «ENANTIOSE», (S).

ENDOPHASIE,

مُكالمَة ذاتية، كلام داخلي

D. Endophasie; E. Endophasy; I. Endofasia.

تعاقب الصّور اللفظيّة التي تصاحب الأعمال
العفوي، التلقائي للفكر. يمكن أن تكون هذه
الصّور، الخيالات، سمعيّة، حركيّة نُطقيّة، بصريّة،
حركيّة تصوّريّة. أقترح أن يُطلق اسم صيغة
كلامية ذاتية formule endophasique عند الفرد،
على النموذج الخاص الذي تمثله مكالمته الذاتية،

المعلومة، ومن ثم لا تركّز معرفة الحقّ إلا على
التجربة وحدها، فلا تسلّم خارجها بغير تعريفات
أو فرضيّات عشوائيّة. مثال ذلك سبنسر مقابل
كانط.

ج. (معنى خاص، متعلّق بمسألة الإدراك
البصري). يُطلق اسم خُبْرِيّين، مخبرين، خبراء،
على علماء النّفس الذين يعتبرون الإدراكات
الشكلية والمتباعدة بمنزلة إدراكات مُكتسبة
بحاسة البصر؛ ويُطلق اسم توليديّين، مولّدين،
nativistes على أولئك الذين يعتبرونها كأنها
إدراكات فطرية.

نقد

بما أن فطريّة المبادئ عند الفرد نقطة متفق
عليها (مع التحفظات التي أبداها ليبنتن) بمقتضى
الوراثة وبغية التكيف، فإن من المُستحسن الإبقاء
على هذه الكلمة بالمعنى (ب).

Rad. int.: Empirism; Empirik (Boirac).

بما أن الخُبْرِيّة قد تكون منهجاً أكثر منها مذهباً، فإن من الممكن تحديدها أيضاً من الناحية
الأخلاقيّة: عندئذ قد يُرى فيها التمثيل الأكمل للنزوع إلى إعادة تكوين الحياة النفسية أو الأخلاقيّة
برمتها، بواسطة بعض العناصر البسيطة أو المظنون أنها كذلك: إحساس، لذة، اهتمام، استخراج الزائد
من الناقص، أو كما كان يحب أن يقول رافيسون Ravaisson، استخراج الأعلى من الأدنى.
(ل. بواس).

إن استعمال كلمة «خبير» بالمعنى (ج) مُتداول، لكنّه يبدو لي غير مُستساغ. يتراءى لي أن من
الواجب التفريق، في مسألة إدراك المكان (المجال/ الفضاء): بين النظريات العقلانيّة (مثلاً نظريّة
كانط)، والنظريات الخُبْرِيّة/ التجربيّة، قاصدين، بذلك، كل تلك النظريّات التي تستولد الإدراك من
المكان، من الأحاسيس؛ يمكن لهذه النظريّات الأخيرة أن تكون، إما توليديّة، إذا اعتُبرت الأحاسيس غير
توسعيّة أصلاً وغير قادرة على إعطاء إدراك المكان إلّا من خلال تمزّجها أو تركبها (المدرسة الانكليزية أو
المدرسة الألمانيّة)، وإما مولّدة، إذا اعتُبرت الأحاسيس كما لو كانت توسعيّة، دلاليّة أصلاً. إن مولّداً،
مثل جامس، ليس أقلّ خُبْرِيّة (بالمعنى (أ)) من سبنسر. (ر. دود R. Daude).

حول مكالمَة ذاتية Endophasie. — مفردة منسيّة في الصياغة الأولى؛ حرّر مالابير Malapert،
المادّة أعلاه.

1. ÉNERGIE, طاقة 1.

G. 'Ενέργεια، فعالية، قوّة، فعل، D. Energie; E. Energy; I. Energia.

معنى نفسي:

أ. القدرة على بذل الجهد^(*)، الشّمة^(*)، د.

ب. العزم على استعمال المرء كل قوّته.

معنى فيزيائي:

ج. القدرة على إنتاج العمل الآلي، المنتسبة إلى جسم أو جهاز أجسام:

1° في الميكانيك، لا يمكن وجود هذه القوّة إلاّ في شكلين: الطاقة الحركيّة أو الحالّيّة، التي هي نصف مجموع القوى الحيّة ($\Sigma \frac{1}{2} mv^2$) من النظام، والتي لا تتوقّف، بالنسبة إلى كل لحظة، إلاّ على سرعات مختلف أجزاء النظام، والطاقة المكنونة *le potentiel*، التي هي «وظيفة القوى» ذات العلامة المتبدّلة، والتي لا تتوقّف، في كل لحظة، إلاّ على المواقع التي تشغلها هذه الأجزاء. يساوي مجموعها الطاقة الكلّيّة للنظام المعين.

2° في الفيزياء، يُسلّم، فضلاً عن هذين النوعين من الطاقة الآليّة، بوجود أشكال شتى من الطاقة (الحراريّة، الكهربيّة، المغناطيسيّة، الخ...)، يحدّدها مُعادِلُها، أي تحدّد بإمكان تحويل كمّيّة معيّنة منها إلى كمية معيّنة من شكل آخر (خصوصاً من الطاقة الآليّة).

كلامه الداخلي.

Voir Egger, *La parole intérieure*; Saint - Paul, *Le langage intérieur et les paraphrasies (La fonction endophasique)*.

Rad. int.: Endofasi.

ÉNERGÉTIQUE,

طاقِيّات⁽¹⁾، طاقان، طاقاني، طوقاني

D. Energetik; E. Energetics; I. Energismo,

رانزولي.

أ. نسق، جهاز آلي يحذف المبادئ من مفهوم القوّة، ويستبدل هذا المفهوم بمفهوم الطاقة. «إن المصاعب التي يثيرها العلم الآلي المأثور (الميكانيك الكلاسيكي) قادت بعض العقول إلى أن يفضّلوا عليه نسقاً جديداً سمّوه طوقيّاً. إن النسق الطوقيّ ولد بعد اكتشاف مبدأ حفظ الطاقة. إن هلمهولتز هو الذي أعطاه شكله النهائي».

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, chap. VIII, p. 148.

(يلي ذلك تعريف الكميتين والإعلام بالمبدئين اللذين تقوم عليهما هذه النظريّة).

ب. نسق علمي فلكي يعتبر الطاقة، وليس المادّة، بمنزلة جوهر العالم الطبيعي؛ يقول به أوستوالد Ostwald بخاصّة. يقال أيضاً *Énergétisme*. Rad. int.: Energetik.

(1) [الطاقة في العربيّة من طوق، راجع المادة عند أبي البقاء الكفري، الكلّيات. م. المعرّب].

حول طاقة *Énergie*. — هذه المفردة ابتكرها توماس يونغ Th. Young، بحسب رانكين الذي

ينسبها إليه. (C. R. of the Philosophical Society of Glasgow, 23 janvier 1867) راجع:

Tait, *Esquisse historique...*, trad. Moigno, p. 73).

حول تعميم معنى هذه الكلمة، انظر: Ostwald, *Die Energie*, 1908; trad. fr. Philippi,

— مبدأ حفظ الطاقة:

لكمية أو لحالة من أجسام خارجية، بل لكيفية أو لحالة من أعصابنا، وهي الحالة التي يولدها سبب خارجي».

Manuel de physiologie, trad. Jourdan et Littré, I, 711.

- تحت تأثير مذهب كانط، المتعلق بأشكال الإحساس القبلية، كان ج. مولر نفسه قد أطلق اسم «طاقة فطرية»⁽¹⁾ على هذه الخاصية التي تملكها أعضاء الحواس، وهي خاصية الإثارة في الوعي لنوع معين من أحاسيس، ذات طبيعة واحدة دائماً (الآتون، مثلاً)، بينما يتبدل المؤثر الذي يجعلها فعالة (ضوء، ضغط، كهرباء، الخ).

(Zur vergleichenden Physiologie des Gesichtsinnes, 1826).— Cf. Eisler, V°,

حول رؤاد هذه النظرية والاعتراضات التي اعتورتها، خصوصاً اعتراضات فوندت.

من المشكوك فيه أن تكون هذه الخاصية متوقفة، جوهرياً، على أعضاء الأطراف أو المراكز. من المناسب إذاً تجنّب التعبير المستعمل غالباً: طاقة خاصة بالأعصاب، لأنه تعبير غير دقيق. *Rad. int.: Specifik energi.*

«ENGAGÉ, ENGAGEMENT»,

(E. Commitment). «ملتزم، التزام»

من مفردات اللغة الجارية، صارتا متداولتين كثيراً في الفلسفة منذ بضع سنوات، بالمعنى الذي يُقال على رجل إنه ملتزم، متعهد بقضية، بمشروع، بحزب.

(1) eingeborene Energie.

مبدأ فيزيائي عام يقول إن نظاماً لا يتبدل إلا بحركات أجزائه وبما تمارس من أفعال على بعضها البعض، إنما يحفظ كمية ثابتة من الطاقة^(*) (هذه الكمية تتحدد بأنها مجموع الطاقات الميكانيكية والفيزيائية المذكورة أعلاه). لا يكون هذا المبدأ صحيحاً إلا بموجب التحولات الممكنة للطاقة إلى كتلة أو بالعكس.

بهذا المعنى قيل أولاً «حفظ القوة»، *(Erhaltung der Kraft, Helmholtz)*؛ أو ثبات القوة (انظر هـ. سبنسر *Premiers principes*، الفصل السادس، حيث يقدم حججاً مضادة لاستعمال كلمتي حفظ وطاقة في هذا التعبير). إلا أن هذه الطرق الكلامية غير صحيحة، نظراً إلى استعمال كلمة قوة^(*) في مجال آخر؛ وهي اليوم كلمات تكاد تكون مهجورة تماماً.

انحطاط الطاقة *Dégradation de l'Énergie,*

انظر: انحطاط^(*) *Dégradation.*

Rad. int.: Energi.

2. ÉNERGIE SPÉCIFIQUE des sens,

2. طاقة خاصة بالحواس

D. Spezifische Sinnesenergie; E. Specific energy; I. Energia specifica.

تعبير استعماله معظم علماء النفس المعاصرين للدّل على هذه الأطروحة لـ جوهان مولر *J. Müller*: «الإحساس هو النقل إلى الوعي، ليس

حول التزام *Engagement*. — استعملت هذه الكلمة خصوصاً بالمعنى الخاص المشار إليه أعلاه في جماعة مجلة *Esprit* المؤسسة في سنة 1932.

- Voir Emmanuel Mounier, *Révolution personnelle et communautaire* (1935), notamment p. 33, 70, 73, et 90 - 91.

حيث يُقرب «الالتزام» من «الوفاء». «إن الكلام المنفصل عن الالتزام ينزلق نحو البيان؛ وكانت الفريسيّة، le pharisaïsme ولو بنحو غير بيّن، في صميم كل بيان أخلاقي». *Ibid.*, 255. لكنّها صارت متداولة

ecphorie، في المصطلح ذاته. - هاتان المفردتان لم تدخلا في الاستعمال الدارج للفرنسية.

ÉNONCÉ ou Énonciation,

مقول، منطوق (إعلام بـ)

L. *Enuntiatio, Dictum*; D. *Aussage*; E. *Enunciation*; I. *Enunciazione*.

تعبير في لغة ما عن حكم (واقعاً أو قانوناً) في مسألة، في نظام (بالمعنى هـ)، في نصيحة، الخ. إلا أنَّ بعض المنطوقات يمكنها أن تكون بلا معنى، حتى وإن كانت متكوّنة بانتظام.

نقد

يخصّص البعض كلمة مقول، منطوق للمنطوقات التصريحية، في مقابل ما يسمّيه أوستين *Austin* منطوقات أدائية.

Rad. int.: Enunc.

كافة، مجموع (الملحق). **ENSEMBLE, (S).**

بذاته **EN SOI,**

D. *An sich*; E. *In itself*; I. *In se*.

يتعارض هذا التعبير عادةً مع تعبير لأجلنا، لنا *pour nous*؛ فهو يدل على ما يكونه شيء في طبيعته الخاصة به والحقيقية، أي:

أ. بمعزل عن الأخطاء، الأوهام، الممارسات الفردية، وذلك وفقاً لتعريفه أو للفكرة المشتركة التي كوّنوها الناس عنه. «يعتمد الاستدلال العقلي على مبادئ العقل المطلقة، إنّه إذاً شرعي بذاته، وأخطاؤنا المألوفة لا تأتي من الطريقة، الخ».

Franck, V° Erreur, 464B.

ب. بمعزل عن الظاهر (*) (ولو كان شمولياً عند البشر) وطبقاً للواقع؛ الأمر الذي يحتمل أيضاً عدّة معاني، منها:

إن «فكرة ملتزمة» هي من جانب تلك التي تتعاطى بجدية مع العواقب الأخلاقية والاجتماعية التي تشتمل عليها، وهي من جانب آخر التي تعترف بواجب الوفاء لمشروع (*) (جماعي في الأغلب) تبنت مبدأه من قبل. يمكن من هذه الزاوية تقريب فكرة التزام من فكرة وفاء بالوعد، ولاء للعهد (*) (*Loyalisme*).

إلا أنَّ هذا التعبير ينطبق أيضاً على السمة التي يتسم بها التفكير الفلسفي، وهي ولادته الدائمة وسط وضع معين، يحدّد بعض شروطه.

Cf. *Pascal, Pensées, n° 233* (Ed. Brunschvicg).

إذاً، المظهر الأول للالتزام هو مظهر أفقي، معياري، مستقبلي بنحو خاص؛ ومظهره الثاني، استرجاعي وعملي.

نقد

على هذا النحو يمكن أن يتعارض «الالتزام»، في الحالتين، إما مع إرادة العيش فكرياً في بُرج عاجي؛ - وإما مع «الجهوزية» (*) التي امتدحها أندرية جيد؛ - وإما مع ادعاء البدء بالتفلسف بلا افتراض سابق. ونظراً لشيوع هذه المفردة شيوعاً كبيراً بوجه خاص، هناك مجال للنظر عن كثب في الغاية التي يرمي إليها الكاتب، كلما ظهرت الكلمة في كتابته.

ENGLOBANT, (S).

شامل، مشتمل [جامع]، (الملحق)

«انطباعة» **«ENGRAMME»**,

لفظة ابتكرها ر. سيمون (*) *Die Mneme* (1904) للدّل على تعديل الجهاز العصبي المتوافق مع تثبيت ذكرى. والتذكير بها يسمى استدكراً

جداً في الأدب الفلسفي المعاصر.

حول بذاته **En soi**. - إن كل هذه المسألة تواجه المصاعب، حتى من الوجهة التاريخية. يبدو حقاً أن كانط، خصوصاً في مناقشة الناقض، كان أقل اهتماماً بوضع الجواهر الفريدة، بالمعنى العامي

أغراض الحواس، ولكن ينبغي الافتكار به كشيء بذاته) ليس متناقضاً: لأن من الممكن الادعاء أن ملكة معاناة الأحاسيس هي الطريقة الحدسية الوحيدة الممكنة... لكننا في نهاية المطاف لا نملك إطلاقاً أية وسيلة لاخترق طبيعة هذه الحقائق العقلية الممكنة، فكل ما يحيط بفلك الظواهر هو (في نظرنا) خلاء؛ بكلام آخر لنا إدراك عقلي يذهب، إشكالياً، إلى أبعد من هذا الفضاء، لكن ليس عندنا أي حدس... يمكن به أن تُعطي لنا الأغراض خارج حقل المعرفة الحسية».

3 بمعزل عن كل معرفة. «يمكن⁽¹⁾، في أية حال وجودية مقبلة، التصوّر بأننا قادرون على معرفة المزيد؛ ويمكن لهذا الممكن أن يُعرف، أن يكون أشمل وأوسع في نظر عقول أرقى من عقولنا... غير أن كل هذه المعرفة الجمعية قد

1 بمعزل عن المعرفة الحسية، وطبقاً للإدراك العقلي المحض؛ إطلاقاً، وليس نسبياً: «فلنحاول إذاً أن لا نتبع انطباعات حواسنا في الحكم الذي نصدره على الحجم أو المقدار. لأن لا شيء كبير أو صغير بذاته».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, I, chap. VI: «Des erreurs de la vue à l'égard de l'étendue en soi».

2 بمعزل عن المعرفة البشرية، كما كوّنيتها الأحاسيس والعقل، ولكن ليس بمعزل عن كل معرفة عموماً: «إن مفهوم⁽¹⁾ حقيقة عقلية noumène (أي مفهوم شيء لا يكون إطلاقاً من

(1) «Der Begriff eines Noumenon, d. i. eines Dinges welches gar nicht als Gegenstand der Sinne, sondern als ein Ding an Sich selbst gedacht werden soll, ist nicht widersprechend: denn man kann von der Sinnlichkeit nicht behaupten, dass sie die einzig mögliche Art der Anschauung sei... Am Ende aber ist doch die Möglichkeit solcher Noumenorum gar nicht einzusehen und der Umfang ausser der Sphäre der Erscheinungen ist (für uns) leer, d. i. wir haben einen Verstand, der sich problematisch weiter erstreckt als jene, aber keine Anschauung... wodurch uns ausser dem Felde der Sinnlichkeit Gegenstände gegeben werden können». Kant, *Critique de la Raison pure*. De la distinction de tous les object en phénomènes et en noumènes, A. 254 - 255; B. 310.

(1) «In some future state of existence it is conceivable that we may know more, and more may be known by intelligences superior to us... But all this additional knowledge would be, like that which we now possess, merely phenomenal. We should not any more than at present know things as they are in themselves, but merely an increased number of relations between them and us». J. St. Mill, *Examination of Sir W. Hamilton's philosophy*, ch. II, § 10.

للكلمة، في مواجهة الظواهر، من اهتمامه بمعارضة الأشياء المعطاة بذاتها (مهما كانت) مع التمثلات الفردية والراهنة. صحيح أن فكره، كما أعتقد تماماً، هو في صميمه، أن الظواهر لا يمكنها أن تكون سوى التمثل الراهن لحساسية فردية، بحيث لا يكون في نظره وسط بين هذه التمثلات والمطلق البالغ الحساسية. — لا يرى ميل أن المسألة الحقيقية ليست بين الحالة الحاضرة وحالة أخرى ممكنة من أحوال حساسيتنا، بل يرى أنها بين المعرفة الحسية بعامة وزوال كل حساسية، سيزيل بدوره كل ما ندعوه ظواهر أو أشياء معيّنة. — لقد حوّل كانط كل هذه المسألة، التي أساء طرحها الديكارتيون. فكان أول من وضع مبدأ الوهم، ليس في عمل البصر أو أية حاسة أخرى، بل في حدس المكان والزمان ذاتهما، اللذين كانا في نظر الديكارتيين من أغراض الإدراك العقلي، واللذين جعلهما، بخلاف ذلك، من «أشكال الحساسية»، قاصداً بذلك الأشكال التي ترتديها تمثلاتي الراهنة وجوباً، والتي ليست بشيء في ذاتها خارج تمثلاتي وهذه التمثلات، شاطباً بذلك كل توسط بين عالمي ولا عالم على الإطلاق. (ج. لاشلييه).

هذا التثقيل جرى تسهيله بمقتضى العلاقة التي لاحظناها أعلاه بين (أ) و(ب)،^١ هناك مجال إذاً لاعتبار هذا التعبير مشبوهاً، وعدم استعماله أبداً إلا مشفوعاً بنقد أولي لما ينطبق عليه.

(شيء بذاته) Ensua; Rad. int.: Ensu (en soi).

ENTÉLÉCHIE, كمال أول

G. 'Ευτελέχεια; L. Scol. *Entelechia, Endelechia*, (Actus et Forma مع المتماهية غالباً مع D. *Entelechie*; E. *Entelechy*; I. *Entelechia*).

مفردة ابتكرها أرسطو. مشتقة من ἐντελέχεια و ἔχειν «ولذا كتبها هرمولوس بارباروس الشهير، كلمة كلمة، باللاتينية فقال: «perfectihabia»

Leibniz, *Théodicée*, I, § 87.

- تدلُّ على: ^١ الفعل المُنجَز، مقابل الفعل الجاري إنجازه، وعلى الكمال الناشئ من هذا الإنجاز (راجع المعنى التلاعبى لكلمتي achevé و accompli، مُنجَز ومكتمل):

«'Ενέργεια... συντείλει πρὸς τὴν ἐντελέχειαν». *Métaphysique*, IX, 8, 1050^a.

- ^٢ الشكل (εἶδος) أو العقل (λόγος) الذي يحدِّد إنجاز قوَّة ما.

«Ἡ μὲν ὕλη δύναμις, τὸ δ'εἶδος ἐντελέχεια». *De l'âme*, II, 2, 414^a. «Ἐτι τοῦ δυναμει ὄντος λόγος ἡ ἐντελέχεια». *Ibid.*, II, 4, 415^b.

وهكذا تكون النفس:

«ἐντελέχεια ἡ πρώτη σώματος φυσικοῦ δυναμει ζωὴν ἔχοντος». *Ibid.*, II, 1, 412^a.

- انظر فعل ^(٥) Acte، (د)، ملحظ ج. لاشلييه.

هذا التعبير عاد إليه ليبنتز، الذي طبقه على

تكون مثل تلك التي بحوزتنا الآن، محض مظهرية. فلن نستطيع غداً مثلما لا نستطيع الآن أن نعرف الأشياء كما هي بذاتها؛ إنما سنعرف فقط عدداً أكبر من العلاقات بين هذه الأشياء وبيننا».

نقد

هناك علاقة وثيقة بين المعنى (أ) والمعنى (ب). ففي الحقيقة، العقل أو الفهم المحض (خصوصاً لدى الديكارتيين) هو ما يكون مشتركاً بين الناس، بينما الحسي هو ما يتغير بين إنسان وآخر، وعند الإنسان الواحد، من حين إلى آخر.

يبدو المعنى (ب)،^٣ الأكثر استعمالاً لدى الكتاب المعاصرين. حتى يمكن القول إن المعنيين ^١ و ^٢ يعودان إلى حالاتٍ خاصّةٍ من المعنى الثاني: بما أن شيئاً ما هو ما يكون بذاته، بمعزلٍ عن علاقته بأي شيء آخر، وتالياً عن كل معرفة، فقد يحصل مع ذلك أن طبيعة هذا الشيء تكون، بنوع من التناغم، مستنسخة استنساخاً أميناً من قبل الفهم العقلي، أو يمكن استنساخها من قبل أيّة ملكة أخرى تنقصنا غرضاً. إن هذه الممكنة المعرفيّة لا تضيف أو لا تحسم شيئاً في أمر هذه الطبيعة بذاتها. - لكن من وجهٍ آخر، من الغامض وربما من التناقض أن نفكر بشيء ما كما لو كان مستقلاً عن الفكر بعامة. ولربما لم يتوطّد هذا المعنى الأخير إلا بانتقال إلى الحدّ (المشكوك في شرعيته)، من خلال دفع التفريق المألوف بين الوهم والواقع إلى أقصى حدوده؛ زد على ذلك أن

حول كمال أول *Entéléchie*. - الحقيقة أن ليبنتز قد بالغ قليلاً في كلمة كمال أول. إلى ذلك، لفت في الفقرة الواردة في كتابه *la Théodicée*، إلى أن هذه الكلمة لها، عند أرسطو، معنيان، وأن المعنى الذي يستعيره هو معنى فعل دائم (*ἑντελέχεια πρώτη*) وهو ليس في صميمه سوى قوّة

الكلمة: «القدرة الفكرية تسمى الإدراك العقلي [العاقلة]، والقدرة الإرادية تسمى إرادة»⁽¹⁾.

بنحو خاص ب.: ملكة الفهم في مقابل الأحاسيس. «عندي أن العاقلة، الإدراك العقلي، تستجيب لما يسمى *intellectus* عند اللاتين، وإعمال هذه الملكة يسمى *intellection* تعقل، وهو إدراك مُتميّز، متصل بملكة التفكير، غير الموجود لدى السائمة».

Leibniz, *Nouveaux essais*, II, 21, § 5.

- «لا نزع، بهذه الكلمة، إدراك عقلي محض، الدّلّ إلا على ملكة الفكر لمعرفة الأشياء من الخارج دون أن يكون عنها صوراً جسمانية في الدماغ لأجل تمثّلها».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, livre III: «De l'entendement ou de l'esprit pur», chap. I, § 3.

- «يطلق على الفكر اسم حاسة أو خيال عندما

الجوهر الفرد *Monade*. «لقد بيّنت في مكان آخر أن مفهوم الكمال الأول لا ينبغي تركه كله، وأنّه، بحكم ديمومته، لا يحمل معه ملكة فاعلة وحسب، بل يحمل أيضاً ما يُسمى قوّة، جهداً، فعلاً مشتركاً، يتعين على عمله بالذات أن يتبعه، ما لم يخلّ دون ذلك حائل». *Théodicée*, I, § 87.

- «يمكن إطلاق اسم كمال أول على كل الجواهر اللطيفة أو الجواهر الفريدة المخلوقة، لأنّ فيها كمالاً معيّناً (*εἶχουσι τὸ ἐντελές*) وفيها اكتفاء (*αὐτάρχεια*) يجعلها مصادراً لأعمالها الداخلية، وللآليات الذاتية اللاجسمية، إذا جاز القول».

Monadologie, § 18.- Cf. *Ibid.*, § § 48, 62, 66, 70, 74.

Rad. int.: Enteleki (Boirac).

ENTENDEMENT, فهم (عقلي)

D. *Verstand*; E. *Understanding*; I. *Intelletto*, *Intendimento*.

أ. ملكة الفهم⁽²⁾، بأوسع معاني هذه

(1) «The power of thinking is called the Understanding and the power of volition is called the Will». *Locke, Essays*, livre II, ch. VI.

قريبة، مثل قدرة العيون على الرؤية، بينما الفعل الحقّ للرؤية هو رؤية هذا الشيء أو ذاك). أعتقد أن أرسطو ربما لم يسلّم بأنّ *ἐντελέχεια*، ولا حتى *πρώτη*، هو مبدأ الجهد، وأنّه قد بقي أمامه جهد يقوم به. في الصميم، الكمال الأول، عند لينتز، هو في الزمان؛ وهو عند أرسطو، فوق الزمان. (ج. لاشلييه).

حول إدراك، فهم *Entendement*. - إن تاريخ التعارض بين عقل (*Ratio, Vernunft, Reason*) وإدراك عقلي (*Intellectus, Verstand, Understanding*) يبدو باختصار أنّه التالي. كان التعارض القديم بين الحدس أو المعرفة المباشرة، وبين المعرفة اليقينية، الإدراكية. وكانت الأولى (عند أفلاطون وأرسطو *νόησις, νοῦς*) تنطبق على الأشياء العليا، كما أشار أرسطو إلى ذلك (مثلاً في: *Eth. Nic.*, X, 7, 2)؛ والثانية تنطبق على إنشاء العلم (*διάνοια*) عند أفلاطون، عند *ἐπιστήμη*، أرسطو الذي يستعمل اللوغوس، المعاقلة، القياس. هذا هو التمييز القديم بين العقل والإدراك العقلي، الأول رفيع، الثاني وضع. هذه العلاقة انقلبت في الفلسفة الكانطية: أولاً، لأنّه لا يقول بحدس آخر، بالنسبة إلينا، سوى الحدس الذي شكّله المكان والزمان؛ ثانياً، لأنّ الأشياء العليا (الله، الخ.) في نظره، لا تُدرك بالحدس، بل يستلهمها الاستدلال العقلي. هكذا يغدو التعقل هو الشكل الرفيع، والحدس

الربط فيما بين التمثلات الحدسية طبقاً لمبدأ العقل المكتفي بذاته أو العلة الكافية؛ والعقل هو ملكة تشكيل مفاهيم، كليات مجردة ودمجها وتركيبها في أحكام ومعاقلات.

(Die Welt, I, § 4 et 8).

(ج) إلا أن التفريق الكانطي، من وجه آخر، أدى إلى مولد استعمال مختلف، قوامه أن تُعزى إلى العقل معرفة الأزلي والمطلق، بينما يعمل الإدراك العقلي على ما هو مُعطى تجريبياً. انظر: (Kirchner, V° Vernunft). يترتب على ذلك أن الفهم هو في جوهره مجمل عمليات الفكر الإدراكية: تصوّر، حكم، استدلال عقلي.

«يكون الفهم العقلي إدراكياً، ولذلك ينطلق من المقدمات والفرضيات، غير الخاضعة بذاتها للفكر والروية، بينما يدرك العقل في فعل واحد مباشر نظاماً شاملاً يتضمّن في آن واحد المقدمات والاستنباط. بحيث يكون للعقل صلاح كامل أو غير مشروط»⁽¹⁾.

هكذا يتطابق الإدراك العقلي مع δυνάμεις والعقل مع νόησις عند أفلاطون.

نقد

يبدو لنا هذا الاستعمال الأخير أنه حالياً هو

يكون جسمه علة طبيعية أو عرضية لأفكاره؛ ويطلق عليه اسم إدراك عقلي عندما يعمل بذاته، أو بالأحرى عندما يفعل الله فيه.

Ibid., livre V, I. 1.

ج. مقابل الإحساس من جانب، والعقل (Vernunft) من جانب آخر:

أ) بالمعنى الكانطي، الفهم العقلي هو وظيفة الفكر التي تكمن في وصل الأحاسيس في سلاسل وأنساق متماسكة بواسطة المقولات^(*). غير أن «ملكتنا المعرفية تشعر بحاجة أرفع بكثير من الحاجة فقط إلى تهجئة صعبة للظواهر بموجب وحدة توليفية، لكي تتمكن من قراءتها بوصفها تجربة»، وهذه الحاجة يلبيها العقل

(Critique de la Raison pure, Dial. transc. I, 1 Von den Ideen überhaupt, A. 314; B. 371).

إن الإدراك العقلي هو «ملكة الأحكام»؛ وإن العقل هو «ملكة المبادئ»، أي الإقرار بوجود عنصر غير شرطي بالنسبة إلى كل معرفة شريطة تتوقف عليه، والإقرار بوجود الجهد اللازم لتعيين هذا العنصر

(Ibid., Dialect. transc., Introduction, II, § A, B, C).

«إن كل معرفتنا تبدأ بالحواس ومنها تنتقل إلى العاقلة، وتنتهي في العقل»⁽¹⁾.

(ب) عند شوينهور: الإدراك العقلي هو ملكة

(1) «Alle unsere Erkenntniss hebt von den Sinnen an, geht von da zum Verstande, und endigt bei der Vernunft». Ibid., § A.

الشكل الوضع للفكر. لا ريب أن اللغة الألمانية قد يشرت هذا التبدل: تبدو كلمة Vernunft أنها تحتمل معنى الحس العملي السليم (مثل vov في اليونانية)، وهذا ما يتوافق تماماً مع نظرة كانط هذه التي تقول إن أفكار العقل لم يعد من الجائز اعتبارها كمسائل تنظيرية، بل كمبادئ عملية، تنتمي إلى فضاء الفعل. (فيب).

(1) «Understanding is discursive and hence based on premises and hypotheses, themselves not subjected to reflexion, while... Reason apprehends in one immediate act the whole system, both premises and inference, and thus has complete or unconditioned validity». Baldwin, v° 725^b.

فردى وآنى محل الوحي التقليدي.

استعملتها مدام دو ستايل للدّل على حياة أخلاقية كثيفة. Mme de STAËL, *De l'Allemagne*, 5^e partie, ch. X, XI, XII.

حالياً، لا تستعمل هذه الكلمة إلا للتدليل على إعجاب شديد، أو بارقة أخلاقية كبيرة، مندفة لتحقيق فكرة ما. في الفلسفة، فقدت كل سمة تقنية.

ENTHYMÈME, مُضْمَر، قياس ضميري

G. ἐνθυμημα; D. *Enthymem*; E. *Enthymeme*; I. *Entimema*.

الأكثر شيوعاً وأثّه أفضل ما ينبغي الاحتفاظ به، طالما أنّه يتوافق مع التمييز الضروري جداً الموجود (على الأقل في الحالة الراهنة لمعارفنا) بين الأشكال الحدسية للفكر وأشكاله الإدراكية.

Rad. int.: Intellect (Boirac).

ENTHOUSIASME, E. *Enthusiasm* حماسة

هذه الكلمة استعملها لوك، Essay، الكتاب الرابع، فصل 17 و 19، وفي الفصول المقابلة من كتاب ليبنيتر *Nouveaux Essais*، معنى الصوفية التي تدّعي الإستغناء عن العقل ومعرفة حقيقة الوحي من دونه، أو حتى إنها تدّعي إحلال وحي

حول مُضْمَر، قياس ضميري **Enthymème**. — يبدو أنّ الرابط بين المعنيين هو التالي: في كثير من الأحوال (ليس فيها كلّها) يكون القياس الأرسطيّ المضمر (مجرّد «اعتبار») ومعتبراً عنه بطريقة حذفية، أي بإعلانه اعلاناً تاماً بعد استبعاد البطلان الشكلي. ومع الميل إلى تناول المنطق بكيفية محسّنة، يجري النظر إلى هذا الطابع وكأنّه جوهر القياس المضمر، جوهره الذي كان عند أرسطو، بخلاف ذلك، طابعه «البياني» (*voir Sec. Anal.*, II, I)؛ وعندئذ جرى ابتداء الاشتقاق المزيف *ἐν θυμῷ* لتبرير هذا المعنى (مقدّمة محفوظة في الفكر). إن ملحظ باكيوس *Pacius* في، *Prem. Anal.*, II, 27، في كتابه الصادر سنة 1605 بعنوان *Commentarius analyticus in Aristotelis Organum*، يأخذ في الاعتبار تماماً دلالات هذه الكلمة، ومن ضمنها المعنى الخاص عند شيشرون وكتيليان، الذي يختلف في آن عن معنى المضمر عند أرسطو وعند المحدثين. (قيّم).

- ولكن مما يلاحظ في نصّ أرسطو المذكور أنّ:

«Ἐὰν μὲν οὖν ἡ μία λεχθῇ πρότασις σημεῖον γίνεται μόνον, ἔὰν δὲ καὶ ἡ ἑτέρα προσληφθῇ, συλλογισμός». (70^a5).

الذي يبدو حقاً أنّه بداية المعنى المدرسي. (أ. لالاند).

انظر عرض مختلف معاني الكلمة عند: Quintilien, *Institution oratoire*, livre V, ch. X, § 1 (رانزولي) — يعترف كتيليان بثلاثة معاني للمضمر: 1° ما يكون في الفكر؛ بهذا المعنى ليس للكلمة أي شيء تقني؛ 2° تقرير معتمد على العقل الذي يسوّغه («sententia cum ratione»)³؛ حجة غير صارمة، مستفادة إما من النتائج وإما من الأضداد («vel ex consequentibus, vel ex repugnantibus») ويضيف أن بعض الكتاب لا يعطونها سوى هذا المعنى الأخير، «حجة مستفادة من الأضداد. وهو يعلم من جهة ثانية أنها تسمى «قياساً بيانياً» في مقابل القياس بمعناه الدقيق؛ لكنّه لا يبدو أنه يعرف المصدر الأرسطي لهذا التعبير، ولا تعريف أرسطو.

نقد

يستعمل هذا اللفظ المنطقة الإنجليز خصوصاً بالمعنى (ج)، نظراً لكون كلمة *entity* ذات استعمال رائج في لغتهم، وذات معنى حسي: «كائن، شيء». قد يكون من المستحسن عدم الاقتداء بهذا الاستعمال الذي يفتقر إلى الوضوح، والأخذ، بالأولى، وحسب الأحوال، بالتدليلات الأوضح مثل صنف، فرد أو علاقة.

Rad. int.: A. Entec; B. Ent.

ENTOPTIQUES (Lueurs ou images),

حسّية بصرية (بوارق أو صُور)

تقال على الأحاسيس البصرية الناشئة من مثير آخر غير الضوء (ضغط، صدمة، وجع، التهاب، الخ).
Voir *Phosphène*(*):

ENTROPIE, (قُصُور (حراري، طوقي)

D. Entropie; E. Entropy; I. Entropia.

إن القُصُور وظيفة تسمح تقلباً يُعْطَى معنى كميّ لثاني مبادئ الترموديناميك (مبدأ كارنو -

أ. عند أرسطو (10^a 70, II, *Prem. Anal.*)، قياس قائم على معقولات أو علامات.

ب. عند بويس Boèce والمحدثين، قياس يُضمّر فيه إما التقديم وإما اللزوم (النتيجة).

Rad. int.: Entimem.

كيانِي (الملحق) ENTITATIF, (S),

كيان، كائن (كائن) ENTITÉ,

L. scol. Entitas; D. A. Wesenheit; B. et C. Entität, Seiendes أحياناً; *E. Entity; I. Entität.*

أ. في المذهب الواقعي، ما يشكّل جوهر نوع ووحدته. من هنا، بسخرية، معناه العامي: تجريد يؤخذ زوراً كأنه واقع.

ب. غرض حسي، لكثّه بلا وحدة أو ماهية ماديّة: موجة، تيار هوائي، جبل، أنظر التعليقات أدناه.

ج. «شيء ما»؛ غرض فكري يجري تصوّره كأنه وجود، كائن مفتقر إلى كل تعيين خاص.

في اليونانية، كانت الكلمة تنتمي إلى اللغة الدارجة. فبالإضافة إلى المعنى الأول الذي أورده كنتيليان، كانت تعني أيضاً استدلالاً، تأملاً، دافعاً، نصيحة، الخ.

حول كيان *Entité*. — عند لينتز (*De principio individui*, Gerh., IV, 18)، وحسب بعض المدرسيين - وهذا هو الرأي الذي تبناه لينتز ذاته - كان هذا المبدأ *entitas tota*، أي الحقيقة بكاملها عند الكائن الفرد، مقابل وجوده، *existentia* وإنّيته. *haecceitas* (ج. لاشلييه).

حاول قورنو تهذيب هذه الكلمة وترميمها. راجع الفصل التاسع من كتابه: «بحث في أساس معارفنا: مختلف أنواع التجريدات»: *Essai sur les fondements de nos connaissances, ch. XI*، وفيه يفرّق الكيانات المصطنعة أو المنطقية من الكيانات العقلانية. تقوم هذه الأخيرة «على طبيعة الأمور وعقلها»؛ وهي كيانات ذات قيمة موضوعية: مثال ذلك «الكوكبات الطبيعية» عند هرشل *Herschel*، أنواع أو أصناف تصنيفاتنا، موجة سائلة، نهر، جبل. قد يتوجب تحديدها، لا مجموعة جوهرية أو فريدة، بل بفكرة «تضافر الأسباب التي أحدثتها». يكون كياناً عقلياً أو طبيعياً عندما يكون مجموعة لا تكون تشابهاتها عفوية، بل ناشئة من علّة واحدة أو من صنف عللي واحد. (د. پارودي).

كلوزيوس). يمكن تعريفه على النحو التالي:

1. يُطلق اسم **تقلّب القصور الحراري** في جهاز ما، بين الحالة (أ) والحالة (ب)، على الوظيفة

$$\int_A^B \frac{dQ}{T}$$

حيث تدلّ T على الحرارة المطلقة للمصادر الحُريرية (الشُعيرية) وتدّلّ Q على كمية الحرارة الصادرة عنها، وحيث يشمل التفاضل كل التحول القابل للتقلب (أي بحيث يمكن إرجاع نسق الحالة أ إلى الحالة ب من خلال المرور مجدّداً، تقريباً، بكل الحالات الوسيطة نفسها). يكون لهذا التفاضل القيمة ذاتها بالنسبة إلى كل التحولات الارتجاعية من أ إلى ب. وتكون له قيمة أصغر، بالنسبة إلى كل تحوّل غير ارتجاعي، تكون حالته الأولى والأخيرة واحدة بلا تغيّر، وتالياً، في هذه الحالة لا تعود تمثل القصور الحراري أو الطوقي بين هاتين الحالتين.

2. حين نأخذ عشوائياً وبصفة صفر، القصور الحراري في حالة O محدّدة تماماً في نسق ما، سيطلق اسم **قصور** حالة أخرى A على التقلّب القُصوري بين O و A . وحسب شرط القابلية الارتجاعية المشار إليه أعلاه، لا ينطبق هذا التعريف إلا على نسق تكون كل أجزائه في توازن حراري، كهربائي، ميكانيكي، الخ. وفي الحالة المعاكسة، يكون **القصور الحراري** لجهاز ما هو مجموع القصورات الحرارية في أجزائه، المفترض أنها صغيرة كفاية لتحقيق شروط القابلية الارتجاعية.

كارنو، يجري البرهان في جهاز معزول حرارياً (تعمل مختلف أجزائه وحدها كمصادر حرارية يؤثر بعضها في البعض الآخر وتناسب)، على أنّ كل ظاهرة تحدث إنما تؤدي إلى ارتفاع القصور الحراري وازدياده. وتالياً ينجم عن ذلك، «عندما يكون تغيّر ما قابلاً للعزل، أنّ التغيّر العكسي لا يكون قابلاً للعزل»، أو أيضاً: «أن جهازاً معزولاً لا يَمُرُّ أبداً مرّتين في الحالة ذاتها».

(J. Perrin, Le second principe de la thermodynamique, Rev. Méthaph, 1903, 183).

يترتب على ذلك أنّ هذه النتيجة، المهمة من الوجهة الفلسفية، إنما تعني أنّ كل التغيرات الفيزيائية التلقائية تجري في اتجاه غير قابل للعكس أو الارتجاع. (انظر: **تطور**^(*) *Évolution*، ب ونقد). إن ما يفصح عنه اسم **قصور حراري** (من اليونانية *ἐντροπή*, *in-volution*)، الذي دلّل به كلوزيوس (Clausius) على هذه الدّالة، الوظيفة، مع هذه الفكرة الإضافية، فكرة أن هذا المعنى، الاتجاه الطبيعي، الذي تحدث فيه الظواهر، إنما هو نوع من انطواء على الذات ونقص في التفاضلات أو التفاوتات (حول شكل معدّل لثاني مبادئ نظرية ميكانيك الحرارة)⁽¹⁾.

Rad. int.: Entropi.

عدّد، تعداد، ÉNUMÉRATION،

D. Aufzählung; E. Enumeration; I. Enumerazione.

أ. **الحّد بالعدّد**: يقوم على تحديد مفهوم بمدلوله، وذلك بتعداد الأفراد أو الأجناس التي

نقد

انطلاقاً من التعريفات أعلاه وكنتيجة لمبدإ

(1) «Über eine veränderte Form des zweiten Hauptsatzes der mechanischen Wärmetheorie, Ann. de Pogg., 1854, p. 481).

حول عدّد، تعداد *Énumération*. - للعدّد عند ديكارت معنيان: أولهما، عملية قائمة على استمرار التواصل بين المبادئ الأولى والنتائج؛ ثانيهما، عملية قائمة على إعادة النظر في كل العناصر البسيطة، أو

الوجود الأسمى الذي يمارس بها تأثيره في العالم.

ب. مفردة اعداد استعمالها اوجينيو دور Eugenio d'Ors للدّل على «الأنساق ما فوق الزمنية» (نماذج، ثوابت) التي تظهر مجدداً، وخلافاً لمذهب التطور الشامل، كأنها هي ذاتها في التاريخ، مع بنيتها الحقيقية: مثلاً في موضوع الأشكال السياسية، الدكتاتورية، المنظومة الإقطاعية؛ في موضوع الفن، العقلانية الماثورة، فن الباروك le baroque (بمعنى واسع: وحدة الوجود والدينامية)، الخ. انظر بنحو خاص:

Du baroque, 2^e partie, ch. II: «Les Éons», trad. Rouardt - Valéry, p. 88 - 96.

«لا تشكل العلاقات بين الأمد الماثور والأمد الباروكي شيئاً آخر سوى فصل، أو إذا شئتم، سوى تلازم في العلائق بين العقل والحياة».

Ibid., p. 175.

ÉPAGOGIQUE, استدلالی، ضوري

du G. ἐπαγωγή; D. *Epagogik*; E. *Epagogic*; I. *Epagogico*.

مرادف استقرائي inductif (استقراء = induction = ἐπαγωγή)؛ لكنه يُقال بنحو خاص على الاستقراء الأرسطي أو الاستدلال الضوري.

ÉPHECTIQUE,

إرجاء، إرجائي، وقف الحكم

الذي يرجيء حكمه من G. ἑφεκτικός, ἐπέχειν D. *Ephektiker*; E. *Ephectic*; I. *Efettico*.

تتني إلى هذا المدلول، إلى الماصِدق Extension.

ب. الاستقراء بالعد: قوائمه تعداد مختلف الأجناس من نوع واحد، للتوصل إلى قضية خاصة بهذا النوع. فإن كان العد كاملاً، أي مُستغراً لكل أجناس النوع، يكون الاستقراء كاملاً، وله القيمة المُحتملة لاشتمال صارم راجع:

جمع، تجميع ^(*) Colligation، استقراء ^(*) Induction.

إن الاستقراء بالتعداد البسيط (Nov. org., I, § 105) أو nudam (انظر فيما يلي)، (أي الذي لا يكون فيه برهان مضاد)، إنما يضعه باكون في مواجهة المنهج الاختباري الصحيح (experientia litterata):

«Inductionem solertius conficere [oportet], quam quae describitur a dialecticis: siquidem ex nuda enumeratione particularium, ut dialectici solent, ubi non invenitur instantia contradictoria, vitiose concluditur; neque aliud hujus modi inductio producit quam conjecturam probabilem». *De Dignitate*, livre V, chap. II.

— انتقادات جدّدها ج. س. ميل، منطق،

Logique, livre III, ch. 3, § 2.
Rad. int.: Enumerad.

أمد، دهر ÉON, G. αἰών:

حينٌ مديد من الزّمن، مدى الحياة، عصر، حقبة، أمد؛ قالها الرواقيون على السنة العظمى - راجع: اللاتينية: aevum.

أ. لدى بعض الأفلاطونيين الجدد والعرفانيّين، تُقال على القوى الأزليّة الفائضة عن

كل الخصائص التي لا تقبل الخفض، والتي يمكن أن يتفكك بينها كلٌّ مُركَّب. انظر: *Regulae*, VII وخطاب المنهج، II، القاعدة الرابعة؛ ولا سيما الإضافة على الترجمة اللاتينية: «Tum in quaerendis mediis, tum in difficultatum partibus percurrendis».

(ف. روه. — أ. لالاند).

حول إرجاء Éphectique. — Ephektiker كلمة موجودة عند إيسلر؛ إلا أن توتيس يعلمنا أنها

ب. عند المحدثين، هو قياس تكون كل مقدمة من مقدماته، مصحوبةً ببرهانها.

Rad. int.: Epikerem.

ÉPICURIEN, أبيقوري

D. *Epikureer*; صفة, *epikurisch*; اسم

E. *Epicurean*; اسم وصفة, *epicure*; اسم

I. *Epicureo*.

أ. محبذ لمذهب أبيقور *Épicure*; متعلق بهذا المذهب.

ب. في اللغة الجارية، ذلك الذي يحب الملذات، الأنافة والفخامة، الحياة الهائلة، الأنيسة الوديعه؛ عموماً، مع فكرة عارضة عن فن معين ونعومة معينة في اختيار المتع.

إن الخلط بين هذا التحوير في الطابع وبين مذهب أبيقور الصارم والمتكشف والأبيقوريين الحقيقيين مثل لوكريس، قد حدث منذ العصر الروماني القديم، لدى الأتباع وكذلك لدى الأخصام لما كان يُعرف بهذا الاسم. انظر: التعليقات.

Rad. int.: Epikur.

ÉPICURISME, أبيقورية

(هكذا كان يُقال في الماضي، *Épicuréisme*،

«عُرف تلامذة *پيرون* بأربعة أسماء رئيسة تقدّم لنا موجزاً عن مذهبهم. فقد أطلقت عليهم أسماء فلاسفة ريبتيين *zététiques*، شكّيين، مُرجّثة، وشكّاكين. الاسم الأول يعرّفنا بهم بوصفهم باحثين: إنهم يتبعون العلم؛ والثاني يعرفنا بهم بوصفهم فاحصين: يدرسون ويقارنون؛ هذه هي الحالة الثانية من البحث، الحالة التي يُدرك فيها الباحث أنّه لم يجد مبتغاه؛ والثالث بوصفهم مُعلّقين: إنها حالة التوازن أو الوقف التي تلي البحث غير المثمر؛ والاسم الرابع بوصفهم شكّاكين: إنها الحالة الأخيرة من زاوية المعرفة.

Renouvier, *Philosophie ancienne*, II, 314.- Cf. Diogène Laerce, *Vie de Pyrrhon*, IX, 69 et 70.

قياس ظنّي، احتمالي, ÉPICHÉRÈME,

تـعـنـي أيضاً مشروع *G. ἐπιχείρημα*

D. *Epicheirem*; E. *Epicheirema*; I. *Epicherema*.

أ. عند أرسطو (16^a 162, *Topiques*)، قياس جدلي أو بياني، أي يدور حول المعقول، المقبول عموماً؛ وهو يتعارض مع القياس اليقيني (تفلسف *philosophème*) والقياس الجدلي، المُرائي (المُغالطة *sophisme*).

تكاد تكون مهملة.

لا يعتقد ج. لاشلييه أن الصيغة المذكورة، لرونفييه، تترجم تماماً *L'époche* عند الريبتيين. يقول: «إن شيشرون يحدّد *l'époche* تحديداً قاطعاً (59 §, ch. XVIII, livre II, *Prem. Académ.*) *assensionis retentio*. إنّ *Ἐποχή* منسوخة كما هي في *Inhibitio* الذي يعطي معناها».

حول قياس ظنّي *Épichérème* — *Ἐπιχειρεῖν* تعني شَرع؛ لكنّها كانت تعني، برهن عند أنلاطون. راجع عبارة: «entreprendre quelqu'un»: «بادر فلاناً».

يبدو أنّ الانتقال من معنى إلى آخر، ناجم عن كون القياس القضائي، حيث تكون المقدمات مصحوبة ببراهينها، هو في وقت واحد مثلاً للقياس الجدلي، أي القياس الظنّي بالمعنى (أ). (ف. منتريه).

راجع: تحوّل مماثل في مُضمَر *enthymème*.

حول: يقورية *Épicurisme*. — إنّ خلط الأبيقورية بمعناها الدقيق مع مذهب اللذة *hédonisme*

الموجودة من قبل، وأنها لا تشبهها، لكنها تحدّد
تطورها). Rad. int.: Epigenes.

كذاب (ال)، Épiménide (L'),

اسم أطلق، في وقت لم نتمكن من تحديده،
على لون من المغالطة، الكذاب^(٥) Le Menteur:
«يقول إبيمنيدس الكريتي إن الكريتيين يكذبون
دائماً؛ والحال إنه كان كريتيًا؛ فهو إذاً كاذب. إذاً
ليس الكريتيون كذبة. لكن إذا لم يكن الكريتيون
كذابين، فإن إبيمنيدس يقول الحقيقة، الخ.».

في أيامنا، تُستعمل هذه المفردة بمعنى أوسع،
للدّل على ذريعة الكاذب، حتى في شكلها
القديم، ودون الرجوع إلى قول إبيمنيدس المأثور.
انظر مثلاً:

Brunschvicg, *Les Étapes de la philosophie
mathématique*, ch. XIX, § 252.

نقد

إن أرسطو الذي يتكلم في عدّة مواضع على
إبيمنيدس الكريتي، لا يضيف اسمه في أي موضع
إلى ذريعة الكاذب. كذلك هو الحال بالنسبة إلى

بالمعنى أ؛ ولكن هذا الشكل أخذ يندر شيئاً فشيئاً)

D. Epikurism, Epikureism; E. Epicurism,
Epicureanismo; I. Epicurismo, Epicureismo.

أ. مذهب أبيقور.

ب. ميزة الأبيقوري، بالمعنى ب.

Rad. int.: Epikurism.

تخلّق متعاقب ÉPIGÉNÈSE,

D. Épigénese; E. Epigenesis; I. Epigenesi.

لئن سلّمنا بأنّ تباينات^(٦) الأعضاء والسمات
التي تظهر في مجرى تطور الكائنات وخصوصاً
في طورها الجنيني، إنما تتكوّن بدرجات ولا
تكون متشكّلة، جاهزة مسبقاً في البذرة، فعندئذ
يُقال إنّ ثمة تخلّقاً متعاقباً؛ وفي الحالة
المعاكسة، يُقال إن هناك تكويناً مسبقاً (قديماً
كان يقال هناك تطور).

- (هذا التكوين المسبق يمكنه أن يكون إما
مطلقاً، بمعنى أنّ الأعضاء كانت موجودة من قبل
كما هي، لكنها في حالة من الخفض الشديد؛
هذه هي نظرية انطواء البذور؛ وإما نسبياً، بمعنى
أنّ الأعضاء اليافة تتمثّل فقط بتباينات البذرة

أو مع المذاهب التي تتعلق به إلى هذا الحدّ أو ذاك، إنما يُصادف عند شيشرون «Epicure noster, ex hara producte, non ex schola...» في *In Pisonem*, 37. وكذلك عند هوراس:

«Me pinguem ac nitidum bene curata cute vises cum ridere voles Epicuri de grege
porcum». (*Épîtres*, I, 4, vers 15 - 16).

عند شيشرون قد يكون هذا الأمر نتيجة احتقاره للفلسفة العامية^(*) *philosophia plebeia*؛ ولكن
يبدو بالأحرى، حسب التشابه بين هذا المقطع وأشعار هوراس، أن وراء ذلك مزحة تقليدية، وربما تكون
نكتة أقدم بكثير.

حول تخلّق Épigénèse. — إن التخلّق بالمعنى المحدّد أعلاه، دافع عنه بوجه خاص غاسبار
فريدريش وولف ضد الليبنزيين. كما أن كانط استعمل هذه الكلمة. (ر. أويكن).

حول كذاب Épiménide. — مادّة قائمة إلى حد كبير على ملاحظات روبان وبرهيهيه.

بنحو عام، ظاهرة عارضة لا أهميّة لحضورها أو غيابها في إنتاج الظاهرة الجوهرية التي نتاولها: مثلاً، ضجيج محرك أو صوته المضطرب.

- بنحو خاص يُطلق اسم نظرية الوعي المظهري الثانوي على النظرية التي تقول إن الوعي يكون في هذه الحالة متعلقاً بالسيرورات العصبية، وإنها «عاجزة أيضاً عن الرّد عليها مثلما يعجز الظل عن التأثير في خطوات المسافر»

(Maudsley, Clifford, Huxley, Hodgson, etc). Voir Ribot, *Maladies de la personnalité*, Introduction; et *Maladies de la mémoire*, chap. I, 1.

Rad. int.: Epifenomen.

ÉPISTÉMOLOGIE,

معلومية⁽¹⁾، إبستمولوجيا

D. Wissenschaftslehre; E. Epistemology; I. Epistemologia.

تدلّ هذه الكلمة على فلسفة العلوم، لكن بمعنى أدقّ. فهي ليست حقاً دراسة المناهج العلمية، التي هي موضوع الطرائقية وتنتمي إلى

شارحيه، أقله، على حدّ علمنا. من جهة ثانية، إن هذه الذريعة، بالشكل المذكورة فيه أعلاه (وهناك تنويعات لها، أكثر هزلاً أيضاً): تتسم بكل سمة التسلية المدرسية، لأنها تفتقر كلياً إلى الدقة المنطقية. ويتعيّن عليها الاستنتاج فقط: «إن من الخطأ القول إن الكريتيين يكذبون دائماً»، الأمر الذي يترك معلّقة، في هذه الحالة، مسألة ما إذا كان إيميندس يقول الحقيقة أو الكذب؛ ويتوقف الاستدلال العقلي عند هذا الحدّ.

إن القول المأثور κριτες αει ψεύσται، الخ، هو شعر حكيم لإيميندس، من المحتمل أن يكون مأخوذاً من مقدمة كتابه *Theogonie*. ورد عند بولس الرسول، رسالة إلى تيطس، 12, I, مما يدعو للافتراض أنّ هذا الشكل من المماحكة يعود إلى العصر المسيحي: إما إلى العصر المدرسي (لكننا لم نعر عليه عند برانتل (Prantl)، وإما إلى زمن أحدث.

ÉPIPHÉNOMÈNE,

ظاهرة ثانوية، عارضة

D. Begleiterscheinung; E. Epiphenomenon; I. Epifenomeno.

(1) مع إبقائنا على كلمة إبستمولوجيا، نقترح استعمال كلمة معلومية، التي أخذناها من اللغة العربية الحجة الراهنة، «ليكن في معلوميتك»، أي في علمك. المعرّب.

حول معلومية⁽²⁾ *Épistémologie*. - إن الكلمة الانكليزية *epistemology* تستعمل كثيراً (خلافًا لاشتقاقها)، للدّل على ما نسمّيه «نظرية المعرفة» أو «علم العرفان». انظر هاتين الكلمتين. بالفرنسية، ربما لا تُقال بدقة إلا على فلسفة العلوم، كما جرى تحديدها في المادة أعلاه، وعلى التاريخ الفلسفي للعلوم. «إن هذا الكتاب يتنسب، منهجاً، إلى مجال فلسفة العلوم، أو المعلومية، إبستمولوجيا، وفق اصطلاح قريب جداً ويميل إلى أن يغدو اصطلاحاً متداولاً» - E. Meyerson, *Identité et réalité*, Avant - propos, p. 1. - راجع أيضاً: Goblot, *Systèmes des sciences*, p. 214. - غير أن تأثير الانكليزية (وربما المعرفة المتناقضة لليونانية) جعلانا نجد هذه الكلمة شائعة جداً بالمعنى الألماني *Erkenntnis*. *theorie*

يتراءى لي أننا حين نميّر الإبستمولوجيا من نظرية المعرفة، إنما يغدو من المستحسن أن نوسّع من

مساواة عامة (بين أطراف متغيرة) تعتبر عن شرط ينبغي على المتغيرات أن تملأه (وعندها يُقال إنها تحققه). إن كل معادلة، بالمعنى الحقيقي، هي إذاً وظيفة (*) جهوية تحدّد مقداراً (مثلاً: x بحيث إن $ax^2 + b = 0$).

عادةً، لا تكون معادلةً صحيحة إلا بالنسبة إلى بعض قيم المتغيرات؛ ويُقال إنها مستحيلة إذا لم تكن صحيحة بالنسبة إلى أي منها؛ ولا محدّدة إذا كانت صحيحة بالنسبة إلى ما لا يتناهى من القيم، ومكوّنة سلسلة متصلة. (انظر: مساواة*) (*Égalité*, ماهية، هوية*) (*Indentité*).

في المنطق الخوارزمي وفي الجبر، تُعتبر المتغيرات بمنزلة مجاهيل يجري حلّ المعادلات بالقياس عليها، للحصول على القيم التي تحققها. في علم الهندسة التحليلية وفي الميكانيك تعتبر المعادلات عن علاقات بين المتغيرات؛ عندئذ تمثّل أشكالاً (معادلة خط منحن، مساحة) أو حركات. في الفيزياء، تمثّل المعادلات قوانين تغاير مُلَازِم للمتغيرات الماثلة فيه.

لا يجوز الخلط بين المعنى العام لهذه الكلمة والمعاني الخاصة التي ترتديها في علم الفلك. معادلة الزمن، الفرق بين الزمن الحقيقي والزمن المتوسط، معادلة شخصية، تصويب يجري

المنطقي. كما أنّها ليست توليفاً أو إرهاباً ظنيّاً بالقوانين العلمية (على منوال المذهب الوضعي والنشوي). جوهريّاً، المعلوماتية هي الدّرس التّقدي لمبادئ مختلف العلوم وفرضيّاتها ونتائجها، الرامي إلى تحديد أصلها المنطقي، قيمتها ومداها الموضوعي.

علينا إذاً التفريق بين المعلوماتية ونظرية المعرفة، على الرغم من كون المعلوماتية مدخلاً لها ومساعدتها اللازم، فهي تمتاز من نظرية المعرفة، بأنها تدرس المعرفة بالتفصيل وبشكل بَعْدِيّ، في مختلف العلوم والأغراض أكثر مما تدرسها على صعيد وحدة الفكر. *Rad. int.: Epistemologi.*

معلومية، (مفارقة)، (*Épistémologique, (Paradoxe)*)
انظر: مفارقة (*) (*Paradoxce*).

قياس ثانويّ
ÉPISYLLLOGISME,
D. Episylogismus; E. Episylogism; I. Episylogismo.
قياس تكون إحدى مقدّمته لزوم قياس سابق في سلسلة استنتاجية. راجع: قياس سابق:

راجع *Prosyllogisme*. *Rad. int.: Episilogism.*

وقف ظهوريّ (الملحق) *EPOCHÉ, (S)*,

معادلة
ÉQUATION,
يُقال بوجه أعم على ما يسمّى *D. Gleichung*, مساواة في الرياضيات أيضاً
E. Equation; I. Equazione.

جهة أخرى معنى المفردة الأولى، بحيث تشمل علم نفس العلوم بالذات: لأنّ دراسة تطورها الحقيقي لا يمكن فصله، بلا ضرر، عن نقدها المنطقي، ولا سيما فيما يتعلّق بعلوم ذات أكبر مضمون عيني؛ وحتى بالنسبة إلى الرياضيات، فقد جرى التوصل إلى أخذها في الاعتبار، منذ أن نخرج من المنطق الرياضي المحض. (أ. لالاند).

إن التفريق الذي تجريه الفرنسيّة بين الايستمولوجيا ونظرية المعرفة (*gnoséologie*) قد يكون مفيداً جداً بلا ريب؛ لكنّه غير معمول به في الإيطالية، ولا في الانكليزية.

واحد أو في نسق أجسام واحد، تتوازن إذا أمكن في آنٍ إلغاء كل هذه القوى دون أن يغير هذا الإلغاء لا حالة ولا حركة الجسم أو النسق المعنيين. مثلاً، يمكن القول إن في كل لحظة من لحظات حركة نقطة مادية، توازنًا بين القوى الضاغطة على هذه النقطة وبين القوة الجمودية. وتالياً، ليس التوازن على الإطلاق مرادفاً لراحة، سكون *Repos*.

ب. في الفيزياء، يُقال أيضاً إن نظاماً يكون متوازناً في حالةٍ وتحت تأثير أفعال خارجية معينة، إذا تمكن من البقاء في هذه الحالة إلى ما لا يتناهى أمام هذه الأفعال.

كما أن الكلمة تُستعمل في الكيمياء؛ لكنّها تدلُّ فيها بنحوٍ أخص، على:

ج. حالة جسم أو نسق أجسام ترتبط بشروط بيئتها (حرارة، ضغط، الخ.) ارتباطاً تكون فيه كل حالة محدّدة من هذه الشروط، المسماة شروط التوازن، متوافقة مع حالة معينة ودائماً مع الحالة ذاتها للجسم أو للنسق المعنيين، مهما يكن الاتجاه الذي جرى فيه تقلّب البيئة.

د. مجازياً، يُطلق في علم النفس اسم توازن الميول، على الحالة التي لا يكون فيها أيّ من هذه الميول متوتراً توتراً كافياً لكي يقود وحده كل فعالية الفكر؛ - ويطلق اسم إرادة متوازنة،

إضافاً على المشاهدات الزمنية للإحاطة بالتأخر (أو بالتقدّم أحياناً)، المتغير بتغير الأفراد، والذي يسجل به كل فردٍ مراقب ظاهرةً منظورة.

معادلة شخصية, **Équation personnelle,**

انطلاقاً من هذا المعنى القديم، جرى على نحوٍ مجازي وبكيفية واسعة جداً، تعميم هذا التعبير ليشمل مختلف التشويّهات التسقيّة التي قامت التحويرات الفكرية أو الأفكار المسبقة بفرضها فرضاً لاواعياً على ما يدركه فردٌ من الأفراد

نقـد

ما يؤسف له أن المعنى غير الصحيح لمفردة شخصي^(*) *Personnel*^(*) ازداد رسوخاً من جراء الاستعمال الجاري لهذا التعبير. ربما كان يجب أن يكون «معادلة فردية». *Rad. int.: Equacion.*

توازن، اتزان, **ÉQUILIBRE,**

D. Gleichgewicht, Aequilibrium; E. Equilibrium; I. Equilibrio.

أ. في الميكانيك، يُقال إن نظاماً يكون متوازناً من جراء فعل قوى محدّدة عندما يكون خليقاً بالبقاء ساكناً إلى ما لا نهاية تحت تأثير هذه القوى وفعلها.

- بالتوسع، يُقال إن عدّة قوى تؤثر في جسم

حول توازن *Équilibre*. - مادة معدّلة على صعيد الجزء الآلي، طبقاً لإشارات ج. هادامار J. Hadamard، وعلى صعيد الجزء الفيزيائي - الكيميائي، طبقاً لإشارات ماتينيون C. Matignon، الذي أضاف التعليق التالي: «إن استعمال هذه الكلمة متقلّب في الكيمياء؛ غير أن المعنى ج ينزع أكثر فأكثر إلى الاستعمال بالمعنى الحقيقي والتقني للكلمة؛ عندها يدعى المعنى ب استراحة كيميائية (*repos chimique*) عند لوشاتلييه (Le Chatelier). كما أن الفيزيائيين يستعملون الكلمة بهذا المعنى، مثلاً حين يطبقونها على العلاقة بين سائل وبخاره في كل حالة محدّدة من حالات الضغط والحرارة».

وخاصة.

ب. عادة تقييد المسلك بهذا الشعور.

ج. في الحقوق بنحو خاص، يتعارض
الإنصاف مع حرفية القانون، أو مع فقه القانون.
هذا المعنى وجد في الحق الروماني: حول
اشتقاقه، انظر:

Sumner Maine, *Ancient Law*, chap. III,

إن الدعوة إلى العدل تشكل في عدة بلدان طريقة
خاصة في الادعاء والمرافعة. (Baldwin, V°, 338^b)

Rad. int.: Equitat.

ÉQUIVALENCE, تعادل، معادلة

D. *Aequivalenz*; E. *Equivalency*; I. *Equivalenza*.

يُقال على شيئين إنهما متعادلان عندما لا
يختلفان بشيء قياساً على نظام الأفكار أو الغاية
العملية المنشودة.

بوجه خاص، تسمى متعادلة: في علم
الهندسة، الأشكال التي يكون لها المساحة
نفسها أو الحجم عينه، دون أن تكون مع ذلك
متساوية^(*) لزوماً بالمعنى الهندسي، أي متطابقة.
— في المنطق، الحدود أو القضايا التي بينها
مساواة^(*) منطقية.

إن «إبدال الأشكال المتعادلة» هو العملية
القائمة على إحلال حد محل حد آخر في معادلة

على تلك التي لا تكون اندفاعية ولا مترددة إلى
أقصى حد. ومن الوجهة الفكرية، **فالمتوازنون**،

(Paulhan, *Esprits logiques et esprits faux*, 2^e
part. chap. I, § 1).

هم أولئك الذين «يكون المنطق لديهم، بنحو ما،
فطرياً، طبيعياً، غريزياً؛ ويكونون بذلك متعارضين
ليس مع المثافتين وحسب، بل أيضاً، وبدرجة
أقل، مع العقلاء والمناطق». — بوجه أعم أيضاً،
يُطلق اسم توازن عقلي على الحالة الإنتلافية
لكل الملكات، التي لا تكون فيها أية ملكة سائدة
على حساب الملكات الأخرى.

Rad. int.: Equilibr.

ÉQUIPOLLENCE, تعادل، تكافؤ

D. *Aequipollenz*, *Gleichgeltung*;
E. *Aequipollency*; I. *Equipollenza*.

ميزة عبارتين لهما دلالة واحدة؛ بكلام آخر،
يوجد بينهما مساواة^(*) منطقية؛ مثلاً، في المنطق
المأثور:

SaP', SeP, PeS, PaS'.

Cf. *Conversion*^(*), *contraposition*, *Obversion*^(*).

يُقال أيضاً، لكن بنحو أندر، «متكافئة»
للمفاهيم ذات الدلالة الواحدة.

ÉQUITÉ, إنصاف، عدل

L. *Aequitas*; D. *Billigkeit*; E. *Equity*;
I. *Equità*.

أ. شعور يقيني وعفوي للعدل وللظالم؛ ولا
سيما بقدر ما يتجلى في تقويم حالة عينية

حول إنصاف **Équité**. — جرى تعديل التعريف أ وفقاً لتعليقات غوبلو، لابي، ورويشن الذي
يقترح أيضاً، صيغة: «أمان الحكم في تقويم ما هو عائد لكل فرد».

حول تعادل **Équivalence**. — رأى ستانليه جفونز أن «إبدال الأشكال المتعادلة» (الإبدال الواسع
إلى حدّ اشتغال بعض المعادلات الجزئية أيضاً، مثل تعادل الجنس والتّوع) كان مبدأ كل استدلال
عقلي. (إبدال المعادلات (أو المتماثلات)، مبدأ حقيقي للاستدلال العقلي):⁽¹⁾

(1) The substitution of similars, the true principle of reasoning, 1869.

ب. سمة ما هو متشابه، اشتباه.

Rad. int.: Dusenc; (صفة) Dusencaj, es. (اسم) - es.

ÉRISTIQUE, جدالي، مرائي

G. ἐριστική; D. *Eristik*; E. *Eristic*; I. *Eristica*.

فن المجادلات المنطقية البارعة؛ يؤخذ خصوصاً بنحو سيء، فيُقال فن الاستدلالات المغرضة والمحابجات السفسطائية.

إن المذهب الجدالي هو مذهب ميغاريوس

Rad. int.: Eristik. Mégare.

EROS, حب، عشق (غلمة)

(هو نفسه في اللغات الأخرى):

منقول عن اليونانية، ἔρως، قديماً وأساساً هو رغبة الحب في (مقابل الصداقة φιλία، والرحمة، المحبة ἀγάπη)؛ ثم بنحو أعم، هو كل رغبة شديدة، كل هوى، كل نشدانٍ لشيءٍ بوليه، وهو كاسم علم، إروس، إله الحب.

في الاصطلاح الفرويدي وعند بعض علماء النفس الذين استلهموه، ارتدت الكلمة معنى أكثر اتساعاً وتبايناً، يتراوح بين المفهوم الجنسي المحض والرغبة عموماً.

Voir *Amour*^(*), Critique, et Observations sur *Charité*^(*).

ERREMENT, نهج، منهج

(من *erre*، جزئي، نهج، سرعة متحققة؛ شبه مُهلٍ حالياً، إلا في بعض التعبيرات التقنية). هذه الكلمة تكاد تستعمل بصيغة الجمع دوماً. - لا معادل لها في الألمانية؛ أحياناً يمكن أن تترجم بـ *Geleise* (ومعناها الحقيقي *ornière* - مسار - وتالياً بمعنى يكاد يكون عامياً على الدوام)؛ - في الانكليزية *Way* (بهذا المعنى تستعمل بصيغة الجمع خصوصاً)؛ - لا معادل لها في الإيطالية.

ما، بحيث يكون معادلاً له منطقياً.

Rad. int.: Equival (Ekvivalent, Boirac).

Équivalence (Principe d'), تعادل (مبدأ الـ)

إسم آخر لمبدأ حفظ الطاقة^(*): مصدره أن مبدأ جرى اكتشافه وصوغه قديماً في هذه الصورة: هناك تعادل بين العمل المبذول والحرارة المستخرجة في تحوّل معين لجسم أو لجهاز. انظر: المادة التالية.

Équivalent mécanique de la chaleur (ou mieux: *de la calorie*),

المعادل الآلي للحرارة (أو الأفضل: للسّعة)

عدد من الكيلوغرامات المترية الواجب صرفها في جسم أو جهاز معزول حرارياً، لزيادة كميته الحرارية في السّعة الواحدة؛ بنحو أعم، نسبة العمل المبذول (محسوب بالكيلوغرامات المترية) إلى الحرارة المستخرجة، محسوبة بالسّعيرات أو الحريريات. شُبّهة.

Équivocité, v. *Équivoque*, subst.

1. ÉQUIVOQUE, متشابه، مشكوك فيه

adj. صفة. D. *Aequivok*, *Zweideutig*; E. *Equivocal*; I. *Equivoco*.

أ. في الكلام على الكلمات أو العبارات: ما له عدّة معانٍ.

ب. ما يمكن تفسيره بعدّة طرق مختلفة؛ ومن ثمّ، ما يكون مشكوكاً فيه، ما لا يمكن تصنيفه في صنف محدّد تماماً. من هنا عبارة «توليد متشابه». انظر: *Génération*^(*).

2. ÉQUIVOQUE, اشتباه، مُشْتَبِه

subst. اسم. D. *Aequivok*, *Zweideutigkeit*; E. *Equivocation*; I. *Equivoco*.

أ. كلمة، عبارة أو جملة تتحمّل عدّة تأويلات.

وللبشرية. يستعملها علماء اللاهوت بنحو خاص للدّل على مسألة «نهاية العالم»، «اليوم الأخير»، يوم القيامة، والحالة الأخيرة التي يتعيّن على هذا اليوم استهلالها، إلا أنها تُصادف أيضاً عند الفلاسفة: انظر بوجه خاص:

Renouvier et Prat, *Nouvelle Monadologie*, 7^e partie, CXXXIX: «L'eschatologie cosmique», et CXL: «L'eschatologie morale». *Rad. int.*: Eskatologi.

ÉSOTÉRIQUE, باطن، باطني

G. ἑσωτεριχός داخلي D. *Esoterisch*; E. *Esoteric*; I. *Esoterico*.

أ. مفردة جرى استعمالها انطلاقاً من مذاهب اليونان القديمة، بوجه خاص، فهو باطني التعليم الذي لا يُعطى إلا داخل المدرسة، للاتباع المكملي الثقافة. يرادفها: لفظ *acroamatique*^(*) - وبالعكس، يكون خارجياً، ظاهرياً^(*) *exotérique* ما يتلاءم مع التعليم العام والشعبي، انظر حول تمييز كتب أرسطو بين الباطنيين والظاهريين،

Renouvier, *Phil. ancienne*, II, 39.

ب. مجازاً، تُقال على كل تعليم محصور في حلقة ضيقة من المستمعين. إن الباطنية هي العقيدة التي ترى أن العلم لا يجوز أن يُشاع بين الناس، بل يجب أن يظل محصوراً في نطاق مُريدين معروفين ومُختارين على أساس عقلهم وأخلاقهم.

- Cf. Bacon., *De Augmentis*, livre VI, ch. II; - Valerius Terminus, ch. XI, XVIII, etc.

ج. عند المعاصرين، مرادفة لخفي، مستور occulte: تنطبق على القبالة، السحر، العلوم التنبؤية، الخ. - كما نجد بهذا المعنى من

نهج معتاد، مُحتذى في الشأن الإداري والأعمال، كمنهج علمي؛ مثلاً: «إتباع المناهج الديكارتية في موضوع الشرح العلمي» - تسويغ المناهج المعتادة، بيهان نظري، الخ.

نقد

قد لا يكون من النافل هنا لفت الانتباه إلى المغالطات التي يثيرها عادة تشابه الجذور، والتي تحتمل مورد هذه الكلمة فكرة ضلال أو تحويرات صنعتها المصادفة.

ERREUR, ضلال

D. *Irrtum*; E. *Error*; I. *Errore*.

أ. بالمعنى الإيجابي، فعل فكري يحكم على ما هو كاذب بأنه صادق^(*)، أو العكس، «ارتكب خطأ».

ب. بالمعنى السلبي، حالة فكرية تعدّ الباطل حقاً، أو العكس. «إنه لعلّ ضلال».

ج. بالمعنى المحايد، إقرار^(*) كاذب، فاسد، زائف *assertion fausse*.

ملاحظة

يبدو علم الاشتقاق دالاً على أن المعنى أ قديم: يُعدّ الضلال حركة زائفة، اتجاه فاسداً يتخذ الفكر في متابعة عملياته الإجرائية.

Brochard, *De l'erreur* (1879). Cf. A. Lalande, *La Raison et les normes* (1948), ch. VII, § 50.

Rad. int.: A, B. Eror; C. Neveraj.

ESCHATOLOGIE, (عقيدة) أخروية

D. *Eschatologie*; E. *Eschatology*; I. *Escatologia*.

عقيدة متعلّقة بالغايات الأخيرة للعالم

حول ضلال *Erreur*. - لهذه الكلمة، بالفرنسية، معنى ضلّ، *errer*، مادياً. أمثلة عند ليريه في *Thomas وHatz وDarm*، الخ.

فيه مداركنا (*) percepts، وتالياً يتضمن كل الفضاءات (*) المتناهية.

يستعمل *ésotérisme* مرادفةً لكلمة *occultisme*.

نقد

لا تبدو هذه الكلمة موجودة عند أرسطو. فقد ذكرها إيسلر حسب المرجع التالي:

Politique, VIII, 1, 1323^a, 22.

لكنه مرجع خاطيء بلا ريب، لأن طبعة بيكر وطبعة ديدو توردان كلتاها في هذا المقطع، عبارة *ἐξωτεριχοι λόγοι*، كما أنها لا ترد عند بونيتز. (Cf. *Ibid.*, 1278 b, 32, *Métaph.*, 1076 a, 29).

- لكنما تظهر فقط عند كليمان الاسكندري، مطبقةً على بعض كتب أرسطو.

(*Stromata*, V, p. 681. D'après H. Estienne, *Thesaurus*, revu par Haase et Dindorf).
Rad. int.: Esoterik.

مكان، مجال، فضاء، مدى، **ESPACE**,

D. Raum; E. Space; I. Spazio.

وسَط مثالي، متميز بظاهرة أجزائه، تتمركز

إن المكان كما يتصوره الحدس يمتاز بكونه مؤتلفاً (فالعناصر التي يمكن تمييزها فيه تمييزاً فكرياً، غير قابلة للتمييز نوعياً)، متجانساً (لكل الاتجاهات فيه، خصائص واحدة)، متواصلًا (*) وغير محدود. إنما هذه خصائص عامة جداً؛ تضيف إليها الهندسة العملية التحديدات التالية: أولهما، للمكان ثلاثة أبعاد، أي أننا نستطيع من نقطة واحدة أن نرسم ثلاثة خطوط متعامدة فيما بينها، ولا يمكننا أن نرسم أكثر من ذلك؛ ثانيهما، أنه متشابه الأشكال، أي أننا نستطيع أن نرسم أشكالاً متشابهة في كل قياس. إن نفي هاتين الخاصيتين الأخيرتين يتوافق مع ما يُسمى الأماكن المطلقة والأماكن غير الإقليدية.

يتميز هوفدينغ Höffding، بين المجال النفسي النسبي، كما يجري إدراكه في القوة الإدراكية، والمجال الثاني المطلق أو الرياضي،

حول مكان (مجال / فضاء) **Espace**. - إن خاصية كلمة مثال *idéal*، في الكلام على المكان، شكك فيها لاشلييه، إيفر، راسل؛ مع ذلك تمسكنا بها، نظراً لعدم توافر مفردة أدق يمكنها الحلول محلها. نقصد بذلك، مهما يكن الرأي المعلن حول طريقتنا في معرفة مدى هذه التجربة الخاصة أو تلك، أن المكان، بمجمله وبوصفه وسطاً، بيئة، ليس شيئاً ولا إحساساً، بل هو نتاج أو بناء فكري: إنه تجريد، مثلاً عند ماخ وهوفدينغ؛ وهو «شكل قبلي» بالنسبة إلى كانط. الخ. (أ. لالاند).
ربما فضّل ف. إيفر التعريف التالي: «وسَطٌ نحدّد فيه مواقع كل الأجرام وكل الحركات». إن التمييز بين المجال النفسي (أو الوظيفي) والمكان الهندسي، جرى إكماله بناءً على إشارات رانزولي وإيوانوسكي.

- يتنقد رانزولي تعبير ماخ، الذي يفضّل عليه تعبير هوفدينغ؛ ردّ على ذلك أنه يلفت إلى أن المجال الوحيد «الذي ندركه واقعياً» في نظر الكثيرين من علماء النفس، هو المجال البصري (ottico). - و. إيوانوسكي يرى خلافاً لذلك أن هناك ثلاثة أشكال أساسية للإحساس المكاني. المجال البصري، المجال اللمسي والمجال العضلي. ويسلم كلاهما بأنّ المكان الهندسي يخرج تجريبياً من هذه المجالات القديمة، غير المؤتلفة، وغير المحدودة ولا المتصلة.

- انظر: مناقشة هذه الآراء المختلفة في فصل، علم النفس، لهوفدينغ المذكور أعلاه.

للظاهرة في المكان (x, y, z) والوضع الذي يجب تعيينه لها في الزمان، مستقلين تماماً عن أحدهما عن الآخر، كما كانا في الفيزياء القديمة. إن المعادلة التي تمثل الفاصل المكاني - الزماني هي:

$$S^2 = c^2 (t_2 - t_1)^2 - (x_2 - x_1)^2 - (y_2 - y_1)^2 - (z_2 - z_1)^2$$

بحيث تكون c هي سرعة الضوء، t الفاصل الزمني المحسوب في نسقين مرجعيين مختلفين، وتكون x, y, z الإحداثيات المكانية في هذين النسقين: وعلى الرغم من كون x, y, z, t هي بحد ذاتها وعلى حدة، مختلفة في النسقين، فإن S^2 تحتفظ بالقيمة ذاتها في كل الأحوال.

من ثم، يمكن اعتبار الزمكان بمثابة وَسط^(*) ذي أربعة أبعاد، كما أن المكان وحده يُعدّ عموماً بمنزلة وسط ذي ثلاثة أبعاد، ويكون للزمان بوصفه وسطاً أو بيئةً، بعدّ واحد.

1. جنس (صنف، جماعة) 1. ESPÈCE,

G. Eidos; L. Species; D. Art; E. Species; I. Specie.

أ. في المنطق. صنف^(*) أ، باعتباره مكوناً جزءاً من ماصدق صنف آخر ب. - عندئذ تكون ب هي النوع، وتكون أ هي جنسها.

ب. في البيولوجيا. إن الصنف مجموعة أفراد لهم نموذج، نمط مشترك، وراثي، محدّد تماماً ويكون في الحالة الراهنة للأشياء، قابلاً للاختلاط، بالتشابك والتداخل، اختلاطاً مديداً مع نموذج صنف آخر.

وهو «تجريد لا يقابله شيء في الحَدْس»، ويكون وحده مؤتلفاً، متصلاً، الخ.

(*Esquisse d'une psychologie*, V, C, 10).

يقوم إرنست ماخ بالشيء ذاته، ولو بكلمات مختلفة قليلاً؛

(*On physiological as distinguished from geometrical space*, Monist, Apr. 1901).

فهو يميّز بين المكان الهندسي، الذي يمثل كل الخصائص المذكورة أعلاه، و «المجال الوظيفي»، المحدود في حقل الإدراك الراهن، المتميّز بالأحاسيس الفوقية والسفلية، من اليمين ومن الشمال، والممتدّ أفقياً أكثر من امتداده عمودياً، الخ. والحال، لكل حاسة مجال وظيفي، فيزيولوجي، خاص بها، أكثر انسجاماً بالنسبة إلى اللمس منه إلى البصر، وأكثر تماثلاً بالنسبة إلى البصر منه إلى الحاسة العضلية، الخ. - للمقارنة مع هذا الرأي عند و. جامس، القائل إن كل الأحاسيس مكانية.

نقد

من الطبيعي جداً أن الكلمة عندما تُستعمل دون أي تحديد آخر، إنما تنطبق على المجال الهندسي الإقليدي. Rad: int.: Spac.

زمكان، «مكان - زمان». «Espace - temps».

في نظرية^(*) النسبية: نظام المتغيرات الأربع (x, y, z, t) ، الواجبة بالضرورة لرصد ظاهرة رصدًا تاماً، بحيث لا يكون الوضع الذي يجب تعيينه

حول جنس، نقد Espèce, Critique. - علينا مع ذلك أن نلاحظ أن للجنس البيولوجي أساساً في الواقع، بينما الأنواع، المراتب، الأصناف، الخ. من جهة، والمنوعات من جهة ثانية، ما هي إلا تجميعات عشوائية، ضرورة فقط لتصور الكائنات بوضوح وللتدليل عليها. والنقاش فيما إذا كان تجتمع ما، في عصر معيّن، هو جنس أو تنوع، إنما يعني مناقشة نقطة عملية. (إ. غوبلو).

نقد

المنطبعة؛ وبها يعرف العقل المنفعل كل الأشياء المادية».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, livre III, 2^e partie, ch. II.- Voir Eisler, V^o *Species*, هذه المفردة لم تعد متداولة إلا في عبارة: «Sous les espèces de...», «في أجناس كذا...» التي يستعملها اللاهوتيون في تمييز الجوهر العابر، والتي تستعمل أحياناً استعمالاً مجازياً في اللغة الجارية.

روح (فكر، معنى) ESPRIT,

G. πνεῦμα et voûs, L. Spiritus et mens; D. Geist; E. Spirit; I. Spirito.

أ. نَفَس، غاز، ناجم عن التقطير، احتفظت الكلمة بهذا المعنى الاشتقاقي عند باكون «Spiritus vitalis»، «نَفَس الحياة»، وعند ديكارت وخلفائه: «الأرواح الحيوانية». انظر: نَفَس حسيّة *Ame^(*) sensible*.

ب. أساس الحياة، ومن ثم، النَفَس الفردية^(*). حافظت على هذا المعنى، ولكن في اللغة اللاهوتية أو الصوفيّة بنحو خاص. «إن الأرواح أو النفوس العاقلة» هي «صُور عن الألوهة، أو حتى عن فاطر الطبيعة ذاته؛ وهي ما يجعل الأرواح قادرة على الدخول في نوع من الاجتماع بالله، الخ.» *Leibniz, Monadologie*, 82, 83 et suiv.

من الممتنع تقديم تعريف دقيق للجنس، خصوصاً فيما يختص بأصناف النباتات؛ والمصاعب التي واجهناها حين حاولنا التعريف بالجنس/ الصنف، أدّت بالذات إلى إسدال الستار على تصوّر ثبات الأجناس وانفصالها الجذري. *Rad. int.: Spec (Boirac)*.

2. ESPÈCES, (أصناف، نظائر)

(نادر بالمفرد) G. Εἶδωλα; L. Species, simulacra, *Lucrèce; Species intentionales*, Scol.; D. Species; E. Species; I. Specie.

معنى عام: موضوع مباشر للمعرفة الحسيّة، باعتباره واقعاً وسيطاً بين المعرفة والواقع المعروف. «إن الرأي الأعم هو رأي المشائين، الذين يزعمون أنّ الأشياء الخارجية ترسل أجناساً، نظائر تماثلها، وأن هذه النظائر تحملها الحواس الخارجية وتوصلها إلى الحس المشترك؛ يطلقون على هذه النظائر صفة النظائر المنطبعة، لأنّ الأشياء تطبعها في الحواس الخارجية. وبما أنّ هذه النظائر المنطبعة ماديّة وحسيّة فإنها تغدو معقولة بواسطة العقل الفعّال، وتكون مستعدة للسكون في العقل المنفعل، المستعد لقبولها. إن هذه النظائر الملطفة روحياً على هذا النحو، يطلق عليها اسم النظائر المعبرة لأنها تعبر عن النظائر

حول أجناس *Espèces*. — يقال أيضاً «دفع نقداً؛ نقود رثانة». فوق ذلك، استعارت اللغة الحقوقية من اللغة الجارية ومن اللغة الفلسفية تعبير «هذه حالة مميزة»، الذي يتعلّق بمعنى الكلمة اللاتينية *species* ذاته، كما نبتّه إلى ذلك قورنو: «للتقيد بعلم الاشتقاق، ربّما لزم أن يُسمّى نوع ما يسمّيه الطبيعانيون جنساً، وأن تستى أجناساً الفراتات، التي لا يهتمون بها أبداً. بشكل عام، وكما يجري في المحكمة، ربما لزم أن تُسمّى حالات فردية وخاصة، *espèces*، وفقاً لأثر من آثار التقليد المدرسي؛ وربما لزم، كما يفعل الفلاسفة والأخلاقيون، وصف النوع البشري بما يسمّيه الطبيعانيون الجنس البشري». *Traité de l'enchainement...*, livre I, ch. V, § 47 (م. مارسال).

لأمدٍ طويل دور القلب».

La Rochefoucauld, *Maxime*, 108.

نفوس ضعيفة، تُقال: 1° على هؤلاء العاجزين عن التعقل بروية ومثابرة ودقة؛ 2° على النفوس السهلة الإثارة والتأثر (بمعنى مختلف تماماً).

حتى إن الكلمة تنحصر غالباً وتضيق أكثر، حين تنتقل من الوظيفة العامة إلى إحدى صفاتها: المعنى الفلسفي؛ الروحية الرقيقة؛ روحية الهندسة (النقيض العملي لهذين التعبيرين مصدره پاسكال، انظر:

(*Pensées*, pet. éd. Brunschvicg, sect. I, p. 317-319);

- روحية الظهور (أو النفسية باختصار)، الخ.

هـ. بالمعنى المجازي، فكرة مركزية، مبدأ عقيدة، مؤسسة: «روح الشرائع» - بهذا المعنى تتعارض **الروح مع الحرف**.

Rad. int.: C. Spirit (Boirac).

Esprits forts (متحررة)

أرواح غريبة وحتى معادية للمعتقدات الدينية. ربّما كان أصل هذا التعبير عند شارون Charron: «الذين أسهل وأيسر بكثير من أعظم تشوّه واستعراض لعقول السذج والدهماء؛ [والتقاضي] ذو مأثرة أصعب وأشق، فهو أقل تشوّهاً، وله أرواح متمردة، كريمة». *De la Sagesse*, II, ch. V, § 27.

راجع پاسكال: «التلحيد، علامة قوة روحية شريرة، لكن إلى درجة معينة فقط».

Pensées, pet. éd. Brunschvicg, sect. III, p. 431.

وراجع لابرويير: «أتعلم الأرواح المتمردة أنّها تسمى هكذا هزأً وسخرية»... إنّ الروح المتمردة هي الروح الضعيفة.... الخ.

- الله، الملائكة، الشياطين، نفوس البشر غير المتجسدة بعد الموت، هي كلها أرواح.

ج. في معنى لاشخصي، محايد، الروح هي الحقيقة المفكرة عموماً، هي فاعلة للمثل بقوانينه وفاعليته الذاتية، بوصفه مقابلاً لموضوع التمثل. انظر: **نفس (نقد وتعليقات)**. هذا المعنى الأخير هو الأعمّ في اللغة الفلسفية المعاصرة. وهو يتضمن عدّة دلالات:

1° **الروح في مقابل المادة**^(*)؛ عندئذ تكون النقيضة جوهرياً هي الأطروحة المناقضة للفكر ولموضوع الفكر، للوحدة الفكرية ولكثرة العناصر التي يجري توليفها.

2° **الروح في مقابل الطبيعة**^(*)؛ عندها تكون النقيضة، إما نقض المبدأ المنتج ونقض الإنتاج، وإما نقض الحرية والضرورة، وإما نقض التفكير والفاعلية الفطرية.

3° **الروح في مقابل الجسد**، بقدر ما يمثل الجسد مجمل الغرائز في الحياة الحيوانية؛ قديماً، في اللغة اللاهوتية: «للجسد رغائب مضادة لرغبات الروح، وللروح رغبات مضادة لرغائب الجسد».

Saint Paul, Épître aux Galates, V, 17 (trad. Lemaistre de Sacy).

- ومن ثمّ، في اللغة الفلسفية، مثلاً، عندما أطلق غاسندي وديكارت أحدهما على الآخر أسماء هزلية: O mens, O caro.

(*Cinquièmes Objections et Réponses*)

د. بمعنى أخصّ، يتعارض الروح مع الحساسة، ويغدو مرادفاً للعقل. «لا يمكن للروح أن يلعب

«Ad essentiam alicujus rei id pertinere dico, quo dato res necessario ponitur et quo sublato res necessario tollitur; vel id sine quo res et vice versa quod sine re nec esse nec concipi potest.» Spinoza, *Ethique*, II, def. 2.

«Wesen ist das erste innere Princip alles dessen was zur Möglichkeit eines Dinges gehört!»⁽¹⁾. Kant, *Principes métaph. de la science de la nature*, Préface, 3.

ثانياً بالمعنى الإسمي، لا يوجد جوهر، بل يوجد ما أسماه الواقعيون والإدراكيون بهذا الاسم، وهو ليس سوى جملة المزايا المتضمنة في كلمة. مثل ذلك الجليل الذي يحفظ جوهره حين يتكّدر، ويفقده حين يذوب (لوك).

Mill, *Logique*, livre I, ch. VI, § 2. voir Gilson, *L'être et l'essence* (1948).
Rad. int.: Esenc (Boirac).

«ESSENTIALISME», (S),

ESSENTIEL,

جوهر

D. Wesentlich; E. Essential; I. Essenziale.

أ. ما ينتسب إلى الجوهر.

ب. بالتوسع، يُقال على ما هو رئيس، مهم أو لا بد منه.

«Définition essentielle», voir *Définition*^(*).

(1) والجوهر هو المبدأ الداخلي الأول لكل ما ينتمي إلى إمكان شيء ما.

ESSENCE,

جوهر

G. οὐσία بمعنى أوسع; τὸ τί ἐστὶν τὸ, ἢ ὡς εἶναι; L. *Essentia*; D. *Wesen*; E. *Essence*; I. *Essenza*.

أ. ميتافيزيقياً، في مقابل غرض، حادث (*)
accident: ما يُعَدُّ مكوّناً أساس الوجود، في مواجهة التغيرات التي لا تطاله إلا سطحياً أو ظرفياً. انظر (*) *Accident*. هذا الجوهر يضعه البعض في العام، ويضعه البعض الآخر في الخاص.

ب. في مقابل وجود (*) *existence* (سواء بالمعنى الميتافيزيقي، أم بالمعنى الاختباري): ما يكون طبيعة وجود بالتعارض مع واقعة الوجود.

- راجع وجودية (*) *Existentialisme*.

ج. منطقياً: أولاً بالمعنى الإدراكي، جملة المحدّدات التي تحدّد موضوعاً فكرياً.

«Τό τί ἦν εἶναι ἐστὶν ὁσων ὁ λόγος ἐστὶν ὁρισμός». Aristote, *Métaph.*, VII, 4, 1030^a.
«Λεγω δ' οὐσίαν ἀνευ ὑλης τῷ τί ἦν εἶναι». *Ibid.*, 7, 1032^b.

— عندئذ، يتعارض الجوهر والوجود مثلما يتعارض العقلاني ومعطيات الاختبار، أو مثلما يتقابل الممكن والحاضر.

حول جوهر Essence. — οὐσία لها أربعة معانٍ عند أرسطو، مميّزة في *Métaph.*، ميتافيزيقا، Z، الفصل الثالث (في البداية). هناك معنى واحد ينطبق على الجوهر، οὐσία ἀνευ ὑλης، صحيح أن فكرته تبدو حقاً في أن الوجود الحقيقي لشيء ما إنما هو ما ندعوه جوهرًا. إن تعريف سبينوزا يختلف عن تعريف أرسطو: الحيوان، في فكر أرسطو، «pertinet ad essentiam» de *homme*، هو صفة جوهرية للإنسان؛ ومع ذلك فإن الحيوان يمكنه أن يوجد وأن يجري تصوره بلا إنسان؛ ومن جهة ثانية، بما أن الحيوان مُعطى، فإن الإنسان لا يكون مطروحاً بالضرورة. إن تعريف سبينوزا ينفي ضمناً حقيقة الأنواع وواقعها. (ج. لاشلييه).

يلفتنا م. مارسال إلى هذا المقطع من قورنو: «في اقتصاد الغابات، يبقى جوهر مرادفاً حتى أياماً لكلمة نقداً وعداً. كان الكيميائيون القدامى يشيرون بهذه الكلمة إلى نتاج تقطيراتهم، تصويباتهم، لما يبقى من جوهر فريد تجعله خواصه ثميناً، بعد تطهيره من الشوائب الغريبة المختلطة به والمقللة من قيمته».

Cournot, *Considérations*, livre I, ch. IV. (Ed. Boivin I, 57).

بين «جماليّات» و «علم الفن».

نقد

مفردة مستلّة من اليونانية αἰσθησις، إحساس، شعور، ومبتكرة عند بومغارتن Baumgarten، عنواناً لكتابه *Aesthetica* (الذي لم يكتمل والذي يدور موضوعه حول تحليل الذوق وتكوّنه، فرانكفورت، 1750 و 1759). في نقد العقل المحض، تناول كانط الكلمة بمعنى آخر: فقد أطلق الجماليّات الإعلائيّة على درس «الأشكال القَبليّة للحساسية (*der Sinnlichkeit*)»، أي الزّمان والمكان. لكنّه، في نقد الحكم، طَبّق هذه الكلمة أيضاً على الحكم التقويمي، المتعلّق بالجمال، وهذا الاستعمال ظلّ ثابتاً منذ ذلك الحين. *Rad. int.: Estetik.*

«ESTHOPSYCHOLOGIE»،

«علم النفس الجماليّ»

علم الأعمال الفنيّة باعتبارها وثائق نفسيّة عن واضعيها أو عن الجمهور الذي أعجب بها. Hennequin, *La critique scientifique* (1888). - لا يبدو هذا التعبير أنّه دخل في التداول.

ESTIMATIVE, (S).

ÉTANT et EXISTANT, (S).

1. ÉTAT,

1. حالة

D. Zustand; E. State; I. Stato.

أ. اشتقاقاً، استراحة في مقابل الحركة، ومن

1. ESTHÉTIQUE, adj. جماليّ صفة

D. Aesthetisch; E. Aesthetic; I. Estetico.

أ. ما يتعلّق بالجمال^(*) Beau. بنحو خاص يطلق انفعال جماليّ على حالة فريدة مماثلة للسرور، للمتعة، للشعور الأخلاقي، لكنّها لا تندغم مع أيّ منها، ويكون تحليلها موضوعاً للجماليّات كعلم. - كذلك يُقال حكم جماليّ على الحكم التقويمي^(*) الذي يدور حول الجمال.

ب. ما يتّسم بسمة الجماليّة (ولا سيما الجمالية المصطنعة والواعية). هذا الاستعمال لا يبدو لنا من اللسان القويم.

2. ESTHÉTIQUE, subst.

2. جماليّات اسم

D. Aesthetik; E. Aesthetics; I. Estetica.

علم موضوعه الحكم التقويمي^(*) الذي ينطبق على التفريق بين الجميل^(*) والبشع.

- تسمّى الجماليّات نظريّة أو عامّة بقدر ما تأخذ على كاهلها تحديد أي طابع أية مجموعة سمات مشتركة تُصادف في إدراك كل الأغراض التي تشير الانفعال الجمالي^(*) *l'émotion esthétique* وتسمى عمليّة أو خاصة عندما تدرس مختلف الأشكال الفنيّة. (دراسة الأعمال الفنيّة، كلاً على حدة، هي النقد الفنّي *d'art* ^(*) Critique). انظر مادة فن ^(*) Art، للتمييز

حول حالة État. - على الرغم من الاشتقاق، لا يبدو لي أنّ فكرة التوقف، الراحة مُتضمّنة ولو بدرجة معينة، في هذه الكلمة الفرنسية état. - فمن الممكن تماماً القول حالة تغيّر، سيلان، تجدد أبدي. فهذه الحالة، أيّاً تكن طبيعتها، تكفيها استمرارية معينة. (ج. لاشلييه).

متحضّرين.

ثمّ، تعيين كامنٍ في طريقة وجود آنيّ، قابل للدوام نسبياً، وليس في فعل أو صيرورة.

ب. بنحو خاص، حالة وعي:

État de conscience

(D. Bewusstseinzustand; E. State of consciousness, feeling; I. Stato di coscienza).

- في اللغة الفلسفية الجارية، يُقال هذا التعبير على أية ظاهرة نفسية واعية (إحساس، شعور، مشيئة). بهذا المعنى، ليس التعبير موقفاً، لأنه يبدو متضمناً أن هذه الظواهر لا تتسم إلا بسمية سلبية وسكونية حضراً. فما يُسمّى عادة حالة وعي ربما يكون من الأحسن أن يُشار إليه بعبارة ظاهرة وعي *Fait de conscience* (= ظاهرة نفسية واعية).

État de Nature,

حالة طبيعية

D. Naturzustand; E. State of nature; I. Stato di natura.

أ. حالة جماعة، مجموعة أفراد غير

ب. حالة فردية لشخص غير مصقول بالتربية (إما كلياً، وإما جزئياً). - راجع التماثل المسلم به غالباً بين الطفل وغير المتحضّر؛ مثلاً، عند:

Renan, *Origine du langage*, 2^e éd. p. 68.

ج. حالة شرطيّة، افتراضيّة، للإنسان قبل التنظيم الاجتماعي (غروتوس، هوبس، ج. - ج. روشو، الخ.)، أو، بكلام أدقّ، تعبير أسطوري عما كان يمكن أن تكونه حال المجتمع، لو لم يكن الناس (كما هم حالياً)، غير مهذبين بالتربية ولا محكومين بقوانين وحكومة.

- يبدو لنا أنّ هذا المفهوم لم تعد له سوى قيمة تاريخيّة.

Rad. int.: A.: Stand; B. (ظاهرة وعي); Konciaj;

Koncial (a) stand (o) : (حالة) (شاملة)

2. ÉTAT,

2. دولة

D. Staat; E. State; I. Stato.

إلا أنّ هذا التطبيق يفترض بالذات أن تؤخذ الصيرورة برمتها، بما فيها من ثابت، وتالياً بما فيها من قارّ. فلا تعود الكلمة متناسبة مع التغيّر باعتباره هذا، عبر التحوّل ذاته الذي يصنعه. لئن كانت «حالة الوعي» حالة تجدد، حركة متواصلة، فلا يترتب على ذلك أنّها مركّبة من عناصر تشكّل، فرداً فرداً، «حالات وعي». - زد على ذلك أنّها متداولة جداً في اللغة الفلسفية المعاصرة، بمعنى تعارض الحالات والحركات. (أ. لالاند).

يقترح إ. غوبلو تخصيص تعبير حالة وعي للدّل على «المجمّع المركّب من ظواهر متزامنة، قائمة في لحظة معيّنة» في وعي ما. (انظر Conscience في هذا المعجم). أساساً لم تستطع هذه الإشارة أن تبقى في النص، بسبب عدم التواضع العام حول هذه النقطة.

حول حالة طبيعية *Etat de Nature*. - يبدو أنّ الاستعمال الفلسفي لهذا التعبير آت من هوبس Hobbes (فَلْيُسَمَّحْ لنا بأن ندعو هذا الشرط حالة طبيعية).

«... quam conditionem appellare liceat statum naturae, *Du citoyen*, Préface, Ed.

Molesworth, II, 148. - لكن فكرة حالة طبيعية، المقابلة لحالة رحمة، تعود إلى بدايات المسيحية،

وهذا ما يذكره هوبس نفسه.

نقد

حول استعمال هذه الكلمة عند ديكارت، انظر 15 - 10 - II, *Principes*، حيث يميّز أولاً بين المكان، المدى، المكان الداخلي والمكان الخارجي. إلا أن هذه التفريقات ليست في نظره، سوى تمييزات تقليدية وآنية، ويختم على هذا النحو: «إننا لا نميّز أبداً المكان من المدى في طوله وعرضه وعمقه؛ بل إننا نعتبر المكان أحياناً كما لو كان قائماً في الشيء الموضوع فيه، ونعتبره أحياناً أخرى كما لو كان خارجاً. وفي كل حال، لا يختلف الداخل عن المكان، لكننا في بعض الأحيان نأخذ الخارج على أنه المساحة المحيطة مباشرة بالشيء الموضوع...، وإما على أنه المساحة عموماً، التي لا تكون قطّ جزءاً من جسم بدلاً من جسم آخر». Ibid., II, 15.

عند مالبرانش، المدى المعقول هو المقدار المنظور إليه بمعزل عن كل صفة حسية، تماماً مثل موضوع الجبر والتحليل.

في اللغة الفلسفية المعاصرة، غالباً ما تستعمل كلمة مدى بالمعنى ب. «مدى» هو خط، مساحة، أو مقدار محدود. وهكذا يكون المدى بالنسبة إلى المكان، بجملته، ما تكونه الديمومة (^(*)durée، بالمعنى أ، بالنسبة إلى الزمان.

بدلاً من المدى بالمعنى أ. ربما يكون من المستحسن أن يقال امتداد، سعة *extension*، على غرار ما قاله ديكارت: «ليس امتداد المكان أو الموقع الداخلي مختلفاً قطّ عن سعة الجسم».

Principes, II, 16.

Rad. int.: A. Extens; extenses; B. Extensaj; C. Amplex.

أ. مجتمع منظّم، ذو حكومة مستقلة، ويضطلع بدور شخص معنوي، اعتباري، مميّز تجاه المجتمعات المماثلة الأخرى التي يقيم معها علاقات.

ب. مجموعة الخدمات العامة لأمة من الأمم. بهذا المعنى، الدولة تقابل المقاطعة، المحافظة، الولاية، الخ. - صناعة الدولة تقابل الصناعة الخاصة، الخ.

نقد

أيضاً بنحو أخصّ، وتالياً لواقع أن الوظائف الأساسية للدولة، في التنظيم الراهن للمجتمعات، إنما ترتبط عموماً ارتباطاً وثيقاً بالسلطة التنفيذية، فإن هذه الكلمة غالباً ما تُقال على هذه السلطة ذاتها. ولكنّ هذا خطأ، وثمة مجال دائماً للتمييز المبدئي بين الدولة والحكومة. *Rad. int.*: Stat.

«دولانيّة» *ÉTATISME*,

مصطلح مولّد يدلّ على المذاهب النازعة إلى وضع كل الوظائف الاجتماعية تحت إشراف الدولة المباشر.

مدى *ÉTENDUE*,

D. *Ausdehnung*, E. A.B: *Extension*; B: *Extent*; I. *Estensione*.

أ. حال الأجسام الممتدة في المكان (^(*)) *espace* واحتلال حيّز منه.

ب. هذا الحيّز بالذات.

ج. مجازاً، سمة كل ما يمتد إلى بعد ما: «مدى الفكر، مدى الذاكرة». - «مدى نفوذ» - في الزمان «مدى عدّة قرون».

حول مدى *Étendue*. - ملاحظة استبدلت بالنقد أعلاه، بناء على ملاحظات ف. روه واث.

رويسن.

التمييز بين الخير (*) والشر.

نقد

تاريخياً، جرى تطبيق كلمة علم الأخلاق على الأخلاق في كل أشكالها، كعلم، كفن لتوجيه السلوك: «لعلم الأخلاق السياسية موضوعان رئيسان: ثقافة الطبيعة العاقلة، وتهذيب العامة».

Diderot, *Opinions des anciens philosophes*,

ورد عند ليرتريه. انظره..

«Philosophia moralis sive Ethica est scientia practica, docens modum quo homo libere actiones suas ad legem naturæ componere potest». Wolff, *Ethica*, I, 1.

الدلالة ذاتها في اسم الجمعيات الأخلاقية (Ethical Societies) الانكليزية والأميركية.

ÉTERNITÉ,

خلود، أزلية، أبدية

D. Ewigkeit; E. Eternity; i. Eternità.

أ. ديمومة لا محدودة. هذا المعنى القديم هو الأقل تداولاً في الفلسفة.

ب. سمة ما يقع خارج الزمان.

«Sempiternitas et aeternitas differunt: Nunc enim stans et permanens aeternitatem facit; Nunc currens in tempore sempiternitatem». Boethius, *De consolazione*, 5. - «Non temporis sine fine successio sed nunc stans.» Hobbes, *Leviathan*, 46. - «Absolute Zeitlosigkeit⁽¹⁾». Hegel. Voir Eisler, V^o.
Rad. int.: Etern.

ÉTHIQUE,

أخلاق، (علم)

G. Ἠθική; L. Ethica; D. Ethik; E. Ethics; I. Etica.

علم موضوعه الحكم التقويي (*) القائم على

(1) لازمنية مطلقة.

حول خلود Éternité. — ثمة تصوّران للخلود: تصوّر زمني وتصور لازمني. إن الثاني مرّتب وجوباً على الأول، لأنّه فكرة ديمومة منعقة من كل السمات الخاصة بالديمومة «duratio tota simul».

«Cf. *Ævum*, durée, d'où *ætas*, et *aeternus* (pour *ævitas*, *æviternus*), Bréal, *Dict. étym latin*, v^o.

— يعرفهما بويس Boèce بقوله: «شيء آخر هو العبور المتتالي لأجزاء وجود بلا حد، هذا ما يعزوه أفلاطون وأرسطو إلى العالم؛ — شيء آخر هي الإحاطة بوجود حاضر بكلّيته أيضاً... فهذا مما يختص بالآلوهة». *De Consolatione*, V. تبني توما الأكويني تعريفه لأزلية الله، ورؤجه؛ فسار على خطاه جميع الميتافيزيقيين الروحيين وسكريتان Secrétan؛ غير أنّ الخلود الزمّني، خلود العالم بالنسبة إلى المؤيدين القدّامي والمحدثين لعالم واجب وبلا بداية، هو أيضاً خلود الله الشخصي في نظر دونز سكوت وج. لوكييه J. Lequier. يرى هذا الأخير «أنّ تتابع الأشياء يلقي بظله حتى على الله»، وإلا فإن الله لن يرى عمله كما صنعه. ويرى پتون Pillon أنّ سكريتان لم يكن حاسماً حين أثّر وصف إله شخصي، حرّ وخلّاق، بصفة الخلود اللازمي: «من التناقض أن ينسب خلود متساوق إلى إله خلق العالم، يعرفه ويحبّه». زد على ذلك أنّ الخلود المفهوم على هذا النحو، هو فكرة الزمان المُفرّغة من كل محتوى، فكرة متناقضة وغير معقولة.. انظر: Pillon, *La philosophie de Secrétan*, 1898, p. 155 à 165.

(ف. إيغر).

حول علم أخلاق Ethique. — تاريخياً. تعين أن يكون للكلمة قدماً معنى ضيق: راجع أرسطو،

في التمييز بين ἀρετή ἡθική و ἀρετή διανοητική. (بداية الجزء الثاني والخامس من *Eth. Nicom.*) وانظر Bonitz، ولا سيما 316^a، صص 19 - 30. (ج. لاشلييه).

بصرف النظر عن الأحكام التقويمية التي يطلقها الناس على هذا السلوك. نقترح أن يُسمّى هذا العلم *Éthographie*^(*) أو *Éthologie*^(*).

3 العلم الذي يتخذ موضوعاً له مباشراً الأحكام التقويمية على الأعمال الموسومة بأنها حسنة أو قبيحة. وهذا ما نقترح أن يُسمّى علم الأخلاق *Éthique*. - والحال، مهما تكن الفرضية التي تُعتمد بخصوص أصل مبادئ الأخلاق وطبيعتها، فإنّ الريب لا يطاول الأحكام القيمية التي تدور حول السلوك، لأنها ظواهر واقعية، حقيقية، يمكن تحديد سماتها، ولأن درس السلوك لا يمكن إحلاله محل الدرس المباشر لهذه الظواهر، نظراً لأن سلوك البشر لا يكون دائماً متطابقاً مع أحكامهم على قيمة الأفعال. - لا مشاحة أنّه قد يحصل عملياً تمازج، في معظم الأحوال، بين قضايا الأخلاق وقضايا علم الأخلاق، المحددة على هذا النحو؛ إلا أن هذا لا ينفي تمايزاً واضحاً جداً بين تعريفاتهما.

Rad. int.: Etik.

- في المقابل، طبق أمبير Ampère هذه الكلمة على الأخلاقيات الوصفية (علم الآداب)، المتعارضة مع الأخلاقيات القسرية (علم ما يجب أن يُراد) التي أطلق عليها اسم *Thélesiologie*.

(*Essai sur la philosophie des sciences*, 2^e partie, section c, n° 3 et 4.).
كما أن هـ. سبنسر يتناول علم الأخلاق بوصفه جزءاً من كل لا يمكنه الانفصال عنه، وبوصفه دراسة المسلك الكلّي (*Data of Ethics*, ch. I). - يترتب على ذلك في الاستعمال العادي، أن هذه الكلمة تستعمل تارة في معنى، تارة في آخر، وغالباً بالغموض نفسه الذي يحيط بكلمة أخلاق. يبدو أن ثمة ثلاثة مفاهيم ينبغي الفصل بينها:

1 الأخلاق، أي مجمل التعاليم المُسلّم بها في عصر وفي مجتمع محدّدين، والمجهود المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم، والحض على الاقتداء بها.

2 العلم العملي، وموضوعه سلوك الناس (أو حتى الكائنات الحية عموماً، كما يرى سبنسر)،

كان الفلاسفة النظريون الألمان الذين اقتدوا بكانط، يميلون إلى الفصل بين علم الأخلاق والأخلاق، وإلى وضع الأولى فوق الثانية. شلينغ: «عموماً تطرح الأخلاق أمراً لا يخاطب سوى الفرد ولا يستوجب سوى الشخصية (*Selbstheit*) المطلقة للفرد؛ وعلم الأخلاق يطرح أمراً يفترض مجتمعاً مؤلفاً من كائنات أخلاقية ويكفل الشخصية لكل الأفراد من خلال ما يفرض على كل منهم». *Euvres*, I, 252.

يرى هيغل أن الأخلاق تدلّ، بالأولى، على مجال النية الذاتية، وأن الأخلاقية (علم الأخلاق) تدلّ على ملكوت الحياة الأخلاقية (*Sittlichkeit*). (ر. أويكن).

حول النقد. يقترح هيمون أن يقال «أخلاق»، على كل عقيدة تدعي تأسيساً لاهوتية مثالية وواجباً، على أساس مبادئ نظرية؛ وأن يُقال علم الأخلاق على كل عقيدة طبعانية بلا مبادئ نظرية ولا واجب صوفي». - إن الملاحظة التي وضعها في هذا الموضوع، جرت تلاوتها في جلسة الجمعية الفلسفية (1905/6/8). ولم تصدّق الجمعية على هذا المعنى؛ تبثت بالإجماع المقترح الوارد في النقد أعلاه، كما عُدل بناءً على ملاحظات ج. لاشلييه و ف. إيغر.

متعاكستين: أولاهما الاستنتاج، من القوانين النفسية المعروفة، للمسببات العامة التي يفترض أن تُنتجها مختلفُ شروط الحياة وتؤثر بها في الطبائع الفردية أو الجماعية وتشكّل بذلك «البداية الوسطى»⁽¹⁾ لعلم الرّوح؛ ثانيتهما التحقق من الاستنتاجات المتحصّلة، وذلك برّد مختلف نماذج الطبائع التي يمكن رصدها اختبارياً، إلى شروطها الوجودية وربطها بها. أضفّ إلى ذلك، أن الإثنولوجيا (علم الطبائع) يمكنه أن يقدم أساساً علمياً لفن التربية، وذلك من خلال التطبيقات العملية التي يمكنها أن تنشأ منه مباشرة.

(Logique, livre VI, chap. V).

ب. يقصد فوندت (Wundt, Logique, II, 2, 369)، بعلم الطبائع، الذي يخصّص له فصلاً خاصاً في كتابه المنطق، العلم الذي يكون موضوعه الدرس التاريخي.

⁽²⁾ «der Sitten und sittlichen Vorstellungen» وهو يشكّل، بعد علم اللغات وعلم الأسطورة، الفرع الثالث من:

«philologisch - historischen Wissenschaften». هذا المعنى تبنّاه بايه M.A. Bayet: «إن الإثنولوجيا هو علم الظواهر الأخلاقية».

La science des faits moraux, p. 1.

ج. تدلّ هذه الكلمة، لدى عددٍ من علماء النفس المعاصرين، على علم نفس الاستجابة

(1) تعبير مُفترض من باكون، انظر بديهية^(*) Axiome نقد.
(2) «... آداب وتمثّلات أخلاقية».

ETHNOGRAPHIE,

ناسيّة، اتنوغرافيا

D. Ethnographie; E. Ethnography; I. Etnografia.

وصف مختلف الأنام، الأقوام والشعوب، وغط حياتهم ومؤسساتهم.
Rad. int.: Etnografi.

ETHNOLOGIE,

عِراقة، (علم الأنام)؛ اتنولوجيا

D. Ethnologie; E. Ethnology; I. Etnologia.

دراسة تفسيرية للظواهر التي وصفها النّاسيّة.

Rad. int.: Etnologi.

ÉTHOGRAPHIE,

وصف الأخلاق، إتوغرافيا

D. Ethographia; E. Ethography; I. Etografia

هذه المفردة يستعملها الإناسيون المتمذهبون^(*) anthropologistes للدّل على الدرس الوصفي لآداب الحياة والأعراف والتقاليد. ربما يكون مستحسن أن تُعمّم من خلال تطبيقها على الدراسة الوصفية لكل المسلك البشري، باعتبار هذا العلم متميّزاً من علم الأخلاق^(*) L'Éthique.
Rad. int.: Etografi.

ÉTHOLOGIE, (علم الطبائع) إثنولوجيا،

D. Ethologie; E. Ethology; I. Etologia.

ابتكر ج. س. ميل هذه الكلمة للدّل على العلم الاستقرائي للقوانين التي تدرس تشكّل الطابع أو السّمة، يشتمل برأيه على عمليتين

حول عِراقة (علم الأنام) Ethnologie. - يلفت پ. ريفيه P. Rivet في Nouveau Traité de Psychologie المنشور تحت إشراف ج. دوما، ج I، الفصل II، إلى أن علم الأنام، Ehtnologie بالألمانية، و Ethnology بالانكليزية، يُقال غالباً للدلالة على الإناسة^(*) Anthropologie بأوسع معنى لهذه الكلمة.

مرض، شذوذ، الخ؛ 3 في التاريخ، «تحليل ومناقشة أسباب أو سلاسل أسباب أسهمت في ظهور الأحداث على شاشة التاريخ».

Cournot, *Considérations sur la marche des idées*, livre I, ch. I: «De l'étiologie historique et de la philosophie de l'histoire».

ب. تجاوزاً وبكلام ملتو، مجموعة أسباب ظاهرة ما. Rad. int.: A. Etiologi; B. Kauzar.

1. ÊTRE, verbe يكون فعل

D. Sein; E. To be; I. Essere.

أ. بالمعنى المطلق، أي كفعل حملي (**prédicatif*)، لفظ لطيف، يستحيل تحديده.

«Sein ist offenbar kein reales Predicat, d. i. ein Begriff von irgend etwas, was zu dem Begriffen eines Dinges hinzukommen könne. Es ist bloss die *Position* eines Dinges, oder gewisser Bestimmungen an sich selbst»⁽¹⁾. Kant, *Crit. de la Raison pure*, A. 598; B. 626.

إنما يمكن التفريق بين مراتب مختلفة من الأفكار التي يُنسب إليها القول: إن شيئاً ما موجود (*est*):

1 بالمعنى الجوهرى: «أنا أفكر، إذاً أنا موجود».

2 بالمعنى المظهري: يوجد شيء عندما يكون حاضراً الآن في التجربة.

3 بالمعنى الموضوعي: يوجد شيء عندما يكون مؤكداً بصفته صالحاً لتجربة كل الأفراد (على الرغم من عدم مثوله الآن في تجربة كلي)

(1) ومن البين أن وجود *être* ليس محمولاً حقيقياً، أي أنه ليس مفهوم تحديد معين يمكن أن يضاف إلى مفهوم الشيء. إنما فقط عملية طرح شيء أو تحديد معين بذاته.

Réaction، كما يتصوره المذهب السلوكي^(*) Behaviorism. انظر بنحو خاص

Bulletin de l'Institut psychologique, janvier 1902. (جلسة 1903/12/7).

نقد

نرى أن المعنى ب يمكن الأخذ به، وذلك بمقابلته من جهة مع الأخلاق بوصفها مجموعة تعاليم تفرض نفسها على الوجدان الوسطي لمجتمع ولعصر معين، ومن جهة ثانية مع علم الأخلاق بوصفه علم الأحكام التقويمية على الأفعال الموصوفة بأنها حميدة أو مذمومة، وعليه، يمكن تعريف علم الطبائع، الإثنولوجيا، بأنه العلم التاريخي للآداب، التي يصفها علم الإثنوغرافيا، علم وصف الأخلاق.

أما علم المزايا وتوالدها، فيبدو أن من الممكن أن تسمى Caratéologie، كما فعل فوندت. إن الكلمة ثقيلة، لكنها صحيحة ولا غبار عليها. Rad. int.: Etologi.

ÉTIOLOGIE,

علم الأسباب، (علم العلل)

D. Aetiologie; E. Etiology; I. Etiologia.

علم (مفردة من أصل طبي): —

أ. بحث أو نظرية أسباب صنف معين من المعلولات؛ وينحو خاص: 1 في البيولوجيا، درس تكون الأعضاء والوظائف والملكات؛ 2 — في علم الأمراض، الباثولوجيا، درس أسباب

حول وجود Être. — هل هناك حقاً أربعة معانٍ مختلفة، وفي المقابل، أليس في الإمكان القول إن معنى رابطة لا يختلف حتى عن المعنى العام للوجود existence ماذا يعني، في الواقع، Pierre est bon، القول إن بطرس طيب، إن لم تكن الطيبة إحدى كفاءات وجود بطرس، أحد الأشكال التي بموجبها يغدو كائنه، وجوده قابلاً للإدراك والمعقولية؟ (ج. لاشلييه).

كان ثمة جسم ما في العالم، أو بعض العقول... فإن وجودها يفترض به أن يتعلّق بقوّتها بحيث إنها لا تستطيع البقاء من دونه لحظة واحدة».

Descartes, *Disc. de la methode*, IV, 4.

II. معنى ملموس:

ب. ما هو كائن حقاً، *Ens reale*. (في واحد من المعاني الثلاثة لكلمة كون، وجود، 1، أ). «كل ما يكون واقعياً وحقيقياً فينا، إنما يصدر عن وجود تام، كائن كامل، لامتناه».

Descartes, *Ibid.*, 7.

ج. شيء موجود في الفكر، لكن دون وجود فعلي خارجي. بهذا المعنى، يُقال أيضاً «وجود فكري»، وجود وهمي. انظر أدناه.

ملاحظة

أنكر سبينوزا شرعية هذه التعابير، وقيمة ما تمثّل من أفكار:

«Chimaera, Ens fictum et Ens rationis nullo modo ad entia revocari possunt. Nam Chimaera ex sua natura existere nequit; Ens vero fictum clarum et distinctam perceptionem secludit...; Ens denique rationis nihil est praeter modum cogitandi qui inservit ad res intellectas facilius retinendas, explicandas, atque imaginandas». *Cogitata metaph.*, I, 1: «De Ente reali, ficto et rationis». Il définit l'Être: «Id omne quod, cum clare et distincte percipitur, necessario existere vel ad minimum posse, existere, reperimus».

لذا يقسّمه إلى قسمين: الوجود الضروري، والوجود الممكن فقط (1, *Ibid.*).

Rad. int.: A. Existad; B. C. Ent.

وجود معقول، ماهية عقلية، *Être de raison*.

أ. (في اللاتينية المدرسية: *ens rationis*). غرض فكري، يصطنعه الفكر لحاجات الخطاب،

منهم، أو حتى على الرغم من عدم حضوره الآن في تجربة أي منهم).

ب. بالمعنى النسبي، أو بصفته رابطة *copule*(*) علامة العلاقة بين الفاعل والمحمول، عندئذ يمكنه ارتداء أربعة معاني مختلفة:

1° اندراج فرد في صنف، أو اندغام صنف (بوصفه كلاً لا يتجزأ) في صنف آخر: $x \in a$.
2° اندغام سمة في سمة، أو اندماج صنف في صنف: $a \supset b$.

3° رابطة أحكام متبادلة أو قابلة للتبادل؛ يكون فيها للفاعل والمحمول الدلالة ذاتها. عندها (وعندها فقط) يترجم فعل الوجود بعلامة =.

4° رابطة أحكام متماهية، يدلّ حدّها، طرفها، على فرد واحد. مثال: أوغوست $\equiv$ أوكتاف.

نقد

إن هذا الالتباس الرباعي، الذي ينضاف إلى التباس المعنى النسبي والمعنى المطلق، لا يمكن تجنّبه إلا باستعمال رموز المنطق الرياضي Logistique.

2. ÊTRE, Subst. (اسم) كون، وجود، كون

D. *Sein*, *Dasein*, [بالمعنى أ]، *Seiendes*,

بكل *E. Being*; بالمعنيين ب و ج *Wesen*

I. *Essere*; بالمعنيين ب و ج *Entity*، المعاني

بالمعنيين ب و ج *Ente* بالمعنى أ.

I. معنى مجرّد:

أ. عملية الكون، الوجود (*) *existence*. «لئن

حول ماهية عقلية، وجود عقلي *Être de raison*. — نجد عند ديكارت المقطع التالي: «كما يبدو لي أنكم لا تثبتون شيئاً ضدي عندما تقولون إن «فكرة الله الموجودة فينا ليست سوى ماهية عقلية»،

المتبادلة ووفقاً للتوافق المشترك بين الكائنات العاقلة».

Renouvier et Prat, *Nouvelle Monadologie*, XCV, p. 246.

هذا التعبير غير مستعمل إطلاقاً؛ إلا أنه مطابق لتمثيل تعابير متداولة جداً في الأدب المعاصر. «كائن شهواني؛ كائن غريزي»، الخ. راجع أيضاً تعبير «سن الرشد»، «âge de raison».

EUCLIDIEN,

إقليدي

D. Eukleidisch; E. Euclidean; I. Euclidean.

ما يتعلق بإقليدس (الاسكندري).

«Die eukleidische Demonstrationsmethode⁽¹⁾»; Schopenhauer, *Die Welt*, etc., I, 559.

— بوجه خاص، يُقال إقليدي للمكان العادي ذي الأبعاد الثلاثة، الذي يبرهن على بديهية المتوازيات (مصادرة^(*) إقليدس (postulat d'Euclide): «إذا كان خطان مستقيمان واقعان في مسطح، يساويان مع خط قاطع واحد للزوايا الداخلية من الجهة ذاتها التي يكون مجموعها أصغر من زاويتين قائمتين، فإن هذين الخطين المستقيمين يلتقيان من هذه الجهة». تمتاز المكانات غير الإقليدية بنفي هذه المصادرة (سواء لوجود عدّة خطوط متوازية، أم لعدم وجود أي منها). تُطلق صفة إقليدي أيضاً على الخط المستقيم، على مسطح المكان الإقليدي، وعلى علم هندسة هذا المكان.

(1) «المنهج البرهاني الإقليدي».

ولا وجود له بذاته، ولا في التمثيل العيني. في هذه الحالة، كانت كل الأفكار المجردة والعامّة تسمى، أحياناً، «بنات الأفكار»؛ لكنّ هذا التعبير يستعمل خصوصاً بمعنى عامي، للتشديد على الطابع اللفظي أو الخيالي لما يُسمى هكذا. انظر (^(*)Etre، ج، ونقد هذا المفهوم في نص سبينوزا المذكور؛ (^(*)Raison، أ؛ و (^(*)Entité).

Cf. Bossuet, *Logique*, I, ch. XII: «De ce qu'on appelle être de raison, et quelle idée on en a».

ب. في المقابل، يرى قورنو أنّ التقد الفلسفيّ الحقّ للعلوم إنما يكمن «في الفصل، قدر الإمكان، بين الماهيات الصّنعية التي ليست سوى علامات منطقيّة، والماهيات المبنية على طبيعة الأشياء وعلاقتها، الماهيات العقلية الحقيقية، حتى نستعمل عبارة عاميّة، ولكنّ بمعنى حقيقي وعميق، عندما نفهمه جيّداً».

Essai sur les fondements de nos connaissances, ch. XI, § 159.

يقوم هذا الفهم على التمييز الذي يجريه بين «المنطق» و «العقل». المصدر نفسه، الفصل II، ولا سيما الفقرة 16-17. لكنّه لم يدخل في اللغة الجارية، ويبدو أنّه هو نفسه قد استعمله بطريقة غرضيّة.

ج. بمعنى مختلف تماماً، استعمل رنوفييه وجود عقلي، ماهيّة عقلية، بمعنى المحكوم بالعقل. «يمكنه (المنسلب) أن يُعتبر غير مسؤول، نظراً لأنّه لا يحكم نفسه بحرّيّة، طبقاً للواجبات

لأن هذا غير صحيح إن كان يُقصد ب ماهيّة عقلية شيء غير موجود البتّة، ولكنّه صحيح إن عُدت كلّ عمليّات الإدراك بمنزلة ماهيّات عقلية، أي وجودات تنطلق من العقل؛ بهذا المعنى، يُمكن لكل العالم أن يوصف بأنّه ماهية عقل إلهي، أي وجود مخلوق بفعل الإدراك اللطيف». *Réponses aux secondes*

أَنْ يحدث أيّ قبول مفهومي من جانب الفرد الذي يملك هذه القيم. من المناسب إذا الإبقاء على المعنى الأعمّ لهذه الكلمة.

Rad. int.: Eudemonism.

EUPHORIE, (شعور بال...) **نعيم،**

D. *Euphorie*; E. *Euphoria, Euphory*; I. *Euforia*.

شعور بالنعيم والغبطة دون سبب ظاهر، أو إحساس متناسب مع الظرف الذي يبدو أنّه أنتجه. مفردة مستعملة خصوصاً في علم الأمراض العقلية، حيث يبدو الشعور الفرديّ كأنّه عَرَضٌ من أعراض بعض الأحوال المرضيّة: هوس، خَدَر، تسمّات، الخ.

Euristique, voir Heuristique^(*).

ÈVÈNEMENT, حَدَثٌ

D. *Ereignis*; E. *Event*; I. *Avvenimento, evento*.

أ. ما يحدث في زمانٍ ومكانٍ محدّدين، عندما تتسّم الواقعة هذه بوحدة معيّة، وتميّزٍ من المجري المتشاكل *uniforme* للمظاهر ذات الطبيعة الواحدة.

ب. اختصاراً: حَدَثٌ مهمّ، أو حَدَثٌ مثير.

انظر التعليقات حول واقع، واقعة^(*) *Fait*.

ملاحظة

في الماضي، كان لهذه الكلمة المعنى اللاتيني لكلمة *eventus*: حصيلة، نتيجة، مَخْرَج. لكنّها لم تحتفظ به إلا في تعابير نادرة، مثل «الواقع أثبت ذلك حقاً». لكنّه معنى أكاديمي قليلاً.

Rad. int.: Event.

EVHÉMÉRISME, **يوهيميرية**

D. *Evhemerismus*; E. *Euhemerism*; I. *Euhemerismo*.

رأي يقول إنّ الآلهة كلّها من الأبطال الذين

EUDÉMONISME, **مذهب السعادة**

G. *εὐδαιμονισμός*; أرسطو; D. *Eudämonismus*; E. *Eudaemonism*; I. *Eudemonismo*.

أ. المعنى الأرسطيّ: عملية الحكم بأن كائناً سعيداً، حيث يفهم هذا الحكم لا بصفته، إعلان واقعة وحسب، بل بصفته، أيضاً، حكماً تقويمياً، متضمناً القيمة الأخلاقية للسعادة. يتعارض مع المدح العام لميزة، *εὐπαινος*؛ مدح فعل خاص *ἐγγώμιον* (Éthique à Eudème, II, 1, 1219^b).

— هذا المعنى ربما احتفظ به بعض الكتاب المُحدثين، حسب بالدوين، راجعه.

ب. مذهب أخلاقيّ يقوم على المبدأ القائل إن هدف الفعل هو السعادة (الفردية أو الجماعية). — هذا المعنى مستعمل وحده.

نقد

يستعمل كإصطلاح هذه الكلمة بمعنى أضيق، حين يطبّقه خَصْراً على المذاهب التي تجعل السعادة الفردية غايتها الأخلاقية،

die eigene Glückseligkeit (Anthropologie), I, §2). حسب الأخلاق الكانطيّة، ينبغي لغاية الفعل، في المقابل، أن تكون كمالنا، عندما يتعلّق الأمر بذاتنا نحن وسعادة الآخر عندما يتعلّق الأمر به.

(*Métaphysique des mœurs*, Introduction, § IV).

إن هذا الخَصْر يُسَوِّغُ بالافتراض، حين لا تستطيع سعادة الآخر أن تحدّد إرادتنا تحديداً مباشراً، أنّ ذاك الذي يعمل في سبيل هذه السعادة لا يمكنه أن يفعل ذلك إلا باسم عقله، وأنّه يتضمّن، تالياً، غايةً أرفع من السعادة ذاتها. إلا أنّ هذا الصعود الأساسيّ مشكوك فيه، لأنّ من الممكن أن تكون القيمة المعيارية للسعادة معترفاً بها مباشرة، مثل قيمة الجمال أو الحقيقة، دون

ابتسار préjugé، تربية، الخ.)؛ وبحق تميّز اللغة المتداولة ما يبدو بيتاً (لفرد) وما هو بين عملياً (لكل عاقل).

عكسياً، قد يكون من الغلو الطلب من العقل الذي تظهر له البيّة، أن يتجرّد من كل تأثير للعادة، للشعور أو للإرادة؛ لأنّ هذا العزل ليس إلّا تجريداً مستحيلاً، وربما متناقضاً، ولأنّ قوّة البيّة تتجلى تحديداً في الأضداد التي تغلب البيّة عليها.

3. لا شيء يبرهن مسبقاً على وجود (بالمعنى المنطقي) قضايا تتسم بسمّة البيّة المحددة أعلاه. إنّ هذا التعريف يُبقي، إذاً، السؤال مفتوحاً على معرفة الشروط العمليّة التي يمكن فيها لظهور البيّة، الداخلي والفردى، أن يؤخذ به شرعياً في سبيل ضمان بيّة حقيقيّة ومقبولة كلياً.

4. كما أن التعريف يُبقي جانباً مسألة الأسباب النفسية والطبيعة المنطقيّة للبيّة، ولا سيما الفحص النقدي للمذهب الديكارتي القائل إنّ البيّة تقوم على وضوح^(٥) الأفكار وتمايزها^(٦). انظر مطلق^(٧) Absolu. - مما يلاحظ في هذا الشأن أنّ القضايا الأبين في علم، ولو كان رياضياً، ليست بالضرورة هي الأبسط والأعم (أي ليست هي القضايا المكوّنة نسق المبادئ الأقل عدداً، الذي يمكن استخلاص هذا العلم منه). عادةً تتنسّب البيّة إلى طبقة قضايا لا تكون أولى،

عاشوا فعلياً والذين تضخّمت خرافتهم تدريجياً بعد وفاتهم. يُنسب أصل هذا الرأي إلى Cyrénaique Evhémère (نحو ٣٠٠ ق.م).

Rad. int.: Evhemerism.

ÉVIDENCE,

بيّة

D. Evidenz; E. Evidence; I. Evidenza.

- [في الانكليزية كلمة بيّة أوسع بكثير مما هي عليه في اللغات الثلاث الأخرى: فهي تشمل كل يقين، مباشر أو مُداور (مثلاً، اليقين التاريخي)، والشهادة العادية، وحتى الشاهد. انظر التعليقات].

تكون قضية بيّة إنّ كان كل إنسان يتمثل دلالتها في عقله، ويطرح صراحة السؤال الاستعلامي عما إذا كانت قضية صادقة أو كاذبة، لا يستطيع إطلاقاً الشك في حقيقتها.

نقد

1. من الضروري ليس أن نذكر فقط أنّ العبارة مفهومة، بل أن نذكر أيضاً السؤال عما إذا كانت صحيحة ومطروحة؛ لأنّ من المؤكّد أنّ الفكر يمكنه، مهما تكن طريقة تفسير هذا التغيب، أن يتجنّب إلى ما لانهائية، تشكيل هذا الخيار بكلمات صريحة، وبذلك يمتنع عن البيّة.

2. قد لا يكفي القول تكون قضية بيّة إنّ كان هناك شخص واحد يفكر بها، غير قادر على الشك في أنها صحيحة؛ لأنّ استحالة الشك هذه قد تكون خاصة بحالته العقليّة (انسلاب، هوى،

حول بيّة Evidence. - للاسم الانكليزي وحده، المعنى العام جداً، المُشار إليه أعلاه. يمكن تعريف الصفة، الوارد في متن المادة، أن يُقال على الكلمة الانكليزية. (ب. راسل B. Russell).

حول النقد. - كل هذا يبدو لي محقّقاً جداً، لكنّما يبدو لي أنّ مما يترتب عليه، عدم وجود بيّة يمكن أن تُغزى إليها قيمة موضوعيّة، فلا بد إذاً من التخلي تماماً عن المعيار الديكارتي للبيّة وإبداله من منهج لينتزر في تحليل المفاهيم أو التصورات. (ج. لاشلييه).

كمجرد مرادف لما هو أعلى أو أكمل. راجع:
Différencier(*)

من الناحية المنطقية. انظر (*) Fondement، نقد.
Rad. int.: Evident, Evidentes.

متطور ÉVOLUÉ،

D. Entwickelt; E. Developed; I. Evolutio.

بالمعنى الحقيقي: متغير بعد تطور، بمعنى
من مختلف معاني هذه الكلمة Évolution.

- ينبغي التنبه إلى المعنى الضدي، المستعمل
غالباً (نتيجة الخلط بين أفكار التطور*)
والتقدم*)، والذي يجعل استعمال هذه الكلمة

تطور، نشوء ÉVOLUTION،

D. Evolution, Entwicklung; E. Evolution;
I. Evoluzione.

أ. نمو مبدئياً داخلي، كامن في البداية، يتحيز
شيئاً فشيئاً، وينتهي به الأمر إلى العلن. انظر
الملحق.

ب. تحول تدريجي، ومنظور إليه، عموماً

حول تطور Évolution. — كان المعنى أ قد أُضيف، بناءً لتعليقات إيلي هاليقي الذي يورد النص
التالي لـ «فيلاريت شاسل Philarète Chasles»: «الوضع الحقيقي للمجتمعات ليس الثورة أي
الخراب؛ إنه التطور أي نمو أسسها وإظهار ما تحمل في باطنها». Études, 1849, p. 260. يلي تعارض
بين المجتمع المنظور إليه كآلة والمجتمع المنظور إليه كجسم عضوي. - يضيف هاليقي أن فيلاريت
شاسل انغليكاني ينحاز، حتى في الكتاب الذي نستل منه هذا الشاهد، ضد أفكار بنتام، مؤيداً
الأطروحات التي يدافع عنها الفيلسوف الميتافيزيقي كولريدج Coleridge. كذلك هـ. سبنسر الذي
يقترض من كولريدج الفكرة الأولى عن نظريته في التطور وعن نظريته في الجسم العضوي الاجتماعي.

Cf. H. Spencer, Autobiography, vol. I, pp. 350 - 351; - R. Berthelot, dans Bulletin de
la Soc. de phil., 1904, pp. 93 - 95.

وفي Statique sociale حيث كلمة تطور لم تستعمل سوى مرة واحدة، ص 142:
هذا هو تماماً التصور الذي كونه سبنسر عما يسميه أيضاً التقدم: «the evolution of a new idea

in our minds»⁽¹⁾

«A development of man's latent capabilities under the action of favourable
circumstances; which favourable circumstances, mark, were certain, some time or other,
to occur»⁽²⁾. (p. 415).

— من هذا المعنى الأول، يُشتق بالطبع معنى ثانٍ: نمو طفيف ومتواصل. ومن ثم، يبدو من
الطبيعي التفكير أن أزمة ثورية، في نمو كائن فردي، تعود إلى العمل التخريبي لعلّة خارجية؛ وإن النمو
السوي للكائن يُفترض أن يكون نمواً تدريجياً وبطيئاً، عندما يكون الفرد بمنأى عن هذا العمل التخريبي.
بدأ هـ. سبنسر يستعمل كلمة تطور بدقة في بحثه المَعنُون Genesis of science، تموز/ يوليو
1854. (انظر: Essays, I, pp. 185, 227) إلا أن نظريته لم تتكون إلا في سنة 1857، بوصفها نظرية

(1) «... تطور فكرة جديدة في فكرنا».

(2) «نمو قدرات الإنسان الكامنة في فعل ظروف مؤاتية؛ وهذه الظروف المؤاتية كان يُفترض بها أن تحدث، بكل تأكيد، ذات يوم».

نقد

واحد من الألفاظ الفلسفية التي تحتل أكثر المعاني غموضاً وحتى أكثرها تناقضاً وتعارضاً. ففي البداية، كان مرادفاً لـ «التكوين الأولي للأجسام العضوية» (Swammerdam, Malpighi)، بصفته معارضاً للتخلق⁽⁵⁾ épigénèse. كما يوجد بهذا المعنى عند بركلي، Berkeley, *Siris*, § 233. هذا المعنى لم يبق متداولاً، إلا أن المعنى أ يتعلق به بكل وضوح. انظر: التعليقات.

لدى الكتاب المعاصرين، وحتى لدى الفلاسفة، غالباً ما تؤخذ كلمة تطور بمعنى غير محدد... يُفسر تكون العوالم بمسار نمو بطيء ومتدرج، أو بمسار تطوّر، حسب التعبير الحديث.

Fouillée, L'avenir des idées cartésiennes, *Revue des Deux - Mondes*, 15 janvier 1898, p. 389.

يُحكى في المعنى ذاته عن تطور الآداب والأفكار، الخ. «إن كلمة تطور لا تتضمن بذاتها أية فكرة تقدّم أو تأخر. إنما تدلّ على كل التحولات التي يعانها جسم عضوي أو مجتمع

كتحول بطيء جداً، أو متكوّن من تغييرات أوليّة شديدة الضلالة، لا تكاد تُلاحظ. — يتعارض إما مع الاستمرارية وإما مع الثورة.

ج. سلسلة تحولات في اتجاه واحد: «تتضمن النشويّة فكرة قانون نشوء أو تطور... لا أحد سيطلق اسم مدارج تطورية على التحولات التي تُشاهد في مشكال Kaléidoscope».

A. Giard, *Bulletin de la Société française de Philosophie*, 6 avril 1905.

— تحولات مشتملة على سلسلة مراحل يمكن التدليل المسبق على تعاقبها: «التطور، حسب المذهب الرواقي، هو تطور مُغلق... ذو تكرارات لامتناهية».

Renouvier, *Histoire et solutions des problèmes métaphysiques*, ch. XIV, p. 111.

د. تحوّل يجعل جمعاً ينتقل من حال الائتلاف إلى حال الاختلاف، أو من الأقل اختلافاً إلى الأكثر اختلافاً (سبنسر). يقابل الانحلال أو الانطواء.

هـ. تحوّل (متصل أو فجائي) لجنس حيّ، إلى جنس آخر.

تحدّد التطور بالانتقال من المؤلف إلى المختلف

(*Progress, its law and causes*, avril 1857; *Transcendental physiology*., octobre 1857).

في تشرين الأول/ أكتوبر 1859، نشر داروين كتابه *Origin of Species*، الذي لم تُستعمل فيه كلمة تطور. لكن بعد ذلك بستة أشهر، في آذار/ مارس 1860، طبع هـ. سبنسر النشرة التمهيدية لكتابه الفلسفة التوليفية الذي يحتوي على جزء مخصّص للبيولوجيا. بدأت أسس البيولوجيا بالظهور في سنة 1864. إن نجاح كتب هـ. سبنسر يفشّر كون مصطلحات الفيلسوف قد انتهى بها الأمر إلى الانطباق على نظرية العالم، وكون كلمة تطور قد ارتدت معنى جديداً، أضيق مما هو عليه عند سبنسر: تحوّل جنس حيّ إلى جنس آخر. إن هذا التحوّل، عند داروين وسبنسر يعتبر، أولاً، تطوراً بطيئاً. ولكن في آخر المطاف يُقصد بـ «التطور» التحوّل، مع أو دون هزّات مفاجئة، من جنس حيّ إلى آخر. (أ. هاليفي).

«Evolution is an integration of matter and concomitant dissipation of motion, during which the matter passes from an indefinite, incoherent homogeneity to a definite coherent heterogeneity and during which the retained motion undergoes a parallel transformation»⁽¹⁾. *Premiers Principes*, ch. XVII.

(بحروف مائلة في النص). - والحال، إن هذا التعريف، يجزئه الأول، هو تعريف ميكانيكي وكمي (انظر في ما يلي نقد كلمة *(intégration)*)؛ وهو بجزئه الثاني، بيولوجي وكيفي. لا شيء يثبت مسبقاً أن هذين التصورين المختلفين يمكنهما الاجتماع معاً لتشكيل مفهوم وحيد. الواقع، أن الجهد المبذول في سبيل ربط التباين *différenciation* بمسار فيزيائي عام، وأن الصيغة الكمية للتطور، هما ثانويان، وإذا جاز القول، آثان في فلسفة سبنسر؛ لأنهما لا يظهران قبل كتابه *Premiers Principes*، ولأنهما يتلاشيان في كتبه اللاحقة.

«In that Essay (*Progress: its Law and Cause*, 1857), as also in the first edition of this work, I fell into the error of supposing that the transformation of the homogeneous into heterogeneous constitutes Evolution; whereas, as we have seen, it constitutes the secondary re-distribution accompanying the primary redistribution in that Evolution which we distinguish as compound. - or, rather, as we shall presently see, it constitutes the most conspicuous part of this secondary redistribution»⁽²⁾. *First*

Principles, note au § 119.

إن التطور بالمعنى الحقيقي يتحدّد حينئذٍ

(1) «التطور هو تدامج مادة وتبدل متلازم لحركة، تنتقل المادة في خلاله من تآلف لامحدود ومتنافر، إلى اختلاف محدود وتماسك، وتعرض الحركة في أثناءه لتحوّل مواز».

(2) «في هذا البحث، كما في الطبعة الأولى لمبادئ أولية، كنت قد وقعت في خطأ الافتراض أن هذا التحول من المؤتلف إلى المختلف يكون التطور، في حين أنه، كما رأيناه، يشكّل إعادة توزيع ثانوي، مصاحبة لإعادة التوزيع الأولي في التطور الذي نستيه تركباً، أو بالأحرى، كما سنراه فوراً، يشكل الجزء الأبرز في إعادة التوزيع الثانوي هذه».

بمعزل عن مسألة الاستعلام عما إذا كانت هذه التحوّلات مؤاتية أو غير مؤاتية».

Demoor, Massart et Vandervelde, *L'Évolution régressive*, p. 17.

نادّر هو المعنى ج، في صورته الدقيقة التي تحدّد بها أعلاه. عندها ربما يكون، بهذا المعنى، متناسباً مع الظواهر التي لا تقبل الارتجاع، وبهذا المعنى استعمله پران Perrin حتى سمى المبدأ الثاني للفعالية الحرارية: مبدأ تطورياً؛

(*Revue de Métaphysique*, février 1903, p. 182; **B. Brunnes, *L'évolutionnisme et le principe de Carnot*; *Ibid.*, janvier 1897, p. 35).**

- لكن، في الأغلب، عندما يُقال تطور على مسار محدّد الاتجاه، إنما يُقصد بذلك ضمناً، إلى هذا الحدّ أو ذاك من الوضوح، الكلام على طبيعة هذا التحديد، وعندها يجري الخلط بين التطور والتقدم (التطور نحو الأفضل)، - أو بينه وبين الحياة (ولادة، تغذية، نمو، تناسل، انحلال، الخ). من باب تداع عام جداً للأفكار، تتضمن الكلمة، في هذه الحالة الأخيرة، نمو الوجود بفضل قوّة داخلية وفطريّة، تحدّد مسبقاً صورة المتعاقبة، بكلام آخر يُقال بفضل نوع من مبدإ حيوي؛ وبما أن لهذه الكلمة، من جانب آخر، ارتباطاً بأفكار فيزيائية وميكانيكية، فإنها تلعب دور الوسيط بين الحياة باعتبارها قوّة موجهة، من خارج المادة، والحياة باعتبارها نظام حركات فيزيائية - كيميائية.

(**Lalande, *La Dissolution*, ch. I; Définitions. - R. Berthelot, *Les origines de la philosophie de Spencer*, dans le *Bulletin de la Société de Philosophie*, 1904; spéc. pp. 93, 95).**

أخيراً، لدى سبنسر ذاته، يتغيّر تعريف هذه الكلمة، ويتضمّن في أوضح شكل أعطاه له، عناصر ذات طابع تناقضي:

بالطريقة التالية:

«Evolution, under its simplest and most general aspect is the integration of matter and concomitant dissipation of movement; while dissolution is the absorption of motion and concomitant disintegration of matter»⁽¹⁾. Ibid., § 97.

— من جهة ثانية، في الكتب اللاحقة (مبادئ علم الحياة، مبادئ علم النفس، مبادئ علم الاجتماع، مبادئ الأخلاق) هناك استذكار، شبه حُضْرِي، لصيغة التطور النوعية. وهي أيضاً الصيغة النوعية «الكيفية التي يتقبلها هوفدينغ Höffding، ممتدحاً سبنسر عليها، ومضيفاً إليها، فقط، تحديداً أدق، هو التزوع إلى نمو الفردية أو الفردية: «في كل المجالات، يكمن التطور في الانتقال من حالة متنافرة، لامحدودة ومؤتلفة، إلى حالة متضافرة، محدّدة تماماً ومختلفة... على أننا سنلفت، فقط، إلى أن التفريد individualisation التدرّجي قد يُعطى علامةً مشتركةً للتطور بكل صوره وأشكاله. ففي كل مكان من الطبيعة تتكوّن كُليّاتٌ صغيرة في الكل الكبير اللامتناهي، ويكون لكلٍ منها علاقاته الجزئية المتضامنة مع العالم الذي يحيط به».

Psychologie (1^{re} édition), Ch. III, § 12. Cf. 4^e édition, VII, C. 3. (Trad. Poitevin, 461).

يتراءى لنا أن هذا التعريف النوعي (د) هو التعريف الأكثر تطابقاً مع الروحية الحقيقية والتاريخية لمذهب التطور، ومن ثَمَّ، نرى أن من المفيد اعتماد كلمة تطور بهذا الفهم الدقيق.

لا شك في أن المعنى ج يجب أن يتمثّل أيضاً، لا في الأشكال الهجينة التي حللناها أعلاه، بل: 1° في دلالاته العامة، 2° في الاستعمال الخاص الذي طبّقه پِرّان Perrin.

— بخصوص الدلالة العامة، نقترح عبارة تحوّل موجّه، transformation dirigée، أو بكلام أحسن vection (بالمماثلة مع vecteur مُتّجه؛ اتّجاه التطور)؛ ونقترح انطواء involution بالنسبة إلى التطبيق الخاص لمبدأ كارنو. هناك سببان يصرعان في سبيل هذه الكلمة وضدّ كلمة تطوّر: أولهما الاستعمال المخصّص والمكرّس لكلمة قصور حراري (*): entropie (ἐντροπή) التي تعني حرفياً (involution)، الذي طبّقه كلوزيوس Clausius على المقدار الذي يدلّ تزايداً على مدى هذا التحوّل؛— ثانيهما، واقع أن التحولات الفيزيائية غير القابلة للارتجاع، إنما تتميّز بتقدّم التناقص (التعادل التلقائي للأهواء والمواجِد، للحرارات، للطاقات الكامنة، الخ.)، وتالياً، تتعارض مع التطور السبنسري بوصفه تقدّماً نحو الاختلاف والفردية.

Rad. int.: A. Evolvig; B. Fiad; C. Vekci; D. Evoluci (Involuci، وبالنسبة إلى التحول العكسي، E. Transformig).

ÉVOLUTIONISME, ou Évolutionnisme,

تطورية، نشؤية

D. Evolutionismus, Entwicklungstheorie; E. Evolutionism; I. Evoluzionismo.

منظومة فلسفية أو علمية مرتكزة على فكرة التطور بكل معاني الكلمة؛ بنحو خاص: أ. فلسفة الصيرورة، مقابل فلسفة الخلود والثبات.

ب. مرادفة للتحوّلية transformisme: مذهب لامارك، داروين، الخ.، القائل إن الأجناس (*): espèces تنتزّل من بعضها البعض بالتحوّل الطبيعي.

ج. مذهب يقول إن القانون العام لنمو الكائنات هو التباين (*): différenciation المصحوب بتدامج (انظر في ما سبق Évolution — المعنى د)، وهو القانون الذي يمكن بمقتضاه أن تكون قد تكوّنت على التوالي، المنظومة الشمسية،

(1) «التطور في مجلّه الأبسط والأعم، هو دمج المادة والتبديد الملازم للحركة، بينما الانحلال هو استيعاب الحركة والتفكيك الملازم للمادة»..

EXCEPTION,**استثناء**

D. *Ausnahme*; E. *Exception*; I. *Eccezione*.

أ. عمل تُستبعدُ بموجب، حالة من قاعدة أو من صيغة عامة يمكنها الانطباق عليه، هذا الاستبعاد ينجم عن الاستعمال (كما في القواعد) أو عن نتائج الرصد (كما في الاستثناءات البيولوجية)، أو حتى عن القرار الذي يطرح القاعدة (كما في القوانين)، أو عن خروج، إرادي أو غير إرادي، على معيار معروف ومُتبع عادةً.

ب. بالمعنى العيني: تكون الحالة ذاتها هي المُستبعدة، المستثناة. «قاعدة بلا استثناء».

ج. عمل يُحتج به *excipe* في ظرف خاص، أي تُستخرج بمقتضاه حجة من هذا الظرف، لتبرير خروج على القاعدة العامة المطبقة على أحوال من هذا النوع. (هذا المعنى خاص بالاستعمال الحقوقي، القضائي).

نقد

غالباً ما يؤخذ القول المأثور: «الاستثناء يؤكد القاعدة» على غير معناه، فهو يعني أنه عندما يُحتج بظرف خاص، إنما يعترف بذلك بالذات، بالمبدأ أو بالصيغة العامة التي يُظن أن من حق المرء مخالفتها «استثنائياً». إن الشكل الكامل لهذا المأثور القضائي هو:

«Exceptio firmat regulam in casibus non exceptis».

(إن الاستثناء يؤكد القاعدة تجاه الحالات غير المستثناة). راجع هذا المأثور الآخر:

«Exceptio strictissimi juris est».

(الاستثناء هو حق محدد بدقة؛ لا يمكنه التوسع بالمماثلة أو القياس).

من المغالطة الفاحشة، إذاً، الاستعانة بهذا التعبير المأثور للإبقاء على تعميم استدلاله، يقابله

الأجناس الكيميائية، الكائنات الحية، الملكات العقلية، المؤسسات الاجتماعية.

نقد

بما أن المعنى الثاني قد تمثل سابقاً، بوضوح، في مفردة تحولية، فإن من المُستحسن تخصيص نشوئية، تطورية، للمعنى ج، كما هو الحال، من جهة ثانية، في الاستعمال الأعم لدى الفلاسفة المعاصرين.

Rad. int.: A. *Fiadism*; B. *Transformism*; C. *Evolucionism*.

EXACT,**صحيح، دقيق**

D. *Exakt*; E. *Exact*; I. *Esatto*.

أ. يكون قول صحيحاً (*exactus*)، دقيقاً، كاملاً، مكتملاً عندما يكون متناسباً^(*) مع ما هو مخصّص لقوله.

تكمّن الدقة (العقلية) إذا: 1[°] في الإعلام عما يُقترح ويُقال، بلا لبس؛ 2[°] في تقديم معيار يجيز الاعتراف، وبلا لبس أيضاً، بما يكون أو لا يكون متطابقاً مع هذا القصد.

ب. بنحوٍ أخص، تُقال هذه الكلمة على المنظوقات المتعلقة بالقياس، وفي هذه الحالة:

1[°] يكون قياس أ صحيحاً، أو دقيقاً على الإطلاق، عندما لا يكون أعلى ولا أدنى، ولو قليلاً، من المقدار المُقاس. مثلاً: «ضلع المسطح السُداسي، المنتظم المقيّد، يساوي تماماً الشعاع».

— انظر^(*) *Précis*.

2[°] يكون قياس أ صحيحاً، دقيقاً حتى نسبة قريبة من 1، عندما يكون المقدار المُقاس واقعاً بين القيمتين $\pm \frac{1}{e}$ ، $\pm \frac{1}{A}$. إن العلوم الدقيقة هي العلوم التي تتكوّن من قضايا دقيقة، بالمعنى

Rad. int.: *Exakt*.

ب، 1[°].

القيام بأكثر من الواجب لا يسمى إفراطاً. أما الكلام على «حماسة مُفرطة» فمعناه ذمها واستقبحها. Cf. *Incoordonnable*(*)

2. إن الصفة مُفْرِط والظرف بإفراط، لهما دائماً المعنى ب. فبعد خلط والتباس جرى استعمالهما في اللغة الشعبية بمعنى متطرف، تطرفاً، أو حتى كمجرد أقفل تفضيل. «إنسان ذكي إلى أبعد حد» تعني، إذا أُريد الكلام بدقة، إنساناً بالغ الذكاء بالمقارنة مع ملكاته الأخرى، وأنه يؤدي مواصفات جوهرية عنده. Rad. int.: Eces.

EXCITANT, مُثير، (مُنْبِه)
D. Reizmittel; E. Stimulus; I. Stimolo.
ما يُحدثُ الإثارة(*)، انظر *Stimulus*(*) وراجع التعليقات أدناه.

1. EXCITATION, إثارة
D. Reiz; Erregung; إثارة بالمعنى الحقيقي،
تبدل حقيقي أحدثته هذه الإثارة
; E. Excitation; I. Eccitazione.
أ. تأثير مُثير في طرف عصبي حَسَّاس (منطلق الانطباع (*impression*)). عندئذ يُطلق قياسُ الإثارة على قياس الظاهرة الفيزيائية باعتبارها عامل إثارة (صوت، إثارة، ضغط، الخ.).

خصمٌ بِكَلٍ مضاد. Rad. int.: Ecc.

EXCEPTIVE (proposition),

استثنائية (قضية)

D. Ausnehmend; E. Exceptive; I. Eccettuativa, eccettiva.
قضيةٌ مرغبة تؤكد محمولَ موضوع عام، مستثنية من هذا التأكيد فرداً أو عدة أفراد، جنساً أو عدة أجناس. Rad. int.: Ekceptant.

EXCÈS, إفراط (تجاوز، شطط، غلّ)

D. Übermass, Übermässigkeit; E. Excess; I. Eccesso.
أ. ما يتعدى كمية معينة معتمدة كنقطة استدلال. «تقريب مبالغ فيه». — «تجاوز العرض للطلب». Cf. *Défaut*(*), A.

ب. ما يتخطى، خطأً، المقياس المعياري أو المرغوب فيه. «ثقة مُفرطة في التجريدات؛ ارتكاب تجاوزات».

ج. أحياناً، لكن بشكل غير صحيح، ما يكون متطرفاً، طرف النقيض. «من أقصى الأدوية يخرج الدواء».

نقد

1. ليس الإفراط بالمعنى ب هو ما يتجاوز القياس السوي وحسب، بل هو ما يتجاوزه خطأً: إن

حول إثارة **Excitation**. — إن المعنى الحقيقي لهذه الكلمة فيزيولوجي؛ فهو لا يدل على المنبّه *stimulus* عينه، بل يدل على فعل المنبّه في الطرف العصبي. وإنّ لمن الخطأ أن يترجم لفظ *Reiz* في عبارة فشتر الشهيرة، بكلمة *excitation*؛ لأنها تدل في هذه الحالة على المنبّه ذاته، كظاهرة طبيعية قابلة للقياس، ولا تدل على أثره الفيزيولوجي. (ج. دوما G. Dumas).

يفرق في 'ألمانية بين *der äussere Reiz* وهو المنبّه؛ وبين *der innere Reiz*، الذي يتطابق مع العمل الفيزيولوجي. انظر إيسلر، مذكور سابقاً.

من الأفضل أن يقال *excitant* بدلاً من *stimulus*. (ف. إيغر).

ب. بمعنى حقيقي أقل؛ مجمل الظواهر الفيزيائية والفيزيولوجية اللازمة لتوليد إحساس (^(*)Sensation. بهذا المعنى تشتمل الإثارة على تنبيه طرف عصبي، والنقل إلى الدماغ، العمل الدماغى الملازم لظهور إحساس الوعى.

Rad. int.: Exkludant.

EXCLU (Principe du milieu) ou du tiers exclu.

محصور (مبدأ الوسط ال وسط) أو الثالث المرفوع؛

انظر: وسط (^(*)Voir Milieu).

EXÉCUTION, تنفيذ

- لفظ مخصص في الأبحاث النفسية الفرنسية للمعارضة بين إنجاز عمل إرادي بالذات وبين القرار (^(*)décision) (تصميم *résolution* أو عزيم (^(*)détermination)). «لا مناص من التمييز الدقيق بين العمل الإرادي حقاً... وبين ما يسبقه أو يرافقه، وما يليه، فما يسبقه هو التفكير أو الرغبة؛ وما يليه هو التنفيذ».

P. Janet, *Traité de philosophie*, 4^e éd. (1884), p. 275.

«غير أن من الواجب الاعتراف بأن العمل الإرادي يلزمه، لكي يكون تاماً وشاملاً، أن تكون هناك بداية تنفيذية، أي أن يكون ثمة بداية انتقال من التصميم إلى العمل...؛ ويمكن للتصميم ذاته ألا يكون سوى نية مجردة واحتمال». *Ibid.*, 277. «إن كل مشيئة تتضمن أربع فترات رئيسة، يمكن للمشاهدة الداخلية أن تحللها بسهولة: أ. تصوّر... ب. فزز... ج. تصميم.... د. تنفيذ....».

A. Rey, *Leçons élémentaires de psychologie et de philosophie*, nouvelle édition (1908), p. 414 et suiv.

Rad. int.: Execut.

EXÉGÈSE, تأويل

D. *Auslegung*; E. *Exegesis*; I. *Esegesi*.

استنباط تأصيلي لغوي (philologique) وعقيدى لنص، خصوصاً لنص مرجعي: التوراة،

ب. بمعنى حقيقي أقل؛ مجمل الظواهر الفيزيائية والفيزيولوجية اللازمة لتوليد إحساس (^(*)Sensation. بهذا المعنى تشتمل الإثارة على تنبيه طرف عصبي، والنقل إلى الدماغ، العمل الدماغى الملازم لظهور إحساس الوعى.

Rad. int.: A. Stimul.

2. EXCITATION, 2. إثارة

D. *Aufregung*; E. *Excitement*; I. *Eccitazione*.

إرهاق عقلي ناشئ من أسباب خارجية (انفعالات، أحاسيس محرّكة^(*))، تستمات، جنون دائري، هوس، الخ.).

Rad. int.: Ekcit.

EXCLUSION, خصر، طرد، رفع

D. *Ausschliessung*; E. *Exclusion*; I. *Esclusione*.

علاقة منطقية بين صنفين لا يوجد عنصر مشترك بينهما، أو بين ميزتين لا يمكنهما الانتساب، كلتاهما وفي وقت واحد، إلى الشخص عينه.

Rad. int.: Exklus.

EXCLUSIVE (Proposition),

خصرية (قضیة)، حاصرة

D. *Exclusiva* (lat); E. *Exclusive*; I. *Esclusiva*.

أ. قضیة تُعلّم بأن محمولاً لا ينتمي إلا لأفراد صنف معين: «أفراد أ هم وحدهم أفراد ب».

Logique de Port- Royal, II, ch. X.

ب. في الكلام على قضیة جزئية (^(*)particulière: القضیة التي تؤكد أو تنفي محمول جزء فقط من مدلول الموضوع. راجع: Minimale. تستى أيضاً حاصرة (^(*)limitative).

ج. في الكلام على قضیة مغايرة^(*)

(^(*)alternative أو فاصلة، قاطعة (^(*)disjonctive):

القضیة التي تكون كل أطرافها متمانعة، متعانة في ما بينها.

د. في الكلام على قضیة شرطية

ظاهرة التطور في علاقاتها مع الوجوب المثالي. هذه الظاهرة مناقضة لهذا الوجوب، لأنها تظهر الفكرة طالعة من المادة، خارجة من الليل.

Ed. Le Roy, *L'exigence idéaliste et le fait de l'évolution*, p. 1. انظر الملحق.

نقد

إن فعل *exiger*^(*) أوجب أقوى من فعل *appeler*^(*) استدعى؛ لكنه لا يتسم، مثل فعل *impliquer*^(*) اشتمل، بسمة عقلية ومحددة بدقة. فهو ينتمي بنحو خاص إلى مصطلح الفلسفة الوجودية^(*). إلى ذلك، يمكن لفعل اشتمل أن يُقال على العلاقة بين ملفوظات عادية، وبالأخص العلاقة بين مقدمة كبرى ونتيجة معروفة بفسادها، تستخدم لدحضها؛ أما فعل أوجب فلا يُقال إلا على ما يُعتبر بمثابة حقيقة فعلية أو قانونية.

Rad. int.: Postul.

«EXISTANT», subst. موجود (اسم)

يُقال على كائن، كَوْن، موجود بالمعنى ج. للوجود. «دُعِرَ الموجود أمام وجوده».

J. Wahl, *Études kierkegaardiennes*, p. 357.

انظر أيضاً في الملحق (S): كائن *Étant* وموجود *Existant*.

EXISTENCE, وجود

D. Existenz, Dasein; E. Existence; I. Esistenza.

النصوص القانونية. «تأويل القوانين وطبيعة الاستدلال الحقوقي». عنوان كتاب لماليو 1908 (Mallieux).

«L'exégèse des codes et la nature du raisonnement juridique».

EXEMPLAIRE (Cause),

أمثولي، نموذجي (سبب)

D. Muster...; E. Exemplary; I. Esemplare.

نموذج قائم بذاته، مثل الأفكار الأفلاطونية، أو يتصوره العقل، كالمثال الفني، والذي بموجبه تقوم العلة الفاعلة بإحداث معلولها. لفظ قديم وشبه مُهمَل. Rad. int.: Exemplari.

EXIGENCE, لزوم (شرط موجب)، لزوم

D. Fordern, Forderung; E. Demand

(بمعنى أقوى مما هي عليه بالفرنسية) Requirement; I. Esigenza.

مصطلح يتردد منذ بضعة أعوام، بشكل مألوف، في الكتب الفلسفية الفرنسية، للتمثيل بكيفية أشمل، على نوع العلاقة التي يُعَدُّ الاشتمال صورته المنطقية. «لكي تفعل الفكرة فعلها، يلزمها شيء ما، لا يكون هو ذاتها. هذا القول، يلزمها، هو ذاته موجب للفكرة».

C. Bouglé, «Souvenirs d'entretiens avec J. Lachelier», dans les *Œuvres* de J. Lachelier, XXXIX.

«... سجلت أنني كنت أتصور، بنحو خاص،

حول وجوب *Exigence*. — بنحو خاص، يطبق إد. لوروا هذه الكلمة على ما يكون مؤكداً من جزاء التأكيد فقط على شيء ما، أو المراد فقط من جزاء أن ثمة مَنْ يريد شيئاً ما. انظر في الملحق، في نهاية هذا المعجم، ملحظاً تفضل بتقديمه لنا حول هذا الموضوع.

حول وجود *Existence*. — يعارض المدرسيون الجوهر *essentia* و الوجود *existentia*:

الجوهر هو الطبيعة المفهومية لشيء؛ يجري تصوّره بصورة استطاعة وجودية؛ أما الوجود فهو، بخلاف ذلك، الراهنية التامة *ultima actualitas*؛ إنه يظهر هكذا وكأنه مُضاف إلى الجوهر. يتابع شارل وولف هذا التفريق، أيضاً، في تعريفه الشهير جداً:

- فعل الكون (^{*)}être، في كل المفاهيم التي تُستعمل فيها الكلمة على الإطلاق (المعنى أ).
- أ. وجود بذاته (^{*)}en soi، أي واقع الوجود، بمعزلٍ عن المعرفة (سواء المعرفة الحالية أم كل معرفة ممكنة).
- ب. وجود في التجربة (^{*)}، أي واقع الوجود، المائل حالياً في إدراك الأنا أو في وعيه، أو الممثل كموضوع اختبار ضروري، على الرغم من كونه غيرَ راهن.
- ج. بمعنى قوي: حقيقة حيّة أو واقعة مُعاشة، في مقابل التجريدات والنظريات. انظر وجودية (^{*)}Existentialisme.
- د. وجود منطقي، أي حين تُعطى مجموعة أفكار معيّنة، واقع أن صنفاً ما لا يكون خالياً (=

143. Ontol. «Existentiam definio per complementum possibilitatis» (ر. أويكن)

ألا يتضمن مفهوم الوجود، أيضاً، فكرة تواصل الكون في الزّمان؟ بكلام آخر، ألا يبدو أن كلمة وجود تتضمن شيئاً ما أكثر من الراهنية *actualité* (بالمعنى ب)، أي الاستمرارية؟ ربما هذا ما يؤكدُه الأصلُ النفسي لهذا المفهوم، مفهوم تجريد تواصل أنا وتوضعه. (رانزولي).

إن تمييز راسل المشار إليه في النقد لا يبدو لي مقبولاً في استعمال الكلمة الفرنسية (ف. إيغر).

– الحقيقة أن لكلمة كون، في أحوال كثيرة، ولا سيما كاسم، معنى أكثر واقعيةً وامتلاءً من وجود *existence*؛ ولكن لا بد من الملاحظة أنها مستعملة أيضاً في كثير من عبارات المنطق المحض أو الرياضيات؛ مثلاً: «ليكن *Soit* مثلث، إلخ...». (أ. لالاند).

إن هذا التمييز لا يقوم بغير استرجاع التفريق المدرسي بين الجوهر والوجود. فمن الصحيح القول إن كلمة كون، غالباً، معنى أكثر واقعيةً وامتلاءً من كلمة وجود؛ إلا أن هذه الملاحظة يُفترض بها أن تقود إلى اللّحظ بأن هناك ممايزات تقويمية، قد تصل إلى حدّ التعارض، بين وجود والكلمات المشتقة من جذر واحد ومن معنى متماثل تقريباً، مثل كون، جوهر، كيان/ ماهية *être, essence, entité*. وبحسب المؤلفين، يكون الكون هو الحقيقي، أو الجوهر، بينما الموجودات ليس لها سوى نصف حقيقة، أو بخلاف ذلك، تكون الموجودات هي المالكة، وحدها، والمكوّنة للواقع بالمعنى القوي. إن معركة الكليات أزلية، وإن الفلسفات الجديدة تُجدّدها، بعد المفعول الأول للمفاجأة. ربما هناك تأرجح وإيقاع في لحظ التي تمتع بها، على التوالي، هذه المذاهب المتعارضة، التي قد لا يكون خسوفها أبداً، زوالاً نهائياً. (م. مارسال).

يميز ل. لافيل L. Lavelle بين ثلاثة معانٍ لفكرة وجود: 1° الكون بوصفه متجلياً؛ 2° ظاهرة كونه مطروحاً إما بذاته، وإما بغيره، وإما بكل الكون، على قدر ما يتقبل استقبالي؛ 3° عملية انسلاخي بالذات عن الكون لكي أبداً فيه جوهرية. *De l'Acte*, p. 97, 98, 101.

يرتديها الوجود الفردي، بمزاياء التي لا تقبل الخفض. — «عودة إلى الوجود كما هو مُعطى لنا، شعور متزايد بالعَيْث الذي يمكنه التوغّل حتى في مذاهب صارمة، قياس المسافة بين التجريدات النظرية والتجربة العينية؛ باختصار، الحاجة إلى مواجهة الوجود، واعتباره كما هو مُعاش، والتفكير به تفكيراً فعالاً، هذه بالضبط بعض السمات التي تجتمع في الوجودية أو الفلسفة الوجودية».

R. Le Senne, *Introduction à la philosophie*, p. 228.

ينطبق هذا الاسم على الأفكار الفلسفية عند كيركغارد، ياسپرس، هيدغر، شستوف، برديائف، وأحياناً عند نيتشه أو أونامونو Unamuno. فقد صار شديد التداول في الفلسفة والأدب، وحتى في الصحافة منذ 1945. لكن، انظر: التعليقات أدناه.

بنحو خاص:

ب. مذهب ج. - پ. سارتر الفلسفي،
المعروض فلسفياً في كتابه *L'Être et le néant*⁽¹⁾

(1) [المعرب بعنوان الوجود والعدم].

عادماً في المدلول، الماصِدق). مثلاً: «لا يوجد عدد مرتب يكونُ ضعف آخر». — بهذا المعنى، لا يكون الوجود نعتاً للأفراد، بل للصفة.

المصادر الوجودية *postulats d'existence* هي التي تطرح وجودَ (بالمعنى د) فرد أو عدّة أفراد يلتون حدّاً معيّناً، تعريفاً محدّداً.

نقد

يُميّز راسل (*The principles of mathematics*, § 427) بين الكون المحض واللطيف، *being*، وبين الوجود: ينتمي الكونُ إلى كل شيء يمكن تصوّره (أعداد، أوهام، آلهة هوميروس، الخ.)، إنه الكون بالمعنى ج؛ وبالعكس، الوجود هو خاصيّة بعض أصناف الأفراد. *Rad. int.: Exist.*

وجودية، EXISTENTIALISME,

D. *Existentialismus, Existentielle, ou existentielle Philosophie* (المستعملة للدّل على مختلف المذاهب التي تحتل أو لا تحتل صفة وجودية. E. *Existentialism; I. Esistentialismo*. أ. بالمعنى الأعم: إبراز الأهميّة الفلسفيّة التي

حول وجودية Existentialisme. — مادة جرى إتمامها وفقاً لإشارات جان فال الذي أضاف ما يلي: «أن كيركغارد هو الذي كان المبادر، السباق إلى الدلالة الجديدة المعطاة للفكرة الوجودية: ليس كمرادفة لـ الكون، بل كمرادفة للذاتية. انظر حول هذه النقطة:

Étienne Gilson, *L'Être et l'Essence*; J. Wahl, *Études Kierkegaardianes*,

ولننتبه إلى أن هيدغر يريد أن يكون قبل كل شيء فيلسوف الكون (الذي يرى أن في إمكانه بلوغه بوصفه «ex-sistence»، وجود - خارج - الذات)؛ وأن ياسپرس هو «فيلسوف الوجود»، وأن كليهما ربّما يرفضان أن يوصفا بصفة وجودي مذهبي (existentialiste). حول هذه النقطة، انظر الرسائل التي أوردتها في: *Existence et transcendance*.

قد يكون من المستحسن، إذاً، تخصيص لفظ وجودية لفلسفة سارتر، ميرلو - پونتي والسيدة سيمون دو بوفوار الذين يتقبّلون هذه التسمية، وعلى فلسفة غابرييل مارسيل، لأنه طالما ارتضى بأن

Existence et objectivité, *Revue de Métaphysique et de Morale*, 1925; *Être et avoir* (1935) et *Homo viator* (1945).

— انظر: *L'existentialisme chrétien*, G. Marcel، كتاب جماعي، قدم له إتيان جيلسون (1947).

EXISTENTIEL،

وجودي

D. *Existential*; E. *Existential*; I. *Esistenziale*.

أ. في المنطق. يُقال على أحكام تؤكد أو تنفي وجود (*) صنف بسيط أو مركب؛ مثل $0 = 0$ (لا يوجد أ)؛ $0 \neq 0$ (هناك أ ب = بعض أ هو ب = بعض ب هو أ). إن مسألة المضمون الوجودي (E. *Existential import*) للأحكام هي التالية: هل تتضمن القضايا، الكلية أو الجزئية، وجود أصناف تكون موضوعاً أو محمولاً لها؟

(1943)، لكنه منتشر خصوصاً من خلال مسرح سارتر ورواياته، وبواسطة مجلة *الأزمة الحديثة* (1944 وما بعدها) *Les Temps modernes*. يستمد المذهب اسمه من الأطروحة القائلة: «إن الوجود يسبق الجوهر»، وهو تعبير ميتافيزيقي عن الاعتقاد بالحرية المطلقة، التي تعتبر أن الكائن الحي والمفكر، إنما يصنع نفسه بنفسه، على قدر ما تسمح له بعض المحددات المقررة من قبل.

Cf. *Angoisse* (*), *Déréliction* (*), *Engagement* (*), *Projet* (*).

ج. «وجودية مسيحية»، مذهب غابرييل مارسيل *Gabriel Marcel*، المعروف خصوصاً في:

يُسمى «وجودياً مسيحياً». لكن يمتنع فهم سارتر دون الرجوع إلى هيدغر، ومن هيدغر إلى كيركغارد، يقول سارتر: «الوجود يسبق الجوهر». يفضل هيدغر القول: «جوهر الإنسان في وجوده»، أي في كونه — في — العالم. انظر حول هذا التباين، رسالة هيدغر إلى جان بوفريه *Jean Beaufret*، في:

Platons Lehre von der Wahrheit, mit einem Brief über Humanismus, (Berne, 1947).

يرى سارتر أن الوجود يصنع نفسه بنفسه في الوقت الذي يكون هو نفسه «موقفه»، وأن هذا الموقف، الوضع، يتوقف في آخر المال على الموجود عينه. يسترجع عبارة لوكييه *Lequier*: «الفعل، ومن خلال الفعلية، صنع الذات». الحرية غير ممكنة إلا لأن الإنسان بلا جوهر يحده. انظر: *Sartre, L'Existentialisme est humanisme*, (سارتر، الوجودية مذهب إنساني).

يُحدد الوجود كأنه في صيرورة دائمة، في صيرورة متصلة ومستدامة (كيركغارد، ياسبرس)، أو ككون — في — العالم (هيدغر)، وفي كل حال كحرية (ياسبرس، سارتر). وفي آخر المال، في القلق، يُصدر أحكامه. فهو أمام التعالي (كيركغارد، ياسبرس)؛ فإما أن يتعالى هو ذاته في عالم يبدو أن الله غائب عنه، ويتسامى إلى المستقبل، إلى الآخرين، نحو العالم، نحو الكون (هيدغر، سارتر). — (جان فال).

— وجود بالمعنى القوي والعيني، وجودي، «موجود»، بمعنى كيركغارد، مفردات بدأت تغفل في لغة الفلسفة الفرنسية مع مقالة غابرييل مارسيل *الوجود والموضوعية* (*Rev. de metaph. et de morale*, 1925, pp. 175 - 195) انظر أيضاً مقالة *جان فال*، مقولات كيركغاردية، في:

Recherches philosophiques, tome III (1933 - 1934, publié en 1935), pp. 171 - 202.

EXOTÉRIQUE,

ظاهري

ب. منسوب إلى الوجود بالمعنى ج.

G. ἑξωτερικός, خارج; D. Exoterisch;
E. Exoteric; I. Essoterico.

فلسفة وجودية, Philosophie existentielle,

انظر وجودية: ^(*) Voir Existentialisme.مفردة استعمالها أرسطو في عدة مواضع، إلا
أن معناه مبهم؛ فقد أدى إلى عدة تأويلات، جرى
تحليلها عند بونيتز:Bonitz, *Index Aristotelicus*, 104^b44 à 105^a49.تتعارض في اللغة الحديثة مع الباطني
acroamatique^(*) و *ésotérique*^(*) بالمعنيين (أ)
و (ب). انظر هاتين الكلمتين.

Rad. int.: Exoterik.

EXPÉRIENCE, اختبار، تجربة (الاختبار)

١ بمعنى مجرّد وعام: «L'expérience».

(D. Erfahrung; E. Experience; I. Esperienza);

E. Bréhier, Préface à l'ouvrage de Masson-
Ourcel, *La philosophie en Orient*, p. x.

Rad. int.: Exist.

EXISTER et EXISTENTIAL, (S)

وجد وواجد (كۆان): راجع الملحق.

منذ ذلك صارت مفردة «وجودي» وبالأخص مفردة «وجودية ذائعة جداً في فرنسا، في الفلسفة وفي الأدب، لدرجة أنهما صارتا تُصادفان عادة حتى في الصحف اليومية (ما الوجودية؟ مقابلة مع بوفريه، أجراها ه. ماغان، *Le Monde*, 11, 15, ديسمبر/ كانون الأول 1945). إلا أن الكلمة تغطي تشكيلاً كبيراً من المذاهب والعقائد، من أصغر أطروحة تقول إن الوجود لا يقبل الحضر في الفكر، وإنه مصدر فعالية خلاقة، إلى رفض الاعتراف كلياً بأي حقٍ للعقل في مواجهة الحياة العاطفية والإرادية. راجع *L'Existence* (منشورات N. R. F. 1945) وهو مجموعة مقالات لألبير كامو، ب. فوندان، دو غاندياك، إتيين جيلسون، ج. غرونييه، ل. لافيل، ر. لوسين، ب. پاران، أ. د. والين. مع «تمهيد» لجان غرونييه، المشرف على السلسلة، والذي يرمي، على العكس، إلى «دمج الوجودية في العقل، دون رجوع، مع ذلك، إلى العقلانية القديمة». ولكن من جانب آخر، لا يسلم معظم كتاب هذه المقالات، بأن يُطلق اسم وجودية على معتقدتهم إطلاقاً.

حول اختبار *Expérience*. — مادة معدلة تماماً بناءً على تعليقات ج. لاشلييه، ف. إيغر، روه، مالايير، برونشفيغ، مثنريه.

ف. إيغر. يمزج الاختبار/ التجربة/ ج: «المعرفة المباشرة، الحدسية، الفورية التي نحزها عن الوقائع أو الظواهر». انظر المعجم الموسوعي للعلوم الطبية *Dict. Enc. des sciences médicales*، حيث يوجد أيضاً تحليل مفصل للاختبار بالمعنى د، والمحدد بأنه «الإنتاج الصناعي للظواهر بغية رصدها رصد دقيقاً، تاماً ومنهجياً». *Ibid.* — لم نظن، بعد المناقشات التي دارت في الجلسة حول هذه الكلمة، أن

التجربة الدينية: *The varieties of religious experience*

Fr. Abauzit الذي نقله فر. أبوزيت *L'expérience religieuse* إلى الفرنسية بعنوان:

ب. مجمل التحولات المفيدة التي تحملها الخبرة إلى ملكاتنا، المكاسب التي يحققها الفكر من وراء هذه الخبرة، وبوجه عام، مجمل أشكال التقدم العقلي الناجمة عن الحياة. يجري التفرُّق بين تجربة فردية وتجربة الجنس (يقال أيضاً: *expérience ancestrale*، تجربة الأجداد، تجربة سلفية؛ وهذه يمكن تناقلها إما بواسطة التراث (تربية، لغة، أمثلة)؛ وإما بالوراثة النفسية الوظيفية.

2° بمعنى عيني وتقني أكثر: فعل الاختبار

(D. *Experiment*; E. *Experiment*; I. *Esperimento*).

- انظر: خِبَرِيّ (*) *Empirique* واختباري *Expérimental* (*).

أولاً، الاختبار عموماً:

أ. معاناة شيء ما، بحيث إن هذه الواقعة لا تعتبر كظاهرة عابرة وحسب، بل كظاهرة توسع الأفق الفكري أو تغنيه: «خاض تجربة قاسية؛ له خبرة (أو اكتسب خبرة) بالجمعيات العامة». — راجع عنوان كتاب و. جامس: شَتَّى أشكال

في الإمكان اعتماد هذين التعريفين: الأول، لأنه يُنِيط بالاختبار، التجربة، طابعاً معرفياً مباشراً، قابلاً للنقاش نفسياً ومنطقياً؛ الثاني، لأنه يحدّد التجريب، الخُبْر *expérimentation*، أكثر مما يحدّد اختباراً قائماً بذاته. (أ. لالاند).

يقترح و. إيوانوسكي W. Iwanowsky أن يُفْرَع اختبار، ج.، كما يلي، من زاوية القيمة المظهرية أو الإعلائية للاختبار (هذه مسألة حذفناها عمداً من النص بوصفها غير موضّحة كفاية):

1. «شيء مظهري. 1° كل شيء مظهر، ويكون الاختبار خارجياً أو داخلياً، إلاّ أنّه لا يدور إلا حول العلاقات د. هيوم وخلفاؤه». 2° يكون مظهرياً فقط، اختبار الحواس الخارجية. وعندها يكون الوعي الداخلي أو يُعتبر بمنزلة وعي خارجي بالنسبة إلى الاختبار، ويقدمُ حدساً مباشراً، فكراً (الأنا بوصفه ذاتاً مفكّرة). إرادياً (الأنا بوصفه علّة للجهد)؛ — أو محصوراً في التركيب الشلبي لمعطيات الحواس الخارجية (المذهب المادوي: *école matérialiste*).

2. شيء فوق — مظهري. تجربة إعلائية أو صوفية.

يبدو، لو أمعنا في فحص هذه المسألة، أنّ ثمة مجالاً، أيضاً، لفتح السبيل أمام النظريات التي تنيط قيمة فوق — مظهرية حتى للتجربة الخارجية (المذهب الإدراكي *perceptionnisme*). إن كلمة اختبار، تجربة، تمثّل في الفلسفة الحديثة معنى تشريفياً وتقريظياً؛ من هنا، تالياً، النزوع عند هؤلاء الذين يسلّمون بإمكان معرفة ميتافيزيقية، إلى المطالبة بوسم هذه المكنة بسمّة تجربة. (أ. لالاند).

حول اختبار، بالمعنى د/ *Expérience, au sens D*. — ما برح غير دقيق، فكّر كلود برنار حول المعنى الدقيق الواجب إعطاؤه لكلمتي «نظر» و «اختبار». هذا يعود إلى: 1° أنّ تدخل العالم في استقصاء الوقائع أو الظواهر، قد يكون على عدد كبير من الدرجات، التي يضرب عليها كلود برنار، بالذات، بعض الأمثلة؛ 2° إلى أنّ العالم، في أي حال من الأحوال، يمكنه، تارةً بعد أخرى، أن يقف

انظر:

Delbos, *Notion de l'expérience dans la philosophie de Kant*, Congrès de 1900, IV, 363.

ثانياً، التجريب: *Expérimentation*.

د. إن اختباراً هو عملية الإثارة، انطلاقاً من ظروف معينة محدّدة تماماً، لنظير ما، بحيث تكون نتيجة هذا النّظر (الرصد، المشاهدة)، غير القابلة للتحديد سلفاً، كفيلة بتعرّفنا إلى الظاهرة المدروسة أو قانونها. بهذا المعنى لا يحكى عن تجربة فيزيائية نفسية وحسب، بل يحكى أيضاً عن تجربة أخلاقية (روه).

يدور سجال حول مسألة الاستعلام عما إذا كان ينبغي للنّظر⁽⁵⁾ أن يتعارض مع التجربة، فقط من خلال التدخل الناشط للمجرب في هذه التجربة، أم إذا كان ينبغي، لكي يكون ثمة تجربة بالمعنى الحقيقي، أن يضاف إليها القصد، سواء من خلال تحقّقه بواسطة فرضية موضوعية مسبقاً، أو من خلال توليد فكرة: «تجربة للنّظر». انظر حول هذه المسألة:

J. S. Mill, *Logique*, livre III, ch. VII.: «De L'observation et de l'expérience», et Claude Bernard, *Introd. à la médecine expérimentale*, 1^{re} partie, ch. I: «De l'observation et de l'expérience».

حيث نوقش معنى هذه الكلمات بتفصيل كبير. ويختم محدّداً الاختبار بأنه رُصد مُستشار أو مُستذكر بغية مراقبة فكرة أو الإيحاء بها (5 §).

Expérience cruciale, voir *Cruciale*^(*).

Rad. int.: A, B. Expert, Expertad; C. Expérienc; D. Experiment.

مما يلاحظ أن كلمة اختبار لا تُطلق على كلّ التحوّلات التي تحدّثها الحياة (مثلاً، النسيان، اللامبالاة، التسويات الأخلاقية، الخ.)، بل تُطلق فقط على التحوّلات التي تُعدّ مفيدة. للمفردة، إذاً، قيمة تقويمية⁽⁶⁾.

ج. نظرية المعرفة. دُربة الملكات العقلية، باعتبارها تزوّد الفكر بالمعارف الصحيحة، التي لا تشتمل عليها طبيعة الفكر وحدها، وبوصفها محض ذات عارفة.

من المألوف التمييز، بهذا المعنى، بين الاختبار الخارجي (إدراك⁽⁷⁾)، والتجربة الداخلية (وعي⁽⁸⁾)؛ عندئذٍ، يكون الاختبار برمته متعارضاً، إمّا مع الذاكرة⁽⁹⁾؛ وإما مع الخيال الخلاق والملكات الأخرى الموسومة بملكات الإِرصان⁽¹⁰⁾؛ وإما مع العقل.

نقد

أقول إنَّ الاختبار يزوّد بالمعارف، وإنه ليس مادة فقط، لأن جوهر الاختبار هو أنّه ذو قيمة برهانية وأنه يتّسم بروابط منتظمة، سواء اعتُبرت هذه الروابط ناتجة عن طبيعة الأشياء المعروفة وحدها (انظر: *Empirisme*^(*))، أم جرى التسليم بوجود إيلاف طبيعي بين الأشياء المعروفة وسنن العقل (عقلانية مذهبية)، أم جرى القول (حسب المذهب الانتقادي) بأن هذه الروابط صادرة عمّا يستدخله العقل، من ذاته، في المعرفة الإدراكية،

[um sie als Erfahrung lesen zu können].⁽¹⁾ Kant, *Raison pure*, Dial transc. A. 314; B. 371.

(1) للتمكن من قراءتها كنسجربة.

الموقف العقلي للراصد الذي «يصغي لكلام الطبيعة»، ويحرص «على عدم الرّد بدلاً منها»، وأن يقف موقف الباحث الذي يرمي إلى استخلاص فرضية أو برهانٍ من الواقعة، الظاهرة. (ر. دود).

انظر الملاحظات حول *Observation*.

ب. الذي يستعمل الاختبار بالمعنى د
(*experiment*).

بنحو خاص:

منهج اختباري، تجريبي: هو الذي يقوم على
النظر أو المشاهدة، على التصنيف والافتراض
والتحقق بالتجارب المناسبة.

علوم اختبارية، هي التي تستعمل التجريب.
إن الطب التجريبي يتعارض والطب العيادي
clinique، السريري، أو طب المعاينة المحض. -
ويتعارض علم النفس الاختباري، إما مع علم
النفس الاستيعائي الاستبطاني *introspective*
والتظيري (عندئذ يتعلق الأمر بمنهجين مختلفين
ينطبقان على موضوع واحد؛ وإما مع علم النفس
العقلاني أو مع نظرية المعرفة (عندئذ يتعلق
الأمر بتقسيم للعمل بين فرعين متميزين في علم
النفس).

Rad. int.: A. *Expérienc*; B. *Experiment*.

EXPÉRIMENTATION,

تجريب، إعمال

D. *Experimentation*; E. *Experimentation*;
I. *Esperimentazione*.

الاستعمال المنهجي للاختبار بالمعنى د.

Rad. int.: *Experimentad*.

اختبر، جرّب، انظر: التعليقات. *Expérier*,

«خَبَرِيٌّ، وضعي»، «EXPÉRIENTIEL»

(اقتراحها ميل بدلاً من وضعي) *E. Experiential*,
Positif، بوصفها معبرة (تعبيراً أوضح عن الفكرة):

- استعمل ج. كليمانصو *G. Clemenceau*،
كلمة *expérientiel* للتعبير عن هذه الكلمة في
ترجمته، أوغوست كونت والفلسفة الوضعية،
ص 10. كلمة مؤلدة مقبولة في جلسة 1905/6/8
لتجنب الالتباس مع خَبَرِيٌّ *empirique* بالمعنى (أ)
و (ب)، واختباري *expérimental* بالمعنى أ و
ب.

ما يتعلق بالاختبار بالمعنى ج، أو ما يستند
إليه، دون أن يتضمن، ضرورة، استعمال الاختبار
بالمعنى د. *Rad. int.*: *Expérienc*.

اختباري، تجريبي، *EXPÉRIEMENTAL*,

D. *Experimentell*; E. *Experimental*; I. *Esperimentale*.

أ. الذي يستعمل الاختبار، بالمعنى ج. انظر
مثلاً عنوان كتاب:

Ribot: «*La psychologie anglaise, école expérimentale*».

من الأفضل أن يقال في هذا المعنى *expérientiel*،
خَبَرِيٌّ.

حول «اختبر، جرّب» «*Expérier*». - «غالباً ما كان فلورنوا *Flournoy* يستعمل هذه الكلمة
في محاضراته، بالمعنى الانكليزي لـ *(D. Erleben) to experience*: عانى، كابد تجربة شعورية، خَبَر
وضعا، إلخ». (إد. كلاپاريد). - رُبما تبدو لي هذه المفردة مفيدة جداً، أيضاً؛ راجع: *Expérientiel*^(*)،
المقترحة سابقاً بهذا المعنى في الطبعة الفرنسية الأولى لهذا المعجم، بوصفها متميزة في آن من كلمتي
empirique^(*) و *expérimental*^(*). (أ. لالاند).

حول تجريب *Expérimentation*. - سألنا بعض المراسلين لماذا حُصرت هذه الكلمة في
الاستعمال المنهجي، التَّسَقِّي للاختبار والتجربة. صحيح أنه يُقال أحياناً «تجريب»، «إعمال»، على
تجربة بالمعنى د. إلا أن هذا الاستعمال للكلمة لا يبدو لنا من اللسان القويم، فالتجريب منهج يقوم على

«L'expérimentation; XI الفصل (الخطأ) mentale», § 3 et 4.

Expérimentation mentale,

إعمال العقل، تجريب عقلي

D. *Gedanken experiment* (Mach).

- «خارج التجريب الفيزيائي، هناك أيضاً تجريب آخر، هو الحُبْر، إعمال العقل، المستعمل بكثرة في الدرجة العليا من النمو الفكري. إن صانع المشاريع، الإنسان الذي يشيّد قصوراً في الخيال، الروائي، مبتدع مُحالات - طوباويات - اجتماعية أو تقنية، يمارسون التجريب العقلي. إلا أن التاجر ذا الفكر الراسخ، والمبتكر أو الباحث الجدي، إنما يعملون بالطريقة ذاتها، فكلهم يتمثلون ظروفاً معينة، ويعلقون عليها الاهتمام وتوقع بعض النتائج: إنهم يُعملون الفكر... إن الشُّخَّ العفوي والدقيق نسبياً لوقائع في تمثلاتنا، هو الظاهرة الأساسية التي تجعل تجربنا العقلي ممكناً... ذاك أننا نجد تمثلاتنا في متناول يدنا، على نحو أسهل وأنسب بكثير من الظواهر الطبيعية؛ إننا نختبر أفكارنا، إذا جاز القول، بأقل تكاليف....»

E. Mach, *Erkenntnis und Irrtum* (المعرفة)

لقد بات هذا التعبير، فوق ذلك وتحليل العملية التي يدل عليها، متداولين كثيراً. انظر بوجه خاص:

Rignano, *Psychologie du raisonnement*, ch. I; Goblot, *Traité de logique*, ch. XI.

EXPIATION, تكفير (عن ذنب)

D. *Sühne*; E. *Atonement*; I. *Espiazione*.

عذاب مفروض أو مقبول بعد ارتكاب ذنب، ومُعتبر بمنزلة دواء أو تطهير، إذ يجري تشبيه الذنب بداء أو بتدنيس للنفس. انظر:

Platon, *Gorgias*, notamment 478^a à 481^b, (ch. XXXIV et XXXVI) et conclusion. *Rad. int.*: Expiac.

EXPLICATIF, تفسيري، توضيحي

D. *Erklärend, explicativ*; E. *Explicative*; I. *Esplicativo*.

أ. ما يفيد في التفسير، (*expliquer*)، بكل المعاني. بنحو خاص.

ب. بالتعارض مع إنشائي (*constructif*)، في

إجراء سلسلة أو جملة من اختبارات أو تجارب *experiments*. (أ. لالاند).

حول تكفير *Expiation*. - يبدو أن فكرة دواء وفكرة داء يجب أن تُستبعدا من المعنى الحديث للكلمة هذه. إن كلمة *Expiare*، التي كان يمكن أن تُقال على الدنس، أو على الشيء المُدنس، كانت تعني بالمعنى الحقيقي، جعل القبيح حسناً في عين الآلهة. - في المقابل، يعتبره أفلاطون خصوصاً في *le Gorgias*، الغورجياس، شفاءً للنفس. لكُلهما تصوّران مختلفان، أولهما ديني محض، وثانيهما فلسفي بالأحرى. (ج. لاشلييه).

التعليق ذاته لـ بواس الذي نَبّه إلى ضرورة تجنّب وشم الأفلاطونية، بتشبيهاتٍ من هذا النوع، بسميّة مسيحية وصوفيّة يمكنها أن تزيفها كثيراً.

حول تفسيري *Explicatif*. - ربما كان پارودي قد استبدل هذه الكلمة قصداً، بكلمة وضعي *positif*، باعتبارها متعارضة مع *normatif*، معياري، إلا أن لكلمة وضعي كثيراً من المعاني، ويمكن القول إن العلوم المعيارية، عندما يجري تصوّرها، مثلاً، كعلم الأخلاق *Éthique*، المحدّد أعلاه (نقد،

ربما يكون من الأفضل أن يُقال بهذا المعنى:
حكم (أو علم) لَحْظِيّ. لا تزال هذه الكلمة بلا
صفة فعلية؛ ولكن من الممكن استعمال
(*)constatif.

Rad. int.: A. Klarig, etc. (voir Expliquer^(*));
B. Explikant; C. Konstatant.

EXPLICITE, صريح

D. Explicit, ausdrücklich; E. Explicit;
I. Explicite.

أ. في الكلام على الأشياء: يُقال صريح على
ما هو مُعبّر عنه بصراحة، وضمني على ما هو
مُتضمن في ما يُعلن عنه، وتالياً، ما هو ضمنه،
لكن بنحو افتراضي وغير ظاهر.

ب. في الكلام على الأشخاص: ما يفصح عن
نفسه بوضوح؛ الذي يقول الكلام اللازم ليكون
مفهوماً، بلا لبس وبلا غموض أنظر Implicite^(*)

Rad. int.: Explicit. ضمنى.

EXPLIQUER, فَسّرَ، أوضح، أفصح

D. Erklären, بنحو أعم، voir Explicatif^(*) ;

E. to explain, to explicate; I. Explicare.

فَسَّرَ، في كل المعاني، أفهم^(*) بأحد المعاني
الثلاثة الأولى لهذه الكلمة.

كما أن كلمة فسّر تحتل ثلاث درجات:

أ. بالمعنى الأشمل، بسّط أو وصف، وضع
حدّاً^(*) واضحاً لما كان مجهولاً غامضاً أو ملتبساً.

الكلام على التعريفات^(*)، يدلّ على التعريفات
التي يكون موضوعُ المحدّد فيها صياغةً فهم
المُحدّد، الذي يُفترض أنّه مُتحدّد سلفاً.

ج. بالتعارض مع معياري^(*) أو تقويمي^(*)، في
الكلام على القضايا، يدلّ على القضايا التي تُعلم
فقط بواقعة أو علاقة، في مقابل تلك التي تُعلن
نصيحةً، راتوباً أو حكماً قيمياً.

في المعنى ذاته تُقال الكلمة على التفريق بين
العلوم المعيارية و العلوم التفسيرية. انظر:

Wundt, Ethik, Préface, II: «Die Ethik als
normative Wissenschaft».

د. انظر: تحديدي^(*) Déterminatif.

نقد

الكلمة غير موفقة بالمعنى ج، حيث تنحرف
كثيراً عن استعمالها العادي وعن اشتقاقها. إن
المعنى الغامض للكلمة الألمانية Erklären يبدو
أنه وراء هذه المعناة:

«Die deutsche Sprache hat für die Aus-
drücke der Exposition, Explication,
Declaration und Définition nichts mehr als
das eine Wort: Erklärung»⁽¹⁾. Kant, Raison
pure, A. 730; B. 758.

(1) «ليس في اللغة الألمانية شيء سوى كلمة واحدة Erklärung،
للتعبير عن الأفكار التي تفصح عنها مفردات عرض، تفسير
تصريح وتعريف».

(3)، لا تتسم بسمية أقلّ وضعيّة من علم القواعد أو حتى من علم الحياة. إن الكلمة المولدة
constatives، اللحظيّة، هي التي تعبّر أفضل تعبير عن الفكرة المقصودة. (أ. لالاند).

حول فَسَّرَ Expliquer - explicare، يعني بسّط، نَشَر؛ فالْمُوجَز، المُغْلَف غير واضح للفكر.
وفي الأغلب يكون التطوير ضرورياً وكيفي للإفهام. هنا المعنى الأساس، الذي تنتزّل منه المعاني الخاصة
الأخرى. (ف. إيغر). يحدّد ميل (Logique, III, ch. 12, § 1) التفسير على النحو التالي: «تكون ظاهرة
خاصة مُفسّرة عندما يُشار إلى القانون الذي يكون إنتاجه حالة من أحوالها. ويكون أحد قوانين الطبيعة
مُفسّراً عندما يُشار إلى قانون أو قوانين أخرى، يكون من لزومها». إنّه يخصّص كل هذا الفصل وما بعده

«EXPLOITER»،

«استثمر»

(مفردة من اللغة الدارجة، لكنها مولدة في استعمالها الفلسفي): استخدام علاقات معينة، تُعتبر بمنزلة أسس، من خلال التطوير بالاستنتاج والاستقراء لمنظومة قضايا تنتج عنها. «كان هذا الفكر (الاستقراء الديكارتي) يَتَغَدَّى بشبّات من الخدوس العقلية. وكان يستثمر توليفات قديمة».

Charles Serrus, *Essai sur la signification de la logique* (1939), 78.

— بالمعنى ذاته، يُستعمل استثمار: «بعد ذلك لا يعود شكل الاستقراء سوى أداة استثمار للعلاقة الأساسية».

Ibid., 95.

EXPONIBLE،

مُرَكَّب (قضية مركبة)

D. *Exponibel*; E. *Exponible*; I. *Esponibile*.

منطقياً. هكذا تُسمى القضايا المركبة، حيث لا يكون التركيب ظاهراً في الشكل، بحيث يتوجب «تفسيرها» أو «عرضها» لتحليلها منطقياً. إنها القضايا الحاصرة^(*)، التافية^(*)، المُقَارَنَة^(*)، الاستهلالية^(*) أو المُشَرَّعية^(*).

(Port - Royal, 2^e partie, ch. IX et X).

Rad. int.: Exponibl.

EXPOSITION،

عَرْض

D. *Exposition*; E. *Exposition*; I. *Exposizione*.

منطقياً. عملية قوامها التعريف بمفهوم من خلال ضرب أمثلة أو تعداد حالات خاصة.

«إن «القياس الاستعراضي» هو الذي يكون حده الأوسط فرداً محدداً يؤخذ مرتين كموضوع.

مثلاً: «فُسِّرَ معنى كلمة؛ فُسِّرَ التَّهَجُّج الواجب اتباعه في مسألة».

ب. بنحوٍ أخص، فُسِّرَ موضوعاً معرفياً، يعني بَيِّنَ أَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ^(*) في حقيقة أو عدة حقائق مُسَلَّم بها من قبل (على سبيل الإقرار أو الافتراض).

— ليس من الضروري أن يكون ما يفسَّر أعم مما يجري تفسيره، نظراً لأن نظام التضمينات مستقل عن عمومية العبارات التي تتضمن بعضها. انظر: استنتاج^(*).

ج. بالمعنى القوي، بَيِّنَ أن ما يجري تفسيره مُتَضَمِّنٌ ليس فقط في مبادئ مُسَلَّم بها، بل واضحة^(*) أيضاً؛ بكلام آخر، أظهر أَنَّهُ يتعلَّق لزوماً بأحكام لزومية.

نقد

كما يُقال أحياناً يجري تفسير واقعٍ عندما يُبيِّن أَنَّهُ تخلو من أي شيء استثنائي أو خارق، وذلك من خلال إظهار أَنَّهُ قد تكون تطبيقاً لقانونٍ ما معروف، أو نتيجة لآلية مُحتملة.

— في الحقيقة ليس هذا معنى للكلمة، بل إيجاز: عندها لا يكون الموضوع الفكري المُفسَّر هو الواقعة، بل احتمال وقوعها طبقاً لقوانين معينة معروفة في الطبيعة، ولا يكمنُ التفسير، هنا، في تبيان أن هذا الاحتمال مُتَضَمِّنٌ في المبادئ التي تُسَلَّم بها.

Rad. int.: A. Klarig (*Boirac*); B. Explik; C. Evidentig.

لمختلف الأشكال التفسيرية التي يعترف بها. إلا أن تعريفه مُقَيَّد جداً بتصوّره الخاص للقوانين والسببية. — راجع H. Spencer, *Prem. principes*, 1^{re} partie, ch. IV: «تُفسَّر ظاهرةٌ بردها إلى قانون، ويردّ هذا، إلى قانون آخر أعم، وهكذا دواليك، وصولاً إلى قانون أول لا يمكنُ تفسيره». (كل الفقرة 24 مُخصَّصة لتعريف فُسِّرَ). (أ. لالاند).

انظر: Meyerson, *De l'explication dans les sciences*, tome I.

حول عَرْض Exposition. — من المؤلف أيضاً ترجمتها بكلمة *Erörterung*، خصوصاً في

«تعبير مُتداول، تعبير محلي». — «ردّ جزء الى تعبيره الابطسط». — «تعبير هندسي».

د. سمة يتّسم بها عملٌ فنيّ يعبرُ بقوة عن المشاعر أو عن موقف أخلاقي، سواءً بالتمثيل المباشر للكائن البشري، أم بتوافقي مع صور خيالية أخرى: «رأس مُعبر». — «يمكنُ لمشهدٍ مرسوم أن يكون معبراً، ولكن بلا ريب ليس على منوال صورة شخصية بالذات... غير أن من المحتمل أن يكون الفنان قادراً على إعطاء هذا التعبير كثيراً من الأصالة والدقة والشفافية، وكثيراً من الجلال والعظمة».

Paulhan, *L'esthétique du paysage*, p. 85.
Rad. int.: A. Expres; B. C. Expresaj;
D. Expressives.

وَجْد، غيبوبة، (تواجد خارج الذات)، EXTASE،

D. Ekstase; E. Ecstasy; I. Estasi.

حالة مميزة من الناحية الجسدية بجمود شبه كامل، بانخفاض كل الوظائف العلائقية، وانخفاض الدورة الدموية والتنفس؛ ومن الناحية العاطفية، بـ «شعور بالسعادة وبغبطة لا توصف، شعور يمتزج بكل عمليات الفكر... ويمكن اعتباره كأنه مميز تماماً لهذه الحالة».

P. Janet, *Une extatique*, Bull. Inst. psychol., 1901, 229 – 230.

— من الناحية الفكرية «يطلق اسم وجد... على حالة يكون فيها كل اتصال مقطوعاً مع العالم الخارجي، وتكون النفس شاعرة بأنها تتصل

يدو أن هذا المعنى قد أصابه الإهمال.

استعراضي انظر: عرض: Expositoire, Exposition

EXPRESSES, (espèces), Voir *Espèces*(*).

EXPRESSION, تعبير، عبارة

D. Ausdruck; E. Expression; I. Expressione.

أ. بالمعنى العام، فعل التعبير، أي تشكيل معطى حاضر، متوافق بصورة تماثلية مع واقع بعيد أو خفي.

«*Exprimere aliquam rem dicitur illud, in quo habentur habitudines quae habitudinibus rei exprimendae respondent*». Leibniz, *Quid sit idea*, Gerh, VII, 263.

يقول، مثلاً، إن نموذج آلة يُعبر عن هذه الآلة؛ وإن عكس جسم صلب على مسطح، هو تعبير عنه؛ وإن الخطاب يُعبر عن الأفكار والحقائق؛ وتعتبر الأرقام عن الأعداد؛ وتكون معادلة جبرية هي التعبير عن دائرة أو عن أي شكل آخر:

«Unde patet non esse necessarium ut id quod exprimit simile sit rei expressae, modo habitudinum quaedam analogia servetur». Ibid., 264.

ب. جملة آثار خارجية (ولا سيما استعداد الوجه ومجلاه) مرتبطة ببعض الأحوال النفسية. «تعبير الانفعالات» — «تعبير لاف».

ج. وسائل يتواصل بها روح مع أرواح أخرى، ناقلاً إليها مشاعره، أفكاره أو إرادته. — بنحو خاص، طريقة في الكلام، في القول والملاحظة:

عبارات شهيرة لكانط: *Metaphysische Erörterung, Transcendentale Erörterung*. انظر تعريفاته لهذه الكلمة في نقد العقل المحض Critique de la Raison pure, Ed. Kehrbach, pp. 51 et 53. (إ. فان - بيما (E. Van Biéma).

حول تعبير Expression. — جرى تعديل المعنيين أ. و ب. طبقاً لملاحظات رنيه لacroze

René Lacroze. انظر كتابه *La fonction de l'imagination*, (p. 72). يشير أيضاً، لدى Dalbiez دالييز، إلى استعمال «تعبير نفسي» في معرض كلامه على الحلم، من باب التوسيع التماثلي للمعنى ب (La méthode psychanalytique, I, 197).

هذا الشرط، أي: 1° نفسياً، المقدار الذي لا يُعبّر عن تقلباته، تواتراته، إلّا رمزياً بحدود الزائد والناقص، والذي لا تعي تقلباته الدلالة الفعلية إلّا من خلال طابعها النوعي (برغسون)؛ 2° منطقياً، صنف من المقادير، لا يكون جمعه محدوداً، ولكن يمكن تحديد نسبته التفاضلية (أكبر من).

ب. حسب كانت، يكون هناك مقدار توسعي عندما يجعل تمثّل الأجزاء من الممكن تمثّل الكل (ومن ثم يسبقه بالضرورة).

(Raison pure, A. 162, B. 203).

ويكون هناك مقدار توتري، عندما لا يكون المقدار مفهوماً إلّا بصفته وحدة، وعندما لا تكون الكمية قابلة للتمثّل فيه إلّا بتقريب للسلب، أكبر أو أصغر. (Ibid., A. 168, B. 210)

ج. ما له سمة مكانية؛ ما يُغلّف معرفة، ولو ملتبسة، بالمدى المحسوس. «أحاسيس مكانية».

Rad. int.: Extensiv.

1. توسّع، EXTENSION,

D. Ausbreitung: بالمعنى؛ Ausdehnung:

E. Extension; I. Estensione. بالمعنى ب

بشيء داخلي هو الوجود التام، الوجود اللامتناهي، الله... الوجد هو اجتماع النفس، اتّحادها بموضوعها. فالوجد أكثر من وسيط بينها وبينه: إنها تراه، تلمسه، تملكه، فهي فيه، وهو فيها. فهي لم تعد الإيمان الذي ينمو بلا رؤية، إنها أكثر من العلم ذاته، الذي لا يكتنه الوجود إلّا في فكرته: إنها اتّحاد تام، تحسّ النفس من خلاله أنّها موجودة وجوداً تاماً، وأنها بذلك تعطي ذاتها وتهجر ذاتها، لأنّ ذاك الذي تمنح ذاتها له هو الوجود والحياة عيناها.

Boutroux, Le mysticisme, Bull. Inst. psychol., 1902, p. 15 et 17.

Rad. int.: Ekstaz.

توسّعي، امتدادي، EXTENSIF,

D. Extensiv; E. Extensive; I. Estensivo.

أ. يُقال توسّعي، امتدادي، على مقدار، أو بالأحرى على صنف مقادير، يمكن تمثله بمدى، أي تحديداً بحيث يمكن اعتبار كل مقدار بمنزلة مجموع مقاديرين أو عدّة مقادير من هذا الصنف؛ لذا، يجب أن يتحدّد، بكل وضوح، الجمع بالنسبة إلى هذا النوع من المقادير. - يُقال توتري، متوتّر intensif، على كل مقدار لا يلبي

حول توسّعي Extensif. - مادة جرى إكمالها بناء على إشارة ر. دود R. Daude، الذي أضاف الملاحظة التالية: «إن بعض المؤلفين (مثلاً مالاير، رويستون في كتبهما النفسية) يقولون أيضاً بالمعنى ذاته «أحاسيس توسّعية»، و «أحاسيس امتدادية» على السواء. يبدو لي أن «توسّعي» أفضل: فالشيء هو الذي يكون ممتدّاً؛ والإحساس يجب أن يكون موصوفاً بأنّه توسّعي أو لاتوسّعي حسب الأطروحة المعتمدة». تبدو لي هذه الملاحظة أيضاً، صحيحة تماماً. (أ. لالاند).

حول توسّع Extension. - مدلول، ماصّدق. - ميّر غوبلو بدقّة بين ماصّدق القضايا، بالمعنى ج، وبين كمّها^(٦)، الذي يجري خلطه معها غالباً. ففي المصطلح الفلسفي Le vocabulaire philosophique (1901)، كان يطلق، على هذا النحو، كون القضايا عامة، خاصة أو فريدة. وفي كتابه Logique (1918) يقسم الماصّدق تقسيماً مختلفاً قليلاً: «يمكن إطلاق اسم ماصّدق الأحكام على خاصية الأحكام وكونها فريدة، جماعية أو عامة (عامة أو خاصة نسبياً)». الفصل VIII، ص 175. يقول: ينبغي أن يُفهم بـ جماعية، المفردات مثل «المجلس البلدي» أو «المستشارون البلديون» طالما أن

جملة فرضيات يمكن للقضية أن تكون لزومها؛
3° بالنسبة إلى علاقة: مجموعة أنساق قيمة
(منسوبة إلى حدود عامة) تبرهن على العلاقة
وتحققها.

ب. مجموعة أشياء أو أفراد في عملية
منطقية، كما هو الحال عندما يُقال إن ماصدق
المحمول، في قضية، يمكنه أن لا يكون سوى
جزء من ماصدق الإجمالي: «إن الموضوع هو
الذي يحدّد، حقاً، ماصدق المحمول في القضية
الإيجابية».

Logique de Port - Royal, 2^e partie, ch. XVII.

ج. سمّة قضية تتميز بأنّها مفردة (إما مفردة
بالمعنى الحقيقي، وإما جماعية) أو جامعة؛ وبأنّها
إذا كانت جماعية أو جامعة، إنّما تكون عامّة
نسبياً، أي تدور حول عدد من الأفراد كبير نسبياً.
انظر: التعليقات. *Rad. int.: Extens.*

أ. معنى إيجابي: ظاهرة توسيع عملية فكرية،
أو عملية إعلامية، لتشمل أشياء لم تكن تنطبق
عليها من قبل، بنحو خاص، ظاهرة التوسّع بمعنى
كلمة.

ب. معنى محايد: ميزة ما هو امتدادي؛
المدى بالمعنى أ. انظر مدى، سعة، نقد: أنظر
Rad. int.: A. Amplig; B. Extenses. Étendue(*)

2. EXTENSION,

2. ماصدق، مدلول، مفهوم

L. *Extensio*; D. *Umfang*; E. *Denotation*,
extension, *extent*, *application*; I. *Estensione*.

منطقياً:

أ. مجموعة أشياء (حقيقية أو مثالية، عينية أو
مجردة) ينطبق عليها عنصر معرفي؛ أي: 1°
بالنسبة إلى مفهوم: مجموعة أشياء يمكنه الدّل
عليها (يكون محمولها) — 2° بالنسبة إلى قضية:
مجموعة حالات تكون فيها صحيحة (من ثم،

الجماعة تعتبر مكوّنة لشخص أو لموضوع واحد، بحيث إن «ما يجري تأكيده أو نفيه يتعلق بالجمع لا
بالأفراد». *Ibid.*, pp. 175 - 176.

إن هذا التحليل يبرز هذه الميزة المهمّة وهي أن الأحكام ليست من زاوية عموميتها، بالمعنى
المطلق، أحكاماً عامة أو خاصة أبداً، بل هي عامة نسبياً، خاصة نسبياً، على حدّ سواء، بحسب ما
يكون لمواضيعها من مداليل قابلة للمقارنة في ما بينها، وبحسب ما تكون المداليل كبيرة نسبياً، إلّا أنّ
الميزة التي بموجبها يؤخذ الموضوع ككل لا يتجزأ، في علاقته بالمحمول، يكون بالأحرى شكل
الكم: لأن السمة المميّزة لهذا الكم هي تحديداً أخذ هذه العلاقة بالاعتبار. إن الأحكام الكلية في مقابل
الأحكام الجزئية أو التوزيعية، هي ذاتها التي تكون إما كلية وإما جزئية. — فوق ذلك، قد لا يمنع هذا
الأمر، من زاوية ماصدق الحكم الذي لا يرتبط إلا بعدد كبير نسبياً من الأفراد الداخلين في موضوعه، أن
يؤخذ أيضاً بتقسيم الأحكام إلى مفردة، جامعة، جماعية. مع هذه الملاحظة وهي أنّها تستطيع، في حال
الجموع، أن تكون عامّة أو خاصّة نسبياً. انظر مقالة: *La Logique de M. Goblots*, *Revue philosophique*, janvier 1919 (أ. لالاند).

(بالنسبة إلى الجسد)؛ وعندها يتعارضان، كلاهما، مع ما هو خارج (الجسد).

ملاحظة

كما يُطلق في علم التشريح وجهٌ داخلي، على قسم الأعضاء المتّجه نحو مركز الجسد (أو بكلام أدقّ، نحو مسطّح توازي الجسم عند الحيوانات المتوازية)؛ ويكون الوجه الخارجيّ هو الوجه المقابل.

مجازاً:

د. في علم النفس، يُطلق داخل أو باطن على كل ما لا يوجد إلا بقدر ما يكون معلوماً لدى الوعي، أو كل ما يتعلّق بالوعي؛ ويُطلق خارجيّ، أو أحياناً ظاهري، لكن نادراً، على ما يترأى لنا أنّه ذو وجود مستقل عن معرفتنا به. بهذا المعنى، يُقال في مذهب العقل اللاشخصيّ، إن هذا العقل خارجيّ بالنسبة إلينا.

هـ. بنحوٍ أخصّ، يُطلق عالم خارجيّ (في الألمانية *Aussenwelt*؛ في الانكليزية *External world*؛ في الإيطالية *Mondo esterno*)، على مجمل الأشياء الحسيّة التي يقدّمها لنا الإدراك أو

EXTÉRIEUR, EXTERNE,

خارج، خارجيّ، ظاهر، ظاهري

D. *Aeusser, Aeusserlich, Aussen...*;
E. *External; I. Esteriore, esterno.*

أ. معنى أساسي: إن الداخل والخارج هما علاقة مكانيّة حدسيّة يُعبّر عنها أيضاً بكلمتي داخل *dedans* و خارج *dehors*.

بالتوسّع: ب. يُسمى خارج، خارجيّ في جسم ماديّ، ما يكون سطحياً ومنظوراً من الخارج، ويسمّى داخل، داخلي، ما يكون عميقاً وخفياً.

ج. في التشريح، تُستعمل كلمتا خارجيّ وداخلي بالمعنى السابق. بهذا الصّد يُميّز بين الحواس الخارجيّة، التي تكون نهاياتها سطحية أو على الأقل في متناول المثيرات الجسدية (اللمس، النّظر، الشّمع، الخ.)، والحواس الداخليّة (حواس العضل، المفصل، الحساسية المشتركة) التي تكون نهاياتها قائمة في عمق الأنسجة والتي تُثار فقط بواسطة المظاهر التي تمرّ في هذه الأنسجة بالذات.

- بهذا الشأن، إذا، يكون الخارجيّ والداخلي من تفرّعات الداخل - أ. *intérieur*

حول خارج *Extérieur* وما يلي من مفردات، انظر: V. Egger, *La parole intérieure*, note des pp. 95-96. بفضل إيغر على *exterioriser* ومشتقاته شكل *externer* (حيث = *aliéner*) أخرجه من ذاته، أعلنه بلا ذات).

يحدّد منتريه Mentré على هذا النحو، هذه المفردات بالمعنى د: «يكون داخلياً كل ما لا يترأى إلّا لوعي، ما هو خاص بفرد؛ ويكون خارجياً كل ما يترأى أو ما يكون قابلاً للظهور، في آن، لعدّة أوعية» [ج. وعي]. - إنني أؤيد هذا الرأي، شرط القول «يُعدّ خارجياً»، لكي يُستدخل في التعبير وهم أو هُلاس جماعيّان؛ غير أنّ هذا يبدو لي نظريّة أو فرضيّة تفسيرية لا يمكن استدخالهما في تعريف الكلمة ذاتها. (أ. لالاند).

يضرّب مارسال مثلاً يُظهر تماماً التشابك بين معاني هذه الكلمة: «إن الإدراك الخارجيّ هو من صنع الحياة الداخليّة. إن أحد أغراض هذا الإدراك الخارجيّ هو جسدي؛ لكنّ هنا، تنضاف إلى المعطيات الداخليّة للحواس الخارجيّة، المعطيات الداخليّة للحواس الداخليّة».

2° ما هو سطحي، وما هو عميق؛ سواءً بالمعنى الحقيقي أم بالمعنى المجازي (profund, Ne - profund).

3° ما يكون في الوعي مثلاً موضوعياً، وما يكون مثلاً فيه ذاتياً (Objektiv, subjektiv).

4° ما يوجد بذاته، وما لا يوجد إلا في التمثّل (Ensu (aj), prizentat).

EXTÉRIORISATION,

تخرج، تخرج، تظهر

D. Veräusserlichung; E. Externalisation; I. Esteriorizzazione.

عملية، إجرائية، بموجبها ترتدي ظاهرة، تُعتبر «داخليّة»، بأيّ معنى من معاني هذه الكلمة، رداءً المظهر «الخارجي».

بنحو خاص، يُطلق تمظهر الحساسية، على الإدراك (الإشكالي) للمثيرات التي لا تدرك أعضاء الحواس المعروفة، والتي تبقى خارجية بالنسبة إلى جسم الشخص.

Rad. int.: voir Extérieur^(*), نقد.

EXTÉRIORITÉ, ظاهرة، برّانية

A. Aeusserlichkeit; E. Exteriority; I. Esteriorità.

أ. سمة ما هو خارجي، بكل المعاني.

ب. بنحو خاص (وهذا هو المعنى العادي جداً لهذه الكلمة)، سمة مظهر موضوعي، يعرضها هذا الذي ندركه. إنّ مسألة الخارجية هي المسألة التي يطرحها كوندياك

Condillac, (Traité des sensations, 3^e partie); «لئن جرى التسليم بأنّ الأحاسيس ليست سوى تحولات النّفس، فكيف يحدث أنّها تُدرّكها، كأغراض مستقلة عن النفس، وموضوعة خارجها؟». نقد Rad. int.: Voir Extérieur^(*).

التي نتصوّرها كأغراض إدراكية ممكنة. هذه الأغراض تُسمّى أغراضاً خارجية أو أغراضاً ظاهرة (عالم ظاهر Monde externe غير مستعملة بالفرنسية) وإدراك هذه الأغراض يسمى إدراكاً خارجياً أو إدراكاً ظاهرياً، برّانياً (مقابل الوعي - 1، الذي يستيه بعض علماء النفس إدراكاً باطنياً أو داخلياً). انظر: إدراك^(*) Perception.

و. حين يجري الانتقال من هذا التمييز النفسي إلى تمييز ميتافيزيقي، يُطلق أيضاً اسم خارج (أو خارجنا) على كل ما يوجد بذاته، بالمعنى ب، 2°، 3°.

نقد

فضلاً عن المعاني المُشار إليها أعلاه، هناك أيضاً بعض الاستعمالات المشتركة أو المرّكبة: «أضمّن تحت اسم أحاسيس داخلية». (وليس حواس) «كلّ الأحاسيس التي تصلّ إلى الوعي بطريق آخر غير الحواس الخاصة: البصر، السمع، الشم، الذوق، اللمس.. وهي تتميّز من الأحاسيس الخارجية، لأنّ منطلقها العادي هو الأعضاء الداخلية، لأنّها متعلّقة بالأنا الحاسّ، الشّاعر، وليس بالأشياء البرّانية، وأخيراً لأنّها تتّسم عموماً بسمة مبهمة ولا محدودة، لا توجد في الأحاسيس الخارجية، لكنّ أيّاً من هذه السمات لا يكون مطلقاً، الخ».

Beaunis, Les sensations internes, p. 1.

ثمة خلطٌ مألوف بين مختلف معاني كلمتي خارجي وظاهري. هنا ينبغي التفريق بين أربعة أزواج من الأفكار، تدلّ على كل منها، أدناه، بجذور اصطلاحية قد تفيد في تمييزها:

1° ما هو خارج شيء (خصوصاً خارج الجسم البشري) وما داخله (برّاني، جوّاني).

R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, 197.

Extrême, voir *Extremum*^(*).

EXTRÊME, أقصى، نقيض (طرف)

D. Aeusserste; E. Extreme; I. Estremo.

أ. معنى عام: ما يكون موضوعاً في طرف منطقة من المكان.

ب. مجازاً، ما يمثل صفة أو سمة في أعلى درجة.

ج. بنحو خاص، عندما يتعلق الأمر بخاصية تقبل تحديد متعارضين، تكون «النقائص» هي الأشياء التي يتسم كل منها بهذين التحديدين في أعلى درجة.

د. في المنطق. يُقال نقيضان، في قياس، على طرفي^(*) اللزوم، في مُقابل الطرف الأوسط^(*): إنهما إذاً الطرف الكبير والطرف الصغير.

ملاحظة

أقصى أو نقيض، بالمعاني أ، ب، ج، يتميزان من مُفرط^(*) excessif، وحتى إنهما قد يتعارضان معها: فهذه الكلمة الأخيرة تتضمن فكرة حد جرى تجاوزه ولم يكن من المفروض أن يحدث ذلك. إن ما يميز نظرية «الوسط الصحيح» هو أنها تامة، في مرتبة معينة للأشياء (خطأً أو صواباً)، بين أقصى ومُفرط. Rad. int.: Extrem.

«جَبَّ»، «أباد»، «EXTERMINER».

استعملها رونففيه، بالمعنى الاشتقائي، مرادفة لـ حَذَف، صَفَّى *éliminer*: «... الميتافيزيقا التي جَبَّها المذهب النقدي».

Renouvier, *Psychologie rationnelle*, Formulaire, B.

- بالمعنى ذاته، استعمل هاملان كلمة الجَبَّ - *Extermination*: Hamelin, *Essai*, 1^{re} éd. p. 127.

هذا الاستعمال مأثور، لكنه عتيق جداً.

Externe, voir *Extérieur*^(*), *Extrinsèque*^(*).

EXTRACÉSISME, (S),

لامحسوس انظر: التعليقات: «Extrasensible»

انبساط، اندياح، انفتاح EXTRAVERSION,

D. E. Extraversion; I. Estraversione.

أ. معنى عام: استعداد فكري وجهته الخارج.

ب. بنحو أخص: «نُطلق اسم انبساط على المسيرة الانفعالية التي بها ينتقل الأنا من الجو⁽¹⁾ إلى التفصيل، ونطلق اسم انقباض، انطواء *introversion* على المسير في الاتجاه المعاكس. وبقدر ما يدرك الأنا التفصيل، سيُطلق عليه اسم أنا إدراكي وتعبيري، أنا عام؛ وبالعكس، يشكّل الجو الحياة الحميمية، الأنا الخاص».

(1) «جو» بالمعنى الذي يحكى فيه عن جو مشهد أو بمعنى اعم، عن جو عمل فني، مناخ.

حول لامحسوس Extrasensible. - يقترح رانزولي اعتماد هذا التعبير بالمعنى الدقيق الذي حدّده ليوس

Lewes, *Problems of life and mind*, 1^{re} série, Pr. I, ch. III, vol. I, pp. 253 - 256.

وية نسّم مجال المعرفة إلى قسمين: المحسوس، المعلوم مباشرة؛ واللامحسوس، الذي يشتمل على ما نسّم بوجوده في العالم الخارجي، دون أن يكون ذلك موضوع إدراك مباشر.

تسمية برّانية (يقال أيضاً ظاهرية أو خارجيّة)؛
 «[هناك أنماط] يمكن أن تُسمّى خارجيّة، لأنّها
 مُتَّخذة من شيء ما ليس في المادة الجوهرية،
 مثل محبوب، منظور، مرغوب، التي هي أسماء
 مأخوذة من أفعال الغير؛ وهذا ما يسمّى في
 المدرسة تسمية برّانية».

Logique de Port - Royal, I. ch. II.

Rad. int.: Extrinsek.

حدّان، طرفان،
 EXTREMUM,
 أقصى الحدّ أو أدناه. راجع: (*) *Maximum*.

برّاني، طاريء
 EXTRINSÈQUE,
 D. *Auesserlich*; E. *Extrinsic, extrinsical*; I. *Estrinseco*.

ما لا يدخل في جوهر الوجود أو في تعريف
 الفكرة المقصودة. يتعارض مع جوّاني، أصيل
 (*) *Intrinsèque*.

F

ف.

F.

هذا الحرف الموضوع في بداية اسم قياس، يدلّ على إمكان تحويله إلى فريو *Ferio*.

FACTEUR,

عامل

D. *Faktor*; E. *Factor*; I. *Fattore*.

قديمًا، ذلك الذي يقوم، أو ما يقوم بهذا الشيء أو ذاك.

أ. رياضياً. أحد الحدود التي إذا ضُربَ واحدُها بالآخر، تشكّل حاصلًا.

ب. بالتوسّع، ما يساعد على تعيين معلول، خصوصاً تحديد حدّث تاريخي.

نقد

لفتَ تارد *Tarde* إلى إبهام هذه الكلمة، في استخدامها التاريخي والفلسفي. يقول: «إنها تعني قنّاةً أو ينبوعاً. هنا (يتعلّق الأمر بـ «عوامل التراث») تعني قنّاةً، لأنّ الحفظ والتربية لا يقومان بغير نقل الأفكار التي يتركّب منها الرأي أو التراث. إن المصادر هي دائماً مبادرات فردية، ابتكارات صغيرة أو كبيرة».

L'opinion et la foule, p. 66 (note).

«Facteur G»,

«عامل G»، الذكاء

E. *G factor*.

هكذا أطلق سبيرمان *Spearman* هذا الاسم على (*The Nature of Intelligence*, 1923)، عامل الذكاء العام، القدرة المنفردة بذاتها، التي يرى ضرورةً إضافتها، في اللوحة النفسية لكل فرد، إلى العوامل الخاصّة مثل مختلف أصناف الذاكرة أو الخيال، سعة الحواس ودقّتها، القدرة التحريدية، المنطق، الخ.

FACTICE,

اصطناع، صنّع

L. *Factitius*; D. *Gemacht*, *fingiert*; E. *Factitious*; I. *Fattizio*.

مصطنع أو مصنوع. بنحو خاص، عند ديكارت، تتعارض الأفكار الصّنعية أو المبنية، مع الأفكار العارضة ^(*) *adventices* والأفكار الفطرية ^(*) *innées*. (*Troisième méditation*, § 7).

لهذه الكلمة في اللغة الحديثة، معنى سوقيّ على الأرجح. *Rad. int.: Fingit.*

Facticité, voir le supplément.

صنعية

FACTUEL,

وقوعي، حَدُوثي

D. *Sachlich*, *tatsächlich*; E. *Factual*; I. *Fattuale*.

ما يتعلّق بنسق الظواهر، الوقائع، الحوادث (في مقابل القانون، الحق، المعايير، المبادئ، الخ.).

نقد

1. FACULTÉ,

1. ملكة

L. *Facultas*; D. *Fähigkeit*, *Vermögen*; E. *Power*, *Faculty*; I. *Facoltà*.

أ. مِكنة أو حرية القيام بشيء ما.

ب. بنحو خاص: تطلق مَلَكَاَتُ النفس على الذكاء، الفعالية (أو الإرادة، كما كان يقال في الماضي)، وأخيراً على الحساسة، باعتبارها، يُكوّنُ كلٌّ منها، استطاعةً خاصة لفعل نوع معين من العمل، أو للانفعال به.

«The two great and principal actions of the mind which are most frequently considered... are these two: Perception, or thinking; and volition or willing. The power of thinking is called the Understanding and the power of volitions is called the Will; and these two powers or abilities in the mind are denominated *Faculties*»⁽¹⁾ Locke, *Essay*, livre II, ch. VI.

من ناحية ثانية، يلفُتُ [لوك] إلى أن المَلَكَاَت لا يجوز أن تُعامل إلا كتجريدات، وليس ككائنات متميزة.

(*Ibid.*, II, XXI, § 6. Cf. Leibniz, *Nouveaux Essais*, *Ibid.*).

(1) «إن علمي الروح الكبيرين والأساسيين، الأكثر اعتباراً عادة، هما التاليان: الإدراك أو الفكر، والمشيئة أو الإرادة. تدعى ملكة التفكير عقلاً، وتدعى ملكة الإرادة إرادة، وفي الروح، تسمى هاتان الميكتان أو القدرتان ملكتين».

دافعت المدرسة الإسكتلندية والمدرسة الانتقائية الفرنسية بقوة عن مذهب مَلَكَاَت النفس، غير أن المعنى الذي حملته هذه الكلمة لم يكن واحداً على الدوام. كان آميديه جاك Amédée Jacques قد كتب في معجم فرانك، الطبعة الأولى: «كلما أكون شاهداً على ظاهرة، لا يمكنني أن أمنع نفسي من افتراض علّة لها... إنني أؤمن بأكثر من هذا: أؤمن أن هذه العلّة كانت موجودة قبل الظاهرة وأنها يجب أن تبقى من بعدها... لكنها علّة غير فاعلة وكأنها في راحة، مع ذلك أراها قائمة، دائمة، قادرة على توليد ما لا يتناهى من المعلولات المتماثلة، وأنتظر بثقة عودها حيناً بعد حين. إن العلّة المفهومة هكذا بالنسبة لظاهرة ما، غير القابلة غالباً للاكتناه في ذاتها، والتي لا تظهر إلا من خلال معلولاتها، والتي تعتبر في كل حال علّة مستقلة عنها، لأنها كانت قبلها وستبقى بعدها أيضاً، هي ما يُسمّى عموماً خاصيّة، فضيلة، قدرة، قوة، ملكة. (هذه الكلمات غير مترادفة تماماً، على

حول ملكة *Faculté*. — تاريخ. من المؤكد أن أصل عقيدة مَلَكَاَت النفس موجود عند الإسكتلنديين. لا يسلم جوفروا Joffroy, (*Des facultés de l'âme humaine*, 1828, dans les *Mélanges philosophiques*)، بالمعنى الحقيقي، بأن المَلَكَاَت متنوعة ومستقلة. ففي رأيه ليس للنفس سوى ملكة حقيقية واحدة، «الاستطاعة الشخصية»، و «قدرات» شتى لا تكون مَلَكَاَت إلا بقدر ما تستحوذ الاستطاعة الشخصية عليها وتقودها؛ هذه المِكنة الشخصية هي نحن: «ونحن نعي أنها تعيش في راحتها»، بينما لا نعرف المَلَكَاَت الأخرى أو القدرات إلا بعد تجلياتها المظهرية وفي أعقابها. فالمِكنة والقدرات تُسمّى أيضاً أسباباً؛ وفوق ذلك، تُقال هذه الكلمة، المَلَكَة، على خواص الأشياء المادية (جاذبية، حرارة، الخ.)، وتكون، في نظرها، القوانين التي تحكم ممارسة الخواص والقدرات هي نمط العمل الذي يفرض نفسه على الأسباب.

التي لا تزال عمياء ومحتومة، أضيفوا لدى الكائن العاقل، وعي عمله...، الذي يملك مبادرته وتديره، فصفة ملكة ستكون هي الأنسب أيضاً لهذه القدرة المتنوّرة والمستقلّة... بهذا المعنى، للنفس وحدها ملكات حقيقية». (إن هذا التمييز تقليدي، وهو موسّع عند Goclenius, 565^b، حيث يفرّق بين شكّلين للمِكنة *habilitas ad agendum: potentia* و *habilitas ad patiendum*، وحدها الأولى تُعدّ

الرّغم من خلط اللغة العادية بينها: الخاصيّة سلبية محضة، فهي ليست علّة حقيقية، مثل الجراك، قابلية الانصهار). «في المقابل، يُظنّ أنّ العلّة المُفترضة، بدلاً من أن تكون استعداداً سلبياً، عاجزاً عن تعيين ذاته بذاته، إنما تملك طاقةً خاصّةً بها، وهذه بذاتها فضيلة، خصلة، قدرة، ملكة: مثلاً، للمغنطيس قدرة جاذبة، لبعض النباتات خِصال طبيّة، للمعدة خصلة الهضم... إلى هذه الفعالية

إن نظريّة الملكات تجد تعبيرها الصارم والتّقّي معاً، في *Traité des Facultés de l'Ame* d'Ad. Garnier (1852): «تقوم النّفس بأعمال مستقلة بعضها عن بعض، تجعلنا نتعرّف فيها إلى مِكنات مستقلة... كيف يكون الأنا واحداً وكثيراً، لا يمكننا التعبير عن ذلك؛ غير أنّ الوعي يبيّن لنا أن له هاتين الصفتين. الملكات موجودة، إذاً، مستقلة بعضها عن بعض، دون تقسيم للنّفس ودون تكثيرها». يستشهد غارنييه بـ بوسويه، معتقداً أنّه على وفاقٍ معه؛ لكنّه يخدع نفسه. ذاك أنّ معتقد المدرسين المتشدّدين، ومنّ تلاهم، ديكارت، بوسويه والديكارتيون الآخرون، يقول إن الملكات ليست سوى أسماء شتّى أطلقت على النّفس بمقتضى عمليّاتها المتنوّعة:

غيوم دوفرنيو (القرن الثالث عشر) Guillaume d'Auvergne: «مهما نُسب الفكر إلى ملكة العقل، ومهما نُسبت الإرادة والرغبة إلى ملكة الرغبة والإرادة، فإنّ هناك، مع ذلك، نفساً واحدة تحيا، تفكر، ترغب...». *Traité de l'âme*, ch. III, § 7.

ديكارت:

Descartes: «Una et eadem est vis, quae, si applicet se cum imaginatione ad sensum communem, dicitur videre, tangere, etc.; si ad imaginationem solam, ut diversis figuris indutam dicitur reminisci... Et eadem etiam idcirco juxta has functiones diversas vocatur vel intellectus purus, vel imaginatio, vel memoria, vel sensus; proprie autem ingenium appellatur...» *Regulae*, XII, 79.

بوسويه: «ليس الفهم العقلي بشيء آخر سوى النفس بصفتهَا قوّة عاقلة؛ وليست الذاكرة بشيء آخر سوى النفس بصفتهَا قوّة تحفظ وتذكر؛ وما الإرادة سوى النفس بصفتهَا مُريدة... إن كل هذه الملكات ليست في الصميم سوى النفس ذاتها التي تُسمّى بأسماء شتّى بسبب اختلاف عمليّاتها».

Bossuet, *Connaissance de Dieu et de soi-même*, chap. I, ad finem.

يذهب مالبرانش إلى أبعد من ذلك، ويُنكر أننا نملك في ذاتنا مِكنات أو قدرات: «يعلمني شعوري الداخلي عن نفسي، أنني موجود، أنني أستطيع، أنني أريد، أنني أحسّ، الخ»، «لكنني لا أستطيع، حين أنقلب إلى ذاتي، أن أعرف إلى أي من ملكاتي أو قدراتي».

Entretiens sur la métaphysique, 3^e entretien, § 7.

كما يصّرّح لوك Locke أنّ الملكات أسماء، وليست «فواعل»، يؤيّده ليينتز: «ليست الملكات

ملَكَة، ويرادفها: (*vis activa, virtus, potestas*). النحو التالي: «من البين أنَّ [الكاتب] كان متأثراً

في الطبعة الثانية من الكتاب ذاته، صوّبَ
عمانوئيل شارل Em. Charles هذا التعريف على النفس يجب أن يقترب قدر الإمكان من منهج

أو الصفات هي التي تفعل، بل الجواهر هي التي تفعل بالملكات». مع ذلك يمكن اعتبار هذه الأخيرة بمثابة «كائنات حقيقية ومميّزة» «لا شك»، في صفتها جواهر غير ممكنة وحسب، بل متحقّقة أيضاً). في المقطع المذكور أعلاه، يرجع عمانوئيل شارل، إذًا، إلى الموروث المدرسي والديكارتي، وهو موروث إسماني في ما يختصّ بتقاسيم النّفس. مقابل التخلّي عن فكرة الجوهر الفرد، كان هذا الموروث يقود مباشرة إلى المظهرية النفسية؛ هذا المذهب يرى أن كل ملكات النّفس، وحتى الإرادة، هي أصناف كوائن، وقائع *faits* متشخّصة؛ وهو يُنكر كلّ وعي وكل استنباط لِمِكنة، أي لعلّة عامة ومستديمة لمعلولاتٍ متنوّعة ومتعاقبة.

(خلاصة أبحاث حول كلمة ملَكَة، قدّمها، ف. إيغر).

- كانط (أنثروبولوجيا § 7) يعارض، بالمعنى القوي، مفهوم ملَكَة (*Vermögen, facultas*) مع مفهوم استقبالية (*Empfänglichkeit, receptivitas*): «ملَكَة التأثير؛ القدرة الاستقبالية للمعاناة»⁽¹⁾. يستعمل في حديث حول ملَكَة المعرفة (*Erkenntnisvermögen*)، بالعكس، المفهوم بمعنى أوسع: الحساسية، وهي «استقبالية» (*Receptivität*) تُشكّل «ملَكَة معرفة دُنيا».

ينبغي أن نلاحظ أن مفهوم استعداد نفسي لكل ذاتٍ عملية خاصة، وهو مفهوم مُضمّن في مفهوم ملَكَة النّفس، إنما يضمحلّ تماماً في استعمال كلمة ملَكَة (*Vermögen*) لأجل نقد المعرفة. إن نظريات الفلسفة النّقديّة حول تشكّل ملكات (الحساسية، الإدراكية، الخ.) واقترانها بعضها ببعض، ليست نظريّات نفسيّة عن الروابط المتبادلة بين استعدادات نفسيّة؛ فهي تشتمل، بصورة أسطورية وغير موضّحة تماماً، على مذهب في العلائق القيميّة الضروريّة، الملازمة لجوهر مختلف أصناف الظواهر: ظواهر معرفيّة، ظواهر إرادية، الخ. (إ. هوسرل).

حول النّقْد. جرى تعديل مقطعين فيه للإحاطة بتعليقات ج. لاشلييه وج. بيلو Belot التالية:

- لا أتمسكُ إطلاقاً باستعمال كلمة ملَكَة، وحتى إنني أستبعده إذا لزم أن يُعنى بذلك قدرات خفيّة. ولربما اكتفيْتُ فقط بـ وظيفة وحتى بـ واقعة، شرط أن يُرغَب حقاً في التمييز بين وقائع مستديمة ووقائع عابرة. مثال ذلك، يترأى لي أن الحكم على الحقيقي والكاذب، هو واقعة لها موقع في ذاتي طالما أنني أفكر، لكنّها لا تتكرّر، وبالعكس تستمرُّ بإطلاقٍ واحدة ومتماهيّة مع ذاتها، سواءً دارث تارة

(1) «Vermögen zu handeln; Empfänglichkeit zu leiden».

العلوم الطبيعية؛ ويجب، هنا وهناك، النَّظَر في إدراكها للوهلة الأولى على أنَّها ظواهرنا الواعية الظواهر، وتصنيفها، ثم رَدّها إلى علَّتْها القريبة. أي أنَّها في وقت واحد علَّتْها وتعلَّقْها بـ الأنا وبوجه أعم يُسَلَّم اليوم بأن ظواهر الوعي يجري *Moi*؛ وتالياً قد يُستقبح القول إن المَلَكات هي

حول موضوع، أو تارةً حول موضوع آخر. حتى إنني لا أرى فَرْقاً بين هذه الواقعة وبينني، بوصفي مفكراً. كما يبدو لي أن هناك في ذاتي واقعةً، أو بالأحرى أنني أنا ذاتي إرادة واحدة ووحيدة، تميل تارة نحو غاية، وتارة نحو أخرى؛ وأتني حياة وجدانية واحدة ووحيدة، أو وعي وجداني لذاتي، تبدلُ الأشياء الخارجية، تارةً بكيفيةٍ، تارةً بأخرى. – لكن كان ما أدعوه فكراً، شعوراً، إرادةً، ليس سوى شَبَهٍ بين وقائع مختلفة جذرياً بعضها عن بعض، فكيف حَدَثَ في المقام الأول أن كان هذا الشُّبُه بالغ الدقة إلى حد أنه تراءى لي قد بلغ مَبْلَغَ الماهية أو الهوية؟ ومن ثمَّ، من أين أمكنني أخذ فكرة أنا وعلاقة هذه الوقائع بي أنا؟ (ج. لاشليه).

يدو لي أن لكلمة ملكة فَهْمَيْنِ إثْنين: المَلَكات – الوظائف (مثلاً اللغة، الذَّاكرات الخاصة، الخ.) والمَلَكات – الكيفيات (ذكاء، مودة، الخ.). إن خطأ النفسانيات القديمة أنَّها تناولت الكيفيات كأنها وظائف. إلا أن العالم النفسي المعاصر يمكنه استعمال فكرة ملكة بمعنى وظيفة، حين يبيِّن أن هناك أنساقاً حقيقية للمِكنات (بمعنى خُبْرِي، بالطبع) تتطابق مع نَسَقِ أعضاء، وتحدّد سلفاً بعض الأنماط العملية. مثال ذلك، ليست الذاكرة سوى كيفة مشتركة، شاملة كل الحياة العقلية، إلا أن مختلف الذَّاكرات التي تبدو مترابطة ترابطاً مطلقاً مع الوظائف المطابقة لها، تكون أنساقاً متقبلة لأمراض خاصة، الخ. (ج. بيلو).

من المعلوم أننا، إذا كنا لا نزال نستعمل كلمة مَلَكات، وحتى إذا وقع لنا كلامٌ على مَلَكات النَّفس، فنحن لم نعد نفكر بقوى كامنة في النَّفس، ولها فيها وجود مميز من وجود الوقائع (الكوائن) المنسوبة إليها. غير أن ملكة ليست مرادفة لـ وظيفة. ولم يتوان علم النَّفس الحديث عن حذف كلمة تفسح في المجال أمام التباسات بالغة الخطورة، إذا كان هناك استعمال مزدوج لهذه الكلمة. ولقد احتفظ علم النفس بها، لأنها كلمة ضرورية. فعلى الدوام تثير كلمة وظيفة فكرة نشاط متعلّق ببعضه معيّن، بينما كلمة ملكة لا تجعلنا نفكر، ضرورةً، بتركيب عضوي. ومن ثمَّ، فإن مَلَكات النَّفس والوظائف النفسية تدلّ على مجموعات من الوقائع بالغة التباين. فالمَلَكات هي أصنافٌ وقائع نفسية، ظواهر متقاربة بحسب تماثلاتها، متميزة بحسب اختلافاتها؛ والوظائف النفسية، مثل الوظائف البدنية، هي مسارات أو مجمّعات ظواهر ذات طبيعة مختلفة. فما يسكنُ في مختلف مناطق القشرة الدماغية، ليس الإحساس هنا، ولا الذاكرة هناك، والحكم في منطقة أخرى. مثلاً يتعلّق بمركز النَّظَر الإحساسُ البصري، الإدراك البصري، (مع كل ما يتضمن من أحكام، كالتمييز والتمثل والتسكين والتعرّف، الخ.)،

أن تُستعمل هذه الكلمة الأخيرة في الحالتين.
Rad. int.: B. Fakult (Kapabl, Boirac).

2. FACULTÉ, كُليّة

D. Facultät; E. Faculty; I. Facoltà.

هيئة أساتذة يدرّسون، في جامعة واحدة، قسماً من أقسام المعارف الإنسانية الكبرى. إن «الكليات الأربع» التقليدية هي كلية اللاهوت، الحقوق، الطب والفلسفة أو الفنون (^١) Arts.

(Cf. Kant, Der Streit der Facultäten)^(١).

منذ 1808، تنقسم هذه الأخيرة إلى كلية علوم وكلية آداب.

FAIBLE (Log.), ضعيف، (منطق)

أ. في بعض الأحيان، تدعى القضية في صورة I «أضعف» شكلاً من القضية في صورة A؛ وكذلك O بالنسبة إلى E. (راجع: تعبير Pejor pars للدّل على القضايا السلبية والجزئية).

(1) معركة الكليات.

الأسباب التي تحدثها. وبالأخص إن هذه الأسباب التي يجري تجاهلها بادية الأمر، إنما تؤكد لاحقاً بعد غفلة تستخلصها من مسبباتها... هذه المكنة الفاعلة والحقيقية التي تحس ذاتها وتؤكدها، والتي لا تستفاد من معلولاتها، هي الأنا ذاته في جوهره، هي قوة حية... إن الملكة تجريد». Ibid., 516 - 517

يرفض كثير من الفلاسفة المحدثين، ولا سيما تين ؛ (Cf. Les philosophes français, ch. III)

أن يكون الأنا، بهذا المعنى، علّة أو قوّة. ولكن بصرف النظر عن الرأي المعتمد في هذا الصدد، يبدو جلياً أنّ كلمة ملكة ذاتها في الإمكان استعمالها إلاّ للدّل على مجموعة طبيعية من الظواهر النفسية التي تستفاد مزاياها ووحدها بقدياً. وتالياً، لا تختلف عن وظيفة (^٢) Fonction إلاّ بأنّها تنطبق على الذهني أو العقلي، لا على الوظيفي. ولربما كان من الأسهل والأوقع منطقيّاً

والذاكرة البصرية، والخيال البصري، والانتباه البصري، الخ. (انظر: وظيفة (Fonction). (إ. غوبلو).

حول ملكة - 2 - Faculté. - اقترح بعض المراسلين حذف هذه المادة التي لا تتسم، كما يقولون، بسمة مفردة تقنية فلسفية. غير أنني اعتقدت أنّ من الواجب الحفاظ عليها، لا بسبب الاستعمال الرمزي لهذه الكلمة الذي مارسه كانط في الكتاب المذكور وحسب، بل بسبب هذه الواقعة أيضاً وهي أن وجود كلية فلسفية هو أحد العناصر التي حدّدت معنى كلمة فلسفة. (أ. لالاند).

حول ضعيف (سببية ضعيفة) Faible (causalité). - في ما سمي هكذا، هل العلاقة بين الأطراف ذاتها، المحددة بدقة، هي الضعيفة؟ أليست السببية هي كل ما يمكنها أن تكون، لا قوّة ولا ضعيفة، ولكنها تقع بين أطراف ضعيفة التحديد، إما بسبب تقصيرنا عن تحديدها، وإما بسبب طبيعة الواقع بالذات؟ أليس في فكرة سببية ضعيفة التباس مماثل لذلك الالتباس القائم بين الوظيفة y لمتغير x (بالمعنى أ) وبين الوظيفة (بالمعنى ب) التي تربط x و y؟ بتعبير آخر، حين تُعتبر السببية بمنزلة معيار للفكر العلمي، أيقودنا الاختبار الفيزيائي إلى تجاوز، أو إلى «تلطيف» مطلبنا الشرطي، أم يقودنا فقط إلى

انظر فيما سبق: **علة**^(*): Cause.

ج. بمعنى آخر، تسمى «حجة ضعيفة» أو «برهاناً ضعيفاً» الحجة أو البرهان اللذان يكون لزمهما واهياً. — «نفوس ضعيفة»، *Esprits*
Rad. int.: Febl. *Esprit* انظر: *faibles*.

FAIT, ظاهرة، واقعة

L. Factum; D. Tatsache; E. Fact; I. Fatto.

ما يكون أو ما يقع، بحيث يُعَدُّ معطًى واقعياً للاختبار، الذي يمكن للفكر أن يُثَبِّت عليه.

«إن مفهوم واقعة أو ظاهرة، عندما يوضح، يرجع إلى حكم برهاني على الواقع الخارجي».

Seignobos et Langlois, Introduction aux études historiques, 156.

لهذه المفردة، إذن، قيمة تقديرية. انظر:

A. Lalande, *La raison et les normes*, ch. VII: «Les normes et les faits».

تتعارض كلمة «واقعة» مع:

1° كل ما هو وهمي، خيالي أو محتمل فقط:
 «إن الوقائع هي التي تحكم الفكرة... فالوقائع هي الحقيقة الوحيدة التي يمكنها إضفاء الصيغة على

إن القياسات ذات «اللزوم الضعيف» (أو «المستضعف») هي تلك التي لا تُفْضِي إلّا لقضية جزئية عندما يمكن للمقدمات أن تفضي إلى قضية كلية. هذه القياسات هي بارباري^(*)، كلارونت^(*)، سزارو^(*)، كامستروس^(*)، كامنوس^(*) (أو كِلانتوس). انظر:

Couturat, Logique de Leibniz, ch. I.

ب. هناك عدد من الفيزيائيين المعاصرين يستعملون، على غرار لويس دوبروغلي⁽¹⁾ *de Broglie*، تعبير «سببية ضعيفة» ويحدّدونه على النحو التالي: «في مقام السببية القويّة القديمة التي كانت تربط المعلول بالعلّة ربطاً لزومياً ومحكماً، قامت (في الفيزياء الكوانتية) سببية ضعيفة حيث لا تزال العلّة هي الشرط الضروري للمعلول، ولكن بعد حدوث العلّة، يمكن عموماً أن ينجم عنها عدّة معلولات مع عدّة احتمالات».

Louis de Broglie, Au delà des mouvantes limites de la Science, *Revue de Métaphysique et de Morale*, Juillet 1947, p. 288.

(1) وتلفظ دوبروي بالفرنسية [الناشر].

الاعتراف بأننا في بعض الحالات، نعجز عن تلبية شروطها، نظراً لأنّ التماهي الأقصى والتحديد الأقصى المتوافقين مع المعطيات الحالية للاختبار، يظلّان، هما، قواعد النشاط العقلي؟ (م. مارسال).

حول ضعيف (قياس *Faible* (syllogisme). — إن القياسات ذات اللزوم الضعيف، وكذلك المتفرعات، و دارايتي وفلايتون، تُعَدُّ بمنزلة قياسات غير مشروعة عند المناطق الذين يسلّمون بالقيمة الوجودية^(*) للقضايا الجزئية (بعض حروف S هي P = هناك حروف SP) ولا يسلّمون بوجود الكلّيات (كل S هو P = ليس هناك S لا يكون SP).

حول ظاهرة، واقعة *Fait*. — نوقشت الصياغة وأُعْتُمدت في جلسة 1906/6/21. وفوق ذلك، استشارت هذه المادّة الملاحظات التالية، التي جاء بعضها مكتوباً، وصيغ بعضها الآخر في جلسة الجمعية:

الفكرة الاختبارية، ومراقبتها في الوقت ذاته، ولكن

شرط أن يتقبلها العقل» (أي شرط الاعتراف بأن الوقائع محدّدة تماماً وأنها رُصدت رصدًا جيّدًا).

Cl. Bernard, *Introduction à la médecine expérimentale*, 92 - 93.

2° كل ما هو ضروري وفقاً لقوانين الاستدلال: «إن حقائق الاستدلال ضرورية ونقيضها مستحيل، وإن حقائق الواقعة ممكنة ونقيضها ممكن» Leibniz, *Monadologie*, § 33.

انظر كل الفقرة 7، المخصّصة للعلاقات بين

1° واقعة/ ظاهرة، مظهر، حدّث: «يمكن اعتبار واقعة بمنزلة مرادف عادي لـ مظهر أو ظاهرة. ففي مستطاعي أن أحدّد الواقعة أو الظاهرة؛ فما يتكوّن أساساً من اسم صفة حقيقية، يحتلّ مكانة محدودة في الزمان وفي المكان، أو في الزمان وحده؛ - أو أيضاً: تواصل مكاني وزماني، أو زماني فقط، ضئيل المقدار، يتصف بصفة واحدة وحيدة. (نموذج ظاهرة أو واقعة: مرور نيزك في منطقة من السماء). - يقال حدّث على الواقعة التي يكون لعنصرها الزماني من الأهمية أكثر مما يكون للعنصر المكاني، ولا سيما الواقعة التي تظهر خصوصاً كأنها تتغيّر». (ف. إيغ).

مخالف هو رأي ج. لاشلييه، پ. ف. بيكو، برونشفيغ، شارتيه، وقوامه ضرورة التمييز بوضوح بين واقعة وظاهرة (*fait et phénomène*): «للواقعة بالأولى معنى وصفي وعيني، وللظاهرة معنى تحليلي ومجرّد. تدلّ واقعة على مُركّب معطى حدسياً في التجربة (واقعة تاريخية). وتقال ظاهرة، بدقّة تامة، إما على عنصر اختباري (ظاهرة بصريّة، الظواهر الكيميائية، الخ.)؛ وإما، بالتوسّع، على مُركّب، لكنّه يُصوّر عندئذ وكأنّه كلّ مُركّب من عناصر». (م. برنيس).

- «إلى ذلك، تتضمن كلمة واقعة فكرة موضوعيّة أقوى من ظاهرة. يمكن للظاهرة أن تكون مجرّد مظهر، إدراكاً فرديّاً؛ والعكس بالنسبة إلى الواقعة التي تعدّ دائماً واقعيّة، حقيقية؛ فهي تنتمي إلى الأشياء كما هي. غليان الماء هو واقعة؛ منظر وادٍ جميل ليس واقعة. القول إنّ وجودي ظاهرة، يعني بكيفية ما الارتياح به؛ وأقول إنّ واقعة، يعني الاعتراف به». (ج. لاشلييه، ف. بيكو، ل. برونشفيغ، ل. قوتورا، إ. شارتيه).

- «فوق ذلك، أليس في فكرة واقعة مفهوم تكرار، ممكن على الأقل؟». (إ. شارتيه).

- «لا نظنّ ذلك، لقد اغتال بروتوس قيصر، وسيقال: هذه واقعة. ويقال حقاً (خطأً أو صواباً) من حيث صميم الأشياء، لا أهمية لذلك: «إن الوقائع التاريخية لا تتكرّر». وكذلك في التعبير الحقوقي: وقائع القضية، إنّما يتعلّق الأمر بظروف خاصة، فريدة في الأغلب.

«من جانب ثانٍ، تتميز كلمة واقعة من كلمة حدّث événement بأنّ هذه الأخيرة تُقال على ما يحدث في زمن ومكان خاصّين، لا على ما يدوم. إن مؤسسة هي واقعة، وليست حدّثاً؛ وإن معركة هي في آني حدّث و واقعة: حدث من حيث اعتبارها مجموعة أفعال تدور في مكانٍ ما وفي زمان معيّن؛ وواقعة من حيث اعتبارها عنصراً من الواقع الذي لا يمكن للمؤرّخ الشكّ في وجوده. والذي يمكنه أن يكون أساساً للاستنباطات أو للافتراضات، الخ». (ج. لاشلييه، بيكو، برونشفيغ، قوتورا، الخ.).

3 كل ما هو مشروع أو واجب، منطقيًا، وقانونيًا. وهي تبدو مشتقة قديماً من العرف أخلاقياً (أو حتى جمالياً. إلا أن هذه الحالة نادرة).
الحقوقي: *quid juris, quid facti* (لا حق، لا واقعة). لكنها لا تتطابق تماماً مع هذا التمييز. فهي في الغالب يُعبّر عن هذا التعارض بعبارة: **واقعيًا** تُقال أيضاً على التعارض المُشار إليه في الرقم 2،

2 **واقعة، شيء؛ يُقصد بـ واقعة (fatto)**، بوصفها معاكسة لشيء (*cosa*)، حقيقة ناشطة، تُلاحظ في الزمان، وتشكّل أنا في التعاقب، بينما الشيء واقع سكوني، مكوّن من نظام يُفترض أنه ثابت، نظام خواص متعايشة في المكان: إن التفاحة شيء، وإن سقوط التفاحة واقعة. – في التصوّر المشترك للعالم، تشكل الأشياء المجلى السكوني، وتشكل الوقائع المجلى الحركي؛ يرى الفيلسوف أنهما يتمازجان في واقع الصيرورة الوحيد: **الشيء هو الواقعة**، عندما نجمدها بتجريدها من العلاقات التعاقبية؛ **الواقعة هي الشيء**، عندما نفكر به بوصفه شيئاً متحوّلاً. (رانزولي).

– حين تُطلق *Sachverhalt* على الترابط الموضوعي لحكم صحيح، سنسمي **واقعة (Tatsache)** كلّ رابط موضوعي يتضمّن وجوداً فردياً. إن شيئاً ليس واقعة؛ فما هو واقعة، هو أن هذا يوجد، أنه يوجد بهذه الطبيعة أو تلك. الخ. إن ترابطاً رياضياً ليس «واقعة» لأنه ليس هناك شيء يُعدّ وجوداً فردياً. إن الوجود الفردي **معطى** في الإدراك، وإن الوقائع **مُعطاة** في الأحكام الإدراكية؛ أو عندما يتعلّق الأمر بإعادة التمثيل المُعاد، تكون **مُعطاة** من الذاكرة، في أحكام ذاكرية. يجري التسليم بها، على قاعدة، ولكن بنحو غير مباشر. طبقاً لأدلة تنطبق على أحكام معينة، معاً، تشكل هذه الأحكام والأدلة «التجربة». تسمّى، إذاً، واقعة، كل ترابط، كل مضاف بالمعنى الفلسفي، يمكنه أن يُعطى في التجربة أو يقوم على التجربة. (إ. هوسرل).

حول التّفدّ: ربما يكون من الخطأ الفادح الظنّ أن واقعة يمكنها أن تكون «مُعطاة في التجربة». فالواقعة من إنشَاء الفكر أكثر مما هي من نتاج الملاحظة. وبكلام أدقّ، نقول إن الوقائع لا توجد جاهزة في الطبيعة مثلما توجد الملابس في دار خياطة، ولا ينحصر دَوْرُ العالم في تسميتها مرّة تلو أخرى وفقاً لحاجات علمه، بل ينحصر بالأولى في خلقها بكيف ما، من خلال عزلها عزلاً تجردياً عن الكلّ التركيبي الذي تنتمي إليه. – زدّ على ذلك أن من الواجب الملاحظة أن هذا الخلق ليس صنعياً ولا عشوائياً؛ وما يمكن خشيته هو أن يتحوّل التعريف المثالي للواقعة، بين أيدي عديمة المهارة أو مُغرِضة، إلى قوّة مدبرة لقيمة العلم؛ ونحن نعتقد عكس ذلك، أن هذا التعريف إذا فهم حقّ الفهم، فإنما يؤسس العلم. (لويس بواس).

– يفترض هذا الملحظ أننا نعني بكلمة اختبار في نصّ هذه المادة، الحَلْكة السلبية والاستقبالية الخالصة، التي يمكن وضعها بنحو مختصر تماماً في مواجهة نشاط الفكر. إلا أن الأمر ليس كذلك: فحين نعود إلى مادة اختبار، ج، سنجد التعريف التالي، وعليه شرح في التعليقات المضافة إليه: «ممارسة للملكات العقلية، باعتبارها ممارسة تمثّل الفكر بمعارف صحيحة. غير متضمّنة في طبيعة الفكر وحدّها،

المطلق، طرفاً لا يدخل في المقدمات إلا بشروط معينة أو في علائق محدّدة.

(هاتان المغالطتان قريبتان، وإن كان أرسطو قد ميّز بينهما، وأسمائهما مترادفة غالباً، عماثويل شارل، في شرحه لمنطق پور - رويال، ص 341، هامش «لا تمايز أبداً».)

فَلَسْ مَرَكَّبٌ وَفَلَسْ مَجْزَأٌ. معنى قديم (أرسطو، المرجع نفسه، 33 166^a - راجع الفصل XX): مغالطة قوامها خلطُ الإثبات الذي يتناول طرفاً مَرَكَّباً (*) *composed* بوصفه كلاً، مع الإثبات الذي يتناول عناصر هذا الطرف بوصفها أجزاء: والعكس بالعكس. - معنى پور - رويال: الانتقال من المعنى المَرَكَّب إلى المعنى المَفَكَّك، يُقَصَّدُ بـ معنى مَفَكَّك الحالة التي

ولكن بصورة أَقَلِّ دَقَّة. *Rad. int.: Fakt (Boirac).*

فَلَسْ، (مغالطة، سفسطة، فالسو) FALLACIA،

مرادف لانييني لمغالطة^(*) *sophisme*. يُستعمل في العبارات التقليدية التالية، ولكن بمعنى متغيّر: فَلَسْ عَرَضِيّ، معنى قديم مهممل:

(*Aristote, Sophist. Elench.*, ch. V, 166^b28 et suiv.; cf. ch. XXIV).

مغالطة قائمة على خلط الأشياء ذاتها (*πράγματα*) والكيفيات الوجودية أو الطبائع التي ترتديها (*ἄσυμμετέδραχεν αὐτοῖς*). انظر أمثلة في التعليقات - معنى حديث: مغالطة قوائمها الاستدلال بالجزئي على الكلّي، وتناول سمة عارضة على أنّها سمة جوهرية.

- فَلَسْ ثانوي أو بكلام آتم:

a dicto secundum quid ad dictum simpliciter, (*Aristote, Ibid.*, 36 et suiv.):

مغالطة قوامها الاستعمال، في اللزوم، بالمعنى

الفكر بوصفه محض فاعل معرفي». نرى في الملحظ أعلاه، أن السيد الأستاذ هوسيرل يستعمل أيضاً الكلمة بهذا المعنى بالذات. (أ. لالاند).

حول فَلَسْ Fallacia. - فَلَسْ عَرَضِيّ، أمثلة ضربها أرسطو: كوريسكوس هو شيء آخر غير الإنسان (إنه عالم، مثلاً)؛ إذاً، هو شيء آخر غير ما هو عليه، بما أنّه إنسان. - كوريسكوس شيء آخر غير سقراط؛ والحال، فإن سقراط إنسان؛ إذاً كوريسكوس ليس إنساناً. يجري الخلط بين الإنسان (المفهوم المحض لإنسان)، والإنسان بوصفه متحققاً في هذا الفرد الخاص أو ذاك، ومن ثم، بوصفه متّسماً ببعض السمات العرضية. - إن هذه السفسطة هي والاستدلال الإيليائي من طبيعة واحدة، فهي تُنكر إمكان التأكيد بلا تناقض في الكائن، في الوجود، على شيء آخر سوى: أنّه موجود.

يضرب أرسطو أمثلة على فَلَسْ المَرَكَّبِ وَفَلَسْ المَجْزَأِ، بشكل إهليلجي جداً، على النحو التالي: 2 و 3 = 5؛ المزدوج والوحدة = المفرد، إذاً 2 + 5 = 5 والمزدوج هو المفرد. من المحتمل أن يكون أرسطو قد عنى بكلمة *σύνθεσις* و *διαίρεσις* مجرّد عملية ربط الكلمات أو فصلها في النطق: «اثان - وثلاثة - تساوي خمسة»، كما لو كانت كلمة إثنان (وكذلك ثلاثة) تساويان خمسة، كل كلمة من جانبها. إن هذا فَلَسْ هو، عنده، واحدة من ستة أشكال مغالطة *παρά τὴν λέξιν* (ج. لاشلييه).

بعض، وأولئك الذين اتحدوا معهم بالمصاهرة.
د. بنحو أخص، خصوصاً في المجتمعات
المعاصرة، المجموعة المكوّنة من الأب والأم
والأولاد.

هـ. بالمماثلة، في العلوم البيولوجية،
مجموعة أنواع تجمعها مزايا مشتركة، ويمكن
اعتبارها كأنها متحدرة من نموذج أصلي واحد.
مفردة مستعملة في علم الثّبات أولاً، وانتقلت
لاحقاً إلى علم الحيوان، حيث صارت متداولة
جداً.
Rad. int.: Famili.

FANATIQUE, متعصب، متزمت

ل. *Fanaticus* (de fanum: على
كهنة بعض الآلهة، إيزيس، سيبيل *Cybele* بلّونه،
الذين كانوا يدخلون في نوع من الهذيان
القدسي، وكانوا في أثناءه يعرجون أنفسهم
ويجعلون دمهم يُراق)؛

D. *Fanatich*; E. *Fanatic, Fanatical*;
I. *Fanatico*.

أ. (قديم): متصوّف يسلم بتدخل عادي لقوى
خفيّة في مجرى الأمور. «بوجه آخر لا أرى كيف
يمكن الحؤول دون منع النفس من الوقوع مجدداً
في الفلسفة المتزمتة، مثل فلسفة فلود *Fludd*
الفيسفاسائية، التي تُنفذ كلّ الظواهر من خلال

يقضي فيها المحمول على أحد العناصر الجوهرية
المكوّنة لفكرة الموضوع القديمة، أو يبدّله:
«العميان يرون، الصمّ يسمعون»؛ وبالعكس، يكون
المعنى المركّب هو المعنى الذي لا تكون فيه
فكرة الموضوع متغيّرة من جرّاء المحمول.
(3^e partie, ch. XIX, § 6).

عائلة (أسرة، آل، بيت، فاميليا) *FAMILLE*

D. *Familie*; E. *Family*; I. *Famiglia*

اشتقاقاً (فاميليا في اللاتينية)، هي مجموعة
الخَدم. (راجع عكسياً، استعمال كلمة «بيت».)
من هنا معانٍ شتى:

أ. جماعة أفراد أقرباء أو أنساب يعيشون معاً،
بهذا المعنى جرى تمييز عدّة أصناف عائليّة:
الزواج الأحدي، تعدّد الزوجات/ تعدّد الأزواج؛
تعدّد الزوجات/، پونالِيّة الزواج الجماعي
(*punaluene*) الخ. - الدائم، الوقتي؛ الخ.؛
انظر: تعليقات.

ب. مجموعة كل الأفراد الذين يعيشون في
فترة معينة، وتقوم بينهم أواصر قرابة أو نسابة
محدّدة.

ج. تعاقب الأفراد الذين ينحدر بعضهم من

حول عائلة *Famille*. - مادة مهملة في الصياغة الأولى، جرى إدخالها بناءً على ملاحظات بعض
المراسلين الذين نُبّهونا إلى أنّه كان عندنا من قبل مواد: *politique - économie - clan*، الخ.

- ل. هـ. مورغان، كان قد ميّر في كتابه (*Ancient Society*, 1877)، ثلاث مراحل في تطور
العائلة: مرحلة عصبية الدم، مرحلة پونالِيّة، *punaluene* (الزواج الجماعي، زواج بمجموعات)، مرحلة
زواج أحديّ. إلّا أن هذا «القانون» جرى رفضه من زوايا مختلفة، ولا سيما من قبل ستارك، وسترمارك،
كراولي، أندرو لانغ، ن. و. توماس. انظر عرضاً لهذا السجال في:

(ج. دافي) W. S. R. Rivers, *Social organisation* (1924), Appendice, p. 175 et suiv.

ردّها تلقائياً وبمعجزة إلى الله....».

images ذاتها التي تترأى للعقل.

(Résumé de Bonitz, v°, 811 A sqq.).

جرى الاحتفاظ بهذه المعاني الثلاثة في

العصر الوسيط، حسب

Schütz, Thomas - *Lexicon*: «1. Phantasia lactis, id est apparitio lactei circuli...» In *Meteorol.*, I, 3 a. - 2 et 3: «In nostra phantasia est phantasia seu forma repraesentans hunc hominem». In *Logicam*, I, 1.

أ. في القرن السابع عشر، خيال (تكراري أو ابتكاري). «عندما نتحدث عن الأفكار، لا نطلق هذا الاسم قطّ على الخيالات المرسومة في الخائلة».

Logique de Port - Royal, 1^{re} partie, ch. 1.

— «هذا الإدراك العقلي بالذات الذي يتيح الفرصة للخائلة لكي تشكل هذه التركيبات المربعة (أوهام، كائنات خرافية Centaures)، يعرف عبثيتها وسداها».

Bossuet, Conn, de Dieu, ch. I, § 10.

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Avant - propos ad finem.

ب. غير متسامح، متحمس لغلبة معتقده الخاص، غير متحسّس بأي شيء آخر، مستعد لاستعمال العنف لكي يعقّد أو يحطّم أولئك الذين لا يشاطرونه معتقده. يقال متعصّب، أساساً وقديماً، على المعتقد الديني، كما يقال أيضاً، بالتوسّع، على كل صنف اعتقادي.

Rad. int.: Fanatik.

خائلة، (فنتاسيا، فانصة-تفيس)، FANTAISIE,

D. Phantasie; E. Fancy; I. Fantasia.

هذه الكلمة أصلها اليونانية φαντασία فنتاسيا التي تعني عند أرسطو:

«modo speciem rei objectae, sive veram, sive fallacem..., modo eam actionem qua rerum imagines animo informamus...».

تعني أحياناً، ولا سيما بصيغة الجمع، الخيالات

حول خائلة، فنتاسيا، فانصة Fantaisie. — مادة منقّحة ومتمّمة بناءً لإشارات ف. إيغر، أويكن

ول. بواس.

أرسل ف. إيغر ما يلي، فضلاً عن ملاحظات أخرى: «φαντασία و imago و imaginatio، هي و φαινόμενον من جذر واحد، الخ. تعني عند أرسطو وعند كل الكتاب الذين تبعوه، خيَلة أو خيالاً، بلا تمييز بين الصورة المكثّرة والصورة المبتكرة. وبما أن علم النفس كان مهتماً فقط بتمييز العمليات الحسية و الإدراك العقلي، فإن التمييز بين الصورة المكثّرة والصور الجديدة كان عديم الأهمية. وكان التمييز يجري على غرار أرسطو من جهة ثانية، فكان يُعزى إلى الذاكرة ما كان تكراراً أو محاكاة في الصورة الخيالية. (راجع بداية: (περί μνήμης).

ولكن منذ القرن السابع عشر، كان هناك اتجاه إلى تخصيص كلمة خائلة:

«Una et eadem est vis quae, si se applicet cum imaginatione ad sensum communem, dicitur videre, tangere, etc., si ad imaginationem solam ut diversis figuris indutam, dicitur *reminisci*; si ad eandem ut novas fingat, dicitur *imaginari* vel *concupere*... Proprie autem ingenium appellatur quum modo ideas in *phantasia* novas format, modo jam factis incumbit, etc.». Descartes, *Regulae*, XII.

— هناك نقش «قَصْر ملكات النفس»، من القرن السابع عشر، يمثل خمس سيدات بملابس لويس الثالث

«FANTASMATISME»،

(هواميّة)، (خياليّة)

ب. خيال خلّاق يجري على عنانه، بمخاتلة،
وفقاً لمجرى التداعيات الطبيعي.

نقد

تصوّر نفسي وعرفاني يرى أنّ ما يجري إدراكه
ليس سوى طيف، شبح الواقع. «نرى أنّ مذهب
ديموقريطس Démocrite كان نوعاً من الهواميّة،
مماثلاً جداً لما كان بعض المذاهب الحديثة قد
توصّل إليه من خلال مزج المثاليّة والإحساسيّة»

Renouvier, *Philosophie ancienne*, I, 252.

FAPESMO.

فاپسمو

ضَرْب غير مباشر من ضُروب الشكل الأول؛

(Logique de Port - Royal, 3^e partie, chap.
VIII).

هذه الكلمة شاخّحت بوصفها تعبيراً فلسفياً.
تنتمي، اليوم بوجه خاص، إلى مضمار النقد الفني
ولغة الحياة الجارية، حيث صارت مرادفةً
لكلمات تقلّب، تخبّط، تلبّس؛ - أو مرادفة، في
حالات أخرى مع مورد استحساني، للحرية
الفكرية، للإبداع، للأصالة غير الممكن توقّعها.

Rad. int.: B. Fantazi.

عشر: العقل، جالساً في الوسط فوق عرش، تحفّ به الإرادة، الحسّ المشترك، الذاكرة، الخاتلة
(المختلة). لكل ملكة أوصافها ورابعها (رباعيّة quatrain). الخاتلة تُمسك بيد مَضْرَباً ومراقش [مِرقاش
= ريشة رِشام]، وترفع بالأخرى، إلى مستوى نظرها، شكلاً صغيراً، رباعيّ الأقدام، مُجَنّحاً. تفسير
الصورة:

فتي عصي الفهم
إذّ إنني أتشكّل، بلا لون ولا ريشة،
وأصنع لوحةً
حتى مما هو مستحيل.

مما يؤسف له أنّ الاستعمال لم يتبنّ كلمة خاتلة بهذا المعنى الخاص، طالما أنّ كلمة خيال
ملتبسة. (ف. إيغر).

- كذلك يضع باكون الخاتلة مقابل الذاكرة في تصنيفه للملكات العقلية (ذاكرة، خيال، عقل).

De Dignitate, Livre II, ch.1 (أ. لالاند).

- تدلّ الخاتلة (بالمعنى الذي تُقال فيه هذه الكلمة على عمل معزول)، على التمثّل المحض
لشيء ما فريد، فردي (الواقعة تكون تحت أنظارنا مباشرة)، لكن في غياب الشعور الوجودي (belief)
الواعي الذي يمكنه أن يطرحه كموضوع إدراك أو ذكرى. إنه تحت الأنظار، لكن دون تقرير للإيمان به، أو
حتى دون أي إيمان به. (إ. هوسيرل).

حول فاپسمو Fapesmo. - انظر في الملحق، التعليقات العامة على معنى كلمة شكل وشرعية
الشكل الرابع للقياس. وفيها نقاش خاص للعلاقة بين فاپسمو وفساپو.

قَدَرُ كل فرد محدّداً سلفاً، مهما يفعل.
ب. مرادفة لحتمية، جبرية (déterminisme، بالمعنى ج، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بمذاهب لا تسلم إلّا بعالم وحيد ممكن، مثل مذهب سبينوزا. انظر في ما سبق، Déterminisme، نقد.

نقد

1. جرى في الأغلب الخلط بين معنيي هذه الكلمة؛ راجع بنحو خاص:

Diderot, Jacques le Fataliste; C. Jourdain, Fatalisme, dans le Dict. de Franck; A. Bertrand, Lexique de philosophie, v^o Fatalisme, etc.

ليس في معجم بالدوين مادة Fatalisme ويُحيل فقط إلى ضرورة Nécessité.

يُسَمَّى فساپو (^٥)Fesapo، عندما يُعَدُّ بمنزلة ضرب من الشكل الرابع. حين يُقال في الشكل المُسمّى فابسمو، يجري ترتيبه على النحو التالي:
كلّ م هو ب
ما من م ليس م
إذا بعض ب ليس م.

نقد

انظر: شكل (^٥)Figure.

FATALISME, فَدَرِيَّة (حتمية)

D. Fatalismus; E. Falalism; I. Falalismo.
أ. مذهبٌ يقول إنّ الإرادة والعاقلة البشريّتين، عاجزتان عن تدبّر مجرى الأحداث؛ بحيث يكونُ

حول قدرية Fatalisme. - يبدو أن المعنى ب قد استعمله شارل وولف. ففي كتابه:

Spinoza et) De differentia nexus rerum sapientis et fatalis necessitatis (ص 17). (ر. أويكن).

أرى من المفيد التمييز بين قدرية وحتمية، وذلك بتخصيص اللفظ الأول للاستعمال الميتافيزيقي، أي بإبقائه محتفظاً بالمعنى الإطلاقي وحتى الوجودي الذي يتعلّق عملياً بفكرة مقدور fatum؛ وبغزو المعنى الثاني إلى الاستعمال العلمي، أي بوسّيه بالدلالة النسبية لفكرة توجيهية، لشكل فكري، التي نجدها جاهزة في فكرة تعيين (التي تضعها الوضعانية positivisme مقابل فكرة تحليل أو إعلال). (م. برنيس).

غالباً ما توضع قدرية في مقابل حتمية في التراث التعليمي من المواجهات التالية: يدلُّ القَدَرُ على الوجوب الميتافيزيقي، سواء حُدّد بالمعنى ب كما هو هنا، أم انبثق من الأمر المحتوم لعلّة أولى تؤثر في العالم مباشرة. ربما كانت القَدَرية مذهباً يستلحقّ الحوادث بالفعل المباشر والحتمي لعلّة أولى، أكانت هي ذاتها خاضعة لضرورة ثابتة، أم كانت حرة، ولكنها قادرة كلياً. - وربما كانت الحتمية هي المذهب العلمي الذي لا يهتم بغير التسلسل الثابت للعلل الثانية، دون استدخال العلّة الأولى، أي دون خلط علم اللاهوت وعلم الكون. (هيمون).

أرى أن كلمة قدرية يجب أن تُقال فقط على المذهب اللاهوتي الذي يعتقد أنّ الأعمال البشرية وحوادث العالم هي نتاج الفعل الإلهي، نتاج القدر المكتوب، الرحمة، الربوبية. (رانزولي).
- إن الاستعمال المُشار إليه في تعليقات برنيس، هيمون ورانزولي في ما سبق، هو في الواقع

الصحة، القراء، الحب، الموت. حول مختلف هذه الاستعمالات، انظر في ما يلي: قَدَر (*Fatalité**)

- ميژ پول جانبيه المعنيين بكل وضوح؛ لكنّه قال لاحقاً: إنّ الحتميّة كانت، مع بعض التحفظات، قد أدّت إلى النتائج ذاتها التي أدّت القدريّة إليها؛

(*Traité de philosophie*, 4^e édition, § 254 - 255). هذه الأطروحة يمكن نقاشها، لكنّ التفريق بين المذهبين يبقى ضرورياً دائماً على صعيد منطلقهما.

2. إن المعنى الصحيح للكلمة هو المعنى أ، المطابق للاستعمال التقليدي (مسرح يوناني، اعتقادات إسلاميّة، النُجُوم، الرومانسيّة) وكذلك لتعريفات غويلو، إيسلر، كيرشنر، مع ذلك، ثمة مجال، في هذا المعنى بالذات، لملاحظة التفريعات التالية:

أ. القدرية تجاه الفرد، التي لم يُدافع عنها أبداً بصرامة، إذ لا يمكنُ الشك في أن الإرادة والعاقلة يؤثّران على الأقل في حوادث الحياة العاديّة. كما أنّ القَدَرِيّة جرى تأويلها تقريباً كأنّها عجز هذين العاملين أمام الأحداث المهمّة، مثل التّجّاح،

ب. القَدَرية الاجتماعية، مذهب يقول إن الأفراد منفردين وحتى مجتمعين، قد لا يؤثّرون أيّما تأثير في تطور الوقائع الاجتماعية وتحولاتها، الوقائع التي تتعلّق فقط بأسباب عامة أو ربما خارقة، بمنأى عن الفعل الإرادي للبشر، وحتى عن معرفتهم، ولو ظَرفيّاً على الأقل.

إلاّ أنّهما ليسا سوى تطبيقين، وتالياً من المستحسن، حين نفزّق بينهما بنعوت، أن يُبقي لهما على اسم نوعي مشترك

Rad. int.: Fatalism.

FATALITÉ, قَدَر, حُتْم

L. Fatum; D. Fatalität, Fatum, Verhängnis; E. Fate, fatality; I. Fatalità.

أ. سمة ما هو مُقَدَّر، محتوم، أي ما لا يمكن عدم حدوثه، على الرغم من كل رغبة وكل جهد معاكس.

شديد الانتشار على صعيد التعليم. لكنّه غير مستند إلى أية مرجعيّة فلسفية ويبدو أنّه لم يكن قطّ سوى توافق مدرسيّ. وهو فوق ذلك يمثّل عقبة كبرى، عقبة تجريد كلمتي قَدَرية و قَدَر من معناهما الدقيق جداً الذي ترتديانه في الحياة الواقعيّة، وذلك لتجميدهما في راتوب تصوّري غريب تقريباً عن الفلسفة، ومن ثَمّ، إقصاء الدلالة عن الأفكار البالغة الأهميّة والعينيّة للقَدَر الفيزيولوجي، للقدر الموضوعي، للقَدَرية الأخلاقية، للقدرية التاريخية، الخ.. وهي أفكار أساسية بالنسبة إلى مسألة الحرية الحقيقيّة.

لهذه الأسباب، تقرّر بالإجماع، في جلسة 1906/6/21، عدم التّصّح بالاستعمال الميتافيزيقي أو اللاهوتي الخاص، لكلمتي قَدَرية و قَدَر. (أ. لالاند).

يبدو لي أنّ الفرق بين قَدَرية وحتمية هو التالي: القدرية لا تتضمن السببيّة؛ الحتمية تتضمن السببيّة. (أ. شارتييه).

حول قَدَر Fatalité. - إن الجملة الموضوعية بين هلالين في التّقْد («حتى وإن كان لا يعيه ذلك... إلخ.») أضيفت للإحاطة بملاحظة ج. لاشلييه التالية: «يبدو أن فكرة قَدَر لا تتضمن بالضرورة

نقد

ب. قدرة طبيعية أو خارقة، لكنها متفوّقة على الإنسان، يتجلّى فعلها بهذه الواقعة وهي أن بعض الحوادث محتومة.

ج. كل ضرورة أو حتم.

د. سلسلة معاقبات ومصاقبات بلا تفسير، تبدو كأنها تكشف عن مآل رفيع ومجهول؛ وبنحو أخص، سلسلة مآسٍ مستمرة.

هـ. مصادفة ^(*) *Hasard* مشؤومة. [سوء طالع].

هذان المعنيان الأخيران هما شعبيّان بند خاص، ولا ينتسبان إلى اللغة الفلسفية. يستجيبان لشعور واعتقادٍ مُبهمين، أكثر يجيبان عن فكرة، ولا يمكن تعريفهما إلاّ تعريفاً ناقصاً وغامضاً. بعض الفلاسفة، ولا سيما جوفروا، استعمل المعنى ج، ولاحقاً، توصّل جوفروا إلى التفريق عدّة أصناف من الأقدار، مختلفة تماماً من حـ

فكرة إكراه. تأملوا المثلين اللذين ضربهما لافونتين في الخرافة الطريفة، بعنوان تسجيم، (VIII, 16), *Horoscope*:

غالباً ما يصادف المرء قدره في الدروب التي سلكها فراراً منه.

والحال، فإن إرادتنا هي التي تُغوى بالذات، ونحن لا نعانى قسراً أو إكراهاً. — الحقُّ أننا لا نشعرُ بالإكراه، إلّا في آخر لحظة، أي عندما يُحيط لثامه، إذا جاز القول؛ حتى الآن نخدمه خدمة عمياء؛ ولا هذا لا يمنع الإرادة البشرية من بذل جهد في اتّجاه (الفرار من الأسود، من سقوط بيت) وأن تكون الجهود غير فاعلة، لأنها، على الرغم من اتّجاهها، تنتج عكس النتيجة التي كانت موجّهة إليها. يـ لافونتين مُستعبراً:

لا أعتقد البتّة أن الطبيعة

أوثقت يديها ولا تزال تكلل يديها

إلى أن ينطبع مصيؤنا في السماوات (أ. لالاند)

— إن بيت الشجر المأثور:

scunt volentem fata, nolentem trahunt (Sénèque *Lettres à Lucilius*, CVII, 10).

يُعبرُ تماماً عن الجانب الارتياحي والإكراه اللذين تتضمنهما القدرية تجاه الفرد. إن هذا يفعل ما يحلو لا أهمية لذلك: فهو إما منقاد وإما مجرور. ليس في الإمكان التعبير بكلام أوضح عن استقلال الفرد وعجزه. (ف. إيغر).

— المعنى المشؤوم لكلمتي مقدور و قدر يمكن تفسيره، على ما يبدو، تفسيراً سهلاً بهذا الاعتد

الطبيعي، والخطأ من جهة ثانية، عند بني البشر، وهو أنّه ينبغي البحث عن تفسير للتعاسة في مآل في إرادة، أي إجماعاً في مسؤولية. بينما في المقابل تُعدّ السعادة بنوع ما، بمنزلة حق، ويُظنُّ أن موجب إطلاقاً لعزو العمل الحسن إلى كائن واع. بكلام آخر تسعى البشرية دائماً وراء تفسير تعاسا (وهذه طريق للاحتجاج عليها)؛ وتكتفي بملاحظة أفراحها وتقيلها بلا عرفانٍ وشكر. (ل. بواس).

يقصد كائناً بكلمة مقدور ما يمكن وقوعه بمقتضى ضرورة عمياء، يمكن لبعض الحوادث أن تتحدّد في ذاتها، بمعزل عن الأسباب التي تحدثها: «هناك إذاً قانون قبليّ طبيعي يقول لا يمكن وقوع أي شيء بمصادفة عمياء (لا شيء يحدث في العالم بلا علة...) وكذلك لا يوجد في الطبيعة ضرورة عمياء، إنما هناك فقط ضرورة شريطة، وتالياً عقلية (لا شيء مقدور)»⁽¹⁾.

هذا المبدأ قبليّ، إذاً، ويتعلّق بأصناف الكيفية، مثلما يتعلّق السابق بأصناف النسبة.

(Critique de la Raison pure, Postulats de la pensée empirique. A. 228; B. 281, Kehrbach, 212).

خطأ، غلط (ة)

D. Fehler; E. Fault; I. Fallo.

عدم التقيّد بقاعدة أو بفرض كان من المفترض احترامها. يُقال بوجه خاص على القواعد الأخلاقية، الجمالية، المنطقية، الرياضية، النحوية؛ كما يُقال أيضاً على قلة المهارة، وعلى طريقة التصرف غير اللائقة أو المؤسسة «غلطة دبلوماسيّة». — «لا أحد معرّض لارتكاب أخطاء أكثر من أولئك الذين لا يتصرّفون بروية».

Vauvenargues, *Réflexions et maximes*, 131. Cf. Pêche^(*)

ملاحظة

تتضمّن كلمة خطأ، في فكر الذي يستعملها، الاعتقاد بقيمة المعيار الذي لم يجرّ التقيّد به: إنّ مسيراً أو تواضعاً يحظرهما التناغم المأثور، ليستا أخطاءً في نظر ذلك الذي يرفض مبدأً قواعد هذا التناغم. إنّ هذا الطابع المستهجن يكون دائماً مُضمّناً في مورد هذه الكلمة، حتى عندما يتعلّق

طبيعتها. يقول «إنّ الألوهة هي أبعد ما تكون عن تعريض حرية الفرد للخطر، فهي تفترضها، ولا وجود للحرية بدونها. إنّما ينجم كل قدر التطور البشري عن هذا الظرف وهو أنه إذا كان لألف إنسان الفكرة ذاتها عن الخير، فإن هذه الفكرة ستحكمهم على الرغم من تعارض أهوائهم وتضاربها... أشطبوها الحرية، وعندها تنهار مملكة الأفكار، ومحلّ القدر الذي يتحكم بالبشرية» (= فعل الأفكار والحتمية الأخلاقية) «يحلّ قدر آخر لا يشبهه، قدر النزوات الحسية، ذلك الذي يسوس البهائم. — هكذا، فإن القدر الذي يدبّر الشؤون البشرية يقوم على حرية أفراد البشر».

Mélanges philosophiques, III: Réflexions sur la philosophie de l'histoire, § VII.

أول استعمالات هذه الكلمة غير صحيح. فالقدر إكراه، قهر، مُحتمل على الأقل (حتى وإن كان لا يعيه ذلك الذي يقع القدر عليه). فهو يُطرح في مواجهة الإرادة البشرية كأنه نوع من ضَغْط مُضاد، يجعلها غير فعّالة. مثال ذلك: حراجة وضع مقدور، لا تستطيع الإرادة أن تردّ عليه، ولكنها تؤوّل إلى الانقهار أمامه؛ قدر فيزيولوجي لمرض لا يمكن الشفاء منه؛ قدر الموت، الخ.، قدر ناجم عن كون الوعي محكوماً بنزعات لاوعية. انظر:

A. Lalande, De la Fatalité, *Revue philosophique*, septembre 1896. Rad int. : A. Fatales; B. Fatal.

مقدور (مكتوب) FATUM (latin),

حرفياً، شيء مقوّل، قدر لا مردّ له، «ما هو مكتوب». هذه الكلمة، كما هي، استعملها عدّة كتاب حديثين، بمختلف المعاني المحدّدة أعلاه بدلاً من كلمة قدر (*fatalité). انظر بنحو خاص ليبنتز، تهديد لكتاب الربوبية، *Théodicée*، حيث يميّز: قدر محمّدي، قدر رواقّي، قدر مسيحي، والفقرة 55 من الكتاب ذاته.

(1) «Daher ist der Satz: Nichts geschieht durch ein blindes Ohngefähr (in mundo non datur casus) ein Naturgesetz a priori; imgleichen keine Notwendigkeit in der Natur ist blinde, sondern bedingte, mithin verständliche Notwendigkeit (non datur fatum)».

نقد

¹ من المشكوك فيه أن يكون التوتر الحسي مقداراً قابلاً للقياس؛ فهو لا يلتي، رياضياً، الشرط الذي يفرض أن تكون الوحدة جزءاً من المقدار الذي تُستخدم في قياسه: لا يمكن تقسيم الإحساس إلى «فوارق إحساسية دنيا». — نفسياً، يتقلب إحساس ما تقلباً كيفياً بوجه خاص (وحتى بنحو محض كيفي، بنظر بعض المتفلسفة) عندما نقول إن توتره يزداد. انظر:

Bergson, *Données immédiates de la conscience*, chap. I.

² ربما أمكن القول إن كان هذا المقدار غير قابل للقياس، فإنه على الأقل قابل للاستدلال. لكن، حتى عندما يتفق اصطلاحاً على تسمية توتر الإحساس بأنه مجموع فوارق دنيا ينبغي إدراكها على التوالي لأجل بلوغها، فإن المقول أعلاه لا يزال تقريباً ناقصاً جداً للمقاييس المتحصلة عملياً.

³ ربما كان المقول الصحيح للواقعة الحقيقية التي أشار إليها قانون فخنر، هو التالي: «حين تكون إثارة ذات توتر متوسط، تكون الكمية التي

الأمر بأخطاء مشرفة، أو بأخطاء موفقة، مفرحة من حيث عواقبها، مثل العواقب التي حكى عنها ليبنتز (Théodicée, I, 10)، حين أورد هذا المقطع من نشيد كان يُنشد يوم السبت المقدس:

O felix culpa (غلطـة آدم)
tantum Meruit habere Redemptorem.

يا للغلطة السعيدة التي استحققت مخلّصاً عظيماً
إلى هذا الحد Rad. int.: Kulp.

فاسد FAUX,
D. Falsch; E. False; I. Falso.

انظر: صحيح^(٦) Vrai.

Rad. int.: (Non vrai) Ne - ver; fals,
(زائف) (ما يُقَلَّد شيئاً ما للتوهم والتمويه)

فخنر (قانون) FECHNER (loi de)

ou Loi psychophysique, D. Fechners Gesetz;
E. Fechner's law; I. Legge di Fechner.

«يتبدّل الإحساس مثل لوغاريتم، خوارجي،
الإثارة». يُعبّر عن هذا القانون بالمعادلة:

$$S = C \log E$$

حيث يمكن أن تمثل S توتر الإحساس، و E توتر الإثارة وتمثل C ثابتاً (قابلاً للتغير طبقاً لاختلاف أصناف الأحاسيس، وفقاً للأفراد، تبعاً لحالتهم، الخ.)

Cf. Foucault, *La psychophysique*.

حول قانون فخنر **Loi de Fechner**. — ربما تراءى لي أن من الأصح القول، في نقد هذا القانون، إن توتر إحساس هو مقدار قائم بذاته، إلا أن هذا النوع المقداري غير قابل للقياس. فمن المشكوك فيه تماماً أن لا تتبدّل الأحاسيس إلا تبدلاً نوعياً، كيفياً: فهل نقول إن لوناً شديد المزج أو شديد التوتر قد صار لوناً آخر غير الذي كان عليه عندما جرى تخفيفه، قبل ذلك بلحظة، بأي سبب كان؟ (ف. إيغر). هذا القانون ينجم عن الخلط بين أرقام مرتبة في الاختبارات، وكميات تطرد أطراداً حسابياً (متوالية حسابية). (أ. شارتييه).

غالباً ما يحل هـ. برغسون التغيرات التوتيرية المزعومة تغيرات الكثافة، لا من خلال تقلبات نوعية، بل من خلال ازدياد أو نقصان كثرة الأحاسيس (مجازاً الأوركسترا). (ف. بيكو). إلا أن هذه الكثرة غير مكوّنة من وحدات قابلة للعد. وفي رأيه، القلب، إذاً، نوعي أساساً. (أ. لالاند).

ما من م ليس پ.

بعض م هو س.

إذاً بعض س ليس پ.

Ferme (affirmation ou négation).

انظر: التعليقات حول حكم ^(*) Jugement.

FESAPO,

فزاپو

من ضروب الشكل الرابع المحال إلى فريو ^(*)

بقلب عادي للكبرى وبقلب جزئي للصغرى.

ما من پ ليس م.

كل م هو س.

إذاً بعض س ليس پ.

نقد

يُطلق أحياناً على هذا الضرب اسم فنشامو

(مثلاً في *Logique de Port - Royal*, III, ch. VIII)، ولكن هذا خطأ؛ لأنه لا مجال لتقليب

المقدمات (هذا ما يشير إليه الحرف م).

FESTINO,

فستينو

ضرب من الشكل الثاني، المحال إلى فريو

بقلب عادي للكبرى:

ما من پ ليس م.

بعض س هو م.

إذاً بعض س ليس پ.

FÉTICHISME, تَمِيمِيَّة (نَصْمِيَّة، صَمِيَّة)

D. *Fetischismus*; E. *Fetichism*; I. *Feticismo*.

يلزم أن تزداد إثارته هذه للحصول على أصغر
ازدياد للإحساس الممكن إدراكه، متناسبة مع
مقدار الإثارة القديمة». إن هذه الصيغة المعدلة
على هذا النحو، تُسمى أحياناً أيضاً ومن قبيل
التجاوز، قانون فخنر. ربما كان من الأصح أن
يُدعى قانون فيبر، لأنه يقترب أكثر من المَقُول
الذي أعطاه له، وقد كان أول من أشار إلى هذه
العلاقة.

FEED - BACK, (S) ارتجاع (الملحق)

FELAPTON,

فيلابتون

ضرب من الشكل الثالث، يُحال إلى فريو ^(*)

Ferio بقلب جزئي للمقدمة الصغرى:

ما من م ليس پ.

كل م هو س.

إذاً بعض س ليس پ.

FERIO,

فريو

ضرب رابع من الشكل الأول للقياس:

ما من م ليس پ.

بعض س هو م.

إذاً بعض س ليس پ.

FERISON,

فريزون

من ضروب الشكل الثالث المُحال إلى فريو ^(*)

Ferio بقلب بسيط للصغرى:

حول تَمِيمِيَّة **Fétichisme**. - *fétiche*، تَمِيمة، مشتقة من *factitius* وتعني أولاً، شيئاً صنعه الإنسان

بيده. من المحتمل أن يكون القصد من وراء ذلك إظهار التعارض بين عبادة التماثيل وعبادة الله الحق، أو
بين أشياء طبيعية مثل الكواكب، الحيوانات، الخ». (ف. إيغر). هذه الفكرة تبدو مؤكدة بواقعة أن تَمِيمة
قد استعملت صفةً في الماضي: «*Du culte des Dieux fétiches, etc.*» عنوان كتاب الرئيس دو بروم

FICTION,

وهم

D. Fiction; E. Fiction; I. Finzione.

بنحو عام ما هو مُخْتَلَق (fictum) أو من صُنْع الفكر.

أ. بناء منطقي أو فني لا يُعرف شيء يُقابله في الواقع، مثلاً في الرياضيات، في الرواية، الخ.

Hume, *Traité de la Nature humaine*, II, 4.

ب. (وهم تمثيلي، عند بان Bain): فرضية مفيدة تمثل قانوناً أو آلية ظاهرة، لكنها تُستخدم دون إثبات حقيقتها الموضوعية. هذا ما يسمى غالباً اليوم نموذجاً فيزيائياً.

ج. وهم قانوني، منطوق فاسد أو مشبوه يتعين اعتباره قانونياً كأنه صحيح (مثلاً: «لا يُفترض بأحد أن يجهل القانون»:

is pater est quem nuptiae demonstrant, etc.).
Rad. int.: Fiktivaj.

FIDÉISME,

إيمانية

D. Glaubensphilosophie; E. Faith - philosophy; I. Filosofia della fede, fideismo.

هذه المعادلات لا تتطابق تماماً مع الكلمة

الفرنسية: فهي تنطبق بنحو خاص، تاريخياً، على فلسفة هردر Herder أو على فلسفة جاكوبي Jacobi، التي قد نسميها بالأولى شعورية Sentimentalisme.

استعمال التماثل وعبادتها (Fetisch) في الألمانية، Fetich في الانكليزية، Feticcio في الإيطالية)، أي أشياء مادية صغيرة تعتبر بمنزلة التجسيد أو على الأقل «المقابل»^(*) لروح، ومن ثمّ كأنها تملك قدرة سحرية. - هذا اللفظ برتغالي؛ جرى استعماله بادئ الأمر من قبل مُستكشفي هذا البلد، فطَبَّقوه على أشياء تبجلها وتجلّها بعض الأقوام الأفريقية.

Rad. int.: Fetichism.

FIAT,

لِيَكُنْ⁽¹⁾

«ليكنْ هذا» لفظ مُستعار من الترجمة اللاتينية لـ التكوين، I, 3: «Fiat lux, et lux facta est»
ليكن نور، فكان نور.
أ. عمل إلهي خلاق.

ب. بالمماثلة عمل إرادي، بحيث يُعتبر بمثابة الأصل لشيء ما جديد، يُحقّق غايةً متضمنة من قبل، كفكرة في هذا العمل الإرادي، انظر بوجه خاص:

W. James., *Le sentiment de l'Effort* (Critique philosophique, 1880, II) et *Principles of psychology*, II, ch. XXVI. Cf. Lipps, *Leit-faden der Psychologie*, 2^e éd. (1906), p. 21.

(1) إضافة من المعرّب: من الملاحظ عموماً، بناء هذا المعجم على فلسفة الغرب وما يسمى موروثه اليهودي - المسيحي؛ إلا أن الموروث العربي - الإسلامي لعب دوره غرباً، وكُنّ القرآنية تستحق الانتباه (القرآن، 40/16) [المعرّب].

de Brosses (1760). في البرتغالية، *feitico*، تُستعمل صفةً (اصطناعي، زائف، مصطنع، غير طبيعي) واسماً (شعوزة، تحبيب، سحر). Viera, *Grande Dictionario portuguez*, sub v^o.

- من ناحية ثانية، يحدّد ليتريه التهمة بأنها «شيء طبيعي... يعبد زنوج سواحل أفريقيا الغربية». كما أنّه يربط هذه الكلمة بالكلمة البرتغالية (التي يكتبها *fétisso*). لكنّه يترجمها بـ «شيء جنّي، ساحر»، ويجعلها، مثل *fee*، مشتقة من الجذر اللاتيني *fatum*.

حول إيمانية Fidéisme. - حول المعنى التحقيري دائماً لهذا اللفظ في لغة الكتاب الكاثوليكين، انظر تقديم أوله - لاپرون Ollé - Laprunه لطبعة كتابه الثانية *De la Certitude morale*، حيث يدفع

أ. لفظ لاهوتي أصلاً، طُبِّقَ على مذهب هويت Huet والأباتي بوتان Bautain ولا منية Lamennais: لا يفيدنا العقل شيئاً عن الطبيعة الحقيقية للأشياء، فهو لا يمكنه القيام بغير تصنيف الظواهر وصوغها. أما الحقيقة المطلقة فتحصَّلُ بالملكة العليا والخاصة، «العاقلة»، التي

عن نفسه هذه الصفة. راجع: برونيتيير Brunetière: «الإيمانية والعقلانية هرطقتان متناقضتان؛ لا يمكن التغلّب عليهما بالوسائل ذاتها». *Les raisons actuelles de croire* p.15. — هذه تهمة موجهة، من ناحية ثانية، إلى برونيتيير نفسه: «إن الإقرار بلا تدقيق، بأن ألوهة عيسى المسيح، وحتى خلود النفس أو وجود الله لم تكن قابلة لبراهين... وضع الريشة بين يدي المونسنيور دولست D'Hulst، الذي اتهم برونيتيير اتهاماً واضحاً بالإيمانية».

Fonsegrive, *L'évolution des idées dans la France contemporaine*, p. 91.

يستعمل فوييه المعنى ب في عدّة مناسبات،

Fouillée, *La pensée et les nouvelles écoles anti - intellectualistes*, Préface, p. IV, V.

لَفَتَ الكاهن تريال Trial انتباهنا إلى معنى إضافي آخر لكلمة إيمانية، عند بعض اللاهوتيين البروتستانتين: إنها العقيدة التي تستكمن الإيمان في الثقة بالله، مقابل الاعتقاد بالمذاهب. انظر: إيمان Foy⁽⁶⁾، التعليقات. (إلى ذلك، الرأي الأعم في البروتستانتية هو عدم كفاية العقل للبرهان على المعتقدات المذهبية).

أعترف أن من المفيد بلا ريب، في بعض النواحي، أن يكون لدينا كلمة للدّل على المذاهب التي تسلم بأن العقل لا يكفي وحده حاجات الإنسان وأن من الواجب إكماله بالإيمان. إن ذريعة *pragmatisme* تدلّ بنحو خاص على نظرية للتحقق، ولو كان عقلياً؛ وما فوق عقلانية *super-rationalisme*، التي استعملها اللاهوتيون بهذا المعنى، إنما تغدو صعبة الاستعمال فلسفياً. — من جانب آخر، ما من عقيدة تعترف بوجود الإيمان، يمكنها القبول بأن تُسمّى، هي، باسم الإيمانية، التي حظيت في تاريخ اللاهوت بتحديد تقني بالغ الدقة: إذ من شأنها أن تلحق بنفسها أشدّ الأذى، من جراء الملابس الحتمية التي يمكن أن يشير بها هذا التعبير. فوق ذلك، إن العقائد المعاصرة، التي يمكن إطلاق هذه الكلمة عليها، غير متفّقة تماماً على صيغة واحدة؛ وإنما هي بالأحرى في طريق التكوّن والنمو؛ وبهذا الصدد، من المؤسف ربما أن تطلق عليها صفة، مثلما تُلصق علامة على أشياء متناهية وموقوفة. (إد. لوروا).

حتى بالمعنى الفلسفي الحقيقي، يترأى لي أن كلمة إيمانية لا تدلّ على عقيدة تؤمن بـ «حقائق إيمانية»، إلى جانب حقائق علمية أو فوقها، بل تُقال على كل عقيدة تميل إلى تخليص حقائق الإيمان من الطابع العقلاني، من البراهين العقلية التي تتضمنها هذه الحقائق. يبدو أن التعريف المقترح دالاً على أن العقلانية تنحصر في ما هو مثبت علمياً، وتتجاهل كل الأشكال الأخرى للمعرفة والفعل: الأمر الذي من شأنه أن يبدو مسوغاً أيما تسويغ لاتهامات «المذهبية الفكرية الحاصرة» التي وُجّهت إليها. — عندي، أن الإيمانية تكمن: إما في الفصل، بفصل سميك، بين مجال العلم ومجال الاعتقاد؛ وإما في إلحاق النشاط العقلي الحقيقي، إلحاقاً قمعيّاً نسبياً، وحتى تصفويّاً، بالحاجات العملية، بالأسباب الشعورية،

تمنحنا حَدَسَ الحقيقة الروحية، والتي لا يمكنها مع ذلك العمل إلا بالاستناد إلى الوحي، الذي كتب الكاثوليكيين بمعنى تحقيري صريح. تسمح لنا بفهم معناه الباطن.

- Cf. *Traditionalisme*^(*).

بما أن هذه العقيدة، أدامتها السلطات الكنسية ب. بالتوسع، في اللغة الفلسفية الحديثة.

بالواجبات الأخلاقية والدينية. عندئذ يكون دائماً معنى تحقيري لكلمة إيمانية، المتضمنة غلواً أو مبالغة في دور الإيمان. (م. بلوندل).

سجل في جلسة 1906/6/21

أ. لالاند: ملحظ م. بلوندل، أعلاه، وأضاف: «لا يمكنني التسليم بأول المعنيين اللذين حددهما م. بلوندل، على الأقل في المفردات التي يميزه بها. قد لا يحلم أحد في إطلاق اسم إيمانية على المنظومات الأدبية، كمنظومة سبنسر مثلاً، المنظومات التي تفصل بفواصل سميك بين مجال العلم ومجال الاعتقاد. حتى إنني أفترض أن م. بلوندل قد سمع كلاماً، ليس تحديداً، على فصل مجالات العقل والإيمان، بل بالأحرى سمع كلاماً عن الحالة الفكرية التي تقوم على القول بوجود موقفين من عدد معين من المسائل، لا يقبلان التوفيق بينهما منطقياً، ومع ذلك يكون للمرء الحق في اعتماد موقف عقلاني تارة، وموقف اعتقادي تارة. — في كل حال، لا يمكن لكلمة إيمانية المفهومة على هذا النحو أن تكون بالضرورة ذات مضمون تحقيري، لا بهذا المعنى ولا بذلك. وقد تكون كذلك بكل وضوح، وحتى تعريفاً، في المفهوم الثاني الذي ميّره م. بلوندل، والذي يكمن في «غلواً أو مبالغة بدور الإيمان». لكن هنا بالذات المعنى اللاهوتي للكلمة، المحدد في الفقرة أ، لا معناها الفلسفي.

ج. لاشلييه: «يوجد هنا تغلغل مؤسف لمفردة لاهوتية في اللغة الفلسفية. لكن نظراً لأن الكلمة ذات أصل خاص جداً، لا يمكن تجريدتها من الطابع التحقيري الذي كان قد طبعها في استعمالها الأول. في الحقيقة لا توجد إيمانية إلا إذا حلّ الإيمان محلّ العقل في مادة تُعَدُّ من مواد».

ل. برونشفيغ: «من المؤكد أن الكتاب المعاصرين الذين استعملوا هذه الكلمة، قد اصطنعوها وركّبوها، متجاهلين المنظومات اللاهوتية للأبائي بوتان أو لامنيه. حتى إن هدفهم لبيدوا أنه كان بالأولى أن يُوجدوا للعقائد التي تستدخل الإيمان الديني في الفلسفة، دلالة محض تقنية لا تثير أياً من الأهواء التي يمكن أن تستثيرها مفردات أكثر تداولاً».

ج. لاشلييه. - «لكن ليس في الإمكان جعلها الآن لا توظف فكرة غلواً ومبالغة لدى كل هؤلاء الذين يعرفون تاريخها القديم ولو معرفة ملتبسة».

ل. قوتورا: «نحن بحاجة من ناحية ثانية، إلى صفة مشتقة من كلمة إيمان، ويمكن وضعها مقابل عقلاني بالمعنى الدقيق الذي يحكى فيه غالباً عن علاقات أو نزاعات «الإيمان والعقل». إن كلمة إراديّ تقابل عقليّ. ولكلمة ذريعة كل المعاني، منذ العقلانية الأكثر علمية ووضعية، حتى التقريضية الدينية. لتجنّب كلمة *fidéiste* التي كانت موضع سجل، أرغمنا على الحديث منذ لحظة عن الموقف

FIGURE, **شَكْل**
انظر في ما يلي بمختلف معاني، المعادلات
الأجنبية.

قديماً، *figura* بالمعنى اللاتيني، هو ما نعنيه
اليوم بكلمة صورة *forme* بأوسع معنى للكلمة.
على هذا النحو كان يُجادل في العصر الوسيط
«حول هيئة الأرض» أي في التساؤل عما إذا
كانت مسطحة، كروية، الخ.

أ. علم الهندسة:

(D. Figur; E. Figure; I. Figura).

يُطلق شكل على كل مجموعة نقاط،
وبالأخص على جملة خطوط ومسطحات. (لا

تعارضُ مع عقلانية، ويُقال على كل المذاهب
التي تُسلم بـ «حقائق إيمانية»، وتعرف لها بقيمة
مساوية أو أعلى من قيمة الحقائق التي تشكل
أسس العلوم وخلاصاتها. «[دافع رنولفيه] في
المبحث الثاني *Deuxième Essai* عن نوع من
إيمانية استقلالية *libertiste*، غريبة في الصميم،
وحتى متعارضة مع الطابع المذهبي الذي تعرضه
في المبحث الأول *Premier Essai*، الأطروحات
المالية المتطهرية، الخ.»

Pillon, *Année philosophique*, 1905, p. 106. -
Cf. Lapie, *Rationalisme et fidéisme*, Comptes
rendus du Congrès de Philos. de 1900, tome I.
Rad. int.: B. Fidéisme.

فييري انظر: **صيرورة:** *Fieri*, voir *Devenir*^(*)

العقلاني والموقف «الاعتقادي» «*croyante*». قد يكون من المفيد جداً أن يكون هناك لفظ تقني للتعبير
عن هذه الفكرة، وللدّل على المذاهب الفلسفية التي تتسم بهذه السمة».

أ. لالاند: «إنني أعتقد ذلك أيضاً، ويبدو لي أن المعنى القديم لكلمة *fidéiste* منسي اليوم،
عموماً، حتى يتمكن الاستعمال الجديد من الصمود، وجعلها تفقد شيئاً فشيئاً المحتوى الازدراي الذي
كان لها في الأصل. — لكنني أرى، نظراً لاختلافات الآراء التي عُبر عنها هنا، أن من المناسب عدم
اقترح أي شيء لصالح هذا الاستعمال أو ضده في متن المعجم، وأن تنشر فيه، فقط الملاحظات
والتعليقات التي جرى تبادلها». (موافقة).

حول شكل **Figure**. — في العصر الوسيط، كان ثقة حاجة إلى كلمة شكل، بالمعنى
الاشتقائي، نظراً لأن كلمة صورة *forme* كانت لا تزال تُستعمل بمعناها الميتافيزيقي والأرسطي. إن ترك
الفلسفة المدرسية، حين أفقد كلمة صورة معناها التقني، إنما سمح لها بأن تحل محل شكل. يبدو أن
الانتقال قد تم من خلال استعمال كلمة صورة للدّل على «الشكل» الخارجي للكائنات الحية بوصفه
مُعبراً عن صورتها الجوهرية. «أرى أن من الواجب القول شكل قبة، وليس صورتها؛ ونظراً لوجود هذا
الفارق بين الصورة والشكل، فإن الصورة هي الانسجام الخارجي للأجسام الحية؛ والشكل هو الانسجام
الخارجي للأجسام غير الحية». Molière, *Le mariage forcé* (1664), scène VI. (استناداً إلى ملاحظ
ج. لاشلييه ول. بواس).

- في الانكليزية تستعمل كلمة شكل أيضاً للدّل على صورة أشياء جامدة (ب. راسل). — راجع
بالفرنسية *configuration* (هيئة بلد، ساحل).

أخرى. «بما أن الله لم يشأ كشف هذه الأمور لهذا الشعب... فقد عبّر عنها بأشكال، حتى يتوقف أمامها أولئك الذين كانوا يحبّون الأشياء المصوّرة، وحتى يراها فيها أولئك الذين كانوا يحبّون المصوّرات».

Pascal, *Pensées*, éd. Brunschvicg, fragm. 670. Voir toute la section X.
Rad. int.: Figur.

FIN, نهاية، غاية، مآل

بالمعنى $\tau\omicron\upsilon\ \acute{\epsilon}\nu\epsilon\chi\alpha$ ؛ وفي المعنيين G. τέλος؛ ب. L. finis؛ - D. A. Ende؛ B. Zweck, Endzweck؛ - E. End, purpose؛ - I. Fine.

Finis معناها الحقيقي باللاتينية نطاق أو حدّ: «الحدود *Fines*». من هنا سلسلة المعاني التالية:
1° الوقف، الحدّ، النقطة التي يُتوقّف عندها؛ 2° الاكتمال، وتالياً كمالاً ما كان يُراد تحقيقه؛ 3° الشيء ذاته الذي يُراد تحقيقه، الهدف؛ 4° فكرة الهدف، القصد؛ 5° الاتجاه الذي تتّجه نزعة نحوه. - و (بتوجّه جانبيّ انطلاقاً من فكرة الهدف)؛ 6° مصير^(٥) كائنٍ أو وجهته^(٥).

في مُسلسل هذه المعاني، يمكن التفريق بين مجموعتين أساسيتين، تتطابق معهما، من جانبٍ آخر، ألفاظٌ مختلفة في عدّة لغات:

يتضمّن مفهومُ شكل هندسي أن تكون عناصرُ الشكل متناهية أو محدودة، ولا أن تكون بعددٍ متناهٍ).

ب. منطق. - (G. Σχῆμα, Γρόπος) عند أرسطو أحياناً؛ D. [Schluss]- Figur, E. figure, I. Figura).

شكل القياس. يُطلق شكل على شكل من الأشكال التي يمكن أن يرتديها قياس، بحسب المواقع التي يشغلها الطرف الأوسط، مثل الموضوع أو المحمول، في الكبرى وفي الصغرى. صنف النماذج التي تعرضُ كلاً من هذه الأشكال.

ج. شكل بلاغي (D. [Rhetorische] Figur؛ بالمعنى الخاص لراموز، رمز Bild. E. Figure؛ I. Figura).

«جرى حضّر دلالة كلمة شكل، التي تتضمّن كل أشكال البيان، في الحركات الفكرية وفي الأشكال التعبيرية التي تلفت النّظر... تقسم الأشكال إلى أشكال كلمات (إضمار، تعلق الكلمات، إلخ). وأشكال فكرية (استفهام، تهكم، تلطيف، إلخ)».

Gérusez, *Cours de littérature*, pp. 165- 166.
بنحوٍ خاص، تعبير رمزي عن فكرة: استبدال صورة حسية بفكرة مجردة، أو تطابق^(٥) واقعة مع

حول شكل القياس *Figure du Syllogisme*، ومعنى $\sigma\chi\eta\mu\alpha$ عند أرسطو، ووجود «الشكل الرابع»، انظر الملحق في آخر هذا المعجم.

حول نهاية، نهائي، غائية، مآلية *Fin, Final, Finalisme, Finalité*. - كل هذه المواد جرى تعديلها كلياً بعد التعليقات الواردة والمناقشة في جلسة 1906/6/21. إنّ أعضاء الجمعية الذين كانوا حاضرين، فضلاً عن عدّة مراسلين، أعربوا عن رغبتهم في أن تُجمع كل هذه المواد في مادة واحدة. إلا أنّ كثافة المعاني التي عبّروا عنها، لم تسمح لي بذلك؛ فجمعت في نقد واحد، كلّ الانتقادات المتعلقة بمختلف معاني كلمة، نهاية، علة أخيرة، مآلية: ستجدونها في هذه المادة الأخيرة. (أ. لالاند).

العائثة من كونها وسائل لغاية أخرى، أرفع. مثال ذلك أن الإنسان، ككائن حسي، يمكنه أن يكون وسيلة لغايات شتى، وأن يتخذ لنفسه أهدافاً متقلّبة؛ إلا أن الطبيعة العاقلة، المتحقّقة في الإنسان؛ «توجد كغاية بذاتها أي تملك هذه القيمة المطلقة التي ينبغي وضعها في مكان ما، لكي يكون هناك مبدأ عمليّ أسمى».

Delbos, *Philosophie pratique de Kant*, p. 372.

«ملكوت النهايات» «Règne des fins»

D. Reich der Zweck,

مقابل ملكوت الطبيعة (Reich der Natur)

Kant, *Grundlegung zur Met. der Sitten*, deuxième section, spéc. § 97 - 111.

يقصد كانط بـ ملكوت (رايخ) «الترابط

أ. (مقابل بداية). توقف ظاهرة في الزمان؛ حدّ شيء في المكان، لكن، فقط، عندما يُفترض أن هذا الشيء مُختَرَقٌ بشكل يكون فيه الحدّ المعنيّ هو آخر عنصر مُدرك: «نهاية كتاب».

ب. (مقابل وسيلة). ما يوجد من أجله شيء أو يتكوّن: هدف، مقصد، اتجاه نزعة ما.

غاية بذاتها (كانط، *Zweck an sich*), «Fin en soi»

تعارضُ في آن مع غاية ذاتية وغاية نسبية: إنّ الغاية بذاتها هي غاية موضوعيّة، وجوبية، في مقابل الغايات الذاتية أو الفردية التي يمكنُ لإرادة أن تقترحها على ذاتها دون أن تنسب إليها قيمةً كليّة؛ إنها غاية مطلقة، لاشروطيّة، في مقابل الغايات النسبيّة أو الوسطية التي تستعير سمتها

حول نهاية Fin. - لفتنا الأستاذ أويكن إلى وجود تحليل مهمّ لمختلف معاني كلمة *Finis* عند توما الإكويني، في: Schutz, Thomas - *lexikon*, 2^e édition, p. 311 et suiv.

- إليكم تلخيصه: «*Finis*»: أ. حدّ أو نهاية:

«Anima humana finem essendi non habet». *Summa contra gentiles*, II, 83. - B. Définition: «Finis quantum ad essentiam». *In lib. Sentent.*, I, 43 1. - C. Perfection: «Quod est optimum in unoquoque est finis ejus». *In lib. de Somno*, 4 e. - D. But, soit celui d'une action intelligente: «Finis nihil aliud est quam illud cujus gratia alia fiunt». *In Ehticam*, I, 9 a; soit celui d'une tendance aveugle: «Hoc dicimus esse finem in quod tendit impetus agentis». *S. c. Gentiles*, III, 2. On peut distinguer, comme subdivisions de ce dernier sens (au milieu de toutes les distinctions relevées par Schutz, et dont beaucoup ne sont que des références accessoires, telles que *finis bonus* et *finis malus*, *finis communis* et *finis proprius*): **Finis agentis**, le but de l'être qui agit, p. ex. le gain de l'architecte; et *finis operis*, le but de son acte, p. ex. la maison qu'il construit; - *Finis exterior* et *finis interior*; - *finis ultimus* et *finis proximus*.

راجع أيضاً عند غوكليوس (*Lexicon philos.*, 583 A) المختصر التالي لمختلف معاني *finis*:

«Finis: 1^o est terminans rem: ita limes finis agri; - 2^o est interitus, id est ultima pars rei pene absumptae; - 3^o idem est quod perfectio rei; 4^o est finis intentionis, ad quem efficiens ordinatur, et qui movet efficientem ad agendum. *Zabarella*: Finis cujusque partis est operatio propria et proprium munus. *Albertus Magnus*: Finis est cujus causa fit omne quod fit. *Thomas*: Finis non est principium, nisi ut est in intentione moventis, etc.; - 5^o Finis $\chi\alpha\tau' \acute{\epsilon}\lambda\chi\eta\nu$ dicitur, in quem reliqui fines destinantur».

تنشدها، واجباتها؛³ الغايات التي يمكن لكل كائن عاقل أن ينشدها، شرط احترام القانون الأخلاقي.

ليس عالم الغايات أو النهايات سوى مثال؛ لكثته مثال عملي، أي يمكن تحقيقه بواسطة الحرية.

نقد

بخصوص مناقشة مختلف معاني كلمة نهاية، غاية، بالمعنى ب، انظر: نقد (*) *Finalité*.

Rad. int.: A. Fin; B. Cel (Boirac).

FINAL, نهائي، غائي

D. A. *Letzt, endlich* (متناه) -E. A. ;
Last, final; B. Final, I. Finale. نادر

أ. في مقابل أولي *initial*، ما يتعلق بغاية(*) أو ما يشكل نهاية(*) بالمعنى أ: ختامي، أخير. - هدف نهائي، ذلك الذي لا يكون وسيلة بالنسبة إلى أية غاية لاحقة أخرى.

ب. في مقابل فعال، وأحياناً في مقابل آلي.

التسقي للكائنات العاقلة بقوانين موضوعية مشتركة. والحال، فإن الكائنات العاقلة هي بعقلها كائنات قادرة على أن تطرح غايات لنفسها؛ وهي، بالطابع اللاشرطي لهذا العقل بالذات، كائنات غايات بذاتها^(*). هكذا، يمكن أن يقال «ملكوت النهايات» أو «عالم الغايات» على التسقي الذي يشتمل في تشريع واحد على غايات الكائنات العاقلة، وهي ذاتها غايات بذاتها، وكذلك حال الغايات الذي يمكن لهذه الكائنات أن تنشدها، لكن شرط أن تحترم في هذه الكائنات ولدى أقرانها، كرامة الكائنات - الغايات بذاتها. وبصفة الغاية بذاتها هذه، على كل كائن عاقل أن يعتبر نفسه أيضاً بمنزلة واضع التشريع الذي يحكم «ملكوت الغايات»، (مبدأ الاستقلالية الذاتية).

- تنطبق هذه المعادلة، إذًا، على ثلاثة أمور: 1¹ الكائنات العاقلة بصفتها غايات بذاتها؛ 2² الغايات الموضوعية التي يتعين على هذه الكائنات أن

- سلاحظ أن كل هذه المعاني ظلت متداولة عبر كلمة نهاية، غاية *fin*، ما عدا المعنى الثالث، الذي حُفِظ فقط في كلمة متناه *fini*. (أ. لالاند).

- توصلنا إلى جمع المعنيين أ و ب في كلمة *fin* لأن ما يكون هدفاً للفعل يكون لفظه أو حدّه في آن. إن التوحيد اليوناني لفكرتي الحدّ والكمال في كلمة *τέλος*، يبدو متأصلاً في المذهب الفيثاغوري، المألّي في جوهره، والذي يرى أن الكمال يقوم على تحديد عالم متناغم ومتناه، *χρόσμος*، في اللاتماهي. (ر. برتيلو).

من الوجهة النفسية، يتعلّق معنى حدّ بمعنى هدف تعلقاً متبادلاً؛ إما لأنّ دينامية الوعي الطبيعية تجد من الأسهل عليها، في حضور كلٍ مكتمل (لشيء محدود في المكان أو لمسار محدود في الديمومة)، أن يُقحم بصورة دقيقة مفهوم هدف هذا الشيء أو هذا المسار؛ وإما لأن مفهوم الهدف هذا، حتى ولو طبّقهُ الخيال على ما هو غير مُعطى بوصفه متناهياً الآن، إنما يُدخِل عليه فكرة حد مقل. في كل حال، إن التعايش والاختراق المتبادل في وعي التمثّل السكوني والدينامية، هما اللذان يفسران التعايش والفصل الناقص بين معنبي كلمة نهاية. (م. برنيس).

مخطط للعالم يشير إلى وجود شخصية عليا هي التي هندسته. «... لا بد من رصد المظاهر دون أي غرض يرمي إلى إدخالها في مخطط موضوع سلفاً، ويعزى شرف وضعه بلا سند إلى فاطر الطبيعة. لكن، عندما ترمي الوقائع التي درسناها بدقة، إلى هدف واحد، وعندما نراها مرتبة في راتوب، ترتيباً عقلياً، بصيراً في الحاجات وفي خير كل كائن، كيف نأبى أن نؤمن بوجود علّة عقلية وطّية، صالحة على الإطلاق؟».

Franck, *Causes finales, Dict. des sciences philosophiques*, 254 B.

– ما يكون له مآل، غاية^(٥).

علّة أخيرة

Cause finale,
موجودة عند آبيلاز، (L. Scol. *Causa finalis*
ولا سيما في *Dialogus inter Philosophum*
Judaeum et Christianum – R. Eucken).

ما يُفسّر واقعة من خلال إظهارها وسيلة لغاية. مثلاً: «العلّة الأخيرة للضرائب هي ضرورة تأمين الخدمات العامة». غالباً ما تُستعمل هذه الكلمة مرادفةً لكلمة غاية^(٥) *fin*. حول نقد الكلمتين، انظر: *Finalité*.

التعبير الجمعي: تقال العلل الأخيرة عادةً على

حول علّة أخيرة **Cause finale**. – عند الصياغة الأولى لهذه المادة، كنت قد اقترحتُ حضر معنى علّة أخيرة بما كان المدرسيون يستونونه الوجود المقصدي للعلّة الأخيرة، أي حصره بوجودها المثالي في المثل والحاجة أو الفكرة. إلّا أن هذا الاقتراح جرى استبعاده بما يشبه الإجماع، خصوصاً لهذا السبب وهو أن العلّة الأخيرة قد لا تعود تختلف، عندئذٍ، عن العلّة الفاعلة. (ج. لاشلييه، *بيكو، غوبلو*). ربما تختلف عنها، على الأقل، وكما يبدو، بقدر ما يختلف الجنس عن النوع. وهذا ما يمكنه تسويغ استعمال كلمة علّة في هذه الصيغة (علّة تعمل لأجل غاية). وإذا أخذناها مأخذاً آخر، فإنّ علّة لا تعود تعني شيئاً، في هذه العبارة، مما تعنيه في اللغة الفلسفية الحديثة. وبما أنّ من الصعب جداً محو هذه الدلالة الحالية من الفكر، فإنّ علّة أخيرة، بمعنى غاية، تكون مصدراً ثابتاً للالتباسات. (أ. لالاند).

– لكن، ألا يمكن تعريف العلّة الأخيرة بمعزلٍ عن كل نظرية: «العلّة التي تنتج وسائل تحقيقها الذاتي؟». لئن كانت الشكني أو السكن العلتين الأخيرتين للبيت، فإن البيت وسيلة للسكني أو للسكن. إن مفهومنا علّة أخيرة وعلّة ذاتية يدوان لي متقاربين جداً، غير أنّ الثاني صوري أكثر من الأول بقليل. (ف. بيكو).

– كيف يمكن لما لم يتحقّق بعد أن يحدّد معلومات منذ الآن؟ حلّ هذه المسألة هو أن يكون تمثّل الهدف مُضغناً في العلّة الفاعلة؛ لكن لا يجوز الخلط في ذلك بين العلّة الفاعلة والعلّة الأخيرة، وتسميتها باسمها. هناك حلّ آخر قوامه التسليم بوجود جانب مثالي مؤثر في الواقعي مثلاً، أو، وهذا يعني تقريباً الشيء نفسه، التسليم بوجود نزوع من الواقعي نحو المثالي، نوع من فعل بعيد، مؤثر في الزمان. بهذا المعنى، تكون العلّة الأخيرة هي حقاً الحدّ القادم؛ وتكون المالّية هي المستقبل القادر على تحديد الماضي، أما وضع العلّة الأخيرة في أصل السلسلة فمعناه إلغاء المالّية، لأنها لا تعود بعد ذلك سوى علّة فاعلة. (إ. غوبلو).

FINALISME,

غائية

D. Finalismus; E. Finalism; I. Finalismo.

كل مذهب يعزو دوراً مهماً إلى الغائية أو المآلية في تفسير العالم، وبالأخص:

أ. مذهب العلل الأخيرة^(*)، الرباتية.

ب. أسبقية النزوع (حاجة، رغبة، إرادة) وتفوقه بالنسبة إلى الفعل الآلي. بهذا المعنى، غالباً ما يقال إرادية^(*) Volontarisme.

نقد

على غرار كل الأسماء المذهبية، تقريباً، هذا اللفظ رديء ويُوقع في الشبهات بسهولة.

— إن كتاب پول جانیه، العلل الأخيرة، يفصل أولاً بين المفهومين فصلاً منطقيّاً، ولكنّ ليجمع بينهما لاحقاً. «هل يعادل وجود غايات في الطبيعة (المُبيّنة في الباب الأول) وجود علّة عليا، خارج الطبيعة وتتابع هذه الغايات بوعي وروية؟». (Ibid., 425). هذا هو موضوع الباب الثاني من الكتاب، بعنوان: العلّة الأولى للمآلية.

بعد مذهب مركزية الإنسان الذي قال به كثيرون من القائلين بالعلل الأخيرة، جرى الخلط غالباً بين معنيي هذا التعبير.

Rad. int.: A. Fin; B. Cel (Boirac).

- يترأى لي أنّ هذين الحليّن يتزعان أيضاً طابع «علّة» عن الهدف بوصفه هدفاً. لأنّ ما يؤثر في الحالين هو تمثّل الهدف، أو الرغبة في بلوغه؛ وإن هذا التمثّل أو هذه الرغبة لا يكونان أقلّ تأثيراً وفعلاً، وبموجب نمط مقصدي، مآليّ، حتى عندما يكون الفعل قد باء بالفشل، بحيث لا يمكن تحقّق الفعل أبداً. وعندها، بماذا «يُعيّن المستقبل الماضي»؟ إنسان يصوّب نحو المرمى، ويخطئ إصابة البياض. هل كان بلوغ البياض العلّة الأخيرة لموقفه وحركاته؟ وعليه، فإن البياض المُصاب لا يوجد ولن يوجد أبداً بالنسبة إلى عملية إطلاق هذه الرصاصة الوحيدة. — غير أنّ البياض موجود، فهل كان العلّة الأخيرة؟ — كلا، لأن غاية العمل لم تكن وجود الأبيض، أو موضع الأبيض، نظراً لأن كل الأشياء معطاة سلفاً، ومن ثمّ لا يلزمها أن تتحقّق. إنّ الأبيض المُصاب، المُستهدف، الأبيض الذي تخترقه رصاصة، هو الذي لم يكن ولن يكون، وتالياً لا يمكنه في أي معنى أن يكون علّة تحقّقه الذاتي. — إن مفهوم علّة أخيرة، إذا حدّد على هذا النحو بوصفه علّة ذاتية، فإنّه يتضمن خطأً بين الهدف المنشود والهدف المُصاب، وعندئذ يزول مع زوالها. يبدو لي أن غوبلو قد توصّل، هو أيضاً، إلى هذه النتيجة، لأنّه يضيف: «هوذا التصرّو المشترك للعلّة الأخيرة، وبما أنّه لا يصمد أمام التّقد، فقد أكبّ كثيرٌ من العلماء، مثل باكون، على طرده من العلم». حول المعنى الممكن قبوله، وإضافؤه، حسب غوبلو، على كلمة مآلية، Finalité، انظر في ما يلي مادة مآلية، «النقد»، وفي مجلة Revue philosophique، مقالة للكاتب ذاته بعنوان: Fonction et Finalité (1899, I, 495 et II, 632). (أ. لالاند).

حول غائية Finalisme. — قد يكون من الأنسب ألاّ تُستعمل هذه الكلمة أبداً إلّا في شكل صفة: «finaliste»، وأن تكون دائماً نعتاً لكلمة أدق. (لويس بواس). — أحشى، حتى في هذا الشكل، ألاّ تكون أيضاً مصدراً كبيراً لملاسات، نظراً لكثرة معاني كلمتي fin و finalité. (أ. لالاند).

سبيل الغاية المُعتبرة. (مثلاً، نَحْب، صُنْعي، تربية).

نقد

إنَّ ما يطلق عليه اسم مَال، مَالِيَّة *finalité* هو في المقام الأول، وبالمعنى الأكثر تداولاً وأهميَّة، المسار الذي نجد مَثَلَه في الفعالية البشرية الواعية، فعالية الإنسان الذي يتصوَّر شيئاً مُقبِلاً كأنه ممكنٌ ومتوقَّفٌ عليه، والذي يميل إليه بالرغبة وبالإرادة، ويبذل قصاره لتحقيقه. بالتوسُّع، تُقال هذه الكلمة على كل ما نفكِّر باكتشافه، سواءً في الزَّمان، أو حتى خارج الزَّمان، من سماتٍ مماثلة لسمات هذا المسار:

I. في المقام الأول، تُقال على ما يتضمَّن هدفًا، أي:

1° على النشاط البشري ذاته، عندما تجري الأشياءُ مثلما تجري في الحالة التي تسودها رغبةٌ

FINALITÉ,

نادر، *D. Zweckmässigkeit, Finalität; E. Finality*, - I. *Finalità* -؛ بالمعنى أ. *purposiveness*.

أ. عملية الميل إلى هدف؛ سمة ما ينزع إلى هدف؛ تكييف وسائل مع غايات.

ب. تكييف أجزاء مع كل، أو تكييف أجزاء كل بعضها مع البعض الآخر.

مَالِيَّة خارجية، تلك التي يكون هدفها كائناً آخر غير الذي يكون (كلياً أو جزئياً) وسيلة لتحقيق هذه الغاية. (مثلاً الإنسان والثياب).

- مَالِيَّة داخلية، تلك التي تكون غايتها الكائن ذاته حتى وإنْ اعتُبرت أجزاءه وسيلةً (مثلاً المتعضي الحيواني، العمل الفني).

مَالِيَّة مُلازمة، هي التي تنجم عن طبيعة وعن تطور الكائن ذاته، الذي يُظهر هذه المَالِيَّة (مثلاً التكييف التلقائي للكائن الحي مع بيئته).

مَالِيَّة متعالية، تلك التي تتحقق في كائن، من جزاء الفعل الذي يمارسه عليه كائنٌ آخر، في

حول مَالِيَّة *Finalité*. - (انظر أعلاه، التعليق الأول على مادة *Fin*(*)، نهاية، غاية).

إنَّ النقد الذي سيقرأ أعلاه هو صياغة منقَّحة بكاملها لنشر هذه المادَّة في نشرة الجمعية، سنة 1906، وقد كان السعي فيه للإحاطة بكل ما جرى تمثله في مجرى النقاش. إن هذه الصياغة تركز على رسالة مطوَّلة جداً من ف. روه، كان يُفترض ظهورها في هذا الموضوع: إلّا أنَّ مضمون هذه الرسالة وما تقدَّم من وضاحة، بالفريق البين ما بين الاستعمالات المختلفة لكلمة مَالِيَّة، كانا كافيين لإدراجها في النصِّ بالذات. ولأجل ذلك، توجب عليَّ أنْ أعدَّ لها قليلاً من حيث الشُّكل، وأنْ استكملها في بعض النقاط، حسبما أجازَ لي الكاتب. ولقد أشرْتُ بنحوٍ خاص إلى العلاقة الدلالية التي تراءت لي قائمةً بين المعنى أ والمعنى ب، والتي كان روه ينظر إليها من زاوية التعارض خصوصاً (زاوية دينامية، زاوية شكونية). يقترح عدم استعمال نهاية، مَالِيَّة، علَّة أخيرة إلّا بالمعنى أ، «مع التشديد على التداول التاريخي لهذه الألفاظ في الفلسفة الماثورة، التداول الذي يتعيَّن على الفيلسوف الحالي أن يقيه حاضراً في ذهنه لكي يتذكَّر أنَّ من الممكن أن يكون هناك نسقٌ دون أن يكون هناك مَالِيَّة بالمعنى الأول». أما ما يختصُّ بعلاقة المَالِيَّة الزمنية والمَالِيَّة اللازمية عند كاتط، فقد استخلص من تعليقات ج. لاشلييه. - (أ. لالاند).

(ج) لكنْ هناك تصوّر آخر للمالّية لدى البيولوجيين المعاصرين: إنها فكرة اتّجاه نفسي، لا غير. هناك نزعات، بكلام آخر هناك حاجات موجهة، لأنها كذا أو كذا، لكنّها لا تتسم بما تتسم به الموجدة أو «عبقريّة الجنس». فهي تنطلق مثل القوى، القويّة أو الضعيفة، وفقاً للقوى التي تعترضها، لكنْ بلا حساب. هذه هي الفكرة الموجهة لكلود برنار، الفكرة التي لا تخترع لنفسها أعضاء حسب حاجاتها، بل تطرح نفسها دفعة واحدة وإلى الأبد، ولا يتوقّف تحقّقها البطيء أو السريع، الكامل أو المُجْهَض، إلّا على شرائط فيزيائية - كيميائية. هذا هو أيضاً تصوّر بعض اللاماركيّين الجدد، مثل إيمر Eimer. عندئذ يكون هناك حقاً إرادة بلا وعي، إتجاه نفسي محض. - لمعنى الكلمة هذا ينتسب تعريفُ المالّية الذي يجعلها سببيّة الحاجة، أو فعل الحاجة بلا فكر.

(E. Goblot, Fonction et Finalité, *Revue philosophique*, 1899, II, 635. - Cf. du même auteur, La finalité sans intelligence, *Revue de Métaphysique*, 1900, 393; La finalité en biologie, *ibid.*, 1903, II, 366, sur la discussion entre Sully Prudhomme et Ch. Richet; et la lettre de Ch. Richet qui fait suite à cet article, *Ibid.*, 379).

إن كل هذه التصورات مبنية، ولو بتفاضل، على نموذج النشاط البشري الممكن رصده نفسياً؛ إلّا أننا سنلاحظ أنّ هذا "شاط، في درجة التبسيط التي وصل إليها، لم يعد يختلف بشيء جوهرى عن المفاهيم التي يستعملها علم الميكانيك. ففي الواقع، إن القوّة مقدار موجه، يتّجه إلى نقطة، يحدث أو لا يحدث أثره وفقاً لما يُصادف من عقبات، لكنه، هو ذاته، لا يمكن القيام بأدنى التفاف ليقود الدافع إلى الهدف المنشود.

سنلاحظ في هذه السلسلة الأولى من المعاني، الترابط بين فكرة المالّية وأنكار تقويم،

واعية واستشراف للمستقبل بالأفكار، لكنْ دون أن تكون هذه الرغبة أو هذه الأفكار ماثلة في الوعي بجلاء. يقع، مثلاً، أن تؤدى الغريزة والمصلحة والموجدة إلى زعزعة نظام كامل من أحكام ومعاقلات غير واعية، أنّها تتوصل بواسطتها إلى غاياتها، أحياناً بفضل التفافات مساوية في مهارتها أو متفوّقة على مهارة الفعل الواعي.

2° على ظواهر الطبيعة، عندما نرى فيها تكيّفات لوقائع حاضرة بشروط مستقبلية، تكيّفات أعضاء مع شروط وظروف لا يمكنها أن تكون هي ذاتها قد أحدثتها بوصفها عللاً فاعلة. وفي هذه الحالة يمكن تصوّر المالّية بثلاث كيفيّات مختلفة:

(أ) بكيفية محض تجسيميّة وواعية، شيمة الإنجاز الذي يقوم به عقل إلهي أو صناعي على الأقل، فيدمج الأشياء ويصنّفها على منوال فنّان أو صانع جزفي.

(ب) بكيفية تجسيمية أيضاً، لكن على نموذج نشاطنا اللاواعي، كما حدّدناه أعلاه، أي بإرادة مُبهمة تسعى لتحقيق ذاتها، بمساعدة عقلٍ ملتبس نسبياً حول مصالحها واهتماماتها، متأثر بصورة خيالية تتسبّب في إثارته وعمله. هذا هو حال مذهب الحيويّين الجدد، مثل:

J. Reinke, (*Die Welt als That*); cf. communication au congrès de Genève, 1904, et discussion).

في بعض الحالات، يبدو داروين ذاته مُسلماً بوجود عقل مبهم، وعي غامض لدى الجنس البشري حول مصالحه. في هذين المعنيين الأولين يمكن للمالّية أن تحدّد بكونها عليّة الفكرة.

تقدير^(*) *appréciation*، وُغُزَف، معيار^(*) *norme* وقيمة^(*) *valeur*.

التجريبية، العملية؛ ففي نظره، الكائنات الحية هي فقط مُثَلَّ على هذا النوع من الوحدة، ويعتبرها من حيث تصميمها أكثر مما يعتبرها من حيث صيرورتها. إن تفسير الأشياء بمآلية مَقْصَدِيَّة «مماثلة لغائتنا»، هو في نظره نوعٌ وهمي مناسب لكي نتمثل راتوب الكائنات الطبيعية (انظر النص أدناه في مادة مبدأ المآلية *Principe de finalité*^(*))؛ ومَرَدُّ ذلك إلى أن إدراكنا العقلي ينطلق دائماً، بطبيعته، مما كان قبل في الزمان إلى ما صار بعد، وتالياً، لا يمكنه تفسير الوسيلة بالغاية، وإنما يتمثل النهاية، الغاية فقط؛ وهو بهذا المعنى يُحدِّد العلة الغائية «سببية مفهوم»؛ إلا أن فكراً خدسياً قد يرى ما فوق الزمان، قد يرى الغاية تُحدث الوسائل بذاتها، أو بالأحرى (لأن فكرة إحداث لا تزال زمنية) قد تكتنه، تستشف ما بين الوسيلة والغاية علاقة راهنة وفريدة بذاتها، تكون مآليتنا رمزها. بهذا المعنى التقليدي، يعني لاشلييه المآلية في كتابه *Fondement de l'induction*. كَتَبَ: «من الممكن تماماً بهذا المعنى التسليم بالصيغة التي تحدّد المآلية، عِلَّةُ الفكرة، آخذين الفكرة بمعنى موضوعي محض، معنى εἶδος عند أرسطو، منظوراً إليه خارج كل وعي وكل تمثّل.

(Annotation à l'épreuve du présent article).

- كما أنّ هذا المعنى يفسّر أيضاً الصيغة التي تحدّد المآلية: سببية المستقبل، وهي صيغة من شأنها إذا ما أخذت بحرفيتها أن تناقض مبادئ إدراكنا العقلي. (راجع أعلاه، التعليقات على كلمة عِلَّةٌ أخيرة^(*) *Cause finale*). فهي تفترض الطابع الوهمي للزمان والتضامن الحقيقي بين الآنات المتعاقبة، أو على الأقل تفترض عمل عقل

II. بَيِّدَ أَنَّ المآلية بالمعنى الحقيقي، التي انطلقنا منها، تتسم بسمة أخرى. إن تحقيق غاية ما بواسطة الفعالية البشرية تتضمن، في كل الأحوال تقريباً، إنجازَ وتركيبَ عدّة عناصر أو شروط متزامنة وتركيبها، في سبيل معلول إجمالي، مثلاً تكتيف الأجزاء بعضها مع البعض الآخر في بناء بيت أو تضايف قطع مختلفة في آلة، ولو كانت قطعاً بسيطة مثل قوس أو رافعة. يترتب على ذلك أنّ كل تكتيف من هذا النوع، تبعية الأجزاء تجاه الكل، تناسب أو تناغم عناصر شتى، يترأى لنا كأنه نتاج عقل ناظم، علامة تبصّر ومآلية، من هنا ارتباط فكرة فنّ^(*) *art* (راجع: حرفي، فتان، اصطناعي) بالفكرة الغائية. إن هذا التصوّر السكوني للمآلية هو تصوّر الميتافيزيقيين القدامى. مثال ذلك أن ليبنتز يعتبر أن النموذج لفعل العلة الأخيرة هو بالذات الاختيار اللازمي والكيفي لعالم بين كل الأنظمة الممكنة منطقياً وهندسياً، انظر آخر كتاب *الروبوتية* (Théodicée).

يحيط هذا الاختيار، في آنٍ، بكل عناصر هذا النظام وبالنظام، التي تشكّلها معاً كل هذه الأنظمة. كما أنّ هناك في تفصيل الأشياء عِلَّةٌ غائية كلما جرى اكتشاف تناغم، علاقة تناسب بين أطراف «مبعثرة». يرى ليبنتز أنّ مآل الرغبة البشرية ما هو سوى تعبير تقريبي عن هذا النمط التوليفي الرفيع. - نجدُ النظرة ذاتها عند كانط، الذ. قارب أكثر من أي شخص آخر، أفكار الفنّ والجمال والمآل. فهو يبرهن في نقد الحكم، وفي المقام الأول، على الوحدة المنهجية للقوانين

الفاعلة، تبدو حقيقةً اختبارية، وبالأخص حقيقة اختبار جواني؛ وإن مدى هذه المآلية وطابعها هما من المسائل التي لا يمكنها أن تؤدي لغير فرضيات توجيهية.

«Der Begriff eines Dinges, als an sich Naturzwecks, ist also kein constitutiver Begriff des Verstandes oder der Vernunft, kann aber doch ein regulativer Begriff für die reflectirende Urteilskraft sein, nach einer entfernten Analogie mit unserer Causalität nach Zwecken überhaupt die Nachforschung über Gegenstände dieser Art zu leiten».⁽¹⁾

Kant, *Critique du jugement*, II, § 65.

غير أن ج. لاشلييه يرى، دون القول بالطابع المطلق لمبدأ العلية، أن وجود أسباب أخيرة في العالم هو، مع ذلك، مبدأ عقلاني، أي: أولاً «أنه» عنصر لازم في مبدأ الاستدلال؛ ثانياً «أنه» قانون ناشئ، مثل قانون العلل الفاعلة، من علاقة الظواهر مع فكرنا.

J. Lachelier, *Du fondement de l'induction*, ch. VI.

FINI, متناه

D. *Endlich* (final أيضاً)؛ E. *Finite*؛ I. *Finito*.

لفظ مناقض لغير المتناهي، اللامتناهي (**infini*)؛ ما له حد، نهاية.

أ. يُقال لعدد تام، أكبر من 1، إنه مُتَناهٍ، عندما يمكن الحصول عليه بإضافة الوحدة إلى ذاتها، إما مرةً واحدة، وإما عدّة مرات، بحيث يكون أحد التكرارات هو الأخير.

بكيفية أدق وأكثر جزمًا: حين نفترض عموماً

(1) «إن مفهوم شيء مُتَغَيِّر بذاته، هدفاً للطبيعة، ليس إذن مفهوماً مكوناً للإدراك العقلي أو للعقل؛ لكنه قادر على أن يلعب دور مفهوم ناظم بالنسبة إلى الحكم الختروني، وهو في نزوعه العام نحو الأهداف قادر، حسب تماثل بعيد مع سببينا الذاتية، على الاضطلاع بدور المرشد في البحث عن أغراض من هذا النوع».

لا يكون خاضعاً للديمومة ويكون المستقبل حاضراً بالنسبة إليه. Rad. int.: 1° Skopes; 2° Skopag.

مآلية (مبدأ الـ) Finalité (Principe de),

«أولى الحقائق هذه «تلك التي تقوم الأخلاق عليها» هي هذا المبدأ، مبدأ أن لكل وجود مآلاً. فهو مثل مبدأ السببية، يتسم بكل وضوحه، بكل شموليته، بكل وجوبيته، وعقلنا لا يتصور استثناء لأي منها».

Jouffroy, *Cours de droit naturel*, Leçon XXIX, t. III, p. 118.

نقد

يبدو هذا المبدأ مقتطفاً من نص أرسطو التالي:

«... Μηθέν μάτην ποιεί ή φύσις ένεχά του γάρ πάντα νύαρχει τά φύσει, ή συμπτώματα έσται των ένεχά του.» Περι ψυχής, III, 12 434^a, 31.- Cf. Περι ουρανοῦ, I, 4. 271^a33: «Ο θεός χαι η φύσις ουδεν ματην ποιουσιν».

— لكن ينبغي أن نلاحظ أن أرسطو لا يعني كلمة φύσις بالمعنى الكلي الذي يعني به المحدثون كلمة طبيعة، وأنه يخصص حقيقة المصادفة (τόαυτόματον) بوصفها حادثاً أو تطابقاً بين سلسلات غائية (راجع):

Milhaud, *Le hasard chez Aristote et chez Cournot*, *Revue de métaphysique*, novembre 1902).

من المشكوك فيه تماماً أن يتمكّن وجود المآلية من توليد مبدأ، أي قضية كلية وضرورية، معروفة قبلياً ويمكنها أن تُستخدم منطقاً للاستدلال العقلي. «إن مبدأ الحتمية شمولي: الكل محدّد؛ وإن المبدأ الغائي جزئي: هناك مآل، مآلية، من المؤكد أن من التسرع القول بأن مبدأ المآلية هو مبدأ مطلق وكلي مثل مبدأ العلية».

(Goblot, *Fonction et finalité*, *Revue phil.*, 1899, II, p. 505).

إن وجود المآلية، من حيث تميزها عن العلية

حيث يعرض حواراً بين الإثنين أحدهما يقول بمذهب التناهي، وثانيهما يقول بمذهب اللاتناهي.

ب. نسبة إلى أي نظام واقعي جزئي، يُقال **مذهب التناهي** على الأطروحة التي تقول إن هذا الواقع متناه. مثلاً، رأي هؤلاء الذين يعتبرون المكان متناهياً. *Rad. int.: Finitism.*

«تناه، مُتناه، مُولد»، «FINITUDE»

سمة ما هو متناه. «تجاوزنا حدودَ تناهينا، حيث المادّة هي التي تفرّد والفعل هو الذي ينوّر...».

G. Davy, Henri Bergson, *Revue Universitaire*, 1941, p. 23.

سهم (برهان الـ) FLÈCHE (Argument de la)

واحد من براهين زينون الإيلي الموسومة «ضد الحركة». أورده أرسطو على هذا النحو: إن كان كل ما يشغل حيزاً مساوياً لحيزه، هو في سكّون، وإن كان هناك سهم طائرٌ يُشغل دائماً حيزاً مساوياً لحيزه، في كل آن (أو: في اللحظة الراهنة (ἐν τῷ νῦν)، فإنّ سهماً منطلقاً هو سهم جامد. *Physique*, VI, 9; 239^b. - Cf. *Achille*(*)).

FOI، إيمان

L. Fides; D. 1° Pflicht, Treue; guter Glaube

أن الأعداد الكاملة محدّدة، العدد 0 والعدد 1، ومجموع أي عدد n وأي عدد $1 + n$ ، يكون صنف الأعداد التامة المتناهية هو مجموع الأعداد الكاملة المُضمّنة في كل صنف S يحتوي صفراً ويحتوي العد $1 + n$ ، إذا كان هذا الصنف حاوياً العدد n (أيأ كان).

إن الخاصيّة المُضمّنة في هذا المنطوق تسمى مبدأ التكرار وأحياناً مبدأ الاستبطاء؛ فهي تميّز الأعداد المتناهية في مقابل الأعداد اللامتناهية، وهي التي تترجم التعريف الشائع الذي ذكرناه أولاً.

كما يمكن تحديد المتناهي بالسلب، غير – اللامتناهي. انظر: لامتناه (*) *Infini*.

ب. يُقال لعدد حقيقي إنه متناه، إن كان أدنى من أي عددٍ تامٍّ متناه.

ج. يُقال لمقدارٍ إنه متناه، إن كان مُقاساً، بالنسبة إلى مقدار من الصنف ذاته، بعدد حقيقي متناه. *Rad. int.: Finit.*

FINITISME، مذهب التناهي

D. Finitismus; E. Finitism; I. Finitismo.

أ. بالمعنى العام: عقيدة تقول بعدم وجود أي شيء لامتناه (*) حالياً، وإن كل ما هو موجود يخضع لـ «قانون العدد». (رونفييه، بيتون، إفلان، الخ.). انظر خاصة:

Couturat, *De l'infini mathématique*, livre III,

حول إيمان **Foi**. – في القرن السابع عشر كان يُفَرّق عادةً بين الإيمان الإلهي (الإيمان الديني) والإيمان البشري (أي عملية الاعتقاد بشهادة البشر): «عندما نصدّق أي شيء على دُمةٍ آخر، فإما أن يكون الله هو الذي نؤمن به، وعندها يكون الإيمان الإلهي، وإما أن يكون الإنسان، وعندها يكون الإيمان البشري».

Bossuet, *Connaissance de Dieu*, I, XIV, cf. sa *Logique*, III, ch. XXII et XXIII, et la *Logique de Port-Royal*, 4^e partie, ch. XII: «De ce que nous connaissons par la foi, soit humaine, soit divine».

بالمعنى ج.

هذا المعنى هو الأكثر تردداً. عندها تكون هذه الكلمة معارضة، بنحو عام، لكلمة (*savoir*)^(*)، علم، معرفة. وعندما يتعلق الأمر بالإيمان الديني خاصة، يكون العقل (*raison*)^(*) هو اللفظ المقابل عملياً.

نقد

انظر يقين واعتقاد: *Voir certitude et*

Croyance.

Rad. int.: A. C. Fid B. fideles; D. Kred.

إيمان (فعل), **FOI (Acte de),**

أحياناً، *D. A. Glaube; Glaubenswille*;
B. Glaubensbekenntnis; E. A. Will to believe;
B. Faith Confession; I. Atto da fede.

أ. مشيئة يُصار بها إلى اعتناق قضية على أنها

2° Glaube, بالمعنى الحقوقي لـ *حسن النية*,
Glauben; E. Faith; I. 1° Fede; 2° Fede, Fiducia.

^{1°} معنى موضوعي، الأكثر تردداً في اللاتينية
:*Fides*

«*Fides, id est dictorum conventorumque constantia et veritas*». *Cicéron, De Officiis, I, VII.*

أ. أمان صحيح ويشكل ضماناً. «أمن؛ على
ذمة النصوص؛ خط أمان (بالنسبة إلى بوصلة).

ب. وفاء بالتزام، صدق (حسن إيمان، نية).

^{2°} معنى ذاتي:

ج. ثقة مطلقة، إما في شخص، وإما في قول
موثوق، مضمون بشهادة أو بعهد [وثيقة
صحيحة].

د. إلتناء روحي قوي، شديد القوة ذاتياً مثل
الانتماء الذي يكون اليقين، لكنه غير قابل
للتوصيل بالبرهان. مرادف اعتقاد (*croyance*)^(*)

يتراءى لي أن كلمة إيمان جرى تحليلها وتحديدتها بمعنى «مذهب عقلي» أو «مذهبي موضوعي»، حاصر جداً، أي يجري النظر من زاوية الإيمان - الاعتقادي التقيفي، لا من زاوية الإيمان - الثقة، الإيمان الوجداني والتوحيدي. فإن كان الإيمان يزيد من معرفتنا فذلك في المقام الأول وأساساً لا بوصفه يعلمنا، بشهادة مأذونة، بعض الحقائق الموضوعية، بل بوصفه يجعلنا نتوارد بالفعل وبالعق مع كائن، بوصفه يوحدنا مع حياة فاعل/ ذات، بوصفه يدرّنا، بالفكر المحب، على فكر آخر وعلى حب آخر. ليس الاعتقاد (وهو من صنف معرفي أو منطقي أرفع) عادةً سوى شكل اشتقاقي وجزئي للإيمان. لكن هذا لا يعني أن الإيمان «يتعارض» مع العلم أو مع العقل: فالإيمان ليس ضد المعقول ولا هو غير معقول؛ فهو لا يُنكر العلم ولا يتجاهله: إنه يتركز على عقول شيمتها شيمة العقل، ما إن يُستشار حتى يكتمل في شهادة ثقة، قد يكون من الشُخف والفظاظة أن يُصار إلى البرهان عليها باستدلال عقلي صُوري. «لا يُرهَن على أنَّ المرء يجب أن يكون محبوباً، من خلال عرض منظّم لأسباب الحب؛ فمن شأن هذا أن يثير الاستهزاء»، كما لاحظ ذلك *پاسكال*. (*Pensées*, art. VII, 19). إلا أن هذا الحب، المؤسس بالعقل، ولو على غير الاستدلالات العقلية، يقدر وحده على أن يحقق فينا الواقع الملموس لوجود روحي، لكائن روحي قادر بذاته على أن يعرف وأن يحب. ولهذا السبب يفضي الإيمان إلى أكثر العلوم واقعية. (م. بلوندل).

حالتين متمانعتين، تمجيد الذات والاكتئاب،
Cf. G. Dumas, *La tristesse et la joie*. عموماً.

جنون أخلاقي («Moralinsanity»)، **Follemorale**

Prichard, *Treatise of insanity*, 1835).
اضطراب عقلي جزئي وعابر أحياناً، قوائمه
غياب أو انحراف عميق لمشاعر الأخلاقية
السوية، مع بقاء وعي الوقائع سليماً، وإمكان
تطوره أيضاً. يتميز أساساً بغياب أي شعور
شخصي بالخير والشر الأخلاقي، لا تؤدي فكرته
إلى أي رد فعل، ولا تكون معروفة إلا من طريق
الرواية. لهذا السبب يسمى أيضاً **عماهة** (^٥) *cécité*
أخلاقية

(Ribot, *Psychologie des sentiments*, p. 295).

يُمَيِّزُ الجنون الأخلاقي المسمى خطأً
«سلبياً»، والذي يمكن وجوده دون أن يُلحظ
نسبياً في الحياة العادية، من **الجنون الأخلاقي**
الفاعل أو **التزوي**، المؤلف لدى المجرمين.

جنون الشك, **Folie du doute**,

انظر: شك: (^٥) Voir Doute. Rad. int.: Alienac.

1. FONCTION, **1. وظيفة، منصب**

- بالمعنى الاجتماعي **Funktion, Amt**

بالمعنى الاجتماعي؛ لكن هذه **E. Function; office**

I. **Funzione**. - الكلمة أوسع

معنى عام:

دور خاص ومُمَيِّز يلعبه عضو في مجموع

حقيقة، لكنها لا تكون قابلة للبرهان بالعقل، ولا
تكون بيّنة.

ب. تجلّي واقعة فعل الإيمان (إما بشخص،
وإما بفكرة)، وبنحو خاص:

1° تعبير لفظي عن إيمان ديني، يتخذ عملياً
شكل صلاة.

2° فعل انتماء عام إلى اعتقاد - بمعنى «إعلان
مبادئ»، نادر؛ يقال بالأحرى *profession de foi*،
إعلان إيمان.

جنون, **FOLIE**,

D. Wahn, Irrsinn, Narrheit; E. Insanity;
I. Pazzia, Follia.

لفظ عام ومُبهم جداً. انظر أنسلا ب (^٥) عقلي
Aliénation (^٥) *mentale*. يُستعمل بنحو خاص في
العبارات التالية:

Folie des grandeurs ou mégalomanie (^٥)

جنون العظمة

يشعر المُنسَلَب بشعور غير طبيعي بالقدرة
والعظمة، بغياب الجهد العقلي والجسدي. يخترع
وقائع خيالية منسجمة مع هذه المشاعر: يظن أنه
غني بلا حدود، شخص عظيم، امبراطور، إلخ.

جنون الاضطهاد, **Folie de la persécution**

يعتقد المُنسَلَب أن أعداءه يعدّونه ويظن أنهم
يتكرون كل ضروب الوسائل لإيذائه.

جنون دائري: يتميز بتعاقب دوري منتظم بين

حول **جنون Folie**. - إن تعبير «جنون أخلاقي سلبى» هو تعبير غير صحيح أبداً؛ هكذا يُدَلُّ على
الجنون الأخلاقي بتعبير رأي بسيط؛ ربما تكون الكلمة الصحيحة هي غير فاعل *inactive*. (ف. إيغر).

حول **وظيفة، بالمعنى 1 Fonction au sens**. - هذه الكلمة، بالمعنى 1، كانت محدّدة فقط في
الصياغة الأولى لهذه المادة، بأنها: «دور يلعبه عضو، الخ.».

كتب لنا غوبلو: «إن الدور الذي يلعبه عضو ليس هو دائماً وظيفة هذا العضو. يمكن لعضو أن

لا ترتبط الوظيفة النفسية بعضو خاص، بل ترتبط بمنظومة أسباب مركزة على أهداف عامة واحدة.

A. Burloud, *Le caractère*, I.

3° في علم الاجتماع. - كل مهنة، باعتبارها مساهمة في الحياة الإجمالية للمجتمع، بأوسع معاني هذا التعبير. يمكن التفريق بين: أ) الوظائف الاجتماعية الخاصة، التي يمارسها الخاصة ممارسة مستقلة؛ ب) الوظائف العامة، ونحو خاص وظائف الدولة (État^(*)) (التي يحمل ممثلوها فقط اسم موظفين *fonctionnaires* في العرف الشائع).

تكون أجزاءه متداعية، مترابطة. هذا المجموع يمكن أن يكون آلياً، وظيفياً، نفسياً أو اجتماعياً. «وظيفة قوس الدّعم؛ وظيفة الكبد؛ وظيفة الصفة؛ وظيفة العملة».

بنحو خاص:

1° في البيولوجيا. - مجموعة كبيرة من الخواص الناشطة لدى كائن حي. عموماً في هذا المعنى، يجري التعرف إلى ثلاث وظائف بيولوجية أساسية: تغذية، علاقة، إنجاب.

2° في علم النفس. - «ليس للوظيفة في علم النفس المعنى ذاته الذي ترتديه في الفيزيولوجيا.

تكون له معلومات و استعمالات ليست هي وظيفته قط. إن وظيفة قوس الدّعم هي حمل أثقال تقع أوزارها خارج الدعائم العمودية؛ وقد ينجم عنه مؤثر يجعل المبنى أسود؛ ويمكن استعماله للوصول إلى السطح؛ وتمكن الإفادة منه في التزيين. إن أطراف الإنسان السفلى تتصف بوظيفة السير على الأرض، ويمكن استعمالها في السباحة. واللغة التي تؤدي وظيفة إيصال الفكر، يمكن استخدامها لتوريتها. والعملة التي تؤدي وظيفة قياس القيمة، يمكن استعمالها للتبرج والزينة، أو القيام بدور وثيقة تاريخية. إن وظيفة عضو هي النشاط الذي يكون متكيفاً معه، ذلك الذي يكون علة وجود بنيته، ذلك الذي تكون الحاجة إليه قد وجدت قبل العضو، وكانت قد حدثت تكوين العضو أو تغيره».

(Voir Goblot, Fonction et finalité, dans *Rev. philosophique*, 1899, II, 635).

- جرى تعديل النص قليلاً للإحاطة باعتراف غوبلو الوارد أعلاه، والذي سيفيد تغليفه من جهة ثانية في تحديد هذا التعريف. - لكن لا يبدو لي ممكناً التسليم، بالمعنى العام للكلمة، والقبول بالصيغة التي يقترحها الكاتب: فهي بيولوجية جداً. ومن ثم لا يمكن القول إن الوظيفة الاجتماعية لفرد هي «مبرر وجود بنيته»، ومن الممكن جداً أن يحدث أن لا يكون موظف متكيفاً مع وظيفته. - من جهة ثانية، حتى في البيولوجيا، لا يمكن التسليم كلياً بنظرية تحدّد الوظيفة بالحاجة. (أ. لالاند).

حول وظيفة *Fonction*. - «من الممكن، في علم النفس، تصنيف معاني هذا اللفظ على أساس التعارض: 1° (مقابل ظاهرة): القدرة العقلية، مثل الحساسية (في مقابل الإحساس)، الذاكرة (في مقابل الذكرى أو الخيلة)، الموجدة (في مقابل الشعور الانفعالي، إلخ)؛ 2° (مقابل بنية): مجموعة عمليات ذهنية، السيورة، في طابعها الحركي؛ مثلاً الحكم، المقارنة، فعل الكلام؛ - 3° (مقابل وصف، تحليل)؛ دور، جدوى ظاهرة؛ دلالة حيوية». (إ. كلاپاريد).

- من المفيد أن نشير إلى ملابسات، بين المعنى 1 والمعنى 2 للكلمة وظيفة/ دالة، وهي

حسب لاغرانج «يُطلق اسم دالة كمية أو عدة كميات على كل تعبير حسابي تدخل فيه هذه الكميات بطريقة ما».

Lagrange, *Théorie des fonctions analytiques*, ch. I.

حسب كوشي، يكون مُتغيّر (*) y (variable) دالة متغيّر x ، كلما تطابقت مع كل من أحوال x الكمية، حالة كمية y مُحددة تماماً. وإذا عُبر عن هذا التطابق بمعادلة تسمح بحساب y من خلال معرفة x ، تستى الدالة صريحة. ونسمى ضمنية الحالة المعاكسة.

يرى ريمان Riemann، أن y تكون دالة x ، إن كانت تطابق مع كل قيمة x قيمة y محددة تماماً، مهما كانت الطريقة التي تسمح بقيام هذا التطابق.

(Lebesgue, *Leçons sur l'intégration*, 1904).

يجري التفريق أيضاً في عداد هذه الوظائف، بين وظائف الشرطة ووظائف الإدارة؛ وظائف السلطة (تلك التي تتصنّف تفويضاً جزئياً للقوة العامة: القضاة، المحافظون، الأمن الداخلي)؛ ووظائف التسيير أو الإدارة (تلك التي تشبه بطبيعتها خدمة خاصة، لكنها تمارس لحساب الدولة وبتوجيهها، مثل المعلمين، مستخدمي البريد). هذا التفريق الأخير جديد، ولا تزال الأصناف التي يتضمنها غير واضحة تماماً.

2. FONCTION, دالة

D. Funktion; E. Function; I. Funzione.

رياضيات.

أ. هكذا يسمى لينتز، أولاً، مختلف الخطوط التي تتغير مع موقع نقطة (محور السينات، إحداثيات، وتر، مماس). انظر:

Gerh. Math. Schr., V, 307 et 408.

ملابسات ربما لا تكون نادرة جداً (في السيكو - فيزيولوجيا مثلاً)؛ فالمعنى 2، الرياضي الأصل، إنما يقدم وسيلة مناسبة (ولو غامضة أحياناً) للتعبير عن فكرة التغير المتساوق أو المتعلق بطرفين واقعيين؛ وإن حقيقة هذه الألفاظ إنما تجعل الفكرة من ثم تنزل نحو المعنى 1، الذي يقيم علاقة، شكلية وجوهرية معاً، بينها، على غرار العلاقة البيولوجية بين الوظيفة والعضو. (م. برنيس).

يرى كوشي وريمان في عبارة $y = f(x)$ ، أن y هي الوظيفة/ الدالة. بهذا المعنى تُدرس تغيرات وظيفة، إلا أن الاستعمال يعمم اسم وظيفة على العبارة بكاملها، وأيضاً على العلاقة الوظيفية التي تربط بين المتغيرين. بهذا المعنى لا تبدّل الوظيفة، طالما أنها، بالعكس، هي القانون الثابت لمتغيرات الحدّين. — هنا مصدر التباس، قلماً يجعل من الممكن إدراك نص معاصر يمكن الاستشهاد به. إن تميز الفكرتين وارتباطهما ملحوظان تماماً في نصّ پيار بوترو هذا: «إن تصوّر وظيفة متغير، - تطابق بين متغيرين رياضيين - يعني في نهاية المطاف القول بوجود علاقة مماثلة لذاتها ما بين حدّين يتغيّران معاً؛ وهذا معناه المُصادرة على وجود شيء ثابت وراء التغير الظاهر للسابق واللاحق. والحال فإننا نعرف هذه المصادرة حق المعرفة. فهي التي تهيمن، من أعلى السّم إلى أسفله، على كل العلوم الفيزيائية والطبيعية. إنها المفهوم العام لقانون».

Cauchy et Riemann, *L'idéal scientifique des mathématiciens*, p. 206 (م. مارسال).

FONCTIONNALISME, (S),

وظيفية (الملحق)

FONCTIONNEL,

وظيفي

D. Funktional; E. Functional; I. Funzionale.

أ. ما يتعلق بوظيفة، بالمعنى أ. أطلق اسم علم نفس وظيفي على علم النفس الذي يدرس المسارات الذهنية من زاوية ديناميّة، بوصفها وسائل لبعض الغايات (وحتى بنحوٍ أخصّ، حسب بعض الكتاب، بوصفها عوامل إشباع لبعض الحاجات البيولوجيّة). فوق ذلك، ارتدى هذا اللفظ ولا سيما في أميركا معاني شديدة الاختلاف إذا قُورن بعضها ببعض. انظر:

Ruckmich, The use of the term function in english text - books of psychology, *American journal of psychology*, janvier, 1913. -

يتعارض مع بنيوي^(٤). Structural.

تُطلق نظرية التربية الوظيفية على النظرية التي تؤسس علم التربية على الفكرة القائلة إنّ عمل الوظائف هو شرط نموّها؛ وإن نظام هذا النموّ محدّد سلفاً من جانب الطبيعة، فإن ممارسة أية وظيفة شرطٌ ضروري للمظهر اللاحق لبعض الوظائف الأخرى؛ وإنه لتدريب طفلٍ تدريباً نافعاً، يلزم وضعه في الظروف الكفيلة بتوليد الحاجة التي سيشتبعها هذا التدرّب؛ أخيراً، إن الطفل ليس كائناً ناقصاً من حيث وظائفه الجسدية والذهنية، وإن الأمر قد يتعلّق بجعله يشبه الإنسان الراشد بأسرع وقتٍ ممكن، وإنه بالعكس كائن لكل حالة من أحواله كمالها الخاص، ويتعيّن على مربيه أن يشجّع تحقّقه التام دون استباقٍ لتتمّة نموّه. انظر:

Ed. Claparède, J.- J. Rousseau et la conception fonctionnelle de l'enfance, *Revue de métaphysique*, mai 1912.

بوجه خاص، ليست الدالات كلها جبريّة؛ هناك دالاتٍ إعلائية^(٥) transcendantes.

الحقيقة أن التعريفات السابقة لا تتناول إلاّ الدالات المتشاكلية^(٥) uniformes، حيث تتطابق قيمة واحدة لـ y مع كل قيمة لـ x . بالمعنى الأعمّ، يمكن لدالة أن تكون لها، مقابل كل قيمة لـ x ، عدّة قيم، أو حتى ما لا يتناهى منها (دالات متعدّدة الأشكال، أشكال لامتناهية).

ب. علاقة وظيفية، دالة، بين x و y . انظر: التعليقات أدناه.

ملاحظة

بما أنّ مفهوم دالة لا يتضمّن الطبيعة الكميّة للمتغيّرات، فقد جرى تعميمه على حدود المنطق المتغيّرة؛ هكذا، صار عندنا دالات منطقية. ليس هذا معنىً جديداً، بل تطبيق جديد لكلمة دالة.

Fonction propositionnelle,

دالة جهوية (وظيفة قضية)

E. Propositional function (Russell).

هكذا تُسمّى العبارات المنطقية المتضمّنة متغيّراً أو عدّة متغيّرات بحيث لو استبدلت هذه العبارات بثوابت (حدود معيّنة)، تغدو العبارة المعنوية قضيةً (صحيحة أو فاسدة، حسب الثوابت المُختارة). مثلاً « x هو إنسان» و «الرصاص هو y » هما دالتان جهويتان بسيطتان، تصيحان على التوالي قضايا صحيحة بالنسبة إلى $x = \text{سقراط}$, $y = \text{ثقل}$ ، وفاسدة بالنسبة إلى $x = \text{Pégase}$, $y = \text{احمر}$. ستكون دالة جهوية، مثلاً، ضعف الشكل « x هو إنسان $\supset x$ هو فاني».

انظر متغيّر^(٥) Variable. Rad. int.: Funcion.

للأول (مثلاً مقاومة دائرة circuit وتوتر التيار الذي يعبرها)..
Rad. int.: Funcional.

أساس FONDEMENT,

D. Grund, Begründung, Grundlage;
(Grundlegung, أساس - E. Foundation; I. Fondamento.

كناية مستعارة من فن العمارة: هو ما يقوم عليه نظام معين أو مجتمع معرفي معين.

إلا أن (فعل) يقوم في هذه الصيغة، يمكن فهمه بمعنيين؛ من هنا صنفان للأساس مختلفان جداً.

أ. ما يمنح لشيء ما وجوده أو علته وجوده. «إن العالم المعقول هو أساس... العالم الملموس».

Delbos, Philosophie pratique de Kant, p. 392.
ومن ثم، هو ما يُسوَّغ رأياً، ما يحدّد القبول

– بمعنى قريب، يُقال التعبير أيضاً على المعنى الذي جرى تحديده أعلاه في معرض الكلام على علم النفس الوظيفي: «إن علم تربية وظيفية هو علم تربوي يأخذ على كاهله إنشاء المسارات العقلية مع الإحاطة بدلالاتها البيولوجية... وينظر إلى المسارات والنشاطات النفسية بوصفها أدوات موجهة... للحفاظ على الحياة، بوصفها وظائف، وليس بوصفها مسارات تجد في ذاتها مبرر وجودها».

Ed. Claparède, Préface à la traduction de Dewey, *L'école et l'enfant*, p. 17 - 18.

من جهة ثانية، المعنيان متقاربان تقارباً وثيقاً.

ب. ما يتعلق بوظيفة أو ما يكونها، بالمعنى الرياضي ب لهذه الكلمة (دالة). علاقة وظيفية، رابط وظيفي: الرابط القائم بين طرفين يمكن اعتبار أحدهما متغيراً مستقلاً، وثانيهما وظيفة

حول أسس وأساس Fonder et Fondement. – أضيفت مادة أسس في الطبعة الخامسة؛ وكانت مادة أساس قد عُذلت في الأولى طبقاً لتعليقات ج. لاشلييه، أ. لاندري، إ. فان بيسيما. يلفت هذا الأخير إلى أن كلمة أساس لا تدل دائماً على الحقائق الأولى، بل تدل فقط على الحقائق المنطقية السابقة للحقائق المطلوب تأسيسها أو إسنادها: «سيقال، على ما أعتقد، أساس أخير عندما سيراد التعبير بقوة عن المفردة التي لا يعود في إمكان الفكر أن يتصور من بعدها ارتكاساً أو نكوصاً». هذا صحيح بالمعنى أ، وكانت الصيغة قد عُذلت وفقاً لهذه الملاحظة؛ لكن الأمر مختلف بالنسبة إلى المعنى ب: «أساس الأخلاق»، مثلاً، لا يمكنه إلا أن يكون المبدأ الأسمي للحياة الأخلاقية.

إلا أن النقد وما يليه من مقترحات أيدها معظم المراسلين، أثار العقبات والاعتراضات التالية:
- يترأى لي أن جانبيه، في النص الذي توردون، استعمل كلمة أساس استعمالاً غير دقيق وملتبساً. فلا تستطيع «الواجبات المقبولة عموماً» أن تكون الأساس الموضوعي للحياة الأخلاقية؛ لكنها تستطيع أن تكون أساساً ذاتياً بالنسبة إلى من يناقش في الأخلاق: يمكنه الاستناد إليها، بهذا المعنى وهو أن الخصم يكون مكرهاً على أخذها في الحسبان. كذلك ربما كان من الأفضل أن يُقال بهذا المعنى «نقطة ارتكاز نفسية». - في النظرية الأخلاقية التي تلخصونها بهذه المناسبة، لا يوجد أساس بالمعنى الحقيقي للكلمة: لا يوجد سوى وقائع وفرضيات توضيحية، يمكن للوقائع أن تبررها وتفسرها، لكنها لا تستطيع إثباتها. (ج. لاشلييه).

- إن أساس الأخلاق هو ما يضيفي، بالنسبة إلى العقل، الشرعية على اعترافنا بحقيقة أخلاقية، أو

إلى القوانين، والانتقال من الماضي إلى المستقبل. مثلاً الكمال الإلهي والحقيقة الإلهية عند ديكارت.

أساس الأخلاق. مبدأ تُستفاد منه الحقائق الأخلاقية الجزئية في منظومة أخلاقية معينة. مثلاً، القيمة الوحيدة لذّة، عند أبيقور، سلّم الكمال، عند مالبرانش، وولف، الخ.

(*Praktische Bestimmungsgründe, praktische Grundsätze, Kant*).

أُسُس ميتافيزيقا الأخلاقيات. ترجمة خاصة بعنوان كتاب كانط،

Grundlegung zur Metaphysik der Sitten.

والترجمة الأدق: تكوين أساس للحياة الأخلاقية، دراسة هدفها «البحث والتأسيس الدقيق للمبدأ الأعلى للأخلاقية». (*Préface, ad finem*)

نقد

لطالما جرى الخلط بين معنيي هذه الكلمة،

الفكري المشروع لإقرار، أو لمجموعة أقوال مقرّرة، أكانت نظرية أم عملية. «يتحدّث الكوبرنيكيون مع الناس الآخرين عن حركة الشمس، وإثبات...».

Leibniz, Nouveaux Essais, I, ch. I, § 1.

«إن الوقائع التي تُستخدم أساساً للأخلاق هي واجبات مقبولة عموماً، أو على الأقل مقبولة جانب أولئك الذين نناقشهم».

Paul Janet, Traité élémentaire de philosophie, 4^e édition, p. 552.

تالياً، لهذه الكلمة قيمة استحسانية متميزة جداً: فما يكون «بلا أساس» يكون لا شرعياً أو وهمياً؛ وما يكون «مؤسساً» يكون صحيحاً ومتيناً.

ب. المُقترح الأعم والأبسط (أو، بكلام أدق، المنظومة المشكّلة من الأفكار والمقترحات الأعم والأقل عدداً)، الذي يمكن أن يُستخلص منه مُجمّع كامل من المعارف أو التعاليم. - أساس الاستدلال هو، بهذا المعنى، مبدأ يمكن أن يُستخلص منه صورياً(*) حق الانتقال من الوقائع

في كل حال، على وجود تقويماتنا الأخلاقية. يبدو لي أن الوقائع لا تُستعمل أساساً لأخلاقية إلا إذا جرى البحث عن شرعية للأخلاق هذه في تعميم هذه الوقائع. وبالعكس إن كان القصد الدلّ بهذا الاسم على منطلق السجال، على الموضوع الذي يتناوله البحث، فإنني أخشى أن يُستعمل تعبير مزدوج وخطير. إن وجود «واجبات مقبولة عموماً» يمكنه تأسيس البحث عن مبدأ أخلاقي، لا عن الحقيقة الأخلاقية. كذلك يستطيع وجود «حقائق بيّنة» في الرياضيات أن يؤسس البحث عن المبادئ الأكثر إشباعاً للفكر دون أن يحول ذلك دون جعل هذه المبادئ تؤسس منطقياً وجود هذه الحقائق البيّنة. (إ. فان بييما).

- لطالما كانت كلمة أساس مرادفة لـ **دعامة مجردة**، ركيزة نظرية، بحيث صار من الخطورة نسبياً أن يُضفى عليها اليوم وبشكل مفاجيء تقريباً معنى المضمون العيني. فالتمييز بين الأسس والمبادئ يبدو لنا واجب الوجود حقاً، ولكنه ليس واضحاً كفاية كما يُقال. أقول أُسمي أسساً: على المبادئ العامة التي يمكن أن يتأسس عليها نظام للعالم الفيزيائي أو الديني؛ - ومبادئ المبادئ الخاصة التي يركز عليها منحنى علمي خاص؛ مع العلم، من جهة ثانية، أن الأسس والمبادئ هي كلّها مجردة، نظرية ومنطقية.

ربّما أفضّل أن أخصّص اسم وقائع تسويغية للوقائع الخاصة، للمركزات الجمالية، النفسية أو

أساساً لوجود الثانية.

³ في الأخلاق (وفي العلوم المعيارية الأخرى)، أخيراً، لطالما جرى اعتبار منطلق أو مبدأ الاستنباط وأساس الانتماء كأنهما لا يشكّلان سوى شيء واحد. هذا أيضاً هو رأي عدّة متفلسفة. إلا أن فلاسفة آخرين رأوا أن الفصل ذاته يجب أن يُجرى عليها: فالمبدأ الأسمى للحياة الأخلاقية، الذي يمكن أن تُستخلص منه كل الحقوق والواجبات، غير معروف مباشرة؛ وينبغي استنباطه من حقوق وواجبات أشدّ خصوصية، تحمل طابع بنية أخلاقية. انظر:

Wundt, Préface de l'Éthique;

ونص بيار جانييه المذكور أعلاه، الذي أورده وامتدحه إ. دوركيم في تقسيم العمل الاجتماعي، مدخل. انظر أيضاً نص ليفي - برول المذكور أدناه، في كلمة أسس ⁽⁶⁾ fonder A.

يرى هؤلاء الفلاسفة أن الجماليات والمنطقيّات، ومثلها الأخلاقيّات، قائمة بذاتها في العقل والذوق أو أخلاقية التأس؛ ومن ثمّ، فإن «أساس» العلوم أو النظريّات المُقابلة هو، بهذا المعنى، في جلاء بعض الوقائع (الأحكام التقويمية العملية) وليس في تسويغ استنباطي مرتكز على مبدأ. كان الفلاسفة المدرسيّون يسلّمون بوجود منطلق عفوي، فطري (منطق طبيعي)، متميّز من Logica docens و Logika utens.

وذلك بلا ريب لأن الفلسفة المدرسية، ومن بعدها الديكارتية، كانت تعتبر أن الطريقة الوحيدة، الشرعية والمنتينة، لتحصيل مشاركة العقل، كانت تكمن في أن تُستخلص، مما كان يُراد إثباته، قضايا أبسط وأقدم، لها بذاتها قيمة مرجعية أو ثبوتية بيّنة. إلا أن هاتين الفكرتين جرى الفصل بينهما عبر تطوير ثلاثة نُظُم علمية:

¹ العلوم الاختبارية التي تستند إلى المشاهدات والتعميمات البسيطة، الحسّية، التي تؤسس متانة العلم؛ وبالعكس تكون مبادئها الأبسط، التي يمكن أن تُستخلص منها مجاميع واسعة، مبادئ شرطية وموضع جدال نسبياً، فهي لا يُسلّم بها إلا لأنها تتضمن، في صورة عامّة جداً، الوقائع الجزئية والحقائق الأشدّ خصوصية التي ينبغي تنسيقها، وليس تسويغها. إذاً الأسس بالمعنى الاستنتاجي، ليست كذلك بالمعنى البرهاني.

² وقع شيء مماثل في علم الهندسة الأولية، فكانت الحدود الأولى تمثّل في آن الأفكار البسيطة والمألوفة؛ وكانت المُصادرات والبدهيّات تمثّل الحقائق التي يكفي فهمها حتى لا توضع موضع شك. ولكن بعد تخطي هذا الطور من التمو، تظهر الثنائية: مثال ذلك أن في الرياضيات الحديثة، مجمّع المبادئ أو الأسس المُتخذة مُنطلقاً، إنما ينفصل انفصلاً واضحاً عن طبقة الحقائق البيّنة التي تفرض نفسها على الانتماء؛ وأن اختيار المبادئ الأولى يكون

الاجتماعية. فبهذه الطريقة قد تتجنّب التباسات خطيرة من نوع الالتباس الممكن نشوؤه من عبارة ليفي - برول: «لم يعد علم الأخلاق بأكثر حاجة إلى أن يكون مسنداً من الطبيعة....». لا يمكن لوجود عملي أن يكون أساساً بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ وفوق ذلك، يمكن القول، كما نشير إلى ذلك، إنه واقعة تسويغية. ولنلاحظ أيضاً أن الطابع التسويغي لظاهرة لا يمكنه أن يأتيها إلا مما يكون فيها غير قابل للتحويل إلى ظاهرة محض. (لويس بواس).

«Fonder logiquement», «أسس منطقياً»

أ. ربط بالدليل العقلي بين لزوم وأصوله؛ استنتج.

ب. كان الأساس (بالمعنى أ) الذي يستمد منه شيء ما وجوده أو قيمته. «يُتَصَوَّرُ وقت تُؤسّس فيه القوة ملكوت العقل حقاً».

Renan, *Dialogues philosophiques*, 3^e partie, p. 113.

هذا الاستعمال للكلمة هو الأندر.

ملاحظات

1. ما خلا الحالة التي تتعلق فيها كلمة أسس بظرف يبدل معناها، مثل «منطقياً»، «صورياً»، الخ، فإنها تذكر دوماً بفكرة متانة، ثبات، يقين، أو على الأقل بفكرة طموح صادق إلى هذا اليقين عند الشخص المعني. «التحفظ الميثوت» هو تحفظ مشروع؛ و «اعتراض مسنود» هو اعتراض ذو بأس. «لو كان ميثوتاً التفاؤل المذهبي للأنساق الربانية، لكان من شأنه أن يجعل كل ديانة حتى وإن كانت عقلانية، غير قابلة للتفسير وغير مجدية».

Delbos, *Philos. pratique de Kant* p. 607.

2. في اللغة المحكية، يغلب استعمال رُكّر baser بمعنى fonder. إنه لفظ غير صحيح؛ لم يرد في الطبعة الأخيرة لـ معجم الأكاديمية، ولا في طبعاته السابقة. يورده ليشيريه، لكن بصفته مؤلداً نافلاً، لا يستعمل إلا بمعنى مجازي، ولا يعني شيئاً أكثر من أسس fonder. ينصح بتجنب استعماله.

Rad. int.: Fund.

طوية، قرارة النفس، FOR INTÉRIEUR,

(du L. Forum; for,

(Ueberweg, *System der Logik*, 5^e éd., § 4).

وعليه، فإننا نقترح أن يُصار دائماً إلى استعمال مبادئ في الحالة الثانية (منطقات منطقية) وأسس في الحالة الأولى (مرتكرات الاعتقاد الانقيادي). ومما يلاحظ أن استعمال كلمة مبدأ *Principe* بالمعنى ب قد صار عاماً جداً:

Russel, *The principles of mathematics*; Couturat, *Les principes des mathématiques*; Mach, *Die Prinzipien der Wärmelehre*, etc. Rad. int.: A. Fundament; B. Princip.

أسس FONDER,

D. Begründen; E. To ground, to found; I. Fandare, (fondato fondé

أ. أرسى علي قاعدة صلبة؛ من هنا، مجازاً، القول: عزز قولاً، وطّد قاعدة سلوكية، أحكم مطلباً، أسسه على ما يتره.

- استند إلى... بالمعنى ذاته.

مستعمل جداً بصيغة المبني على المجهول؛ «Une critique fondée»: «نقد مُسند». - «لم يعد علم الأخلاق بحاجة إلى أن يكون مُسنداً، مثل الطبيعة بالمعنى الفيزيائي للكلمة: فكلاهما موجودان عملياً، وجوداً يفرض نفسه على كل ذات فردية».

Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, ch. VII, p. 192.

«بنى، أسس على مبررات»، «Fonder en raison»

(تعبير قديم جداً، هَرَم الآن): سَوَّعَ وأفهم، بأسباب معيّنة، ما لم يكن باديء الأمر سوى مظنة اعتقادية، معرفة خبئية، أو رأي مُجادل فيه. «إنّ الإيمان البسيط والمتواضع لدى هؤلاء الذين ينقادون للمرجعية... مؤسس بالعقل، مثبت فيه».

Malebranche, *Entretiens sur la Métaphysique*, XIV, III.

حول طوية FOR intérieur - Forum interius، قرارة النفس، تعبیر مدرسي: «تعارض قرارة

محتومة، ضرورية». ج. مبدأ فعل، مكنة محرّكة: «الأفكار الفاعلة. - القوى العظمى للطبيعة».

Poinsot, (*Éléments de statique*, p. 2).

يحدد القوة بـ «سبب ما للحركة»

د. في الميكانيك، التعريف المُتداول للقوة هو هذا: «نظراً لأن كل جسم متروك لذاته يظل إلى ما لا نهاية في حركة مستقيمة الخط ومتشاكلة (أو في الشكون الذي يمكن اعتباره حالة خاصة من حالاته)، فإن اسم قوة يُطلق على كل ما يمكنه تعديل هذه الحالة السكونية أو الحركية المستقيمة والمتشاكلة».

إن القوة تساوي حاصل ضرب الكتلة بالتسارع
($f = my$).

أما القوة الحية، التي لا يجوز خلطها مع

كلمة فرنسية قديمة، مُهملة، كانت تعني قضاء؛ بلا معادلات في اللغات الألمانية والانكليزية والإيطالية.

محكمة الوعي الداخلية، مقابل أحكام القانون أو الرأي العام الخارجية، يُقال أيضاً، اختصاراً: «في قرارته؛ في قرارتي، الخ».

قوة FORCE,

L. Vis; D. Kraft (*Gewalt ou Zwang*

E. Force; I. Forza. (بالمعنى ب

أ. غزم، قدرة، شدة: «قوة الفكر».

ب. إكراه طبيعي وخارجي، ضرورة تقاومها الإرادة، لكن بلا طائل. «استسلم للقوة؛ بالقوة؛ عنوة».

تالياً، وبوجه غير صحيح، كل ضرورة: «نتيجة

النفس (أو *penitentiae* أو *confessionis*) مع المجلى البرّاني، الخارجي أو العام *forum* Schütz, Thomas – *Lexicon*, 327. *exterius, judiciale, ou publicum*. (ر. أويكن).

حول قوة Force. - بالمعنى الأخلاقي. إنَّ القوة، عند رونففيه، بوصفها «القدرة على تشغيل العقل العملي»، هي إحدى الفضائل الأساسية الثلاث (إلى جانب الحكمة والاعتدال). *Science de la morale*, ch. VII. إنها الفضائل الكاملة في الأفلاطونية، ما عدا العدل. غير أنَّ هذا التعبير فاضح: جسارة النفس أو قوتها هما المستعملتان فقط بهذا المعنى. ذاك أن كلمة قوة ليس لها أي مورد أخلاقي، بل إن هذا اللفظ يكاد يذكر كلياً، في سياق الأفكار هذا، بنقيض القوة والحق.

بالمعنى الفيزيائي. مما ينبغي لحظه في المعادلة $f = my$ ، التي تُعدُّ التعريفَ الحقَّ للقوة، أن إحدى الكميات الثلاث التي يمكنها وحدها أن تُدرك في الاختبار وأن تُقاس، إنما هي كمية التسارع y . وتالياً، ليست القوة والكتلة من المعطيات أبداً إلا في تناسبهما. - أرى فوق ذلك أن مفهوم قوة متباين في الميكانيك والفيزياء، مثلما تكون الآلية، وهي من حقل الفيزياء، متمايزة من الميكانيك. (أ. غوبلو). - في الانكليزية تعني *vis viva* تعني mv^2 ، بينما *Kinetic Energy* تُقال على $\frac{1}{2}mv^2$. هذا الاستعمال أكثر تطابقاً مع الاستخدام القديم لتعبير قوة شديدة. (ب. راسل). - أعتقد أنني رأيت أحياناً، حتى في الفرنسية، «نصف قوة ناشطة» مقابل $\frac{1}{2}mv$ ولكن هذا نادر. (ل. قوتورا).

يجب تجنّب كلمة قوة بالمعنى ج. فهي إحدى الكلمات الأكثر لبساً وغموضاً في الفلسفة. (ل.

بواس).

طريقة النظر هذه يعتمد عليها سبنسر، الذي يعتبر القوة بمنزلة «أصل الأصول». إنما المادة والحركة «تجليات للقوة مشروطة بشروط مختلفة» لا أكثر. فالقوة هي الفكرة الأخيرة التي يقودنا إليها التحليل؛ وهي بذاتها لا تُمكن معرفتها، ولا يمكن النظر إليها إلا بوصفها «معلولاً مشروطاً لعلّة لا مشروطة، وبوصفها الحقيقة النسبية التي تدلنا على الحقيقة المطلقة». *Premiers principes*, § 50.

ترتدي هذه القوة صورتين متميزتين في إدراكنا: «القوة الجوانية التي يتجلى بها جسم لناظرنا، والقوة البرائية التي تسمى طاقة». *Ibid.*, § 60. لذا فإن سبنسر يتبنى صيغة ديمومة القوة، عنواناً للفصل السادس، بدلاً من ديمومة (أو حفظ) الطاقة.

2. إن مفهوم قوة طبيعية، كما جرى تحديده أعلاه في متن هذه المادة، هو من غاليليه، لكّنه يرتدي هكذا مظهر نوع من ملكة أو قوة خفية يسعى الفيزيائيون لإبدالها منذ أمد بعيد. جرت محاولة لتعريفها مادياً: ما يمكنه أن يوازن ثقلًا بواسطة جهاز آلي معين، مثل خيط مشدود، نباض، الخ. إلا أن هذه النظرة، وإن كانت مشروعة جداً بالنسبة إلى الفيزياء، فإنها لا تكفي للتحليل. لقد حاول ج. ر. ماير وهلمهولتز وبالأخص هرتز، تكوين ميكانيك لا يُمثل فيه مفهوم قوة في عداد المفاهيم الأساسية، ولا يكون له تعريف آخر سوى my. انظر: A. *Énergétique*^(*).

حتى هذه الأيام الأخيرة، أطلق بعض المؤلفين اسم قوة على كثافة حقل (أي على الثعاعيل المميز لكل نقطة في مجال محدد، بالنسبة إلى

القوة، والتي هي شكل من أشكال الطاقة^(*) *énergie*، فهي نصف حاصل ضرب كتلة جسم بمربع سرعته $(\frac{1}{2}mv^2)$.

نقد

1. جرى غالباً استعمال قوة مقابل طاقة، في أصل هذا المفهوم الأخير؛ خصوصاً عند:

Helmholtz, Ueber die Erhaltung der kraft, (حول حفظ القوة) 1847، ألق الفيزيائيون اليوم عن هذا الاستعمال للكلمة.

استعملها بعض الفلاسفة بمعنى قريب، لكن أشد غموضاً. يقصد شلينغ وشوبنهاور بقوة (*Kraft*) ما يشكل جوهر المادة، التي تملأ حيزاً من المكان، من خلال إظهار بعض خواصها: «القوة هي ما يكون غير محسوس في الأشياء»⁽¹⁾. — بما أن المادة هي الوجه المنظور للإرادة، وبما أن كل قوة هي الإرادة ذاتها، فلا يمكن أن يكون ثقة قوة بلا جوهر مادي، وبالعكس لا يمكن وجود جسم بلا قوى تكمن فيه، وتكون بالذات ما يجعل الجسم ما هو عليه... لا يمكن الفصل بين القوة والمادة، لأنهما واحد في الصميم⁽²⁾.

يكون سبب ظاهرة دوماً ظاهرة أخرى، لكن ما يمنع لهذا السبب فاعليته هو قوة طبيعية (*eine Naturkraft*) تكون خارج سلسلة الأسباب والمسببات (*Ibid.*, Livre I, § 26).

(1) «Kraft ist das Nichtsinnliche an den Objecten». Schelling, *Natur philosophie*, p. 308.

(2) «Weil also die Materie die Sichtbarkeit des Willens, jede Kraft aber an sich selbst Wille ist, kann keine Kraft ohne materielles Substrat auferten, und umgekehrt kein Körper ohne ihm inwohnende Krafte sein, die eben seine Qualität ausmachen... Kraft und Stoff sind unzertrennlich weil sie im Grunde Eines sind». Schopenhauer, *Die Welt*, Suppléments, ch. XXVI.

ذاك (ولا سيما علم الرياضيات) هي حقائق محض صُورِيَّة(*)، وإنها تقوم على مواضع أو على تعريفات رموز لا غير.

ب. اعتباراً حاصر من الوجهة الصوريَّة، يُفضي إلى نفي وجود أو نفي أهميَّة العنصر المادي في راتوب معرفي. في الجماليات، تُقال بنحو خاص مذهب الفن للفن وعلى المصاعب المغلوبة؛ وفي علم الأخلاق، تُقال غالباً على مذهب كانط الأخلاقي. انظر في ما يلي: *(Forme*)*، صورة، ب، ٣.

بالتوسُّع، سمة دقيقة وآلية للفكر: «طريقة دقيقة، شاقَّة غالباً، في التصرف، مع الإذعان لقواعد محدَّدة واتفاقية»⁽¹⁾.

Rad. int.: Formalism.

(1) «Ein sich genau, oft peinlich, nach bestimmten konventionellen Regeln richtendes Behalten». **Kirchner et Michaelis**, *Wörterbuch der philosophischen Grundbegriffe*, sub v°.

الفعل الذي تتأثر به نقطة مادية تكون متموضعة فيه). يؤخذ على هذا الاستعمال أنَّه يدلُّ باسم واحد على مقدارين ليسا، هما، من طبيعة واحدة، وأحدهما عايل للآخر. مثلاً، القوَّة (بالمعنى العادي) التي تخضع لها نقطة مشحونة بكمية كهربائية a ، هي حاصل توتر الحقل الكهربائي h مضروباً بشحنة هذه النقطة، أي هي $a h$ ، لكنَّ هذا التعبير هو أيضاً في طريقه إلى الزوال. (الملحق).

Rad. int.: A, B, Fort; C, Ag; Pen,

D. Forc. ; إذا كان ثمة جهد

FORMALISER, (S).

FORMALISME, (صُورَانِيَّة)

D. Formalismus; E. Formalism; I. Formalismo.

أ. مذهب قوائمه القول إنَّ حقائق هذا العلم أو

حول صُورِيَّة **Formalisme**. - إن الأطروحتين المجموعتين في أتميزان حقاً المذهب الصوري، بالمعنى العادي للكلمة؛ لكنَّهما غير متضافتين منطقياً: من الممكن أن تنصوِّر صُورِيَّة قد تكون تعبيراً عن بنية الفكر المتضمنة معايير غير تقليدية، يكتنُّ التعبير عنها في رموز. (أ. لالاند). فضلاً عن مختلف استعمالات هذه الكلمة المذكورة في المادة أعلاه، يمكن أن نلاحظ أن هاملين يطبقها على العقيدة التي تؤمن بالقدرة على بناء كل شيء سلفاً، قَبْلِيّاً بالاستنتاج، فهو يعارضها من جهة مع الخُبْرِيَّة، ومن جهة ثانية مع منهجه التوليفي.

Hamelin, , Essai sur les éléments principaux, etc. pp. 6 - 11.

انظر في ما يلي النقد الذي يلي مادة *(Forme*)*، صورة.

حول صورية، وصورة **Formalisme et forme**. - نقد. يستطيع التعارض صورة - مادة أن يؤدي إلى التباسات. فهو يرتبط عادةً بأزواج أخرى، مثل داخلي - خارجي، الروح - الحزف، الخ. تكون الصورة حيناً هي الداخل وهي الروح: العلة الصورية للتمثال هي فكرة التمثال؛ والأخلاق الصورية عند كانط هي في الوقت نفسه أخلاق النية. فيقدر ما يتدخل حكمٌ قيمي هنا، يكون مؤاتياً للصورة؛ وتُستخدم المادة ملاذاً للخُبْرِي، للقرضي، للحادث، للاعقلاني. وبالعكس تكون الصورة حيناً آخر هي الخارج وهي الحزف. ويكون تقديره ازدراجاً. إن الصورية الدينية أو الحقوقية، صورية علماء القانون أو *Brid'oison*، إنما تخنق الإيمان الحميم أو الإنصاف الفطري. عندها تغدو «المادَّة» هي الفكرة، كما كان

FORME,

صورة

D. Form (Gestalt أَيْضاً بالمعنى أ. E. Form, I. Forma, (معنى واسع جداً بالمعنى أ. Shape).

يكاد هذا اللفظ يعارض دوماً كلمة مادة (*matière*^(*)). كان في الفلسفة المدرسية واسع الاستعمال، المتحذر من الاستعمال الذي كان أرسطو قد مارسه؛ وكان قد أفاد في ترجمة:

εἶδος, μορφή, οὐσία, παράδειγμα, τὸ τί ἦν εἶναι, τὸ τί ἐστίν.

راجع في ما سبق (*Cause*^(*)، أ.

ولتحديده، كان المدرسيون قد أضافوا إليه تشكيلة واسعة من التّعوت، ولا سيما: صورة جوهرية،

forma substantialis (cf. Descartes, *Méthode*, I, § 2). *forma exemplaris*, *forma individualis*, etc.

صورة نموذجية، صورة فردية، الخ. انظر:

Goclenius, *Lexicon*, v° Forma, 588 - 593; Schütz, *Thomas Lexikon*: «Forma est principium agendi in unoquoque». Thomas D'Acquin, *Somme théologique*, III, 13, 1 e; - et Ch. S. Peirce, *Matter and Form*, dans Baldwin, II, p. 50 sqq.

جری تجریدُ هذا اللفظ من معناه القديم على

يد باكون الذي أعطاه دلالة جديدة، محاولاً بذلك أن يجعل من المفهوم المدلول عليه بهذه الطريقة، قاعدةً لنظرية الطبيعة:

«Monendum est quasi perpetuo ne, cum tantae partes Formis videantur a nobis tribui, trahantur ea quae dicimus ad Formas eas quibus hominum cogitationes hactenus assueverunt». *Nov. Organ.*, II, 17.

لا داعي للإطالة هنا في تعريف هذا المعنى، الذي لم يعد مفيداً إلا من الناحية التاريخية. (انظر لالاند،

Quid de mathematica senserit Verulamius, chap. II; *Les théories de l'induction*, ch. III).

— وإذا كان هذا الاستعمال للكلمة سهلاً آنياً إدخال المذهب الميكانيكي، إلا أنه لم يسقط مع ذلك في مطاوي النسيان، بل أسهم في ستر فكرة باكون عن أنظار المحدثين. بدأ حُصْرُ الكلمة منذ تلك المرحلة، في المعنى الأول المحدد أدناه، أي في ما كان يسمى من قبل شكل *figure*^(*) جسم. لكنّها حافظت في الاستعمال الحديث على بعض آثار استعمالها المدرسي،

الحال في الخطاب الفرنسي بالأمس، حيث كانت المادة مفروضة: لم يعد يتعلّق الأمر إلا بوضعها في صورة، وب «تطويرها»⁽¹⁾. يبدو لي أن قليلاً من الغموض ما زال يلفّ صياغة مادة صورية، ب. فقد كانت مدرسة الفن للفن شاهدة دائمة على اللامبالاة تجاه «الموضوع»، الانفعال بالشعور والإلهام؛ ولكنها بالعكس، كانت شديدة الاهتمام بالمواد، بالمادة اللفظية، بالقصيدة الثابتة الصورة، بالأحكام القسرية والمتشدّدة، بكل الأشياء التي كان لامارتين قد تجاهلها غمداً بوصفها أشياء مادية جداً. لكن إذا رأينا فيها مذهباً صورياً، فإن ذلك هو بمعنى مختلف تماماً عما يدعوه فوييه «صورة جمالية» عند كانط. Fouillé, (*Critique des systèmes de morale contemporains*, p. 233). (م. مارسال)

حول صورة *forme*. — تاريخ. تتوافق كلمتا *forma* و *species* مع كلمة *εἶδος* عند أرسطو.

(1) وفي هذا التجميع لفظاً لفظاً لأزواج متعاكسة، مع استنباط فطري لخواص هذا اللفظ وذاك، أو لتلك الأنفاظ، هناك أسلوب فلسفي متداول جداً، مصدر ابتكار ومصدر ضلال، مثلاً كم — كيف، تضمنين — اشتغال، استنباط فطري: تناول الرياضيات الكم، إذا تتحدّد المفاهيم الرياضية باشتغالها. (ملحظ م. مارسال).

التي سنشير إليها لاحقاً.

كذلك في الرياضيات، إن العلاقة:

$$(a + b)^2 = a^2 + b^2 + 2ab.$$

هي علاقة شكلية، ما بقيت صحيحة بالنسبة إلى كل الأعداد الحقيقية.

أ. شكل هندسي مكوّن من نطاقات شيء، من حدوده، يتعارض مع المادة التي صنع منها هذا الشيء. «يرتدي الشَّعْغُ شَكْلَ الطَّايِعِ».

ب. مجازاً، وتقليداً للمعنى الواسع جداً المتداول في المدرسة حول تعارض الشكل والمادة، تُقال هاتان الكلمتان على كل التعارضات المماثلة؛ وخصوصاً على:

١° شكل عملية الإدراك العقلي، وهو طبيعة العلاقة القائمة بين الألفاظ المطبّق عليها؛ بصرف النظر عما هي عليه هذه الألفاظ بذاتها؛ وعلى المادة (أو المحتوى) المكوّنة من هذه الألفاظ، من حيث دلالتها الخاصة. مثلاً: «كل المعادن صلبة؛ الزئبق معدن؛ إذا الزئبق صلب». إن شكل هذا الاستدلال العقلي هو إذاً باربارا: «كل حروف أ هي حروف ب، وبما أن ج هو أ؛ فإن ج هو ب». المادة امتداد للمفاهيم: معدن، زئبق، صلب. إن استدلالاً كهذا صحيح شكلاً (vi materiae)؛ وإن لزومه فاسد مادياً (vi materiae).

2° تطبيقاً للمعنى السابق، يميّز كانط في المعرفة: بين مادة (Stoff)، كمعطى حقيقي ومباشر للإحساس، يكشف وجودها، المفروض على العقل، أن هناك شيئاً آخر سواه، من جهة؛ وبين شكل (Form)، مكوّن من جزاء قوانين الفكر التي تقيم بين شئى معطيات الحواس، علاقات تسمح بإدراكها وفهمها، من جهة ثانية، يكون الزمّان شكل المعنى الداخلي؛ ويكون المكان شكل المعنى الخارجي؛ ويكون كلاهما صُوراً قَبْلِيَّةً للحساسية (ترجمة مكرّسة، لكنها غير موفّقة للتعبير

Formen a priori der Sinnlichkeit, Reine Formen der Sinnlichen Anschauung).

إن صُور الإدراك العقلي هي المقولات *Catégories* (*) وصور العقل هي الأفكار *Idées* (*).

3° شكل الحياة الأخلاقية هو الطابع الزّجري للشرعية الأخلاقية (أو، في النظريات الأخلاقية

يمكن القول في نهاية المطاف إننا أمام قسمةٍ لمعنى εἶδος بين هذين اللفظين، حيث forma تمثّل εἶδος بمعنى ميزة مشتركة، وحيث species تمثّل εἶδος بمعنى جنس أو صنف ناشئ من حيازة هذه الميزة المشتركة. غير أن هذه القسمة لا تنهض إلاً رويداً رويداً، يقول لنا شيشرون (Topiques, VII)، إن forma تتميز بما ينقص species من جزٍ وإضافة في صيغة الجمع، ومن ثمّ يتوجب علينا تفضيلها عليها في ترجمة εἶδος، لأنها قابلة للإمالة والإضافة تماماً. (فيب).

لكلمة *simplicius* (في كتاب الطبيعة، لأرسطو، II، ص 276) الدلالات التالية: μορφή هي بالمعنى الحقيقي المظهر البرّاني، باعتبارها من نتاج الفكرة εἶδος؛ وσχῆμα هي الشكل الخارجي غير المتعلّق بالصورة. انظر أيضاً: Hamelin, *Commentaire sur le livre II de la Physique d'Aristote*, p. 48. (ش. سزّوس).

- «Forma dat esse rei» هو مبدأ مدرسيّ. *Formalitas*، الموجودة عند توما الإكويني لكن نادراً، تبدو قد أخذت طريقها إلى الاستعمال مع دونز سكوت. (ر. أويكن).

٥٤ في الحقوق، الشكل، والذي هو مجموعة القواعد الواجب اتباعها في دعوى، يتعارض مع المحتوى، وهو الموضوع الخاص للقضية المُعتبرة. في المعنى ذاته يُقال أيضاً شكلّيات.

ج. بعد المعنى الواسع المعطى للكلمة الألمانية *Gestalt* في «نظرية الشكل»^(٥): بنية (حتى داخلية)، تنظيم – صار علماء النفس يستعملون منذ بضع سنوات، كلمة صورة بالفرنسية بمعنى كلمة شكل عند الألمان. انظر:

Paul Guillaume, *La psychologie de la forme*, 1937.

– راجع في ما سبق: *Bonne*^(*) *forme* وفي ما يلي: *Théorie de la forme*.

لا ينبغي فهم فكرة صورة هذه بمعنى مألوف، غائي؛ بل بمعنى طبيعي، أي على منوال نسقي يمكن قطع جزء منه أو إضافة جزء إليه دون تغيير في الأجزاء الأخرى أو دون تحديد تجمّع عام جديد (مثلاً توزيع الشحنة الكهربائية على جسم ناقل معزول). *Ibid.*, p. 28.

شكل قوي، هو الذي يربط ربطاً وثيقاً بين أجزاء كل في أنظمة ذات وحدة واستقرار كبيرين.

العلمية التي لا تسلم بالواجب، الطابع التقويمي^(٥) للحكم الأخلاقي). إن مادة الأخلاقيات تتكوّن من كيفية الفعل المأمورة (أو من الوقائع الموضوعية المعترف بها بوصفها ذات قيمة أخلاقية).

إن أخلاقية محض شكلية هي تلك التي تلبّي الشرط الذي وضعه كانط (نقد العقل العملي، الباب الأول، الفصل الأول، القاعدة III): «لكن تعيّن على كائن عاقل أن يتمثل حكمه المأثورة باعتبارها قوانين عملية شاملة، فلن يستطيع أن يتمثلها إلا كمبادئ تنضّغن، لا في مادتها، بل في صورتها فقط، ما تُحدّد به الإرادة»^(١). هذا الشرط يلبيه قانون الأخلاقية الشكلية المحض: «تصوّف بحيث تكون حكمة عملك قادرة دوماً على الصّلاح في الوقت نفسه كمبدلٍ لتشريع شمولي»^(٢).

(1) «Wenn ein vernünftiges Wesen sich seine Maximen als praktisch allgemeine Gesetze denken soll, so kann es sich dieselben nur als solche Principien denken, die nicht der Materie, sondern blos der Form nach, den Bestimmungsgrund des Willens enthalten».

(2) «Handle so, dass die Maxime deines Willens jederzeit zugleich als Princip einer allgemeinen Gesetzgebung gelten könne». *Ibid.*, § 7.

– بماذا يُعدّ تعبير، صوّر الحساسية القبلية، «غير موفق»؟ إنه في كل حال صحيح تماماً. (ج. لاشلييه). – إن كلمة حساسية *sensibilité* ملتبسة بالفرنسية، تقريباً مثل كل الكلمات المشتقة من الجذر ذاته: فهي تُقال عموماً على المشاعر، الأحوال العاطفية؛ لكنها تُستعمل أيضاً في الدلّ على ما يتعلّق بالحواس، بصفتها وسائل إدراك. سيكون ثمة مجال لنقدها في مقامها. لكلمتي *Sinnlich* و *Sinnlichkeit* في الألمانية، عيب مماثل (فهما تعنيان أيضاً حسّي وإحساسية)، لكنّه أقل: إذ لا يُخشى كثيراً من الخلط بين المفهومين. (أ. لالاند).

حول نظرية الشكل *Théorie de la forme*. – إن بعض التعريف الموضوع بين مزدوجين هو من

(انظر: تعليقات). فوق ذلك، هناك بحسب هذه النظرية، لكل صنف من الظواهر هرمية صُور ممكنة، بالمعنى ج؛ ومنذ أن تأذن الظروف الخارجية، يحوّل نفسه تحويلاً تلقائياً يسير في اتجاه شكل «أفضل» (اللهم إلا إذا كان الشكل «الأفضل» قد تحقّق من قبل). انظر:

Bonne^(*) forme et Prégnant^(*), et, au Supplément, Isomorphisme. Paul Guillaume, La théorie de la forme, Journ. de Psychologie, nov. 1925. وراجع أعلاه، ج.

Rad. int.: Form.

FORME^(*) (En).

شكلاً، بالشكل، في صورة...

«لا أقصد بالبراهين شكلاً فقط هذه الطريقة الاستدلالية التي تستخدم في المعاهد، بل أقصد بها كل استدلال يؤدي بقوة الشكل إلى لزوم، ولا يكون هناك حاجة إلى إبدال أية مادة، بحيث إن قياساً متسلسلاً... وحساباً دقيقاً، وحساباً جبرياً، ستكون كلّها براهين وحججاً في الشكل تقريباً، لأن شكلها الاستدلالي كان مبرهنًا من قبل».

Leibniz, Nouv. Essais, IV, XVII, § 4.

في الحالة المعاكسة، يُقال شكل ضعيف.

«نظرية الشكل»، «Théorie de la forme».

D. Lehre von der Gestalt, Gestalttheorie; E. Gestaltism, Configurationism; I. Dottrina della forma.

«علم نفس الشكل»، «Psychologie de la forme».

D. E. Gestaltpsychologie, -logy (متداول جداً).

في الأصل، نظرية نفسية، لكنها توسّعت لاحقاً في تصوّر فلسفي عام للوقائع البيولوجية والفيزيائية (كوهلر Köhler، وفرتهايمر Wertheimer، كوفكا Koffka). «تقوم على اعتبار الظواهر لا بوصفها مجموعة عناصر ينبغي عزلها في المقام الأول وتحليلها وتشرحها، بل مجاميع (Zusammenhänge) مؤلفة من وحدات مستقلة ذاتياً، معبرة عن تكافل داخلي، ولها قوانين خاصة بها. يترتب على ذلك أن طريقة وجود كل عنصر تتوقّف على بنية^(*) structure المجمع والقوانين التي تحكمه. لا يوجد العنصر قبل المجمع، لا نفسياً ولا وظيفياً: فهو ليس مباشراً أكثر ولا أقدم؛ ولا يمكن استخلاص معرفة الكلّ وقوانينه من معرفة انفصالية للأجزاء التي تُصادف في الكل.

وضع إدوار كلاپاريد، الذي كان قد أرسله لنا في عام 1926، للطبعة الثالثة من هذا المعجم؛ لقد ظهر فيها، في ذلك التاريخ. وهو يشير إلى أصله في مقالة فيرتهايمر: (دراسات اختبارية حول الإدراك البصري للحركة). Wertheimer, Experimentelle Studien über das Sehen der Bewegung, Zeitschrift für Psychologie, 1912.

— إن تيتشنر هو الذي اقترح كلمة Configuration لترجمة Gestalt؛ من هنا جاء بالانكليزية تعبير Configurationism مقابل Gestalttheorie. انظر:

Harry Helson, The Psychology of «Gestalt», American journal of Psychology, juillet 1925, p. 342.

تربية صُورِيَّة، تلك التي يكون موضوعها تطوير الفكر بكيفية عامة، دون إعداد، إعداداً خاصاً لمعالجة الأغراض التي سيكون عليه الاهتمام بها لاحقاً. لفظ متداول بنحو خاص في الانكليزية (*Formal culture*)؛ وبالأخص *Disciplinary Education*، إذا كان الأمر متعلقاً، أساساً، باستعمال الدراسات المأثورة كوسيلة تأهيل). لترجمة الفكرة نفسها، يُقال عموماً بالفرنسية: *Culture générale* عامة.

Rad. int.: Form.

FORMULE, صيغة

L. *Formula* (نَسَق، قاعدة، مبدأ، نَسَق) D.

Formel; E. *Formula*; I. *Formula*.

أ. منطوق موجز ودقيق، يسمح بالاستنتاج وبالنقاش (بالمعنى الرياضي وبالمعنى العامي لهذه الكلمة).

ب. ملفوظ مختصر وعام يقدم بلا إبهام القاعدة الواجب اتباعها بالنسبة إلى نموذج عملي معين. (راجع كلمة *Formulaire*؛ «وصفة طبية، كشف الكهربائي»). - «لو علمنا ما هي القيمة

FORMEL, شكلي، (فعلي، راهن)

D. A. *Förmlich*; B. *Formal*; E. *Formal*; I. *Formale*.

أ. بالمعنى القديم والمدرسي: يكون شكلياً، أو يوجد شكلاً ما يملك وجوداً راهناً^(*)، فعلياً^(*). مقابل: من جهة ما يوجد موضوعياً^(*) (بالمعنى المدرسي للكلمة، أي بصفة فكرية لا غير)، - ومن جهة ثانية ما يوجد متعاليّاً، أي في شيء ما أعلى يحتويه بالقوة وبكيفية ضمنية، - أخيراً، مقابل ما يوجد احتمالاً وضمناً دون ظهوره علناً. انظر: *Eminent*^(*).

هذا المعنى محفوظ في بعض العبارات: «أمر قاطع، إعلان صريح، الخ»، أي تُعلن بصراحة وليس فقط بطريقة مشبوهة أو ضمنية.

ب. ما يتعلّق بالشكل، بالصورة؛ بنحو خاص، أخلاق صُورِيَّة، انظر: صورة *Forme*^(*)، ب، 3. علة صُورِيَّة. انظر: علة *Cause*^(*)، أ، وصورة *Forme*^(*).

منطق صُوري. قسم من المنطق^(*) يعالج عمليات الاستنباط والأحكام المطبقة فيه، وذلك باعتبار هذه العمليات من حيث صورتها فقط، الصورة كما هي محدّدة آنفاً، انظر: صورة^(*)، ب، 1.

حول شكلي *Formel*. - لا يزال محفوظاً المعنى المدرسي للكلمة، في الألمانية والفرنسية معاً، في بعض عبارات اللغة الدارجة:

«Ein formliches Complot; ein förmliches Kunstwerk; förmliche und ausdrückliche Erklärung»⁽¹⁾ (ف. تونيس)

للمنطق الصوري في الألمانية معنيان مختلفان: أ) المعنى المشار إليه أعلاه بالتعبير الفرنسي *Logique formelle*؛ - ب) منطقٌ يستبعد كل اعتبار حول علاقات الفكر والوجود، كما يحصل مثلاً عند كانط وهربارت. (ر. أويكن).

(1) آخر هذه العبارات: «إعلان شكلي وصريح» تطابق فقط مع الاستعمال الفرنسي، ليس لكلمة *formel* أي معنى إذا طبقت في اللغة الفرنسية على كلمة «مؤامرة» أو «عمل فني».

صحيحة مهما تكن القيم المنسوبة إلى هذه الحدود. *Algebra, der Logik*, t. I, p. 487.

وهذا، بالتالي ما يستتبه الرياضيون (خطأً) ماهية (*) *identité*. راجع: معادلة (*) *Équation*.

د. بالتوسع، أحد أطراف صيغة ج، باعتبارها تعبيراً عن الطرف الآخر؛ أو عملياً، باعتبارها القاعدة الواجب اتباعها لحساب هذا التعبير. مثلاً: «صيغة الشكل الثنائي؛ صيغة تايلور».

Rad. int.: Formul.

FORT, قوي، شديد

D. Stark, *Kräftig*; E. Strong; I. Forte.

بالمعنى الحقيقي ما له قوة أ. غالباً ما يُستعمل مجازاً، بمعانٍ بالغة التنوع، وملتبسة إجمالاً. راجع: *Faible* (*) وانظر التعليقات أدناه.

Fortuit, voir Hasard اتفاقي، انظر مُصادفة

التي تمثلها بالنسبة إلى الرياضي، قيمة، تحدّد تماماً، بالضبط ودون مجال ممكن للضلال عما ينبغي القيام به لمعالجة مسألة، لما نظرنا باستهتار وازدراء إلى اكتشاف صيغة تلعب الدور نفسه تجاه كل واجب، بكيفية عامة⁽¹⁾.

بالمماثلة تقال صيغة فنية على ترسيم تأليفي عام، خاص بفتان، بعصر، إلخ.

ج. عملانياً. بنحو أدق، يحدّد شرودر Schröder الصيغة بأنها علاقة خوارزمية⁽²⁾ (لوغاريتمية)، متضمنة حدوداً متغيرة، وأنها

(1) «Wer... weiss, was dem Mathematiker eine *Formel* bedeutet, die das, was zu thun sei, um eine Aufgabe zu befolgen, ganz genau bestimmt und nicht verfehlen lässt, wird eine *Formel*, welche dieses in Ansehung aller Pflicht überhaupt thut, nicht für etwas unbedeutendes und entbehrliches halten». Kant, *Raison pratique*, note à la Préface.

عند كانط وهربارت. (ر. أويكن).

تربية صُوريّة. - امتلاك ثقافة عامّة يعني بالأولى العلم القليل بكل شيء، حيازة معارف متنوّعة؛ إنَّ ثقافة أو تربية صُوريّة تؤهّل للتعلّم، للفهم وللتصرّف في كل المراتب المعرفيّة. (ف. إيغر).

إنني أتهيّب من كلمة صُوريّ المُطبّقة على الدراسات المأثورة: فهذه الكلمة تميل إلى التوهيم بأن تلك الدراسات بلا مضمون، بينما الأمر معكوس تماماً في كل ما تعلّم من تاريخ وفلسفة قديمة، فهي ذات مضمون وافر جداً وبالغ المتانة. (ج. لاشلييه).

حول قويّ Fort. - غالباً ما تُستعمل هذه الكلمة في علم النفس الخبيريّ الحسّي: إيمان قويّ، إرادة قويّة، شخصية قويّة. عبارات بالغة الالتباس، بالإحالة إلى حالة وعي ما يميّز السلوك. يوجد هنا مذهب مسلكيّ يتجاهل ذاته. فوق ذلك، موردها الضمني مؤاتٍ عادةً، وهذا شيء مجانيّ. إذ يمكن للروائح الشديدة، القويّة، أن تكون مثيرة للغثيان؛ ويمكن أن تكون «الشخصيّات القويّة» لا تُطاق. ألم يقع ما لبراناش في هذا الفخّ عندما تحدّث عن «خيالات قويّة»، يشير في المقابل إلى خطرها. إن تعبير «معنى قويّ» في الكلام على مفردة أو عبارة، هو أيضاً موضع التباس شديد. وهو لا يُقبل إلّا إذا حدّد السياق ما

جمع⁽¹⁾، (جمهرة، حشد) FOULE, التعليقات.

ب. عامة الناس، بوصفها متعارضة مع الخاصة الفكرية، النخبة المثقفة، العقول اللطيفة، الأشخاص المشاهير، إلخ. *Rad. int.: Turb.*

«جمهرة نفسية» *Foule psychologique*,

تعبير اقترحه الدكتور لوبون Le Bon للدّل على اجتماع أفراد جديرين باستجابات نفسية مشتركة. «بالمعنى العادي، تمثل كلمة جمع اجتماع أيّ أفراد، مهما تكن جنسيّتهم، مهنتهم أو جنسهم، ومهما تكن المصادفات التي تجمعهم... في بعض الظروف، تكون لجمهرة

D. Menge, Volksmasse; E. Crowd; I. Folla.
(قديمًا، عملية قوامها وطء القماش أو اللبدة؛ مكانٌ موطوء؛ من هنا الضغط الناجم عن اجتماع عدد كبير من الأفراد).

أ. كتلة أفراد مجتمعين، لكن بلا قُصد، في مكانٍ يكونون فيه محشورين: الجماعة المجتمعة بدعوة ليست جمعاً ولا جمهرة. انظر:

(1) «اجتمع قومي وعلى قتلي تأمروا
ما متني جمعهم، كل جفج مؤث،
[ملحظ المربوب].»

حول جمع *Foule*. - ثمة بعض التقلب في استعمال هذه الكلمة. انظر *La Foule*، منشورات C. I. S.، الأسبوع الرابع، 1934. يرى جورج لوفيفر أنّ ثمة مجالاً للتمييز بين جُمع - محتشد أو جمع محض، مؤلف من أفراد جمعتهم المصادفة (مثلاً في محطة عند انطلاق قطار)، والجمع - التجمع الطوعي. المرجع نفسه، 83. - ويرى دوپرييل Dupréel «أنّ جمعاً بالمعنى الحقيقي هو جماعة مطبوعة بهذا الطابع المثلث: (1) أنّه مكوّن من روابط اجتماعيّة هي ذاتها مميّزة بالاتصال المباشر بين الأفراد الذين هم أطرافها؛ هذه الجماعة عَرَضِيّة، فينجم عن ذلك من جهة، (2) أنّها على وشك البدء، فهي جماعة في حالة الولادة، و (3) هي على وشك الانتهاء، سواء بتفكك عاديّ أو بتحوّل إلى شيء ما، عضويّ أكثر». المرجع نفسه، 116. إلى ذلك، هو جمع متنافر، له علاقة تشابك مع جماعات أخرى. - يرى هنري بيرّ Henri Berr، مختصراً النقاش، «أن ما يكوّن الجُمع هو التآلف الآنيّ، الإجماع، غير القارّ من جهة ثانية: إنها حالة مازميّة، يحصل فيها «الانفلاش»، انصهار عناصر متنافرة نسبياً، بواسطة اجتماع عدد كبير نسبياً من الكائنات البشريّة». المرجع نفسه، 137.

يعارض إتيان رابو Étienne Rabaud الجُمع والمجتمع، لكون «الجمع يتوقّف على جذب بؤاني للأفراد... فهو اجتماع ناشئ من مثير خارجي». الأمر معكوس في المجتمع حيث يقوم تجاذب؛ في الطفيلية، هناك جذبٌ من جانب واحد. انظر: بحث حول المجتمعات الحيوانية في *Les origines de la société*، أسبوع التوليف الثاني، ص 8. راجع للكاتب نفسه، في *Sciences*، مجلة الاتحاد الفرنسي لتقدم العلوم، حزيران/ يونيو 1943: *Foule et Société*. انظر: *Interattraction*^(*)، المتن والتعليقات.

حول جمهرة نفسية *Foule psychologique*. - «الفكرة مهمّة وصحيحة؛ إلّا أنّ التعبير غير موفق، فليست الجمهرة هي نفسية، بل الزاوية التي يُنظر منها إلى الجمهرة». (ج. لاشلييه - إ. شارتييه).

فريزوم (اوروم) FRISESOM (orum)

ضَرْبٌ غير مباشر من ضروب الشكل الأول، يُسمَّى فريزومون عندما يُعَدُّ بمنزلة ضربٍ من الشكل الرابع، عندما يعلن في الصورة المسماة فريزوموروم، يمكنه تأدية الترتيب التالي:

بعض م هو پ

ما من س ليس م

إذا بعض پ ليس س.

نقد

انظر: شكل^(*) Figure. — حول استحالة استخلاص لزومٍ من المقدمتين EI في أي شكلٍ كان، انظر:

Couturat, *La logique de Leibniz*, p. 6 - 7.

تافهة (قضايا) FRIVOL (propositions)

مترجمة عن الانكليزية «trifling propositions».

Locke, *Essay*, IV, 8; Cf. Leibniz, *Nouveaux Essais*, *Ibid*.

هكذا يُسمَّى لوك القضايا التي لا تضيف شيئاً إلى معرفتنا، ويسمّيها أيضاً قضايا محض لفظية (barely verbal, only verbal): القضايا المتماهية، تلك التي يكون محمولها جزءاً من تعريف الموضوع، تلك التي لا تقوم بغير الإعلام بترادف، إلخ. — بينَ ليبنتز، في المرجع المذكور أعلاه، الدور المنطقي الذي يمكن أن تضطلع به في بعض الأحوال قضايا من هذا النوع. — راجع: Tautologie^(*), Truisme^(*).

«FRUSTRATION»,**«إحباط (محابطة، حرمان)»**

بالمعنى الحقيقي عمل أو حَدَثٌ يحرم شخصاً مما هو له، مما يأمل، أو مما يرتقب؛ حالة الذي يكون ضحية هذا الحرمان. ينزع هذا اللفظ إلى الدخول في لغة علم

أشخاصٍ مزايا شديدة الاختلاف عن سمات الأفراد المؤلفين هذا الجمع... تكون مشاعر وأفكار كل الوحدات موجّهة في اتجاه واحد... عندئذ يغدو الجمعُ ما سادعوه، لانعدام تعبير أفضل، جمهرة منظّمة، أو إذا شئتم، جمهرة نفسية».

Dr Le Bon, *Psychologie des foules*, p. 12.

«انفعال عصبي» «FRAYAGE»,

ou «Frayement» (des voies nerveuses):

قد يكون هذا التعبير مفيداً لترجمة لفظ *Bahnung* الذي يغلب استعماله لدى النفسانيين — الوظيفيين، ذوي اللسان الألماني، والذي لا يوجد له معادل بالفرنسية كما نبّهنا إلى ذلك إد. كلاباريد. — ربما يكون شكلُ *frayage*، انفعال عصبي، أكثر تعبيراً وتوافقاً مع علم الشكليات المعاصر. ولم يرد شكل *frayement* إلا عند لبتريه. لم يوافق معجم الأكادمية حتى الآن على أيٍّ من الشكلين.

فريزوم FRESISON,

ضَرْبٌ من ضروب الشكل الرابع، يرجع إلى فريو^(*) Ferio بقلبٍ عادي للمقدمتين:

ما من پ ليس م

بعض م هو س

إذا بعض س ليس پ.

نقد

لا تجوز تسمية هذا الضَرْب فريزوم Fريسوم، كما سُمّاه پور — رويال، إذ لا مجال لقلب المقدمتين حتى يُحال إلى الشكل الأول. (انظر *Frisesorum*).

FUTURIBLE, (S)

جائز، ممكن مستقبلي (الملحق)

FUTURISME, مستقبلية

D. Futurismus; E. Futurism; I. Futurismo.
أساساً مذهب جمالي، لكنه يتضمن أيضاً استعمالات أخلاقية وسياسية. صاغه ف. ت. مارينيتي F. T. Marinetti في البيان المنشور في الفيغارو بتاريخ 1909/2/20، الذي يمجّد الاندفاع نحو المستقبل ونحو الجديد، الحياة اللاهبة والطموح، تقدّم الآلية، حبّ السرعة والهجوم والخطر، عند الشعوب والأفراد معاً، وخصوبة التمرد والعنف والحرب.
حول تطور هذه الحركة وأشكالها، انظر مادة: Futurismo للكاتب نفسه في الموسوعة الإيطالية.

FUTURS, مقبلات، أي حوادث مقبلة

- ترجمة عبارتي أرسطو τὰ τὰ ἐσόμενα و τὰ μέλλοντα. تُقال الأولى على ما يجب وقوعه بالضرورة؛ وتقال الثانية على ما يجري التفكير به في صورة المستقبل (ὁ μέλλων) هو الاسم التقني للمستقبل عند النحويين). أرسطو، مصدر سابق، وخصوصاً περί ἐρημνείας، الفصل التاسع.

ترجم المدرسيون هاتين العبارتين بـ مستقبل وجوبي ومستقبل عَرَضِي، Goclenius, V^o. ظُلت عبارة مستقبل عَرَضِي أكثر تداولاً. ويتفق الفلاسفة، اليوم، على أن حقيقة المُقبلات الطارئة محدّدة، أي أن المُقبلات العرضية هي مقبلات قد تتحقق، قد تحدث: لأن من المؤكد أيضاً أن المستقبل سيُقبل، مثلما ثبت أن الماضي قد مضى....».

Leibniz, Théodicée, I, 36. Cf. Ibid., I, 2 et 45.

انظر: عَرَضِي، ب، Contingence^(*).

النفس، علم الاجتماع، إلخ، التقنية، حيث يستعمل بمعنى واسع جداً، «يحدّد دولارد ومعاونوه الحرمان بأنه مثل الشّروط المصنوع» (لدى فرد أو داخل جماعة) «عندما تُعاكس استجابةً موجهةً نحو غاية» ويحدّد العدوان بأنه مثل «فعل يكون رؤّه موجهاً لإيذاء جسم، أو بديل من هذا الجسم العضوي». أطروحتهم هي أن العدوان هو دوماً نتيجة حرمان⁽¹⁾.

نقد

سيلاحظ في هذه الكلمة الالتباس بين ما يحرم شخصاً مما هو عائد له، وما يحرمه فقط مما يرتقب. إن هذا المفهوم هو بلا عاقبة في علم النفس وعلم الاجتماع الوصفيين؛ لكنه يغدو خطيراً عندما يتعلّق الأمرُ بحكم قيميّ.

«انبثاق، فيض»، «FULGURATION»

لفظ استعمله ليبنتز للدّل على كيفية إبداع الجواهر الفردية وعلاقتها بالجواهر الإلهية. «وحده الله هو الوحدة القديمة أو الجواهر الفرد اللطيف الأصلي، الذي تكون كل الجواهر الفريدة، المخلوقة أو المشتقة، من مخلوقاته، وتولد إذا جاز القول بانبثاقات متصلة، فائضة عن الألوهة، أنا أنا، محدودة بقابلية المخلوق، الذي ينحصر

بها جوهرياً، ويتحدّد». Monadologie, 47.

Rad. int.: Fulmig (Boirac).

(1) «Frustration is defined by Dollard and his associates as «That condition which exists when», «a goal - response suffers interference», whereas aggression is defined as «an act whose goal-response is injury to an «organism, or organism - surrogate». Their thesis is that aggression is always the consequence of frustration». V. J. McGill, «Social philosophy in America», dans Marwin Farber, *Philosophic Thought in France and the United States*, p. 697. (Il s'agit de l'ouvrage de John Dollard, L. Doob, N. E. Mowrer, O. H. Mowrer et R. W. Sears, *Frustration and Aggression* (1939), p. 11).

G

انظر: «عامل G».

G

... GÈNE,

جنس، أصل

du G. ... γενής

(وُلِدَ مِنْ =)

لاحقة تختتم كثيراً من الكلمات المتداولة، وتستعمل بحرية خصوصاً في الفيزيولوجيا وعلم النفس، لتأليف مفردات تقنية جديدة. لكنها تُستعمل فيها بمعانٍ عدّة، يمكنها أن تكون متضادة: أ. وُلِدَ مِنْ، أصله كذا: *endogène* (أصله داخلي)؛ *allogène* (أصله غريب، مقابل *autogène*؛ *indigène*) (أصله ذاته) إلخ.

ب. من طبيعة كذا وكذا: مؤتلف

homogène(*)، مختلف *hétérogène*(*)، إلخ.

ج. ما ينبغي، ما يُولَد: *dynamogène* مُولَد؛

pathogène (ما يُولَد الداء): «مثير انعكاسي آلي».

M. Pradines, *Traité de Psychol. générale*, p. 9. etc.

نقد

لهذه اللاحقة في اليونانية المعنى أ أو المعنى ب دائماً، وهي تتعلق بهما مباشرة. يُعبّر عن المعنى ج بـ... γένος، الذي يحتمل المعنى اللازم أو المعنى المتعدي. هناك استعمال مديد قد لا يسمح بتخصيص المعاني في الفرنسية، تخصيص بعضها في المعنى أ أو ب، وبعضها الآخر في المعنى ج؛ لكن عندما تُستعمل كلمات مُولدة تنتهي بـ *gène*... هناك مجال لعدم استعمالها إلا في سياق لا يترك أي شك يحوم حول المعنى المقصود.

GÉNÉRAL,

عام

D. *Allgemein*; E. *General*; I. *Generale*.

¹ دون تعيين أفضلية، أكثرية ولا كلفة متعلقة

بصنف معين:

حول عام Général. - يرجع المعنى أ إلى المعنى ج أو المعنى ب. لأنه إذا كان عام ما يناسب عدّة أفراد (أو عدّة جماعات)، فإن هؤلاء الأفراد (أو هذه الجماعات) يشكّلون صنفاً منزهاً: فلو أنّ عدّة أجسام اندغمت من جزاء الحرارة، فإنها تكون الصنف، غير المسّعى، لأجسام تندغم بالحرارة: بهذا الفهم، تكون القضية عامة؛ لكنّها تكون خاصة بقدر ما يفكر العقل بالأجسام الأخرى غير المضمّنة في القول. وبالأجسام المعنوية بالقول؛ وتجري اللغة المتداولة هذا التمييز: لئن قلّت: «إن بعض الأجسام... إلخ.» فإنّ قضيتي تكون عامة؛ ولئن قلت: «هناك أجسام هي، إلخ.» فإنها تكون خاصة. زدّ على ذلك أنّها في الحالتين تكون أعظم من «الطين يندغم بالحرارة». (ف. إيغر).

أ. ما يوافق عدّة أفراد (أو عدّة جماعات باعتبار أن كلاً منها يشكل وحدة لا تتجزأ):

(أ) إطلاقاً، عندها يكون اللفظ المقابل هو فردي^(*) أو فريد^(*) أو أيضاً جزئي^(*)، خاص^(*) (خصوصاً في الانكليزية بمعنى فردي). «فكرة عامة، فكرة خاصة. - ينطلق الاستدلال من الخاص إلى العام». هذا المعنى اعتمده ميل، منطق، I, III.

ب) بالمقارنة. هناك عدّة درجات للعمومية، حسب المضمون الكبير نسبياً الذي يُضفى على الفكرة المقصودة: «التغذية وظيفية أعم من الحركة». هنا، يمكن أن يكون التعبير المقابل: أخصّ أو أكثر خصوصية.

٢ بالنسبة إلى صنف معيّن:

ب. ما يوافق القسم الأكبر من أفراد صنف. في هذه الحالة، تتعارض العمومية مع الشمولية من جهة، والاستثناء من جهة ثانية.

بهذا المعنى تُفهم عادة عبارتا عموماً وبعمامة^(*). إنهما تضبّنان وجود استثناءات.

ج. (مهمّل): ما يناسب كل أفراد صنف ما، «قانون عام. خاصيّة عامة». يستعمل المدرسيون وتلامذتهم المعاصرون *generaliter* و *generalis* بهذا المعنى:

«- *Aut semel aut iterum medius generaliter esto*».

في المقابل، تدلّ *Universalis*، عندهم، على الأفكار العامة. فهم يعارضون *singularis*

- لا أرى فرقاً كبيراً بين أ، ب و ب، فعندما يقال إن التغذية أعم من الحركة، هل يقصد شيء آخر سوى القول إن هناك أجناساً من الكائنات تملك الغذاء (كل الأحياء)، أكثر مما هناك من أجناس لا تملك الحركة؟ (غ. بيلو).

- لتكوين صنف، لا يكفي أن تكون خاصيّة ما مناسبة لعدّة أفراد أو لعدّة مجموعات كلاً على حدة. لا بدّ له أن يكون مناسباً لهم وحدهم. (انظر في ما سبق تعريف كلمة *(*) classe*). - لا ريب في ذلك، فإذا فكرنا، من جهة ثانية، بالأفراد الآخرين غير المُضمّنين في التأكيد، فإنّ القضية أو العبارة تغدو خاصة، وعندها تنتقل إلى المعنى ب؛ غير أن الفكرة تتبدّل عندئذ. ومع ذلك، حتى في هذه الحالة، يظلّ الطابع المقصود عامّاً بالمعنى أ (حتى ولو أدخلناه في عبارة خاصة). فإن قيل: «هناك عدّة معادن شديدة الكثافة»، فإن صفة كثيف تطرح بذلك كأنها طابع عام دون أية إحالة إلى صنف الأشياء الكثيفة بعامة، ودون أن يُعرف ما إذا كانت المعادن هي أقلّيّتها، أكثرّيّتها أو كليّتها.

- كذلك، عندما يُقال إن الغذاء وظيفية أعم من السّير، فإنما يُقصد أنّ كل كائن ذي حركة هو أيضاً ذو غذاء، وأنّ بعض الكائنات هي، فضلاً عن ذلك، ذات غذاء، دون أن يُعرف ما إذا كان بعضها أو بعضها الآخر يشكّل أكثرية في صنف الكائنات، أو يشكل صنفًا كاملاً (صنف الأحياء). (أ. لالاند).

- في نظري (وأنا أعتقد تماماً أن هذا هو المعنى القديم)، العامّ هو ما يمكنه أن يكون في عدّة، مع بقائه واحداً ومتماهياً مع ذاته: وهو المِكنة المشتركة التي يمكن لعدّة أفراد أو لبعض مزايا عدّة أفراد، أن يكونوا عملها أو فعلها. (ج. لاشلييه).

الباب الثاني، الفصل الرابع؛ الباب الثالث، الفصل الثالث، (حيث تُستعمل التسميات على مسافة عدة أسطر)، إلخ.

و *universalis* و *particularis* الى *generalis*. انظر: P. Hugon, *Logica*, p. 38.

— في منطق بور — رويال، الذي يستعمل عادة بهذا المعنى تسمية «قضايا كلية». نجد أيضاً في بعض المقاطع أنها تدعى «قضايا عامة»، مثلاً،

نقد

تسببت هذه الملاحظات وما زالت تتسبب

حول الاستعمال الراهن للكلمتي عام وشامل (جلسة 1906/6/21):

أ. لالاند. — تلقيت عدة تعليقات على المعنى الأفضل، الواجب عزوه إلى كلمة عام. أولها من م. برنيس، الذي كتب: «... عام، يعني: «ما له ميزة النوع (مثلاً يعني خاص: ما له ميزة الجنس). والحال، للوقوف عند عام، يمكن لهذه الكلمة أن ترتدي شرعياً معنيين: فكرة النوع المحدودة من زاويتين: مقابل الجنس، حسب درجة العموم؛ مقابل الفرد، حسب طابع العموم بالذات. كما أن كلمة عام تشير إلى ما يتعلق بدرجة عليا من العموم، أو إلى العمومية، إطلاقاً؛ إن السياق يجب أن يكفي لتعيين المعنى النسبي أو المطلق للكلمة. — في المقابل، إن كلمة عام هي من اللغة الجارية، الغامضة، لكنها ليست من اللغة الفلسفية لكي تعني، عادياً، مألوفاً، أي شيئاً ما لا يزال فردياً، في نطاق التجربة. «باختصار، المعنى الحق القوي لكلمة عام يجب عمّا يسمى غالباً شمولياً؛ غير أن لفظ عام أميز من لفظ شمولي (كوني، نسبة إلى الكون، أي أيضاً إلى مجموع له مزاياه الفردية)، ولا أرى أيّ موجب لنفي هذه الدلالة عنه بالذات».

لي على هذه الاعتراضات، ملاحظتان أودّ عرضهما على الجمعية. أولاً أن كلمة عام بالمعنى ب، شديدة التداول خارج اللغة الفلسفية؛ لكنها تنتمي إلى هذه اللغة أيضاً. يقول كانط، بنحو خاص، عندما يريد أن يكون القانون قاعدة لكل الناس، ما عدانا، «لن يكون ثمة تناقض، إنما هناك تعارض فقط بين النزوع والعقل (*antagonismus*)، وهو تعارض تحول، بمقتضاه، شمولية المبدأ (*universalitas*) إلى مجرد عمومية (*generalitas*)». (*Fondement de la métaphysique des mœurs*, 2^e section). — إن الاشتقاق والمعنى اللذين يعزوهما الكاتب إلى كلمة شمولي، إنما يعطيان غالباً، لكنهما لا يبدوان لي صحيحين. أعتقد أن هذه الكلمة تعني كل ما يعود إلى أفراد صنف (*ad universos*).

ج. لاشلييه. — إنه المعنى الخاص بكلمة *universos*. كل المدينة *Universa civitas*. بكل تأكيد يتعين فهم شمولي، كلي، بالكيفية ذاتها.

ل. قوتورا. كما أن المنطق قد استعمالها استعمالاً دقيقاً جداً ومكرساً في تراث ثابت: «القضية الكلية».

ج. لاشلييه. — هذا المعنى لا يمكن منحه.

أ. لالاند. — للسبب ذاته، أعتقد أن من واجبا أن لا نستبعد اقتراحاً لشارتييه يودّ «أن يقابل عام وكلي، مُعرّفاً الأول: أنه ما هو مشترك بين عدة أشياء؛ والثاني: ما هو مشترك بين العقول كلها».

نُعَلِّمُ بـ «خاصية عامة»، الأمر الذي قد يتضمن، في اللغة الجارية، الكلية والشمولية. لكنها سيُقال حقاً إننا نُعَلِّمُ بـ خاصية «عامة جداً» أو «عامة كفاية» حيث يشير الحال هنا إلى النسبية.

هذه الكلمة مستعملة كثيراً لدرجة أنها لا تقبل الاختصاص. لكن ربما كان من المفيد استبدالها، كلما أمكن ذلك، بكلماتٍ معادلة ودقيقة، ولا سيما بـ *universel* أو *générique*، عندما يكون لها معنى هاتين الكلمتين.

Rad. int.: A. General; B. Oft.

بغموض كبير في قضايا المنطق والمنهجيات. لنأخذ القضية: «تندغم عدّة أجسام بالحرارة». إن هذه القضية «عامة»، لأنها تناسب عدّة أجسام؛ ولكنها مع ذلك «خاصة» بصورتها (قضية بصورة I)؛ وهي أعمّ من هذه القضية «يندغم الطين بالحرارة»؛ ولكنها، مع ذلك، لا تُعلم بـ «خاصية عامة» للأجسام، لأنّ معظم الأجسام لا تتميز بهذه الميزة. والعكس، إذا قيل: «تتمتع معظم الأجسام بالحرارة»، إنما تُعلن قضية «صحيحة بالنسبة إلى عمومية الحالات»؛ لكننا لا نستطيع القول إننا

ل. برونشفيغ. – ربما يكون هذا مناسباً، لكنّه تحكّمي كلياً ومناقض للاستعمال، حقاً يمكن أن نطلق اسم كليّ على ما هو مشترك بين كل العقول، لكننا لا نستطيع حصر الكلمة في هذا الاستعمال وحده.

ل. قوتورا. – قد لا يكون هذا الأمر منشوداً ولا حتى مأمولاً. فكلمة عام ضرورية للمناطق الحديثين للدّل على معنى مميز جداً للكليّ. وبينما تتعارض القضايا الكلية مع القضايا الجزئية، فإن القضايا العامة تتعارض مع القضايا الخاصة أو المحددة. تكون قضية عامة عندما تتضمن لفظاً متغيراً أو لا محدداً (أو عدّة ألفاظ)، أي حداً يمكنه ارتداء عدّة قيم أو عدّة معاني، بحيث يكون لها هي ذاتها معنى متغير. مثلاً: «كان شارل السابع قد عُمد في رانس (Reims)»، قضية فردية. «كان كل ملوك فرنسا قد عُمدوا في رانس»، قضية كلية، لكن، لو قيل: «ملك فرنسا عُمد في رانس»، فسوف يُسأل: «أيّ ملك لفرنسا؟». إن تعبير «ملك فرنسا» متغير له قيم مختلفة بقدر ما كان هناك ملوك في فرنسا؛ فتكون العبارة صحيحة بالنسبة إلى بعض القيمة، فاسدة بالنسبة إلى بعضها الآخر (بينما القضية الكلية: «كل ملوك...» تكون صحيحة أو فاسدة إطلاقاً). – هذه قضية عامة، أو ما يسميه راسل «وظيفة جهوية»، فهي تمثّل وتختصر مجموعاً، متناهياً أو لامتناهياً، من قضايا خاصة. Cf. *Scröder, Algebra der Logik*, § 20.

إ. د. غوبلو (رسالة وصلت بعد الجلسة): «تقولون إن هذه الكلمة شديدة التداول، مما يحول دون التمكن من تخصيصها. مع ذلك، وبكل سهولة، يمكن الامتناع، عند الكلام وعند الكتابة، عن معارضة عام بخاص، وعن الخلط بين قضية كلية وقضية عامة؛ والتذكر أنّ الكليّ وضده، الجزئيّ، لا يُقالان إلاّ على القضايا المنظور إليها من زاوية شكلها، وأنّ كلمة عامّ ومتعلقاتها، خاص وفريد (أو فرديّ) تُقال على ألفاظ، على عبارات يُنظر إليها من زاوية مضمونها».

بالنسبة إلى عام، قد يكون هذا ممكناً، ومأمولاً بالتأكيد؛ – وبالنسبة إلى كليّ ربما يكون من الصعب حصر تطبيقه على القضايا، ومن ثمّ يكون من الصعب التخلّي عن عبارات مثل: «شعور شمولي (= يشعر به الجميع)؛ شمولية (لدى البشر كافّة) مبدأ التناقض». (أ. لالاند).

بين عدّة أشياء فردية، ويجري جمع هذه الأشياء في مفهوم^(٥) وحيد تشكل هذه السمات مضمونه^(٥).

ب. عملية يجري بموجبها وصف صنف كامل (لا محدود عموماً من حيث مداه) بما لوحظ في عدد محدود من أفراد أو من حالات فردية تنتمي إلى هذا الصنف.

ج. عملية بموجبها يُضفى على صنف، ما تقرّر أنّه صحيح في صنف آخر، يتّصف بعدد من التشابهات مع الصنف الأول.

GÉNÉRALEMENT, EN GÉNÉRAL,

عموماً، بعامة

D. A. *im allgemeinen*; B. *insgesamt*; E. *generally*; I. *generalmente*.

أ. حين لا تُعتبر سوى السمات العامة، بصرف النظر عن الاختلافات الخاصّة بالحالات الخاصة.

ب. عامّة، في معظم الأحوال.

Rad. int.: A. *Generik*; B. *Oft*.

GÉNÉRALISATION.

تعميم

D. *Verallgemeinerung*; E. *Generalization*; I. *Generalizzazione*.

أ. عملية يُعترف من خلالها بسمات مشتركة

حول تعميم *Généralisation*. — ربما يكون تعميم، بالمعنى أ، قد استبدل استبدالاً ناقصاً بكلمة مفهوم، تصوّر: فمن شأن هذه الكلمة أن توقظ فكرة حركة الفكر الذي ينطلق من الأشياء الفردية إلى المفهوم. (ج. لاشلييه).

— زد على ذلك أن كلمة تصوّر أوسع بكثير. انظروا المعاني الثلاثة التي يعزوها هذا المعجم لهذه الكلمة. والمعنى الذي نحتاج إليه هنا قد لا يكون سوى المعنى الضيق، المعنى ج. (ف. إيغر). — هذه العقبات لا يمكن تخطّيها تماماً إلاّ بلغة صناعية ذات لواحق محدّدة تماماً. مثلاً: *Konzept-uro*، المفهوم (مصنوع)؛ *Konceptado*، عملية صنع مفهوم؛ *Konceptigo*، عملية تحويل شيء ما (صورة خيالية، مثلاً) إلى مفهوم؛ *Koncepteso*، الصفة المجردة لكون الشيء مفهوماً، إلخ. (أ. لالاند).

— المعاني الثلاثة المميّزة في استعمال الكلمة لا يدافع عنها إلاّ تجريداً، وبفضل الوهم المتداول حول الأصناف بوصفها نوعاً من واقع جوّاني. لكن في الصميم، كل تعميم هو تكوين مفهومي، إذا كان صحيحاً عدم إقامة حدٍ مطلق بين المفهوم والقانون. عملياً، يتطابق المعنى ب، في معظم الأحوال، مع معنى الاستدلال. إلاّ أن الاستدلال لا يتضمّن بالضرورة تعميماً بالمعنى المعروف. (م. دورول).

— أعتزف أنّ في الإمكان الاعتبار غالباً، *ad libitum*، أننا أمام تعميم من الطراز أ، ب أو ج، حسبما تحدّد في فكرنا ونعيّن بنحو أو بآخر الأصناف المطروحة أمامنا. مثال ذلك يمكن لقياس حقيقي أن يُفكر به إما بضرب من طراز سيزار Cesare أو من طراز كلاونت، إلخ. حتى إن مغالطة يمكن ردّها إلى التباس الألفاظ أو إلى مصادرة على المطلوب، إلخ. ودون الذهاب إلى حدّ إناطة الأصناف بواقع ذاتي، يكفي إذاً، لشرعنة هذه الأنماط الترسيمية الثلاثة تجريبياً، أن نعتبر أصنافاً مكوّنة سابقاً في الفكر، سواءً باللغة الفطرية أم بعلم العصر. مثلاً فكرة نيوتن تعميم بالتماثل، إذا جرى تمثيلها كانتقال من صنف «الأجسام الكثيفة»، إلى صنف «الأجسام السماويّة»، وهما صنفان مكوّنان في فكره لحظة انتقاله من صنف إلى آخر. (أ. لالاند).

نقد

كاملة وهو يدور حول أحد جوانبه». (يمكن
انخفاض «الشكل» المولّد إلى نقطة). انظر:
Génétiqne.

ب. في عائلة واحدة، كل من درجات التوالد
التعاقبي: «الأبناء هم الجيل الثاني؛ الأحفاد هم
الجيل الثالث، إلخ». ومن ثم، معنيان:

ج. من جهة، مجموعة أفراد لهم العمر نفسه
تقريباً.

د. من جهة ثانية، المدى الوسطي لجيل
بالمعنى ب، يقدر عادة بنحو 30 سنة (ليثريه).

إن «نظرية التوليدات» هي تلك التي تسلّم بأن
حركة الأفكار الفلسفية، الأشكال الفنية،
المؤسسات الاجتماعية، إلخ، تسير وفق إيقاع
عام تكون مدته مساوية لعمر جيل.

(Ottokar, Lorenz, Leopold von Ranke, die
Generationenlehre, und der Geschichts -
Unterricht, 1893).

ملاحظة

التوالد هو أيضاً اللفظ المخصص لترجمة
كلمة γένεσις، التي تلعب دوراً كبيراً في

ألفاظ بالغة الالتباس، يمكن استبدالها في
المعنى أ، ب تصور^(*)؛ في المعنى ب، ب
استدلال^(*)؛ في المعنى ج، ب تماثل^(*).

Rad. int.: A. Konzeptad; B. Indukt;
C. Analogi.

GÉNÉRALITÉ, عمومية

سمة ما هو عام^(*)؛ بمختلف المعاني. زد على
ذلك أنها تُقال بمعنى حسي وبمقصد محقّق، للدّل
على قول عام جداً (بالمعنى أ)، ومن ثم، بلا
طائل ولا فائدة. هذا الاستعمال مألوف خصوصاً
بصيغة الجمع.

تولّد (توليد، تولد)، جيل، GÉNÉRATION

D. A. Erzeugung; B. C. D. Generation,
Menschenalter; E. Generation; I. Generazione.

أ. فعل التوليد، بالمعنى البيولوجي وبالمعنى
الاپستمولوجي.

التعريف بالتوليد، هو التعريف الذي يعرض
النمط الانتاجي لموضوع فكري، خصوصاً
التعريف الذي يُنشئ شكلاً بحركة معينة لشكل
آخر معلوم من قبل: «الشكل الاسطواني هو
الشكل المتولّد من خط مستقيم يقوم بدورة

حول تولّد، جيل Génération. - لإدراك غموض هذه المفردة، يكفي أن نسأل: ما عدد الأجيال
الحية في آن واحد؟ أو أن نسأل بتعبير آخر: كم عدد الأجيال المتعاقبة في عصر واحد؟ فإن كان
المقصود بـ «العمر نفسه»، «العام نفسه»، فإن الجواب يكون: مدة جيل. ولكن يمكن أن يُقصد بـ «العمر
نفسه»، «من العقد نفسه». (راجع عبارات: الذين هم دون الثلاثين عاماً، الذين هم دون الأربعين عاماً،
إلخ)؛ وعندها يكون الجواب: عشرة أجيال. أخيراً، من زاوية الحلف، يكون هناك ثلاثة أجيال. - كما
أن هناك التباساً في طريقة تسمية الأجيال. ففي الجيش، «الصف 22» يمكن أن يضمّ المجندين
المطلوبين في سنة 1942، أو الرجال المولودين في سنة 1922. أبناء العصر («كان لهذا العصر
عامان...») هما أيضاً «جيل 1830»، تاريخ مولدهم في الحياة العامة.

إن هذه الفكرة المتموّجة تُغري وتستهوي: هناك وتيرة وما يشبه تذبذبات شبه دورية في التاريخ،
تكون الأجيال أسبابها، أو مسبباتها، أو لوازمها وطوايعها. (م. مارسال).

GENÈSE,

تكوين، (صيرورة)

D. Genese; E. Genesis; I. Genesi.

نقل للكلمة اليونانية γένεσις، صيرورة، إنتاج، التي تتردد كثيراً في لغة أرسطو الفلسفية بنحو خاص.

أ. تكوين موضوع دراسة (مثلاً دراسة كائن، وظيفة، مؤسسة) هو طريقة صيرورة ما صار إليه في لحظة معينة، أي توالي الأشكال المتعاقبة التي ارتداها، منظوراً إليها من زاوية علاقاتها بالظروف التي حصل فيها هذا التطور.

نقد

يتعارض التكوين من جهة مع أصل (*Origine*^(*))، بقدر ما يفترض كل تكوين واقعاً موجوداً من قبل ومنطلقاً يكون أصلاً لهذا الواقع؛ لكن يُقصد بأصل، في حالات أخرى، معنى نسبياً يجعله مرادفاً لتكوين؛ مثلاً، داروين أصل الأجناس.

كما تتعارض دراسة التكوين مع التفسير (راجع: فسر *(*) Expliquer*)، لأن التكوين هو في الحقيقة استنتاج سلسلة وقائع (مثلاً توالي أشكال ارتداها عضو في خلال نموه الجنيني)، ولا يتضمن بالضرورة معرفة الأسباب التي تحدّد هذا التعاقب. - لكن بمعنى آخر، يقع أن التاريخ العادي للظروف التي حدث فيها هذا النمو، يتضمن علّة كل أو بعض الخصوصيات التي يرتديها

مصطلح أرسطو. فهو يتعارض مع «فساد» (φθορά). انظر: Bonitz, sub V^o. لكن كلمة γένεσις لها باليونانية معنى أوسع بكثير من كلمة *génération* بالفرنسية.

توالد^(*) ملتبس (نظرية الـ) - هي التي تستخرج بعض النباتات أو الحيوانات وتستولدها من المادة غير الحية. - يعود هذا التعبير إلى العصر الوسيط. نجده لدى توما الإكويني:

(Schütz, Thomas - *Lexikon*; v^o *Generatio*).

- «Generatio accipitur... pro productione viventium... ut muris, qui fit ex putri materia a sole. Hæc dicitur æquivoça». Goclenius, *Lex. phil.*, V^o *Generatio*. Voir *Equivoque*.

يكاد يكون هذا التعبير مُهملاً تماماً، فقد استبدل بتعبير التوالد الفطري. (المذهب القديم للتوالد الالتباسي أو الفطري).

«The old doctrine of equivocal or spontaneous generation». Ch. Lyell, *Antiquity of man*, etc., XX, 391.

Rad. int.: A. Genit, Genitad; B. C. D. Generaci.

GÉNÉRIQUE,

نوعي

D. Generisch; E. Generic; I. Generico.

ما ينتمي إلى نطاق النوع (*genre*^(*))، مقابل ما لا ينتمي إلا لنطاق هذا الجنس أو ذاك (= خاص أو خصوصي).

قضية نوعية (مقابل شمولية، إجمالية) هي التي تُعلم بميزة ملازمة للمفهوم، ولا تكون ملحوظة لدى الأفراد كلهم. *Rad. int.*: Generik.

حول نوعي *Générique*. - العام والخاص يدلّان على ما يتسم، بالتعاقب، بسمة النوع أو الجنس؛ النوعي والخصوصي يدلّان على ما ينتسب إلى النوع أو الجنس. (م. بونيس).

- انظر: النقد والتعليقات حول عام *Général*^(*).

نقد

يرى بالدوين أنّ هذا اللفظ يُقال أيضاً على المنهج التربوي القائم «على تفسير الأشياء، في التعليم، وفقاً لتكوينها، أو طريقة ولادتها» - I, 409. لكنّ هذا التعريف ملتبس: فهو قابل للتطبيق، سواءً على المنهج التعليمي الذي يتبع نظام ولادة الأشياء في الطبيعة، أو على المنهج التعليمي الذي يتبع نظام اكتساب البشرية للأفكار.

فوق ذلك، لا بدّ من الملاحظة أن المنهج التوليدي ليس بالضرورة تفسيريّاً، للسبب المشار إليه، أعلاه، في كلمة تكوين^(*) Genèse.

2. GÉNÉTIQUE, subst. إنسال اسم.

D. Genetik; E. Genetics; I. Genetica.
أ. نظريّة إنتاج الكائنات الحيّة وتحولها، باعتبارها أجناساً.

ب. بنحو أخص، دراسة اختبارية للوراثة، من خلال تشابك تنوّعات محدّدة تماماً. انظرو:

M. Caullery, *L'évolution*, p. 326 et suiv.

GÉNIE, عَبَقَر (عبقريّة)، موهبة

L. 1° Genius، 2° Ingenium، آلهة ترعى الولادة
D. Genie؛ ما يأتي من الولادة، ميزة فردية
E. Genius؛ I. Genio, Ingegnio.

الموضوع المدروس في آخر هذا التاريخ؛ وفي هذا المجال، التكوين يعادل التفسير.

لا بدّ إذاً من التمييز الدقيق بين المسار الوصفي والمسار التفسيري. Rad. int.: Genesi.

1. GÉNÉTIQUE, adj. توليدي.

D. Genetisch; E. Genetic; I. Genetico.

ما يتعلّق بـ تكوين^(*) كائن، ظاهرة، مؤسسة.

منهج توليدي: طريقة تقوم على درس موضوعات علم من خلال تحديد مسارها التكويني.

تعريف توليدي: تعريف بالتوليد^(*).

«Definitio genetica dicitur, quae rei genesin seu modum, quo ea fieri potest, exponit». Chr. Wolff, *Logica*, § 195.

تصنيف توليدي: هو الذي يصنّف الأشياء وفقاً لنظام إنتاجها أو أيضاً بمقتضى مختلف الأسباب التي تنتجها.

نظرية توليديّة (مثلاً «نظرية المجال التوليديّة»: تلك التي تقول إن الفكرة، الشعور، الملكة، إلخ.)، التي تطبّق عليها، يمكن توليدها بالتوليف انطلاقاً من عناصر لم يكن التوليف يتضمنها من قبل.

حول عبقرية Genie. - كلمة بوقون المذكورة عند ليرتير، موجودة لكنّ في صورة مختلفة قليلاً في كتاب Voyage à Montbard d'Hérault de Séchelles: «بهذا الموضوع قال لي السيد بوقون كلمة مذهشة، كلمة من الكلمات القادرة على صنع إنسان بكامله: ليست العبقرية سوى استعداد كبير للصبر. والحال، يكفي اكتساب هذه الصفة من الطبيعة، إلخ.». المصدر المذكور، ص 15. في روما، ال genius هو نوع من «ملاك حارس كان، في نظر الاعتقاديّين، يولد مع كل فاني وكان يموت معه، بعدما يكون قد واكب ووجه أفعاله، وسهر على راحته طيلة حياته

(Horace, *Epitres*, II, 2, 187; Tibulle, IV, 5)». Rich, *Dictionnaire des Antiquités*, trad. Chérueil, sub. V°, Cf. l'expression indulgere ingenio.

راجع: تبع أهواءه، أخذ وقته الكافي، والمفردة الإنكليزية congenial، طبقاً لطبيعة كائن، منسجمة معه.

للصبر». كلمة ل بوقون، ينسبها لـيتريه إلى خطاب استقبال في الأكاديمية، لكنّها غير موجودة فيه.

- «Facilitatem observandi rerum similitudines ingenium appellamus». Wolff, *Psychol. empirica*, § 476, etc. Cf. de même Schopenhauer, *Die Welt*, suppléments, livre III, ch. XXXI: «Vom Genie».

انظر التعليقات.

Rad. int.: B. Genio; C. Geniulo.

نوع، (جنس) GENRE,

D. A. Genus; B. Gattung, Familie; E. Genus; I. Genere.

أ. منطق. عندما يكون هناك صنفان (*) متعلّقين بحيث يكون مدى أحدهما جزءاً من أجزاء مدى الآخر الذي ينقسم عليها، يسمّى الأول جنس (*) الثاني، ويسمّى الثاني النوع الذي ينتمي الأول إليه.

في اللغة الجارية، تقال هذه الكلمة بغموض على كل صنف واسع قليلاً. يُقال على شيئين إنهما من نوع واحد عندما يشتركان في بعض المزايا المهمة؛ ويقال إنهما من الجنس ذاته عندما يتشابهان أكثر. (عملياً، عندما يُدَلّ عليهما استعمالياً بالاسم نفسه).

ب. بيولوجيا، النّوع فرع من الأسرة، وينقسم بدوره إلى أجناس. مثلاً، نوع: نابيات؛ أجناس: ذئب، كلب، ثعلب. انظر: *Espèce*.

Rad. int.: Gener.

أ. جوهر السمة أو الروح، الطبيعة الخاصة بكائن،

(Cf. *Natura, nasci comme genius, ingenium*).

التي تُعتبر غالباً بوصفها نوعاً من روح داخلي وقِيم، أو بوصفها إلهام الأنا العميق. تُقال على الأشخاص أو الأشياء: «يخرج بجسارة من حدود عبقريته». La Bruyère, *Caractères*, ch. XII.

شائخة، بهذا المعنى، إلّا في بعض التعابير الخاصة، مثلاً «عبقرية اللغة اليونانية».

ب. مواهب فكرية طبيعية وراقية، تمنح مالکها إلهاءات وإلهامات موفّقة. تُقال إما بإطلاق: «له موهبة؛ إنسان موهوب، عبقرى؛ وإما نسبياً: «مهارة الحرب؛ مهارة الأعمال». وفي هذه الحالة الأخيرة، غالباً ما تكون تهكمية أو مُلتبسة بالمعنى أ.: «عبقرية سوء التصرف».

ج. الإنسان الموهوب، بالمعنى ب.

د. كائن أسطوري، δαίμων. انظر: *Démon* (*). «الجنّي الماهر»، عند ديكارت: «سأفترض إذا... أنّ جنياً شريراً، لا تقلّ حيلته ومكره عن قوّته، قد استعمل كل حذاقته لخداعي، إلخ». *Première Méditation*, § 10.

ملاحظة

هناك كثير من «التعريفات» الشهيرة للعبقرية، هي ليست في حقيقتها تعريفات، بل تعبير مختصر عن نظرية حول أسباب هذا التفوّق: «ليست العبقرية شيئاً آخر سوى استعداد كبير

إذاً تبدو العبقرية، بالمعنى ب، قد استعملت أولاً بمعنى وجود خارج الإنسان، يلهمه مثلما توحى رؤية الشعر إلى الشاعر.

حول نوع Genre. — يحدد ج. س. ميل النّوع كما يلي: «صنف يتميّز من الأصناف الأخرى، ليس فقط ببعض الخواص المحدّدة، بل أيضاً بسلسلة مجهولة من الخواص غير المحدودة عدداً، تكون أولاها هي المعيار». *Logique*, IV, ch. 6, § 4. (أ. لالاند).

Pascal, *De l'esprit géométrique*, 1^{er} fragment, section 1.

لا يزال هذا المعنى حتى أيامنا لدى بعض علماء الرياضيات، عند الحديثين، علم المكان^(*)، أي: 1° علم العلاقات الصورية والوضعية التي يمكن وجودها بين أشياء منظورة؛ دراسة خصائص الأشكال بقدر ما تستخلص هذه الخواص صورياً من تعريفاتها.

2° «علم كل الأصناف المكانية الممكنة»

(Kant, 1747, *Gedanken von der wahren Schätzung der lebendigen Kräfte*⁽¹⁾, § 10).

أي كل تنوعات النقاط (ريمان Riemann) المماثلة للمكان الحالي، لكنها تختلف بخاصية ما. هذا ما يسمى علم الهندسة العامة أو الهندسة الكلية (التي تشمل الهندسات غير الإقليدية).

3° «علم المجاميع المتمترية في عدة أبعاد» (راسل)، لأن تنوعات النقاط تنحصر، في التحليل الأخير، في هذه المجاميع. يمكن، من الزاوية نفسها، اعتبار علم الهندسة بوصفه دراسة بعض الزمر (هوانكاريه): زمرة الاندياحات (هندسة مترية)، زمرة التلال والروابي، (هندسة إسقاطية)، إلخ.

نقد

ليس علينا الاختيار بين مختلف المعاني هذه، التي تختصر التطور التاريخي لعلم الهندسة، والتي تُعدُّ كلها مفيدة ومشروعة، وفقاً للزاوية التاريخية أو التعليمية التي يُنظر منها. إلى ذلك، بما أن فكرة المكان قد شهدت تحولاً موازياً، فإن من الصحيح القول دائماً إن الهندسة هي علم المكان (الملحق).

Rad. int.: Geometri.

(1) أفكار حول التقدير الصحيح للقوى الحية.

GÉOGRAPHIE,

جغرافيا

D. *Erdkunde, Geographie*; E. *Geography*; I. *Geografia*.

وصف مختلف مناطق السطح الأرضي؛ دراسة، وبقدر الإمكان، تفسير الظواهر الطبيعية، السياسية، الاقتصادية المتعلقة وظيفياً بالمكان، وما يقوم بين هذه الظواهر من علاقات.

Rad. int.: Geografi.

GÉOLOGIE,

جيولوجيا

D. *Geologie, Erdbildungskunde*; E. *Geology*; I. *Geologia*.

علم موضوعه بنية الكرة الأرضية، بنيتها باعتبارها ذات مسار تكويني^(*)؛ أي في الأساس الطبيعية، أصل وتراتب الصخور والأراضي التي تؤلف الطبيعة، وأصل الأخاديد والخُفر الموجودة فيها.

Rad. int.: Geologi.

GÉOMÉTRIE,

علم الهندسة

D. *Geometrie, Messkunst* قديماً; E. *Geometry*; I. *Geometria*.

من اليونانية γεωμετρία، قياس الأرض؛ من هنا، قديماً، مصطلح مساحة. هذا المعنى القديم مستمر إلى جانب المعنى الحديث في كل عصور الأدب اليوناني.

في القرن السابع عشر، استعملت كلمة علم الهندسة وخصوصاً عالم الهندسة بالمعنى العام للرياضيات والرياضي: «ليس في إمكان علم الهندسة... أن يحدّد الحركة ولا الأعداد ولا المكان؛ ولكن هذه الأشياء الثلاثة هي التي يعتبرها علم الهندسة بنحو خاص، والتي يرتدي بموجب البحث فيها، هذه الأسماء الثلاثة المختلفة، أسماء علم الميكانيك، علم الحساب وعلم الهندسة؛ إذ ينتمي هذا الاسم الأخير إلى النوع والجنس معاً».

تعليم مختلف الجماعات العرفانية متشاكلاً: إنما عقائدها المشتركة هي فقط الفيض، السقطة، الخلاص، ممارسة الوساطة بين الله والبشر بواسطة عدد هائل من «القوى السماوية» أو «الآماد» (αἰῶνες)؛ فهذه الكائنات تؤلف هيكلية أرواح متحدرة من المبدأ الأرفع، الذي يجري تصوّره كأنه الواحد عند الأفلاطونيين الجدد، بينما يُعتبر الإله الخالق في التكوين والمسيح بوصفهما «قوى» دنيا ومُلحقة به. — هذه العقيدة تأخذ الكثير عن القَبالة^(*)، ولا سيما عند بازيليد Basilide، وكانت قد رُبِطت ربطاً وثيقاً بالأفلاطونية الجديدة، وإن كان أفلوطين معادياً للعرفان، الذي كتب ضده الباب الحادي عشر من الـ 2^e Ennéade.

Rad. int.: Gnosi.

GNOSEOLOGIE ou **Gnosiologie** (Selon Flournoy dans Baldwin, I, 414B).

علم العرفان، نظرية المعرفة

D. *Gnoseologie* E. لكنها مُهملة الآن. بومغارتن،
Gnosiologie; I. *Gnoseologia* (مستعملة كثيراً).

GESTALTISME, فلسفة الصّورة
D. *Gestalttheorie*; E. *Gestaltism*; I. *Gestaltismo*.
انظر: صورة^(*) *Forme*.

GNOMIQUE, حِكْمِيّ
G. γνῶμιχός, οἱ γνῶμιχοί; —
- D. *Gnomisch* (صفة); Gnomiker (اسم);
- E. *Gnomical* (صفة، قديمة); Gnostic (صفة واسم);
- I. *Gnomico* (صفة واسم).
أ. (صفة) ما يُعبّر عنه بأقوال مأثورة: فلسفة حِكْمِيّة، شعر حِكْمِيّ.

ب. (اسم). الحكميّون، أو الشعراء الحكميّون (سولون، فوقيليد، ثيوغنيس، إلخ).
Rad. int.: Gnomik.

GNOSE, عرفان
du G. γνῶσις معرفة لاحقاً، علم وحكمة لاحقاً،
(موجودة بهذا المعنى في العهد الجديد، انظر: تعليقات)
D. *Gnosis*; E. *Gnosis*; I. *Gnosi*.

مذهبُ العرفانيّين: انتقائيّة عرفانيّة تطمح إلى التوفيق بين كل الديانات وتفسير معناها العميق بواسطة معرفة باطنيّة وكاملة للأُمور الإلهيّة (γνῶσις)، يمكن تناقلها بالتراث وبالتلقين. لم يكن

حول عرفان *Gnose*. — γνῶσις موجودة عند بولس، كور VII، 1، 10 و 11، حيث تبدو دالّة على حال المسيحي المستنير الذي يميّز بوضوح معتقده من معتقد الوثنيين، ويدرك أن آلهتهم محض أوهام؛ — وفي إفسس. Ephes، III، 19، حيث تستعمل للمقابلة بين المعرفة والمحبة. ومن ثمّ ليس لها في هذه المواضع أي معنى باطني.

في متى، XIII، 11، لا نجد في الحقيقة كلمة γνῶσις، ولكن جاء فيه أن التلاميذ قد وهبوا وحدهم معرفة (γνῶναι) المعنى السريّ للأمثال ولأسرار الخاصة بملكوت السماوات. من هذا الموضع جرى الاستلهام بالذات لإبراز القول بنوع من مسيحية باطنية ومضمون بها على الجمهور. (ج. لاشلييه).

حول علم العرفان *Gnoséologie*. — قد تحتاج هذه الكلمة إلى التوضيح بتواضع مشترك، لأن

نقد

فلسفة العلوم. راجع في ما سبق:
(*) *Épistémologie*، والتعليقات على هذه الكلمة.

في المقابل، يمكن لعلم العرفان من حيث اشتقاقه أن يُقال على التحليل التأملّي لفعل أو لملكة المعرفة، المدروسة عموماً وقبلياً بمنهج منطقي مماثل لمنهج كانط. زد على ذلك، أن هذا المعنى أكثر تطابقاً مع المعنى الذي يعزوه رانزولي إلى اللفظ الإيطالي.

«Quella parte importantissima della filosofia che tratta della dottrina della conoscenza, vale a dire dell'origine, della natura, del valore e dei limiti della nostra facoltà di conoscere»⁽¹⁾
Dizionario, 286.
Rad. int.: Gnosologi, Nostoteori.

GNOSIE, (S)

عاقلة، (ملكة المعرفة)، (الملحق).

عرفانيون
GNOSTIQUES,
G. Γνωστικῶν; D. Gnostiker; E. Gnostics;
I. Gnostici.

(1) «هذا القسم المهم جداً من الفلسفة الذي يتناول نظرية المعرفة، أي أصل، طبيعة، قيمة وحدود ملكتنا المعرفية».

يقترح بالدوين (معجم، 414 ب ويحيل إلى 333 ب وما بعدها) أن يُعنى بـ معرفيات (إستمولوجيا) نظرية المعرفة بالمعنى الأعم للكلمة: «أصل المعرفة، طبيعتها وحدودها». وأن يُعنى بعلم العرفان «التحليل التّسقي للمفاهيم التي يستعملها الفكر لتفسير العالم وتأويله»، بما في ذلك نقد فعل المعرفة، المنظور إليه من حيث قيمته الوجودية.

يبدو علم الاشتقاق غير مؤاتٍ لهذا الاستعمال. إذ إن إستمولوجيا تدلّ بالمعنى الحقيقي على دراسة العلوم، باعتبارها حقائق، وقائع تُشاهد، تُوصف وتُحلّل. ولو رغبتنا في تحديد أدقّ لمعنى هذه الكلمة، لتراعى لنا أن من الأحسن استعمال مناهج، أصول، فرضيات العلوم، للدّلّ على الدراسة البغديّة للمفاهيم؛ وحتى للدّلّ على دراسة تطوّرها الواقعي والتاريخي، بكلمة على كل ما يُجمع عادةً تحت اسم غامض قليلاً،

هناك التباسات كثيرة تقع، خصوصاً بين لغة وأخرى، حول المعرفيات، علم المعرفة، مذهب العرفان، إلخ. للدّلّ على هذا القسم من الفلسفة الذي يدرس ظاهرة المعرفة في ظروفها وفي نتائجها، قبلياً وبغدياً. من الممكن تقسيمه إلى قسمين: 1° منهجيات أو معرفيات (Wissenschaftslehre)، دراسة نقدية للأصول، للقوانين، للمصادر والفرضيات العملية؛ 2° علم العرفان، أو البحث عن أصول المعرفة، طبيعتها، قيمتها، وحدود ملكتها. (رانزولي).

— لم يتورّع للجمعية الفلسفية الوقت لمناقشة هذه المسألة. تلقيت حول هذه المادة تعليقات، التعليق الذي قرأتموه، وملاحظة محض شكلية من ج. لاشلييه الذي يرفض، مبدئياً، ابتداء مولّدات من هذا النوع. أما اقتراح رانزولي، فلا يمكنني إلا تأييده طالما أنه يُطبّق علم العرفان على نظرية المعرفة المجزّدة؛ ولكن معرفيات وعلم أصول المعرفة، كمصطلحين واضحين ومفيدتين، إنما يدوان لي أوسع من منهجيات، كمصطلح مرادف لهما: إن دراسة المناهج هي، إذا شئتم، الجزء الرئيس، لكنها ليست كل دراسة العلوم. (أ. لالاند).

صنائع الإنسان أو من إنشائه: «تريين عديم الذوق؛ مزاج سيء الذوق».

هـ. بلا نعت، تدل على الذوق السليم: ملكة الحكم خذسياً و يقينياً على القيم الجمالية، خصوصاً على ما فيها من دقة أو ظرافة: «قلّة ذوق».

Rad. int.: A. Gust; B. Sapor; C. D. Gust; E. Bon(a) gust(o).

GOUVERNEMENT, (S)

حكم، حكومة (الملحق)

لطف، نعمة، رحمة (طوبى)

D. A. Gnade; B. Grazie, Anmut.

وهذا اللفظ الأخير يعبر عن فكرة الفتنة والجاذب.

E. Grace; I. Grazia

أ. هبة، منحة؛ إنعام على مرؤوس بدافع الرحمة، عفو. خصوصاً في اللغة اللاهوتية رحمة الله أو عونه الذي يُنعم به على هذه المخلوقات أو تلك بحرية، دون أن يكون لها حق في ذلك.

ب. صفة جمالية للحركة، ومن ثمّ، للأشكال والمواقف. جرت غالباً محاولات لتحليلها، لكن دون التوصل إلى تعريف دقيق: إنها تكمن خصوصاً في مرونة الحركة ورشاقتها، المضافتين

انظر: عرفان: (V. Gnose^(*)).

هكذا سمي عدد من المجموعات الفلسفية - الدينية في مسيحية القرنين الأول والثاني؛ وكان لهذه الجماعات تارة علاقة تنازع مع المسيحية، وتارة علاقة اختراق. يميّز ماطر Matter خمساً من هذه المجموعات: المجموعة الفلسطينية (شمعون، كرنث)؛ السريانية (ساتورنين، برديسان)؛ الاسكندرانية (بازيليد، فالنتان)؛ المتفرقة (الكاربوكراتيون، إلخ.)؛ الآسيوية (ماركيون).

Matter, *Histoire critique du gnosticisme*.
Rad. int.: Gnostik.

GOÛT,

ذوق

D. Geschmack; E. Taste; I. Gusto.

أ. حاسة ندرك بها المذاقات: حلو، مالح، مرّ، حامض.

ب. طعم.

ج. أن يحبّ فرداً أو لا يحبّ بعض المذاقات أو بعض أشكال النشاط: «يحبّ الصّيد».

د. سمة عامة للتقديرات الفنية لدى فرد، ذوق جماليّ، «تربية الذوق: بلا ذوق أكيد» - إضماراً، تُقال الكلمة أيضاً على الأشياء، لكن بصفتها من

حول نعمة Grâce. - رحمة، في اللغة اللاهوتية، بالمعنى القويّ والقديم، لا تدلّ فقط على نعمة على مئة تُوهب بحرية لهذا أو لذلك، دون استحقاق سابق. فهذه الكلمة تدلّ أساساً على الآية العظمى، على التنازل الإلهي الذي رفع الإنسان (قبل السقطة بالتوجيه الربّاني الأول، وبالخلاص بعد السقطة) إلى مصير فوق الطبيعة. ويكمن هذا الأمر المجاني في أن الله حين تبنّى المخلوق البشريّ إنّما وهبه «القدرة على أن يكون ابناً للآب»، وأن يكون وريثاً شريكاً للمسيح، مشاركاً في سرّ الثالوث الأقدس. إن هذا التحوّل من خادم إلى ابن، إن هذا التأليه للإنسان هو الذي يشكّل الأمر الإعجازي بامتياز، أمر النعمة؛ وإنّ كلّ النعم الخاصة لا معنى لها ولا حقيقة إلّا بالنسبة إلى هذا المصير المقدور، الذي لا يمكنه أن يكون طبيعياً بالنسبة إلى أي مخلوق، فهو إذاً مصير «رحيم»، كليّاً. (م. بلوندل).

GRAMMAIRE,

قواعد (علم النحو والصرف)

D. Grammatik, Sprachlehre بالمعنى ب

E. Grammar; I. Gramàtica.

أ. قديماً، معرفة القواعد التي يجب اتباعها في اللغة السليمة، فن التكلم الصحيح. (لا يشير لغيره إلا إلى هذا المعنى).

ب. بوجه أعم، منذ القرن التاسع عشر، علم موضوعي للقواعد التي فرضتها الضرورات المنطقية، الغرض والحياء الاجتماعية على الأفراد في استعمال اللغة: «قواعد عامة، علم القواعد المشتركة بين كل الألسن... قواعد مقارنة، علم يدرس العلاقات ومختلف الألسن المقارنة في ما بينها. قواعد تاريخية، تدرس تاريخ تكون القواعد».

Darm., Hatz; et Thomas, V°, 1188 A.

Rad. int.: Gramatik.

GRANDEUR, عَظْمَة (مقدار)

D. Grösse; E. Greatness, بالمعنى أ

I. Grandezza, بالمعنيين ب و ج

magnitudine بالمعنيين ب و ج

بكل المعاني

1° تجريدياً:

إلى التعبير عن المودة والرغبة في التواد (أو تكمن على الأقل في الأشكال والإيقاعات أو النسب الإيقاعية التي تكون عادة التعبير عن هذه المشاعر).

ملاحظة

لهذه الكلمة استعمالاً أخرى غير فلسفية، متعلقة بعلم الاشتقاق gratia (اعتراف) أو بأحد المعنيين المحددين أعلاه. يبدو أن التردد بين هذين المعنيين هو فكرة الهبة الحرة، إرادة التواصل مع آخر والرغبة في نيل محبته. (راجع التعريف المسيحي لغايات الإنسان، الذي خلقه الله لكي يعرفه، يحبّه، يخدمه، إلخ.). «في كل ما هو رحمة ولطف، نشعر بنوع من التخلي والهجر وبشيء من التسامح الإلهي. هكذا هو الحال بالنسبة إلى مَنْ يتأمل الكون بعيني فتان... حيث تتكشف الطيبة من وراء الرحمة... وليس من قبيل الخطأ والعيب أن يُطلق الاسم ذاته على الفتنة التي نراها في الحركة، وفعل التحزّر الذي يميز الطيبة الإلهية: ففي نظر رافيسون لا يشكل معناها كلمة رحمة سوى معنى واحد».

H. Bergson, Notice sur la vie et les œuvres de Ravaisson, p. 33.

Rad. int.: A. Favor, Boirac; B. Graci.

حول قواعد Grammaire. - أعطى ش. سروس Serrus للقواعد تعريفاً يشدّد على إبراز وظيفتها: «علم القواعد هو مجموعة القواعد التي تجتمع الكلمات بواسطتها على نحو يكفل وحدة معنى». 2, La langue, le sens, la pensée, p. 4. Voir Sens(*) (أ. لالاند)

حول عَظْم، مقدار، بالمعنى أ، Crandeur, au sens A. - هناك عظمة تاريخية، قد تكون جمالية غامضة، لكنها لا تهتم إطلاقاً بأن تكون أخلاقية. فالرجال العظماء، القوى العظمى، لهم عَظْم يشدّد على توسيع نفوذهم، أي توسيع قوتهم القهرية، القمعية في الأغلب. في عنوان كتاب مونتسكيو، العظمة تقابل الانحطاط، أي المعجز شبه البيولوجي، يكون التباس العظمة التاريخية، الجمالية أو الأخلاقية يكون مخيفاً بقدر ما تكون أصناف هذه العظمة المختلفة قابلة للتطابق من جهة، وبقدر ما تكون رمزية في ما بينها من

2° عنصران مختلفان أ، ب من الصنف، تقوم بينهما العلاقة > (إما أن تكون أ > ب، وإما أن تكون ب > أ)؛

3° إذا كان أ > ب، فلا يكون: ب > أ.

4° إذا كان أ > ب وب > ج، يكون: أ > ج.

نرى أن هذا التعريف الضمني (بمصادرات) يقوم أساساً على تحديد العلاقة > بخصائصها الشكلية.

يُميّز بين مقادير توسعية(*) وكثيفة(*). انظر هاتين الكلمتين: Extensif(*) و Intensif(*) .

ليس كل مقدار هو بالضرورة قابل للقياس
Rad. int.: Grand. mesurable(*)

عَظْمَة (جنون الـ), Grandeurs (Folie des),

D. Grössenwahn; E. Megalomania; I. Delirio di grandezza.

انظر: جنون(*) Folie و جنون العَظْمَة
Mégálomanie

Grands nombres, (Loi des), voir Nombre(*).

أ. صفة ما هو عظيم، كبير، خصوصاً بالمعنى الأخلاقي أو الجمالي: «عَظْمَة تصوّر».

ب. صفة ما يمكنه أن يصير أكبر أو أصغر: «ضخامة اليد». بهذا المعنى، يُقال إن شيئين هما من مقياس واحد إذا قيسا عادةً بقياس واحد، أو بكثرة أو بقرع من عدّة أقيسة واحدة.

لا يجوز خلط هذا التعبير مع تعبير صنف المقياس، المحدّد أدناه.

2° عينياً:

ج. المقدار ما يكون خليقاً بمقياس بالمعنى ب.

يُقال إن مقدارين هما من صنف واحد عندما يكون أحدهما أكبر أو أصغر من الآخر. بكلام أدقّ، يطلق اسم صنف المقادير على صنف من العناصر التي تقوم بينها علاقة مثنوية > (أكبر من)، مثل:

1° لا يوجد عنصر من الصنف تكون له علاقة > مع ذاته؛

جهة ثانية: انظروا كاتدرائية. لكن هذا لا يجعل تمثالاً أكبر من طبيعة جميلة، أو لا يجعل تاليران نموذجاً. (م. مارسال).

– بالمعنى ب. – في أية أحوال تكون هذه الكلمة مرادفة لكلمة كمية، أو تكون معاكسة لها؟ ليس استعمال ثابت على هذا الصعيد لدى الرياضيين، إلا في بعض التعبيرات المتخصصة: كميات مُتخيلة، مقدار موجه، إلخ. في كثير من الأحوال لا يتحدّد استعمال هذا اللفظ أو ذاك إلا بسياق العبارة. (ج. تانري).

– غالباً ما قابل هانكان بين هاتين الكلمتين في كتابه:

Essai critique sur l'hypothèse des atomes dans la science contemporaine.

الكُمّ عنده هو العدد؛ المقدار هو هندسي (أ. غويلو).

– لو شئنا التمييز بين الكلمتين لدعونا بالأحرى الكمية مقداراً على مقدار باعتباره مقياساً، وخصوصاً باعتباره مقياساً بعدد. (ج. داربو، ج. لاشلييه، ل. قوتورا).

GRAPHIQUE (Méthode ou Représentation),

بيانيّ (منهج أو تمثيل)

D. Graphische Methode; E. Graphic Method; I. Metodo grafico.

أ. منهج يقوم على تمثيل علاقات مجردة بأشكال هندسيّة. والصورة الأكثر تداولاً لهذا المنهج هي صورة تمثيل العلاقة بين متغيّرين بـ منحني (خط منحن حقاً، خط منكسر أو منقطع)، يُمثّل فيه محور السينات بعض المقادير، ومحور الإحداثيات بعضها الآخر. يطلق على جدول من هذا النوع اسم التمثيل البياني. لكنّ هناك أشكال كثيرة أخرى للتمثيل البياني: مثلاً، طريقة أويلر Euler التي تقوم على تمثيل القياسات بعلاقات وضعية بين ثلاث دوائر؛ طريقة ليبنتز التي تقوم على تمثيلها بعلاقات بين خطوط مستقيمة؛ تمثيل معطيات رقمية بتقسيم دائرة إلى عدّة قطاعات متناسبة مع عناصر مجموع واحد، إلخ.

ب. استعمال أجهزة تسجيل.

ج. حساب بياني أو نوموغرافيا.

Nomographie منهج قوامه استبدال الحساب الرقميّ بأشكال منشأة. انظر: مِغداد: (*) *Abaque*. Rad. int.: Grafik.

GRAPHISME, خطوطية

D. Graphismus; E. Graphism; I. Grafismo.

مجمل حروف الكتابة، من حيث تنوّعاتها، باعتبار هذه التنوّعات معبّرة عن العادات، المزاج، أو الحالة الظرفيّة للكاتب. انظر:

Crépieux - Jamin, *L'écriture et le caractère*; Solange Pellat, *Le geste graphique*, *Revue philos.*, octobre 1915.

GRAPHOLOGIE, علم الخطوط، خطاطة

D. Graphologie; E. Graphology; I. Grafologia.

أ. درس الخطوطيّة (*), وتشمل: 1° الخطاطة، درس الظواهر الخطوطيّة من حيث قوانينها النفسية

وخصوصاً باعتباره مقياساً بعدد. (ج. داربو، ج. لاشليه، ل. قوتورا).

حول بيانيّ منهج *Craphique méthode*. - أصل الحساب البيانيّ أو النوموغرافيا، أو الحساب النوموغرافي، لا نجده فقط في هندسة ديكارت، بل نجده أيضاً في مقياس غونتر اللوغاريتمي. يعود البحث التّسقيّ الأول إلى بوشيه (Pouchet, *Arithmétique linéaire*, Rouen, 1795). ولقد طوّر النوموغرافيا عددٌ من العلماء، يجب إفراد مكانة خاصة بينهم لـ موريس دوكاني Maurice d'Ocagne (الذي ابتكر اسم *nomographie* علم الرسوم البيانية) انظر كتابه الجليل: *Traité de Nomographie*, (Paris, Gauthier - Villars, 1809).

وانظر حول تاريخ المنهج، كتابه:

Calcul simplifié par les procédés mécaniques et graphiques, (2^e édit., Gauthier-Villars, 1905, p. 136 - 196).

- مقتطف من ملاحظة أرسلها جيوزييه جونا Giuseppe Jona

حول علم الخطوط وخطاطة *Graphologie et Craphonomie*. - مصطلح مستعاد وشديد التداول عند س. پللا (ولا سيما في كتاب قوانين الكتابة)، موجود من قبل عند الأب

«إنكم تنقلبون على المأثورات، أي تقلبون ظهر المِجَنِّ للمبادئ البتّة، ما يمكن وما ينبغي قوله ضد المبادئ المفترض أنّها بلا طائل». – «هكذا، يتمّ الابتعاد حقاً عن الأخذ بمبادئ مجانية».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, ch. XII, § 6.

Cf. l'adage: «Quod gratis affirmatur, gratis negatur: ما يُقرَّر مجاناً، يُنكر مجاناً».

ب. في الكلام على الأعمال: المجاني هو ما لا يكون إلزامياً؛ ما لا يكون فقط مجرد وسيلة لشيء آخر. في أغلب الأحيان، يُقال بمعنى الاستحسان:

«Virtutes... quarum esse nulla potest, nisi erit gratuita». Cicéron, *Académiques*, livres III, XLVI.

لكنّه يُقال أحياناً بمعنى ازدرائي: «فعل خبائثة مجانية».

جماعة، (زمرة، نَفَر) (الملحق)، GROUPE, (S),

العامة؛ 2° التقنية الخطوطية، فن استعمال معطيات تقدّمها الكتابة لرسم صور شخصية نفسية.

ب. علم ماهية الكتابات، من ثمّ؛ يُقال في الانكليزية أيضاً *graphologist*، عالم خطوط، على الخبير في الكتابات. (بالدوين).

ج. تجاوزاً، مجموع كل المعارف المتعلقة بالكتابة. بهذا المعنى يُستحسن القول *graphistique*، خطاطي. *Rad. int.: Grafologi.*

مجانّي (مجاناً) (ظرفياً، *ougratis*), GRATUIT,

بلا معادل دقيق، تقريباً *D. A. Grundlos*; B. Frei; E. Gratuitous; I. Gratuito.

انظر: (نعمة) (*Grâce).

أ. في الكلام على التقارير: بلا دليل أو بلا مُسوّغ، عندما تكون القضية المُقرّرة مشبوهة:

مُلْحَق

SUPPLÉMENT (S)

يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمُلْحَقُ:

أولاً : موادَّ جديدة؛

ثانياً : مَتَمَّاتٍ لِمَوَادٍ وَرَدَتْ فِي مَتْنِ الْمَعْجَمِ؛

ثالثاً : تَعْلِيْقَاتٍ وَمَلَاْحَظَ جَدِيْدَةٍ حَوْلَ هَذِهِ الْمَوَادِّ.

وَيَلِيهِ تَعْرِيْبٌ لِكُلِّ النَّصُوْصِ الْيُونَانِيَّةِ أَوْ اللَّاتِيْنِيَّةِ

الوَارِدَةِ فِي مَعْجَمِ الْمَصْطَلَحَاتِ.

حول فَعَالِ ACTIF

لفت إد. كلاپاريد إلى أنَّ هذه الكلمة كانت قد استعملت بمعنيين مختلفين جداً، أدّيا إلى التباسات كثيرة، ولا سيما في مسألة ما سُئِي بـ «المدرسة الفَعَّالة».

«في مفهوم أول، ترتدي الفَعَالِيَّة معنىً وظيفياً... فيكونُ فَعَّالاً كلُّ ردِّ فعلٍ يلبي حاجةً، ويكونُ ناجماً عن رغبة، منطلقاً الفردُ الذي يفعلُ، بدافع داخل الكائن الفاعل. في هذا المعنى رقم واحد، تتعارض الفَعَالِيَّة مع الإكراه والطاعة والمقت أو اللامبالاة.

«وفي مفهومها الثاني، تدلُّ الفَعَالِيَّة على التحقُّق والتجسُّد، على التعبير والإنتاج، وعلى المسار الجاذب، وتعبئة الطاقة والعمل. هنا، تتعارضُ الفَعَالِيَّة مع التلقِّي والمثلثة والحساسية والتأثر والجمود. وهاكم أمثلةً لتوضيح ما أعني. أرغب في تعلُّم قصيدة: أقرأها عدَّة مرَّات، ثم أحاول، وأنا أشيخُ بناظريَّ عن الكتاب، أن أتلوها غيباً. كانت قراءة هذه القصيدة منفعة، سلبية، ولم أنتقل إلى الموقف الفَعَال، الإيجابي، إلَّا عندما بدأت أحفظها عن ظهر قلبي... أو أنني أتلو على شخصٍ ما أزواجَ كلماتٍ مثل حصان - سيارَة، سيماء - غمام، إلخ.. وأطلب منه أن يحفظها. بعد ذلك، أكتفي بأن أقرأ على مسمعه سلسلةً كلمات، وأطلب منه أن يجد بنفسه رابطاً بين كلٍّ من هذه الكلمات. في المرَّة الأولى كان صاحبي في الموقع السلبي؛ في الحالة الثانية في الموقف الفَعَال. «لنختصرُ على شكل جدول، هذين الصنفين من الفَعَالِيَّة، مع المزايا الخاصة بكلٍّ منهما، وبأضدادهما:

1. معنى وظيفي		2. معنى تحقُّقي	
فعالية	سلبية	فعالية	سلبية
حاجة، مصلحة	قَرَف	تعبير	تأثر
رغبة	لامبالاة	إنتاج (أو إعادة إنتاج)	تلقُّ
انضباط داخلي	انضباط خارجي	تحقق خارجي	مثلثة
دوافع داخلية	دوافع خارجيّة	استجابة	حساسية
موافقة الشخص	مقاومة	مسار جاذب	مسار نابذ
عفوية، حرية	إكراه، طاعة	ابتكار	احتواء
اهتمام فطري	لا اهتمام، اهتمام إرادي	حركة	جمود
(مع مجهود)		عمل (مدرسة - مشغل) قراءة (مدرسة كتيبة)	

«إن الفعالية بالمعنى 2 يمكن ضمها إلى الفعالية والسلبية بالمعنى 1 معاً»، والعكس بالعكس. «من هنا أربع حالات مختلفة. إذا كتبت رسالة لأنني أحب ذلك، فإنني أكون فاعلاً بالمعنيين 1 و 2 معاً. وإذا كتبت رسالة لأنني مُرغم على ذلك، فعندها أكون فاعلاً بالمعنى 2، وأكون منفعلاً بالمعنى 1. وإذا أصغيتُ لجواب عن سؤالٍ طرحته، فإنني أكون فاعلاً بالمعنى 1، ولكنني أكون منفعلاً بالمعنى 2. أخيراً، إذا أخذتُ لاستماع محاضرة لا تهمني، فسوف أكون منفعلاً بالمعنى 1 و 2».

Ed. Claparède, La psychologie de l'école active, *L'Éducateur*, 15 Décembre 1923, recueilli dans *l'éducation fonctionnelle*, pp. 205 - 207.

بالنسبة إليه، يجب أخذ عبارة «مدرسة فعالة»، جوهرياً بالمعنى «الوظيفي» (المعنى رقم واحد).

حول عمل ACTION

رسالة من موريس بلونديل إلى أندريه لالاند بخصوص الصياغة الأولى لهذه المادة.

(راجع: نشرة الجمعية الفلسفية: *Le Bulletin de la Société de Philosophie*, juillet 1902): «بعيداً من معارضة العمل بالمعرفة أو تفضيل العمل على المعرفة، وبعيداً من رؤية شيء لامنطقي فيهما، أعتبر: «من جهة، أنَّ المعرفة، مُقتطفٌ جزئي من العمل (خفض، إسقاط، مُسطح أو استباق غير مناسب).

«ومن جهة ثانية، فكما أنَّ تقدُّم العمل يصنع تقدُّم الفكر بالذات، تماماً مثلما يشترط تقدم الفكر بالذات ويحدّد تقدُّم العمل: هذا هو حال عَجَلَةٍ تتقدّم وهي تدور، فتارةً تسبق الأشعة، وتارةً تهيمن، وتارةً تتبع، وتارةً تتمحور؛ فيتراجع بعضها بينما يتقدّم بعضها الآخر؛ وهذه الحركة الارتكاسية هي شرط إنتاج المنظومة الكلية، مثلما يكون التفكير العقلي لحظة من فعالية الحياة العامة، لحظة أساسية من بعض الجوانب، ويمكن التبيان أنَّها مرتبطة ارتباطاً عقلياً بحلّ الكلّ أو تفسيره. - والحال، فإنني عندما أدرس العمل يمكنني القول، وأنا أوصل استخدام عِلَّة الفكر، إنني أميلُ إلى أن أجعل معقولاً في العمق أكثر فأكثر، ما لم يكن فكرياً مباشرةً وبنحو خاص.

«وعليه، فإنني لا أوافق عليَّ أنَّ كلمة عمل تدلّ على شيء ما خارجي، إنعكاسي بصورة نهائية، وجوهرياً ممانع للعقل؛ وأسلم بأن العقل داخل العمل، وأنه يسعى رويداً رويداً إلى التساوي به، إلى توضيحه، وأن عليه في نهاية المطاف أن يوجَّهه ويتدبَّره. وإنني إذ أقلبُ

الأطروحة العقلية، إن لم يكن على صعيد المنهج فعلى الأقل من حيث النتائج الأخيرة، فإنما أقول (ضد السيد لابي Lapie مثلاً) إن المسألة المنطقية ليست وجهاً من وجوه مسألة العمل (راجع: المذكرة التي قدّمتها إلى مؤتمر الفلسفة سنة 1900، حول منطق العمل).

«ولئن كان صحيحاً أنّ مُفردة عمل (فعل) هذه تدلّ على شيء ما، «سابق» وبذلك «متفوّق» من بعض الجوانب على الإدراك العقلي والفكر الإدراكي النظري، فإنني أصرّ في الوقت نفسه على أنّها تشير إلى شيء ما متطابق أو متلازم، ثم تشير، فوق ذلك، إلى شيء ما لاحق أو متفوّق: هكذا، أدرس، في العمل، ما يسبق وما يُعَدُّ، ما ينتج وما يَغْذِي، ما يلي وما يطرّوّر ظاهرة الفكر المتميّز بالذات. والحال، فإنّ الفكر ليس أولاً، ليس حضراً تمثلاً أو ضوئاً: إنّه قوّة، إنّه عَجَلَة في حركة الحياة العقلية؛ كذلك من المُستحسن درس الظروف، في كل فكر، والشروط التي يصدر عنها، والميل التي يُفصح عنها، والنتائج التي ينتجها والتي تكون علته الأخيرة.

«إذاً، بدلاً من حصر لفظة عمل (فعل) في معنى جزئي واشتقاقي، أحاول أن أحدّد الدلالة الأساسية التي بها تلتحقّ كل المعاني التي تتضمنها. فالأعمال الجزئية، مثل الأفكار المعزولة التي بها يتعلّق التفكير المباشر أو المعرفة التجريبية، ليست سوى تجريدات، أي أجزاء مقطوعة قطعاً صناعياً، شيمّة شرائح في كلّ يتعيّن على العلم أن يعيد إليها وحدتها وأن يفهم حتميَّتها. وكما يوجد علم فيزيائي لنظّم الظواهر، ذات الطبيعة الملموسة، والتي لا تدركها الحواس مع ذلك إلا إدراكاً جزئياً ومنفصلاً، كذلك يوجد علم يدرس العمل، الفعل الوحيد الذي يجري عبر الأفعال الجزئية، الفعل، أي البدايات والنهايات التي تكشف لنا شيئاً فشيئاً وانطلاقاً من الفكر كما من بؤرة محتملة، عن البؤرة الحقيقية، وتجعلنا نفهم قانون التقاء الأشعة أو انتشارها.

«إنّ الفعل، في هذا المفهوم العميق والكامل، يعني البحث عن تألّف المعرفة والإرادة والوجود؛ يعني استخلاص المعطيات وتبيان الحالة التي ينجم عنها الإدراك العقلي؛ ويعني، بموجب الدافع الأولي، حساب النتائج أو الحلول النهائية. كما يعني أيضاً تفسير أو سبّح أهمية تدخل الفكر في الحياة. ويعني إلحاق المنطق الفكري المجرّد والمنهزم بالمنطق الواقعي، الحقيقي والمحتوم الذي يتحكّم حتماً بمصيرنا، وهو يجعل كلّ ما هو مبدوّر فينا وكلّ ما نبذره، يُنتج شيئاً فشيئاً ثماره المشروعة والشرعية.

«وفي العمق، إنّ ما أقترحه هو نوع من منطق شامل *panlogisme*، من إعادة دمج شامل للحياة في الفكر، الذي يغدو جزءاً؛ وهو نوع من مجهود يُبذل لاسترداد جزئي لما هو مفروض، لما هو دون وعي، ولما هو فطري، وتصويبه تماماً وإصلاحه عبر منجزاته الفرعية، من زاوية التفكير والحرية. إن ما نسمّيه عملنا يتبدّى، إذا ما حلّلناه ولو قليلاً، متركزاً في نهاية

المطاف على ركيزة سلبية. فكيف يكون من الممكن الانتقال، بل كيف يكون من المحتمل تحول هذه السلبية الملموسة إلى فعل حقيقي، فعلنا نحن؟ باختصار، كيف نكون؟ هذه هي المسألة الأخيرة التي يطرحها علم العمل، وحتى الفلسفة بأسرها. هكذا يُفسّر ليس فقط هذا التحول^(*)، هذه الصيرورة^(*) *fieri* الأبدية التي تكسر كل توازن فينا، وتجعل القلق الحالة السويّة لكل إنسان، بل هكذا يفسّر أيضاً الوجود⁽¹⁾ *esse* (الأيس) الذي يجعلنا علّة ذاتنا *causa nostri*⁽²⁾ والذي لا يكون شيء من دونه.

«أما لفظة *alogique* لامنطقي، التي تقترحونها للمعنى و، فتبدو لي غير صحيحة أيضاً، وأكثر خطأ مما يمكن أن تكون لفظة *amathématique* الموضوعية للدّل على الهندسة اللاإقليديّة. وتالياً، الرّم نفسي بوضع منطق عام قد لا يكون المنطق الأرسطي، الباكوني أو الهيجلي سوى حالة جزئية منه. ولا تظنّوا أيضاً أنّ المسألة مسألة إضفاء لاعتقالي للشرعية على المعتقدات الصوفية؛ فأنّا أستعمل العقل لأجل العقل. ولكن، إنّ بدوئ معادياً للتقطع الفكري *anti-intellectualiste* فذلك لأنّي أؤد أن أفصح أمام المعقوليّة مجالات تستبعدّها فلسفة الفكرة — التي هي غير فلسفة العقل وما يمكن عقله — تنفيها بحكم انحباسها في ما هو مصدر ضوء وهمي، بصرف النّظر عن الظروف الواقعية والمصادر الحيويّة».

العمل («مبدأ الجهد الأدنى»)

ACTION («Principe de la moindre action»)

رسالة السيد رنيه برتيلو

«لعب مبدأ الجهد الأدنى دوراً مهماً في المساجلات الفلسفية العلمية في القرن الثامن عشر، ويحتلّ مجدّداً مكانة كبيرة في مجادلات الفيزيائيين المعاصرين. - لقد أعلنه فرما Fermat بادىء الأمر، بكيفية محض علميّة؛ ومنه حصل على اسمه. فقد كان فرما يعلّق به القانون القائل إنّ الطريق البصري هو أدنى حدّ (أي بكلام آخر، القائل إنّ الضوء المباشر، المنكسر أو المنعكس، يتبع الـ *brachystochrome* أي الطريق التي يمكنه قطعها في الزّمان بأقصر وقت ممكن). وبصدد هذا الموضوع، دار سجالٌ بينه وبين ديكارت. - ونسب لبيتز إلى مبدأ الجهد (أو الفعل/ العمل) الأدنى دلالة ماورائية أوسع. فعادله بالمنطوقات التالية: «لا تفعل الطبيعة شيئاً عبثاً؛ فالطبيعة تسلك أقصر المسالك:

«*Natura nihil facit frustra; natura agit per vias brevissimas*, (Bodemann, *Leibniz-Handschr*, p. 89 et passim).

«في القرن الثامن عشر، كان مويرتويس Maupertuis، بدوره، قد نَسَبَ إليه في آين، دلالة علمية من الطراز التقني ومضموناً فلسفياً: فاستخلص منه قوانين انكسار الضوء وانعكاسه، كما استنتج قوانين انصدام الأجسام (1744 و 1746)، وقال إنه المبدأ الأساس للميكانيك ولكل علم الطبيعة. وكان يسميه أيضاً قانون الاقتصاد (*lex parcimoniae*)، وهو تعبير هزأ منه فولتير، الذي كان مقيماً آنذاك في برلين، مثل مويرتويس. وفي المجادلة التي أثارها هذه التقارير، والتي أدت إلى شجار فولتير مع فريدريك الثاني، قام أويلر Euler، الذي كان قد وقف إلى جانب مويرتويس، بصوغ المبدأ صياغة رياضية «أعم وأدق» (لما قال لاغرانج)، تكمن «فكرته الأولى» في رسالته الموضوعية سنة 1744 تحت عنوان: *Isopérimètres*. وصاغ لاغرانج في كتابه الميكانيك التحليلي *Mécanique Analytique* مبدأ الجهد الأدنى، معتمداً على مبدأ القوى الحية، واعتبره من ثم صالحاً، مقبولاً بالشروط ذاتها؛ فأعلنه بهذه الكلمات: «إن مجموع محضلات الكتل من تفاضلات السرعات المضروبة بعناصر المجالات المقطوعة ($\sum \int vds$) يكون باستمرار أقصى أو أدنى».

«بنحو أعم، يمكن القول، في معرض الميكانيك الذي يستلهم أفكار دالمبر D'Alembert والذي يستنتج الثقل (dymanique) من الاعتماد (statique)، إن هذه الصيغة الرياضية تتجلى بوصفها نظاراً⁽¹⁾ (قاعدة نظرية *théorème*) بسيطاً، انطلاقاً من القوانين العامة للحركة والتوازن. — ولكن الرياضيين هاميلتون شرع في القرن التاسع عشر بخلاف ذلك، فاستخلص الاعتماد من الثقل، السكون من الحركة؛ وحين عاد إلى الميدان العلمي الحق، إلى أطروحة قريبة جداً من أطروحة مويرتويس، إنما أقام كل الثقل (ومعها كل الميكانيك) على مبدأ الجهد الأدنى. وأطلق اسم وظيفة مميزة لكل مسألة الفعلية، على التكامل $\int_0^t dt: \Sigma mv^2$ ، الذي يمثل في إعلانه مبدأ الجهد الأدنى، والذي بموجبه يقرّر هذا المبدأ ما إذا كان عملاً أدنى أو أقصى، أو، بكيف أعم، ما إذا كان تغاييره عادماً. أما هاميلتون فيحفظ في عرضه للمبدأ طابع صيغة متصلة، ذلك الطابع الذي كان يمثل، منذ لينتزر ونيوتن، كل تعابير الفيزياء الرياضية. وأما الفيزيائيون المعاصرون فقد استعملوا مفردات «عمل مويرتويس» و «عمل هاميلتوني»، لكي يتجنبوا كل التباس في استعمالهم لفكرة العمل ومبدأ الجهد الأدنى، ويحولوا دون اختلاط منطوقات مختلفة؛ وعلى هذا النحو يستعملون أيضاً «العمل الهاميلتوني» باسم «الدالة الهاميلتونية» أو «التكامل الهاميلتوني»⁽¹⁾. - يرى نقرّ

(1) تعابير استعمالها، بادئ الأمر، هنري پوانكاريه في:

Les Méthodes nouvelles de la mécanique céleste, ch.: «Diverses formes du principe de la moindre action».

من الفيزيائيين المعاصرين أن لمبدأ الجهد الأدنى أهمية كبرى: ففي نظرية آينشتين حول «النسبية الشاملة» يُعدُّ العمل في الحقيقة، إلى جانب القصور الحراري، المفهوم الفيزيائي الوحيد، المستمر بلا تعديل، لأنَّ مقداره مستقل عن المنظومة المرجعية المعتمدة (الثابتة تجاه تحولات الإحداثيات، حسب آينشتين وهيلبرت؛ وكذلك تجاه تبدلات المُقايَسة، حسب ويل Weyl)؛ وتالياً، يبدو مفهوم العمل لهؤلاء الفيزيائيين جوهرياً أكثر من مفاهيم القوة والطاقة (راجع مثلاً: Eddington, *Espace, Temps, Gravitation*, p. 183 de la trad. fr. «العمل هو إذا...» حاصل ضرب الطاقة في الزمن، وهو مقدار أهم بكثير من الكتلة أو الطاقة) المصدر نفسه، ص 239: «عموماً يُعدُّ العمل الأمر الأهم في العالم الحقيقي للفيزياء». من هنا كان اهتمام هؤلاء العلماء بعرض قوانين الميكانيك، وبنحو أعم لقوانين الطبيعة، بردها إلى مبدأ الجهد الأدنى: والحال، فإن هذا العَرَض يمكنه أن يكون مستقلاً عن كل منظومة مرجعية جزئية أو خاصة. كان الفيزيائي لارمور (Larmor) قد ألحق بهذا المبدأ، علاوة على قوانين الميكانيك الكلاسيكي، القوانين التي تسيّر الحقل الكهرومغناطيسي (وفقاً لنزعة ماكسويل ولورنتز اللذين أخذاً على كاهلهما تفسير قوانين الظواهر الكهرومغناطيسية تفسيراً آلياً، مثلما كانت نظرية الحرارة الآلية تسمح بتفسير مبدئي الفعالية الحرارية). — ونُدين لعالم الهندسة هيلبرت بعَرَض (1915 و 1917) يستلحق أيضاً قانونَ الجاذبية الذي عدَّله آينشتين، بمبدأ الجهد الأدنى. ولربما استطاع عَرَض هيلبرت أن يبدو أولاً، قد حلَّ المسألة التي طرحها موبرتويس، مُستعملاً موارد الفيزياء والرياضيات الحديثة؛ إلا أنَّ المصاعب، المستعصية حتى الآن، والتي أثارها في هذا التأويل للظواهر الطبيعية، نظرية الكهارب (إلكترونات) ووجود كمّات عمل (كوانتات أو وحدات أولية منفصلة)، قادت نَقراً من الفيزيائيين «النسبويين»، بعد استعمالهم المبدأ، إلى التشكيك في صحته. مثال ذلك ويل: «على أننا نشكُّ بتطابق الدالة الهاميلتونية مع الواقع» (الترجمة الفرنسية للطبعة الرابعة من كتاب:

Weyl, *Espace, Temps, Matière*, 1921, p. 273; cf. 259;

راجع في الطبعة الألمانية الثالثة، ص (261).

وينهى فيزيائي نسبوي آخر، إدينغتون، نقاشه بالكلمات التالية: ماذا يُستنتج مما تقدّم، سوى بطلان المبدأ العام للجهد الأدنى؟» (ص 110 من الترجمة الفرنسية، القسم النظري من كتابه: *Espace, Temps, Gravitation*)، ويضيف: «بالطبع، لا يمكن أن تُطرح هنا مسألة اعتبار هذا المبدأ فاسداً في تطبيقه على الميكانيك العادي وكهرباء الحركة. لكن محاولة تعميمه... تبدو الآن محكومةً بنشيل أكيد. على أنَّ من الممكن تعديل مبدأ الجهد الأدنى... تعديلاً يجعله يرتدي دلالة ما. ففي العالم الواقعي، ليس المكان — الزمان الذي تشغله المادة (كهارب) سوى جزء

طفيف جداً للمكان - الزمان الفارغ؛ والحال، فإنَّ الفعل الأدنى هو اتَّجاه عام جداً، ولكن مع استثناءات. فنظرية الكمّات تفترض أنَّ القانون الصارم للفعل ليس هو، ترجيحاً، قانون الفعل السكوني، بل قانون تغيّره المتقطّع: في هذا الشكل المعدّل يمكن للقانون أن يكون شمولياً. وعموماً يُسلّم بأنَّ مبدأ الجهد الأدنى يشتمل على كليّة قوانين الطبيعة المتّصلة. وأنَّ ممّا يعاكس نظام أفكارنا المألوف، القول بأنَّ تسوية المبدأ (إن كان ثمة تسوية له) يجب أن يقوم على البنية الواقعية والمنفصلة للمادة». (المصدر نفسه، ص 110 - 111).

تناظر (تصاهر، إيلاف) AFFINITÉ

إن التصوّر الذي استعمله غوته موجود بوجه خاص عند الكيميائيين قبل برغمان: «في العام 1718، عصر الكيمياء الذي كان لا يزال غامضاً، كان جوفروا البكر قد سعى لتصنيف الأجسام وفقاً للعلاقات الكيميائية المنظورة في ما بينها. فأثبت القضية القائلة: كلما كان لمادتين جوهريتين استعداداً لتمرّج إحداهما بالأخرى، صارتا متّحدتين معاً، وإذا طرأ عليهما جوهر ثالث ذو علاقة مع إحداهما أكثر من الأخرى، فإنّه يتّحد بها، وهو يجعلها تتبعد عن تأثير الأخرى» (نص أرسله م. مارسال).

Gay-Lussac, *Considérations sur les forces chimiques*, art. Cohésion.

لنس (شبهة) AMBIVALENCE

ما له قيمتان متعاكستان. مفردة، يبدو أن بلولر (Bleuler) قد استعملها، وأن فرويد قد كرّسها. في الأصل تُقال على الأهواء التي تجعل صاحبها يعاني في آين من شعورين متناقضين [أودي وأمو (Catulle, poème, 85). آه! لا أستطيع أن أعرف إن كنت أحبّ أو أكره (Racine, *Andromaque*, V,1) أو قابلين للتحوّل الفجائي إلى نقيضهما، الرعب المصحوب بالجاذبية، وأيضاً بالأحلام، على قدر ما يمكنها إظهار الخوف من شيء واحد أو الرغبة فيه. وبما أن استخدام هذا المصطلح قد عمّ وشاع، فقد قيل على أشياء أخرى، مختلفة، مماثلة إلى هذا الحدّ أو ذاك، مثل وجود سمتين متناقضتين عند فزّيد واحد، وحتى إنّه قيل على الإثبات والنفي معاً، أو على التوالي، لتقرير واحد، في بعض الأمراض العقلية.

تذكّر (استذكار) ANAMNÈSE

استذكار ذكريات، إمّا بوصفها حدثاً، وإما بوصفها حكاية.

فوضى ANARCHIE

«الفوضى شكل من أشكال الحكم أو التكوّن، يكون فيه الوعي العام أو الخاص، المتكوّن بتطور العلم والقانون، كافياً وحده لاستتباب النظام وضمان كل الحريّات؛ وتالياً، يتلاشى فيه مبدأ السلطة، مؤسسات الشرطة، وسائل الوقاية أو القمع، الجهاز الإداري، الضرائب...». Proudhon, *Correspondance*, XIV, 32. (نصّ مقدّم من م. مارسال).

بدهيّ ANTÉPRÉDICATIF

سابق للحكم الحملّي، وبنحو أعمّ، قبل اللغة المروّية والمنطق المصاغ. مثال ذلك أن هوسيرل سعى إلى بلوغ معطيات بَيّناتٍ سابقة لهذا الحكم، بوصفه نموذجاً أوليّاً للفكر المنطقي.

Antisymétrie, Asymétrie, Dissymétrie

تواز مضاد، غير متواز، لاتواز

راجع: تواز^(*) Symétrie، النص والتعليقات.

يدلّ اللاتوازي Dissymétrie و غير المتوازي Assymétrie، كلاهما، دلالةً عامّةً جداً على انعدام التوازي في شيء يمكنه أن يكون ذا طبيعة تحتلّ ذلك. وبالأولى، يُقال اللاتوازي على أشياء عينية، مثل «اللاتوازي الوجهي»؛ ويُقال الثاني على بُنى موسومة بالتجرّد. - وبنحو خاص، يُقال تواز مُضاد في حال مُشبّه تكون عناصره المتوازية، متساويةً بالنسبة إلى الخط القطريّ، ولكنها تحمل علامةً معاكسة. (ر. هواريه).

سلبّي، سالِب APORHATIQUE (ἀποφατικός)

سلبّي (لاهوت سلبّي أو سالِب). لا يجوز الخلط بين هذه الكلمة وكلمة apophantique، أي صريح، مُبين.

حَكَم (حَكَم حَق): ARBITRE (Libre arbitre)

«في لغة كلّ النَّاس، الحكم الحرّ يعني حرية الاختيار، الانتقاء ما بين أمور مختلفة أو متعاكسة. ولكنّ أليس هناك مجالٌ للتدليل على مدى التمايز العميق بين هؤلاء مَن يقولون، من جهة، بأن الاختيار لا يتناول ولا يمكنه أن يتناول إلاّ الوسائل، لأنهم يرون أن الغاية المنشودة إنّما تفرضها الطبيعة أو مشيئة الله، - وأولئك الذين يقولون من جهة أخرى إن الاختيار يدور جوهرياً حول الغاية، لأنهم يرون أنّ الغاية التي ننشدّها، حتى وإن اقترحت علينا إلزامياً، فإنها لا تُفرض علينا بالضرورة، وأنّ مشيئتها أو عدمها يتوقّفان علينا نحن في نهاية المطاف؟

«يندرج في عداد الأوّلين القديس توما الذي يفترض أنّ الله، إذ أوجد العالم ودبّره، إنّما رمى إلى تحقيق خطّة، بها تتجلّى كماله، وفيها لكل مخلوق، من ثمّ، مكانته المحفوظة؛ هؤلاء لإظهار هذا الكمال، وأولئك لإظهار كمال آخر، والأصفياء لإظهار رحمته، والأشقياء لإظهار عدله (Somme théol., I, qu. XXIII, art. 5): بحيث إنّ الناس يتفاعلون، من هذه الزاوية، في الزمان وفي المكان، ويمكن القول إنّهم أحرار في تفاعلاتهم، بمعنى أنّهم، مظهريّاً، غير مجبرين على أن يفعلوا هذا الشيء بدلاً من سواه، غير أنّ الله يهديهم إلى حيث تدعو الحاجة أن يكونوا لكي يتحقّق مخطّطه.

«ويندرج في عداد الآخرين، على سبيل المثال أيضاً، أوريجين Origène الذي يقول إن الله، إذ أوجد العالم، إنّما رمى، لا إلى تنفيذ خطة مسبقة لن يكون الأفراد أمثالنا سوى موادها، كما هو حال الحجارة بالنسبة إلى مبنى يبنيه معماريّ، بل إلى استثارة الوجود والحياة في «مخلوقات عاقلة» تكون، على الرغم من أنّها لا تتوجد إلا به، موجودة بذاتها ولذاتها، وبهذه الصفة تكون، حقاً، مستقلة استقلالاً يجعلها تملك حق تقرير مصيرها الأخير؛ فإذا كان الله مُنتهاها، وكان عليها أن تشاء كما هو لأنّه مبدؤها ومبتداها، فإنها تشاء ذلك بمشيئة حرّة، ويمكن لإرادتها أن تنقلب عليه في كل آن. — إذًا، الغاية هي موضوع العمل، وليس فقط الوسائل، الحوادث أو الظروف التي تتفاعل في وسطها زمانياً ومكانياً.

«إلى جانب أوريجين، قد يكون ثمة آخرون يمكن ذكرهم، قد أعطوا هذا الفحوى للحكم الحرّ: مثل جانسنيسوس Jansénius. ففي الواقع، يتمثّل جانسنيسوس الإنسان الأوّل كأنّه خرج كاملاً من بين يدي الله، ولكنّه أسكن حيث أسكن ليستمتع بهذا الكمال، ليقرّر بتبعيته إقراراً حرّاً، أي ليعترف بالله مبدأ حين يتّخذ غاية، ولئن توصّل جانسنيسوس، لاحقاً، إلى القول إن الأفراد، أمثالنا، لا يستطيعون اختيار غايتهم، وإنّنا، سواء أكنّا مجبرين على الشرّ وعلى الخسران، أم كنّا مجبرين على الخير والخلاص برحمته، قد ورثنا، برأيه، وبنتيجة انحراف الإنسان الأوّل، عصيانه الأصليّ، كما ورثنا عنه تكوّنه، والطبيعة البشرية التي تكوّنث معه في الشرّ.

«غير أنّ مفهوم الحكم الحرّ بوصفه استطاعة اختيار، وانتقاء بين غايتين متناقضتين، لا يرتبط بفكرة كمال أوّل للإنسان: بل هو بعيد من ذلك كل البعد! وفي آخر المطاف، يرى كلّ هؤلاء الذين يسلّمون بأن الأخلاقية تقوم على الانحياز للمطلق، وعلى إدخال مسؤوليته، نسبياً، في مبدإ الوجود والحياة ذاته، كما يرى كلّ أولئك الذين يتمثلون الكيفية والشرط اللذين بهما تقوّدنا الفعالية الحيوية إلى الاختيار، أنّ الانتقاء هو خيار بين غايتين متمانعتين. فالوجود الحر عندهم، هو القدرة على الإرادة الفعالة بأن يكون العالم، من حيث انتمائنا إليه، وأن يغدو هذا

الشيء لا ذاك. — وهذه حال القديس بولس حين يدعونا لنصبح معاوني المسيح، مثلما هي حال إدمون كلاي Claye في البديل، حين يضعنا أمام مبدل الشر ومبدل الخير، وحين يعلن أن العمل مع هذا أو مع ذاك، إنما يتوقَّف علينا.

«ومهما يكن رأينا في صميم الأمور وجوهرها، فإنني أرى أن معنى كلمة حَكَم حرّ هو، بالنسبة إلى هؤلاء الذين يجعلون من الحكم الحر خياراً بين الوسائل فقط، مختلف تمام الاختلاف عن المعنى الذي تتَّخذ هذه الكلمة عند أولئك الذين يجعلونه خياراً بين الغايات، مهما أمكن الامتناع عن لحظ هذا الاختلاف».

مثال، نمط أصلي ARCHÉTYPE

هنا معنى جديد أعطاه ك. غ. يونغ Yung لهذه الكلمة في (Leipzig et Veinne, 1912) Deuticke, «Wandlungen und Symbole der Libido»، المنشور بالفرنسية بعنوان: *Métamorphoses de l'âme et ses symboles* (ترجمة وتقديم إيف لي لاي Yves Le Lay, 1953). وفي «Das Unbewusste im Normalen und pathologischen» (Zurich, 1916) «kranken Seelenleben»، الصادر بالفرنسية بعنوان: *La physiologie de l'inconscient* (ترجمة وتقديم الدكتور رولان كاهن، جنيف، جورج، وباريس، آلان ميشال، ط 2، 1962):

حين يُسلّم بأن كل أشكال اللاوعي الفردي (راجع: لاوعي Inconscient، 9) تتركز على لاوعي جمعي مشترك بينها، وأنه هو ذاته متجذّر في تكوين الطبيعة، إنما يُطلق اسم مثالات قديمة على بعض الأنماط الأصلية للتمثيلات الرمزية المندغمة في اللاوعي الجامع، والمتكشّفة على نحو مماثل، من ثمّ، وبالقِيمة الوجدانية نفسها، لدى شعوب مختلفة العِرق، متباعدة، لم تستطع أن تؤثر بعضها في بعض، وحتى لدى أفراد معزولين.

«يرى ك. غ. يونغ أن المثالات هي، على صعيد البنى الذهنية والتمثيلات، المعادل الديناميكي لماهية الغرائز على الصعيد البيولوجي، فهي نماذج عمل وسلوك. وهي بنوع ما «الجشتالت»، وجه الغريزة، شكلها وصورتها». وقبل استعمال كلمة مثال قديم، كان يونغ يدلّ على المثالات أو الأنماط الأصلية بوصفها «مهيمنات اللاوعي الجمعي». (إضافة نقّحها وأكملها السيد الدكتور رولان كاهن Cahen).

ذَرَّة ATOME

حول المعنى د («ذَرَّة نفسيّة»). — جرى استعمال هذه المفردة في القسم الأخير من القرن

التاسع عشر، ومنذ ذلك الحين. مثال ذلك أن إميل بوثرو في محاضرة (غير مطبوعة) حول أصول الفلسفة النقدية، ألقاها في السوربون سنة 1890-1891، كان يقول بشأن لوك: «إن أطروحته بناء ميتافيزيقي مماثل لبناء المذهب الذري: فهو يسعى بواسطة بعض العناصر البسيطة إلى تفسير أفكارنا. فقد كان بوجه خاص قد قرأ غاسندي وديكارت، ونقل الآلية إلى الصعيد النفسي. لم ينقلها كما هي، بل نقلها بمهارة شديدة، وكيفها مع موضوعه: فهو ينطلق، لا من ذرات ديموقريطس، بل من ذرات نفسية، وعزا إلى العقل البشري ملكة جمع هذه الذرات وتفكيكها: وبذلك يفسر كل أفكارنا». ويقول بعد ذلك بقليل، في الدرس نفسه (الذي كان يليه درس حول بركليه): «إن لوك يفسر كل شيء، حتى الأفكار الميتافيزيقية مثل السببية، دون الاستعانة بشيء آخر سوى ذراته النفسية. والحال، طالما أن العالم الماديّ حاملٌ نافعٌ، فلماذا لا نحذفه؟».

يعلن ويليام جامس W. James في كتابه Psychology، الجزء الأول (المنشور عام 1890)، في الصفحة 604، أن المرء لا يمكنه «الافتخار بأنه سدّد ضربة قاضية إلى علم نفس التداعي عندما قضى على نظرية الأفكار الذرانية...» (*Atomistic ideas* في النصّ الانكليزي). كما كتب جون ديوي «في كل كتابه علم النفس، يُضفي جامس طابعاً فلسفياً على هذا التصوّر (مفهوم «تأثير الوعي المتصل») وهو يستعمله لنقد المذهب الذري عند لوك وهيوم...». تطوّر الذريّة الأميركية (Revue de Métaphysique et de Morale, XXIX, oct. 1922, p. 424).

إن مفردة «ذريّ، ذراني» المستعملة بمعنى مجازي بخصوص العقل، تبدو قد ظهرت للمرّة الأولى عند الفلاسفة الألمان الرومانسيين. بوجه خاص، استعملها فريدريك شليغل F. Schlegel في كتابه (ص 78-80)، *Philosophische Vorlesungen*، قائلاً إن خلق اللغة هو فطرٌ، خلُق في دفعة واحدة، وإنه يشابه قصيدة تصدر عن فكرة الكل وليس عن الاجتماع الذري للأجزاء. يرمي ف. شليغل في هذا المقطع إلى الغمز التقدي على نظرية كوندتيك حول أصل اللغة، وفي هذا قول على الأطروحة العامة للفلاسفة الرومانسيين الذين يعارضون النظر بأن «الميكانيكية» أو «الذرية» حول العقل (وهذه صفات يصفون بها نظريات المفكرين الفرنسيين في القرن الثامن عشر) بنظرية يصفونها بأنّها «عضوية» أو «حيوية». — استعمل رينان في كتابه أصل اللغة، صفة ذريّ، مترجماً ومختصراً ف. شليغل.

تبدو لي عبارتا «ذرات نفسية، ذرية نفسية»، المستعملتان بهذا المعنى، قابلتين للحفظ، لأنّهما تتمازان بتسليط الضوء على تماثلات مهمة بين المذهب الذريّ، بالمعنى النفسي للكلمة، وبعض النظريات النفسية.

من ناحية ثانية، وقع لويليام جامس أن استعمل كلمة «ذرة» بمعنى أعْم أيضاً، مدافعاً عن

النظرية، التي دافع عنها رُتُوفيه من قبله، والقائلة إن الكائن، الطبيعي أو النفسي، إنما ينمو في الزمان كما في المكان، بتضاييف مفاجيء لبعض الوحدات الخفية والجديدة دائماً، التي لا تظل متماهية مع ذاتها، أي التي تفقد ماهيتها لكي تتمزج معاً بكيفيات شتى. إن هذه الوحدات، التي لا يتوافق وجودها مع الانقسام اللامتناهي للظواهر المادية أو للمظاهر النفسية كما يجري إدراكها مباشرة، إنما وصفها الفيلسوف الأميركي، لهذا السبب، بصفة «ذرات»: «ولو أننا أخذنا الزمان والمكان بوصفهما كليّات، لا بوصفهما من معطيات الإدراك، فإننا لا نرى حقاً كيف يمكن أن يكون لها هذا التكوين الذري، لأن القطرات أو الذرات إذا كانت هي نفسها بلا ديمومة ولا امتداد، فإن من غير الممكن التصوّر بأن إضافة أي عدد كان، تؤدي إلى تكوّن أزمنة وأمكنة».

(مترجم عن الصفحة 1554 من

Some problems of philosophy, par W. James, 1911).

لا يزال هذا المعنى للكلمة مطابقاً لاشتقاقها، طالما أنه يدل دائماً على «ما لا يقبل التجزئة»؛ ولكنه يتعد من عدة زوايا عن «المذهب الذري» لدى الفيزيولوجيين الإغريق: فهو لا يدل فقط على تغيرات في الزمن، على مظاهر نفسية، ولا يدل حُضراً على جزئيات مادية؛ بل يدل أيضاً على أن الأجزاء التي لا تتجزأ، المقصودة هنا، ليست مؤلفة ولا أزلية ولا ثابتة، ولا حتى منفصلة بالمعنى الرياضي والدقيق لهذه الكلمة (لأن من غير الممكن إدخال حدود وسيطة بين هذه الأجزاء التي لا تتجزأ، ولأن وجودها يتوافق مع وجود تيار الوعي المتّصل، كما يرى جامس). لا ريب أن من الصعب المضى قدماً في تفكيك المعنى الذي كان يمكن للكلمة «ذرة» أن تحتمله عند ديمقريطس؛ ولا مناص من التساؤل عما إذا كان هذا الاستعمال الأخير للمفردة غير مُفرط، بسبب ما قد ينجم عنه من ملاسبات. - (نصّ مقدّم من السيد رنيه برتيلو).

أصليّ (أصيل) AUTHENTIQUE

يضيف السيد م. مارسال إلى ملاحظاته السابقة حول هذه الكلمة (راجع صص 97 - 98) ما يلي: «إليكُم أقدم نصّ أعرفه حول معناة هذه الكلمة التي صارت مألوقة. «كل إنسان، حتى وإن تناسب مع انفعالات ومواجد مُناسبة، يأتيه نذير غامض من أعماقه، المسكونة بارتياح سرّي غامض. هناك حبّ خفيّ للنقص في كل ما يعانیه؛ فهو يدرك أن في مستطاعه أن يكون أكثر أصالة مما هو عليه، وأن أجزاء أخرى، أخفى وأعجب، في أعماق ذاته، يمكنها الاهتمام بالحدّث. ولكنه لا يدري كيف يُلْم بهذه الحقيقة التي يختزنها، لأنها لا تدعوه ولا تناديه؛ وسرعان ما يفقد حتى الرغبة في إيجادها».

Jacques Rivière, De la sincérité envers soi- même, *Nouvelle revue française*, 1912.

ولكن السيد مارسال يضيف: مَنْ سيقدم، في آخر المطاف، معاينة الأصالة؟ ألنَّ يُمثَّلَ ممثلون، كلُّ منهم أصيل في نظر نفسه، «الملهاة الإلهية» في نظر بلزاك ما؟ وبأية شروط لا يؤدي مجرد استهداف الأصالة (الصِّدْقِيَّة) إلى تدميرها؟ فَمَنْ يعزو إلى آخر مطعن انعدام الأصالة - كما هو حال فاليري مع پاسكال - يمكن أن يتَّهم بدوره بذلك وبسهولة، وهكذا دواليك».

مقولاتي (تجريديّ) CATÉGORIEL (parfois CATÉGORIAL)

ما يستند إلى المقولات، لينبئها أو ليستعملها. وبذلك، هو الذي ينتسب إلى فكرة مجردة عموماً.

سبب (علّة) CAUSE

في بعض الأحيان تسمّى العلّة الفاعلة والعلّة المادية، معاً، علّتين جاريتين (causæ fluxae)، مقابل العلتين الصُّورِيَّة والغائِيَّة.

سبب و سببي (علّة وعلّي) CAUSE et CAUSAL

جرى استرجاع هاتين الكلمتين بمعنى علّة منطقية (causa sive ratio)، من قبل بعض الرياضيّين المعاصرين. قدّم لنا السيد موريس مارسال النّص التالي: «لا يزال في تعليم الرياضيّات اصطوانات حقيقية، ولا نجد دائماً البرهان الطبيعي على نُظَار أو مُبرهن نظري (théorème)، البرهان السببي حقاً، بالمعنى الذي استعمل فيه جورج بوليغان هذه المفردة».

G. Bachelard, *Le rationalisme appliqué*, p. 13.

-La causalité des théories mathématiques, de G. Bouligand (1934), et son article dans *L'évolution des sciences physiques et mathématiques* (1935).

رقم CHIFFRE

في الألمانية Chiffre؛ يستعمل بالألمانية كما بالفرنسية، بمعنى مفتاح كتابة مرموزة. - «مفردة تبتأها ياسبرز Jaspers للدّلّ على طريقة تجلّي المتعالي في المحايثة وظهوره للوجود وفقاً لـ «تجربة ماورائية» لا يستطيع الفكر الموضوعي استبطانها.

«Die metaphysische Gegenständlichkeit heisst Chiffre, weil sie nicht die Transzendenz selbst, sondern ihre Sprache ist»⁽¹⁾. Jaspers, *Philosophie*, III, 1929.

«إن الطبيعة والأديان، وحتى الفلسفة هي أرقام. «لا يوجد شيء يمكنه ألا يكون رقماً».

فلسفة، III، 168. (م. دوفرين).

(1) «إن الطابع الميتافيزيقي للشيء يسمى رقماً، لأنّه ليس هو التعالي ذاته، بل التعبير عن هذا التعالي».

CHOSISME شَيْئِيَّة

هذا المصطلح استعمله إ. ميرسون بنحو خاص وبلا مورد نقيض، للدّل على الموقف الفكري الذي اتّخذه، حتى عصره عموماً، العالم الفيزيائي والأحيائي بمواجهة موضوع علمهما. أنظر: 1. *De l'explication dans les sciences*, I, ch. 1، ونقد هذا التصوّر عند: Bachelard, *L'activité rationaliste de la physique contemporaine*, p. 83 et suiv.

مدنيّة (حرية) CIVILE (Liberté)

تبدو عبارة «الحرية المدنية» قد ظهرت للمرّة الأولى في كتاب روح القوانين، الذي يعرض فيه مونتسكيو التعريف الأساسي للحرية: «حق القيام بكل ما تسمح به القوانين» (XI, 3)، يُقال، حسب السياق، على كل ما أُطلق عليه اسم «حرية سياسية». يميّز بين شكلين لهذه الحرية؛ الأول متعلّق بتكوين الدولة ودستورها، والآخر متعلّق بالحياة الخاصة وأمن المواطن (XI, 1; XII, 1, 2)؛ لكنّه لا يستعمل في أي من تلك المقاطع عبارة «حرية مدنية» أو أهلية. كذلك هو الحال عندما يسترجع، لاحقاً، هذا التعريف مع متغيّر أدق: «تكمن الحرية أساساً في عدم الإكراه على فعل شيء لا يأمر به القانون؛ ولا يكون المرء في هذه الحالة إلّا لأنّه محكوم بواسطة قوانين مدنية؛ نحن إذاً أحرار لأننا نعيش في ظل قوانين مدنية» (XXVI, 20).

إلّا أنّ عبارة «حرية مدنية» تصادف في عدّة أماكن من الكتاب: فالكتاب يعاكسها، على نحو خاص، مع «العبودية بمعناها الحقيقي»، التي يميّزها من «العبودية السياسية»، والتي يدعوها «عبودية مدنية» (Ibid., XV, 1, 6, 9, 18)؛ كما يعارضها مع الحق الذي كان للدائن، في القانون الروماني القديم، بأنّ يسجن مدينه: إنّ جريمة سكستوس Sextus أعطت روما الحرية السياسية؛ وإن جريمة باپيريوس Papirius أعطتها الحرية المدنية» (XII, 21). زد على ذلك أنّ تمييز الراتب السياسي من الراتب المدني، وتمييز الراتبين هذين من الراتب الديني، المنزلي، الخ، يتردّدان كثيراً في روح القوانين. أنظر بنحو خاص الفصل 1, XXVI.

من هنا يأتي بلا ريب هذا التعبير للدّل على حق الفرد في امتلاك شخصه وأملاكه، وحق تقرير أعماله بنفسه، بلا إكراه، في الحدود التي يرسمها القانون، إذ إنّ هذه الحرية تتعارض بوجه خاص مع العسف والارتجال في السلطات العامة، كما يبدو ذلك في مواد إعلان حقوق الإنسان المتعلقة بـ «الحرية»، ولا سيما في المادتين، 6 و 20 من إعلان حزيران/ يونيو 1793. كما نجدّها تحمل اسم «حرية فردية»، تدخل في نطاقها الحرية الشخصية، الحرية الدينية، حرية الصناعة، حرّية الصحافة، احترام الملكية؛ وهذه الحرّيات كلها مشروطة بحكم المحلّفين.

(حسب إشارات السيدين كاپيتان و دافي).

خائلة/ فاكرة COGITATIVE

عند المدرسين بنحو خاص.

بالمعنى الواسع: جزء من النفس مناط بملكة التخيل والتفكير.

بالمعنى الضيق: ملكة صوغ الاستنباطات التي لا تقوم على الكلّي والواجب، بل تقوم فقط على المألوف، المتكرر. وهي تتوافق إلى حد ما مع الفكر التناظري والاستدلالي.

مشارك COMMUN

أمكنة عامة، Lieux communs، أنظر (*) Lieux.

«Communication des consciences»

أنظر أدناه، مادة وعي، في الملحق: Conscience.

شيوعية COMMUNISME

يلفت السيد موريس مارسال إلى أن ضرورة سلطة مركزية واستبدادية غير موجودة في العقيدة الماركسيّة إلا لمرحلة عابرة، وأنها تستخدم تمهيداً لنظام غير سلطوي (فوضوي بالمعنى ب): «لا بد من القول والتكرار أن عبارة دولة شيوعية هي بلا معنى. في الحقيقة، تمتاز الشيوعية بإلغاء الدولة، وتجاوزها». H. Lefebvre, *Le Marxisme*, p. 100.

متوافق COMPATIBLE

«في المنطق الصوري، القضايا المتوافقة هي التي يمكنها أن تكون صحيحة في وقت واحد، دون أن يكون فيما بينها علاقة تضمينية بالضرورة» (إضافة من السيد رنيه بورتيلو).

تامّ COMPLET

يكون تامّاً في المنطق الصوري الحديث، كلُّ نسقٍ قيميّ تخضع فيه كلُّ المعادلات لبعض المعايير التعريفية، فتكون إما قابلة للبرهان وإما قابلة للدحض، حيث لا يوجد إذاً ما لا يمكنُ تقريره. من هنا يلزم عدم إمكان الإضافة إلى البديهيات، أيّة صيغة لا تكون مُسَهبة أو متناقضة، الأمر الذي يسوّغ مفردة تامّ.

إن في ذلك تماميّة نحوية يمكنها أن تكون بسيطة (إذا فُرض أن تكون المعادلات مُغلّقة) أو مطلقة (إذا لم يُفرض ذلك)، وهناك تماميّة دلالية، سيميائية، مثل التماميّة المتعلقة بالصّلاح. - (رنيه پواريه).

أحياناً يترجم ليستر كلمتي لوك الانكليزيتين «adequate» و «inadequate» بـ «تأم» و «ناقص»: (Essais sur l'entendement humain, t. II, chap. 31).

«إسناد» «CONCATÉNATION»

تسلسل؛ ترابط متين، متبادل.

CONDITIONNEMENT إشراف

تبدل كائني حي، توضع فيه «انعكاسات شرطية». أنظر: Réflexe^(*). تُقال هذه الكلمة على الوضع الطبيعي لهذه الانعكاسات، كما تُقال على العمل الإرادي الذي يقوم به مُجرب أو مقوم، فيضعها عند شخص من خلال هذا العمل.

CONNATUREL طبيعي مشترك

ما ينشأ من طبيعة كائني بالذات، فيحدّد بذلك، من الداخل، طريقته في المعرفة أو الفعل (مقابل التحديدات الخارجية، الطبيعية أو المنطقية). معرفة بواسطة الطبيعة المشتركة.

CONSCIENCE وعي

1. Conscience malheureuse, D. Unglückseliges, Bewussisein: (بائس).
أ. تعبير ابتكره هيغل، وانتشر حديثاً في الفرنسية، للدّل، في رأيه، على سمة كل وعي نفسي باعتباره وجعاً من حيث المبدأ، نظراً للنقيضة التي يتضمّنها ما بين قطبه الذاتي وقطبه الموضوعي. إلى ذلك، يبيته إلى أنّ هذا التعارض قائم أيضاً في الوجدان (الضمير الأخلاقي) بين شعور الطهارة التامة وشعور النقص الطبيعي. - أنظر:
Jean Wahl, *Le malheur de la conscience dans la philosophie de Hegel* (1919).
ب. يُقال هذا التعبير أيضاً، عند نيته، على الفكرة القائلة إنّ الوعي النفسي هو أمارّة اختلال في تطور كائني وفي سوء تكيّفه مع بيئته. (مادة جرى إكمالها وفقاً لملاحظات الأب ب. فولكويه).

2. Examen de conscience. فحص الضمير

تأمل منهجي في الذات، بقصد استيعاء ما يمكنه أن يكون ذا أثر أخلاقي سيء في مسلك الشخص ومشاعره أو أفكاره. يلفتنا السيد ج. دو مال إلى أنّ هذا التعبير، ذا المعنى الواضح جداً عند الأخلاقيين، غالباً ما يأخذه طلاب الفلسفة بمعنى عكسي، فيخلطون بين «فحص الضمير» والاستبطان، أو الجدال الوجداني.

3. «تواصل الضمائر». «Communication des consciences».

أ. هذا التعبير مستعمل، منذ بضع سنوات، للدّلل - في مقابل أنانة الوعي المسمّى «مغلّقاً» - على الاختبار المباشر لوعي الآخر، مثلاً، من خلال النظرة، من خلال الحب. يبدو أنّه آت من فلسفة ك. ياسبرز، الذي يميّز بين تواصل تجريبي وموضوعي (*Daseinskommunikation*) وتواصل وجودي حيث يسعى الذات لاكتناه الآخر كذات (Selbst als Selbst): «فما أكونه، لا أعيه ككائن منعزل.. إنّما أختبر نفسي من خلال التواصل». (*Philosophie*, t. I, p. 16). - (أ. كوفيليه).

ب. يُقال أيضاً على الفرضيّة القائلة إنّ العقول يمكنها التواصل بلا وعي، تواصلًا كلياً أو جزئياً، من خلال أفعال طبيعية لما تزل مجهولة، لكنّها مماثلة للأفعال التي وقعت في الإدراك.

متوافق CONSISTANT

يعادل في المنطق الصّوري، إجمالاً، اللاتناقض. يكون نَسَقٌ ما متوافقاً إن لم يكن في الإمكان إثبات معادلة متناقضة فيه، أو أية معادلة؛ وهذا معناه واحد تقريباً.

تكون معادلة متوافقة في نَسَقٍ ما، إن كانت إضافته لا تُدخل فيه تناقضاً ولا تعارضاً.

يقال أحياناً إنّ نَسَقاً «متوافق بالنسبة إلى خاصيّة ما» إن كانت كل المعادلات التي تكتنفه قابلة للبرهان في هذا النَسَق.

حتى إن البعض يعطي لكلمة متوافق معنى «قابلاً للتحقق» أو «قابلاً للإرضاء». - (رنيه بواريه).

مُكوّن CONSTITUANT

اسماً: هو عنصر في كلٍ أو في وجود مُركّب^(*). - راجع: وحدة^(*): *Unité*.

بناء (إنشائي) Constructif

مفردة باتت مستعملة في معنى جديد، تقليداً للمعنى الانكليزي *constructive*: الذي لا ينحصر في التّقْد، بل يُجِلُّ محلّ ما يطرده، شيئاً إيجابياً معيّناً. يُقال على العقول، مثلما يُقال على المنجزات والأعمال أو العقائد.

إنشائيّة CONSTRUCTIVITÉ

يمكن أن يُؤسّى وضع كائن رياضي بكيفيّتين مختلفتين. - تسلّم الرياضيّات المأثورة أنّ البرهان عليه يتمّ انطلاقاً من بديهيات بواسطة استنتاج يستعمل كل موارد المنطق ويسمح مثلاً بالاستدلال على مجاميع لامتناهية، مستعملاً الثالث المرفوع. إلّا أن بعض الرياضيّين، ولا سيما

الحدسيين، لا يجوزون إلا بعض العمليات الإجرائية ويشرطون على برهان وجودي عدم استعمال أي شيء سوى هذه العمليات، وذلك بتطبيقها على كائنات يكون وجودها معلوماً لدى الجميع. تتراوح لائحة العمليات المعتبرة بمنزلة عمليات إنشائية، حسب المذاهب، حتى إن تعريف الإنشائية ليتوقف، إلى حد ما، على تقويمات ذاتية. إن رياضيات هيلبرت Hilbert المآلية هي رياضيات إنشائية، بناءً، وكذلك شأن الرياضيات الحدسية، ولكن بمعنى أوسع.

حَدْس مشترك CONTUITION

حَدْس عام، أو متمادٍ في حَدْس شيء آخر.

ترابط CORRÉLATION

وفقاً لطريقة سَبْر التوافق بين سلسلتين، يجري في الواقع تعريفُ عدّة أنواع من الترابط، ربما كان من الأحسن التدليل عليها بأسماء مختلفة:

أولاً: معامل الترابط بالمعنى الحقيقي (r) المسمّى بمعامل برافيه - بيرسون (Bravais-Pearson):

$$r = \frac{\sum x y}{\sqrt{\sum x^2 \cdot \sum y^2}}$$

بحيث تكون $x_1, x_2, \dots$ و $y_1, y_2, \dots$ هي تباينات الأفراد 1, 2, ... بالنسبة إلى المعدل المتوسط، على التوالي، لفئتي المقاييس المتعارضة.

ثانياً: معامل التناسق (ρ)، المسمّى بـ مُعامل سبيرمان (Sperman):

$$\rho = 1 - \frac{6 \sum (a - b)^2}{n(n^2 - 1)}$$

إن الحروف $a_1, a_2, \dots$ و $b_1, b_2, \dots$ التي نطرحها من بعضها للحصول على المجموع Σ هي المراتب التي نالها الأفراد، 1, 2, ... (من العدد n)، على التوالي، بالنسبة إلى فئتين من المقاييس المتجابهة.

ثالثاً: معامل التداعي أو التجميع (q أو ω) المسمى بـ مُعامل يُول أو شِارد (Yule ou Sheppard)

$$q = \frac{ad - bc}{ad + bc}$$

حيث تمثّل a عدد الأفراد ما فوق المعدّل؛ d، عدد أولئك الذين هم دون المعدّل بالنسبة إلى فئتي القياس؛ وحيث تمثّل b و c عدد الأفراد الذين هم فوق المعدّل بالنسبة إلى إحدى فئتي القياس،

وتحت المعدّل بالنسبة إلى الأخرى، وعلى العكس.

$$\omega = \cos U. 1^\circ 8.$$

حيث تمثل U النسبة المئوية للأفراد الذين هم فوق المعدّل في قياس ودونه في قياس آخر من فئتي الأقيسة. رابعاً: ميزان الترابط (نسبية الترابط) η ، نسبة براون وتومسون (Brown et Thomson)، التي تدلّ على علاقة غير خطيّة، علاقة دائرية، مثلاً، بين سلسلتين:

$$\eta = \sqrt{\frac{1 - \sigma_{ay}^2}{\sigma_y^2}}$$

حيث تمثل σ_{ay} معدّل الانحرافات المعيارية (standard deviations) المتحصّلة في سلسلة مقاييس y ، من خلال تشكيل عدد معيّن من مجموعات الأفراد المسبّورين، وفقاً للراتوب التصنيفي المتحصّل في سلسلة مقاييس x ؛ وتكون σ_y معيار الإنحراف الذي حصّله مجموع الأفراد في سلسلة مقاييس y . تتراوح النسبة بين 0 و 1، ولا تؤشّر، بذاتها، على اتجاه الترابط. (ملحظ السيد هنري بيرون).

كما يُستعمل، لسبب الترابط القائم على مجرد حضور أو غياب متساوق لميزتي المعادلة $q = \frac{a-b}{a+b}$ ، حيث تدلّ a على عدد الحالات التي تجتمع الميزتان فيها، وتدلّ b على عدد الحالات التي تنفصلان فيها.

DEFINITION تعريف

معانٍ مختلفة للتعارض بين حد الكلمات وحد الأشياء

يحدّد موران Morin التعريفات الحقيقية (*definitiones quid rei, ou reales*) والتعريفات الاسمية (*definitiones quid nominis, ou nominales*)، في معجم الفلسفة واللاهوت المدرسيّين: «*oratio naturam rei declarans*» و «*oratio quae originem, seu interpretationem et etymologiam nominis explicat*» (Sub V°, I, 767 A). يكون هذا التقسيم متعارضاً تارةً، متماهياً تارةً مع تقسيم أصلي آخر، أرسطيّ وعربي (الفارابي)، تقسيم الحدود الصّورية (التعريف بالصورة الجوهرية) و الحدود المادية (التعريف بالمادّة، بالعلّة أو بالغاية): أنظر نصوص ألبير الكبير و غليوم دوكام الواردة عند برانتل: Prantl, *Geschichte der Logik*, III, 107, 366 et suiv., 410. كما نجد فيها تفريقات أخرى: الحدّ الطبيعي، الحدّ الميتافيزيقي، إلخ. لا تبدو أنّها تركت أثراً في الاستعمال الحديث.

حين كيّف منطق پور — رويال هذا التعارض مع المقاصد النفسية والمنهجية التي توجهه،

إنما أعطاه معنى ديكارتياً تماماً: إذا ابتكر لفظ جديد، أو إذا استرجع لفظ سابق، إنما يتوابع على إعطائه «من حيث التعريف» معنى ما محدّداً، ويوضع تعريفٌ اسمي: إذا، التعريفات من هذا النوع حرة، ولا يمكن أن تكون فاسدة، حتى وإن كان الحاد متناقضاً، أو متضماً خطأً: ولكن سترتب على ذلك إنعدام المحدّد فقط. في المقابل، إذا «ترك للفظ الذي يجري تحديده معناه العادي، الذي يُدعى فيه اشتمالاً معاني أخرى»، إنما يكون عندنا تعريف شيشي، يمكنه أن يكون فاسداً أو صحيحاً، بحسب المعنى المعطى عموماً لهذا اللفظ. (القسم الأول، الفصل XII). ونجد التفريق عينه في كُتَيْب پاسكال حول العقل الهندسي.

غير أن أرنو ونقولاً ينتهان إلى أن «التعريف الاسمي» في الفصل عينه، يستعمل أحياناً لـ «تفسير ما تعنيه كلمة ما حسب الاستعمال العادي للغة أو لاشتقاقها»؛ ويخصّصان كل الفصل الرابع عشر لتحليل هذا النوع من التعريف، الذي يسمّيان «ضرباً آخر من التعريفات الاسمية»؛ زد على ذلك أنه فصل مرموق، حيث يوجد بكل وضوح ما نسمّيه اليوم مورد الألفاظ.

بنحو آخر تماماً، يفرّق لينتز بين التعريفات الاسمية و التعريفات الحقيقية أو السببية. فيرى أن الأولى هي فقط تلك التي تسمح بتمييز شيء من أشياء أخرى؛ وأن الأخرى هي تلك التي تُظهر إمكان المحدّد أي عدم تناقضه:

«Nominales quae notas tantum rei ab aliis discernendae continent; reales, ex quibus constat rem esse possibilem». *De cognitione, veritate et ideis*; éd. Gerhardt, IV, 424. Cf. *Nouv. Essais*, livre III, ch. III, § 19.

عند كوندتيك، تُقال تعريفات الأشياء على تلك التي تجعلنا نعرف شيئاً ما نجعله؛ وتُقال تعريفات الكلمات على تلك التي تعلن تعادلات أو تكافؤات بين الألفاظ. وينتبه إلى أن هذا التفريق يتعلّق، إذاً، بالحالة الفكرية لمن يدرّكها أو يعقلها. تماماً «مثلما تكون قضية ما مفيدة لعقل ولا تكون كذلك لعقل آخر»، كذلك لا تتمايز تعريفات الكلمات والأشياء إلا «بعد العجز الذي نقع فيه عند الإحاطة، المنفردة في آن، بكل الأفكار الجزئية التي حصرناها في مفهوم مركّب». فنّ التفكير، الباب الأول، الفصل العاشر: «قضايا متماهية وقضايا توجيهية، أو تعريفات كلمات وتعريفات أشياء».

أعطى كانط لهذا التعارض معنيين مختلفين: في الطبعة الأولى من نقد العقل المحض، أنالوطيقاً، الكتاب الثاني، الفقرة 3، كان قد كتب: «لا أقصدُ هنا بالتعريف الحقيقي *Real definition* ذلك الذي لا يكتفي بأن يحلّ محلّ اسم شيء، ألفاظاً أخرى أسهل فهماً، بل ذلك الذي يعلن ميزة واضحة جداً، بحيث يستطيع الشيء المحدّد (*definitum*) أن يكون معروفاً بكل تأكيد في كل الحالات، والذي يجعل المفهوم المُفسّر على هذا النحو، قابلاً للاستعمال في

تطبيقاته. - والحال، يمكن للتفسير الحقيقي (*die Realerklärung*) ألا يكتفي إذا بتوضيح مفهوم وحسب، بل يوضح أيضاً الحقيقة الموضوعية لهذا المفهوم؛

nicht bloss einen Begriff, sondern auch die objektive Realität desselben deutlich macht» (A, 242, note).

وفي الطبعة الثانية، يعطي لهذا التعبير المعنى الليبنترزي، الذي رَوَّجه وولف: «Real definieren... d. i. die Möglichkeit ihres Objects verständlich machen»⁽¹⁾ (B. 300).

كما أنه يحتفظ بهذا المعنى في منطق، § 106. - زد على ذلك أنه يتقبل أحد هذين التفريقين اللذين أجراهما، تحت هذا العنوان، منطق بور - رويال، ولكن باسم تعريفات تحليلية و تعريفات توليفية (أو أيضاً تعريفات رياضية: أي تلك التي لا يمكنها أبداً أن تكون كاذبة والتي تنجم عن بناءٍ تفريري؛ فهي عنده التعريفات الصحيحة الوحيدة، إذ إنّ التعريفات الأخرى ليست سوى «شروحات»).

Critique de la Raison pure, Discipline, 1re section, A. 727 et suiv., B. 755 et suiv. *Logique*, § 100.

وعلى منوال كروغ Krug، وكما ذكرنا أعلاه، يميّز هاميلتون بين تعريفات اسمية، حقيقية، وتوليدية:

«according as they are conversant with the meaning of a term, with the nature of a thing, or with its rise or production»⁽²⁾.

التعريفات الأولى، في نظره، كما في نظر كانط، هي تفسيرات عادية تعلن بعض مزايا المحدّد فقط؛ والثانية تفترض مفهوماً معطى وسابقاً للتعريف؛ وأخيراً الثالثة تعتبر المحدّد في تقدّمه وصيرورته. ولكنّه يضيف أن الرياضيين يطلقون عادةً اسم تعريفات حقيقية على هذه التعريفات التوليدية، جامعاً كل التعريفات الأخرى تحت اسم التعريفات الاسمية. *Lectures on Logic*, XXIV, 83.

يلاحظ ج. س. ميل، أخيراً، أن اسم التعريف الشئبي يُطلق عادةً على التعريف الذي يتضمنّ مصادراً وجودية، هي بذاتها شيء آخر غير التعريف. وبرأيه، ليس هناك إذاً في الحقيقة سوى تعريفات كلمات. *Logic*, I, VII, § 5.

تجاوز DÉPASSEMENT

يلفتنا السيد أندريه متز Metz إلى أنّ تجاوزَ (*dépasser*) والتجاوز (*dépassement*) باتا

(1) إن إعطاء تعريف حقيقي... معناه جعل إمكان موضوعه مفهوماً.

(2) «... حسبما تتعلق بدلالة مفردة، بطبيعة شيء بالحدث أو الإنتاج».

مستعملين بالفرنسيّة للدّل (تقريباً) على الكلمة *Aufheben* بالمعنى الذي استعمله هيغل ومتابعوه. لهذه الكلمة في الألمانية الجارية معنيان متمايزان تماماً:
أولاً: شَطَبَ، أَلغى؛ نَسَخَ (قانوناً): مثال ذلك ما كان يقوله كانط عن رغبته [في محو معرفة [المتعالي] ليفسح في المجال أمام الإيمان].

«das Wissen aufheben, um dem Glauben Platz zu bekommen».

ثانياً: حفظ، حافظ على: حفظ فواكه، تعلّيبها «Obst aufheben». يمكن للتعبير الفرنسي «mettre à côté» و«ضَع جانباً» أن يتحوّل هذين المفهومين المتناقضين. لكنّ هذا اللّبس لم يستمر أبداً استثماراً فلسفياً في اللغة الفرنسيّة. بل على العكس، لعب دوراً بالغ الأهميّة في مصطلحات هيغل حيث تمثل كلمة *Aufheben* عمل الحفظ، والتقي، في آنٍ لأطروحة يُنطَلَق منها (Aufbewahren und negieren zugleich). ولحركة يتم بواسطتها التوليف^(*) (بالمعنى د).

«Das dialektische Moment ist das eigene Sich - aufheben solcher endlichen Bestimmungen der Dinge und des Endlichen überhaupt»⁽¹⁾. *Encycl.*, § 81, Cf. *Dialectique*^(*), subst., E; adj., E et F.

يُقال التجاوز أيضاً، بمعنى مختلف تماماً، على الفاعلية التي ينتقل بواسطتها موجود^(*) إلى شيء إضافي، باستمرار، أو إلى شيء آخر غير الموجود. أنظر: *Projet*^(*) مشروع، و *Situation*^(*) موقف (التعليقات).

أنظر أعلاه في الملحق: *Antisymétrie* لا تواز.

اعتقادي، ارتيائي DOXIQUE

ما يتعلّق بالرأي أو بالعقيدة. (رأي: Doxa. م. المعرّب).

ازدواجيّة، ثنائيّة DUALITÉ

«ربما يكون أصل استعمال بول Boole لهذه الكلمة موجوداً عند بونسلية Poncelet الذي كان قد استعملها في كتابه *Géométrie projective* (سنة 1822): بمعنى الانتقال (المنطقي من قضية صادقة متعلّقة بالخطوط المستقيمة والنقاط، إلى قضية أخرى تحلّ فيها النقاط محل الخطوط المستقيمة؛ وبالعكس، في الوقت ذاته الذي تنقلب فيه علاقة الاشتمال» - (ر. برتيلو).

تقدّيس (للشّ) DULIE

في لغة اللاهوت، تكريم وتبجيل لأشخاص غير إلهيّين، كالقدّيسين والأولياء مثلاً؛ عبادة

(1) «إنّ اللحظة الجدلية هي التجاوز الذاتي بعينه لهذه التعيّنات المتناهية وللمتناهي عموماً».

البشر (مقابل: عبادة الآلهة). يستعمل البعض كلمة: *Hyperdulie* لتمييز التعبد لمريم.

انتقائية ÉCLECTISME

مُلحَظُ ف. إيغر حول أطروحات الانتقائية القديمة عند فكتور قوزان، وحول استعمال هذه الكلمة لاحقاً.

«بقدر ما كان فكتور قوزان يتقدم في مهنته وعمره، متمسكاً بـ راية الانتقائية، حسب أقواله، كانت الانتقائية تتحول في الواقع إلى نسق خاص شيئاً فشيئاً، وكان في الإمكان تحديد تطور ساطع المذهب نصف روحاني دشنه عندنا روييه - كولار». Ravaissou, Rapport, § 2. كما يلفت سيكريتان *Secrétan* إلى أن قوزان، وهو في السلطة، «أحلّ الروحانية الانتقائية محل الانتقائية الهيجلية». *La philosophie de Victor Cousin*, p. 53.

في المقابل، كانت انتقائية قوزان، في صورتها الأولى، عقيدة جسوراً جداً، يمكن صوغها في الأطروحات التالية:

1. هناك في كل إنسان سلطة حقيقة، معنى للحق، كُفُو ومعضوم؛ فيه سلطة حق وحقيقة لا على الحقيقي العابر، التاريخي أو العلمي، بل على الحقائق الأزلية والفلسفية. هذه السلطة تسمى عقلاً، وغياً، حساً مشتركاً، وأحياناً تسمى الروح البشري أو الفكر. إنه سلطان، وهو أكثر من سلطة واستطاعة، لأن فعله بات على درجة معينة من الواقع والحقيقة. إن الحقيقة الفلسفية كائنة فينا، لكنها مُغلّفة، كامنة، تكاد تعي، حتى إنها لا تعي إن لم يوقظها شيء على الوعي الجلي، أو إن كتبها أي فعل غير حصيف من أفعال الوعي الجلي، وأحبطها في اللاوعي السوي بالنسبة إلى الحقيقة الفلسفية. إذا استجواب الوعي معناه في الأغلب دعوة الفكر اللاوعي إلى الوعي⁽¹⁾.

2. إن الروية الفلسفية هي فن ترفيع جزء من الحقيقة الكلية إلى مستوى الوعي الجلي. فالفكر البشري ضعيف؛ وهذا الجهد يستنفده على الدوام إلا أن كبريائه يحجب عنه ضعفه وتعبه؛ وهكذا يرتدي فغلة دائماً شكل نسق ما، من وجهة العقل الضيق، يسلط الضوء الباهر على جزء من الحقيقة، ويرمي بالباقي في اللاوعي الاصطناعي الذي ينشأ من نفي مزعوم ملازم للقول الحق والجزئي.

(1) «مفردتا لاواع *inconscient* وباطن الوعي *subconscient* غريتان على لغة قوزان ومعاصريه الفلسفية. ولكن لا بد من استعمالهما اليوم حين تُراد التعليق عليه». (مُلحَظُ ف. إيفر).

3. منذ بدء الفلسفة، كانت الأنساق بالغة العدد والتنوع لدرجة أنها قادت كل الحقيقة الفلسفية إلى الضوء الساطع للفكر المنطقي.

4. إنها موجودة، إذًا، في صورتين اليوم:

- صورة خفية، ظلّية، كائنة في الحس المشترك الذي نملكه جميعنا؛

- صورة بيّنة ومُعبر عنها، لكنّها مشتّتة وضائعة في تاريخ الفلسفة.

5. لا بد من اكتشافها في صورتَيْها هاتين؛ إلّا أنّ منهجية واحدة ستكفي للقيام بذلك: فالتاريخ، بعد أن يعقله الحس المشترك، يترك راسباً يكون هو الحس المشترك عينه، الحقيقة في حالة الوعي الجلي والكامل. وهذا ما يدعوه قوزان «تحقيق الانتقائية».

(أنظر نصوص كانون الأول/ ديسمبر 1817، 1826، 1828 التي أوردها جانيه Janet في كتابه: **فكتور قوزان**، الفصل XVII: «الفكرة الانتقائية»؛ أنظر أيضاً محاضرات 1819-1820 (ولا سيما الجزء الأول، ص 19) وبالأخص التمهيد لكتاب: *Tennemann, Manuel de l'histoire de la philosophie*، الذي ترجمه قوزان، خصوصاً صص 7-8، تعريف الانتقائية، وتذييل هذا التمهيد في الطبعة الثانية (1839)، حيث توجد العبارة المذكورة آنفاً. يمكن اعتبار هذا التاريخ بمنزلة علامة النهاية لفلسفته الأولى).

وتالياً، ليس غرض فرانك للانتقائية دقيقاً تماماً عندما يعرض نسق قوزان كأنه فكر وحيد، واحد «حيث تكون الروحانية هي الهدف، ولا تكون الانتقائية سوى الوسيلة». صحيح أن قوزان أعلن في سنة 1853 (تمهيد للطبعة الجديدة من كتابه **حول الحق والجمال والخير**)، وفي سنة 1863 (رسالة إلى بـرسو Bersot، في: C. R. Acad. des sc. morales, 1880, 264) أنّه ألحق الانتقائية، «وهي ليست سوى منهجية محض تاريخية»، بالروحانية «التي تُعدّ عقيدتنا الصحيحة، رايّتنا الحقيقية»؛ لكنّ هذا التأويل غير مطابق لمقاصد فلسفته الأولى وآمالها، حيث كان المنهج الانتقائي والتصور الغيبي الذي يستند إليه، هما الجوهر والأساس.

قلّما استعمل تلاميذ قوزان كلمة انتقائية، فلا نجد لها سوى مرة واحدة عند جوفروا (حول الانتقائية في الأخلاق، *Mélanges philosophiques*, 1825). وهو لم يستعملها في مقالته «حول الفلسفة والحس المشترك» مع أنّها مخصّصة لتقريب الأطروحتين الأولى والثانية اللتين ميّزناهما أعلاه. - الكلمة نادرة عند فاشرو Vacherot وعند سايسه Saisset (أنظر النصوص المذكورة أعلاه)؛ حتى إنّ هذا الأخير يتكلّم على قوزان دون استعمال هذه المفردة، في محاضرتين استهلاقيتين في سنة 1850 و 1853 (*Mélanges*, 231 - 277).

في المقابل، يبدو أن خصوم المذهب قد فضّلوا أن يتبنّوها، نظراً لأنها كانت توقّر لهم

مناسبةً لانتقادات سهلة:

Saphary (Laromiguiériste), *L'École éclectique et l'école française*; 1844; A. Fresneau (كاثوليكي), *L'Eclectisme*, 1847; Eug. Véron (تقدمي), *L'Eclectisme et la liberté*. ب. ت؛ (ما بعد 1850) الخ.

- كما استعمل ج. فزاري J. Ferrari، الكلمة، كمرادف لمذهب قوزان (بيان يساري) *Les philosophes salariés 1849*, (Pamphlet de gauche); Ch. Secrétan, *La philosophie de V. Cousin*, ch, III: «L'Eclectisme»; Ravaisson, *Rapport*, § 2 (أنظر سابقاً) Taine, *Les philosophes; classiques au XIX^e siècle*,

وكتب تين بلامبالاة: «الانتقائية أو الروحانية»، وأضاف بعد قليل: «صارت الانتقائية الفلسفة الرسمية، وعرفت منذ ذلك الحين باسم الروحانية» (الفصل الثاني عشر: «لماذا نجحت الانتقائية؟»). في هذه الحالة، تناهت الكلمة إلى فقدان أية دلالة ذاتية، وصارت تدلّ فقط على مجموعة تاريخية.

وكان پول جانيه قد تقبل تسمية انتقائي، فدافع في كتابه، *فكتور قوزان وأعماله* (1885) عما يدعوه «الفكرة الانتقائية» (الفصل الثامن). ولكن، إذا أمكن انطباق هذه الكلمة عليه، فإن ذلك في معنى مختلف تماماً عن المعنى المنطبق على قوزان، وبوجه واحد، نظراً لمزاجه الفكري، المغالي في النقد والتحرر في آن.

تواجد EK- STASE

مفردة وجودية تُقال على ظاهرة أو على كيفية الوجود «خارج الذات»، على نزعة التواجد «بعيداً من الذات»، «الوجود خلافاً للذات».

حُكْمِي ÉLICITE

مفردة مدرسية (نادرة): ما ينجم مباشرة عن قرار الإرادة وليس عن مقومات الفكر.

انبثاق ÉMERGENCE

(إضافة إلى النقد). «إن نظرية الانبثاق هي ضروب من ضروب مذهب الخلق المُعلَّم، الممّوه أو المعكوس». R. Ruyer, *Néo - finalisme*, p. 251. (م. مارسال).

خُبْر EMPIRIE

خبرة، تجربة، غالباً ما تؤخذ في وجودها الخام وغير المصقول.

ضدان ÉNANTIOSE

تضاد، في اليونانية Έναντιωσις. - تُصادف هذه الكلمة عند بعض الكتاب للدّل على زوج أضداد.

شوامل ENGLOBANTS

يدلّ هذا المصطلح في لغة ياسبرز الاصطلاحية وبعض الكتاب، على وقائع وحقائق غير قابلة للتسكين، يمكنها أن تكون في آن داخل الكائنات وخارجها، وأن تشكّل علّتها الأعماق، العلّة المحايثة والمتعالية معاً. من الشوامل: الله، الأنا وحتى المادة، الجسم، الوعي، في بعض الأحيان.

مَجْمَع، مجموعة، مَجْمَع ENSEMBLE

أ. من مفاهيم الحس المشترك، وهو متداول، مُستفاد من إمكان الجمع، إما مادياً، وإما فكرياً، بين عدّة أشياء ذات طابع مشترك، أو تنتمي إلى كليّة واحدة من الطراز العضوي. «مجموعة أعمال أفلاطون» - «مَجْمَع تزييني».

ب. بتعميم أوّل، موضوع عمل فكري يجمع عدداً معيّناً (متناهيّاً، لامتناهيّاً أو عادماً) من العناصر، قد تكون لامتعّينة كليّاً (مجاميع مجرّدة) وقد تكون متعيّنة، محدّدة من وجه آخر بكيفية دقيقة نسبياً (مجاميع أعداد، نقاط، وظائف، دالات، إلخ.). يستعمل الرياضيون في القسم غير المُبدّه من علمهم، مجاميع كهذه، ويدرسونها. هناك بوجه خاص نظريّة للمجاميع التجريدية الحدسيّة (الطبيعيّة، الساذجة).

لمجانبة بعض المفارقات المنطقيّة - الرياضيّة، يجري أحياناً تعريض المجاميع (المأخوذة جَمْعِيّاً، المنظور إليها بوصفها كوّنة للكليّات المكتملة، الخليقة، بصفاتها هذه، بأن تكون عناصر لمجاميع أخرى) ومقابلتها بالأصناف (المأخوذة توزيعيّاً، والتي لا تكون كليّات كهذه⁽¹⁾).

ج. في الرياضيّات المُبدّهة، عندما تُقام نظريّة شكلية لمجاميع تجريديّة، يتحدّد التصرّو الإجمالي ضمناً بيديهيّات النظرية⁽¹⁾. في أغلب الأحيان، لا يفرّق الرياضيون إطلاقاً بين المَجْمَع

(1) «إن مجمعا (Set) أو تجميعاً (aggregate) هو مجموعة مؤلفة من أغراض متمايزة، محدّدة، معروضة على خدسنا أو عقلا، ومعتبرة بمثابة كلي (وحدة) (as whole (unity)). تسمّى الأغراض عناصر (أو أطراف) (éléments (or members) المجمع؛ يتضمّن المجمع (contains) عناصره، أو تنتمي (belong) العناصر إلى المجمع. عندما لا تؤخذ في الحسبان طبيعة عناصر مجمع ما، يجري الكلام على مجمع مجرّد». تعريف قدّمه فراנקل (Abstract Set), Fraenkel, (Theory, Ansterdam, 1953)، نقلًا عن كانتور Cantor.

والصنف. إلا أن بعض العلوم البديهية، الناشئة من علم فون نيومان، تميز باعتناء بين التصورين اللذين تميزهما ببيدييات مختلفة⁽¹⁾. أنظر: بنية Structure في الملحق.

ملاحظة

يمكن اتخاذ مجموع إما بفرضية غير محدودة إطلاقاً وإما بخاصية مميزة، وإما بقانون البناء المنهجي لعناصره. لقد دار نقاش طويل حول معرفة الشروط التي يمكن بموجبها اعتبار مجموع ما بأنه «جيد التحديد»⁽²⁾.

بذاته، لذاته EN SOI, POUR SOI

تميز أصله هيغلي ومتجدد على يدي سارتر. إن الشيء بذاته هو نمط الوجود الداخلي للواقع بوصفه كثيفاً، مغلقاً على ذاته، غير قابل للتغير وكأنه مطلق.

وإن الشيء لذاته هو نمط وجود الوعي والذات الإنسانية عموماً المتحولين دائماً؛ الوجود المنعق من ذاته بفضل المشروع، والساعي إلى تقديم نفسه كأنه قائم بذاته، وإلى بلوغ ذاته بمعنى ما، والناثق إلى حقيقة مقصدية.

كياني / كينوني ENTITATIF

ما يتعلّق بالكائن وبتعييناته.

وقفّ ظهوري ÉPOCHÉ

إرجاء الحكم، تعليقه. وبوجه خاص عند هوسيرل، وقفّ الحكم في ما يتعلّق بوجود حقائق العالم، الوقفّ الظهوري الذي يشكّل جانباً من «الحضر الظهوري». يعادل «بين مزودوجين».

«جوهرائية» «ESSENTIALISME»

مذهب ينيط الجوهز بوجود حقيقي، بأقدمية، أو بقيمة أرفع من قيم الوجود. «لم تكن الفلسفة الماثورة، حتى القرن التاسع عشر، ترتأب في أولية الجوهز. لمقابلتها مع الوجودية،

(1) Cf. Hao Wang et McNaughton, *Les systèmes axiomatiques de la théorie des ensembles abstraits*, (Paris et Louvain, 1953).

(2) يعود الفضل في وضع هذه المادة للسيد رنه پواريه وروجيه مارتان.

سندلٌ عليها بمصطلح فلسفة جوهرية المُهْمَلُ».

P. Foulquié, *L'existentialisme*, p. 10 (P. U. F., 1946).

عناوينُ الفصول الثلاثة الأولى هي على التوالي: «الجوهرانية اللاهوتية»، «الجوهرانية المفهومية»، «الجوهرانية الظهورية».

ملاحظة

كلمة حديثة الأصل، على الرغم من دلّها على مذهب قديم جداً، إذ إنّ الحاجة إلى التسمية هذه لم تظهر إلا في مقابل الوجودية^(٥). شاعت بسرعة كبيرة: «كل معرفة هي جوهرية ووجودية في آن...» وحين نُحِيلُ الوجودية والجوهرانية إلى حقيقة الوجود، فإنما تمثّلان بتجريدات متقابلة يمكن القول عنها: إنّها عشوائية على حدٍ سواء.

E. Gilson, *L'être et l'essence*, p. 289, 291 (Vrin, 1948).

كما أن «جوهراًنية» نجدها أولاً بين مزودجين عند جوليفيه: Jolivet, *Les doctrines existentialistes* (Fontenelle, 1948)؛ يُحِيلُ الكاتبُ إلى السيد ب. فولكويه الذي يبدو أنّه قد أخذ هذه الكلمة عنه.

وهمية (ملكة) ESTIMATIVE

عند المدرسين، وبالأخص عند توما الإكويني، ملكة حكم واختيار غريزية وشبه عضوية، في صميم الاختبار. مشتركة بين الحيوان والإنسان.

كائن و موجود ÉTANT et EXISTANT

الكَوْنُ والوجودُ (كَانَ/ وَجَدَ) هما مترادفان عملياً في اللغة الدارجة والتراث الفلسفي. أمّا عند الوجوديين وأضرابهم، فالكَوْنُ ظاهرة خامّ ومشتركة، في حين أنّ الوجود، بمعناه شبه الاشتقاقي، يتضمّن قيمةً وجدارةً خاصّتين. إنّهُ الوجودُ الحقُّ، مع كل ما يتضمّن من تجذّر وحرية وإبداع وتحقيق للذات ولدالاتها؛ إذ إنّ هذه المفردات تتحمّل تأويلاتٍ شتى. على الرغم من هذا التعارض في القصد، فإن عبارة *das Seiende* تترجم عموماً بكلمة الكائن تارة، و الموجود تارة.

كما أن الكائن يتطابق مع اللفظ اللاتيني *ens* (الشيء الكائن)، ويتطابق الموجود مع اللفظ اللاتيني *Esse* (الواقع، الأيس، فعل الكون).

وجوب EXIGENCE

ملحظ السيد إدوار لوروا

«استعملت كلمة وجوب (شرط مُوجِب) في حالتين رئيسيتين، ليستا في حقيقة الأمر

سوى وجهين لحالة واحدة.

يكون ثمة إقراراً ما، إقرار أوّل بالمعنى القويّ للكلمة - إقرار بالعمل المفكر - يفترضه مسبقاً إقرار آخر مختلف تماماً وحتى يفترضه مسبقاً كل إصدار فرضي، كل استهلال لمسألة، أو مسار ربيّي. ويكون الثّقي المقابل، غير ممنوع وحسب، بل يكون ممتنعاً، لأن هذا الثّقي لكي يحدث، يستدعي بدوره إقراراً سببياً، لا يلبث أن يتلاشى منذ الوهلة الأولى في تصادم مميت ما بين ما يقوله وما هو مُرغم على فعله للتعبير عنه. بهذا المعنى أتحدّث عن وجوب مثالي.

ونكتشف ظرفاً مماثلاً تماماً في مرتبة الإرادة. هنا أيضاً، تنكشف مشيئة أولى، محرّكة لكل مشيئة أخرى، وحتى لكل رفض. «إن إرادة كهذه، أوليّة وغير قابلة للانطفاء في آن، من الواضح أننا لا نستطيع الخروج منها، إنما يناسبها اسم وجوب، إذا كانت تشكّل النّفس الجوهرية لإرادتنا، مهما كان موضوعها، لأنها تظلّ فعالة في صميم كل رغباتنا وكل أعمالنا، ولأننا نكررها تكراراً محتوماً في كل جهد جديد، لا يتوجد أبداً إلّا فيها وبها، لدرجة أن محاولة الخلاص منها، بالذات، تستوجه أيضاً الاستعانة بها لكي تستمد منها هالة الإرادة، ولكي نعاود طرحها هكذا من جديد». *Le problème de Dieu, P. 175.* بهذا المعنى أتكلّم على وجوب أخلاقي. يكون الوجوب، في الحالتين، ملازماً للمثبوت أو للمُرَاد، ولا يكون صادراً عن مبدأ سابق؛ زد على ذلك أن الوجوب ينتمي إلى المنظار الوجودي، لأنّه يجسّد قانون ملاءمة، يفرض نفسه على الفكر، ليس فقط على نتائج عمليّته بالمقارنة فيما بينها، بل أيضاً بالمقارنة بين المضمون المُحتَمَل لفرضيّة أو لمشروع يُغويه، وبين العمل الذي يؤديه لكي يثبته، ولو كمشروع أو كمسألة. هذا الطابع المزدوج هو الذي يميّز الوجوب من الضرورة أو من الإكراه.

بالتوسّع، جرى استعمال كلمة الوجوب من زاوية أخرى. فلا يمكن البحث عن التفسير الأوّل في وجود ما. بل يجب البحث في قيمة تُعتبر بمثابة «جرفة وجوديّة» ذات فضيلة تحقّقية. إنّ فضيلة كهذه تسمّى وجوباً أيضاً.

كوّان، واجد EXISTENTIAL

عند هيدغر وعند كتاب آخرين، هو مكوّن بنية الوجود البشري، بقدر ما يعبر هذا الوجود عن الكون أو بقدر ما يعلنه ويظهره.

خارجيّة، خروجيّة EXTRINCÉSISME

عقيدة تبحث خارج مضمون أيّ اعتقاد وحتى خارج شكله عن أسباب الانتماء إليه، فتسعى مثلاً إلى تأسيس الإيمان الديني، ولو جزئياً، على دوافع إيمانية تاريخية أو فلسفية. تكون

أحياناً معاكسةً لمنهج التلازم بالمعنى الذي ذهب إليه بلونديل.

«صُنْعِيَّة» «FACTICITÉ»

أ. سمة ما يكونُ صُنْعِيًّا^(*)، من صنيع فاعليَّة أعلى من صنيع الطبيعة الخام. «تشكل الحياة المرتبة الأولى من مراتب الصُنْعِيَّة: فهي تُطوِّر أحياناً مظاهر كيميائية لم يسبق حدوثٌ مثلها في التركيبات الكيميائية الحياتية السابقة. ومن ثَمَّ يظهر، فوق هذه الصنعية الأولى، نوع من صنعية ثانية، وهو العمل العقلاني للإنسان الكيميائي الذي يصنع شيئاً آخر غير ما صنعه الحياة».

G. Bachelard, *Le matérialisme rationnel*, 333.

ب. سمة ما يكونُ ظاهرةً، واقعةً. بهذا المعنى، تكون الكلمة ترجمةً للكلمة الألمانية Faktizität التي استعملها هوسيرل وهيدغر. هذه المفردة مشتقةٌ بدورها من الصفة faktisk (= ما هو واقع) المستعملة كثيراً في اللغة الجارية منذ نهاية القرن التاسع عشر.

ج. بمعنى آخر أيضاً، مُستعادٍ من هوسيرل («صُنْعِيَّة العالم الطبيعي»)⁽¹⁾، تدلُّ الكلمة على الشرط البشري، بقدر ما يكون الإنسان موجوداً «في العالم»، وجوداً ممكناً، لأنه لا يختار الوجود، ومحدوداً: «كأن يكون له هذا الانفعال أو ذاك، وتلك الانفعالات لا غير، فهذا يظهر بلا أدنى ريب صُنْعِيَّة الوجود البشري».

Sartre, *Esquisse d'une théorie des émotions*, p. 52.

كذلك يمكن القول: «إنَّ كَوْنَ الإنسان لا يقدرُ إلَّا أَنْ يكون حرّاً، هو من صنيع الحرية».

Sartre, *L'être et le néant*, p. 567⁽²⁾. Cf. *Déréliction*^(*) et *Historicité*^(*).

ملاحظات

«يرى هيدغر (Sein und Zeit, p. 135) أنَّ «الصُنْعِيَّة» ليست السمة الظاهرة المجردة (Tatsächlichkeit) التي تنتسب إلى الظاهرة الخام، بل هي سمة وجودية «مُستعادة في الوجود» (In der Existenz aufgenommen). فهو يُدخل عليها، إذًا، عنصر «الاستعادة»، الاستئناف، المسؤولية، غير الموجود في الدلالة التي كان هوسيرل قد أعطاهها للكلمة، ولا الموجودة أيضاً في الدلالة التي تُعطى لها عادة». (ج. قال).

قد يكون من الأوفق للاستعمالات اللغوية، بالفرنسية، ومن الأسهل عقلياً، استعمال «صُنْعِيَّة» بالمعنى ب، أو استعمال «factualité» «فعالية». هذا الفتح غير موجود في الألمانية، حيث تُقال كلمة «صنعي» «factice»، على: gemacht, künstlich, ou erkünstelt.

(1) («Die faktizität der natürlichen Welt», Ideen, p. 60).

(2) الفقرة ج من هذه المادة، وضعها السيد مايكل دوفرين Mikel Dufrenne.

ارتجاع FEED - BACK

فعل مرتدّ، معلول ارتدادي، ارتداد معلول على علته، يؤمّن انتظام وظيفة أو آلية، تناظم ذاتي سواء في المستوى الاقتصادي أم في البيولوجيا أو الميكانيك.

رسم، شكل FIGURE

ملاحظة عامة حول معنى هذه الكلمة من خلال تمييز «أشكال القياس» ووجود «الشكل الرابع».

قدّمنا في متن المعجم، التعريف المأثور لـ «شكل» القياس. إن هذا التعريف الشكلي المحض لا يتوقّف إلا على مكانة الحدّ الأوسط في الكبرى والصغرى. فهو يفترض فقط، في استدلال معيّن، يلبي التعريف العام للقياس، أن نميّز ماهيّة الحدود، الوسطى، الصغرى والكبرى، وماهية الكبرى والصغرى في المقدّمتين.

إلا أن كلمة شكل استعملت بمعنًى مختلف تماماً، ربّما أقرب إلى ما كان يعنيه أرسطو بكلمة $\sigma\chi\eta\mu\alpha$ ؛ عندئذ يُقصد بها مختلف الحركات العقلية التي يستطيع الفكر التوصل بواسطتها إلى لزوم قياسي، ومختلف أنماط العملية العقلانية، التي يقوم كلّ منها على مبدأٍ مميّز، والتي تسمح فوراً بإثبات حدّ من آخر.

- في هذه الحالة، وعلى غرار أرسطو، لا يُعرّف إلا بثلاثة أنماط $\sigma\chi\eta\mu\alpha\tau\alpha$:
 1° إما أن تقوم العملية على تأكيد أو نفي محمولٍ موضوع، لأنّ هذا الموضوع يتضمّن حدّاً أوسط، يتضمّن بدوره أو ينفي المحمول؛
 2° وإما أن تقوم على نفي محمولٍ موضوع، لأنّ أحد طرفيه يشتمل على حدّ أوسط ينفيه الآخر؛

3° وأما أنّها تقوم على تبيان أن هذين المفهومين قابلان للتوفيق، لأنّهما قابلان كلاهما للثبوت بحدّ أوسط؛ أو كلّ على حدة، لأنّ أحدهما يمكن إثباته والآخر يمكن نفيه⁽¹⁾.
 - Voir Aristote, Premiers Analytiques, livre I; J. Lachelier, *De Natura Syllogismi*,
 حيث تكون هذه الأنماط الثلاثة من العمليات مماثلة، بدورها، للنبعية والوضع المتقابل والقلب. يتواصل من ناحية ثانية هذا التباين الكبير بين النظريتين، إذ إنّ أرسطو يعتبر الشكل الأول

(1) يبيّن أنّ لامبير حاول في *Newes Organon*, (1^{re} partie § 228)، أن يسوّغ بالمنهجية عينها، الشكل الرابع؛ وكذلك: Bailley, *Theory of reasoning*, d'après Mill, *Logic*, II, II, 1.

وحده محتملاً بذاته، ويرى أن من الواجب البرهان على الأشكال الأخرى وذلك بإرجاعها إلى الشكل الأول، سواءً بالقلب أم بالخفض (برهان الخلف)، بينما يرى السيد لاشلييه أن كل شكل يحتفظ بأصالته، ويظل لازماً بذاته، وفقاً لمبدئ خاص به.

بهذا المعنى لكلمة «شكل»، لا نرى ثمة ضرورة للتساؤل عن الكبرى والصغرى في هاتين المقدمتين؛ وحتى إننا سنرى بعد قليل أن من المستحيل القيام بذلك، دون تقسيم «الشكل» الأول إلى قسمين آخرين.

في المقابل، إذا قصد «الشكل» بالمعنى المتداول، وجرى تمييز الكبرى من الصغرى، سيكون هناك أربعة أشكال بالضرورة:

1° شكل قبلي وبكيفية صورية تماماً، لأن الحد الأوسط يمكنه، مبدئياً، أن يشغل أربعة أوضاع قابلة للتمييز.

2° شكل بغدي، لأن المناطق الذين يحذفون الشكل الرابع، يعتبرون الضروب التي تشكّل كأنها من ضروب الشكل الأول غير المباشرة. وهذا يُحدث، إذًا، في هذا الشكل، ثنائية لا تؤدي في صورة أقل توازياً، إلى أقل من المراتب الممكنة للقياس الرباعي الشكل، والتي يمكن أن نسميها، 1، 1 مكزّر، 2 و 3. هناك بلا ريب، وكما رأينا من قبل، أسباب موجبة للتقريب بين 1 و 1 مكزّر اللذين يشبه أولهما أو ثانيهما، الشكل 2 والشكل 3؛ ولكن هذا لا يجعلها مختلطة من الوجهة الصورية.

3° إلى ذلك، وهذا يبدو لنا حاسماً من هذه الزاوية، يتضمّن تفریق المقدمات إلى كبرى وصغرى، الوجود المتمايز للشكل الرابع. والحال، فإن الحد الصغير هو، تعريفاً، موضوع الزوم؛ وإن الصغرى، مهما يكن الراتب المادي الذي تُقال فيه المقدمات⁽¹⁾، هي تعريفاً أيضاً، إحدى المقدمات التي تتضمّن الحد الصغير.

وعليه، فإذا طبّقنا هذه القواعد على أحد الاستدلالات المسئلة الضروب غير المباشرة للشكل الأول، فإنني أرى أنه لا يبدو كما هو، لأن الصغرى، المحددة هكذا، قد جرى الإعلام بها لفظياً قبل الكبرى. والحال، فلنأخذ القياس في شكل *Fapesmo*:

كل م هو س

والحال، ما من ي ليس م

(1) عملياً، إن كان النظام المادي الذي تُكتب فيه المقدمات أو تعلن فيه، يحدّد الشكل الذي يكون عليه، فعندئذٍ يكفي القول: «أنا إنسان، وكل الناس أموات»، لكي يُصنع من براراً قياساً للشكل الرابع، - وهذا مُحال.

إذاً، بعضُ س ليس ي.

فما هي المقدّمة الصغرى؟ من الواضح أنّها (كل م هو س) لأنّ س هو موضوع اللزوم. وتالياً، فإنّ هذه القضية جرى الإعلام بأنّها الأولى، تنتقل مادي بسيط؛ ويكون الترتيب الحقيقي هو:

الكبرى: ما من ي ليس م

الصغرى: والحال، فإن كل م هو س

النتيجة: إذاً بعضُ س ليس ي.

وهذا ما يُعدُّ قياساً للشكل الرابع من الضرب EAO أي *Fesapo*.

ولقد عرضت هذه التعليقات على السيد ج. لاشلييه، فتكرّم بالرد عليّ، تفصيلاً،

بالملاحظ التالي:

«يبدو لي أن أرسطو، في الفصول الرابع والخامس والسادس من *أنالوطيقا الأولى*، الجزء الأول، كان يعتبر على الدوام وفي المقام الأول مقدّمات القياس بحدّ ذاتها، قائلاً إن الحدّ الأكبر هو حدّ الطرفين الذي يكون معناه هو الأعمّ، ومتسائلاً في المقام الثاني عن النتيجة التي يمكن أو التي لا يمكن استخلاصها من ذلك. في بداية الفصل السابع، يعتمد مقدّمتي *Fapesmo*، كما أوردتموها، ويقول: إليكم حالة لا موجب فيها لإقرار أو لنفي الحدّ الأكبر (س) من الأصغر (ي)؛ ولكن هناك موجب واحد لنفي الحدّ الأصغر من الحدّ الأكبر..

وهذا السبب الموجب قوامه، إذا ما قلبنا كلاً من المقدمتين، أننا ستمكّن من بناء قياس (ضرب فريو *Ferio*) تكون نتيجته أن بعض س ليس ي:..... (إن حرفكم ي، هو الحدّ الأصغر عند أرسطو)، وإن..... (هو حرفكم س، الحدّ الأكبر عنده)..... - ولكنكم تقولون بحقّ، في هذا القياس من ضرب فريو، إن س هو الذي يقوم مقام الحدّ الأصغر؛ وعليه، فإنّ المقدمة المشتملة على س، هي التي تلعب دور المقدمة الصغرى. - لا شك في ذلك؛ لكن هذا القياس من ضرب فريو لم يكن في فكر أرسطو سوى قياس مساعد، استدلال مصطنع، يرمي إلى البرهان مداورةً على ما لم تكن تستطيعه المقدمتان مباشرة، أي على أنّ الحدّ الأصغر ي أو Γ يمكنه نفي ذاته خصوصاً من الحدّ الأكبر (س أو A). إليكم، على ما أعتقد، لماذا يعتقد بعض المدرسين الذين ظلوا على إخلاصهم لفكر أرسطو، يعتبرون أن *Fapesmo* هو بمنزلة ضرب مباشر من ضروب الشكل الأول. - والآن هل تريدون استبدال مقدمات القياس المساعد من مقدّمة القياس الذي يبقى، على الرغم من عدم لزومه مباشرة، القياس الأساس في فكر أرسطو؟ عندها، المقدّمة التي تحتوي س ستكون هي الصغرى حقاً: إلا أنّ هذه المقدمة لن تكون (كل م هو س)؛ فهذه هي المقدمة

الكبرى للقياس الأساس عند أرسطو (وهي غير منتجة مباشرة)؛ بل ستكون (بعض س هو م)؛ وكذلك، لن تكون الكبرى (ما من س ليس م) بل (ما من م ليس ي)؛ لأن هاتين المقدمتين هما حقاً مقدّمتا القياس فريو، وهو البرهان المباشر على اللزوم. والحال، فلا بدّ من أحد أمرين: إما أن نبقى على رأي أرسطو، ويكون (كل م هو س) محتفظاً بمرتبه كمقدّمة كبرى، نظراً لاشتماله على الحدّ الأعظم، وذلك مهما كان نوع الضرب المعتمد؛ وإما أن تستبدل المعطيات القديمة بالمعطيات الجديدة التي تعيّن اللزوم، وعندها لا ينبغي القول إنّ (كل م هو س) يكون الصغرى، لأنّ (كل م هو س) لم يعد موجوداً؛ لقد حلّ محله (بعض س هو م). وإذا كان يتعين الاحتفاظ بـ (كل م هو س) كما هو في القياس المساعد الذي صار الأساس، فلا مناص عندئذٍ من جعله المقدمة الصغرى؛ وإذا بقي (ما من ي ليس م) على ما هو عليه، من جهته، حتى يتحوّل إلى كبرى، فعندها قد نحصل على مرتبة الشكل الرابع؛ ولكن هذا ما لا يلزم وما لا يُستطاع، نظراً لأنّ المقدمات المتقلّبة على هذا النحو بلا تحويل لا تشكل أي نوع من أنواع الاستدلال. وفوق ذلك، ألم نتسرّع في قلبها: وعندها لم يعد هناك قياس للشكل الرابع؛ بل هناك قياس للأول، من ضرب فريو.... والقياس المزعوم، على ضرب *Fesapo*، من الشكل الرابع، ليس سوى عملية موقوفة في منتصف الطريق، ليس سوى شكل انتقالي، خلاسي وغير مستقرّ، بين القياس على ضرب فاپسمو، الذي اقترحه أرسطو كمسألة ينبغي حلّها، وبين القياس على ضرب فريو، الذي يشكّل حل المسألة، حسب أرسطو ذاته. (إنّهُ قياس فريو من حيث ترتيب المقدمات، وقياس فاپسمو من حيث شكلها: وبين القياسين، بذاتهما، لا يوجد شيء).

- تجري الأمور على نحو مختلف تماماً، إلّا أنّ بطلان الشكل الرابع يبدو بكل وضوح في الضروب الثلاثة الأولى غير المباشرة من القياس الأول، مثلاً في قياس *Celantes*. فإذا أخذنا كمقدمتين (ما من م هو س)، (كل ي هو م)، فلن يكون ثمة مشكلة، وسيكون اللزوم هو (ما من ي ليس س)؛ ولكننا نستطيع الاحتفاء بلزوم ثانٍ، حين نقلب المقدمة الأولى، قائلين (ما من س ليس ي). لكن، إذا بدأنا بالقول، على ضرب *Calemes*: (كل ي هو م)، (ما من م ليس س)، فإننا نخلق مأزقاً لنفسنا لا نخرج منه إلّا بتقليل المقدمات، والعودة بذلك إلى هذا القياس على ضرب *Celantes* بالذات، الذي كنا قد مقتناه.

إن تصوّر أرسطو هذا يمكن النّظر إليه، إما من هذه الزاوية وإما من تلك الزاوية التي حاولت تحديدها آنفاً عندما أوضحت معنى كلمة «شكل». فمن وجهة حركة العقل، الذي يطرح على نفسه مسائل، ويبحث عن حلول لها، لا مجال للمناقشة: لكن إن اعتبرنا الشكل من الوجهة الصّورية، فلن يبدو لي أنّه يقوّض الشكل الرابع ويسوّغ الضّروب غير المباشرة. في هذه الحالة

يمكن عملياً الاعتراض:

أولاً: على أن من غير الممكن أن نحدّد فقط الحدّ الأكبر، مثل أرسطو، «بأنّه هو حدّ الطرفين الذي يكون معناه هو الأعمّ»: فمعيّار هذه العمومية ينقصنا في الواقع، من الوجهة الصورية، في القضايا على ضرب E، I و O؛ وهو ينقصنا حتى من الوجهة المادية، إذ إنها غير متعيّنة في الأغلب:

ثانياً: على أن تنقيل المقدمات، لا يعني إحلال قياس جديد محل القياس المقترح، عندما لا تكون هذه المقدمات معطاة في راتوبها؛ وأن كل ما نقوم به هو ردّ القياس إلى شكله، وهذا ما يلزم قبل أية عملية إجرائية أخرى؛

ثالثاً: على عدم جواز إخضاع منطوق أي قياس لتعديل آخر سوى ذلك التعديل لمعرفة ما هو عليه القياس؛ وبالأخص الاعتراض على عدم وجود مجال، في هذا السبيل، «للبرهان» على هذه المقدمات، مثلما فعل أرسطو، أي بخفض القياس إلى الشكل الأوّل؛ لأننا إذا ألغينا أصالة فاپسمو، وصار *Fesapo*، بينما نبين عدم إمكان المضي إلى قياس فريو، فعندها لا بدّ من إجراء الشيء نفسه بالنسبة إلى *Festino* و *Felapton* اللذين يمكننا القول عنهما أيضاً، من وجهة النظر هذه، «إنهما لا يشكّلان بذاتهما أي نوع من الاستدلال»، وتالياً يجوز أن ننكر أصالة ضروب الشكلين الثاني والثالث أيضاً، كما يجوز أن ننكر أصالة *Baroco* و *Bocardo*. - (أ. لالاند).

وظيفية/ وظيفية FONCTIONNALISME

المذهب الوظيفي، نظرية تشدّد على الطابع الوظيفي، على الاستعمال الفعلي لأغراض الوظيفة، بدلاً من التشديد على بنيتها أو على خواصها السكونية.

قوة FORCE

«قوة الجمود». - «إن قوة الجمود أو الثبات، تعني قدرة الأجسام على البقاء في حالتها السكونية أو الحركية...» D'Alembert, *Traité de dynamique*, XXII. هذا المعنى متعارض مع التعريف المتداول للقوة، الوارد في الفقرة د. فقد استمر بالمعنى المجازي في اللغة الجارية: «معارضة قوة الجمود» (م. مارسال). - تاريخياً، تُفسّر بكون مسببات «قوة الجمود» التي يمكنها أن تُضاف إلى مسببات قوة ما بالمعنى الحقيقي (تسريع سقوط الأجسام)، أو أن تعدّل اتجاهها (مسار قطعي مكافئ)، إنما جرى تصوّرها عفويّاً كأنها هي والقوة من طبيعة واحدة. (أ. لالاند). حول نقد قوة. - «إن مفهوم قوة... المستعمل بحق وبغير حق، دون أي تعريف، يغدو

خطراً على لغة العلوم؛ ويمكنه أن يكون خطراً حتى وإن جرت المحاولات لتعريفه، لأنه يختال في عقليتنا كمتصوّفين قداماء. وهو خطر حتى في الميكانيك، مع أنه قدّم في هذا المجال خدماتٍ جُلّى، ذلك لأنه ليس سوى رمز، ولأن محاولات جرت لتحميله قيمة جوهر وجودي. وعليه، فإنه يسمح بالإخبار عن ظاهرة الحركة، كما لو كانت وحيدة ومستقلة، مثلاً، بينما هي بكل جلاء جزء لا يتجزأ من كلّ لا يقبل الانقسام؛ وتالياً ليس مفهوم القوة سوى وسيلة تحليلية، وعلى هذا النحو يتعامل معه الرياضيون بالذات؛ ولكن مما يؤخذ عليهم أنهم لا يقولون ذلك صراحة، فيستعمله الأطباء والمتفلسفة على نحو يوسف له تماماً.

Le Dantec, *La mécanique de la Vie*, p. 148.

بخصوص هذا النقد، ما له وما عليه، أنظر التعليقات علي:

Tendre^(*), et *Tendance*^(*), et l'article *Thème*, B.

شَكْلٌ، شَكْلَنَ FORMALISER

بالمعنى الواسع، استبدال نظرية خُدْسِيَّةٍ نسبياً بنظرية رمزية، تكون عناصرها مفتقرة إلى كل معنى خُدْسِيٍّ، وخاضعةً للبدهيّات. بالمعنى الضيق، تكونُ نظريةً ما مُتَشَكِّلَةٌ، كلّما أُضيفت إلى البدائهِ الخاصّة بها، بدائهُ أخرى، مميّزةً للمنطق الذي تستخدمه النظرية.

جائز FUTURIBLE

هو عند المدرسين، مستقبل مُمكن، متعلّق بشرط، متوقّف على قرارٍ يمكنه أن يكون حراً وفي كل حال يكون غير متعيّن الآن. إنّه شيء ما أكثر من الإمكان المجرّد، وشيء ما أقلّ من الكون الحقيقي.

(Voir *Dict. de Théol. catholique*, V^o Science, t. XIV, 2, col. 1602).

علم الهندسة GÉOMÉTRIE

ابتكر السيد بوليغان، أستاذ الرياضيات في السوربون، تعبير علم الهندسة الخطيّة *Géométrie linéaire* للدّل على نموذج هندسي متميّز عن الهندسة «المتريّة» وعن الهندسة «الاسقاطيّة»، فهو وسط بينهما. وبهذا الصّدّد، كان قد اعتمد بنحو خاص على أعمال إ. كارتان. ولا تقوم الهندسة الخطيّة بغير مقارنة الأطوال التي يحملها الخط المستقيم نفسه أو التي تحملها مستقيّات متوازية.

(ر. برتيلو). Voir Bouligand, *Leçons de géométrie vectorielle*, p. 7 et 8, 2^e édition, 1936).

عاقلة GNOSIE

ملكة المعرفة، هي المنشط المعرفي الخاص والمحدّد تماماً. أما جاهلة، جَهالة *Agnosie*: فهي اضطراب عميق في هذا المنشط، وعجز عن كسب بعض المعارف أو تخزينها (أنظر المادة ص 32).

حكم، حكومة GOUVERNEMENT

D. *Regierung*; E. *Government* (A. *Management*); I. *Govern*.

أ. فعل الحكم، تدبير أو توجيه (سفينية، عمل ما، وخصوصاً بليد ما). «الحكم من أعمال العقل والذكاء» بوسويه، سياسة، I، 1.

ب. نظام سياسي. «هناك ثلاثة أصناف من الحكم: الجمهوري، الملكي، الاستبدادي». مونتسكيو، روح الشرائع، II، 1.

ج. أجهزة تمارس الحكومة، بالمعنى أ، في دولة ما، وبنحو أخص: السلطة الإجرائية، مجمل الوزارات الحاكمة. هذا المعنى الأخير هو الأكثر تداولاً حالياً: «الحكومة هي مجمل الأجهزة التي يمارس السلطان سلطته بواسطتها، فهو إذاً استعمال خاطيء، على الرغم من شيوعه المتزايد، لأنه يحصر هذا المصطلح بالسلطة الإجرائية/ التنفيذية/ وحدها، وحتى إنه يحصرها بأعلى جهاز في هذه السلطة وبأكثرها تقلباً، الوظيفة الوزارية. بينما البرلمان والإدارة هما، في اللغة الحقوقية، من أجهزة الحكم في بليد ما أيضاً، ولا يقلان أهمية عن مجلس الوزراء».

مجموعة، زُمرة GROUPE

لنفترض أن هناك مجموعة عناصر م وقانوناً ق يجعلان عنصراً من ك يتطابق مع زوج منتظم من عناصر ك. فإذا كان القانون ق ربطياً، وكان قابلاً لعنصر محايد م، بحيث يكون م ق س = س ق م = س، مهما كان س، وإذا كان لكل عنصر من م عكسه، أي، مهما كان س، يكون في م عنصر س، بحيث إن س ق س = س ق س = م، فعندئذ تكون المجموعة م زمرة أو جماعة.

مع مَسرد إنجليزي - فرنسي ومسرد عربي - فرنسي
في آخر المجلد الثالث

تعريب النصوص اليونانية

إن الكلمات أو العبارات المترجمة في السياق، لا تتكرر هنا. تجري الإحالات إلى الصفحات والعمود. وعند حدوث شك، يشار إلى السطر الذي ترجع الترجمة إليه، بوضعه بين مزدوجين، في هذه الترجمة. مثال ذلك «(20) أ. ب. 114» تعني: صفحة 114، العمود الثاني، أول شاهد يوناني (السطر 20).

5. تعليقات. - استكفاء (القدرة على الاكتفاء الذاتي).

7 أ. - الكامل؛ التام.

12 تع. - ما ينتج عن التجريد.

16 ب. - كل ما يتعلق بشخص، بموضوع، ويصَحُّ تأكيده، لكن ليس بالضرورة، ولا حتى في الأغلب. - كل ما يتعلق بكل موضوع بعينه، لكن دون أن يكون جزءاً من جوهره.

18 أ. - عالم.

18 تع. - كان هيراقليطس مزدهراً قرابة الألبباد التاسع والستين.

20 تع. - فعل بلا «حركة» (بالمعنى الأرسطي أي بلا تبدُّل؛ أنظر حركة *(*)Mouvement*، نقد).

21 أ. - أ. يقال كلمة طاقة *energeia* على الفعل (*ergon*) وتُشجّه نحو معنى الكمال *entelecheia*. -

ب. يقال طاقة تارةً على المعنى الذي يُحكى فيه عن «الحركة» في علاقتها بالقوة، وتارةً على الوجود (المتشكِّل) في علاقته بمادة.

23 أ. - فعل؛ قوَّة.

23 ب. - في النفس.

24 تع. - فعل (خلق، صنع)؛ عمل؛ نظر.

36 أ. - أ. - انفعالات (أنظر ترجمات النصوص اللاتينية، م. نفسه). - ب. انفعال (بالمعنى أ).

49 ب و 50 أ. - أ. النُّفس هي المبدأ الأول الذي به نعيش ونشعر ونفكر (حول النُّفس). ب - النفس جسم مركَّب من أجزاء صُغرى.

51 أ. - في النفس.

52 ب. - أ. الصداقة الكاملة هي صداقة أهل الخير، الذين يتشابهون بقيمتهم الأخلاقية.

53 أ. - A (بادئة سالبة)؛ *mnésis* (قليلة الاستعمال)، ذاكرة.

61 أ. - A (بادئة سالبة)؛ *algos*، ألم.

68 ب. - في السماء.

73 أ. - *Homalos*، متَّحد، مساوٍ؛ *nomos*، شريعة، قانون.

74 أ. - أ إنسان، مركز. - ب إنسان، علم.

75 ب. - إنسان، صورة.

- 76 ب. - معرفة طبيعية بما هو عام.
- 77 أ. - كل حجة تقابلها حجة قوة مساوية.
- 79 تع. - انفعال النفس (النفس العاقلة) وانفعال النفس الحسية (*Aisthêtikon*) - (مقالة في النفس).
- 81 أ. - في الحجة.
- 86 أ. - في التأويل، مدخل.
- 93 أ. - أ. الفروسيّة (علم الفرس). - ب. صناعة اللجام.
- 98 ب. - الدربة على الألم.
- 103 تع. - في الذاكرة.
- 108 تع. - ما لا يتجزأ؛ كائنات لا تقبل القسمة.
- 115 تع. - أ. يلزم القول ما هو التعريف، الذات، النوع، الغرض. - ب. نوع، صنف، اختلاف، ذات، غرض.
- 127 ب. - كل مبدأ يتعيّن امتلاكه لاكتساب أي علم، يكون بديهية.
- 152 أ. - الوجود، الكم، الكيف، العلاقة، المكان، الزمان، الوضع، الحياة، الفعل، الانفعال.
- 152 تع. - «الأنواع العليا» الخمسة.
- 154 تع. - (أنظر ترجمة الكلمات اليونانية في ترجمة النص اللاتيني).
- 160 أ. - مقرّ تحت الأرض على شاكلة كهف.
- 186 ب. - أ. العدالة التوزيعية = تلك التي تقوم على توزيع المناصب، الأملاك أو كل منفعة أخرى يمكن تقاسمها بين هؤلاء الذين يشتركون في الحياة الاجتماعية. - ب. العدالة التبادلية، تلك التي تنظم أو تقوم بالمبادلات. (أنظر تفسير *synallagma* في المتن).
- 187 أ. - أ (16) معاوضة. - ب (17). مجتمع ج - (18) مجتمع مبادلات.
- 191 أ. - أ. متعلّقة بالقسمة. - ب. لأنّ العبارة الواحدة، المجزأة أو المركبة (حين تؤخذ بكلّيتها) ربّما لا تبدو دوماً دالّة على الشيء عينه. (راجع: *Fallacia*^(*)، تع).
- 200 أ. - (ليس لهذه الكلمات ما يعادلها بالفرنسية ولا يمكن تفسيرها إلّا بكل نظرية الإنسان عند أفلاطون).
- 214 أ. - ما يبدو (صحيحاً) للجميع، فنقول هذا موجود؛ وإذا شطبنا هذا الظنّ، فلن نجد شيئاً آخر يمكن اقتراحه.
- 218 ب. - نظّر (= تأمل، عرف)، مقابل عمل وأنتج.
- 223 تع. - في التأويل.
- 234 ب. - مثل الذي يستميّه العلماء، الكون *Cosmos*.
- 242 أ. - أ. كلب حقيقي. - ب. *Antisthénien* الكلبيون.
- 242 تع. - أ. ديوجين الكلب. - ب. الكلبى - ج. كلبى، ثم ديوجين الكلب، ثم قراطس الطيبى.

- 242 ب. - ديوجين الكلب.
- 253 ب. - أ. التعريف قول يعتبر عن الماهية. - ب. يتعلّق التعريف بجوهر الشيء وطبيعته.
- 253 ب. - أ. من البين أنّه سيكون هناك منطوق لما تعنيه الكلمة... مثلاً لما يعنيه «مثلث»، لما يعنيه «شكل» بوصفه «مسمّى» مثلاً. - ب. (إنّ كان إذاً) ذلك الذي يحدّد، إنّما يدلّ على ما هو (الشيء) أو ما تعنيه الكلمة).
- 272 ب. - أ. ذلك الذي يجيد التساؤل والإجابة، أليس هو ما تدعوه جدليّاً؟ - ب. قال إنّ الجدلية (حفظ *dialegethai*) كانت تسمّى هكذا لأنّ أولئك الذين يتعاطونها كانوا يقرّرون معاً تمييز الأشياء حسب أنواعها. - ج. تقسيم (الأفكار) إلى أنواع، وعدم وضع فكرة واحدة موضع أخرى، أو العكس، ألنّ نقول إنّ هذا من الجدلية؟ - نعم، سنقول ذلك.
- 273 ب. - بطريقة جدلية وفارغة.
- 272 تع. - مبتكر الجدلية.
- 275 أ. - القياس الجدلي هو القياس الذي يختم الاستدلال استناداً إلى آراء سارية.
- 275 ب. - القضايا القطرية (أو بالأولى المنحرفة).
- 276 أ. - عند زينون أربعة براهين على الحركة... أولها أنّها لا يمكن وقوعها لأنّه يلزم أولاً أن يصل المتحرّك إلى الوسط قبل أن يبلغ الطرف الأقصى.
- 276 ب. - نقول إنّ مفهوماً يتأكّد كليّاً (حرفياً: يؤكّد بكليته) عندما لا يتضمّن الموضوع أيّ فرد لا يمكننا تقرير محموله؛ وكذلك هو الحال بالنسبة إلى ما يُنفى كليّاً (حرفياً: ما لا يؤكّد إطلاقاً).
- 279 تع. - Nomos، قانون؛ Nemesis، عقاب إلهي للتعدّيات؛ إلهة تدبّره.
- 282 أ. - يقال مختلف على كل ما هو آخر مع أنّه هو عينه من زاوية ما؛ ليس العين عدديّاً فقط، بل جنساً نوعاً أو بالتماثل.
- 282 أ. - لأنّ الأجناس تتألف من النوع والتباينات.
- 294 أ. - أ. كل ما يمكنه أن يكون واقعاً، يكون إما مختلفاً وإم غيّباً. - ب. مختلف نوعاً، مختلف جنساً.
- 297 ب. - ظهّر، رأي.
- 314 تع. - مذهب (حرفياً: اختيار) انتقائي.
- 325 أ. - أ. علّة. - ب. ما يأتي منه بدء (أو مبدأ) «الحركة» (التغيّر).
- 347 ب. - أ. تماماً؛ ملك. (لكن الطرف المضاف إلى ملك يدلّ باليونانية إلى كفيّة وجودية). - ب. طاقة تنزع نحو الكمال. - ج. المادّة قوّة، لكنّ الشكل فعل (كمال). - د. وسبب تطور ما هو بالقوّة (أو: تصوّر ما هو بالقوّة) هو الكمال الأول. - هـ. النّفس هي الكمال الأول (أي الجوهرية) لجسم - أيحي ذي أعضاء، يحيا بالقوّة.
- 350 تع. - أ. اعتبر، فكّر. - ب. إذا جرى التلقّط بمقدّمة واحدة، فلن يكون هناك سوى دلالة العلامة (التي تسمح بالاستنتاج)؛ وإذا أضفنا المقدمة الثانية، كان هناك قياس.

- 353 ب. - أَمْسَكَ، أَوْقَف.
- 356 أ. - أهل كريت كاذبون دائماً.
- 362 أ. - خطابات ظاهرة.
- 366 تع. - ما يكون بلا مادة: *L'ousia*.
- 366 أ. - أ. الجوهر (حرفياً: الماهية) مؤلف مما يشكّل منظوقه التعريف. - ب. أُطْلِقَ اسم جوهر على *l'ousia* (الوجود، طبيعة الوجود)، ما يكون بلا مادة.
- 370 تع. - الفضيلة الأخلاقية (= الخلق)، الفضيلة العقلية (= فضيلة الروية: الحصافة).
- 412 تع. - أ. ربط. - ب. فضل. - ج. متعلقات باللغة.
- 414 تع. - في الذاكرة (كتاب لأرسطو).
- 434 أ. - أ. لا تفعل الطبيعة أي شيء عبثاً؛ فكل ما هو طبيعي يحدث بغية شيء آخر، أو يصاحب، عَرَضاً، ما يحدث لأجل شيء ما. (في النفس). - ب. في السماء: لا يفعل الله والطبيعة شيئاً عبثاً.
- 448 أ. (تتجاوب الكلمتان الأوليان تماماً مع صورة؛ تدلّ الثالثة بالمعنى الحقيقي على الوجود أو الجوهر؛ بنحوٍ أخصّ، تُقال الرابعة (التي يشتقّ منها *paradigme* بالفرنسية) على ما يُعتبر نموذجاً أو مثلاً؛ يمكن التعبير عن القولين الأخيرين بكلمة ماهية ^(*) *quiddité*.
- 456 ب. - في التأويل.

تعريب النصوص اللاتينية

الكلمات أو العبارات التي سبق تعريبها في المتن، غير واردة هنا. كما أننا لم نعرب العبارات المتداولة، مثل *vice versa* (العكس بالعكس)، *stricto sensu* (بالمعنى الدقيق)، ولا عناوين المؤلفات المشهورة، مثل *De finibus*، *De natura rerum*، أو *Novum Organum*، إلا لعلّة خاصة. الإحالات إلى الصفحات والأعمدة، عندما يمكن وقوع ريب، يُشار إلى السطر الذي ترجع الترجمة إليه، بين مزدوجين في بداية التعريب. مثلاً: «64أ. - (24)» تعني: صفحة 64، عمود أول، سطر 24. الحروف الصغيرة أ، ب، ج، الخ. تدلّ، بالتوالي، على الشاهد اللاتيني الأول، الثاني، الثالث في عمود واحد.



- 1 أ. - A يثبت، E ينفي، القضيتين معاً كلياً؛ I يثبت، O ينفي القضيتين معاً جزئياً.
- 2 تعليقات. - أ. إن شاء أحدكم السير ورائي، فليُثبِتْ ذاته، وليحملْ صليبه كل يوم.
- 3 تع. - رفض مساعدة وطنه.
- 4 ب. - (11). فَصِّلْ، خَرِّزْ.
- 8 ب. - الله مُطلق (أو: كامل). (*De la docte Ignorance*). - يعادلُ أحياناً المحض والبسيط، دون أي شرط: مثلاً عندما يُقال عن أي أمرٍ إلهيٍّ إنَّه مُطلق؛ ويعادلُ أحياناً أخرى المستقلَّ عن كلِّ شيءٍ آخر.
- 10 أ. - - تصبُّرٌ وتحمُّلٌ.
- 10 ب. - تجريد شيءٍ من آخر.
- 16 أ. - لا ننشد الغياب، بل الرُّشاد (أي: لا نرمي إلى الامتناع عن الحكم، بل نبتغي الحكم الرشيد).
- 19 تع. - مبحث في أعمال أرسطو الباطنيّة والظاهريّة.
- 21 أ. - تتعلق طاقة كمرادف بالكلمات التي تدلُّ على الصُّورة (تلي لائحة الكلمات).
- 21 ب. - أ. فعل محض. - ب. فعل أو حركة.
- 24 تع. - العمل الذي يقوم به الله منذ البداية حتى النهاية، أي القانون الأسمى للطبيعة. (هذه الترجمة هي الأكثر تداولاً؛ لكن من الممكن القول أيضاً: «لا يمكن أن يفهم الإنسان العمل الذي يقوم به الله من البدء حتى المنتهى، الخ.»).
- 33 تع. - منذ أن يتراءى لنا شيء ما غير مألوف ونحكم أنَّه جديد أو مختلف جداً عمّا عرفنا من قبل، أو عما كنا نترقّب، يترتّب على ذلك أنَّا نشعر بالإعجاب والدهشة تجاهه. وبما أن هذا قد يحدث قبل أن نعلم ما إذا كان هذا الشيء مناسباً لنا أو غير مناسب، فإنَّ الإعجاب يبدو لي أنَّه أوَّل الانفعالات كلّها.

- 36 أ. - *Pathé* (انفعالات)، اضطرابات النفس (حسب شيشرون)، عواطف، أحوال عاطفية، انفعالات.
- 38 ب. - مَنْ يَقْدِرُ عَلَى الْأَكْثَرِ يَقْدِرُ عَلَى الْأَقْل. (حرفياً: مَنْ يُبَاحُ لَهُ الْأَكْثَرُ، لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ الْأَقْل).
- 45 أ. - الْحَرْفُ يَعْلَمُ مَا كَانَ؛ الرَّمْزُ، يَعْلَمُ مَا يَجِبُ الْإِعْتِقَادُ فِيهِ؛ الْحَسَّ الْأَخْلَاقِي، يَعْلَمُ مَا يَجِبُ الْقِيَامُ بِهِ؛ الْحَسَّ التَّأْوِيلِيَّ، يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَجِبُ التَّوَجُّهُ.
- 46 أ. - تَارِيخُ السَّيِّئَةِ وَفَائِدَتُهَا. فِي آلَةِ الْمُنْطَقِ.
- 46 أ. - أَبْجَدِيَّةُ الطَّبِيعَةِ.
- 50 أ. - مَوْلُودَةٌ مِنْ نَفْسِ اللَّهِ، خَالِدَةٌ، ذَاتُ صُورَةٍ.
- 49 تع. - بَعِثَ اللَّهُ.
- 52 أ. - مَثَلُ هَالَةِ⁽⁶⁾ *aura* مِنْ نَارٍ وَهَوَاءٍ. (تَارِيخُ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ).
- 52 تع. - لِأَنَّ عَلَى النَّفْسِ الْحَسِّيَّةِ، أَوْ نَفْسِ الْبِهَائِمِ، أَنْ تَتَّخِذَ بِكُلِّ جَلَاءٍ كَأَنَّهَا جَوْهَرٌ مَادِّيٌّ، تَلَطَّفُهُ الْحَرَارَةُ وَيَغْدُو خَفِيّاً؛ أَعْنِي أَنَّهَا سَائِلٌ (أَوْ: نَفْسٌ) قَوَائِمُهُ جَوْهَرُ النَّارِ وَجَوْهَرُ الْهَوَاءِ... مَحْبُوسٌ فِي الْجَسَدِ، وَمَوْضُوعٌ، عِنْدَ الْحَيَوَانَاتِ الْعُلْيَا، فِي الرَّأْسِ بِمَعْظَمِهِ؛ وَهُوَ يَعْبُرُ الْأَعْصَابَ، يَمْزِرُهُ فِيهَا دَمُ الْأَعْرَاقِ السَّحَرِيِّ وَيَصْلُحُ مِنْ شَأْنِهِ، كَمَا قَالَ بِذَلِكَ بَرْنَرْدِينُوسُ تِلَاسِيُوسُ وَتَلْمِيذُهُ أَوْغُسْطِينُوسُ دُونِيُوسُ، بِكَيْفِيَّةٍ مَا، وَلَيْسَ بِلَا جَدْوَى... أَمَّا عِنْدَ الْبِهَائِمِ، فَهِيَ النَّفْسُ الْأَسَاسِيَّةُ، وَجَسْمُهَا هُوَ أَدَاةُ النَّفْسِ؛ لَكِنْ عِنْدَ الْإِنْسَانِ تَكُونُ هِيَ ذَاتَهَا أَدَاةُ النَّفْسِ الْعَاقِلَةِ، بِحَيْثُ يُمْكِنُ الدَّلُّ عَلَيْهَا بِاسْمِ رُوحٍ⁽¹⁾، بَدَلاً مِنْ اسْمِ نَفْسٍ. (حَوْلَ قِيَمَةِ الْعُلُومِ وَتَقَدُّمِهَا).
- 56 تع. - أ. حُبُّ الْمَتْعَةِ وَالْإِشْتِهَاءِ. - ب. حُبُّ الْإِسْتِقْبَالِ وَالْقَبُولِ الْحَسَنِ. - ج. حُبُّ الْإِتِّحَادِ. - د. حَيَاةٌ مَوْجُودَةٌ فِي الْوُجُودِ الَّتِي تَحْتَبُّ أَكْثَرَ مِمَّا هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْوُجُودِ الَّتِي تَحْرُكُهُ.
- 57 ب. - الْحُبُّ هُوَ السَّعَادَةُ بِسَعَادَةِ الْآخَرِ.
- 61 أ. - يُقَالُ حَسَّ تَأْوِيلِيٍّ عَلَى ذَلِكَ الَّتِي يَنْزِعُ إِلَى رَفْعِنَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَرْتَبَةِ إِلَى الْخَفِيَّةِ؛ مِثَالُهُ التَّوَرُّ الْمَخْلُوقِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ... يَدُلُّ (أَيْضاً) عَلَى الطَّبِيعَةِ الْمَلَائِكِيَّةِ.
- 60 تع. - نِيَّةٌ اسْتِعْيَابِيَّةٌ.
- 63 تع. - لَا بِمَوْجِبِ التَّمَاثُلِ مَعَ الْعَالَمِ، بَلْ بِمَوْجِبِ التَّمَاثُلِ مَعَ ذَوَاتِنَا.
- 71 ب. - النُّظَرِيَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ الصَّحِيحَةُ.
- 76 تع. - هَذَا (الْإِعْتِقَادُ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، مَعْيَارُ الطَّبِيعَةِ وَمِرْآتُهَا) لَيْسَ أَفْضَلَ مِنْ هَرِطَقَةِ الْمُجَسِّمَةِ، الْمَوْلُودَةِ فِي خَلَايَا وَعِزْلَةٍ بَعْضِ الرِّهَانِ الْأَغْبِيَاءِ وَعِزْلَتِهِمْ؛ أَوْ نَظَرِيَّةِ أَبِيقُورِ، الَّتِي تَرَدُّ عَلَى هَذِهِ الْهَرِطَقَةِ بِالشُّرْكِ، وَالَّتِي كَانَتْ تَنْسَبُ الصُّورَةَ الْبَشَرِيَّةَ إِلَى الْآلِهَةِ.
- 76 ب. - اسْتِبَاقٌ مُعَيَّنٌ دُونَ عِلْمٍ مُكْتَسَبٍ، يُسَمَّى أَبِيقُور *prolêpsis*، أَيِ مَعْرِفَةٍ مُسَبِّقَةٍ لِلشَّيْءِ فِي الْفِكْرِ، لَا يُمْكِنُ فَهْمُ شَيْءٍ مِنْ دُونِهِ، وَلَا الْبَحْثُ عَنْهُ، وَلَا مَنَاقَشَتُهُ. (فِي طَبِيعَةِ الْآلِهَةِ).

(1) *Spiritus*، سَبِيرِيتُو، نَتَاجُ تَقَطُّيرٍ، بِالْمَعْنَى الَّتِي يَحْكِي فِيهِ عَنْ رُوحِ النَّبِيذِ، رُوحِ الْمَلْحِ، إلخ.

- 78 ب. - محمول تكونُ المادة، بواسطته، في المكان. (مبحث في نفس البهائم).
- 79 ب. - يُعادل: بمقتضى طبيعة الشيء.
- 82 أ. - أورغانون جديد، حكم حول تأويل الطبيعة وملكوت الإنسان. - (أنظر: (*Organon*^(*)).
- 82 تع. - يبدو أن...
- 86 أ. - أ. يكون الإكتناه إما خدسياً وإما تجريدياً...، إما بسيطاً وإما مركباً، إلخ. - ب. الأول هو ما يستى عقل الأشياء التي لا تنجزاً أو البسيطة، المستى أيضاً اكتناها، لأن العقل يكتنه، بهذه العملية، جوهر كل شيء بذاته؛ الثاني هو عملية العقل الذي يركب أو يقسم؛ هناك أخيراً، عملية ثالثة، عملية الإجراء العقلي.
- 89 أ. - سابق فقط، سابق بالطبيعة.
- 91 أ. - أ. ليست الإرادة والحكم الحر ملكتين بل ملكة واحدة. - ب. الحكم الحر هو أولاً الإرادة من حيث توجيهها، بلا إكراه، إلى عمل ما؛ - ثانياً، حرية الإرادة هذه التي يُقال إنها تُريد الخير فقط وليست ميالة للشر. - ج. حكم حر لا مبال.
- 91 ب. - في العبد - الحكم (أي: في عبودية الإرادة).
- 92 أ. - يكمن مبدأ الحياة (أرخايوس) في تمزج النفس الحيوي، كمادة، مع الخيلة النطقية، التي تكون الثوة الروحية الداخلية المتضمنة خصوبة البدر. (*l'archée fabricateur*).
- 93 أ. - مبحث تأويلي (أنظر: (*anagogique*^(*) ب).
- 95 ب. الفن هو نسق من تعاليم عامة، صحيحة، نافعة، متناسقة، تنزع إلى غاية وحيدة، واحدة.
- 95 تع. - أ. (3) خلاصة ضد الأمم. - ب (5). نحن غاية كل الأشياء الصناعية، لأنها مصنوعة كلها لأجل استعمال الإنسان. -
- 96 تع. - ج. (9) فنون وعلوم تشكل الدراسات الليبرالية.
- 99 ب. - توافق؛ موافقة.
- 101 تع. - تنزع كل المخلوقات إلى التشبه بالله.
- 107 ب. - من الثابت جداً، تبين التجربة، أن تدوّق العلم قليلاً قد يدفع إلى الإلحاد، لكن الثقل منه في الأعماق يُزجج إلى الدين.
- 113 أ. - تستى انتباهاً، في حالة وعي مكثف، ملكة تسليط الضوء على عنصر أكثر من سواه.
- 114 تع. - تكون الطبيعة متطابقة دوماً مع ذاتها.
- 115 أ. - أقصد بالمحمول ما يدركه⁽¹⁾ العقل من المادة الجوهرية، كما لو كانت تشكل جوهره.
- 116 ب. - هالة^(*) مركبة من نار وهواء. (تاريخ الحياة والموت).
- 121 تع. - في التصور التجريسي التحتاني. في المذاهب.

126 تع. - شرح على جدلية راموس.

127 أ. - أحيث تنطلق إحداهما من الحواس والفردى، إنما تطير فجأة إلى «البديهيّات» الأكثر عموماً لكي تستخلص فيما بعد، من ذلك... أحكامها و «البديهيّات الوسطى»؛ كذلك، حين تنطلق ثانيتهما من الحواس والفردى، إنما تستخلص منها «المصادر» وهي ترتفع بتمعنٍ وعلى درجات. - ب. إن هذه «المصادرة» فاسدة، وإن كانت مقبولة عموماً (في المواطن).

B

130 ب. - وأخيراً ستؤول كل هذه المسائل الجميلة إلى لغوٍ محض. (البحث عن الحقيقة بالتورّ الجبّيعي).

138 أ. - الموسيقى حسنة بالنسبة إلى مكتتب (بالمعنى القديم: أنظر *Mélancolie*، أ)، قبيحة بالنسبة إلى إنسان مُبرّج.

C

148 ب. - أ. في القدسيّات. - ب. فضائل كبرى (في واجبات الرهبان؛ في الفردوس). - ج. كل الفضائل تنتسب إلى الروح؛ لكنها على سبيل المثال كبرى، أو رئيسة.

150 تع. - أ. في العينيّ. - ب. بالدرجات المناسبة.

151 أ. - تشكيلية مثل تشكيلية الشمع.

151 ب. - هناك قسمان في الكلام، الاسم والفعل، لأن الأجزاء وحدها وبذاتها، عندما تكون مقترنة، إنما تشكّل الكلام كاملاً؛ أو أجزاء الكلام الأخرى، فإنما يستونها متلازمات، أي تستمدّ معناها من (شيء آخر). - دروس نحوية.

154 أ. - أ. عن علّة معيّنة ينجم بالضرورة معلول؛ وبالعكس، إذا لم يكن هناك أية علّة محدّدة، فمن الممتنع حدوث معلول. - ب. من كل شيء يجب استخراج علّة أو سبب، إما لكي يوجد، وإما لكي لا يكون.

154 تع. - أ. اشتقاق مجهول؛ يستخرج البعض هذه الكلمة من *cavillor* (ماحك) والبعض الآخر من *casus*⁽¹⁾، وهذا ما لا يجوز استبعاده؛ ويستخرجها آخرون من *quaeso* (طلب) أو من *aïsa*، في الإبولية *ausa* (قدر، نصيب). لكن ربما ينبغي اشتقاقها من *caveo* لأن *cavere* (حذر) هو في المقام الأول شأن الفقهاء، الذين تعود القضايا إليهم أيضاً؛ من هنا أيضاً تسميتهم *causidici* (محامين).

155 تع. - علّة ذاتية. - ب. لا شيء علّة ذاته. - ج. مبدأ ذاتي لا علّة ذاتية.

157 أ. - أ (8). علّة أو سبب. - ب (15). متلازم، ما يكون كما هو إن كان موجوداً، فيكون شيء آخر

(1) لا شك أنّها بمعنى «حالة قضائية»؛ لكنها قد تكون أيضاً بمعنى «ما يحدث». راجع: *Occasion*.

مثله أيضاً؛ معلق، ما يكون هكذا، إن لم يكن موجوداً، فيكون شيء آخر غير موجود أيضاً؛ يسمى أيضاً شرطاً. الوقف هو شرط وقفي، سابق بالطبيعة لما يشترط. العلة الكافية هي متلازم سابق بطبيعته لما يتضمن: تكون علة لزوماً مشتركاً، سابقاً بطبيعته لما يتضمن. - ج (26). ليست العلة بشيء آخر سوى سبب حقيقي.

156 تع. - أ. جرت العادة على أن تُسمى عللاً المقدمتان اللتان تنجم عنهما قضية مُسندة، أو لزوم. - ولا شك أن من الممكن التساهل بشأن هذا التعبير، على الرغم من عدم صحته: لأن الفكرة يمكنها أن تكون علة للفكرة، ولا تكون الكلمات علة للكلمات. - ب. العلة هي التي تُحدث ما تكون علة له: مثاله، الجرح هو سبب الموت؛ عسر الهضم، علة الداء؛ النار، سبب الحرارة. كذلك لا يجوز أخذ كلمة علة بأوسع معنى، إلى حد أنها تشتمل على كل سابق، بل فقط على كل سابق فاعل. فليس لأنني نزلت إلى مضمار مارس لعبت التنس؛ ولم تكن هكوب Hécube سبب دمار طروادة لأنها أنجبت باريس Pâris، ولم يكن تيندار Tyndare سبب موت آغاممنون لأنه أنجب كليتمنستر. وإلا لجاز القول إن مسافراً حسن الملابس كان سبباً لاعتداء اللص الذي جرّده من ثيابه.

159 أ. - في تعادل العلة والمعلول.

160 ب. - (الأخطاء) التي تنبع من الطبيعة الخاصة بكل فرد، سواء طبيعة النفس أم الجسد، وكذلك التي تنبع من التربية، العادة والأحداث العرضية الأخرى التي تقع للأفراد.

165 أ. - مبدأ اليقين الأخلاقي.

177 ب. - أ. «أنا أفكر، إذا أنا موجود». - ب. أنا أفكر، إذا هناك شيء ما موجود. - ج. أنا أفكر، إذا أنا موجود وشيء ما موجود. - د. أنا أفكر، إذا هناك أشياء موجودة.

186 ب. - العدل الذي يقود الأمور.

187 أ. يقسم أرسطو العدالة التبادلية التوزيعية بحسب تباين تبادلات القيم (commutations): لأن بعضها إرادي، وبعضها عفوي.

190 ب. - الصداقة تتقبل أو تجعل الناس متساوين.

194 أ. - ليست النزعة التي ينزع بها كل شيء إلى البقاء في وجوده، بشيء آخر سوى الجوهر الراهن لهذا الشيء عينه.

198 أ. لوحة الحضور.

197 تع. - أ. بالنسبة إلى العالم، لا بالنسبة إلى الإنسان. - ب. ناقلة الصورة.

199 ب. - اشتهاء المعرفة، اشتهاء الشعور، اشتهاء السيطرة.

202 أ. - ليس الزمان بشيء موضوعي... لكنه الشرط الذاتي، الضروري بحسب طبيعة الفكر البشري، لتنظيم كل معطى حسي، لأجل ذاته، وفقاً لقانون ثابت.

204 ب. - تنازع (قوانين).

204 تع. - كما قلت من قبل، يدعوها كريسيب محتومات مُصاحبة.

- 208 أ. - فليكابذ الفكر فعلَ الفَرَض.
- 209 أ. - معرفة الأفاويل... معرفة بالجوهر وحده (معرفة النوع الثالث). في إصلاح الإدراك العقلي، إلخ.
- 214 أ. - موافقة الجميع؛ إجماع الأمم.
- 218 تع. - . تأمل؛ تفكر؛ روية.
- 220 أ. - أُطلقَ تسمية عَرَضِيَّة على الأشياء الفردية بحيث لا نجد شيئاً، فلا نعتبر سوى جوهرها وحده، الذي يطرح وجودها بالضرورة أو ينفيه بالضرورة.
- 221 ب. - بحدوث العالم.
- 221 تع. - تكون (إطلاقاً) ضرورية كل قضية يمكن رجوعها إلى متماثلات، أو التي يتضمن نقيضها تضاداً... أُطلقَ تسمية عَرَضِي على ما ليس له هذه الضرورة: أخيراً، يُقال على ما يتضمن تضاداً، أو ما يكون نقيضه ضرورياً، إنه ممتنع، مستحيل.
- 226 تع.، ملحظ. - في هذا القانون (ينبغي تنفيذ ما هو مناسب) تكمن طبيعة العدل. فحيث لا يكون هناك توافق مسبق، لا يوجد حق، بل يكون الكل للجميع؛ وبالتالي لا شيء غير عادل.
- 233 أ. - مفتاح هيروغليفي للأسرار بواسطة تماثلات ومطابقات.
- 235 ب. - الإبداع هو عملية صنع شيء ما من لا شيء... وهو في المخلوق ليس سوى علاقة سببية تنشأ مما كان بدأ بالوجود بعد عدم.
- 237 ب - أ. النقد (قوة التمييز) هو جزء المنطق الذي يتعلّق بالحكم. - ب. اليوم العصيب، هو اليوم الذي يقع فيه حكم (قرار) الداء، أو الأزمة.

D

- 253 ب. - بالتّوَع القريب والاختلاف التّوعي.
- 251 تع. - للمعلوم وحده ولكل المعلوم.
- 260 تع. - استدلال بتعداد بسيط.
- 276 ب - سمة السّمة هي سمة الشيء عينه.
- 276 ب - 277 أ. - بكلمة «الله» أعني الكائن اللامتناهي إطلاقاً، أي الجوهر الذي يكمن في عددٍ لامحدود من الصفات... ب. كل ما هو موجود، موجود في الله، ولا يمكن وجود شيء أو تصوّره بغير الله. - ج. أو من ياله واحد، الأب الكلّي القدير، الذي خلق السماء والأرض، كل الأشياء المنظورة والمستورة.
- 277 أ. - الله هو الخير الأسمى إطلاقاً، وليس فقط في نوع ما أو في نظام للأشياء. وعلى هذا النحو، يُعزى الخير إلى الله الذي تتشأ منه كل الكمالات المنشودة مثلما تتشأ من علّتها الأولى.
- 287 أ. - الكلام هو انتقال العقل الذي يفكر، من قضية إلى أخرى، وفقاً لنظام معين، إما نظام النتائج، وإما

- نظام آخر، كما في المنهج.
- 288 ب. - المتغايرات... التي تتباين فقط، دون أن تتعارض بأي تضاد.
- 289 أ. إن لم يكن أي من الألفاظ مُضمناً في غيره، تُسمى الألفاظ متباينات. - ب. في المتباينات، أي المفاهيم التي لا يكون أي منها نوعاً أو جنساً (بالنسبة إلى الآخر).
- 293 ب. - وجود منتشر، أي بصفته كلياً.
- 296 ب. - المذهبون هم أولئك الذين يدافعون عن وجود حقائق كلية، الذي يقرّون أو يُنكرون كلياً.
- 297 ب. - جيلبر، الذي جدّد عقائد فيلولاوس. (في قيمة العلوم وتقدمها).
- 304 أ. - حق؛ قاعدة.
- 305 أ. - أ. لكنّ الحق الذي يقرّه العقل الطبيعي بين البشر كافة، ملحوظ أيضاً لدى جميع الشعوب ويُدعى حق الناس. - ب. في الحق الطبيعي وحق الناس.
- 305 ب. - أعني بالحق الطبيعي قوانين الطبيعة عنها... أي قوة الطبيعة بالذات.
- 306 تع. - تاريخ ديانة قدامى الفرس.
- 308 تع. - أ (1). أفكار ميتافيزيقية، I، 4: «في الديمومة والزمن». - ب. (5). وجود بالتبريز، لكنّه مصنوع من وحدات بعدد لا متناه. - ج (6). ضَرْب من التواصل، لكنّه مثالي. - د (6). أجزاء مُحدّدة إرادياً. - هـ. (8-9). في الكائنات الراهنة، تكون اللطائف سابقة للكثائف؛ في المثالات، يكون الكلّ سابقاً للجزء. -
- 309 تع. - و. (7). سأقول استطراداً إن تصوّر القوى أو القوة (التي يسمّيها الألمان *Kraft*، والفرنسيون *La force*) الذي قرّرت أن أخصّص علماً لتفسيره، الدينامية، إنما يحمل كثيراً من الضوء لفهم تصوّر الحق للمادة الجوهرية. حول إصلاح الفلسفة الأولى.



- 313 أ. - تستعمل الكلمة الأعجمية *Haecceité* المشتقة من *Haec* (تلك: أو هذه الأشياء) للدّل على الاختلاف المميّز للفرد... أطلق سكوت *Scot* اسم *Eccéité* (من *Ecce*، هوذا) على هذا الجوهر الخاص بكل فرد والذي يمكن القول بواسطته لكل فرد من الأفراد: ها هو بعينه.
- 324 أ. - بحسب الواقعة.
- 331 ب. - حب الذات.
- 335 أ. - (خزفياً): جهل المسألة.
- 335 أ و ب. - أ. لوحة استبعاد أو نفي. - ب. ظهور شيء طبيعي يخرج من علّة تفيض بلا وسيط.
- 335 ب. - الفَيْض مزدوج في الأمور الإلهية: أحدهما.. توليد، ثانيهما يحدث بفعل إراديّ.
- 337 أ. - بسمو، يعني في ما يتعدّى كل قياس، فوق كل درجة... يدلّ السمو مجازياً على الامتياز.
- 337 أ. - نقيضه هو: بكيفية معيّنة وإلى حدّ معيّن، أو ضوئياً... [الطبية، الحكمة] هما في الله، كما في

علتهما ومبدئهما، بسمو أو صُورتيًا؛ إن كثيراً من السمات التي تُغزى إلى الأغراض الطبيعية، تكون فيه بسمو وبكيفية نبيلة جداً، في كمال أرفع: لا يتحرك الله على طريقتنا، لكن بكيفية أخرى نجهلها. 337 تع. - يقال في كائن إنه «بسمو» (هذا أو ذاك) عندما لا يكون هكذا بالمعنى الحقيقي، لكنه يكون له شيء ما في ذاته يضطلع بالدور الذي قد يستحيل عزوه إليه بالمعنى الحقيقي.

338 تع. - تسقط الأبواب، متطيرة من مفاصلها.

340 تع. - ضد المناطقة.

350 تع. - تعليق تحليلي على أورغانون أرسطو.

351 تع. - أ. في مبدل الفردة. - ب. كينونة كلية؛ وجود؛ إنية.

353 أ. تجربة أدبية (أو مُقيدة؛ راجع: *Nov. Org.*, I, 101). - ب. [يجب] بناء الاستدلال بناءً أكثر منهجية مما هو موصوف لدى المناطقة: لأن مجرد تعداد وقائع فريدة، حسب غزف المناطقة، حيث لا نجد قط مثلاً مضاداً، لا يقدم إلا لزوماً مُفرغاً؛ ولأن استدلالاً من هذا النوع لا يُنتج أكثر من تخمين مُحتمل.

353 تع. - سواءً في البحث عن الوسائط أم في تقصّي أجزاء المصاعب.

354 تع. - أ. عملية الحصول على موافقته. - ب. وَقَف (عملية شد الزمام).

355 تع. - أ. (أنت، ييزون)، يا أبيقرويتا (حرفياً: يا أبيقورنا)، الذي يخرج من حظيرة خنازير لا من مدرسة... ضد ييزون. - ب. ستأتي لرؤيتي (وستجدني) ضحكاً ودسماً، الجسد في غاية الاعتناء، عندما سترغب في الضحك (وأنت تنظر إلى) خنزير في قطيع أبيقور.

364 ب. - روح الحياة (أنظر: هالة ^(*) *Aura*).

365 أ. - أيها الروح، أيها الجسد.

366 تع. - ينتمي إلى الجوهر.

366 ب. - أقول ينتمي إلى جوهر شيء ما، ما يكون كما يُفترض أنه مُعطى، الشيء المعطى بالضرورة، ما لا يمكن بدونه تصوّر الشيء، وبالعكس ما لا يمكن وجوده ولا يمكن تصوّره بدونه.

370 أ. - تختلّف السرمديّة والأبدية: فالحاضر الثابت والدائم يشكّل الأبدية؛ الحاضر الذي يجري في الزمان يشكّل السرمدية.

370 أ. - ليس توالياً زمنياً بلا نهاية، بل حاضر ثابت.

370 ب. - الفلسفة الأخلاقية، أو الخلقيّة، هي علم عملي، يعلم الإنسان كيف يمكنه أن يرتّب بحريّة أعماله وفقاً لقانون الطبيعة.

370 تع. - أ. ديمومة مُترامنة بكاملها. - ب. عصر، خالّد.

374 ب. - أ. الوهم، الوجود الوهمي، والوجود العقلي لا يمكن إطلاقاً أن تُسمّى كائنات. لأنّ الوهم، بطبيعته، لا يمكنه الوجود؛ والوجود الوهمي ينفي معرفة واضحة ومتميّزة... أخيراً الوجود العقلي ما هو إلا طريقة فكرية تساعد على الإحاطة، على تفسير الأشياء أو تخيلها بنحو أسهل مما نظنّ.

(*Pensées méthyphiques*, I, 1: «De l'Être réel, de l'Être fictif et de l'Être de raison»).

ب. كل ما يتراءى لنا، عندما نفكر به تفكيراً واضحاً ومتميزاً، كأنه موجود بكيفية ضرورية، أو على الأقل كأنه ممكن الوجود.

386 تع. - أعدد الوجود بأنه: كل ما يتمم الإمكان.

396 أ. - أ. يُقال إن شيئاً يعبر عن آخر عندما تكون في الأول سمات تتطابق مع سمات الشيء المُعبر عنه. ب. نرى بذلك أنَّ ليس من الضروري أن يكون الذي يُعبر مشابهاً للشيء المُعبر عنه؛ يكفي أن يقي بينهما نوع من التماثل في السمات (الروابط الداخلية لكل منهما).



405 تع. - إنها لقوة وحيدة، واحدة هذه التي تسمى النظر، اللمس، إلخ.، إذا تفاعلت مع الخيال بالمعنى المشترك؛ و تُسمى ذكرى، إذا طُبقت على الخيال وحده، من حيث إنه يرتدي أشكالاً شتى... ولذا، فإن هذه القوة عينها تسمى، بحسب هذه الوظائف المختلفة، عقلاً محضاً، خيلاً، ذكرى، حاشة؛ لكنّها بالمعنى الحقيقي تسمى الزّوج....

405 ب. 406 أ. - للقوة شكلان: القدرة على الفعل، والقدرة على المعاناة - الأولى وحدها «ملكة»، كلمة لها مرادفات: قوة فاعلة، فضيلة (بالمعنى أ)، سلطان.

412 أ. - (15). مُغالطة (تنتقل) من المَقُول بشأنِ ما، إلى المَقُول بلا تقييد.

414 أ. - تارة يكون صحيحاً وتارة يكون فاسداً وجه الشيء الذي يكون غرضاً... وتارة هذا الفعل الذي نكوّن به خيالات الأشياء في الفكر.

414 ب. - *phantasia lactis*، أي ظهور دائرة لَبَنِيَّة... (على النيازك). في خيالنا (فنتاسيا) هناك فنتاسيا أو صورة (خيّلة) تمثّل الإنسان الفلاني. (حول المنطق).

414 تع. - إنها لقوة وحيدة واحدة، هذه التي تسمى النظر، اللمس، إلخ.، إذا تفاعلت والخيال بالمعنى المشترك؛ و تُسمى ذكرى، إذا طُبقت على الخيال وحده، من حيث إنه يرتدي أشكالاً شتى، سُميت تذكراً؛ وإذا استعملت لتشكيل أشكال جديدة سُميت خيلاً أو تصوّراً... لكنها تُسمى بالمعنى الحقيقي، الزّوج، عندما تشكّل أفكاراً جديدة، تارة، في الخائلة، وتارة تُقال على الأشكال المتكوّنة من قبل، إلخ.

416 تع. - أ. في اختلاف ترابط الأشياء بحسب ضرورة حكيمة ومحتمة. ب. سبينوزا والقَدَرِيّون.

418 تع. - الأقدارُ تقود مَنْ يريد الانقياد، تجرّر ذلك الذي لا يريد.

420 أ. - يا للغلطة المحظوظة، التي استحقت مُخلصاً عظيماً كهذا!

422 أ. - حرفياً: «فليكن التور (أو: فليصنع) وكان التور (أو: جرى صنعه). عادةً يعرب بالتالي: «ليكن التور، فكان النور».

422 ب. - الأب هو ذلك الذي يعينه زواج شرعي.

427 تع. - توما الإكويني: أ. ليس للنفس البشرية نهاية لوجودها. (خلاصة ضد الامم). - ب. غاية (تحديد) من حيث الجوهر. (حول كتاب المواعظ). - ج. الأفضل في كل كائن هو مُنتهاه. (حول كتاب النوم). - هـ. نسعي غايةً ما ينزع إليه فعلُ فاعلٍ. (خلاصة ضد الامم). - و. نهاية سعيدة وسيئة؛ نهاية مشتركة ونهاية خاصة؛ غاية الفاعل، غاية العمل. - ز. غاية برّانية وغاية جَوَانِيَّة؛ غاية أخيرة وغالية قريبة.

427 تع. - غوكلنيوس: «متناهِ (نهاية): 1° ما يحدّ شيئاً؛ مثلاً حدّ حقلي ما هو نهايته؛ 2° الجزء الأخير من شيء شبه محطّم؛ 3° كمالُ شيء ما؛ 4° هدف النية، الذي تتوجه نحوه العلةُ الفاعلة، والذي هو محرّك فعله. Zabarella زابارلّا: غاية كل جزء هي عمله ووظيفته الخاصّة به. ألبير الكبير: الغاية هي ما لأجله يُصنع كلّ ما يُصنع. توما: الغاية ليست المبدأ، ما لم تكن في نية المحرّك، إلخ.؛ 5° تسعى غاية ممتازة، تلك التي تكون هدفاً للغايات الأخرى.

429 أ. - حوار بين مفلسف يهودي ونصراني.
436 أ. - الإيمان، يعني الثبات والحقيقة في الأشياء المُقولة والمناسبة.
445 تع. - طوية Forum أو محكمة داخلية، للتوبة أو للاعتراف؛ - forum أو محكمة خارجية، قضائية أو عامة.

448 أ. و ب. - أ. صورة جوهريّة، صورة نموذجية، صورة فردية. - ب. الصورة في كل كائن هي مبدأ الفعل. - ج. يكاد يلزم دوماً التنبيه إلى أننا عندما نعطي دوراً كبيراً كهذا للصّور، ينبغي علينا التنبيه إلى تحوير ما نقول ونحن نطبقه على الصّور التي تعودت أفكارُ الناس عليها حتى اليوم. - د. ما كان يراه باكون في الرياضيات.

449 تع. - (9). الصورة تمنح الوجود للشيء.



458 ب. - لتؤخذ الوسيلة كلياً، لمرة واحدة أو في المَرَتَيْن.
463 أ. - يُقصد (أيضاً) بالتوالد... إنجاب الكائنات الحيّة... مثلاً توالد الفأر، المتولّد بواسطة شمس من المادة الفاسدة. في هذه الحالة، يُسمى (توالداً) مُلتبساً.
464 أ. - يُقال تعريف توليدي على التعريف الذي يعبر عن تكوين الشيء (المحدود) أو الطريقة التي بها يمكن وجوده.

465 أ. - Nasci، وُلد؛ generare، أنجب.

465 ب. نسمي عبقرية موهبة ملاحظة تماثلات الأشياء. (علم نفس تجريبي).

أندريه لالاند

موسوعة
لالاند الفلسفية

المجلد الثاني

H - Q

منشورات عويدات
بيروت - باريس

مع مَسرد إنجلِيزي - فرنسي ومسرِد عَرَبِي - فرنسي
في آخر المجلد الثالث

أندريه لاند

موسوعة
لاند الفلسفية

المجلد الثاني

H – Q

تعريب

خليل أحمد خليل
أستاذ في الجامعة اللبنانية

تعهده وأشرف عليه حراً
أحمد عويدات

منشورات عويدات
بيروت - باريس

مختصرات

- ألماني: D, (Deutsch), Allemand؛ لاتيني: L. Latin؛ يوناني: G. Grec؛ إيطالي: I. (Italiano) Italien؛ إنكليزي: E. (English) Anglais.
- جذر عالمي: Rad. Int.
- إحالة إلى مادة معجمية أو مصطلح: V° Sub V° (verbo, Sub Verbo)
- نصّ وارد في نصّ آخر، أو منشور في عمل جماعي: In, Ap. (In ou apud, dans)
- نسبة، علاقة: R: Relation - قضية: Pp: Proposition
- (في قضية معروضة باختصار) فاعل ومحمول: S, P: Sujet et prédicat
- تدلّ التّجيمة (*) L'astérisque على إمكان الرجوع إلى مادة في هذا المعجم.
- يحيل الحرف [S] إلى الملحق [Supplément].
- عناوين المواد الموضوعة بين مزدوجين « » تدلّ على مصطلح مُولّد أو مفردة خاصة بلغة كاتب أو مدرسة.

H

عادة

HABITUDE,

لأرسطو:

«Τῶν ἐξῆων, δέ τας ἐπαινετάς ἀρετάς λεγομεν.» *Éthique à Nicomaque*, I, 13; 1103^a9. «Ἐστὶν ἄρα ἡ ἀρετὴ ἐξ ἰσ προαιρετικῇ ἐν μεσότητι οὕσα, etc.» *Ibid.*, II, 6; 1106^b36.

(سيلاحظ في هذه النصوص أن كلمة فضيلة ترتدي أيضاً معنى خاصاً).

ب. «لأنَّ المقصود بالعادة، بوجه خاص، ليس فقط العادة المكتسبة، بل أيضاً العادة التوافقية، المتواضع عليها بعد تغيير، تجاة هذا التغيير بالذات الذي أدى إلى نشوئها».

(Ravaisson, *Ibid.*, 1).

على صعيد ما يُسمّى عموماً عادةً، بالمعنى

G. A. "Ἔξῆς; B. "Ἔθος; – L. A. *Habitus*; B. *Consuetudo*; – D. *Gewohnheit*; – E. *Habit*; I. *Abitudine*.

أ. «بالمعنى الأوسع، العادة هي أدب الوجود العام والمستديم، هي حالة وجود معين، سواء في مجمل عناصره أم تعاقب مراحلها».

(F. Ravaisson, *De l'Habitude*, I, 1).

بالفرنسية، هذا المعنى غير موجود خارج اللغة الفلسفية، وهو لا يستعمل حتى عند الفلاسفة إلا في بعض التعابير الجاهزة، مثل: «الفضيلة عادة؛ الفضيلة هي عادةً بيئة صالحة، إلخ...». هذان التعبيران منسوخان عن الترجمات اللاتينية

حول عادة *Habitude*. — مادة مزيدة ومنقحة بناءً على تعليقات ف. تونيس، ج. دفلشوفرس

وف. روه.

لمحة تاريخية. - «لا ضرورة لذكر المعنى أ. فهو غير موجود فعلاً بالفرنسية، إلا في أطروحة رافيسون بالذات، وهي من أعمال الشباب، وتسودها هذه النظرة القائلة إن كل ما يكون طبيعة وضرورة يمكنه أن يكون أولاً روحاً وحرية، وفيها يروق لرافيسون، بعد ذلك، التسلي بالمعنى المزدوج للكلمة، الذي يعلن هذه الفكرة الأساسية، الموجهة بأناقة». (ف. إيغر).

- ملاحظات مماثلة لـ إ. بلوم ودفلشوفرس.

- لهذا المعنى وجود حقيقي، ولكنه حضري، وهو يرتدي أهمية تاريخية خاصة؛ لأنه يفسر كيف استطاعت الكلمة اللاتينية *Habitus* أو *Habitude* الانتقال إلى الفرنسية بالمعنى المتداول لكلمة عادة. وهو يتوافق قديماً مع تعبير *aliquo modo se habere* المعادل لليوناني πῶς ἔχειν، الذي تحتفظ منه الفرنسية بالذات ببعض الآثار في المفردات الطبية *fièvre hectique*, *cachexie*. حتى القرن السابع عشر قيل عادة جسمانية (في اللاتينية *habitus corporis*, *Corporis habitus*) وكان يُقصد بها إما الحال الداخلية (صحة) وإما الحالة الخارجية (ضعف أو هزال، لباس، إلخ): انظر موليير، *Pourceaugnac*, I, sc. VIII. - إلى ذلك استعملت عادة أو *habitude* في ذلك العصر للدلالة على علاقة شيء، وخصوصاً

ب، هناك مجال للتمييز بين عدّة ظواهر متخصصة أكثر فأكثر:

1^o الظاهرة العامة للتكيف البيولوجي وحتى الفيزيائي، التي تكمن في أنّ شيئاً أو وجوداً يحتفظ، بعد تعرضه لفعل ما وللمرة الأولى، بتغيّر أو بتكيف، بحيث إنّ هذا الفعل يتكرّر أو يتواصل، لما بدّل الشيء كما بدّل في المرة الأولى. مثلاً، الشحوب المستمر لقماشة من الرطوبة، واقع أن اليد بعد تدفئتها لا تعود تشعر بسخونة الماء؛ - في سياق وقائع أكثر تعقيداً، التعود على الأدوية.

2^o بنحو أخص، الظاهرة البيولوجية المحض (الغريبة عن الوعي، في كل حال) الكامنة في التكرار التلقائي لما كان محدّداً، أولاً، بأسباب خارجية بالنسبة إلى الكائن أو الوجود المعتبر (مركز عصبي هو، بهذا المعنى، خارجي بالنسبة إلى مركز عصبي آخر يشغله). مثلاً، عادات النباتات كما تتجلّى في الاختبارات الجارية في

ضوء تنوير الأزهار خلال الليل، ومن خلال وضعها في العتمة أثناء النهار. - من الممكن أن تُصنّف في الصنف بعض ظواهر العادات الاجتماعية التي يمكن حدوثها دون أن يعيها أولئك الذين يشاركون فيها: نجد أمثلة على ذلك في اللغة وفي الآداب والتقاليد.

3^o بنحو أخص أيضاً، الظاهرة النفسية التي تكمن في الاكتساب الواعي، بالدّربة، لمملكة تحمّل أو صنع ما لا يمكن تحمّله أو صنعه من قبل، أو أيضاً ملكة القيام على نحو أفضل بما كان يُصنع من قبل بشيء سيء أو صعب. بهذا المعنى النفسي، تتضمن كلمة عادة، عموماً، قيام حالة لا مبالاة ذهنيّة، وحتى إنها تتضمن التلاشي التدريجي للوعي بتقدّم التآليل (الأتمتة *automatisme*). لكن الحال ليس دائماً على هذا النحو: إذ إن عادة حسن التصرف، عادة السيطرة على النفس، عادة التفكير قبل التكلّم، ليست

علاقة مقدار بآخر⁽¹⁾ (معنى متحدّر، على الأرجح، من تعبير *πρὸς τι πῶς εἶχειν*). نجد هذا المعنى في قواعد ديكاوت، قاعدة *notandum denique § VI*: وقاعدة *XIV, § quod attinet ad figuras* وما يليها وكان هذا المعنى في القرن الثامن عشر معترفاً به في الموسوعة. إذاً المعنى أ أساسي (ج. لاشلييه). الملاحظات نفسها ل. ف. روه، ل. برونشفيغ، ل. قوتورا.

- في القرنين السادس عشر والسابع عشر، كان يُقال *coutume* حيث يمكن أن نقول *habitude* (مونتاني، پاسكال، نيكول، إلخ.). (ب. ف. بيكو). - كان للكلمتين معنى متميّز: فقد كان يُقال، الغُرف (*coutume*) يُنتج العادة، أي الحالة، الاستعداد (معنى أ)؛ وهكذا بالضبط انحصرت الكلمة في المعنى ب. (ج. لاشلييه). - كما أن أرسطو يلاحظ أن كلمة *ἔξις* (صفة أو استعداد دائم، مقابل ما هو عابر) يمكن أن يكون أصلها إما الطبيعة وإما الغُرف *συνῆθεια*.

(Rhét., I, 1, 1354^{a7}. Cf. *Ibid.*, I, 11, 1370^{a7}). (أ. لالاند).

- نجد عند توما الأكويني، في: *Contra gentiles*, IV, 77:

(1) «علاقة أ مع ب مثل علاقة ج مع د» = «A et a se habet ad B ut C ad. D». (ج. لاشلييه). راجع من جهة ثانية تعبير «لقد اعتاد على...»، الذي يذكر بالمعنى الاشتقاقي. (أ. لالاند).

عادات لامبالية ولا هي لاواعية. كذلك الحال بالنسبة إلى بعض العادات الشعورية. راجع: عادة لطيفة جداً وعزيرة جداً ترشدني إلى الطريق». A. De Musset, *Souvenir*: «.... عندئذ كانت

«*Habitus a potentia in hoc differt quod per potentiam sumus potentes aliquid facere, per habitum autem non reddimur potentes ad aliquid faciendum, sed habiles vel inhabiles ad id, quod possumus, bene vel male agendum. Per habitum igitur non datur neque tollitur nobis aliquid posse, sed hoc per habitum adquirimus, ut bene vel male aliquid agamus*». In Schutz, *Thomas - Lexikon*, v°, p. 352.

(قدّمه ر. أويكن).

- يُصادف تماثل ملحوظ بين الكلمات اللاتينية *habere* (بمعنى شغل مكاناً، كلاسيكي جداً) و *habitare* والفرنسية *habitude* من جهة؛ ومن الأخرى، بين الكلمتين الألمانية *Wohnen* (*habiter*) و *Gewohnheit* (*habitude*). في هذه الحالة ليست سلسلة المعاني مباشرة، إذ يبدو أن كلمتي *wohnen* سكن و *gewohnen* اعتاد، قد تحدرتا، كل منهما على حدة، من الألمانية القديمة، *wonen* (وجد، مكث، بقي، أصلاً انشرح) حسب كلوغ:

Kluge, Etymologisches Wörterbuch, v° wohnen, 390 A.

الذي يقرب هذا الجذر من السنسكريتي *vanas* (لذة)، ومن اللاتيني *Venus*، ومن الألماني *Wonne* (لذة، نعيم)، و *Wunsch* (أمنية).

بالنسبة إلى الفرنسية، يمكن لهذا التماثل، أن يؤدي إلى الشك في السلسلة الدالية: «حالة، استعداد، استعداد ناجم عن الغُروف، غُوف»، وإلى افتراض تعاقب مختلف، مماثل لتعاقب المفردات الألمانية، لكن هذه ليست سوى فرضية، والتماثل المشار إليه قد لا يكون سوى مطابقة. (أ. لالاند).

حول مختلف معاني كلمتي «*Gewohnheit*» et «*habitude*»

- أرى أن من واجب الفكر التصوري التمييز بوضوح بين ما تخلطه اللغة، نعني: ¹ العادة بوصفها واقعة موضوعية تقوم على التكرار المنتظم لحدث، مثلاً: «معتاد (متعود، من عادته) النهوض باكراً»⁽¹⁾. هنا الأسباب أو الدوافع مختلفة: يمكن تنوعها إلى حد بعيد: وصفة طيبة، متعة التنزه صباحاً، أرق، إلخ؛ - ² العادة بوصفها استعداداً ذاتياً: في هذه الحالة تكون العادة ذاتها هي الدافع، وبصفتها دافعاً، أسميها بلا تردد شكلاً إرادياً (*des Willens*)، هنا تكون العادة «طبيعة ثانية»؛ فهي ذات قوة إكراهية. في المثل المختار، يمكن القول عندئذ، مع تشديد الكلمة: *Er hat die Gewohnheit früh aufzustehen*، أي أنه لا ينهض باكراً عادةً، بل لأنه معتاد على ذلك. في الألمانية وفي لغات أخرى، من الشهل تعميم هذا المعنى وتوسيعه إلى أن يعني: «يحب النهوض باكراً *er liebt es, früh aufzustehen*» إذا أخذت كلمة *lieben* تماماً بمعناها الذاتي؛ لكن يمكن استعمال هذا التعبير، بدوره، ومن باب التجاوز اللغوي، أيضاً بمعنى التدليل على الواقعة الموضوعية العادية لتواتر الفعل أو انتظامه. - في اليونانية، استعملت بالطريقة ذاتها كلمة *εθελειν*، بوصفها معارضة لـ *Βουλεσθαι*؛ وعلينا في الألمانية

(1) Er hat die gewohnheit (ist gewohnt, «pfl egt») früh aufzustehen».

عادة منفعة وعادة فاعلة. - ميز مين دوبيران الأحاسيس المميّزة بتناقص الوعي، بالتكثيف،
Maine De Biran في عداد العادات، بين عادات بنمو الحاجة المقابلة، التي يطلق عليها اسم

أن نترجمها غالباً بكلمة *pflegen*، وإن كانت هذه الكلمة تعني عادةً، وعلى الرغم من أصلها الاشتقاقي،
المعنى أ المحدّد أعلاه. إن اللغة تخلط الكلّ وتشوشه. إنني أعلق الأهمية الكبرى على الاعتراف بالعادة
كمعادل لصنف من نوع الإرادة (*Wille*). بدون هذا، يمتنع فهم وظيفة العُرف، التقليد (*Sitte*) في
تنافسها مع التشريع؛ وبطبيعة العادة هذه، أيضاً، يفتر علم النفس الفردي، بأسهل الطرق، الوظيفة
المزدوجة لاستعمال (*Uebung*)، بوصفه استعمالاً يُعزّز الأحاسيس ويُضعف المشاعر. (ف. توتيس).
- إن ملابسات المعاني الموجودة بالنسبة إلى *Gewohnheit* والألفاظ المجاورة، تظهر في
الفرنسية بدرجة أدنى بكثير، ولا تدور حول الكلمات ذاتها. بنحو عام، يدلّ لفظ تقليد *coutume* على
المعنى الموضوعي المحدّد أعلاه، ويدلّ لفظ عادة *habitude* على المعنى الذاتي. «من عاداته النهوض
باكراً»، لو أخذ هذا التعبير بالمعنى الموضوعي (*solere*)، لأضحى تعبيراً غير دقيق، أو على الأقل شديد
التراخي. وفي كل حال غريباً تماماً عن اللسان القويم، حيث تدلّ كلمة، عادة، دائماً على الاستعداد
الداخلي: مثلاً التعبير المألوف: «إنه عبد عاداته». - «إنه معتاد على النهوض باكراً» لا يمكنه أن يعني سوى
معنى واحد، هو المعنى الذاتي؛ ولربما قيل: «نهضت باكراً طيلة عشر سنوات، لكنني ما تعودت على
ذلك قط» أو «أنني لم أتعود أبداً على ذلك». - من الممكن أن يكون للقول: «avoir coutume» هذا
المعنى الموضوعي، لكنّه شائع قليلاً، ورد عند موليير «avoir accoutumé de...»
Molière, Le malade imaginaire, (acte III, scène IV).

لكنّه تعبير مُهمَل تماماً، فتعبير «être, accoutumé à...» لا يزال يدلّ دائماً بقوة على حالة ذاتية، على
استعداد الفاعل، وبالأحرى تشير إلى تكيف سلبي أكثر مما تدلّ على قوّة فاعلة. - إن الظرف، عادةً،
وتعبير «في العادة» يكادان ينحصران في المعنى الموضوعي، لكنهما يتضمّنان أن المقصود قاعدة
تحتّم استثناءات: عادةً تعني في الأغلب، لكنها لا تعني ذلك دائماً. أخيراً، الصفة *habituel*، عادي،
معتاد، يمكنها ارتداء هذا المعنى أو ذاك بحسب السياق؛ لكنها، مثل الظرف، تُقال بوجهٍ خاص على ما
هو مألوف دون أن يكون قارراً.

أما هذه الأطروحة القائلة إنّ العادة هي صورة الإرادة بالمعنى الواسع لكلمة (*Wille*) أي أحد
مبادئ فعل الإنسان الفطري، فإنها تبدو عموماً مقبولة لدى علماء النفس الفرنسيين المأثورين. ولربما
كانوا، تحت تأثير مين دو بيران ورافيسون، قد اهتموا استثنائياً بهذا الطابع، حين اهتموا اهتماماً قليلاً
بالآثار الآلية للاستعمال (انظر أدناه، تعليقات حول مجال العادة). جرت العادة في التعليم، على تقسيم
محاضرات علم النفس إلى ثلاثة عناوين: الذكاء، الحساسية، الفعالية (وغالباً ما قيل إرادة، على الرغم
من كون هذا اللفظ ضيقاً جداً في اللغة الفرنسية، ولا يناسب سوى المشيئات الواعية والمفتكرة)؛ ويكاد
تحليل العادة يوضع دائماً في هذا التقسيم الأخير. (أ. لالاند).

حول عبارتي: «عادة فاعلة» *habitude active* و «عادة منفعة» *habitude passive*. - هنا ليس
للتعارض بين السلبي والإيجابي قيمة مطلقة؛ حتى إن هاتين العبارتين تجبيان إجابة ناقصة عن التمييز

– بقيت هذه الممايزة وهذه الألفاظ مأثورة، ولكن قد يكون ذلك بغير وجه حق. يقترح **ف. إيغر** إبدالها من ممايزة قوامها العادات السلبية والعادات الإيجابية. (انظر أدناه، التعليقات).

العادات السلبية، المنفعلة؛ وعادات العمليات الإجرائية المميّزة بالسهولة، بالكمال، بالنزوع إلى التكاثر غير الإرادي، التي يدعوها عادات فاعلة.

(Influence de l'habitude sur la faculté de penser, section I: «Des habitudes passives»; section II: «Des habitudes actives»).

الذي أراده **مين دو بيران**. فالعادات التي يدعوها منفعلة إنما هي فاعلة على طريقته، لكنها فعالية حيوية خالصة: إنها فعاليات عضو، نسيج حي، يرتفع تحت تأثير مثيرات متكررة، ارتفاعاً تدرجياً نحو نبوة المثير الخارجي، ومن ثم يستجيب أقل فأقل، أو يكون محتاجاً، لكي يستجيب بالقدر نفسه، إلى مثيرات أقوى فأقوى، من هنا الإضعاف الفعلي، الواقعي جداً، للإحساس. (ج. لاشلييه).

– هنا حالات كثيرة يزول فيها الإحساس ذاته بالتكيف والتطبيع. إننا نعتاد على البرد، لا لأننا ننتبه إليه كثيراً وحسب، بل لأن الشُعيرات، الشبكات الدموية تتكيف وتتعديل، لأن الجسم يكوّن الدهن، إلخ.، وبذلك تتناقص الإثارة التي تلقاها الأعصاب. (پ. ف. بيكر).

– يتضمن تكيف الجسم المتعضي عدّة أنواع من الوقائع التي ينبغي تمييزها، فالاعتیاد على البرد أو الحرّ، يعني عدم الإحساس ببعض الاستجابات المرضيّة مثل تزايد دورة الغذاء أو تباطؤها؛ ويعني أنّ المرء لم يعد ذا «رأس مضغوط»، أو «رأس ثقيل»، عندما يتعرّض الجلد كثيراً لبرودة الطقس أو لحرارته. إن الكلمة الدقيقة قد تكون هنا «accoutumance» اعتیاد، تعود، لا عادة؛ فالجسم المتعضي يتعود هكذا على المناخات، الأدوية، السموم؛ يقال أيضاً، في الطبّ: «تحمّل السمّ assuétude» و«تحمّل tolerance»، للدّل على هذه الأنواع من الظواهر. من جهة ثانية، هناك حالات يتغيّر فيها الجسم فيزيولوجياً، تغيّراً يحدث اهتزازاً عصبياً أقلّ، مثلاً عندما يكوّن أثنائاً؛ عندها تجري الأمور وكأنّ المثير الخارجي قد أضحى أضعف وأوهن. لكنّ الأمر ليس كذلك على الدوام: مثلاً لا تغدو العين أو الأذن، بالممارسة والدّربة، أقلّ إحساساً بالاهتزازات الطبيعية: لأنّ الأمر لو كان هكذا، لكنا سنرى شيئاً ما أقلّ إضاءةً، أو لوناً أقلّ تشبّعاً، عندما نعتاد على رؤيته. عندها تكون الظاهرة محض نفسيّة؛ وحين يظلّ الإحساس بالمعنى الحقيقي هو ذاته من حيث الدرجة والنوعيّة، فإن الإدراك يكون أقلّ فعالية؛ إن مدّ الخيّلات الذي يكملّ الإحساس ويمدّده، لا يعود يحدث؛ وكذلك الحال بالنسبة إلى الاستجابات (ردود الفعل) التي تعبّر عن نفسها بحالة عاطفيّة: هذه الحالة تتناقص أيضاً. في نهاية المطاف، هناك إذن إضعاف للإحساس فقط، بل هناك تركّ لهذا الإحساس وتخلّ عنه من جانب فاعليتنا النفسيّة، التي تفقد اهتمامها به ولا تعود تشير إليه.

إن ما يجري إضعافه إنما هو الإدراك الذي يكون الإحساس مناسبة له وفرسته. فإذا كانت الواقعة العادية، المألوفة، هي موضوع الاهتمام في كل تكرار، بمعنى أنّ الاهتمام يؤدي إلى زيادة مدى وتوتّر الوقائع التي ينصبّ عليها، وأنّه يصحّح التأثير السلبي للتكرار، ويحفظ وعي الواقعة المألوفة في مستوى ثابت. وبالنظر إلى نتائج هذين النمطين، فإنهما سيسميّان فعلاً باسم عادة سلبية وعادة إيجابية، بحيث

عادة خاصة (أو خصوصية) و عادة عامة. - العادات التي لا تتعلق إلا بعمل محدد كلياً، هو إن تعبير عادة عامة موجود عند مين دو بيران: نفسه دائماً، من العادات التي يكون عملها متغيراً، «ليس هناك قطّ عادة عامة تُسيرنا، أو يمكننا أن تُسيرنا في فن التفكير، مثلما توجد عادة على تعرفها؛ عادة فك حروف الموسيقى، مقابل عادة صعيد فن الحساب».

(*La parole intérieure*), p. 207.

- L'habitude générale, dans *La Revue des cours et conférences*, 21 mars 1901 et 25 mai 1905).

De l'influence de l'habitude sur la faculté de penser, Ét. Cousin (1841), p. 283.

الكلمات مُشدّدة في النص؛ لكنّ هذا قول عابر: إذ إنّه لا يجعل من هذا التعبير الحدّ الثاني لنقيضة تقنية، مثلما فعل فكتور إيغر لاحقاً. فهذا يميّز

نقد

1. يعتبر أرسطو، ومن بعده معظم الفلاسفة

تكون العادة السلبية، من جهة ثانية، هي العادة بلا مواصفات، وتكون العادة الإيجابية هي العادة التي يصوّبها المجهود العقلي⁽¹⁾.

مع ذلك، لا بد من الملاحظة أنّ الظاهرة العكسية يمكن حدوثها أيضاً، وإن كنا لا نعلم بالضبط في أية ظروف: إنها تكمن في كون إحساس ما، طابعه الإدراكي، وخصوصاً الوجداني ضعيف جداً في البداية، يمكنه بالتكرار أن يثير إدراكاً يزداد شدّة وتوتراً، ويغدو في نهاية المآل غير قابل للتحمل. هناك مثلاً أنواع من الضوضاء «لا يعتاد المرء عليها» ويقلّ تحملها بقدر ما يكون العذاب منها كبيراً من قبل: هذه الظاهرة يمكن تسميتها عادة مضادة. لكنها عادة مرضية، بينما تكون الظاهرة المعاكسة طبيعية: فالعادة السلبية المطبّقة على الإدراك تشكّل اقتصاداً ملحوظاً للنشاط النفسي، بينما العادة المضادة هي تبديد مُشرّف للنشاط عينه. (ف. إيغر).

حول تقسيم العادات إلى عامة وخاصّة. - يبدو لي هذا التقسيم مقبولاً. فهو يتطابق مع التفريق الذي أجراه هوفدنغ وبرغسون بين الذاكرتين، الذاكرة الحرّة والذاكرة الآليّة. مثلاً: عادة حلّ المسائل وعادة الحساب. (ف. منتريه).

- لا يوجد هنا أي فرق في الطبيعة؛ لا يوجد سوى فرق في الدرجة، ومن الممكن تصوّر درجات وسيطة: مثلاً، بين عادة فك حروف الموسيقى وعادة عزف هذه القطعة أو تلك، هناك عادة فك رموز هذا النوع من القطع، أو فك رموز موسيقى هذا المؤلف، هذا العصر، إلخ. (ج. لاشليه).

- إنها من حيث العمومية، العادات العامة ذات الدرجات المختلفة، إنني ميّال إلى الاعتقاد في الواقع بوجود اختلاف في الدرجات بين العادة الخاصة والعادة العامة. يمكن للأولى أن تستحقّ اسم عادة

(1) Cf. Victor Egger, *La parole intérieure*, not. p. 204 - 206, et Rabier, *Psychologie*, p. 581- 582. هذا التّقد، وواجه به تمييز العادات الفاعلة والعادات المنفعلة عند مين دو بيران، الذي يعتبره حصيلة تحليل ناقص. (أ. لالاند).

الحديثين، العادة كأنها خاصّة بالكائنات الحيّة، ولا سيما من قبل ليون دومون،

ويرون أنها تتعارض مع جمود الأجسام الخام. إلاّ Léon Dumont, De l'habitude, *Revue philosophique*, 1876, t. I.

أن هذا التعارض كان موضع اعتراض شديد، فهو يسلم بأن كل أشكال العادة يمكن إرجاعها

فريدة، بالمعنى المنطقي للكلمة، إذا لم تكن حالة تكرار عادة دون أدنى تبدل، حالة محدودة وشبه مثالية؛ حتى عندما يحكى عن مذهب آلي، لا تُقرّر الماهيّة المطلقة لوقائع متكرّرة. مع ذلك ينبغي الإبقاء على التفريق مع اتّخاذ معيارٍ للعادة الخاصة أو الفريدة فعل الاعتراف أو التعرّف الفعلي، الممكن والمشروع. إن أهميّة المصطلح النفسي عادة عامّة تكمن في كونها شرط الابتكار وأنها تسمح بتجديد الوصل بين الخيال المجدّد وتكرار العادة وبين الذكرى التي هي لون من ألوان العادة. إن كل فنان، كل مبدع يحمل في ذاته عادة عامة هي نوع موهبته؛ لذا، فإن لنتاجاته الأشدّ تنوعاً مناخها العائلي، كما يُقال. إن المسألة التي يثيرها هذا المفهوم ليست تماماً مسألة العمومية الأدنى، الأقل من مسألة *genus generalissimum* أو الحدود العليا للعادة العامة باعتبارها قدرة أو ميّنة؛ لأنّ كل معيار، لا وجود له هنا. (ف. إيغر).

حول مجال العادة *domaine de l'habitude* . —

- العادة هي التبدل الطارئ على كائن حيّ بعد عمل قام به أو وقع عليه. فالتكرار أو التواصل يؤثّران فقط في قوّة العادة. لهذا التعريف ماثرة استبعاد العادات الزائفة للمادة غير العضوية. لقد قيل من باب المبالغة اللغوية: المفتاح يعتاد على القفل، الآلة تعتاد على الخياطة، إلخ. فالعادة ملكة خاصة بالكائنات الحيّة؛ إنها مع الوراثة من أعمّ سمات هذه الكائنات. (ف. منتريه).

- لسْتُ من هذا الرأي، صحيح تماماً أن اللغة لا تطبّق كلمة عادة إلاّ على الكائنات الحيّة، وحتى على الحيوانات (لأنّ شمول هذه اللفظة للنباتات هو بحدّ ذاته جسارة)؛ لكن يبدو لي أن كل مزايا العادة، البنيوية، الوظيفيّة، يمكنها التّكشف لدى الكائنات غير الحيّة، إنّما بدرجة أقلّ من التعقيد. وأن ما يحمله الحيّ من جديد على مستوى الظاهرة العامة لحفظ التغيّرات السابقة، يبدو لي في المقابل، وبنحو خاص، أنه المرونة الحيوية التي تنزع إلى محو التبدلات الطارئة (والتي يمكنها، من جهة ثانية، أن لا تكون هي ذاتها سوى ركيزة أعمق للعادة). ربما ينبغي أن يضاف إليها طابع التنوّع الفطري (التلقائي على الأقلّ بالنسبة إلى وسائلنا الرّضديّة) الذي يميّز كل الكائنات الحيّة .. وعليه، كما يقول ف. منتريه بحق في ملحظه، ليس من الممكن هنا سوى التّدليل على هذه النقطة من الآراء، التي قد يتطلب البرهان عليها تفسيرات لا حدّ لها ولا حصر. (أ. لالاند).

حول تعريف العادة بالتكرار. - يحدّد أرسطو العادة:

«Ἐθεὶ ἐστὶν, ὅσα διὰ τὸ πολλάκις πεποιηχέναι ποιοῦσιν». *Rhetorique* I, 10. 1369^b6.- Cf. *Ibid.*, I, 11. 1370^a7: «Ὅμοιον τι τὸ ἐθος τῇ φύσει ἐγγὺς γὰρ καὶ τὸ πολλάκις τῷ αἰεὶ. ἐστὶ δ' ἡ μὲν φύσις τοῦ αἰεὶ, τὸ δὲ ἐθος τοῦ πολλάκις.»

كما أن رافيسون، بعدما حدّد العادة بكيفية عامة جداً (انظر النص المذكور أعلاه)، يحصر هذا التعريف

إلى حفظ ظاهرٍ نسبياً للتطوّرات المتروكة في وجود ما، وفقاً لجموده، وبمقتضى الأفعال التي يُحدثها أو يُعانيها، مثل ثنية قماشة أو تساقط قطرات ماءٍ على التراب.

2. يعترض ف. إيغر على تمييز مين دو بيران ما بين عادات فاعلة ومنفعلة، قائلاً إنّ التكرار لا يوهنُ فعلياً الظواهر السلبية. انظر أدناه، التعليقات.

هكذا: «استعداد تجاه تغير ما، يُولده لدى كائنٍ تواصلُ أو تكررُ هذا التغير ذاته». De l'habitude, I, p. 4.

في كتاب «العادة والغريزة» (A. Lemoine, *l'habitude et l'instinct*, 1875, chap. I., p. 2 et suiv.) أشار ألبير لوموان إلى أنّ التواصل أو التكرار يوطدان العادة بلا شك ويجعلانها قابلة للإدراك، إلّا أنّ الظاهرة الأساسية التي تكوّنها تولد منذ التغير الأول، ومن ثَمَّ، فإنّ هذه المزايا الثانوية لا ينبغي إدخالها في التعريف الفلسفي للعادة. هذا الرأي يتّأه ليون دومون (L. Dumont, *De l'habitude*, § IV) ورنوفييه (Critique philosophique, oct. 1877, p. 184) حيث يطلق على هذا القبول (ج. عقابيل، بقايا) الأول، اسم «عنصر العادة اللامتناهي الضَّعْف».

كذلك كتب لي منتريه أنّه يرى هذا الرأيَ حقيقياً. (انظر أعلاه، في ما سبق). - كنت قد ذكرته، مع تبّيه في الصياغة الأولى لهذه المادة، حيث كنتُ قد أضفت التحقّظات التالية: «يتعيّن مع ذلك أن يُلاحظ في الاستعمال الجاري، أنّ هذه الكلمة لا تُقال إلّا على عادات ذات تطوّر كافٍ لتوليد أثر ملحوظ، الأمر الذي يستلزم على الدوام تقريباً، ديمومة أو تكرار الواقعة المعتمدة. ربما يكون من المفارقات القول إنّ المرء «لا يعتاد إلّا» على ما يقوم به أو ما يعانیه مرّة أو مرّتين».

على الرغم من هذه التحقّظات، كان صميم ملاحظة ألبير لوموان موضع شك، بالذات، ولا سيما من جانب ج. لاشليه، ل. برونشفيغ، ف. روه. كتب لي هذا الأخير: «لا قيمة لملاحظة ألبير لوموان؛ فهي تطبيق على علم النفس لضرورة منطقية مزعومة من الممكن جداً أن لا تتطابق مع أي شيء واقعي. لا يحق لنا الاستدلال العقلي على مظاهر الحياة، هكذا بالتواصل، فقد كان دوكلو Duclaux يردّ وبحق على حجّةٍ مماثلةٍ ضد استعمال الكحول، ولو باعتدال، بأنّ من هذه الوجهة يمكن لوجهة دسمة أن تكون أولى درجات عُشر الهضم. - إن العادة استعداد مُسبق، ولا يمكن أن يُعرف استعداد مُسبق إلّا بسهولة الاستشارة، التي لا تحدث منذ الواقعة الأولى».

أعتقد أنّ في إمكانني الردّ على هذه الانتقادات: ¹ لا يجوز الخلط بين تجلّي العادة، الذي يجعلها محسوسة بالنسبة إلينا، مع التغير البيولوجي الذي يكونها. فعلينا قدر الإمكان تحديد الأشياء ذاتها لا تحديد فكرتنا عنها، «التصورات المسبقة» المتكوّنة في اللغة الجارية، التي لا تهتمّ إلّا بالنتائج والآثار القابلة للتقويم والاستعمال. والحال، في هذا الوضع، لا تكون الظاهرة الواقعيّة «سهولة» أو «كمال» العمل، وهما من السمات المتعلقة كلياً بنا وبمنفعتنا، بلْ تكون الاستعداد الدائم المتروك في الجسم المتعصّي أو في الفكر من جانب تغيّر تجاه التكرار المقبل لهذا التغير بالذات. وتالياً، من البين أنّ كلّ تبدّل يُسهم في تشكيل «عادة» فاعلة لاحقاً، إنّما يتعيّن عليه، منذ الواقعة الأولى، أن يكون قد أحدث تبدّلاً من هذا النوع. - ² الوقائع تثبت هذه الوجهة النظرية. فمن المعروف أنّ بعض الأشخاص يحفظون منذ الوهلة

ظاهرة لم تقع في الحقيقة.

الهلوسات التوحيمة، تلك التي تسبق النوم مباشرة.

هلاس سلبي، ظاهرة تكمن في عدم إدراك شيء مائل، وتقوم على جعل خيالة لامبالية في موضع جزء التمثيل الكلّي الذي كان يُفترض بهذا الشيء أن يشغله عادة. - ينبغي أن نلاحظ أنّ الهلاس السلبي ليس هلاساً بالمعنى الحقيقي للكلمة، بالمعنى العادي، بل هو بالأحرى ظاهرة معكوسة. مع ذلك، هناك شيء ما من هلاس حقيقي في إدراك شيء ما، مقعد مثلاً، كان من المفترض أن يختفي تحت الشخص القاعد عليه.

3. حول مسألة الاستعلام عما إذا كان جوهر العادة يحدث منذ التغير الأول، ومن ثمّ، الاستعلام عما إذا كانت فكرة التكرار ضرورية لتحديد العادة، انظر أيضاً التعليقات.

Rad. int.: B. Kustum.

Haecceité,

قيومية

انظر: إنّيّة (*) Eccéité.

هلاس، هلوسة، HALLUCINATION,

D. Hallucination; E. Hallucination; I. Allucinazione.

إدراك فرد يقظان، أو، بنحوٍ أندر، إدراك مجموعة أفراد لشيءٍ حسّي غير حاضر فعلاً، أو

الأولى ويمكنهم أن يقرأوا آلياً، نصّاً، ولو كان مطوّلاً جداً: إنها العادة الحركيّة التي لا تكون ملموسة لدى الآخرين إلا بعد عدّة تكرارات، وتتجلّى إذاً عند هؤلاء منذ الفعل الأول. ففي عدد كبير من الأحوال، يكون هناك فرق بين الواقعة الأولى والثانية أكبر بكثير مما يكون بين الثانية والواقعة التالية: إن كان صحيحاً أنّ من الممكن القول في بعض الأمور «المرّة الواحدة ليست عادة»، فمن الصحيح أيضاً القول، وفقاً للمأثور المعاكس، الصحيح وحده، «إن الخطوة الأولى هي التي تُحسب». أخيراً، قد يحدث أن خياراً طارئاً (مثلاً اختيار محل في مكتبة، اختيار مشجب على جدار) يُحدّد في ما بعد الخيار نفسه في المناسبة الثانية، وأحياناً في كل المناسبات التالية. سنجد عدّة وقائع من هذا النوع مذكورة عند ف. إيغر:

La naissance des habitudes, *Annales de la Faculté de Bordeaux*, 1880, p. 290 - 323.

(أ. لالاند).

حول هلاس Hallucination. - جرى إلغاء جزء من التّفد القديم واستبداله: ¹ بإشارات تاريخيّة أنّم؟ - ² باقتراحات ترمي إلى توضيح معنى الكلمة وفقاً لتعليقات أرسلها غوبلو، دلبوس، قوتورا، روه، ييكو، بواس، رانزولي.

يرى كثير من علماء الطب العقلي المعاصرين أنّ الهلاس البارز بوضوح، كما تقبله إسكيرول، ليلو، بريير دو بومون، ميشيا، بايارغرد، الخ..، هو ظاهرة نادرة - حتى إن البعض يقول إنه مشكوكٌ بأمره، وإن معظم الحالات المذكورة لا تدين بهذا الوضوح إلاّ لعمل الذاكرة الاسترجاعي أو لتعبير لفظي يوضح تماماً، للمستمع، الشعور الفعلي الذي يعانيه الشخص.

«ما يدهش، في المقابل، لدى العدد الأكبر من المهلوسين، هو التمييز الذي يجرونه على أنفسهم، وفي الأغلب تحت تأثير أسئلتنا، بين هلوساتهم وإدراكاتهم الحقيقيّة. إن هلوسات البصر

نقد

1. يَمَيِّر بريير دو بوامون،

Brierre ôe Boismont, (*Des hallucinations*, p. 16).

الهلوسة من الوهم، ويردُّ هذا التمييز إلى أرنولد.

Arnold, *Observations on nature, kinds, causes and preservation of insanity*⁽¹⁾, London, 1806.

يذكر التمييزات المماثلة عند كريشتون Crichton، إسكيروول Esquirol، ليلو Lélut، لوريه Leuret، پارشاپ Parchappe؛ ويعتمد هو شخصياً الصيغة التالية: «نحن نعرفُ الهُلاسَ بأنَّه إدراكُ العلاماتِ المحسوسة للفكرة؛ ونحدِّد الوهم بأنه تقديرٌ زائفٌ للأحاسيس الداخلية».

(1) نظرات على طبيعة الانسلاخ العقلي وأنواعه وأسبابه.

(Ibid., p. 18). - هذا التمييز استرجعه استرجاعاً أدق وأقل غموضاً، جيمس سولِّي J. Sully الذي يعلنه على النحو التالي: «يتعيَّن على أي وهم أن ينطلق دائماً من شعور واقعي معيَّن، بينما لا يكون للهلاس أية ركيزة من هذا النوع. وعليه، يكون ثمة وهم، عندما يظنَّ رجل مذعورٌ أن جذع شجرة تضئُّه أشعة القمر، هو شبح. ويكون هناك هُلاس عندما يقوم شخصٌ ذو مخيلة أو خيال واسع، بتمثُّل شديد جداً لوجه صديق غائب، لدرجة أنَّه يظنُّ للحظة أنَّه يرى فعلاً هذا الصديق. وبالتالي، فإن الوهم هو تنقيط جزئي لواقعة خارجية بوهم الخيال، في حين أنَّ الهُلاس هو تنقيطه تنقيلاً كلياً».

Les illusions des sens et de l'esprit, Bibl. scient. internat., édit. française, p. 8 - 9.

ليست هلوساتٌ كاملة حقاً، أي مماثلة أو مشابهة للإدراكات الطبيعية، من حيث الوضوح نفسه في النطاقات والسحنات، ومن حيث المعالم ذاتها، كما هو الحال في خلال التسمّات الكبرى، التي تسير جنباً إلى جنب، من جهة أخرى، مع تغشية الوجدان/ الوعي». وفي الحالات الأخرى «غالباً ما ينزع المرضى نزوعاً عفويّاً إلى نقد الهُلاس، وقد رأينا» (في ما يتعلق بالهلوسات البصرية) «أنَّهم لا يندفعون بالهُلاس، في حال الدُهان الهلاسيّ المزمن؛ فهم يرفضون أن يروا فيه إدراكات بَصَريّة، وكما يُهلوسون، يفسّرون بشكل طبيعي كل هذه الحَيَالة المُبهمة، وفقاً لهذيانهم، بوصفها مؤامرة عليهم من تدبير أعدائهم».

G. Dumas, *Traité de psychologie*, tome II, p. 893: «Les hallucinations en général»

يَبْدُ أنَّ بعض الحالات تشكِّل فعلاً، على ما يبدو، هلوساتٍ حقيقيّة بالمعنى المأثور. هناك واقعة طريفة هي أنَّ الأمثلة التالية تتعلّق بأشخاص لم يكونوا أبداً معتهين. «روى لي السيد مارييه Marillier أنَّه كان يعاني من هُلاس يتكرَّر كل الأيام، في الساعة نفسها، في خلال فترة طويلة جداً. كان يرى، وهو جالس إلى طاولة عمله، شخصاً قاعداً في مقعد، يحدِّق به باستمرار. والحال، كان المقعد فارغاً. وكان الإدراك الزائف واضحاً، حقيقياً، مثل الإدراكات الحقيقية المحيطة. فاليد التي كانت مسترخية على ذراع المقعد كانت واضحة، محدّدة بكل تفاصيلها مثل المقعد ذاته؛ كان الرأس يبلغ نقشاً معلقاً في الحائط وكان يخفي جزءاً منه. هوذا الهُلاس النموذجي». (مقتطف من ملحظ إدمون غوبلو).

عليه عادة التأويل الإدراكي للإحساس، فعندئذ سنقول هناك وهم.

2. لا تُسمّى عادةً صُور الأحلام هلوسات، على الرغم من اتسامها، نفسياً، بسمة هذه الهلوسات بالذات.

هلوسات نفسية, *Hallucinations psychiques*,

هلوسات نفسية حسية, *Hallucinations psycho- sensorielles*,

انظر الملحق في آخر هذا الجزء من المعجم.

Rad. int.: Halucin.

انسجام، تناغم, **HARMONIE**,

du G. 'Ἀρμονία; *D. Harmonie*;

E. Harmony; *I. Armonia*.

أ. معنى عام. الوحدة (العضوية) لكثرة، أي

هذا التمييز لا يمكن قبوله بهذا الشكل: ففي الواقع، من التّادر أن لا ينضاف شيء من الواقع إلى الهُلاس، ويكاد الشخص أو الشيء الوهمي يظهر دائماً متصلاً بأشياء واقعية يجري إدراكها إدراكاً طبيعياً. (انظر أدناه الوقائع المذكورة في التعليقات وتلك التي أوردها تين في تذييل كتاب *L'Intelligence*). لكن حين يُستبعد معيار الانحراف الجزئي والانحراف الكلّي، يمكن الإبقاء على التمييز الدقيق بين الظاهرتين، بالطريقة التالية. يوجد في الإدراك السّويّ لأي شيء عاملان يجب أخذهما بالاعتبار: أولهما الإحساس بالمعنى الحقيقي؛ ثانيهما تفسير هذا الإحساس وتأويله بتضافر ذكريات صُور وتداعيات ومعاقلات تحوّل الإحساس الخام إلى شيء معروف بشكل مميز. ولئن كان ثمة تبدّل في ما ينبغي أن يكون

- سمعتَ مرتين وصفاً لهلاساتٍ من أفواه أشخاص كانوا قد عانوها؛ وكانت الهُلاسات متميّزة أيضاً بهذا المزج الحميم لعناصر حقيقية، تُدرك بشكل سويّ، وعناصر هُلاسيّة. ¹ السيدة م.، البالغة من العمر أكثر من 60 سنة، أخبرتني أنّها في فترة من حياتها كانت ترى كل الأيام في الساعة ذاتها، رجلاً يدخل إلى الغرفة التي تكون فيها، يلبس ملابس عامل، وكان يقترب، كان يدفعها بيده كأنه يُعدها من طريقه، ويمضي بعد ذلك. وكانت تعطي التفاصيل ذاتها التي أعطاهها السيد مارييه حول المظاهر المساوية للواقع، التي قدّمها الشخص المُتخيّل، وحول الأشياء التي كان يمرّ أمامها، إلخ. - ² رأى پ. ب.، زميلي الدّرعميّ [في دار المعلّمين *École normale*]، (المتوفّى في العام التالي، عن 22 سنة، بدءاً السّحايا)، أحد أقربائه في ممّر بالحديقة، يقترب منه ليكلّمه، وتلاشت الحَيْلة في اللحظة التي كان يوشك على لمس يده. وكان قد أعرب عن الملاحظات ذاتها حول علاقة الحَيْلة بالأشجار المجاورة. (أ. لالاند).

- «لا بد في تعريف هذه الكلمة، من الإحاطة بكون بعض الهلوسات لا تتناول أشياء بالمعنى الحقيقي، بل تدور حول حالاتٍ داخلية: هلوسات عضليّة

(*Cramer, Die Halucinationen im Muskelsinn*, Freiburg, 1889).

هلوسات حسيّة (يُحس أنّ له جسماً زجاجيّاً، أنّه ميت، أنّه في جسم آخر سوى جسمه، إلخ.». (رانزولي).

حول انسجام *Harmonie*. - مادة مزيدة بإشاراتٍ من ج. دفلشوفرس.

- كل انسجام ربما يتضمن التزامن في الإدراك أو في المفهوم، فالمعنى ب ليس هو المعنى

Harmonie préétablie, انسجام مُسَبَّق

L. *Harmonia praestabilita* (ليبنتزن);
D. *Praestabillierte Harmonie*; E. *Preestablished harmony*; I. *Armonia preabilita*.

مذهب ليبنتز القائل بعدم وجود فعل أو تأثير مباشر للجواهر الفريدة بعضها في بعض، إنما هناك فقط نمو متواز، يُقيم بينها، في كل آن، علاقة تبادلية، منظومة سلفاً.
Rad. int.: Harmoni.

HASARD, مُصادفة

G. *τύχη, αὐτόματον*; D. *Zufall, Zufälligkeit*;
E. *Chance, Hazard* (أندر); I. *Caso; Azzardo, fortuito* (نادران).

تستعمل هذه الكلمة لترجمة *τύχη* αὐτόματον عند أرسطو الذي يعارض هاتين المفردتين مع φύσις ويقرّبها من كلمة عَرَض (τό) (συμπεξεῖν). فهو يرى أن الطبيعة هي ما

نوع خاص من النظام، قوامه عدم التعارض بين مختلف أجزائه أو مختلف وظائفه، وتآزرها في سبيل عمل إجمالي واحد (انظر: *Finalité*^(*)). - من ثمّ، توالف ناجح بين عناصر شتى. - يستعمله كثيراً الفلاسفة الفرنسيون المعاصرون، ولا سيما رافيسون الذي أسهم إسهاماً كبيراً في ترويج استعماله؛ نادر في اللغات الأخرى، إلّا في تعبير انسجام مُسَبَّق (انظر في ما يلي).

ب. معنى خاص. ¹ ميزة جمالية للإحساس الناشئ من السَّماع المتساوق لعدّة أصوات موسيقية. (بهذا المعنى يتعارض مع منغومة (Mélodie).

² علم استعمال الأنغام.

الضيق للكلمة؛ إنه التطبيق، في العمق وبالتعميق، على المنظوم الموسيقي، بالمعنى الحقيقي للكلمة. - فوق ذلك، ليس للطابع الجمالي (للإحساس) الذي يلاحظ بالمعنى ب، مفارقة خاصة: إذ إنّ كل تناغم يتضمّن طابعاً جمالياً. إنها مسألة الاستعلام عما إذا كان المقترح قابلاً للتبادل والتحويل. (ل. بواس).
حول مصادفة **Hasard**. - مادة منقّحة طبقاً لإشارات وتعليقات ج. لاشلييه، ف. روه، إ. غوبلو، ف. منتريه، ل. برونشفيغ.

لمحة تاريخية. - يعرف أرسطو المصادفة بأنّها العلة العرضية لمعلولات استثنائية أو طارئة ترتدي مظهر المآلية. (Voir *physique*, 197^a 5, 12, 22). هذا التعريف معقد؛ فهو يتضمّن تعريف قورنو، ولكن مع فكرة المآلية فوق ذلك. ففي نظره، المصادفة لقاء عرضي يشابه لقاء مقصوداً (الدائئ الذي يلتقي مدبته مُصادفة؛ ذو الثلاث قوائم الذي يقع مصادفةً على قوائمه الثلاث). هناك مثل عند الاسكندر الأفروديسي، يوضح تماماً تفريق أرسطو بين ال *τύχη* وال *αὐτόματον*: حصانٌ منفلت يلتقي صاحبه مصادفةً؛ هناك *αὐτόματον* بالنسبة إلى الحصان *τύχη* بالنسبة إلى صاحبه. (ف. منتريه).

Αὐτόματος - كلمات اللغة اليونانية السائرة، نجدها عند هوميروس. تعني، طبقاً لاشتقاقها، «ما يتحرك بذاته»، التلقائي. في بعض نصوص أرسطو، لها هذا المعنى أيضاً: ال *γενεσις αυτοματος* هو التولد التلقائي. فكيف انتقلت، حتى قبل عصره، إلى معنى مصادفة (توسيديد، إكزنوفون)؟ رُجماً بالتعارض مع ما يتحدّد بسبب خارجي، ومن ثمّ، بسبب يمكن توقعه. لكن كان الأمر هكذا، فإنّه يستلزم تقريب هذا التصوّر من الفكرة التالية القائلة بعدم وجود شيء طاريء، مفاجيء حقاً، إلّا ما يصدر عن

إرادة (أي بنتيجة محض عَرَضِيَّة وغير متوقعة من مشيئات الكائنات أو أيضًا بعلة خارجية خالية من أي شيء مقصود). لكنّه مع ذلك يحدث كما كان يمكن تَمَتُّيه أو التخوف منه، كما كان يمكن نشدانه أو الرغبة في منعه:

«Ὅσα ἀπὸ αὐτομάτου γίνεται τῶν προαιρετῶν, τοῖς ἐχουσι προαίρεσιν». *Ibid.*, 197^b21. Voir Bonitz, v^o τύχη.

معنى قديم: «الميسر»، هو الاسم الحقيقي لنوع من لعبة الترد (Darm., Hatz. et Thomas, v^o 1227 A)، أُطلق فيما بعد على كل الألعاب التي لا دور فيها لمهارة اللاعب، والتي يتحدّد فيها الربح والخسارة بمجموعة أسباب تافهة جداً أو معقّدة جداً بحيث لا يُمكن توقع نتيجتها.

من هنا، طريقتان في تعريف هذه الكلمة، بحسب ما يُراد منها، فإما أن تمثّل فقط الفكرة التي نكوّنُها عن المصادفة، وإما أن تدلّ نظرياً

يتحرّك باتجاه مألوفة^(*)؛ ولكن: 1^o كل فعل منجز لأجل غاية، إنما يحدث عرضاً مسببات لم تكن ضمن غايته (مثل ضجيج سيارة، معلول عَرَضِي غير مُراد لحركتها)؛ 2^o يمكن للأفعال من هذا النوع أن تقوم مصادفات ولقاءات في ما بينها، وهذه أيضاً غير مُضمّنة في غائية تلك الأفعال. إن مجمل هذه المسببات العَرَضِيَّة يشكل الـ Τύχη والـ αὐτόματον، انظر:

Milhaud, Le hasard chez Aristote et chez Cournot, *Revue de métaphysique*, novembre 1902, et *Études sur la pensée scientifique chez les Grecs et les Modernes*, ch. IV).

— غالباً ما يجمع أرسطو بين الكلمتين.

«Τὰ γινόμενα φύσει πάντα γίνονται ἢ ἄναι ὡδὶ ἢ ὡς ἐπὶ τὸ πολὺ. τὰ δὲ παρὰ τὸ αἰεὶ καὶ ὡς ἐπὶ τὸ πολὺ, ἀπὸ τοῦ αὐτομάτου καὶ ἀπὸ τύχης». *Περὶ γενέσεως καὶ φθοράς*, II, 6, 33^b7.

ولكن بمعنى أدق، الـ Τύχη جزء من الـ αὐτόματον. (Physique, II, 6, 197^a37).

إن الفعل يكمن في ما يقع مصادفةً لكائنات ذات

بداية مطلقة، عن حَكَمٍ حَزٍّ (لكن، بالطبع، دون عزو هذا التفسير إلى أرسطو ذاته). (أ. لالاند).

- يشير قورنو في كتابه *Essai* إلى تعريف جان دولابلاسي (J. de la Placette, *Traité des jeux de Hasard*, La Haye, 1714)، الذي يُعدّ سَلَفَ تعريفه. كان يعرف المصادفة: «تضافر حدثين أو ثلاثة أحداث عَرَضِيَّة، لكل منها أسبابه، بحيث لا يكون لتضافرها أية علة نعرفها». ورد في المرجع المذكور *Essai*، ج I، ص 56، ملحظ 1. (ف. منتره).

- إن التعريف الذي قدّمه بوانكاريه جرت صياغته من قبل، عند رينان في كتابه *مستقبل العلم*، حيث يقول: «المصادفة هي ما لا علة أخلاقية لها، متناسبة مع المعلول» (ص 24). يذكر مثلاً على ذلك وفاة غوستاف أدولف، الذي قتل في لوترن بطلقة مدفع، ويضيف: «ليس تصويب طلقة بنسبة عدة ستيمرتات من الخطأ، ظاهرة متناسبة مع العواقب الوخيمة التي ستترتب عليها». حسب هذا التعريف، قد تكون المصادفة مرادفةً لعلّة تافهة تحدث نتائج لا يمكن إحصاؤها. مثلاً: طول أنف كليوباترة وحبّة رمل كرومويل (عند پاسكال). لو أنّ نابوليون كان قد ذهب إلى تركيا، لكان قد تغيّر مجرى الثورة ومصير أوروبا. ولو لم يذهب داروين في رحلة على متن السفينة *Beagle*، لكانت مصائر البيولوجيا قد تغيّرت كثيراً. هذه سمة من سمات المصادفة البشرية والتاريخية، لكنّها سمة مُشْتَقَّة. فالواقعة الموضوعيّة هي تطابق سلسلة متواليات؛ والبقية تأويل ذاتي وغائي. (ف. منتره).

على ماهية الظروف الموضوعية التي أتاحت لهذه الفكرة فرصة تطبيقها: «ما هو مصادفة في نظر الناس، هو قُصد في نظر الله».

Bossuet, *Politique*, V, III, 1. Voir *Fatum*^(*).

- بهذا المعنى يُسلم فقه القانون بالحالة الطارئة، التي تلغي مسؤولية المدعى عليه، إلا إذا ثبت العكس. (Code civil, art. 1148, 1302)

2. تعريفات موضوعية

ب. ما يكون في آن غير محدد مادياً وغير علني أخلاقياً. «لم يكن أبوقور قد قام [من خلال المعايينة]... بغير إدخال العرض في الأعمال الإرادية، مع العقل أو ضده، لا فرق، وذلك طبقاً للمصادفات الذرية، المفاجئة تعريفاً، بينما يستلزم الحكم الإنساني الحرّ، في مواجهة الممكنات غير المحددة، حكم العقل الذي

1. تعريف ذاتي

أ. سمة حدث أو جملة أحداث، لا تُظهر النوع التعييني الذي يمكنه أن يترأى لنا سوياً، نظراً لطبيعته؛ مثلاً، سمة حادث يمُس شخصنا، ممتلكاتنا، مصالحنا التي نتولّى مسؤوليتها، لكننا لا نستطيع أن نتوقع حدوثه ولم نكن نرغب فيه؛ بحيث لا يمكن أن ندعي لنفسنا شرف حدوثه ولا أن نتهم أنفسنا بشيء، حتى وإن كان بعض أفعالنا في عداد الأسباب التي تضافرت مادياً وساعدت على حدوث النتيجة الواقعة. «مهما تباهى الناس بأعمالهم العظيمة، فإنها لا تكون في الغالب نتائج مقصد جليل، بل تكون من نتائج المصادفة».

(La Rochefoucauld, *Maxime* 57).

- تبدو لي فكرة رينان مختلفة، كفايةً، عن فكرة پوانكاريه. فالمقصود، بنظر الأول، هو أهمية أخلاقية؛ وبنظر الثاني، المقدار الطبيعي للظواهر المُعتبرة، بالمعنى الذي يعتبر فيه عالم الفيزياء أن الواحد بالألف من المليمتر شيء، لا تأثير له في مقياس الكيلومتر؛ ومن هنا بالضبط يستخلص تسويق لقانون الأعداد الكبرى. يمكن القول، ولقد قلتُ شخصياً في النقد، إذا أُريد أن يُحفظ لكلمة مصادفة معناها الاستعمالي، فسوف يتم الانتقال بالضرورة من الفكرة الرياضية المحض إلى فكرة الحكم التقويمي؛ غير أن هذا يبدو لي تعديلاً في النظرية، وليس منطلقها.

من جهة ثانية، ربما يصعب عليّ التسليم بأن داروين لو لم يقيم برحلة على متن سفينة الـ *Beagle*، لكان ذلك قد غيّر كثيراً من مصائر البيولوجيا؛ لكن هذه مسألة تمس دور المصادفة في تقدّم العلم، ولا تمس تعريف المفردة. (أ. لالاند).

- حين أراد پ. سوريو P. Souriau تصويب تعريف قورنو (أطروحة حول الابتكار) وجد الصيغة التالية: «إن المصادفة هي التقاء سببية خارجية ومالية داخلية». هذا التعريف يقترب من تعريف أرسطو، لكنه ليس شمولياً مثله؛ فهو ليس سوى حالة جزئية منه. من الممكن أن يكون هناك لقاء مآلين؛ ومن ثم لا ينبغي وضع المآليات المختلفة في مستوى واحد. (ف. منتره).

نقد. — مقتطف من مناقشة جلسة في 1907/7/4:

«ج. لاشليه: «لا أرى سوى معنيين ممكنين لكلمة مصادفة: أولهما غياب كل سبب مُحدد؛ ثانيهما غياب أي تعيين غائي. فعندما يُقال إن المصادفة «غير موجودة»، إنما تُؤخذ الكلمة، عادةً، في هذا

يستبعد المصادفة».

وقائع مستقلة عقلياً بعضها عن بعض».

(*Traité de l'enchainement*, § 52; *Matérialisme, vitalisme, rationalisme*, p. 313).

وهو تعريف يفترض فهم كلمة وقائع بمعناها الأعم: «ليس دقيقاً القول إن ظاهرة، كائنة ما كانت، هي من نتاج المصادفة؛ لكننا نملك الحق في القول إن ظاهرتين أو عدة ظواهر إنما تجتمع مُصادفةً... ونقصد بذلك أنها ليست بأية كيفية مترابطة برباط السببية؛ وأنها ليست علّة ولا معلولة بعضها لبعض، ولا معلولات للعلّة ذاتها، ولا معلولات لعلل مترابط ببعضها بقانون التعايش، ولا هي معلولات تموضع أصلي واحد للعلل القديمة»⁽¹⁾.

Renouvier, *Histoire et solution des probl. métaph.*, XII, p. 101.

- كما عوّفها فرانك بالطريقة ذاتها: «ما لا يبدو أنه حصيلة ضرورة ملازمة لطبيعة الأمور، ولا حصيلة مخطط وضعه العقل».

Dictionnaire, v°, 682 B.

وأضاف هناك مجال من جهة ثانية للشك في أن هذا المفهوم يتطابق مع أي شيء موجود.

ج. ميزة حَدَث «ناشئ من اندماج أو من تلاقي ظواهر تنتمي إلى متواليات مستقلة في سُرود السببية أو نظامها».

(Cournot, *Théorie des chances et des probabilités*, ch. III; et *Essai sur les fondements de nos connaissances*, ch. III.).

وهو يكتمل في مكان آخر هذا التعريف، لافتاً إلى أن نوع التعاون نفسه يمكن وقوعه ليس فقط في نظام السببية، بل أيضاً في النظام العقلاني أو المنطقي (مثلاً متواليات الأجزاء العشرية للعدد π). من هنا هذا التعريف العام: «المصادفة هي تضافر

(1). «It is incorrect to say that any phenomenon is produced by chance; but we may say that two or more phenomena are conjoined by chance... meaning that they are in no way related through causation; that they are neither cause and effect nor effects of the same cause, nor effects of causes between which there subsists any law of coexistence; nor even effects of the same original collocation of primeval causes». J. St. Mill, *Logique*, livre III ch. XVII, § 2.

المعنى الأول؛ ويعني أو يعني بذلك أن كل شيء مُحدّد، آلياً على الأقلّ (أقلّه إذا لم يُرْكب، مع بوسويه، نوعاً من الغائية الربّانية فوق النظام الطبيعي؛ وعندها لن تكون هناك مصادفة، حتى في المعنى الثاني). - ففي رأي كل الناس، توجد مصادفة؛ وعندما يقال إن شيئاً قد وقع مُصادفةً، إنما يُقصد أن هذا الشيء قد وقع بلا ريب بمقتضى ضرورة آليّة (في الحقيقة، لا يجري تأكيد الأمر ولا نفيه، حتى إن هذا النوع من السببية لا يخطر إطلافاً في البال؛ لكن في كل حال، يُؤكّد على أنه يحدث خارج كل نظام غائي، أي ليس فقط خارج كل مقصد بشريّ أو إلهي، بل أيضاً خارج كل نظام قارّ أو غائي (وذلك بصرف النظر عن الطريق التي يجري بها تفسير وجود هذا النظام؛ وإنما يُرى فيه دائماً، وبوعي منسوبي، نتاج نوع من غائية الطبيعة). يلزم أن يُضاف أن كل ما يخرج عن نطاق نظام كهذا لا يُسمّى مصادفة إلا بالتعارض أو على الأقلّ بالتقابل مع هذا النظام عينه. مثال ذلك إن المسار المنتظم للكوكب في مداره، لا يبدو لنا طارئاً؛ وإن التقلبات الناشئة من تجاذب الكواكب لا تبدو لنا هي أيضاً طارئة، بل إن تقلباً ناشئاً من مرور كوكب مُدُنْب يبدو لنا طارئاً ومفاجئاً، لأنّ المذنبات وحركاتها لا تشكّل في نظرنا كلاً منتظماً. وإذا لم يكن هناك سوى جُزء واحد، يسير في الفضاء بخط مستقيم، طبقاً لدافعٍ فقال، فلن يكون في إمكاننا

عن المصادفة عندما لا يوجد أيّ رباط بين طبيعة
فئته والعلّة المحدّدة لهذه الفئة».

(C. R. du Congrès, p. 692).

هـ. علامة حدث محدّد بدقّة، ولكنّ يمكن
لاختلاف صغير جدّاً في أسبابه، أن يؤدي إلى
إحداث اختلاف كبير في النتيجة، مثلاً، تأخر
ثانية يمكنه أن يحول دون وقوع حادث صدم؛
زيادة واحد بالألف في اندفاع كرة الروليت، هي
زيادة من شأنها أن تفضي إلى خروج رقم محل
آخر. «إن الاختلاف في العلّة لا أهميّة له، وعندي
أنّ الاختلاف في المعلول ذو أهميّة كبيرة جدّاً،
لأن كل رهاني يتوقّف عليه».

(H. Poincaré, Le Hasard, *Revue du mois*,
mars 1907).

- في هذه الحالة، ينبغي اعتبار قانون الأعداد
الكبرى بمنزلة خاصيّة اشتقاقية ناجمة عن هذين
الشّروطين، وعن مُصادرة تقول إن أرجحية العلل
ذاتها قد تتغير وفقاً لوظيفة متصلة (أياً كان
شكلها).

«إن المصادفة تشابك، فريد أحياناً، غير قابل
للتوقع عادة نظراً لكثافة عناصره... وهو في كل
حال تشابك غير مقصود وعرضيّ نسبياً (وإن كان
ضرورياً بذاته في لحظة ما، وفي ظروف معينة)
بين متواليّتين أو عدّة متواليّات سببيّة مستقلة
تبادلياً ونسبياً».

Maldidier, Le hasard, *Revue philosophique*,
juin 1897, p. 585.

د. طابع أحداث يتحقّق من خلالها قانون
الأعداد الكبرى، أي بحيث «تكون هذه
الأحداث مقسّمة إلى أصناف، وهذه الأصناف
إلى فئات، وتكون نسبة العدد الإجمالي لأحداث
الصنف إلى العدد الإجمالي لأحداث إحدى
الفئات، متجهّة بلا نظام نحو حدّ معيّن عندما
يغدو عدد الحوادث المُعتبرة كبيراً أكثر فأكثر».

(De Montessus, A propos du hasard, *Revue
du mois*, mars 1907).

كان المؤلّف نفسه قد اقترح في مؤتمر الفلسفة
(جنيف، 1904)، الصيغة التالية بعنوان توسّع في
تعريف المصادفة: «يُقال على حادث أنّه صادر

القول إن مسيرة هذا الجُزم طارئة، لأنها قد لا تتعارض في ذهننا مع أيّ مجمّع حركات منتظم».

تبّى ل. برونشيف هذه التعليقات⁽¹⁾.

ف. روه: «عملياً تتعارض فكرة المصادفة مع فكرة سويّة، معيارية بأوسع معنى، وإنني أوافق على
كل ما يقوله لاشلييه في هذا الموضوع. لكنّ لا بد من تسجيل بعض التحقّظات. في المقام الأول،
ليس صحيحاً أنّ فكرة السوية المعيارية هذه، هي بالضرورة اعتبار أو إثارة كلاهما ذاتي، كما يمكن أن
تحمل على الاعتقاد بعض أمثلة مساقاة أعلاه، أو أيضاً هذا التعبير، أسف منطقي، الوارد في خواتم
المادّة. ففي نظر كثير من الفلاسفة، يُنظر إلى المعيار على أنّه موضوعي، وتالياً تشترك المصادفة في هذا
الميسم».

(1) ربما كان رانزولي قد قسم معاني كلمة مصادفة تقسيماً مختلفاً. فقد كتب لنا حرفياً: «ليس لهذا اللفظ معنى دقيق إلّا في سياق
معين، وطبقاً لنظام الأفكار الذي يضع المرء نفسه فيه أولاً. من هنا ثلاثة استعمالات أساسية: أ. من زاوية السببية أو الضرورة، ما هو
تلقائي، عفوي، غير محدّد؛ ب. من زاوية الماليّة، ما هو آلي، لاواع؛ - من زاوية إمكان التوقع، ما هو غير متوقّع، غير قابل للتوقع،
غير مُنتظر: ويكون ذلك إما، أولاً بسبب كثافة العلل والمعلولات، وإما، ثانياً، بسبب تلاقي متواليّات أحداث مستقلة. أنظر:
M. C. Ranzoli, *Il Caso nel pensiero e nella vita*, Milano, 1913.

نقد

من جهة ثانية، للكلام على المصادفة، لا يلزم أن يكون هناك لقاء متواليات مستقلة وحسب، بل يلزم أن يمثل الحدث الناجم عن هذا اللقاء، أهمية كافية للتمكن من اعتباره الهدف الممكن لسلسلة أسباب غائية.

(Cf. Piéron, Essai sur le hasard, dans la Revue de métaphysique, 1902).

إن تعريف دو مونتسو يمكن دحضه أيضاً ورفضه: ¹ بوصفه لا يُحيط بغير قانون الأعداد الكبرى، فهو ينفي من المصادفة كل المظاهر التي لا تتكرر، مما يعني خضّر معنى الكلمة خضراً تعسفياً: من المصادفة أن يكون الزئبق هو المعدن السائل الوحيد الذي تعادل حرارته المتوسطة الحرارة التي نعيش عليها؛ - ² من حيث إنه يستدخل استقلال العلّة والفئة، ولا يحيط بواقع أن العلّة، بالمعنى الدقيق، (أو بالأحرى مجمل العلل)، تحدّد دائماً الفئة: إن كل منظومة حوافز محدّدة للكثرة والاسطوانة، إذا أمكن لحظها، لا بشكل دقيق تماماً، بل بتقريب

يفترض تعريف قورنو وج. ست. ميل متواليات سببية، فردية وقابلة للعزل، وهذا ما لا يكون، نظرياً، صحيحاً دوماً، ولا حتى عملياً في معظم الأحوال، مثلاً: في لعبة الروليت، لكل حركات الاسطوانة والكثرة سبب مشترك هو حركة اللاعب الذي يطلقها، ورغبته في لعب الضربة. ومع ذلك، هناك مصادفة. يقول رنوفييه: «في فرضية الحتمية ليس من المنطقي البتّة التسليم، على غرار قورنو... بوقائع عرضية أو فجائية لا يحددها بوصفها من حالات اللاتعين الجزئي، بل بوصفها لقاء معلولات مع علل مستقلة طردياً. وفي الفرضية دائماً، لا توجد قط علل مستقلة عن الزمان؛ ولربما يلزم، لكي يكون ثمة علل مستقلة دون أن تكون لقاءاتها محدّدة سلفاً مثلها هي بالذات، أن تطرأ بعض العلل خارج متواليات، بلا بدء ولا انتهاء، وتكون حدودها كلّها معلولات وعللاً في وقت واحد».

Histoire et solution des probl. métaph.,
XXIII, p. 170.

ج. لاشلييه: «حتى وإن نظر إلى المعيار على أنه موضوعي، فإن فكرنا وحده هو الذي يعتبر هذا الأمر أو ذاك، وتالياً هو الذي يجعله مصادفة، حين يرجعه إلى المعيار الذي كان قد استطاع أو قد تعيّن عليه إتباعه. لا توجد مصادفة إلا بالنسبة إلى أصناف، ونحن الذين نصنع الأصناف والمراتب».

ف. روه: «من ناحية ثانية يجب أن يلاحظ أن السوية، أكانت ذاتية أم موضوعية، لا تُعرّف دائماً بالتكرار. مثاله أن لاعباً لن يعتقد أنه ربح بالمصادفة، إن كان يعتقد أنه «محظوظ». «الحظ» هنا صُرب من ضروب التأثير ومن ثمّ من ضروب معيار يلغي المصادفة. عكسياً، إن متواليّة أعمال متنافرة لن تُعتبر، على الرغم من أنّها تشكّل تكراراً، متواليّة وقائع عشوائية. هنا، السوية المعيارية من نسق مختلف: إنها تكمن في الطابع التكييفي الخاص بالذكاء والعقل. باختصار، ثمة معيار أو عُرف منذ أن يكون هناك تصوّر محدّد، إن بتكرارات، وإن بمعدّل وسطي، أو بقصد، أو بتوجه، أو بطابع جَوّاني ذاتي، بكلمة، بأية طريقة كانت».

أ. لالاند: «لهذا السبب ذكرْتُ في النّقد مثل آمريك فسوس. فالمعيار هنا بمنزلة عدالة مثاليّة، ربما كانت تعوزها الوقائع».

أكبر بكثير من التقريب الذي في متناولنا، إنما تتضمن الرّقم الرابع بالضرورة.

من ناحية ثانية، سيلاحظ أنّ تعريف هـ. بوانكاريه ليس موضوعياً، حصراً. والحال، يلزم لكي يكون ثمة مصادفة أن يكون صغر الفروقات السببية عظيماً لدرجة أننا لا ندرك هذه الفروقات، وأن يكون الاختلاف، من جهة ثانية، كبيراً في المعلومات أو النتائج. إن أولى هذه السمات تتوقّف على دقّة حواسنا، وثانيها تتوقّف على أحكامنا التقويمية: فمن المصادفة أن تكون القارة الجديدة قد حملت اسم Améric Vespuce أميرك فسبوس، لا اسم كريستوف كولومبوس؛ فهل نحكم على الأمر، فقط، بسبب صغر أو كبر الأسباب التي حدّدت هذه النتيجة؟ كلا، لأنّ أميركا لو كانت سُميت كولومبيا، فلربما لم تكن الأسباب أقلّ صغراً ولا أقلّ كبراً؛ ومع ذلك، قد لا نعزو هذه الواقعة إلى المصادفة، لأنّه قد يترأى لنا أنّ من الطبيعي أن تحمل اسم الأوروبي الأول

الذي اكتشفها. بهذا المعنى، تفترض المصادفة، إذّا، تدخل حكم قيمي يفصح عما هو معقول، مفيد، جميل، نافع، عادل، إلخ. وبهذا الصدد سنسترجع معيار المآلية المشار إليه في مقالة بيرون Piéron.

عندما يتعلّق الأمر بالميسر أو ألعاب الحظ، فإن هذا الطابع التقويمي يكون جلياً، لأنّ الفكرة الأساسية هي هنا فكرة الرّبح أو التّجّاح.

وعندما يتعلّق الأمر بوقائع طبيعية تتكرّر بعدد كبير من المرات مع تغاير مكوّن للمصادفة، فإن هذا المعيار يبدو أنّه ما عاد يعمل. مع ذلك، هناك مجال للنظر في ما إذا كان الأمر هو حقاً كذلك وما إذا كان الاعتقاد المتضمن أنّ على هذه الوقائع أن تتبع قوانين، لن يكون هو المحدّد في هذه الحالة لاستعمال مفردة مصادفة. الواقع أنّ الاستعمال المتداول لهذه الكلمة إنما يستهدف التقلّب الملازم للمتواليات وهي تتّجه نحو المعدّل الوسطي: «يتناقص نصيب المصادفة».

ج. لاشلييه: «فليكن، ولكن ثمة مجال، لو وسّعنا فكرة معيار توسيعاً كافياً، للتمييز بين معايير حقيقية وزائفة: بعضها معايير موضوعية، بعضها معايير خيالية إلى صناعية إلى حد ما. هذه هي حالة معظم المعدّلات».

ج. سوريل Sorel: «خصوصاً المعدّلات الإحصائية للحياة الاجتماعية: الفكرة القائلة بـ لزوم عدد من الموتى سنوياً من أصل مجتمع ذي عددٍ معيّن من الأشخاص، لا تتطابق إلّا مع طريقتنا في النظر إلى الأمور».

ف. روه: «من حيث هو معيار، لا يمكن القول مع ذلك إنه زائف؛ بل هو ذاتي، لا أكثر. لكننا تواضعنا منذ بداية المناقشة على أن هناك معايير ذاتية ومعايير موضوعية».

- «أنّ تجعلني أربح اللعبة المحض آلية للأسباب التي توقف الروليت عند رقم ما، وتالياً أن تعمل مثلما يعمل ملاكٌ رحيماً مهتمٌ بمصالحه، وأنّ تقتلع قوّة الريح المحض آلية قريضة من السطح وتقذفها على رأسي أي أن تتصرف مثلما يتصرّف شيطان رحيماً يتأمر على شخصي، في الحاليتين أجد آلية هناك حيثما كان يفترض أن أبحث، أن أصادف، على ما يبدو، مقصداً: هذا ما أعتبر عنه عندما أتكلّم على

بقدر ما يُحسب حسابُ عدد أكبر من التكرارات. مثلاً التعاقب المنتظم لفرصتين محتملتين على حد سواء، وهو إيقاع مثالي يُستفاد منه، بنوع من الأسف المنطقي، أنَّ الاختبارَ ينحرفُ بلا نظام. - انظر أدناه، التعليقات. Rad. int.: Hazard.

يُعَدُّ، على نحوٍ واسعٍ نسبياً، بمنزلة إيقاعٍ سويٍّ،

مصادفة. - وسوف أقولُ أيضاً على عالم فوضوي، قد تتعاقبُ فيه الظواهرُ على هواها، إنه ملكوت المصادفة، قاصداً بذلك أنني أجد أمامي إراداتٍ أو بالأحرى قرارات، بينما كنت أتوقع آليّة. هكذا يُفسَّر ارتجاج الفكر الفريد عندما يحاول تعريفُ المصادفة... إنه يتأرجح، عاجزاً عن التركيز، بين فكرة غياب علّة فاعلة وفكرة غياب علّة أخيرة... والحال، تظلُّ المسألةُ بلا حل، طالما تؤخذ فكرةُ المصادفة على أنها محض فكرة، لا يخالطها وجدان. لكنَّ المصادفة لا تقوم في الواقع بغير توضع الحالة النفسية لمن كان يرتقب واحداً من أمرين، فإذا به يصادف الآخر».

(H. Bergson, *L'Évolution créatrice*, 254 - 255).

لا يمكنُ فهم المفاجيء، الطارئ *fortuit* خارج علاقته بمفهوم الضرورة، وهذا بدوره لا يمكنُ فهمه إلا في سياق علاقته بمفاهيم ممكن، مستحيل، معقول وقييني.

أعتبر تعريفات سبينوزا مأثورة، *Éthique*, I, XXXIII، ولا سيما:

«At res aliqua nulla alia de causa contingens dicitur nisi respectu defectus nostrae cognitionis. Res enim, etc.».

(ف. تونيس).

- لا تبدو لي كلمة **مصادفة** قابلة للتعريف، بأي معنى، بمعزلٍ عن فكرة مآليّة. ففي المجال الطبيعى المحض، لا مكان للمصادفة البتّة، ما لم يجرِ إدخال علاقةٍ ما بالكائنات الحيّة. فلا يمكنُ أن يكون وارداً سوى سؤال الضرورة (السببيّة) أو العَرَض. وعليه فإنني لا أظنُّ أن من الممكن إطلاق اسم مصادفة على استحالة التوقع. لا أستطيع أن أتوقع إذا كانت ستمطر غداً، لكنني لا أستطيع القول إن الطقس يتوقف على المصادفة؛ فقول كهذا لن يكون له معنى. من المصادفة أن يتوافق الطقس الجميل مع حَدَث ما يكون الطقس الجميل محبوباً فيه؛ ومن المصادفة أيضاً أن تُمطر بالذات في يوم يكون فيه الطقس الجميل مألوفاً. في ألعاب الحظ، يتعلّق الأمر تماماً بوقائع يستحيل توقعها، لكنّها تكون مؤاتية أو غير مؤاتية. تعني المصادفةُ استبعاد المآليّة. والحال، إن اعتبرنا وقائع طبيعية حَضراً، فلا ينبغي استبعاد المآليّة، طالما أنها لم تحظ بعد بفرصة التدخل.

لئن كان من غير الممكن تحديد المصادفة «فيزيائياً» فلن يترتّب على ذلك امتناع تعريفها «نفسياً»، لأنَّ من الممكن أن تكون هناك مآليّة بلا عقل، مثلاً في تنظيم النباتات. ففي مذهب التحوليّة الداروينيّة، يفسّر الثُخْبُ ثبوت سمةٍ عَرَضيّة. هذا الثبوت ينجم عن كون هذه السمة مفيدة وتشكّل تقدّماً؛ فهو ليس عائداً إلى المصادفة؛ هذه حالة من حالات المآليّة، لكنَّ الظهور الأول للسمة لا يُفسَّر بالثُخْب. من بين السمات العَرَضيّة، لا يُطلق اسم مُصادفة إلا على السمات التي تكون عملياً (τύχουσι)

تعليقات (تتمة)

مفيدة، مؤاتية، وتلك التي تكون غير مؤاتية عملياً. أما السماتُ الأخرى فهي أعراضٌ محضة. فلا يُطلق اسم مصادفة إلا على الأعراض التي يمكن التساؤل بصددِها عما إذا كانت مؤاتية أو غير مؤاتية؛ وعندما يُجانب بالمصادفة، فإن معنى ذلك استبعادُ مآليّة كان من الممكن التفكير بها. إن نفي السببية هو العرض وليس المصادفة.

إن نفي المآليّة هو العرضي. وربما أمكن إطلاق اسم المصادفة على كل ما هو عرضي. ولكن بمعنى أخص، المصادفة هي العرض المؤاتي أو غير المؤاتي لغاية ما دون أن يكون لهذه الغاية أي دور في وقوعه أو حدوثه.

فقانون الأعداد الكبرى، كما لاحظنا، لا ينطبق على كل ظواهر المصادفة. وأضيف أن كل الظواهر التي ينطبق عليها ليست ظواهر مصادفة. مثال ذلك العدد السنوي للزيجات الذي يكون شديد التباين في بلدة صغيرة، أقل تبايناً في مدينة كبيرة، وأقل تبايناً أيضاً في ولاية أو محافظة، وشبه ثابت في بلد كبير. فهل سيقال إن الزواج يتم مصادفة؟

- إن قانون الأعداد الكبرى ينطبق على كل الوقائع التي تتضمن أي شيء عرضي؛ وهو يعبر عن خصوصية المعدلات. (إ. غوبلو).

- ينبغي التنبيه إلى الفكرة التي سلط قورنو عليها الضوء بقوة: فكرة تلاقي متواليات مستقلة؛ فكل حالات المصادفة تتضمن هذا الأمر؛ ولقد بينته سابقاً بخصوص المصادفة في الاكتشافات والابتكارات (*Revue de Philosophie*, avril et juin 1904). إنها مطابقة للاستعمال الجاري لكلمة مصادفة. أمثلة:

لافونتين في معرض كلامه على عزتين، يقول إنهما:

تفادران المراعي الواطئة، كل واحدة من جهتها:
وكانت كل منهما تسير نحو الأخرى بمصادفة سعيدة.

كتب إيكس دو مستر X. de Maistre إلى الفيكوتيشة دو مارسلوس يوم 1846/4/30: «لقد تشابكت رسائلنا وتعاشقت، وأودع شيئاً من التواد في هذه المصادفة». - في أيار/ مايو 1878 أرسل نيتشه إلى فاغنر أشياء إنسانية، أشياء إنسانية جداً، يقول: «بومضة روح عجيبة من ومضات المصادفة، تلقيت في هذه اللحظة بالذات نسخة جميلة من *Parsifal* مع إهداء من فاغنر» (مقطع ترجمه Lichtenberger، ليشتنبرغر إلى الفرنسية، ص 168). - إن الأمثلة التي ساقها أرسطو (حفار يكتشف كنزاً، - محام يذهب إلى السوق ويصادف مدينه) تدخل في تعريف قورنو أو تتسم على الأقل بالسمة التي أشار قورنو إليها (مع شيء إضافي).

والحال، يجب أن نضيف إلى هذا التعريف: تكلف المآليّة. فهذه النقطة لم يقرها بيرون وحسب، بل أقرها أيضاً غ. تارد الذي يحدّد المصادفة بأنها «غير الإرادي المتكلف للإرادي»، وأقرها برغسون الذي يرى أن المصادفة هي «آلية ترتدي مظهر قصدي ما». إجمالاً يجب الرجوع إلى تعريف أرسطو القديم، الذي سمح حساب الأرجحيات بتوضيحه.

إن الصعوبة التي نعانها في تحديد هذا المفهوم الهارب، تعود إلى أنه يتقلّب من الزاوية الذاتية إلى الزاوية الموضوعية. يضع البعض مثل قورنو النقاط على الجانب الموضوعي، ويشدّد البعض الآخر

تعليقات (تمة)

مثل بيرون وتارد، على الجانب الذاتي. أرسطو يجمع بين الزاويتين. لا بدّ من الملاحظة أن پوانكاريه لا يقترح تعريفاً وحيداً للمصادفة، بل يقترح ثلاثة، الأولان منهما لا ينفصلان. ويرى أنّ الفئة الثالثة من المصادفات يمكنها أن تشتمل على الأحداث الطارئة بالمعنى الذي ذهب إليه قورنو، ويحاول حصر هذا الصنف في التعريفين الأولين (نتائج كبيرة ناجمة عن أسباب أ صغيرة جداً، وب معقّدة جداً؛ لكنّه لا يتمكّن من إجراء هذا الحصر إجراء كاملاً ويستعمل صيغاً ارتيابية («ليس دائماً»... «معظم الأحيان»). يبدو حقاً أن فكرة التلاقي ملازمة لتصور المفاجيء/ الطارئ دون أن يمكن القول إنها تميّزه كلياً. في نظر ه. پوانكاريه ذاته، نمط المصادفة هو مولد إنسان كبير، أي التلاقي العرضي بين مشيحين خارقين يولد انصهارهما نتائج لا تُعدّ ولا تُحصى. إننا نعود دائماً وأبداً إلى تعريف أرسطو. وإنما كان لقورنو الفضل في إضاءة وجه منه كان الفيلسوف قد تركه في الظل قليلاً. إن النقطة الدقيقة التي تشيرون إليها بحق هي أن المتواليات لا تكون دائماً مستقلة تماماً. هذا صحيح نظرياً؛ غير صحيح عملياً. (نظرياً يفترض حساب الأرجحيات أنّ الحوادث أو الفرص محتملة أيضاً، والحالات التي يتحقق فيها هذا الشرط نادرة جداً، إن لم تكن معدومة. لكن بواسطة مصادرات أو تجريدات، يمكن تطبيق الحساب على حالات مبرمجة تفاضلياً. كذلك هو الحال هنا). نظرياً كل شيء باقي في العالم. لكنّ بالنسبة إلى الكل، تشكل الكائنات الحيّة من المجاميع المعزولة، منظومات مُغلقة، خصوصاً الإنسان. لذا تطرأ المصادفة في مجال الحياة، وخصوصاً في حياة الإنسان النفسيّة وفي التاريخ. (ف. منتريه).

- خلافاً لذلك، يُقدّر جان دو لا هارپ Jean de la Harpe أن الاعتراضات أو المطاعن على قورنو في التّقدّ ليست مطاعنٌ مُبطلّة لأنها لا تطول صميم فكره: أولاً لا يقول قورنو، مثل ميل، إن نسيج الأسباب «مصنوع من خيوط منفصلة»، بل يرى أنّ المتواليات السببيّة قد تكون، بالأوّل، قابلة للمقارنة «مع شبكات اشعة مضيئة يتداخل بعضها في بعض، تفتّح وتسطع وتتمركز دون أن تقدم في أي مكان انقطاعات أو انكسارات في نسيجها» (Essai, § 29)؛ ثانياً لا يستلزم استقلالاً أصلياً لهذه المتواليات السببيّة: «إن الضربة التي يسدّها مدير القمار... تتطابق تماماً مع ما يقوله قورنو في كتابه (Considérations, I. p. 2) بخصوص «الوقف المشترك لكل السلاسل الصغيرة عند حلقة أوليّة واحدة، في ما يتعدّى الحدود، أو حتى ما دون الحدود التي يمكن أن تبلغها بصائرنا ونواظرنا». يكفي، بعد تسديد الضربة، أن تختلف استجابات الكرة والأسطوانة اختلافاً كافياً لكي تسقط الطابة في خانةٍ يختلف بعضها عن بعض، بعد عدد كبير من التجارب، متناسب مع أرجحيّتها».

De l'ordre et du hasard: Le réalisme critique d'A.A. Cournot, p. 232.

لئن كانت هذه هي خلفيّة فكر قورنو (وهذا محتمل جداً نظراً لعاداته الفكرية)، فإنّ التعريف العميق للمصادفة، بنظره، لن يكون استقلال الأسباب، وهو ليس سوى المجلى العملي والظاهري لهذا التصوّر، بل التوافق مع قانون الأعداد الكبرى، الذي يعلن غياب العقل، بالمعنى المتداول لتعارض «العقلاني» مع «المنطقي».

Voir J. de Harpe, *Ibid.*, p. 233; A. Lalande, remarques sur le principe de causalité, *Revue philosophique*, septembre 1890.

HÉGOUMÈNE, Hépomène,

Haut, عالٍ، رفيع، انظر التعليقات.

السابق واللاحق (نادران)

:du G. ἡγούμενον, ἐπομένον: (συνημένον)

لقضية شَرْطِيَّة في المنطق الرواقِي.

HÉDONISME, إِمْتَاعِيَّة (مبدأ اللذة).

(du G. ἡδονή) لــــــذَّة; D. Hedonismus;

E. Hedonism; I. Edonismo.

«HÉNOTHÉISME» «توحيد جزئي»

D. Henotheismus, (ماكس مولر).

مقابل توحيد كامل (*) وشرك (*) : شكل ديني
قوامه عبادةٌ إلهٍ واحد، لكن دون استبعاد وجود
شركاء آخرين.

أ. كل مذهب يتَّخذ اللذة مبدأً وحيداً
للأخلاق التي ينبغي البحث عنها، ويتجنَّب الألم،
غيرَ معتبرٍ، في هذه الوقائع، سوى كثافة طابعها
العاطفي، وليس الفوارق النوعية، التي يمكن
وجودها بين هذه الوقائع.

أنظر: توحيد (*) Monothéisme، المتن
والتعليقات.

ب. بنحو خاص، مذهب مدرسة فيرينيا
Rad. int.: Hedonism. (المدرسة الإمتاعية).

حول عالٍ، رفيع Haut . - لفتنا ر. أويكن إلى الاستعمال المؤلف الذي راج في الفلسفة
والأدب الألمانيين لصفة عالٍ، رفيع (hoch, höher): «كانت Höler كلمة مفضلة لدى شلايرماخر
Schleiermacher في شبابه، وعند المدرسة التجوية (الرومانسية). في المقابل اعترض كانط على
المثالية الرفيعة «höher Idealismus» المزعومة التي كانت تُنسب إليه: «إن الأبراج الرفيعة وكبار
المتأفزين الذين يشبهونها، إنما تُنفخ حولهما، عادةً، رياح كثيرة. هذه ليست قضيتي: إن مجالي هو
العمق المخصب للاختبار»⁽¹⁾.

وكذلك استعملت عبارة «höhere Kritik». وقد لاحظ هنريشي (Heinrici)، في الموسوعة
اللاهوتية الواقعية (Theologische Realencyclopädie)، أن «höhere Kritik» كانت شعار I.G.
Eichhorn المتوفى سنة 1827.

في الفرنسية جرى أحياناً استعمال haut بهذا المعنى، من قبل بعض الكتاب، ولا سيما رافيسون
الذي أكثر من ذلك، فقال: «إن الفلسفة الرفيعة تعود إلى العصر... الذي جرى فيه الاعتراف بأن المادة
لا تكفي لتفسير الوجود والوحدة». La philosophie en France au XIXe siècle, 1^{re} éd., p. 1. «هذه
النتيجة العامة، المنظور إليها في كل عصر من منظار الميتافيزيقا الرفيعة». Ibid., 232.

- «العقيدة الرفيعة التي تعلّم أن المادة ليست سوى آخر درجة وهي بمثابة ظل الوجود»،
المصدر نفسه، 265، إلخ.

إلا أن هذا الاستعمال استثنائي؛ فهو ليس لفظاً فلسفياً؛ فكلمة höher تتطابق مع كلمة أرفع،

(1) «Hohe Türme, und die ihnen ähnlichen metaphysisch grossen Männer, um welche beide gemeinlich viel Wind ist, sind nicht für mich. Mein Platz ist das fruchtbare Bathos der Erfahrung». (Hartenstein, IV, 212).

وراثه

HÉRÉDITÉ,

(النحو)⁽¹⁾

D. Vererbung; E. Heredity; I. Eredità.

كذلك يبدو لنا هذان المعنيان، المتجاوران من جهة ثانية، غير مقبولين. فإن شئتم يمكن اعتبار شعب ما بمنزلة فرد في مجمله؛ لكن لا يوجد شيء في علاقة الأجيال المتعاقبة يشبه معاود إنتاج الأفراد بالإنجاب: في هذه الحالة، قد يكون التناظر، بالأحرى، بين الأجيال الاجتماعية وإنتاج طبقات متعاقبة في شجرة واحدة، أو بين الأجيال الاجتماعية، ونمو الأنسجة المتولدة من التكاثر الخلوي لدى فرد حيواني. زد على ذلك أن هذا التناظر أو ذاك لا يمكنهما أن يكونا صحيحين تماماً بذاتهما.

Rad. int.: Hered.

HERMÉNEUTIQUE,

تأويل

D. Hermeneutik; E. Hermeneutics; I. Ermenutica.

تفسير نصوص فلسفية أو دينية، وبنحو خاص الكتاب (شرح مقدس). تُقال هذه الكلمة خصوصاً على ما هو رمزي.

(Voir *Allégorie*^(*) et *Anagogique*^(*)).

Rad. int.: Hermeneutik.

(1) «The process of social transmission, that by which individuals of successive generations accommodate to a continuous social environment, thus producing tradition». (c. Lloyd Morgan, J. M. Baldwin, dans *Baldwin*, v^o, 471^a).

كون الخلف لا يعاود فقط إنتاج النموذج الخاص، بل يعاود أيضاً إنتاج بعض المزايا الفردية للشلف القريب، أو حتى لأجداد بعيدين. (Cf. *Atavisme*).

نقد

يمكن للسمات الوراثية أن تكون داخلية، جنينية - مسخية، وظائفية، وظيفية - مرضية، نفسية، أو نفسية - مرضية. من هنا التمييز بين أشكال وراثية مختلفة، مُقابلة، ومسألة الاستعلام عن مدى إمكان التناقل الوراثي في كل من هذه المجالات.

تكمُن «مسألة وراثه السمات المكتسبة» في التساؤل عن مدى إمكان إنتقال السمات الجديدة، التي تولدها لدى فرد ما ظروف حياته وليس استعداد داخلي مُسبق، إلى خَلْفِهِ بالتوالد. جرى اقتراح بإطلاق اسم وراثه اجتماعية: أولاً، على «الجودة العقلية والأخلاقية لجيل بكامله، المتحققة أو المُحصلة بتربية الجيل السابق».

(Deschambre, *Dictionnaire usuel de médecine*, v^o, 765^a).

- ثانياً، على «مسار التناقل الاجتماعي، الذي بموجبه يتكيف أفراد الأجيال المتعاقبة مع وسط اجتماعي متواصل، مُنتجاً التراث على هذا

supérieur، رفيع؛ وهذه الأخيرة متداولة جداً في الفلسفة، لكنّها بلا معنى تقني دقيق. (أ. لالاند).
حول وراثه *Hérédité*. — أتقبل مدلول كلمة وراثه الذي يقترحه دوشامبر وبالديون. التشبيه غير دقيق، ولكنه لا يخلو تماماً من الدقة؛ فالكلمات واللغات تكتمل وتُجوّد بتناظرات بعيدة نسبياً. - في بلد متحضّر، يرتفع المستوى الوسطي للعقول مع كل جيل؛ هناك المُكتسب الذي يُضاف إلى الموروثات السابقة... لا ريب أن الفكر لا يولد الفكر مثلما يولد اللحم اللحم؛ إلا أن تناقل العلم بالتعليم ليس بلا تناظر مع تناقل الدم. فالتلاميذ هم الأبناء الروحيون لمعلمهم: إنهم «يرثون» منهجه وعلمه. (ف. منتريه).

هرمسية

HERMÉTISME,

D. Hermetismus; E. Hermetism; I. Ermetismo.

أ. يُطلق اسم هرمسية أو فلسفة هرمسية على مجموعة عقائد يُظنُّ أنها ترجع إلى الكتب المصرية المسماة كتب توت Toth المثلث العظيمة (G. 'Ερμης τριμέγιστος) هذه العقائد معروضة في نصوص يونانية يحوم الشكُّ حول تاريخها وأصلها؛ طبعها للمرة الأولى، في ترجمة لاتينية، Marsile Ficini بعنوان:

Mercurii Trismegisti liber de potestate et sapientia Dei (Trévisé, 1471).

وفي النص اليوناني، طبعها Ad. Turnèbe (باريس، 1554). وهي تتألف من (عدّة أجزاء ومأثورات):

Ils comprennent le Ποιμάνδρης, le Πρὸς Ἀσκληπιὸν, les Πρὸς τὸν αὐτοῦ υἱὸν τὰ λόγοι (plusieurs fragments séparés) et, les "Οροι Ἀσκληπιου πρὸς Ἀμμωνα βασιλεα.

ب. مرادف خيمياء *alchimie*. مصدر الربط بين هذين المعنيين هو انتساب الخيميائيين اليونانيين إلى هرمس، واعتباره بمثابة مبدع علمهم. عزا خيميائيو العصر الوسيط إلى هرمس، فضلاً عن الكتب المذكورة أعلاه، كتاب *Tabula Smaragdina* (المنشور للمرة الأولى في سنة 1541 والذي يظهر منذ ذلك الحين في كل المباحث الخيمائية). الواقع أن هذه المأثورات تشبه كثيراً بعض مقاطع *ποιμάνδρης*.

Rad. int.: Hermetism.

مُخْتَلَف، متافر

HÉTÉROGÈNE,

D. Heterogen, ungleichartig; E. Heterogeneous; I. Eterogeneo.

يقابل مؤتلف (*) *Homogène*. لفظان استعمالهما هـ. سبنسر في سلسلة كتبه *Principes* ولا سيما في المبادئ الأولى

(*First Principles*), chap. XIV- XVIII.

يكونُ كلُّ مؤتلفاً عندما تتّسم كلُّ أجزائه بالخواص ذاتها؛ ويكونُ مختلفاً عندما تتميز مختلف أجزائه باختلافات، مهما تكن طبيعتها، ولا سيما باختلافات بنيوية ووظيفية.

(Voir *Différenciation* (*), *Évolution* (*)). يُقال أيضاً، بالمعنى ذاته، على جزئين أو عدّة أجزاء من كل، حين يقارَن بعضها ببعض.

Rad. int.: Heterogen.

«HÉTÉROGONIE des fins»,

«تنافر الغايات»

D. Heterogonie der Zwecke.

اسم أطلقه فوندت (*System der Philosophie*, 1889) على واقعة تبدّل مآل الكائنات بقدر تحوّلها من حال إلى حال.

يلفتُ جيمس وارد James Ward إلى أن الاسم وحده جديد وأنّ الفكرة موجودة عند هيجل (*Philosophie der Geschichte*, 1837, p. 30) وأنّه عرضها شخصياً في مادة علم نفس في الموسوعة البريطانية، 1886، ص 585.

راجع أيضاً. (The Realm of Ends, p. 79- 80).

Bouglé, Remarques sur le polytélisme, *Revue de métaph.*, 1914 - 1915, p. 604 - 605.

حكم الغير HÉTÉRONOMIE,

D. Heteronomie; E. Heteronomy; I. Eteronomia.

وضع شخص أو مجتمع يتلقّى من الخارج القانون الذي يخضع له. (انظر حكم ذاتي (*))

Rad. int.: Heteronomi. (Autonomie)

Heureux, voir Bonheur (*).

1. HEURISTIQUE, كشفي

أو اكتشافي ou Euristique,

(كَشَفَ du G. εὐρίσχω, صفة

D. Heuristisch; E. Heuristic; I. Euristico.

ما يفيد في الكشف أو الاكتشاف؛ يُقال بنحو

لفظ من أصل كنسي: راتوب، مراتب الملائكة (ملائكة رؤساء ملائكة إلخ.)، وبالتوسع، مختلف درجات السلم الكنسي:

«Hierarchia dicitur quasi sacer principatus a hieron, quod est sacrum, et archôn, quod est princeps». (S. Thomas d'Aquin, *In libros sententiarum Petri Lombardi*, II, 9, 1; dans Schütz, v°.)

أ. بالمعنى الحقيقي، استتباع متسلسل لأشخاص، بحيث يكون كل شخص أرفع من السابق بمدى سلطته أو بارتفاع مرتبته الاجتماعية.

ب. بالتوسع، كل استتباع متسلسل لأشخاص، لوقائع أو أفكار، بحيث يكون كل طرف من السلسلة المتوالية أرفع من السابق بميزة ذات طبيعة عَرُوفية معيارية (ميزة تقويمية*)، ميزة أمرية*): «سلم الواجبات، هرمية العلوم، هيكلية أشكال الطاقة»؛ «مرتبتيه الظواهر الاجتماعية». - مألوف بهذا المعنى عند أوغوست كونت (راجع أيضاً:

Durand de Gros, *Aperçus de taxinomie générale*, chap. V: «Ordre de hiérarchie».

نقد

هذا اللفظ ذو تكوين عجيب؛ فبالإضافة إلى ما تقدم، يوحى مع الأسف، في الاستعمال العادي،

خاص: أولاً، على فرضية لا يجري السعي لمعرفة ما إذا كانت صحيحة أو فاسدة، بل يجري اعتمادها بصفة مؤقتة فقط، كفكرة توجه البحث عن الوقائع والظواهر؛ كما يُستعمل غالباً وبهذا المعنى، حتى في فرنسا، التعبير الانكليزي *working hypothesis*؛ فرضية عمل؛ ثانياً؛ على المنهج التربوي الذي يقوم على اكتشاف، بواسطة التلميذ، ما يُراد تعليمه له. Rad. int.: Euristik.

2. HEURISTIQUE, ou Euristique, subst.

2. كشف أو اكتشاف اسم

D. *Heuristik*, E. I. (غير مستعمل).

جزء العلم الذي موضوعه اكتشاف الوقائع؛ بنحو خاص، في التاريخ، البحث عن الوثائق.

(Langlois et Seignobos, *Introduction aux études historiques*, Livre I, chap. 1).

Rad. int.: Euristik.

HIÉRARCHIE, ترتابية

هيكلية، سلم، هرم، هرمية.

D. *Hierarchie*; E. *Hierarchy*; I. *Gerarchia*.

- من اليونانية *Ἱεραρχία*، نجدها أولاً في:

Le Pseudo-Dénys L'Aréopagite, *Περὶ τῆς οὐρανίας ἱεραρχίας*, et *Περὶ τῆς ἐχχλησιαστικῆς ἱεραρχίας*.

حول ترتابية. - **Hiérarchie**. - نوعية، رتبتيه، هيكلية، تقدير، قيمة، معيار أو عرف: كلمات من عائلة واحدة ولا تختلف إلا بوجهة النظر. فالتراتبية تصور غير علمي، لكنه فلسفي جوهرياً. - فمن يفكر فلسفياً يصنف، ويطلق أحكاماً قيمية على الأشياء. في المقابل، مجال الكم هو مجال اللامبالاة أو تعادل كل أشكال الوجود. (ل. بواس).

مما لا ريب فيه أن مفهوم ترتابية هو أساسي للفلسفة. لكننا لا نستطيع التسليم بأنه غير علمي، ضد العلم، ولا نستطيع القبول بأن العلم ينحصر في مجال الكم: فهذا القول لا يكاد يصح على الرياضيات ذاتها. وعلى عكس ذلك فإن العلم الحديث يوسع أطره ومناهجه أكثر فأكثر؛ وهو يرفض صراحة أن يُماهَى مع علم هندسة. والفيزياء ذاتها تستعمل مفهوم ترتابية عندما يتعلق الأمر بأشكال الطاقة. والأولى أن يكون الأمر كذلك بالنسبة إلى العلوم البيولوجية، النفسية والاجتماعية. ولقد جرى إنشاء العلوم «المعيارية» قصداً، لتحليل الأحكام القيمية. (أ. لالاند).

المباحث الخاصة والنظرية

περί ζώων μωρίων, περί ζώων γενέσεως, etc. cf. *Ibid.*, VII:

«Διόπερ οὐδ' ἱστοριχῶς... φαίνονται λεγοντες οἱ φασχοντες τοὺς ἰχθὺς πάντας εἶναι θηλείς.» 757^b35.

- تحتفظ كلمة تاريخياً بشيء من هذا المعنى، خصوصاً عندما توضع مقابل منطقياً. مثلاً: «نظريتان تتداعيان منطقياً، على الرغم من عدم تعلق إحداهما بالأخرى تاريخياً (في الواقع العيني، في الوقائع)».

أ. معنى عام. عند باكون، التاريخ هو معرفة الأفراد، وأداته الأساسية هي الذاكرة:

«*Historia proprie individuorum est. quae circumscribuntur loco et tempore. Etsi enim historia naturalis circa species versari videatur, tamen hoc fit ob promiscuam rerum naturalium in plurimis sub una specie, similitudinem, ut si unam noris, omnes noris... Haec autem ad memoriam spectant.*» (*De dignitate*, livre II, chap. I, § 2).

- إنه يتعارض من جهة مع الشعر، وهذا موضوعه أيضاً الفردي، لكنه الإفرادى الوهمي، وآلته الخيال؛ ويتقابل من جهة ثانية، مع الفلسفة، وهذه موضوعها العام وآلته العقل (*Ibid.*, § 3 et 4). وهو يُقسم إلى تاريخ طبيعي وتاريخ مدني، أهلي. - فعنده، كما عند أرسطو، التاريخ الطبيعي يتقابل

أفكاراً مذهب شكلاني ومرجعية اجتماعية متجمدة في تنظيم تقليدي. إلا أنه يمثل، ولا سيما بالمعنى الواسع ب، مفهوماً له أهمية فلسفية كبرى. من المفيد الاحتفاظ به، مع تجريده، بقدر الإمكان، من كل شيء غير جوهري لهذه الدلالة.

Rad. int.: Hierarki, سمة مرتبية (hierarkies; , hierarkiaj, etc) جملة أمور متممة.

HISTOIRE,

تاريخ

D. *Geschichte*; E. *History*; I. *Istoria*, *Storia*.

من اليونانية ἱστορία، بحث، استعمال (راجع ιστορεῖν استعلم، تحرّى)، ومن ثم معرفة وأخيراً منسوبة ما يُعرف، تاريخ.

«Ἐγὼ γάρ, νέος ὢν... θαυμαστῶς ὡς ἐπεθυμῆσα ταύτης τῆς σοφίας ἣν δὴ χαλοῦσι περὶ φύσεως ἱστορίαν.» (Socrate, dans le *Phédon*, 96 A.) il entend, par cette expression, le fait de connaître «τὰς αἰτίας εἰχαστῶν, διὰ τι γίγνεται εἰχαστὸν, καὶ διὰ τί ἀπόλλυται, καὶ διὰ τί ἐστὶ.» (*Ibid.*).

إنّه يقصد بهذا التعبير عملية المعرفة. (*Ibid*)

إلا أن معنى الكلمة أدق عند أرسطو؛ فهو يدل على مجرد زكام من الوثائق، مقابل عمل تفسيري أو تنسيق. لقد كان كتابه Αἱ περὶ τὰ ζῶα ιστορίαι مجموعة وقائع عامة كانت تقابله

حول تاريخ *Histoire*. - جرى توضيح معنى الكلمة عند أرسطو، بمقتضى إشارات قدمها ج. لاشليه ور. أويكن. أنظر النص أعلاه.

- لا يجوز الخلط بين التعارض الذاتي والطرائقي [الذي وضعه أرسطو وباكون] والتعارض الموضوعي الذي أقامه المحدثون بين علم ما لم يحدث سوى مرة واحدة (مثل تعاقب ظواهر جيولوجية) أو أيضاً ما هو فريد من نوعه (مثل مجموعة الوقائع الجغرافية) وعلم الظواهر التي يتجدد وقوعها دوماً وفي كل مكان، هي ذاتها (مثل الظواهر الفيزيائية والكيميائية). تتصور كيف أمكن الانتقال من التعارض الأول إلى الثاني، نظراً لأن الوقائع الفريدة غير جديرة إلا بالاستنتاج؛ الأمر الذي لا يحول دون وجود كثير من التفاصيل التي يتجدد وقوعها في هذه الوقائع، ولا يمنع أن توجد بينها تناظرات، وأن تكون بالتالي قابلة للتفسير، إلى حد بعيد. (ج. لاشليه).

صادرةً عن المدرسيين:

«Historia significat singulorum notitiam, vel expositionem seu descriptionem tou õti rei». (Goclenius, V° 626B).

كان مؤلفو الموسوعة قد احتفظوا بهذه الألفاظ، إلا أنّهم راحوا يشدّدون أكثر على الطابع الوقتي، التاريخي، للتاريخ.

(Voir D'Alembert, *Discours préliminaire*, § 41 et 70).

من الممكن أن نقرب من وجهة النظر هذه،

بوجهٍ خاص مع «الفلسفة أو العلم» باختلاف منهجي لا باختلاف موضوعي: راجع كتب

Historia ventorum, l'*Historia densi et rari* la Sylva Sylvarum, etc.,

وهي كتب وقائع «ad condendam philosophiam»

Cf. *Nov. organum*, Préface; *Ibid.*, I, 98, etc.

لكنّ الألفاظ ذاتها التي يستعملها في تعريفه،

إن صيغة المدرسيين وباكون، التي لا تنزع مبدئياً إلى غير شرح معنى أرسطو وتوضيحه (أنظر في ما سبق نصّ غوكلنيوس)، تبدو كأنها سهّلت كثيراً الانتقال من المعنى المنهجي إلى المعنى الموضوعي. يشدّد باكون على هذا المعنى حيناً، وعلى ذاك حيناً؛ فهو مثلاً يضيف في الفصل ذاته المذكور أعلاه:

«Historiam et experientiam pro eadem re habemus, quemadmodum etiam philosophiam et scientias». De Dignit, II, 1, §5. وفي مكان آخر: «Nobilissimus autem finis historiae naturalis is est, ut sit inductionis verae et legitimae supellex atque sylva». Descriptio globi intellectualis, III, Ed. Ellis et Spedding, III, 731. (أ. لالاند).

- تبدو لي وجهة نظر قورنو أصيلةً وغير مشتقةً إطلاقاً من نظرة باكون والموسوعيين. فهي تقوم على معارضة المعطى التاريخي بالمعطى النظري. فعندما يمكن الانتقال من الحالة الأخيرة أو الحالة ما قبل الأخيرة لنسقي ما إلى الحالة السابقة والأقرب فالأقرب من الحالة الأولية، لا يتدخل التاريخ؛ وإذا جاز القول فإنّ التّسق قد تطوّر خارج الزّمان. لكن يلزم في الأغلب، لتفسير الحالة الراهنة لتسقي (مثلاً التّسق الفلكي)، الاستعانة بوقائع مستقلة عن النظرية، أي لا تُفسّر بها، ولا يمكن توقّعها، إلخ. مثلاً: الوضع الأولي للكواكب هو مُعطى تاريخي، لا يقبل الحصر في القوانين الآلية لعلم الفلك. هناك شيء مماثل عند ج. ست. ميل.

ففي كل قانون يلزم التفريق بين العلاقة الرياضية، والثوابت التي هي معطيات واقعية (في قانون نيوتن مثلاً). إن كل علم نظري، ما عدا الرياضيات، يُضاعف بعلم تاريخي. انطلاقاً من هذا التفريق نفهم أنّ أهميّة المعطى التاريخي تسير باطراد إلى جانب درجة تعقّد الظواهر. إن الزاوية التاريخية تغدو في المجال البيولوجي شبه مهممة وتكاد تكون حاصرةً في المجال البشري.

فوق هذا المعنى، لمفردة تاريخ دلالة أضيق عند قورنو، من حيث انطباقها على الحوادث البشرية، ليس كل حدث بشريّ تاريخياً لأنه وقع وحسب، وتحقّق في الزمان. إن الوقائع المفككة لا تشكّل تاريخاً، ولا تصنعه أيضاً الوقائع المتماسكة تماماً: فالتاريخ مزيج من متواليات ومن وقائع طارئة. (ف. منتريه).

ج. بالتموضع، المتوالية ذاتها للأحوال التي مرّت فيها البشرية. بهذا المعنى، يجري التفريق بين التاريخ بالمعنى الحقيقي، المعروف بالتقاليد أو بالعهود والوثائق المكتوبة، و ما قبل التاريخ الذي لا يمكن بلوغه بهذه الطرق.

Rad. int.: Histori.

HISTORICITÉ, (S) تاريخانية (الملحق)

HISTORIQUE, تاريخي

D. Geschichtlich, historisch; E. Historical, historic; I. Storico, istorice.

أ. ما يتعلّق بالتاريخ أو ما يكون تاريخاً. «كتاب تاريخي». - «المنهج التاريخي».

ب. ما يُعرّف بالتاريخ: «واقعة تاريخية». بنحو أخص: ما حدث فعلاً، ما ليس خيالياً. راجع ἱστορίχῳ في نص أرسطو الذي ورد في مادة تاريخ^(١).

وجهة النظر التي تبناها قورنو في تصنيفه للعلوم، على الرغم من عدم اشتقاقها وربما تحدّرها منها.

(Essai sur le fondement de nos connaissances, chap. XX).

حين قسّم كل المعارف البشرية إلى ثلاث سلاسل: السلسلة النظرية، السلسلة الكوسمولوجية (علم الكون) و التاريخية، السلسلة التقنية أو العملية. والواقع أنّ ثاني هذه التقاسيم يتضمّن علم الفلك (تاريخ السماء)، الجغرافيا، الجيولوجيا، علم المعادن، علم الثّبات، علم الحيوان، إلخ.، مثلما يشتمل أيضاً على علم الآثار، التاريخ المدني، السياسي، الأدبي، الأخلاقي، الديني، إلخ.

ب. معنى خاص (هو الأكثر تداولاً في عصرنا): معرفة مختلف الأحوال المتحققة بالتتالي في الماضي بواسطة أي موضوع معرفي: شعب، مؤسسة، جنس حيّ، علم، لغة، إلخ.

- إن النقطة المشتركة بين مذهب قورنو والتراث الذي يمتدّ من أرسطو إلى الموسوعيين لا تبدولي أنّها التعارض الذي يقيمه هؤلاء وأولئك بين التاريخ والنظرية، إذ إن موضوع الأول المعطيات الواقعية، التي يجري جمعها فقط وتكون موضوعاً للذاكرة؛ وموضوع الثانية العلاقات الثابتة والعامة، التي تُبنى وتكون موضوعاً للعقل. إن أهمية هذا التعارض وما يميّز به، إنّما يتمّ الإحساس به خصوصاً عندما يُعارض هذا المعنى لكلمة تاريخ بالمعنى الحديث، الذي لا يستثني فقط من التاريخ العمليات التوليفية والإنشاءات العامة، بل الذي يعتبرها حتى كأنها جزء أساسي من العلم التاريخي - انظر التقسيمين الكبيرين في *Introduction aux études historiques*, de Langlois et Seignobos (أ. لالاند).

- «Geschichte vereinigt in unserer Sprache die objektive sowohl als die subjektive Seite, und bedeutet ebensogut die *historiam rerum gestarum* als die *res gestas* selbst; sie ist das Geschehen nicht minder wie die Geschichtserzählung»⁽¹⁾. Hegel, *Vorlesungen über die philos. der geschichte*, Einleitung. (Werke, IX, 75).

نص أرسله الأستاذ توتيس. إنهما المعنيان ب و ج.

التاريخ و ما قبل التاريخ. - ربما يمكن أن نقابل على نحو أدقّ التاريخ بما قبل التاريخ حين نقول إن الأول يفترض إمكان سؤد متواصل للوقائع، وإن الثاني يميّز بانقطاعه. (ل. برونشفيغ).

(1) «تجمع كلمة Geschichte في لغتنا الجانب الموضوعي والجانب الذاتي: كما أنّها تدلّ على رواية الحوادث وعلى الحوادث

ذاتها؛ وهي تقال على ما وقع (Geschehen) مثلما تُقال على أخبار ما وقع (Geschichtserzählung)».

Leçons sur la philosophie de l'histoire, Introduction.

وتأويله بطريقة أخرى غير طريقة دراسته التاريخية.
مثلاً سافيني Savigny. أنظر:

Andler, *Les origines du socialisme d'État en Allemagne*, livre I, chap. 1, § 2 à 4).

بهذا المعنى، يتعارض مع عقلانية:
Rationalismus.

نقد

لفظ مُلتيس، يُقال أحياناً على الهيكلية أيضاً بوصفها مذهباً متعارضاً مع المذهب الطبيعي (Eisler, v°, 329). ينبغي تجنبه مثل كل الألفاظ من هذا النوع التي تؤدي بسهولة إلى مناقشات لفظية.

«نظرية كلية» (الملحق) (S), «HOLISME»

متجانس السطح HOMALOÏDAL,

مسطح، واحد du G. ὁμαλός

D. Homaloïdal; E. Homaloïdal.

سمة مجال مكاني لا متناه ليس فيه أي انحناء

ج. قابل للذكر، ما يستحق أن يحفظه التاريخ.
«بهذا المعنى، يُقال يوم تاريخي، كلمة تاريخية.
لكن هذا التصور للتاريخ لم يعد قائماً. إذ إن كل
حدث ماضٍ هو جزء من التاريخ، الرداء الذي
يرتديه فلاّح القرن الثامن عشر وسقوط الباستيل
على حدٍ سواء».

Seignobos, *La méthode historique appliquée aux sciences sociales*, p. 3.

HISTORISME, تاريخية

D. Historismus.

أ. وجهة نظر تقوم على اعتبار موضوع معرفي
بصفته نتيجة حالية لتطور يمكن تتبعه في التاريخ،
بالمعنى ب. راجع تكون (*) Genèse.

ب. بنحو خاص، يُقال هذا اللفظ على
المذهب الذي يرى أن الحقوق، شيمة اللغات
والعادات، هي نتاج إبداع جماعي، غير واع وغير
إرادي، إبداع يتناهى في لحظة انصباب الفكر
عليه؛ ولا يمكن، لاحقاً، تبديله صراحةً، ولا فهمه

حول تاريخية Historisme. – لا يجوز إلغاء لفظ تاريخية، ولكن يجب تخصيصه فقط بوصف
الدراسة التوليدية للعيني. ففي هذا المجال، وهذا المجال وحده، يمكنها أن تعادل تفسيراً، إذا لم يُهمل
أي شيء. (ل. بواس).

– لكن سلمنا بأن الصيرورة هي، في صميمها، معقولة ومنطقية على الإطلاق، فإن التاريخ، حيث لا
يُبنى شيء، يمكنه أن يكون بلا ريب تفسيراً في وقت واحد؛ أو بالأحرى يمكنه الاندغام مع الواقع عينه.
إلا أن هذا التاريخ الكامل مستحيل: إذ يمكنه المضي إلى ما لا يتناهى. وفوق ذلك، تكون المعقولة
الجزئية للصيرورة هي ذاتها موضع تساؤل. انظر في ما سبق ملاحظات ف. منتريه حول معنى كلمة
تاريخ، عند قورنو، وانظر أعلاه نقد كلمة Genèse. (أ. لالاند).

حول متجانس السطح (*) و مؤتلف (*) Homaloïdal et homogène. – «لا شك في أن استعمال
دلبوف لكلمة مؤتلف يبدل المعنى المتداول لهذه المفردة، الأمر الذي يشكل عقبة كأداء، لكن هذا ما
يحدث على نحوٍ شبه محتوم عندما يبحث المفكر ذو الأفكار النابغة عن تعابير لأفكاره في الكلمات
المتداولة... فالمعنى الذي يعزوه إلى لفظ مؤتلف ليس من جهة أخرى سوى تخصيص، متطابق تماماً مع

لكن ينبغي اعتباره خطأ مطبعياً.

Rad. int.: Homaloid.

«HOMŒOMÉRIES», ou «Homéoméries»

«متجانس الأجزاء»

G. τὰ ὁμοιομερῇ τὰ ὁμοιομερῇ στοιχεῖα
(أرسطو) ولاحقاً: αἱ ὁμοιομέρειαι;

L. Homæomeria (لو كريس)

لكنه بحسب زيلر يدل على مجمل ὁμοιομερῇ
στοιχεῖα (فلسفة اليونان) ترجمة بوطرو II, 393.

في نُسق أناكزاغوراس Anaxagore الفلسفي،
عناصر مادية أولى، مشابهة نوعياً للكليات
المختلفة التي تتشكلها باجتماعها، مثل العظم،
اللحم، الدم، الخ. وهي قديمة متخالطة في سديم،
ومن هنا العقل الذي يُخرجها ويجعلها تتمظهر من
خلال التفريق التدريجي بينها.

يبدو أن هذا اللفظ لم يُستعمل من قبل
أناكزاغوراس نفسه، وأنه يرجع إلى أرسطو الذي
استعمل، من ناحية ثانية، كلمة ὁμοιομερῆς في

خاص (مثلاً، الخط في المسطح، أو المسطح
في المجال الإقليدي). ومن ثم، الذي يمكن أن
تُرسَم فيه أشكال متماثلة على أي قياس ومستوى.
إن هذه الخاصية المطبقة على المكان ذي الثلاثة
أبعاد في كليته، تتضمن مصادرة إقليدس،
وبالعكس.

ينبغي تمييز هذه السمة من التآلف: يكون
سطح كرة مؤتلفاً، طالما أن شكلاً مرسوماً في أية
منطقة من مسطحه يمكن نقله بلا تشويه إلى أية
منطقة أخرى؛ لكن هذا الشكل لا يمكن أن يكون
متجانس السطح، لأنه ذو شعاع إنحنائي مُتناهٍ،
ولا يمكن أن يرسم عليه مثلث كروي مماثل
لمثلث معين.

ملاحظة

ينبغي القول «Homaloidal» وليس
«Homoloidal»؛ فهذا الشكل المضاد للاشتقاق،
غالباً ما يستعمل سهواً، بسبب أشكال مجاورة
مثل *homogène* و *homologue*، إلخ. وهو وارد
مرتين عند بالدوين في مادة *Space* 565 و *566 A*

الاشتقاق، للمعنى المخصّص، المكثّر في الاستعمال الهندسي: إنّه يخصّصه للمجالات التي لم
تتكوّن من أجزاء متماهية أو متساوية في ما بينها وحسب، بحيث يكون من الممكن تنقيح شكل فيها
دون تشويه (وهذا ما يسميه المكان المتجانس، بلفظ أكثر انطباقاً مباشرة مع الاشتقاق) - بل يخصّصه
أيضاً للمجالات التي تتكوّن من أجزاء، مكبرة أو مصغرة، أي متحوّلة إلى أجزاء مشابهة لذاتها، وتظلّ مع
ذلك أجزاء من المجال (المكان) المعتبر. والحال، فإن هذه الدلالة تبدو لنا شديدة التمايز من
المجانسة *isogénéité*، بكلمة «مؤتلف» - في المقابل، يعني تعبير «متجانس السطح» بكل بساطة أنّه
موحد، مسطح. والحال، أيّ عالم هندسي غير إقليدي، أكان اسمه رايمان أو لوباتشفسكي، لن يطالب
بإطلاق هذه الصفة على مسطحه أو مجاله؟... ومن ثم لا يمكننا قبول اللفظ الذي اختارته الجمعية
الفلسفية، كما لا يُمكننا الانضمام إلى الحكم المُطلق على استعمال دلبوف لكلمتي متجانس
و مؤتلف... إنّ هذه التعريفات، الواضحة تماماً في نظرنا، والتي تبدو لنا كأنّها ناجمة عن اختصارنا لها،
إنّما تُعدّ أكثر من كافية لكي نعرف، ولكي نواصل اعتناقها طالما لم يُقترح علينا لفظ معبر تماماً ولا يتسم
بسمة الخروج على بعض العادات». مقتطفات من رسالة لوشالا G. Lechalas التي وجهها إلى أ. لالاند

الجنس البشري باسم مركب، مماثل لاسم الأنواع الحيوانية، مثل:

Canis familiaris, Canis lupus, Canis vulpes, etc.

إنسان اقتصادي (حرفياً) *Homo oeconomicus*,

يُقصد به الإنسان، كما يمكن أن يكون في سلوكه إذا لم تكن أفعاله محدّدة إلا بمصالحه الاقتصادية، بعيداً من كل دافع وجداني، أخلاقي، ديني، الخ. - انظر التعليقات حول اقتصاد(*)

سياسي: *Économie(*) politique*.

إنسان عالم *Homo sapiens*.

هو الأول في أنواع المملكة الحيوانية في تصنيف لينيه *Linné*. أنظر التعليقات.

مؤتلف، متجانس *HOMOGENE*,

D. Homogen, gleichartig; E. Homogeneous; I. Omogeneo.

أ. ما تكون كل أجزائه متماهية من حيث الطبيعة ولا يوجد أي اختلاف نوعي بينها.

يُقال أيضاً على هذه الأجزاء ذاتها: «كل الوحدات التي تشكل عدداً تكون مؤتلفة في ما

مناسبات أخرى. (Zeller, *Ibid.*, 393- 394).

Rad. int.: Homeonmeri.

«إنسان صانع» *HOMO faber*,

«نعتقد أن من جوهر الإنسان أن يخلق مادياً ومعنوياً، أن يصنع الأشياء، وأن يصنع نفسه بنفسه، هذا هو التعريف الذي نقترحه للإنسان الصانع».

Bergson, *La pensée et le mouvant*, p. 105.

وهو يقابله بالإنسان العالم *Homo sapiens* «المولود من تأمل الإنسان الصانع *Homo faber* في صنعه» والإنسان المتكلم *Homo loquax* «الذي لا يكون فكره، عندما يفكر، سوى تفكر في كلامه».

Ibid., 106. راجع *Cf. L'évolution créatrice*, p.

151. فصل «*l'homo faber*», «*d'homo religiosus*» etc. L. Brunschvicg, *De la connaissance de soi*.

ملاحظة

ربما يوجد أصل هذا التعبير في عبارة فرانكلين، الذي كان يحدّد الإنسان بأنّه حيوان يصنع أدوات «*a tool making animal*»، ومن جهة أخرى، قد يوجد استعمال تعبير إنسان عالم للدّل على

بعد نشر جزء من نشرة آب/ أغسطس 1907، التي تضمّنت الصياغة الأولى لهذه المواد.

حول إنسان عالم *Homo sapiens*. - للدّل على الجنس البشري، ظهر هذا التعبير في الطبعة العاشرة من كتاب لينيه *Linné* في سنة 1758 *Systema naturae*. لكنّه كان منذ الطبعة الأولى قد أدرج «*Nosce te ipsum*» في العمود المخصّص للسمات المميزة للجنس. وسوّغ كلمة عالم بهذه الميزة الواعية التي تميّز البشرية، وبملّكة المعرفة عموماً:

«*Primus sapientiae gradus est res ipsas nosse*», (*Ibid.*, 10^e édition, I, 7).

وملّكة الارتفاع إلى معرفة الله، وامتلاك اللغة، الملكات التي أضاف إليها لاحقاً الإرادة المفتكرة:

«*Sapiens utique est qui fines respicit*» (13^e éd., Introduction, I, 8).

حول مؤتلف و قانون التآلف *Homogène et loi d'homogénéité*. - مادتان جرى تعديلهما بناء

على إشارات وينتر *Winter*. - «في الصميم يرجع تفریق دلبوف *Delbauf* إلى تمييز المتجانس السطح (الذي يسمّيه مؤتلفاً) و المؤتلف (الذي يسميه متجانساً *isogène*). (ف. متريه). - يبدو، مع هذه المفارقة وهي أن إمكان القبول بأشكال متشابهة ليس مماثلاً لكون الشيء مركّباً من أجزاء متشابهة. ولكن، في الواقع ربما لا ينبغي أن نرى في هذا سوى تعبير رديء، غير موفق. (أ. لالاند).

الاستعمال هذا، لكنه لم يصبح عاماً.

قانون التآلف Homogénéité (Loi d'),

أ. في المنطق: يجب أن تكون عبارة لفظية مؤتلفة^(*) بالمعنى ب؛ بوجه خاص، لا ينبغي لتعريف أن يتجاهل أبداً الحدود اللازمة لكي يكون الحادّ والمُحدّد من راتوب واحد. (مثلاً: «الريبيّة هي المذهب القائل بعدم إمكان بلوغ الحقيقة»، وليس «... استحالة بلوغ الحقيقة»).

ب. في الهندسة (وفي الفيزياء، عندما تُوضَع صيغة عامة، أي صيغة يجب أن تظلّ صحيحة مهما يكن نسق الوحدات المستعمل)، هذه الصيغة يجب أن تكون مؤتلفة بالمعنى ج، بالنسبة إلى كل من الوحدات الأساسية (الطول، الزمان، الكتلة أو الوزن). في الحالة المضادة، عملياً يمكن أن تتوقف صلاحية الصيغة على القيمة العددية للمقادير المُقاسة، ومن ثَمَّ، على اختيار وحدات القياس.

Rad. int.: Homogen.

متشاكل، متناظر HOMOLOGUE,

D. Homolog; E. Homologous; I. Omologo.

معنى عام. في العلاقة التماثلية A: B:: A': B' بالمعنى الكمي وبالمعنى الكيفي على السواء، يُقال إن A' و A متناظران بالنسبة إلى B' و B.

بينها». بنحو خاص، وحتى بالمعنى الدقيق، يُقال فقط على المَكان^(*) وعلى العدد^(*) الأصلي بوصفهما مكوّنين من عناصر متشابهة بعضها مع بعض تشابهاً دقيقاً.

يتميّز مكان مؤتلف بإمكان تنقيط شكل أو تحريكه فيه بلا تشويه.

ب. ما يتكوّن من عناصر منتسبة إلى نسق منطقي واحد، وخصوصاً من عناصر مُستعارّة من تقسيم^(*) نوع واحد. مثل على صيغ غير مؤتلفة: «وزن كتابين مئة غرام؛ - يتضمن علم النفس نظرية المعرفة، النشاط والحساسية، إلخ».

ج. بنحو خاص في الرياضيات، يُقال على دالة $f(x, y, z)$ إنها متجانسة إذا وجد عدد m كاملاً أو كسراً، بحيث تكون الدالة $f(kx, ky, kz) = km f(x, y, z)$ بصرف النظر عن قيم x, y, z . في هذه الحالة، يُسمّى الأس m درجة تآلف الدالة.

ملاحظة

كان دلبوف يستعمل هذا اللفظ بمعنى مختلف: «يكون كمّ مؤتلفاً عندما يتألف من أجزاء متشابهة» - «يكون كمّ متجانساً، عندما يتألف من أجزاء متساوية»، أي قابلة للتضييد.

«Prolégomènes philosoph. de la Géométrie, Liège, 1860, p. 143).

سار ج. ليشالا G. Lechalas في طريق

حول تآلف^(*) Homogénéité. - إن كانط في نقد العقل المحض، تذييل للجدل الإعلائي، I:

«حول الاستعمال الناضج لأفكار العقل المحض»، وشونهور، حين يورد كانط في بداية الجذر الرباعي لمبدأ العقل الكافي (أو العلّة الكافية)، يُطلقان اسم قانون أو مبدأ التآلف (Gesetz, Princip der Homogenität) على هذا المبدأ القائل إن مادة المعرفة بالذات مؤهّلة للبحث عن الوحدة العقلية وتسمح بجمع الأشياء في أصناف وأنواع، لا لأجل راحتنا العقلية وحسب، بل بمقتضى طبيعة الأشياء الخاصة بها. وهما يقربان هذا المبدأ من القول السائر Entia non sunt multiplicanda præter necessitatem^a، ويقابلانه بمبدأي الاختصاص والتواصل. انظر: Spécification^(*) و Parcimonie^(*).

حول مُتشاكل، مُتناظر Homologue. - يقصدُ اتيان جوفروا سان - هيلير بنظرية التماثلات ما

متجاورة، تدعو إلى اللبس والمغالطة، مثلاً كلمة *δικαιοσύνη* التي تقال على القانون الوضعي أو السواسية، وعلى العدالة التوزيعية أو العدالة الترميمية.

Éthique à Nicomaque, V.2, notamment 1129^a27.

وحده الأول من هذه المعاني جرى حفظه في الفرنسية بكلمتي متجانس *Homonyme* ومجانسة *Homonymie*. المعنى الثاني نجده عند بركليه (مثلاً في كتابه *Common - place book*, 34). جرى اليوم استبداله بمصطلح (*Équivoque*^(*))، مُثْنِس.

HONNÊTE. adj ou subst.

شريف (صفة أو اسم)

استعمل كثيراً في لغة القرن السابع عشر الفلسفية لترجمة اللفظ اللاتيني *honestum* ما هو حسن أخلاقياً، أو مشرفاً (من وجهة الأخلاق الفلسفية أو الطبيعية، بقدر ما يمكن تمييزه من الفكرة المسيحية حول الواجب الذي يأمر به الله أو الكنيسة). «هذا الهوى (الغيرة) يمكنه في بعض الظروف أن يكون صحيحاً وشرفاً».

Descartes, *Traité des Passions*, III, art. 98.

بقي هذا المعنى حتى أيامنا في الكتب المأثورة: «يحمل الخير الأخلاقي عدّة أسماء حسب الزوايا التي يُنظر إليه من خلالها. مثلاً، عندما يكون موضوعنا، بنحو خاص، الإنسان في علاقته مع نفسه يغدو الخير هو ما يسمّى الشريف حقاً، وخصوصاً عندما يكون موضوعنا الكرامة

من هنا بنحو خاص:

°1 في الرياضيات، يقال على الأجزاء المتطابقة في شكلين متماثلين، أو بنحو أعم، مترابطين، إنها أجزاء متشاكلة.

°2 في التشريح، يقال على الأعضاء المتطابقة من حيث وضعها بالنسبة إلى مجمل الجسم ومن حيث أصلها الجنيني، إنها أعضاء متشاكلة (مثلاً) أجنحة العصفير والأطراف الأمامية للثدييات). توضع في مقابل الأعضاء المتماثلة أي التي تقوم بالوظيفة ذاتها والتي تتسم بالثمة الخارجية عنها، دون أن يكون لها أصل واحد ولا اقترانات واحدة.

نقد

لفظ متماثل غير دقيق في هذا التعارض الأخير: فمن المحتمل أن يكون إضعاف هذا اللفظ، الذي صار متداولاً كثيراً، وغامضاً جداً، في اللغة الجارية، قد جعل أويلين يستعمله بهذا المعنى، ليضعه مقابل متشاكل. ربما يكون من الأحسن القول، مع راي لانكستر Ray Lankester، تجانسّي (توالدي) *Homogénétique* وتشاكليّ *homoplastique* (تشكيلي).

(Voir Baldwin, v° Homologous).
Rad.int.: Homolog.

HOMONYMIE, **مجانسة**

في اليونانية يدل لفظ *ὁμωνυμία* عند أرسطو على طابع كلمة لها عدّة دلالات، سواء تعلّق الأمر بمعاني متنافرة تماماً، مثلاً *χλεις* مفتاح باب أو تزقوة؟ - أم تعلّق بمفاهيم مختلفة، لكنها

يستطيع العلماء اليوم نظرية المتشاكلات. - للتماثل عنده معنى محدّد بوضوح شديد، لأن التماثل حسب «مبدأ الاقترانات» لا ينبغي تحديده بالوظيفة ولا بالصورة، بل بالاقترانات فقط: «يكون عضو متحوّلاً أو منعماً أكثر مما يكون مُبدلاً». (إ. غوبلو).

أ. حركة فكرية يمثلها «إنسانيو» النهضة (بترارك، بوجيو، لورنت فالاً، إراسم، بوديه، أولريخ دو هوتن)، وتتميز بمجهود لرفع كرامة الفكر البشري وجعله جديراً، ذا قيمة، وذلك بوصل الثقافة الحديثة بالثقافة القديمة، في ما يتعدى العصر الوسيط والمدرسية. «ليست الإنسانية حبّ العصر القديم وحسب، إنها عبادته؛ العبادة المدفوعة بعيداً جداً لدرجة أنها لا تكتفي بالعبادة، بل تبذل جهداً في سبيل التكاثر. وليس الإنسانوي هو الإنسان الذي يعرف القدامي ويستوحي منهم؛ إنه ذلك الذي يكون منبهرأ، منسحراً بنفوذهم وسحرهم لدرجة أنه يقلدهم حرفياً، يحاكيهم، يكرّهم، يتبنّى نماذجهم، أمثلتهم، آلهتهم، روحيتهم ولغتهم.

- إن حركة كهذه مدفوعة إلى أقاصيها المنطقية لا تنزع إلى شيء أقل من إلغاء الظاهرة المسيحية».

Philippe Monnier, *Le Quattrocento*, livre II, chap. I: «L'humanisme», p. 124.

ب. اسم أطلقه شيلر، من أوكسفورد، على

الشخصية. بالنسبة إلى الناس الآخرين، يحمل الخيزر اسم العادل، الصحيح، إلخ.».

Paul Janet, *Traité élémentaire de philosophie*, 4^e édition, p. 628.

لكن هذا التعبير أهمل تماماً أو كاد، إلا في بعض العبارات المأثورة، مثل التفريق بين «النافع والشريف» (المتسم غالباً، من جهة ثانية، في الوعي الدلالي لمن يستعملونه، بسمة الحضر الشائع لفكرة شرف في فكرة نزاهة). حول رجل شريف، امرأة شريفة انظر:

La Rochefoucauld, *Maximes*, 202, 203, 205, 206.

HORMÉ ou HORMIQUE,

دافع حيوي (الملحق).

«إنسانية» «HUMANISME»,

E. Humanism.

- «نزعة إنسانية». (هذه الكلمة غير واردة عند ليتريه ولا في معجم الأكاديمية، الطبعة السابعة). أنظر في الملحق.

حول إنسانية Humanisme. — أليس المقترح الأول الذي يُحدّد به، هنا، مذهب الإنسانية، حسب شيلر F. C. S. Schiller، مُتماهياً مع مبدأ بيرس Peirce، الذي اعتمده جيمس ركيزة للذرية؟ (ف. متريه). — ليس على الإطلاق، فمبدأ بيرس مُصوّر على هذا النحو:

«Consider what effects, that might conceivably have practical bearings, you conceive the object of your conception to have; then your conception of those effects is the whole of your conception of the object». *How make our ideas clear*, p. 287. voir pragmatisme^(*).

لا شك في أن هذه القاعدة تتضمن أن صحة مقترح أو بطلانه يجب أن يحكم عليهما بالنتائج التي تنجم عن تطبيقه، وكان المؤلف ذاته قد كتب إلى شيلر أنه كان يدرك منذ البداية مدى اتساع عواقب تعريفه (5) (*Studies in Humanisme*, p. 5)، لكن الأمر عنده لا يتعلق إطلاقاً بالاحتاجات العنصرية أو الشعورية، كما لا يتعلق أيضاً بمصالح فردية تخلق لنفسها، بوعي، اعتقاداً نافعاً. فلا شيء أكثر تاقضاً من هذا مع مقاصده. بالمعنى الدقيق، لا تتعلق صيغته بمسألة الاستعلام عن المضمون الحقيقية لفكرنا، «كيف نجعل أفكارنا واضحة»، وكيف نضع حداً للمناقشات والمحاكمات اللفظية المألوفة جداً في الفلسفة.

التجريبي البشري مع موارد الفكر البشري»⁽¹⁾.

فالإنسانية تتميز من الذريّة، برأي المؤلف: ¹ بأنها أوسع منها؛ لأنها تستخرج الفكر الموجّه للذريّة، لكي تطبّقه ليس فقط على المنطق، بل أيضاً على الأخلاق والجمال والميتافيزيقا واللاهوت، إلخ. (Ibid., p. 16). ² بأنها تحيط، خصوصاً في الميتافيزيقا، بتنوّع الحاجات الفرديّة؛ وأنّها، من ثَمّ، ترفض من جهة كل مطلق ميتافيزيقي، وتسوّغ من جهة ثانية وجود عدد من الميتافيزيقا مساوٍ لعدد الأمزجة.

كان لو دانتك Le Dantec قد أفصح، دون أن يستعمل لفظة إنسانية عن العقيدة ذاتها في

ب. اسم أطلقه شيلر، من أو كسفورد، على المذهب الذي عرضه في مؤلفاته (ولا سيما *Humanism, philosophical Essays*, London 1903; *Studies in Humanism*, London 1907).

والذي يربطه بحكمة پروتاغوراس: «الإنسان هو المقياس لكل الأشياء». إن أطروحاته الرئيسة هي التالية: تكون قضية ما صادقة أو كاذبة بحسب ما يكون أو لا يكون لنتائجها قيمة عملية؛ فالصدق والكذب يتوقّفان إذاً على ما يكون التّزوع إليه: إن كل الحياة العقلية تفترض أهدافاً (all mental life is purposive). غير أن هذه الأهداف لا يمكنها أن تكون، بالنسبة إلينا، سوى أهداف وجودنا، فيترتب على ذلك أن كل معرفة تكون مُلحقة، في نهاية المطاف، بالطبيعة البشرية وباحتياجاتها الأساسيّة. «إن الإنسانية هي فقط واقعة الإدراك والإحاطة بأنّ المسألة الفلسفيّة تتعلّق بالكائنات البشرية التي تبذل قصارها في سبيل فهم العالم

(1) «Humanism is merely the perception that the philosophic problem concerns human beings striving to comprehend a world of human experience by the resources of human mind». (*Pragmatism and humanism*, dans *Studies in humanism*, p. 12).

إن الإنسانية بالمعنى ب شديدة الاختلاف عن الإنسانية بالمعنى ج، كما لفت إلى ذلك شيلر في مقالة (نُشرت بعد وفاته)، بعنوان إنسانيّات وإنسانية، في مجلة *The personalist* التي تصدرها «مدرسة الفلسفة» في جامعة لوس أنجلوس، تشرين الأول/ أكتوبر 1973. يقول إن مذهبيّ الإنسان لا يتعلق إلّا بمنطق المعرفة ونظريّتها. فهو يتعارض مع المُطلقيّة والطبيعيّة، لكنه لا يتعارض مع الربوبية. إن طابعه الشخصاني يجعله بحكم طبيعته بالذات مؤاتياً للاعتقاد بالله. - كما لاحظ، في هذه المقالة، الاستعمال الجاري لكلمة إنسانية من جانب المدافعين عن فكرة المُطلق:

J. S. Mackenzie, *Lectures on Humanism* (1920), Lord Haldane, *The philosophy of Humanism* (1922).

واستعمالات شتى أخرى للكلمة ذاتها. (أ. لالاند).

- حديثاً اعتمد عدّة كتاب هذا اللفظ، بصورة مستقلة، للدّل على وجهة نظرهم الخاصة:

¹ في التجربة الإنسانية والسببية الطبيعيّة (1922) يطبّق برونشفيغ هذه الكلمة على الموقف الذي رأى رائده في سقراط والذي يقوم على إرجاع الإنسان «إلى وعي تشريعه الخاص به، دون أن يهمل المسائل التي يمكنه أن يعالجها عمليّاً، بفعله البشري الخاص، ودون أن يضيّع نفسه في راتوب مسائل لن يقدّم لها سوى الحل الوهميّ لخطاب خيالي». (ص 576-577). على الصعيد التّظري للإنسانية، التي

الصيغ التالية: «إن العلم سلسلة ملاحظات جارية على الصعيد البشري؛ وإن كل الفرضيات التي سنفتريها لا غاية لها سوى توحيد لغتنا والسماح لنا بأن نتحدث عن الأشياء بوضوح أشد، وأن نقوم بتجاربنا المفيدة: سيحكم على الفرضية بخصوصيتها».

«المنطق جزء من الآلية البشرية، صنو الذرعان أو السيقان». (المرجع نفسه، XII). «إن ما يعرفه الإنسان لا يتعدى علاقات الأشياء بالإنسان؛ وإن ما نُطلق عليها اسم الأشياء إنما هي عناصر الوصف الإنساني للعالم». (م. ن. XIV).

ج. عقيدة تقول إن على الإنسان أن يتمسك (Les lois naturelles, Introduction, P.x)

تُترجم بـ «المثالية التقدية»، موضوعها وهو «فعل المعرفة الإنساني الخاص» و «مطالبة الإنسان بوعي ذلك»، مع منعه من تخطي الأفق الذي قطعت المعرفة فعلياً (ص 610). يعارض برونشفيغ الإنسانية المفهوم على هذا النحو، مع الطبيعانية والتجسيمية على حد سواء؛ ويسعى لكي يبين أن هذا التصور يعوّض عن كل نزعة ذاتية، خلافاً للمذهبية الاجتماعية والذريعة. اللفظ نفسه جرى استرجاعه بالمعنى ذاته في (Le Progrès de la conscience dans la philosophie occidentale 1927), t. II, p. 703 et 801 (يُحيل إلى 696).

² يعرض والتر ليمان في (1929) *A Preface to Morals* أخلاقية يقدمها كأنها أخلاقية «الإنسانية» المتعارضة مع الربوبية: إنه يقصد بذلك أن الناس ما عادوا يعتقدون بملك سماوي: «... فهم محتاجون إلى أن يجدوا في التجربة البشرية معايير الخير كافة»⁽¹⁾: «يجب أن يعيشوا... في الاعتقاد أن واجب الإنسان هو أن يجعل إرادته مطابقة، لا لإرادة الله، بل لأفضل معرفة لشروط السعادة البشرية»⁽²⁾. من هذه الزاوية يفسح مجالاً أمام «ديانة الزوج»، القريب من مذهب سبينوزا، والمتعارض مع ديانة إله - ملك.

³ ربما ينبغي أن نشير أيضاً إلى ظاهرة استعمال هذه الكلمة من جانب كتاب أميركيين مثل إ. بابيت I. Babbite، مور P. E. More، و برونل W. C. Brownell، الذين تنطحو للدفاع عن نوع من كلاسيكية عقلانية، خلافاً للزعات السائدة في تعليم بلدهم.

Cf. L. Mercier, *Le mouvement humaniste aux Etats - Unis* (1922)⁽³⁾.

⁴ لنذكر أخيراً أن أندلر Andler عثوّن مجموعة أبحاث بعنوان *L'Humanisme travailliste* (1927)، الإنسانية العمالية، وفيه يضع برنامج «تعليم عمالي عالٍ». ولست أدري إن كان في الإمكان أن نقرب منه كتاب م. ل. سامسون، الإنسانية الجديدة، (1930) *The new humanism*، الذي يعتبر فيه، حسب قول شيلر، عن «الآراء الفكرية لشيوعي حديث ذي وعي طبقي متطور جداً»⁽⁴⁾.

(1) «must find the tests of righteousness wholly within human experience». (2) «They must live... in the belief that the duty of man is not to make his will conform to the will of God, but to the surest knowledge of the condition of human happiness» (p. 137).

(3) يتعلّق الأمر هنا فقط بالجانب الأدبي والجامعي للمذهب المُحلّل في المادة أعلاه في الحرف د. انظر الكتاب المذكور عند كريستيان ريشار.

(4) «the intellectual outlook of a highly class - conscious modern communist». (*Mind*, avril 1931, p. 256).

فقط بما هو إنساني من الناحية الأخلاقية. «تدلُّ الإنسانية على تصوّر عام للحياة (السياسية، الاقتصادية، الأخلاق)، فهي تقوم على الاعتقاد بخلاص الإنسان بالقوى البشرية وحدها. وهذا اعتقاد يتعارض بشدّة مع المسيحية، إنّ كانت في المقام الأول هي الاعتقاد بخلاص الإنسان بقدرة الله وحده، وبالإيمان».

يُقال أحياناً بهذا المعنى مذهب إنساني محض، دفعاً للالتباسات: «حين يتكرّر على مسمع الإنسان أنّه ليس سوى إنسان، وحين يُلغى هذا التفاوت المحفّز الذي يفترض تعارض مثال الأنا الأعلى مع الأنا الطبيعي، وحين يُرفض أن يرفع، مع الله، اللامتناهي فوق كل تحقّق محدّد، فإن الإنسانية الحاصرة ترخي نوابض الحياة الأخلاقية... ذاك

De Rougemont, *Politique de la personne*, 125.

من المرجّح أن تكون أمثلة من هذا النوع قابلة للتكثير. فقد شهد لفظ إنسانية حالياً خطوة كبيرة لا يُفترض أن تكون بلا موجب. والاستعمالات المستقلة لهذه اللفظة ليست منسجمة على الإطلاق. فالمعنى (1) قريب تماماً من المعنى (2) من حيث الاستيعاء العام، ولا يختلف عنه إلّا بالمجال التطبيقي؛ كما أنّه لا يخلو من قرابة مع المعنى ب، على الرغم من اختلافات بيّنة تماماً ومن الرأي السيء الذي يبدو أن برونشفيغ قد كوّنّه عن الذريعة. ولا شك في أن المعنى (3) يمكن تقريبه من المعنى أ التقليدي. حتى إن المعنيين الأساسيين غير غريبيين تماماً أحدهما عن الآخر، وليس بلا علاقة مع التطبيقات الجديدة للنموذج (4). إن وجود أساس مشترك بين مفاهيم الكلمة، المفاهيم المتضاربة ظاهرياً، إنّما يبدو لي مُستخلصاً حقاً وخاصةً من برنامج أصحاب *Entretiens d'Été de Pontigny* الذين كرسوا أنفسهم للإنسانية (1X^e année, 1926, 3^e décade; X^e année, 1927, 3^e décade).

لا شك في أن من غير الممكن إيجاد تعريف أشمل للإنسانية من هذا التعريف: «مركزية إنسانية مُثروية، تنطلق من معرفة الإنسان، وموضوعها تقويم الإنسان وتقييمه؛ - استبعاد كل ما من شأنه تغريبه عن ذاته، سواء بإخضاعه لحقائق ولقوى خارقة للطبيعة البشرية، أم بتشويبه من خلال استعماله استعمالاً دونياً، دون الطبيعة البشرية». (X^e année, p. 26). ونذكر بسهولة أن هذه النزعة الأساسية يمكنها أن تؤدي إلى مذاهب شديدة الاختلاف، ليس فقط حسب المجال الذي تنطبق عليه (جماليات، أخلاقيات، معرفيات، تربويات) بل أيضاً حسب «المركزية البشرية» وكونها معتمدة فقط كمنهج أو مرفوعة إلى مستوى نسق أو نظام، وحسبما يكون «استبعاد» الخارق للطبيعة البشرية، معتمداً بصفة مؤقتة أو بصفة نهائية» (إ. ليرو).

في جلسة الجمعية يوم 1936/2/1، دافع ماكس هرمانت، تحت اسم الإنسانية الاجتماعية عن العقيدة التي تطالب، في مواجهة تصورات الدولة الكلية، بحق الأشخاص بأن يعاملوا كبشر، كغايات بذاتهم، والتي تنفي إمكان تنظيم الأمم وحكمها وفقاً للقوانين الاجتماعية المماثلة للقوانين العلمية التي يمكن بموجبها تدبير واستعمال الظواهر المادية وحتى البيولوجية إلى حد ما. انظر نشرة الجمعية الفلسفية الفرنسية، 1936، ص 1-40، بهذا المعنى يُقال عموماً شخصانية (*) *Personnalisme*.

كافة، ومنها الحياة الحيوانية، إلخ.

«Humanitas comprehendit in se ea quæ cadunt in definitione hominis». (S. Thomas d'Acquin, *Somme théol.*, I, 3, 3 c).

ب. جملة السمات المكونة للتباين النوعي الخاص بالجنس البشري بالمقابلة مع الأجناس القريبة. «إن النموذج الأساسي للتطور البشري، الفردي والجماعي معاً، إنما يجري في الواقع تمثله علمياً وتمثيله [في علم الاجتماع الوضعي] كما لو كان كامناً دوماً في الصعود المطرد للإنسانية المتفوقة على حيوانيتنا، طبقاً لتفوق العقل المزدوج، تفوقه بالذكاء على الميول، وبالغريزة العاطفية على الغريزة الشخصية».

(Aug. Comte, *Cours de philosophie positive*, 59^e leçon, ad finem, 4^e édition, VI, 721).

ج. مجموع البشرية، باعتباره أحياناً، وخصوصاً من قبل أ. كونت، كأنه يكون كائناً جماعياً. «إن الفلسفة التي تنجم عنها [عن الدراسات الوضعيّة] تمثل الإنسان، أو بالأحرى الإنسانية، كأنه أول الكائنات المعروفة».

(Discours sur l'esprit positif, § 64).

كما أنه يعطي أحياناً لهذه الكلمة مدلولاً أضيق ولا يقبل بأن ينتسب إلى الإنسانية المفهومة

أن الإنسانية الخالصة تقع دائماً في الطبيعية».

R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, 258 - 259.

د. بمعنى يكاؤ يكون معاكساً تماماً للسابق، الإنسانية مذهب يشدد على التعارض، في الإنسان، بين غايات طبيعته الإنسانية حقاً (فن، علوم، أخلاق، ديانة) وغايات طبيعته الحيوانية، بين «الإرادة العليا» (higher will, Irving Babbitt) و«الإرادة السفلى» (lower will). انظر:

L. Mercier, *Le mouvement humaniste aux États - Unis* (1929); Christian Richard, *Le mouvement humaniste en Amérique et les courants de pensée similaires en France* (1934).

نقد

من الثافل التشديد على التباس هذا اللفظ، حتى إذا حُصر في معانيه الرئيسة. انظر في التعليقات معاني أخرى أشار إليها إ. لرو.

Rad. int.: Humanism.

إنسانية، بشرية HUMANITÉ,

D. A. Menschheit, Menschlichkeit; B. Menschlichkeit, Menschentum; C. Menschheit, D. Menschlichkeit Menschenliebe, humanität; E. A. B. Humanity; C. Mankind, Humanity; D. Humanity, humaneness; I. Umanità.

أ. مجموعة المزايا التي يشترك فيها الناس

حول إنسانية Humanité. - معادلات ألمانية: كلمة Humanität التي كانت قد أهملت في الصياغة الأولى لهذا المعجم، شديدة التداول في ألمانيا بالمعنى ج (φιλανθρωπία) خصوصاً منذ هررد Herder. - كلمة Menschlichkeit نادرة بالمعنى العامي، على الرغم من ذكرها في معجم غريمم Grimm؛ إلا أن كلمة Menschlich مألوفة. راجع عنوان كتاب نيتشه: (إنساني، إنساني جداً) Menschliches, allzumenschliches. - (ملاحظة أرسلها ف. توتيس).

- لا يبدو لي أن ثمة اختلافاً جوهرياً بين المعنيين أ و ب. فالمعنى ب يقوم على أخذ ما هو خاص وتالياً ما هو مفيد في المعنى أ. (ج. لاشلييه). - المعنيان أ و ب يسيران معاً. إن السمات المكونة لتعريف الإنسان عند توما الأكويني، تشمل النوع القريب والاختلاف النوعي. (ف. منتره).

لا شك في أن العلاقة الوثيقة بين المعنيين، ولا ريب في الطريقة التي يتم بواسطتها الانتقال من أحدهما إلى الآخر. إلا أن هناك مجالاً للتمييز بين الطابع الكلي والاختلاف النوعي بصورة أوضح. فلو

لا هوتي؟) لا يبدو نادراً عند المؤلفين الألمان: «الإنسانية، الشرط الإنساني، مع التشديد على إبراز الحدود المفروضة على الإنسان، أو بمعنى أقوى أيضاً، ما يكون فاسداً أو ضعيفاً في هذه الطبيعة»⁽¹⁾.

Rad. int.: A. Homar; B. C. Homes; D. humanes.

HYGIÈNE de l'âme, صحة النفس

D. *Diätetik der Seele, Psychoterapie*; E. *Mentalhealing, Mind - Cure*; I. *Igiene dell'anima, Psicoterapia* (نادران):

بهذا العنوان، نقل الدكتور شليسينجر راهيه إلى الفرنسية، في سنة 1858، كتاب:

Feuchtersleben, *Zur Diätetik der Seele* (1839).

موضوعه «علم استعمال القدرة التي تملكها النفس للمحافظة، بعملها، على صحة الجسم».

HYLARCHIQUE, هيلاني

(du G. ὕλη, ἄρχειν); E. *Hylarchic, Hylarchic*.

ما يحكم المادة. لفظ ربما ابتكره هنري مور

على هذا النحو، إلا البشر الذين أسهموا إسهاماً فعلياً في الإنماء السوي للمزايا الإنسانية حقاً. بهذا المعنى يسمي الإنسانية الجُرم الأكبر أو الوجود الأعظم.

(Voir Levy- Bruhl, *La philosophie d'Auguste Comte*, pages 389 - 391).

د. شفقة، مودة عفوية من قبل الإنسان تجاه نظرائه وأقرانه.

«Über ein vermeintes Recht aus Menschenliebe zu lügen الكذب في مزعم في إنسانية».

(كانط، 1795، ترجمة فرنسية، بارني Barni، في تذييل لمذهب الفضيلة).

هـ. في مقابل العنصرية أو العقائد الكلية، مذهب يجعل من الإنسانية (من الطابع الإنساني المتحقق تماماً) الغاية الأخلاقية والسياسة الممتازة. أنظر:

Kant, *Fondements de la Métaphysique des mœurs*, 2^e section; Aug. Comte, *Cours*, 52^e leçon.

في معنى قريب جداً، المذهب الذي كان وراء إعلان حقوق الإنسان Cf. *Individualisme*^(*), D. أنظر: التعليقات.

ملاحظة

لا أجد لدى الفلاسفة الفرنسيين كلمة إنسانية مستعملة بمعنى ازدرائي (من أصل

(1) «Menschlichkeit, menschlicher Zustand, mit Hervorhebung der Schranken die dem menschlichen Wesen gezogen sind; oder schärfer, mit Hervorhebung des Gebrechlichen, Schwachen der Menschennatur». (Grimm, *Deutsches Wörterbuch*, V^o, VI, 2088).

قبل إن واجب الإنسان هو أن ينمي «إنسانيته»، لأمكن أن يُقصد بذلك إما إنماء كل الوظائف الإنسانية، وإما فقط إنماء ما هو خاص بالإنسان وحده، حتى لو أدى ذلك إلى التضحية بالرغبات والغرائز أو كبجها وخنقها، وهي وظائف مشتركة بينه وبين الحيوانات. إذن يوجد هنا معنى مزدوج حقاً، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى لبس خطير. راجع: أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماق، 7, Xt:

«Οὐ χρῆ δὲ χάτὰ τοὺς παραινοῦντας ἀνθρώπινα φρονεῖν, ἀνθρώπον ὄντα... ἀλλὰ ζῆν χάτὰ τὸ χράτιστον τῶν ἐν αὐτῷ» (1177^b31 - 34).

(أ. لالاند).

يُقال غالباً على الفيزياء الرواقية.

Rad. int.: Hilozoism.

HYPER... فوق... (زائد، مُفرط).

بادئة تُستعمل بحرّية في التركيب، في اللغة الفلسفية والنفسية، بلا شك، على غرار الاستعمال الخاص بهذه البادئة في الطب. فهي لا تُضاف إلى كلمات من أصل يوناني وحسب، بل تُضاف أيضاً إلى كلمات من أصل لاتيني. في الأغلب، تدلّ على ما يكون فوق الوسط (حساسية مفرطة *hyperesthésie*^(*) ذاكرة مفرطة *hypermnésie*^(*) الخ.

كما نجد أيضاً *hyperacousie*, *hyperosmie*, الخ. (etc.); لكنها تُستعمل أيضاً للدّلّ على ما يكون فوق، أو خارج صورة معيّنة، مع الحفاظ على سمات مهمّة لهذه الصورة (خارج المكان *hyperespace* ما وراء العضوي^(*) *hyperorganique* ما فوق الهندسي *hypergéométrique*)؛ وبالمعنى العامي، للتشديد على إفراط (نقد مفرط *hypercritique* تضخم الأنا *hypertrophie du moi*).

HYPERBOLIQUE (Doute) زائد (شك) (ديكارت).

اسم أطلقه ديكارت على الشك المنهجي الجذري، الذي عرض أسبابه في التأمل الأول؛ يقصد بذلك أن هذا الشك يُدفع إلى أقصى حدوده، وأنّه ليس سوى شك نظري وظرفي.

«Ibi tantum agebatur de summa illa dubitatione quam saepe metaphysicam hyperbolicam, atque ad usum vitae nullo modo transferendam esse inculcavi». *Rep. aux VII^e Obj.*, Ad. et Tann., VII, 460. Cf. 6^e méditation, dernier §, et *Principes*, I, 30.

Hyperendophasie, مكالمة ذاتية مفرطة

Voir *Endophasie*^(*) et *Hallucination psychique*.

انظر: مكالمة ذاتية و هُلاس نفسي، في

H. More، الذي يتحدث عن مبدأ هيولاني، عن نفس هيولانية، إلخ. «المرحوم هنري موروس، اللاهوتي في الكنيسة الأنجليكانية، الذي كان إنساناً ماهراً جداً، يبدو أنّه كان سريعاً جداً في صنع فرضيات لم تكن معقولة ولا ظاهرة البتّة: يشهد على ذلك مبدؤه الهيولاني في المادة، علّة الجاذبية والطاقة والعجائب الأخرى التي تُصادف فيها».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, III, X, 14.

- كما أن بركلي يورد المبدأ الهيولاني ويستبعده في كتابه:

Dialogues entre Hylas et Philonoüs, III, ad finem,

حيث يقرّبه من الأشكال الماديّة الجوهرية، من الطبيعة التشكيلية، إلخ.

(Vol. I, p. 479). cf. *Médiateur*^(*)

HYLÉ ou HYLÉTIQUE, (S)

هيولي أو هيولي (الملحق).

HYLÉMORPHISME, تشكّل المادة

(du G. ὕλη, μορφή), D. *Hylemorphismus*; E. *Hylemorphism*; I. *Ilemorfismo*.

مذهب يفسّر الكائنات، حسب تصوّر أرسطو والمدرسين، بلعبة المادة^(*) والصورة^(*). أنظر هاتين الكلمتين.

HYLOZOÏSME, حيوية المادة (مذهب)

D. *Hylozoismus*; E. *Hylozoism*; I. *Ilozoismo*.

مذهب فلسفي يرى أنّ كل مادة (ὕλη) حيّة (ζωον) بذاتها، أو بوصفها مشاركة في عمل نفس العالم. (Kant, *Critique du jugement*, II, § 72).

صُوِدِفَ هذا اللفظ للمرّة الأولى عند كود ورت (أنظر):

R. Eucken, *Geschichte der Philosophischen Terminologie*, p. 94).

الملحق، آخر هذا المعجم.

فوق المكان

HYPERESPACE,

D. ...; E. *Hyperspace*; I. *Iperspazio*.

مكان خارق، خارج المكان؛ مكان له أكثر من ثلاثة أبعاد. (أنظر: مكان (*) *Espace* وإقليدي *Euclidien* (*).

الأجسام المتعضية التي يمكننا اكتشافها حَدْسِيًّا مثل الكليات، لكثته، هو وهي، من طبيعة واحدة، على الأقل بمزاياه العامة. بهذا المعنى، يطلق هذا اللفظ على المجتمع وعلى الوظائف الاجتماعية. يقال أيضاً عضوية مفردة: *Hyperorganisme*، لكن هذا اللفظ أندر.

Hypnagogique,

هلوسة، حلم مُنَوِّم.

أنظر: هُلاس (*) *Hallucination*.

HYPNOSE,

تنويم

D. *Hypnose*; E. *Hypnosis*; I. *Ipnosi*.

تُجمع تحت هذا الاسم حالات شتى، جسدية ونفسية معاً، مماثلة للسرَّومة التلقائية، ومن أبرز مزاياها المشتركة المعترف بها: نمو الظواهر الآلية، قابلية كبرى للاستيحاء، تبدل في الشروط الطبيعية للذاكرة، للشخصية وأحياناً للإدراك؛ وتبعية خاصة تجاه المُنَوِّم، في حال نشوء هذه الحالة من عمل شخص آخر. يُعَدُّ التخشب *cataplexie* (*) من أشكال التنويم.

يُقال مذهب تنويمي *hypnotisme* تنويمية، بمعنى أعم وأشَدَّ غموضاً للدّل على مجمل الظواهر المتعلقة بالتنويم، وعلى الوسائل الإجرائية التي تُحدِثه، والوسائل العلاجية وسواها مما يتصل به، إلخ. Rad. int.: Hipnot.

HYPO...

نقص، ناقص

بادئة مستعملة في التركيب (بشروط استعمال *hyper* (*) ذاتها) للدّل على ما هو دون المعدّل، أو ما يظهر في درجة ضعيفة.

حساسية مُفرطة

D. *Hyperästhesie*; E. *Hyperaesthesia*; I. *Iperestesia*.

ازدياد شديد «للحساسية» سواء بالمعنى العاطفي أم بالمعنى الإدراكي لهذه الكلمة. Rad. int.: *Hiperestezii*.

HYPERMÉNÉSIE,

ذاكرة مفردة

D. *Hypermnésie*; E. *Hypermnæsia*; I. *Ipermnesia*.

عكس حَوز الذاكرة (*) *Amnésie*. حالة يُفترض فيها عادة أن تكون الذكريات ممحوة فتظهر مجدداً بقوة وبوفرة. هذا اللفظ شديد التداول؛ أنظر خصوصاً:

Ribot, *Les maladies de la mémoire*, ch, IV: «Les exaltations de la mémoire, ou hypermnésies».

الذي أسهم كثيراً في إدخال هذه الكلمة في اللغة الجارية.

HYPERORGANIQUE,

ما فوق العضوي

D. ...; E. *Hyperorganical*; I. *Iperorganico*.

أ. فوق الجسم المتعضي، وذو طبيعة أخرى. يُقال بهذا المعنى على الزوج، باعتباره متميزاً بمزايا لا تنخفض إلى مزايا الجسم. مألوف بهذا المعنى عند مين دو بيران. ب. أعلى، من حيث المدى، من أرفع

أَقْنُوم

HYPOSTASE,

D. *Hypostase*; E. *Hypostasis*; I. *Ipostasi*.

من اليونانية ὑπόστασις، حامل، أساس.

- كان أفلوطين Plotin والكتبة المسيحيون في عصره قد أدخلوا هذه الكلمة، بنحو خاص، في اللغة التقنية الفلسفية، وكانوا يطلقونها على الأقانيم الإلهية الثلاثة باعتبارها متميزة جوهرياً.

ففي اللاتينية *substantia* (نقل حرفي للكلمة اليونانية) وفي اللاتينية المدرسية *hypostasis*، احتفظت بوجه خاص بمعنى فرد وخصوصاً بمعنى شخصي معنوي:

«Individuae substantiae habent aliquod speciale nomen prae aliis; dicuntur enim hypostases vel primae substantiae». (Thomas d'Acquin, *Somme théol.*, I, 29. 1c).

[Hypostasis... ex usu loquendi habet quod sumatur pro individuo rationalis naturae, ratione suae excellentiae». (Ibid. 2, ad. 1. voir Schutz, *Thomas Lexicon*, V° 361).

أ. جوهر فرد، باعتباره حقيقة كينونية.

ب. (معنى عامي). كيان^(*) وهمي، تجريد يُعتبر، زيفاً، بمثابة حقيقة. - هذا المعنى مستعمل خصوصاً بالنسبة إلى فعل *hypostasier* (= تحويل علاقة منطقية إلى جوهر فرد، بالمعنى الكينوني لهذه الكلمة)؛ وحتى، بمعنى أعم، وصف خاطيء لما هو نسبي بصفة الحقيقة المطلقة: «كان يُفترض أن تكون كبيرة محاولة... تحويل هذا الأمل أو بالأحرى هذه البارقة للعلم الجديد، وقلب قاعدة منهجية إلى قانون أساسي للأشياء».

H. Bergson, *L'évolution créatrice*, 376.
Rad. int.: Hipostaz.

HYPOTHÈSE,

فَرْضِيَّة، فَرَض

G. Ὑπόθεσις; L. *Hypothesis*; D. *Hypothese*; E. *Hypothesis*; I. *Ipotesi*.

جوهرياً، ما يكون أو ما يوضع في أساس

حول أقنوم *Hypostase*. - لحة تاريخية. - هذه الكلمة موجودة عند أرسطو، ولكنها لا تدلُّ عنده على معنى تقني: بل تدل على راسب، مستودع. إن أقدم مثل في حوزتنا حول هذه اللفظة، بمعناها الفلسفي، نجده في رسالة إلى العبرانيين، I, 3، حيث ابن الله يدعى *χαρακτήρ της ὑποστάσεως* بالنسبة إلى أبيه. لكن من المحتمل أن تكون ذات استعمال أوسع مما يجعلنا نعتقد هذا المثل الوحيد؛ وعليه، فمن الصعب ألا نفترض أنه وراء الاستعمال الذي روجه الفلاسفة اللاتينيون لكلمة *substantia* لترجمة كلمة *Οὐσία*، وهي معادلة نجد شاهدها عند سينيكا (4, § 113, *Epist.*) و كانتليان (9, § 6, III, *Inst. Orat.*) et IX, 1, § 8). (فَيْب).

- في *περί χόσμου* الكتاب، المرجح أنه رواقي، والذي يعود إلى بداية العصر المسيحي تقريباً، تعارض *χαθ' ὑπόστασιν* مع *χατ' ἔμφασιν*، للدلالة على الظواهر السماوية التي يكون لها واقع مادي (مثلاً الصاعقة، النجوم السيتارة) مقابل الظواهر التي لا تكون سوء خيالة (مثلاً قوس قزح). *περί χόσμου*, 395^a30. (في طبعة برلين لأعمال أرسطو، الذي نسبت إليه هذه الرسالة في الماضي).

- ليس المعنى الثاني متميزاً فعلياً من الأول: إنما هناك خطأ في اعتبار ما ليس هو بجوهر، أنه جوهر. - أما فعل *hypostasier* فيبدو لي أنه غير موفق على الإطلاق. (ج. لاشلييه).

حول فرضية *Hypothèse*. - لمحة تاريخية. - فضلاً عن المعنى العام المُشار إليه أعلاه، يعني

يحول البتة دون أن يكون ما يُستخلص منها صحيحاً».

وعلى هذا المنهج اعترض نيوتن في النص التالي، الذي أسيء فهمه غالباً:

«Rationem vero harum gravitatis proprietatum ex phaenomenis nondum potui deducere, et hypotheses non fingo. Quicquid enim ex phaenomenis non deducitur, hypothesis vocanda est; et hypotheses seu metaphysicae, seu physicae, seu qualitatum occultarum, seu mechanicae in philosophia experimentalis locum non habent».

إنه يعارضها بالعلل الحقيقية.

(Philosophiae naturalis principia mathematica, 1^{re} édition, *ad finem*).

ج. تكهن ظني، لكنه معقول، يُستقْب به الخيال على المعرفة، ويكون مُتجهاً نحو التحقق من أمره لاحقاً، سواءً بالملاحظة المباشرة أو باتفاق جميع لوازمه مع الملاحظة. (أنظر أوغوست كونت،

Cours de philosophie positive, leçon 28: «Théorie fondamentale des hypothèses».

- «إن الشعور يولد الفكرة أو الفرضية الاختبارية، أي التأويل المُستقْب لظواهر الطبيعة».

(Claude Bernard, Introduction à la médecine expérimentale, 1^{re} partie, chap. II, § 2).

يمكن النظر في الانتقال من المعنى ب إلى المعنى ج عند ديكارت، مبادئ الفلسفة، IV، 204 - 206.

«مبدأ القوانين، $\eta \tau \omega \nu \nu \acute{o} \mu \omega \nu \upsilon \pi \acute{o} \theta \epsilon \sigma \iota \varsigma$ ،

(Platon, *Lois*, 743 C).

من هنا، بوجه خاص:

أ. في الرياضيات، ما يؤخذ باعتباره معطيات مسألة، أو منطوقات يجري الانطلاق منها للبرهان على نُظائر^(*) *théorème* أو مبرهنة. مثلاً: «الضلع أ ب مساو للضلع أ ج فرضياً، بالفرضية».

ب. قضية مطروحة، بصرف النظر عن كونها صحيحة أو فاسدة، بل بوصفها مبدأ يمكن أن يُستخلص منه مجموع معين من القضايا أو المقترحات: «حتى يكون كل واحد حراً في التفكير بالأمر كما يحلو له، أودّ أن يكون ما سأكتبه، معتبراً فقط بوصفه فرضية، قد تكون بعيدة جداً من الحقيقة؛ لكن حتى لو كان الأمر كذلك، يمكنني الاعتقاد بأنني فعلت الكثير لو أنّ كل الأشياء المُستخلصة من كتاباتي، كانت متطابقة تماماً مع التجارب».

(Descartes, *Principes*, III, 44). Cf. *Ibid.*, 45.

«حتى إنني سأفترض هنا أن بعض فرضياتي غير صحيحة كما أظن»، وص 47: «وإن فسّادها لن

أفلاطون بكلمات $\upsilon \pi \acute{o} \tau \iota \theta \epsilon \sigma \theta \alpha \iota$ و $\epsilon \xi \upsilon \pi \acute{o} \theta \epsilon \sigma \epsilon \omega \varsigma \sigma \chi \omicron \pi \epsilon \iota \sigma \theta \alpha \iota$ طريقة «علماء الهندسة» التي تكمن - عندما تكون خاصية شكل ما غير قابلة للبرهنة مباشرة - في البحث عن خاصية أخرى لهذا الشكل الذي تنجم عنه الخاصية الأولى، وفي النظر من ثَمَّ إن كانت هذه الفرضية $\upsilon \pi \acute{o} \theta \epsilon \sigma \iota \alpha$ هي ذاتها صحيحة، أي إن كانت ناتجة عن تعريف الشكل المُعتبر أو عن خصائصه المعروفة من قبل (*Ménon*, XXII, 86 A sqq.). (أ. لالاند).

- عند أرسطو ال $\epsilon \xi \upsilon \pi \acute{o} \theta \epsilon \sigma \epsilon$ هي المعاقل التي ترتكز على هذا الافتراض: إن كان أ مبرهنًا عليه، يكون ب، إذن، مبرهنًا على فرضيته $\epsilon \xi \upsilon \pi \acute{o} \theta \epsilon \sigma \epsilon \omega \varsigma$. - راجع $\epsilon \xi \alpha \nu \alpha \gamma \chi \alpha \iota \omicron \nu$ $\epsilon \xi \upsilon \pi \acute{o} \theta \epsilon \sigma \epsilon \omega \varsigma$: مثلاً، إن كان متعيناً بناءً جدار، يلزم أن توضع المواد الأثقل تحت المواد الأخف. (فَيْب).

نقد

الاحتفاظ به؛ أضف إلى ذلك أن كلمة مبدأ توفر

للمعنى ب تعبيراً ممتازاً عن الفكرة المطلوب

الإفصاح عنها (أنظر في ما سبق: أساس

Rad. int.: Hipotez. (Fondement، نقد).

هذا المعنى الأخير متداول جداً، في الفلسفة

وفي اللغة الجارية، مما يجعل من الضروري

حول النقد. - لا أرى اختلافاً عميقاً حقاً بين المعنى ب والمعنى ج. ربما يمكن التمييز بين

الفرضيات التي تقوم على التسليم بفاعلين أو بأفعال لا يمكن لحظ وجودها مباشرة أبداً، وهي بالتالي

فرضيات قدرها أن تبقى دائماً فرضيات، وأن لا تسوّغ نفسها إلا بتوافق الوقائع معها - وبين الفرضيات

التي تكمن فقط في استباق التجربة وفي عدم افتراض إلا ما سيمكن لحظه ذات يوم؛ - وفوق ذلك، أين

هو الحد بين هذين النوعين من الفرضيات، وكيف يُميّز ما يمكن إدراكه ذات يوم مما لا يمكن إدراكه أبداً؟

(ج. لاشلييه).

لا ريب في أن هذا الاعتراض مثبت: ذاك أن أوغوست كونت الذي صرح غالباً ببعض الفرضيات

غير القابلة للتحقق، وتالياً غير المجدية، كانت التجربة قد كدّته غير مرة على صعيد هذه التوقعات

وهذه المحظورات. إن التفريق بين فرضيات قابلة للتحقق وغير قابلة للتحقق بالملاحظة المباشرة هو

تفريق سيء إذن. إلا أن التفريق القائم بين المعنى ب والمعنى ج مختلف كفاية: فتارة تعتبر الفرضية

مجرد أداة تصنيف منطقي، وتارة تُعدّ منهجاً للكشف عن الحقيقة، وحتى عن الواقع. بنحو خاص،

للمعنى الأول قيمة تاريخية؛ فهو يفسر هذه الصيغة لإدانة غاليلي *quamvis hypothetice a se illam*

«*opinionem* proponi simulet» (انظر ديكارت، رسالة إلى مرسين، 1634/1/10)؛ وهو يجب

بنحو خاص عن فهم رياضي للعلم. إلا أننا نستطيع أن نجد استعمالاً له عند بعض الفيزيائيين المعاصرين

أيضاً (أنظر مثلاً: (Duhem, *La Théorie physique, son objet et sa structure*))، بين هذه الدلالة

وتلك التي يعتمد عليها كلود برنار، هناك الفرق بين نظريتين معرفيتين متعاكستين. لئن كان في الإمكان

إضافة المعنى ب إلى آخر، فسوف تكون هذه الإضافة إلى المعنى أ، لا إلى المعنى ج. (أ. لالاند).

- لا يبدو لي أن كلمة مبدأ يمكن إحلالها محل فرضية بالمعنى ب: سيكون هناك دائماً «مبادئ»

مؤكدة بذاتها و «مبادئ» مُفترضة. (ج. لاشلييه). - إن مبدأ ما، من حيث هو مبدأ، مستقل عن أفكار

اليقين أو الريب، وحتى عن فكرة الصواب أو الخطأ، طالما أنه قابل لأن يكون مؤكداً أو مشكوكاً به،

صحيحاً أو باطلاً، مع بقاءه مبدأ دائماً؛ إن ما هو جوهري في هذه الكلمة هو أنها تدمغ وظيفة منطقية،

منطلق الاستنتاج؛ والحال، هذا بالضبط هو المعنى ب لكلمة فرضية، «قضية مطروحة، بصرف النظر عن

كونها صحيحة أو فاسدة». (أ. لالاند).

- قد أضيف دلالة رابعة: «فرضية = وهم». مثلاً: تمال كوندتيك؛ - «كائن منطوق بحواس شريطة»

(Micromégas)؛ - «مثل افتراضي» (إنسان معزول في جزيرة)؛ - «مكان افتراضي» (أنظر مقالات

پوانكاريه حول الهندسة غير الإقليدية)؛ راجع روايات ولز Wells. - صحيح أن هذا المعنى يمكن رده إلى

ب؛ لكن لا بد من التشديد على الطابع الوهمي للفرضية: إرادياً يجري تبسيط أو تعقيد مسألة لأجل

إنتاج مجموعة معينة من القضايا، بوصفها لوازم منطقية: هذا هو ما يُسمى المنهج الافتراضي - الاستنتاجي.

إن طريقة النحو هذه، المألوفة حالياً في الرياضيات وكذلك في الفيزياء، تقيم علاقة وثيقة بين الاستنتاج والمنهج الاختباري.

HYPOTHÉTIQUE,

افتراضي فرضي؛ اشتراطي، شَرْطِي

D. Hypothetisch; E. Hypothetical; I. Ipotetico.

أ. معنى متداول (انظر فرضية ج): ظَنِّي.

Hypothético - deductive, (méthode),

افتراضي - استنتاجي (منهج)

إنَّ المنهج الاستنتاجي^(*)، كما جرى تعريفه، يمكنه تطوير استدلالاته، إما انطلاقاً من مبادئ^(*) معتبرة كلها صحيحة ويقينية (عندها يسمى المنهج حَمَلِيًّا - استنتاجيًّا، أو استنتاجيًّا بلا نعت آخر)، وإما انطلاقاً من مبادئ يكون بعضها، على الأقل، مطروحاً بصفته منطوقاً^(*)، وتكون حقيقته، إن كانت موضع شك، عُرضة للحكم عليها بَعْدِيًّا، مثل حقيقة الفرضيات - الظنون (انظر: فرضية ج) أي بحسب استعدادها أو عجزها عن

حلّها. (ف. منتريه).

- إلا أن هذا الطابع غير مُضْمَن في معنى الكلمة؛ إنما يحدث فقط أن عدداً معيناً من الفرضيات، بالمعنى ب، يتسم بهذه السمة اللاواقعية، فضلاً عن وظيفتها كفرضيات. ولربما كان ثمة مجال حتى لتنبيه الطلاب إلى أن أوهاماً كهذه إذا أطلق عليها اسم فرضيات، فإن ذلك لا يكون بوصفها أوهاماً، معروفة بهذه الصفة، بل بوصفها مبادئ استدلال عقلي، ومواقف منطقية. (أ. لالاند).

- عندما يُقال على فرضية إنها كاشفة يجب أن يفهم من ذلك أنها تسبق الكشف، وأنها لهذا السبب، فاعلة، وتتميز من الفرضية التي تلي الكشف، ولا تدخل التنسيق إلا بعد حين. إحداهما مصدر حركة، ثانيتهما مُنتهاها. ربما كان من الأحسن تخصيص اسم فرضية، خَصْراً، لكل تسبيق للفكر على التجربة. جوهرياً الفرضية منهج، أي مبدأ عمل، وسيلة كشف. هذا هو الجوهر في دلالة الكلمة. - إن المختصر التوليقي للتجربة هو نظرية عامة، منظومة، إلخ. - لكنّه لا يكون فرضية أبداً. (ل. بواس). - إلا عندما يُستخدم هذا المختصر التوليقي، فوق ذلك، في التسبيق على التجربة. زد على ذلك أن هذه الملاحظة متطابقة تماماً مع المقترحات الواردة أعلاه، ومع الاستعمال الذي يميل إلى تخصيص كلمة نظريات للمباني الاستنتاجية التي تفيد فقط في نظم القوانين المقبولة في صورة تحليلية دون أن يُضاف إليها أي شيء ظني. (أ. لالاند).

حول افتراضي Hypothétique. - لمحة تاريخية. - ليس أرسطياً أصلاً استعمال الكلمة هذا؛ يبدو أنه يعود إلى تيوفراست وإبوديم، انظر مدخل بويس إلى رسالته في القياس الافتراضي. (فیب). يعود الفضل للرواقين في كل تطوير المقايسة الافتراضية، الشرطية. فقد أحلوا هذه الصورة محل الصورة الحملية، واستبدلوا الأشكال الثلاثة والضروب الأربعة عند أرسطو، بما كانوا يسمونها البديهيات الخمس (ἀναπόδεχτοι)، وهم يعنون بها الأشكال الاستدلالية التي كانت قيمتها، في نظرهم، بينة بذاتها. - لهذه التجديدات المنطقية عند الرواقين أهمية فلسفية حقيقية: ذاك أن استدلالاتهم ذات

ب. معنى منطقي. متعارض مع *خفلي*^(*)
Catégorique.

يمكنها عادة الإفصاح عن نفسها بقضية واحدة،
وتُشكل حكماً بسيطاً؛ إن كينز يسميها قضايا
شروطية؛ - وتعلن القضايا الثانية علاقة اشتغال بين
حقيقة قضيتين؛ إنها تشكل حكماً مركباً؛ يسميها
كينز افتراضية أو شرطية حقاً.

(Formal Logic, partie II, chap. IX).

نقد

إن التمييز مهم؛ لكن قد يكون من الأهم بوجه
خاص التفريق بين الحكم الشرطي الحاصر،
حيث يتعلّق المقول بشرط^(*) لازم، والحكم
الافتراضي المحض، حيث لا يُنكّر المقول ولا
يُنفي فقط من جرّاء فساد الحكم السابق، بل يفقد
فقط الضمانة التي قد يكون استفادها من ذلك
الحكم.

قياس شَرْطِيّ
Syllogisme hypothétique,
قياس مُركَّب جزئياً أو كلياً من قضايا شرطية،
افتراضية. يمكنه ارتداء عدّة صُور.

إن قضية افتراضية هي قضية تعلّق علاقة
اشتغال بين قضيتين. مثلاً: «إذا كان مثلث قائم
الزاوية، فمن الممكن رسمه في نصف دائرة». إن
هذه القضايا ذاتها يمكنها أن تكون تقريرية، أمرية،
تقويمية، أو من أية كيفية أخرى. من هنا، بنحو
خاص، تعبير أمر افتراضي (أنظر: أمر^(*))
(Impératif^(*)).

من هذه القضايا، يميّز كينز Keynes: أولاً،
القضايا التي تعني: «كلما كان أ هو ب، لزم أن
يكون ج هو د»؛ مثلاً: «إذا وُضع عودٌ ثقب
مشعل في بارود، أحدث البارود انفجاراً»؛ - ثانياً،
القضايا التي تعني: «إن كان صحيحاً أن أ هو
ب، لزم أن يكون ج هو ب»؛ مثلاً: «إن كان
هناك إله عادل، فإنه سيعاقب على الجرائم». تعلن
القضايا الأولى علاقة اشتغال بين وجود واقعتين؛

استعمال أعمّ من صوّر أرسطو. فهي قادرة على تناول تعاقب ظواهر (أن عصفت الرياح، تَطَرَّ السَّمَاءُ)
وكذلك اشتغال محمولات (إن كنت إنساناً، فأنت فان). إن منطق أرسطو هو منطق الوجود حصراً؛
بينما منطق الرواقيين هو في آن منطق الوجود ومنطق الصيرورة. (ج. لاشلييه).

حول النَّقْد. - جرى في الفيزياء أحياناً إطلاق اسم «منهج افتراضي» على المنهج الذي يكمن
في السعي وراء تفسير الظواهر من خلال بنية جُزئية ومن خلال منظومة حركات ذات أبعاد بالغة الصَّغَر،
مما يحول دون إدراكها مباشرة؛ وهذا المنهج يتعارض مع «المنهج التجريدي» - الذي يكفي باختصار
قانون الظواهر الحسية المنظورة في صيغة رياضية، وبتحويل هذه الصيغة وفقاً لقواعد الحساب الجبري.
- غير أن تعبير *منهج افتراضي*، شَرْطِيّ، غير مناسب لدمغ هذا التعارض: ففي الواقع، إن كانت «فرضية»
تُعنى في هذه الحالة بمعنى ظنٍّ، لكان يلزم القول إن المنهج التجريدي يكمن، هو أيضاً، في عمل ظنّي،
في صنع وهم (لأن القانون، بوصفه عامّاً، يتجاوز دوماً الوقائع المنظورة)؛ وإن كانت «فرضية»، تُعنى
بمعنى مبدأ، فإن المنهج التجريدي يكمن هو أيضاً في طرح مبدأ يمكن الرجوع منه، استنتاجياً، إلى
الوقائع. إن المصطلح الذي يستحسن وضعه في مقابل «منهج تجريدي» قد يكون بالأولى، إذن، هو
«المنهج الحدسي» أو «المنهج التحليلي العيني». (أ. لالاند).

1° ثلاث قضايا شَرْطِيَّة:

إن كان أ هو ب، كان ج هو د

إن كان هـ هو ف، كان أ هو ب

إذا، إن كان هـ هو ف، كان ج هو د.

إنَّه نظير القياس الحَمَلِيَّ العاديَّ، حيث يمكن للحدود أن تُستبدل بالقضايا، رمزياً، يمكن أن يُكتب في صورة $P \supset K$ ، بما إنَّ $R \supset P$ ، إذا $R \supset K$. - (علماً بأنَّ P ، K ، R ، هي قضايا).

2° مقدَّمة افتراضية، مقدَّمة حملية؛ هذا ينقسم أيضاً إلى حالتين:

I ضرب جزئي.

إن كان أ هو ب، كان س هو ب

بما أنَّ أ هو ب

إذا س هو ب.

أو، مع لحظ القضايا وليس الحدود:

إن كانت القضية P صحيحة، كانت ق

صحيحة

بما أنَّ P صحيحة

إذا ق صحيحة.

II. ضرب كلي.

إن كان أ هو ب، كان س هو ب

بما أنَّ س ليس ب.

إذا أ ليس ب.

أو، مع لحظ القضايا:

إذا كانت القضية P صحيحة، كانت ق

صحيحة

بما أنَّ ق غير صحيحة

إذا P غير صحيحة.

نقد

هذه القضايا وهذه الأقيسة يسميها پور -

رويال شَرْطِيَّة.

(Logique, 2° partie, chap. XI; 3° partie, ch. XII et XIII).

حين سمينا كل الصُّور القياسية المعلن عنها

أعلاه باسم شَرْطِيَّة، إنما سرنا على نهج فولر

Fowler؛ غير أنَّ جيْفو لا يُطلق هذا الاسم إلا

على الصُّورة الثانية فقط، ولا يسلم بوجود الأولى

بوصفها صورة منطقية خاصّة؛ كذلك هو الأمر

بالنسبة إلى ليار Liard ورابييه Rabier؛ - يسمي

سپالدينغ، يوبرويغ وكينز، هذه الصورة الثانية

قياساً افتراضياً - حَمَلِيّاً؛ أخيراً، يسلم كينز بهذا

الاسم المُطلق على الصورة الثانية، لكنّه يميّز في

الأولى بين المعنى الشَّرْطِيَّ والمعنى الافتراضي

حقاً، كما جرى تحديدهما أعلاه بخصوص

القضايا.

(Keynes, Formal Logic, 3° partie, ch. V).

Rad. int.: Hipotez.

فاتحة (الملحق). HYPOTYPOSE, (s).

I

هذا المعنى شديد الاستعمال، بهذا المفهوم، في اللغة اليومية وفي اللغة الفلسفية على حد سواء، بينما ليست هذه حالة فكرة، بالمعنى المطابق. - إلا أن من الممكن أن نقرب منه استعمال هذه الكلمة، لتعني مقصداً، تصوّراً ينبغي تحقيقه.

ب. ما يتسم بسمة ترفع جمالي، أخلاقي أو فكري. «ربما يسترسلون في قَصْفٍ فاحش، دون نتيجة مثالية من أي لون...».

Renan, *Dialogues philosophiques*, III, p. 131.
بهذا المعنى، غالباً ما تُعادل الكلمة، الروحاني. كتب لنا منتريه: «إنها تتضمن سعةً معيّنة، مصدرها ارتفاع وجهة النظر: حياة مثالية هي عكس حياة ضيقة، حياة يومية عادية، هزيلة النفع».

I. في المنطق: 1° رمز للقضية الجزئية الموجبة. أنظر (*) A؛ 2° رمز القضية الجهورية حيث تُنفى الجهة ويؤكد المقول.

مثالي (صفة) IDÉAL, adj.

D. A, B, C. Ideal; A, C. Ideell; E. Ideal; I. Ideale.

أ. ما يشكل فكرة، مثلاً، أو تعييناً من تعيينات فكرة، بالمعنى ألهذه الكلمة، أو بالمعاني التي تتعلق بها مباشرة (فكرة أفلاطونية، بوصفها نموذجاً كاملاً): «الجمال المثالي» - «آلة مثالية»، قد تعمل بلا احتكاك. - «الصورة المثالية = الصورة الداخلية، مثال النوع» (عند ف. إيغر، الكلام الداخلي، 252). بهذا المعنى، يكاد نعت مثالي يتضمن دائماً أن الأمر يتعلق بحد، لا يمكن بلوغه بالتجربة.

حول مثالي، مثال. (صفة واسم. Idéal, (adj. et subst. - هاتان المادتان جرى تعديلهما تعديلاً كبيراً، بالاستناد إلى تعليقات م. برنيس، ل. بواس، ل. برونشفيغ، إ. هاليقي، ج. لاشلييه، ف. روه، ف. تونيس.

حول مثالي (صفة. Idéal, (adj. - إن المعنى ج، على ندرته، صالح جداً ومتطابق جداً مع الاشتقاق. (ج. لاشلييه) - ربما كان مفيداً أن يُعتمد مثالي بهذا المعنى: فهذه الطريقة يمكن اجتناب الملاحظات والاختلافات. يمكن تخصيص مثالي بالمعنى أ، الأكثر شيوعاً، وبالمعنى ب الذي يتعلق به تعلقاً وثيقاً جداً. (م. برنيس، ل. بواس، برونشفيغ، روه).

بهذا المعنى، كان إ. هاليقي يفضل استعمال مفهوم أو تصوّري. - غير أن هاتين الكلمتين قد لا تتناسبان، كما يبدو، إلا مع المعنى المطابق لكلمة فكرة - ب (فكرة مجردة، فكرة الإدراك العقلي)؛ إنهما تعبران تعبيراً ناقصاً عن مثالي من حيث إنه يعني ما بناه الفكر، ما يتمثله الفكر: إن الأمر المقصود قد لا يكون على أية صلة بالمجرد. ربما فضّل أن أقول عقلي، ذهني، فهذا القول لا يفسح مجالاً لأي لبس، كلما أمكن استعماله. (أ. لالاند).

كانت الصياغة الأولى لهذه المادة تقوم على تمييز معاني كلمة مثالي بالمعنيين التقويعيين (أ)،

هذا المفهوم إلا يقدّم للآخرين سوى مفاهيم قد تبدو لهم مثالية، لأنهم لم يقدروا، بادئ الأمر، متركزاتها الواقعية».

Aug. Comte, *Synthèse subjective*, I. Introd., p.3.
في الانكليزية، كلمة *Ideal* هي بخلاف ذلك مستعملة عموماً بمنزلة صفة متطابقة مع فكرة بالمعنى د: مثلاً، في فضل Bain، بعنوان *Of ideal emotion*، في كتاب *The emotions and the will*.
Rad. int.: A. Perfekt; B. Ideal; C. Ideel.

IDÉAL, subst. مثال (اسم)

D. Ideal; E. A. 1° ideal; 2° Standard; A. B. Ideal; I. Ideale.

أ. ١° (إطلاقاً: المثال). ما من شأنه إرضاء العقل والمشاعر الإنسانية إرضاء كاملاً. - في بعض الأحيان، من ثمّ، المثال هو هذا العقل وهذا الشعور بالذات، بقدر ما تقوم حركتهما ومجهودهما بتحديد هذا الكمال مسبقاً، وتعيينه فرضياً. «ليس المثال سوى الحركة الطبيعية للفكر في اتجاه الحياة المتناغمة تماماً».

Séailles, *Le génie dans l'art*, ch. III, p. 130.
«المثال، هو الروح في قوانينه الحيّة؛ فهو ليس

ج. متطابق مع المعنى ب لكلمة فكرة (تصوّر، مفهوم) وأحياناً أيضاً، لكن جزئياً، مع المعنى د (كل ما هو في الفكرة). في الحالتين كليهما، ولا سيما في الحالة الثانية، هذا الاستعمال نادر. فهو لا يُصادف أبداً إلا لمعارضة المفاهيم الرياضية مع الأشياء المادية التي توحى ببنائها وإنشائها: «لا تهتمّ الهندسة بالأجسام الصلبة الطبيعية؛ فموضوعها بعض الأجسام الصلبة المثالية، الثابتة على الإطلاق، التي لا تكون سوى ضويرة مبسطة وبعيدة جداً عن الأجسام الصلبة الطبيعية».

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, ch. IV., p. 90.

- وحتى في هذا المقطع، يرى بعض مراسلينا أن صفة مثالي يمكن فهمها بمعنى كامل، تامّ.

كما نجد بعض النصوص، مثل النصّ التالي، حيث تُقال كلمة مثالي على ما يكون فقط من إنشاء الفكر أو من خياله، في مقابل ما يكون موجوداً حقاً؛ في هذا المثل، ترتدي الكلمة رداءً ممايزة عامية؛ لكنّ هذا استثنائي تماماً: «من شأن

ب) ومعنى عرفاني (ج). وعند التأمل، ظهر لي أن هذا الطابع لم يكن ذا أهمية كافية لإبرازه، فضلاً عن كون المعنى أ ليس تقويمياً، خضراً. أما مثال، اسماً، فيمثل، في المقابل، حكماً قيمياً في جميع الأحوال. (أ. لالاند).

حول مثال (اسم) **Idéal** (subst. - مادة مزيدة وفقاً لملاحظات ج. لاشلييه، الذي أضاف الملاحظة التالية: «كل هذه المعاني غامضة، واستعمال كلمة مثال للتدليل على حركة الفكر الطبيعية نحو شيء ما، يبدو لي غير صحيح أبداً، ربما كان ينبغي القول للتعبير عن الفكرة ذاتها: المثال على الأقل في الفن، لا يمكنه أن يكون معطى؛ يمكنه فقط أن يكون منشوداً». - لكنّ ربما يوجد شيء إضافي في فكر سيائ *Seailles*: ليس المثال غامضاً ولا مستحيل التمثيل إلاّ لأنه ليس هو شيئاً بذاته، لأنّه ليس واقعاً راهناً، وإنما هو رمز لا غير: إنه يعبر، في صورة لفظ ثابت ومعطى، عما يكون، بالمعنى الحقيقي، قدرة وحركة؛ إنه يقبل التشبيه بنقطة تلاقي محتملة لأشعة حقيقية تتلاقى امتداداتها فقط. (أ. لالاند).

- أظنّ أنّ من الواجب إجراء تمييز هنا بين المعنى التقويمي - النظري والمعنى التقويمي العملي الذي قد يكون الأكثر تناولاً، حتى في الصفة، وبالأخص في الاسم:

١° من الممكن أن لا يكون للحكم القيسي قياس آخر سوى الفكر، أي أنّه ينطبق على المفهوم

(أنظرُ بنحوٍ خاص، صص 144 و 159، تحليل «وظيفة المثال»).

ب. الاهتمامات الجمالية، الأخلاقية أو الفكرية، باعتبارها متعارضة مع اهتمامات الحياة المادية. «في الحياة الاجتماعية، لا يزال المثال، هو الذي يجمع النفوس حول هدف مشترك، خارج ذلك، ليس هناك سوى المنفعة، والمنفعة هي أبعد ما تكون عن التركيز والتوحيد، فهي تفصل وتُبعد».

Liard, *La science positive et la métaphysique*, p. 484 (2^e éd.).

ملاحظات

1. تحت الحروف ذاتها، طابقنا بين المعاني المتوافقة للمثالي (الصفة) وللمثال (الاسم).
لذا كان من الضروري تفريع المعنى أ للاسم إلى فرعين. للأول دلالة شاملة وميتافيزيقية، نادراً ما تتسم بها الصفة؛ الثاني يتطابق مع المعنى النفسي للصفة.

المعنى ب هو ذاته تماماً في الحالتين.
أخيراً، ليس هناك أي معنى للاسم يتطابق مع المعنى ج للصفة.

صورة، إنَّه قدرة». *Ibid.*, Conclusion, 284.

بهذا المعنى، جرى غالباً التقريب بين فكرتي الله و المثال وحتى جرى الخلط بينهما. «عندها تفكِّرون، مثل هيغل، أنَّ الله لم يكن، لكنَّه سيكون؟ - ليس بالضبط. فالمثال موجود، إنه أزلي، لكنَّه لمَّا يتحقَّق مادياً: سوف يتحقق ذات يوم».

Renan, *Dialogues philos.* II, 78.

2° (نسبياً؛ أي مثال خاص. - راجع فكرة، ج (Cf. *Idée*). ما يُقترح على أنَّه نمط تام أو كأنه نموذج في نظام فكري أو عملي معيَّن. «ربما يكون مثال المجتمع الأميريكي أبعد من أي مثال آخر عن مثال مجتمع يديره العلم».

Renan, *Dialogues philos.*, III (3^e éd.), p. 39.

- «إننا نُدرِّج مثالنا مع شخصنا في الحياة الاجتماعية التي تُصادف فيها أشخاصاً آخرين ومعهم مثال آخر».

M. Millioud, *La formation de l'idéal*, *Revue philosophique*, août 1908.

«ينبغي الانطلاق من الإنسان ومن المثال الذي يكونه لنفسه، لكي يمضي إلى المثال الذي يكون نفسه ولكي يعمل على تحقيقه». *Id.*, *Ibid.*.

المحض، أو أقله على الرؤية الداخلية وحدها؛ وهذا ما يحدث في إعمال الملكة الجمالية: عندئذٍ يدلُّ مثالٌ بطريقة غير محدَّدة على التفوق النوعي، أو بمعنى أدق على الكمال النوعي؛

2° غير أن الحكم القيمي هو بلا ريب عملي في الأغلب، ويكون للكلمة مثال المعنى المنسوب إلى الاسم مثال في الفقرة أ، 1°، سواء عندما يتعلق الأمر بالمثال أم عندما تدور المسألة حول مثال. من الزاوية العملية، يتضمَّن الطابع المثالي سلسلتين من الشُّروط: أولاهما التفوق النوعي؛ ثانيتهما القابلية التطبيقية على الظروف الحقيقية للحالة المُعتبرة. إن المثال المنشأ فقط، أي القيمة النسبية أو المطلقة للفكرة، يمكنه الامتناع عن كونه مثالاً عملياً، لأنَّه قد يغدو وقتئذٍ مثالاً مستحيلًا على الإطلاق.

- عملياً يمكن الكلام، فوق ذلك، على مثال نسبي، عندما تصوِّر فقط نظام فعل مُعيَّن (الصحة مثال بالنسبة إلى الحياة الجسدية) أو على المثال، أي على مثال كلي ومطلق عملياً (المثال الأخلاقي). (م. برنيس).

قابلاً للإثبات هو مبدأ «اللاهوت المتعالي»
(المصدر نفسه، الكتاب III، الفصل III،
الفقرة 2:

«Von dem transcendentalem Ideal, proto-
type transcendental».

يستعجن كانط استعمال هذه الكلمة للدل
على الصور الكاملة المزعومة «التي يدّعي
الرّسّامون والسيّماثيون أنّهم يختزنونها في الفكر».
يقول: من الممكن أن تُسمّى «مثالات الحسّاسيّة
(Ideal der Sinnlichkeit)»، لكنّ هذا التعبير قد
يكون تعبيراً غير صحيح (المصدر نفسه... § 1).

Rad. int.: A. Perfektaj; B. Ideal.

«Idéal (nombre)» «مثالي (عدد)»

كائن رياضي ابتكره كومر Kummer، لكي
يسمح بشمول المُبرهنات الأساسيّة للحساب
الأوليّ لقابليّة القسمة، كلّ الأعداد الجبريّة -
انظر:

M. Winter, Philosophie de la théorie des
nombres, ch. II: «Les nombres idéaux et les
idéaux», Revue de métaphysique, mai 1908.

2. (تاريخياً). يرى كانط أنّ مثلاً هو كائن
يُنظر إليه كأنّه وحيد، فردي، وأنّه يلبي تماماً كلّ
شروط فكرة ما (*) idée (بالمعنى الخاص الذي
ترتديه هذه الكلمة: مفهوم كمال، مفهوم نوع أو
آخر) ينادي بها العقل، لكنّ التجربة لا تقدّم مثلاً
عنها. إن مثلاً كهذا، على الرغم من استحالة
تحققه، إنّما يستخدم كقاعدة أو نموذج أوليّ للفعل
وللحكم. مثال ذلك أنّ الفضيلة فكرة، وأن
الحكيم الرواقى هو المثاليّ المقابل.

(Critique de la Raison pure, Dial. transc.,
livre II, ch. III, § 1: «De l'Idéal en général»).

- بنحو خاص، قد يكون «المثال المتعالي» كائناً
أرفع، ملبياً للحاجة العقلانية إلى إيجاد المبدأ
الوحيد لكل وجود، أي الله. كما أنّ التعبير
استعمل عنواناً للقسمة الثالث من الجدلية
المتعالية، التي تُضاف إلى مُغالطة وتضاد العقل
المحض.

إنّ الوهم الذي يجعل من هذا المثال واقعاً

حول مثال و مثالية Idéal et Idéalisme. - ميتافيزيقياً، يتعارض المثال مع الواقع (أنظر المعنى
ج لكلمة فكرة Idée)، ومن ثمّ يتقبّل تأويلين: أ. المثال، هو ما يستجيب لكل مستلزمات الفكر، لكنّه
هو ما يفتقر إلى الواقع، الوجود؛ - كل واقع، كل وجود. ب. المثال هو ما يكون، حين يلبي كل
مستلزمات الفكر، في الفكر وبالفكر، بالمعنى الأكمل الذي يمكن أن يُعطى لكلمة كون. بحيث لا يمكن
لأي تحقّق مادي، لأي ولوج في وجود معيّن، أن يضيف شيئاً إليه.

إن شاهدة كانط، أعلاه، تؤدي تماماً المعنى أ. المعنى ب أعطاه خلفاء كانط، الذين قامت
مثاليتهم على اعتبار هذا المثال ذاته، وليس أي شيء خارجي، مؤقّم، من مثال العقل المحض، بمنزلة
مثال مطلق. بالمعنى أ، ظلّ بعضُ المفكرين أوفياء لما يمكن تسميته ب اليسار الكانطي، ولا سيما لانج
Lange. وربما رينان أيضاً، على الرغم من أن فكرته تبدو شديدة الغموض في الشاهدة أعلاه.

من هنا ينجم معنى كلمة مثالية: «مذهب يرى أن فعلاً معرفياً لا يلزم إلاً بالأفكار، ولا يحيط أبداً
بالأشياء التي يعتبر الحسّ المشترك أن أفكارها هي بمثابة تمثّلات». على هذا النحو، تتضاعف المثالية.
مثلاً كانت كلمة مثال ترتدي دالتين متميزتين:

مثالية

IDÉALISME,

D. Idealismus; E. Idealism; I. Idealismo.

أ. ميتافيزيقياً. أ. معنى عام.

حالياً يُقصد بالمثالية التُّزعة الفلسفية التي تقوم على ردّ كل وجود إلى الفكر، بالمعنى الأوسع لكلمة **فكر** (كما هي مستعملة عند ديكارت بوجه خاص). هكذا، تتعارض المثالية مع الواقعية الكينونية أو بكلمة واحدة مع الكينونة [الإنية: الأنطولوجيا]، التي تسلم بوجود مستقل للفكر.

هذا اللفظ يدلّ، إذاً، على اتجاه أكثر مما يدلّ على عقيدة: فهو يُستعمل خصوصاً في النقد أو في السّجال، لتمييز نظرية أو منظومة من خلال معارضتهما مع نظريات أو منظومات أخرى تستوعب الوجود في الفكر عند أدنى درجة.

ينبغي تمييز شكلين، غالباً ما يجري الخلط بينهما:

°1 الشكل الذي ينزع إلى إرجاع الوجود إلى

الفكر الفردي. يُسمّى أحياناً ذاتية (لكن هذه الكلمة لها معانٍ أخرى، وتؤخذ غالباً بوجهها السيء). أُطلق عليها بالانكليزية اسم *Personal idealism*: «مثالية شخصية».

°2 الشكل الذي ينزع إلى حصر الوجود في الفكر، عموماً، ليس له اسم خاص. أنظر في ما يلي، النقد.

ب. معانٍ خاصة:

°1 ظهرت كلمة مثاليّ للمرّة الأولى في اللغة الفلسفية نحو نهاية القرن السابع عشر. بوجه خاص، يعارضها ليبنتز، مع كلمة **ماديّ**: «فرضيات أبيقور وأفلاطون، أكبر الماديّين وأكبر المثاليّين...».

Répliques aux réflexions de Bayle, Erdmann, 186 A.

كما أنّه استعمل، بهذا المعنى، كلمة **صوريّ**

(أ) مذهب يرى أننا لا نستطيع، حين تنحصر الفلسفة في نظرية المعرفة، أن نبليغ سوى الذاتيّ والمظهري، وأن كل ميتافيزيقا، بمعنى معرفة الموضوعي والمطلق، تكون مستحيلة.

(ب) مذهب يرى أن الفكرة أو منظومة الأفكار باعتبارهما بمثابة الموضوعي والمطلق، بمثابة نظرية المعرفة أو الفكر، هما بذاتهما الميتافيزيقا. (إ. هالفي).

سُلاحظ في تصنيف مختلف صور المثالية بعد كانط، كما صاغها فوييه Fouillée. وكما وردت أعلاه في مادة مثالية، إن هذه الكلمة جرى تقييها أيضاً من كلمة مثال، خصوصاً في ما يتعلق بفيخته Fichte، لا مناص من التناؤل عما إذا كان هذا اللفظ الأخير يجري استعماله هنا بمعنى *Idéal*، فكري، فقط، أو أنّه لا تمكنه الإحاطة بشيء ما من المعنى المألوف، الذي يظهر بصورة طبيعية في عقيدة مثل عقيدة فيخته، حيث تسود فكرة ما يجب أن يكون. أنظروا أدناه تعليقات إكزافيه ليون على مثالية فيخته، التي غالباً ما تسمى في انكلترا **مثالية أخلاقية Ethical Idealism**. (أ. لالاند).

حول **مثالية Idéalisme**. – لمحة تاريخية. المصدر الأساس لشيوخ كلمة **مثالية** في فرنسا يبدو أنّه كتاب مدام دو ستايل، حول ألمانيا (1810). أنظر القسمين الثالث والرابع.

جرى إكمال هذه المادة وتنقيحها بناء لإشارات ر. أويكن، إي. بنروبي، وإكزافيه ليون. في ما يتعلّق بفيخته، خصوصاً، وبالوصف الشائع لـ «مثالية ذاتية» المُطبّق على مذهبه، يضيف إكزافيه

3. يُطلق كانط اسم مثالية خُبرية على العقيدة التي تعلن أنَّ وجودَ الأشياء في المكان، خارجنا، إما مشكوك فيه ولا يمكن البرهان عليه، وإما زائف ومستحيل.

يقول إن صورتها الأولى هي المثالية الإشكالية عند ديكرات الذي لا يسلم إلا بتقرير خُبيري يقيني واحد، هو أَل «أنا موجود»؛ وإن صورتها الثانية هي المثالية المذهبية عند بركلي «الذي «ينظر إلى المكان، مع كل شرطية، باعتباره شيئاً ما مستحيلاً، والذي يرفض، من ثَمَّ، أيضاً، وجودَ الأشياء المادية المُتضمنة فيها».

(Critique de la Raison pure, Analyt. transc., livre II, ch. II, section 3: *Widerlegung des Idealismus*, B, 274 sqq.).

مما يلاحظ أنَّ المفردات المستعملة من قبل كانط في معرض تعريفه بنظرية ديكرات (مشكوك فيه *zweifelhaft*، لا يمكنُ البرهان عليه *unerweislich*) هي تاريخياً مفردات غير دقيقة،

ويدو أنه كان يقصد بذلك الفلاسفة، مثل أفلاطون أو أرسطو، الذين كانوا يرون في الصورة جوهر الأشياء (حسب

Eucken, *Geistige Strömungen der Gegenwart*, p. 66).

منذ ذلك الحين، ما برحت الأفلاطونية تحمل اسم مثالية، لكن خصوصاً بوصفها مذهب الأفكار (وربما أيضاً بوصفها تضع فكرة الخير المعيارية في قِمة الأشياء). - لم تستعمل الكلمة أبداً في معرض الكلام على الأرسطوطاليسية. أنظر أدناه، نقد.

2. اعتباراً من القرن الثامن عشر، جرى استعمال هذا اللفظ كثيراً للدّل على مذهب بركلي؛ غير أنه هو ذاته استعمل كلمة لامادية *immatérialisme*^(*) لوصفها. وحين استعملها وولف بهذا المعنى، إنما وضع فلسفته في مواجهة فلسفة المادويين والرييين، التي سمّاها «... ثلاثة»⁽¹⁾ مذاهب سيئة (كتابات فلسفية صغيرة).

(1) «drei schlimmen Sekten». *Kleine philosophische Schriften*, p. 583.

ليون الملاحظات التالية، التي تحولُ توسّعها الشديد دون إدراجها في النص، ولكنها مفيدة جداً من حيث أهمية الاحتفاظ بها: «حين تُسمّى نظرية العلم هكذا، يُخشى من تزوير معنى النظام والهرب إلى الأمام من العقبة التي كان قد صاغها بعضُ معاصري فيخته، من خصومه، الذين كانوا قد رأوا في نظامه مذهباً ذاتياً محضاً، وكانوا يأخذون عليه أنه كان يريد أن يستخلص من الأنا كل حقيقة العالم وواقعه. - كان فيخته قد اعترض، في حياته، بآخر طاقاته، على هذا التأويل لنظامه، فوصف ذلك التأويل بأنه مُهين. في ردّ سجالي على شلينغ، الذي كان بالذات قد أطلق هذه التهمة ضد نظرية العلم (ملاحظات حول مفهوم «نظرية العلم»⁽¹⁾)، تبرأ فيخته من أولئك الذين جعلوا من العلم إنشاءً اصطناعياً وفارغاً لمقاهيم *ein leerer Reflectirsystem* وبين لو أنَّ «الجمهور يريد الحقيقة»، كما يؤكد خصومه، فإن نظرية العلم تكون من هذه الراوية على توافق تام مع الجمهور. لكنّها لا تطمح إطلاقاً إلى إنشاء المعطى وبناؤه

(1) (*Hericht über den Begriff der Wissenschaftslehre*, etc. *Sämt. Werke*, Bd. VIII, p. 361).

التي تحمل اسم مثالية إعلائية للظواهر. «أطلق اسم مثالية إعلائية لكل الظواهر، على العقيدة التي بموجبها نعتبر الظواهر بلا استثناء بمثابة تمثيلات بسيطة، لا بمثابة أشياء بذاتها؛ والتي ترى أن الزمان والمكان ليسا صوراً حسية لحُسننا، ولا هي تعيينات مقومة بذاتها أو شروط للأغراض بوصفها أشياء بذاتها»⁽¹⁾. أما نقيضها فهو ما يدعوه الواقعية الإعلائية، التي تعتبر أن الزمان والمكان وما فيه من أغراض مادية، يمكنها أن تكون أشياء بذاتها. يقول إن هذه الواقعية الإعلائية هي التي تولّد المثالية الخُبريّة، بينما المثالية الإعلائية، في المقابل، تسمح بظهور واقعية خُبريّة، بكلام آخر

(1) «Ich verstehe aber unter dem transendentalem Idealism aller Erscheinungen den Lehrbegriff, nach welchem wir sie insgesamt als blosse Vorstellungen und nicht als Dinge an sich selbst ansehen, und demgemäss Zeit und Raum nur sinnliche Formen unserer Anschauung, nicht aber für - sich gegebene Bestimmungen oder Bedingungen der Objecte als Dinge an sich selbst sind». *Crit de la Raison pure*, Dial. transc., livre II, ch. 1. Le paralogisme de la Raison pure, A, 369.

لأن الأمر لا يتعلّق إلا بشكٍ عابر، ولأن وجود العالم المادي هو موضوع برهان واضح (المنهج، IV، 8؛ تأملات، VI، إلخ.). إن طابع ما يسمى مثالية بهذا المعنى يبدو بالأولى أنّ وجود أشياء ماديّة خارجنا غير معتبر إلّا بصفته معلوماً بعلم مباشر، وبوصفه يحمل معه يقيناً قديماً. زدّ على ذلك أنه هو شخصياً كان قد عزّفه، على هذا النحو، في مقطع من الطبعة الأولى لكتابه نقد، جرى إلغاؤه في الطبعة الثانية (نقد المغالطة الرابعة للعقل المحض، أ، 368، راجع: مثالة *Idéalité*). - من الممكن أن نقرّب منها ما أُطلق عليه غالباً اسم مثالية كوندتيك، الذي لا يرى أن وجود أي واقع ماديّ يمكن اعتباره كأنه زائف ولا حتى كأنه مشكوك فيه، وإنما فقط بوصفه غير قابل للإدراك من خلال المشاهدة المباشرة (نظراً لأنّ هذه لا تدرك سوى حالات الفكر الذي لا يفكر) وبوصفه مما يستحيل البرهان عليه باستدلالٍ يقينيّ.

هذه «المثالية الخُبريّة» يعارضها كانط بعقيدته

من كل شيء (هذا يعني السقوط مجدداً في خطأ المذهبيّة)، بل تسعى فقط لتفسيره وتسويغه. عملياً، لتفسيره تستعين بمبدأ من التّسق الذاتي أو بالأحرى تستعين بالذات نفسها (بالطبع ليس بالذات - الفرد، بل بالذات على إطلاقها بما لها من نقاء وجوه)؛ وذلك لأن المبدأ التفسيري الآخر، الموضوع، هو في نظرها غير كافٍ دائماً وغير فعّال، إذ إن الموضوع لا يجري تصوّره إلّا بالنسبة إلى الذات، ذاك أن الذات وحدها قادرة على الاستقلالية، قادرة على تأكيد نفسها خارج كل علاقة مع شيء آخر سواها.

«والحال، في نظر فيخته، هذه في الصميم هي الأطروحة الأساسية للمثالية الانتقادية، أطروحة تأسيس استقلالية الذات (الفاعل)، حرية الفكر المطلقة، وطرح الوجود لا كواقع مستقل، ذي وجود بذاته ولذاته، بل بوصفه متعلّقاً بالفكر، منسوباً إلى الروح؛ - أطروحة السعي، على هذا النحو، لتبيان مختلف المراحل، سلسلة الأعمال، والأفعال التي بتحقيق الفكر بها، وتبيان لحظات الحرية في تعيينات الوجود.

الطبعة الثانية في الهامش، أن في الإمكان أيضاً أن تُسمّى هاتان الصورتان المثاليّتان، مثاليّة صُوريّة ومثاليّة ماديّة، وأن هذه العبارات الأخيرة هي الأفضل لتجنّب أي التباس.

4. يُشار دائماً، تحت اسم مثالية، إلى منظومات فيخته وشلينغ وهيغل الفلسفيّة. ومن المتداول جداً تمييزها على التوالي بنعوت مثالية ذاتية، مثاليّة موضوعية ومثالية مُطلقة: «إن

تسمح بقيام ثنائية تنسب درجة متساوية في الواقعية إلى المادة وإلينا نحن بوصفنا كائنات مفكرة (المصدر نفسه، 369-371، راجع تضاد العقل المحض، القسم الرابع: «المثالية الإعلائية، مفتاح لحل الجدل الكوني»⁽¹⁾ إلى ذلك، تضيف

(1) «Der Transcendentale Idealismus als der Schlüssel zur Anflösung der Cosmologischen Dialektik». A. 490 sqq.; B. 518 sqq.

«هذا أيضاً هو موقف المثالية الانتقادية من التمسك بهذه الجدلية بوجهة نظر الروح الإنسانية، من رفض طرح نفسها أولاً ومباشرة في المطلق؛ والحال، من الممكن التبيان أن فيخته كان دائم الاهتمام بالتمسك بوجهة النظر هذه في مواجهة مثاليّة أكثر جسارّة، مثاليّة شلينغ مثلاً (انظر بنحو خاص ملاحظات حول مفهوم نظرية العلم، صص 371-372، و 384-407).

حول المثالية بالمعنى الميتافيزيقي والعرفاني **Idéalisme**. — جرى تعديل كل هذا القسم من المادة، ومقاطع مختلفة من النقد المقابل، بعد تعليقات وملاحظات لعدّة أعضاء في الجمعية ومراسليها، الذين ستجدون ملاحظاتهم في ما يلي أو في النص، - وبناء على المناقشة التي دارت حول هذا الموضوع في جلسة 1908/7/2. فقد جرت صياغة التعريف المعطى في الفقرة أ (معنى عام) كما جرى اعتماده في تلك الجلسة. كذلك جرى التوافق، فيها، على ضرورة تجنّب إطلاق اسم مثاليين على فلاسفة، مثل ديكارت أو كوندرايك، يعودون مداورةً إلى طرح وجود عالم خارجي ماديّ مستقل عن الفكر.

هاكم مختلف التعريفات الأخرى للمثالية، التعريفات التي جرى اقتراحها (انظر أعلاه، تعريف إ. هاليفي، في مادة مثال ومثالية **Idéal et Idéalisme**.

ج. لاشلييه: «اعتقد أن من الممكن أن يعطى لهذا اللفظ دلالة دقيقة جداً... يبدو لي أن المثالية بالمعنى الفلسفي، تقوم على الإيمان بأن العالم - على الأقل كما أستطيع أن أعرفه وأن أتحدّث عنه -، يتكوّن من تمثّل، وحتى من تمثّلات (ي)، الراهنة أو الممكنة، المادية أو الصُوريّة. أعني تمثّلات ممكنة، مثلاً تمثّل الشمس عندما تكون فوق الأفق؛ وأعني تمثّلات صُورية، تمثّلات الزمان والمكان وكل ما يمكن بناؤه قَبليّاً؛ كما أعني بها أيضاً تمثّلات القوانين (التي قد تحتاج إلى اسم آخر) التي تدبّر قَبليّاً كل الظواهر، مثل قوانين السببيّة أو الغائيّة.

«لكنّ أليس هناك سوى تمثّلاتي؟ - نعم، بالنسبة إليّ وفي عالمي، لكن من الممكن أن تكون هناك منظومات تمثّلات أخرى، عوالم أخرى، متوازية جزئياً، متماثلة جزئياً مع منظومتي: متوازية بكل ما فيها من حسّيات، كما كان يريد لها لينتز، تمثّلات أفراد آخرين يشعرون شعوراً مختلفاً عن تمثّلاتي حسب

منظومة فيخته يدعوها الألمان المثالية الذاتية: مطلقة...».

Fouillée, *Histoire de la philosophie* (1875), p. 440.

فهي مثالية بمعنى أنها تجعل المثال مبدأ كل وجود؛ وهي ذاتية من حيث إنها تضع هذا المثال في الذات الأخلاقية باعتبارها مطلقة... ينادي شلينغ بمثالية موضوعية... أما هيغل فيعلن مثالية

اختلاف وجهات النظر؛ ومتماثلة بكل ما فيها من عقلانيات، أي بكل ما فيها من رياضي أو من ميتافيزيقي، لأن تمثل الزمان، المكان، السببية، الغائية لا يمكنه أن يختلف من فرد مفكر إلى آخر.

«حتى إنه لا يوجد أفراد مفكرون إلا بقدر ما تندغم أفكارهم في تمثلات حسية مختلفة، - أو بالأولى لا يوجد بالمعنى الحقيقي سوى أفراد يشعرون، يفكرون تفكيراً واحداً. عندها، لا شيء يمنع أن يُعتبر هذا التفكير الواحد بمنزلة المادة الجوهرية المشتركة التي لا يكون مختلف الأفراد الشاعرين سوى أعراض لها. هكذا، فإن المثالية التي كانت تقدم نفسها، أولاً، في صورة نفسية، تغدو عقيدة ميتافيزيقية: عالمي يغدو العالم، بقدر ما يغدو فكري هو الحقيقة، وبهذه الصفة، الجوهر الوحيد والكلّي. بهذا، يبدو لي، يتصالح المعنيان اللذان ارتدتاهما هذه الكلمة، عملياً، في تاريخ الفلسفة.

«لا أرى إذاً ما يمنع قبول التعريفات المذكورة في نقدكم، ولا سيما تعريف برغسون. لن أضيف إلى التعريفين الأولين سوى تصويب بسيط: قد ألغى فكرة ذوات، تمايزة من تمثلاتها، وقد تكون أشياء، على منوالها: ربما قلتُ: في نظر المثالي لا توجد إطلاقاً سوى التمثلات، بعضها حسي وفردّي، وبعضها الآخر عقلي ولا شخصي».

تعليقات ج. لاشليه هذه تحدّد بكثير من القوة والوضوح عقيدة فلسفية ليس في الإمكان أن ننفي أن اسم مثالية ينطبق عليها تماماً. لكن هل هي العقيدة الوحيدة التي يمكنها أن تُسمّى بهذا الاسم؟ من الثابت، سواء من الناحية التاريخية أم من ناحية الاستعمال المعاصر، أن هذا اللفظ يُقال على كثير من النظريات التي لا تمثل كل التحديدات والتعيينات الواردة أعلاه. - من ناحية ثانية، هل ينبغي اعتبار هذا التعريف كأنه يُقال، لا على الاستعمال الزاهن، بل على الاستعمال المُقبل، وكأنه اقتراح بحصر معنى كلمة مثالية بهذه الدلالة الدقيقة، من الآن فصاعداً؟ قد يكون هذا الأمر مأمولاً، لكن يبدو من الصعب جداً تحصيل هذا الحد لمصطلح طالما جرى استعماله، وفي حالات شديدة التنوع. (أ. لالاند).

ف. روه اقترح أن يُصار، على النحو التالي، إلى ترتيب مختلف معاني كلمة مثالية، فقط من زاوية استعمالها الحالي:

I. عقيدة ترى أنه لا يوجد مرتكز مادي، مادة جوهرية متميزة من الأحاسيس، أو من الخيلات التي تؤلف العالم الخارجي، كما يُقال عموماً اليوم. - هذا المعنى ينبغي استبعاده، ويميل عملياً إلى تصفية ذاته لأن مسألة المادة الجوهرية لم تعد تطرح قط، أقله بهذه الحدود الميتافيزيقية؛ - خصوصاً في فرنسا منذ زوال مذهب قوزان، القوزينية.

مثالية موضوعية

أكثر مما تدعى مثالية ذاتية.

Willm, *Histoire de la philosophie allemande*, tome II, p. 402 (cf. pp. 398 et suiv).

5. رنوفييه: «لئن أطلقنا، كما يحدث غالباً، صفةً مثاليين على الفلاسفة، مثل ليبنتز وكانط، الذين لا ينسبون إلى المكان والزمان سوى نسبة واقع محض موضوعي (= فكري، ذهني) وينظرون إلى الذات المادية المحض في المذاهب المادوية بوصفها وهماً، خيلاً علمياً... فعندئذ تنتسب الأطروحات التي أطرحها، إلى المثالية بلا ريب. لكن إذا جرى التواضع على تخصيص الصفة وحصرها بالمفكرين ذوي النزعة المميّزة (لقد أمكن إتهام كانط بها) بشطب وجود الذوات الحقيقية في العالم، ومحو الفاعلين الآخرين غير هؤلاء القادرين على التفلسف، فإنني أراني بعيداً من المثالية بقدر ما يمكنني الابتعاد».

Essais de critique générale, Logique, tome I, p. 39 (2^e édition).

(*Darstellung meines Systems der Philosophie*, 1801; *Werke*, IV, 109).

والتعبير الثالث مصدره هيغل الذي كان، بموجب مخططة الثلاثي لمسيرة الأفكار، قد تمثّل منظومته الخاصة بوصفها توليفاً بين منظومة فيخته، الأطروحة، ومنظومة شلينغ، الأطروحة المضادة. (أنظر تذييل).

غير أن ما يستحقّ اللحظ هو أن فيخته يبدو أنه لم يتقبّل هذا النعت، غير الموجود في أي موضع من كتاباته. فقد مارس مهنة إعمال الفكر واسترعاثه، إن لم نقل مهنة الرسالة الكانطية، ودلّ على عقيدته الخاصة باسم مثالية إعلالية وأحياناً باسم مثالية انتقادية. - إن ويلم Willm الذي يبدو أنه أوّل من روج في فرنسا النعوت المشار إليها أعلاه، كان من جهة ثانية يضيف وبحق قاطع، في معرض كلامه على عقيدة فيخته: «من الممكن بنحوٍ أدقّ أن ندعوها روحانية مطلقة

II. مذاهب ترى أن الخيّالات الخارجية لا توجد بمعزلٍ عن علاقتها مع فاعل.

أ. مثالية نقدية. تكونُ الخيّالات ماثلةً فقط لهذا الفاعل، لكنّها ليست من صنعهِ. فالإنسان لا يعلم شيئاً عن علّة هذه الخيّالات. - عموماً، يعتبرُ المفكّرون الذين ينظرون من هذه الزاوية، الذات المفكّرة، العاقلة، بالأحرى. هذا هو تصوّر الكانطي. فهل يرى كانط أن العالم الخارجي غير موجود إلّا بالنسبة إلى الذوات الفردية المفكّرة؟ أم ينبغي التسليم بأنّه يوجد، في نظره، خارج هذه الذوات، قانون يتخطّاها، بحيث يمكن أن تعني الكانطية: أنّ هناك قانوناً يجعل خيّالاتٍ تتراءى لكل ذات مفكّرة، - مما قد يُدخل على هذه العقيدة شيئاً ما مثل مفهوم فكرة لاواعية؟ أم أن كانط لم يطرح هذه المسألة؟ - لكنّما هذه القضية ربما تخرج عن حدود هذا المعجم.

إن ستوروات ويث (مهما أمكن توضيح فكره في بعض أجزاء مؤلفاته) قد يمثّل الصورة الخُبرية، الأمبيريقية، لما يمكن أن يُسمّى المذهب التقديمي للعالم الخارجي. ويمكن، مع بعض التحفّظات، أن يُصنّف بهذا الصدد، في الفئة ذاتها مع ميث، رنوفييه والانتقadiين الجدد.

ب. مثالية مذهبية. العالم الخارجي من صنع الذات المعبرة، إما ذاتاً واعية، وإما لاواعية في

ب. في الأخلاق وفي اللغة السائرة: مهارة في الفكر وفي الطابع، تفسح مجالاً كبيراً للمثال⁽⁶⁾ *Idéal* بالمعنى ب، وتؤمن بقدرة الفكر والشعور على إصلاح ما هو سيء في الطبيعة والمجتمعات البشرية. - بهذا المعنى يجري بنحو خاص استعمال مثالي، صفة واسماً.

ج. في الجماليات، مقابل واقعية، تقال مثالية على مختلف المذاهب التي تعتبر أن هدف الفن ليس محاكاة الطبيعة، بل تمثّل أو تمثيل طبيعة وهمية أكثر إشباعاً وإرضاءً للروح (مهما يكن

6. أطلق ليون برونشفيغ اسم مثالية نقدية على العقيدة الفلسفية التي عرضها في مؤلفاته، أنظر بنحو خاص مقاله:

L'orientation du rationalisme, dans la *Revue de métaphysique et de morale* de 1920, p. 261-343.

في التعليقات أدناه (1908)، كان ف. روه قد طبق هذه التسمية ذاتها على مثالية كانت الإعلائية؛ إلا أن هذا الاستعمال لم يجر تداوله وتعميمه، على الرغم من اسمي «نقد» و «نقدية»، المستعملين كثيراً في الكلام على الكانطية.

امتدادها؛ لأن كل مُنظري المعرفة يقومون، بنحو أو بآخر، بتخصيص مكانة كبيرة نسبياً لصورة وجودية تُغلّف الوجود الداعي وتُعرف فقط بمعلولاتها ونتائجها:

«أ. مثالية نفسية. يُصنع عالم الخيالات من فعالية الذات الفردية، الفاعلين الأفراد، بشراً أو غير بشر، أو من فعالية الطبيعة، المنظور إليها بوصفها فاعلاً وحيداً و كلياً. إن التمييز بين مختلف فئات الذات لا يجريه، من ناحية ثانية، ودائماً الكتاب الذين يدافعون عن هذه الأطروحة، وحتى إن المسألة لا تُطرح غالباً. نظرية شوبنهاور، ويبدو، نظرية تين Taine (في صورة نظرية الإسقاط الفيزيولوجية)؛ نظرية برغسون أيضاً، الذي يطبق تصوراً حيويًا على الطبيعة برمتها. في كل هذه الفلسفات، ستلاحظ المكانة المخصصة للأواعي.

«ب. مثالية عقلانية. ينجم العالم الخارجي إما عن تطور الذات المفكرة، العقول الفردية، وإما عن نمو عقلي واع كلي، شمولي، وإما، أخيراً، عن نشوء منظومة أفكار مستقلة عن الأوعية (جمع وعي)، لأوعية على الأقل بالنسبة إلى الأوعية البشرية، وتكون بمثابة موضوع لها. إنها حركة الفكر الموضوعي الجدلية. هذا الموقف يمثله، بمميزات مختلفة، فيخته، شلينغ، هيغل، الذين نجد عندهم مختلف فرضيات المثالية العقلانية التي عدّناها، نجدها مُلتبسة إلى حد، ومُصاغة بدقة إلى حد آخر.

«إجمالاً أعتقد أن في الإمكان الإبقاء على كلمة مثالية للدّل على كل المعاني المميزة في الفقرة II، طالما أن هناك، عملياً، سمة جوهرية مشتركة بين كل هذه المعاني، قوامها أن كل العقائد والمذاهب الموسومة بالمثالية تسلم أيضاً بأن العالم الخارجي غير موجود بذاته، بمعزل عن الذات، الفاعل.

III. أحياناً تُستعمل كلمة مثالية للدّل على المذاهب التي لا تتعلق بعلاقة الذات مع الأشياء، بل تتعلق بطبيعة الذات، بالذات. وعليه سيُقال إن الأفلاطونية والكانطية هما مثاليتان لأنهما يخصصان مكانة مميزة للأفكار. لكن يبدو لي أن هذا المعنى آخذ في التراجع، ولا مجال لبعثه وإحيائه. ثمة

به، فهو في آين قريب من هذا المعنى الأول ومتجاوز له بجسارة. إن هذه الفلسفة تحمل اسم مثاليّ يكتنه، في ما يتعدّى العالم الراهن، كوناً آخر تولّفه أفكارنا، ويكون مسرحه روحاً كليّ الحضور، ربّما روحنا. هذه الفلسفة تتجاسر أكثر. إن النفس الهائمة بالأفضل، بدلاً من أن تكتفي الآن بأن تبتكر، في ما يتعدّى الكائنات الحيّة الطامحة، نماذج مُجتمعة لا يساورها في شأن ثباتها أيّ وهم، فإنّ الروح يستمدّ الآن ثقةً من نفسه وإيماناً. فيغدو، بنظره، الواقع المزعوم هو العلاقة والرمز، وتغدو هذه أفكاره من الآن فصاعداً، مع قوانينها الراسخة، ومع تنوّع أشكالها ونطاقاتها التي لا ينضبُ معيّنُها... سوف تختتم ببديهيّة تُختصر فيها الفلسفة المثالية: إن ما يوجد من أشياء، ما هو إلّا الأفكار التي يملكها الرّوح عن هذه الأشياء».

وبعد - دون كلام على مختلف المعاني التي يمكن أن ترتديها كلمة أفكار هنا - ماذا سيُعنى بالروح في كل هذه الصيغة؟

معنى فهمنا لهذه «المثليّة». «الواقعية لا توجد أبداً، فما يسمّى بهذا الاسم ليس، في الأغلب، سوى مثاليّة البشع».

G. Séailles, *Le génie dans L'art*, ch. V., p. 161.

نقد

ما أوسع معنى مثاليّة وما أقلّ تحديده، في استعماله الفلسفي حقاً، فهذا ما يمكن أن نراه من خلال الشواهد السابقة، وبنحو أفضل، من خلال التعليقات التي ستجدونها أدناه. ففي الواقع، نصادف فيها تخبّطاً أساسياً، واضح المعالم في التحليل التالي الذي قدّمه ج. ليون في بداية

Idéalisme en Angleterre au XVIII^e siècle, Introduction, 1 - 3.

«في اللغة تحتمل كلمة مثاليّة مفهومين، أحدهما شعبي، هو الأكثر اعتماداً؛ ثانيهما متخصص جداً وأقلّ حظوة. في المعنى الأوّل، تدلّ على نزوع إنسان، فن أو عصر إلى استلحاق أشياء الحياة الراهنة بالأغراض التي يتصوّرها عقلنا أو يحلم بها خيالنا... أما المفهوم الثاني الذي نطلب التمسك

كلمات أخرى للدلالة على المذاهب المعنوية، كلمات واقعية ميتافيزيقية للدّل على الأفلاطونية والعقلانية الصّوريّة أو مذهب صوّري للدّل على الكانطية، إلخ».

حول النقد. تعليقات سُجّلت في جلسة 1908/7/2:

ل. برونشفيغ: «يمكن أن ترتدي كلمة مثاليّة معنىً دقيقاً جداً، شرط ألا يفصل بين نظرية المعرفة والميتافيزيقا؛ لأنّ من الواضح أنّ المثاليّة ترى أنّ كل الميتافيزيقا تنحصر في نظرية المعرفة. وتقدير الوجود قاعدته تعيين الوجود كوجود معروف، وهذه أطروحة واضحة بشكل رائع (إلّا إذا طرأ تحليل لاحق لصفة معروف) في مقابل الواقعية، التي تتركز على ركيزة حدّس الوجود من حيث هو وجود».

ل. بواس: «لفظ مثاليّة ليس غامضاً إلّا بالنسبة إلى الفكر المُشوَّش، الفكر الذي لا يستشعر الحاجة إلى ربط عناصره وجمعها في توليفات نسقيّة، وإلى المضى رويداً رويداً على هذا النحو، إلى مركز عضوي. وهو بالعكس شديد الوضوح بالنسبة إلى الفكر الفلسفي. من الممكن تعريفه، ولقد جرى تعريفه من قبل: إنّ كل مذهب يُقدّم الفكر على الأشياء، ويعتبر الرّوح، الفاعل، متميّزاً بالنسبة إلى العالم، إلى الموضوع».

فإما أن نسلّم بأنّ الروح، المحدّد على هذا النحو، يتضمّن ويحتوي كل التمثّل؛ هكذا يبدو موقفُ ليبنتز: عندئذٍ تكونُ مثالِيّة قريية جداً من فكرانيّة *Intellectualisme* بالمعنى أ؛ - وإما أن نقترصر، في حضرة المصاعب التي يثيرها هذا الشكل المتطرّف للعقيدة (ولا سيما عقيدة تفسير الفردية بموجب هذه الفرضية)، مثلما فعل كانط على القول إن المثالية تتضمّن فقط صورة المعرفة: لكنّ، آنئذٍ، يغدو لازماً التسليم بأنّ مادة هذه الصورة، الممنوحة لكل روح فردي، إنّما تشكّل واقعاً يتصل به هذا الروح ويتماشى، على الرغم من استحالة عزل أحدهما عن الآخر في الحقيقة، فهذا الروح يظلّ مبدئياً هو الشيء الحقيقي بذاته؛ بحيث إنّ المثالة الحسية، نقطة انطلاق المثالية، تجدّ نفسها في نهاية المطاف مستبعدة عنه.

إن هذا اللاتعيين الذي يتركّ بلا بتّ مسألة الاستعلام عما إذا كان الكلام يجري على الروح الفردية أم على الروح الجماعية، أو على الروح بعاقّة، إنّما يُصادفُ في معظم تعريفات المثالية:

«ينبغي تعريف المثالية بوجهها العام: إنّها كلّ نسق يحصر موضوع المعرفة بفاعل المعرفة. لقد صيغ على هذا النوع: *Esse est percipi*؛ ويكمن وجود الأشياء في أن يدركها الفاعل المفكر، الذات المفكرة».

Pierre Janet, *Traité élémentaire de philosophie*, § 660 (4^e éd. p. 806).

هل ستكونُ الروح الفردية للفيلسوف الذي يستنبط؟ من المؤكد أن الحجّة الأولى للمثالية هي أولاً استحالة خروج الفرد من وعيه الفردي. غير أنّ بروكلييه نفسه لا يتوي البقاء في ذلك عند عتبة الأنانة [مذهب وحدة الذات: solipsisme].

أم ستكونُ مجموع الأرواح الفردية؟ بهذا يُعزى إلى هذه الأرواح صورة وجود بذاته، تُستعمل أساساً للأفكار وتتضمّن، من ثمّ، واقعية ما، بوصفها شرطاً لهذه المثالية: وتالياً، لا تعود الصيغة قابلة للتطبيق بدقّة كما ينبغي. أم ستكونُ روحاً كلياً، مثل إله سبينوزا؟ تبدّى الصعوبة ذاتها بشأن تعريف علاقة هذا الروح بالروح الفردي، الذي يعدّ وجوده نقطة انطلاق المسألة.

هناك طريقة مختلفة تماماً لفهم المثالية، التي تعود أمثلتها إلى أقدم الأزمنة، والتي تتمرّج أحياناً بالكيفية الأولى، قوامها تناول الروح بمعنى آخر، وبفهم آخر، إذا جاز القول. عندها يقصد بذلك مجموعة طبائع أو قوانين يمكنها تحديد طبيعة الفكر ويجري التسليم بأنّ الواقع مُركّب من أفكار، أي من جواهر عقلية، ليس فيها شيء مُستغلق وممانع، قانوناً، لنفوذية روح معيّ يبدل قُصاراه لفهمه. بهذا المعنى تسمّى الأفلاطونية مثالية بحقي تماماً. كتب لنا ج. لاشلييه:

«من الممكن القول أيضاً إن الديكارتية مثالية هي الأخرى، بمعنى أن المدى، الذي تتشكّل منه كل الأشياء، ليس في الحقيقة سوى فكرة المدى الموضوعية». - لكنّ، هنا أيضاً، ينقسم المعنى:

أنظروا في الملحق، في آخر هذا المعجم، تعليقات أ. ارايون وأ. سپاير حول وحدة معاني كلمة مثالية المسهبة جداً، بحيث لا يمكن إدراجها هنا.

داربون وتحفظات أ. سفاير، المنشورة في
Rad. int.: Idealism. التذييل (الملحق).

«مثالية اجتماعية» «Idéalisme social»

E. Social Idealism.

أطلقت بادئ الأمر على أفكار التحسن والتقدم الاجتماعي التي شغلت فكر بركلي وحددت عمله الخيري والتهدبي الأخلاقي الذي كرس نفسه له طيلة المرحلة الناشطة من حياته (Fraser, Berkeley, 1871, III, 87) - هذه العبارة استعمالها إيوجين فورنيير عنواناً لكتاب (Alcan, 1898). فهي تمثل بنظره: 1° فكرة أن التطور الاجتماعي يجسّد منطقاً معيّناً؛ 2° فكرة أن البشرية، انسانية أكثر فأكثر، صارت منتجة مصائرها، فأحلت عالم عقلي وحرية محل الحالة الراهنة، الآلية والأخلاقية، للظواهر الاقتصادية.

مثالية IDÉALITÉ,

D. Idealität; E. Ideality; I. Idealität.

بريعة ما هو مثالي بالمعنى ج (أو فكري). «مثال الزمان والمكان». - المساجلات حول الحقيقة أو مثالة العالم الخارجي». برغسون، المادة والذاكرة. ص. 1.

هذه الكلمة، مثل المثالية، يمكن تناولها بكيفيتين مختلفتين تماماً:

في علم الكينونة، الأنطولوجيا، تكمن المثالية في القول إن الأشياء ليست بشيء أكثر من أفكارنا الخاصة... ليس هناك واقع سوى الذوات المفكرة وحقيقة الأغراض تكمن في كونها مفكرة من جانب هذه الذوات.

Goblot, *Vocabulaire philosophique*, V°, 272.

- «في نظر المثالي، لا يوجد في الواقع شيء أكثر مما يترأى لوعي، أو للوعي عموماً».

Bergson, *Le Paralogisme psychophysiologique*, C. R. du Congrès de Genève, 1904, p. 429).

(أضف إلى ذلك أن الكاتب ينته في هذا المقطع إلى أن من الممكن تناول الكلمة بمفهوم آخر، وإلى أنه هو أيضاً تناولها في مكان آخر بمعنى مختلف).

لقد جرى أحياناً توسيع اسم مثالية (وإن ندر ذلك، على ما يبدو) ليشمل تلك الأطروحة القائلة: إن الأغراض المذكورة هي، بذاتها، من طبيعة واحدة مع الروح أو الفكر الذي يفكرها، بكلام آخر، ليشمل النظرية النفسية الشمولية.

(V. Binet, *L'âme et le corps*, p. 203).

حيث يجري توحيد ماهية هذين اللفظين، [النفس والجسد].

ربما يبدو إذاً أن من المستحسن التقليل قدر الإمكان من استعمال مصطلح ذي معنى غير محدد إلى هذا الحد. مع ذلك، أنظر تحفظات أ.

حول مثالية Idéalisme بالمعنى الجمالي.

هذا المعنى لا يتعلق، إلا من بعيد بعيد، بالمعنى الميتافيزيقي، لكلمة مثالية. فالمثالية الجمالية، الأخلاقية، إلخ، هي نشدان مثال، ومسألة وجود هذا المثال وإمكان تحقيقه، لا علاقة لها مع العقيدة التي تركب العالم إما من أفكار، وإما من أفكار. غير أن من الممكن أن نجد نقطة تماس، حين نرؤى في الأمر. فإذا كان كل كائن حي، إذا كان الإنسان، إذا كانت المنجزات الأساسية للإنسان، مثل المدن أو الحواضر، هي كلها مما شاءته الطبيعة، فعندها يتعين على الفن والأخلاق والسياسة أن تبذل قصارها لاكتشاف هذه المشيئة والتعبير عنها، كل على منواله، في تعاليمه أو في صنائعها: لا يمكن وجود مثال إلا إذا كان ثمة أفكار. (ج. لاشلييه).

الموضوع الممثل، المصنوع وفقاً لفكرة جاهزة. («المائل هو ما تنتجه قوة فكرة ما»).

«Ideatum est vi idex productum». Goclenius, 211 B, d'après Albert le Grand.

ب. موضوع تطابقه فكرة. («الفكرة المتسمة، في نظام الفكر، بالسمات التي يتسم بها ممثلها في نظام الواقع»:

«Idea eodem modo se habet objective, ac ipsius ideatum se habet realiter». Spinoza, De Emendatione, VII, 41.

- («الفكرة الصحيحة يجب أن تكون متوافقة مع مائلها»):

«Idea vera debet cum suo ideato convenire». ID., *Éthique*, I, Axiome 6.

(لكنه ينبه إلى أن الحقيقة لا يتوقف الاعتراف بها على هذا التوافق).

IDÉATION, (تفكرُن) تثلن،

D. Ideation; E. Ideation; I. Ideazione.

تكوّن الأفكار وتسلسلها، بالمعنى د. (يُقال بنحو خاص وبقدر ما يرى في هذا التكوّن وهذا التسلسل للأفكار، «وظيفة طبيعية» للفكر، تُدرس تجريبياً مثلما تُدرس وظائف الجسم Rad. int.: Idead.

IDÉE, فكرة

D. A, B, C. Idee; D. Vorstellung; E. Idea; I. Idea.

°1 (معنى متداول جداً). سمة ما يكون في الفكر فقط، أو على الأقل ما لا يُمكن أن يُعرف إلا بصفته ظاهرة من ظواهر الفكر. «هذا الرّيب أدعوه مثالة الظواهر الخارجية، والعقيدة التي تدافع عن هذه المثالة تسمى مثالية؛ في مقابل هذه العقيدة، الأطروحة التي تقول بيقين ممكن تجاه أغراض الحواس الخارجية، تسمى العقيدة المثالية»⁽¹⁾.

°2 (معنى أندر). سمة ما يكون بطبيعته، مؤتلفاً مع الفكر، ويمكن للفكر أن يدركه بنحو مناسب؛ مثلاً، السّعة أو المدعي، عند ديكارت. بهذا المعنى، يمكن الكلام، حقاً، على مثالة الواقع. راجع: مثالية⁽²⁾ Idéalisme، نقد وتعليقات.

IDÉAT, مائل

(مفردة نادرة الاستعمال) L. Scol., Ideatum

أ. القابل (خصوصاً العمل الفتي أو الصناعي)

(1) «Diese Ungewissheit (ال شك بحقيقة الوجود), das Dasein, nenne ich die Idealität äusserer Erscheinungen, und die Lehre dieser Idealität heisst der Idealismus, in Vergleichung mit welchem die Behauptung einer möglichen Gewissheit von Gegenstände ausserer Sinne der Dualismus genant wird». Kant, *Critique de la Raison pure*, 1^{re} édition, Dial, transc., Paral. de la R. p.: «le quatrième Paralogisme, celui de l'idéalité».

حول فكرة Idée. — جرى تعديل نص هذه المادة إثر النقاش الذي دار في جلسة 1908/7/2، سيلاحظ بنحو خاص أنّ المعنى المحدّد أصلاً تحت عنوان الحرف ج، يُشار إليه الآن بالحرف د، نظراً لأن تقسيماً خاصاً جرى عزوه إلى معنى نيّة، مشروع، وتصميم، لم يُذكر من قبل إلّا وسيطاً محتملاً بين المعنى الأفلاطوني والمعنى الديكارتي.

أُجريت صياغة جديدة للفقرة ب في الطبعة السادسة للإحاطة بانتقادات مارسال لمعنى عبارتي مفهوم وفكرة عامة. كما زيدت وأُكملت اللوحة التاريخية، خصوصاً، بشكل جزئي، طبقاً للتعليقات التي أرسلها بولافون، م. بلوندل، ف. تونيس، وفييب، وبشكل جزئي آخر استناداً إلى أبحاث جديدة للمؤلف.

المعنى المنطقي، كما يلاحظه، لا يمكن فصله عن المعنى الميتافيزيقي:

«Ei sensu qui dicitur logico, est notio communis vel generalis, quae Platoni non est notio a rebus abstracta, sed ipsa rei natura animo spectata... τας δε... ιδεας νοεῖσθαι μιν, ὁρασθαι δού». *Rép.*, VI, 507B».

بهذا المعنى الأفلاطوني، يمكن أن يتعلّق:

1° استعمال كائناً لكلمة فكرة. فهو يطلق اسم أفكار متعالية أو أفكار العقل المحض على ما لا يتحدّر من الحواس، حسب فكرنا، وحتى على ما يتخطى مفاهيم الإدراك، طالما أن من غير الممكن إيجاد شيء في التجربة يقدّم مثلاً عليها. «أعني بفكرة مفهوم ضرورياً للعقل، لا يمكن للحواس أن تعطي عنه أي غرض ملائم»⁽¹⁾. هذه الأفكار هي أفكار الوحدة المطلقة للذات، التناسق

من اليونانية *ἰδέα*، بالمعنى الحقيقي صورة مرئية، مجلي: جميل المنظر تماماً *τὴν ἰδέαν πάνυ χαλός* 315 E أفلاطون، بروتاغوراس، *ID.*, *Phèdre*, *τὴν ἰδέαν... τῆς γῆς* 108 d;

- من هنا صورة مميزة، صنف. (راجع: *Species*، ما يتعلّق بـ *Spectare specimen* إلخ، مثل تعلّق *ιδεῖν* بـ *εἶδος* إلخ): كثير من صور أو أنواع الحرب *πολλὰ ἰδεῖν πολέμου*، توسديد، 109, I.

من هنا المعاني التالية، التي لا تزال متداولة: أ. «فكرة»، بالمعنى الأفلاطوني للكلمة (تكتب دائماً في هذا المعنى بحرف كبير *Idée*).

«Sensu philosophico est forma vel species rerum quae ratione et intelligentia continentur, hoc est aeterna et immutabilis, exemplum (vern. Urbild, Idee, Wesen an Sich. Cf. *εἶδος*). Ast, *Lexicon Platonicum*, II, 87.

زد على ذلك أنه يضيف ما يسميه، عند أفلاطون، «المعنى المنطقي» للكلمة؛ إلا أن هذا

(1) «Ich verstehe unter Idee einen notwendigen Vernunftbegriff, dem kein kongruierender Gegenstand in den Sinnen gegeben werden kann». *Crit, de la Raison Pure*, Dial. transc., Livre I, § 2: Von den transcendentalen Ideen.

نتهنا ف. إيفر إلى واقع أن بوسويه، خلافاً لمعظم الديكارتيين، يحفظ لكلمة فكرة معناها الضيق والمدرسي. ففي كتابه *Logique* الذي يتناول كل جزئه الأول الأفكار، يميّز بوسويه الأفكار من الخيالات ويلاحظ أن الأفكار، بالمعنى الحقيقي، «عقلية». - يقول: «من الممكن تحديد الفكرة: بأنها ما يقلّ للإدراك حقيقة الغرض المُدْرَك. هكذا لا نعرف شيئاً آخر سوى ما تكون فكرته حاضرة لدينا... فاللفظ هو الكلام الذي يدلّ على هذه الفكرة؛ والفكرة تمثل الأغراض مباشرة؛ والأغراض لا تدلّ إلا مواربةً ويقدر ما تستدكر الأغراض... يتكوّن الحكم من جزاء اتحاد الأفكار أو اجتماعها». هذا الاستعمال يبدو وسطاً بين المعنيين ب و د.

إليك بعض نصوص أخرى توضّح أو تخصّص بعضاً من المعاني المشار إليها في متن المادة:

Descartes: «Ideae nomine intelligo cujuslibet cogitationis formam illam per cujus immediatam perceptionem ipsius ejusdem cogitationis conscius sum». *Rép. aux deuxièmes objections*. Ad. et T., VII, 160.

نص اعتمده آرنو أساساً لنقاشه مع مالبرانش (*Des vraies et des fausses idées*, ch. VI). راجع: المصدر نفسه، الفصل V: «قلت إنني أعتبر الإدراك والفكرة شيئاً واحداً. مع ذلك ينبغي للخطأ أن لهذا الشيء، وإن كان فريداً، علاقتين: علاقة بالنفس التي تغيّره؛ علاقة أخرى بالشيء المُدْرَك، بوصفه كائناً

الاستماع لمن يسمي تمثّل اللون الأحمر فكرة، وهو لا يستحق أن يسمّى تصوّراً. (الكاتب الذي يقصده كانط هو لوك بلا ريب، ولكن هذا المعنى هو ما يستعمله ديكارت وهوبس أنظر في ما يلي).

2° استعمال كلمة فكرة في الموضوع الجمالي، في عبارات مثل: «يتحدّد الجمال بوصفه التجلّي الحسي للفكرة»⁽¹⁾. - «التجلّي الحسي للفكرة... هو موضوع الفن».

Lamennais, *Esquisse d'une philosophie*, livre VIII, ch. 1.

(1) «Das Schöne bestimmt sich... als das sinnliche Scheinen der Idee». Hegel, *Vorlesungen über die Aesthetik*, I, § 1.

الكامل للظواهر (التي تشتمل على «الأفكار الكونية» الأربع)، أخيراً، أفكار خضر كل هذه الوجودات بالوحدة؛ الأفكار التي تتقابل على التوالي مع النفس، العالم والله. - على الرغم من أن كانط نفسه يُقَرَّب هذا المعنى من المعنى الأفلاطوني، فسوف يلاحظ أن المعنى ج غير غريب عنه، مثلاً عندما يقول إن «المظهر المتعالي» يقدّم فكرة ثلاثة علوم ظاهرية مستخلصة من العقل المحض. (الجدلية الإعلانية، تأمل في مجمل علم النفس المحض). - يضيف أننا بعدما نتاد على التمييز الواضح بين التمثّل الحسي، والتصور أو مفهوم الإدراك العقلي، والفكرة، «لا يعود في الإمكان تحمّل

في الثّمس موضوعياً؛ وإن كلمة إدراك تطبع العلاقة الأولى بطابعها المباشر جداً، وكلمة فكرة تطبع العلاقة الثانية». (*Définitions*, VI).

«إن الغرض المباشر لفكرنا، عندما يرى الشمس، لا يكون الشمس أي كما ينجم عمّا سبق، الموضوع الخارجي بالنسبة إلى جسدنا الذي نفكر به تحت هذا الاسم» لكنّه يكون شيئاً ما متحدّاً بنفسنا اتحاداً حميماً؛ وهذا ما أدعوه فكرة. مثال ذلك أنني أعني هنا، بكلمة فكرة هذه، شيئاً آخر غير ما يكون عليه الغرض المباشر، أو الأقرب إلى الفكر عندما يلمح شيئاً ما».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, livre III, 2^e partie, ch. I, § 1. Cf. *Idées*^(*) *représentatives*.

نقد لبيتز لاستعمال لوك: «تكون الأفكار في الله منذ الأزل، وحتى إنها تكون فينا قبل أن نفتكرها الآن... وإذا أراد أحد ما أن يعتبرها أفكاراً حالية للبشر، فإن هذا الأمر مسموح؛ لكنّه سيتعارض، بلا ذات، مع اللغة المكتسبة». *Nouveaux Essais*, livre III, ch. IV, 17.

عند هيوم (الذي يعارض صراحة هذا المعنى مع معنى لوك)، تُقال فكرة *Idea* على حالات وعي غير قديمة، لكنّها تكمن في تكرار أو إعداد ما كان يشكّل معطى قديماً (انطباع).

Traité de la Nat. hum., 1^{re} partie, livre I, § 1 et note; *Essai*, 2^e section.

فكرة، بالمعنى أ، 2°: «فكرة الاستبداد». - عندما كان متوحّشو لوزيانا يريدون الحصول على ثمار، كانوا يقطعون الشجرة من جذعها ويقطفون الثمرة. هذا هو الحكم الاستبدادي. مونتسكيو، *روح القوانين*, XIII, V.

ما الاستعمال الذي يتعيّن علينا، حالياً، أن نخصه بكلمة «فكرة»؟

(لكن من الممكن في هذه النصوص، أن تستعير الكلمة أيضاً شيئاً ما من المعنى ج: مقصد، وطر مُسبق). - في كل حال، نجد المعنى الميتافيزيقي المحض في الجزء الثالث

من كتاب شوبنهاور *العالم بوصفه إرادةً وشملاً*، حيث يستعمل *الفكرة*، صراحة بالمعنى الأفلاطوني، كموضوع للفن.

ب. مفهوم (*) Concept بوصفه عملاً أو

ختاماً للنقد، كانت الصياغة الأولى لهذه المادة تَضُمّ المقطع التالي:

«يعلن هاميلتون أنَّ من المستحيل تخصيص هذه الكلمة لاستعمال تقني، وأن في عصره لم يعد ممكناً استعمالها إلا بالمعنى الغامض بحيث تشمل تمثلات الحواس، تمثلات الخيال والمفاهيم أو تصورات الإدراك العقلي؛ وأن من المفيد أن يكون هناك لفظ عام جداً يشمل ما يجري تصوّره، في الفكر، معادلاً أو ملازماً لغرض. (Logique, Leçon VII, § 20). وبما أن موجبات الاستعمال التي يعطيها لهذه الكلمة قد ازدادت قوّة منذ ذلك الحين، فإن من المستحسن، كما يبدو لنا، استعمال الكلمة دائماً بالمعنى د، باستثناء الحالة التي سيكون فيها الأمر متعلقاً، بنحو خاص، بالنظرية الأفلاطونية، وفي هذه الحالة سيحول استعمال الحرف الكبير دون أي التباس.

«سبق أن أُشير إلى المعنى ب إشارة دقيقة جداً ب مفهوم (*) concept. بهذا المعنى، المفهوم هو أحد أصناف نوع فكرة. ولئن أردنا التمييز، مع بعض المناطق، بين المفاهيم الصحيحة (الدقيقة) والمفاهيم الزائفة (القائمة فقط على تشابهات تجريبية)، فقد يكون من المستحسن القول بأن عبارة «فكرة عامة» تدلّ على هذه المفاهيم وتلك».

هذه الاستنتاجات لم يوافق عليها بعض أعضاء الجمعية:

ف. روه: «ليس مشروعاً أن يُطلق اسم فكرة إلا على فعل عقلي يتناول الحساسية، لا الحساسية بعينها. فالفكرة، بالمعنى القويم للكلمة، هي على الدوام عملية إجرائية أو إبداع من الفكر».

ج. لاشلييه: «إن استعمال كلمة فكرة للدلالة، لا على المفهوم (لأنّ هناك مفهوماً دالاً على ذلك)، بل على الحساسية بالذات، حساسية الأبيض أو الأحمر، لا يمكن القبول به، حسب ملاحظة كانط الصحيحة جداً. أليس ممكناً أن يكون هذا الاستعمال قد نشأ من خلط بين أفكار أنلاطون وأرسطو (les εἰδη) وأفكار أبيقور (les εἰδωλα)؟ مهما يكن الأمر، فإنني أرى أن من الواجب، إطلاقاً، إدانة هذا المعنى، الذي يؤخذ عليه بشدة الخلط بين أفعال الفكر مثل المفهوم (حتى مفهوم صفة حسية) وبين أحاسيس سلبية بسيطة (الصفات الحسية ذاتها). أعتقد أن من الممكن الاحتفاظ بكلمة فكرة سواء بمعنى نموذج يتصوّره الفكر عن عمل ينبغي القيام به (ج)، أم بوصفها مرادفة أدبية وشعبيّة لمفهوم (ب)، للدلالة على عمل الفكر الذي يتصوّر غرضاً ما، لا يدركه ولا يتخيّله فحسب، بل يطرحه كغرض حقيقي، معقول، عقلي بذاته، على الرغم من كونه غير معطى لنا في الأغلب إلا من الخارج وبالخبرة. زّد على ذلك أنَّ لهذين المعنيين عنصراً مشتركاً بالغ الأهمية: الجدوى، وجوب وجود هذا الغرض أو جدارته بالوجود. يكون هذا الأمر واضحاً جداً عندما يتعلّق بالأفكار «النموذجية» لمنتجات نشاطنا، كتشييد بيت مثلاً؛ لكنّ وجود كائن حي، أليس له أهمية، أقلّه بالنسبة إلى الكائن الحي ذاته، وحتى

موضوعاً فكرياً، لا بوصفه حدّاً منطقيّاً. «فكرة من الوحدة، فوقها). كما أن هذا التعبير يُستعمل الله؛ فكرة الزّمان»؛ إلخ. خصوصاً في الكلام على أفكار موضوعة

إن **الفكرة العامّة** هي **الفكرة المُعتبرة** في المقارنة^(*) وبالتعميم^(*)، بالمعنى أ. لكنّ هذا سماتها، وكذلك في مدلولها (المُفترض أنّه أعلى الاستعمال ليس حَضَريّاً. في كتاب **حول العقل**

بالنسبة إلى مجمل الطبيعة، الذي يكون هو أنا من أنا؟ أليس من الخير أن يكون، أن يعمل، أن يشعر؛ ومن ثمّ، أليس وجوده مُراداً كله أيضاً، وإن كان ذلك بكيفية أخرى، غير كيفية البيت؟ إن هذه الإرادة، الحيّة فيه، هي نفسه، والتي تكون، حين نفكرها في داخلنا، العنصر الجوهري لفكرته».

- يمكن الرّدّ على هذه الانتقادات من زاويتين مختلفتين:

1° عملياً، لا يتضمّن المعنى د، في الاستعمال الحديث، ولا يبدو أنّه كان قد تضمّن لدى الديكارتيين، الإحساس البسيط، إحساساً أبيض أو أحمر، بوصفه إحساساً مكتسباً على نحو محض سلبي من جانب الحواس (إن كان صحيحاً أنّ أي شيء يمكن أن يكتسبه الفكر بصفة سلبية فقط). لكنّ إحساساً كهذا لا يشكّل أبداً المضمون العقلي المعطى مباشرة لرويتنا. فما تقدّمه لنا الحواس، إنما هي **كليات عينية**، حسية؛ إنها هذه الأغراض الخاصة أو تلك (وهي ليست كائنات حيّة بالضرورة) مثل حجر، نبع، جبل. عملياً، في اللغة الحديثة، يُطلق على هذه الأغراض لفظ **فكرة** بوصفها أغراضاً متخيّلة، أو بوصفها أغراضاً مُدرّكة، ولكنّ ذلك يكون دائماً لأجل التمييز بين الإدراك الحالي وبين ما يشكّل، بأية صفة كانت، واقع العَرَض. «عندما يرى جاهل عصاً عائمة في الماء، تكون الفكرة التي يكونها عن ذلك مختلفة تماماً عن الواقع». لكنّ مما يستحقّ اللّحظ، عندئذ، أنّ من غير المشكوك فيه أن يكون ثمة فعل للفكر (يتجلّى بنقصه بالذات) وأنّه من ثمّ، باسم هذا المعيار، يكون لنا الحق باستعمال كلمة **فكرة**.

2° عملياً، أليس من الوهم أن يُراد إلغاء تعابير مثل **تداعي الأفكار**، **فكرة ثابتة**، **فكرة أساسية**، مسألة أصل **الأفكار**؟ إنّ الأمثلة الكثيرة التي توجد عن هذه الكلمة في أفضل النصوص الفلسفية، الإنكليزية والفرنسية، للدّل على التمثلات الحسية والجزئية الخاصة، يصعب كثيراً اعتبارها خاطئة. زدّ على ذلك أن الاشتقاق متوافق مع الاستعمال الأوسع لهذه الكلمة: عند أرسطو ذاته، كما رأينا، تُستعمل الكلمة بمفاهيم بالغة التنوّع. ولربما يأتي مقبّ **كانط** وقسوّته من تركيز حضري جداً على المعنى الأفلاطوني: إنّما كان هذا المعنى حَضَريّاً خاصاً جداً لكلمة أشمل من ذلك بكثير.

لكنّ اعتباراً آخر يجب أن يدخل في الحسبان، هو ما تمثّله أساساً كلمة **فكرة** في استعمالها الحديث، أي الفكرة الفردية والحالية لغرض ما، المتعارضة مع ما يكون عليه هذا الغرض بذاته (راجع *Idéalisme, Idéauté*، إلخ.). عندما يجري تصوّر هذا «الذي بذاته» تصوّراً ميتافيزيقياً، أنطولوجياً، إنّما نصل إلى نظرية **الأفكار التمثيلية** ^(*) *Idées représentatives*، وإن هذا الاستعمال يفسّر الخطوة التي نالتها الكلمة في القرنين السابع عشر والثامن عشر. الأسباب ذاتها تجعلها اليوم مشبوهة: لكنّ ربما كان هذا خطأ. لأننا لا نزال بحاجة، بالمعنى الإيجابي جداً، إلى معارضة التمثل الراهن والفردى مع الواقع

2° بوصفه تمثلاً فردياً، يتعارض مع الحقيقة، وبوجه عام، مع نمط الوجود، أيّاً كان، الذي يمكن أن يكون لهذا الغرض، بمعزل عن الفكر الذي يفتكره حالياً.

«بعض [أفكاري] يشبه خيالات الأشياء، وهذه وحدها تستحق اسم **فكرة**؛ مثال ذلك عندما أتمثل إنساناً، وهماً، أو ملاكاً، أو الله بالذات. إلى ذلك، هناك أفكار أخرى لها صُورٌ أخرى، مثالها عندما أريد، أخشى، أؤكد أو أنكر».

Descartes, 3^e Médit., § 5.

- «عندما أفكر بإنسان، أتمثل **فكرة** أو **خيلة** مركبة من لون ومن شكل... ليس لدينا عن الله أية **خيلة** أو **فكرة**؛ لذا يُحرّم علينا أن نعبده في أية **خيلة**، مخافة ألاّ يتبدى لنا أننا نتصور ذلك الذي لا يمكن تصوّره».

Hobbes, 5^e Objection aux Méditations.

- «يريد (هوبس) باسم **فكرة** أن نفهم هنا، فقط، خيالات الأشياء المادية المرتسمة في الخائلة الجسمانية... لكنني لطالما نهتُ إلى أنني أعني باسم **فكرة** كل ما يتصوره الفكر فوراً... وأنني استعملت هذه الكلمة لأنها كانت مقبولة عموماً من طرف الفلاسفة للدّل على صور تصوّرات الإدراك الإلهي، طالما أننا لا ننسب إلى الله أية خائلة أو أي خيال جسماني، وإنني لا أعرف كلمة أنسب وأصح».

Descartes, Réponses à la 5^e objection de Hobbes. Cf. Réponses aux deuxièmes objections:

(القسم الثاني، الجزء الرابع) يقسم تين الفصل الأول إلى قسمين: «أفكار عامة هي نُسخ؛ أفكار عامة هي نماذج».

إن كلمة **فكرة**، المستعملة وحدها، يندر أن يكون لها هذا المعنى؛ لكنها مستعملة جداً مع مضاف: فكرة حيوان ثديي، فكرة مثلث، فكرة قيمة، إلخ.

ج. تصوّر مسبق، في الفكر، عن شيء ينبغي تحقيقه؛ مشروع، مقصد. من ثَمَّ، فكرة جديدة، ابتكار. معنى شديد التداول في اللغة السائرة: «عنده **فكرة**؛ إنسان ذو أفكار». - في لغة القانون: «القانونُ يحمي الشكل، لا الفكرة».

Pouillet, Propriété littéraire et artistique, n° 20^{ter} (Clunet أرسلها كلونيه 1890).

- أندر في الفلسفة: «فكرة الفلسفة المتعالية». كانط، نقد العقل المحض، مدخل، § 1. تمهيد كتاب بريال Bréal، السيمياء، عنوانه «فكرة هذا الكتاب». - راجع: كلمتي visées و vues، نظرات، مرام، اللتين لهما مع videre علاقة ماثلة لما بين ιδέα و ιδεiv.

د. منذ القرن السابع عشر (معنى متداول جداً في الفلسفة الحديثة): كل موضوع فكري بوصفه موضوعاً مفتكراً، ومتعارضاً بذلك مع:

1° الشعور والفعل، وذلك بوصفه ظاهرة فكرية؛

(المحدّد خارج كل أنطولوجيا، بصفته تمثيلاً سوياً). من هنا شرعية المعنى د، كما حدّد أعلاه: عندها تستعمل **فكرة** للدّل على غرض فكري، مهما كان، بوصفه مفتكراً به، أي من جهة بصفته ظاهرة عقلية (وليس عملاً أو شعوراً)؛ ومن جهة ثانية، بصفته تمثلاً فردياً (وليس وجوداً واقعياً، بالمعنى التجريبي لهذه الكلمة). (أ. لالاند).

الفكراني، بل إنها تزيد من شدته؛ تتعارض «الأفكار» مع الأهواء، الحاجات، الدوافع والنزوات، ومع الإرادة إلى حد ما.

Cf. *Idéologie*^(*).

حتى إن الكلمة تغدو، أحياناً، بهذا المعنى، شبه مرادفة للفكر، للروح، أو على الأقل لمجمل الأفكار الموجودة في الفكر: «هذا لا يخطر حتى في البال، في الفكرة». مونتسكيو، روح القوانين، 4, V.

نقد

بادئ الأمر ليس يبدو المعنى ب لكلمة فكرة سوى المعنى أ مجرداً من طابعه الميتافيزيقي، ومُحَقَّقاً على هذا النحو. لكن لا يجوز أن ننسى أن معنى فكرة *idéα* باللغة اليونانية أوسع بكثير من كلمة فكرة *Idée* الأفلاطونية. لقد رأينا في ماسبق أمثلة عن ذلك. إنها مستعملة عند أرسطو بثلاثة معانٍ:

«1° *Forma*, quæ sensibus percipitur: τὴν *idéαν* μακρὸς, βραχυς, etc. (Περὶ τὰ ζῶα ἱστορίαι, VI, 35, 580 a 28)... 2° *Logice*, idem quod species generis, εἶδος: τὸ τῶν ἰχθύων γένος πολλὰς περιέχον *idéας* (Ibid., II, 13, 504 b 14)... 3° *Sensu platonico*: Οἱ τὰς *idéας* λεγόντες (Physique, II, 2, 193 b 36)». D'après Bonitz, *Index aristotelicus*, V° *Idéα*.

المعنى ج متداول جداً منذ العصر الوسيط:

«Hoc enim significat nomen *ideae* ut sit scilicet quaedam forma intellecta ab agente, ad cuius similitudinem exterius opus producere intendit, sicut aedificator in mente sua praeconcepit formam domus». St Thomas d'Aquin, *Quæstiones quodlibetales*, IV, 1, 1, c, dans Schütz, *Thomas - Lexikon*, V°. *Idea*, en ce sens, est fréquemment opposé par lui à *ideatum*: voir Ibid., verbo *Ideare*.

«لا أطلُّ اسمَ أفكار فقط على الخيالات المرتسمة في الخائلة؛ في المقابل، لا أسميها هنا⁽¹⁾، قط، بهذا الاسم بوصفها كائنة في الخائلة الجسمانية، أي بصفتها مرتسمة في جزء ما من الدماغ، وإنما فقط بوصفها مُخبرةً للفكر ذاته الذي يُقال على هذا الجزء من الدماغ».

Raisons qui prouvent l'existence de Dieu, etc., § 2.

«Idea is the object of thinking. - Every man being conscious to himself that he thinks; and that which his mind is applied about, whilst thinking, being the ideas that are there, it is past doubt that men have in their minds several ideas, such as are those expressed by the words whiteness, hardness, sweetness, thinking, motion, man, elephant, army, drunkenness and others»⁽²⁾. Locke, *Essay*, Book II, ch. I.

«There are properly no *ideas*, or passive objects, in the mind but what were derived from sense: but there are also besides these her own acts or operations: such are notions»⁽³⁾. Berkeley, *Siris*, § 308.

Cf. *Idées*^(*) *représentatives*.

هـ. بنحو خاص: آراء، نظريات. مثال ذلك:

Millioud, *Essai sur l'histoire naturelle des idées*, *Revue philosophique*, février 1908.

بهذا المعنى، تحافظ الكلمة على طابعها

(1) «هنا»، لأنه في مقاطع أخرى يطبق هذه الكلمة على خيالات مادية، مثلاً، على الخيالات التي تتشكل، حسب رأيه، فوق الغدة الصنوبرية. أنظر نقد.

(2) «الفكرة هي موضوع الفكر. - لكل إنسان في نفسه وعيٌ بأنه يفكر؛ وهذا ما ينكبُّ فكره عليه، عندما يفكر، وبما أن الأفكار موجودة في الفكر، فإن شكوكاً لا ترقى إلى أن للناس في فكرهم أفكاراً شتى مثل تلك المُعبر عنها بكلمات بياض، صلابة، طراوة، فكر، حركة، إنسان، فيل، جيش، ثمل، إلخ.».

(3) «بالمعنى الحقيقي لا توجد أفكار أو أغراض سلبية في الفكر، سوى تلك الناشئة من الحواس؛ لكن فوق ذلك هناك أفعالها أو عملياتها الخاصة بها، كما هو حال التصورات».

بإبداع عمل فني، يتصوّر الفنّان رسمه أولاً، تُصَادَفُ أيضاً عند سينيكا Sénèque ويبدو أنها شجعت انتقال هذه الكلمة من الروح الإلهي إلى الروح الإنسي.

إن المعنى د، إذ يشمل كل الظواهر النفسية التمثيلية، قد يكون توسّعاً شعبياً للمعنى ج. على هذا النحو كانت ألفاظ مدرسية كثيرة قد انتقلت إلى اللغة السائرة. (مثلاً، مقولة، جوهري، إلخ.). لربما جرى تشجيع هذا الاستعمال، عند المتأدّبين، من خلال ذكرى المعنى اليوناني، القريب جداً، أحياناً من معنى كلمة خيَلة Image.

«Concipiendum est sensum communem fungi etiam vice sigilli ad easdem figuras vel ideas, a sensibus externis puras et sine corpore venientes in phantasia vel imaginatione veluti in cera formandas». Descartes, *Regulae*, XII.

- «بين هذه الأشكال... ليست هي تلك التي تنطبع في أعضاء الحواس الخارجية... بل هي فقط تلك التي ترسم على سطح الغدّة H، حيث يكمن مقرّ الخيال والحس المشترك، والتي يجب أن تؤخذ على أنّها الأفكار، أي باعتبارها الصُور أو الخيالات التي ستعتبرها النفس العاقلة مباشرة، عندما تتخيّل أو تشعر بموضوع ما، وهي متّحدة مع هذه الآلة».

ID., *Traité de l'Homme*, t. XI, p. 176- 177.

هذا المعنى هو المعنى ذاته عند هوبس، وهو موجود عند فولتير في المعجم الفلسفي: «ماذا تعني فكرة؟ إنها خيَلة ترسم في دماغي».

(*Dictionnaire philosophique*, Ed. Beuchot, XXX, 265).

هذه النصوص تجعل التفسير الذي يقّمه ديكرت حول أصل المعنى الذي يعزوه إلى هذه الكلمة، تفسيراً مشكوكاً فيه وغامضاً جداً فوق ذلك: انظر مقطع ردود على هوبس، المذكور أعلاه. من المرجّح أن يكون هوبس وديكرت قد

كما أن غوكلنيوس يحدّدها بالكيفية ذاتها:

«Generatim idea est forma seu exemplar rei, ad quod respiciens opifex efficit id quod animo destinatur». 208 A. «Idea est ratio architectatrix, id est secundum quam fit fabricatio in mente artificis». 209 B. Il l'oppose également à *ideatum*: «*Ideatum est vi ideae productum, seu ideae effectum.*» 211 B. (ويتبع ذلك نصّ لألبير 211 B. ولكن لكلمة Idea أحياناً، استناداً إليه، معنى فكرة عامة بينها الفكر انطلاقاً من الأشياء).

«Ideae sumuntur nonnunquam pro conceptionibus, seu notionibus animi communibus». 210 A.

(انظر أدناه).

إن هاميلتون الذي كرّس عدّة صفحات من مساجلاته لتاريخ هذه الكلمة ونقدها، لا يتحدّث عن هذا المعنى. فهو حين يدحض، وبحق، براون الذي كان ينسب إلى العصر الوسيط استعمال كلمة فكرة بمعنى فكرة - خيَلة، من صنف حسّي، يضيف:

«Previous to the age of Descartes, as a philosophical term, it was employed exclusively by the Platonists, at least exclusively in a Platonic meaning»⁽¹⁾. (*Discussions*, p. 70: Philosophy of perception).

تبين النصوص أعلاه أن هذا غير صحيح.

كيف حصل المعنى ج؟ يبدو أنّ من الممكن تفسيره بتمثّل الأفكار الأفلاطونية أو تمثيلها في صورة أفكار الله، التي من شأنها أن تشكل المخطّط الهندسي لبناء العالم. إن هذا التفسير الذي قدّمه أوغسطين واعتمده توما الأكويني، بقي مأثوراً في كل الفلسفة الوسيطة، وتجدد عند باكون، ليبنتز، إلخ. وإن مقارنة الإبداع الإلهي

(1) «قبل عصر ديكرت، كانت هذه الكلمة بوصفها مصطلحاً فلسفياً، تُستعمل فقط من جانب الأفلاطونيين، أو على الأقل بمعنى أفلاطوني خضراً».

هنا ينجم أن الفكرة المناسبة يمكن التعرف إليها بذاتها وداخلياً، بمعزل عن توافقها مع ممثلها «Convenientia cum ideatio» الذي هو خارج عنها. *Éthique*, II, déf. IV.

يُحلل بركلييه ويناقش هذا المعنى في عدة مواضع من أعماله، خصوصاً في كتابه أسس المعرفة الإنسانية، الفقرة 39، و حوارات *Dialogues*, I (ترجمة بولافون وبارودي، ص 182) و III (ص 237 وما بعدها)، حيث يلفت إلى أن هذه الكلمة «يجري استعمالها الآن استعمالاً عاماً من جانب الفلاسفة للدلالة على الأغراض المباشرة للإدراك العقلي».

حول شرعية المعنى د، وحول الاستعمال الأفضل لهذه الكلمة، حالياً، انظر أدناه، التعليقات. *Rad. int.: C. Ide.*

تعابير خاصة

فكرة مناسبة
Idee adéquate,
غير مناسبة، إلخ. *inadéquate, etc.*
انظر هذه الكلمات.

فكرة ثابتة
Idee fixe,
ظاهرة عقلية تكمن في الديمومة المرضية لحالة وعي مهيمنة سلفاً، لا يستطيع أن يزيلها مجرى الأفكار العادي ولا فعل الإرادة.

أفكار رئيسة (قوية)
Idées - forces,
مصطلح استعمله (أ. فويتيه، أولاً) للدلالة على المظاهر النفسية وتمييزها بوصفها تتسم بسمية فاعلة وبسمية عقلية لا تنفصلان. كتب لنا أ.

تناولا الكلمة بمعنى كان موجوداً من قبل في عصرهما، وكان قد تحدد، جزئياً على الأقل، بمعرفة الاشتقاق اليوناني. يشير هاميلتون (*Discussions*, p. 70) إلى استعماله من جانب بوشانان

Buchanan, *Historia animae humanae*, Paris, 1636.

فكلمة فكرة مستعملة فيه بمعناها المؤلف للدلالة على أغراض العقل وكذلك على أغراض الذاكرة والحواس.

هذا الاستعمال اعتمده معظم الديكارتيين، باستثناء بوسويه (انظر التعليقات). راجع، بنحو خاص منطق بور - رويال، القسم الأول، الفصل الأول: «حول الأفكار بحسب طبيعتها وأصلها». وانظر في ما بعد، في مادة أفكار تمثيلية، رأي آرنو باستعمال هذه الكلمة.

يحافظ سبينوزا على التعارض بين *l'idea* و *l'ideatum*، لكنه يكتفه مع الاستعمال الديكارتي ومع استعماله الشخصي:

«Idea vera debet convenire cum suo ideato». *Éthique*, I, Axiome 6. - «Per ideam intelligo mentis conceptum, quem mens format propterea quod est res cogitans. Dico potius conceptum quam perceptionem, quia perceptionis nomen indicare videtur mentem ab objecto pati; at conceptus actionem mentis exprimere videtur». *Ibid.*, II, déf. III.

لكنه يبدو حقاً أنه يحتفظ بشيء من الاستعمال الأفلاطوني أو من الاستعمال المدرسي للكلمة، لأن الفكرة البشرية، إن كانت متوافقة مع ممثلها *ideatum*، فإن ذلك ليس لأنها نسخة عنها، بل لأنهما، كليهما، مشتقتان من طبيعة الله، التي تكون الفكرة فيها، بنحو ما، نموذج الأشياء. من

حول أفكار رئيسة **Idées - forces**. - يستعمل فيدلينو دو فيغيريديو، الفيلسوف البرتغالي، الأستاذ في معهد لشبونة للدراسات العليا، خيثة - رئيسة *Image - force*.
(Imagem-fôrça) Interpretações, p. 14, 24 - 25, etc.

Idées - Images,**أفكار - خيالات**

G.ειδωλα; L. Species, Simulacra.

تمثّلات ماديّة، خيالات مُصغّرة ترسلها الأغراض نحو الحواس وتُسبّب الإدراك، حسب نظرية ديمقريطس والأبيقوريّين وبعض المدرسين. أنظر (^{*)} *Espèces*.

Idées innées, adventices, factices,**أفكار فطرية، عارضة، صنعية**

أنظر هذه الكلمات.

Idées représentatives,**أفكار تمثيلية**

يُطلق اسم نظرية الأفكار التمثيلية على نظرية ديكارت، لوك، إلخ.، القائلة بعدم وجود علاقة مباشرة بين الرّوح الذي يعرف وبين الشيء المعروف، بل هناك علاقة غير مباشرة من خلال وسيط، الفكرة، *tertium quid*، التي هي في آن حالة الرّوح أو عملها من ناحية، وتمثيل العَرَض المعلوم، من ناحية ثانية.

عادةً يُستعمل هذا التعبير للتّقد أكثر مما يُستخدم لعرض النظرية المقصودة. يبدو أنه وُلد في ثنايا السّجال بين آرنو ومالبرانش. أنظر التعليقات.

ففي مبحث حول الأفكار الصحيحة

والفاسدة يوافق آرنو ويؤيد مالبرانش في أنّه استعمل فكرة بادي الأمر، في مستهلّ المبحث

فوييه: «من الناحية النفسية، إن كانت الفكرة تُدعى قوّة، فذاك لأنّ كل حالة عقلية تشمل في آن اكتناهاً (بذرة الفكرة) و مفاضلة (بذرة الفعل).

«من الناحية الفيزيولوجية، بما أن كل مفاضلة تكون مصحوبة بدوافع في اتجاهٍ معيّن وبحركات بادئة في هذا الاتجاه، فإن كل مفاضلة يمكن أن تُسمّى قوّة؛ وبما أنّ كل اكتناه هو مفاضلة، فإن كل اكتناه هو قوّة، وأن كل فكرة احتمال حركات.

«أخيراً، من زاوية الفلسفة الأولى، تكون نشوئَةُ الأفكار الرئيسة، القوية هي العقيدة التي تسلم بأن الوعي، مع الأفكار التي يعبر فيها عن ذاته، ليس مجرد انعكاس أو مظهر ثانوي، بل هو عامل تغيّر، علّة فعلية؛ وهو فوق ذلك الواقع ذاته، المائل لنفسه، المتغيّر بذاته، الموجه نفسه بفكرة تطوراتهِ الممكنة وأفضل اتجاهاته. وعليه، فإن نشوئَةُ الأفكار الرئيسة تتعارض، من وجه، مع النشوئية الميكانيكية، نشوئية سبنسر والمدرسة الانكليزية؛ ومن وجهٍ آخر، مع النشوئية المضادة للفكرانية، نشوئية أتباع العَرَض، الذين يقولون بصيرورة بلا قوانين كلية وبلا معقولة شمولية». أنظر:

La psychologie des idées - forces, 1893; *L'Évolutionnisme des idées - forces*, 1890; *La morale des idées - forces*, 1908.

حول أفكار تمثيلية Idées représentatives. - يبدو أنّ أصل هذا المصطلح التعبير، موجود في المواضع التي يعلن فيها ديكارت أنّ أفكارنا «تمثّل» تماماً، إلى هذا الحدّ أو ذاك، «أرباباً»، «أصلاء»، يمكنها أن تتخلّى عنهم، لكنّها تحقّق كمالها من خلال التّسخ الأمين.

انظر مثلاً تأملات، III، 9 - 10، 13: «بين هذه الأفكار التي تكون في داخلي، غير الفكرة التي تمثّل ذاتي لذاتي... هناك فكرة أخرى تمثّل لي إلهاً، وهناك أفكار أخرى تمثّل لي الأشياء الجسمانية والجامدة، إلخ.»

أو من حيث الطبيعة مثلاً عندما يُعترف بعَرَض على أنه ينتمي إلى صنف معين (بوصفه مفتاحاً، قُبعة، غذاء) أو أيضاً عندما يُعترف بصنف وقائع على أنه قابل للتشبيه بصنف آخر: «تماهي الضوء والموجة الكهرطيسية».

ب. عملٌ بموجبه يغدو كائنٌ متماهاً بآخر، أو بمقتضاه يغدو كائنانِ متماهين (في الفكر أو في الواقع، كلياً أو فرعياً *secundum quid*). - بنحو خاص، مسازٍ نفسي بواسطته ينقل فرداً إلى آخر، ب، نقلاً متواصلًا أو مستديماً إلى حدٍ ما، المشاعر التي يشعر بها المرء، عادة، تجاه ذاته، لدرجة أنه يخلط ما يحدث لـ ب مع ما يحدث لنفسه وحتى إنه يردُّ أحياناً بفعلي مطابق لهذا الخلط.

ملاحظة

لا تبدو الكلمة أنها استعملت يوماً بالمعنى الاشتقاقي الدقيق: فعل جعل الشيء متماهاً، وإن فعل «ماهي» ذاته لا يحمل هذا المعنى إلا نادراً.

متماهِ (متماثل، مُتواحد) IDENTIQUE,

D. *Identisch*; E. *Identical*; I. *Identico*.

من *Idem*، الشيء ذاته. - أحد المفاهيم الرئيسة للفكر، ومن ثم، يستحيل تحديده.

يُقال هذا اللفظ على:

أ. ما هو واحد. وإن أدرك وجرى تصوّره أو

عن الحقيقة، مرادفاً لفكرة *Pensée*، بأوسع معاني الكلمة، وأنه وُحِدَ فكرة عَرَض مع إدراك هذا العَرَض بالذات. وبعد ذلك، يأخذ عليه أنه بدّل معنى هذا اللفظ في القسم الثاني من الجزء الثالث، وهو بعنوان «حول طبيعة الأفكار»، وفي إضاءات. «لم تعد آراء النفس وإدراكات الأغراض هي التي يدعوها أفكاراً، وإنما هي بعض الكائنات الممثلة لمختلف أغراض هذه الإدراكات، التي يعتبرها... ضرورية لاكتناه الأغراض المادية. - أرى... أن الأفكار المأخوذة بهذا المعنى الأخير، ما هي سوى أوهام حقيقية».

(Ch. III, pp. 38 - 39 de l'édition J. Simon).

يستعمل مالبرانش في ردّه تعبير «الأفكارُ تمثيليةٌ»، عدّة مرات.

«فكري» **«IDÉEL»**,

لفظ مُؤلّد للدلالة بلا لبس على المعنى ج لكلمة مثالي، الصفة. انظر التعليقات على هذه الكلمة، في البداية.

IDENTIFICATION,

تماهِ (توحيد الماهية، مماهاة)

D. *Identifikation*; E. *Identification*, *Identifying*; I. *Identificazione*.

أ. فعل المماهاة، أي الاعتراف بوحدة الماهية، إنَّ عددياً، مثل «تحديد هويّة المجرم»؛

حول مُتماهِ *Identique*. - يتراءى لي أنَّ من الممكن تعريف الماهية (الهويّة) مباشرة: يكون متماهاً، ما يتبدّى متعدّداً أو يتراءى في عدّة وجوه، وهو في الواقع وفي الجوهر واحد (ج. لاشليسيه). ألا يواجه هذا التعريف عقبة منطقية مزدوجة؟ الرابطة يكون، من جهة، تفترضُ هي ذاتها مفهوم ماهية؛ وكلمة واحد، من جهة ثانية، لا تبدو، في هذه الحالة، سوى مرادف للفظ المطلوب تحديده. في المقابل، أكبّ المناطق المُحدّثون (بيانو، راسل، قوتورا) على تعريف الوحدة والكثرة العدديتين بواسطة تصوّرات أكثر أهميّة، تصوّرات المُثُل، الذات، والغير. (أ. لالاند).

هذا التعريف يتعارض مع تعريف المساواة: سمة الأشياء التي يمكن إبدالها بعضها من البعض الآخر *salva magnitudine*.

Leibniz, *Specimen calculi universalis*, Gerhardt, VII, 219 sqq.

أنظر: ماهية، نقد: Critique^(*), Voir Identité.

Rad. int.: Ident.

متماهية (قضية), Identique (proposition),

أو، باختصار، المتماهية، اسم. - هي القضية التي يمثل موضوعها ومحمولها وجوداً واحداً أو مفهوماً واحداً (إما باللفظ ذاته، وإما بألفاظ مترادفة). «هذا البرهان... يُظهر أيضاً استعمال المتماهيات التقريرية، التي يعتبرها الكثيرون وكنها لغو...».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, II, 1. Cf. *Tautologie*^(*).

يعارض كوندياك «القضايا المتماهية» مع

تسميته بعدة كيفيات مختلفة. «نجم الصباح ≡ نجم المساء». - «المكان الهندسي للنقاط الواقعة على مسافة واحدة من نقطة ومن خط مستقيم ≡ القطع المخروطي الموازي لخط توليدي». - «بحيرة ليمان ≡ بحيرة جنيف».

ب. يُقال على فرد (أو على كائن يمكن تشبيهه بفرد في هذا المستوى)، عندما يُقال «هو نفسه» أو «متماه مع ذاته» في مختلف لحظات وجوده، على الرغم من التغيرات الهائلة أحياناً، التي يمكن حدوثها له.

ج. يُقال على غرضين أو عدة أغراض تُعتبر، على الرغم من كونها متمايزة عددياً، كأنها متممة تماماً بكل الخواص أو الصفات عينا.

Eadem sunt quae sibi invicem substitui possunt salva veritate».

لا يتحدّد المتماهي بنفي الاختلاف إلاّ بقدر ١ يتحدّد الاختلاف بنفي المتماهي، فهنا أمانا مفهومان يتضمن أحدهما الآخر ويكوّنان التعريف الأساسي للفكر. إلاّ أنّ ما ينبغي لحظه هو أنّ المتماهي متميّز بالمقارنة مع المختلف: فالاختلاف المحض لا يمكن التفكير به. (ل. بواس). - ربما ينبغي قول الشيء ذاته عن الهوية المحض، على الرغم من الـ νόησις νοήσεως νόησις. لكن امتياز الهوية، من جانب آخر، لا يبدو لي أنّه أقل واقعية منه: فهو يقوم على كون الاختلاف إنّما يُفرض دوماً على الفكر بوصفه مسألة مطلوب حلها، بينما الهوية، في المقابل، ترضي الفكر، وتحلّ المسألة. إن حركة العقل تجري من الآخر إلى المثل؛ ومن ثمّ يمكن القول إنّ هذا الأخير، إذ يطبع معنى المجهود الفكري واتجاهه، إنّما يعبر تعبيراً أساسياً جداً عن طبيعة الزوج. (أ. لالاند).

- يبدو أن المتماهي، المثل، يتضمّن فضلاً عن المعاني المشار إليها، جملة تمايزات متممة:

1. من الوجهة الفكرية/ العقلية، تُسمّى المعرفة متماثلة مع موضوعها، عند المدرسين والميتافيزيقيين الذين يسلّمون بأن:

«Intellectus in actu et intellectum in actu idem sunt» (S. Thomas d'Acquin, *Opusculum* II, cap. 83). *Idem nec unum sunt*.

إن المتماهي هو الإمكان، هو بالذات معقولة هذه الماهية في الاختلاف الذي يضعه الفكر التقدي على المشرحة.

2. من وجهة عاطفية أخلاقية، تكون المشاعر والإرادات متماهية، عندما تتوحد مع بقائها مميزة

بنحو عام، وليس بالضرورة كُلِّين عيّنين. فبالنسبة إلى هذين، يبدو عملياً، أنَّ من المستحيل أن يليها هذا الشرط دون أن يكونا في الوقت نفسه متماهين بالمعنى أ. أنظر أدناه *Identité des indiscernables*.

د. علاقة، بالمعنى المنطقي، بين حدّين أو طرفين متماهين؛ صيغة تُعلم بهذه العلاقة. - بنحو خاص، يُطلق في الرياضيات اسم هوية تماثلية على مساواة جبرية تظل قائمة مهما تكن القيم المنسوبة للحروف التي تكوّنهما، مثلاً $(a+b)^2 = a^2 + b^2 + 2ab$. - بهذا المعنى، تتعارض الكلمة مع معادلة (مساواة لا توجد إلا بالنسبة إلى بعض قيم المجهولات، وتُستعمل، من ثم، لتحديدّها).

ملاحظات

1. يشار إلى التماثل، الهوية، الماهية، بالعلامة $\equiv$. إلا أنها في الاستعمال الرائج، غالباً ما تُستعمل بمعنى علامة =. الأمر الذي يدعو إلى الالتباس. فمن المستحسن، إذًا، تجنّبها.
2. إن التمييز بين الماهية العددية والماهية النوعية أو الكيفية، مصدره أرسطو بواسطة الفلسفة المدرسية. يفرّق شوتز في - Thomas

«القضايا الإنشائية»، تقريباً بالمعنى الذي يحكي فيه كانط عن قضايا تحليلية وتوليفية؛ إلا أنه يضيف بأنهما كليهما لا تكونان إلا «بالنسبة إلى الفكر الذي يدبّرهما». *Art de penser*, ch. X

هوية (مائية، ماهية) **IDENTITÉ**,

D. Identität; E. Identity; I. Identità.

أ. علامة ما هو متما، بالمعنى أ. «تماثل معركة كونينغز و معركة سادوا».

ب. ميزة فرد، أو كائن يمكن من هذا الوجه تشبيهه بفرد يُقال عنه إنه متما، بالمعنى ب، أو إنه «هو ذاته» في مختلف فترات وجوده: «هوية الأنا». - «التعرّف إلى هوية فرد محكوم... ستجربه المحكمة».

Code d'instr. criminelle, art. 518.

عادة، يُشار إلى هذين المعنيين الأولين، بلا تمييز، باسم هوية عددية. بالنسبة إلى المعنى ب، يُقال أيضاً هوية شخصية. أنظر في ما يلي، نقد⁽⁵⁾.

ج. سمة موضوعين فكريين، تمايزين في الزمان أو في المكان، لكنهما قد يتّسمان معاً بالصفات عينها. - هذا المعنى يُشار إليه عادة باسم هوية كيفية أو نوعية، خاصة.

سيلاحظ أن المقصود، هنا، موضوعان فكريّان

وحتى مع تمتعها بهذا ازدواج في الوحدة. *Unum nec idem sunt*.

3. من زاوية نفسية وميتافيزيقية، لا توجد كائنات متماهية بعضها مع البعض الآخر، بل يبقى كائن متماهياً مع ذاته بقدر ما يستقبل باستمرار ماضيه في حاضره وبقدر ما يختصر تغيّراته الخاصة به، يظل متمسكاً بتراته بكامله، ويشكّل صيرورته *fieri* المتنوعة والمتنافر في آيس *esse*، وجود؛ *unum et idem est*. (م. بلوندل).

حول ماهية *Identité*. - مادة معدّلة بناء على تعليقات ف. إيغر، وج. لاشليه؛ مزيدة بنص أرسله كلونيه Clunet، وإشارة صادرة عن ر. أويكن.

الماهية الكيفية؛ لأن كان مبدأ اللاتمايزات صحيحاً، فإن الماهية الكيفية هي مثال (بالمعنى أ،

كنا بهذا المعنى قد اقترحنا أولاً عبارة **ماهية** زمنية التي لا تبتسر أيما ابتسار تجاه فردية أو شخصية الكائن المقصود؛ لكن نظراً لاعتراضات من راتوب آخر تثيرها هذه الكلمة، فقد خاطرنا باقتراح مصطلح «**ماهية حقوقية**»، التي يمكن أن تقال على أشخاص أو الأشياء؛ كما أن تعبير ليبنتز «**هوية أخلاقية**» يبدو مستحسنًا جداً، في الحالة الخاصة التي يتعلّق الأمر فيها بشخص.

Rad. int.: Identes.

«**Identité des indiscernables**»,

«**ماهية اللامتميزات**»

مبدأ ليبنتز القائل لا يمكن لغرضين حقيقيين أن يكونا **لامتمايزين** أي متماثلين بالمعنى ج، دون أن يكونا متماثلين أيضاً بالمعنى أ، أي دون أن يختلطا بدقّة. إنه يعادل إذاً هذه الأطروحة القائلة بعدم وجود شيء في الطبيعة لامتمايز أو تمازٍ بالمعنى ج. أنظر: **لامتمايز** (*) Indiscernable.

«**Identité partielle**», «**ماهية جزئية**»

هكذا يسمي لاروميغيير Laromiguière (*Discours sur l'identité dans le raisonnement*) الماهية بالمعنى ج، ماهية جزء من العناصر التي تولّف كلاً عينيّاً، أكان مادياً أم نفسياً. استرجع **ف. إيغر** هذا المصطلح:

Essai psychologique sur le Jugement, *Revue philosophique*, juillet - août 1893, octobre 1894.

Lexikon، استناداً إلى توما الأكويني، بين 27 ضرباً من ضروب الهوية، أبرزها ما يلي:

Idem definitione, idem genere, idem materia, idem specie, idem numero, idem secundum analogiam **في مقابل** idem secundum univocationem; idem secundum quid idem simpliciter ou tatoliter, etc.- V° Idem 362 - 363.

- يقدّم غوكلنيوس جدولاً من النوع ذاته للكلمة *Identica*.

مما يلاحظ أن تعبير **ماهية عددية**، المتضمّن المعنيين أ و ب هو تعبير شديد الالتباس. من الممكن البحث عن تسمية أفضل بخصوص ثاني هذه المعاني: «**الرقم ذاته أو الفرد نفسه**».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, II, ch. XXVI, § 4. كما أن **لوك**، في الفصل المقابل من **أبحاث**، وليبنيز في الفصل نفسه، يستعملان للدّل على هذه الفكرة عبارتي **هوية فردية** و **هوية شخصية**. هذا الأخير يميّز، فوق ذلك، **الهوية الطبيعية** و **الواقعية** (المشتركة بيننا وبين البهائم، والمؤسّسة لتواصل نفسها) من **الهوية الأخلاقية**، القائمة على «**الوعي الذاتي**» أو شعور الأنا، الذي يجعلنا قادرين على الشعور بالعقاب والثواب، والذي يؤسس خلود النفس البشرية.

(*Nouv. Essais*, II, ch. XXVII, § 9).

- انظر أيضاً، **كانط**، **العقل المحض**، لبّس - مفاهيم الرويّة، الفقرة الأولى.

² لهذه الكلمة). والحال فإن هذا المبدأ الذي كان يؤسسه ليبنتز على اعتبارات ميتافيزيقية، يمكن اعتباره بمنزلة قانون من قوانين الاختبار. إن «**قطرتي الماء**» في المأثور الشعبي لا تكونان متماهيتين إلا إذا اكتفي باعتبارهما قطرتي ماء لا غير. إن كل أغراض تجربتنا هي في الحالة عينها، متماهية أحياناً بالنسبة إلى اختبار سريع وسطحي، أي متماهية في المظهر، متماهية من حيث قدرتها على حمل التسمية ذاتها، ومتماهية فقط إذا نُظِرَ إليها برويّة. الماهية التوعيّة هي إذاً من تصوّرات الزّوح التي توحّيها التجربة لا غير. أبحثُ لنا أن نضرب مثلاً على الماهية الكيفية أو الهوية التوعيّة، كما فعلنا في الصياغة الأولى لهذه المادة «**ماهية وحدتين تولّفان عدداً كاملاً واحداً؟**»

ماهية (مبدأ الـ) Identité^(*) (Principe d'), «ما هو موجود، موجود؛ وما هو غير موجود، غير موجود». وبالأحرف، يُقال $a = a$ ؛ هذا لا يصحّ على المساواة الرياضية وحسب، بل يعني $a \supset a$ ، حيث يمكن لحرف a أن يمثل هنا، مفهوماً أو قضية. ينبغي تمييزه جيداً من مبدأ التناقض، القائل إن نقيض الصحيح فاسد؛ ومن مبدأ الوسط المرفوع، القائل، في قضيتين متناقضتين، تكون إحداها صحيحة، والأخرى فاسدة. (بالأحرف $a' = a$ ؛ $a' = \Lambda$ أو أيضاً $a \cup a' = V$). لا يفهم دائماً معنى **مبدأ الماهية** بالكيفية

هاتان الوجدتان متساويتان: لكنهما غير متماهيتين. فالوحدة الحسابية ليست بلا قرابة مع الماهية الكيفية، كما اعتقد، لكنها متميزة منها. إن متماهيين لامتيازين، لا يشكّان سوى واحد. والحال، فإن الوحدة الحسابية قوامها أن $1 + 1$ لا يساويان واحداً، بل 2. اعتقد بطيبة خاطئ أن هذه الوحدة هي، نفسياً، إينة **العينية**، أو الذاتية $la\ m\hat{e}m\acute{e}t\acute{e}$. لكن الغيرية التي تتعارض مع هذه الذاتية، تملك هي نفسها ذاتية؛ ذاتية وذاتية تساويان ذاتيتين: ذاك أن الأمر لا يتعلق بالذاتية عينها. تتكوّن الوحدة الحسابية من هذا الترابط بين الذات والآخر، الذي يسمح ويستلزم تنوع الوحدة. إلى ذلك، يمكن التفكير بذاتية الذاتيات بصفتها هذه: إنها الفكرة المجردة، والفلسفية عن الوحدة؛ لكن الفكرة هذه غير مستعملة إطلاقاً. في الرياضيات. فلننظر في ذاتية الذاتيات: 1 و 1 هما واحد؛ - غيرية الذاتيات: 1 و 1 هما إثنان. من هنا استنتج أن مساواة الوحدات هي شيء آخر غير الماهية الكيفية. (ف. إيغر).

لا ريب من زاوية المنطق الصوري أن $a = a + a$ و $a = a \times a$ ؛ فهذه المعادلات قديمة. كما أنني لا أرتاب في أن صنع «عدد حسي» يستلزم وحدات حسية، عينية، مثلاً ستة أقراص مادية، لن تغدو بعد ذلك لامتمايزة بدقة، أو متماهية نوعياً. ولكن من ناحية ثانية، حين نغض الطرف عن كل ما يميّزها نوعياً يمكننا أن نجعلها وأن نسميها باسم واحد وحيد. «لا تجمع حزم حطب وزجاجات»، هكذا كان اعتاد على القول أستاذ رياضيات ممتاز. - لكن حين تنتقل إلى الحد الأقصى، ونعتبر «العدد المجرد»، فإنه سيتكوّن من وحدات مثالية (بالمعنى أ) قابلة للتبادل الدقيق في ما بينها، لامتمايزة، ومتنوعة فقط من حيث كونها تاريخياً أو مكانياً برّانية، خارجية بالنسبة إلى بعضها البعض، مثلما هو حال كل من مئات الدسيمترات التي تشكّل متراً مربعاً. بهذا المعنى أسميها «متماهية نوعياً».

حتى ل يبدو لي أن من المشروع التسليم، إلى جانب المعنى الدقيق ج، الذي لم ينطبق قطّ إلاً على حيد مثالي، التسليم بالمعنى الذريعي، البراغماتيكي، لكلمة **متماه** و **ماهية**، المألوفة جداً في اللغة الجارية: بهذا المعنى يقال إن شيئين هما **متماثلان**، **متماهيان**، عندما لا يختلفان بشيء على صعيد النتائج المنتظرة منهما، عن الاستعمالات التي يمكن أن تطبق عليهما: مثلاً نسختان «متماهيتان» من كتاب واحد. (أ. لالاند).

حول ماهية (مبدأ الـ) Identité (Principe d'). - نادراً هو المعنى الطبيعي الذي يعطيه إ. ميرسون لهذا التعبير؛ وحتى عنده لا نصادفه كثيراً إلاً في كتابه الأول، *Identité et Réalité*; p. ex., ch. I, p.

(1) كلمة *mêmeté* هي لفولتير: «يمكن القول *mêmeté* بالفرنسية»، هكذا في المعجم الفلسفي، في كلمة *Identité*.

موجود حقاً لا يتغير. لكن بما أن هذا المبدأ قد يكون فاسداً عندئذٍ (على الأقل إذا أعتمد تعريف تقرير لـ «ما هو موجود حقاً»)، فمن الواجب تحويله، إن شئنا أن نحفظ له قيمة ما، كما هو شأنه في كل حال، إلى مثال ينزع العقل نحوه دون أن يتمكن أبداً من تحقيقه تماماً. أنظر:

E. Leroux, Les deux visages du principe d'identité, *Bulletin de la Société philosophique de l'Ouest*, juillet 1939.

«فلسفة الهوية»، «Philosophie de l'identité».

D. Identitätsphilosophie, Identitätssystem.

مذهب شلينغ الفلسفي، المبني على الماهية الأصلية للطبيعة وللروح، للمثالي وللواقعي. يرجع التعبير إلى شلينغ ذاته: «... إن فلسفة الطبيعة هذه هي التي كان شلينغ نفسه يسميها علم اللاتباين (Indifferenz)، الماهية...».

Matter, Schelling, ch. XX, p. 109.

- وهي مأثورة، كلاسيكية تماماً، عند التقاد والمؤرخين، (أنظر مثلاً:

Schopenhauer, *Geschichte der Lehre von Idealen und Realen*, § 5.

ذاتها. خارج استعماله الصوري المحض يمكنه أن يعني: ¹ أن على المفاهيم المنطقية أن تكون محدّدة، أي ثابتة، بتعبير آخر، في الممارسة، أن على مصطلح واحد أن يمثل دائماً مفهوماً واحداً في سياق استدلال عقلي؛ - ² أن الصحيح والفاقد هما لازمنيان، لا متغيران:

«Once true, always true; once false, always false. Truth is not only independent of me, but it does not depend upon change and chance. No alteration in space or time, no possible difference of any event or context, can make truth falsehood. If that which I say is really true, then it stands for ever»⁽¹⁾. Bradley, *Logic*, p. 133.- Cf. Sigwart, *Logik*, I, 104 - 118; J. N. Keynes, *Formal Logic*, 451- 454, et voir dans le corps du *vocabulaire* les articles *Lois*⁽²⁾ de l'esprit *Principes*⁽³⁾ logiques, *Raison*⁽⁴⁾.

³ أخيراً، غني إ. ميرسون ومن بعده بعض الكتاب المعاصرين بمبدأ الماهية، التقرير بأن ما هو

(1) «ما يكون صحيحاً مرةً يكون كذلك دائماً؛ وما يكون فاسداً مرةً يكون فاسداً دائماً. فالحقيقة غير مستقلة وحسب، بل هي لا تتركز على شيء مما هو متغير أو طاري، لا يمكن لأي تغيّر في الزمان أو المكان، لا يمكن لأي اختلاف ممكن عملياً أو سياقياً، أن يجعل حقيقة ما فاسدة. إن كان ما أقوله صحيحاً، سيظلّ صحيحاً إلى الأبد».

32: «ليس من السهل الوصل بين مفهوم العقلاني ومفهوم التواصل عبر الزمان. إن مبدأ الماهية هو الجوهر الحق للمنطق، هو القلب الحقيقي الذي يصبّ فيه الإنسان فكره». ص 33: «ليس مبدأ السببية سوى مبدأ الماهية مطبقاً على الزمان»، راجع، صص 365، 370، 378، 379، 390، 407، إلخ. قلما يستعمله التفسير في العلم، وهو يأخذه بمعنى أضيق بكثير.

يسنده إلى سبير Spir، ويعطي مرجعاً له، *Pensée et Réalité*, 1876، صص 327 - 328. (ص 360 من *Identité et Réalité*). مع ذلك ينبغي أن نلاحظ أن مبدأ الماهية عند سبير لا يتعلق بالواقع التعلّق نفسه عند ميرسون. إنه يُعلمنا بذلك: «لا يختلف مفهوم الواقعي عن مفهوم المتماهي مع ذاته». *Ibid.*, livre II, ch. II, § 2. لكنّه يستخلص من ذلك أن «اللامشروط» وحدّه، أو «المطلق»، هو الواقع، وأن العالم الحسي هو مظهر؛ وهو إن سلّم بأنّ «مبدأ السببية يُستفاد منه»، فإنما يقول ذلك بمعنى أن هذا المطلق يُعبّر عن نفسه في العالم المظهريّ تعبيراً حصرياً في القوانين، المتماهي وحدها مع نفسها.

Ibid., 1^{re} partie, livre III, ch. I, § 4.

والسياسية التي كان من أبرز ممثليها دستوت دو تراسي، كاباني، فولناي، غارات، دونو.

كان دستوت دو تراسي يقول *Idéologue*؛ (يبدو أن كلمة *Idéologue* جرى ابتكارها بروحية إنكارية (ناپوليون، شاتوبريان). أنظر:

Picavet, *Les Idéologues*, 1^{re} partie.

ب. بالمعنى المبتذل، تحليل أو نقاش فارغان لأفكار مجردة، لا تتطابق مع وقائع حقيقية. كما أن كلمة *فكروية* تُستعمل بهذا المعنى انظر في ما سبق.

ج. مذهب يُلهم أو يبدو أنه يُلهم حكومة أو حزباً.

د. فكر نظري يعتقد أنه يتطور تطوراً تجريدياً في غمار معطياته الخاصة به، لكنه في الواقع تعبيري عن وقائع اجتماعية، ولا سيما عن وقائع اقتصادية، فكر لا يعيه ذلك الذي يبنيه، أو على الأقل لا يأخذ في حسبانته أن الوقائع هي التي تحدّد فكره. بهذا المعنى، شديد التداول في

فكروية (إيديولوجيا، أدلوجة)، **IDÉOLOGIE**,

D. *Ideologie*; E. *Ideology*; I. *Ideologia*.

أ. كلمة ابتكرها دستوت دو تراسي Destutt de Tracy. انظر كتابه *مذكرة حول ملكة التفكير* (مذكرة الصف الثاني في المعهد، الجزء الأول، 1796 - 1798): علم موضوعه دراسة الأفكار (بالمعنى العام لظواهر الوعي) ومزاياها وقوانينها وعلاقتها مع العلامات التي تمثلها وبالأخص أصلها.

تردّد استعمال هذه الكلمة عند ستنثال، الذي استعملها خصوصاً بالمعنى المنطقي: «إن مبحثاً فكروياً هو فضيحة مشينة: فهل تعتقدون، إذاً، أنني لا أحسن التفكير؟».

Histoire de la Peinture en Italie, livre III, p. 66. كما استعملها تين (الذي كان شديد الإعجاب بstenhal). انظر بنحو خاص:

Correspondance, tome IV, 18 juin 1887.

إن الفكرويين هم حقاً المجموعة الفلسفية

حول **فكروية** **Idéologie**. - مادة جرى إتمامها بناءً على وثائق أرسلها ف. منتريه و ج. بولافون.

المعنى ج جرى إدخاله بعد ملاحظة حصيفة لويديله *Weidlé*.

أضيف المعنى د في الطبعة السادسة استناداً إلى إشارات مارسال الذي أرسل إلينا النصوص التالية: «إن **الفكروية** هي مسار يتّسمه المفكر المزعوم بوعي تام، ولكن بوعي مُفسد، مُزَيّف. فالقوى الحركية التي تحرّكه، تظلّ مجهولة، مُستغلقة عليه، وإلا لما كان هذا المسار مساراً فكروياً أبداً. كما أنه يتخيّل قوى حركية زائفة أو مظهرية. وبما أنه مسار فكري فإنه يصف مضمونه كما يصف شكل الفكر المحض، سواء شكل فكره الخاص أم شكل فكر سابقه؛ إنه يعمل مع التوثيق الفكري، الذي يأخذه دون النظر إليه من كُتب بوصفه صادراً عن الفكر، ودون أن يدرسه أكثر في مسار أبعد ومستقل عن الفكر». *إنجلز، رسالة إلى مهيغ، 1893/7/14*: «... تعني **فكروية** مجموعة أفكار حياة مستقلة وخاضعة فقط لقوانينها الخاصة بها. بما أن شروط الوجود المادي للبشر، البشر الذين يتواصل هذا المسار الفكروي في دماغهم، هي التي تُحدّد في التحليل الأخير مجرى هذا المسار، فإن هذه الواقعة بكاملها تظلّ مجهولة لديهم، وإلا فإن ذلك قد يعني نهاية كل **فكروية**». *إنجلز، لودفيغ فيورباخ*. راجع عنوان كتاب *ماركس ومضمونه، الفكروية الألمانية*.

IDIOSYNCRASIE, فَرْدَنَة، فَرَادَة

du G. ἰδιόσυχρασια; D. *Idiosyncrasie*; E. *Idiosyncrasy, Idiocrasy*; I. *Idiosyncrasia, Idiocrasia*.

أ. معنى اشتقائي: مُجمل العناصر التي يشكل اجتماعها مزاج الأفراد وطابعهم المميز.

ب. خصوصية نفسية بارزة عند فرد.

Rad. int.: A. *Idiosinkrasi*; B. *Idiokrasi*.

IDIOT, أبله

D. *Blödsinnig*; E. *Idiot*; I. *Idiota*.

من الزاوية النفسية، الأبله، المعتوه، هو أساساً شيمة المغفل، ضعيف العقل، مخبول. لكن الأبله والمغفل يشكّلان نمطين من مزايا شديدة الاختلاف: عموماً يكون الأبله بطيئاً، غيباً، بليد الإحساس، عديم الإنباه، بلا تخيل، بلا مبادرة، سكوني، خجول غالباً؛ قليل الإيحاء والاستيحاء، لكثته مطيع ومنضبط؛ وهو من ناحية المشاعر، قادر على الارتباط والتعلق، على الاعتراف بالجميل والإحسان، أكثر تأثراً باللطافة مما هو متحسس بالمخافة؛ - للمغفل خيال مضطرب، تداعيات سريعة ومتنافرة؛ متنبه، يقظان، لكنّه غير مستقر؛ على الرغم من عجزه البين عن النجاح أو حتى إتمام ما يقوم به، يحتفظ برأي رفيع عن

الماركسية. أنظر التعليقات، أدناه.

Rad. int.: A. *Ideologi*.

IDÉOLOGIQUE, فِكْرَوِي

D. *Ideologisch*; E. *Ideological*; I. *Ideologico*.

أ. ما ينتمي إلى الفِكْرَوِيَّة [من فِكْرِي].

ب. بنحو خاص، في علم الاجتماع:

«التفسير الفِكْرَوِي» هو التفسير الذي يضع على المشرحة الأفكار لا الوقائع المادية. التعبير مصدّره ك. ماركس، الذي كان يطلق اسم فِكْرَوِي (مقابل الوقائع الاقتصادية) على كل ما يكون تمثلاً، تمثيلاً أو اعتقاداً، ما يكون نسقاً فلسفياً أو نسقاً دينياً. انظر فِكْرَوِيَّة، ج والتعليقات

Rad. int.: *Ideologi*.

IDÉO - MOTRICE, (force).

فِكْرِيَّة - حَرَكِيَّة (قُوَّة)

E. *Motor - Idea* (Bain). Voir *Idées*^(*) *forces*.

انظر: أفكار رئيسية.

IDIOLOGIE (S), إِفْرَادَة، تَفْرِيد، فَرَادَة (الملحق).

حول فِكْرِيَّة - حَرَكِيَّة (قُوَّة) *Idéo - motrice (Force)*. - يرى و. جيمس (*Textbook of*

psychology, 423) أن كارينتر قد يكون أول من استعمل عبارة فعل فِكْرِي - حَرَكِي في مقابل الفعل الإِرَادِي (*Mental physiol.*, II, ch. XIV). يعود هذا الكتاب إلى سنة 1874؛ ولكن ينبغي اللحظ أن الفكرة على الأقل، إن لم نقل الكلمة، موجودة بوضوح في كتاب رونففيه علم النفس العقلاني (طبعة أولى، 1859)، رونففيه الذي يربطها هو نفسه بملاحظة كاباني. أنظر *Vertige*^(*) *mental*.

حول أبله *Idiot*. - ذكّر ر. أويكن بأن اشتقاق هذه الكلمة هو من *ιδιώτης* (جزئي بسيط)

ولفت إلى أن من الأهمية بمكان أن نعرف كيف تمكّن هذا المصطلح من ارتداء المعنى الحديث. لم نجد وثائق حول هذا الموضوع. فوق ذلك ينبغي التذكير بأننا، من حيث المبدأ، لا نقدّم لمحة تاريخية عن المصطلحات إلا بقدر ما يكون تاريخها مفيداً لتحديد ونقد معناها الراهن، وهذا ما لا يبدو أنه الحال بخصوص المصطلح المقصود. (أ. لالاند).

الأخلاقية فمن الممكن أن تكون الغياب الكلي أو القصور في الدوافع الإيثارية، الغيرية، الاجتماعية، الجمالية. تبدو مماثلة للعمى الأخلاقي عند ريبو Ribot. Rad. int.: Idiot.

«أصنام، أوثان» «IDOLES»

L. Idola (باكون).

هكذا يسمي باكون أنواع الأخطاء الأكثر عموماً والأعمق أثراً، التي يلزم التحصن المسبق ضد مقاومتها أو تأثيرها، إذا أريد إتمام العمل التأسيسي للعلوم

(Novum Organum, I, 38: De Dignitate, livre V, ch. IV, § 8- 10).

«Imponuntur autem intellectui idola, aut per naturam ipsam generis humani generalem, aut per naturam cujusque individuaem, aut per verba, sive naturam communicativam. Primum genus idola tribus, secundum idola specus, tertium idola fori vocare consuevimus. - Est et quartum genus, quod idola theatri appellamus, atque superinductum est a pravis theoriis sive philosophiis et perversis legibus demonstrationum».

إليك أمثلة عن بعض الأصنام:

Idola tribus، سببها النزوع إلى عدم الإحاطة إلا بالحالات المؤاتية؛ النزوع إلى الاعتقاد بأن العالم أبسط وأكثر وحدة، مما هو عليه في الواقع؛ - في الـ *Novum Organum*، ذاتية الأحاسيس:

«Omnes perceptiones sunt ex analogia hominis, non ex analogia universi». (I, 41).

Idola specus (من اسم كهف أفلاطون، الجمهورية، VII, I؛ لكن بمعنى فرداني، أحص).

نفسه؛ يحب المطالبة بحقوقه ويتجح بها؛ فهو مشاغب في عمله، مبادر لأجل الأشياء التافهة أو المؤذية، نرؤي، غير منضبط، متسكع؛ فخور بإظهار تمرده أو فجوره. قابليته الاستيحائية كبيرة، لكنها متخصصة؛ قليل التحسس بالمعاملات الجيدة، حساس جداً بالتهديد وبالأخص بالخداع والمخالطة.

إلى ذلك، يتميز الأبله من الغبي، بأنه يتسم من الناحية الجسدية، عموماً، بمعوقات، نادرة جداً عند هذا الأخير: عماهة، صمم، حول، تأتأة، فالج نصفي، انقباضات، خرف، تضخم الغدة الدرقية، إلخ. - كلاهما يتسم بصغر الرأس.

بوجه عام، يمكن القول إن الأبله هو أساساً ناقص ومتشبه برأيه، وإنه «غير اجتماعي»؛ وإن الغبي نام، لكنه نام بشكل غير سوي، وبمعنى سيء، فهو «ضد المجتمع». (خلاصة عن:

Sollier, *Psychologie de l'idiot et de l'imbécile*, 1891).

من الناحية القانونية: «تتميز البلاهة من الجنون، الذي يتعلق به الخرف في المقابل».

Répertoire général de droit français, par Fuzaz, Hermann, Carpentier, etc., V° Aliéné, n° 613.

«بلاهة أخلاقية»، عنه «Idiotisme moral»

يميزها غويو Guyau من الجنون الأخلاقي (*)

(*Folie morale* بالمعنى الحقيقي *Éducation et*

hérédité, ch. II, § 4, p. 69) ويرى أن الأخير لا

يكنم إلا في النزوات غير السوية، المماثلة لهوس الشرب، لهوس السرقة، إلخ؛ أما البلاهة

حول أصنام Idoles. - يرى باكون أن الأصنام تتعارض مع الأفكار، مثلما تتعارض خيالنا مع واقع الأشياء كما هي، في نظر الزوج الإلهي. وحين يستعمل باكون *idola* بمعنى «مظهر خادع» إنما يرمي بلا ريب إلى التذكير بمعنى «الإله الزائف». - حافظ هوبس على هذا الاستعمال؛ فهو يرى أيضاً أن الصنم هو فكرة زائفة. (قيت).

بالفكر هذه الكلمة، التي ظلت متداولة، أصبحت شعار اللاأدرية (*) *agnosticisme*، إذا جاز القول.

IGNORANCE, جهل

D. *Unwissenheit*; E. *Ignorance*; I. *Ignoranza*.
انعدام المعرفة (*) *connaissance* (خصوصاً بالمعنى أ لهذه الكلمة). من المتداول مقابلة الجهل، الذي لا يقرّر شيئاً، ومعارضته بالخطأ (*) *erreur*، الضلال الذي يقرّر خطأً، بلا حق.

Ignorance du sujet, جهل الفاعل

أنظر مغالطة: *Elenchus* (*), *sophisme*.
Ignoratio elenchi

Iliace, voir *Amabimus* (*).

«ILLATION», «استباط»

مرادف قديم لكلمة (*) *inférence*؛ مثلاً، عند لينتزر

3^e écrit contre *Clarke*, § 6 (Édit, Janet, I, 743).
في المقابل، ينبغي اللحظ أن الكلمتين الانكليزيتين *illation* و *illative* متداولتان جداً.

ILLOGIQUE, لا منطقي

Voir *Logique* (*), *Alogique* (*).
غير منطقي، *illogique*، كلمة من اللغة الجارية، من الممكن اعتبارها نوعاً من ضروبه *Alogique* و *Antilogique*.

ILLUMINÉ, متنور، مستنير، إشراقي

D. *Illuminat*; E. «*Illuminé*», *Illuminist*; I. *Illuminato*. يُقال أيضاً في الجمع «*illuminati*»
عندما تُستعمل هذه الكلمة بالفرنسية بلا تخصيص، تدلّ على صوفي يتلقّى أو يعتقد أنّه يتلقى إلهامات مباشرة من الله، يطبقها ليريه على تلاميذ سان - مارتان وسودنبورغ؛ - بالتوسّع، تُستعمل غالباً في اللغة الجارية، استعمالاً عاماً:

لا نجد مثلاً على ذلك في *De Dignitate*. في الـ *Novum Organum*: أخطاء سببها المزاج، التربية، الوسط، السلطة حالة الاسترخاء أو الاضطراب الممهدة للمشاعر (I, 42, - I, 53 - 58).

Idola fori ناشئة من الأصل الشعبي للغة، ومن الطابع السطحي للانقسامات التي يركز عليها؛ نقص كلمات بالنسبة إلى ما لم يُدرس بعد؛ وجود كلمات تُضفي مظهراً واقعياً على أوهام أو على أفكار ملتبسة ومتناقضة؛ عدم تحديد معنى الألفاظ وملابساته (Nov. Org., I, 44, 59 - 60).

Idola theatri: الفلسفة السفسطائية (= اللفظية، التي تفسّر الواقع بتجريدات)؛ الفلسفة الخُبريّة؛ الخيمياء أو الكيمياء السحرية؛ الفلسفة الشُعْبَذِيّة، التفسير الفيزيائي لسفر التكوين ولسفر أيوب (Nov. Org., I, 61- 65).

IDONÉISME, (S) توافقيّة (الملحق)

(Commodisme)

«IGNORABIMUS»,

«جهل أخير (لأدرية)»

صيغة اختصر بها إ. ديبوا - ريمون خواتم كتراسه

Über die Grenzen des Naturerkennens⁽¹⁾, (1872).

يريد بذلك أن يعارض «جهل» العالم، الجهل الظرفي دوماً في ما يتعلّق بالمسائل ذات التّوع الماديّ⁽²⁾ (die Räthsel der Körperwelt)، مع الجهل النهائي، الأخير، للميتافيزيقي على صعيد طبيعة المادّة والقوّة، وعلى صعيد علاقتهما

(1) حول حدود علوم الطبيعة.

(2) حرفياً: «أسرار عالم الأجساد».

خاص، مذهب سودنبورغ، كلود دو سان - مارتان، مارتينز باسكاليس.

حين يأخذ شوينهور الكلمة بمعنى أوسع، يلاحظ أن الفيلسوف تأرجح في كل زمان «... بين العقلانية و الإشرافية، أي بين استعمال المصدر الموضوعي والمصدر الذاتي للمعرفة»⁽¹⁾.

Parerga, tome II, ch. I: «حول الفلسفة ومنهجها»⁽²⁾. يقول إن أورغانون الإشرافية هو الثور الداخلي: الحدس الفكري، للوعي الأرفع (*höheres Bewusstsein*)، للعقل بصفته معرفة مباشرة، لوعي الله، للاتحاد (*Unifikation*)، إلخ. وعندما تركز الإشرافية على دين، تتحوّل إلى صوفيّة. إنها نزعة طبيعية وقديمة من نزعات الفكر البشري. لكن لا يمكن أن نجعلها منهجاً فلسفياً، لأن المعارف التي توردها غير قابلة للتواصل والإبلاغ.

ب. كلمة مرادفة لـ «فلسفة الأنوار». بالفرنسية، لا تُقال بهذا المعنى إلا على حركة «متنوّري بافاريا»، وهي جمعية سرّية أنشأها آدم

عقل بلا نقد، يتبع استلهاّماته بعماهة، أو يعتبر ما يتخيّله بمثابة حُدُوس مُتَزَلّة. انظر مثلاً فولتير، رسائل فلسفية، XXV.

غير أنّ الكلمات الأجنبية المعادلة، المذكورة أعلاه، تستند تارة إلى هذا المعنى بالذات؛ تارة، بالعكس، إلى أنصار «الأنوار»، الفلاسفة الذين انكبوا، في القرن السابع عشر، وخصوصاً في القرن الثامن عشر، على «محاربة الجهل والشعوذة». بادئ الأمر، عارض جوزيف دو ميستر (أمسيات سان بطرسبورغ، المقابلة XI) هذين المعنيين على لسان أحد محاوريه، لكنّه تراجع بعدئذٍ عن هذا التمييز، ليعلن أنهما في الجوهر يحملان الاسم نفسه، وأنّ هذا ليس بلا سبب، لأنّ المتصوّفة، على طريقة سان - مارتان، لا يقنّون عداءً للكنيسة وللقداسة من أتباع «الأنوار». راجع إشرافية (*) *Illuminisme*.

Rad. int.: Illuminat.

إشرافية، إشراف **ILLUMINISME,**

D. *Illuminismus*; E. *Illuminism*; J. *Illuminismo* (لا يعطي معجم رانزولي لهذه *Illuminisme*)
الكلمة غير المعنى ب).

أ. عقيدة أولئك الذين آمنوا بـ «الإشراف» الداخلي. أنظر في ما سبق، (*Illuminé**) بنحو

(1) «zwischen Rationalismus und Illuminismus, d. h. zwischen dem Gebrauch der objektiven und dem der subjektiven Erkenntnisquelle».

(2) «Über Philosophie und ihre Methode», § 10.

حول إشرافي وإشرافية **Illuminé et Illumination**. - تميّز مدام دو ستايل في كتابها، حول ألمانيا، الباب الرابع، الفصل الثالث، بين «ثلاثة أصناف من الإشرافيين»: الإشرافيتون الصوفيتون (بوهم؛ پاسكاليس، سان - مارتان)؛ الإشرافيتون الرؤيويون (سودنبورغ)؛ أخيراً، الناس الذي لا غاية لهم سوى الاستيلاء على السلطة في كل الدول وتمكين أنفسهم من مقامات، حملوا اسم متنوّرين، إشرافيين، كان زعيمهم بافارياً، يُدعى Weisshaupt (كذا)، وهو إنسان متفوّق روحياً، وكان قد أحسّ تماماً بكل القدرة التي كان يمكن اكتسابها من خلال استجماع القوى الموزّعة في الأفراد ومن خلال توجيهها كلها نحو هدف واحد». (أ. لالاند).

يكونُ منخدعاً بمظهر (*) appearance، بالمعنى ب لهذه الكلمة.

ب. بنحوٍ خاص (في مقابل هلوسة hallucination^(*)): عرض زائف، ليس مصدره معطيات الإحساس ذاتها، بل طريقة التأويل الإدراكي للإحساس: الإدراك أن عصا نصفها في الماء كأنها عصا مكسورة؛ اعتبار حشرة تطير بالقرب من العين كأنها طائر كبير بعيد، إلخ.

وهم المبتورين، Illusion des amputés،

إنطباع غالباً ما يعانيه المبتورون، قوامه الشعور بأن ذراعهم أو ساقهم ما عادتا موجودتين في هذا الموضوع أو ذاك، وإدراكهم أنّ فيهما تنميلات، حرارة، أوجاعاً، إلخ، هذا الانطباع يفرض نفسه

ويزهويت في سنة 1776، وسمّيت بادی الأمر باسم جماعة الـ «Perfectibilistes» الكماليين، وانضمت في ما بعد إلى الماسونية الحرّة. انظر مقطع جوزف دوميستر المذكور في مادة Illuminé^(*) ونص مدام دو ستايل في التعليقات أدناه؛ راجع ما تقوله في الفصل عينه، عن الماسونية الحرّة.

Rad. int.: Illuminism.

ILLUSION،

وهم

D. Illusion, Täuschung; E. Illusion; I. Illusione.

أ. كلّ ضلالة، سواء ضلالة إدراك أم ضلالة حكم أو استدلال عقلي، شرط أن تكون قابلة للاعتبار كضلالة طبيعية، بمعنى أن الذي يرتكبها

حول وهم Illusion. - في علم النفس بالذات يُميّز بين عدّة أنواع من الأوهام: الأوهام الطبيعية والأوهام الإدراكية المكتسبة: هناك فرق بين وهم المُصاب بعمى الألوان مثلاً، ووهم مولر - ليبير. (ف. منترية). - لا يجوز الكلام على وهم في حالة أعمى الألوان: فهذا استعمال غير صحيح للكلمة. إنّ شذوذ أعمى الألوان ليس «وهماً» إلا إذا كان اللون حقيقة طبيعية. كذلك الحال بالنسبة إلى عماهة الألوان وصمم الأصوات، إلخ. (ج. لاشلييه، إ. هاليقي، ل. برونشفيغ، إلخ. - مادة مصدّقة في جلسة 1908/7/2).

جرى تنقيح هذه المادة في الطبعة الرابعة من هذا المعجم وفي هذه الطبعة، وفقاً لتعليقات مارسال، الذي يورد نصّ لانيو Lagneau التالي: «إن أوهام الحواس هي طرق إدراكية تكون زائفة فقط بمعنى أنّها تمثّل لنا موضوع إدراكنا بكيفية غير متوازنة مع كيفية الإدراك السويّة. هذا لا يعني أنّ هذه الكيفية الإدراكية السويّة هي بالضرورة صحيحة، أو حتى إنها قد تكون صحيحة ذات يوم. فالإدراك بمجمله ليس سوى طريقة ذاتية لرؤية الأشياء والأفكار. من الوهم الظنّ أن ثمة كيفة إدراكية مثالية يمكن أن تتوافق فيها كل العقول أو الأرواح. لكنّ إن كنّا لا نتصوّر كيفة مثالية للإدراك، فإننا مع ذلك نتصوّر أن هناك كيفيات أفضل من سواها⁽¹⁾. فهذا هو ما يسمح بتمييز أوهام الحواس من الضلالة بمعناها الحقيقي. فالضلالة هي حكم فاسد موضوعياً نؤكد به وجود شيء ما، ذي طبيعة محدّدة، بينما الشيء

(1) «لو شئتُ ما معيارها لأجبت، شخصياً: تكون أفضل بقدر ما تفسّر معطيات ذاتية متنافرة في أكبر عدد. إن المسخ الذي يمكن أن يولد مع حاسة إضافية، أمام العقل القويم، يمكن أن يكون له إدراك أفضل». ملحظ م. مارسال.

IMAGE,

خيلة، صورة خيالية

D. A. Bild; B. Vorstellung; E. Image; I. Imagination.

أ. نسخ، حسي أو ذهني، لما أدركه البصر (مع أو بدون تركيب جديد للعناصر التي تؤلف هذه الخيلة). «التعليم بالخييلة». «حاسة البصر

في كثير من الحالات بوضوح شديد، لدرجة أن التفكير لا يمكنه أن يزيله أو يحوه على الرغم من الحكم عليه بأنه انطباع خاطئ. - لا بد من الملاحظة بدقة أن ما يوصف بأنه وهمي، في هذه الحالة، ليس الإحساس أو الوجد، بل تموضع أصله في العضو المفقود. Rad. int.: Iluzion.

ذاته غير موجود أو لا يملك هذه الطبيعة. في الحقيقة لا توجد ضلالة إلا في المعرفة المجردة بمعناها الحقيقي. لا تصدر الضلالة إلا عن الاستدلال العقلي. من خصائص الضلالة إمكان دحضها بالتجربة والاستدلال. أما أوهام الحواس فلا يمكن دحضها بهذا النحو؛ إنها فقط كيفيات إدراكية غير سوئية. إلى ذلك، تُعدّ الكيفيات الإدراكية السوئية ذاتها، أوهاماً... إلخ».

J. Lagneau, *Célèbres Leçons*, p. 161 - 162.

يضيف مارسال: «إن كل وحدة هذا المفهوم تكمن في حكم قيمتي ضمني، ربما في حالة عاطفية بسيطة، في خيبة أمل... وكما يدل الاشتقاق على ذلك، يجري في الوهم كل شيء كما لو أن جنيًا مريدًا كان ينصب لنا فخاً ويتلاعب بنا. لا ريب أننا متهمون بجرم الوقوع فيه، لكننا لا نكون ضحايا قبل أن نكون متهمين: تُعطى لنا الظروف التخفيفية. بقدر ما يكون أعمى الألوان مجرد ضحية، ينبغي الرد على منتره بأن خطئه لا يمكن أن يوصف بأنه وهم، إلا بالرجوع إلى نموذج سوي للإدراك، يحل محل مرجعية أعمى الألوان. إذا كان الوهم مألوفًا، فإنه يبدو طبيعيًا، سويًا، وبذلك يفقد طابعه كوهم».

إنني موافق تمامًا على هذه الملاحظات بقدر ما تظهر للعيان، بقوة، الطابع التقويي لكلمة وهم⁽¹⁾. مع ذلك يبدو لي أن من المناسب أن نضيف الإيضاحات التالية: 1° لا يكون المرء متهماً بجرم الانخداع بوهم، إلا إذا تعامى، من جراء الإهمال أو الكمال، عن التنبيهات التي تلقاها أو إذا «اصطنع لنفسه أوهاماً» مستبعداً عن فكره، لأسباب عاطفية، ما كان من شأنه تصويب هذه الأوهام. - 2° حين نتكلم على نقد «حقائق طبيعية»، إنما نعني ما تعنيه اللغة الجارية وما يعنيه الفيزيائيون الذين لا يتعاطون الفلسفة البتة، بـ «أشياء واقعية» بوقائع هي التعبير عن الحالة الراهنة لمعارفنا، ولا نعني أشياء بذاتها، مستقلة عن هذا التعبير. - 3° بهذا المعنى، «الواقع» لا يتماهى كلياً مع الإدراك السوي، بالمعنى ج، أي مع الإدراك الأعم: من الطبيعي، بل من الثابت أن نرى من خلال الانكسار، منكسراً، القضيب المستقيم «في الواقع»؛ ولكن هذا هو النموذج القديم للوهم الحسي. (أ. لالاند).

حول خيلة Image. - هذه المفردة مألوفة الاستعمال عند هوبس، وشديدة الانتشار، حتى إنه يقدم تفسيراً لها، اصطلاحياً، في (Léviathan, IV, ch. XLV (éd. Molesworth, t. III, 648 - 650). أنظر أيضاً *Elements of law*, éd. Tönnies، مثلاً القسم الأول، الفصل الثاني:

(1). يمكن أن نلاحظ من جهة ثانية أن كلمة وهم في اللغة الجارية وحتى في المساجلات الفلسفية، غالباً ما تُستعمل، تهدياً، بدلاً من كلمة خطأ، ضلالة.

ج. تمثيل عيني من إنشاء فعالية الفكر؛
تركيبات جديدة من حيث صورها، إن لم يكن
من حيث عناصرها، التي تنشأ من الخيال^(١)
الخلّاق.

بنحو خاص، تمثيل عيني يُستفاد منه في
تصوير فكرة مجرّدة.

د. بعد تماثل الخيلات ب مع الإدراكات،
وبعد امتناع تمييزها ذاتياً في بعض الحالات، غالباً
ما جرى جعل الكلمة خيّلة تشمل كل عَرَض أو
تمثّل حسي. «سنسَلّم للحظة أننا لا نعلم شيئاً عن
نظريات المادة ونظريات الرّوح، ولا نعرف شيئاً
عن المساجلات حول واقعية أو مثالية العالم
الخارجي. هأنذا، إذاً، أمام خيّلات، بالمعنى
الأشدّ غموضاً الذي يمكن لهذه الكلمة أن ترتديه،
أمام خيلات أدركها عندما أفتح عيني، ولا أدركها
عندما أغمضهما. إن كلّ هذه الخيلات يؤثر
بعضها بي بعض وتتفاعل بعضاً مع بعض في كل

وحدها تقدّم صوراً خيالية».

Voltaire, Dict. philos. V° Imagination. Cf. Idée^(٢).

ب. محاكاة ذهنية، ضعيفة عموماً،
لإحساس^(٣) sensation (أو بكلام أدقّ لإدراك
perception) جرت معاناته من قبل. «سيكون في
الإمكان استعمال عدّة مفردات للتعبير عنها والقول
إنها ذكرى، صدى، طيف، شبح، صورة
للإحساس القديم؛ لا يهم: فكل هذه المقارنات
تعني أننا نجد في أنفسنا، بعد إحساس ناشئ من
الخارج وغير عفوي، حدّاً ثانياً مُقابلاً، غير
ناشئ من الخارج، عفوي، مشابه لهذا الإحساس
بالذات، وإن كان أقلّ شدّة، مصحوب
بالانفعالات ذاتها، لطيف أو قبيح إلى درجة م،
تليه الأحكام عينها، وليس كلّها. يتكرّر
الإحساس، وإن بشكل أقلّ تميّزاً، أقلّ طاقة،
ومحروماً من عدد من محيطاته».

Taine, De l'Intelligence, livre II: «Les Images», ch. I, § 1.

«... for by sight we have a conception or image composed of colours or figures»⁽¹⁾.

إن المعنى يعادل دائماً المعنى العام للكلمة الألمانية *Vorstellung* ويشمل: ١^٥ خيّلات الحواس الراهنة؛
٢^٥ خيلات الذاكرة المتخيّلة؛ ٣^٥ خيّلات الخيال بالمعنى الحقيقي. (ف. تونيس).

حديث هو التوسع بكلمة خيلة لتشمل الأحاسيس أو مجموعات أحاسيس أخرى غير أحاسيس
البصر: سنرى في ما يلي أنّ هذا الاستعمال غير متواضع عليه كلياً، حتى في أيامنا هذه.
كان ف. إيغر في الكلام الداخلي (ط أولى، 1881) *La Parole intérieure* يطبّق هذا اللفظ
على تمثّل اللغة الداخلي. لكنّه قبل العزم على ذلك، كان متردداً، إذ كان يقول: «لم يتمكن علماء النفس
حتى الآن، من التواضع على تعبير بسيط ومكثّر من الآن فصاعداً لتسمية الاستنساخ، بتغير أو دون تغير،
استنساخ مختلف الأحاسيس أو المجموعات التي تكونها بنحو طبيعي». (ch. IV, § 5). وكان هذا
التردد موضع انتقاد في تقارير بروشار (*Revue philosophique*, avril 1882) و دلبوف
(*Delbœuf (Athenæum belge*, 1^{er} nov. 1882). كان هذا الأخير يقول: «لا أحد يشاطر ف. إيغر
الظنون العميقة بشأن كلمة خيّلة، وهي اللفظة الحقيقية، المناسبة: قلما يهمّ... أن يطبقها العامي فقط
على أحاسيس بصرية».

(1) «... لأننا، بالبر، تصوّر تصوراً أو خيّلة مركّبة من ألوان شكلي ما «*Eléments de droit*».

غير أن هذا اللفظ لم يصبح تقنياً إلا في وقت متأخر جداً. أنظروا: التعليقات، فهو نادرٌ نسبياً عند مالبرانش (أنظر البحث عن الحقيقة، الجزء II: حول الخيال): في الحالات التي سنستعمله فيها، يكاد يقول دائماً «رسوم»، أو «آثار»، أحياناً «أفكار» (خصوصاً الجزء الأول، الفصل الخامس)، نادراً «أصناف»؛ عندما تُستعمل خيَلة، إنما يكون ذلك عادةً إلى جانب «رسوم» أو «آثار» بغية توضيح معناها: يقصد بذلك الرسم ذاته الذي يحفره مجرى الأفكار في الدماغ. انظروا بنحوٍ خاص

أجزائها الأولية وفقاً لقوانين ثابتة، أَسْمِيها قوانين الطبيعة...».

Bergson, *Matière et mémoire*, ch. I, p. 1.

ملاحظة

كان باكون سباقاً في استعمال كلمة *Imago* بهذا المعنى المزوج:

«Individuorum imagines, sives impressiones a sensu exceptae, figuntur in memoria atque abeunt in eam, a principio tanquam integrae, eodem quo occurrunt modo; eas postea recollit et ruminat anima humana, quas deinceps aut simpliciter recenset, aut lusu quodam imitatur aut componendo et dividendo digerit». De dignit. livre II, ch. I, § 5.

في المقابل، كان رونفويه قد كتب بهذا الصدد: «أما أنا، لو كان عليّ أن أقرر بشأن هذه المسألة الاصطلاحية في مؤتمر فلسفي (لا أطلب اجتماعه) لتمتيت أن تحذف كلمة خيلة هنا، بوصفها متناسبة جداً مع صنفٍ محدّد جداً من الظواهر، لكي يتعيّن نقلها إلى صنف آخر مختلف تماماً، في تصنيفٍ صحيح». ومن ثمّ يقترح: نسخ بصري (خيال بالمعنى الحقيقي)، استنساخ سمعي، إلخ. (*Critique philosophique*, 19 août 1882). - لكن بعد عام، كان تلميذه بيون Pilon قد انضمّ إلى تعميم كلمة خيلة: «كل صنف إحساسيّ يخلّف، في الذاكرة نوعاً فكرياً أو خيالياً مناسباً... سمعت منذ قليل صوتاً: ها أنا أسمع في ذاكرتي صده أو ما يشبهه. هذا الصدى العقلي، حيث يترجّع الصوت مع سماته، من الممكن أن يُسمّى، من حيث الشكل، خيَلة صوتية أو سمعية، إلخ. (*Critique philosophique*, 18 août 1883). سيلاحظ أيضاً في هذا المقطع تعبير «من حيث الشكل» الذي يدلّ على تجديد في الاستعمال.

(استناداً إلى وثائق أرسلها ف. إيغر).

هذا الاستعمال يبدو اليوم شبه معتمد كلياً في فرنسا. لكنّه مع ذلك لم يحظَ بتأييد ج. لاشلييه، الذي يعارضه من زاوية مختلفة قليلاً، والذي كان قد كاتبنا: «لا شيء أكثر شرعية من استعمال كلمة خيلة بمعنى التمثيل الداخلي المحض لغرض جرى إدراكه من قبل... إن ما يبدو لي إفراطاً لغوياً عند تين، هو أنّه تحدّث عن خيَلة إحساس ما. فهل يوجد، حتى في داخلنا، استنساخ لأحاسيس معزولة، في أية صورة كانت؟ ربما نستطيع، وبشقّ الثّمس، أن نوقظ في أنفسنا إحساس طعم أو رائحة قديماً، ونحو أسهل، إحساس صوتٍ عندما نغني لأنفسنا لحناً بصوتٍ خافت؛ وأنّ نوقظ إحساساً لونياً، بلا شكل ملوّن، مثل بارقة ربما، ولكنّ على نحو نادرٍ جداً؛ إحساس حرارة، برودة، قساوة، إلخ.، ربّما أيضاً، ولكن بنحو ضعيف. في المقابل، لا نقطع عن تمثّلنا داخلياً وغالباً ما تتمثّل بأنفسنا وبحيوية شديدة، الأغراض المرئية، وهنا، تنطبق كلمة خيَلة انطباقاً تاماً».

هيوم، الفصل الرابع، هو أول مَنْ نقله إلى علم النفس. بدلاً من كلمة خَيَلة نوعيّة، يستعمل رومانس Romanes كلمة قيس «recept» لكي يدلّ على مكانتها الوسيطة بين «الإدراك» من تحت و«المفهوم» من فوق.

Ribot, *Évolution des idées générales*, ch. I, p. 15.
Rad. int.: A. Imaj; B. Prizentaj.

IMAGINATION, خيال

عند إيسلر D. *Einbildungskraft, Phantasie*, (أنظر الأمثلة الواردة) كلتاها في المعنيين:

E. *Imagination*; I. *Imaginazione*.

أ. ملكة تكوين الخَيَلات بالمعنى أ و ب لهذه الكلمة. بهذا المعنى يُقال غالباً: خيال نُسخي أو ذاكرة متخيلة.

ب. ملكة تركيب خَيَلات في لوحات أو في متواليات، تُحاكي وقائع الطبيعة وظواهرها، لكنّها لا تمثّل شيئاً مما هو واقعي أو وجودي. (حالوميات، أعمال فنية، إلخ.). يُقال بهذا المعنى خيال خلاق أو أحياناً - لمجانبة استعمال كلمة «خلق» يقال عندئذٍ أنه لا يوجد، بالمعنى الدقيق، سوى تركيب خَيَلات جديد - خيال تجديدي (ف. إيغر). أنظر: (*Fantaisie* *).

Rad. int.: Imagin.

الجزء الأول، الفصل الأول، الفقرة 3. راجع فكرة *Idée* (*)، تعليقات.

حتى إنّ المعنى النفسي للكلمة غير مذكور في مادة *Image* في الموسوعة، على الرغم من وروده عدّة مرّات في سياق مادة خيال *Imagination*؛ لكن، حتى هنا بالذات، تُستعمل بالمعنى المتداول، لأنّ الخَيَلات المعنوية إنّما تُنسب حضراً إلى حاشة البصر (A 561). كذلك هو الحال في معجم فرانك، حيث لا يجري استعمال الكلمة إلّا بالمعنى الأدبي (تعبير عيني، رمز فكرة فنية).

خيالات متتالية, *Images consécutives*,

أنظر متتالية، *Consécutives*.

أفكار - خيالات, *Idées - images*,

أنظر: أفكار، *Idées*.

خيلة نوعية, *Image générique*,

في مقابل مفهوم بالمعنى الحقيقي، تمثّل ذهني حسي، لكنّ بعض عناصره غير محدّدة بشكل كاف لكي تتمكن من التناسب مع صنف كامل من الأغراض. «هذا اللفظ مُجتلب من أعمال غالتون Galton الشهيرة جداً حول الصُّور المركّبة... يبدو لي أن هو كسلي في كتابه حول

مع ذلك هناك مجال للملاحظة أن الهيمنة المسبقة للخَيَلات البصريّة، وإن كانت مألوفة، فهي ليست شاملة، ليس لبعض الأشخاص، على سبيل المثال، خَيَلات بَصَرِيّة، إلّا في لحظة التّوم أو في الحلم، وفي المقابل، تحتلّ التمثّلات السمعية أو الحركية عندهم، وأحياناً التمثّلات العاطفية، المرتبة الأولى من حيث التواتر والتوتر. (أ. لالاند).

حول خيال *Imagination*. - أنظر كانط، نقد العقل المحض، 100 A - 103 (الفقرة الملغاة في الطبعة الثانية) وراجع (A. 140; B. 179). Schématisme (ج. دفلشوفرس (G. Dwelshauvers). ينبغي التمييز في المعنى أ ملكة حصول خَيَلات من نوع أحاسيس محدّد (أحاسيس بصريّة، حركية، لمسية، إلخ.) من ملكة حصول مجموعات خَيَلات كثيفة. لا تكون هاتان الملكتان مترابطتين

محاكاة تشكيلية

«The subconscious conformity to types of thought and actions, as in crowds»⁽¹⁾. يبدو أن هذه الحالة تعود إلى السابقة.

محاكاة ذاتية *Self-imitation* أو محاكاة الذات للذات. (راجع أيضاً، تارد، قوانين المحاكاة، الفصل الرابع).

محاكاة عادية و محاكاة دائبة (مستمرة *persistent*)، تحدث الأولى منذ الوهلة الأولى، وتستلزم الثانية جهوداً متكررة لكي تنجح.

محاكاة غريزية و محاكاة إرادية. هذا التفريق لا يتطابق مع السابق: فالمحاكاة الدائبة يمكنها أن تكون إرادية (إنسان يتعلم التلفظ بلغة أجنبية) أو غريزية (طفل في بداية كلامه).

جماليات. نظرية المحاكاة، العائدة إلى صيغة أرسطو هذه، وهي أن مبدأ كل الفن هو في ال *la mimēsis*، (Poétique, ch. I, 1447 a-b): المحاكاة المأثورة في الأزمنة القديمة (راجع سينيك)؛

«Omnis ars naturæ imitatio est», *Lettres à Lucilius*, I, 65, § 2 (مثل تمثال)؛

وحتى حوالي منتصف القرن السابع عشر، أنظر:

Batteux, *Les beaux-arts réduits: un même principe*, 1747. - Cf. Basch, *L'Esthétique de Kant*, Introduction.

IMBÉCILE,

غبى، مغفل

D. Schwachsinnig; E. Imbecile; I. Imbecile, Sciocco.

أنظر أبله *Idiot* (الاختلاف بين هذين اللفظين).

IMITATION,

محاكاة، تقليد

D. Nachahmung; E. Imitation; I. Imitazione.

لفظ من ألفاظ اللغة الجارية ينزع حالياً إلى احتلال مكانة مهمة في علم النفس وعلم الاجتماع، خاصة تحت تأثير أعمال تارد في فرنسا (قوانين المحاكاة 1890؛ المنطق الاجتماعي، 1895) و بالدوين في أميركا

(*Mental developement in the Child and the Race*⁽¹⁾, 1895; *Social and Ethical interpretations in mental development*⁽²⁾, 1897).

علم النفس. بالمعنى الأوسع، كل ظاهرة نفسية، واعية أو غير واعية، لها سمة استنساخ ظاهرة نفسية سابقة. في المقالة الناضجة جداً، التي يخصصها بالدوين لهذا الموضوع (معجم، I, 519 - 520) يميز في ما يميز، التعابير التالية:

محاكاة واعية، ذلك الذي يُقلد يعلم أنه يُقلد.

إحياء تقليدي، ذلك الذي يحاكي لا يعي أنه يحاكي؛ لا توجد محاكاة إلا بالنسبة إلى مُشاهد.

(1) «الامتثال ما دون الوعي للأنماط الفكرية وللأفعال، كما عند الجماهير مثلاً».

(2) النمو العقلي عند الطفل وفي العرق.
(2) التفسيرات الاجتماعية والأخلاقية للنمو العقلي.

دائماً لدى الأفراد. (ف. منتره).

أعتقد أن من الواجب القطعي شطب المعنى أ وعدم تحديد الخيال أبداً بملكة استدكار أي شيء كان. (ل. بواس).

عن الجوهر الذي يحمله الكائن في ذاته؛ وفي الوقت نفسه، يدلّان على ما يختصّ بهذا الكائن ويتجسّد، مثل إشباع حاجة طبيعية، مثل الرّد المرتقب أو المنشود على نداء داخليّ، مثل المتّمّ لوهبٍ أوليّ ومثير/ محفّز. إنه إذا نقيض ما هو عَرَضِيّ وبَرّانيّ، ظرفيّ وعابر، خارجيّ محض أو مُتخارج نهائيّ. «... إن مبدأ الكمون، من حيث معناه الشّوّيّ والسابق لكلّ نسق خاص، يقوم على هذا القول الذي يعلنه توما الأكويني دون أيّ حُصْر، طالما أنّه كان قد صاغه بالذات حول النظام الخارق للطبيعة:

Nihil potest ordinari in finem aliquam, nisi praeexistat in ipso quaedam proportio ad finem». (Quaest. disp. XIV. *De veritate*, II).

لم أقمّ بغير ترجمة هذه الحقيقة الجوهرية والشمولية حين ذكّرت، عملياً، بأن شيئاً لا يمكنه

عند المعاصرين، استرجع بالدوين و ليبس Lipps نظرية المحاكاة، بمعنى مختلف قليلاً. *Rad. int.: Imit (Boirac).*

كُمُون (بُطُون) مُلَازِمَة **IMMANENCE,**

D. Immanenz; E. Immanence; I. Immanenza.

سمة ما هو كامن، مكنون (*) immanent، مُلَازِم. «مبدأ الكمون»، يُقال هذا الاسم على أطروحتين فلسفيتين معاصرتين، تؤديان كلتاهما إلى نتائج دينية، لكنهما تختلفان في منطلقهما، في توجههما وفي صيغتهما الأخيرة.

1. أطروحة عرضها مورييس بلوندل في كتابه **الفعل**: «اشتقاقاً وبحسب تصوّرهما القديم، يدلّ **الكامن والكمون**: من وجهة سكونيّة، على ما يكمن في أية ذات كموناً دائماً وملموساً؛ ويدلّان من وجهة ديناميّة، على ما يصدر عن كائن تعبيراً

حول كامن، كُمُون، إلخ. **Immanent, Immanence, etc.** —

أصل هذين اللفظين. يعتقد ر. أويكن أنّ مصدر التمييز بين الفعل الملازم والفعل الظرفيّ، العابر

بالمعنى المدرسيّ، يجب البحث عنه في هذا المقطع لأرسطو:

«Τὸ μὲν ἔσχατον ἢ χρῆσις, οἷον ὄψεως ἢ ὄρασις, καὶ οὐθέν γίγνεται παρὰ ταύτην ἑτερον ἀπὸ τῆς ὄψεως ἔργον. ἀπ' ἐνίων δὲ γίγνεται τι, οἷον ἀπὸ τῆς οἰχοδομικῆς οἰκία παρ τὴν οἰχοδόμησιν». *Métaphysique*, 1050^a 24.

إن أصل كلمة *immanens* بالذات مبهم. ففي اللاتينية المأثورة، لا توجد *Immaneo*. صحيح أننا نجد في مقطع لأوغسطين *immanere* (بالمعنى الطبيعي المحض): لكنّ هذا المثل مشكوك فيه، ويقرأ بعض النقاد *immanare*، (Du Cange, v^o).

ربما يكون هذا اللفظ قد استوحى بادی الأمر من المقطع التالي في رسالة يوحنا الأولى:

«Si diligamus invicem, Deus in nobis manet, et charitas ejus in nobis perfecta est. In hoc cognoscimus quoniam in eo manemus, et ipse in nobis, quoniam de spiritu suo dedit nobis». (IV, 12 - 13).

يمكن أن نقرب منه كل مقاطع بولس حيث يقول إن المسيح أو الروح القدس، يعيشان فينا. - وإذا كان الأمر هكذا، فإن المعنى ب لكلمة كامن، الذي يبدو في أيامنا خجولاً قليلاً ومفرطاً، قد يكون على العكس، هو المعنى القديم، الذي انتقل من خلال تطور الفلسفة المدرسية إلى استعمال تقني أكثر. لكنّ هذه مجرد فرضية. (أ. لالاند).

من حالاتنا ومن أعمالنا تغلّف نفسنا برمتها وتحيط بكل قدراتنا؛ بكلمة إن الفكر يتضمّن نفسه كلياً في كل آن من أوانته أو من درجاته. باختصار، بالنسبة إلينا لا يوجد أبداً معطى خارجي محض، حتى إن الاختبار ذاته لا يكون البتّة اكتساب «أشياء»، يمكنها أن تكون غريبة عنا، بادئ الأمر، غريبة كليّة... بل تكون بالأحرى انتقالاً من الضمني إلى الصريح، حركة عميقة تكشف لنا المستلزمات الكامنة والكنوز المحتملة في نسق المعرفة المتوضّح من قبل، وجهداً تطويرياً عضوياً يستثمر مخزونات أو يوقظ حاجاتٍ تزيد من وتيرة فعلنا.

Dogme et critique, p. 9 - 10.

كامن، (مكون، ملازم) IMMANENT,

D. Immanent; E. Immanent; I. Immanente.

أ. يكون ملازماً لكائن أو لمجموعة كائنات ما يكون كامناً، كائناً، فيها ولا ينشأ عندها من فعل خارجي. «العدالة الكامنة»، «العقوبات الملازمة»، هي تلك التي تنجم عن المجرى الطبيعي للأشياء دون تدخل فاعل قد يميّز منها.

ب. هذه الكلمة تستعمل أيضاً، أحياناً بمعنى أوسع: يقصد عندئذٍ بـ **كامن**، ليس فقط ما ينتج عن الكائن المعني، **وعنه وحده**، بل عن كل ما يشترك فيه هذا الكائن أو يميل نحوه، حتى وإن

أن يدخل في الإنسان ولا يكون متطابقاً بنحوٍ ما مع حاجة توسعية»، مهما يكن، من جهة ثانية، أصل هذه الشهية أو طبيعتها.

(Cf. *Lettre sur l'Apologétique*, p. 28).

نشأ تعبير «**منهج الكمون**» أو التلازم من التهمة التي كانت مجلة **الميتافيزيقا** قد وجهتها إلى أطروحة **العمل** (ملحق نوفمبر/ تشرين الثاني 1893) ومن الرّد الذي كنث قد اضطرتت لوضعه، حين بيّنت، قبل استقراري بادئ الأمر على موقف إعلائيٍّ مُدْمِرٍ للفلسفة، أنني كنث قد استقرت في صميم الواقع العيني، في صميم «التلازم»، بعيداً من كل نظرة نسقيّة، ومن كل مبدأ موقوف أو مقرّر. وكانت تلك المسيرة الفكرية التي ترمي فقط إلى استعمال كل ما تحمل في داخلها، بعيدة جداً من التوصل إلى «مذهب كموني»، حيث تولّد حتماً موقفاً مناقضاً تماماً». (مقتطف من ملاحظ أرسلها م. بلوندل حول فحص المادة الحالية. أنظر البقية في التعليقات^(*)).

² يُطلق إد. ليروا اسم **مبدأ الكمون** على المبدأ القائل: «ليس الواقع مصنوعاً من أجزاء متمايزة، متراكبة؛ فكل شيء هو داخل كل شيء؛ ففي أدنى تفاصيل الطبيعة أو العلم، يستكشف التحليل كلّ العلم وكلّ الطبيعة؛ وإن كل حالة

حول المعنى ب لكلمة «كامن» Immanent . —

الكمون هو طابع الفعلية التي تجد في الذات يكمن، لكن ليس بلا ريب، كل مبدأ أو كل غذاء، أو كل مدى نمائها، بل على الأقل تجد فيها منطلقاً عاطفياً ومالاً واقعيّاً، حقيقياً، بصرف النظر، من جهة ثانية، عما هو كائن بين طرقيّ هذا التوسّع وهذا الاندماج الجديد، الأخيرين. (م. بلوندل).

ثمة عدّة كميّات للكمون أو التلازم، فالكيفية التي نتلازم بها بعضاً مع بعض من خلال التضامن ليست هي ذات الكيفية التي تكون بها هذه الخاصيّة لتصوّر هندسيّ ملازمةً لخواص أخرى للتصوّر

الذي يترجمه على هذا النحو:

«Die Immanente, oder in Innern des Thätigen bleibende Thätigkeit»⁽¹⁾. V° Actio, p. 11, n° 15.

يتعارض الكمون مع الفعل الخارجي أو الظرفي أو المتعدّي.

بمعنى يبدو قريباً جداً يميّز سبينوزا العلة الكامنة و العلة العابرة:

«Extra Deum nulla potest dari substantia, hoc est res quae extra Deum in se sit... Deus ergo est omnium rerum causa immanens, non vero transiens». *Éthique*, I, 18.- V. *Acosmisme*^(*).

يبدو حقاً أنّ الاستعمال الحديث لهذه الكلمة، بالمعنى أ، ناشئ من هنا، لكن مع نوع من قلب للموضوع المعتبر: لأنه بدلاً من إطلاق تسمية علةً كامنة على العلة التي يكمن فيها فعله، ننظر إلى الأمر بالأحرى من زاوية الوجود الذي يحدث فيه معلول؛ ويعارض الفعل الكامن، ليس مع الفعل الذي قد يذهب إلى الخارج (فعل خارجي، توما الإكويني) بل مع ذلك قد يأتي من الخارج. هكذا عندما يقال عموماً إن الله في نظر الحلولية كامن في العالم (أو أنه علته الكامنة) لا يكون المقصود القول إن العالم لا يتغيّر أيما تغيّر

(1) «الفعالية الكمونية، أو الفعالية التي تكمن داخل العامل أو الفاعل».

كان هذا الميل غير قادر على الانتقال إلى الفعل إلّا بتدخل كائن آخر. - أنظر أدناه، تعليقات م. بلوندل ولابرتونيير.

ج. عند كانط: تكون متلازمةً المبادئ التي تنطبق انطباقاً دقيقاً في حدود التجربة الممكنة (العقل المحض، الجدال المتعالي، مدخل، I, § 3)؛ ويسمى استعمال هذه المبادئ في عالم التجربة استعمالاً متلازماً (مقدّمات الفقرة 40). - يتعارض مع متعالٍ ^(*) Transcendant.

نقد

في اللغة المدرسية، يتعارض فعلٌ لازم مع فعل متعدّد. الأول هو الذي يظلّ بكامله في الذات/الفاعل ولا يبدّل موضوعه: مثلاً، عملية النظر لا تبدّل سوى الكائن الذي ينظر ولكونها لا تبدّل الكائن المنظور إليه؛ الثاني هو الذي يبدّل موضوعه، مثل عملية تقسيم شيء ما أو عملية تسخينه. (انظر غوكليوس، *Terminus*, 1125 B).

كلمة *Immanens* غير موجودة في معجم شوتز، *Thomas Lexikon*، لا في هذه المادة ولا في مادتي *actio* و *causa*؛ لكننا نجد فيه بالمعنى ذاته

actio manens, seu consistens seu qui scens in agente

نفسه. وكيفية تلازم كائنات متحابّة ومترابطة ليست، أيضاً، هي الكيفية نفسها التي بها تتلازم الكائنات التي يزعم بعضها بعضاً وتندافع مع بقائها مترابطة ترابطاً حتمياً. - إذاً لا يعني التلازم تماهياً، كما يسود الاعتقاد غالباً؛ ومن ناحية ثانية، لا يعني المتعالي بالضرورة أنّه منفصل وخارجيّ مكانياً. لكن كتّا في مستوى الحيّ، الحيوي، نتخطّى أنفسنا بأنفسنا، وإنّ كتّا حين نريد إنّما نريد أكثر مما نريد نحن بالذات، وإنّ كان الفعل خلافاً، فإنّ ذلك كله يعود إلى وجود تعالٍ ملازم لنا، كامن فينا؟ (ل. لابرتونيير).

حول «منهج الكمون» و مبدأ الكمون.

إن ما نعينه بـ مبدأ الكمون قد يتعرّض للحصر وللتشويه المطلق، إذا أخضعناه لميتافيزيقا فكرية

بفعل الله، بل على العكس يكون المعنى أنه يحتوي بذاته، في طبيعته، علّة نتائج إلهية تحدث فيه، أو بكلمات أخرى، القول باستحالة تعارض الله والعالم كوجودين متمايزين بالواقع. راجع

رسالة ياسندي (1908) حيث جاء أن الحلولية هي النتيجة المنطقية للقول: «إن الله كامنٌ في الإنسان». (Tr. fr. p. 15). أنظر: *Rad. int.: Immanent. Immanentisme*(*)

مذهبية أو لأطروحة ذريعة. فمن الخطأ بوجه خاص حضره في الدلّ، «حين يتضمّن الفكر نفسه كلياً في كل آن من آتاته أو درجاته»، على أننا قد لا نملك لبلوغ الحقيقة وتكوين الفلسفة، سوى أن نحلّ كبتة خيوط كانت قد تكوّنت فينا سابقاً، وأن نفسر بالتحليل الصريح كامناً، حيث «يكون الكلّ داخلياً في الكلّ»، وأن نقوم بجرّدة دون ابتكار حقيقي، دون إسهام غريب، دون إماهة جديدة، دون تقدّم فعلي. إن منهج الكمون قلماً يستند إلى هذا المبدأ المفهوم على هذا النحو، نظراً لأنه يُناقضه وينفيه بكل وضوح. فالمنهج الكموني لم يصدر عنه تاريخياً ولا عقدياً، وهو لا يتعلّق به (أنظر أعلاه، في متن المعجم، في مادة كمون *Immanence*، الإشارات التي أوردها الكاتب حول أصل هذا التعبير). لكنّ هذا المنهج يسجل فقط منطلق التفكير، الذي لا يمكنه الاستقرار دفعة واحدة في إعلاء مدمر للفلسفة، والذي يتعيّن عليه، في المقابل، الانطلاق من الواقع المُعطى. وإن هذه المسيرة الفكرية التي ترمي فقط إلى استعمال كل ما تحمله في داخلها، تكون بعيدة جداً من بلوغ «مذهب كموني» حيث تولد، حتماً، موقفاً منا مناقضاً تماماً.

عملياً منذ أن نحاول ربط الفكر الواعي بأصوله الحقيقية وتوجيهه قصداً نحو الغايات التي ينزع إليها ذاتياً، باختصار منذ أن نسعى للمساواة في ذاتنا بين الإرادة المُرادة والإرادة المُريدة، إنما نقاد إلى الاعتراف بوضوح متزايد أكثر فأكثر بأننا - لكي نمضي هكذا من ذاتنا إلى ذاتنا - ينبغي علينا الخروج من ذاتنا قبل العودة إليها، ومُعانة مكائد ومحاولات تداخل شيء يشبه التعرّي الموقّت، من كل المستويات العلمية أو الأخلاقية، الاجتماعية أو الدينية، التعرّي الذي يجعل من تنافر مُحدّد بدأب، ومُمارس بدقّة، الطريقَ الضروري إلى الاستقلالية الحقيقية. إذاً لا يتعلّق الأمر أبداً بمجرد سيّورة جدلية أو بانتقال بسيط من الضمني إلى الصريح؛ بل يتعلّق الأمر بتقدّم حقيقي، بفتح، بخلق متواصل، هو أبعد ما يكون عن حبسنا في كموننا الأولي، إذ إنه يجعلنا نفتح، وندفع إلى تخطينا ذاتنا باستمرار، ولا يسمح لنا البتّة بالتوقّف في داخلنا قبل تجدّد اندماجي شامل.

في كل حال لا يمكن لمفردة *immanentisme* (التي أدبنت بحق، من جهة ثانية، بوصفها لفظة مؤلّدة غامضة وحتّى مُلبّسة)، أن تعني سوى نظريّة مُنشقة (وليس منهجيّة)، سوى عقيدة حاصرة، يدحضها مباشرة كل موقفنا الأخلاقي وكل مقصدنا النظري. وتالياً فإننا لا نرفض الشيء أقلّ مما نرفض الكلمة. ذاك أن تعبيراً كهذا يشير في الواقع إلى ذكرى فكرة تُسحق بحسبنا في كموننا الخاص بنا ولا يرى في كل نمو عقلي أو حيوي سوى صُدور محض: والحال، فإن ما نرمي إلى توضيحه، هو المُحال الفعلي الذي نعيشه والذي يحول دون «إغلاق» الفكر والحياة على هذا النحو؛ هذا معنى هذا التنافر الداخلي، مبدأ كل قلق وكل حركة روحية؛ وهذا واجبنا في انفتاحنا على الورد المزدوج للمثيرات الحميمية المجانية وللتعاليم المسموح بها التي يجيئها المجهود الأرفع لعقلنا وصدقنا. (م. بلوندل).

التي يدافع عنها الأولون ويدينها الآخرون.

«كُمُونِيَّة» ، «IMMANENTISME» ،

Encyclique *Pascendi Dominici gregis*, Tr. fr., p. 5; - *Le programme des modernistes*, ch. II: «Notre Immanentisme».

D. Immanentismus; E. Immanentism; I. Immanentismo.

لكنَّ هؤلاء وأولئك يختلفون حول ما ينبغي أن تعنيه هذه الكلمة: حسب الرسالة، قد يكون العنصران الأساسيان للكمونية: ١° الرأي القائل إن

لفظ مُؤَلَّد يلعب دوراً كبيراً في مساجلات الفلسفة الدينية المعاصرة. يتوضع «المحدثون»، وأخصامهم على أن يسمّوا بهذا الاسم العقيدة

- إذا حُدِّد الكُمُونُ من زاوية فكرانية مذهبية، عملانية إذا جاز القول، بمعنى أن الفكر يمكنه أن يتضمَّن ذاته بذاته كلياً في كلِّ آي من آياته، فإننا نفترض، بذلك، أنَّ كلِّ الواقع هو في كلِّ آن كلُّ ما يمكنه أن يكون وأننا لم يعد أماناً شيء إضافي نقوم به سوى اكتشاف الروابط الضرورية التي تربط بين عناصره المكوِّنة. هكذا يجد الواقع نفسه مُشَبَّهاً بتصوُّر هندسيٍّ مطروح مرَّة واحدة وإلى الأبد من حيث جوهره، وتكون كلِّ خواصه متماسكة منطقياً، بحيث: إنَّ الفكر الموضوع في الخارج، يمكنه المضَيَّ عقلاً من خاصية إلى أخرى. والحال، بدلاً من البدء، بهذه انكيفية، بطرح مبدأ كُمُوني، تلازمي، للتوصل إلى هذه النتيجة دون الاستعانة بغير المنطق، كنا قد ادَّعينا دائماً عكس ذلك، وقلنا كان يتعيَّن التوصل بالمنهج الكُمُوني إلى عقيدة **التعالِي**، لأنَّ المنطق ليس هو الوحيد الذي ينبغي له أن يتدخل... الفكر مشروط بالفعل؛ والحياة لا تكمن فقط في أن نفكر منطقياً، بل تكمن أيضاً في أن نعمل ونفعل. والفعل لا يكون فعلاً إلاَّ بقدر ما يكون **خلاقاً**. ما يعني أننا بالفعل نتخطَّى أنفسنا بأنفسنا؛ فنحن الذين نجعل الواقع يتحوَّل إلى شيء آخر سوى الذي كان عليه. وهذا يتضمَّن أنَّ الصيرورة واقعية، وأنها ليست ظاهرة لا غير.

إنَّ السؤال الذي يُطرح من ثَمَّ هو الاستعلام عما إذا كان المنهج الكُمُوني، المفهوم على هذا النحو، يكفي فقط لإحلال **الفعل** محل **الوجود**؛ الأمر الذي من شأنه أن يولِّد نوعاً من الأحدية الدينامية (عند برغسون، ربما) أو من الفوضوية (عند شيد Chide) أو عما إذا كان لا يؤدي إلى التسليم بوجود **يُجْعَل الفعل** ممكنًا ويفسِّره كمبدأ وكغاية. وعلى هذا النحو تمثل أماننا الثنائية المسيحية المتعارضة مع ثنائية الفلسفة اليونانية الماثورة؛ وهي ثنائية قد تقبل تسمية *panenthéisme* مألوهية⁽¹⁾، وتتميَّز من الثنائية الأخرى، بقولها: لا يوجد شيء ولا يولد شيء إلاَّ بأمر الله، - وتالياً تسليمها بأنَّ الله موجود دائماً في كلِّ شيء - ولكنَّ هناك شيئاً ما، غير الله، يوجد ويعمل. (ل. لا برتونيس).

راجع للمؤلف نفسه:

(*Annales de philosophie chrétienne*, sept. 1907 à février 1908) Dogme et théologie.

حول كُمُونِيَّة *Immanentisme*. - «إنَّ رفض التمثيل المجزؤ والمجزؤ للواقع بوصفه تمثيلاً تقليدياً»، لا يمكنه أن يُكوِّن التعريف الخاص والمميَّز لمنهج ما. فكلِّ فيلسوف يزعم عدم الاكتفاء بتمثيل من هذا النوع. فعندما تكون العيون مفتوحة لا يكون هناك، في الحقيقة، سوى تمثيل مجزؤ للعالم؛

(1) [أو مذهب الكلِّ في الله].

نقد

إن لفظاً بمثل هذا الغموض لا يمكن في الحقيقة النصيح باستعماله. زد على ذلك أنه مرفوض صراحةً من جانب اتباع «المنهج الكموني». انظر رسالة پاسندي، في حوليات الفلسفة المسيحية، أكتوبر/ تشرين الأول 1907.

IMMATÉRIALISME, لامادوية

D. Immaterialismus; E. Immaterialism; I. Immaterialismo.

كلمة ابتكرها بركلاي للتدليل على عقيدته الميتافيزيقية، التي يعتبرها بمنزلة الأطروحة النقيضة تماماً للمادوية: في الواقع ليس هناك سوى أرواح، وما يسمى، عادةً، مادة لا وجود آخر له إلا لكونه مُدركاً، وهذا الإدراك علته المباشرة هي مشيئة الله. أنظر بنحو خاص:

Le troisième Dialogue d'Hylas et de Philonous.

IMMÉDIAT, مُباشَر، فوري

D. Unmittelbar; E. Immediate; I. Immediato. Programme, p. 118 – Cf. Principe d'immanence.

لكن عندما تطبق العيون بحجة إيمان أو فعل يكون هناك تمثّل أقل شمولاً أيضاً، لأنه تمثّل عديم. هذا هو وهم الكُمونيين، الذريعين، الصوفيين، وهم كل متألمي العقل البشري: *fides fugiens intellectum*. إن الله الذي يتحدث عنه الكُمونيون والذي يظنون أنهم يشعرون به، هو نفسه مفهوم، متحصّل أو مُعَدّ بعمليات تقريرية، وهو موضوع خطاب، اللهم إذا لم يتكلموا دون أن يعلموا عمّا يتكلمون ودون أن يتمكنوا من تحديده تحديداً عقلياً، معقولاً. فكيف، من دون العقل والأفكار، يمكن تمييز براهين القلب من شططه وضلاله؟ - وبالتالي، إن كان لفظ كُمونية غامضاً، كانت العقيدة غامضة أيضاً. (أ. فورييه). ربما يتعيّن على الكُموني أن يسكت، طالما أن اللغة عاجزة عن ترجمة المشاعر، وطالما أنها تجزئ المشاعر عشوائياً. فالكُمونية هي إدانة لكل علم ولكل فلسفة عقلانية: إنها نط شعري. (ف. متريه).

من الراوية الفلسفية، تبدو الرسالة تخطيء خطأً فاحشاً عندما تؤكّد هذا الرأي: أن الله كامن في الإنسان؛ فهو يتضمّن أ، فعل الله يختلط مع فعل الطبيعة. وبالتالي، من غير الثابت أن الكُمون لا يتضمّن، بمعنى معيّن، عقيدة التعالي. (ب. بواس).

حول مباشر Immediat. - كان ف. روه قد اقترح التمييز بين المعنيين المحدّدين في الفقرتين

الشعور الديني يتدفّق «بكمون حيوي» من أعماق ما دون الوعي؛ وإنه هو بذرة كل دين، وبالتالي فإن الدين ليس بشيء آخر سوى «ثمرة خاصة وفطرية من ثمار الطبيعة» (ص 8). ٢ الرأي القائل إن «الله كامن في الإنسان»، مما يعني منطقياً أن فعل الله يختلط مع فعل الطبيعة و «أنه لا يوجد نظام خارق للطبيعة إطلاقاً» (ص 15). وبالعكس، يعلن المُحدّثون أنهم يقصدون من وراء الكُمونية الإشارة فقط إلى الفلسفة التي ترفض التمثيل المجزّد والمُجزّأ للواقع بوصفه تمثيلاً تقليدياً، والتي لا تسلم بالبراهين المفهومية والتقريبية على وجود الله، والتي تعتبر أن الدين «بمثابة حصيلة تلقائية لمتطلبات الروح البشرية التي لا يمكن إشباعها، والتي تجد ما يشبعها في التجربة الحميمية والوجدانية لوجود الإلهي وحضوره فينا».

عمليات الإرادة، الإدراك العقلي، الخيال والمعاني هي كلها أفكار».

Descartes, *Réponses aux deuxièmes objections*, «Raisons qui prouvent l'existence de Dieu, etc.», § 2.

يتعارض مع مُدَاوَر *mediat*. يُقال على كل علاقة، أو كل فعل يكون فيه الطرفان الماثلان متعلقين دون أن يكون طرف ثالث قائماً بينهما، أو وسيطاً.

2° عندما لا يكون هناك وسيط بين موضوعين

أ. بنحو خاص، تسمّى المعرفة مباشرة:

فكرين يحيطُ الفكرُ بترباطهما.

1° عندما لا يكون ثمة وسيط بين الذات العالمة والعَرَضُ المعلوم (ولا سيما عندما تكون المعرفة هي معرفة الذات لذاتها). «أفهم من اسم فكر كل ما يكون فينا بحيث إننا ندركه بذاتنا مباشرة ونعرفه معرفةً داخلية: مثاله أن كل

ففي المكان أو في الزمان، يكون تجاوزاً أو تعاقب مباشرين إن كانت المنطقتان أو اللحظتان المعبترتان لا تتضنعنان ثالثاً بينهما. - ينشأ من استعمال هذه الكلمة في الحالة الثانية، المعنى

1° و 2°، وجرى اعتماد اقتراحه في جلسة 1908/7/2.

أنظر نقاشاً مبرمجاً لمعاني مباشر، عند:

Ed. Le Roy, *La pensée intuitive*, tome I, ch. III, p. 106 - 113.

يبدو لي أن التّقد ناقص. فهو يميّز إجمالاً بين استعمال الكلمة من وجهة عقلانية وتحليلية خالصة، وهذا تمييز استعمالي صحيح؛ وبين استعمال الكلمة من وجهة إجرائية أو تاريخية، وهذا أقلّ صحّة، طالما أننا نعيّر عن الفكرة ذاتها تعبيراً أفضل بكلمات: «أول أو قديم. مع ذلك، حتى من الزاوية التاريخية، يمكن أن يرتدي القديم معنيين: حالياً وعملياً؛ أو مطلقاً، أي بنظر التأمل الاختباري، ما يبحث وما يكشف عن سوابق لما يُعتبر في نظرنا قديماً، خارج هذه العملية التأملية. ومن ثمّ يمكن التمييز بين: مباشر، أول في الملاحظة؛ أول أمام التأمل الاختباري، أو أخير. (م. برونيس).

لطالما استعمل مين دو بيران كلمة مباشر للدّل على ظاهرة وعي (عاطفة، أو حتى إحساس) يحدث فينا دون تدخل الأنا، في مواجهة الظواهر التي تؤثر فيها ونسيطر على ذاتنا بهذا التأثير بالذات. (ج. لاشلييه).

كانت الصياغة الأولى لهذه المادة قد خُتمت هكذا: «إن معرفة أو معطى مباشراً هما معرفة أو معطى نهائيان أو قديمان، يمتنع المضي بالتحليل إلى ما يتعدّاهما، وبالتالي يُفترض اعتبارهما حقيقيين وواقعيين بلا تحفظ».

هذه العبارة التي لم تكن تعبر عن جهة ثانية إلّا عن مورد هذه اللفظة في فكر أولئك الذين يستعملونها، أثارت التعليقات التالية:

- هل يترتب على القول بأن معطى ما هو مباشر، أن يكون صالحاً موضوعياً؟ ألا يتوجب هنا بالذات تسجيل تحفظ كبير حول هذه المسألة؟ (ج. لاشلييه).

- بلا تحفظ، لماذا؟ النهائي ليس صحيحاً بالضرورة. لا يجوز القول بأنه صحيح إلّا على

الذي ارتدته كلمتا مباشر ومباشرة في اللغة الجارية: على الفور، بلا أية مهلة.

في المنطق، القضية المباشرة، (πρότασις, Aristote, *Analyt. post.*, I, 2, 72^a7). (ἀμεσος)

الأطراف التي تكونها والتي لا تنجم، من ثم، عن أية قضية أخرى. - الاستبطاء المباشر هو ذلك الذي لا يستلزم حداً أوسط: قلب، إبدال، قلب مواضع. - لكن يُقال إن هذه المباشرة، هذه الفورية لم تكن سوى فورية ظاهرية: «مهما يكن عاماً الرأي الذي يلحق نظرية القياس بنظرية هي القضية التي تُعلم بعلاقة معلومة مباشرة بين

مسؤولية تكويننا الفكري والداغي، ويمكننا الشك دائماً في القيمة المطلقة لمثل هذا التكوين، فالمعرفة «العارية تماماً»، «المجردة من كل ما لا يصدر عن الموضوع ذاته»، تبدو لي معرفة مستحيلة. والذات لا يمكنها أن تستبعد نفسها وأن تزيلها بمعرفتها الخاصة بها، طالما أن الذات هي التي تعرف دائماً. والحال هناك دائماً في معرفة الموضوع شيء ما صادر عن الذات، إن لم يكن هو المعرفة عينها. هذا ما يحول دون كل معطى مباشر موضوعي؛ وهذا ما يقود كل معطى مباشر إلى وعي أحوال أو أفعال ذاتية؛ حتى إن هذا الوعي لا يكون أبداً، أو لا يبدو أبداً أنه مباشر إلا في صورته الفطرية والفردية. ليست معطيات الوعي المباشرة، التي أُقيم لها أجمل تحليل، سوى تعميم وتجريد؛ ففي الواقع هناك معطيات وعي أنا، مثلاً هناك ألم أعانيه الآن بالذات، ولا يعود مباشراً منذ أن أكتنّه، أتصوره وأعتبر عنه. أما المعرفة المعصومة والكاملة، فهي تنحصر في نقطة ضائعة في الديمومة: مثالها معرفة برق. - كان فكتور قوزان يظن أنه دحض نقديّة كانط عندما عارض الفطري والفكري؛ وفي رأبي، لا يمكن دحضها أكثر حين تعارض المباشر وغير المباشر، وحين تُعزى إليه «قيمة حقيقة معرفية». (إ. فوييه).

هذه الانتقادات أرسلت إلى ه. برغسون، فردّ عليها بالملحظ التالي:

°1 «لماذا نتلقّى بلا تحفظ معطيات وعينا الأخيرة باعتبارها صحيحة وواقعية؟»

لأنّ كل فلسفة، مهما تكن، مرغمة تماماً على الانطلاق من هذه المعطيات. فإذا تناولنا الحكم الحر، سواء لإقراره أو لنفيه، فإنما نطلق من الشعور المباشر الذي نشعر به تجاهه. وإذا أعملنا النظر في الحركة، فإننا نطلق من الوعي المباشر للحركة، إلخ. إذاً لا أتخذ لنفسي، إجمالاً، إلا ما يبدأ كل التأس بالأخذ به. صحيح أن معظم الفلاسفة إذ يحاولون لاحقاً تجريب مفاهيم الفكر الطبيعية أو الصّناعية على هذه المعطيات المباشرة، وإذا يكتنّهون أنها لا تستطيع الصمود داخل هذه المفاهيم، إنما يخلصون إلى الاستنتاج من ذلك، على غرار فوييه، بأن علينا الشك في قيمة المباشر. لكنني حاولت أن أبين أن هذه المفاهيم متعلّقة كلياً بتأثيرنا في الأشياء، وفي المادة بنحو أخص: نحن لا نستطيع استعمالها (اللهم إلا إذا أخضعناها لتعديلات عميقة)، لدور لم تُصنع له.

هل سيقال إن هذه الطريقة في تصوّر المفهوم هي بكل بساطة نظرية فلسفية، وإن هذه النظرية ليست بأحسن ولا بأسوأ من النظريات الأخرى؟ أقول إن المباشر يبرّر ذاته ويقوم ذاته بذاته، بمعزل عن نظرية المفهوم هذه. والحال، فإن كل الفلسفات التي تحدّد من مدى المباشر، إنما تتحارب بعضها مع البعض الآخر بالضرورة، نظراً لكثرة النظرات المتخذة تجاه المباشر من خلال التوضع في وجهات نظر

بهذا المعنى، غالباً ما يُقال شعور مباشر.

نقد

في هذا المفهوم الأخير، تُقال كلمة مُباشِر على نوعين متضادين من جنس واحد، كان أرسطو قد ميّز بينهما:

γνωριμώτερα καὶ σαφέστερα ἤμιν
γνωριμώτερα καὶ σαφέστερα τῇ φύσει.
(*Physique*, I, 1; 184^a, 116 sqq).

- (راجع مقطع أنا لوطيقا الثانية، الوارد أعلاه منذ قليل، والذي يدور تحديداً حول المباشر). - في الواقع، قد يجري تطبيق هذه الكلمة تارةً على المعرفة المجردة، المتعزّية من كل ما لا يأتي من الغرض ذاته، وبالتالي المعرفة المعصومة والكاملة؛

النتائج المباشرة، فإنني أراه مخطئاً مرتين: أنا أعتقد أن كل شكل من أشكال القياس، على الأقل تلك التي قال بها أرسطو، إنما يقوم على مبدأ بَيِّن بذاته، وأن النتائج التي تسمّى خطأ نتائج مباشرة والتي تُستعمل للبرهان على الأشكال، هي بذاتها قياسات لثلاثة أشكال مختلفة».

J. Lachelier, *Études sur le syllogisme*, p. 5.

ب. كل موضوع معرفة مباشرة يسمّى هو نفسه معطًى مباشراً بالنسبة إلى الفكر الذي يعرفه. ومن ثمّ، لكن من زاوية مختلفة قليلاً، تكون كل معرفة أو معطًى مباشر معرفة أو معطًى أخيرين، أو قديمين، يستحيل بعدهما التماضي بالتحليل، وبالنتيجة، لا يمكن رفضهما منطقياً.

مختلفة، ومن خلال إضفاء مقولات مختلفة على هذه النظرات. إن كلاً من هذه الفلسفات، حين تضع نفسها موضع وجهات النظر الأخرى، تبدو كأنها مصدر تناقضات أو مصاعب لا يمكن حلّها. نبي المقابل، إن العودة إلى المباشر تزيل التناقضات والتعارضات حين تجعل المسألة تدور حول المعركة الناشئة بالذات. إن قوّة المباشر هذه، أعني قدرته على حلّ التعارضات من خلال إلغاء المسائل، هي، في نظري، العلامة البرّانية التي يتعرّف من خلالها حدّس المباشر الحقيقي، إلى ذاته.

2° «النهائي ليس صحيحاً بالضرورة؛ لا يجوز القول بأنه صحيح إلا على مسؤولية تكوننا الفكري والداغي، ويمكننا الشك دائماً في القيمة المطلقة لتكوّن كهذا».

- هنا تدور المسألة حول أمرين مختلفين، العقل والدماغ. فلنبداً بالأول، أرى أن أحداً لن يتعي أن في إمكان العقل (الذكاء) خلق أحوال نفسية، مثل الشعور المباشر بالحركية، أو الشعور المباشر بالحرية، الذي كنا نتحدّث عنه منذ قليل. هنا لا يمكن لدور العقل إلا أن يحدّد، ينتقد، يصوّب، يفكك ويرتّب من جديد؛ ولن تخرج من ذلك أية كيفية جديدة ولا أي غرض حدسي لطيف. والحال إذا أخذنا الحالة النفسية في صورتها الخامة، غير المُصاغة بعد من قبل العقل فإنها بذلك ستكون مستقلة عن تكوننا الفكري. والحال، فإنني أعتمدها بهذا المعنى.

عندها تبقى الفرضية القائلة: إن الحالة النفسية المعنّية إنما تعكس ظاهرة دماغية، وإن في إمكانها أن تكون شيئاً آخر بالنسبة إلى دماغ يكون تركيبه الكيميائي مختلفاً، إلخ. لكنني سمعت الكي أبين أن هذه الأطروحة هي: 1° متناقضة مع ذاتها (أنظر المقالة المعنونة: *Le paralogisme psycho-physiologique*)؛ 2° أنها مخالفة للوقائع من حيث يمكنها أن تمتلك من معقول (أنظر المادة والذاكرة، الفصل الثاني والثالث). إنها تتضمن ميثافيزيقا كاملة، من السهل استكشاف أصولها (أنظر التطور

جداً الحؤول دون الانزلاق من معنى إلى آخر، الأمر الذي يفضي إلى المطالبة باللباس المباشر (بالمعنى الثاني) قيمة معرفية لحقيقة تنتسب فقط إلى المباشر (بالمعنى الأول)؛ أو بالعكس يفضي إلى الظن بعدم وجود أي شيء قديم منطقياً، لأن ما هو قديم نفسياً هو دائماً موضع انتقاد ومراجعة... راجع: معطيات (*) *Données*.

Rad. int.: Nemediat.

IMMÉDIATION, مباشرة

D. Unmittelbarkeit; E. Immediation; I. Immediatione.

أ. سمة ما هو مباشر. «بخصوص الحقائق العملية القديمة، هي الاختبارات الجوانية المباشرة، بمباشرة شعورية».

Leibniz, *Nouveaus Essais*, IV, ch. II, § 1.

ب. المعنى الحسي: ما هو تلقائي، ما يشكل معطًى فورياً. «ينطلق الفكر... من مباشرة، فينزع ويتوق إلى اتحاد».

Maurice Blondel, *Le procès de l'intelligence*, p. 6.

Rad. int.: A. Nemediates; B. Nemediataj.

هذا هو معنى الكلمة في عنوان كتاب برغسون: بحث في المعطيات المباشرة للوعي؛ - تارة بالعكس، تُقال على المعرفة التي يقدمها لنا الحس المشترك، جاهزة، مثل التمثيل المتداول للعالم الخارجي ولنفسنا، الذي هو في المقابل منطلق تحليل نقدي، والذي نكتشف فيه كثيراً من العمل اللاواعي، والموروث، من التأويل والإنشاء. «في باطننا نحن... ينمو مبدأ باستمرار، سيلٌ في خارجنا بالحقائق التي يحتويها العالم... هذا المبدأ لا يتوقف عند سطح الأشياء، عند هذه المظاهر، عند هذه الصفات المنظورة التي تُظهرها لنا مباشرة؛ بل يتوغل قُدماً... في عالم خفي لا تراه عيننا البتة، ولا يمكن أن تلامسه يدنا».

Jouffroy, *Mélanges philosophiques*, Psychologie, I, p. 199.

من الواجب إذاً التنبه الشديد للالتباس المُتضمن في هذه الكلمة. بما أن المعنى الأول تسنده الاشتقاقية، والثاني يعززه الاستعمال اليومي لهذا اللفظ في مفهومه السائر، فإن من الصعب

الخلّاق، الفصل الرابع). الحقيقة هي أن دور الدماغ هو أن يضمن، في كل لحظة، الاندراج الكامل للفكر أو للروح في محيطه الراهن، من خلال إزالة ما هو نافل. ليس في إمكانه خلق أية كيفية نفسية. وهذا يعني أن تُعزى إليه هذه القدرة الإبداعية بدلاً من اعتبار مشاعرنا المباشرة مشاعر منسوبة إلى تكويننا الدماغي. إن تكوين الدماغ سيفسر غياب هذه المشاعر لدى بعض الكائنات أو في بعض الحالات؛ لكنه لن يفسر حضورها أبداً.

فهل سيُعترض بالقول إن هذا هو أيضاً نظرية، وإن في الإمكان معارضة هذه النظرية بنظريات أخرى؟ ليكن، ولنتواضع على وضع كل نظرية جانباً. تبقى التجربة الخام، التي تمدنا من جهة بمعطيات الوعي المباشرة، ومن جهة ثانية، تزودنا بكتلة صغيرة من مادة رخوة لا علاقة ظاهرية بينها وبين أي من الأحوال المأخوذة كل على حدة. لن يحلم أحدٌ بالحاق طبيعة هذه الأحوال بالتركيب الكيميائي لهذه الكتلة.

⁹³ «المعرفة العارية تماماً، المجردة مما لا يكون هو الموضوع ذاته، تبدو لي معرفة مستحيلة. فالذات لا يمكنها أن تستبعد نفسها وأن تُغنى من معرفتها الخاصة بها... إذاً هناك دائماً في الموضوع

ثابت (محرك) (IMMOBILE), (moteur),

G. χινῶν ἀκίνητον, Aristote, *Physique*, VIII, 5; 257 b 24 etc.;

انظر: محرك (*). Voir Moteur

عَلِمْتُ غفرانَ الإهانات؛ وبالعكس، سيقال بحق في أيامنا إنَّ الإرث غير أخلاقي بنظر اشتراكي - أنظر: غير أخلاقي *Amoral*.

Rad. int.: A. Malmoral; B. Maletik.

IMMORALISME, لا أخلاقية

D. Immoralismus; E. Immoralism; I. Immoralismo.

مذهب نيتشه الذي يرى أنَّ الأخلاق، بالمعنى الذي يعطى عادة لهذه الكلمة، يجب استبدالها بسلم قيم مختلف تماماً، وحتى مقلوب ومعكوس في معظم النقاط. - مصدر لفظة لأخلاقية هو نيتشه ذاته، الذي كان ينوي أن يعنونَ البابَ الثالث من كتابه *إرادة القوة*: «اللاأخلاقي» (der Immoralist)، نقد النُّوع الجاهليِّ الأسوأ، الأخلاق. (مخطط 1888).

نقد

ينبغي عدم الأخذ بهذا التعبير: فالمقصود هنا أخلاقية جديدة (ليست جديدة تماماً في كل النقاط) أكثر من إلغاء الطابع المعياريِّ الجازم

IMMORAL, لا أخلاقي

D. Unsittlich; E. Immoral; I. Immorale.

أ. مناقض لقواعد السلوك المُسلَّم بها في عصرٍ ومكانٍ معيَّنين.

ب. مناقض لقواعد السلوك التي يسلَّم بها ذلك الذي يتكلَّم.

يستعمل أندريه جيد في كتابه *اللاأخلاقي* (1902)، الكلمة بمعنى مختلف قليلاً: فالأمرُ يتعلقُ بإنسانٍ قليل الإحساس أو غير حسَّاس البتَّة بما يُعدُّ عموماً بأنَّه محمود أو مذموم أخلاقياً. راجع لا أخلاقي، أ.

نقد

هذا المعنى الثاني هو الأكثر تداولاً. ربما يُقال بصعوبة إن المسيحية كانت لأخلاقية حين

شيء ما صادر عن الذات... هذا ما يحول دون أيِّ معطى مباشر موضوعي...».

- هذا النقد يتضمَّن أنَّ الوعي لا يبلغ الذاتِيَّ، وأنَّ المعطى مباشرة هو الفردي بالضرورة. لكنَّ أحد أغراض *المادة والذاكرة و التطور الأخلاق* هو بالتحديد إثبات العكس. ففي الكتاب الأول من هذين الكتابين، بيَّنت أنَّ موضوعية الشيء المادي ملازمة للإدراك، كامنة في إدراكنا للشيء، شرط أن يؤخذ هذا الإدراك في حالته الخام وفي صورته المباشرة. وأثبتُ في الكتاب الثاني أنَّ الحدسَ المباشر يكتنه جوهر الحياة مثلما يكتنه جوهر المادة. والقول إن المعرفة صادرة عن الذات، وإنها تحول دون أن يكون المعطى المباشر موضوعياً، إنما يعني النفي القَبْلِيَّ لإمكان هذين الصنفين المعرفيين المختلفين تماماً، أحدهما سکوني، بالمفاهيم، حيث يكون هناك فصل عملي بين العالم والمعلوم، وثانٍهما دينامي، بالحدس المباشر، حيث يتطابق الفعل المعرفي مع الفعل المولَّد للواقع. (هـ. برغسون). راجع:

Inconnaissable

حول لا أخلاقية *Immoralisme*. - العقيدة التي لا تسلَّم إلا بأحكام عملية، لا بأحكام قيمية، فتتفي بذلك الأخلاق، هي حقاً العقيدة غير الأخلاقية. أما اللاأخلاقية فتذهب إلى أبعد من ذلك: فهي

نقد العقل العملي، جدلية، القسم الثاني، IV:

Die Unsterblichkeit der Seele, als ein Postulat der reinen praktischen Vernunft».

(خلود النَّفس بوصفه مصادرةً من مصادرات العقل العملي).

نقد

بهذا الشأن كتب غوبلو حول عبارة خلود النَّفس: «إنه ليس ديمومة تبدأ بعد انفصال النَّفس والجسم ولا تنتهي أبداً (بهذا المعنى يمكن القول: حياة مستقبلية)؛ فبالنسبة إلى النفس قد يكون الخلود حياة لازمنية، قد لا تعود خاضعة لقوانين الديمومة، ولا تعود تحسب ما كان ولا ما سيكون». *Vocabulaire*, p. 283.

في جلسة 1908/7/2، جرى بالإجماع رفض هذا الحضر وهذه المعارضة. إن الخلود *éternité*^(*) هو الكلمة المناسبة للفكرة المحددة على هذا النحو. *Rad. int.: Nemortemes*.

IMPASSIBLE,

بارد (هادئ الأعصاب)، رصين

قديماً لفظ تقني خاص بالمذاهب الأخلاقية في الأزمنة القديمة، ولا سيما الرواقية، يُعبّر عن

الذي يشكّل جوهر الحياة الأخلاقية: فمن شأن مذهب لأخلاقي، بالمعنى الدقيق للكلمة، أن لا يسلم إلا بالأحكام العملية، وليس بالأحكام القيمية.

لا مجال لاقتراح جذر عالمي.

IMMORTALITÉ (de l'âme),

خلود (النَّفس)

D. *Unsterblichkeit (der Seele)*; E. *Immortality (of the soul)*; I. *Immortalita (dell'anima)*.

إن عقيدة خلود النَّفس هي الإقرار بأن النَّفس تُعمر إلى ما لا يتناهى بعد الموت، مع المزايا التي تشكّل فرادتها (عقيدة مسيحية، عقيدة إسلامية، روحانية مأثورة، كانتية). جرى أحياناً إطلاق هذا التعبير على الديمومة غير الفردية للجوهر الروحي الفرد (انظر: *Eisler, v° Unsterblichkeit*)، ولكن ذلك بنوع من المجاز، لا بالمعنى الحقيقي.

فخلود النفس عند كانط مصادرة من مصادرات العقل العملي المحض (المصادرة، بالنسبة إلى كائن متناهي، على تحقيق الكمال الأخلاقي، في صورة تقدّم لامتناهي نحو القداسة).

لا تنكر وجود الأخلاق وحسب، بل تدّعي أيضاً أنَّ السلوك يجب أن توجه القيم المتعارضة مع الأخلاق، القيم المضادة للأخلاق. (أ. فوييه).

لا شيء أصوب من هذا، إذا قصد بـ «أخلاق» مجمل التعاليم والأوامر السلوكية المُصاغة، عادةً، لدى الجماعات المسيحية؛ وهذا ما كان يعنيه نيتشه بالذات. لكن إذا اتّخذ هذا المعنى بوصفه معنى حاصراً جداً، وإذا قصد بـ أخلاق كلّ نَمَقٍ قيمٍ قطعية، أو مُلحقة بمبدأٍ قطعي، فإنّ تعبير نيتشه يغدو غير مناسب. أنظر علم الأخلاق^(*) *Éthique*، نقد. (أ. لالاند).

هناك كثير من المذاهب اللاأخلاقية فعلاً، أو النزاعة إلى اللاأخلاقية، بمعنى أنَّها تميل إلى إلحاق الوعي الأخلاقي بواقع اجتماعي أو بشري منظور إليه من الخارج. عندها تُعدّ الأحكام القيمية، ويعدّ الوعي بمنزلة مظاهر ثانوية ظرفية سيزيلها علم الواقع إزالةً تدريجية. (ف. روه).

هذا التمييز أجرأه كانط في:

Grundlegung zur Metaphysik der Sitten, 2^e section, § 13 et suivants.

ففي رأيه لا يوجد سوى مُلْزِم واحد، جازم أساسي، هاكم صيغته: «اعملْ دوماً بمقتضى حكمةٍ تمكّنك في وقتٍ واحدٍ من أن تشاء لها أن تصبح قانوناً كلياً». *Ibid.*, § 31.

نقد

مفردة مفيدة جداً؛ يمكنُ اعتبارُ المُلْزِم بوصفه صنفاً من أصناف النّوع المعياري، الذي يمكنه أن يتضمّن، إلى ذلك، التقويمي، التقديري ^(*) *appréciatif* («هذا أحسن من ذلك»)، والتحذيري، إلخ. *Rad. int.*: Imperativ.

IMPERSONNEL,

لاشخصي

D. *Unpersönlich*; E. *Impersonal*; I. *Impersonale*.

أ. ما لا يتّسم بسمة شخص. «إله سبينوزا لاشخصي».

ب. ما لا ينتسب إلى شخص؛ ما لا يتحلّل شخص مسؤوليته؛ ما لا يخاطب شخصاً معيّناً: «ملاحظة لاشخصيّة؛ رأي لاشخصي».

اللفظة اليونانية ἀπαθείς (*impassibilis*) لا تنتمي إلى اللاتينية المأثورة؛ وبرودة، للتعبير عن اللفظة اليونانية ἀπάθεια. ثمّ انتهى الأمر بهاتين الكلمتين إلى الوهن والوقوع في اللغة الجارية، وكذلك الحال بالنسبة إلى رصين *Imperturbable* (يونانية: ἀταραχος، ἀταραχος؛ لاتينية متأخرة *Imperturbabilis*) ورسانة (*Imperturbabilité*) (يونانية ἀταράξια). لكننا نجدُها أيضاً، هذه وتلك، مُستعملة بالمعنى التاريخي: أنظر مثلاً:

Renouvier, *Philosophie ancienne*, II, 315-316; Guyau, *Morale d'Épicure*, p. 52, etc. Cf. *Apathie*^(*) et *Ataraxie*^(*).

IMPÉRATIF,

مُلْزِم (ناه، أمرّي).

D. *Imperative*; E. *Imperative*, *Imperativo*.

قضيّة ترتدي صورة أمر (خصوصاً صورة أمر يصدره الفكر لنفسه). كلُّ أمرٍ يكون شرطياً، إن كان الحكم الذي يعلنه ملحقاً، كوسيلة، بأية غاية يُراد بلوغها أو على الأقل يمكن الرغبة في بلوغها: «كُلّ باعتماد إن كنت ترغب في الحفاظ على صحتك» - ويكون باتّاء، إن كان يأمر بلا شرط: «كُن عادلاً».

حول لاشخصي *Impersonnel*. - يلزم أن نلاحظ أنّ كلمة لاشخصي لا تُقال بالضرورة على ما هو دون الشخصيّة. ربّما يكون مستحضناً، لتمييز الفكرتين اللتين تتغلّهما هذه الكلمة، استعمال لفظتي ما دون الشخصي وما فوق الشخصي. (ر. برتيلو). - يقول إد. لوروا الشيء ذاته: «لاستعمال لغة بلا لبس، قد يلزم، هنا أيضاً، ابتكار كلمة، والقول إن الله فوق شخصي». *Le problème de Dieu*, 279. هاكم السياق الذي اقتطفت منه عبارة بول جانيه، المذكورة في هذه المادة. ولقد أرسلها لنا م. مارسال.

«جذرُ الشخصيّة هو في الفردية، لكنّ الشخصيّة تنزع باستمرار إلى التخلّص منها. فالفرد يتمركز في ذاته؛ والشخصيّة تنوق، بخلاف ذلك، إلى الخروج من ذاتها؛ مثالُ الفردية هو الأنانيّة، إرجاع كل شيء إلى الأنأ؛ ومثال الشخصيّة هو الإيثار، إذ إنّ الأنأ يتماهى مع الكل. بنحو ما، الشخصيّة هي وعي

تماماً باستمرار».

Bossuet, *Connaissance de Dieu et de soi-même*, ch. IV, § 5.

«إنني أراها هنا أيضاً. كل البشر الآخرين يرون، مثلي، هذه الحقائق الأزلية، وكلنا نراها دائماً كما هي ثابتة، ونراها موجودة أمامنا؛ لأننا بدأنا، ونحن نعلم ذلك؛ ونعلم أن هذه الحقائق قد كانت على الدوام». Id., *Ibid*.

أحياناً يُستعمل هذا التعبير في معنى أضعف. «إنَّ العقل... الذي لا يكمن إلا في تصوّر اللامتناهي، إنما هو عقلٌ كليّ، ثابت، لا شخصي، ليس بمعنى أنه كائن خارجنا، بل لأنه هو نفسه عند الجميع ولا يعود بخاصةٍ إلى شخصٍ بعينه».

F. Bouillier, dans *Franck*, v° Raison, 1452 A.

غير أن هذا النص يبدو مخصّصاً للرد، من خلال تخفيف حدة فكر المؤلف، على تهم الشُّرك التي كان قد أثارها كتابه حول العقل اللاشخصي (1844).

Impersonnelles (Propositions)

لاشخصية (قضايا)

انظر التعليقات حول محمول (*) *Prédicat*.

Rad. int.: Npersonal

ج. هدف، مستقل عن كل الخصائص الفردية. في الكلام على الأحكام: نزيه. - بهذا المعنى، تُستعمل الكلمة ليس فقط كصفة، بل أيضاً كاسم: «الشخصية هي بكيفية ما وعي اللاشخصي». Paul Janet, *La Morale*, p. 593.

نقد

إن استعمال هذه الكلمة بالمعنى ج يتعارض مع ما قد تعنيه اشتقاقاً، إذا أخذت حرفياً، كما تبين ذلك بوضوح عبارةً جانبية. لقد جرى تركيبها في مقابل شخصي، لكن بالمعنى الذي تتضمن فيه هذه الكلمة إما وقاية فردية وإما مصلحة فردية. من الممكن أن يُدان استعمالها، إذ إنَّ الفرد ليس شخصاً معنوياً بالضرورة، ولا حتى شخصاً بالمعنى الأعم للكلمة؛ لكنَّ الاستعمال كرسه في كثير من التعابير الفلسفية.

عقل لاشخصي

نظرية (ال)

- نظرية ترى أنَّ عقل كل إنسان غير خاص به وحده، وأنَّه انعكاس لعقل كليّ يشارك فيه: «إن موضوع العقل هو الحقائق الأزلية، وهذه ما هي إلا الله ذاته حيث كانت موجودة دائماً ومُدركة

اللاشخصي⁽¹⁾؛ لا بوصفي قادراً على الإحساس، أي قادراً على اللذة والألم الجسديين، أكون شخصاً؛ بل أكون كذلك بوصفي مفكراً بالحق، محباً للخير وأريد الحق والخير. إن المحرّم في البشر الآخرين، ليس الإحساس الحيواني، ولا الغريزة الآلية، ولا الوظائف الحيوية؛ ومن البين أنَّ القدسي، ما لا يمكن انتهاكه، ليس معدتهم، ولا حساسيتهم، ولا رذائلهم: بل هو شرارةُ الهي الكائنة فيهم، هو القدرة على المساهمة مثلي، في ما لا يعود لك ولا يعود لي، في الشمس المشتركة بين الأرواح والنفوس، في الحقيقة، في العدالة، في الحرية، في كل ما هو لاشخصي. كنا نقول إن الشخصية هي وعي اللاشخصي، ضميره ووجدانه. إن هذا الوعي للإلهي في كل إنسان، الوعي الخالد، وليس هذه الأعراض الهشة والوهيية، هو ما يتمنى المرء عبثاً أن يحمله معه».

(1) مُشدّد في كتاب پول جانيه.

فاسدة؛ يمكن ظهور حالتين:

1° لا تتضمن p و q متغيرات. يترتب على ذلك أن $p \supset q$ يمكن التحقق من صحتها بقضيتين لا علاقة بينهما، مثلاً «قصر تخطى الروبيكون»، و «سقراط تجرّع سم الشوكران»، هما في هذه العلاقة. الواقع حين تكون p

صحيحة، تكون q صحيحة حكماً؛ وبالتالي يكون التعريف كافياً. هذا بالذات هو ما يسميه المؤلفون المذكورون أعلاه، **تضميناً مادياً**. حتى إن التعريف يكون كافياً إذا ضربنا على p مثل «قصر حي»، وعلى q « $2 + 2 = 4$ »؛ لأنه يستلزم فقط أن تكون q صحيحة إن كانت p صحيحة؛ لكن حين تكون p فاسدة، تكون q صحيحة أو فاسدة. من هنا هذه المفارقة وهي أن قضية صحيحة تتضمن (مادياً) كل القضايا الصحيحة وأن قضية فاسدة تتضمن كل القضايا الصحيحة أو الفاسدة.

2° تتضمن p و q متغيراً أو عدة متغيرات مشتركة وتكون العلاقة $p \supset q$ متحققة بالنسبة إلى أية قيمة من قيم هذا المتغير أو هذه المتغيرات. هنا بالذات المعنى العادي للكلمة، وما يسميه المؤلفون المذكورون **تضميناً صورياً**. مثلاً X هو إنسان $\supset X$ هو فاني، أيأ كان X . بكلمات أخرى، كل إنسان فاني؛ من هنا اسم وظيفة **جهوية مزدوجة** الذي أطلق أيضاً على تضمين صوري من هذا النموذج.

ج. استعمل إ. لويس Lewis

(A survey of symbolic Logic, 1918, ch. V)

«Implexe»،

«بسيط، لطيف»

سمة مفهوم لا يمكن انخفاضه إلى ترسيم (*) schème، لكنه متكوّن من روابط متضمنة في خيالات خاصة باللغة التنوع، مثل الخيالات التي توحى بها الكلمات: أداة، حيوان، حي، جميل، رفيع، ظالم، إلخ. أنظر:

A. Burloud, *Psychologie*, 314 - 315.

IMPLICATION, لزوم

D. Implication; E. Implication; I. Implicazione.

أ. علاقة منطقية قوامها أن شيئاً يتضمن شيئاً آخر. أنظر (*) Implicuer.

ب. تناقض. - (هذا المعنى عتيق؛ يأتي مجازاً وقطعاً من عبارة: تضمن تناقضاً).

تضمين مادي و تضمين صوري. - (تمييز أجراه راسل في أسس الرياضيات، أنظر قوتورا، أسس الرياضيات، الفصل الأول: مبدأ المنطق،

(Revue de metaph. Janvier 1904, pp. 29 - 30 et 34 - 36).

لنطلق اسم **متغير** على لفظ غير محدد جزئياً ويمكنه أن يمثل طوعاً واختياراً، عدة ألفاظ محدّدة، سنسميها، بالمماثلة مع الرياضيات، **قيم** هذا المتغير: مثلاً سيكون «إنسان» متغيراً إذا أمكن أن نعني به، اختياراً، سقراط، أفلاطون، قيصر، إلخ، الذين سيكونون قيمه.

لنتناول الآن العلاقة بين قضيتين p و q ، بحيث يُقال إن $p \supset q$ ، وبحيث تكون هذه العلاقة محدّدة فقط بكون p إذا كانت صحيحة، كانت q صحيحة، وبكون p إذا كانت فاسدة، كانت q

حول تضمين Implication. - بالمعنى ب، كان يُقال في المدرسية *Implicantia* بدلاً من

Implicatio.

نزعم الدلّ في أغلب الأحيان على ما يظنه آخرون أكثر مما ندل على ما نفكر به شخصياً، كما يحدث كثيراً للعامة ذات الإيمان الضمني».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, III, II, § 2.

- تعبير نادر جداً في الفرنسية، غير أنه موجود خارج الكتب المتخصصة: «بعد عدة أشهر من التأمل، كان جوليان لا يزال مشغولاً بالفكر: لقد كانت طريقته في تحريك عينيه وفمه، تخفي الإيمان الضمني والجاهز لتصديق كل شيء».

Stendhal, *Le Rouge et le Noir*, ch. XXVI.

قد تكون هذه انغليكانية اصطلاحاً لغوياً انكليزياً *anglicisme* عند ستندال؛ ولكن عبارة *Implicit faith* كثيرة التداول في الانكليزية، عند هيوم مثلاً، التاريخ الطبيعي للدين، الفصل XII. من هنا ضمني بمعنى مطلق، بلا جدال، بلا تحفظ (ربما بمعنى معاند، مضاد للعبارة السابقة)؛ وحتى بالنسبة إلى مطيع، في الكلام على الأشخاص: «Be implicit» (حرفياً: كن ضمناً؛ أي: أطلع بلا مجادلة). أنظر: Murray, sub V°.

- فهم ضمني، مجمل التعريف والسمات التي تُستخلص من التعريف (= من الفهم التقريري، الذي يعلنه المحدد) دون أن تمثل صراحةً في هذا التعريف: مثلاً الخط المماس لمحيط الدائرة (المحدد بوصفه حدّاً نهائياً للقاطع)، المتعامد مع الشعاع، إلخ.

IMPLIQUER,

تَضَمَّنَ

D. *Einbegreifen* (نادر مصدراً)، *involvier*,

implizieren; E. *To imply*; I. *Implicare*.

يُقال إن موضوعاً معرفياً «يتضمَّن» موضوعاً آخر، إن كان الثاني ناجماً بالضرورة عن الأول،

بهذا المعنى، عبارة **تضمين دقيق** (*strict implication*) التي ظلت متداولة.

راجع: *Impliquer* (*), ملاحظات.

نقد

إن أصل هذه الطريقة لتحديد فكرة التضمين وما تسبب من مفارقات، يكمن في اهتمام المنطق الرياضي، في مصلحته لتصفية عبارات مثل «ينجم بالضرورة»، «مطروح بالكيفية ذاتها»، عبارات كان قد تعيّن علينا استعمالها لإعطاء فكرة إجمالية عما يعنيه لفظ *تضمَّن* *Impliquer* (*). لكن يبدو من الوجهة الفلسفية أن من المفيد التوافق على أن كلمة **تضمين** المستعملة وحدها، وبلا أي نعت آخر، ستدلّ دائماً على التضمين الصوري، وهو الأجدر بالاعتبار.

IMPLICITE,

ضمني

D. *Implicit*; E. *Implicit*; I. *Implicito*.

مقابل صريح *Explicite* (*).

أ. بالمعنى الحقيقي، ضمني هو ما يكون مُضمَّنًا في ما يعلن، لكنّه لا يكون هو نفسه مُعلنًا بصراحة.

ب. في الكلام على البشر: ما لا يريد أو ما لا يستطيع تفسير ما يتضمَّن فكره. من ثَمَّ، غالباً ما يؤخذ مجازاً، بمعنى عامي: متضايق، غامض.

ج. «إيمان ضمني»، تعبير لاهوتي تقني، للدلّ على الإيمان بمعتقد دون الاهتمام بما يعنيه، الإيمان الناجم عن إذعان محض أو عن ثقة بالمرجعية التي تأمر بالاعتقاد. «مع ذلك، الحقيقة هي أننا

حول تَضَمَّنَ *Impliquer*. - استعمل إد. غوبلو، في كتابه المنطق، هذه الكلمة بمعناها الاشتقائي الدقيق، الأضيق بكثير من مفهومها المتداول: حوى، بكيفية غير ظاهرة، شيئاً ما جاهزاً، قد

بذلك بالذات (لكن ليس بذلك وحده)، ومن ثم، إذا كانت القضية b فاسدة، كانت a فاسدة: إن قانون الجاذبية يتضمن سقوط الأجسام». أنظر:

تضمن: *(*) Implication*.

ملاحظات

1. «يتضمن» كان يُقال في الماضي اختصاراً للقول «يتضمن تناقضاً». لكن هذه الصيغة شاخت.

2. بالمعنى أ، يميز هاملان Hamelin تضميناً جدلياً الطابع، يجعل الفكرَ يتقدم توليفياً، من تضمين هابط، يستخلص تحليلياً من مفهوم ما يكون مُضمناً في تعريفه. «الوحدة لا تتضمن الكثرة، وكلتاها لا تتضمنان الكلية بالمعنى المعكوس بحيث تتضمن الكلية كثرة وحدات».

Le système de Renouvier, p. 436.

إن الضرب الأول من التضمن هو ما يُدَلُّ عليه، غالباً، بكلمة *(*) appeler* دعا، استدعى. يبقى هذا التمييز قائماً، سواء سلّمنا أم لم نسلّم بصلاح هذا الضرب.

3. لا يجوز استعمال العلامة $\supset$ إلا للتضمن كما يقصده المنطق الصوري. والحال قد يكون من المفيد تكرار هذه الملاحظة في مادة تضمن،

أي عند طرح الأول، يُطرح الثاني حكماً بالقيمة ذاتها وبالشروط نفسها التي يُطرح بها الأول. بنحو خاص:

أ. يُقال إن فكرة تتضمن أخرى إن كانت الأولى ممتعة فكرياً دون الثانية: «العلاقة تتضمن العدد؛ العدد يتضمن المكان». بهذا المعنى يكون التضمن طردياً على الأغلب: «الكبير يتضمن الصغير؛ المتماثل يتضمن المختلف؛ الأب يتضمن الولد، إلخ.».

ب. يُقال إن واقعة، أو سمة، تتضمن أخرى إن أثبت الاختبار أن الثانية ملازمة دائماً للأولى. «إن ذكاءً عظيماً لا يتضمن سمة عظيمة».

ج. في المنطق الصوري، الصيغة العامة للتضمن هي $b \supset a$ وتعني:

1° إذا كان a و b صنفين، يكون احتمال مضمناً في احتمال a، وتعني إذا قلنا المضمون، أن الصنف a مضمن في الصنف b (مصنّف ضمنه):

«الثديي $\supset$ الفقري».

2° إذا كانت a و b من القضايا، إن القضية a إن كانت صحيحة كانت القضية b صحيحة

تكفي من ثم لجعله صريحاً، علنياً. يقول: «من غير الصحيح أن السابق «يتضمن» اللاحق، إنه «يحتويه»، إن في الإمكان استخلاصه منه: إنهما أو على الأقل يمكن أن يكونا متنافرين، مختلفين». (ص 193). - «إن تساوي الزوايا غير مضمن في تساوي الأضلاع؛ بل ينجم عنه... لا يتعلق الأمر بتضمن مفهوم في آخر؛ بل يتعلق الأمر بتبعية حكم تجاه حكم آخر». (ص 275). عند المناطق العملائين الذين استعملوا هذا اللفظ بوفرة، يُعادل تماماً عبارة «أُسبب ب»، التي يفضل غويلو استعمالها.

IMPOSSIBLE, مستحيل، مُحال، مُمتنع

D. *Unmöglich*; E. *Impossible*; I. *Impossibile*.
أنظروا: ممكن *Possible*.

Impresses (Espèces), voir Espèces.

IMPRESSION, انطباع

D. A, C. *Eindruck*; B. *Reiz*; E. A, B. *Impression*; A, C. *Feeling*; I. *Impressione*.

أ. مجمل الأفعال الفيزيولوجية التي تثير الإحساس: 1° فعل فيزيائي أو كيميائي يؤثر في طرف عصبي حسي؛ 2° نقل إلى الدماغ؛ 3° تعديل دماغي مطابق.

ب. أول هذه الأفعال فقط: فعل مؤثر في طرف عصبي.

ج. حالة الوعي الإجمالية، التي تُظهر نبرة عاطفية مميزة، تستجيب لفعل خارجي؛ تتعارض مع الروية والحكم المرتكز على تحليل.

نقد

يُقال أيضاً إثارة *excitation*(*) بالمعنيين الأولين، ولا سيما بالمعنى ب. في المقابل، يُستعمل انطباع بالمعنى الأوسع. قد يكون من الأحسن، إذاً، تخصيص كلٍّ منهما في هذه الاستعمالات، وأن يُقصد دائماً بكلمة انطباع مجمل الأحوال الفيزيولوجية التي تحرك في الوعي ظهور إحساس ما؛ وأن يُقصد بكلمة إثارة الفعل الفيزيائي أو الكيميائي الذي يطول طرفاً عصبيّاً أو حتى نسيجاً حياً بكيفية عامة، ويؤدي إلى توليد تعديل فيه.

Rad. int.: Impres.

IMPULSION, حافز (نزوة)

D. *Trieb*; E. *Impulse*; I. *Impulso*.

أ. ميل تلقائي إلى الفعل. الاندفاع هو ما تفتقر الذات إليه في حالات فقد الإرادة، المأثورة التي

نظراً للملاحظات الواردة أعلاه.

C. I. Lewis, *A Survey of Symbolic Logic*(1).
Rad. int.: Implik.

«IMPORT», مضمون، فحوى، مورد

لفظ إنكليزي ربما كان من المفيد إدخاله، بلا شك، في لغة المنطق: مجمل الأفكار أو المشاعر التي تثيرها كلمة أو عبارة في وسط اجتماعي معين، بمغزل عمّا تعنيه حرفياً هذه الكلمة أو هذه العبارة. Cf. *Compréhension*(*)

نقد

بات من المؤلف في الفرنسية القول إن كلمة تحمل معها هذه الدلالة أو تلك، سواء كانت دلالة مهيمنة أم مساعدة، والقول بالأخص إنها تحمل معها هذا التداعي للأفكار، هذه الممايزة للرفعة أو للتدني، للقيمة أو للتفاهة، إلخ. وقد يكون من المستحسن أن يكون هناك اسم مطابق لهذا الفعل *emporter*، يدل على إحدى أهم سمات الظواهر الدلالية. إن كلمة *portée* قد لا تعبر تماماً عن هذه الفكرة؛ لأنها صادرة عن مجاز آخر، ومن ثم توظف أفكاراً مختلفة؛ فهي لا تناسب سوى النتائج الخطيرة نسبياً لصيغة ما، لا تناسب سوى مدلوله الكبير، الواسع إلى هذا الحد أو ذاك؛ وهي تذكر دائماً بفكرة قياس؛ وقد يكون من غير الصحيح، مثلاً، القول إن فحوى *portée* كلمة «rigide» قد ارتدى في أيامنا شيئاً من الازدراء، أو القول إن كلمة «action» تتضمن، حالياً، فكرة قيمة أخلاقية غامضة قليلاً، ليس للاستدلال العقلي عليها سوى سلطان ناقص.

Rad. int.: Import.

(1) نظرة شاملة إلى المنطق الرمزي.

للفاعل؛ وعن المكافآت، العقوبات أو الأضرار والمصالح التي يمكنها أن تترتب على ذلك، من جهة ثانية.

ب. على ما يسمح بتقرير حساب فاعل. بهذا المعنى قد تتعلق المسؤولية بسمة الفاعل؛ وفوق ذلك قد تتضمن المنسوبة قيمة العمل وقيمة النتيجة.

(Landry, *La Responsabilité pénale*, pp. 118 et suiv.- Alimena, *I limiti e i modificazioni dell'imputabilità*).

Rad. int.: Imputables.

Inadéquat, voir adéquat^(*).

تَمَانَع، تعاند (IN ADJECTO (contradiction)

هو التناقض الكامن في تمناع طرفين متصلين أحدهما بالآخر مباشرة: «كرة مكعبة».

استهلاكية (قضية) (INCEPTIVE (Proposition)

هكذا يسمي منطق بور - رويال القضايا المركبة التي تُعلم بأن شيئاً قد شرع بالوجود؛ وهي بالتالي تتضمن حكيمين متمايزين يمكن رفضهما كلياً على حدة: «رفض أحدهما، نظراً لما كان عليه هذا الشيء قبل الزمان الذي يُحكى عنه؛ ورفض ثانيهما، نظراً لما هو عليه منذ ذلك الحين». (الباب الثاني، الفصل العاشر، §4).

Voir *Désitives*^(*).

وصفها ريبو:

Ribot, *Maladies de la volonté*, ch. I, 1^{re} partie: «Le défaut d'impulsion».

وهو ما يحدّد أعمالاً لا يمكنها الصمود على الرغم من جهود الإرادة، في الحالات الموصوفة في الفصل الثاني من الكتاب عينه «الإفراط في الاندفاع».

ب. بنحو خاص، حافز لاسوي من حيث كثافته أو طبيعته. - بهذا المعنى الثاني، يتعلّق استعمال الصفة اندفاعي، التي تُستعمل دائماً بمعنى غير ملائم (= غير محكوم كفايةً بحكم الإرادة): والتي تقال على الأعمال: «حركة اندفاعية؛ وعلى السمات: «سمة اندفاعية»، أي سمة الذي يكون الكفّ عنده ضعيفاً جداً أو تكون النزوات قويّة جداً؛ وأخيراً، تُطلق على الأفراد الذين يتسمون بهذه السمة: حتى ليُقال إسمياً، بهذا المعنى، «un impulsif»، دافع، حافز.

Rad. int.: Impuls.

منسوبة، IMPUTABILITÉ,

D. Zurechnenbarkeit; E. Imputability; I. Imputabilità.

منسوب تعني قديماً: ما يمكن أو ما يتعيّن نسبته إلى شخص ما. انطلاقاً من هذا، يقال منسوبة:

أ. على ما يشكّل حقاً علاقة الفعل بالفاعل، بصرف النظر من جهة عن القيمة الأخلاقية

حول منسوبة Imputabilité. - «إن الجرمية والمسؤولية هما من عواقب المنسوبة المداورة والمباشرة بحيث إنّ الأفكار الثلاث يجري اعتبارها غالباً كأنّها متعادلة والكلمات الثلاث كأنّها مترادفة». Garraud, *Traité de droit pénal*, tome I, n° 195 (أرسلها كلونيه Clunet). إننا نتفهم هذا الخلط بين اللفظين الأخيرين؛ إلّا أنّ الفريد من نوعه هو وقوع مثل هذا الخلط بينهما وبين كلمة مجرمي، التي تحمل في المقام الأول فكرة خطأ، جريمة أو جنحة، ثانوية تماماً في الكلمتين الآخرين. (أ. لالاند).

في التمتع بصحة جيدة، لا تدلّ، وحدها، على
الحمية الواجب اتباعها.

من البدهة أنّ يدور هذا التعارض حول حالتين
قطبيتين وأنّ تُسهم النزعات العينية إسهاماً عاماً في
درجات متفاوتة في هذه الحالة وتلك.

بشأن الأهواء، يمكن تمييزها من الميول بما
هي صوّر كثيفة عنها، متميزة بالقطع، لصالح ميل
من الميول، لصالح التوازن القائم عادة في نسق
الميول البشرية. هذا الاستعمال حديث (أنظر
الاستعمال الأقدم عند مالبرانش، البحث عن
الحقيقة، الباب الخامس، الفصل الأول): لكنّه
يبدو راسخاً تماماً عند علماء النفس المعاصرين.
(ريبو، هوفدينغ، راي Rey، ر. دالون
Rad. int.: Inklin. R. D'Allones، إلخ.).

INCLUSION,

تضمّن، اشتمال

D. Einschliessung; E. Inclusion; I. Inluzione.

INCLINATION,

ميل، نزوع

D. Neigung; E. Inclination; I. Inclinazione.

يطلق اسم ميول على مختلف مجموعات
النزعات النفسية التي يمكن توزيع الفعالية الواعية
في ما بينها، الفعالية بوصفها متّجهة تلقائياً نحو
غايات. عادةً يُميّز فيها بين ثلاثة أصناف: الميول
الأنانية^(*) (أو الشخصية، أو أيضاً الفردية) الميول
الإيثارية^(*)، والميول الرفيعة^(*)، (نعني الميول التي
يكون موضوعها الغايات اللاشخصية، الأفكار:
ميول جمالية، علمية، أخلاقية، دينية).

يختلف ميل عن غريزة بأنّ هذه الأخيرة تكمن
في الإيحاء المباشر بأعمال أو بمشاعر محدّدة،
الإيحاء بها حتى من دون وعي الغاية المتعلقة بها،
بينما يطرح الميل غاية (بنحو محدد، واع
نسبياً)، لكنّ دون أن يكون هناك بالضرورة تمثّل
للولسائل الواجب استعمالها لبلوغ الغاية: إنّ الرغبة

منسوبة لا تتضمن بالضرورة مسؤولية: فمن الممكن أن يُعزى عملٌ إلى عامل دون أن يكون هذا
مسؤولاً عنه. (ل. بواس).

حول ميل Inclination. - لا يجري ضرورة تصوّر غايات الميول بحدود عقلية، أو ترتيبها في
أطر جاهزة؛ فمن الممكن أن تخلقها الميول عيها: ففي الواقع، تحمل أغني الميول شيئاً جديداً في
ذاتها. - يمكن للميل أن يخلق هدفه من خلال تحقّقه، ويمكن لهذا الهدف ألاّ يتوضّع إلّا بتحقيقه عينه،
فهو موجود في الميل بالقوّة، نظراً لأنّ الميل يحمله في ذاته. يلاحظ غالباً عند الطفل، وأحياناً عند
الراشد، نزوعٌ إلى التوسع، أو ميلٌ يولّد أولاً من جزاء حاجة عملية، عبر حركات تدأب على إيجاد حقل
تطبيقي، وأنّ مصادفة الواقع الحيوي هي التي تسمح غالباً بأنّ تجد مادة التعبير عن ذاتها بدقّة كانت
تنقصها على ما يبدو في المنطق؛ عندها لا يتوضّع الهدف إلّا في سياق التحقق، ولكنّ الميل يكون
موجوداً من قبل، مع طابعه الانفعالي الخاص به (طابع الحنان، مثلاً، أو حاجة السيطرة، أو الحاجة إلى
مثال). (ج. دفلشوفرس).

- إن تصنيف الميول إلى أنانية، غيرية ولا شخصية، مهما بدا عادياً، فإنه سيء قدر الإمكان.

¹ إنه يترك خارج التصنيف كمّاً من الميول: فأين نضع حب الحيوان، النبات، الطبيعة؟

² حين يُعطى ميلٌ ما، يكون من الممكن دائماً تصنيفه في أيّ من هذه الأصناف الثلاثة

يتعاندان أو يتنافيان تنافياً طردياً، مثل (أ) بالفعل،
مثل (ب) بالقانون أو بالقوة، هنا يقع التباس لا بد
من تفاديه.

في المنطق، بنحو خاص، ميزة قضيتين أو
عدة قضايا ليس لنا الحق في إقرارها معاً. حول
المنطق الصوري للتمانع، أنظر تعليقات.

Cf. *Contraire*^(*) et *Contradictoire*^(*).

«INCOMPLÉTUDE» (نقص)

(sentiment d'»), (شعور بالـ)

مصطلح ابتكره پيار جانیه، للدّل على شعور
بما هو غير منجز، غير كافٍ، غير مكتمل، يعانیه
المرضى الموسومون بـ «الوهن النفسي» إزاء
أفكارهم، أعمالهم، أحاسيسهم أو انفعالاتهم. إنّه
مُقرَّب من «شعور الشك»، من حَوَر الذاكرة، من
الاجترار الذهني الذي يتواصل بلا نتيجة إلى ما لا
يتناهى. أنظر:

Janet, *Les obsessions et la psychasthénie*, 1,
264 et suiv.; *Les Névroses*, p. 55 - 56.

INCOMPLEXE, بسيط، غير مركّب

D. *Einfach*; E. *Uncomplex*; I. *Incomplexo*.

منطق. يُقال على الألفاظ، الحدود، القضايا

منطق. علاقة قائمة بين صنفين هما بنسبة
نوع^(*) إلى جنس^(*).
Rad. int.: Inklud.

INCOMMENSURABLE,

مُخالف، ما لا يقايس

D. *Incommensurable*; E. *Incommensurable*; I. *Incommensurable*.

هو ما ليس له قياس مشترك مع حدٍ آخر:
«خط زاوية المربع هو بلا قياس مشترك مع
الضلع؛ المصالح المادية مخالفة للواجبات
الأخلاقية». إن تعبير قيم مخالفة رائج جداً في
كتب الأخلاق والاجتماع المعاصرة.

ملاحظة

المخالف لا يعني أنّه لا يقبل القياس: فهذا
خطأ يُرتكب عادةً بكثرة.

INCOMPATIBLE, مُتعاقد

(بمعنى أوسع: تعني أيضاً غير *Unvertäglich*)

قابل للاجتماع، غير متسامح إلخ.)

E. *Incompatible*; I. *Incompatibile*.

يكونُ فِكْران، شعوران، فعّالان متمانعين عندما

المقترحة. يكون الميل أنانياً دائماً بقدر ما يوفّر ميلٌ مُشبعٌ لذّة شخصيّة بكل وضوح. وتكون غيريّة دائماً،
لأن موضوع الميل هو دائماً خارج الذات، باستثناء حالة نرجسية مطلقة، لا تكاد ترد في الخيال. وتكون
لاشخصية دائماً ورفيعة، لأنّ من الممكن دائماً أن نجعل فكرة ما بمثابة غاية عميقة لها. إن العطش
والجوع هدفهما الحفاظ على الحياة.

3° إذا أخذنا هذا التصنيف حرفياً، يكون الحقد والانجذاب الجنسي من الميول الإثارية. ويكون
الميل إلى الزهد أنانياً، ويكون البخل مترقّعا.

4° لتجنّب هذه المستحيلات، تُعطى خلسة، حتى وإن حرّمنا ذلك على أنفسنا، قيمة معيارية
لكلمتي أناني وغيري. هذا معناه تصنيف الميول إلى حسنة وقيحة؛ وهذا ما يُعدّ، نفسياً، طفلياً؛
وسوف أضيف أنّه يُعدّ خطأً من الناحية الأخلاقية. (م. مارسال).

حول مُتعاقد *Incompatible*. - في المنطق الافتراضي *propositionnelle*، يقال إن هناك قمانعاً

INCONCEVABLE,

لا متصور

D. Unbegreifbar, Undenkbar; E. Inconceivable; I. Inconceivable.

مصطلح استعماله بنحو خاص ريد، و. هاميلتون وج. س. ميل في كتابه تمحيص فلسفة هاميلتون حيث يُميز بين ثلاثة معانٍ لهذه الكلمة، استعمالها هاميلتون على التوالي، كما يقول (فصل VI):

1°. هو ما لا يستطيع الفكر أن يشكّل عنه أيّ تمثّل، لأنّ الألفاظ التي تدلّ عليه تحتوي ممانعة أو تناقضاً: حدّ المكان؛ دائرة مربعة. قضية مفتقرة للمعنى كلياً، مثل القول إنّ: «هومبتي دومبتي (Humpty Dumpty) هي طَلَسَم»، ليس إذاً عبارة غير قابلة للتصوّر.

2°. ما لا يمكن تمثّله كواقع طبقاً لعاداتنا الفكرية، ما يكون وجوده غير معقول: المتقاطرات، في العصر الوسيط. - يستعمل ميل في كتابه المنطق (الباب الخامس، الفصل الثالث، الفقرة 3)، الكلمة بهذا المعنى خضراً، ويعلن من ثمّ رفضه الصريح للمبدإ القائل «كل ما لا يمكن تصوّره هو خاطيء».

3°. ما لا يمكن فهمه، بالمعنى التقني، أي المندرج في مفهوم آخر؛ أو، إذا كان الأمر متعلّقاً بقضية، ما لا يمكن استنتاجه من قضية سابقة.

والأفيسة غير المركّبة (أنظر كلمة (Complexe)).
Rad. int.: Nekomplex.

INCOMPRÉHENSIBLE,

لا مفهوم، لا مفسّر

يعارضه رنوفييه غالباً مع لامعقول (مثلاً

Esquisse d'une Classification, etc., II, 386-387).

اللامفهوم، ما لا يمكن فهمه، هو ما يمكن التسليم به، لكنّ دون تفسيره؛ اللامعقول هو ما يستبطن تناقضاً ومن ثمّ لا يمكنه أن يكون.

من ناحية ثانية يعارض سبير Spirir اللامفهوم مع اللامعلوم، ما لا يمكن علمه *inconnaissable*: «إنّ اللامشروط، وهو ما لا يمكن علمه، هو مع ذلك قابل للفهم تماماً؛ فوق ذلك هو الشيء الوحيد الذي يمكن فهمه مهما يكن، لأنّ اللامشروط هو موضوع يجيب عن المعيار، العرف، القانون الأساسي لفكرنا، أي أنه يملك كياناً خاصاً به حقاً، غير مُستعارٍ من الخارج، وأنّه متماهٍ مع ذاته تماماً. بالعكس، ليست الموضوعات أو الأغراض الإجرائية، مهما كانت معرفتها ممكنة، قابلة للفهم، لأنّها لا تستجيب للعرف، للقانون الأساسي لفكرنا».

Pensée et réalité, trad. Penjon, p. 275.

بين p و q بخصوص أزواج القيم التالية لـ p و q: p صحيحة و q فاسدة، p فاسدة و q صحيحة، p و q فاسدان. تختلف علاقة التمانعية عن علاقة التقني العكسي بكون هذه الأخيرة لا تتقبّل كقيم إلاّ p صحيحة و q فاسدة، أو p فاسدة و q صحيحة.

لقد وُضع التمانع في أساس منطق القضايا من جانب شيفر Scheffer الذي يرجع إلى التمانعية كل العلاقات الافتراضية الأخرى، ووضع في أساس النظرية الاستنتاجية من قبل نيكو Nicod الذي يحصر كل القيم البديهية في قضية واحدة، هي من جانب آخر بالغة التعقيد ولا تتضمن سوى تمانعيات. بعد شيفر، صار يُدَلّ عموماً على التمانع بخط عموديّ يوضع بين القضايا: q/p. (ش. سزوس).

نقد

ب. عند هاميلتون، اللامشروط هو المطلق^(*)
 (القوزيني) الذي ينفي وجوده معارضاً «فلسفة
 اللامشروط» مع فلسفته الخاصة «فلسفة
 المشروط».

On the philosophy of the Unconditioned.
 Discussion, I.

أنظر: مشروط Conditionné.

INCONNAISSABLE, لا معلوم

D. Unerkennbar; E. Incognisable (هاميلتون);
 I. Inconoscibile. (سبنسر) Unknowable.

ما لا يمكنُ علمه، مع أنه واقعي، حقيقي. هذه
 الكلمة استعملها سبنسر عنواناً للباب الأول من
 كتابه. مبادئ أولى. أنظر بنحو خاص آخر
 الفصل الرابع: ⁽¹⁾ «Relativity of all knowledge»
 والجزء السابع من مبادئ علم النفس، الفصل
 XIX: «The transfigured realism».

نقد

إن المفهوم المشار إليه بهذه اللفظة هو غنصرٌ
 جوهرى لكل الفلسفات اللاأدرية
^(*) agnosticistes: النقدانة الكانطية، وضاعية
 كونت، نشوئية سبنسر. ولطالما تعرض هذا
 المفهوم لهجمات على اعتباره متناقضاً بحجة أنه
 لا يمكن التكلم عن شيء غير معلوم حقاً حتى ولا
 القول إنه موجود. أنظر مثلاً:

Hamelin, *Essai*, 1^{re} édition, p. 19.
Rad. int.: Nekonocebl. (Cf. *Connaissance*, B).

(1) «نسبية كل معرفة».

تنبع أهمية هذا المصطلح من الاستعمال
 الموطّف في سبيل نظرية المشروط ونسبية
 المعرفة: يرى هاميلتون بخصوص الزمان،
 المكان، الجوهر الفرد، السببية، إلخ، أننا
 منقادون بالضرورة إلى الاختيار بين فرضيتين غير
 قابلتين للتصوّر أيضاً، وهما مع ذلك متناقضتان في
 ما بينهما، أي أن إحداهما صحيحة بالضرورة،
 وثانيتها فاسدة. يرفض ميل أن تكون الأطروحة
 ونقيضتها لامتصورتين بالمعنى عينه، مثلاً: من
 اللامتصور حقاً، بالمعنى الأول، أن يكون المكان
 متناهياً، لكن من المستحيل تمثّل المكان لا متناهياً
 بكيفية مناسبة؛ لا يوجد شيء غير قابل للتصور
 ذاتياً، كأن يكون كذا أو كذا. أنظر:

Inintelligible^(*).

INCONDITIONNÉ, لامشروط

D. Unbedingt; E. Unconditional,
 Unconditioned; I. Incondizionato.

أ. عند كانط:

«... Der eigenthümliche Grundsatz der
 Vernunft überhaupt (in logischen Gebrauche)... [ist] zu dem bedingten Erkenntnis des Verstandes das Unbedingte zu finden, womit die Einheit desselben vollendet wird»⁽¹⁾, *Critique de la Raison pure*, Dial. transc. Introd., A 307, B. 364.

(1) «المبدأ الخاص بالعقل، عموماً، في استعماله المنطقي هو
 بالنسبة إلى المعرفة الشرطية للإدراك، إيجاد الحد غير
 المشروط الذي سيحقق وحدة هذه المعرفة».

حول لا معلوم Inconnaissable. — هل من الصواب القول بعدم إمكان تأكيد شيء من اللامعلوم،
 الذي لا يمكن علمه، ولو أنه موجود؟ أليس هذا شبيهاً بالقول إنني حين لا أميز شيئاً في الظلام الدامس،
 أو حتى في ضوء باهر، لا أستطيع أن أعرف إذا كان هذا الليل أو هذا الضوء موجودين؟ (ج. لاشلييه).

تعليقات (تتمة)

كل ما يُقال على ما لا يمكن علمه يمكن قوله أيضاً عن اللاوعي، فإذا كان اللامعلوم متناقضاً، يكون اللاوعي متناقضاً أيضاً؛ وإذا كان في الإمكان استنباط اللاوعي دون أن يصبح واعياً أبداً (مثلاً، الفعالية الفكرية الليلية التي تكشف عن مسألة في اليقظة)، فإن اللامعلوم يمكن استنباطه أيضاً، كما دافع سبنسر عن ذلك. (م. مارسال).

كانت الصياغة الأولى لهذه المادة قد خُتمت بالمقطع التالي: «إن أهمية هذا النقد (القائل إن من غير الممكن تأكيد حقيقة اللامعلوم من دون معرفته بنحو ما) جرى إضعافها كثيراً من جراء ارتداء هذا اللفظ، غالباً وخصوصاً، رداء الاستعمال التاريخي، فهو لا يُستعمل أبداً إلا في عرض المذاهب المذكورة أعلاه، ولا سيما مذهب سبنسر. في الواقع يبدو أن الميتافيزيقا المعاصرة قد بدّلت، بهذا الصدد، وجهة نظرها أكثر مما دحضت اللادرية؛ فهي تواصل حقاً اعتبار اللادرية بمنزلة نتيجة مشروعة للأنطولوجيا المفهومية وتقرّر بأن فكرنا الإدراكي لا يمكنه أن يحيط إلا بالمظاهر والعلاقات؛ لكنّ ما نقول به، عموماً، هو وجود نمط معرفتي آخر، يتم بواسطته بلوغ المطلق. أنظر:

Bergson, Introduction à la métaphysique, *Revue de métaph*, janvier 1903.

- W. James, A world of pure experience, The thing and its relations⁽¹⁾, *Journal of philosophy*, septembre et octobre 1904, janvier 1905».

هذه الملاحظات استثارت التعليقات التالية:

اللامعلوم، مع كونه واقعاً، هو كل ما يخرج، فرضياً، عن نطاق كل أنماط المعرفة، أكانت حدسية، إدراكية، أم كانت مداورة، مباشرة، قائمة على الوعي والتجربة أم قائمة على الاستدلال العقلي. بهذا المعنى، إن النقد الموجّه إلى هذا المفهوم، يحتفظ بكامل قيمته: فليس في الإمكان تقرير واقع أي شيء لا معلوم ولا إثبات إمكانه. إن «الميتافيزيقا المعاصرة» لم تبدّل شيئاً من هذا الوضع. فإن أرادت تخصيص اسم معرفة للمعرفة «المفهومية» و «الإدراكية»، فإنها تحصر معنى هذه الكلمة حصراً تعسفياً. من جهة ثانية، إن إطلاق اسم مُطلق على أي واقع يلزم به الوعي فينا ويشكل وجودنا لأجلنا نحن بالذات، لكنّه لا يشكل وجوداً بذاته ومستقلاً عن كل العلاقات، معناه إعطاء المطلق معنىً جديداً ينقل المسألة من موضعها دون أن يحلّها. يبقى علينا دائماً أن نعرف ما إذا كنا قادرين على إقرار إمكان أو حقيقة ما قد يخرج كلياً عن نطاق الوعي، نطاق الإدراك والاستدلال العقلي. إن هذه المسألة التي أساء سبنسر حلّها، لها قيمة هي ليست قيمة «تاريخية فقط، وهي غير مرتبطة بمصير الفلسفة السبنسرية. (أ. فوييه).

بالعكس يترأى لي أن كل الناس يرون أن معرفة تدرك موضوعها من الداخل، تلزم به مثلما يمكنه الإلمام بذاته كما لو كان اكتناؤه ووجوده لا يشكّلان سوى شيء واحد، إنما هي معرفة مطلقة، هي معرفة مُطلق. فهي ليست معرفة الواقع كله، بلا أدنى ريب؛ لكن هناك فرق بين معرفة نسبية، معرفة محدودة، وبينها. فالأولى تبدّل طبيعة موضوعها؛ والثانية لا تمسّه. مع احتمال إدراكه جزئياً، إنني أعتبر (وأبذل ما

(1) عالم محض تجريبي، الشيء وعلاقاته.

لاواع، لاوعي

INCONSCIENT,

D. Unbewusst; E. Unconscious; I. Inconsciente, incoscio.

- (لم يظهر في معجم الأكاديميا إلا منذ

(1878).

1° في الكلام على ما هو كائن:

أ. ما ليس له أي وعي (مثلاً، ذرة في فلسفة أبيقور).

ب. ما لا يكون قادراً البتة، أو قليلاً، على العودة إلى ذاته: «لاواع»، هو فكر منهوّر، لا يحيط علماً بما يفعل أو حتى إنه فقط ذلك الذي لا يُحسن الحكم على نفسه.

ج. (نسبياً): الذي لا يعي واقعةً خاصّةً معيّنة: «نفس لا تعي معتقداتها الحقيقية».

في اللغة السائرة، تُقال هذه الكلمة حتى على الجهل (ولكن ربما تُقال خطأً) على جهل وقائع

خارجيّة، وليس فقط جهل أحوال الذات الداخليّة: «لاوعي النتيجة الحادثة؛ لاوعي الخطر».

2° في الكلام على ظاهرة:

د. بالمعنى العام، ما لا يدركه الوعي conscience(*) . مثال ذلك أنّ الأحوال النفسية لأندادنا تكون لاواعيةً بالنسبة إلينا.

هـ. بنحو أخصّ، تُقال عادةً على ما لا يكون واعياً بالنسبة إلى ذات وفي حالة معيّنة، مع أنه جدير بأن يعي الموضوع في لحظات أخرى أو بشروط معيّنة: «هوى لاواع، جارف؛ استدلال لاواع». أنظر: وعي وحقل الوعي: Conscience et Champ de la conscience(*) .

بهذا المفهوم، غالباً ما تُقال كلمة لاواع، في أيامنا، على بعض الوقائع (مثلاً، الوقائع الحقوقية، الاقتصادية، الدينية) التي لا تستطيع، على الرغم

بوسعي لكي أبين أنّ معرفتنا للواقع محدودة، لكنها غير نسبية؛ طالما أنّ الحد يمكنه الارتداد إلى ما لا نهاية.

لكي نبين أنّ معرفة محدودة هي بالضرورة معرفة نسبية، لا مناص من الإقرار بأن طبيعة الأنا، مثلاً، تتبدّل، عندما تُعزل عن الكل. والحال، فإنّ أحد أهداف التطوّر الخلاق هو أنّ يبين أنّ الكل هو، بالعكس، من طبيعة الأنا عينها، وأننا ندركه بتعميق للذات، مكتمل أكثر فأكثر. (هـ. برغسون).

حول لاواع، لاوعي Inconscient. - مادة مزيدة بناء على تعليقات ف. بيكو وروه. هذا الأخير أرسل لنا الملحظ التالي، مفسراً بتفاصيل أكثر ما هو ملخص أعلاه في نهاية الفقرة هـ: «يُقال لاواع على الوقائع التي يمكن درستها دراسة علمية خارج الوعي، لأنّ الوعي لا يعبر إلاّ عن جزء ضئيل منها، فما هو سوى نقطة بروزها، وذلك دون أن يكون في الإمكان حصرها في ظواهر من الطراز الفيزيولوجي. مثال ذلك الظواهر الاجتماعية، وحتى الظواهر النفسية عندما تكون غريبة عن الوعي فلا نعرف عنها، ما وراءها من أسباب عضوية دقيقة. يرى دوركيم أنّ الوقائع الاجتماعية هي «أشياء»، لأنها تفرض نفسها على وعي كل أحد وكذلك لأنها خاضعة لحتمية. ومع ذلك هي وقائع نفسية، لأنها تظهر في صورة واعية في بعض اللحظات، ولأننا، من وجه آخر، لا نرى الوسيلة لربطها بالوقائع الفيزيولوجية. تظهر إذاً على غرار العقلي الذي يغدو واعياً في بعض اللحظات. يبدو لي أنّ هوبرت في تقديمه لكتاب شاتنبي دو

من ظهورها أحياناً في صورة واعية، أن تُدرس علمياً إلا إذا أعترت مثل «أشياء» ذات حقيقة مستديمة ومتميزة من هذه الظهورات.

مظهره. فهو بالنسبة إلينا لاواع، وهو بذاته فوق الوعي.

(Hartmann, *Philosophie des Unbewussten*, 1869).

نقد

و. اسماً: substantivement اللاوعي .

- 1° مجمل ما لا يكون واعياً في ذات محدّدة (المعني هـ).
 - 2° بالمعنى الماورائي، الوجود بذاته الذي يحلّه هارتمان محلّ الإرادة عند شوبنهاور، كمبدأ مشترك وحيد، فاعل وفكري في آن، يتجلّى في المادة والحياة والفكر، ولا يكون الأفراد سوى
- كما أنّ لكلمة واع معنيين (وعي تلقائي، ووعي دراية)، فإنّ كلمة لاواع، تعني إما ما يشدّ عن الأول، وإما فقط ما يشدّ عن الثاني. مثل ذلك، أنّ إدراكاً راهناً أو ذكرى يمكنهما أن يظلا لاواعين (= غير ملحوظين من قبل ووعي الدراية) وأنّ يصبحا واعين منذ أن ينصبّ الانتباه عليهما، أو على الأقل بعد لحظة مجهود مبذول

لاسوساي، تاريخ الأديان، قد زوّدنا بأفضل صيغة لهذه النظرية. لقد حاولت أنا شخصياً تحديد هذا التصور العلمي للاوعي في سجالي مع بينه Binet (الجمعية الفلسفية، مارس/ آذار 1905) وفي كتابي المنهج في علم نفس المشاعر، ص 23 وما بعدها. - إن معنى هذه الكلمة، الذي لم يُداول بعد، يستحقّ الإشارة إليه والترويج؛ فهو يتطابق مع ما هو إيجابي في نظريات اللاوعي الميتافيزيقية. (ف. روه).

إن التمييز الوارد في النقد كان قد أنشأه فكتور إيغر في الكلام الداخلي، ص 308 - 309، حيث كان قد اقترح للإعراب عن ذلك، تعابير اللاوعي النفسي (د) واللاوعي السيكلوجي (هـ). لكنّه أعلمنا أنّه قد يحذف بكل طيبة خاطر التعابير المقترحة أعلاه. والحال، فمن الممكن أن يكون الوعي التحتاني، ما دون الوعي، «هو اللائدرك حالياً، لكن فكر الذات (أو أي فكر آخر) سيجد عاجلاً أو آجلاً سبباً ما لتقريره كما لو كان واعياً، ولو بدرجة ضعيفة سابقاً؛ فإما أن يصبح واعياً بكل وضوح لاحقاً، وإما أن يكون ثمة مجالاً لافتراضه شرطاً لوقائع ما تحت الوعي، الواعية بكل جلاء». في المقابل، قد يكون اللاوعي هو ما يشدّ كلياً عن الوعي، حتى عندما يسعى الفاعل إلى إدراكه وصبّ اهتمامه عليه. لكنّ لا مفرّ من الملاحظة أن «اللاوعي بالمعنى الحقيقي لا يجوز إقراره دون نقد في الأحوال النفسية اللاسوية، والنسيان أنّ فقدان الذاكرة يحاكي اللاوعي». (ف. إيغر).

ربما هناك مجال للتمييز أيضاً ما هو ووعي تحتاني بسبب غياب توتر كاف، مثل «الإدراكات الصغيرة» عند لينتز، أي ما يكون في الواقع موضوع وعي ضعيف جداً، وما يكون لاواعياً جذرياً، ربما كما هو حال أعمق نماذج الوعي، إرادة الحياة، إرادة الوجود الأساسية. (ج. لاشلييه). - قد أقرّح بهذا الضّد تمييز الوعي التحتاني بوعي ضعيف جداً، الذي سمّيته أعلاه، وعياً تحتانياً أولياً، من الوعي التحتاني بوعي غامض جداً، أصمّ جداً، لكنّه في بعض الأحوال يمكنه أن يكون هدف شعور متوتر جداً،

لاكتناهما؛ في المقابل، يمكنُ لعمل ذهني أن يُنجَزَ على نحو لا نعيه، حتى عند التمعّن فيه.

قد يكون من المفيد تخصيص كلمتي «ووعي تحتاني» للحالة الأولى، و«لاوعي» للحالة الثانية.

في عداد ظواهر «الوعي التحتاني»، المحدّدة على هذا النحو، يمكن تمييز الظواهر التي تفلت من وعي الدراية بسبب توتّرها الضعيف، كما هو حال الإدراكات الأوليّة؛ وتمييز الظواهر التي يستبعدها الوعي، لأنّ توجّه الوعي في لحظة معيّنة لا يفسح لها مكاناً فيه، مثلاً: كل أفراد معارفنا البعيدين جداً من موضوع تفكيرنا الراهن. ربّما أمكن القول إن هناك وعياً تحتانياً أولياً في الحالة الأولى، ووعياً تحتانياً وظيفياً في الثانية.

وإن كان غير مُفكّرٍ إلّا قليلاً جداً: سأسميه قصداً الوعي التحتاني العاطفي؛ - بالطبع، دون إهمال الأحوال التي تكون فيها هذه النزعات العضوية والعميقة، لاوعية حقاً وجذرياً (نعني أنّها خارج متناول الوعي، حتى وإن كان متيقظاً ومتفكراً) كما يلاحظ ذلك ج. لاشلييه بحق. (أ. لالاند).

للإحاطة بتعليقات پرادين (أنظر كتابه *Traité de psychologie générale, tome I, Introduction, ch. 1*)، حذفنا في النقد أعلاه عدّة أسطر كانت تبرز كمثّل نموذجين للوعي الجذري، خارج متناول الرويّة، حتى المتيقّظة، ظواهر اللاوعي السويّ، مثل ظواهر فقدان الذاكرة، الخدر النّسقي، إزدواج الشخصية، إلخ. فهو يعتبر، على العكس، أنّ هذه الحالات هي في الأغلب، إن لم نُقل دائماً، حالات دون الوعي (بمعنى أنّها ضعيفة الوعي) وأنّ اللاوعي الأكمل يُصادف، في المقابل، خصوصاً في بعض المظاهر السويّة («لاوعي سويّ أو تكوينيّ»). (أ. لالاند).

أنظر لاحقاً التعليقات على وعي تحتاني^(٥) *Subconscient*.

اقترح ج. دُفلشوفرس أنّ تُصنّف على النحو التالي، مختلف زُمر الوقائع اللاوعية^(١):

١ «اللاوعي في العمل الفكري» (مثلاً النشاط التوليقي الذي يحوّل المشاعر إلى تمثّلات، وهذه إلى مفاهيم).

٢ «اللاوعي الذاكرة في الإدراك».

٣ «اللاوعي الذّاكريّ بالانطباعات والمشاعر الكامنة» (السبب الذي يُظهر هذه الذكري ويُقيي تلك الذكري الأخرى لاوعية).

٤ «اللاوعي بالعادة».

٥ «اللاوعي بالتوجّه (استعداد لفن، لمهنة، يتجلّى بالحاج منذ الطفولة)».

٦ «اللاوعي في الحياة العاطفيّة».

أنظر للمؤلف نفسه: *La Synthèse mentale* (Alcan, 1908), pp. 78 - 114

حول لامحدّد *Indéfini*. - على اللامحدّد أنّ يتقابل مع المحدّد، مثلما يتعارض اللامتاهي

(1) على الرغم من أن هذه المراسلة تتسم بطابع وصفي وليس بطابع اصطلاحى، مما يخرجها عن إطار هذا المعجم، فقد اعتقدنا نظراً لفائدتها، أنّ من الممكن تقديم ملخص عنها هنا.

أ. متعارض مع متناهٍ من جهة و لامتناهٍ من جهة ثانية. يكون لامحدّداً ما يمكن جعله أكبر من كل كمّية معيّنة، وهو معطى كمتناهٍ (سواءً بوصفه حدّساً أم بوصفه عنصر معرفة منطقية). «في مقابل اللامتناهي الراهن، يكون لاتناهي الممكنات هو ما يُسمّى اللامحدّد».

Renouvier, *Note sur l'infini de quantité*.

- «فكرة لامتناهٍ بالقوّة... أي لامحدّد... متزايد باستمرار وممكن بلا انتهاء....» *پيّنون Pillon* البرهان الديكارتي الأول على وجود الله ونقد اللامتناهي. *Année philosophique*, 1890, p. 112.

ب. في الكلام على ألفاظ أو تعابير لفظية (في اليونانية:

ὄνομα ὁρίστων, Aristote, *περί ἑρμηνείας*, 16^a, 32;

(حرفياً: اسم محدد): تعبير مكوّن من النفي المحض: والمجرّد للفظ معيّن، مثل لا - إنسان.

ج. في الكلام على أحكام، أو قضايا تُعلم بها:

1° ترجمة (πρότασις) ἁδιόριστος عند

أنظر: *حقل* (*) *champ*. *Rad. int.: Nekonci*.

INCONSEQUENCE, تنافر، تضارب،

D. A. *Folgewidrigkeit*, B. *Ungereimtheit*; E. *Inconsistency*; I. *Inconsequenza*.

أ. ميزة قضيتين تُعرضُ ثابتهما كأنّها ناتجة عن الأولى، لكنها في الواقع ليست كذلك.

ب. بالتوسع، نقص منطقي في الفكر أو تنافر مع الذات على صعيد السلوك.

Rad. int.: Ne - consequ.

«**INCOORDONNABLE**»،

«ما لا يُحاط به»

مصطلح استعمله ج - ج. غور، فلسفة الدين (1910)، للدّل في الدين، في الفكر، في العمل الأخلاقي، في الفنّ، على كل ما يتعالى فوق المعايير المشتركة، مثل الترفع والتضحية والإلهام الإصلاحي. لأجل تعريف أكمل، أنظر:

A. Lalande, *L'Incoordonnable*, *Revue de Métaphysique*, novembre 1911.

لامحدّد، لامحدود **INDÉFINI**,

D. *Unbegrenzt*, *Unendlich*; E. *Indefinite*; I. *Indefinito*.

والمتناهي. عندما انكسر نَبَاضُ ساعتِي، تنبّهت إلى أنني أستطيع، وأنا أنزعّه، أن أحرك المفتاح إلى ما لا نهاية. يكون عدد أفراد جنسٍ لامحدوداً، أي يكون غير محدّد بمفهوم الجنس؛ لكنّ عدد أقسام مدّي معيّن ليس غير محدود: إنه بالعكس ينجم بوضوح عن طبيعة المدى بالذات، وليس مؤكّداً أن يكون لامتناهياً فعلاً، الأمر الذي يعتبر متناقضاً. - لكنّه يُمضي إلى اللانهاية، بهذا المعنى وهو أنّ سبب التقسيم عينه موجود دائماً. كذلك الحال بالنسبة إلى عدد الأعشار في بعض الكسور: فمن الممكن ألا نحسبها كلّها، ولكن يبقى منها دائماً ما ينبغي حسابه: إنها ليست ممكنةً وحسب، بل تستوجبها أيضاً طبيعة العملية بالذات. (ج. لاشلييه).

إن مصدر صعوبة المعارضة بين اللامحدّد والمحدّد في كل الأحوال، هو أنّ الأول من هذين اللفظين يتضمّن فوق ذلك (مثل لامتناهٍ) تصوّر غرضٍ لامحدود؛ بينما غير - المحدّد يمكنه دائماً أن يكون متناهِياً أو محدوداً، أي يمكنه أن يتضمّن بعض الحدود الدنيا أو العليا، مع أنّه غير متعيّن بين هذه الحدود: مثال ذلك أن عدد أعضاء التذكير يكون محدوداً في معظم النباتات؛ وليس عدد الأوراق

مع أرسطو نفسه (16^a 30 - 31)، (περι ἑρμηνείας، 16^a 30 - 31)، أن لفظاً نافياً لا يمثل مفهوماً حقيقياً. يقول بونيتز: حتى إن أصل هذا التعبير يبدو كائناً في ملاحظته أن النفي (στέρησις)، هو شيء ما لأمحدّد أو لامتناه (ἀόριστον).

Phys. III, 2; 201b 26.

إن كلمة «لا - إنسان» إذا أخذت بحرفيتها فإنها تتضمن أشدّ الأشياء تنافراً، وتمضي إلى اللانهاية. كذلك من المفيد في نظرية الأصناف أو المجاميع، أن يكون هناك تسمية تسمح باستبعاد المفاهيم الزائفة أو الأحكام الملققة من بعض الخصائص أو من بعض العمليات المنطقية، من هذا النوع. Rad. int.: Nefinit.

INDÉMONTRABLE, مظنون

D. Unerweislich; E. Undemonstrable; I. Indimostrabile.

هو ما لا يمكن البرهان عليه، إما (أ): لأنه لا يحتاج إلى برهان، ويُستعمل هو نفسه كمبدأ؛ وإما (ب): لأننا لا نعرف إطلاقاً برهانه (مثل بعض الخصائص العددية المستنتجة بالخبرة)؛ وإما (ج): لأن الأمر يتعلّق بفرضية مجانية، لا تملك أية وسيلة للتحقق منها، حتى إجرائياً.

إلى المعنى الأول تنتمي «المظنونات

أرسطو: هذه التي لا تكون كميتها محدّدة (ولا تكون بحاجة إلى تحديد، لأن الأحكام تُفهم مضبوطاً). مثلاً: «علم الأضداد هو عينه»، أو «اللذذ ليس الخير».

Prem. Analyt., I, 1; 24^a 19 - 22.

بهذا المعنى تقول اللاتينية المدرسية infinita propositio.

2° ترجمة ἀόριστον (ρημα) عند أرسطو: تلك التي يكون محمولها لفظاً لأمحدّد بالمعنى ب. هذا المعنى أخذ به كانط تحت اسم أحكام لأمحدّدة (Unendliche) أو حدية (beschränkende).

Crit. de la Raison pure, Anal. transc., livre I, ch. I, 2^e section.

أنظر: Limitatif(*) و Quantité(*).

نقد

للوهلة الأولى يبدو أن المعنى ب والمعنى ج، 2° المتحدّر منه، هما بلا فائدة. حتى إن شوينهور ذهب إلى القول إن Les Unendliche Urteile عند كانط كانت تزهة مدرسية جرى التقاطها ليصنع منها نافذة زائفة في لوحة المقولات

(Die Welt, Crit. de la philosophie kantienne, Ed. Grisebach, I, 582).

والحال، على الرغم من سوء تبرير كانط لوجودها (أنظر: نقد Limitatifs(*)، فلا بد من الملاحظة،

كذلك؛ غير أننا لا نستطيع القول إنه لأمحدّد. (أ. لالاند).

إن نص ديكارت المشار إليه أعلاه، هو التالي: «... هنا أميّز بين اللامحدّد واللامتناهي. ولا يوجد شيء أسمّيه لامتناهياً بالمعنى الحقيقي، اللهم إلا إذا كنت لا أصادفُ حدوداً من كل الجهات، وبهذا المعنى الله وحده لامتناه. أما بالنسبة إلى الأشياء التي لا أرى لها نهايةً البتّة، فقط من زاوية معيّنة، مثل مدى الأناكن والفضاءات المتخيّلة، كثرة الأعداد، قابلية الأجزاء الكميّة للانقسام وأشياء أخرى مماثلة، فإنني أسمّيها لأمحدّدة وليس لامتناهية، لأنها ليست بلا نهاية ولا بلا حدود من كل الجهات».

عدّة حلول.

ج. حالة فكر يتردد بين عدّة حلول.

بالنسبة إلى هذه المعاني الثلاثة، أنظر تعيين^(*)
Détermination وحثمة^(*) Déterminisme.

Rad. int.: A. Nedetermines; B. Nedeterminaj;
C. Nedecides.

INDÉTERMINISME, لاحتمية

D. Indeterminismus; E. Indeterminism; I. Indeterminismo.

أ. مذهب يرى أن الإنسان (أو الله) يمتلك الحكم الحرّ بالمعنى الأخصّ والأشدّ لهذه الكلمة. راجع: C, Libre arbitre^(*). هذا المعنى هو الأكثر تداولاً؛ أحياناً يُدلّ عليه باسم لاحتمية مطلقة Indéterminisme absolu.

ب. (بكيفية أندر). مذهب يستبعد الحتمية، حتى من دون القول بالأعمال الزمنية لحكم حرّ أو بالبدايات المطلقة. يقترح إيسلر (V° 374) أن يُستعمل بهذا المعنى تعبير لاحتمية نفسية. أنظر: Déterminisme^(*).

ج. بالتوسع، يرادف اللاتعيين^(*) Indétermination، أ.

نقد

غلب على هذه الكلمة تقريباً استعمالها بالمعنى الأول، ومن ثمّ جرى استعمالها بمعنى عامي من قبل أولئك الذين استخدموها. انظر عند بالدوين V° 530 B, 531 A، نصوص كانط وفيندل باند Windelband بخصوص هذا

الخمس»، عند الرواقيين. أنظر التعليقات حول شرطي^(*) Hypothétique.

نقد

غالباً ما يُحال المضمون العامي للمعنى ج إلى المعنى أ بالتداعي، ولكن من غير وجه حق: فالبرهان ليس منتج حقيقة، بل هو وسيلة لنقل يقين قضية إلى أخرى. لقد أدى هذا الخلط إلى كثير من المغالطات.

INDEPENDANT, مستقل

D. A. Unabhängig; A, B. Selbständig; E. Independent; I. Independente.

أ. ما لا يتعلّق بـ (وجود آخر، حدث آخر، أو شرط آخر). - على الرغم من استعمال هذا اللفظ، غالباً بلا متعم (مفعول)، فإنه يبقى على الدوام نسبياً ويتضمّن، حسب السياق، فكرة هذا الحد أو ذاك الذي يكون ما يُحكى عنه موسوماً بالاستقلال. «دولة مستقلة» (عن كل دولة أخرى). - «الأخلاق المستقلة» (عن كل معتمد ديني أو مذهب ما ورائي)، إلخ.

ب. إطلاقاً، في معرض الكلام على الميزة: يحبّ ألاّ يتبع أحداً، يحبّ أن يحكم وأن يقرّر دون اتباع رأي الآخر أو نصائحه.

Rad. int.: A. Nependant; B. Nependem.

INDÉTERMINATION, لاتعيين، لاتحدّد

D. Unbestimmtheit; E. Indetermination; I. Indeterminazione.

أ. سمة ما هو غير مُعيّن.

ب. مسألة تكون معطياتها ناقصة وتحتل

حول لاتعيين Indétermination. - أينبغي أن يُربط بالمعنى أ أو بالمعنى ب ما يسمّى «مبدأ اللاتعيين» أو «مبدأ الارتباب»، في الفيزياء المجهرية؟ هذه مسألة لا يمكنُ حسمها بتعريف بسيط. (أ. لالاند).

بتحفظ، وفي الحقيقة مع التلاعب قليلاً على الكلمات: «هناك إذاً حرية غرضية، أو لامبالية بكيفية ما، شرط أن يُقصد باللامبالاة أن شيئاً لا يلزمنا تجاه هذا الفريق أو ذاك؛ لكن ليس هناك أبداً لامبالاة توازنية، أي بحيث يكون الكل متساوياً تماماً من الطرفين دون أن يعود هناك أي ميل إلى جانب ما».

أنظر: Leibniz, *Théodicée*, I, § 46. *Arbitre*(*)
Rad. int.: A. Indiferentes; B. Nedetermines.

INDISCERNABLE, لا متميز

D. Nichtzuunterscheidende (مندلسون); Ununterscheidbar; E. Indiscernible; I. Indiscernibile.

يكون غرضان فكريّان لا متميزين عندما لا يتميز أحدهما من الآخر بأية ميزة ذاتية. أنظر: اختلاف - أ *Différence* و متماه *Identique*.

إن مبدأ اللامتميزات، أو بكلام أوضح، مبدأ هوية اللامتميزات، هو هذا المبدأ الرئيس في فلسفة ليبنتز، الذي يرى أن كائنين يختلفان دائماً بسمات ذاتية، وليس فقط بمواقعهما في الزمان أو المكان: «مهما يكن هناك من أشياء متنوعة من

الموضوع. حتى إن كالدرود Calderwood كان يقول: لم يكن هناك في تاريخ الفلسفة مفكرون قط يمكن إطلاق هذه التسمية عليهم (Ibid., 530 B). إلا أن هذا القول مبالغ فيه؛ فالنقدانية الجديدة تقول بالكلمة وبالشئ.

Rad. int.: A. Maldeterminism; B. Nedeterminism.

INDIFFÉRENCE, لامبالاة

D. Gleichgültigkeit; E. Indifference; I. Indifferenza.

أ. حالة ذهنية قد لا تتضمن ملذّة ولا ألماً، ولا مزيجاً من هذه أو ذاك. إن مسألة الاستعلام عمّا إذا كان هناك أحوال حساسية لامبالية، كانت موضع سجال. أنظر:

Ribot, *La psychologie des sentiments*, première partie, ch. V.

خلاصته: «إنني ميثال إلى أطروحة أحوال اللامبالاة». (ص 79).

ب. حيرة: حرية لامبالية (لاتينية مدرسية: *Liberum arbitrium indifferentiae*)، كانت على الدوام مرادفة تقريباً للحكم الحر بالمعنى ج. مع ذلك يطلقه ليبنتز على مذهبه الخاص، لكن

حول حرية لامبالية (*Indifférence* (Liberté d')) - كان ديكارت قد نبّه إلى أن كلمة لامبالاة

كان يمكنها، عند الكلام على الحرية، أن ترتدي معنيين متعاكسين: 1° المعنى الذي يستعمله في التأمل الرابع عندما يقول إن اللامبالاة «هي أدنى درجة الحرية، وهي تظهر بالأولى عيباً في المعرفة أكثر مما تُظهر كمالاً في الإرادة»؛ ويعتبره بمنزلة المعنى الحقيقي «يدو لي أن لامبالاة تعني في الحقيقة هذه الحالة التي تكون فيها الإرادة، عندما لا تكون البتّة محمولةً بمعرفة ما هو حقيقي، أو ما هو صحيح، على اتباع فريق دون الآخر»؛ لكنه يضيف «ربما هناك آخرون يعنون بكلمة لامبالاة هذه تلك الملكة الوضعية التي نملكها، ملكة تصميمنا على أحد الضدين»، ملكة فعالة ليس فقط في حالات الاختيار العشوائي، بل حتى في الحالات التي نكون فيها مسلّحين بسبب بَيِّنٍ للفعل، لا يترك مجالاً لأي تردّد. (خلاصة رسالة إلى مرسين، بتاريخ 1641/5/27. Ad. et Tan. III، ج 381-378) - في كتاب مبادئ، يسلم هو ذاته بهذا المعنى ويستعمل لامبالاة مرادفة للحرية بالمعنى الأوسع:

ذرة ديمقريطس؛ أو غرضاً فكرياً بلا أجزاء، مثل الوحدة).

D. Individuum, Einzelding, Einzelwesen; E. Individual; I. Individuo.

أ. كل فرد هو، بالمعنى الأعم والأكثف لهذه الكلمة، موضوع فكري عيني، مُتَعَيِّن، يشكّل كلاً قابلاً للاعتراف به، ويكمن في واقع معين إما بالتجربة الخارجية وإما بالتجربة الداخلية. راجع **فردى** - أ، Individuel. - إن هذا المعنى يحتل، على الرغم من كونه غير أساسي من الزاوية الاشتقاقية، مكانة مركزية بالنسبة إلى المعاني.

صنف واحد، يظل مع ذلك صحيحاً عدم وجود أشياء متماثلة تماماً؛ والحال مهما ساعدنا الزمان والمكان، أي العلاقة بالخارج، على تمييز الأشياء التي لا تميزها بذاتها تمييزاً دقيقاً، فإن الأشياء ليست قابلة للتمييز بذاتها.

Nouveaux Essais, II, ch. 27, § 1. - Cf. *Monadologie*, th. 8. voir *Identité: أنظر ماهية*.

Rad. int.: Nedicernebl.

فرد INDIVIDU,

ترجمة للكلمة اليونانية *L. Individuum ἄτομον* التي تعني أيضاً شيئاً لا يكن تقسيمه مادياً، مثل

«... Dei... potentiam (per quam omnia praeordinat)... non satis comprehendi ut videamus quo pacto liberas hominum actiones indeterminatas relinquit; libertatis autem et indifferentiae, quae in nobis est, nos ita conscios esse, ut nihil sit quod evidentius et perfectius comprehendamus». *Principia philosophiae*, I, 41.

- لكن كما لفتنا إلى ذلك، كانت المعارك اللاهوتية حول كلمة لامبالاة قد صارت حادة جداً في ذلك التاريخ (1644)؛ وفي هذا الاستعمال الشاذ للكلمة، من الممكن أن يكون ديكارت قد وقف موقفاً متحفظاً (كما هو الحال في غير مقطع من كتاب **مبادئ**) لكي يجنب فلسفته المزالق، وخصوصاً خطر تبخيسها في نظر اليسوعيين. أنظر:

Leibniz, *Théodicée*, 3^e partie, § 365; et E. Gilson, *La doctrine cartésienne de la liberté et la théologie*, 2^e partie, ch. IV.

في ما يتعلق بليبنز، لا يقبل كلمة **لامبالاة** إلاً مقرونة بأصرح التقييدات الحاصرة، ليس فقط في نص الربوبية الوارد أعلاه، بل أيضاً في كل المقاطع التي يستعملها فيها. «لكن لا يجوز التخيل أن حريتنا تكمن في لا تعين أو لامبالاة توازنية، كما لو كان ينبغي الانحياز أيضاً... إلى جانب مختلف الأفرقاء، عندما يكون هناك عدة مواقف يجب اتخاذها» (المصدر نفسه، الفقرة 35). يصرح في موضع آخر: «لا أسلم إذاً باللامبالاة إلاً بمعنى يجعلها تعني الغرض أو عدم الضرورة على حد سواء». (م. ن.، الفقرة 303)، ويضيف أن «الحرية اللامبالية اللامحددة» (الفقرة 314) أو «اللامبالاة الكاملة» قد تكونان الشيء عينه مثل هذا التوازن الوهمي. (أ. لالاند).

حول **فرد** Individu. - مادة مزيدة ومنقحة وفقاً لتعليقات ج. لاشلييه، هـ. روديه، م. برنيس. برونشفيغ، ج. دفلشوفرس، م. دروان، إ. هوسيرل، فان بيسيما، وطبقاً للمناقشة التي دارت في جلسة 1909/7/1.

المعنى المنطقي والمعنى البيولوجي هما واحد في الصميم: فالفرد هو كائن الطبيعة الحقيقي. إنه قابل للتحليل من جهة إلى مفاهيم مجردة وعامة أكثر فأكثر، منطقياً أو صورياً؛ ومن جهة ثانية، إلى

أنظر التعليقات.

الوظائف التي يقوم بها هذا الكائن. - نرى بهذا المعنى، كما لاحظ ذلك الطبيعانيون في أغلب الأحيان، أنَّ الفردية هي حالة الكائن الحي، الجدير بكل الدرجات، والذي لا يمكنه أبداً أن يكون كائناً مطلقاً.

(Perrier, Colonies animales; Le Dantec, L'individualité et l'erreur individualiste, etc).

د. علم النفس. يتعارض الفرد مع الشخص^(*) المعنوي:

1° بقدر ما تتعارض الوحدة والماهية الخارجيتان، البيولوجيتان، للكائن البشري مع الوحدة والماهية اللتين تنجمان فيه عن التفكير والإرادة.

2° بقدر ما تتعارض الخصائص، فرادة كل كائن بشري، مع السمات المشتركة التي تجعل الخصائص الفردية «متماثلة»، وبقدر ما تتقابل مع التسليم المشترك بالقيم الموسومة بالقيم الشخصية.

راجع فردية Individualité، نقد وتعليقات.

هـ. علم الاجتماع. الوحدة التي تتكوّن منها

ب. منطق. إن كان لدينا سلسلة ألفاظ أو أطراف في سُلّم أنواع^(*) وأجناس^(*) متراتبية، يُقال فرد للكائن الممثل بالطرف الأدنى لهذه السلسلة، التي لم تعد تدلّ على مفهوم عام ولم تعد تتضمن تقسيماً منطقيّاً. يسمّى هذا الطرف مفرداً^(*) singulier.

يمكن التعبير عن هذه الخاصية عنها، إذ نقول إن الفرد هو الموضوع المنطقي الذي يتقبل محمولات، والذي لا يمكنه هو ذاته أن يكون محمولاً لأي موضوع آخر.

(Leibniz, Discours de métaphysique, § 8;

حسب أرسطو، مقولات، 2^a 11, V وما بعدها، الذي يحدّد L'ousia πρώτη على نحو مماثل، لكنّه يضرب مثلاً على ذلك، هذا الإنسان، هذا الحصان).

ج. بيولوجيا. كائن حيّ تتعاون أجزاؤه تعاوناً مديداً، وطيداً جداً، بحيث يؤدي وقف هذا التداؤب إلى زوال أو أقلّه إلى تحوّل كبير في

أجزاء لطيفة أكثر فأكثر فيزيائياً أو مادياً. هذان التحليلان لا جامع مشتركاً بينهما: لكنّ سواء أحدّدنا الفرد بمقتضى الأول أم بمقتضى الثاني فإن المقصود دائماً هو الكائن عينه، على الرغم من تنوّع الصيغ. (ج. لاشليه).

- لا أرى أنّ تصوّر الفرد يمكن اعتباره منطقيّاً بمنزلة الدرجة الأدنى في سُلّم كليّات، فهذه الدرجة الأدنى، إن وُجدت، أو إن أمكنّ منحها وجوداً نسبياً لتحديد السلسلة، إنما هي الجنس الأخير حقاً. فعلى غرار اللامتناهي الصغير بالنسبة إلى العدد (وليس الوحدة)، لا يكون الفرد، منطقيّاً، سوى تعبير رمزيّ: مصلحته هي تحديد قيمة الزاوية المنطقية، حتى في لغة المنطق، والتذكير بوجود وجهة نظر الحدس، إلى جانب هذه الوجهة، ألا وهي وجهة العلاقة والمفهوم، المرتبطة به بلا انفكاك كأنها تعطيه مادته. (أعني بكلمة الحدس هذه الانطباع المباشر عن معطى، وليس فقط الإدراك الفوري الذي يمكنه أن ينصبّ أيضاً على بناء صوريّ تماماً، على مبدإ عام). إن الفكر يطرح طرْحاً حدسياً، لا مفهوماً. مفهوماً،

(*infima*) إلى التصور الإفرادي، فإنَّ ما يُضاف هو «مبدأ تفريد^(٥)» لم يعد سمةً أو مجموعة سمات، بل هو حضورٌ، تحقُّقٌ فريد. إن الجنس الأخير يتضمَّن، إذاً، مبدئياً عدداً معيَّناً من الأفراد، الذين يتباينون عدداً *numero* وليس نوعاً *specie*.

عملياً، يتميزون بلا ريب بأعراض، لكن هذه الأعراض لا يمكنها أن تكون موضوع علم، كما هو حال الأشكال الجوهرية التي تحدّد الأجناس. - مصدرُ هذا التصوّر هو الأفلاطونية. إنه تصوّر أرسطو ومعظم المدرسيين؛ ولقد تبنّاه منطقٌ بور- رويال. أنظر بونيتز "Aτομος" V^o؛

Schütz, Thomas *Lexikon*, v^o *Species*, H, p. 764; Port- Royal, 1^{re} partie, ch. XII.

ب. يرى ليبنتز أنَّ التباينات التي تميّز الأفراد بعضهم من بعض ليست من طبيعة أخرى غير تلك التي تميّز بعض أجناس نوع واحد من بعضها الآخر وفيما بينها، اللهمَّ إلا إذا دُفع التحليل

المجتمعات: إنسان، نملة، خلية. - أنظر فردانية^(٥) *Individualisme*، إلخ.

ملاحظات

1. من حيث المضمون، هناك طريقتان لفهم العلاقة بين مفهوم الفرد ومفاهيم الأنواع والأجناس التي ينتمي الفرد إليها.

أ. لا يمثل الحدّ المفرد مفهوماً بالمعنى الحقيقي، ولا يقيم مفهوم الفرد، مع أوثق الأصناف المنطقية التي يندرج فيها، العلاقة عينا التي يقيمها نوعٌ مع جنس. إنه تصوّر خارج السلسلة. للانتقال من النوع إلى الجنس، يضاف إلى المفهوم اختلافٌ نوعي هو نفسه مفهوم «كليّ»، قابل للتحليل إلى «سمات»، من عين طبيعة السمات التي تؤلّف مفهوم النوع، للانتقال من الجنس الأخير *ατομον εἶδος, species*

هناك أنواع وأجناس بحسب درجة العمومية، أو بحسب الاتجاه المعطى لمقارنة العموميّات: حدسيّاً ليس هناك سوى أفراد.

والحال، مبدئياً، تكون الأفكار عيُّها أنواعاً أو أجناساً، أو حتى أفراداً، بحسب اعتبارها نسبياً، أو بحسب اعتبارها معطيات كليّة وفريدة، وهكذا يمكن الكلام على فردية نوع أو جنس.

لكن في التداول، تُقال وُجهتا النّظر، بسهولة متفاوتة، على أفكارنا: مفهوم مجرّد جداً، خصوصاً إن كان مفهوماً محضاً (أي إن كانت المادة المعطاة بسيطة كفاية بحيث لا تسترعي الانتباه وإن كنّا لا نستبقي منه سوى الشكل أو القانون الإنشائي) لن يجري تصوّره كفرادٍ إلا بصعوبة (مثاله مفاهيم الكم، العدد)؛ إنَّ لحظاً خاماً، متموضّعاً وزمناً، سيكون من العسير تحويله إلى نوع أو جنس (مثاله الإحساس الكثيف الذي أعانيه حين أشعر، بعد ليلة في سكة الحديد، بمنطقة جديدة بالنسبة إليّ). (م. بونيس). يترأى لي أنَّ من الممكن التمييز بهذا الصدد بين ثلاثة عناصر لدلالاتٍ مختلفة، مضمنة كلها، ثلاثتها، في ما ندعوه فرداً بالمعنى أ، لكنّها تُقبَل الانفكاك بالتحليل، وتفسّر علاقات هذا المعنى مع المعاني ب، ج، د، هـ:

1^o فكرة واقع معطى في التجربة.

2^o فكرة غرض معرفيٍّ محدّد ومتعيّن في نطاق، يشكّل كلاً، يمثّل وحدةً كافيةً لكي يمكن الكلام

التفاضلي لهذه السمات الفردية إلى ما لا نهاية. هناك إذا مفهوم للفرد ويمكن أن نقول بحق إن:

«Omne individuum est species infima»,
Discours de Métaphysique, IX.

بهذا المعنى، الفرد هو الكائن الذي يكون تصوّره المنطقي كاملاً، أي لا يبقى فيه أي عنصر غير محدّد، وتالياً قابلاً للتغيّر، يمكنه أن يكون موضوع تعيين لاحق. - في هذا التوسع، بمفردتي جنس ومفهوم (المختلف فيه من جهة أخرى؛ أنظر التعليقات أدناه) هناك تعميم مائل للتعميم الذي قرّض على التوالي الوحدة، ثم الصّفر، في عداد الأعداد.

سنلاحظ أيضاً ترابط هذه النظرة مع الاستعمال

النفسي لمفردتي فرد و فردية لتمثيل ما تنفرد به الكائنات، ليس في وجودها وحسب، بل أيضاً في طبيعتها وفي ميزتها، مقابل ما هو مشترك بينها وبين أندادها.

يمكن أخيراً تقريب هذا التصوّر من الاستعمال الانكليزي لكلمة *Individuate* (أنظر أعلاه: تفريد، أفراد (**Individuation*)).

2. حتى بالمعنى المنطقي، لا يختلط الفرد مع الصنف الفريد، أو مع المفهوم الفارد. فهو الموضوع الفكري الذي يملأ هذا الصنف والذي يحدّده هذا المفهوم. عملياً، من الممكن أن يحدث من جهة ألا تكون وحدة هذا الموضوع،

عليه كأنه شيء واحد.

3 فكرة غرض معرفي محدّد بسماتٍ مميّزة، مستديمة نسبياً، تسمح بالاعتراف به بين أغراض أخرى، وبتابعته في تنقلاته دون خلطه بها.

إن المعطى العيني، ما إن «يتفردن» بتحديد واستمرار كافيين، حتى يغدو الموضوع المنطقي لتقريراتنا، الفرد بالمعنى ب. من جهة ثانية، يكون الكائن الحي (فرد بالمعنى ج) نموذجاً لهذه الماهية، مرموقاً بنحو خاص: لئن كان معتبراً، في وقت واحد، من حيث علاقاته الاجتماعية، فإننا ننقل إلى المعنى هـ، ولا سيما إلى الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع، وهكذا كان الغرض الحقيقي الأول الذي استرعى وظيفة الموضوع المنطقية. إن الكائن عينه منظوراً إليه من الزاوية السيكلولوجية، هو في نهاية المطاف الفرد بالمعنى د: هنا يتنافس طابع الوحدة، الشمولية الكلية، وطابع الوجدانية، فكرة التباين المميّز الذي يشكّل «فردية» موضوع فكري؛ وطبقاً للمسائل، تبرز إحدى هذه السمات أو تلك في المرتبة الأولى، ويبدو أنه يشكّل كل معنى المصطلح.

وبعد، فإن من الصحيح حدسياً أنه لا يوجد سوى أفراد، أي لا توجد سوى كليات عينية متميزة. لكن منطقياً، لا يؤخذ من هـ المركّب المعطى سوى عنصر أو سواه. يحدث إذا أننا ندلّ بكلمة فرد تارة على المعطى العيني الذي يمدّنا عرضه الاختباري بمحتوى وبمبررٍ للعمليات المنطقية؛ وندلّ تارة على الوحدة المنطقية المجردة، الضرورية لكي يكون هناك اشتغال (وحدانية الموضوع) ومضمون (عمومية المحمولات). إن هذه الفردية الثانية، وليس الأولى، هي التي تُقال افتراضاً على هذا الغرض أو ذاك من أغراض الفكر: عندها تكون دالة منطقية، تظهر سماتها الصورية بوضوح في بعض العمليات، خصوصاً في عملية التمييز بين الحمل الذي لا يتجزأ ϵ : «كانت ربّات الشجر تسع أخوات» والحمل التوزيعي γ : «كان ربّات الشجر بنات منيموزين Mnemosyne». بهذا المعنى من المؤكد أن في إمكان حد واحد،

أ. عملية التفريد، أي التكيف مع الفرد بالمعنى د، 2°.

Cf. R. Saleilles: *L'individualisation de la peine*.

ب. عملية الصيرورة الفردية أو، بالنسبة إلى كائن لم ينفرد بعد، عملية زيادة فرديته بالمعنى ج أو د.

Rad. int.: A. Individualig; B. Individualij.

INDIVIDUALISME, فردانية

D. *Individualismus*; E. *Individualism*; I. *Individualismo*.

تُقال على كل نظرية، كل نزعة ترى في الفرد

الغرض، مُضمَّنة في تعريف الصنف: مثلاً، كوكب الأرض؛ وبالعكس، من الممكن، حيثما يكون الصنف مُضمَّناً، أن يكون الفرد الذي يلبي شروط المفهوم، غير موجود، مثلاً: الإبن البكر لديكارت (الذي لم يكن له سوى إبنة) (الملحق).
Rad. int.: Individu.

تفرد، تفردُن، INDIVIDUALISATION, (تمفرد)

D. *Individualisierung*, - action; E. *Individualization*; I. *Individualizzazione*.

تصوّر واحد، أن يكونا معتبرين بمنزلة نوع بمنزلة جنس أو بمنزلة فرد. ولكن عندئذ لا تعود تطرح المسألة لمعرفة إن كان ما يدلّان عليه هو واقع معطى أو غير معطى في الحَدَس. (أ. لالاند).

- في البيولوجيا، تصوّر الفرد هو من أكثر التصورات غموضاً، اعتقد أن من الضروري التمييز بين الفرد المورفولوجي، أي كل حي لا يمكن فصل عناصره المكوّنة ولا تقسيمها إلى أجزاء دون إلغاء سماتها الجوهرية؛ والفرد الفيزيولوجي، أي هذا التجلي التوحيدي الصوري، الذي يمكنه لزمن طويل نسبياً، أن يكون له بكيّفية مستقلة وجود خاص به، وجود متجسّد في أعْم الوظائف كلّها: حفظ الذات: إن صورة الفردية هذه هي الأهم؛ ويدّولي أن أفضل تعريف لها هو تعريف كاتانيو Cattaneo «إن الفرد من الزاوية الفيزيولوجية هو كل كائن يعيش بذاته ويتّسم بمثل هذا التمرکز والتناسق الوظيفي بحيث لا يمكن تقسيمه دون تحطيمه». (Morphologie et embryologie générale, Milan, 1895, p. 108) (رانزولي).

- هل يحقّ لنا تحديد الفرد، من الزاوية السوسيولوجية، بأنّه «الوحدة التي تتألف منها المجتمعات»؟ لم ينقطع أوغوست كونت عن التكرار بأن «المجتمع لا يتألف من أفراد» لأن الجزء يجب أن يكون مؤثلاً مع الكل. (ف. بيكو). - يترأى لي أن في ذلك تأنيباً ضميرياً مفترطاً. فهذا يعني تحميل كلمة يتألف من الدقة أكثر مما تتحمّل في الاستعمال الفلسفي. فهي لا تحكم مسبقاً على تألف الكل والأجزاء، ولا على الوجود القبلي أو استقلال الأجزاء عن الكل (وهذا ما يمكنه أن يكون هنا سوء تفاهم أشدّ وأدهى أيضاً). (أ. لالاند).

حول فردانية Individualisme. - اكتملت استناداً إلى تعليقات ل. بواس وأ. لاندي ومارسال. جرت إعادة تبويب المعاني في الطبعة الفرنسية الرابعة.

أرسل إلينا م. مارسال النصّ التالي لإيلي هالفي الذي يحلّل المعنى أ بكل وضوح: «في المقام الأول، يمكن أن يُعنى بالفردانية أنها منهج لتأويل الظواهر الاجتماعية. في موضوع علم الاجتماع، يمكنني أن أتخذ كمقومات أولية، الأفراد الذين يُفترض، بإطلاق، أنهم متميزون بعضهم من بعض، وأنهم

وترى أن على المثال السياسي أن يكون امتداداً تطورياً للمبادرة الخاصة، للحدّ من وظائف الدولة وحصرها في عدد صغير جداً من الأغراض والموضوعات (ليبرالية، فردية سبنسرية)، أو حتى لإلغائها كلياً (فردانية فوضوية). (الملحق).

ج. (تتعارض مع امتثالية وأحياناً مع سلفية، تقليدية).¹ أمر واقع، قوامه أنّ الأفراد يحكمون ويناقشون، في مجتمع ما، المؤسسات، الممارسات والمعتقدات من كل الأصناف، بدلاً من الامتثال للأمر الواقع، بلا انتقاد. - 2 نظرية تقول إن هذا الأمر أرفع من الحالة المضادة. - 3

أو في الفردي إما صورة الواقع الأكثر جوهرية وإما أعلى درجة قيمية.

أ. طرائقية. نظرية تسعى لتفسير الظواهر التاريخية والاجتماعية من خلال علم النفس الفردي وبالأخص من خلال المؤثرات الناجمة عن فعالية الأفراد الواعية والمهتمة. (أنظر: مؤتمر جنيف، الجلسة الرابعة:

Revue de Métaphysique, novembre 1904).
Cf. Tarde, *Les lois sociales*, p. 27, 28.

علم الاجتماع وعلم الأخلاق

ب. (يتعارض مع دولانية *Étatisme*). نظرية ترى «أنّ البشر هم دائماً محكومون بإفراط»،

مُفكِّرون وأنانيون، أو أيضاً، إنّ شئتم، يُفترض أنّهم مُنطَوون بالتكوين العقلي عنه لدرجة أنني أستطيع أن أكتشفه في ذاتي، بملاحظة وعي بسيطة، من ثمّ أستطيع وضع هؤلاء الأفراد في مواجهة بعضهم البعض، وأن أتوقّع كيف يتفاعلون بعضاً مع بعض وبذلك أستطيع من طريق الاستنتاج أو الإنشاء، أن أعاود بناء مجمل الظواهر الاجتماعية. هاكم الفردانية بالذات...».

Élie Halévy, Congrès de Genève; *Revue de Métaphysique*, 1904, p. 1108.

يلفت إلى وجود فردانية عند رينان للدلالة على وضع تكون فيه الاختلافات الفردية شديدة الارتسام: «في بداية المهنة العلمية، يكون المرء مدعواً لتمثل قوانين العالم النفسي والطبيعي بوصفها صيغاً ذات دقة مطلقة: لكنّ تقدم العقل العلمي لا يتوانى عن تعديل هذا المفهوم الأول. تظهر الفردانية في كل مكان، يكاد ينصهر النوع والجنس في تحليل الطبيعي؛ تتجلى كل واقعة كأنها فريدة من نوعها؛ تبدو أبسط الظواهر كأنها لا تقبل الخفض؛ لا يعود نظام الأشياء الواقعية سوى توازن واسع لنزعات تنتج، بتركيباتها اللامحدودة التنوع، تجليات متنوّعة باستمرار».

Renan, *L'avenir de la science*, 179.

بمعنى مجاور، يقول رنوفييه: «إن الاسم الحقيقي لمذهب روسلان Roscelin هو الفردانية، وهذه العقيدة، كما لا يزال في الإمكان تخيلها، لا تتضمن إطلاقاً نفي قوانين الطبيعة، نفي الأجناس الطبيعية، أو ما يمكنها أن تولّد من تضامن بين الكائنات؛ فهذه مسائل أخرى مختلفة تماماً، وإن ما تدّعيه هو أنّ الواقع الحقيقي ممتنع عن الأنواع والأجناس المعتمدة بذاتها، خارج الأفراد الذين يمثّلون كفاءاتها، وخارج العقول حيث تتشكل أفكار هذه الكيفيات طقاً للتشابهات المعطاة والملاحظة بين الأشياء».

Renouvier, *Phil. anal. de l'hist.*, III, 62, cf. p. 143: «L'individualisme de Duns Scot».

- لكن هذا الاستعمال للكلمة هو من التدرّة بحيث إنه لم يبد لنا أن من الواجب اعتماده لتأليف أحد فروع المادة أعلاه.

استعداد نفسي لهذا الاستقلال الفكري. الأفراد يشعرون بإعفائهم من واجباتهم بعضهم تجاه البعض الآخر».

Kropotkine, *L'Entr'aide*, ch. VII.

- تعبير فلسفي عن هذه النزعة في نظرية ترى أنَّ من الواجب استحسان أو تشجيع تطور الفرد، بوصفه «طاقة إرادة وفعالية مُفْرِطة تطرح نفسها أمام الآخر باستقلال فُخُور، وبذهنية صراع وكفاح ترفض دائماً التنازل وتدّعي دائماً الغلبة».

Fouillée, *Esquisse psychologique des peuples européens*, p. 109.

نقد

مصطلح رديء، شديد الالتباس، يؤدي استعماله إلى مغالطات متواصلة. - أنظر نقد فريدة *Individualité*.

Rad. int.: A. Individualism; B. Antistatism; C. Nekonformism; D. Individuism; E. (?) Kombatemes.

د. نظرية ترى أنَّ المجتمع ليس غاية بذاته ولا آلة لغاية فوق الأفراد الذين يكوّنونه، ولكنها لا غرض لها سوى خير هؤلاء ومصالحهم؛ وهذا ما يمكن فهمه بمعنيين: أولهما: أنَّ على المؤسسات الاجتماعية أن يكون هدفها سعادة الأفراد؛ ثانيهما: أن يكون هدفها كمال الأفراد (مهما تكن الطريقة التي يُقصد بها هذا الكمال من جهة ثانية).

هـ. في مقصد عامي: نزعة للانعقاد من كل واجب تضامني ولعدم التفكير إلا بالذات. «إن استيعاب الدولة لكل الوظائف شجع بالضرورة تطور فردانية جامحة... فبقدر ما كان عدد الواجبات تجاه الدولة أخذاً في التزايد، كان

يضيف م. مارسال أن المعنى هـ يبدو له تجاوزاً، «استعمالاً سيئاً يؤدي إلى لعبة دنيئة، وإعياة أو غير إعياة، مثل استعمال كلمة «sensualisme» مقابل ما كان يمكن أن يُسمّى «Sensationnisme».

إن النظريات تتحدّد أدقّ تحديد بمنطلقها، وقد أطلق قسداً اسم نظريات فردانية على النظريات التي ترى أن الفرد هو الحقيقة الوحيدة القابلة للحصر في النظام الأخلاقي أو السياسي (المطلق الوحيد في هذه المسائل)، والتي تقول تالياً إن كل خصائص الجماعة يمكن إرجاعها إلى تركيبات كمية لخصائص عناصرها الفردية. والحال، فإنّ النزعة الفردانية قد تكمن، في المادة الأخلاقية والسياسية، في التشديد على هذا النوع من الحصر (بينما يمكن للنزعة الاشتراكية أو التضامنية أن تكمن في وسم أصالة وحصرية كل خصائص الجماعة أو بعضها في خصائص عناصرها الفردية، والبحث في المجتمعية عن مطلق المسألة).

رذ على ذلك أننا حين ننتقل من هذا التصوّر الأخير، إنما يمكننا ادّعاء القول إن الفرد سيجد نفسه مرفوعاً إلى ذروة قيمته النسبية من خلال التطوّر الطبيعي أو من خلال تطور الجماعة المصطنع؛ وبالعكس، حين ننتقل من التصوّر الأول، يمكن البحث في تطور الأفراد الطبيعي أو الموجه عن سبب القدرة الأعظم للجماعة. (م. برنيس).

حول فردانية، نقد *Individualisme, Critique*. - إن الالتباس الأشد وضوحاً الذي نصادفه في استعمال هذه الكلمة، هو الالتباس الذي يشير إليه كتاب:

استعمالاً أكثر تجريداً واشتمالاً من فرد. «جسم ذو جوهر مقاوم جداً... يترأى لنا بصورة محدّدة وقارّة، أي بفردية هندسيّة ثابتة... وثبات هذه الفردية ليس مُطلقاً في أي جسم طبيعي، لأنّ كلّ جهدٍ يطبع أشدّ الأجسام مقاومةً بشيء من التشوّه. غير أنّ التجريد يجيز لنا أن ننزل احتمالات من هذا النوع ويقودنا إلى تصوّر شكل جديد. (أو قارّز أو صلب العود)... إن حفظ الفردية الهندسيّة لشكل صلب، وهو في حالة

فردية INDIVIDUALITÉ,

أدخلتها في اللغة الفلسفيّة: L. Individualitas: ترجمات ابن سينا اللاتينية

D. Individualität, Individuelle Eigentümlichkeit; E. Individuality; I. Individualita.

هذه الكلمة لم يجر تداولها إلا منذ ليبنتز (أويكن).

أ، ب، ج، د، هـ. سمة ما هو فرد بكل معاني هذه الكلمة.

حتى إنّ فردية تُستعمل، بالمعنى العام،

في مادة *Individualismus* عندما يبيّن أنّ هذه الكلمة تعني تارةً نظرية القوة (*Macht doctrin*) وتارةً نظرية الحقّ والمساواة. إنهما على التوالي المعنيان هـ و د. (ش. سروس).

حول فردية *Individualité*. — هاكم أولاً التفريق الذي كان المؤلّف قد اقترحه، في الصياغة الأولى للمادة، بين فردية وشخصية: «¹ الفردية هي ما يختلف به فرد عن آخر، ويتميّز به من سواه ليس فقط بكيفية عددية، بل في سماته وتكوينه؛ مثال ذلك، بالنسبة إلى كائن بشري، العمر، الجنس، القامة: النقااض العضوية؛ الأذواق، الاستعدادات، درجة النمو الفكريّ؛ وهي ما ينفرد به في ذاكرته وفي إدراكه الماديين والعاطفيين، إلخ. » «² الشخصية (أو الشخصية المعنوية) أي السمة التي تجعله قميناً بالانتماء إلى مجتمع روحي⁽¹⁾ واحد ينتمي إليه الأشخاص الآخرون؛ في المقابل، هذه السمة، وإن تحقّقت بلا تكافؤ لدى مختلف الأفراد، تكون مشتركةً بينهم، ولا تؤثر إلا في نطاق هذا المتّحد.

» يجري غالباً خلطها مع الفردية:

«¹ لأنّه يجري عموماً التسليم بهذه الأطروحة، المسيحية أو الكانطية، القائلة إنّ كل الأفراد، بالمعنى هـ، الذين يؤلّفون الجنس البشري هم أيضاً، من حيث الاحتمال على الأقل، أشخاص معنويون، يتمتّعون بعقل واحد، ومصنوعون أيضاً على صورة الله، ومدعوون أيضاً للانتماء إلى ملكوت أبدي واحد؛ «² لأنّ القدرة وإرادة الحكم بالعقل وليس بالعادة، هما شيء نادر، يجري الخلط بين هؤلاء الذين يتعدون من الامتالية والبلادة بالمخاتلة، بالغرابة، بالأنانية، بعقلية التناقض، وبين أولئك الذين يتعدون من ذلك باستباق خبر أو حقيقة ما زالا غير معروفين كفايةً، وبالإرادة الواعية للعمل والتفكير بعقل. هذا التخليط الأخير يشجّعه معنى كلمة شخصي، الشديدة التداول، بكل أسف، كمرادفة لفردية،

(1) كانت الصياغة الأولى تحمل بدلاً من «روحي» كلمتي «أخلاقي وحقوقى»، الأمر الذي كان شديد الضيق من جهة، وغير دقيق من جهة ثانية، نظراً لأنّ علّة وجود النظام الحقوقي هي بالضبط، النقص الأخلاقي في الأفراد، الذي يميل هذا النظام إلى إصلاحه وتصويبه جزئياً.

نقد

كل أعضاء الجمعية الذين شاركوا في النقاش، والمراسلون الذين كتبوا لنا بهذا الشأن، يرون أن من المفيد جداً وضع فردية في مقابل شخصية؛ لكنهم ينقسمون حول معرفة المحتوى البسيكولوجي الذي ينبغي أن يُعطى لهذا التعارض. والحال، هناك تواضع على الاعتراف بأن الفردية، سواء بالمعنى ب لكلمة فرد (عنصر منطقي لا يتجزأ)، أم بالمعنى ج (وحدة بيولوجية)، أم بالمعنى د (مجلد الخصائص الفردية) أو حتى بالمعنى أ (واقع معطى في الاختبار)، ليس لها قيمة أخلاقية، أو ليس لها قيمة أخلاقية إلا كوسيلة لشيء آخر سواها، في حين أن الشخصية هي، في الإنسان، ما يمتلك هذه القيمة الأخلاقية الذاتية، وما يحق له أن يكون موضع احترام. لكن، بخصوص طريقة فهم هذه الشخصية، هناك رأيان جرى الإفصاح عنهما، سنجد أسبابهما وحججهما معروضة في التعليقات المتعلقة بهذه المادة:

1° تتعارض الشخصية والفردية مثلما تتعارض وحدة الوعي والتفكير الداخلية مع الوحدة الخارجية التي لا تصدر عن الجسم المتعضي

الجراك كما في حالة الشكون، يتضمن الحفاظ على فردية نسبية محدّدة أيضاً، متعلّقة بكل جزء من أجزائه.

Méray, *Nouveaux éléments de géométrie*, 1903, ch. I, § 2 et 6.

سُيلاحظ أن هذا المعنى لكلمة فردية لا يستغرق سوى جزء من العناصر التي تحدّد الفرد بالمعنى المقابل (المعنى أ). هنا، ينتهي الأمر بسمّة معطى واقعي وعيني، إلى الزوال الكلّي، لصالح سمات الديمومة، الماهية والوحدانية. هذا عكس ما يقع بالنسبة إلى كلمة فردي، *individuel* بالمعنى أ.

و. سمّة ما هو فردي بالمعنى و؛ مجمل السمات الخاصة التي تميّز فرداً من أفراد آخرين من الجنس عينه، أو من أعضاء آخرين من المجتمع ذاته.

بنحو خاص، عندما يتعلّق الأمر بالبشر، فالفردية هي أصالة، روحية غير امتثالية؛ وهي أحياناً، لكن بغلو، شخصية معنوية. أنظر: نقد^(*)

.Critique

ز. بالمعنى العيني، ترتدي الكلمة أحياناً رداء كلمة فردي. وهذا من اللغة الرديئة.

أو حتى لأناني. - أنظر، فضلاً عن ذلك، الملابس المشار إليها أعلاه، في كلمة *individualisme*^(*).

كان ج. دفلشوفرس G. Dwelshauwers قد اقترح، بخلاف ذلك، الصياغة التالية:

«علم النفس. جرى أحياناً وضع فرد مقابل شخصية (خصوصاً في العقلانية الأفلاطونية وفي التنظير ما بعد الكانطي) وهذا تعارض بالغ الخصوبة. من الممكن تحديد هذين اللفظين على النحو التالي: يمكن اعتبار الكائن الواعي كأنه تابع لعدّة سلسلات سببية تتشابك وتتقاطع فيه بنحو ما ويفرض مجموعها نفسه على الفرد من الخارج. فهو ليس سوى لحظة من لحظاتها. في هذه الحالة، يجري تصوّر الكائن الواعي من زاوية الحساسية: إنه الفرد بالمعنى الحقيقي، أي الكائن المحدود، الذي تتخطاه من كل الجهات أفعال لامتناهية تؤثر فيه، ولا يمكنه الإنفلات منها. والحال، ثنّة معطيات واعية تقابل هذه الحالة. وصفها مين دو بيران في غير مكان من كتابه أفكار. فهو حين يُنتزع من ذاته ومن

والتي لا تكون سوى محصلة قوى طبيعية، نتيجة تضافر جهودها في نقطة معينة. إحداهما هي نسبة الكائن إلى كل ما تسبب بوجوده، إلى ما يؤثر فيه من الخارج؛ ثانيتهما، هي نسبته إلى مثالي روحي يتصوره الكائن ويعتمده كأنه مثاله. ومن ثم، تكون الشخصية، في هذه الحالة، سمة لا تقل فريدة عن الفردية.

2° يجري تصوّر الشخصية، في ذات مفتكرة مختلفة عن الذوات الأخرى بمزاياها، ومستعدة أصلاً لاتخاذ هذا التنوع غاية لها، كأنها نمو الأنا، تطوره الخلق بأن يدخل مع نفوس أخرى، في متحد واع، في إيلاف أفكار، وشعور وإرادة. وهي تالياً، عند الكائنات المتنوعة أصلاً، تحقق استعدادات كلية محتملة، يحل من خلالها توافق

أفكاره، بفعل الحياة الوضعية والسياسة، يعاني شعوراً بتشتت ذاتي: فيظهر الفرد مُعرضاً لأعمال خارجية شتى.

«هذا اللفظ يُقابل بلفظ شخصية؛ إن الشخصية هي الكائن الواعي في توحيده الداخلي، الذي يشعر بتمركزه؛ هنا، يتصور الأنا بوصفه روحاً ووحدة. لهذا الاصطلاح تطبيقات كثيرة ومفيدة؛ مثالها، حالة المشاعر في معرفة النوع الأول عند سبينوزا تتعلق بالفرد، وفي الثالث بالشخصية. ينضم ر. برتيلو إلى هذه التعليقات.

«كتب م. پارودي، أقول مثلكم بضرورة التمييز الدقيق بين فكرتي فردية وشخصية؛ لكن يبدو لي ممتنعاً تحديد الشخصية خضراً بالاستعداد للانتماء إلى جماعة أخلاقية وحقوقية واحدة. فلا يمكن أن تُزال من الشخصية كل فكرة للفردية؛ فالفردية فيها تبدو لي مندغمة ومُضمّنة. وفي رأيي أن ما يصنع الشخصية هو الوعي الذاتي الواضح مثل وعي كائن يدوم ويعزو لنفسه، بحق أو بغير حق، هوية معينة؛ إن الشخصية هي فردية تفكر بنفسها وتتأمل بذاتها. كيف سيمكنكم بطريقة أخرى أن تفسروا التعبيرات التي يكثرها التداول: أمراض، ازدواج الشخصية؟ حسب تعريفاتكم، كان ينبغي القول، أمراض، ازدواج الفردية - ولأن الشخص يعرف نفسه ويفكر ذاته كشخص، فإنه يستطيع اعتبار نفسه صاحب حقوق وواجبات، أي مثل الكائن عينه الذي أخذ على عاتقه التزامات في الماضي، أو أخذت التزامات تجاهه، ويتعين عليه، تالياً، الوفاء بها، أو يمكنه أن يطالب بالتزامها في المستقبل؛ وبهذا يمكنه الدخول مع أفراد آخرين في مجتمع أخلاقي أو حقوقي، شريطة أن يكون هؤلاء الأفراد قادرين، هم أيضاً، على الإحساس بالخضوع لواجبات أو تمتسكوا بها تمسكاً إرادياً. لئن كانت صفة أشخاص قابلة لأن تكون مشتركة بين كائنات شتى، فذلك بالذات لأنها تتضمن أن كل واحد منهم يعرف نفسه ويريدها كفرد، على الرغم من خضوعه لقانون مشترك».

في الاتجاه عينه، يضيف م. بلونديل، أخيراً:

«إن الشخص يستلزم الفردية كشرط ضروري لكنّه غير كاف، فالشخصية ليست مكوّنة فقط بسمية بشرية نوعاً و «بوعي اللاشخصي»⁽¹⁾. أو بالأولى إن وعي اللاشخصي بالذات يتضمن الواقع العيني،

(1) تعبير لپول جانیه؛ أنظر النص الذي تنتمي إليه، في التعليقات على مادة Impersonnel(*).

حقيقي محلّ التضاد العاطفي، الفكري الحال في التنظيم التبائي. *Rad. int.: Individuales.* والأخلاقي، ولا يحلّ فقط تواطؤ وتوازن كما هو

المُفرد، الفردي للفاعل. فلا يكون المرء شخصاً دون أن يكون هذا الشخص أو ذاك. إنني موافق على هذه الواقعة وهي أن الفردية مُضنّة في الشخصية، كما تُقدّم لنا في التجربة النفسية، فإن كان الأمر متعلقاً بالوجود الفردي، بالمعنى أ، كان الأمر بيّناً جداً. لكن إن تعلّق بـ سمة الفردية، بالمعنيين ج و د، تعيّن أن تُحدّد بجلاء الصفة التي يجري تضمّنه بموجبها، والعلاقة التي يقيمها هذان اللفظان بينهما. ففي نظر الطبيعانية النشويّة، يكون الشخص امتداداً للفرد ولكماله إذا جاز القول. إن تناسب العلاقات الداخلية وتدامجها، اللذين يحدّدان التقدّم البيولوجي، إنّما يحدّدان أيضاً التقدّم الفكري، الأخلاقي والاجتماعي. ولئن كان عدد كبير من علماء النفس الحديثين يتبنّون هذه النظرة، فإنها تبدو لي صعيّة وزائفة. فالعلاقة الحق بين الشخصية والفردية (إن كان المقصود بذلك، على التوالي، ما يكون له وما لا يكون له في الحياة قيمة أخلاقية) تبدو لي أكثر تعقيداً؛ وأنها، بالأخص، تتضمن تعارضاً وترباطاً في آن واحد. إنّ انتظام النموذج الفيزيولوجي قد لا يخلق أية شخصية مهما كان كاملاً وواعياً، طالما أنّه يمكنه الحفاظ على الاتجاه عينه والغاية ذاتها. والأمر بخلاف ذلك، عندما تتطور هذه الشخصية، تجدّ الحياة العضويّة ذاتها مكبوتة، وهي مستنفدة من بعض الجوانب. وقد يكون أفضل ما يمثّل تبعيّة الشخصية تجاه الفردية (حتى وإن كانت الحيلة لا تزال ناقصة)، كما أنّها في علاقة المال بالحاجات التي يسمح بإشباعها) فهو يُنفق بقدر ما يستعمل؛ وإذا اتخذ غاية، فإن هذه المآلية الخاصة تُعيّق الغايات التي كان يمكن استعماله في سبيلها: إن البخل يمنع الشرب والطعام، مثلما تشلّ عبادة الفردية، لا غير، حياة الروح الرفيعة. كما أنّ تبعيّة الشخص للفرد تكون شريطة، شيمة ضرورة الكسب والإنفاق. ومع الوقت، يكون الشخص قد تمثّل الفردية كلّها: ويجري نقاش لمعرفة ما إذا كان الله شخصياً، لكن أولئك الذين يقربون هذه الشخصية كثيراً من شخصية الإنسان، يمكنهم أن يجدوا من الغرابة وربما من العبث أن تُسمّى فرداً.

للسبب عينه، إنّ الأميز الأبرز في تعارض الشخصي والفردي يترأى لي ماثلاً في الوعي الذي يرتديه الأنا، ليس وعي علاقته بذاته، بل علاقته بأنداده. أولاً، مزدوج هو المعيار المقترح بشأن الفردية: فمن جهة، الوحدة العضوية؛ ومن أخرى، كونها نتيجة: وهاتان الشمتان قلماً تتوافقان حقاً. فكون الفردية مجموعة نتائج، عقدة ظواهر متوالدة بموجب قوانين الطبيعة، أليس بالذات نقيضاً لـ «فردية قوية»؟ ألا يُصادف هذا الميسم في أقل حركة ضوئية شبه مرئية أكثر مما يُصادف في جسم حيواني؟ ربّما يترتب عليه بالأحرى أن يذوّبنا في القاطرة اللامتناهية والمتصلة للأشياء. خلافاً لذلك يبدو لي أنّ الفردية هي شيء رسوبيّ وغير قابل للانحلال؛ إنها التعبير الأوضح عمّا هو غير معقول في المعطيات التي يعمل الفكر عليها. - ومن جانب آخر، لا يكفي الوعي والعلاقة بالذات للشخصية الأخلاقية: فحماسهما الأشد لا تفضي أحياناً إلا لصنع مجنون. يلزم العقل فوق ذلك، أي الإيلاف في حياة الفكر والروح. إذ إنّ الوعي والتمركز لا يزالان، من الزاوية المعيارية، سوى وسائل، ويستمدّان كل قيمتهما من الغاية التي يستخدمان في سبيلها.

«*Ecceité*»(*)، إلخ. - استرجع شوينهور هذا التعبير؛ وطبقه على الزمان والمكان.

INDIVIDUATION,

تفرد

D. Individuation; E. Individuation; I. Individuazione.

(تفريد، لفظ مدرسي، قليل التداول حالياً). تحقّق الفكرة العامة في فرد ما. إنّ مبدأ التفرد (*principium individuationis*) مصطلح أدخلته ترجمات ابن سينا في اللغة الفلسفية حسب أويكن، ص 68؛ *principium individui*، لينتزع: «في المبدأ الإفرادي» (1663)، هو ما يجعل كائناً يملك نموذجاً خاصاً، مثلما يملك وجوداً مفرداً، عينيّاً، محدّداً في الزمان وفي المكان.

«*Principium individuationis est id, per quod forma alicujus, quæ per se non subsistebat, incipit subsistere in hoc vel illo*». Goclenius, v° *Individuatun*, 232 B.

حسب توما الإكويني، هذا المبدأ هو المادة بالنسبة إلى الأشياء الحسّية؛ وهو حسب دونز سكوت، تعيين أو «صورة» خاصّة تُسمى إنّيّة

«mittelst welcher das dem Wesen und dem Begriff nach Gleiche und Eine, doch als Verschieden, als Vielheit neben und nach einander erscheint: sie sind folglich das principium individuationis»⁽¹⁾. *Die Welt*, II, § 23. Voir *Individu*^(*).

ملاحظة

ظلت كلمة *individuation* والفعل *to individuate* قيّد التداول في لغة علم النفس الانكليزي (لا سيما علم النفس العام) للدّل على التقدم الفكري الكامن في تخصيص مفهوم، والحدّ من مضمونه عبر المزيد من تحديده

(1) «... اللذين يفضلهما يترأى ما هو متشابه ومتماو في جوهره ومفهومه، كأنّه مع ذلك مختلف، متنوّع، واحدهما إلى جانب الآخر، وواحدتهما بعد الآخر: إنهما إذا مبدأ التفرد».

والحال، فإنّ ما هو مهمّ هنا، ليس حال الكائن المعتر، بل نزوعه؛ نزوعه إلى التركيز على الذات، نزوعه إلى العوّلمة. فقاعدة الحياة العضوية هي المحافظة أو الإنماء والنشر لنموذج ما، كما هو معطى، مع تبايناته المميّزة له. يبيّن لنا معظم الثّاس، في حياتهم النفسية، حتى الواعية والمنتظمة جداً، نسخة ثانية عن هذا النزوع العضوي والأنوي؛ هذا ما أردتُ إبرازه في تعريف الفردية البسيكولوجيّة، بالمماثلة مع الاستعمال المنطقي والبيولوجي لهذه الكلمة. وفي المقابل، توجد عندهم نزعة معاكسة، أحياناً في الحالة الجنينية لكنها واضحة جداً في الغالب، ومتطورة تطوراً مرموقاً في بعض الأحيان: نزعة إلى صنع تمثّل موضوعي للأشياء. صنع لوحة قيم مشتركة؛ إرادة لامركزية تعبّر عن واقع حال كل فرد وما يعرض له بين الولادة والوفاة. إنّ هذا الطابع «العام» هو الذي يجعل من الناس ذواتاً خليقةً بأحكام أخلاقية (أكانوا مقيّدين بها أم لا)، وهو، تالياً، ما يبدو لي جوهرياً في فكرة الشخصية.

أما تعابير «أمراض، ازدواج الشخصية»، وإن كانت شديدة التداول، فإنها تبدو لي غير صحيحة. ومما لا ريب فيه أنّ اعتمادها قد يتحدّد بأسباب التناسب والتشبيه، وربما أيضاً برغبة المكافحة للفكرة المأثورة، بوصفها ابتساراً، فكرة وحدة النّفس وماهيّتها. إنّ التعبير الصحيح الذي لا يشجّع طوله وغلاظته على استعماله، قد يكون: «أمراض، ازدواج الوحدة النّفسية الفردية»، لكن قد يقع، من جانب آخر وفي الأغلب، أن تكون في المقابل هذه هي بالضبط أمراض الشخصية. (أ. لالاند).

حول تفرد *Individuation*. - ليس هناك مسألة تفرد أو تفريد إلّا بقدر ما يُسلّم بواقعيّة كليّات. ففي نظر الإسمائيين، هذه مسألة ملقّة. وعندهم أن المسألة هي الإحاطة بالكليّات. (م. مارسال).

محمولها بالموضوع مثلما يتعلّق بكلّ لا يتجزأ،
وتالياً، لا يمكن تأكيده (أو نفيه) بمعزل عن فلان
أو فلان من الأفراد الذين يشكّلون ما صدق
الموضوع: «كثيرة هي الكربورات الهدروجينية».
أنظر: (*) Extension. Rad. int.: Nedividit.

«مُحَثّ، مُخَلِّق» **INDUCTEUR**,
تحليلة **induit**.
أ. منطق. أنظر: Induction.

ب. علم نفس. يُقصد به مُحَثّ، في تداعي
أفكار، اللفظ الذي يُستعمل منطلقاً للتداعي؛
ويُقصد به مُخَلِّق، ما يؤوّل إليه هذا التداعي.

INDUCTIF, استقرائي
D. Induktiv; E. Inductive; I. Induttivo.
أ. ما يصدر عن استقراء: «منهج استقرائي».
ب. ما ينجم عن استقراء: «حقيقة استقرائية».
Rad. int.: A. Induktal; B. Induktat.

1. INDUCTION, استقراء
G. Ἐπαγωγή; L. Inductio; D. Induction; E.
Induction; I. Induzione.
أ. (معنى شديد التداول في اللغة السائرة، نادر

بحيث إنّه لا يعود يُقال إلّا على أقل عدد من
الأغراض أو حتى على واحد منها.
Rad. int.: Individuig.

INDIVIDUEL, فرديّ (ة)
D. Individuell, einzeln; E. Individual; I.
Individuale.

أ. ب، ج، د، هـ. ما ينتسب إلى الفرد، ما
يشكّله، أو ما به يتعلّق، بكل المعاني الموافقة
لهذه الكلمة. مع ذلك، ينبغي اللحظ أنّ الفرديّ
بالمعنى أ أوسع من الفرد، لأنّه قد يُقال على
شيء ظرفيّ، أو ليس له وحدة خاصة به، شيمة
ظاهرة، لا يمكن أن تسمّى فرداً.

و. ما يعود ذاتياً إلى الفرد، وإليه وحده،
بوصفه مميّزاً من الآخرين. إن «علم النفس
الفردية» (D. Individual psychologie) هو درش
الفوارق النفسية بين مختلف الأرواح. (أنظر
التعليقات على Individu وعلى Individualité).
Rad. int.: Individual.

INDIVIS, لا منقسم، لا يتجزأ
D. Ungeteilt; E. Undivided; I. Indiviso.
أ. معنى عام، غير منقسم. «خاصية لا تتجزأ».
ب. منطق. قضية لا منقسمة، هي التي يتعلّق

حول استقراء Induction. - 1 ملاحظات تاريخية. - إن الصيغة التي تحدّد الاستقراء بأنّه
«الانتقال من الخاص إلى العام»، والتي لفت غوبلو النظر إلى تمانعها مع الاستعمال الراهن للكلمات،
موجودة في منطق پور - رويال في الصورة التالية: «يقال استقراء عندما يقود البحث في عدّة أمور خاصة
إلى معرفة حقيقية عامّة. مثاله، عندما بأنّ في بحر كثيرة أنّ ماءها مالح، وفي أنهر كثيرة أنّ ماءها
عذب، كان الاستنتاج عموماً بأنّ ماء البحر مالح وأنّ ماء الأنهر عذب». المصدر السابق، الباب الثالث،
الفصل XIX، § 9.

يستعمل ليبنتز الاستقراء كمعادلٍ لمعرفة احتمالية: «من هنا تولد مسألة أخرى، هي: إن كانت
كل الحقائق تتوقف على الاختبار، أي على الاستقراء والأمثلة، أم أنّ هناك حقائق لا تزال ذات أساس
آخر». Nouv. Essais, Préface, § 3.

يرى قورنو أنّ الاستقراء هو «طريقة الفكر الذي يواصل طريقه، بدلاً من التوقّف فجأة عند حدود

تنبؤي، يمكن بواسطته الانطلاق من بعض المؤشرات إلى واقعات تجعلها مرجحة إلى هذا الحد أو ذاك. «عندما نغامر بالعمل هكذا بواسطة الاستقراء لكي نرمم، نظرياً، السلسلة المنطقية للكائنات المنتظمة... إنما نكون قد انزلنا في هذا الطريق الخطير ونحن في ريب كامل».

De Launay, *L'histoire de la Terre*, 287.

ب. (معنى متداول في اللغة الفلسفية): عملية فكرية قوامها الانتقال من عدة قضايا معينة، عموماً

نسبياً في الفلسفة): استنباط^(*) ظني. - ينتمي هذا المعنى أيضاً إلى فعل *induire* خصوصاً في اللغة السائرة. لكنه في اللغة الفلسفية نادر بالنسبة إلى هذا وذاك. اللهم إلا في الحالة الدقيقة حيث يكون هذا الاستنباط الظني في الآن ذاته استقراء بالمعنى ب. (أنظر: J. S. Mill, *Logique*, liv. III, ch. 2). بهذا المعنى اقترح بيرس أن يُقال

Abduction^(*).

بنحو خاص، مسار فكري ترميمي^(*) *reconstructif*، إيماري، بعضه استدلالي، بعضه

النظر المباشر، ويتابع الخط المرسوم، فيفسح في المجال، إن جاز القول، أمام قانون الحركة التي كانت منطبعة فيه، لأجل معين، لكن ليس بكيفية حتمية وعمياء: لأن العقل يقول له لماذا أخطأ في المقاومة، *Essai*، الفصل IV، الفقرة 49. يبدو أنه يعتبره بمنزلة النوع المشترك الذي يكون التوليد والاستقصاء من أصنافه. (المصدر السابق، § 46) ويعارضه مع التماثل «الذي يرتقي برصد الروابط إلى عقل هذه الروابط». (§ 49). راجع *Analogie*^(*).

نبذة J. Hadamard ج. هادامار و ج. ميلهو G. Milhaud، م. فينتر إلى أن الاستقراء الأرسطي لا يجوز اعتباره كنوع يمكن لاستقراءه الرياضي أن يكون حالة خاصة. (هذا أيضاً هو رأي ف. أنريك، *Problemi della scienza*، ص 201، هامش، حيث يرجع موروليكو، عام 1550، اكتشاف هذا النمط الاستدلالي، حسب رسالة من فيلاتي (Vailati).

إن الاستقراء الصارم أو التام يمكنه أن يتضمن، إذًا، ثلاثة أصناف متميزة: 1° القياس الاستقرائي للتحليلات (أناالوطيقا)، المميز بواقع أن البرهان قد جرى وضعه لكل من هذه الحدود المجتمعة لاحقاً في مفهوم واحد (مما يفترض أن هذه الحدود ذات عدد متناهٍ)؛ 2° الجمع بمشاهدات أجريت فعلاً على مجموعة عناصر منتظمة، ويلعب راتوبها دوراً في البرهان، كما هو الحال في مثل الملاح والجزيرة؛ 3° الاستقراء الرياضي حيث لا يكون البرهان موضوعاً مسبقاً لكل من العناصر، لكنه مسلّم به فقط بوصفه دليلاً ممكناً لا غير. وسوف يشتمل هو ذاته على صورتين، بحسب الحدود الأولية التي يتناولها البرهان والتي لا يتوقف أحدها على الآخر (مثلاً عندما يُبرهن على خاصية في شكل أو في عدد محددين، لكن مع التنبيه إلى أن العملية يمكن تكرارها في كل عدد آخر أو كل صورة أخرى من الصنف الواحد)، أو يتوقف بعضها على الآخر في راتوب محدّد، بحيث إن البرهان على الخاصية المقصودة لواحد من الحدود يفترض البرهان عينه المُجرى من قبل كل الحدود السابقة (مثلاً في الحالة المذكورة النص أعلاه). يبدو أن علينا تخصيص اسم استدلال تكراري لآخر هذه الصور (أنظر:

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, ch. I; G. Milhaud, *Le rationnel*, ch. IV). (أ. لالاند)

المَقُول في صورته المنطقية عن مقول القضايا المُحْتة، وإن كان معادلاً لها: على هذا النحو يتقرّر، بالجمع، أنَّ أرضاً «هي جزيرة» إذا كانت سفينة تحاذي ساحلها، في الاتجاه ذاته دوماً، ينتهي بها الأمر إلى نقطة انطلاقها.

(J. S. Mill, *Logique*, III, ch. 2).

هنا صورة أخرى لاستقراء كامل هو الاستقراء الرياضي: في حال قيام علاقة مع حدّ من حدود صنف ما، يكمن الاستقراء في توسيع هذه العلاقة وجعلها شاملة أكثر فأكثر، وبموجب تضمين متبادل، لكلّ حدود هذا الصنف الأخرى (سواء كان عدد هذه الحدود محدداً أم غير محدّد). مثلاً، في حال وجود نظار^(*) *théorème* لـ $ع = 1$ ، نبين أنّه إذا كان صحيحاً بالنسبة إلى $ع - 1$ ، كان صحيحاً أيضاً بالنسبة إلى $ع$ ، ويستفاد من ذلك أنّه صحيح بالنسبة إلى كل الأعداد الكاملة. (أنظر *Récurrence*^(*) والتعليقات أدناه).

فريدة أو خاصة، سندعوها مُحْتة، إلى قضية أو عدد أصغر من قضايا أعم، تُدعى قضايا مُخلّقة، بحيث تتضمن كل القضايا المُحْتة. - راجع: *Analyse*^(*)، ج.

١٠ الاستقراء الصّوري، استقراء تام (بور - رويال، الباب الثالث، الفصل الثالث؛ الباب الرابع، الفصل السادس). أو استقراء كامل (وهي الدلالة الأكثر تداولاً) هو الاستقراء الذي لا تكون فيه العلاقة التي تعلنها القضية المُخلّقة، متضمنة أي شيء، أكثر مما تتضمنه القضايا المُحْتة. وبموجب أعم، تكمن في الإعلان من خلال صيغة واحدة، متعلقة بصنف أو مجموع، الإعلان عن خاصية سبق إقرارها بمعزل عن كلي من الحدود التي تؤلّف هذا الصنف، أو بمعزل عن العناصر التي تشكّل هذا المجموع. هذا هو حال القياس الاستقرائي الأرسطي (أنالوطيقا الأولى، II، 23)؛ وهذا هو أيضاً الحال، المختلف قليلاً، حيث يختلف

من الممكن أن نلاحظ أن هذا التكرار لا يفيد فقط في البرهان، بل يفيد أيضاً في التعريف. أنظر: Peano, *Formulaire mathématique* (1903), § 10, n° 3. «ليكن ص صنفًا، ولنفترض أن الصفر ينتمي إلى هذا الصنف وأن فرداً كلاً ما انتسب إلى هذا الصنف، انتسب إليه تاليه أيضاً: عندها كل الأعداد تنتمي إلى هذا الصنف. هذه القضية تسمى مبدأ استقراء».

Cf. Poincaré, *La science et l'hypothèse*, ch. I, § 3: «Définition de l'addition» et Enriques, *Problemi della scienza*, ch. III, § 19: «Fondamenti dell' Aritmetica».

٢٠ ملاحظات انتقادية. - يبدو أن ثمة شرطاً مسبقاً للاستقراء النظري، الموصوف وحده في هذه المادة، هو استقراء مباشر، لا يحتاج إلى حالات مكررة أو قضايا متعددة لكي يتكوّن: فهو كما كان يقول المشاؤون، يُحيط بالكلّي في الفرد عينه. وكيف أو لماذا؟ لأنّ كل إدراك أو كل تصوّر يغدو منحازاً وقابلًا للحدّ، لا يستلزم هذا الإيضاح المنطقي إلّا بقدر ما نكرّر بعلامة ويتمثّل ذاتي الغرض الأولي؛ وبذلك، فإنّ كل تصوّر مُتروّ، بوصفه قابلاً للتكرار اللامتناهي من حيث الاحتمال، إنّما يتضمن سمة الكلّية، نزعة عفوية إلى جعل العلاقات التي تشكل إدراكاتنا وتصوراتنا الصريحة، ترتقي إلى مصاف قواعد ثابتة، لا يجوز الإيهام بأنّ ثمة استقراء حيثما توجد عدّة تجارب أو عدّة قضايا ينبغي تناولها. (م. بلونديل).

أعتقد أن من الواجب التفريق بهذا الصّد: ١٠ الحركة الطبيعية للفكر التي تنزلق فطرياً من الواقعة

هو عموماً حال المناطق المعاصرين، وكما هو حالنا هنا، كل عملية قوامها الانتقال من قضية أو عدة قضايا إلى قضية هي لزومها الواجب بموجب قوانين منطقية، لنجزم عن ذلك: ¹ أن الاستقراء الكامل هو صورة للاستنتاج؛ ² وأن هذه لا تسير دوماً «من العام إلى الخاص»، (أو بكلام أدق، من التوعي إلى الخصوصي).

2. ليس الاستقراء المضخم تضميناً منطقياً؛ لأن من كون بعض S هي P أو حتى كثير من S هي P، لا يمكن الاستنتاج بأن كل S هي P. ولا ريب، مع ذلك، في أن الاستقراء يمكن اعتباره برهاناً مقنعاً في عدد من الأحوال. ومن ثم، يثير ثلاث مسائل مقترنة، تجتمع عادة تحت اسم مسألة أساس الاستقراء:

² الاستقراء بالمعنى العادي، أو الاستقراء المضخم (الذي يؤدج. س. ميل أن يخصص له اسم استقراء حصراً)، هو الذي تكون فيه العلاقة المضاعفة بالقضية الموحدة (المخلقة)، منطبقة على كل حدود صنف ما، بعدد متناه أو لامتناه، بينما لا تكون هذه العلاقة مقررة إلا بالنسبة إلى بعض منها فقط، ومؤكدة بالقضايا الموحدة.

أنظر:

Jean Nicod, *Le problème de l'induction*; G. Bachelard, *Essai sur la connaissance approchée*; A. Lalande, *Les théories de l'induction et de l'expérimentation*, ch. I, XII.

ملاحظات

1. الاستقراء الصوري هو استدلال ويشكل برهاناً يقينياً. فإن كان المقصود بالاستنتاج، كما

إلى القانون، أي التي تنيط، بلا انتقاد، قيمة كلية للعلاقة التي تتمثل واقعة معينة في نطاقها. هنا استنباط ظني بالمعنى أ، إذ إن الاحتمال الذاتي لتخمين ما يكون وارداً في كل الدرجات. - ² العملية المتروية، المتفكرة، التي تؤدي إلى هذه الملاحظة المتداولة، لكنها في الغالب سيئة التحليل، وهي: «إن واقعة واحدة مرصودة رصداً جيداً تمنح حق الاستقراء». هذه الملاحظة غير صحيحة إلا بالنسبة إلى الحالات التي لا يتعين علينا فيها الحسم بين طرفي قضية بديلة، أو بالنسبة إلى وقائع خاصة جداً، قابلة للانحلال في عناصر معروفة، جرى صوغها، هي ذاتها، باستقراء نظري من الطراز العادي. إذ لا يدور الاستقراء حقاً في العملية الفكرية حول الواقعة الوحيدة: فهذه لا تقوم بغير تزويدنا بمعطى مادي متروك على بياض، إذا جاز القول، في الاستدلال العقلي. - أما دور أولى هذه المسيرات الفكرية في قبولنا العلمي، فإنه يعود إلى مسألة الأساس النفسي للاستقراء، كما هو محدّد أعلاه. (أ. لالاند).

لا ينحصر الاستقراء، كما يقال غالباً، في تحديد علاقة سببية، لكنه يستطيع أن يؤدي، أيضاً، إلى تحديد شكل، مسار، دالة رياضية؛ وفي بعض الحالات (كما في الاستقراء الذي يحدّد مسار كوكب) لا يكون اشتمالاً لصنف كامل من خاصية معطاة مباشرة لأجل بعض حدود هذه الخاصية، بل يكون وضعاً لفكرة توضّح إدراكات عاكسة للفكر أولاً (هنا، الأوضاع غير المنتظمة لـ «الكوكب الشارد»). لا تلبس فكرة استقراء مع فكرة تعميم إلا لأن العالم يقدّم، عملياً، أصنافاً من الوقائع لناظرنا. لكن عندما نمضي، بحزم، من تعيين العلاقات إلى فكرة الصنف (في الكيمياء، مثلاً)، يكون الاستقراء محدّداً أولاً بالتعيين ذاته للعلاقات التكوينية». (م. دورول) انظر للمؤلف نفسه.

Les problèmes de l'induction, not. ch. I, § 5; cf. ci - dessus *Colligation*^(*) et *Généralisation*^(*).

كونها ثابتة تماماً؛ وبعد لحظات معدودة، تبدأ يده، عملياً، بتنفيذ حركات ملتوية إيقاعية، بشكل لا يُقاوم. والحال، إذا أوقفنا التجربة، بدلاً من تركها تصل إلى هذه النقطة، في اللحظة التي يكون فيها الشخص قد بدأ يشعر بالحركة التي لم تعد موجودة، في اللحظة التي تكون فيها الحركة على وشك الولادة، وإذا وضعنا في يده مقياساً حركياً، نلاحظ أن طاقة الضغط قد زادت بنسبة ثلث أو النصف».

Féré, *Sensation et mouvement*, p. 13 - 14.

يضيف: «تبدو لنا هذه الوقائع جديرةً بتبيان أن طاقة حركة ما على صلةٍ بتوتر التمثّل الفكري لهذه الحركة عينها». المصدر نفسه، 14 - 15.

- Cf. *Idées - forces*.
Rad. int.: Indukt.

INERTIE, جمود

D. *Trägheit, Beharrungsvermögen*; E. *Inertia*; I. *Inerzia*.

أ. معنى عام: غياب المبادرة، كسل، مقاومة الحركة. الجمود الفكري وقانون الجهد الأدنى.

Ferrero, *Revue philosophique*, février 1894.

ب. فيزياء، جملة خواص نقاط مادية،

أ. مسألة الأساس النفسي للاستقراء: لنفترض أن معظم القضايا التي نراها صحيحة، تقوم على غيّنات ونماذج، فمن أين تأتي الموافقة، الحاسمة أحياناً، التي تمنحها لهذه القضايا؟

ب. مسألة منطق الاستقراء: في أية أحوال وبأية شروط يمكن اعتبار قضية مُحثّة بمثابة قضية صحيحة؟

ج. مسألة أسس الاستقراء: هل يمكن جمع كل أحوال الاستقراء المشروع في قاعدة منطقية، أو في عدد صغير من قواعد منطقية، محدّدة بحزم؟ - Cf. *Fondement*(*)

2. «Induction psychomotrice»

2. «استقراء نفسي حركي»

هكذا سَمّى ش. فيريه Ch. Féré (بالمائلة مع ظاهرة الحثّ الكهربائيّة) الظاهرة التي يضربُ عليها التمثّل التالي: «لئن أخذنا شخصاً من هذا النوع (مريض عصبي قابل للإيحاء)، ورجوانه أن ينظر بانتباه إلى حركات الإمالة التي نُحدثها بيدنا، فإنه يعلن بعد مرور عدّة دقائق أنّه يشعر بأنّ الحركة عينها تحدث في يده، على الرغم من

حول جمود *Inertie*. - يرى بيكو Pécaut أنّ استعمال هذه الكلمة بالمعنى ب،²، غير صحيح، وأنها استعملت في النصوص الواردة خطأً بمعنى كتلة. يُنبه ر. برتيلو وويتير إلى أن هذا التصوّر ينزع في المقابل إلى التعميم، وأنّه غالباً ما يسمّى جموداً كهربائياً، على غرار لودج Lodge، ويُطلق على الخاصية التي تكشف عنها ظواهر الحثّ. يقول پوانكاريه: «إن الحثّ الذاتي هو جمود حقيقي». - «فما نسمّيه كتلة قد لا يكون سوى مظهر: ربما يكون كل جمود من أصل كهربيسي». - «وتالياً لا يمكن لهذه الطاقة إلا أن تزيد جمود الكهربون، إلخ».

La dynamique de l'électron, Rev. gén. des sciences, 30 mai 1908.

- الحق أن هذا الاستعمال للكلمة كان موضع لوم وانتقاد من جهة ثانية، من قبل دلفز هوفرز - ديري اللذين يريان أنّ من غير الجائز الكلام على «قهر جمود» جسم ولا على «تزايد» الجمود. «إن تعابير متداولة، مثل هذا التعبير: يتعارض جمود جسم مع كل تبدل في سرعته، إنّما تتسم بخطر الإيهام بأنّ الجمود قوّة حميمة تتعارض مع عمل كل قوّة محرّكة خارجيّة. ربما يكون من الأنسب مع البديهة

لأننا إذا راجعنا استعمال العلماء لهذا المصطلح، لاحظنا أنه لا يقل انطباقاً على الجواب المتغير لمختلف الأجسام عن قوة واحدة، من انطباقه على الخاصية الثابتة، الحافظة للسرعة عنها. «إنَّ حاصل قسمة القوة على التسارع... هو التعريف الحق للكتلة، الذي يقيس جمود الجسم».

Poincaré, *Science et méthode*, p. 255.

زد على ذلك أن هذا المعنى المكثف لكلمة جمود هو معنى تقليدي؛ وبهذا المعنى يقول ليبنتز: «نلاحظ في المادة كيفاً أسماء البعض الجمود الطبيعي الذي يُقاوم به الجسم الحركة بطريقة ما؛ وعليه، يلزم استعمال قوة ما لوضعه فيها (حتى بصرف النظر عن الجاذبية)، ويلزم أن يكون جسم كبير أقل اهتزازاً من جسم صغير».

Journal des Savants, 18 juin 1691 (*Œuvres philosophiques*, édition Janet, II, 627; cf. 630).
Rad. int.: Inertes.

استنباط INFÉRENCE,

L. Illatio; D. Inferieren; E. Inference, illation;
I. Inferenza, Illazione.

أ. كل عملية تُقبل بها قضية ذات حقيقة غير معروفة مباشرة، بمقتضى ترابطها مع قضايا أخرى مُسلم بصحتها من قبل.

يمكن أن يكون هذا الترابط بحسب ما تكون القضية المُستنبطة ضرورية أو معقولة فقط، وعندما يكون الاستنباط هو المصطلح الأعظم، وتكون مفردات استدلال، استنتاج، استقراء، إلخ، من أحواله الخاصة.

- من جانب آخر، لا تُستعمل هذه الكلمة عندما يتعلق الأمر بمجرد تضمين منطقي، مُستفاد

قوامها: 1° أن نقطة حرة من كل رابط آلي ولا تخضع لأي فعل، تحافظ إلى ما لا نهاية على السرعة عينها من حيث المقدار والاتجاه (من ضمنها الحالة التي تكون فيها هذه السرعة عادمة، أي حين يكون الجسم ساكناً). يُسلم بوجود نسق إحدائيات قوامه أن تكون كل النقاط المادية، المتعلقة بهذا النسق، ذوات جمود. يتحقق هذا الشرط بتقريب عمومي، لكنه كافٍ عملياً، إذا أرجعت الحركات الملحوظة على سطح الأرض إلى الأرض باعتبارها ثابتة؛ ويتحقق بتقريب أعلى من أخطاء اللحظ، إذا أرجعت الحركات إلى شكل ثلاثي السطوح، ذروته مركز الشمس، وأضلاعه متجهة إلى نجوم ثابتة معينة.

يُسمى مقول هذه الخاصية مبدأ الجمود.

2° عندما يتعرض جسم لتأثير قوة، يكون التسريع الذي يتلقاه متناسباً، عكسياً، مع مُعامل معين، متغير بالنسبة إلى الأجسام المختلفة، ويُسمى كتلته. بهذا المعنى، يُطلق أحياناً اسم قوة جمود على القوة الوهمية، المُسلطة على جسم يتحرك بفعل قوة ما، فتكون جديرة بموازنة هذه القوة؛ وهي تالياً مساوية، وباتجاه عكسي، لحاصل ضرب الكتلة بالتسارع (m Y). - تكون لحظة جمود نقطة مادية خاضعة للحراك حول محور دوران ثابت، حاصل كتلتها مضروبة بتربيع بُعدها من هذا المحور (mr²).

نقد

لا يجري عادة سوى إدخال أولى هاتين الخاصيتين في تعريف الجمود. لكن هذا خطأ:

الأساسية، القول إن هذا العجز المُسمى جموداً، معناه أن كل تبدل حركي يعود إلى قوة محرّكة خارجية، وأن معلول هذه القوة مساو تماماً لعلتها.

الكامل، التام هو الذي يفتر الناقص والقاصر، والأعلى هو الذي يفتر الأدنى. وبعد، فإن الروح وحده هو الذي يفتر الكل.».

Ravaisson, *La phil. en France au XIX^e s.*, p. 189.
يُقال بنحو خاص:

1° على عملية، وظيفة نفسية، متعارضتين مع عملية أو وظيفة أعقد تفترض الأولى، تحتويها وتضيف إليها سمة جديدة.

2° على كل ما يُعدّ أقلّ تقدماً في راتوب التطور (بقدر ما يكمن التطور في تباين مطرد): «الأصناف الدنيا؛ المجتمعات الدنيا».

3° في المنطق، يُقال على حدّ أقلّ عموماً من آخر.

راجع (^{*}) *Haut*، أعلى، تعليقات. *Rad. int.: Infr.*
متحولاً، صائراً

D. Im Werden.
صائراً في طريق التحول. - يُقال عمّا يستبطن الفكر من تقلّب متواصل.

بالمعنى ذاته يقول المدرسيون *in via* (Goclenius, V°, 2268).

1. **INFINI**, adj. لامتناهٍ صفة

- *D. Unendlich*; *E. Infinite*; *I. Infinito*.
ما لا حدّ له، إما بهذا المعنى وهو أنّه حالياً أكبر من كل كمّ معطى من طبيعة واحدة (لامتناهٍ

من كل تقرير لصحة القضايا المتضامنة أو فسادها؛ وهو لا يُقال إلا على انتقال قضايا مطروحة بوصفها صحيحة أو بوصفها فاسدة، إلى صحة أو فساد القضايا المتعلقة بها، إلا في حالة «الاستنباطات المباشرة»^(*)، باعتبارها محض صور منطقية.

بخصوص اللطائف التي تميّز استنباطاً من استدلال^(*)، في اللغة الفلسفية السائرة، أنظر نقد هذا المصطلح الأخير (^{*}) *Raisonnement*. استنباط الخاص من الخاص،

(John S. Mill, *Logique*, liv. III, ch. III, § 3).
أو، بتعبير أفضل، استنباط المفرد من المفرد: هو الذي يقوم على استنتاج واقعة من واقعة أخرى مماثلة.

ب. قضية ينجم تقريرها عن استنباط بالمعنى أ.

Inférence immédiate, voir *Immédiat*^(*).
Rad. int.: A. Infer; *B. Inferaj*.

INFÉRIEUR, أدنى

D. Niedriger; *E. Lower*; *I. Inferiore*.
لفظ شديد التداول في الفلسفة لكثته مُبْهَم جداً: يُقال على كل ما يكون أقلّ قيمة وتقديراً، بالمقارنة مع أي موضوع فكري من طبيعة واحدة. «حسب تعريف أوغوست كونت الممتاز... المادوية هي العقيدة التي تفتر الأعلى بالأدنى... إن العمل المُنجز هو الذي يفتر المسودة، وإن

حول أدنى **Inférieur**. - مادة مزيدة وفقاً لتعليقات ج. لاشلييه وم. دروان.

بما أنّ هذا اللفظ يتضمّن حكماً قيمياً، فلا يجوز استعماله أبداً لتمييز أصناف أو كائنات معتبرة علمياً. (ل. بواس).

حول لامتناهٍ **Infini**. - يُخلط عادةً اللامتناهي النسبي، أي ما ليس له أي حدّ قابل للتحديد، مع اللامتناهي المطلق (الذي سُمّاه كانتور، فوندت، لاسويتز، غُبر المتناهي: *transfini*)، أي ما ليس له أي حدّ ممكن. يعبر الأول عن إمكان بسيط، ويعبر الثاني عن فعلية تامة، من الممكن تحديدها أيضاً:

بين المتوالية الطبيعية للأعداد ومتوالية الأعداد الأولى، المضمّنة فيها). كما أنّ «الأعداد اللامتناهية» جرى تحديدها سلبياً: الأعداد (الكاملة) التي لا تنتمي إلى المتوالية الترتيبية للأعداد المتحصّلة بالإضافة المتتالية للوحدة إلى ذاتها. إن «أصغر» هذه الأعداد هو «عدد الأعداد المتناهية» التي مثلها كانتور Cantor بالحرف ω ومثلها وايتهيد $\aleph_0$. أنظر:

Couturat, *De l'infini mathématique*, pp. 617-618; *Les principes des mathématiques*, chap. II, C.

Cf. *Fini*^(*) et *Indéfini*^(*).

Rad. int.: Infini

2. INFINI, subst. 2. لامتناه (اسم)

D. *Das Unendliche*; E. *The Infinite*; I. *L'Infinito*.

أ. هو اللامتناهي في محمول ما؛ في الأغلب، مقدار أو مسافة لامتناهية. «لا بدّ من التفريق

راهن). وإما بهذا المعنى وهو أنه يستطيع أن يصبح هنا (لامتناهياً كائناً). لهذه الكلمة المعنى الأول دوماً، حين تستعمل وحدها؛ فالمعنى الثاني ينتسب حقاً إلى لفظي لا محدود *indéfini*^(*) أو لامتناهي *infiniment grand*. «لا أستعمل أبداً كلمة لامتناهٍ للدّل فقط على ما لا يتناهي، فهذا سلبّي وأطبق عليه كلمة لا محدود، بل للدّل على شيء حقيقيّ، أكبر بما لا يُقارَن من كل الأشياء التي تكون لها نهايةٌ ما».

Descartes, *Lettre à Clerselier*, Ad. et Tann., V, 356. - Voir *Catégorématique*^(*) et *Syn catég orématique*^(*).

بنحوٍ خاص، يُقال على مجمّع مؤلّف من وحدات متميزة إنه لامتناهٍ إذا كان «معادلاً لجزءٍ من ذاته»، أي إذا أمكن إجراء مطابقة، حدّاً حدّاً، مشاركة وتبادلاً، بين الوحدات التي تشكّل هذا المَجْمُوع وتلك التي تشكّل جزءاً من أجزائه (مثلاً،

كلية تكون فيها كلّ درجات التناقض أو الازدياد مُعطاة مسبقاً. نحن مع اللامتناهي المطلق، خارج مفهوم المقدار إذا؛ وليس بينه وبين اللامتناهي النسبي (اللامتناهي الكبير، اللامتناهي الصّغير) فارقٌ كميّ، بل فارق نوعيّ. أنظر:

Cantor, *Zur Lehre von Transfiniten*, 1890; Wundt, *Logik* (1883), II, 127 - 128.

- لا يزال الأوّل يسمّى اللامتناهي السلبي، أو اللامحدود، والثاني يسمّى اللامتناهي الإيجابي أو غير المحدّد (*illimitato*) ترجمة لكلمة *Unbegrenzt* التي يستعملها دوهريغ في كتابه *جدل الطبيعة*، 1865. (رانزولي).

راجع: مذهب ديكرت حول معرفة اللامتناهي: «إن تصوّرني عن اللامتناهي كائن فيّ قبل تصوّر المتناهي، نظراً لأنّ ما أتصوّره فقط عن الكون أو ما يكون دون أن أفكر ما إذا كان متناهيّاً أو لامتناهيّاً، إنّما هو الكون اللامتناهي؛ ولكن لكي أتمكن من تصوّر كائن متناهي، لا مناصّ لي من حسم شيء ما في هذا التصرّو العام للكون، الذي يجب صدوره عنه في النتيجة».

Lettres, Ed. Adam et Tannery, t. V. p. 356.

هذا المقطع تنمة للمقطع الذي أوردناه في متن المادة. وكان ر. أويكن قد نهّنا إليهما. يسترجع ليمتتز تعبيراً من أصل أرسطيّ ومدرسيّ، فيطلق اسم محمول لامتناهٍ على حدّ سلبّي مثل «لا - حكيم». *Opuscles et fragments inédits*, Éd., Couturat, 317, voir *Indéfini*^(*).

اللتين توجدان في كل الأشياء: لانهاية الكبير، لانهاية الصغر».

Pascal, *De l'esprit géométrique*, Petite éd., Brunsh., 174.

ب. عدد أو مقدار لامتناهين. مجازاً، عدد كبير جداً. «ربما يمكن تفادي أمراض لا تنتهي...».

Descartes, *Discours de la Méthode*, VI, 2.

Infinitude, لامتناهية، مثل لانهاية بالمعنى أ. *Rad. int.: A. Infinites.*

INFINITÉSIMAL, لامتناهي الصغر

L. Mod. *Infinitesimus* (ليبنيتز) - D. A.

Unendlich klein; A. B. *Infinitesimal*; E. *Infinitesimal*; I. *Infinitesimale*.

أ. صغير^(٥) بلا انتهاء، بالمعنى أ. - كان ليبنيتز قد سَمَّى اللامتناهي الكبير *infinitu* (فوضع *magnitudines infinituplae* مقابل *magnitudines infinitesimae*).

Lettres au P. Des Bosses; Gerhardt, II, 305; Janet, I, 455;

لكن هذا اللفظ لم يدخل في التداول.

ب. ما يختص بالكميات اللامتناهية الصغر. الحساب اللامتناهي الصغر هو اللوغاريتم (الخوارزمي) الذي ابتكره ليبنيتز في:

Nova Methodus pro maximis et minimis (1684); (Appell اللامتناهي الصغر *Éléments d'analyse mathématique*, ch I).

على كل العمليات الرياضية التي تهدف إلى إقامة علاقات بين مقادير متناهية بواسطة كميات لامتناهية في الصغر: قياس مقادير متناهية باعتبارها محدودة؛ تعيين مقادير متناهية باعتبارها نسبة كَمَيْن لامتناهين في الصغر (حساب المشتقات)؛ تعيين مقادير متناهية باعتبارها مجموع عدد لامتناهي الكبير من كميات لامتناهية الصغر (حساب التكامل).

الدقيق بين اللامتناهي بالمعنى الحقيقي وبين اللامحدود، الذي هو متناهٍ متغير».

Couturat, *De l'Infini mathématique*, livre IV, ch. I: «L'infini géométrique». - «Un point à l'infini».

ب. الوجود اللامتناهي بكل محمولاته. «لا يوجد إلا الله، إلا اللامتناهي... الذي يمكنه احتواء الواقع اللامتناهي، والذي أراه عندما أفكر بالكون»:

Malebranche, *Entretiens métaphysiques*, II, § III.

«ليس الله أو اللامتناهي منظوراً، قابلاً للنظر بفكرة تمثله». Ibid., II, § IV.

Infinitement grand, لامتناهي الكبير

D. *Unendlich gross*; E. *Infinitely large*; I. *Infinitamente grande*.

أكبر من كل كم معطى. - لا يُقال إلا على المقادير المُعتبرة قابلة للتغير، وحتى بنحو أخص، على عدد يزداد إلى ما لا نهاية. - عادة لا يقال على المكان إنه «لامتناهي الكبير»، بل يقال إنه لامتناهٍ.

Infinitement petit, لامتناهي الصغر

D. *Unendlich klein*; E. *Infinitely small*, *infinitesimal*; I. *Infinitesimale*.

أ. تُطلق تسمية كمية لامتناهية الصغر، أو فقط لامتناهي الصغر، على كل مقدار متغير يكون حده صفرًا.

Duhamel, *Calcul infinitésimal*, liv. I, ch. II, § 6. Voir *Infinitésimal*^(٦).

ب. صغير جداً، بمعنى غير صحيح. يُقال غالباً بهذا المعنى على المتعضيات الصغيرة جداً.

INFINITÉ, لانهاية

D. *Unendlichkeit*; E. *Infinity*, *Infinitude*; I. *Infinità*, *infinitate*.

أ. طابع ما هو لامتناهٍ. «تتضمن رئيسة (الخواص المشتركة بين كل الأشياء) اللانهائيتين

ج. ظرف، شيء أو شخص له نفوذ أو يمارس نفوذاً، بأي من المعنيين السابقين.

Rad. int.: A. B. Influenz; C. Influentes.

«مؤثر» «INFLUX»

L. *Influxus*; D. E. *Influxus*; I. *Influsso*.

معنى عام: تأثير. لم يعد متداولاً إلا في بعض التعابير مثل مؤثر عصبي (فعل ينتشر على مدى عصب) أو مؤثر فيزيائي (تأثير طبيعي *Influxus physicus*) في المذهب القائل إنَّ النفس والجسد يؤثر أحدهما في الآخر، باعتبارهما جوهرين متنافرين. وهو يوضع في مقابل مذهب التناغم الأزلّي (*) أو الظرفيّة (*)، خصوصاً في المساجلات الفلسفيّة في النصف الأوّل من القرن الثامن عشر. (أنظر):

Van Biéma, *Martin Knutzen et la critique de l'harmonie préétablie*.

«نسق المؤثر هو أوّل هذه الأنساق... به يؤثر الجسد تأثيراً فعلياً في النفس، وتؤثر النفس تأثيراً فعلياً في الجسد... مهما كان التواضع على أننا نهمل طريقة هذا التأثير المتبادل جهلاً مطلقاً: فلا مناص من الاستعانة، بلا ريب، بقدرة الله... هذا النسق يبدو أنّه الأكثر تطابقاً مع الحقيقة».

Euler, *Lettres à une princesse d'Allemagne*, deuxième partie, lettre XIV.

Cf. Leibniz, *Monadologie*, 51:

«لا يمكن لجوهر مخلوق أن يكون له تأثير طبيعي

ج. بالتوسّع، لكنّ بنحو غير صحيح: ما هو صغير جداً (بالنسبة إلى المقادير التي نعتبرها عادةً).
Rad. int.: Infinitesimal.

مصدرية (قضية) INFINITIVE,

تستعمل أحياناً كـ قضية مصدرية. أنظر *Lexis* (*)

تأثير (مؤثر) INFLUENCE,

D. *Einfluss*; E. *Influence*; I. *Influenza*.

- «قديمًا، عملٌ بموجبه يسيل سائل من الكواكب، ويُعتقد أنّه يؤثر في مصير البشر».

Darm., Hatz. et Thomas, sub. v°.

أ. تأثير ظرف، شيء أو شخص في آخر، بمعنى هذه الكلمة الأكثر غموضاً (أنظر *Action* ج) راجع *Influx*. - وتحمل كلمة تأثير دائماً تقريباً فكرة أن الفعل المعني يتم بطريقة متدرّجة، متّصلة، لا تكاد تلمس، ويتفاعل مع أسباب أخرى في إنتاج مفعولاته. يُقال بهذا المعنى إنَّ ما يفعل يمارس تأثيراً، نفوذاً. الفعل المقابل هو *influer* (sur) (أثر في).

ب. بنحو خاص، سلطان نفوذ على أفكار الآخر أو على إرادته. «له تأثير في فلان، في مسيرة قضية (باعتبارها ناجمة عن قرارات إرادية)». - بنحو مطلق: «له نفوذ، نافذ» = له رصيد، له سلطان؛ مسموع الكلمة. - الفعل المقابل هو *influencer* (أثر).

حول تأثير *Influence*. - نبّهنا ج. لاشلييه إلى الأصل العلمي الفلكي لهذه الكلمة، ولكلمة *ascendant* شبه المرادفة لها. وهذا الأصل يفسّر موردها.

يعتبر ل. بواس أن من اللسان القويم إطلاق اسم تأثير، حضراً، على أثر ظرف أو شيء في شخص، وإطلاق اسم *ascendant* نفوذ (طالع، هيمنة) على تأثير شخص في آخر؛ و *empire*، سلطان على تأثيرنا الذاتي في أنفسنا.

INHERENCE, ملازمة (لزوم، تلازم)

D. *Inhärenz*; E. *Inherence*; I. *Inerenza*.

أ. يكون ملازماً لموضوع معين، كل تعيين مُقرّر لهذا الموضوع ولا وجود له إلا به (سواءً أكان هذا التعيين ثابتاً أم عارضاً، خاصاً بهذا الموضوع أم مشتركاً بينه وبين سواه).

«Wenn man nun diesem Realen an der Substanz (den Accidenzen) ein besonderes Dasein beilegt, z. E. der Bewegung, als einem Accidenz der Materie, so nennt man dieses Dasein die *Inhärenz*, zum Unterschiede vom Dasein der Substanz, das man *Subsistenz* nennt. Allein hieraus entspringen viele Missdeutungen und es ist genauer und richtiger geredet, wenn man das Accidenz nur durch die Art, wie das Dasein einer Substanz positiv bestimmt ist, bezeichnet»⁽¹⁾. Kant, *Raison pure*, Analogies de l'entendement; Kehrbach, 178.

الملاحظة عينها موجودة عند ليبنتز:

Lettres au P. Des Bosses, XXI, Erdm. 686^b.

ب. يكون مُلازماً لموضوع معين، كل تعيين ثابت أو غير ثابت، يشكل طريقة وجود خاصة بهذا الموضوع، وليس علاقة بشيء آخر. «أصغرُ من فرساي ليس مثلاً صحتي أو لطيف للسكنى، حالة وجود ملازمة لفونتنبلو. فإذا زال فرساي من الوجود، وظلّت فونتنبلو موجودة، فإن هذه لا تعود أصغرُ من فرساي، وذلك دون أن يتبدّل فيها أي شيء... من المستحسن التفريق بين هذين النوعين من القضايا، فنطلق عليها اسم قضايا لزوم وقضايا علاقة».

J. Lachelier, *Études sur le syllogisme*, p. 42, 44.

(1) «عندما يُعزى وجودٌ منفصل إلى هذه التعيينات الحقيقية للمادة الجوهرية (إلى الأعراض)، مثلاً للحركة، بوصفها من أعراض المادة، يسمى هذا الوجود لزوماً، في مقابل وجود المادة الجوهرية، التي تسمى *subsistence*. لكن ينشأ من هنا كثير من الالتباسات ويكون الكلام أصح وأدق إذا لم يُعزى على القرض إلا بوصفه كيفية تحديد وجود مادة جوهرية، تحديداً وضعياً».

في داخل الآخر... فما هو سوى تأثير مثالي».

INFORMER, كَوْن، أَعْلَم

D. A. *Informieren*; B. *Unterrichten*; E. *To inform*; I. *Informare*.

أ. في اللغة المدرسية والمدرسية الجديدة، أعطى صورة^(*) لمادة.

ب. أعلم شخصاً بشيء ما. أخبره.

ملاحظة

إن الانتقال من المعنى الأول إلى الثاني يمكن فهمه باستعمال للكلمة مثل الاستعمال التالي: لا أدعوها هنا أبداً بهذا الاسم (لا أدعو أبداً الخيالات هنا باسم أفكار)، طالما أنها في الخائلة الجسدية، أي طالما أنها مرتسمة في بعض أجزاء الدماغ، بل أدعوها فقط بوصفها تُعلم العقل ذاته الذي ينطبق على هذا الجزء من الدماغ».

Descartes, *Réponses aux 2^{es} Objections*, Définiton II.

أنظر أيضاً: *Information* (الملحق).

INFRASTRUCTURE,

بنية تحتية، خفيضة⁽¹⁾

D. *Unterbau*; E. *Understructure*; I. *Infrastruttura*.

بنية كامنة، وبعمامة خفية وغير ملحوظة، تعزز شيئاً منظوراً وحتى ظاهراً.

تقال بنحو خاص على: 1° الأفعال الخاصة التي تجعل عملاً واعياً، ممكناً، أو التي تحدده؛ 2° البنى الاجتماعية، وبالأخص على الظواهر الاقتصادية، باعتبارها علّة لاواعية لبعض التصوّرات. راجع: *Idéologie*^(*) ج.

Infus^(*), *Voir Acquis*^(*).

(1) كلمة مولدة، راجع: عبد الله العلابي، أين الخطأ؟ وهو يقابلها ببهضة. (ملحظ المعرّب).

INHIBITOIRE, كَافَّ (كافّة)

D. Hemmend; E. Inhibitory I. Inibitorio.

أ. معنى عامّ: ما يشكّل كَفًّا^(*)، أو يمارسه.ب. بنحو خاص (مقابل محرّك^(*))

(Dynamogène) يُقال على الأحاسيس، المشاعر أو الأفكار التي تمارس كَفًّا إجمالياً، التي تخفّض الوتيرة الحياتية، وبالأخص القوة المحركة: مثلاً، الاكتئاب، بعض الأصوات أو الثّبرات

القبیحة، بعض الروائح، إلخ. Rad. int.: Inhibiv.

ININTELLIGIBLE, لامعقول

D. A. Unverständlich; B. Undenklar; E. Unintelligible; I. Inintelligibile.

أ. معنى متداول. ممتنع الفهم، غامض، بلا معنى. (لا يُقال إلا على طرق الكلام أو الكتابة).

ب. ما هو غير معقول^(*)، بالمعنى أ. - هذا المعنى نادر جداً في الفرنسية.

Rad. int.: B. Ne intelektibl.

Injuste, voir Juste^(*).**INNÉ, فطريّ**

D. Angeboren; E. Innate; I. Innato.

يقابل مُكْتَسَب، كَسْبِي^(*) Acquis.

ما يعود إلى طبيعة الكائن، ولا يكون نتيجة ما

ج. يكون ملازماً لموضوع ما، كلُّ ما يكون جوهرياً^(*) بالنسبة إليه، أو أقلّه، كلُّ تعيين، كل طابع لا يمكن انتزاعه منه. «صَغَف ملازم للطبيعة البشرية»؛ عيب ملازم لموضوع كتاب.

Dictionnaire de l'Académie, 7^e éd., sub v^o.

Rad. int.: Inher.

INHIBITION, كَفّ

D. Hemmung; E. Inhibition; I. Inibizione.

فعل الوقّف؛ قديماً، فعل يقوم به مركز عصبي مؤثراً في آخر، وينجم عنه خفض أو إلغاء المؤثرات الناجمة عن تشغيل هذا المركز.

بالمماثلة، فعل واقعة عقلية تمنع وقائع عقلية أخرى من الحدوث أو من بلوغها الوعي. يطلق بولهان اسم قانون الكَفّ التّسقي على القانون التالي: «كل ظاهرة نفسية تنزع إلى منع حدوث، إلى منع تطوّر أو إلى إزالة الظواهر النفسية التي لا يمكنها الاتّحاد بها وفقاً لقانون التداعي التّسقي، أي التي لا يمكنها الاتّحاد بها في سبيل غاية مشتركة».

(Paulhan, *L'Activité mentale et les éléments de l'esprit*, livre II, Introduction p. 221).

Rad. int.: Inhib.

حول لامعقول Inintelligible. - اقترح إد. غوبلو أن يقصد بذلك «ما لا يلبي مبدأ الضرورة». على هذا النحو يمكن وضعه في مقابل ما لا يمكن تصوّره inconcevable (= «ما لا يلي مبدأ التضاد»). إن التخصيص الذي يقترحه غوبلو مهمّ جداً، وإنني قد أشاركه فيه بكل طيبة خاطر. لكن هل يمكن أن تُحسم بتعريف، مسألة الاستعلام عن وجود معقوليّة، في الظاهرة، in phanomeno خارج الضرورة؟ (ج. لاشلييه).

- ربما يُعاب على هذا التخصيص افتراضه أنّ مبدأ الضرورة مماثل لمبدأ السببية، وأنّه مبدأ المعقوليّة الكلّيّة، أساس العلم ومبدأ الاستقراء: هذه أطروحات فيها سجال كثير. زد على ذلك أن لامعقول، حين يؤخذ بهذا المعنى، قد يشكل استعمالاً مزدوجاً مع empirique بالمعنى أ. (رانزولي). حول فطريّ Inné. - نقد مُضاف، بناء على إشارات ج. لاشلييه.

INNÉITÉ,

فطرة

عانه، ما فعله أو أدركه منذ ولادته.

D. Angeborenheit; E. Innéité; I. Innéità.

سمة ما هو فطري.

INNERVATION (Sensation d'),

تعصيب (إحساس بـ)

D. Innervationsempfindung; E. Sensation of innervation; I. Senso d'innervazione.

إحساس يرافق الفعل العصبي الذي تتحرك العضلة بموجبه. وجود هذا الإحساس موضع شك كبير.
Rad. int.: Innervaci.

«Ex his autem ideis aliæ innatæ, aliæ adventitiæ, aliæ a me ipso factæ mihi videntur; nam quod intelligam quid sit res, quid sit veritas, quid sit cogitatio, hæc non aliunde habere videor quam ab ipsamet mea natura...», Descartes, *Méditations*, III, § 8.

إن اللفظ قديم: قد استعمل توما الإكويني عبارة *scientia innata* أو *connaturalis*.

(Schutz, Thomas - *Lexikon*, v° scientia, p. 730).

نقد

INNOVATION,

تجديد (إبداع)

D. Neuerung; E. Innovation; I. Innovazione.

إحداث شيء ما جديد. لفظ استعمله ف. إيغر بنحو خاص. (أنظر في:

Revue des cours et conférences, année 1901.

المحاضرات المعنونة: *Innovation psychique*).

Cf. *Imagination*.

INQUIÉTUDE,

قلق

D. Unruhe (voir Leibniz, *Nouv. Essais*, II, 20, § 6); Unbehagen; E. A. Uneasiness; B. Restlessness; I. Inquietudine.

أ. لفظ استعمله ليبنتز و كوست Coste، لترجمة الكلمة الانكليزية *uneasiness* التي يميز بها لوك حالة الإنزعاج والاستياء العاطفية التي يعتبرها

يتضمن الفطري، عند ديكارت، ما نسميه وقائع وعي، اختبار داخلي، وما نسميه قوانين أو صوراً قَبْلِيَّةً للمعرفة، في آن واحد. ولم يكن ليبنتز قد ميّز بعد بين هذين الصنفين من المعطيات الذهنية. أنظر:

Nouveaux Essais, II, 2 et *Monadologie*, § 30.

ينبغي اليوم الفصل بدراسة بين هاتين الفكرتين؛ وهذا التفريق الذي يدور على الاختلاف بين الرأتوب النفسي والراتوب المنطقي، لا يجوز خلطه مع التفريق بين المزايا الفطرية مباشرة، أي المزايا التي تظهر منذ الولادة، وتكون فطرية احتمالاً، أي لا تتطور إلا لاحقاً. أنظر التعليقات على (*) *Puissance* قوة. Rad. int.: Inat.

حول تعصيب Innervation. — بنحو أدق، يُقصد بحساسية التعصيب الإحساس بكمية الطاقة

العصبية التي نوجهها إلى عضلة لإحداث تشنج معين. والذين يقولون بوجود هذا الإحساس، المتميز من الأحاسيس العضلية الارتجاعية، يستندون بنحو خاص إلى هذا الاعتبار: من الضروري أن نعي درجة التنفيس العصبي الذي نُطلقه نحو العضلات لإحداث القوة الفصلية المقابلة فعلاً للمقاومة التي ينبغي تجاوزها. فإذا كانت درجة التعصيب غير متطابقة مع المقاومة، كان الفعل العضلي إما مفرطاً وإما غير فعال، كما لو كنا نريد رفع قنينة نظن أنها مملأة بالماء وهي مملأة بالزئبق، أو العكس. (رانزولي).

حول قلق Inquietude. — في القرن السابع عشر، يعني القلق في اللغة السائرة استحالة البقاء

ساكناً. هذا هو المعنى الذي نجده عند بوسويه وعند پاسكال. تقوم كل نظرية پاسكال في الترفيه على لحظ قلقنا القديم. ويسمح هذا المعنى بالانتقال الطبيعي إلى المعنى ب: الرغبة في الأحسن، في العالم

النفس فوق الفكرة.

H. Bergson, Introduction à la Métaphysique, *Revue de Métaphysique*, janvier 1903, p. 31. Cf. encore Maeterlinck, *L'inquiétude de notre morale*, article recueilli à la suite de *l'Intelligence des fleurs*, etc.

ج. بالمعنى المَرَضِي العلمي، اضطراب النفس إما فكرياً وإما عاطفياً، وهو مألوف خصوصاً وأساساً عند المهورسين.

(Pierre Janet, *Les Obsessions et la Psychasthénie*, I, 301 sqq.) Cf. Angoisse.

نقد

عموماً تؤخذ هذه الكلمة مأخذاً حسناً لدى الكتاب المعاصرين الذين يتداولونها؛ فالاستعمال المألوف وما يدور عليه من تلاعب، يتعلّق بتفوّق أفكار التقدّم والتطوّر ومذهب الإرادة؛ ويتعلّق بأفكار الفلسفة الوجودية(*) حديثاً جداً. - في المقابل نقرأ عند مالبرانش: «إن هذه القدرة الواسعة التي تملكها الإرادة بالنسبة إلى أنواع الخير عموماً... لا يمكن أن تملأ بكل الأشياء التي يمثّلها الفكر لها؛ ومع ذلك لا يمكن أن تتوقّف هذه الحركة المتواصلة التي يطبعها الله عليها نحو الخير... فهي إذاً قلقلة دائماً لأنها محمولة على البحث عمّا لا تستطيع إيجاداً أبداً... سنبين في هذا الفصل أن قلق إرادتنا هو سبب من أسباب جهلنا الرئيسة، جهلنا الذي نحن فيه، وأخطائنا التي نقع فيها بالنسبة إلى موضوعات

بمنزلة السبب المحدّد لكل فعل إرادة

(*Essays*, II, ch. XX et XXI). Cf. Leibniz, *Nouveaux Essais*, *Ibid.*, notamment XX, § 6; XXI, § 29 et suiv.

يستعمل كوندياك هذه الكلمة بمعنى قريب جداً، لكنّه أكثر حضوراً؛ يفرّق بين درجتين في هذه الحالة، يستعي أولاهما «ضيّقاً أو استياءً بسيطاً»؛ وثانيتها «قلقاً أو حتى عذاباً»، إن كان

شديداً جداً. *Traité des sensations*, I, 3, § 2

ب. صارت هذه الكلمة متداولة جداً في الأخلاقيّات والنفسيّات المعاصرة، لكنّ بمعنى مختلف قليلاً. فهي تدلّ فيها، بنحو خاص، على استعداد فطري، فاعل أكثر مما هو منفعل، قوامه عدم الاكتفاء بما هو كائن، والبحث الدائم عمّا هو بعيد (*in, nég., quies, acquiescere*). «هناك قلق خفيّ يمنحه الرعشة (يمنح للكون)...؛ فما يصنع الحياة يكون دوماً خروجاً مفاجئاً من الحُمُول، يكون رغبةً، حركةً لا يملك مبادرتها أحد، يكون شيئاً ما يقول: إلى الأمام!».

Renan, *Dial. phil.*, II, 53.

- «سنقول، ونحنّ نجرّد الكلمات من معناها النفسي، ونطلق اسم فكرة على ضمان معيّن لمعقولية سهلة ونفس على قلق حياتي معيّن، إنّ تياراً خفياً يحمل الفلسفة الحديثة على رفع

الآخر. (ف. منثريه).

لكن المورد الحسن لهذه الكلمة الذي يبدو أنّها اكتسبته في أيامنا، لم يكن موجوداً بعد في ذلك العصر: «القلق هو الشرّ الأعظم الذي يقع في النفس، باستثناء الخطيئة... بما أنّ قلبنا مضطرب وقلق بذاته فإنّه يفقد قوّة الحفاظ على الفضائل التي كان قد اكتسبها».

St François de Sales, *Introduction à la vie dévote*, 4^e partie, ch. XI: «De l'inquiétude».

زدّ على ذلك أنّ الكلمة كانت لا تزال نادرة في القرن السابع عشر، وكانت شديدة بنحو خاص: «قلق نبوغه: إفراط في كلمتين جسوريتين». Pascal, *Pensées*, Ed. Brunschvicg, I, 59. (أ. لالاند).

والعاطفية لدى فرد ما. يبدو أن استعمال هذا المصطلح يرقى إلى مقال ت. ريبو،

L'anéantissement de la volonté, Revue philosophique, février 1883.

لقد استعمل عنواناً لأطروحة في الطب وضعها بولانجييه، 1892؛ وأطروحة في الفلسفة وضعها دوپرا 1898. هذا الأخير جعل من الاضطراب خاصية أساسية من خواص الأحوال النفسية: «لا يمكن تحقيق أي مسار ذهني تحقيقاً سوياً إذا لم يوجد مبدأ موجب للتطور الذهني، يشكّل بديومته عقبة أمام الاستقراء الطبيعي للفكر». من شأن عمل هذا المبدأ التوليقي، بدرجات قوته أو ضعفه المختلفة، أن يحدّد مختلف درجات «التواصل الذهني». *Ibid.*, Introduction, 3 - 4.

Rad. int.: Nestables.

INSTANCE, حُجَّة فرعية، دعوى

L. Scol. *Instantia*, D. A. *Instanz*; E. *Instance*; I. *Istanza*.

(من كلمة *ἐνστάσις*، تعارض، اعتراض، التي تُرجمت بـ *insantia* في الترجمات اللاتينية لأرسطو:

«*Ἐνστάσις... ἐνσὶ προτάσις προτάσει ἐν ἀντίῳ*» *Premiers Analytiques*, II, 16; 69^a37..

أ. «حين يُسجّل اعتراض، ويُعطى جواب عن هذا الاعتراض، يُطلق اسم دعوى، حجة فرعية، على الحجة الجديدة التي تلي هذا الجواب.

«تجاهلْتُ الرَّدَّ على كتاب الدّعوى الضخم الذي وضعه صاحب الاعتراضات الخمس على أجوبتي...».

Descartes, *Lettres à Clerselier*, faisant suite aux réponses à Gassendi (Ed. Ad. et Tann. IX, 202).

يمكن أن تكمن الدّعوى إما في اعتراض جديد، إما في دحض للرد: في هذه الحالة، تحمل أيضاً اسم تضعيف، تشبيه *duplique*، إلا أن هذا اللفظ الأخير صار مهماً اليوم.

لا تنتاهي...».

Recherche de la vérité, IV, chap. II, § 1.

Rad. int.: Malquietes. أنظر التعليقات.

INSÉPARABLE (Loi d'association)

غير المنفصل غير القابل للفصل (قانون التداعي) هكذا يدعو جون س. ميل قابلية الظواهر النفسية (حسب هيوم، هارتلي، جيمس ميل، الخ.) للامتزاج الحميم جداً، بالتواتر أو بقوة التداعي، لدرجة إنه يغدو من المستحيل الفصل بينها، وحتى إنه من الممكن اعتبار المجتمع المتشكّل على هذا النحو وكأنه ظاهرة نفسية بسيطة.

(*Examen de la philosophie de Hamilton*, ch. XIV: «How Sir William Hamilton and Mr. Mansel dispose of the law of inseparable association»⁽¹⁾).

– وهذه هي الصيغة التي يقدمها لهذا القانون، حسب جيمس ميل (*Analysis of the human mind I*, 68):

«Where two or more ideas have been often repeated together and the association has become very strong, they sometimes spring up in such close a combination as not to be distinguishable»⁽²⁾.

Rad. int.: Ne separebl (asociad).

«لَمعة» (ملحق) «INSIGHT» (S),

«INSTABILITÉ mentale»,

«اضطراب ذهني»

مجموعة عوارض نفسية كامنة في تقلّب استثنائي سريع ومتواتر للاستعدادات الفكرية

(1) كيف يستبعد سير ويليام هاميلتون وم. مانسيل قانون

التداعي غير المنفصل.

(2) «عندما يغلب تكرار فكرتين أو عدّة أفكار معاً، وعندما يصبح التداعي شديداً جداً، فإنها تتحد أحياناً في مُتحد وثيق جداً لدرجة أننا لا نعود قادرين على تمييزها».

التجزئة. «يوجد فيه (في الزمان) طابع المتميز وتعبيره، نعني اللحظة، المماثلة للوحدة التي تختلف عنها من جهة ثانية في أعلى نقطة، لأن الوحدة جزء من العدد، بينما الحد ليس جزءاً من الكم... الآن يستدعي نقيضه، ردحاً من الزمن، الذي يمكن فهمه من دونه: لا تتعاقب الآثاء إلاّ بشرط تطارحها خارج بعضها، إذا جاز القول؛ وباختصار، بشرط أن تكون مفصولة بفواصل زمنية».

Hamelin, *Essai sur les élém. principaux de la représentation*, cf. I., § 3, pp. 52 et 54.
Rad. int.: Instant.

INSTINCT, غريزة

D. *Instinkt*; E. *Instinct*; I. *Istinto*.

أ. مجموعة مركبة من ردود فعل خارجية، محدّدة، موروثية، مشتركة بين كل الأفراد من جنس واحد، ومتكيفة مع هدف لا يعيه عموماً الكائن الذي يعمل: تعشيش، مطاردة، حركات دفاعية، إلخ.

أطلق رومان (التطور الذهني عند الحيوانات، الفصل XII) اسم غرائز أولية على

ب. عند باكون، الدعاوى هي الوقائع النموذجية التي تُستعمل مثلاً (E. *Instance*) لدرس خاصية عامة.

(*Praerogativæ instantiarum*, Nov. Org. II, 21 et suiv.).

هذا المعنى للكلمة غير مشكوك فيه، على الرغم من رفضه.

Cf. *De Augmentis*, V, 2: «*Exempla sive instantias particulares*».

Instantia crucis, voir *Cruciale*(*).

يستعملها لينتز في هذا المعنى عينه: «سيكون في مستطاعي الرّد على ذلك ب دعوى الأعراض المقبلة. لكنني أفضل أن أواجه المصاعب بدلاً من تبريرها بمثال بعض المصاعب المشابهة الأخرى». *Discours de métaphysique*, XIII.

آن، لحظة

D. *Augenblick*, *Moment*; E. *Moment*, *Instant*; I. *Istante*.

أ. حين من الزمان قصير جداً، يكتنّه الوعي ككل. أنظر: G. Bachelard, *L'intuition de*

l'instant. - Cf. *Présent*(*).

ب. نقطة من الديمومة محدّدة ولا تقبل

حول غريزة *Instinct*. - أرسل لنا فكتور إيغر الملحظ التالي، المكتوب، كما قال لنا بإملاء أبيه إميل إيغر، الهلنستي، بشأن عبارة: «تعني كلمة غريزة نخساً داخلياً، وخزاً أو تأثيراً داخلياً».

المعرفة المتروية هي الوسيلة للسيطرة على وضع شاذ. لكنها أيضاً وسيلة لإغناء القيمة الدلالية المباشرة للتجارب التالية». A. Lemoine, *L'habitude et l'instinct*, (1871), p. 136. في الهامش: «ليس كما قيل أحياناً إنّ غريزة مشتقة من ἐνστικτεῖν، التي قد تعني وَخَزَ داخلياً والتي تعني في الواقع وَخَزَ شيئاً ما، رَزَ. الكلمة الفرنسية مشتقة من اللاتينية *instinctus* التي لها بالمعنى الحقيقي، معنى حافز، مشير، وهو معنى منقول بالتماثل عادةً من الطبيعة إلى الأخلاق. ينجم تصوّر لجوانية، حياة داخلية، عن الاستعمال المجازي للكلمة، وليس عن حرف الجرّ *in* في *impellere*, *instinguere* إلخ..، مثل *ἐν* في *ἐνστικτεῖν*، وله المعنى الفعّال ويعني نحو. زدّ على ذلك أنّ لكل هذه الكلمات *stimulus*, *instinctus*, *στικτεῖν* جذراً واحداً، ومعناه العام هو *piquer* وَخَزَ».

3. من جانب آخر، انتقد بوهن هذه الكلمة (Bohn, *La naissance de l'intelligence*, ch. (XXII)). فهو يعتبر أنه يجري جمع ظواهر بالغة التنافر تحت هذا المصطلح، ومن ثم فإن التعارض بين الغريزة والعقل لا يتطابق مع أي تصور دقيق. ويرى أنه لا يوجد وراء ذلك سوى ببقية من النظرية التحديدية *fixiste* للأجناس، التي يستحيل إعطاؤها معنى محدداً في الوضع الراهن للعلم. فيقترح تالياً التخلي كلياً عن هذه الكلمة، ويضرب مثلاً على ذلك في الكتاب المذكور. - في المقابل، جدّد هـ. برغسون في كتابه *التطور الخلقي* التعارض التقليدي بين الغريزة والعقل معتبراً أنهما نمطان متوازيان للمعرفة وللعمل، وأنهما قد يتباينان حين يتكيف أحدهما مع الحياة، وثانيهما مع استعمال الأدوات غير العضوية. أنظر الفصل الثاني، ولا سيما ص 179 - 193. *Rad. int.: Instinkt.*

تعليم، (إنشاء) INSTRUCTION,

D. Unterricht; E. Education, Instruction; I. Instruzione.

أ. عملية توصيل معارف لشخص ما. - تتقابل بالفرنسية مع تربية *éducation*. تُقال بنحو خاص على تنمية العادات المسلكية وعلى الشمة والحياة الأخلاقية.

ب. جملة معارف تُكتسب بالدرس أو التعلم. *Rad. int.: Instrukt.*

أدائية (علّة)، INSTRUMENTALE (Cause),

ما يُستعمل وسيلة لإحداث معلول. هذا اللفظ قليل التداول.

«INSTRUMENTALISME»،

«أدائية (مذهب)»

E. Instrumentalism.

لون من ألوان الذريعة: مذهب جون ديوي، المتميز من وجه آخر بالقول إن كل نظرية هي آلة

تلك التي تنجم مباشرة عن البنية القديمة للكائن الحي، أو التي لا تنجم إلا عن النخب؛ وأطلق اسم غرائز ثانوية على تلك التي تشكل آلية مشتقة، مُكتسبة من خلال تكييفات عقلية سقطت لاحقاً في اللاوعي (*lapsed intelligence*).

تختلف الغريزة، من الزاوية النفسية، عن الميل^(٥)، بأن بعض الأعمال تكون هي ذاتها، في الحالة الأولى، موحاة مباشرة للكائن الذي يعمل، دون أن تظهر وكأنها وسائل لغاية، بينما في الحالة الثانية، يكون معلوماً ما تنزع إليه، لكن وسائل بلوغها لا تكون معطاة.

ب. كل فعالية (وخصوصاً كل فعالية ذهنية) متكيفة مع هدف، تدخل عفوية على المسرح، دون أن تنجم عن الاختبار ولا عن التربية، ودون أن تستلزم روية. بهذا المعنى تُقال على موهبة ولو فردية، على ملكة إحساس وتكهن طبيعية: «عنده غريزة الإيقاع». - «هناك أشخاص يقررون، بنوع من غريزة يجهلون سببها، في شأن ما يترأى لهم ويختارون دوماً الخيار الأفضل».

La Rochefoucauld, *Réflexions*, III, 5.

Voir Intelligence^(*).

نقد

1. هذه الكلمة تُقال عادةً على ميل عميق ومتوتر، لا سيما إذا كان فطرياً: «غريزة المحافظة؛ غريزة الهيمنة». هذه التعبيرات غير دقيقة.

2. عرّفنا الغريزة بالمعنى أ، بأنها مجموعة ردود فعل خارجية، لأنه لا يوجد - كما نوه بذلك، وبحق، السيد دونان (Dunan, *Philos. générale*, p. 304) - أي اختلاف في الطبيعة بين ما يُسمى غريزة وما يُسمى وظيفة فيزيولوجية، سوى أن الأولى قابلة للنظر من الخارج وأن الثانية غير قابلة لذلك. بهذا المعنى تدل غريزة إذاً على صنف ظواهر بلا طابع ذاتي مُميز.

(*tool*)، أداة للعمل ولتطور الاختبار.

«Reflective knowing is instrumental to gaining control in a troubled situation... it is also instrumental to the enrichment of the immediate significance of subsequent experiences»⁽¹⁾. J. Dewey, *Essays in experimental logic*, Introd., p. 17. - Voir Emin, Leroux, *Le pragmatisme*, ch. VII: «La logique instrumentale de M. Dewey et l'École de Chicago».

يمكن إدراكها، إلى حالة مُركّزة، قابلة للإدراك (4) *(First principles, § 94)*؛ 2^o الأزياد الماديّ لنسقي معيّن (95) *(Ibid., § 95)*؛ 3^o تناقض الحركة الداخلية لجهاز آلي مؤلّف من عدّة أجسام (95) *(Ibid., § 95)*. 96. المصطلح المقابل هو تفكك، تخلّع (96). *désintégration*، راجع تطوّر^(*) *Évolution*.

حول فحص هذه المعاني وامتناع ردها إلى الوحدة، أنظر:

A. Lalande, *La Dissolution opposée à l'évolution*, ch. I, § 4 - 6.

لكنّ الكلمة استعملت استعمالاً مجازياً، حتى من قبل سبنسر، للدّل على قيام استتباع^(*) أو ثقل بين أجزاء كائن حي، أو بين أعضاء مجتمع.

تُقال أيضاً على استدماج عنصرٍ جديد في نسقي نفسيّ مُكوّن سابقاً. (راجع *Aperception* **اكتناه** بمعنى هربارت ومدرسته). لفعل *intégrer* **دمج**، هذا المعنى عادةً، الذي يتعلّق بالفكرة الفيزيائية المحدّدة أعلاه في الرقم 2، 2^o.

نقد

دخلت هذه الكلمة في اللغة السائرة بمعنى غامض جداً، وبممايزة احترام وإعجاب مماثلة للممايزة التي تتعلّق بـ «الحياة» غالباً. لكن ينبغي اللحظ أنّ قيمة المثال العضواني والكلّاني التي يفترضها هذا المورد، هي موضع نقاش شديد.

Rad. int.: Integr.

INTELLECT, عقل، (فكر)

G. νοῦς ; L. *Intellectus*; D. *Verstand* (- *Intellect*، استعمال كانط وشوبنهاور هذه الكلمة،

بالمعنى العام لكلمة *Intelligence A*) ;

E. *Understanding, Intellect*; I. *Intellecto*.

1. INTÉGRATION, تكامل

رياضيّات, D. *Integrieren, Integration*; E.

Integration; I. *Integrazione*.

عملية قوائمها تعيين مقدار ما من خلال كمّيّات لامتناهية الصّغر^(*) يزداد عددها إلى ما لانهاية. علامة التكامل ∫: (مجموع).

يوسّع رنوفييه

(*Principes de la Nature*, ch. III, appendice c). هذا المصطلح، بالتماثل، ليشمل جمع متواليات متلاقية، لامتناهية؛ لكنّ على الرّغم من جمع المبدل المنطقي بين العمليّتين، فإنّ هذا الاستعمال للكلمة مُنافٍ تماماً للاستعمال، مما يحول دون الأخذ به.

كما يُطلق أيضاً ومن باب التماثل غير الدقيق، اسم **تكامل** على نظرة الفكر التي تنظر بتوليف إلى عدد كبير جداً، لكنّه متناهٍ، من حدود أو من أفعالٍ أوليّة. *Rad. int.*: Integralig.

2. INTÉGRATION, تدماج

فيزياء D. *Anhäufung*; E. *Integration*; I. *Integrazione*.

مصطلح استعماله بنحو خاص سبنسر الذي يقصد بـ **تدماج**: 1^o الانتقال من حالة مُشوّشة، لا

(1) «المعرفة التروّية هي وسيلة للسيطرة على وضع شاذ.. لكنها أيضاً وسيلة لإغناء القيمة الدلالية المباشرة للتجارب التالية».

حول عقل *Intellect*. — في لغة دانتشي الذي يسير على خطى توما [الأكويني]، تُؤخذ كلمتا

وأحياناً العقل الفاعل.

(G. νοῦς, παθητικός, L. *Intellectus passibilis*).
- أنظر أعلاه (*Intellect*) *Actif*(*) و (*Agent*)(*).
Rad. int.: Intelekt.

INTELLECTION, تعقل

D. *Intellection* (*Bewusstheit* (وأيضاً);
E. *Intellection*; I. *Intellezione*. (أنظر أدناه).

أ. فعل العقل(*)، بكل المعاني، لكن بوجه خاص بمعنى إدراك عقلي، مقابل خيال. (أنظر مثلاً ديكارت، التأمل السادس، § 2، حيث يضيف النص الفرنسي في مقطعين: تعقل أو تصوّر).

ب. اقترح فلورنوا Flournoy ترجمة هذه الكلمة بلفظ *Bewusstheit* الذي ابتكره آخ Ach. يقول: «في الفرنسية يعبر لفظ تعقل *intellection* الذي كان يضعه ديكارت مقابل خيال، تعبيراً كافياً عن هذا المثل أمام الوعي للأشياء المعلومة، ولو كانت معطاة بلا حدس، بلا تخيلات». *Archives de psychologie*, V, 225.

INTELLECTUALISME,

مذهب عقلي، فكرانية

D. *Intellektualismus*; E. *Intellectualism*; I. *Intelletualismo*.

مرادف للإدراك العقلي (*entendement*) بالمعنى ب. «عندي أن الإدراك العقلي يُحيب عمّا يسمّى عند اللاتينيين *intellectus* وأن ممارسة هذه الملكة تُسمى *intellection* تعقلاً، وهو إدراك مُميز متّصل بملكة التفكير، وغير موجود لدى البهائم. 5 § II, 21, *Nouveaux Essais*, Leibniz, لكن، استذكراً للغة العُصر الوسيط حيث كانت كلمة *intellectus* تُستعمل لترجمة *νοῦς*، بكل قوّتها، وكانت تتعارض مع *ratio*، ملكة الاستدلال العقلي. (أنظر: Schutz, Thomas - *Lexikon Vi^s Intellectus et Ratio*),

حافظت كلمة عقل في موردها على شيء أكثر ميتافيزيقية، فالإدراك العقلي هو، عند الفلاسفة المحدثين، بنحو خاص، مصطلح نفسي يدل على جملة عمليات ذهنية؛ وعلى الدوام كان للعقل قيمة عرفانية علمية: فهو يطبع «ملكة معرفة رفيعة» بقدر ما يجري وضعه في تعارض مع الإحساس والحدس. فوق ذلك تنزع هذه الكلمة إلى الوقوع في النسيان، إن لم يكن ذلك في بعض التعابير التاريخية، ولا سيما العقل النفعال

intelleto و *intelletuale* دوماً بالمعنى اليوناني *νόησις*، وتدلّان على الفكر في أرفع صوره. (ر. برتيلو).
حول تعقل *Intellection*. - يعود المعنى ب ونص فلورنوا إلى إد. كلاپاريد.

في التومائية، تُقال *intellectio* بالمعنى الحقيقي على الفعل الذي يدرك الفكر به المبادئ التي سيستعملها العقل. (سرتلانغ *A. Sertillanges*).

حول مذهب العقل *Intellectualisme*. - يبدو أن باكون قد ابتكر *intellectualista* للدّل على الفلاسفة

«qui abduxere se a contemplatione naturae atque ab experientia in propriis meditationibus et ingenii commentis susque deque volu tantes, Caeterum praeclaros hos opinatores et (si ita loqui licet) *intellectualistas*, qui tamen pro maxime sublimibus et divinis philosophis haberi solent, recte Heraclitus perstrinxit: homines, inquit, quaerunt veritatem in microcosmis suis, non in mundo majore». *De dignitate*, livre I, § 43. (Ell. et Sped. I, 460).

فكرانياً، يرى أن مذهباً يمكنه أن يكون في صميمه... منطوقاً أطروحة نظرية وتنظيرية، موضوعاً معرفياً محضاً وتأملاً عقلياً لطيفاً...».

Le Roy, *Dogme et critique*, p. 111.

بنحو خاص، مذهب يرى أن الظواهر العاطفية ما هي إلا الظواهر الفكرية الملتبسة، أو محصلات لعبة الظواهر الفكرية؛ عند هربارت، مثلاً.

ج. مذهب معياري قوامه الاعتبار أن الظواهر الفاعلة والمنفعلة هي، مع بقائها في صورة ما لا يقبل الحضر، ذوات قيمة ثانوية، وتالياً ينبغي إلحاقها بالظواهر الفكرية، سواء من الوجهة الجمالية أم من الوجهة الأخلاقية أو من الوجهة الدينية.

«Secundum se et simpliciter, intellectus altior et nobilior voluntate». St. Thomas D'Acquin, *Somme théol.*, I, qu. 82, 3, (Schütz, v^o).

- «حسب الفكرانية، ليس للفكرة عمل آخر تنجزه سوى التفكير بذاتها. أمّا نحن فنقول إن العمل الوحيد للإرادة هو أن تريد نفسها. لكن إرادة الإرادة تعني إرادة الفكر؛ تعني التفكير. إننا

أ. عقيدة ترى أن كل ما هو موجود قابل للتحوّل، من حيث المبدأ على الأقل، إلى عناصر «فكرية»، أي إلى أفكار (بمختلف معاني هذه الكلمة)، إلى حقائق وتضمينات. هذه الأطروحة، نفسها، جرى فهمها بطريقتين مختلفتين:

1° الكون متميّز من العقل أو العاقلة؛ لكنّ العاقلة يمكنها أن تقدّم عنه صورة دقيقة وكاملة؛ ومثال ذلك أن الفكرة عند ديكارت تحيط بالمادة الجوهرية المتמادية.

2° ليس الكون شيئاً آخر سوى الفكر. أنظر: أ ^(*) *Idéalisme*. بهذا المعنى أطلقت الكلمة على كثير من المذاهب (ديكارت، سبينوزا، ليبنتز، وولف، هيغل، الخ)، لكن بقصد يكاد يكون عاماً. أنظر أدناه: نقد.

ب. كل مذهب يقول بإرجاع صنف وقائع إلى عناصر فكرية، وقائع يعتبرها معظم الفلاسفة كأنها غير قابلة للحضر في العاقلة (*intelligence*) سواء بالمعنى أ أم بالمعنى ب لهذه الكلمة).

«إنني أحاربُ تصوّراً (مذهبيّاً)، يسمّى

راجع المقارنة الشهيرة بين العنكبوت والتَّملة والنحلة، 95، *Novum Organum*, I.

يجري الانتقال بلا تبديل من هذا المعنى (باستثناء مورده العامي قديماً، كما يحدث غالباً في حالة مماثلة) إلى المعنى أ لكلمة ^(*) *Intellectualisme*. لكن يبدو أن هذا الانتقال جاء متأخراً جداً. حينما سألنا، بخصوص الفحص الأول لهذه المادة (1909): «منذ أي تاريخ وُجدت هذه الكلمة؟»، تلقينا الأجوبة التالية:

نجدها عند شلينغ، الذي يضعها في مقابل *Matérialisme*. أنظر: *Sämt. Werke*, IV, 309.

(ر. أويكن).

نجدها في مقطع ينتقد فيه والت ويطمان «الفكرانية المنزوفة» (*bloodless intellectualism*) عند إميرسون Emerson. تستعمل الكلمة بمعنى عام، لكنّه غير مؤاتٍ، للدّل على الإفراط في التجريدات المبهمة. (ر. بوتيلو).

لن أستطيع القول تماماً في أي تاريخ دخلت هذه الكلمة في التداول، لكن يترأى لي أنني شهدت ولادتها. (ج. لاشلييه).

واحد... فلو طرحُ هاتين المنظومتين على حد سواء، فكأنني أ طرح المصادرة التي تصدران عنها في المقابل».

Le Roy, *Dogme et critique*, 127 - 128.

نقد

1. صار هذا اللفظ شديد التداول في المساجلات الفلسفية المعاصرة؛ ويكاد يكون هناك دوماً معنى سوقي، ذو صلة بالاستعمال غير المؤاتي لكلمة **فكري** *Intellectuel* في المساجلات السياسية. إنهما يتضمّنان عادة: ¹ تهمة التفكير بالأشياء تفكيراً لفظياً وسطحياً، يفرض على الواقع أطراً اصطناعية ومتحجرة تشوّهه وهي تدّعي تمثيله أو تمثله؛ ² تهمة التضحية بـ «الحياة»، أي الحصافة الطبيعية وخصوبة الغريزة، لأجل إشباع الفكر النقدي وإرضائه، وهو قوّة وقف وتحطيم وكفّ. ربما هناك مجال للفصل بين هاتين النظرتين: يتقبّل شوينهور مثلاً التهمة الأولى (راجع: انتقاداته لـ *Vernunft* أي حسب مصطلحه، نقده للملكة

نضيف إلى الفكرانية، ولا نترك شيئاً ينفلت من محتواها».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, p. 430.

تعارض هذه الكلمة بمعانيها الثلاثة مع إرادية *volontarisme*^(*) ¹ لامعقولية جذرية للعالم الحقيقي، الذي يكون جوهره خفياً، بلا أساس منطقي، غريباً، أقلّه جزئياً، عن مبدأ العلة الكافية؛ ² استقلالية، وحتى أولوية واقعية للوظائف الفاعلة والمنفعلة تجاه العاقلة؛ ³ تفوّق أخلاقي للفعل وللشعور على الفكر المتروّي.

كما أنها تتعارض مع الذريعية *pragmatisme*^(*) نظراً لأنّ هذه الكلمة تستعمل تارة كمعادل، تارة كمقابل لكلمة إرادية، وتدل في هذه الحالة الأخيرة على المذهب القائل بتعارض الفعالية والعاقلة تعارضاً صناعياً ولفظياً، إذ إنّ الحقيقة الفعلية هي هذه وتلك معاً: «إن تجزئة النّفس إلى ملكاتٍ منمازة... هي الأساس المشترك بين الفكرانية والإرادية، كمنظومات تعارضية، أسلم بها دون جدال، لكنّها ذات جذر

أذكر أنني سمعت أوليّه — لا برون يستعمل هذه الكلمة نحو 1890 في محادثة. وكانت تبدو آنذاك أنها مولّدة. (ل. برونشفيغ).

استعملت هذه الكلمة منذ 10 أو 12 سنة دون أن أعرف إنّ كانت مستعملة من قبل، فكنتُ أتهم نفسي بها أولاً بوصفها مولّدة. (م. بلونديل).

— دون ادعاء الردّ الواضح على السؤال المطروح، يمكن التذكير بأنّ كانط سَمّى منظومة ليبنتز: «ein intellectuelles System der Welt» (*Critique de la Raison pure*, Kehrbach, 245).

واتهمه بأنه يفكرن الظواهر:

«Leibniz intellectuiert die Erscheinungen, so wie Locke die Verstandesbegriffe... sensificiert»⁽¹⁾. *Ibid.*, 246.

(فان بيما).

حول النقد. — إنّ هذه الفكرانية، «التبسيطية جداً والحضرية، التي يُجعل منها مطعناً فلسفياً، تبدو

(1) إن ليبنتز يُفكرنُ الظواهر، كما أنّ لوك يُشعرنُ المفاهيم.

(ناجمةً عن لعبة التمثلات؛ أنظر بنحو خاص:

Ribot, *Psychologie des sentiments*, préface.

حيث تُدعى النظريتان، باختصار، النظرية الفكرانية و النظرية الفيزيولوجية. - نجم عن ذلك أنَّ عددًا من علماء النَّفس اللاحقين اعتقدوا أن هاتين الكلمتين كانتا متعارضتين بذاتهما، ووضعوا تحت اسم فكرانية كل نظريات الانفعال التي لا تستدخل الفيزيولوجيا. مثلاً (بين أمثلة أخرى) عند سولييه: *Le mécanisme des émotions*, p. 236

«صحيح أنني غير مشبوه بكوني فكرانيًا وبإنكار الأساس الضروري لكل تجلٍ نفسي، الدماغ؛ لكن عليّ الاعتراف بأن الأطروحة الفكرانية، إلخ.»

لا ينجم هذا الاستعمال إلا عن التباس، وتدعو إلى الأسف التسميات التي ترتبت على ذلك. عملياً، ربما كان يُفترض بنظرية جيمس ولانج أن

النظرية والمفهومية التي تتعارض مع الحدس؛ لكنه يرى، خلافاً لذلك، في قوّة العقل السلبية أساس الحياة الأخلاقية والاعتقاد. - (من جهة ثانية من الملاحظ عنده أنَّ كلمة *Intellect* تُستعمل بمعنى عام جداً، يتضمّن في آن الحدس والإدراك؛ عنوان الفصل الخامس من «الملاحق» هو: «Vom vernunftlosen Intellect»)

2. كما جرى الإفراط الشديد في استعمال هذه الكلمة في مناقشة نظرية و. جيمس ولانج حول الانفعالات. كانت تبدو هذه النظرية متعارضة، من حيث طابعها الفيزيولوجي وطابعها الهامشي معاً، مع نظرية هربارت و نالوفسكي Nahlowsky، النفسية المحض، والتي قد لا تفترض، إذا تُرجمت ترجمة فيزيولوجية، سوى ظواهر الجهاز العصبي المركزي. لكن، من جهة ثانية، تسمّى هذه الأخيرة، عادةً، نظرية فكرانية بالمعنى ب، وهذه تسمية صحيحة، طالما أنَّ الأحوال العاطفية، الانفعالية، يُنظر إليها بوصفها

لي أنّها وهم لا هو الأفلاطونية ولا هو السبينوزية، ولا الهيجلية. إنَّ مذهب كبار الفكرانيين لا يقوم على التسليم بالعناصر الفكرية وحدها، بل يقوم على القول إنَّ العاقلة والواقع لا يمكن الفصل بينهما في صميم الأشياء وإنَّ في الإنسان نفسه عنصراً فكرياً لا يمكن فصله عن كل حالة واعية أو عمل وإع. بهذا المعنى لا تستبعد الفكرانية الإرادية إطلاقاً، بل تستدعيها. (أ. فوييه).

يبدو لي أنّها تدلّ، بمعناها القوي والدقيق، على المذهب القائل إنَّ *intellectus* (الذي يميّزه توما الأكويني تمييزاً جذرياً من *ratio*) هو المُغوي الحق والوحيد للكائن وللكون: *videre est habere* (راجع الأطروحة المرموقة التي وضعها روسلو Rousselot حول *l'Intellectualisme de Saint Thomas*). وإذا دُفعت هذه الأطروحة إلى أقاصيها، فقد نصل إلى القول بما أنَّ الكون ليس إلّا ما هو منظور وما مُلتقط من الخارج، بالحدس العادي، دون أيّ من أسرار الحياة الحميمية هذه التي لا تتجلّى إلّا للطافة العاشقة، فإنَّ «الفكرة هي الأرقى، وهي حين تُرى عن كثب، الصّورة الوحيدة التي يمكن من خلالها إكتناه الكائن، الكون الخالد والمطلق»، حسب تعبير هيغل. (م. بلوندل).

ليس معنى الفكرانية سوقياً إلّا في فكر بعض الذرائعيين، أعداء الفلسفة، فمن هذه الزاوية الفكرانية موقف شرعيّ نعتقد أنّه يحدّد الفكر الفلسفيّ من حيث خصوصيته وجوهره. (ل. بواس).

واللفظ المضاد يكون حينئذ حسياً أو محسوساً تارة، و حَدْسِيّاً تارة.

ب. صفة مقابلة للعاقلة - أ. وعندها يكون اللفظ المضاد إما عملياً وإما عاطفياً.

ج. صفة مقابلة للعاقلة - ب. وعندها يكون اللفظ المضاد حَدْسِيّاً. أنظر هذه الكلمات، وراجع: *Intellectualisme*^(*).

Intellectuelle (intuition), Voir Intuition^(*).
Rad. int.: A.C. Intelektal; B. Inteligal.

INTELLIGENCE, عقل (عاقلة)، ذكاء

أحياناً *D. Intellekt, Verstand; Intelligenz*؛
E. A. *Intelligence, Understanding, Intellectual powers*; B. C. *Intelligence, Understanding*; D. *Intelligence, cleverness*; E. *Apprehension*; I. *Intelligenza*.

تُسَمَّى فِكْرَانِيَّة هي أيضاً؛ بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة، لأن الانفعال ليست له أية خصوصية بنظرهما، بل هو المعرفة المُبْهَمة لمجموعة ظواهر جسمانية، إن النقيضة الحقيقية للفكرانية، في نظرية الأحوال العاطفية، قد تكون النظرية التي تعتبرها بمثابة الظواهر الأصلية، غير القابلة للحضّر في إدراكات، في أفكار أو أحكام؛ مثلاً نظرية بان Bain أو پولهان Paulhan. راجع دحض جيمس في: *L'Essai, d'Hamelin, p. 439*.

Rad. int.: A. Intelektellism; B. C. Intelektualism.

INTELLECTUEL, عاقل (مفكر، مثقف)

D. *Intellektuell*; E. *Intellectual*; I. *Intellettuale*.

أ. صفة قابلة للإدراك العقلي والعقل.

حول فِكْرَانِيَّة و عاقلة *Intellectualisme et Intelligence*. — درجتان في الفكرانية الضدية.

يمكن تصنيفهما ونحن نصور أن للألفاظ التي تدلّ على الوظائف النفسية، معنيين بالطبع:

1^و معنى تحليلي وتجريدي: يتحدّد العقل، بالتضاد والتمايز، بواسطة المزايا الخاصة بالعمليات الفكرية؛ هذه العمليات محدّدة جوهرياً وتالياً ذات نزوع موضوعي.

2^و معنى عيني، يدلّ العقل فيه، فقط، على حضور وأهمية عنصر محدّد في المجموع المعقّد جداً للوقائع النفسية التي يمكن اعتبارها في آن واحد بمنزلة وقائع عاطفية وفاعلة.

إن انتقادات الفكرانية تتناول أولاً وخاصةً عواقب انتقال من المعنى 1 إلى المعنى 2، أي نتائج مثيل فكري يدور حول تماهي مزايا التحديد والموضوعية مع مزايا الواقع؛ وبما أن لتحديد الأفكار ذاته وجهين في تعيين شكل أو مضمون وفي تحديد جوهر أو مدلول، فإن من الممكن التمييز أيضاً بين حالتين في هذه الفكرانية المتطرفة، بحيث تكون أولاهما وحدها مجرد حالة صورية.

هناك درجة ثانية، استثنائية أكثر، في الفكرانية الضدية، هي الدرجة القائمة على تجريد العاقلة ليس فقط من أي قيمة مطلقة، بل حتى من أية قيمة نسبية، أو أقله من أية قيمة نسبية مهمة، نعتي أنها تقوم على القول بأن في الفكر تعمل ملكات التحديد، بكيفية محض اعتبارية، دون أية علاقة ممكنة مع الواقع أو أقله لا تكون سوى مساعد، ذات دور ملحق تماماً بوظائف الفعالية، المترجمة في الوعي بأحوال شعورية. (م. برونيس).

حول عاقلة *Intelligence*. — إن تعارض العاقلة والحُدْس يبدو لي مؤسفاً لأنه لا يقبل المصالحة

متروّ لوسائل مع غايات. «الغريزة المكتملة هي ملكة استعمال وحتى ملكة بناء أدوات منتظمة؛ العاقلة المكتملة هي ملكة صنع واستعمال أدوات غير منتظمة».

H. Bergson, *L'Évolution créatrice*, p. 152.
أنظر كل الفصل الثاني حول تعارض الغريزة والعاقلة، الذي يرجعه المؤلف إلى التعارض السابق.

و. (مقابل لاعقل) نموّ عقل سويّ أو أعلى من الوسط.

ز. (مقابل ابتكار^(*)): ملكة الفهم^(*) السهل لما هو مُعطى، إما في الوقائع وإما في أفكار الآخر.

ح. ترجمة *intellectus* عند توما الأكويني والمدرسيّين الذين يستعملون هذه الكلمة بمعنى واحد وإياه؛ لكن يُقال عموماً *intellect*^(*) بهذا المعنى، لتجنّب الالتباسات.

ملاحظة

إن الصفة المطابقة للمعاني أ، ب، ج، د، هي *intellectuel* عقلي، فكريّ؛ وللمعاني هـ، و، ز، هي ذكي *intelligent*.

Rad. int.: A. D. Intelekt; E, F. Inteligentes; G. Komprehensives.

أ. مجموعة كل الوظائف التي تكون المعرفة موضوعها، بكل معاني الكلمة (أحاساس، تداع، ذاكرة، خيال، إدراك، عقل، وعي). عادةً يستعمل هذا اللفظ للدّل على واحد من الأصناف الثلاثة الكبرى (أو الوجوه للظواهر النفسية، إذ إنّ الصنفين الآخرين هما صنف الظواهر الوجدانية، وصنف الظواهر الفعّالة أو المحرّكة).

ب. فعل الفهم الذي تفعل به العاقلة فعلها في حالة معيّنة، بالمعنى أ: «عاقلة حقائق الإيمان».

Malebranche, *Entretiens sur la métaphysique*, VI, II.

ج. بالمعنى العينيّ (خصوصاً في القرن السابع عشر): الكائنات الروحيّة، من حيث تعارضها مع الأجسام: «... عقول منفصلة مزعومة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Avant - propos.

د. (مقابل حدّس وإحساس^(*)): مرادف للإدراك العقلي^(*)، معرفة إدراكية، مفهوميّة وعقلانيّة. «تتماز العاقلة بالقوّة اللامتناهية على التفكير بمقتضى أيّ قانون وإعادة التركيب وفقاً لأيّ نسق».

H. Bergson, *L'Évolution créatrice*, p. 170.

- أنظر: *Raison*^(*).

هـ. (مقابل غريزة^(*)): فعالية إراديّة، تكيّف

مع تعبير: حدّس عقلي. والحال ينبغي حقاً التمكن من التعبير عن فكرة حدّس عقلي، ولو كان ذلك لمجرّد طرح وجود حدّس كهذا على سبيل المسألة، أو حتى لنفي إمكان وجوده. وفوق ذلك أليس في الإمكان اعتبار الخلط بين عاقلة وإدراك عقلي كأنّه مجرّد سوء تعبير؟ (إ. فان بيما).

تستعمل الكلمة عند رافيسون Ravaisson بوجه خاص، بمعنى واسع جداً، وتدّل على المعرفة الحدّسية أو المباشرة مثلما تدّل على المعرفة المفهومية والإدراكية. هذه الأخيرة يسمّيها إدراكاً عقلياً (خلاًفاً لاستعمال برغسون المذكور بالمعنى ب لعاقلة^(*) Intelligence)؛ مثلاً: «كل نزوع إلى غاية يتضمّن العاقلة...». *De l'habitude*, p. 29. «العاقلة الغامضة التي تلي الرويّة عادةً، هذه العاقلة المباشرة حيث يختلط الموضوع والذات، هي حدّس حقيقي، حيث يختلط الواقع والمثال، الكون والفكر». *Ibid*.

فكرة، بالمعنى الأوسع للألفاظ.

A. Fouillée, *La philosophie de Platon*, tome II, 464 - 465.

INTELLIGIBLE, معقول

G. νοητός L. *Intelligibilis* (Sénèque); D. *Intelligibel*; E. *Intelligible*; I. *Intelligibile*.

أ. (مقابل ملموس). ما لا تمكن معرفته إلا بالعاقلة (بالمعنى ب)، وليس بالحواس. بعد المذهب التقليدي الذي يعتبر الحواس مصدراً للوهم، للروية المفهومية، ويعتبر العقل مبدأ للمعرفة الصحيحة، صار **المعقول** بهذا المعنى مرادفاً للواقعي، للموجود بذاته في الراتب الميتافيزيقي. «عالم معقول؛ حرية معقولة».

«... Alle solche Noumena, zusammt dem Inbegriff derselben, einer intelligibeln Welt, nichts als Vorstellungen einer Aufgabe sind... deren Auflösung... gänzlich unmöglich ist»⁽¹⁾. Kant, *Prolegom.*, § 34.

(في ملحظ حول هذا المقطع، يعارض **الفكري** و **المعقول**، لكنه لم يتقيد، عملياً، بهذا التفريق في أعماله).

ب. ج. ما يمكن فهمه، إما بالمعنى أ وإما

(1) «إن كل هذه الحقائق العقلية، وكذلك فكرة مجموعها، العالم المعقول، ما هي إلا تمثيلات لمسألة... يستحيل حلها كلياً».

«INTELLIGIBILITÉ» «معقولية»

(مبدأ الد... الشاملة) (Principe de l'univeselle)

تعبير أدخله أ. فوييه في كتابه: **فلسفة أفلاطون** (1869)، وصار شديد التداول منذ ذلك الحين في اللغة وخاصة في التدريس الفلسفي. «الإيمان المشترك، الواعي لذاته نسبياً، لكنه الحاضر لدى الجميع (لدى المؤمنين، العلماء والفلاسفة) هو إذا الإيمان بعقل الأشياء، وبالمعقولية الشاملة. نعتقد أن كل ما هو موجود يقبل الخفض، إن لم يكن بالنسبة إلينا، فعلى الأقل بذاته، إلى قوانين الفكر الأساسية. فنحن عندما نشك لا يدور شكنا، في حقيقة الأمر، حول معقولية الشيء بل حول عقل الذات، حول القوة الكبيرة نسبياً لوسائلنا المعرفية... إن مبدأ عقل الأشياء هذا، الذي يبقى بعد كل الأنساق، الذي يولد تنوعها بالذات من صميم وحدتها، الذي يستمر على الرغم من عجزنا عن تفسيرنا أصعب المسائل، والذي يشكل ما يشبه ميتافيزيقا شمولية أرفع من مختلف الميتافيزيقيات، وما يشبه علماً فطرياً لا تستطيع أن تدمره كل جهالاتنا، هل هو شيء آخر سوى مبدأ الأفلاطونية ذاته؟ فالقول إن لكل شيء عقلاً عاقلاً، وإن الكائن يقيم علاقة ضرورية مع الفكر، معناه أن لكل شيء

حول تاريخ كلمات (*intelligence* و *intellectuel*)، إلخ. أنظر:

R. Berthelot, *Un romantisme utilitaire*, II, ch. IV, V.

حول **معقول** *Intelligible*. - أنظر في كلمة (*Raison*)^(*) ملحظ ج. لاشلييه حول المعنى الكانطي لهذه الكلمة التي يختتمها بقوله: «من هنا هذه المفارقة في لغة كانط وهي أن **المعقول**، أي الموضوع الخاص بالعاقلة، هو تحديداً ما يخرج عن كل تأثيرات عاقلتنا».

راجع استعمال هذه الكلمة عند ليننتز: «إذا جاز القول يُنقل المرء إلى عالم آخر، أي إلى عالم الجواهر المعقول، بينما لم يكن في السابق إلا وسط ظواهر الحواس». *Nouv. Essais*, IV ch. III, 6. عند بركليه، يتعارض **المعقول** مع **الواقعي** *real*، لكي يقذف مجدداً بالوجود المزدوج للأحاسيس أو الأفكار، أحدهما في النفوس، ثانيهما خارج النفوس:

E. Intension.

مرادف لـ *(*)comprehension*، يكاد يسقط كلياً من التداول بالفرنسية.

«الطريقة العامة في الإعلان [عن القياسات] تخصّ الأفراد بالأولى، إلا أن طريقة أرسطو تختصّ أكثر بالأفكار أو الكليات... فالحيوان يتضمّن من الأفراد أكثر مما يتضمّن الإنسان، لكنّ الإنسان يتضمّن أكثر من الأفكار أو الشكليات؛ أحدهما له أكثر من مثال، ثانيهما له درجات -حقيقة أرفع؛ أحدهما له انتشار أكبر، ثانيهما له حدّة أكبر».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, ch. 17, § 18.

يستعمل هذا اللفظ لدى بعض المناطق المعاصرين، ولا سيما عند كينز (Formal Logic) (16) 3^e éd., chap. III, § 16 للدّلّ بالمعنى الأوسع على مجمل السمات المتمثلة بلفظ عام. هذه الحدّة يمكن فهمها بثلاث طرق مختلفة:

1° مجمل المزايا المعتمدة أساسيةً لصنف ومكوّنة لتعريف اللفظ الذي يدلّ عليه. بهذا المعنى تتوقّف حدّة لفظ، تضمّنه، على اصطلاحات واضحة حول هذا الموضوع.

2° بعض المزايا الأساسية أو غير الأساسية، التي يستوحىها الفكر عادةً من خلال اللفظ المُعتبر، والتي تستعمل عملياً في الاعتراف بشيء مُنتمٍ إلى هذا الصنف. بهذا المعنى، التضمّن

بالمعنى ب لكلمة فهم *(*)comprendre*.

Rad. int.: A. Inteligibl; B. Komprenebl C. Intelektebl.

INTEMPOREL, adj, et subst. لازمني

D. Unzeitlich, das Unzeitliche. صفة واسم

أ. بالمعنى الحقيقي، ما هو غريب عن الزّمان، ما ليس له سمّة الديمومة. «إنّ الزّمان ضروريّ لنا لكي يسمح لنا بتشكيل وجودنا اللازمي».

L. Lavelle, *La présence totale*, 17.

ب. ومن ثمّ، ما يبدو ثابتاً في الزّمان طالما أننا نعتبره زمنياً. «الصحيح والغلط لازميتان».

Voir *Identité*^(*) (principe d'), et *Temporel*^(*).

INTENSIF, شديد (متوتّر)

D. intensiv; E. Intensive; I. Intensivo.

أ. ما له شدّة، توتّر *(*)Intensité* - يُستعمل خصوصاً في تعبير مقدار شديد.

(D. Intensive Grösse; E. Intensive Magnitude; I. Quantità intensiva).

يقصد بذلك كمّية أو خاصيّة ثابتة، يمكن من خلالها التفريق بين درجات التوتّر.

ب. متوتّر، ينجم توتّره عن مجهود. (هذا المعنى جديد؛ يبدو لنا أنّه من اللغة الرديئة).

Rad. int.: A. Intensens.

INTENSION, مُضمّن، مفهوم (حدّة)

«... the one intelligible or in the mind, the other real or without the mind»⁽¹⁾. Princ. of human knowledge, § 86.

كما أنّ مالبرانش يطبّق هذه الكلمة على كل ما يعرفه الفكر، مضاعفاً فيه المحسوس بوصفه مُفكراً فيه. لا يزال يتعلّق مداورةً بالمفاهيم السابقة الاستعمال العامّي الذي يمارسه أوغوست كونت أحياناً على هذه الكلمة، حين يعارضها مع واقعي، وضعي، وحين يستعملها كمرادف تقريباً للمتخيّل أو المخيال. أنظر

مثلاً: Cours, leçon XLIII, § 13

(1) «... أحدهما معقول أو في النّفس، ثانيهما واقعي أو خارج النّفس». مبادئ المعرفة الإنسانية.

ذاتي ومتغير.

3° مجمل كل المزايا، المُفكّرة أو غير المفكّرة، المُضنّنة أو غير المُضنّنة في التعريف، ولكنها تنتمي إلى كل من الأفراد الذين ينطبق عليهم الاسم المعترف.

يقترح كينز أن يُعزى لفظ *connotation* للمعنى الأول من هذه المعاني؛ وللثاني الأقل أهمية في المنطق، يقترح لفظ *intension subjective*؛ وللثالث لفظ *comphréhension*. هكذا يمكن بنحو خاص أن يقال التضمنين على الكلمة، والتمثيل الذاتي على التمثل الذي يقابله عقلياً، والمفهوم على الشيء المعترف موضوعياً. (*) *Voir Compréhension*

شدة، تؤثر

D. Intensität; E. Intensity; I. Intensità.

أ. سمة ما يتقبل حالات إلى هذا الحد أو ذاك، لكن بطريقة لا يكون فيها الفرق بين اثنتين من هذه الحالات درجة مما هو قادر، هكذا، على الزيادة أو النقصان: مثلاً يمكن لشعور بالخوف أن يتناقص أو يزداد؛ لكن الفرق بين خوف بسيط وخوف أشد ليس درجة خوف يمكن أن تُقارن بدرجات أخرى، مثل الفرق بين طولين أو بين عددين الذي يكون فرقاً في الطول أو في العدد له مكانته على سلم المقادير الخاص بالجنس نفسه. - الصفة المقابلة هي (*) *intensif*.

يُسَلَّم بعض الفلاسفة (برغسون، مونستربرغ، إلخ.) بعدم وجود شيء يتجاوب تنوّعه أو تقلّبه مع هذا التعريف، وبأنّ الحس المشترك حيثما يتقبل درجات تؤثر، إنما يحكم على الأكثر والأقل بصفتها هذه عبر التداعي والترابط مع تنوّع كميّ، متعلق بطريقة ما بالتنوّع الكيفي المقصود.

يدافع فوييه عن الأطروحة النقيضة في كتابيه:

Évolutionnisme des idées - forces, livre I., ch. I, et *Psychologie des idées - forces*, t. I, ch. I., § 2.

حيث يقول إن كل فعل أو حالة وعي يكون مُناً جوهرياً بدرجة تؤثر لا يمكن خفضها إلى المدى أو إلى النوع، على الرغم من كونها مصحوبة دوماً بتغيرات كمية ونوعية.

ب. درجة تؤثر عالية، الصفة المقابلة هي

intense متوتّر. Rad. int.: A. Intenses; B. intens.

1. INTENTION, قصد، نيّة،

مقصد (مطلوب، ج مطاليب).

L. Scol. *Intentio* (de *in*, *tendere*).

أ. المقصد في لغة المدرسيّين هو: 1° إعمال الفكر في موضوع معرفي.

(= «*actus mentis quo tendit in objectum*» = *intentio formalis*);

2° المحتوى الفكري بالذات، الذي ينكب

حول شدة *Intensité*. - مادة جرى تعديلها طبقاً لملاحظات ألفرد فوييه وم. دروان.

حول مقصد 2, *Intention*. - في الأخلاق الصّورية، لا يتحدّد المقصد بالهدف بل بالتطابق مع القانون. فهذا التطابق هو هدف حقاً. لكنّ هذا لا ينفي ضرورة التفريق بين المقصد كإرادة تقيد بقاعدة، والمقصد كإرادة لبلوغ غاية. (م. دروان).

أليس هناك «مسألة المقصد»؟ أليس من مسائل النية أيضاً، مسألة المعرفة ما إذا كانت الغاية تبرر الوسائل وإلى أي حد تبرّرها؟ (أ. لاندري). - لا شك أنّ في ذلك مسألة متعلّقة بالمقصد أو النية؛ لكنّ ليس هذا ما يُقصد عندما يحكى، بلا إضافة، عن «مسألة المقصد».

تجديد استعمالها استعمالاً واسعاً في
الفنومولوجيا^(٤). أنظر بنحو خاص:

Husserl, *Logische Untersuchungen*^(١), II, 346
et suiv.

من هنا دخل في اللغة الفرنسية الفلسفية
المعاصرة.

2. INTENTION, مقصد

(الأصل عينه) D. Absicht; E. Intention; I.
Intenzione.

أ. التصميم على القيام بشيء ما، مع مواجهة
عقبات يمكنها جعل هذا العمل مستحيلاً أو غير
مناسب (مقصد - مشروع). «كان ينوي ديكرات
وضع رسالة في العالم».

ب. غاية يرمي المرء إلى بلوغها، علة عمل ما
(مقصد - هدف). «السفر بقصد التعلم... راجع:
Visée⁽²⁾».

توجه النية (قديماً، لفظ ضميري؛ أنظر
باسكال، VII, Provinciales): موقف فكري
يُحتج به للقيام بعمل ما بحيث لا يُنظر إليه إلا من
زاوية الحسنة. «يمكن توجيه النية في نية صناعية
وكاذبة تخفي النية الحقيقية».

E. Goblot, *Classification des Sciences*, p. 260.
إن «مسألة المقصد» هي قضية الاستعلام عما
إذا كان ينبغي، للحكم على القيمة الأخلاقية
لعمل ما، أن تؤخذ في الاعتبار فقط النية التي
أُملت القيام به (نية أخلاقية محض صورية
formelle)، أو عما إذا كان ينبغي أيضاً أن تؤخذ
في الحسبان المؤثرات الناجمة عن هذا العمل
وعن طابعها الخاص. Rad. int.: Intenc.

الفكر عليه،

(= *intentio objectiva*) «objectum in quod».

بعد ذلك سقط هذا اللفظ من التداول في اللغة
الفلسفية، ما عدا استعماله في التفريق التاريخي
بين المقاصد الأولى والمقاصد الثانية.
فالمقصد الأول (الصوري)، هو:

«actus intellectus directus, id est quo
objectum suum percipit directe».

مثلاً إدراك إنسان، فكرة صنف من الكائنات، من
حيث تكون الأول والثانية في الفكر فطرياً، بلا
تأمل في فعاليته الخاصة به؛ المقصد الثاني
(الصوري)، هو:

«actus intellectus reflexus, id est quo aliquid
per reflexionem cognoscimus».

بكلام آخر الفكرة، لا الموضوع، فكرة المقصد
الأول الذي ينطبق عليه، التفكير في الموضوع
الفكري بوصفه مفكراً به. ومن ثم يكون دوماً
للمقصد الثاني موضوع هو *Ens rationis*. - إن
المقصد الأول (الموضوعي) هو الموضوع أو
حتى الكون ذاته الذي نفكر به؛ وإن المقصد
الثاني (الموضوعي) هو:

«omne id, quod per actum reflexum intel-
lectus cognoscitur, sive sit ipsa actio intellec-
tus, sive potentia, sive ea quae conveniunt
rebus pro ut sunt in subjecto objective».

وهو تالياً إما فكرة الفعل التي نفكر بواسطتها
بشيء ما، وإما فكرة ملكتنا لمعرفته، وإما فكرة
تعيينات هذا الموضوع الفكري، باعتبارها سماتٍ
منطقية (حسب):

Goclenius, v° Intention, 253, A, B., - et
Hugon, *Cursus philosophix thomisticx*, I,
Logica, p. 33).

إن الأصناف المقصدية (*Species intentionales*) هي الأصناف^(٥) الحسية. انظر
هذه الكلمة^(٥) *espèces*.

ب. هذا اللفظ استرجعه الفلاسفة الألمان
الذين يتعلّقون بمذهب برنتانو Brentano، وجرى

(1) أبحاث منطقية.

(2) مادة معدلة بناءً على إشارات ب.ب. فولكييه.

«تجاذب»، «INTERATTRACTION»، تجلّي هكذا بقوة».

Et. Rabaud, Essai sur les sociétés animales, dans les origines de la Société, Centre intern. de Synthèse, 1931, p. 6.

D. Wechselanziehung; E. Interattraction.

أنظر التعليقات.

«INTERDÉPENDANCE»،

«ترابط، تداعٍ»

تبعية متبادلة. أنظر في التعليقات السجال حول هذه الكلمة (الملحق).

جذب متبادل، بوصفه ظاهرة أولية من ظواهر الحياة الحيوانية. أنظر (*) *Attraction*، تعليقات. «بقي أن تُعرف التأثيرات التي تجمع عدداً كبيراً من الأفراد جنباً إلى جنب. وحين نجيل النّظر في أطروحات شتى، من سبيل التصفيات المتتالية، نصل إلى الاستنتاج أن هؤلاء الأفراد يجتذب بعضهم بعضاً: فقد انقاد الأولون بسلسلة، أعراض، واجتذبوا اللاحقين. - إن فكرة «تجاذب»

حول تجاذب *Interattraction*. - ثبته إ.ت. رابو Et. Rabaud إلى أن الرابط الاجتماعي الذي يجمع الأفراد بتآلف أفكارهم ومشاعرهم (*) *communion* يشكّل على سبيل المثال تجاذباً من الدرجة الثانية. وأنّ هناك مجاًلاً للتفريق الدقيق بين الجماعات من هذا الصنف والجماعات المؤلفة من الأفراد الذين يجتذبهم نوع واحد من دراسات أو تسليّات، لكن دون اهتمام بعضهم ببعض الآخر، والذين يرجعون بالتالي إلى الجماهير (*) *foules* بالمعنى الحقيقي.

حول ترابط *Interdépendance*. - جرى تصوّر الصياغة الأولى لهذه المادة على النحو التالي: «نقترح أن يسمّى هكذا التضامن من النمط العضوي، القائم على تباين الوظائف وقسمة العمل، كما هو موجود مثلاً بين الأعضاء في جسم حيّ، أو بين مختلف عوامل الحياة الاقتصادية في مجتمع. (والحال، من المفيد تبني لفظ دقيق لتمييز هذا النوع العلائقي من أشكال تضامنيّة *solidarité* (*) أخرى، كما هو مثلاً التضامن الاقتصادي بين العاملين في مهنة واحدة، التضامن الروحي بين أعضاء جماعة واحدة أخلاقية أو دينية... إلخ.

كان هذا اللفظ موضع سجال في جلسة 1909/7/1:

دروان: «لا شيء في شكل هذه الكلمة يوحي بهذه الممايزة الخاصة، أليس من الأفضل تركها جاهرةً للدّل على التضامن بوجه عام، بوصفها واقعة أو بوصفها قانوناً طبيعياً، كلما أُريد تجنب التقديرات القيمية.

الدلالة الأخلاقية التي حملتها كلمة تضامن شيئاً فشيئاً، ولن نتعنت منها؟ برونشفيغ انضمّ إلى هذا الرأي.

ج. لاشلييه: «أعترف معكم بأن كلمة تضامن مُلتبسة؛ وأعتقد، بنحوٍ خاص، أنّ من المفيد جداً، كما تقترحون، أن يكون هناك لفظ مخصّص للدّل على التبعية المتبادلة بين الأعضاء والمعدة، وعلى التضامن العضوي الذي ينجم عن قسمة العمل في الفرد وفي المجتمع (موافقة بالإجماع). لكنني لا أرغب في أن تبني الجمعية الفلسفية كلمة *interdépendance* لهذا الاستعمال: فهذه الكلمة،

الشخص الذي توجد هذه الفائدة، المصلحة، بالنسبة إليه. بهذا المعنى، تكون أخلاق المصلحة أو المصلحة تحديداً، هي والأخلاقية النفعية^(*) *morale utilitaire* بمنزلة شيء واحد.

إن المصلحة العامة هي بالمعنى الحقيقي مجمل المنافع المشتركة بين شتى الأفراد الذين يشكلون مجتمعاً؛ المصلحة العمومية هي مجمل مصالح هذا المجتمع كمجتمع.. غالباً ما

فائدة (مصلحة، منفعة) INTÉRÊT,

D. Interesse; E. Interest; I. Interesse.

موضوعياً:

أ. ما يفيد، ما يهيم فعلياً (*interest* باللاتينية)، ما هو مفيد لفاعل معين؛ ما هو صالح له، سواء علم ذلك أم لم يعلم. «يهتم اهتماماً كبيراً بشيء ما؛ يجهل مصالحه الحقيقية». إن الأفعال المقابلة هي *intéresser* إن كان المقصود ما يهيم؛ *être intéressé à* مهتم بكذا، إن المقصود

بذاتها، لا تثير بالطبع الفكرة المقصودة، بقدر ما تثير فكرة أي شكل آخر من التضامن. ومن شأنها بالأحرى أن تنبّه إلى فكرة ترابط اليّ».

أ. لالاند: «يبدو لي هذا اللفظ أنه يتّسم بسمة تبعية، أي تنافر، إكراه خارجي. فالتضامن العلمي، الفتي، الأخلاقي، عندما يكون ما ينبغي أن يكون عليه، لا يحمل أيّ تقييد لحريتنا ولا أي عائق أمامها. حتى إنه شرطها بالأحرى. فالمرء يريد ما أكثر مما يعانيتها، أقلّه انطلاقاً من درجة وعي وثقافة معيّنة. إن التباين العضوي هو على العكس، ويقدر ما يجعل التباينات الأخرى ضرورية لنا، أمر واقع، سبب أزمنة وصراعات في الحياة المادية، وهو عقبة وخطر على حياة الفكر. فهو يضعنا، بإزاء أندادنا، في حالة تبعية وحاجة، لا في حالة امتلاء وحرية: هذه مثلاً هي التبعية المتبادلة بين المستهلك والممّون، بين العامل وربّ العمل، إلخ. إن المغالطة تكمن في إضفاء المثالية على ذلك (مثل سولي پرودوم في قصيدته الشهيرة Sonnet) مع إهمال الطابع الحقيقي للصراع والاستغلال الذي ترتديه هذه العلاقة».

منذ الفترة التي دار فيها هذا السجال، اتّسع كثيراً استعمال كلمة *Interdépendance* وفي ابوقت نفسه ارتدت معنى خاصاً في لغة الفلسفة السياسية: لقد استعملت فيها بمنزلة أمر من جانب أولئك الذين يرون أنّ من المستحيل إقامة سلم دائم مع الإبقاء على حق كل أمة بسيادة مطلقة. أنظر مقال:

Christian Richard, Toward an international declaration of interdependence, dans *Freedom*, février et mai 1945; réimprimé en brochure, Los Angeles, même année.

على الرغم من أن الكلمة، في مقصد المؤلف، تحتفظ بممايزة تناظرية ثنائية الشكل (أنظر بنحو خاص، ص 4 و 5)، فإنها ترتبط خصوصاً بأفكار التعاون الحر، الديمقراطية، الشخصية، «الإنسانية» بالمعنى د، ووحدة الأديان. (أ. لالاند).

حول فائدة، مصلحة، منفعة، إهتمام *Intérêt*. — إن «قانون الاهتمام» يبدو من وضع هوفدينغ Höfding. ففي كتابه *Esquisse d'une psychologie* (1882), ch. V, B, § 8, يُرجع نداعي أفكارنا، أولاً، إلى «قانون الشمول» لكأنه يضيف أنّه لا يكفي، وأنّ مجرى أفكارنا، وكذلك أحاسيسنا المباشرة، إنما توجهها المصلحة والاهتمام، وأنّ الإنتباه يثير هذا الاهتمام. إن الشعور السائد، السيول، الأهداف

اهتمَّ *s'intéresser* (بشيء ما أو بشخص ما).

نقد

إنَّ الاهتمام، بالمعنى أ، هو أحد المفاهيم الأساسية الضرورية لدرس الفعالية البشرية والأحكام القيميّة. أدّى عددٌ كبير من المساجلات الفلسفية إلى تعارض حول «الأهميّة» الخاصة بـ «الاهتمامات» بـ «المصالح» المعنوية بالعبء.

إلّا أنّ هذا المفهوم يتضمّن التباسين خطيرين:
1° التباس المصلحة الحقيقية، بالمعنى أ؛ التباس هذه المصلحة بالذات بوصفها مصلحة معروفة؛ أخيراً، التباس الاهتمام العاطفي، بالمعنى ب. غالباً ما لاحظ الأخلاقيون أنّ المصلحة الحقيقية، حتّى وإن كانت معروفة تماماً في التجريد، لم تكن تنمهي، أو أنها كانت تنمهي ببطء شديد مع المصلحة العفوية؛ - 2° التباس المصلحة الفردية والمصلحة الجماعية.

ومن ثمّ فإن هذا اللفظ شديد اللبس، ويستلزم أن يوضح باعتناء في كل حالة خاصة.

Rad. int.: A. Interest; B. Interes; C. Interesij; D. Bonvol.

INTÉRIEUR, et INTERNE

داخلي

D. Inner; E. Internal; I. Interno.

Rad. int.: Intern. Externe(*) أنظر: خارجي

يجري خلط هذين التعبيرين (*intérêt général* و *intérêt public*) ولكنّ هذا خطأ: فلا يمكن أن يُماهى، مسبقاً، بين هذين المفهومين، اللّهُمَّ إلّا إذا صُوِّدَ على القول بأن المجتمع ليس بشيء أكثر من تجمّع الكائنات التي تولّفه.

ذاتياً: (اهتمام)

ب. سمّة ما يثير في فكر معيّن حالةً فعاليةً ذهنيةً بسيطةً ولطيفةً، واهتماماً عفويّاً. (له اهتمام (= إهتمّ، كونه مهتماً)؛ أهميّة مشهده، قراءة).

مذهب الاهتمام هو، من الزاوية التربوية ذلك الذي يتخذ قاعدةً له عدم تعليم الأشياء إلّا بقدر ما يرغب الطفل في أن يتعلّمها فطريّاً.

(Cf. Rousseau, *Émile*, livre III).

إن قانون الاهتمام هو قانون تداعي^(*) الأفكار الذي يُعلن على التحو التالي: «من بين كل حالات الوعي التي يمكن الإيحاء بها، في مجري التجدّد^(*)، بواسطة مُحجّث^(*) معيّن، يجري فقط ذكر ما يستجيب، عمليّاً، للاهتمام الراهن والمهيمن لدى فاعل ما».

ج. حالة الفعالية الذهنية الناجمة عمّا يكون له أهميّة بالمعنى ب. «اهتمّ بشيء ما؛ أثار الاهتمام».

د. حسن استقبال وموّدّة تجاه الأشخاص. «أبدى اهتماماً بشخص ما».

الفعل المطابق في هاتين الحالتين هو فعل

الراهنة هي مثل أو ممارسات تحدّد من بين كل الإثارات المحتملة، الإثارة التي ستتحقّق. ويشير إلى أنّ هذه الفكرة ظهرت من قبل لدى هوبس (*Human nature*, ch. IV; *Leviathan*, ch. III)؛ وأنّ هاميلتون كان يسلم في آخر حياته بهذا العامل في توجيه الأفكار (حسب مانسيل *Metaphysics*، ص 241 وما بعدها)، ويشير أخيراً إلى أن فوندت و فريز Fries يقدّمان إشارات في الاتجاه عينه. - ويُعلن «قانون الاهتمام» بالحرف المائل وتحت هذا الاسم (*Law of interest*) في كتاب ويليام جامس *Principles of psychology* سنة 1890، I، ص 572.

مطلقاً، عصياً على كل نفوذ للأجزاء التماسية، ثم، في هذا الخلاء ما بين العوالم، في هذه الجزيرة الفراغية الصغيرة، وقوع كلي من السوابق المعنوية واحداً واحداً بالتالي...».

Rabier, *Logique*, p. 126.

«INTERPSYCHOLOGIE»,

«علم نفس داخلي»

مصطلح ابتكره تارد Tarde، ليعارض به علم النفس الجماعي (باعتباره دراسة الواقع الذهني المنتسب إلى المجتمع ككل)، وليدل به على دراسة الاستجابات النفسية التي يمارسها الأفراد تجاه الآخرين. «سنقصد بعلم النفس الداخلي درس الآليات، الواعية أو غير الواعية، التي يتم بموجبها تأثير فكر في فكر آخر، والتي ينجم عنها معظم الأحيان الاستيعاب الجزئي أو الشمولي، العابر أو المديد، من طرف الفكر الأول للثاني، طالما أنها قادرة على الوصول إلى مقاومات أو تعارضات».

G. Dumas, *Traité de psychologie*, tome II, 739, Livre III, ch. III: «L'Interpsychologie».

يقال بالمعنى ذاته ذهني داخلي *Intermental*.

INTERVALLE, فاصل

D. Zwischenraum; E. Interval; I. Intervallo.

لفظ من اللغة الجارية اعتمده إ. دوپريل في:

(*La cause et l'intervalle*, 1933, من اقتبسه من

Essais pluralistes, VII), الحين عدد من الفلاسفة استعمالاً تقنياً لتمثيل مجمل ما يُميّز ما يستمى علة^(*) مما يستمى معلولاً، ولا سيما الفاصل الزمني بينهما.

بنحو خاص *Rad. int.*: Interval; Intertemps

«INTEREXISTENTIEL»,

«وجودي بينوجودي»

ما يربط بين الوجودات^(*) بالمعنى ج. «القيمة هي العلاقة البينوجودية التي تجمع أشخاصاً، لا ألفاظاً». R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, 192.

INTERMÉDIAIRE, وسيط

D. Mittel...; E. Intermediary, Intermediate (اسم, *Intermediary*, *Medium*); I. Intermedio.

أ. (في الكلام على ما لا يتحرك): موضوع بين طرفين، بالمعنى الحقيقي والمجازي. «تقسيم وسيط». - «حلّ وطرف وسيطان».

ب. (بالمعنى الفعّال): ما يقيم علاقةً رابطةً بين طرفين آخرين. «القوة هي دوماً وسيطة بين فعلين مختلفين». (بوصفها «عملية تواصلهما بالذات»). L. Lavelle, *De l'acte*, 272 - 273.

ملاحظة

الكلمة بوصفها اسماً تستعمل بالمعنى ب استعمالاً مألوفاً أكثر من الصفة: «كان غاسندي وديكارت»، قد تبادلوا علائقاً احترام متبادل بواسطة مرسن. Bouillier, *Philosophie cartésienne*, I, 236. - Cf. *Médiation*^(*).

«INTERMONDES», «فراغ مطلق»

L. Intermundia.

في المذهب الأبيقوري خلاءات تفصل العوالم وهي بمنأى عن الحركات التي تحدث فيها. وهي لهذا السبب مقام الآلهة.

(Lucrece, *De nat. rerum*, II, 646 et suiv.; V, 146 - 155).

- تستعمل هذه الكلمة أحياناً بالمعنى المجازي ... في زاوية من العالم وقوع ما يشبه فراغاً

بإحساس داخلي مباشر يجعلنا ندرکها... لقد أطلق اسم **حسّ حميم** على هذا الإحساس الذي يواكب الأحاسيس الأخرى؛ كان المدرسيون يستعملونه «*Synesthèse*».

Paul Janet, *Traité élém. de philosophie, Psychologie*, ch. II, § 48.

لم يعد هذا التعبير متداولاً اليوم.

ب. داخلي (بالمعنى الذي تتعارض فيه هذه الكلمة مع **سطحي**)؛ عميق؛ ما يعود إلى جوهر الكائن المقصود؛ ما يخترق كل أجزائه؛ «معرفة عميقة لمسألة، لكاتب». - «إتحاد عميق بين جسمين، بين نوعين». - «اقتناع عميق». - «هذا الإحساس بالجهد عميق جداً وحميم جداً... لدرجة أنه يدلهم ويكاد يحمي...».

Maine de Biran, *Aperception immédiate*, 2^e partie, § 2.

نقد

هذا اللفظ خطير بسبب ازدواج دلالته؛ فهو بالإضافة إلى المعنيين المناسبين لعدة أشياء في آن واحد، يجري خلطه خلطاً شبه دائم مع «مصدر» هذه الكلمة. تُقال **حميمية** *intimité* على الطابع الخاص بخَلقة صغيرة مغلقة مثلما يُقال

INTIME,

حميم

D. A. Innern; B. Innig.- E. A. Internal; B. Inmost; I. Intimo.

(حميم *intimus* هو صيغة أفعال التفضيل الذي يكون الداخلي *interior* صيغة المقارنة وتالياً الفكرة العامة هي ما يكون داخلياً أكثر، يختلف معاني هذه الكلمة).

أ. داخلي (بالمعنى الذي تتعارض فيه هذه الكلمة مع **عام**، **خارجي**، **متجّل**). يكون حميماً كل ما هو منطوي، خارج متناول الجمهور، مكنون؛ من ثم، ما هو فردي، يعلمه الفرد وحده، إما غرضاً ولما جوهرأ وبالفطرة.

Sens intime,

حسّ حميم (صميم)

(D. Innere Wahrnehmung).

كان قد استعمله مين دو بيران ومعظم الانتقائيين مرادفاً لكلمة **وعي** (°)، بالمعنى أ. «يقع تحت إسم حسّ، نوعان من الوظائف العقلية: **الحسّ الحميم** أو **الوعي** الذي لا يتجاوب مع أي عضو محدّد والحواس الخارجية...».

Em. Saissset, dans le *Dict. de Franck*, v^o Sens, 1581 B.

«السمة الجوهرية للظواهر النفسية هي عدم قدرتها على إحداث ذاتها دون أن تكون مصحوبة

حول **حميم Intime**. - يبدو لي أنّ كل هذه التجاوزات ناجمة عن استعمال موفّق نسبياً لكلمة **حميم**، وليس عن ثنائية معنوية قديمة. - ليس في تعبير «حسّ حميم» من جانب شيء سوى نصف تشبيه الوعي بالحواس بمعناها الحقيقي. وربما لا يكون في ذلك شيء كاذب ولا مرفوض لو أنّ الانتقائيين كانوا قد رأوا في الشخص البشري أنّه بالذات يعني أنا *moi*، ورأوا في الإرادة فعل الإرادة بالذات؛ لأنّ هذا، وهذا فقط هو الذي يمنحنا الحسّ الحميم. هكذا بالتحديد ما كان يعنيه مين دو بيران قديماً: أما مذهبه الجوهريّ فقد أتى لاحقاً وكان انحرافاً. (ج. لاشليه).

- **حميم** بالمعنى ب و **حميمية** هما تعبيران صارا متداولين بحيوية شديدة في اللغة الفلسفية المعاصرة: «تأمين حميميتنا للكائن (= حياتنا الداخلية بالنسبة إلى الكائن، الكون) بواسطة فكرة تكون، عملياً، مُضنّنة دوماً في الكائن، وتكون قانوناً حاوية له دوماً... إنّ اكتساب الحميمية، أو اكتشاف الأنا، يكمن تحديداً في توغلها داخل الكائن عينه». L. Lavelle, *La Présence totale*, 45 - 47.

تغلبت «بحميمية» أنها، وبين شخصية عميقة تنمي ما هو «حميم» جداً فيها، ما يكونها جوهرياً جداً، من خلال عملية التواصل مع أنفس أخرى، والتوسع الذاتي من خلال أعمالها أيضاً. هنا نستكشف مجدداً الملبسات التي أشرنا إليها من قبل بخصوص المذهب الفردي والفردية، لا بدّ إذن من مراقبة شديدة لاستعمال كلمة حميم، وللمغالطات التي تميل إلى حملها معها.

Rad. int.: A. Privat, B. Profund.

INTRINSÈQUE, جَوَانِي, باطني
(ذاتي، أصيل)

D. Innerlich, eigen; E. Intrinsic, intrinsic; I. Intrinseco.

مقابل بَرَانِي *Extrinsèque*.

ما يعود إلى موضوع فكريّ بحدّ ذاته، وليس في علاقاته بموضوع آخر. بنحوٍ خاص يُقال عن شيء إنّه ذو قيمة ذاتية (*Eigenwert*) إن كان يملك هذه القيمة بفطرته وطبيعته الخاصة به، وليس بوصفها علامة أو وسيلة له شيء آخر.

Cf. *Dénomination*^(*).

Rad. int.: Intrinsek (Intern, Boirac).

«INTROJECTION», (استيعاء⁽¹⁾)

(D. Introjection).

لفظ استعمله أفناريوس Avenarius للدّل على العملية التي تتمثل بها وعي كل فرد بوصفه مُستبطناً في جسمه، وعلى تمثيل الأغراض الخارجية بوصفها مَوْضَعَةً، توضيحاً لأحوال داخلية، مُعتبرة وهماً كأنها أحوال مستقلة. - وهو يعارضها بنظريته الخاصة عن «الاختبار المحض» الذي يتقبّل تكافلاً طبيعياً بين ذات الشخص (الذو⁽²⁾) والشيء المُدرك (الهو⁽²⁾). (نقد الاختبار المحض. Kritik der reinen Erfahrung, 1888).

على الاختراق الحقيقي والاتحاد الداخلي بين النفوس. «رسالة حميمة» هي في المقام الأول ما يتعارض ولو شرعياً مع مكتوب عام؛ وبهذه الصفة، قلّما يهتم أن تكمن في أقوال بلا معنى أو حتى في تسليّات. لكنّ يمكن أن يُقصد بذلك رسالة تعبّر عن شعور أو فكر كاتبها «الحميمين»، أي عن ميزته أو رأيه. كما أنّ هذا اللفظ يشجّع إلى حدّ بعيد الخلط بين ما هو ذاتي، فردي خاص، وما هو متين، عميق جوهري. حين ذكر الالتفاتيون «الحسّ الحميم»، كانوا يطمحون إلى إظهار فائدة بيّنة مباشرة وتوفيرها لأطاريخ هي في الواقع موضع ارتياب كبير، مثل الوحدة المادية الجوهرية للشخص البشري، أو وجود علّة بسيطة تتجلى في المشيئات دون أن تذوب فيها، إلخ. كتب مين دو بيران بهذا المعنى: «تكون مرجعية الحسّ الحميم بالنسبة إلى أولئك الذين يقولون بالحقيقة الموضوعية للصفات الأولى...».

L'aperception immédiate, 2^e partie, § V.

أنظر مادة وعي (نقد) والسجّال حول *Immédiat*(*) . لقد أسهمت الالتباسات الناجمة عن هذا الاستعمال وعن هذا النوع من المحااجة، إسهاماً كبيراً (فضلاً عن عدم دقّة كلمة حسّ) في التخلي عن تعبير حسّ حميم.

لكنّ إن كان اللبس المتخفي في هذا الشكل اللغوي قد جرى الكشف عنه تماماً اليوم، فإن هناك لبساً آخر لا يزال متداولاً. إننا نصادفه بنحوٍ خاص في الأحكام التقويمية التي تُعزى بواسطتها إلى ما هو حميم بالمعنى أ، أي إلى ما هو فردي، القيمة الغيبية والأهمية الأخلاقية اللتان تعودان إلى ما هو حميم بالمعنى ب، أي إلى ما هو جوهري وأساس. لا مشاحة أنّ هاتين الميزتين يمكنهما أن تجتمعا غالباً؛ إلّا أن هذا الاجتماع ليس ضرورياً، وحتى إنّه من الممكن في عدد من الأحوال، إيجاد مواجهة قوية بين إنانة *égotisme* سطحية

(1) يُقال، خطأ، اجتياف نسبة إلى جوف (ملحظ المعزّب).

(2) لفظان يقترحهما المعزّب (أو الفاعل والقابل).

استعمالاً شبه فريد في تعبير منهج استبطاني.

«INTROPATHIE»

(إضفاء)، (توآء، تضاييف)

Introspection expérimentale,

استيعاء، (استبطان) اختبائي

D. Ausfrage - Methode.

راجع استفتاءات (*) Cf. Questionnaires.

منهج نفسي قوائمه إخضاع شخص ما، (الذو)، لهذه الاختبارات (*) tests أو تلك، أو للتجارب، لكن مع توجيه الاهتمام نحو الوصف الذي يقدمه هذا الشخص عن حالته الفكرية خلال امتحان معين، وليس توجيهه إلى النتيجة الخام لهذا الامتحان (جواب معطى أو استجابة متجلية).

- في ألمانيا، يُسمى غالباً منهج فورتسبورغ Würzburg، باسم الجامعة التي جرى استعماله فيها استعمالاً واسعاً جداً، إلا أن بينه Binet طالب بأولية هذه التسمية أنظروا:

Année psychologique, XV, 1909, p. 8.
Rad. int.: Introspekt.

INTROVERSION, إنطواء (انقباض)

D. Introversion.

أ. عند يونغ Jung, Psychologische Typen, Zurich, 1921) نموذج طبع منطوي على الداخل،

لفظ استعماله فلورنوا لترجمة مصطلح ليبس Lipps (Einfühlung): إضفاء مشاعره الخاصة علي كائن آخر، حي أو غير حي، يتماهي معه؛ مثلاً، عندما يبدأ المرء يتخيّل نفسه، موضع عقيد، قوس، كما لو كان هو نفسه يتحمل الأعباء التي يتحملانها. (*) Cf. Sympathie.

INTROSPECTION,

استبطان

D. Selbstbeobachtung; E. Introspection; I. Introspezione.

استيعاء، نظراً وعي فردي لذاته بذاته، بهدف تنظيري: 1° سواء لأجل معرفة الفكر الفردي بوصفه فردياً؛ 2° أم لأجل معرفة الفكر الفردي كنموذج قابل للرفض مباشرة من نماذج النفس البشرية عموماً، أو حتى كنموذج لكل فكر، مهما يكن.

نقد

لفظ من أصل انكليزي، ينتمي إلى اللغة المتداولة. إنه أندر وتقني دوماً بالفرنسية؛ كذلك هو الحال بالنسبة إلى الصفة المقابلة، المستعملة

حول استبطان (استيعاء) Introspection. — هل من الضروري القول إن الاستبطان هو نظراً متحقق «بغية غاية نظيرية»؟ للنظر بذاته هذه الشمة دوماً. (م. برنيس). لكن المرء ينظر ذاته بغية هدف عملي، أخلاقي، مثلاً: إنه يمتحن وعيته؛ وهذا يندرج في ما يُسمى الاستبطان عادة. (أ. لالاند). نقد. — كان زميلنا المرحوم فكتور إيغر قد أرسل لنا الملاحظات التالية للصياغة الأولى لهذه المادة: «بما أن هذا اللفظ كان قد أضيف عموماً إلى الانتقادات التي أطلقها المذهب الوضعاني ضد إمكان النظر الداخلي (أو هام فرديّة، نقص في العموميّة؛ نقص في الموضوعيّة، إحياء ذاتي، إلخ.)، وارتدى في لغتنا [الفرنسية] رداءً شوقيّاً. لذا أقترح استبداله:

1° بكلمة تفكير، بالمعنى العام؛

2° في معنى المنهج الاستبطاني، بالتعابير الثلاثة التالية التي قد يكون لكل منها مآثرة عدم

مهتم فقط بأناه، شارد الذهن، مفعم بحب الذات، الخارجي، قابلاً للحياة الاجتماعية، انتشارياً،
سيء التكيف مع بيئته غالباً؛ يتعارض مع محباً لكل الأشياء الجديدة.
الانبساط الذي يكون الفرد فيه متجهاً نحو العالم ب. (معنى جديد ابتكره لوسين Le Senne،

الإنطباق إلا على منهج واحد محدّد تماماً: أ. منهج المفاهيم، أو الزُمر الطبيعية الكامنة في التأمل بفكره لأجل التحليل والتقد سقراطياً، للجماعات ذوات الوقائع النفسية التي تكون قد تشكّلت فيه تشكلاً فطرياً، والتي يجري تمثيلها في اللغة المتداولة بألفاظ عامة: فرح، رغبة، إرادة، عادة، إلخ. ومن ثم لا يختلف هذا المنهج كثيراً عن النّظر الفلسفي بالمعنى الحقيقي. - ب منهج الحالات الاستثنائية، القائم على لحظ الوقائع الفردية الواعية، منذ وقوعها، التي تنحرف عن النموذج العادي انحرافاً ملموساً، كافياً لملاحظتها: الأوهام الإدراكية، الخيالات الشاذة، الأحلام، إلخ. - ج منهج الأمثلة: تركيب من المنهجين الآنفين، قوامه التحقق من نتائج منهج المفاهيم من خلال النظر في أحوال خاصّة جعلها تعارض ملحوظ نسبياً، أحوالاً قابلة للملاحظة».

- صدّق معظم المراسلين على التفريق بين هذه الأنواع الثلاثة من المنهج الاستبطاني. إلا أنّ الألفاظ التي تدلّ عليها جرى انتقادها بنحو عام. يقول برنيس: «إنّ هذه المناهج الثلاثة متميزة تماماً؛ لكنني لا أرى فائدة تُرجى من ابتكار مفردات تقنية للدلالة على ثلاث من لحظات كل نظّر علمي: 1[°] أنّ تُستخلص من الوقائع مجموعات العلاقات الثابتة، التي تكون بمنزلة المراكز المضيفة التي ينطلق الفكر منها لوضع تصنيفاته وتفسيراته؛ 2[°] أنّ تُستكشف في الحالات المعزولة الانحرافات الرئيسة عن النموذج المجرّد، الموضوع لأجل البحث الأول، ومن ثمّ التقريب شيئاً فشيئاً بين العلم والواقع برمته؛ 3[°] فحص العموميات من خلال إرجاع الحالات الخاصّة إلى مجموعة سمات عامة تُحدّد أولاً تحديداً منفصلاً - فماذا يوجد في كل هذا من خصوصيّة متعلّقة بالمنهج الاستبطاني؟».

- يقول فان بييما: «إنّ الألفاظ التي يقترحها فكتور إيغر، لا تشكو فقط من خطر توليد الالتباسات، بل إنّها ستجد صعوبة كبيرة في ردّها، بلا تفسير إضافي، إلى ما يُفترض بها الإعراب عنه. فسوف يعيدنا «منهج المفاهيم» إلى فكرة جدلية، في مقابل «منهج موضوعي»؛ أما «منهج الأحوال الاستثنائية» فلن يثير أبداً فكرة منهج نفسي بنوع خاص، وبالأخص لن يثير فكرة منهج استبطاني؛ الملاحظة نفسها بالنسبة إلى التعبير الأخير المُقترح».

التعليقات عينا من قبل م. منتريه.

أخيراً، يعترض ج. لاشلييه، أوجيرو، برنيس، برونشفيغ، بواس، دروان على إبدال كلمة تفكير *réflexion* التي جرى تكريسها في الاستعمال الفلسفي بالمعاني الأكثر تنوعاً، بكلمة استيعاء (استبطان) *introspection*، التقنية، الواضحة والخالية من الملابس.

فوق ذلك، يلفت برونشفيغ، منتريه، بواس وفان بييما إلى أنّ الطابع المذموم لهذه الكلمة، وهو السبب الرئيس الذي جعل إيغر يقترح التخلي عنها، هو الآن في طريقه إلى الزوال: فمن الممكن

بدلاً من مخاطبة الذاكرة والتجريد.

ج. ما ينغم بحُدُس، بالمعنى ج. فكر حُدُسي، في مقابل فكر استنتاجي هو ذلك الذي يرى توليفياً والذي يتنبأ، بدلاً من الاستدلال العقلي بتحليل وتجريد.

Rad. int.: A. Intuic, B. Intuiciv; C. Intuicem.

INTUITION,

حُدُس

L. *Intuitus, intuitio*; D. *Anschauung*; E. *Intuition*; I. *Intuizione*.

أ. معرفة حقيقة بيّنة، مهما تكن طبيعتها، تُستعمل مبدأً ومُركزاً للاستدلال النظري، وتدور حول الأشياء وحول علاقاتها أيضاً:

«Ex quibus omnibus colligitur... nullas vias hominibus patere ad cognitionem certam veritatis præter evidentem intuitum et necessariam deductionem; item etiam, quid sint naturæ illæ simplices de quibus in octava propositione. Atque perspicuum est intuitum mentis tum ad illas omnes extendi, tum ad necessarias illarum inter se connexiones cognoscendas, tum denique ad reliqua omnia quæ intellectus præcise, vel in se ipso, vel in phantasia esse experitur». Descartes, *Regulae*, XII.

ويعارضه في أن مع انبساط^(*) و استبطان^(*): انكماش على الذات، لا للانفلات من الواقع، ولا للنظر إلى الذات على طريقة نظر العلم إلى الظواهر، بل للإحاطة بشخصيته من حيث هي وجود^(*)، فعل أرقى من كل تحديد مُخصّص، من كل ظاهرة مُفكرة كموضوع. هكذا يتعارض استبطان و انطواء، مثلما تتعارض التفاصيل في لوحة مع «البيئة الطبيعية». 198. *Obstacle et valeur*.

INTUITIF,

حُدُسي

D. *Intuitiv anschaulich*; E. *Intuitive*; I. *Intuitivo*.

أ. ما يكون موضوع حُدُس، بكل معاني هذه الكلمة. «حقيقة حُدُسية». راجع: حُدُس^(*) *Intuition*، نقد.

ب. ما يشكّل حُدُساً، أو ما يكون مصحوباً بحُدُس، في معرض الكلام على عمليات الفكر. «معرفة حُدُسية». راجع: حُدُس - أ.

في علم التربية يُطلق بنحو خاص اسم منهج حُدُسي على المنهج الذي يخاطب الحواس،

اليوم المباشرة، بلا ارتكاب خطأ، باستعمال المنهج الاستبطاني: وعلى استعمال هذا المنهج يتوقّف فقط صيته الحسن أو القبيح في المستقبل. جرى التصديق بالإجماع على هذه الاستنتاجات.

حول حُدُس *Intuition*. - 1° لمحة تاريخية.

لفت ر. أويكن انتباهنا إلى استعمال نيقولا دو كوزا لتعبير *Intuitio intellectualis*، الحُدُس

الفكري.

أرسل لنا ج. دفلشوفرس الوثائق والتعليقات التالية:

(*Wissenschaftslehre*, 2° introduction; *Thatsachen des Bewusstseins*, *Œuvres complètes*, t. II, p. 541).

«يرى فيخته أنّه ليس ضد كانط في القول بأن لدينا الحُدُس الفكري لأننا المفكر (راجع: نقد العقل المحض، ب، 16-17). لا أستطيع أن أخطو خطوة، ولا أن أحرك يدي أو رجلي دون الحُدُس (الفكري) لوعي ذاتي في هذه الأفعال. فأنا لا أعرف أنني أفعل إلاّ بالحُدُس؛ وبه وحدّه أميّز فعلي، وأميّز نفسي في هذا الفعل من الموضوع المقترح لفعلي»⁽¹⁾. (*Œuvres*, I, p. 463). ولا يحدث هذا الحُدُس

(1) المقاطع المذكورة ترجمها دفلشوفرس نفسه من النص الألماني.

يحدّد هاميلتون، مانسيل، ديوي الحدس، بالمعنى ذاته: «معرفة الفردي».

يمكن أن يكون موضوع هذه المعرفة:

1° واقعاً متعالياً. من المتداول، منذ كانط، إعطاء هذا المعنى لتعبير حدس فكري (D. Intellectuelle Anschauung).

«Das ist eine solche, durch die selbst das Dasein des Objekts der Anschauung gegeben wird, und die, so viel wir einsehen, nur dem Urwesen zukommen kan»⁽¹⁾. Crit. R. pure, Esth. transc., Remarques générales, B. 72.

في المقابل، يقول فيخته وشلينغ بأننا نملك ألواناً من الحدس الفكري؛ لكنهما يضعان تحت هذا التعبير أفكاراً مختلفة عن فكرة كانط، وإن كانت متبذرة منها، ومختلفة في ما بينها. أنظر أدناه، تعليقات.

2° أغراضاً تقدّمها لنا الحساسة إما قبلياً، إن

في هذا المعنى، يسير لوك وليبنتز على خطى ديكارْت؛ أنظر:

Essais et Nouveaux Essais, notamment livre IV, chap. II, § 1.

«إن الحقائق القديمة التي نعلمها بالحدس هي على نوعين: ... حقائق عقلية أو حقائق عملية». Leibniz, *Ibid.*- في تأملات المعرفة، إلخ، § 1، يستعمل معرفة حدسية للدّل على المعرفة التي نستطيع من خلالها التفكير في آن بكل التصوّرات التي تشكل بتركيبها الموضوع المُفتكر به.

ب. نظرة مباشرة وفورية لموضوع فكري مائل الآن أمام الفكر ومُدرَك في واقعه الفردي (بالمعنى لهذه الكلمة).

«Die Anschauung... bezieht sich unmittelbar auf den Gegenstand und ist einzeln»⁽¹⁾. Kant, Crit. de la R. pure, Dial. transc., I, 1: «Von den Ideen überhaupt»⁽²⁾. A. 320; B. 377.- Cf. *Ibid.*, § 1, A. 19; B. 33. - Prolégomènes, § 8. Hamilton, Mansel, Dewey.

✓ 1° «أي حدس يقدر ما يعطي الوجود لموضوعه بالذات، والذي لا يستطيع، على قدر ما تمكّن من معرفته، أن ينتسب إلا إلى الكائن الأسمى».

(1) «الحدس... يتعلّق بالموضوع مباشرة ويكون مفرداً».

(2) «حول الأفكار بوجوه عام».

أبدأ بحيث يُعطى وحدّه الوعي، وبحيث يكون معطى واعياً (كما هو الحال عند شلينغ). فهو بنظر فيخته لا يمكن فصله عن مفهوم أو حدس ملموس، أو بالأولى هناك توليف حدسيّ ملموس، هناك دائماً مفهوم موضوع وحدس فكريّ.

من الضروري استخلاصه بتحليل تأملّي لتفسير الوعي. عندها ندرك أنّ الحدس الفكريّ هو أساس الحياة الواعية؛ فهو الذي يجعلنا نفهم، عملياً، أنّ هذه الحياة، بذاتها، إنما هي فعل محض. والحال، فإنّ فعلاً محضاً لا يمكن الإلمام به في الحدس الحسي ولا في المفهوم الموضوعي (أنظر بنحو خاص I, 459 إلى 468).

يبدو لي أنه يفرّق في *Thatsachen* (الجزء: II، ص 451 وما بعدها)، بين لحظتين في برهانه: فحص الوعي الحسي، فحص الوعي المتروّي (فعل الفكر). والحال يقود كلاهما إلى طرح الحدس الفكري. لا بدّ من كلمة حول موضوع الوعي الحسيّ: يقول فيخته، يمتنع إدراك إحساس ما دون توضيحه في المكان، وها نحن منقادون إلى التفكير بهذا المكان، الذي نعتبره قابلاً للقسمة إلى ما لا يتناهى. وعليه، ما من اختبار لا يعطي هذه المكنة الانقسامية. وتالياً، تصدر هذه عن الحدس الداخلي

«Der Verstand allein erkennt anschaulich unmittelbar und vollkommen die Art des Wirkens eines Hebels, Flaschenzuges, u. s. w.»⁽¹⁾, *Die Welt*, I, § 12.

حتى إنه يُقال على خواص الأعداد، الأشكال الهندسية، بوصفها تُدرك دفعة واحدة، بنظرة واحدة، وبلا استدلال. (*Ibid.*, § 15). ثمة «حدس عقلي».

وفي الحقيقة «يكون كل حدس عقلياً» أي أنه «يضعنا في حضرة الواقع». (*Ibid.*, § 4). وتكون

(1) وحده الإدراك العقلي يعرف بالحدس، بكيفية مباشرة وتامة، طريقة عمل رافعة، بكثرة الخ.

سَلَمْنَا مع كانط بوجود أغراض كهذه.

(حدس محض *reine Anschauung*) وإما بعدياً (حدس تخبري، *intuition empirique*)

Cf. *Crit. R. pure*, Esth. trans., § 1).

كذلك يمكن بهذا المعنى أن تكون ظواهرنا النفسية أغراضاً حدسية.

ج. كل معرفة تأتي دفعة واحدة وبلا مفاهيم. - يستعمل شوبنهاور الكلمة في هذا المعنى الواسع جداً ويتناولها إلى أبعد حد. فالحدس، بهذا المعنى، لا يعطينا الأشياء وحسب، بل يعطينا علاقاتها أيضاً:

الذي نملكه حول العملية الفكرية التي تؤسسها وترسخها. إذاً في كل إدراك خارجي نستكشف مجدداً الحدس الفكري. ليس الإدراك البراني سوى حدس ذاتي مع نطاق محدود تفرضه الحواس، لكنه مصحوبٌ بوعي استطاعة الأنا اللامتناهية. لكن هذا الأنا يمضي إلى تخطي الحدس الجواني وإلى طرح شيء ما شاسع: هنا يكمن الفكر.

باختصار «لا يستطيع المبدأ الحدسي أن يمتلك حدس سلطانه اللامتناهي دون أن يشعر بإحساسه البراني، والمحدود في آن، على نحو ما. وعلى الفور ينضاف إلى هذا الوعي للحالة الداخلية، الفكر المنصهر انصهاراً حميماً مع هذا الوعي في لحظة حيوية واحدة. وهكذا فإن ما كان موجوداً فينا بالحدس، يصبح جسماً موجوداً خارجنا في المكان ويكون مُنَاطاً بصفة ملموسة معينة. والأمر على العكس، فالفكر الموضوعي لا يمكنه، من جانب آخر، أن يحدث دون أن يكون ثمة حدس مائل. لأن الفكر هو نوع من الموضوعة، ويلزم لإمكان وجوده، أن يكون ثمة شيء ما داخلي يمكنه الخروج منه» (III، ص 549). إنني أعتبر هذا المقطع أساسياً.

راجع أيضاً: ك. ليون: X. Léon, *La philosophie de Fichte*, ch. II, p. 13 et suiv. الذي يلاحظ بحق أن الحدس عند فيخته ليس ذلك الذي يرفضه كانط، - أي حدس كائن، كون، شيء بذاته - بل هو حدس فعل؛ وأن من غير الممكن، دون هذا الحدس. فهم نقد العقل المحض أبداً. وفي ما يعني شلينغ:

مع التسليم بتعريف للحدس، مستلهم من تعريف فيخته، يستعمله شلينغ استعمالاً أوسع بكثير، وهذا ما يمكن الاقتناع به لدى قراءة كتاب *Système de l'Idéalisme transc.* إليكم تعريفه الوارد في هذا الكتاب الأخير (*Werke*, 3^e vol. p. 369). حين يلاحظ مع فيخته أن الأنا هو فعل محض، يستنتج شلينغ ضرورة منهج مختلف عن المنهج المتعلق بمعرفة الأشياء، لأجل التعرف إلى الأنا، فمعرفة الأنا يجب أن تكون:

«أ - معرفة حرّة على الإطلاق، تحديداً لأن كل معرفة أخرى ليست حرّة، وتالياً معرفة لا تقوّد

الحُدُس للنظام الرياضي الذي يجعلنا نتوقّع التناغمات وتتكهن العلاقات الخفية...».

Poincaré, *L'invention mathématique*, dans *Science et méthode*, p. 47.

و. ما هو موضوع حُدُس، بمختلف المعاني المحددة أعلاه.

نقد

إنَّ مصدرِي الاستعمال الراهن لكلمة حُدُس، المصدر الديكارتي والمصدر الكانطي، يُدخلان على مورد هذه الكلمة نزعتين تتمازجان أو تتباعدان وفقاً للأحوال: النزعة الأولى هي فكرة بَيْتِيَّة، جلاءٍ عقلي تام (راجع: *intuieri*, *videre*)؛ الثانية هي نزعة الحضور العيني، نزعة الواقع المعطى حالياً. فبينما لا تتضمن الأولى ولا تقول بأي استنباط، لا تتعارض الثانية وجوباً مع استعمال الاستدلال العقلي: ثمة طريقة لتطبيق مبادئ ملازمة تماماً للأشياء التي نعقلها (هذا ما يسمّيه شوبنهاور: *Verstand*)، طريقة تُشكّل

صورته الكاملة في التأمل الجمالي، حيث إنَّ ذلك الذي يتأمل ينسى أنياً ما يشكّل فردِيته، ولا يعود يتصرّف إلا كمحض فاعل عارف، في الوقت نفسه الذي يدرك فيه الطبيعة الميتافيزيقية للشيء المتأمل، أي فكرته 34 § (Ibid., III). - ملاحق، (فصل VII و XXX).

د. معرفة فريدة، منفردة بذاتها، قابلة للمقارنة بالغريزة وبالحس الجمالي، تكشف لنا عن الكائنات بذاتها، في مقابل المعرفة النظرية، العقلية والتحليلية التي تجعلنا نعرف الكائنات من الخارج. «يُطلق اسم حُدُس على هذا النوع من التواء الفكري الذي يجري من خلاله الانتقال إلى داخل موضوع لأجل التطابق مع ما ينفرد به وتالياً مع ما لا يمكن التعبير عنه».

Bergson, *Introduction à la métaphysique*, *Rev. de metaph.*, janvier 1903.- Cf. *L'Évolution créatrice*, chap. II, notamment pages 192 - 193.

هـ. ضمان الحكم وسرعته؛ تنبؤ غريزي (لوقائع أو لروابط مجرّدة). «هذا الشعور، هذا

إليها البراهين ولا الإستدلالات العقلية، ولا المفاهيم عموماً، - وهي تالياً حُدُس.

ب - معرفة لا يكون موضوعها مستقلاً عن المعرفة عينها، وتالياً معرفة تنتج موضوعها في وقت واحد، - حُدُس يكون نتاجاً حرّاً، وفيه يتماهى ما ينتجه وما هو مُنتج.

«إنَّ حُدُساً كهذا سيطلق عليه اسم حُدُس فكري، بالتعارض مع الحُدُس الحسي، الذي لا يترأى مُنتجاً لموضوعه، وتالياً تكون فيه واقعة تطبيق الحُدُس مختلفة عما يتناولُه هذا الحُدُس.

«مع الحُدُس الفكري يتوافق الأنا، لأنَّ الأنا ذاته لا يُطرح كموضوع إلا بمعرفة الأنا لذاته بذاته».

«الحُدُس العقلي هو آلة كل فكر مُتعالٍ. لأنَّ الفكر المتعالي يقوم على الاتخاذ الحرّ لموضوع ما لا يكون إلا موضوعاً».

ومن ثمَّ يجب أن يكون الفكر المتعالي مصحوباً دوماً بحُدُس عقلي» (III، ص 369).

إليكُم مقطع آخر يستند فيه الحُدُس الفكري إلى معطيات نفسية بنحو أخصّ. إنني أترجمها عن الرسالة الفلسفية الثامنة، حول التمثيل والمذهب التقدي، (أعمال، I؛ ص 316 وما بعدها).

«تملكُ قدرة سرّية وخارقة على تحاشي تقلّبات الزّمان، قدرة في صميم أنا، المتجرّد عن كل ما

ب (نظرة مباشرة وراهنه، تتَّسم بالسمة عينها التي تتَّسم بها المعرفة الحسِّيَّة)، فإننا نقترح عدم استعمالها أبداً وحدها إلّا بهذا المعنى؛ وفي الأحوال الأخرى، نقترح أن تستعمل، قدر المستطاع، ألفاظ: **بَيْتَة، غريزة، تكهن إلخ.**

Rad. int.: B. Intuic; D. Intuicaj

(بالمعنى المطابق).

INTUITIONISME، حدسيّة،
ou **Intuitionnisme،** (حدسانيّة)

D. *Intuitionismus*; E. *Intuitionism*,
Intuitionism; I. *Intuizionismo*.

أ. معنى عام: مذهب يخصّص للحدس، لا سيما بالمعنى ب، مكانة من الطراز الأول في المعرفة.

ب. بنحو خاص، تُقال في انكلترا وفي تاريخ الفلسفة الانكليزية على المذاهب التي تقول:

١° بأنّ المعرفة تقوم على الحدس، بالمعنى أ،

استدلالاً حدسياً: مثلاً، تنظيم جهاز، برهان ماخ Mach على نظار^(٥) (théorème) وتَر المُثَلَّث، والبرهان المسراعي^(٥) للنظار عينه، إلخ.

من جانب آخر، وللأسباب عينها، غالباً ما تُستعمل كلمة حدس للدّل في آن على النّظر العينيّ للأشياء (يقدر ما يتعارض مع التجريد) وعلى النفاذ الذي نشعر أو نتكهن من خلاله بما هو غير ظاهر فيه. إن تمارج هذه المعاني ب وهـ يكون مألوفاً بنحو خاص عندما يتعلّق الأمر بأغراض هندسيّة: «بالمناطق يقوم البرهان، وبالحدس يقوم الابتكار.. فالمملكة التي تعلمنا الرؤية إنما هي الحدس؛ ومن دونها ربما كان عالم الهندسة مثل كاتب ضليع في النحو والصّرف، لكنّه بلا أفكار».

Poincaré, *Science et méthode*, p. 137.

بما أنّ معنى هذه الكلمة الأكثر أصالة، ذلك الذي لا يمكن استبداله بأي معنى آخر، هو المعنى

يأتيه من الخارج، وبذلك، نملك في ذاتنا حدس الأبدية في صورة ما لا يتبدّل. هذا الحدس هو الخُبْر الأهم والأخصّ بذاتنا، وعليه وحده يتوقّف كلّ ما نعلم وما نعتقد عن عالم فوق الحواس. ومنذ الوهلة الأولى، يُقنعنا هذا الحدس بوجود شيء ما، بالمعنى الحقيقي للكلمة هذه، بينما كلّ ما نغزو إليه مصطلح وجود ما هو إلّا مظهر. فهو ينماز من كل حدس حسيّ بأنّه ناجم حضراً عن الحرّيّة، وبأنّه عجيب ومجهول من جانب كل فرد تكاد تكفي حرّيته، المحكومة بضغط قوّة الأشياء، لإحداث وعي ما. ولكنّ هناك أيضاً، بالنسبة إلى أولئك الذين لا يملكون حرّيّة حدس الذات هذه، مقاربات للحدس هذا، وتجارب غير مباشرة، تجعلنا الحرّيّة نستشعر حضورها من خلالها. ثمّة حسّ حميم معيّن لا نعيه وعياً تاماً، وعشاً نزع إلى رؤيته وهو يتطوّر. لقد وصفه جاكوبي. وثمّة أيضاً جمالية ناجزة (الكلمة مستعملة هنا بمعناها القديم) تقضي إلى إنجاز أعمال تجريبية لا يمكن تفسيرها إلّا بوصفها محاكاة لهذا العمل العقلي، وربّما لا تكون على الإطلاق قابلة للفهم إنّ كنّا لم نر ذات يوم، حتى نتكلم مثل أفلاطون، النموذج في عالم فكر.

«لا ريب أنّ علمنا يجب أن يخرج من التجربة؛ لكنّ كل تجربة موضوعية مشروطة بتجربة أخرى، بتجربة فورية بالمعنى الدقيق جداً للكلمة، تخرج من ذاتها وتكون مستقلة عن كل عليّة موضوعيّة.

للفكار، وبالأخص تركيب جديد لوسائل في سبيل غاية. أنظر:

Paulhan, *Psychologie de l'invention*, 1901.

بهذا المعنى، يتعارض الابتكار مع الاكتشاف الذي لا يُقال حقاً إلا على ما كان موجوداً من قبل، سابقاً للمعرفة الجديدة التي اكتسبت عنه، سواء مادياً أم على سبيل النتيجة الضرورية لمقترح معروف.

ج. ما جرى ابتكاره (الملحق).

Rad. int.: B. Invent; C. Inventur.

1. INVERSION, عكس، قلب

E. Inversion.

منطق. استبطاء مباشر يجري بواسطته الاستخلاص من قضية معيّنة (*invertende*) لقضية أخرى (*inverse*) موضوعها هو نقيض الموضوع الأصلي. إن أ و هـ هما القضيتان الوحيدتان اللتان يتوفر لهما نقيض.

هذا اللفظ من ابتكار كينز Keynes؛ أنظر:

Formal Logic, 5^e éd., p. 139

يستعمله بتحفظ عدد من المناطق المعاصرين.

Rad. int.: Inversig.

حدس حقائق عقلانية وأرفع من التجربة؛

2° بأن وجود واقع مادي يُعرف مباشرة، وهو غير مُستنبط ولا مصنوع (المذهب الإسكتلندي، هاميلتون وخلفاؤه، الانتقائيون الفرنسيون).

«Intuitionism is the basis of the rational School in Epistemology and in Ethics, as opposed to sensationalism and utilitarianism⁽¹⁾. Fleming et Calderwood (1894), p. 216, v. Intuition.- Cf. J. St. Mill, *Examination of Hamilton's philosophy*, chap. XIV, § 1.

غالباً ما يستعمل، بهذا المعنى، تعبير *The intuitive school*⁽²⁾. (الملحق).

ابتكار، اختراع، ابتداء

D. Erfindung; - E. A. B. C. Invention; C. Contrivance; I. Invenzione.

أ. (معنى قديم). اكتشاف شيء خفي. لم يُحفظ هذا المعنى إلا في بعض التعبيرات اللاهوتية: «إيجاد الصليب»؛ والحقوقية: «اكتشاف كنز».

ب. (معنى راهن). إنتاج توليف جديد

(1) «الحدسانية هي أساس المدرسة العقلانية، (أي العقلية بالمعنى ب) في نظرية المعرفة وفي الاخلاق، بقدر ما تتعارض مع المذهب الحسي والمذهب النفعي».

(2) المذهب الحدسي.

«يظهر هذا الحدس الفكري عندما لا نعود موضوعاً لذاتنا وعندما ينطوي الأنا على ذاته، الأنا الذي يُدرك، فيكون واحداً مع الأنا المُدرك. في هذا الحين من الحدس يتلاشى الزمان والدوام بالنسبة إلينا: فنحن لم نعد في الزمان، بل صار فينا الزمان أو بالأحرى الأبد المحض والمطلق. لسنا ضائعين في حدس العالم الموضوعي، بل هو ضائع في حدسنا». (I, p. 318- 319).

2° حول المعنى الديني لكلمة حدس.

من جهة ثانية يضيف دُفليشوفس:

«أليس من المفيد أن يضاف إلى معاني هذه الكلمة المميرة سابقاً في النص، معنى حدس ديني؟

إنه الشعور بالتنسيق العقلاني اللاواعي للأحوال الصوفية. (راجع:

Delacroix, Sainte thérèse, *Bulletin de la Société de philosophie*, Séance du 26 oct. 1905).

فالأمر يتعلق هنا بحدس حقاً. إن الخيالات التي يستعملها المتصوف لترجمة وجدّه ما هي إلا صور رمزية

انحلال. بهذا المعنى حدّدها مورّاي Murray:

«The retrograde change which occurs in the body in old age, or in some organ when its permanent or temporary purpose has been fulfilled»⁽¹⁾.

ب. تحوّل أو سلسلة تحوّل ذات اتّجاه معاكس للتحوّلات التي تشكّل «تطوّراً» بالمعنى د: انتقال من المختلف إلى المؤتلف، العين، تماثل النفوس في ما بينها، تعميم، شمول، إلخ؛ وفي الظواهر الطبيعية، تساوي الطاقة وازدياد التوازي. راجع: تطور، (*Evolution**)، نقد، وأ. لالاند، الأروهام التطورية (1930).

(1) «التغيّر الارتجاعي الذي يحدث في الجسم في أثناء الشيخوخة، أو في عضو ما قام بأداء وظيفته، الدائمة أو الزمنية».

2. INVERSION,

2. قَلْب، مقلوب (مقابل)

D. Inversion; E. Inversion; I. Inversione.

علم نفس. شذوذ قوامه امتلاك رجل غرائز أنثوية، أم امتلاك امرأة غرائز ذكورية. الأشخاص المصابون بهذا القلب يستون مقلوبين.

Rad. int.: Inversing.

Involontaire,

لا إرادي

أنظر: إرادي (*) Voir Volontaire.

«INVOLUTION»، «تكوّن»، «أوب، تكوّن»

D. E. Involution; I. Involuzione.

أ. تستعمل هذه الكلمة في الانكليزية، منذ منتصف القرن التاسع عشر، نقيضاً لـ «تطور»، وينحو خاص بمعنى تراجع البنى المتباعدة، بمعنى

ولا تعبّر تماماً عن الشعور «الذي لا يوصف»، شعور اتّحاد الروح بالله. يلزم، لبلوغ ذلك، المضيّ إلى ما يتعدّى معرفة أغراض، والاستعانة بوسائل أخرى غير الحس والعقل. جرت مقارنة هذه الحالة بالحالة التنويمية أو بالهلوسة، نظراً لفناء الإرادة الفردية، لكن يبدو من الأحسن القول مع دولاكروا إنّ في ذلك نتاج عمل تنسيقي عميق يجري تحقّقه، على سجيته، في روح المتصوّف؛ فالمقصود حالّ واعية شديدة التعقيد والمتصوّف يسعى إلى تحقيق أحوال روحية يتركّز الفكر فيها رويداً رويداً ليقترّب من الوحدة الكاملة. إنّ هذا المقام يمكن أن يسمّى حدساً بقدر ما يسعى وراء الوحدة الروحية سعياً مباشراً ومنفعلاً أكثر من المعرفة العقلية الواعية لذاتها.

- نظراً لضيق الوقت، لم نتمكن من تدقيق هذا المُقترح في جلسة. وكان موضع سجاليّ شديد، لو أمكن الاكتفاء بالحكم عليه من تحلّل بعض المناقشات الخاصة. بدا في غياب هذه المساجلة أنّ من الموافق لروح هذا العمل، إدراجه في هذا المكان، مع الإشارة إلى العقبة الكبرى التي يثيرها. فعندما يُستعمل هذا اللفظ في الكلام على التأمل الصوفي، إما يُراد القول: حينما يكون للمتصوّف، في هذا الحال، المعرفة الحقيقية، الموضوعية، والاتّصال المباشر والراهن بكائن أعلى، يؤخذ اللفظ عندها بالمعنى ب؛ وحينما يُظنّ، وهذا هو الحال الأغلب، أنّه يمتلك الحقيقة، وأنّ كل شيء يجري أمامه كما لو كان يملكه، فإن المعنى ب هو الذي يؤخذ به أيضاً، لكن مجازاً؛ - أخيراً، حينما يُقصد بذلك أنّه يبلغ هذه الدرجة من البتّة، من الجلاء التام، من الرضا العقلي المطلق، من الإشباع الذي يشكّل الحدس الديكارتي، بالمعنى أ. ولربما يُراد بذلك أحياناً كلّ ما ذكرناه في آن واحد، مع تشديد نسبي على واحدة من هذه السمات. في كل حال، قد لا يكون في ذلك كلّ أي معنى مخصّص. زد على ذلك أنّ القول

قلب المعنى: شكل بياني قوامه إبلاغ ما يُراد قوله من خلال قول العكس بالتحديد، مع قصد التهكم أو الطعن.

ملاحظة

نجد في العصر الوسيط معنى لم يعد متداولاً اليوم: فعل النقد الذاتي بكذبة، إما لإعلاء قيمته بالتضاد. وإما لخداع الآخرين والإفادة منهم. يعتبر توما الأكويني هذا المعنى غلطاً يشدد على خطورته. أنظر:

Sertillanges, *La philosophie morale de Saint Thomas*, 315 - 316.

ربما ينتسب هذا المعنى إلى ما كان يقوله شيشرون عن السخرية السقراطية، 15، II، *Académ.*.

IRRATIONNEL,

لاعقلي (لاعقلاني، لامعقول)

بالمعنى الرياضي *D. A. Vernunftlos; Irrational*

E. Irrational; I. Inrazionale.

Ipséité,

Voir Eccéité^(*).

IRASCIBLE (Appétit),

voir Concupiscible^(*).

يقول بوسويه إنها تتجلى في الأهواء، الانفعالات (بالمعنى أ) «التي لا تفترض موضوعاً وحسب، بل تفترض صعوبة ما ينبغي تخطيها أو مجهوداً يلزم القيام به».

Bossuet, *De la connaissance de Dieu*, I, 6.

هذه الانفعالات هي الجسارة، المخافة، الأمل، اليأس والغضب.

IRONIE,

تهكم، سخرية

G. εἰρωνεία; D. Ironie; E. Irony; I. Ironia.

أ. معنى قديم: عملية التساؤل مع التظاهر بالجهل على منوال سقراط:

«Ἡ εἰρωνεία εἰρωνεία Σωχράτους», Platon, *République*, I, 337A.

بهذا المعنى يقال غالباً «سخرية سقراطية».

ب. بالمعنى الحديث والمتداول، ضرب من

«بأن الأمر هنا يتعلق حقاً بحُدس ما»، يعني أن الواقعة المقصودة تدرج في تعريف عام للحُدس. إن هذا التعريف، إذا رجعنا إلى آخر هذا الملحظ، قد يكون مستعملاً، بلا ريب، بمعنى «البحث عن الوحدة الروحية المباشرة والمنفصلة أكثر من المعرفة العقلية الواعية لذاتها». هوذا تقريباً المعنى الواسع جداً الذي يعطيه شوبنهاور لهذه الكلمة، حين يطبقها على كل فكر غير نظري. لكن هذا المعنى أعتبر عموماً بأنه غامض جداً. (أنظر التعليقات أدناه). (أ. لالاند).

³ حول نقد كلمة حُدس. إنني أؤيد استنتاجاتكم كل التأييد. وفكرة الحُدس بوصفه معطى مباشراً للواقع مهما تكن طبيعته، في مقابل المفهوم، وهو نوع من بديل ذهني للواقع، الذي يدعي التوافق معه، والذي يمكنه تماماً ألا يتوافق معه - هذه الفكرة (التي ترجع، بكاملها، كما يبدو لي، إلى كانط)، هي ذات أهمية قصوى بالنسبة إلى الفلسفة وتستحق أن تخصص فقط كلمة حُدس للتعبير عنها. (ج. لاشليه).

أعتقد أن كلمة حُدس، بصيرة، المجاز المُستعار من حاشية البصر، كان يفترض شطبها من فلسفة دقيقة أو ربما لا يجوز استعمالها إلا بتعريف واضح. ففي الحقيقة لا يكون لدينا أي حُدس، بمعنى الرؤية

راجع حول مختلف أشكال هذا اللامعقول:

De l'explication dans les sciences, livre I, ch. VI et livre IV, ch. XVI- XVIII.

Nombre irrationnel, Voir Rationnel^(*).
Rad. int.: Neracional.

Irréversible,

لارجوع عنه

V. Réversible^(*).

ISOMORPHISME, (S), تشاكل (الملحق)

ISONOMIE, سواسية (تساوٍ أمام القانون)

D. *Isonomie*; E. *Isonomy*; I. *Isonomia*.

أ. غريب أو حتى مناقض للعقل ^(*) *raison*, خصوصاً بالمعنيين ب و ز: «معتقدات لاعقلية؛ مسلك لاعقلاني».

ب. بنحوٍ أخص، عند ميرسون، هو ما يتخطى عقلنا في موضوع معرفتنا، كل الجهد الذي يبذله عقلنا الماضي إلى اكتشاف المتماهي، وهو مضمونُ فكرنا المفترض دوماً تنوعاً معيناً لا يكون ثمة واقع من دونه. وعليه، فإنَّ «اللاعقلي» هو حدّ دائم للتفسير وللمعقولة. أنظر: *Identité et Réalité*, ch. IX «L'irrationnel».

المباشرة لـ غرض ما. إنما لدينا أحاسيس ما. إنما لدينا أحاسيس واشتبهات، أحوال وعي، ووعي عام لوجودنا الخاص بوصفه ذاتاً مفكرة، حاشّة وفاعلة. والبقية كلّها استنباط سريع نسبياً، ليس فيها من الحدس سوى المظهر. إنَّ «الحدس» المزعوم لاختيارنا الحر، مثلاً، أو أيضاً «الشعور المباشر» لاختيارنا الحر، ما هو سوى تطبيق لمقولة السببية؛ فنحن حين لا نرى كلّ الأسباب الفعلية لعملنا، إنما نستنبط غريزياً أنّه فعلٌ بلا سبب أو بلا سبب آخر سوى مشيئتنا الشخصية. كذلك. فإنَّ حدس التغيّر الجوّاني، حدس الصيرورة، هو، في نظري، وعي أفعال أو انفعالات تمتدّ في الذاكرة وتنظم على خط الزمان. إنَّ في ذلك وعياً فاعلاً، وعياً فاعلاً وليس سكونياً، شيمة كل وعي حقيقي؛ لكن، إن لم أخذع، ليس هناك أيّ حدس موضوعي. إنَّ واقعي الخاص، بوصفي حاشاً وفاعلاً، يكون بالنسبة إليّ شفافاً ومباشراً؛ ويكون كلّ الباقي مداولاً. والحال، ليس في إمكاننا امتلاك حدس واقع خارجي أو متفوق بالنسبة إلينا. وتالياً، نحن لا نستعمل كلمة حدس إلا على سبيل المجاز. (أ. فويتي).

4 حول علاقة الحدسي والإدراكي.

ديكارت، في قاعدة منهجه الرابعة، وكما يفعل أيضاً في الأحكام *Regulae* بصراحة، يصف لنا وصفات التعداد و التمارين التي تجعل الفكر متوهجاً أكثر فأكثر، إلى حدّ أن ما كان بادي الأمر متعاقباً وإدراكياً، يمكنه في آخر المطاف أن يكون مشمولاً بنظرة واحدة. *simplici mentis intuitis*. إنّه يتكلم هكذا من زاوية الفكر العلمي، العارف والكمي، إذا جاز القول. ولكن في المساق الكيفي، النوعي، ألا تكون كفاءة «العارف» المكتسبة حدساً حاصلاً بكدح وبطء؟ إنَّ الحدس لا يسبق إذاً، أو لا يستبعد دائماً التفكير الإدراكي والفكر التحليلي؛ كما يمكنه أن يليه أو أن يكافئه. (م. بلونديل).

يؤيد برغسون هذه الملاحظة. فالحدس (بالمعنى الذي يذهب إليه) هو بلا شكّ عملية فكرية أصلية، لا يمكن حضرها بالمعرفة التجزيئية والخارجية التي تلقي بواسطتها عاقلنا، في ممارستها العادية، سلسلة نظرات من الخارج على الأشياء؛ ولكن لا يجوز أن نتناسى أنّ هذه الطريقة في إدراك الواقع لم تعد طبيعية بالنسبة إلينا، في حالتنا الفكرية الراهنة؛ ولبلوغها يلزمنا تالياً، في أغلب الأحيان، أن نستعدّ

ما يتّسم بالخصائص عينها في كل الاتجاهات؛ المجال، المكان الإقليدي، مثلاً. بلّور يؤثر في الضوء تأثيراً مختلفاً باختلاف الاتجاه الذي يبلغه الضوء، فيقال بالعكس إنه لامتماكن *anisotrope*. — يمكن لبيئة أن تكون مُتماكنة نسبةً إلى بعض الأفعال، وليس نسبةً إلى أفعالٍ أخرى.

مساواة أمام القانون؛ وحدة الشكل التشريعي في بليد. «باعتباراتٍ مماثلة يُفسَّر النفوذ الذي تمكّن توسّع الدول من ممارسته على السواسية... لأن السواسية تمنعنا من معرفتها كلاً على حدة، فإن العدد الأكبر من أفراد المجتمعات يدفعنا إلى معاملتهم بالسوية».

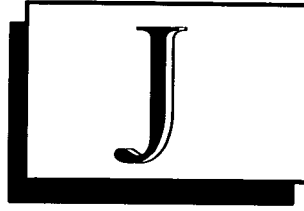
Bouglé, *Les idées égalitaires*, p. 120.
Rad. int.: Izonomi.

لا يجوز خلط هذه الكلمة مع لفظ نظير *isotope* في الكيمياء.
Rad. int.: Izotrop.

ISOTROPE, مُتماكن⁽¹⁾
D. *Isotropisch*; E. *Isotropic*; I. *Isotropo*.

(1) (مُولَد: موحد الخصائص المكانية؛ المعرّب).

لذلك من خلال تحليل بطيء وواعٍ، وأن نتعرّف إلى كل الوثائق التي تخصّ موضوعَ دراستنا. هذا الإعداد يكون بوجهٍ خاص ضرورياً عندما يتعلّق الأمرُ بحقائق عامّة ومعقّدة، مثل الحياة، الغريزة، النشوء: إنّ معرفةً علميّة ودقيقة للوقائع هي الشرط الأوليّ للحدّس الميتافيزيقي الذي يخرقُ مبدأها. (أ. لالاند).



أنا

JE,

D. Ich; E. I; I. Io.

ضمير الشخص الأول، المتكلم، استعمل قديماً بمنزلة حالة فاعل، بينما استعمل *moi* بمنزلة مفعول به مباشر أو غير مباشر، أو بمنزلة لفظ مستقل. في اللغة الفلسفية، يغلب استعمال الشكلين بلا تمايز في المعنى.

لكننا نصادف غالباً لدى الكتاب أو الفلاسفة المعاصرين كلمتي *Je* و *moi* متعارضتين الواحدة مع الأخرى لكن بمعان بالغة التنوع، وحتى بمعان متعاكسة. يرى الآبائي بريمون Brémont أن الأنا المتكلم *Le je* تعبير عن الوعي السطحي، وأن الذات *Le moi* هو النفس العميقة؛ يرى ل. برونشفيغ و ش. بلوندل، أن الأنا يمثل الفاعل العارف، وأن الذات تمثل مجمل التحديدات الفردية التي تعيها. أنظر بنحو خاص: *Connaissance de soi*, p. 3. يرى ر. لوسين: «الحقيقة أن الإنسان يشعر بوجوده كوعي قبل أية فلسفة.. ولنطلق اسم أنا على هذا الوعي الجدير

بالجهد والإشباع. تتعارض الذات مع هذا الأنا، مثلما يتعارض الفكر الذاتي مع ذاته.. فعندما أسعى لمعرفة نفسي، أجد ذاتاً، لا تكون أبداً سوى جانب مما أنا عليه».

R. Le Senne, *Introduction à la philosophie*, ch. II: «L'avènement du moi», § 2. Cf. *Obstacle et valeur*, ch. II: «Je».

- حول أنا Je و أنت Tu، أنظر: الملحق آخر هذا الجزء.

JEU, لعب، لعبة

D. Spiel; E. A. Play; B. Game; I. Giuoco.

أ. صرّف طاقة جسدية أو فكرية ليس لها هدف مفيد مباشرة، وليس لها هدف محدّد، والتي تجد مبرّرها بالنسبة إلى وعي القائم بها، في اللذة ذاتها التي يجدها في لعبته.

ب. تنظيم هذه الطاقة في منظومة قواعد تحدّد نجاحاً أو فشلاً، ربحاً أو خسارة (الملحق).
Rad. int.: Lud.

حول لعب، لعبة Jeu. — طلب منا بعض المراسلين أن نذكر هنا النظرية الجمالية التي تُرجع الفن إلى اللعب. نذكر بأن مبدأ هذا المعجم هو تحديد ونقد معنى الألفاظ، وتالياً حضر الغروض النظرية بما هو ضروري لإثبات هذا المعنى أو لمناقشته. (أ. لالاند).

حول تعريف اللعب، في علاقته مع الفعالية الجمالية، أنظر:

Renouvier *Science de la morale*, ch. XL, ad finem; Ribot, *Psychologies des sentiments*, deuxième partie, ch. X; Lalo, *L'Art et la vie sociale*, ch II et Conclusion.

غبطة، فرح

JOIE,

D. Freude; E. Joy; I. Gioia.

إحدى الحالات الأساسية للحاسية؛ لا يمكن تعريفها بالمعنى الحقيقي للكلمة. لا يجوز خلطها مع اللذة أو الرفاه؛ تتسم دائماً بسمة شاملة، أي أنها تستغرق كل محتوى الوعي (وحتى الأحوال اللاواعية بلا شك). «ليس الفرح الداخلي، أكثر من الانفعال، بواقعة نفسية معزولة يمكنها أن تحتل بادية الأمر زاوية من النفس وأن تحتل مكانتها شيئاً فشيئاً. فالفرح في أدنى درجاته يشبه إلى حد بعيد توجّه حالات وعينا نحو المستقبل. وكما أن هذا الجذب يخفف من جاذبيتها، فإن أفكارنا ومشاعرنا تتعاقب بسرعة أكبر؛ وإن حركاتنا لا تعود تستدعي بذل المجهود نفسه». (من الممكن التحقق حول هذه النقطة بخصوص الفرح الغيبي، الوجد). «أخيراً، في الغبطة الخارجية، تكتسب مداركنا وذكرياتنا ما لا يوصف من الصفات، التي يمكن أن تقارن بحرارة أو بضوء، والتي تكون جديدة

في بعض اللحظات، حين نعود إلى أنفسنا، بحيث نشعر بما يشبه دهشة وجودية».

H. Bergson, *Essai sur les données immédiates de la conscience*, p. 8.

حول الظواهر الميكانيكية، الفيزيائية، الكيميائية، الفيزيولوجية التي تميز الفرح، أنظر:

G. Dumas, *La Tristesse et la Joie*.

فهو يميز نوعين من الفرح: «هناك أفراح هادئة، غير غنية كثيراً بالصور والأفكار، حيث تبدو الإثارة الذهنية غائبة، وحيث تكون متميزة بشعور رفاه وقوة، وبوعي قوة بدنية وذهنية أكبر.. هناك من جهة ثانية، أفراح صارخة، متميزة بفعالية ذهنية رفيعة وبشعور مسرة خاص يرافق هذه الفعالية؛ إن هذا الشعور بالمسرة ليس حاصراً للشعور بالرفاه؛ ففي معظم الأحيان ينضاف إليه مثلما ينضاف الألم المعنوي إلى الانهيار النفسي... فهذه الأفراح التي يعانها كل منا، هي المألوفة أكثر من سواها؛ وهي تحدث عموماً بعد الأخبار السارة والحوادث السعيدة». الفصل III، 118 - 119.

— غير أن من الممكن أن يلاحظ، لتوضيح معنى هذا التقسيم، أن هذه التحديدات تضاف إلى

حول غبطة فرح، مسرة. Joie. — تمثل كلمة *Gaudium* شيئاً ما مباشراً أكثر وأعمق من *lætitia*. يقال على المملذات الجسدية: *veneris gaudia*. تحفظ المعنى في بنت الهوى (fille de joie) «ابناء المملذات» (les enfants que l'on conçoit en joie) (موليير). (ج. لاشلييه).

— لا أعلم إن كان طابع الكليّة هو العلامة الأميز للغبطة: أعتقد أن من الواجب المضي إلى أبعد من ذلك؛ فاللذة العادية أكثر تجزؤاً لأنها تبدو أقلّ صدوراً عتاً؛ إنها حالة وعينا، لكنها موجودة فيه، وإنها تطبع في الأفعال التي تعانها لحظة تكيف مجانية. — إن الغبطة كليّة، لأن الشعور بها يبدو كأنه داخلي حقاً؛ إنها فينا وبنا؛ وهي تطبع تكيف حالنا مع شروطها، لكنّه تكيف يجري لأجل كياننا برمته. من هنا، على الأقل، الحقيقة الجزئية للتعريف الذي يميز الغبطة أو الفرح من اللذة العادية، بالفكرة أي بالوعي التام المضاف إلى الفرح. فالطفل أكثر غبطة دوماً من الراشد، لأن وعيه الأطف والأكثر حراكاً، إنما يتماهى بسهولة أكبر مع الانطباع الحاضر؛ لكن فرحه، الذي يكون شديد الغواية، ذاتياً، بنعومة المشاعر التي يتضمنها، إنما يكون أيضاً بسيطاً جداً في أغراضه وموضوعاته. (م. برنيس).

عليه ليبنتز قائلاً: «تفتقر الألسن إلى كلمات مناسبة كفاية لتفريق المفاهيم المتجاوزة. ربما تقترب كلمة *gaudium* اللاتينية من تعريف الفرح هذا، أكثر من كلمة *laetitia*، التي تترجم أيضاً بكلمة فرح؛ ولكنها تبدو لي حينئذ أنها تعني حالة تكون فيها الملذذة مهيمنة علينا؛ لأن من الممكن في أثناء الحزن الأعظم ووسط أشد الكآبات، التلذذ ببعض الأشياء مثل الشراب أو الاستماع إلى الموسيقى، لكن الغم يظل مهيمناً؛ وحتى في أشد حالات الأوجاع الحادة، يمكن أن يكون الروح فرحاً، وهذا ما كان يقع للشهداء».

Nouveaux Essais, livre II, ch. XX, § 6.

- لكن هذا التأويل لـ *Gaudium* اعتباطي؛ إذ كان سبينوزا يعرفه تعريفاً مختلفاً تماماً:

«*Gaudium est laetitia, concomitante idea rei praeteritae, quae praeter spem evenit*.. *Eth.*, III, Affect. def. XVI.

لا يقل عنه اختلافاً تعريف *Laetitia*؛ ومن المشكوك فيه أن تعبر الكلمتان عن معنى الكلمتين اللاتينيتين. يقول شيشرون: «*Gaudere*» «*decet, laetari non decet*»، مختصراً المذهب الرواقي الذي يحرم إظهار الحكيم لفرحته بخفة خارجية (31, VI, *Tusculanes*)؛ وجاء في مقطع آخر:

«*Cum ratione animus movetur placide ac constanter tunc illud gaudium dicitur, cum, autem inaniter et effuse animus exsultat, tum illa laetitia gestiens vel nimia dici potest*». (*Ibid.*, IV, 6).

إذاً إن التفريق مختلف تماماً.

أخيراً، الصيغة التي يقترحها ليبنتز هي ذاتها موضع شك كبير. فمن جهة، ربما ينبغي فهم لذة بمعنى واسع جداً لدرجة أنها تدل على كل الظواهر العاطفية التي لا تسعى الإرادة إلى تجنبها تلقائياً؛ ومن جهة ثانية، حتى وإن فهمت اللذة على هذا النحو، سيظل الفرح غير ناجم عن حصيلة جردة بين ظواهر أولية معطاة سابقاً، بل

الفرح وأنها غير مكونة له؛ لأن من الممكن أن يكون ثمة رفاة، قوة، وعي قوة بدنية وذهنية، الخ.، دون فرح بالمعنى الحقيقي، وحتى مع حزن (مثلاً موسى، Moïse لألفريد دو فينيي)؛ - ويمكن، من وجه آخر، أن يكون هناك أيضاً فعالية رفيعة، دون أن يكون هناك فرح: مثلاً، عند ضرورة مواجهة صعوبة غير متوقعة، أو في حالة غضب ينقاد له المرء بطيبة خاطر.

نقد

أعطيت عدة تعريفات للفرح ولكنها تشير، كلها، اعتراضات جدية. أشهرها اعتراض سبينوزا:

«*Laetitia est hominis transitio a minore ad majorem perfectionem*». *Ethique*, III, Affect. definitiones, II. - Cf. *Ibid.*, prop. XI, scholie.

لكن من البين أن هذا المقترح، سواء أكان صحيحاً أم فاسداً، فإنه يفصح في كل حال عن طابع غريب تماماً عن الفهم الحالي لكلمة فرح؛ ويبدو أن سبينوزا نفسه يستعين بهذه الفكرة عندما يضيف أن الفرح ليس الكمال عينه، بل هو الانتقال إلى هذا الكمال، لأن الإنسان لو كان يولد مع الكمال الذي ينتقل إليه، لكان يملكه دون شعوره بفرح امتلاكه. (ضد ديكارت: «الفرح [أقله الفرح الذي يكون انفعالاً]، هو وجد لطيف للنفس التي يكمن فيها السرور والاستمتاع بالخير الذي تمثله لها انطباعات الدماغ وكأنه خيرها هي بالذات... [وهناك فرح آخر] عقلي محض، يرد إلى النفس من جزاء فعل النفس وحده، ويمكن وصفه بأنه انفعال لطيف مُثار في النفس ذاتها وفيه يكمن سروره بالخير الذي يمثله له الإدراك العقلي كأنه خير».) (*Les Passions de l'âme*, II, 91).

يرى لوك: «أن الفرح لذة تشعر بها النفس عندما تعتبر أن امتلاك خير حاضر أو مقبل كأنه أمر مضمون؛ وإننا نمتلك خيراً ما عندما يكون في مقدورنا الاستمتاع به عندما نشاء». وهذا ما يردُّ

ج. صفة قوائها الحكم الصحيح على الأمور التي لا تكون موضوع إدراك مباشر أو برهان قاطع. «له رأي؛ إنسان لا رأي له».

II. منطق

د. الحكم المنطقي، بالمعنى الأعم، هو عملية طرح (سواء بصفة حقيقة ثابتة أم بصفة ظرفية، وهمية، شرطية، الخ.)، وجود علاقة *relation* (*) معيّنة بين طرفين أو عدّة أطراف. — راجع رابطة (*) *Copule*.

كما يمكن تعريفه بأنّه: الحكم الفكري الذي يمكن القول عنه إنه صحيح أو فاسد.

«Ἐστὶ δὲ λόγος... ἀποφαντικός... ἐν ᾧ τὸ ἀληθεύειν ἢ ψευδεσθαι υπαρχεῖ».
إن صلاة، مثلاً، ليست حكماً، لأنها ليست صحيحة ولا فاسدة.

Aristote, *περί ἐρσηνειας*, ch. IV; 1^a 2.
بما أن العلاقة الأكثر تداولاً واعتباراً هي علاقة الحفل (⊃ أو ⊆)، التي لا يمكن توقعها، فإن من الممكن التفريق عملياً: ¹ بين طرف يُنتقل منه،

سيكون على عكس ذلك حالة إجمالية، يمكن أن يكون سببها أيّ حدث محدّد، ولكنها تتميز خصصاً بتأثيرها في المنظومة الكاملة للوقائع النفسية وبالانطباع العام الذي يطبعها به.

Cf. *Bonheur* (*) et *Douleur* (*).
Rad. int.: Joy.

JUGEMENT,

حكم

D. A. B. D. F. *Urteil*, C. *Verstand*; E. *Gericht*; E. *Judgment* (trial — *بالمعنى* هـ); I. *Giudizio*.

I. علم نفس

أ. قرار عقلي نقرّر به تقريراً متروكاً مضمون إقرار (*) ما ونطرحه على أنّه حقيقة.

ب. عملية إجرائية قوامها تكوين رأي ينظام المرء سلوكه بموجبه، في الحالات التي لا يمكنه فيها بلوغ معرفة معينة: «لا يملك حكماً أكيداً». راجع تعبير: *au jugé*. — يكتفي لوك باستعمال الكلمة بهذا المعنى حضراً؛ أنظر:

De l'entendement humain, livre IV, ch. XIV.
Cf. *Leibniz*, *Nouv. Ess.*, *Ibid*.

حول **حُكْم Jugement**. — إن هذه الكلمة، بوصفها غير دالة على فعل بل على ملكة، لا تُقال بكيفية استعمالية في الفرنسية إلاّ بالمعنى ج؛ مع ذلك كان قد استعملها بارني (الذي كتبها في هذه الحالة مع J كبيرة) لترجمة كلمة *Urtheilskraft*، وذلك في ترجمته لكتاب كانط نقد الحكم (1846). ومنذ ذلك الحين، يقع غالباً أن تستعمل الكلمة بهذا المعنى المتخصص جداً. فالحكم، بالمعنى هذا، هو ملكة التفكير بـ «الجزئي» (*das Besondere*) وكأنه مُضمّن في الكلّي، وبهذه الصفة يمكن للحكم أن يكون إما محدّداً (*) *déterminant* وإما فاكراً، عاكساً (*) *réfléchissant* (أنظر هاتين الكلمتين). ويرى أن هذه الوظيفة الثانية تستوجب تدخل فكرة المألّية، وهي الموضوع الخاص بـ نقد الحكم، المقسم إلى «نقد الحكم الجمالي» و «نقد الحكم الغائي».

حول مختلف معاني كلمة حكم، أنظر «مشروع مادة لـ ش. سروس في *Revue de Synthèse*، الجزء XII، (1936)، ص 217-224.

— جرى تعديل التعريف النفسي للحكم (الذي صيغ أولاً بحسب مقالة هوفدينغ المذكورة) بناء على ملاحظات ج. لاشلييه و برونشفيغ، دروان، بيكو، فان بييما، واستناداً إلى النقاش الذي دار في جلسة 1909/7/1.

ذلك الذي يصوغ هذا الحكم. هذا هو حال القضايا اللاشخصية. (D. *Subjektlose Sätze*): «إنها تمطر. - هاكم برقاً. - الجرس يُقرع، إلخ.». راجع:

Höfding, La base psychologique des jugements logiques, *Revue philosophique*, 1901, tome II.

في المقابل، دائماً يكون الفاعل في الحكم الضوري الحملّي إما فرداً وإما مجموعة أفراد، وإما مفهوماً محدّداً منظوراً إليه من حيث مضمونه.

ب. في الحالة الأولى، يكون المحمول مضمناً وجوباً في العمل النفسي الكامل الذي يؤسس الحكم (حتى وإن كان تفكيك هذا العمل، الذي يجعل من الممكن التفريق بين الموضوع والمحمول، يتمّ كما يحصل عادةً بالمقارنة مع عمل كامل آخر للفكر، يغيب عنه هذا العنصر بالذات). وبالعكس، يكون هذا العنصر في الحكم المنطقي، مُصوّراً دوماً وكأنه دو وجود منطقي سابق ومستقل. حتى في الحكم التحليلي، يتعيّن أن يكون للمحمول معناه الخاص الذي يمكن أولاً اعتباره بذاته، بمعزل عن

ويسمّى الموضوع، الذات، الفاعل (*sujet**)؛² وبين طرف معقّد عموماً، يجري إثباته أو نفيه؛ ويسمّى المحمول (*prédicat**) من هنا تعريف أرسطو للقضية، بوصفها أعطاء حكم:

«Πρότασις... ἐστὶ λόγος χαταφατιχὸς ἢ ἀποφατιχὸς τινος κατὰ τινος». *premieres Analytiques*, I, 1; 24^a16.

حكم تحليلي، توليفي، إلخ.، حكم تضمنين، حكم حملّي؛ حكم استنباط وعلاقة، إلخ.؛ أنظر هذه الألفاظ.

III. حقوق

هـ. فعل الحكم، الاستماع إلى القضية.

و. قرار قضائي.

نقد

1. إن العملية المنطقية المحددة في د، عندما تعود إلى استخلاص لفظ من آخر استخلاصاً قوياً، إنما تقترب كثيراً من العملية النفسية كما هي محدّدة في أ. مع ذلك يمكن تسجيل تحفظين:

أ. أن ما يثبت أو ينفي من شيء ما، في حكم بالمعنى النفسي، يمكنه أن يكون، ليس موضوعاً منطقياً محدّداً، بل مجمل إدراكات أو مشاعر

جرى التسليم بالمعنى د بلا اعتراض؛ لكنّما جرى التنبيه إلى أنّه يشكل تعميماً حديثاً، وأن بعض الكتاب يعارضون الحكم (بالمعنى الحقيقي) بالتسليم المحض.

من الممكن إدراج هذا المعنى الواسع في صيغة أرسطو، التي تبدو بادية الأمر أنها لا تنطبق إلاً على الحالة التي يكون الحكم فيها إثباتاً أو نفيّاً راسخين: يكفي أن يفهم من ذلك أن الأحكام تقبل أيضاً، بطبيعتها، إمكان أن تكون صادقة أو كاذبة، حتى عندما يُعلن أنها حالياً ليست صادقة ولا كاذبة: مثلاً في الحالة التي يطرح فيها «فرضياً» أن خطين مستقيمين أ وب يتقاطعان؛ أو عندما يُسلم «اصطلاحاً» بأن رقماً موضوعاً على شمال رقم آخر يدلّ على وحدات أكبر بعشرات المرات، إلخ. - الواقع أن هذه القضايا تظلّ من حيث شكلها قابلة للإثبات أو للتفي (وهذا ما لا يمكن حدوثه بالنسبة إلى خيلة، شعور، أمنية، إلخ.)؛ وغالباً ما يكون لمتواليّة الاستدلال أو التطبيقات نتيجة قوائمها جعلنا في آخر المطاف ننحها هذه السمة، سمة الحقيقة أو الخطأ الراسخين، وهي جوهر الحكم بالمعنى الحقيقي.

(أ. لالاند). أنظر: *Lexis* (*).

علاقته بالموضوع.

«Jugement virtuel»,

«حكم احتمالي (ممكن)»

هو في كتاب إ. غوبلو *Traité de Logique*:

1° القضية بلا قاعدة، أو المقول، المنطوق^(*)
lexis

2° المفهوم، بوصفه وظيفة^(*) قضوية. أنظر
بنحو خاص الفصل II، الفقرات 49، 59، 60.

«أمر، إمرة» (نادر) «JUSSION»

فعل الأمر. «نوع من تمثل الإمرة».

Renouvier, *Psychologie rationnelle*, I, 403.

صحيح، عادل، صائب JUSTE,

D. A, C, D, *Gerecht, rechtlich*; B. *Richtig*; -
E. A, B, *Just, right, rightful*; C, D, *Just, upright, righteous*; I. *Giusto*.

1° في الكلام على الأشياء

أ. ما هو متطابق مع حق^(*) *droit* طبيعي أو
وضعي. اشتقاقاً، قيلت الكلمة بادئ الأمر على
الحق الوضعي (في اللاتينية *justus* من *jus*
المشتقة بدورها من *jubeo*: Freund؛ راجع *justa*،
الشكليات، الاحتفالات اللازمة)؛ واليوم، حتى
وإن لم تفقد تماماً هذا المعنى، فإنها تُقال
بالأحرى على ما هو مُنْصِف أكثر مما تقال على

2. جرى غالباً تعريف الحكم المنطقي بأنه
إقرار علاقة موافقة أو ممانعة بين مفهومين. هذه
الصيغة موجودة في منطق بور - رويال، II، الفصل
III؛ ويحدد لوك المعرفة على النحو ذاته: كون
الفكر يدرك حقاً التوافق أو التمانع بين فكرتين.

(*De l'entendement humain*, livre IV, ch. V et
ch. XIV).

كان ليبنتز قد انتقد هذه التعابير.

(*Nouv. Essais*, IV, 5):

يقول: «هناك توافق بين بيضتين، وهناك تمنع بين
عدوين؛ المقصود هنا كيفية التوافق وكيفية
التمانع الخاصة جداً». من جانب آخر، من
التضييق المفرط خُضِر الحكم بعلاقة بين
مفهومين، فهذا لا يصح بدقة إلا على اشتغال
المضامين؛ يُستحسن بنحو خاص التحفظ على
مسألة الاستعلام عما إذا لم يكن هناك أحكام
مفردة، نادرة، يكون فاعلها الفرد ذاته، وليس
الصنف ذاته (التضمن 1) الذي يتضمن هذا الفرد.
Rad. int.: Judik.

Jugement de valeur,

حُكم قيمي

أنظر: *Appréciation*^(*), *Normatif*^(*), *Valeur*^(*).

حول عادل *Juste*. - الحقيقة أن ب مشتق من أ؛ ولكن الاشتقاق يجري باتجاه معاكس،
بالنسبة إلى كلمات *gerecht* و *Right* و *Droit*. وتالياً، هناك مجال لعدم اعتبار الفكرتين وكأنهما،
بذاتهما، تابعتان إحداهما للأخرى. (ل. دروان).

من الممكن أيضاً القول إن الإنسان العادل بالمعنى ج، هو الذي يقلب - لكي يحكم بالعدل -
علاقته بالآخر (مثلاً، عندما يحلّ البائع محلّ الشاري وبالعكس). بهذا المعنى، العادل يعمل بالمنهج
الإبدالي: فهو يعترف للجميع بقيمة وضعية واحدة، بعضهم بالنسبة إلى البعض الآخر. (ف. منتريه). -
إن في ذلك طريقة نفسية قوية جداً، لتصحيح وهم في المنظور الأخلاقي، وهم طبيعي، لكنه ليس تعريفاً
للموقف العادل الصحيح: لأن من الممكن أن يكون المرء منصفاً، دون أن يكون عادلاً من جهة؛ ومن
جهة ثانية لأن هذا القلب، إن كان كاملاً، يمكنه أن يزيّف الفكر في اتجاه معاكس. (أ. لالاند).

ما هو قانوني. القادر على الاعتراف بمدى شرعية جعله الآخر

محترماً في أفكاره، في مشاعره، في حريته، في ملكيته؛ والقادر على التقويم السليم للإجراءات العامة، مثلاً للقوانين، التي تنزع إلى إباحة بعض الأفعال أو حظرها، وإلى جعل وضع بعض الأشخاص مميزاً نسبياً؛ أخيراً، العادل هو القادر على حسن التصرف، بلباقة وبالدرجة المناسبة، في توزيع ما لديه من ثواب أو عقاب. إن العادل (في الألمانية *der Gerechte*، في الانكليزية *The righteous*، في الإيطالية *Il giusto*) هو الخير، ذلك الذي تتطابق إرادته مع القانون الأخلاقي (قديماً وخصوصاً، مع القانون المعبر إلهياً؛ راجع *justification* بالمعنى اللاهوتي. - «العادل سيحابه الوضع بالمعانة...».

A. de Vigny, *Le Mont des Oliviers*.
Rad. int.: A. Yust; B. Just; C, D. Yustem.

JUSTICE, عدالة

D. *Gerechtigkeit*; E. *Justice*; I. *Giustizia*.

ب. من ثم، يقال على ما هو مضبوط، صحيح، دقيق. وعندها يكون الاسم المناسب صيغة *justesse*. - «وسط صحيح»، أنظر وسط^(*) *Milieu*.

2° في الكلام على البشر

ج. (بالمعنى الحضري حيث تتعارض هذه الكلمة بنحو خاص مع *charitable*): الذي يحكم على علاقاته مع الآخر مثلما يمكنه أن يحكم على العلاقة بين شخصين غريبين، والذي لا يستسلم لأية محاباة ولا أي حقد مسبق، عندما يحكم بين عدة أشخاص. بهذا المعنى، العادل هو إذا من يتسم جوهرياً بسمه شكلية مجردة، قوامها الامتناع عن أية أغراض أنانية وأية أحكام مُغرِضة.

د. (معنى عام): الذي يحكم حكماً أخلاقياً صالحاً (بالمعنى ب لكلمة حكم^(*)) ويملك إرادة التقيد بذلك. - بهذا المفهوم، العادل هو الإنسان

حول عدالة *Justice*. - «في الأصل كانت *Jus* كلمة ذات معنى ديني؛ واستمر هذا المعنى في *Jurare*. إن كلمة *Jus* المفهومة بالمعنى العلماني، ثم المحصورة في هذا المعنى، أعطت كلمات *justus, injuria, justitia*؛ وبالتركيب أعطته *judex, judicare*، قول الحق، ذلك الذي يقول الحق، أو العادل. لدينا هنا، مضافاً إلى *Jus*، الجذر الذي نجده في *δίκη*. إنها مصادفة طريفة، لأن الكلمة اللاتينية *Jus* تترجم الكلمة اليونانية *δίκη*.

إن الجذر *δίκη* أو *δεικ*، الموجود أيضاً في اللاتينية والسنسكريتية، أعطى *dicere* من اللاتينية، وأعطى في اليونانية *δεικνυμι*، بيّن؛ من هنا جاءت، بواسطة اللواحق، كلمات *δίκαιος, δίκαστής*، (حسب *δίκαιοσύνη*).

Bréal, *Dictionnaire étymologique latin*; Bailly, *Racines grecques et latines*.

إنه مثل رائع عن عرض اللغة. كان هناك قوانين مكتوبة، محاكمات، محاكم، قضاة، أحكام. وكانت تسمى الكلمات المذكورة آنفاً هذه الأشياء. ثم جاء الفلاسفة الذين أرادوا تسمية أفكار جديدة: فطلبوا من اللغة ما كان في إمكانها تقديمه. فلا ندهش إذاً إن كانت العدالة كما يراها أفلاطون، والعدالة كما يراها أرسطو، بالغة الغرابة في نظر أفكارنا. فالكلمة اليونانية *δίκη*، والكلمة اللاتينية التي نترجمها بها، لاستعمال أفلاطون، لاستعمال أرسطو، لاستعمالنا، ليس لها الاستعمال ذاته». (ملحظ في. إيغر).

عملية التبرير أو التسويغ الذاتي، أي قديماً
إنصاف الغير أو إنصاف الذات (لا يزال هذا
المعنى قائماً في التداول اللاهوتي، أنظر أعلاه
(*Juste*، د)؛ ثم مع إضعاف المعنى القديم، تُقال
على كل ما به يُدحض قول أو حتى ما به يُثبت،
من خلال الإثبات أن من حق المرء (حقه
الأخلاقي، حقه المنطقي) أن يقول ما يقوله أو أن
يفعل ما يفعله.

بنحو خاص أطلق مالبرانش اسم أحكام أو
أدلة تسويغ على الأحكام والأدلة التي تعطى بها
حُجج عقلية لإسناد مشاعر المرء أو أسبابه
الصحيحة أو الفاسدة، لكنها في كل حال أسباب
توجد بعد فوات الأوان.

Recherche de la Vérité, liv. V, ch. XI:

«لتسوّغ كل الانفعالات والأهواء، فهناك أحكام
تجعلنا نصدرها لأجل تسويغها أو تبريرها».

يقسم ريبو في كتابه *Logique des sentiments*
الأدلة العاطفية تقسيماً تجريبياً إلى خمسة نماذج
كبرى: «إنفعالية، لاواعية، خيالية، تسويغية،
مختلطة أو مركبة». (المصدر نفسه، الفصل III،
في البداية). يتناول القسم الرابع من هذا الفصل
«منطق التسويغ».

Rad. int.: Yustig (بالمعنى القديم) Justifik
(بالمعنى المتداول).

أ. سمة ما هو عدل وعادل بالمعنى أ؛ هذا
اللفظ يستعمل بمعناه الحقيقي تماماً، في الكلام
على الإنصاف أو في الكلام على الشرعية. يقال
مثلاً «إن العدالة الدقيقة غالباً ما تكون ظالمة».

ب. صفة من يكون عادلاً، سواء بالمعنى ج،
أم بالمعنى د. العدالة هي إحدى الفضائل الأربع
الكبرى المسلم بها في الفلسفة اليونانية. (أنظر:
أفلاطون، الجمهورية، الكتاب الأول؛ أرسطو،
الأخلاق إلى نيقوماق، الكتاب الخامس).

عدالة تبادلية، عدالة توزيعية، أنظر:

Commutative - 1.

ج. فعل أو قرار يستعمل لفرض العدالة،
بالمعنى أ؛ بنحو خاص، إعدام مجرم: «عاقبوا بمثل
هذه العدالة - الخيانة الفاحشة في غراميات

طائشة». A. de Vigny, *La colère de Samson*.

معنى متروك، إلا في بعض التعابير: «سيكون ذا
عدالة؛ أنصف...؛ أنصف نفسه؛ عدل».

د. سلطة قضائية؛ قضاة.

حول المعنيين أ و ب عدالة، راجع:

Charité (*) و *Égalité* (*).

Rad. int.: A. Yustes; B. Yustemes; C. Judiciad;
D. Judicistar.

JUSTIFICATION, تسويغ، تبرير

D. *Rechtfertigung*; E. *Justification*,
Vindication; I. *Giustificazione*.

K

يبدو أن هذا التعبير من وضع Eimer أيمر:

Orthogenesis der Schmetterlinge, p. 24.

وأن هـ. برغسون أوردّه في كتابه التطور الخلاق، ص 80، فصار متداولاً منذ ذلك الحين.

Cf. *Orthogénèse*(*).

KÉRIGME, (S), بشارة أولى (الملحق)

Kinésique, حراكي (نادر)

مرادف لمعنى *Kinesthésique*.

KINESTHÉSIQUE, حراكي، متحرك

D. *Kinaesthetisch*; E. *Kinaesthetic*; I. *Cines-tetico*.

ما يختصّ بإحساس حركة أجزاء الجسم (دون حسم مسألة الاستعلام عما إذا كان هذا الأحساس وفقاً على التعصيب^(*))، أو على إثارات ارتجاعية، صادرة عن الكتلة العضلية، عن التمفصلات، عن الجلد، إلخ.): «خيالات متحركة؛ إحساس متحرك».

K، يُستعمل أحياناً في أسماء القياس بدلاً من C للإشارة إلى أن الضَرْب الذي يتضمّن اسمه هذا الحرف لا يمكن استخلاصه من ضرب الشكل الأول بواسطة قلب وتقليب مقدمات، بل يستوجب برهان خلف: باروكو، بوكاردو.

Kabbale, voir Cabale(*) . قَبَالَة

KALÉIDOSCOPIQUE, مشكالي

(طابع) بعض التغيرات وخصوصاً بعض تحولات نماذج الكائنات الحية. - يُقال هذا التعبير على سمة التغير المفاجيء والمتناسق الذي يلاحظ في بعض الأحوال، على غرار ما يجري في مشكال، حيث إنّ مجموعة عناصر صغيرة متحركة تعكسها مرآيا، تنتقل فجأة من نظام توازني إلى نظام آخر من الأنظمة التوازنية التي يمكنها (العناصر) أن تحققها في ما بينها، وأن تنتظم على هذا النحو في أشكال ورسوم جديدة عندما يجري دفع الجهاز أو تحريكه.

حول حراكي، متحرك *Kinesthésique*. - يستعمل بعض الكتاب عبارة أحاسيس حراكية طرفيّة مقابل الأحاسيس الحركيّة بالمعنى الحقيقي، تلك التي تتطابق مع المثيرات الصادرة من أجزاء الجسم بالذات التي تكون في حالة حركة؛ ويستعملون عبارة أحاسيس حراكية مركزية مقابل الأحاسيس القويّة أو التعصيب. لتجنّب كل التباس، يكتنّ اعتماد هذا التفريق، تاركين جانباً مسألة الاستعلام عما إذا كانت الأحاسيس الثانية موجودة فعلاً، أو هي مجرد تمثّلات لأحاسيس طرفيّة جرى اختبارها من قبل. (رانزولي).

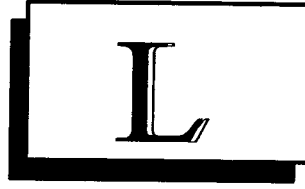
ملاحظة

باستيان Bastian الذي ابتكر الكلمة.

(*The Brain as an organ of mind*⁽¹⁾, 1880).
لكن يبدو استناداً إلى التعريف الذي يقدمه
بالدوين (Dict., 600 A)، أن استعمالها أوسع في
الانكليزية. يقال أيضاً، لكن نادراً: *kinésique*
و *cinesthésique*. Rad. int.: Kinestésial.

ليس متداولاً بالفرنسية أن تُقال هذه الكلمة
على الأحاسيس التي يولدها تحرك الجسم برمته،
أو تحرك أغراض مُدركة تتحرك بالنسبة إلى
الجسم. فهي لا تقال إلاً على الأحاسيس
«الداخلية» المتوافقة مع حركة العضلات ومع
الجهد الذي تطلبه (وزن، مقاومة، إلخ). زد على
ذلك أن هذا المعنى هو المعنى الذي استعمله

(1) الدماغ بوصفه عضو الفكر، عضو العقل.



جنسه؛ - 2 من حيث يدلُّ الكلام على الفعل
الفردى الذى تُمارس وظيفة اللغة بواسطته: كلام
واحد، كلام متعدّد.

ب. استعمال هذه الوظيفة، فى حالة معيّنة.
«استعمال لغة غامضة؛ الكلام بلغة العقل».

ج. من ثمّ، اللغة ترادف اللسان (*)؛ *langue*؛ فى
الماضى، فى كل الأحوال:

«...un Limousin qui contrefaisoit le langage
françois». Rabelais, *Pantagruel*, II, VI;

حالياً، لم تعد تُقال إلاّ على لغة الشعوب غير
المتحضّرة، أو على طرق كلام خاصّة، مثل لهجة
عاميّة، لا تتميّز بثبات اللغات الثقافية الكبرى
وانتظامها.

فى المقابل، تُستعمل اللغة عادةً استعمالاً
متعارضاً مع اللسان، وذلك للتفريق بين وظيفة
التعبير الذاتى بالكلام، عموماً، وبين هذا النظام
اللسانى أو ذاك، المحدّد فى مجتمع مُعيّن. هكذا
يُقام التعارض بين مسألة «أصل اللغة» (عند البشر)
ومسألة أصل هذا اللسان أو ذاك، مثل الفرنسية أو
الانكليزية.

د. بالمعنى الأوسع، كل نظام علامات يمكن
استعماله وسيلة اتّصال. «لغة الحركات أو
الإيماءات». - «كل أعضاء الحواس يمكنها الإسهام

فى إنشاء لغة». Vendryès, *Le Langage*, p. 9.

Rad. int.: A. B. Parolad; C. D. Lingu.

LANGUE, لسان (لغة)

D. *Sprache*; E. *Language*, *tongue*; I. *Lingua*.

LAIID,

D. *Hässlich*; E. *Ugly*; I. *Laid*; Brutto

خصوصاً بالمعنى ب.

أ. بالمعنى الأعمّ، هو ما يتعارض مع الجمال
Beau^(*)، بوصفه مقولة أساسية للقيمة الجمالية.

ب. بنحو أخصّ، هو ما يتعدّد من صورة تُعتبر
كاملةً فى نوعها: أشوه الصورة، مزعج، غير
منسجم. - البشع، بهذا المعنى، يمكنه أن يكون
موضوعاً للفنّ، وأن يرتدى قيمة جمالية وضعيّة،
إيجابية. راجع:

Rosenkranz, *Æsthetik des Hässlichen*,
(1853); Ch. Lalo, *Introduction à l'Esthétique*,
p. 101 - 110.

Rad. int.: A. Malbel; B. Deform.

LANGAGE,

لغة

D. *Sprache* (ويعنى أيضاً لسان) E. *Language*,
I. *Linguaggio*. (فقط بالمعنى أ و ب). *speech*.

أ. بالمعنى الحقيقى، وظيفة التعبير اللفظى عن
الفكر الداخلى والخارجى. «إن نيّة (التكلم)،
وهى ليست لغة بالضرورة، ولا حتى لغة داخلية،
تؤدى إلى اللغة الداخلية أو إلى الكلام».

Delacroix, *Le Langage et la Pensée*, p. 523.

بهذا المعنى تتعارض اللغة مع الكلام،
بمعنيين: 1 من حيث يُقصد به الكلام فقط اللغة
الخارجية، كما فى المثل السابق أو فى هذه
العبارة من الفصل عينه: «ليست اللغة الداخلية
ضرورية للكلام». المصدر نفسه، 522. بهذا
المعنى، اللغة نوع يكون الكلام (الخارجى)

باعتماد الجذور التي باتت دولية جداً، والتي تضاف إليها بادئات أو لاحقات محدّدة المعنى بدقّة، يُستعمل بعضها لطبع وظيفتها في الجملة، وبعضها الآخر لاشتقاق عائلة كلمات من جذر واحد، ذات مضمون واسع (السنة تسمّى *بَغْدِيّة*: مثلاً *القولابوك* Volapük، *الإسپرانتو* Esperanto، *إيدو* Ido). أنظر:

Couturat et Leau, *Histoire de la langue universelle*, Hachette, 1903; *Les nouvelles langues internationales*, Hachette, 1908.

حين من الدهر⁽¹⁾ LAPS de temps

استعمله هاملين بمعنى تقنيّ خاص به: إنّه بنظره سريان الزمان: توليف الآن وحين من الدهر = الديمومة.

Hamelin, *Essai*, ch. I, § 3, Introduction.

كبيرة (واجبات) LARGES (DEVOIRS), D. Weite Pflichten (غير أكيد); E. Loose duties. (أنظر التعليقات)

(1) راجع القرآن الكريم: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر». المعزّب.

أ. نظام تعبير لفظي عن الفكر، يتضمن مصطلحاً ونحواً محدّدين، ثابتين نسبياً، يشكّلان مؤسسة اجتماعية مستديمة، تفرض نفسها على سكان بلد، وتظلّ شبه مستقلة عن إرادتهم الفردية.

ب. طريقة الكتابة عند كاتب؛ أسلوب الكلام أو الكتابة لدى جماعة محصورة نسبياً. «لغة أرسطو، لغة الديكارتيين». لغة الرياضة.

ج. عرضياً، وفي حالات نادرة، يُقال مجازاً على منظومات إشارات أو عبارات أخرى غير الكلمات: مثلاً في عنوان كتاب *كونديناك* Rad. int.: Lingu. *La langue des calculs*.

Langue universelle, ou langue internationale,

لسان عالمي المختصرة غالباً ب: (L. I.)

لغة صناعية، مصنوعة من كل لون، مع جذور مرّكبة تركيباً نسقيّاً بحيث تتطابق عناصرها اللفظيّة مع العناصر المنطقيّة للأفكار (تسمى الألسنة من هذا النموذج *ألسنة فلسفيّة* أو *قَبْلِيّة*: مشاريع ديكاوت، دالغارنو، ليبنتز، لوتلييه)؛ - إما

حول كبيرة (واجبات) Larges (Devoirs). — *Weite Pflichten* غير مستعملة في الألمانية (ف. توتيس). - إن عبارة *doveri larghi* غير متداولة في اللغة الفلسفية الإيطالية؛ أما في اللغة الجارية، فالعبارة المقابلة *doveri stretti* مألوقة للدّل على الواجبات التي ينبغي أن يقوم بها الفرد قِياماً مطلقاً. وبالعكس، يُعدّ التفريق بين الواجبات السلبية أو العدل، والواجبات الإيجابية أو الخير، ذا استعمال تقني. وهو يبدو لي معادلاً للتفريق بين الواجبات الدقيقة والواجبات الكبيرة، العريضة، لكنّ بوضوح أكبر. (رانزولي).

هناك قليل جداً من الواجبات المحدّدة بدقّة، حتى بالنسبة إلى *quod*؛ فخارج الواجبات السلبية (لا تسرق، لا تكذب) لا يوجد أبداً سوى الأعمال الجيدة، الواجب القيام بها، والتي يتمسك المرء بها نسبياً بحسب الظروف. (ج. لاشلييه). - إن التفريق بين الواجبات العدلية والخيرية يبدو لي كافياً جداً. (ف. منتريه). حتى إنّه يبدو أرقى من التفريق بين الواجبات السلبية والإيجابية؛ لأنّ إصلاح الأذى المُرتكب، مثلاً، هو واجب عدلي، دقيق، وهو مع ذلك لا يقوم على امتناع محض. (أ. لالاند).

المعنى هو الوحيد المتداول بالفرنسية).

ب. تقيّد خارجي بالقواعد الأخلاقية؛ يتعارض مع الاحترام الداخلي لهذه القوانين:

«Geschicht die Willensbestimmung zwar gemäss dem moralischen Gesetze, aber... nicht um des Gesetzes Willen, so wird die Handlung zwar Legalität, aber nicht Moralität enthalten»⁽¹⁾. Kant, *Critique de la Raison pratique*, ch. III, § 1.

ج. سمة ما هو محكوم بقانون أو بقوانين (بالمعنى د لهذه الكلمة). «لنسترجع صيغة هلمهولتز القائلة:

[«... dass das Prinzip der «Causalität nicht anders sei als die «Voraussetzung der Gesetzlichkeit aller Naturerscheinungen»]⁽²⁾.

مع اعتبارها بمنزلة التعبير لا عن مبدأ سببية، بل عن مبدأ قانونية». Meyerson, *Identité et Réalité*, p. 3.

نقد

أنظر التعليقات.

Rad. int.: A, B. Legales; C. Légiozes.

- (1) «إن كان التعيين الإرادي متطابقاً، حقاً، مع القانون الأخلاقي، ولكنه غير مأخوذ باحترام القانون، فإن الفعل سيتضمن القانونية حقاً لكنه لم يتضمن الأخلاقية».
- (2) «... إن مبدأ السببية ليس بشيء آخر سوى افتراض «القانونية» في كل الظواهر الطبيعية».

هكذا تسمّى الواجبات التي لا يتضمن القيام بها إجراء معيّن، أو التي يُترك مجالها التطبيقي لحرية اختيارنا، مثل الإحسان أو التعقّف. وهي تتعارض مع الواجبات الدقيقة (الواجبات العادلة) التي يمكننا القول عنها بدقة إنها واجبات تأمر أو تمنع وإنها يجب أن تؤدي تجاه أشخاص معيّنين.

نقد

هذا المصطلح غالباً ما أدى إلى انتقادات (هل يمكن أن يكون ثمة واجب نقدي ويكون في وقت واحد غير محدود في كمّه؟) وأدى إلى التباسات (عريض، كبير، يُقصد هنا بمعنى اختياري).

لا يبدو أن ثمة مجالاً لاقتراح جذر عالمي لهذا التعبير، وأنّ من الأفضل استبداله بصيغة أدقّ.

لاتية⁽³⁾، (عبادة آلهة) LÂTRIE, (S), (الملحق).

قانونية، شرعية LÉGALITÉ,

D. Legalität (كانط) ; Gesetzlichkeit, Gesetzmässigkeit; E. Legality; I. Legalità.

أ. تقيّد بالقوانين الوضعية (يكاد يكون هذا

(1) نسبة إلى اللات، ملحظ المعرّب.

حول قانونية، شرعية Légalité. – عملياً المعنى أ هو الوحيد الذي استعملت فيه هذه الكلمة بالانكليزية. والمعنى ب يقترب كثيراً من استعمال لاهوتي لهذه الكلمة المشتركة جداً بين الكتاب الطهرانيين. (ويلدن كارز H. Wildon Carr). – اقترح پول كاروس Paul Carus للمعنى ج، تعابير Law-determinedness أو بشكل أفضل Lawdom (المركبة على غرار freedom kingdom، إلخ). أنظر: Logical and Mathematical Thought, p. 36; The Monist, janvier, 1910.

لدى مراجعة هذه المادة، كنا قد طرحنا السؤال التالي: بالمعنى ج، أليس من الأفضل استعمال كلمة régularité، التي تحمل المعنى ذاته والتي يجري تداولها بالفرنسية بكثرة؟ أجاب عمانوئيل ميرسون:

«تفكرت كثيراً في استعمال كلمة régularité لترجمة مصطلح Gesetzmässigkeit، لكن سبين

LEMME,

مُسَلَّم به، مأخوذ به

G. λήμμα.

ما يؤخذ به (ما يُسَلَّم به)، تسليم؛ أحياناً، أطروحة. بنحو خاص، يُقال على مقدّمات

القياس. (Topiques, VIII, 1; 156^a 21)⁽¹⁾

D. Lehnssatz; E. Lemma; I. Lemma.

قضيّة تمهيدية يكون برهانها الأولي ضرورياً للبرهنة على الأطروحة التي يراد إثباتها.

ملاحظة

يعطي كائط معنى آخر لهذه الكلمة:

فالمسلّمات (Lehnssätze, Lemmata) هي، كما يقول، القضايا التي يفترضها علم ما صحيحة دون أن يبرهن عليها، وذلك باستعارتها من علم آخر. (Logik, § 93). لا أعرف أمثلة أخرى عن هذا

الاستعمال. Rad. int.: Lem.

(1) يوجد في طبعة بيكر (طبعة أكاديمية برلين) التي إليها ترجع المراجع، بعض أخطاء في ترقيم الصفحات. عملياً الصفحة المذكورة تحمل الرقم 152.

LÉGITIME,

شرعي، مشروع

D. Gesetzmässig, gerecht; E. Legitimate (بكل المعاني) (A. Justifiable, allowable); I. Legitimo.

أ. معنى عام. يُقال على كل فعل، كل موقف، كل شعور، كل كلام يُعتبر فاعله كأنه، من هذه الجهة، على حقه القويم: «استياء شرعي، مشروع؛ الدفاع المشروع؛ انتظار مشروع». بهذا المعنى، تعني الكلمة أكثر من قانوني^(*) *légal*: لا يمكن انطباقه على ما يشكل مخالفة قانونية.

ب. بالمعنى الحقوقي، يُقال على تحالفات أو علاقات قرابة ناجمة عن زواج متعاقد عليه وفقاً للقواعد القانونية. «إبن شرعي» (مقابل إبن طبيعي^(*) *naturel*).

ج. بالمعنى السياسي، يُقال على عاهل أو سلطان مدعو إلى تسلّم العرش بموجب أحكام التعاقب التقليدية المعمول بها.

Rad. int.: Legitim (Yurizit).

أثنياني عن ذلك: الأول هو أن كلمة *régularité* (نظامية) تُقال، في الاستعمال، على ما يجري في الأغلب، لا على ما هو محكوم بقانون؛ الثاني وهو مهم جداً في رأيي، أن قانونية مشتقة من قانون، مثلما تصدر سببية عن سبب. يبدو لي هذا التوازي الطباق ضرورياً لكي نفهم جيداً هذا التفريق، المفيد جداً، الذي تصعب الإحاطة به، والذي يغيب عن الخاطر بسهولة» (جلسة 1910/7/7).

يرذل ج. لاشلييه، رنيه برتيلو، ف. منتريه، ل. بواس، ش. هيمون استعمال قانونية بالمعنى ج. وهذا الأخير يمكنه القبول طوعاً بكلمة *régularité*؛ يتواضع الآخرون على أن الاستعمال الجاري لهذه الكلمة يتعارض مع جعلها مفردة تقنية، ويؤثرون استعمال مجاز لترجمة *Gesetzmässigkeit*. بنحو خاص، يلاحظ منتريه أن استعمال صفة محدود يكاد يكفي دوماً للتعبير عن هذه الفكرة، ويرى بواس أن «القانونية بالمعنى ج، ولا سيما في الجملة التي أوردها عمانوئيل ميرسون، إنما هي الحتمية».

حول مُسَلَّم به، مأخوذ به *Lemme*. — هذا اللفظ المستعار من لغة علماء الهندسة، يبدو أن أول من استعمله لينتزر. (V. Éthique, part. II: Lemmes sur les corps) (ف. منتريه).

— أليس الاستعمال الكانطي مجرد توسيع للاستعمال الرياضي، بحيث إن المسلّمات في هذا الاستعمال تقوم خارج سلسلة البراهين، التي تدخلها لاحقاً؟ (فيّ).

عنها هي أحكام تامة؛ فهي لها فاعلها ومحمولها وكل مزاياها الصورية: لا ينقصها سوى الاعتقاد بها». *Logique*, ch. II, § 50. إلا أن هذا التعبير طويل قليلاً بالنسبة إلى الاستعمال الجاري، ويؤخذ عليه أن له معنى آخر أيضاً، عندما يُقال إن «المفهوم حكم احتمالي» (وظيفة قضوية).

كان الفلاسفة المدرسيون قد استعملوا هذا التصور من قبل، لكن في حالة خاصة (نظرية القضايا الجهورية)، تحت عنوان *dictum* (*). أنظر: *Modalité* (*), *Problématique* (*), *Proposition* (*). فكانوا يطلقون اسم «*complexe significabile*» على الموضوع الفكري، الحقيقي أو غير الحقيقي، المتوافق مع القول كما هو محدد أعلاه. أنظر:

Hubert Elie, Le «*complexe significabile*», thèse de Doctorat ès Lettres, 1937.

LIBÉRALISME, ليبرالية

D. *Liberalismus* في كل المعاني *Freisinn*, بالمعنى *Freiheitssinn* ; خصوصاً بالمعنى ج E. *Liberalism*; I. *Liberalismo*.

أ. مذهب سياسي يرى أن من المستحسن أن تزداد إلى أبعد حد ممكن استقلالية السلطة التشريعية والسلطة القضائية بالنسبة إلى السلطة الإجرائية/ التنفيذية، وأن يُعطى للمواطنين أكبر قدر من الضمانات في مواجهة تعسف الحكم.

LÉTHARGIE, خُمود

G. ληθαργία (أبـقـراط) ; D. *Lethargie*, Schlafsucht; E. *Lethargy*; *Trance* (بمعنى أوسع, I. *Lethargia* ; يقال على الفناء، التخشب).

حالة مرضية تمتاز بالخَبَل، بالنسيان (ληθη), بالخمول (ἀργία), بالتعاس أو حتى بالتوم الكامل. هذا المصطلح المستعمل جداً في القرن السابع عشر والثامن عشر في اللسان الطبي، صار أقل تداولاً في القرن التاسع عشر. استرجعه شاركو Charcot الذي كان يقسم الظواهر التنويمية، التخديرية، إلى ثلاث درجات يعتبرها أحوالاً من التنويم أعمق فأعمق: خُمود (*), تخشب (*), catalepsie, سَرْزَمَة (*), روبصة somnambulisme. - هذا التقسيم لم يعد يعتبر اليوم مُعْبِراً عن الوقائع. Rad. int.: Letargi.

«LEXIS», «قول»

تعبير، كلام du G. λέξις.

مقول، منطوق يحتمل القول إنه صحيح أو فاسد، لكنه لا يُعتبر إلا في مضمونه، وبلا إقرار أو نفي راهن؛ هذا مثلاً هو طابع القضية أو العبارة المصدورية في اللاتينية:

Sapientem solum esse beatum...».

خَدَّد إد. غوبلو هذه الفكرة بدقة، لكن بكيفية أحصر، تحت عنوان حكم احتمالي، يعارضه مع حكم حالي: «إن الأحكام الاحتمالية التي تحدّثنا

حول ليبرالية *Libéralisme*. - صياغة جديدة اعتمدت في جلسة 1910/7/7 للإحاطة بتعليقات إيلي هاليقي، رنيه برتيلو، ف. منتريه، رانزولي، ش. هيمون، ل. بواس. إن نص الفقرات الثلاث أ، ب و ج، يكاد يعود بكامله إلى إيلي هاليقي؛ إن التفريق الوارد في النقد كان قد أشار إليه رنيه برتيلو؛ فوق ذلك، نبّه إلى أن تأثير سينسر تجلّى في إطلاق اسم ليبرالية بكليته على المذهب الذي كان يدافع عنه، والذي يرى أن وظائف الدولة يجب أن تُحصر في الشرطة والعدل والدفاع العسكري بمواجهه، الأجنبي، لكن بما أن هذا المذهب قد تفكك، فقد صار هناك ليبراليات أولاً بقدر ما كان هناك من

من مؤيِّلها؛² العقائد التي ترى أنَّ الحدَّ من دور الدولة هو بمنزلة وسيلة أساسية لهذه الحرية. والحال، فإنَّ الأطروحة الثانية مستقلة استقلالاً مطلقاً عن الأولى؛ ومثال ذلك أنَّ حرية الفرد لا تكون مخفوفة من جرَّاء الترابطات من كل نوع بقدر ما تكون مقيَّدة من قِبَل الدولة، إذا لم تتدخل هذه الدولة للحدِّ من قوتها ومن قدرتها.

أنظر سلسلة المقالات المنشورة ما بين 1902 و 1903 حول الليبرالية، في:

Revue de métaphysique et de morale,
(Bouglé, Lanson, Lapié, Lyon, Jacob, Parodi);
وانظر بنحو خاص السَّجل الذي أجراه جاكوب
بين ما يستيه الليبرالية التجريبية والليبرالية
العقلانية (Ibid., Janvier 1903).

«فوضوي» «LIBERTAIRE»،

متحرِّر، منفلت

لفظ جديد، يُستعمل بمعنيين:

- أ. (الأكثر تداولاً). نصير المذهب الفوضوي.
- لا يُقال إلا بمعنى نظري وتنظيري.
- ب. (أندر، وغير دقيق). مرادف ليبرالي،
بواحد من معاني هذه الكلمة.

Rad. int.: Libertari.

الليبرالي (أول استعمال للفظ) هو الحزب
الأسباني الذي أراد، نحو 1810، أن يُدخل في
إسبانيا البرلمانية من الطراز الانكليزي. - الليبرالية
تعارض مع الاستبدادية *autoritarisme*.

ب. مذهب سياسي - فلسفي يرى أنَّ الإجماع
الديني ليس شرطاً لازماً، ضرورياً لتنظيم اجتماعي
جيد، ويطالب بـ «حرية الفكر» لكل المواطنين.

ج. مذهب اقتصادي يرى أن الدولة لا ينبغي
لها أن تتولَّى وظائف صناعية، ولا وظائف
تجارية، وأنها لا يحقُّ لها التدخل في العلاقات
الاقتصادية التي تقوم بين الأفراد والطبقات أو
الأمم. بهذا المعنى يُقال غالباً لـ *ليبرالية اقتصادية*.
- تعارض مع *الدولانية* *Étatisme* أو حتى بنحو
أعم مع الاشتراكية.

د. احترام استقلال الآخر؛ تسامح؛ ثقة في
الأثار الحميدة للحرية.

نقد

نرى من خلال التفريقات السابقة مدى التباس
هذا اللفظ. وممَّا يزيد من الالتباس استعماله
الطارئ المتداول في أيامنا للدِّل على الأحزاب
أو النزعات السياسية. بهذا الاسم عيِّنه يُدَلُّ خاصَّةً
على: ¹ العقائد التي تعتبر ازدياد الحرية الفردية

موضوعات يمكنُ لغياب الدولة أن ينطبق عليها؛ إلى ذلك، بقدر ما جرى اعتبار الحرية الفردية هدفاً ينبغي
تحقيقه، ولو بتدخل الدولة، أو بالعكس، بقدر ما يُعتبر غياب الدولة هذا بمثابة المذهب الأساسي،
الواجب احترامه مهما تكن نتائجه على الفرد، لذلك كلُّه، كان التوصل إلى الالتباس المشار إليه في
التقد. - يلاحظ وانزولي أنَّ الكلمة تستعمل في انكثرا خصوصاً بالمعنى (الاقتصادي) ج، بينما تكاد
تستعمل دائماً، في إيطاليا، بالمعنى السياسي - الديني ب: «الكنيسة الحرة في الدولة الحرة»، حسب
العبارة الشهيرة التي تنسب عادةً إلى كافور Cavour، والتي ادَّعى نسبتها كثير من رجال السياسة (لا
سيما مونتالمبير في رسالته الثانية إلى الكونت كافور). - أخيراً، يتمنَّى هيمون أن توضع الليبرالية في
مقابل النظرية الانفلاشية: «عندئذ يمكن أن تكون الأولى معتبرة بوصفها النظرية اللائقية والسياسية التي
تتوق إلى حرية الفرد أيَّما توق، وتحدِّ في الوقت نفسه من المطالبة أو من الحصول على هذه الحريات

حرية

LIBERTÉ,

L. *Libertas, liberum arbitrium*; D. *Freiheit, Willensfreiheit* (د، هـ، و) E. *Liberty*,

Freedom (بكل المعاني) *Free will*

I. *Libertà, libero* (بالمعاني د، هـ، و)

(بالمعنى و). *arbitrio*.

معنى قديم: الإنسان «الحر» هو الإنسان الذي لا يكون عبداً أو سجيناً. الحرية هي حالة ذلك الذي يفعل ما يشاء وليس ما يريده شخص آخر سواء؛ إنها غياب إكراه خارجي.

انطلاقاً من ذلك المعنى، امتد معنى الكلمة في ثلاثة اتجاهات متباينة: 1° بالتماثل والتعميم، تقال الحرية على كائنات أخرى غير الإنسان، وحتى إنها تُقال على كائنات جامدة؛ 2° من الزاوية الاجتماعية والسياسية، تتميز حالة معينة للمواطن أو للفاعل في علاقاته مع المجتمع والحكومة؛ 3° حين نعتبر أن ثمة داخل الإنسان بالذات قوى ومبادئ فعل غريبة عنه، ترغمه على غرار سيد مستبد، أو تغويه على منوال مخادع أناني، تُقال هذه الكلمة على الاستقلال الداخلي

للإنسان عما لا يكون «هو ذاته» حقاً؛ وتالياً تُقال على الاحتمية، عندما تؤخذ بوصفها وسيلة وحيدة لإزالة كل ما هو خارج عن فعل الفاعل.

1° معنى عام

أ. حالة الكائن الذي لا يعاني إكراهاً، الذي يتصرف طبقاً لمشيئته ولطبيعته. «عندما يقع جسم، تتجلى حريته في مسراها بمقتضى طبيعتها، نحو مركز الأرض، بسرعة متناسبة مع الزمن. اللهم إذا لم يتدخل سائل ما ليعطل من فطرتها (سقطة حرّة). كذلك في كل نظام حيوي، يُقال على كل وظيفة، نباتية أو حيوانية، إنها حرّة إذا أدت دورها وفقاً للقوانين المطابقة لها، دون أي مانع خارجي أو داخلي».

(Aug. Comte, *Catéchisme positiviste*, 4^e entretien).

2° معنى سياسي واجتماعي.

ب. عندما يتعلق الأمر بهذه الحرية الخاصة، أو بـ «الحرّيات» في صيغة الجمع، لا يكون هناك سوى تطبيق اجتماعي للمعنى السابق. إنما تدلّ كلمتا حرّ أو حرّية، فقط، على غياب إكراه

عندما تغدو إباحيات مضرّة بالآخر (بمعنى إعلان الحقوق)؛ في المقابل، يمكن للنظرية الانفلاتية أن تكون صورة للفردية التي لا تعترف بأي حدّ مألوف وقانوني للحرية الفردية، فهي وحدها الحكم على حقوق الفرد وفقاً لقوّته».

حول حرية *Liberté*. — مادة منقّحة وفريدة وفقاً لتعليقات إيلي هاليقي، ج. لاشلييه، داريو، برنيس، ل. قوتورا، رنيه برتيلو، واستناداً إلى النقاش الذي دار في جلسة 1910/7/7.

حول تعارض الحرية والطبيعة، أنظر *Nature*؛ حول معنيي «حرية اللامبالاة»، أنظر: *Indifférence*، التعليقات.

حول تعارض المعنى د والمعنى هـ. — ظهر أن من الضروري التفريق بين المعنيين د وهـ اللذين جرى الخلط بينهما في الصياغة الأولى وجرى وضعهما معاً بإزاء الاحتمية، لا شك في أن هذا التفريق دقيق، وأن في النصوص الفلسفية غالباً ما يستحيل أن نعرف بدقة أيهما المقصود. أليست الصورة الأولى فقط صورة عابرة وناقصة عن الثانية؟ فالحرية التي تتميز الإنسان الذكي من السائمة، والتي تجعله مسؤولاً، ألا تختلف أيضاً بالدرجة عن حرية الحكيم الرواقي أو عن حرية سبينوزا؟ إن الحرية التي

الحقوق تحدّ من سلطة الحكومة: حرية الوعي، الحرية الفردية، حرية الاجتماع، وجود دستور، حكم ذاتي، ممارسة الممثلين المنتخبين للسلطة، إلخ.

ج. بالضدّ، عندما تؤخذ الكلمة، حرية، بمعنى مطلق، تعطي عموماً قيمة تقديرية. عندها لا تدل هذه الكلمة فقط على درجة الاستقلال الرفيعة نسبياً التي يملكها الفرد تجاه الزمرة الاجتماعية التي ينتمي إليها، بل تدلّ أيضاً على الدرجة الاستقلالية التي تعتبر درجة سويةً ومنشودة، وتعتبر مكونةً حقاً وقيمةً أخلاقيةً. «إن الحرية تكمن في التمكن من القيام بكل ما لا يضرّ الآخر». (إعلان 1789، المادة IV). «تكمن

اجتماعي مفروض على الفرد: بهذا المعنى، يكون المرء حراً في أن يفعل كل ما لا يمنعه القانون. حراً في أن يرفض القيام بكل ما لا يأمره بفعله. «إن تبادل الأفكار والآراء الحرّ هو حقّ من أئمن حقوق الإنسان؛ ومن ثمّ يمكن لكل مواطن أن يتكلّم ويكتب ويطبع بكل حرية، ما عدا الانقياد وراء تجاوز هذه الحرية في الحالات التي يحددها القانون».

(إعلان حقوق الإنسان في سنة 1789، المادة

(XI).

إن «الحرّيات السياسية»

(political liberties; Mill, On liberty, I)

هي الحقوق المُعترف بها للفرد بحيث إنّ هذه

يتحدّث عنها ماريون Marion في النص المذكور أليست في الحقيقة صفة يجب اكتسابها، قيمة أخلاقية ينبغي تحقيقها، أكثر ممّا هي شرط نفسي للحكم على الآخر؟ - كما أنّ الصيغ المُستفادّة من كتاب فروبييه *Psychologie des idées - forces*، تنحصر تماماً، إذا أخذت بحدّ ذاتها، وتكتفي بتحديد طابع الكائن الذي يمكن الحكم عليه أخلاقياً. لكنّ إذا قرّبناها من مجمل عقيدته، وخصوصاً من التعليق الذي تفضّل بإرساله إلينا والذي ستجدونه أدناه بالتفصيل، فإننا نرى أنّ هذا تصوّر يرتفع بحركة متّصلة من حالة المسؤولية النفسية إلى حال الكمال الأخلاقية.

بيد أنّنا اعتقدنا أنّ من غير الواجب التوقّف عند هذه العقبة؛ أولاً بسبب من هذا المبدأ العام، المطروح في بداية عملنا، وهو أنّ من الأفضل دوماً في حال الشكّ التفريق نسبياً، بصرف النظر عن الملاحظة لاحقاً، إذا كان ثمة داع للملاحظة، التفريق بين تلاقي المفاهيم المحددة أولاً، كلاً على حدة؛ ثمّ في المقام الثاني، لأنّ في هذه الحالة يوجد على الأقل طابع تمايزي واضح، الجرّمية أو الشذوذ المحتمل لكائن يُقال إنّّه حرّ بالمعنى د، بينما لا يمكن أن يتعلّق الأمر بشيء من هذا بالمعنى هـ؛ أخيراً، بسبب الملاحظات الواردة من بعض المراسلين بالذات، لا سيّما الملاحظة التالية: «إنّ النصّ المذكور لماريون يردّ على أي شيء آخر أكثر مما يردّ على الحرية الحقيقية، بالمعنى الغيبي والكامل للكلمة؛ فهذه تعبّر عن التناغم الكلّي، التوازن التامّ بين كل الشروط الموضوعية والذاتية، الشروط الفطرية والمتروية، المعاشة أو المُسلّم بها، المصدّقة أو الصادرة عن مشيئة مُنشِط شخصي. راجع النص الشهير، التأمّل الرابع، لديكارت، حيث يعارض هذه الحرية الكاملة مع حرية اللامبالاة «التي تظهر، بالأولى، عيباً في المعرفة أكثر مما تظهر كملاً في الإرادة». راجع أيضاً سبينوزا:

Illum liberum esse dixi, qui sola ducitur ratione, Éthique, IV, 68).

الحرية في أنها لا تتقيد إلا بالقوانين».

(Voltaire, *Pensées sur le gouvernement*, VII. *Œuvres*, Beuchot, XXXIX, 425).

أنظر أيضاً نصّ أوغوست كونت، الوارد أدناه، في الفقرة هـ. - بهذا المعنى تتعارض الكلمة من جهة مع إباجة، ومن جهة ثانية مع قمع.

³ معنى نفسي وأخلاقي.

د. (في مقابل اللاوعي، التزوة، الجنون، اللامسؤولية، الحقوقية أو الأخلاقية).

الحرية هي حالة الكائن، الفاعل خيراً أو الفاعل شراً على حدٍ سواء، الذي يحزم أمره بعد رويّة وهو يعلم الأمر حقّ العلم؛ والفاعل الذي يعرف ما يريد، ولماذا يريد، والذي لا يتصرف إلا بمقتضى الأسباب التي يوافق عليها. «إنّ الحرية هي أقصى حدّ ممكن من الاستقلال، بالنسبة إلى الإرادة، التي تحزم أمرها في ظلّ فكرة هذا الاستقلال، بغية هدف تملك الإرادة فكرة عنه أيضاً».

(A. Fouillée, *Psychologie des Idées - forces*, II, 290).

«الحرية هي السببية العاقلة للأنّ» (Ibid., 291).

- «إنّ تحليلنا يقوِّض هذا الوهم عن حرية بشرية لامتناهية، لامشروعة، لا تقبل حدّاً ولا قيداً. فإذا كان الفاعل الحر هو ذلك الذي يمتلك ذاته بالرويّة، الذي يعرف الطاقة التي يملك ومختلف أشكالها الاستعمالية الممكنة، الذي يتوقّع، يقارن ويحكم على مختلف سلسلات الظواهر التي يمكن لعزمته تحقيقها، فإنّ من الواضح أنّ حريته تتوقف على جملة شروط تتقلّب بموجبها».

(Marion, *De la solidarité morale*, Introduction).

- راجع عند كانط، التعارض بين الحكم الحر، المأخوذ بهذا المعنى، والحكم البهيمي، الذي لا يفترض وجود العقل.

(Krit. rein. Vern., A. 801, B. 829).

هـ. (مقابل الانفعال، الغرائز البهيمية، الجهل، الدوافع الغرضية أو السطحية) حالة الكائن البشري الذي يحقق طبيعته الخاصة في أعماله، طبيعته المعتبرة أساساً أنها متميّزة بالعقل والأخلاقية. بهذا المعنى، تكون كلمة حرية لفظاً

بهذا المعنى تكون الحرية في آن، اكتساب التآلف الداخلي والتكيف الكلّي، الـ *sibi constare* والـ *toti mundo و Deo se inserere*. (رسالة من موريس بلونديل).

هنا نرى التباين (الظرفي أو غير الظرفي، لا يهتم) القائم بين المعنى د والمعنى هـ.

كما كتب هيمون: «ينبغي تكريس قيمة خاصة للحرية باعتبارها عتقاً داخلياً، فتحاً وامتلاكاً للذات سواءً باستجابة الإرادة أم بالعقل المتروّي في مواجهة الانفعالات وعموماً في مجابهة القدرات الذاتية؛ الانتقال من «الإنفعال» إلى «الفعال»، من العبودية إلى التحرير الأخلاقي: ¹ بالمعنى الرواقي:

Κύριος έχάστου ἐστὶν ὁ τῶν ὑπ' ἐχέινου θελομένων ἢ μὴ θελομένων ἔχων τὴν ἐξουσίαν, εἰς τὸ περιποιῆσαι ἢ ἀφελεῖσθαι. «Ὅστις οὖν ἐλευθερὸς εἶναι βούλεται, μὴτε θελετω τι μὴτε φευγετω τι τῶν ἐπ' ἄλλοις εἰ δὲ μὴ, δουλεύειν ἀνάγκη. (Épictète, *Manuel*, XIV, 2.).

² بالمعنى السبينوزي: «الإنسان الحر، أي ذلك الذي يعيش وفقاً لإرشادات العقل وحدّها، غير منقاد في مسلكه بالخوف من الموت، بل يرغب في الخير مباشرة، إلخ».

(Spinoza, *Éthique*, IV, prop. LXVII. Cf. tout le livre V: «De libertate».

³ بمعنى ج. س. ميل: «... هذا الشعور بقدرتنا على تغيير سمّتنا الخاصة بنا إن شئنا ذلك، هو بالتحديد الشعور بالحرية الأخلاقية التي نعيها. فالمرء يشعر أنّه حرّ أخلاقياً، عندما يشعر أنّ عاداته

و. (مقابل حتمية^(*) (Déterminisme)).

1° القدرة على التصرف بلا علةٍ أخرى سوى وجود هذه العلة بالذات، أي بلا أي سبب متعلق بمحتوى العمل المُنجَز.

«... كلما فَتَشْتُ في ذاتي عن السبب الذي يجعلني أحزم أمري، شعرتُ أنني لا أملك سبباً آخر سوى إرادتي وحدها: بذلك أشعر شعوراً واضحاً بحريتي، حريتي التي تكمنُ في هذا الخيار فقط. وهذا ما يجعلني أدرك أنني مصنوعٌ على صورة الله؛ وبما أنه لا يوجد شيء في المادة يحدّد خيارِي ويلزمه بالحركة بدلاً من تركه يرتاح، فلا يوجد من جانب ثانٍ أيُّ سببٍ لمفعول كبير كهذا سوى إرادته وحدها، التي يبدو لي من

معياريّاً تماماً، وتدَلّ على حالة مثالية، حيث يمكن للطبيعة البشرية أن تكون محكومة حصراً بما فيها من رفعة أو ترَفَع. (الرواقيون، سبينوزا، إلخ.).

- «وحده الله هو الحرّ الكامل، ولا تكون الأرواح المخلوقة كذلك إلا بقَدْر ما ترتفع فوق الانفعالات».

(Leibniz, *Nouveaux Essais*, liv. II, chap. 21).

«تكون الحرية الحقيقية ملازمةً أينما وجدت وتابعةً للنظام البشري والخارجي على حدّ سواء. - تكمن حريتنا الفضلى في التغليب، بقدر الإمكان، للنوازع الخيرة على النوازع الشريرة».

(Aug. Comte, *Catéchisme positiviste*, 4^e entretien).

وغواياته لا تهيمن عليه. بل إنه هو الذي يسودها؛ حتى إنه يشعر، عندما ينقاد لها، أن في إمكانه أن يقاومها؛ وإنه إن كان يرغب في قمعها قمعاً مطلقاً، فلن يتوجب عليه أن يبدل في سبيل ذلك قوّة رغبة أكبر من تلك التي يعلم أنه خليقٌ بها». (J. S. Mill, *Logique*, VI, chap. II, § 3)

حول العلاقة بين الحرية الأخلاقية (بالمعنيين د و هـ) واللاحتمية. —

إنّ الحرية، الوحيدة التي ندرکها في ذاتنا، هي وعي الفعل الذي تمارسه فكرة، نعني فكرة الحدّ الأقصى من الاستقلال الذي يمكن أن يبلغه الأنا المدرك للكلّي، من زاويتين، زاوية السببية وزاوية المآلية أو الغائية.

هذه الفكرة عن أقصى حدّ ممكن من الاستقلال بالنسبة إلى كل الأسباب الأخرى وكل الغايات الأخرى، تنزع إلى التحقق من خلال تصوّر ذاتها، وتُحدّث على هذا النحو استقلالاً متصاعداً.

حسب هذا المذهب، ليست الحرية ولا يمكنها أن تكون واقعاً جاهزاً ومعطى بكامله للوعي، إنها مثال يتحقّق، إنها تقدّم. (أنظر الحرية والحتمية).

حتى يوصف فعلٌ بأنّه حرّ بدلاً من وصفه بأنّه غير حرّ، وبالأخصّ بأنّه أخلاقي بدلاً من وصفه بأنه غير أخلاقي، لا يمكنه أن يكون غريباً عن مقولة الكيف. فحتى يكون تعلّقه بالأنا، قابلاً للعزو بالنسبة إلى الأنا بدلاً من نسبته إلى أي سبب آخر، لا يمكنه أن يكون غريباً عن مقولة العلاقة وبالأخصّ العلاقة السببية أو العلية. أخيراً، لكي يكون الفعل قصديّاً، عقليّاً، وبذلك بالذات معقولاً، وبالأخصّ لكي يكون الفعل صالحاً أو مذموماً، لا يمكنه أن يكون غريباً عن مقولة المآلية. لذا فإنّ فكرة الحرية، حسب المذهب المعروض في كتاب الحرية والحتمية، فكرة أنّ المستقبلات غير ناشئة بالضرورة، ولا

خلالها أنه السيد الحر المطلق».

(Bossuet, *Traité du Libre - Arbitre*, chap. II).

- «يُظَنُّ المرءُ أنه حرّ: بكلام آخر ينكبُّ على إدارة نشاطه وكأنه قادرٌ على جعل حركات وعيه، وتالياً ما يتعلّق بها من أعمال... تتبدّل بتبدّل أثر شيء ما كائن في ذاته، ولا يحدّده مسبقاً أي شيء، ولو كان هذا الشيء ذاته هو اللحظة الأخيرة التي تسبق الفعل».

(Renouvier, *Science de la morale*, I, 2).

عموماً يُطلق اسم عدم تحديد الإرادة بالنسبة إلى غرضها في هذه الصورة، على حرية اللامبالاة^(١) (أنظر النقد، أدناه).

^٢ سلطةٌ بها يتجلى صميم الكائن الفردي وغير القابل للتعبير عنه، وبها يتكرر ذاته جزئياً من خلال أفعاله، - سلطةٌ نعيها بوصفها واقعاً محسوساً مباشرة، وهي تميّز نظام وقائع تفقد فيه المفاهيم الإدراكية العقلية، ولا سيّما فكرة التعيين، كل دلالة. «تُقال حرية على علاقة الأنا العيني بالفعل الذي يؤدّيه. هذه العلاقة غير قابلة للحدّ، بالذات لأننا أحرار: فنحن نحلّل في الواقع مفعولاً ما، ولا نحلّل تقدّماً؛ إننا نفكّك المدى، لكننا لا نفكّك الديمومة... لذا فإنّ كلّ تعريف للحرية سيعطي الحقّ للحتمية».

(H. Bergson, *Essai sur les données immédiates de la Conscience*, p. 167).

ز. حرية «عقلية»، «متعالية» أو «معرفية» تقوم،

عند كائط، على أنّ التفسير الكامل لكل ظاهرة معطاة هو تفسير مزدوج: ^١ بقدر ما تظهر هذه الظاهرة في الزمان، يتعيّن ربطها بظواهر سابقة، هي تنجم عنها وفقاً لقوانين تحدّدتها تحديداً صارماً بالنسبة إليها؛ ^٢ بقدر ما لا تكون الظواهر المسلسلة على هذا النحو أشياء بذاتها، بل تكون مجرد تمثّلات، فتكون لها فوق ذلك أسباب لازمنية هي ليست الظواهر، وتشكل علاقتها بهذه الأسباب، الحرية:

«... Sie müssen selbst noch Gründe haben, die nicht Erscheinungen sind. Eine solche intelligible Ursache aber wird, in Ansehung ihrer Causalität nicht durch Erscheinungen bestimmt... Die Wirkung kann also in Ansehung ihrer intelligibelen Ursache als frei, und doch zugleich in Ansehung der Erscheinungen als Erfolg aus denselben nach der Nothwendigkeit der Natur angesehen werden»^(١). (*Critique de la Raison pure*, Antinomie de la Raison pure, 9^e section, A. 537, B. 565).- Cf. *Kritik der prakt. Vernunft*, kritische Beleuchtung⁽²⁾, du § 7 à la fin; et Schopenhauer, *Über die Freiheit des menschlichen Willens*, ch. V.

(1) «لا يزال لها، هي ذاتها بالضرورة، أسباب وجودية ليست من الظواهر. والحال فإن علّة عقلية لا تتحدّد بالظواهر، في ما يتعلّق بعليتها... وتالياً، يمكن اعتبار الفعل حراً من زاوية علته العقلية، بينما يُعتبر من زاوية الظواهر كأنه واقعة ناشئة من تسلسل الظواهر طبقاً للضرورة الطبيعية».

(2) «تنوير نقدي».

محدّدة بمعزل عن عملنا وعن سببينا الخاصّة بنا التي تنشذ غايةً ما، هي بذاتها المقولة العظمى للعمل، أي الفكرة الموجهة لكل عمل وخصوصاً لكل عمل أخلاقي، فكرة تتحقق بتقريب متزايد دوماً، وهي تأمل ذاتي متزايد. (أ. فوييه).

عندي أنّ لكلمة حرية معنىً وسطاً بين المعاني التي تعطى عادةً لكلمتي حرية وحكم حرّ. فمن جهة، أعتقد أنّ الحرية تكمن في أن تكون ذاتها كلياً، وفي العمل بمقتضى ذاتها: هذه ستكون إذاً، وإلى حدّ ما، هي «الحرية الأخلاقية» عند الفلاسفة، استقلال الشخص تجاه كل ما يتعدّاه. ولكنّ هذا ليس هو تماماً هذه الحرية، لأن الاستقلال الذي أضفه لا يرتدي دوماً طابعاً أخلاقياً. وهو فوق ذلك لا يقوم على

نقد

الكيفية أو تلك، عجزاً جسدياً فعلياً في الأغلب، بل يكون فقط نذيراً بتفاقم دائه أو باشتراك مميت، إذا تصرّف مثلما يتصرّف في الأيام العادية. وتالياً، يكون من المُستحسن استعمال تعبير حرية خارجية.

2. لا يمكن تعريف الحرية، بالمعنى ج (السياسي)، بانعدام كليّ لإكراه مُمارس على الفرد، الأمر الذي يتعارض مع وجود مجتمع بالذات. كما أنّه لا يكمن، كما يُقال غالباً، في كل إلغاء لأيّ إكراه سابق: لأنّه من غير التّادر أن نسمع اعتراضاً على إلغاء من هذا التّوع «الذي لن

1. عادةً يُشار إلى المعنى أ، من زاوية الأفعال البشريّة، باسم حرية مادية، جسدية؛ مثالها الحرية التي يفتقد المريض إليها، ويفتقدها السجين، إلخ. إن اللفظ حصريّ قليلاً؛ لأن عدم التمكن من القيام بما يريده المرء بعد اضطراب أخلاقي، إنّما يدخل غالباً في المقولة عينها: مثلاً عندما لا يستطيع إنسان، الاقتراع في الاتجاه الذي قد يناسبه لأنه قد يفقد مكانةً ضرورية له. وفي حال المريض، ذاته، لا يكون العجز عن التصرّف بهذه

تبعيّة ذاتيّة مثل تبعيّة معلولٍ للعلة التي تحدّده ضرورةً. بهذا سأعود إلى معنى «الحكم الحر». ومع ذلك، فإنني لا أقبل هذا المعنى قبولاً تاماً، طالما أنّ الحكم الحر، بالمعنى العادي للكلمة، يتضمّن الإمكانية المتساوية للضدّين، وطالما لا يمكن، في رأيي، أن نصوغ أو حتى نتصوّر هنا أطروحة الإمكانية المتساوية للضدّين دون أن ننخدع انخداعاً شديداً حول طبيعة الزّمان. يمكنني القول إذاً إنّ موضوع أطروحتي، في هذه النقطة الخاصة، كان بالضبط إيجاد وضع وسيط بين «الحرية الأخلاقية» و «الحكم الحر». إنّ الحرية، كما أفهمها، تقع بين هذين الحدّين، لكنها لا تقع على مسافة واحدة منهما. وإذا كان لا بدّ من خلطها عنوةً بواحدٍ منهما، فإنني قد أختار «الحكم الحر». (هـ. برغسون).

يرتأى لي أن في المعنى و، 2°، خلطاً بين فكرتين مختلفتين تماماً. فعلاقة فكر بالعمل الذي يقوم به، هي علاقة حرّة يقيناً، وذلك لأن الفكر يعني الحرية. وعلاقة أي عامل بعمله هي حقاً شيء لا يقبل الوصف، ويمكن أن يطلق عليه تماماً صفة الحرّ، بمعنى أنّه لا يشبه بشيءٍ تحدّد ظاهرةً بأخرى؛ ولكن من المؤكّد أنّنا هنا أمام معنى مختلف تماماً لكلمة حرّة؛ وإذا كان هذا العامل أعمى، فيكفي على ما يبدو لي الكلام على الفطرة. لذا أقترح التفرقات التالية: I. الحرية، كما يعترف بها الجميع مبدئياً لكل كائن عاقل؛ فهذه الحرية يمكن تصوّرها: 1° كما لو كانت غير محدّدة كلياً؛ 2° كما لو كانت محدّدة بوجود دوافع (فأولئك الذين يقولون بهذا التحديد إنّما يتركون، شيمةً كانط ورّبما مثل ليبنتز، مجالاً شبه دائم لوجود أساس ميتافيزيقي لانفلاتٍ مطلق)؛ II. الحرية كما يتكرها كلّ منا في ذاته، جاعلاً العقل، عقله، يسود على انفعالاته وأهوائه إلى هذا الحدّ أو ذاك. لكنّ هذا المعنى الثاني أخلاقي أكثر مما هو فلسفي. فالمعنى الفلسفيّ الحقّ للحرية هو الانفلات المطلق، لا بغياب كل نزوع، بل بالترفع فوق كل نزوع وكل طبيعة. (ج. لاشلييه).

بمعنى عام، يمكن تعريف الحرّة بأنها الاستقلال عن العلل الخارجية. فتكون أجناسُ هذا التّوع هي الحرية المادية، الحرية المدنية أو السياسيّة، الحرية النفسية، الحرية الميتافيزيقية. وتكون الحرية النفسية

في التعليقات. بما أن هذه المعاني تختلط عموماً في اللغة الفلسفية، فإننا نقترح:

أ. أن تطلق دوماً «حرية أخلاقية» على القدرة العقلية المحددة في د (عند ليبنتز *spontaneitas*، وعند شوپنهاور *intelligente Freiheit*؛ أنظر في ما يتعلق بهذا المصطلح الأخير، (Über die Freiheit, appendice I).

ب. أن تطلق «حرية الحكيم»، كما يُقال غالباً، على الاستقلالية الرواقية أو السبينوزية. زد على ذلك أن من الممكن استعمال هاتين الصفتين الأخيرتين عند اللزوم، لتوضيح اللطيفة الخاصة بهذه الحرية التي يُراد بلوغها.

ج. أن يُخصَّص اسم حكم حرٍّ لصورتي الاحتمالية المحددتين في الفقرة و، فتحتفظ الصورة الأولى بالاسم المتداول، حرية اللامبالاة^(*) أو بكلام أفضل حكم اللامبالاة

يكون هو الحرية، بل الإباحة». بهذا الفهم، يكون مفهوم الحرية إذاً، جوهرياً، مفهوماً تقديرياً: فالحرية هي غياب أو شطب كل إكراه يُعتبر إكراهاً لاسويّاً، لاشرعياً، لأخلاقياً. «لا يمكن خلط هذا الإكراه الذي يمنعنا من إشباع حرّ لرغباتنا حتى المخالفة، مع الإكراه الذي ينتزع منا وسائل الحصول على الأجر الصحيح لعملنا. فالأول غير موجود بالنسبة إلى الإنسان المعافى».

(Durkheim, *Division du travail social*, p. 429).
Cf. *Autonomie*^(*).

بهذا المعنى تتضمن فكرة الحرية، إذاً، فكرة قانون. بينما تتعارض بالمعنى ب مع القانون ولا تبدأ إلا من النقطة التي يتوقّف فيها القانون عن الأمر. على الرغم من ظهور وسائط مزعجة بين هذين المعنيين المستعملين أيضاً، لا شك في أنها تنتمي إلى تصوّرين مختلفين أصلاً.

3. حول التفريق بين المعاني د، هـ، و، أنظر

عنها إما حرية عقلانية (ليبنز، ج. س. ميل) وإما حرية اللامبالاة، حسبما يُنظر إلى طبيعة النفس بوصفها عاقلة أو مشيئة. في الحالة الأولى سيكون الخارجي، السطحي، هو الغريزة، الانفعال، إلخ؛ وفي الحالة الثانية، سيكون هو المفهوم، الاستدلال العقلي المجرد، إلخ. أخيراً، قد أحدّد الحرية الميتافيزيقية (أكانت سبينوزية أم كانطية) بأنها الاستقلال عن راتوب عللي وأسباب. (هاليفي).

- يبدو لي من الصعب استبعاد المعنى النفسي (والأخلاقي!) للمعنى الذي يعطيه سبينوزا لكلمة حرية؛ وطوّدياً، كان الأبيقوريون أو الديكارتيون، أنصار حرية اللامبالاة، يرون فيها سلطاناً ميتافيزيقياً بكل يقين. إنني أعتقد أن الأمر هو كذلك عند برغسون. وتالياً، باستثناء كانط الذي يفرّق صراحةً بين إرادة إجرائية وحرية معرفية، يبدو لي من المستحيل الفصل بين هذين الصنفين من المعاني. إلى ذلك، قد يبدو لي أن التعريف الذي يجعل الحرية الميتافيزيقية بمنزلة الاستقلال عن راتوب عللي، يمكنه أن يتناسب مع كل حرية: إن السقطة الحرة هي الاستقلال عن القوى الأخرى عدا الجاذبية؛ وإن الحرية السياسية هي الاستقلال عن العسف الحكومي؛ وإن الحرية الرواقية هي الاستقلال عن الانفعالات، إلخ. انطلاقاً من هذا، يمكنني القول إن فكرة حرية مطلقة، التي يمكن أن تسمّى ميتافيزيقية، خصوصاً من حيث تعارضها مع الطبيعة، تكمن في هذا النوع من الانتقال إلى الحدّ: يجري تمثّل الفعل بوصفه منعقاً على التوالي من هذا الراتوب العللي، السببي، أو ذاك، إلى أن يغدو غريباً في آين عن كل الأنظمة العلّية، مهما تكن، لكنّ شرعية هذه العملية الإجرائية هي حقاً موضع شك. (أ. لالاند).

تكون حرةً إلا بقدر ارتفاعها فوق الانفعالات والأهواء؛ إنه ما يكون الحرية بالمعنى هـ.

(Nouv. Essais, II, XXI, § 8).
Rad. int.: A, B, C, D, E. Liberes; F. Liber-arbitri.

«LIBERTISME»

«مذهب الحرية، تحررية»

استعمل برغسون هذا المصطلح للدلالة على نوع من المذاهب التي تنتسب إليها فلسفته الشخصية. (تقرير المؤتمر الدولي الأول للفلسفة، 1900

Revue de métaph. et de morale, vol. VIII, p. 661).

LIBRE-ARBITRE,

حَكْمٌ حُرٌّ

(حرية الاختيار) Voir Arbitre(*) et Liberté(*).
إن معنى تعبير حكم حر، الموصى به في نقد كلمة حرية Liberté(*)، متطابق مع استعمال برغسون (أنظر أدناه) وغوبلو (منطق، ص 17) حيث يحلل هذه الفكرة تحليلاً صارماً.

الحَرّ: الحكم الحرّ اللامبالي (Duns Scot, etc).
صحيح أن لينتزر المشغول دوماً باللباس معنى صحيح للصيغ المتداولة، قد استعمل غالباً «حرية اللامبالاة» بالمعنى د، وأنه يدلّ في هذه الحالة على المعنى و، وأنه يستبعده، في اسم «لامبالاة توازنية» أو «لاتحديد» (أنظر خصوصاً: Thèodicée, 35, 46, 232): لكنّه غالباً ما يلاحظ أن «اللامبالاة الكاملة»، «اللامبالاة الغامضة» أو «اللامبالاة المحضة» قد تكون شيئاً واحداً هي وهذا التوازن غير الممكن قبوله.

(Ibid., 175, 314, 320, 365). Cf. Nouveaux Essais, II, XXI, § 47,

«المبدأ المتخيّل للامبالاة كاملة أو متوازنة، يرغب البعض في تكمين جوهر الحرية فيها...». وهو يُطلق من جهة ثانية اسم حكم حرّ على حرية الفكر «المتعارضة مع الضرورة والتي تنظر المشيئة عارية»؛ إنه يميّزها من هذه الحرية الأخرى «التي تتعارض مع نقص الفكر»، والتي ترى أن «الله وحده هو الحرّ تماماً، وأن الأرواح المخلوقة لا

إن الخلط المشار إليه ما بين مختلف المعاني النفسية والأخلاقية لكلمة حرية (المعاني د، هـ، و¹، و²) متأّت من عيب تحليلي، مقصود؛ أو غير مقصود؛ فهو يحدث إما في فلسفة موضوعية وفكرانية أساساً، لا تشدّ الانتباه إلى الميول، إلى الفاعلية بذاتها، بل تكتفي بالإشارة إلى طابعه العقلاني تارة، الإجرائي تارة؛ وإما في مذهب توليفي وعيّي مباشرة، يرى أنّ الفكرة العقلانية والتمثّل هما قوى، إما أوليّة، وإما مركبة⁽¹⁾. في الحالين تنجم قوّة خاصة للوعي الفردي، قوّة الإحلال فيه للأفكار الواضحة والتمثّية أو العقلانية محل المدارك الملتبسة. إن العمل عقلانياً بدلاً من العمل إجرائياً، خبيراً، يعني زيادة القدرة الفعلية للوعي الفردي، لأن هذا معناه المزيد من وحدة الذات والمزيد من توافق أعماله مع نظام خارجي، بشريّ، كليّ أو إلهي. فالقول بالحرية المفهومة على هذا النحو، يعني الإقرار من الوجهة الموضوعية بتفوّق الكلّي والضروري على الجزئيّ والعرضي.

نشأ المعاني و من الفصل بين الفكرة والنزعة، بين الإدراك العقلي والإرادة.

(1) يبدو السيد بونيس أنّه يسلّم هنا بأن الخلط لم يقع أبداً إلا عندما أخذت الحرية بمعنى د ومعنى هـ، على أنّها تمثّل مناسب لحرية اللامبالاة، بالمعنى و. لكن يترأى لي أنّ العكس، على الأقل، مألوف أيضاً، وأنّ المرء يظنّ بذلك أنّه قد أقرّ بذلك وجود الحرية أو قيمتها الأخلاقية، بالمعنى و¹، أو و². (أ. لالاند).

تعلقات (تمة)

المعنى الأول، المتجرد تماماً، يمكن توضيحه على هذا النحو: نظام أو فوضي، معقولة أو لامعقولة، في الإنسان أو في الكون، هي مجرد إمكانات، ممكنات، تُقَارَن موضوعياً، وهي أغراض لأحكام قيمية، بعضها يدل على الكمال، بعضها الآخر على النقص؛ إذ تكون للفرد قيمة أكبر مما يكون منسجماً مع نفسه ومع الكون، (معقولة)، وتكون له قيمة أكثر مما يكون له في الحالة المعاكسة (لامعقولة)؛ لكنه من هذه الزاوية أبعد من أن يكون ذا قيمة بذاته، إذ إنه لا يحصلها إلا عندما ينقطع عن التمايز من الكون. فإن كان قيمة، فذلك بوصفه إرادة أو قدرة، يمكنها تحقيق العقلاني أو عدم تحقيقه؛ أن يكون الإنسان حرّاً معناه أن يكون القدرة اللامحدودة عينها، والتي نتبينها بوضوح حين انفصلها عن كل حكم قيمي موضوعي، مثلاً في اختيار غرضين لهما قيمة متكافئة ولا يختلفان إلا عددياً. هكذا تكون حرية اللامبالاة هذه مبدأ وجود منفصل تماماً، بالفكر، عن مبدأ الجواهر والقيم الموضوعية. من الطبيعي أن يتجلى هذا التصوّر في تحليل مجرد يسجل، بعدما طرح مزايا الفرد والأشياء وقارن بينها موضوعياً أولاً، وبعدما أنجز هذا العمل، أنه لا يزال ينبغي إثبات وجود هذه المزايا، وبعد استدخاله على هذا النحو، إثباته خارج الإدراك الذي يتصوّر ويدرك، ينبغي إدخال إرادة ينحصر كل دورها في الإنجاز.

لكنّ المعنى و يتجلى بنحو آخر، بكيفية حسية أكثر، وليس فقط كمتنّم لتحليل سابق. هذا ما حدث عندما طوّق المرء فكره على الحياة الواعية. فلاحظ أن الحرية هي، في آن، معطى بوصفها وجوداً وبوصفها قيمة: في آن، بوصفها وجوداً (لأنها تفتح على المستقبل)، وبوصفها قيمة (لأنّ تصوّرنا لكمال ما، يبنّي بالمقارنة، لم يكن قط سوى تصوّر شيء أكمل أو أقلّ كمالاً، تصوّر شيء أفضل)، وهي بذلك تتعدّى كل الأطر حيث يسعى التفكير، وهو يثبتها آنياً، لجعلها تصمد، ويظلّ بكلّيته غير قابل للمقايسة أو المقارنة بكل المقاييس التي تتخيّر لاستعمال ماعوني، أداتي؛ أخيراً، إذا بقيت كل عملية عقلية أو تفكيرية حقاً، دون واقعها، فإن هذا اللاتحديد النسبي لذاتنا يكون مع ذلك ماثلاً للوعي في الشعور الكلّي الذي نحمله حدسياً تجاه عملنا. وعندئذ يكون هذا الهامش حيث يولد، في آن، التمثّل الموضوعي الذي نكوّنه عن ذاتنا، ويولد الشعور الحميم بقدرتنا، الذي نسميه حرّيتنا، وهي عنصر من عناصرنا، أساسي وفردى بلا حصر، ومادة لا ينضب معيها أبداً بالنسبة إلى الرويّة التي تدأب على استخراج الكلّي أو الشمولي منها.

مع أخذ كل هذه المعاني لكلمة حرية، أراني مثلاً إلى تصنيفها على النحو التالي:

1° معانٍ سلبية أساساً. - غياب الإكراه (غياب إكراه الفرد: أولاً بتأثير مادي؛ ثانياً بتأثير أخلاقي؛ ثالثاً، خصوصاً بتأثير زمرة اجتماعية متشكّلة سياسياً). في كل الحالات يبدو أن اللفظ المشترك الممكن تطبيقه هو لفظ: استقلال.

2° معانٍ إيجابية: I. إمكان قوّة العمل العقلي، وهي قوّة ناجمة في آن عن مزاياه الصّورية (النظام والوحدة) وعن شموليّة موضوعه؛ لكنه يعني فقط، مع تساوي كل الشروط، أنّ العمل الذي يجري في اتجاه ثابت، ولا سيما في اتجاه ثوابت الواقع، إنما يكتسب بذلك فعالية أعظم. لا أرى أن ثمة مجالا

محل⁽¹⁾، (مكان، موضع) LIEU,

G. Τόπος (توبوس)

L. Locus; D. Ort; E. Place; I. Luogo.

(1) راجع: عينية ابن سينا، ومطلعا:

هبطت إليك من المحل الأرفع

ورقاء ذات تمنع وتبرقع

[ملحظ المعرّب].

حيز يحتله جسم، بقدر ما يكون هذا الحيز منحازاً بفكرة المدى المحيط، ويعتبر كأنه جزء من المكان (المجال، الفضاء) «يرشدنا المحلُّ بأصرح العبارة إلى الموقع أكثر ممّا يرشدنا إلى المقدار أو الشّكل.. بحيث إنّنا إذا قلنا إنّ شيئاً ما هو في هذا الحيز، فإننا نقصد فقط أنّه يقع بهذه الكيفية بالنسبة إلى بعض الأشياء الأخرى؛ لكنّ إذا نحن أضفنا أنّه يشغل هذا المكان أو ذاك

لتسمية هذا الفعل حرية أخلاقية، إذ إنّ كلمة حرّ تصف فاعل فعل أكثر مما تصف أداة فعل، ولو كانت أداة كاملة، ونظراً لأن الروية العقلية هي من طرف آخر أداة فعل ربما تكون قابلة للكمال بلا حدود، لكنها غير كاملة ولا كافية أبداً. إن كل ما يمكن قوله هو أننا إنّ قارئاً المسلك الموافق للعقل مع المسلك المتوقّف فقط على الانطباعات المباشرة، فعندها يكون الأول وسيلة تحرير قويّة بالنسبة إلى عدد من الضرورات الصنعية التي يصفّيها بحيث لا يبقى منها سوى الضرورات الأوجب.

II. في كل الحالات يشير هذا المفهوم إلى أنّ الفاعل المعني هو بمعنى ما مبدأ تحقق هذه القدرة (هذا الفعل *fiat*): وهذا هو الفهم الذي يبدو أنّه الأنسب لكلمة حرية.

إلى ذلك، يمكن التفريق بين: ¹ تصوّر هذا المبدل بذاته، خارج كل تبين قيميّ للأفعال التي يؤدّيها، وهو تصوّر متجذّد تماماً وسليبي، وليس له سوى منفعة انتقادية، ناشئة مما يستمى التركيز على عدم قابلية المشيئة للحضّر في عقل الفاعل الفرد، في الغرض الكلّي (إنها حرية اللامبالاة). وحين يُنظر إلى هذا التصرّو نظرة إيجابية، فإنه قد يبدو متناقضاً، بمعنى أنّه قد يرمي إلى عزل الحرية وإلى حدّها كشيء متميّز. - ² وبين الشعور، المتكوّن في الفعل ذاته، بقدرّة تتخطّان، تتخطّى فينا كل معلولاتها المعطاة أو القابلة للتصرّو، التي لا يحدّها قطّ أيّ حكم قيميّ، لأن هذه الأحكام ليست سوى محاولات ناقصة للتعبير عن مفاضلاتها، ولكنها قابلة للفصل عن معلولاتها عملياً، ولأنها ليست أحكاماً قيمية تنطبق عليها، لأنها - القدرة - موجودة على الأقل جزئياً في معلولاتها، ولأن هدف الأحكام القيمية هو التعبير عن أهم نزعاتها؛ فعلى هذه القدرة، على هذا الفعل المقتدر، تقوم هذه الأحكام، ومنها تستعير مادتها، وفيها تكمن مكنة تطویرها. إنها عملياً هذا الشيء الذاتي، المكنون فينا، الذي يضيفه كل فعل متحقق إلى كل تعيين مكتسب؛ والذي نكتشف فيه الوجود بألف طريقة وطريقة: مباشرة من خلال الشعور المشبع بالحياة النشطة، ومداورة من خلال فكرة نسبية مداركنا، إدراكاتنا الماثلة أو من خلال حدود قيمة تحليلاتنا ومبانيها المفهومية. خصوصاً كما يحدث غالباً، إذا حصّنا فعلها في مجرد اختيار بين قيم محدّدة من قبل، وتالياً إذا اعتبرناها كأنّها نوع من التحكيم، يمكننا أن نسميه حكماً حرّاً. (م. برنيس).

حول مكان موقع Lieu. — لفتنا ش. هيمون إلى عبارة «مكان العبادة» (مقابل عبارة «لا - مكان».

Lieux communs,

(أماكن مشتركة، (أماكن عامة)

G. Τόποι (τοπικά, أرسطو كتاب أرسطو); L. *Loci communes*; D. (Logische, metaphysische, rhetorische) *Örter, Gemeinplätze*; E. *Commonplace topics*; I. *Luoghi comuni, topici*.

(أنظر التعليقات)

أ. «ما يسميه المناطق أماكن (منازل، مواقع، مواضع، محلات، *loci argumentorum*) هي بعض المواضع العامة، التي يمكن أن تُحال إليها كل الأدلة التي تستخدم في مختلف المواد التي يجري تناولها؛ وليس قسم المنطق الذي يسمونه ابتكاراً، بشيء آخر سوى ما يعلمونه عن هذه الأماكن».

(Logique de Port - Royal, 3^e partie, ch. XVII).

«مواضع الصرف»، هي علم الاشتقاق وهي الكلمات التي يكون لها جذر واحد.

«المواقع المنطقية» هي النوع، الجنس، الاختلاف، الخاص، العرضي، التعريف، التقسيم. تُضاف إليها المأثورات التي تتعلق بها، مثل: «ما يؤكد أو ما يُنفى في النوع، يُنفى أيضاً في الجنس؛ حين يُقوَّض النوع، يُقوَّض الجنس؛ حين تُقوَّض الأجناس كافة، إنما يُقوَّض النوع»، إلخ.

«منازل الغيب» هي العلة (= العلة الأربع) والمعلول، الكلّ والجزء، الحدود المتعارضة

المحلّ، فإنما نعني فوق ذلك أنّه بهذا المقدار وبهذا الشكل الذي يمكنه أن يملأه تماماً».

(Descartes, *Principes de la philosophie*, II, 14). «موقع هندسي»، مجمل النقاط المتمتعة بخاصية واحدة.

«موقع داخلي»، حيثّ جسم بالذات، مداه، محلّه، الذي ينقله معه إذا حرّكناه من محلّه؛ «موقع خارجي»، حيثّ الذي كان يحتلّه، والذي يُعتبر كأنه باقٍ في مكانه، بينما الجسم يغادره. في المقطع الوارد أعلاه، يذكّر ديكارت بهذا التفريق، لكنّه يعدّه نافلاً وغير قابل للتوافق مع نسبة الحركة (مثال الإنسان الذي يتحرّك فوق قارب). - هذا التفريق يتأتّى إما من التعارض الذي أقامه أرسطو بين المحلّ *τόπος* وبين الـ:

διάστημα μεταξύ τῶν ἐσχάτων (*Physique*, IV, 4, 211^b 7).

وإما من التعارض الذي يعترف به ما بين الـ *τόπος* و *τιδὸς* الذي يشغله جسم والـ:

Τόπος χοινός. «ἐν ᾧ πάντα τὰ σώματα ἐστίν».

التي يمكن، من جانب ثانٍ، التفريق بينها، تفريق سلسلة أماكن وسيطة، البلد، الأرض، الهواء، السماء، إلخ، التي يحوي بعضها بعضاً على التوالي. (*Physique*, IV, 2; 209^a 31 sqq)

«محلّ أرفع»، **Lieu transcendental**,

(*transcendentaler Ort.*, Kant): voir *Topique*^(*). B. *Rad. int.*: Lok.

بدت لنا أنها نادرة جداً، فلا يمكن إدراجها في متن المعجم بالذات.

حول أماكن مشتركة **Lieux Communs**. - في الإيطالية، تعبير *Luoghi comuni* لا يستعمل إلا في اللغة العادية، للدّلّ إما على تفاهات، وإما على كيفيات كلام حكمية. في المنطق تُستعمل أحياناً كلمة *topici* للدّلّ على الأماكن الأرسطية. (رانزولي).

- ظهر للمرة الأولى تعبير *loci communes* عند كورنيفيسيوس:

Cornificius, *Rhét. à Herennius*, I, voir *Geschichte der philosophischen Terminologie*, p.51. (ر. أويكن).

أيضاً، (*unendliche Urtheile*)، هي الأحكام الإيجابية ذات المحمول السلبي: «النفس غير-فانية». وهي تحتل المرتبة الثالثة في مقولة الكيف، وبهذه الصفة تتعارض مع الأحكام الإيجابية والسلبية.

نقد

في التعليق الوارد أعلاه، يشرح كانط أن هذا التفريق غير مُجدٍ للمنطق العام، فحيث لا يمكن أن يكون هناك ولو ألفاظ سالبة، يكون ضرورياً للمنطق الإعلائي؛ لكنّه في الواقع لم يستعمله قط في وضع سوابق الإدراك التي تنتمي إلى مقولة الكيف. أنظر: *Indéfini*^(*)، نقد.

Limitative (Particulière)، حاصرة (خاصّة) هي القضية التي تؤكد أو تنفي (إما صراحةً وإما بحسب السياق) محمول جزء فقط من ما صدق الموضوع؛ وتالياً، تعادل الإثبات المتزامن لـ I و O. إن القضايا الخاصة، في اللغة الجارية، تكاد تُفهم دوماً بهذا المعنى؛ لكن في المنطق المأثور، من المتفق عليه أن الخاصّات تؤخذ دوماً بالمعنى الأدنى *minimal*. حول منطق الخاصّات الحاصرات، أنظر:

Ginzberg et Couturat, *Revue de Métaphysique*, année 1913, p. 101; et 1914, p. 257- 260.- بهذا المعنى، يُقال أيضاً «خاصّة حصرية»^(*).

LIMITATION، تحديد، حصر

D. Limitation, Beschränkung; E. Limitation; I. Limitazione.

أ. سمة ما يتّسم بحدّ، بالمعنى أ.

(الحدود النسبية، المتضادة، السالبة والمتناقضة)..
Ibid., chap. XVIII.

ب. بالمعنى الشائع: تفاهات.

Rad. int.: Komun - lok.

Ligne prédicamentale. خطّ حمليّ

Voir *Prédicamental*.

LIMINAL، عَتَبِيّ⁽¹⁾، (من عتبة)

D. Liminal, Schwellen...; E. Liminal.

ما يتعلّق بالعتبة *Seuil*، بالحدّ (حدّ الوعي، حدّ الإثارة، إلخ).
Rad. int.: Liminal.

LIMITATIF، حُدِّيّ، حَصْرِيّ، حاصر

D. Beschränkend, limitativ; E. Restrictive; I. Limitativo.

فضلاً عن المعنى العام لهذه الكلمة، التي ليس لها سمة خاصّة بها فلسفياً، فإنها تدخل في عدّة تعابير تقنية منطقية:

«حدّية (مفاهيم)»، «**Limitatifs (concepts)**»

D. Grenzbegriffe (Kant): (مفاهيم حاصرة).

أنظر أدناه حدّ — أ *Limite* والتعليقات.

Limitatifs (jugements)، (أحكام) حدّية،

أحكام حصرية (حاصرة)

D. Beschränkende Urtheile. (Kant, *Krit. der reinen Vernunft*, جدول ضُور، خلافاً للمأثور العربي: «أجبر من فتنة الحكم، § 2)

هذه الأحكام التي يستهيها كانط لامتحدة

(1) هنا للعبة معنى الحدّ، خلافاً للمأثور العربي: «أجبر من فتنة وأذلّ من عتبة». ملحظ المعزّب.

حول حدّية (أحكام) **Limitatifs (jugements)**. — على أنّ هناك ممايزة لطيفة بين «عدم كونه كاذباً» وكونه «غير كاذب». في الحالة الأولى، المحمول كاذب مرفوع فقط؛ وفي الثانية، مستبدل بمحمول معاكس، يستبعده. (ج. لاشلييه).

بمعنى قريب جداً، يستمي كانط مفهوم الحقيقة العقلية (مفهوماً حديثاً) «ein Grenzbegriff» بوصفه يستعمل فقط في الحدّ (einschränken) من مزام المعرفة الحسية، وتالياً لا يُستعمل إلا استعمالاً سلبياً

(Crit. de la Raison pure, A. 255, B. 311).

ظُلَّ هذا التصوّر متداولاً لدى بعض الفلاسفة المعاصرين. بخصوص نقد المصطلح الذي يمثل، أنظر التعليقات.

ب. «نطلق اسم حدّ مقدار متغيّر على مقدار ثابت، بحيث يكون الفرق بين الحدّ والمتغيّر قادراً على أن يصبح وأن يبقى أدنى من أي مقدار مُعَيَّن».

(Duhamel, Des méthodes dans les sciences de raisonnement, 2^e partie, pp. 385 - 386).

إن الشرط الثاني، ذلك الذي يكمن في البقاء أدنى من كل مقدار مُعَيَّن، هو شرط ضروري، كما ينبّه إلى ذلك لاحقاً، حتى لا يتمكن حدّ من النزوع إلا نحو حد واحد.

ب. سمة ألفاظ نافية (سواء استعملت كفواعل أم استعملت كمحمولات قضائية). يعود هذا الاستعمال إلى بويس Boèce، حسب:

Peirce, Baldwin's Dictionary, V^o.
Rad. int.: A. Finitec.

LIMITE, حدّ (حدود)

D. Grenze, Grenzwert (بالمعنى ب); E. Limit;
I. Limite.

أ. نقطة، خط أو مساحة تُعتبر علامةً فاصلةً بين منطقتين من المجال (قديمياً، بين إقليمين). - علامة فاصلة بين حقتين زمنيتين. - مجازاً، النقطة التي لا يمكن أن يتعدّاها فعلٌ، معرفةٌ، إلخ. بهذا المعنى، غالباً ما يفرّق بين الحدود الراهنة والحدود الضرورية، أو الأخيرة. «هذا الحدّ (عدد الأجسام البسيطة) لم يسلم به الكيميائيون أبداً إلا بوصفه واقعةً حاليةً، وكان يحدهم الأمل دوماً بتخطيه».

Berthelot, Les origines de l'alchimie, livre IV, ch. II, 289.

حول حدّ Limite. - نبهنا بوتراند راسل إلى المعنى ج، ولفت إلى أن هذا المفهوم هو، في الوقت عينه، أسط من المفهوم المتجاوب مع المعنى المتداول ب.

كان يتميّز رانزولي أن تُخصّص مادة خاصة لفكرة Grenzbegriff، مفهوم حاصر. يقول إن هذا المفهوم استعمله كانط كثيراً، وأنه موجود عند آرديفو

(Ardigó, (Il noumeno di Kant, pp. 117 - 146 des Opere filosofiche).

وعند هوفدينغ، فلسفة الدين، الفصل II، القسم الثاني وعنوانه: «المفاهيم الحاصرة».

اعتقدنا أن من الواجب الاكتفاء بإشارة بسيطة إلى هذا اللفظ التّادر جداً في الفرنسية. إن تلخيص كتاب آرديفو، La dottrina spenceriana dell' Inconoscibile، الذي نشره ج. سغوند Segond في المجلة الفلسفية عدد أول نيسان/ إبريل 1900 (الذي يحيلنا إليه رانزولي) لا يتضمن تعبير «مفهوم حدّي» سوى مرة واحدة وعرضياً. في كل حال لا يمكننا أن نستعمل في لساننا تعبير «مفهوم - حدّ»، كما هو الحال في الإيطالية (concetto- limite)؛ لقد صار المعنى ب للكلمة متداولاً في اللسان الفلسفي الفرنسي لدرجة أن هذا التعبير يكاد يصبح من الضروري فهمه بمعنى مختلف تماماً عن مفهوم Grenzbegriff الكانطي؛ وربما يبدو أنه يدلّ على المفهوم المتكوّن من الوصول إلى الحدّ، وأنه

ما يتعلّق بالمحلّ، أو ما يتوقّف على المحلّ، فهذا اللفظ يدخل في عدّة تعابير تمسّ الفلسفة: حركة محلية (مثلاً، ديكارت، مبادئ، القسم الثاني، المادة 23؛ - راجع المادة 24، في البداية، - حيث يعارض الحركة بالمعنى الحقيقي مع الحركة بمعناها الواسع والاستثنائي الذي يُعطى لهذا اللفظ، ترجمة لمصطلح أرسطو (χινσις). أنظر حركة، نقد (^{*}) *Mouvement*. - توقيت محلي، أنظر (^{*}) *Temps*.

محلية (إشارات), LOCAUX (Signes),

D. Lokalzeichen; E. Local signs; I. Segni locali.

مصطلح ابتكره لوتز، (*Medicinische Psychologie*, 1852)، للدّل على هذه الواقعة وهي أنّ إثارة معينة تؤدي بحسب انطباقها على نقطة أو سواها من الجسم، إلى توليد: 1^o إحساس ثابت، عندما لا تتغيّر طبيعة الأطراف، النهايات العصبية التي تُطبّق الإثارة عليها؛ 2^o إحساس عرّضي، أو منظومة أحاسيس عرّضية، (*Nebeneindruck Nebenbestimmungen*) متغيرة بتغيّر النقطة المثارة، لكنّها ثابتة بالنسبة إلى نقطة واحدة، وتالياً، تسمح بتسكين الإحساس الرئيس: هذا الإحساس أو هذه الأحاسيس العرضية الإشارة المحلية. مثلاً، ضوء مُعيّن يسقط على النقاط أ، ب، ج من الشبكة، يثير دوماً إحساس اللون الأحمر؛ لكنّه، فوق ذلك، يثير على التوالي الأحاسيس العرضية 1، 2، 3، المستقلة عن طبيعة الإثارة، وغير المتوقّفة إلا على إثارة النقطة المثارة (*Grundriss der Psychologie*, § 32).

اقترح هلمهولتز، فوندت، ليس، إلخ. نظريّات

على أنّ هذا التعريف لا يُحدّد في ظلّ أي قانون تغايري يصبح المتغيّر المقصود ويقي أدنى من حدّه. هناك إذا فائدة من توضيحه حين نقول إن دالة x (لنفترض y) حدّها مقدار ثابت b عندما يميل x إلى a، إن استطعنا، ونحن نعطي لـ x قيمة تختلف أقل فأقل عن a، أن نجعل y تتخذ قيمة تختلف أقل فأقل عن b، إذ يكثر لهذا الاختلاف أن يهبط إلى ما دون كل كمية معطاة.

ج. لنفترض أن صفناً a مُضغّناً في سلسلة p، فإذا لم يكن لـ a حدّ أخير، يُطلق اسم «حدّ a» على الطرف الأول للسلسلة p يلي كل أطراف a. «إنّ عدداً لا عقلانياً هو حدّ مختلف الأجزاء التي تقدّم عنه قيمةً متقاربة أكثر فأكثر».

(Cauchy, *Analyse algébrique*, p. 4).

غالباً ما يُستعمل هذا تصوّر للحدّ المتناهي الضعّف، استعمالاً مجازياً في المساق النفسي والأخلاقي. «إن الطبيعة هي حدّ حركة تلاشي

العادة». Ravaissou, *De l'habitude*, p. 32.

Rad. int.: Limit.

لسانة، لسانيات, LINGUISTIQUE, (السنّية، السنّيات)

D. Linguistik, Sprachwissenschaft; E. Linguistics; I. Linguistica.

بنحو عام، علم اللغة المؤسّس على مقارنة مختلف الألسن المعروفة. يتضمّن الصوتيات (درس الأصوات، فونتيكا)؛ النّحو والصرف؛ علم المعاجم و علم الدلالة (سمانتيكا^(*)). أنظر:

Vendryes, *Le Langage*, p. 2 - 3 et passim.

محلي, LOCAL, (محلّ، مكان، مسكن؛ متحيّز، محدّد)

D. Lokal, örtlich; E. Local; I. Locale.

أستعمل، عملياً، بهذا المعنى من قبل عدّة كتاب. زدّ على ذلك أن مفهوم *Grenzbegriff* ارتدى هذا المعنى أيضاً، حتى في الألمانية، مثلاً عند: 4 § I, ch. I, 2^e part, Wundt, *Logik*, II, (أ. لالاند).

توضيحات زائفة على أوهم من هذا النوع، عندما يتعلق الأمر بمؤثرات مجسّدية [جسميّة منظورية] أو بمؤثرات منظورية مقصودة (رسم، انكسارات مرآويّة Dioramas)؛ وذلك بلا ريب، ما عدا استثناءات نادرة جداً، لأنّ هذه الظواهر لا تنتج حكماً خاطئاً على موضوعها. إلّا أنّ هذا التعبير يستعمل حقاً في الكلام على أوهم ينتجها المشعّرون. إلخ.

ب. بالتماثل مع التمكين في المكان، يُقال **إحلال في الزمان** [تزمين⁽¹⁾] على واقعة تحديد تاريخ ذكرى وظروفها. أنظر بنحو خاص:

Ribot, *Maladies de la mémoire*, chap. I.
Rad. int.: Lokizad.

توضيحات دماغية، Localisations cérébrales،

D. Corticale Lokalisationen; E. Cerebral localisations; I. Localizzazioni cerebrali.

تبعيّة وظيفيّة مفترضة ببعض الظواهر النفسية بالنسبة إلى بعض المناطق المحدّدة في الدماغ، التي يُقال إنها «مقرّها». يُقال هذا المصطلح على:

أ. منظومة غال (Gall) الدماغية، وهي بالذات ما يُدّل عليه عموماً باسم «نظريّة التوضيحات الدماغية». لم يعد لهذه المنظومة سوى فائدة تاريخيّة، ولا سيما في علاقاتها بعلم نفس أوغوست كونت وعلم نفس مين دو بيران.

ب. نظرية بروكا (Broca) (حول مقرّ ملكة اللغة المنطوقة، 1861)، وهي اليوم نظريّة مرفوضة رفضاً شديداً (أنظر:

Dr. Moutier, *L'aphasie de Broca*, 1908)، ويُقال أيضاً على عدّة نظريات أخرى مماثلة، مثل

(1) مقترح المعرّب؛ ومعناه حضر الشيء في الزمان.

مختلفة حول طبيعة هذه الأحاسيس الطارئة، حول بساطتها أو كثافتها. أنظر بنحو خاص مقالة **لوتز المعنونة**:

Formation de la notion d'espace; théorie des signes locaux, *Revue philosophique*, octobre 1877;

ومقالة **فوندت** حول نظرية الإشارات المحليّة، **المصدر نفسه**، سبتمبر/أيلول 1878. أنظر:

Physiologische Psychologie, 5^e édition, II, 491 et suivantes, 501, 662 et suivantes, 685 et suiv.

Rad. int.: Lokal.

LOCALISATION،

إحلال، (تسكين، تمكين)، (توضيع)

D. Lokalisation; E. Localisation; I. Localizzazione.

معنى عام: عملية التوضيع في موضع معيّن؛ واقع إحلال الشيء في محل.

بنحو خاص:

أ. عملية نفسيّة بها تُمثّل الكيفيّات الحسيّة، ومن ثمّ تتمثّل بها الأغراض المُدرّكة، بوصفها تحتلّ في جسدنا أو بالنسبة إلى جسدنا وضعاً مكانياً مُعيّناً.

أخطاء الإحلال أو التوضيحات الزائفة (في

الألمانية (Lokalisationsfälschungen) هي الحالات التي يُحال فيها الإحساس إلى نقطة في المكان يُفترض بها، عادةً، أن تبدو شاغلة لها: مثلاً عندما يأتي صوت من اليمين ويُدرّك كأنه آت من الشمال، عندما يؤخذ غرض صغير مُقرّب وكأنه غرض كبير مُبعّد، إلخ. راجع: وهم *Illusion*^(*).

ليس من المألوف إطلاق اسم أخطاء إحلال أو

حول إحلال وإشارات محليّة **Localisation et Signes locaux**. — مادتان مزيدتان بناءً على

إشارات دقلشوفرس G. Dwelshauvers.

مذهب يخصص للمنطق مكانة مهمة في الفلسفة. «إن ما يجتذب كانط في مذهبهم (في مذهب الأخلاقيين، مثل شافيسوري، هوتشسون، هيوم) هو في مقابل منطقية مذهب وولف، الفكرة القائلة إن الحياة الأخلاقية ليست نتاج روية وحساب...».

Delbos, *Philos. pratique de Kant*, p. 103.
يُقال بنحو خاص: 1° على الفلسفة الهيغلية (حسب بالدوين، *Thought and Things*, 1, 7).
لكن هذا اللفظ غير وارد في معجم الكاتب نفسه، ولا في معجم إيسلر. وفوق ذلك ليس صحيحاً أن الجدل الهيغلي هو منطق بالمعنى الرائج لهذه الكلمة). 2° على المذاهب التي ترمي إلى تخصيص المنطق بالاستقلالية الأكثر إطلاقاً، وإلى عدم القبول بأي تدخل لعلم النفس فيه:

«Le logicisme de Husserl». Cf. *Psychologisme*^(*), texte et critique.

1. LOGIQUE, subst. منطق (اسم)

(غير موجودة بهذا المعنى عند G. λογική أرسطو؛ أنظر التعليقات)؛

L. Logica, Dialectica; D. Logik; E. Logic; I. Logica.

معنى عام، علم موضوعه الحكم التقديري، التقويمي^(*) بقدر انطباقه على التمييز بين الصدق والكذب^(*). Cf. *Éthique*^(*), *Esthétique*^(*).

نظرية فرنيسك Wernicke، حول مقر الصمم اللفظي (البكم)؛ ونظرية پاغانو (Pagano) حول مقر الانفعالات، إلخ، التي لا تقل ريبية عن سابقتها.

ج. الملاحظات حول مناطق الدماغ التي تصلها مختلف الانطباعات الحسية، ويقال هذا المصطلح على المناطق التي تنطلق منها الإثارات المحركة لمناطق مختلفة من الجسد.

(Meynert, Fritsch et Hitzig, Munk, etc).
وكذلك على فرضيات المناطق التي يمكن أن تتطابق معها الوظائف الربطية الأعقد والأكشف، الرابطة بين هذه المناطق (مراكز الإكتناه عند فوندت، مراكز التداعي عند فليشغ Flechsig، إلخ).

من المسلم به اليوم أن مختلف أصناف الظواهر النفسية لا تقابلها «منازل» أي مقرات، مناطق أو أعضاء محدّدة، بل تقابلها «مسارات»⁽¹⁾ معقدة، من شأنها أن تطال مناطق كثيرة وبعيدة من المادة الدماغية. Rad. int.: Cerebral-lokizad.

LOGICISME, منطقيّة (مذهب الـ)

D. Logizismus; E. Logicism; I. Logicismo, Logismo.

(1) مسار (trajet)، مقترح المعرّب.

حول منطقيّة (مذهب الـ) Logicisme. - كُنّا قد وضعنا هذا المصطلح بين مزدوجين في الطبعة الأولى من هذا المعجم (fasc. 13, 1910)، باعتباره مؤلداً لا يزال موضع أخذٍ وردّ. فقد انتقد استعماله ه. ف. كاز H. W. Carr ورائزولي ودافع عنه ل. بواس، لكنّه غدا منذ ذلك الحين متداولاً جداً، وخصص له رانزولي شخصياً مادة في الطبعة الثالثة من معجمه: *Dizionario di scienze filosofiche*, (1926).

حول منطق Logique. - أصل هذا اللفظ. لا نعلم بالضبط من استعماله ومتى جرى استعماله بالمعنى الحديث. يذكر برانتل (Prantl, *Geschichte der Logik im Abendlande*⁽¹⁾ I, 535 - 536)

(1) تاريخ المنطق في الغرب.

أ. أحد أبواب الفلسفة: علم موضوعه أن يحدّد من بين كل العمليات العقلية النازعة إلى معرفة الحقيقة، ما هو صالح منها، وما هو طالح.

«Logic may be defined as the science which investigates the general principles of *valid* thought. Its objects is to discuss the characteristics of judgments regarded not as psychological phenomena, but as expressing our knowledges and beliefs; and in particular, it seeks to determine the conditions under which we are justified in passing from given judgments to other judgements that follow from them... It may accordingly be described as a normative or regulative science; this character it possesses in common with ethics and aesthetics»⁽¹⁾. Keynes, *Formal Logic*, Introduction, § 1.

إن المنطق المفهوم على هذا النحو يمكنه أن

يكون:
منطقاً صورياً. هذا التعبير عنه يُستعمل¹
بمعنيين:

أ) درس المفاهيم، الأحكام والأدلة، المُعتبرة في الصُّور المُعلنة فيها، وذلك بصرف النّظر عن المادة التي تنطبق عليها، بُغية تحديد تجريدي لخواصها، لصلاحيتها، لأسانيدها، وللشروط التي تتضمن فيها أو تنفي فيها بعضها البعض. - هذا هو المعنى الأوسع لهذا التعبير.

«Logic is... the examination of that part of reasoning which depends upon the manner in which inferences are formed... It has so far nothing to do with the truth of the facts, opinions or presumptions, from which an inference is derived: but simply takes care that the inference shall certainly be true, if the premises be true»⁽¹⁾. De Morgan, *Formal Logic* (*Element of Logic*) , ch. I.

(1) «يُمكن تعريفُ المنطق بأنه العلم الذي يدرس المبادئ العامة للفكر الصالح. موضوعه هو مناقشة مزايا الأحكام المُعتبرة لا بوصفها ظواهر نفسية، بل بوصفها معيّنة عن معارف ومعتقدات؛ وهو يبحث بنحوٍ خاص عن تحديد الشروط التي يحقّ لنا بموجبها الانتقال من أحكام معيّنة إلى أحكام أخرى، تكون من لزومها... وتالياً، يمكنه أن يُسمّى علماً معيارياً أو نظمياً؛ وهو يتسم بهذه السّمة المشتركة مع الأخلاقيات والجماليّات.

✓ (1) «إن المنطق هو... فحص هذا الجزء من الاستدلال الذي يتركز على كيفية تشكّل الاستنباطات... وفي هذا المجال، لا علاقة له مع حقيقة الوقائع والآراء أو المقترضات التي يُستفاد منها الاستنباط: لكنّه يأخذ علماً فقط بأنّ هذا الاستنباط صحيح حقاً، إن كانت المقدمات صحيحة».

النصوص الرئيسة التي تُحيل إلى هذه المسألة، ويفترض بناءً على إشارة بويس، أنّ من المحتمل أن يكون من ابتكار شارحي أرسطو لكي يعارضوا كتابه *Organon* مع «الجدل» الرواقي (ربّما في عصر أندرونيكوس الأروادي). في كل حال، استعمله شيشرون، *De finibus*, I, 7؛ ويبدو أن استعماله من طرف الاسكندر الأفروديسي ومن قبل غاليليان، دالاً على أنه كان قد صار متداولاً تماماً في عصرهما. (إحالة أرسلها ر. أويكن).

زاج استعمال هذه الكلمة منذ عصر الرواقيين: راجع نص (Chrysippe, *Frag. Vet. Stoic.*, II, n° 42) الذي يورد *Τὰ λογικὰ θεωρηματα* بوصفه واحداً من أصناف «الفلسفة» الثلاثة. (أ. برهيهيه).

حول مختلف معاني كلمة منطق. - إنها مسألة من أعقد المسائل: يبدو لي أن المعاني المحتملة - والتاريخية في آن واحد - لكلمة منطق، يمكن حصرها في ثلاثة، متطابقة مع المعاني الثلاثة لكلمة حقيقة.

التعبير غامض)، موضوعه أن يحدّد من بين كل عمليات الفكر الإدراكية، أيّتها تقود إلى الشّداد، وأيّتها تقود إلى الفساد. وهو على هذا النحو لا يتضمّن فقط دراسة التضمينات الصارمة، بل يتضمّن أيضاً درس العمليات الاستقرائية، الفرضيات، المناهج العلميّة، إلخ، المنظور إليها من زاوية قيمتها المحتملة.

ب. منطق رمزي: خوارزمية^(*) Algorithmne حيث يجري فيها دمج ملاحظ صوريّة خالصة، محدّدة بعلم قيمّي، تقريريّ ومجرّد، وبحيث يكون النّسق المحدّد على هذا النحو قابلاً للتطبيق على المنطق، كما جرى تعريفه آنفاً. راجع: *Algebre^(*) de la Logique*.

الاسم الحقيقي لهذا الفرع من الدراسات هو *Logistique^(*)*.

ب. طريقة استدلالية، كما تُمارس عملياً. -

بهذا المعنى، يُقال أحياناً، منطق طبيعي.

2 منطق عام (أحياناً منطق ماديّ؛ إلاّ أنّ هذا

1 هناك حقيقة موضوعيّة، ملازمة للأشياء. تكون صحيحة ظاهرة محدّدة بأخرى، حسب قوانين الطبيعة، وتكون فاسدة وكأنّها حلم، ظاهرة تبدو لنا خارج كل اقتران طبيعي. وتالياً، هناك منطق هو علم الحقيقة الموضوعيّة للأشياء، أو الشروط القبلية، المسبقة، لكل وجود: إنه منطق كانط المتعالي.

2 ثمة حقيقة ذاتية (الوحيدة التي تخطر في بال العامي) هي تطابق أفكارنا مع الأشياء كما هي موجودة بذاتها. ومن ثمّ هناك منطق ذاتي، هو مجمل الوسائل التي يُفترض بنا أن نتوسّلها للتمكّن من تمثّل الأشياء كما هي: مثلاً مناهج ميل.

3 هناك أخيراً حقيقة، أو بالأولى ضرورة فكرية، افتراضية خالصة، قوائمها القول إذا افترضنا أنّ شيئاً ما صحيح (حتّى وإن كان كاذباً)، فإن شيئاً آخر، يليه، يتعيّن عليه أن يُعامل أيضاً وكأنّه صحيح؛ وهناك علم لهذه الحقيقة الافتراضية، الشّرطيّة، هو منطق اللزوم أو المقايسة (syllogistique).

يبدو لي أن هذا المعنى الثالث لكلمة منطق هو الأكثر تطابقاً مع علم التأثيل (علم الاشتقاق)، إذ إنّ المنطق المفهوم على هذا الوجه هو الوظيفة الخاصة باللّوغوس λόγος بحدّ ذاته، ممارساً قوّته الاستنتاجيّة خارج كل علاقة راهنة مع الأشياء.

كما يبدو لي أن هذا المعنى هو الأكثر شيوعاً. فبهذا المعنى لا يُقال إن اللغة وحدها، بل يُقال أيضاً إن لغة إنسانٍ ومسلكه هما منطقيّتان.

فمن الممكن القول إنّ الحقيقة الافتراضية، موضوع المقايسة، هي حقيقة ذاتية بالقوّة الثانية؛ فهي حقيقة لا بالنسبة إلى فكر بنحو عام، بل بالنسبة إلى مَنْ سَبَقَ له الافتراض أنّ... إلخ.

المنطق هو، بالمعنى الأول وبالمعنى الثالث، علمٌ يحمل تسويغه في ذاته؛ وهو بالمعنى الثاني فنٌّ بالأولى، ويتركّب خصوصاً من طُرُق يقرّر نجاحها الحقيقةً ويوطّدها.

وتالياً فإنّ المعنى المحدّد في استشهاد دو مورغان هو الذي أقرّح تسويده، أو على الأقل إبرازه، بوصفه الأكثر تأنيلاً، والأشدّ تداولاً. (ج. لاشلييه).

١. من الزاوية التقدية:

«Die Wissenschaft von den nothwendigen Gesetzen des Verstandes und der Vernunft überhaupt, oder (welches einerlei ist) von der blossen Form des Denkens überhaupt, nennen wir nun *Logik*»⁽¹⁾. Kant, *Logik*, Introduction, § 1.

«In einer transcendentalen Logik isoliren wir den Verstand (so wie oben in der transcendentalen Aesthetik die Sinnlichkeit) und heben bloss den Theil des Denkens aus unserem Erkenntnisse heraus, der lediglich seinen Ursprung in dem Verstande hat»⁽²⁾. *Kritik der reinen Vernunft*, 2^e partie, Introduction, § 2; A. 61; B. 86.

بهذا المعنى، يكتشف المنطق «قوانين» الفكر؛ ومن ثمَّ يحدّد شرط الاختبار؛ وحتى في النهاية، إذا كان كلُّ واقع هو نتاج الفكر، فإنّه يضع القوانين الأساسية للواقع (راجع أدناه، في النقد، تعريفات هيجل وهاميلتون).

- (1) «نُطلق هنا اسم منطق على علم قوانين الإدراك الضرورية وقوانين العقل عموماً، أو بما معناه الصورة اللطيفة للفكر عموماً».
- (2) «في منطقي مُتعالٍ نزل الإدراك (كما فعلنا آنفاً في الجماليات المتعالية، بالنسبة إلى ملكة الشعور) ولا نستبقي من معارفنا سوى هذا الجزء من الفكر الذي ينبع فقط من الإدراك العقلي».

«إن المنطق الناشئ هو منطق خام وغشيم؛ فالاستدلال القديم هو بالنسبة إلى استدلال المناطق مثل أدوات العصر الحجري بالمقارنة مع أدواتنا المصقولة. - في هذا الخليط الملتبس من الصحيح وغير الصحيح، يقوم فضلٌ بين الاستدلال الذي يتضمّن البرهان، والاستدلال الذي لا يعقل البرهان، وإن كان يتمثله، فصل بين المنطق العقلي ومنطق العواطف».

Th. Ribot, *Logique des sentiments*, Préface, VIII- IX.

وهو عند أوغوست كونت بنحوٍ خاص فنُّ الإقناع من خلال التلاعب بالعواطف: «ينبغي التَّنَظُّرُ إلى منطق العواطف وكأنّه أيقنُ من أيِّ منطقيٍّ آخر، أي كأنّه فنُّ تسهيل التمزج بين التصوّرات والمفاهيم طبقاً لاقتران الانفعالات المقابلة». *Politique positive*, 1^{re} éd., II, 239.

ج. تحليلُ صور الفكر وقوانينه، سواء من زاوية عقلانية ونقدية، أم من زاوية خُبريّة ووصفيّة:

من الممكن، على ما يبدو، تخصيصُ مفهوم «منطق» (المعنى أ)، كما يلي:.

1. المنطق العام هو درسُ الطُّرُق الصالحة والعامة التي نصلُ بها إلى الحقيقة. فهو يبحث في الشروط التي يكون فيها فكرنا واضحاً ومحدّداً تماماً، مفاهيمنا المناسبة، استنباطاتنا الراسخة، استدلالاتنا المسوّغة.

2. يقول بفرع مهمّ بنحوٍ خاص، هو المنطق الاستنتاجي، درسُ الطُّرُق التي تنتقلُ بها من حقيقةٍ معيّنة إلى حقيقةٍ أخرى، طبقاً للقوانين الصارمة والبرهانية.

يشمل المنطق الاستنتاجي ذاته:

أ) من جهة، المنطق الذي يمكنُ أن يُسمّى إجرائياً، وهو درسُ القوانين الحدسيّة للبرهان، الذي يتضمّن في آن تحليل العمليات الإجرائيّة الأولى للاستدلال العقلي الاستقرائي، تحليل خصائصها، والتفكير في مجمل المسائل القرينة، فلسفة البرهان. (بالنسبة إلى هذا الفرع الأخير من الدراسات، يمكن

°2 من الزاوية الوصفية:

(المنطق التوليدي)

(J. M. Baldwin, *Thought and thing, or Genetic Logic*).

هو الدّرس التوليدي للمعرفة، باعتبارها وظيفة نفسية. وهو يتضمّن ثلاثة أنواع من المسائل: °1 كيف تعمل ملكة المعرفة؟ °2 ما فائدتها؟ °3 ما نتائجها؟ (Ibid., tome I, pp. 9-11). يقابله الكاتب بالمنطق المحض أو «منطق المنطقي»، أو بالمنطق الجدلي (الهيغلي) أو «منطق الميتافيزيقي».

يفهم «المنطق الواقعي» بمعنيين: °1 في الكتاب الذي ذكرناه، يطبّق بالدوين تعبير *Real logic* على قسم المنطق التوليدي الذي يرمي إلى تفسير فكرة الحقيقة ومعرفة الواقع. - °2 اقترح مارتان - غليو (Martin- Guelliot) أن يُسمّى هكذا مجموع المسائل كلها التي تتعلّق بالمنطق، بالمعنى ب، كما هو محدّد أعلاه.

(Du fonctionnement réel de l'intelligence, *Le Spectateur*, avril, 1909, p. 9);

ولقد سار المساهمون في هذه المجلة على هذا المنوال عموماً.

د. (مقابل لامنطقيّة). تسلسل منتظم وضروري للأشياء وللأفكار على حدّ سواء: «منطق الطبيعة المعصوم؛ منطق الحوادث التاريخية؛ منطق وضع ما».

- «منطق الخطاب الموسيقي». متوالية منطقيّة للأفكار: «هناك قليل من المنطق في الأحلام». - هذا المعنى أدبي أكثر مما هو فلسفي. وهو مع ذلك لا يخلو من علاقة مع الاستعمال الهيغلي لهذه الكلمة.

نقد

1. إن المعنى الحقيقي لكلمة منطق، الذي تواضع أكثر أعضاء الجمعية على الإيصاء به، هو المعنى أ. فالتعريف المذكور أعلاه معادل إلى حدّ كبير لتعريف سيفغارت.

(Sigwart, *Logik*, Einleitung, § 1).

وهو أيضاً قريب جداً من تعريفات ميل (*Logik*,

استعمال كلمة «métalogique» «تعيد المنطق»، الميتامنطق).

ب) من جهة ثانية، الإنشاء الفعلي لمختلف الخوارزميات (algorithmes) المنطقيّة، المعبرة إما بوصفها مجرّد ألعاب صوريّة، وإما بوصفها خيالة حقائق طبيعيّة أو اختبارية بالمعنى الأوسع.

ربّما بدا أنّ تعبير منطق صوري يُفترض تخصيصه للأول من هذين المعنيين.

من الجلي أنّ المنطق الأول (أ) هو شروط الثاني وأداته. فهو يتعامى عن المحتوى الخاص بالتصورات، لكنّه لا يتغاضى عن محتواها العام (نعني كونها مفاهيم، قضايا/ مقترحات/ عبارات، تضمينات، أفكاراً كما هي وليس بوصفها رموزاً للخواص المألوفة). (رنيه پواريه).

- ربّما كان في الإمكان أن يُحاط بتعابير، مهما تكن جديدة نسبياً، لا تقلّ مع ذلك تعبيراً عن حقيقة مهمّة قد تعطيها إمكان التحوّل إلى تعابير مأثورة (كلاسيكية). هناك «منطق اجتماعي»، «منطق أخلاقي»، إلخ؛ وهذه «المنطقيّات» الفكرية والحياتية المختلفة، حين تُضاف إلى المنطق العقلي، يمكنها أن تشكّل المنطق العام. فهدفها كلّها إظهار الميل المحتوم إلى التنظيم، وتالياً، إبراز التضامات والمؤثرات التي تنظم أو تحكم صيرورة الأشياء والعلم والعمل. إنّ كل صوّر الكون موجودة بلا ريب؛

«إنَّ المنطق هو فنُّ القيادة الحكيمة للعقل في معرفة الأشياء، سواء للتعلم أم لتعليم الآخرين».

Logique de Port - Royal, Introd., § 1.

- «Est igitur logica ars instrumentalis dirigens mentem in cognitione rerum». Aldrich, *Artis Logicae rudimenta*, § 1, 1692.

«The business of Logic is to help us to think clearly and objectively, express ourselves plainly and accurately, reason correctly and estimate aright the statements and arguments of others»⁽¹⁾. Aikins, *The principles of Logic*, ch. 1.

إنَّ التفريق بين *Logica* و *Logica docens*

utens، الشائع عند المدرسين، هو فرع من المنطق المحدد على هذا النحو. ويبدو أنه فهم على نحوين: 1° بوصفه معارضاً للعلم وللفن (خصوصاً عند دونز سكوت)؛ 2° بوصفه معارضاً للفن كما يُعلم وللفن كما يُمارس ويُطبَّق (*instrumentalis habitus*)، أي للمنطق بالمعنى أ وللمنطق بالمعنى ج. أنظر النصوص الواردة في ملحق مانسيل حول مقطع آلدريش وفي مقدمته للكتاب ذاته، ص LIX، لا سيما هذا المقطع:

«Logica docens dicitur quae praecepta tradit; utens, quae praeceptis utitur». Burgersdyck, *Institutiones logicae*.

3. كما أننا ألغينا تعبير المنطق المحض،

لأنه جوهرياً ملتبس. فهو يستعمل في ثلاثة معانٍ:

1° كمرادف لمنطق ضواري؛ 2° لمعارضة المنطق بمعناه الحقيقي، المعياري، مع علم النفس الإدراكي والوظائف العقلية الأخرى التي

(1) «إن دور المنطق هو أن يساعدنا على التفكير بوضوح وبموضوعية، والتعبير عن ذاتنا بجلالة ودقة، والنظر بعقل إلى مقولات الآخر وحججه».

(4-2) Introd., § 2 و *فونددت* (1) *Logik*, Einleit. (1) *Logique*, ch. 1، التي تتميز مع ذلك بميزة الإلحاح أكثر بقليل على هذا الافتراض المسبق لوجود علوم تقدّم معرفةً صحيحة، موضوعاً منطقيها استخلاص الظروف.

إن المعاني ب، ج، د، هي في آن أحدث وأقل وضوحاً. فلا نكون حقاً في ميدان المنطق ما لم تؤخذ في الحسبان العمليات العقلية أو الطرُق البرهانية من زاوية صلاحيتها.

أنظر (*) *Logistique*، نقد.

2. ألغينا من هذه المادة التعارض التقليدي بين التعريفات التي تجعل من المنطق «علماً» وتلك التي تجعل منه «فنّاً». نجد مجموعة من هذه التعريفات في مقدمة مانسيل لطبعته كتاب *Logik* في معجم إيسلر.

من بين التعريفات التي تشدد خصوصاً على الطابع العملي للمنطق ومنفعته في الدلالة على عمليات الفكر (وهي العمليات الأقدم والأكثر عدداً)، يمكننا أن نذكر التعريفات التالية:

«Visum est antiquae philosophiae ducibus ut ipsarum rationationum, quibus aliquid inquirendum esset, naturam penitus ante discuterent, ut his purgatis atque compositis, vel in speculatione veritatis, vel in exercendis virtutibus uteremur. Haec est igitur disciplina... quam Logice paripatetici veteres appellaverunt». Boèce, *In Top. Ciceronis*, I, 1045 A. [Est autem finis Logicae inventio iudiciumque rationum]. ID., *In Porphyrium*, 74 D. - «Ars quaedam necessaria est, quae sit directiva ipsius actus rationis, per quam scilicet homo in ipso actu rationis ordinate, facilius et sine errore procedat; haec ars est Logica, id est rationalis scientia». S. Thomas D'Aquin, comm. des seconds analytiques, livre I, 1 a (in Schutz, V°).

لكن في كل منها مبدأ اصطفاء، مبدأ معقولية، نقد داخلي، تكييف أو عدل محايث، من الممكن ومن المأمول درس تطوره الفعلي؛ وربما يقع على كاهل المنطق العام الاضطلاع بهذا الدور. (م. بلونديل).

أدى هذا الاستعمال إلى ولادة الاستعمال الهيجلي:

«Die logik ist die Wissenschaft der reinen Idee, das is der Idee im abstrakten Elemente des Denkens»⁽¹⁾. (*Logik, Vorbegriff; Encyclopedie*, § 19).

واستعمال هاميلتون:

«Logic is the Science of the Laws of Thought as Thought»⁽²⁾. (*Logic Lect. I*).

ويضيف: ينبغي أن يفهم بذلك أن موضوعه ليس فقط صُور الفكر في مقابل المادّة، بل الصور الضرورية التي تشكّل طبيعة الفكر، ويمكنها أن تُدعى قوانينه (المصدر نفسه، Lect. II).

راجع التعليقات، بخصوص شرعية هذا المعنى الكانطي وما بعد الكانطي.

Rad. int.: Logik.

2. LOGIQUE, adj. منطقيّ (صفة)

; D. *Logisch*; E. *Logical*; I. *Logico*.

أ. (مقابل طبيعي أو مقابل أخلاقي). ما يختص بالمنطق، أو بالوقائع التي يدرسها المنطق، بكل معاني الكلمة.

ب. (مقابل لامنتقي). طبقاً لقوانين المنطق.

ج. (مقابل عقلاني؛ معنى جديد ونادر جداً). ما يتعلّق بوظائف الإدراك، أو ما ينجم عنها؛ ما يتّسم بسمة إدراكية.

(1) «المنطق هو علم الفكرة المحضة، أي الفكرة في عنصر الفكر المتجرد...».

(2) «المنطق هو علم قوانين الفكر كفكر».

تسهم في المعرفة (أنظر، مثلاً، بالدوين المذكور

أنفأً وهو سيرل في *Logische Untersuchungen*, I,

1، إلخ).³ بالمعنى الكانطي، للدّل على التحليل التقدي للمبادئ (المحضّة) (*reine*) للإدراك العقلي، أي المبادئ باعتبارها مستقلة عن كل اختبار.

(V. *Crit. de la Raison pure*, *Logique transcendente*, *Introd.*, § 1; A. 52; B. 57 et suiv.).

إن كانط يضعه في مواجهة «المنطق التطبيقي» (*angewandte*) الذي يتناول الانتباه، أسباب الخطأ، حالات الشك والتأنيب، الإقناع، إلخ، بوصفها وسائل أو عقبات أمام معرفة الحقيقة.

«Die Logik ist eine Vernunftwissenschaft nicht der blossen Form, sondern der Materie nach; eine Wissenschaft *a priori* von den nothwendigen Gesetzen des Denkens, aber nicht in Ansehung besonder Gegenstände, sondern aller Gegenstände überhaupt; also, eine Wissenschaft des richtigen Verstandes und Vernunftgebrauchs überhaupt, aber nicht subjectiv, d. h. nicht nach empirischen (psychologischen) Principien (wie der Verstand denkt), sondern objectiv, d. i. nach Principien *a priori* (wie er denken soll)»⁽¹⁾. (Kant, *Logik*, *Einleitung*, § 1).

(1) «المنطق هو علم العقل، لا من حيث صورته وحسب، بل أيضاً من حيث مادته؛ فهو علم قبلي لقوانين الفكر الضرورية، لا بالنسبة إلى بعض الأغراض، بل بالنسبة إليها كلها عموماً؛ - وهو تالياً علم الاستعمال القويم للإدراك وللعقل بعامة؛ ليس ذاتياً، أي طبقاً لمبادئ تجريبية، نفسية (كيف يفكر العقل) بل موضوعياً أي طبقاً لمبادئ قبليّة (كيف ينبغي على العقل التفكير).

- عادةً أُحدّد المنطق بأنه فنّ الفنون العقلية، أي درس الطرق العامة التي تميّز بها العاقلّة الصحيح من الفاسد. لكلّ علم طريقته أو تقنيته. فالمنطق يضع التقنية العامة. هذا التعريف يشمل في آن التعريفات القديمة والمضامين الحديثة للمنطق. كما أنّه يُجيز تحديد المدى الذي ينتمي فيه فنّ خاص بعلم ما إلى المنطق. من هذه الزاوية، تركّب منطقيّاتنا التطبيقية التباساتٍ مؤسفةً وتنتشر الضلالة الزاعمة أن المنطق يمكنه الإعفاء من تلقين تقني (مثلاً في التاريخ أو في الفيزياء). (ف. منتريه).

نقد

إذن يبدو مستحيلاً شطبُ هذا الاستعمال في الفرنسية، وإن كان الاستعمال المطابق للاسم لا يحظى عموماً بموافقة أعضاء الجمعية. (أنظر أعلاه، *Logique-1*، تعليقات و نقد). لكن في لسانِ اصطناعي، يمكن الإيصاء بتخصيص هذا المعنى.

بالمعنى، *Rad. int.: A. Logikal (intelektal, B. Logikoz; C. Discursiv)*؛ الوصفي

إن صفة منطقي أوسع بكثير من الاسم. تُستعمل بنحو خاص، بالطريقة الأكثر شيوعاً والأقل ارتياباً، للحلول محل صفة ناقصة، ويمكن اشتقاقها من كلمة إدراك. «الوظائف المنطقية». - «العناصر المنطقية». وبهذا المعنى يُقال أيضاً عقلي، لانعدام الأفضل، فهو ذو مضمون أوسع من الإدراك. -

- يتضمن المنطق دوماً، حسب دلالاته الأساسية، الفاعل المفكر، إرادته، مقاصده، وهذا منذ المقاربة الأولى، بينما يستطيع علم النفس البدء من الفكرة بوصفها واقعة ذات طبيعة غير شخصية، البدء من مجهول يفكر (مثل، تظر، تهب الريح) يمكنه ألا يكون شخصياً في اللحظة التي عاشها، ويمكنه ألا يغدو شاخصاً إلا بالنسبة إلى التحليل اللاحق. قد يكون هذا التفريق مُفيداً في المساجلات المألوفة جداً في ألمانيا في هذه الفترة حول تأويل نظرية المعرفة بوصفها علم نفس أو بوصفها منطقاً (محضاً، متعالياً). (ويليام إيفانوفسكي WI Iwanowsky).

- يُسلم عموماً بالصيغة النقيضة: نعي أن المنطق يتناول الأفكار بذاتها، تناولاً لشخصياً، بصرف النظر عن كل فردية وعن كل نية للفاعل، بينما يقف علم النفس عندها. إن الاختلاف الذي يشير إليه إيفانوفسكي يمكن رده، بالأحرى، إلى التفريق بين الفكر المدروس وهو يتحوّل، والفكر المنظور إليه في الحد الأعلى من تطوره؛ ممّا يفترض عملياً المرور بالحياة الفردية والواعية: لكنّه في هذه النقطة من الكمال، ينفصل عنها مجدداً ويتجلى في مجلّي موضوعي. (أ. لالاند).

- إن فكرة «المنطق المحض» و «المنطق المتعالي»، المنظور إليها بوصفها مصدراً لمبادئ «الميتافيزيقا» تترأى لي جامعة عند كائط بين عنصرين متنافرين، ويبدو تنافرها جلياً في النصوص الواردة في آخر النقد أعلاه: من جهة، التعارض الجذري بين الإدراك العقلي والحساسية، وبين القنلي والبغدي (وهذه تعارضات لا تتخالط، طالما أن هناك صُوراً قنلية للحساسية)؛ ومن جهة ثانية، تعارض الفكر الشوي والفكر اللاسوي، الصالح والطالح. ⁽¹⁾ (*wie der Verstand denkt... wie er denken soll*)

إن المنطق المنظور إليه بالمعنى الأول، هو درس الشروط الضرورية للفكر، أي الشروط التي لا يمكن للفكر من دونها أن يوجد، وأن يتكوّن؛ ومن ثمّ فهو يحدّد شروط كل واقع معلوم. في المقابل، المنطق، من وجهة النظر الثانية، هو درس الشروط الواجبة، اللازمة للفكر، أي الشروط التي يمكنه التخلّي عنها، والتي يتخلّى عنها غالباً، لكنّه يظل من دونها. تبدو لي هذه الثنائية الأساسية مزيفة تزييفاً خطيراً لاستعمال كائط لهذه الكلمة، وللأستعمالات المتحدّرة منها. (أ. لالاند).

(1) «كيف يفكر العقل... كيف ينبغي له أن يفكر».

2. ليست الخوارزمية منطقاً رياضياً (وبالأولى لا يمكن أن تُسمّى منطقاً) إلا بقدر ما تصلح للاستعمال كأداة للمنطق^(*)، بالمعنى الأساس لهذه الكلمة، أي معرفة العمليات العقلية الصالحة لتمييز الصحيح والفاقد، الصالحة لبرهان الحقيقة. تركيبة متناقضة، ويمكن وصفها مع القواعد المتعلقة بها (مثلاً تصميم نموذج هاتفي)، بأنها «منطقية»، صفة، بقدر ما تحترم الشروط العامة للمنطق: لكنّها لا تشكل، مع ذلك، منطقاً.

Rad. int.: Logistik.

LOGOMACHIE, مشادة كلامية

(تنازع لفظي)

du G. λογομαχία, معركة كلام; D. Wortstreit, Logomachie; E. Logomachy; I. Logomachia. (قليل الاستعمال).

بالمعنى الحقيقي: نقاش يستعمل فيه المتحاورون الكلمات نفسها لكن بمعاني مختلفة. «كان (أبيلار Abélard) شديد الميل إلى الكلام والتفكير بشكل مختلف عن الآخرين؛ لأنّ، في الصميم، لم يكن ذلك سوى معركة كلامية: إذ

«منطق رياضي»
(منطق، عملائية)

D. Logistik; E. Logistic; I. Logistica.

منطق خوارزمي (algorithmique^(*)). مصطلح مقترح على مؤتمر جنيف (سبتمبر/أيلول 1904) من قبل Itelson. «تواضع السادة إيتلسون، لالاند، وقوتورا، بلا تفاهم ولا اتصال مسبق، على إطلاق اسم منطق رياضي على المنطق الجديد. يبدو أنّ هذا التواضع الثلاثي مسوّغاً لإدخال هذه الكلمة الجديدة الأقصر والأدق من العبارات المتداولة: منطق رمزي، رياضي، خوارزمي، جبر المنطق».

(L. Couturat, Compte rendu du deuxième congrès de philosophie, Revue de métaphysique, 1904, p. 1042).

نقد

1. يطلق هذا اللفظ أحياناً على النظريات التي تأخذ على كاهلها ردّ مبادئ الرياضيات إلى المنطق الرياضي، كما هو محدّد أعلاه. لكن ليس وراء ذلك سوى تداعي أفكار من شأنه خلق التباس. فلا مناص من التفريق بين المنطق الرياضي (اللوجيستيكي بذاته) وبين نظريات هذا اللوجيستي أو ذاك.

حول منطق رياضي Logistique. – إن المعنى المحدّد في متن المعجم جديد، لكنّ الكلمة ذاتها قديمة. فقد كانت تدلّ في العصر الوسيط على الحساب العملي بوصفه متعارضاً مع الحساب النظرية. (ل. قوتورا. – ر. برتيلو).

هذا المعنى مصدره أولاطون (Charmide, 165 E)، الذي يسمّي الحساب العملية λογιστική τέχνη أو أيضاً λογιστική، اسماً (Gorgias, 450 D, Républ., 525 B etc.). لكنّ فاليس Wallis (رسالة إلى ليبنتز، في 1699 1/16⁽¹⁾) يستعمله بمعنى مختلف، ينسبه أيضاً إلى الأزمنة القديمة:

«Arithmetica et Logistica distinguebant Veteres, illam ad Numerorum integrationem considerationem accomodando, hanc item ad Fractionum et quarumcumque rationum seul λόγων considerationem».

(1) رسالة منشورة في مراسلات ليبنتز (Dutens, III, 133).

كان يبدل استعمال الألفاظ. 1° يُفرض عُرفاً، بلا إعلان صريح؛ عادة،

تقليد.

Leibniz, *Théodicée*, 2^e partie, § 171.

«... Ἀγράφους νόμους... τοὺς γ' ἐν πάσῃ χωρᾷ κατὰ ταύτα νομιζομένους». (Xénophon, *Mémorables*, IV, 4. Cf. Platon, *Lois*, VII, 793 A sqq.)

(الأمر يتعلق بعبارة: «لا يستطيع الله أن يفعل إلا ما يفعل»).

- «قوانين الدرجة». - «عددت أجدادي، وفقاً لقانونهم القديم».

بالتوسع، تستعمل الكلمة أحياناً في الكلام على محاكمة محض لفظية، تدور حول ألفاظ غير دقيقة.

(Vigny, *L'esprit pur*, dans *les Destinées*, 180).

2° ما تصوغه وتقره السلطة ذات السيادة في مجتمع ما، بألفاظ صحيحة. «لا يكفي أن يعالج الأمير أو القاضي الأعلى، الحالات الطارئة حسب المناسبة، بل... ينبغي وضع قواعد مسلكية عامة، لكي يكون الحكم ثابتاً ومتجانساً؛ وهذا ما يسمى قوانين».

LOI, قانون

بمعنى G. νόμος; L. Lex; D. Gesetz; E. Law أوسع، يعني أيضاً حق، قضاء، عدل؛ كانت الفرنسية القديمة تستعمل قانون أيضاً بمعنى أشمل بكثير من المعنى الراهن) ; I. Legge.

(Bossuet, *Politique tirée de l'Écriture Sainte*, livre I, art. IV, prop. 1).

تُسمى القوانين من هذا الصنف، قوانين وضعية^(*)، في مقابل القوانين الأخلاقية أو الإلهية،

أ. قاعدة عامة وزجرية (أحياناً منظومة قواعد زجرية، أمرية؛ تشريع) تُسير النشاط البشري من الخارج.

- حول تاريخ هذه الكلمة، أنظر أيضاً هويس:

Hobbes, *Logica*, ad finem; Cournot, *Correspondence de l'Algèbre et de la Géométrie*, § 11, 16, 139 etc.

حول قانون Loi. — مادة مزيدة طبقاً لتعليقات دروان و منترية. حول تاريخ هذه الكلمة ومختلف معانيها، أنظر:

Eucken, *Die Grundbegriffe der Gegenwart*, 173 - 186, et *Geistige Strömungen der Gegenwart*, B, 3.

في العصر الماثور، في اليونان، ارتدت كلمة نوموس (νόμος) رداءً خاصاً: «فمن جانب هناك الـ θεσμοί، الأمور العبادية والتشريعية على حد سواء؛ وهناك جهل بتاريخ أصلها، ولكن لا شك في أن الآلهة كانت قد وضعنها منذ الأزل... فهي تتكرر جيلاً بعد جيل من خلال الموروث الشفهي... ومن جانب آخر هناك قانون لا يدين بشيء إلى الوحي، النوموس (الناموس). هنا كل شيء بشري. فالقانون المقصود يمتاز جوهرياً بأنه مكتوب... وبأن الذي كتبه يضع اسمه عليه». Glotz, *La cité grecque*, ص 158. يمكن تقريب هذا التعارض من ذلك الذي يلحظه غرانيه (Granet) في الصين: «على القاضي تطبيق القانون...؛ عليه نشره...؛ فالتشر هو الذي ينيطه بطابعه الإلزامي. كانت القوانين الأولى منقوشة

1° «قوانين الفكر» (D. *Denkgesetze*; E.:

Laws of thought) بالمعنى الذي يدل فيه هذا التعبير على المصادرات الأساسية التي يجب على الفكر أن يتقيد بها لكي تكون له قيمة منطقية. - ساد التفكير لأمد طويل أن من الممكن حصر المصادرات في المبادئ الثلاثة، التماهي، التناقض والوسط المرفوع؛ ولكن من المسلم به اليوم لدى المناطق تسليماً يكاد يكون عالمياً، أن هذه المبادئ لا تشكل سوى جزء من المنظومة الدنيا لمصادرات ضرورية لأي استدلال. أنظر مادة: *Lois de l'esprit* (*)

2° من الزاوية الأخلاقية، «القانون الطبيعي» هو مبدأ الخير كما يتجلى للوعي.

«Lex naturæ nihil aliud est, nisi lumen intellectus insitum nobis a Deo per quod cognoscimus quid agendum et quid vitandum». (S. Thomas D'Aquin, *De duobus praecharitatis*, etc., § 1).

«قانون الضوء الطبيعي، الذي يريدنا أن نفعل للآخر ما نريد أن نفعله لأنفسنا».

(Montesquieu, *Esprit des lois*, X, 3. Ch. *Ibid.*, livre I, ch. II: «Des lois de la nature».

المعتبرة «طبيعية».

Cf. *Droit naturel, Droit positif*.

3° تعبير عن مشيئة الله: «الشريعة القديمة؛ القانون الجديد». - «ظهر الله علناً ونشر الشريعة بحضوره مع برهان مدهش على جلالته وقدرته». (Bossuet, *Discours sur l'histoire universelle*, 2^e partie, ch. III).

تعارض الشريعة، من حيث تعبيرها عن مشيئة الله بأحكام عامة ومعلنة، مع الرحمة: «لم تقض الشريعة على الطبيعة، لكنها هدّبتها؛ والرحمة لم تقض على الشريعة، بل أنفذتها».

(Pascal, *Pensées*, édit. Brunsvicg, n° 520).

ب. من ثم، ممارسة سلطة؛ إكراه يفرضه الناس أو الأشياء. «معاناة قانون الغالب».

«Βλεπω δέ ἕτερον νομον ἐν τοῖς μέλεσι μου, ἀντιστρατεύμενον τῷ νόμῳ τοῦ νοῦς μου». (S. Paul, *Épître aux Romains*, VII, 23. Cf. *Ibid.*, 21).

ج. قاعدة إلزامية، تعبر عن الطبيعة المثالية لكائن أو لوظيفة، العُرف الذي ينبغي التقيد به لأجل التحقق الذاتي. - ولا سيما:

على المداخن⁽¹⁾... (ثم) ينبغي جمع القوانين وإعلانها في صور لوحات. يتعارض القانون (*fa*) مع (*chou*)، ووصفات (الحكم) التي ينبغي أن تظل سرية، إلخ.». (Granet, *La pensée chinoise*, p. 464 - 465. (أ. برهيه).

لكن لا بدّ من بعض التحفظات على التعارض الذي يشير إليه غلوتز، وعلى طابع النوموس المكتوب أساساً. فلا شك أن ما تعارض به أتيجون أمر المستبدّ، في مقطع سوفوقل الشهير، هي *ἀγραπτα θεῶν νόμιμα* القوانين غير المكتوبة (Antigone, 451- 452) التي قد لا تكون في فكرها هي الـ *νόμοι* بالمعنى الحقيقي للكلمة. «إلا أن مقطعاً لديموستين، حول العرش (317، 22- 23) يُطلق *νόμιμα* على القوانين المكتوبة، ويعارضها حقاً بـ *νόμοι ἀγραφοι*). لكن عند أرسطو يُصادف بوفرة التفريق بين قوانين مكتوبة وغير مكتوبة. يلاحظ في البيان (ريطوريقا) أن القانون (نوموس) يمكنه أن يكون خاصاً بقوم، ويمكنه أن يكون مشتركاً: الأول هو القانون المكتوب؛ الثاني *ὅσα ἀγραφα*

(1) المراحل، التناير، من وسائل التعذيب في الصين.

«إن القانون الأخلاقي»

(D. Sittengesetz, Kant; E. Moral Law; I. Legge morale).

هو الإعلام بمبدإ فعل كلي وإلزامي، ينبغي على الكائن العاقل التقيد به في أعماله لكي يحقق استقلاله.

«Praktische Grundsätze sind Sätze welehe eine allgemeine Bestimmung des Willens enthalten, die mehrere praktische Regeln unter sich hat. Sie sind subjektiv, oder *Maximen*, wenn die Bedingung nur als für den Willen des Subjects gültig von ihm angesehen wird; objectiv aber, oder praktische *Gesetze*, wenn jene als objectiv, d. i., für den Willen jedes vernünftigen Wesens gültig erkannt wird»⁽¹⁾. (Kant, *Kritik der prakt. Vernunft*, livre I, ch. I, § 1).

زد على ذلك أنه يرى أن ليس هناك سوى صيغة واحدة تلبي هذا الشرط وتشكل القانون الأخلاقي:

«Handle so, dass die *Maxime* deines Willens jederzeit zugleich als Prinzip einer allgemeinen Gesetzgebung gelten könne»⁽²⁾. (*Ibid.*, § 7).

(1) «المبادئ العملية هي قضايا تحتوي تحديداً عاماً للإرادة، التي تلتحق بها عدة قواعد عملية. تكون ذاتية أو مأثورات عندما يعتبر الفاعل أن الاشتراط لا يكون صالحاً إلا بالنسبة إلى إرادته؛ وبالعكس، تكون موضوعية، أو قوانين عملية، عندما يكون الاشتراط معترفاً به على أنه موضوعي، أي صالح لإرادة كل كائن عاقل».

(2) «اعمل دائماً كما لو أن حكمه إرادتك يمكنها أن تكون في آن مبدأ صالحاً لتشريع عالمي».

3°. إن «قوانين نوع» في الجماليات هي الشروط التي ينبغي أن يلبيها عمل حتى يحقق تماماً مثال النوع الذي ينتمي إليه. إن «قوانين الفن» هي الشروط العامة التي يتعين على عمل فني تليتها لتكون له قيمة: «التعبير عن المثال واللامتناهي بكيفية أو بأخرى، هذا هو قانون الفن».

(V. Cousin, *Du Vrai, du Beau et du Bien*, 9^e leçon).

د. صيغة عامة (لحظية، لازجرية) يمكن أن تستنتج منها، مسبقاً، وقائع من طراز معين، أو بكلام أدق ما يمكن أن تكون عليه هذه الوقائع لو وقعت في حالة معزولة: «قانون ماريوت؛ قانون سقوط الأجسام؛ قانون أوهم Ohm». بهذا المعنى تُقال الكلمة، حضراً، على: 1° «قوانين الطبيعة» التي توحىها التجربة وتحققها، وقوانين الحياة الذهنية، باعتبارها قوانين مماثلة للقوانين الطبيعية: «قانون العادة»؛ 2° الشروط المفروضة مسبقاً، عشوائياً، على تبدل رياضي معين: «كمية خاضعة للتبدل طبقاً لقانون ما». ولا تُقال على علائق سكونية مجردة: فلا يحكى عن «قانون مربع وتر المثلث»، ولا عن «قوانين المقاطع المخروطية».

بالتوسع، يُقال هذا المصطلح على كل صيغة عامة تختصر بعض الوقائع الطبيعية، حتى وإن كانت لا تشكل إعلاماً ضرورياً، ولا تسمح

(1368^b 7- 9) παρα πασιν όμολογεισθαι δοχει. النص ذاته في *Rhét. à* (1421^b 1422^a) *Alxandre*. بعد ذلك بقليل، يُفرق في قوانين شعب واحد τόν μέν ἄγραφον, τόν δέ γεγραμμένον (1373^b 6) γεγραμμένον. التفريق نفسه في الأخلاق إلى نيقوماك، 1180^a, 1180^b، في السياسة، 1319^a, 1320^b إلخ. في مقاطع أخرى، يكتفي بمعارضة «القانون المكتوب» أو حتى «القانون» بلا صفة، مع الحقيقة (الأخلاقية)، مثلاً، ريتوريقاً، 36 1374^a, 27 1384^b.

من جهة ثانية، يطلق أفلاطون اسم θεσμός، الذي يترجمه ليون روبان بـ مؤسسة، على قاعدة مسلية يقترحها على الشرقيين (Syracusains, *Lettres*, VIII, 355 B): وضع الحكمة فوق الصحة،

قانون على هذا النوع الأخير من الصيغ. أنظر:

La notion de loi historique dans les Comptes rendus du Congrès de Genève, 680 - 687.

2. تتسلسل مختلف معاني كلمة قانون في سلسلة متصلة، وتترابط برباطات وثيقة، بين معنيين نقيضين: معنى القاعدة الزجرية، السابقة للوقائع التي تأمر بها؛ معنى الصيغة العامة، الموضوعة لاحقاً، من خلال دراسة الوقائع التي تشكل الصيغة قانونها. من الواضح أن المعنى الأول أصيل، وأنه ينجم عن تأمل قديم جداً في التعاليم، المكتوبة أو غير المكتوبة، التي تُدبر فعالية كل جماعة. فالتعاليم المجهولة الأصل، عجزى إلى الآلهة، أو إلى الله. هذا ما قام به سقراط، في مقطع إكزنوفون الوارد أعلاه؛ وهو بذلك يتوافق مع التقاليد اليونانية، التي هي من جانب آخر تقاليد معظم الشعوب. يمكن أن نقرب منها خطاب آنتيفون الشهير، في مسرحية بالاسم نفسه لسوفوكل (أبيات: 439 - 468).

فلو اعتُبر الله خالقاً أو معمارياً للكون، لكان

باستخلاص معارف محدّدة: «قوانين الانفعالات، قانون التقدّم».

«بموجب قانون التكافل، يوجد في كل آن في التاريخ رأسمال اجتماعي كامل لم يصنعه أي من معاصرنا، لكنّه يفيد منه بأشكال مختلفة».

(Jacob, *Devoirs*, p. 222).

حول هذين المعنيين، أنظر لويس فيبر:

Sur diverses acceptions du mot «loi» dans les sciences et en métaphysique, *Revue philosophique*, mai et juin 1894.

نقد

1. يجري التفريق في عداد القوانين (بالمعنى د) بين: 1^o القوانين النظرية أو الوظيفية التي تتسم بصورة حكم شَرْطيّ من الدرجة الأولى (كلما كانت أ هي ب، كانت ج هي د)؛ 2^o القوانين التاريخية التي تُعلم بأنّ مساراً يتمّ بكيفية معينة، أو بأنّ الأشياء مرتّبة في راتب معين، مثلاً: «قانون التطور؛ قانون بود؛ قوانين كبلر». يرفض بعضُ المناطق، ولا سيما أدريان ناغيل إطلاق اسم

وضع الصّحة فوق الثروات. ويوصيهم أن يتخذوها قانوناً (شرعة، ناموساً) ستظهر لهم التجربة جودتها إذا مارسوها. يرى بايي (Bailly، أنظر θεσμός) أنّ هذه الكلمة كانت تستعمل في معرض الكلام على قوانين دراكون Dracon، وكانت تستعمل كلمة نوموس في الكلام على قوانين صولون Solon. وتالياً كان هناك كثير من المرونة في استعمال هذه الألفاظ؛ مع ذلك يبقى صحيحاً أن نوموس تدلّ في الأغلب على القانون المكتوب، الذي وضعه وأقرّه مشترع، أو أمّر من الشعب. (أ. لالاند).

يبدو لي أن قانوناً يُعلم بنحو عام بأنّ شيئاً ما يجب أن يكون أو أن يحدث، الأمر الذي يمكن فهمه بأربع كيفيات: 1^o ما لا يمكنه ألاّ يحدث؛ 2^o ما ينبغي القيام به، في فنّ، لبلوغ غاية؛ أو بكلام أحسن ما يصنعه الفنّان الحقّ بنفسه، بنوع من السليقة؛ 3^o ما يشعر كائن عاقل وحرّ أنّ عليه القيام به، سواء نشأ هذا الواجب من طبيعته ذاتها بوصفه كائناً عاقلاً وحرّاً، أم نشأ من الإرادة الإلهية؛ 4^o ما يجب عليه القيام به كمواطن، طبقاً لإرادة المشترع. - يقابل الكيفية الأولى القانون الطبيعي أو الرياضي؛ تقابل الثانية، القوانين الغائية، والثالثة، تقابلها القوانين الأخلاقية والدينية؛ والرابعة، يقابلها القانون المدني. إنّ القوانين المنطقية هي من النوع الأول طالما أنّها تعبّر عن ضرورة ملازمة لأغراض الفكر؛ وهي من النوع الثاني، بقدر ما يعرفها الفكر، ويمكنه انتهاكها ولو بلا قصد. (ج. لاشليه).

في علاقة القوانين بتطبيقاتها وفي ما تسمح به من توقعات؛ ومن وجه ثانٍ، تبين لنا التجربة عدم وجود أي انحراف يكون مماثلاً بالنسبة إلى هذه القوانين مثل تماثل الجريمة أو الخطأ بالنسبة إلى القوانين المدنية والأخلاقية: «ليس في الطبيعة شيء مضطرب وغير سوي؛ فكل شيء يجري وفقاً للقوانين المطلقة... إن كلمة استثناء مضادة للعلم: فمنذ أن تُعرف القوانين، لا يمكن أن يكون ثمة استثناء».

Claude Bernard, *Introduction à l'étude de la médecine expérimentale*, 1^{re} partie, ch. 1 et 2^e partie, ch. 1).

المطروح، إذًا، من هذه الزاوية، هو أن كل قانون لا يكون مُطاعاً دائماً. إنما هو قانون نسبي، تقريبي؛ ومنذئذ، يرتدي مفهوم القانون المتجرد تماماً من كل سمة معيارية، رداء المعنى المنطقي المحدد في د.

إن هذين المعنيين النقيضين أو الحدين هما معنيان جليان وثابتان؛ إلا أن استعمال كلمة قانون يكون غراراً حقاً من حيث اشتماله عادة على مفاهيم غير محدّدة وغامضة، تشترك اشتراكاً تلبسياً في هذا المعنى أو ذاك. هذه مثلاً هي الحالة في المطلع الشهير لكتاب مونتسكيو، روح

علينا أن تتمثل نواظم الطبيعة كأنها نتائج قواعد فرضها عليها. من هنا فكرة «قوانين الطبيعة» التي صوّرت بادية الأمر كأنها أوامر إلهية، تعصاها الأشياء في بعض الأحيان: غرضياً نجد عند أفلاطون الداء المميّز بميزة الدم المتبدّل.

παρά τοὺς τῆς φύσεως νόμους (Timée, 83 E), أي خلافاً لفكرة الجسم البشري السوي. إلا أن هذا التعبير لم يجر تداوله إلا في عصر الرواقيين. ثم استُرجع في بداية الفلسفة الحديثة مع مورد ديني صريح:

«Opus quod operatur Deus a principio usque ad finem, summaria nempe naturæ lex...» (Bacon, *De dignitate*, III, ch. IV).

«الله» يحيط بكل أجزاء المادة بالكيفية عينها وبالقوانين ذاتها التي أظهرها بها من خلال خلقها.. وبما أن الله ليس غرضية لأيّ تبدّل وأتّه يتصرف دوماً بكيفية واحدة، يمكننا نحن أيضاً التوصل إلى معرفة بعض القواعد التي أسماها قوانين الطبيعة».

Descartes, *Principes*, II, 36 et 37. -Cf. Mill, *Logique*, livre III, ch. IV.

بيد أن الفائدة الكبرى لهذه القوانين هي، من وجه، مع انعدام علة أخيرة نجهلها، فائدة موجودة

ربما يُستحسن، على ما يبدو، التفريق بكل وضوح بين ثلاثة معاني وبوصفها ثلاثة موارد مختلفة في تشكيل المفهوم الحديث للقانون: وهي معاني ظهرت متعارضة للوهلة الأولى، لكنها تنزع نحو التوافق. 1° إن القانون هو أولاً الفكرة الهلينية عن توزيع معقول وسري بمجمله، التي تتعارض مع الآلهة ذاتها (μοῖρα, νέμεσις, fatum, etc.)؛ وهي مكونة أو مُعلنة للعقل عينه؛ فهي تفصح عن ذاتها باللوغوس λσγος.

2° القانون هو الأمر الإلهي لإرادة متعالية وقادرة: *dixit et facta sunt*؛ إسهام التوحيد اليهودي.

3° القانون هو التعبير عن النظام المُحاث، هو صيغة العلائق ذاتها التي تتحدّر من طبيعة الأشياء، القارّة أو المتحرّكة، وهو الترجمة المتدرجة لوظائف الحياة وشروطها بالذات.

إن توليف المكونات الثلاث، المتنافرة ظاهراً، لكلمة قانون يبدو لي جاريّاً في تصوّر يرى في كلّ قاعدة، في كل غرض ومعيار، في كلّ قانون نظريّ أو عمليّ، الشّروط الحقيقي والصّحيح لتقدّم الكائن الذي يجب عليه أن يعانيه أو أن يوافق عليه. إن القانون هو إذًا، في آن واحد، ترجمة متقلّبة لنظام

آينَ أَن ينسَى خالقه: فيذكره الله بذاته ويدعوه إليه من خلال شرائع الدين؛ وكان يمكنه في كل آين أن ينسى ذاته؛ فأنذره الفلاسفة بقوانين الأخلاق؛ فالإنسان المخلوق للحياة في المجتمع، كان يمكنه أن ينسى الآخرين؛ ولقد أعاده المشترون إلى واجباته بالقوانين السياسية والمدنية».

(Livre I: Des lois en général, ch. 1).

في هذا الفصل، لا يوجد فقط تشبيه صُنعي بين «القوانين» المدنية و «القوانين» الطبيعية، بل هناك أيضاً تشبيه مصطنع بين هذه الأخيرة و «القوانين الطبيعية» المأخوذة بمعنى قواعد أخلاقية. أخيراً، يجري تصور هذه «القوانين الطبيعية» ذاتها كأنها حقائق شبه أفلاطونية، تعتبر عن طبيعة أو عن فكرة الكائن الذي تُطبّق عليه. «هذه القوانين هي قبل كل شيء قوانين الطبيعة،

القوانين: «إنَّ القوانين، في الدلالة الأشمل، هي العلائق الضرورية التي تنشأ من طبيعة الأمور؛ وبهذا المعنى، لكلِّ الكائنات قوانينها.. هناك إذاً عقل قديم؛ فالقوانين هي العلائق القائمة بينها وبين مختلف الكائنات، وهي علائق مختلف هذه الكائنات في ما بينها.. إنَّ هذه القواعد هي علاقة قائمة باستمرار: بين جسم متحرك وجسم متحرك آخر، إذ بحسب علائق الكتلة والسرعة يجري استقبال كل الحركات وتزايدها ونقصانها وفقدانها؛ فكل تتوَّع هو وحدة شكلية، وكلّ تبدّل هو ثبات.. لكن لا مفرّ من أن يكون العالم العقلي محكوماً جيّداً، مثل العالم الطبيعي أيضاً؛ لأنَّ هذا العالم العقلي، وإنَّ كانت له قوانين ثابتة بطبيعتها، فإنه لا يسير عليها بثبات مثلما يقتدي العالم الطبيعي بقوانينه.. [فالإنسان] كان يمكنه في كل

محتمل، واستكشاف لمثالي متعالٍ، والإنجاز التدريجي لكمالٍ كامن. والقانون، المفهوم على هذا النحو، هو في آين عقل، إرادة أمرة، محبّة. ومهما بدا الأمر قاسياً، فإنه لصالح من ينقاد له؛ وإنَّ التنافر الأشدّ، الأكثر واقعيّة، ينبغي عليه الإعداد لانتصار الاستقلالية الحقيقية. (م. بلونديل).

يمكن توضيح المعنى د. ينجم عن تحليلات رنوفييه، قورنو، إلخ.. أنَّ القانون وظيفة واقعية في مقابل الوظائف المحتملة، الدالات عند الرياضيين. إنَّه ميزان تعبيرات تضافيّة بين ظواهر قابلة للقياس. فالقوانين النوعية ليست القوانين الشمولية، التي تنزع نحو الشكل الكمي والرياضي. (ف. منتره). - يبدو لي أنَّ في ذلك مفهومين مختلفين. يمكن لقانون أن يكون شمولياً دون أن يكون نوعياً، كيفياً (قوانين تعتبر رياضياً عن معدلات أو كليّات)؛ ومن جانب آخر، لا شيء يثبت عدم وجود علائق كيفية ثابتة ثباتاً كافياً للسماح بإعلان صيغة شَرْطِيّة تؤكّد أنَّ الطرف الأول يكون دوماً مصحوباً، أو متبوعاً بالثاني (إنَّ كان حيواناً نديّاً، كان فقارياً؛ - إنَّ كان لجسمين حرارة مختلفة، وتماشاً، فإنَّ الأكثر حرارة يعطي حرارةً للأكثر برودة). (أ. لالاند).

تبين طريقة ديكارت في تحديد قوانين الطبيعة أنّه كان ينظر، أساساً، إلى ما نسميه اليوم مبادئ الحفظ. إنَّ الافتناع بأنَّ هذه القوانين غير خاضعة لأيّ استثناء، لأيّ تمرّد ماثلين لما تكونه الجريمة أو الجنحة بالنسبة إلى القوانين المدنية، هو اقتناع حديث، ومن الممكن أن نجد له استثناءات لدى بعض العقول. (إ. ميرسون).

زودنا مارسال بنصّ لـ (Quesnay, Le Droit naturel)، تتخالط فيه تخالطاً حميماً مختلف الأفكار التي تمثّلها أو توحّيها هذه الكلمة: «تكون القوانين الطبيعية إما فيزيائية وإما أخلاقية. هنا يُقصد

توليدية) أم في علاقاتها بعضها ببعض وبالظواهر الطبيعية (مثلاً قوانين تداعي الأفكار؛ قانون فخنر (Fechner).

نقد

لطالما جرى التسليم بعدم وجود سوى أربعة قوانين للعقل (الروح) بالمعنى أ، والتي كان يمكن تقسيمها إلى مجموعتين: 1^و المبادئ الثلاثة للماهية (الهوية) والتناقض والوسط المرفوع، وهي مبادئ واجبة وكافية لكل الاستدلالات الصورية، وكان يمكن اعتبارها، فوق ذلك، عموماً، كأنها ملفوظات مختلفة لمصادرة واحدة، وحيدة؛ 2^و مبدأ «السبب الكافي»، «العلّة الكافية»، «إمكان الاختبار» أو «المعقولة الشمولية»، باعتباره مبدأ الاستدلالات الحسية المطبقة على الأشياء الحقيقية.

(Cf. Leibniz, *Monadologie*, 31 - 32; Kant, *Critique de la Raison pure*, Anal. transcend., livre II, ch. II; Schopenhauer, *De la quadruple racine de la Raison suffisante*; Hamilton, *Logic*, I, Lect. V; Eisler, *Wörterbuch*, V^o Denkgesetze, 1^{re} édition, p. 152).

بيّن بيانو (Peano)، راسل وقوتورا، بالتحليل المنطقي الرياضي للاستدلالات، أنّ المبادئ الثلاثة المذكورة أعلاه لا يمكن خفضها وحصرها في ما يختص بالصنف الأول، وأنّ هناك، فوق ذلك، مبادئ أخرى، ضرورية للاستدلال أيضاً، ولا يمكن منذ الآن حصر عددها. أنظر بنحو خاص مقالة ل. قوتورا:

Les principes des mathématiques (Revue de métaphysique, janvier 1904).

المسئلة على هذا النحو لأنّها تحدّر فقط من تكوين كيائنا». (Ibid., chap. II). إنّ كل هذه الملابس لا تزال قائمة في اللغة الفلسفية المعاصرة، وتسهم في الحفاظ على وهم أخلاقيّة الطبيعة التي يمكنها أن تستخلص من قوانين ملحوظة علمياً، نظام قواعد معيارية للسلوك. والحال، هناك مجال لنقد كل هذا النوع من الصيغ، نقداً دقيقاً جداً، وبالأخصّ هناك مجال لاستبدال كلمة قانون، كلما أمكن ذلك، بالفاظ غير مُلتبسة، مثل «مبدأ» أو «صيغة» في الراتوب العلمي، و «أمري» أو «قاعدة تقويمية» في الراتوب المعياري.

بمعنى قانون وضعي وبمعنى قانون (Rad. int.: طبيعي) (Boirac) Leg

(بمعنى قاعدة أمرية أو تقويمية Norm.

Lois de l'esprit,

قوانين العقل (منطق الأمور)

D. Denkgesetze; E. A. B. Laws of thought; C. Mental Laws; - I. Leggi del pensiero.

أ. مُصادرات أساسية ينبغي على الفكر التقيّد بها ليكون صالحاً.

ب. المُصادرات، البديهيات ذاتها، المنظور إليها من حيث استعمالها الضروري من قبل الفكر في التمثّل الذي يكوّنه عن العالم الخارجي، ومن ثمّ بوصفها أطراً لهذا التمثّل.

ج. قوانين (بالمعنى د لهذه الكلمة) تسير عليها الظواهر النفسية سواءً في تطوّرها (قوانين

بالقانون الفيزيائي الشير المنتظم لكلّ حدث ماديّ من الطراز الطبيعي الأجدى بكل وضوح للنوع البشري. هذه القوانين تشكّل معاً ما يُسمّى القانون الطبيعي. فكلّ البشر وكلّ القوى البشرية يتعيّن عليهم وعليها الخضوع لهذه القوانين السامية. لقد أقامها الكائن الأرفع، فهي ثابتة وغير قابلة للتجزئة، وهي أفضل القوانين الممكنة، وهي تالياً ركيزة الحكم الأكمل، والقاعدة الأساسية لكلّ القوانين الوضعية؛ لأنّ القوانين الوضعية ما هي إلّا قوانين إجرائية، متعلّقة بالنظام الطبيعي الأفيد والأفنع للتوع البشري».

إنَّ عقبة مذهب الإخلاص، الولائية، هي أنَّ الولاء، في الفرنسية الحديثة، ينحصر انحصاراً واضحاً في المعنى الأخلاقي الذي تمثله أيضاً كلمة Loyauté (صراحة، غياب المكر والحيلة، Fair play)، وأنَّ الصفة المطابقة لها غير موجودة. Rad. int.: Loyalt (es).

Loyauté, إخلاص

أنظر المادة السابقة (*) (Loyalisme).

«LUDIQUE», «لُغْبِي»

لفظ ابتكره فلورنوا (Flournoy) لكي يُستعمل صفةً مطابقةً لكلمة لعب (*) Jeu.

(Esprits et Médioms, préface, p. VII).

LUMIÈRE naturelle,

ضوء طبيعي (نور طبيعي)

L. Lumen naturale.

مرادف لـ عقل، بوصفه مجموعة حقائق رتيبة مباشرة وأكيدة للفكر منذ أن يهتم بها: «مكة المعرفة التي وهبنا الله إياها، والتي ندعوها ضوءاً طبيعياً، لا تدرك أبداً أي شيء لا يكون صحيحاً في ما تدرك، أي في ما تعرفه بوضوح وجلاء».

Descartes, Principes de la philosophie, I, 30).

راجع: الفقرة المقتونة: «البحث عن الحقيقة بالضوء الطبيعي، النور المحض الذي لا يستعين

يكنُّ الافتراض أنَّ الأمر هو كذلك بالنسبة إلى مبدأ العلة الكافية. أنظر: Principe و Raison.

لهذه الأسباب، ونظراً للالتباس القائم، فوق ذلك، ما بين المعاني أ، ب و ج، يعتبر تعبير قانون العقل أو الروح بالغ الغموض، ويجب استبداله أينما أمكن ذلك، بصيغة لا تدفع إلى اللبس.

Loi d'intérêt, voir Intérêt (*); loi de Fechner, loi psychophysique, voir Fechner (*); loi des grands nombres, voir nombre (*).

LOYALISME, إخلاص (مذهب الـ)

D. Lehntrue; E. Loyalism; I. Lealta, Lealtate. (بمعنى أوسع)

بالمعنى الحقيقي: الولاء لسيد إقطاعي، لسلطة معتبرة شرعية (راجع: المولى المخلص، الخادم الأمين Le loyal serviteur). استعمله غيو Guyau للدلالة على الولاء للقانون (Éducation et Hérédité, p. 79)؛ لكنَّ هذا الاستعمال استثنائي. - كان قد استعمل بنحو خاص لترجمة (Royce, Loyalty, Philosophy of loyalty, مثلاً) Loyalty. أما كلمة «loyauté» التي استعملت أيضاً في هذه الحالة، فقد كان استعمالها غير صحيح ولا يمكنه أن يوحى إلى القارئ الفرنسي إلا بمعنى مضاد للفكرة المطلوب إيصالها.

حول «لُغْبِي» Ludique. - يوصي إد. كلاپاريد باستعمال هذا اللفظ، المناسب خصوصاً في الأعمال النفسية حول الأطفال أو حول المصابين بالهستيريا: الفاعلية اللُغْبِيَّة، هي التي تُضَرَف في اللعب؛ النظرية اللُغْبِيَّة لكذب الأطفال، نظرية تفسر انحرافات خيالهم بميلهم إلى اللعب؛ إلخ.

حول ضوء طبيعي Lumière naturelle. - أعتقد أنَّ الترجمة الراهنة لإنجيل يوحنا، I, 9. هي معنى مضاد، وأنَّ المعنى الحقيقي هو التالي: τὸ φῶς τὸ ἀληθινόν, ὃ φωτίζει πάντα τὸ ἄνθρωπον, الذي يعود إليه وحده تنوير كلِّ إنسان (أي الكلمة Le Verbe, ἡν εἰς τὸν κόσμον ἐρχόμενον, εἰς τὸν κόσμον ἐρχόμενον, في تلك اللحظة) قد دخل في العالم. أما كلمة ἡν εἰς τὸν κόσμον ἐρχόμενον، فقد اعتبرت خطأً أنَّها صفة مذكرة بسبب قربها من πάντα τὸ ἄνθρωπον (ج. لاشلييه).

الطبيعي و التور المُنزَّل.

Philosophie des lumières,

فلسفة الأنوار

D. Aufklärung.

حركة فلسفية في القرن الثامن عشر، متميزة
بفكرة التقدم، وبتحدي التقليد والسلطة، وبالإيمان
بالعقل وبالآثار التهذيبية للتعليم، وبالدعوة إلى
التفكير وإلى الحكم ذاتياً على الأمور.

أنظر: ما الأنوار؟ Kant, *Was ist Aufklärung?*
(نقله بيوييتا S. Piobetta إلى الفرنسية سنة 1784،
ب عنوان: *Qu'est- ce que les lumières?*).

بالدين ولا بالفلسفة، والذي يحدّد الآراء التي
ينبغي أن يكونها إنسان شريف يتناول كلّ الأشياء
التي يمكنها أن تشغل فكره..»).

يبدو أنّ أصل هذا التعبير هو إنجيل يوحنا، I,
9. ولقد ظهر لدى عدد من كتّاب القرون الأولى
للمسيحية والعصر الوسيط. أنظر النصوص الواردة
عند:

Eisler, V° *Lumen naturale* notamment: «Ratio
insita sive inseminata lumen animæ dicitur».
(St. Augustin, De baptismo, etc., I, 25).

التعبير متداول جداً لدى كلّ الديكارتيين،
خصوصاً عند ليبنتز. أنظر مثلاً *Théodicée*، الباب
الأول، الفقرة الأولى، حيث يقابل الضوء

مع مَسْرَد إنْجِلِيزِي - فَرَنْسِي وَمَسْرَد عَرَبِي - فَرَنْسِي
فِي آخِرِ الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ

M

MACROCOSME,

عالم أكبر
(جُزْم كبير)

D. *Macrocosmus*; E. *Macrocosm*; I. *Macrocosmo*.

في المذاهب الفلسفية القائلة بالتطابق^(*) *correspondance*، حدّاً حدّاً، طرفاً طرفاً، بين كل من أجزاء الجسم البشري وكل من الأجزاء المكوّنة للعالم، يُسمّى هذا الأخير **عالمًا أكبر**، ويسمّى الإنسان في علاقته به، **عالمًا أصغر**. إلى ذلك، جرى تمثّل هذه المطابقات، بالتفصيل، بنحوٍ بالغ التنوّع. - أنظروْ مثلاً اللوحة المحفورة، المستعملة على غلاف كتاب فلود (Fludd):

Utriusque cosmi, majoris scilicet et minoris, metaphysica, physica, atque technica historia, التي تمثّل هذه العلاقات برسم رمزي حُفرت فيه كلمتا *macrocosmus* و *microcosmus* (1617).

هذا اللفظ الأخير ما زال الأكثر تداولاً، فهو يُستعمل أحياناً بمعنى مُحَرِّف قليلاً، للدّل على

M. في الكتابة المتداولة للقياسات، تدلّ على الحدّ الأوسط: $MaP, SaM \supset SaP$ ، هو قياس من ضَرْب باربارا^(*) *Barbara*.

تدلّ في الضروب القياسية، على وجوب تقلّيب المقدمات لإرجاع الضَرْب المعنوي إلى ضَرْب من الشكل الأول، فتغدو الكبرى هي الصغرى، وبالعكس.

آلة، (سَيّارة) **Machine,**

voir *Mécanisme*^(*).

- نظريّة «البهائم السيّارة» أو «الدّواب - السيّارة» هي نظرية ديكرت والديكرتيين، لا سيما مالبرانش، القائلة إنّ الحيوانات قابلة كلياً للتشبيه بآلات وإنها لا تشعر بأيّ شعور ولا تعاني أية حالة عاطفيّة.

Discours de la Méthode, V, 9; *Lettre à Morus*, 5 février 1649.

حول عالم أكبر⁽¹⁾ **Macrocosme**. - لا شكّ في أنّ أصل كلمتي عالم أصغر و عالم أكبر

موجود عند الأطباء اليونان. راجع:

Aristote, *Physique*, 252^b, 25: «Εἰ ἐν ζῳῷ τοῦτο δυνατὸν γενέσθαι, τι χωλύει τὸ αὐτὸ συμβῆναι καὶ κατὰ τὸ πᾶν; εἰ γὰρ ἐν μικρῷ χάσμῳ γίνεται καὶ ἐν μεγάλῳ».

من الممكن أن يكون بويس هو الذي شَيّع مصطلح **العالم الأصغر** *Microcosme* في الغرب. وفي العصر الوسيط، خصوصاً عند توما الأكويني، استعمل بالمعنى نفسه تعبير *Minor mundus*. (ر. أويكن).

السَّخَرُ الاحتفالي هو السَّخَرُ الذي يؤثر في الأرواح (غير أرواح البشر الأحياء) بواسطة طقس احتفائي.

السَّخَرُ الطبيعي كان قد استعمل بعدة معانٍ. بدا للوهلة الأولى أنه كان يُصوَّر كأنه يفعل فعله بكيفية محظورة وخفية، في القوى أو الأرواح الأوليّة [أرواح العناصر الأولى] التي تحكم المادّة:

«Magia naturalis est secretior philosophia et diabolica, docens facere opera admirabilia intervenientibus virtutibus naturalibus...» (Goclenius, V°, 657).

ولكن في العصر الذي كان يكتب فيه، كان هذا التصوّر التقليدي قد تبدّل كثيراً لدى عدد كبير من الكتاب، في اتجاه عقلانيّ.

(Porta, *Magia naturalis*, 1588).

حيث وُصف كثيرٌ من تجارب الطبيعة البسيطة تحت هذا الاسم، السَّخَرُ الطبيعي؛

Del Rio, *Disquisitiones magicæ*, livre I, ch. III: «Magia naturalis seu physica, nihil aliud est quam exactior quædam arcanorum naturæ cognitio...», etc).

أخيراً، يرى باكون أن على السَّخَرُ الطبيعي «expurgato vocabulo magicæ» أن يتضمّن عمليات تتصل بمعرفة العلة الصُّورية (*processus latens, schematismus latens*) في مقابل العلل التي لا تستلزم سوى معرفة علة فاعلة، إذ إنّ الآليّة الحكيمة للظاهرة الواجب إحداثها تبقى مجهولة.

(De Augmentis, III, ch. 5).

«يستطيع الإنسان أن ينظّم أفعاله الخارقة ويوجهها إما بلطف خاص من الله... أو بمعونة ملاك، أو بمعونة شيطان، وإما أخيراً بصنعة الإنسان وكفايته الشخصية؛ من هذه الوسائل الأربع

الوحدة العضوية لكل ما: «بما أن الجسم المتعضي يشكّل بذاته وحدة متناغمة، عالماً صغيراً (*microcosme*) مُضمّناً في العالم الأكبر (*Macrocosme*)، فقد أمكن القول إن الحياة لا تقبل الانقسام أو التجزئة...».

(Claude Bernard, *Intr. à l'étude de la médecine exp.*, I, 1, § 4).

— استعمل عنواناً لكتاب لوتز *Lotze*,

Mikrokosmos, Ideen zur Naturgeschichte und Geschichte der Menschheit (1856).

MAGIE, سحر (مجوسية)

L. *Magia*; D. *Magie*; E. *Magic*; I. *Magia*.

أ. قديماً، علم السَّخَرَةِ، المجوس وفنهم (G. *Máryot*; L. *Magi*) تدلّ هذه الكلمة: 1° على إحدى القبائل المكوّنة لشعب الميديّين (*Hérodote*, I, 101)؛ 2° على الطبقة المقدّسة عند الميديّين ولاحقاً عند الفُرس؛ 3° في لغة الإغريق والرومان الداريجة، كلّ مَنْ كان يظهر لهم موهوباً بالقدرة، خارج الطقوس الرسميّة لدياناتهم القوميّة، على إحداث ظواهر تخرج على المجري العادي للطبيعة: مفاتن، عرافة، قيافة، كهانة، تنبؤات.

ب. لدى الشعوب الغربيّة، فنّ التأثير في الطبيعة بأساليب خفية، وإحداث مؤثرات فيها، خارقة:

«Magia universim sumpta.. est ars seu facultas vi creata et non supernaturali quædam mira et insolita efficiens quorum ratio sensum et communem hominum captum superat... Vim creatam et non supernaturalem, nominavi, ut excludam vera miracula». (Martin Del Rio, *Disquisitiones magicæ*, 1599; livre I, ch. 2).

(1) العالم الأصغر، فكرة عن تاريخ الطبيعة وتاريخ البشرية.

حول سحر **Magie**. — مادّة مزيدة بناءً على إشارات إكزافييه ليون حول (نوفاليس والمثالية

السحرية)؛ وإشارات إيلي هاليقي وإميل ميرسون (حول الاستعمال الاجتماعي لكلمة سحر).

استثناء الرومانسية الألمانية، وبالأخص نوفاليس الذي استعمل بنحو خاص تعبيراً مثالية سحرية: يبدو أنه قال بحقيقة الفعل السحري الذي يستطيع الإنسان أن يدخل بواسطته في صلة ودية وفعل مباشر، صلة مع العالم الذي يعيش فيه عادةً بجسده الخاص به. وكان شلينغ، الشديد الارتباط بنوفاليس، قد استعمل هذه الكلمة بالمعنى عينه، في مرحلة معينة. كذلك هو الحال بالنسبة إلى عدة فلاسفة من المجموعة عينها، لا سيما الفيزيائي ريتزر Ritter. Rad. int.: Magi.

MAÏEUTIQUE, توليد (فن - الأفكار)

G. Μαῖευτική (Platon, *Théétète*, 161 E); D. *Maieutik*; E. *Maieutics*; O. *Maieutica*.

في تيتيت Théeète يضع أفلاطون سقراط على المسرح، معلناً بصفته ابنَ قابلة وبوصفه شخصياً خبيراً في التوليد،

«μαῖας, υἱὸς καὶ αὐτὸς μαῖευτικός»,
إنه يستولد الأفكار من الأرواح التي تحتويها دون أن تعلم (149 A et suiv.).
يمارس هذه الطريقة التوليدية في عدة محاورات، لا سيما في الـ *Ménon*.

ظل هذا اللفظ مستعملاً للدلالة غالباً بلهجة تهكمية، على الفن الذي كان يمارسه سقراط.

1. MAJEUR, subst. masc. أكبر (حدّ) D. Oberbegriff, Major; E. *Major* (term); I. *Maggiore*.

الأكبر أو الحدّ الأكبر لقياس حقيقي هو الحدّ الذي يُستعمل محمولاً للزوم، لاستنتاج. هكذا أسماه أرسطو.

(G. μεῖζον ἄρχον, 1^{ers} *Analytiques*, IV; 26^a 18).

حرفياً: «الحدّ الأكبر لطرفين نقيضين» بحيث تكون الصورة النموذجية للقياس من الشكل الأول هي تضمين الأوسط في الحدّ الأكبر، وتضمين

المتنوعة والمختلفة تماماً يمكننا جمع أربعة أصناف من السحر: السحر الإلهي للوسيلة الأولى، السحر الأبيض للثانية، السحر الأسود للثالثة، السحر الطبيعي للرابعة.

(Gabriel Naudé, *Apologie pour tous les grands hommes faussement accusés de magie*, chap. II).

ج. لدى علماء الاجتماع المعاصرين، تستعمل هذه الكلمة بمعنيين:

1° يقابل فرازر Frazer بين السحر والدين، كما يلي: السحر هو مجموعة الممارسات القائمة على الاعتقاد بوجود علاقات منتظمة بين كائنات الطبيعة، قوانين (هي من نوع قوانين المطابقة بالتواؤ والتنافر)؛ وهو بذلك المادة الأولية للعلم؛ - أما الدين فهو مجمل الممارسات التي تسمح لنا بأن نكون محظيين لدى كائنات قوة متفوقة على الإنسان، كائنات تتمتع بشخصية وبوعي.

(*The Golden Bough*⁽¹⁾, 2^e éd., I, 9 et suiv., 61 et suiv.).

يوجد في السحر لإكراه مطلق، يُمارس على القوى الخفية؛ أما في الدين فيبقى الله حراً.

2° تقال هذه الكلمة على كل العمليات التي لا تدخل في طقوس العبادات المنظمة، والتي تقوم على معتقدات مماثلة لتلك التي يُظهرها السحر، بالمعنى ب، وبنحو خاص تقوم على الاعتقاد بالمطابقات (*) وبالمؤثرات الودية الناجمة عنها. أنظر:

Hubert et Mauss, *Esquisse d'une théorie générale de la Magie*, *Année sociologique*, VII, 1902-1903.

ملاحظة

منذ القرن الثامن عشر، كادت تؤخذ هذه الكلمة دوماً بمعنى سيء، إذ كان يُرى فيها اسم علم زائف وطريقة فعل وهمي. مع ذلك، يجب

(1) الفصن الذهبي.

معارضته شرعياً وتعديله إذا أمكن. «يمكن تناول الشر ميتافيزيقياً، طبيعياً وأخلاقياً. يكمن الشر الميتافيزيقي في النقص المجرد، الشر الطبيعي في العذاب، والشر الأخلاقي في الخطيئة».

(Leibniz, *Théodicée*, 1^{re} partie, § 21).

ب. بنحو خاص: شر أخلاقي، أذى. هذا المعنى هو دوماً معنى الكلمة في تعبير: صنع.

Rad. int.: Mal.

مانيّة (مانوية) (مانيخية), MANICHÉISME

D. *Manichäismus*; E. *Manichaeism*; I. *Manicheismo*.

من اسم مانسي (Manes ou Manichaeus)، مانيس (أو مانيخايسوس)، مُهَوِّطُ فارسي من القرن الثالث، حاول دغم المسيحية والثنائية التقليدية في ديانة زرداشت القديمة.

يسمى مانيّة (أو مانويّة) كل تصوّر فلسفي يقول بمبدئين كونيين أزليين، مبدأ الخير ومبدأ الشر.

Rad. int.: Manicheism.

مَسّ، هَوَس، MANIE

(du G. *μανία*, جنون); D. *Manie*; E. *Mania*; I. *Mania*.

أ. يُقال على كل أشكال الإنسلاّب العقلي التي تتسم بحالة من الإثارة الشديدة وبأفعال عنيفة نزويّة.

ب. (في التركيب خصوصاً). اضطراب عقلي محدود بنوع واحد من الوقائع (مثلاً جنون السرقة، جنون المشرب والمأكل). كثير التداول بالمعنى المخفّف، للدّل على عادة فريدة، على مزاج أو هاجس مهيمن وغريب.

Rad. int.: Mani.

الصغير في الأوسط. في الشكل الثاني يحدّد أرسطو الحدّ الأكبر بأنه:

Tò pròs Tō μέσω χειμενον (26^b 37).

وفي الشكل الثالث بأنه:

Tò πορρώτερον τοῦ μέσον (28^e 13).

2. MAJEURE, subst. fém.

2. المقدّمة الكبرى

اسم مؤنث D. *Obersatz Major*; E. *Major* (*premiss*); I. *Maggiore*.

المقدّمة الكبرى لقياس خفلي هي إحدى المقدّمين التي تضمّ الأكبر أو الحد الكبير.

إنّ المقدّمة الكبرى لقياس خفلي أو قطعي هي إحدى المقدّمين التي تضمّ إما الفرضيّة(*) أو البديل(*).

Rad. int.: Major.

1. بطريقة سيئة 1. MAL, adv.

:(بالمعنى العام) D. *Uebel*, *Schlecht*; حالية E. *Evil*, *Badly*; I. *Male*.

لفظ كليّ للتقويم غير المؤاتي؛ يُستعمل في تمييز كل ما يكون فشلاً أو لا يحظى بالاستحسان في نسق غائي: «آلة سيئة الصنع؛ كتاب سيء الوضع؛ آلة سيئة التشحيم؛ مخطط سيء التصرّو».

الصفة المقابلة هي *mauvais*؛ فالصفة الفرنسية القديمة *male*، لم تنش إلا في بعض التعابير الجاهزة، أو في أسماء علم.

2. شَرّ (أذى، داء، مرض، إلخ) 2. MAL, subst.

D. *A. Uebel*; B. *Uebel*, *Böse*; - E. *A. B.* بأذى قوامه الظلم أو الخطأ (*Evil*, *Wrong*); I. (*Male*).

أ. معنى عام: كل ما هو موضوع استقباح أو ذمّ ولوم، كل ما يكون وكأنّ للإرادة الحق في

على كمية منه محدّدة، قد تناقصت بقدر الحصول على المزيد منها: إنّ الجدوى الحديثة لهذا الشيء، بالنسبة إلى كاسب معين، هي تعريفاً منفعة آخر عنصر مساو له الذي سيحكم عليه الكاسب بشأن جدوى اكتسابه.

يتحدّر هذا المصطلح من الاستعمال الذي اقترحه فَوْسِتْ Fawcett، من تعبير (حدّ، طرف الزراعة) *margin of cultivation*، للدّل، طبقاً لنظرية ريكاردو، على العنصر الأخير من الأرض، من الإنتاجية المعنّية، الذي يغطي دخله، نظراً لبعده ولمصاعب وصوله إلى المراكز الاستهلاكية، فقط تكاليف الزراعة. - أنظر التعليقات.

جرى تعميمه على النظرية العامة للمقيم، الاقتصادية وغيرها، من قبل بعض الكتاب المعاصرين، لا سيّما إهرنفلس:

(Ehrenefels, *System der Werttheorie*, I, § 25).
يقترح استعمال *Grenz- frommen* بالمعنى العام، التي تتفرّع عنها العبارة الاقتصادية *Grenz- nutzen*.
Rad. int.: Marjinal.

عبادة الأجداد (الملحق)، (s), MANISME,

هامشي (حدّي) MARGINAL,

D. Grenz...; E. Marginal; I. Marginale.
ما يكون على الحافة، على طرف منطقة (وليس على هامش، بالمعنى الفرنسي لهذا التعبير). مشتق من الكلمة الانكليزية *Margin*، ومعناها الأعم هو حافة، حاشية، حدّ، تحمّ.

«They speak of fringes of ordinary consciousness, of marginal associations...»⁽¹⁾ (F. Myers, *Human Personality*, I, Introd., § 14, 1903).

Marginale (Utilité, Valeur),

حدّية (جدوى، قيمة)

D. Grenz (- nutzen, - wert); E. Marginal (Utility, Value); I. Marginale (Utilità, Valore).
يُقال أيضاً في المعنى ذاته *Utilité limite* جدوى حدّية، *utilité finale* جدوى أخيرة.

لنفترض شيئاً نافعاً وقابلاً للتبادل (صوف، حديد، قمح، إلخ.)، بحيث تكون رغبة الحصول

(1) «يحكي عن أجزاء الوعي العادي للتداعيات الهامشية».

حول هامشي، حدّي Marginal. -

¹ إنّ تعبير *margin of cultivation* لم يرّد عند ريكاردو، ولا عند جيمس ميل، ولا عند ج. س. ميل. إنّ الاقتصادي فاوسيت (Fawcett) في كتابه (1863) *Manual of political economy*، الباب II، الفصل III، (*Rents as determined by competition*) هو الذي يقترح صراحة إدخال هذا المصطلح الجديد في لغة الاقتصاد السياسي:

«It will much assist clearness of conception, if we employ some technical language to describe the terms of Ricardo's theory»⁽¹⁾.

² لا تصادف صفة هامشي عند جفونز (1888) *Theory of political Economy*, 3^e éd., الذي يتحدّث فقط عن «الدرجة الأخيرة للجدوى» ويستعمل مرّة واحدة عبارة «الجدوى النهائية». كما أنني لا أجد هذه الكلمة في الطبعة الأولى من (1874) *Éléments d'Économie politique pure*. لكنني أجد تعبير جدوى هامشية، حدّية، في كتاب مارشال (1898) *Principles of political Economy*, p. 168.

(1) «سيكون من المفيد جداً، لتوضيح الأفكار، أن تُستعمل هنا بعض التعابير التقنية لتمثيل مصطلحات نظرية ريكاردو».

MATERIAL, (s), لاشكلي (الملحق) **MASSE,** كتلة (كثافة)

MATÉRIALISME, مادوية⁽¹⁾ **D. Masse; E. Mass; I. Massa.**

D. Materialismus; É. Materialism; I. Materialismo.

√ (1) المصطلح الشائع (مادية)، لكنه يشكو من التلبس، لا سيما مع الصفة (مادية) *matérielle*، ومع الحالة المادية للشيء (*matérialité*). لذا نقترح، دعماً لكل التباس أن نقال مادوية فقط على المذهب المادي، وأن نقال مادية على كل ما يتعلق بالمادة. ملحظ المعزب.

لنفترض أن قوة واحدة، مطبقة على أجسام مختلفة، تمدّها بتسريعات غير متكافئة؛ ولنفترض بالنسبة إلى جسم واحد، أن التسريعات متناسبة مع القوى، عندها يُطلق اسم كتلة أو كثافة جسم على العلاقة الثابتة الموجودة بالنسبة إلى هذا الجسم بين القوى المطبقة عليه والسرعات المقابلة. - راجع: ^(*) *Inertie*. *Rad. int.: Mas.*

وإنتاجيات حدّية في الطبعة الرابعة من كتاب مبادئ اقتصاد سياسي محض، ص 371. - لا يبدو أن تعبير جدوى حدّية تنتمي إلى لسان فالراس (Walras). إيلي هاليفي).

حول كتلة *Masse*. - يبدو أن هذا التصوّر المأثور للكتلة هو في طريق الجرح والتعديل، متأثراً بالنظريات الجديدة المتعلقة بالتكوّن الإلكتروني للمادة. فمن جهة، تمّ التوصل إلى الاعتقاد بأن الكتلة تزداد، مع السرعات الكبرى القصوى (أشعة صادرة عن الراديوم، أشعة كاتودية) بازدياد السرعة؛ ومن جهة ثانية، هناك ميل إلى التسليم بأن الجمود الكهربائي، أو الحثّ الذاتي، هو الظاهرة القديمة التي تتحدّر منها الكتلة المعتبرة حالياً. (Cf. Poincaré, *Science et méthode*, p. 215 et suiv.) (م. فنتش).

حول مادوية *Matérialisme*. - (بالمعنى الأنطولوجي والنفسي) أنظر التعليقات على كلمة مادة. أثبتنا في متن هذه المادة، نظراً لعدم التمكن في تلك الفترة من إجراء سجال واسع حول هذه النقطة، تعريف المادوية الأنطولوجية (المعنى أ) الذي كانت الجمعية الفلسفية قد اعتمدته في سنة 1910. لكنّ پارودي يشكّ في أن يكون من جوهر المادوية (المذهب المادي) تصوّر المادة كأنّها متفصلة. - الواقع أن من الممكن اللّحظ أن منظومة ديكرات، مثلاً، حول كل ما لا يتعلّق بالنفس البشرية، هي منظومة مادوية تسلّم بتواصل المادة. لكنّ، حتى في هذه الحالة، ويفضل الفعل الإلهي العتيق الذي يقسم المكان إلى مكّبات ويجعله يتحرّك، فإنّ ديكرات يعيد التفصيل إلى المادة، ويستعمله لاحقاً لتفسير الظواهر. فهل يمكن الاستغناء عنه؟ (أ. لالاند).

تعارض مادوية الأبيقوريين التفصيلية مع مادوية الرواقيين التوصلية. فالمذهب الأول يؤكّد آليّة الذرّات وتآلفها؛ ويؤكّد الثاني فعاليّة المواد وتناورها (نار وهواء وعلّالان، ماء وتراب منفعلان). لكنّ هل تُعدّ هذه مادوية حقاً؟ (إ. برهيه).

على ما أعلم، لا يوجد بعد مذهب يركّز على النظرية الراهنة، التي ترى أن في إمكان الواقع المادي أن يرتدي دورياً رداًين، أحدهما ذري (ذّراني *atomistique*) من شأنه توفير الضمانات للتفاصيل، وثانيهما تمّوجي، من شأنه بالعكس أن يعمل لصالح التواصل. هذه إحدى مفارقات هذه الفيزياء، التي لا

إلى ذلك، يستبعدُ الاستعمالُ الجاري لهذه الكلمة، مادوية، بهذين المفهومين: ¹ كل نقيضة ثنائية بين غايات النفس وغايات الحياة البيولوجية؛ ² كل اعتقاد بنفوس فردية ومنفصلة، قابلة لوجود سابق، لبقاء لاحق أو تقتصص.

ج. في علم الأخلاق. مذهب عملي يرى أنَّ الصَّحة، الرِّفاه، الغنى، اللذة، يجب اعتبارها بمنزلة المصالح والمنافع الأساسية للحياة.

«Ganz etwas anderes als dieser naturwissenschaftliche ist der *sittliche* oder *ethische* Materialismus, der mit dem ersten nichts gemein hat. Dieser «*eigentliche*» Materialismus verfolgt in seiner praktischen Lebensrichtung kein anderes Ziel als den möglichst raffinierten Sinnesgenuss»⁽¹⁾ Hærckel *Natürliche Schöpfungsgeschichte*, I, ch. 2.

«جمهرة مادوية، مهتمة فقط بشهواتها الفاحشة...»

(Renan, *Dialogues philosophiques*, II, 66).

(1) وعن هذه المادوية العلمية تختلف تماماً المادوية المعنوية أو الأخلاقية التي لا جامع بينها وبين سابقتها. فهذه المادوية، بالمعنى الحقيقي للكلمة، هي اتجاه عملي للحياة التي لا هدف آخر لها سوى الاستمتاع الحسي الأكثر صفاءً
Histoire naturelle de la création.

أ. علم الوجود. مذهب يقول بعدم وجود جوهر آخر سوى المادّة *matière*، التي تُعزى إليها خصائص تتغيّر وفقاً لاختلاف صور المادوية، ولكنها تتسم بسمية مشتركة هو تصوّرها كأنها مجموعة أغراض فردية، قابلة للتمثّل، ذات أشكال، متحرّكة، يشغل كلّ منها منطقة محدّدة من المكان.

«Materialistæ dicuntur philosophi, qui tantummodo entia materialia sive corpora existere affirmant». (Wolff, *Psych. ration.*, § 33).

ب. علم النفس. مذهب يقول إنَّ كل وقائع الوعي وأحواله هي ظواهر ثانوية^(*) *épiphénomènes*، لا يمكن تفسيرها ولا يمكنها أن تصبح موضوع علم إلا إذا أُسندت إلى الظواهر الفيزيولوجية المقابلة، القادرة وحدها على قبول تنسيق عقلي، والقادرة وحدها أيضاً على تقديم وسيلة فعّالة ومنظمة لإحداث الظواهر النفسية أو تعديلها. - أنظر بنحو خاص:

Ribot, *Maladies de la personnalité*, pp. 6 - 10. (حيث يحدّد هذه الوجهة المعرفية، الأپستمولوجية، دون أن يستعمل مصطلح المادوية).

نرى حقاً إلى أين تقودنا. في نقطة أخرى يخشى منها أن تزيد من زعزعة المادوية: فهذه كانت حتمية (باستثناء منظومة أبيقور)، وهي بهذه النقطة كانت تتعارض مع الروحانية تعارضاً جذرياً. تبدو العلاقة الريبية أنها تجدد وضع كل شيء على المشرحة في ما يتعلّق بعلاقات الروح والمادّة. وكما تقولون بحق في التعليقات، فإنّ الكلمات تبدّل معانيها، وإنّ من الابتذال البحث عن فكرة مركزية وجوهرية مشتركة بين كل الفلسفات المادوية، وحتى من الابتذال البحث عن تصوّر مشترك للمادّة. سبق لنا أن أشرنا، من هذه الزاوية، إلى اختلاف أساسي بين الفكر القديم والفكر الحديث؛ إذ بينما كان الإغريق يرون في المادّة مبدأً الصيرورة، جعلنا منه، بخلافهم، مبدأ الديمومة (Voir Rivaud, *Le devenir dans la pensée grecque* (ش. سروس).

wusstseinsformen entsprechen... Die Produktionsweise des materiellen Lebens bedingt den sozialen, politischen und geistigen Lebensprozess überhaupt»⁽¹⁾ (Karl Marx, *Zur kritik der politischen Ökonomie*, Préface, 1859).

٧ (1) «إنّ البنية الاقتصادية للمجتمع هي الركيزة الفعلية التي تنهض عليها البنية الفوقية الحقوقية والسياسية، والتي تقابلها صُور محدّدة من الوعي الاجتماعي... فطريقة إنتاج الحياة المادّية تشترطُ مجملَ مساراتِ الحياة كلها، الاجتماعية، السياسية والروحية».

مادوية تاريخية، Matérialisme historique

مصطلح ابتكره إنجلز للدّل على مذهب كارل ماركس، القائل إن الوقائع الاقتصادية هي القاعدة والعلّة المحدّدة لكل الظواهر التاريخية والاجتماعية.

«Die ökonomische Struktur der Gesellschaft ist die reale Basis worauf sich ein juristischer und politischer Ueberbau erhebt, und welcher bestimmte gesellschaftliche Be-

حول مادوية تاريخية Matérialisme historique. — تعريف إنجلز: أكّد ماركس:

«... dass alle bisherige Geschichte die Geschichte von Klassenkämpfen war, dass diese einander bekämpfenden Klassen der Gesellschaft jedesmal Erzeugnisse sind der Produktions- und Verkehrs Verhältnisse, mit einem Wort, der ökonomischen Verhältnisse ihrer Epoche; dass also die jedesmalige ökonomische Struktur der Gesellschaft die reale Grundlage bildet, aus der der gesammte Ueberbau der rechtlichen und politischen Einrichtungen sowie der religiösen, philosophischen und sonstigen Vorstellungsweisen eines jeden geschichtlichen Zeitabschnittes in letzter Instanz zu erklären sind. Hiermit war der Idealismus aus seinem letzten Zufluchtsort, aus der Geschichtsauffassung vertrieben, eine materialistische Geschichtsauffassung gegeben»⁽¹⁾. (Fr. Engels, *Herrn Eugen Dühring's Umwälzung der Wissenschaft*, Einleitung, 3^e éd., p. 12).

نص أرسله إليي هاليقي وكذلك نصّ ماركس الوارد أعلاه في متن المادة عينه. العلم الاجتماعي الناشئ من أبحاث لويلاي، ينطلق من تصوّر مماثل، لكنّه أشمل: إنّ نوع العمل هو العامل الاجتماعي المهيمن. (ف. منتره).

- غالباً ما انتقد تعبير المادوية التاريخية، وبحقّ، على ما يبدو لي. فهو اشتقاقاً يمكنه الانطباق أيضاً على علم الاجتماع السبنسري، ذي القاعدة البيولوجية. ورُبّما بدا لي تعبير حتمية اقتصادية أكثر دقّة وسداداً. يقترح لوريا (Loria) اقتصادوية تاريخية (*La sociologia*, 1901, p. 192). (رانزولي). من الممكن أن تكون الحتمية الاقتصادية، تعبيراً ملتبساً أيضاً: فهو قد يدلّ على «عقيدة ترى أنّ الظواهر الاقتصادية خاضعة للحتمية»، أكثر مما يدلّ على «عقيدة ترى أنّ الظواهر الاقتصادية تحدّد كل الوقائع الاجتماعية».

(1) «إن كل التاريخ كان حتى الآن تاريخ الصراعات بين الطبقات، وأنّ هذه الطبقات الاجتماعية المتصارعة بعضها مع البعض الآخر كانت دوماً نتاج علاقات إنتاج وتبادل، بكلمة كانت نتاج الموازن الاقتصادية في عصرها؛ وإنّ البنية الاقتصادية للمجتمع تشكّل في كل لحظة الأساس الواقعي الذي ينبغي به تفسير كل البنية الفوقية للمؤسسات الحقوقية والسياسية في آخر المطاف، وكذلك تفسير التصرّوات الدينية، الفلسفية وسواها في كل حقبة تاريخية. بهذا جرى طرد المثالية من ملجئها الأخير، وجرى تقديم تصوّر التاريخ، وتصور مادوي للتاريخ. *Le retournement de la science par Eugène Dühring*.

الـميتافيزيقية»، إذ لا تؤخذ ميتافيزيقاً^(*) عندئذٍ بالمعنى الأنطولوجي، بل بمعنى السكون، الجمود. أنظر: ج 2، *Dialectique*. «إنَّ الحَضْرَ الثاني الخاص بهذه المادوية (مادوية القرن الثامن عشر) كان يكمن في عجزه عن اعتبار العالم بوصفه مساراً، بوصفه مادةً مندرجةً في تطوّر تاريخي. كان ذلك يتطابق مع المستوى الذي كانت العلوم الطبيعية قد بلغت آنذاك، ومع الطريقة الميتافيزيقية، أي كيفية التفلسف المضاد للجدلية، التي تنجم عنها».

Fr. Engels, *Ludwig Feuerbach et la fin de la philosophie classique allemande*; dans Marx et Engels, *Études philosophiques*, p. 29.

أنظر التعليقات أدناه.

MATÉRIEL,

مادّي

D. A. B. Stofflich; B. Körperlich; E. Material; I. Materiale.

أ. مقابل صُورِي: ما ينتسب إلى المادة، أو ما يشكّل مادة بالمعنى ب.

المادوية الجدلية، Matérialisme dialectique

(D. Dialektischer Materialismus;

باختصار، *Diamat* وهي شائعة في أوروبا الوسطى وفي روسيا.

نظرة عامة إلى الأشياء تُعدّ المادوية التاريخية فرعاً من فروعها. فهي تكمن في اعتبار العالم كأنه كلّ واحد، مكوّن من مادة متحركة، مندرجة في تطوير صاعد يبلغ مستويات متعاقبة حيث تظهر أعلى درجة من الكثافة الكمية، بالضرورة، من خلال تحوّل مفاجيء، تغييرات نوعية جديدة برمتها. أنظر في الملحق في آخر هذا المعجم، المقتطفات من كتيّب ستالين، المادوية الجدلية (1945)، وأنظر بخصوص التفسيرات والتعليق:

Henri Lefebvre, *Le matérialisme dialectique*, (1947), particulièrement, p. 91 - 93.

ملاحظة

«المادوية الجدلية» تتعارض مع «المادوية

حول مادوية جدلية Matérialisme dialectique. — النصّ المذكور لأنجلز، زوّدنا به رنيه موبلان R. Maublanc الذي يضيف: «إنَّ إنجلز هو الذي أراد التفريق بين نظرية التطوّر الاجتماعي التي احتفظ لها باسم المادوية^(*) التاريخية، المتداول عند ماركس، وبين نظرية العالم العامة التي يُطلق عليها اسم «مادوية جدلية». يدلُّ على هذا التفريق، بوضوح، في كتابه، لودفيغ فيورباخ نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية (أنظر لاحقاً، التعليقات على *Métaphysique*^(*) ميتافيزيقا). ثم أخذ به لاحقاً لينين، بلخانوف، بوخارين، وصار متداولاً في عدّة كتب ألمانية.

لا يمكنني القول بدقة في أية فترة جرى إدخال تعبير مادوية جدلية إلى فرنسا. فقد ظهر، طبعاً، في

ترجمات الكتب الروسية الصادرة عن دار المنشورات الاجتماعية الدولية (E. S. I.):

N. Boukharine, *La théorie du Matérialisme historique* (1927); Lénine, *Matérialisme et empiriocriticisme* (1928).

أمّا كتاب فيورباخ «لإنجلز فلم يترجم إلى الفرنسية إلّا لاحقاً (الترجمة الأولى هي لمارسيل أوليفيه، (Les Revues, 1931).

حول مادة و مادوية Matière et Matérialisme. — ظهرت كلمة *matérialisme*، مادوية، للمرة الأولى في عصر روبرت بويل (Robert Boyle). أنظر بنحو خاص: *The excellence and*

«تضمنين ماديّ». أنظر: ^(*) Implication.

ب. مقابل روحيّ: ما ينتسب إلى المادّة، أو ما يشكّل مادّة بالمعنى ج، 2°.

ملاحظة

صحيح ماديّاً، يُقال على حُكم وخصوصاً على قضية صحيحين بذاتهما، عندما يشكّلان نتيجة استدلال قد لا يكفي للبرهان على حقيقته، إما لأنّه غير صحيح شكليّاً، وإمّا لأنّ إحدى مقدّماته أو بعضها غير صحيحة؛ مثلاً: «كل الأعداد المربّعة هي أعداد مضروبة بـ 3 (خطأ)؛ والحال فإنّ 225 مربّع (صحيح)؛ فإذا 225 عدد مضروب بـ 3 («صحيح ماديّاً»، وإن كان مُستفاداً من مقدّمة خاطئة بواسطة قياس صحيح شكليّاً)؛ - أو أيضاً: «الكربون قابل للاحتراق (صحيح)؛ كربونات الكلس ليست من الكربون (صحيح)؛ إذاً كربونات الكلس ليست قابلة للاحتراق («ماديّاً صحيح»)، وإن كان مستفاداً من مقدّمتين صحيحتين باستدلال فاسد».

جرى بتماثل ضديّ إطلاق وصف «صحيح

ماديّاً» على قضيّة، صحيحة أو فاسدة بذاتها، مستفادة بدقّة من قضايا أخرى؛ لكن هذا التعبير لا يسوّغه شيء؛ فما يمكن القول عنه أنّه صحيح شكليّاً، في هذه الحالة، إمّا هو الاستدلال برمته الذي تكون القضية هي لزومه، وليس هذا اللزوم عنه. أنظر: ^(*) Vérité.

Rad. int.: A. Material; B. Fizikal, Korpal.

1. MATHÉMATIQUE,

1. رياضيّة، رياضيات

(اسم مفرد، عند كوندورسييه، أوغوست كونت، إلخ؛ لكنّه جمع غالباً: Les Mathématiques); D. Mathematik; E. Mathematics; I. Matematica. إسم نوع لكلّ العلوم التي يكون موضوعها العدد، الترتيب (العددي)، أو الشّعة. أنظر:

Algèbre^(*), Analyse^(*), Arithmétique^(*), Géométrie^(*), etc.

رياضيات كليّة، «*Mathesis universalis*» تعبير متداول في عصر ديكارت. (أنظر:

J. Laporte *Le rationalisme de Descartes*, p. 8, note 7).

— 1674, *grounds of the mechanical philosophy*⁽¹⁾, ونجدها عند لينتر في مقابل مثاليّة: وعنده أنّ نماذج هذين المذهبين هما أبيقور وأفلاطون. Erdmann, *Réplique aux réflexions de Bayle*, 1702. 186 A; Janet, I, 697. (ر. أويكن).

يذكر موزاي كلمة *materialists* الواردة في كتاب هنري مور: *Divine Dialogues* (1668).

كانت الصياغة الأولى لهذه المادّة قد أوردت المقطع التالي لرافيسون كمثّل على الالتباس الممكن وقوعه بين معاني كلمة مادّة وسهولة تلاعب التفكير الفلسفي على الانتقال من معنى إلى آخر. «ليست فكرة المادّة حقّاً سوى الفكرة التي نكوّنها عن شيء حين نمّحه صورة، وحين ينتقل على هذا النحو من حالة غير محدّدة وغير كاملة نسبياً إلى حالة تحديد وكمال. من هنا يتأتّى أنّنا أردنا البحث عن مادّة أولى أو مطلقة في ما يتعدّى كل صورة، فلن نتوصّل إلى شيء حقّاً. فما هي في الواقع فكرة شيء ما لا تكون له أيّة كيفية وجود محدّدة؟ إنها الفكرة المجرّدة تماماً عن الوجود المحض

(1) تفوّق الفلسفة الميكانيكية ومركزاتها.

وقد اعتمده في *les Regulae* للدّل على:

2. MATHÉMATIQUE,

2. رياضي (رياضية)

صفة - D. *Mathematisch*; E. *Mathematic*; I.

Matematico.

أ. ما ينتسب إلى الرياضيات: «الاستدلال الرياضي».

ب. ما يستعمل الرياضيات، ما يُعبّر عنه بصورة رياضية: «الفيزياء الرياضية».

ج. بالتوسع (وعموماً بالقطع)، ما يتّسم بسمه الرياضيات ذاتها، سواءً من حيث الصرامة أم من حيث الضرورة. - هذا المعنى مألوف.

Rad. int.: A. *Matematikal*; B. *Matematik*; C. *Matematikatr*.

«generalem scientiam, quæ id omne explicat quod circa ordinem et meusuram nulli speciali materiae addictos quaeri potest». (*Ibi.*, règle IV; Ad. et Tann., p. 378).

إنّه المنهج عينه، في مضمونه العام، كما هو مُعروف في القاعدة الخامسة

ملاحظة

إنّ مسألة الاستعلام، من جهة، عما إذا كانت كلّ هذه العلوم قابلة للردّ إلى تعريف واحد مباشر، ومن جهة ثانية، ومسألة الاستعلام عما إذا كان في الإمكان رسم خط تماسّ فاصل، بكيفية دقيقة، بين الرياضيات والمنطق، كانتا موضوع مساجلات لا يمكن ذكرها هنا.

Rad. int.: *Matematik*.

واللطيف، الذي يعادل وجود الليس (العدم). فالمادّوية المطلقة لم توجد قطّ، ولا يمكن وجودها أبداً. والحال ما هي إذاً المادّوية، مادّوية هذا النظام أو ذاك؟ إنها النظرية التي تفسّر الأشياء، دون المضي إلى نتائج مبدئها الأخيرة، بما هو تَقْصُّ فيها، والتي تدّعي أنّها تجد في هذا النقص علّة ما تكمله. حسب تعريف أوغوست كونت الممتاز... المادّوية هي المذهب الذي يفسّر الأعلى بالأدنى. فما الذي يفسدها، يجعلها زائفة؟ هو كونها متناقضة بكل وضوح، كما كان يقول أرسطو، وكون الأفضل يصدر عن الأسوأ، وكون الأقلّ ينتج الأكثر... إنّ العمل المنجز يفسّر المسوّدة، والكامل، التامّ، يفسّر الأدنى. ومن ثمّ فإنّ الفكر وحده هو الذي يفسّر الكلّ».

(*Rapport sur la philos. en France au XIX siècle*, p. 189).

تولّى ج. لاشلييه، بيكو، بلونديل، بواس، الدفّاع عن انتقاد رافيسون هذا، وعن تعريف أوغوست كونت:

أعتقد أنّ من غير الممكن حقاً الدخول في معنى كلمتي *مادّة* و *مادّوية* إلّا انطلاقاً من فلسفة أرسطو. فقد بدا لي واضحاً أنّ في كل كائن: 1° ما يمنحه معناه وأهميته الخاصّة: هذه فكرته أو صورته؛ 2° ما يشكّل بالنسبة إلى هذه الصورة نقطة ارتكاز ضرورية، تكون من دونها صورة مجرّدة أو ممكنة لا غير. مثلاً ما يمنح معنى لوجود بشريّ، إنّما هو كونه يفكر؛ إلّا أنّ الفكر يفترض، لكي يوجد، جسماً حياً. وما لم يؤخذ في الحسبان هذا الجسم، فإنّ الحياة هي ما تمنحه معنى؛ لكنّ هذه الحياة تفترض، لكي توجد، جسماً متعضّياً، إلخ. إلّا أنني لن أقول، مع رافيسون، إنّنا حين نصعد، أو بالأحرى حين نهبط دائماً على هذا النحو، قد ينتهي الأمر بنا إلى عدم إيجاد شيء بعد ذلك: فأنا أعتقد أنّ هناك واقعاً أخيراً كان لينبئنا بنظر إليه بحق وكأنّه عنصر ضروري، ملازم لجوهره الفرد، كأنّه مبدأ مقاومة، وتأخير قد يضيع

«MATHÉSILOGIE»،

«نظرية تصنيف العلوم»

مصطلح ابتكره أمبير للدّل على نظرية تصنيف العلوم، منظوراً إليها من زاوية التعليم.

Ampère, *Essai sur la philos. des sciences*, Introd., p. 32. Cf. Préface, p. XXXI.

هذا المصطلح قليل الاستعمال.

«MATHÉSIOTAXIE»، «تصنيف العلوم»

استعمله دوران دو غرو لتصنيف العلوم.

Durand De Gros, *Aperçu de taxin. gén.*, 250, 260, etc.

MATIÈRE،

مادّة

G. ὕλη (cf. L. Sylva); L. *Materia, materies*; D. *Materie, Stoff*; E. *Matter* بالمعاني
بالمعنى الحقيقي; A. *Material*; بالمعنى
المجازي. I. *Materia, stuff*.

أ. قديماً، الأغراض الطبيعية التي يستعملها العمل البشري أو يحولها في سبيل غاية؛ بنحو خاص (ὕλη, materies): خشب البناء. - من هنا:

ب. في التعابير ذات الأصل الأرسطي والمدرسي (وفي هذه الحالة، تكون دوماً متعارضة مع صورة ^(*)forme): 1° ما يشكل في كائن ما العنصر الكامن، اللامحدّد، في مقابل ما هو متحقّق؛ 2° كل معطى، طبيعي أو ذهني،

محدّد مسبقاً، يتلقّاه نشاط ما ويصنّعه لاحقاً.

للتفريق بين هذين الفهمين، قيل قديماً «مادّة أولى» و «مادّة ثانية»؛ إلّا أنّ عبارة «مادّة أولى» حين انتقلت إلى اللغة الجارية، صارت مرادفة لـ «مادّة ثانية»، التي أصابها الإهمال، في الوقت الذي امتحنت فيه من كلمة مادّة الفكرة الأرسطية عن المكنة المحض.

«The term Matter is usually applied to whatever is given to the artist and consequently, as given, does not come within the province of the art itself to supply. The form is that which is given in and through the proper operation of art»⁽¹⁾. (Mansel, *Prolegomena logica*, 226, dans Mill, *Examination of sir W. Hamilton's philosophy*, ch. XX).

بهذا المعنى يُطلق غالباً إسم مادّة المعرفة (في مقابل شكل^(*) المعرفة)، على المعطيات العينية التي تشكّل محتوى^(*) الفكر. راجع كانط:

«... den rohen Stoff sinnlicher Eindrücke zu einer Erkenntniss der Gegenstände zu verarbeiten»⁽²⁾. (*Krit. der reinen Vernunft*, Einleitung, I, B, 1).

- (1) «يقال مصطلح مادّة، عملياً، على كلّ ما هو معطى للفنان، وتالياً، من حيث هو معطى، لا يقع على الفنّ عينه أن يزودنا به. إنّ الصورة هي ما يكون معطى في خلال العملية الخاصة بالفن، وبواسطتها».
- (2) «... صوغ المادّة الخام للمشاعر الحسيّة في معرفة للأغراض».

الجهد من دونه في الفراغ، أو بالأولى قد لا يولد؛ وبنحو عام، حين نصعد، سنجد أنّ من الواجب دوماً وجود مادّة لصورة، وجود وقائع، مثلاً، لبناء نسقي، وجود ميول طبيعيّة وناشطة كفاية للفضيلة، وجود درجة كافية من الجمال التشكيلي ليكون أساساً للجمال التعبيري، إلخ. - ربّما تقولون لي إنّ هذه الأشياء التي أدعوها رويّة، مثل الفكر، الحياة، الجمال، ليست كائنات، بل هي كميّات لكائن يعي ذاته أو أي كائن آخر، مجرّد تحولات؛ وتالياً، مجرّد محمولات. غير أنّ فلسفة أرسطو تكمن، بالضبط، في توضيح الكائن الحق في الفكر، في الشعور، إلخ.، وفي أنها لا ترى في فنّ يفكر أو يشعر سوى الشرط الماديّ للفكر و الشعور، والظن (على غرار الفلسفة العصرية بكاملها تقريباً) أنّ هذا الشرط هو الكائن وأنّ ليس

بهذا المعنى، يعارض البعض تصوّر المادة مع تصوّرات القوة، الحركة، الطاقة التي يقرّبونها من تصوّر الروح؛ بالعكس يعتبرها البعض الآخر كأنها لا تقبل الانفصال عن فكرة المادّة ويضعونها بمجملها في مقابل الفكر. أنظر مثلاً:

P. Janet, *Le matérialisme contemporain*, chap. IV.

- فُرق إ. بوترو بين الأجسام (العناصر الكيميائية بوصفها قابلة للتناقص)، و«المادّة الخالصة» كما هي محدّدة أعلاه (المصدر نفسه، الفصل الخامس).

نقد

إشعاعياً يدور تسلسل هذه المعاني حول المعنى أ. لئن اعتبرنا خصوصاً، في العمليّة التي زوّدت فكرنا المجرّد بهذا الإطار، البناء والتنظيم الجديدين اللذين تتقبلهما مواد موجودة سابقاً، فإن التعارض بين الصورة و المادّة يكون هو التعارض المحدّد في المعنى ب، ولئن ركّزنا الاهتمام على التبدّل الذي يطرأ على الشكل الخارجي للمواد (صقل الحجارة، نمذجة الصلصال)، فإن التعارض يرتدي مجلّين مختلفاً تماماً، يمثّله المعنى ج - 1؛ أخيراً، إن اعتبرنا سلبية وجمودية الأغراض التي نعمل عليها، في مقابل الفكر الذي يتصوّر الصورة، أو العمل الذي

كما يسمّيها Grundstoff (المصدر نفسه).

ج. بالمعنى الحديث (من أصل ديكارتي خصوصاً)؛ وفي هذه الحالة تتعارض مع الصورة تارة، مع الروح تارة:

1° إذا فرّقنا تجريداً في غرض طبيعي: 1° الشكل الهندسي الذي يحده في المكان؛ 2° ما يمنحه واقعاً ملموساً، حضوراً راهناً وفريداً، يكون أول هذه العناصر صورة الشيء، وثانيها مادّته.

«إنّ المادّة التي تكمن طبيعتها في هذا فقط وهي أنّها شيء ممتدّ، تشغل الآن كل المجالات الممكن تخيلها، ولا يمكننا أن نكتشف في ذاتنا فكرة أيّة مادّة أخرى». (Descartes, *Principes*, II, 22).

- «عنوان مادّتي الذهب والفضة...».

(Code pénal, art. 423).

2° في مقابل الروح: ما هو موضوع حدّس في المكان وله كتلة^(*) آليّة. راجع جسم: *Corps* (*).

«Materie ist das bewegliche im Raume»⁽¹⁾. (Kant, *Metaph. Anfangsgründe der Naturwiss* 1). «يمكن رؤية عناصر المادّة إلى المدى والحركة».

(E. Boutroux, *De la contingence des lois de la nature*, ch. IV).

(1) «المادّة هي ما يكون متحركاً في الخلاء». الأسس الميتافيزيقية الأولى لعلم الطبيعة.

الفكر والشعور سوى حالتين، وأن هذا هو جوهر المذهب الماديّ من زاوية فلسفة أرسطو. (ج. لاشلييه).

إن المادوية المحضّة هي لامعنى. فالمادويّة نزعة أكثر مما هي نسق، نزعة كان يقترح لها أوغوست كونت هذا التعريف العميق: «تفسير الأعلى بالأدنى». (م. بلونديل)، أليس في الإمكان البدء بالتعريف العام الذي يقدمه أ. كونت، والانتقال من ثم، فقط من ثم إلى المعاني أ، ب، ج. (ل. بواص). يبدو لي تعريف أوغوست كونت ممتازاً. 1° فهو واضح. الأعلى هو الوجود الذي يملك محمولات أكثر، والأدنى هو الوجود الذي يملك محمولات أقل. فالقصة المفكّرة أعلى من القصة التي لا تفكّر. وتالياً، تكون مادويّة المحاولات الرامية إلى تفسير حضارة بالوسط الطبيعي أو بالعرق؛ وإلى تفسير البيولوجي بالكيمياء، الخ. - 2° وهو ذو قيمة فلسفية كبيرة، إذ إنّه يعرف حدود مسألة من أعظم

تتحدّد «العلة الماديّة» بعدد من المعاني المميّزة
معادل لعلل أخرى متعارضة معها.

Rad. int.: A, B, Materi; C - 1, Substance; C - 2, Korp.

MAUVAIS,

قبيح (شرير)

D. Böse (بالمعنى الأخلاقي); Übel (خصوصاً بالمعنى الأخلاقي)

يحققها، إنّما نصل إلى المعنى ج - 2. على الرغم
من وحدة المجاز التقني الذي يؤسس معناها، فإنّ
هذه الكلمة تظلّ إذاً شديدة اللبس، لأنّ غرضاً
فكرياً ليس هو «المادة» إلّا بقدر ما نقسّم العمليّة
الكلية للإنتاج وفقاً لوجهة النظر هذه أو تلك.

المسائل العقلية. فهل تستطيع قوانين بسيطة جداً، مثل القوانين الآليّة للجذب أو للنبيذ بحسب
المسافات، أن تحيط بغنى العالم من حيث المحمولات؟ إنّ الحلّ المادويّ، المحدّد تماماً عند كونت،
هو الذي تقف ضده معظم الفلسفات الحديثة، مثلاً عقيدة بوترو، عقيدة برغسون، وفلسفة كونت ذاته
الثانية. (ف. بيكو).

لا يبدو لي أوغوست كونت، في تعريفه هذا للمادويّة، أنّه يدلّ بالأعلى وبالأدنى على ما
يكون له عدد أكبر أو أقلّ من المحمولات. فهذه بنظره ليست مسألة كثافة منطقيّة، بل هي مسألة قيمة،
متعلّقة بالتصنيف الذاتي وبمصالح البشرية. (أنظر بنحو خاص الجزء الثاني من السياسة الوضعيّة). فهو
يرى بنحو خاص أنّ المادويّة بمنزلة قلب لسلم القيم الحقيقي. (ج. ميلهو G. Milhaud).

يبدو لي خطيراً، وسطحياً في آن، البحث عن فكرة مركزية وجوهريّة تكون مشتركة بين كلّ
دلالات كلمة مادة وكلمة مادويّة. فمعنى الكلمات يتحوّل ويتنوّع في المكان من جزاء مسارات هي
أبعد ما تكون عن الانحصار في العلاقات المنطقيّة لنوع وجنس: فعلم الدلالة يحذّرنا من نزعات الفكر
الفلسفي، الميال دوماً إلى برمجة موضوعه، وإلى عدم إيلاء أهمية كافية لما هو غرضي وتاريخي في
الأشياء. لقد تمايزت كلمة مادة في اتجاهين متعارضين: أحدهما أرسطيّ ومدرسيّ، ينماز باستعمال
الكلمة استعمالاً نعتياً ونسبياً؛ لا شيء بهذا المعنى يكون المادة؛ بل يكون هذا المعطى أو ذاك مادةً
بالنسبة إلى هذه الصورة أو تلك؛ - ثانيهما، ديكارتيّ وعلميّ حيث تكون الكلمة اسماً بكل وضوح:
عندها تكون المادة هي la res extensa، المتعارضة مع la res cogitans. من هذا المعنى الثاني تأتي
المفهومية الأساسية لكلمة مادويّة، بدورها، التي ربما كان من الأوضح استبدالها باسم جسمانيّة
la corporalisme. لكن حدث بهذا المعنى أن مادةً إذ تعارضت مع روح، إنّما ارتدت بعضاً من فكرة
الجسد المسيحية، فكرة الحياة الحيوانية، بوصفها متعارضة مع فكرة الروح أيضاً. يُحكى عن
مشاغل، عن أدواق، عن مصالح «ماديّة»؛ فيقال عن إنسانٍ إنّهُ «منغمس في المادة». (إن الهيلولي،
ὁ ὑλῆς أسطقس، الذي كان يعني فقط الجسماني عند أرسطو، صار مرادفاً لجسدي عند آباء
الكنيسة، ومتعارضاً مع πνευματικός). وهكذا صارت «الجسمانيّة» الأنطولوجيّة تسمّى باسم
«الحيوانية» الأخلاقيّة ذاته، «الحيوانية» النظريّة أو العمليّة، وباسم «الاقتصادويّة» التاريخيّة. إن الاستعمال
الأرسطيّ لكلمة ὁ ὑλῆς، إن كان الأصل الأول لكل استعمالنا الفلسفيّة لكلمة مادة، فهو لا يكفي إذاً
لتحديد نوع ستكون استعمالنا هذه من أجناسه.

سيء النوعية *Schlecht*; (مزعج، محزن، قبيح) عكس حسن (*) *bon*، طيب. لفظ عام
 «عين شريرة»، وئيل، بمعنى الأذى الأخلاقي *E. Bad; evil* للاستقبح، سواء من الزاوية المنطقية «استدلال
 قبيح»؛ أو من الزاوية الجمالية «شعر رديء» أو *I. Cattivo* (بكل المعاني) *Malo*.

أما تعريف أوغوست كونت فإن عيبه الرئيس يكمن في إمكان تقويله كثيراً من الأمور المتنوعة، المتعلقة بهاتين الكلمتين، أدنى وأعلى، اللتين جرى انتقادهما هنا بالذات. فالمعنى الذي استعملهما فيه رافيسون يبدو أنه ليس المعنى نفسه تماماً الذي استعمله كونت. فمن الصعب جداً التواضع على أن الأكثر والأقل هما الشيء نفسه صنو الأحسن والأقبح. إن مسألة الغنى المنطقي مستقلة عن مسألة القيمة الجمالية أو الأخلاقية. - لكن فلنسلّم بالتوضيح، وبأن المقصود بالأعلى، كما يريد بيكو، هو ما يملك محمولات أكثر. منذئذ، لا يعود التعريف متناسباً إطلاقاً مع المنظومات المسماة عمومًا مادوية، مثلاً مع منظومة دولباخ d'Holbach أو مع منظومة بوشنر Büchner. فلا يمكن القول إن للمادة عندهما محمولات أقل ولا إنها أقل تعيناً من الحياة أو الوعي. فلا يرمي هذا ولا ذاك إلى اكتشاف، «في ما يتعدى كل صورة»، مادة يمكنها أن تحدّد نفسها بنفسها آلياً؛ إن هذه الصيغة ربما تنطبق انطباقاً أفضل على فلسفة سبنسر، الذي يستخرج المختلف من المؤتلف، والذي يقع بذلك مباشرة تحت غربال رافيسون النقدي: لكن من الواضح أن هذه الفلسفة تنبذ اسم مادوية. إن المطعّن العام على أولئك الذين يتقبلون هذا الاسم هو، على العكس، أنهم أغنوا كثيراً فكرة المادة، وأنهم افترضوا لها خصائص لا ندركها عملياً في الجسد. (أنظر مثلاً: P. Janet, *Le matérialisme contemporain*, p. 79 - 89, 2^e éd.).

إن الفكرة السائدة للمادوية النظرية تترأى بكل جلاء في اجتماع هذه الأطاريج الثلاث بالأحرى: من الزاوية الميتافيزيقية، الأطروحة التي تقول بعدم وجود شيء قابل للانفصال عن المادة الجسمانية، اللهم إلا لفظياً وتجريداً؛ - من الزاوية الرياضية، الأطروحة القائلة إن درس هذه المادة يمكنه إضاءة حياة الزوج والتأثير فيها؛ - أخيراً من الزاوية الأخلاقية، الأطروحة القائلة إن الإنسان كائن بسيط، تشكّل كل نزعاته عادةً، منظومة منسجمة ومؤتلفة، وإنه ليس كائناً مزدوجاً، يتصارع فيه نظاما غايات. (وذلك سواء أكانت هذه الأطاريج متماسكة أو غير متماسكة بالضرورة، فهنا ليس المجال لدرسها). - الحقيقة الساطعة هي أن المادويين غالباً ما يبدلون قصاراهم لتفسير أكبر عدد ممكن من الوقائع بأصغر عدد من المبادئ. لكن هذه النزعة ليست خاصة بهم ولا يمكن اعتمادها لتمييز مذهبهم: لأن كل منظومة منطقية موضوعها استخراج أكبر تنوع ممكن من النتائج، من أصغر عدد من الفرضيات. لهذا بالذات كان المادويون الحدیثون بعيدين عن التحديد المسبق، مثل ديمقريطس أو مثل ديكارت، لعدد خصائص الـ *res extensa*، فأعلنوا بخلاف ذلك أنهم يتركون للتجربة مهمة الكشف عن التحديدات الأساسية التي سيتوجب عزوها إليه؛ مثلاً:

«نحن لا نعرف البتة عناصر الأجسام، لكننا نعرف بعضاً من خواصها أو صفاتها... فالتأس نظروا إلى المادّة كأنّها كائن فريد، متضخّم، سلبي، عاجز عن التحرك، عن التمزج، وأنّه لا ينتج شيئاً بذاته؛

الأخلاقية «عمل قبيح»؛ أو من الزاوية النفعية: «آلة رديئة، حساب سيء»، إلخ.

بنحو خاص: وعي قبيح، زائف:

W. Jankélévitch, *La mauvaise conscience*, (1939),

Mauvaise conscience, D. *Schlechtes Gewissen*; E. *Bad conscience*; I. *Mala coscienza*.

حيث يسجل بقوة العلاقة بين هذه الفكرة، وفكرة

وذلك بدلاً من التّظنر إليها، وكأنّها نوع من كائنات، مهما كان لها من بعض الخصائص المشتركة مثل المدى، الانقسامية، الشكل، الخ.. لا يجوز مع ذلك لكل أفرادها المتنوعين أن يُصنّفوا في صنفٍ واحد، ولا أن يوضعوا ضمن تعيين واحد. (D'Holbach, *Système de la nature*, I, ch. 2). «إنّ منظومة الحياة الروحية، كما يُسلّم بها اليوم، تدين لديكارت بكل براهينها المزعومة... فهو أول مَنْ قرّر أنّ الذي يفكر يجب تمييزه من المادّة: ومن هنا أُستنتج أنّ نفسنا أو ما يفكر فينا هو روح، أي مادّة جوهرية لطيفة ولا تقبل الإنقسام. ألم يكن من الطبيعي أكثر الاستنتاج أنّ المادّة يمكنها التفكير، طالما أنّ الإنسان الذي هو مادّة وليس له أفكار إلّا عن المادّة، يتمتع بملكة التفكير؟». (المصدر نفسه، الفصل VII). (أ. لالاند).

ألا يضيّق المعنى ب أيّا تضيق على معنى المادويّة النفسية؟ الواقع أنّها مادويّة كل المذاهب التي تخفض الوقائع النفسية - حتى من دون اعتبارها مظاهر ثانوية - إلى وقائع فيزيولوجية (تموجات عصبية، حركات هوائية، خلايا قشرية). تلك هي المادويّة التي تبدأ مع ديمقريطس، أبيقور، لوكريس، الذين لم يكن عندهم أي تصوّر للظاهرة الثانوية، والتي آلت، مع لامتري ودولباخ، إلى بوشنر، مولسكوت، ك. فوغت، إلخ. (رانزولي). - إنّ المادويّة القديمة تبدو لي أنطولوجية، وليس طرائقية؛ فعندما توضع مسألة المنهج على المحك، يمكن التفرّق بين مادوية نفسية ومادوية ميتافيزيقية. وأرى أنّ مفهوم الظاهرة الثانوية هو بالذات مميّز بهذه النّظرة. سواء استعملت هذه الكلمة أم لم تُستعمل من قبل هؤلاء الذين يقولون بها. هكذا سيكون مثلاً - هب أوغوست كونت حين كتب: «على النظرية الوضعية للوظائف العاطفية والعقلية أن تقدم من الآن فصاعداً على درس ظواهر الحساسية الداخلية الخاصة بالفقْد الدماغيّة، الأمر الذي لا يشكّل سوى امتدادٍ للفيزيولوجيا» (Cours de phil. pos., leçon 45)، ما لم تُصحّح هذه النظريّة المنهجية بدراسة اجتماعية للعاقلة (الدّكاء)، للشعور، وللفعالية البشرية، تكشف عن وجهها الآخر. (أ. لالاند).

يمكنُ التساؤل عمّا إذا كان ينبغي إطلاق اسم مادويّين على أولئك الفلاسفة المناهضين لسقراط وعلى آباء الكنيسة الذين اعتبروا، على الرغم من تفريقهم بين النّفس والجسد، أنّ النّفس هي جوهر مادّي، لكنها ألطف من الثاني؟ أعتقد أنّ الأمر كذلك، وهذا أيضاً هو رأي هوفديغ الذي يسمّي هذه النظريّة مادويّة قديمة في مقابل المادويّة الحديثة. (Höfding, *Psychologie*, I, 5; II, 8. a, b). (رانزولي).

«عاسة الوعي» عند هيغل، لا سيّما الفصل I: رجوع إلى إرادة الآخر. أنظر: قانون (*) Loi. «الوعي المتألم».

MAXIMUM,

أقصى

ملاحظة

D. E. Maximum; I. Massimo.

أ. (الأقصى المطلق). القيمة العظمى، أو أعظم قيمة ممكنة، لكمية خلية بمقادير شتى.

ب. (الأقصى النسبي). في الكلام على متغير أو وظيفة، قيمة أعظم من القيم التي تسبقها والتي تليها مباشرة. (بهذا المعنى يمكن لوظيفة أن تمرّ بعدة حدود قصوى، متساوية أو متفاضلة).

الحد الأقصى، ما يكون قصياً، أو Maximal ما يكون معرضاً لشرط أقصى.

يُطلق اسم طرفي نقيض، Extremum، على النوع الذي يكون جنسها هما الأقصى والأدنى. بالمعنى نفسه تستعمل صفة extrême، طرفية. بالمعنيين الأول والثاني على حدّ سواء، تقال هذه الكلمات على المقادير بالمعنى الحقيقي، مثلما تُقال على كل ما يمكنه أن ياتلها.

هذا التعبير قديم لدى الأخلاقيين وفي اللغة الجارية؛ إلا أن نيتشه نشر استعماله الفلسفي، فرأى فيه تشويهاً مرضياً، تجهله نفوس السادة، ورأى أن هؤلاء يرسخونه عند الآخرين لكي يضمنوا هيمنتهم عليهم. أنظر:

Zur Genealogie der Moral (1887), et cf. P. Foulquié, La mauvaise conscience, dans La revue L'école, du 13 mars 1951.

MAXIME,

مأثور (حكمة)

D. Maxime; E. Maxim; I. Massima.

أ. صيغة مختصرة، تلخص قاعدة سلوك، مبدأً منطقي أو حقوقي، مسلماً نفسياً ذا طابع عام. - بالنسبة إلى تاريخ هذه الكلمة، لا سيما استعمالها عند لوك وليبنز، أنظر التعليقات.

ب. عند كانط: قاعدة سلوكية يعتبرها الذي يتبناها صالحةً بالنسبة إلى إرادته الخاصة، دون

حول مأثور Maxime. - مصطلح استعمله لوك كثيراً في Essay, livre IV, ch. VII et XII وفي الفصول المقابلة عند لينتز في كتابه Nouveaux Essais. يقصد لوك بذلك كل القضايا المسلم بها بلا برهان، وفي الأغلب بنوع من التواضع الضمني، الذي يفسح المجال للرحب أمام الخطأ. - يحصر لينتز معناه بالمصادرات أو البديعيات (بمعنى قضايا بيّنة): «أعجب، سيدي، من ارتدادكم على المأثورات، أي المبادئ الجلية، ومواجهتكم لها بما يمكن وينبغي قوله ضدّ المبادئ المفترض أنها مجانية». Nouv. Essais, IV, XII, 6.

حول الاستعمال السابق لهذه الكلمة، في الفلسفة المدرسية la Scolastique، أنظر معجم بالدوين، Sub V°.

- استخلص فكتور إيغر، في درسه الأخلاقي (Revue des cours et conf., juin 1905)، من هذا الجذر «maximer» و «maximation». «حكممة المسلك» أي منحه صورة عامة ومطلقة. (ف. منتريه).

حول أقصى Maximum. - لمجانبة التباسات هذا اللفظ، اقترح مولك Molk إطلاق maximante على قيمة المتغير الذي يتوافق مع القيمة القصوى لوظيفة معينة، وأن تُسمّى هذه الأخيرة maximée. يمكن أن تكون هذه التعابير مناسبة وغالباً مفيدة. (ج. هادمار J. Hadamard).

والحركات». (Leibniz, *Monadologie*, XVII).

د. ما يمكنُ حضْرُه فقط في المفاهيم المتداولة في الميكانيك العقلاني^(١) وفي الصيغ التحليلية التي يستعملها. «هذه نظرية آليّة، لأنّها تستدخلُ قوًى، مناقلات، سرعات، تسريعات، في صُور تحليلية هي صور الميكانيك العقلاني. (ليپمان، تقديم للترجمة الفرنسية لكتاب: Righi, *Phénomènes physiques*, p. IV) بهذا المعنى، يتعارض غالباً مع فيزيائي^(٢).

هـ. ما يستبعد من تمثّل الأشياء، مفهوم القوّة (باعتباره من رواسب التصدّرات التجسيمية والخفيّة. - راجع قبله المعنى ج). في هذه الحالة، تتعارض أحياناً، مع طوقيّ^(٣) *énergétique*، أحياناً مع ديناميكي^(٤). أنظر:

A. Rey, *L'énergétique et le mécanisme au point de vue de la connaissance* (1907)^(١).

نقد

نرى ممّا تقدّم مدى اضطراب هذا المصطلح. ذاك أن معظم المعاني المذكورة أعلاه لا تزال تتقبّل تفريعات. فالمذهب الآلي الديكارتي غير متماثل في تصوّراته الأساسية مع مذهب نيوتن الآلي، ولا مع مذهب ليبنتز. يقول آبل ريه: «لا يمكن بالنسبة إلى النظرية الآليّة انتهاج المنهج الذي جرى انتهاجه بالنسبة إلى تصوّرات الفيزياء الأخرى: وقد لا ينتهي المرء من الرغبة في عرض كلّ ممايزاتها».

(*La théorie de la physique*, etc., p. 233).

(1) ملحظ المعرّب: أطلق علماء العرب القدامى إسم علم الحيل على (الميكانيك)، لأنهم كانوا يرون في حركة الآلة محاولة لإظهار الطاقة وإخفائها.

1. MÉCANIQUE, adj.

1. آليّ (ميكانيكي)

D. *Mechanisch*; E. *Mechanisch*; I. *Meccanico*.

أ. ما يتعلّق بالآلات، أو ما يمارس بواسطة آلات. «فنون آليّة» مقابل فنون حرّة: «صناعة آليّة». يُقال مِنْ ثَمَّ على ما يكون بطبيعته مماثلاً للآلات التي تصنعها الصناعة البشرية. هذا التماثل يمكن فهمه بعدّة معاني شديدة الاختلاف:

ب. آليّ هو ما يكمن في تمثّل، أو ما يقدّم تفسيراً حدسياً وعينياً، مثل التفسيرات التي تعطيها معرفة آليّة ما، بالمعنى أ. «نموذج آليّ». - «يسلّم كلّ الفيزيائيين المنتسبين إلى المذهب الآلي بأنّ الفيزياء النظرية تقوم على اعتبار عناصر قابلة للتمثيل موضوعياً».

(Rey, *La théorie dans la physique chez les physiciens contemporains*, 253).

- بهذا المعنى، يتعارض «التفسير الآلي» مع المنهج الذي يكتفي بإقامة علائق وظيفيّة مجردة بين الظواهر، كما هو محدّد خصوصاً في النظرية الفيزيائية عند دوهم (1906) Duhem.

ج. ما يستبعد كلّ قوّة خفيّة^(٢)، كلّ مآليّة^(٣) داخلية أو كامنة. «كل ظاهرة تكون آليّة، أي محدّدة بشروط سابقة ثابتة».

(L. Liard, *La science positive et la métaphysique*, 289).

غالباً ما يتعارض الآليّ، بهذا المعنى، مع ديناميكي^(٤) أو عضوي^(٥).

في الديكارتيّة، بنحو خاص، ما يُفسّر بتصدّرات المدى والحركة وحدها. «لا يقبل الإدراك أن يُفسّر بأسباب آليّة، أي بالأشكال

2. ميكانيك 2. MÉCANIQUE,

subst. إسم ; D. *Mechanik*; E. A. B. *Mechanics* (A. *Engineering*); I. *Meccanica*.

أ. فنّ صنع الآلات، وصيانتها واستعمالها. بهذا المعنى وفي مقابل المعنى ب، يقال أحياناً: «ميكانيك صناعي».

ب. نظرية رياضية عمّا يمكن وضعه بصورة شَرْطِيَّة - استنتاجية في عمل الآلات.

بنحو خاص يُطلق اسم «ميكانيك عقلاني» على علم الحركات النظري، المحصور في نطاق القوى والكتل والإرتباطات. وهو مقسّم عموماً منذ أمبير إلى حركي، سينماتيكي (درس الخواص الهندسية للحركات في علاقتها بالزمان، بدون تدخّل مفهومي كتلة وقوة)؛ ستاتيكي، سكونيي (درس القوى في الحالة التوازنية) وديناميكي (درس الحركة في علاقتها بالقوى).

يُخصّر أحياناً مضمون هذه الكلمة في الفرعين الأخيرين، اللذين يوضعان معاً في مقابل السينماتيكي. عندئذ يمكننا اختصار مجال الميكانيك في المسألتين الآتيتين: «1° إيجاد الحركة التي يرتديها نظام أجسام في ظلّ قوى معينة؛ 2° إيجاد القوى القادرة على طبع نظام أجسام بحركة معينة».

(Appel, *Traité de Mécanique rationnelle*, tome I, Introduction).
Rad. int.: A. Mashin - art; B. Mekanik.

آلية (ميكانيزم) MÉCANISME,

D. *Mechanismus* (C. *Mechanistische Weltanschauung*); E. *Mechanism*; I. *Meccanismo*.

أ. تركيب آلي، بالمعنى أ، آلة.

ب. مجازاً، كلّ مسار يمكن فيه بالتحليل، تحديد سلسلة مراحل مترابطة ومُلحقة بعضها ببعض: «آلية الاهتمام، الاعتراف؛ - آلية القياس».

حتى إنّ إميل بيكار ذهب إلى حدّ القول إنّ «كلمة تفسير آلي فارغة من المعنى، إذا أخذت بمعنى عام جداً». (La Science moderne, p. 126). يعني بذلك أنّ هناك صوراً متنوّعة جداً للميكانيك الرياضي، مثل ميكانيك بولتزمان، هرتز، أو حتّى مثل ميكانيك الطاقة؛ وأنّ المزايا المحددة «تفسيراً آلياً» تختلف في كل منها. بنحو خاص التعارض واضح بين المعنى ب والمعنى د من وجه، وبين المعنى د والمعنى هـ من وجه آخر. في المعنى أ، يمكن للآلية أن تتضمن وقائع احتكاك، تماسك، انحلال، للطاقة، الخ؛ بهذا المعنى لا تعمل «الآلات الحرارية» بنحو أقلّ آلية من المنظومة الشمسية. الأمر معكوس، بالمعنى د، فليس هناك من الآلي إلّا ما يعمل على منوال «الميكانيك السماوي». إنّ طابع ما هو آلي بالمعنى الأول، هو بنحو خاص حدسيّ وعينيّ: سيقال على مسارٍ إنه آلي إذا أمكن تكوين صورة عنه من هذا النوع الذي تقدّمه الآلة للعامل الذي يعرفها حقّ المعرفة، والذي يكون خياله التحرّسي متطوّراً. بالمعنى الثاني، طابع ما هو آلي هو، بالعكس، مجرّد وعام. فهو يتضمّن اعتبار الأشياء، لا بوصفها حقائق جزئية، بل بوصفها حصيلة منظومة قوانين.

من جانب آخر، يتقبّل المعنى د، لواحد من عناصره الأساسية، تصوّر القوة، الذي يرفضه المعنى هـ. ومن ثمّ تعتبر خاوية كل المناقشات الدائرة حول تسميات،

«mécanique, mécanisme, mechanistische Weltanschauung», etc.

إذا لم يوضّح صراحةً في كل حالة الطابع المُراد التدليل عليه.

Kad. int.: A. Mashinal; B. Mashinoid; C. Mekanismal; D. Mekanikal; E. Cinematikal.

شيئاً أو حصل على شيء بوساطته). بالمعنى المتعدّي، هذا الفعل كثير الاستعمال في لغة علم النفس التوليدي.

Rad. int.: A. Mediat; B. Dependat.

1. MÉDIATEUR, adj. وسيط

صفة, D. Vermittelnd; E. Intermediate; I.

Mediatore.

ما يقوم بوساطة أو ما يشكّل وساطة^(*)، سواء بالمعنى أ، أم بالمعنى ب. «إن كثرة الأرواح لهي وسيطة بين الفعل المطلق وكثرة الأفكار والأشياء».

L. Lavelle, *De l'acte*, p. 409.

«إن فكرة أو عقلنة التعيين هي صورة وسيطة عن الروحنة». R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, . . ص 300

2. MÉDIATEUR, subst. وسيط

اسم; D. Vermittler; E. Medium, Mediator; I.

Mediatore.

أ. هو الذي يقوم بوساطة، بالمعنى أ. تعبير لاهوتي بنحو خاص، كثير الاستعمال في الكلام على المسيح. «أعطاهم الله وسيطاً، هو إنسان يجمع قوة الله إلى طبيعتنا اللامتناهية، ويقدم لنا علاجاً لضعفنا».

Bossuet, *Histoire universelle*, 2^e partie, ch. XXVI.

ب. ما يحدث وساطة، بالمعنى ب. «بالنسبة إلى الإنسان، وبشكل خارق تماماً، جاء حدّ أوسط، جاء وسيط حقيقي للتوسط بين الجسم الفردي والمَلَكَات الفردية. ليس هذا الحدّ الأوسط، هذا الوسيط، بشيء آخر سوى الوسيط الاجتماعي».

Cournot, *Traité de l'enchaînement...*, livre IV, ch. I, § 321.

ج. نظرية فلسفية تقول بأنّ صنفاً من الوقائع، أو حتى كل مجموعة الظواهر، يمكن ردّه إلى نظام تحديدات «ميكانيكية»، بواحد من معاني هذه الكلمة.

نقد

لا شيء أكثر انفلتاً من معنى ميكانيزم من حيث إطلاقها على النظريات الفيزيائية أو الفلسفية. أنظر أعلاه ميكانيك^(*)، نقد.

Rad. int.: A. Maschin; B. Proceid; C. 1^o Mashinalism; 2^o Mekanism.

MÉDIAT, أولي، وسيط، مُدَاوِر

D. Mittelbar, vermittelt; E. Mediated

(بنحو خاص تُقال Mediate على العنصر الوسيط عينه، على الوسيلة، لا على ما هو متعلّق بشيء آخر من خلال هذا الوسيط؛ أنظر Mediation^(*)); I. Mediato.

أنظر Immédiat^(*).

أ. ما يكون متعلّقاً بطرف آخر (وخصوصاً، ما يتحدّر من طرف آخر) بوساطة طرف ثالث. استنتاج وسيط هو الذي يُستفاد من مقدّمة كبرى بوساطة صغرى. «تأثير مداور» ما يكون معلول هذه العلة، لا معلول علة معيّنة.

ب. (مقابل مُباشِر، بمعناه القديم، معنى القائم بذاته): مشروط، تابع لشيء آخر.

ملاحظة

هذا اللفظ نادر جداً في الفرنسية؛ وهو شديد التداول في الألمانية، حيث إنّ Vermitteln (توسط، عالج خلافاً، فاوض في قضية) وكذلك Vermittelst و Vermittelung هي من الكلمات الرائجة في اللغة الجارية. زد على ذلك أنّ هيغل أكثر من استعمالها. كما نجد في الانكليزية فعل to mediate (توسّط، تدخّل، تشفّع؛ أنجز، أحدث

علاقة لطيفة بالمادة. من جانب آخر، لا يمكن اعتبارها مفسّرة للأواصر بين النفس والجسد إلا بواسطة خاصّة جداً: ففيها تُحفظ الأعمال والعادات الإرادية أولاً، والتي تؤوّل إلى التحوّل عادات لاواعية، وإلى تعديل الجسم المتعضّي. لكنّ يبدو أنها لم تكن في ذهن المؤلّف جواباً عن مسألة وجودية، كان من أشهر حلولها المؤثر الطبيعى، الإنسجام القائم مسبقاً، الموازاة، الأسباب الطارئة.

توسّط (وساطة، شفاعَة) MÉDIATION,

D. Vermitteln, Vermittelung

(تعني أيضاً تسوية)

E. Mediation; Intermediation;

I. Mediazione.

أ. القيام بدور الوسيط، بالمعنى ب، بين طرفين أو كائنين (باعتبارهما معطين مستقلّين عن هذا الفعل).

ب. القيام بدور الوسيط بين طرف أو كائن يجري الانطلاق منه، وبين طرف أو كائن يجري الوصول إليه، إذ إنّ هذا الفعل منتج للثاني، أو هو على الأقل شرط إنتاجه. «التحديد، كشرط، هو توسّط مسموح، يأتي من تحت... وكنموذج، التحديد هو توسّط مكوّن، يأتي من فوق».

R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, p. 241.

ج. الشيء عينه الذي يقوم بوساطة أو يشكّل وساطة، خصوصاً بالمعنى ب. «المكان والزّمان

«وسيط روحي» «Médiateur plastique»

يُدلّ عادةً بهذا الاسم على ما يستعيه كود وورث «طبيعة روحية»، تشكيلية، و «حياة روحية للطبيعة»، هي نوع من نفس العالم، نفس لاواعية، من خلالها يؤثّر الله في الأشياء، وتُستعمل خاصّة لتفسير بنية الكائنات الحيّة وما تُظهر من قوّة طبيّة *vis medicatrix*.

(The true intellectual system of the universe⁽¹⁾, ch. IV, et Dissertation concerning the plastick life of nature⁽²⁾).

نقد

لم نتمكن من معرفة مصدر تعبير «وسيط روحي». فقد انتقد پول جانيه وأعلن أنّه لم يجده أبداً عند كودوروث:

(De plastica naturæ vi apud Cudworthum, 1848; *Essai sur le médiateur plastique de Cudworth*, 1860).

نسب لاروميغيير في كتابه *Leçons de philosophie*, الجزء II، الدرس التاسع، إلى كودوروث نظريّة تقول: يمكن قيام العلاقة بين النفس والجسد من خلال «وسيط شبه روحي، شبه مادي، لكنّه لم يستعمل تعبير «وسيط روحي، تشكيلي». زدّ على ذلك أنّ عَرَضه يبدو قد حرّف إلى حدّ كبير فكّر كودوروث، الذي يقول فقط إنّ الطبيعة التشكيلية تمثّل نوعاً من «قراة» أو من

(1) النظام العقلي الحقيقي للعالم.

(2) مبحث في الحياة الروحية للطبيعة.

حول وسيط روحي *Médiateur plastique*. — نجد لدى كانط مقطعاً طريفاً، لا يُستسي كودوروث ولا يستعمل التعبير أعلاه، لكنّه يبدو مع ذلك أنّه كان يضع في تصوّره الواضح صورة الوسيط شبه الروحي، شبه الماديّ، الذي سيتحدّث عنه لاروميغيير Laromiguière لاحقاً: «مادّة جوهرية يمكن حضورها في المكان بكيفيّة دائمة (*beharrlich*: cf. Analogies de l'expérience)، لكنها لا تملأّ خلاؤه مع ذلك، بوصفها وسيطاً (*Mittelding*) بين المادّة والكائن المفكّر، شاء البعض إدخاله بينهما...».

Crit. de la Raison pure, «Postulats de la pensée empirique», Éclaircissement.

بالخلق، حبّ الحياة، فإنّه يكون تخصيصاً لفكرة
 R. Le Senne, *Obstacle et Valeur*. «الله بالذات»
 ص 307.

ملاحظة

تعبير حديث جداً بالمعنى ب. الاسم
 المقابل، بالمعنى أ، هو توسط؛ وبالمعنى ب،
 توسط، وساطة.

تأمل، تأمل، Méditer, Méditation,
 أنظر التعليقات حول (*) Réflexion.

وسيط MEDIUM,
 أنظر (*) Spiritisme، حول تعريف Médium،
 Médiumnité، إلخ.، أنظر:

Flournoy, *Des Indes à la planète Mars*,
 Préface, p. XII.

جنون العظمة MÉGALOMANIE,
 (D. Megalomanie; E. Megalomania; I. Meglomania), Folie des grandeurs.
 Voir Folie (*).

اكتئاب، كآبة MÉLANCOLIE,
 D. Melancholie; E. Melancholia; I. Malinconia.
 أ. (معنى تقني): يُقال على كلّ الاضطرابات
 العقلية المميّزة بحزن غير سويّ، ومزمن. أشكاله
 كثيرة. يفرّق بالدوين بين ستة نماذج رئيسة من
 الاكتئاب. (V°, II, 61- 62).

ب. (معنى شائع وأدبي). حزن بسيط،
 يُصاحب التأمل أو الحالوميّة. Rad. int.:
 Melankoli.

التحسّنية MÉLIORISME,
 D. Meliorismus; E. Meliorism; I. Miglio-
 rismo.
 أ. مقابل مذهبي التفاؤل (*) و التشاؤم (*).

بوصفهما وسيطين، توسّطين بين الحرية والعالم». L. Lavelle, *De l'Acte*, ch. XV (titre du § C),
 p. 261.

ملاحظات

1. تتوافق هذه الكلمة مع معنى النعت
 الانكليزي mediate أكثر مما تتوافق مع النعت
 الفرنسي médiat، الذي لا يُطلق دوماً على العنصر
 الوسيط عينه، بل يُطلق على ما يتعلّق بالأول (أو
 ما يتحدّر منه) من خلال الثاني.

2. لم يحطّ بالفرنسية، ولأمد طويل، إلا
 باستعمالات تقنيّة، بعضها في اللغة الدبلوماسية،
 وبعضها الآخر في لغة الفلسفة الدينية واللاهوت:
 «توسّط المسيح بين الله والعالم؛ توسّط القديسين
 بين الخطاة والله». لكنه صار رائجاً كثيراً منذ
 عدّة سنوات، خصوصاً في الفلسفة الوجوديّة.

3. يتعلّق المعنى ب بفكرة الجدلية
 dialectique؛ زد على ذلك أن كلمة
 Vermittelung شائعة عند هيجل: في جدليّة ترمي
 إلى تقديم وصف كامل للعالم، يكون كلّ حدّ، ما
 عدا الأول والأخير، توسطاً بالمعنى ب.

Rad. int.: Mediac.

توسّط (شَفَع)، داوّر MÉDIATISER,
 D. Vermitteln; E. To mediate; I. Mediatiz-
 zare.

أ. جعل ما كان مباشراً، أو ما يُعتبر مباشراً،
 مُداوِراً (*) médiat أو ما يُعتبر مُداوِراً. «من الممكن
 دائماً اكتشاف حدود وسطى لتفسير العلاقة بين
 العلة والمعلول، وذلك بتدويرها على نحوٍ ما».

Léon Robin, *La pensée hellénique*, 441

ب. القيام بوساطة، لا سيّما بالمعنى ب؛
 تقديم وسيلة؛ كون الشيء وسيلة لغاية، أو الشرط
 لمعلول: «إذا كان وهم ما يتوسّط السعادة، الفرح

حول التحسّنية Méliorisme. — مادّة مزيدة بإشارات إيلي هاليفي الذي أرسل لنا الوثائق التالية:

حفظ تعديل حاصل وفي تشكيل تداعيات... ليست الذاكرة النفسية سوى الشكل الأرفع والأعقد للذاكرة.

(Ribot, *Maladies de la mémoire*, conclusion, p. 163).

- حتى إنها تقال أحياناً على بعض ظواهر الأجسام اللاعضوية.

ج. ذكرى. «حفظ ذكرى واقعة». (هذا المعنى المتداول جداً في اللاتينية، نادر في الفرنسية، إلّا في بعض التعبيرات الجاهزة: «تخليد ذكرى حدث؛ إحياء ذكرى رجل عظيم»، إلخ.

نقد

لا يعتبر هـ. برغسون المعنيين الأولين بوصفهما متضايفين، بل يعتبرهما بوصفهما متميزين جذرياً. «يتجدد الماضي في صورتين متميزتين: 1° في آليات مُحركة؛ 2° في ذكريات مستقلة... وحين يُدفع هذا التفريق الأساسي إلى حدوده القصوى، يمكنُ تمثّل ذاكرتين مستقلتين

عقيدة ترى أن العالم يمكنه أن يصبح أفضل، بجهود الإنسان الموجهة كما ينبغي.

ب. عقيدة ترى أن العالم غير مُعفى من الشر^(*)، ولا هو الأفضل الممكن، بل هو في طريق الاكتمال والتحسّن. *Rad. int.: Meliorism*.

عين الشيء (ذاته، نفسه) **MÊME**,

أنظر: آخر *Autre*^(*) ومتماوٍ *Identique*^(*). استعمل فولتير عَينِيَّة **Mêmeté**؛ أنظر التعليقات حول ماهية *Identité*^(*) (ص 456، هامش).

ذاكرة **MÉMOIRE**,

D. *Gedächtnis, Erinnerung*; E. *Memory*; I. *Memoria*.

أ. وظيفة نفسية قوامها معاودة إنتاج حالة وعي سابقة مع هذه السمة التي يعترف بها الفاعل بصفتها هذه.

ب. بالتعميم، كل حفظ لماضي كائن حيّ في حالة هذا الكائن الراهنة. «الذاكرة هي وظيفة عامة للجهاز العصبي؛ ركيزتها خاصية العناصر في

المعنى ب استعماله سبنسر:

«... the meliorist view... that life... is on the way to become such that it will yield more pleasure... than pain»⁽¹⁾. (*Contemporary Review*, juillet 1884, p. 39).

المعنى أ هو المعنى الذي يعطيه لهذه الكلمة جيمس سولي James Sully الذي أشاعه بين الفلاسفة:

«By this I would understand the faith which affirms not merely our power of lessening evil - this nobody questions - but also our ability to increase the amount of positive good»⁽²⁾. (*Pessimism, a History and Criticism*, 1877, p. 399).

يعلن في المقطع عينه أنّه يستعير هذه الكلمة من جورج إليوت George Eliot. وحين سألها عما إذا كانت قد ابتكرتها هي شخصياً، جاء منها الجواب التالي:

(1) «... النظرة التحسينية... التي ترى أن الحياة في طريقها إلى إنتاج المزيد من المسرة والتقليل من الألم». (2) «أعني بهذه الكلمة الاعتقاد الذي يقرّر ليس فقط قدرتنا على التخفيف من الألم - فهذا ما لا يشكّ أحد فيه - بل يقرّر أيضاً قدرتنا على إتمام مجموع الخير الإيجابي».

بوصفها منمازةً من تجدد الأحوال العاطفية
المُعاشة من قبل، التجدد الناشئ من ذكرى
الوقائع التي أثارت هذه الحالات للمرة الأولى.

كما أنَّ التعبير جرى استعماله أحياناً في
الكلام على ذكرى الوقائع الماضية، بوصفها
ذكرى مصحوبةً بغنى خاص بالأحوال الشعورية.
إلا أنَّ هذا المعنى الثاني نادرٌ وموضع التباس. أنظر:

Mauxion, La vraie mémoire affective, *Revue philos.*, février 1901; Paulhan, Sur la mémoire affective, *Ibid.*, déc. 1902 et janvier 1903; L. Weber, Sur la mémoire affective, *Revue de Métaph.*, nov. 1914; Delacroix, La mémoire affective, *Journ. de psych.*, mai 1931.

«Mémoire brute» et «mémoire organisée».

«ذاكرة خام» و «ذاكرة منظمة»

- تعبيران مصدرهما ل. دوغاس L. Dugas
الذي قابل، تحت هذين الإسمين، من جهة بين
التكرار المحض والخالص للإحساس (سواء
كذاكرة مباشرة أو كذكرى لاحقة) وهو عملية
سلبيّة وتلقائيّة؛ ومن جهة ثانية، تمثل الماضي

نظرياً. (Matière et mémoire, 74, 87)

في هذه الحالة، ثمة مجال للتفريق أيضاً بين
صورتين من التعرف أو الاعتراف: صورة كامنة
في الاختبار المباشر للماضي كماضٍ؛ صورة
كامنة في سهولة التكرار. (Ibid., 89 sqq.)

وسواءً أسلمنا بهذه الأطروحة أم رفضناها، فلا
بدّ من اعتبار المعنى أ في كلِّ حال بوصفه
المعنى الحقيقي الوحيد لهذه الكلمة. وما
تضمنه للمعنى ب سوى واحدٍ من تطبيقات
الطريقة الفلسفية القائمة على «تعميم» الألفاظ من
خلال إطلاق اسم الجنس على النوع.

إنَّ العيب الكبير لهذه الطريقة هو عدم
تسليطها الضوء الكافي على الحركة الفعلية
للفكر، وتالياً، عيبها أنَّها مُشعبة بالالتباسات.

Rad. int.: A. B. Memorad; C. Memor.

Mémoire affective,

ذاكرة عاطفية (وجدانية)

بالمعنى الحقيقي، ذاكرة الأحوال العاطفية،

«I dont know that I ever heard anybody use the word *meliorist* except myself. But I begin to think that there is no good invention or discovery that has not been made by more than one person»⁽¹⁾. (The life of G. Eliot par J. W. Cross, éd. Tauchnitz, vol. IV, p. 183).

توجد الكلمة أيضاً في كتاب صدر سنة 1858: *Horæ subsecivæ, Locke and Sydenham*,
par. J. Brown, (P éface).

اقترح لستر وزد (Lester Ward, *Dynamic Sociology*, 1883, vol. II, p.468) أن يُعطي لهذه
الكلمة معنىً مختلفاً قليلاً يعرفه بقوله:

«humanitarianism minus sentiment... the improvement of the social condition through cold calculation, through the adoption of indirect means»⁽²⁾.

(مقابل الإنسانية التي تأمل خصوصاً بتخفيف الآلام الراهنة). - هذا المعنى لا يبدو أنَّه قد شاع.

حول ذاكرة *Mémoire*. - كان أرسطو يفرق بين *la μνήμη* و *ἡ ἀνέμνησις* وظلَّ هذا التفريق

(1) «لا أدري إن كنت قد سمعت شخصاً، سواي، قد استعمل كلمة *meliorism*، إلا أنني بدأت أعتقد أنه لا يوجد ابتكار جيد أو

اكتشاف لم يقم به أكثر من شخص». (حياة جورج إليوت).

(2) «إن الإنسانية، مع حذف شعوريتها» هي تحسين الشرط الاجتماعي بحساب مترو، بتبني وسائل غير مباشرة».

الشهادات الصحيحة حولها أكثر عدداً من الشهادات حول ظروف أخرى. في مشاهدة معينة، تُقال ذاكريةٌ ظرف، قوّة الذاكرة بالنسبة إلى حدث، على نسبة الشهادات الصحيحة إلى العدد الإجمالي للشهادات المتعلقة بهذا الظرف.

يتعارض هذا المصطلح مع مصطلح شهودية *testabilité* الدال على نسبة عدد الشهادات المتعلقة بهذه السمة، إلى العدد الإجمالي للشهود الذين أدلوا بشهاداتهم حول مجمل الواقعة (سواء أكانت شهادتهم صحيحة أم فاسدة).

Rad. int.: Memorebles.

«تذكير» أنظر التعليقات^(٥)، «Mémorisation»

وتأويله، الذي يتضمّن انتقاءً، عفويّاً أو متروياً، والذي تتدخل فيه العاقلّة والفعالية المآلية، الغائية للفكر، في كلّ حال.

Dugas, *La mémoire et l'oubli*, ch. III: «La mémoire brute et la mémoire organisée».

MÉMORABILITÉ,

ذاكرية، (قوّة الذاكرة)

D. *Memorabilität*; E. *Memorability*; I. *Memorabilità*.

[مصطلح ابتكره إد. كلاپاريد:

(Expériences collectives sur le témoignage, *Archives de psychologie*, mai 1906).

بين مختلف الظروف المحيطة بواقعة ما، يرويها عددٌ من الشهود، هناك ظروفٌ تكون

متداولاً في كل العصر الوسيط، حيث سُميت الأولى ذاكرة *memoria*، والثانية استدكاراً *reminiscentia* (توما الإكويني).

«Præclare Aristoteles inter μνήμην et ἀνάμνησιν distinguit; illam in nativa imaginis retinendæ et memorandæ vi ponit, ita quidem ut studium accedat nullum; hanc, quoniam in exquirendi contentione cernitur, conclusioni et ratiocinationi comparat, qua via et ordine ab altero ad alterum ducitur». (Trendelenburg, *De Anima* [2^e éd., 1877] p.142. *περι μνημης*, 453^a6; (ر. أويغن).

لم يترك التفرّق الأسطوي والمدرسي سوى آثارٍ قليلة في الاستعمال المعاصر. مع ذلك، أنظر النص الوارد لاحقاً في التعليقات على مادة: *Réminiscence*. (أ. لالاند).

- لطالما استعمل برغسون كلمتي *mémoire* ذاكرة، و *souvenir* ذكرى، بمعنى هو غير المعنى ب، وهو مع ذلك يستبعد الطابع التعرّفي، الجوهرى بالنسبة إلى المعنى أ. «إذا كلّ وعي هو ذاكرة، - حفظ الماضي وتكديسه في الحاضر». *L'Énergie spirituelle*, p. 5. يتعلّق هذا الاستعمال بالافتناع بأنّ كل ما هو مُعاش، موجود في الفكر، ويمكنه دوماً أن يغدو واعياً، مبدئياً. (م. مارسال).

حول ذاكرية *Mémorabilité*. - استقبح ف. تونيس و ج. لاشلييه هذه الكلمة. كتب لنا ج. لاشلييه: «لا تبدو لي كلمة ذاكرية ولا كلمة شهودية أنّهما مبتكرتان ابتكاراً قوياً. فكلّمة ذاكرية، *Mémorabilité* لا يمكنها أن تعني بالفرنسية سوى صفة ما هو جدير بالذاكرة».

حول تذكير *Mémorisation*. - اقترح إد. كلاپاريد إطلاق إسم منهاج تذكيرية (D. *Lernmethoden*; E. *Methods of learning*) على مختلف الطُرق التقنية المستعملة في الحفظ عن ظهر القلب (منهج شمولي، منهج جزئي، إلخ).

بهذا المعنى، تستعمل كلمة *memorieren* في الألمانية. وهي محدّدة عند Kirchner et

فرد، عدداً من الوقائع الداخلية^(*)، هو موضوع علم النفس. «هناك انتقادات أخرى موجهة لعلم نفس الحياة الداخلية، أو كما يُقال الآن، لـ «الذهنوية»، تنهات بسهولة عندما يفهم ما تريد أن تكون عليه». A. Burloud, *Psychologie*, p. 9.

ملاحظة

مثل كل المفردات المنتهية بـ *isme*، وية، ابتكر مصطلح «ذهنوية» هؤلاء الذين يُنكرون شرعية ما تمثل. لعرض حججهم ومناقشتها، أنظر الكتاب المذكور أعلاه، الفصل الأول، الفقرة الأولى.

MENTALITÉ, عقلية، ذهنية

D. Mentalität, Geistesrichtung, Psyche; E. Mentality (Emerson, 1856, d'après Murray); I. Mentalità.

مجلل الاستعدادات العقلية، عادات الفكر

MENTAL, ذهني، عقلي (عقلية)
D. Seelisch, psychisch mental (لا تعادلان كلمة
E. Mental; I. Mentale.

ما يختص بالذهن، أو ما ينتمي إليه، طالما أنه يُنظر إليه من زاوية وضعية واختبارية دقيقة.

الحالة الذهنية لفرد هي حالة صحة، اضطراب أو انسلاخ وظائفه النفسية.

Rad. int.: Mental.

Mentale (Restriction), ذهني (حصر، حد)
أنظر: Restriction.

«تعقيل» أنظر التعليقات، «Mentalisation»

«ذهنوية» (مذهب الذهنية)، «Mentalisme»

مصطلح استعمله بعض الكتاب المعاصرين، لأجل التصور القائل إن هناك، بالنسبة إلى كل

.Michaëlis, 5e éd., p. 354

«Die mit Absicht und methodisch vollzogene Aneignung von Vorstellungen»⁽¹⁾.

استعملها كانط في كتابه «أنثروبولوجيا». كانت كلمة تذكير رائجة التداول في مدارس سويسرا الروماندية romande للدلالة على عملية الحفظ عن ظهر قلب، لكنني لا أظن أنها استعملت في فرنسا. قد تستدعي المقارنة كلمة *mémoration* بالأحرى (راجع: *commémoration*). صحيح أن المعنى الطبيعي قد يكون عندئذ فعل التذكر أو التذكير (*memorari*) وليس فعل التعلم. (أ. لالاند).

حول ذهني Mental. — جعل بعض الكتاب هذه الكلمة مرادفة لـ «واع»؛ وهذا الفهم مقبول عموماً. (إد. كلاپاريد). — غير أن من غير النادر أن يُصادف تعبير: تعديلات ذهنية لواعية؛ حتى هنا أجد في التعليقات على كلمة لواع *inconscient* العبارة التالية لفريدريك روه: «[هذه الوقائع] تظهر إذاً كأنها من الذهني الذي يغدو وعياً في بعض اللحظات». وتالياً لا يمكن اعتبار القاعدة كأنها راسخة. (أ. لالاند).

حول تعقيل Mentalisation. — مصطلح اقترحه إد. كلاپاريد للدلالة على المسار الخاص بظاهرة، عفوية وآلية بادية الأمر، تتوغل من خلاله، وبه، في الحياة العقلية (الذهنية)، بكيفية تجعلنا نعيها؛ أو أيضاً حالة الظاهرة المندمجة، هكذا، في الحياة الواعية. (راجع في ما سبق، قانون الاستيعاء^(*))

(1) «عملية التثبيت في الذات للتمثيلات تثبيتاً قضدياً وبكيفية منهجية».

العقبات الداخلية التي تتعارض مع الحياة الأخلاقية؛ بهذا المعنى، تنماز من الفضيلة باعتبارها كمالاً أخلاقياً يمكنه أن يكون طبيعياً وبلا جهد.

ب. (معنى لاهوتي بنحو خاص). ما يتعدى الواجب المحض، ويشكل نوعاً من ضمانات أخلاقية/ معنوية (تعتبر أحياناً كأنها قابلة للنقل من شخص معنوي إلى آخر). عندئذ تُصوّر الحياة الأخلاقية كأنها تُورجح كشفاً حسابياً تكون فيه كل زيادة للملك بمثابة «استحقاق»، ويكون كل نقص فيه بمثابة «عدم استحقاق». أنظر:

Renouvier, *Science de la Morale*, livre II, ch. 38: «Du mérite».

حيث تُحلل بالتفصيل مميزات المعنيين أ و ب.
ج. سمة ذلك الذي يستحق النجاح أو الاستحسان (خارج القيم الأخلاقية): «كاتب جدير. - شغل مركز دون كفاءة». بهذا المعنى، غالباً ما تُستعمل الكلمة كمرادف مُخفّف لكلمة موهبة *Talent*.

د. صفة حميدة (سواء صفة إنسان أو صفة عمل). المأثرة الكبرى لنظرية، لكاتب.

نقد

المعنى أ هو المعنى الأدق والأجدي لهذه الكلمة. هناك كثير من المصاعب اللفظية والمغالطات الناجمة عن عدم التفريق الدقيق بين العمل لأجل الخير، وبين الكمال الأخلاقي. ومن ثم لا بدّ من تجنّب تحوير وإضعاف معنى هذا اللفظ من خلال اعتباره مرادفاً للفضيلة أو للتفوق الأخلاقي.
Rad. int.: A. Merit.

والاعتقادات الأساسية لدى فرد ما.

Rad. int.: Ment.

كاذب (ال)، الكذاب (Le), MENTEUR

أو بكلام أدقّ *Le Mentant*

G. ὁ ψευδόμενος, ὁ σοφιστικὸς λόγος ψευδόμενος (Aristote, *Éthique à Nicomaque*, VII, 3; 114^a 22).

مغالطة ابتدعها إيوبوليد الميلي، أحد خلفاء إقليدس الميغاري، حسب ديوجين الأكري، II, X: «حياة إقليدس». أبسط صورها الصورة التالية: يقول أحدهم: «أنا أكذب». (ما أقوله كاذب = مغالطة)؛ فإن كان ما يقوله صحيحاً، فإن ما يقوله كاذب؛ وإن كان ما يقوله كاذباً، فإن ما يقوله صحيح. ويمكن الاستنتاج من ذلك أن قولاً واحداً قد يكون في آن صحيحاً وكاذباً (هذا ما يبدو أنه تأويل أرسطو: *Soph.*, 25, 180^b2) أو أنه يتواصل استرجاعياً وتكرارياً إلى ما لانهاية، مستتجاً على التوالي أنه صحيح وأنه كاذب. أنظر: *Épiménide* (*) و *Réurrence* (*).

تعليقات.

جدارة، استحقاق، مأثرة MÉRITE,

D. Verdienst; E. A. Ability; B. Merit; I. Merito.

استحقّ شيئاً (أجراً، شرفاً، نجاحاً، مفاجأة؛ أو بالعكس، لوماً، فشلاً، عقاباً، إلخ). يعني أنه تصرف تصرفاً اعتُبر بموجبه نيل الشيء المُستحقّ صحيحاً. من هنا عدّة معانٍ لكلمة استحقاق/ جدارة.

أ. قيمة أخلاقية، معنوية، بقدر ما يصاحبها مجهودٌ لتخطّي صعوبات، وبنحو خاص لتجاوز

(*) *(Loi de prise de conscience)*. — هذا المصطلح طبعه المؤلف للمرّة الأولى في:

Feelings and Emotions, The Wittemberg Symposium, Clark University Press, 1928.

لكنّه كان يستعمله في تدريسه منذ أمد بعيد.

حول جدارة *Mérite*. — مادّة مزيدة وفقاً لتعليقات دروان، هيمون، منتريه، فيب.

يمكن تحديد وحدته، الطبيعية أو التقريرية، والتعبير من ثم عن هذه المطابقة بكيفية أحادية، دقيقة، ومستقلة عن كل ارتجال.

ب. حصيله هذه العملية: «قياس ضعف قياس آخر». [مقاييسه، راجع الفارابي؛ إحصاء العلوم؛ ملحظ المعزب].

ج. وحدة أو آلة قياس. «قياسات القدرة».

د. (مقابل «مقياس صحيح»): اعتدال؛ سمة من يتجنب التطرف أو العيب.

هـ. (بالاشتقاق من «أخذ تدابير» بالمعنى المجازي): قرار محسوب، مُتَّخَذ لغاية ما؛ بنحو خاص قرار سلطة.

Rad. int.: Mezur; au sens D, moderates.

MÉTAGEOMÉTRIE,

ميتا^(*) هندسة، (تفعيد الهندسة)

أحياناً D. Metageometrie, , Metamathematik

E. Metageometry; I. Metageomltria.

أ. كل هندسة أعم من الهندسة الإقليدية، ولكن بحيث يمكن اعتبار هذه الهندسة كأنها «حالة خاصة» منها.

1° هندسات ذات عدد ما من الأبعاد.

2° هندسات ترفض مصادرة إقليدس، وتعتبر تالياً الحالة التي يكون فيها مجموع زوايا مثلث مساوية لثلاثين كما هو الحال الأقصى لإحدى المعادلات: $S \geq 2 \text{ dr. ou } S \geq 2 \text{ dr}$

ب. بمعنى أشمل أيضاً، كل هندسة تُعَدَّل فيها إحدى المصادرات الأساسية في الهندسة

«MERKEL (loi de), ou Loi de proportionnalité».

«مركل (قانون) أو (قانون التناسب)»

(D. Proportionalitätsgesetz, dans Wundt, Grundzüge der Psychologie).

قانون اكتشفه ج. مركل، ويتعارض في بعض الظروف، مع قانون فيبر اللوغاريتمي: فإذا كانت الفواصل بين المثريات كبيرة بشكل كاف، فإننا نلاحظ أن الأحاسيس تنمو نمواً متناسباً مع المثريات. (إد. كلاپاريد). - بالطبع هذا القانون خاضع بذاته لتحفظات مبدئية شتى، وُضِعَتْ على مقياس الإحساس. راجع: ^(*) Fechner.

MÉSOLOGIE, علم الأواصر

D. Mesologie; E. Mesology; I. Mesologia.

دراسة موضوعها علاقة الكائنات بمحيطها. (قليل الاستعمال).

Rad. int.: Mezologi.

MESURE,

مقياس (قياس)، (مكيال)، (تدبير)

بالمعنى هـ — D. Mass; Massnahme, Massregel ; E. Measurement, أ بالمعنى أ ; Measure; I. Misura.

أ. عملية تجري في خلالها المطابقة بين معطيات مادية محدّدة نوعياً وبين تعابير تمثل عدداً من الوحدات التي تتضمّنهن: «مقياس خط الاستواء».

المقدار القابل للقياس هو المقدار الذي

حول ميتا هندسة ⁽¹⁾ Métagéométrie. — مادة مزيدة حسب تعليقات فينتر.

(1) Méta ، بادئة يونانية عُرِبَت قديماً (ميتافيزيقا)، بمعنى ما بعد. وهي تستعمل اليوم بمعنى قريب من، نظير (para)، شبيه بـ. لذا أترنا إبقاء هذه البادئة في صورتها المعربة القديمة. [المعزب].

للدّل على نظريّة الخصائص العامّة والصّوريّة للمنظومات الاستنتاجية (أدنى عدد من المصادر) (مبادئ)، عدم تناقض المصادر، تعادل بين منظومات شتّى، إمكان أو امتناع البرهان على قضية معيّنة في نظام معطى، إلخ. (الملحق).

1. MÉTAMORAL, ميتاأخلاقي (بلا معادلات أجنبية).

ما يتعلّق بالمبادئ (*) الأولى أو بالأسس (*) الأخلاقية، في مقابل دراسة القواعد الأخلاقية، كما هي مُطبّقة في عمل يُعدّ شرعياً أو جديراً بمدح وثناء.

2. MÉTAMORALE, subst. ميتاأخلاق

اسم، مصطلح ابتكره ليثي - برول، وصار متداولاً جداً، للدّل على «كلّ ما هو مُتعالٍ بالنسبة إلى الواقع الأخلاقيّ المُعطى، وضروريّ لمعاقلة هذا الواقع».

La Morale et la Science des Mœurs (1903), p. 62.

المأثورة. (مثلاً، الهندسة غير الأرخميدية. راجع:

(Hilbert, *Princ. de la Géométrie*, trad. Laugel, p. 32).

Rad. int.: Metageometri.

MÉTALOGIQUE,

ميتامنطق، (تَقْعِيدُ المنطق)

D. *Metalogisch*; E. *Metalogical*; I. *Metalogico*.

أ. بالمماثلة مع ميتافيزياء، بالمعنيين و أوز: ما يتعلق بمبادئ (*) المنطق أو أسسه (*).

ب. ما يتعدّى المنطق؛ ما لا يمكن التعبير عنه من داخل صوريّة منطقية. - لا يُقال هو غريب كلياً عن المنطق، مثل الحدس أو المعرفة الصوغية، بل يقال على ما يتعلّق به على الرغم من عدم تضمّنه فيه.

«MÉTAMATHÉMATIQUE», adj

ميتارياضي، ميتارياضيّات et subst.

صفة واسم. مصطلح استعمله ج. هربرانند.

Herbrand (*Recherches sur la théorie de la démonstration*, thèse, 1930).

حول ميتامنطق *Métalogique*. — عنوان الكتاب المهمّ الذي وضعه جان ساليزوري، *Metalogicus*، سنة 1159، ومعناه: «الدفاع عن المنطق». وكان المؤلف قد أعطى لكتابه عنواناً يونانياً، على الرغم من أنّه لم يكن يعرف سوى بضع كلمات من هذا اللسان. (فيب).

يُطلق شوينهور اسم *metalogisch* على الحقيقة القائمة مباشرة على تكوين العقل. ويرى أن هذا هو حال المبادئ الأربعة الرئيسة لكل استدلال عقلي (معاقلة): مبدأ الماهية، التناقض (الضدية)، الوسط المرفوع، والعلة الكافية. *De la quadruple racine du principe de raison suffisante*, ch. V, § 33.

حول ميتاأخلاق *Métamorale*. — يفترض استعمال هذه الكلمة موقفاً عقائدياً، وهو غير مقبول من جانب كل هؤلاء الذين يرون أن الأخلاق لا تعود هي الأخلاق، إذا حُدِقت منها نظريّة أسسها. (ه). دروان).

ή των πρώτων ἄνθρωπων ὅτι ἄρχων χαίρειων θεωρητικῇ
 ἡ ἐκείνη ἐστὶν ἡ ἀρχὴ (Ibid., 982^{b9}-10).
 العلل هي أساساً *le τάγαθόν* و *le tò οὐ ἐνεχά*.
 ويشتمل على معرفة الأمور
 الإلهية وكذلك معرفة مبادئ العلوم والعمل.

(Cf. Bonitz, V^o πρώτος, 653^a23).

كَيْفَ توما الأكويني هذا المعنى المكثف مع
 العقيدة المسيحية، مشدداً على الطابع العقلاني
 (وليس الموحى) لهذه المعرفة.

في الاستعمال الحديث، تباين معنى كلمة
 ميتافيزيقا بحسب التشديد فيها، إما على فكرة
 بعض الكائنات أو على نظام ما للواقع، كموضوع
 خاص للميتافيزيقا، وإما على فكرة نمط خاص
 للمعرفة، مميز لها:

1° معرفة نظام خاص من الحقائق.

ب. معرفة كائنات لا تقع تحت الحواس. إن
 العلوم النظرية هي الميتافيزيقا، التي تتناول الأشياء
 الأقل مادية، مثلما تتناول الكون/ الكائن عموماً،

1. MÉTAPHYSIQUE, subst.

1. ميتافيزياء (ميتافيزيقا)

اسم — D. *Metaphysik*; E. *Metaphysics*;
 I. *Metafisica*.

أ. معنى قديم: *τά μετα τὰ φυσικά* الاسم
 المعطى لكتاب أرسطو الذي ندعوه اليوم
 ميتافيزيقا، لأنه كان تنمة مجموعة أعمال أرسطو
 التي جمعها أندرونيقوس الرودسي (القرن الأول
 ق. م.)، كتاب الطبيعة *φυσικῆ ἀρχαίας*.
 بهذه الصورة، يعود التعبير إلى وقت لاحق من
 القرن الأول للتقويم المسيحي؛ بكلمة واحدة،
 ميتافيزيقا، لا تُصادف قبل العصر الوسيط، لا
 سيما عند ابن رشد (حسب أويكن، ص 68).

في العصر الوسيط، أُطلق هذا المصطلح على
σοφία أو *φιλοσοφία* عند أرسطو.

(*Métaphysique*, I, 2; 982^a4 et suiv.).

وموضوعه، (*Mét.*, III, 1003^a21; V, 1, 1026^a31, etc.). *Tò ón ἢ óν*

حول ميتافيزيقا *Métaphysique*. إسم. — مادة منقحة أو مزيدة وفقاً لتعليقات ج. لاشلييه، أ.
 فوييه، ش. دونان. إيلي هاليقي، رنيه برتيلو، ف. منتريه، وبناءً على النقاش الذي دار في جلسته
 1910]77. وفوق ذلك، أدت هذه المادة إلى التعليقات التالية:

المصادر التاريخية للمعاني الراهنة. - يعتبر توما الإكويني الميتافيزيقا بمنزلة علم كل م يكشف
 ما فوق — الطبيعي: يستمي أغراض هذا العلم باسم *transphysica* (في الكتاب الأول *metaphysica*
prologus). وهو يفهم هذا الخارق، ما فوق الطبيعي بالمعنى المسيحي، بحيث إن صورته الكبرى تكون
 الإلهي وكل ما يتعلق به: الله، المحرك الأول، الغاية الأخيرة، مبدأ وقاضي الحياة الأخلاقية؛ النفس
 بوصفها خالدة، الملائكة، إلخ.

«*Aliqua scientia acquisita est circa res divinas, scilicet scientia metaphysica*».
 (*Somme II*, 2. II, 2, obj. 2).

يمكن لهذا العلم أن يختلط، بموضوعه، مع اللاهوت؛ لكنه يختلف عنه بنموذجه المعرفي: فمصدر
 اللاهوت الوحي المنزل على بعض البشر، والميتافيزيقا لا تستخدم إلا العقل والمعقولة، أي العقل
 المشترك بين الناس كافة.

«Unter Metaphysik verstehe ich jede angebliche Erkenntnis, welche über die Möglichkeit der Erfahrung, also über die Natur, oder die gegebene Erscheinung der Dinge, hinausgeht um Aufschluss zu ertheilen über Das wodurch jene bedingt wäre; oder populär zu reden, über Das, was hinter der Natur steckt, und sie möglich macht... Er (der Unterschied zwischen Physik und Metaphysik) beruht im Allgemeinen auf der Kantischen Unterscheidung zwischen Erscheinung und Ding an sich»⁽¹⁾. (Schopenhauer, *Die Welt*, livre I, supplém., ch. XVII, Ed. Grisebach, II, 201; Cf. *Ibid.*, 189).

(1) «أعني بميتافيزيقا كل معرفة مزعومة ترغب في تجاوز حقل الاختبار الممكن وتالياً الطبيعة، أو مظهر الأشياء كما هو مُعطى لنا، لتزودنا بانفتاحات على ما يكون هذا المظهر مشروطاً به؛ أو بكلام شعبي، لتمدنا بانفتاحات على ما يتخفى وراء الطبيعة، وما يجعلها ممكنة... يكمن الفرق (بين الطبيعة وما وراء الطبيعة) عموماً في التفريق الكانطي بين المظهر والشيء ذاته».

وخصوصاً الله والكائنات العقلية المصنوعة على صورته؛ وإن الفيزياء هي التي تدرس الطبيعة، إلخ...».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi - même*, ch. I, § 15).

هذا المعنى مُشتق من معنى الكلمة عند توما الأكويني. وهو أيضاً المعنى الذي كان ديكارت قد أعطاه لهذه الكلمة (ولو بوضوح أقل)، أنظر:

L'Épître dédicatoire des Méditations,

حيث تُعرض فيها الميتافيزيقا، أو الفلسفة الأولى، وكأن موضوعها معرفة الله والنفس بـ «عقل طبيعي».

ج. معرفة ماهية الأشياء بذاتها، مقابل المظاهر التي تتسم بها.

إنَّ التبدل الأول البارز لمعنى هذه الكلمة هو الذي أتى به ديكارت والديكارتيون الذين يعتبرون أنَّ اللامادية هي العلامة المميزة للأغراض الميتافيزيقية. الميتافيزيقي بنظر ديكارت هو ما لا يكون طبيعياً ولا صورياً محضاً مثل الهندسة⁽¹⁾. كما أنَّ الميتافيزيقي عند المبرانش «مقاسبات حول الميتافيزيقا، (I) يتعارض جوهرياً مع المكاني والحسي. كما يبدو ليستز أنه يستعمل الكلمة بالمعنى ذاته عندما يحدّد فرائد النقاط الميتافيزيقية، الذرات الميتافيزيقية؛ لكنّه يستعمل أيضاً وفي المقطع عينه، تعبير نقاط جوهريّة، الذي يرجع بالأولى إلى المعنى ج (نسق جديد، الخ، § 11)، ويعارض عادةً الميكانيكي والميتافيزيقي بالمعنى التقليدي، حيث يتعلّق الأول بالمادة والعلة الفاعلة، والثاني بالعلل الصورية والغائية. - من ليستز، انتقلت هذه الكلمة إلى وولف، الذي أعطاهَا الدلالة المحلّة في النقد أعلاه (بداية الفقرة 2). ومنه استعارها كانط، الذي يستعملها في عدّة معانٍ: 1° يطبقها على القسم الإنشائي من الفلسفة في مقابل النقد، و «يضمّنُها كل المعرفة، الصحيحة أو المظهرية، الصادرة عن العقل المحض»؛ 2° يطبقها على «كل مجموعة الفلسفة المحضة، ومن ضمنها النقد»؛ 3° على نظرية الأغراض العقلانية

(1) إنَّ التعارض بين φιλοσοφία πρώτη أو θεολογική والرياضيات من جهة، وبين الفيزياء من جهة أخرى موجود أصلاً عند أرسطو. فبرأيه يشكّل مجموع الثلاثة علوم العلم النظري (19 (1026^a, V, 1, *Métaph.*). لا يزال هذا التقسيم مستعملاً عند كانط (تقديم للطبعة الثانية من نقد العقل المحض). حيث يقارن العلوم النظرية الثلاثة: الرياضيات، الفيزياء، الميتافيزيقا. - من جهة ثانية، يعارض ديكارت أيضاً بين الميتافيزيقا والفيزيقا وبين مجموعة العلوم العملية، الطب، الميكانيك، والأخلاق. الميتافيزيقا هي «جذر» شجرة العلوم. (Préface des Principes, 12). (أ. لالاند).

اكتشاف هذه العلة».

(Liard, *Ibid.*, Avant - propos, 1).

2° نمط خاص من المعرفة أو الفكر:

هـ. معرفة مطلقة، يقدمها حدس الأشياء المباشر، في مقابل الفكر العقلي. «لئن كان ثمة وسيلة لامتلاك حقيقة امتلاكاً مطلقاً، بدلاً من معرفتها نسبياً، وسيلة للحلول داخل الحقيقة بدلاً من تبني نظرات إليها، وسيلة لاكتناها بالحدس، بدلاً من تحليلها، أخيراً، وسيلة للإحاطة بها بعزل عن كل تعبير وكل ترجمة أو تمثيل رمزي، فإن الميتافيزيقا هي هذه الوسيلة بالذات. إذًا الميتافيزيقا هي العلم الذي يدعي الاستغناء عن رموز».

(H. Bergson, Introduction à la métaphysique, *Revue de métaphysique*, 1903, p. 4).

و. معرفة بالعقل، تُعتبر كأنها قادرة وحدها على بلوغ صميم الأشياء، ومن ثم بلوغ المبادئ الأولية للعلوم الطبيعية والأخلاقية.

«لقد اعترفت كل المذاهب الفلسفية بوجود علمٍ أعم وأرفع من العلوم الأخرى، وجود علم

يتعلّق بالمعنى ذاته استعمال ميتافيزيقا في مقابل دياكتيكا، جدلية، للدّل على درس الأشياء من حيث ما هو ثابت فيها، مقابل صيرورتها، مقابل نظامها التاريخي. أنظر: التعليقات.

د. معرفة الحقائق الأخلاقية، واجب الوجود، المثال، باعتبارها مكونة نظاماً واقعياً أعلى من نظام الوقائع، ومتضمنة علة وجود هذا النظام. «يجب أن نضع في بداية الميتافيزيقا؛ كحقيقة يقينية أولى، ليس حقيقة عقلية، بل حقيقة أخلاقية... فلم يعد بمقدور العلم أن يقود إلى الميتافيزيقا، كما أنّ الميتافيزيقا لم تعد قادرة على أن تقدّم للعلم منطلقاً وأساساً ناظمة».

(L. Liard., *La science positive et la métaphysique*, 3^e partie, ch. VII).

في هذه المعاني الثلاثة، غالباً ما جرى تحديد الميتافيزيقا بأنها المعرفة أو البحث عن المطلق. «بعد المظاهر، نريد معرفة المطلق؛ بعد الشروط، نتساءل عن علة الوجود. من الممكن أن تكون الميتافيزيقا تحديد هذا المطلق،

المنحى؛ 4° أخيراً «يطلق اسم مبادئ الحكمة الميتافيزيقية» على المبادئ الناظمة للفكر العلمي، مثل *Natura non facit saltus*, etc. لكن هذا الاستعمال ثانوي ويبقى الأول من بين هذه الاستعمالات الأربعة هو الأهم.

يسلم جاكوبي بميتافيزيقا الحدس الداخلي، بالمعنى د. - حول فيخته وهيجل، أنظر لاحقاً. (خلاصة رسالة رنيه برتيلو إلى جمعية الفلسفة، جلسة 1910/7/7).

إنّ المصدر الرئيس لاستعمال كلمة ميتافيزيقا عند كانط هو كتاب بومغارتن، بعنوان ميتافيزيقا (1739). أنظر: Baldwin, v° *Kant's Terminology*, et Mellin, V° *Metaphysik*.

حول مختلف معاني كلمة «ميتافيزيقا». من الصعب جداً أن نرجع إلى الوحدة كلّ المعاني التي أُعطيت للكلمة ميتافيزيقا بحق أو بغير حق. والأغلب بغير حق. أعتقد أن من الواجب الانطلاق من أرسطو الذي يرى أن *πρώτη φιλοσοφία* هي فقط علم الكون من حيث هو كون، من حيث هو موجود، في مقابل الكون بوصفه ذا كيفٍ وكم، الخ. وهو تالياً علم عناصر الوجود وشروطه عموماً؛ مثلاً، القول إن كل كون مصنوع من قوّة ومن فعل، من مادة ومن صورة؛ وإنّه مُصمّم للوجود بعلة فاعلة،

الديكارتي): جملة المعارف التي تُستفاد من العقل وحده، أي من مَلَكة المعرفة قَبلياً بالمفاهيم، دون الاستعانة بمعطيات التجربة ولا بحدّوس الزمان والمكان. فهي تنماز، بالسمة الأولى، من علم النفس الحُبيري ومن الفيزياء؛ وبالسمة الثانية، من الرياضيات.

وهي من جانب آخر، ليست صُوريّة مثل المنطق، لكنّها «ماديّة» من حيث انطباقها على أغراض محدّدة، تسمح بصياغة قبلية لشروط وجودها المظهري: «ميتافيزيقا الطبيعة، ميتافيزيقا الآداب». أنظر:

Critique de la Raison pure, 1^{re} et 2^e préfaces et surtout Méthodol. transc., ch. III; *Prolégomènes*, Introductions et 3^e partie; *Fondements de la métaphysique des mœurs*, Préface.

مبادئ تستمدّ منه معارفنا يقينها ووحدتها... فبعض المذاهب إذ يسعى وراء المبادئ في العقل أو في الصميم الثابت للعاقلة البشريّة، فإنّما جعلوها تشمل كل ما هو موجود، واعتبروها بمنزلة التعبير الدقيق عن طبيعة الأشياء، وبمنزلة الأساس المكوّن لكل الكائنات... هؤلاء هم الميتافيزيقيّون الحقيقيّون.

(A. Franck, *Dictionnaire des sciences philosophiques*, V^e *Métaphysique*).

يبقى المعنيان هـ و و قريبين جداً من المعاني السابقة: المعرفة الأخيرة، المُطلقة، التي تُحيط بالجواهر الداخلي للكائنات، في مقابل المظاهر الحسيّة، لا تزال فيهما موضوعاً للميتافيزيقا.

ز. عند كانط (نقد وإصلاح المعنى

وبعلة غائيّة، أخيرة. لكنّ عند أرسطو، تنضاف إلى فكرة شروط الوجود عموماً، فكرة كون، كائن، يُعتبر وجوده بمنزلة الشرط الأرفع لوجود كل الكائنات الأخرى، الله.

أرى أنّ الميتافيزيقا كانت علماً مزدوجاً، منذ اللحظة التي وقع الاعتقاد فيها، وبقدّر الاعتقاد فيها: 1^o علم الوجود عموماً؛ 2^o علم بعض الوجودات، مثل وجود الله ووجود الأنفس، غير الممكن بلوغها في ذاتها بالاختبار، والمظنون أنها ضروريّة لتفسير مجمل الأشياء أو بعض الظواهر بخاصّة، والمُسلّم بها، من حيث كونها ومن حيث كيفيات كونها، لأجل هذا التفسير وحسب الحاجة إليه (مثلاً، على النفس أن تكون لاماديّة لأنّ وعينا لذاتنا هو وعي بسيط). يمكن أن نعتبر علم كليّة الوجودات أو شموليّة العالم، بمثابة علم ثالث، أو بالأحرى بمثابة مضاعفة للعالم الأول. (هل العالم متناهٍ أو لامتناهٍ، في الديمومة وفي المدى؟ هل هو قابل للانحلال في عناصر أخيرة، أم أنّ الانحلال يمضي فيه إلى ما لا نهاية؟ أحتوي بدايات مطلقّة، أم أنّ كل شيء فيه تسلسل ضروري؟). - في العصر البربري للفلسفة، أي منذ القرن الثامن عشر، كانت تبدو كل العلوم عبثيّة أو مستحيلة، فلم يُفهم بالميتافيزيقا سوى معرفة المبادئ العامّة لفنّ ما أو لعلم ما، أو أيضاً سوى معرفة الظواهر التي لا تقع تحت الحواس الخارجية، مثل الإحساس عينه. - لا أدري ما هو الآن مستقبل الميتافيزيقا؛ وإنني أتمنّى، من جانبي، أن تعود فتصبح علم الكون/ الكائن، بالمعنى المزدوج للوجود بعامة ولشمولية الوجودات، لكنّ مع هذا الشّروط الجديد وهو البحث عن مفتاح هذا العلم في تطوّر الضرورات الداخليّة. - أو بكلمة مختصرة، البحث عنه في المنطق الداخلي للفكر. إنني أستبعد منه استبعاداً جازماً كل معرفة لكائنات جزئية: فالنفوس عندي ليست بكائنات بل هي الكون عينه، أو فعل الجسد؛ والله ومصيرنا الخاص الممكن هما

الأحسن صوغاً من أفكار عامة الناس».

(Ch. Dunan, Essais de philosophie générale, *Métaphysique*, p. 436 - 437: Cf. du même auteur, *Légitimité de la métaphysique*, *Revue de métaphysique*, septembre 1906).

يمكن أن نقرب من هذه التعريفات، صيغة جيمس المستشهد بها غالباً:

«Metaphysics means only an unusually obstinate attempt to think clearly and consistently»⁽¹⁾. (*Textbook of psychology*, Epilogue);

وهذه العبارة للأستاذ ر. أويكن:

«So ist es nicht eine Lust an allgemeinen Formeln, sondern das Verlangen nach mehr Charakter, nach energischer Durchbildung unseres Lebenskreises, was die Forschung zur Metaphysik treibt»⁽²⁾. *Geistige Strömungen der Gegenwart*, 4^e éd., p. 110).

I. عند أوغوست كونت، نمط فكري وسيط بين اللاهوتي والوضعي. فمن سماته المميزة، الأنطولوجيا، هيمنة التجريدات والتفسيرات اللفظية؛ وهو لا وجود له ولا قيمة إلا بوصفه نقداً للحالة الأولى في سبيل الحالة الثانية. «تسعى

كما أن كانط استعمل هذه الكلمة بمعانٍ أخرى، لكن هذا المعنى هو الأكثر استعمالاً.

ح. «معرفة الواقع بالتحليل المتروكي والنقدي، الجذري قدر الإمكان، وبالتوليف الشمولي قدر الإمكان، توليف الاختبار، لا سيما الاختبار الداخلي، أساس وشرط كل اختبار آخر». مقتطف من ملحظ ألفرد فوَيْه حول فحص المادة الحالية. راجع للمؤلف نفسه:

L'avenir de la métaphysique (1889).

وانظر الملاحظات حول هذه الصيغة في التعليقات.

«يتعين على الميتافيزيقا أن تتحدد بأنها... تصور لشيء ما يدخل في نطاقه، بهذا القدر أو ذاك من الوضوح والتميز، تصور لكل الأشياء... فلكل إنسان، مهما يكن، نسقه أو بالأحرى أنساقه، أجهزته ومنظوماته، ولذا، فإن كل إنسان هو ميتافيزيقي، سواء علم ذلك أم لم يعلم، لأن تعاطي الميتافيزيقا ليس هو بشيء آخر سوى التنسيق، أي تنظيم الأفكار. إنما كل الفرق القائم على هذا الصعيد بين الميتافيزيقيين المحترفين وبين العامي، هو أن التنسيق عند الميتافيزيقيين يدور حول أوسع الأفكار وأكثرها تعقيداً. الأفكار

(1) «ليست الميتافيزيقا سوى مجهود عنيد بنحو خاص، لأجل

التفكير على نحو واضح وراسخ».

(2) «وعليه، فهذا ليس ولعاً بالصيغ العامة، بل هو رغبة في المزيد من التميز، رغبة في تنسيق شمولي وحيوي لدائرنا الحيوية، تدفع بالبحث إلى الميتافيزيقا».

خارج العالم، وهما ليسا بأغراض علم، بل موضوع إيمان. (ج. لاشلييه).

حول تعريف أ. فوييه. — لا يمكن التحليل المتروكي في رؤية الأشياء من الخارج، ولا في رؤية الكل فيها، ما عداها هي ذاتها: وبالعكس، إنه يكمن في رؤيتها من الداخل، رؤيتها بذاتها في عناصرها، وهي من وقائع الوعي، ويكمن في العلاقات الداخلية لهذه العناصر، وهي من وقائع الوعي أيضاً. أما التوليف فهو يبحث عن العلاقات المتلازمة بين كل واقع وكل الوقائع الأخرى. خارج هذه العملية المزدوجة لتشريح الواقع، لا يمكن أن توجد سوى ميتافيزيقا خيالية، قائمة على مجرد ظواهر مباشرة، تُعرض كما هي بوصفها وقائع. (أ. فوييه).

حول تعريف ش. دونان. — لا أظن أن توليف المعرفة يمكن إتمامه بعملٍ واعٍ، مُرادٍ وعقلي. فالفكر الميتافيزيقي تلقائي في جوهره، مهما كان محتاجاً إلى الإعداد والتحضير. إنه يكمن في عملية

في اللسان المعاصر.

أ. يرى باكون أن قوام الميتافيزيقا معرفة
العلل الأخيرة والعلل الصورية، أي «المسارات
الكامنة» و «الترسيمات الكامنة» التي تشكل جوهر
الظواهر، جوهر ما هي عليه «in ordine ad
universum»، في مقابل المجلى الذي تتجلى
فيه لحواسنا. إنها تعارض مع الطبيعة، التي
تعرف أسباباً مادية وفعالة، دون أن تعلم لماذا
تحدث هذه الأسباب هذه النتيجة المحسوسة أو
تلك.

(De dignitate et augmentis scientiarum, III, 4.
Cf. Nov. organum, II, 9).

- هكذا يحول باكون معنى الصيغة الأرسطية
والمدرسية، الذي ينطلق منه، بحسب منهجه،
ويتوصل إلى إعطاء الكلمة معنى قريباً جداً من ج.

ب. في القرن الثامن عشر، وفي مذهب
العقائدين، تدل ميتافيزيقا غالباً على علم الفكر،
علم الأفكار وأصلها، في مقابل الفيزياء (الطبيعة).
من المحتمل أن يكون هذا المعنى نتيجة

الميتافيزيقا بنحو خاص إلى تفسير الطبيعة
الحميمة للكائنات، أصل كل الأشياء ومجراها،
النمط الأساسي لإنتاج كل الظواهر... إنَّ الفعالية
التاريخية لهذه الكائنات تنجم مباشرة من طابعها
المُلتبس (الوسيط بين التفسير اللاهوتي والتفسير
الوضعي): لأنَّ في كل من هذه الكائنات
الميتافيزيقية... يمكن للفكر، طوعاً، حسبما يكون
قريباً من الحالة اللاهوتية أو من الحالة الوضعية،
أن يرى إما فيضاً حقيقياً للقوة الخارقة، وإما
تسمية عادية مجردة للظاهرة المعبرة».

(Aug. Comte, Discours sur l'esprit positif, ch.
I, § 2: «Etat métaphysique ou abstrait»).

يرى كونت أنَّ الثورة الفرنسية، الهدامة،
والمستندة إلى إعلان حقوق الإنسان، هي في
السياسة نموذج العقل الميتافيزيقي.

نقد

1. لقد تركنا جانباً، في التعداد أعلاه، معنيين
لم يعودا متداولين اليوم، لكنهما لم يكونا بلا تأثير
في الأفهام البالغة التنوع التي ترتديها هذه الكلمة

طرح أي شيء بوصفه واقعة أو بوصفه حقيقة. لذا، فإنه يبدو لدى كل الناس وفي كل اللحظات، الصورة
الأساسية للفكر عموماً.

برأيي أنَّ طرح أي شيء، إما كوجود وإما كحقيقة، معناه تعاطي الميتافيزيقا:

1° لأنَّ طرح ظاهرة كأنها واقعية وموجودة، معناه طرحها كجزء لا يتجزأ من كلية الأشياء، الكلية
اللامتناهية، وتالياً المتعالية فوق كل اختبار، والمطلقة؛ بحيث إنَّ القول: هذا الكتاب موجود، إنما يعني
ربطه بالمطلق، من حيث الزمان، من حيث المكان، من حيث العلوية، من حيث المآلية، من حيث كل
المجالي التي يتجلى فيها: الأمر الذي يفترض أن فكرة المطلق هي فينا، وأنها تؤسسه، دون أن تكون
بذاتها قابلة للتفكير، أو بالأحرى أنها صورة (بالمعنى الأرسطي للكلمة) كل أفكارنا. ولو أنني طرحت
بدلاً من وجود شيء، أي تصوّر من تصوّرات فكري كحقيقة، فإنَّ الأمر لا يتغيّر. فعلى الدوام، سواء
علمت أو لم أعلم بالأمر، فإنني منذ أن أقرّر، إنما أستند إلى فكرة مطلق، كامن فيّ.

2° إن هذا الوجود أو هذه الحقيقة اللذين أطرهما، لا أطرهما بوصفهما نسيبين بل بوصفهما
مطلقين. فهذا ليس وجوداً بالنسبة إليّ، إنّه وجود بذاته: هذه الحقيقة ليست حقيقيتي، بل هي

يعارض كوندتيك «المتافيزيقا الصحيحة» (نظريته الخاصة عن أصل الأفكار ومبادئ المعرفة) مع «المتافيزيقا الرديئة» لدى الفلاسفة السابقين.

(*Essai sur l'origine des connaissances humaines*, Introd., § 2 et suiv.; *Logique*, Part. II, ch. IV, etc).

من ثم تُقال هذه الكلمة:

1^o على معرفة الروح:

«المتافيزيقا القديمة، اللاهوتية، أو المتافيزيقا الحقيقية، والمتافيزيقا الحديثة، الفلسفية، أو الفكرية، الإيديولوجيا...».

(Destutt de Tracy, *Mém. de l'Acad. des sc. morales*, III, 517).

- «الفيزياء: وصف خواص الأجسام باعتبارها جامدة، غير حساسة؛ المتافيزيقا: وصف توليد العاقلة والإرادة وقوانينها».

(Stendhal, *Lettres intimes*, XXII). - [The philosophy of mind, *Psychology* or *Metaphysics* in the widest signification of the term, is threefold...]⁽¹⁾. (Hamilton, *Lectures on Metaphysics*, VII, t. I, 121).

2^o على نظرية مبادئ كل فن، كل علم، كل

(1) «فلسفة الفكر، علم النفس أو المتافيزيقا في أوسع معنى هذا المصطلح، هي ثلاثية...». محاضرات في المتافيزيقا.

مشوّهة لتعريف بوسويه (أنظر سابقاً)، الذي يرى أنّ موضوع المتافيزيقا هو اللاماديّ. مع ذلك ربّما يكون هذا المعنى أكثر قدماً. نقرأ في منطق بور - رويال: «ليس في المتافيزيقا ما هو أكثر اعتباراً من أصل أفكارنا، والفصل بين الأفكار الروحية والخيلات الجسميّة، وتمييز النفس من الجسد وبراهين خلودها» الخ، 2^e Discours, préliminaire, 19.

كتب فولتير في معجمه الفلسفي، في كلمة متافيزيقا: «عبر الطبيعي، ما يتعدى الطبيعة. لكنّ ما هو فوق الطبيعة، هل هو شيء ما؟ يُقصد إذا بكلمة طبيعة المادة؛ فالمتافيزيقي هو ما ليس مادة. مثلاً، استدلالكم العقلي الذي لا يكون طويلاً ولا عريضاً، ولا يكون عالياً ولا صلدأ، ولا مُنقَطاً؛ نفسكم، المجهولة لديكم، التي تنتج استدلالكم: الأفكار... الطريقة التي تشعر بها هذه الأرواح...؛ أخيراً الله...؛ هذه هي أغراض المتافيزيقا». (المقال، الخفيّ التهكم، ينتهي بمعارضة بين التجريدات الميتافيزيقية وهي «رواية الطبيعة» والتجريدات الرياضية المستفادة من الواقع والمتحقّق منها في الاختبار). - غالباً ما

الحقيقة؛ هكذا أراها على الأقل بالضرورة. وتالياً، لئن قلّ فقط: إنها تُمطر، فإنما أعلن المُطلق مرّتين، وأكون متافيزيقياً مرّتين، ربّما دون أن يساورني أقل شكّ بذلك. وإن كلّ المتافيزيقا التي يمكن للإنسان أن يتعاطاها، هي من هذا الطراز، مع احتمال أن تكون واعية هنا، لا واعية هناك.

برأيي، هناك في الفكر وظيفة موقعيّة، أو إذا شئتم وظيفة تقريرية، غير مزدوجة من جهة ثانية؛ لأنّ ما هو مُقرّر كحقيقة، كما حاولت تبين ذلك في مقالتي ⁽¹⁾ *Légitimité de la métaphysique*، إنّما ينتقل مباشرة وعملياً إلى حالة الفعل؛ ومن جهة ثانية، لا تبدو أيّة واقعة كواقعة إلّا بعدما تتصوّرهما العاقلة وتؤكّدها كحقيقة.

أعتقد أن ثمة، إذًا، صورتين للتجربة: الصورة التي تشكّل الواقع والتي تطرحه كواقع، وهذه هي

حدّدها لوك في بداية كتابه بحث في الإدراك البشري، لأمكننا أن نرى فيه توجّهاً نحو المعنى الكانطي.

2. من المشكوك فيه أن نتمكّن من ردّ مختلف معاني كلمة ميتافيزيقا إلى الوحدة، أو أن نتواضع على تفضيل واحد منها.

يبدو أن المنطلق الدلالي للمعاني الحديثة لهذه الكلمة هو تصوّر علم مثاليّ معقّد يمكنه أن يرتدي السمات التالية: إنّه عمل العقل، لا عمل الوحي ولا الاختبار؛ إنّه اكتشاف القواعد الأساسية للفكر، ومن ثمّ تشكيل مجمل مبادئ كل العلوم الأخرى، من فيزيائية وأخلاقيّة؛ إنّه تزويد بأساس اليقين الذي نعترف به لهذه العلوم؛ وإنّه معرفة الواقع كما هو، لا معرفة المظاهر، من ثمّ إعلان الكلمة الأخيرة للأشياء.

والحال، بما أن هذه السمات قد انفكّت بعضها عن البعض الآخر، وبما أن بعضها قد حُكِم

ممارسة، بقدر ما تكون هذه المبادئ مندرجة في طبيعة الفكر وفي قوانينه الأساسية. «لقد كان نيوتن... فيلسوفاً كبيراً لدرجة أنّه لم يشعر بأنّها (الميتافيزيقا) هي قاعدة معارفنا وإنّه ينبغي البحث فيها عن تصوّرات للكل واضحة ودقيقة».

(D'Alembert, *Discours préliminaire de l'Encyclopédie*, § 116).

«ابتكر لوك... الميتافيزيقا».

(Ibid., 117; Cf. 39, 71, 73- 74, 113).

جاء في متن الكتاب: «الميتافيزيقا هي علم أسباب الأشياء. لكل شيء ميتافيزيقا وممارسة خاصتان به.. استجوبوا رساماً، شاعراً، موسيقياً، عالم هندسة، ترغموه على الإحاطة بهذه العمليات، أي بجزءه إلى ميتافيزيقا فتّه». (440, sub 7°). بالمعنى عينه، استعمل كارنو الكلمة في عنوان كتابه:

Métaphysique du calcul infinitésimal (1797).

لئن قرّبنا هذا المعنى من التّوايما التّقديّة التي

الميتافيزيقا؛ والصورة التي تؤوّل الواقع والتي تقدّم الأسباب التي يُفسّر بها، وهذا هو العلم. ولا تقلّ الأولى اختصاراً عن الثاني؛ وهي في كل حالة ضرورية لهذا العلم. والعكس بالعكس، يبقى من المتفق عليه أن شيئاً لا يُطرح دون علم الأسباب، الصحيحة أو الفاسدة للأشياء التي تُطرح.

أما الميتافيزيقا النظرية، العقلية، فليس فيها شيء خاص يميّزها من الميتافيزيقا التي تحدّثت عنها منذ قليل. فإذا تمّ القبول بهذه، فإنّ الأخرى ينبغي القبول بها أيضاً، لأنها ليست سوى الأولى، خاضعة لإعمال الفكر. (ش. دونان).

حول معنى ما بعد كانطي. — فضلاً عن الدلالة الكانطيّة حقاً، تنبغي الإشارة إلى دلالة التّأويل الكانطي (التي تُعزى عموماً إلى كانط)، وهو الباقي الحيّ المتبقّي من الكانطيّة. إن الميتافيزيقا هي درس مسألة المعرفة، أو شروط المعرفة وحدودها. فكل علم يدرس جزءاً من الواقع، وما من علم يدرس الدراسة عينها: موضوع الميتافيزيقا هو العلم ذاته بقدر ما يعلم أو يعرف. إن هذا التعريف المُسلم به عموماً اليوم، يتعارض مع التعريف القديم: دراسة الكائن من حيث هو كائن. الحقيقة أن كلّ تعريفات الميتافيزيقا تدور حول هذين التّصوّرين المتضادين: درس الكائن بذاته، درس المعرفة بذاتها (قطبا الميتافيزيقا). ثمة كثير من الفلاسفة (الانتقائيين) يدمجون أو يركّبون وجهتيّ التّظر، اللتين تظلاّن متميزتين. عملياً، يدأّب الميتافيزيقيّون إما للوصول إلى نظرة شمولية للعالم، والإحاطة بالواقع إحاطة

1880. وما برحت في هذه الوظيفة تتلقّى تعريفاتٍ بالغة الاختلاف. يرى پول جانين

(Cours de philosophie, 4^e édition, 1882),

أنها علم المبادئ الأولى والعلل الأولى:

(φιλοσοφία πρώτη, φιλοσοφία ζητουμένη d'Aristote (Métaph., I, 2; 982b, 10).;

وأنها تنقسم إلى قسمين: 1° الميتافيزيقا العامة أو الأنطولوجيا التي تتناول المبادئ بكيفية مجردة وعامة، والتي تعتبر، حسب عبارة أرسطو، الكائن من حيث هو كائن؛ 2° الميتافيزيقا الخاصة، التي تتناول الكائنات وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: أ. علم النفس العقلاني أو علم النفس؛ ب. الكوسمولوجيا العقلانية أو فلسفة الطبيعة، نظرية العالم بعامة، جوهر المادة؛ ج. علم اللاهوت العقلاني، أو الروبوتية. (هذه التفرعات هي تفرعات وولف، التي تبناها كانط في نقده للميتافيزيقا المذهبية). إلى التقسيمين التقليديين الكبيرين أضاف پول جانين تقسيمياً ثالثاً: الميتافيزيقا النقدية. «منذ كانط، اقترحت

عليه بأنه غير متوافق في نظر كثير من الفلاسفة، فقد حصل أن لفظة ميتافيزيقا أطلقت، بنحو منفصل، على مختلف الدراسات التي كانت تحيط بجزء، أو حتى بسمية واحدة من السمات المعتمدة. وهكذا تخصص، بالتوسع، في صور تناقضية أحياناً: معرفة الأشياء بذاتها؛ معرفة الروح؛ معرفة قبلية؛ معرفة مجردة؛ معرفة نظرية؛ معرفة بلا مُفترضات؛ توليف عام، إلخ. وعليه، فليس لهذه المعاني أي عنصر مشترك سوى ذكرى النظرية التي كانت توخدها.

من جانب آخر، لعبت كلمة ميتافيزيقا دور تقسيم تربوي للفلسفة، وبهذه الصفة، دلت جماعياً على كل ما لا يندرج في الأقسام الأخرى. من المعلوم أن المدرسة الانتقائية ترى أن أقسام الفلسفة كانت علم النفس، المنطق، الأخلاق والروبوتية (أنظر مثلاً:

Le Manuel de philosophie, d'Amédée Jacques, Jules Simon et Émile Saisset).

لكن الروبوتية استبدلت بـ «الميتافيزيقا» في برامج

أدق من العلم (بالمنهج الحدسي - أو بتحليل انتقادي - أو فقط بنقد معطيات العلم)، وإما للبحث عن أسس المعرفة والفعل. إنني أضيف: أسس الفعل، لأن الميتافيزيقي ينزع في أيامنا إلى أن يكون لنفسه une métaphysique de l'action [قالاً فيزيائياً للفعل]، أوسع من ميتافيزيقا المعرفة وأعتقد أن الحركة سوف تزداد بروزاً وتشدداً. (ف. منتريه، 1911).

حول المعنى ج. - يقترب هذا المعنى من المعنى ج، فطموح الميتافيزيقا بالمعنى ح أقل من طموحها بالمعنى ج، لكنها تتابع الهدف ذاته، ملازمة الواقع من أقرب زاوية ممكنة. يعتقد الميتافيزيقيون، بالمعنى ج، أن ملازمة مباشرة هي ملازمة مستحيلة، فيستبدلونهم بملازمة تقريبية، لكنهم يحاولون هم أيضاً المضي إلى صميم الأشياء، على قدر الإمكان. (Id.).

حول المعنى الوضعاني. - أرسل ش. هيمون إلينا النصوص التالية من سولي پرودوم: «هو ميتافيزيقي كل معطى معترف بأنه خارج متناول الحواس، خارج متناول الوعي أو المشاهدة الداخلية، خارج النظر الخارجي. إن هذه القاعدة تحدّد في الوقت نفسه موضوع العلوم الوضعيّة: فلا يكون علم وضعياً إلا بشرط استهداف العلاقات وحدها» (في:

(Les causes finales, par Sully Prundhomme et Ch. Richet, p. 174.

- «إنني أؤكد التفريق العيني، غير القابل للخفض، ما بين الموضوع العلمي والموضوع الميتافيزيقي،

الله). الأولى هي النقد، الثانية هي علم الربوبية (الأنطولوجيا)، الثالثة هي علم اللاهوت، أو الربوبية، حسب اسم مأخوذ من أعمال لينتزر.

(Cours, 397).

أخيراً، لا بد من الملاحظة أننا نجد هذه الكلمة، منذ القرن السابع عشر، ترتدي معنى سيقاً، وأن هذا الاستعمال العامي قد شاع كثيراً في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. فعلى الرغم من الحركة الفكرية التي أعادت الاعتبار للكلمة لدى الفلاسفة منذ بضع سنوات، هناك في هذا

المتافيزيقا مسألة جديدة: مسألة علاقة الذات والموضوع، الفكر والكون... هذه هي القضية الأساسية للمتافيزيقا في عصرنا». (Ibid., P. 777).

كما أن عمانوئيل بوراك اعتمد في كتابه *Cours élémentaire de philosophie*، تعريف أرسطو، وأشار إلى التعريف الذي يجعل من الميتافيزيقا علم المطلق. فوق ذلك اعتبرها بمنزلة ميتافيزيقا معادلة للأولى، وسلّم في هذا العلم بثلاثة تقاسيم: «نظرية المعرفة: نظرية الكون، نظرية المبدأ الأول للمعرفة وللكون (المطلق،

وأؤسسه على هذا الأمر الممكن استنتاجه بسهولة، وهو أن كل مُقترح يصوغ في الفكر البشري علاقة بين الأول والثاني هو مقترح تناقضي». (رسالة غير منشورة، وردت عند:

C. Hémon, *La philosophie de Sully Prudhomme*, p. 53).

- «ليس هناك ما هو ميتافيزيقي في الكائن سوى ما لا يقبل التحقق. تبدأ الميتافيزيقا حيث ينتهي الوضوح». Sully Prudhomme, *Que sais - je?*, p. 51.

حول الفهم العامي لـ «ميتافيزيقا». — سبق لكلمة ميتافيزيقا أن جرى تداولها بمعنى عامي لدى الإنسانويين وخلفائهم، خصوصاً لدى فلاسفة القرن الثامن عشر العلميين، واستعملت في الفلسفة المدرسية للتدليل على مباحكة جوفاء؛ من هنا ربطها بصفات خفية، مستحيل، إلخ. مع ذلك لم يرغب الفلاسفة في الاستغناء عن هذا المنحى ذاته، بوصفه عقيدة لمفاهيم كلية؛ لكنهم كانوا يفضلون أن يسموها «فلسفة أولى». هكذا فعل ديكارت غالباً، وإن كان قد اعترف بطابع ميتافيزيقي يطبع تأملاته. لكنّه يعتذر، في خطاب المنهج، عن كون اعتباراته «ميتافيزيقية جداً وغير مألوفة كثيراً» (1, IV)، ويعلن في رسالة إلى الأميرة إليزابيت أنه لم يستعمل أبداً «إلا قليلاً من الساعات سنوياً للأموال التي تشغل ذهن وحده». (Ed. Cousin, IX, 131). وكذلك الأمر بالنسبة إلى هوبس:

«... plerosque qui subtilitaten quamdam metaphysicam affectant, verborum specie tamquam igne fatuo deviare». (*De corpore*, 2^e part., 8, § 9).

يشير في الـ *Léviathan* (القسم 4، الفصل 46) إلى خطأ شارحي أرسطو، الخطأ الذي جعل الكتب «التي تلي الطبيعة» تؤخذ على أنها كتب «حول علم ما فوق الطبيعة»؛ والفصل كله مُخصّص لنقد هذه الفلسفة العتبية والغامضة. كما أن سبينوزا يطلق اسم ميتافيزيقا على فلسفة مضادة للعلم، ربّانية وغائبة. أخيراً ينجم عن هذا التبخيس، الأزراء الذي أصاب الميتافيزيقا في القرن الثامن عشر. (ف. توكيس). — عادةً يتناول فيخته وهغل الميتافيزيقا، تناولاً استقياحياً. فهما يريان أن هذه الكلمة تدل على نظام وولف، المذهبية الوجودية وغير التأفدة، التي يعارضها هذا الأخير، تحديداً، بـ «جدليته». (رنيه برتيلو).

إن كان يتعيّن عليّ إطلاعكم على التأمّلات الأولى التي أجريتها (في هولندا)، لأنها ميتافيزيقية جداً وفريدة جداً لدرجة أنّها قد لا تكون حسب ذوق النّاس كافّة». Descartes, *Méthode*, IV, 1.

بنحو خاص:

ب. ما يشكّل الكائنات أو ما يتعلّق بها، كما هي في طبيعتها الخاصّة، في مقابل مظهرها. أنظر: 1، ج.

ج. ما يشكّل أو ما يختصّ بدرجة رفيعة من توليف المعارف الجزئية. أنظر: 1، ح.

التراث عقبة إضافية، قوامها إعطاء الكلمة معنى يمكن القبول به عموماً. Rad. int.: Metafizik.

2. MÉTAPHYSIQUE, adj.

2. ميتافيزيقيّ (ة) صفة

D. *Metaphysisch*; E. *Metaphysic, Metaphysical*; I. *Metafisico*.

أ. على مدى تاريخ هذه الكلمة (أنظر المادة السابقة) جرى استعمالها بمعانٍ متنوعة جداً، حيث تُهيمن مع ذلك فكرة نظام معرفي أو نظام حقائق يتعارض مع الأشياء الحسية، ومع التمثّلات الطبيعية التي يكوّنها الحس المشترك: «لا أدري

- على الرغم من الاستعمال المؤاتي جداً الذي يذهب إليه دالمبير، فإنه يستعمل كلمة ميتافيزيقا، أحياناً، استعمالاً عامياً، ازدرائياً. يقول مثلاً: «لا يجوز الاندهاش من كون هؤلاء الذين يُطلق عليهم اسم ميتافيزيقيّين، قلّما يحترم بعضهم البعض. فأنا لا أشكّ البتّة في أن هذه الصفة قد صارت إهانة في نظر عقولنا السليمة، مثل اسم سفسطائي، الذي كان يعني حكيماً، وكان مع ذلك قد أُهين في اليونان على أيدي أولئك الذين كانوا يحملونه؛ وكان قد حظي برفض الفلاسفة الحقيقيين». (*Discours préliminaire*, 117). يبدو حقاً في القرن الثامن عشر أن الفهم التحقيري، العامي، كان سائداً: أنظر في ما سبق مادة فولتير، الذي يمكننا أن نجد عنده عدداً كبيراً من المقاطع الأشد ازدراءً للميتافيزيقيين، مما تقدّم. (راجع اللوحة التحليلية في نشرة بوشو (*sub verbis*, Beuchot). أفسحت الأكاديمية في معجمها، سنة 1878، مكاناً لفعل *Métaphysiquer*، الذي كان مورده ازدرائياً بكل وضوح. (Voir Darm., Hatz. et Thomas, V°). في القرن التاسع عشر، كانت لا تزال هذه الكلمة تعاني من تأثيرين: تأثير المذهب الوضعي، الذي أكملته النشويّة اللاأدرية؛ وتأثير المذهب الانتقادي ذاته، الذي كان، على الرغم من طريقة كانط في استعمال هذا اللفظ، قد أثر خصوصاً بنفيه لعلم النفس العقلاني، لعلم الكون العقلاني والروبية، أي بإدائه العلنيّة لما قد سُمّي حتى ذلك الحين باسم ميتافيزيقا.

(Cf. Liard, *La science positive et la métaphysique*, 2^e partie, ch. XII, et 3^e partie, ch. I). (أ. لالاند).

حول ميتافيزيقيّ، صفة *Métaphysique*, adj. — نَبَّهنا رنيه موبلان إلى أن معنى الصفة ميتافيزيقيّ، حسب إنجلز، المُعتمد في الماركسية (المعنى ن)، مصدره هيغل: «المنهج القديم في البحث والتفكير الذي يسمّيه هيغل المنهج الميتافيزيقي والذي كان يهتمّ أولاً بدرس الأشياء باعتبارها أغراضاً ثابتة مُحددة...». ف. إنجلز، لودفيغ فيورباخ، ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية، المنشور

في ماركس وإنجلز: *Études philosophiques*, Paris, Édit. Sociales, page 50

د. في مذهب الفكريين(*) *Idéologues*: أنظر: 1، ط. السيكولوجي، الذهني.

ز. في الماركسية: الثابت، المضاد للتاريخ. هـ. عند كانط، مكوّن المعرفة، أو الحكم الأخلاقي، القَبْلِي، وغير الناشئ من الاختبار. أنظر: 1، ز و *Transcendental*(*).

MÉTAPSYCHIQUE,

ميتانفسي

D. *Metapsychisch*; E. *Metapsychic*; I. *Metapsichico*. بالمعنى ب; psychical;

و. عند أوغوست كونت: ما ينتسب إلى النمط الفكري النقدي والظرفي، الوسيط بين «الحالة اللاهوتية» و «الحالة الوضعية» للفكر.

- وكذلك في الصفحة 29: «كان الضيق الثاني الخاص بهذا المذهب المادي (مادوية القرن الثامن عشر) يكمن في عجزها عن اعتبار العالم بوصفه مساراً، بوصفه مادةً مندرجةً في تطوّر تاريخي. كان ذلك يتطابق مع المستوى الذي كانت قد بلغت آنذاك العلوم الطبيعية، ومع الكيفية الميتافيزيقية، أي التفلسف المضاد للجدلية الذي كان ينجم عنها». راجع الصفحة عينها: «التصوّر غير التاريخي». وص 30: «هذا التصوّر المضاد للتاريخ». أنظر أيضاً:

Lénine, *Matérialisme et Empiriocriticisme*, Paris, Ed. S. I., 2^e tirage (1928):

«إنّ التسليم بما لا يُعلم من عناصر ثابتة، من «جوهر الأشياء الثابت». لا يُشكّل المادوية الصحيحة: فما هذه سوى مادوية ميتافيزيقية، أي مضادة للجدلية». (ص 225).

حول ميتانفسي و ميتاتجريبي *Métapsychique et Métempirique*. — هاتان الكلمتان مركبتان خلافاً للمعنى. فقد جرى إنشاؤها على غرار ميتافيزيقا. إلّا أن البادئة *méta* في هذه الكلمة تعني بعد، على أثر، وليس في ما يتعدّى. أنظر في ما سبق، في مستهلّ مادة *Métaphysique*. (ج. لاشلييه).

حول ميتانفسي *Métapsychique*. — منذ الفترة التي نشر فيها جزء المعجم المتضمن هذا اللفظ (سنة 1911)، لاقى شعبية كبيرة في كتاب ش. ريشيه المنشور سنة 1922 بعنوان *Traité de Métapsychique*؛ ومن ثمّ فإنّ المفهوم الآخر الذي كنت قد أشرت إليه آنذاك (ما لا يكون في الفكر قابلاً للبلوغ بالمشاهدة)، يبدو حقاً قد وقع تماماً خارج الاستعمال. راجع، مع ذلك، *Parapsychique*(*)، التي تبدو أحسن تقويماً.

بدلُ معجم بالدوين (II، 668 ب) لكنّ من دون إسناد، على أنّ كلمة *Metapsychosis* قد اقترحت للدّلّ بنحو خاص على الحالة الذهنية للمُدرِك في الظواهر التخاطرية. ولكنها تبدو في هذه الحالة، كما نَبّه إلى ذلك ج. لاشلييه في حينه، أنها تعني نقل وعي، وأنها تالياً موضوعة في مقصد آخر، غير ميتانفسي تماماً.

- كما يُمكن أن يقال هذه الكلمة على كلّ ما يتّسم ببعض السمات الإضافية، مع المحافظة على سمات الواقعة النفسية: وحدة الإكتناه المتعالية عند كانط. (ج. دفلشوفرس).

- ليس الميتانفسي سوى جنس يكون الميتاتجريبي نوعه، حسب معنى لُوس Lewes. وإذا

- ما لا يمكنه أن يكون موضوع تجربة، لأي سبب كان، والذي لا ينتمي، تالياً، إلى العلم الوضعي: موضوع متعالٍ، صورة أو وسيلة ضرورية للاختبار؛ تفضيل أو أمر أخلاقي، إلخ.

Rad. int.: Metempirik.

MÉTÉMPSYCHOSE,

تَقَمَّص، تناسخ الأرواح

D. *Seelenwanderung, Metempsychose*;
E. *Metempsychosis*; I. *Metempsychosi*.

(على الرغم من قدم العقيدة، فإن كلمة

يُقال على الظواهر من الطراز العقلي، التي تُعتبر كأنها مُجسَّدة لَمَلَكات لا تزال غير معروفة كفايةً، ولا يزال وجودها بالذات موضع شك، مثل التخاطر، الكهانة، إلخ. Rad. int.: Metapsikal.

MÉTÉMPIRIQUE, ميتاتَجْرِبِي

D. *Metempirisch*; E. *Metempirical*; I. *Metempirico*.

مصطلح ابتكره ج. هـ. لُوس (Lewes)؛

(G. H. Lewis, *Problems of Life and Mind*, 1873).

احتفظ بهذه الكلمة ألا ينبغي ابتكار ألفاظ مناسبة لكل المناحي العلمية الأخرى؟ (ل. بواس).
- «حول مصطلح ميتانفسي بالذات، الذي ابتكره شارل ريشيه أو جدّد ابتكاره - إذ يبدو أن ف. لتوسلافسكي كان قد استعمله قبله بالمعنى عينه، - يمكننا النقاش، ومن جهتي آسف لأنه لم يفضّل كلمة *parapsychique* (المقترحة منذ أعوام، من جانب بواراك، إلا إذا كان هناك خطأ)، التي تعتبر أفضل تعبير عن ميزة الجانبي، اللاسوي، غير المصنّف، الخاصة بهذا النوع من الظواهر. كذلك ليس من السهل الإحياء بموازنة بين الميتانفسي، الذي يرمي إلى أن يصبح علماً وضعياً، وبين الميتافيزيقا، التي ستواصل دوماً، ومهما يكمن الأمر، التحليق فوق كل العلوم الجزئية».

Th. Flournoy, *Archives de Psychologie*, V, 1906, p. 298.

- زد على ذلك أن فلورنو يضيف: طالما أن هذه الكلمة قد أُطلّقت، فإن من الأسهل اعتمادها. (إد. كلاپاريد).

حول ميتاتجربيسي *Métemperique*. - إن قيمة هذا المصطلح، الذي يمكنه تجنب ملاحظات كثيرة، تنجم عن تعارضه مع تجريسي، وعن تعلّقهما المشترك بميتافيزيقي. يرى لُويس في مسائل الحياة والعقل، السلسلة الأولى. (1) *Problems of life and mind*, 1st series, I, p. 5, 10, 17, etc). أن الميتافيزيقا هي ما تشمل التعميمات الأخيرة لكل بحث: وأنها قد تكون تجريبية أو ميتاتجريبية. فالميتافيزيقا التجريبية هي القسم الداخل في مرتبة العلوم؛ والميتافيزيقا الميتاتجريبية هي التي تتعلّق بما هو فوق كل اختبار ممكن. تهتم الأولى بالأغراض وبالعلاقاتها على قدر ما نعرفها وعلى قدر وجودها في عالمانا؛ وتبعد الثانية عن هذه المنطقة لتتناول نوعاً آخر من الموضوعات، فلا تنظر إلى الأشياء كما هي بالنسبة إلينا، بل تستبدل مباني العلم المثالية، بمباني الخيال المثالية. (رانزولي).

حول تقمّص *Métempsychose*. - أليس خلود النفوس هو السمة المميّزة لهذه العقيدة؟ (ل. بواس). - عموماً يقتصر الاعتقادان ويتداعيان في التاريخ؛ لكن ما من شيء يحول دون وجود تناسخ

الترتيب على فعل الفكر الذي يكون له، حول موضوع واحد... عدّة أفكار، عدّة أحكام، وعدّة أدلة، فيرتّبها على أفضل وجه لجعل الموضوع معروفاً. وهذا ما يسمّى أيضاً منهجاً. كل هذا يجري بنحو طبيعي، ويتم أحياناً على نحو أفضل لدى هؤلاء الذين لم يتعلّموا أيّة قاعدة من قواعد المنطق، ممّا يجري لدى أولئك الذين تعلّموها.

Logique de Port - Royal, Introduction, 6 - 7.

بهذا المعنى، غالباً ما تُقال هذه الكلمة على أساليب وطرق مألوفة لعقل أو لمجموعة عقول، وهي طُرق يمكن لحظها وتحديدها بالاستدلال، سواء لتطبيقها لاحقاً بنحوٍ أوّلق، أو لنقدها وإظهار عدم صلاحها.

² برنامج ينظّم مسبقاً سلسلة عمليات ينبغي إكمالها، وتدلّ على بعض الأخطاء الواجب

μετεμψυχωσις (μετά, ἐμψυχὸν) لا تُصادف لدى كتاب العصر المسيحي).

عقيدة ترى أن نفساً^(*) âme واحدة يمكنها أن تحرك على التوالي أجساماً بشرية، حيوانية أو حتى نباتية. *Rad. int.: Metempsikos.*

منهج، طريقة

G. Méthodos; L. Methodus; D. Methode; E. Method; I. Metodo.

أ. اشتقاقاً، «متابعة» (راجع Μερχομαι)؛ وتالياً، مجهود لبلوغ غاية، بحث، دراسة (أنظر التعليقات أدناه): من هنا، لدى المحدثين، فهان متقاربان جداً، وإن كانا قابلين للتمايز:

¹ طريق نصل من خلالها، وبها، إلى نتيجة معينة، حتى وإن كانت هذه الطريق لم تتحدّد من قبل تحديداً إرادياً ومتروياً. «هنا يُطلق اسم

نفوس، مآلها الأخير هو الفناء أو الإنصهار في حقيقة روحية من الممكن أن تفقد فيها فرديتها. (ل. برونشفيغ. — أ. لالاند).

حول منهج *Méthode*. — إن كلمة μέθοδος، لدى القدماء ولا سيّما عند أرسطو، تعني غالباً «البحث» فقط، مثلاً: 13 200b III, 1; *phys.*, III, 1; 200b 13. وإن ما سمي لاحقاً، منهجاً، كان يُسمّى أحياناً *méthodos* *peri physis*, III, 1; 200b 13. وإن ما سمي لاحقاً، والأمثلة الأخرى الواردة عند بونيتز، ورد سابقاً. حتى إنّ كلمة *منهج* تستعمل أحياناً مرادفاً لـ: *Théétète*, XXVIII, (حسب العقيدة القائلة بحركة كل شيء). (حسب تعليقات ر. أويكن وج. لاشليه).

في الصياغة الأولى لهذه المادة، كانت الممايزات اللحظية والمعارية للمعنى أ قد جرى التفريق بينها باعتبارها تدلّ على معنيين مختلفين، في خانتي أ و ب. ثم جرى التخفيف من هذه الممايزة بناء على ملاحظات بوفالون، برنس، برونشفيغ، منتريه، فان بيسيما. - يلفت بوفالون بنحوٍ خاص إلى أن المقطع التالي من منطق بور - رويال (المذكور في هذه الصياغة عينها) يشير إلى ترابط شديد جداً بين هذين المفهومين: «يُمكن البشر أن يلاحظوا، وهم يتأملون في أفكارهم، أي منهج انتهجوا حين عقلوا الأمور وأصابوا، وما هو سبب أخطائهم عندما انخدعوا، ويُمكنهم على هذا النحو أن يضعوا قواعد لتجنب المفاجآت في المستقبل».

Logique de Port - Royal, Premier discours, § 15.

بهذا المعنى، قيل غالباً، منهج طبيعي، على تصنيف طبيعي.

«Diu et ego circa methodum naturalem inveniendam laboravi, bene multa quæ adde-rem obtinui, etc». Linné, *Fragmenta methodi naturalis*, 1738.

غالباً ما يستعمل أوغوست كونت هذا التعبير (أنظر، مثلاً، كل الدرس الثاني والأربعين من دروس الفلسفة الوضعية)؛ لكنه منذ ذلك الحين يكاد يسقط كلياً من الاستعمال.

Rad. int.: A, B. Metod.

Méthodes^(*), مناهج

de Concordance^(*), التوافق, de Différence^(*) التباين, de Variation^(*) concomitante, التباين etc. البواقي, des Résidus^(*), التلازمي أنظر هذه الكلمات.

MÉTHODOLOGIE, طرائقية، منهجية

D. *Methodologie, methodenlehre*; E. *Methodology*; I. *Metodologia*.

فرع من المنطق، موضوعه الدرس اللاحق

تجنّبها، بُغية بلوغ نتيجة معينة. «بلا منهج. - البحث بمنهج». - «... اعتبارات وجكّم شككّ منها منهجاً، يبدو لي أنني أملك به وسيلة لزيادة معرفتي درجات، ولرفعها شيئاً فشيئاً إلى أعلى نقطة سيمكن لبلادة فكري ولقصر مدى حياتي أن يسمحا ببلوغها».

Descartes, *Discours de la méthode*, I, 3.

بهذا المعنى تكاد تُستعمل دوماً كلمتا منهجي، منهجيتاً، وتتضمنان تصوّراً فكرياً مسبقاً للخطة الواجب اتباعها.

بنحو خاص:

ب. طريقة تقنية للحساب أو التجريب. «طريقة أدنى المربعات». - «طريقة بوغندورف Poggendorff (استعمال مرآة متحركة لقياس الزوايا)».

ج. (في علم النبات خصوصاً). نَسَق تصنيفي:

John Ray, *Methodus plantarum nova*, 1682.

إن فكرة المنهج هي على الدوام إتجاه قابل للتحديد ومتابع بانتظام في عملية العقل. فهل يمكن، قُبلياً، تحديد منهج، بمعزل عن تطبيقه، وصوغه مسبقاً واستعماله برنامجاً لعمليات إجرائية لا تبدأ إلا بعد صياغة قواعد المنهج؟ أم إنَّ المنهج ليس له قيمة نافعة، ولا يمكن اكتشافه إلا من خلال عملية فعلية، تكون منه بمنزلة التصميم المُبسّط إلى هذا الحدّ أو ذاك؟ هنا سجّال اعتقادي بالغ الأهمية، ينقسم فيه مُنظرو المعرفة؛ لكنّه سجّال يدور، مبدئياً على الأقل، حول تكوين فكرة المنهج أكثر ممّا يدور حول دلالته.

ولكن تنشأ من هذا السجال، غرضياً، بعض التمايزات في مفهوم المنهج بالذات؛ ومثاله حسب ثاني الرأيين المشار إليهما، أنّ منهجاً ما يشكل موضوعاً محيّراً في الواقع من تطبيقاته، بينما يرى الأول أنّ المنهج ليس سوى تجريد لا يملك خارج عمليّات الفكر سوى وجود لفظي محض، ومن ثمّ، فإن في الفرضية الأولى يمكن للإتجاه المنتظم الذي ينتهجه الفكر، أن يتحدّد بمعزل عن كل مادة أو موضوع؛ بينما في الفرضية الثانية، يتعلّق دوماً بعلاقة الفكر مع موضوع معين. في الحالة الأولى، سيكون تعريف المنهج المذكور أعلاه، كافياً إذا؛ وفي الثانية، سيكتمل بالقول: اتّجاه متابع بانتظام في عملية الفكر حول موضوع محدّد.

MICROCOSME,**عالم صغير**

D. *Microcosmus*; E. *Microcosm*; I. *Microcosmo*.

أنظر: عالم كبير *Macrocosme*.

MILIEU,**وسط، بيئة**

D. *Mittel* (A. *Mitte*); E. *Middle* (A. *Mean*; C. *Medium*; D. *Environment*); I. *Mezzo*.

أ. ما هو موضوع بين شيئين أو عدة أشياء أخرى، وبنحو خاص ما هو على مسافة واحدة من طرفين، أو في وسط شكل. استعمل بنحو خاص لترجمة العبارة اليونانية *G. μέσον μεσότης* «إذاً الفضيلة وسط (بين الغلو والخطأ)» *«Μεσότης τις ἄρα ἐστὶν ἡ ἀρετή»*.

Aristote, *Éthique à Nicomaque*, II, 5; 1106^b 27. بهذا المعنى يُقال غالباً: خير الأمور الوسط.

ب. ما يمكن وضعه إما بين تصوّرين، بحيث لا يتقاسمان عالم الخطاب على نحو واسع، وإما بين قضيتين، بحيث لا تكونان من الأضداد. «ليست الأقيسة المنقطعة فاسدة أبداً إلاّ بفساد المقدمة الكبرى، التي لا يكون فيها التقسيم صحيحاً، إذ تجد لنفسها وسطاً بين الأطراف

للمناهج والطّرق، وبنحو أخص، عادةً، درس المناهج العلمية.

ملاحظة

عارض كانط الطرائقية مع المنطق برّمته حين قسّم كتابه نقد العقل المحض إلى «Transcendentale Elementarlehre» (وفيه علم الجمال والمنطق المتعالين) وإلى «Transcendentale Methodenlehre». موضوع القسم الأول فحص طبيعة وقيمة المواد التي نستطيع بواسطتها بناء معرفتنا، بغية تحديد الاستعمالات التي تكون مناسبة لها أو غير مناسبة: وموضوع القسم الثاني هو الاختيار من بين شتى الاستعمالات الممكن إجراؤها، للاستعمال الذي سيلبي حاجاتنا العقلية على أفضل وجه.

(*Transcendentale Methodenlehre*, § 1, A, 707 - 708; B. 735 - 736).

وهو يقسم المنهج المتعالي إلى:

Disciplin, Kanon, Architektonik et Geschichte der reinen Vernunft.

Rad. int.: Metodologi.

أخيراً، من هاتين الدالتين، الأبسط والأعقد على التوالي، والواضحتين معاً، ينتقل الإستعمال الجاري أحياناً إلى معنى أشد غموضاً، ولا مناص من تجنّبه من خلال تجاهل فكرة التناظم في حركة الفكر. وينبغي، فوق ذلك، اللحظ أنّ الكلمة لا تستعمل على هذا النحو إلاّ عندما يتعلّق الأمر باكتشاف بغديّ، لاحق، للمنهج المتّبع في عملية موجودة من قبل. (م. برنيس).

حول وسط، بيئة *Milieu*. — إن المعنى د لكلمة وسط، والتعابير مثل «الوسط الخارجي؛ الأوساط الاجتماعية؛ وسط سيء» هي بالتأكيد متناقضة وغير منطقية. لكن من السهل أن نفسر بأية طريق انتقل التعبير من المعنى ج، الذي لا يزال صحيحاً وقریباً من الاشتقاق، إلى المعنى د، البعيد عنه كثيراً. إنّ تعبير «وسط بين الكواكب» قديم جداً؛ وهو يعود على الأقل إلى عصر نيوتن؛ فهذا الوسط (المحيط) هو الوسيط الذي تتفاعل به الكواكب بعضها مع بعض. لكنّه موجود في الوقت نفسه بين الأجسام، و«بواسطته» تنتشر التفاعلات الطبيعية، وهو أيضاً السائل الذي تسبّخ فيه كلّ هذه الأجسام، وتالياً فإنّه «محيطها» بالمعنى د لهذه الكلمة. (خلاصة تعليقات بوفالون، قوتورا، لوروا).

لقد انتقلت هذه الكلمة من لسان الفيزيائيين إلى لسان البيولوجيين تحت تأثير جوفروا سان -

المتقابلة».

نقد

لفت إد. غوبلو (*Vocabulaire, v° Milieu*) بحق إلى أن المعنى د غير منطقي؛ وقال: «إن الكائن هو الذي يكون في وسط ما يحيط به، ولربما تراهي تعبير بيئة خارجية متناقضاً، إذا لم يكن مألوفاً».

أنظر التعليقات، حول أصل هذا المعنى وتطوره. *Rad. int.: A. B. Mez; C. Medy.*

MILLÉNAIRE ou Millénariste (Doctrine),
ألفية (عقيدة)

D. Milleniumslehre; E. Millenarian doctrine, millenarianism; I. Millenarismo.

أ. مذهب كان يبشّر بحلول «الألف عام»⁽¹⁾، أي فترة الألف عام الواردة في كتاب النبؤات،

(1) نرى أن التقسيم الألفي للزمان، مثل تقسيمه إلى قرون وعقود وسنوات وأشهر وأسابيع وأيام وساعات، إلخ. استعمل لدى المذاهب، ولا سيما الدينية، استعمالاً اعتقادياً، أسطورياً، لا علاقة له بعلم الفلك والطبيعة. ومنه في المأثور الشعبي العربي الاعتقاد بأن الدنيا «تؤلف ولا تؤلفان». ملحظ المزعّب.

Logique de Port - Royal, III^e partie, ch. XII.

مبدأ الوسط المرفوع أو الثالث المرفوع: «في قضيتين متناقضتين، تكون إحداهما صحيحة، وثانيتها فاسدة»؛ أو أيضاً: «إذا كانت قضيتان متناقضتين، فإن صحة أو فساد إحداهما يتضمن أن على التوالي فساد أو صحة الثانية». أنظر: *Contradiction*^(*).

ج. ما يكون موضوعاً بين جسمين أو عدّة أجسام، فينقل فعلاً فيزيائياً من أحدهما إلى الآخر.

د. مجموعة أغراض (بأوسع معنى لهذه الكلمة) تحدث في وسطها ظاهرة أو يعيش كائن في بيئتها، محيطها. «محيط طبيعي؛ بيئة اجتماعية؛ وسط فكري». راجع: تكيف. Cf. *Adaptation*^(*). «بيئة داخلية» تُقال على جسم عضوي، منظور إليه من زاوية علاقته بالعناصر الخلوية التي يعيش فيها.

بهذا المعنى، تُقال كلمة وسط حتى على الزمان والمكان أو على الزمان - المكان بشكل مألوف، باعتبارهما نوعاً من أواعي الظواهر.

هيلير Geoffroy Saint - Hilaire الذي كانت إحدى أفكاره المهيمنة أن ينقل إلى دراسة الكائنات الحية، الأساليب والمفاهيم المتداولة في الفيزياء والكيمياء. فكان يقول عادةً بهذا المعنى «بيئة حيوية». *Mémoires de l'Académie des sciences, 1833; Études progressives d'un naturaliste, 1835.* ثم دخلت الكلمة لاحقاً في لسان العلوم الأخلاقية من طريقتين مستقلتين. فقد كثر استعمالها أوغوست كونت، الذي كان قد استعارها من العالم الطبيعي بلانفيل *Blainville*. أنظر بنحو خاص في كتابه: *Cours de philosophie positive, leçon XL, § 13 et suiv.* في البداية نجد كلمة «*Milieu*» مطبوعة فيه بالحرف المائل، ولا تُستعمل قبل شرح أولي لما تمثل من فكرة. - من جهة ثانية، كان تين Taine الذي أشاع هذا المصطلح أكثر من أي شخص آخر، قد استعاره من التمهيد لكتاب بلزك، الكوميديا البشرية (1841)، حيث يشبه بلزك المجتمع بالطبيعة، ويشبه التنوعات البشرية بالأجناس الحيوانية، التابعة لـ «بيئتها». وكان بلزك نفسه قد استعار الكلمة مباشرة من إتيان جوفروا سان - هيلير. (ر. برتيلو).

نقد

إن المعنى ب هو أكثر المعاني تداولاً، إن لم يكن هو الوحيد الراجح بالفرنسية. وليس الأمر كذلك في البلدان ذات اللسان الانكليزي. يقترح بالدوين، ستوت و پولتون (من أو كسفورد) تقسيم كل التشابهات إلى لامحاكاتية ومحاكاتية. يمكن أن تصدر الأولى عن التماثل أو عن التكرار؛ ويمكن أن تكون الثانية هي التشابهات التي تتضمن تكيفاً، إما آلياً (تصادي، mimicy) - ولما واعياً وإرادياً، كما هو الحال في تطوّر العاقلة البشرية، الذكاء.

(Baldwin, v° Ressemblance).

راجع في ما سبق، (*) Imitation.

Rad. int.: A. Imitism; B. C. Mimetism.

1. MINEUR, subst. masc, adj. أصغر

(اسم مذكر أو صفة المقصود هو الحد).

D. Unterbegriff, Minor; E. Minor; I. Minore.

هو أحد الحدود الثلاثة في قياس حُملي، يكون موضوعاً في الزوم، الاستنتاج. يسمّى أيضاً «طرفاً صغيراً». - حول أصل هذه الكلمة ومعناها القديم، أنظر: Majeur

2. MINEURE, subst. fem. صغرى

D. Untersatz minor; E. Minor; I. Minore.

I. Minore.

والتي يمكن في خلالها أن يغدو مبدأ الشر عاجزاً.

أنظر: (Apocalypse, XX, 1 - 3)

ب. بالتوشع (وبمعنى شوقي) تُقال على كل المذاهب التي تصف حلول عصر السعادة والكمال (طوبى موروس Utopie de Morus، المدينة المثالية عند كمبانيا، السلام الأبدي عند الأب سان - بيار، إلخ.). Rad. int.: Millenari.

مماهة، محاكاة (تمثيل)، MIMÉTISME

D. A. Nachahmung; B. C. Mimikry, Nachäffung (Eisler); E. A. Mimetism; B. C. Mimetism, Mimicry هو الأكثر (هذا اللفظ الثاني هو الأكثر I. Mimesi; تداولاً بهذا الفهم).

أ. تُقال على كل صور التقليد والمحاكاة (*) imitation، منظوراً إليها في سماتها العامة، وعلى ما تُحدث من تماثلات.

بنحو خاص:

ب. ظاهرة قوامها ارتداء بعض الحيوانات، إما بصورة مستديمة وإما بصورة آنيّة، رداءً مظهر البيئة التي تعيش فيها: شكل الأوراق أو الأغصان ولونها؛ وجه الأرض، إلخ.

ج. تشابه سطحي بين حيوانات متباعدة من بعضها تشريحياً، وناشئة إما من نمط حياتي واحد، وإما من أي سبب آخر (مثلاً، بعض الذباب يشبه خارجياً بعض النحل؛ يُفترض أن هذا التشابه يمكنه أن يكون تكيفاً دفاعياً).

أنظر أيضاً:

R. Eucken, *Les Grands Courants de la pensée contemporaine*, p. 375; et Barth, *Die Philosophie der Geschichte als Sociologie*, p. 33.

حول صغرى Mineure. - تمتلئ ل. قوتورا ألا تُستعمل أبداً كلمتا كبرى و صغرى في الكلام على الأقيسة الشرطية والمنقطعة، حيث لا تكون القضايا المسماة بهذه التسمية متماثلة، إلا من حيث سلم الإعلام بها، مع القضايا الجناسية (المتجانسة لفظاً) في القياس الحُملي. عملياً الكبرى هي المقدمة التي تتضمن الحد الأكبر، محمول الزوم؛ لكن في استدلال شرطي، تتضمن «الكبرى» الزوم

Minimal, أدنى، دُنْيَا، دُنْيَوِي (ة)

صفة للشئ الأدنى، أو لما هو خاضع للشرط الأدنى. بنحو خاص، في المنطق، تطلق صفة دنْيَوِيَّة أو دُنْيَا على قضِيَّة جزئِيَّة تُعلن صراحةً، أو تتضمن باتفاق، أنَّ المحمول مُؤكَّد في الحد الأدنى من بعض الأفراد الذين يشكّلون شمول الموضوع، لكن دون استبعاد الفرضِيَّة بأنَّه مناسب للجميع. هذا المعنى هو الذي يعطيه المنطق الماثور للقضيتين الجزئيتين I و O. أنظر في ما سبق: *Limitative*(*).

يُقال أيضاً على القاطعة ← (تلك التي تتقبل إما اجتماع المزايا أو الحروف، وإما الإثبات المتزامن للقضايا التي تكون إحداها صحيحة على الأقل)، في مقابل القاطعة الحاصرة *exclusive*(*) o حيث لا يُسلم إلا بإمكان واحد من الإمكانات المُعلنة. *Rad. int.: Minor*.

MIRACLE, مُعْجَزَة، إعْجَاز

D. Wunder; E. A. Miracle, B. Wonder; I. Miracolo.

أ. في قياس حَمَلِي، الصُّغرى هي إحدى المقدمتين التي تتضمن الأصغر أو الطرف الصغير.

ب. في قياس شرطي، الصُّغرى هي إحدى المقدمتين التي تُعلم بأن الشرط الكافي متحقق (*modus ponens*) أو بأن مفعول هذا الشرط غير متحقق (*modus tollens*).

ج. في قياس منقطع، هي إحدى المقدمتين التي تستبعد أحد فروع القضية البديلة.

نقد

شرعية المعنيين أ وب موضع نقاش. أنظر التعليقات أدناه.

MINIMUM, أدنى، دُنْيَا

D. E. Minimum; I. Minimo.

أ. (إطلاقاً). أصغر قيمة أو أصغر قيمة ممكنة، لمقدار يحتمل عدّة حالات.

ب. (نسبياً). قيمة (متغير أو دالة) أصغر من القيم التي تسبقها أو تليها مباشرة.

Voir Maximum(*).

بكامله.

بالعكس يعتبر إد. غوبلو أ ي قياس شَرْطي، مثل القياس الملفوظ عادةً، يكون الحد الأصغر داخلاً في مضمونه. ليس لهذا القياس من معنى إلا إذا صيغ على النحو التالي:

إذا كانت p موجودة، تكون q موجودة؛

بما أن p موجودة في الحالة S؛

فإنَّ q موجودة إذن في الحالة S

إنها معادلة يكون فيها التعبير في الحالة S قائماً تماماً بالدور عينه، من زاوية الفكر، الذي يقوم به الحد الأصغر في الأقيسة الماثورة. وعليه، فإنَّ إسم الصغرى يتناسب تماماً مع هذه القضية، وهو فوق ذلك يمثل في القياس الشرطي، المُتَّعم على هذا النحو، تمثيلاً أصدق من القياس الأرسطي، للعلاقة الحقيقية في العقل بين الحدود والقضايا. راجع:

E. Goblou, Les jugements hypothétiques, *Revue de Métaphysique*, mar 1911.

حول مُعْجَزَة Miracle. — في نقد هذه الكلمة، في الصياغة الأولى، كان التعريف: «المعجزة

معلوم أو مجهول. فإذا أخذت لفظ معجزة بالمعنى الأول، فقد يقع لك أكثر مما تعتقد بكثير؛ ولكن قد يقع لك أقل مما تعتقد بكثير، إذا أخذته بالمعنى الثاني.

Malebranche, *Méditations chrétiennes*, VIII, 26.

ب. بنحو أندر (وبممايزة ظريفة، على الرغم من الرجوع إلى المعنى الاشتقاقي): كل عمل مرموق وعجيب، لا يمكن إرجاعه إلى قوانين معروفة. «على صعيد المعجزة، كان يقول رينان هذه الأيام في مادبة جمعية الدراسات اليونانية:

أ. اشتقاقاً، حدث مذهش (*miraculum* من *mirari* اندهش، تعجب؛ راجع بالمعنى نفسه *Wunder* من *wundern*)، غير مطابق للنظام العادي للأحداث من الطبيعة ذاتها. لكن الاستعمال الأعم هو عدم تسميته معجزة إلا إذا اعتبر بمنزلة التجلي، في العالم، لفعل قضدي فوق القدرة البشرية.

«Quae praeter ordinem communiter statutum in rebus quandoque divinitus fiunt». Saint Thomas, *Contra Gentiles*, III, 101.

«المعجزة لفظ مُلتبس: فإما أن يُقال للدّل على مؤثّر غير مُتعلّق بالّته بقوانين عامة يعرفها البشر؛ أو، بنحو أعم، يُقال على مؤثّر لا يتعلّق بأي قانون،

هي مخالفة لقوانين الطبيعة» قد وصف بأنه تعريف «فاسد». فقد وجد عدد من أعضاء الجمعية أنّ اللفظ مبالغ فيه. فقال ل. قوتورا: «إن هذا النقد يترأى لي مفرطاً قليلاً في الارتياب. فإن كنا لا نستطيع القول إن التجسد معجزة، فمن الممكن القول إن يشوع (بن نون) حين أوقف الشمس إنما أتى بمعجزة». - وقال دروان: «بيّن الاعتراض بوضوح أنّ من غير الممكن رصد، إثبات معجزة محدّدة على هذا النحو؛ فالإعتراض لا يُلزم بتغيير التعريف. ذاك أنّ العلاقة بين المفهومين لم تتقوَّض، لأن الرّيب الذي نكتشفه اليوم في أحدهما ينتقل إلى ثانيهما بالضرورة». تعليقات ج. بولافون مماثلة.

- مؤخراً كتب لنا م. مارسال قائلاً: «إنّ العلم لا يتكلّم على المُصادفة إلا لكي يستبعدّها. لكنّه يتحدّث عنها. ألا ينبغي حضّر حقّ الكلام على المعجزة في معنى هيوم، ولو في سبيل استبعاده؟ وهل ينبغي حقاً اعتبار النصوص التالية بأنها قاصرة: «لا يوجد في الطبيعة عَرَض ولا مخالطة ولا معجزة، ولا حكم حر؛ فكلّ من هذه الافتراضات يحطّم فينا ملكة الاستدلال العقلي على الأشياء». Goblot, *Logique*, p. 314. - «العجيبة الخالدة هي ألا يكون هناك معجزات باستمرار». H. Poincaré, *La valeur de la science*, Introd., p. 7/ - (الحقيقة أن بالنسبة إلى هذا النص الأخير، يمكنُ الفهم بواسطة المعنى أ). وبما أنكم تذكرون الكلمة التي قد يكون رينان قائلها، والتي جرى تداولها، بصدد المعجزة اليونانية، فلا مفرّ من الملاحظة أنّ رينان تحدّث، في مائة مكان، عن المعجزات بالمعنى الهيومى». أنظر في الملحق.

للإحاطة بهذه التحفّظات جرى استبدال العبارة المجادل فيها، بالعبارة التالية: «ليس لهذا التعريف سوى قيمة تاريخيّة». والحال، لئن كان التعريف المُنتقد غير فاسد، بالمعنى الحقيقي، فإنّ من الثابت مع ذلك وفي الحالة الراهنة للأفكار، «أنّه يجزّد مفهوم المعجزة من كل فائدة»، وهذا ما لا يشكّ فيه أحد. فلسفياً، ما فائدة صنف من الظواهر التي لا يكون في الإمكان أبداً أن نعرف ما إذا كانت واقعة ما تدخل

هناك معجزة حدثت في التاريخ هي اليونان القديمة».

(G. Milhaud, *Leçons sur les origines de la science grecque*, VIII^e leçon).

- بهذا المعنى، تنحصر الكلمة أحياناً في الدلالة على ما هو خليقٌ بالإعجاب: «معجزة جمال؛ معجزة كمال. - أتى أعجوبة». لكن هذا المفهوم بات عتيقاً، وكاد يطويه النسيان.

نقد

1. ستجدون في ثلاث مقالات للسيد لوروا (*Annales de philos. chrétienne*, 1906 - 1907)، نقداً لمختلف تعريفات المعجزة ولا سيما التعريف الأكثر تداولاً، الذي يبدو أنه يرجع إلى هيوم:

«A miracle is a violation of the law of nature». (*Essays*, II, 10).

- «إنَّ المعجزة هي حدث مناقض لقوانين الطبيعة، مخالفة لقوانين الطبيعة». نحن نرى أنَّ هذا التعريف ليس له سوى قيمة تاريخية ولا يمكنُ

الاحتفاظُ به في أيامنا. فقد كان له مبرره عندما كان تعبير قوانين الطبيعة لا يزال مفهوماً في معناه القديم، معنى أمر إلهي حتمي، مماثل للقوانين المدنية التي يمكنُ لعاهل أو لسلطان أن يوقف مفعولها. لكن أمحاء الطابع الأمري للقانون يُلغي إمكان هذا التأويل. فإذا تعلق الأمر بصيغ، قابلة دوماً للكمال، نسميها قوانين الطبيعة، فإنَّ مفهوم معجزة يفقد كل فائدة، إذ لا يمكنُ انطباقه على حَدَثٍ إلا انطباقاً ذاتياً، وفي ميقَاتٍ محدّد. وإذا تعلق الأمر بالقوانين المطلقة للطبيعة، كما كان يتصورها ديكرات، أو كما يمكنُ أن يعرفها علمٌ كامل، فإنَّ الأمر لا يتبدّل: لأنَّ من المستحيل علينا أن نعرف ما هو مطابق أو ما هو غير مطابق لهذه القوانين، كما أن من الممتنع علينا أن نعرف ما إذا كان هذا المفهوم - الحدّ يمثّل معنى محدّداً تماماً. راجع في ما سبق، *Loi* (*), لا سيّما § 5 د و النقد.

إن اللاهوتيين والفلاسفة الذين يرغبون في حفظ معنى لهذا المصطلح، كانوا قد انقادوا، إذا،

في نطاقها أو لا تدخل، ولا سيّما بالنسبة إلى الوقائع الخرافية التي لا يؤيّد أيّ إنسان مُثَقَّف، اليوم، حقيقتها التاريخية، كما هو الأمر بالنسبة إلى حالة يشوع؟ هناك مجال إذا للبحث عن تعريف المعجزة الذي يقترحه هؤلاء الذين يقولون الآن بوجود، بإمكان وجود معجزات.

بهذا الصدد، يُستحسن أن نذكر أولاً مذهب لوروا، المعروف في مقالات حوليات الفلسفة المسيحية، التي ورد، أعلاه، ذِكر قسمها التّقدي. إنكم ملتصقاً عنه، وافق الكاتب عليه، وكما جرى اقتراحه للنقاش لدى فحص هذه المادّة.

«لكن هناك شيء يمكن الأخذ به (من مختلف تعريفات المعجزة) ويبدو تماماً أنَّ من الممكن أن يتواضع الجميع عليه، باستثناء المسألة الواقعية: 1° لا يُطلق إسم معجزة إلا على واقعة ملموسة، وعلى واقعة استثنائية، خارقة... - 2° لا يُطلق إسم معجزة إلا على واقعة لها دلالتها في النظام الديني. - 3° لكي توصف واقعة بأنها معجزة، ينبغي، حتى في التضاد معها، أن تندرج في السلسلة المظهرية العادية؛ باختصار، ينبغي أن تشكّل ما يشبه القفزة الجديدة في مسراها المألوف. ومثاله أنَّ اللاهوتيين لا يُطلقون اسم معجزة على التسويغ بالعمادة... ولا على خلق العالم... - 4° حتى توصف واقعة بالمعجزة، يجب ألا تتضمن تفسيراً فيزيائياً محضاً، كافياً، وألا ترتبط بظروف نفسية وحسب، بل يجب ارتباطها أيضاً

(مقت كل ما هو جديد)، إلخ.

(Kant, «Mitt der Vernunft», العقل،

Grundlegung zur Met. der Sitten, I, 6).

غالباً ما جرى استعمال لفظ *Misologie*، كاره العقل، بالمعنى عينه.

Misautie, voir *Philautie*(*)، ci - dessous.

«**MISÈRE psychologique**»، «**بؤس نفسي**»

تعبير ابتكره پيار جانييه (*L'automatisme psychologique*, 1889)، على غرار التعبير الطبي **بؤس فيزيولوجي** (حالة التغذية الناقصة لكل الأنسجة، التي تخلق قبولاً عاماً للأمراض). «هناك ضعف معنوي خاص قوامه عجز الشخص عن

إلى تحليله تحليلاً جديداً، أثار بدوره سجالاتاً لا يزال مفتوحاً. أنظر أدناه، التعليقات.

2. ثمة مجال لكي نلاحظ أن فكرة قانون الطبيعة، بنظر هيوم ذاته، كانت تتضمن جزءاً من الرّيب، وأن الصيغة الواردة أعلاه لم تكن أبداً، على هذا النحو، أكثر دقة في فكره من صيغة توما الأكويني: *Ordo communiter statutus in rebus*

Rad. int.: Mirakl.

MIS... ou Miso...

ميز أو ميزو

(du G. μισειν، كَرِه).

بادئة تستعمل للإشارة إلى كَرِه شيء ما:

misanthrope, *misogyne*; *misonéisme*; *misologie*.

بشروط أخلاقية، بكلمة لا يجوز أن تغدو أبداً متوقعة توقعاً أكيداً ولا قابلة للتكرار، تكراراً مُراداً.

Ibid., oct. 1906, p. 14 - 15.

إلا أن هذا التعريف ليس سوى تعريف صوري وتهديدي، فلنكتفِ بسمات المعجزة بوضوح، ونقدّم تعريفاً لها يعرف بطبيعتها حق المعرفة، لا بد من تسليط الضوء على الفعل الروحي الذي يشكلها: إنها تكمن في التمجيد الآني للقدرة التي يمثل لفعل الحرّ - كما هو محدّد في فلسفة برغسون - شكلها الأدنى. «إن معجزة ما هي فعل روح فردي (أو مجموعة أرواح فردية)، يؤثّر كروح تأثيراً أرفع درجة من المألوف، مكتشفاً في الواقع قدرته بالقوة، ركائنه بارقة». *Ibid.*, décembre, 1910, p. 242. «إن أية معجزة هي فعل روح يكتشف أنه أكمل ما هو مألوف، ويسترجع أنياً جزءاً من ثرواته، ومن موارده العميقة». *Ibid.*, p. 247. هذا التمجيد لا يمكن حدوثه إلا بالرحمة واللفظ، بعون الله، ولا يمكن الاعتراف به، بصفته هذه، إلا وفقاً لاستعداد أخلاقي مسبق، لأن «لا شيء من هذا متمنع مع حتمية واسعة المعنى. فهذا وجه، جانب آخر: ذو الوجه الذي تكتشفه شيئاً فشيئاً ببيكولوجيا اللاوعي، ببيكولوجيا الجماهير، وبطريقة مباشرة أيها، ببيكولوجيا الإيمان». *Ibid.*, p. 247. «إن المعجزة، الظاهرة الطبيعية، لا يمكن فصلها عن الدلالة الدينية التي تنقلها... فليس إدراك المعجزة [بصفته هذه] مجرد قضية لحظ حسي... إنما المعجزة علامة صادرة عن الإيمان، علامة تُخاطب الإيمان، لا يمكن فهمها إلا بالإيمان» *Ibid.*, p. 236 - 238.

- إن كل هذا مُتمهّر، وحتى عميق، ويمكنه أن يكون متيناً. ولا شك أنه في كلّ حال هو أفضل ما يمكن قوله لإنقاذ مفهوم المعجزة، الذي لم يعد في الإمكان أبداً الدفاع عنه اليوم بمعناه اللاهوتي القديم والدقيق، معنى مخالفة قوانين الطبيعة. (ج. لاشلييه).

إن التعريف الذي يقدمه لوروا عن المعجزة هو تعريف شديد القابلية للرفض. ولربما تراءى لي أن

استجماع وتركيز ظواهره النفسية، عجزه عن استيعابها؛ وكما أن ضعفاً استيعابياً من النوع ذاته

من الأفضل الاستيحاء من تراث اللاهوتيين. وفوق ذلك ليس لوروا متوافقاً دوماً مع ذاته. فهو يعرف المعجزة بأنها «واقعة حسية»، ويعرفها في مكان آخر بأنها «فعل روحي». هناك معجزات مادية ومعجزات روحية. فلسفياً، يتضمن تعريف لوروا التحفظات ذاتها والانتقادات عينها التي يتضمنها تعريف برغسون للحرية: فهو في آن تعريف شديد الغموض وشديد الاتساع. (ف. منترية).

إن أطاريح لوروا، الملحّصة أعلاه، لا تمثل سوى رأي خاص. ففي مسألة دقيقة كهذه، يبدو من الضروري، لكي نبقي موضوعيين، التمسك بالمعنى المحدّد تاريخياً. والحال، فإن العرض المقدّم لنا يؤخذ عليه أنّه غريب عن التراث وغير متوافق مع التعليم الكاثوليكي الذي رفض في الماضي رفضاً صريحاً أكثر من أي وقت مضى، الفكرة القائلة إن المعجزة «صادرة عن الإيمان»، تخاطب الإيمان، تُفهم فقط بالإيمان. لقد اعتبرتها المجامع واعتبرها البابوات بمنزلة علامة إلهية، متكتّفة مع عاقلة العالم، ترمي إلى إثارة الإيمان أو تثبيته، يمكن الاستفادة منها واستخدامها حجر زاوية للضمائر ولوضعها في مقام الحل لأزمة داخلية. على هذا النحو يتحدّث دستور الفاتيكان *De fide* عن المعجزات فيسّمّيها:

externa argumenta, signa certissima et omnium intelligentiae accommodata. (Cf. Denzinger, *Enchiridion*, n° 1790).

من المناسب إذاً أن تُقابل دراسة لوروا المذكورة، بمقالة برنار دو سائي (حوليات الفلسفة المسيحية، تموز/ يوليو 1907، ص 337) حيث نجد مجدداً العناصر الكثيرة التي يتضمنها التصوّر الذي استوحى التراث منه نظرياً وعملياً. إنني أختصرها في بعض هذه النقاط:

1° المعجزة، من حيث مظهرها، تقع في سياق الاستنتاجات المشتركة والاستنباطات الفطرية: مثال ذلك كيفية تقويمنا للدائمة، للأبعاد، للمقاومة، مثلاً سرعة شفاء جرح؛ ولا ريب أنّ هذا كله نسبي جداً، متعلّق بنا؛ لكن، في هذه العلاقات التجسيمية، هناك ثبات، وضوح، رسوخ حقيقي. فهذه المظاهر المترابطة ليست عشوائية ومتغيرة، إذ إنها ذات قيومية خاصة بها، وتشكّل ما يشبه لغة متبوعة تفرض نفسها بقوة على أحكامنا المباشرة، على ردود فعلنا العملية، على روابطنا الاجتماعية. والحال، فإن المعجزة تُكتب في هذا الواقع التجسمي، في هذا اللسان الذي يتداوله الجميع والمفروض عليهم كلّهم.

2° لا ينبغي إذاً أن تدرس المعجزة، إطلاقاً، وأن تُفسّر وتحدّد بمقتضى مصطلحات صُنعية، بمقتضى معرفة حضرية ونسقية، ولا بموجب تحليل تجزيئي وظرفي على الدوام، كالتحليل الذي تقدّمه لنا العلوم الوضعيّة.

3° إن المعجزة غير المكتوبة في لسان العلماء، غير مكتوبة أيضاً في لسان الفلاسفة: فلم يعد الميتافيزيقي ولا الفيزيائي، في أهليتهما الخاصة بهما، هما اللذين ينبغي عليهما أن يقدّما تشخيصها أو تعريفها. هنا، يتواجد الناس فقط ولا ينبغي عليهم أن يستعملوا علمهم إلا لكي يتجنّبوا المزالق التفسيرية الفاسدة، ويعيدوا إلى المقياس الإنساني أو الشعبي ما ينتمي إلى المعيار التجسمي.

لفظ اقترحه سيمون:

(Semon, *Die Mneme, als erhaltendes Prinzip im Wechsel des organischen Geschehens*⁽¹⁾, 1904; *Die mnemischen Empfindungen*⁽²⁾, 1909).

أطلق عليه اسم بؤس فيزيولوجي، فإننا نقترح أن يُسمّى هذا الداء المعنوي، الأخلاقي، باسم البؤس النفسي». *Ibid.*, 2^e partie, ch. IV, p. 454.

«MNÈME»,

«ذاكرة»، «خزّانة»

D. Mneme.

(1) الذاكرة كمبدأ حفظ في صيرورة العضوي.
(2) الانطباعات الذاكرة.

⁴ ليست المعجزة واقعة إلهية أو خارقة جُوانياً، لأن شيئاً من هذا لم يحدث.

«Nihil postest dici miraculum ex comparatione potentiae divinae». St. Thomas, Sum, *Theol.*, p. 105, d. 8.

إنّها نظيرة الخارق، الذي هو التعبير عنها، «برهانها»؛ لأنّها، بمخالفة حقيقة وقُصدية للظواهر التجسيمية، تكشف بالمماثلة عن المخالطة الحقيقية التي يدخلها أمر اللطف والمحبة على علاقة الإنسان بالله.

⁵ والحال، لئن كانت المعجزة تفرض نفسها أولاً على الانتباه العام كظاهرة طبيعية، تسبق الإيمان؛ ولئن كانت بطابعها الإعجازي وبغرابتها المدهشة، فإن من المنطقي أن يتمكن الجميع من اكتناهاها، ولكنّها لا تُكتنه بمعناها الكامل إلا بتوافق النُفس توافقاً إرادياً وحتى مُكلفاً، النفس التي لا تتصوّر فقط المجلى الذي تهتم به الحواس والعلم أو الميتافيزيقا، بل تتصوّر أيضاً المعنى الروحي الذي تنقله، العقيدة التي تدعمها، الحياة الجديدة التي تنشدها. - فهي إذاً غير معترف بها وغير مؤولة تأويلاً مُفيداً بواسطة عمل الشاهد الذاتي البسيط؛ فهي لا تحدث حضراً، مثل واقعة موضوعية، بقوة الفاعلين الروحية؛ وهي غير مكوّنة فقط بكيفية تصوّر الإيمان للأحداث التي تُفصح عن نفسها من خلالها، ولا مكوّنة فقط بالشذوذ الطبيعي الذي يمكنه أن يقدم لغير المؤمن لغزاً من ألغاز علم النفس الديني. إنها شيء آخر وأكثر، وبمعنى ما، هي أقل من القوة السوية للروح وللإيمان، إنها مَكْرُ هذه *φιλανθρωπία* الحكمة الإلهية التي تحدث عنها القديس بولس، والتي حين تَنَاسَّسْ في لغته وفي ملاطفاته، إنما تكشف عن لطفه الخارق بعلائم وإشارات خارقة. لهذا ينبغي إصدار «القرار على هذا كله، للحكم على المعجزة حكماً حقاً؛ ولهذا فإنّ» الكنيسة تحتفظ لنفسها بحق الحكم الأخير على المعجزة، بعيداً عن ترك الحكم عليها للعيون الأكثر امتيازاً أو حتى للعلماء الأكثر كفاءة أو حتى للفلاسفة الأكثر حكمة، وذلك بعد ما استفادت الكنيسة من استعمال أنوار تلك العيون». - على ما يبدو هذا هو التصوّر الأكتف، الأذق، الأخص للمعجزة. (م. بلونديل).

لاحقاً ناقش لوروا في جلسة جمعية الفلسفة الانتقادات الموجهة لتصوره عن المعجزة. نشر هذا النقاش في نشرة الجمعية، آذار/ مارس 1912.

حول ذاكرة Mnème. - يقال أيضاً خزّانة *Mnème*؛ جرت الإشارة إلى هذه الصورة في فحص هذه المادّة. لكنّ بدا أن من الأفضل الاحتفاظ بصورة واحدة، الأكثر شيوعاً، وتلك التي استعملها فوريل (Forel) بنحو خاص، كما نبّهنا إد. كلاپايريد إلى ذلك.

- لكي يُشار إلى الأثر الذي تخلفه المثيرات السابقة في البروتوبلاسما، يُستخدم أيضاً لفظُ

MOBILE, subst.**دافع، متحرك** اسم

D. A. Bewegliches; B. Primum mobile; C. Beweggrund; D. Triebfeder; E.A. Movable body, mobile; B. Mover, Mobile; C. Motive; D.

A f f e c t

(بهذا المعنى اقترحها صراحة ستوت وبالدين)
Spring; I. Mobile بكل المعاني

للدّل على الملكة الملازمة للجوهر المادي الحي، ملكة حفظ مُرَكِّبات الإثارات الآتية من العالم الخارجي، حفظها كما هي وبكل متعلقاتها واقتاراتها. كما يقترح أن يُطلق اسم *engrammes* على الآثار التي تخلفها الأعمال السابقة.

نقد

أ. ما يمكنه أن يكون متحركاً. - بنحو خاص، عند أرسطو، كل شيء يسمى متحركاً (*χινούμενον*) بقدر ما يتغير، و **مُحركاً** (*χινούν*) بقدر ما يكون سبباً للتغير. إنّ **الدافع الأول** (*πρώτον χινούμενον*)، **المتحرك الأول** (*primum mobile*) هو السماء العليا أو «السماء الأولى»، وهي بدورها المحرك لكل ما يوجد في العالم.

راجع: ذاكرة^(*) *Mémoire*. - ربما يكون هذا اللفظ مفيداً للدّل بعموميته على الوظيفة الحيوية التي تتعلق بها الذكري النفسية. وربما يمكن بذلك تجنب الالتباس الذي ينجم عن اشتغال كلمة ذاكرة للديمومة العادية للتحوّلات العضوية، وكذلك اجتناب الظنّ بأنّ الذكري النفسية ليست سوى حالة خاصة من «الذاكرة البيولوجية»، فهذا الأمر موضع سجال اليوم. *Rad. int.: Mnem.*

MNÉMONIQUE, *mnésique*, adj.**ذاكري** (صفة)

ما يتعلق بالذاكرة؛ ما يشكّل فعلاً من أفعال
الذاكرة^(*) *mémoire*. *Rad. int.: Memoral.*

hystérésis، المستعار من الفيزياء. هذا اللفظ استعمله، بنحو خاص، أرديغو (Ardigo) في مقال حول اللاوعي (Riv. di filosofia, mai 1908) وفي الترجمة الإيطالية لـ:

Loeb, *Fisiologia comparata del cervello*, p. 967.

يبدو لي أنّ هذا اللفظ هو أفضل من *mnème*، لأنّه يدلّ على الأساس المادي المحض للذاكرة، وبحكم تركيبه الاشتقاقيّ (*ὁστὲ ρησις*)، عملية الحدوث لاحقاً. (رانزولي).

حول **دافع، متحرك** *Mobile*. - إن التقريب والتناقض بين *mobile* و *motif* (الدواعي والصّوراف) في علم النّفس يرجعان على ما يبدو إلى الانتقائيين، التوفيقيين. فعلى الرغم من كون هاتين اللفظتين تحيلان إلى التفكير المباشر بالتعارض الأرسطيّ بين *χινούν* و *χινούμενον*، تبدو النصوص المذكورة أعلاه تدلّ على أنّ هاتين الكلمتين آلتا، بطريقتين مختلفتين، إلى التدليل على الأسباب الذهنية للفعّل.

إلا أنّ ج. لاشلييه لفتنا إلى نص مهمّ لأرسطو حيث يُقال التفريق بين المحرك الثابت، والمحرك المتحرك وبين المتحرك المحض، على حركات النفس. (περι ψυχῆς, III, 10). إليكم المقطع الأكثر تمييزاً:

باستعداد الجسم».

نزوية وعاطفية.

Bossuet, *Conn. de Dieu*, III, 11 (Didot, 59 B).

- يُطلق مجازاً اسم متحرك أول في قضية على الدافع الذي يعطيها الاهتزاز والحركة».

Furetière, *Dictionnaire* (1690).

أنظر عدة أمثلة بهذا المعنى المجازي في القرن السابع عشر، بالانكليزية، عند:

Murray, sub v° (*First mobile*, *Great mobile*).

ج. ما يحرك، بالمعنى الأخلاقي: فكرة أو شعور ينزع إلى إحداث فعل لدى كائن ذي إرادة. «هناك دافعان يؤثران في مسلك الإنسان ويحدّدانه: نزعات طبيعته وأفكار عاقلته حول مختلف الأحداث التي تتوق إليها هذه النزعات. فهو عندما يخضع للأول من هذه التأثيرات، وهو تأثير غريزي وأعمى، إنما يتصرف بانفعال؛ وهو عندما يخضع للثاني، وهو متنوّز ومتروّ إنما يتصرف بعقل».

Jouffroy, *Réflexions sur la philosophie de l'histoire*, § 1 (*Mélanges philosophiques*, III).

د. بنحو أخص، أولى علل الفعل هذه: نزعة

«إن كل إنسان يخضع، وهو يعمل، لصوارف يعيها أو لا يعيها. فعندما تكون هذه الصوارف من الطراز الفكري، أي عندما تكون أفكاراً، تحمل عندئذٍ بنحو أخص اسم صوارف. وعندما تكون من الطراز الحسي، يُطلق عليها بالأولى اسم دواع. إن الصوارف تأمر أو تنصح؛ وإن الدواعي أو الدوافع تأسر أو تقود؛ لكن الإنسان لا يمكنه أن يتحدّد من دونها، مهما تكن طريقة فعلها».

P. Janet, *Traité de philosophie, Psychologie*, ch. VI, (4^e éd., p. 311).

نقد

هذا المعنى الأخير هو الأكثر تداولاً. فقد اعتمده جوفروا ذاته (وإن لم يكن هذا بلا استثناء) في *le Cours de droit naturel*. أنظر بنحو خاص من الدروس 2، 3 و 4.

يبين في درسه الفرق بين حضور أو غياب الحرية الأخلاقية، ليس في كون الفاعل فكرة أو

«Ἔστι τὸ μὲν [χινούν] ἀχίνητον τὸ πραχτὸν ἀγαθόν, τὸ δὲ χινούν καὶ χινούμενον τὸ ὀρεχτικόν (χινεῖται γὰρ τὸ χινούμενον ἢ ὀρεγεται καὶ ἡ χίνησις ὀρεξίς τις ἐστὶν ἢ ἐνεργεία), τὸ δὲ χινούμενον τὸ ζῶον» (433^b 15).

يقول ج. لاشلييه: «هناك إذاً، بالنسبة إلى كل فعل من أفعالنا، كما بالنسبة إلى العالم، محرك ثابت، هو غرض الرغبة (ὀρεχτὸν, πραχτὸν ἀγαθόν)؛ هناك متحرك يغدو بدوره محركاً، الرغبة (ὀρεξίς)؛ أخيراً، هناك متحرك بسيط، مثل جسدنا. يبدو لي أن هذا يُفسّر كيف أمكن للمتحرك أن ينتقل من المعنى الكوسمولوجي إلى المعنى البسيكولوجي: «دافع» فعل ما، هو حقاً الرغبة، حدّ أوسط بين الهدف والعالم؛ وربما يكون المعنى الحقيقي للداعي هو الهدف عينه، الموجود كفكرة في عقلنا».

تتطابق هذه الملاحظة مع مشاهدة إدمون غويلو الذي ربّما تذكر النصّ ذاته، فكتب لنا ما يلي: «إن التفريق بين الدواعي والصّوارف يبدو لي أوضح، لو قلنا إن الدواعي هي الأسباب الفعّالة، وإن الصّوارف هي الغايات. من هنا يتأتّى أنّ الأولى هي المشاعر، وأنّ الثانية هي الأفكار».

لقد أجريت بحثاً في عدد كبير من المعاجم، سواء معاجم اللاتينية المدرسية أو الفرنسية، فلم أجد مثلاً يبدو دالاً على حفظ هذه النقيضة الأرسطية. وفوق ذلك، يبدو لي في نصّ بوسويه المذكور أعلاه، أنّ المجاز ربّما كان مستفاداً مباشرة من الراتب الكوني، لأنه يطبّق تعبير محرك أول حتى على

ليس للكلمة أي مدلول مبتذل، ولا معارض لفكرة الحرية.

يبدو أن المفهوم الأفضل هو المفهوم د، مع تطهيره، إن أمكن، من كل تداعٍ مُعْرض.

Rad. int.: D. Mobil. - (أنظر التعليقات). Mobile Movebl. صفة

«جِراكِيَّة»، «حركية»، «MOBILISME»

اسم أطلقه شيد (Chide, *Le mobilisme moderne*, 1908) على الاعتقاد القائل بأن صميم الأشياء ليس فردياً ومتعددًا فحسب، بل هو أيضاً، باستمرار، حركة في طريق التحوّل المتواصل وبلا قوانين ثابتة، حركة تجاوزية ومُغلّية لفعالية كل محاولة تنظيم عقلاني.

معرفة، بل في التحديد بصوارف (مُثْرَوِيَّة) أو بدوافع (انفعالية).

ثم غلبَ على هذه الكلمة ارتداؤها طابعاً ذمياً، فتضمّنت فكرة التفور والتنافر. «الانصياع للدافع». - إلا أن هذا المورد ليس ثابتاً بدوره، لأن الدافع يُستعمل عادةً لترجمة *Triebfeder*، خصوصاً في المعنى الذي ذهب إليه كانط:

(*Kritik der praktischen Vernunft*, livre I, ch. III: «Von den Triebfedern der reinen praktischen Vernunft».

حيث عادله بعبارة *animi* ⁽¹⁾ *elater*. بهذا المعنى

(1) *Elater*، نقل للكلمة اليونانية *ἐλατηρ*، المستعملة عادة في اللاتينية الحديثة مقابل *ressort*. تذكر الطبعات الألمانية الأولى وترجمة Barni بارني، كلمة *elator*، غير الموجودة في اللاتينية، المصحّحة خطأً في طبعة كيرشمان بكلمة *elatio*، التي قد تعني ارتفاعاً، رفعةً.

حركات الجسم، تطبيقاً مناقضاً تماماً لنص أرسطو الذي يتعلّق الأمر به. كما تبدو كلمة دافع قد ارتدت معناها من طريق آخر مختلف تماماً. راجع في ما سبق، النقد والتعليقات على هذه الكلمة. (أ. لالاند).

حول الاستعمال الراهن للمعنى د. - يمكن الأخذ بالتفريق الذي يذكّر به بول جانيه. حتى ليتمكن التشديد أكثر على أهمية هذه الدواعي. ففي الملموس، من الصعب أن نتخيّل دافعاً محضاً، بارداً وبلا لون. لئن قيل إن كل دافع هو داع، محرّك من وجهه ما، فمن الممكن أن يكون ثمة مجال لتخصيص كلمة محرّك لدوافع الحساسة، التي لا تتمكّن من إيصالها إلى وعي واضح، - وتخصيص كلمة داع للأفكار المحضة أولاً (وذلك على قدر طاقتها على الفعل) وعلى الأفكار الممتزجة بالإحساس، شرط أن نكون دوماً قادرين على توضيح قوانا وتبيان مشاعرنا. عندها ينتمي المحرّك إلى ما دون الوعي، والدافع إلى الوعي. (ل. بواس).

يرى ل. قوتورا عكس ذلك فيقول إن هذا التفريق، المحض مدرسي وفرنسي، ليس له أهمية كبيرة حتى يمكن الأخذ به، وتخصيصه بجذر عالمي.

كما أن د. لاغاش (D. Lagache) يعتبر أنّ التفريق بين الدواعي والدوافع/الصّوارف، لعمل ما، هو بلا أساس ببيكولوجي؛ فيوصي باستعمال لفظ أعم، *motivation*، الحثّ. (محاضرة أُلقيت في السوربون سنة 1948 - 1949؛ نشرة مجموعة الدراسات النفسية، 1949/5/23، ص 7).

حول جِراكِيَّة *Mobilisme*. - كان فحص هذه المادة قد أضاف: «يرى شيد Chide هذا الموقف كأنه الخلاصة الضرورية، وإن كانت عموماً غير معترف بها كفاية، لكل الفلسفة الحديثة». —

مستحيل، ضروري».

Logique de Port - Royal, 2^e partie, ch. VIII.

- بهذا المعنى تكون جهوية إذاً القضايا التي لا تتعلق فقط بـ *Tò úpárchein* بل تؤكد أو تنفي إما الضرورة، وإما إمكان العلاقة المعلنة. أنظر: *Amabimus*^(*).

ب. يطلق هاميلتون (*Lectures on Logic*) (XIV) اسم جهوية على كل قضية ترتدي وصلتها تحديداً متمماً.

ملاحظة

لا تُقال «قضايا جهوية» عملياً إلاً على المعنى أ؛ لكن المعنى الواسع ينزع حالياً إلى الدخول في استعمال كلمة جهة، كيفية *Modalité*^(*). أنظر الملاحظات والتعليقات حول هذه الكلمة.

Rad. int.: Modal.

MODALITÉ, جهة، كيفية، كيف

D. Modalität; E. Modality; I. Modalita.

أ. في المنطق المأثور، طابع القضايا الذي

MODAL,

جهوي، (ضرب)

D. Modal; E. Modal; I. Modale.

ما يتعلّق بالجهات، الأنماط النماذج، بأي معنى كان. خصّص ديكرت ثلاثة فصول من **المبادئ** (I, 60 - 62) لتحليل: 1^o «التفريق الحقيقي»؛ 2^o «التفريق الجهوي» الذي يرى فيه صنفين: صنف بين الجهة والجوهر، وآخر بين مختلف أنماط وجوهر واحد، و 3^o التفريق «الذي يحدث بالفكر».

إلا أن هذا الاستعمال طواه النسيان؛ فلا تُصادف كلمة جهوي في أيامنا إلا بالمعنى المنطقي: أنظر المادة التالية.

جهوية (قضايا) **Modales (Propositions),**

D. Modal; E. Modal; I. Modale.

أ. «(في عداد القضايا المركبة) لاحظ الفلاسفة بنحو خاص، القضايا التي أطلقوا عليها اسم **جهوية**، لأن التوكيد أو النفي يتعدّل فيها بواحد من الضروب الأربعة: ممكن، عرضي،

كتب لنا بواس «إن موقف شديد ومذهبه هما أقل من خلاصة كل تطور الفلسفة الحديثة، بل هما ترميم نظام قديم قدّم العالم الفلسفي الذي وجد عند هيراقليطس، ولدى بعض الرّيبّيين اليونانيين واحداً من أكمل تعابير» - هذا واحد من الأسباب التي أرغمتنا على الإحتفاظ هنا بهذا اللفظ المؤلّد، الذي كان قد شكك عددٌ من أعضاء الجمعية في جدواه وفائدته. غالباً ما كان يشير أفلاطون وأرسطو إلى منظومتين كبيرتين سابقتين لسقراط، وكانا يرفضانهما أيضاً بسبب تبسيطهما؛ الـ *πάντα ἡρμεναι* والـ *πάντα χινεῖσθαι* (*Métaphysique*, III, 8; 1012^b 24; *Physique*, VIII, 3; 253^b 6, etc).

والحال، ليس من غير المفيد استقبال لفظ، جيّد التشكيل من وجه آخر، لتمثيل هذا التصوّر. (أ. لالاند).

حول جهة، كيفية، كيف **Modalité**. - جرت صياغة تعادل *équipollence* القضايا الجهوية (باعتبار الممكن والممتنع، العرضي والواجب هي التعيينات الوحيدة لهذا الراتوب) في أربعة حدود ذاكرية واردة في منطق بور - رويال، الباب الثاني، الفصل الثامن. إنها *Purpurea*, *Iliace*, *Amabimus*^(*), *Edentuli* يتعلّق فيها كل مقطع من المقاطع الأربعة لكل كلمة على التوالي بـ الممكن، العرضي، الممتنع والواجب، وتشير المصوّتات: A، إلى إثبات الضرب وإقرار المقول *(lexis)*^(*)؛ E، إلى إثبات الضرب ونفي المقول؛ I، إلى نفي الضرب وإثبات المقول؛ U، ففي

حكم منقطع، أو شَرْطِيّ؟ وتكون تقريرية، عندما يُؤكّد مضمونها على سبيل الحقيقة؛ وتكون واجبة عندما تؤكّد ضرورة العلاقة التي تعبّر الأحكام عنها. (Ibid.). - تتقابل مع هذه الصور الثلاث للأحكام، ثلاثة أزواج من مفاهيم الإدراك التي تُدعى مقولات الكيفية: الإمكان والاستحالة (Möglichkeit, Unmöglichkeit)؛ الوجود واللاوجود (Dasein, Nichtsein)؛ الواجب والغرض (Notwendigkeit, Zufälligkeit).

ج. مرادفة لضرب، جهة بالمعنى ج و د.

د. أحبباً تُقال على الفروق التي تُظهرها لأحاسيس بوصفها منسوبة إلى معانٍ أو حواس مختلفة. يرى فوننت، وبحق على ما يبدو، أنّ هذا التصوّر سيء التحديد وسطحى؛ فهو يدخل في تصوّر الفرق النوعي.

تكون بموجبه العلاقة التي تعبّر القضايا عنها، إما علاقة مُعلنة بصفة واقعة، وإما علاقة مُعلنة بوصفها ممكنة أو ممتنعة، واجبة أو عارضة. يرجع أصل هذا التفرّق إلى أرسطو:

«Πᾶσα πρότασις ἐστὶν ἢ τοῦ ὑπάρχειν, ἢ τοῦ ἐξ ἀναγκῆς ὑπαρχειν, ἢ τοῦ ἐνδεχέσθαι ὑπαρχειν». *Premiers analytiques*, I, 2; 25^a 1.

ب. عند كانط، «وظيفة» الأحكام المُتَّسمة بسمّة خاصة:

«dass sie nichts zum Inhalte des Urtheils beiträgt, sondern nur den Werth der Copula in Beziehung auf das Denken überhaupt angeht»⁽¹⁾. *Krit. der reinen Vern.*, Transcend. Analyt., I, 1, A. 75; B. 100.

من هذه الزاوية، تكون الأحكام إشكالية (عندما لا يُحكم على قيمتها، كما يحدث في أجزاء

(1) «...» هي أنّها لا تسهم أيما إسهام في مضمون الحكم، لكنّها تتعلّق فقط بقيمة الرابطة في علاقتها بالفكر عموماً.

الصّرب والمقول. إن الصيغ الأربع الممثّلة هكذا بكل من هذه الألفاظ، هي صيغ متعادلة في ما بينها. ربما يفترض بالكيفية، بالمعنى الواسع، أن تتضمن الكيف (إقراراً ونفيّاً) كواحد من أصنافها. ففي أية عبارة يمكن عملياً أن نعتبر: ¹ «مقولات» لا يكون مثبتاً ولا منفيّاً، بل يعبر فقط عن علاقة بين حدّين (مثلاً العبارة المصدرية اللاتينية)؛ ² موقفاً تجاه هذه العلاقة: فيُصرّح أنها صحيحة، فاسدة، ممكنة أو واجبة. ومن ثمّ قد يكون مفيداً أن يكون هناك لفظ دالّ على كل هذه التحديدات من حيث تعارضها مع المضمون. - إن العلاقة الوثقى للإقرار والنفي مع الكيفيات الأخرى للعبارة تبدو لي ظاهرة بجلاء، ولو بغير قصد، في تعريفات كانط التالية:

«Problematische Urtheile sind solche, wo man das Bejahen oder Verneinen als bloss möglich (*beliebig*) annimmt; assertorische, da es als wirklich (*wahr*) betrachtet wird⁽¹⁾...». (A. 75; B. 100).

إن *oder* في الجملة الأولى لا تشير إلى علاقيتين مختلفتين. فإذا كان حكم ما إشكالياً، فذلك لأننا نبقي الإثبات أو النفي معلقاً: ليس الإثباتي إشكالياً إلا بقدر ما يكون التّفي كذلك: الحقيقة أنّهما واحد من هذا الوجه. وكذلك الحال إذا كان التقريري يتقبل حالتين متعارضتين، الـ *wahr* و *nicht - wahr*، المتطابقين مع *Dasein* و *Nicht - Sein*، (cf. *Ibid.*, A. 80; B. 106)، فإنه يندغم في مقولة الكيف،

(1) «إن الأحكام الإشكالية هي تلك التي يُعتبر فيها الإثبات أو التّفي بوصفهما ممكنين فقط (كما لو كان في إمكانهما أن يُضاف إليهما أَرادياً)؛ وإن الأحكام التقريرية هي التي يُعتبر فيها إما الإثبات وإما النفي كأنه فعلي (صحيح).

ملاحظات

أ) الكيفية بالمعنى الموضوعي، المنظور إليها بوصفها إقراراً صالحاً لأي عقل، سواء أُوْجِدَ هذا الغرض المعرفي فعلاً أم وُجِدَ وجوباً، أو سواء كان ممكناً (فهذا الوجود، الضرورة أو الإمكان، يمكن إدراكه هو ذاته، إما بالمعنى المطلق، وإما بالمعنى المظهري)؛

ب) الكيفية، بمعنى فكرٍ محدّد، فردي، في مواجهة قضية: موافقة أو مخالفة يُنظر إليهما من حيث إيهما يبطلان كل لجوء إلى الاختبار؛ موافقة أو مخالفة تنجمان عن تجربة؛ ريب، إلخ. ستلاحظ القرابة بين هذا الفهم وما يُسمّى خطأ في اللسانيّات.

2. حالياً، ينزع معنى كلمة كيفة للتمدّد في اتجاهين:

أ) لا تُقال فقط على إقرار أو نفي منطوق معيّن (مَقُول (*lexis))، بل تُقال، بنحو عام، على أية قيمة من قيم حقيقة هذا المنطوق، على درجة رجحانه مثلاً.

Voir Ch. Serrus, *Traité de Logique*, ch. VIII.

من الممكن أن نرى، بنحو خاص، ما هو قائم

1. بالمعنى الأرسطي، تُفسّر الكيفية تفسيراً موضوعياً؛ إنها خاصية العلاقات؛ عند كانط، لا تتعلّق بمضمون الحكم، بل بعلاقته مع بنية معرفتنا. فعلى الرغم من تصريحه في المقطع المذكور سابقاً بأنها غير «موضوعية» البتّة، تبقى مع ذلك صالحة في نظره لأية معادلة إنسانية، وهذا ما يعتبره، من وجه آخر، بمنزلة المعيار للموضوعية (*objectivité). زد على ذلك أننا لو قرّبنا من النص المذكور ما جاء بعد ذلك في «مصادر الفكر التجريبي»، لرأينا أن مفهوم الإمكان يُستعمل عنده ويُطبّق على ثلاث أفكار شديدة الاختلاف: 1° ما لا يناقض الشروط الأساسية للاختبار؛ 2° ما يتواضع تواضعاً كافياً مع معارفنا الراهنة: بهذا المعنى لا يبدو له ممكناً التوقّع النبوي للمستقبل ولا التخاطر. (Ibid., A. 222; B. 269)؛ 3° على المقول (*lexis)، الداخِل بلا إقرار في قضية مركّبة أو في استدلال عقلي.

من المهمّ التفريق جيّداً ما بين:

التي تتقبّل *Realität* و *Negation* كمفهومين أساسيين. - سيُعرض بلا ريب بالقول إنّ الإثبات والتّفي يمكنهما الإنضمام إلى كلّ من ضَرْبَي الإمكان والوجوب، كما في لوحة *peri 'Ermineias* الشهيرة. لكنّ هذا لا يدلّ على أنّها من طبيعة أخرى غير هذين الأخيرين: فهذان يمكنهما عملياً، ولو نادراً، أن يتحدّداً أحدهما مع الآخر، مثلاً، إذا قيل عن قضية «من الواجب أن تكون ممكنة» أو «من الممكن أن تكون واجبة». هناك مثل آخر على ذلك هو جملة كانط الشهيرة:

«Das Ich denke muss alle meine Vorstellungen begleiten können»⁽¹⁾. *Crit. de la*

Raison pure, Anal. transc., ch. II, 2^e section, § 16. (أ) لا لاند)

من الممكن اعتماد هذا تصوّر، لكنّ سيكون عندئذٍ من المُستحسن القول - لكي نطلّ أوفياء للتراث الأرسطي - بعدم وجود قضية (πρότασις) بلا كيف، وإنّ ما يمكنكم أن تسمّوه منطوق عبارة، على الرغم من احتوائه -بذاتِهِ وعلاقته بينهما، ليس بذاته قضية. (ج. لاشلييه). - هذا صحيح عملياً

(1) «إنّ الأنا المفكّر» يتعيّن عليه أن يتمكّن وجوباً من مصاحبة كل تمثّلاتي».

تشكّل الاستدلال. أنظر: ^(*)Barbara،
^(*)Celarent، إلخ.

ب. عندما تشتمل قضية في آين على: ¹
منطوق علاقة؛ ² تقرير متمم يدور حول طبيعة أو
شروط هذه العلاقة، المعتبرة بذاتها، أو يدور حول
الدور الذي تؤديه في متواليّة الفكر، فيطلق على
هذا التقرير المتمم اسم **نقط** القضية المعتبرة. لم
يعرف المنطق المأثور سوى أربعة ضروب (أن
يكون أو لا يكون ممكناً؛ أن يكون أو لا يكون
واجباً). لكنّ المناطق الحديثين يستعملون هذه
الكلمة عموماً بمعنى أوسع. أنظر: *Modales*
و *Modalité*.

ج. فلسفة عامة. كل تعيين لموضوع.

«Rei quaedam determinatio; in rebus est
limitatio divinae potentiae efficientis» Gocle-
nius, v° p. 694 B.

(مادة طويلة جداً تحتوي عدداً كبيراً من
الإشارات إلى المعنى المدرسي لهذه الكلمة).

«عندما أقول هنا طريقة أو نمطاً، فإنني لا أقصد
شيئاً مما أدعوه محمولاً أو صفة في مكان آخر.
لكنني عندما أعتبر المادة الجوهرية مُرتبة أو
متنوعة بنحو آخر، فإنني أستعمل بنحو خاص اسم
نقط أو طريقة؛ وعندها يمكن بموجب هذا الترتيب

في بنية نظرية استنتاجية (سواء بطريقة تقريرية، من
حيث المبدأ القيمي أو من حيث الافتراض، أم
بالاستنتاج انطلاقاً من هذين المبدأ أو الافتراض)؛
ما هو مُستبعد؛ ما هو غير قائم، دون أن يكون
مُستبعداً.

ب) تُقال الكيفية على كل التحديدات التي
تُضاف إلى الرابطة، المفهومة باعتبارها المنطوق
البسيط لعلاقة يمكن إقرارها أو نفيها، وبكلام آخر
تُقال على كل الظروف التي يمكن استخراجها من
هذا المنطوق، دون أن ينزع عنه طابع المنطوق.
أنظر:

Jean De La Harpe, *La logique de l'assertion
pure* (1950).

تستلزم هذه الحركة الدلالية عدم استعمال هذا
اللفظ دون توضيح المضمون الذي يُراد إعطاؤه
له. *Rad. int.: Modales.*

1. **مَضْرَب، جهة، نمط**. 1. **MODE**, (masc). (مُذَكَّر)
L. *Modus*; D. *Modus*
(Schlussmodus، أ؛ بالمعنى أ؛ E. A. *Mood*; B. C.
Mode; I. *Modo*.

أ. **منطق**. كل صورة من الصور التي يمكن أن
يرتديها الاستدلال القياسي، في مختلف الأشكال
^(*)figures بحسب تبدل القضايا، كمّاً وكيفاً، التي

عندما تترجم «قضية» كلمة *πρότασις* التي يستعملها أرسطو للتدليل على مقدّمات القياس، أو عندما
يُحكى عن قضايا علماء الهندسة؛ لكنّ المنطوق يظلّ عبارة طالما أن هذه الكلمة تترجم *ἀπόφανσις*،
ἀποφαντικός λόγος، المتعارضة مع *λόγος*، الذي يشكل صلاة، مسألة، «جملة مصدرية، إلخ.
أنظر: ^(*)*Proposition*، جملة/ عبارة، مقترح؛ قضية.

كما أنّ قاعدة *Pejorem sequitur semper conclusio partem* تُقال على الكيفية، بالمعنى
الأوسع. إنّ عبارة في نسق استنتاجي لا يمكن أن يكون لها يقين أكبر، كيفة أكثر، من أضعف المبادئ
التي استُخلصت منها. من الضروري أن نلاحظ هذا الأمر، لأننا نصادف غالباً الوهم بأنّ ما هو مثبت،
فقط بما جرى البرهان على وجوبه قرضياً *ex hypothesi*، هو أيقن ممّا جرى استخلاصه منه. (ر.
پواريه. — أ. لالاند).

د. يُقال على مختلف أصناف تجلّي وظيفة معيّنة: «ضروب الخيال القوية، الضعيفة». «عندما ارتفع العقل إلى فكرة الفائدة بالمعنى الحقيقي، جرى إبداع نمط جديد من التحديد؛ لكنّه لم يحل نهائياً محل النمط القديم».

Jouffroy, *Cours de droit naturel*, 2^e leçon.
Rad. int.: Mod.

Modes faibles du Syllogisme. voir Faible^(*).

Modes indirects ضروب مواربة، غير مباشرة

للكشكل الأول من القياس. هكذا تسمّى الضروب^(*) Baralipon^(*)، Celantes^(*)، Dabitis^(*)، المتحصّلة على التوالي بقلب للزوم في باربارا Barbara^(*)، كلارنت Celarent^(*) وداربي Darii^(*) - فابسوم Fapesmo^(*) وفريزوم (أورم) التي يمكن إرجاعها إلى فريو Ferio^(*) بتنقيل المقدّمتين وقلب كل منهما.

حتى تكون مقدمات كل هذه الأقيسة من طراز *sub prae*، ينبغي على هذه الأقيسة أن تُعلن القضية التي تتضمّن موضوع اللزوم، بوصفها قضية كبرى. كما أنّ هذه الأقيسة لا تنتمي حقاً إلى الشكل الأول. فهذه مسألة مشكوك فيها. أنظر في الملحق، آخر هذا المعجم، مادة: أشكال القياس *Figures^(*) du syllogisme*.

2. «MODE ou MODULE»،

2. «مقاس، قياسية»

D. Dichtigkeitsmittel; E. Mode; I. Modo.
هكذا تسمّى «القيمة التي تُصادف عموماً في

أو التبديل يمكن تسميتها هكذا، فإنني أسمّي صفة، كقيّة، مختلف الطرق التي تجعلها تسمّى هكذا؛ أخيراً، عندما أرى بنحو أعم، أن هذه الأنماط أو الكيفيات هي في الجوهر، دون التّظر إليها نظراً آخر، إلّا باعتبارها توابع لهذا الجوهر، فإنني أسمّيها محمولات. وبما أنني لا يجوز لي أن أتصوّر في الله أي تنوّع أو تغيير، فلا أقول إن فيه أنماطاً أو كقيّات، بل فيه محمولات».

Descartes, *Principes de la philos.*, I, 56.

نشأ من هذا الاستعمال الغامض قليلاً:

1^o الاستعمال السبينوزي:

«Per modum intelligo substantiae affectiones, sive id quod in alio est, per quod etiam concipitur». *Éthique*, I, déf. V.

إنّ النمط المحدّد على هذا النحو، يتعارض مع المحمول^(*) attribut، الذي يشكّل الجوهر الدائم للجوهر الفرد.

2^o استعمال لوك

«I name Modes such complex ideas which, however compounded, contain not in them the supposition of subsisting by themselves but are considered as dependences on, or affections of substances»⁽¹⁾. *Essay*, livre II, ch. XII, § 4.

يضرّب أمثلة على ذلك، مثل المثلث، الرحمة، القتل، ويعتذر، في المقطع ذاته، عن تناول هذه الكلمة بمعنى مختلف قليلاً عن المعنى الذي يُعطى له عادةً.

هذا المعنى قليل التداول حالياً.

(1) «أسمّي ضروباً الأفكار المركّبة، التي لا تتضمّن في ذاتها، وبأي صورة تركّبت، سمة البقاء بذاتها، بل تُعتبر من حيث اعتمادها جواهر فردية، أو من حيث كونها انفعالات».

حول مقاس أو قياسية Mode ou Module. — ربما تكون قياسية هي الأفضل من كل الجوانب. (ف. متريه). - قياسية أفضل من مقاس؛ لكنها ارتدت من قبل عدّة معاني أخرى. (ل. قوتورا).
المقاس كثير الاستعمال بهذا المعنى لدى البيولوجيين المعاصرين ذوي اللسان الإنكليزي، دون

معرفة أحداث الوقائع المكتشفة أو أحداث الأفكار (المُصاغة، غياب الكسل والرتابة) وإما عامي (خِفة، انشغال بالذُرْجة، حب التغيير لأجل التغيير، مَيْل إلى الاهتمام بالانطباعات الراهنة، بلا حكم على الماضي وبلا تفكّر فيه). - أنظر:

R. Eucken, *Geistige Strömungen der Gegenwart*, section D, § 2, Appendice: «Le concept du Moderne».

حيث يشير إلى الاستعمالات الرئيسة لكلمة حديث، ويفرق بالنسبة إلى الاستعمال الراهن، من جهة، بين حداثة صحيحة، تتوافق مع التشكيلات الفكرية الحقيقية، المتصاعدة والضرورية؛ ومن جهة ثانية، حداثة سطحيّة (ein Flachmoderne)، تقوم على جهل التراث، حب الجديد مهما يكن، الاضطراب، المطالبة والمزايدة.

ب. بالمعنى التقني، الحديث يتعارض مع الوسيط (وأحياناً، باتجاه عكسي، مع المعاصر): «التاريخ الحديث» هو تاريخ الوقائع التالية لسقوط القسطنطينية، في سنة 1453؛ «الفلسفة الحديثة» هي فلسفة القرن السادس عشر والقرون التالية، حتى أيامنا. مع ذلك غالباً ما يُطلق على باكون وديكارت اسم مؤسسي الفلسفة الحديثة.

Rad. int.: Modern.

MODIFICATION, تبدّل، تعديل

D. Modification, Abänderung; E. Modification; I. Modificazione.

أ. (معنى اشتقائي). علاقة التَّمط (بالمعنى ج) مع الجوهر الفرد الذي يحدّد بالتوسع، تُوصف الأنماط النفسية ذاتها بأنها «تبدّل» النفس، أو تُسمّى «تبديلات» (أي طرائق وجود عَرَضِيّة) للأنما

مجرى سلسلة من قياساتٍ غَرَضٍ واحد».

Ed. Claparède, *Rapport sur la terminologie psychologique*, VI^e Congrès intern. de psychologie (1909).

إنّ السلسلات التي تتّسم بعدّة مقاسات، أطلق عليها ثورنديك (Thorndike) اسم «المتعدّدة القياسات multimodales».

يدلّ **مقاس بيومتری** (مُقايَسة حيويّة)، **مقاس** بـ **سيكومتري** (مُقايَسة نفسيّة) على علاقة إحصائية معيّنة تميّز نوعاً أو تنوعاً، من الأنواع أو التنوعات الأخرى.

3. MODE (fém),

3. دُرْجة (دارج، زي، مُوضة)

(مؤنث) D. Mode; E. Fashion; I. Moda.

مجموعة الأعراف والتقاليد والآراء التي تسود أنياً في مجتمع والتي يتعلّق بها تفوّق مزعوم، يكون دوماً موضع شكّ وارتياب. - حلّ تارد بنحو خاص هذا المفهوم وعارضه مع مفهوم عادة. فالذُرْجة تتّسم بمحاكاة المعاصرين، والعادة بتقليد السابقين.

(Tarde, *Lois de l'imitation*, ch. VII).
Rad. int.: Mod.

MODERNE, حديث، عَصري

انطلاقاً من القرن السادس L. scol., Modernus; حديثاً L. modo; D. Neuer, modern; E. Modern; I. Moderno.

أ. لفظ مستعمل بكثرة منذ القرن العاشر، في المساجلات الفلسفية أو الدينية؛ ويكاد يستعمل دوماً بمعنى ضمّني إما لَعَبِيّ (انفتاح وحرية فكرية،

استعمال لفظ مُخصّص، كان كيتليه Quételet أول من خطر على باله تمييز عدّة مجموعات من الأفراد المتحاورين بكونهم من زاوية إحدى خواصّهم (القامة، مثلاً) يقدّمون للإحصائي حدّاً أنصى من الكثافة حول نقاط مختلفة. أكثر غالتون Galton من استعمال هذا التصرّو ولفظ **مقاس** هذا المعنى. أنظر: Davenport, *Statistical methods*, etc. (ر. برتيلو).

من حيث اعتباره ذاتاً دائمة.

ب. تغير لا يبدل جوهر ما يتغير. من هنا، في اللغة الدارجة، تغير طفيف، تغير تفصيلي.

ج. البيولوجيا و البسيكولوجيا. تغير فردي ومكتسب (في مقابل التغير الناشئ من الولادة). بهذا المعنى التقني، اعتمده بالدوين ولويد مورغان (Baldwin's Diction., sub v°).

نقد

هذا التخصيص للكلمة غير متداول في الفرنسية، ولا يبدو مستحباً: فمن شأنه أن يحرمانا من لفظ لا يمكن لأي لفظ آخر أن يحل محل معناه العام. إن تعبير **تغير مكتسب** هو تعبير واضح وكاف.

Module, V. Mode(*).

آداب، أخلاق، عادات، MŒURS,

D. Sitte, Sitten; E. A. Behaviour, manners, habits, customs, character لا يوجد لفظ بعمومية mœurs: أخلاق ليس لُعباً بالضرورة، لا يُقال إلا على المسلك والمبادئ الأخلاقية، الحميدة أو القبيحة

; B. Good morals; I. A. Costumi; B. Buoni Costumi.

أ. مسلك عادي، عادات (من دون فكرة الخير ولا الشر)؛ عادات بلدي، ففة من الناس؛ مجموعة أفعال تلاحظ عملياً لدى صنف حيواني.

ب. (ربما اختصاراً لـ أخلاق حميدة). مسلك جدير بالاستحسان؛ «أخلاقي» بالمعنى أ. (قارن باللفظ الألماني Sittenlehre). «في المفهوم الأوسع للكلمة تشتمل الآداب على كل ما يكاد يتصل بالأنولوجيا؛ لكننا لا نعني هنا بالآداب إلا ما هو، في راتوب الوقائع المألوفة والغريزية، معادلٌ للأخلاق في راتوب الأفكار.

Cournot, *Traité de l'enchaînement des idées fondamentales*, § 418.

بنحو خاص، مجموعة قواعد سلوكية جنسية: «إنسان بلا آداب». - «كل من ينتهك الآداب من خلال إثارة الفحشاء وتشجيعها أو تسهيلها عادةً، إلخ». Code pénal, art. 334.

ج. من ثم، «الأخلاق» بالمعنى ب؛ مجموعة أحكام على السلوك، مُسلّم بها في محيط، في عصر. بهذا المعنى يقابل ليقي - برول بين الأخلاق (بالمعنى أ) وعلم الآداب أي علم الاعتقادات الأخلاقية، المُسلّم بها عملياً، والمقابلة

حول آداب Mœurs. - لا يبدو لي المعنى ج صحيحاً، فكلمة آداب تتضمن دوماً أن الأمر متعلق بسلوك، بأفعال، لا بأحكام أو أفكار. ثمة فرق كبير بين تاريخ الآداب، كما كانت فعلاً، وتاريخ الاعتقادات الأخلاقية (ر. برتيلو).

إليك بقية نص قورنو التي أمكن فقط ذكر سطورها الأولى أعلاه في متن المادة. فقد تراءى لنا أن من المفيد إيضاح ما تعنيه: «.. والحال، سواء أكان شعب معتاداً أم غير معتاد على استئجار نذابات للبكاء في حالة دفن، أو إقامة مآداب مأتمية، وسواء أحرقت مواته أو دفنهم، فإن هذا الأمر سيكون، في رأينا، مسألة عادة لا مسألة آداب؛ ومن ثم، إذا استطاعت هذه العادات الارتباط ببعض الأفكار الدينية أو الإيصال إليها، فإننا لا نرى كيف يمكنها الارتباط بالأفكار التي تكون حقاً من صميم الأخلاق أو مما يقود إليها. في المقابل، إن التشريفات المخصصة للشيوخوخة، واحترام الضيافة، وتكافل أعضاء الأسرة للنار من إساءات أو إهانات، هي من سمات الآداب، المتعلقة تعلقاً واضحاً ببعض الأفكار الأخلاقية، والتي ستقوم ثقافة أخلاقية متقدمة بتطهيرها، بتعزيزها أو بمحوها». ألا نجد في هذا النص نزوعاً إلى

للتحديد تاريخياً.

Rad. int.: A. Mor (i), pluriel; B. Bonmori.

MOI, أنا

باللاتينية *L. Ego* تُستعمل غالباً بهذه الصورة من جانب الفلاسفة الإنكليز أو الألمان للدّل على ما نسمّيه **الأنا**

D. Ich, Selbst; E. I. Self; I. Io, (Le moi); Me. - Voir Je^().*

1° بالمعنى النفسي والأخلاقي

أ. وعي الفردية التجريبية. «إنّ أناه (أنا التمثال) هو في أنّ وعي ما هو عليه وذكرى ما كان عليه... فليس أناه سوى مجموعة الأحاسيس التي يشعر بها وتلك التي تذكّره بها الذاكرة».

Condillac, Traité des sensations, I, 6.

(أنظر ملحظ الكاتب في آخر الفصل، حيث يشير إلى الشروط التي يضعها لفهم الصيغ المذكورة أعلاه).

ب. الوعي الفردي، من حيث اهتمامه بمصالحه وانحيازه لذاته (ما يتجلّى في الخارج من خلال الاستعمال المألوف لكلمتي *Je* أو *moi*)؛ وتالياً، نزعة إلى ربط كل شيء بالذات. «لأننا صفتان: فهو ظالم بذاته، من حيث أنّه يصنع ذاته ضد الكل؛ وهو متنافر مع الآخرين، من حيث أنّه يرغب في استعبادهم: لأن كل أنا هو العدو ويريد أن يكون المستبدّ بكل الآخرين».

Pascal, Pensées, Ed. Brunsvh., n° 455.

«كان المرحوم پاسكال... قد اعتاد على القول في هذا الموضوع إنّ الشفقة المسيحية تبيدُ الأنا الإنساني، وإنّ التمدّن البشري يخفيه ويلغيه».

Logique de Port- Royal, 3^e partie, ch. XX, § 6.

2° بالمعنى الأنطولوجي

ج. واقع مستديم وثابت، يُعتبر أساساً راسخاً للأعراض المتزامنة والمتعاقبة التي تشكّل الأنا التجريبي، العملي. «مهما تكن الصفات التي

الانزلاق من المعنى ب نحو المعنى ج؟ إن عنوان الفصل (الفصل VIII) هو: «حول الآداب والأفكار بمعناها الحقيقي».

حول أنا *Moi*. — مادة منقحة أو مزيدة حسب تعليقات ج. لاشلييه، م. دروان، ج. موشوشا. حول المعنى ج. — يبدو لي هذا المعنى توسيعاً مفراطاً، وفي الحقيقة، وهما لفظياً، أحلّ سفسطائياً محل كل معنى واقعي. فلا يوجد أنا واحد لا يكون أولاً وحتماً مثلي أنا، أنا فلان: هذه الكلمة لا تتضمن استعمالاً مجرداً، لأنّه يدلّ بطبيعته على ما لا يمكن إدراكه وحتى تصوّره إلاّ كشيء عيني. (م. بلونديل).

حول أنا فيخته. — يرى فيخته أن الفكر يشترط وعي كل واقع، فتوكيد أي وجود، مهما يكن، هو «إثبات موضوع للفكر؛ وهذا الفكر هو فكري. كما أن فيخته يستند إلى *Ich denke*⁽¹⁾ الكانطي، الذي يشترط وحده الاكتناه، وتالياً يشترط كل وعي. إن الأنا المفكر الذي يتعيّن عليه أن يصاحب كل تمثّل من تمثّلاتي، يعني: *Ich bin das Denkende*⁽²⁾ (Sämmtl. W. I, p. 475). كما أن كانط لاحظ

(1) «أنا أفكر».

(2) «أنا من يفكر».

أَحَبُّ لِأَجْلِهَا، فَإِنَّ الْأَنَا هُوَ الْمَحْبُوبُ دَوْماً: لِأَنَّ الصِّفَاتِ مَا هِيَ إِلَّا أَنَا الْمَتَلَوْنَ بِأَلْوَانِ شَتَّى».

Condillac, *Traité des sensations*, I, note au chapitre 6. (Cf. *Extrait raisonné*, § 1).

«إن النفس وحدها هي التي تشعر في مناسبة الأعضاء، وإنها تستمد كل معارفها وملكاتهما من الأحاسيس التي تغيّرهما». - «لكن كان جوهر الأنا متعدداً، فإن الوحدة (المنطقية) للأنا قد لا تكون سوى مظهر».

P, Jannet, *Traité de philos.*, 4e éd., § 674.

3° بالمعنى المنطقي والتقليدي:

د. ذات مفكّرة، بحيث تكون وحدتها وهويّتها هما الشروط اللازمة، المُضَمَّنَةُ بتوليف المعطى المتنوّع في الحُدُس، وبترباط هذه التمثّلات في

«Das Ich denke muss alle meine Vorstellungen begleiten können... Ich nenne sie (diese Vorstellung) die reine Apperception, um sie von der empirischen zu unterscheiden, oder auch die ursprüngliche Apperception, weil sie dasjenige Selbstbewusstsein ist, was, indem es die Vorstellung Ich denke hervorbringt, die alle anderen muss begleiten können, und in allem Bewusstsein ein und dasselbe ist, von keiner weiter begleitet werden kann»⁽¹⁾. Kant, *Krit., der reinen Vernunft*, Deduc transcend., § 16; B, 132.

(1) «يعين على الأنا المفكر المتكّن بالضرورة من مصاحبة كل تمثّلاتي... أطلق على هذا التمثّل (تمثّل الأنا المفكر) اسم اكتناه محض، لتمييزه من التجريبي، العملي، أو اكتناه أصلي، لأنّه يكمن في هذا الوعي الذاتي الذي لا يعود يمكنه، وهو ينتج تمثّل الأنا المفكر (التمثّل الذي ينبغي عليه بالضرورة أن يتمكّن من مصاحبة كل التمثّلات الأخرى، والذي يكون واحداً، ومتماثلاً في كل وعي) أن يكون هو ذاته مصحوباً بأي تمثّل آخر».

أنّ هذا الفاعل، الذي يتضمّن الإقرار في كل تمثّل من تمثّلاته، لا يمكن حضّره في وعي فرديتنا، لأن هذه تفترض حدّاً لا يحتويه الفكر في قدرته الموقعية والتعيينية الأصلية. إذّا، ليس الفاعل المحض معلوماً بالوعي الحسي، ولا يمكن أن يمنح ذاته لغير ذاته (⁽¹⁾Selbst bewusstsein)، في هذا الوعي المباشر لفاعليته الشخصية التي تشكّل الحُدُس العقلي. (*Ibid.*, p. 463 et suiv.). فهو إذّا مطروح ومعلوم في آن واحد: في حين أن كل موضوع يوجد بالنسبة إلى فكر يطرحه، يطرح الفاعل الأصلي نفسه ويحدّد نفسه: «إنه ما يكمن كائنه (جوهره) في أنه فقط يطرح نفسه بنفسه بوصفه كائناً». (I, p. 97).

مُطلَق هو الفاعل المحض، لأن كل علاقة تتحدّد به؛ فهو بهذا المعنى لا محدود بقدر ما تكون قدرته التحديدية لا تقبل النضوب؛ كما أنه يمتاز من الأنا العملي المحدود بغير الأنا؛ سابق لهذا التفريق، فهو نفسه ماهية الفاعل والقابل (I, p. 98, note): إنها فلسفة تبحث عن الاستخلاص، في مجرى حركة واحدة، لأشكال التمثّل والمضمونه، وينبغي عليها الانطلاق من الوحدة القديمة للفاعل وللقابل (للذات والموضوع): لأنها لن تتمكّن لاحقاً من إعادة الربط بين هذين الطرفين ما لم تكن في البدء قد طرحتهما بوصفهما متحدّين في تصوّر واحد (I, p. 528). والحال، فإن الوعي الذي يشكّله الفاعل المحض عن ذاته يحتوي وحده هذه الماهية، ولذا فإن تحديد الأنا لموقعه بذاته، يُفترض به أن يُشكّل المبدأ الأول للجدلية. (ج. موشوسا G. Mauchoussat).

لكن تفكروا وعندها سترون أن هذا القول متناقض: لأنكم لا تفكرون أيما تفكير، أو أنكم مُرغمون على افتراض أننا مشاهدات لحوادث هذا العالم. إنه شرطُ العالم، وتالياً يبقى على مدى بقائه. (Die welt, Supplém., ch. 41)

Rad. int.: Ego (Mi, Boirac).

«كَلِّي، حراك» «MOLAIRE»،

(مولد من اللاتينية Moles); E. Molar.

ما يتعلّق بالحركة الإجمالية لكتلة ذات أبعاد محسوسة، في مقابل جزيئي، هبائي moléculaire. «ينبغي أن يوجد، أقله من وجهة نظر معيّنة، تعادل أو حتى تمازج بين الحركتين، الجزيئية والكلية، طالما أن الطاقة تعيّن عليها حفظ ذاتها، بموجب مبدأ معروف جداً».

E. Meyerson, De l'explication dans les sciences, I, 307.

يقال بالتماثل، وينحو خاص لدى السلوكيين، على رد فعل نفسي يعتبر وكأنه يشكل كلاً وينبغي درسه بهذه الصفة، في مقابل البحث عن عناصره، وتحليل آليات تفاصيله التي تشكّله. أنظر:

Tilquin, Le behaviorisme, notamment 2^e partie, ch. II: «Le behaviorisme molaire et téléologique de Tolman».

Rad. int.: Blokal.

جُزِيئي، هبائي، جزئي MOLÉCULAIRE

D. Molekular; E. Molecular; I. Molecolaire.

أ. ما يتعلّق بالجزيئات. «التركيب الجزيئي لجسيم ما».

في الطبعة الأولى، جرى عرضُ هذا التمثيل للأنا المتماهي بدقّة، فقط بوصفه شرطاً لوحدة الفكر في الزّمان.

Ibid., 2^e section § 3: «Von der Synthesis der Recognition im Begriffe»⁽¹⁾.

بهذا المعنى، يُقال إن الأنا مُتعال.

هـ. أنا مُطلق (في الألمانية، فيخته): Absolutes Ich. فعل أصلي للفكر، يعبر عن استقلاليته الجذرية. هذا الفعل يشكل الذات عينها، بوصفها سابقة على الأنا العملي واللا أنا، ومن ثمّ بوصفها تطرح في آن الفاعل والقابل. (أنظر تعليقات).

نقد

ورد تفريقُ هذه المعاني وما ينجم عنها من ملايسات، في نقد العقل المحض، الجدل المتعالي، الكتاب II، الفصل الأول: «مغالطات العقل المحض». - أنظر أيضاً مقالة ج. لاشلييه، علم النفس والميثافيزيقا، التي تلي، Fondement de l'Induction, not. p. 115.

المثل البارز للاستدلال القائم على هذا الالتباس هو المثل الذي يضربه شوبنهاور للتدليل على أن الأنا لا يمكنه الاندثار. يقول: حاولوا أن تتمثّلوا الزّمان الذي لن تكونوا فيه أحياء. سوف تتصوّر أنّ أنا كم مندثر، والعالم مواصلاً وجوده.

(1) «حول التوليف المعرفي في المفهوم».

ربما كان إد. كلاپاريد يتمي تبني لفظ Moitié، أمانة^(*)، التي تترجم الكلمة الألمانية Ichheit: «سمة ما ينتسب إلى الأنا، ما ينتمي إلى ما هو خاصتي». فقد استعمله في كتابه تداعي الأفكار، ص 355 وفي المقالة: (Arch. de Psychol., avril 1911) Récognition et Moitié. حول جُزِيء، جزئي Molécule, moléculaire. - مادة مزيدة حسب تعليقات ر. برتيلو، م. دروان.

جرى التفريق بوضوح بين جزيء و ذرة، عند غاشندي للمرة الأولى:

متناول اليد أم لم تكن) يجري تصوّرها قابلة للبلوغ في قسمة جسم مؤتلف، لطيف أو كثيف، دون تبديل طبيعته الكيماوية. راجع:

Atome()*, *Atomique(*)* (Théorie).

إن هذه الجزيئات الاحتمالية، التي يُشتلّه وجودها من كون الأجسام تتركّب بمقادير بسيطة ومحدّدة، إنما تُكوّن باجتماعها الأجسام الماديّة المنظورة وتتكوّن هي عينها من ذرات (أي من أصغر كمّات ماديّة يمكن دخولها في تركيب كيميائي). بالنسبة إلى عدد صغير من الأجسام (Hg, Zn, Cd)، أصغر كم يمكن وجوده مستقلاً، هو أيضاً أصغر كم يمكن تحركه وتنقله في تفاعل كيميائي؛ وتالياً، يُعتبر جزيئها كأنّه مكوّن من ذرة واحدة؛ وتسمّى الجزيئات *monoatomiques*؛ في الأغلب، يكون الكمّ الثاني نصف الأول (أجسام ثنائية الذرة *corps diatomiques*)؛ بالنسبة إلى بعضها (Ph, As)، يكون ربعه (أجسام رباعية الذرة *corps tétratomiques*). *Rad. int.: Molekul.*

Molyneux (Problème de). Voir *Problème(*)*.

ب. أوزان جزيئية: مُعاملات مميّزة لمختلف الأجسام، البسيطة أو المركّبة. إن الوزن الجزيئي لجسم ما هو العدد المُمثّل، بالغرامات، لوزن هذا الجسم الذي يشغل، في الحالة الغازيّة، الحجم نفسه لغرامين من الهيدروجين. من ثمّ فإن هذه الأوزان متناسبة، إذاً، مع الكثافات.

ملاحظة

مصدر هذه الكلمة فرضيّة أفوغادرو وأمبير (1813، 1814)، اللذين كانا يقولان بأنّ أحجاماً متساوية لغازات مختلفة تحتوي العدد نفسه من الجزيئات. لكنّ الخاصيّة الأساسيّة لهذه الأوزان الجزيئية (نعني أنّ أوزان الأجسام المختلفة التي تندغم بعضها ببعض هي أوزان متناسبة مع هذه الأعداد) هي واقعة اختبارية مستقلّة عن كل فرضية بنيويّة.

جُزيء، (هباء، هباءة) MOLÉCULE,

D. *Moleküle* (Mach); E. *Molecule*; I. *Molecola*.

أصغر كتلة ماديّة قابلة للعزل (أكانت في

«Hinc ex atomis conformari primum moleculas quasdam inter se diversas, quae sint semina rerum diversarum». *Animadversiones in X libr. Diog. Laertii*, I, 195. - Cf. *Geschichte der philos. Termin.*, p. 86. (ر. أويكن)

هذا التفريق حدّده في الكيمياء أفوغادرو (1813) وأمبير (1814)؛ لكنّ أفوغادرو أطلق اسم هباءة دامجّة على ما يسميه الكيميائيون، اليوم، جزيئاً، هباء؛ واسم هباءة أوليّة، على ما يسمّى اليوم ذرة. ففي مقالة غير موقعة وردت في *Bibliothèque universelle*, XLIX (1832، ج I)، يُحيل هو نفسه إليها في مقالة أخرى منشورة في (1835، 433، LVIII، année)، *Annales de chimie et de physique*، حدّد أمبير كما يلي معنى الكلمات **جزيء** *particule* هو أصغر جزء من جسم يحتفظ بأصغر الخواص الفيزيائية لهذا الجسم (جزيء صلب إن كان هذا الجسم صلباً، جزيء سائل إن كان سائلاً، إلخ.)؛ هباءة *molécule* تجمّع ذرات متباعدة بفعل قوى الجذب والتبذ الخاصة بالذرات؛ ذرة *atome*: كل نقطة من النقاط المادية، التي لا تقبل التجزئة، والتي تصدر عنها هذه القوى. - حين استرجع جرهاردت *Gerhardt* مبادئ نظرية أفوغادرو - أمبير، إنما تبنّى في كتابه *Traité de chimie organique* كلمة *molécule* التي صارت تستعمل منذ ذلك الحين، عالمياً، بهذا المعنى لدى الكيميائيين. في كتاباته

آن، لحظة

MOMENT,

(اجتماعي، جدل).

D. Moment; E. Moment; I. Momento.

أ. إمكان التحرك، سبب الحركة.

أ. فيزياء: «لحظة قوة، وبوجه أعم لحظة مُتَّجِه، ناقل، بالنسبة إلى نقطة» (حاصل كثافة هذا المُتَّجِه مضروبٌ بمسافة النقطة من اتجاه المُتَّجِه. هذا الآن هو مُتَّجِه عمودي على مُسطَّح محدّد بالمُتَّجِه وبالنقطة المُعتَبرين، وهو اتجاه يمين بالنسبة إلى المُتَّجِه الأول). - «لحظة جمود نقطة ماديّة بالنسبة إلى نقطة». (حاصل كتلتها مضروب بترتيب مسافته من النقطة المعتبرة).

ب. آن ذهني: «آن نفسي».

(D. Psychologischer: Moment, Moment des Willens)

فكرة أو شعور يمكنه الحثّ على الفعل. يكاد يُستعمل هذا التعبير دوماً بمعنى مختلف عن معناه التأصيلي، إثر التباس مع المعنى ب.

ب. أمد قصير، بُرْهة.

ج. كل مرحلة من المراحل التي يمكن لحظها في أيّ تطوّر (تحوّل ماديّ، مسار نفسي أو

يستعمل هيغل بوفرة هذا اللفظ بهذا المعنى الأخير، لكنّه يضيف إليه جوهر المعنى أ: «اللحظة الجدليّة» هي القوة التي تحيلنا من الفكرة إلى ضدّها، ومن ثمّ فقط، مرحلة التقدم الناجمة عنها، سواءً في الفكر وفي الواقع.

Rad. int.: A. Moment (Boirac); B. Instant.

MONADE,

جوهر فرد

(du G. μονάς، وحدة); D. Monade; E.

Monade; I. Monade.

مصطلح قديم جداً، من أصل فيثاغوريّ، طبقه أفلاطون على الأفكار (Philèbe, V; 15 B)، استعمله المؤلفون المسيحيّون بمعان شتى، فقد استخدم لدى جيوردانو برونو، فان هلمونت الفتى، هنري مور، للدّل على العناصر الطبيعية أو النفسية اللطيفة التي صُنِع منها العالم (أنظر: Eisler, sub v°). صار المصطلح مشهوراً بفضل ليبنتز الذي عرّف الجوهر الفرد بأنه «جوهر مادي لطيف، أي بلا أجزاء، يدخل في المُركّبات.

الأولى، كان يستعمل بهذا المعنى كلمة مُعادل équivalent.

(Würtz, Histoire des doctrines chimiques, p. 134) (رنيه برتيلو. - أ. لالاند).

حول آن، لحظة Moment. - مصدر الخلط بين معنيي هذه الكلمة نجده في ما ذهب

الباريسيون إليه، في أثناء شتاء 1870-1871، من معنى ضديّ ألبسوه للتعبير المنسوب إلى دو بيسمارك: لحظة القصف النفسية (أي القصف من حيث افتراض تأثيره في معنويات المحاصرين، ودفعهم للاستسلام). (ج. لاشلييه).

عندما ذكر تين Taine الآن، بعد العرق والوسط، إنما كان يتناول الآن كلحظة سببية، كعلة. إنّه توليف أو خليط من المعنى أ والمعنى ج. فالآن هو، حقاً، فترة، لكن من حيث تحديدها الآن التالي، أو بالأحرى، الآن هو مجمل التطور المُنجز، من حيث تحديده للتطور المقبل. أنظر: Philosophie de l'Art., vol I (م. دروان).

حول جوهر فرد Monade. - تدل كلمة Monas، لدى أفلاطونيي القرن الثاني عشر (تيري دو

شارتر، دومينيكوس غونديسلفي، آلانوس دو إنسوليس)، على الله بوصفه الكائن اللطيف إطلاقاً. أنظر: Baumgartner, Alanus de Insulis, p.120. (ر. أويكن).

MONADOLOGIE, علم الجواهر الفرد

نظرية الجواهر الفردية. مصطلح اعتمده إردمان عنواناً لكتاب ليبنتز، المعروف اليوم بهذا الاسم، والذي نشر نصّه الكامل في سنة 1840، الذي لم يكن منشوراً حتى ذلك الحين.

استعمل هذا المصطلح منذ النصف الأول للقرن الثامن عشر، تدليلاً على مذهب الجواهر الفرد^(*) عند ليبنتز؛ استعمله كانط بهذا المعنى، خصوصاً في نقد العقل المحض، في آخر الملاحظات حول أطروحة النقيضة الثانية، التي يعتبرها بمنزلة «المبدل الجدلي لعلم الجواهر الفرد». A. 442; B. 470. وكان هو نفسه قد وضع في المرحلة ما قبل النقدية، أطروحة بعنوان:

De Monadologia physica (1756).

MONDE, عالم

(بالمعنى ب G. κόσμος; L. Mundus, Orbis (ومجازياً) D. Welt; E. World; I. Mondo.

راجع كون: ^(*) Cf. Cosmos.

1. *Monadologie*. «إنّ هذه الجواهر الفاردة هي الذرّات الحقيقية للطبيعة، وهي بكلمة عناصر الأشياء». المصدر نفسه، 3. إنها عصيّة على اختراق أيّ مؤثّر خارجي، يختلف كلّ منها عن الآخر، خاضعة لتبدّل دائم يصدر عن صميمها، وهي كلّها ذوات اشتهاً وإدراك، من غير مساس بالملكات الأرفع التي يتسم بها بعض منها. (المصدر نفسه، 4-29).

هذا المصطلح استرجعه بضعة كتاب لاحقين، ولا سيما رنوفيه الذي ينطلق من تعريف للجواهر الفرد المتماهي مع نظيره عند ليبنتز.

(*La Nouvelle Monadologie*, 1889, en collaboration avec L. Prat).
Rad. int.: Monad (Boirac).

MONADISME, مذهب الجواهر الفرد

D. *Monadismus*; E. *Monadism*; I. *Monadismo*.

نَسَقَ يَسْلَمُ بأنّ العالم مكوّن من جواهر فاردة، من وحدات فردية محدّدة تماماً، لها مبدأ وحدة داخلية، راتوب روعي (مقابل الذرّات الآلية).

حول عالم Monde. — عالم عقلي. هناك حقاً لدى أرسطو εἶδη νοητά، لكن لا يوجد قط κόσμος νοητός لأنّ ال εἶδη νοητά هي ملازمة لل εἶδη αἰσθητά. قد لا يكون مما تبقى من العالم العقلي الذي وصفه أفلاطون في *Phèdre* سوى صورة أرسطو عن فكرته الحقيقية. (ج. لاشلييه).

حول نقيضة «العالم» والحياة الروحية. — هذه النقيضة ذات أصل إنجيلي. أنظر مثلاً متى، IV، 8، حيث يقدّم إبليس ليسوع «omnia regna mundi et gloriam eorum». - XVI، 26: «Quid enim prodest homini si mundum universum lucretur, animae vero suae detrimentum patiatur?». - XVIII، 7: «Vae mundo a scandalis». - Jean, I، 10: «In mundo erat, et mundus eum non cognovit»; - VII، 7: «Mundus... me autem odit, quia ego testimonium perhibeo de illo, quod opera ejus mala sunt»; - XII، 31: «Nunc est judicium mundi; nunc princeps ejus mundi ejicietur foras» (cf. XIV، 30); - XV، 18 - 19: «Si mundus vos odit, scitote quia me priorem vobis odio habuit. Si de mundo fuissetis, mundus quod suum erat diligeret; quia vero de mundo non estis, sed ego elegi vos de mundo, propterea odit vos mundus»; etc.

(ف. منتريه. — أ. لالاند).

يبدو التعبيران، جاء إلى العالم، غادر العالم، صادرين عن مصدر واحد:

ἐρχεσθαι εἰς τὸν κόσμον, λείπειν τὸν κόσμον;

استقبال الوجود، والتي تحقق واحد منها بالفعل.
Théodicée, 2^e partie, § 414 - 416; 1^{re} partie, § 8.
نَفْسُ الْعَالَمِ، أنظر نفس: *Ame*(*) .

د. مجموعة كبيرة من أشياء ذات نوع واحد.
 «العالم الطبيعي، العالم الأخلاقي» - «عالم الأفكار».

العالم الحسي، جملة الأشياء الكائنة أو الممكن أن تكون موضوع إدراك، كما يتمثلها الفرد قبل أي نقد علمي أو فلسفي.

العالم العقلي، جملة الحقائق المقابلة للمظاهر الحسية، كما ينفذ التأمل العقلاني إلى تمثلها (*χόσμος νοητός*) تعبير شديد التداول، اعتباراً من العصر الأفلاطوني الجديد، للدلالة على عالم الجواهر، عالم الأفكار، المثل. «تُعرّف الأشياء الجسمانية بأفكارها، أي في الله، لأنه لا يوجد سوى الله، حافظاً للعالم العقلي، حيث توجد مثل الأشياء كلها».

Malebranche, *Rech. de la vérité*, livre III 2^e partie, ch. VII.

أنظر: *Intelligible*(*) .

عالم خارجي، أنظر: خارجي هـ،
Extérieur(*) .

أ. قديماً، النَّسَقُ المنظم جيداً، الذي تشكّله الأرض والكواكب. من ثمّ، المنظومات الأخرى المماثلة التي يمكن وجودها خارج الفضاء الأقصى لهذا النَّسَق:

«In variis mundis varia ratione creatis...»
 Lucrèce, V, 528. - Cf. II, 1024 - 1089.

(خصوصاً بالمعنى التقريظي للعالم *mundus*).

ب. **الأرض** (جزء مركزي وأساسي من عالم ما تحت القمر) والتقسيم الجغرافية الكبرى للأرض: «أقسام العالم الخمسة؛ العالم المعروف لدى القدماء؛ العالم الجديد». - ربما تتعلق بهذا المعنى التعابري: «جاء إلى هذا العالم، غادر هذا العالم» مقابل ولد ومات. أنظر: تعليقات.

العالم الآخر (مقابل هذا العالم، هذه الدنيا): محلّ يعتقد أن النفوس تسكنه بعد الموت؛ من ثمّ، جميع الأرواح، غير أرواح البشر الأحياء حالياً (موتى، ملائكة، شياطين).

ج. جملة ما هو موجود، الكلّ:

Schopenhauer, *Die Welt als Wille und Vorstellung*. -

بنحو أخص، عند لينتزر إحدى المنظومات الكاملة من الممكنات المشتركة التي كان يمكنها

وأنهما قِيلا في يسوع المسيح، ووردا في إنجيل القديس يوحنا بشكل بارز؛ مثلاً I، 9 (حول معنى هذا المقطع، أنظر في ما سبق التعليقات على نور طبيعي *Lumière naturelle*)؛ III، 19؛ - XVI، 28، إلخ. (ج. لاشلييه).

عند رنوفييه، «العالم هو توليف ظواهر هي أغراض اختبار ممكن لأي وعي كان؛ وأعني الممكن منطقياً، نظراً للجهل، الراهن الذي يمكن أن ترسّف فيه الأوعي المعتمدة، وبمعزل عن قواها الفعلية. إنه إذاً مجموع كلّ العلائق التي تشكل التمثل، سواء العلائق الموضوعية أم الذاتية، والمائلة، الماضية أو حتى

المقبلة». Renouvier, *Logique*, 2^e éd., t. III, p. 8 et suiv.

كان قورنو يقابل فكرة العالم، من حيث انتسابها، في تصنيفه للعلوم، إلى «السلسلة التاريخية والكونية»، مع فكرة الطبيعة التي تنتمي إلى «السلسلة التاريخية»؛ ويحيل بخصوص هذه النقطة إلى الكون *Cosmos* عند هومبولدت: Humboldt, *Essai*, ch. XXII, § 509.

MONISME,

أَحَدِيَّة

D. Monismus, Monistische Weltanschauung;
E. Monism; I. Monismo.

تقال على كل نسق فلسفي يعتبر مجمل الأشياء كأنها قابلة للخفض إلى الوحدة: سواء من حيث جوهرها أم من حيث قوانينها (المنطقية أو الطبيعية) التي تُدار بها، أم من الناحية الأخلاقية أخيراً.

أ. من حيث الجوهر، كان وولف الذي ابتكر هذه الكلمة، قد طبقها على المذهب الأنطولوجي الذي يُرجع الأشياء كلها إلى المادّة أو إلى الروح. إن التقسيمين الكبيرين «للمذهبية» (التي يقابلها بالريبية) هما في نظره «الأحدية» و «الثنائية» وتنقسم الأحدية ذاتها إلى واحدة «مادوية» وواحدة «مثالوية» (أنظر كلمة *Idéaliste*)؛ وهذه الأخيرة قد تكون «أنانية» أو «تعددية» (Eucken, . Geschichte der philosophischen Terminologie im Umriss, p. 132).

في ذلك العصر لم تدخل الكلمة هذه في الاستعمال الفلسفي. ولم تصبح متداولة إلا

هـ. حياة البشر الاجتماعية، في مقابل: 1° الحياة الدينية: «كان ينبغي في الماضي الخروج من العالم لكي يُقبل المرء في الكنيسة؛ بدلاً من الدخول اليوم في الكنيسة وفي العالم في آن واحد». باسكال، مقارنة مسيحي الأزمنة الأولى مع مسيحي اليوم، أفكار، نشرة برونشفيغ، 201. بهذا المعنى، يُعتبر العالم بمنزلة مضمار للرغبات الجسدية، ومصدر للفسق والخطيئة. 2° الحياة المنفردة أو حتى الريفية فقط. «عاش بعيداً من العالم». راجع تعابير «كثير من الناس، حشد كبير»، والاستعمال الشعبي لكلمة «العالم» للدّل على الجمهور، العامة، المعاملات أو العلاقات. 3° الحياة المهنية؛ عندها يكون «العالم» مجموعة البشر ذوي الترفيه، والذين يجتمعون للإمتاع والمؤانسة: رجل مجتمع (*Homme du monde*)؛ انخرط في المجتمع (*aller dans le monde*).

و. فئة، مجتمع أو اجتماع بشر. «العالم العلمي، عالم الأعمال».

Rad. int.: A. Kosm; B. Ter; C. Univers; D. Mond (*Boirac*); E. Mondum.

وتفصيل أكثر، Traité, ch. II, § 81

بالنسبة إلى هوفدينغ (*La pensée humaine*, § 96) ينبغي وضع العالم الذي لا يمكنه سوى التدليل على كلّ نسبي ناقص دائماً وأبداً مقابل الكون *Univers*، وهو فكرة فارغة وخادعة عن كل مطلق ومكتمل. لا يمكن لأي توليف أن يكون مطلقاً. فالفكرة لا تكتمل أبداً إلا بسؤال». ترجمة فرنسية، ص 229.

حول أحدية Monisme. — أضيف المعنى هـ بناءً على تعليقات م. دروان.

ليس معنى هايكل سوى تخصيص للمعنى السابق. فالأحدية، بالمعنى ج، هي دوماً فلسفة الوحدة؛ لكنها فلسفة مادوية. إجمالاً، صارت الأحدية تعبيراً ملطفاً، نوعاً من تورية لكلمة مادوية. ليس لهذه الكلمة معنى صريح. - في المقابل، المعنى د، معنى م. ب. كاروس، شديد الاختلاف عن ب وعن ج: حتى إننا لا نعلم كيف يتعلق به. يمكن القول إنها وحدة الفلسفة، بدلاً من فلسفة الوحدة. (ج. لاشلييه).

يمكن أن يتعلّق المعنى د بالمعنى ب، بقدر ما يُقال على فلسفة هيغل. فوق ذلك، هناك أواصر تاريخية بين المعنيين. (ف. منتريه).

بالسمة عنها.

Göschel, *Der Monismus des reinen Gedankens zur Apologie der gegenwärtigen Philosophie, auf dem Grabe ihres Stiffters*⁽¹⁾, Naumburg, 1832.

2° تُقال أيضاً، لكن بنحو أقل تداولاً، على فلسفة لوتز. مثلاً:

Wartenberg, *Die monistische Weltanschauung mit besonderen Beziehung auf Lotze*⁽²⁾, Leipzig, 1900. - F. C. S. Schiller, *Lotze's Monism, Phil. Review*, V, 1896, p. 225.

3° الأحدية متداولة جداً للدّل على المثالية الانكليزية ذات الأصل الهيجلي ولا سيما مذهب ف. هـ. برادلي، من حيث قوله بوحدة العالم،

بالمعنى التالي (المصدر نفسه، 187). أنظر للمؤلف نفسه:

Die geistige Strömungen der Gegenwart, section C, ch. I.

من الممكن أن نربط بهذا المعنى الأصلي، الاستعمال المتداول لهذا اللفظ تدليلاً على المذهب الطبيعي عند و. أوستوالد (W. Ostwald)، الذي لا يوجد في نظره سوى حقيقة قائمة واحدة، الطاقة، ليست المادة والجاذبية والحرارة والكهرباء والفكرة، سوى بعض من ضروبها.

(*Die Energie*, 1908; *Vorlesungen über Naturphilosophie*, 1901).

ب. من زاوية المنطق والميتافيزيقا:

1° بهذا المعنى تُقال أحدية على التصوّر الهيجلي للعالم، وعلى كل التصورات التي تتسم

(1) أحدية الفكر المحض، مدح الفلسفة الراهنة، على ضريح مؤسسها (هيجل).

(2) التصوّر الأحدي للعالم، ولا سيما عند لوتز (Lotze).

يعتبر م. كاروس Carus نفسه أن فلسفته بمنزلة مذهب للوحدة:

«In contrast to our monism as a unitary conception of the world, there are other monisms, which seek the unity of the world not in the unity of truth, but in the oneness of a logical subsumption of ideas»⁽¹⁾.

(أي في واقعة إيجاد مفهوم، مثل مفهوم مادة أو طاقة، ذات المضمون الواسع حتى تكون كل الوقائع أو الحقائق من أصنافها). يقترح أن يُطلق على هذا المذهب اسم *Hénisme* وليس *Monisme*. (Professor Ostwald's Philosophy, the *Monist*, octobre 1907, p. 528). (أ. لالاند).

نقد. — يبدو مصطلح أحدية، بصرف النظر عما يعتوره من شوائب، مفيداً للدّل على كل مذهب يقول إن الثنائية، إن التعددية (ولو كانت لا محدودة، كما يجب أن تكون)، تفترض وتستلزم لأجل وجودها ومعقوليتها، وحدة ملازمة تصنع الترابط بينها. من الممكن ألا تكون هذه الوحدة «مادة جوهرية» ولا رباطاً «منطقياً». نرى أن غيو (Guyau) يعارض، مثلاً، الأحدية الجوهرية، الأحدية المنطقية والجدلية، الأحدية المادوية، الأحدية الروحانية، بأحدية حيوية حيث تكون الحياة، ذات الصيرورة المتواصلة، وذات «التطور المتصل من حيث التوتّر والخصب الكثيف»، هي التي تحدث التغير الشمولي، الكلّي، الذي لا تكون المادة والروح سوى بعض من «مستخلصاته»، ولا يكون الكائن عينه سوى «تجريد» من تجريده. (أنظر: *L'Irréligion de l'avenir*, III^e partie). سيكون في مستطاع

(1) «خلافاً لأحديتنا، كتصوّر واحد للعالم، هناك أحديات أخرى تبحث عن وحدة العالم، ليس في وحدة الحقيقة، بل في وحدة مُصنّف منطقي للأفكار».

بهذا المعنى، لا تدلُّ أحدية فقط على مذهب، بل على حزب اجتماعي. أنظر: نقد.

د. معنى أوسع بكثير، لأنه لا يدلُّ إلا على نزوع، وليس على نَسَقٍ موقوف، نجده في مؤلفات پول كاروس (Paul Carus) وفي مجلة *The Monist* التي أسسها سنة 1900، هو وهغلر (Hegeler) دفاعاً عن المذهب القائل: ¹ «هناك حول كل موضوع حقيقة واحدة، ربما جرى تحديدها مسبقاً، حقيقة لازمنية، مستقلة عن كل رغبة وعن كل عمل فردي؛ ² إن الحقائق متوافقة في ما بينها، مهما يكن ميدانها وأصلها؛ ³ إن المصالحة بين المعرفة العلمية والإيمان الديني ممكنة تماماً دون أن يفقدا شيئاً من مضمونهما الجوهري.

زد على ذلك أن مجلة *The Monist* تستقبل كل أصناف المذاهب «الأحدية»، مهما كان المعنى الذي ترتديه. أنظر:

Hæckel, *Our monism* (1892); Lloyd Morgan, *Three aspects of monism* (1894); Woods Hutchinson, *The Holiness of instinct*⁽¹⁾, (1896) etc.

(1) قداسة الغريزة.

بوجود المطلق، بالمعقولية الجوهرية للكون والكائن، وبالطابع المظهري والسطحي المحض للكثرة الحسية، للفردية وللديمومة. بهذا المعنى تتعارض مع «التعددية» التي تضع في صميم الأشياء، التفاسل، التكاثر الفردي، واقع الصيرورة التي تبدل الكائنات، عدم إمكان رؤية المستقبل. أنظر:

W. James, *A pluralistic universe*, Lecture II: «Monistic Idealism».

ج. من الزاوية العلمية، الفلسفية والأخلاقية معاً:

مذهب هايكل (Hæckel) الذي اختصره بنفسه في النقاط التالية، وعارض كلاً منها بـ «الثنائية»: «وحدة العالم، بلا نقيضة بين الروح والمادة؛ ماهية الله والعالم، الذي لم يُخلق، بل تطوّر وفقاً لقوانين أزلية؛ نفي قوة حيوية مستقلة عن القوى الفيزيائية والكيميائية؛ فناء النفس؛ رفض التعارض المُقام من قبل المسيحية بين غايات الجسم وغايات الروح؛ فخامة الطبيعة: العقلانية؛ دين العلم والخير والجمال».

Die Welträthsel⁽¹⁾, chap. XVIII et XIX.

(1) أسرار العالم.

أحدين آخرين الاعتقاد بأن الحياة عينها، التي يفترضها مسبقاً (التطوّر الحيوي) مبدأ لوحدة أعمق وأبين، «إرادة واعية» في «انبساط وانقباض» دائمين، حيث تُعَادُ القدرة والعاقلة، القوة والفكرة، إلى وحدة عصماء، لا تقبل الانحلال في المبدأ الديناميكي الدائم واللاسكوني للتطور الشامل، للحياة الشاملة. هذه الأحدية ستكون عندئذٍ أحدية إرادية ومثالية لا تقبل التجزئة. ومهما يكن الأمر، فإن أحدية ما تُعدُّ جوهرية لكل فلسفة جدية بهذه التسمية، لكل فلسفة غير كسولة.

والحال، يبدو لي أن مصطلح أحدية يستحقُّ البقاء؛ وأن مصطلح وحدة الوجود ومصطلح مألوهية panthéisme (الكل في الله)، إلخ.. هما تعبيران عن تلاوين من نوعه، نمطان خاصان من تمثيل الواحد في الكثرة. (أ. فوييه). أنظر:

A. Fouillée, *La Pensée et les nouvelles écoles anti - intellectualistes* (1911).

ومناقشة هذا الكتاب، لا سيّما من زاوية الأحدية التي يمثّلها، في المذهب الإرادي العقلي عند فوييه، *Revue philosophique*, janvier 1912. (أ. لالاند).

XIX. أخيراً، تترأى الأحديّة كأنها دين، يطالب باستعمال الكنائس لأجل «المُتّحدات الأحديّة الحرّة».

(Ibid., ch. XVII: «Unsere monistische Religion»⁽¹⁾); وعملياً، غالباً ما كان لحماسة أعضاء الأحديّة سماتاً لإيمان ديني.

من ثمّ لا يجوز أن نستعمل لفظاً له معاني بالغة التنوّع وبالغة التخصّص في آن، إلّا بكثير من التحقّظ. إن كلمة *طبيعانية* *naturalisme* بالمعنى ج (التي استعمالها هايكل أيضاً) قد تكون هي الأنسب للدّل، تجريبياً، على الطابع الفلسفي لمذهبه. *Rad. int.: Monism.*

Monodrome, voir *Uniforme*^(*) (Fonction).

«أحادية الأصل» **«MONOGÉNÈSE»**,

D. E. *Monogenesis*; I. *Monogenesi*. وحدة الأصل، تتعارض مع تعدّد الأصل. - إنّ هذه الألفاظ والصفات المقابلة *monogénétique* و *polygénétique*، واحد الأصل، متعدّد الأصل، مفيدة ومُجيبّة عن مسائل مهمة في تاريخ الأجناس، اللغة، العلوم، الأديان، المؤسسات. *Rad. int.: Monogenesi.*

MONOÏDÉISME, أحادية الفكرة

D. *Monoideismus*; E. *Monoideism*; I. *Monoideismo*.

أ. في تطبيقها على الانتباه (ريبو): حالة تركيز الفكر وتنظيمه حول فكرة مهيمنة.

ب. في تطبيقها على أحوال التنويم (بريد Braid، جانيه): بعد حصرٍ شديد لحقل الوعي، حالات يكون فيها الفكر مشغولاً بفكرة واحدة، ذات محتوى بسيط جداً، انشغالاً حصرياً ومستديماً. *Rad. int.: Monoideism.*

هـ. تُقال أيضاً، بمعنى ضيق، على كل مذهب يقرُّ لمجالٍ محدودٍ من الأفكار أو الوقائع، وحدة تفسيرية معيّنة (حضر في مبدأ واحد، في علّة واحدة، في نزعة واحدة أو اتجاه واحد): «أحدية جمالية؛ أحدية أخلاقية». في البلدان ذات اللسان الانكليزي، غالباً ما تُقال هذه الكلمة على النظرية الموسومة بالمقارنة النفسية - الطبيعية.

نقد

حتى إذا تركنا التطبيقات الثانوية جانباً، فإننا نرى أنّ هذه الكلمة قد استعملت بمعان بالغة الاختلاف. فلا شيء أبعد عن «الأحدية» الألمانية من «الأحدية» الانكليزية، والأمر لا ينحصر في طرح المسائل ولا حتى في الزّوج العامة. بل إن هناك تعارضاً تاريخياً عملياً ما بين أحدية برادلي والمذهب النشوي، الذي تتعلّق به أحدية هايكل في اتجاه معاكس له مباشرة. فأحدهما مضاد للتعددية جوهرياً، والثاني مضاد للشائعية.

وفوق ذلك، في هذا الفهم الأخير، لا تعود كلمة أحدية دالّة على الطابع المجرّد لمذهب ما، بل الأمر على العكس، إذ تدلّ، باللمس، على كل الأطاريح التي يدافع عنها حزب فلسفي - سياسي، وعلى هذا الحزب ذاته. تتعارض الأحديّة مع المسيحية، وخصوصاً مع الكاثوليكية، التي تهاجمها بحماسة في كل الميادين. (V. *Die Welträthsel*, ch. XVII).

إنها تساند الكفاح الثقافي *Kultur kampf* وتعمل على إلغاء الطابع الطائفي لهذه المذاهب، الذي تحظّره الحكومة في ألمانيا بشدّة. (Ibid., ch.

(1) «دينا الأحدي».

MONOTHEÏSME, توحيد (مذهب ال) MONOMANIE, أحادية المسّ

D. Monotheismus; E. Monotheism; I. Monotheismo.

مذهب فلسفي أو ديني لا يسلم إلا بالله واحد، متميّز من العالم. - راجع:

Athéisme^(*), Déisme^(*), Dieu^(*), Polythéisme^(*), Panthéisme^(*).

ملاحظة

من المناسب تمييز المذهب التوحيدي، الذي لا يوجد بالنسبة إليه سوى إله واحد، من الأديان التي لا تسلم إلا بعبادة ألوهة واحدة، لكن دون أن تنكر، بسبب ذلك، وجود ألوهيات أخرى.

(Esquirol, *Des maladies mentales*, 1839); D. Monomanie; E. Monomania; I. Monomania.

اضطراب عقلي، مُزْمِن ونَسَقِي محدود بنمط واحد من الأفكار، مع الاحتفاظ السوي نسبياً لوظائف الفكر الأخرى. - بما أن الوحدة المعرفية العلمية للصنف المكوّن على هذا النحو، موضع ارتياب شديد اليوم، وبما أن كلمة مسّ قد ارتدت من جهة ثانية معنى تقنياً مختلفاً تماماً، فإنّ هذا اللفظ ينزع إلى التلاشي من مصطلح علماء الجنون. راجع: (^(*) Manie. Rad. int.: Monomani.

حول توحيد **Monotheïsme**. - كان فحص هذه المادة قد ترافق مع الملاحظات التالية، ومع ملحظ كان يستدعي بنحو خاص استشارة أعضاء الجمعية ومراسليها حول الآراء التي كان الملحظ يشير إليها: «يذكر باتيزون و أ. ت. أورموند (*Baldwin's Dictionary*, sub V^o) معنى ثانياً، فلسفياً حقاً، ويقولان إنه يكمن في المذهب القائل إن الله هو كائن لا يقبل الانقسام ويشخص مبدأ توحيد الواقع».

«كما أنهما يسلمان بأن التوحيد هو نوع من أصنافه الربوبية ووحدة الوجود. يبدو لي أنّ هذا الاستعمال معاكس أيضاً لتراثنا الفلسفي. زد على ذلك أنّ إيسلر يستبعده، من زاوية اللسان الألماني، ويحدّد مذهب التوحيد بأنه:

«Glaube an einen einzigen, «alles beherrschenden und lenkenden, persönlichen, lebendigen Gott»⁽¹⁾. (3^e éd. p. 821). (هذه النعوت الأخيرة لم تكن واردة في الطبعة الأولى).

وردتنا عدّة أجوبة، مكتوبة أو شفوية، وبُيِّنَتْ أنّ هناك بعض الاختلافات في المعنى الذي يعزوه الفلاسفة لهذه الكلمة. إن النقاط الوحيدة، المتفق عليها عموماً وتقريباً، تبدو التالية: 1^o إنّ التوحيد هو في المقام الأول مصطلح تاريخي، متعارض مع شوك، ويدلّ على الطابع المشترك بين المسيحية والمحمدية واليهودية (في تطوّرها الكامل)، ونعني الاعتقاد بأنّه لا يوجد سوى إله واحد، متميّز من العالم. - 2^o، من ثمّ، أنّ التوحيد لا يمكنه أن يكون نوعاً من أصنافه الربوبية أو وحدة الوجود. (ج. لاشليه، ل. قوتورا، ل. برونشفيغ، إد. لوروا، ر. برتيلو، ف. منتريه، إ. بلوم، رانزولي، إلخ).

على ما يبدو يفترض التوحيد دوماً ألوهة خارج العالم،⁽²⁾ «ein Gott, der von aussen stösst» (غوته). إنه تصوّر مشنوي، ثنائي تماماً. في المقابل، يمكن لمذهب وحدة الوجود، أنّ يجري تصوّره كأنه

(1) «اعتقاد بإله واحد، يحكم الكلّ ويدبّره، إله شخصي وحي».

(2) «إله يعطيه حافزاً من الخارج».

أطلق ماكس مولر على هذا الموقف اسم *Hénothéisme* (في مقالته التوحيد السامي، 1860). فهو يعتبر أن هذه الصورة الدينية بمثابة حالة سابقة للتوحيد وللشرك بمعناها الحقيقي. - بهذا المعنى، جرى أيضاً اقتراح كلمة *monolatrie* (A. Loisy). بالنسبة إلى النقد، أنظر: التعليقات. *Rad. int.: Monoteism.*

أحدية روحانية. (أ. كارمان).

فيلولوجياً، ربما يفترض بالربوبية أن تكون هي النوع، وأن يكون التوحيد، الشرك، مذهب وحدة الوجود، إلخ. هي الأصناف، (ل. قوتورا. - ل. بواس). لكن تاريخ الكلمات يتعارض مع هذا: أنظر، كانت، نقد العقل المحض (A. 631, B. 659)، تعريفه للربوبية، الاعتقاد بإله عاقل وشخصي، في مقابل التأليه الطبيعي *Déisme*. (أ. لالاند).

تختلف الربوبية عن وحدة الوجود اختلافاً عميقاً لدرجة أنه لا يبدو لي من الممكن أبداً جعلهما صنفين لنوع واحد: يكفي أن نقابلهما، كليهما، مع إلحاد أو مذهب مادي. (ج. لاشليه). إن المعنى الذي يحدده إيسلر ضيق جداً؛ فإنه أرسطو لا «يحكم» العالم ولا «يقوده». مع ذلك هذا المذهب توحيدى. (ر. برتيلو).

يتراءى لي أن إيسلر يضيق معنى الكلمة عشوائياً. أليس سبينوزا مؤحداً مثل ديكارت؟ فالقول بأنه لا يوجد سوى إله واحد، لا يعني التقرير ما إذا كان ملازماً أو متعالياً. يبدو لي أن «المعنى الثاني»، المُمَيِّز في معجم بالدوين، هو المعنى الجاري للكلمة. (إ. غوبلو).

نظراً لاستعمال ودلالة كلمة *mónos* (واحد، أحد، وليس غير قابل للتجزئة)، لا يمكنني القبول بالمعنى الثاني المشار إليه في معجم بالدوين. (ك. برنيس).

لا أعرف مثلاً دقيقاً على المعنى الثاني الذي أشار إليه برنجل - باتيزن وأورموند. إلا أننا ننقاد منطقياً من الدلالة العددية والكمية للكلمة إلى دلالتها النوعية. فالعلم بأنه لا يوجد سوى إله واحد، إنما يُعلمنا عن صفاته، أسمائه الحسنَى بكيفية ما.

لا توجد أية صعوبة لتمييز التوحيد من الشُّرك؛ بل الصعوبة الكبرى تكمن في تمييزه من وحدة الوجود. لكنني أعتقد، وفقاً لروحية السبينوزية العميقة جداً، أن في الإمكان القول إنَّ العالم في نظر مذهب وحدة الوجود (وهو ليس نظرية للماهية الجذرية) لا يمكن وجوده من دون الله، ولكنَّ الله لا يمكن وجوده من دون العالم. في المقابل، يسلّم التوحيد بأن العالم لا يمكنه الوجود حقاً من دون الله، لكنه يسلّم أيضاً بأن الله ممكن الوجود بدون العالم. إنه ينفي التبعية الثابتة الجانب، وهي السمة الأساسية لمذهب وحدة الوجود. (ل. بواس).

إن مصطلح التوحيد الجزئي *hénothéisme*، الذي اقترحه ماكس مولر، يلبي حاجة فكرية حقيقية. المؤسف أنه لم يُستقبل على نحو أفضل في فرنسا. انظروا مثلاً مدى الالتباس الذي يضيفه غياب هذا التفريق على كل الجزء الأول من تاريخ إسرائيل، حيث يسعى رينان إلى تفسير المرحلة القديمة (الشُّرك الإلهي *élohiste*) والمرحلة الكليزية (*hénothéisme jahvéiste*) والمرحلة المتطورة

أ. ما يتعلّق إما بالآداب، إما بالقواعد السلوكية المُسلّم بها في عصر، في مجتمع معيّن. «تكوّن واقعة اجتماعيّة سويّة بالنسبة إلى نمط اجتماعي معيّن، عندما تُشاهد في متوسّط المجتمعات من هذا الصنف».

Durkheim, *Division du travail social*, Introd., p.34.
بهذا المعنى يُطلق «واقع أخلاقي» على مجموعة

1. MORAL, adj. (معنوي، عقلي)

ابتكرها شيشرون، حسب L. *Moralis*; صفة
قوله، لترجمة الكلمة اليونانية: *De Fato*, I: *ἠθικός*; D. A. B. C. *Sittlich*; A. B. D. *Ethisch*,
بكل المعاني *Moralisch*; E. *Geistes*; - E. *Moral*
بكل المعاني *B. Ethical*; E. *Mental*; - I. *Morale*

(التوحيد المحض) للديانة اليهودية. - وهذه كادت تصل فجأة من الوهلة الأولى إلى تصوّر إله واحد، روح لا يكاد يوصف، متميّز تماماً من آلهة الروحانية والمادّوية الآرية (زيوس، جوبتين). لكن هذا الإله لا يزال إلهاً محلياً: إله واحد، لكنه إلهاً نحن. (أنظر: Renan, *Ibid.*, I, 173 et 191-198). هذا لا يعني أن الحاضرة القديمة، مع إلهاها الذي يحميها، هي أيضاً موحدة جزئياً (الأولمب، دلفس، أثينا). فتلك الآلهة التي صنعها خيال الإغريق الفني والموزون، لا يجمعها شيء مع تصوّر الخارق والوحيد ليهوه، وهو تصوّر لم تتمكّن العبقريّة الإغريقية - اللاتينية من استيعابه أبداً. (إ. بلوم).

يورد رانزولي معجم كيرشنر وميخائيليس الذي يعدّ مذهب وحدة الوجود، الربوبية، الألوهية من أصناف مذهب التوحيد، وحتى مذهب التوحيد الجزئي، بوصفه صورة قديمة عن هذا المذهب. يضيف رانزولي أن كلمة توحيد لا تتضمّن ولا تستبعد بذاتها فكرة الشخصية. على هذا الصعيد، لا شيء يحول دون إدخال وحدة الوجود أو الربوبية فيها؛ لكنّ هذا المذهب يتضمّن من جهة ثانية فكرة الوحدة؛ والحال، فإن الصورة الأرفع والأحقّ للوحدة التي اختبرناها هي صورة الشخصية؛ ولهذا السبب فإننا منذ أن نتكلّم على التوحيد إنما نفكر دوماً، وبحق، في إله شخصي واحد.

سيلاحظ في هذا التعليق الانتقال، الذي نُوقش أعلاه، من فكرة الإله الواحد إلى فكرة إله أحد. حول أخلاقي، صفة *Moral*, adj. - اقترح ج. لاشلييه وقوتورا ترتيب المعاني، كما ورد أعلاه.

ربما يُفسّر الانتقال من المعاني السابقة إلى المعنى هـ بأن حياة الإنسان الواعية كادت تعتبر، بادئ الأمر، حصراً من زاوية مجلاها الأخلاقي، الحقيقي، بالمعنيين أ و ب؛ مثلاً، عند أفلاطون، أرسطو، سينيكا، إلخ.، وحتى بالمعنى العام. من هنا التفريق بين الإنسان المادي أو الطبيعي، والإنسان الأخلاقي، ثم تفريق «الطبيعي» و «الأخلاقي»، وأخيراً، استعمال «الأخلاقي» للدّل في الإنسان، على كل ما ليس من طبيعته الوقوع تحت الحواس. إن «الشخص المعنوي»، الأخلاقي، الاعتباري، هو في المقام الأول الشخص القادر على فعل الخير أو الشر؛ لكنّه يتضمّن، بالتوسّع، كل الحياة الفكرية، العاطفية، إلخ.، التي تتجاوز الفردية المادية والبيولوجية. راجع، عكسياً، المعنى المزدوج لكلمة وعي، *conscience*، بالفرنسية.

إن النصوص التالية مفيدة لتبيان الطابع العملي للمعنى د في القرن السابع عشر: «يجب التفريق

أخلاقي / معنوي». أنظر: *Personne*^(*).
 بهذا المعنى، تتعلق تعابير ثروة طبيعية، مادية؛
 ثروة معنوية، التي استعملها أولر ولاپلاس
 لمعارضة الشعور الداخلي بازدياد ثروة، مع القيمة
 العددية لهذا الازدياد. أنظر:

Laplace, *Théorie analytique des probabilités*
 (1812), livre II, ch. X. - Cf. ci - dessus, *Moral*,
 subst. masc.

نقد

يمثل هذا المصطلح والمصطلحات التالية
 أرفع درجات الخلط بين «الاستنتاجي»،
 والتقويمي، بين الحكم الواقعي والحكم القيمي.
 لذا، فإن كل حجة، كل صيغة تلعب فيها هذه
 المصطلحات دوراً مهماً، يجب أن تخضع لنقد
 متأن.

Rad. int.: A. Moral; B. Etik; C. Bon; D.
 Praktikal; E. Mental.

2. MORAL, subst. masc. معنوية، روحية،
 اسم مُدَكَّر. بلا معادلات دقيقة بالمعنى أ - ب
 D. Mut; E. *Spirits, Mood*.
 أ. جملة ظواهر الحياة الفكرية، مقابل حياة
 الجسد.

Cabanis, *Rapports du physique et du moral*
de l'homme, 1802.

ب. حالة عاطفية، مستوى ذهني، (هذا
 المعنى مألوف بنحو خاص: «المعنوية جيدة؛ رفع
 المعنوية؛ لكنه يمثل فكرة نفسية مهمة، دراستها
 العلمية حديثة العهد»).

الآداب والأحكام على الآداب التي يمكنها أن
 تكون موضوع مشاهدة وملاحظة. أنظر:

Lévy - Bruhl, *La morale et la science des*
mœurs, not., p. 24 et suiv.

بهذا المعنى، وأيضاً بالمعنيين د و هـ يتعلّق
 تعبير «حسن أخلاقي» (بالانكليزية *Moral Sense*،
 شافتبوري، هوتشيسون). أنظر: *Sens*^(*).

ب. ما يتعلّق بالدرس الفلسفي للخير والشر.
 «إن كل النظريات الأخلاقية حتى أكثرها ربيّة...
 تلاحظ... أن الفرد لا يمكنه العيش لنفسه فقط».

Guyau, *Morale sans oblig.*, p. 31.

ج. (مقابل غير أخلاقي). حميد، مطابق
 للأخلاقية بالمعنى أ. «من المستحيل ألا توصف
 بالأخلاقية سوى الأفعال غير المبالية بالحساسية
 أو المؤلمة».

Rauh, *L'expérience morale*, ch. I, p. 27.

د. (مقابل منطقي، أو عقلي، أحياناً مقابل
 ميتافيزيقي). ما يتعلّق بالفعل والشعور.

«طالما أنّ هناك ضمانات أخلاقية لهذه الأمور،
 تكون على النحو الذي يترأى، اللهم إلا إذا لم
 تكن مفرطة ولا يمكن الشك فيها؛ وإذا لم تكن
 غير معقولة، عندما يتعلّق الأمر بيقين ميتافيزيقي،
 بحيث لا يمكن الإنكار بأن هذا الأمر ليس
 موضوعاً كافياً للوثوق به كلياً، إلخ».

Descartes, *Discours de la methode*. IV. 7.

Cf. *Certitude*^(*) morale, *Nécessité*^(*) morale.

هـ. (مقابل مادي، طبيعي). متعلّق بالروح،
 وليس بالجسد أو بأشياء مادية أخرى. «العلوم
 الأخلاقية»، «الإحصاء الأخلاقي». «شخص

بين صنفين من الكلية، صنف يمكن أن يسمى ميتافيزيقياً، وآخر أخلاقياً... أطلق اسم كلية أخلاقية على
 الكلية التي تتقبل استثناء ما، لأن في الأمور الأخلاقية يُكتفى عادة بأن تكون الأمور هكذا». (مثلاً، إن
 كل النساء تحب أن تتحدّث، إن كل الشبان متقبّلون، إلخ). «هذه القضايا ينبغي النظر إليها كأنها
 كلية، شمولية أخلاقياً...». *Logique de Port - Royal*, II, ch. XIII. (أ. لالاند).

تدينه الأخلاق).

J. Lachelier, *Psychologie et métaphysique dans le Fondement de l'Induction*, 3^e éd., p. 171.

ج. نظرية عقلية للخير والشر، علم الأخلاق (*Éthique*). بهذا المعنى، تتضمن الكلمة دوماً أن النظرية المقصودة ترمي إلى عواقب معيارية. وقد لا تُقال على علم موضوعي ووصفي للآداب، أو حتى للأحكام الأخلاقية (بالمعنى أ). «إنني أكوّن لنفسي حياة أخلاقية من خلال التموّن، الذي لا يقوم على أكثر من ثلاث أو أربع حكم مأثورة، إلخ». Descartes, *Disc. de la méthode*, III, 1.

د. مسلك مطابق للأخلاق، مثلاً عندما يُحكي عن «تقدّم الحياة الأخلاقية»، ويكون المقصود بذلك ليس تقدّم الأفكار الأخلاقية، بل تحقيق حياة أكثر إنسانية، تحقيق عدالة أكبر في العلاقات الاجتماعية، إلخ. أنظر:

Lévy - Bruhl, *La Morale et la science des mœurs*, ch. IV, § 2.
Rad. int.: A. B. Moral; C. Etik; D. Morales.

3. MORALE, subst. (أخلاقية)

D. A, B. *Sitte, Sitten, Sittlichkeit*; اسم مؤنث بكل المعاني C. *Sittenlehre, Ethik; Moral* هو الأنذر E. A, B. *Morality; C. Ethics, Moral* بكل المعاني I. *Morale; C. Etica*.

أ. (أخلاقية واحدة). مجموعة القواعد السلوكية المقبولة في عصر أو من قبل جماعة بشرية. «أخلاقية صارمة». - أخلاقية ذميمة. - أخلاقية متراخية». لكل شعب أخلاقته، التي تحدّد بالشروط والظروف التي فيها يعيش، وتالياً، لا يمكن أن تُنسخ عنها أخلاقية أخرى، مهما بلغ ارتفاعها، من دون تفكيكها».

Durkheim, *Division du travail social*, II, ch. I, p. 262.

ب. (الأخلاق، الأخلاقية). مجموعة القواعد السلوكية المعتمدة صالحة بلا شرط. «من المبالغة تفسير (الشر)... ولا ينبغي للميتافيزيقا أن تفسّر ما

حول أخلاق، اسم. *Morale*, subst. - أعرب بعض المراسلين عن شكوك في مسألة الاستعلام عما إذا كان يتعيّن على هذه المعاني الثلاثة أن يُنظر فيها، جوهرياً، كأنها ثلاثة وجوه لفكرة أساسية واحدة، وحيدة: مجموعة قواعد سلوكية. - وإنه لا شك في وجود قسم كبير من العناصر المشتركة بين هذه المفاهيم الثلاثة. فالتفريق القائم بينها غير محسوم حسماً قاطعاً مثل التفريق الذي يفصل الأخلاقي عن المعنى العقلي، ويضع الأخلاقي في مقابل غير الأخلاقي. مع ذلك، هناك اختلافات عميقة بينها: يمكن الإحساس بذلك من خلال الملابس التي تتسبّب هذه الكلمات بها، غالباً، في السجال. بين أ و ب، يكمن الاختلاف خصوصاً في الموقف الذي تتضمّنه الكلمة عند الذي يتكلّم: يُصادر المفهوم ب، ضمناً، على وجود أخلاق تامة لا تكون الأخلاقيات، بالمعنى أ، سوى جوانب قريبة أو بقايا منها؛ لا يتضمّن المفهوم أ شيئاً من ذلك، والذين يستعملونه، غالباً ما يستبطنون القول حتى بعدم وجود أخلاق بالمعنى ب. - الاختلاف بين المعنى أ و ج هو في آين اختلاف في الدرجة الفكرية وفي المضمون. إن أخلاقاً بالمعنى ج، نسقاً أخلاقياً (مثلاً، أخلاقيات كانط)، تختلف عن مجموعة أحكام أخلاقية عفوية بقدر ما تختلف الفلسفة عن المعنى العام؛ فهي لا تدعي فقط تنسيقه، بل تطمح أيضاً إلى تصحيح بعض نقاطه. الاختلاف عكسي بين ب و ج: فكل أخلاقية فلسفية تسعى للتعبير، بلغة النظرية، عن الأخلاق التامة التي تفترضها مسبقاً. (راجع ملحظ كانط، الثالث في التقديم للعقل العملي). - ربما أمكن الذهاب

هذا اللفظ يستعمل أحياناً بمعنى عامي، للدلالة على التمسك بالأخلاقية، المنفصلة عن كل اعتقاد غيبي أو ديني، أو حتى التمسك بتصحيح السلوك، المفصول عن الشعور الأخلاقي الذي يفترض به تحريكه. أنظر: التعليقات، في الصفحة السابقة.

ملاحظة

لا يشير معجم إيسلر (طبعة 3) إلى مذهب أخلاقي *Moralismus* إلا بوصفه لفظاً مضاداً لكلمة *Immoralismus*: الاعتراف بقانون أخلاقي إلزامي (حسب):

Grug, *Handb. der Philos.*, II, 271).

هذا المعنى غير موجود بالفرنسية.

أَخْلَاقِيَّة، (حياة أخلاقية) MORALITÉ،

D. A. Moralischer, *ethischer Wert*; B. Sittlichkeit; E. Morals, *Morality*; I. Moralität.

أ. سمة أخلاقية، قيمة (إيجابية أو سلبية) من زاوية الخير والشر. تقال إما على الأشخاص وإما

MORALISME، مذهب أخلاقي

D. Moralismus.

أ. يطلق فيخته على مذهبه اسم *Reiner Moralismus*⁽¹⁾، بقدر ما يجعل من الفعل، لا من الكائن، المبدأ الأعلى للفلسفة.

(*Darstellung der Wissenschaftslehre*)⁽²⁾ 1801, § 26. - Sämmt. W. II, p. 64).

ب. ابتكر أوليه - لاپرون Ollé-Laprune الكلمة عنها، دون أن يعرف هذا التعبير: «أليس لـ [رنوفييه] مذهبه الصوفي أيضاً وكيف يمكنني القول؟، مذهبه التعصبي الأخلاقي (كان كانط يتكلم على التعصّب الأخلاقي عند الرواقين)، مذهب الأخلاقي، لو تجاسرت على وضع هذه الكلمة الوحشية؟».

La certitude morale (1880), ch. VI, p. 326. Cf. Fouillée, *Le moralisme de Kant et l'amoralisme contemporain*, 1905.

(1) «مذهب أخلاقي محض».

(2) غرض عقيدة العلم.

إلى أبعد من ذلك، وتمييز فهم رابع، ذلك الذي ترتديه هذه الكلمة عند پاسكال عندما يكتب: «تهزأ الأخلاقية الحقيقية من الأخلاقية». أليست الأخلاقية، هنا، هي الشعور الحادّ والصحيح، هي البيان الداخلي للخير والشر؟ والأخلاقية تهزأ منها الأخلاقية الحقيقية، قد تكون إما المجموعة الرتيبة لقواعد الأخلاق التقليدية، وإما با حرة تنظير الفلاسفة الأخلاقي. (نرى من وجه آخر، في هذه الحالة، مدى تبدل الفكرة بحسب تداول الكلمة بالمعنى أ أو بالمعنى ج). لكنّ هذا يعني الإفراط في التفرع، فهذه «الأخلاقية الحقيقية» قريبة جداً من معناها ب. (أ. لالاند).

حول مذهب أخلاقي *Moralisme*. - «إن المظن على الأخلاقية كمذهب، الذي يؤخذ على الحركة الكشفية لأنها تؤسس نفوذاً قادتها على الفعل الإيجابي لمثالها، يبدو مُبرراً للوهلة الأولى، لأن الحياة الأخلاقية أسهل إدراكاً بالمشاهدة من الحياة الدينية، هنا التباس كبير لا يجوز الوقوع فيه. إنّ المذهب الأخلاقي يبدأ هناك حيث يكون العمل معتبراً كأنه أهم من الإلهام الذي يتحدّر منه». A. N. Bertrand, *Témoins*, p. 59. لا يبدو هذا الاستعمال العامي قابلاً للإيصاء به إلا قليلاً، خصوصاً مع المعنى المزوج الذي يمكنه أن يرتديه. حول استقلال الأخلاق، حتى الاستقلال الفلسفي، عن كل

«مرتكز» عملي، أنظر: *La Raison et les Normes*, ch. VI.

إلا لترجمة الكلمة اليونانية χινούν في تعابير أرسطو τὸ πρῶτον τὸ χινούν χινούν ἀχίνητον المحرك الأول، المحرك الثابت، أي الله، أو الفعل المحض، الذي هو سبب كل تبدل وكل صيرورة في العالم، لكن دون أن يكون هو ذاته غرضة لأي تبدل.

(Métaphysique, III, 8; XI, 6 - 7, etc.). «χινεῖ γὰρ ὡς ἐρωμενον». (Ibid, 1072^b 3); - τὸ χινούν καὶ χινού μενον.

المحرك الثابت الذي ليس له في ذاته علّة تبدل، لكنّه بدوره علّة تبدل بالنسبة إلى كائن آخر.

راجع: *Mobile et mouvement*

MOTEUR, MOTRICE, adj.

مُحَرِّك، مُحَرِّكَة

D. A. Bewegend; B. Motorisch; E. Moving, Motor; I. Motore.

أ. معنى عام: ما يحرك. «قوة مُحَرِّكة».

ب. بنحو خاص، في علم النفس: ما يتعلّق بالحركة (بوصفها مقابلة للحساسية): «أعصاب مُحَرِّكة؛ مراكز مُحَرِّكة»؛ - أو ما ينزع إلى الحركة «لا توجد حالة وعي واحدة لا تتضمن بدرجّة ما عناصر مُحَرِّكة».

Ribot, *Malad. de la volonté*, ch. III (15^e éd., p. 111).

Idéo - moteur, cf. *Idées - forces*.

Rad. int.: Movant.

Moteur (type), **محرك (نموذج)**

D. Motorischer Typus; E. Motor type; I. Tipo motore.

نمط خيالي قوائمه هيمنة تمثيل الحركات وتمثيلها. يتميز خصوصاً، في ما يتعلّق بالكلمات، بكون الفاعل يتمثلها على الأخص، في صورة حركات نطقية يتمكّن من تلفظها بواسطتها.

Rad. int.: Motor.

على الأحكام وإما على الأعمال.

ب. (مقابل لأخلاقية)، قيمة أخلاقية (إيجابية)، امثال للمثال الأخلاقي.

ج. مسلك أخلاقي. الأخلاقية العامة. - «رفع لمستوى الحياة الأخلاقية».

Rad. int.: Morales; bon (a) morales (o).

Morgan (Principe de), voir *Parcimonie*^(*), 4^o.

MORPHOLOGIE,

علم التشكل، مورفولوجيا

D. Morphologie; E. Morphology; I. Morphologia.

نظرية الصُّور؛ خصوصاً في البيولوجيا، حيث تقال مورفولوجيا على دراسة النماذج المميزة للأجناس الحيوانية والنباتية؛ وفي اللسانيات، حيث تدلّ هذه الكلمة على درس الأشكال اللفظية، في مقابل درس الصُّرف والنحو. جرى إدخالها حديثاً، في الجيولوجيا، في علم الاجتماع، إلخ.

Rad. int.: Morfologi.

«استراحة قصيرة» **«MORULE»**,

L. Morula.

تأخير قليل (من mora). - استعمل هذا اللفظ في القرن السابع عشر، في مقابل نظرية تواصل الحركة، للدّل على الوقفات غير الممكن إدراكها، التي تقطع هذه الحركة، على افتراض تقطعها. «لئن قُطعت الحركة باستراحات قصيرة، فما هو السبب الذي يُوقف مجرى جسم بعد انطلاقه؟ إنّه لا يكره أن تكون الحركة متواصلة، إلخ.».

Bossuet, *Traité du Libre - Arbitre*, ch. IV.

MOTEUR, subst. **مُحَرِّك**

D. Beweger; E. Mover; I. Motore.

بالمعنى العام، هو ما يُحرّك. - لم يستعمل قط

معرفة واقعة، كما يُقال على الغاية التي تُملي هذه المعرفة وسائلها. أما التعريف الذي يقترحانه فهو التالي:

«Any conscious element considered as entreing into the determination of a volition»⁽¹⁾.

وهما يستندان إلى مرجعية بنشام، الذي قدّم تعريفاً مماثلاً، تقريباً.

(Introduction to the principles of moral and legislation, ch. X, § 1).

عندها، قد يكون الحافز هو النوع الذي يتضمنّ الصّوارف (affects)، الغايات المعقلنة، وكل الظواهر العرَضِيَّة الأخرى، المساهمة في المشيئة. غير أنّ هذه الصيغة لا تبدو أيضاً مُرضية جداً: ¹ فهي فضفاضة كثيراً؛ ويمكنها الاشتمال على وقائع مثل حساب دواعٍ أو مقارنتها، أو مثل تردد، حيث تتضافر كل العناصر في العمل، لكنها لا تُدعي أبداً «دواعي» بالفرنسية؛ ² وقد تستبعد، مسبقاً، استعمال تعبيرٍ مثل «حافز لاواعٍ»، من المؤسف حظّره؛ ³ تجيب عن صنفٍ ليس من المُجدي تشكيكه، لأنّه لا يتعيّن تصوّره ككل، إلا نادراً.

Rad. int.: A. Motif.

MOTIVATION، حَفْز، تحفيز

D. Motivation (شوينهور)؛ E. Motivation؛ I. Motivazione.

أ. علاقة فعل بالحوافز التي تفسّره أو تبرّره.

(1) «كل عنصر واعٍ باعتباره داخلياً في تعيين فعلٍ إرادي».

MOTIF، حافز، داع، مُثير، محرّك

D. Motiv, Beweggrund; E. Motive; I. Motivo.

بالمعنى الحقيقي، ما يحفّز، ما يحرك (في اللاتينية المدرسية *causa motiva* *motivum* بالمعنى الأعمّ. أنظر:

Schütz, Thomas - Lex., sub v°); وبشكل مألوف، في القرن السابع عشر، ذلك الذي يحرك (مدبّر عملية، صانع مكيدة)؛ من هنا، حالياً:

أ. كل علّة من النمط العقلي تُحدث أو تنزع إلى إحداث عمل إرادي.

ب. بنحوٍ أخصّ أيضاً، حالة عقلية، حيث تسوّد العناصر الفكرية، وكما لو أنّ هذه الحالة كانت وحدها على المسرح، بحيث يمكنها تحديد عمل إرادي مُعيّن.

نقد

جرى استعمال الداعي و الصارف على نحو ثابت جداً في اللسان الفلسفي. أنظر في ما سبق تحليل هذه الكلمة الأخيرة، *mobile*، ونقدها؛ وراجع: *Eisler, V° Motif*. قد يكون من الأحسن تخصيص كلمة داعٍ للمعنى ب، الذي بات سائداً.

يستبعد بالدوين و ستوت (*Baldwin's Dictionary, sub V°*). التعريف: «إن كل غاية واعية تُعتبر كأنها داخلة في تحديد فعل إرادي». عملياً، يمكن التسليم بأن هذا التعريف لا يتوافق مع الاستعمال، إذ إنّ حافز يُقال على فكرة، على

حول، حافز *Motif*. — أنظر في ما سبق التعليقات المتعلقة بـ *mobile*.

تبدو كلمة *motive* في الانكليزية بكل وضوح كأنها اختصار لصيغ مثل علّة محرّكة، حجة محفّزة، مبدأ حافز، مألوفة في القرن السادس عشر، راجع: *Murray, sub v°*.

يُقال حافز، داع بالفرنسية (مثلما يُقال محرّك أول) في القرن السابع عشر، على الأشخاص مثلما يُقال على المشاعر أو الأفكار. راجع: معجم الأكادمية (1694)؛ *Furetière, (1690)*.

اعتبارها هي ذاتها كأنها متحركة؛ ومن ثمّ يمكن استبدالها، مع ثبات كل المظاهر، بحركة مساوية ومعاكسة لمنظومة المعالم المعنوية. وإن الحركة المطلقة هي تلك التي لا تتقبل هذا الإبدال، ولا يمكن عزوها إلاّ للمتحرّك، لا لمنظومة المعالم التي تُحال إليها. كان پوانكاريه يعرفها من الوجهة الفيزيائية، بأنها «حركة جسم بالنسبة إلى الأثير، المنظور إليه تعريفاً وكأنه في استراحة مطلقة». هذا المفهوم غالباً ما يستعمله الفيزيائيون المعاصرون. راجع: *Inertie*.

بالمعنى المجازي

ب. انفعالات ونزعات. «هذه الاشتهات، أو هذه الكراهيات والاشمئزازات، تسمّى حركات النفس؛ لا بمعنى أنها تبدّل مكانها أو تنتقل من مكانٍ إلى آخر؛ بل بمعنى أنها مثل الجسم الذي يقترب أو يبتعد وهو يتحرّك، وكذلك مثل النفس التي تتحد بالأشياء أو تبتعد عنها، بالاشتغالات أو الكراهيات».

Bossuet, *Connaissance de Dieu et de soi-même*, I, § 6. Cf. ci - dessous, *mobile*^(*), Observations.

ج. تغيّر جماعي في الأفكار والآراء والمنازع؛ تغيّر التنظيم الاجتماعي. «السمة الجوهرية لجهازنا الاجتماعي عندما نكتفي بتصوره أولاً في حالة محض سكونية، بصرف النظر عن حركته

ب. عرض الدوافع التي يقوم عليها قرارٌ ما.

Rad. int.: A. Motives; B. Motiviz.

«حركية» MOTRICITÉ,

وظيفة حركية للكائن الحي، مقابل وظيفته الاستقبالية أو الحسية. تنتسب إلى لغة الفيزيولوجيا أكثر مما تنتسب إلى لغة علم النفس.

كلمات (تعريف) MOTS (Définition de).

أنظر: تعريف^(*)، اسمي^(*)، *Nominal*، وفي الملحق في آخر هذا المعجم، الملحظ حول مختلف المعاني المعطاة للتعاضد بين «تعريفات الكلمات» و «تعريفات الأشياء».

حركة MOUVEMENT,

D. *Bewegung* (B. *Gemütsbewegung*); E. *Move, motion, movement*; I. *Movimento*.

أ. بالمعنى الحقيقي، تبدّل متصل للموقع في المكان، منظوراً إليه من زاوية الزمان، ومن ثمّ تكون له سرعة محدّدة. التغيّر الموقعي العادي في المكان، بصرف النظر عن الديمومة، يسوّى انتقالاً.

إن الكمية الحركية لمتحرّك كتلوي m هو حاصل ضرب كتلته بسرعته (*mv*). إن الحركة (بلا نعت) أو حركة نسبية هي تلك التي تغيّر مسافات المتحرّك بالنسبة إلى منظومة معالم يمكن

حول حركة **Mouvement**. — بالمعنى أ، يقف المرء في موقف متحدّر من قبل، و متموضع، إذا جاز القول. لكن، قبل هذا الفهم للكلمة المحددة بحدود فيزيائية، كان ثمة معنى سابق وذاتي يجعل وحده هذا المعنى أممكناً ومعقولاً. عملياً، لم يكن هناك مواضع متعاقبة ومتصلة لحافز/ محرّك، في وحدة التمثّل لحركة ما، إلاّ من خلال التوليفة التي تشمل المواضع هذه، وتحدّدها، والتي كان يقول ليبنتز عنها: *Totum est prius partibus*. في الواقع، لا تُعطى الحركة إلاّ بهذا العمل التوليفي؛ ولا تظهر الديمومة ولا المدى في التحليل إلاّ بوصفهما معالم متضافرة أو شروطاً للوعي عينه الذي نملكه عن الحركة. (م. بلونديل).

أضيفت الفقرة د بناءً على اقتراح دفلشوفرس (*Dwelshauvers*).

MOYEN,

وسيلة، واسطة

الضرورية...».

D. Mittel, E. Means, way; I. Mezzo.

ما بها تتحقق غاية معينة. «كل مألّية هي سلسلة عللي ومعلولات يُلاحظ فيها: 1° حدّ تقف عنده ولذا يسمّى نهاية؛ 2° حدّ وسيط، الوسيلة، الواسطة، أو سلسلة حدود وسيطة، الوسائل، الوسائط؛ 3° حدّ تبدأ منه السلسلة، لأنّ إسم وسيلة قد لا يُبرّر ما لم يُوضع بين البداية والنهاية... فالفكرة ليست أبداً هي الحدّ الأولي؛ بل هي وسيلة دوماً. للمألّية مصدرها في الوقائع الانفعالية، وليس في الوقائع العقلية؛ هناك مألّية عمياء ومألّية متنوّرة بالعاقلة.

Goblot, *Vocabulaire*, voir Finalité, p. 240 - 241 et 241 - 242.

Rad. int.: Moyen.

Moyen terme,

حدّ وسط، أوسط

D. Mittel (begriff); E. Middle (term); I. Mezzo (termine), Medio.

أ. هو في قياس ما، أحد الحدود الثلاثة الذي يلعب دور الوسيط بين الحدّ الأكبر والأصغر؛ وهو، تالياً، الحدّ المشترك بين المقدّمتين، والمرفوع من اللزوم.

ب. وسيط بين طرفين آخرين، بالمعنى ب، تسوية بين حلّين نقيضين.

Rad. int.: Mez.

Aug. Comte, *Cours de philo*, pos., 51^e leçon: «Lois fondamentales de la dynamique sociale».

د. «حركة الفكر»، توالي التمثلات في الفكر.

«Continuo et nullibi interrupto cogitationis motu». Descartes, *Regulae ad. dir. ing.*, VII.

- بنحو خاص، يطلق اسم حركة جدلية على مسيرة الفكر الذي ينتقل من فكرة إلى أخرى، بموجب علاقات المشاركة والتضمنين أو التعارض التي تجمع بينها.

نقد

لا تزال تُستعمل كلمة حركة لترجمة كلمة $\chi\iota\nu\eta\sigma\iota\varsigma$ عند أرسطو؛ لكنّ هذا خطأ. «الحركة» بالفرنسية (منذ القرن السابع عشر، وربما قبل ذلك) لا تُقال بمعناها الحقيقي إلا على ما كان يسمّيه $\chi\iota\nu\eta\sigma\iota\varsigma \pi\acute{o}\theta\epsilon\nu \pi\omicron\iota = \varphi\omicron\rho\acute{\alpha}$ أرسطو

Éth. Nicom., X, 4; 1174^a 30).

«الحركة: نقل جسم من مكانٍ إلى آخر، تبديل مكاني». Furetière, *Dictionnaire*, 1690 سنة 1694 يقدم معجم الأكادمية تعريفاً معادلاً.

Rad. int.: Mov.

حول وسيلة **Moyen**. — يبدو لي أن المألّية *finalité* ليست متوالية العلل والمعلولات، بل هي العلاقة بين مختلف أطراف هذه المتوالية في مآلها الأخير، هي الفعل المثالي لهذا الحدّ، وتأثيره في الحدود الأخرى (مثلما تكون العلّية هي الفعل الحقيقي للعلّة الفاعلة). (ج. لاشليه).

من الثابت أن المعنى الحق للمألّية هو علاقة الوسيلة بالغاية. (أنظر في ما سبق، *finalité*). لكنّه دخل في اللسان الفلسفي الدارج، بمعنى النزوع إلى إطلاق إسم مألّية، كنايةً، على كل مسارٍ يجسّد غائيّة. ليست هذه هي الحالة الوحيدة التي آل فيها اللفظ المجرّد إلى الدلّ على الواقعة أو الشيء الملموس، الذي هو سمة من سماته: مثلاً مرجعية، خبائية، إمكان. إنّ هذا التحوّل الدلاليّ هو على الدوام مثيرٌ قليلاً للصدمة في الوقت الذي يقع فيه؛ لكنّه يبدو مطابقاً لروح اللسان العامة. (أ. لالاند).

مفاهيم هو، من حيث التضمن، الوضع التساوي لهذه المفاهيم (بوصفها منتمية إلى موضوع واحد)؛ وتالياً، من حيث المضمون، مجموع الأطراف المشتركة بين الأصناف المقابلة. مثلاً: «فيلسوف يوناني؛ الفلاسفة اليونانيون».

ب. إن الحاصل المنطقي لقضيتين أو لعدة قضايا هو القضية التي تُعلم بأن هذه القضايا موضوعية بشكل تساوي (إما على سبيل التقدير، وإما على سبيل المنطوق): «P هي عدد كامل، P لا تقبل القسمة على أي عدد كامل أصغر منها وأكبر من الوحدة = P هي عدد أولي».

ج. إن الحاصل المنطقي لعلاقتين xR_1y و xR_2y هو القضية التي تُعلم بأن هاتين العلاقتين موجودتان بشكل متساوٍ بين الحدّين x و y .
تعريف:

$xR_1y, xR_2y = x(R_1, R_2)y$
يجري تمثيل الضرب المنطقي إما بعلامة X (كتابة نادرة جداً الآن وقلماً يُوصى بها، تخلط العلامات الحسابية والمنطقية)؛ وإما بعلامة $\cap$ ، التي تكتب أيضاً — ؛ أو في الأغلب، بعلامة تعاقب العوامل العادي، العوامل المنفصلة، وإن كان هناك حاجة إلى مزيد من الإيضاح، بنقطة أو بفاصلة.

راجع التعليقات على $(*)$ Détermination.
Rad. int.: Logik (a) multiplik (o).

ضرب نسبي. Multiplication relative.
إذا كانت لدينا علاقتان xR_1y و yR_2z (أي بحيث يكون الطرف الثاني للعلاقة الأولى، هو الطرف الأول للثانية)، فإنّ إسم الحاصل النسبي

معدل، متوسط (قيمة) MOYENNE (Valeur)

D. Durchschnitt, arithmetisches Mittel; E. Mean; Average. I. Media. بين مقادير مختلفة.

ما يُحصّل من تقسيم مجموع سلسلة مقادير على عدد هذه المقادير.

لهذا المفهوم جدوى كبيرة في المقاييس النفسية. هناك مجال لتمييزه من الضرب $(*)$ mode أو من الدرجة $module$ ، المحدّدين أعلاه؛ وأحياناً، أيضاً، من «الوسيط»، «Médian»، (D. Zentralwert; E. Central value)، أي — القيمة التي تحتلّ وسط سلسلة جرى ترتيب أطرافها بحسب مقاديرها.

أنظر: علم متوسط Science moyenne.

ملاحظة

تستعمل كلمة المعدّل وحدها، للدّلّ دوماً على المعدّل الحسابي، المتوسط المحدّد أعلاه. لكنّ يُستعمل أيضاً في بعض الأحوال، المعدّل الموسوم بالمعدل الهندسي، أي الجذر n^e لحصيلة n من الأعداد التي يُراد استبدالها بقيمة وحيدة. Rad. int.: Mezvalor.

MULTIPLICATION logique,

ضرب منطقي

D. Logische Multiplikation; E. Logical multiplication; I. Multiplicazione logica.

عملية منطقية قابلة للتطبيق إما على المفاهيم (وهذا هو استعمالها الأكثر تداولاً)، وإما على القضايا، على العلائق، وتكون حصيلتها «حاصلاً منطقياً».

أ. إنّ الحاصل المنطقي لمفهوميْن أو لعدة

حول معدل Moyenne. — مائة اقترحها كلاپاريد وجرى تحريرها استناداً إلى إشاراته.
حول ضرب منطقي Multiplication logique. — يبدو أن هذا المصطلح قد طواه النسيان؛ وأنّه قد استبدل بـ «حاصل منطقي» وخصوصاً بـ «conjonction»، عطف، وصل. (رنيه پواريه).

أحفوري واحد، يُطلق اسم متغيرات على الفوارق المورفولوجية التي تمثلها العينات المأخوذة من طبقة واحدة، ويُطلق إسم طفرات على الفوارق، تلك التي تمثلها العينات المأخوذة من طبقات متعاقبة.

ج. تحوّل مفاجيء ووراثي لنموذج حي، يقع في مجال عدد صغير جداً من الأجيال، أو حتى في مجال جيل واحد.

نقد

إن المعنى ب هو أقدم من المعنى ج. إنّه يعود إلى (1869).

Waagen, *Die Formenreihe des Ammonites Subradiatus*⁽¹⁾;

ولقد انتشر بين علماء المُستحاثات من خلال كتاب:

Neumayr, *Die Stämme des Tierreiches*⁽²⁾ (1889);

أنظر بنحو خاص، ص 58:

M. Depéret, (*Les transformations du monde animal*, p. 275).

اعترض دوبيرييه على الإدخال الحديث للمعنى ج.

هذا المعنى اعتمده دوفريس Devries في كتابه: *Die Mutations theorie* (1901). سرعان ما صار متداولاً في اللغة البيولوجية والفلسفية، أما الواقعة التي يمثلها فقد كان كوپ (Cope) قد دلّ عليها باسم *Saltation*، وكان كورشينسكي (Korchinski) قد دلّ عليها باسم *hétérogénèse*.

كان لامارك يستعمل طفرة تكراراً، بالمعنى

لهاتين العلاقتين يُطلقُ على العلاقة R_3 ، والتي توجد حيثُذ بين الطرف الأول للأولى والطرف الثاني للثانية. يُعْثَل الضَرْب النسبي بالعلامة^(*):

$$xR_1y - yR_2z = x(R_1 * R_2)z \text{ Df.}$$

مثال ذلك، «x هو ابن (أو ابنة) y»، «y هو أخ (أو أخت) z»، يكون حاصلهما النسبي: «x هو ابن أخ أو أخت (أو بنت أخ أو أخت) z».

Rad. int.: Relativ (a) multiplik (o).

كثرة، MULTIPLICITÉ,

D. Vielheit, Mannigfaltigkeit; E. Multiplicity; I. Multiplicità.

أ. سمة ما يتضمّن عناصر مختلفة قابلة للعدّ (لكنها غير معدودة بالضرورة، ولا تعدادها قابل للاكتمال). «كثرة متناهية، كثرة لامتناهية». راجع: عدد *Nombre*.

ب. عدد من العناصر المتّسمة بهذه السمات.

Rad. int.: A. Multopoles; B. Multoplaj.

عَضَلِيّ (حسّ)، MUSCULAIRE (sens),

D. Muskelsinn; E. Muscle sense, muscular sense; I. Senso muscolare.

حسّ تتعلّق به الأحاسيس الحركيّة (أنظر: *kinesthésiques*) التي تُعتبر مقابلةً لمُثيرات ناجمة عن الانقباض أو عن التراخي العَضَلِيّ. إنها تتعارض مع الأحاسيس المفصليّة.

أحياناً تُستعمل هذه الكلمة في معنى أوسع، كمراودة للحواس الحركيّة؛ لكنّ هذا الاستعمال يُفضي إلى التباسات. Rad. int.: Muskolal.

طفرة، MUTATION,

D. Mutation; E. Mutation; I. Mutazione.

أ. تغيّر؛ وبمعنى خاص، تبدّل في التنظيم الاجتماعي.

ب. عندما نتصوّر سلسلة صُور من جنس

(1) سلسلة صُور. «الأحافير العُمونية».

(2) أرومات المملكة الحيوانية.

تؤخذ أفكار (محمّد⁽¹⁾) كأنها أسرار، نظراً لأنّ بيّاته».

ID., *Pensées*. Éd., Brunsch., p. 598.
«لا أقول إنّ الميم (حرف أبجدي عبري) سريّ».
Ibid., 688. Cf. 687, 691, etc.

د. صعوبة ينبغي البحث عن حل لها:
«إليكم... فكّ اللغز: وهو أنّ جميع المخلوقات لا ترتبط إلاّ بالله ارتباطاً مباشراً».

Malebranche, *Entretiens sur la métaphysique*, VII. (Ed. Jules Simon, p. 164).
هـ. معطى غير قابل للتفسير؛ مسألة لا يمكن حلّها. «تجولوا في دائرة العلوم: تروا أنّها تبدأ كلّها بلغز».

J. De Maistre, *Soirées de Saint - Pétersbourg*, X^e entretien.
Rad. int.: Misteri.

MYSTICISME, صوفيّة

D. *Mystik*, *Mystizismus* (أندر) Fanaticism -
E. *Mysticism*; I. *Misticismo*. (كانط).

(1) هذا يدلّ على مدى جهل پاسكال بشخصيّة النبيّ (ص) وبرسالته التوحيدية، وخصوصاً بالقرآن الكريم. فهو لا يضيف جديداً على ما كان يقوله أعداء الإسلام في مرحلة ولادته وانتشاره. [المعزّب].

العام، للدّل على التغيرات المورفولوجية الصغيرة.
Rad. int.: Mutacion.

MYSTÈRE, سرّ

G. μυστήριον (de μύω, أو أغمض العينين، أو
«أغلق الفم»
D. *Mysterium*; E. *Mystery*; I. *Misterio*.

أ. في الديانات القديمة، جملة ممارسات، طقوس وعقائد، تتعايش مع العبادة العامة، وهي شرعيّة، لكنّها ذات طبيعة سرّيّة، ومحصورة بالمريدين.

ب. في اللاهوت المسيحي، معتقدات منزّلة ينبغي على المؤمن الاعتقاد بها، لكنّه لا يستطيع فهمها.

وتالياً، في الفلسفة:
ج. معنى مُتخفّ وراء رمز. «كل الأشياء تخفي سرّاً ما؛ كل الأشياء هي حجابات تحجب الله».

Pascal, *Lettre à Mlle de Roannez*, Ed., Brunschv., p. 215.
- رمزٌ يحجب معنى خفيّاً: «ليس من الصّواب أن

حول سرّ *Mystère*. — لا ريب أن كلمة سرّ تدلّ في علم اللاهوت على ما ينبغي الاعتقاد به وعلى ما لا ينبغي فهمه. إلّا أنّ هذا المقترح الأخير، إذ يذكّر بفكرة الليلة السوداء، إنّما يشوّه معنى الإيمان. فحتى قبل الإيمان، هناك في السرّ معالم يضيئها التأمل والاختبار إضاءة جزئية.

«Ratio fide illustrata, aliquam mysteriorum intelligentiam eamque fructuosissimam assequitur...». (Constitutio Vatic. De Fide.- Denzinger, n° 1796).

(م. بلوندل).

حول صوفي و صوفيّة *Mystique et Mysticisme*. — كائناً ما كان الحكم العميق الذي ينبغي إصداره على الصوفيّة، فلا مناص، عملياً، من الاعتراف بالوجود النفسي لحالاتٍ متميّزة، مترابطة، مُجرّبة مراراً وتكراراً، تحتل التصنيف نسقيّاً، وتتضمّن التجميع والتقويم. وإن ما يبدو لي حقيقياً بهذه الحالات، هو من جهة التبخيس وما يشبه محو الرموز الحسيّة وتصورات الفكر المجرّد والنظري؛ وهو من جهة ثانية الاتصال المباشر والتوسط بين الزوج والواقع المملوك ذاتياً. فالصوفي لا يشعر بنقص بل

شيء داخلي، هو الكائن الكامل، الكائن اللامتناهي، الله. إلا أن هذا قد يعني تكوين فكرة ناقصة عن الصوفية من خلال تركيزها بكاملها في هذه الظاهرة، التي تكون نقطة الذروة. فالصوفية أساساً حياة، حركة، تنمية سمية وتوجيه معيّن.

E. Boutroux, *Le mysticisme*, *Bulletin de l'Institut psychologique*, janv. 1902, p. 15.

يقول إ. بوترو إن مراحل هذا التطور هي التوق إلى المُطلَق (*Sehnsucht*)، الجهد التطهري والزهد، والغيوبة، العودة إلى الحياة السابقة والتوجيه الجديد للحكم والسلوك، التحقيق

أ. بالمعنى الحقيقي، اعتقاد بإمكان اتحاد حميم ومباشر بين الروح البشرية ومبدأ الكون الأساس، اتحاداً يشكل في آن نمط وجود ونمط معرفة غريبين عن الوجود والمعرفة ومتفوقين عليهما.

ب. جملة الاستعدادات الانفعالية، الفكرية والأخلاقية التي تتعلّق بهذا الاعتقاد. «إن المظهر الجوهري للصوفية هو ما يُسمّى الغيبوبة (*extase*)، وهي حالة ينقطع فيها كل اتصال بالعالم الخارجي، وتشعر فيها النفس بالاتصال مع

بمزيد من المعرفة والتور. ولا يمكن تجاهل هذه الواقعة، وهي حقيقة تاريخية. ومما لا ريب فيه أيضاً أنّه لا يجوز لنا أن نتسرع في إدانة الصوفية، على الرغم من الأوهام والشطحات التي غالباً ما تجلبت بجلبابها. فلا ينجم عن فقدان الموسيقى نوع الوضوح والدقة اللذين يتّسم بهما الكلام المنطوق، إنّ الأصوات لا تستطيع التعبير عما تعجز الكلمات، بكل قيمتها المنطقية، عن ترجمته. وبهذا المعنى، المعقول جداً والصحيح جداً، قال بهوفن: «الموسيقي» وحيّ أرفع من الحكمة والفلسفة». (Cf. Romain Rolland, *Vie de Beethoven*, p. 133). فبين العلم الصوفي والمعرفة اللاهوتية، الميتافيزيقية أو الطبيعية، هناك فرق مماثل لذلك الذي يفصل كالهواية بين شعور فنان يتدوّق سمفونية وبين التعليق الأدبي الذي يستطيع أن يفهمه كل إنسان مثقف، سواء أكانت أذنه تخونه أم كان لم يسمع أبداً نوبة واحدة عملياً، مكتفياً ربّما بالتخيّل أنّه يعقل العمل الفني، المنقول إلى لغة كتابية، بصورة أفضل مما يعقله الموسيقي.

ترعى كلمة صوفي إلى المدعو دنيس الأروبايجيت، (*Noms divins*, II, 7 et *Téol. myst.*, I,

1)، وكذلك معظم الألفاظ التي صارت مأثورة في «التصوّف». فبعدما بيّن أن بلوغ الكون يستلزم تخطي الحَيَلات الحسية، تصورات العقل وأدلّته، يؤكّد مستنداً إلى تجربة لا علاقة لها بالجدلية، لكنها تبدو تعبيراً عن اتّصال مُعاشٍ حميمياً، «إن هذه المعرفة الكاملة لله، المتحصّلة بالجهل، وبموجب اتّحاد لا يمكن فهمه؛ وهذا يحصل عندما تهجر النفس ذاتها وتنسأها، فتتحد بأنوار «المجد الإلهي». (*Noms divins*, VII, 3). إن هذا العلم المتحصل، لا بالأدلة، بل باتّحاد مفعم بالمحبة، هو الذي يسمّيه دنيس «المذهب الصوفي الذي يدفع باتّجاه الله والذي يوحد به المُريد توحيداً تلقينياً لا يمكن أن يتعلّمه أيّ معلّم». (*Ep.*, IX, 1). فما يشكّل الضمانة والدعامة لهذا «التأمل ما فوق العقلي»، هو الحياة التطهيرية والزهدية التي تمهّد له السبل؛ «فالحجاب لا يُزوّج إلا لمحبي القداسة الصادقين، القادرين، بنقاوة روحهم وبقوّة ملكتهم التأملية، على اختراق الحق في لطافته الحميمة... بهذا الصّدق التلقائي وبالهجر الكلّي

المتصوّفين، هؤلاء الذين يحبّون وأولئك الذين يريدون؛ ويمكن القول إن قوَام الصوفيّة أن تتخطّى، ببارقة حب أو بجهد إراديّ، الحدود التي يُفرض على العقل النظري الانحباس في إسارها».

Goblot, *Classification des Sciences*, p. 4.

2° على الاعتقادات أو المعتقدات التي تقلّل من شأن الواقع الحسي أو ترفضه، لصالح واقع لا تدركه الحواس: «لن نذهب إلى حدّ هذه الأقاويل الصوفية: فالمجتمع هو الذي يفكر في الفرد».

Bouglé, *les Idées égalitaires*, p. 79.

Rad. int.: Mistikism.

1. MYSTIQUE, subst. 1. تصوّف

D. *Mystik*; E. *Mystic*; I. *Mistica*. اسم

أ. مرادف للصوفية (*) *Mysticisme* بالمعنى أ؛ أو أحياناً، لكن نادراً، بالمعنى ب.

ب. اعتقاد (خصوصاً اعتقاد أخلاقي أو اجتماعي) يتأكد لدى فرد أو في طريقة دون السعي لتسويغه بالدليل (سواء أكان بذاته قابلاً لهذا التسويغ أو غير قابل). «التصوّف الديمقراطي». - «تصوّف الحياة». - «قد يستلزم الميكانيك تصوّفًا».

Bergson, *Les deux sources*, p. 329.

إن المعنى ب جديد، لكنّه سرعان ما انتشر

(الفردى أو الاجتماعي) للحياة الكاملة.

بنحو خاص يُقال تصوّف (اسم مؤنث: *mystique*) على مجمل الممارسات المفضية إلى هذه الحالة، وعلى المذاهب المعبّرة عن المعارف التي تُعتبر من ثمرة التصوّف.

ج. إحدى المنظومات الفلسفية الأربع الكبرى التي ترى الانتقائية أنّها تعاقبت على أدوار في تاريخ الفكر البشري، وأنّ تقدّم التأمل الفلسفي غايته التوفيق بينها على نحو أتم أكثر فأكثر. (راجع: *Éclectisme*). إن الصوفية ناجمة عن ردّة فعل ضد الربية، ومتميّزة بمحو العقل لصالح الشعور والخيال.

(V. Cousin, *Histoire de la philosophie*, II, 9^e leçon; A. Jacques, Jules Simon et Saisset, *Manuel de philosophie*, 2^e partie, § 3: «Lois générales de la formation des systèmes».)

د. يُقال هذا المصطلح، بنحو شبه دائم مع لهجة عاميّة: 1° على الاعتقادات أو المعتقدات التي تقوم على الشعور والحدس (بالمعنى د) أكثر مما تقوم على المشاهدة والاستدلال العقلي: (ادّعاء المعرفة بنحو آخر غير العاقلة، يعني أنّ من المشروع الإقرار بما يجهل المرء؛ بكلمة، يعني أنّه صوفيّ. صحيح أنّ من الممكن الإقرار بلا علّة صحيحة، لأنّ الإقرار هو فعل، وهو تالياً من فعل الشعور والإرادة. هناك فوق ذلك نوعان من

للذات ولكل الأشياء، وبالتحرّر والتخلّص من الشوائب والعوائق... ستندفع في الإشراف السرية للديجور الإلهي». (1, I, *Théol. myst.*). فما كان يبدو في الحالة الدنيا، مضيئاً وحقيقياً، لا يعود سوى حجاب مظلم وسوى مظهر؛ وما كان يبدو عدماً وظلاماً، يتجلّى كأنه الثور الشاسع والوحدة المطلقة التي تتصل بها النّفْس «المدعّوة إلى المادّة الإلهيّة». (3, I, *Hier. eccl.*).

والحال، فإن الفكرة الأساسية للصوفية تبدو التالية: إن الخيلات والتصورات لا تمنحنا الحقيقة؛ لا بدّ من عبور الأشياء الحسية، التمثيلات العقلية بوصفها حجابات؛ وعندما تتجرّد بحياة التطهر والزّهد، من الذات ومن الأشياء، وعندما تتقدّم غرأة إلى الخلاء، فإن هذا الخلاء وهذا الليل البهيم يكشفان لنا عن ملاءة حياة لا تبدو خفيّة و«صوفيّة» إلّا لأولئك الذين - حسب كلمة نيومان - لم يهاجروا من إقليم

فرعه، وواجبات تجاههم، إلخ.. يُعتقد أنَّ القلب والكبد والعينين والنخاع، إلخ، تمنح هذه الصفة أو تلك لأولئك الذين يقتاتون منها... فعندما يجتمع السكان الأصليون بعدد كبير في أستراليا، يكون لكل قبيلة، وفي كل قبيلة، كل جماعة طوطميّة مكانة محدّدة لها بحكم ارتباطها الصوفيّ مع هذه المنطقة من المكان أو تلك.

Lévy - Bruhl, *Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures*, t. I. pp. 30, 31, 32, 33.
Rad. int.: Mistik, - al.

MYTHE, أسطورة

G. μῦθος; D. E. Mythe; I. Mito.
أ. حكاية خرافيّة، شعبيّة الأصل وغير متروية، يُثبّل فيها الفاعلون اللاشخصيّون، وفي الأغلب تمثّل فيها قوى الطبيعة في صور كائنات شخصيّة، ويكون لأفعالها أو مغامراتها معنى رمزي. «الأساطير الشمسيّة» - أساطير الربيع. تُقال أيضاً على الحكايات الخرافيّة، التّزهات التي تنزع إلى تفسير سمات ما هو معطى حالياً. «أسطورة العصر الذهبي، الفردوس المفقود».

ب. عرض فكرة أو مذهب في صورة شعريّة وروائيّة مقصودة، حيث يسوّد الخيال، ويخلط متخيّلاته مع الحقائق الكامنة. «أسطورة الكهف». حول المعنى الدقيق لكلمة ميتوس عند أفلاطون، أنظر:

Couturat, *De platonis mythis*, p. 3 - 12; et L. Robin, *Platon*, 192 - 196.

بقوّة منذ بضع سنوات، أولاً في الأحاديث والصحافة، ثم في اللسان الفلسفي عنه. لقد جرى تعريفه ونقاشه في جلسة الجمعية الفلسفية بتاريخ 1933/4/1.

Voir *Bulletin de la Société*, notamment, p. 54, 68, 73.

2. صوفيّ، تصوّفِي. 2. MYSTIQUE, adj.

(صفة); D. Mystisch; E. Mystic, Mystical; I. Mistico.

يستعمل في كل معاني كلمة صوفيّة، وبنحو خاص، يُقال على تمثيل العالم في صورة مطابقات *correspondances* (*) وأفعال «وديّة لطيفة» ناجمة عن هذه المطابقات، بوصفه تمثلاً متعارضاً مع تمثيل العالم في صورة ظواهر فردية، هي علل ومعلولات بعضها لبعض، وفقاً لقوانين معيّة. «سأستعمل هذا اللفظ (صوفي) لانعدام الأفضل، ليس للتدليل على صوفيّة مجتمعاتنا الدنيّة، وهي شيء ما مختلف تماماً، بل بالمعنى المحدّد حصراً، حيث يُقال «صوفي» على الاعتقاد بقوى، بتأثيرات، بأفعال لا تدرّكها الحواس، ولكنها حقيقيّة مع ذلك... مثلاً، بالنسبة إلى «البدائي» الذي ينتمي إلى مجتمع طوطميّ الصّورة، ينتسب إلى طوطم، إلى صنف أو فرع، كل حيوان، كل نبات، حتى كل شيء، شيمة النجوم، الشمس أو القمر؛ من ثمّ، لكل واحد لطائف حميمة، وقدرات مسلّطة على أعضاء طوطمه، صنفه،

الظلال والأخيلة. - إنّ مجلى العقيدة الذي شدّد عليه كثيراً كبار المتصوّفين، مثل تولر Tauler والقديس يوحنا الصليبي والقديسة تيريزا، هو أن ذروة الجهد البشري إنّما هي الوصول إلى هذه الحالة من العراء أو من السلبية الداخلية التي تترك وحدها المجال حرّاً أمام التحرّر الأرفع للكائن اللامتناهي. (م. بلونديل).

أظنّ أن مصطلح صوفية لا ينبغي استعماله خارج مجال الفلسفة الدينيّة، وذلك طبقاً لعلم التّأصيل. فتعابير صوفيّة علميّة، صوفية فلسفيّة هي من التعابير غير الدقيقة، ويمكن تجنّبها بكل سهولة طالما أن لدينا ألفاظاً أخرى للاستعمال، أدقّ وأقدم، مثل لاعةلانية، حدسيّة، شعوريّة. (رانزولي).

حركة ثورية، طالما لا توجد أساطير مقبولة من الجماهير». *Ibid.*, p. 45. أنظر في ما يلي التعليقات على *Utopie*^(*).
 د. عقلية تتحدّر منها الأسطورة بالمعنى أ.
 أنظر: الملحق.

ج. خَيْلَةُ مستقبل وهي (وفي الأغلب مستحيل التحقق) تعبّر عن مشاعر جماعية وتستعمل لوقوع الفعل. - هذا الفهم ابتكره جورج سوريل في مدخل كتابه *Réflexions sur la violence* (1907). «الأساطير البطولية». - «أسطورة الإضراب العام». - «يمكن الكلام بلا نهاية على تمرد دون أية إثارة لأية

N

مواطنين أو رعايا دولة.

ب. جماعة موحدة اجتماعياً برابط متّحد العرق (*) Race أو أقلّه رابط المتّحد الحضاري، التراث التاريخي، التطلّعات المشتركة (حتى وإن كانت هذه الجماعة لا تشكّل دولة). أنظر:

Durkheim et Métin, *Libres entretiens de l'Union pour la Vérité*, 10 déc. 1905.
Rad. int.: A. Nacionales; B. Nacion.

NATIVISME, توليد (مذهب الـ)

D. *Nativismus*; E. *Nativism*; I. *Nativismo*.

يُقال على كل المذاهب التي تسلّم بالطابع الفطري أو الولاديّ لسميّة، لوظيفية، لفكرة ما؛ وبنحو خاص:

أ. مذاهب تقول إنّ الانطباعات الآتية من الشبكيّة تولّد، منذ أن تحدث ودون أي تهذيب سابق للفاعل، أحاسيس مكانية للصّور والمسافة.

NARCISSISME, (S) (الملحق) نرجسية،

NATION, أمة (قوم، شعب، قبيلة، جماعة)

D. *Nation, Volk*; E. *Nation*; I. *Nazione*.

أ. مجموعة الأفراد الذين يشكّلون دولة (État)، بالمعنى أ لهذه الكلمة)، باعتبارهم جسماً اجتماعياً، وفي مقابل الحكومة: «يكمُن مبدأ كل سيادة، جوهرية، في الأمة. فما من جسم، ولا من فرد يمكنه أن يمارس سلطاناً غير مستمدّ منها صراحةً». إعلان حقوق الإنسان سنة 1789، المادّة الثالثة.

ب. الأمة ترادف الجنسية، ب.

Rad. int.: Nacion.

NATIONALITÉ, جنسيّة

D. *Nationalität, Volkstum*; E. *Nationality*; I. *Nazionalità*.

أ. سمة حقوقية يملكها الأفراد بوصفهم

حول أمة **Nation**. - الأمة هي جماعة من البشر المتحدّين سياسياً، عملياً وإرادياً. فإذا اتّفق الاتحاد الفعلي، يمكن أن يكون هناك أمة مثالية، وطن، وليس أمة حقيقية، واقعية (بولونيا)؛ وإذا اتّفق الاتحاد الإراديّ تتلاشى الأمة أيضاً لأنّها تنجز إلى أمم بقدر ما يكون هناك أجزاء في داخلها حيث يتجدّد اتّحاد الإرادات (النمسا - هنغاريا). ويكون ثمة أمة بالمعنى الكامل للكلمة حيثما يجتمع هذان الشّرطان، (فرنسا، ألمانيا). (إ. فان بيمما).

حول مذهب التوليد **Nativisme**. - مثّل على هذه الكلمة بالمعنى العام (وهو نادر جداً): «سنلاحظ فقط أنّ نظريّتنا تبدو لنا قادرة على إرضاء أتباع المذهب التوليدي والمذهب التجريبي: ... فالتوليديّون ما عادوا يتقبّلون اليوم القول بأنّ «الحقائق الأولى» منقوشة في أرواحنا كما نعبّر عنها؛ ذاك أنّ العقل، عندهم، هو النظام؛ وأنّ المبادئ، البديهيات هي النظام منظوراً إليه من زوايا مختلفة».

E. Goblot, *Essais sur la classification des Sciences*, p. 68.

يوجد شيء لا يمكن رده إلى سلسلة وقائع مشابهة لتلك التي نخبرها.

ب. علم الأخلاق. مذهب يرى أن الحياة الأخلاقية ليست سوى الامتداد للحياة البيولوجية، وللمثال الأخلاقي، وهو التعبير عن الحاجات والغرائز التي تشكل إرادة الحياة. «إن المثالية الحققة لا تختلف بشيء عن الطبيعية الحققة، لأن الطبيعة عينها هي التي تتوصل إلى التفكير بالمثال وإلى تحقيقه وهي تفكره».

A. Fouillée, *L'Idée moderne du droit*, I, V, ch. V, p. 340.- Cf. A. Cresson, *Les bases de la morale naturaliste*.

ج. علم الجمال. مذهب ينفي كل مثلية للواقع، وحتى إنه يجتهد، على سبيل رد الفعل، لتقويم جوانب الحياة المستبعدة عادة بوصفها دنيا أو فاحشة، وترفع ما هو من طبيعة الإنسان

- راجع: (*Empirisme*)*.

ب. يُقال أيضاً، بدقة أقل، على المذاهب التي لا تقول بوجود محدّدات مكانية متباينة في الأحاسيس ذات المصدر الشبكي، لكنها تسلّم بأن هذه الأحاسيس (وحتى كل الأحاسيس) تتسم بسمية قديمة حجماً وأتساعاً (*voluminousness, extensity*) سيصقلها لاحقاً تهذيب الحواس. (وارد Ward، و. جيمس).

ج. (بنحو أندر). مذاهب تتقبل وجود أفكار أو مبادئ فطرية. *Rad. int.: A. Nativism.*

طبيعية NATURALISME،

D. *Naturalismus*; E. *Naturalism*; I. *Naturalismo*.

أ. فلسفة عامة. مذهب يرى أن الوجود ممتنع خارج الطبيعة (بالمعنى ح أو بالمعنى ي)، أي لا

حول **طبيعية Naturalisme**. - ربما أقول طوعاً إن مذاهب الصحة الاجتماعية هي مذهب طبيعي أعلى، لكنه في الصميم منسجم مع المذهب السابق. لأنّ المسألة بالنسبة إلى المجتمعات وكذلك بالنسبة إلى الأفراد، هي بين مجرد الكون والعيش، وإنتاج شيء ما يتجاوزهما، تكون له قيمة شاملة، كفن، كعلم، كفلسفة؛ بين أن يكون المرء محكوماً بإرادة العيش لا غير، وأن يكون، محكوماً بالأفكار، بالمثل، كما ذهب إلى ذلك أفلاطون. وأعتقد خلافاً للسيد فوييه أن في ذلك تعارضاً لا يقبل الحصر. (ج. لاشلييه). راجع أعلاه *Monisme*، تعليقات.

- من المؤكد تماماً أن تصوّر دوركيم يستعمل التفريق بين الفردي والاجتماعي لتبرير التعارض بين الواقع والمثال، بين الحياة الدنيا والحياة العليا، إلخ. لكن ما هو التصوّر الطبيعي، أكان فردياً أم لم يكن، الذي لا يقبل عملياً هذه التعارضات، مع السعي لتفسيرها بالأسباب الطبيعية، كأنها مجرد وقائع قائمة موضوعياً وتفرض نفسها في الصورة التي ترتديها؟ ليس المثال هنا سوى واقع قائم من قبل، واقع آثم من الواقع المزعوم الذي يُوضع في مقابله: فالانتقال من الواقعي إلى المثالي يعني الانتقال من تمثّل مبتور إلى تمثّل تامّ لما هو قائم حالياً وموضوعياً؛ ويعني فقط تصحيح خطأ، بمعنى هذه الكلمة في العلم الموضوعي. - إن كان هذا التصوّر هو تصوّر دوركهيم، فإنني لا أرى أي مبرر لعدم تسميته سبباً طبيعياً. ربما كنتُ أطلق اسم مذهب طبيعاني على كل مذهب يرى أن الواقع، المكوّن من أبة عناصر، هو واقع جاهز، ولا يمكنه منذ الآن أن ينيط مفهوم المثال بأية قيمة خاصة لا تقبل الحصر: في رأي الطبيعانية، منذ الولادة كل ما هو كائن هو كل ما يمكنه أن يكون؛ لكنّ للتوافق مع الاختبار، لا بد من التسليم بأن

أمر مشكوك فيه. إن هذه المذاهب إذ تقول بالتعارض الثنائي بين الغايات الأنانية والغايات الاجتماعية، وبصراع الحياة الدنيا والحياة العليا، إنما تلغي بالذات العلامة الأكثر تمييزاً لما يسمى عادةً بالمذهب الطبيعي: احترام الغريزة، العفوية الفردية، تجسّد المثال في الطبيعة بالمعنى ج، عبادة الحياة البيولوجية. وهي في المقابل مذاهب متعلّقة بالوضعانية الحقّة، تلك التي تعارض بنحو جذري جداً ما بين الإنسانية (*humanité*) والحيوانية. زد على ذلك، في ما يتعلق بدور كهيم خصوصاً، أنّه ينيط المثال بواقع فريد من نوعه مماثل كثيراً للواقع الذي يُضفيه أرواحيّون عليه.

(Cf. *Les jugements de valeur et les jugem. de réalité*, Congr. de Bologne, 1911).

مع ذلك، أنظر في التعليقات، الأسباب والموجبات ذات الاتجاه المعاكس.

Rad. int.: B. C. Naturalism.

NATURE,

طبيعة

G. φύσις; L. *Natura*; D. *Natur*; E. *Nature*; I. *Natura*.

(الطبيعة بالمعنى ن) وما هو مشترك بينه وبين الحيوانات. - أنظر: *réalisme*.

نقد

إن المعنى ب يستحق الحفظ؛ فهو يمثّل نزعةً فلسفيّةً مميّزةً جداً: ضد المسيحية، ضد الكانطية؛ الأوليّة الأخلاقية للحياة ولاستمرارية الحياة؛ تجانس الغايات البشرية والغايات الحيوانية؛ نشوئيّة؛ الأوليّة العقلية للعلوم الاختبارية؛ مذهب السعادة ومذهب التفاؤل؛ - وهذا ما يجب أن تُضاف إليه الخبرة واللاأدرية. راجع: *Monisme*.

حتى الوقت الحاضر، كانت الطبيعية المفهومة على هذا النحو، مذهباً قوامه الأساسيّ صخّة الأفراد وقوتهم وبقاؤهم. لكنّ هناك أيضاً مذاهب تنقل هذه القيمة إلى الصحة والقوّة والبقاء على صعيد المجتمعات، باعتبارها كليّات. (أنظر مثلاً دور كهيم، قواعد المنهج الاجتماعي، الفصل الثالث). فهل ينبغي وصفها أيضاً بالطبيعية؟ هذا

المعرفة لا تتماهى مع كون أغراضها، بتعبير آخر، نقول هناك معارف زائفة تسبق المعرفة ونقول إنّ الفوارق القيمة تعود إلى اختلاف المعرفة المتماهى مع الكائن والمعرفة غير المتماهى مع الكائن. هذا يعني أن الطبيعية أدّت دوماً إلى التسليم على الأقلّ باستثناء واحدٍ لمبدئها: ليست المعرفة، منذ الولادة، هي كل ما يمكن أن يكون، إنها صيرورة، لكنّها صيرورة لها منتهاه، لها كمالها في التماهى مع الواقع القائم. (م. برنيس).

حول الطبيعة *Nature*. - إجمالاً، قد أتمثّل عن قصد، تطوّر كلمة طبيعة على النحو التالي. إن المعنى الأساس هو فكرة وجود يصنع نفسه أو على الأقلّ يحدّد ذاته بذاته، كليّاً أو جزئياً، دون حاجة إلى علّة خارجيّة. ومن ثمّ، قد أضاعف هذا المعنى ثلاث مرّات، بتطبيقه: ¹ على شيء خاص، أو على مجموعة أشياء؛ ² على المبدئ الداخلي للإنتاج أو للتحديد، أو على الشيء المُنتج أو المُحدّد؛ ³ على الأمر الأول والثاني، باعتبار ما يمكنهما أن يكونا عليه، سواء مادياً وآلياً، أو غائياً وصورياً (يُعتبر هذا المعنى الثاني هو الأفضل، نظراً لأن المعنى الأول هو، في الصميم، نفي لفكرة φύσις بالذات). - إن الطبيعة، كمبدئٍ صورّي، يمكنها أن تتضمّن، لدى الإنسان عينه، ما هو كائن فيه من الأعلى إلى الحيوانية، ما هو

أ. مبدأ يُعَدّ منتجاً لتطور كائن، ومحققاً فيه لنموذج معين. «Vis medicatrix naturæ». يبدو هذا المعنى أنه الأعمق خصوصاً بالنسبة إلى كلمة φύσις، التي يصدر عنها معظم المعاني الفلسفية لهذا المصطلح. أنظر: النقد.

ب. جوهر نوع؛ مجموعة خصائص تحدده. -

«ليس هناك زائد أو ناقص إلا بين العوارض، وليس بين صور أو طبائع أفراد من جنس واحد».

Descartes, *Méthode*, I, 2.

«إن طبيعة حكم ما هي ما تجعله كائناً هكذا».

Montesquieu, *Esprit des Lois*, III, 1

ب. جوهر نوع؛ مجموعة خصائص تحدده. -

قريب جداً، اسم «طبيعة» على الخواص المكوّنة مزايا أساسية لعلم، لمسألة، لفكرة، لمؤسسة.

من الطراز العقلي والأخلاقي، شرط الاعتراف بأن شيئاً ما يختلط فيه دوماً، لم يعد «طبيعة»، ولم يعد مجرد حياة، بل صار عقلاً، مفكراً، وأقترح أن أسميه حرية. إن التعارض بين الذي أدركه كانط للمرة الأولى، هو في نظري التعارض الأساسي في الفلسفة. وإن ما يترأى لي مُهمّاً، بالنسبة إلى كل الكلمات، وربما بالنسبة إلى هذه الكلمة أكثر من أية كلمة أخرى، إنما هو الوحدة الأساسية للدلالة، المعنى الذي نجعله مهيماً في حالة خاصة تغلف دائماً الحالات التي تُترك على جذّة آنيّاً، مثلما يغلف صوت أنغامه. (ج. لاشلييه).

- هناك لبس في تعبير «طبيعة منحطة أو فاسدة». ففيه تعني الطبيعة تماماً «حالة يولد فيها الناس»؛ لكن هذا يفترض أيضاً ذكرى حالة مثالية أخرى، هي الحالة الحقوقية، التي تُقارَن بها الحالة الراهنة. إذن هناك صهؤ بين المعنى ج والمعنى ب.

كما أن عنصراً مهمّاً في فكرة الطبيعة، مثلاً عند پاسكال و روسو، يقوم على ترابط المعاني ب، ج، ز و ك: فما هو «طبيعي» هو ما يبدو لنا كأنه ضروري. - إذن، بلا شك، موجود عملياً منذ الأصل. وكذلك ما يبدو لنا كأن له نوعاً من الوجود الحقوقي، طالما أن الكون، بلا «طبيعة» قد يكون محروماً ليس فقط من جوهره المنطقي، بل من الشروط اللازمة لوجوده أيضاً. راجع: روسو، تقديم وتمهيد لخطاب حول أصل التفاوت. - پاسكال، أفكار: «إن نفسنا مقذوفة في الجسد، حيث تجد عدداً، زماناً، بُعداً. تحكم على ذلك بالعقل، وتسميه طبيعة، ضرورة، ولا يمكنها الاعتقاد بشيء آخر». (ج. بولافون).

- إن المفردات التي استعملها غروتوس Grotius في تعريفه للحق الطبيعي (أنظر في ما يلي *Nécessité morale*، التعليقات) تبين أن صيغته تدين بالكثير للكتاب اللاتينيين الذين عرضوا المذهب الرواقي؛ ومن الممكن أن نلاحظ أن التباسات الأفكار الناشئة في القرن الثامن عشر من جوء الاستعمال المُبهم للكلمة، طبيعة، إنما تُصادف في الفلسفة الرواقية من قبل (طبيعة، φύσις، natura). (ر. برتيلو).

- في علم الجمال، يلاحظ اللبس ذاته بين مختلف معاني كلمة طبيعة، فكل المذاهب الفنية تنادي بالعودة إلى الطبيعة. لكن بعضهم يقصد بالطبيعة، الطبيعة البشرية من حيث ما فيها من إنساني حقاً (العقل)؛ وبعضهم الآخر يقصد بها الطبيعة البشرية من حيث ما فيها من فردي (الحساسية)؛ ويرى

لجسم (مثلاً:

«Super datum corpus novam naturam sive novas naturas generare et superinducere, opus et intentio est humanæ potentia», *Nov. Organ., II, 1*);

ويطلقان اسم طبائع بسيطة على الأوصاف التي لا تقبل التفكيك والتي يعتبران أن كل الأشياء الأخرى تتكوّن بواسطتها:

«Dicimus nihil nos unquam intelligere posse præter istas naturas simplices, et quamdam illarum inter se mixturam sive compositionem». *Regulae ad dir. ing...* XII, 18.

إلا أن هذا المعنى تلاشى في أيامنا.

ج. من ثم، كل ما هو فطري، غريزي، عفوي في جنس كياني، ولا سيما في البشرية؛ ما يتعارض مع ما جرى اكتسابه بالخبرة الفردية أو الاجتماعية. «إن قوانين الوعي التي نقول إنها تولد من الطبيعة، إنما تولد من العادة».

Montaigne, *Essais*, I, 22. Cf. Aristote, *De la mémoire*, 452^a 28, et Pascal, *Pensées*, n° 91, 93 (Ed. Brunsch.).

يُقال المصطلح بنحو خاص على العقل باعتباره نوعاً من غريزة عقلية: «لا شك البتة في أن كل ما تعلمني إياه الطبيعة يتضمن حقيقة معينة».

Descartes, *Méditations*, VI, 10.

«[هذا النظام] حقيقي تماماً، وتدعمه الطبيعة حين يعزّ الخطاب».

Pascal, *Esprit géométrique*. - Cf. *Lumière naturelle*.

بهذا المعنى، الطبيعة هي الحالة التي يولد الناس فيها: 1° في مقابل الوحي والنعمة. «لا يكاد يذهب الإيمان المسيحي إلى أبعد من تقرير هذين الأمرين، فساد الطبيعة وفداء عيسى المسيح».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunschvicg, n° 194.

2° في مقابل الحضارة الرويّة والدراية، كل ما هو صنعي وإرادي. «هذا هو شأن هذه الحركة المحضة للطبيعة، السابقة لكل تفكير».

J- J. Rousseau, *Discours sur l'inégalité*, 1^{re} partie (éd. Garnier), p. 59.

حالة طبيعية *État de nature*، أنظر: *État* (*) ب.

آخرون أيضاً الطبيعة الخارجية والرائعة، إلخ. ينبغي قدر الإمكان تجنّب استعمال هذه الكلمة الغامضة والمتلبسة. (ف. منترية).

هل ينبغي أن نحذف بشدّة المفردات من هذا النوع؟ إن الاستعمال الحضري للكلمة أدقّ، خاصّة بكل فهم، من شأنه أن يطمس ما هو واحد في الحقيقة، وفي الآن نفسه ما هو عميق وفلسفي، في هذه الدلالة الواسعة، ربما لا ينبغي التفريق إلى هذا الحدّ بين المعاني ولا يجوز تخصيصها كثيراً، واعتماد كلمة واحدة لكي تتطور بحريّة وتتقلّ من معنى إلى آخر، شرط أن نشعر، بين كل هذه المعاني، بعلاقات التوالد وبماهيّة الجوهرية. فالكلمات ليست في اللسان فيشاث، بل لها طبيعة بذاتها *φύσις*، وليس لها عدد محدّد من المعاني؛ ففيها، كما في كل كائن حي، شيء لامتناه. (ج. لاشليه).

- *Concedo totum*؛ لكن بشرطين: الأول هو أن يُجاز في الدراسة النقدية للمعجم، الاختيار من بين الدقائق المتواصلة في هذا التحوّل الدلالي، للنقاط الأكثر أهميّة، لتقييدها ولجعلها تبرز، بنحو خاص، عندما تذهب حركات المعاني هذه إلى إعطاء كلمة واحدة، كما هو حاصل هنا، بعض المفاهيم المتعارضة تماماً؛ - الثاني هو ألاّ تستعمل مرونة الألفاظ هذه، في استعمال اللسان وتداوله، كما هو الحال غالباً، للإعلام بصيغ متخصّصة، شديدة الإرنان، يكون فيها للوقع الحسن الذي تحدّثه الكلمات غطاء للأفكار المتلبسة، الأفكار التي تنطمس في التحليل، أو حتى يكون فيها غطاء للمغالطات التي يظهر

بهذا المعنى، غالباً ما تكون الطبيعة متعارضة مع الله. راجع: (*) *Naturalisme*.

لقد تخصص هذا المعنى في عدّة اتجاهات بحسب اعتبار هذا أو ذاك من عناصره، عنصراً أساسياً.

1° بتخفيف فكرة الفطرة، وبتوسيع فكرة الشمول:

و. مجمل كل ما خلقه الله؛ ومن ثمّ، إذا استبعدنا فكرة الخلق، كل ما هو موجود.

«Nihil in Natura fit quod ipsius vitio possit tribui: est namque Natura semper eadem et ubique una eademque ejus virtus et agendi potentia». Spinoza, *Ethique*, III, Préface.

2° بالتحوّل المعاكس:

ز. ما يحدث في العالم أو في الإنسان بلا حساب ولا روية. مجموع الكائنات الأخرى غير الإنسان، باعتبار فاعل الحياة الواعية والإرادية: «حتى الآن فعلت الطبيعة ما أمكنها فعله: فالقوى العفوية لن تتخطى الحد الذي بلغته. وعلى العلم القيام بالعمل انطلاقاً من النقطة التي وصلت الطبيعة إليها».

Renan, *Dialogues philosophiques*, III, (3^e éd., 116).

«حرية الاختيار متروكة لهؤلاء الذين يريدون الانسحاب من الحياة! والطبيعة تشكو روحياً من هذه النواقص. إنّ قوة التفكيك يردّ فيها التفكيك على الموت».

Séailles *Le Génie dans l'art*, Conclusion.

- سلاحاً أنّ هذا المعنى يتّصل بالمعنى ج.

3° بتوسيع فكرة الانتظام المنطقي، المفتقرة إلى الفطرة والقوة الخلاقة:

يندمج هذا المعنى، اندماجاً عفوياً، بالمعنى ز. د. علامات فارقة تميّز فرداً؛ طبع؛ فريدة (بقدر ما تعتبر هذه العلامات طبائع فطرية وتحدث أفعالاً شبه غريزية). «طبيعة خاملة». - طبيعة طموح.

بهذا المعنى يُقال أيضاً طبع كل فرد، طبيعة.

II. الطبيعة بوجه عام

هـ. («Ἡ τοῦ παντός φύσις *natura rerum*»). جملة الأشياء المتّسمة بنظام، المحقّقة لنماذج أو المتحقّقة وفقاً لقوانين. - من ثمّ، وبنحو خاص، المبدأ الفعّال والحَيّ، الإرادة التنظيمية التي تتجلّى بهذا الانتظام. - بهذا المعنى يعارض أرسطو الطبيعة (φύσις) والمصادفة (αὐτόματον, τύχη).

«Τὰ γινόμενα φύσει πάντα γίνεται ἢ αἰεὶ ὡδὶ ἢ ὡς ἐπὶ τὸ Πολύ». Περὶ γεν. καὶ φθορᾶς, II, 6; 33^b 7. Voir *Monde*.

راجع عنوان كتاب لينيّة *Systema naturae* (1735)، وتعابير: منهج طبيعي، تصنيف طبيعي، إلخ.

إن الطبيعة، المفهومة على هذا النحو، جرى تشخيصها في الغالب: «تعامل الطبيعة كل الحيوانات المتروكة لرعايتها بإثارة يبدو كم هي حسود لهذا الحق».

J. J. Rousseau, *Disc. sur l'Inégalité*, 1^{re} partie, p. 46.

«رأت الطبيعة أن من الحسن أن تضيف إلى الأوكسجين والهيدروجين جذرين كيميائيين فريدين آخرين هما الكربون والأزوت...».

Cournot, *Traité*, livre III, ch. V, § 250.

- أنظر أيضاً في مادة *Monde* (*), التعارض الذي يجريه المؤلف نفسه بين العالم والطبيعة.

ضعفها عندما يُعبر عنها بترجمة أخرى. إن كلمة طبيعة هي إحدى الكلمات التي تقدّم كثيراً من الأمثلة حول هذه النواقص: أنظر النقد. (أ. لالاند).

البادية لنواظرننا...».

Volney, *La Loi naturelle*, ch. I.

بهذا المعنى، تُقال الكلمة خصوصاً على العالم النباتي بوصفه ذلك الذي تتجلى فيه على أفضل وجه قوة توسع الحياة وإنتاجها: الريف، الغابات. راجع المعنى ز، وتالياً، المعنى ج.

٥ بتوسيع فكرة النظام المتداول:

ي. ما نحن معتادون عليه، الأشياء والأحداث كما تتراءى لنا عادةً. بهذا المعنى، تتعارض الطبيعة مع ما هو فوق طبيعي. راجع معجزة: (*). *Miracle*. - هذا المعنى موجود خصوصاً في الصفة الطبيعي، وفي الظرف، بالطبع، طبعاً.

٦ بتطوير فكرة النظام الأخلاقي، الكامن بالنسبة إلى كل كائن، وإلى كل الكائنات، في تحقيق جوهرها، تحقيق فكرتها:

ك. مبدأ أساسي لكل حكم معياري. إن «قوانين الطبيعة»، المعتبرة بهذا المعنى، تكون عندئذ القواعد المثالية، التامة، الـ νόμοι التي تكون الأخلاقيات أو التشريعات البشرية محاكاة لها غير كاملة. راجع *Loi*، أ، و *Droit naturel*.

«Lex naturæ nihil aliud est nisi lumen intellectus insitum nobis a Deo, per quod cognoscimus quid agendum et quid vitandum». S^t Thomas D'Aquin, *De duobus charit, praecept*, I.

أيتها الطبيعة، يا سيّدة الكائنات كلّها، وأنتم يا بناتها المعبودة، الفضيلة، العاقلة، الحقيقة، كنّ آلهتنا الفريدة إلى الأبد.

D'Holbach, *Système de la nature*, II, 446.

«من المخالف لقانون الطبيعة، كائناً ما كان تحديده، أن يأمر ولد كهلاً، وأن يقود غبيّ رجلاً حكيماً».

J. J. Rousseau, *Disc. sur l'inégalité*, 93.

«مخالف للطبيعة» هو تعبير قويّ عن المقت الأخلاقي؛ لكأنّه يرتدي الكثير من المعنى ج؛ فهو

ح. مجموعة الكائنات (أو مزايا الكائنات) التي لا تنزع إلى غاية، لكنها تتحرك كلّها بعليّة شبه آليّة.

«Die unbedingte Kausalität in der Erscheinung [heisst] die Freiheit; die bedingte dagegen heisst im engeren Verstande, Naturusache»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der reinen Vernunft*, Syst. der Kosmol. Ideen, A. 419, B. 447.

«Natur ist das Dasein der Dinge, sofern es nach allgemeinen Gesetzen bestimmt ist»⁽²⁾. *Prolégomènes*, § 14.

- «إننا نستطيع ذلك (= يمكننا أن نضفي على الإنسان واجب الطبيعة الذي يتوجّب علينا تجاه الكائنات الشاعرة الأخرى)؛ لكن ذلك لن يكون الشخص حقاً، بل سيكون طبيعة الآخر الذي سيشارك في ذلك: الإنسان كحيوان وليس كإنسان».

Renouvier, *Science de la morale*, I, ch. XXII (1^{re} éd., 142 - 143).

بهذا المعنى، تتعارض الطبيعة مع الزوج، مع الحرية، مع الشخصية. لكن يجب اللحظ أن الكلمة عينها تتعارض أيضاً مع روح بالمعنى التالي، وكذلك بالمعنيين د و و. (أنظر في ما سبق النص المقتطف من سيّاي (Séailles).

٤ بتوسيع فكرة الشيء المذكور:

ط. العالم المرئي، بقدر ما يتعارض مع الأفكار، المشاعر، إلخ. «ترتدي كلمة طبيعة ثلاثة معانٍ مختلفة: ١ تدل على الكون، العالم الماديّ؛ يُقال في هذا المعنى الأول: جمال الطبيعة، غنى الطبيعة؛ أي أشياء السماء والأرض

(1) «إن العلية اللامشروطة للسبب في الظاهرة تُدعى الحرية، وفي المقابل، وبمعنى ضيق، تدعى العلية المشروطة سبباً طبيعياً».

أنظر المقطع كلّ حيث يجري تحليل مختلف معاني كلمة طبيعة.

(2) «الطبيعة هي وجود الأشياء، بقدر ما تكون محدودة بالقوانين الكليّة».

زائد، وهذا ليس نادراً عند أرسطو، كما نبّه إلى ذلك بونيتز: Bonitz, Index, 838^a 8 راجع أيضاً عند لوكريس: *natura auri, natura ignis*.

فوق ذلك يجب أن نلاحظ أن هذه الكلمة ارتدت، منذ الأزمنة القديمة، عدّة دلالات احتفظت بها لدى المحدثين، وزدّ على ذلك أن معظم الكتاب يستعملونها بكل مفاهيمها. ليس نادراً أن نصادفها بمعنيين مختلفين على مسافة عدّة أسطر، وأحياناً في الجملة عينها.

لقد أشار ديكارت، تأملات، 10, VI، إلى التقسيمين الكبيرين اللذين اعتمدناهما؛ وأشار إليهما كانط في:

Crit. de la Raison pure, Antinomie, 1^{re} section, ad. finem.

- إلا أن النقد الأكمل للملابسات المضئنة في هذه الكلمة، لا سيما من الزاوية الأخلاقية، هو ذلك الذي قدّمه ج. س. ميل في مبحثه المعنون بعنوان *طبيعة* (المنشور في عمل بعد الوفاة *Nature*؛

The Utility of Religion; Theism: being three Essays on Religion⁽¹⁾, 1874).

يقول باختصار: «الكلمة *طبيعة* معنيان رئيسان: فهي تدلّ على النسق الكلي للأشياء، مع كل خواصها؛ وإما أنها تدلّ على الأشياء كما يمكنها أن تكون خارج كل تدخّل بشري. في المعنى الأول، العقيدة التي توصي الإنسان باقتفاء أثر الطبيعة هي عقيدة مستحيلة، لأن الإنسان لا يمكنه أن يتصرّف على نحو مختلف. في المعنى الثاني، العقيدة التي توصي الإنسان بتقليد الطبيعة، أي باتباع المجرى الفطري للأشياء كنموذج لأعماله الإرادية الخاصة به، إنما هي غير عقلانية وغير أخلاقية: غير عقلانية، لأن كل عمل

لا يقال أبداً إلا في الكلام على انحراف جنسي، أو على مشاعر معاكسة لتلك التي تقع عادةً بين الأهل والأبناء. (راجع: *Dénaturé*). عندها تحمل الطبيعة، كما يحدث في بعض الحالات الأخرى، فكرة تجديد الجنس وما يتعلّق به من غرائز.

نقد

من غير الممكن تصنيف معاني كلمة *طبيعة* وترتيبها من الزاوية الدلالية في سلسلة خطيّة. فهي تبدو قد تكوّنت شعاعياً في عدّة اتجاهات حول فكرة قديمة، قد تكون بلا ريب فكرة التّمو الفطري للكائنات الحيّة وفقاً لنمط محدّد (*φύσις*, cf. *φύω*, *φύτον*; *felix, fecundus, fetus* في الجذر عينه في *natura*, cf. *nasci; naturel*, بمعنى ابن بلد، ابن وطن). - ألا يزال هذا المعنى القديم موجوداً في أعمال الكتاب الإغريق؟ لم أتمكن من إيجاد مثل على ذلك. نقرأ في معجم بايي Bailly: *«φύσις γάλαχτος*, الضروع

Aristote, Gén. des animaux, II, 2».

لكنّ هذا المثل خاطيء مرتين: 1^o المقصود في هذا الفصل هو المنّي وليس اللبن؛ 2^o إن تعبير *τὸν σπέρματος φύσις* المكرّر فيه مرتين (735^a 19) 29, 736^a 19) إنما يدلّ على التكوين الطبيعي والكميائي للمني. كذلك هو الحال بالنسبة إلى عبارتي *Τὸν εἰλαίου φύσις* (383^b 21) و *Τὸν αἵματος φύσις* (403^b 7) etc.;

هذه الكلمة تُقال دوماً على تركيب جسم من هذه العناصر أو تلك، ماء، تراب، إلخ.

- *φύσις γάλαχτος*

تعبير موجود حقاً في:

Politique, I, 8; 1256b 15.

لكنّ *φύσις* في هذا المقطع ليس لها سوى معنى

(1) الطبيعة، جدوى الدين، الألوهية: ثلاثة أبحاث حول الدين.

بالمعنى و بكلمة كون؛ بالمعنى ح، بكلمة حتمية. يمكن الاحتفاظ بها في المعنيين ز و ط، اللذين لا مرادف لهما، واللذين لا يتحملان من جهة ثانية، سوى قليل من المغالطات الالتباسية. إن هذه المعاني تعطي قيمة دقيقة لتعارض الإنسان و الطبيعة، تعارض الفن و الطبيعة، الذي ستتواصل في مجاله، بلا شك، ألعيب الكلمات الفلسفية، والذي لا يبدو أن الاستغناء عنه أمر ممكن. أما المعاني هـ، ح، ي التي تتوافق مع استعمالات لهذه الكلمة، غامضة أو مبالغ فيها، فمن المستحسن استبعادها؛ فالمعنى ح ينزع بنحو خاص إلى التلاشي (على الرغم من الانبعاث المعاصر لتعبير حق طبيعي) وربما يكون زواله أمراً مستحباً. لئن كان هناك مبدأ أرفع للأحكام المعيارية، فلا بد من تسميته بالاسم الوحيد الذي يختص به، الخير، ولا يجوز التعامل بلفظ مُلتبس مع الخلط التقليدي بين الأحكام الواقعية والأحكام القيمية. *Rad. int.: G. I. Natur.*

«Nature (Philosophie de la)»،

«طبيعة (فلسفة ال)

D. Naturphilosophie.

أ. أحد تقاسيم الفلسفة المتداولة لدى الفلاسفة الألمان في بداية القرن التاسع عشر، خصوصاً عند شلينغ وهيغل. إنها تتعارض مع المنطق و فلسفة الروح.

ب. توليفة فلسفية للسلمات العامة للطبيعة وقوانينها الكبرى، بالمعنى هـ لكلمة طبيعة. هذا المصطلح مستعمل خصوصاً، بهذا المعنى، في صورته الألمانية، انطلاقاً من نظريات هايكل، ماخ، أوستوالد، إلخ.

بشري يكمن في تغيير مجرى الطبيعة، المحددة على هذا النحو، ولأن كل عمل مفيد يكمن في تحسينها؛ وغير أخلاقية، لأن مجرى الأشياء مليء بالأحداث التي يحكم عليها بالإجماع بأنها قبيحة عندما تنجم عن الإرادة البشرية.

إلى ذلك، هناك التباس خطير بين المعنيين ب، ج والمعنى د. ففي الحالة الأولى، تكون طبيعة إنسان هي ما تجعله إنساناً، وما هو مشترك بينه وبين نظرائه، ما يشكل، إما تعريف «فكرته» وإما غريزة جنسه السوية. وفي الحالة الثانية، تكون طبيعة إنسان، بعكس ذلك، فهي ما يفرده، ما يميزه ببعض النزعات أو ببعض أنماط الردود والاستجابات الخاصة به وحده. عارض مونتاني Montaigne، ومن بعده پاسكال، غالباً، ما بين الطبيعة والعادة: لكنهما كانا يجمعان تحت الكلمة الأولى، الطبيعة البشرية، بوصفها «صورة أساسية» للبشرية، والطبيعة الفردية، بوصفها «صورة أساسية» لهذا الفرد أو ذاك. من البين أن امتداح مسلك أو تربية «مطابقة للطبيعة»، لا يزال يتطابق هنا، سواء من الزاوية الأخلاقية أم من الزاوية التربوية، مع موقفين يفترض بهما أن يتعارضا تعارضاً جذرياً.

نعتقد من ثم أن هناك فائدة كبيرة من حضور استعمال هذه الكلمة، قدر الإمكان، مع العلم أنها أخذت تخضع لبعض التقييد منذ القرن الثامن عشر. يمكن في أحوال كثيرة استبدالها استبدالاً مفيداً بالفاظ أقل غموضاً: بالمعنى أ، يمكن استبدالها بـ مبدأ حيوي (مع كل التحفظات على الاستعمال العلمي المناسب لهذا المفهوم)؛ بالمعنى ب، بكلمة جوهر؛ بالمعنى ج، بكلمة غريزة أو نزوع؛ بالمعنى د، بكلمة طبع أو طابع؛

ملاحظة

«Nature naturante» et «naturée»,

«طبيعة طابعة» و «طبيعة منطبعة»

L. Scol. Natura naturans, natura naturata.

تعبير يبدو أنه قد نشأ في القرن الثاني عشر من خلال الترجمات اللاتينية لابن رشد. راجع:

Siebeck, *Über die Entstehung der Termini Natura naturans und natura naturata*⁽¹⁾, Arch. für Gesch. der Phil., III, 1890.

فالطبيعة الطابعة هي الله، بصفته خالقاً ومبدأ لكل فعل؛ والطبيعة المنطبعة هي مجموعة الكائنات والقوانين التي خلقها.

«Natura dicitur dupliciter: uno modo Natura naturans, id est ipsa summa naturæ lex quæ Deus est... aliter vero Natura naturata...». Vincent de Beauvais, *Speculum quadruplex*, XV, 4 (*Ibid.*, 370). - Cf. St Thomas D'Aquin (*Somme théol.*, I, II, 85; *De div. nomin.*, IV, 21); Eckhart; G. Bruno; Clauberg;

وينحو خاص سبينوزا، (*Éthique*, I, 29) الذي جعل هذه التعابير مشهورة.

(1) حول أصل ألفاظ *Natura naturans* طبيعة طابعة، و *Natura naturata* طبيعة منطبعة.

يقصد بالكون (حسب منهجه، القائم على حفظ المفردات المدرسية مع تزويدها بمعنى طبيعي) بعبارة *طبيعة طابعة* الاستعداد أو المسار الفعليين اللذين يظهران لحواسنا في مظهر نوعيّة ملموسة، أو *طبيعة*. (راجع سابقاً *Nature* ب). إذاً هذا التعبير مرادف عنده لـ صورة (*Forme*). أنظر: *Nov. Org.*, II, 1.

1. NATUREL, adj. (et naturellement)

1. طبيعي (صفة) وبالطبع

D. *Natürlich*, *Natur*; E. *Natural*; I. *Naturale*.
يقال *طبيعي* بكل معاني كلمة *طبيعة*، وتالياً يمكنه التعارض:

- مع مكتسب،

- مع مترو،

- مع مَكْرُو،

- مع صناعي،

- مع متصنّع،

- مع بشري،

- مع إلهي، مع روحي،

حول *طبيعي*، صفة *Naturel*, adj. - غالباً ما يُضْمَن اسم العلوم الطبيعية، الجيولوجيا وحتى علم التعدين. وبعدوى المعنى الباكوني «لتاريخ الطبيعي» (المقابل لـ «فلسفة طبيعية»)، يمكن أن تدل العلوم الطبيعية على العلوم الوصفية والتصنيفية، مقابل البحث عن القوانين، وتالياً عما كان يسميه أوغوست كونت، تقريباً، بـ «العلوم الحسية». (م. دروان).

بما أن تعبير «فلسفة طبيعية» قد وقع بالفرنسية في مهاوي النسيان تدريجياً، إلا في الأسلوب الإنشائي الرفيع، فإن كل معنى تعبير «تاريخ طبيعي» قد وصل به الأمر إلى التركز في المعنى الثاني لهذه الكلمات؛ ومما سهّل هذا الانتقال المعاني ج، ز، ط لكلمة *طبيعة*: يقوم «الطبيعي» بجولات في علم الحيوان والنبات والجغرافيا؛ إنه يعيش «وسط الطبيعة»، مقابل الفيزيائي الذي ينحس في مختبره. - ثم بقدر ما كانت الدراسات من هذا النوع تكتشف تعميمات وقوانين، ظهر مصطلح *تاريخ صَدْمِيّ*؛ فجرى استبداله بمصطلح *علم*؛ لكن الطبيعي احتفظ في التعبير الجديد المكوّن على هذا النحو، بالدلالة التي كان قد ارتداها سابقاً. من هنا الاستعمال غير المنطقي لهذه التسمية. (أ. لالاند).

نقد

أنظر: طبيعة *Nature*.

2. NATUREL, subst. (اسم) طبيعي

D. *Natruell*, *Naturanlage* (كانط); E. *Nature*;

I. *Natura*.

أ. مرادف لـ *طبيعة*، بالمعنى د.

ب. غياب التصنع.

Rad. int.: A. *Naturel*; B. *Neafektac*.

NATURISME, عبادة الطبيعة (مذهب)

D. *Naturismus*; E. *Naturism*; I. *Naturismo*.

أ. عبادة الطبيعة (بالمعنى الديني لكلمة *culte*).

ب. مذهب تاريخي عند ماكس مولر، كوهن (Kuhn)، ستينثال (Steinthal)، يرى أن المصدر الأساسي للدين قد يكون تشخيص وعبادة ما أدهش خيال البشر في العالم الطبيعي، في مطلع الحضارة: الشمس، الكواكب، السماء، النار، العاصفة، الليل، إلخ.

ج. عقيدة تبشّر بـ «الرجوع إلى الطبيعة» في المؤسسات الاجتماعية وفي طريقة العيش.

Rad. int.: *Naturism*.

- مع مُنْزَل،

- مع منبعث،

- مع خارق للطبيعة،

- مع مدهش،

- مع مشبوه،

- مع مخيف: ¹ بالمعنى البيولوجي؛ ² بالمعنى الأخلاقي؛ وفي هذه الحالة، يكون غالباً مرادفاً مخففاً لـ *معدور* *excusable*؛

- مع وضعي (حق طبيعي)،

- مع شرعي (ولد طبيعي).

فوق ذلك، العلوم الطبيعية هي علوم الكائنات الحية (وتلك التي تتعلق بها من حيث سماتها الشكلية)، في مقابل العلوم الفيزيائية الحقّة: الفيزياء والكيمياء.

في الرياضيات: ¹ «المتوالية الطبيعية» للأعداد هي سلسلة الأرقام الكاملة: 1, 2, 3, 4, 5, 6, ..., n، مقابل الكسور، اللاعقلانية، إلخ ² «الخوارزميات الطبيعية» أو التثنية (népérien نسبة إلى Néper) هي اللوغاريتمات التي تكون قاعدتها ³ *e*؛ ³ الخطوط المثلثية الطبيعية هي قيم السينات، المماسات، إلخ، في دائرة ذات شعاع 1.

حول طبيعي، اسم *Naturel*, subst. — يفرّق كانط في إناسته (*Anthropologie*, 2^e partie)

(87)، في السمة الفردية بالمعنى العام (*der Charakter der Person*) بين: ¹ *das Naturell, oder Naturanlage*؛ وهو يعني بذلك واقعة أن الإنسان يملك ما نسميه بالفرنسية طبعاً حسناً أو سيئاً، قلباً طيباً أو شريراً؛ ² *das Temperament*؛ كون المرء دموياً، مكتئباً، غَضُوباً، سوداوياً؛ ³ *Der Charakter* (*schlechthin*), *oder Denkungsart* (السمة بالمعنى الحقيقي، بالمعنى الذي يحدّد؛ هذه الخاصية للإرادة التي بها يتعلّق الفاعل ببعض المبادئ العملية، التي فرضها على نفسه بعقله بالذات). — «يجعلنا المعنى الأول والثاني les 2 premiers نعرف ما يمكن أن يفعله الإنسان؛ ويجعلنا الثاني، وهو معنى أخلاقي، نعرف ما هو قادر على أن يفعله بنفسه». (نص أشار إليه ر. أويكن).

حول عبادة الطبيعة *Naturisme*. — أُضيف المعنى ج بناء على إشارات أ. كارمان (O. Karmin).

حتى وإن كان بيت ما ليس مدينةً، فهو مع ذلك ليس عدمَ مدينةٍ؛ هناك حقاً اختلاف بين عدم وجود شيء وبين كونه عدماً».

Pascal, *De l'esprit géométrique*, éd. Bruschv., 181.

ج. قيمة عادمة «[النفس المسيحية] تعتبر عدماً كل ما ينبغي رجوعه إلى العدم، السماء، الأرض، الروح؛ إلى ذويه، أصدقائه، أعدائه، إلى الأملاك، الفقر، إلخ. أخيراً، كل ما يتعين عليه أن يكون أقل ديمومة من نفسه، يكون عاجزاً عن إشباع رغبة هذه النفس».

Pascal, *Sur la conversion du pécheur*, 4.

نقد

1. لقد قُسم كانط حسب جدول مقولاته، فكرة عدم أو لا شيء (nichts):¹ إلى مفهوم فارغ (خلاء)، بلا موضوع معيّن حالياً (ens rationis)؛ مثلاً، الحقيقة العقلية؛² إلى غياب كيفي محدد، إلى نفي (nihil privativum)، مثلاً، الظل، البرد؛³ إلى صورة للحدس بلا مادة جوهرية تسمح بتمثّل هذه الصورة

NÉANT, عدم (ليس، دُثور)

D. Nichts, Nichtseiendes; E. Non - being; I. Non- essere, nulla.

أ. ما هو غير موجود، إطلاقاً (لكنّ شرعية مفهوم عدم مطلق، موضع نقاش) أو بالنسبة إلى عالم خطاب محدّد. - راجع: وجود Existence.

«كان يمكنني الاعتقاد أن [هذه الأفكار] كنّت أستمدها من العدم، أي أنها كانت في مقابل ما كان ينقصني».

Descartes, *Méthode*, IV, 4. Voir J.- P. Sartre, *L'Etre et le Néant*⁽¹⁾ (1943).

وانظر في الملحق.

ب. كمية عادمة لشيء قابل للزيادة أو النقصان. «هناك مَنْ يزعم... أن عدمين ممتدين يمكنهما أن يشكّلا مدًى، مثلما يمكنّ لوحدين، ليست أي واحدة منهما عدداً، أن تشكّلا باجتماعهما عدداً. يجب الرّد عليهم... بأنّ ألف بيت تشكّل مدينة، مع أنّ أيّاً منها ليس مدينة.

(1) [المعرب بعنوان [الوجود والعدم]، والأصوب [الكون والعدم].

حول عدم Néant. — لدى تفحص هذه المادة جرى الاستشهاد بانتقادات برغسون لفكرة عدم مطلق، واعتمادها. فهو يقول: «إن فكرة العدم المطلق، بمعنى الإلغاء لكل شيء، هي ذاتها فكرة هدامة، فكرة زائفة، مجرد كلمة. لئن كان إلغاء شيء يقوم على استبداله بشيء آخر، ولئن كان غياب شيء غير ممكن إلّا بتمثّل صريح نسبياً لحضور شيء ما آخر، وأخيراً، إذا كان الإلغاء يعني أولاً الإبدال، فإن فكرة إلغاء تكون مستحيلة بقدر ما تستحيل فكرة دائرة مربعة... ففي فكرة شيء منظور إليه كأنه «غير موجود» أكثر، وليس أقل، مما في فكرة هذا الشيء عينه المنظور إليه كأنه «موجود»، لأنّ فكرة شيء «غير موجود» هي بالضرورة فكرة الشيء «الموجود»، بالإضافة إلى تمثّل طرّد لهذا الشيء من قبل الواقع الراهن المأخوذ بكلّيته». *L'Évolution créatrice*, pp. 307 et 310.

أيد م. بلوندل هذا التقد وفت إلى أنّه بيّن في *l'Action*، (صص 31-39) ليس فقط أننا لا نستطيع أن نملك تمثلاً أو فكرة حقيقية عن العدم، بل إننا «حين نبحث هنا، كما في أي مكان آخر، عن سر الضرورات العقلية في أشدّ الحركات حميمية وأكثرها وجوباً للإرادة، فإننا إنّ كنا لا نتصور العدم، فإنّ مردّ ذلك إلى كوننا لا نريده ولا يمكن أن نريده».

طرحه من جهة أخرى إلا من قبل فكرنا. «العدم غير قائم... فهو منعدم من جانب كائن يحمل». *L'Être et le Néant*, p. 58. «الإنسان هو الكائن الذي يأتي به العدم إلى العالم». *Ibid.*, p. 60 (S). *Rad. int.*: A. Nihil; B. Nul.

«NÉANTISER», (S).

«عَدَم»، «عَدَمَنَ»، (الملحق)

ضروري، واجب NÉCESSAIRE,

D. Notwendig; E. Necessary; I. Necessario.

1° منطق وميتافيزيقا

تصوّر عقلي أساسي، يقابل عَرَضِي، عَرَض، *(contingent*)*، ويتصل بتصوّر الممكن

(*ens imaginarium*): المكان والزمان؛ 4° إلى مفهوم متناقض (*nihil negativum*)، مثلاً، شكل (مضلع) مستقيم من جانبيين. - من الواضح، خصوصاً في المقولة الثالثة، أن المطابقة غير قائمة إلا بكيفية صنعتية كلياً؛ من جهة ثانية، إن مقولة *nihil privativum*، التي يحصرها بالكيف، وحتى بالكيف الحسي (وهذا التباس غالباً ما يُشار إليه في جدول المقولات)، يمكن اعتبارها مُغلّفة لكل المقولات الأخرى، إذ لا يمكن التفكير بعدم شيء ما إلا بطرحه أولاً كموضوع فكري.

2. لفت ج. ب. سارتر الانتباه إلى الطابع الاصطناعي للعدم الذي لا يوجد من جهة إلا بوصفه نفيّاً أو تلاشياً لشيء ما؛ والذي لا يمكن

خلافاً لذلك، كان قد كتب لنا ج. لاشلييه: «إن كان الروح والفكر شيئاً ما، وإن كان الوجود يعني طرح الفكر له، فإن الفكر يمكنه، بالحرية ذاتها، أن يطرح أي كون أو أن يرفض طرح أي كائن «أو على الأقل يتصور نفسه بتجريد، كما لو كان لا يطرح شيئاً، يتصور حريته الذاتية خارج كل ممارسة حالية لهذه الحرية». إن ملاحظة برغسون فريدة في عمقها، وصحيحة تماماً، من زاوية واقعيتها؛ لكنها ترتدّ على هذه الواقعية عينها. إن فكرة العدم تتضمن وتحقق فكرة «الحرية» (حسب معنى هذه الكلمة عندي وليس حسب معناه). (ج. لاشلييه). راجع في ما سبق *(*) Nature*، تعليقات، و *Négation*. تعليقات مماثلة لليون برونشفيغ.

حول ضروري، واجب Necessaire. - في الصياغة الأولى لهذه المادة وحتى الطبعة الرابعة لم تكن المعاني المشار إليها حالياً بـ أ، ب، ج، إلخ، مميزة إلا بالأرقام ومعتبرة كأنها تطبيقات مختلفة للتعريف: ما لا يمكن أن يكون على نحو آخر. يرجع الفضل إلى لوسيان بوتو (L. Bonnot) في لفت انتباهنا إلى ملابسات كلمة يمكن في هذه الصيغة، وتالياً ملابسات كلمة ضروري في شتى استعمالاتها. يبدو لي أن من الممكن أن نضيف إلى النقد، أن ثمة تبعية للمعنى أ، ولكل ما يتعلق به بالنسبة إلى المعنى هـ، حتى في ما يختص بالتفريق الأساس بين الضروري الشّرطي والضروري الحتمي: لأنّ قضية ب لكي تكون واجبة بالنسبة إلى قضية أ (معنى د)، يلزمها أن تكون أ ب مطروحة، إما بوصفها واجبة بالمعنى هـ، وإما بوصفها واجبة بالنسبة إلى تضمين آخر تكون لزوماً عنه، وإما بوصفها تقريرية. وفي هاتين الحالتين الأخيرتين، سيلزم لكي نستنتج منهما شيئاً ما، مبدأ يفرض نفسه بنفسه، شرط ألا يكون مستفاداً أو مُقرّراً، وهذا ما يُحيلنا مجدداً إلى طبقة أعلى، وهكذا دواليك حتى الحتمي. (أ. لالاند).

إذا «الحقائق الواجبة» «إن سلّمنا بوجود حقائق كهذه» هي التي تفرض نفسها على الفكر البشري بحيث يكون من المستحيل ردّها ارتياباً بحسن النية.

و. يُقال ضروري (بالنسبة إلى منظومة مُفترضات) على كل لزوم تتضمنه هذه المُفترضات.

ز. يقال ضروري (بالنسبة إلى جملة أسباب معينة) على المعلول الذي ينجم عنها حتماً.

ح. تقال ضرورية (بالنسبة إلى غاية) على الوسيلة الوحيدة لهذه الغاية.

ط. يُقال واجب على الكائن الذي لا يتوقف وجوده على أي سبب أو شرط آخر: إله ديكارت، الجوهر الفرد عند سبينوزا.

٢٥ أخلاق

ي. واجب أخلاقياً. (بعد تورية، بلا شك: ضروري، بالمعنى ح، لحسن التصرف، لتحقيق طبيعته المثلى). هذا المعنى منتشر جداً، لكنّه غير دقيق، ومدعاة للالتباس.

نقد

دفعنا إلى أبعد ما يمكن، في التحليل السابق، الفصل ما بين مختلف المفاهيم التي تُقال فيها كلمة ضروري؛ وهذا مفيد لتسليط الضوء على ما تتحمّل من ملاسبات. لكن المعاني ب، من جهة، و ز من جهة ثانية، ليست سوى مجالات تطبيقية مختلفة عن الفكرة الأساسية أ. - لا يختلف المعنيان ج و ح إلا من حيث انطباق أحدهما على علاقة وانطباق ثانيهما على لزوم العلاقة هذه. ولئن وصفت الوسيلة بأنها واجبة،

(*) possible. من المألوف تقديم صيغة عامة عن معنى هذه الكلمة: يكون ضرورياً، واجباً، ما لا يمكنه أن يكون على نحو آخر. إلا أنّ هذه الصيغة لا تجمعها سوى وحدة لفظية؛ فهي تُغيّر دلالتها كثيراً بحسب ما تُقال عليه.

أ) في الكلام على العلائق

أ. تقال واجبة على تبعية القضية بالنسبة إلى نسق القضايا التي تتضمنها. حتى إنّ شوينهور يرى في هذه التبعية التعريف العام للضرورة.

(Kritik der kantischen Philosophie, 549).

هذه الأطروحة أيدها بوزانكيه بشدة،

Bosanquet, Logic, II, 213. Necessity indeed means nothing but the inevitableness of the consequent when the ground is given»⁽¹⁾.

ب. يُقال ضروري على تسلسل العلل والمعلولات في نسق معين.

ج. تُقال ضرورية على صلة وسيلة بغاية، صلة شرط بمشروط، إن كان لا يمكن بلوغ هذه الغاية إلا بهذه الوسيلة، أو إن كان لا يمكن تحقّق هذا المشروط إلا بهذا الشرط.

ب) في الكلام على قضايا الوقائع

أو الكائنات

د. تقال واجبة على القضية التي يتضمّن تناقضها تناقضاً إما مطلقاً، وإما مشروطاً ببعض المفترضات التي تحدّد عالم الخطاب.

هـ. تُقال واجبة على القضية التي يكون تناقضها معروفاً بأنّه زائف مسبقاً، وبلا استدلال.

(1) «لا تعني الضرورة شيئاً آخر سوى أنّ: التالي يكون محتوماً عندما يكون المبدأ معطى».

- حول المذهب القائل بعدم وجود ضرورة فيزيائية ولا ضرورة منطقية ورياضية، وإنما هناك فقط

ضرورة نفسية، عادة، أنظر: Jean Laporte, *L'idée de nécessité* (1941).

حيث يستقبح استعمال هذه الكلمة.
ب. «ضرورة أخلاقية»

(وفي عدد 132, 175, 324 (Leibniz, *Théodicée*)
كبير من مقاطع أخرى، يضعها في مقابل
«الضرورة المطلقة» أو «الضرورة الميتافيزيقية»؛
أحياناً يضعها في مقابل «الضرورة الخام»
والهندسية» (371). إنها تكمن في أن كائناً عاقلاً
وحسناً لا يمكنه أن يختار بين عدة إمكانات إلا
بتصوّر أحدها باعتباره الأفضل، والأرفع بالمقارنة
مع الإمكانيات الأخرى من زاوية «الموافقة».
راجع: (^{*}) *Obligation*

ج. (بالمعنى العيني). ما هو واجب؛ وبنحو
أخص ما هو ضروري لغاية. «إن تقسيم العمل
ضرورة في العلم الحديث».

د. إكراه ممارس على رغبات الإنسان وأفعاله
من خلال التسلسل الحتمي للمبادئ والعواقب،
للمعلولات وللعلل. بهذا المعنى، غالباً ما
يتشخصن الإكراه ويُخلط أحياناً مع القدرة
(^{*}) *Fatalité*.

Rad. int.: A. B. Neceses, C. Necesaj.

لا (نافية، نفي) NÉGAT,
(من اللاتينية *negatum*، شيء مُنكر)

منطق. لنفترض صنفين أ و ب، بحيث تكون أ
جنساً من النوع ب. سيُدلّ التعبير «ليست - أ» (- أ
أو أ) في التصنيف، «على الباءات التي ليست من
صنف أ». تشكل ليست - أ نفيّاً (يقال أيضاً

فذلك لأن «من الواجب توسلها» هو أيضاً قولٌ
مُضْمَن بالضرورة، في المعنى أ، بالمقدمة الكبرى
«من الواجب بلوغ هذه الغاية».

لا يبقى إذا سوى المعنيين هـ و ط اللذين
يتعارضان مع المعاني السابقة بطابعهما الحفلي:
فما يفرض نفسه أو ما يطرح نفسه بنفسه ومباشرة،
سواء في مجال الفكر، أو في مجال الكون. زد
على ذلك أن هذين التقسيمين الكبيرين ربما كانا
مربوطين برباط داخلي. أنظر: التعليقات.

Rad. int.: Neces. (Boirac).

ضرورة NÉCESSITÉ,

D. *Notwendigkeit*; E. *Necessity*; I. *Necessità*.
- Cf. *Hasard* (^{*}).

أ. (بالمعنى المجزؤ). سمة ما هو ضروري.
تكون الضرورة مطلقة أو قطعية، إن اعتبرت
صالحة في كل حال، وكائنة ما كانت
المُفترضات التي يُنطلق منها؛ وتكون شرطية إن
كانت متعلقة ببعض المُفترضات التي من
الممكن أن تكون هي ذاتها غير موضوعة؛ أنظر
في ما سبق: ضروري، د، و، ز، ح.

مذهب الضرورة أو الوجوب *Nécessitarisme*
يُقال بنحو خاص على نظريّات (E.
Necessitarianism روبرت أوين)؛ مصطلح قديم
يدلّ على الحتمية (^{*}) *déterminisme*، بالمعنى ج.
- أنظر:

J. S. Mill, *Logic*, liv. VI, ch. II, notamment §, 2 et 3.

حول ضرورة أخلاقية *Nécessité morale*. - يبدو أن هذا التعبير، وكذلك تعبير *convenance*،

قد استعاره ليبنتز من غروتوس:

«Jus naturale est dictatum rectae rationis, indicans actui alicui, ex ejus convenientia
aut disconvenientia cum ipsa natura rationali et sociali inesse moralem turpitudinem,
aut necessitatem moralem». *De jure belli et pacis* (1625), livre I, chap. I, § 10.

(ر. برتيلو).

حول لا Négat. - مادة من وضع ش. سروس.

الحقيقية الحديثة... الرامية بطبيعتها، بنحو خاص، لا إلى التدبير، بل إلى التنظيم».

A. Comte, *Disc. sur l'esprit positif*, § 32.

- «نتيجة سلبية» هي حقاً نتيجة عصبية، لا فعلٌ لها سوى التدمير. (غالباً ما يُستعمل هذا اللفظ بمعنى لانتيجة، أو نكسة؛ لكن هذا خطأ).

نقد

في الألسنة كثير من الألفاظ ذات الصورة النافية؛ لكنها، كما لفت بوسويه (المنطق، الفصل XVI و XVII)، تكاد تشير دوماً ونسبياً، إلى التفي المنطقي البسيط للمفهوم المقابل *تيس* غير سعيد؛ ظالم غير عادل، لأن الدائرة هي غير صحيحة دون أن تكون باطلة؛ حتى إن الألفاظ غالباً ما تدلّ على شيء آخر مختلف تماماً (متحرك *mobile*، ثابت *immobile*) وتدلّ أيضاً، غالباً، على أفكار ذات مضمون لا يقلّ جسيماً عن الألفاظ الإيجابية المقابلة: متردد، فردي، مباشر، واسع *indécis, individuel, immédiat, immense*، etc. التي لا تشير في الوعي الدلالي أي إحساس بالتفي، ويتوافق على هذه النقطة معظم علماء النفس والمناطق.

أما الألفاظ النافية حقاً، التي لا تدلّ ولا تتضمن شيئاً أكثر من نفي المفهوم المعبر عنه باللفظ الإيجابي المقابل، فلا يمكن اعتبارها إلا كمجرد رموز خوارزمية (لوغاريتمية). والحال،

(*corrélait*) لوجود أ في الصنف ب. هنا، ليس للنفي دلالة العادية، لأنه يحدّد صنيفاً فعلياً لـ ب.

حين نعمّم، يمكن اعتبار ليست - أ، المأخوذة أخذاً مطلقاً، كأنها التفي (أو النافية، اللاء)، أي المتممة لـ أ في كون، في عالم (*) *Univers* Cf. *Indéfini* (*), *Limitatif* (*).

لائي، نافي، سالب

D. *Negativ, Verneinend*; E. *Negative*; I. *Negativo*.

أ. في الكلام على قضية، تلك التي تكون رابطتها متأثرة بنفي. أنظر هذه الكلمة *Négation* (*).

ب. في الكلام على لفظ، هو الذي يُشبّه منطوقه بالأداة لا (أو بالأدوات التي تُعدّ في بعض الحالات كأنها معادلة لها). «a-؛ in-؛ mal-؛ الخ». أنظر أدناه، النقد.

ج. في الكلام على مقدار، ذلك الذي يكون مسبقاً بعلامة نافية.. يُقال، مجازاً، على كل ما يكون في الإمكان تصوّره كأنه معدود في اتجاه معاكس لوجهية معينة.

د. في الكلام على موقف فكري، على مذهب، هو الذي يتعارض مع اعتقاد أو مع نظرية سابقة، لكن دون إحلال شيء محله. «عندما تُستعمل كلمة موجب بوصفها نقیضة لسالب... فإنها تدلّ على إحدى أرفع خصائص الفلسفة

حول لائي، نافي *Négatif*. - يتحمّل اللائي، النافي/ السالب، ضدين: التقريري والموجب، وهذان ليسا مترادفين، الأمر الذي يطرح الالتباس عندما نستدلّ استدلالاً ضدّياً *a contrario*. من وجه آخر، تارة يكون أقرّ ونفي جنسين من نوع حكم؛ وتارة يكون نفي جنساً من نوع أقرّ (بالمعنى أ للإقرار *(*) affirmation*): هو إقرار التفي. أخيراً يتضمن التافي تلبس المتعدّي واللازم: فمن الممكن أن يكون الحكم السالب نافياً بوصفه مُنكراً، لائياً؛ ومن الممكن أن تكون الفكرة السالبة نافيةً بوصفها مُنكرة، منفيّة. (م. مارسال).

نقد

نَبّه عددٌ من الكتاب إلى أنَّ النفي لم يكن من الممكن اعتباره بمنزلة صورة قديمة للمضنية، أو للعبارة، على قدم المساواة مع الإقرار.

«There is no negation conceivable without the concomitant conception of an affirmation: for we cannot deny a thing to exist, without having a notion of the existence which is denied»⁽¹⁾. Hamilton (حسب كروغ) *Logic*, III, 216. كما يقول سيغوارت الشيء عينه: III, 216.

«Die Verneinung richtet sich immer gegen den Versuch einer Synthesis und setzt also... eine Zumutung Subjekt und Prädicat zu verknüpfen, voraus»⁽²⁾. (*Logik*, 1^{re} partie, § 20).

من الوجهة النفسية، تبدو هذه الأطروحة لا تقبل الدحض. «إن عبارة: هذه الطاولة ليست بيضاء، تتضمن أنَّ في إمكانكم الظنَّ بأنها بيضاء، وأنَّ في إمكانكم التصديق بأنها كذلك، أو أنني سأعتقد أنها كذلك؛ إنني أنبئكم، أو إنني أنبئه نفسي، إلى أنَّ هذا الحكم ينبغي استبداله بآخر (أتركه، في الحقيقة، بلا تحديد).

Bergson. *L'évolution créatrice*, p. 311- 313. إن الاعتقاد هو حالة الفكر البدائية. - إلا أنَّ هناك من الزاوية المنطقية مجالاً لتسجيل تحفظين: من جهة، ذلك الذي صاغه ج. لاشلييه في التعليق أدناه؛ ومن جهة ثانية، التفريق الذي يجب

فإنَّ «الفكرة النافية» لا يمكن تحديدها بوجود مضمونٍ عقليٍّ قد يكون إيجابياً، ولا بغيابه، لأن التفكير بأنَّ أ غائبة، هو أولاً تفكيرٌ بها، وتالياً هو استحضارٌ لها في الفكر. (أنظر:

Sigwart, *Logik*, 1^{re} partie, § 22).

هذه الألفاظ يسميها أرسطو *ὀνόματα ἀόριστα* (مثلاً *οὐχ ἄνθρωπος*) طالما أن من غير الممكن القول على آية كائنات تُقال، ويعارضها صراحةً بالألفاظ الحقيقية *ὀνόματα φωναὶ σημαντικαί*. (*Περὶ ἑρμην.*, 2; 16^a 19).

(*Τὸ δ' οὐχ ἄνθρωπος οὐχ ὄνομα... ἀλλ' ἔστω ὄνομα ἀόριστον*). *Ibid.*, a 30, b 32. كما أن كانط لا يتقبل، هو الآخر، وجود مفاهيم سلبية، نافية من الوجهة المنطقية؛ لكنه يسلّم بوجودها من الزاوية الإعلائية.

(*Crit. de la Raison pure*, A. 574; B. 602).

أنظر النقاش المعمق لهذا التصوّر في:

Ed. Morot- Sir, *La pensée négative* (1947). *Rad. int.*: A. B. C. Negativ; D. Negem.

نفي، سلب، لا

D. *Verneinung*; E. *Negation*; I. *Negazione*.

أ. فعل الفكر القائم على التصريح بأنَّ مقولاً *lexis* مقترحاً هو مقول خاطئ.

ب. علامة نحوية تمثل هذا الموقف الفكري.

ج. رمز منطقي يمثّل عالم الخطاب، المخفّف من مضمون اللفظ الذي يُسمّى رمزه بالنفي.

(*Négatif*: راجع).

- (1) «ليس هناك نفي قابل للتصوّر من دون فكرة الإقرار الملازمة له؛ لأننا لا نستطيع نفي وجود شيء دون أن تكون لدينا فكرة هذا الوجود بالذات الذي ننفيه».
- (2) ويتوجه النفي دوماً ضد محاولة توليفية؛ فهو يفترض اقتراحاً بجمع الموضوع والمحمول.

حول نفي *Négation*. — يمكن لصورة القضايا الإيجابية أو السلبية أن تكون مستقلة عن النزعة النفسية إلى الإقرار، كما يعتبرها سيغوارت. صحيح أنَّ من غير المفيد وقوع النفي إلا على ما يمكن تأكيده وإثباته؛ لكن العكس لا يقلُّ صحّةً، فلا يكلف المرء نفسه عناء التأكيد إلا على ما يمكن نفيه. «هذه الطاولة بيضاء» قولٌ يتضمن أنَّ في إمكانكم الظنَّ أنها غير بيضاء. ومحالٌ هو القول: عند الظهر «تكون الشمس

التعابير عموماً؛ أبرزها الأفلاطونية الجديدة *Néo-platonisme* (أفلوطين، فرفوروس، جامبليك *Jamblique*)، الانتقادية الجديدة *Néo-criticisme* (رنوفييه، بروشار، هاملين؛ پتون *Pillon*، دورياك والمساعدون الآخرون في النقد الفلسفي)؛ مدرسية جديدة *Néo-scholastique* (د. مرسية، دو ولف والمساعدون الآخرون في المجلة المدرسية الجديدة، لوفان).

بدأت تُستعمل الهيجلية الجديدة *Néo-hégélianisme* على غرار كُتّاب اللغة الانكليزية، للدّل على مذهب غرين، كيرد *Caird*، برادليه.

اللاماركية الجديدة *Néo-lamarckisme* هي عقيدة إيمير *Eimer* وكوب *E. D. Cope*؛ الداروينية الجديدة هي عقيدة فيزمان؛ الحيوية الجديدة *Néo-vitalisme* هي عقيدة ج. رينكيه *J. Reinke*. (أنظر تقرير:

C. R. du Congrès de philosophie de Genève, 1904, pp. 140 et suiv.). (الملحق).

NÉVROSE, عُصَاب

D. *Neurosis*, *Nervenkrankheit*; E. *Neurosis*, *Nervous affection*; I. *Neurosi*.

لفظ مشترك تُدرج في نطاقه الأمراض المميّزة

الاعتراف به ما بين الترابط الأولي للموضوع أو للمحمول، الضروري للنفي، وبين الإقرار بالمعنى الحقّ. تجريداً، يمكن اعتبار «مضمون» حكم، قد يكون لاحقاً إما مثبتاً، إما منفيّاً، وإما معتبراً موضع شك، وإما مقبولاً على سبيل الافتراض، إلخ. ما يكون هكذا، وعلى قدم المساواة، موضوع الإثبات أو النفي، يكون هو المقول *Modalité*^(*). (راجع التعليقات حول *Négativité* في الملحق (S)).

Rad. int.: Neg.

NÉGATIVITÉ, (S)

نافية، سلبية، لائية⁽¹⁾ (الملحق)

NÉO... (جديد)

بادئة تُستعمل للدّل على بعض المذاهب الفلسفية، لربطها بمذهب سابقٍ تحتويه من بعض الجوانب. تبدو تعابير هذه الصورة أكثر تداولاً في ألمانيا منها في فرنسا، حيث يُستعمل بعض

(1) ملحظ العرب: مصطلح مؤد من لا (لاء) بإزالة no، non (الرفض، النفي): لا إله إلا الله، لا فنى إلا...، ما قال لا إلا في تشهده، لا هذه جمعها لاءات *Nolonté*.

مشرقة. وقول ذلك، في الصيف، عند الساعة الثالثة والنصف صباحاً، قد يكون مفيداً ومعقولاً. (ج. لاشلييه). أنظر في ما سبق، التعليقات على عدم *Néant*^(*)، وعلى نفي *Négation* في الملحق. إن النفي كعلاقة بين قضايا هو مدى علاقة قضيتي بنقيضتها، *p* و *q* - . وإن علاقة كهذه لا تقوم إطلاقاً بين *p* و *p* - . فليس لنا الحق، في هذه الحالة الثانية، اعتبار النفي بوصفه علاقة. وهذا ما أراد بعض المناطق المعاصرين ذوي اللسان الألماني التعبير عنه بتعريف النفي كأنه *eingliedrige Verknüpfung*. إلا أن هذا التعبير يبدو لنا قاصراً، لأنه يدلّ حرفياً على «ارتباط يدور حول طرف واحد»، وهذا ليس له معنى كبير. يبدو لنا أن من الأحسن الكلام على العلاقة بين القضية ونقيضتها. (ش. سروس).

حول نيو *Néo* - — لا يجوز استعمال هذه البادئة إلا مع جذور ذات أصل يوناني. إن الكلمات مثل *néo-vitalisme* هي من اللسان الرديء. (ج. لاشلييه).

مثلاً أولى أطروحات غورجياس الثلاث في كتابه:

περι φύσεως η περι του μη όντος (d'après Sextus Empiricus, *Adv. Mathemat.*, VII, 65 sqq.).

ب. مذهب ينفي وجود أية حقيقة أخلاقية، أية هيكلية للقيم. - حالة الفكر الذي يفتقر إلى تمثّل هذه الهيكلية، والذي يتساءل: «ما جدوى ذلك؟» ولا يمكنه الجواب.

«Nihilismus: es fehlt das Ziel; es fehlt die Antwort auf das Warum?... Sein maximum von relativer Kraft erreicht er als gewalthätige Kraft der Zerstörung: als activer Nihilismus. Sein Gegensatz wäre der müde Nihilismus, der nichts mehr angreift»⁽¹⁾. Nietzsche, *Wille zur Macht*, livre I (Der europäische Nihilismus), ch. I.

ج. مذهب حزب سياسي وفلسفي روسي، سُمّي للمرة الأولى بهذا الاسم في رواية تورغنيف: (1862) *Pères et enfants* Tourguenef.

(1) «العدمية: انعدام الهدف، انعدام الجواب عن السؤال: لماذا؟ تبلغ ذروة قوتها؟ «النسبية» كقوة عنيفة تهيمن، كعدمية فاعلة. ربما كانت العدمية المُنهكة هي نقيضها، التي لا تعود تهاجم شيئاً».

خضراً بالاضطرابات الوظيفية ذات الطابع النفسي، مثل الأفكار الجامدة، الهواجس، الشكوك، فقدان الذاكرة، المخاوف والمكاره، التشنجات، اضطرابات اللغة أو الغرائز. - من الصعب في الحالة الراهنة للعلم، إعطاء صيغة معبّرة عن طبيعة هذه الاختلالات. إلا أنّ ييار جانيه

(*Les Névroses*; 1909; - 2^e partie, ch. V: «Qu'est-ce qu'une névrose?»).

اقترح تعريفها، قائلاً: «إن العُصابات هي اضطرابات أو توقّفات في تطور الوظائف»، هنا تدل كلمة تطوّر «على أن الكائن الحيّ يتحوّل باستمرار لكي يتكيّف مع تطورات جديدة، وأنّه دوماً في طريق النمو والكمال (ص 388). وهو يتقبّل صنفين رئيسين من العُصاب: الوهن العصبي و الوهن النفسي؛ يضع العُصابات في مقابل التخريفات، باعتبارها «اختلالات في الوظائف القديمة». (*Ibid.*, 391).

Rad. int.: Nevroz.

عدمية (لَيْسِيَّة) NIHILISME,

D. *Nihilismus*; E. *Nihilism*; I. *Nihilismo*.
أ. مذهب يقول بعدم وجود أي شيء (مطلق)؛

حول عدمية Nihilisme. — يحدّد هاميلتون العدمية على النحو التالي:

«This doctrine, as refusing a substantial reality to the phenomenal existence of which we are conscious, is called *Nihilism*... Of positive or dogmatic *Nihilism*... we have an illustrious exemple in Hume, and the celebrated Fichte admits that the speculative principles of his own idealism would, unless corrected by his practical, terminate in this result»⁽¹⁾. *Lectures on metaphysics*, Edinb., 1859; I. p. 293 - 294. (رانزولي).

- يفرّق إيسلر (طبعة ثالثة) بين معنيين للكلمة:

1° «Erkenntnistheoretischer Nihilismus» القائم على نفي «jede Erkenntnismöglichkeit, jede allgemeine, feste Wahrheit»; 2° «Metaphysischer Nihilismus» [jede Realität der

(1) «هذا المذهب، بوصفه رافضاً لواقع جوهري خاص بالوجود المظهري الذي نعيه، يُسمّى عدمية. - لدينا مثل بارز عن العدمية الإيجابية أو المذهبية... نجده عند هيوم، ويسلم فيخته الشهير بأن المبادئ العقلية لمذهبه المثالي قد تقضي إلى النتيجة عينها، إذا لم تصححها أخلاقه. (Leçons de métaphysique).

NISUS (effort), عفوي (جهد)

لفظ لاتيني، كثير الاستعمال في الفرنسية، للدّل على جهد غير إرادي ولاواع. «نشعر بعفوية شمولية واسعة لتحقيق وطّر، لملء قالب حي، لإنتاج وحدة متناغمة، لإحداث وعي».

Renan, *Dialogues philos.*, I, p. 24.

كان هيوم قد استعمل هذه الكلمة بمعنى أوسع، يتضمنّ الجهد العضلي الذي نعيه:

«The animal *nisus* which we experience, thought it can afford no accurate precise idea of power enters very much into that vulgar, inaccurate idea, which is formed of it»⁽¹⁾. *An Inquiry concerning human understanding*. Section VII, 1 (في الهامش).

«NIVEAU mental», مستوى عقلي

Voir *Tension*^(*) et *Moral*, B. cf. Pierre Janet, les Oscillations du Niveau mental, *Revue des Idées*, octobre 1905.

«NODAL (point), غموض (نقطة الـ)

استعمل قورنو هذا التعبير للدّل على المظاهر

كان هذا الحزب في مرحلته الأولى بنحو خاص نقداً تشاؤمياً، فردانياً وطبيعانياً للتنظيم الاجتماعي: كانت تُقال العدمية آنئذ على رفض الاعتراف بشرعية أي قمع ممارس ضد الفرد. بعد 1875، صار جزء من هذه الجماعة إرهابياً وظل يُدعى (خطأ) عديمياً. أنظر:

Seignobos, *Histoire politique de l'Europe contemporaine*, ch, XIX.
Rad. int.: Nihilism.

NIRVANA, نيرفانا، (فناء، فناء الفناء)

مصطلح سنسكريتي، رُوّجهُ شوينهور. حالة اعتناق عقلي وشعوري تتحصّل بالتخلي عن إرادة العيش، عن مصالح المرء الفردية، وعن أوهام الأحاسيس، أنظر بنحو خاص:

Die Welt, liv. IV, suppléments, ch. XLI, ad finem: «Das Daseyn, welches wir kennen, giebt er [der gute Mensch] willig auf; was ihm statt dessen wird, ist in unsern Augen nichts, weil unser Daseyn, auf jenes bezogen, nichts ist. Der buddhaistische Glaube nennt jenes Nirwana, d. n. Erlöschen»⁽¹⁾.

(1) «الجهد العفوي الحيوي، الذي جربناه، لا يزال عاجزاً عن تقديم أية فكرة صحيحة ودقيقة عن الاستطاعة، يندرج إلى حد كبير جداً في الفكرة العامة غير الصحيحة، التي نكوّنها عنه. (ترجمة مكسيم دافيدس. 75. Maxime David).

(1) «إن الوجود الذي نعرفه، إنما يهجره إنسانٌ الخير بطيبة خاطر؛ وما يحصل عليه في مقابل ذلك هو عدم في نظرنا، وذلك لأن وجودنا عدم بالمقارنة مع وجوده. هذه الحالة الجديدة يدعوها الإيمكان البوذي نيرفانا، أي فناء»

Aussenwelt als solcher, der Vielheit der Dinge»⁽¹⁾. (p. 871).

ففي الطبعة الأولى، لم يكن قد أشار لغير المعنى الأول. ولا يبدو أن المعنى الثاني، الذي يتوافق مع صيغة هاميلتون قد وجد يوماً في الفرنسية. (أ. لالاند).

حول نيرفانا Nirvana. — إن نص شوينهور المذكور أعلاه، تليه ملحوظة مطوّلة، تروي عدّة آراء حول اشتقاق هذه الكلمة ومعناها الحقيقي. هناك، اليوم، رأي واحد مقبول: هرب، انطفاء الشعلة (ما يهرب من المصباح). Th. Rhys Davids, *Buddhism*, p. 164.

(1) في نظرية المعرفة تقوم العدمية على نفي «كل احتمال معرفي، كل حقيقة عامة يقينية»؛ وتقوم «العدمية الميتافيزيقية» على نفي «كل حقيقة للعالم الخارجي كما هو، نفي كثرة الأشياء».

وقف فعل جاهز للتنفيذ والتحقق إذا كانت الإرادة لا تعترضه. أنظر بنحو خاص:

Renouvier et Prat, *Nouvelle Monadologie*, 5^e partie, art. 91.

يتعلق استعمال هذه الكلمة بنظرية «الدَّوَّار» السَّوِّيَّ (المصدر نفسه، 88-90) التي تقول إنَّ مصدر الحركة العضلية هو دوماً نشاط عفوي، يوجَّه الإنسان بفعلٍ وقُفي، مماثل لفعل ناظم يفتح الطريق أو يسدّها أمام طاقة لا يخلقها. «ما يُصَوَّبُ دَوَّارَ الإرادة... هو قوَّة الإرادة النافية، اللائقة أو الإرادة المقاومة *nolonté*؛ من هنا جاء أنَّ اللائقة هي في الحقيقة القدرة الأكثر تمييزاً لما يُقصد ولما ينبغي قصده بالإرادة المعبرة لدى الإنسان». المصدر نفسه، المادة 91.

NOMBRE,

عدد

D. Zahl; E. Number; I. Numero.

I. نفسياً، من الثَّافل تحديد فكرة العدد (العدد التَّام، الكامل)، فهي من أهم المقولات ومن أكثرها تمييزاً لدى شتَّى العقول. ولا تفيد مختلف

«حيث تبدأ الحركة الحيوية وحيث يظهر الجسم المتعصبي في حالة نشوء وولادة».

(*Traité de l'Enchaînement*, livre III, ch. V, § 249);

«نقطة اندغام الظواهر الحيوية بالظواهر الكيميائية». (المصدر نفسه، § 253). وهي أيضاً نقطة الظلام القصوى بالنسبة إلى معارفنا، التي تزداد وضوحاً أكثر فأكثر بقدر ما نبتعد عنها من الجانبين، من جهة حين نصعد نحو الرياضيات؛ ومن جهة ثانية، حين نتقدّم نحو العلوم الأخلاقية.

موضوع العقل (الملحق) NOËME (s),

لائقة (مقاومة إرادية) NOLONTÉ,

L. *archaïque, noluntas* (Ennius) repris par S^t Augustin, *De Civ. Dei.*, XIV et par S^t Thomas D'Aquin (*Som. théol.*, 1, 2, 8); - D. *Noluntas, Nolentia, Nolitia* (V. Eisler, sub. V^o); E. *Nolitian* (Baldwin): رفض.

لفظ مدرسي (سكولائي) استرجعه عدد معين من الكتاب الحديثين للدّل، ليس على غياب الإرادة، بل على المقاومة الإرادية لحافز، على

حول لائقة *Nolonté*. — هذه الكلمة استعملها ميرابو (رسالة إلى الكونت دو لامارك، 1790/1

27)، لكن للدّل على انعدام الإرادة أو ضعفها. ورد عند سانت - بوف، *Lundis*, IV, 112.

- لا أذكر أنني صادفت هذه الكلمة في اللسان الفلسفي الإيطالي. تبدو لي أنها نافلة: فكلية وقَف، كَفَّ *inhibition* تكفي. وفوق ذلك، يُعاب عليها من حيث صورتها أنها تتعارض مع إرادة، في حين أن الدافع والكَفَّ هما في الواقع عاملان من العوامل التي تنجم عنها الإرادة. (رانزولي).

حول عدد *Nombre*. — مادة مزيدة ومنقّحة بمساعدة غاستون ميلهو G. Milhaud. أضيفت

متيمات كثيرة في الطبعة الخامسة، بناءً على إشارات رنيه پواريه و ش. سروس.

تاريخياً، لم يجرِ تعميم فكرة العدد في الصُّور النسقية المحددة أعلاه. قد أدخلت الكسور أولاً بتقسيم وحدة عينية إلى عدد معين من أجزاء متساوية. جرى استعمال الصُّفر، في الترقيم العشري، للإشارة إلى انعدام وحداتٍ من راتوب معين. ثم ظهر العدد اللاعقلاني، في علم الهندسة، من خلال نِسب/ المقادير التي لا يمكن قياسها (المستطيل، وضلع المربع، القطر والمحيط). وصارت الأعداد الموصوفة ضرورية في الهندسة التحليلية. أخيراً، لوحظت الأعداد الخيالية، المتخيّلة في جذور

تعريف لهمولتر المشهور جداً.

«Die Zahlen dürfen wir zunächst als eine Reihe willkürlich gewählter Zeichen betrachten, für welche nur eine bestimmte Art des Aufeinanderfolgens als die gesetzmässige oder, nach gewöhnlicher Ausdrucksweise, natürliche, von uns festgehalten wird»⁽¹⁾. Zählen und Messen, 22.- Cf. *Ordre*.

عدد ترتيبي: كل حد من حدود المتوالية الطبيعية للأعداد بوصفه مشيراً إلى رتبة عنصر في مجمعٍ ممترب: أول، ثانٍ، ثالث... إلخ.

عدد أساسي: كل عدد من الأعداد الطبيعية باعتباره مميزاً لمجمع، أي لكل عناصره، بصرف النظر عن راتوبها.

عدد لامتناه: أنظر: *Infini*^(*).

«نظرية الأعداد»: فرع من الرياضيات يدرس خواص الأعداد من حيث اختلافها عن بعضها (قابلية القسمة، التجاور؛ علاقات بين القوى؛ حل المعادلات في أعداد كاملة، إلخ.) مقابل الخواص المشتركة بين الأعداد كلها (خواص جبرية).

III. جرى توسيع مصطلح العدد من حيث:

(1) «يمكننا أن نعتبر أولاً الأعداد بوصفها سلسلة إشارات أو علامات مختارة عشوائياً، لا تنقيل لأجلها سوى كيفية واحدة، منتظمة، أو حسب التعبير الدارج طبيعية، للتعاقب من عدد إلى آخر». (العَد والقياس) *Nombre et mesure*.

التعريفات التي يمكن أن تعطى للعدد، إلا في طبع علاته بالأفكار الأخرى التي تقترب فكرته منها.

1. «Τὸ ἐν [σημαίνει] μέτρον πλήθους τὸ νόος, καὶ ὁ ἀριθμὸς... πλήθος μεμετρημένον καὶ πλήθος μετρῶν. διὸ καὶ εὐλόγως οὐχ ἐστὶν τὸ ἐν ἀριθμὸς». Aristotem *Métoph.*, XII, 2, 1088^a 4-6.

2. «Die Zahl.. ist die Einheit der Syntesis des Mannigfaltigen einer gleichartigen Anschauung überhaupt, dadurch, dass ich die Zeit selbst, in der Apprehension der Anschauung erzeuge»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der reinen Vernunft*, A. 143; B. 182. «Numerus quantitas phaenomenon». *Ibid.*, A. 147; B. 186.

إن العدد هو ترسيم مقولة الكم؛ وهو يتحصل بالتفكير في كثرة متألّفة كأنها وحدة، تُدرك عناصرها، أولاً، بأفعالٍ متماثلة ومتعاقبة في الفكر.

3. إن كل عدد هو صنف من أصناف متعادلة، أي بحيث يمكن أن يُقام توافق أحادي وطردي بين العناصر التي تكونها. العدد (عموماً) هو صنف أصناف الأصناف التي تلبي هذا الشرط.

(B. Russell, *Principles of mathematics*, ch. XI; Couturat, *Les principes des mathématiques*, ch. II).

II. متوالية طبيعية للأعداد: سلسلة مجاميع $1, 1+1, 1+1+1, \dots$ إلخ. (أو علامات مختصرة تمثلها: $1, 2, 3, \dots, 10, 11, \dots$ إلخ.) تكون غالباً متطابقة مع فكرة العدد عينها، مثلاً في

(1) «العدد هو الوحدة [الناجمة] عن توليف كثرة حُدس ما [مكوّن من عناصر مؤتلفة، بحيث أظهر الزّمان نفسه في اكتناه هذا الحُدس].»

المعادلات حيث لم تكن تقدّم أية قيمة قابلة للتمثيل مباشرة: من هنا جاء الاسم الذي أطلق عليها. (ج. ميلهيو G. Milhaud).

- تتضمن فكرة العدد تمثيل الوحدات، تمثيل ماهيتها، تعدادها المتسلسل (الزّمان)، جمعها بالمعنى الحقيقي، أي تحويل السلسلة إلى مجموع (المكان). ربما كان هذا الشرط الأخير هو الأهم، لأننا لو تمسكنا بالتعاقب، لحصلنا على مجموع أو على سلسلة، ولكننا لا نحصل على عدد. بهذا جرى تقويض الفرق الذي كان كانط قد رسمه بين علم الهندسية، علم المكان وبين الحسابية، علم الزّمان، لأنّ تشكيل فكرة العدد تستلزم، هي أيضاً، كشرط لها، صورة التعايش والتزامن. (ل. بواس).

السلسلة من التعريفات ومن المصادر النظرية اللازمة لإثبات هذه السلسلة، لأن ذلك يستلزم مساحة كبيرة، ولأنه يقع على عاتق الموسوعة الفلسفية أكثر مما يقع على عاتق نقد المعجم، ولأن بعض النقاط لا تزال موضع سجال. أنظر، فضلاً عن الكتب المذكور أعلاه:

Couturat, *De l'infini mathématique* (1896); *ID*, articles de la *Revue de métaphysique*, 1898, 1899 et 1900; les articles de Poincaré, Couturat et B. Russell discutant cette question dans les années 1905 et 1906 de la même *Revue*; Whitehead et B. Russel, *Principia Mathematica* (1910).
Rad. int.: Nombr.

«Loi» ou «Principe du Nombre».

«قانون» أو «مبدأ العدد»

إحدى الأطاريج الأساسية في فلسفة رنوفييه، القائلة: ¹ إن مقولة العدد تُقال على كل الظواهر المعطاة أو الممكن إعطاؤها؛ ² لا يمكن لأي عدد أن يكون لامتناهياً. يترتب على ذلك أن كل مجموع عناصر عيني هو مجموع محدود. أنظر:

Séailles, *La philos. de Renouvier*, ch. II: «La loi du nombre et ses conséquences».

هذه المبادئ موضع رفض شديد.

Loi des grands nombres.

قانون الأعداد الكبرى

تعبير ابتكره العالم الرياضي بواسون في عام 1938: «تخضع الأشياء كلها لقانون كلي يمكن أن يستعمل قانون الأعداد الكبرى. لو تناولنا أعداداً كبيرة جداً من أحداث ذات طبيعة واحدة، ومتعلقة بأسباب ثابتة وبأسباب تتبدل بنظام، تارة في اتجاه، تارة في اتجاه آخر، أي دون أن يكون قلبها متصاعداً في اتجاه محدد، فإن هذا القانون يقوم على اكتشاف علاقات ثابتة تقريباً ما بين هذه الأعداد. فبالنسبة إلى كل طبيعة الأشياء، ستكون لهذه العلائق قيمة خاصة ستبتعد عنها أقل فأقل، بقدر ما ستزداد سلسلة الأحداث المنظورة

¹ العدد الكسري، حاصل $b : a$ عندما تكون a و b أية أعداد كاملة؛

² العدد النسبي؛ الحد ^(*) Limite لمتوالية الأعداد الكاملة أو الكسور، عندما لا يكون هذا الحد هو ذاته عدداً كاملاً أو كسراً؛

³ العدد السلبي، الفرق بين $a - b$ ، عندما تكون b أكبر من a ؛

⁴ العدد الخيالي أو العدد المركب $a + bi$ (حيث تكون i رمزاً يتفق على تناوله في الحساب مثل الحروف الأخرى، إن لم تستبدل i^2 بـ -1).

⁵ الأعداد المركبة جداً (مثلاً الرباعيات) التي يجري لأجلها التخلي عن بعض خواص الأعداد العادية، مثل تبديلية عملية الضرب.

السمة الخاصة بالأعداد المركبة أو المركبة جداً هي أن تتضمن ضرب وحدات قابلة للخفض بعضها إلى البعض بمقتضى بعض القوانين؛ مثلاً في المخيولات المتداولة، 1 لأجل الجزء الحقيقي و $i(\sqrt{-1})$ للجزء الخيالي.

يُقال للأعداد الكاملة وللكسور إنها أعداد عقلانية بوصفها متعارضة مع الأعداد اللاعقلانية، النسبية.

تسمى الأعداد السلبية والإيجابية، باعتبارها مجموعاً، أعداداً موصوفة أو أعداداً جبرية.

إن الأعداد الخيالية، كما هي محدّدة أعلاه، تتضمن كأحوال خاصة، كل الأعداد السابقة (وذلك كما هو الحال في الصيغة $a + bi$ ، $b = 0$). هذه تسمى بالتعارض، أعداداً حقيقية.

ملاحظة

أخذ المنطق الرياضي المعاصر على كاهله مهمة التحديد الصارم (البناء)، انطلاقاً من صيغة راسل المذكورة أعلاه، لكل صور العدد الأخرى. لقد تعيّن علينا أن نقلع هنا عن غرض هذه

أكثر فأكثر، وستبلغها بدقة إن كان في الإمكان تدديد هذه السلسلة إلى ما لانهاية».

Recherches sur la probabilité des jugements, Introduction, p. 7.

ملاحظات

1. ورد هذا النص، لكن مع عدة مغالطات، عند:

Joseph Bertrand, *Calcul des probabilités*, préface, p. XXXI.

فهو ينتقد هذا القانون ويقول إنه يأخذ عليه «أنه لكي يكون صحيحاً، يلزم أن تبقى الأرجحية ثابتة»؛ لكن ربما كان هذا هو ما يقصده بواسون بكلمات «متعلقة بأسباب ثابتة»، غير الواردة، سهواً، في استشهاد جوزف برتران.

مما يؤسف له، عقلياً، أكثر هو أن هذه الصيغة غير واضحة كفاية، إن كنا لا نعلم مسبقاً ما هي المسألة بالأمثلة. فهي تتضمن أننا أمام نوع *genre*^(*) متكوّن من أحداث تتكرر، لكن في عدة صور مختلفة، في عدد متناه، محدود، هي أجناس *espèces*^(*) أو أصناف هذا النوع (مثلاً، مولد ذكر، مولد أنثى)؛ هذا ما جرت العادة على تسميته «حالات محتملة»، نظراً لأن تكرارات الحدث عموماً تسمى «التجارب». بعد طرح هذه التعريفات، فإن صيغة بواسون تعني أن شروط التجارب إذا بقيت ثابتة، وإذا لم يكن ثمة قاعدة ممكن تعيينها وتسمح بخصوص تجربة معينة، بتوقع ظهور كذا أو كذا من الحالات المحتملة، الممكنة، فإن نسبة عدد كل من الحالات المتحققة إلى عدد التجارب الإجمالي، تنزع بلا نظام إلى حد محدود بقدر ما يزداد عدد التجارب، ويختلف عنه اختلافاً أقل بقدر ما يكون عدد التجارب أكبر.

2. سبقت الإشارة إلى الفكرة الأساسية لـ «قانون الأعداد الكبرى» في كتاب جاك برنولي (1713): Jacques Bernoulli, *Ars conjectandi*، إذ

يعتبره نظاراً *théorème* ينجم تحليلياً، بالنسبة إلى القرعة في صندوق أو عدة صناديق، عن المبادئ المعتمدة لحساب الأرجحيات. - بادئ الأمر، يعرضه لابلان في: *Essai philosophique sur les probabilités* (1814)، الخاصة والقبليّة؛ لكنّه سرعان ما يضيف بعد قليل: «يمكن أن يُستخلص من النّظار السابق هذا اللزوم، الذي ينبغي النّظر إليه كأنه قانون عام، نعني أن علاقات معلولات الطبيعة تكون ثابتة تقريباً، عندما تكون هذه المعلولات مُعتبرة بعدد كبير». يضرب مثلاً على ذلك الكمّ الوسطي للمحاصيل المأخوذة من زاوية عدد كافٍ من السنوات؛ نسبة العدد السنوي للولادات إلى عدد السكان؛ عدد الرسائل المحفوظة بسبب نقص في العنوان، إلخ. ويستخلص من ذلك خلاصات فيزيائية وأخلاقية، مختصرة في آخر الصيغة: «تبدو المظاهر الأشدّ تبعيّة للمصادفة، أنها تتسم إذاً، وهي تتكاثر، بنزوع إلى الاقتراب بلا انقطاع من علاقات ثابتة؛ بحيث إننا لو تصوّرنا من جانبتي كل من هذه العلاقات، فاصلاً صغيراً على قدر ما يُراد، فإن احتمال وقوع النتيجة الوسيطة لهذه المشاهدات في هذا الفاصل، سيؤول إلى عدم الاختلاف عن اليقين إلاّ بكميّة دون كل مقدار قابل للتعيين».

Essai philosophique sur les probabilités, Section VIII. Ed. Gauthier - Villars, 1921, I, 55- 68. Voir Hasard^(*), Probabilité^(*).

بخصوص دراسة رياضية لعلائق هذا القانون والصيغ الأخرى لحساب الأرجحيات، راجع:

Fréchet et Halbwachs, *Calcul des probabilités*, Introduction et ch. VIII: «Lois des grands nombres».

NOMINAL,

اسمي

D. Nominal, Wort..., E. Nominal; I. Nominale.

أ. ما يتعلّق بالكلمات (*nomina*) وليس

NOMINALISME, إسمانية (إسمية)

D. *Nominalismus*; E. *Nominalism*; I. *Nominalismo*.

أ. مذهب يقول بعدم وجود أفكار عامة (بالمعنى أ لهذه الكلمة)، وإنما هناك فقط علامات عامة (روسلان، غيوم دو كام، هوبس).

«Nominales sunt philosophi, qui scientias non de rebus universalibus, sed de rerum communibus vocabulis haberi existimant». Goclenius, d'après Fonseca, 757 B.

«في العمق ما هي الحقيقة التي ترتديها فكرة عامة ومجردة في فكرنا؟ ما هي سوى اسم، أو، إن كانت شيئاً آخر، فإنها لا تعود مجردة وعامة».

Condillac, *Logique*, ch. V.

«اعتبارات حول الأفكار المجردة والعامة، أو كيف ينحصر فن الاستدلال العقلي في لسان قويم».

ب. «إسمانية علمية»، إسم مشترك توضع في نطاقه كل المذاهب المعاصرة التي تُحل في نظرية العلوم، أفكار الاصطلاح والمواضعة والموافقة العملية، محل أفكار حقيقة الواقع ومعرفته. أنظر بنحو خاص:

Le Roy, *Science et Philosophie*, *Revue de métaphysique*, novembre 1899,

وانظر حول القيمة الموضوعية للقوانين الفيزيائية،

Bulletin de la Société de philosophie, mai 1901.

(لا يقبل لوروا أن يدعى مذهبه باسم الإسمانية. أنظر التعليقات، أدناه). - «لقد فوجئ بعض الأشخاص بهذا الطابع للمواضعة الحرة التي نتعرف إليها في بعض المبادئ الأساسية للعلوم؛ فأرادوا تعميم ذلك بلا حدود، وتناسوا في الوقت

بالأشياء عينها، يتعارض بهذا المعنى مع واقعي réel.

الوجود الاسمي هو ذلك الذي لا يكمن إلا في تدليل لفظي.

- قيمة اسمية، قيمة اصطلاحية، مقابل القيمة القابلة للتحقق. - تعريف اسمي، أنظر تعريف (*) *définition*، المتن والملحق.

ب. ما يتعلق بالاسم (مقابل الفعل). عبارة إسمية أو جملة إسمية، يُقال بمعنيين، لا يتضمن بعضهما البعض إلا جزئياً: 1° العبارة التي لا تتضمن أي فعل: «لا شيء أكثر». - «حقيقة دون الپيرينه، ضلال في ما وراءها». - «لكل امرئ استحقاته» إلخ. في المقابل، الجملة الفعلية هي التي تحتوي فعلاً بصيغة شخصية: «أفكر». - 2° الجملة الإسمية هي التي «تعتبر عن عزو صفة معينة إلى شيء معين: البيت جديد، الفطور جاهز، المدخل على اليمين، قورش ملك...».

Vendryès, *Le langage*, 144.

إنها تتطابق إذاً، بهذا المعنى، مع ما يُسمى عادةً، قضية حملية، في المنطق. فعندما لا يكون هذا الحمل مطبوعاً بأية رابطة فعلية، نكون أمام ما يدعوه الألسنيون «الجملة الإسمية المحضة». نادرة جداً في الفرنسية، ورائجة في اليونانية القديمة، في الروسية، في العربية، إلخ. المصدر نفسه، ص 144-145.

ج. (يكاد يكون دوماً بصيغة الجمع). مرادف اسماني nominaliste. يُستعمل اسماً أيضاً. «الاسميات (nominales) والفعليات (reales)».

Rad. int.: Nominal.

حول إسمانية Nominalisme. - تاريخياً. سبق أن ظهرت كلمتا *nominales*، *reales*، عند ألبير الكبير بوصفهما من الألفاظ المتداولة:

«Qui nominales vocabantur... qui dicebantur reales...», In Prantl, *Gesch. der Logik*, III, 99. (ر. أويكن)

§ 1، وعنوانها: «القوانين الفيزيائية هي علاقات رمزية». لكن، هذا الجانب من المذهب، أليس متحذراً، مشتقاً بالنسبة إلى النزعات الانتقادية التي هي جوهره: قيمة العلم الثانوية والأدائية، عرضية القوانين ورببيتها، تعارض الحتمية العلمية والطبيعة الحقيقية للأشياء التي تُقال عليها؟ إن ما يُسمى إسمانية علمية يبدو بالأولى متسماً بعلامة فارقة أكثر من كونه ردة فعل على المذاهب التي تجعل العلم الوضعي الأداة الأساسية، أو حتى الأداة الوحيدة الممكن استعمالها لمعرفة الحقيقة. راجع: (*) Monisme.

Rad. int.: A. Nominalism.

رسم بياني للقوانين, Nomographie,

أنظر: رسم بياني, ج. C, Voir, Graphique(*)

مخاتلة، مُخايَلة, NON CAUSA pro causa,

(παρά τὸ μὴ αἰτιον ὡς αἰτιον, Aristote, Arguments des sophistes, 167^b 21 et suiv).

- عيب في الاستدلال العقلي، لا إرادي أو مغالطي، قوامه أن تُعزى علّة إلى واقعة، لا تكون علّة لها.

Cf. Logique de Port - Royal, 3^e partie, ch. XIX, § III.

عينه أن الحرية ليست هي الارتجال. وآلوا بذلك إلى ما يسمى بمذهب الإسمانية، وتساءلوا عما إذا كان العالم غير منخدع بتعريفاته.

H. Poincaré, La Science et l'Hypothèse, Introd., p. 3.

أنظر:

Darbois, L'Explication mécanique et le nominalisme, 1910.

نقد

انتقلت الكلمة من المعنى الأول إلى الثاني، نظراً لأن الفلاسفة الذين ينعون عن العلم ما يسمونه «قيمة موضوعية»، قد آلوا بذلك إلى اعتباره بمنزلة لغة، تسمح فقط بلحظ الظواهر ووضع «وصفات» عملية. (أنظر:

Couturat, Contre le nominalisme de M. Le Roy, Revue de métaphysique, janv. 1900).

في نظرهم، وفي نظر كوندراک أيضاً، كل علم هو جوهرياً، إذاً، «لسان قويم»، منظومة تقيدت مصطنعة، وهم ينزعون، خصوصاً في الفيزياء، إلى حضر ما هو تفسيري أو تمثيلي في أدنى حد، لكي ينيطوا أوسع حد بالرمزية الجبرية. «أنظر: Duhem, La théorie physique, مثلاً، الفصل V،

حول النقد. - الحقيقة أن منطلق الاسمانية العلمية ليس المذهب الإسمي القديم لدى المناطق؛ لكن تبقى سمة مشتركة بين المذهبين، تسوّغ وحدة التسمية: رفض كل قيمة موضوعية لمفاهيمنا، وتالياً للقوانين العلمية. وإن لم يكن هذا هو ما يرمي إليه هذا المذهب، فلا تعود له أية سمة خاصة. (ل. قوتورا).

يمكن القول إن النظريات التي عرضتها حول طبيعة العلم تفضي إلى هذه الخلاصات. أما أنا فإنني لا أرى ذلك. فأنا لم أستعمل قط كلمة إسمانية بهذا المعنى، وآسف لاستعمالها على هذا النحو. فوق ذلك، أنا بعيد من رفض أية قيمة للمفاهيم وللقوانين العلمية. إنما أسلم بأن العلم ليس له فقط وظيفة نفعية، وأن كل ما فيه ليس مصطنعاً ولا اصطلاحياً، وآته يعبر في لغته عن بعض الضرورات الموضوعية. لعرض أكمل لهذه الأطاريح، أنظر: Bulletin de la Société de philosophie، جلسة 1909/4/1، صص 176 - 189. (إد. لوروا).

غير قائم بالفرنسية.

يطلق كانط صفة *Noologisten* على العقلانيين، المتعارضين مع التجريبيين:

«Aristoteles kann als das Haupt der Empiristen Plato aber der Noologisten angesehen werden»⁽¹⁾. *Krit. der reinen Vern.*, A. 854, B. 882.

لم يدخل هذا التعبير في التداول.

اقترح منتريه (*Le Spectateur*, juin 1911, p. 234) إطلاق اسم *Noologie* على تحليل وتصنيف مختلف النماذج الفكرية، وعلى البحث عما تقدم من ترابطات، ودراسة تفاعل الأرواح، العقول. *Rad. int.*: Noologik.

NORMAL, سويّ (طبيعي، قويم)

D. *Normal* (A. *Senkrecht*, *Gewöhnlich*; B. *Richtig*); E. *Normal*; لكن هذه الكلمة أقل تداولاً (A. *Senkrecht*, *Gewöhnlich*; B. *Richtig*); E. *Normal*; في اللسان الدارج مما هي عليه في الفرنسية؛ بالمعنى أ *wanted* و *customary*؛ بالمعنى ب *Proper*; I. *Normale* (A. *Solito*; B. *Retto*).

أ. عمودي (أنظر *Norme*). ما لا يميل ذات اليمين وذات الشمال؛ وتالياً، ما يقف في وسط صحيح؛ من هنا المعاني التالية.

ب. ما يكون ما ينبغي له أن يكون. بهذا

(1) (يمكن اعتبار أرسطو بمنزلة رئيس للتجريبيين، وبالعكس، يعتبر أفلاطون بمثابة رئيس للعقلانيين).

NON - MOI,

D. *Nicht - ich*; E. *Non - ego*; I. *Non - Io*.

كل ما لا يكون الأنا، بأي معنى كان، لكن بالمعنى أ بنحو أخص. أنظر هذه الكلمة: *Moi*.

NON- SENS,

لا معنى

أنظر: خُلف (*) *Absurde*.

NOOLOGIKES (Sciences),

معنوية (علوم)، (علوم روحية)

D. *Geisteswissenschaften*; E. *Mental and moral sciences*; I. *Scienze noologiche*.

مصطلح ابتكره أمبير في كتابه *فلسفة العلوم* (1834) للدلالة إجمالاً على كل العلوم التي تتعلق بالروح، في مقابل العلوم الكونية. وهي تتضمن العلوم الفلسفية، الجدالية (علم المعاجم، الآداب، الفنون الجمالية، التربويات) الأنتولوجية (من ضمنها التاريخ في بعض صوره)، والسياسية.

ملاحظة

لا يستعمل لفظ *noologique* معنوي (معرفي) إلا في هذا التعبير. ارتدت كلمة *noologie* عذّة معانٍ: فهي علم العقل المحض عند هاميلتون، مقابل *Dianoilogie*؛ وهي علم الحياة المبدعة للروح، عند ر. أويكن *Geistesleben*، مقابل الحياة الذهنية العملية. *Seelenleben* (Eisler et Baldwin, sub v^o). لكن أياً من هذه المعاني

حول سويّ **Normal**. - أنظر نقد فكرة السوي والتباسها مع المثال عند فوئييه:

Morale des Idées forces, ch. III, § 1, p. 137 et suivantes.

بالغ أوغوست كونت في استعمال هذا اللفظ، الذي يعنيه عادة بالمعنى ب: «فرنسا هي المركز الطبيعي للغرب». *Discours sur l'ensemble du positivisme*, p. 61. «الشعب الفرنسي، الطليعة الجديرة بالأسرة الغربية، قام في العمق بافتتاح العصر القويم...» المصدر نفسه، ص 76.

- أعتقد أن من غير الجائز التسليم بالمعنى ج، فهو سويّ كل ما يتطابق مع قاعدة، حتى وإن كان وجود هذه القاعدة لا تتأتى لنا معرفته إلا بالتجربة، وإن لم تكن القيمة القبلية سوى مفترض من

معدّل الحرارة الملحوظة في وقت واحد خلال عدد كبير من السنوات). - «تكون واقعة اجتماعية طبيعية بالنسبة إلى نمط اجتماعي معين، منظور إليه في مرحلة محدّدة من نموه، عندما يحدث في متوسط المجتمعات من هذا الجنس، المنظور إليها في المرحلة المطابقة لتطورها».

Durkheim, *règles de la méthode sociologique*, 80. «إن منطق الأشياء... يجعل من حرب الأعمال وظيفة طبيعية لكل حضارة منتجة بقوة».

Jacob, *Devoirs*, p. 448.

نقد

لفظ شديد الالتباس ومثار اختلاط كبير: لأنّه يدلّ تارة على واقعة، يمكن لحظها علمياً، وتارة على قيمة منسوبة إلى الواقعة، من قبل ذلك الذي يتكلّم، بموجب حكم تقديري يأخذه على عاتقه. إن الانتقال من معنى إلى آخر مألوف في المساجلات الفلسفية: ولا يسهّل ذلك الانتقال

المعنى، الكلمة مرادف مخفّف لـ سليم وصحيح. «نظام قويم للأشياء من شأنه إلحاق النّافل باللازم... والحال، فإن الرأسمالي يقلّب هذا الترتيب الطبيعي والعقلاني للحاجات».

Jacob, *Devoirs*, 251.

- «الميراث... يحوّل دون التوزيع السّوي للوظائف الاجتماعية: ليست معظم المناصب الرفيعة متاحة قطّ إلا لأولئك الذين يملك ذوهم ثروة ما»⁽¹⁾. المصدر نفسه، 257.

ج. بالمعنى الأكثر تداولاً للكلمة، طبيعي هو ما يُصادف في معظم أحوال جنس معين، أو ما يشكّل إما المعدّل، وإما النموذج⁽²⁾ module الدّارج لسمة قابلة للقياس. «الحرارة الطبيعية» (=

(1) لا تعبّر هذه الصيغ عن مذهب جاكوب بالذات؛ فهي مجتلبة من القرض الذي قدّمه عن الأطروحة الاشتراكية، التي أدخل تعديلات عليها فيما بعد.

مفترضاته. من هنا استعمال هذا اللفظ في معرض الكلام على إماراتٍ مرضٍ ما. إلا أن غشّ التاجر أو مخالفته، لا يجوز إطلاقاً أن يُطلق عليهما اسم قويم. (ج. لاشلييه).

إن ترادف سوّي مع مألوف هو ترادف شعبي؛ يجب حذفه هنا. (ل. بواس).

إن المصير المُخصّص في عدّة ألسن، للكلمات *right*, *recht*, *droit*, *rectus*, *ὀρθός* ولمشتقاتها، يبيّن مدى الاستعمال المخصّص لكلمة *normal*، هذا إذا لم تكن قد تعرّضت لتأثير نقيضتها، كلمة *anormal* منذ أن تلبست مع *anomal*. يجب التذكير بأن التلاعب الكلامي العفوي هو الذي جعل حالة سوّيّة تعني غياب الشذوذ *absence d'anomalie*. (م. دروان). ويمكن أن نضيف أن كلمتي شاذ و شذوذ غالباً ما يرتديان، بدورهما، معنى غير دقيق نسبياً، ومن ثمّ يجري تقرّيهما اشتقاقياً من νόμος؛ من هنا فكرة ما يخرج على القانون، أو ما يتعارض معه.

كل هذا صحيح تماماً، وربما كان ينبغي حذف المعنى ج؛ إلا أنّ هذا الفهم بات، عملياً، شديد التداول لدرجة أنّه بات من المستحيل حذفه. أليس من الأفضل، في مواجهة هذا الوضع، تجنّب المعنى ب، على الرغم من تفوّقه الذاتي؟ إنّ ما يلزم، في كل حال، هو عدم الانتقال أبداً من معنى إلى آخر، وعدم تحويل ما يجري في متوسط أو في معظم هذه الأحوال، إلى نموذج مثالي لما يجب وقوعه. (أ. لالاند).

مرادفاً لـ «طبيعي» سواءً بالمعنى *ي* أم بالمعنى *ك*. - إلا أنَّ هذا الانزلاق، مهما يكن عمومياً، فإنه مع ذلك سفسطائي؛ إذ لا يمكن تسويغُه إلا في بعض المفترضات المذهبية، المفترضة مُسبقاً إلى الوضوح. (أنظر في ما سبق، نقد كلمة *طبيعية* *Nature*، وأدناه، اعتراض ليفي - برول على تعبير *علم معياري*). ينبغي إذاً أن يُلاحظ جيداً أن الطابع السويّ لواقعة ما، إذا كنا نعني بذلك عموميتها، لا يتضمن إطلاقاً أنها حسنة أو قابلة للاستحسان. من «الطبيعي» بالمعنى *ج*، أن يتسم مُضطَّهَدٌ بهلوسات، وأن يخفي الباعثة عن المستهلكين أصل المنتجات التي يبيعونها، وأن ينسبوا إليها مواصفات خيالية؛ يقع كل عام عدد معين «طبيعي» من الانتحارات، من الوفيات بالسل أو بالإدمان على الكحول: لكن كل هذا لا يصلح أكثر من سواه لكي يكون «قاعدة».

Rad. int.: B. Bon; C. Kustumat.

معيارِي (عُرفِي) NORMATIF,

D. Normativ (Normgebend ج *بالمعنى* *E.*

Normative; I. Normativo.

أ. ما يشكّل، أو ما يُعلن معياراً (*) *norme*، «حكم معياري». أنظر: *constatif* (*). *factuel* (*), *explicatif* (*)

ب. ما يتعلّق بالمعايير، بالأعراف: «العلوم

معنى الكلمات معيار (عُرف) *norme*، معياري *normatif* وحسب، بل يسهله أيضاً التراث الواقعي، الذي يقول إنَّ العمومية التي يمكن لحظها هي علامة جوهريّة أو فكرة؛ والحال، فإنَّ ما هو طبيعي، بالمعنى *ج*، في جنس معيّن، إنما ينتمي إلى فكرة الجنس هذا؛ وبما أنَّ كمالَ كائني ما يكمن في تحقيق فكرته، فإنَّ هذا الطابع المشترك يكون، في الوقت عينه، معتبراً بمنزلة مثال من المستحسن بلوغه.

هناك اختلاط مماثل في اللسان الطبي، حيث يدلُّ تعبير «حالة سويّة» أولاً على الحالة العادية للأعضاء أو للفكر؛ ثمَّ، بما أنَّ استرجاع هذه الحالة العادية هو الهدف العلاجيّ العادي، فإنَّ هذا يمكن اعتباره مثلاً، حالة تامّة مطابقة لجوهر الجسم البشري. (راجع في الانكليزية المعنى المزدوج لكلمة *sound*). إننا نرى الفرق بين الفكرتين عندما نعارض وجهة نظر العياديّ بوجهة نظر الصحيّ الوقائي، مثلاً هذا الرأي لمتشنيكوف القائل إن كل الكهول هم مرضى، حالياً، وإن الحياة البشرية يفترض بها «عادة» أن تتجاوز قرناً.

إن الاستعداد المشترك للمحاكاة والغياب الانتقادي يشجعان هذا الالتباس أيضاً: يسعى الرأي العام قصداً إلى تسويغ أخلاقي للصيغة: «كل الناس يفعلون ذلك». عندئذ يكون سويّ

حول معياريّ *Normatif*. - من الصعب تصوّر أنَّ مثلاً لا يتضمن، بأية كيفية، واجب تحقّقه. فعلى الدوام - نسبياً - كانت فكرة المثال هي النفي للواقع المنقوص، الناقص، لصالح واقع أفضل وأكثر امتلاءً. والحال، كيف لا يُستخرج الأمر من المعيار؟ صحيح يمكن الإبقاء على الاختلاف، لكن حضراً في التحليل المجرد والنظري. إننا هنا بالذات أمام تصوّرات، إن ظلَّ تحليلها مجرداً ونظرياً محضاً، إنما يترك جانباً كل المضمون، لأن هذه ما هي إلا تصورات عملية. جوهرياً، لها دلالة ديناميكية. فالمثال محرّك بطبيعته. (ل. بواس).

حتى في الأخلاق، هناك جانب من المثال، جيّد دون أن يكون إلزامياً: الليونة القصوي لتأنيب الضمير، البطولة، بكلمة كل ما يكمن في القيام «بأكثر من واجبه». وتالياً، يكون الأمر كذلك في الفن:

وكما نبّه إلى ذلك ل. ليفي - برول (الأخلاق وعلم العادات، الفصل الأول)، هناك تناقض في الكلام على «علم معياري»، إذا أخذت هذه الكلمة بالمعنى ج، وبالأحرى إذا خلطت مع الأمرّي: إذ لا يمكن وجود علم يخلق معايير أو يفرضها، وبلا مغالطة لا يمكن الانتقال مما هو كائن إلى ما يجب أن يكون. - بهذا المعنى، النقد لا يقبل الدحض؛ لكنّ التناقض يزول عندما تؤخذ الكلمة بالمعنى ب، الذي هو المعنى القديم والأكثر انتشاراً فوق ذلك:

«Eine normative Wissenschaft.. normirt nichts, sondern sie erklärt nur Normen und ihre Zusammenhänge»⁽¹⁾. Simmel, *Einleit. in die Moralphilosophie*, I, 321.

راجع النصوص الأخرى الواردة عند:

Eisler, sub v°; et A. Lalande, *Sur une fausse exigence de la raison dans la méthode des sciences morales*, *Rev. de Métaph.*, janvier 1907.

Rad. int.: A. Normativ.

NORME, معيار، عُرْف

(كُؤُسْ: زاوية قائمة γνῶμων، du L. norma,

D. Norm; E. Norme; I. Norma.

نمط عينيّ أو صيغة مجرّدة لما ينبغي أن يكون، في كل ما يتقبل حكماً قيمياً: مثال، قاعدة، هدف، نموذج حسب الحالة. راجع قانون: *.Canon*

(1) «علم معياري... «لا يُغيّر» شيئاً؛ فهو لا يقوم بغير عرض (أو تفسير) المعايير وما بينها من أواصر». (*Introduction à la science morale*).

المعيارية» هي تلك التي يتشكّل موضوعها من أحكام قيمية، بوصفها هذا، أي: بقدر ما يكون نقد هذه القيمة هو هدف العلم المسمّى هكذا.

Cf. *Éthique, Esthétique, Logique*.

ج. (أندر). ما يخلق أو ما يفرض معايير.

نقد

ضودف هذا اللفظ عند Wallace, *Epicureanism* (1880)؛ أدخله فونددت في اللسان المتداول: أنظر *Ethik* (1886) المدخل، § 1، حيث يُحلّل بالتفصيل تطور مفاهيم معيار وعلم معياري. لا ريب أنّ صورته غير دقيقة: لأنّه يرتدي رداءً صفة فعلية، تتوافق مع فعل «normare»، الذي قد يعني منطقياً «قارن بالمعيار، كيف بمقتضى المعيار»، والذي لم يوجد، ربّما، في اللاتينية، إلا أنّ *normatus* (= d'aplomb، عمودي) موجود لدى كولوميل Columelle، الذي يُعدّ كاتباً جيداً. (*De re rustica*, III, 13)؛ ومن الممكن أن تكون *normare* كلمة حسنة التكوين، لأنها يمكن أن تُستفاد من *norma*، مثلما اشتقت من اللاتينية القديمة، كلمة *regulare* من *regula*، وأعطت فعل *régler* (نظّم).

ينبغي التنبيه لعدم الخلط بين معياري وأمرّي. فالعرف، أو المعيار، ليس قانوناً ولا أمراً بالضرورة: يمكن للمعيار أن يكون مثلاً، دون أي طابع إلزامي. والمعياري نوع، يشتمل على صنفين رئيسيين: الأمرّي *impératif* والتقويمي *apprécatif*^(*).

إن التناغم الكامل لبیت الشعر هو مثال لا يوجبه شيء. - كذلك ليس من الواجب أن يكون المرء موهوباً، حتى وإن كان من الأفضل أن يكون كذلك. إن كل علم يمكنه أن يكون مثلاً لا يمكن أن يستوجبه شيء. في الملموس، التفريق بين الحكم الاستحساني والحكم الإلزامي هو إذن تفريق واقعي حقاً. (أ. لالاند).

حول معيار *Norme*. - ألا يدلّ معيار بالمعنى الحقيقي على نموذج عينيّ، على مثل أو نمط

NOTE, مَلْحَظ (قيدية، ملاحظة)

L. scol. Nota.

علامة، محمول موضوع.

«Nota notae est nota rei ipsius = praedictum praedicti est praedictum subjecti.

(تقييدُ الملحظ هو تقييد الشيء عينه؛

محمول المحمول هو محمول الموضوع)». إن

هذا المعنى للكلمة، الذي أهمل استعماله في

الفلسفة الماثورة، يُصادف مجدداً منذ عدة

سنوات بفعل تأثير الفلسفة التومائية الجديدة.

«سنطلق اسم.... تضمين المفهوم على سعتِه

بالنسبة إلى الملاحظ notes التي تميزه».

Jacques Maritain, *Logique formelle*, p. 32.

NOTION,

تصوّر (ترميز، معنى، مفهوم شخصي)

D. *Gedanke, Vorstellung*(Begriff, (بالمعنى الأضيق); E. *Notion*

لفظ شديد التداول، ومستعمل بأشكال شتى: عند

بركلي، يتقابل مع *idea*، فكرة، لأنه يرى أن معنى

هذه الكلمة الأخيرة ينحصر في ما هو معروف

من خلال صورة الخيالات؛ - عند الهيغليين

الانكليز، يُستعمل لترجمة كلمة هيغل *Begriffe*،إلخ)؛ - أنظر الملحوظ *I. Nozione*.

موضوع معرفي، سواء بالمعنى أ، أم بالمعنى

ب لهذه الكلمة. يُقال بنحو خاص، لكن بلا

حضر، على الأغراض المعرفية المجردة (*notio*)

تؤخذ غالباً عند توما الاكويني مرادفة لكلمة

nota، علامة، سمة؛ أنظر: شوتن؛ بنحو أخص

أيضاً، تُقال على المفاهيم؛ أخيراً يذهب كانط

إلى حد حضر كلمة *notio* (باللاتينية في نصّه

نقد

هذا اللفظ، التادر جداً في الماضي، بات منذ

بضع سنوات كثير الاستعمال (قارن مادة *Norm*

عند إيسلر، الطبعة الأولى 1899، والطبعة الثالثة،

1910). مآثرته الكبرى أنه يقدم اسم نوع لمختلف

الأفكار المذكورة أعلاه، التي من المفيد غالباً

اعتبارها في مجملها، أو بلا تخصيص. إن

الأصناف الثلاثة الرئيسة للمعايير هي أصناف

الفكر المنطقي (فكرة الحقيقة)، العمل الإرادي

(فكرة الخير) والتمثل الحر (فكرة الجمال)،

فوندت، عند إيسلر؛ ديوي، عند بالدوين، إلخ.

Rad. int.: Norm.

«NOTATION (Systèmes de)»،

«لحظ (أنظمة الـ)»

استعمل برغسون هذه الصيغة، المعبرة جداً،

للدل على شتى الطرق لوصف ظاهرة واحدة،

وذلك بردها إلى مجموعات مفاهيم مختلفة؛

مثلاً، الإدراك الموصوف بحدود واقعية أو مثالية،

مسلك أنسانٍ مُعبر عنه في لغة علم نفس الوعي أو

في لغة علم نفس الاستجابة. «عندما نتحدث عن

أغراض خارجية، يكون لنا الاختيار... ما بين

نظامي لحظ: نستطيع تناول هذه الأغراض

والتغيرات التي تجري فيها كأنها أشياء، أو كأنها

تمثلات؛ ويمكن القبول بكل من نظامي اللحظ

هذين، شرط أن ننتسب حقاً وبدقة إلى النظام

الذي سنختاره». *L'énergie spirituelle*, p. 206.*Rad. int.*: Notosistem.

يُحاكى، يُقلد؟ (ل. قوتورا). - لا ريب أن هذا قد يكون مطابقاً لعلم التأصيل؛ لكن التوسع عينه من

العيني إلى المجرد، قد حدث بالنسبة إلى قاعدة *règle*. كما يبدو في هذه الحالة أنه كرس حقاً

بالاستعمال. (اغُثد في جلسة 1911/7/20).

Rad. int.: nocion.

(الملحق).

ذاته) في *reine Begriffe* التي يقدّمها الإدراك العقلي فقط.

NOUMÈNE,

حقيقة عقلية

D. Noumenon

كما كتبها كانط

استعملها أفلاطون في كلامه *du G. voovμενα* على المُثُل، الأفكار، (*Timée*, 51 D) وتالياً من المفترض أن تكتب *nooumène* بشكل دقيق.

حقيقة عقلية: موضوع العقل (*vouç*) في مقابل الحقيقة المحسوسة؛ وتالياً حقيقة مطلقة، شيء بذاته: لأن التراث الأفلاطوني، المعزّز بالمقابلة المسيحية بين العالم الحسي والعالم الروحي، يماهي المعرفة العامة بالمظهر وبالوهم، ويماهي المعرفة العقلانية بفكرة الأشياء كما هي. يلاحظ كانط ذلك في: § 32 *Prolégomènes*؛

Cf. *Intelligible*.

من هنا كان انتقال كلمة *noumène* تدريجياً، منذ عصر كانط، وفي أعماله بالذات، من معنى نقدي محض إلى معنى شبه وجودي، أنطولوجي.

«Wenn ich Dinge annehme, die bloss Gegenstände des Verstandes sind, und gleichwohl als solche, einer Anschauung, obgleich nicht der sinnlichen... gegeben werden können, so würden dergleichen Dinge *Noumena* (*Intelligibilia*) heissen»⁽¹⁾. *Krit. der rein. Vern.*, A, 248.

(1) «لكن تقبلت أشياء، هي محض أغراض للإدراك العقلي، ويمكنها مع ذلك أن تُعطى بصفاتها هذه للحُذس، وإن لم يكن ذلك مُعطىً للحُذس الحسي... فإن أشياء من هذا النوع يمكن أن تُسمى حقائق عقلية (معقولات، *Intelligibilia*)».

(*Krit. der reinen Vern.*, Transc. dial., liv. I, 1^{re} section).

لا مشاحة أن في هذا المعنى الأخير، ذكرى استعمال لـ *nooumène* لهذه الكلمة، في نقاشه لرأي لوك: «المطلوب هو الاستعلام... عما إذا كانت تحتوي النفس أصلاً مبادئ عدة تصوّرات ومعتقدات، تقوم الأغراض الخارجية بإيقاظها فقط في المناسبات».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Préface, 3.

زد على ذلك أنه لا يضمّنها فقط الأفكار التي تعبّر عن نفسها بالألفاظ، بل يضمّنها أيضاً تلك التي تعبّر عن ذاتها بالعبارات. «كان الرواقيون يسمّون هذه المبادئ *prolepses*... والرياضيون يسمونها المعاني المشتركة (*κοινὰς ἐνοίας*)». المصدر نفسه. حتى إن عنوان الكتاب الأول: «*Des notions innées*»، والفصل الأول من هذا الكتاب، عنوانه:

«S'il y a des principes innés dans l'esprit de l'homme».

نقد

نجد المعنى الواسع والمعنى الضيق لكلمة *notio* قد اجتماعاً عند شيشرون الذي يقدّم هذه الكلمة في *Topiques*, ch. VII، بمنزلة ترجمة لـ *ἐνοία* ولـ *πρόληψις*. أما المعنى الواسع، الذي لا معادل له عندنا، فإنه يبدو لنا هو الأفضل

حول حقيقة عقلية *Noumène*. — لا يبدو لي أن التراث الذي يُماهي المعرفة العامة مع المظهر والوهم، والمعرفة العقلانية مع فكرة الأشياء بذاتها، يجب عزوه إلى أفلاطون، حقاً. فالمقصود، بالأولى، بذلك هو هذه الأفلاطونية المسيحية المزوّقة، التي قامت الفلسفة المدرسية بنقل تصوّرها إلى كانط، من خلال مذهب وولف. (ر. برتيلو).

«bleibt kein Weg übrig, als das Dasein eines Dinges, sofern es in der Zeit bestimmbar ist (folglich auch die Causalität nach dem Gesetze der Naturnotwendigkeit) bloss der Erscheinung, die Freiheit aber eben demselben Wesen als Dinge an sich selbst, beizulegen»⁽¹⁾. *Prakt. Vern.*, Kritische Beleucht. der Anal., 114 - 115 (Kirschmann).

يقول كانط، الحقيقة أن هذا الذات عينه، الذي يعرف ذاته بوصفه تعاقباً لظواهر،

«auch seiner, als Ding an sich selbst, bewusst ist»⁽²⁾، وبهذا الصدد، «die ganze Reihenfolge seiner Existenz, als Sinneswesen, ist im Bewusstsein seiner intelligiblen Existenz nichts als Folge, niemals aber als Bestimmungsgrund seiner Kausalität, als Noumens, anzusehen»⁽³⁾. *Ibid.*, 117) - «Wenn ich von Wesen in der Sinnenwelt sage: sie sind [von Gott] erschaffen, so betrachte ich sie sofern als Noumenen»⁽⁴⁾. *Ibid.*, 123.

في ميتافيزيقا العادات، يدل بتعبير *homo noumenon* على موضوع الحياة الأخلاقية، على فاعلها.

يستعمل شوبنهاور الكلمة بالمعنى ذاته، ويماهي الـ *Noumenon* أو *Ding an sich* مع «الإرادة» كما يفهمها. راجع: الشيء بذاته *chose en soi*^(*). *Rad. int.*: Noumen.

(1) «وَأَلَّا يَبْقَى مِنْ سَبِيلٍ مُمْكِنٍ آخَرَ سِوَى أَنْ يُعْزَى لِلظَّاهِرَةِ وَحْدَهَا، وَجُودَ شَيْءٍ مَا، بِوَصْفِهِ مُتَّحِدًا فِي الزَّمَانِ (وَتَالِيًا، أَيْضًا) السَّبَبِيَّةَ طَبَقًا لِقَوَائِنِ الضَّرُورَةِ الطَّبِيعِيَّةِ؛ وَأَنْ تُعْزَى الْحُرِيَّةُ إِلَى هَذَا الْكَوْنِ عَيْنِهِ بِوَصْفِهِ شَيْئًا بِذَاتِهِ».

(2) «كَمَا أَنَّهُ يَعِي ذَاتَهُ، بِوَصْفِهِ شَيْئًا بِذَاتِهِ».

(3) «لِأَجْلِ وَعِي وَجُودِهِ الْعَقْلِيِّ، لَا يَجُوزُ اعْتِبَارُ كُلِّ سِلْسِلَةٍ وَجُودِهِ الْمُتَعَابِقَةِ، وَجُودِهِ بِصِفَتِهِ كَوْنًا حَسِيًّا، إِلَّا بِوَصْفِهَا النَّاتِجَةِ، وَلَيْسَ أَبَدًا الْمَبْدَأُ الْمُحَدَّدُ لِسَبَبِيَّتِهِ، بِصِفَتِهَا حَقِيقَةً عَقْلِيَّةً».

(4) «عِنْدَمَا أَقُولُ عَنْ كَائِنَاتٍ تَنْتَمِي إِلَى الْعَالَمِ الْحَسِّيِّ: إِنَّهَا مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ، فَإِنِّي أَعْتَبِرُهَا مِنْ هَذِهِ الزَّائِرَةِ، بِوَصْفِهَا حَقَائِقَ عَقْلِيَّةً».

بهذا المعنى يكون تصوّر الحقيقة العقلية سلبياً خالصاً:

«Der Begriff eines Noumenon ist also nicht der Begriff eines Objekts, sondern die unvermeidlich mit der Einschränkung unserer Sinnlichkeit zusammenhängende Aufgabe, ob es nicht von jener ihrer Anschauung ganz entbundene Gegenstände geben möge»⁽¹⁾.

فهو يفترض:

«eine ganz andere Anschauung, und einen ganz anderen Verstand»⁽²⁾. *Ibid.*, A, 287; B, 344.

لكن من الممكن أن تؤخذ الحقيقة العقلية بمعنى إيجابي أيضاً:

«Verstehen wir aber darunter ein Objekt einer nichtsinnlichen Anschauung, so nehmen wir eine besondere Anschauungsart an, nämlich die intellektuelle, die aber nicht die Unsrige ist, von welcher wir auch die Möglichkeit nicht einsehen können; und das wäre das Noumenon in positiver Bedeutung»⁽³⁾. *Ibid.*, B, 307.

إن العقل العملي، المفهوم على هذا النحو، يكفل لنا حقيقة المعرفة العقلية، على الرغم من أنه لا يقدم لنا حدسها؛ لأنه يلزم، للتمكن من عزو معنى إلى فكرة الحرية، الشرط اللازم للقانون الأخلاقي.

(1) «إِذَا لَيْسَ مَفْهُومٌ حَقِيقَةٌ عَقْلِيَّةٌ هُوَ مَفْهُومٌ غَرَضٍ، بَلْ هُوَ فَقْطُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، الْمُرْتَبِطَةُ حَتْمًا بِكَوْنِ مِلَكْتِنَا الْمَعْرِفَةِ مِنْ طَرِيقِ الْحَوَاسِ إِنَّمَا هِيَ مُلَكَّةٌ مُحَدُودَةٌ: أَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَغْرَاضٌ مُسْتَقْلِلَةٌ تَمَامًا عَنْ هَذَا الْحَدْسِ الْحَسِّيِّ؟».

(2) «... حَدْسٌ آخَرٌ مُخْتَلَفٌ تَمَامًا وَإِدْرَاكٌ عَقْلِيٌّ آخَرٌ مُخْتَلَفٌ تَمَامًا».

(3) «لَكِنْ إِذَا قَصَدْنَا بِذَلِكَ غَرَضَ حَدْسٍ غَيْرِ حَسِّيٍّ، فَإِنَّا نَتَقَبَّلُ عِنْدَئِذٍ نَوْعًا خَاصًّا مِنَ الْحَدْسِ، هُوَ الْحَدْسُ الْعَقْلِيُّ الَّذِي لَا يَكُونُ، فِي الْحَقِيقَةِ، حَدْسًا نَحْنُ، وَالَّذِي لَا نَسْتَطِيعُ حَتَّى فَهْمِ احْتِمَالِهِ وَإِمْكَانِهِ: وَهَذَا قَدْ يَكُونُ الْحَقِيقَةُ الْعَقْلِيَّةُ بِالْمَعْنَى الْإِيجَابِيَّةِ».

نحن

NOUS,

D. Wir; E. We; I. Noi.

يصدر كثير من المغالطات عن كثرة المعاني التي ترتديها هذه الكلمة، الكثيرة الاستعمال في الفلسفة، والتي لا يلاحظ التباسها عادة.

1° تُقال تارة بالمعنى الواسع على البشرية كافة، وتارة على المعاصرين أو مواطني ذلك الذي يتكلم، أو تُقال أيضاً على فلاسفة يقولون بالمذهب عينه الذي يقول به؛ تحل أخيراً، بالتورية، محل أنا المتكلم Je أو أنا moi؛

2° (وهذا أكبر مصدر للالتباس)، تُقال تارة بالمعنى التوزيعي، للإعلام بقضية تتعلق بكل إنسان على حدة؛ وبالعكس، تُقال تارة أخرى على الناس كافةً وبلا تفریق (في هذه الحالة يمكن لهذا المجموع أن يكون واحداً من الجماعات التي عددناها في ما سبق). أخيراً، يمكنها أن ترمي إلى النموذج المثالي، أو النمط الوسطي من الناس، الذي لا يتحقق تماماً في أي فرد. - لنفترض مثلاً هذه الأطروحة: «نحن لا نرغب في

الأشياء لأنها ذات قيمة، بل هي ذات قيمة لأننا نرغبها». إنها تعني أولاً، أن كل إنسان، بحد ذاته، لا يرغب في شيء بسبب من قيمته، لكنه يخلق قيمته حين يحبّه؛ وهذا ما لا يتوافق مع كل الوقائع: غالباً ما تُحب الأشياء التي قد لا يرغب فيها ما لم تكن على علم سابق، عقلياً، بأنها ذات قيمة (قيمة ارتيائية أو قيمة اقتصادية). - إلا أنها قد تعني أيضاً (وهذا المعنى الثاني، الملحوظ بغموض، يدعم الأول بلا ريب): إن ما يسمى خيراً وشرّاً لا يتوقف بالضرورة على نزوع، على مشيئة أساسية، مشيئة البشرية، أو مشيئة مجتمعنا، بروقته. إنها أطروحة مختلفة تماماً عن الأولى، تتغير أو تزور، فتسلم بالحالة السابقة وتفسرها.

كذلك هو الحال بالنسبة إلى المساجلات والمجادلات المعاصرة، حيث يقول البعض: «نحن نصنع الحقيقة»، ويقول البعض الآخر: «إن الحقيقة مستقلة عنا». هل تدل كلمة نحن هذه على كل فرد؟ أم تدل على الطبيعة الجوهرية للإنسان، على العقل البشري، المفهوم على منوال

حول نحن Nous. - هل يمكن تطبيق هذا النقد على أطروحة سبينوزا:

«Nihil nos conari, velle, appetere, neque cupere quia id bonum esse judicamus; sed contra nos propterea aliquid bonum esse judicare quia id conamur, volumus, appetrimus atque cupimus». (Eth. III, 9, schol.) ?

كنت أقول في التحرير الأولي لهذا الكتراس بأن الكلمة، إن كانت تُقصد بالمعنى الفردي، فإنها لم تكن تتوافق مع مقولة *le video meliora proboque, deteriora sequor*، وذلك رغم أنها واقعة نفسية حقيقية تماماً. - رد ل. برونشفيغ و م. دروان بأن هذا نقد غير دقيق: فهذه الواقعة تُفسر تفسيراً جيداً جداً، عند سبينوزا، بهذه الأطروحة الأخرى، القائلة إن «الجسم يتكوّن من عدد كبير من الأجسام» (II, 1 post). وإن «الفكرة التي تشكل الكائن الصوري للنفس ليست بسيطة، بل هي على العكس مكوّنة من عدة أفكار» (المصدر نفسه، 15). «تسعى النفس للبقاء في كائنها، سواء بقدر ما تكون ذات أفكار واضحة وجليّة أم بقدر ما تكون ذات أفكار ملتبسة» (III, 9). من هنا المأزم. - لكن لا يُحصى على هذا النحو التباس كلمة نحن، إلا من خلال استبدالها بأخرى: إن *le nos*، فاعل *onari*، ليس هو عين *nos* فاعل *judicamus*.

قياس، صارمة بالضرورة (الأمر الذي يبدو متضمناً القول إنها كانت موجودة في المقدمات، افتراضاً) ومع ذلك جديدة (الأمر الذي يعني وجود علوم استنتاجية تتطور، تتقدم، وتالياً، لا تكون مجرد سفسطات)؟ أنظر خاصة:

E. Goblot, *Traité de Logique*, ch. XI.

«NUMERO», numériquement.

«عدد»، رقم، عددياً

- من حيث العدد. أنظر: *Différence*^(*), *Distinction*^(*) و *Spécifique*^(*).

الانتقاديين، الناقص في كل منا، لكنه يلتقي مع الآخرين في نتائجه؟ أم تدلّ أخيراً على المجتمع، بوصفه بانياً جماعياً للعلم؟ نرى أنّ المضمّر مفتوح جداً أمام الالتباسات. *Rad. int.: Ni.*

«NOUVEAUTÉ de la conclusion, (problème de la).

«جدة النتيجة» (مسألة)

تعبير متداول منذ عدة سنوات للدّل باختصار على المسألة المنطقية التالية: كيف يمكن لنتيجة استدلالٍ برهاني أن تكون في آن، لا سيما في

هذا لا يعني أن ثمة مجالاً لمحاربة الاستعمال الفلسفي لهذه الكلمة. فقد كتب لي سن مؤخراً في كتابه *مدخل إلى الفلسفة* (1939): «إن عادة تناول الـ نحن مثلما يُتناول الـ أنا، ذي الأصل الفيختي، تنتشر في الفلسفة المعاصرة أكثر فأكثر. ولهذه العادة مآثرتان: الأولى هي التحوير من استدلال غرض اجتماعي، منسوخ عن غرض طبيعي، والانتقال إلى حياة العلاقات الذاتية المتبادلة؛ وهي بنحوٍ خاص تنبّه إلى خطأ تناول دراسة العلائق بين البشر بالبرودة واللامبالاة الخاصّتين بالتناول النظري للطبيعة؛ الثانية هي التذكير، حتى في الحرب أو المنفى، بأنّ تضامن الضمائر المتناهية، غير منقطع تماماً، لأنّه لا يستطيع الانقطاع...». (هامش الفصل IX من القسم الثالث، وعنوانه «Nous»، ص 431). (أ. لالاند).

مع مَسرد إنجلِيزي - فرنسي ومسرِد عربي - فرنسي
في آخر المجلد الثالث



O. في المنطق، رمز القضية الجزئية السلبية. سكوت، حسب:

Eucken, *Gesch. der phil. Terminologie*, p. 68), وكذلك في القرن السابع عشر: يكون موضوعياً أو يوجد بموضوعية، ما يشكّل فكرة (بالمعنى د)، تمثيلاً للفكر، وليس حقيقة قائمة بذاتها ومستقلة. في البداية، كان اللفظ المقابل ذاتي *subjectivus*، ثم صُوري *formalis* الذي بقي وحده متداولاً في العصر المأثور (Eucken, *Ibid.*, 203)، راجع: *Formel*.. «مهما تكن ناقصة طريقة الوجود هذه التي يوجد بها الشيء موضوعياً، أو بالتمثل في الإدراك العقلي، بفكرته، فإننا مع ذلك لا نستطيع القول إن هذه الكيفية وهذه الطريقة الوجودية هي

1. OBJECTIF, subst. هدف اسم

هذا اللفظ، المُستعار من الفن العسكري، دخل في اللسان الفلسفي الفرنسي منذ حرب 1914، بالمعنى بـ لـ غَرَض، موضوع (*objet**) نظراً لالتباسات هذا الأخير، لا مجال للتديد بهذا التجديد.

2. OBJECTIF, adj. موضوعي، صفة

D. *Objectiv*; E. *Objective*; I. *Obiettivo et oggettivo*.

أ. في لغة الفلسفة المدرسية (منذ دونز

حول O. — أطلق الدكتور غراسي اسم «مركز O» على المركز الدماغي (الافتراضي) الذي قد تقابله الحياة النفسية الرفيعة، أي الأفكار الواعية والأفعال الإرادية والمتروية. أنظر:

Les centres de l'équilibration et le polygone de l'automatisme supérieur, *Revue scientifique*, octobre 1901. وقبلها للكاتب نفسه. *les Leçons de clinique médicale* (1898) tome III, p. 122.

حول هدف، موضوعي *Objectif*. — منذ كانط (ومهما كان تذبذب لسان كانط نفسه حول هذه النقطة)، ليس لموضوع وموضوعي سوى معنى واحد: فهو ليس ما يكون بذاته، خارج فكرنا وكل فكر، لأن ما لا يكون بالنسبة إلى شخص، سيكون عادماً وغير مناسب لكل الناس، وحتى ليبدو لي، أنه غير موجود كلياً: لأنني لا أستطيع أن أتصور وجوداً لا يطرحه، لا يقرّره فكرٌ ما؟ — كما أن هذا لن يكون ما تشترك في تمثله كل العقول، أو على الأقل لن يكون كذلك أولاً ومباشرة؛ لأنّ عقولاً قد تحلم كلها الحلم نفسه في وقت واحد، وهذا لا يعني أنها لا تحلم مع ذلك أحلامها الخاصة بها: يمكن، بالمناسبة، التواضع على الباطل وعلى الحق معاً، وهذا ما يحدث غالباً في كثير من النقاط. فماذا سيكون هذا إذن؟ يبدو لي أن هذا لا يمكنه أن يكون سوى ما هو أساس توافق العقول بالذات، ما هو كائن بذاته في عقلنا وفي كل عقل، في مقابل، ليس بالضبط كل ما هو خارج عقلنا، بل في مقابل ما يكون في

وكذلك عند بركليه:

«Natural phenomena are only natural appearances. They are therefore such as we see and perceive them. Their real and objective nature are therefore the same»⁽¹⁾. *Siris*, § 292.

- يتم عند بومغارتن الانتقال من هذا المعنى إلى المعنى المتداول اليوم. (أنظر:

Eucken, *Geschichte der philos. Terminologie*, 134 et 204).

حاول رنوفييه الحفاظ على المعنى القديم: «سأطلق اسم موضوعي على ما يقدم نفسه كموضوع، كغرض، أي ما يصل بتمثيل إلى المعرفة؛ وسأطلق اسم ذاتي على ما يكون من طبيعة الذات، يعني أي ممثل حيث تتصور فيه المعرفة شيئاً مميزاً من فعله الخاص به، وأي مفترض معطى بأية كيفية خارج المعرفة، بدونها».

Essai de Crit. gén., Logique, I, p. 19.

لا شيء». Descartes, *Médit.*, III, 11. يضع ديكرات في تأملاته، هذه «الحقيقة الموضوعية» في مقابل «الحقيقة التي يسميها الفلاسفة حالية أو صورية». - «ينبغي التوصل في النهاية إلى فكرة أولى تكون علتها بمنزلة نموذج أو أصل تكون مضمنة فيه صورياً وعملياً كل الحقيقة أو الكمال، وتصادف فقط موضوعياً أو بتمثل في هذه الأفكار؛ بحيث إن النور الطبيعي يجعلني أعرف بجلاء أن الأفكار قائمة في، مثل اللوحات أو الخيالات التي تستطيع أن تنيط الحقيقة، وبسهولة، بكمال الأشياء التي استخلصت منها؛ لكنها لا تستطيع أبداً احتواء ما هو أكبر أو ما هو أكمل». *Ibid.*, III, 11. «غير أن ديكرات نفسه، رغم استعماله موضوعي بهذا المعنى، استعمل كلمة أغراض للدلالة على «الحقائق الصورية» التي تعد أفكارنا نسخة عنها. أنظر في ما يلي *Objet* (د).

المعنى ذاته عند سبينوزا:

Éthique, O, 30, II, corall., etc.

(1) وليست المظاهر الطبيعية سوى ظواهر طبيعية. فهي إذا كما نراها وندرکها. وتالياً، تكون متماثلة طبيعتها الحقيقية وطبيعتها الموضوعية.

عقل ما، مجرد تمثّل، عَرَضِي وعارض، ولا يمكننا أن نقول عنه شيئاً، سوى أن نملكه. وهذا هو ما يحقُّ لنا أن نتمثّله، لأنَّ هناك سبباً لكي نتمثّله، عقلاً مستفاداً، لا من حالة سابقة لهذا الروح أو ذاك، بل من طبيعة الشيء ذاتها: إنه، بكلمة، تمثّل حقوقي في مقابل تمثّل فعلي. - من المؤكد أن لدى البشر في كل زمان فكرة الحقيقة: لكنهم كابدوا الأمرين للإحاطة بها. تُعرّف الحقيقة بأنها توافقُ الفكرة مع الشيء: إلا أنَّ توافقاً لا يمكنه أن يكون بذاته أية حقيقة؛ فعندما يُقال هذا القول، إنما يُفترض أن الشيء حقيقي بذاته، وتالياً، ذو حقيقة أخرى غير التي يجري تعريفها. لكن ما هو قوام حقيقة الشيء هذه؟ هل هي واجبة التعيّن، التكوّن هنا؟ لكننا نواجه مسألة هائلة (مسألة الحلم واليقظة، مسألة المثالية العامية) حين نستعلم عما إذا كان الشيء معطى حقاً، كائناً هنا حقاً. مع ذلك، فلنفترض أن الشيء كائن هنا، في مكان أو في وعاء ما، خارج الروح، فهل سيكون لهذا حقيقياً أكثر؟ إذا شئنا، سيكون واقعة؛ لكن تمثلاً كائناً في روحي، ولا يتوافق مع هذا الشيء، إنما يكون هو أيضاً واقعة: فأي من هاتين الواقعتين يحقُّ له أن يكون ما هو عليه، وأيهما يخطئ في عدم التماثل مع الواقع الآخر؟ إذن لا بدّ من التوصل إلى فكرة حقيقة جوّانية، ذاتية، تحمل بذاتها علّة كونها صحيحة، بكلمة، لا مناص من التوصل إلى فكرة تمثّل الحق.

الحقيقي. وإن الآخرين، حين تعرّفوا في الفكر إلى العناصر الثابتة عينها، إنما رفضوا كل تشابه أو كل إيلاف جوهري مع الأشياء، أي رفضوا كل قيمة موضوعية، وتمثلوها كأنها صور ملازمة لتكويننا: هؤلاء هم أتباع... فلسفة كانط المثالية.

Franck, art, *Métaphysique; Dict. des sciences phil.*, 1090 A.

ج. مقابل ذاتي، بمعنى فردي. - صالح لكل العقول، وليس لهذا الفرد أو ذاك فقط.

«Unsere Erörterungen lehren demnach die Realität, d. i. die objective Gültigkeit des Raumes in Ansehung alles dessen, was äusserlich als Gegenstand uns vorkommen kann, aber zugleich die Idealität des Raumes in Ansehung der Dinge wenn die durch die Vernunft an sich selbst erwogen werden»⁽¹⁾. Kant, *Raison pure*, Esth. transc., A. 27, B. 43.

- «Praktische Grundsätze sind subjectiv oder Maximen, wenn die Bedingung nur als für den Willen des Subjects gültig von ihm angesehen wird; objectiv aber, oder praktische Gesetze, wenn jene als objectiv, d. j. für den Willen jedes vernünftigen Wesens gültig erkannt wird»⁽²⁾. *ID.*, *Raison pure.*, I. 1, § 1.

«هل لهذه العلاقات قيمة موضوعية؟ هذا يعني: هل إن هذه العلاقات هي عينها بالنسبة إلى الجميع؟ وهل ستكون، أيضاً، هي عينها بالنسبة إلى أولئك الذين سيأتون من بعدنا؟» - «هذه

(1) «إذا تعلّم تفسيراً للحقيقة، أي القيمة الموضوعية للمكان بإزاء كل ما يمكن ظهوره أمامنا في الخارج كموضوع، وفي الوقت نفسه تعلّم مثالية المكان تجاه الأشياء، من حيث اعتبار العقل لها قائمة بذاتها».

(2) «تكون المبادئ العملية (الحكم) ذاتية، عندما يكون ما تصدر عليه، معترفاً في نظر الفرد صالحاً فقط لإرادته وحدها؛ وتكون موضوعية (قوانين عملية) عندما يُعترف بأن هذه المصادر موضوعية، أي صالحة لإرادة كل كائن عاقل».

إن كل الفصل (صص 16-22) مخصّص لعرض أسباب رفض استعمال كانط والعودة إلى استعمال ديكرت وسبينوزا. لكن أنظر التعليقات أدناه.

ب. مقابل ذاتي (بمعنى ظاهري، لا واقعي): ما يشكل موضوعاً، غرضاً، هدفاً، بالمعنى د، حقيقة قائمة «بذاتها»، أي بمعزل عن كل معرفة أو فكرة

«Spatium non est aliquid objectivi, seu realis... sed subjectivum et ideale, et e natura mentis stabili lege proficiscens». Kant, *De mundi sensibilis atque intelligibilis forma et principiis*, § 15.

«... Dass dieses Leben nichts als eine blosse Erscheinung... sei, und, wie ein Traum, an sich keine objective Realität habe...; dass, wenn wir die Sachen wie sie sind, wie uns in einer Welt geistiger Naturen sehen würden, mit welcher unsere einzig wahre Gemeinschaft weder durch Geburt angefangen habe, noch durch den Leibestod, als blosse Erscheinung, aufhören werde...»⁽¹⁾, etc. Kant, *Raison pure*, Méthodol., I, 3 (A. 780, B. 808).

- «لا يعطي كانط سوى قيمة ذاتية للأفكار التي يعزوا إليها عامة الناس وحتى معظم الفلاسفة حقيقة موضوعية». Cournot, *Essai*, ch. I, § 7.

- «إن البعض، إذ يبحثون عن مبادئ [المتافيزيقا] في العقل... إنما يعتبرونها بمنزلة التعبير الدقيق عن طبيعة الأشياء، وبمنزلة الأساس المكوّن لكل الكائنات: هؤلاء هم المتافيزيقيون بالمعنى

(1) «... إن هذه الحياة ليست سوى موجود ظاهرة، وهي كحلّم ليس لها بذاتها أية حقيقة موضوعية؛ وإننا، إذا كنا نستطيع أن نرى الأشياء كما هي، فإننا لن نرى أنفسنا في عالم الطبيعيات الروحية، التي لا يحدث ارتباطنا الحقّ بها، بالولادة، ولا يتحطم بموت الجسد، بوصفه موجود ظاهرة، إلخ».

ليس هناك حقيقة ممكنة بالنسبة إلى التجريبية المحضة. (ج. لاشلييه).

إن كل أعضاء الجمعية ومراسليها الذين أعربوا عن رأيهم في هذه النقطة، تواضعوا على

والعلاقات... لا يمكن تصوّرها خارج عقل يتصوّرها أو روح يشعر بها. لكنّها مع ذلك موضوعيّة لأنها كانت، ستصبح أو ستبقى مشتركة بين كل الكائنات المفكّرة».

العلاقات... لا يمكن تصوّرها خارج عقل يتصوّرها أو روح يشعر بها. لكنّها مع ذلك موضوعيّة لأنها كانت، ستصبح أو ستبقى مشتركة بين كل الكائنات المفكّرة».

Claude Bernard, *Introd. à l'étude de la médecine expér.*, 1^{re} partie, ch. II, § 1.

في علم النفس العام، غالباً ما يُشار بـ منهج ذاتي إلى منهج التّظر أو المشاهدة الذي يستعين بالوعي (أنظر: (*Introspection) ويوضع في مقابل منهج المشاهدة الخارجيّة. - في علم النفس الحيواني، يُطلق اسم منهج ذاتي، بمعنى مختلف قليلاً، على المنهج الذي يسعى إلى التمثّل، بالمماثلة، لحالة وعي الحيوانات، والذي يطبّق عليها الألفاظ المستعملة في علم النفس البشري (خوف، رغبة، غضب؛ إدراك، توقّع، إلخ.)؛ عندها يُقال منهج موضوعي على ذلك الذي يكتفي بتسجيل ردود فعلها، سلوكها، في ظروف محدّدة تماماً.

Poincaré, *La valeur de la science*, 267 et 271.

د. في الكلام على العقول، الأرواح: الموضوعي هو الذي يرى الأشياء بكيفيّة موضوعيّة (بالمعنى ج)، الذي لا يتقاد وراء إشاراته أو عاداته الفردية.

هـ. مستقلّ عن الإرادة، مثلما هي الظواهر الطبيعيّة. «إن إنتاج الحقيقة ظاهرة موضوعيّة، غريبة عن الأنا، يجري فينا بدوننا، وهو نوع من التفاعل الكيميائي الذي يتعيّن علينا الاكتفاء بالنظر إليه بفضول». Renan, *Feuilles détachées*, 402.

و. مقابل ذاتي (بمعنى واع، ذهنيّ). «ثمّة نظامان للحقائق أو للتصورات، بعضها واع، داخلي أو ذاتي». «تصدر الأولى عن مبادئ يعيها العقل ويحمل في داخله شعوراً بوضوح مطلق

الاعتراف، مع لاشلييه، بأن تفريق الموضوعي و الذاتي ينبغي أن يُفهم بوصفه تفريقاً حقوقيّاً؛ بكلمات أخرى، كما جاء في النقد أعلاه، إن من المناسب إطلاق اسم موضوعي على ما هو صالح لكل العقول، سواء أعتُرف به أم لم يُعترف به بصفته هذه في اللحظة التي يُحكى فيها.

لكن أيتعيّن علينا، بموقف مماثل لموقف المظهرية *phénoménisme*، التقيّد الدقيق بهذا الطابع دون أيّ تحويل لهذا الحق إلى وجود؟ أم يتعيّن علينا، بخلاف ذلك، كما كان يفعل لاشلييه في التعليق الذي سبق، التعبير عنه بطريقة معيارية أقلّ حصرًا، قائلين إن هناك «أساساً» لتوافق العقول، وإن هذا الأساس «هو بذاته في عقلنا وفي كل العقول»؟ يبدو لي، هنا، أنّه لا يوجد سوى اختلاف تعبيري، لا يثير أية عقبة عندما تكون الفكرة هي نفسها مشروحة بوضوح. إلّا أنّ هذه الطريقة الثانية في الكلام، إن كان لها فضلّ التكيف مع صورة لغوية طبيعيّة تماماً، فإنها تتسم، من وجهٍ آخر، عندما تُفصل عن أي شرح وتعليق، بسمّة عقبة نفسية خطيرة جداً: فمن السهل جداً إساءة فهمها وترجمتها، لدى عقول مدرّبة كفاية، بتصوّر «مذهبي» أنطولوجي (بالمعنى القديم لهذا اللفظ)، بكلمة، ترجمتها بالمعنى ب، المألوف جداً في لسان القرن التاسع عشر الفلسفي، والذي وقع الإجماع على عدم صحّته.

ربما لا يكون من التّافل أن نشير هنا، مسبقاً، إلى أن ج. م. بالدوين قد اقترح في *Thought and Things* (1909 - 1912) أن يطلق بنحو عام اسم *synnomique* على ما يُعتبر كأنه صالح حقوقيّاً للعقول

العقلانية، للمذهب الديكارتي، التي ترى أنَّ العقل، كمجموع للقوانين العقلية المشتركة بين الناس كافة، هو أيضاً وحي الفكرة الإلهية وقوانين العالم كما هو، فإنَّ المعنيتين كانا يتلاسان ويتخالطان في استعمالهما. لكنَّ منذ أن انقطعت المبادئ المشتركة للمعرفة عن الاضطلاع بدور قوانين الأشياء، وجرى اعتبارها منظومة صُورٍ صالحة فقط ⁽¹⁾ «für uns Menschen»، وقع ازدواج لم يعد يسمح لهذين المعنيين بأن يتطابقا في المضمون. أنظر في ما سبق: ^(*) Nous، نقد.

لربَّما فُكِّرَ كانط، لاعتبارٍ عملي، (مماثل لذلك الذي تعلنه صيغة بيرس (Peirce) أنَّ للمعنى الثاني وحده فائدة حقيقية، في نظام المعرفة، كما في نظام العمل، وأنَّه لن يكون ثمة عائق يحول دون الانتقال من أحدهما إلى الآخر، مثلما كان يجري الانتقال من المعنى القديم إلى المعنى الجديد لكلمة ميتافيزيقا ^(*) métaphysique: على المدى

(1) «بالنسبة إلينا، نحن البشر». كانط.

حتى ليُقال أحياناً «علم نفس موضوعي» للدِّلِّ عموماً على علم نفس الاستجابة، أي درس كَيْفِيَّةِ تصرف الكائنات المنظَّمة، وبخاصة الإنسان، أمام ظروف معيَّنة. أنظر مثلاً:

Bechterew, Les problèmes et les méthodes de la psychologie objective, *Journal de Psychologie*, nov. 1909; Kostyleff, Les travaux de l'école psychologique russe: L'étude objective de la pensée, *Revue philos.*, nov. 1919. etc.

نقد

ملتبسة هي كل هذه الاستعمالات للكلمة: فمنذ عصر كانط، جرى الخلط باستمرار بين المعنى ب والمعنى ج في الاستعمال الفلسفي. يُقال ذاتي تارةً على ما هو خاص بالذات الفردية (في مقابل ما هو مشترك بين الناس كافة، بين كل الكائنات العاقلة)؛ وتارةً على كل ما يكون خاصيةً للفكر عموماً (في مقابل ما يكون بلا تفكير)، وحدث أنَّ كلمة موضوعي، التي كانت تتعارض مع الذاتي، قد تعرَّضت للتقسيم عينه، وكانت قد قيلت تارةً على هذا التصوُّر، وتارةً على ذلك التصوُّر. وطالما يُسلَّم بالمصادرة الكبرى،

كلها، واسم *syndoxiques* على ما هو مقبول عموماً، حالياً، لدى مجموعة عقول واسعة نسبياً، تعي هذا المُتَّحد. (أ. لالاند).

يعتبر ل. برونشفيغ أنَّ نصَّ بوانكاريه المذكور كمثلي على المعنى ج «ليس على الإطلاق تعريفاً للموضوعية كما يمكن أنَّ نجدها في معجم مصطلحات، بل هو نظرية حول شروط الموضوعية».

أعتقد مثله أنَّ لبوانكاريه في هذا المقطع مقصداً نقدياً، حقاً، وأنه لم يعتقد بلحظ وجود المعنى ج، المحدد بوعي، بصفته هذه، في فكر قرائه؛ لكنَّه أراد القول، على ما يبدو لي، لإعطاء هذه الكلمة مضموناً حقيقياً، خليقاً بتطبيقات فعلية، وللمعرفة ما يُقال عندما تُستعمل، نجد أنفسنا منقادين للرجوع إلى هذا المعيار، رجوعاً واضحاً نسبياً. وفوق ذلك، يكاد يكون الأمر هكذا دوماً: كان تعريف كانط، في عصره، تأويلاً جديداً لفكرة موجودة سابقاً. - إن المعنى الفاسد الذي يستبعده بوانكاريه، والذي استبعدناه نحن أيضاً أعلاه، هو المعنى ب (موضوعي) = موجود بذاته، بمعزل عن كل فكرة؛ وإن المعنى الذي يتقبله هو المعنى ج بكل وضوح، الذي عرضه لاشلييه عرضاً بالغ الوضوح، في ما سبق. لا ريب أنَّ بوانكاريه لا يستعمل صراحةً كلمات قيمة حقوقية، قيمة معيارية؛ لكننا لا نستطيع الشك أنَّ هذا هو

المكوّنة للعقل البشري، التي بفضلها «تغدو الأحاسيس أغراضاً ترتدي الصُّور القبليّة للإحساس وللإدراك العقلي»؛ ويطرح على نفسه كمسألة للنظر «في ما إذا كانت قوانين الفكر الموضوعيّة لا تحتوي المطلق، وفي ما إذا كانت مبادئ الطبيعة لا تقود مَنْ يتبعها بلا مواربة، إلى ما يتعدّى الطبيعة، في الميتافيزيقا». (هذه مسألة حلها من جهة أخرى حلاً سلبياً).

Ibid., livre II, ch. I et II; cf. XIII, p. 351.

كما أن بعض المعاني الأخرى، المنحرفة نسبياً، قد أعطيت لهذه الكلمات: ومثاله أن أوغوست كونت (المؤمن من جهة ثانية بأنّه يطوّر المعنى الكانطية لهذه الكلمات) يحدّد الموضوعي بأنّه: «التمثّل الصحيح للعالم» (أي، كما تدل على ذلك الأمثلة المضروبة، العالم كما يتمثله الحس المشترك، مُصَوَّباً بعلوم الطبيعة)، ويحدّد الذاتي بالقول إنه «المحصلات الطبيعية لتدورنا العقلي، الفردي والجماعي معاً، الرامية إلى الإشباع الطبيعي لأي من حاجاتنا الخاصة

الطويل، قد يلغي المعنى الأنطولوجي نفسه، لأنّه لغو. وفوق ذلك، لم يكن يتمسك كثيراً بإعطاء الكلمات معنىً وحيداً ومحدّداً إلى الأبد. - إلّا أن تاريخ الفلسفة وأعماله بالذات تبدو مبنيّة لمدى صعوبة محو فكرة الشيء بذاته، المستقل عن كل معرفة وليس فقط عن معرفة فردية معينة. (راجع:

Chose(*) , *En soi*(*) , *Noumène*(*)).

عملياً نجد في القرن التاسع عشر، في فرنسا، إلى جانب المعنى النقدي لكلمة موضوعي، أمثلة مألوّفة عن هذه الكلمة المستعملة بالمعنى الأنطولوجي: أنظر مثلاً:

Franck, article *Objectif*; - P. Janet, *Traité de philosophie*, 4^e éd., § 662, 667, etc.; - E. Boirac, *Cours de philos.*, 18^e éd., livre IV, ch. 1, note, page 415.

حيث تستعمل كلمة موضوعي كمرادفة لكلمة مطلق، إلخ.

في العلم الوضعي والميتافيزيقا (1879) الذي كاد يلعب دور رسالة مأثورة في الفلسفة العامة، يذهب ليار (Liard) إلى عكس ذلك، فيقصد بـ «القوانين الموضوعية للمعرفة»، القوانين

صميم فكرته، خصوصاً إذا ما قرّبناه من النص التالي، المقتطف من الكتاب ذاته: «إن حقيقةً مستقلة تماماً عن العقل الذي يتصورها، يراها، أو يشعر بها، إنما هي استحالة. إن عالماً خارجياً كهذا، حتى وإن كان قد وُجد، لن يكون أبداً في متناولنا. إلّا أن ما نطلق عليه اسم الحقيقة الموضوعية، هو في التحليل الأخير ما هو مشترك بين عدّة كائنات مفكّرة، وما يمكنه أن يكون مشتركاً بين الجميع». *La valeur de la science*, Introd., p. 9. (أ. لالاند).

- لم يتمكن رونففيه نفسه أن يمارس دائماً الإصلاح الذي كان ينادي به، وهو يعتذر عن ذلك: «ترأى لي أنّ من المفيد هنا استعمال كلمتي موضوع، ذات، ومشتقاتهما في المعنى القديم، الذي اقترحت، منذ أمد بعيد، الرجوع إليه (أنظر: *Essais de Crit. générale*, 1^{er} Essai, I, 11) والذي أجده الأفضل دوماً، وإن كنت قد اضطررت غالباً، منذ ذلك الحين، للتقيد بلغة الفلاسفة المألوفة والفاصلة، التي صارت لغة الجمهور بكل أسف». (*Les principes de la nature*, p. 315 (note)).

- هاكم، فضلاً عن النصوص المذكورة لتدعيم المعنى ج، مثلين آخرين على الاستعمال عينه:

«Psychology and the so called object sciences are both alike objective in the sense of being true for all».

لم يستعمل هذه الكلمة أحد سوى شوينهور.
انظر: Die Welt, livre II, § 18

OBJECTION, اعتراض، مطعن

D. *Einwurf* (نادر بالمفرد), *Einwand*; E. *Objection*; I. *Obbiezione*.

حجة ترمي إلى البرهان على فساد أو نقص أطروحة مُعلنة مسبقاً. راجع: رد ^(*) *Réplique*.
Rad. int.: Objecion.

OBJECTIVATION, تَمَوْضِع

D. *Objektivierung*; E. *Objectivation*; I. *Obiettivazione*.

أ. في النظرية القائلة إنَّ الإحساس، الممائل بادية الأمر كلياً لحالة عاطفية، يكتسب فقط حين يغدو إدراكاً، طابعاً واقعياً معارضاً لواقع الذات، يُطلق اسم **تموضع** على الانتقال من الحالة الأولى إلى الثانية.

ب. ظاهرةً بموجبها تُعتبر صورةً خياليةً كأنها موضوع راهن (بالمعنى ج لكلمة موضوع)، مثلاً في هلوسة أو وهم.

ج. (عند شوينهور): تجلّي الشيء بذاته،

بنا». 20 § *Discours sur l'esprit positif*.

إننا نرى مدى الالتباس المسيطر على استعمال هذا اللفظ. نقترح عدم استعماله إلا بالمعنى ج، أي بالرد الدائم لتعارض الذاتي والموضوعي إلى تعارض الأفكار أو الغايات الفردية فقط، والأفكار أو الغايات الصالحة عموماً (سواء أكانت معترفاً بها أم لم تكن معترفاً بها، بصفتها هذه في اللحظة التي يُحكى فيها). فهذا التعارض واضح، مركزي، مطابق لاستعمال المؤرخين والعلماء؛ إنه يسمح بتمييز الذاتي من الموضوعي، في معظم الأحوال، بواسطة معيار اختباري ثابت. وهو فوق ذلك، يحتوي احتمالياً كل ما هو راسخ في التفريقات الأخرى التي قيلت فيها هذه الكلمات.

Ch. Synonymique^(*).

Rad. int.: C. Objectiv; D. Objektivem.

«OBJECTITÉ», «مَوْضَعَة»

D. *Objektivität*.

صورة يظهر فيها الشيء بذاته، الواقع، كأنه غرض، موضوع، قابل، بالمعنى أ لكلمة *objet*.

(كما أن علم النفس وما يُطلق عليه اسم العلوم الموضوعية، هما موضوعيتان، كلاهما، بمعنى أنهما صحيحان، حقيقيان بالنسبة إلى الجميع).

- James Ward, *Psychology*, dans *Encycl. Brit.*, 9^e édition, XX, 38 A.

«في معرفتنا الخبئية، التجريبية، كما في معرفتنا الوضعية، الموضوعي يعني، ولا يعني شيئاً آخر: أنه مستقل عن عفويتنا الفردية».

F.Simiand, *Méthode historique et science sociale*, *Revue de synthèse historique*, 1903, I, p. 6.

لكن في مقدورنا إيراد عدد كبير من الأمثلة المعاصرة على المعنى ب:

Bergson, *Matière et Mémoire*, p. 42; Parodi, *La philosophie contemporaine en France*, p. 487; et dans l'ouvrage de Paul Dupont, *Les problèmes de la Philosophie*;

حيث تستعمل كلمة «موضوعي» دوماً للدّل على الشيء المجهول بذاته، الذي يتجلّى من خلال الظواهر وبها. - لئن كان منشوداً تخصيص هذه الكلمة للمعنى ج، ولئن حدثت حركة عامة جداً في هذا الاتجاه، فإننا لا نستطيع مع ذلك القول إن المعنى الأنطولوجي لـ موضوعي قد تلاشى حالياً واضمحَل.

ب. موقف فكري موضوعي^(*)، بالمعنى ج لهذه الكلمة.

نقد

إن المعنيين أ، 3° و أ، 4° نادران جداً في الفرنسية. هناك مجال لتجنبهما حتى لا يزداد الالتباس الكبير جداً الذي يسود في استعمال ألفاظ مشتقة من هذا الجذر.

Rad. int.: A. Objektivism; B. Objektivemes.

OBJECTIVITÉ, موضوعية

D. Objektivität; E. Objectivity; I. Obbiettività. سمة ما هو موضوعي، كائناً ما كان معنى هذه الكلمة. - بنحو خاص: موقف، استعداد فكري لدى ذلك الذي «يرى الأشياء كما هي»، الذي لا يشوّهها لا بضيق فكري ولا بتمذهب أو تحزّب.

Rad. int.: Objektives.

OBJET, موضوع, (غرض، شيء، قابل)

D. Objekt, Gegenstand; E. Object; I. Obbietto, Oggetto.

معنى عام: ما يكون أمامنا، ما نعتبره، ما نراه.

الإرادة، في صورة ظواهر. راجع: Objectité^(*).
Rad. int.: Objektivig.

OBJECTIVISME, موضوعانية

D. Objektivismus; E. Objectivism; I. Obbiettivismo.

أ. تُقال على كل مذهب يعتبر موضوعياً، إن بالمعنى ب أو بالمعنى ج، كل ما لا يعتبره الآخرون هكذا. بنحو خاص تُقال:

1° على المذاهب التي تقول إن الفكر يعرف في الإدراك مباشرة، واقعاً قائماً بذاته.

2° على نظرية المعرفة الكانطية، بوصفها كفيلة للقيمة الموضوعية (بالمعنى ج) لثملاتنا.

3° على العقائد التي تسلّم بأنّ للأخلاق وجوداً قائماً بذاته خارج الآراء، خارج السلوك ووعي الأفراد.

4° (حسب بالدوين). تُقال على المذاهب التي ترى أن الخير الأخلاقي يكمن في تحقيق حالة معينة وليس فقط في استعداد العامل.

راجع: واقعية^(*) Réalisme.

حول موضوعانية Objectivisme. - إنه حتى يترأى لي أنّ النظرية الكانطية تستحقّ وحدها إسم موضوعانية، لأننا لو غُدنا إلى المعنى الاشتقاقي والشوينةوري لكلمة موضوع، لا تُضح لنا أن شيئاً بذاته، خارج متناول عقلنا، لا يمكنه أن يكون موضوعاً، غرضاً، بالنسبة إلينا. - بهذا المعنى، ينبغي أن يُقال واقعية أو مذهبية. (ج. لاشلييه).

حول موضوع Object. - صار المعنى ب هو الأكثر تداولاً في الانكليزية، إن لم يكن في لسان الفلسفة التقني؛ حيث تكاد تؤخذ كلمة object دوماً بمعنى purpose أو end. يبدو أنّ هذا الاستعمال صادر عن الجمل التي يُحكى فيها عن الشيء الذي تميل إليه الرغبة أو الإرادة. مثلاً، كتب توما الأكويني: «Objectum jus (sc. voluntatis) est finis». (Contra gentiles, LXXII)

يمكن الرجوع، حول استعمال هذه الكلمة عموماً، إلى سر و. هاميلتون، ملاحظ نشرة ريد، ص 807 وما بعدها. (فيب).

من الجلي أنّ المعنى د غلوائي ومضاد مباشرة لمعنى objectum الاشتقاقي. إنه يتضمن نظرية المعرفة الراقفة التي يسميها كانط مذهبية. (ج. لاشلييه).

[Objectum non potest secundum se esse præsens intellectui nostro, et ideo requiritur species quæ est præsens et supplet vicem objecti]. Duns Scot (cité par Eisler, sub V°, 3^e éd, p. 913).

«عندما أنام تتكوّن في أفكاري بلا توسّط الأغراض التي تمثّلها». Descartes, *Méditations*, III, 9.

«غالباً ما لاحظت أن هناك فرقاً كبيراً بين الشيء وفكرته». Id. *Ibid.*, Cf. *Objectif*(*), B.

ملاحظة

الموضوع، بالمعاني أ، ج، د، يتعارض مع الذات، لكن ليس بالمعنى عينه لهذه الكلمة. فالذات، من حيث تعارضه مع الموضوع بالمعنى أ، هو الفكر عموماً، فعل التفكير كما يكتشفه التفكير، داخلاً في كل عَرَض؛ وكذلك هو الحال بالنسبة إلى المعنى د، على الرغم من كون هذا المعنى أشدّ التباساً على هذا الصعيد. لكنّ الذات، بالمعنى ج، هو فكرٌ راهن، فردي، محدّد، مدرك وفاعل، بواسطة جسم موضوع في نقطة محدّدة من المكان. إذاً، النقيضة مختلفة تماماً. إلّا أن الالتباس مألوف بين الفكرتين. أنظر: ذات (*). *Sujet*.

Rad. int.: A. Objekt; B. Skop; C. Koz; D. Ensua.

OBLIGATION, واجب (موجب)

D. *Verpflichtung*; E. *Obligation*; I. *Obbligazione*.

أ. قديماً، رباط حقوقي يكون شخصٌ ما ملزماً بموجه تجاه شخص آخر، بأن يفعل أو أن لا يفعل شيئاً ما.

«Vinculum juris quo necessitate adstringimur alicujus rei solvendæ». *Institutes*, III, 13, *De oblig.*, Pr. - Cf. Pothier, *Traité des Obligations*, art. préliminaire.

«الواجب هو علاقة حقوقية بين شخصين، يحقُّ

أ. ما يجري التفكير به، أو تمثله، بحيث يجري تفريقه من الفعل الذي يُفكر بواسطته:

«Alles, was für die Erkenntnis da ist, also die ganze Welt, ist nur Objekt in Beziehung auf das Subjekt, Anschauung des Anschauenden, mit einem Wort, Vorstellung»⁽¹⁾. Schopenhauer, *Die Welt*, I, § 1.

- في هذه الحالة، لا تعني الكلمة أي وجود بذاته: من هنا المعنى القديم لكلمتي **موضوع**، موضوعياً (أنظر أعلاه *Objectif*، أ).

ب. ما نقتح على أنفسنا بلوغه أو تحقيقه ونحن نعمل. (راجع: *Idée*(*)). «في درس الحقيقة، يمكن أن تكون أماننا ثلاثة موضوعات رئيسة، أحدهما: موضوع اكتشافها ونحن نبحث عنها؛ ثانيهما، البرهان عليها عندما نمتلكها؛ آخرها، تمييزها من الخطأ، عندما نتفحصها».

Pascal, *De l'esprit géométrique*, § 1.

ج. ما يتمثّل لنا، في الإدراك الخارجي، موسوماً بسمية ثابتة وقارّة، مستقلة عن وجهة النظر، عن الرغبات أو الآراء الخاصة بالفاعل: «عَرَض تجريبي: شيء مادي». - «هو ما يقوم فقط على اللمس... الفعل الذي يجعلنا نتعرّف إلى الماهية الدائمة لـ **موضوع** بعينه، يتمثّل لحواسنا في زمنين منفصلين عن وجودنا».

Maine de Biran, *Fondem. de la Psychologie*, II, III, ch. 4. Ed. Naville, II, p. 151.

د. ما له وجود بذاته، مستقل عن المعرفة أو الفكرة التي يمكن للكائنات المفكّرة أن تكوّنهما عنه.

(1) «كل ما هو موجود لأجل المعرفة، وتالياً، ليس العالم بأسره سوى موضوع أمام ذات/ فاعل، هو رؤية الذي يرى، وبكلمة هو تمثّل».

حول واجب **Obligation**. - مادة منقّحة بكاملها بناء على إشارات ل. قوتورا، ج. لاشلييه وم.

ج. دافلي.

ب. واجب أخلاقي: ذلك الذي لا ينجم عن اتفاق، بل عن طبيعة الإنسان، بوصفه كائناً قادراً على الاختيار، وعن وجود الخير والشر؛ راجع *(*)devoir* - يكون واجباً ما يمكن، مادياً، القيام أو عدم القيام به؛ لكنه يكون هكذا بحيث لا يستطيع العامل تناسي إتمامه دون أن يصبح مخطئاً. بهذا المعنى، يتعارض الواجب مع الضرورة^(*)، أي مع ما يكون كذلك بحيث يكون مستحيلًا على الإرادة، إطلاقاً، أن تتخلص منه.

ج. فعل هو موضوع الواجب، غرضه بالمعنيين أ و ب. في هذا المفهوم غالباً ما يُستعمل بالجمع.

ملاحظة

يُقال الواجب أحياناً، ومُعالاةً، على ما يضطر المرء لفعله، لا بكيفية حتمية مطلقاً، بل لأن المرء حين لا يقوم به قد يؤول به الأمر إلى عواقب تُعتبر أكثر سوءاً. كما تُقال بهذا المعنى ضرورة^(*) و ضرورة أخلاقية^(*). - لكنّه لا ينتمي حقاً إلى اللسان الفلسفي.

بموجبها، لأحدهما، المدعو دائماً، أن يطلب عملاً ما من الآخر، المدعو مديوناً. إذاً من نتائج الواجب الرّبط بينهما، وتشكيل ما يسمّى رباطاً حقوقياً^(*).

Planiol, *Traité de Droit civil*, 3^e éd., I, p. 678.

إن الواجب المفهوم على هذا النحو، يتضمّن في آن إذن تصوّر الإدانة وتصور المديونية؛ وبهذا المعنى يستعمل الحقوقيون الصيغة العامة: نظرية الموجبات. (Planiol, *Ibid.*). لكن، في الأغلب، لا يُعتبر الواجب إلّا بالنسبة إلى المدين، وبوصفه عبئاً يقع على كاهله. إن القانون المدني الألماني، مثلاً «يطلق بنحو أخص اسم واجب على الرباط الذي ينقل كاهل المدين والذي يلزم بتنفيذه بموجب ذلك»، Saleilles, *Note sous art* 341 de la trad. franç. du code allemand, I, p. 355.

- من هنا المعنى الخاص للتعهد والالتزام، للمديونية، وتوريات اللسان الجاري التي تتحدّر منه: «إنه مدين تجاه فلان، مدين له (= إنه يعترف بدين له معترف به) إلخ.

جرت الإشارة في فحص هذه المادة، إلى تعبير ضرورة أخلاقية باعتباره ناقصاً ومُلتبساً، فاعترض لاشليه قائلاً إن هناك تطابقاً تاماً بين الضرورة الأخلاقية، المُقامة على القانون الأخلاقي؛ الضرورة المنطقية، المُقامة على قوانين الفكر، والضرورة الفيزيائية، المُقامة على قوانين الطبيعة. فالضروري أخلاقاً ومنطقاً يكون حرّاً، في مقابل ما يكون فيزيائياً ضرورياً؛ وبالعكس، ينعق المرء من الضرورة الأخلاقية حين يريد الشرّ، ومن الضرورة المنطقية، حين يفكر خطأً.

- لكنّ أليس هناك عقبة كداء يجري تغليفها، بالضبط، بغلاف لفظ واحد، قوامه ما يتقبّل وما لا يتقبّل الاختيار والحرية؟ إن الألمانية تعارض بوضوح كبير (أقله في اللسان الفلسفي والدقيق) بين فكرة *sollen*⁽¹⁾ وفكرة *müssen*⁽²⁾ وبين فكرة *dürfen*⁽³⁾ وفكرة *können*⁽⁴⁾. يبدو أن ثمة فائدة كبرى من

(1) واجب. (2) ضرورة محتومة. (3) إمكان أخلاقي. (4) استطاعة، إمكان عملي.

لفظ حقوقي قديم، يدلُّ بالمعنى الحقيقي، في القانون الكنسي، على عملية تحصيل شيء ما انطلاقاً من حجة واهية؛ بعد ذلك، قيل في المنطق على التناقض المبدئي: المصادرة العاشرة (عند ديكرت) تُخطئ بالافتجاء إذا جاز القول، إذ تعتبر من المثق عليه أن الوجود الضروري والوجود الكامل هما شيء واحد.

Leibniz, Lettre à Malebranche, dans Gerh., I, 338. Cf. *Subreption*(*) : تدليس، كتم؛

تزييف

OBSCUR,

غامض

D. Dunkel; E. Obscure; I. Oscuro.

أنظر: واضح (*Clair**)، متميِّز (*Distinct**)، مُلتبس (*Confus**) .

أ. منطق نظري

1° يرى لوك أن الأفكار البسيطة غامضة: 1° إن تعلّق الأمرُ بأشياء حاضرة، عندما تكون الأعضاء التي تدرسها ناقصة، أو عندما لا تؤثر الأشياء فيها سوى تأثيرات ضعيفة وعرضية؛ 2° إن

في اللسان المُتداول، غالباً ما يرتدي فعلٌ أوجب معنى أكره «أوجب العمل على ولد». في اللسان الشعبي، يذهب الاستعمالُ عادة إلى حدّ القول مُلزم وإلزامي، مجبور وإجباري، بمعنى ضروري، حتمي: «نتيجة مُلزمة». - «من المحتم أن ينكسر هذا الشيء». هناك في كل هذه الوقائع الدلالية نزوع مؤسف جداً إلى خلط فكرتين من المهمّ التفريق بينهما تماماً، ويكون هذا الخلط خطيراً بقدر ما يكون مدعوماً، من جهة ثانية، باستعمال تعبير ضرورة أخلاقية(*) بمعنى واجب.

Rad. int.: Oblig.

OBREPTICE,

افتجائي، فُجائي

L. Obreptitius.

(ما يحصل فجأة أو خلسة. تُستعمل هذه الكلمة صفة لـ *obreption**)، افتجاء، بالمعنى الدقيق؛ لكنّها تُستعمل أحياناً بمعنى أوسع، كمرادفة لـ *subreption**)، مُدلس.

OBREPTION,

افتجاء، فجاءة

L. Obreptio (de obrepere, فاجأ، تسلّل خلسة).

استعمال ألفاظ واجب، إلزامي بالمعنى الأول دائماً، وضروري، ضرورة بالمعنى الثاني، كما حدث ذلك في معظم الحالات: ربّما قيل بكلام دقيق جداً إذا اعتُبر القانون المنطقي من حيث يمكن أن ينتهكه ذو التفكير الخاطيء، فإنما يجري اعتباره من حيث إنه إلزامي، لا من حيث إنّه ضروري. (أ. لالاند).

حول غامض *Obscur*. - لا يحدّد ديكرت الفكرة الغامضة، لكنّه يقدّم عناصر التعريف. يقول: «إن الفلاسفة إذ سعوا إلى تفسير قواعد منطقهم الخاصة بالأشياء التي تُعلن نفسها بنفسها، لم يقوموا بغير جعلها أكثر غموضاً». *Principes*, I, 10. ومثاله أنّ وضع الأنا المفكر (الكوجيتو) في صورة قياسية إنّما يعني جعله غامضاً. فلا يُبرهن على البديهيات: «من البين من خلال نور طبيعي في نفوسنا أنّ العدم لا يملك أية خاصية، إلخ». (المصدر نفسه، 11, I). هنا يأتي الغموض من الاستدلال الذي حلّ محلّ الحدس.

من ناحية ثانية، تقوم المبتسرات بإضفاء الغموض على المعاني الواضحة. والحال، لا بدّ من تطهير أفكارنا من شوائب الابتسارات التي تحجبها. إن فكرة الألم واضحة، على الرغم من أنّه شعور أو «فكرة غامضة». فما هو واضح هو الانطباع، الوعي؛ وما يحجبه هو التأويل، كالتوضيع في عضو، مثلاً.

هذه الفكرة بسيطة أم مركّبة)، إذا لم تكن كافيةً للتعريف بموضوعها.

«*Obscura est notio quæ non sufficit ad rem repræsentatam agnoscendam, veluti si ut cumque meminerim alicujus floris aut animalis visi, non tamen quantum satis est ut oblatum recognoscere et ab aliquo vicino discernere possim; vel si considerem aliquem terminum in scholis parum explicatum ut entelechiam Aristotelis.. aliaque ejusmodi, de quibus nullam certam definitionem habemus: unde propositio quoque obscura fit, quam notio talis ingreditur*». *Meditationes de cogitatione*, etc., § 2. - Cf. *Nouveaux Essais*, II, 29, 2 et *Discours de Métaphysique*, 24.

ب. منطق عملي

يرى پيرس أن فكراً يكون غامضاً إذا كنا لا نستطيع أن نعلم بكيفية محدّدة ما هي الوقائع

تعلّق الأمر بأشياء تستذكرها الذاكرة، عندما لا تحتفظ هذه بالطابع الواضح والكامل الذي كان للأشياء قديماً. «بقدر ما تفتقر إلى هذه الدقة الأصلية، أو بقدر ما تفقد طراوتها الأولى، إذا جاز القول، وتكون متأكّلة ومتقادمة بفعل الزمان، بقدر ذلك كلّ تكون غامضة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, livre II, ch. 29, § 2, مترجماً لوك، *An Essay*, *Ibid*.

- تكون الأفكار المكثّفة غامضة عندما تكون مركّبة من أفكار غامضة، أو عندما يكون عدد الأفكار التي تؤلفها وترتيبها غير محددين. (المصدر نفسه).

² يرى ليبنتز أن فكرة تكون غامضة (أكانت

إن فكرة اللون واضحة من حيث هو إحساس، لكنّ الإيمان باللون القائم خارجنا، والمماثل لفكرتنا عنه، يحجب هذه الفكرة. (*Principes*, I, 66, 67 etc.). يكون غامضاً (بالنسبة إلى العقل) كل ما هو صادر عن الحواس، عن الخيال أو الذاكرة، كل ما هو صناعي أو عارض. ويكون واضحاً ما يكتننه الفكر مباشرة وبوضوح. الفكرة العامة عن الجسد غامضة، فكرة الفيلسوف واضحة. (ف. منتريه).

يبدو لي تعريف پيرس الذريعيّ قابلاً كلياً للنقد وموضعاً لجملة التباسات. (ل. بواس). هذا التعريف غير صالح إلّا بالنسبة إلى الأفكار القابلة للترجمة إلى وقائع أو أعمال. (ف. منتريه). - إن أطروحة پيرس هي، بالتحديد، أنّ كل فكرة مزعومة لا تقبل الترجمة إلى وقائع أو أعمال، هي مجردة سفسطة. (أ. لالاند).

مقتطف من النقاش في جلسة 1912/7/11

ل. برونشفيغ. - ليس لتعريفات ديكارت، لوك، ليبنتز، سوى أهمية تاريخية. فلفظ غامض ليس لفظاً تقنياً في الفلسفة، ولا يحتمل أي تفسير. إقترح شطب هذه المادة، فهي خير مثال على الـ *obscurum per obscurius*.

أ. لالاند. - خلافاً لذلك، يبدو لي أن لفظ غامض ليس فقط لفظاً مُكرّساً في الاهتمام الذي يوليه له الفلاسفة المأثورون (الكلاسيكيون)، بل هو التعبير عن فكرة ضرورية جداً وكثيراً في نقد العقائد واللغة الفلسفية. إن محاولة پيرس لتحليل الوضوح والغموض، وهي محاولة معاصرة، تبين أنّ المسألة لا تزال قائمة، وتبدو لي أنها تحدّد وجهة نظر ممتازة.

ل. برونشفيغ. - لكن لا يمكن التسليم بأن كل فكرة يُحكم عليها بالإدراك أو بالعمل؛ وفوق ذلك، تفترض هذه الصيغة أن هناك تصوّرات معنوية غامضة بذاتها، وهذا غير صحيح: لا تكون فكرة غامضة أبداً إلّا بالنسبة إلى هذا الموقف أو ذاك، فما هو واضح بالنسبة إلى عقل، ليس هو كذلك بالنسبة

يقدم في مقطع أبحاث جديدة الذي ينتقده فيه، تعريفه الشخصي على أنه مطابق لاستعمال ديكارت؛ المصدر نفسه، §4).

2. تعريف الغموض، الظلام، من الزاوية العملية والتطبيقية، يمكن استخلاصه، بالتعارض، من التحليل الذي أجراه هربارت Herbart للشروط الضرورية لـ وضوح التعليم: الانطلاق من حالة المستمعين الفكرية الراهنة، توقع التمثيلات الخاطئة وتصويبها، الصياغة المسبقة للهدف المنشود، ربطه بمصلحة أو منفعة، تقسيم المصاعب، التأكد من أن كل نقطة مفهومة قبل الانتقال إلى سواها، إظهار ما يمكنه أن يكون موضوعاً خدسياً، الانتقال من العيني إلى المجرد والعودة من المجرد إلى العيني. أنظر بنحو خاص: *Allgemeine Pädagogik*, II, ch. IV.

Rad. int.: Obskur.

التي يتضمنها أو ما هي الأفعال التي توجهه. (أنظر: Peirce, Comment rendre nos idées claires, *Revue philosophique*, janvier 1879).

ج. علم النفس

في الكلام على أحوال الروح أو أفعالها، مرادف للوعي الباطن أو اللاوعي.

ملاحظات

1. يحدد ديكارت الفكرة الواضحة، بكيفية مختلفة قليلاً عن ليبنتز: «المعرفة هي ما تكون ماثلة ومتجلية لروح متيقظ»؛ ويضرب مثلاً على ذلك، وجعاً، يكون واضحاً كما يقول، دون أن يكون متميزاً، أي دون أن نعلم تماماً ما هو قوامه ومكمنه. (*Principes*, I, 45). لكنه لا يحدد الفكرة الغامضة، ومن الصعب جداً الأخذ بالنقيض للصيغة التي يحدد بها الفكرة الواضحة. يبدو أن لوك كان يرمي إلى سدّ هذه الثغرة. إلا أن ليبنتز

إلى آخر، نظراً لعدم معرفة هذه الواقعة، أو لعدم حيابة نظام معرفي معين، قد يكونان ضروريين لمعاقلة ما ينبغي عقله.

لوروا. — تكون الأفكار واضحة أو غامضة حسبما يرى مضمونها أو لا يرى. إلا أن هذا الاختلاف فردي، جزئي. فهناك مواضع معينة ناشئة من العادة، تجعلنا نجد واضحاً ما يحكم عليه آخرون بأنه غامض. إن أفكاراً تترأى لنا اليوم واضحة تماماً، في علم الهندسة التحليلية، في الحساب المتناهي الصغر، كان يحكم عليها، بادئ الأمر، بأنها شديدة الغموض.

إ. ميرسون. — هاكم، مثلاً، فيزيائياً يعقد ندوة يتناول فيها قسماً رياضياً وقسماً تطبيقياً، عملياً. إن الرياضيين الذين يصغون إليه سيجدون القسم الأول واضحاً، والقسم الثاني غامضاً؛ وسيكون الأمر معكوساً بالنسبة إلى الصناعيين أو المهندسين الذين سيكونون في عداد مستمعيه.

ل. فوتورا. — نطلق اسم واضح على كل ما يمدنا بإشباع عقلي وجمالي معين، يتوقف على معارفنا وعلى عاداتنا السابقة.

أ. لالاند. — كل هذا صحيح جداً؛ لكن يبقى أن لغة يمكن أن تكون غامضة حتى بالنسبة إلى هؤلاء الذين يخاطبون بها، بالنسبة إلى أولئك العالمين والمتمهرين في المسألة؛ وفي هذه الحالة يصدر الغموض حقاً عن الخطيب أو الكاتب، لا عن جمهوره. ومثاله أن أفكاراً سيئة الترتيب، وتعبير مشوشة، مبهمه، ملتبسة، هي على الدوام أفكار وتعبير غامضة بذاتها. وإن ترابطات متعكسة المواضيع، أو غيابها،

إحدى صور المعرفة الاختبارية
 expérientielle^(*): تعارض مع إعمال، تجريب
 expérimentation (أو مع الاختبار expérence
 بالمعنى د).

إن المؤلفين الذين أبرزوا التعارض بين النَّظَر
 والتجريب ذهبوا في تحديده مذهب شتى.

أ. يرى زيرمان في *Traité de l'expérience en général et en particulier dans l'art de guérir*,
 (1763 ويرى سنبية Senebier في *L'art d'observer*, 1802) أَنَّ ثَمَّةَ نظراً عندما يُكتفى
 بالوقائع كما تبدى تلقائياً، وأن هناك اختباراً إذا
 تدخلنا بكيفية فعالة لتعديلها ذاتياً ولرؤية ما
 سينجم عن هذا التعديل. أنظر التعليقات أدناه.

ب. يحدّد كلود برنار في: *Introduction à l'étude de la médecine expérimentale*, 1865)

OBSCURANTISME,

ظلامية

D. Obskurantismus; E. Obscurantism; I. Oscurantismo.

لفظ عامي، يُستعمل في الدل على مذهب
 وسياسة معارضين لـ «تقدّم الأنوار»، أي لانتشار
 المعارف وما تستلزم من موقف عقلاني، في كل
 الفئات الاجتماعية.

يشير ليطريه إلى هذا اللفظ باعتباره مؤلداً، فقد
 ولد في ألمانيا إبان القرن الثامن عشر، بتأثير من
 الـ *Aufklärung*؛ يبدو أنه ذاع في فرنسا، في عصر
 الإصلاح، من خلال المساجلات الدائرة حول
 التعليم الشعبي.

OBSERVATION,

نَظَر، رصد، مشاهدة، [لحظ، تعليق]

D. Beobachtung; E. Observation; I. Osservazione.

يجعل كل توسيع فكري غامضاً.

إد. لوروا. - يمكن بلا ريب التسليم بأن توصيفي واضح و غامض يقبلان التوظيف موضوعياً،
 لكن هذا لا يكون إلا بشرط التحديد المُسبق والواضح للراتوب الذي نتمرتب فيه، ولقصداً منه. ففي
 راتوب العمل، سيقال لفظ واضح على كل ما هو سهل الحفظ، سهل الاستعمال، ولفظ غامض على كل
 ما لا يقدّم هذا التسهيل؛ وحتى إن تعريفات خاصة بالغموض ستكون هائلة في راتوب المعرفة الحسية،
 في راتوب المعرفة الرياضية، إلخ.

ج. لاشلييه. - ربما كان هناك مجال، بنحو خاص، للفصل التام بين المسألتين: فمن وجه،
 المسألة المنطقية الخالصة أو الميتافيزيقية، كما كانت تُطرح بالنسبة إلى ديكارت أو ليبنتز، بُغية تحليل
 الواقع ووضع معيار للحقيقة؛ - ومن وجه آخر، المسألة المنطقية المطبقة، مسألة المنهج العملي الذي
 يقوم على تحديد الشروط التي يجب أن تتوافر في غرض ما لكي يكون معقولاً، وحتى، إذا أمكن أن
 يكون قابلاً للاستيعاب بسهولة.

في الصياغة النهائية لهذه المادة سرنا على هدى هذه الإشارة.

حول نَظَر (رصد) Observation. - عرضت في النص معنى زيرمان ومعنى كلود برنار إلى حد
 كبير؛ لكن، في الواقع أن لدى كلي منهما استعمالاً للفظ بالغ التعقيد. يقول زيرمان أيضاً، في المعنى
 الذي سيؤول كلود برنار إلى اعتباره مهمناً: «إن اختباراً يختلف عن نظر بأن المعرفة التي يمدُّنا بها نظرٌ ما
 تبدو ماثلة بذاتها، بينما تكون تلك التي يقدمها لنا اختبارٌ ما، ثمرة محاولة ما نقوم بها في قصد

يقول جوهرياً إنَّ شروط أيِّ اختبار هي: 1° مُحْتَبَر؛ 2° فرضيَّة، أي فكرة تعلن أن واقعة فلانيَّة تقع في ظروف فلانيَّة؛ 3° ارتياب صادق حول صلاحية هذه الفرضيَّة؛ 4° عمليَّة إجرائية، بها تُكتشف أو تُؤلَّد الشروط المذكورة؛ 5° ردَّة فعل الوقائع التي تجيب عن السؤال. - «عندما يتحدَّث مجرَّب عن ظاهرة، مثل ظاهرة هال Hall أو ظاهرة زيمان Zeemann، فإنه لا يعني إطلاقاً هذه الحادثة الخاصة، الواقعة لهذا الفرد أو ذاك في الماضي، بل يعني شيئاً ما سيقع، حتماً، في المستقبل لكل مَنْ سيضع نفسه في بعض الظروف أو الشروط. والظاهرة الاختبارية هي أن يتصرَّف المرء وفقاً لتصميم محدَّد، بحيث سيحدث عندئذٍ شيء ما إضافي، سيقرَّر مسألة «مثل نار السماء النازلة على مذبح إيليا». راجع *Histoire* (*) (النص والتعليقات).

مع ذلك، وبسبب من استعمال عام جداً، يبدو مستحيلاً أن تُخصَّص هذه الحالة، حضراً بكلمتي «إختبار» أو «تجريب». أنظر: *التعليقات*، أدناه.

Rad. int.: Observad.

المقام الأول تعارض النظر والاختبار بواقعة التدخل أو عدمه.

(Ibid., livre I, ch. I: «De l'observation et de l'expérience», page 29);

ثم يسترجع هذا التعريف لتوضيحه (ص 30 وما بعدها)؛ وينتهي به الأمر إلى صيغة أعقد: فإما أن يكون الاختبار «نظراً مدفوعاً بهدف المراقبة» (أي لمعرفة ما إذا كانت فرضيَّة صحيحة أو خاطئة) وإما أن يكون «نظراً مُلتمساً بهدف المراقبة»، أي «نظراً مندفعاً بدافع توليد فكرة». المصدر نفسه، 36-38.

نقد

نرى أنَّ التفريق الجوهرى هنا هو التفريق بين الدلالة الفريدة والدلالة العامة للواقعة المُدرَّكة. هناك نظَر (وهذه في الصميم، بلا ريب، فكرة كلود برنار) طالما يُكتفى بلحظ ما وقع في اليوم الفلاني، في الظروف الفلانيَّة؛ ويكون هناك اختبار (إعمال وتجريب) عندما تكون غاية المشاهدة معرفة «ما يجري» (بالمعنى اللازمي)، عندما تُعتبر الواقعة المُدرَّكة بمنزلة تجلٍّ لخاصيَّة ثابتة، لقانون. هذه النظرة عرضها پيرس بدقة شديدة في مقالة بعنوان:

What pragmatism is⁽¹⁾ (The Monist, avril, 1905).

(1) ما هي الذريَّة؟

الاستعلام عما إذا كان شيء ما موجوداً أو غير موجود. إن طبيياً يعتبر مجرى داء ما بانتباه، إنما يقوم بمشاهدات، وإن ذلك الذي يقدم دواء لمعالجة داء ما، ويتنبه للآثار التي ينتجها، إنما يجري اختباراً. *Traité de l'expérience*, trad. fr., p. 43. الذي ينتقده، على الرغم من قربهِ الشديد من نظريته؛ ومردِّ ذلك، بلا ريب، إلى أن السياق قد يبدو مؤاتياً للمنهج العيادي، الذي يسعى لمحاربته في المقام الأول، والذي لا يترأى له هادفاً إلى الطب المخبري بوضوح كافٍ.

هاميلتون لإبراز الطابع النفسي لفكرة المطلق، من حيث إنها تصدم الفكر صدمة أشد إزعاجاً وقسوة من فكرة اللامتناهي في التمثلات التي ينبغي فيها الاختيار بين تمثّل وآخر: مثلاً في مسألة السببية (بدايات مطلقة أو تراجع إلى اللامتناهي).

«Indeed, as not obtrusive, the Infinite figures far less in the theatre of mind... than the Absolute. It is in fact, both distant and delitescent; and in place of meeting us at every turn, it requires some exertion of our part to seek it out. It is the former and more obtrusive extreme, - it is the Absolute alone which constitutes and explains the mental manifestations of the causal judgement»⁽¹⁾.

Discussions on philosophy, Appendix I, On philosophy, A. (1^{re} édition, p. 593).

للانفلات من هذا الطابع «الإقحامي»، الفضولي للمطلق، بوصفه بداية مطلقة في الزمان، نُسلم

(1) «والحال، بما أن اللامتناهي غير إقحامي، فإنه يحتل مكانة أقل من المطلق في مسرح فكرنا... الحقيقة، أنه في آن بعيد ومتخفّ، فهو بدلاً من مواجهتنا لدى كل منعطف، يستلزم بعض الجهد من جانبنا لاكتشافه. إنه الطرف الأقصى، الأكثر إقحاماً، إنه المطلق وحده الذي يحدث ويفسر ظهور الحكم السببي في الفكر».

نظر داخلي، رُصد Observation interne, رُصد
أنظر: استبطان *Introspection*.

هاجس OBSESSION,

D. Belagerung; E. Obsession; I. Ossessione.

حضور تمثّل في الفكر، لتداعي أفكار أو لانشغال يظهر بلا انقطاع، وإليه تُفضي كلّ التداعيات، ولا تتوصل الإرادة إلى استبعاده إلا آتياً.

حول الفرق بين الفكرة الثابتة بمعناها الحقيقي وبين الهاجس (الهُجاس)، أنظر:

Janet, *Les névroses*, ch, I.
Rad. int.: Obsed.

«إقحامي» (من أَقْحَمَ), «OBTRUSIF»,

E. Obtrusive (de to obtrude, L. Obtrudere, فَرَضَ، دفع بقوة).

في الانكليزية، ينتمي هذا اللفظ إلى اللسان الجاري، حيث يدلّ على ما يتقدّم أو ما يُبرز بكيفية مزعجة؛ بالمعنى المجازي (وهو متداول جداً) ما يفرض نفسه عنوةً وعلناً. استعمله و.

حول نظر (رُصد) و اختبار Observation et Expérience. — يدلّ النظر (المشاهدة) ليس فقط على عملية إجرائية أو مجموعة إجراءات إجرائية يمكن وضعها اصطلاحياً ونسبياً في مواجهة اختبار أو تجريب، بل يعني أيضاً فعل النظر المشاهدة بالذات، أي لحظة ضرورية في كل عملية اختبارية. ولا يتبدّل طابع هذا الفعل، أكان موضوعه وقائع طبيعية أم وقائع مُجرّبة. مثال ذلك أن باستور «لاحظ» أن في اختبار پوشيه Pouchet جرى عبور سطح الرُبق باستعمال حزمة العشب اليابس، كما «لاحظ» اختلاف لون التربة في المكان الذي طُمرت فيه حيوانات نفقت بالفحم. وعليه، يتعيّن تحديد الفكر أو الموهبة بمعزل عن أشكالهما العملية، من المحتمل جداً أن يكون هذا المعنى (= فعل النظر أو المشاهدة) هو مركز أفكار كلود برنار: إذ على الرغم من تذبذب معيّن في التطبيق، وبسبب من التنازع المتبادل بين مختلف المسائل المتعاقبة في الفصل الأول، الكتاب الأول، من المدخل، فإنّ كلود برنار يعني تماماً وفي المقام الأول أن «النظر» هو أنّ اللحظ، في مقابل «الاختبار» وهو الإعلام الناشئ من عمل مقارنة الملاحظات ومجابتها بعضها ببعض. (م. دورول M. Dorolle).

- إن التفريق المشار إليه في النقد، ما بين الحالات التي تُلاحظ فيها وقائع فردية، جزئية، وبين

بقانون السببية، مع نكوصه إلى ما لا يتناهى،
الذي لا يقل عقلاً في الصميم، لكنه لا يفرض
نفسه إلا بكيفية نافرة، مباشرة جداً.

أذكر أنني سمعت بوترو وهو يستعمل هذه
الكلمة في تدريسه في السوربون عام 1887-
1888. إنه لفظ مناسب ومفيد، ينبغي حفظه: فمن
الصعب استبداله بغير جملة طويلة.

Cf. *Dissertations on Reid*, H, § 2 (*Reid's works*, t. II, 937) et *Lectures on Metaphysics*,
leçon X L.

الحالة التي تُعتبر فيها الواقعة المُدرَكة كأنها الإعلان عن قانون، يترأى له في الواقع أنه تفريق جوهري،
لكن لا يبدو لي ممكناً تخصيص كلمة «نظر» للحالة الأولى، وكلمة «اختبار» للثانية. وعليه فإن: أ)
العالم ينظر ويشاهد، حتى في الحالة الثانية، عندما يلاحظ «ردّة فعل الوقائع، التي تجيب عن المسألة»،
وإنه ينكب على الاستماع إلى جواب الطبيعة وعلى «عدم الرد بدلاً منها»، حسب كلمة كلود برنار. -
ب) تجري التجربة أحياناً، بحثاً عن علّة واقعة فردية: توقفت ساعتني؛ هل انكسرت؟ إنني أرفعها لأعرف
الأمر. أليس هذا اختباراً؟ (ر. دود).

- قد لا يكون ثمة طعن في أن تكون المشاهدة المحددة على هذا النحو، هي لحظة ضرورية من
الاختبار؛ لكن السبب الثاني الذي يشير إليه السيد دود يبدو لي دالاً، عملياً، على استعمال الكلمة لا
تجوز مكافحته. (أ. لالاند).

- يتلاشى تعارض النظر والاختبار، أو على الأقل يغدو ثانوياً عندما يُبيّن النظر المشترك من النظر
المنهجي. فما الأول سوى الممارسة الفطرية العادية للحواس؛ وأما الثاني فهو هذه الممارسة عينها
معززة بوسائل خاصة لزيادة مداها ومحتواها، لتصبح نواقصها، بأدلة عقلية تقومها، وفقاً لقواعد منطقية
ثابتة، بفضل اختيارات الأغراض والشروط المناسبة للفحص. فعندما يُحكى عن نظري علمي لا يمكن أن
يكون أماناً سوى الثاني الذي لا يكون، من ثم، سلبياً تماماً أبداً، بل يتضمن دوماً تدخلاً في الوقائع،
وهذا الأخير هو تجربة واختبار على الدوام. (رانزولي).

يصعب عليّ قليلاً الاعتقاد بأن النظر لا يكون موضوعه سوى الخاص، العرضي والعارض
الحادث، وبأن التجريب موضوعه العام والضروري. إننا لا نرى أن علم النفس أقل تعطشاً لقوانين من
الفيزياء: إن نظراً علمياً خليقاً بهذا الاسم يتخطى دوماً العيني المحض. فهو إن لم يذهب إلى أبعد من
«الدالة الفردية»، فمعنى ذلك أنه يختلط مع المعرفة العامة، وعندها لا تهّم الفيلسوف في هذه الحالة.
(ل. بواس).

على هذه التعليقات أردتُ بضرورة التمييز والتفريق. فإن كان المقصود هو الاستعمال الجاري
لكلمة نظر، فمن المؤكد أن من الممكن استعمال هذه الكلمة في عدد كبير من الحالات استعمالاً
عشوائياً محل كلمة اختبار. غير أن ما رغبت في إبرازه في النقد هذا، إنما هو وجود تفريق مهم ومركزي
بين الأفكار، يمكن أن تُحال إليه التمييزات الغامضة دائماً، قليلاً، التي جرت المحاولة لوضعها بين هذين
اللفظين. زد على ذلك أن هذا التفريق مطابق للاستعمال العلمي للكلمة: ففي سلسلة اختبارات، يغلب
إطلاق اسم نظر (أو قراءة، إذا تعلق الأمر بمقياس) على كل من الملاحظات والاستنتاجات المفردة، التي

ما يقدّم نفسه للعقل تلقائياً؛ ما هو بديهي، أو على الأقل ما يبدو أنه بينّ؛ لأن هذه الكلمة لا تستبعد الفكرة القائلة إن ما يرتدي رداءً تلقائية ظاهرة، يمكنه أن يكون موضوع نقدي لاحق. «ربما ما كان يبدو جلياً لمعاصري توما الإكويني لم يعد يبدو لنا اليوم واضحاً، ولا بسيطاً، ولا حتى صحيحاً».

Ed. Le Roy, *Le problème de Dieu*, p. 17.
Rad. int.: Obvi.

Occamisme, **أو كاميّة**
مجموعة عقائد غيوم الأو كامي (1290 ? - 1348).
- Principe d'Occam: مبدأ أو كامي

«Entia non sunt multiplicanda praeter necessitatem». Cf. *Parcimonie*^(*) et *Rasoir*^(*).

OCCASION, **ظرف (فرصة، مناسبة)**
D. *Veranlassung, Gelegenheit*; E. *Occasion*; I. *Occasione*.

أ. مناسبة تُسبّب، تُجيزُ أو تُيسّر حدوث معلول لعلّة.
ب. مرادف لـ **علّة ظرفيّة** *cause occasionnelle*^(*).

OBVERSION, **قلب، عكس**

بلا م ادل في الإيطالية: D. *Obversion*; E. *Obversion*.
عملية إجرائية منطقية، صنف من أصناف الاستبطاء المباشر. إنها تكمن في استبدال المحسول بضدّه، وفي تبديل ترابطي لكيفية القضية

مثل: كل S هو P = ما من S ليس نفي P.

بعض S ليس P = بعض S هو نفي P.

يمكن اعتبار تنقيّل المواضع *contraposition*^(*)، تقلبيها، بمنزلة قلب متبوع بقلب.
Rad. int.: Obvers.

OBVIE, **واضح، بينّ، بديهي**
ما يكون ظاهراً، وتالياً ما يقدّم (du L. *Obsvius*, نفسه بنفسه).

D. *Offenbar*; E. *Obvious* (ما برح شديد التداول)
I. *Ovvio*, (مع معنى شوقي عادة).

لفظ من الفلسفة المدرسيّة، أهمل في الانرنسيّة لأمد طويل، لكنّه دخل مجدداً في الاستعمال منذ بداية القرن العشرين، أولاً في حالات نادرة جداً، ثم بطريقة متداولة.

تحمل على هذا النحو تاريخاً ورقماً ترتيبياً، يُسجّلان على دفتر اختبارات، وتجيب مقارنتهما، أو معدلها، عن المسألة المطروحة في بداية البحث. - إن «مرصداً» فلكياً، جوتياً، قياسياً (مثل المكتب الدولي للأوزان والقياسات) يتميّز بدرس وتسجيل وقائع مؤرّخة، متعلّقة بكوكب وبنقطة محدّدين في الفضاء، بهذا الترمومتر، أو بهذا الكيلوغرام القياسي المطلوب تحديد مزاياه. راجع أيضاً تعبير: *esprit observateur*, «عقل راصد». - لكن حين يُشار إلى هذا التفريق، الأساسي جداً من الزاوية المنطقية، لا يمكن أن ترد مسألة حذف المعنى المُبهم لكلمة نظر، التي تنتمي إلى اللسان الأكثر تداولاً. ((أ. لالاند)).
حول قلب، عكس **Obversion**. - لا توجد كلمة *obversione* في الإيطالية ولا توجد كلمة للدّل على العدليّة المقصودة. إنّ العلاقة بين القضية «المقلوبة» والقضية القديمة تسمّى *equipollenza* (رانزولي).

حول ظرف **Occasion**. - جرى إتمام نقد هذه المادة طبقاً لتعليقات ج. لاشليه.

OCCASIONALISME,

ظرفية

نقد

D. Okkasionalismus; E. Occasionalism; I. Occasionalismo.

مذهب العلل الظرفية (كورد موا

Cordemoy، مالبرانش، غولينكس (Geulincx).

OCCASIONNELLE (cause), (علة)، ظرفية

D. Gelegenheitsursache; E. Occasional cause; I. Causa occasionale.

لفظ استعاره الديكارتيون من اللسان

المدرسي، حيث كان، من جانب آخر، يتوافق بالأولى مع فكرة الشرط. أنظر:

Schutz, Thomas - Lexicon, V° causa, b, 27: «Causa indirecte dicta qu occasionaliter dicta»: ويحددها توما الأكويني: aliquam causam

aliquam dispositionem ad aliquem effectum».

ويضرب مثلاً عليها ذلك الذي يقطع خطباً، كعلة ظرفية لكون هذا الخطب سوف يحترق. - بهذه الكلمة دَلَّ مالبرانش على العلاقة القائمة في نظره بين أحداث العالم (خصوصاً بين تغيرات النفس وتغيرات الجسد، النفس التي تُعتبر عادةً مرتبطة بالجسد مباشرة). ونظراً لاستقلال آفات الزمان، ولسبب الخلق المتواصل (راجع ^(*) concours، ^(*) création) لا يكون هناك تغير إلا وتكون علة الفعالة والمباشرة إرادة الله. «إذاً لا تستطيع الأجسام أن يحرك بعضها البعض، وإنما يكون تلاقيها أو صدمها مجرد علة ظرفية لتوزيع حركتها».

Entretiens sur la métaphysique, VII, 11

«لا تتحد جميع المخلوقات في الله إلا اتحاداً مباشراً... لقد شاء أن تتحرك ذراعي في اللحظة التي أردت ذلك... وشاء أن تكون لي بعض المشاعر، بعض الانفعالات، عندما تكون في دماغي بعض أثار الأرواح، بعض اهتزازاتها. بكلمة، لقد شاء ويشاء بلا انقطاع أن تكون

في جملة الوقائع التي يحدث تركيبها معلولاً معيّنًا، يفرّق بين العلل، الشروط والظروف. ليس لهذه الألفاظ أي شيء مطلق (أنظر نقد كلمة علة Cause): لكنها تشير فقط، من الزاوية التي نكون فيها، إلى أننا نحكم على هذه الظروف الأساسية نسبياً لأحداث المعلول، المهمة نسبياً من حيث المسؤوليات التي ترتبها. فالشرط هو ظاهرة إذا لم تتوافر، فإن من المحتمل عدم حدوث المعلول؛ والمناسبة هي ما نستنبه، الظرف الذي تتصوره: 1° كما لو كان لا يسهم أيما إسهام في الطاقة، في العمل الذي ينتشر في الظاهرة المعتمدة (هذا الطابع مشترك بينها وبين الشرط)؛ 2° كما لو كان قابلاً للاستبدال بظرف آخر. ومن ثم يفترض الشرط والظرف نوعاً من البرائة، من الظاهرية بالنسبة إلى ترابط العلة والمعلول: فالشرط خاص وضروري؛ والظرف، بخلافه، لا محدود: لا بد من مناسبة ما، وبهذا المعنى فإن وجود ظرف ما هو شرط؛ لكنّه قد يكون كذا أو كذا، ويميّنه، وهو باقٍ على حاله، أن يؤدي إلى فعل هذه العلة أو تلك. فحين يُقال إن دعوة مجلس الطبقات كان مناسبة لثورة 1789، إنما يقصد القول إن كل قوة الحركة الثورية كانت موجودة من قبل وإن ظرفاً آخر مختلفاً تماماً جعلها تندلع؛ وحين يُقال إن قراءة مقال في صحيفة كانت مناسبة لمقاطع شعرية على طريقة مالبران، Stanc s à la Malibran إنما يقصد بذلك أن هذا المقال لا علاقة له بجمال القصيدة. لكن الأثر، من ناحية ثانية، هل كان يمكنه في الحاليتين أن يبقى هو نفسه لو كان الظرف مختلفاً؟ هناك إذاً فكرة ملتبسة جداً وراء ذلك، فاللفظ المقصود يعبر بنحو خاص عن حكم ذلك الذي يتكلم على القيم المعنوية. Rad. int.: Okazion.

كيفية الروح متبادلة». *Ibid.*, VII, 13.

Rad. int.: Okazional (a) kauz (o).

خفي (سري، باطني) OCCULTE,

D. *Okkult, Geheim*; E. *Occult*; I. *Occulto*.

أ. معنى عام: مخفي أو سري. «تأثيرات خفية».

ب. ما يكون مجهول العلّة أو التفسير. «كذلك هو الحال بالنسبة إلى كل ما تحدثه الحيوانات بهذه الحركة الخفية (الغريزة)».

Pascal, *Frag. d'un traité du vide*, Ed. Brunschv., p. 79.

نوعية خفية تلك التي تمثل للفكر كخاصية معينة، غير قابلة للحضر والتفسير:

«Jede echte, also wirklich ursprüngliche Naturkraft, wozu auch jede chemische Grundeigenschaft gehört, ist wesentlich *qualitas occulta*, d. h. keiner physischen Erklärung, weiter fähig, sondern nur einer metaphysischen»⁽¹⁾. Schopenhauer, *Satz vom Grunde*, § 20 (Ed. Grisebach, p. 59).

ج. بنحو خاص: يُقال عن القوى المادية أو

(1) «كل قوة طبيعية حقيقية، وتالياً قديمة (وكل خاصية كيميائية أساسية تنتمي إلى هذا النوع) هي في جوهرها نوعية خفية، أي لا تقبل في ما يتعداها أي تفسير فيزيائي، بل تقبل تفسيراً ميتافيزيقياً».

الروحانية التي يجهلها معظم البشر، حتى العلماء منهم، كما يُقال عن الأبحاث المتعلقة بهذه القوى، والعمليات التي تحرّكها. «وبينما يعمل علم العلماء على هذا النحو، يكون في كل العصور علم خفي، غيبي، يزدريها ويرمي إلى الأعلى. إنه يُشقق من العقل الذي يرتّب؛ فهو يريد أن يحلق... ويحيط بلمحة بصر بما كان، بما يكون وبما سيكون...» *Bersot, Mesmer*, p. 305.

إن «العلوم الخفية» التقليدية هي السحر (*)، *magie*، القَبالة (*)، *Kabbale*، التنجيم (*)، *astrologie*، الخيمياء، العلوم النبوية. أنظر:

H. C. Agrippa de Nettesheim, *Philosophia occulta* (1510);

الذي يُرجع كل هذه العلوم إلى السحر (الطبيعي، السماوي أو الفلكي والاحتفالي). - يضاف إليها أحياناً علم الروح (علم المفارقة) (*)، *spiritisme* (*)، ولو بصورة متأخرة جداً.

يدو أن النعت في تعبير «علم خفي»، يتعلّق في آين بالطابع السري لهذه العلوم، وبالطابع المستور، المُلفّز للوقائع التي تتخذها موضوعاً لها. *Rad. int.*: C. Okult.

حول خفية (علوم) *Occultes (sciences)*. - إن الطابع السري لهذه المعارف يتأتّى بنحو خاص من تناقلها الشفهي و الباطني المحض. إنها العلوم التي لا رباث لها [محفوظات: archives]، والتي تُنقل إلى المُريدين بواسطة علامات خاصة، «قَبالية». فهي تخشى النهار الساطع وتلاشى في معظمها عندما تُخضع للنقد. (ف. منتريه).

يرأى لي، اليوم، أن علم الروح يُصنّف عموماً في عداد صُور المذهب الغيبي. (ث. رويسن). - حول هذه النقطة، استشرت الدكتور إ. لالاند (مارك هافن) صاحب كتاب *Arnauld de Villeneuve, etc.*: إنه يعتبر علم الروح بمنزلة تشكيل ديني مستقل تماماً عن التراث الخفي بمعناه الحق. كما أنني شطبت، بناء على رأيه، الشيوصوفيا، الكشف الإلهي الذي يتسم بالأولى، كما يقول، بسميّة فلسفة العلوم الخفية. (أ. لالاند).

OLFACTIF,**شمّي**

D. Geruchs...; E. Olfactory; I. Olfattorio.
أ. ما يفيد الشَّم. «عَصَب شمّي».

ب. ما يتعلّق بالشَّم. «أحاسيس شمّيّة».

Rad. int.: A. Flarant; B. Flaral.

OMNIPOTENCE,**OMNIPRÉSENCE, OMNISCIENCE,**

**كَلّي القدرة، كَلّي الوجود، كَلّي العلم
(القادر، القيوم، العلام)**

D. Allmacht, Allgegenwart, Allwissenheit; E. Omnipotence, omnipresence, omniscience; I. Onnipotenza, Onnipresenza, Onniscienza.

صفات تقليديّة للشخص الإلهي، قوامها: 1° أن قدرة الله لا تنهاه؛ 2° أنه حاضر كلياً وفي كل مكان؛ 3° أن ما من شيء مما هو كائن، مما كان أو سيكون، غائب عن علمه. - أنظر بنحو خاص: Leibniz, *Théodicée*; ومراسلاته مع كلارك

Rad. int.: Omnopov; Omnoprezentes (Ubiques); Omnosav.

«OMNITUDE», «كلية الحقيقة»

(L. Omnitudo).

لفظ مولّد استعمله بعض المؤلفين المعاصرين:

OCCULTISME,**غيبية**

D. Okkultismus; E. Occultism; I. Occultismo.
أ. مجمل العلوم الخفية(*).

ب. طريقة ذهنية لأولئك الذين يقولون بقيمة هذه العلوم.
Rad. int.: Okultism.

ODORAT,**شمّ**

D. Geruch; E. Smell (أيضاً) رائحة أيضاً)
I. Odorato.

إحدى «الحواس الخمس» المُسلّم بها عموماً، التي تستى أحاسيسها شمّيّة *olfactives*

(D. Olfaktiv; E. Olfactory; I. Olfattivo).
وهذه الأحاسيس لا تشكل أصنافاً مقسّمة بوضوح. مع ذلك جرت محاولة لتوزيعها على عدد معين من الزمر: أحاسيس أثيرية، عطريّة، أريجيّة، عنبريّة، ثومية، شايطة، تيسيّة، مُنفّرة، غثيانيّة.

(الذي ينقل جزئياً تصنيفاً Zwaardemaker سابقاً وضعه لبيته)

Die Physiologie des Geruchs, 1895.
Rad. int.: Flar.

حول غيبية **Occultisme**. - في فحص هذه المادة كان قد ورد التعريف التالي للدكتور ج. غراسي: «أعني بالغيبية درس وقائع لم تنتسب بعد إلى العلم (أقصد العلم الوضعي بمعنى أوغوست كونت) ولكنها تستطيع الانتساب إليه ذات يوم. Dr. J. Grasset, *L'occultisme* (1908), p. 21. عموماً، بدا أن هذا التعريف غير كافٍ.

«من هذه الزاوية، يمكن للغيبية أن تشمل كلّ ما لم يصبح بعد موضوع علم، الأمر الذي يفترض أن العلم هو النمط المعرفي الوحيد. إنني أفضل تعبير بوارك: *faits cryptoides* وقائع مرموزة، مرّمّات». (ف. منتره).

- «قد يكون ثمة مجال لكي نسجّل هنا تفرقاً، يجريه الدكتور غراسي ضمناً بلا ريب، بين ما هو وهمي محض في المستور، ما هو شعبذي أو تدجيلي، وبين ما هو مُقدّر له أن يغدو علمياً ذات يوم. الحقيقة أن ليس من السهل رسم الحدّ الفاصل بينهما». (ج. لاشلييه).

- «إن تعريف الدكتور غراسيه فضفاض جداً: هناك ظواهر لم تصبح بعد موضوع علم وضعي

المظهر. إن لفظ **قيومي**، إنّي ontologique،
أنطولوجي، المستعمل غالباً لهذه الغاية، مثقل
بلاحقة غير صحيحة في هذا المفهوم. - راجع:
Ontique (*) و *psychique* (*) و *psychologique* (*) وانظر
Rad. int.: Ontal. (في الملحق).

«**ONTIQUE**», (S) [القائم بذاته] «**إنّي**»

ONTOGÉNÈSE ou ONTOGÉNIE,

إنّيّة [تكوين الوجود، كون الكائن]

D. *Ontogenesis*; E. *Ontogenesis, Ontogeny*; I. *Ontogenesi, Ontogenia*.

تكوّن الفرد، عقلياً وجسدياً، منذ صورته
الجنينية الأولى حتى بلوغه حالة الرشد، مقابل
تكوّن الجنس (*phylogénèse* ou *phylogénie*).
المبدأ الذي بمقتضاه تجدد الإنسيّة إنتاج
الجنسيّة، نشره هايكل Haeckel بنحو خاص،
وكان قد وصفه بأنه «قانون توليد الحياة
الأساسي». لكنّ هذا المبدأ موضع شك كبير،
اليوم. أنظر التعليقات.

يشير إيف دولاج، في هامش مادة *Ontogeny*
(Baldwin, 202 A)، إلى أنّ الإنسيّة (*ontogénie*)
أخصّ من (*ontogénèse*)، دون تفسير آخر. إلّا أنّ
ج. م. بالدوين وپولتون Poulton (d'Oxford)

Cf. Kant: «Das All (*omnitudo*) der Realität»⁽¹⁾. *Dialect, transcend.*, A. 628; B. 656.

لفت ل. برونشفيغ إلى ضرورة تمييز الكلّيّة،
omnitudo conceptus، من طابع ما يشكّل كلاً
بالمعنى العيني، العضوي، *omnitudo complexus*.
راجع: *Universe* (*) *concret*.

ONIRIQUE,

خُلُمِي [حالومي، من حالوميّة: *Rêverie*]

D. *Traum...*; E. *Oneirical*; I. *Onirico*.

ما يتعلّق بالأحلام. «الوعي الحال، الخُلُمِي»
(راجع:

Jastrow, *Le subconscient*, trad. fr. Philippi, 1908);

Rad. int.: Sonj. هو حال الوعي في الأحلام.

«**ONTAL**», (قيومي) (قائم بذاته)

مقابل *phénoménal*.

(James Ward, *The realm of ends*)⁽²⁾, p. 389.

يبدو هذا اللفظ المولّد نافعاً ومعقولاً، للدّلّ
على ما يختصّ بالكائن بذاته، مقابل الظاهر أو

(1) «كلّ (كلّيّة) الحقيقة».

(2) ملكوت الغايات؛ مملكة النهايات.

وليس لها مع ذلك أيّ من المزايا التي تميّز وقائع الغيبية وظواهرها». (ل. بواس).

حول إنّيّة *Ontogénèse*. - صاغ هارفي هذا المبدأ منذ 1628 (بالتبع جرى استبدال تكوّن
الجنس، الجنسيّة، بالسلسلة الحالية من الصّور الحيوانيّة)؛ استرجعه جوفروا سان - هيلير، ميكيل
Meckel، سير Serres، الذي علّنه قائلاً: «إن علم تكوّن الأعضاء البشرية هو علم تشريحي مقارن عابر،
إذ إنّ علم التشريح المقارن هو الحالة الثابتة والدائمة لعلم تكون الأعضاء البشرية». ثم جرى تكييفه مع
النظريات النشوئية الحقّة، على يدّ فريترز مولر، مع تحفظات حصيفة أهمّ لها هايكل لاحقاً. أنظر كل
هذا التاريخ والنقد المفصّل لهذا المبدأ في: Vialleton, *Un problème de l'évolution*, Masson, 1903. (ج. ميلهو).

«الكون من حيث هو كون» حسب تعبير أرسطو:

«Est quædam scientia quæ contemplatur ens quatenus ens est, hoc est, in quantum communem quamdam intelligitur habere naturam... [quæ] omnibus et singulis entibus suo modo inest. Ea vulgo metaphysica, sed aptius *Ontologia* vel *Scientia catholica* (*eine allgemeine Wissenschaft*) et *philosophia universalis* nominatur». J. Clauberg, *Metaphysica* (1646), ch. I, 1- 2.

كما أنه يقول بالمعنى عنه *Ontosophia* (تمهيد وعنوان فرعي للكتاب عنه): «حكمة كونية؛ أيسية».

الاسم هو وحده الجديد؛ أما هذا العلم عنه، فقد كان موجوداً لدى المدرسين، مع التعريف ذاته: فكان يُطلق اسم *transcendentia* على تلك التعيينات أو التحديدات المشتركة بين الكائنات كافة. راجع أيضاً «باكون، 4-5 § 1 و 8». «ما حيث يسميها فلسفة أولى *sive sapientia*».

- إن تعريف كلوبرغ، استرجعه وولف بالألفاظ عنها تقريباً، وأسهم كثيراً في ترويج هذه الكلمة (أنظر بنحو خاص *Ontologia*، § 1 و 8). - «ما أن للكائنات، الروحية والمادية، بعض الخواص العامة مثل الوجود، الإمكان، الديمومة، فإن فحص هذه الخواص يشكّل أولاً هذا الفرع الفلسفي الذي تستعير منه الفروع الأخرى كلها، بعضاً من مبادئها؛ إنها تسمى الأيسية، أو علم الكون/الكائن، أو ميتافيزيقا عامة».

D'Alembert, *Disc.prélim.del'Encyclopédie*, §71.

يشيران في مادة *ontogenesis*، وبخلاف ذلك، إلى أن *ontogenesis*، عندما لا تكون مرادفةً لكلمة *ontogeny*، تكون ذات معنى ضيق وتُقال بنحو خاص على إنية عضو، قيومية وظيفة أو سمة، كلا على حدة. *Rad. int.: Individual genesi.*

ONTOGÉNIQUE,

إنّي [متكوّن وجودي، كينوني]

D. *Ontogenetisch*; E. *Ontogenic*; I. *Ontogenico*.

أ. متعلّق بالإنية. «نظرية إنية، كينونية».

ب. ما يولّد الكائن (مقابل أنطولوجي بالمعنى الذاتي = دليل أو مفهوم متعلّق بالكون، بالكائن). «في نهاية المأل، سيظهر الفكر الأنطولوجي أدنى بكثير من الفكر الإثني، الكينوني، وأقل قدرة منه على تشريع إثبات الكون».

Ch. Serrus, *Essai sur la signification de la logique*, p. 154.

ONTOLOGIE,

أيسية⁽¹⁾ (علم الأيس، الكون ككون)

D. *Ontologie*; E. *Ontology*; I. *Ontologia*.

أ. باب من أبواب الفلسفة، ينظر عقلاً في

(1) نلت إلى أن الكندي فوّق بين الأيس الكون والليس (اللاكون)؛ ومن الأيس، ولّدنا الأيسية. المعرّب.

حول أيسية *Ontologie*. - ألا يصدر المعنى ب عن معنى مضاد عادي؟ لا ريب أن هناك انتقالاً من معنى ما هو كائن (وهو معنى أرسطو) إلى معنى كائنات خفية، كائنة في ما يتعدى الظواهر. (ج. لاشليه).

كما يشير إتيان جيلسون (*L'être et l'essence* p. 168) إلى أن هذه الكلمة تُصادف في مأثور ليبنتزي غير مؤرّخ (*Opusculs et fragments inédits*, p. 512)؛ نشره ل. قوتورا. وأنها محدّدة فيه بأنّها:

«Scientia de Aliquo et Nihilo, Ente et Non - Ente, Re et Modo rei, Substantia et Accidente».

ONTOLOGIQUE,

أَيْسِي، (أَنْطُولُوجِي)، (كَيْنُونِي، إِنْئِي)

D. *Ontologisch*. E. *Ontological*; I. *Ontologico*.

أ. برهان أَيْسِي (على وجود الله): ذلك الذي يكمن في إثبات وجود الله فقط بتحليل جوهره، أو تحديده.

St Anselme de Canterbury, *Proslogium*, éd. Migne, tome CLVIII, col. 223; - Descartes, *Discours de la méthode*, 4^e partie; *Méditations*, V, 2 - 3.

إن اسم دليل أو برهان أَيْسِي غير موجود عند ديكارت؛ لقد طبقه كانط على هذا الاستدلال العقلي، نقد العقل المحض، الجدلية المتعالية، الكتاب II، الفصل III، القسم الرابع:

«Von der Unmöglichkeit eines ontologischen Beweises vom Dasein Gottes»⁽¹⁾.

إنه يتعارض مع البرهان الكوني *preuve cosmologique*^(*) والبرهان الطبيعي اللاهوتي *preuve physicothéologique*^(*) اللذين يشكّلان، معه، الصور الثلاث الوحيدة الممكنة للدليل على وجود الله. (المصدر نفسه، القسم 3، في آخره).

ب. قابله رينان مع مذهبي: «إن جعل هذا التنوع المظهري كلياً (تنوع الظواهر الطبيعية والنفسية) مرادفاً لتفريق أَيْسِي، يعني الوقوع في واقعية ضاغطة، وتقليد الفرضيات القديمة للعلوم الفيزيائية، التي كانت تفسر بالسوائل الحقيقية والجوهرية الوقائع التي لم ير فيها علم أكثر تقدماً سوى مراتب متنوعة للظواهر».

L'avenir de la science, p. 278.
Rad. int.: *Ontological*.

(1) «حول استحالة برهان أَيْسِي على وجود الله».

ب. دراسة أو معرفة ما هي عليه الأشياء بذاتها، من حيث هي جواهر فريدة، بالمعنى الديكارتي والليبنيتزي لهذه الكلمة، مقابل درس مظاهرها أو محمولاتها. «إن هذه الفكرة المجردة والعامة (فكرة الجوهر الفرد أو الفريد)... حجزت الزاوية لعدد من المنظومات، أساس كل ما يستمى أَيْسِي، لا امتياز له، مهما قيل فيه وعنه، يعفيه من فحص ناقد».

Cournot, *Fondements*, 1^{er} ch. IX; § 135. Cf. ci - dessous, *Ontologique*^(*).

نقد

مثلاً كان يطوّر كانط استعمال كلمة ميتافيزيقا ويستكمله بمعنى مثالي ونقدي، كان يرغب في إعطاء معنى جديد لكلمة أَيْسِي (أنطولوجياً): كان يحدّد وظيفتها بتحديد منظومة كل مفاهيم الإدراك العقلي ومبادئه، التي هي في مذهبه، من ناحية أخرى، معادلة للمتعاليات *transcendentes* المدرسية.

(Voir *Critique de la Raison pure*, *Méthodologie. transcend.*, ch. III; A. 845; B. 873).

إلا أنّ هذا الاستعمال لم يفرض نفسه؛ وفي أيامنا، تستعمل كلمة أَيْسِي، ونحن مخالف، للدّل بلا التباس على الميتافيزيقا الجوهرانية، التي تتخذ موضوعاً لها الإلزام، من وراء الظواهر والمظاهر، بالأشياء بذاتها، في مقابل الميتافيزيقا بالمعنى الانتقادي، أي مجمل المعارف التي يمكن وضعها مسبقاً في كل راتوب معارف. أنظر:

Métaphysique, لا سيما المعنيين ز و ح.

Rad. int.: *B. Ontologi*.

حول أَيْسِي *Ontologique*. — مادة مزيدة حسب إشارة فيب. أحياناً استعمل ش. وولف كلمة

Ontologischer Beweis، لكنّه لم يستعمل تعبير *Ontologischer Beweis*. (آ. أويكن).

من هنا امتدّت مسألة قوّة الحجّة *onus probandi* إلى كثير من المساجلات العلمية أو الفلسفية، بل على المعجزة أن تبرهن ذاتها بذاتها». Renan, *Lettre à Ad. Guérout*, 1862.

- «إن أطروحة الموازنة هي مجرد فرضيّة ميتافيزيقية، ربما تقع على كاهلها قوّة الحجّة في عدل صارم، والتي سوف تُدحض بفعل الواقع، على الأقل مؤقتاً، إذا بيّنا أنّ كل الوقائع المعروفة توحى بفرضيّة أخرى للوقائع».

H. Bergson, le parallélisme psycho - physique, *Bull. de la Société de philosophie*, séance du 2 mai 1901, p. 65.

OPHÉLIMITE، مطلوبية، مرغوبية،

D. *Ophelimität*; E. *Ophelimity* (Baldwin); I. *Ofelimitä*.

مصطلح ابتكره فيلفريدو باريو،

Vilfredo Pareto, (*Cours d'économie politique*, 1896).

للدّل بكلمة واحدة وبمزيد من الوضوح ما أُطلق عليه في الماضي اسم «قيمة استعمالية»، أي طابع غرض يكمن في أنّه يلبي رغبة فرد معين (أكانت هذه الرغبة صحيّة أم مرضيّة، صحيحة أم غير صحيحة، مشتركة أم خارقة). هكذا، تتعارض **المرغوبية** مع «الجدوى» بمعناها الحقيقي، التي تفترض حكماً قيمياً موضوعياً. فهي ليست طابع غرض بنحو عام، بل هي متغيّر كبير يميّز كمياً معيّناً لثروة محدّدة في علاقتها مع مستهلك محدّد. - سابقاً، كان جيد Gide قد اقترح، بهذا

ONTOLOGISME،

أيسية، (إنية، أنطولوجية)، مذهب الـ

D. *Ontologismus*; E. *Ontologism*; I. *Ontologismo*.

أ. نزعة فكرية مؤاتية لعلم الأيس، باعتباره البحث عن سمات وطبيعة الكائن بذاته أو الكائنات بذاتها.

ب. مذهب ف. جيوبرتي (V. Gioberti) الذي يضعه، هو، في مقابل ما يسمّيه «النفسانية» أي الاتجاه الذي يلحجّ الكائن بالفكرة.

Rad. int.: A. *Ontologism*.

Ontologiste، (إنّي، كينوني)

نصير الأيسية بالمعنى ب.

(Cournot, *Essai sur les fondements de nos connaissances*, I, 307).

ONUS probandi، قوّة الحجّة

«La charge de la preuve».

تعبير لاتيني من أصل حقوقي: عندما يورد أحد المترافعين واقعة، ينكرها الآخر، من منهما يتعيّن عليه إثبات قوله، لكسب قضيتته؟ يُسلّم عموماً، في حال غياب قرينة^(*) *présomption* شرعية معاكسة، بأنّ المفترض هو الأخذ بحجّة الأول، طبقاً للقاعدة القائلة:

«*Probatio incumbit ei qui dicit, non ei qui negat*» (يؤخذ بحجة الذي يؤكد لا بحجة الذي ينفي). *Digeste*, XXII, III, 2. لكنّ المسألة أدّت إلى مساجلات، أنظر:

Bonnier, *Traité des preuves*, revu par Larnaude, § 39 et suivants.

حول أيسية **Ontologisme**. - من الممكن إلحاق النص التالي لفوييه بالمعنى أ، وإن كان يستهدف مذهباً أكثر مما يستهدف نزعة: «ألم تكن الحقائق العقلية مضنّة في تعريف الظاهرة؟ هكذا يقع مذهب كانط النّقدي، منذ البداية، في صميم الأيسية». *La Pensée et les nouvelles écoles anti-intellectualistes*, p. 10.

المعنى، كلمة مرغوبية، désirabilité.

(Gide et Rist, *Histoire, des doctrines économiques*, p. 478, 608).

راجع: *Besoin*(*)، نقد.

نقد

إن كلمة *ophélimité* هي الأفضل: لأن لكلمتي *ὠφέλιμος*، *ὠφέλειν* فضلاً عن المعنى المعياري والمطلق، معنى نسبياً في الأغلب. (مثلاً: *ὁ εἰς χρηματα ὠφελοῦμενος* ذلك الذي يملك مالا كثيراً؛

Aristote, *Eth. Nicom.*, VIII, 16; 1163^a 13).

- في المقابل، قد تكون المرغوبية هي الأنسب لطابع ما هو مرغوب فيه احتمالاً، لا ما هو مرغوب فيه واقعاً. *Rad. int.*: *Dezirates*.

رأي، OPINION,

G. Δόξα; D. *Meinen*, *Meinung*; E. *Opinion*; I. *Opinione*.

أ. حالة ذهنية قوامها التفكير بأن قولاً قد يكون صحيحاً، لكن مع التسليم بإمكان الانخداع ونحن نحكم عليه بصفته هذه:

«Meinen ist ein mit Bewusstsein sowohl subjectiv als objectiv unzureichendes Fürwahrhalten⁽¹⁾. Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Methodenlehre, II, 3 (A. 822, B. 850).

إنه يضع الرأي في مقابل العلم (*Wissen*) والإيمان (*Glauben*).

(1) «الرأي هو واقع الإحاطة بشيء ما على أنه صحيح مع الوعي لنقص هذا الحكم نقصاً ذاتياً أو موضوعياً على حد سواء».

ب. موضوع رأي، بالمعنى أ.

ج. الرأي العام، أو الرأي هو الحكم الجماعي المطلق على واقعة أو على اعتقاد من قبل مجتمع معين. بهذا المعنى، لا تتضمن الكلمة، بالضرورة، الوعي لدى هؤلاء الذين يتقاسمون هذا الرأي، وعيهم لجزء من الرّيب وإمكان الخطأ.

ملاحظة

يعود التعارض بين الرأي (*δόξα*) والعلم (*ἐπιστήμη*) أو الفكر العقلاني (*νόησις*) إلى الفلسفة اليونانية، ويحتل مكانة كبيرة في مذهب أفلاطون. أنظر:

Le Ménon, ch. XXXIX, 97 C et suiv.; *la République*, livre V, 477 B et suiv.; livre VII, 534 A.

حيث يُقسّم الـ *δόξα* إلى *εἰχασια* و *πίστις* ويقسّم الـ *νόησις* إلى *διάνοια* و *ἐπιστήμη* لكثّه في مقاطع أخرى، استبدلت كلمة *νόησις* بكلمة *ἐπιστήμη* في هذا التصنيف، وبالعكس، مثلاً: *Ibid.*, VI, 511 D-E, etc.

بوجه عام، لكلمتي *opinio* و *opinari* معنى شوقي لدى الفلاسفة اللاتين. اللارأي أو عدم الرأي هو عند الرواقيين من مزايا الحكيم.

Rad. int.: *opinion*.

تعارض، معارضة، OPPOSITION,

D. A. C. *Gegensatz*, *Gegensetzung*, *Opposition*; B. *Widerstreit*; E. *Opposition*; I. *Opposizione*.

أ. بالمعنى الحقيقي، علاقة غرضين موضوعين

حول تعارض *Opposition*. - يُطلق أرسطو اسم متعارضات (*ἀντιχειμενα*) على: 1^o الحدود المتعلقة بعضها ببعض (الضعف والنصف)؛ 2^o على الحدود المتضادة؛ 3^o الحدود التي تعبر بالتوالي عن فقدان وامتلاك (*εξίς*)، تترجم غالباً بكلمة عادة) لسمة واحدة؛ 4^o الحدود التي يؤكد بعضها ما ينفيه البعض الآخر، إما حالياً (*χάθηται*, *οὐ χάθηται*) وإما احتمالياً، أو كما قد نقول، في صورة مقول^(*):

(*χαθῆσθαι*, *οὐ χαθῆσθαι*). *Catégories*, ch. X et XI; *Métaphysique*, I, 4.

يمكنُ تعميمُ هذا التعريف للتعارضات، مع الإحاطة بالفرائد، بالكيفيات، بالشرطيات، إلخ. أنظر:

Keynes, *Formal Logic*, 2^e partie, chap. III et IX.

نقد

أراد تارد الذي كان يعلّق أهمية كبيرة على هذا المعنى، الجمع بين المعنيين أ و ب في هذه الصيغة: «التعارض نوع فريدٌ جداً من التكرار، تكرار شيئين متشابهين من شأنهما تحطيم أحدهما الآخر بحكم تشابههما عينه... إن كل تعارض حقيقي يتضمّن إذاً علاقةً بين قوتين، بين نزعتين، بين اتجاهين». المصدر نفسه، صص 70 - 71.

قد يكونُ المعنى ب هو المعنى الأساسي الوحيد، ربما يتحدّر منه المعنى أ عَرَضاً وبشكل غير صحيح تقريباً. إلا أنّ هذا التوحيد لا يبدو مطابقاً لاستعمال الكلمة الدارج، ولا لعلم الاشتقاق، الذي يدلُّ على «موضع» أكثر مما يدلُّ على نزعات. لذلك رأينا الإبقاء على التفريق الضروري بين المعنيين أ و ب. *Rad. int.: Opoz.*

OPTIMISME,

تفاؤل (مذهب الـ)، (تفاؤلية)

D. Optimismus; E. Optimism; I. Ottimismo.

أ. قديماً، مذهب ليينتر القائل إن العالم الراهن هو أفضل وأسعد العوالم الممكنة. (أنظرُ بنحو خاص، الروبوية، § 416). ومن ثمّ، يُقال على كل

أحدهما في مواجهة الآخر، أو علاقة متحرّكين، كلاهما يتباعدان أو يتقاربان من نقطة واحدة. مجازاً، يُقال التعارض على كل ما هو ضدي: «أفكارٌ أصحّ حول الطبيعة الحقيقية للتعارضات الكيميائية... ولدت عندما اكتشف بكيفية ما الطابعُ المعاكس للركائز والحوامض...».

Tarde, *Les lois sociales*, ch. II: «Opposition des phénomènes», p. 60.

ب. مقاومة، صراع. «من المهمّ جداً عدم الخلط بين الصورتين اللتين يتجلى فيهما التعارض أماناً، الصورة التي فيها تدورُ معركةٌ حدّين متدامجين في الفرد عينه، والأخرى التي فيها الفرد لا يتبنّى سوى واحد من الطرفين المتعارضين... وحيث لا تجري المعركة إلا في علاقاته مع أناس آخرين». المصدر نفسه، ص 85. راجع للمؤلف نفسه:

L'Opposition universelle (1896).

ج. منطق. يقال على حدّين إنهما متعارضان عندما يكونان إما مترابطين، وإما متضادين أو متناقضين؛ ويُقال على قضيتين عندما يكون لهما موضوع واحد ومحمول واحد، وتختلفان إما بالكيف (*) وإما بالكم^(*)، وإما بالكيف وبالكم معاً. إن أصناف التعارض الأربعة هي التضاد، التضاد الضمني، التناقض والتداخل (أو بكلام أدق، التداخل بالمعنى الحقيقي والعلاقة العكسية، لأنّ العلاقة في هذه الحالة بين قضيتين متعارضتين لا تعود متبادلة).

أنظرُ دراسة هذا التصنيف ونقده عند: Hamelin, *le système d'Aristote*, IX leçon وبالنسبة إلى تصوّر التعارض عند هاملين ذاته، راجع كتابه:

Essai sur les éléments principaux de la représentation, ch. I.

حول تفاؤل Optimisme. — مادة منقحة وفقاً لتعليقات ج. لاشلييه، برونشفيغ و دروان.

استعملت هذه الكلمة للمرّة الأولى على ما يبدو من قبل الآباء اليسوعيين، د تريشو Trévoux، الذين حرّروا *Mémoires pour l'histoire des sciences et des beaux - arts*، في مختصر كتاب ليينتر،

OR, **والحال، والحالة** رأي يرى أن العالم، في كليته وعلى الرغم من واقع الشر، هو عمل حسن، أفضل من العدم، وفيه السعادة تغلب التعاسة.

(عطف) D. Aber; E. But; I. Ora.

علامة لسانية تشير إلى العلاقة التي تكمن في أن العبارة المُستهلهة هكذا، يجب أن تدمج بعبارة أو بعبارات أخرى مطروحة سابقاً للتوصل إلى نتيجة. تستعمل خصوصاً: 1° أمام صغرى القياس؛ 2° أمام مثلي مستعملٍ لدحض أطروحة.

ملاحظة

هذه الكلمة الفرنسية أكثر تخصصاً ودقة من المعادلات الأجنبية التقريبية المذكورة أعلاه. كما تستعمل أحياناً، بهذا المعنى، كلمة لكن (mais)، التي تترجمها ترجمة أدق. Rad. int.: Or.

ORDINAL, **راتوبي (ترتيبي، رتبي)**

D. Ordinal...; E. Ordinal; I. Ordinale.

أ. ما يتعلق بالراتوب، بالترتيب، بالمعنى أ، 1°. - بنحو خاص، يقال على الأعداد من حيث إنها تدل على رتبة تعاقبية: أول، ثان، ثالث، إلخ.

ب. «احتمال ترتيبي»، تعبير اقترحه رنيه برتيلو للدلالة على ما كان قورنو يدعوه بلفظ مبهم جداً، «الاحتمال الفلسفي».

(Un romantisme utilitaire, I, 2^e partie, ch. V). أنظر: (*) probabilité. - حالياً دخل هذا التعبير في

ب. بالمعنى المطلق، مذهب يرى أن كل ما هو كائن، هو حسن؛ وأن الشر ليس سوى مظهر ونظرة نسبية، ملتوية. بهذا المعنى يُقال التفاؤل على العقيدة الرواقية، على السبينوزية، وبالأخص على عقيدة بوب (كل ما هو كائن، يكون خيراً):

Pope: «Whatever is, is right», *Essay*, I, 294.

ج. سمة، التفاتة ذهنية تفضّل الشّظر إلى الجانب الحسن من الأمور.

د. أحياناً بالمعنى العامي، موقف قوامه إغلاق العيون عمداً عن واقع شرّ ما، أو عن الشر عموماً، لإعفاء النفس من مكافحته، أو لتفسيره فلسفياً: «إن الميل إلى التفاؤل هو أيضاً أقل رسوخاً من السابق (الميل إلى القدرية)؛ لأن هذه النزعة، مثل الأخرى، لا تقدّم أيما تكافل أولي مع العقل الوضعي».

Aug. Comte, *Discours sur l'ensemble du positivisme*, p. 54.

هـ. حالة ذهنية لمن يتوقع أن يجري هذا الحدث كما يرام، أن ينبجج هذا المشروع، إلخ.

راجع: (*) Mal, (*) Mélisiorisme, (*) Pessimisme. Rad. int.: Optimisme.

الروبوية؛ يُقال بنحو خاص على النظرية القائلة، كما يرى، أن العالم هو حد تام أو حد أقصى. «في حدود الفن، يسميه عقل الأفضل، أو بصورة علمية أكثر، سواء لاهوتياً أو هندسياً، يسميه نسق الحد التام أو التفاؤل». *Mémoires*, février 1737, p. 207. اللفظ مُدرج في معجم د تريشو (1752) ومعتمد من قبل الأكاديمية الفرنسية في عام 1762. إن رواية فولتير، الطيّب أو المتفائل (1758) أسهمت إسهاماً كبيراً في شيوع هذه الكلمة. (ر. أويكن. - فيت).

يجب أن يُضاف أن فولتير، مع اعتقاده بأنه ينتقد ليبنتز، إنما كان يهاجم في الواقع الأطروحة القائلة إن كل شيء طيّب أساساً، إذ إن الشرّ ليس سوى وهم ومظهر، وهذا بالأولى هو مذهب بوب Pope (الذي يتعلق، عبر بولينغبروك Bolingbroke، سبينوزا). زد على ذلك أن الأصل الحقيقي للطّيب

العملية بشيء آخر سوى المنهج، الطريقة، وهي موضوع القسم الرابع من منطقهم.

ج. «أمر ب...»، سيُرى إلى غاية، أناط، علّق مثلما تتعلّق الوسيلة بالغاية: «المعرفة متعلقة بالعمل». هذا الاستعمال للكلمة نادر جداً؛ نصادفه خصوصاً في الفلسفة الدينية.

يبدو أنّه نقل حزفي عن التعبير اللاتيني المتداول في العصر الوسيط:

Ordinare in finem aliquam.

أنظر مثلاً نص توما الأكويني الوارد في مادة 1^o, (*) Immanence.

د. أصدر أمراً، بالمعنى هـ لهذه الكلمة.

Rad. int.: A. B. Ordin (ar); D. Imper (ar).

ORDRE, راتوب (نظام، أمر)

D. A. B. C. Ordnung; D. Stand; Befehl; E. Order; I. Ordine (E. Comando).

أ. إحدى أفكار العاقلة (ذكاء العقل) الأساسية. لا يمكن تعريفها بنحو يجعلها أشد وضوحاً. فهي تتضمن في معناها الأعم، التحديدات الزمنية، المكانية، العددية؛ السلسلات، المطابقات، القوانين، الأسباب، الغايات، الأنواع والأجناس؛ التنظيم الاجتماعي، الأعراف أو المعايير الأخلاقية، الحقوقية، الجمالية، إلخ. - أنظر بنحو

خاص: Aug. Comte, Catéchisme positiviste,

المقاسة الثالثة والمقاسة الرابعة، وعنوانهما على

التداول، أنظر مثلاً:

J. de La Harpe, *De l'ordre et du hasard* (1936),

حيث تُستعمل بوفرة.

اللفظ المقابل هو الاحتمال العددي.

ORDONNANCE (méthode d'),

ترتيبي (منهج)

اسم أطلقه إد. كلاپاريد على رائز نفسي قوامه جعلُ الفاعل يصنّف سلسلة أغراض قابلة لتصنيف تسلسلي موضوعي يعرفه المجزّب، وقوامه القياس بواسطة صيغة مناسبة للانحراف بين الراتوب الحقيقي والراتوب القائم.

(Ed. Claparède, *Nouvelle méthode de mesure de la sensibilité et des processus psychiques*, Archives des Sciences physiques et naturelles de Genève, mars 1912).

Rad. int.: Ordinad.

ORDONNER, رَتَبَ (نظم، أمر، أناط)

D. A. B. C. Ordnen; E. Befehlen; E. To order; I. Ordinare.

أ. رَتَب وفقاً لراتوب. «رَتَب في سلسلة».

ب. بنحو خاص: «يقال هنا رَتَب على عمل الفكر الذي به يتكوّن لديه حول موضوع واحد... عدّة أفكار، عدّة أحكام وعدّة أدلة، فهو ينضّدها على الوجه الأفضل والأنسب للتعريف بهذا الموضوع». Logique de Port - Royal, Introd.

بالنسبة إلى المؤلفين والكتاب، ليست هذه

القلب (*candide*) نجده في معاركة فولتير وروسو؛ إنّه ردّ على رسالة حول الألوهة، وجهها روسو إلى فولتير، دحضاً لـ قصيدة حول خراب لشبونة (1756). (أ. لالاند).

حول راتوب **Ordre**. - ربما يكون المعنى الأعم لهذه الكلمة هو معنى تعاقب منتظم لحدود (حسب المعنى اللاتيني لكلمة *ordo* التي تعني بمعناها الحقيقي *une file* رتلاً، صفّاً خطّاً) - تعاقب في الفكر على الأقل، ينتقل من أحد الحدود هذه إلى سواه، بينما تكون متزامنة في الواقع. كذلك يمكن القول إنّ الراتوب هو تماسك ما (في نظر العقل) قائم على علاقة كمية، كيفية، آلية أو غائية. يبدو لي أن راتوباً يقوم دوماً على فكرة (مثال أفلاطوني) ويؤدي دوماً نوعاً كلياً من الأشياء المثربة. إنما أقول نوع،

القواعد التي ينبغي على المواطنين التقيد بها؛ ومن جهة ثانية، انصياع المواطنين لهذه القواعد. إنه يتعارض مع الثورات، مع الفوضى، مع الخروج على القوانين. «النظام السليم». - «حزب النظام». - «التقدم هو تطور النظام».

Aug. Comte, *Catéchisme positiviste*, 4^e entretien.

4° النظام الأخلاقي. «العلاقات الكمالية هي النظام الثابت، الذي يتدبره الله عندما يفعل».

Malebranche, *Traité de Morale*, ch. I.
(يضعه في مقابل الحقيقة، التي تختص بالمعرفة وليس بالعمل). «ليس حب النظام هو الفضيلة الكبرى بين الفضائل الأخلاقية وحسب، بل هو الفضيلة الوحيدة، الفضيلة الأم، الأساسية، الكلية». المصدر نفسه، الفصل II.

بنحو أخص:

ب. رتبة كائنات، وقائع، أفكار أو مشاعر. تُقال (بالأفضلية على نوع أو على صنف) عندما يُراد الدُّلُّ على أن المقصود قيم لا تقبل المقارنة في ما بينها. «نظام الطبيعة؛ نظام اللطف». - «بين كل الأجسام مجتمعة، لا يمكن تغليب فكرة صغيرة؛ فهذا أمر مستحيل، ومن صعب آخر».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunschv., 793.

التوالي «راتوب خارجي، مادي أولاً، ثم حيوي؛ راتوب بشري، اجتماعي أولاً، ثم أخلاقي».

Cournot, *Traité de l'Enchaînement des Idées fondamentales*, livre I: «L'Ordre et la Forme».

(النظام و الصورة هما واحد في نظره)؛ وبرغسون، *التطور الخلاق*، الفصل III، ص 252 وما بعدها. «الفوضى والنظامان».

بنحو خاص:

1° في المنطق الرياضي. «الراتوب (المتسلسل) هو وجود علاقة متعدية لامتوازية بين عدة حدود أو أطراف».

L. Couturat, *Les principes des mathématiques*, ch. III: «L'idée d'ordre».

يمكن أن نضرب مثلاً على ذلك المتواليات الطبيعية للأعداد الكاملة.

2° راتوب الطبيعة (D. Naturordnung)،

نظامها وهو مجمل التكرارات في صورة نماذج أو قوانين، تعلنها الأغراض المُدركة.

«Die Ordnung und Regelmässigkeit an den Erscheinungen, die wir Natur nennen...»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der reinen Vern.*, A. 125.

3° النظام الاجتماعي: هو من جهة مجمل

(1) «الراتوب والنظام في الظواهر، التي ندعوها طبيعة...».

في أفق الحالة التي يمضي فيها تعاقب هذه الأشياء، بالعقل، إلى ما لا نهاية؛ وإذا كان التعاقب متناهيًا، فإنه يكون كلاً بالمعنى الحقيقي. (ج. لاشلييه).

أليس في الإمكان السعي إلى تعريف عام للراتوب، والقول إن فكرة على الأقل تظل مشتركة بين كل المعاني المشار إليها، هي فكرة علاقة معقولة؟ بهذا، يتعارض النظام مع الفوضى، حيث لا تلاحظ سوى حالة واقعية، دون التمكن من استخلاص أية علاقة محدّدة منها، ومن أي نوع كان. (وفوق ذلك قد لا يكون هذا سوى وهم، ففي التصميم أليست كل فوضى هي معرفة غامضة أو لا-معرفة؛ وهذا على الأقل ما يمكن استخلاصه، كما يبدو لي، من التقد الذي وجهه برغسون لهذه الفكرة في *التطور الخلاق*).

من جهة ثانية، قد تكون العلاقة المُكتشفة بين الأغراض الفكرية علاقة معقولة نسبياً؛ من هنا

أورغانون، خصوصاً بالمعنى المجازي. هذا المعنى لم يعد متداولاً، لكنه كان قائماً حتى القرن الثامن عشر: أنظر عند ليتريه، مذكور سابقاً، أمثلة:

Christine de Pisan, Ronsard, Patru, Bossuet, Marmontel, etc.

ب. جزء من آلة سيارة، من جسم حي أو من مجتمع، متميز بأداء وظيفة محدّدة. «أعضاء الحواس، الحركة». يُصادف هذا المعنى الأخير عند أرسطو، بالتناقص مع الاشتقائي. راجع: *Rad. int.: Organ. Organique(*)*.

ORGANICISME,

عضوانية (مذهب العضوية)

D. Organizismus; E. Organicism; I. Organismo.

أ. في مقابل الأرواحية والحيوية، مذهب

من هنا، ربما، الاستعمال الرياضي لهذا اللفظ للدّل على المقادير التي لا تقبل المقارنة، وبنحو خاص، على اللامتناهية الصّغر «من مختلف المراتب».

ج. في البيولوجيا، رُتِبة مصنّفة مباشرة تحت «الرتبة» وفوق «الفصيلة». - «رُتِبة المُجترّات».

د. مجموعة أشخاص من نوعية اجتماعية واحدة، ويشكلون هيئة. «نقابة المحامين». - «المراتب الثلاث (النبلاء، الاكليروس، العامة)». في معنى مماثل يُحكى عن جهاز يعلم في «فرع الآداب» وفي «فرع العلوم».

هـ. أمر، تعليمة. «أوامر العقل، الوعي» (الملحق).

Rad. int.: A. B. C. Ordin; D. Klas; E. Imper.

ORGANE,

عضو

D. Organ, Werkzeug; E. Organ; I. Organo.
أ. معنى اشتقائي: آلة (G. Ὀργανον)،

درجات في الراتب؛ وقد تكون معقولة بعدة طرق مختلفة: 1^و بمعنى أنّ مكانة حدّ تتحدّد بالضبط بالنسبة إلى حدود أخرى حتى وإن كنا لا نرى سبباً مباشراً، موجباً لكي تكون هذه المكانة هكذا وليس بشكل آخر: مثلاً ترتيب الأرقام في التعبير الرقمي π.

2^و بمعنى أنّ مكانة كل حدّ تبدو مُحدّدة بسبب عام، طبقاً لمبدأ السببية، أو لقانون.

3^و بمعنى أنّ مكانة كل حد غير قابلة للتحديد أو للمعقولة فقط بالنسبة إلى علاقة ما، بل بمعنى أنّ هذه العلاقة بالذات تبدو عقلانية، كافية للعقل والقلب، مُتضمّنة علّة وجود خاصة بها، وفي الأغلب، قيمة غائية: من هنا الأفكار عن نظام اجتماعي، أو أخلاقي، جمالي، إلخ.. وأخيراً الفكرة الميتافيزيقية عن النظام المطلق. (د. پارودي).

ثمة التواء بسيط وراء إطلاق اسم نظام (بالمعنى ج) على نوع. فكل نوع يتضمّن الحالات والممكنات بلا تمييز؛ ولا يمكن لراتوب أن يتكوّن إلّا من الحالات. (ج. لاشليه).

ألخ قورنو كثيراً على التفريق بين الراتب المنطقي و الراتب العقلي: فالأول يكمن في إسناد الوقائع وفقاً للنظام الخطّي، وهو نظام الخطاب؛ يمكنه إكراه الفكر دون تنويره؛ والثاني يكمن في تسليط الضوء على «النظام الذي تتسلسل بموجبه الوقائع والعلائق، بوصفها أغراضاً لمعرفتنا، ويصدر بعضها عن بعض». (Essai, § 17, 24, 247) (ف. منتره).

حول عضوانية، عضوية، إلخ. Organicisme, Organisme, etc. - في البيولوجيا، المعنى

الحياة، وأن علم الاجتماع فرع من علم الأحياء، «لم يقل العضوانيون قط أن المجتمعات هي نباتات أو حيوانات ما؛ بل قالوا إنها كائنات حية ذات طبيعة خاصة، لكنها خاضعة مع ذلك للقوانين العامة... التي يدرسها علم الأحياء».

Novicow, Les castes et la sociologie biologique, *Rev. philos*, 1900, II, 373.

- «[حين لا نحيط علماً بالمجتمعات الصنعية] فقد نفّس في المجال الواسع أمام العضوانية، لكننا نخشى أيضاً من بثّر علم الاجتماع وتشويهه».

Bouglé, Le procès de la sociologie biologique, *Ibid.*, 1901, II, 140.

ج. نزعة إلى إضفاء علّة عضوية على كل الظواهر الذهنية، ولا سيما على الذّهانات (psychoses). أنظر مثلاً:

Dalbiez, *La Méthode psychanalytique*, 521.

هذا المعنى نادر.

نقد

كذلك ترتدي هذه الكلمة في الطب معنى

يرى «أن الحياة هي حصيلة التنظيم».

Janet, *Traité de philos.*, § 687.

وهذا ما يمكن فهمه إما بمعنى أن الحياة تنجم آلياً عن تكون الأعضاء وعن لعبتها (هكذا يعنيه جانيت في المقطع المذكور)؛ وإما بمعنى أن كل عضو مناط بخصائص حيوية ينماز بها وحده: هكذا يعرفه سيسيه: «هناك بعض الأجسام... التي تجسّد خاصية من نوع جديد، فضلاً عن خواصها الفيزيائية والكيميائية: فهي قابلة للانقباض، للإثارة، للإحساس... وما هذه إلا صور الحياة وتجلياتها، مثلما يكون سقوط الأجسام تجسّداً للجاذبية. هذه هي المنظومة الملتبسة قليلاً، التي ينتظم فيها، بصفات مختلفة، هاليه (Haller)، بيشا، وعموماً مدرسة باريس الطبية. إنها تسمى العضوانية، لأن الحياة هي، من هذه الزاوية، لا تقبل الانفصال عن الأعضاء الحية».

Saisset, recherches nouvelles sur l'âme, *Revue des Deux Mondes*, 15 août, 1862, p. 983.

ب. في علم الاجتماع. مذهب يرى أن المجتمعات هي عضويّات مماثلة للكائنات

الحقيقي للعضوانية هو الدلّ على مذهب روستان، الأستاذ في كلية الطب في باريس (1790 - 1866)، فقد صدر كتابه *Exposition des principes de l'organicisme* في عام 1846، وقُرّب كلود برنار، في كتابه *Leçons sur les phénomènes de la vie*، ج I، ص 31، تصوّر روستان من تصوّر ديكارت. أطلق إيشف دولاج (Yves Delage) هذا الاسم على مذهب ديكارت ذاته في علاقة الحياة والتنظيم (*Le protoplasma et l'hérédité*, 720 - 721). الحقيقة أنه يوسّع معناه كثيراً، لأنه يضمّنه أيضاً بيشا (Bichat)، كلود برنار، رو (Roux)، إلخ.

في علم الاجتماع، غالباً ما جرى استعمال تعبير «عضوية اجتماعية» من قبل كونت، مثلاً، محاضرات الفلسفة الوضعية الدرس 50: «بهذا المعنى خصوصاً (التناسق التكاملي بين كائنات مختلفة ومتعاونة بسبب هذه الاختلافات) ينبغي للعضوية الاجتماعية أن تكون أشبه بالعضوية المنزلية». (نشرة شليشر، ج IV، ص 316).

حول التصوّر العضواني لعلم الاجتماع، أنظر: Espinas, Être ou ne pas être, *Revue philosophique*, 1901, I, 465 et suiv. حيث يعارض العضوانية السوسولوجية، لكنه يسلم مع ذلك

ج. يُقال، من ثَمَّ، على ما ينشأ، لا من غرض، بل من التنظيم، من التكوين الذاتي لشيء ما. «إن هذا القطع بين المنطق و فلسفة الطبيعة صادرٌ عن عيب عضوي في النَّسق».

Schérer, *Hegel et l'hégélianisme* (Mélanges d'hist. religieuse, p. 333).

د. في مقابل ميكانيك (*mécanique*) يُقال على تطوّر ناجم عن قوّة وحيدة، مركزية، داخلية، تعمل بكيفية غائية، وليس بعمل خارجي، أو بمجموعة أفعال أولية، مُضافة لا غير. حول هذه النقيضة، التي تظهر أولاً عند كانط وهربرت وجاكوبي، والتي لعبت دوراً كبيراً في كل الفلسفة النجوية (الرومانسية) الألمانية، أنظر:

R. Eucken, *Geistige Strömungen der Gegenwart*, sect. B. § 2 (trad. Buriot et Luquet, *Les grands courants de la pensée contemporaine*, p. 164 - 184).

هـ. نتاج الأنسجة الحيّة (أو حتى، بمجاز كبير، ما يتعلق بالأجسام التي تحدثها الأنسجة الحيّة). «كيمياء عضويّة». - بهذا المعنى، تتعارض الكلمة مع منتظم *organisé*: «فما يُصنع في المختبرات هو مواد عضويّة، أي هذه المواد التي تقوم الأجسام الحيّة وحدها بصنعها وإنتاجها في الطبيعة؛ لكنّ الأمر لا يتعلق، هنا، بمواد عضويّة، بل يتعلق بكائنات منظمّة، أي بأجسام قادرة على ممارسة كل وظائف الحياة، من تغذية وتناسل، إلخ.».

Ch. Dunan, *Essais de philos. générale*, § 271.

و. الحياة العضوية أو النباتية، أي جملة

تقنياً لا يجوز خلطه مع المعاني السابقة. فهو يُقال على المذهب الذي يرى أن كل مرض صادر عن التهاب عضو أو عدّة أعضاء.

Voir Litttré, *Dict. de Médecine*, Sub v°; Dechambre et Mathias Duval, *Dict. des Sciences médicales*, Ibid.

عُضْوِي، مُتَعَضِّص، ORGANIQUE,

D. Organisch, Organisiert; E. Organic; I. Organico.

أ. مُركَّب من أجزاء يمكنها القيام بوظائف مختلفة، متميزة ومتناسقة. «كلّ عضوي». بهذا المعنى، الكلمة مرادفة لـ مُنْتَظِم، مُنْظَم *organisé*. في الأجسام الحيّة، يعارض أرسطو الأجزاء «العضوية» (*ὀργανικά*) أو المختلفة (*ἀνομοιομερή*)، (anhomœomériques) أو الوجه، مع الأجزاء «homœométriques» (المتألّفة) مثل اللحم، الدم، إلخ. - أنظر بنحو خاص:

Des parties des animaux, II, 1, 646^a 26, 647^a 3; *De la génér. des animaux*, II, 1; 734^b 28, etc.

ب. ما ينظّم، ما يشكّل. «قانون عضوي، قانون أساسي، ينظّم مؤسسة». ليتريه، مذكور سابقاً. - يستعمله عادةً سان - سيمون، أوغوست كونت، للدّل (مع مفهوم لُغبي) على ما هو خاص بإنتاج التنظيم أو تشجيعه. «كان الروح اللاهوتي روحاً عضوياً لأمدٍ طويل... لكنّ الروح الميتافيزيقي بمعناه الحقيقي... لم يستطع أبداً أن يكون إلا روحاً نقدياً».

Auguste Comte, *Discours sur l'esprit positif*, § 32, ch. III.

بأنّ علم الاجتماع هو فرع من البيولوجيا بالمعنى الواسع. فقد كان من قبل قد ميّز المجتمع حين قال إنه كان «عضويّة أفكار». *Sociétés animales*, p. 361. - راجع:

Bouglé, *Le procès de la sociologie biologique*, *Revue philos.*, 1901, II, 121 et suiv.

أنظر أيضاً حول «العضوية الاجتماعية»، «العضوية التعاقدية»، إلخ.، سجلاً نقدياً مطوّلاً، عند:

Fouillée, *La Science sociale contemporaine*, livre II: «L'organisme social et l'école naturaliste».

ORGANISÉ, مُنْتَظَم، مُنْتَظِم

D. A. Organisiert; B. Lebe (wesen); E. Organized; I. Organizzato.

أ. مؤلف من أجزاء يمكنها القيام بوظائف مختلفة ومتناسقة؛ مرادف عضوي بالمعنى أ.

«Ein organisiertes Produkt der Natur ist das, in welchem alles Zweck, und wechselseitig auch Mittel ist»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der Urteilkraft*, § 66. - *Mémoire organisée*, منظمة، voir *Mémoire*^(*).

ب. حي؛ عندئذ يتعارض مع عضوي *Organique* بالمعنى ج. أنظر هذه الكلمة. *Rad. int.*: Organizit.

ORGANISME, مُتَعَضِّ (جسم)، عضويّة

D. Organismus; E. Organism; I. Organismo. أ. كائن حي، منظوراً إليه خصوصاً من حيث تكونه من أجزاء يمكنها القيام بوظائف متباينة ومتناسقة.

ب. مجازاً، يقال على كل ما يرتدي رداءً مماثلاً «الجسم الاقتصادي». إن فوائد ومخاطر هذا المجاز، وكذلك المغالطات التي يمكن ترتبها على استعماله في علم الاجتماع، جرى تناولها في السجل بين:

A. Espinas, Novicow et Bouglé, *Revue philosophique*, 1900 et 1901. Cf. *Organicisme*^(*). *Rad. int.*: Organism.

ORGANON ou Organum, أورغانون

G. Οργανον. أ. مجموعة أعمال أرسطو المنطقية: *المقولات*، (في التأويل) *περι Ἑρμηνείας*، *التحليلات* (أنالوطيقا)، *المواضع* (الطوبيقا) *περι σοφιστικῶν ἐλέγχων* (في المغالطات). غالباً ما يُضم إليها الإيساغوجي (المدخل

الظواهر المشتركة بين جميع الكائنات الحية، في مقابل الحياة الحيوانية، عند بيشا. امتدح قورنو هذا التفريق وتبناه.

(*Essais sur les fondements de nos connaissances*, I, 269 et suiv.).

ز. ما يختص بأعضاء الجسم البشري، وتالياً: 1° الجسماني (في مقابل النفساني، الذهني).

2° البدائي، الطُرْفِي (في مقابل الدماغي، المركزي، العصبي). «أمراض عضوية». بهذا المعنى، يُطلق غالباً اسم أحاسيس عضوية.

(D. *Organempfindungen*; E. *Organic sensations*).

على جملة الأحاسيس العضلية، التنفسية، الباطنية. إلا أن هذا التعبير يفتقر إلى الدقة بقدر ما تكون كلمة عضو مخصصة بالتحديد للدّل على الأجهزة التي تنتج الأحاسيس العلائقية (البصر، السمع، الذوق، اللمس، إلخ.).

Rad. int.: A. Organizit; B. Organizant, organizem; C. Esencal; D. Vival; E. Organik; F. Vejetiv; G. Organal.

ORGANISATION, تنظيم، منظمة

D. Organisation; E. Organization; I. Organizzazione.

أ. سمة ما هو منتظم (بالمعنى أ فقط).

«Life has preceded organization»⁽¹⁾. Cope, *The primary factors of organic evolution*, p. 508.

ب. مجموعة مكونة من أجزاء مختلفة، متعاونة. (هذه الكلمة أوسع من عضوية، جسم متعض *organisme*^(*)، ذات المعنى البيولوجي خصوصاً).

ج. الطريقة التي يجري هذا التعاون بموجبها.

د. فعل التنظيم.

Rad. int.: A. Organizes; B. Organizaj; C. Organiz; D. Organizig.

(1) «إن نتاج الطبيعة المنتظم هو نتاج يكون فيه كل شيء غايةً ووسيلةً، معاً وفي وقت واحد».

(1) «الحياة سبقت التنظيم». (العوامل الأولية للتطور العضوي).

ج. ما لا يشبه شيئاً آخر. لُغِيّاً؛ ما لا يكون رتيباً أو مُضْجِراً. «على قدر ما يكون هناك مزيد من الزوج، يُكتشف المزيد من التأس الأصل». Pascal, *Pensée*, petite édition Brunschvicg, n° 7, p. 323.

— عامياً: عجيب، لامبال بالقواعد المسلكية المشتركة. غالباً، على سبيل التلطيف البياني: (فَنَانو) fantasque، مفتون العقل قليلاً. الاسم يُستعمل بهذا المعنى خصوصاً.

نقد

إن هذا اللفظ الذي تحوّل معناه بالتدرّج، هو حالياً لفظ مُبهَم، في آن، بسبب التباس المعنى أ وج، وبسبب المدلولين المتناقضين لهذا المعنى الأخير.

بالمعنى أ، من الأحسن أن يُقال دوماً

originel

Rad. int.: B. Original; C. Stranj.

أصل
ORIGINE, (L. Origo, de orior, ظهور، ما يدلّ أساساً على ظهور، كوكب وقت شروقه بكل المعاني D. Ursprung Anfangspunkt (بالمعنى الرياضي, Nullpunkt)

E. Origin; I. Origine.

أ. بدء: أوّل ظهور، أوّل تجلّ لما يتعلّق به الأمر. «إن دخول زُحل في برج الأسد يدلّنا على أصل جريمة ما».

Pascal, *Pensées*, Ed. Bruschv., n° 294.

Εἰσαγωγή, Isagoge) لفرفورريوس. - من هنا جاءت عناوين كتاب باكون *Novum Organum* ولامبيرت *Neues Organon*، وسترادا *Ultimum Organum*، إلخ، احتفاءً بذكرى أرسطو.

ب. وضعه كانط في مقابل canon^(*). أنظر هذه الكلمة.

غرور، كبرياء

ORGUEIL, D. Stolz; E. Pride; I. Orgoglio, Superbia.

- أنظر التعليقات حول عبثية^(*) Vanité.

«ORIENTATION professionnelle»,

«توجيه مهني»

D. Berufsberatung; E. Professional guiding. اختيار مهنة لفرد ما، يجري بواسطة روائز tests مختارة لهذه الغاية. يُستحسن تمييز هذا التعبير من تعبير نخب مهني *sélection professionnelle* الذي يدلّ على اختيار أفراد جديرين بوظيفة محدّدة. (إد. كلاياريد).

أصيل، أصلي
ORIGINAL, adj. et subst. D. Ur..., Original (sonderbar اسم وصفة

Sonderling, E. Original; I. Originale.

أ. اشتقاقاً: ما يتعلّق بالأصل، أو ما يرجع إلى الأصل. هذا المعنى نادر.

ب. ما يكون شيء آخر نسخة عنه أو محاكاة له. «النصّ الأصلي؛ أصل اتفاقية». ومن ثمّ، جديد، ما لا يُقلّد شيئاً سابقاً.

حول أصل Origine. — لا يمكن أن يُقال الأصل إلّا على بدء في الزمان، على واقعة أولى: ففي المسألة المسماة بأصل الأفكار، لا يمكن تطبيقها على نسبة الصّور القبلية إلى المادة التي تنظّمها هذه الصّور، لأنّه لا يوجد في الزّمان انتقال من هذه إلى تلك؛ وفي المسألة الموسومة بأصل الشّر، لا تناسب إلّا غلطة أولى، كما هو الحال في الكلام على سقطة ملائكية أو بشرية: إنّ سبباً ميتافيزيقياً، مثل «النقص

الهليينية» (عنوان كتاب إرنست هافيه، 1872). بنحو خاص، أرومة سلالية. «شعب... مرتبط بوحدة ما أصلية، مصلحة أو توافقية».

J.-J. Rousseau, *Contrat social*, II, 10.

ج. واقعة أدت إلى ولادة طريقة عمل، عادة، خطأ، الخ. إن أصل مؤسسة اجتماعية، بهذا المعنى (أي العلة التي أحدثته قديماً) غالباً ما يتعارض مع وظيفتها.

د. مبدأ، علة وجود؛ أحياناً، واقعة أولية تفسر واقعة أخرى. «الحب - الذاتي هو أصل الخجل». أنظر التقد والتعليقات أدناه.

هـ. مرادف تكوين *Genèse*. (أنظر هذه الكلمة).

نقطة من المكان (أو أنّ من الزمان) ينطلق منهما قياس، حيث تكون صِفراً، قيمة المتغير المعنى: «أصل خطوط العرض، خطوط الطول».

من ثمّ (خصوصاً، بصيغة الجمع)، فترات وضوّر قديمة جداً لواقع يتبدّل. «من شأن تاريخ أصول المسيحية الإحاطة بكل الحقبة الغامضة... التي تمتدّ منذ البدايات الأولى لهذه الديانة حتى اللحظة التي صار فيها وجودها واقعة عامة، مشهورة، جليلة لعبون الجميع».

Renan *Hist. des origines du Christianisme*, tome I, Introduction, p. XXXIII.

ب. حقيقة سابقة ومختلفة، يتنزّل منها شيء ما بالتحوّل: «المسيحية وأصولها: اليهودية؛

الطبيعي في المخلوقات»، لا يجوز أن يُسمّى بهذا الاسم. ففي الحالتين هاتين، يجب أن يُقال مبدأ *principe* (ج. لاشلييه).

من المؤكد أن هذا التصويب الكامل في استعمال لفظة أصل قد يكون منشوداً جداً. لكن ليس نادراً أن نسمع كلاماً على أصل منطقي، بمعنى مبدأ، وأن نسمع من يعارض هذا التعبير بتعبير أصل زمني أو تاريخي. من جهة ثانية، إليكم كيف يعرف دوركهيم المعنى الذي ينيطه بهذه الكلمة: «إذا الدراسة التي نشرع بها هي طريقة استرجاعية، لكن في ظروف جديدة، للمسألة القديمة حول أصل الأديان. صحيح، إذا كان يُقصد بكلمة أصل بداية أولى مطلقة، فإن المسألة تخلو من أي شيء علمي وينبغي استبعادها بحزم... شيء آخر هي المسألة التي نطرحها، فما نشده هو إيجاد وسيلة لتمييز الأسباب، الحاضرة دوماً، التي تتوقّف عليها الصوّر الأكثر جوهرية للفكر والممارسة الدينية. والحال فإن هذه الأسباب يكون من السهل إمكان رصدها بقدر ما تكون المجتمعات التي نرصدتها، أقل تعقيداً. لهذا فإننا نسعى للاقترب من الأصول». ويقول في الهامش: «ترونا أننا نعطي لهذه الكلمة، أصول، مثلما نعطي لكلمة بدئي، بدائي، معنى نسبياً تماماً. لا نعني بذلك بداية مطلقة، بل نعني الحالة الاجتماعية الأبسط، المعروفة حالياً، تلك التي لا يمكننا الرجوع إليها حالياً. فعندما نتحدّث عن الأصول، عن بدايات التاريخ أو الفكر الديني، فإن من الواجب فهم هذه التعابير بهذا المعنى».

Les formes élémentaires de la vie religieuse, p. 11.

أنظر أيضاً: Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, p. 398.

«عندما يتعلّق الأمر بالأصل الجذري للواقع... فإن المسألة لا تتعلّق بأصل في التاريخ أو في مجرى التاريخ». - «إن للبرهان الأيسي (الأنطولوجي) مكانته المرموقة في طريقة فهمنا للأصل الأول والحقيقة

نقد

لفظ شديد الالتباس، ويدخل في منطوق كثير من المسائل التقليدية، حيث يستدعي نقداً خاصاً بكل حالة:

1. مسألة أصل الأفكار، أو أصل معارفنا. يمكنُ إن يُقصد به إما الفرد وإما البشرية جمعاء؛ وإما النظام النفسي (أحكام بيّنة؛ مفاهيم لا تقبل الحضر في الإحساس)؛ وإما النظام الالبيستمولوجي (علل فعّالة أو ظرفيّة لتشكيل معارفنا التاريخي)؛ وإما النظام العرفاني (مبادئ قَبليّة، مُضمّنة ضرورة في واقع الإدراك والتفكير). أنظر: *Empirisme*(*)، *Inné*(*)، *Fondement*(*)، etc.

2. مسألة أصل الأجناس. هل جرى إنتاج الأجناس الحيّة كما هي من طريق «خلق ما» ولبثت بلا تغيّر، أم أنها تحوّلت، بحيث إنّ نسله

واحدة مرّت تاريخياً من أجناس إلى أخرى؟ وفي هذه الحالة، ما هي أسباب هذا التحوّل ومراحله؟

3. مسألة أصل الحياة. أمكن أن تنشأ الحياة من لعبة تفاعلات فيزيائية - كيميائية بسيطة؟ إذا قامت على ظاهرة متصلة، منفردة بذاتها، فأين كانت تحدث وكيف كانت تحدث هذه التي نلاحظ تواصلها اليوم، عندما كانت الكرة الأرضيّة لا توفر الشروط الضرورية لتحقيقها؟

4. مسألة أصل اللغة. يصعبُ تحديدها بوضوح. فاللغة استمدّت معناها أولاً، مثل المسألة السابقة، من تعارض بين الموروث التوراتي (نزل اللّهُ اللغة على الإنسان) والتصور الوضعي (اللغة ظاهرة طبيعية). أنظر:

Renan, *Origine du langage*, 1858;

ظهر سابقاً بصورة مقالات، في مجلة *Liberté de*

الكلية». المصدر نفسه، 399، إلخ. راجع: Leibniz, *De rerum originatione radicali*, etc. (م). دروان - أ. (لاند).

هناك شيء ملتبس في هذه التعابير، خصوصاً في المادة المنطقية. فمن المؤكد أن تعبير أصل منطقي هو أصل سيء، يخفي فكرة غامضة. الأمر معكوس على صعيد الميتافيزيقا، إذ إن استعمال كلمة أصل أقل صدماً. فلا مناص من النقل إلى أشكال تمثّلنا ما يشدّ، بطبيعته، عن هذه الأشكال. لقد تمثّل لينتزر حالة «أولية» للأشياء حيث الممكنات «تسبق وجود» الواقع، وتصارع في المقصد الإلهي «قبل» أن ينتصر أحدها على الممكنات الأخرى، وقبل أن «تبدأ» الديمومة. هذا نوع من أنواع الأسطورة. (ج. لاشلييه).

في سياق الكلام على أصل الشر، ليس هناك مجال للقول بالأخرى: «مسألة أصل الخير والشر»، وفقاً للصيغة: *Si Deus est, unde malum? Si non est, unde bonum?* (ث. رويسن).

تبدو لي هذه النقيضة أنها تحتوي على مسألتين مُتلايستّين بلا موجب: 1° انطلاقاً من هذه الفكرة *quodlibet ens est unum, verum, bonum*، نتساءل كيف أمكّن حدوث هذا الشذوذ، هذه النكسة لواقع الأشياء ولعلتها الأخلاقية، التي تشكّل الشر. بكلمة، نتساءل لماذا كان ويكون، ما لا يفترض به أن يكون. بهذا المعنى، هناك إذاً مسألة أصل الشر، دون أن يكون هناك مسألة أصل الخير. - 2° انطلاقاً من هذه الزاوية، المختلفة تماماً، وهي أن نظام الوجود متميّز كلياً من نظام القيمة، نتساءل من أين تأتي اعتلاء الثاني للأول، ولماذا لا نعيش في حالة من اللاأخلاقية. تبدو صورة المسألة هذه أنها تلك التي ردّت

الوثائق، أو عندما لا تساعد على إنشاء يرضي الخيال.

2 واقع أن هذه الكلمة تتضمن بسهولة إما التسليم الضمني بأصل وحيد، خرجت منه الأشياء بالتباين والتمايز؛ وإما التسليم الضمني بأصل زمني، ذي تاريخ لم يكن ما ندرسه موجوداً قبله. (راجع: المعنى الذي أعطاه روسو لسؤال أكادمية ديجون الشهير: «ما هو أصل التفاوت بين البشر، وهل يرجع إلى القانون الطبيعي؟») - إن الفكر العلمي والفلسفي يبحث عن الوحدة تلقائياً؛ من هنا النزوع إلى تفسير المختلف، المتنوع ببيان كيفية حدوثه انطلاقاً من الواحد، والميل إلى تمثّل كل ما يوجد، وبخاصة كل ما يدهشنا وجوده، كما لو كان «أصله» كامناً في لحظة معيّنة من الزمان. لكنّ هذه مسألة لا ينبغي أبداً حسمها مسبقاً ولا ضمناً؛ فني عدّة حالات مهمّة، تفرض الوقائع علينا، في المقابل، هذا الاستنتاج وهو أننا أمام ثوابت لا يمكن تحديد «أصلها» أو أننا أمام «أصل» متنوع، متعدّد الأصول، تتراءى الحالة الراهنة بالمقارنة معه وكأنّها توليف وشبيه تماثلي.

Rad. int.: A. Komenc, Origin (Int. Mat. Lexiko); B. Radik; C. Kunz; D. Kauz, element; E. Genesi.

ORTHOGÉNÈSE, تقويم، تكون قويم

D. Orthogenesis; E. Orthogenesis; I. Ortogenesi.

penser في سنة 1848 حيث يقترح الصيغة التوفيقية: «اللغة هي نتاج وحي داخلي»، والتمهيد للطبعة الجديدة في كتاب.

5. مسألة أصل الشر. «Si Deus est, unde malum?». نرى في هذه الحالة أيضاً أن القضية هي من الطراز اللاهوتي قديماً.

لكنّ ينبغي أن نلاحظ، فضلاً عن المصاعب الخاصة بكل من هذه المسائل، أن كلمة أصل يمكنها أن ترتدي معنيين في كل هذه الحالات: 1 مجازاً، معنى الأصل المطلق: وبهذا المعنى صار حظُّ كل بحث «في الأصول» شعاراً للفلسفة الوضعانية؛ 2 بالمعنى النسبي، مجمل ما يفسّر ظهور واقعة جديدة: مواد قائمة من قبل، أسباب وظروف أحدثتها. من البين في هذا المعنى الثاني أنّ من المستحيل تسجيل أي اعتراض مبدئي على دراسة الأصل أو الأصول. مع ذلك، في هذه الحالة، هناك نقطتان يؤدي فيهما استعمال هذه الكلمة إلى المغالطة والمصادرة على المطلوب الضمني:

1 عدم تحديد العصر المشار إليه هكذا. فهذا التذبذب يلمس خصوصاً في التعبير المتداول كثيراً والغامض جداً: في الأصل، الذي ينيط به الفلاسفة الحديثون، غالباً، دوراً مماثلاً للدور الذي قام به في القرن الثامن عشر، تعبير «حالة طبيعية». فهو في عداد الصيغ التي تُستعمل لعرض التاريخ المجرد، المُتخيل، الذي يميل الفكر دائماً إلى إحلاله محلّ التاريخ الواقعي، عندما تُفتقد

عليها فرضية الأمر الإلهي، خالق الخير والشر، الفرضية المصلحية، النفعية، إلخ. لكن طالما أن القسم الأول من المقول dictum المقصود يعبر خير تعبير عن الفرع الأول من الخيار بين أمرين، فإنّ مجموع القسمين لا يردّ على الثاني. فهل يجدر القول، في هذه الحالة: «Si deus non est, unde bonum?». (أ. لالاند).

OSTENSIF,

ظاهري (مزعوم)

مذهب إيمر،

D. *Ostensiv*; E. *Ostensive*; I. *Ostensivo*.

يتعارض مع طردي (*) *Apagogique*: يُقال على البراهين والأدلة المباشرة والمسلطة ضوءاً على تبعية ما هو مثبت بالنسبة إلى الأسس التي ينطلق منها البرهان. Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, 8.

من الشائع (لا سيما عند المناطق الإنكليز) التعريض في نظرية القياس بين الحضر «الظاهري» للضروب من الشكل الأول (وهو حضر ممكن في كل الحالات تقريباً)، وبين الحضر «غير المباشر» أو «الطردي»، وهو ضروري لضرب باروكو *Baroco* وباروكاردو *Bocardo*.

OU, conjonction

أو، إِمَّا (عطف)

D. *Oder*; E. *Or*; I. *O*.

علامة لسانية للفصل (*) *disjonction* (إِما بالمعنى الحاصر، وإِما بالمعنى غير الحاصر). أنظر أيضاً: (*) *Alternative*.

OUBLI,

نسيان

D. *Vergessen*, *Vergessenheit*; E. *Forgetting* (*Oblivion*, نسيان نهائي); I. *Obblío*, *oblivione*, *dimenticanza*.

(Eimer, *Die Entstehung der Arten*, 1888; *Orthogenesis der Schmetterlinge*⁽¹⁾, 1897),

الذي يعتبر أنَّ «في إمكان الجسم العضوي أن يتضمن في ذاته اتجاهات تطويرية محدّدة مسبقاً؛ وأن من شأنها الاقتداء بها حتماً ولا يمكنه الاقتداء بسواها؛ لكنّه لا يقتدي بها تلقائياً؛ فإذا انتقل من صورة إلى أخرى، فإن ذلك يحدث تحت التأثير الصريح لعوامل خارجية».

Rabaud, *Le transformisme et l'expérience*, p. 286.

وعليه، ربما كان الكائن الحي مماثلاً للأجسام المتجانسة، المكوّنة من ذات واحدة، لكنّها ذات ذرّات قابلة للتشكل في سلسلة صور مختلفة باختلاف الظروف التي يحدث فيها ترتيبها. كما يقارن إيمر تحولات الصور الحيّة بلعبة الرسوم في مشكّال (Kaléidoscope). وعليه، فإن الطفرة mutation هي ولادة مفاجئة، وإن التقويم التكويني هو طفرة متدرّجة.

Rad. int.: Ortogenez.

(1) أصل الأجناس. — مادة مضافة بناء على اقتراح فيب وإشاراته.

حول ظاهري *Ostensif*. — مادة مضافة بناء على اقتراح فيب وإشاراته.

حول نسيان *Oubli*. — هذه المادة التي لم ترد في الطبعة الرابعة، جرى إدخالها في مرتبتها في الطبعة السادسة، طبقاً لملاحظ أرسلها ر. دود، ونشرت بادئ الأمر في تذييل الطبعة الخامسة. وكان دود قد أضاف إليها التكملات والملاحظات التالية: «مثل عن المعنى أ: عند الخروج من المسرح، تُنسى المسرحيّة، لأنّ صديقاً يحدثكم عن أمرٍ آخر، هنا يحصل كبت طبيعي جداً، يتكرّر في كل آن. بخصوص المعنى ب، هناك مجال للتفريق بين عدة حالات:

1° في «التذكر المرتقب»: لدى العودة إلى المنزل، يُلاحظ المرء أنّه قد «نسي» أن يشتري طوابع حين مرّ أمام مكتب البريد الفلاني، بينما كان قد أخذ على عاتقه القيام بذلك؛

2° في «التذكر المنشود»: لا يمكن للمرء أن يسترجع واقعة، تاريخاً، صيغة، اسماً، عنواناً، يبحث عنها بينما يعلم أنّه كان قد عرفها؛

- أ. الواقعة (السوية) للانقطاع، أنياً أو نهائياً، عن التفكير بشيء ما. «وقع في النسيان».
- استذكار ذكرى. أنظر التعليقات.
- Rad. int.: Oblivi (فعل النسيان); Oblivies.
- ب. خُور (غير سوي) للذاكرة، عجزها عن (حالة ما هو منسي).

³ في «التذكر التلقائي»: يميز المرء قرب شخص تراءى له من قبل، دون أن يعرفه، ولكن ذكره يمكنها أن تعاوده تلقائياً.

بالمعنى أ، توارى التمثّل فقط عن الوعي الواضح: ربما يُستحسن هنا استعمال كلمة «كبت» رغم أنّها تشير هي أيضاً ملابسات. (أنظر فرويد).

بالمعنى ب، الذي يبدو لي أنّه الأفضل، تلاشى التمثّل، أو بدا كأنه تلاشى من الذاكرة. بالمعنى ب، يمكن للنسيان أن يدور حول واقعة معزولة (عندئذ يكون مألوفاً لدى الأسوياء)، أو حول أصناف كثيرة نسبياً من الذكريات (وهذه هي مختلف أصناف فقدان الذاكرة). يمكنه أن يكون أنياً، مديداً، أو نهائياً. ويمكنه أن يعود إلى هدم الذاكرة⁽¹⁾، أو فقط إلى صعوبة، أو إلى استحالة التذكّر.

(1) يقدر بعض علماء النفس، وبالأخص برغسون، أنّ لا وجود للهدم قط، وإنما هناك عقبة فقط أمام التذكّر.

P

معنى عام: بعث، نهضة. تجدد. - بنحو خاص:

أ. عَوْدٌ (*) retour دوري أبدي للأحداث عينها، حسب مذهب الرواقين:

«Ἡ λογική ψυχή... εἰς τὴν ἄπειριαν τοῦ αἰῶνος ἐχτείνεται, καὶ τὴν περιοδικὴν παλιγγενεσίαν τῶν ὅλων ἐμπεριλαμβάνει». Marc - Aurèle, *Pensées*, XI, 1.

ب. نشور كل الكائنات الحية، حسب شارل بوتيه (التناسخ الفلسفي، 1769) الذي ترتبط الفكرة عنده ارتباطاً وثيقاً بفكرتي «التطور» والكمال. ترى عقيدته، التي يعلّقها ويعارضها بعقيدة ليبنتز (أنظر خصوصاً *Palingénésie*، الباب السابع والتذييلات)، أن كل فرد حيّ يحمل في ذاته «بذور نشوره» التي لا تقبل الفناء، والتي تسمح له بالانبعاث بعد موته الظاهر، وأن يعيش عيشةً جديدةً متكيفةً مع حالة عالم جديدة. ففي

P. منطق. في أسماء الأقيسة، مُميّز لردّ الضروب أو النموذج المعين إلى ضرب من الشكل الأول، يلزم لتحويل القضية المعيّنة من كلية إلى جزئية (عَرَضاً) بواسطة الصائت الذي يسبق هذا الرمز مباشرةً. في بعض الصيغ التصميمية للقضايا، تدلّ P على المحمول.

علم نفس. مُختصر يقترحه كلاپاريد للدّل على الشخص (*patients*) في اختبار نفسي، بينما يُشار إلى المُختَبَر بحرف A. (المؤتمر العالمي السادس لعلم النفس، 1909).

تناسخ (عود، رجعة) PALINGÉNÉSIE،

ولادة G. παλιγγενεσία (de παλιν γένεσις)
D. Palingenesis; E. Palingenesis; I. Palingenesi.
يُقال أيضاً *Palingénèse*.

حول تناسخ Palingénésie. - أنظر أيضاً:

Renouvier, *Essais de Crit. générale, Psychologie rationnelle* (3^e éd. II, 277 - 283).

«لأنّ العبور، الفاصل الزمني بين حياتين، يتعدّانا، فإنّ التناسخ ليس هو البتّة موضوع علم، بل هو مقترح واعتقاد تُستفاد دوافعه من الراتوب الأخلاقي» (287). - «لنعمد هذه العقيدة الرواقية القديمة التي كانت تؤمّن بالانهدام وبالتناسخات المتعاقبة للبشرية وللعالم؛ لكنّ فلنحوّلها بواسطة فكرة التقدم... ولنحلّ الحرية محلّ المنظومة القدرية». (281).

- يبدو لي المعنى أ غير دقيق، فالتأصيل لا يسوّغه. كذلك هو الحال بالنسبة إلى الكلمة الألمانية *Wiedergeburt*، التي تُناط بها هذه الدلالة أحياناً. هناك افتقار في اللغة الفلسفية إلى كلمة صحيحة للتعبير عن فكرة العود الأبدي، *Wiederkunft des Gleichen*، كما كان يقول بها نيتش. أقترح بهذا المعنى اعتماد *cyclogénèse* (*ciclogenesi*). (رانزولي).

ملاحظة

يُقال تناسخ، بمختلف معاني الكلمة: ¹ على واقعة الانبعاث، عموماً؛ ² على هذا الانبعاث أو ذاك بنحو خاص⁽¹⁾؛ ³ على المذهب الذي يسلّم بهذا النوع من النهوض أو القيامة.

Rad. int.: Palingenez.

بان... PAN...

(بادئة يونانية $\pi\alpha\nu$ من $\pi\alpha\nu$ = الكل)، بادئة مستعملة في تركيب عدد كبير من الألفاظ. لها معنيان رئيسان:

¹ تدلّ على عدم وجود شيء، أو على أن أي شيء لا قيمة له خارج ما يدلّ عليه اللفظ المضاف إلى هذه البادئة: *panthéisme*، *panthélisme*، *pancosmisme* (الكل هو مأل)، *panthélisme* (الكل هو إرادة)، إلخ.

(1) نلفت هنا إلى المزالق التي واجهها فلاسفة العرب والإسلام حين تعرّضوا لهذه المسألة الغيبية الدقيقة. فالمواجهة الدينية (قيامة، نشور، بعث، حسب الخطاب القرآني) لا تماثلها المواجهة الفلسفية وما تفرّع عنها من مذاهب (كالتناسخ والتقمص، أو البطون والدثور) وبالأخص التفريق بين التناسخ الجسدي والتناسخ الروحي، ومصطلحات النسخ والمسخ والفسخ والرسخ. (ملاحظة المعرّب).

الماضي حدثت عدّة ثورات كونية؛ والثورة القادمة ستكون الأخيرة وسوف تستهلّ حالة أخيرة، ختامية، لكنّ التقدّم سيتواصل في إثباتها، ربّما بلا حدود.

ج. نهضة المجتمعات، حسب بالانش،

Ballanche, (*Essais de Palingénésie sociale*, 1827).

تري عقيدته «أن شعباً ما هو فرد بنوع ما»؛ وكما أن دَوَّرَ الحياة يتكرّر وهو يتكامل لدى الأفراد، فإنّ هناك صيغة عامة لتاريخ كل الشعوب»، بحيث إنّ كلاً منها يعاود إنتاج السلسلة عينها من الثورات، وإنّ تعاقبها ينزع إلى إنجاز غاية عامّة وربّانية للبشرية. وهو يعتبر أنّ هذه العقيدة بمنزلة حقيقة باطنية قد تكون أفكارها عن الميتافيزيقا هي صورتها الخارجية، الظاهرية.

د. عند شوينهور (Die Welt, Suppl., VI, ch. LXI) تجدد الأفراد ذاتهم في البشرية. وهو يضع هذه العقيدة في مقابل عقيدة التقمص (*métempsychose*^(*) أو تناسخ الأرواح.

هـ. تناسخ كيميائي. أنظر التعليقات.

لفتنا إ. ميرسون إلى المعنى الخاص للتناسخ أو الرجعة لدى الكيميائيين في القرن السابع عشر. «في مطلع القرن السابع عشر، زعم كرسيتانوس (السنديانج) Quercetanus (Du Chêne)، أنّ من الممكن بالاستناد إلى نبتة، استنساخ النبتة، أو على الأقل استنساخ صورتها الأساسية في محلول. كان هذا يعني بنحو ما التوكيد على استمرار خصوصية النبتة بعد حرقها. إن النظرية المشار إليها باسم تناسخ لاقت نجاحاً كبيراً بعد ذلك، على الرغم من استنادها إلى مشاهدات خاطئة خطأ فادحاً؛ وعلى الرغم من دحض فان هلمونت و دو كونكل لهذه المزاعم، فقد استمرت طويلاً».

Meyerson, *Identité et réalité*, 2^e édition, p. 455, d'après Kopp, *Gesch. der chemie*, I, 111 et II, 243.

راجع: ما قيل حول هذه النظرية في هومش: *Palingénésie philosophique* de Charles

وعلى تصور الواقع بوصفه مجمل ما يمكن انتظامه في الصورة الجمالية. راجع:

Le Pancalisme, *Revue philosophique*, décembre 1915.

PANCOSMISME,

كُونَاوِيَّة (كُونِيَّة جَامِعَة)

E. Pancosmism.

مذهب يرى أنَّ العالم هو كل ما يوجد؛ فليس هناك واقع متعال. لفظ ابتكره غروت Grote للدلالة على مذهب وحدة الوجود المادوي:

(Plato and the others companions of Socrates, I, I, 18). Cf. Acosmisme⁽¹⁾.

PANENTHÉISME,

مَالُوهِيَّة (الكل في الله) (الأوَّية)

D. Panentheismus; E. Panenteism; I. Panenteismo.

مذهب يرى أنَّ الكل هو في الله (πᾶν ἐν θεῷ). لفظ ابتكره ش. كروز Krause للدلالة على مذهبه الخاص (1828) (*System der Philosophie*)؛ لكنَّه يُقال الآن، أحياناً، على تصوّرات غيبية أخرى كان يُراد تمييزها من مذهب وحدة الوجود بمعناه الحقيقي، أو حتى وضعه في مقابله (سبينوزا، مالبرانش، إلخ.).

² يعادل الصفة كلّي، شمولي *Universel*، المضافة إلى اللفظ المقصود *panspermie* (وجود بذور في مناطق المكان أو الفضاء)، *pangénèse* تكوّن الجنين من عناصر وافدة من كل أجزاء المتعضّي المولّد)، *panmixie* (تقاطع كلّي للتلاوين والتنوعات، في غياب نخب طبيعي أو صُنعي)؛ *panophobie* (حالة مزمنة للخوف من كل أنواع الأشياء والأغراض)؛ إلخ.

«PANCALISME»,

«جَمَالِيَّة» (جَمَالِيَّة كَلِيَّة)

E. Pancalism.

لفظ ابتكره ج. م. بالدوين للدلالة على المذهب المعروف في كتابه:

Genetic theory of reality «(being the outcome of genetic logic as issuing in the aesthetic theory of reality called Pancalism)⁽¹⁾» (1915).

- وهي تقوم، كما يشير الاسم إلى ذلك (πᾶν, *χολόν*) على تصوّر الجمال بوصفه المعيار الحملي الذي تتوقّف عليه كلّ المعايير الأخرى،

(1) «النظرية التوليدية للواقع، التي تشكل خلاصات المنطق التوليدي (كتاب آخر للمؤلف نفسه: *Thought and things* أو *Genetic logic*)، من حيث إنها تفضي إلى النظرية الجمالية للواقع المسمّى جمالويّة *Pancalisme*».

.Bonnet, ch. I.

حول كُونَاوِيَّة، (كُونِيَّة جَامِعَة) **Pancosmisme**. — يبدو لي ابتداء هذه الكلمة بالغّ التعاسة، لأنّ العالم هو الكل بالضرورة، ولأنّ كائناً خارج العالم لا يمكنه الانتماء إلى الكل. (ج. لاشلييه).

حول مَالُوهِيَّة، (الكل في الله) **Panenthéisme**. — هذه الكلمة استعملها أيضاً جاكوبي ومدرسة توبينغ Tubingue، كما استعملها رنوفييه، منطق، III، ص 220: «هذه الحالة التي تسمّى في أيامنا المألوهية لا تفترض بين الوحدة والكثرة علاقة بحيث تكون هذه العلاقة صادرة عن تلك بكيفية أو بأخرى، بل تفترض علاقة ضرورية طردية، مضافة إلى إلحاق ثابت وأبدي للكثرة بالنسبة إلى الواحد... فهل نسلم بالفيض؟ كلا، لأنّ بين العالم وخالقه هناك علاقة تبعية سببية. إذا نسلم بالخلق؟ كلا، لأنّ الخلق أزليّ». (لكنَّه يضيف أنّ هذه الفرضية تنهافت، لأنّ الظواهر المتحققة في الماضي قد تشكّل

مذهب يرى أن كل مادة ليست حيّة (hylozoïsme) وحسب، بل تملك أيضاً طبيعة نفسية مماثلة لطبيعة الروح البشرية. «لتجديد بناء العالم بكيفية ما (بكيفية تمكّنا من فهم العلاقة بين الروح والجسد)، لا بد من التفريق مع كانط بين المظاهر والأشياء بذاتها، ولا بدّ للأشياء بذاتها من أن تكون ذات طبيعة نفسية. هنا تكمن أطروحة النُفساوية».

C. A. Strong, *Quelques considérations sur le panpsychisme*, Congrès de philosophie de Genève, 1904, p. 380.

«ينبغي الافتراض على غرار كون جسد أو دماغ كائن بشري هو التجلي المرئي لوعيه، أن كل واقعة مادية تخفي وراءها واقعة نفسية تكون هي تجسّداً لها، وتكون ألطف من وعينا بقدر ما تكون الواقعة المادية ألطف من دماغنا». المصدر نفسه، 381. راجع في الكتاب عينه.

Th. Flournoy, *Sur le panpsychisme*, p. 372. يطلق أيسلر (*Wörterbuch, sub v°*)، مذكور سابقاً هذا الاسم على جملة مذاهب يقسمها إلى نفساوية واقعية، مثالية، جوهرية فريدة وواحدية الوجود panthéiste. يذكر ممثلين لها، بين آخرين كثيرين، طاليس، أفلوطين، معظم فلاسفة النهضة، باكون (لكن، على ما يبدو، من خلال تأويل لكلمة (*perceptio**) قابل للرفض)، سبينوزا، فخر، لوتر، إلخ.

هذا اللفظ نادر في الفرنسية ولا يُستعمل عادة إلا في المعنى الضيق المحدّد أعلاه في المرتبة الأولى. Rad. int.: Panpsikism.

PANLOGISME, (منطقية كلية)

D. Panlogismus; E. Panlogism, Pallogism; I. Panlogismo.

مذهب يرى أن كل ما هو واقعي هو عقلي كلياً ويمكن أن يبينه العقل طبقاً لقوانينه. ابتكر ج. إ. إردمان J. E. Erdmann هذه الكلمة للدّل على عقيدة هيغل:

«Der passendste Name wird für seine Lehre Panlogismus heißen. Sie statuiert nichts Wirkliches als nur die Vernunft; dem Unvernünftigen vindicirt sie nur vorübergehende, sich selbst aufhebende Existenz»⁽¹⁾. *Gesch. der neuern Philosophie* (1853), tome III, 2^e partie, p. 853.

يُطلق هذا الاسم أيضاً على مذهب لينتز: «لتمييز هذه الميتافيزيقا بكلمة واحدة، نقول إنها منطقاوية».

Couturat, *La Logique de Leibniz*, préface, p. XI.

نقد

إن خصوصيّة هذا المصطلح، كما هو مطبّق على الهيغلية، مرفوضة عند رنيه برتيلو. أنظر: *Évolutionnisme et Platonisme* ولا سيما الصفحة 170. Rad. int.: Panlogism.

PANPSYCHISME ou Pampsychisme,

نفساوية (نفسية كلية)

D. Panpsychismus; E. Panpsychism; I Pan - ou Pampsichismo.

(1) «المنطقاوية هي الاسم الأنسب لمذهبه: فهي لا تطرح شيئاً واقعياً حقيقياً سوى العقل؛ وهي لا تنيط اللاعقلي إلا بوجود عابر، يلغي نفسه بنفسه».

سلسلة لامتناهية، وهذا يُعدّ تناقضاً.

- إن فيلسوفاً يتكر لفظاً للإفصاح عن فكره: لكن إذا كان هذا الفكر غير وثيق وغير واضح كفاية ليغدو مشتركاً بين مجمل الفلاسفة، فلا مناص من ترك اللفظ في عُهدة مُبتكره. في كل حال،

موقف ذهني قوامه تتمثل الطبيعة بوصفها وحدة حيّة، يُقام لها نوع من الطقس والعبادة.

نقد

لطالما اتَّهم الحلوليون (بالمعنى الأول للكلمة) بأنهم في الحقيقة ملاحدة مقنَّعون (المعنى الثاني للكلمة) وحتى إنَّ التوفيقيين الانتقائيين ذهبوا إلى أن الحلوية كانت مرغمة، منطقيّاً، على التأرجح بلا انقطاع بين هاتين الأطروحتين المتناقضتين: «هوذا القانون الحتمي الذي يفرضه المنطق وطبيعة الأمور على الحلوية. فهذه تجد في مواجهتها واقعين، حقيقتين لا يمكن لأتّي فكر عاقل أن ينكرهما، فيشرع بخفضها وحضرها في الوحدة المطلقة لوجود واحد. وها هي، إنَّ أرادت إلهاً حقيقيّاً وحيّاً، محكومة بأن تستوعب المخلوقات فيه، وأن تقع في الصوفيّة؛ أو إنَّ لزمها عالم حقيقي وفعلي، محكومة بأن تجعل الله مجرد تجريد، مجرد اسم، وهذا ما يجعلها مشبوهةً بشبهة التلحيد أو الإلحاد... وإذا جاز القول، لقد

حلوية (واحدية الوجود)، PANTHÉISME

D. Pantheismus; E. Pantheism; I. Panteismo.

ابتكر تولاند لفظ *panthéiste*:

(Toland, *Socinianism truly stated*⁽¹⁾, etc., 1705).- Cf. Boehmer, *De pantheismi nominis origine usu et notione* (1851).

أ. بالمعنى الحقيقي، مذهب يرى أنَّ الكلَّ هو الله، أنَّ الله والعالم ليسا سوى واحد؛ وهذا هو ما يمكن فهمه بمعنيين أساسيين:

١^٥ الله وحده حق، فالعالم ليس سوى مجموعة تجليات أو فيوضات لا حقيقة لها دائمة ولا مادة جوهرية مميزة. هذا مثلاً هو مذهب وحدة الوجود عند سبينوزا.

٢^٥ العالم وحده حق، فالله ليس سوى كليّة ما هو موجود. مثال ذلك حلوية دولباخ، ديدرو، اليسار الهيغلي. غالباً ما يُطلق عليه اسم حلوية طبيعانية، حلوية مادية.

ب. في معنى غامض، أدبي أكثر منه فلسفي،

(1) السوسينانية المُصاغة بدقّة.

المألوهية، تعني القليل القليل عند سبينوزا، والكثير الكثير عند مالبرانش. (ج. لاشلييه).

حول حلوية، مذهب وحدة الوجود *Panthéisme*. — في سنة 1705 لم يستعمل تولاند سوى كلمة *حلوليّ Pantheist*؛ وجدت كلمة حلوية *Pantheism* فقط سنة 1709 عند خصمه فاي (Fay). (ر. أويكن).

اعتقد أن جوهر الحلوية هو تصوّر الله كأنه هو وحدة العالم، وأن قوام هذه الوحدة: أ، فكرة الكل؛ ب، مجموع الأجزاء. (ل. برونشفيغ).

لا أرى أنَّ من الممكن أن تكون هناك مسألة وحدة وجود ما لم يوجد سوى مجموعة كائنات طبيعية، أو حتى كائن محض ماديّ. يبدو لي أن الحلوية تفترض أولاً وحدة الكون، وتالياً أن يكون هذا الكون في الصميم، روحياً، عقلاً، وحتى حرية، مهما كان بلا وعي بادی الأمر، لكنّه في نهاية المطاف مكتوبٌ له أن يتجلّى لذاته بذاته في صورة الفكر. بالنسبة إلى الفلسفة المحض أعتقد أنّه لا يوجد كون آخر سوى هذا الكون، وأنَّ هذه الفلسفة حلوية، واحدة الوجود في جوهرها. لكن يمكن الإيمان بغيب يتعدى العالم، غيب روحي أيضاً، لكنّه لا تخالطه مادة، ولا صيرورة، عابر للواقع، ولا يمكننا أن نعرفه في

PARA...

پارا

نقل للبادئة اليونانية παρά، من معانيها «لدى، على مدى، نحو، ضد، مواربة»، إلخ. (Bailey, *Dict grec*, 1457 a- b): نظير، شبيهه.

أ. في الكلمات ذات التكوين الحديث، پارا... تفيد دوماً الدلّ على انحراف من الطراز المعتبر كأنه سويّ: *paraphasie* (اضطراب الكلام، قوامه استبدال الكلمات الصحيحة بكلمات ما، بلا علاقة أحياناً من حيث المعنى ولا من حيث الصورة مع هذه الكلمات)؛ - *paraboulie* (لدى فاقد الإرادة الذين يبذلون جهداً لأجل العمل، اضطراب وظيفي قوامه أداء أعمال غير مناسبة وسيئة التناسق)؛ *paresthésie* (اضطراب قوامه «انحراف أو تشوّه طبيعة» الوظائف الحسيّة. Ribot, *Maladies de la personnalité*, ch. III). إلخ.

ب. في الكلمات المركّبة الموجودة في الأزمنة القديمة، أو ذات التركيب الحديث، أو الأقلّ حداثة، لهذه البادئة إما المعنى السابق، إما

استخلصنا ذلك استخلاصاً قَبليّاً، بكيفية عامة، من جوهر الحلوليّة عينه، المتناسب مع تحليل الأفكار ومع طبيعة الأمور».

E. Saisset, *Panthésime*, in *Franck*, 1241 A.

إلى ذلك، كما لَفَتْ ديوي بحق:

«the term has a wide and loose meaning especially in controversial writings, where the *odium theologicum* attaches to it; in this way it is used to denote almost any system which transcends current or received theism, in its theory of a positive and organic relation of God to the world»⁽¹⁾. *Pantheism*, in *Baldwin*, 256 B.

لمجانبة هذه الملايسات جرى ابتكار كلمات

لاكونية^(*) *acosmisme* (ابتكرها هيغل) وكؤناوية^(*) *panentheisme* (ابتكرها كروز)، إلخ.

Rad. int.: Panteism.

(1) «لهذا اللفظ معنى فضفاضٌ ومتراخ، خصوصاً في الكتابات السجالية حيث يُعلّق بها *l'odium theologicum*؛ في هذا المفهوم، يكاد يُقال على كل نسق يتعدّى الربوبية المتداولة والمقبولة، في نظريتها عن العلاقة العضوية والوضعية بين الله والعالم».

ظروف وجودنا الراهنة. وإذا حُصِّص لهذا الغيب اسم الله، فسوف يُكتفى بإطلاق اسم العالم على الكون الروحيّ الكلّي؛ وحين يُفَرّق هكذا بين العالم والله، لن يكون المرء حلوليّاً. (ج. لاشلييه).

لم يؤدّ *l'odium theologicum* وحده إلى مهااة الحلولية والتلحيد، لأن هذه المهااة أجراها أيضاً مفكرون غير مشبوهين، مثل رنوفييه (Les dilemmes de la métaph. pure, p. 233) وجون ماك تاغارت (Studies in Hegelian Cosmology, 1901, p. 93 - 94). فالمسألة ترجع إلى ما يلي: هل يمكن أن يُحفظ للمطلق اسم الله، عندما تُرفض شخصيته؟ أجيب بأنّ مطلق الحلوليّ هو مبدأ وحدقٍ حيٍّ وفعّالٍ، يُشعرُ، دون أن يكون مُنطاطاً بـ «وعي ذاتي»، بتّقسه الجليل في النفوس، بحضوره الخير في الأشياء، وبذلك يستثير هذه المشاعر، مشاعر الإعجاب، الإنارة، الحماسة الحب - عند غوته مثلاً، أو عند سبينوزا، الذي كان يشعر أنّه ثمل بالله - التي يشكّل مجموعها الشعور الديني. والحال، فإن ما يشير في قلب الإنسان شعوراً دينياً يستحق أن يسمّى إلهاً، كائناً ما كانت طبيعته. بالعكس، وللسبب عينه، أرى أن من غير المشروع إطلاق اسم الله على عالم المادويين، وتالياً فإنّ تعبير حلولية مادّوية يدولي غير صحيح. (رانزولي). أنظر الدراسة المفصلة لكل هذه المسألة في كتاب المؤلف عينه:

ما هو مناقض للرأي المسلّم به عموماً، للتوقع أو للاحتمال. ¹ في الوجه الحسن: «المفارقة الهيدروستاتيكية». ² في الوجه المضاد: رأي يُدافع عنه بلا اقتناع، لأجل متعة التسلي والظهور أو إدهاش المستمعين. لصفة مفارقة *paradoxal* المعنيين، لكنها ترتدي الأول عندما تقال على الأشياء، والثاني عندما تقال على الأفراد.

Rad. int.: Paradox.

«*Paradoxe épistémologique*»,

«مفارقة معرفيّة»

(E. Meyerson, *De l'explication dans les Sciences*, ch. XVII).

يعني إ. ميرسون بهذا التعبير التناقض الظاهريّ الذي يعرضه العلم، والذي لا يُفسّر إلاّ بالحضر في المثيل، والذي لا يمكنه، من ثمّ، التوصل إلى التفسير الكامل دون أن يغيب موضوعه. راجع:

L'épistémologie de M. Meyerson, Rev. philos, mars 1922.

هذا المعنى أو ذاك من مختلف المعاني العائدة للبداثة اليونانية: *paradoxe*, *parallélisme*, *parasitisme*, إلخ.

نظير، شبهه **اللاإرادة** **PARABOULIE**,

D. *Parabulie*; E. *Paraboulia*; I. *Parabulia*.

هو عند فاقد الإرادة (^{*)} *abouliques* الذين يبذلون جهداً لأجل العمل، اضطراب وظيفي قوامه أداء أعمال غير مناسبة أو سيئة التناسق.

ملاحظة

كان بول لابي، في كتابه *منطق الإرادة*، قد أطلق بنحو أعمّ، اسم *paraboulie* على كل ضور المشيئة غير السويّة: الجريمة، سوء التقرير، إلخ. لكنّ هذا المعنى لم يدخل في الاستعمال.

مفارق، مفارقة **PARADOXE**, subst.

(صفة من (G. παράδοξος, παρά δόξαν), اسم *Paradoxe*, *Paradoxon*; E. *paradox*; I. *paradosso*.

تعليقات مماثلة من ل. بواس.

حول مفارقة **Paradoxe**. — إن الصفة παράδοξος موجودة في اليونانية، بالمعنى التقريضي وكذلك بالمعنى الشوقي. فمنذ بلوتارك يُقال تعبير «المفارقات الرواقية» على الأطاريح الأخلاقية الإطلاقيّة للمذهب الرواقي، مثل: الحكيم معصوم؛ إنه غير معرّض لأي اضطراب، إنه سعيد كل السعادة كائنة ما كانت الظروف؛ إنه وحده حرّ، وحده غنيّ، وحده ملك صالح، وحده صانع طيّب؛ فليس للحكمة درجات، إذ إنّ كل ما هو ناقص هو أيضاً فاسد، إلخ. — أرسل لنا مارسال النص التالي لرنوفييه حيث يستعمل هذا التعبير في معنى مؤاتٍ: «إن العقول نفسها التي غالباً ما قادتها التربية الدينية أو العادة إلى عدم الاندهاش البتّة من تعاليم الأناجيل في الزّهد المطلق، وإلى الإيمان بفعاليتها، ثار ثائرها ضد المفارقات الرواقية، مع أنها لا تتضمن سوى الجهد الأقصى للعقل من جانبها، مثلما تتضمن الجهد الأقصى للمحيّة من الجانب المسيحي، لتقضي على الحساسية العدوة وعلى الإثارة المعادية».

Philos. analytique de l'histoire, III, 237. Cf. *Manuel de philos. ancienne*, II, 286.

حول معنى المفارقة ودورها ومفهومها عند كيركغارد، أنظر:

J. Whal, *Études kierkegaardianes*, ch. X: «L'existence et le paradoxe».

1° على أي نسقين تقوم بينهما مطابقة من هذا النوع.

2° على أي مسارين، من طبيعة متشابهة أو متناظرة، يتتابعان في آن واحد. «التطوّرات المتوازية للنظرية والتقنية».

3° على سلسلتي أفعال تنزعان إلى الهدف عينه. (في هذا المعنى يكون لفظ *Convergent* لفظاً أدق).
Rad. int.: Paralel.

2. PARALLÈLE, subst. masc. موازاة. اسم مذكر
D. Parallele; E. Parallel; I. Parallelo.

أ. مقارنة متنامية نقطة نقطة بين فكرتين، شخصين، إلخ. «أجرى مقارنة».

ب. علاقة بين فعلين، مذهبين، عمليتين، إلخ. تُعزى إليهما قيم من نمط واحد، قابلة للموازاة بعضها ببعض «وازي».

Rad. int.: Komparad.

PARALLÉLISME,

موازاة، تواز (مذهب الـ)

D. Parallelismus; E. Parallelism; I. Parallelismo.

معنى عام: طابع ما هو مواز، متواز، أو عملية التوازي.

«مفارقات رواقية»، **Paradoxes stoïciens**.
أنظر التعليقات.

1. PARALLÈLE, adj. مواز (موازية).
D. Parallel; gleichlaufend; E. Parallel; I. Parallelo.

- et **Parallèles**, subst. fém.

ومتوازيات (للمستقيمات المتوازية):

اسم مؤنث (pour *Droites parallèles*): *D. Parallellinien; E. Parallels; I. Parallele.*

أ. بالمعنى الحقيقي، يكون مسطحان (أو مستقيمان من مسطح واحد) متوازيين عندما لا تكون بينهما أية نقطة مشتركة، اللهم إلا في اللانهاية.

كذلك يمكن تحديد الأشكال المتوازية من زاوية علم الحركة، كمسطحين أو مستقيمين يستفاد واحدهما من الآخر بالتحويل أو التنقل.

ب. إن خاصية المتوازيات الأكثر إدهاشاً هي أنها تتعاقب وتبقى دوماً على مسافة واحدة بعضها من البعض الآخر، وأنّ من الممكن على هذا النحو إجراء مقابلة أحادية متبادلة بين نقاطها المتتالية، ويترتب على ذلك أنّ يطلق اسم متوازيات أيضاً:

حول مذهب الموازاة، التوازي **Parallélisme**. - نقد مضاف بناء على اقتراح پارودي و دروان.

- إن المذهب المحدّد في النص أعلاه، في الفقرة ب، تحت اسم موازاة نفسية - جسدية، لا ينبغي له أن يحمل هذه التسمية. إن علاقة أحادية وجزئية ليست موازاة. وإن هذا التصوّر لم يعد يجمعه أيّ جامع مشترك مع الموازاة المأثورة بين سبينوزا وليبنتز. وعندما تمثّل سلسلة الوقائع الفيزيولوجية على أنّها متصلة، وتمثّل سلسلة الوقائع النفسية على أنّها متقطعة ومقطعة أجزاء «منقطة»، فما هو المقصود؟ إما أن تكون المنقطات دالة على ظواهر لاواعية، لكنها لا تزال نفسية، وعندئذٍ نرجع إلى التوازي الكلّي، على غرار سبينوزا؛ وإما أن هناك ثغرات حقاً، فجواب في هذه السلسلة، وعندها نصل إلى التفكير بأن استرجاعات هذه السلسلة، بعد انقطاعات كهذه، لا يمكنها أن تكون عدداً موازياً من البدايات العجائبية

ب. كل ظاهرة نفسية يقابلها مسار عصبي محدّد وواحد، بحيث إن كل كيفية من كيفيات الأولى تقابلها كيفية من كيفيات الثاني؛ لكن ليس هناك عكس: إذ من الممكن وجود أفعال عصبية، وحكماً أفعال فيزيائية - كيميائية معينة بلا مقابل نفسي. «من حقنا الاعتقاد حسب كل معطيات علم النفس أن كل ظاهرة وعي تصاحبها ظاهرة فيزيولوجية... ومن ثمّ يبين لنا الاختبار والاستقراء أن هناك سلسلتين متوازيتين للظواهر: إحداهما ثابتة؛ ثانيتهما لا توجد إلا في بعض الظروف، فهي متقطعة عادة».

Paulhan, *les phénomènes affectifs*, p. 11.

أنظر كيف يكافح برغسون هذه التصوّرات:

Bergson, *Le parallélisme psycho - physique et la métaphysique positive*, *Bulletin de la Société de philosophie* (1^{re} année, p. 34 et suiv.).

نقد

إن المعنى ب لتعبير مذهب الموازاة النفسية الجسدية، رغم أنه لا يفتقر إلى مثلي لدى كتاب جيتدين، ليس مما يمكن التصح به، ففي الحقيقة لا يكون هناك موازاة إلا إذا كان ثمة مطابقة حدّاً حدّاً بين السلسلتين. أنظر في التعليقات.

Rad. int.: Paraleles.

(إذا تعلّق الأمر بالمذهب الذي يسلم بهذا التوازي *paraleles*، فعندها سيقال *paralelism*).

PARALOGISME,

مغالطة، سفسطة، (مذهب شبه منطقي)

G. παραλογισμός; D. *Paralogism*, *Paralogismus*, *Fehlschluss*; E. *Paralogism*; I. *Paralogismo*.

استدلال عقلي فاسد، مرادف لسفسطة

بنحو خاص، يُطلق اسم مذهب الموازاة النفسية - الجسدية على الفرضية القائلة إن الجسدي والنفسي يتوازيان ويتجاوبان حدّاً حدّاً، بحيث إنهما يقيمان في ما بينهما العلاقة عينها التي تُقام بين نص وترجمة، أو بين ترجمتين لنص واحد. - يبدو أن هذا التعبير يعود إلى فخرن:

«Der Parallelismus des Geistigen und Körperlichen, der in unserer Ansicht begründet liegt»⁽¹⁾. *Zend - Avesta*, livre III, ch. XIX, D.: «Grundansicht über das Verhältnis von Körper und geist»⁽²⁾. II, 330.

لكنه يُقال على مذاهب أقدم في أيامنا.

يتجلى هذا التوازي في صورتين رئيسيتين:

أ. كل ظاهرة مادية تقابلها واقعة نفسية، وبالعكس.

1° بمعنى سبينوزا:

«Sive naturam sub attributo extensionis, sive sub attributo cogitionis, sive sub alio quocumque concipiamus, unum eundemque ordinem, sive unam eandemque causarum connexionem, hoc est easdem res invicem sequi reperimus». *Éthique*, II, 7, schol. Cf. *Ibid*, 11 - 12.

حيث يُقال هذا المذهب على اتّحاد الجسد والنفس.

2° بمعنى ليبنتز:

«Omne corpus est mens momentanea, seu carens recordatione». Leibniz, *Theoria motus abstracti*, Ed. Gerh., IV, 230;

Panpsychisme: أنظر

راجع: Höffding, *Psychologie*, ch. II, § 8 D.

(1) «توازي الروحي والجسدي الذي يستمد أساسه من نظرتنا إلى الأشياء...».

(2) «نظرة أساسية إلى العلاقة بين الجسد والزوج».

الأولى، هي استرجاعات محدّدة أو محدّثة بواسطة الأحوال الفيزيولوجية المطابقة: إننا نخرج إذاً من فرضية التوازي لندخل في تصوّر الظاهرة الثانوية والتفاعل. (د. پارودي).

والحالة العاطفية والفكرية، إلى المجتمع النفسي الذي يشكّل المضمون الكلّي والحالي للوعي في لحظة معيّنة، كما لو كان المرء يعيش مجدداً وكلّياً، لحظة مُعاشة من قبل.

نقد

جرى غالباً خلط هذه الظاهرة مع الاعتراف الخاطيء الصادر إمّا عن اضطرابٍ وظيفي وعام للذاكرة، وإما عن الوجود الحقيقي لذاكرة مجاورة؛ وجرى وصف هذه الظواهر المتنوعة، بلا تمييز، إما بأنها «ذاكرة واهمة»، وإما «ذاكرة زائفة». ربما يكون مفيداً عدم استعمال أوّل هذه الألفاظ إلّا بالمعنى المحدّد أعلاه، والقول في الحالة الأخرى ذاكرة مُلْفَقَة (*) *Pseudomnésie*.

Rad. int.: Paramnesi.

PARANOÏA, هُذَان, هُذَاء

D. Paranoïa; E. Paranoïa; I. Paranoïa.

مصطلح ابتكره فوجل (Vogel, 1772)، استرجعه كالبوم (Kahlbaum, 1863)، ثم عدد من علماء الأمراض العقلية المعاصرين: راجع بالدوين، مذكور سابقاً.

أ. انسلاّب عقلي، عموماً.

ب. جنونٌ عقليّ نَسَقِي، كائنة ما كانت طبيعته، مصحوب أو غير مصحوب بهلوسات (تنكيل، هذيان نَجْوِيّ (رومانسي، جنون

sophisme، نكن من دون العلامة الازدرائية التي تلحق عادةً بهذه الكلمة الأخيرة (نيّة خداع الغير): المغالطة تُرتكب بحسن نيّة. - هذا الاستعمال مناسب وينبغي الإبقاء عليه: لكن من المستحسن نوماً تجنّب الألفاظ ذات المورد العاطفي؛ وينبغي اللحظ أنّ هذا التفريق غير قائم في اليونانية حيث تؤخذ مأخذاً سيئاً، كلمتا παραλογισμός و παραλογισσθαι.

بنحو خاص، لدى كانط: **المغالطات المتعالية** (D. Transcendentale Paralogismen, *Paralogismen der reinen Vernunft*),

أو بصيغة المفرد، **المغالطة النفسية**

(D. Der psychologische Paralogism)

هي الأدلة الجدليّة التي تعتقد البسيكولوجيا العقلانية (خطأً) أنها تستطيع بواسطتها البرهان على: 1° جوهرية النفس؛ 2° بساطتها؛ 3° شخصيتها؛ 4° «مثالة» تمثّلاتها (أي طابع الإشكاليّ، الرببيّ، لكل وجود لا يكون وجود الذات المفكرة).

Krit. der reinen Vern., A. 341- 405; B. 399-427. Rad. int.: Paralogism.

ذاكرة واهمة، (مُخَايَلَة) PARAMNÉSIE,

D. Paramnesia; E. Paramnesia; I. paramnesia.

وهنّ الذاكرة الذي يقوم على ظنّ التعرّف في التفصيل الأخير. وفي كل ظروف المكان والزمان

حول ذاكرة واهمة (مُخَايَلَة) *Paramnésie*. - بما أنّ بعض المراسلين قد لاحظوا، في صور شتى، أنهم كانوا قد وجدوا أن تعريف الذاكرة الواهمة الوارد أعلاه هو تعريف غامض، فقد أضفنا بضع كلمات لتوضيح الواقعة المقصودة وإننا نُحيل، علاوةً على ذلك، إلى الأمثلة المضروبة عنها لدى:

Dickens, *David Copperfield*, ch. XXXIX, Verlainé, *Kaléidoscope*; Ribot, *Maladies de la mémoire*, chap. IV (3^e édition, 1885 pp. 149 - 153).

أنظرو أيضاً سلسلة مقالات حول هذا الموضوع في: *Revue philosophique* de 1893 et 1894.

(أ. لالاند).

الحضري الضيق المعطى لكلمة **ذهان**، لافتين إلى أن كثيراً من الهذيانات النسقية الهلالية لا يصحبها ضعف عقلي محسوس ولا تفضي إلى العته. *Rad. int.: Paranoi.*

«**PARAPSYCHIQUE**», adj. et subst.

«نفساوي، شبه نفسي» (صفة واسم).

لفظ اقترحه بوارك واستحسنه فلورنوا للدلالة على الظواهر التوقعية، التخاطر، إلخ.، وعلى دراستها أيضاً. راجع: *Métapsychique*^(*) و *Psychique*^(*). «بالمعنى نفسه استعمل أوستريش لفظ *Parapsychologie*.

K. E. Österreich, *Der Okkultismus* (1921).

«عنى أوغوست لوميتير بكلمة نفساوية *Parapsychisme* حالة ذهنية ظرفية ذات طبيعة حميمة (حلم، هاجس، هوس) من شأنها أن تترجم أزمة نفسية غامضة، غالباً ما تكون تمهيداً لمرض خطير، وتكون مألوفة لدى المراهقين.

«La Vie mentale des adolescents, (1910), p. 197. ملحظ إد. كلاباريد حول فحص هذه المادة.

PARCIMONIE (Loi ou principe de),

شخ، بخل شديد، اقتصاد

(قانون أو مبدأ الـ...)

D. Prinzip der Sparsamkeit; Pr. der Ökonomie des Denkens (Mach); E. Law of Parsimony; I. Principio di parsimonia.

إسكيروول الأحادي بكل تلاوينه، إلخ.)). - بهذا المعنى، استعمله بنحو خاص كرافت - إينغ،

Kraft - Ebbing, (*Lehrbuch der Psychiatrie*, 1879).

ج. صنف كرايپلين (Kraepelin) حديثاً، **الذهان** المفهوم على هذا النحو، وكوّن صنفين:

١ **ذهان حقيقي**، حالات **ذهانية**: هذيانات نسقية، معقولة، بلا هلوسات ولا إضعاف ملحوظ للعاقلة العامة، تتقدم مع الزمن، لكنها لا تفضي إلى العته *démence*^(*).

٢ **أحوال ذهانية**، ضور ذهانية «للعته المؤكّر»: هذيانات مماثلة للهذيانات السابقة، لكنّها مصحوبة بهلوسات، ومفضية إلى العته. يعتبرها كرايپلين كأنها مرتبطة دوماً بحالة من الوهن العقلي العام، لكنّه خفيف جداً، في الأطوار الأولى، لدرجة أنّه لا يلاحظ منذ البداية. من شأن **الذهان** بمعناه الحقيقي أن يكون تكوينياً، وأن ينجم عن الضخامة الطبيعية لبعض النزعات؛ ومن شأن الحالات **الذهانية** أن تُكتسب، بعد مسارات تسميّة تُحدث احتداداً في المراكز العصبية، مصحوباً بهلوسات.

نقد

يُشدّد علماء الأمراض العقلية الفرنسيون (لا

سيما ج. باليه G. Ballet، سيغلا Ségla) على الشك في شرعية هذا التقسيم، ومن ثمّ، الدعى

حول شخ (قانون أو مبدأ الـ...) **Parcimonie (principe de)**. - نقول بالأولى: قانون البخل

الشديد، مبدأ البساطة: *principio di semplicita*. صاغه غاليليه: «La Natura non opera con molte cose quello che puo operare con poche»⁽¹⁾ *Œuvres*, VII, 143. استعمله لكي يسوغ من جهة النظام الكوبرنيكي، في مواجهة بطليموس وتيكو براهي؛ ومن جهة ثانية، مبدأ الجمود، لأن من

(1) «لا تصنع الطبيعة بنفقات مرتفعة ما يمكنها أن تصنعه بشيء بخس».

:°3

«Den sparsamsten, einfachsten begrifflichen Ausdruck der Tatsachen erkennt sie [die Naturwissenschaft] als ihr Ziel»⁽¹⁾. E. Mach. *Die ökonomische Natur der physikalischen Forschung*, 236. «Die Wissenschaft kann... als eine Minimum- Aufgabe angesehen werden, welche darin besteht möglichst vollständig die Tatsachen mit dem geringsten Gedankenaufwand darzustellen»⁽²⁾. ID., *Die Mechanik*, ch. IV, § 4, section 6 (3^e éd., p. 480).

°4 (استعمال خاص). في علم النفس المقارن، يُطلق اسم مبدأ مورغان على القاعدة التي لا يجوز بموجبها تفسير استجابات حيوان بملكية نفسية عليا (مثلاً، الاستدلال العقلي)، إن كان يكفي للإحاطة بها، إرجاعها إلى ملكية نفسية أقل سموً في دوحية الوظائف العقلية (مثلاً، تداعي الأفكار أو العادة). - يعود هذا التدليل إلى إد. كلاپاريد:

(*Arch. de psychologie*, juin 1905); cf. C. L. Morgan, *An introduction to comparative psychology*, 1884, p. 53.

هذا المبدأ مشكوك بأمره.

Rad. int.: Sparemes.

تحذير، تحذيري PARÉNÉTIQUE,

G. πα ραινετική (τέχνη) de πα ραινεώ, نَصَحَ، وَعَظَ.

يُقال، خصوصاً لدى الرواقيين، على هذا الجزء من الفلسفة الأخلاقية الذي لا يكمن في المبادئ العامة، بل يكمن في التعاليم المفصلة،

(1) «يتخذ علم الطبيعة لنفسه هدفاً هو التعبير المفهومي عن

الوقائع الأكثر اقتصاداً والأشد بساطة».

(2) «يمكن اعتبار العلم بمنزلة مسألة دنيا، تكمن في التعبير عن

الوقائع بأكمل كيفية ممكنة مع أقل نفقة فكرية».

يُطلق هذا الاسم على عدّة مبادئ مُعلنة تارةً في صورة تعليمية معرفيّة، وتارةً في صورة إقرار كوني أو غيبي، لكن أهميتها تكمن دائماً في تقديم قاعدة لنقد الفرضيّات.

بالمعنى عنه يُقال أيضاً مبدأ اقتصاد

Princ. d'économie^(*)

°1 «Entia non sunt multiplicanda praeter necessitatem»

هذه الصيغة تدعى مبدأ أوكام

(*E. Occam's razor*) وهو تعبير يُفسّر جيداً

بالتأصيل *razura = radere* بالانكليزية *razure* =

raturatione. راجع:

Hamilton, *Discussions*, Appendice, et J. S. Mill, *Examen de la philosophie de Hamilton*, ch. XXIV.

°2 «في ما يختص بلطافة السُّبُل الإلهية، فإنها

تقع حقاً بإزاء الوسائل، بوصفها نقيضاً للتنوع،

وتقع الثروة أو الوفرة بإزاء الغايات أو النتائج...

ففي موضوع الحكمة تلعب القرارات أو

الفرضيّات دور النفقات، بقدر ما تكون أكثر

استقلالاً بعضها عن البعض الآخر، لأن العقل

يرغب في تجنب الكثرة في الفرضيّات أو

المبادئ، تقريباً على منوال النسق الأبسط الذي

هو المفضل دوماً في علم الفلك».

Leibniz, *Discours de métaphysique*, § VI.

«Semper scilicet est in rebus principium determinationis, quod a maximo minime petendum est, nempe ut maximus praestetur effectus minimo ut sic dicam sumptu». *Id.*, *De rerum originatione radicali*, § 4.

الأبسط القبول بالديمومة أكثر من التغير. (رانزولي).

يُقال مبدأ البساطة بنحو أخص على الصّورة الكونية، ويُقال مبدأ الشّح أو الاقتصاد على الصورة

المعرفية لهذه الفكرة. (أ. لالاند).

الديكارتية الذي يعتبر فاسداً وباطلاً كل ما يمكن أن يُتخيل فيه أدنى ريب، والذي يسعى وراء المحاولة المستحيلة لـ «إقناعنا» بأن ما نعدّه حقيقياً لم يكن سوى وهم.

«إنّ العالم الظهوري، عندما يُعيد العالم يكتنه أنّه غير موضوع «أمام عدم محض» (Méd. cart., p. 18). إنّ عملتيه الإجرائيّة تكشف «فضاءً جديداً ولا متناهياً لوجود يمكن أن يبلغه اختبار جديد، هو الاختبار المتعالي» (Méd. cart., p. 23). وهكذا يكون «الحصر بين مزدوجين» لحظة أساسية من لحظات «الخفض الظهوري»، وبذلك يجد نفسه في مركز فلسفة هوسيرل». أنظر: فنومولوجيا Phénoménologie(*)

ملاحظة

إن هذا التعبير المنتشر بسرعة، غالباً ما يُستعمل حالياً في عدّة معانٍ «استنساوية»، تبتعد أحياناً، كثيراً من المعنى الأصلي، ومن ثمّ، قلّما تكون مؤاتية لوضوح الفكرة. ربما يكون من المستحسن تخصيصه لما أراده واضعه أن يعني.

PARESSEUX (raisonnement),

كشول (دليل، استدلال)

G. ὁ ἀργὸς λόγος.

«في كل زمان تقريباً استولى على البشر قلقٌ من مغالطة أو سفسطة كان القدامى يطلقون عليها اسم العقل الكسول لأنه كان يذهب إلى عدم القيام بشيء، أو أقله عدم الاهتمام بشيء، فلا يتبع سوى هوى الملذات الراهنة. وكان يُقال: لو كان المستقبل ضرورياً، فإن ما يجب أن يحدث سيحدث، مهما فعلت. والحال، كان يقال إن

بالنسبة إلى الحياة الأخلاقية، التي يعطيها مرشد الوعي:

«Haec pars philosophiae, quam Graeci pareneticen vocant, nos praeceptivam dicimus...». Sénèque, *Lettres à Lucilius*, 95, § 1.

يتعارض التحذير مع معرفة الأوامر (G. δόγματᾶ) التي تشكّل متن العقيدة، جسدها. لكنّ بعض الرواقيين كانوا يرفضونها، لا سيما أريسطون Ariston، بسبب المبدأ الذي يجعل الفضيلة كلاً لا يتجزأ. أنظر حول هذه المساجلة، سينيك، المصدر السابق، رسائل 94 و 95.

تحذيري، كصفة، يعني خصوصاً: ما يتعلّق بالوعظ، ما يشكّل وعظاً. «التّوع التحذيري».

«PARENTHÈSES (Mise entre)»

«مزدوجين (حضر بين)»

D. Einklammerung.

«لفظ أدخله هوسيرل في اللغة الفلسفيّة للدّل على التحييد، العزل (Ausschaltung) لمضمون فكري معيّن لا يؤخذ منه أيّ موقف وجودي، كائنة ما كانت كميّته:

(Ideen zu einer reinen Phänomenologie und phänomenologischen Philosophie, 1913, § 31 et 32. *Méditations cartésiennes*, 1929 et 1931, § 8).

«ما يكون، من زاوية العرض الفكري، موضوعاً بين مزدوجين»، يبدو من زاوية الذات، كأنه «وقف للحكم» ἐποχή. إذا يدلّ تصوّران على موقف تفكّري، تأملي واحد للوعي.

«عملياً، يُقال الأسلوب العام «للحضر بين مزدوجين»، بنحو خاص على العالم الموضوعي بكمليّته. عندها يظهر هوسيرل مشغولاً بتمييز «وقفة» ἐποχή الذي لا يشطب شيئاً من العالم ويترك معتقداتنا النفسية قائمة، وتفرقة من الشك

حول مزدوجين (حضر بين) Parenthèse (Mise entre). — كل جزء المادّة الموضوع بين

هلالين أو شولتين «...»، وضعه غاستون برجيه.

ج. بمعنى المقارنة: يقال أكمل على ما يكون أقرب من الكامل (بالمعنى أ أو ب)، الأقل كمالاً مما يتعد عنه. «ليس هناك ما هو أقبح من أن يكون الأكمل تمتةً واستتباعاً للأقل كمالاً، سوى القول بأن شيئاً ما يصدر عن لا شيء».

Descartes, *Discours de la méthode*, IV, 3.

د. «الكائن الكامل»، أو بكلام أدق، كما يقول ديكرت لتمييز هذا المعنى من السابق، «الكائن الكلي الكمال، الكائن الكامل على الإطلاق (*omnino perfectus*)، هو الذي يمكن نعته بأنه تام بالمعنى ب، في كل الأشياء والأمور التي نراها حسنة ومنشودة. «إن الجوهر الذي نفهمه بأنه كامل إطلاقاً ولا ننصّر فيه شيئاً مما يتضمن أي عيب أو حدّ لكماله، يسمى الله».

Descartes, *Réponses aux secondes objections*, déf. VIII. Cf. *Méthode*, IV, 3:

«طبيعة... لها بذاتها كل الكمالات التي كان في مستطاعي أن أكون عنها فكرة ما، أي، لكي أوضح رأيي بكلمة، كانت هي الله».

نقد

1. تركّز جهدُ الفلسفة الديكارتية على محو التفريق، في مفهوم الكمال، بين مقولة الكمّ ومقولة الكيف، بين مقولة الواقعة ومقولة القيمة. بادئ الأمر، تظهر هذه النزعة عند ديكرت نفسه. يقول: «إن كل الحقيقة أو الكمال الكائن في شيء، يُصادفُ صورياً أو كمالياً في علته الأولى والكلية. ثمة درجات شتى للحقيقة، أي للماهية أو للكمال؛ لأنّ الجوهر أكثر حقيقة من العَرَض أو النمط، والجوهر اللامتناهي أكثر حقيقة من المتناهي، إلخ.».

Rép. aux secondes objections, Axiome, IV et VI.

ربما يكون المصدر الأول لهذه الأطروحة هو البديهية المدرسية:

«Quodlibet ens est unum, verum, bonum».

المستقبل ضروري، واجب، إما لأنّ الألوهة تقدّر الكلّ وتتوقعه، وحتى إنها تصنعه مسبقاً، من خلال تحكمها بكلّ أشياء العالم؛ وإما لأنّ كل شيء يحدث بالضرورة من خلال تسلسل الأسباب؛ وإما، أخيراً، بواسطة طبيعة الحقيقة عينها، المحدّدة في المنطوقات التي يمكن تكوينها حول الأحداث المقبلة كما هو الحال في كل المنطوقات الأخرى.

Leibniz, *Théodicée*, Préface, § 8 (Ed. Janet, p. 6).

Rad. int.: Nelaborem (a) rezon (o).

PARFAIT,

تام، كامل

G. τέλειος; L. *Perfectus*; D. *Vollkommen*; E. *Perfect*; I. *Perfetto*.

أ. بالنسبة إلى نظام خصائص مُحدّد ومحدود: كامل (أي متناه، مكتمل، اشتقاقاً) هو كلّ ما يستجيب تماماً لمفهوم، لنموذج أو معيار، ما يكون بحيث لا يمكن أن ننصّر فيه أي تقدّم ضمن الترتيب المعبر.

«Τέλειον λέγεται... τὸ κατ' ἀρετὴν καὶ τὸ τοῦ εὐμη ἔχον υπερβολὴν πρὸς τὸ γένος, οἷον τέλειος ἰατρός καὶ τέλειος ἀθλητής, ὅταν κατὰ τὸ εἶδος τῆς οἰχείας ἀρετῆς μηδὲν ἐλλειπωσιν». Aristote, *Métaphys.*, IV, 16; 1021^a 12-17.

- بهذا المعنى، الكلمة مرادفة للمطلق بالمعنى ج. «خط مستقيم تام؛ مساحة مسطّحة تماماً؛ غاز تام، تمويه كامل».

ب. بنحو خاص مع مورد مدحي (حالة أعم)؛ ما يكون بحيث لا يمكن تصوّر شيء أعلى، في دوحة طبائع أو خصائص، هي ذاتها تُعدّ دوحة طيبة. (إنّ نصّ أرسطو أعلاه يُنال بنحوٍ أخص على هذا المعنى الثاني، رغم أنّه لا يحدّد، بالمعنى الدقيق للكلمة، سوى الكمال في النوع: فعلى الرغم من أن كلمة ἀρετή يمكن أن تفهم بأية طاقة أو ملكة، فإن من الواضح أن المقصودة خصوصاً في فكرته هي قدرات جدية بالثناء).

إلا مظهرياً، واستيعابه به ضمناً في المفهوم الغيبي أو المنطقي للحد الأقصى.

إن من سوء المنهج تبطين أطروحة موضوع سجال، في تعريف كلمة؛ ففي المقام الأول، ينبغي أن تكون الأفكار بيّنة بقدر الإمكان، قبل البحث عن أية أفكار تكون معادلة أو تابعة لأفكار أخرى. وتكون العقبة خطيرة بنحو خاص عندما ينزع المنهج هذا إلى إخفاء الفرق بين الأحكام العملية والأحكام القيمية.

Rad. int.: Perfekt.

PARI,

رهان

D. Wette; E. Wager; I. Scommessa.

مواضعة عشوائية يتعاقد بموجبها شخصان مختلفان في الرأي، على التزام كل منهما بواجب احتمالي (عموماً الالتزام بدفع مبلغ معين من المال) تجاه ذلك الذي يُظهر الحدث صحة رأيه.

«Das gewöhnliche Probierstein ob etwas blosser Ueberredung oder... festes Glauben sei, was jemand behauptet, ist das Wetten»⁽¹⁾. Kant, *Critique de la Raison pure*, Méthodologie transcendente, II, § 3 (A. 825).

Pari de Pascal,

رهان پاسكال

«لا يكون عقلكم أكثر حرصاً حين تختارون أحد الأمرين (الله موجود، أو أنه غير موجود)، لأن من الواجب الاختيار حتماً، هاكم نقطة محسومة. لكن ماذا بشأن سعادتكم؟ زنوا الريح والخسارة، وافترضوا أن الله موجود. وانظروا في هذين الحالين: إن ربحتم شمل ربحكم كل شيء؛ وإن خسرتم، فلن تخسروا شيئاً، راهنوا إذاً على أنه موجود، بلا تردد».

Pensées, Ed. Brunschv., sect. III, n° 233.

PAROLE,

كلام

أنظر: لغة^(*) Langage.

يقول سبنوزا:

«Perfectio et imperfectio, revera modis solummodo cogitandi sunt, nempe notiones quas fingere solemus ex eo quod ejusdem speciei aut generis individua ad invicem comparamus».

حتى الآن لا تختلف الصيغة جوهرياً عن صيغة أرسطو؛ لكنه يضيف:

«Et hac de causa supra (defin. 6^a partis 2^{ae}) dixi me per realitatem et perfectionem idem intelligere: solemus enim omnia naturae individua ad unum genus, quod generalissimum appellatur, revocare: nempe ad notionem entis. Quatenus itaque naturae individua ad hoc genus revocamus, et ad invicem comparamus, et alia plus entitatis seu realitatis quam alia habere comperimus eatenus alia aliis perfectione tiora esse dicimus... Denique per perfectionem in genere realitatem, uti dixi intelligam: hoc est rei cujuscumque essentiam, quatenus certo modo existit et operatur, nulla ipsius durationis habita ratione». (*Éthique*, 4^e partie, Préface, 2-3).

كذلك عند لينتز: «الله هو الكامل بإطلاق، إذ ليس الكمال بشيء آخر سوى عظمة الحقيقة الوضعية، المفهومة تحديداً (تجريداً) من خلال استبعاد الحدود أو القيود في الأشياء الموسومة بها. وهناك حيث لا تكون قيود، أي هناك في الله، يكون الكمال لامتناهياً بإطلاق. (*Monadologie*, 41)

«Unde sequitur omnia possibililia, seu essentiam vel realitatem possibilem exprimentia, pari jure ad existentiam tendere pro quantitate essentiae seu realitatis, vel pro gradu perfectionis quem involvunt: est enim perfectio nihil aliud quam essentiae quantitas». *De rerum originatione radicali*, § 3.

وبالمعنى الأخلاقي، ليس الكمال سوى حالة من الكمال الغيبي، الذي يتعلق بالأرواح أو العقول:

«Sciendum est sequi ex dictis quod mundus sit perfectissimus non tantum physice, vel si mavis metaphysice... sed etiam moraliter quia revera moralis perfectio ipsis mentibus physica est». *Ibid.*, § 8.

إن وراء ذلك نوعاً من الباطنية، سلط ب. راسل عليه ضوءاً شديداً.

(*Phil. de Leibniz*, § 117, 122, 123).

وقوامه عدم الاحتفاظ بالتصور المشترك للكمال

(1) «إن المحك المألوف هو الرهان عما إذا كان ما يدعيه شخص ما هو عنده مجرد رأي أو اعتقاد راسخ».

Par soi, ذاتياً، بذاته أنظر: *Substance* (*).

Parole intérieure, كلام داخلي

D. Innere Rede; E. Inner Speech; I. Discorso interiore.

PARTICIPABLE, adj.

مشارك، قابل للمشاركة (صفة):

تستعمل أحياناً كأنها مشتقة من فعل شارك *participer* «كل الكيفيات التي يكون (قوام الله أو جوهره) قابلاً فيها لمشاركة المخلوقات».

Malebranche, *Rech. de la Vérité*, liv. IV, ch. XI, p. 97.

PARTICIPATION, مشاركة

D. Teilnahme (*Partizipation*, ب) (أحياناً بالمعنى ب)؛
E. *Participation*; I. *Partecipazione*.

أ. عملية الاشتراك أو الإسهام في شيء ما.

ب. ترجمة مخصصة للكلمة اليونانية *μέθεξις* «التي تدل في الاصطلاح الأفلاطوني على علاقة الكائنات الحسية بالأفكار، وعلى العلاقة بين الأفكار التي لا تتنافى». أنظر تعليقات.

ج. ترابط الفردي والكلي في المعرفة، ترابط

ظاهرة بالغة العمومية، قوامها القول إن الفكر يتجلى للوعي في صورة سلسلة من الخيالات السمعية، أو السمعية - الحركية، التي تشكل الكلمات أو الجمل التي يكررها جزئياً ونسبياً، الكلام بمعناه الحقيقي. إن ف. إيغر الذي حلل بنحو خاص هذه الظاهرة.

(*La parole intérieure*, 1881, 2^e éd. 1904).

يذهب إلى القول إنها مشتركة بين البشر الأسوياء كافة، وإنها شبه متواصلة في كل منهم. إلا أن معظم علماء النفس المعاصرين يرفضون القول بشموليتها إلى هذا الحد. واقتُرح تعبير لغة داخلية لتمثيل النوع الأشمل (المتضمن الخيالات البصرية، الصور الحركية، العاطفية، إلخ). يعدّ الكلام الداخلي جنسه الأكثر انتشاراً، لا غير. أنظر بنحو خاص: *Ballet, Le langage intérieur*؛ وبنحو أخص: Eug. Bernard Le Roy, *Le langage*.

Rad. int.: Intern (a), parolad (o).

حول مشاركة *Participation*. — بالمعنى الأفلاطوني، «المشاركة» هي علاقة فريدة من نوعها، لا يمكن تحديدها إلا بالأفلاطونية كلها. (ر. برتيلو).

نضيف هنا بعض النصوص الخاصة بالمشاركة، في المعنى الذي يقصده لافيل: «جوهر المشاركة هو أن تكشف لي عملاً يترأى لي، في لحظة قيامي به، كأنه عملي وليس عملي في آن، كأنه كلي وشخصي معاً». De l'Acte, p. 85. - «بدلاً من القول شيمة العامة، وربما مثل المادوية، إننا جزء من العالم، سنقول إننا نشارك في العملية التي لا ينقطع العالم عن القيام بها». المصدر نفسه، 163 - 164. «لا توجد مشاركة في كون متحقق، متكون، يمكنها أن تجيز لنا إطلاقاً مثل هذا القول بامتلاكنا جزءاً منه... فالمرء لا يشارك إلا في عمل هو في طريقه إلى التحقق، لكنه يتحقق أيضاً فينا وبنا، بفضل عملية أصيلة». المصدر نفسه، 165. - «على الدوام تحتفظ المشاركة في ذاتها بطابع شخصي، ليس فقط لأنها تفترض فعل الشخص، بل أيضاً لأنها بدلاً من وصلنا بمبدئ كلي ومجرد، تصلنا بكائن حي وعيني، نعترف بحضوره في كل مكان، ونكون معه جماعةً ونعقد أواصر صداقة». المصدر نفسه، 388.

انتفى الحدّ الآخر أو بالعكس. إنها عقلية ذات أهمية ثانوية».

Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures, p. 77, ch. II.

بادئ ذي بدء، كان ليفي - برول قد عنونَ هذا الفصل بعنوان «قانون المشاركة»، وكان قد استعمل هذا التعبير استعمالاً مألوفاً في عدّة كتب؛ لكنّه أُلغى في نهاية المطاف عن استعماله حين نُبّه إلى أن لفظ قانون لم يكن دقيقاً في هذه الحالة، وأنّه كان ينبغي الكلام على واقعة أن غير المتحضّر يعتقد باستشعار «مشاركة» بين كائنات شتى، أكانت طبيعية أم بشرية.

Les carnets de Lucien Lévy - Bruhl (1949), pp. 77 - 78.

PARTICULIER, جزئي، فردي

D. Partikulär, besonder ب و ج بالمعنيين ب و ج E. Particular; I. Particolare.

مقابل كلي، مشترك.

معنى عام

الكائن المطلق والأنا في الفعل الحر. أنظر:

L. Lavelle, *De l'Acte*, خصوصاً, ch. V, ch. X-XI, ch. XIX.

د. مصطلح اقترحه ل. ليفي. برول للدّل على النمط الفكري، السائد لدى الشعوب ذات الحضارة الدنيا، النمط الذي يستلزم بوجود مطابقة^(*) correspondance بين الكائنات، مهما كانت شديدة الاختلاف، ومتحد صوفي طبيعي، ويقول إنها لا تشكّل في الجوهر سوى كائن واحد، ويمكن أخذ واحدها مأخذ الآخر في عدد كبير من الأحوال. «في مستطاع الأغراض، الكائنات، الظواهر أن تكون في آن وبطريقة لا يمكننا فهمها نحن، هي ذاتها وشيئاً آخر سوى ذاتها. وبكيفية لا تقل إبهاماً، تقوم بإطلاق واستقبال القوى، الخصال، الصفات، الأعمال الصوفية، التي تستشعر وجودها في خارجها، دون أن تنقطع عن كونها ما هي عليه. بكلام آخر، التعارض بالنسبة إلى هذه العقلية بين الواحد والكثرة، بين العين والغير، لا يفرض ضرورة إثبات أحد الحدود إذا

حول خاص **Particulier**. - وجدت كلمة *particularis* أولاً عند أبوليه Apulée في قوله:

«Propositiones aliae universales, aliae particulare».

الوارد في كتابه «De dogmate Platonis, ch.111» (وذلك كما ذكر R. Eucken, *Geschichte des* phil. Terminol., p. 54 et Freund).

من الممكن أن تشطب كل فكرة فرد شطباً كلياً من تعريف القضية الخاصة (وحتى من تعريف القضية الكلية). فالقضية الكلية تُعلم بالجوهر، القاعدة؛ والقضية الخاصة تُعلم بالعرض، أو بالأحرى بإمكان العرض: إنها تنفي القيمة الكلية، المطلقة للقاعدة. كذلك يبدو لي مهماً القول دوماً *aliquis* وليس *quidam*. ليس لدينا في الفرنسية معادل لكلمة *aliquis* وهذا يسهم في تضليل المناطقة. للكلمة الانكليزية *any* القيمة المنطقية عينها التي لكلمة *aliquis*، لكنها لا تقبل الاستعمال إلا مع *if* أو *not*. (ج. لاشليه).

إن هذا التعليق يطرح مسألة موضع جدل شديد، هي مسألة التأويل المنطقي المفهومي، مقابل التأويل المضموني. إحساسي أن التصرّين ضروريان وأساسيان كلاهما على قدم المساواة: إذ لا يمكن وقوع حدّث في عالم جواهر محضة، ومن جهة ثانية لا يصبح الجوهر معياراً أو قاعدة إلا بوجود حالات

2° بعض الأفراد فقط.

المنطق المأثور يأخذه دوماً بالمعنى الأول.

فمن المأثور معارضة الجزئية والكلية من وجه، مع الفردية أو المفردة من وجه آخر (مثلاً، عند كانط:

Critique de la Raison pure, Anal. transc., livre I, ch. I, 2^e section).

غير أن هذا التقسيم غير مؤتلف. أنظر *Quantité*, *Indivis*, إلخ، والتعليقات في ما سبق.

نقد

ربما كان مستحسنًا تخصيص كلمة خاص، جزئي، للمعنى التقني، واستعمال كلمة مفرد، مُردِي، *singulier*، بالأولى، بالمعنيين أ و ب، عندما لا يتعلق الأمر إلا بفرد واحد.

كذلك من المستحسن ربما أن يُعارض دائماً الخصوصي *spécial* مع العمومي *général* والخاص *particulier* مع الكلّي *universel*. (انظر فيما سبق النقد و التعليقات حول *(*) Général*). *Rad. int.*: Partikular (بالمعنى المحدّد أعلاه).

Pris particulièrement,

تخصيصاً، خصوصاً، على حدة، جزئياً

D. Particulär genommen; E. Undistributed.

يُقال على مفهوم لا يُنظر إليه إلا في جزء من

أ. ما يكون فرداً. «لقد لاحظتُ من قبلُ بأية كيفية يمكن القولُ حقاً إنَّ الجواهر الخاصة تؤثر بعضها في البعض الآخر...».

Leibniz, *Disc. de métaphysique*, § 27.

أنظرو: فردي^(*)، مفرد^(*) *singulier*؛ راجع جوهرياً: «فرد» *Un particulier*.

ب. ما لا ينتسب إلى جميع أفراد جنس معين، لكنّه ينتمي فقط إلى بعض منها أو حتى إلى واحد منها. «مصالح خاصة». «تورية فكرية خاصة». - «الخصائص الخاصة بمثلث قائم الزاوية».

ج. رفيع، مرموق، ما يرتفع فوق المتوسط، «أهمية خاصة، قيمة خاصة، تقدير خاص». - «أعاره اهتماماً خاصاً». يقال بالمعنى عينه، خصوصي *spécial* وفريد، مفرد *singulier*.

معنى تقني

د. منطق. جزئية هي القضية التي تتعلق ببعض الأفراد (غير المحدّدين) من صنف، أو حتى التي تختص بفرد واحد، ما لم يكن محدّداً. يجري تمثيلها ب $I^{(*)}$ أو ب $O^{(*)}$ ، حسبما تكون مثبتة أو نافية.

من الممكن أخذ التعريف المذكور أعلاه بمعنيين:

1° بعض الأفراد على الأقل؛

فردية ينطبق عليها. لكن ليس هنا المجال لمناقشة مسألة عامة جداً. (أ. لالاند).

الحقيقة أن القضية الخاصة تفترض إمكان وجود أفراد، لكنّ بكيفية غير محددة وليس لمجرد الاستنتاج أن هناك أفراداً عملياً (هذا هو المعنى الخاص بكلمة *quidam*). إنها تدور حول الممكن، وليس حول الراهن. (ج. لاشلييه).

ربما تكون القضية المفردة كلية إن كان موضوعها محدّداً: «كتب أرسطو في المقولات»؛ أو خاصة، جزئية «كان إنسان يعبر الطريق من القدس إلى أريحا». وتالياً لا يمكن وضعها بإزاء هذه. إن اللانقسم *indivise*^(*) هو الذي يتعارض مع الجزئية والكلية، فكلاهما توزيعيتان *(*) distributives*؛ مثل «كان الرُّسُل إثني عشر». (أ. لالاند).

PARTITION, تقسيم، تقاسم، اقتسام

Rad. int.: Partikularigat.

مضمونه.

D. Zerlegung; E. Partition; I. Partizione.

قسمة كل ما إلى مكوناته، في مقابل القسمة المنطقية لنوع إلى أجناسه أو أصنافه.

«In partitione quasi membra sunt, ut corporis caput, humeri, manus, latera, etc.; in divisione formae sunt, quas Graeci ideas vocant, nostri species appellant». Cicéron (?), *Topiques*, 30.- قليل الاستعمال.

PASSIF, (انسلابي من انسلاب)

D. Leidend, passiv; E. Passive; I. Passivo.

ما يشكل «انفعالاً»، ما يتسم بسمه «انفعال» أو ما يعاني «انفعالاً» بالمعنى أ لهذه الكلمة. أنظر *Actif*^(*) (فعلي، فعّال).

Habitude passive, voir *habitude*^(*).Intellect passif, voir *Intellect*^(*) et *Actif*^(*).Puissance passive, voir *Puissance*^(*), B.

Rad. int.: Pasiv.

PASSION, (انفعال، هوى، سلب)**PARTI - PARTIELLE,**

خاصة - جزئية، (قضیة)

E. *Parti - partial* (Hamilton, *Logic*, Appendix, II, 283).

في نظرية القضايا ذات المحمول المُكتم، تُقال على القضية التي يكون موضوعها ومحمولها مأخوذین كلا على حدة. يمثلها هاميلتون بـ IFI عندما تكون موجبة، وبـ INI عندما تكون سالبة؛ حالياً، تُستعمل بالأولى العلامتان I و W، اللتان اعتمدهما و. تومسون (كانت القضية الخاصة - الجزئية مختلطة مع الجزئية التقريرية عند المناطقة القديمة). أنظر:

Liard, *Logiciens anglais contemporains*, ch. III.

Rad. int.: Parto - partial.

PARTI - TOTALE,

خاصة - كلية، (قضیة)

E. *Parti - total* (Hamilton, *Ibid.*).

في النظرية عينها، تُقال على القضية التي يؤخذ موضوعها على حدة، ويؤخذ محمولها كلياً. يمثلها هاميلتون بـ IFA عندما تكون موجبة، وبـ INA عندما تكون سالبة، ويمثلها و. تومسون بـ Y و O (الخاصة - الكلية السلبية تختلط مع الجزئية السالبة). Rad. int.: Parto - total.

حول انفعال، بالمعنى أ. **Passion**, au sens A. - هل يمكن الأسف على تلاشي هذا المعنى؟

وهل هناك مجال، في اللسان الفلسفي، إما لإظهار هذا المفهوم، وإما لابتكار لفظ جديد يمثله؟ كان قد ورد في الصياغة الأولى لهذه المادة أن التعارض القديم بين الفعل و الانفعال «كان يمثل نمطاً سطحياً جداً لتوصيف الوقائع، استخلصه أرسطو، بلا ريب، من التفريق بين صور الأفعال المتعدية واللازمة» (Trendelenburg, *De Aristotelis categoriis*, p. 15)، وهو تمييز لا نعزو إليه اليوم أكثر من أهمية منطقية؛ ولا يتوافق مع وجهة نظر الفيزياء الحديثة، حيث تعتبر الأفعال وردود الأفعال، متبادلة. - خلافاً لذلك، يرى ج. لاشلييه أن هذا التفريق كان عميقاً ومهماً، ويذكر بالدور الكبير الذي يلعبه في الفلسفة تعارض الفعل والعذاب، وبنحو خاص في نظرية المعرفة، عند سبينوزا وليبنيز. ويعتبر أن من المستحسن

كل ظواهر النفس الانسلاابية، أي عند الديكارتيين، التغيرات التي تطرأ عليها بسبب من مسرى الأرواح الحيوانية والحركات التي تنجم عنها. «إن الانفعال هو حركة النفس، التي تمسها اللذة أو الألم المحسوس أو المتخيل في غرض ما، فتلاحقه أو تبتعد عنه. فإذا كنت جائعاً فسوف أبحث بهوى عن الغذاء اللازم؛ وإذا كنت قد

الفاعل و المنفعل، على الرغم من اختلافهما الشديد، لا يكون لفعلهما وانفعالهما الوقع ذاته، دائماً، الذي يكون لهذين الاسمين، نظراً لكثرة الأشخاص الذين يمكن عزو الفعل إليهم».

Descartes, *Les passions de l'âme*, I, art. 1.

بنحو خاص، «الانفعالات»، (اختصاراً لـ «انفعالات النفس») هي في القرن السابع عشر،

عدم تضبيع كلمة انفعال بالمعنى القديم والاشتقائي.

بالمعنى ب. من المؤكد أن فكرة الميل تشذ عن اشتقاق كلمة انفعال. لقد قال الاستعمال كلمته في الأمر، ولا أظن أن ثمة مجالاً للاغتياب بذلك. والآن أيضاً، أليس في الإمكان حصر استعمال كلمة انفعال في الأحوال التي يُراد فيها الإعراب عن كون ميل طبيعي إنما يتعزز غرضاً ويتوجّه نحو غرض خاص من جزاء أي فعل خارجي؟ حول هذه النقطة، بقيت الانكليزية فرنسيّة أكثر من الفرنسيّة الراهنة. وحتى في الألمانية، يُفسح المقطعان المذكوران أعلاه، لكانط وفولكمان، في التقّد، المجال أمام استشفاف الطابع السلبي للانفعال. فعلى الدوام رأى الفلاسفة في هذه الحالة ضعفاً وليس قوّة، رأوا فيها عجزاً للنفس: *fieri sentio et exerucior*. (ج. لاشلييه).

هذا صحيح بلا تقييد حتى عصر الفلسفة التّجويّة (الرومانسيّة)، لكنّ بدأ منذ تلك المرحلة التخلّي للطابع السلبي للنزوات العاطفية أو إهماله، والمورد العامي الذي كان يتعلّق بالانفعال، مال نحو الزوال. يقول هيغل: «ما من شيء عظيم تحقّق، ولا يمكنه أبداً أن يتحقّق من دون الانفعالات. إنها أخلاقيّة ميتة وحتى إنها في الأغلب أخلاقية منافقة هي تلك التي تقف ضد الانفعال لمجرد أنّه انفعال». فلسفة الرّوح، ملاحظة حول الفقرة 474. وفي العصر عينه، كان فورييه قد كتب: «إنّ انفعالاتنا الأكثر تأخراً هي انفعالات جيّدة كما وهبنا الله إياها؛ وليس هناك ما هو فاسد سوى الحضارة أو الصناعة المجزأة التي توجّه كل الانفعالات في اتجاه معاكس لمسيرتها الطبيعية، وسوى التسويات العامة التي قد تصل إليها الانفعالات تلقائياً في النظام المجتمعي». *Théorie de l'unité universelle*, I, 153. (أ. لالاند).

يمكن أن تغدو نزعّة شديدة التوتّر بكيفيتين مختلفتين تماماً: ¹ إثر عجز العقل والإرادة: حالة التّمّل؛ ² لأنّها تُحكم عليها بأنّها جيّدة ومُثَقّفة إرادياً: حالة حبّ الحقيقة بالنسبة إلى العالم. لو توقّفنا عند حدود علم الاشتقاق، لكان يُفترض بكلمة انفعال أن تظلّ مختصّة بالحالة الأولى، حيث هناك حقاً انفعالية الشخص أو سلبية. لكنها استعملت، مع ذلك، بكيفية دارجة في الحالة الثانية، حتى من قبل علماء النفس (مثلاً، روستان في دروس علم النفس)؛ يُقال: حبّ الفن، حب الحقيقة. ذلك أن كلمة انفعال (هوى، حب، ميل) توقّظ إما فكرة العمى، وعندها لا تتصوّر سوى الحالة الأولى، وندين كل انفعال (عذاب)؛ وإما فكرة التوتّر، وعندما سيحكي، مثلاً، عن هوى الحقيقة للتدليل على إمكان توتّر هذا

ومعجم ستوت وبالدوين (Baldwin's Dict., II, 257 A) يذكران المعنيين، ويضربان مثلاً على الثاني، حب الموسيقى (*a passion for music*)، تفانٍ في سبيل الحقيقة (*a passionate devotion*) (*to truth*). إن تعبير *a ruling passion* (هو غلاب) هو تعبير مأثور (عند بوب). نأمل أن يتمكن هذا الاستعمال من الشيوخ. راجع: *Passivité*(*)

يحدّد كانط وعدد من علماء النفس الألمان المستندين إليه، الانفعال بأنه يشلّ العمل الطبيعي للعقل وتأثيره في السلوك.

«Leidenschaften... gehören dem Begehungsvermögen an und sind Neigungen welche alle Bestimmbarkeit der Willkür durch Grundsätze erschweren oder unmöglich machen»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der Urteilskraft*, 121, note.

(يتعلّق الأمر من جانب آخر وبالأخص في هذا المقطع، بالتمييز الواضح بين المشاعر العنيفة، *Affekte* و *Leidenschaften*). كما أن فولكمان

يحدّد الانفعال، مع ممايزة مزاجية:

«Das Wesen der Leidenschaften besteht darin, dass bezüglich einer Klasse von Wollungen die Maxime zwar vernommen, das Wollen aber gegen die Maxime entschieden wird»⁽²⁾. *Lehrbuch der Psychologie*, II, 4, 509.

إن هذا كلّه صحيح، لكنه يبدو نتيجة أخلاقية أكثر مما يبدو تعريفاً لطبيعة الأهواء والانفعالات.

Rad. int.: B. Pasion.

- (1) «إن الانفعالات تنتسب إلى ملكة الرغبة، وإنها نزعات تجعل من الصعب أو من المستحيل تحديد الإرادة بمبادئ».
- (2) «إن جوهر الانفعالات يكمن في القول إننا نملك حكماً، حقاً، بالنسبة إلى صنف من المشيقات، إلا أن إرادتنا تتحدّد خلافاً لهذا الصنف ولهذه الحكمة».

احترقت بالتار، فإنني أشعر بولع شديد للابتعاد عنها».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi - même*, I, 6.

ب. عند كوندياك، كانط، هيغل (أنظر خصوصاً: *Encyclop.*, § 472-474). وعند علماء النفس الحديثين، الانفعال هو نزوع ذو أمدٍ محدّد، مصحوبٌ بحالات عاطفية وفكرية، لا سيما بخيالات، وشديد جداً للهيمنة على حياة الروح (هذه القوة يمكنها أن تتجلّى إما بتوتّر مفعولاتها وإما باستقرار فعلها وديمومتها). «إن الانفعال هو ميل يزداد غلواً، وبالأخص يستقرّ في النفس، ويجعل ذاته مركزاً لكل، فيستلحق به الميول الأخرى ويجزّأ وراءه».

Malapert, *Éléments du caractère*, 229;

ذكره واعتمده ريبو:

Ribot, *Essais sur les passions*, p. 15) - Cf. *Émotion*(*) , *Inclination*(*) .

نقد

يمكن أن يُرى معنى الانتقال من المعنى أ إلى المعنى ب عند لينتزر (9) (*Nouv. Ess.*, II, XX, § 9).

فهذا المعنى الأخير يبدو اليوم راسخاً لدى علماء النفس الألمان والفرنسيين. ويبدو أن من الصعب جعله مقبولاً في الانكليزية حيث ظلت كلمة *passion* أقرب في اللغة الجارية إلى المعنى الذي كان يحملها إياه ديكارت وخلفاؤه المباشرون:

«A passion of tears, a passion of grief, نوبة دموع، نوبة حزن؛ منفعل هائج، ثائر *in a passion*, «نوبات غضب، *fits of passion*؛ كما أن علماء النفس الانكليزي قد شطبوها، عموماً، من تصنيفهم الاصطلاحي. إلا أن معجم موزاي

الشعور توتّرّاً شديداً. باختصار، تستعمل كلمة انفعال في حالات متنوّعة جداً، لأنها تكون بحسب الأشخاص ذات مورد سُوقي، عامي، أو ذات مورد مدحي. (ر. دود).

هذه الحالة الأخيرة يجب اللحظُ أن لهذه الكلمة
عدَّة معانٍ أخرى. وأنها تدلُّ قديماً على ما يؤدي
Rad. int.: Pasives. (Lædit)

مَرَضِي، عاطفي، PATHOLOGIQUE,

D. *Pathologisch krankhaft* (بالمعنى أ); E.
Pathological; I. Patologico.

أ. ما يختص، ما يجسّد أو ما يشكل حالة
مَرَض. هذا المعنى هو الوحيد المتداول في
الفرنسية.

ب. عند كانط وفي عدَّة ترجمات فرنسيّة
لكانط: ما يتعلق بالمشاعر والعواطف، وبنحو
خاص بالانفعالات والأهواء.

«Das pathologisch bestimmbare Begehrungs-
vermögen «Das Begehrungsvermögen»
im Dienste der Neigungen»⁽¹⁾. *Krit. der prakt.*
Ve nunft, I, § 3, Anmerk 1.

«إن العقل هو ملكة رغبة عليا، تلتحق بها المدركة
التي تحدّها شروط عاطفية، مَرَضِيّة...». ترجمة
بارني، المصدر نفسه. كما تستعمل بهذا
المعنى صفة انفعالي *Passionnel* (وإنّ بمعنى أضيق
ربما من *pathologisch* التي تشمل كل النزعات
العاطفية). راجع أعلاه، انفعال (٥)، نقد.

نقد

بالمعنى أ، تعني مَرَضِي أكثر من شدوذ،

(1) «إن ملكة الرغبة التي يكرّ تحديدها بحالات عاطفية =
ملكة الرغبة في خدمة الأهواء».

انفعالي، عاطفي، PASSIONNEL,

D. *Pathologisch* (Kant); *Leidenschaftlich*
(التي تعني أيضاً مشبوحاً) E. *Passional*
(I. *Passionale*); (نادراً *pathological*).

نسبة إلى الانفعالات والعواطف، بالمعنى ب،
استعملت هذه الكلمة في الفرنسية القديمة، وهي
مهملة في اللسان المأثور؛ استأنفت مسارها منذ
نهاية القرن التاسع عشر. «نظراً للمصطلح
المتداول حالياً، يستوجب نعت «انفعالي» تفسيراً
من جانبي، بل يستلزم تقرّظاً».

Th. Ribot, *La logique des sentiments*, ch. III,
section I: «Le raisonnement passionnel».
Rad int.: pasional

انفعالية، سلبية، انسلابية، PASSIVITÉ,

D. *Passivität*; E. *Passivity*; I. *Passivität*.

طابع ما هو انفعالي، سلبي، انسلابي.

نقد

بعد زوال المعنى القديم (المعنى أ) لكلمة
انفعال تنزع «انفعالية» إلى الحلول محلّها في هذا
الاستعمال. إلّا أن صورتها الصرفية لم تسمح لها
بالحلول محلّها كلياً؛ فهي يمكن أن تُقال على
الكلمة اليونانية Πάθος بصورتها المجرّدة، بمعنى
كيفية الانسلاب، بمعنى التعارض مع الفعل
والفعالية؛ ولا يمكنها أن تُقال هذا السلب أو ذاك،
بالملموس. إننا نفتقر إذاً إلى لفظ يمثل واقعة
معاناة فعل حالياً، وإن الحال مماثل في الألسنة
الفلسفية الأخرى، باستثناء الألمانية حيث يمكن
أن يُقال في هذا المعنى «Ein Leiden». حتى في

- يترأى لي في الحالتين أن كلمة انفعال تحتفظ، حتى في مدلولها، بميزة السلبية. فحتى عندما
يتعلّق الأمر بميل يؤيّد العقل، فإنما (ننقاد)، «ندفع بدافع انفعاله»؛ فما علينا سوى الاقتداء ببارقة فطريّة،
ولربما صرنا مرغمين على بذل جهد إذا رغبتنا في مقاومة الانفعال: فلن يُقال إنّ الإنسان الكانطي
الأخلاقي ببطولة، الذي لا يتصرّف إلّا بدافع الواجب واحترامه، هو ذو ميل إلى الخير. (أ. لالاند).

في مفهومها المتداول: عانى فعلاً موجعاً أو مؤذياً. - راجع: D. Leiden و L. Lædere.

Rad. int.: Subis.

PATTERN, (s) نموذج، (الملحق)

PÉCHÉ, خطيئة

D. Sünde; E. Sin; I. Peccato.

خطأ أخلاقي، باعتباره فعلاً واعياً صادراً عن إرادة سيئة، وينحو خاص باعتباره خروجاً إرادياً على وصايا الله. «يكمن الشر الأخلاقي في الخطيئة». Leibniz, *Théodicée*, § 21. «... يأمر الله بالعمل الفاضل وينهى عن الخطيئة». المصدر نفسه، 164.

نقد

ينزع هذا اللفظ نحو الانحصار في اللسان اللاهوتي والزوال من الاصطلاح الفلسفي. فهو عندما يُستعمل إنما يكون ذلك عموماً، إما بنوع من الهزء، وإما بوصفه تلطيفاً بيانياً. مثاله كتاب:

P. - F. Thomas, «L'éducation dans la famille: les péchés des parents». (1908).
Rad. int.: Pek.

PÉDAGOGIE,

بيداغوجيا، علم التربية (تهذيب)

وظيفة الـ, παιδαγωγία, παιδαγωγός du G. عبد مكلف بقود الأولاد، تربية، بالمعنى

لاسوي؛ فهي تتضمن حكماً معيارياً على دونية الحالة الموصوفة هكذا. إن الشذوذ يمكنه أن يكون تقدماً، بداية تطور نحو الرفيع المستوى؛ أما المَرَضِي فَإِنَّهُ يَعدُّ دوماً كأنه انحطاط. فهو ضدّ إذا، لكنّه ليس مناقضاً لـ سوي. أنظر هذه الكلمة
Rad. int.: Patological. .Normal

PATHOPSYCHOLOGIE,

علم النفس المَرَضِي

D. Pathopsychologie.

فرّق شپشت Specht ومونستربرغ بين علم النفس المَرَضِي (أي قسم علم النفس الذي يدرس الوقائع النفسية التي ترتدي رداءً مَرَضِيّاً) و علم الأمراض النفسي (أي قسم علم الأمراض الذي يدرس أمراض الثُّفس). إنّه إذاً تفرّق من زاوية العمل العلمي وتقسيمه. أنظر:

Münsterberg, *Zeitschrift für Pathopsychologie*, 1^{er} volume, 1911. Cf. *Psychologie pathologique*(*)

PÂTIR, عانى (معاناة)

D. Leiden; E. to be passive, to be acted upon; I. Patire.

يُستعمل أحياناً كمعادل للفعل اليوناني πάσχειν «عانى فعلاً، عملاً، أثراً»، المطابق لكلمة انفعال أ: (الفعل و الانفعال). يردّ هذا المعنى نُدرةً، وتنزع الكلمة إلى عدم الاستعمال

حول خطيئة Péché. - جرى استكمال تعريف هذه الكلمة طبقاً لملاحظة پارودي، الذي يضيف التأمّلات التالية: «تكمُن في هذه الكلمة فكرة انحراف ماديّ، فكرة سوء نية، مستقلة عن خطورة الفعل وعواقبه، إنّ إرادة الفاعل بالذات، أخلاقِيّته الحميمة، هي التي تؤخذ في الحسبان، وهذا الأمر ليس واضحاً تماماً في فكرة الخطأ (إذ يمكن للخطأ أن يكون غير إرادي) ولا في فكرة الجريمة (حيث تكون المخالفة المادية للقانون الأخلاقي والاجتماعي هي المُستهدفة). بهذا المعنى تبدو لي الكلمة مليئةً لممايزة نفسية أو أخلاقية لا تزال، ربما، خارج كل اعتقاد ديني واضح».

حول علم التربية، تربية الأطفال Pédagogie, Pédologie etc. الخ. - لم تكن هاتان المادّتان واردتين في الصياغة الأصلية؛ فهما لم تظهرا لنا أنهما تنتميان إلى المصطلح الفلسفي

بالجسد وبالعاقلة مثلما تتعلق بالحياة الأخلاقية. وتالياً يقترح تحديدها بأنها: «علم التربية الجسدية والعقلية والأخلاقية معاً» (2238^a). يقول ينبغي عليها أن تستجمع وأن تركز على كل المعطيات الوضعية للفيزيولوجيا، للبيسيكولوجيا، للتاريخ، التي تتعلق بطبيعة الأطفال.

في الطبعة الثانية للكتاب عينه

(Nouveau dictionnaire de pédagogie, 1911).

يسلم إ. دوركيم أيضاً بأن البيداغوجيا ليست هي التربية ذاتها، ولا فن التربية؛ لكنه يبين أن التعريف المقترح أعلاه ليس كافياً هو الآخر. والحال، فإن

المجازي، وتهذيب الأخلاق بنحو خاص (Platon, *République*, livre VI, 491 E).- D. Pädagogik; E. Pedagogy; I. Pedagogia.

كان ليتريه يحدّد هذه الكلمة مستنداً إلى علم التأصيل: «تربية الأولاد، تهذيبهم الأخلاقي». - انتقد هـ. ماريون:

(H. Marion, *Dict. de pédagogie de Buisson*, 1^{re} édition, sub v^o).

هذه الصيغة، منتهياً إلى: ¹ أن البيداغوجيا هي شيء آخر غير التربية، وحتى غير الفن العملي والفطري لمزبّ صالح؛ ² أن البيداغوجيا تتعلق

الحقيقي. جرت إضافتهما بناءً على طلب عدد من أعضاء الجمعية ومراسليها. يعود الفضل إلى إ. بلوم وإد. كلاپاريد في إيراد قسم من الوثائق المذكورة فيها.

لقد عملتُ على إشاعة كلمة *pédologie*، في المواد المذكورة أعلاه، وفي *Manuel Général* و *Grande Encyclopédie* لأسبابٍ بيّنتها في مختلف منشوراتي، منذ مقالتي المنشورة عام 1895 في المجلة الفلسفية، *Revue philosophique*، والتي أجمعتها في رسالتي عام 1904 إلى مؤتمر جنيف: إن مصطلح بيسيكولوجيا الطفل مُلتبس وخطير، أولاً بحكم ارتباطه بالبيداغوجيا التقليدية، وثانياً لأن تحالف علم في طور التكوّن، لكنه علم وضعي، مع فن غامض، هو تحالف ذميم. إلى ذلك وبنحوٍ خاص، يؤكد استعمال هذا المصطلح تلك الفكرة الشائعة جداً، القائلة إنّ بيسيكولوجيا الطفل (علم نفس الولد) هي فصل من علم نفس الراشد. وعلى هذا النحو يُؤكّك خطأ: إن الطفل هو كائن فريد من الزاوية الفيزيولوجية والبيسيكولوجية، وهو ليس إنساناً مُصغّراً. أخيراً، تتضمن كلمة *بيداغوجيا*، معنى الفن، - معنى الاهتمامات المآلية والمعارية التي لا علاقة لها بالبحث عن القوانين العلمية وعن إنشائها. (إ. بلوم).

كانت الجمعية البيداغوجية البلجيكية قد فضّلت كلمة *Pédotechnie* على كلمة *بيداغوجيا*، نظراً لأنها أوسع وأشمل، ولأنّ الاستعمال قد حصّر *البيداغوجيا* في التقنية المحض مدرسية، وفي تربية الأطفال، خصوصاً في مرحلة المدرسة الابتدائية.

- من ثمّ، في الإمكان تقسيم علم الطفل إلى علم الولد وإلى تقنية الولد، وهذه الأخيرة تتضمن طب الأطفال و*البيداغوجيا الاختبارية*، إلخ. لا ريب أنّ هذا النوع الأخير من الدراسات، هدفه البحث عن القواعد واكتشافها، لا تطبيقها. إلّا أنّ هذا التوسيع المضموني للكلمة جرى تشريعه بالمماثلة: التقنية الكهربائية، مثلاً، تتضمن البحث العملي في الوسائل التطبيقية للحصول على أفضل مردود لبطارية، وتتضمن الطرق الصناعية لصنع المصابيح، إلخ. إن الفرق بين تقنية وعلم يكمن في نظري في

مطابقة لسبع مراحل رئيسة في نمو الأطفال).

نقد

هذا المصطلح ابتكره أ. كريسمان،

O. Chrisman, (Child - Study, a new department of education⁽¹⁾, *The Forum*, vol. XVI, 1893 - 1894, p. 728),

وأتخذ عنواناً لأطروحته للدكتوراه:

Paidologie, Entwurf zu einer Wissenschaft des Kindes⁽²⁾, Iéna, 1894.

ويحدّد هدفه بأنه:

«alles zu sammeln, was das Wesen und die Entwicklung des Kindes betrifft, und es zu einem systematischen Ganzen zu vereinigen»⁽³⁾.

ويعتبره بمنزلة النظرية التي ينبغي للبيداغوجيا أن تكون تطبيقاً لها.

ثم أدخل إ. بلوم هذا المصطلح ونشره في الفرنسية،

Le mouvement pédagogique (C. R. de Chrisman, *Revue philos.*, mai 1897); *Le mouv. pédagogique et pédologique* (*Ibid.*, nov. 1898).

منذ ذلك الحين، شاع هذا المصطلح شيوعاً كبيراً. في سنة 1900، أنشأ كريسمان مجلة *Paidology* (في أمبوريا، كنساس). وفي العام نفسه، أنشأت السيّد لوش Mrs. Louch, *The Ladies College, Cheltenham*. وفي عام 1883، تأسست جمعية علم الولد في أنفير. واعتباراً من العام 1906، أحلتّ المجلة

«علم التربية»، بالمعنى الحقيقي للكلمات، قد يكمن في درس تكون الأنظمة التربوية أو عملها؛ وعليه، فإن هذا ليس هو المقصود من الكلام على البيداغوجيا. إن البيداغوجيا هي «نظرية عملية»، أي إنها نظرية موضوعها التأمل في منظومات التربية وطرقها، بهدف تقدير قيمتها وبذلك تنويرها وتوجيه عمل المربين.

حين نستعمل كلمة معياري (*normatif*) بالمعنى الذي حدّدناه أعلاه، يمكننا إذاً تعريف البيداغوجيا: علم التربية المعياري.

ملاحظة

منذ القرن السابع عشر حتى أيامنا، استعملت كلمة مُرب *pédagogue* في الأدب الفرنسي المأثور، استعمالاً سيّماً، على نحو ثابت تقريباً. إن هذا المورد السيء، الذي قد تكون مصادره صوتية أكثر مما هي تاريخية، قد أصاب كلمة بيداغوجيا في أغلب الأحيان.

Rad. int.: Pedagogi.

علم الولد (علم الطفل)، PÉDOLOGIE,

D. *Paidologie*; E. *Paidology*; I. *Pedologia*.

هو علم الطفل، وبنحو أخصّ هو علم الطفل باعتباره كائناً تخضع استجاباته ونموّه لقوانين بيولوجية، بسيكولوجية وسوسولوجية خاصّة، مختلفة عن القوانين التي تنطبق على الراشدين، والتي يتعيّن، من ثمّ، درسها على حدة.

(Voir E. Blum, *La Pédologie, l'idée, le mot, la chose*, *Année psychologique*, 1899; *Sur les divisions et la méthode de la pédologie*. Congrès de philosophie, Genève, 1904,

حيث يقترح تقسيم هذا العلم إلى سبعة أقسام،

- (1) دراسة الطفل، فرع جديد في التربية.
- (2) علم الولد، مبحث في علم الطفل.
- (3) «جمع كل ما يتعلق بطبيعة الطفل ونموّه وتنسيقه في نسق كلي».

الأمر التالي: ترمي العلوم *logies* إلى وضع قوانين عامّة، علمية، عقلية، إلخ؛ وتكتفي التقنيات *technies* بوضع قواعد عملية، وصفات، دون الاهتمام بتناسقها. (إد. كلايارد).

التوقيف والسجن (القانون الجزائي، 7 - 8).

ب. علم النفس. الغمّ هو الشعور بالحزن والاكتئاب الناشئ من وقوع حدثٍ ما يخالف لرغباتنا. الصفة المقابلة هي مضن، غامّ، محزن *pénible*؛ إلا أنّ معنى الغمّ أشمل بكثير؛ حتى إنه ليُقال على أحاسيس، آلام جسدية، كلما ظهرت كأنها لا تُطاق ولا تُحتمل.

ج. عناء، عمل شاقّ، يفرضه المرء على نفسه بسبب النتائج التي يتوقّعها منه. «إهتَمَّ». «تكبَّد». *Rad. int.: A. Punis; B. Dolor; C. Pen.*

بيرس (مبدأ) *Peirce (principe de),*
أو قاعدة بيرس *ou Règle de Peirce:*
أنظروا ذريعة⁽⁴⁾ *Pragmatisme.*

بلاجيانية *PÉLAGIANISME,*
D. Pelagianismus; E. Pelagianism; I. Pelagianismo.

(بالمعنى الحقيقي، المعتقد الديني ل بلاج (المتوفى 440م) وقد أعلن في مجمع إفسس (431م Ephèse م) معتقداً هرطوقياً نظراً لأنه ينكر الخطيئة الأصلية وينفي فساد الطبيعة البشرية وضرورة النعمة من أجل بلوغ القداسة.

بالتوسع أطلق اسم البلاجانية الأخلاقية على المذاهب والعقائد التي تمثل الإنسان على أنه طيّب بطبيعته، أو على الأقل بوصفه لا يملك أية نزعة طبيعية مضادة أو معادية للقواعد الأخلاقية.

منزع، ميل *PENCHANT,*

D. Neigung; E. Inclination, Bent; I. Propensione.

نزوع أو منزع باعتباره سمة مميزة، طبيعية وعفوية. لم يعد، اليوم، لهذا اللفظ معنى تقني؛ فهو لا ينتمي قطّ لغير البسيكولوجيا العملية واللغة

الفلسفية هذه الكلمة محل بيداغوجيا في الخانات المخصصة لها في الجدول التحليلي للمواد. كان عنوان المؤتمر الدولي للتربية (بروكسل، 1910) في فرعه الأول: علم الولد. وفيها انعقد أول مؤتمر لعلم الولد سنة 1911. إذا، هذه الكلمة حظيت بالتكريس الاستعمالي الكافي.

تقنية الطفل، فن تهذيب الولد *Pédotechnie,*

لفظ ابتكره، على نموذج *Pédologie*، الدكتور دكرولي Decroly، في مناسبة تأسيس الجمعية التي تحمل هذا الاسم في بروكسل (1906).

مجلد الطّرق العملية الناجمة عن معرفة الوقائع البيولوجية، البسيكولوجية، الاجتماعية، التي تتعلّق بالأطفال.

Rad. int.: Pedologi, Pedoteknik.

عقاب، جزاء، عقوبة، غم، عناء *PEINE,*

تقريباً بلا معادل دقيق *D. A. Strafe; B. Schmerz; C. Mühe; E. A. Pain, Penalty; B. Pain, trouble, grief; I. A. B. Pena; B. C. Stento.*

أ. (في اليونانية *ποινή*، فدية، تكفير، عقوبة).

ما يفرضه المجتمع على الفرد لقمع مخالفة، جنحة أو جريمة. تكون العقوبات إما عقوبات الشرطية وإما عقوبات تأديبية، إصلاحية، أو جُزُمِيّة؛ في هذه الحالة الأخيرة تسمّى دوماً عقوبات «شائنة»؛ وفي الأغلب تكون فوق ذلك عقوبات «بَدَنِيّة». لا يحدّد القانون الجزائي هذه الأصناف المختلفة إلّا بتعداد توسيعي: إن عقوبات الشرطية

هي الغرامة، مصادرة أغراض مضبوطة، السجن (القانون الجزائي، 464)؛ العقوبات التأديبية هي الغرامة، حظّر بعض الحقوق، الحبس (ق. جزائي، 9)؛ تكون العقوبات الجرمية شائنة فقط، وهي الحرمان من الحقوق المدنية؛ وتكون العقوبات البدنية والشائنة هي الموت، الأشغال الشاقّة،

«أعني بكلمة فكر، كل ما يتشكل فينا بحيث إننا ندركه بأنفسنا مباشرة. (نص لاثيني:

Cogitationis nomine intelligo illa omnia quæ nobis consciis in nobis sunt, quatenus eorum in nobis conscientia est).

لذا فإنّ عني وأراد وتخيّل، وكذلك شعّر، هي كلّها هنا شيء واحد مع فكر».

Prin. de la philosophie, I, 9.

ب. بنحو عاديّ أكثر، تُقال على كل الظواهر المعرفيّة (في مقابل المشاعر والمشيّات). عندئذ يكون الفكر مرادفاً للعقل وللعاقلّة *intelligence* بالمعنى أ. «لأنّ كان ثمة حقائق فطرية، ألا ينبغي أن يكون هناك أفكار فطرية؟ إطلاقاً، لأن الأفكار هي أفعال» (وقائع بالفعل)، «ولأنّ المعارف أو الحقائق، من حيث كينونتها فينا ولا نتفكر فيها مع ذلك قطّ، إنما هي عادات أو استعدادات، ونحن نعلم أموراً كثيرة لا نتفكر فيها أبداً».

Leibniz, Nouveaux Essais, I, ch. I, § 26.

ج. بالمعنى الأخصّ، تُقال على الإدراك والعقل، من حيث إنهما يسمحان بفهم *comprendre* (*) ما يشكّل مادّة المعرفة، ومن حيث إنهما يحقّقان درجة توليفيّة أرفع من الإدراك الصّوري، من الذاكرة أو الخائلة. «إذا ليس الفكر أقلّ تميّزاً من الإدراك الصّوري، ولا هو أقلّ تميّزاً من الحسّاسية والإرادة... فحين تتمثّل المدى، نخرج من ذاتنا لندخل في مطلق الفكر».

J. Lachelier, Psychologie et Métaphysique,

(بعد *Fondement de l'Induction*)، ص 150. كما أنّه يسمّي هذا الفكر «وعياً عقلياً» في مقابل

الأول من القرن التاسع عشر. أنظر المادّة المفصّلة جداً التي خصّصها لهذا اللفظ (الدكتور هينّ Henne) في معجم فرانك: فمن جهة، ثمة تفريق فيه بين المنازع والاشتهاءات (الصادرة عن الجسد والمتكرّرة دورياً، بينما تصدر الميول أو المنازع عن القلب وتكون متّصلة)؛ ومن جهة ثانية، بين الأهواء أو الانفعالات (وهي غير ملازمة للإنسان بالولادة، في حين أن المنازع قديمة، أصيلة. بنحو خاص استعمل هذه الكلمة علماء الفراسة الدماغية (*phrénologues*)، كما استعملها فوريه، سان - سيمون، وأوغوست كونت.

فكر، فكرة PENSÉE,

D. Gedanke, Denken; E. Thought; I. Pensiero.

يمكن أن تُقال هذه الكلمة، في كل واحد من معانيها، على مجمل الوقائع المُعتَبَرة (الفكر)، وعلى كل منها على حدة (فكرة).

أ. بالمعنى الأوسع، تشمل كل ظواهر العقل. «ما هو شيء يفكر؟ أنّه شيء يرتاب، يعني، يتصوّر، يقرّر، يريد ولا يريد، ويتخيّل أيضاً ويشعر».

Descartes, Deuxième méditation, 7. - Cf. Princ. de la Philosophie, I, 32.

وانظر *Idée* (*) في ما سبق.

لقد شاخ هذا المعنى؛ وفوق ذلك، حتى عند ديكرت، يبدو تماماً أن الأحوال الوجدانية والإرادة لا تُدعى أفكاراً إلّا من حيث اعتبارها معروفة بالضرورة من قِبَل النَّفْس التي تريد أو تشعر:

حول فكر، فكرة *Pensée*. — هل ينبغي بإطلاق شطب معنى أوسع بكثير، ومُبالغ فيه قليلاً بلا ريب، يُطلق فيه اسم فكر على كل ما له بذاته طابع معقولة ومعاقلة، حتى بلا وعي راهن، لكن مع نزوع إلى الوعي؛ بحيث يمكن القول، مثلاً، إن الطبيعة أو حتى الكون في كليته هو فكرة؟ أليست المألّية الملازمة، الكامنة في كائن حيّ، هي فكرة بلا وعي، تقود الكائن في مجرى تطوّره؟ (ج. لاشلييه).

بـكيفية مناسبة:

«الوعي الحسي». المصدر نفسه.

«Percipit corpus meatus quibus se insinuat; percipit impetum alterius coporis cui cedit... Aer vero Calidum et Frigidum tam acute percipit, ut ejus perceptio sit longe subtilior quam tactus humanus... Qui huic contemplationi animum adjecerunt, longius quam par est provecti sunt, et sensum corporibus omnibus tribuerunt;... At debuerant differentiam perceptionis et sensus non tantum in comparatione sensibilibus ad insensibilia explorare,... verum etiam in corpore ipso sensibili animadvertere quid causa sit cur tot actiones expediantur absque omni tamen sensu». Bacon, *De Augmentis*, IV, 3.

«This term (thought), is, in relation to Logic, employed in its strictest and most limited signification, viz. as the act or product of the discursive Faculty, or Faculty of Relations»⁽¹⁾. Hamilton, *Logic*, leçon V, p. 73.

PERCEPT,

مُدْرَك (مدارك)

E. *Percept*.

في مقابل مفهوم (*Concept*^(*)): موضوع (بالمعنى أ) الإدراك، دون الرجوع إلى أي واقع، إلى شيء بذاته يمكن لهذا المُدْرَك أن يتطابق معه.

يعادل التعبير الألماني *empirische Anschauung* عندما يُعنى فيه بكلمة *Anschauung*، ليس ملكة أو فعل الإدراك، بل «العرض»^(*)، الناجم عن هذا الفعل بالذات. *Rad. int.: Perceptaj*.

PERCEPTION,

إدراك

D. A. B. C. *Perzeption. Empfindung. Erfassung*; C. D. *Wahrnehmung*; E. *Perception*; I. *Percezione*.

١° بوصفه فعلاً:

أ. بالمعنى الأعم: معاناة فعل ما والرد عليه

(1) «هذا اللفظ «فكر» يُستعمل في مجال المنطق بمفهومه الأدق والأكثر حشراً، نعي مفهوم فعل أو نتاج الملكة العقلية، أو منكة العلائق».

هذا التفريق بين (الإدراك) و «الشعور» عاد إليه ليبنتز، عمقه وكتفه مع عقيدته الخاصة به. «إن الحالة العابرة التي تتضمن كثرة وتمثلها في الوحدة أو في الجوهر الفرد، ليست شيئاً آخر سوى ما يسمّى الإدراك الذي ينبغي تمييزه من الاكتناه أو من الوعي... وهذا ما قصّر فيه الديكارتيون وافتقروا إليه كثيراً، إذ لم يحسبوا حساباً للإدراكات التي لا تُدرك». *Monadologie*, § 14.

هذه الإدراكات التي لا تُدرك، غالباً ما يُطلق عليها اسم «إدراكات صغيرة، إدراكات طفيفة، غير ملموسة».

Ibid., 21; *Nouveaux Essais*, II, 1, etc.

بنحو خاص:

حول إدراك *Perception*. — مادة مزيدة بناءً على إشارات هـ. و. كارّ H. W. Carr و ج. لاشلييه. لفتّ كلاپاريد إلى أنّ الإدراك الحالي لا يجوز أن يسمى تمثلاً، كما هو الحال غالباً لدى علماء النفس الفرنسيين؛ وأن هناك مجالاً لتخصيص هذه الكلمة للظواهر المعرفية التي تشكّل إما محاكاة وتكراراً، وإما إبدالاً لهذا الذي لم يعد موضوع عرض رهن. أنظر في ما يلي *présentation* و *représentation*.

في القرن الثامن عشر، كانت كلمة إدراك تتعارض مع إحساس، بكيفية أخرى. «يكون لدي إدراك عندما أرى شيئاً: هذا الإدراك البصري لا يقوم بغير إعلامي عن وجود هذا الشيء. لكنّ هذا الإدراك يغدو قوياً جداً حين تصاحبه لذّة أو ألم، وعندها أسميه إحساساً. يبدو لي، إذًا، أن الإحساس لا يختلف عن الإدراك إلّا بدرجة التوتر». Ch. Bonnet, *Philalèthe*, ch. IV (1768); *Œuvres*, t. VIII, 419.

يراه بفطرته مُتمازاً، مختلفاً عنه، غرض حقيقي ومعروف لديه حالياً (إدراك خارجي perception (extérieure*)).

٢° بوصفه نتيجة:

ما هو مُدرك، منظور، خصوصاً بالمعنى د.

نقد

1. في كل من المعاني المُشار إليها أعلاه، يمكنُ للكلمة أن تؤخذ إما بمعنى فعل الإدراك وإما بمعنى حصيلة هذا الفعل.

2. المعنى د (الإدراك الخارجي) هو الوحيد المتداول في اللسان الفلسفي المعاصر؛ وفوق ذلك، من الممكن أن نجد فيه بعض آثار مفاهيم أخرى. والمعنى ج الذي آحُفظ به مطوّلاً، ينزع هو أيضاً إلى الزوال: وقد يكون منذ الآن مستحيلاً استعمال كلمة إدراك بهذا المعنى دون أن يُضاف إليها نعتٌ تفسيري. عموماً يؤخذ عليها أنها تُجري تماثلاً اصطناعياً بين معرفة العقل بذاته وبين المعرفة التي يستمدّها من أغراض مادية، واقعة في المكان.

مهما تكن كلمة إدراك، بالمعنى المعرفي العام، خارج التداول تقريباً، فإن الأمر مختلف بالنسبة إلى الفعل أدرك: فلا يزال يُقال (ولكن ربّما بفوضوية مميّزة) إننا «ندرك، نرى اختلافاً، تعارضاً بين فكرتين، أو بين نظريتين، إلخ.».

Rad. int.: D. 1° Acte de percevoir: Percept; 2° chose perçue: Perceptaj.

ب. عند الديكارتيين، يُقال الإدراك على كل أفعال العاقلة.

«Omnes modi cogitandi, quos in nobis experimur, ad duos generales referri possunt, quorum unus est perceptio, sive operatio intellectus... Nam sentire, imaginari et pure intelligere sunt tantum diversi modi percipiendi». Descartes, *Principia*, I, 32.

(لكن، في الترجمة الفرنسية، حتى وإن كان عنوان هذا الفصل «في أنّ فينا نوعين من الأفكار، نعني الإدراك العقلي وفعل الإرادة»، فقد جاء في متن المادة «... يكمن أحدهما في الاكتناه بواسطة الإدراك العقلي» و «... إنها ليست سوى كفاءات اكتناه شتى». أنظروا:

Ad. et Tann., IX, 39, *Idée*(*)).

كما فرّق سبينوزا في *De intellectus emendatione*, 7

«Perceptio ex auditu, perceptio ab experientia vaga, perceptio ubi essentia rei ex alia re concluditur sed non adæquate, perceptio rei per solam suam essentiam».

لكنه، في المقطع المطابق في الأخلاق (schol. 2: 40, II) يستعمل معرفة بهذا المعنى العام ويبدو أنّه يحصر إدراك perceptio بالمعرفة.

«ex singularibus, nobis per sensus... confuse repræsentatis».

وهذا هو المعنى الحديث.

د. عمل يعمله فردٌ وهو ينظّم أحاسيسه المباشرة تنظيمًا مباشرًا، فيفسرها ويستكملها بخيالاتٍ وذكريات، مستبعداً قدر الإمكان طابعها العاطفي أو المحرّك، وبموجبه يتعارض مع غرض

كانت الصياغة الأولى للنقد، المحفوظة حتى الطبعة الخامسة، تتضمن إدانةً للمعنى ج الذي لم يكن يثير أي اعتراض آنذاك. لكنّ م. مارسال نَهَنّا إلى أنّ التماثل المُقام بين «الإدراك الداخلي» و «الإدراك الخارجي» لا يزال قابلاً للدفاع عنه. كتب إلينا: هل تريدون القول إن معرفة الأنا هي معرفة حدسيّة ومناسبة؟ أليست فكرة الأنا مُنشأة على غرار فكرة اللأنا، وعلى منوالها بلا ريب؟ ومن ثمّ، أليس هناك تماثل بين المعنى ج والمعنى د، ومشروعيّة للمعنى ج؟.

نتخلّى عنها، فإننا نبتكر سلسلة أغراض جديدة تظهر، من ثم، أنها منطوقة، ضرورة، بديمومة رفيعة».

E. Meyerson, *Identité et Réalité* (2^e éd., p. 420 - 421). Cf. Id., *L'explication dans les sciences*, p. 247.

«**PERENNIS philosophia**»، «**فلسفة خالدة**»

الفلسفة الدائمة. تعبير يذكر بفكرة تقول إن الفلسفة تشكّل، على الرغم من التعارضات الظاهرة بين المذاهب، تراثاً واحداً ودائماً من حيث جوهرها. «إن الفلسفة التي تُعرض هنا مبادئها الجوهرية لا تبتدع شيئاً. إنها تأمل شخصي تقدّم مادّة هذه «الفلسفة الخالدة» التي هي إنجاز البشرية جمعاء».

L. Lavelle, *La présence totale*, p. 20.

ملاحظة

أصل هذه العبارة هو عنوان كتاب أوغسطينوس ستيوخوس، الملقّب بـ إغوبينوس (أوغسطينو ستوكودو غوبيو).

Eugubinus⁽¹⁾ (Agostino Steuco, de Gubb'), *De perenni philosophia* (1540).

كان فوشيه Foucher قد أوصى بقراءته عند ليبنتز، الذي يشكره في إحدى رسائله (Gerh, I, 395). يقول إن الغرض الرئيس لهذا الكتاب هو

(1) لقد كتب جرهارت وفورتورا الذي استشهد به اسم Jugubinus لكن من الواضح أنها غلطه نسخ أو طباعة.

إدراكية، PERCEPTIONNISME,

D. *Perzeptionismus*; E. *Perceptionism*; I. *Percezionismo*.

مذهب يرى أن للروح، للعقل في عملية الإدراك، معرفة مباشرة، وتالياً حقيقية، لوجود واقع خارج العقل. (ريد، هاميلتون، قوزان، شوينهور، سبنسر، برغسون). يتعارض هذا المذهب مع ذلك الذي يعتبر الاعتقاد بحقائق من هذا النسق كأنه اعتقاد مكتسب وناجم عن فعل العقل؛ وهذا ما يمكن فهمه أيضاً بمعنيين: 1° الاعتقاد بحقيقتنا الفردية الخاصة يكون مباشراً، والاعتقاد بحقيقة الغير ينجم عن عملية نظرية عقلية (ديكارت، بركلييه)؛ 2° الاعتقاد بحقيقة الأنا، بواقعه، والاعتقاد بواقع الغير هما مكتسبان كلاهما، ومتشكّلان تشكّلاً ثانوياً. (ج. س. ميل، و. جيمس، ج. م. بالدوين).

Rad. int.: Perceptionism.

«مُدْرِك»، «PERCIPIENT»

لفظ من أصل انكليزي (= الكائن الذي يُدرك). ذات Sujet^(*) بالمعنى و. - لفظ قليل الاستعمال بالفرنسية.

ثبات، ديمومة، متانة، PERDURABILITÉ,

D. *Dauerhaftigkeit*; E. *Perdurability*, *Perdurableness*; I. *Perdurabilità*.

سمة ما يدوم، وحتى ما يُعمر كثيراً (بالنسبة إلى هذا الحدّ أو ذاك من حدود المقارنة). «لأنّ ثبات أغراض الحس المشترك غير كافٍ لكي

حول إدراكية Perceptionnisme. - هل هذا المصطلح ضروري؟ إنّه غير متداول في الانكليزية. فالمذهب الذي تدلّ عليه، أليس من الأفضل أن يُسمى واقعية *réalisme* (واقعية جديدة، واقعية ساذجة)؟ (هـ. و. كان). - قد تكون كلمة واقعية بالغة العمومية، وهي فوق ذلك يعاب عليها إطلاقها على كثير من المذاهب المختلفة؛ إن تعبير واقعية ساذجة يُذكر بفكرة نقد لاحق لا تتقبله الإدراكية بالضبط؛ ولا ريب أنّ الواقعية الجديدة يمكن اعتمادها اتفاقاً في هذا المعنى؛ لكن هل هناك فائدة من إحلاله، بالفرنسية على الأقل، محلّ لفظ سابق، مخصّص ومكترس، وليس من شأنه أن يشير التباساً؟ (أ. لالاند).

PERFORMATIF, أدائي
(أنظر الملحق).

PERMANENCE, استمرار، دوام

D. Beharrlichkeit (Kant), Beständigkeit, Fortdauer, Verbleiben; E. Permanence; I. Permanenza.

سمة ما يبقى هو نفسه على الرغم من مرور الزمان. بنحو خاص يُطلق **كانط** اسم «مبدأ الاستمرار»

(Grundsatz der Beharrlichkeit; Critique de la Raison pure, A, 182).

ثم «مبدأ دوام الجوهر».

(Gr. der Beh. der Substanz, Ibid., B. 224).

على أولى «مماثلات الاختبار». وهذه المماثلة معلنة على هذا النحو في الطبعة الأولى:

«Alle Erscheinungen enthalten das Beharrliche (Substanz) als den Gegenstand selbst, und das Wandelbare, als dessen blosse Bestimmung, d. i. eine Art wie der Gegenstand existiert»⁽¹⁾.

وفي الطبعة الثانية:

«Bei allem Wechsel der Erscheinungen beharrt die Substanz, und das Quantum derselben wird in der Natur weder vermehrt noch vermindert»⁽²⁾.

Principes de permanence, مبادئ الاستمرار

مبادئ تُعَلِّم بالطابع الثابت لعنصر، وبالأخص لمقدار معين من خلال تحولات قابلة للملاحظة: مبدأ يسمّى «مبدأ حفظ الكتلة»، مبدأ «حفظ الطاقة»^(*) «énergie»، إلخ.

Voir Changement^(*), Quantum^(*).
Rad. int.: Permanentes.

(1) «تحتوي كل الظواهر على الدائم (الجوهر الفرد)، بوصفه الشيء عينه، وعلى المتغير، بوصفه تعييناً بسيطاً للشيء، أي كيفية وجود الشيء».

(2) «في كل تبديل للظواهر، يظلّ الجوهر الفرد كما هو، ولا يزدادُ كُلم هذا الجوهر ولا ينقص في الطبيعة».

«التوفيق بين القدامى والمسيحية»؛ لكنّه يرى أنّ في الإمكان أن يُستفاد منه شيء إضافي، وأنّه في هذا المقصد جعل من الفلسفة الخالدة نوعاً من الشعار لانتقائيته: «إن الحقيقة أكثر انتشاراً مما يُظنّ، لكنّها غالباً ما تكون مشوبةً وكذلك مُغلّفةً، وحتى غالباً ما تكون ضعيفةً، مبتورةً، فاسدةً بفعل الإضافات التي تساورها أو التي تجعلها أقلّ نفعاً. وحين يشار إلى هذه الآثار للحقيقة عند القدامى (أو عند السابقين، لكي نتكلّم بوجه أعمّ) يُرى أن من الممكن استخلاص الذّهب من الوحل، استخراج الماس من منجمه⁽¹⁾، والنّور من الدياجير؛ والحال، فإن هذا يُعدّ فلسفة خالدة دائمة perennis quaedam philosophia».

Lettre à Rémond, 1714, Gerh., III, 624 - 625.

PERENNITÉ, خلود (أزليّة/ أبدية)

D. Dauerhaftigkeit (تقريباً) E. Perennity; I.

Perenità.

اشتقاقاً perennitas هو طابع ما يدوم على مدار السنة (في مقابل ما لا يدوم سوى فصل، مثل أوراق معظم الأشجار). - تالياً (ولا سيما في اللاتينية الماثورة)، سمة ما يدوم إلى ما لا يتناهي، إلى الأبد.

Perfectibilité, تماميّة

أنظر تقدّم: Progrès^(*).

PERFECTION, v. parfait

كمال انظر كامل.

يمكن استعمال الكلمة بكل مفاهيمها: أ. بالمعنى التجريدي؛ ب. بالمعنى العيني.

Rad. int.: A. Perfektes; B. Perfektaj.

(1) من معدنه غير الخالص، من شوائبه المعدنية.

هي المقولة العليا، ومركز تصوّره للعالم. راجع تعدّدية (*) *Pluralisme*.

Voir *Essais de Critique générale, Logique*, tome I; et *le Personnalisme* (1903).

حيث نجد توسّعاً خاصاً في النتائج الكونية لهذا المذهب على صعيد الظروف الطبيعية للشخصية ومصير الأشخاص.

Persévération,

مواظبة

أنظر في التعليقات.

PERSONNALISME,

شخصانية

D. *Personalismus*; E. *Personalism*; I. *Personalismo*.

أ. مذهب رنوفييه القائم على جعل الشخصية

حول مواظبة **Persévération**. — يُطلق علماء النفس الألمان اسم مواظبة، مُثابرة على نزوع الانطباعات الحديثة إلى الظهور مُجدّداً، تلقائياً في الوعي. (Müller et Pilzecker, Exp. *Beiträge zur Lehre von Gedächtnis*⁽¹⁾, Leipzig, 1900) موجّباً لإيجاد معادل له بالفرنسية. يمكن التردّد بين لفظ *persistance* الذي يُسجّل له (أو عليه) أنّه موجود قديماً في لساننا، ولفظ *persévération* الذي يمكنه أن يجتنبنا كل لبس. (إد. كلاياريد).

لا يمكن استعمال لفظ *persistance* في الفرنسية بهذا المعنى: فهو ذو دلالة مميزة تماماً، وإن كانت قريبة من دلالة هذه اللفظة؛ وحتى إن المفهومين يتعارضان في نقطة تعارضاً شديداً: فما «يبقى» لا يغيب حتى يظهر مجدّداً، لكنّه يستمر بصورة دائمة. تُقال استمرارية. *persistance*، مثلاً، على الظاهرة التي يواصل بها الانطباع الشّبكي وجوده خلال جزء من الثانية بعدما تكون الإثارة التي أحدثته، قد توقّفت عن التأثير. (أ. لالاند).

حول شخصانية **Personnalisme**. — «يمكن التنبيه إلى استعمال (شفهي، بلا شك) لهذه الكلمة، سابق لرنوفييه: «كان لفظ شخصانية... قد بدا بين خيارات پول جانيه لتحديد مذهبه الشخصي... وكان قد جرّبه، استحسّنه وأوصى به؛ لكنّه لم يكن قادراً، مع ذلك، على الكفاح، بنجاح، ضد الاستعمال القديم، وكان قد أذعن لوصفه بأنه روحاني، مثل أستاذه فيكتور قوزان».

(إ. لوروا) Dauriac, *Bulletin de la Société française de philosophie*, février 1904, p. 40.

- كتب پول جانيه في تاريخ الفلسفة الذي نشره بالتعاون مع ج. سيّاي، في سنة 1887: «لقد كان إنجاز عصرنا هو أن يقيس بدقة محاسنَ وعيوبَ الأطروحة الشخصية والأطروحة اللاشخصانية حول طبيعة الله»، (ص 888).

في الولايات المتحدة، المعنى ج شائع جداً، وغالباً ما أطلق عليه اسم «شخصانية مطلقة» *absolutistic personalism* (ج. رويس، ماري كالكنز)؛ لكن المعنى الأعمّ حالياً هو معنى الفلسفة التي تبرز قيمة الشخص المعنوي (ر. ت. فلويلنغ، الشخصية الخلافة، 1926, *Creative personality*؛ ولقد كان مؤسساً وما زال مديراً لمجلة *The Personalist* التي صدرت منذ 1919، والتي ترتدي مجموعتها دلالة خاصة بالنسبة إلى معرفة هذه الحركة.

(1) مساهمات اختبارية في نظرية الذاكرة.

أما في ألمانيا فقد تبناها تايشمولر Teichmüller في كتاب صدر بعد وفاته، سنة (1892): *Neue Grundlegung der Psychologie und Logik*⁽¹⁾، حسب إيسلر، *Wörterbuch*، مذكور سابقاً. صارت شديدة الاستعمال في الولايات المتحدة، غالباً بالمعنى ج، لكن بالمعنى ب أيضاً بشكل مألوف جداً. أنظر التعليقات.

PERSONNALITÉ، شخصية

بشكل أندر، *D. Persönlichkeit, personalität*، وبالمعنى المجرد فقط

E. Persanolity; I. Personalität.

١ بالمعنى المجرد

أ. ب. سمة الكائن الذي يكون شخصاً معنوياً أو شخصاً حقوقياً، اعتبارياً (أنظر شخص *Personne*، أ، ج).

ج. وظيفة نفسية، بها يعتبر الفرد نفسه على أنه أنا *moi*^(*) واحد ودائم. «أمراض الشخصية». انظر في ما يلي، النقد.

د. اهتمام عادي ومهيمن بشخصه (بالمعنى ج)، أنانية. بهذا المعنى، غالباً ما يُعارض أوغوست كونت الشخصية والأهلية الاجتماعية أو التواء. مثلاً:

Cathéchisme positiviste, 4^e entretien, ad finem (Ed. Pécaut, p. 166); *Discours sur l'ensemble du positivisme*, 87.

هـ. أصالة، بالمعنى الحسن لهذه الكلمة.

٢ بالمعنى الملموس

و. شخص معنوي، ونحو خاص شخص يحقق في أعلى الدرجات الصفات الرفيعة التي يتميز بها الشخص من الفرد البيولوجي العادي.

ز. إنسان يلفت أنظار المجتمع إليه بكيفية

ب. مذهب أخلاقي واجتماعي قائم على القيمة المطلقة للشخص، معروض في كتاب عمانوئيل مونييه، بيان لأجل الشخصية، (1936) وموشع في مجلة *Esprit* (الصادرة منذ 1932). أنظر للكاتب نفسه، خصوصاً موقف الشخصية في عددي أول يناير/ كانون الثاني وأول مارس/ آذار 1946، حيث يُسلط الضوء بقوة على الوجه العيني للمذهب، كما يُسلط في الوقت نفسه على علاقته بمختلف المواقف السياسية التي يمكنه الأخذ بها.

«تماز الشخصية بقوة صارمة من الفردانية، وتشدد على الاندماج الجمعي والكوني للشخص. (إضافة من عمانوئيل مونييه إلى مراجعة المادة هذه).

ج. مذهب هؤلاء الذين يقولون إن الله شخصي. يضعه فيورباخ في مقابل مذهب وحدة الوجود⁽¹⁾ *Wesen des Christentums*، ص 185. هذا المعنى، النادر جداً في الفرنسية، يبدو أنه الأقدم.

ملاحظة

يرى كنودسون،

A. C. Knudson (*The philosophy of personalism*, 1927)

أن الكلمة ربما كانت من ابتكار شلايرماخر *Schleiermacher* في *Reden an die Gebildeten*⁽²⁾ (1799) وربما كان بوفنه B. P. Bowne واحداً من أوائل مستعمليها في أميركا، في كتاب بعنوان *Personalism* (1908). وفي إنكلترا، نجدها عند ج. غـرروت (1865) *Exploratio philosophica*، حيث يبدو أنه يجعلها معادلة لمثالية أو روحانية.

(1) جوهر المسيحية.

(2) خطاب للبشر المثقفين.

(1) أساس جديد لعلم النفس والمنطق.

بول جانيه المذكور في التعليقات على مادة
 Impersonnel(*)، وراجع:

A. Lalande, *Précis raisonné de morale pratique*, § 54 - 55.

أما تعابير «أمراض الشخصية، ازدواجيات الشخصية» التي كاد نفوذ ث. ريبو يجعلها تعتمد عالمياً وشمولياً

(D. *Persönlichkeits störungen*; E. *Disorders, diseases of personality*; I. *Malattie della personalità*).

فإنها تضرب جذورها في الخلط الذي مكثت فيه مطوّلاً فكرتا الأنا النفسي والنفس الجوهرية:

«Persona dicitur ens, quod memoriam sui conservat, hoc est, meminit se esse idem illud quod ante in hoc vel isto statu fuit». Chr. Wolff, *Psychol. rationalis*, 741.

من هنا كان أن المذهب النفسي الحديث، الذي كان يكافح كل أنطولوجيا، قد توصل إلى أن يطلق على الاضطرابات المعنوية، إسماً كان بذاته احتجاجاً على الاعتقاد بالحقيقة الميتافيزيقية وبوحدة النفس الجوهرية. «في اللغة السيكلوجية، يُقصد عموماً بكلمة شخص الفرد الذي يعي ذاته وعياً واضحاً ويتصرف بموجب وعيه؛ هذه هي الصورة الأرفع للفردة أو للفردية. إن علم النفس الميتافيزيقي، حين سعى إلى تفسير هذا الطابع الذي يحصره بالإنسان وحده، إنما اكتفى بافتراض أنا واحد تماماً، بسيط ومتماه. لسوء الحظ، لم يكن ذلك سوى إيضاح زائف، وحل خادع. اللهم إلا إذا نسب أصل خارق إلى هذا الأنا، فعندها ينبغي حقاً تفسير كيفية ولادته ومن أية صورة دنيا... يخرج الأنا...».

Th. Ribot, *Les maladies de la personnalité* (1885), *Introduction*, § 1. - Cf. *Ibid.*, *Conclusion*, § 2.

«لنرجع إلى الإنسان ولندرس أولاً شخصيته الطبيعية الخالصة». - قد يكون التعبير الصحيح هو «أمراض أو ازدواجيات الوحدة النفسية الفردية». لكننا قد لا نتمكن من ترجيح هذا التعبير على

معينة: بحكم الوظائف التي يشغل أو النفوذ الذي يمارس؛ أو بحيله، بحنكته؛ أو حتى فقط بحضوره العادي في الأماكن التي يكون فيها الإنسان منظوراً، إلخ. بهذا المعنى، تضعف الكلمة أحياناً حتى تدلّ على أي فرد عادي.

نقد

إن المعنيين أ و و، اللذين يعبران من جهة أخرى عن فكرة واحدة في الصورة المجردة وفي الصورة الملموسة، هما الوحيدان اللذان يمكن النصح بهما. بالمعنى القانوني، يُستحسن أن يضاف، كما يجري عادةً، نعت شخصية حقوقية أو مدنية. لحسن الحظ أن المعنيين د و ه قليلا الاستعمال، ولا يوجدان حقاً بكيفية راجحة، إلا في الصفة شخصي (*) *personnel* (مع أن هناك بعض التحفظات التي يمكن تسجيلها حول هذه النقطة. أنظر في ما يلي). أما المعنى ز الذي وصفه ليترية بأنه مؤلّد، فهو صراحة من اللسان الرديء: «شخصية مزعجة جداً؛ شخصية باريسية جداً». إنه ناشئ من قلب مغلوط: فمن كون العقول والطباع التي ترقى فوق المستوى الوسط، تجتذب الأنظار إليها غالباً، ولا تكون «مثل كل الناس»، جرى الانزلاق إلى هذه الفكرة القائلة إن من حسنات الذات ألا يكون المرء مثل الآخرين، وإن كل ما يمتاز المرء به أو ما يجذب به الأنظار نحوه، هو قيمة رفيعة؛ في حين أن تحليلاً أدق يبين أن شخصية حقيقية تختلف عن الناس الآخرين ليس بما هو مفاجئ في أفكاره، في أذواقه أو مشاعره، ولا بالقوة أو المهارة التي يستخدم الآخرين بواسطتها لغاياته، بل على العكس، بالتحقيق الرفيع للمواصفات أو للمواهب التي يمكن لكل الناس أن يطوروها، هم أيضاً، دون إحداث صراع ولا تناقض. أنظر نص

(ترجمة فرنسية، ص 447 - 463). تتعارض كلمة **شخص** بكل معانيها مع كلمة شيء *chose*.

أ. **شخص معنوي**. كائن فردي، من حيث حيازته المزايا التي تجيز له المشاركة في المجتمع الفكري والأخلاقي للنفوس أو العقول: وعي ذاتي، عقل، أي القدرة على التفريق بين الصواب والخطأ، بين الخير والشر؛ قدرة المرء على تحديد نفسه بأسباب يمكنه تسويغ قيمتها أمام كائنات عاقلة أخرى. أنظر:

Leibniz, *Théodicée*, I, 89; Kant, *Grundlegung zur Met. der Sitten*, 2^e section, § 84 et 96 - 99.- Cf. *Individu*^(*).

ب. **شخص طبيعي**، مادي، يُقال على جسد إنسان، حيث إن هذا الجسد يكون معتبراً بمنزلة تجسيد، بمنزلة «ظاهرة» لـ **شخصه المعنوي**، وحيث إنه يعبر عن سمته وينبغي أن يُعامل بموجب ذلك. (إن كلمة **شخص**، حتى بمعنى الجسد، لا يمكن قولها على جسم حيوان).

من هنا: فرد بشري، فلان، بالمعنى الأشمل.

المعادلة المتداولة، المتميزة بالإيجاز وبالتورية. ومع ذلك، ربما كان ثمة مجال لملاحظة بعض التناقض في استعمال هذا التعبير، إثر انتقادات موجهة، من الناحية الاختبارية، إلى ما تمثّل من تصوّر قديم. أنظر مثلاً:

P. Janet, Une Félicité artificielle, *Revue philos.*, avril- mai 1910.

أنظر أيضاً في ما سبق، في كلمة *Individuelité*^(*)، التعليقات على تعارض هذا اللفظ مع لفظ موضوع المادة الراهنة.

Rad. int.: A. Personnes; F. Person.

PERSONNE,

شخص

D. Person, *persönlichkeit*; E. Person; I. Persona.

في اللاتينية *persona*، قناع مسرحي؛ من هنا شخصية فنية *personnage*، **مشخص**، دور، طابع؛ وظيفة، مرتبة؛ شخص حقوقي. - حول الاشتقاق الأول وتاريخ هذه الكلمة، أنظر:

Trendelenburg, *Zur Geschichte des Wortes Person* (Kant studien, 1908، أو بالانكليزية،

Monist., juillet 1910) et R. Eucken, *Geistige Strömungen der Gegenwart*, sect. D., § 5.

حول **شخص Personne**. - مادة مزيدة بناء على إشارات ر. أويكن و كل. فيب.

في القرن التاسع عشر، غالباً ما ارتدى التعارض بين مذهبي وحدة الوجود والروبية رداء سجالي حول مسألة: «هل الله شخصي؟». ترجع صورة المسألة هذه إلى جاكوبي. (أويكن، التيارات الكبرى في الفكر المعاصر، ص 452). - أنظر هبر، دراسات حول الشخصية الإلهية، *Revue de métaphysique*، تموز/ يوليو 1902، آذار/ مارس 1903؛ وهاملان، بحث في عناصر التمثل الرئيسة، ف v، § 2، B.

- في الأدب السياسي (مثلاً عند المشاركين في مجلة *L'ordre nouveau*، ما بين 1933 و 1939) استطعنا أن نشهد خلطاً طريفاً بين معنى **فرد** و **شخص**. فالفرد عندهم كائن عقلي، تجريد، إنسان إعلان الحقوق، ذلك الذي «يولد طفلاً موجوداً»، ذلك الذي كان جوزف دوميستر قد صرّح بأنه لم يصادفه أبداً. والشخص حقيقة ملموسة، من لحم ومن روح، عضو في كليات عضوية: أسرة، هيئة، إلخ. - بنجاح أقل على ما يبدو، قام تعارض مواز بين الوطن (حقيقة ملموسة) والأمة (كيان مجرد). وساد الظنّ

2. صعوبة تحديد الشخص المعنوي، الأخلاقي، بالمعنى أ، ناجمة من كون هذا اللفظ ملتبساً في الواقع. يُقال لكائن إنه شخص: ¹ عندما يستوفي الدرجة الدنيا من التمييز الأخلاقي الذي يسمح باعتباره مسؤولاً عما يفعل، وتبيان الفرق بين أعماله ومؤثرات قوة آليّة أو ردود فعل حيوان غريزية ونزوية لا غير؛ ² عندما يبلغ درجة رفيعة من الوعي النفسي والخُلقي؛ وفي هذه الحالة، يُقال إنه شخص نسبياً، حسبما يكون عمله متروياً (وموجهاً في اتجاه الخير)، ومتغلباً فيه على النزوة (وعلى العمل الموجه في اتجاه الشر). فوق ذلك، نرى حتى في هذه الحالة الأخيرة أنه لا يزال غامضاً: فرد واع جداً، شديد الرويّة؛ لكنه نسقيّاً غير أخلاقي ولا يقيم اعتباراً إلا لمصلحته أو ملذاته الفرديّة، يمكن أن يسمّى أيضاً شخصاً أخلاقياً، لكن في معنى آخر مغاير تماماً للذي يوصي الأخلاقيون بأن يجعله الإنسان مهيمناً فيه كما تهيمن الشخصية على الفرديّة.

هناك فزق آخر يتجلى بخصوص معنى كلمة حرية (³) *Liberté* (1) الحد الأدنى اللازم من المسؤولية؛ ² حرية الحكيم). أنظر في ما تقدم، التعليق الأول.

إلى ذلك، لا بدّ من الملاحظة أن هذه الكلمة تُستعمل أحياناً كمرادف لكلمة فرد (⁴) *individu*، أشرف أو أجل (التي يكون مدلولها ازدراجياً في الغالب).

مما يؤمل أن يستعمل هذا التعبير دوماً بالمعنى الأجل، في اللغة الفلسفية، المعنى المنشود، مثلاً، عندما يُقال عن إنسان إنه «شخص أخلاقي بكل

بهذا المعنى، المأثور جداً (أنظر ليتريه)، تتعلق كل الاستعمالات العادية لهذه الكلمة: «شخصه، شخصكم) بمعنى ذاته، ذاتكم؛ «شخصيّة كاتبة» في مقابل مؤلفاته؛ «شخصية رجل دولة، مصلح» في مقابل أفعاله، معتقده، نتائج عمله التاريخي؛ «لا أحد» بالمعنى الاستفهامي أو السلبّي، إلخ.

ج. شخص حقوقي. كائن له حقوق أو عليه واجبات يحددها القانون. «ليس العبد... شخصاً في الدولة؛ إذ لا يمكن أن يكون له أي ملك أو حق».

Bossuet, *Cinquième avertissement aux protestants* (Ed. Didot, IV, 404).

نقد

لاستعمال هذه الكلمة مصدران: من جهة، الفكرة الرواقية عن الدور الذي يلعبه الإنسان في الدنيا،

(πρόσωπον, persona; cf. *Manuel d'Épictète*, 17 *Entretiens*, I, 29, etc.),

وهو الاستعمال الذي يتعلّق به المعنى الحقوقي لهذه الكلمة في اللاتينية؛ ومن جهة ثانية، استعماله المتداول في اللاهوت، لا سيما في المجادلات حول الثالوث، حيث استعملت الكلمة لترجمة ὑπόστασις بوصفها مضادة لـ φύσις، لـ οὐσία. أنظر بنحو خاص حول هذا التعارض

Boèce, *De duabus naturis et una persona Christi*, chap. III: «Differentia naturæ et personæ». (Migne, Patrol. lat. t. LXIV),

وهو الفصل الذي نجد فيه التعريف المأثور المستعمل طيلة العصر الوسيط:

«Persona proprie dicitur naturæ rationalis individua substantia». (*Ibid.*, 1343, D.).

بأن الشائبة الناجمة عن الانتقادات التي كانت تطاول الفردانية والدولانية إنما تُمحي بهذه العمادة الجديدة، ويُجدّد استدامج فزدي عيني وغير قابل للمبادلة، لكنّه متجدّد، مندمج في دولة كليّة، إلا أنه لن يكون مولوخ Moloch ولا ليفياتان Léviathan. (م. مارسال).

شخصية، ضريبة واقعية».

معاني الكلمة» أو «بكل قوة اللفظة».

Rad. ini.: A. C. Person; B. Individu.

PERSONNEL,

شخصي

D. *Persönlich, Personal...*; E. *Personal*; I. *Personale*.

أ. ما يكون شخصاً، بالمعنى أ. «إن فكرة إليه شخصي لا تتوافق مع طبيعة الإلهي، بل تتطابق مع طبيعة الإنسان...» كما نقول إن من الواجب الإيمان بإله شخصي: هذا اعتقاد من الطراز العملي».

M. Hébert, *Anonyme ou polyonyme? Revue de Métaphysique*, 1903, p. 246.

ب. ما يتعلّق بالأشخاص، بالمعنى ب، لا بالأشياء. (في هذا المعنى، يتعارض مع واقعي، حقيقي *(réel)*). «حق شخصي، حق واقعي؛ ضريبة

ج. فردي، ذاتي؛ خاص، يتعلّق حصراً بفلان أو يخصّه هو وحده. «المصلحة الشخصية» (المتعارضة مع مصلحة الغير، مع مصلحة المجتمع). - «نقد شخصي» ذلك يتناول الكاتب ذاته أكثر مما يتناول الكتاب. ليطريه، مرجع مذكور. «للزواج حق إدارة كل ممتلكات المرأة الشخصية». قانون مدني، 1428. - «معادلة» (*Equation* شخصية). - «مثالية شخصية، بالانكليزية *Personal idealism*». - راجع: *Impersonnel*(*)

د. بالمعنى العامي: مَنْ لا يفكر إلاّ بشخصه (بالمعنى ج)؛ أناني، مصلحي.

حول شخصي *Peronnel*. - إن الاستعمال الحقوقي لتعبير حقوق شخصية «هو استعمال مُكدر وربما يستحقّ أن يُترك، لأنّه ملّحون. فهو على الأقلّ ذو معنيين، فضلاً عن المعنى المُشار إليه (المقابل لـ حقوق فعلية). إنه يدلّ 1° على الحقوق التي لا يمكن تناقلها التي تموت بموت حاملها، مثل حق الانتفاع؛ إنها حقوق شخصية، بمعنى أنها لا تنتقل إلى الورثة؛ 2° على الحقوق التي لا يمكن ارتهاؤها، الحقوق لا يمكن أن يمارسها دائو شخص ضده، كما تسمح لهم بذلك المادة 1166 عموماً. - كذلك، عندما يقال إن حقاً هو شخصي، يُخشى دائماً من عدم فهمه، اللهمّ إلاّ إذا فُسّر في الوقت عينه السبب الذي يجعله يوصف بهذه الصفة. Planiol, *Traité élémentaire de droit civil*, I, § 2157.

- أعلمنا ليون هوسون L. Husson الذي كان قد تفضّل بقبول التنقيب والبحث عن استعمال «سلطة شخصية» بالمعنى السياسي، أنّ هذا التعبير غير وارد في المصطلح الحقوقي لـ كاپيتان، ولا في مسرد القانون الدستوري لـ هوريو، ولا في كتاب Esmein الذي يحمل العنوان نفسه، ولا في *Manuel* دوغيت. كما أن التعبير غير موجود في موسوعة ديدرو. وتالياً ليس له أيّ معنى حقوقي محدّد.

يبدو أن التعبير قد تطوّر في الصحافة المعارضة في ظلّ الامبراطورية الثانية. «السلطة الشخصية لم تعد قائمة. لقد استعادت الأمة كلّها حقوقها وأسلحتها. بيان إلى الحرس الوطني (1870/9/4) من حكومة الدفاع الوطني، وقّع عمانوئيل آراغو، كريميو، جول فاغر، إلخ. (نص مرسل من م. مارسال). أنظر كمثل على الذبوع الحالي لهذا اللفظ، وحول انتقاد المشاعر المتعلقة به، مقالة أندريه سيغفريد، السلطة الشخصية، في *Le Figaro* عدد 1947/5/4.

في النفس البشرية قدراتٌ طبيعية كما في كل الكائنات، وفوق ذلك هناك سلطة شخصية تحكمها وتجعلها ملكات خاصة به».

Jouffroy, *Mélanges philosophiques: Des facultés de l'âme humaine*, p. 320.

- «إن السلطة الشخصية، في صورتها الإرادية، هي إذًا لحظة مهمّة، من زاوية دراستنا، في تطور ينطلق من الفعالية المستقلة للظواهر النفسية إلى التنسيق شبه التام وإلى التضامن الأعظم».

Paulhan, *la Volonté*, ch. VII, p. 139.

² في علم الاجتماع، يُستعمل هذا التعبير في معنيين مختلفين تماماً:

. أ) قدرة إنسانٍ يُنَاط به، إما بحكم التراث أو التكوين، إما بموجب قرار هيئة ذات سيادة أو قضاة مؤهلين لمثل هذا القرار، وإما، أخيراً، بمقتضى استفتاء رأي، حق الممارسة الشخصية للسلطتين التشريعية والإجرائية (هذا الحق قد يكون آتياً مثلاً في حالة دكتاتور روماني يعيّنه القناصل بانتظام، بناءً على قرار مجلس الشيوخ) أو قد يكون دائماً (كما في حالة ملكٍ مطلق ووراثي)، ويمكنه فوق ذلك أن يكون محدوداً ببعض الحدود والقيود الحقوقية.

ب) قوّة رجل دولة يجمع بين يديه، دون أن يُدعى إلى ذلك قانونياً، سلطات أعلى من كل سلطان قائم في البلد، إما بسبب صعوده الشخصي، أو إثر ظروف استثنائية.

هناك مجال للتفريق الدقيق بين هذه «السلطة الشخصية» الحقوقية، التي يمكن في الممارسة حصرها في وهم (مثلاً في حالة ملك وراثي معين) وتلك «السلطة الشخصية» الواقعية التي تتضمن بذاتها عدداً كبيراً من الألوان والأشكال،

هـ. بالمعنى التقريضي: أصلي، ناشئ من تأملات أو من مشاعر حقيقية، صادقة، لا من ذكريات أو من محاكاة. - هذا المعنى جديد: غير وارد عند لستريه ولا عند دارمستتر، هاتزفلد و توماس. لم يستعمل قطّ إلا في النقد الأدبي أو في النقد الفتي، وفي علم التربية (البيداغوجيا). بهذا المعنى، تُقال الكلمة عادةً على آداب لتفكير، الشعور، التعبير؛ أحياناً، لكن نادراً جداً، وبنحو أقلّ دقّة، تُقال على الأفراد عينهم. عندئذٍ يتطابق مع المعنى التقريضي لكلمة شخص^(*)، كما حللناه في النقد أعلاه.

نقد

إن وضع شخصيٍّ بإزاء أنانيٍّ توريّة دخلت في الاستعمال الشائع؛ إلا أن هذا المفهوم، المتعارض تماماً مع المعنى الكامل والدقيق للكلمة شخص و شخصية، يجب تجنّبه قدر المستطاع في اللسان الفلسفي.

Rad. int.: A. Person; B. Personal; C. Individual.

سلطة شخصية, Pouvoir personnel,

¹ في علم النفس وفي الأخلاق: سلطة^(*) بها يتحكم الشخص بآلياته وبنزواته ومشاعره، وبها يقرّر أفعاله وأعماله، إلخ. هذا التعبير يستعمله علماء نفس ينتمون إلى مذاهب بالغة التنوع: «يقترّب الإنسان من الأشياء عندما يتخلّى عن هذا الملكوت الذي يتوقّف عليه أمرٌ امتلاكه؛ وعندما يطلق العنانَ لملكاته، بدلاً من امتلاكها، فيتركها تتحرك على سجيّتها الخاصة بها ويظلّ هو نائماً بكسل واسترخاء وشطّ آليّة أعطي له سلطانٌ ليتحكم من خلالها بكل الدوافع. والحال، هناك

حول سلطة شخصية، بالمعنى النفسي، أنظر تحليل هذه الفكرة عند:

الحاجات الحيوية للكائن الذي يعرف؛ وبنحو خاص، أطلقها على كون طبيعة الوعي الحيواني تستلزم تمثلاً للعالم العام والإدراكي المفهومي الذي يتعارض مع واقع الكائنات العميق والفردى في جوهره. أنظر:

Die fröhliche Wissenschaft⁽¹⁾, not. § § 110. 111, 354.

ب. المذهب عينه الذي يقول إن الأمر هكذا. أنظر:

R. Berthelot, *Un romantisme utilitaire*, I, 1: «Le perspectivisme de Nietzsche». *Rad. int.*: Perspektivism.

PESSIMISME, تشاؤم، تشاؤمية

D. Pessimismus; E. Pessimism; I. Pessimismo.

جرى استعماله أولاً عند كولريديج بالمعنى الموضوعي: «الحالة الأسوأ»؛ ثم استعمل نحو العام 1715 في الصحف والمجلات الانكليزية، بمعنى قريب من المعنى د: «روح الاستياء» (كما ورد عند موزاي، مرجع مذكور)؛ أخيراً، اسم

(1) «العلم الفرج». [نقل إلى الفرنسية لاحقاً بعنوان المعرفة الفرجة: le gai savoir]. ملحظ المعزب.

من السنطان المعنوي أو النفوذ السياسي، حتى الاستبداد والطفغان. أنظر التعليقات.

«PERSONNIFICATION»,

«تشخص»، «شخصية»

مصطلح ابتكره ت. فلورنوا للدّل على إحدى صُور ظواهر الحسّ البصري المشترك (*synopsie). «إنني أطلق اسم تشخص على مِحَنَات، مُعْتَبَةٍ باستعاراتٍ من معاني شتى وبأفكار عقلية، تتعدّى كثيراً الصّوِّرات والتصاميم من حيث الكثافة، وتُفْضِي إلى تمثيل أفرادٍ عَيْنِيَّين ومَعْنِيَّين». مثلاً، الرقم 4 يعطي الانطباع بوجود امرأة صالحة؛ الرقم 6 يعطي الانطباع بوجود رجل حسن التربية؛ يدلّ الحرف E على شخص منافق، الخ.

(Flournoy, *Des phénomènes de synopsie*, Paris et Genève. 1893, p. 219). *Rad. int.*: Personig.

PERSPECTIVISME, آفاقية

D. Perspektivismus; E. Perspectivism; I. Prospettivismo.

أ. اسم أطلقه نيتشه على كون كل معرفة هي أفق، منظار، أي متعلّقة بالحاجات، وبالأخص

حول تشخص، شخصنة **Personnification**. — مادة مزيدة بناء على مُقترح إد. كلاپاريد وإشاراته، الذي يضيف أن هذه الكلمة تشمل أحياناً ذُكْرَ خصائص محض طبيعية: مثال ذلك أن أحد أشخاص فلورنوا كان يتمثّل كلمة ثلاثاء في صورة صحن بيض مخفوق. — لكن يبدو أن في هذا القول توسّعاً في المعنى يصدم علم التأصيل.

حول تشاؤم **Pessimisme**. — أرى أن شوينهور تبنّى أو ابتكر هذه الكلمة لجعل منها نقيضاً لكلمة تفاؤل، التي كان يُشار بها إلى مذهب لينتز. لكنني لا أرى أن شوينهور قد ادعى جدّاً أن هذا العالم كان أسوأ عالم ممكن في مقابل ما كان صرّح به لينتز علناً وادّعى البرهان عليه بأنه أفضل الممكن. لقد قال حقاً إنه أسوأ عالم يمكن وجوده (إذ من شأن عالم أسوأ، مظهرياً، أن يحطّم ذاته بذاته)؛ لكنّه كان قد قال ذلك تسويغاً لاستعمال هذه الكلمة في غير وجه: أما الشيء الوحيد الذي أراد قوله، في الصميم، فهو أن هذا العالم هو صنع إرادة لا تبالي بالخير والشر، وهي مع ذلك سيئة أكثر مما هي حسنة، لأنها أنانية في جوهرها في كل تناقض من تناقضاتها. وما مسألة اللذة والألم سوى حجة

الفلاسفة الذين يُطلق عليهم اسم المتشائمين. مع ذلك ليس بينها نقطة اقتران منطقي ضروري، ويعني اجتماعها - وهذا ما لا يُسلم به مبدئياً سوى القليل من الفلاسفة - أنَّ الحياة تكون مليحة أو قبيحة حسب اللذة أو الألم اللذين يحتلان فيها أكبر مكانة ممكنة. فإذا جرى الفصل بين الإشباع العاطفي والقيمة الأخلاقية، كان من الصعب الحكم على ما يمكنه أن يستحق اسم التشاؤم بجدارة، وما يمكنه أن يحظى بحمل هذا الاسم والاحتفاظ به. فهل يكون المرء متشائماً حين يقول إن الألم يتغلب على الملذة، وإن الحياة تستحق مع ذلك عناء الازدياد؟ أو القول إن العدم أفضل من الوجود، كائناً ما كان التلذذ الذي يمكن أن نستمتع به في هذا الوجود؟

Rad. int.: Pesimism.

«متفلسف صغير»، «Petit philosophe»

L. Minutus philosophus, Cicéron, De divinatione, II, 30.

تعبير أطلقه شيشرون على أبيقور وكارنياد Carnéade، المتعاضدين مع سقراط وأفلاطون. راجع: *Plebeia*^(*) philosophia.

استرجعه بركلي في عنوان كتابه:

Alciphron, or the minute philosopher (1732).

مذهب سنة 1819، عند شوپنهاور، لكنه على الأرجح استعمال مستقل، لا علاقة له باستعمال هذه الكلمة الجاري في انكلترا. - تقبلته الأكادمية فقط سنة 1878. - يُستعمل هذا اللفظ بنحو خاص للدّل على نفي التفاؤل^(*) optimisme (أو مذهب التحسن^(*) méliorisme)؛ ومن ثمّ، يُقال على كل عقيدة تعارض معهما، سواء من الزاوية العاطفية أم من الزاوية الأخلاقية أم من الزاوية الميتافيزيقية.

أ. مذهب يقول إن الشر يتغلب على الخير، بحيث يكون العدم أفضل من الوجود.

ب. مذهب يرى أن الألم في الحياة يذهب بالملذة، أو حتى إنه هو وحده الحقيقة، إذ إن الملذة ليست سوى التوقف الآني للألم.

ج. مذهب يذهب إلى أن الطبيعة لا تُبالي بالخير ولا بالشر الأخلاقي، ولا تكثرث لسعادة المخلوقات أو تعاستهم.

د. استعداد ذهني لرؤية الجانب الأسوأ من الأمور. حالة ذهن يتوقع (إما عموماً وإما في حالة خاصة) أن تجري الأمور بما لا يُستهى.

نقد

إن الأطاريج الفلسفية المحددة أعلاه في أ، ب، ج، نجدها مجتمعة، تاريخاً لدى معظم

مؤيدة للأطروحة العامة، وهي أن العالم سيء جداً. ومن ثمّ فإنّ المعنى الأساسي هو إذا المعنى ب. فالمسألة الحقيقية للتشاؤم هي الاستعلام عما إذا لم تكن «الإرادة»، ربما في كل مكان وفي كل حال من أحوال البشرية، قوة شريرة، ينبغي الاعتناق من إسارها قبل كل شيء: هذا رأيي ما رآه شوپنهاور بعمق شديد وبدراسة دقيقة. (ج. لاشلييه).

هل صحيح أنه لا يوجد اقتران وجوبي بين المعنيين أ و ب؟ لكن كان الشر يغلب الخير بعامة، فإنّ من المنطق أن يتغلب الشر (الألم) في مجال الحياة العاطفية على الخير (اللذة). (ف. أبوزيت). - أجل، لو قيل¹ إنه لا يوجد تعويض بين مجال وآخر؛² إن اللذة هي في جوهرها خير أخلاقي، وإنّ الألم قبيح أخلاقياً. ولكن هذا بالذات ما هو مُجادَل فيه. أنظر، مثلاً، الأطروحة النقيضة عند: Sénèque, *De Vita beata*, chap. VII. (أ. لالاند).

المقدمة الكبرى دون البرهان على العلاقة التي
تُعلمنا بها أنها صحيحة في كل الحالات
(أرسطو، في المغالطات، الفصل XIII).

PHÉNOMÉNALISME,

ظاهريّة (مذهب الظاهر)

D. E. voir *Phénoménisme*, ملاحظة.

مذهب يدّعي أن البشر لا يمكنهم سوى معرفة
المظاهر وليس الأشياء بذاتها، لكنّه لا ينفي وجود
هذه الأشياء، أو حتى إنه يسلّم بذلك صراحةً.
هذا مثلاً هو حال المذهب الانتقادي الكانطي
والوضعانية عند كونت والنشويّة عند سينسر. -
راجع (^{*}) *Agnosticisme*.

Rad. int.: Fenomenalism.

PÉTITION DE PRINCIPE,

مصادرة على المطلوب

G. τὸ ἐξ ἀρχῆς οὐ τὸ ἐν ἀρχῇ αἰτεῖν οὐ
αἰτεῖσθαι (أرسطو); L. *Petitio principii*; D. E.

Id; I. *Petizione di principio*.

أ. خطأ منطقي قوامه اعتبار الأطروحة
المطلوب البرهان عليها كأنها مقبولة، مسلّم بها
في صورة مختلفة قليلاً.

(Aristote, *Prem. anal.* I, 23; 40^b 30 - 33; II,
16, يكامله, etc.) *St. Thomas D'Acquin, De
fallaciis*, ch. XIII).

هذا المعنى هو الوحيد المتداول حالياً.

ب. مغالطة منطقية قوامها الاعتماد على

حول المصادرة على المطلوب *Pétition de principe*. — إن كلمة *principii* ترجمة سيئة للكلمة

اليونانية τὸ ἐξ ἀρχῆς أو ἐν ἀρχῇ. يفهم أرسطو بهذا التعبير τὸ χεῖμενον بالمعنى الحقيقي، [id
(Bonitz, *Ind. Arist.*, 111^b) «quod ab initio ad demonstrandum propositum est». المقصود إذاً
ليس مبدأً منطقياً يُعتمد عليه، بل المقصود هو الشيء عينه الذي ينبغي إثباته، منطوق المصادرة النظرية
المكتوبة في مقدّمة البرهان. في أنالوطيقا الأولى، II، 16، يرى أرسطو أن الغلطة المقصودة χατ
ἀληθειαν أي في القياس، ؛ وفي طوبيقا، VIII، 13، يراها من زاوية χατὰ δόξαν، أي من الزاوية
«الجدليّة»، ويعدّد خمس طرق للتوافق وللبرهان في آن. (ج. لاشلييه. — ل. روبان).

لا شكّ في أن المعنى ب هو مجرّد تطبيق للمعنى العام أ. فإذا لم تكن القضية التي نعتبرها مقدّمة
كبيرة، صحيحة، أو متوافقة إلا في الحالة المنوّه عنها بالصغرى، فإن ما يجري سجمه وإصلاحه عندئذ
هو هذا التطبيق بالذات أو بكلام آخر، لزوم القياس. (ج. لاشلييه).

حول ظاهريّة *Phénoménalisme*. — الكلمة قليلة التداول، واستعمالها غير محدّد. بهذا المعنى
يمكن القول ظاهريّة لأدريّة. (ر. برتيلو. — ح. بوفالون). — هذه الكلمة لغو باطل. (ف. ابوزيت).
جون غروت، شقيق الفيلسوف المشهور أكثر منه، جورج غروت، هو الكاتب الانكليزي الذي
كان أول من أدخل الظاهريّة كمعادلة للوضعية في كتابه *Exploratio philosophica* (1865)، الجزء
الأول، الفصل الأول (قيّم).

لكننا نجده قبل ذلك لدى رينان في *مستقبل العلم* (الموضوع سنة 1848، والمنشور سنة
1890): «لا توجد كلمة في اللغة لا يمكن أن تفسح المجال لأغلاط كبيرة، إذا فُهمت على هذا النحو
بمعنى مادّي ومضخّم، بدلاً من جعلها تدلّ على أصناف من الظواهر... إن الظاهريّة وحدها صحيحة.

(عنوان الفصل: *Principes*, III, 4.

Des phénomènes ou expériences et à quoi elles peuvent servir».

هنا كلمة تجارب *expériences* مستعملة، كما تبين ذلك الأمثلة، لا بمعنى الخبر *experiment* بل بمعنى وقائع معروفة بالخبرة). بهذا المعنى أيضاً يحدّد لينتزر الظواهر:

«phaenomena siver appartiones quae in mente mea existunt».

ويميّزها من:

وممن «phaenomena realia, bene fundata»

«phaenomena imaginaria».

«De modo distinguendi phaenomena realia ab imaginariis, Erdmann, 442 - 444).

ب. يرى كانط أن الظاهرة هي كل ما يكون

PHÉNOMÈNE,

ظاهرة، مظهر

G. φαινόμενον; L. mod. *Phaenomenon*; D. *Phänomen*, *Erscheinung*; E. *Phenomenon*; I. *Fenomeno*.

أ. ما يتراءى للوعي، ما هو مُدْرَك، مرئي، في المستوي الطبيعي وفي المستوى النفسي على السواء. «الظواهر البيولوجية». - «الظواهر العاطفية». تُقال بالمعنى الأوسع على كل الوقائع الملحوظة التي تشكّل مادة العلوم. الجزء الثالث (غير المكتمل) من كتاب *Instauratio magna* هو بعنوان:

«*Phaenomena universi, sive historia naturalis et experimentalis ad condendam philosophiam*».

كذلك ديكارت: «سأقوم هنا بوصف مُقتضب للظواهر التي أزعّم البحث عن أسبابها...».

فأمل ألاّ يتهمني أحدُ أبداً بأنني مادّوي، ومع ذلك فإنني أنظر إلى فرضية الجوهريين المتدامجين لتشكيل الإنسان كأنها خيال من أضخم الخيالات المصطنعة في الفلسفة... ليس الروحاني هو ذلك الذي يؤمن بجوهريين متدامجين بفظاظه؛ بل هو ذلك الذي اقتنع بأن لمعطيات العقل وحدّها قيمةً إعلائية. *Ibid.*, 479 - 478 p. (نص مُقدّم من م. مارسال).

حول ظاهرة *Phénomène*. — مادة مزيدة بناء على تعليقات ج. لاشلييه و ل. روبان.

ما هو بالضبط الفرق بين واقعة *fait* وظاهرة؟ كان بول جانيه يقترح فهمه على النحو التالي: كان يقول «الواقعة هي بكيفية ما ظاهرة موقوفة، واضحة، لها نطاقات يمكننا الإحاطة بها ورسمها: إنها تتضمن لونا من الثبات والاستقرار النسبيين. أما الظاهرة فهي الواقعة المتحرّكة؛ إنها الانتقال من واقعة إلى أخرى، أي هي الواقعة المتحوّلة آنأ. - انطلاقاً من هذا التعريف، أقول إن تين Taine يهتم اهتماماً خاصاً بالوقائع، وإن رينان يهتم بالظواهر. الأول يحبّ التوصيفات المُبرّزة، المشدّدة، الفاردة؛ يحبّ أن تكون واقعة متميّزة من أخرى: فهو يحسم التباينات، يجعلها بارزة، يبرزها وينفّرها، على غرار عالم الفيزيولوجيا الذي ينفخ وريداً غير منظور. إن لطائف كهذه تبدو لرينان مضادة لطبيعة الأشياء؛ فهو يرى أن كل ما هو دقيق يكون فاسداً، وأن كل ما هو إجمالي يكون فاحشاً، وأن كل تعريف يكون مواضعاً واتفاقاً. لا توجد واقعة دقيقة، محدّدة، فليس هناك سوى لطائف، أي انتقالات لطيفة من ظاهرة إلى أخرى. *(La crise philosophique, p. 56)*

يمكنني بكل طيبة خاطر أن أقترح تفريقاً آخر، ربما أكثر فلسفةً، وفي كل حال في سياق روحية فلسفة مين دو بيران تماماً. ويمكنني القول إن الظاهرة هي العنصر المادي للواقعة، المعطى المحض المحسوس، السابق لكل تدخل من قبل الأنا، وإن الواقعة هي الظاهرة التي يتبنّاها الأنا وي طرحها، وبهذا

«موضوع اختبار ممكن»، أي كل ما يظهر في بالمقولات، فهو يعارضها، من جهة، مع مادة الزمان أو في المكان، ويُبرز العلاقات المحددة المعرفة المحضة؛ ومن جهة ثانية وينحو خاص،

الطرح يرفعها إلى مصاف الوجود والموضوعية. ولئن كان من الأيسر الكلام على «واقعة عامة» من الكلام على «ظاهرة عامة» فإنّ مردّ ذلك هو كون الواقعة حقيقة متحقّقة، وكون الظاهرة عينها لم تغدُ حقيقةً بعد. وبذلك بالذات، يكون كلُّ ما هو مفكر فيه، شائعاً، مُعتمداً. كل واقعة هي حقيقة عامة، قانون، محدد بتطبيقه على ظروف خاصة. (ج. لاشلييه).

كذلك كان أمبير يطلق اسم ظاهرة على المعطى العيني، المباشر الذي ينبغي على العلم إرصائه وتشديده: «كان يقول إن الفكر البشري يتألف من ظواهر ومن تصوّرات... يضع [المؤلف] تحت اسم ظواهر: 1° كل ما يدرك بالحسّاسيّة، مثل الأحاسيس، الخيلات التي تدوم وتستمر بعد زوال الظروف التي أدّت إلى ولادة هذه الأحاسيس... 2° ما يدركه الوعي الذي تملكه عن نشاطنا وفعاليتنا... من هنا يتولد الفرق الذي يقرّره بين الظواهر الحسية والظواهر الفعلية». *Essai sur la philosophie des sciences*, Préf., t. LVI. «كما ينبغي تفرّيق الديومة الظاهرية، السريعة جداً بالنسبة إلى الإنسان السعيد، البطيئة جداً بالنسبة إلى ذلك الذي يتعذب، إما من الديومة الحقيقية التي تدبّر حركات الكواكب، والتي تُفاس بالآلات المخترعة لهذه الغاية، وإما من التصرّ ذاته الذي نكوّنه عن هذه الديومة». *Ibid.*, LXVII. (أ. لالاند).

«الظاهرة هي واقعة طبيعية بكيف ما؛ فهي لا تضمّن أيّا ابتكار، أيّا إسهام، أيّا ابتكار عقلي. لذا يقال بحق واقعة علمية (لتبيان مدى مساهمتنا في خلقها وصنعها) ولا يُقال ظاهرة علمية». (ل. بواس). لكن يُقال الظواهر الفيزيائية، الكيميائية، البيولوجية، إلخ، حتى وإن كان الأمر متعلقاً هنا بـ «وقائع» بالمعنى المحدّد أعلاه. كما يقول الفيزيائيون بنحو مألوف جداً «ظاهرة زيمان Zeemann، ظاهرة مايكلسون Michelson» للدّل على لوقائع العامة والدائمة. أنظر نص بيرس المذكور سابقاً في مادة Observation.

كتب لنا دفلشوفرس، ناقضاً نقضاً شبه تام التفرّيق المُقترح أعلاه من طرف ج. لاشلييه: «حسب المعنى الفلسفي الحقيقي الذي أعطاه العقلانيون والانتقاديون لهذه اللفظة، لا تُقال على معطيات الوعي المباشرة، بوصفها معطيات مُعاشة وعينية، بل تُقال حصراً على الواقعة الواعية المطهّرة من العناصر الحسية للاستجابة الفردية، والمرفوعة إلى مصاف المفهوم بفضل النظام المنطقي للمقولات أو للصور من الطراز الإدراكي العقلي. إن الظاهرة هي دوماً نتاج مفهومٍ للفعالية العقلية؛ فهي لا تقبل انفكاً عن التجريد. وتالياً قد يكون من الدقة والصواب عدم إطلاق اسم ظاهرة على معطى الوعي المباشر، بل يكون إطلاقها فقط على واقعة الوعي بوصفها واقعة متموضعة، مطروحة على نحو ما من قبل الفكر وهو يواجه نفسه، ومن ثمّ لا تقبل انفكاً عن القوانين العقلانية أو الصّور التراتبية التي يتوسّلها العقل لتأويل العالم وتفسيره. هناك تباين بين عالم الواقع المباشر (أو الاختبار المباشر عند كانط) وعالم الظواهر (أو الاختبار المُعقل).

المألوف للأمر؛ نبات أو حيوان مربع، أو على الأقل خارق للمألوف. - هذا المعنى هو من اللغة الشائعة؛ ينبغي تجنّبه في لسان فلسفي مُبين.

ملاحظة

يغلب عند أرسطو استعمال φαivόμενος بمعنى الظاهر، وأحياناً بمعنى الخادع؛ لكنّه يُطلق عموماً اسم φαivόμενα، بلا مقصد ازدرائي كما يبدو، على كل ما يقع تحت الحواس. وهو، كما كان يفعل أفلاطون من قبله، يعارضها إما مع ما يوجد بكيفية ثابتة، جوهرية، τά όντα، τά άληθη؛ وإما مع ما يستكشفه الدليل العقلي؛ وهو يستعمله حتى عندما لا يكون شاهد الحواس على المحك، وذلك للدّل على أغراض الاعتقاد العام، أو على رأي يستند إلى مرجعية هذا العالم أو ذاك. عندئذ تكون الظاهرة مرادفةً لـ τὸ ένδοxon (أنظر: Bonitz, 809^a).

2. حول التفريق بين الواقعة و الظاهرة، أنظر أ

Rad. int.: Fenomen.

التعليقات.

مع الحقيقة العقلية *Noumène*(*) أو الشيء بذاته *Chose en soi*(*) (خصوصاً، نقد العقل المحض، A، 236، B، 295 وما بعدها: «حول التفريق بين كل الأغراض عموماً وتقسيمها بين الظاهرة و الحقيقة العقلية»). لكنّه يسلم، لأجل ذلك، بأن تكون الظاهرة مجردّ مظهر؛ وفي المقابل، يكون العالم الذي تحدّدهُ الصُّور الموفية القبلية هو «موطن الحقيقة»؛ ويكون ما يحيط به هو ملكوت الوهم. *«der eigentliche Sitz des Scheins»*.

- راجع: الجمالية المتعالية (B 69 وما بعدها)، حيث يشدّد على هذا التعارض وعلى هذه الواقعة وهي أنّ الظاهرة تملك حقيقة موضوعية، وانظر: حقيقة عقلية *Noumène*(*) - إلا أنه قد يقع له أن يستعمل *Erscheinung* بمعنى *blosser Schein* أيضاً: أنظر بنحو خاص النص الوارد أعلاه في مادة *objectif*(*) .

ج. واقعة مذهشة، تخرج على المجري

«كما أن الواقعة النفسية سيطلق عليها اسم ظاهرة إن تصوّرتها، لا بالنسبة إلى فعالية الفاعل الكاملة، بل باعتبارها منفصلة عنها، وبالنسبة إلى الظواهر ذات الطبيعة الواحدة، والمتّحدة بقانون، كما هو الحال، مثلاً، في أفكار الترابطيين.

«يبدو لي أن من المهمّ الحفاظ على التفريق، بالنسبة إلى علم النفس والميتافيزيقا، ما بين الواقعة العينية و الظاهرة؛ فهذه لا تكون بلا مسار تجريدي وتموضعي.

«ميتافيزيقياً، منذ أن نعطف عن نظام الأشياء لكي نتناول نظام الذوات (أو الواقع الحقيقي والفاعل) لا يعود ثمة معنى لكلمة ظاهرة؛ لأنّ من الممكن عندئذ الكلام على وقائع عينية، معطيات، بصرف النظر عن التنبيه إلى أن المقصود هنا مجرد انعكاسات، في الوعي، لمسارات مكثّفة أو لمجموعات وظائف.

«سيكولوجياً، يمكن للفظ عينه أن يجد مكاناً له بحسب السياق، سواءً في الظواهر (أم في الوقائع العينية؛ مثال ذلك التمثّل: لئن كان هذا اللفظ يدلّ على موضوع أو فكرة مستعادة من الذاكرة، فإنها تدل على ظاهرة؛ وبالعكس لئن كانت دالّةً على الوظيفة التمثيلية وما يتعلّق بها من المشاعر واللطائف الخاصة، فإنها تعني واقعة عينية، مساراً ذهنيّاً».

مذاهب ظاهرية.

Rad. int.: Fenomenism.

PHÉNOMÉNOLOGIE, ظهوريةD. *Phänomenologie*; E. *Phenomenology*; I. *Fenomenologia*.

أ. معنى عام: دراسة وصفية لمجموعة ظواهر، كما تتجلى في الزمان أو المكان، بالتعارض إما مع القوانين المجردة والثابتة لهذه الظواهر؛ وإما مع الحقائق المتعالية التي يمكنها أن تكون من تجلياتها؛ - وإما مع التُّقَد المعيارِي لمشروعيتها.

ب. تقال بنحو خاص، في عصرنا، على منهج إ. هوسيرل ونسقه

(*Logische Untersuchungen*, 1900 et suiv; *Ideen zu einer reinen Phänomenologie und phänomenologischen Philosophie*⁽¹⁾, 1913, etc).

(1) أبحاث منطقية؛ - أفكار في سبيل ظهورية محضة ولأجل فلسفة ظهورية (فونولوجية).

PHÉNOMÉNISME, مظهريةD. *Phänomenalismus*, *Immanentismus*; E. *Phenomenalism*, I. *Fenomenismo*.

مذهب يقول بعدم وجود شيء سوى الظواهر، بالمعنى ب؛ المفهوم المزعوم عن الشيء بذاته أو القول بأن الحقيقة العقلية ليست سوى كلمة. (رنوفييه، شادورت هودغسون).

ملاحظة

يرى إيسنر وبالدوين أن كلمتي *Phänomenismus* و *Phenomenism* غير موجودتين في الألمانية والانكليزية. يُقال *Phänomenalismus* و *Phenomenalism* بإزاء ما يسمّى *phénoménisme* بالفرنسية، وليس مقابل ما يسمّى *phénoménalisme*. تحت عنوان *Immanenz philosophie* يصنّف إيسنر مذاهب شوب *Schuppe*، رمكيه *Rehmke*، شوبرت - سولدرن *Schubert-Soldern*، إلخ. التي يمكننا أن نسميها

لا ريب أنَّ التعارض الجذري - الجذري والصنعي جداً - بين ما هو ظاهر وما هو كائن، يجب أن يُعزى فلسفياً إلى بارميندس. (نجد ما يناظره في مذاهب الهند، لكن من زاوية مختلفة تماماً). زد على ذلك أن هذا التفريق بين الكون والظاهرة لا يحتمل فحصاً نقدياً معتمداً: لأنَّ تحقيقه العقلي وتقريره اللفظي، يستلزمان في الوقت عينه أن تصوّر الظاهرة كأنها كائن، وأن تصور الكائن (الكون) كأنه تمثل ذاتي وظاهري؛ بحيث إن هذا التعارض يُعاد جزئياً إلى تعارض الذاتي والموضوعي، مثلما يمكن خفض هذا التعارض عينه إلى تعارضات أخرى، إلى أن يأتي حين يمكن أن نرى فيه أن من الواجب طرح المسألة بحدود تحليلية وتجريدية أقل صفاءً وتمحيضاً. (م. بلوندل).

حول ظاهرية، مظهرية *Phénoménisme*. - شاعت كلمة ظاهرية *phénoménisme* في فرنسا على يدي رنوفييه. حتى إنني لأتساءل عما إذا كان لم يشتقها. في كل حال، لا أعرفُ مثلاً عليها، من قبله. (ر. برتيلو).

حول ظهورية *Phénoménologie*. - تاريخ هذه الكلمة (نظرية المظهر) *Phenomenologie* oder *Lehre des Scheins* هي عنوان الباب الرابع من كتاب لامبيرت (1764) (*Neues Organon*). من المحتمل جداً أن يكون هو الذي ابتكر هذا المصطلح.

جرى استعمال هذه اللفظة في معانٍ متباينة جداً، مهما كان تعلّقها النسبي باشتقاقها مباشرة: لقد استعملها كانط عنواناً للقسم الرابع من كتابه *Metaphysische Anfangsgründe der*

كما تُقال على العقائد التي تعدُّ كأنها متعلّقة بها. أنظر التعليقات.

ملاحظة

لم تدخل هذه الكلمة إلا مؤخراً في الاستعمال الفلسفي الفرنسي. فباستثناء أمثلة نادرة

Naturwissenschaft⁽¹⁾ الذي يتناول فيه «الحركة والسكون في علاقتهما بالتمثّل» أي بوصفها سماتٍ عمومية للظواهر؛ - واستعملها هيغل الذي يُطلق اسم «ظهورية الروح» على تاريخ المراحل المتعاقبة والتقريبات والتعارضات التي ارتفعت الروح بها من الإحساس الفردي إلى العقل الكلّي (*Phänomenologie des Geistes*, 1807)؛ كما استعملها هاميلتون الذي يشير بهذا الاسم إلى علم النفس، بوصفه متعارضاً مع المنطق، «علم قوانين الفكر من حيث هو فكر» (*Lectures*, III, 17)؛ - واستعملها هارتمان الذي يرى أن على «ظهورية الوعي الأخلاقي» (*Phänomenologie des sittlichen Bewusstseins*, 1869) أن تكون جردةً كاملة، قدر الإمكان، لوقائع الوعي الأخلاقي المعروفة بالخبرة، ودراسة علاقتها، والبحث الاستنباطي للمبادئ التي يمكن ردها إليها.

في الفرنسية، يتبناها م. مارسال إلى نصّين من القرن التاسع عشر توجد فيهما كلمة **ظهورية** (فنومولوجيا). «ليست الفلسفة علماً مؤسساً على تعريفات مثل الرياضيات، ولا هي مثل الفيزياء الاختبارية، ظهورية سطحية. إنها العلم الأميزُّ لأسباب كل الأشياء ولعقلها، إلخ.»

Ravaisson, Les «Fragments de philosophie» de Sir W. Hamilton, *Revue des Deux Mondes*, 1840, IV, p. 420.

- «إن خطأ العقول المحدودة هو عدم إنصافها الوهم، أي إنصاف الحقيقة النسبية، النفسية والذاتية محضاً. إن كل المعاقلات العامة تفتقر إلى نقد دقيق، وتكوّن لنفسها أغبي فكرة عن الحقيقة الدينية، أو حتى عن الحقيقة، لأنها لا تعقل طبيعة الروح البشري وقوانينه. فالظهورية حوّفٌ مغلقٌ بالنسبة إلى هؤلاء الأفظاظ الذين يعيشون على سطح نفْسهم، إلخ.» Amiel, *Journal intime*, 8 décembre 1869.

- حول المعنى ب. - كانت الطبعة السابقة لهذا المعجم (بالفرنسية) تتضمن تعريفاً لظهورية هوسيرل، وضعه دلبوس De'bos، وهو مستعار من مقالته: هوسيرل، نقده للنفسانية وتصوّره للمنطق المحض،

Husserl, sa critique du psychologisme, etc., *Revue de Métaphysique et de morale*, sept. 1911, p. 697.

كتب لنا غاستون برجيه: «يبدو تعريف دلبوس كأنه فريد في نفاذه لو اعتبرنا أنه موضوع فقط على أساس *Logische Untersuchungen* الذي كتب عنه هوسيرل في سنة 1913 أنّه لم يكن سوى استهلال، وليس ختاماً أبداً. يبدو من الصعب الاحتفاظ به كما هو.

أ. إحساس ومذهب ينزعان إلى «تغليب

متصاعد لما هو شمولي في الطبيعة البشرية، على ما هو خاص بكل عصر، بكل مكان، بكل فئة،

خيرية (مذهب ال) PHILANTHROPIE.

D. Philanthropie; E. Philanthropy; I. Filantropia.

«هناك عدّة فلاسفة يعلنون اليوم انتسابهم إلى الظهورية (بنسب متفاوتة) لدرجة أنّه يبدو من الضروري التفريق بين منهجها ونسقتها.

«باعتبار الظهورية منهجاً فإنها مجهود يرمي إلى اكتناه «الجواهر» من خلال الحوادث والوقائع العملية، أي اكتناه دلالات فكرية مثالية. وهذه تدرك بالحدس مباشرة⁽¹⁾ (Wesensschau) من خلال أمثلة فريدة، مدروسة بالتفصيل وبكيفية محسوسة جداً.

«باعتبارها نسقاً، تحمل بنحو أخصّ اسم «ظهورية محضّة».

(*Ideen zu einer reinen Phänomenologie und phänomenologischen Philosophie*, 1913).

أو «ظهورية متعالية» (*Méditations cartésiennes*, 1929; trad. fr. 1937). عندها تسعى لتسليط الضوء على المبدأ الأخير لكل حقيقة. وبما أنها تنظر إلى الأمور من زاوية الدلالة، فإن هذا المبدأ سيكون ذلك الذي يستمدّ منه كل شيء معناه، «الأنا المتعالي»، الواقع خارج العالم، ولكنّه منكّب عليه. إلى ذلك، ليس هذا الذات المحض وحيداً، لأن من واجب دلالة العالم أن تعرض نفسها على كثرة من الذوات. هكذا تبدو موضوعية العالم كأنها «تفاعلية ذاتية متعالية». إن استكشاف المجال المتعالي ووصفه يستلزمان اتخاذ موقف صعب ومختلف جداً من الموقف الطبيعي؛ وإن لحظته الجوهرية هي ما يُطلق هوسيرل عليها اسم «الحضّر الظهوري المتعالي».

اعتمد عدد كبير من الفلاسفة المعاصرين منهج هوسيرل، مع تحويله بنسب متفاوتة، لجعله مفيداً في بناء منظوماتهم الخاصة بهم. من التّافل التشديد على أنّ هوسيرل يرى أنّ فصلاً كهذا هو فصل شرعي إطلاقاً فهو ذاته لم يُردّ «بناء» نسق، بل أراد فقط وصف ما يمكن أن يُرى من خلال التّعود على تناوله بكيفية ما. إن ادّعاء رؤية عكس ما كان يراه هو نفسه، إنّما يدلّ، في نظره، على عدم فهم المعنى الصحيح لمنهجه. (غ. برجيه).

حول تنوّع المفاهيم التي تُقال فيها هذه الكلمة، أنظر أيضاً:

Hans Driesch, *Die Phänomenologie und ihre Vieldeutigkeit*, C. R. du 7^e congrès int, de philosophie, Oxford, 1930, p. 251 - 158; Marvin Farber, *La philosophie descriptive et la nature de l'existence humaine*, dans *L'activité philosophique contemporaine en France et aux États - Unis* (1950), tome I, p. 67 - 94; J. Hering, *La phénoménologie en France*, même ouvrage, tome II, p. 76 - 95.

حول خيرية، مذهب حب الخير Philanthropie. — المعنى أ هو الأقدم. كان المذهب الرواقي

قد أشاع كلمة خيرية في الوقت الذي شاعت فيه كلمة *Cosmopolitisme*. وكان الرواقيون قد أخذوا اللفظين معاً عن تلامذة سقراط الكلبيّين. *Φιλανθρωπία* (*caritas generis humani*, Cicéron)

(1) حرفياً: «رؤية» أو «تأمل الجواهر».

المؤسسات الخيرية. - هذا المعنى هو وحده

المتداول اليوم. *Rad. int.: Filantrop.*

PHILAUTIE؛ حبّ الذات كما هي

(G. φιλαυτία، أنانية؛ وبالمها وما عليها؛ أنانية؛ cf. Aristote, *Éthique à Nicomaque*, IX, VIII).

- استعمل رنوفيه هذا اللفظ بمعنى تقريظي: فهو يعارض بين «الأنانية الصحيحة» أو «الحب الذاتي المستنير، حب الكائن العاقل بذاته، وبين *la misautie*، أي كره الذات الأخلاقية الحقيقية، كره الجزء العقلاني من الذات، مبدأ كل الميول الفاسدة». *Science de la Morale*, ch. LXIV.

هذه الألفاظ نادرة، ولا أظن أن كلمة *misautie* واردة عند أحد سوى رنوفيه؛ أما كلمة *philautie* (الموجودة في اليونانية) فهي مستعملة في عدّة مقاطع عند رابليه، مثلاً، في: *Pantagruel*, III, 29. كما أنها وردت في صورة *philaftie* في بداية مذكرات مرغريت دو قالوا، وذكرها سانت - بوف: *Lundis*, VI, 191.

Cournot, *Traité de l'enchaînement...*, livre IV, ch. III.

«منذ أن دخلت المجتمعات في هذا الطور، بات من واجب البشر أن ينساقوا أكثر فأكثر الى وضع فكرة البشرية فوق فكرة كل جنسية خاصة، وحتى فوق فكرة كل مؤاخاة دينية. في اللغة الحديثة هذا يستمى مذهب الخيرية الإنسانية، وهذا ليس شيئاً ما ينبغي التهكم به، على الرغم من الإفراط في استعماله».

Ibid., Cf. Leibniz, *Lettres à des Billettes* (1697).

«شرط أن يحدث شيء ما حاسم، فإنني لا أبالي أن يقع هذا الشيء في ألمانيا أو في فرنسا؛ لأنني أنشد خير النوع البشري؛ فأنا لست *φιλέλλην* أو *φιλορωμιος*، لكنني *φιλανθρωπος*». (Gerh., VII, 456).

ب. بـ، خير، من حيث إنه لا يكمن في المساعدة الفردية للتعساء، بل في تحسين مصير البشر بوسائل ذات مضمون عام، لا سيما بواسطة

الخيرية تعبر عندهم بنحو ما عن الوجه الوجداني للأفكار والنزعات التي تعبر الكوسموبوليتية عن وجهها الحقوقي. مجدداً، راجت الكلمة في اللغة الفلسفية، في القرن الثامن عشر، مع انبعاث الأفكار الرواقية، مثلاً فكره الحق الطبيعي. في مجرى القرن التاسع عشر، مال المعنى أ إلى الزوال، وبهذا المعنى جرى في الأغلب استبدال الخيرية ب الإنسانية *humanitarisme*. (ر. برتيلو).

ربما يمكن تعليق المعنى ب بتصور أفلاطوني ورواقي معين للمالية، بوصفها عمل العناية الإلهية، غايتها المنشودة هي خير البشر.

Platon, *Lois*, IV, 713 D: «Ο θεὸς ἄρα καὶ φιλανθρωπος ὢν...». Cf. Banquet, 189. - Marc - Aurèle: «Πάντα χαλῶς καὶ φιλανθρωπῶς διατάξαντες σὶ θεοί...». (XII, 5).

لهذه الفكرة عن «خيرية» الآلهة والطبيعة، أهمية خاصة في مذهب الرواقيين، أنظر بنحو خاص: Zeller, *Philos. der Griechen*, III, 1, 175, 1⁴ 2, 4 et Arnim, *Stoicorum veter. fragm.* II, fr. 1152- 1167.

أيضاً في اليونانية، تعني فيها حب المجد.

PHILOSOPHE, فيلسوف

G. Φιλόσοφος; D. Philosoph; E. Philosopher; I. Filosofo.

حسب الحديث الأكثر شيوعاً (الذي نقله شيشرون بنحو خاص، *Tusculanes*, V, ch. III, § 7-9، وديوجين الآركي I, 12)، اللذان يستند كلاهما إلى مؤلف مفقود لهيراكليد البنطي). وكان يدعى σοφοί، حتى فيثاغور، أولئك الذين كانوا ينشغلون بمعرفة الأمور الإلهية والبشرية، معرفة أصول كل الوقائع وأسبابها. ومن باب التواضع، كان فيثاغور قد قال:

«artem quidem se scire nullam, sed esse philosophum»;

وكان لتوضيح هذا اللفظ الجديد قد أجرى مقارنة بين الحياة وهذه المعارض الكبرى التي كانت تُقصد من كل أنحاء اليونان، فكان يقصدها البعض لأجل التباري في الألعاب، والبعض الآخر لأجل الشراء، وكان يقصدها آخرون للاستمتاع فقط برؤيتها؛ ثم أضاف:

«Qui ceteris omnibus pro nihilo habitis, rerum naturam studiose intuerentur, hos se appellare sapientiae studiosos; id est enim philosophos». - Krug (*Allgemeines*

Handw. der Phil. Wissensch., III, 211) et Zeller

(*Philosophie der Griechen*, Introd., ch. I).

الذي يتبنّى آراء كروغ، شككاً بصحة هذا الحديث، وتراءى لهما أن هيراكليد البنطي سنّد

«PHILODOXIE»,

«فَهْلُوة، تفلسف كاذب» (فَلَذَّة)

D. Philodoxie; E. Philodoxy.

كلمة ابتكرها كانط للتدليل على مذهب الانفعال الفكري الذي يتلهّى في إثارة المسائل الفلسفية دون رغبة في التوصل إلى حلول علمية ومقبولة عالمياً؛ والذي يدينه كانط قائلاً:

«Diejenigen, welche seine Lehrart und doch zugleich auch das Verfahren der Kritik der reinen Vernunft verwerfen, können nichts anders im Sinne haben, als die Fesseln der Wissenschaft gar abzuwerfen, Arbeit in Spiel, Gewissheit in Meinung, und Philosophie in Philodoxie zu verwandeln»⁽¹⁾. *Crit. de la R. pure*, préface à la 2^e édition, § 16.

ملاحظة

يُعارض أفلاطون بين كلمتي φιλόδοξοι و φιλόσοφοι. ولكن ليس في الاتجاه عينه: الفهلويون (الفلاذقة) هم في نظره أولئك الذين يكتفون بمظاهر الأشياء، وبكثرة الوقائع الجزئية والنسبية، بينما يذهب الفلاسفة إلى الجوهر، إلى الفكرة. (راجع: *Opinion*^(*)). - إن كلمة φιλοδοξία، الموجودة

(1) «هؤلاء الذين يرفضون منهجه (منهج وولف) والذين لا يقبلون مع ذلك الأخذ بطريقة نقد العقل المحض، لا يمكن أن يكون لهم مقصد آخر سوى التحلل الكامل من روابط العلم، وتحويل العمل إلى لعبة، واليقين إلى رأي، والفلسفة إلى فَهْلُوة».

حول فيلسوف و فلسفة *Philosophe et Philosophie*. - جرى إكمال هاتين المادتين طبقاً لإشارات ج. لاشلييه، ل. روبان، فيب. د. پارودي، ر. برتيلو. كنا نظن أن من الواجب الاحتفاظ بالترتيب التحليلي في المتن، بدلاً من اعتماد الترتيب التاريخي: سوف تظهر علّة ذلك من خلال أول التعليقات التي تلي.

غير موثوق به. حسب ريترو و بيلر في:

«in Pythagoram transtulit Heraclides quod erat socraticae modestiae proprium». *Hist. philos. graecae*, 7^e éd. (1888), § 3; Platon أنظر *Phèdre*, 278 D, et *Apologie*, 20, 23.

حول تاريخ هذه المصطلحات والكلمات من عائلة واحدة يمكن الرجوع المفيد إلى:

Ueberweg, *Grundriss der Gesch. der Philos.*, 110, Einleit., p. 1 - 5.

أ. ب. ج. الذي يهتم بالفلسفة (*philosophie*) بالمعاني أ و ب و ج لهذه الكلمة.

عادةً لهذه الكلمة وُقِعَ حسن، خصوصاً بالمعنى ب، فلا يُطلق اسم «فيلسوف» (على الرغم من إمكان اعتباره نفسه أنه كذلك) على أي من هؤلاء الكتاب الذين يفتقرون إلى الحكم أو الثقافة الكافية، فينشرون كتباً في المسائل الفلسفية، بلا قيمة، وأحياناً بلا عقل على الإطلاق، وهم في ذلك مثل الذين يطلقون اسم «عالم» على واضع مذكرة عبثية، مستحيلة، في مسألة فيزيائية أو فلكية.

ملاحظات

1. إن تعبير «الفلاسفة»، بالمعنى أ، دَلٌّ بوجه خاص:

1° على الخيميائيين، في العصر الوسيط. «ملح، كبريت، زئبق الفلاسفة...». من هنا، تعابير «حجر الفلاسفة»، «مصباح الفيلسوف»، إلخ.

2° دَلٌّ في القرن الثامن عشر، على مجموعة الكتاب المناصرين للعقل والأنوار والتسامح، والمعادين نسبياً للمؤسسات الدينية القائمة (فولتير، ديدرو، ج. ج. روسو، دالمبير، دولباخ، إلخ.). الفلاسفة، ملهاة هجائية، وضعها باليسو

1° لمحة تاريخية.

كان سقراط يصف نفسه بصفة فيلسوف، وكانت الكلمة تعني عنده صديق الحكمة، بالمعنى الأخلاقي. إنَّ الكلمة مألوفة عند أفلاطون، ولها معنى أوسع بكثير، إما لأنَّ أفلاطون نفسه كان قد وسَّعها، وإما لأنه أخذ هذا المعنى الواسع عن المدرسة الفيثاغورية، طبقاً لحديث هراقليد دو بون. استعمل كزنيوقراط، المعلم الثاني في الأكادمية، الكلمة بالمعنى الأفلاطوني وقسم الفلسفة إلى ثلاثة أقسام: نظرية المعرفة («المنطق»); الفلسفة الطبيعية («فيزياء») والأخلاق. كما تبنَّى هذا التقسيم زينون، المعاصر ليزنيوقراط، ومن بعد زينون تبنَّاها المذهب الرواقي برمته.

والحال، فإن المعنى د كان موجوداً منذ عصر سقراط، واستمرَّ في كل الأزمنة اليونانية - الرومانية القديمة. إنَّ المعنى ج (1° و 2°) موجود عند أفلاطون، متحدداً بالمعنى د؛ وعنده جرى التفريق الواضح بين الفلسفة والعلم، الرياضي على الأقل، في الجمهورية مثلاً. هكذا أعطى أفلاطون للكلمة هذه، دلالة أكثر تحديداً، مما هي عند أرسطو الذي أضفاها على كل العلم العقلي (المعنى أ). كما كان التفريق بين الفلسفة والتاريخ واضحاً جداً عند أفلاطون، واستمرَّ من بعده. في المقابل، يعود التفريق الجلي بين

PHILOSOPHÈME, تفلسف (حَذَلَقَة)

D. *Philosophem*; E. *Philosopheme*, *Philosophema*; I. *Filosofema*.

استعمل أرسطو كلمة **تفلسف** *φιλοσόφημα* بمعنيين: أولهما، الاستدلال العلمي، البرهاني، في مقابل الاستدلال البياني (أنظر *(*) Épichérème*) أو الجدلي، والاستدلال المغالطي *(*) éristique* أو السفسطائي، والـ *aporéma* أي الاستدلال الجدلي المفضي إلى تناقض ^a162 (VIII, 11; *Topiques*) (19-15؛ ثانيهما، الفلسفيات (بالجمع) وهي الدراسات أو التعاليم الفلسفية ^a30 (30, 279 *Du ciel*)).

حالياً، يُقال أحياناً على ماثور فلسفي أو أطروحة فلسفية. لكن الكلمة نادرة وعتيقة.

PHILOSOPHIE, فلسفة

G. *φιλοσοφία*; D. *Philosophie*; E. *Philosophy*; I. *Filosofia*.

- بخصوص تاريخ هذه الكلمة، أنظر

Palissot (1760) - «الكنيسة والفلاسفة في القرن الثامن عشر»، كتاب تاريخي وضعه لأنفريه Lanfrey (1855). من هنا الاستعمال الشائع في أيامنا وفي بعض الأوساط، لكلمة (فيلسوف) لاديني، أو أقله ربّاني *déiste* أو تأليه طبيعي.

2. أحياناً تستعمل كلمة **فيلسوف** صفةً بالفرنسيّة. «عالم بيولوجي فيلسوف فعّال» (بالمعنى ب). - كما يقول أفلاطون في الجزء الثاني من **الجمهورية**: إنّه الحيوان الأكثر فلسفة (الفيلسوف الأكبر) في العالم (يعني الكلب) «Rabelais, prologue du *Gargantua*. إن مقطع أفلاطون المقصود هنا، موجود في E 375 وما بعدها. وَرَدَ *φιλοσόφος*، عنده مرادفٌ لـ *Φιλομαθης*، فضوليّ، متعطش للمعرفة. لكن من الصعب أن نأخذ على محمل الجدّ الحجة التي يبرّر بها سقراط هذا القول. *Rad. int.: Filozof.*

الفلسفة والدين، كما هو محدّد في المادّة أعلاه، إلى المسيحيّة وآباء الكنيسة فقط. قبل هؤلاء، كانت العلاقات بين الفلسفة والدين تُصوّر عموماً بكيفية مختلفة ومتقلبة جداً؛ فتارةً يوضع الدين في مقابل الفلسفة، بوصفه منظومة عبادات؛ وتارةً يتميّز منها بوصفه موضوع تعليم سرّي مُخصّص للمريدين؛ وتارةً كانت تُعكس العلاقة، فكانت تُردّ التقوى الدينية، من حيث جوهرها، إلى الفلسفة (مثلاً في بعض محاورات أفلاطون السقراطية).

إن التفريق الدقيق بين الفلسفة والعلوم الطبيعية الفيزيائية يرجع إلى نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر. وفي المرحلة عينها انماز المعنى ب بوضوح تام من المعنى أ. (ر. برتيلو). كذلك كتب شاتوبريان: «نقصد هنا بالفلسفة دراسة كل نوع علمي». **عقريّة المسيحية** (1802)، الباب الثالث، الكتاب الثاني، الفصل الأول، وعنوانه: «علم الفلك والرياضيات».

فولتير هو المبتكر لتعبير **فلسفة التاريخ**، وهردر هو الذي غرسه في ألمانيا. عند فولتير، كانت تستعمل كلمة فلسفة في هذا التعبير بالمعنى ب؛ وعند هردر، وبالأخص عند هيغل، استعملت في آن واحد بالمعنى ب وبالمعنى ج. أما في تعابير **فلسفة الدين**، **فلسفة الحقوق**، **فلسفة الفن**، التي تعود إلى مطلع القرن التاسع عشر، فقد استعملت منذ البداية بالمعنى ج بدلاً من المعنى ب: إنها تدلّ على العلاقة بين الفن، الدين، إلخ. وطبيعة العقل وتطوّر المثال الروحي الذي يجعل وجود الحكم القيمي ممكناً. (ر. أويكن. - ر. برتيلو).

^(*)Philosophe، المتن والتعليقات.

أ. معرفة عقلانية، علم، بالمعنى الأعم للكلمة

(Aristote, *Métaphysique*, I, 1; 993^b 21; - XI, 8; 1074^a 11, etc).

احتفظ المحدثون بهذا المعنى لأمد طويل:

«Philosophia individua dimittit; neque impressiones primas individuorum, sed notiones ab illis abstractas complectitur...; atque hoc prorsus officium est atque opificium rationis». Bacon, *De dignitate*, II, 1, 4.

وهي بذلك تتعارض مع التاريخ ^(*)histoire.

«quæ proprie individuorum est, i. e. quæ circumscribuntur loco et tempore».

وفضلاً عن الفلسفة الأولى *philosophia primas*,

تتضمن فلسفة أخلاقية *philosophia moralis*,

تتناول كل ما ندعوه اليوم العلوم الأخلاقية،

وفلسفة طبيعية *philosophia naturalis* هي مجمل

علوم الطبيعة، وبنحو أخص الفيزياء. - كما

احتفظ ديكرات بهذا المعنى،

Principes de la philosophie, Préface, § 2, 3 et 12,

«إن كل الفلسفة تشبه شجرة... إلخ». في هذا

المفهوم أستعمل التعبير الفرنسي، فلسفة طبيعية،

حتى القرن التاسع عشر، على الأقل في الأسلوب

الرفيع. (راجع في الانكليزية *Natural*

philosophy، التي لا تزال متداولة بهذا المعنى،

على الرغم من الميل إلى استبدالها بـ طبيعيات

(*physics*).

بالمعنى عينه تتعلق التسمية القديمة ملكة

الفلسفة (أو الفنون) المتعارضة مع الملكات

العملية، المهنية في اللاهوت والحقوق والطب،

وهي تسمية احتفظت بها، الجامعات الألمانية

وبعض الجامعات ذات اللسان الانكليزي

للدراستات المقابلة لكليات الآداب والعلوم في

فرنسا. إن صيغة دكتوراه في الفلسفة، في ألمانيا، هي لقب علمي وأدبي أو فلسفي بالمعنى الخاص لهذه الكلمة.

من هنا كان التفريق الأساسي، استطراداً، بين الفلسفة والدين، من حيث اعتماد الأولى على الحُبر والعقل؛ ومن حيث اعتماد الثاني على الوحي والإيمان. أنظر: Bacon, *De dign.*, III, I, 2.

ب. كل مجموعة دراسات أو اعتبارات تمثّل درجة رفيعة من العمومية، وتنزع إلى ردّ كل نظام معرفي أو كل المعرفة البشرية إلى عدد صغير من المبادئ الموجهة. «فلسفة العلوم، التاريخ، الحقوق». - «من هنا ثلاثة أصناف فلسفية أو أنساق عامة من تصوّرات حول مجمل الظواهر...».

Aug. Comte, *Cours de philos. positive*, 1^{re} leçon, § 4.

خصوصاً، بالمعنى القوي (الذي يلتبس والمعنى أ في بعض النقاط): مجهود في سبيل التوليف الكلّي، لأجل تصوّر شمولي للعالم.

«Knowledge of the lowest kind is unified knowledge; Science is partially unified knowledge; Philosophy is the completely unified knowledge»⁽¹⁾. Herbert Spencer, *First principles*, 2^e partie, ch. I, § 37.

ج. جملة الدراسات المتعلقة بالروح ^(*)esprit، من حيث إنّه يتميّز من أغراضه، ويتعارض مع الطبيعية ^(*)nature؛ ومن ثمّ، بنحو أخص، الفلسفة هي:

1° دراسة نقدية، فكرية لما تنظر فيه العلوم

(1) «إن معرفة الجنس الأدنى هي المعرفة غير الموحدة؛ وإنّ العلم هو المعرفة الموحدة تماماً؛ وإنّ الفلسفة هي المعرفة الموحدة كلياً. المبادئ الأولى.

فلسفة العلوم تعبير متأخر قليلاً. أظنّ أنّه استعمل بادئ الأمر بالمعنى ب. يبدو أنّ استعماله شاع

في فرنسا من خلال كتاب أمبير (1838) *Essai sur la philosophie des sciences*، وهو مبحث في

التوليفية التي يمكن استخلاصها من استنتاجاتها الجزئية.

2° دراسة الفكر من حيث تميزه بميزة الأحكام القيمية. بهذا المعنى، يكون مركز الفلسفة المجموعة المكونة من العلوم المعيارية ^(*) normatives الأساسية الثلاثة: الأخلاقيات، الجماليات والمنطق.

هناك نقاش حول مدى اشتغال الفلسفة، بالمعنى ج، على علم النفس ^(*) Psychologie، نظراً لأواصرها مع هذا الأخير.

د. استعداد أخلاقي قوامه رؤية الأمور من فوق، والارتفاع فوق المصالح الفردية، وتالياً، تحمّل صدمات الحياة وحوادثها بصفاء. «هناك فلسفة ترفعنا فوق الطموح والثروة».

La Bruyère, *Caractères*, ch. XII.

هـ. مذهب أو نسق قائمان: «له فلسفة... فلسفة ديكارت».

و. مجمل المذاهب الفلسفية في عصر أو في بلد. «الفلسفة اليونانية».

نقد

لا تتنافى هذه المعاني المختلفة، بل الأمر على العكس، إذ يتكئ بعضها على البعض

بمعناها الحقيقي: «تبحث الفلسفة في أصل معارفنا، في أصول اليقين ومبادئه، وتسعى لاختراق علة الوقائع التي يتناولها مبنى العلوم الوضعية».

Cournot, *Essai sur les fondements de nos connaissances*, ch. XXI, § 320.

أنظر، حول هذا المعنى، كل الفصل الحادي والعشرين حيث يشدد خصوصاً على أن هناك «قرباً حميماً بين البحث عن علة الأشياء ونقد الأفكار النازمة للعاقلة البشرية». *Ibid.*, 325. وينجم عن ذلك، بحسب قورنو، أن الفلسفة تنماز بوضوح تام من العلوم: فالعلوم تدرجية، وهي تسلم بحلول أكيدة ومعترف عالمياً بصحتها؛ والعلوم تنامي وتطرّد بتوسيع مجالها؛ أما الفلسفة فهي، بخلاف ذلك، «منغلقة في دائرة مسائل تظل جوهرية هي نفسها ولكن بصور مختلفة»، ويكون طابعها المشترك هو عدم قدرتها على الخضوع لرقابة الاختبار؛ أما دورها فيكمن في إبقاء المسائل موضع سجال، وأما تقدمها فيقوم على تعميق حدودها أو مصطلحاتها؛ فهي غير خليقة إلا بآراء احتمالية وفردية، وهي بذلك تقترب من الفن. ولكنها مع ذلك تسهم في تقدم العلوم الوضعية إسهاماً فعالاً، من خلال النشاط الفكري الذي تبذله في سبيل مبادئ العلوم والأبنية

التصنيف المنهجي لكل المعارف البشرية بواسطة «مفتاح» مستفاد من التسلسل الضروري لمعارفه، وفيه يستمكن أمير الطابع الفلسفي لكتابه (أنظر خصوصاً *Préface*, p. XXX et XXXI).

2° نقد.

يدو لي أن الفكرة الرئيسة، وحتى المعنى التقليدي الكبير لكلمة فلسفة هما في آن واحد فكرة الاجتهاد في اتجاه التوليف الشامل. أليست الفلسفة تصوّراً إجمالياً للعالم أو لعالمية الأشياء، يتعلّق في آن بالظواهر وبالروح، لكن في علاقاتها المتبادلة، ويقدمّ هذان الطابعان الجوهريان للكائن معرفة توحيدية وتبديرية معاً؟ هذا معناه أن الفلسفة، في مواجهة العلم المحض، لا تكون أبداً مجرد معرفة لفئة من الأغراض أو الأفكار، بل إن معرفة كهذه تكون مصحوبة بمراجعة نقدية لذاتها، لأصلها، لظروفها، لمنهجها، لحدودها ولقيمتها؛ وهذا الأمر لا يجري ولا يسير دون محاولة تحديد موقع المعرفة بالنسبة

الآخر؛ إلا أن مختلف الفلاسفة ما زالوا بعيدين من أدناه، (*Observations*)، تعليقات.

Rad. int.: Filosofi.

النظر بعين واحدة إلى ما بينهم من أواصر، أنظر

إلى كل بقية العلم. (د. پارودي).

- حضراً، تبدو لي الفلسفة في جوهرها، وحتى إذا أريد أن يكون للكلمة معنى خاص ودقيق، أنها هي الميتافيزيقا؛ وهذه حسب تعريف أرسطو هي علم الموجود من حيث هو موجود (τὸν ὄντος η) (ὄν؛ أو بالأحرى، مع التخطي قليلاً لفكرة أرسطو، وهذا ما أعترف به، الفلسفة هي علم الشروط القبلية للوجود وللحقيقة، علم العقل والمعقولة الكلية، علم الفكر بذاته وفي الأشياء. لأسباب كثيرة، لن أدخل في أي تفصيل؛ إنما أصّر فقط على التنبيه إلى أن هذا التعريف لا يتضمن إطلاقاً أن كل شيء هو رياضي وميكانيكي، وتالياً، أنه عبثي وفارغ كما أراده ديكرت: بل على العكس، لا شيء أكثر مطابقة للعقل من وجود واقع، ممتلئ بكيف ما، لا يخترقه الإدراك العقلي، له طبيعة وحياة ووعي حسي يتطور عشوائياً، إذا جاز القول، متقللاً من صورة غير متوقعة إلى أخرى غير متوقعة، ومع ذلك يُعترف له، بعد حدوثه، بأنه مُحَقِّق في تطوره ونشوئه على هذا النحو، عندما يُعلم أنه وجود قد وصل إلى حدس المدى وآل إليه بفضل الكمال المتدرج لأعضاء الرؤية والحركة، وبالتناقض مع هذا الحدس، مع الوعي الواضح والمتروى، مع الأنا. - فهل الخبرية، التجريبية، فلسفة؟ إنها فلسفة بمعنى أنها تطرح، ولا يمكنها عدم طرح مسألة المعقولة الكلية؛ ولكن بما أنها تحلها حلاً سلبياً، يتوجب عليها أن تدعي فلسفة سلبية، أو حتى نفيًا للفلسفة. - هل علم النفس جزء من الفلسفة؟ كلاً، لكنها تلامسها حين تلحظ وجود العقل فينا كأنه واقعة. حتى إن دراسة الحساسية بالذات يمكن اعتبارها بمنزلة مدخل إلى الفلسفة، فهي دراسة السرير الذي يركن العقل إليه بكيف ما؛ إلا أن هذه الدراسة الموضوعية لذاتها، لا تعود فلسفية، مثلها مثل دراسة كل مستوى آخر للظواهر. - هل الأخلاقيات جزء من الفلسفة؟ كلاً، لكنها هي بدليها الرئيس، هي الكيفية التي نتصور بواسطتها وتندثر حياتنا التي ينبغي لها الارتباط الكلي بالفكرة التي سنكونها عن علائق الروح بالطبيعة، سواء بكيفية عامة، أم بالطبيعة الخاصة بنا وفينا بنحو خاص. - هل المنطق جزء من الفلسفة؟ كلاً بالطبع؛ لكن يمكن القول إن المنطق المنظور إليه من منظار أرسطو، علم القياس، يفترض واقع الأنواع والأصناف، المُضمّن في واقع الطبيعة. - هل يمكن أن نقول: فلسفة فنّ، فلسفة علم خاص؟ نعم، إذا كان المقصود بذلك جهداً مبدولاً لفهم موضوع هذا الفن أو هذا العلم، بوصفه مسكوناً بالمعقولة الكلية أو قابلاً لاختراقها. - هل يكون فيلسوفاً مَنْ يعتبر كل الأشياء أو الأمور بهدوء، ويتحمّل آلام الحياة وشروها بصبر؟ نعم، إن كان هذا الصبر قائماً على شعورنا الغامض نسبياً بالمعقولة الكلية، الشمولية. - أما علائق الفلسفة والدين فينبغي البحث عنها عند شلينغ (وليس عند فولتير). فمن مهام الفلسفة أن تفهم كل شيء، حتى الدين. (ج. لاشلييه).

- في هذا المفهوم، يبدو أنّ هناك عنصرين متميزين ومتضامنين دائماً، هما: المعرفة العقلية للحقيقة الصحيحة، والحل العملي والراسخ لمسألة المصير البشري: بكلمة: قاعدة الحياة والشمّة، المؤسسة على يقين فكري، على ركيزة واقعية معروفة بشكل مناسب، وصلبة قدر الإمكان. وإن المسألة

الإنسان وجسده».

ب. عند باكون، مجموعة مبادئ ضورية مشتركة بين العلوم كلها، أو على الأقل، بين بعضها بعضاً. (4) § I, III, De dignit.,

أعطى هوبس لهذا التعبير معنى قريباً من معنى باكون. يتناول الجزء الثاني من *De corpore* الذي يعنونه «فلسفة أولى».

«De loco et tempore, de causa et effectu, de eodem et diverso, de quantitate, etc.».

Philosophie générale, فلسفة عامة

تعبير يُكثر أوغوست كونت من استعماله، بالمعنى ب لكلمة فلسفة؛ أنظر خصوصاً الدرس السابع والخمسين من محاضرات الفلسفة الوضعية. صار تعبيراً متداولاً، وجرى اعتماده في التعليم منذ 1907 (برنامج الإجازة) للتدليل على مجمل قضايا الفلسفة التي يثيرها علم النفس، المنطق، الأخلاق أو الجمال، والتي لا تعود إلى مجال خاص بأي من هذه العلوم: مثلاً، طبيعة المعرفة، وما تطرح من مفاهيم أساسية؛ المسائل المختصة بالعالم، بالله، بالروح والأرواح الفردية؛ العلاقات بين المادة والحياة والوعي؛ قضية

Philosophie première, فلسفة أولى

G. φιλοσοφία πρώτη, Aristote. «Id est philosophia η περί τα πρώτα, θεία, αχίνητα, χωριστ». Cf. Métaphysique, I, 2; 982^{b9} et VI, I, 1026^a 16, etc. Bonitz, sub v^o; - L. *Prima philosophie*; D. *Erste philosophie* E. *First philosophy*; I. *Prima filosofia*.

مصطلح قليل الاستعمال حالياً، إلا على سبيل الشاهد التاريخي. يعود إلى أرسطو الذي استعمله لوصف الجزء العلمي الذي يدعوه العلم الإلهي (19) (1026^a)؛ إنها فلسفة «أولى» في مقابل فلسفة «ثانية» أو طبيعية» تدعى أحياناً *η φυσική*.

أ. عند أرسطو (*Mét.*, I, 2; 982^{b9}) في الفلسفة المدرسية؛ عند ديكار، قسم من العلم (أو الفلسفة) يتعلّق بـ «العلل الأولى» و «المبادئ الأولى»، أي الله، الخلق، الجواهر، الحقائق الأزلية، إلخ. راجع عنوان تأملات ديكار:

«Meditationes de prima philosophia, in qua Dei existentia et animæ immortalitas demonstrantur». 2^e édition: «... in quibus Dei existentia et animæ humanæ a corpore distinctio demonstrantur».

ترجمة فرنسية، طبعة أولى، 1647: «تأملات ميتافيزيقية... تتناول الفلسفة الأولى التي يُبرهن فيها على وجود الله والتفريق الحقيقي بين نفس

الأخيرة التي تنجم عن هذه الثنائية وعن هذا التضامن، هي قضية الاستعلام عما إذا كانت الوحدة، أو إذا جاز القول، عما إذا كان تألف المعرفة والفعل يمكنُ تحصيله بالفلسفة، وإلاّ توجب البحث عن الشروط التي يمكن بها تحصيلها؛ لأننا ننزع تحكماً إلى هذا الجمع لشمل الحقيقة المكتملة فينا، مثلما ننزع إلى التكيف الإنفاذي لكائننا مع الكائن الأرفع. (م. بلوندل).

- إن الفلسفة تدرس الفكر، ليس فقط من حيث إنه يميّز من أغراضه، بل تدرسه أيضاً باعتبارها عنصراً مكوناً للعالم. بينما موضوع العلم هو الواقع من حيث مادّيته (لذا ينزع العلم إلى الرياضيات، وهي علم المادة المحضة، أو على الأقل علم المكان)، وموضوع الفلسفة هو الواقع باعتباره فكراً، روحاً. إن القسم الأرفع من الفلسفة، هو، كما كان يقول أرسطو، «الإلهيات»؛ وليس موضوعه بشيء آخر سوى الروح المطلق، الله. (ش. فورنر).

حول فلسفة أولى **Philosophie première**. — مادة مزيدة، في ما يتعلّق بأرسطو، طبقاً لإشارة ل. روبان؛ وفي ما يختص بهوبس، طبقاً لإشارة ف. تونيس.

أنظر هذه الكلمات: فلسفة أزليّة، فلسفة عاميّة(*) .

Philosophie de l'histoire, philosophie morale, philosophie naturelle,

أنظر سابقا، المتن و التعليقات

فلسفة التاريخ، الفلسفة الأخلاقية، الفلسفة الطبيعية.

PHOBIE, زُهاب، كُزه (خوف)

D. Phobie; E. Phobia; I. Fobia: (agoraphobie, etc.: غالبا ما تستعمل كلاحقة .)

تخوّف مَرَضِيّ من نوعٍ معيّن من الأغراض أو الأعمال. Rad. int.: Fobi.

PHONORÉCEPTION,

PHOTORÉCEPTION,

استقبال الصّوت، تلقّي الصّورة

D. Phonorezeption, Photorezeption; E. Id.; I. Fonorecezione, Fotorecezione.

كلمات أدخلها بير Beer، بيت Bethe وأوكسكول Uexküll للدّلّ على السمع والبصر من زاوية علم النفس التجاوبي (*) réactions المحض، بصرف النظر عن كل عملية واعية.

(Vorschläge zu einer objektivierenden Nomenklatur in der Physiologie des Nervensystems⁽¹⁾, Biolog. Centralblatt, août 1899).

تبنت الدكتور نويل Nuel هذه المصطلحات (La vision, Paris, 1904) إلى جانب تعابير أخرى

(1) مداخل تمهيدية إلى تصنيف تموضعي في فيزيولوجيا الجهاز العصبي.

التقدم. يبدو أن هذا المصطلح قد جرى اعتماده وانتشاره بسرعة، لتجنّب ملاسبات كلمة ميتافيزيقا (*) Métaphysique، وما يتعلّق بهذه الكلمة من نقمة.

Philosophie de la nature, فلسفة الطبيعة

D. Naturphilosophie; E. Philosophy of Nature; I. Filosofia della natura.

أ. مرادفة للفلسفة الطبيعية (المستعملة قليلاً بالفرنسيّة).

ب. بنحو خاص: مجمل تنظيرات المثالية الرومانسية الألمانية، لا سيما شلينغ وهيغل حول الطبيعة الماديّة.

«Philosophie populaire», «فلسفة شعبية»

D. Popular philosophie.

اسم يُطلق على مجمل المنشورات الفلسفية التي تدّعي في ألمانيا متابعة العمل التحريري الذي بدأه وولف، لكنّها تطهّره من شوائب الصّور التعليمية وتؤهله للثقافة السطحية الخاصة بجمهور أوسع... كان أبرز ممثلي «الفلسفة الشعبيّة» - وكان بعضهم ممن يحترمهم كانط شخصيّاً - مندلسون، ج. ج. إنجل، آبت، سولزر، غارف، فيدر، إلخ. ملحظ فيكتور دلبوس على ترجمة أسس ميتافيزيقا أخلاقيات كانط، ص 77. (إن المقطع الذي يشير إليه هذا الملحظ هو مدح طريف لتقنيّة وخصوصيّة العمل في الموضوع الفلسفي، المصدر نفسه، تمهيد، § 6).

Philosophia perennis^(*), plebeia^(*) philosophia.

- «إن فلسفة العلوم الأساسية، إذ تقدّم منظومة تصوّرات وضعية حول كل نُظْمنا المعرفيّة الحقيقيّة، إنّما تكفي بذلك وحدها لتكوين تلك الفلسفة الأولى التي كان يسعى وراءها باكون...». Aug. Comte, Cours de phil. pos., 2^e leçon.

انتقادية في معنى هذه الكلمة. Examen de la phil. de Hamilton, ch. XXIV.

الآن بتأسيس مبادئه الفلسفية المناسبة وحسب؛
2° ألا يُزعم أبداً إجراء هذه الدراسة بمعزل عن بقية
الفيزيولوجيا الحيوانية... لذا فإنني سأفضل غالباً
استعمال تسمية الفيزيولوجيا الجمجمية، وهي
بلا شك أقل سرعة، لكنها في نظري أكثر
عقلانية».

Cours de phil. pos., Leçon 45, note. Cf.
Localisations^(*).

Rad. int.: Frenologi.

Phylogénèse ou phylogénie

راجع ontogénèse.

PHYLUM,

سلالة

D. E. I. *Phylum*.

مرادفة للقصبة lignée؛ سلسلة صُور ارتداها
أسلاف جنس راهن، حسب الفرضية التحولية.

«**PHYSICALISME**»، «فزكلة العلوم»

D. *Physikalismus*.

مصطلح ابتكره كارناب R. Carnap في
مقالة:

*Die physische Sprache als Universalsprache
der Wissenschaft*⁽¹⁾, (*Erkenntnis*, Vol. II, 1931,
وجرى اعتماده أولاً في مدرسة فيينا، للدّل على
المذهب القائل إن لغة الفيزياء هي، قانوناً، لغة
العلم كلّ، سواء لما يُطلق عليه اسم علوم أخلاقية
أو لما يُطلق عليه اسم علوم الطبيعة. انظر للمؤلف
نفسه:

Psychologie in physikalischer Sprache:
«Jeder Satz der Psychologie in physikalischer
Sprache formuliert werden kann... Dies ist eine
Teilthese der allgemeinen These der Physika-
lismus, dass die physikalische Sprache eine
Universalsprache ist»⁽²⁾. *Erkenntnis*, III, 1932,
p. 107. Behaviorism^(*): انظر:

(1) لغة الفيزياء بوصفها لغة العلم العالمية.

(2) «يمكن أن يُصاغ كل مقترح نفسي علمي بحدود لغة
الفيزياء... هذه أطروحة جزئية من الأطروحة العامة للفزكلة،
نعني أن لغة الفيزياء هي لغة عالمية، شمولية».

تنتمي إلى المصتفات عنها. سنجد المناقشات
الدائرة حولها في:

Archives de Psychologie, juin 1905 et mai
1906 (articles de Claparède et Nuel) et dans la
Revue scientifique, déc. 1904 et mars 1905
(articles de M. Piéron).

PHOTISME, ضوئية، ضورية

D. *Photisma*; E. *Photism*; I. *Fotisma*.

مصطلح ابتكره بلويلر Bleuler وليمان
Lehmann للدّل على الظواهر الحسية الكامنة في
خيالات بصرية، صُور مضاءة أو ملوّنة.

(*Zwangsmässige Lichtempfindungen durch
Schall*,⁽¹⁾ Leipzig, 1881).

Rad. int.: Fotism.

PHRÉNOLOGIE,

جمجمية، (علم الجماجم)

D. *Phrenologie*; E. *Phrenology*; I. *Frenologia*.

اسم يُطلق عادةً على نظرية غال (1758-
1828) التي ترى أن العلامات الفارقة والملكات
العقلية تتجلى كلّ منها في طَنَفٍ أو «بروز» نقطة
محدّدة من الجمجمة. يحمل كتابه الرئيس
عنوان: حول وظائف الدماغ ووظائف كل من
أجزائه، إلخ (1822 وما بعدها). إن غال نفسه لم
يستعمل هذه الكلمة، لكنه استعمل ألفاظ
craniologie و *cranoscopie*. ومع ذلك فقد تبنّاها
أوغوست كونت: «لا أرى أدّ من واجبي أن أمتنع
هنا من استعمال الاسم المستعمل من قبل، علم
الجماجم، الذي أدخله شپورزهايم (Spurzheim)،
وإن كان غال قد امتنع عن استعماله بحكمة،
حتى بعدما سلّم به. لكنني لم أكن لأستعمله أبداً
إلا بهذين الشرطين اللازمين، اللذين يُفترط في
إنكارهما اليوم عائمة علماء الجماجم: 1° ألا
يُقصد أبداً التدليل بهذا الاسم على علم جاهز،
بل على علم ينبغي وضعه بكامله، قام غال حتى

(1) أحاسيس ضوئية تُحدّدها أصوات كيفية، متوتّرة.

وراجع:

Ph. Frank, *Théorie de la connaissance et physique moderne*, trad. du Général Vouillemin, [revue et mise à jour par l'auteur], Actualités scientifiques, 97 (1934), notamment p. 43:

«لا يتعلق الأمر في كل الأحوال إلا بإجراء مطابقة بين اختباراتنا المعاشة وبين نسق رمزي. ولن يكون الفيزيائي مكرهاً في أي مكان على القول: هنا تنتهي مهمتي، هنا تبدأ مهمة الفيلسوف».

هذا المذهب هو أيضاً ما أطلق عليه الكتّاب المنتمون إلى هذه المجموعة اسم علم توحيدي، نظرية وحدة العلم

(D. Einheitliche Wissenschaft; E. Unified Science, Unity of Science).

أنظر: *The journal of Unified Science*: المتمة لمجلة *Erkenntnis* اعتباراً من 1938 (الملحق).

«فيزيائية» (فيزيقا)، «PHYSICISME»

يحدّد ر. روييه (R. Ruyer) الفيزيائية بأنها: «الأطروحة القائلة إنّ كلّ الحقيقة هي أساساً واقعة أو حدث فيزيائي، متموضع، متشكل ومؤرّخ؛

الفرضية القائلة بعدم إعفاء أي شيء من الوجود فيزيائياً، ومن المثل في موضعه وفي مرتبته على الجدول الذي تمثّل الفيزياء بواسطته التواصل المكاني - الزمني؛ إنها الأطروحة القائلة بعدم تحليق أي شيء، أية قيمة وأية دلالة فوق عالم الكائنات أو الأكوان المتمادية والحاضرة». ما هو حيّ وما هو ميت في المذهب الماديّ.

Revue philosophique, 1933, II, p. 29.

«PHYSICO - THÉOLOGIQUE

(preuve) de l'existence de Dieu».

«(برهان) فيزيائي - لاهوتي على وجود الله»

D. «*Physicotheologischer Beweis vom Dasein Gottes*». Kant, *Krit. der reinen Vernunft*, Transc. dial., II, ch. II, section 3, § 3 et 6.

دليل على وجود الله، مُستفاد من علامات النظام والغائية والجمال التي يتّسم بها العالم، والوحدة التي يُظهرها، واستحالة القول بأن هذه العلامات من نتاج المصادفة. - راجع: *cosmologique* و *ontologique*(*)

Rad. int.: Fiziko - teologial.

حول فيزيائية Physicisme. - نص أرسله م. مارسال، وكذلك المقطع التالي لرونوفييه، حيث تُستعمل هذه الكلمة أيضاً، لكنّ للتدليل على مذهب «الفيزيائيين»، من مدرسة إيونيا Ionie: «إننا نستعمل كلمة الفيزيائية المستعارة من الوضعانية السانسيمونية القديمة، لأنّ مصطلح الفيزيولوجيا، الذي قد يكون مناسباً هنا، باعتباره المصطلح الذي كان قد استعمله الإغريقون أنفسهم، قد ارتدى في لساننا معنى متخصّصاً جداً؛ وفوق ذلك لن نتمكن من استعمال تسمية *empirisme* وإطلاقها على منهج مذهب تنظيري وقبليّ مثل مذهب فلسفات أشخاص شيمّة أناكسيمندر، هيراقليطس أو ديمقريطس». *Histoire et solution des problèmes métaphysiques*, p. 25 (note). كما أن رونوفييه استعمل كلمة «physiciste» بهذا المعنى. راجع: ب، *Transformisme*(*)

حول فيزيائي - لاهوتي (*) *Physico - théologique*. - *Physicotheology* هو عنوان كتاب درهام (1714) Derham؛ وكان عدد كبير من كلمات أخرى (*astrothéologie*، الخ.) قد جرى تشكيلها على المنوال ذاته، للدّل على براهين وجود الله، الاستفادة من المشاهدة العينية، الخبريّة للطبيعة. أنظر: Paul Janet, *Les causes finales*, 1^{re} partie, chap. II

كل ما يُعتبر في الإنسان بمنزلة جزءٍ من الجسد، لا من الرّوح. - في هذه الحالة، يمكنهما أن يصبحا مرادفين للفيزياء و للفيزيائي، خلافاً لما تقدّم. بالمعنى نفسه، يُحكى عن العلاقة بين الظواهر الفيزيولوجية والبيسيكولوجية أو العلاقة بين «الحوادث الطبيعية والأخلاقية» (مثلاً):

Taine, *De l'Intelligence*, I, Livre IV, ch. II);
ويُقال مقارنةً^(٥) بسيكو - فيزيائية أو بسيكو -
Rad. int.: Fiziologi. فيزيولوجية.

1. PHYSIQUE, فيزيائي، طبيعي

adj., D. *Naturphysisch, physikalisch*; E. *Physical*; I. *Fisico*.

أ. ما يختص بالطبيعة: «إن مذهب الرواقين الإلهي والطبيعي... هو مذهب وحدة الوجود الحيوي». Renouvier, *Phil. ancienne*, II, 253.

ب. في مقابل ميتافيزيقي: طبيعي ينتمي إلى العالم الظاهري، الذي يمكنه أن يكون موضوع معرفة اختبارية.

«Atque ita jam habemus necessitatem physicam ex metaphysica...» Leibniz, *De Rerum originatione radicali*, § 5.

ج. في مقابل أخلاقي، نفسي: ما ينتمي إلى المادّة.

٥ من حيث إن مجال التعيين المادي يتعارض

PHYSIOGNOMONIE, فِرَاسَة

D. *Physiognomik*; E. *Physiognomonics*; I. *Fisiognomonia*.

علم العلاقة بين طبع الأفراد وهيئتهم الجسدية، وبنحو خاص بين الطبع وملامح الوجه. - فنّ التكهّن بالطبع استناداً إلى هذه العلامات الخارجية.

PHYSIOLOGIE, (وظافة) فيزيولوجيا

D. *Physiologie*; E. *Physiology*; I. *Fisiologia*.

أ. بالمعنى الحقيقي، دراسة وظائف الأجسام الحيّة، في مقابل درس صورتها وبنيتها، وهما موضوع علم التشكل وعلم التشريح. «فيزيولوجيا حيوانية؛ فيزيولوجيا نباتية». بالتوسع، تُقال الوظافة أحياناً على درس الوظائف العقلية؛ ولكنّ هذا يرمي عموماً إلى التبيان أنّ هذه الوظائف يمكنها أن تُفضي إلى وظائف الجهاز العصبي، لو كانت معروفة على نحو أفضل؛ أنظر مثلاً:

Physiology and Pathology of Mind de Maudsley (1867).

بهذا المعنى، وعلى الرغم من اشتقاقهما المشترك، تتعارض الفيزيولوجيا مع الفيزياء، التي تدلّ على دراسة الظواهر المادية غير الحيّة.

ب. بالتعارض مع بسيكولوجيا وبسيكولوجي، تُقال فيزيولوجيا وفيزيولوجي، بنحو أعم، على

في نقد الحكم، يُطلق كانط أيضاً اسم البرهان الفيزيائي - اللاهوتي على - *der physisch teleologische Beweisgrund* «البرهان الفيزيائي - الغائي». «la preuve physico - téléologique» أنظر الملاحظة الختامية (ملاحظة عامة حول الغائية). Ed. Allgemeine Anmerkung zur Teleologie, Kirchmann, 372 - 375.

حول فِرَاسَة *Physiognomonie*. - عند أرسطو تعني كلمة *Physiognomonie* الحكم على الطبع بمقتضى السمات الخارجية. من هنا جاءت كلمة *physionomie* التي ارتدت بادی الأمر المعنى الذي نطلقه اليوم على فِرَاسَة، بهذا المعنى نجد عند پاسكال قوله *faire une physionomie* (تفرّس): (ج. لاشلييه). (*Pensées*, éd. Brunsch. n° 684).

الكيمياء الفيزيائية كثيراً من قيمة هذا التفريق).
راجع: 2, *Physique*.

2. PHYSIQUE, subst. fém.

2. فيزياء، طبيعيات

D. Physik; E. Natural philosophy,
physics; I. Fisica.

أ. علم الطبيعة عموماً. أحد فروع الفلسفة الثلاثة في الآكادمية، عند الرواقيين، إلخ. «تشغل فيزياء ستراتون مكانة متوسطة بين فيزياء أرسطو، حيث يُناط العالم وعناصره بخصائص حيوية، وفيزياء أبيقور، حيث يُنظر إلى مبدأ الكون على أنه جامد». Renouvier, *Phil. ancienne*, II, 242.
راجع: «شجرة العلم» لديكارت، في المدخل إلى مبادئ الفلسفة، § 12. - لقد شاخ هذا المعنى؛ ولم تعد تُستعمل الكلمة في هذا المفهوم إلاّ عند الكلام على مذاهب قديمة.

ب. علم الظواهر الفيزيائية، بالمعنى د لهذه الكلمة: الحركة، الجاذبية، الضغط، الحرارة، الضوء، الصوت، الكهرباء، إلخ. - إن الفيزياء المفهومة على هذا النحو، والكيمياء تجمعان غالباً تحت اسم علوم فيزيائية (مقابل العلوم البيولوجية، المسماة أيضاً علوماً طبيعية).
Rad. int.: Fizik.

3. Physique, subst. masc. طبيعي، فيزيقي

أنظر: 1, *physique*، ب، 2.

PITHIATIQUE,

علاج، شفاء، علاجي، شفائي

(من اليونانية *πειθειν* أقنع، و *ιατρός* شفى).
أ. بالمعنى الحقيقي، يقال على الطريقة التي تكمن في معالجة الأمراض أو الأعراض، أكانت عصبية (فيزيولوجية) أم عقلية، بواسطة الإيحاء (*suggestion*)، بالمعنى الواسع.

مع حرية العقل.

«Patet etiam quomodo Deus non tantum physice sed et libere agat, sitque in ipso rerum cursu non tantum efficiens, sed et finis...»
Leibniz, *Ibid.*, § 8.

(حيث يقرب بين الكمال الطبيعي و الكمال الميتافيزيقي).

2° من حيث تعارض جسم الفرد مع روحه؛ وفي هذه الحالة، تقال فيزيائي حتى على الظواهر النفسية التي تخصّ الجسد وحده: «إثارة طبيعية... التجليات الجسدية للألم... اللذة الجسدية تكون مصحوبة مثل المتعة الجمالية بتعمّد الأوعية».

Ribot, *Psychologie des sentiments*, p. 52.

- «يكن المرض الجسماني في العذاب» (في مقابل الداء الميتافيزيقي، وهو النقص، والداء الأخلاقي، وهو الخطيئة). Leibniz, *Téodicée*, I, § 21.

بهذا المعنى يغلب استعمال الصفة اسماً: «الطبيعي» أي ما هو طبيعي في كائن ما.

Cabanis, «*Rapports du physique et du moral de l'homme*» (1802).

توسيع مذكرة بحث سابقة: «نظرات عامة إلى دراسة الإنسان وإلى علاقات تنظيمه الجسدي مع ملكاته العقلية والأخلاقية». (1796).

د. في مقابل رياضي: ما يختصّ بأجسام فعلية، وليس بتجريدات ترسيمية: «بصريّات هندسية، بصريات فيزيائية؟» - أو بالمعنى نفسه، ما يتعارض مع عقلاني: «ميكانيك عقلاني، ميكانيك فيزيائي».

«إمكان، عدم إمكان فيزيائي». راجع:

(*) Possible.

هـ. مقابل كيميائي. ما يتعلّق بالظواهر الكتلوية المادية، تلك التي لا تغيّر البنية الجزيئية، الهبائية، الخاصة بالأجسام. (فوق ذلك تحد

أ. أحد النماذج الأساسية للعاطفة (*affection*^(*)).
يُجادل في مسألة الاستعلاء عن إمكان تحديدها.
أنظر أدناه، التعليقات. لا يجوز الخلط بين اللذة
والفرح (*joie*^(*)) ولا السعادة (*bonheur*^(*)). أنظر هذه
الكلمات، وراجع أيضاً الألم (*douleur*^(*)), حيث
أشرنا إلى خصوصيات المعاني التي اقترحها ج.
م. بالدوين، مونستربرغ، فلورنوا، وفيلا.

ب. بالمعنى الضيق (لا سيما في الأخلاق):
ملذات حسية، تلهيات، تسليات، «إنسان مستسلم
للذة». - عاش في الملذات.

نقد

فضلاً عن ثنائية المعنى المشار إليها أعلاه،
التي تؤدي إلى كثير من الالتباسات في قضية
«أخلاقية اللذة»، يمكن التنبيه إلى المغالطتين
التاليتين، اللتين تكمنان وراء صعوبة، إن لم نقل
استحالة، تحديد اللذة:

1° يُخلط بين الإشباع الموضوعي للميل

ب. بالتوسع، يُقال على الأمراض أو الأعراض
عينها، التي تظهر خليقة بهذا العلاج أو خاضعة
له: «الاختلالات الجسدية ولا سيما الاهتزازات
الأخلاقية... يمكنها الاضطلاع بدور غير مباشر
في تطور الاضطرابات المرضية».

Babinski et Dagnan, *Émotion et hystérie*,
Journal de Psychologie, mars, 1912, p. 118.

ج. كما يُقال على التأويل الذي يُحكم به
على أن لبعض الظواهر هذه الميزة، أو يقال على
تفسير هذه الظواهر بالإيحاء. «... جرّب التفسير
العلاجي الإيحائي، أي نظّر في مدى إمكان شفاء
الأعراض المطروحة بالإقناع، وإمكان تفسيرها
بالإيحاءات الذاتية أو بإيحاءات المعنيتين».

G. Dumas, *Troubles mentaux et troubles
nerveux de guerre*, ch. VII: «Interprétation
pithiatique».

Rad. int.: A. Pitiatik; B. C. Pitiatikal.

PLAISIR,

لذة، سرور

D. Vergnügen; E. Pleasure; I. Piacere.

حول لذة *Plaisir*. - يرى هاملان بوجه خاص أن اللذة قابلة للتحديد: «... إن علماء النفس
الذين يدعون إستحالة تحديد اللذة ويرتضون بالتصريح أن اللذة هي كل ما يعلمه كل فرد، متجاهلين
الحدود الملازمة لكل تعريف، ومن ثمّ يقعون، من دون إكراه، في مذهب حسي يائس جداً أو مناسب
كثيراً. لا يمكن للمحمول في أي تعريف أن يكون متطابقاً تماماً مع الموضوع: لأن المحمول يفكك
المحدود الذي يعتبر عنه الموضوع وحده في صورته التوليفية ومع علامة الوحدة. بهذا الشرط، يبدو أن
في الإمكان تعريف اللذة، وبنحو آخر بالطبع غير التعريف السببي... الحقيقة أنه يُحدّد عندما يُعرض
بوصفه تقوياً من قبل الفاعل ذاته، ومن زاوية الموضوع، زاوية الحالة التي أوصله إليها إشباع ميل ما. إن
ذاتية اللذة هذه، التي جرى التشديد عليها غالباً من جوانب أخرى، هي ما ينيط اللذة بالحرارة، وبالطابع
العاطفي». *Essai*, p. 441. (ل. روبان).

- «يخطيء هاملان عندما يزعم تعريف اللذة بنحو آخر غير التعريف السببي. إن تعريفه سببي.
وفوق ذلك، تتوقف قيمة هذا التعريف على ما يقصده بكلمة مِثْل. لا يمكنه أن يدلّ بذلك على بداية
حركة، إذ في هذه الحالة ماذا يمكن أن يعني الإشباع؟ بين اللفظين، اللذة و الميل، لا بدّ أن يكون
أحدهما أولياً. وفي سياق المعرفة، في علم النفس، يُفترض باللذة أن تكون معتبرة غير قابلة للتعريف».
(م. مارسال).

إلى الموت.

A. Weismann, *Die Continuität des Keimplasmas als Grundlage einer Theorie der Vererbung*⁽¹⁾ (1886).

«**PLEBEIA philosophia**»، «فلسفة العامة»

تعبير يستعمل أحياناً في الكلام على المادوية والخبرية، أو اللجوء إلى المعنى العامي، مصدره شيشرون:

«Licet concurrant plebei omnes philosophi (sic enim ii qui a Platone et Socrate et ab ea familia dissident appellari videntur...). Tusculanes, 1, 23.

(المقصود هو برهان خلود النفس في كتاب Phèdre لأفلاطون).

PLOUTOCRATIE,

بلوتوقراطية (سلطان الأثرياء)

D. Plutokratie; E. Plutocracy et Ploutocracy; I. Plutocrazia.

أ. وضع اجتماعي تعود فيه السلطة عملياً للأثرياء، أو بكلام أدق، في المجتمعات الحديثة، تعود السلطة لقادة الشركات المالية، الصناعية أو التجارية الكبرى. - تجدر الملاحظة أنّ هذا المصطلح لا يدلّ، مثل أرستقراطية^(*) أو ديمقراطية^(*)، على مبدأ حكم مقبول ومحدّد، بل يدلّ على أمر واقع، ويتضمّن حالياً مضموناً شوقياً واضحاً. وحتى إنه لا يوجد في هذه الحالة، خلافاً لملاحظة أفلاطون (أنظر: Aristocratie)، حدّ مدحي يدلّ على الوضع السياسي عينه، مع القول إن هذه السلطة تمارس لأجل المصلحة العامة.

«أطلق اسم بلوتوقراطية على حالة مجتمعية تكون فيها الثروة العصب الرئيس لكل الأمور، حيث لا يمكن فعل شيء دون أن يكون المرء

والهوى وبين فكرة وتوقع الحالة العاطفية التي تنجم عن الإشباع؛ زد على ذلك، الحالة العاطفية التي تستى أيضاً باسم «الإشباع». هكذا يُستخلص من كون البشر يتصرفون وفقاً لميولهم وأهوائهم، أنهم يسعون وراء «ملذاتهم» بوصفها إشباعاً واعياً ومتخيلاً مُسبقاً.

2° تُخلط «اللذة»، الحسية أو غير الحسية، الناجمة عن المنازع الطبيعية والعفوية لدى الكائن، فهي لا تتطلب القيام بها أي مجهود، مع الاستحسان الذي يضيفه الوعي الفكري على سلوك معين، والذي يحدّد العزم على العمل في هذا الاتجاه، ولو كلف ذلك عناءً كبيراً. عندئذ يُستخلص أنّ الإنسان الذي يسود نفسه بنفسه إنما يفعل ذلك في نهاية المطاف لأنّه، بعد كل حساب، يحصل على «لذة» عندما يتصرف هكذا، أكبر من اللذة التي يحصل عليها بالطريقة المعاكسة، ومن ثمّ، يُستفاد أنّ آليته العقلية هي الآلية عينها الموجودة لدى الإنسان الذي يستسلم لميوله وأهوائه. Rad. int.: Plezur.

«PLASMA germinatif»,

«مُصوِّرة إنباتية»، إنباتية (بذرة الحياة، مورث)

(D. Keimplasma).

في نظرية ويزمان، تتعارض مع الجسد Soma أو مع المُصوِّرة الجسدية Plasma somatique. إن المُصوِّرة الإنبَتاشيّة هي، في نظره، الخزّان الخلويّ اللامتّيز، القابل لاستنساخ الكائن الحيّ بكتليته، والذي يُحفظ في الأعضاء الجنسية ويُنقل مباشرة من جيل إلى جيل، بحيث يكون خالداً على الأرجح؛ والجسد أو المُصوِّرة الجسدية هما الشيء المتمايز على نحوٍ مكوّن لمختلف أعضاء الجسم الفردي، والذي يؤدي، من ثمّ وبالضرورة،

(1) تواصل المُصوِّرة الإنبَتاشيّة، بوصفها ركيزةً لنظرية الوراثة.

[قارن بمفهوم ماء الحياة، عند ابن سينا]. المعرّب.

وهيغل. كما يُقال هذا المصطلح على فلسفة رنوفييه (على الرغم من أنه لم يستعمله، هو نفسه، لوصف مذهبه)، وعلى مذهبي و. جيمس (أنظر بنحو خاص، (1909, A pluralistic universe وشيلر، إلخ. - عموماً، يُعارض مع واحدة، أحادية Monisme، بالمعنى ب.

ملاحظة

استعمل بويكس - بوريل Boex - Borel (ج - هـ. روسني البكر J. H. Rosny) كلمة تعددية بمعنى مختلف قليلاً. فهي تدلّ عنده على الأطروحة القائلة إن التنوع، الاختلاف، التفاصيل يتغلب في كل مكان، في الترتيب العلمي، الوحدة، الائتلاف، التواصل. (1909, Le pluralisme)

Rad. int.: B. Pluralism.

Pluralitaire, Pluraliste (Renouvier, Philosophie ancienne, I, 162).

PLURATIF, كثيري، أكثر

E. Plurative.

يطلق اسم قضية كثيرة على قضية جمعية، لكنها غير كلية، يتحدّد فيها مضمون الموضوع بعبارات مثلاً: قليلاً. كثيراً، الأكثرية، بعض... فقط، وهي تمازج تالياً من القضية الجزئية، حيث يجري تمثيل كم الموضوع بـ بعض (أي بواحد على الأقل) حتى إنها قد تتقبل تكميماً أو تسويراً محدداً عددياً. أنظر:

Keynes, Formal Logic, § 68.

وراجع: Probabilité(*)

«PLURIVALENT», «كثير القيم»

néologisme,

مولد

حرفياً، ما له عدّة قيم. يُقال:

1° على ما يمكنه ارتداء عدّة صُور، أو إحداث عدّة مؤثرات مختلفة، دون التمكن من تعيين شروط محدّدة لكل من هذه الأحوال المختلفة.

غنياً، وحيث يكون الموضوع الأساسي للطموح هو أن يصبح المرء غنياً، وحيث تقوم الإستقامة والأخلاقية عموماً (وبقدر نسبي من الصحة) بالثروة، بحيث تكون الضريبة، مثلاً، هي المعيار الأمثل لتولي أمر الأمة».

Renan, L'avenir de la science, 415.

ب. الأفراد الذين يمارسون السلطة. «بلوتوقراطية قليلة الثقافة». Rad. int.: Plutokrati.

PLURAL (JUGEMENT),

جنعي (خُكم)

D. Plurales (Urteil).

هكذا كان سيفغوارت (Sigwart (Logik, I, sect. 5) يستمي الأحكام التي تُقال على كثرة من الأفراد، سواءً أكانوا معدودين فرداً فرداً (خُكم ربطي) أم كانوا مجتمعين في حدّ عام (خُكم جمعي، أكثرى بالمعنى الحقيقي). يُعارض هذه الأحكام مع الحكم البسيط، einfaches Urteil، الذي يكون موضوعه إما حدّاً جزئياً، وإما حدّاً يُعمل به دون اعتبار مضموني، مثلاً: «الدم أحمر».

PLURALISME,

تعدّدية، تنوعية؛ مذهب الكثرة

D. Pluralismus; E. Pluralism; I. Pluralismo.

أ. عند وولف و كانط، مصطلح يقابل مصطلح الأنانية، بمعنى (*) Solipsisme، أنانة، مذهب وحدة الذات. راجع أنانية، أ. Égoïsme. - هذا المعنى استغرقه المعنى التالي.

ب. مذهب يرى أن الكائنات التي تكون العالم هي كائنات متنوّعة، فردية، مستقلة، ولا يجوز اعتبارها كأنها مجرد نماذج أو ظواهر لحقيقة واحدة ومطلقة: يبدو أن لوتر هو أول من استعمل الكلمة بهذا المعنى في كتابه Metaphysik (1841). غالباً ما يُقال في ألمانيا على مذهب هربارت، في مقابل مذهبي شلينغ

لا تُعتبر مَلَكةُ الفلسفة إلاّ بمنزلة مدخّل إلى العلوم الأخرى. لذا يُرغب في أن يتعلّم الشبّان التاريخ وفنون الكلام وبعض مبادئ علم اللاهوت والفقه الطبيعيّ المستقلّة عن الشرائع الإلهية والبشرية، تحت عنوان الميتافيزيقا أو الروحانيّات، وأن يتعلّموا في الفلسفة الأخلاق والسياسية، مع شيء من الفيزياء أيضاً، مما يعود بالفائدة على الأطباء الشبّان».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, liv. IV, ch. XXI.

يُطلق كائناً على الروحانيات اسم المذهب الروحاني الجوهراني.

(*Crit. de la R. pure*, Dial. transc. Antinomie de la R. pure).

نقد

هذه الألفاظ لم تعد متداولة.

PNEUMATOLOGIE,

علم روحاني، جوّاني

D. *Pneumatologie*; E. *Pneumatology*; I. *Pneumatologia*.

مثل *Pneumatique*، المعنى ب. «إن معرفة النفس النظرية العقلية تصدر جزئياً عن علم اللاهوت الطبيعي وفي جزء آخر عن الإلهيات المُنزّلة، وتُسمّى علماً روحانياً أو ميتافيزيقا خاصة». (مقابل الميتافيزيقا العامة، - علم الكائن

«إن الميل الأولي هو صورة كثيرة القيم وقابلة للانتقال». A. Burloud, *Le caractère*, p. 22.

2° على حساب منطقي يسلّم بقيم أخرى للقضايا، غير الصحيح والكاذب.

PLURIVOQUE, كثير المعاني

D. *Mehrdeutig*; E. *Plurivocal*; I. *Plurivoco*.

ما له عدّة معانٍ.

PNEUMATIQUE, adj. et subst.

روحاني، روحانيات (علم)

مستعملة du G. πνευματικός، كثيراً كصفة واسم في معانٍ مختلفة، خصوصاً في العهد الجديد حيث تعني الروحاني D. *Pneumatisch, tik*; E. *Pneumatic, - tical, Pneumatics*; I. *Pneumatico - tica*.

أ. صفة. - في لغة أهل العرفان، يُسمّى الناس حسب درجة كمالهم الروحي، الهيلواني، النفساني أو الروحاني.

ب. اسم. - علم الأمور الروحية؛ علم نفس. (يبدو أن المعنى كان متذبذباً). «إن الإدراكات الخفية ذات استعمال واسع جداً في الروحانيات كما هو حال الجسيمات في الفيزياء».

Leibniz, *Nouv. Essais*, Préf. § 11.

لكثته يضيف بعد ذلك: «ربما باستثناء الرياضيات،

حول علم الروحانيات *Pneumatologie*. - مقالة مزيدة طبقاً لإشارة ل. بواس، وإليك نصّه

التسويغي:

«*Vox pneumatologia a πνεύμα. spiritus et λόγος, sermo, vocibus graecis oriens, idem significat ac sermo de spiritu. Omnis spiritus qui excorgitari potest, est increatus vel creatus. Solus Deus est spiritus increatus; mens humana est substantia spiritualis, ut infra probaturi sumus, et creata. Item Angeli sunt spiritus creati. Pneumatologiam igitur in tres partes dividemus: prima erit de Deo et ejus attributis; secunda, de Angelis; et tertia de mente humana, ejusque facultatibus et proprietatibus*». *Institutiones philosophicae ad usum seminariorum et collegiorum, auctore J. B. Bouvier, episcopo Cenomanensi* (7^e éd., 1844).

لعلى شيء من الحيوية ونوع من الإدراك، وإن النقاط الرياضية هي وجهات نظرها للإعراب عن العالم؛ لكن عندما تكون الجواهر الجسمانية مضغوطة، فإن كل أعضائها لا تشكل سوى نقطة فيزيائية بالنسبة إلينا».

*Système nouveau de la nature et de la communication des substances, § 11.
Rad. int.: Punt.*

1. POLÉMIQUE, adj. جدالي، سجالي.

إلا أن الكلمة لا؛ حرب (du G. πόλεμος، صفة ترتدي أبداً في الفرنسية المعنى الحقيقي الذي يمكنه التطابق مع هذا الاشتقاق)؛

D. Polemisch, Streit...; E. Polemic, Polemical; I. Polemico.

ما يتعلق بالنقاش أو ما يشكل نقاشاً عاماً. «كتاب جدالي». - «حجة سجالية».

منهج جدالي، سجالي Méthode polémique,

مجموعة أساليب النقاش (الشفهي أو المكتوب) من حيث إمكان التفريق ما بين الحجج أو المواقف المشروعة لهؤلاء الذين تتسم أساليبهم بسمة الخطأ أو المغالطة.

2. POLÉMIQUE, subst.

2. جدال، سجال، (مجادلة، محادثة، مشاقفة)

اسم؛ *D. Polemik; E. Polemics; I. Polemica.*

تبادل طويل نسبياً لكتابات مؤيدة أو مضادة لرأي أو لمذهب. *Rad. int.: Polemik.*

1. POLITIQUE, adj. سياسي

صفة؛ *D. Politisch; E. Political; I. Politico.*

أ. بالمعنى الواسع والاشتقائي (نادر): ما يتصل بالحياة العامة في جماعة بشرية منظمة (πολις). لا تتحمل الكلمة هذا المعنى إلا في بعض التعبيرات مثل «اقتصاد سياسي»، أو في ترجمة الكلمة اليونانية πολιτικός.

ب. خصوصاً (معنى مُتداول): ما يختص

أو «الأنطولوجيا».

D'Alembert, Discours préliminaire de l'Encyclopédie, § 73.

- راجع الجدول الشامل الملحق بهذا الكتاب، حيث يقسم علم الإنسان إلى علم روحاني، منطق وأخلاق. بيد أن العلم الروحاني لا ينحصر ضرورة في معرفة النفس البشرية. فهو يتناول كل الكائنات الروحية. أنظر: تعليقات.

حتى إننا نجد عند فرانك، مذكور سابقاً، مقالة مطوّلة جداً لبرسو Bersot يرى فيها أن العلم الروحاني هو بمنزلة علم الأرواح الأخرى، غير الناس والله (ملائكة، شياطين، أرواح هيولانية، نفوس غير متجسدة). إنه يقرّبه من علم الأرواح المفارقة Spiritisme. *Rad. int.: Pneumatologi.*

نقطة POINT,

G. Στιγμή (de στίξω, وَخَزَ); D. Punktum, Punkt; E. Point (Dot)

إذا كان المقصود نقطة مادية

I. Punto.

أ. بالمعنى الحقيقي، «نقطة فيزيائية»: أصغر مكان مُدْرَك.

ب. «نقطة رياضية»: مفهوم يمكن اعتباره بمنزلة واحد من لا متحددات الهندسة، أو يمكن تحديده بتصورات أخرى، ولا سيما:

1° ما لا ينقسم، المتحدّد في حيز من المكان:

«Ἡ στιγμή μονάς ἐστὶ θεσὶν ἔχουσα». *Aristote, Περὶ ψυχῆς, I, 4; 409^a6. - Cf. Métaph., V, 6; 1016^b29 sqq.* «Τὸ δὲ μηδὲν διαιρετὸν κατὰ τὸ πρὸς στιγμή καὶ μονάς ἢ μὲν ἄθετος μονάς, ἢ δὲ θετὸς στιγμή.»

2° تقاطع خطين.

3° حدّ حجم يتناقص إلى ما لا نهاية بحسب أبعاده كلّها.

ج. «نقطة ميتافيزيقية»: تعبير أطلقه ليبنتز على الجواهر الفردية أو «ذرات الجوهر الفرد». «إنها

POLYGENÈSE, (s),**كثرة الأصول (الملحق)****POLYGÉNÉTISME, Polygénisme,****كثرة الأصول (مذهب)***D. Polygenismus; E. Polygenism; I. Polygenismo.*

أ. سمة كل ما يتحوّل منطلقاً من كثرة أو من تنوع قديمين إلى كثرة أدنى أو تنوع أقل. يمكن فهم هذه المسيرة بمعنيين:

1° إن عناصر، مختلفة أو غير مختلفة من حيث السمة، لكنّها وجدت على حدة أولاً، تندغم في نسقٍ وحيد، لا يعود يظهر فيه تنوعها الأصليّ: هذا مثلاً هو حال فرد، في المساق الطبيعي، من حيث تسلسله من أجداد ينتمون إلى عدّة عائلات أو حتى عدّة أعراق؛ وهذا هو حال نظريّة، في المساق الفكري، حيث تندمج الإسهامات المنطقية، الحسابية، الهندسية، التكنولوجية، إلخ. راجع: (*) *Colligation*.

2° إنّ نسقاً شديداً القراء والكثافة أصلاً، يتبسّط من خلال تصفية بعض العناصر، أو من خلال استيعاب بعض منها: مثلاً، في المساق الطبيعي، تكافؤ المستويات أو الضغوط؛ في المساق الفكري، تبسيط الصوّر النّحوية. راجع: (*) *Involution*.

ب. مذهب يرى أن التحوّلات تجري في سياقٍ معيّن للقوائع أو في مجمل القوائع المشهود (القابلة للملاحظة (observables))، وفقاً لأحد النموذجين المشار إليهما أعلاه.

يقال مذهب كثرة الأصول بنحو خاص:

1° على العقيدة التي ترى أنّ الجنس البشري ربّما تحدّر من عدّة أزواج لا يجمعها جامع مشترك، على الأقل من بين الأشكال الحيوانية الأقرب إلى الصورة البشرية؛ وبوجه أعم، يقال

بالدولة والحكومة، في مقابل القوائع الاقتصادية والقضايا المسنّاة اجتماعية (*) *sociales*، أو في مقابل العدالة والإدارة، أو الفعاليات الأخرى للحياة المتمدّنة، مثل فعاليات الفن، العلم، التعليم، الدفاع الوطني.

ج. ما يكون ذا سياسة رشيدة، بالمعنى ج، في مقابل اللاسياسة *impolitique*. - في معرض الكلام على الرجال، بالمعنى ب لمفهوم سياسية - 2، اسماً.

2. POLITIQUE, subst. masc. سياسي

D. Politiker; E. Politician; I. Politico.

أ. رجل دولة.

ب. رجل ماهر في تنظيم وتوجيه سلوكه من خلال علاقاته بالآخرين. *Rad. int.: Politikist.*

3. POLITIQUE, subst. fém.**3. سياسية، سياسيات**

D. Politik; E. Politics; I. Politica. اسم مؤنث

أ. علم سياسي: دراسة أو معرفة القوائع السياسية بالمعنى ب، نادراً بالمعنى أ.

ب. عمل سياسي، ممارسة الفعاليات السياسية، بالمعنى ب، «مارس السياسية».

ج. بالتوسع، عمل موجّه بمقتضى مخطط موضوع مسبقاً. (معنى حديث). «سياسة وسائل النقل». *Rad. int.: Politik.*

«POLITISME»,**«تسيّس»**

D. Politismus.

مصطلح استعمله أويكن لإبراز الواقعة (الخطيرة، كما يعتقد) وهي أنّ حياة الفرد الروحية والمادية على حدّ سواء، تنزع في المجتمعات الحديثة نحو الخضوع المتزايد أكثر فأكثر إلى نفوذ الدولة والانطباع بطابعها.

النفسي الذي يحتل الدماغ والذي ندعوه «الأنا».

Les origines animales de l'homme (1871), 1^{re} partie: Le Polyzoïsme, p. 36.

«الإعتراف بأن المراكز العصبية للأجهزة الانعكاسية قابلة للتماثل مع الدماغ من زواياه الثلاث، النسيجية والعضوية والفيزيولوجية، كما يُسلّم الجميع بذلك في أيامنا؛ والإنكار في الوقت عينه، كما تفعل الفيزيولوجيا الكلاسيكية، أن هذه الأدمغة الدنيا مُنطرة بالنشاط النفسي، أي بوعي الأنا، هو إنكار لاعقلاني مماثل لجعل الأنا الصفة الخاصة بدماغ الإنسان خلافاً لدماغ كل الأجناس الحيوانية الأخرى». *Ibid.*, p. 38. راجع كتابات دوران (دو غرو) الأخرى، ولا سيما:

Ontologie et psychologie physiologique, Questions de philosophie morale et sociale, etc.

علم وافر (بحر العلوم), POLYMATHIE,

G. πολυμαθια, πολυμαθεια

(«حرفياً»، «معرفة كبرى»، لكنها استعملت في اليونانية بمعنى ذميم).

تكديس معارف شتى وغير آيلة إلى الوحدة. استعمله المبرانش للدّل على التبخر المعرفي الفضولي والتّافل: «ليس هناك سوى العلم الزائف وروحية العلم الوافر اللذين استطاعا جعل الاستشهادات رائجة كما جرت العادة حتى

اليوم». *Rech. de la Vérité*, IV, ch. VIII.

Rad. int.: Polimati.

«POLYRÉALISME»,

«مذهب كثرة الحقائق»

مصطلح استعمله ف. روه في تدريسه، للدّل على المذهب القائل بوجود عدّة مراتب للحقائق التي لا يقوم بينها قياس مشترك: حقيقة حسية،

على المذهب القائل إنّ جنساً حياً يمكن تحدّره من عدّة أفراد متميّزين ليس لهم أجداد مشتركون.

2° على العقيدة التي تذهب إلى أنّ عدّة أجناس حيّة، منتمية إلى فرع واحد، يمكن انحدارها مباشرة، وكل جنس على منواله، من جنس واحد أو من عدّة أجناس حيّة تنتسب إلى فرع مختلف؛ بحيث إنّ الأجناس المنتسبة إلى فرع واحد لا تصدر بالضرورة عن جنس - آرومي وحيد قد يكون هو الممثل الأول لهذا الفرع.

3° على العقيدة التي ترى أن الظواهر المكوّنة للحياة ربّما بدأت فوق الكرة الأرضية في عدّة نقاط أو في حقبات مختلفة (إما في صورة واحدة إلى حد كبير، وإما في صور متباينة تبايناً طفيفاً).

ملاحظة

بالمعنى أ، يُقال أيضاً *polygénèse*، ولو بشكل نادر جداً. (أنظر في الملحق).

Rad. int.: A. Poligen; B. Poligenism.

«POLYPSYCHISME»,

«مذهب كثرة النفوس»

مصطلح ابتكره دوران (دو غرو) Durand (de Gros) لتمثيل المذهب الذي يحدّده على هذا النحو: «أفترض عملياً أن كلاً من المراكز العصبية للجبل النخاعي هو مُخيخ وأنّه يملك بصفته هذه كل ما هو جوهرى في مواصفات المركز النخاعي الكبير عينه؛ بتعبير آخر، أقول إنّ هذه المراكز العصبية المرؤوسة هي مواضع كثير من المراكز النفسية القابلة كلياً للمقارنة مع المركز

حول مذهب كثرة النفوس *Polypsychisme*. — مادة مزيدة بناء على اقتراح د. پارودي، الذي

أرسل إلينا النصوص الواردة في المتن.

راجع للمؤلف نفسه:

L'Évolution des valeurs, p. 89 - 90.

يبدو أن هذا المصطلح قد صار متداولاً منذ ذلك الحين.
Rad. int.: Politelism.

POLYTHÉISME, شرك، تعدّد الآلهة

D. Polytheismus; E. Polytheism; I. Politeismo.

دين أو فلسفة يسلمان بوجود عدّة آلهة. «إنّ تأملنا في الاعتقاد الأخلاقي، حين قادتنا إلى أطروحة خلود الأشخاص، إنما فتحت أمامنا، مسبقاً ووجوباً، السبيل إلى تعدّد الآلهة من خلال التألّهات: إن تقدّم الحياة والفضيلة زرع العالم بأشخاص إلهيّين، وإننا سنكون مخلصين لشعور ديني قديم وفطري عندما سنطلق اسم الآلهة على الأشخاص الذين سنعتقد أنّ في إمكاننا تبجيل طبيعتهم ومباركة أعمالهم... إلّا أنّ من الاستنباط الطبيعي جداً أن توضع في السماء، أي في المناطق العليا من الوعي ومن الطبيعة، سلاسل كائنات تتخطى الإنسان من حيث العاقلة والتنظيم والسلطان والأخلاقيّات. أخيراً، هذا الشّرك لا يزال بعيداً من عدم المصالحة مع وحدة الله... لأنّ الله الواحد، الإله، قد يكون حينئذٍ أول هؤلاء الأشخاص الإعجازيين، الخارقين،

rex hominum deorumque». Renouvier, Essais de Crit. générale, II. Psychologie rationnelle, ch. XXV.

Rad. int.: Politeism.

POLYVALENT, (S), متعدّد القيم (الملحق)

Ponendo - tolleus, Voir Disjonctif()*.

PONT AUX ANES, جسر الحمير

L. Pons asinorum; D. Eselsbrücke; E. Asses'bridge.

أ. شكل تخطيطي منطقي يختصر المعادلات التي تُستعمل في اكتشاف الحدّ الأوسط. نجده عند:

Prantl, Gesch. der Logik, IV, 206, d'après Petrus Tartaretus

حقيقة منطقيّة ورياضية، حقيقة أخلاقيّة، إلخ.

POLYSÉMIE,

كثرة المعاني (تعدّدها، تنوعها)

D. Polysemie; E. Polysemy; I. Polisemia.

أ. خاصيّة تملكها كلمة (في عَصْرٍ معيّن) لتمثيل عدّة أفكار مختلفة؛ تتعارض مع *Polylexie*، التي يستعملها اللسانيّون المعاصرون للدّلّ أحياناً على وجود عدّة مرادفات معبّرة عن الفكرة عنها.

ب. ظواهر دلاليّة، معنائيّة، بها تشمل كلمة ذات معنى قديم، عدّة معاني أخرى. أنظر:

Bréal, Essai de Sémantique, ch. XIV; «La polysémie».

Rad. int.: Polisemi.

POLYSYLLOGISME,

كثرة القياسات (مذهب)

D. Polysyllogismus; E. Polysyllogism; I. Polisillogismo.

سلسلة من قياسين أو من عدّة قياسات، بحيث يغدو لزوم كل منها إحدى مقدّمات القياس التالي. يُطلق اسم متعدّد الأقيسة على واحد من قياسين متتاليين في سلسلة من هذا النوع، بالنسبة إلى الثاني، ويطلق على ثانيهما اسم *épisyllogisme* المقايسة الثانوية، بالنسبة إلى الأول، (Keynes, *Formal Logic*, III, 7).

إن السوريت (*) *Sorite* (القياس المفصول النتائج) هو متعدّد الأقيسة، مختصر، إذ إنه يتضمّن النتائج أو اللوازم الوسيطة والمقدّمات التي هي تكرارٌ لها.

Rad. int.: Polisillogism.

POLYTÉLISME, (مذهب) تعدّد الغايات

- «نقترح بالتناظر (مع تعدّد المعاني *Polysémie**) إطلاق اسم تعدّد الغايات على كثرة الأهداف التي تأذن وسيلة واحدة ببلوغها».

C. Bouglé, Remarques sur le polytélisme, Rev. Métaph., sept. 1914.

(آخر القرن الخامس عشر). عن المعركة الرهيبة التي وقعت».

Rabelais, *Pantagruel*, II, 28.

PORISME,

پوريسما

du G. πόρισμα

مصطلح هندسي قديم، صار خارج التداول تماماً لدى المحدثين، ولا نعلم معناه تماماً، أو بالأحرى لا نعرف معانيه، إذ يبدو أنه قد استعمل بمفاهيم شتى. كان قد استعمل عنواناً لكتاب مفقود من كتب إقليدس، *Tò porisma*.

أنظر مقالة پول تآري في الموسوعة الكبرى، وراجع (*) *Poristique*، أدناه.

پوريستيكي (تحليل) (*Poristique* (Analyse)

الأرجح أنه تعبير مستفاد من عنوان كتاب إقليدس *Porismes*؛ استعمله فييت Viète في مقابل *Analyse zététique* (*) تحليل بحثي، ارتيبي. (حسب پ. تآري، ملحظ II في:

Notions de mathématiques, de J. Tannery).

- *پوريستيخوس*، تنتمي كلمة پوريستيكسوس إلى اللسان اليوناني المأثور = الذي يزود، الذي يعطي.

«الحقيقة أن تعريفات اليونانيين للتحليل تنطبق على هذه الكلمة وحدها.. إذ غايتها الإبداع، ليس إبداع حل، بل إبداع برهان لأجل حل، أو قضيةً معلنين. يُفترض أن هذا الحل أو هذه القضية صحيحان، ومع أخذ الشروط المعينة بالاعتبار، يجري تحويل العلاقة التي يعبر عنها الحل، إلى أن يتم التوصل إما إلى ماهية، وإما إلى قضية معروفة من قبل. للحصول على البرهان،

ب. يُقال عادةً، في المنطق الحديث، على شيء مبتذل وسهل، على نظرية أو طريقة شهيرتين؛ خصوصاً على نظار *théorème* مرتع وتر المثلث. أنظر عدة أمثلة لفولتير، في ليتريه، *V^e* Pont, 14.

ملاحظة

إن الانتقال من المعنى الأول إلى الثاني يُفسّر بالنص التالي لبطرس تارتاروس، الوارد عند پرانتل، والذي نرى فيه أيضاً أن الاسم والشيء يعودان إلى عصر أقدم:

«*Ut ars inveniendi medium cunctis sit facilis, plana et pespicua, ad manifestationem ponitur sequens figura, quae communiter propter ejus apparentem difficultatem pons asinorum dicitur, licet intellectus dictis, in hoc passu omnibus possit esse familiaris ac intellecta*».

إن بروكر Brucker الذي كان يظن أن في إمكانه إرجاع إبتكار هذا الشكل إلى بوريدان، إنما كان يعطي لهذا التعبير اشتقاقاً مختلفاً: *pons* لأن هذا الشكل يُستعمل في توحيد النقيضين بتوسط الوسيلة؛ *asinorum*، لأن من الممكن في هذه العملية التفريق بين العقول الماهرة لدى الأغبياء والبلداء (Prantl, *Ibid.*, 34). لكنه يشكك في القولين معاً. - لا ريب أن تفسير تارتاروس هو الأنسب للمعنى الحديث؛ لكننا نجد عند رابليه مقطعاً ربما يتوافق على نحو أفضل مع تفسير بروكر: «يا ربة شعري!... ألهميني في هذه الساعة: لأن جسر الحمير المنطقي ها هوذا، وها هو المنجنيق، وها هي صعوبة القدرة على التعبير

حول پوريسما *Porisme*. - لا نعلم بالضبط ماذا كانت تتضمن پوريسمات إقليدس، ولا حتى معنى الكلمة هذه. لكن يمكن الافتراض أنها تتناول قضايا غير مثبتة تماماً وكان ينبغي البحث عن برهانها المنطقي الصارم والعام. (ل. برونشفيغ).

يعطيها للطبيعة، أو لأنها وُفِّت عليه. إننا نتعلمها إما بالخبرة، أي بغدياً، وإما بالعقل، وقبلياً، أي بالاعتبارات التوازنية التي جعلته يختارها.

Leibniz, *Théodicée*, Disc. prélim., § 2.

لم يعد هذا المعنى قائماً إلا في بعض التعابير الجاهزة، والتي يكون فيها الوعي الدلالي لقيمتها ضئيلاً جداً: «القانون الوضعي؛ الأديان الوضعية»؛ في مقابل القانون الطبيعي، والدين الطبيعي. - مع ذلك يبدو أنه قد كان المصدر، أو على الأقل أحد مصادر المعاني التالية. (أنظر التعليقات).

ب. من زاوية المعرفة: ما هو مُعطى، ما يقدمه الاختبار على سبيل الأمر الواقع، حتى وإن كنا نجهل علّة وجوده؛ لأنّ هذا هو الطابع المميز لكل ما لا يتعلق إلا بالقوانين الأساسية المفروضة قديماً على الطبيعة من قبل المشيئة الإلهية:

«Imperiti est et leviter philosophantis, cum ad ultimam naturæ vim et legem positivam ventum sit, causam ejus requirere aut fingere». Bacon, *De principiis atque originibus*, Ell. et Spedd., III, 80. «Philosophi principia rerum quemadmodum in natura inveniuntur non receperunt... ut doctrinam quamdam positivam...». *Ibid.*, 81.- Cf. ci - dessus, *Loi naturelle*^(*).

P. Tannery, *Ibid.*, p. 328. يكفي قلب التحليل. إنه يقرب التحليل هذا من الطريقة التي وصفها أفلاطون، *République*, VI, *ad finem*.

Rad. int.: Poristik.

POSITIF, **وضعي، إيجابيّ، موجب**

(أقل استعمالاً مما هي عليه في) *D. Positiv* الفرنسية، اللهم إلا لترجمة صيغ أوغوست كونت، أو بالمعنى الرياضي؛ *wirklich, ausdrücklich*,

حسب الحال، إلخ؛ *zuverlässig*؛

E. Positive؛ *I. Positiv*؛ متداول جداً

I. في الكلام على الأشياء:

أ. ما جرى وضعه بأمر، إلهي أو بشري.

«Nomina non positiva esse, sed naturalia». Aulu - Gelle, X, 4.

(حيث يذكر بمسألة الـ *Cratyle*، إذا جرى وضع الإسمين *φύσει* أو *θεσει*). «إنّ حقائق العقل ذات صنفين. بعضها ما يُطلق عليه اسم الحقائق الأزليّة، وهي واجبة إطلاقاً، بحيث إن العكس يتضمّن تناقضاً... وهناك حقائق أخرى يمكن أن تسمّى وضعية، لأنها هي القوانين التي شاء الله أن

حول **وضعي Positif**. - الكلمة متداولة جداً في الألمانية بالمعنيين أ و ب؛ مثاله أن اللاهوتيين

البروتستانت ذوي النزعة المضادة لليبرالية، وصفوا نزعتهم ولاهوتهم بأنهما **وضعيّان**، إيجابيان. من هنا، وبالمعنى عينه، يُقال أيضاً على الأشخاص؛ لكنه باستثناء هذه الحالة، لا يُستعمل بهذا المفهوم. (ف. توتيس).

إن نص أوغوست كونت الوارد في المعنى ب يتضمن خطأ تاريخياً ومعنى معاكساً لاستعمال هذه الكلمة المتداول قبله. فلو أنّه كان يعرف تاريخ اللسان الفلسفي لكان في إمكانه، على ما يبدو، أن يسوّغه على نحو أفضل مما ذهب إليه في استعماله كلمتي *positif* و *positivisme*. ربما كان في إمكانه القول: «إن باكون يقارن الوقائع الأخيرة، التي يجب الإقلاع عن فهمها وتفسيرها، بالقوانين الوضعية للطبيعة. أما أنا فإنني أدعي أنّه لا يمكن فهم أي شيء، وتالياً لا بد من اعتبار كل شيء كأنه مستحيل التحديد بالمنطق المحض أو مستحيل التوقّع مسبقاً، كما يستحيل ذلك بالنسبة إلى الإرادة الحرة لأي مشترك». (ج. لاشلييه).

- يبقى شكّ حول مسألة الاستعلام عما إذا كانت كلمة **وضعي**، بمفهومها الفلسفي، لم تتلقَّ

التعليقات. «حتى الآن لم يخبرني أحدٌ أخباراً أكيدةً عن ذلك البلد».

Voltaire, *Micromégas*, ch. II.

«في أعمال العقل، كان يحذف بحزم كل ما لم يكن ينزع إلى الكشف عن حقائق يقينية، كل ما لم يكن ذا منفعة مباشرة».

Condorcet, *Éloge de D'Alembert*, *Œuvres*, t. III, p. 81.

«يشير هذا المصطلح الأساسي إلى تناقض التافع والنافل؛ فهو يذكر، في الفلسفة، بالاتجاه الضروري لكل نظيرتنا السليمة لأجل التحسين المتواصل لشرطنا العقلي والجماعي الحقيقي، بدلاً من الإرضاء الفارغ لفضول عقيم».

Aug. Comte, *Disc. sur l'esprit positif*, § 31.

د. في مقابل سلبي:

1° في العلوم الأخلاقية، تدل كلمة إيجابي

من هنا لاحقاً، بمعنى منطقي محض، حيث تغيب فكرة التشريع: واقعي، حالي، فعلي. «إن كلمة وضعي إذا اعتُبرت أولاً في مفهومها الأقدم والأعم، إنما تدل على الواقعي في مقابل الوهمي؛ من هذه الزاوية، تتناسب تماماً مع العقل الفلسفي الجديد، المتسم بثبات تركيزه على الأبحاث التي يمكن لعائلتنا أن تبلغها حقاً، وعلى الحضر الدائم للأسرار الخفية التي كانت طفولته منشغلة بها على الأخص».

Aug. Comte, *Discours sur l'esprit positif*, § 31.

هكذا يندمج هذا الفهم مع الفهم التالي.

ج. يقيني، صلب، ما يمكن البناء عليه؛ ومن ثم أيضاً، خصيب، فعال، عملي. مألوف جداً في اللسان المحكي: «تعليم فعال (وليس مجرد ضجيج)». - متأكد وضعياً من واقعة. أنظر أيضاً نصوص ريتز ومدام دو سفينيني الواردة في

موروث استعمالين سابقين، ولد كل منهما على حدة. هذه الأصناف الانصهارية غير نادرة. إذ من البين أن المعنى الأول يمكنه أن يكون ذلك الذي ترتديه الكلمة عندما يحكى عن قانون وضعي؛ ويرى ليتريه أن المعنى الثاني صادر مباشرة عن فعل وضع *poser*؛ تبدأ مادة *positif* في معجمه هكذا: «1° ما يمكن التأسيس عليه، ما يمكن اعتماده، ما هو أكيد، ثابت». ويستشهد بالنصوص التالية: «لا يمكن أبداً تسجيل إيجابيات على حساب فكر السيّد». Retz, *Mém.*, t. III, p. 318. «لا تخبر الرسائل أي شيء أكيد، لأننا لا نعلم شيئاً». مدام دو سفينيني، ص 140. «دون أن تسأل عن أي شيء ثابت، كانت تملك فنّ إظهار أهوال حالها». المصدر نفسه، ص 276. ولكن كلمة وضعي تعني، من وجوه ثاين، اشتقاقاً، ما هو مطروح، ما يمكن طرحه، وضعه (مثلاً: أُرُغِن وضعي، أي نقال، يمكن وضعه فوق أثاث؛ ليتريه المصدر المذكور)؛ كيف أمكن التوصل إلى إعطاء الكلمة هذا المعنى: «ما يمكن أن يوضع عليه؟ أليس من الأولى القول: «ما يمكن وضعه (بمعنى: ما يمكن تأكيده)؛ ما هو ثابت، ما هو قارّ حقاً؟».

أما استعمال هذه الكلمة في المذهب الوضعاني عينه، فقد بدأ مع الكتّيب الذي نشره أوغوست كونت سنة 1822، في كتاب *Le Catéchisme des industriels de Saint-Simon*، الذي أعيد نشره سنة 1824 بعنوان *Système de politique positive*، وقال فيه ليتريه، لكن بلا وجه حق على ما يبدو، «إنه لا يتضمّن الفلسفة الوضعية، ولو تخطيطاً». ويضيف: «منذ أمد بعيد، كانت الكلمة مستعملة في مذهب سان - سيمون، دون امتلاك الشيء»، ويشهد على ذلك هذه الجملة التي كتبها منذ 1808: «بأية حنكة أدار ديكارت أبحاثه! لقد شعر أن الفلسفة الوضعية كانت تنقسم إلى قسمين متكافئين في الأهمية،

الديكارتيون دقةً وحرماً في تأكيد جزئياتهم المُخدَّدة اللون وطاباتهم الصغيرة من العنصر الثاني، كما لو كانت من نواظر (ج. نظار (théorème) إقليدس).

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, 20, § 11.

(تيوفيل هو الذي يتكلّم). - هذا المعنى مألوف في الانكليزية أكثر مما هو مألوف في الفرنسية.

و. نفعي، يقيس كل الأشياء بمقياس الفوائد الحقيقية التي يمكنه تقديمها، راجع المعنى ج. - أحياناً ترتدي الكلمة، بهذا المعنى، رداءً عاماً: تقال، على سبيل المجاز، على طابع غرضي، مجرد من المثال.

ز. من يشتغل بالعلم الوضعي. «ضرورة تكليف العلماء الوضعيين بالعمل النظري لتجديد التنظيم الاجتماعي».

Aug. Comte, *Plan des travaux*, etc. (Pol. pos. Appendice, t. IV, p. 73).

ملاحظة

في كتاب الخطاب المذكور أعلاه، يحلّل أوغوست كونت، كل المعاني التي عدّناها، باستثناء المعنى أ، لكنّ دون التفريق فيها بين ما

على ما له مضمون حقيقي، على ما لا يكون فقط محوّاً لأطروحة، لعقيدة، لمؤسسة قائمة من قبل. «تدلّ من هذه الزاوية على خصيصية من أرفع خصائص الفلسفة الحديثة، من خلال إظهارها متّجهة بطبيعتها، على الأخص، نحو التنظيم، لا نحو التخطيم». A. Comte, *Ibid.*, § 32.

2° في المنطق (وتالياً، في الميتافيزيقا)، يُقال حدّ موجب على الحدّ الذي يطرح أو يقرّر صفة، في مقابل نفي هذه الصفة أو حذفها. «الزمن هو سلْبُ شيء واقعي جداً وإيجابي بإطلاق، هو استمرار الكائن».

Fénelon, *Tr. de l'Existence de Dieu*, II, ch. V, § 89. - Cf. *ponere, tollere* المنطقية.

3° في الرياضيات، الإيجابي هو أحد التوصيفين المتعاكسين، وهو يحدّد الاتجاه الذي يُقاس به مقدراً انطلافاً من أصل (طبيعي أو اتفاقي)؛ ومن ثمّ، يحدّد العلامة (+) التي توصف به كمية ما.

II. في الكلام على الأشخاص (أندر استعمالاً):

هـ. دقيق وحازم في أقواله. «لا يقلّ

فيزياء الأجسام الخام، وفيزياء الأسم المتعضية». (Œuvres, I, 198). بالنسبة إلى سان - سيمون، ليست الفلسفة الوضعية سوى اسم نوع لمجمل العلم، ومن المحتمل أن الأمر، بالنسبة إلى كونت، سنة 1822، لم يكن أكثر من ذلك: على الأقل، الكتيب لا يذهب إلى أبعد من ذلك... فالفلسفة الوضعية، مع معناها الخاص عند كونت، معلنة بصراحة في كتيّبات 1825 و 1826، المدرجة في كتاب (Producteur). (Litttré, Aug. Comte et la Phil. Pos., p. 31. Cf. p. 83).

يعطي قورنو لهذا المصطلح تعريفاً يتعلّق في آن بالمعنى ب وبالمعنى ج (المتراطين أحدهما بالآخر على نحو شبه متّصل، كما أشرنا إلى ذلك في متن المعجم هذا)، يقول: وضعية هي العلوم أو أجزاء العلوم «ذات النتائج القابلة للمراقبة الاختبارية». سواء أحصلت قبلياً أم لم تحصل.

Correspond. de l'Algèbre et de la Géométrie, ch. XVI, § 140

راجع: 5 § 1, I, *Traité*, حيث ينبّه إلى أن الرياضيات المتّسمة بهذه السمة، هي في آن «عقلانية» و «وضعية».

ثم، فإنه ما يبدو متحققاً في الاستعمال المعاصر لكلمة **وضعي**، لكنه يزداد التباساً أكثر فأكثر.

Rad. int.: Pozitiv.

POSITIVISME,

وضعية (المذهب الوضعي)

D. Positivismus; E. Positivism; I. Positivismo.

أ. بالمعنى الحقيقي: 1° مجمل مذاهب أوغوست كونت، كما هي معروضة أساساً في محاضرات الفلسفة الوضعية (1830 - 1842)؛ خطاب حول العقل الوضعي (1814)، البيان الوضعاني (1852)؛ نظام السياسة الوضعية (1852 - 1854)؛ 2° مدرسة وضعية أرثوذكسية، مركزها في باريس، 10 شارع مسيو - لويرانس، في شقة أوغوست كونت القديمة، ويحمل رئيسها لقب مدير الوضعانية.

يتصل بالأشخاص، وما يتصل بالأفكار. وهو يرى، فوق ذلك، أن هذا التضاد هو علامة حقيقة فلسفية مهمة: «إن كل هذه الدلالات المتنوعة تتناسب أيضاً مع الفلسفة العامة الجديدة، التي تدلّ عليها، على التوالي، شتى الخصائص المميزة. والحال، فإن هذا الالتباس الظاهري لن يشكل بعد الآن أية عقبة فعلية: بل على العكس ينبغي أن نرى فيه أحد الأمثلة الأساسية على هذا التكيف الرائع للصيغ والمعادلات، الذي يجمع لدى المجتمعات المتقدمة، عدّة صفات متميزة في تعبير وحيد متداول، وذلك عندما توصل العقل العام إلى الاعتراف بتربطها الدائم». (*Ibid.*, § 30).

- يضيف بما أن اعتبار النسبي واستبعاد المطلق هما أيضاً من السمات الأساسية للفلسفة الجديدة، فإنّ هذا المعنى سينضاف بالضرورة إلى المعاني الأخرى في فهم كلمة **وضعي** (§ 33) (*Ibid.*)؛ ومن

حول **وضعية Positivisme**. - حسب علمي، كان المذهب السان - سيموني أول من استعمل كلمة **وضعية**: «إن هذا المنهج هو المنهج العلمي الحق؛ فباستعماله، المرتبط من جهة ثانية بوجود تصوّر عام، يرتدي علم ما طابع الدقة والوضعية الذي يبدو اليوم أنّه يُعزى حصراً إلى استعمال الموازين أو الجداول اللوغاريتمية، الخوارزمية».

De la religion Saint - Simonienne. Aux élèves de l'École Polytechnique, Extrait de l'Exposition de la Doctrine, 2^e année (1830), p. 3. (راجع التعليق السابق حول **وضعي**) جري. استعمال هذه الكلمة بمعنى ذميم عند: Guérboul, Système de M. Ch. Fourier (*Globe* 27 mars 1832)؛ فهو يصنّف فورييه في عداد من «وسمته وضعية العصر بسمة الحالمين، أولئك الذين يكادون لا يجدون رعاية إلاّ عند بعض العقول المتنوّرة، المتعطّشة إلى ما هو جديد ومُبكر». كما استعملها فورييه في (*La Fausse Industrie*, 1835; vol. I, p. 409): «لطالما بشرت الأخلاقيات باحتقار الثروات الوضيعة؛ وكان القرن التاسع عشر برمته ساعياً ومتعطّشاً إلى الذهب... هذه هي الثمرة السعيدة لتقدمنا على صعيد العقلانية والوضعية».

تتمين هذه الكلمة عند أوغوست كونت: «إنني مفتون بالمعلومات الجيدة التي يزودكم بها زميلنا الجديد، السيد بلان Blain، حول الفرص القادمة للوضعية في إيكوسيا. بخصوص هذا التعبير الضروري، المعروض عفواً على كل منا، هل تعلمون أن فلسفتنا المشتركة هي في الحقيقة الفلسفة الوحيدة التي تسمى أخيراً، في التداول العالمي، باسم مذهبي، دون أن تستعير اسم أي مؤلف، كما

لا يمكنها سوى بلوغ العلاقات والقوانين. مع الابتعاد المتزايد عن الوضعية الأصلية، هذه هي مذاهب ج. س. ميل، ليتريه، سبنسر، رينان، وحتى تين.

ج. استعمال اسم **وضعية** أصحاب بعض المذاهب المعاصرة الذين يختلفون مع الكونتية اختلافاً أكبر، أنظرو مثلاً:

Le Roy, Un positivisme nouveau, *Revue de métaphysique*, mars 1901; L. Weber, *Vers le positivisme absolu par l'idéalisme*, (1903).

د. بمعزل عن كل مذهب فلسفي: **عقل**

ب. يُطلق بالتوسع اسم **وضعية** على المذاهب المتعلقة بعقيدة أوغوست كونت أو المشابهة لها، ولو بكيفية بعيدة جداً، أحياناً، والتي تجمعها أطروحات مشتركة تقول إن معرفة الوقائع هي المثمرة وحدها؛ وإن العلوم الاختبارية هي التي تمدنا بنموذج اليقين؛ وإن العقل البشري لا يجانب، في الفلسفة كما في العلم، اللفظية أو الضلال إلا بشرط الاتصال الدائم بالاختبار، والإقلاع عن كل ما هو **قَبْلِي**؛ وتقول أخيراً إن مجال «الشيء بذاته» غير قابل للتناول، وإن الفكرة

درجت العادة دوماً حتى اليوم، منذ الأفلاطونية حتى الفورية؟». (إيلي هاليفي).

إن ما يُشار إليه باسم **وضعية**، بالمعنى ب، هو مجموعة أفكار أو نزعات فكرية تتعلق بكوندورسيه أكثر مما تتعلق بأوغوست كونت، لأنها تأخذ عن هذا الأخير خصوصاً، ما أخذه حسب تصريحاته الشخصية، عن كوندورسيه: المذهب الذي يعزو إلى تأسيس العلم الوضعي وتقديره أهمية كبرى، مؤاتية لتقدم كل المعرفة، كائنة ما كانت، ولو فلسفية. لقد أسهم الخلط بين المعنى أ والمعنى ب في شيوع أفكار ملفقة حول فلسفة بعض المفكرين، تين أو رينان مثلاً، اللذين انتقدا، كلاهما، أوغوست كونت، واللذين أعلننا انتماءهما روحياً، إن لم يكن حرفياً، إلى الفلسفة الهغيلية. (حتى إن تين يضع فلسفته وضعاً قاطعاً في مواجهة وضعية كونت، وكذلك في مواجهة روحانية قوزان حيث يندد بألوان للخطأ عينه. أنظر: *Préface des Philosophes français du XIX^e siècle*)

ومن ثم أدى الخلط بين المعنى أ والمعنى ب إلى المبالغة بتأثير كونت ودوره في تاريخ الأفكار؛ وسمح أخيراً لمنظرين يأخذون عن كونت بنحو خاص ما أخذه عن دو ميستر دو بونالد، بالإعلان عن انتسابهم إلى روح العلم الوضعي. ينبغي استنكار استعمال هذه الكلمة للدّل على أطروحات من نوع أطاريح لروا، وهو استعمال لا يزال قليل الشيوع، لأنه لا يمكنه الإسهام إلا في زيادة خلط الأفكار. (ر. برتيلو).

«إنني من الرأي عينه؛ فقد كنت أول من فوجيء بالنجاح الذي حظي به قديماً مقالتي المعلنون بعنوان *Un positivisme nouveau*؛ وبالأخص لم أكن أتوقع أن يُستفاد منه لإطلاق اسم **وضعية** جديدة على مجمل التصور الذي كنت قد اقترحته. كنت أعني باختيار عنواني فقط ما يلي: ¹ أن المذهب الجديد لم يكن يرمي إلى الاكتفاء بمشاريع التفكير النقدي، بل كان يدّعي، بخلاف ذلك تماماً، التوصل إلى توكيدات **إيجابية** جداً؛ ² إنه كان يخصص، في حياة الفكر، دوراً مؤاتياً لأعمال الوضع. أضيفوا إلى ذلك أنني كنت في بداية عملي أستذكر هذه العبارة لرافيسون في تقريره: «استناداً إلى عدّة علامتهم، من المسموح إذاً أن نتوقع مدى ابتعاد حقبة فلسفية عتاً، قد يكون طابعها العام هو سؤدد ما يمكن أن يُدعى واقعية أو **وضعية** روحانية، يكون مبدؤها المولّد هو الوعي الذي يكتسبه العقل في

POSSESSION, (حيازة، (امتلاك، مَسْ)

D. A. Besitzen; B. Besitz; C. Bessessenheit; E. Possession; I. Possessione.

أ. عملية الامتلاك: ¹ بالمعنى الفلسفي. الحيازة، في هذه الحالة، تستعمل بنحو خاص لترجمة المصطلح الأرسطي (εἶς) (تهيؤ *habitus*) عندما يُستعمل بالمعنى المتعدي:

«Ἐἷς δὲ λέγεται ἓνα μὲν τρόπον οἷον ἐνέργεια τις τοῦ ἔχοντος καὶ ἔχομένου...». *Métaph.*, V, 20.

2 بالمعنى الحقوقي: «الحيازة هي الامتلاك أو الاستمتاع بشيء أو بحق نملكه أو نمارسه بنفسنا، أو بواسطة آخر يملك الشيء أو يمارسه باسمنا». *Code civil, titre XX, art. 2228* (بالمعنى التقني، الحيازة تتعارض مع الملكية *(propriété*)*). بالمعنى المحازي: «السيطرة على الذات» - «السيطرة التامة على ممتلكاته، على أفكاره».

ب. شيء مملوك.

ج. حالة هؤلاء الذين يعتقدون أو يُعتقد أنهم محكومون بقوة خارقة (خصوصاً بشيطان مريد)،

وضعي، إما في معنى حسن، وإما في معنى ذميم؛ وخصوصاً، في هذه الحالة، بالمعنى و لكلمة وضعي: اهتمام حضري بالملذات أو بالمصالح المادية، إنعدام المثال. (غالباً، متعارض مع المثالية، بالمعنى الأخلاقي). (الملحق).

Rad. int.: Positivism.

«POSITIVITÉ»، «إيجابية»

مصطلح يستعمله أوغوست كونت غالباً: سمة ما هو وضعي، إيجابي، بالمعنى المركب الذي يعطيه لهذه الكلمة؛ بنحو أخص وبكيفية ملموسة أكثر، العقل الوضعي ذاته: «أعود بسرعة (بعد أزمة 1926 المرضية) إلى وضعيتي الأولى».

Polit. posit., III, 75.

- «تستطيع الوضعية أن تؤسس الوحدة النهائية مباشرة...». *Ibid.*, IV, 45. - «إذا ينبغي على الوضعية أن تُصاغ نسقياً، لأجل الخصائص الفيزيائية، الكيميائية، وحتى الحيوية للبيئات المعادلة للبيئة التي يمدنا بها المكان في المجال الرياضي». *Ibid.*, IV, 54.

ذاته، وعي وجود يعترف له بأن كل وجود آخر يصدر عنه ويتوقف عليه، وأنه ليس بشيء آخر سوى عمله». لكن هذا لم يكن يمنعه من التشديد على ضيق الوضعانية بمعناها الحقيقي، التي كانت من مآثرها، في نظري، الربط بين مفهومي الوضعية والعمل الفعلي، وكان من مثالبها أيضاً حضر طابع الإيجابية بنتائج عمل تطبيقي لا غير، وصناعي بنحو ما. وتالياً، فإنني لا أتمسك إطلاقاً باسم وضعانية جديدة». مقتطف من رسالة إد. لوروا. (راجع التعليقات حول *(Pragmatisme*)*).

في المقام الأول، الوضعانية نزعة عقلية بسيطة جداً: إنها إرادة واعية نسبياً، إرادة الأخذ بالوقائع وعدم تجاوزها أبداً. وهذا حضر نسقي وتقليص للأفق العقلي. فليست الكونتية هي التي عثمت شيوع هذا الاستعداد العقلي؛ بل هي بالأحرى من توابعه، وامتداد لهذا المزاج الفلسفي. (ل. بواس).

حول حيازة *Possession*. - بخصوص المصطلح εἶς، مادة مزيدة بمقتضى ملحظ ل. رويان الذي يضيف ما يلي: «في المفهوم عينه قال أرسطو عن الفسادات والولادات إنها تقع انطلاقاً من حيازة الفساد للصورة، ومن فقدان الولادة لبعض هذه الصورة:

«... ἡ ἔχ τοῦ εἶδους καὶ τῆς τοῦ εἶδους ἔξεως, ἡ ἔχ στερησεως τινος τοῦ εἶδους καὶ τῆς μορφης». *Métaph.*, X, 4. 1055^b 11- 14.

POSSIBLE, ممكن، (محتمل، مرجح)

D. Möglich; E. Possible; I. Possibile.

إحدى مقولات الكيف (الجهة، الكيفية) (*modalité) الأساسية. تقال هذه الكلمة إما بالمعنى الموضوعي الواسع (بمعزل عمن يتكلم، صالحة للجميع)؛ وإما بالمعنى الذاتي.

1 موضوعياً: ما يلبي الشروط العامة المفروضة على أمر واقعي أو معياري معين.
أ. يسمى «مطلقاً» أو «ممكناً منطقياً» كل ما لا يتضمّن تناقضاً.

ب. يسمى «ممكناً فيزيائياً»:

1 ما يلبي الشروط العامة للاختبار:

«Was mit den formalen Bedingungen der Erfahrung übereinkommt ist möglich»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der reinen Vernunft* (Transc. Anal., Post. des emp. Denkens; A. 218; B. 265).

2 - ما لا يتناقض مع أية واقعة أو أي قانون أثبتهما الخبر. - 3 ما هو محتمل، مُرجّح نسبياً

(1) «ما يتوافق مع الشروط الصورية للاختبار، يكون ممكناً».

تسليهم سيطرهم الحرّة على كلامهم وأعمالهم، وتجعلهم أداة لإرادتها.

Rad. int.: A. Posed; B. Posedaj; C. (Demon) posedes.

POSSIBILITÉ, إمكان، مِكنة، احتمال

D. Möglichkeit; E. Possibility; I. Possibilità.

أ. سمّة ما هو ممكن^(*)، خصوصاً بالمعنى الموضوعي لهذه الكلمة «كان بوقون Buffon يقترح أن تَنَاط قيمة واضحة بالأرجحية الكبيرة التي يمكن التَّنَظَر إليها كأنها يقين أخلاقي، والتي لا يكون لها، في ما يتعدّى هذا الحد، أية صلة بالإمكان الضئيل لحدث معاكس».

Condorcet, *Éloge de Buffon*, p. 29.

ب. أعمال أو أحداث ممكنة. «فحص شتى الإمكانات» (هذا المعنى، المؤلف كثيراً في الانكليزية، ليس من اللسان الكلاسيكي في الفرنسية، اللهم إلا في حساب الأرجحيات؛ لكنّه يبدو أنه قد تركز في التداول أكثر فأكثر).

ج. حرية (القيام بشيء ما).

Rad. int.: A. Posibles; B. Posibljaj; C. Darf.

زد على ذلك أن للتعارض بين الفقدان و الحيازة قيمةً تقنيّةً محدّدة وخاصة في المذهب الأرسطي. أنظر: *Privation*^(*). إن هذا المعنى لكلمة εἶς متعلّق بأحد المعاني التي يعزوها أرسطو إلى εἰς في تحليله لهذه المقولة. (Cat. 15; Métaph., V, 23).

حول ممكن Possible. - ليس «المعنى الذاتي» في هذه الكلمة سوى استعمال مُفَرِّط نسبياً «للمعنى الموضوعي». فإذا قلت إنّ من الممكن أن يهطل المطرُ هذا المساء، فذلك لأنّ هذا ممكن الوقوع عملياً من الناحية الطبيعية. وفي حالة عبارة كهذه: «من المحتمل أنّ المسألة الفلانية لا تتقبل حلاً»، إنّما نخرج من المعنى الحقيقي بكل وضوح، لأنّ من الضروري ذاتياً أن تكون المسألة قابلة أو غير قابلة للحل، على الرغم من عدم استطاعتي في الحالة الراهنة لمعارفي أن أعلم ما هو أمرها. وحين أحكم بموجب مجمل المعطيات التي أملك، إنّما يتعيّن عليّ أن أعتبر ممكناً كل ما لا أرى استحالة بوضوح. (ج. لاشلييه).

إن الوجه الذاتي لفكرة المِكنة لا يبدو أقلّ قَدَمًا، ولا أقلّ جوهرًا من الوجه الموضوعي. فمن المستحيل محو الشك، محو فكرة ربما (forsan) من الفكر، في حين أن بعض الفلاسفة، شيمه سبينوزا،

قابل للعلاج، هو انحلال ممكن».

Renan, *Dialogues philosophiques*, II, p. 64.

د. يسمّى ممكناً كل ما هو بالقوة *en puissance*^(*) وليس بالفعل *en acte*^(*). - هذا المعنى لا يُصادف قطّ إلاّ في العرض التاريخي للمذاهب الفلسفية القديمة، اللهمّ إلاّ عندما يتطابق مع المعنى أ.

هـ. يقال ممكن على ما يحكى عنه ولا يُعلم إن كان صحيحاً أو باطلاً، سواءً تعلق الأمر بالماضي، بالمستقبل أو باللازمي. «يمكن هطول المطر هذا المساء». - «يمكن أن يكون ديمقريطس قد عاش أكثر من مئة سنة». - «من الممكن أنّ مسألة كهذه لا تتقبّل حلاً». بهذا المعنى، كل فرضيّة، رياضية، فيزيائية أو نفسية هي الإعلام بعلاقة أو قانون ممكنين.

و. بالمعنى النسبي، مرادف لمحمّـل - ج

probable^(*). «في اللغة الصارمة... لغة الرياضيات والميتافيزيقا، يكون شيء ممكناً أو لا يكون. لكنّ في سياق الوقائع... من الطبيعي النظر إلى ظاهرة كأنها مناطة بمهارة كبيرة على قدر ما تكون قادرة على الحدوث، أو كأنها قادرة على مزيد من الإمكان، عملياً أو فيزيائياً، بقدر ما تعاود إنتاج نفسها، على الأغلب، في عدد كبير من التجارب. عندها تغدو الأرجحية الرياضية هي المقياس للممكنة الفيزيائية، ويمكن استعمال أحد التعبيرين بدلاً من الآخر».

Cournot, *Théorie des chances et des probabilités*, p. 81.

ومن ثم يُطلق اسم «الممتنع فيزيائياً» على ما هو غير محتمل إطلاقاً (المخروط المتوازن على رأسه).

ج. «يسمّى ممكناً أخلاقياً»:

1° ما لا يكون متعارضاً مع أي معيار أخلاقي.
2° ما لا يكون متعارضاً مع أي قانون نفسي أو اجتماعي وطيد: «إنّ انحلالاً للجنس البشري غير

قاموا بشطب فكرة الممكن الموضوعي، المتميّز مما يقع عملياً. يمكن التساؤل عما إذا كان لينتـز ذاته لم يحولها كلياً لكي يبقـي منها الاسم لا غير، عندما يخفـض الممكنة إلى اللاتعارض: في المعنى العادي للكلمة، كان مستحيلاً أن يكون أي شيء في العالم خلافاً لما هو عليه، لأن اختيار هذا بالذات له أسبابه الأزلية، ولم يكن في إمكانه أن يكون مختلفاً عما كان. (أ. لالاند).

ينته ش. سروس في كتابه *Traité de Logique*، إلى التباين ما بين زوجي التعارض الكيفي اللذين يسلم بهما المدرسيون: ممكن، مستحيل؛ - عرضي، ضروري؛ - وزوجي التعارض اللذين يقول بهما فاشيولاتي (Facciolati)، نخوي، معجمي ومنطقي من القرن الثامن عشر: ممكن، عرضي؛ - مستحيل، ضروري. للاتحة الأولى معنى أيسي (أنطولوجي)، وعلى هذا النحو يرى بويس Boèce في العرض إمكان الحرية البشرية والمصادفة. وللثانية طابع منطقي خاص: الممكن هو ما لم يُبرهن عليه، لكنّه غير مُستبعد؛ فهو يصدر تالياً عن الجوهر، وبذلك يتعارض مع العرض، الذي يتعلّق بالحادث. مثاله أنّ من الممكن، في حالة تعريف المثلث، أن تكون زواياه مساوية لزاويتين قائمتين (وسوف يُبرهن لاحقاً على أن الأمر كذلك)؛ وأن من العرض أن يكون بطرس مريضاً (ولا يمكن أن نعرف هل هذا الأمر صحيح أم كاذب، إلاّ بالتجربة). *Traité de Logique*, ch. VIII, pp. 116 - 117.

بالعقل، بلا نقد. ثم إنَّ المرء يكون، بتأمل ثانوي، قاعدةً تعتبر كأنَّ حقيقة القضايا أو فعالية طرق التصرف موضع شكٍّ واشتباه، طالما أنهما لم توضعاً منهجياً على محكِّ الاختبار؛ ومنثني، يشكِّل كلُّ ما لم يتمَّ إثباته أو كل ما هو مرفوض بحزم، مجالَ الإمكان الذي يغلفُ مجال الاحتمال أو الترجيح (*) *probabilité*. وحيث إنَّ الفحص المقصود يمكنه أن يكون إما محصوراً بفرد، وإما صالحاً لأي عقلٍ كان، فإنَّ مفهوم الإمكان يحيط بمجالين، الذاتي والموضوعي.

Rad. int.: Posibl.

مغالطة POST HOC, ergo propter hoc.

• سفسطة تدَّعي وجود علاقة سببية بين حدثين، وذلك لمجرد وقوع أحدهما بعد الآخر.

ما بعد التنويم POSTHYPNOTIQUE,

*D. Nachhypnotisch; E. Posthypnotic; I. Post-
ipnotico.*

اسم يُطلق على الظواهر الطارئة في أثناء حالة اليقظة أو النوم العادي، والناجمة عن حالة تخديرية سابقة: «إيحاءات ما بعد التنويم؛ فقدان الذاكرة بعد تخدير». أنظر: (*) *hypnose*.

«وضع لاحقاً، استلحق» «Postposer»

L. Postponere.

وضع شيئاً في المقام الثاني؛ وضعه لاحقاً. هذه الكلمة استعملها ليبنتز بالمعنى ذاته: «... كانت لديه أسباب قوية جعلته، حتى وإن كنا نجهلها، يستلحق هذا الخير الذي كنا نبحث عنه، بخير آخر أعم وأشمل...». *Théodicée*, I, 58.

probable، لكن بدرجة قبول أقل. فما يكون «ممكناً جداً» قد لا يكون مرجحاً إلاً براءة. - بنحو خاص يقال «ممكناً أيضاً» من الناحية الذاتية، أو «محتملة أيضاً» للوقائع مثل واقعة ذلك الذي يتكلم وليس لديه أي سبب لكي يتوقع حدوث هذه الواقعة بدلاً من تلك: مثال ذلك استخراج طابة بيضاء أو طابة سوداء من كيس لا نعرف عدد طاباته وألوانها على التوالي.

نقد

إن وحدة هذا التصوّر الذي يبدو شديد التنافر للوهلة الأولى، إنما تكمن في ما تمثّل من انضباط تجاه أعمالنا والأحكام المتعلقة بها: يكون ممكناً كل ما هو غير محكوم عليه مسبقاً، كل ما يستحق بذل الجهد لفحصه أو لتناوله، كل ما يجوز اندراجه في توقعاتنا. استناداً إلى ملاحظة صحيحة تماماً، تعود إلى باكون على الأقل، وتقول إنَّ شمولية العلاقات المعتبرة هي الحركة الفطرية للعقل:

«*Gliscit intellectus humanus, evolat ad generalia*».

إن العلم يصدر بنحو خاص عن استدالاتٍ سلبية، نافية: «*per exclusiones et rejectiones debitas*». كما أنَّ التمثل الحسي يتموضع تلقائياً؛ فالمرء يعتقد طبعاً بما يتمثله بقوة. لا بد من أسباب خاصة للنفي، حتى يُحصر الأمر في حالة صورة بسيطة. وتالياً، فإن فكرة الاستحالة هي، بنوع ما، سابقة نفسياً لفكرة الإمكان: فهي استنتاج أو إعلان فشل، وتعارض مباشرة مع الثقة القديمة

حول وضع لاحقاً، استلحق *Postposer*. - هذا المصطلح، القليل التداول اليوم، موجود على هذا النحو في مذكرات سان - سيمون، لا سيما في معرض كلامه على طبع الدوقة دو مين (Maine): «كانت مفرطة في الشجاعة... فهي لا تعرف سوى الانفعال الراهن وهي تستلحق به كل شيء».

للقول بعدم إمكان الإلحاح عليها (11^b 11) وما بعده؛ ثم ينتقل إلى ἀντιχεισθαί، إلخ؛ ولكنه يعود مجدداً، في آخر الفصل الخامس عشر، إلى التركيز على تحليل معاني εἶναι.

Rad. int.: Post - predikament.

POSTULAT,

مُصادرة

G. Αιτημα (طلب); L. Postulatum (id); D. Postulat; E. Postulate; I. Postulato.

أ. قديماً، قضية يطلب عالم الهندسة من جمهوره أن يؤيدها، على الرغم من كونها غير مثبتة ولا بيّنة. ثم في اللغة الحديثة، صار يطلق اسم مُصادرة على كل مبدأ (*) *principe* نسق استقرائي لا يكون تعريفاً (*) ولا افتراضاً ظرفياً، ولا قضية واضحة كفاية حتى يمتنع الارتياح فيها (بديهية، بالمعنى أ). فهي تتسم، إذاً، من زاوية التسليم، بهذه السمة وهي أن من الممكن إنكارها جوهرياً بلا تعارض، وأن من الممكن اتّخاذها أساساً (*) *fondement* للبرهان حين يُطلب من الجمهور هل هو موافق.

ب. قضية مقترحة غير بيّنة بذاتها، لكننا نقاد

POST- PRÉDICAMENTS,

مقولات لاحقة، محمولات متأخرة

G. Τὰς μετὰ τὰς κατηγορίας; D. Postprädikamente; E. Postpredicaments; I. Postpredicamenti.

يعرض أرسطو في الفصل X وما بعده من المقولات *Catégories* (قاطيغورياس) مختلف معاني التعابير ἀντιχεισθαί (كونه متعارضاً)، πρότερον (سابقاً)، ἄμα (معاً)، χινησις (تغيّر أو حركة، كما تُترجم عادةً)، εἶναι (مُلك). يأتي تفسير هذه الألفاظ متمماً لدراسة المقولات أو المحمولات (*) *prédicaments*، التي حملت اسم مقولات لاحقة.

إن الألفاظ اللاتينية المستعملة للدّل عليها هي: *oppositio, prius, simul, motus, habere*.

نقد

في هذا التعداد استعمال مزدوج لا تفسير له: فكلمة المُلك εἶναι هي أصلاً إحدى المقولات العشر (3 2^a 1^b 27 et 30 *Catégories*)؛ هناك رجوع إليها للمرة الأولى في الفصل التاسع،

حول مُصادرة *Postulat*. — من بين القضايا التي تُعتمد كمبادئ بلا دليل، يميّز أرسطو ἰατημα من ὑπόθεσις باعتبار أن الأول غير متطابق مع رأي التلميذ، وباعتبار أن التلميذ ينفر من الأخذ به. — كما يميّزها من ἁξιωμα، باعتباره لا يفرض ذاته على العقل، مثل هذا الأخير، لكنّه قابل للبرهان (على الرغم من الاستغناء عن برهانه)، أو قد يكون بحاجة إلى برهان (*Anal. post.*, I, 10, 76). (ل. روبان). 23 - 24.

— كما تتعارض الكلمة مع بديهية (*) *axiome* نظراً لأن مُصادرة تُقال بالأولى على قضية غير مثبتة، متعلّقة بنقطة واقعية، وبالأخص في الرياضيات، متعلقة بـ وجود أو بوحدة ما هو مُحدّد. أنظر: Mill, *Logique*, livre II, chap. VIII, § 5. ليست مبدأً مشتركاً، جامعاً، على غرار البديهيات... إنها مبدأ بمعنى أن النّظار المُثبت يغدو مبدأً للنواظر الواجب برهانها». Liard, *Logique*, livre II, chap. II, p. 76.

ألا يمكن أن يكون تعبير استعمال المسطرة والبيكار، خلاصة لـ «مُصادرات» إقليدس الثلاث

يكون منطوقها الأكثر تداولاً هو التالي: «يمكننا أن نرسم، عبر نقطة ما، خطاً موازياً لخط مستقيم ولا يمكننا أن نرسم سوى متوازي واحد». إنها معلنة في كتاب العناصر لإقليدس، على النحو التالي:

«Ἡτήσθω... εἴν εἰς δύο εὐθείας εὐθεῖα ἐμπιπτουσα, τας ἐντὸς καὶ ἐπὶ τὰ αὐτὰ μέρη γωνίας δύο ὀρθῶν ἐλασσονας, ποιη ἐχθαλλόμενας τας δύο εὐθείας ἐπ' ἀπειρον συμπιπτειν, ἐφ' α μέρη εἰσιν αἱ τῶν δύο ὀρθῶν ἐλασσονες». Ed. Heiberg, p. 8.

يُشكل هذا المنطوق المصادرة الخامسة في نشرة پيرار (1814) Peyrard، حسب مخطوط الفاتيكان، وفي نشرة هلبيرغ (توينر، 1883). في النشرات الأقدم لكتاب العناصر، ومن ضمنها الترجمة التي نشرها پيرار نفسه، سنة 1809، يجري عموماً طرح هذه القضية فيما بعد، بوصفها البديهة الحادية عشرة أو الثانية عشرة؛ وطبقاً لرأي بروقلوس، لا يُؤخذ فيها إلا بالمصادرات الثلاث الأولى، نعني: «السؤال عن إمكان مدّ خط مستقيم من أية نقطة إلى أية نقطة؛ وعن إمكان تمديد كل خط مستقيم محدود في اتجاهه ونحو متواصل؛ وعن استطاعة رسم دائرة محيطة

إلى تلقّيها لأننا لا نرى مبدأً (*) *principe* آخر يمكننا أن نستلحق به إما حقيقة لا يمكن الشك فيها، وإما عملية أو عملاً لا ريب في شرعيتها. أحياناً يُقال صادر *postuler* في هذه الحالة، لكن دائماً تقريباً بمعنى متراخ قليلاً، على ما يستدعي أو يستوجب يقينه أو مشروعيته، القضية المُصادر عليها.

ملاحظة

إن مصادرة في المعنى أ كما في المعنى ب، هي اصطلاح خاص بالمنطق التسليمي، بنظرية اليقين، وليس بنظرية التضمنين. من الزاوية الصورية، تلعب مصطلحات فرضية، مصادرة، تعريف الدور عينه، وتكون، بالصفة ذاتها، مبادئ *principes* (*) للاستدلال العقلي. لكنها تختلف فقط من حيث حقيقتها «المادية» أو «الذاتية»، أي من حيث طبيعة ودرجة الثقة التي نمنحها إياها أو نطلبها لها.

مصادرة إقليدس، Postulat d'Euclide،

هكذا تسمّى القضية، القابلة صوراً شتى، التي

الأولى؟ لا يتعلّق الأمر هنا بإثباتات نظرية تقترب نسبياً من البينة: إن إقليدس لا يطلب منه حقيقةً قضيةً ما، لكنه يطلب أن يؤدّن له بإجراء بعض العمليات، التي سيحتاج إليها لكي يبرهن على نواظره *théorèmes*. وأن القضايا الأخرى التي نَجدها عند إقليدس تحت اسم «مصادرات» لا تتسم بالسمة عينها». (ج. لاشلييه).

لقد بيّن واليس Wallis (حين ظنّ أنه يبرهن على المصادرة الخامسة)، ثم كارنو ولاپلاس، أنّ في الإمكان وضع المصادرة في صورة طلب مماثل: «إمكان البناء، وبأيّ قياس مُعطى، لشكلٍ مماثلٍ لشكلٍ مُعطى». (أ. لالاند).

كما يُطلق اسم مصادرة على حقيقة معتمدة منذ الوهلة الأولى، من جزاء التفكير بها، وبلا دليل، لأنها تبدو بيّنة بذاتها للعقل. وهكذا يُقال: «هذه مصادرة ضرورية لمعرفة هذا الأمر أو ذاك...». أليس هذا هو أيضاً المعنى الذي ينجم عن نظرية الطابع البسيطة و الحدس العقلي في قواعد ديكرات؟ بهذا المعنى، تكون المصادرة مؤكّدة بكل برهان لاحق، وبالعكس قد يكون البرهان مستحيلًا بدون المصادرة. (ج. دفلشوفرس).

هكذا يسمي كائناً الحرية من جهة، ومن جهة ثانية خلود النفس ووجود الله، إذ إن هذين الأخيرين يرتبطان بالإيمان بـ **الخير المطلق**، يقول: أعني هنا بالمصادرة:

«einen theoretischen. als solchen aber nicht erweislichen Satz, sofern er einem *a priori* unbedingt geltenden praktischen Gesetze unzertrennlich anhängt»⁽¹⁾. *Krit. der prakt. Vernunft*, Dialektik, ch. IV. Cf. *Krit. der Urteilskraft*, 2^e partie;

والسجال حول الحرية، في *Bulletin*، نشرة الجمعية الفرنسية للفلسفة، يناير/ كانون الثاني 1905.

POTENTIEL, (مكتون) كامن

D. Potenzial; E. Potential; I. Potenziale; voir *Virtuel*^(*).

أ. ما يوجد بالقوة^(*) *puissance*، وليس بالفعل.

ب. في الميكانيك العقلاني، يُطلق اسم **طاقة كامنة** على الطاقة المتوقفة على وضع الأجسام والقوى التي يؤثر بعضها في بعض (بالتعارض مع الطاقة الحركية *cinétique* أي طاقة الحركة أو القوة الحية، التي تتوقف على الكتلة والسرعة).

ج. **الطاقة** (اسم). في الفيزياء، أحد المقدارين اللذين يحددان طاقة ما كميّاً: كما أنه يسمي كثافة أحياناً. والكثافة تتعارض مع القدرة. مثلاً: الطاقة الكهربائية. *Rad. int.: A. Potencial.*

POUR SOI (Existence) لذاته (وجود)

(لكن لهذا التعبير معنى آخر، D. Für - sich - sein أنظر النقد)؛ E. *Being for self*; I. *Essere per se.*

(1) «إن قضيتيه نظرية، ولكن غير قابلة للبرهان كما هي، بقدر ما تكون مرتبطة بلا انفكاك، بقانون عملي، صالح فعلياً بلا شرط».

انطلاقاً من كل نقطة بوصفها مركزاً، ومع كل شعاع». أنظر تقرير **دولامبر Delambre** و **بيروني** في مقدمة نشرة بيرار، ص XXXVI.

Postulats d'existence, وجودية، مصادرات

تنك التي تطرح الوجود^(*) المنطقي أو الرياضي لحدّ يتجاوب مع تعريف معيّن، أو يلبي بعض الشروط. أنظر وجود، د *Existence*^(*) والملحق حول «تعريفات الكلمات» و «تعريفات الأشياء».

Postulats de la pensée empirique»,

«مصادرات الفكر التجريبي»

D. «Postulate des empirischen Denkens überhaupt».

هكذا يسمي كائناً القضايا القبلية الثلاث التي تنتسب إلى مقولة الكيف.

«1. Was mit den formalen Bedingungen der Erfahrung (der Anschauung und den Begriffen nach) übereinkommt, ist möglich.

«2. Was mit den materialen Bedingungen der Erfahrung (der Empfindung) zusammenhängt, ist wirklich.

«3. Dessen Zusammenhang mit dem Wirklichen nach allgemeinen Bedingungen der Erfahrung bestimmt ist, ist (existiert) nothwendig»⁽¹⁾. *Krit. der reinen Vernunft*, A. 218; B. 265.

«Postulats de la raison pratique»,

«مصادرات العقل العملي»

D. «postulate der praktischen Vernunft».

(1) 1. ما هو متوافق مع الشروط الصورية للتجربة. (بخصوص الحدس والمدارك) يكون ممكناً.

2. ما هو متعلق بالشروط المادية للتجربة (أي الإحساس) يكون واقعياً، حقيقياً.

3. ما يكون ارتباطه بالواقع محدداً بالشروط العامة للتجربة، إنما يكون ضرورياً (موجود بالضرورة)».

حول لذاته *Pour soi*. — النقد مزيد طبقاً لتعليقات ج. لاشلييه، هـ. دولاكروا، إ. بنروبي،

يحدّد غريم Grimm كلمة *Fürsich* ما هو لذاته (اسم):

«Das getrennt und abgeschieden sein von anderen das zurückgezogen sein auf sich allein»⁽¹⁾. (*Wörterbuch*, VI, 1, 818).

يورد أيضاً هذا المقطع لغوته:

«Für die Dichtung an und für sich hatte man keinen⁽²⁾ Grundsatz finden den können»⁽²⁾. (*Ibid.*, IV, 1, 638).

بدأ هيغل، بموجب منهج خاص به، باستعمال هذا التعبير في هذا المعنى، الغريب تماماً عن فكرة الوعي، لكي يُظهر تالياً الأنا، الذي يعرف نفسه بوصفه كائناً متميّزاً، بوصفه حالة خاصة من تصوّر ما هو لذاته،

(*Encyclopädie*, Logik, I, A, C, § XCVI et XCVII).

من البديهي أن هذا المعنى لا يُصادف في التعبير الفرنسي *pour soi* اللهم إلا في ترجمات هيغل أو شارحي أعماله، مثلاً Vera في ترجمة:

La Logique de Hegel, p. 30.

سمة خاصة بالمعرفة التي يملكها الكائن الوعي عن ذاته، في مقابل الوجود بذاته *en soi*^(*) خصوصاً بالمعنى ب، 3: «بما أن النسق الفعال، هو كون حر، فسوف يكون لذاته إذاً، الشيء لذاته، أو الوعي، هذا هو التوليف الذي نتوق إليه». Hamelin, *Essai*, ch. V, § 2. — «لو توقفنا بكيفية دقيقة عند الاختبار الداخلي المباشر، فإن الذات الواعية لا تكون ظاهرة مثل الظواهر الأخرى، على الرغم مما يدّعيه هيوم، تين ونيتشه، ولا تكون جوهرأ فريداً؛ إنها التجلّي الوحيد، الأصلي والأكيد الذي تملكه عن الواقع الموجود لا بذاته، مثل الجوهر، ولا لأجل الغير، مثل الظاهرة، بل لذاته. ولا نعني بهذا التعبير، لذاته، تأملاً مفهوماً في الذات، لا يمكنه أن يكون سوى تأمل لاحق؛ بل نعني به وعي الشعور أو وعي الفعل، القديم أو الفطري، ونعني استشفافاً ذاتياً للذات بوصفها وجوداً، مُريداً وشاعراً».

Fouillée, *La pensée*, etc., p. 3

نقد

- (1) «كون الشيء منفصلاً ومعزولاً عن الكائنات الأخرى، وكونه منوطاً على نفسه وحده».
- (2) «في سبيل الشعر لذاته وبذاته، لم يكن في الإمكان إيجاد أي مبدأ».

لذاته *Für sich* تعني في عدّة تعابير متداولة جداً: على حدة، باستقلال. «Das ist eine Sache für sich»، هذه قضية على حدة، قضية أخرى.

الذين نُبّهوا إلى أن هيغل يطبق هذا التعبير بالذات على فكرة الوجود الذرّاني (atomistique). زودنا ل. رويان بالمختصر التالي لمذهب هاملين، شارحاً كيفية استعماله لتعبير لذاته؛ فاستخلصنا منه النصّ المُتميّز الوارد أعلاه.

«يقود اتحاد العلية والمالية إلى فكرة «نظام فقال». هكذا تظهر مكنة توليف جديد، ينبغي أن يكون ذلك علاقة، علاقة يكون جوهرها نسقاً فاعلاً بالضبط، ولنقل إنه فوق ذلك كلّ مكتمل، علاقة لا تقوم حقيقتها أخيراً، على شيء آخر و «مع ذلك لا تكون هي الوجود بذاته»؛ إنها، إذاً، علاقة ذات بذات. ولا يجوز من وجه آخر أن تكون هذه الضرورة وفقاً على أية تسمية خارجية. «ومن ثمّ سيتعيّن على النسق الفعّال الإتسام بسمة داخلية تجلّب هذه بين ذات وذات. يُشار إلى هذه السمة بالوظيفة التي نرتقيها منها. وما الإعلان عن استقلالها واكتفائها بسمة داخلية سوى إعلان عن صنع الذات أو امتلاك الحرية».

1° للإعلان عن اعتراض سيُدحضُ لاحقاً؛
2° لاقتراح أطروحة أو اعتراض يُعتبر صحيحاً،
لكن، مع التلميح إلى أننا لا ن تدخل في المقترح
شخصياً أو أننا لا نتحزّب له، وأننا مستعدون دائماً
لاستماع الجواب، إذا كان ثمة جواب.

حتى إن هذه الكلمة لا تستعمل في كثير من
الأحوال إلاّ للتخفيف من التقرير، والإضفاء عليه
علامة تحقّظ أو شك، أو للإشارة إلى عنصر
اختيار حاسم في الفكرة: «يمكن تقسيم الظواهر
النفسية إلى ثلاثة أصناف: الظواهر العاطفية،
العملية، التمثيلية».

Rad. int.: Avoir la force, pov.; avoir le droit, darf.

2. POUVOIR, subst.

2. استطاعة قدرة، سلطة، سلطان

D. A. B. *Vermögen, fähigkeit*; B. C. *Gewalt*; B. *Recht*; E. *Power*; I. *Potenza, Potesta*.

مرادفة لكلمة قوّة/ قدرة (*) *puissance*، في كل
معاني هذه الكلمة، ما عدا المعنى ب.

أ. القدرة أو الملكة الطبيعية للفعل. «كلما
كانت القدرة المستقلّة كاملة في كائن، كان هذا

كما أنّ هذا الأخير يكاد يلخ حضراً على الوعي
الذي «يُحقّق تماماً»، وحده، الكائن لذاته، بوصفه
«تأمل الكائن في ذاته من خلال نقيضه».

Rad. int.: Por su.

1. استطاع (فعل)

D. *Können, mögen, dürfen*; E. *Can, to be able, may* الكلمات هذه
بحسب اختلافات تدوير الجُمْل (I. *Potere*).

قدر على، تمكّن من: بأي معنى لهذه الكلمة
(أنظر ممكن (*) *possible*)؛ يحقّ له أو يُجاز.

إن فعل استطاع ومعادلاته الأجنبية، يفسح في
المجال أمام حماقات كثيرة في شتّى اللّسنّة.
تكاد الجُمْل الفرنسية التي يُستعمل فيها أن تفهم
دائماً بعدّة معانٍ، يجيزها السياق وحده، ويسمح
(أحياناً) بتمييزها: «يستطيع بولس أن يأتي»، قد
تعني: «Paul peut venir»؛ 1° أنّ من الممكن أن
يأتي، مادياً أو معنوياً؛ 2° أنني أسمح له بالمجيء؛
3° أنني لا أدري إن كان سيأتي أو لن يأتي
(ويجب التنبه في توقعاتي إلى الحالة التي قد
يأتي فيها).

«من الممكن القول...»، صيغة مألوفة جداً في
المناقشات الفلسفية، حيث تحتمل معنيين:

والحال، فإن الأفعال الحرّة هي الممكنات بالمعنى الأعمق والأقوى للكلمة، أي للوقائع التي يمكنها ألا
تكون. «إنها وقائع ممكنة، أمام الإمكان، وإن واحدة منها ستغدو وحدها صفة من صفاتها... ويقال
الشيء عنه عن الممكنات، فهي تمثّلات، وهي لأجل الكائن الذي سيصف ذاته قريباً ببعض منها. وهي
فوق ذلك، ليست ما هي عليه إلاّ إذا اعتبرت وسط كل الظروف التي تتعلّق بالكائن والتي وجدت
لأجله... إن هذا الكائن يجري تمثيله حكماً وإياها في آن. إذا كلّ الكائن الحرّ هو الكائن لذاته. وبما أن
النسق الفعّال هو كائن حر، فإنه سيكون لذاته إذاً. إن ما هو لذاته أو الوعي: هو التوليف الذي كنا نتوقّ
إليه». *Essai, chap. V, § 2: «Personnalité; moi, non - moi, conscience», p. 326 - 328*.

- يبدو أن رنوفييه هو الذي أدخل هذا التعبير في اللغة الفلسفية الفرنسية. إذ كان قد تأثر، منذ
ريغان شبابه تأثراً عميقاً جداً بالأثر الهيغلي، ولو بنحو غير مباشر، ولكنّه سينعتق منه لاحقاً. لا يزال منطق
يتضمّن عدّة تعابير صادرة من هناك. (ر. برتيلو).

Pouvoir personnel, سلطة شخصيةأنظر: *Personnel*(*)**«Pouvoir prochain», «سلطة قريبة»**أنظر: *Prochain*(*)**Pp قضية مختصر كلمة Proposition**

هذا الاختصار أفضل من P وحدها، المستعملة أحياناً لهذا الغرض، والتي تستعمل منذ أمد طويل مقابل *prédicat*، مثلاً في المعادلات: *SeP, SaP*، الخ. وحديثاً مقابل *patients* (موضوع اختبار ما). أنظر: *P*(*)

كما تستعمل أحياناً مقابل قضية أولى *Proposition première* (بمعنى مبدأ *Principe*(*)، ومعنى بديهية ب. *Axiome*(*))؛ لكن للسبب عينه، من الأحسن استعمال *Ppr* في هذه الحالة.

Pragmaticisme, ذريعية (مذهب الذرائعية).Voir *Pragmatisme*(*)**1. PRAGMATIQUE, adj.****1. ذريعي (ذرائعي، عملي، براغماتيكي)**

براغما، (من *adj., G. πραγμᾰτικός (πράγμα* فعل وخصوصاً شيء، بكل معاني هذه الكلمة): ما يتعلق بالشؤون، أكانت سياسية أم كانت

شخصاً أيضاً». جوفروا، حول ملكات النفس البشرية (في *Mélanges philosophiques*, III, V). - هذه الكلمة تتضمن دائماً فكرة الفعلية: لقد انتقد ريد (*Reid, Essays on active powers*, I, III) بشدة تعبير *passive power* (قدرة سلبية) الذي استعمله لوك، وكان ليبنتز قد ترجمه، من جهة ثانية، بـ *puissance passive* (حين أشار إلى المعنى الأرسطي لهذه الكلمة).

ب. ملكة قانونية أو أخلاقية، حق القيام بشيء ما. «إن رئيس (المحكمة الجنائية) يتمتع بسلطة تقديرية تخوله أن يأخذ على مسؤوليته كل ما يعتقد مفيداً لاكتشاف الحقيقة».

Code d'instruction criminelle, art. 268.

- من هنا المعنى الحسي: كتاب يُخَوَّل حق التصرف بدلاً من الموكل.

ج. سلطان؛ سلطة؛ لا سيما بالمعنى العيني، جسم متكوّن، يمارس هذه السلطة، هذا الحكم. «في كل دولة ثلاثة أنواع من السلطة: السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية للأُمُور المتعلقة بحق الناس، والسلطة المنفّذة للأُمُور التي تتعلق بالحق المدني». Montesquieu, *Esprit des lois*, XI, 6.

ملاحظة

لهذه الكلمة معنى قوي دوماً؛ فهي لا تتطابق مع المعاني الزائلة للفعل استطاع.

Rad. int.: A. Pov.; B. Darf.

حول ذريعي وذريعية Pragmatique et pragmatisme.

1° حول أصل هاتين الكلمتين وتاريخهما، أنظر الملحق في آخر هذا المعجم.

2° حول المعاني الراهنة. - إن تعريف الذريعية بالمعنى ب، جرى إكماله طبقاً لملاحظة عمانوئيل لورو، الذي أضاف ما يلي: «ربما لا يقبل و. جيمس ولا شيلر ولا ديوي أن يوضعوا في أحد «الحدين» اللذين تحصران الذريعية في نطاقهما، تقريباً مثل الانحصار بين طرفي خيار. هل هناك فائدة كبرى من تمييز عقيدة كبرى بالنسبة إلى حدّين لا يكون أحدهما على الأقل قد شغلها أبداً؟ ذلك لأنني لا أستطيع أن أتناول بجدية الأطروحات المتطرفة التي صاغها بعض الذرائعيين الإيطاليين».

«لا يمكنه أبداً أن يصبح علماً».

Cournot, *Essai sur les fondements de nos connaissances*, § 318.

يطلق كانط لإسم إيمان أو اعتقاد ذريعي (*pragmatischer Glaube*) على التبنّي الحازم، ولو عشوائياً، لقضية أو لمقترح، بحكم ضرورة التصرف: مثلاً التشخيص الذي يتعيّن على الطبيب أن يجريه للمرض، والذي لا يمكنه من دونه أن يعالجه.

(*Kritik der reinen Vernunft*, Transc. Methodenlehre, ch. I., sect. III).

يفرق في

Grundlegung zur Metaph. der Sitten, 2^e section, بين الموجبات الذريعية (نصائح الحكمة المتعلقة بالرفاه) والموجبات التقنية أو قواعد المهارة، من جهة؛ وبين الموجبات العملية أو الوصايا الأخلاقية، من جهة ثانية.

ب. من ثم، بالمعنى المدحي (المألوف في اليونانية): حقيقي، فعال، قابل لاستعمالات نافعة، مقابل ما هو فارغ أو ما هو كلام فارغ: «هناك

قضائية؛ في الكلام على البشر: فاعل، ماهر؛ أحياناً، مختال؛ في الكلام على الأشياء: نافع، (فعال، متين. L. *Fragmaticus* (Cicéron. Quintilien), رجل أعمال، فقيه؛ D. *Pragmatisch*; E. *Pragmatic*, *pragmatical*; I. *Pragmatico*. أ. ما يختص بالعمل، بالنجاح، بالحياة، سواء في مقابل المعرفة النظرية والعقلية، - أم في مقابل الواجب الأخلاقي.

«Pragmatisch ist eine Geschichte abgefasst, wenn sie *klug* macht, d. i. die Welt belehrt, wie sie ihren Vortheil besser, oder wenigstens eben so gut als die Vorwelt besorgen können»⁽¹⁾. Kant, *Grundlegung zur Met. der Sitten*, 2^{er} Absch.

- «التاريخ البراغماتيكي» (أي ذلك الذي يأخذ على كاهله تنوير المستقبل بمعرفة الماضي)

(1) «عملياً يتألف التاريخ، عندما يقدم العبرة، أي عندما يعلم الناس اليوم كيف يمكنهم الاهتمام بمصالحهم على نحو أفضل، أو على الأقل، مماثل لعالم الأمس».

لا أعتبر وجود هذين الحدين بمنزلة عقبة أمام المذهب الذريعي فالمسائل الفلسفية ليست أبداً مسائل الكل أو لا شيء، بل هي مسائل قياس ودرجة. ونظراً لتنوع معاني كلمة ذريعية، فإن من المفيد، على ما يبدو، أن نشير إلى الحدود القصوى التي تحدّد نطاق حقلها. الواقع، ربما لا ينبغي أن تؤخذ حرفياً المفارقات التي يلجأ إليها لوروا؛ لكن في بعض الصور التقريضية، جرى دفع تفكيك فكرة الحقيقة إلى أقصاه، وذلك لصالح فكرة المصلحة أو المنفعة. أنظر مثلاً:

Dessoulavy, *Le Pragmatisme*, *Revue de philosophie*, juillet 1905 (أ. لالاند).

في المادة أعلاه، جرى وضع المقطع الخاص بمذهب موريس بلوندل في صورة ملاحظة، لأن الكاتب يعلن بصراحة أنه تخلى عن هذه الكلمة، تجتنباً للالتباس، وتالياً فإن مذهبه غريب تماماً عما يسعى اليوم بهذا الاسم عادة، كتب لنا بلوندل: «احتجّ بشدة على الذريعية الأنجلو- سكسونية التي لا أقبل إطلاقاً بعدائها للعقلانية ولا أرضى عن تجربتها الإلزامية؛ وإنني عندما استعملت هذا اللفظ، إنما استعملته بمعنى مختلف تماماً. إما بمعنى النظر في الظروف الجسدية التي يفترضها أو يولدها التنظير العقلي الأمثل؛ وإما بمعنى التصور، من خلال العامل النفسي والأخلاقي، للعملية المنتجة لمقصد أو لعمل؛ وإما

أنظرو الملاحظة في آخر هذه المادة.

أ. مذهب شارل بيرس المعروف في (كيف نجعل أفكارنا واضحة:

How to make our ideas clear. Popular science monthly, janvier 1878; traduit dans la Revue philosophique, janvier 1879).

لم ترد كلمة ذرية في هذا المقال؛ يبدو أن و. جيمس قد طبعه للمرة الأولى، عارضاً هذا المذهب في

Philosophical conceptions and practical results
1898 The Journal of Philosophy
ب عنوان (The Pragmatic method), déc. 1904

- لم يطبعه بيرس نفسه إلا في سنة 1902، لأجل المادة التي تحمل هذا العنوان في معجم ج. م. بالدوين
Dictionary of philosophy and psychology,

ونزولاً عند طلبه، لكنه كان يستعمله قبل ذلك في الأحاديث؛ وكان بذلك قد جرى تداوله بـكيفية مغلطة

(C. S. Peirce, *What pragmatism is, Monist*, avril 1905).

طريقان، ليسا سوى طريق واحد، يقودان إلى معرفة الأشياء المباشرة والبراغماتية: العلوم الفيزيائية... بالنسبة إلى العالم المادي؛ فقه اللغة وتاريخها... بالنسبة إلى العالم الفكري.

Renan, *L'avenir de la science*, p. 146.

2. «Pragmatique», subst.

2. «براغماتيك» «ذري» (اسم)

- لفظ اقترحه موريس بلوندل للدلالة على علم الفعل بحيث يشكل هذا العلم نظام حقيقة فريدة من نوعها. أنظر التعليقات في الهامش، وفي الملحق رسالته سنة 1902 حول مادة فعل *Action*(*)

أنظر في الملحق أيضاً، حول معنى منطقي حقاً، *Sémantique*.
Rad. int.: Pragmat.

PRAGMATISME, ذرية

D. *Pragmatismus*; E. *Pragmatism*; I. *Pragmatismo*.

بخصوص أقدم معاني هذه الكلمة، أنظر في التعليقات؛ وبخصوص كيفية استعمالها من قبل م. بلوندل، والأسباب التي دعت للإفلاخ عنها،

بمعنى فحص آثار البيئة التي تقوم بإعلام العامل ذاته، وكأنها تعدله من خلال اندماجها فيه جزئياً، على امتداد حياته، فيترجم الفعل دائماً بجملة علاقات فريدة من نوعها، متميزة تميزاً قاطعاً من الوقائع الأخرى التي لا تعتبر بمنزلة أفعال: ومن ثم تحتل هذه العلاقات إمكان درسها منهجياً على غرار الموضوع الخاص بمنحى علمي. وكما أن هناك فيزياء مثلاً، للنظر من زاويتها إلى مظاهر الطبيعة، فإن من الممكن، بل من المفترض أن يكون هناك براغماتية لدرس حتمية الأفعال الكلية، لدرس مسارها الأصلي، وتكافل العناصر المكونة لها، والمنطق الذي يحكم تاريخها، وقانون تطورها وتكاثرها واكتمالها.

«يسمح هذا العلم بتوضيح وتوسيع المنهج الذي تستعمله الفلسفة، لصالح نظرية المعرفة التي حوّلت مركز جاذبيتها، لكي تنقله من التصور أو المقصد المثالي إلى العملية الإجرائية الكلية».
(*L'Action*, p. 151)؛ وكما لاحظت ذلك في ديسمبر/ كانون الأول 1901 في رسالة وجهتها إلى *Revue du Clergé français* ونشرت في عدد 1902/2/15 (ص 652 وما بعدها) «من المحتمل أن

اللغو والسفسطة، وذلك بالتفريق، وبمعيار دقيق، بين الصيغ الفارغة والصيغ الدالة حقاً. فالنتائج العملية التي ينشدها، هي وجود اختبار ممكن سيكون أو لن يكون متطابقاً مع الاعتناق الفكري. يمكن أن تُقَرَّب من هذه القاعدة، المقطع الذي يعلن فيه ديكرت أنه يتطلع إلى «تحصيل قدر من الحقيقة عبر الأدلة العقلية أكبر بكثير مما يحصل كل واحد حين يلامس القضايا التي تهتمه والتي سيعاقبه حدوثها عما قريب، إذا كان قد أساء الحكم، وأكثر مما يحصله المتعلم من خلال الاستدلالات التي يجربها في مكتبه، حول تنظيرات لا تحدث أية نتيجة...» *Méth.*, I, 7.

كما أن هذا الشكل من الذريعية يمثل فيلاتي

وكانت أطروحته الأساسية قد صيغت على النحو التالي:

«Consider what effects that might conceivably have practical bearings we conceive the object of our conception to have. Then, our conception of these effects is the whole of our conception of the object»⁽¹⁾.

لم يكن لهذه القاعدة، في فكر ش. س. بيرس، هدف آخر سوى تخليص الفلسفة من

(1) من الصعب ترجمة هذه الصيغة حرفياً إلى الفرنسية؛ فيمكن أن ترجمها إلى العربية بحرية: «لنأخذ موضوع إحدى أفكارنا، ولنتمثل كل النتائج الممكنة تخيلها، التي يمكنها أن تكون ذات فائدة عملية معينة، ننزوها إلى هذا الموضوع: عندها أقول إن فكرتنا عن الموضوع ليست شيئاً آخر أكثر من مجموع أفكار كل هذه النتائج».

يكون اسم ذريعية، الذي اقترحه على نفسي منذ أكثر من 12 سنة، مناسباً للدلالة على ما يُستَـمَى بـ فلسفة الفعل: ذاك لأننا حين ندرس الفعل، إنما نقاد إلى النظر في التكافل بين الحياة والوعي، والتأزر بين المشاعر والأفكار، بين المشيئات والإجراءات التي تشكل في ذاتنا العناصر المتممة للفعل، كما نقاد أيضاً إلى الإحاطة في فعل كل فاعل، بالعناصر المتأزرة التي تسبق وتعُدِّل وتتجاوز شعور الفاعل أو معرفته».

«والحال، في معنى اشتقائي، حزفي ووضعي (يُمَيِّز براغما ذاتها *πραγμα* من براكسيس *πραξις*) ويفرّق بين *pragmatisme* ذريعية و «*praxéologie*» «علم الفعل» (*L'Action*, p. 206) أو تقانة صناعية *technologie artificialiste*، وهو مصطلح اقترحه إسبيناس في المجلد الفلسفية، 1890، II، ص 114، كنت في الأصل استعمل هذه الكلمة المولدة، للدلالة على مذهب يرغب في أن يولّف توليفاً منهجياً ما هو مسند وما هو مسند إليه في معرفتنا، مذهب يحصر الدرس الأصلي للأفعال المنجزة التي يسودها دائماً تعاونٌ مُثَقَّف، فيطرح بذلك مسألة اندماجنا الشخصي في النظام الكلي، كما يطرح مسألة موازاتنا بين المصادر المستقلة والمصادر المتنافرة لفعالنا، مسألة مصيرنا. لكن، عندما ساد لاحقاً تداول هذا المصطلح الجديد، وتطبيقه على جملة مذاهب ذات مشارب مختلفة تماماً، أقلعت وطلبت الإقلاع عن استعمال هذه الكلمة، المثبتة من الآن فصاعداً، للدلالة على الإيستمولوجيا النقدية والمذهبية الأخلاقية، الميتافيزيقية والدينية التي تعلقنا بها، الأب لابرتونيير وأنا.

(Cf. *Bulletin de la Société française de Philosophie*, séance du 7 mai 1908; Lettre à M. Parodi sur «La signification du pragmatisme», p. 293 et suiv.).

مُستوعباً كلياً في مفهوم المصلحة الفردية: إن كذبة نافعة هي حقيقة؛ فما يكون خطأ بالنسبة إلى هذا، يكون مع الأساس عينه، حقيقة بالنسبة إلى ذلك. لقد جرى الدفاع عن هذا الشكل المتطوّر للأطروحة في إيطاليا خصوصاً.

(Revue Leonardo, Florence, 1903 - 1907).

وبالعكس، إذا غُني بالتّجّاح التوافق الفطري بين العقول على ما تؤكد صحّته الوقائع الموضوعيّة، الملحوظة جماعياً، فإن الذريّة تُحال إلى موقف قريب، بفرادة، من موقف العقلانيّة. بين هذين الحدين تتدرّج كل التمايزات الوسيطة. فبعد ما مال و. جيمس إلى المعنى الأول، راح يقترب من الثاني في مؤلفاته الأخيرة.

لتحليل أكمل لهذه الصُّور المتفرّقة من الذريّة، أنظر:

A. Lalande, Pragmatisme et pragmatisme, *Revue philosophique*, février 1906; Pragmatisme, humanisme et vérité, *ibid.*, janvier, 1908; L'idée de vérité d'après W. James, *Ibid.*, janvier 1911. - R. Berthelot, *Un romantisme utilitaire, étude sur le mouvement pragmatiste*, Introduction, not. § 1: *Sur le sens du mot pragmatisme*. - D. Parodi, La signification du pragmatisme, *Bulletin de la Soc. de phil.*, juillet 1908.

وماريو كالدروني (Mario Calderoni) الذي يضعها صراحةً في مواجهة ذريّة و. جيمس. (أنظر أدناه، التعليقات). - بما أن بيرس قد لاحظ، لاحقاً، اندراج اتّجاهات جديدة تحت اسم الذريّة هذا، وأنّها كانت تبدو له مناقضة لروح العلم، فقد أعلن أنّه يتخلّى عن إطلاق اسم ذريّة على مذهبه الخاص، وأنّه يتبنّى اسم 'pragmaticisme'.

(What pragmatism is, *Monist*, 1905, p. 167).

ب. مذهب يرى أنّ الحقيقة علاقة ملازمة كلياً للاختبار البشري؛ وأن المعرفة أداة في خدمة الفعلية، وأن للفكر طابعاً غائياً في الأساس، فحقيقة قضية تكمن إذاً في كونها «مفيدة»، «ناجحة»، «مُرضية».

W. James, *The will to believe* (1897); *Humanism and truth, Mind*, 1904; *Pragmatism* (1907), etc. - voir *Humanisme*^(*).

إن هذه الصيغ تحتل سلسلة متواصلة من المعاني التي تمتدّ على مدى واسع. فإذا أخذ هذا النجاح بمعنى مكسب أو فائدة ما، نالها ذلك الذي ينتمي إلى قضية، نكون أمام الذريّة الأكثر ربيّة، تلك التي يكون فيها مفهوم الحقيقة

راجع أيضاً في هذه النشرة *Bulletin*: عدد تموز/ يوليو 1902، ص 190 و 191. (م. بلوندل).

كتب لنا إد. لوروا من جانبه: «لكلمة ذريّة في طريقة استعمالها، معنى مختلف جداً عن المعنى الذي رُوّجه الأنجلو - أميركيون. فليس الأمر عندي، إطلاقاً، حصر الحقيقة أو التضحية بها لصالح المنفعة، ولا استدخال أية عبارات غريبة عن هاجس الحقيقة، في البحث عن حقائق خاصة، جزئية. بل أعتقد فقط، سواءً في النظام العلمي أم في النظام الأخلاقي، أن إحدى علامات الفكرة الصحيحة هي خصوصتها، قابليتها لـ «الأداء» لـ «العمل» بفعالية؛ وأعتقد أن هذه القابلية لا تتجلى إلا بالتجربة، أي باختبار العقل ووضعه على المحك (نعني الاختبار الذي تتألف مواصفاته مع مواصفات الفكرة المعنوية)؛ وأرى أن هذا الاختبار لا يمكنه أن يكون تحقيقاً بالفعل إلا شرط أن يكون اختباراً متحققاً بالفعل، مُمارساً بالفعل. باختصار، أعتقد أن التحقق يجب أن يكون، في كل مكان عملاً، وليس فقط خطأً. بالطبع، لا بدّ أن ينتهي الأمر دوماً بإشباع العقل النقدي فهو الذي يحكم دوماً في آخر المطاف. لكنّ هذا العقل السيّد ليس جاهزاً فينا جهوزية مسبقة؛ إذ عليه أن يكون نفسه تكويناً متدرجاً،

ملاحظة

أَنَّ الإنسانَ يتخطى الظواهرَ بفعله الإرادي؛ «لا يمكنه أن يساوي متطلباته الخاصة؛ ففيه أكثر مما يستطيع استعماله وحده» (Ibid., 321)؛ بحيث إن هذا الفعل يستدعي ضرورةً، بتعالٍ حتمي، «ذلك الذي لا يمكن لأي دليل عقلي أن يخترعه، لأنَّ أيَّ استقرار لا يعادل كمالَ الحياة الفعّال،... الله». (Ibid., 350).

على الرغم من عدم ورود كلمة *pragmatisme* في *L'Action*، فقد كان م. بلوندل قد تبنّاها وكان قد استعمالها سرّاً في الفترة التي كان قد بدأ فيها بوضع هذا الكتاب. يقول: منذ 1888، ودون أن أصادفها في أي موضع، كنتُ قد بدأت استعمال مصطلح الذريعية وأنا على وعي تام باصطناعها.

(Bulletin de la Société de Philosophie, séance du 7 mai 1908, p. 293).

كان قد اقترحها صراحةً في رسالة كتبها سنة 1901 ونشرت في 1901/2/15 في مجلة الإكليروس الفرنسي، *Revue du Clergé français*؛

جرى إطلاق اسم مذهب ذريعي أيضاً على العقيدة التي عرضها موريس بلوندل في كتاب الفعل (1893). إنها تقوم على إظهار حقيقة من خلال الفعل، تتخطى الظاهرة العادية، وتبيان واقعة لا يمكن تجاهلها، ويؤدي تحليلها الكامل، بالضرورة، إلى الانتقال من المسألة العلمية إلى المسألة الميتافيزيقية والدينية، كائناً ما كان تفكيرنا وعزمنا وتنفيذنا، فإنَّ في الفعالية الأكثر عقلانية أو الأكثر مادية، واقعةً فريدةً من نوعها على الدوام، هي الفعل، البراغما *le πράγμα*، حيث تتحد مبادرة الفاعل، وما يتلقّى من معونات، وما يعاني من ردود فعل، بحيث إن «التركيب البشري» يجد نفسه «مُطوّراً عضوياً وكأنه من صنيع فعله عينه، بوصفه فعلاً ناجزاً». (L'Action, p. 206). ومن ثمّ يمكن لهذه الحقيقة، ويُفترض بها أن تكون موضوع دراسة خاصة، مميزة من علم الفعالية *praxeologie*، أي مميزة من التقانة النفعيّة (Ibid., 206). يترتب على ذلك

فهو لا يغدو متمهراً حقاً إلا بعد تحوُّله أو بالأحرى بعد تكوُّنه من جرّاء الاختبار عينه الذي كان قد عاشه. - ربما ستقولون لي إنَّ عمله التكويني لا يتضمّن، عندئذٍ، أيّ معيار. - برأيي، يوجد هنا، بين الاختبار والعقل التكويني معاً وتبادلياً، إحدى تلك الحلقات المتصلة التي تقدّمها الحياة في كل مكان، والتي تغدو حلقات مُفرغة عندما نبحت عن حلٍ سكونيّ من زاوية التحليل النظري، لكنّ الفعل هو الذي يُحسن حلّها لأنَّ حركته بالذات هي التي تنقذه في كلِّ آنٍ من خطر التناقض. في آخر المطاف، ينبغي القول إن النجاح هو المعيار الأرفع، لكنّ بمعنى سامٍ جداً، وتالياً مختلف جداً عن المعنى الأميركي: الفكرة تكون مُشبعة عندما تخرج من الامتحان الاختباري أكثر قوّة وإشراقاً، وغنى. بكلمة، إن التحقق هو بمنزلة أزمة نماء الفكرة. - في هذا النطاق أقبل، وفي هذا النطاق أرفض تسمية ذريعية. مقتطف من رسالة إد. لوروا. (راجع التعليقات على *(Positivisme*)*).

إن ذريعية فيلاتي (Vailati)، وهي أيضاً الذريعية التي أسلم بها، تتعارض مع ذريعية و. جيمس بوصفها مذهباً نفسوياً (psychologisme)، بينما الأولى هي نظرية طرائقية، منهجية للمعرفة؛ إن ذريعية جيمس مذهب ذاتي وشخصاني، وذريعية فيلاتي مذهب موضوعي بالمعنى الأكمل للكلمة. (م. كالدروني).

وعامة، بل بنظرة مباشرة إلى الوضع. «يملك حشاً عملياً؛ يفتقر إلى الحس العملي» أقوال متداولة جداً في هذا المفهوم.

ج. ما يحدّد السلوك، ما يُعين ما يجب أن يكون. «إن أول (مبادئ الأخلاق) وأكثرها تطبيقاً هو ضرورة نُشدان الفرح وتجنب الحزن».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, I, 2, § 1.

«Ein praktischer, d. i. zur Willensbestimmung hinreichender Grund...»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der prakt. Vernunft*, I, 1.

- من هنا، وبتطبيق أخصّ، غلب استعمال هذا اللفظ كمرادف لـ أخلاقي.

نقد

يلفت بالدوين و ستوت (Baldwin's Dictionary) إلى أن استعمال كلمة عملي بمعنى أخلاقي أو مناقبي، يحرمانا من كلمة قد تكون مفيدة جداً للدلالة نوعياً على كل ما ينتمي إلى فلك القيم أو المثُل، بالمعنى الأوسع. ويضيفان: في الحقيقة، يصعب بادية الأمر إدراج الحكم الجمالي والشعور بالجمال تحت هذه الكلمة. ولكن لا يبدو لهما أنَّ من المستحيل اعتماد هذا الاستعمال، نظراً للقرابة الوطيدة والحقيقية بين علم الأخلاق وعلم الجمال. - غير أن صعوبة لا يمكن تجاوزها بالفرنسية، مصدرها المورد العامي للمعنى أ وحتى للمعنى ب. زد على ذلك أن المعياري normatif يتناسب تماماً مع المفهوم المقصود. Rad. int.: Praktikal.

2. ممارسة (تطبيق، عمل) PRATIQUE

subst. fém. اسم مؤنث. D. A. B. Praxis; C.

Ausübung; D. Übung; E. Practice; I. Practica.

أ. القيام بعمل إرادي يبدّل ما يحيط بنا. «تعارض الممارسة مع النظرية بنحو عام. مثلاً،

(1) «أساس عملي، أي كافٍ لتحديد الإرادة...».

ثم نشرت في هامش متعلق بمادة Action في هذا المعجم (حزيران/ يونيو 1902). - لكنّه رأى منذ ذلك الحين، في مواجهة الفهم المختلف تماماً الذي ارتدته هذه الكلمة في الاستعمال العام، أنَّ من الأفضل التخلّي عنها، حفاظاً على فلسفته الخاصة بالبراغما *πραγμα*.

(Voir le Bulletin de 1908, cité plus haut, notamment page 294, note et les Observations ci - dessous).

Rad. int.: pragmatism.

1. عمليّ(ة)، (تطبيقي) PRATIQUE

adj. G. *πραχτιχός*; D. *Praktisch*; E. *Practical*; I. *Pratico*.

معنى عام: ما يتعلّق بالعمل. يتعارض مع النظري، منذ العصر الإغريقي القديم، وخصوصاً عند أرسطو

(Voir Eucken, *Geistige Strömungen*, A, 2. «Théorie et pratique»).

كما يتعارض مع الشاعري أو الشعري، إذ تُستعمل هذه الألفاظ الثلاثة للدلالة على تقسيمات الفكر أو العلم، الثلاثة الكبرى.

Top., VI, 6; 145^a15; Mét., V, 1; 1025^a 25, etc.

أ. بالفرنسية، الأكثر شيوعاً بمعنى نفعي واضح، وغالباً حتى مع مُمايزة ازدرائية: تكون المصلحة العملية مصلحة مال، أو عمل؛ بهذا المعنى، تكون العقلية العملية عقليةً مجردة من المثال؛ «الطابع العملي» هو في الغالب كناية عن الدلالة على طابع أناني، لا يفكر إلاّ بالمكاسب المادية، حتى إنه في بعض الأحيان قلّما يهتمّ بضميره بالوسائل.

ب. في مفهوم مؤاتٍ، يُقال على ما هو مُتقن وبسيط، يُقال على طريقة وعلى أداة متناسبتين ومتكيفتين تماماً مع هدفهما؛ وفي الكلام على البشر، أولئك الذين يجيدون تدبير منزلهم وشؤونهم أو أعمالهم بطريقة فعالة واقتصادية، ويحسنون الحكم على الأشياء، لا بصيغ مجردة

أخلاقية، فتأ أخلاقياً عقلياً مؤسساً على معرفة الوقائع، وموقراً الوسائل للغايات التي نستحسن تحقيقها. (راجع المصدر السابق، هامش؛ ص 265 وما بعدها). Rad. int.: Praktik.

PRAXIE, PRAXIS, PRAXISME,

فعل، فعلية (العمل على الإطلاق)، (الملحق).

«عَرَضِيَّة»، (هشاشة) «PRÉCARITÉ»

مصطلح تبتأه أوجين دوبريل (E. Dupréel) للدلالة على هذا الطابع للقيم التي، مهما يكن «ثباتها» تظل معرضة دائماً للانتهاك، للتجاهل وحتى للإنكار. «إن القيمة عَرَضِيَّة، هشّة، نظراً لعدم وجود قيمة إلا بالنسبة إلى فاعل».

Esquisse d'une philosophie des valeurs, p. 91. حول الثبات والهشاشة، أنظر الباب الأول، القسم الثالث، الفصل الأول.

صار هذا التعبير متداولاً جداً لدى الفلاسفة باللسان الفرنسي، وإن كان يذكّر أولاً بفكرة الهشاشة.

واضح، بَيِّن PRÉCIS, adj.

يُقال أحياناً präzise؛ بلا معادل دقيق D. bestimmt, genau; E. Precise; I. Preciso. تقريباً

(بالمعنى الحقيقي، محسوم؛ من هنا، حتى القرن السابع عشر، مجزؤد: منفصل عن كل

الفيزياء المحضة هي بحث نظري، والفيزياء التطبيقية تعلق بالتطبيق».

Lévy - Bruhl, La morale et la Science des mœurs, p. 9.

- «يتعين علينا أن نصمم على بعضها [= بعض الآراء]، وأن نعتبرها لاحقاً، لا بوصفها مشبوهة، بل بوصفها متعلقة بالممارسة، أي بوصفها صحيحة جداً ويقينية جداً، بسبب وجود العقل الصحيح واليقيني الذي جعلنا نصمم عليها».

Descartes, Méth., III.

ب. «بمعنى [آخر]، تدل الممارسة على أحكام السلوك الفردي والجماعي، وعلى نسق الواجبات والحقوق، بكلمة، على العلاقات الأخلاقية بين البشر». Lévy - Bruhl, Ibid.

ج. الأداء العادي لنشاط معين، عملية التقيد بهذه أو بتلك من قواعد العمل. «الممارسة اليومية لنشاط». - «الممارسة (أو التطبيق) لتعاليم أخلاقية مقبولة عموماً».

د. من ثم، العُرف المنظور إليه من حيث نتائجه، المهارة الخاصة التي تنجم عنه. «يُمارس لساناً، طريقة حسابية».

نقد

يضيف. ل. ليثي - برول إلى التفريق الوارد أعلاه، أنه يرى أنَّ المعنى أ يمكنه ويتعين عليه أن يشمل الوقائع الأخلاقية، بحيث يكون تقنية

حول واضح، بَيِّن Précis. — أنظر التعارض الذي توسع به أوغوست كونت بدقّة، بين الوضوح واليقين. (Cours de philos. pos., 2^e leçon).

«في الغالب تحدّد المعاجم كلمتي دقّة ووضوح إحداهما بالأخرى. مع ذلك قد يكون من الضروري التفريق بينهما تماماً، وربطهما على التوالي بتصورين لا يجوز الخلط بينهما. فالدقّة كيفية موضوعية، بمعنى أنها تحدّد بالتمائل مع ظاهرة خارجية: عكسياً، تكون الدقّة متناسبة مع الخطأ الثابت، أو الخطأ المعلوم، إذا تعلّق الأمر بحالة فريدة. والوضوح هو، إذا جاز القول، كيفية ذاتية، بمعنى أنّه يتحدّد بثبات استجابة جهاز أو فرد. فعندما لا يحتمل جهاز ما خطأً نسقياً، يقال إنه دقيق، صحيح؛

«إن وضوح التفاصيل، الذي يخدع غالباً، يظهر فقط قوة خيال الراوي؛ فليس الوضوح سوى مظهر للدقة».

Seignobos, *La méthode historique...*, p. 66.

2° عندما يتعلّق الأمر بالمقادير، بنماز الصحيح، كما يلفت غوبلو إلى ذلك بحق، من البين أيضاً؛ لكن بمعنى آخر. يكون دقيقاً القياس الذي لا يحتمل أيّ تقريب: إن مجموع الزوايا الثلاث لمثلث هو 180° ؛ $0,5 = \sin 30^\circ$. ويكون صحيحاً القياس التقريبي الذي يختلف قليلاً عن القياس الدقيق، «الصحيح بنسبة تقريبية»؛ هكذا يُحكى عن تقدير طول ما بوضوح كبير نسبياً. - من هذه الزاوية تُسمّى الرياضيات المحضّة علوماً دقيقة، وتسمّى وسائل إيضاح تلك التي يستعملها الفيزيائي؛ لكن بهذا المعنى، يقع أحياناً تطابق بين الواضح والدقيق. مثاله، التعريف بالتاريخ «الصحيح» لحدث تاريخي، يعني القول «بدقة» ما هي السنة (أو ما هو اليوم، في بعض الأحوال) التي وقع فيها هذا الحدث؛ - الموقع الواضح، الصحيح للشمس عند الاعتدال هو نقطة محدّدة تحديداً «دقيقاً» بحسابات هندسية، الخ.

قد يكون ثمة مجال لتجنّب هذا التخبّط بإحلال *rigoureux* محل *précis* عندما يكون ثمة التباس.

أخيراً، هناك عيبٌ رائج جداً في الأسلوب الفلسفي، تكفي الإشارة إليه، قوامه تقوية بعض التعابير، أو إبراز بعض الكلمات بإضافة هذه الصفة إليها، في حين أنّ مفهوم الإيضاح، بالمعنى الحقيقي للكلمة، لا دور له في السياق. ويبدو

معطى في الحدس. «إن الإيضاح هو الفعل الذي يقوم به عقلنا حين يفصل بالفكر بين أشياء غير قابلة للفصل عملياً».

Bossuet, *Logique*, I, 22. Cf. Port - Royal, I, 5; «Abstraction ou précision».

لكن، هنا أيضاً، يبدو أن السياق يدلّ على أن هذا المعنى قد شاخ.

المعنى الحالي (المنتسب من قبل إلى الكلمة اللاتينية *praeise*): ما لا يفسح مجالاً لأيّ تردد فكري. فاللفظ الواضح هو الذي يكون شموله ومضمونه محدّدين بكل جلاء. المقياس الدقيق هو الذي يقع بين حدود تقريبية وثيقة. - اللفظ المقابل هو الغامض، الملتبس.

نقد

ينماز الواضح من الصحيح/ الدقيق *exact*(*)، بمعنىين مختلفين:

1° اشتقاقاً، يكون صحيحاً ما جرى قياسه على واقع أو قاعدة، ولا يفارقهما بأي حال

(*quod ad normam aliquam exactum est*),

أو ما هو متحقّق، مكتمل، بحيث يكون بكل دقة ما ينبغي له أن يكون: ويكون واضحاً، بيّناً، ما جرى قطعه من كتلة أعظم، بحيث تكون القطعة جليئةً وبحيث يكون ما أريد حفظه منمازاً بوضوح مما أريد تركه. بهذا المعنى، يقال الصحيح على ما يكون معيارياً في النسق المنطقي، أي ما يكون حقيقياً؛ سواء تعلّق الأمر بحقيقة واقعية: «حكاية صحيحة»، أم تعلّق بحقيقة ضمنية: «دليل دقيق». يمكن لقول واضح أن يكون غير صحيح (كاذباً)، ويمكن لقول غامض أن يكون صحيحاً (صادقاً).

وعندما لا يحتمل خطأً طارئاً، يُقال إنه واضح. يمكن أن تكون لجهازٍ هاتان الصفتان معاً أو إحدهما فقط، ويمكنه الافتقار إلى الاثنين. كذلك هو الحال بالنسبة إلى أي شخص: فالدقة والوضوح هما استعدادان مختلفان ويمكنهما عدم التعايش معاً. (إد. كلاپاريد).

الأعمال الحسنة والسيئة لأولئك الذين يعنيهم».

Leibniz, *Théodicée*, I, § 81.

لكنه يقول قبل ذلك: «حتى إن كالفان وبعض كبار المدافعين الآخرين عن الأمر المطلق، قد أعلنوا بقوة أن لله أسباباً جليلة وعادلة في اصطفاؤه وفي توزيع نعمه وإن كانت تفاصيل هذه الأسباب خافية علينا؛ ولا بد من الحكم بمحبة أن أشدُّ المُقدِّرين يملكون من الحكمة ومن الرحمة ما يكفي للابتعاد عن هذا الشعور».

Ibid., 79. - Cf. I, 80 - 84; II, 158 - 169 et III, 405 - 417.

ب. مرادف للقدرية، بالمعنى أ. «لا يحتفظ هذا الأخير من مبادئه الأولى بغير مبدأ المقدّر المطلق... الذي كان يترّ تجاوزاته».

Voltaire, *Histoire de Charles XII*, livre VIII. (Éd. Didot, 1817, p. 424).

Rad. int.: Pre - destin.

PRÉDÉTERMINATION, تعيّن سابق

D. *Praedetermination*; E. *Predetermination*; I. *Predeterminazione*.

تحديد واقعة أو عمل بعلي أو أسباب سابقة في اللحظة ذاتها التي تسبق مباشرة هذه الواقعة أو هذا العمل. - راجع حتمية مسبقة: *Prédéterminisme*(*)

استعمل بوشويه هذا اللفظ كمرادف لكلمة سبق الحركة *prémotion*(*) أنظر هذه الكلمة.

Rad. int.: Predetermin (ado, - eso).

PRÉDÉTERMINISME, حتمية مسبقة

D. *Prädeterminismus*; E. *Predeterminism*; I. *Predeterminismo*.

أ. مرادفة للحتمية، بالمعنى ج، لكن خصوصاً من حيث اعتبار هذه الضرورة الأزلية للحوادث كأنها ناشئة من العلم المسبق والقدرة الكلية الإلهيتين.

ب. يعارضُ كانط مسألة الحتمية *détérminisme*: هل يمكن أن تكون الإرادة حرة،

في بعض الحالات أنه لا يؤدي دوراً آخر سوى دورة الجملة.

كما أن الظرف بوضوح (*précisément*) (*Eben* في الألمانية؛ *Just* في الانكليزية) قد ازداد وهنا على وهن من جزاء التداول، وصار أكثر تعرضاً وقبولاً لهذا الغلو. فهو يُستعمل في الأغلب للتشديد على لقاء أو تطابق بين سلسلتين من الوقائع أو الأفكار المتميزة. وبنحو خاص، يُستعمل للدّل على أنّ ردّاً يُستخرج من الأسباب ذاتها المذكورة في اعتراض: «هذا بكل وضوح هو ما يشكّل قوة هذه النظرية...». ومن ثمّ يستعمل أحياناً لإعلان الرد أو لإعلائه، لا أكثر ولا أقلّ. - هكذا تُستعمل هاتان الكلمتان، في أحوال كثيرة، لإضفاء طابع الصرامة المنطقية، اللفظية المحضة، على الخطاب الفلسفي.

Rad. int.: Preciz (بالمعنى الحقيقي).

PRÉCISION, إيضاح (وضوح، دقة)

D. *Präzision*, *Bestimmtheit*, *Genauigkeit*; E. *Precision*; I. *Precizione*.

قديمًا، فعل التجريد. - في اللسان الحديث، سمة ما هو واضح، بيّن، دقيق.

بالمعنى الحسي، أحياناً، تحديد أو تأشير واضح. (راجع معنى فعل *préciser*، أوضح).

PRÉDESTINATION,

مقدور (لوح محفوظ، قدر مكتوب)

D. *Prädestination*; E. *Predestination*; I. *Predestinazione*.

أ. بالمعنى اللاهوتي وهو الأقدم، مذهب المقدور هو المذهب الذي يرى أنّ كل فرد مكتوب له أن يُقَدَّر أو أن يُعَدَّب، على نحو أكيد وحقيقي إلى الأبد. «يمكن التفريق بين المصير والمقدور أو المُقدَّر سلفاً، لأنَّ المقدور يبدو أنه يتضمّن بذاته مصيراً، قدراً مطلقاً وسابقاً لاعتبار

جهة ثانية، الذات، بالمعاني الأخرى لهذه الكلمة، والتي لأجلها يجب الاحتفاظ بها. في النهاية تبقى أربعة أصناف، إذاً، وهو يعدّها كما يلي:

«ἡ ἰδιον, ἡ ὄρος, ἡ γένος, ἡ συμδεδηχός». يقول: أما الاختلاف (διαφορά) فليس من الضروري ذكره على حدة، لأنّه من طبيعة النوع: «Τὴν διαφορὰν, ὡς οὐσαν γενιχημην, ὁμοῦ τῷ γενι ταχτεον». ربما يبدو أنّه كان من الأولى تضمينه في التعريف (ὄρος).

2. يطلق كانط اسم *Prädicabilien des reinen Verstandes* (1) على كل المفاهيم القبليّة، المثبّقة، التي يمكن استخلاصها من الحملات أو المقولات. يضربُ مثلاً على ذلك، القوّة، الفعل، الانفعال، في مقولة السببيّة؛ الحضور (*die Gegenwart*)، المقاومة، في مقولة الجماعة؛ - الأصل (*das Entstehen*)، التفكك، التبدّل، في مقولة كيف أو الجهة.

Krit. der reinen Vern., A. 82; B. 108

(ملاحظات حول لوحة المقولات).

أما شوينهور، المبتعد أكثر فأكثر عن المعنى القديم لهذه الكلمة، فقد أدرج، تحت عنوان *Prädicabilia a priori* جدولاً بكل القضايا العامة التي يمكن تأكيدها مسبقاً بخصوص المكان والزمان والمادّة.

(*Die Welt*, suppl., livre I, ch. VI).
Rad. int.: Predikebl.

(1) «حملات الإدراك العقلي المحض».

مع أنها محدّدة بعلّة كافية داخل الفاعل؟ - مع مسألة الحتمية المسبقة: كيف يمكن لتحديد كل عمل بأسباب سابقة، بوقائع وقعت ولم تعد في قدرتنا، أن تتوافق مع الحرية، التي تستلزم أن يكون الفعل باستطاعة الفاعل وقت حصول الفعل بالذات.

(in dem Augenblicke des Geschehens in der Gewalt des Subjects sei)? - Religion innerhalb der Grenzen der blossen Vernunft, 1^{er} Stück; ed. Rosenkr., p. 57, note.

هذا المصطلح هو اليوم متروك.

PRÉDICABLE, حملتي (قابل للحمل)

G. Κατηγορούμενον; L. Praedicabile; D. Praedicabile; E. Predicable;

I. Predicable. (في الأغلب يستعمل بالجمع).

الحملات هي الأصناف الخمسة من المحمولات التي صنّفها فرفوريوس، واستند إليه المدرسيون: النوع، الجنس، الاختلاف، الذاتي والعرضي (*Isagoge*, I). تسمّى أيضاً *quinque modi praedicandi* و *voces*.

ملاحظات

1. يقدم تصنيف فرفوريوس على تصنيف أقدم لأرسطو (*Topiques*, I, ch. 4, 101^b 17 - 25)

أخذ فيه على عاتقه الجمع في أبواب عامة معينة لكل ما يمكن قوله في موضوع معيّن، ففرّق بين ثلاثة أصناف: النوع (γένος)؛ الذات (ἰδιον)؛ العرض (συμδεδηχός). ثم يضيف قائلاً، في الذات، ينبغي التفريق بين معنيين: من جهة الـ *τό* الذي يشكّل التعريف (ὄρος)؛ ومن

حول حملتي *Prédicable*. - نقد مزيد ومنقح وفقاً لإشارات ل. روبان و فيب. ويذكر هذا،

فضلاً عن ذلك، أننا نجد عند ه. و. ب. جوزف H. W. B. Joseph, *Introduction to Logic*, ch. IV, (Oxford, 1906)، غرضاً جيداً للعلاقة القائمة بين تصنيف أرسطو وتصنيف فرفوريوس.

أ. في كل منطوق حيث يمكنُ التفريق بين ما يحكى عنه وما يجري إثباته أو نفيه، فيسمى الأول موضوعاً (*sujet*^(*))، والثاني محمولاً.

ب. في حكم حملي بالمعنى ب، يكون المحمول صفةً فاعل يجري إثباتها أو نفيها، أي أنه يكمن في فعل أو في طابع يعود إلى هذا الفاعل (الملحق).

نقد

يعتمد المناطقة الحديثون، عموماً، المعنى الواسع لكلمة محمول. أنظر بنحو خاص:

Sigwart, *Logik*, I, § 5; Bosanquet, *Logic*, I, p. 75- 78, etc.
Rad. int.: Predikat.

تحميلي (حملي)، (قابل) PRÉDICATIF

D. *Prädicativ*; E. *Predicative*; I. *Predicativo*.
أ. ما ينسب محمولاً إلى موضوع (فاعل/ ذات). بهذا المعنى، يتعارض الحكم الحملي، القضية الحملية، مع الحكم النسبي أو القضية النسبية. راجع: (*Attributive*^(*)) و (*inhérence*^(*)).

بنحو خاص، يُطلق اسم «التأويل الحملي

مقولة PRÉDICAMENT

G. κατηγορία; L. *Prædicamentum*; D. *Prädikament*; E. *Predicament*; I. *Predicamento*; Synonyme de *Catégorie*^(*).

حملي (محملي) PRÉDICAMENTAL

D. *Prädikamental*; E. *Predicamental*; I. *Predicamentale*.

ما يتعلق بالحمليات أو المحمولات. «خط حملي» في اللاتينية المدرسية *Linea praedicamentali*: متوالية الحدود التي تسمح بالصعود من مفهوم، ومن نوع إلى نوع، حتى النوع الأرفع.

«Simple ideas and their names... have but few ascents in *linea praedicamentali* (as they call it) from the lowest species to the *summum genus*»⁽¹⁾. Locke, *Essay*, livre III, ch. V, § 16.

محمول PRÉDICAT

G. Κατηγορημα; L. *Prædicatum*; D. *Prädikat*; E. *Predicate*; I. *Predicato*.

(1) «للفكار البسيطة وأسمائها... درجات قليلة في الخط الحملي *linea praedicamentalis*، كما يقال، أي منذ الصنف الأدنى إلى النوع الأعلى *summum genus*».

حول محمول *Prédicat*. – هل يمكن أن يكون ثمة قضايا تنحصر في محمول؟ غالباً ما اعتبرت على هذا النحو القضايا الشخصية (*D. Subjectlose Sätze*): «إنها تمطر. - هاكم الكتاب. - حجاب! شرع! إلخ. راجع بنحو خاص:

Höfding, *La base psychologique des jugements logiques*, *Revue philosophique*, 1901; et Sigwart, *Logik*, 4^e éd., I, 78 - 86.

حيث تجدون إشارات إلى مصادر ومراجع أخرى. في هذه الحالة، تبدو الطريقة الفضلى للكلام هي الاعتراف بأن هناك أحكاماً عامة، ليس لها موضوع ولا محمول؛ وأن ثمة مجالاً للتفريق بينها وبين أحكام حملية، يجري فيها تحليل القول. (أ. لالاند).

يرى ج. لاشلييه أن القضايا المسماة قضايا النسبة (بطرس هو ابن بولس؛ فونتابلو أصغر من فرساي) ليس لها محمول بالمعنى الحقيقي. فحدود هذه القضايا هي: بطرس، بولس؛ فونتابلو، فرساي. «لكن في هذين الحدين لا يمكن القول إن الثاني هو محمول الأول... الحقيقة بالأولى هي أن هذه الأصناف من القضايا ليس لها محمول ولا تتكوّن إلا من ذوات، طالما أن الحدين يمثلان فيها كائنات

PRÉDICTION,

تحميل (حفل)

D. Prädikation; E. Predication; I. Predicazione.

فعل إثبات أو نفي محمول موضوع. لكن، بنحو خاص، يطلق اسم حكم حفلي أو حكم تحميلي:

أ. (إما بالتعارض مع التعريفات البسيطة أو التسميات؛ وإما بالتعارض مع الأحكام اللامتناسبة أو اللاشخصية، التي لا يكون المحمول متميزاً فيها من الموضوع؛ وأخيراً، مع أحكام النسبة ^(*) relation، حيث لا يجري فيها التفكيك على حدّين، بل على ثلاثة حدود، إذ لا يكون الثالث قابلاً لإثبات أو لنفي الأول): على حكم أولي (غير مركّب هو ذاته من أحكام) وتكون رابطته،

للقضية (مثلاً عند: Keynes, Formal Logic, § 135)

على التأويل المتداول الذي يُفكّر فيه الموضوع بوصفه كائناً، أو مجموعة كائنات، والمحمول بوصفه من سمات الموضوع (الفاعل).

ب. ما يُعلم بمحمول مستقل، بالتعارض مع القضايا التي يكون فيها الموضوع والمحمول منصهرين في كلمة واحدة.

ج. بمعنى معاكس للمعنى السابق، يطلق اسم «فعل حفلي» على فعل الكون ^(*) être، بالمعنى أ، من حيث إنه يتضمّن في آن معاً، رابطة ومحمولاً. ناهيك بأنّ هذا المعنى ينتمي إلى علم القواعد أكثر مما ينتمي إلى علم المنطق (الملحق).

Rad. int.: A. Predikant; B. Predikatiz.

أيضاً... ولطالما جرى الاعتقاد بأنّ كل هذه العلائق أو النسب كان يمكنها وكان يُفترض بها أن تحلّ في علاقات استنباطية: «ابن» تشكّل مع «بولس»، و «أصغر» مع «فرساي»، محمولاً لنوع من تلك الأنواع المسماة مركّبة. ألا يُقرّر أن فونتانبلو هي أصغر من فرساي، مثلما يقال عنها إنها صحيّة وممتعة للسكن؟ - نعم، لكن «أصغر من فرساي» لا تمثل مثل «صحيّة» أو «ممتعة للسكن» طريقة تجعلها تُستنبط من فونتانبلو...؛ فهذا القول لا يمثل سوى علاقة تكمن فيها، ولا تكمن استطراداً في فرساي، التي لا توجد في الواقع إلّا في ذهننا، وفي الوقت الذي يطيب لنا فيها إجراء موازنة بين هاتين المدينتين. فهو ليس بمحمول إذا؛ وبالعكس، الرابطة هي كلمات «أصغر من»... في العمق، يكمن الفرق بين هاتين القضيتين في ما يلي: تكون القضية، في النوع الأوّل، تحليل وجود: يمثّل الموضوع هذا الوجود بذاته وفي عمقه، ويمثله المحمول في تعيّنه أو في صورته... في المقابل، تُجري قضيّة النوع الثاني عملية تقريب بين كائنين خارجيين أحدهما بالنسبة إلى الآخر». Études sur le syllogisme, p. 41 - 44.

كان ج. لاشلييه: قد كتب لنا «ربما كان في الإمكان القول، وبحق، إن هناك حيث لا يوجد محمول، لا يوجد موضوع أيضاً. لكنني أرغب في التأكيد على هذه الفكرة، وهي أن الفاعل هو دوماً كائن، وأن كائناً يمكنه دوماً أن يصبح فاعلاً، لكنّه لا يصبح محمولاً أبداً».

وكتب پارودي: «ربما أمكّن القول أيضاً إن في مثل هذه القضايا، يكون الفاعل مركّباً؛ وإنه، هنا، مزدوج، متكوّن في آن من الفكرتين، فونتانبلو وفرساي، اللتين يمكن إثبات تفاضلها بوصفه محمولاً... نفسانياً، يبدو لي أن هذا لا يقع إلّا عندما تكون الفكرتان حاضرتين معاً في الذهن، فأستطيع أن أعي بوضوح العلاقة التي هي علّة التقريب بينهما، العلاقة التي كانت حتى الآن ضمنية وغير بيّنة. - الحقيقة أن ما لا يمكن التسليم به في المنطق المأثور (الكلاسيكي) هو الأخذ في كل مكان بعلاقات الموضوع

حيث يعتبر، فوق ذلك، أن الأول من هذه التأويلات هو بمنزلة التأويل الأكثر استواءً.

مثاله، عبارة: «تتوقف السمات على الأمرجة»، ستكون منطقاً حكم حتملي، لو فككتناها على النحو التالي [السمات] هي [وقف على الأمرجة]. - وستكون منطقاً حكم نسبي، لو فككتناها هكذا: [السمات] تتوقف على [الأمرجة].

Rad. int.: Predik.

Préétablie (harmonie), مسبقة (نغامة)

(انسجام مُسبق).

أنظر: انسجام (*) *Harmonie*.

PRÉFORMATION,

تخلق (تكون سبقي)

D. Präformation; E. Preformation; I. Pre-formazione.

مذهب تخلق الرُشيمات أو *préformisme*، المتعارض مع التخلق المتعاقب (*épigénèse*)، هو المذهب الحياوي (البيولوجي) الذي يرى أن كل الأعضاء والسمات الوراثية للكائنات الحية توجد في الرُشيمات (رُشيم *germe*) سواء في الحالة الحضورية المتناظرة هندسياً، لكنها مجهرية أكثر (نظرية قديمة، تُدعى نظرية التعليب)؛ أم في حالة

إن كانت مقولةً على حدة، قابلةً للتمثّل بـ (⊃)، ε، أو = (بالمعنى المنطقي). أنظر (*) *Être*، كون، ب.

ب. بنحو أخص: على الحكم الذي يُعتبر فيه الموضوع من زاوية الماصدق، أي بوصفه كائناً أو مجموعة كائنات، والذي يكون فيه المحمول فعلاً أو طابعاً يجري إثباته أو نفيه عن هذه الكائنات. مثلاً:

Keynes, Formal Logic, p. 179, 183.

كما تسمى هذه الأحكام أحكاماً استنباطية (مثلاً Lachelier, *Études sur le syllogisme*, p. 44); أو أحكاماً حملية.

أنظر في ما سبق، المحمول (*) *Prédicat*، نقد.

نقد

ربما يكون الاصطلاح الأفضل هو اعتماد المعنى أ دائماً، أي إطلاق اسم الحكم الحتملي على الصورة الماثورة للحكم. من الممكن اعتبار الأحكام الحتملية المحددة على هذا النحو، من زاوية الاستنباط، أو من زاوية التضمنين، أو الاشتمال (بالتضمنين)، أو من زاوية التعايش (الاقتران)، حسب المثل الذي ضربه ليبنتز:

Diss. prel. in lib, Nizolii, Gerh. IV, 147.

(الذات) والمحمول، الجوهر والنمط؛ مع ذلك، يبقى أن كل حكم يتضمن أن شيئاً ما قد جرى إثباته من شيء ما؛ ومهما بدت غير قابلة للحصر أنواع الإثبات المختلفة، أي المقولات، فإنّ هناك، مع ذلك وحدة صورية معيّنة للأحكام، لأنّ هناك دوماً في الأحكام كلّها، هذا التشابه، شرط أن تكون أفعالاً فكرية. ولئن كان هناك في بعض القضايا، كما يقول لاشلييه، «تحليل وجود» لا غير، فإنّ في كل هذه القضايا يكون هناك تحليل لهذا الفعل الفكري؛ إذ إن الأشياء التي يُفكر فيها يمكن اعتبارها إذ ذاك بمنزلة موضوع؛ وإنّ ما يُفكر فيه، أو واقعة التفكير بشيء ما، يمكن اعتبارهما بمنزلة محمول.

أنظر أيضاً، Luquet, *Essai d'une logique systématique* (1913), not., p. 87، حيث يرى أنّ القول «متنع للسكن» متعلق أيضاً بسكان محتملين، مثلما يتعلق قولنا «أصغر من فرساي» بفرساي؛ ويخلص من ذلك إلى أنّ هذا الحد الأخير هو، فعلاً وحقاً، مثل الأول، محمول وحتى إنه صفة منسوبة.

أحسن تقويم. (عندما تزداد المسافات بين النقاط تغدو المجموعات القديمة أقل رسوخاً بنيوياً).

Paul Guillaume, *Psychologie de la forme*, p. 55.

«تكون الصورة قويمَةً بقدر ما يمكنها ذلك في الشروط الراهنة (قانون التقويم الحسن، أو الرسوخ البنيوي للصُّور، قانون فرتهايمر Wertheimer).»
Ibid., p. 48

ب. ما يفرض نفسه على العقل. «حيوية (أو كثافة حضور) الانطباعات».

M. Pradines, *Traité de psychologie*, p. 38.

هنا كلمة *prégnance* لا تترجم *Prägnanz*، بل تترجم *Aufdringlichkeit* التي يستعملها إبنينغهاوس (Ebbinghaus) كمرادف لحيوية (*Lebhaftigkeit*)، مع تمييزها من الكثافة والوضوح. Ibid., p. 35.

PRÉHISTOIRE, ما قبل التاريخ

D. Vorgeschichte; E. Prehistory; I. Preistoria.

جزء من التاريخ (*histoire**) (بالمعنى ج) مغرق

أجزاء متباينة، وإن كانت غير متناظرة مع الأعضاء أو مع السمات التي ستنتجها (مندلية، نظرية ويزمان).

«لا تنشأ أجسام الطبيعة العضوية أبداً من سديم (خواء = chaos) أو من فساد، بل يصدر دوماً عن البذور التي يكمن فيها تكوُّن سبقي معين بلا ريب». Leibniz, *Monadologie*, § 74

Rad. int.: Performac

«راسخ البنية»

D. Prägnant.

(حيث تنتمي هذه الكلمة، منذ أمد بعيد، إن لم يكن إلى اللسان الدارج، فعلى الأقل إلى لسان النقد الأدبي والنفساني، للدلالة على ما هو مفعم بمعنى ضمني، دلالي، تعبيرية) *Aufdringlich* (أنظر في ما يلي):

أ. جرى اعتماد هذا اللفظ وكذلك الاسم *Prégnance* (D. Prägnanz) رسوخ البنية، في فلسفة الصُّور والأشكال (*Gestaltisme**) لتبريز ما يدعى أيضاً صورة سوِيّة (*bonne**) أو

حول راسخ البنية (حافل بالمعاني) *Prégnant*. — طلبت من پول غيوم إيضاحات حول كلمة رسوخ البنية في نظرية الصُّورة، وعلاقة هذا المعنى باشتقاق هذه الكلمة: *praeognans* (حامل، مثقل، بالمعنى الذي كان يعنيه لينتزر في قوله: إن الحاضر مثقل بالمستقبل)، فأجابني: «لا أرى كيف أمكن بالضبط الانتقال من هذا المعنى إلى ذلك الذي يعطيه الغشتالتيون لكلمة *prégnant*. إن رسوخ البنية هو هذه الصفة التي تفرض بها البنية نفسها كبنية متميزة (*ausgezeichnet*)، نموذجية: هي التي ننسب إليها كل الصفات الأخرى التي تنحرف عن هذا النموذج بالتجاوز أو بالخطأ (مثاله أن زاوية مقدارها 92° هي زاوية قائمة لاسوِيّة). تنماز الصُّور بدرجات رسوخها البنيوي (*Prägnanzstufen*). إلا أن هذه الواقعة الخبَرية تُفسَّر، في نظرية الصورة، بواسطة قانون الصورة السوية؛ اللهم إلا إذا كنا نسعى دوماً إلى ردِّ الصورة إليه، سواء بتخفيض أهميّة الرسوخ البنيوي ذي الأصل الخبَرية (الأمبيرقي)، أم بتبيان أنها تخضع هي ذاتها لقانون الصورة السوية».

— أليس هناك تأثير دلالي لكلمة *prägen* (وَسَم، طَبَعَ) المستعملة كثيراً في الألمانية بالمعنى المجازي: «*Etwas in das Gemüt, in das Gedächtnis prägen*»، طَبَعَ شيئاً ما في القلب، في الذاكرة؟

PREMIER,

أول

(عموماً، لكنّه يترجم غالباً ببادئات: D. Erst; مثل Anfangs..., Ur..., Vor... إلخ).

وإذا كان الأمر متعلقاً بطرفين Former; عموماً E. First بالمعنى الزمني، يقال أحياناً «early» عندما يُراد الكلام عما ينتمي إلى المرحلة الأولى، بالمعنى ج، Prime;.

I. Primo بكل المعاني.

ما يكون غير مسبوق بشيء آخر.

1° في الراتوب الزمني

أ. ما يكون الأقدم في تعاقبٍ زمنيٍّ معيّن، أو في ترتيب متسلسل ما يمكن تشبيهه بتعاقب: «القرون الأولى للعصر المسيحي». - «أولى حروف الألفباء».

2° في الراتوب المنطقي: في الكلام على الحدود أو الأطراف: ما لا يتحدّد إلاّ بواسطة حدود أخرى؛ - في الكلام على القضايا: ما لا يُستخلص من قضايا أخرى. ما يمكن فهمه بمعنيين:

ب. من زاوية أساس (*) *fondement* معارفنا، ما يفرض نفسه على العقل بحيث لا يكون ثمة موجب للارتياح به، وبحيث يفيد وضوحه أو صحّته، المعروفان مباشرةً، في تفسير حدود أخرى، أو يُستعملان كضمانةٍ لحقيقة قضايا أخرى تُستفاد منها. بهذا المعنى يُحكى عموماً عن «مبادئ» (*) أولى، عن «مفاهيم وحقائق أولى».

في القدم فلا يُعرف بوثائق مكتوبة أو أحاديث، ولا يمكن استخلاصه إلاّ من آثار مادية، قائمة، أو مرمّمة عقلياً، بمقتضى اعتبارات قبلية.

Rad. int.: Prehistori.

«منطق سبقي»، «PRÉLOGIQUE»

مصطلح استعمله ليقي - برول (الوظائف العقلية في المجتمعات الدنيا، 1910) وطبقه أصلاً على ذهنية الأفراد المكوّنين لتلك المجتمعات. قام أولاً بحضر هذا المصطلح منوهاً «بأنه لا ينبغي أن يُفهم أن هذه الذهنية تشكل نوعاً من مرحلة سابقة في الزمن لظهور الفكر المنطقي... (بل إنها فقط) لا تلتزم في المقام الأول بتجنب التناقض، على غرار فكرنا». (Ibid., 79)؛ ثمّ انتهى إلى حذفه بكلّيته، بوصفه ممثلاً لفكرة زائفة، وقال إن عقلية غير المتحضّرين لا تختلف بمنطقها أيما اختلاف عن منطق المتحضّرين، بل تختلف بالصورة التي يكوّنونها عن الطبيعة، وبالمساهمات (*) التي يساهمون فيها، وبطريقة تأثير الكائنات في بعضها. (دفاثر لوسيان ليقي - برول، نشرها لينهاردت Leenhardt، بعد وفاته؛ أنظر بنحو خاص، ص 60، 132).

غير أنّ هذه الكلمة وما تمثّل من فكرة، كانا منتشرين جداً في أثناء ذلك، وما زالوا رائجين كثيراً خارج كتب الاجتماعيات التقنية.

حول أول Premier. - يرى ويتز (Waitz, Organon, I, 316) في فصل المقولات، المذكور

أعلاه، تصنيفاً لمعاني كلمة πρότερον في اللسان الجاري، أكثر مما يرى فيه تصنيفاً فلسفياً. الحقيقة أن أرسطو يفرّق عادةً، ولو بكيفية متقلّبة أحياناً، بين ثلاثة مفاهيم لكلمة πρότερον: إما φύσει، οὐσία؛ وإما γένεσει، χρόνῳ، سابقات متعكسة بالنسبة إلى شيء واحد؛ وإما أخيراً λόγῳ، أسبقية تكون متميّزة أحياناً من الأسبقية οὐσία (حول هذه النقطة الأخيرة، أنظر: 1 et 1077^b, XIII, 2; Metaph.). suiv. وتندمج بها أحياناً. (ل. روبان).

نقد

إن استعمال هذا اللفظ، المؤلف جداً في الفلسفة، والالتباسي غالباً، يعود إلى الفلسفة الإغريقية حيث كان شديد التداول

(πρώτος, πρότερος; adv., πρώτον, πρώτω, πρώτως; πρώτερον).

حتى إنه يحمل معنى أكثر مما يحمله بالفرنسية، ويُقال على القريب أو المباشر. أما أرسطو الذي يستعمله بالطريقة الأكثر تداولاً والأكثر تنوعاً، فقد حاول غالباً التفريق بين مختلف معانيه، لا سيما في المقولات XII، 26^a 14 وما بعدها، حيث يحدد أربعة مفاهيم لكلمة πρότερον: ما يكون الأقدم؛ ما يكون مفترضاً مسبقاً بشيء آخر، لكنّ بلا عكس؛ ما يسبق حداً آخر، في أي ترتيب؛ ما يكون أرفع مقاماً. عَرَضِيّاً، يضيف إليها، علّة الوجود الأنطولوجي لقضية صحيحة. بخصوص المقاطع الأخرى، أنظر: - Index de Bonitz, 652^a - 654^a

يُرى من خلال التحليل الآنف مدى نقص الاكتفاء بالقول، كما يحدث غالباً: الأول نفسانياً، الأول منطقياً. إن أولى هاتين الصيغتين تُستعمل تارة لمعارضة راتوب اليقين (ب) مع راتوب التضمنين (ج)، وتارة لمعارضتهما مع ككتلة واحدة مع راتوب التعاقب الفعلي في العقل (هـ)؛ وتُقال الصيغة الثانية، تارة بالمعنى ج، وحتى بالمعنى د، ولو بشكل أندر. — إن تعبير *ratio cognoscendi*، الذي يُستعمل أحياناً لتجنّب الملايسات، لا يُقال عملياً إلا على جزء من المعنى ب (معرفة الملموس، الفردي)؛ لكنّه يتضمّن، في المقابل، جزءاً من المعنى هـ، وتالياً لا يكون مفيداً إلا لمعارضة المعاني كلّها مع المعنى و (*ratio essendi*). لكنّ هذه الصيغة الأخيرة لا تقال هي عنها، بالضرورة أيضاً في الراتوب المنطقي، على إسناد القضايا التي يُستفاد

ج. من زاوية التنظيم المنطقي للأنساق الاستنتاجية، يُطلق اسم الأولى على الحدود أو القضايا التي توضع في مطلع الاستنتاج (دون أن تكون هذه المبادئ، بالضرورة، أكثر وضوحاً، أكثر جلاءً أو أكثر يقيناً من نتائجها. راجع *Principe*^(*)

د. بمعنى قريب جداً، لكنّه غير صحيح، يطلق أحياناً اسم أول على ما يتوصّل إليه في آخر المطاف تحليل استرجاعي، وعلى ما لا يمكن تعديّه (حتى عندما لا يتضمّن هذا الراسب الأخير، افتراضاً، ما يُستفاد منه مثل القول إن المبادئ تتضمّن النتائج).

3 من الزاوية النفسانية.

هـ. ما يكون، عملياً، منطلق العقل (*terminus a quo*)، في تكوين حكم أو استدلال عقلي، في تطور تناسلي، في تداع واجتماع، إلخ.

4 من الزاوية الأنطولوجية (الإنئية)

و. ما يتضمّن علّة وجود حقائق أخرى، ما يكون علّتها الفاعلة، أو الأخيرة. «المحرّك الأول».

— يُقال إن الله هو أول الكائنات؛ فهو إذاً أول الحقائق، الحقيقة الأولى؛ وكما أنّ كل كائن يأتي من الله، الذي هو ذاته لا يصدر عن شيء، في راتوب الأشياء، فإن كلّ المبادئ تُستفاد من الله، الذي هو وحده مبدأ ذاته، في راتوب الأفكار.

Em. Saisset, dans le *Manuel de philosophie* d'A. Jacques, J. Simon et Saisset; *Théodicée*, I. 1.

5 من زاوية القيمة:

ز. الأعلى، الأحسن، الأهمّ. «عقل من الطراز الأول». — هذا الجزء المخصص للتبعية، مهما كانت مهمة، ليس هو الأول. Jacob, *Devoirs*, 46.

تتحدّد على هذا النحو».

Bossuet, *Traité du libre arbitre*, ch. VIII:
«الوسيلة الرابعة والأخيرة لتوافق حريتنا مع الأوامر
الإلهية: سبق الحركة وسبق المقدور المادي. هذا
السبق ينقذ تماماً حريتنا وتبعيتنا لله». - «معونة
مادية تسبق تحديد الإرادة وتجعلها تتحدّد بحرية
وبلا اكتراث».

Le P. Boursier, *De l'action de Dieu sur les créatures*,
«وهي رسالة يُبرهن فيها على سبق الحركة
المادية بالدليل العقلي» (1713)؛ خطاب تمهيدي،
I، 8.

ردّ مالبرانش على هذا الكتاب، بكتابه:

Réflexions sur la prémotion physique (1715).
ينسب بوسويه والأب بورسييه هذا اللفظ إلى
«التومايين». أنظر التعليقات.

PRÉNOTION,

سبق المعنى (معنى سبقي)

D. *Vorgreifen*, *Vorbegriff*; E. *Prenotion*; I. *Prenozione*.

(مفهوم شائع؛ ابتسار):

أ. ترجمة للمصطلح الأبيقوري $\pi\rho\acute{o}\lambda\eta\psi\iota\varsigma$
الذي اعتمده الرواقيون أيضاً للدّل على المعرفة
الطبيعية والفطرية للعام، $\acute{\epsilon}\nu\nu\omicron\iota\alpha \phi\upsilon\sigma\iota\chi\eta \tau\omicron\upsilon$
 $\chi\alpha\theta\acute{o}\lambda\omicron\upsilon$ ، السابقة لكل رويّة، غير أنّها مُستفادّة
من التجربة. أنظر:

Renouvier, *Manuel de philosophie ancienne*,
II, p. 212 et suiv.

بهذا المعنى كان غاسندي (المصدر السابق)،

بعضها من البعض الآخر، ومن ثمّ لا يتعارض
بوضوح إلّا مع الراتب العملي للتمثّل، بالمعنى
هـ.

من الممكن، بخصوص المعنيين ب و ج، أن
تُستعمل على نحو مفيد، تعابير أساسي، مبدئي،
رُكني *principiel* التي قد لا تثير الالتباس؛
وبخصوص المعنى د للكلمة، يمكن استعمال
أوليّ *primaire*.

Philosophie première, voir *Philosophie*(*).

Proposition première, voir *Principe*(*).

Qualités premières, voir *Qualité*(*).

Rad. int.: A. Unesm, maxim - antiqu; B.
Fundamental; C. Principal; D. Ultim; E.
Departal; F. Kauzal; G. Maxim - bon, ma-
xim - grand, etc.

PRÉMISSÉ, مقدّمة

(بنحو أعم، تعني قضية، مثلاً $\pi\rho\acute{o}\tau\alpha\sigma\iota\varsigma$
قضايا إقليدس)؛

L. *Praemissa*; D. *Prämisse*, *Vordersatz*; E.
Premise (*premiss*) ; I. *Premessa*.

مبدأ (*) استدلال عقلي. - تُستعمل غالباً بصيغة
الجمع. أنظر كبرى (*) *Majeure* وضغرى
Rad. int.: *Premis*. *Mineure*(*)

PRÉMOTION PHYSIQUE,

سبق الحركة الماديّ

L. *Praemotio physica*; D. ...; E. *Physical
premotion*; I. *Premozione fisica*.

مذهب يقول: «إن الله يجعل في داخلنا
مباشرة أننا ننحاز إلى جانب معين؛ لكنه انحياز
لا يترك مجالاً للوجود الحرّ، لأنّ الله يريدنا أن

حول مقدّمة **Prémisse**. - حول معنى واشتقاق $\pi\rho\acute{o}\tau\alpha\sigma\iota\varsigma$ ، أنظر أرسطو، *An. post.*, I, 12.

déc. و. Trendelenburg, *Elementa logices Arist.*, éd., VIII, § 2, p. 5. (ل. رومان)

حول سبق الحركة المادية **Prémotion physique**. - تبدو هذه الصيغة (التي يتعارض فيها

المادي مع الحركة الأخلاقية المحضّة؛ ويتعارض سبق الحركة مع التضافر المحض للسببية الإلهية

صار هذا المصطلح، بمعناه الجديد، متداولاً اليوم في العمل الفلسفي.

Rad. int.: Prenocion (بالمعنى الدوركييمي).

«PRÉPARATION»، «تحضير»، «إعداد»

D. Vorbereiten.

هكذا يستهي سكرييتور:

Scripture, (Über den associativen Verlauf der Vorstellungen,⁽¹⁾ phil. studien, 1892).

وكلاپاريد، في تداعي الأفكار (1903، ص 155 و221: *L'Association des idées*) التحول الذي

يخضع له تمثل أو إدراك منذ اللحظة التي يدخل فيها إلى الوعي حتى اللحظة التي يحدث فيها أثراً ترابطياً.

Rad. int.: Prepar.

سابق التفكير **PRÉRÉFLEXIF, (s).**

(فكر سبقي)، (الملحق).

PRÉSCIENCE, علم الغيب

D. Vorherwissen, Allvoraussicht (?); *E. Foreknowledge, Prescience; I. Prescienza.*

معرفة أو توقع المستقبل؛ عندما يكون علم الغيب تاماً، يكون من الأسماء الحسنى لله، [علام الغيوب].

Rad. int.: Presav.

216- 217) قد استعمل *Praenotio* من قبل. يُقال أيضاً إرهاس، استباق^(*) *Anticipation*. راجع *Prolepse*^(*) (توقع، تسبيق).

ب. يقول دوركييم إنه أخذ هذا المصطلح عن باكون ليدلّ على المفاهيم المكوّنة تلقائياً في أثناء العمل، قبل الدراسة العلمية للوقائع: يجدها العالم مندرجة في اللغة الدارجة، وعليه إصلاح شأنها في الأغلب، على الرغم من مقاومة الحس العام، لكي يتخلص من الأخطاء أو الالتباسات التي تغلفها.

Règles de la méthode sociologique, ch. II.

(أنظر بنحو خاص الطبعة الأولى، ص 23 و 40).

الواقع أن هذه الفكرة مألوقة عند باكون.

(*De dignit.*, V, II, IV; Nov. Org., 14 - 16, 25-28, 43, etc.).

لكنّه يقول بهذا المعنى *anticipationes naturae* إرهاسات طبيعية (يعارضها مع التأويلات الطبيعية *interpretationes naturae*، الموضوعية بمنهج)، ويقول: *idola, notiones temere a rebus abstractae*. لم أجده عنده كلمة *praenotio* إلا بمعنى مختلف تماماً، للدلالة، في مجهود الذاكرة، على الفكرة الغامضة والكامنة عمّا نبحث عنه، عمّا يحدّ عمل الفكر ويوجّهه في هذا البحث.

De dignit., V, V, § 3.

(1) «حول المعجى الترابطي للتمثلات».

والحكم الحر دون إلحاق أيّ منهما بالآخر أنها ترجع إلى بايز (Banez). هذا رأي الكاردينال مادروززي (Madruzzi)، رئيس أخوية المعونة (Auxiliis).

Voir Serry, *Hist. cong. de auxil.* (Venise, 1540), *Appendix*, col. 89: «Nullibi enim S. Thomas dicit liberum arbitrium moveri concursu physico sive gratia efficaciter physice praedeterminante liberum arbitrium; si tamen attente legatur; in re non videtur ab ista Rannesit sententia aut modo loquendi distare.»

الوجود» (أنظر (*) Table).

ملاحظة

مصدر كلمة *présence* من اللاتينية *praesentia*، اسم من *praesentia* الذي يعني الوجود قبل، أو أمام: *praesentia exercitui*، كونه على رأس الجيش؛ *qui praesunt civitati*، كبار موظفي الدولة. كما يعني الوقوف أمام شخص ما للدفاع عنه: من هنا استعمال *praesens*، في الكلام على ألوهة، للدلالة على «الحظوة»؛ وفي الكلام على فعل، على دواء «ناجع». كما أن كلمة *praesentia* تعني الصلابة، الشجاعة، القوة. - من هنا، مورد شريف في كلمة حضور، ديني غالباً؛ فهو يذكر عادةً، ناهيك بهذا المعنى الحرفي أو ذلك، بفكرة مرتبة، قيمة أو رتبة عليا: «حضور جليل». هذه السمة أقل بروزاً ولحظاً في كلمة حاضر؛ حتى إنه يختفي فيها كلياً في معظم الأحوال. *Rad. int.: Prezentes (B. Prontes).*

1. PRÉSENT, adj. حاضر (ة) صفة

, D. Gegenwärtig (anwesend, د. بالمعنى د. E. Present; I. Presente.

PRÉSENCE, حضور (شهود، وجود)

D. Gegenwart (عملية المشاهدة Anwesenheit); Dasein وجود في بعض الحالات

E. Presence; I. Presenza (Prontezza, بالمعنى ب). أ. كون الشيء ماثلاً، حاضراً (*) في الذهن، بالمعنى أ لكلمة *présent* (*). «إن حضور الأنا مع ذاته، أو الحميمية، لا ينماز من حضوره مع الكائن».

L. Lavelle, *La présence totale*, ch. VII, p. 47. ب. سمة ما هو حاضر (*), بالمعنى ب لكلمة *présent* (*): «حاضر الفكر».

ج. د. كونه حاضراً (*), بالمعنى ج (نادر) أو بالمعنى د (متداول جداً: «... افترض أن هذا لن يقع له في حضور بعض أصدقائه، بل أمام بعض الأشخاص المجهولين».

Malebranche, *Méditations chrétiennes*, X, 7. «إحساس حاضر»، أنظر:

W. James, *L'expérience religieuse*, trad. Fr. Abauzit, 3^e éd., p. 50 - 57.

هـ. وجود سمة، موقف. «وجود كلمات عربية في المصطلح الفرنسي». - «جدول

حول حضور وحاضر *Présence et présent*. - أرسلنا هاتين المادتين إلى لويس لافيل، طالبين منه النظر فيهما؛ وكنا قد أوضحنا له بنحو خاص أننا قد شغلنا عما إذا كان ينبغي، في عنوان كتابه *La dialectique de l'éternel présent*، اعتبار *le présent* بمنزلة اسم، أم كان ينبغي اعتبار *l'éternel présent* اسماً. ففضّل بالرد علينا بالملاحظات التالية.

«حول حضور *Présence*. - يمكن أن تقارن كلمة حضور بكلمة غياب. إننا نتحدث عن حضور الشيء (المتكشّف بالإدراك)، من خلال معارضته مع غيابه، على الرغم من أن هذا الغياب عنه لا تمكن معرفته إلا بحضور آخر، هو حضور صورته (خيّله). لكنّ عندها يكون حضور يغلف كل أشياء الفكرة الممكنة؛ والزمان، بدلاً من أن يكون قلب الغياب إلى حضور، والحضور إلى غياب، يكون بالأولى قلب إحدى صور الحضور إلى صورة أخرى.

«حول حاضر *Présent* adj. صفة. - يبدو لي أن في الإمكان إجراء التفريق التالي: يمكن أخذ

ملاحظة

هذه المعاني لا تتنافى؛ يحدث غالباً أن الكلمة تذكر بها معاً في آن.

2. PRÉSENT, subst. حاضر اسم

(«Le présent»: «الحاضر»)،

بالتعارض مع الماضي والمستقبل

D. Gegenwart (präsent) بالمعنى ب

E. Present; I. Presente.

أ. الجزء الزمني الذي يكون حاضراً بالمعنى ج. «الحاضر مثقل بالمستقبل».

Leibniz, *Principes de la nature et de la grâce*, § 13.- Voir *Specious*^(*) present.

ب. بالمعنى اللساني: زمنٌ فعليٌّ مُعَبَّرٌ إما عن كون ما يُحكى عنه قائماً أو موجوداً في الآن ذاته الذي يجري فيه الكلام عليه (حاضر حقيقي: «تُحْطَر») وإما عن كون ما يحكى عنه غريباً عن الزمن (لازمني: إنَّ عدداً يقسم عددين آخرين، إنما يقسم أيضاً مجموعهما والفرق بينهما).
Rad. int.: Prezent.

أ. متوجس من فعل عقلي واع، مأخوذ به. «أطلق على المعرفة التي تكون حاضرة ومتجلية لعقل متيقظ، اسم المعرفة الواضحة».

Descartes, *Principes*, I, 45.

ب. سريع الرد، جاهز: «لطالما تمثّيت أن تكون... ذاكرتي شديدة السعة أو شديدة الحضور مثل بعض الآخرين».

Descartes, *Méthode*, I, 2.

ج. موجود في الآن عينه الذي نحكي فيه، أو نحكي عنه. «تغلّب الفلسفة بيسر على شرور الماضي وعلى الشرور الآتية؛ غير أن الشرور الحاضرة تغلب عليها».

La Rochefoucauld, *Maximes*, 22.

د. «ما يكون في المكان الذي نكون فيه أو الذي نحكي عنه». ليتريه، مذكور سابقاً. «خفيّة وحاضرة». Racine, *Britannicus*, I, 1 (هنا، مع ذكرى المعنى اللاتيني: أنظر حضور *Présence*^(*)، ملاحظة).

حاضر بالمعنى الفاعل؛ فيعني، كما يمكن القول: ما نجعله، حالياً، حاضراً ب فعل انتباه. هذا هو معناكم أ. أما المعنى ب فهو قريب منه كثيراً، لأنه يدلّ، بلا ريب ليس على فعل أفعله، بل على قوّة أملكها حالياً، ويمكنني تحويلها على الفور إلى فعل. - غير أن صفة حاضر تُستعمل عادةً بمعنى سلبي، متطابق مع الاشتقاق (*prae-sum*)، ما هو أُمّي، في المكان أو في الزّمان. هنا يجتمع المعنيان ج ود. لكنّ يبدو أنّ ما هو حاضر، هو ما يؤثر حالياً في جسدي، في حواسي. (هذا هو السبب الذي لا شك فيه، والذي لأجله يتعارض الماضي والمستقبل مع الحاضر، بينما أكون مرغماً، لكي أفكر بهما، على جعلهما حاضرين أُمامي، بالمعنى أ). إن تقدّم الفكر الفلسفي هو الذي أرغمنا على الانتقال من المعنى السلبي، المنفعل، إلى المعنى الإيجابي، الفاعل.

«حول حاضر»، اسم. *Présent*, subst. - سبق أن وُجّهت لي، بخصوص تعبير *l'éternel* «*présent*» الملاحظة عنها التي تذكرون: في الحقيقة يمكن لكل من الكلمتين أن تعتبر صفة واسماً على حدٍ سواء. ذات يوم كان يقول لي فيلسوف إنه قد يسلّم بأن تكون كلمة «*l'éternel*» هي الاسم، لكنه لا يتقبل العكس. مع ذلك، كان الأمر كما تقولون حقاً، ف «الحاضر» هو الذي كان يلعب في فكري دور الاسم وكان يتّسم بسمة الخلود هذه، لأنه كان يعبر، عملياً، عن ارتقاء كائن زمني إلى ما هو خارج الزّمن، أو لأنه كان يمتنع الهروب من الحاضر بصفته هذه، كائناً ما كان مضمون هذا الحاضر. لكن ليس

«A presentation has a twofold relation: first, directly to the subject; and secondly, to other presentations. By the first is meant the fact that the presentation is attended to, that the subject is more or less conscious of it; it is [in his mind] or *presented*...»⁽¹⁾. J. Ward, *Psychology*, (Encycl. Britannica), 1^{re} section. Cf. 2^e section: «Theory of presentations».

PRÉSENTATION,

مُثَوِّل، حضور، (عرض)

D. A. *Präsentation* (Eisler); *Vorstellung*; B. *Vorführung*; E. *Presentation*; I. *Presentazione*.

أ. كل ما يمثل للفكر، كل عرض معرفي، بالمعنى الأوسع للكلمة: الفكرة *Idea* عند لوك، لفظ شديد التداول في النفسانيات الانكليزية، ومُستعمل غالباً بالفرنسية على غرارها، لتجسّد الملابس التي يمكن أن تولدها كلمة تمثّل *représentation*.

(1) «المثول علاقتان: 1° علاقة مباشرة بالذات/ الفاعل؛ 2° علاقة بعروضات أخرى. يجب أن يقصد بالأولى أن هذا المثول ملحوظ، وأن الفاعل يعيه نسبياً، فهو «مثال في فكره» أو حاضر فيه (نقول بالفرنسية: *présente à l'esprit*، مثالة أمام الفكر).

من الصعب التسليم بتحوّل العبارة وقلبها؛ لأن ما يكون خالداً، بحكم لازمنيته، إنما ينفي الماضي والمستقبل، ويعتبر دوماً كأنه كليّ الحضور، بينما الزّمان لا يقدّم لنا سوى حضور جزئي وتدرّجي. «يدو لي المعنى اللساني ب مفيداً بنحو خاص لأنه يعارض بين مفهومين للكلمة: أولهما يدلّ على الحاضر الزّمني من حيث تميّزه من الماضي والمستقبل ومن حيث اضطرّاعه بالفصل بينهما؛ ثانيهما يدلّ على الحاضر اللازماني بوصفه مُميّزاً لحقيقة صالحة لكل الأزمنة، أي لإمكانٍ عقلي يمكن تحيينه في أيّ زمان.

»ربما كان من المفيد أخيراً، إيضاح الصلة بين كلمتي حاضر وأن *instant*، اللتين تُستعملان أحياناً كأنهما كلمة واحدة. على أنّ كلمة حاضر تبدو لي دالّة، دوماً، على علاقة الفكر بموضوعه؛ وتبدو لي كلمة الآن، دالّة على المرور، على الانتقال المحض، المفترق إلى وجود، والذي به يتحوّل المستقبل دوماً إلى ماضٍ». (ل. لافيل).

يمكن أن نضيف إلى الملاحظة الأخيرة أن «الحاضر» يمكن أن يقصد به ديمومة كبيرة نسبياً، مثلاً ديمومة الحالة الحاضرة للأشياء، بإزاء الماضي والمستقبل البعيدين، بينما يدلّ «الآن» دوماً على حين من الزّمن قصير جداً، أو حتى على حد متناهي الصّغر. نبتة و. جيمس إلى أنّ الحاضر الملموس له ديمومة على الدّوام»، وأنّ «الواقعة الوحيدة التي يقدّمها اختبارنا هي ما تستّى بحقّ الحاضر الخاص *the specious*^(*) present (تعبير ابتكره إ. ج. كلاي E. G. Clay) ذاك أن أيّ «كتلة زمنية» يكون لها جزء سابق وجزء لاحق، لكننا نشعر بها نحن كأنها كلّ، مع طرفيها المُضْمَنَيْن فيها بلا انقسام.

.*Textbook of Psychology*, chap XVII, p. 280

حول مثول *Présentation*. — كانت الصيغة الأولى من كتابة النقد قد انتهت هكذا: «إنني لا أعترض على استعمال هذه الكلمة، لكن يبدو لي أن من المشكوك فيه كثيراً أن تكون البادئة *re* في الكلمة الفرنسية *représentation* ذات قيمة تضعيفيّة قديماً. فلهذه البادئة استعمالات أخرى، مثلاً في *recourir, requérir, révéler, retirer, recueillir* إلخ. أليس دورها الحقيقي في *représentation* هو

ممثولاً (متخيلاً)، بينما في ألمانيا تؤخذ في الحسبان درجة كثافتها بنحو خاص. إذا ينبغي التمكن من لحظ هذا الطابع من خلال التعارض بين كلمتي مثول و تمثّل. أنظر التعليقات.

Rad. int.: Prizentaj.

«Présentationnisme»,

«مثولية»، «حضورية»

E. Presentationism.

مذهب يرى أن العقل يعني، أي يعرف مباشرة الوجود الموضوعي لبعض صفات المادة، كما هي قائمة بذاتها.

Hamilton, *Dissertations on Reid*, p. 825.

- راجع سجل ج. س. ميل.

Examination of sir W. Hamilton's Philosophy, ch. III.

هذه الكلمة نادرة جداً في الفرنسية. فهي غامضة وذات استعمال مزدوج، على ما يبدو مع الإدراكية: (*perceptionnisme*^(*)). إذا هناك مجال لعدم التوصية بتداولها.

PRÉSUMPTION,

استدلال بالقرينة، تحدّس، (ظن، تخمين)

D. A. Vermuten; B. Präsumtion; C. Dunkel; E. Presumption; I. Presunzione.

يحدّد القانون المدني (Code civil, livre III, section III, art. 1349) titre III, section III, art. 1349) —

ب. في النفسانيات الاختبارية، مرحلة من تجربة تقوم على جعل الذات تدرك موضوعاً معيّنًا. يمكن للمثول أن يكون بصرياً (فيسمى عندئذ عرضاً *exposition* أيضاً)، أو سمعياً، أو لمسياً، إلخ. إن «من المثول» هو الزمن الذي يظلّ الشيء في خلاله تحت حاسة (أو تحت حواس) الذات.

نقد

«إن كلمتنا التمثّل هي كلمة ملتبسة، لا يفترض بها، بحسب الاشتقاق أن تدلّ أبداً على موضوع عقلي مائل أمام الفكر للمرّة الأولى. ربما ينبغي تخصيصها للأفكار أو للخيالات التي تحمل طابع عمل سابق قام به الفكر. عندها قد يُفسح المجال لإدخال كلمة المثول (المستعملة أيضاً في النفسانيات الانكليزية) للدّلّ بكيفية عامّة على كل ما يمثل أمام العاقلة بكل بساطة.

H. Bergson (*Bulletin*, juill. 1901, p. 102).

مقتطف من النقاش الذي دار في جلسة الجمعية الفلسفية يوم 1901/5/29.

كما كاتبنا إد. كلاپاريدي موصياً باستعمال كلمة مثول. ونبيّه إلى أن في فرنسا وفي انكلترا، يجري بنحو خاص تفريع الظواهر النفسانية بحسب ما يكون مضمونها ماثلاً (راهناً) أو

بالأولى لحظه التعارض بين الفاعل والقابل، الذات والموضوع، كما هو الحال في كلمات *révolte*, *résistance*, *répugnance*, *répulsion*, etc..».

يعترف ف. أبوزيت أنّ البادئة *re* تطبع غالباً فعلاً لا يتضمّن أيّ تضعيف. ويضيف مثلاً «يسلم رسالة» (إلى جانب «يعيد مستودعاً») ويذكر بأن في اللسان الشعبي يُقال دائماً تقريباً *revenir* بدلاً من *entrer*؛ مثاله شيء لا يستطيع «الدخول» «*revenir*» في علبه. — ويقول: في حالة *représentation* هناك حقاً معنىّ تضعيفي معيّن: لكنّه ليس ذلك المعنى الذي يشير إليه برغسون: فالتمثّل أو التمثيل لا يعني تكرار حالة ذهنيّة سابقة، بل يعني الانعكاس في الذهن لشيء مُصوّر كأنه قائم بذاته. ومن ثم لا مسوّغ لكلمة مثزل، عرض *Présentation*.

تعفي ذلك الذي توجد لمصلحته، من كل إثباتات». *Ibid.*, 1350, 1352. «إن الإبراء الطوعي من حكم الصفة يستوجب الإبراء من الدين أو الدفع، دون موجب لإثبات العكس». *Ibid.*, 1283. في هذين المعنيين الأولين، يُقال استدلال بالقرينة إما على القرار الظني، وإما على الشيء المظنون فيه.

Cf. Leibniz, *Discours de la conformité de la foi avec la raison*, § 33.

ج. عملية الادعاء المفرط بالنفس: الثقة المفرطة لفرد ما بملكاته أو بقواه.

Rad. int.: A. Konjekt, -aj; B. Prezum; C. Prezunt.

PRÉSUPPOSÉ, subst., (مفترض سنقي) اسم مرادف لكلمة *présupposition*، بالمعنى أ.

«**Présupposé gnoséologique**»,

«مفترض عرفاني»

أو باختصار «مفترض»، يدلّ في نظر الدكتور ألبرتو موشي (A. Mochi) على التجريد الذي يحدّد وجهة النظر التي يختارها علم ما، ومن ثمّ يحدد مجال هذا العلم. «إن مفترض الرياضيات هو الكميّة المجردة».

La connaissance scientifique, 66.

«الاستنتاجات التي يستخلصها القانون أو القاضي من واقعة معروفة لأجل واقعة مجهولة»؛ إنّه تعريف واسع جداً، كما هو واضح، لأنّه يتضمّن الدليل القاطع على واقعة غير معلومة مباشرة أو غير مشهورة على الفور. إن التحدّس أو الاستدلال بالقرينة هو بمعناه الحقيقي وبكيفية أدقّ إرهاب أص استباق لما هو غير مُبرهن عليه. من هنا ثلاثة معانٍ متباينة، تتلاقى في الكلمة اللاتينية:

أ. استدلال على صعيد الواقعة، يُطرح من خلاله استنتاج مرجّح، وإن كان غير أكيد. «إن القرائن غير المحدّدة بالقانون يجري التخلي عنها بناء على استنارات القاضي وحصافته، القاضي الذي لا يجوز له أن يأخذ بغير القرائن البيّنة، الواضحة، المتماسكة والمتطابقة». *Ibid.*, 1353. «ليس في ذلك سوى مجرّد تحدّس».

ب. عمليّة الأخذ بقول ما على أنّه صحيح حتى ثبوت العكس، أو حتى في بعض الأحوال، رغمًا عن إثبات العكس. «إن الاستدلال القانوني بالقرينة هو ذلك الذي يكون مرتبطاً بقانون خاص ببعض الحالات أو ببعض الوقائع». (مثلاً مرجعية الشيء المنظور فيه، الحالات التي يعلن أيها القانون أن بعض الوقائع باطلة، بوصفها وقائع يُظنّ أنها باطلة، مخالفة، الخ). «إن القرينة القانونية

كما يتوصّل ج. لاشلييه إلى الخلاصة عينها، وإن لأسباب أخرى: «يقول: يتراءى لي أن التمثّل *représentation* لم يكن قديماً في الفرنسية مصطلحاً فلسفياً، وأنه لم يصبح كذلك إلّا عندما أرادوا ترجمة *Vorstellung*. ولكن كان يقال حقّاً تمثّل شيئاً ما، وأظنّ أن البائدة *re* في هذه الكلمة، كانت تشير، حسب معناها العادي، إلى معاودة إنتاج ما كان معطى سابقاً، لكنّ ربما دون التنبّه إلى ذلك... وعليه، فإنّ نقد برغسون مسوّغ إذا؛ لكنّ لا يجوز الحزم الشديد بخصوص الاشتقاق. ربما يكون الأفضل عدم الكلام إطلاقاً في الفلسفة عن *représentations* (تمثّلات) والاكتفاء بالفعل تمثّل *se représenter*؛ لكنّ إذا كان ثمة حاجة مطلقة إلى اسم، فإنّ الأحسن هو استعمال *représentation*، بمعنى كرسه العرف، بدلاً من مثول *présentation* التي تلفت في الفرنسية إلى أفكار من نمط آخر مختلف تماماً».

مسبقاً». أنظر: Hegel, *Logik*, Introduction, § 1. *Rad. int.*: A. Presupozad; B. Presupoz.

خارق للطبيعي, PRÉTERNATUREL,

ما يكون خارج المجرى العادي للأشياء، لا فيما يتعدى إمكانات كل طبيعة، بل من حيث إنه يتعدى إمكانات طبيعة معينة (مثل إمكان التنفس البشري في الماء، وهو أمر طبيعي بالنسبة إلى سمكة). - أنظر: *Surnaturel*(*).

برهان، حجة، دليل, PREUVE,

D. Beweis; E. Proof; I. Proba.

عملية تقود العاقلة على نحو مُحكم، ومقنع إقناعاً كلياً (على الأقل قانونياً)، إلى الاعتراف بحقيقة قضية تُعتبر مشبوهةً بادیء الأمر.

عموماً، البرهان هو استدلال عقلي؛ لكنه ليس كذلك على الدوام؛ إذ يمكنه أن يقوم على عَرَض عملي يزيل الشك. من هنا كان استعمال هذه الكلمة، بمعنى مادي إذا جاز القول، بخصوص الواقعة أيضاً، والوثيقة التي تثبت شيئاً ما.

- من جهة ثانية، يمتاز البرهان بطابع حقيقته، من صور الاستدلال الشرطي - الاستنتاجي، حيث يجري فقط تبيان أن هناك رابطاً ضرورياً بين بعض

«إن الفيزياء تأتي بمُفترض جديد: «القوة - المادة». في نظره لا يختلط المُفترض مع المقولة: «إنه مقولة مجردة: فمادة الفيزياء هي «الجوهر» المتّسم ببعض السمات الخاصة لا غير». *Ibid.*, 91

PRÉSUPPOSITION,

مُفترض، افتراض سابق

D. Voraussetzung; E. Presupposition; I. Presupposizione, Presupposto.

أ. ما يؤخذ على أنه متفق عليه في بداية مبحث، بداية برهان، بداية سجال.

ب. فعل عقلي تقريري يُقبل بواسطته مُفترض سابق.

ج. أحياناً، بمعنى عامي مرادف لـ «معنى سابق»، (مفهوم شائع) بالمعنى الذي كان يعطيه دوركهيم لهذه الكلمة.

ملاحظة

استُعملت هذه الكلمة غالباً، بالمعنى أ، في إثبات أو مناقشة الأطروحة الهيجلية القائلة إن «الفلسفة لا يمكنها أن تفترض مسبقاً أي شيء، ولا أي غرض محدّد، ولا أية طريقة منهجية مكوّنة

حول برهان (دليل، حجة) *Preuve*. - هل يمكن أن يقوم البرهان على مجرد عَرَض لواقعة؟ (ج. بولافون). - البرهان هو دوماً دليل عقلي: ليس عَرَضُ أية واقعة هو بذاته برهاناً أو حجة أبداً؛ إنّه الوسيلة لإثباتهما. (ل. بواس).

مع ذلك لا تردد في القول عن واقعة إنها برهان قول ما؛ وفي اللغة الحقوقية، تُقال الكلمة حقاً على الوثائق: «إن القواعد الواردة أعلاه تقبل الاستثناء عندما تقوم بداية برهان مكتوب. هكذا يُسمّى كل مُستند مكتوب، صادر عن ذلك الذي أُقيمت الدّعوى ضده... ويجعل الواقعة المعلّلة معقولة». - «كما تُستثنى أيضاً كلما استحال على الدائن تقديم حجة مكتوبة عن الدين المتوجب له. يُطبّق هذا الاستثناء... في الحالة التي يكون فيها الدائن قد فقد الصفة التي كانت تمثّل حجة مكتوبة على أثر حالة طارئة، غير متوقّعة عن قوّة القاهرة». *Code civil*, III, 3, chap. VI, Art. 1347 et 1348. (أ. لالاند)

المحددة إلا بالاستعمال، والتي لا تسلم دائماً من الالتباس.

أ. تقسيمات أولية، في نسق تصنيفي على أساس العمومية، تُقال إما على التقاسيم ذات المضمون الأعم، وإما على التقاسيم ذات المضمون الأخص.

ب. كميات أولية (للمادة)، أو كيفيات أولية: السعة والحركة اللتان تضاف إليهما المقاومة أحياناً. أنظر: *Qualités* (*).

ج. تشكيل أولي. تُقال أحياناً في السياق النفسي، وإما في السياق الطبيعي (ميدان أولي) للدّل على ما هو الأقدم، أو ما هو مكوّن من أصغر عددٍ من العناصر.

د. تعليم أولي (ابتدائي في مقابل التعليم الثانوي والتعليم العالي)، هو الذي يخاطب جمهور الأمة، وموضوعه نشر المعارف الأكثر ضرورة، تلك التي ينبغي أن تسبق بالضرورة كل المعارف الأخرى على صعيد تطوّر العقل. - ستي حديثاً باسم: تعليم الدرجة الأولى.

المقدّمات وبعض النتائج، دون إبداء رأي بها. إن فكرة البرهان تنتمي إلى نسق المفاهيم المنطقية عنه الذي تنتمي إليه مفاهيم الرّيب والدحض واليقين.

Preuve cosmologique, ontologique, physico - théologique:

برهان كوني، وجوي طبيعي - لاهوتي - أنظر هذه الكلمات.

Preuve par l'absurde, برهان الخُلف
Rad. int.: Pruv. Absurde (*) أنظر

PRÉVALENCE, غلبة

D. Überwiegen; E. Prevailing; I. Prevalenza.
سمة قيمة أرفع من أخرى. «يكشف الإبداع، في كل صورته، عن تفوّق الوجود على المحدّدات».

R. Le Senne, *Obstacle et Valeur*, 206

PRIMAIRE, أولي

أحياناً *D. Erst; Elementar..., Primär*
E. Elementary, primary; I. Primario.

مرادف للأول premier، في بعض التعابير غير

حول أولي **Primaire**. - من الممكن، ربما دون إدخال كلمة جديدة، ومن الجذر عنه، الإقلاص عن إطلاق اسم أولي على ما يكون ذا مضمون أخصّ أو أصغر؛ وأن نطلق عليه اسم الأخير. في مقارنة دوران دو غرو، يمكن القول بحق إن الفروع المنتهية بالأوراق هي الأغصان الأخيرة للشجرة. لن يسلم أحد بأنّ الأغصان الكبيرة التي تنطلق من الجذع هي الأخيرة. (ج. لاشلييه).

- لكنّ في حالة انطلاقنا من الأفراد إلى الأصناف العليا، تكون المراتب الكبرى هي تلك التي نصل إليها في آخر المطاف: هكذا يتجدّد ظهور اللبس. وحتى عملياً، يكاد ينطلق العقل دوماً من المراتب أو البديهيات الوسطى لكي يمتدّ في اتجاهين إلى العموميات الأوسع وإلى الخصوصيات الأضيق. ربما يكون الأفضل، إذًا، أن يكون لدينا تسميات لهذه النفاض، ذات معنى سكوني، لا تحكم اشتقاقيتها حكماً مسبقاً على النظام المتّبع لبلوغها: إن كلمتي أعلى وأدنى هما أكثر تناسباً في بعض الحالات، لكنهما لا تستبعدان كل التباس. (أ. لالاند).

في اللسان الحديث، ابتدائي هو معلّم يدرّس في التعليم الابتدائي؛ أو هو شخص ما ليست له ثقافة أخرى إلاّ الثقافة التي زوّده بها التعليم الابتدائي. (ر. برتيلو).

سبق؛ سمة ما يكسبُ قصبَ السَّبْق، ما يحتلُّ المرتبة الأولى، سواء من حيث القوة، أو من حيث القيمة.

هـ. علم المزايا الأولي، أنظر: ثانوي: *Secondaire*.

نقد

من الممكن انطباق هذه الكلمة بجدوى على ما يدعى الأول نفسياً، بالمعنى هـ.

ينبّه دوران دو غرو في كتابه *ملاص صنافه عامة* *Aperçus de Taxinomie générale*، إلى التباس المعنى أ بوصفه مربكاً جداً. يقترح لمعالجة ذلك استعمال الصفة *primal* أولاني، الذي يتعارض مع أولي *primaire*: ينطبق هذان النعتان على الحدود الأولى لقسمه تدرجية، غير أنّ النعت، أولي، سيدل بنحو خاص على الحدود الأولى للقسمه التي تُصادف حين مباشر بطريقة توليفية) (أي حين نطلق من الأفراد إلى الأصناف ذات المضمون الأشمل) (وسوف يخصص النعت، أولاني، فقط للحدود الأولى التي ستظهر حين مباشر بطريقة تحليلية. إن الفروع الكبرى الثلاثة أو الأربعة التي تشكل أول تقسيم لجذع سديانة هي الفروع الأولانية لهذه الشجرة: وإن غصونها الأولية هي الفروع الأخيرة الكثيرة، المنتهية بالأوراق والثمار. *Ibid.*, IX, § 89. *Rad. int.*: Primar et primal.

«أولاني» *«Primab»*,

لفظ اقترحه دوران دو غرو (ملاص صنافه عامة، ص ص 136-139) للتفريق بين معنيي كلمة أولي على صعيد التصنيف. أنظر: *primaire*^(*).

أولية⁽¹⁾ *PRIMAUTÉ*,

(أحياناً وتقليداً للألمانية *(PRIMAT)*)

D. Primat; E. Primacy; I. Primato.

(1) حذار من استعمال كلمة (أولية) الشائعة، نظراً لعدم وجود (أولوي) في العربية الصحيحة: أول، أولي، أولي، أولاني، أولية، أولانية، الخ. [ملحظ المعرب].

تستعمل خصوصاً في التعابير: أولية أو أولانية العقل العملي (كانط *Primat der praktischen Vernunft*) الذي يعني بها: 1° أن مصلحة العقل العملي يجب أن تسبق مصلحة العقل النظري؛ 2° أن العقل العملي يتفوق على العقل النظري، بشموله مسلمات ومصادرات لا يبلغها هذا الأخير.

أولية الإرادة (شوينهور *Primat des Willens*) الذي يعني بها أنّ الإرادة، بالمعنى الذي يعطيه لهذه الكلمة، هي أساس الطبيعة البشرية، وأنّ العقل، وهو من نتاجها، يظلّ ملحقاً بها دوماً.

أنظر بنحو خاص: *Die Welt*, suppl. ch. XIX. *Rad. int.*: Superes.

1. PRIMITIF, adj.

1. قديم (بدئي، أول، أولون، عتيق، عريق) صفة أحياناً، (خصوصاً *D. A. B. Ur...*; *primitiv* بالمعاني التقنية).

B. Grund..., *Elementar...*; *E. Primitive*; *I. Primitivo*.

أ. من الزاوية الزمنية: ما يكون الأقدم؛ ما لم يكن قبله شيء أو على الأقل لم يكن قبله شيء نستطيع أن نعرفه، في راتوب الوقائع التي تناولها. «النص القديم لكتاب، لقانون». - «الحالة الأولى للأرض، للإنسان».

من ثم، ما يُستفاد منه شيء آخر: «وظيفة أولى» (بالنسبة إلى الوظيفة المشتقة). - «قضية أولى» (بالموازنة مع أية قضية من نقيضاتها، أو من عكسها، أو بالنسبة إلى أية نتيجة من النتائج المستفادة منها). - بنحو خاص، يُطلق اسم قضايا أولية، في نسق تربوي، على القضايا التي تُطرح دون أن تُستفاد من أية قضية أخرى، تُختصر غالباً

عنصر مُستعار من ديانة سابقة». ويضيف في الهامش: «بالمعنى ذاته، سنقول في هذه المجتمعات إنها بدئية، عريقة، وسنطلق اسم بدئي على إنسان تلك المجتمعات. لا شك أن التعبير يفتقر إلى الدقة، لكن من الصعب جداً تجنبه، وفوق ذلك، عندما جرى الاهتمام بتحديد دلالاته، كان بلا عقبات».

Les formes élémentaires de la vie religieuse,
p. 1.

إذاً، هذا وحده يجب أن يطلق عليه اسم بدئي، فهو في آن «قديم جداً»، ينتسب «إلى بدايات التاريخ». (*Ibid.*, p. 2) ويبدو في الوقت ذاته متسماً «في الحالة الأنقي» بـ «العناصر الجوهرية، الدائمة، التي تشكّل ما هو أزلي وما هو إنساني في راتوب الوقائع المعبرة». (*Ibid.*, p. 6).

- إن اجتماع هذين المعنيين في كلمة واحدة يفترض أنهما مترابطان دوماً، في راتوب الوقائع هذا، وأنّ تطور المؤسسات يجري، ضرورةً، من البسيط إلى المُركَّب: «لكي يكتشف الفيزيائي قوانين الظواهر التي يدرس، يسعى إلى تبسيط الظواهر، وإلى تخليصها من مزاياها الثانوية. أما بخصوص المؤسسات، فإن الطبيعة تقوم تلقائياً بتبسيطات من النوع عينه في مطلع التاريخ». (*Ibid.*, p. 11). - لكنّ هذه العلاقة غالباً ما كانت موضع ارتياب. فقد كتب ليفي - برول، لا سيما وهو يساجل أفكار فرازر (Frazer): «أما المبدأ العام الذي يعتمد عليه فرازر، والذي يصوغه صراحةً بعد قليل: في تطور الفكر كما في تطور المادة، يكون الأبسط هو الأول في الزمان، فهو صادر عن عدم الشك في نسق هـ. سبنسر، ولكّنه مع ذلك ليس بمبدئ يقيني. فأنا أشك في إمكان إثباته على صعيد المادة. وفي ما يخصّ «الفكر»، فإن ما نعرفه عن الوقائع يجنح إلى مناقضته. هنا يبدو فرازر قد خلط «البيسط» مع «اللامتميز». لكننا سنرى أن الألسنة المحكية في

بـ Ppr. (أحياناً بـ Pp؛ لكنّ هذا الاختصار مستعمل أيضاً بالنسبة إلى قضية «Proposition»، والاختصار الأول، أفضل». راجع: *Principe*.*).

ب. من الزاوية النوعية: ما يتسم بسمّة عنصر بسيط، أو على الأقل بسمّة مركّب، مصنوع من عدد صغير من العناصر البسيطة: «الألوان الأولية (للطيف)». - «الأزمنة الأولى (للأفعال)». يُقال بنحو خاص في التقنية (Technologie) على ما هو بدئي، قليل التريق؛ وفي الدوقيات (الجماليات)، يقال على ما يتّسم بسمّة من اللطافة والبساطة في طرق التنفيذ.

نقد

هذا المصطلح متداول جداً في الاجتماعيات (السوسيولوجيا)؛ تارة يُشدد فيه على المعنى الزمني، وتارة على المعنى النوعي. كذلك من الصعوبة بمكان الاستعلام عما يقصد به معظم الكتاب؛ بالضبط، عندما يتحدثون عن شعب بدئي [حذار من بدائي، فالبدء في العربية شيء مختلف دلاليًا، تماماً عن المقصود هنا. ملحظ المعرّب]. أو بدويّ، وعن مؤسسة بدئية، عريقة، فهذه الكلمة تستعمل غالباً لترجمة التعبير الألماني *Naturvölker*، وبذلك تتصل ببعض الأفكار المعقدة وغير الموحّدة في القرن الثامن عشر، حول الحالة الطبيعية، وهي في آن نقطة إنطلاق في الزمان، ونوع من مثال متحقّق. - يرى دوركهام أن حق استعمال هذه الكلمة يستلزم اجتماع المعنيين أ و ب في ما يحكى عنه: «نقول عن نسق ديني إنه أقدم نسق وصل إلينا وأتيحت لنا مشاهدته، عندما يلتي الشرطين التاليين: في المقام الأول يجب أن يُصادف في مجتمعات لا يكون تنظيمها مسبقاً من حيث البساطة بأي مجتمع آخر؛ ويلزم فوق ذلك أن يكون في الإمكان تفسيره دون استدخال أي

السمات الأولية، ذات القيمة الفلسفية، هي الأكثر ظهوراً؟ هل يُعرف على نحو أفضل جوهر مؤسسة من خلال النظر في أعرق أشكالها، أو في صورتها الراهنة الأكثر دونية، أو صورتها الأكثر كمالاً؟ أم أنّ هذه السمات تظهر بنحو خاص فيما هو مشترك بين هذه الصور وتلك، كما هو الحال في التحوّل العام مثلاً؟³ هل ينطلق إنماء أية مؤسسة اجتماعية (دين، لسان، حقوق) من البسيط إلى المركّب؟ من المؤتلف إلى المختلف؟ من فوضي أشكال غير متناسقة إلى تحبّ منطقي وتنسيق لاحق؟

Rad. int.: A. Antiqu, maxim - antiqu; primitiv, بالمعنى النسبي والتقني - primitiv ;

حسب المعنى B.

1 Simpl; 2. Elemental; 3. Spontan; 4. Homogen; 5. Ne distingit.

2. PRIMITIFS, subst. (بدئيون)

D. A. (اسم، يستعمل بصيغة الجمع خصوصاً) *Urmenschen, Urvölker*; B. *Naturmenschen* 'Natur völker'; C. *Primitiven*; E. A. B. *Primitive men*; C. *Primitive*; I. *Primitivi*.

أ. الأشخاص أو الشعوب ما قبل التاريخية. أحياناً، أقدم الشعوب المعروفة تاريخياً.

ب. الأشخاص أو الشعوب الراهنة ذات الحضارة الدنيا: «بهذا المصطلح غير الدقيق، ذي الاستعمال شبه المحتوم، نعني فقط التدليل على أعضاء أبسط المجتمعات التي نعرفها».

Lévy - Bruhl, *Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures*, p. 2.

ج. في الجماليات. الفنانون السابقون، في كل شكل فني، للحقبة التي ننظر إليها وكأنها تمثّل النضج. عندما تُستعمل الكلمة بلا توضيح، فإنّها تُقال على الفنانين والنحاتين الذين سبقوا عصر النهضة.

أنظر فيما سبق بدئي، صفة: *Primitif*.

المجتمعات الأقل تقدماً التي نعرفها، تتسم بتعقيد بالغ. فهي أقل «بساطة» وإن كانت أكثر «عراقة» من الانكليزية».

Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures, p. 11 - 12.

في هذه الظروف، أليس من الأحسن عدم استعمال كلمة بدئي إلا بمعناها التاريخي أو ما قبل التاريخي، وحتى تجنّبها قدر المستطاع، باستثناء استعمالاتها التقنية (الجبر، المنطق، الخ.)؟ لأنّ المرة لو فرض على نفسه، لاستعمالها تماماً بمعناها المزدوج الحالي، أنّ يبرهن أولاً في كل حالة من أحوال الوقائع المعتمدة، على أنّ الراتوب الزمّني يتطابق مع الراتوب المنطقي، لواجه إرباكاً تمهيدياً، وإذا انتقل من راتوب إلى آخر دون أن يُجري هذه التجربة أولاً، لواجه مخاطر الالتباس! يمكن تجنّب ذلك باستعمال كلمتي قديم *antique* وعريق *archaïque* بالمعنى أ (اليوم يطلق الجيولوجيون صفة *archéens* على المجالات «البدئية»؛ ويمكن للمعنى ب عينه أن يؤدي إلى تحليله تحليلاً أفضل باستعمال عدة ألفاظ متمايزة: بسيط، أولي، تلقائي؛ لا مميّز. وهذه الكلمة الأخيرة ذاتها تستدعي في النهاية تفريقاً لاحقاً، لأنها تُقال تارة على ما هو مؤتلف حقاً، متماه في كل أجزائه، وتارة على ما هو غير مفروز بعد وغير محلّل، كأنه خليط حميم ومتماثل من مساحيق شتى، يمكن أن يقوم تمايز بينها في ما بعد. بما أنّ الوقائع مُحكمة ومميّزة في كل من وجهات النظر هذه، فإنّ من الممكن عندئذ الاستخلاص الواضح للمجموعات الثلاث من المسائل التالية، التي تكاد تكون متمازجة دوماً وملتبسة غالباً من خلال استعمال كلمة بدئي: ¹ إلى أي حد تشبه الحضارات الراهنة ذات التنظيم السياسي وذات التقانة الأشد بدوّة، الحضارات العتيقة أو ما قبل التاريخية التي خرجت منها الحضارات العليا؟ - ² في أية مجتمعات تكون

أولي

PRIMORDIAL,

D. A. Ur..., Ursprünglich, Uranfänglich; B. Überwiegend, Haupt...; E. Primordial; I. Primordiale.

أ. مرادف للأول، بالمعنى أ، أو للبدئي بالمعنى أ: ما يكون الأقدم في الزمان.

ب. بنحو غير دقيق، مرادف للأول بالمعنى ز: ما يكون بالغ الأهمية؛ ما يكون أو ما ينبغي أن يكون في الصف الأول. «أهمية أولية؛ ضرورة أولية». هذا الفهم يقوم على ازدراء: انظر التعليقات. لكنّه صار شديد التداول.

Rad. int.: Prim.

مبدأ

PRINCIPE,

G. Ἀρχή; L. Principium (cf. incipere); D. Grund, Grundsatz بمنطوق; E. Prinzip; I. Principio.

بداءة؛ منطلق. «المبدأ مرادف للبداءة؛ وفي هذه الدلالة جرى استعماله أولاً؛ لكن فيما بعد، وبقوة التداول، جرى استعماله آلياً، بحكم العادة، ودون ربطه بأفكار».

Condillac, Logique. II, ch. VI.

- بنحو خاص تُستعمل هذه الكلمة مجازاً،

وعندما يتعلّق الأمر براتوب مثالي أكثر مما يتعلّق بتعاقب حقيقي. إنها من أكثر الكلمات تداولاً في اللسان الفلسفي، خصوصاً.

١° من زاوية الوجود:

أ. مصدر أو سبب عمل ما، بقدر ما يكون السبب هو أصل المُسبَّب. (في لسان أرسطو «هناك هذا الفرق بين طبيعة حكم ما ومبدئه، وهو أن طبيعته هي ما تجعله كما هو؛ وأن مبدؤه هو ما يجعله يعمل. الأولى هي بنيته الخاصة، والثاني هو الميول البشرية التي تحرّكها».

Montesquieu, *Esprit des lois*, III, 1.

بهذا المعنى، يُقال غالباً على العلة الأولى أو الأسباب الأولى للأشياء. «من المستحيل أن يكون الله هو المآل إن لم يكن هو المبدأ... ولئن كان هناك مبدأ كلي واحد [فإن هناك] نهاية واحدة لكل؛ فالكُل به، والكُل لأجله».

Pascal, *Pensées*, Éd. Brunschv., 488, 489.

Principe vital, voir *Vitalisme*^(*), A.

ب. تالياً، وبنحو أعمّ: ما يأخذ شيئاً بالاعتبار، ما يتضمّن أو ما يضمّن خصائصه الأساسية

حول أولي Primordial. — لا يمكن لهذه الكلمة أن تثير سوى فكرة بداية، بدء؛ فهي مشتقة من *ordiri*. فهل هناك من يظنّ، بالمصادفة، أنها مشتقة من *ordo*؟ في كل حال ينبغي حذف المعنى ب، إطلاقاً. (ج. لاشلييه).

حول مبدأ Principe. — جرى تعديل صياغة الفقرة ب طبقاً لتعليقات ج. لاشلييه وإ. ميرسون، لإظهار أهمية فكرة القوة الفاعلة، أو فكرة الفضيلة، في المفهوم الأرسطي والمدرسي للمادة وخصائصها. يقول إ. ميرسون: «إن ملح الفلاسفة وكبريتهم وزئبقهم هي أجسام بالمعنى الحديث أقل مما هي «مبادئ» لعدم قابلية الاحتراق، ولقابلية الاحتراق والظهور. كذلك هو الحال بالنسبة إلى مصدر اللهب». - يضيف ج. لاشلييه: «إن في ذلك بقية من الأرسطية. فمن بين العناصر المكوّنة لجسم ما، هناك عناصر منفعة ومادية، وهناك عناصر فاعلة ومكوّنة. المبادئ هي هذه العناصر المكوّنة». (جلسة 1913/7/10). - مع ذلك ينبغي أن يلاحظ أيضاً أن الذرّات تدعى *primordia rerum, principia* (مثلاً، عند لو كريس، II، 293: «*clinamen principiorum*»؛ راجع 574، 722، إلخ.)؛ لقد أثّرت الفلسفة

القول إن القضية صحيحة يقيناً. لهذا، يُعمل دوماً بالطريقة عينها، إلخ.»

Poincaré, *La valeur de la science*, 828.

راجع: أساس (*) *Fondement*.

د. بمعنى أعمّ يطلق اسم «مبادئ» علم، على مجمل القضايا الموجهة، المميزة، التي ينبغي أن يتبعها كل التطور اللاحق. بهذا المعنى، يشير المبدأ والمبدئي بنحو خاص، فكرة ما هو مهم أولاً، وما هو «أساسي» في راتوب القبول. - هذا يتوافق مع مبادئي، لأنّ من الطبيعي ألا يدخل شيء في عقلنا من الخارج....»

Leibniz, *Discours de Métaphysique*, ch. XXVI.

- مألوف جداً في عنوان الأعمال الفلسفية: ديكارت، مبادئ الفلسفة؛ نيوتن، المبدأ الرياضي للفلسفة الطبيعية؛ سبنسر، المبادئ الأولى، مبادئ علم النفس، إلخ.

والمميزة: «مبدأ مؤسسة». حتى إن هذا المعنى يتجسّد مادياً، أحياناً، وعندها يغدو مبدأ مرادفاً لعنصر مُكوّن وعيني، تفسّر خصائصه أو «خصاله» خصائص «المركّب»؛ ويغدو أخيراً مرادفاً للعنصر التكويني، بالمعنى الأعمّ. «مقادير العناصر التي تدخل في تركيب السكر هي تقريباً المقادير التالية: هيدروجين 8 أجزاء؛ أوكسيجين، 64؛ كربون، 28».

Lavoisier, *Traité élémentaire de chimie*, I, 100.

2° من الزاوية المنطقية:

قضية مطروحة في بداءة استقراء، لا يستفاد هو ذاته من أي استقراء آخر في النسق المعتبر، ومن ثم قضية موضوعة خارج أي نقاش وحتى إشعار آخر. تدعى أيضاً قضية أولى (Ppr). «عندما يحظى قانونٌ بدعم كافٍ من التجربة.... يمكن رفعه إلى مبدأ، مع اعتماد مواضع مثل

الذرّانية تأثيراً شديداً في تطوّر الكيمياء حتى تمكّن هذا المعنى من التأثير في استعمال للكلمة مثل استعمال لافوازييه. (أ. لالاند).

بالمعنى المنطقي «في لغة علمية، هذه الكلمة غامضة؛ لكن لا بد من كلمات من هذا النوع، وتبدو كلمة مبدأ أن عليها أن تبقى في عدادها. فهي لا تقدم أية دلالة على الدور المنطقي للقضية المعتبرة. يمكن لـ «مبدأ» أن يكون مسلّمة أو نظاراً (théorème)، إذا تعلّق الأمر بالرياضيات؛ وأن تكون واقعة اختبارية، تعميماً لوقائع اختبارية، وكذلك نتيجة استقراء، إذا تعلّق الأمر بالفيزياء. وذلك بالضبط لأنّ المبادئ هي قضايا أساسية، ويمكن لمكانتها المنطقية أن تكون عُرضة للتغيّر، خصوصاً، في مجرى التطور العلمي». رسالة من ج. هادامار J. Hadamard، تُليت في جلسة 10 تموز/ يوليو. أجمع كل أعضاء الجمعية الحاضرين، لا سيما ج. لاشلييه، ل. قوتورا، إ. ميرسون، م. وينتر، على الاعتراف، عملياً، بأن هذه الكلمة كانت مفترقة إلى كل تدقيق في اللغة العلمية؛ كما أجمعوا على القول بضرورة الخروج من هذا اللاتحديد، على الصعيد المنطقي، وحيازة لفظ للدّل على المواضع الأولية التي ينطلق الاستنتاج منها، في سياق التضمنين المحض، وبصرف النظر عن مسائل البيّنة أو المواضع التي تجعل هذه القضايا أو تلك تشتم بسمّة المسلّمات، المصادرات، الأسس الاختبارية، إلخ.

حول مبادئ (*) منطقية، مبادئ عقلانية، إلخ، Principes (*) logiques, principes

.rationnels, etc. — أنظر أيضاً مادتي: Lois (*) و Raison (*)

٣ بالمعنى المعياري:

فكرة ضرورية في الغالب. إن تعود الفيزيائيين والرياضيين والمناطق الحديثة، على إرجاع المنظومات الشرطية - الاستنتاجية إلى أبعد مدى ممكن، إنما نجم عنه الفصل بين فكرتين كانتا متداخلتين في الماضي: فكرة أسس اليقين من ناحية، أي القضايا التي ينتسب العقل إليها بلا تردد، والتي تضمن نتائج أقل وضوحاً؛ ومن ناحية ثانية، فكرة القضايا المطروحة كمنطلق على رأس نسق من هذا النوع، والتي لا يتقبلها العقل بالضبط إلا لأنها تُفيد في تنظيم نتائجها وتوحيدها. إن هذه الأخيرة هي التي تستحق اسم مبادئ، وهي فوق ذلك تُسمى به عموماً.

كانت مبادئ التناقض والجوهر والعلية، إلخ، تُعتبر في نظر الديكارتية أو في نظر المذهب التقدي كأنها ملبّية لهذين الشرطين. (أنظر مثلاً كانط، نقد العقل المحض، تحليل المبادئ، الفصل II، § 2؛ مع حضر طفيف لا يتناول أساس الأشياء من وجه آخر). لا مجال لإنكار إمكان هذا الجمع مسبقاً؛ لكن لا مفر من وعيه وعدم المصادرة عليه بلا تسويغ. *Rad. int.: Princip.*

مبادئ منطقية, Principes logiques,

عموماً يطلق هذا الاسم على:

١ مبدأ الماهية، الهوية *le principe d'identité* (*) : «ما هو، هو؛ وما ليس هو، ليس هو».

٢ مبدأ *le principe de contradiction* (*) (أو بكلام أدق مبدأ الضدية *(contrariété)* *) : «نقيض الصحيح، باطل».

٣ مبدأ الوسط المرفوع *le principe de milieu exclu* (أو بكلام أدق، مبدأ التضاد *(contradiction)* *) : «من بين قضيتين متضادتين، تكون إحداهما صحيحة والثانية باطلة». وأحياناً يضاف إليها:

هـ. قاعدة أو معيار عمل، مائل للفكر بوضوح، مُعبر عنه بصيغة. «قواعد الفن». - «الاحتكام إلى معايير». - «سلمت كل الأديان بالقيمة وبالفعالية العملية للقواعد القوية، للعقائد السليمة، دون أن تنكر مع ذلك تأثير القلب والإرادة».

Fouillée, *La pensée*, p. 41.

«مبدئياً» يُقال على ما يجب أن يكون، طبقاً لمعيار عام، (لكنه يعلن عادة أن المرء سيعارض هذا المعيار ببعض الاستثناءات المبررة أو المسموح بها).

نقد

كما سبق لنا أن نَبّهنا، فإن معنى المصطلحات الفلسفية يشكل غالباً نوعاً من حقل متصل لا يمكننا فيه سوى تحديد نقاط ارتكاز ومعالم. وإن كلمة مبدأ، أكثر من سواها، تكشف هذه الميزة؛ فقد كان المدرسيون، ومن بعدهم وولف، قد فرقوا بين الـ *Principium essendi* والـ *principium fiendi* والـ *principium cognoscendi*؛ ومن الصعب غالباً أن نعرف في أي نص رمى الكاتب بنحو خاص إلى مرمى التضمين أو مرمى الفعل، واستهدف الملحوظ أو المؤلف، المعياري. إن المعنى ب، خصوصاً، يتصل بالمعنى د عبر مدارات لطيفة؛ فيظهران كلاهما كأنهما مندرجان في صيغة مثل عنوان كتاب ديكارت *مبادئ الفلسفة*، أو كتاب رنوبيه *مبادئ الطبيعة*. وعندما يُحكى عن «مبادئ» الهوية والعلية والجوهر، إلخ، إنما يكاد يكون القصد دوماً، وفي آن، هو المقدمات بالمعنى ج والأحكام الفكرية ذات القيمة المعيارية، بالمعنى هـ.

من بين هذه المعاني المرتبطة برابطة وثقى، ينبغي أن نوصي خصوصاً باستعمال المعنى ج، المتميّز بكونه معنى تقنياً، محدداً جداً، وبأنه يمثل

القوانين هي المبادئ العقلانية أو المبادئ الموجهة للمعرفة... وتتسم هذه المبادئ بثلاث سمات رئيسية، تختلف بها جذرياً عن كل حقائق الاختبار المستنبطة: 1° إنها مبادئ كلية، وهذا في معنيين (بمعنى أنها مشتركة بين العقول كافة؛ وبمعنى أنها تصحّ على كل الأشياء بلا استثناء)... 2° إنها مبادئ ضرورية، واجبة... 3° أنها قبلية...».

E. Boirac, *Cours élémentaire de philosophie*, 18^e éd. (1904), p. 91 - 92.

على الرغم من أن التوفيقيين قد أطلقوا غالباً على هذه القضايا إما اسم «حقائق عقلية» وإما اسم «مبادئ»، فإنني لم أجد هذا التعبير عنه لا في كتاب جاك، إميل سيسي وجول سيمون (*Manuel*)؛ ولا في كتاب پول جانيه (*Traité*). فهذا يقول فقط: «ليس العقل المحض هو ملكة المطلق فحسب، إنه أيضاً ملكة المبادئ... وبوصفه ملكة مبادئ، يثدنا العقل المحض ببعض المبادئ الكلية والضرورية: مثل مبدأ العلوية، مبدأ العلة الكافية، مبدأ الجوهر، مبدأ الماهية والتناقض، الخ...».

Psychologie, ch. VII (4^e éd., p. 188).

يبدو أن مبحث رابيه في علم النفس (ط. أولى 1884) هو المبحث الأول الذي تظهر فيه هذه الصيغة. فالفصل السابع والعشرون بعنوان: «مبادئ المعرفة: العقل» والفصل الثامن والعشرون بعنوان: «مبادئ عقلانية (تمة)».

Principe d'identité, de causalité, de finalité, - des indiscernables, - d'individuation, - du nombre, - de réciprocité, - de substance, etc.

أنظر هذه الكلمات وراجع المواد:

Analogie de l'expérience, anticipations de la perception, axiomes de l'intuition, postulats de la pensée empirique.

Principe vital, voir Vitalisme(*), A.

4° مبدأ القياس (*le principe du syllogisme**) : «إذا كانت أ تتضمن ب، وكانت ب تتضمن ج، فإن أ تتضمن ج».

نقد

1. هذه المبادئ غير كافية لتبيان كل قضايا المنطق الصوري. هناك جردة أكمل اقترحها ل. قوتورا.

Les principes des mathématiques, *Revue de métaphysique*, janvier 1904

أنظر بنحو خاص ص (47) و 46 ومنذ ذلك الحين، جرت محاولات كثيرة لوضع لائحة بهذه المبادئ؛ لكن ليس هناك بعد مُصنّف منطقي، مُعتمد عموماً.

2. لا يمكن الاحتفاظ بهذه «المبادئ» في صورتها المتداولة إذا أريد أن يُعطى لهذه الكلمة المعنى الدقيق الذي جرى تحديده أعلاه. ربما يكون من الضروري اعتماد قيدية منطقية مقبولة عموماً لبلوغ هذه النتيجة؛ فهي لا تزال قيد التكوّن، وتبدو لنا أنها تثير قضايا بالغة التعقيد، مما يحول دون مناقشتها هنا. أنظر مقالة ل. قوتورا المذكورة آنفاً؛ وراجع:

Padoa, *La logique déductive*, *Revue de métaphysique*, novembre 1911 et janvier 1912.

مبادئ عقلانية, Principes rationnels,

(أوسع من *Denkgesetze* في الألمانية؛ في الانكليزية مبادئ العقل *Laws of thought*، التي تقال بنحو خاص على مبادئ المنطق الصوري).

في الاستعمال الدارج للتعليم الفلسفي الفرنسي، تُسمّى هكذا جملة الحقائق الأساسية، البينة بذاتها، التي ترتكز عليها كل الاستدلالات. «لا يكفي أن تدرس في العاقلة البشرية مختلف العمليات التي تتجلى فيها فعالية العقل: يجب أيضاً درس القوانين التي تنظّم عمل العقل. هذه

بالتوسع، هو الذي يلحظ: «ما يُقال عن إنسان فَقَدَ البصر، إنه كان أعمى؛ ومن ثَمَّ حين يُنظر إلى العمى كنوع عَدَمي، يقال إن العمى كان موجوداً فيه. إلا أن هذا كله غير صحيح...».

Bossuet, *Logique*, I, 15.

راجع التعليقات أدناه، حول عَدَم (*) *Privation*.

Rad. int.: Privativ.

PRIVATION,

عَدَم، (نفي، سلب، منع، حرمان)

G. Στερήσις; D. Mangel المعاني; A. خصوصاً, *Privation*; B. Beraubung; E. *Privation*, بكل المعاني; B. *Deprivation*; C. *Want*; I. *Privazione*.

أ. منطق. علاقة موضوع بمحمول لا ينتسب إليه عملياً، لكنه غير متمانع مع أي من السمات المكوّنة جوهر المحمول. (إنسان غير جالس).

«Defectus alicujus realitatis, quae esse poterat, seu quam esse per se non repugnat, privatio dici solet». Wolff, *Ontologia*, § 224.

«إن «نفي العدم» يتعارض مع «نفي الممانعة، أو الاستبعاد». أنظر بنحو خاص:

Sigwart, *Logik*, t. I, § 32: «Privation und Gegensatz als Grund der Verneinung»⁽¹⁾;

ومن بعده:

J. P. Sartre, *L'être et le néant* (1943); Ed. Morot sir, *La pensée négative* (1947).

ب. انعدام كل شيء نافع أو مفيد، يُفترض عادة أن يمتلكه شخص، أو أن يكون قد امتلكه

(1) العدم والصدية كأساس للنفي.

«PRISE DE CONSCIENCE».

«استيعاء»

إن تعبير «استوعى الشيء...» أدى حديثاً إلى توليد هذه الطريقة في الكلام، التي شاعت وراجت في علم النفس من خلال «قانون الاستيعاء» الذي وضعه إد. كلاپاريد (1918): «يعني الفردُ علاقةً، لاحقاً وبنحو مختلف، على قدر ما يكون سلوكه قد تضمن سابقاً، قبل ذلك بكثير أو بنحو مألوف، الاستعمال الآلي لهذه العلاقة».

Archives de Psychologie, tome XVII, p.71

اقترح أن يُسمى هذا الاستيعاء بكلمة واحدة، عقلنة *mentalisation*.

PRIVATIF, عَدَمي (سالب، نافي)

D. *privativ*; E. *Privative*; I. *Privativo*.

منطق. اللفظ العدمي هو ذلك الذي يلحظ غياب سمة يُفترض بالفاعل أن يمتلكها عادةً في اللحظة التي يُعتبر فيها:

«Such is the word *blind*, which is not equivalent to *not seeing* or to *not capable of seeing*... The names called privative connote two things: the absence of certain attributes, and the presence of others, from which the presence also of the former might naturally have been expected»⁽¹⁾. J. S. Mill, *Syst. of Logic*, livre, ch. II, § 6.

(1) «مثل لفظ أعمى، الذي لا يعادل غير بصير أو عاجز عن الرؤية... إن الأسماء المسماة نافية تتضمن شيئين، انعدام بعض الصفات ووجود صفات أخرى، يمكن بواسطتها، بالطبع، توقع وجود الصفات الأولى أيضاً».

حول عَدَمي *Privatif*. — مادة مضافة بناء على اقتراح ل. روبان، وطبقاً لإشاراته إلى حد كبير.

حول عَدَم *Privation*. — نص وولف الذي أرسله ر. أويكن.

... في مصطلح أرسطو يتعارض العدم (الحرمان) στερήσις مع الحياة εἶσις (*) (possession)، ويستعمل للدلالة على غياب صفة معينة وانعدامها في موضوع ما: 1^o حين لا يكون الموضوع مخلوقاً

PROBABILISME,

أرجحية، احتمالية (مذهب الـ...)

D. *Probabilismus*; E. *Probabilism*; I. *Probabilismo*.

أ. في الأخلاق. مذهب ضميري (ذمامة) يرى أن النجاة من ارتكاب الخطأ، تستلزم التصرف وفقاً لرأي مُرجَّح بالمعنى أ، أي طبقاً لرأي مقبول وله مؤيدون محترمون. حتى عندما يكون أقل ترجيحاً (بالمعنى ج) من الرأي المضاد.

ب. في المنطق. مذهب يرى أن من المستحيل معرفة أية حقيقة مطلقة (على الأقل في نظام المعارف ذات المضمون الواقعي والعيني)، وإنما يمكن فقط التفريق بين قضايا محتملة نسبياً، بالمعنى ج. - في الأزمنة القديمة يقال هذا المصطلح على الأكادمية الجديدة بنحو خاص؛ وفي الأزمنة الحديثة، يُقال على فلسفة قورنو.

سابقاً «الحرمان من الحقوق المدنية». *Code civil*, livre I, titre 1.

ج. افتقاد ما هو مرغوب؛ العذاب الناشئ من هذه الرغبة. *Rad. int.: Privac.*

PRIX,

سعر، ثمن

(D. *Preis*, *Marktpreis*).

يضعه كائناً في مقابل «قيمة» (Wert) أو «مقام»

Fondement de la Métaph. des mœurs, II, § 103 - 104.

ولكن غلب على الكلمة الفرنسية استعمالها مجازاً، ويصعب فهمها على هذا النحو، في حال غياب كلمة مركبة مثل (سعر السوق)، وإذا لم يتم الاستجداد بتعابير مثل سعر مادي، سعر المبيع. استعمل ك. بوغليه بهذا المعنى عبارتي «قيمة اقتصادية» و «قيمة مثالية».

C. Bouglé, *Leçons de sociologie sur l'évolution des valeurs*, ch. VI.

للحياة (انعدام البصر في النبات)، نتيجة نقص في طبيعته الجوهرية؛ 2° حين يكون الموضوع قادراً، بطبيعته الجوهرية، على الحياة، ولكنه لا يملك، إثر نقص ملازم لنوعه (انعدام النظر في الدمية)؛ 3° حين لا يملك الموضوع الآن، لكنه سيملك عندما ستحين الفرصة (انعدام البصر عند الجنين أو عند بعض صغار الحيوانات في أيامها الأولى)؛ 4° حين لا يملك الموضوع، على الرغم من صنعه في ك حال للمتلاك، وعلى الرغم من بلوغه اللحظة اللازمة لتطوره (انعدام النظر عند إنسان أعمى). Cf. *Métaph.*, 5. 12^a 26- 12^b 4 - 6; *Cat.*, 10, 1055^b, 4 - 6; *V.*, 22 déb.; 5. إن المعنى الأخير هو الوحيد الذي يتحدد فيه مفهوم الحرمان بكل ما يتضمن من وضوح. إذ من الواضح من جهة ثانية أن دلالة هذا المفهوم، في الأرسطية، ليست منطقية حضراً، بل هي إنائية (وجودية) وطبيعية أيضاً. زد على ذلك أن لها مكانة مرموقة في نظرية التوالد، لأن المنطلق لكل توالد هو انعدام الصورة المقبلة لدى شيء قادر على امتلاكها ويتوق إلى حيازتها. (أنظر في مادة حيازة *Possession*، النص المأخوذ من *Métaph*, X, 4). (ل. رويان).

حول أرجحية، ب *Probabilisme*. — حضّر أضافه رنيه برتيلو، الذي نَبّه إلى أن من المؤكد أن قورنو لم يكن يسلّم بأن تكون الحقائق الرياضية محتملة لا غير؛ ومن الممكن أن تكون الأكادمية الجديدة قد شكّلت الاستثناء ذاته؛ لا تبدو الأطروحة الترجيحية، عند أركزilas Archésilas، قد

نزال نستنتج، بترجيح كبير أو بما يشبه اليقين، أن
رسم المنحنى الذي تحطه النقطة المتحركة، يتبع
القانون نفسه...». Cournot, *Essai*, ch. IV, § 46.

هذا ما يسميه ر. برتيلو ترجيحاً فلسفياً (في
مقابل الترجيح الرياضي)، حين اعتبر أن هذا النوع
من الترجيح لا يُصادف في الفلسفة وحسب، بل
يُصادف أيضاً في علوم الطبيعة وفي العلوم
التاريخية، فاقترح أن يطلق عليه اسم الترجيح
الترتيبي.

(*Un romanisme utilitaire*, t. I, 2^e partie,
ch. V: «Probabilité ordinale et probabilité
numérique»)

أنظر بنحو خاص ص 311 - 312).

2° بالمعنى الرياضي:

ب. إذا أخذنا بشكل عام مجموعة تراكيب E
ومن ضمنها صنف C، المحدد سلفاً بعدة مزايا،
فإننا نطلق اسم احتمال C على العلاقة بين العدد
 α من التراكيب التي تنتمي إلى هذا الصنف وبين
العدد الإجمالي A للتراكيب التي تشكل
المجموعة E. مثال ذلك أن احتمال الأعداد
الأولى، الأصغر من 100، بالنسبة إلى الأعداد
الأولى المئة، هو 26:100. - يكمن سبب هذه
التسمية وفائدتها في أننا إذا أخذنا «بالمصادفة»
أي عدد A' من تراكيب منتمة إلى المجموعة E،
وإن a' هو عدد التراكيب المضمنة في A' التي
تنتمي إلى الصنف C، فإن النسبة $a':A'$ ستكون
قريبة من النسبة $a:A$ ، شرط أن يكون العدد A'
كبيراً كفاية. هذه الخصيصة تشكّل ما يسمى

(أنظر بنحو خاص:

Mentré, Cournot et la renaissance du
Probabilisme; J. de La Harpe, *De l'ordre et
du hasard; le réalisme critique de Cournot*.

ترجيح، احتمال، PROBABILITÉ,

قليل D. Wahrscheinlichkeit, Probabilität

E. Probability; I. Probabilità. (الاستعمال)

1° بالمعنى النفسي:

أ. إذا أخذنا عدة أحداث مقبلة، ممكنة كلها،
ويفترض بواحد منها أن يحدث بالضرورة، باستثناء
الأحداث الأخرى، لأضحى من المؤلف في
كثير من الأحوال وجوب ارتقاب وقوع الحدث أ
بدلاً من الحدث ب ووقوع الحدث ب بدلاً من
الحدث ج، إلخ، وبات من المستحيل عدم
التصرف طبقاً لهذا التوقع. يطلق اسم ترجيح
كبير نسبياً على الطابع النسبي للأحداث التي
ينبغي توقعها على هذا النحو، وإدخالها في
حساب المرء لقراراته، تحت طائلة الاحتمالات
المضادة (ὀρεξιπρεσις)؛ ويطلق اسم ترجيح
(بصفة مطلقة) على طابع الحدث الذي يكون
توقعه معقولاً أكثر من سواه.

لئن كان الحدث المقصود ذا طبيعة تكرارية،
فإن المعادلة العامة أو القانون الذي نتوقعه بموجبه،
سيسمى هو أيضاً قانوناً مُرجّحاً، محتملاً.

بهذا المعنى، الترجيح هو التعبير عن موقف
فكري وعملي ينتمي إلى عينه المجال المنطقي
الذي ينتسب إليه التردد، الشك واليقين. مثلاً: «لا

استهدفت سوى الحقائق الطبيعية، الأخلاقية أو الفلسفية.

حول ترجيح Probabilité. - تعود إلى برنوتّي (Bernouilli)، تعابير «ترجيح المعلومات»
و «ترجيح العلل»، التي لا يزال يستعملها علماء الرياضيات؛ من عيوبها الخلط بين علائق التبعية الرياضية
والعلائق الزمنية. إذا كان الوقت لم يفت، فمن المستحسن التخلّي عن هذه التعابير التي يُخشى من
غموضها أن يزيد المسألة غموضاً. (ر. برتيلو).

المتاحة): عندئذ يطلق اسم احتمال رياضي لحدث ما على «نسبة عدد الفرص المؤاتية للحدث إلى العدد الإجمالي للفرص».

Cournot, *Théories des chances et des probabilités*, ch. II, § 11.

ومن ثم لهذا الاحتمال لكل حدث، تعريفاً، المعيار ذاته بالنسبة إلى الوتيرة التركيبية التي حددت أعلاه، أو الاحتمال الرياضي بالمعنى ب. إذا تحققت الشروط المذكورة بشكل ملموس، فإن حساب التراكيب سيمكنه أن يفيد: ¹ في توقع تقريبي لعدد أحداث صنف معين، ستحدث في عدد من الحالات كبير كفاية؛ ² عند الزهان، في ضبط الرهانات بطريقة «متكافئة»، أي بحيث لا يمكن سلفاً توقع ربح أو خسارة اللاعبين، كائناً ما كان عدد الرميات الملعوبة.

وتالياً يختلف هذا المعنى الثاني عن الأول من حيث إنه نسبة سكونية ومثالية، تُعتبر فيه كل الحالات الممكنة في آن واحد؛ أما الثاني فهو علامة تحدث محدد، موضوع توقع شيء معطى، يقع في بعض الظروف الطبيعية، ويتسم بسمية عشوائية.

د. آخذين بالاعتبار نتيجة يمكن أن تنجم عن عدة فرضيات، من السائد (ولو بنحو غير صحيح) إطلاق اسم مسألة احتمال «العلل» على مسألة

قانون الأعداد الكبرى *loi des grands nombres* (*).

إن الاحتمال المفهوم على هذا النحو يسمى احتمالاً إحصائياً إذا لم تكن النسبة $a:A$ معروفة سلفاً، بل لوحظت تجريبياً في عدد كبير من حالات سابقة، وشملت، بالافتراض، كل الحالات من النوع عينه (مثلاً في جداول الوفيات).

ويدعى هذا الاحتمال منقطعاً إذا كانت الحالات المعتبرة تشكل مجموعة منقطعة، كما هو الحال في الأمثلة الآتية. ويدعى متصلاً في الحالة المعاكسة، مثلاً، إذا تعلّق الأمر بمواقع ممكنة مختلفة لنقطة في دائرة.

ج. لنفترض أن التراكيب المعتبرة، التي سندعوها حينئذ «مصادفات»، تظهر على التوالي بكيفية غير منتظمة، كما هو الحال في لعبة الزهر، أي: ¹ دون أن يكون هناك أي قانون تبعية يمكن لحظه بين نتيجة رمية ونتيجة الرميات السابقة؛ ² دون أن يكون هناك أي موجب لكي يتحقق أحد التراكيب المعتبرة دون سواه (هذا ما يُعبّر عنه بالقول إن كل الفرص «ممكنة بالتكافؤ» أو «محمّلة بالتكافؤ»؛ وهذا ما يُتخذ معياراً له ما يلي: بقدر ما يزداد عدد الرميات، يتّجه إلى التساوي عدد الحالات المحقّقة كلاً من الفرص

حول علاقات فكرة الاستنتاج وفكرة الترجيح، أنظر: J. M. Keynes, *A treatise on probability*, (القسم الثالث، حول علاقات الاستنتاج والاختبار).

- A. Lalande, *Les théories de l'induction et de l'expérimentation*, chap. XI et appendices; - J. Nicod, *Le problème logique de l'induction*; - M. Dorolle, *Les problèmes de l'induction*, chap. II; - G. Bachelard, *Essai sur la connaissance approchée*, chap. VIII; - R. Poirier, *Remarques sur la probabilité des inductions*.

قدّم هـ. رايشنباخ في كتابه (نظرية الترجيح، 1935) *Wahrscheinlichkeitslehre* تحليلاً معمقاً لمنطق الترجيحات والاحتمالات، وعلاقته بالمنطق العملائي (اللوغيستيك)، الذي أشار إليه بول (Boole). أنظر: Ch. Serrus, *Essai sur la signification de la logique*, ch. II.

الحديث حول هذا الموضوع.

ب. في التحديد العقلي للسلوك المقبل، على الرغم من الشك بأن يكون لهذا المصطلح معنى عندما يُقال على حدث وحيد، لا يحدث سوى مرة واحدة. (أنظر مثلاً:

Le Dantec, *De l'homme à la science*, p.234 et suiv.; - Les mathématiciens et la probabilité, *Revue philosophique*, 1910, II, p. 356 - 360).

يبدو أن مفهوم الاحتمال، خلافاً لذلك، يستمد علة وجوده من ضرورة الاختيار الذكي من حيث لا يمكن إثبات شيء؛ وربما ينبغي اعتباره بمنزلة جهد كل التعارض بين الفعل الضروري والشك النظري الذي يوجد في معظم الحالات. «بما أن أفعال الحياة لا تتيج في الغالب أية مهلة، فإن من الحقائق الراسخة أن نأخذ بأكثرها احتمالاً...».

Descartes, *Disc. de la Méthode*, III, 3.

هنا توجد واقعة أخيرة، غير كافية للعقل بلا ريب، لكنها تبدو محتومة عملياً. - راجع: ممكن *Possible*(*)، نقد.

لكن الصعوبة الكبرى، في كلا الحالتين، تكمن في استبدال قاعدة محددة تماماً بالتقدير العامي للاحتمالات، أكانت استقرائية أم استرجاعية. حتى إن هذا الإبدال قد لا يكون ممكناً. يقول پوانكاريه: «إن التعريف الكامل للاحتمال هو إذاً نوع مصادرة على المبدأ: كيف نعرف بأن كل الحالات محتملة بالتكافؤ؟...»

سيتعين في كل تطبيق أن نقوم بمواضعات، وأن نقول إننا نعتبر هذه الحالة أو تلك كأنها محتملة أيضاً. وهذه المواضعات ليست عشوائية تماماً، لكنها تفوت عقل الرياضي الذي لن يتمكن من فحصها بعدما تكون قد حظيت بالقبول. وهكذا، تمر كل مسألة احتمالية بمرحلتين من الدراسة: الأولى، ميتافيزيقية إذا جاز القول، تضفي الشرعية على هذه المواضعة أو تلك؛ الثانية هي التي تطبق قاعدة الحساب على هذه

الاستعلام عن احتمال كلي منها. في حال اعتبار حدث ما يمكنه أن ينجم عن عدة تراكيب «محتملة بتكافؤ»، كما حدّدت أعلاه، يُحدّد احتمال العلة أو الاحتمال اللاحق بمعادلة تدعى *Règles de Bayes*، قاعدة باييس، ويوردها قورنو على النحو التالي:

«تكون احتمالات العلة أو الفرضيات متناسبة مع الاحتمالات التي تتيحها هذه العلة للأحداث المرصودة. ويكون احتمال إحدى هذه العلة كسراً، صورته احتمال الحدث بعد هذه العلة ومخرجه مجموعة الاحتمالات المشابهة المتعلقة بكل العلة أو الفرضيات».

Théorie des chances et des probabilités, ch. VIII, § 68.

نقد

1. على الرغم من أن تعريف الاحتمال، بالمعنى أ، لا يتعلق صراحةً إلا بالوقائع المقبلة، فإنه يتناسب نفسانياً أيضاً مع درجة صدق الفرضيات حول الوقائع الماضية التي تنجم عنها وقائع معروفة، أو حول القوانين التي تنظمها. ومن ثم، لا معنى ولا تطبيق عملي لـ «احتمال» واقعة ماضية أو قانون إلا بقدر ما يعلن عن نسبية احتمالات، وتالياً نسبية توقعات النتائج المقبلة للتجارب التي ستؤكد أو ستنتفي الفرضية المعتمدة.

2. يتدخل مفهوم الاحتمال في المسائل الفلسفية على نحوين رئيسين:

أ. في الاستقراء العلمي، إن عصب هذا الاستقراء هو عملية عقلية مماثلة لتلك التي تشكل بالمعنى العام مسألة احتمال العلة:

(Mill, *Logique*, III, ch. XVII et XVIII; Cournot, *Essai*, ch. IV; Poincaré, *La science et l'hypothèse*, ch. XI; Darbon, *L'explication mécanique et le nominalisme*, 2^e partie, ch. II).

أنظر أعلاه، في التعليقات، عناوين الكتب

كان الضميريون يقولون بأنَّ رأيين متناقضين يمكنهما أن يكونا «مرجحين» كلاهما. هذا المعنى أصابه الإهمال.

ب. (إطلاقاً). معقول، ما يستحق الثقة أكثر من الرأي المخالف.

«Ut potero, explicabo; nec tamen, ut Pythius Apollo, certa ut sint et fixa quæ dixerō; sed ut homunculus, probabilia conjectura sequens». Cicéron, *Tuscul*, I, 9 (Épigraphie du Traité des sensations de Condillac).

«هذه الضمائر التي يكون وجودها أكثر من محتمل...».

Renan, *Fragments philosophiques*, p. 181.
إن للظرف، احتمالاً (على الأرجح)، هذا المعنى دائماً.

بالتوسع، يُقال على الأشياء، عينيها: «حدث مرجح».

ج. (نسبياً). ما يتسم بهذه الدرجة أو تلك من إمكان الوثوق به. «يكون الخطأ أقل احتمالاً بقدر ما يكون أكبر». - «القيمة التي نسميها وسطاً (والتي تسمى عادة الخطأ المحتمل) هي عملياً أقل احتمالاً من كل قيمة أصغر منها».

Cournot, *Théorie des chances et des probabilités*, ch. III, § 34.

د. بالمعنى الرياضي، أنظر: 2^e, *Probabilité*.
Rad. int.: *Probabl*.

PROBLÉMATIQUE, (مسأليّة)، إشكاليّة

D. *Problematisch*; E. *Problematic*; I. *Problematico*.

سمة حكم أو قضية قد تكون صحيحة (= ربما

المواضعات).

Calcul des probabilités, 1^{re} leçon, § 5. Cf. *Ibid.*, 11^e leçon, l'exemple de l'inconnu qui retourne le roi à l'écarté; et dans *La science et l'hypothèse*, le ch. XI, notamment § 5.

- حاول أ. داربون (في الكتاب المذكور آنفاً) أن يبيّن أن مفهوم المصادفة لا يتدخل في الاستقراء إلا لكي يُشطب؛ لكن هذا الحل في حالة قبوله، يخلّف آثاراً لصعوبة الانتقال من مستوى التقويم الغريزي إلى مستوى البرهان المنطقي.

ليست الصعوبة أقل في حالة السلوك. بما أننا لا ندرى أبداً ما إذا كانت التراكيب الأولية المختلفة «ممكنة بالتساوي»، فإلى أي حد يمكن اعتبارها كذلك، وفقاً لمبدأ لا بلاس، في مختلف الحالات الخاصة، بارتياناً أيضاً حول إمكانيتها؟ يبدو أن هذه طريقة لا يسوّغها شيء، وأن المصادرة على هذا التكافؤ، تعني في نهاية المطاف الرجوع إلى المصادفة.

يبقى مفهوم الاحتمال إذاً واحداً من أكثر المفاهيم غموضاً ومن أكثرها التباساً من زاوية العلاقة بين المنطق والممارسة.

PROBABLE, مرجح، محتمل

الذي يمكنه أن *L. Probabilis* (de probare), يعني: إما ممكن القبول، وإما معقول، وإما قابل للتقدير.

D. A. *Probabel*; B. C. *Wahrscheinlich*; E. *Probable*; I. *Probabile*.

أ. ما يمكن تصديقه (وليس إثباته)، ما ليس فيه شيء مستحيل أو مخالف للمرجعية. بهذا المعنى

حول مرجح، محتمل **Probable**. - في الواقع ليس المعنيان ب و ج سوى تطبيقين للمعنى أ، الذي هو في الصميم المعنى الحقيقي والوحيد. إن كلمة *probare* تعني بالمعنى الحقيقي في اللاتينية، صدّق أو أقرّ. أما كلمة *probabilia* في نصّ شيشرون المذكور، فتعني الآراء المحتملة. حتى إن المعنى ج لا يزال من نتائجها، مع تطبيق خاص على الأشياء التي تُحتسب وتالياً، مع الفكرة الآتية عن مقياس الاحتمال أو الأرجحية. (ج. لاشلييه).

ويمكن لمتوازي الأضلاع أن يقسم إلى مثلثين متساويين» (بمعنى أن الموضوع والمحمول في هذه القضايا لا يتمانعان أبداً). وتالياً، تفقد هذه الفكرة عن الإمكان الموضوعي مكانتها في جدول المقولات. إلا أننا نراها قد ظهرت مجدداً عند كانط عندما يُعلن مصادرات الفكر العملي، التي صيغت أولاً كما يلي:

«Was mit den formalen Bedingungen der Erfahrung, der Anschauung und den Begriffen nach, übereinkommt, ist möglich»⁽¹⁾.

راجع في ما سبق: *Postulats*^(*) و *Possible*^(*).

في المقام الثاني، لا يفرق التحليل الذي قدمه كانط في هذا المقطع، بين مضمون الحكم والعلاقة المحضة بلا إقرار، كما نجدها في أطروحة أو في لزوم قضية شرطية، وبين المنطوق، في صورة قضية مستقلة، لرأي مشوب بالشك: «ربما يكون راتوب العالم من نتاج المصادفة». نعتقد أن من الأحسن تخصيص كلمة إشكالية لهذا المعنى الأخير، خصوصاً بسبب الاستعمال المتداول للكلمة؛ هناك فائدة كبرى من إمكان تحليل المغالطة المألوفة جداً، بحد واضح، المغالطة الكامنة في إهمال الاحتمال (ربما)، والانزلاق من فرضية (بالمعنى ج) إلى إقرار محكم. أما المعنى الآخر، فقد يستوجب كلمة تقنية: المضمون، كالتي استعملناها آنفاً، والتي لها استعمالات شتى كثيرة؛ كذلك هو الحال بخصوص كلمة الموضوعي التي استعملها ميثونغ Meinong بمعنى قريب. وتبقى كلمة مقول *Lexis*^(*) تسمية مناسبة وبلا لبس.

أنظر في ما سبق، الملاحظة حول *Modalité* ونقد *Négation* ونقد *Proposition*^(*).
Rad. int.: Problematik.

تكون حقيقة) لكن الذي يتحدث لا يؤكدها صراحة.

«Problematische Urtheile sind solche, wo man das Bejahen oder verneinen als bloß möglich (beliebig) annimmt»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der reinen Vernunft*, A. 75; B. 100.

يضرّب مثلاً على ذلك، موقف العقل من القضايا الأولية التي تشكل قضية شرطية أو قطعية: «لئن كان هناك عدل إلهي، فإن الخبيث سيعاقب». - «إما أن يكون العالم نتاج مصادفة، وإما أن يكون نتاج ضرورة داخلية». لا إثبات لأي من هذه القضايا بمفردها: فكل واحدة منها تُعد فقط بمثابة قول يمكن إقراره. (*Ibid.*, A. 75-76; B. 100-101). كذلك، يسمى مبدأ (وتالياً، لزوم) أمر شرطي، إشكاليات عند كانط، طالما أن الغاية المطلوبة غير مطروحة، عملياً، بوصفه غاية مُراد. تغدو تقريرية في الحالة المعاكسة (19 § II, *Grundleg.*).

بالمعنى الدارج: الإشكالي هو المشكوك في أمره، الذي يمكن إثباته مجانياً، دون برهان كافٍ، وتالياً، ما يمكن اعتباره كأنه بقي معلقاً.

نقد

لهذا اللفظ المستعمل، كما حدّده كانط، عقبتان: في المقام الأول، يستبدل صراحة بخصوص الممكن وجهة النظر الذاتية بوجهة النظر الموضوعية كما تحدّدها صيغة أرسطو (*Prem. Anal.*, I, 2; «ἐνεδέχεσθαι ὑπαρχειν» 25^a)؛ مثلاً: «يمكن لجزيرة أن تكون غير مأهولة».

(1) «إن الأحكام الإشكالية هي تلك التي تتقبل فيها الإثبات أو النفي كشيء ممكن فقط، أي بوصفه غير ممكن أن يختاره العقل إلا عشوائياً». (هذا على الأقل، كما يبدو لي، المعنى الذي يجب عزوه إلى كلمة *beliebig*. راجع في أسفل المرجع نفسه، التعريف الذي يعطيه كانط للإمكان المنطقي».

(1) «إن ما يتوافق مع الشروط الصورية للاختبار هو الممكن، بحسب الحدس والمفاهيم».

التفريقَ باللمس بين مكعب وكرة من معدن واحد ومن الحجم نفسه تقريباً... افترضوا... أن هذا الأعمى توصل إلى التمتع بالبصر. فنتساءل إن كان في إمكانه أن يميّزهما دون لمسهما وأن يقول ما هو المكعب وما هي الكرة.

Leibniz, *Nouv. Essais*, liv. II, ch. IX, § 8.

حيث نوقشت القضية.

Procession, G. πρόοδος. Voir *Conversion*^(*).

PROCÈS ou PROCESSUS, مسار

D. Prozess; E. Process; I. Processo.

سلسلة ظواهر تتسم بوحدة معيئة أو تتجدد وفقاً لنظام معين. يُقال المسار بنحو خاص على الظواهر الفيزيولوجية، النفسانية أو الاجتماعية، وبنحو أندر، على الظواهر الطبيعية.

هذه الكلمة مفيدة لتجنب بعض من الملاحظات التي تولدها كلمة تطور، ولا سيما لمعارضة المعنيين ب و ج لهذه الكلمة، من جهة، مع المعنى أ، ومن جهة ثانية، مع المعنيين
Rad. int.: Proces. د و هـ.

1. PROCHAIN, adj. قريب

صفة; D. Nächst; E. Next; I. Prossimo.

الأكثر قرباً. وهو بنحو خاص مستعمل في تعبير نوع قريب: بالتوسع، هو الأضعف بين

PROBLÈME, مسألة (مشكلة)

D. Aufgabe, problem; E. Problem; I. Problema.

(من اليونانية πρόβλημα) هي بالمعنى الحقيقي المهمة المقترحة؛ من هنا صعوبة الحل، مسألة بالمعنى الرياضي؛ هي أحياناً موضع سجال).

أ. مهمة منطقية قوامها «تحديد شيء بناءً على الروابط التي يفترض قيامها بينه وبين أشياء معينة».

Duhamel, *Des Méthodes dans les sciences de raisonnement*, I, 34.

– إن الصيغة الواردة أعلاه هي عنوان الفقرة التي تحلل الفكرة بمزيد من التفصيل. راجع: *Théorème*.

ب. تقال عموماً على كل قضية، خصوصاً من الطراز النظري، وكذلك من الطراز العملي.

F. Bréhier, la notion de problème en philosophie, dans *Theoria*, 1948, 1.
Rad. int.: Problem.

Problème de molyneux, مسألة مولينو

«بهذه المناسبة، سأقترح عليكم مسألة كان العالم السيد مولينو الذي يستعمل نبوغه البديع استعمالاً مفيداً لتقدم العلوم، قد أرسلها إلى السيد لوك الشهير. هاكم تقريباً كلماته: «افترضوا أعمى بالولادة، هو الآن إنسان كامل، جرى تعليمه

حول مسار **Processus**. – يبدو لي أن التعريف المعطى شديد الحضرة. ويتراءى لي أن من الواجب أن يُشار إلى أن هذه الكلمة تدل على مجموعة وظائف في طريقها إلى الظهور وإلى إبراز الطبيعة الفعالة للمسار. كما يتراءى لي أن تعبير المسار الطبيعي يستعمل أيضاً مثلما يستعمل المسار النفسي. إن كلمة مسار تعارض مع ظاهرة؛ فالظاهرة هي النتاج؛ والمسار هو الوظيفة الفاعلة وهو الذي تُدعى نتيجته، المُفسّرة بقوانين المعرفة العقلانية، باسم ظاهرة (ج. دوفلشوفرس).

حول قريب **Prochain**. – (بالمعنى المنطقي). – يمكن الشك في ما إذا كان يجب أن يفهم ب نوع قريب، ذلك الذي يكون في السلم المنطقي الأكثر قرباً من الصنف المُعتبر؛ أو ما إذا كان النوع القريب هو بالأولى ذلك الذي يكون الأوشك على الانتقال إلى الفعل (نسبياً، ما لم يعد بحاجة، لكي

هؤلاء الذين يشكلون نوعاً معيناً.

استطاعة وشيكة، مصطلح يدور حوله تعريف پاسكال في الـ *Première Provinciale*؛ لها، في رأيه، معنيان مختلفان ومتعاندان، بحيث إن الذين يتقبلونها لا يتفقون إلا على كلمة واحدة: ¹ «امتلاك استطاعة الوشيكة للقيام بشيء ما» هو امتلاك كل ما يكون ضرورياً للقيام به، بحيث لا ينقصه شيء لكي يفعله». ² «امتلاك استطاعة الوشيكة، القدرة القريبة على القيام بشيء ما،» هو أن يكون بشخصه في حالة القدرة على القيام به، حتى إن كان ينقصه شيء ما، لكي يفعل فعله؛ مثلاً: «إنسان ما في الليل، وبلا أي ضوء، يملك القدرة القريبة على الرؤية... يوشك أن يرى ما لم يكن أعمى». (Ed. Havet, p. 8-9)

قريب (أل...) 2. PROCHAIN, subst.

اسم - G. Πλησιος, L. Proximus; D. (Der) Nächste; A. Neighbour; I. (Il) Proximo.

إنساناً ما، أحد «أندادنا» (خصوصاً من حيث اعتباره بمنزلة أخ لنا، بوصفه مصنوعاً هكذا مثلنا

على صورة الله). هذا اللفظ من أصل توراتي: يعني قديماً وحرفياً، القريب هو «الأقرب»، الإنسان من أسرة واحدة أو على الأقل من قبيلة واحدة: «لا تلجأ أبداً إلى الثأر من بني قومك، بل أحب قريبك كما تحب نفسك». *Lévitique, XIX, 18*.

(إلى ذلك، هذا التعليم لم يقرب بعد في هذا المقطع من التعليم المتعلق بمحبة الله). إن مثل السامري الصالح (القديس لوقا، X، 29-37) موضوعه الواضح هو تبديل هذا المعنى: قريبنا الحقيقي، ليس فقط ابن موطننا، وقربنا بالدم؛ بل هو الإنسان، كائناً من كان، حتى ولو كان من عرق غريب، يعطي الدليل على الطيبة والإخلاص. من هنا وبالتوسع ثانية، الواجب الذي تدعو إليه الآية الأخيرة، واجب «القيام بالشيء عينه» أي المبادرة إلى الإخاء العالمي، وإلى مساعدة القريب مثلاً بنادر إلى مساعدة واحد من أفراد أسرنا.

Produire, voir Déterminer(*).

Produit logique, voir Multiplication(*).

ينتقل إلى الفعل، إلا للتباين الخصوصي. عندها يمكن أن يكون معنى الكلمة واحداً في هذه الحالة كما في استطاعة وشيكة.

(بالمعنى الأخلاقي). - يمثل نص لوقا، X، 30-37، في الأصل وفي الترجمات الفرنسية، عقبة: مصدرها أن كلمة «قريب» في فم علماء الشريعة، تدلّ بكل وضوح على ذلك الذي يجب أن يُعامل بمحبة، بينما تُطَبّق في الختام على ذلك الذي قام بها. إلا أن «قريب» (*meus proximus*) ترجمة غير دقيقة تماماً؛ ففي النص هناك كلمة *πλησιον*، وهي ليست اسماً، ولا حتى صفة، بل هي ظرف (اللهم إلا في المقطع حيث يقول العلامة في الدين وهو يروي شريعة موسى: *ἀγαπήσεις... τὸν πλησιον* (ص: *ὡς σεαυτὸν*). زد على ذلك أن كلمة *πλησιον* تستعمل في كل النصوص بدون أل التعريف. ويسأل العلامة: *τις ἐστὶ μου πλησιον* - ما يعني بالمعنى الحقيقي: «ومن هو قريب؟ فيسأله عيسى المسيح في آخر المثل، بدوره: *τίς... τῶν τριῶν δοχῇ σοι πλησιον γεγονέναι...*

أي من الثلاثة يبدو لك أنه كان الأقرب من ذلك الذي وقع بين أيدي اللصوص؟». آنهذ، يزول كل تعارض بين السؤالين، سؤال البداية وسؤال النهاية: فطالما أن الأمر لا يعني إلا القريب (ظرفياً) لا يعود هناك فرق

استعمله لينتز؛ لا سيما في رسالة إلى برنولي،
1696/1/28 (Commercium epistolicum I, p. 125)، حيث يفسره: هو حاصل ضرب كتلة جسم بتركيبة سرعته باتجاه أ. ب. (راجع ملحظ بوانكاريه حول نشرة كتاب بوترو (Monadologie).
ب. تحوّل متدرج من الأقل حسناً إلى الأحسن، إما في مجال محدود، وإما في مجمل الأمور.

«In cumulum etiam pulchritudinis perfectionisque... progressus quidam perpetuus liberrimusque totius universi est agnoscendus, ita ut ad maiorem semper cultum procedat. - Semper in abyso rerum superesse partes sopitas adhuc excitandas et ad majus meliusque et, ut verbo dicam, ad meliorem cultum provehendas; nec proinde unquam ad terminum progressus perveniri». Leibniz, *De rerum originat.one radicali*, § 16 - 17.

«لا يشكّل التقدم من كل الجوانب سوى تطور النظام».

A. Comte, *Discours sur l'ensemble du positivisme*, 62.

نقد

التقدم بالمعنى ب هو مصطلح نسبي جوهرياً، لأنه يتوقف على الرأي الذي يبشّر به ذلك الذي

«رسم نفسي»، «PROFIL psychologique» - «طريقة تخيلها روسوليمو (Rossolimo)، للتعبير بالرسم البياني عن السمة العقلية لفرد ما، بحيث تكون مختلف النقاط التي يجمعها الخط المنحني، محدّدة بقيمة كل من الاستعدادات، كما هي موجودة عند هذا الفرد». (ملحظ إد. كلاپاريد).

تقدّم

E. (فقط بالمعنى ب) D. Fortschritt Progress; I. Progresso.

أ. السير قُدماً، حركة في اتجاه محدّد. «تقدّم الجُزئية، تقدّم الإدمان على الكحول». - راجع معنى «بتقدّم»، «تقدماً».

تقدّم إلى مالا نهاية (Progressus in infinitum) مسيرة الفكر الذي ينتقل، مع توافر بعض الشروط، بالضرورة من كل حد إلى حد جديد؛ مثلاً في متوالية الأعداد، أو أيضاً في البحث عن العلل الفعّالة.

كَمّ التقدم (وفقاً لاتجاه معين أ ب)، *quantitas progressus*، كمية التقدم، تعبير غالباً ما

بين القول إن اليهودي كان قريب الشامري أو أن هذا كان قريب اليهودي. فالقرب واحد والعلاقة واحدة بين اللفظين، كائناً ما كان الذي يتم الانطلاق منه (المصدر السابق).

كما يمكن، طبقاً لروحية الشريعة القديمة أن نترجم هنا *πλησιον* و *πλησιος* بكلمة قريب بمعنى القرابة، أو حتى بمعنى الأخ: لأنّ للقرابة، للأخوة هذه السمة التبادلية ذاتها. فوق ذلك، هناك، كما يبدو لي، وقتان في هذا المثل، أحدهما صعب، ثانيهما إيجابي: 1° المفهوم القويم للقريب ضيق جداً؛ فالمُحسن الغريب هو أخوك بقدر ما هو وأكثر مما هو مواطن أناني؛ 2° إذا كان من المُستحسن العمل هكذا، فاعمل الشيء نفسه تجاه الناس كافّة، دون تمييز عرقي. (أ. لالاند).

حول تقدّم Progrès. - يبدو أن پاسكال قد أعطى لهذه الكلمة معنى فريداً، لا أعرف عنه مثلاً آخر: «تعمل الطبيعة قُدماً، *itus et reditus*. فهي تروح وتجيء، ثم تمضي قُدماً، ثم تتراجع خطوتين، ثم تتقدم أكثر من أي وقت مضى، إلخ. إن مدّ البحر يجري على هذا النحو؛ وتبدو الشمس أنها تسير

الفقدان التدرّجي للذاكرة، هو الذي يحدث شيئاً فشيئاً، وليس يحدث مفاجئاً. - مما يلاحظ بهذا المعنى أن تراجعاً (*) *Régression* يمكنه حقاً أن يكون موصوفاً بالتصاعد. في الصفحة التالية، يطلق ريبو بالتحديد اسم «قانون التراجع» على الصيغة التي ذكرناها.

Rad. int.: A. B. Progresant; C. Gradop.

PROGRESSION,

تدرّج (تقدّم هادف، سير)، (متوالية)

D. Fortschreiten, Vorschreiten (Progression
E. Progression; I. Progressione.
(بالمعنى الرياضي

أ. مسيرة إلى الأمام، سير في اتجاه محدّد.
«تقدّم حقيقي، أي تدرّج متواصل نحو هدف محدّد».

A. Comte, *Discours sur l'esprit positif*, § 45.
- «لا يمكن أن يتغيّر الاتجاه العام للتقدّم الهادف، الفردي أو الجماعي». Id, *Polit. pos.*, III, 72

ب. في الرياضيات. متوالية أعداد يُبنى كلّ منها إما بإضافة العدد نفسه إلى العدد السابق (متوالية حسابية) وإما بضربه بالعدد نفسه (متوالية هندسية).

بالتماثل، تسمى أيّة حدود (تصاعديّة) عندما يمكن ترتيبها، وفقاً لسمة كمية، في راتوب صاعد أو هابط. Rad. int.: A. Progres; B. Progresion.

يتحدّث على صعيد القيم المقصودة. - «التقدّم، على الإطلاق، هو تعبير كثير الاستعمال؛ غالباً ما يجعلونه نوعاً من ضرورة تاريخية أو كونية، وأحياناً يجعلونه قوّة حقيقية تؤثر في الأفراد، ومآلية جماعية تتجلّى من خلال تحولات المجتمعات. إلّا أنّ الصعوبة تكمن في إعطاء مضمون واضح لهذه الصيغة، بكلام آخر، تكمن في تحديد اتجاه هذه الحركة ومعناها. نعتقد أنّ علينا الاكتفاء بالتعريف القاطع، الوارد أعلاه، دون البحث عن تعريف تفسيري يختصر السمات المشتركة لكل ما يُعتبر تحقّقه، عموماً، بمنزلة «تقدّم».

Rad. int.: Progres.

تقدّمي (تصاعدي، تدرّجي)، PROGRESSIF,

D. A. *Fortschreitend, progressiv*; B. *Stufen, Stufenweise*; E. *Progressive*; I. *Progressivo*.
أ. بالمعنى الاشتقاقي: ما يسير قُدماً (مقابل ما يتراجع). «إنّ مسير التوليف تصاعدي، وإنّ مسير التحليل تراجعى». - قياس تصاعدي (سوريت sorite)، هو الذي يبدأ بموضوع اللزوم: S هو A، A هو B، B هو C، ...، N هو P: إذا S هو P.

ب. ما يشكّل تقدّماً، بالمعنى ب.

ج. ما يحدث تدرّجياً، بنحو متواصل إذا جاز القول. «التحطيم التدرّجي للذاكرة يتبع إذن مسيراً منطقياً، قانوناً. إنّهُ يهبط بالتدرّج من الاضطراب إلى الاستقرار».

Ribot, *Maladies de la mémoire*, p. 94.

هكذا. (يلي ذلك شكلٌ في صورة متعرجة). *Pensées*, éd., Brunshvicg, n° 355. ربما كان الأمر هنا مجرد زلة، وكان يريد أن يقول: ... قُدماً وتراجعاً، *itus et reditus*. (أ. لالاند).

- «بما أنّ النقد يلحظ بحق تواتر الواقعية التقدمية، فسوف أضيف أن نتيجة هذه النزعة تكون: 1° أننا نتصوّر أنّ التقدم يجري تلقائياً، بمعزل عن المجهود البشري؛ 2° أننا نحصره في جوانبه الأكثر مادية والأكثر ميكانيكية». (م. مارسال).

جذباً من اللامكاني إلى المكاني: والحال، فإن هذا الانتقال لا يسلم به كثير من علماء النفس المعاصرين، لا سيما و. جيمس الذي يعزو مكانية معينة إلى كل إحساس، مكانية غير محدّدة نسبياً. والثاني يتضمن فقط أن الصفات المنسوبة إلى الأغراض المادية، غير متعلّقة تعلقاً مباشراً بنقطة محددة تماماً من المكان أو الجسم، لكنّ بناءها جرى تدرّجياً بفضل العادات والتداعيات أو الاستدلالات العقلية، وهذا ما يجعله الاختبار خارج الشك. *Rad. int.: Projekt.*

«مشروع»، (مخطّط أولي)، «PROJET»، تُستعمل كلمة مشروع بمعنى واسع جداً، خصوصاً عند الكتاب الوجوديين، للدّل على كل نزوع الفرد إلى تغيير ذاته وتغيير ما يحيط به في اتجاه معين. «عندما أقول إن الإنسان مشروع يقرّر بذاته... فإنما أعني... أنّه لا توجد مسبقاً حالات نفسية مثل اللذة أو الألم، يجري تعليق الوعي بها، بل أعني أن الوعي، في الحقيقة، هو الذي يلتذ أو يتألم، وأنّه يقرّر على هذا النحو، سواء في بنيتها أو في مجرى حياة من طبيعة أو جوهر ذاته وذات الإنسان».

J. P. Sartre, Conscience de soi et connaissance de soi, *Bull. de la Soc. fr. de phil.*, séance du 2 juin 1947, p. 81.

PROLÉGOMÈNES,

مقدمة نقدية (مقدمات)

D. E. *Prolegomena*; I. *Prolegomene*.
عرض تمهيدي يُستعمل مدخلاً إلى التوسع الشامل في علم أو نظرية. مثلاً:

Kant, *Prolegomena zur jeden künftigen Metaphysik* (1783); Green, *Prolegomena to ethics* (1883)⁽¹⁾, etc.

إضافي، إسقاطي (الملحق)، PROJECTIF

إضفاء، إسقاط PROJECTION,

D. *Projektion*; E. *Projection*; I. *Proiezione*.
أ. يُطلق اسم نظرية الإضفاء/ أو الإسقاط (في مقابل المذهب الإدراكي والمذاهب الوسيطة)، على النظرية القائلة إن الأحاسيس، المُعاشة أولاً كأنّها مجرد تعديلات للحالة الذهنية، يجري «إسقاطها» لاحقاً، خارج الأنا (أي أنها متمركزة في نقاط من المكان غير تلك التي يضعها الأنا المفكر في خياله) وعندها فقط تكتسب مظهر واقع مستقل. هذا مثلاً هو المسار النفسي الذي وصفه كوندتيك.

- هذا اللفظ نادر جداً في الفرنسية، لكنّه شديد التداول في الألمانية، حيثُ أشاعه هلمهولتز.

ب. أعطى كر. آرس (Kr. Aars) معنى لهذه الكلمة مختلفاً قليلاً: ¹ يعتبر بمنزلة واقعة أساسية للإسقاط، ليس على غرار هلمهولتز، واقعة تركز الإدراك في المكان، على مسافة معينة من جسد الفاعل، بل واقعة التسليم بأنّ شيئاً ما يدوم ويستمر، بينما تظهر وتلاشى الأحوال النفسية، القصيرة جداً على الدوام، والتي نتعرف بها إلى هذا الشيء؛ ² يعتبر هذه الوظيفة بمنزلة «فرضية»، بالمعنى الذي أعطاه لهذه الكلمة، وبوصفها الفرضية الأساسية للمعرفة. أنظر:

Zur psych. Analyse der Welt, Leibzig, 1900; *Les hypothèses*, etc. C. R. du Congrès de philosophie de 1904, p. 409.

إن الواقع المبني هكذا بـ «الإضفاء» هو واقع مزدوج: واقع طبيعي للمادة، واقع نفسي للعقول الأخرى.

نقد

ينماز الإضفاء، بالمعنى أ، من التحديد (التسكين) ^(*) *localisation*. فالأول يفترض انتقالاً

(1) مقدمات لكل ميتافيزيقا مقبلة؛ مقدمات للأخلاق.

التدريسية المخصصة لبرنامج تعليمي).

PROPOSITION,

قضية (مطلب، مقترح)، عبارة

G. Ἀπόφανσις, ἀποφαντιχὸς λόγος (Aristote, *peri érmhvn.*, 4 et 5); πρότασις;

لكن بنحو خاص عندما يتعلق الأمر بمقدمات

L. Propositio; D. Satz, Proposition; E. قياس Proposition; I. Proposizione.

بالمعنى الحقيقي، منطوق لفظي يمكنه أن يكون صحيحاً أو باطلاً؛ وبالتوسع، المقول الخوارزمي يعادل مقولاً لفظياً من هذا النوع، مثلاً
أ = ب.

مصدر هذا التعريف هو أرسطو الذي يدل على هذه السمة بكلمة *apophantique* (أنظر في ما سبق. إن الـ *λόγος ἀποφαντιχός* هو واحد من أجناس التوسع *λόγος σημαντιχός* (كلام ذو معنى)؛ وهو يتعارض مع الأجناس الأخرى لهذا النوع، مثل الإعلام باسم من عزل، بأمنية، بنظام، إلخ. التي لا يتناسب معها وصف الصحيح أو الباطل. (*Ibid.*, 17^a - 1 et suiv.)

من ثم يمكن تعريف القضية أيضاً بوصفها منطوق حكم (*jugement*^(*))، محتمل على الأقل.

«The unit of language which represents a judgment is called a proposition»⁽¹⁾. Bosanquet, *Logic*, I, 74.

أنظر في الفصل نفسه المعاني الأخرى المعطاة لتعارض كلمتي حكم وقضية.

لكن في الكلام على منطوق قد يكون صحيحاً أو باطلاً، يبقى هناك التباس: هل سيتضمن هذا المنطوق الملفوظات الأخرى التي تتضمن مادة إقرار ما، بينما لا توصف بأنها صحيحة ولا باطلة (*lexis*^(*)) بسبب دورها في

PROLEPSE, (استباق (توقع، تنسيق)

G. πρόληψις; D. E. I (الكلمة نفسها).

أ. في المنطق. استباق عقبة والرّد عليها؛ توقع اعتراض والرّد عليه.

«Mire valet in causis praesumtio, quae πρόληψις dicitur, cum hoc quod obijci potest occupamus». Quintilien, *De Inst. Oratoria*, IX, 2.

ب. في نظرية المعرفة. «كان الرواقيون يطلقون على هذه المبادئ الاستباقية اسم (المبادئ التي تحتويها النفس أصلاً، والتي توظفها الأشياء الخارجية في المناسبات فقط)، أي إرهافات أساسية، أو ما يُعدّ معطًى مسبقاً».

Leibniz, *Nouv. Essais*, Préf., § 3. Cf. *Notions*^(*) communes.

ملاحظة

من المشكوك فيه جداً أن يكون الرواقيون قد أناطوا بما كانوا يسمّونه هكذا، طابعاً مسبقاً. أنظر:

Rivaud, *Hist. de la philos.*, tome I, p. 377,

وراجع في ما سبق *prérotation*^(*).

PROPÉDEUTIQUE,

تحضيري (دراسة تحضيرية)

D. Propädeutik; E. Propaedeutics; I. Prope-deutica.

أ. علم تكون دراسته تحضيراً ضرورياً لدرس علم آخر:

«Daher jene auch (die Logik) als Propädeutik gleichsam nur den Vorhof der Wissenschaften ausmacht»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der reinen Vernunft*, Préface de la 2^e éd., § 3.

ب. دراسة علم أولية وسريعة، تمهّد لدراسة أعمق. (هذا المعنى لم يستعمل أبداً إلا في الألمانية، حيث تدل الكلمة غالباً على معالجات عامة مماثلة لكننا الفلسفية الإعدادية أو للكتب

(1) «كما أن المنطق، هو أيضاً بوصفه مدخلاً، لا يشكل إذا جاز

القول، سوى مشجب للعلوم».

(1) «الوحدة اللسانية التي تمثل حكماً، تسمى قضية».

أرسطو، فإننا أمام عقبتين تسببان الالتباس وتتركبان فكرة مهمة بلا تسمية.

2. غالباً ما تُمثّل القضايا الحتمية الماثورة الأربع بـ *SoP*, *SeP*, *SiP*, *SaP* لدى المناطق الانكليزية، وهي تتطابق على التوالي مع *I**, *E**, *O**. هذا التقيد مناسب للتعبير عن التحويلات (*) والتمكثفات (*) إلخ.

Rad. int.: Propozicion.

PROPOSITIONNEL,

قَصْوي، افتراضي، اقتراحي

D. Satz...; E. Propositional; I. Proposizionale.

ما يتعلّق بالقضايا، وبالأخص القضايا باعتبارها مع المفاهيم. صفة كثيرة الاستعمال في التعبيرات المنطقية الحديثة: تأويل مفهومي (I. C.)، تأويل قَصْوي (I. P.)، لإبراز معنوي معادلة لوجيستكية، مثل المعادلة القائلة إن $a \supset b$ ؛ أنظر *Impliquer*، المعنى ج. وظيفة قَصْوية، تعبير لفظي أو خوارزمي يتضمن متغيراً أو عدّة متغيرات، ويغدو قضية (*) إذا استبدلت هذه المتغيرات بقيم ثابتة؛ أنظر *Fonction*.

1. PROPRE, subst.

1. خاص (ال) (الخصيصة)

اسم، G. "Ἱδιον; L. Proprium; D. (Das)

Eigene; E. (The) proper; I. Proprio.

سمة أو مجموعة سمات يملكها كلّ كائنات صنف ما (محدّد مسبقاً) وهي تملكها وحدها.

السياق؟ هذا هو الحال بالنسبة إلى ما يسميه التحويلات عبارات مصدرية، شرطية، استفهامية، اختيارية، نسبية، إلخ. - نعتقد أن ثمة مجالاً للأخذ بهذا التأويل الواسع، طالما أن المناطق كانوا هم أيضاً يطلقون دوماً اسم قضايا على السابق واللاحق في حكم شرطي، على الرغم من كون الإقرار في هذه الحالة يدور فقط حول علاقتهما، وعلى الرغم من كون كل منهما، بمفردها، لا يمكن وصفها بأنها صحيحة ولا باطلة. راجع *Problématique* (*).

يسلم راسل ووايتهيد، في المبادئ الرياضية، بأن كلّ قضية متشكّلة في ملاحظ أو تقييدات، ستعتبر كأنها محصورة في منطقها، وستعين لتحويلها جعلها مسبقة بعلامة Γ.

ملاحظة

1. بخصوص التفريق بين القضايا الحتمية *Pp* والقضايا النسبية، والقضايا الوصفية وغير الوصفية، وقضايا الاستنباط والتضمن والانتساب، إلخ، أنظر هذه الكلمات. فلا بدّ من الملاحظة أن مختلف هذه التسميات ترجع إلى وجهات نظر متباينة، وأن بعضاً من التسميات ملحق ببعض الآخر، وغير متساوق معه.

اعتبر بعض المناطق المعاصرين أنّ *apophantique* كلمة مرادفة لـ *attributive*. بما أن هذا الاستعمال للكلمة أضيق بكثير من استعمال

حول خاص **Propre**. - تحت هذا الاسم يفرق أرسطو: 1° بين ما ينتسب إلى الشيء ويتطابق معه دون التعبير عن جوهره: من خصيصة الإنسان أن يكون عالم هندسة وبالمقابل لا يمكن لعالم الهندسة إلا أن يكون إنساناً. (1° Porphyre, 18 - 30. *Top.*, I, 5, 102^a); 2° ما ينتمي دائماً إلى الشيء وبذاته: مثاله أن الإنسان هو بطبيعته حيوان غير وحشي (2° Porphyre); 3° ما ينتمي إلى الشيء لا بذاته، بل بعلاقته مع شيء آخر: هذه مثلاً خصوصية النفس في أن تأمر والجسد في أن يطيع؛ -

نقد

المثل الأخير ووضعه في الخط الأول، كما يلي:
 «من خصيصة الدائرة، وحدها وعلى الدوام أن تكون متساوية الخطوط المنطلقة من المركز إلى محيط الدائرة». إلى ذلك، لا يعتبرون أن هذا المعنى وحده بمنزلة المعنى الأساسي حقاً: «عندما نعرثر على التباين الذي يشكّل جنساً، أي يكون محموله الأساسي الجوهري الذي يميّزه من كل الأجناس الأخرى، وحينما نأخذ بالاعتبار طبيعته بنحو أخص فإننا نعرثر فيه أيضاً على محمول ما يكون مرتبطاً ارتباطاً ضرورياً مع هذا المحمول الأول، وتالياً، يكون متناسباً مع كل الجنس، هذا، ومعه وحده، *omni et soli*، ونطلق عليه اسم **خصيصة** أو خاصية *propriété*؛ ... ولأنه يتناسب أيضاً مع كل المراتب الدنيا من الجنس، ولأن الفكرة الوحيدة التي نكوّن عنها بعد تشكّله، يمكنها أن تمثّل هذه الخاصية أينما وجدت، فقد جعل هذا المحمول بمنزلة الحد الرابع من الحدود المشتركة أو الكلّيات». *Ibid.*, § 4: «Du propre».

إن المثل المذكور آنفاً (مثل الدائرة) غير

في الأزمنة القديمة، ارتدت هذه الكلمة عدّة معانٍ، ميّز بينها أرسطو (*Topiques*, livres I et V) واختصرها فرفوربوس على النحو التالي (*Isagoge*, IV, 4^a 14):

¹ ما ينتمي إلى جنس، وإليه وحده، ولكّنه لا ينتمي إلى الجنس كله؛ مثاله أن يكون الإنسان عالم هندسة.

² ما ينتمي إلى الجنس كله، ولكّنه لا ينتمي إليه وحده؛ مثاله أن يكون الإنسان ذا رجلين.

³ ما ينتمي إلى الجنس كلّ، وإليه وحده، لكن على نحو آني؛ مثاله، أن يصبح الإنسان أبيض الشعر في شيخوخته.

⁴ ما ينتمي إلى الجنس كله، وإليه وحده، في كل آن؛ مثاله، أن يكون في مقدور الإنسان أن يضحك.

يسترجع مؤلفو منطق بور – رويال (الباب الأول، الفصل السابع) هذا التصنيف، مع تغييرهم

⁴ ما ينتمي دائماً إلى الشيء، لكن بالنسبة إلى أشياء أخرى حيث توجد شريحة من الذات الخاصة؛ مثال ذلك أن الخاص الذي يميّز الإله بالنسبة إلى الإنسان والحيوان، هو أنّه حي لا يموت؛ أو ما يميز الإنسان بالنسبة إلى الحصان والكلب، هو أنّه ذو رجلين (*Porphyre*, 2^o)؛ - ⁵ ما ينتمي إلى الشيء، لكنّ في لحظة معينة فقط، وتالياً، بالنسبة إلى لحظات أخرى وبالنسبة إلى أفراد آخرين؛ مثاله، خصوصية إنسان يتنزّه في ملعب رياضة أو في الساحة العامة (الأغورا *agora*).

(*Porphyre*, 3^o. - *Top.* V, 1. 128^b 15 - 21; cf. 24 et suiv. 35 et suiv. 37 - 39; 129^a 4 et suiv., 8 - 16).

إذا شطبنا الصنف الثالث الذي يعبر فقط بكيفية عامة عن كون بعض الخصائص ليست $\chi\alpha\theta' \alpha\upsilon\tau\acute{o}$ (هكذا تبدو فكرة أرسطو على الأقل)، لاحظنا بسهولة التوازي الدقيق بين هذا التصنيف وتصنيف فرفوربوس. يبقى أن نعرف ما قيمة التفريق المطروح. والحال، يمكن التساؤل بحق عمّا إذا كانت كل الخصائص، حتى الخصائص بذاتها، ليست في الواقع خصائص نسبية. زدّ على ذلك أن هذا ما يعترف به أرسطو عندما يحدد الخاص بأنّه $\chi\alpha\theta' \alpha\upsilon\tau\acute{o}$ طابع يناسب الشيء بالمقارنة مع أي شيء آخر (*πρὸς ἄπαντα*) ويميّزه من كل شيء آخر: مثاله، خصوصية الإنسان بأنّه حيّ يموت، قادر على تلقي العلم

ثابتاً؛ فإنه يحدّد الدائرة بأنها المكان المحاط بهذا المحيط الدائري. (Géométrie, V, section 2, § 12). في الصفحة السابقة، يضربان بالضبط مثل المثلث القائم الزاوية الذي من خاصيته (أو «خصوصيته») تساوي المربعات؛ «لأن من تبعية ضرورية للزاوية القائمة يستمد مربع الضلع الذي يدعمه، كونه مساوياً لمربعات الضلعين اللذين يتضمّنانه». وربما يلزم أن يضاف إلى ذلك: «ولأن هذه العلاقة غير متوافرة في أي مثلث آخر».

في الحقيقة يقال غالباً عن التعريف إنه ينبغي

واضح، لأنّ تساوي الأشعة هو بالذات الطابع الذي يُستعمل عادة في تعريف الدائرة، وهو الذي يشكل الفرق النوعي ما بين الخطوط المنحنية المسطحة المغلقة. هذه المساواة قد لا تكون خصيصة، بالمعنى الذي ذهب إليه آرنو ونيقول، ما لم يحدّد أولاً الدائرة بطابع آخر؛ لكن من المحتمل أن يكون هذا ما كانا يقصدانه ضمناً. وبما أن آرنو يحدّد محيط الدائرة في مكان آخر، بأنها: «الخط الذي يرسمه فوق مسطح أحد طرفي خط مستقيم. بينما يستمر طرفه الآخر

(36 - 34, 128). هذا يصح أيضاً على هذا المثل الآخر عن الخاص بذاته: خصوصية الإنسان بأنه حيوان غير وحشي (17 et suiv^b). عكسياً، تعتبر خصوصية العلاقة، مثل الخصوصية التي تميّز النفس أو الجسم في صورة علاقتهما أحدهما بالآخر، تعبيراً حقيقياً في الأرسطية عن تحديد جوهرى لكليهما، لأن النفس هي $\chi\alpha\theta' \alpha\upsilon\tau\acute{o}$ صورة جسم منتظم يملك الحياة بالقوّة، ولأنّ امتلاك الحياة بالقوّة يعني التوق إلى تلقّي صورة النفس. زدّ على ذلك أن المرء يرى من هذه الزاوية مدى تذبذب التفريق الذي يجريه أرسطو هنا بين الخاص والجوهر (الماهية، $\iota\epsilon \tau\iota \eta\nu \epsilon\iota\nu\alpha\iota$) أو هناك بين الخاص والحدّ $\pi\rho\omicron\varsigma$ (راجع الحملات *Prédicables*). كذلك فإن أيّ خاص لا يفترض به أن يكون فوّقاً نوعياً: والحال، كيف يمكن إطلاق واقعة الخلود على خصيصة إله بالمقارنة مع الأحياء الآخرين، وكيف يمكن أن يسمى الاستعداد لتلقي العلم أمراً خاصاً بالإنسان، إن كان يميّزه من الحيوانات الفانية الأخرى؟ - لكن التفريق بين الخاص والعرض $\sigma\upsilon\mu\beta\epsilon\beta\eta\chi\acute{o}\varsigma$ ، لا يقل ارتياباً عما تقدم. فمن المؤكد، إذا كان المقصود علاقة عادية ومألوفة ($\omega\varsigma \acute{\epsilon}\pi\iota \tau\omicron \pi\omicron\lambda\upsilon \chi\alpha\iota \acute{\epsilon}\nu \tau\omicron\iota\varsigma \pi\lambda\epsilon\iota\sigma\tau\omicron\iota\varsigma$)، لكنها غير كلية ولا ثابتة بإطلاق $\acute{\epsilon}\nu$ (129^a 6 et suiv.). أنّ هذا الخاص الذي ينتسب إلى العقل من حيث إمرة القلب والشهوة، يمكن زواله عَرْضاً (16 - 10)، وهكذا يظهر العَرْضُ والخاص متمايزين. لكن من وجه آخر، ما يكون خاصاً في لحظة معيّنة ($\pi\omicron\tau\epsilon$) أليس هو عَرْضاً حقيقياً؟ هل حقاً من خاصية إنسان أن يتنزّه في ملعب الرياضة أو في الساحة العامة، أو أن يشيب حين يبلغ سن الشيخوخة؟ ليس من المستحيل إيجاد أمثلة أفضل، ومع ذلك سيبقى أن بعض الخصائص هي في الوقت نفسه أعراض. زدّ على ذلك أن كلمة $\sigma\upsilon\mu\beta\epsilon\beta\eta\chi\acute{o}\varsigma$ التي تعني العَرْض، يستعملها أرسطو أيضاً للدّلّ على صفات خاصة، إن لم تكن في الجوهر مباشرة، فإنها تنجم عنه بالضرورة على الأقل ويمكن استخلاصها منه $\iota\alpha \chi\alpha\tau\chi\acute{\alpha}$ (De An., I, 1). الخلاصة أنّ صياغة مفهوم الخاص غير كافية إطلاقاً. (402^a, 15) لقد لاحظ أرسطو أنّه يتضمن عدّة درجات حقاً. إلّا أن تحليلاً صورياً جداً وقليل العمق لم يأذن له بأن يحدّد بدقة عدد ومرتبة هذه الدرجات، منذ الفوارق النوعية العميقة، التي تتعلق بها مزايا مشتقة تمضي

لأنها تنتمي *omni et soli* إلى عالم الخطاب المحدود. - أنظر التعليقات. *Rad. int.: Idiaj.*

2. PROPRE, adj. خاص

- في كل الألسنة هذه، بالمعنى أ، بالتركيب مع *Idio...*
G. 'Idios; L. Proprius; D. Eigen; E. Proper; I. Proprio.

أ. ما يختص بشخص معين، فرداً كان أو جنساً، ويختص به وحده. (دون تفريق بين ما هو جوهري وما هو عرضي). (اسم علم)، مقابل (اسم نكرة). - «يجب أن يكون التعريف خاصاً (conveniat uni definitio) أي لا يتضمّن أيّاً من الأفراد الغريبين عن الجنس».

أ. ما يختص بشخص معين، فرداً كان أو جنساً، ويختص به وحده. (دون تفريق بين ما هو جوهري وما هو عرضي). (اسم علم)، مقابل (اسم نكرة). - «يجب أن يكون التعريف خاصاً (conveniat uni definitio) أي لا يتضمّن أيّاً من الأفراد الغريبين عن الجنس».

Rabier, *Logique*, p. 182. (Cf. Aristote, *Top.*, VI, 1; 139^a 31).

معنى حقيقي، شعور شخصي، بالتعارض مع التقليد والسلطة.

ب. بدقّة أقل، مرادف إما لـ خصوصي *particulier* بالمعنى ب، وإما لـ اختصاص نوعي، فريد *spécial*: ما لا يعود إلى كل أفراد جنس ما، أو إلى كل أجناس نوع ما: «حين نربّي طفلاً، علينا أن نأخذ في الحسبان طابعه الخاص به؛ - الاستعدادات الخاصة بطبيعته». بهذا المعنى، لا تتضمّن الكلمة أن أفراداً آخرين لا يملكون هذه السمات أيضاً.

يضعف المعنى أحياناً حتى لا يعود يضطلع بدور تقوية ضمير المُلْك (مثل *own* في الانكليزية) أو يحلّ محلّ الضمير المفتكر: «حب الذات» (قديماً، حب الإنسان لذاته؛ ثم

أن «يكون خاصاً بالمعروف به».

δὲι γάρ τὸν ὁρισμὸν ἰδίον εἶναι, *Topiques*, VI, 1; 139^a 31).

أو يجب عليها «الإعلام بالخاص»: لكن حينذاك يتوقع المرء أنه يملك، على الأقل تجريبياً، طريقة ما للتعرف إلى الأفراد الذين يشكّلون الصنف المقصود، بكلام آخر، إنّ المقصود هو تعريف تفسيري *explicative*، أو ما كان يسميه پور-رويال تعريف شيء.

زُد على ذلك أنّ ثمة فرقاً أقل بين تعريف پور-رويال وتعريفات فرفوربوس الأربعة، خلافاً لما يبدو للوهلة الأولى. فلو تمعّنا في الأمثلة المضروبة، نلاحظ أنّها غير مؤلفة: بما أننا نعتبر بخصوص المعنى 4 إمكان الضحك، وليس واقع الضحك حالياً، فلا بد لنا من أن نعتبر أيضاً، بخصوص المعنى 1، ملكة القيام بعلم الهندسة، وليس واقع عالم الهندسة حالياً؛ كذلك بخصوص المعنى 3، يجب أن نأخذ بالاعتبار الاستعداد لللباّض وليس واقع الشّعْر الأبيض حالياً. قد لا يبقى إذاً سوى المعنى 4، وهو أساسي، والمعنى 2، اللذين يمكننا اعتبارهما كأنهما غير موجودين في اللسان الفلسفي الفرنسي (اللّهْم إلا في الصورة المشتقة (*propriété*). إلا أن أحداً لا يقول إن كون المرء ذا رجلين هو «خاص بالإنسان» أو «خاصيّة الإنسان»، اللّهْم إلا من حيث تمييزه بذلك من ثدييات أخرى، ليس لأحد منها ما له. عندها نعود إلى ما كان يسميه أرسطو

ἰδίον πρὸς τι (*Topiques*, I, 5; 102^a 27), ἰδίον πρὸς ἕτερον (*Ibid.*, V, 1; 128^a 27):

إلا أن هذه السمة، هنا أيضاً، لا تسمى خاصّة إلا

ضرورتها وتالياً كليتها ووثباتها، نحو الهبوط، حتى تبلغ البحر اللامتناهي للأعراض الجزئية المحضة، بحر الأغراض العَرَضِيّة الحسيّة الخالصة، المحدّدة فقط بظروف المكان والزمان، والتي يمكننا أن نقول فيها ما قاله أرسطو ذاته (*An.post.*, I, 35 déb.) أنّها *Tóδε τι χαί ποῦ χαί νῦν*. (ل. رويان).

فيزيائية: الهيدروجين غاز بلا لون ولا رائحة الخ.»

Troost, *Précis de chimie*, § 150 - Cf. *propre* subst., sens 2.

ب. سمة ما هو خاص، بالمعنى د. «خصوصية لفظ؛ خصيصة اللغة».

ج. حق ذلك الذي يملك أو يمكنه أن يطالب بشيء بموجب القانون، أو على الأقل بمقتضى حق طبيعي. «الملكية هي حق الاستمتاع بالأشياء وحيازتها على النحو الأكثر إطلاقاً، شرط أن لا تستعمل استعمالاً تحظره القوانين أو الأحكام».

Code civil, livre II, titre II, 544.

إن الملكية، وهي حق، تتعارض مع الحياة *Possession*(*) وهي أمر واقع.

د. ما يكون موضوعاً لهذا الحق.

Rad. int.: A. Propraj; B. Propres; C. D. Propriet, - aj.

PROSPECTIF (opposé à rétrospectif(*)),

استشرافي (في مقابل استرجاعي)

E. *Prospective*.

ما يختص بالعاقلة من حيث توجيهها إلى المستقبل.

Rad. int.: Previdal.

«استشراق» **PROSPECTION**,

E. *Prospection*.

لفظ اقترحه موريس بلوندل الذي يعرض معناه كما يلي: «إن هذا النوع الفكري الأخير (الفكر الاسترجاعي) هو الذي يستحق حصرًا اسم رؤية».

بالاختصاص، ذروة الشرف، روحية التنافس).

ج. قادر على أداء هذا الدور أو ذاك، مناسب لهذا الاستعمال أو ذاك. (راجع *approprié*). يُقال في المدح وفي الذم: «ملاحظة من شأنها تسليط الضوء على المسألة». - «طريقة استدلال من شأنها التوهيم». (لم تعد تستعمل قط إلا في بعض التعبيرات الجاهزة؛ ولكن في القرن السابع عشر، كان هذا الاستعمال رائجاً جداً: «... خاص جداً بتمضية الوقت عندما لا يكون لدى المرء ما يفعله. (Molière, *l'Avare*, II, 1)

د. في الكلام على كلمة، يسمى معنىً حقيقياً: 1° معناها القديم، بالتعارض مع شتى المعاني المجازية أو المشتقة منها؛ 2° معناها الدقيق والواضح، في مقابل الاستعمال غير الدقيق للكلمة، وبالتعارض مع المعاني الفاسدة التي يمكن عزوها إليها، جهلاً أو إهمالاً (*impropriétés*). إن «الكلمة الحقّة» هي التي يتناسب تعريفها ومضمونها تماماً مع ما يُقصد التعبير عنه.

Rad. int.: A. Idi; B. D. Propri; C. Apt.

PROPRIÉTÉ, خاصية، خصوصية، ملكية

D. A. B. *Eigenschaft*; C. D. *Eigentum*; E. A. *Property*; B. *Propriety*; C. *Property, ownership*; D. *Property*; I. *Proprietà*.

قديماً ما هو خاص، بالمعنى أ. هذا المفهوم أصابه الإهمال. أنظر في ما سبق نص بور - رويال (الباب الأول، الفصل السابع، § 4) المذكور في مادة *Propre*(*)، نقد.

أ. سمة ما ينتمي إلى كل كائنات جنس ما (لكنه قد ينتمي إلى أجناس أخرى). «خواص

حول استشراق **Prospection**. - تدلّ هذه الكلمة على الفكر المتّجه نحو الفعل، الفكر العيني، التوليفي، العيني، المألّي، الذي ينظر في المركّب الكلي للحلّ الفريد دوماً حيث تنصبّ الرغبة أو الإرادة، بالتعارض مع «الاسترجاع» أو «الروية التحليلية» التي هي فكرٌ منظّرٌ على ذاته، نظري أو علمي، لا يخلو في الحقيقة من تطبيقاتٍ ممكنة ومن خصوصية عملية، لكنّه لا يُفني إلا مداورةً إلى هذه

المقطع التالي:

«Glückseligkeit ist die Befriedigung aller unserer Neigungen sowohl extensive, der Mannigfaltigkeit derselben als intensive, dem Grade, als auch protensive, der Dauer nach»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Methodenlehre: vom Ideal des höchsten Guts A - 805; B. 833.

لفظ نادر جداً.

PROTO...

أول، أولي...

بادئة تُستعمل لتكوين ألفاظ تدخلها فكرة الأول^(*) premier. أنظر نقد هذه الكلمة. - حول ما يسودها أحياناً من ملاسبات، راجع:

Durand De Gros, *Aperçus de taxinomie générale*, 198 - 199.

Πρώτον ψευδος (حرفياً: أول شيء باطل)، تعبير متداول للدّل على ما يعتبر بمقام الخطأ الأصلي الذي تتحدّر منه كل النتائج التي يُحكم عليها بأنها باطلة في مذهب ما. هذا التعبير مصدره أرسطو في *أنالوطيقا الأولى*،

Premiers Analytiques, B, 66 b, 18;

لكنّه يقصد في هذا المقطع فقط المقدمة الباطلة التي توجد بالضرورة في كل استدلال صحيح يكون لزومه باطلاً.

(1) «السعادة هي إشباع كل ميولنا، سواء كانت شمولية من حيث كثرتها، أم كانت كثيفة من حيث درجتها، وأمدية من حيث ديمومتها».

فبالنسبة إلى النوع الأول، الذي يتلقى نوره وحتى وجوده بالذات مما يتوجّه إليه، يبدو من الضروري امتلاك لفظ واضح يقينا كل التباس؛ وربما يمكن استعمال كلمة استشراف *Prospection* استعمالاً مفيداً في بقية هذه الدراسة، لكي تدل على المعرفة المباشرة، خصوصاً من حيث ما يمكن أن يكون لها من جوانب واعية، صريحة، متأنية».

Le Point de départ de la recherche philosophique, *Annales de philosophie chrétienne*, 1906, I, 342.

ألفاظ مولدة، لكنها منسوخة عن ألفاظ انكليزية متداولة، قوية ومفيدة.

PROSYLLOGISME, قياس سابق

D. *Prosylllogismus*; E. *Prosylllogism*; I. *Prosillogismo*.

أ. قياس تستعمل نتيجته مقدّمة لقياس آخر.

Cf. *Lemme*^(*), *Polysyllogisme*^(*).

ب. أحياناً مرادف لمذهب تعدّد القياسات *Polysyllogisme* مصدر هذا الاستعمال، النادر من جهة ثانية، نجده عند أرسطو^b 42 (*Prem. Anal.*, 25) في ما يدلّ به على ما سُمي لاحقاً باسم *.sorite*^(*).

PROTENSIF, أمدي (دائم)

D. *Protensiv*.

ما يشغل ديمومة، ما يمتد في الأمد. أصل الاستعمال الفلسفي لهذه الكلمة موجود في

الجدوى، فيمرّ أولاً بالمعرفة النوعية والسكونية كما يمرّ بغاية مستقلة. لا ينفصل هذان الشكلان المعرفيان أبداً انفصلاً كاملاً في أي منهما، كما لا ينحصر أحدهما في الآخر أبداً: إنهما يأتلفان في الواقعية الرفيعة لهذا العلم المالك أو لهذا الحدس المُكتسب الذي كان يسميه المدرسون *per notionem* المعرفة *connaturalitatem et unionem*، في مقابل المعرفة *per*. زد على ذلك أن الاستشراف (علم المستقبل) مثل الاسترجاع (علم الماضي) يتضمّن تيقّظاً، روية فريدة من نوعها، ولا يجوز خلطه مع الفطرة أو بارقة الأفعال المباشرة. (م. بلوندل).

PROVIDENCE, عناية إلهية، لطف

G. πρόνοια (عند الرواقيين); D. *Vorsehung*; E. *Providence*; I. *Providenza*.

أ. فعل يمارسه الله على العالم، بوصفه إرادة تقود كل الأحداث إلى غايات. فإذا لم نأخذ في الحسبان سوى التنظيم الدائم للأشياء ووضع القوانين الثابتة، التي جرى توقع آثارها الطيبة والتي جرى اختيار هذه القوانين بموجب الآثار هذه، فإن هذا الفعل يسمى **لطفًا عامًا**، ويسمى **لطفًا خاصًا** التدخل الشخصي، أو على الأقل المماثل لتدخل شخص ما في مجرى الأحداث المتعاقبة. «أساساً تكمن العناية الإلهية في أمرين: الأول... في ما بدأ به، حين خلق العالم وكل ما يحتويه مما يحرك المادة... بحيث لا يكون هناك سوى أقل ما يمكن وجوده من فوضى في الطبيعة، وفي تدامج الطبيعة مع الرحمة. الثاني، في أن الله يعالج الفوضى بالمعجزات، الفوضى أو الاختلالات التي تقع نتيجة لبساطة القوانين الطبيعية، ولكن، شريطة أن يتطلبها النظام؛ لأن النظام بالنسبة إلى الله هو قانون لا يمكن الانفلات منه أبداً».

Malebranche, *Méditations chrétiennes*, VII^e Méd., § 17.

ب. «العناية الإلهية»: هو الله بوصفه ممارساً العناية الإلهية، القدرة الربانية، المحددة أعلاه.

Rad. int.: Providenc.

PROVISORE, أني، ظرفي، موقت**PRUDENCE, حصافة، حيلة**

D. *Klugheit*; E. *Prudence*; I. *Prudenza*.

أ. إحدى الفضائل الأربع الكبرى (^(*)cardinales). تكمن في قوة الروح وفي معرفة الحقيقة. بهذا المعنى، تكاد تكون الكلمة مرادفة للحكمة، على الأقل للحكمة العملية.

«PROTOTHÈSE», «أطروحة أولى»

D. *Protothese*.

لفظ اقترحه و. أوستوالد للدلالة على الفرضيات «القابلة للتحقق في حالة العلم الراهنة» في مقابل الفرضيات غير القابلة للتحقق بالوسائل التي نملك. أنظر بنحو خاص: W. Ostwald, *Die Energie*, § 68.

نقد

قد يكون هذا التفريق ثانوي الأهمية، لأن وسائل التحقق التي نملكها قد تبدل بين عشية وضحاها بالنسبة إلى مسألة معينة. لكن يفهم من السياق ومن الأمثلة المضروبة أن التفريق المنشود فعلاً هو التفريق ما بين الفرضيات البنيوية والفرضيات الدائرة حول العلائق الوظيفية بين مقادير قابلة للقياس. ومن ثم ربما كان من طبيعة هذا اللفظ أن يزيد اللبس المهيمن على هذه المسألة، بدلاً من تقليده. راجع: ^(*)*Hypothèse*, و ^(*)*Vérification*.

«PROVERSIF», «مستقبلي»

متجه شطر المستقبل. لفظ نوعي، يدل بنحو أوسع على ما يطبع به الاستشرافي الجانب العقلي فقط. إن هذه الكلمة، وكذلك كلمة *proversion*، اقترحهما لوسين^(*) أرضهما مع استرجاعي واستر: *rétroversif* و *rétroversion*: «الأخلاق مستقبلية. - إننا في كل آن مشدودون أو مأخوذون بكل من هذين الميلين: أحدهما يشدنا إلى ما كان، إلى ما يحدد الماضي في الحاضر، في الطبيعة لكي نكتشف ما هي عليه؛ ثانيهما، بالعكس، يجعلنا ندير ظهرنا للماضي، ويشدنا إلى المستقبل الذي لما يتحدد، بغية ختمه بخاتم المثال وتحديد بواسطته. من المناسب أن تسمى الحركة الأولى باسم استرجاع، وأن تسمى الثانية باسم استقبال».

Le Senne, *Traité de morale générale*, p. 11.

التي ما عادوا يملكونها.

- «Pseudo - esthétique»، شبه جمالي، شبه ذوقي؛ صفة استعمالها م. لالو للدّل على الجمال الطبيعي، بوصفه إدراكاً لنموذج، تناغماً بين صُور كائن حيّ وبين وظائفه. يميّزها من الجمال غير الذّوقي *anesthétique* للأشياء، أي من الخصوصيّة التي تتسم بها الأشياء في توليد شعور خاص بالرّضى، يسمّى «شعور الطبيعة»؛ ويقابلها بالجمال الذّوقي بالمعنى الحقيقي، الذي لا يسلّم بوجوده إلا في الفنّ، أو على الأقل في انعكاس الفنّ.

Lalo, *Introduction à l'esthétique*, 2^e partie, ch. III.

- شبه هلوسة *Pseudo-hallucination*، أنظر: *Hallucination*^(*).

- *Pseudomnésie* (كتب ج. جاستروف، عند بالدوين، *pseudamnesy* لكن الـ a يجب أن تعتبر، بلا ريب، خطأ مطبعياً). - وهم الذاكرة الكامن في التعرّف الزائف إلى ما لم يُدرك حقاً لأول مرّة، أو الكامن في الاعتقاد بجذّة ما جرى إدراكه من قبل، كما يحدث عادةً في تجارب الذاكرة، وأيضاً في الحياة اليومية، ولو بشكل أقل وضوحاً. - إن هذا اللفظ ضروري جداً لتجنب الخلط بين هذه الوقائع، كما يحدث غالباً، مع الذاكرات الواهمة *les paramnésies* بمعناها الحقيقي.

- *Pseudoscopie*، وهم النّظر، بناء كاذب للأحاسيس البصريّة. بمعنى أخصّ، الوهم المتأثري من «واهم» ويتستون Wheatstone، وهو نوع من منظار يقلب تضاريس الأشياء المنظورة، أي يقدّم ما هو ناتئ وكأنه فارغ،

ب. توصيف عامّي يتضمّن أنّ الذي يستعمله إنّما يحكم على ما يسمّيه هكذا، بأنّه واهم أو غير شرعي. مثلاً:

ب. (المعنى الأكثر تداولاً). صفة الطابع القائم على الرويّة والحكمة اللتين نتجنّب بهما مخاطر الحياة.

ملاحظة

لكلمة *Klugheit* التي يتواضع كل مترجمي كانط على ترجمتها بكلمة حصافة

(*Fondements de la Mét. des Mœurs*, II; Barni, p. 49; Delbos, p. 127; H. Lachelier, p. 45).

عنده معنى أقوى من المعنى ب الراهن، وذلك دون اختلاطه مع المعنى أ. إنه يحدّدها بقوله:

«die Geschicklichkeit in der Wahl der Mittel zu seinem eigenen grössten Wohlsein»⁽¹⁾.

هكذا يعارض موجبات المهارة الإشكالية، بالمعنى الحقّ (الموجبات المتعلقة بالتحقيق البسيط لغاية ما) مع موجبات الحصافة التقريرية (التمهّر في فن إسعاد النّفس، كغاية يرغبها الناس كافة) ومع الموجب العقلي القاطع (الواجب).

Rad. int.: Prudentes.

زائف، كاذب، شبه *Pseudo...* ou *PSEUD...* (ضلال، زيف، *G. ψευδο... de ψευδος*).

بادئة تستعمل مع عدد كبير من الجذور للدّل على ما يشبه الشيء المُعتبر، أو ما يعدّ أنّه كذلك، دون أن يكون هكذا حقاً. لكن ينبغي التفريق، في هذه الدلالة العامة، بين استعمالين مختلفين تماماً:

أ. تشكيل ألفاظ تدلّ، بنحو موضوعي، على بعض الظواهر المحدّدة تماماً (خصوصاً في علم النفس). لا سيما:

- *Pseudesthésie*، حرفياً، إحساس زائف، إدراك وهمي؛ يكاد يُقال دوماً على الوهم الذي يعزو به المبتورون بعض الأحاسيس إلى الأطراف

(1) «... المهارة في اختيار الوسائل لتحصيل أكبر قدر من الرّفاة لاجل التراث».

يتضمن من خير، دون الشعور بما فيه من الشر، ولا بالخير الموجود في الجانب المعاكس.

إننا نظنّ ونعتقد، أو بالأولى نروي فقط على ذمة الغير أو في أحسن حال على ذمة ذاكرة استدلالنا الماضية، فنقول إن الخير الأعظم هو في الجانب الأفضل أو إن الشر الأعظم هو في الجانب الآخر. لكنّ عندما لا نتصورها قط، تكون أفكارنا واستدلالاتنا، المنافية للشعور، نوعاً من **بيغائية** لا تمدّ العقل بشيء من الحاضر.

Leibniz, *Nouv. Essais*, II, XXI, 31.

تؤخذ الكلمة غالباً في وجهها السيء. مع ذلك هناك **بيغائية** مشروعة وحتى ضرورية. راجع: أصمّ *Sourd*؛ وانظر كتاب:

M. Dugas, *Le psittacisme et la pensée symbolique* (not. Préface).
Rad. int.: Psitacism.

PSYCHANALYSE,

تحليل نفسي (نفساني)

D. *Psychanalyse*; E. *Psychanalysis*; I. *Psicanalisi*.

Pseudo - concept - مفهوم وهمي، إما لأن اللفظ الذي يدلّ عليه يتضمن في تعريفه عناصر متعانة، وإما لأن التعريف يتضمن افتراضات زائفة.

Pseudo - idé، فكرة ملتبسة أو مختلفة، تنحصر في كلمة.

Pseudo - problème - مسألة ملفقة، لا تعود تُطرح عندما تُحلّل المفترضاّت المسبقة، المُضْمَنَة في معطياتها المزعومة.

Rad. int.: Pseud (o).

PSITTACISME, بيغائية

du G. ψιττακός, ببغاء; D. *Psittazismus*; E.

Psittacism; I. *Psittacismo*.

عملية الحكم أو الاستدلال بالكلمات، دون مثول الأفكار التي تمثلها أمام الفكر. «يستدلّ غالباً بالكلمات، دون حضور الأشياء عينها في الذهن؛ والحال، فإن هذه المعرفة لا تملك الإثارة... مثال ذلك أننا إذا فضلنا الأسوأ، فذلك لأننا نشعر بما

حول مفهوم وهمي **Pseudo - concept**. — نجد لدى بنديتو كروتشي Bendetto Croce استعمالاً لهذا اللفظ، ينم عن المعنى أ والمعنى ب. هكذا كان يسمي في كتابه *Lineamenti di una Logica* (1905)، التصورات العامة المستفادة من الاختبار العملي، مثل «الذهب»، «الحصان»، «الخلية» التي تخلو من أي شيء دقيق من الزاوية المنطقية، والتي لا يمكنها أن تكون ممثلة من زاوية الإدراك؛ ويضعها في مواجهة «المفاهيم البحتة». (*Ibid.*, p. 66 et suiv). - في كتابه *Logica come scienza del concetto puro* (1908)، وهو توسيع للكتاب السابق، يضيف إليه الأفكار التي لا يمكنها أن تتحقّق كما هي مثل أفكار علم الهندسة، والتي يمكن تحديدها بدقّة (مثل الخط بلا كثافة، الدائرة التامة)؛ الأولى هي في نظره (المفاهيم التجريبيّة الوهميّة)، والثانية هي «المفاهيم التجريدية الوهميّة»، يضعها في مواجهة المفاهيم الصحيحة الوحيدة، أو «المفاهيم البحتة» (*Begriffe* عند هيجل)، وهي في آن قابلة للتحديد بدقّة ومتحققة فعلاً (مثلاً، الصيرورة) والتي يطلق عليها، لهذا السبب، اسم «كليات» (*) عينية. لا يبدو لي أبداً أن الكلمة قد استعملت في فرنسا على الأقلّ، إلّا في معرض الكلام على المفاهيم التجريبيّة الوهميّة.

حول نفسي، نفساني **Psychique**. — هذا اللفظ وحشي وإرثانه بشع. كان بول جانيه قد انتقده

PSYCHASTHÉNIE, وهن نفسي

D. *Psychasthenie*; E. *Psychasthenia*; I. *Psicastenía*.

حالة عقلية مرضية حدّدها وسّمّاها پيار جانيه؛ تكمن في مجموعة وساوس واهتياجات ونزوات وشكوك وأحاسيس بـ «النقص»، تجعل منها نموذجاً مرضياً محدّداً جداً ومتميزاً من «الانهيار العصبي»، الذي كانت تُنسب إليه هذه الاضطرابات في الماضي. يرى جانيه أن السمة الأساسية للوهن النفسي هي «غياب القرار، انعدام التقرير الإرادي، وغياب الاعتقاد والانتباه، والعجز عن الإحساس بشعور صحيح على علاقة بالوضع الحاضر»؛ بكلمة، نقص في «وظيفة الواقع».

Janet, *Les névroses*, p. 346 - 347 et 354. Cf. *Les obsessions et la psychasthénie* (1903).
Rad. int.: Psikastenii.

1. PSYCHIQUE, adj. نفساني، نفساني

صفة، D. *Psychisch*; E. *Psychical*; I. *Psichico*.

أ. ما يتعلّق بالروح، بالمعنى المظهري والتجريبي لهذه الكلمة (أنظر: *Esprit*, C. 1). بهذا المعنى، تُعتبر «الظواهر النفسية» و «الأحوال النفسية» كأنها منتمية إلى نوع واحد، هي والظواهر الفيزيائية، والظواهر الفيزيولوجية، الخ.

ب. ما يتعلّق بظواهر سلوكية^(*)، أو ما يكوّنها، بوصفها لا تتقوّل في الجنس، أو في التنوع، بل

(قيلَ بادئ الأمر *Psycho - analyse*، وفي الألمانية *Psychoanalyse*، وفي الانكليزية *Psycho - analysis*؛ وفي الايطالية - *Psico - analisi*)، إلّا أن هذا الشكل مهمّل الآن في الفرنسية.

طريقة نفسية عيادية، هكذا سمّاها البروفسور س. فرويد (من فيينا)، الذي مارسها وطوّرها بنحو خاص. تكمن هذه الطريقة في الكشف، بوسائل شتى، تقوم على لعبة التداعي، عن وجود ذكريات ورغبات وتخيّلات، مندمجة في أنساق أفكار باطنة (مركّبة^(*) *complexes*)، يسبب حضورها غير المُكتنّه اضطرابات نفسانية وحتى جسدية، وهذه تتوقف عن إنتاج هذه المؤثرات عندما تُستدعى إلى الوعي التّام. أهم الأساليب المستعملة هي الاستجواب المباشر، تفسير الأقوال العفوية التي يدعى المريض لإطلاق عنانها، تأويل الآليات غير الإرادية وتأويل الأحلام. (ارتدت هذه الطريقة الأخيرة أهمية خاصة في المنهج التحليلي النفسي، بوصفها فرضية متّمة، تقول إن أحوال الوعي المتعلّقة بالوقائع الجسدية تلعب دوراً مؤثراً في هذه «العقد»). أنظر:

R. Dalbiez, *La méthode psychanalytique et la doctrine freudienne* (1936).

بشّدة، ونَبّه بحقّ إلى أن المرء يدلّ بنحو جدّ جدّ على الظواهر بالصفة المشتقة من اسم العلم الذي يهتمّ بها: فلا يُقال ظواهر *géiques*، بل *géologiques*؛ ولا يقال وقائع *astriques*، بل *astronomiques*، وهكذا دواليك. إذا لا جدوى من التفريق. (ف. ابوزيت). لطالما تراجع مع مذهب فوزان أمام *psychique* واكتفى بـ *psychologique*، الصفة المسلّم بها، حتى بالمعنى الأوسع، على غرار *physiologique*. لكن صفة *psychique* اقتحمت الباب؛ إنها اليوم مكرّسة بالتداول. إذن لا مفرّ من الأخذ بالتفريق الصحيح جدّاً، المشار إليه أعلاه. (ج. لاشلييه).

أضيفت المواد من *Psychisme* إلى *Psycholepsie*، بناءً على اقتراح إد. كلاپاريد، إلى حد كبير بناءً على إشاراته.

بالفكر؛ ونفساني *psychologique*: الذي يتعلق بعلم النفس أم النفسانيات. مما لا ريب فيه أن التفريق بلا طائل في كثير من الأحوال: كما يمكن القول إن تداعي الأفكار هو حقاً ظاهرة نفسية، أي عقلية، أو نفسانية، أي واحدة من تلك التي يدرسها علم النفس. لكن من غير المنطقي أن يسمى منهج علم النفس منهجاً نفسياً *méthode psychique*، أو بالعكس أن تسمى مساراً نفسانياً *processus psychologique*، سلسلة عمليات عقلية تحدث في نفس الفرد. لا شك أن هذا التجاوز الثاني هو أقل صدماً من الأول، أولاً بسبب التناظر مع كلمة *physiologique*، ثم بسبب هذه الواقعة وهي أن علم النفس يتقبل غالباً معنىً عينيّاً، وأنّ المرة يتحدث هكذا عن «علم نفس» إنسانٍ للدّل على مجمل مزاياه العقلية والأخلاقية. مع ذلك، قد يكون هناك مصلحة في الرّد علي هذه المغالطات، ومن المفيد في الأغلب التمكن من التفريق في اللغة بكل وضوح: 1° بين زاوية الواقع؛ 2° وزاوية التّظنّ العلمي أو الفلسفي في هذه الواقعة. *Rad. int.: A. Psikal; B. Parapsikal.*

2. PSYCHIQUE, subst.

2. نفسي (الـ)، (النفساني) اسم

(ونادراً صفة)، *D. Psychiker; E. Psychic; I. Psichico.*

في لغة أهل العرفان، التي استرجعتها الباطنية، فئة نفوس بشرية وسيطة بين الهيولانيات *hyliques*، المتعلقة بالمادّة، والروحانيات *pneumatiques*، التي تشارك في الحياة الروحية العليا.

نجد عند القديس بولس (I. cor., 2, 14) الكلمة *ψυχικός*، صفة متعارضة مع *πνευματικός*، الإنسان، بوصفه كائناً حياً، ومتعارضاً مع الإنسان بوصفه روحاً.

توقّف على تجربة الفرد السابقة. - حسب السلوكية ^(*) *behaviorisme* نشأ استعمال هذا اللفظ من كون الأفكار المحددة على هذا النحو، تتضمّن كل ما سمي حتى الآن باسم ظواهر نفسية، بالمعنى أ. - أنظر أيضاً: مسلك *Conduite*^(*).

ج. بنحو أخص، يُقال على ظواهر الروح التي تبدو كأنها تجليات ملكات جديدة، أخرى غير الملكات التي يهتم بها العلم النفساني المأثور (ظواهر شبه نفسية ^(*) *parapsychiques*: التخاطر، التكهن، توقع المستقبل، إلخ.). - بهذا المعنى، جرى استعمال الكلمة، مثلاً، في اسم الـ *Society for psychical Research*⁽¹⁾ (المؤسسة في لندن سنة 1982) وفي عنوان كتاب:

J. Maxwell *Les phénomènes psychiques*, (1903).

نقد

1. هذا الاستعمال الأخير للكلمة مؤسف؛ إذ إنه يحدّ كثيراً من معناها العام، الذي يعتبر استعماله ضرورياً. إن صفة *Parapsychique* أفضل بكثير. كان قد اقترحها بوارك في:

Essai de classification des phénomènes parapsychiques, Annales des sciences psychiques, III, 342 (1893).

يقول فلورنوا: «يبدو لي أن هذا اللفظ هو الأفضل للإحاطة بكل الظواهر المدهشة أو اللاسوتية، المشار إليها عادة بالنعوت (الواسعة جداً أو الضيقة جداً، أو المتضمنة تأويلات قابلة للنقاش) مثل ظواهر نفسية، خفية، توسّطية، فوق عادية، وذلك دون أي حكم مسبق على طبيعتها وأسبابها الحقيقية». *Esprits et médiums*, p. 185.

2. بالمعنى العام، يجب تجنّب الخلط بين نفسي *psychique*: الذي يختص بالروح، بالنفس،

(1) جمعية لأجل البحث النفساني.

«PSYCHOGNOSIE, psychotechnie»,

«تشخيص نفسي، تقنية نفسية»

الألفاظ مقترحة لترجمة كلمات: Psychognostik و Psychotechnik، التي تدلّ عند و. شتون على فرعي علم النفس التطبيقي. التشخيص النفسي موضوعه تحديد الحالة الراهنة للأفراد (psycho - diagnostic) أو توقع تطورها (psycho - pronostic). وموضوع التقنية النفسية تحديد الوسائل المؤثرة في هذه الحالة النفسية وفي تغييرها.

(W. Stern, *Angewandte Psychologie; Beiträge zur Psych. der Aussage*⁽¹⁾, I, 1903). Cf. Claparède, *Arch. de Psych.*, 1908.

من قبل، كان آمبير قد استعمل كلمة Psychognosie للدلالة على علم النفس الانتقادي (Méthodologie, Idéogénie)؛ لكن لا يبدو أن هذا الاستعمال قد خُلف أيما أثر.

Rad. int.: Psikognosi, Psikotekni.

Psychogramme,

مخطط نفسي، ترسيم نفساني

E. Psychograph; voir Psychographie^(*). يُقال هذا المصطلح أيضاً على الرسم البياني الموضوع وفقاً لأسلوب «الرسم النفسي». أنظر في ما سبق profil.

«مخطط نفسي مهني»، تعبير اقترحه إد.

كلاپاريد (L'orientation professionnelle, 1922, p. 27)

لترجمة ما أسماه الألمان Berufspychographie، وما أسماه علماء النفس الانكليز Occupational psychographs, Job analysis (رسم بياني يعبر عن القيم المتتالية لمختلف الاستعدادات المطلوبة لأجل مهنة).

PSYCHISME, نفسي (مذهب)

D. Psyche, Psychismus; E. Psychism.

حياة نفسية؛ مجموعة ظواهر نفسية تشكّل كلاً: إما أنها تشكّل حياة الفرد الذهنية، الواعية واللاواعية، وإما أنها لا تشكّل منها سوى جزء مبرمج. مثلاً:

Grasset, *Le psychisme inférieur*, 1906.

لفظ غامض، ويستعمل خصوصاً لتجنب أي حكم مسبق، بفضل تسمية أدق.

Psycho - analyse, voir Psychanalyse.

«PSYCHO - DYNAMIQUE»,

(نفسية — ناشطة) (طريقة) (Méthode),

D. Psychodynamisch.

منهج يقوم على سبر المسارات النفسية وقياسها بنتائجها الناشطة:

(Aliotta, *La misura in psic. sperimentale*, 1905; Claparède, *Classification et plan des méthodes psychologiques*, *Arch. de Psych.*, VII, 1908).

أحياناً تستعمل هذه الكلمة اسماً: النفسية — الناشطة هو جزء من النفسانيات الذي يدرس النتائج الناشطة للمسارات النفسية. إلا أن هذه التسمية تتضمن في الأغلب مذهباً خاصاً، على علاقة بطبيعة المسارات النفسية، التي تعتبر حينئذ بمثابة صورة خاصة من صور الطاقة؛ مثلاً، عند:

Lehmann, *Elemente der Psychodynamik*, 1905.

PSYCHOGENÈSE, تكوين نفسي

D. Seelenentwicklung, Psychogenese; E. Psychogenesis; I. Psicogenesi.

أ. تطور النفس، باعتباره من نتاج قوانين طبيعية.

ب. دراسة هذا التطور. أنظر: Genèse^(*).

Rad. int.: Psikogenes.

(1) علم نفس تطبيقي، مساهمة في علم نفس الشهادة.

«PSYCHOÏDE»,

«نفسانوي، محدّد نفسي»

D. Psychoïd.

اسم أطلقه البيولوجي الألماني هانز ذريش على العامل الذي من شأنه، حسب نسقه الحيوي الجديد، تحديد نماء الأجسام المتعضية وتكيفها.

(Die Seele als elementarer Naturfaktor⁽¹⁾, 1903).

«PSYCHOLEPSIE»,

«نوبة نفسية»، انهيار

اسم أطلقه پيار جانبيه على هبوطات التوتر النفساني، خصوصاً (لكن ليس حصراً) عندما تحدث في صورة نوبات سريعة وانهيار مفاجيء.

Les obsessions et la psychasthénie, I, 501;
Les Névroses, p. 365.
Rad. int.: Psikolepsi.

«PSYCHOLEXIE», «مواصفة نفسية»

مصطلح اقترحه إد. كلاپاريد للدّل على الدراسة الكيفية والوصفية للظواهر النفسية (مقابل المقايسة النفسية^(*) (Psychométrie)). أنظر هذه الكلمة.

PSYCHOLOGIE,

علم النفس، نفسانيات، سيكولوجيا

D. Psychologie; E. Psychology; I. Psicologia.

بنحو عام، يمكن تعريف السيكولوجيا بأنها

(1) النفس بوصفها عاملاً طبيعياً أولياً.

PSYCHOGRAPHIE,

رسم نفسي، (توصيف نفساني)

D. Psychographie; E. Psychography; I. Psicografia.

أ. وصف الوقائع النفسية. «قبل التفكير بوصف ظاهرة عقلية، لا بدّ من إعطاء فكرة واضحة، أولاً، عن هذه الظاهرة وعمّا يحيط بها من ظروف مختلفة. هذا ما قام به أمبير بالنسبة إلى مختلف أصناف الأفكار، حين أضاف في كل منها الأبحاث عن جذور الأفكار إلى التعيينات الوصفية النفسية». تقرير عن درس أمبير، قام هو شخصياً بنشره كمدخل إلى بحث في فلسفة العلوم، ص LVI. في جدول العلوم الحيوانية الملحق بهذا الكتاب، يعتبر الرسم النفسي الفرع الأول من علم النفس، المتطابق مع وجهة نظر العلم المظهري الأولي^(*) autoptique.

ب. توصيف نفساني لفرد ما؛ فن القيام بهذا التوصيف.

(Ostwald, Psychographische Studien, Ann. der Naturphilosophie, 1907 - 1908; W. Baade et Stern, Über Aufgabe und Anlage der Psychographie, Z. für Angew. Psych.⁽¹⁾, III, 1909).

إن التوصيف الناجم عن رسم نفسي، تعداد كل المزايا النفسية لفرد ما، يُسمى عند المؤلفين أنفسهم باسم مخطط نفسي.

Rad. int.: Psikografi.

(1) حول دور البسيكوغرافيا وطابعها، مجلة علم النفس التطبيقي.

حول علم النفس Psychologie. — يتراءى لي أن من المستحسن الأخذ بتقسيم وولف مع تعديله، والقول من ثمّ إن لعلم النفس فرعين متمايزين تماماً: 1^o الدراسة المباشرة، بالوعي، أو حتى غير المباشرة، برصد العلامات الخارجية، وأمارات كل الظواهر العاطفية أو الحسية، ومن ضمنها الذاكرة والتداعي، باعتبارها خارج كل تدخل للأنسا؛ 2^o الدراسة، ليس للنفس - الجوهر، بل للنفس كما بدا أن ديكارت قد عناها شخصياً في رسائله إلى الأميرة إليزابيت، دراسة الفكر بمعناه الحق، دراسة الأنسا؛ أو

أولاً) واكتشاف شروطها وترباطاتها الضرورية، ومن ثمّ يقوم بفحص قيمتها. إن الممارسة النسقية لهذه الملكة تدعى سيكولوجيا تفكيرية أو سيكولوجيا نقدية.

د. عندما يكون موضوعُ نظر العقل إلى ذاته بذاته، هو أن يكتشف في ما وراء الظواهر حقيقة جوهرية ومستديمة ليست الظواهر هذه سوى تجلٍ لها، فإنه يكونُ السيكولوجيا الإنسية (الكينونية، الأنطولوجية) أو أيضاً علم النفس العقلاني (بالمعنى الذي كان كانط وولف يتناولان به هذه الكلمة). غير أن هذا التعبير الأخير، كان قد استعمله رنوفييه بمعنى مختلف تماماً، وقريب جداً مما دعونه، أعلاه، بسيكولوجيا تفكيرية.

(Essais de critique générale, II. Psychologie rationnelle, ch. I,

حيث يذكر هذا المصطلح التقليدي ويستعبده).

2° أحياناً، بالمعنى العيني:

هـ. مجمل الأحوال والاستعدادات النفسية لدى كائن أو صنف كائنات. «سيكولوجيا فئان، رجل سياسي».

قابل، في معنى مماثل، *anatomie, physiologie*.

نقد

ترجع كلمة سيكولوجيا إلى القرن السادس عشر.

(Voir A. Lalande, Introduction au *Traité de Psychologie* de G. Dumas) ou *Nouveau Traité* publié sous la direction du même auteur, t. I, 367 et suiv).

لكنها لم تصبح متداولة إلا في القرن الثامن عشر، مع كتابي وولف: *Psychologia empirica*

علم النفس أو الروح. إلا أن هذا التعريف غير كافٍ، أولاً لأن كلمة روح تؤخذ في معانٍ كثيرة؛ ثانياً، لأن بعض علماء النفس المعاصرين أكتبوا على تطهير دراساتهم ليس فقط من مفهوم النفس، بل أيضاً من مفهوم الروح الواعي ذاته. - في الواقع، إن اسم علم النفس هذا يجمع عدّة دراسات مختلفة، يفترض تحديد كلٍ منها على حدة.

1° السيكولوجيا بوصفها علماً:

أ. للكائنات الحيّة، لا سيما للحيوانات العليا وللإنسان طريقة معينة في السلوك والاستجابة للأحاسيس التي يتلقونها، وفي تغيير هذه الاستجابات بالتجربة.

(D. *Verhalten*; E. *Behaviour*):

إن سيكولوجيا الاستجابة هي درس هذا «السلوك، في كل ما يتعدّى الوظائف المنتظمة والثابتة نسبياً التي يدرسها الفيزيولوجي.

ب. يعي كل شخص بعض الأفكار والانفعالات والعواطف والنزعات والأفعال التي يعتبرها كأنها مكوّنة له هو ذاته، ويتمثل الآخرين كأنهم يملكون وعياً مماثلاً: إن موضوع علم نفس الوعي أو التواء هو درس هذه الوقائع، توصيفها وتصنيفها، والبحث عما يمكنها أن تُظهر من نواظم تجريبية.

ج. إن الأفكار (سواء تلك التي تشكّل العالم الخارجي أم تلك التي تتعلق بالأنا) يمكنها أن تكون موضوع تفكير نقدي، يأخذ به المرء على كاهله مهمة تحديد مزاياها الحقيقية (مقابل المزايا التي تجعلها الممارسة والعادة مزايا مظهرية

(وهذا هو الشيء نفسه بنظري) درس ما كانت مدرسة قوزان تسميه «العقل». إن هذا التقسيم، الصحيح في رأيي، قائم من قبل في كتاب بوسويه، معرفة الله والذات، تحت أسماء عمليات حسية وعمليات عقلية. (ج. لاشلييه).

مصدره، فهو الميتافيزيقا».

Ibid., 2^e édition, à la suite du *Fondement de l'Induction*, p. 173. *Métaphysique*^(*): راجع:

لا سيما ب، ح، ونقد 1 ب.

فيما بعد شهدت فكرة علم نفس مستقل تراجعاً. أنظر مثلاً:

Rey, *Leçons de Psychologie et de philosophie*, 3^e édition (1911), note à la page 17.

يمكن للتفريقات التي عرضناها آنفاً أن تستخدم لجعل هذه المسألة أكثر وضوحاً، المسألة التي تبدو في صورتها الإجمالية كأنها تتضمن نتائج متناقضة. ربما يكون من المفيد تجنب مصطلح سيكولوجيا ميتافيزيقية في هذا السجال، إذ إنه مصطلح شديد الالتباس، ويستعمله كل امرئ لاستبعاد المسائل التي يراها غير قابلة للحل، إن أنصار سيكولوجيا الاستجابة البحتة، يطبقونها على كل ما يتصل بعلم نفس الوعي، وبالأولى على علم النفس التفكير أو الإنسي، فيجري هكذا خلط هذه العلوم تحت هذه التسمية. أما أنصار علم نفس الوعي فيذهبون، على العكس، إلى حصرها بالتوعين الأخيرين من المسائل. ويقع أحياناً أنها تستخدم لمعارضة النقد (الميتافيزيقي بالمعنى ح) مع الإنسية (الأنطولوجيا).

كما أننا استبعدنا مصطلح سيكولوجيا موضوعية، المستعملة في أيامنا، في الأغلب، للدلالة على علم نفس الاستجابة. أنظر مثلاً:

Bechterew, *La psychologie objective*, trad. Kostyleff (1913).

في هذا التعبير، يُعنى بموضوعي المعنى المادي، معنى ما يمكن إدراكه بالحواس. فهو يتعارض مع ذاتي بمعنى الواعي أو العقلي. لقد قدمنا في مادة *objectif*^(*) أسباب عدم استعمال هذه الكلمات في هذا المفهوم، الذي يسبب كثيراً من اللبس: فهي تفترض مسبقاً، في حال السيكولوجيا، أننا نعجز عن اكتشاف أي شيء مقبول كلياً إلا

و *Psychologia rationalis*. (1732 - 1734) إن انتشارها الواسع في فرنسا يعود إلى مين دو بيران والمذهب الانتقائي الذي جعلها فرعاً من الفروع الأربعة الكبرى لتعاليمه. أنظر بنحو خاص:

Jouffroy, *De l'organisation des sciences philosophiques, De la distinction de la psychologie et de la physiologie, De la science psychologique, etc.*, recueillis dans les *Mélanges et les Nouveaux Mélanges*.

في المقابل، كان الوضعانيون يتركون هذه الكلمة موقوفة، بسبب هيمنة السيكولوجيا الإنسية عند خصومهم. يقول ليتريه: «كان في إمكانني استعمال لفظة سيكولوجيا، المستعملة منذ وولف للدلالة على دراسة الظواهر العقلية والأخلاقية... ولكن، بما أنه من المؤكد أن السيكولوجيا كانت في الأصل، وأنها لا تزال دراسة الروح بمعزل عن الجوهر العصبي، فإنني لا أريد، ولا يفترض بي أن أستعمل لفظاً يكون خاصاً بفلسفة أخرى غير تلك التي استعارت إسمها من العلوم الوضعانية».

La science au point de vue philosophique, 308.

تلاشى اليوم هذا الحذر على أكمل وجه، وحتى إن كلمة سيكولوجيا تنزع إلى التعارض مع الفلسفة. فقد كان هدف حركة السيكولوجيا المستقلة تشكيل السيكولوجيا في مرحلة العلم الوضعي، على غرار البيولوجيا من حيث موقفها ومنهجها. وبرد فعل معاكس، قام الفلاسفة آنذاك بشن هجوم معين على كلمة سيكولوجيا: «إن علم الروح الحقيقي ليس السيكولوجيا، بل الميتافيزيقا».

Lachelier, *Psychologie et métaphysique*, *Revue philosophique*, mai 1885, p. 516.

«إن مجال السيكولوجيا هو المعرفة الحسية؛ فهي لا تعرف من الفكر سوى الضوء الذي يسلطه على الإحساس؛ أما علم الفكر بذاته، علم التور في

Psychologie pathologique,**علم نفس مرضي**

D. *Pathologische Psychologie*, *Pathopsychologie*; E. *Pathological psychology*; I. *Psicologia patologica*.

دراسة الوظائف النفسية برصد الأعراض التي تظهرها لدى المختلّين عقلياً، مرضى الأعصاب، الخ. تنماز من علم الأمراض العقلية (المستوى أحياناً بـسيكوباتولوجيا؛ راجع بنحو خاص، في معجم بالدوين: *Jastrow, V° Psychopathology*). بأن موضوع هذا الأخير تكوين نماذج عيادية، ومتابعة علم أسبابها وتطورها، وإعداد علاجها، بينما الهدف الأساسي لعلم النفس المرضي هو تحديد علائق أو قوانين أولية بين الظواهر، تكون مقبولة، حسب مبدأ كلود برنار، سواء للحالة السوية أم للحالة المرضية. - أنظر: *pathopsychologie*(*)؛ راجع:

Dumas, qu'est - ce que la psychologie pathologique? *Journal de Psychol.*, 1908.
Rad. int.: Patologial psikologi.

Psychologie physiologique,**Psychophysiology,****علم النفس الوظيفي**

D. *Physiologische Psychologie*; E. *Physiological psychology*; I. *Psicologia fisiologica*.

مصطلح غامض قليلاً، يدلّ على دراسة علم النفس (إما بالمعنى أ، وإما بالمعنى ب، ناهيك بأنهما غير متمايزين أحدهما من الآخر) في علاقاته مع علم الوظائف؛ وحتى إنه يتضمن عموماً هذه الفكرة الصريحة نسبياً، وهي أن علم النفس يتوقف أساساً على علم الوظائف، وأنه درس وظائف الجهاز العصبي. - شاعت هذه الصيغة خصوصاً من خلال عنوان كتاب:

Wundt, *Physiologische Psychologie* (1^{re} édition, 1874; trad. fr. de Rouvier, 1886).

بواسطة النّظر الخارجي، وهذا ما نشكّ فيه إلى أقصى حد (5).

Rad. int.: Psikologi (إليها) على أن تضاف إليها) التعيينات اللازمة

Reaktopsikologi; konscial-, kritikal-; ontologial psikologi). (S).

Psychologie comparée, مقارن

D. *Vergleichende Psychologie*; E. *Comparative psychology*; I. *Psicologia comparata*.

أ. بالمعنى الواسع، كل دراسة موضوعها مقارنة علم نفس مختلف الكائنات أو مراتب الكائنات: علم نفس مقارن بين الشعوب، الجنسين، الطبقات الاجتماعية، المهن، الأفراد.

ب. بنحوٍ أخص، وعادةً، علم نفس مقارن بين الإنسان ومختلف الحيوانات. مثلاً:

Ed. Claparède, La psychologie comparée est- elle légitime?, *Arch. de psychol.*, juin 1905.
Rad. int.: Psikologi... komparant.

Psychologie individuelle,**علم نفس فردي**

D. *Individuellpsychologie*, *Differentielle Psychologie*; E. *Individual Psychology*; I. *Psicologia individuale*.

دراسة التباينات النفسانية التي تميّز الأفراد.

(Binet et Henri, La psychologie individuelle, *Ann. psychol.*, II, 1896).

كما أطلق على هذه الدراسة اسم *Ethology* (ج. س. ميل) و *Charakterologie* (فوندت، باهنز)، لكن بنحوٍ خاص من حيث إنها تتعلق بتكوّن السمات والمزايا؛ أنظر: (*Ethology* 1911) ربما يكون تعبير شتين (*Differentielle Psychologie*) أشمل من تعبير علم النفس الفردي، ومعادلاً تقريباً لعلم النفس المقارن بالمعنى أ.

Rad. int.: Individual psikologi.

PSYCHOLOGIQUE,

نفساني (سيكولوجي، علمي نفسي)

D. Psychologisch; E. Psychological; I. Psicologico.

أ. بالمعنى الحقيقي، ما يختص بعلم النفس، بالنفسانيات، أو ما ينتمي إليها، خصوصاً بالمعنيين أ و ب.

ب. مرادف لـ عقلي (*) mental. أنظر في ما سبق، نفسي (*) psychique، نقد.

نقد

في اللغة الفلسفية الدارجة، تتعارض وجهة النظر النفسانية تارةً مع «وجهة النظر المنطقية»، تارةً مع «وجهة النظر الأخلاقية»، وتارةً مع «وجهة النظر الميتافيزيقية». بنحو عام، يُقصد بذلك وجهة نظر الرصد والتحليل التجريبي؛ إلا أن المعنى الدقيق لا يخلو من تأثير معين بحسب الأحوال: عندما يوضع علم النفس في معارضة الميتافيزيقا، يمكن للتفريق أن يكون تفريقاً بين المظهري والكينوني تارة، وتارة بين سيكولوجيا الرصد (أ أو ب) وسيكولوجيا التفكير والنقد. وعندما يتعلق الأمر بالأخلاقيات، يكون التعارض بين الأمر الواقع والأمر القانوني، بين الملحوظ

والمعياري. وعندما يتعلق الأمر بالمنطق، يظلُّ المعنى مزدوجاً: تارة يُراد التعريض، كما سبق، بين وجهة نظر الفكر كما يجري، ووجهة نظر المثال المنطقي، وجهة المعايير التي يتعين على الفكر اتباعها لكي يكون مقبولاً؛ وتارة يُراد تعريض وجهة نظر الفكر الكامل، المُطبَّق على مادة معينة، المستعين بالذاكرة وبالخيال، مع وجهة نظر التحليل الصُّوري المحض، الغريب عن كل اعتبار للاكتشاف أو للتطبيق العلمي. - إذن، هذا التعبير ملتبس بما فيه الكفاية. أنظر أيضاً في ما سبق، نقد تعبير أول نفسانياً (*) Premier psychologiquement، أول منطقياً (*) logiquement. وفي ما يلي، (*) psychologisme. Rad. int.: Psikologikal.

PSYCHOLOGISME,

نفسوية (مذهب ال...)

D. Psychologismus; E. Psychologism; I. Psicologismo.

نزوع مذهبي إلى تغليب «الوجهة النفسانية» في أحد معانيها المحددة أعلاه، على الوجهة الخاصة بأية دراسة أخرى (خصوصاً نظرية المعرفة أو المنطق). «إن النفسوية هي زعم علم النفس أنه يستوعب الفلسفة أو على الأقل أنه

حول نفسوية Psychologisme. - قد يكون من الأحسن، إذا أمكن، تطهير هذه الكلمة من كل شائبة ولائمة، وتطبيقها على النظرية أو النزعة العقلية التي ترمي إلى ردِّ المسائل الفلسفية (المنطقية، الأخلاقية، الجمالية، الغيبية) إلى مسائل نفسانية. بهذا المعنى قد تكون الكلمة مفيدة للدلالة على ما هو مشترك بين النظريات الفلسفية، المختلفة من حيث استنتاجاتها، مثل نظرية هيوم التجريبية، ونظرية الإسكتلنديين، ونظرية بعض الروحانيين التوفيقيين، جوفروا مثلاً، ونظرية ويليام جيمس. وما يصحّ في هذه الحالة على كلمة نفسوية، يصحّ أيضاً على مصطلح اجتماعية sociologisme، وهو مستحدث أيضاً. (ب. برتيلو). - موافق؛ لكن فكرة اللائمة هي بدورها تضمين ذاتي، بقدر ما تكون كذلك في مصطلحات وحدة الوجود، المادوية، إلخ. (ل. قوتورا).

يرى فوندت في كتابه (1910) *Kleine Schriften*، المذهب النفسي والمذهب المنطقي، أن

فهذا المفهوم ذو مضمون غير واضح تماماً، وذلك على الرغم من شدة تداوله في المساجلات الألمانية المعاصرة. لقد نيه أيسلر، الذي خصص هذه المسألة مقالة مطوّلة في الطبعة الثالثة من كتابه (Wörterbuch (1910, pp. 1088 - 1092)، إلى أن:

«die Nicht - psychologischen einander oft als Psychologen beurteilen»⁽¹⁾.

قد تكون ثمة فائدة كبرى، في الفلسفة، من تجنّب كل هذه الأسماء المذهبية، غير المعتمدة صراحةً من قبل المؤلفين أنفسهم، والتي تستخدم غالباً في فتح محاكمات للميول والنزعات.

PSYCHOMÉTRIE,

قياس نفسي، مقياسة نفسية

D. Psychometrie; E. Psychometria; I. Psicometría.

قياس الظواهر النفسية، سواء من حيث الكثافة،

(1) وغير النفسيين غالباً ما يصفون بعضهم البعض بأنهم نفسيون.

يؤسس لها... لقد صار علم النفس علماً وضعياً واختبارياً، يُمارس في المختبرات؛ وهو إجمالاً فيزيولوجيا الجهاز العصبي وأعضاء الحواس... لكنه حين تشكّل كعلم مستقل، ظلّ محافظاً على الطموح لحلّ المسائل الفلسفية حقاً، أو على الأقل لتقديم العناصر والمعطيات لحلولها... ليس مدهشاً أن تكون خلاصة هذه الأبحاث، الجارية وفقاً لمنهج العلوم الطبيعية، متسمة دائماً بهذه السمة المزدوجة، التجريبية والتطورية..

Couturat, La Logique et la philosophie contemporaines, *Revue de métaphysique*, 1906, p. 319 et 320.

أنظر أيضاً:

Ed. Husserl, *Logisch Untersuchungen*, t. I (1900).

نقد

ومثل أسماء مشابهة كثيرة، لا تستعمل كلمة نفسوية أبداً إلا لرفض أو لاستبعاد موقف تعارضه؛ فلا يقبلها أحدٌ للدّل على مذهبه الخاص به. مثال ذلك أن سيفورات يرفض وصف تصوّره المنطقي بأنه نفسوي. (Logik, 4^e éd., I, 25)

كلمة «نفسوية» لم تعن بادی الأمر سوى التفسير النفساني للمعرفة المنطقية؛ وكان قد ابتكرها بالتعارض مع مصطلح «logicisme» الذي كان يعني رفض تفسير كهذا. ثم بالتوسع، ميّزت الكلمة فلسفة كاملة: «Die gesamte Philosophie wird Psychologie»⁽¹⁾. وصارت الأخلاقيات فصلاً من علم نفس الإرادة، والجماليات جزءاً من دراسة أحاسيس الجمال والترفع، الخ. (ش. سزوس).

سأحتفظ قصداً بهذه الكلمة للدّل على النزوع إلى استبدال التقويم، الأحكام القيميّة، بنوع من تاريخيّة وصفيّة للظواهر الجوانية. إن حالة الرّاصد العقلية هي التي ترفض إصدار حكم، إذ إنها تعتبر أنّ معاني الخير والشر لم تعد موجودة. (ل. بواس).

حول قياس نفسي Psychométrie. — إن كلمة psychomètre موجودة قبل ذلك عند شارل بوتييه: «ألا يمكن لعدد الخلاصات الصحيحة التي تستخلصها شتى العقول من المبدل الواحد، أن تستعمل في بناء مقياس نفسي؟ وألا يمكن الافتراض بأن الإنسان سيقس، ذات يوم، الأرواح مثلما يقيس

(1) صارت الفلسفة بكاملها علم نفس.

«PSYCHONÉVROSE»،

«غُصَاب نفسي»، دُهان

مصطلح استعمله الدكتور دويوا (من بيرن) للدّل على «العواطف التي يسودها التأثير النفسي، والتي تتعلق نسبياً بعلم النفس المَرَضِيّ». *Les psychonévroses*, (1904)

PSYCHOPATHIE, ÉTAT
PSYCHOPATHIQUE,

اعتلال نفسي، حالة نفسية مرضية

D. *Psychopathie*; E. *Psychopathy* (نادر); I. *Psychopatia*.

حالة ذهنية مرضية، بالمعنى الأوسع للكلمة: مع ذلك تُقال بالأولى على الاضطرابات التي تصيب الوظائف العقلية بنحو خاص، بالتعارض مع الغُصَاب النفسي *Névropathie*.

Rad. int.: Psikopati.

PSYCHOPHYSIOLOGIE,

علم نفس وظيفي

D. *Psychophysiologie*; E. *Psychophysiology*; I. *Psicofisiologia*.

دراسة العلاقات بين الظواهر النفسية ووظائف الجهاز العصبي، لا سيما الأعضاء الحسّية. أنظر: *Psychologie(*) physiologique*

1. PSYCHOPHYSIQUE, subst.

1. علم نفس جسدي، اسم

D. *Psychophysik*; E. *Psychophysics*; I. *Psicofisica*.

أَم من حيث التواتر، أو من حيث الديمومة، الخ. «تطبيق القياس النفسي على دراسة السماع الملون».

Binet, *Revue philosophique*, 1893, II, 334.

- تنقسم المقايسة النفسية، حسب تصنيف أليوتا الذي اعتمده كلاپاريد، إلى مقايسة نفسية - طبيعية ^(*) *Psycho - physique*، ونفسية - زمنية ^(*) *psycho - chronométrie*، ونفسية دينامية ونفسية - إحصائية ^(*) *psycho - statistique*. وهي تتعارض مع التوصيف النفساني *psycholexie*، الدراسة الكيفية والوصفية للظواهر النفسية. أنظر:

Claparède, *Classification et plan des méthodes psychologiques*, *Arch. de Psych.*, juillet 1908.

بهذا المعنى كان وولف يقترح *Psychometria*

(Wolff, *Psychologia empirica*, 2^e partie, section I, ch. 1, § 522).

نقد

أطلق بعض الكتاب المعاصرين اسم مقايسة نفسية على الوقائع شبه النفسية (توقع، تخاطر، الخ.). مثلاً:

Duchatel, *La vue à distance... enquête sur des cas de psychométrie* (1910).

حتى إنهم أطلقوا اسم سابري الأنفس على الأفراد الذين يتسمون بظواهر من هذا النوع أو ينتجونها. أشار إ. بواراك إلى هذه العادة التي كانت تنزع، على ما يبدو، إلى الشيوع، ونَبّه إلى بُطلانها الواضح.

Spiritualisme et Cryptopsychie, *Rev. philos.*, janvier 1913, p. 38 et 46.
Rad. int.: Prikometri.

الأجسام؟». Charles Bonnet, *Contemplation de la nature* (1764). (إد. كلاپاريد).

حول علم نفس وظيفي وعلم نفس جسدي *Psychophysiologie et Psychophysique*. - نظراً لأنّ الظواهر النفسانية تتوقّف على نمطين من الشروط - الشروط الطبيعية المؤثرة في الجسم

2. PSYCHOPHYSIQUE, adj.

2. نفسي جسدي

صفة; D. *Psychophysisch*; E. *Psychophysical*;

I. *Psicofísico*.

أ. متعلق بعلم النفس الجسدي، 1.

ب. ما يختص بالمطابقة بين الظواهر النفسانية وظواهر الجهاز العصبي. استعملها برغسون بهذا المعنى خصوصاً،

Le parallélisme psycho - physique et la métaphysique positive, *Bulletin de la Société de philosophie*, juin 1901.

أنظر: *Parallélisme*(*) و *physiologie*(*)

والتعليقات على *Psycho-physique*(*)

Rad. int.: Psikofisik.

PSYCHOSE, (دُهان (دُهانات)

D. *Psychose*; E. *Psychosis*; I. *Psicosi*.

(بالتماثل مع تصلّب، غُصّاب، وأسماء أمراض أخرى). - مرض أو على الأقل خلل في الوظائف العقلية يتّسم بسمة الاستمرارية والعمومية. - صار هذا المصطلح متداولاً جداً؛ يستخدم عموماً لتعارض الأمراض العقلية حقاً، مع اضطرابات الإدراك والحكم والاستدلال العقلي، ووضعها بإزاء الحالات العصبية المرضية أو الغُصّابات، مثل الوهن العصبي والوهن النفسي، الخ. لكن

أ. بالمعنى العام، وحسب القصد الأصلي لفخر الذي ابتكره وسّمّاه، كان يفترض بعلم النفس الجسدي أن يكون دراسة اختبارية لعلاقات الروح والجسد، علاقات الجسدي والأخلاقي. لكن، بما أن أبحاثه تركّزت عملياً على سبر الإثارات المتطابقة مع أحاسيس تُعتبر كثيفة، متوتّرة نسبياً، فإنّ مصطلح علم نفس جسدي قد ضاق وانحصر، في الاستعمال الجاري، في الدّلّ على هذا النمط من الأبحاث.

إن «القانون النفسي - الجسدي» هو المعادلة التي كان يظنّ أنه يستطيع بواسطتها اختصار حصيلة تجاربه: «يتراوح الإحساس مثل خوارزم الإثارة». إنه قانون مرفوض، سواء من حيث دقّته الاختبارية أم من حيث المفترضات المسبقة التي يتضمنها، بالنسبة إلى سبر الأحاسيس. أنظر:

Foucault, *La psychophysique*, 1901.

ب. بمعنى أوسع، مجموعة كل المقاييس التي تتناول الأسباب الخارجية التي تسبب ظواهر نفسية. أنظر:

Claparède, *Classification et plan des méthodes psychologiques*, *Arch. de Psych.*, juillet 1908.

العضوي، والشروط الفيزيولوجية، فمن الممكن إطلاق اسم علم نفس جسدي على درس العلائق بين الظواهر النفسانية والنمط الأول من الشروط - وإطلاق اسم علم نفس وظيفي على درس العلائق بين الظواهر النفسانية والنمط الثاني من الشروط. - إن هذه التعريفات قد تسمح بفهم كيف أن الدراسة الأولى صادفت، بنحو خاص، مشاكل المقايسة، وكيف أن الثانية صادفت مشاكل تحديد المواضع. (ج. بولافون).

حول نفسي جسدي *Psychophysique*. - استعملت هذه الكلمة صفةً، عند شارل بوّنّ (Principes philosophiques, 1754): «... العلاقات القائمة بين الأزهار والتكوّن النفسي - الجسدي للتحلّ». (إد. كلاپاريد).

معناه غير محدّد تماماً. أنظر كل الفصل المُعنون: «الدّهان الهُلَاسي»
 Rad. int.: Psikos. المزمّن.

ملاحظة

PSYCHO - STATISTIQUE,

إحصاء نفسي

D. *Psychostatistik*; E. *Psychostatistics*; I. *Psico - statistica*.

منهج قوائمه سبر نسبة الأفراد الذين تظهر عليهم أمارات ظاهرة نفسيّة معيّنة.

Rad. int.: Psiko- statistik.

PSYCHOTHÉRAPIE, علاج نفسي

D. *Psychotherapie*; E. *Psychotherapeutics*; I. *Psicoterapeutica, psicoterapia*.

معالجة الأمراض (لا سيما، لكن ليس حصراً، الأمراض المسماة عصبيّة) بواسطة لعبة الأفكار والخيالات والأحوال العاطفية والميول والإرادات وسواها من ظواهر المريض الذهنية. (مثلاً:

"Hygiène de l'Ame de Feuchtersleben; la su. gestion; la mind - cure; la psychanalyse, etc).

PUISSANCE, قوّة، (قدرة، طاقة)

G. Δύναμις, بكل المعاني, D. A. *Vermögen*, (*fähigkeit, Macht* بالمعنى د); E. *Power*; I. *Potenza*.

راجع: (*pouvoir**) تُستعمل كل من الكلمتين على حدة، لترجمة *Power* في المناقشات المتعلقة بفصل لوك حول القوّة والحرية

(*Power and liberty*), *Essay*, III.

كان هذا المصطلح قد استعمل أولاً بمعنى مختلف تماماً (ربما أوحى به الكلمة اليونانية ψυχωσις، فعل الإحياء، النفس): عنصر نفسي (هوكسلي)؛ واقعة نفسية بالمعنى الأعم (لاد Ladd)؛ مجمل مضمون الوعي في لحظة معيّنة (ستوت). أنظر: بالدوين، مذكور سابقاً؛ وراجع في مادة *Neurosis* اقتراح ش. ل. وش. ج. هريك Herricks بجعل هذه الكلمة تعني كل المسار العصبي المُعبّر عنه في الوعي.

«or in other words, a corresponding psychosis»⁽¹⁾.

Psychose hallucinatoire chronique,

دّهان هُلَاسي مُزْمِن

حالة عقلية مرضية متميّزة: ¹ بظهور اضطرابات هُلَاسيّة متعددة، من بينها الاضطرابات النفسيّة - الحسيّة في حاسة السمع التي تظهر عادةً، أولاً؛ ² بنمو هذيان منتظم نسبياً؛ ³ بتطور مألوف جداً، ومتأخر نسبياً دائماً، نحو حالة نفسية خاصة تقترب كثيراً من الضعف الفكري والخَوَر العاطفي للجنون المبكر.

G. Dumas, *Traité de psychologie*, tome II, p. 887.

(1) «... أو، بعبارة أخرى دّهان مطابق».

حول قوّة *Puissance*. — من غير الوارد هنا تحليل مفهوم δύναμις في فلسفة أرسطو. مع ذلك يبدو أن من الضروري أن نلاحظ أنّه يتضمن المعنيين ب و ج لكلمة قوّة، وتالياً فإنّ القوة هي من جهة غموض والتباس:

(*Metaph.*, IX, 1050^b et suiv: Πᾶσα δύναμις ἅμα τῆς ἀντιφάσεώς ἐστίν... τὸ αὐτὸ δυνατόν καὶ εἶναι καὶ μὴ εἶναι. Cf. XII, 6. 1071^b19; *De An.*, III, 2, 427^a 6; *De Caelo*, I, 12, 283^b4 et suiv.- *Metaph.*, IV, 4, 1007^b28): τὸ γὰρ δυνατόν ἐν καὶ μὴ ἐντελεχείᾳ τὸ ἀόριστόν ἐστι).

وهي من جهة ثانية لا باعتبارها لا كوناً مطلقاً، مثل الحرمان أو النفي (*Privation**)، بل باعتبارها لا كوناً

بهذا المعنى، يُقال غالباً؛ **قوة سلبية**.

ج. **قوة فاعلة**، مصدر أصلي للفعل، عليّة فاعلة. (راجع Cause ج). «أحياناً تؤخذ القوة الفاعلة بمعنى أكمل، عندما يوجد، فضلاً عن الملكة العادية، شيء من النزوع؛ وإنني أستعملها على هذا النحو في اعتباراتي الفعّالة». Leibniz. *Ibid.* «بين الصميم الأخير للطبيعة وأعلى ذرى الحرية العقلية، هناك ما لا يتناهى من الدرجات التي تسير تطوّرات قوة واحدة».

Ravaisson, *De l'habitude*, 47.

د. ميزة ما هو ممكن، وعندما تؤخذ الكلمة بمعنى مطلق، ميزة ما هو ممكن جداً. «قوة المثل». - **قوة الغريزة**. «بنحو خاص، مرجعية اجتماعية؛ حق الإمرة. «إذاً كان يجب أن تعود السلطة إلى أكبر عدد، وأن تبدل الأرستقراطية شيئاً فشيئاً إلى فئة شعبية».

Montesquieu, *Grandeur et decad. des Romains*, ch. VIII.

نقد

في اللغة الحديثة، يكتسب هذا المصطلح أكثر فأكثر فكرة العقل والفعالية. كان ريذ قد

أ. عملية الاقتدار، بكل معاني هذه الكلمة؛ سمة ما يمكن أن يكون عليه هذا الشيء أو ذلك. «القدرة على الحكم الصحيح وتمييز الصحيح من الباطل... هي بالطبع متساوية لدى الناس كافة».

Descartes, *Méthode*, I, 1.

بنحو خاص:

ب. متعارضة مع الفعل ^(*)Acte: احتمال؛ سمة ما يمكن حدوثه أو ما هو حادث، لكنّه لما يتحقق حالياً. «لا يمكن استخلاص النفس العاقلة من قوة المادّة على الإطلاق».

Descartes, *Disc. de la Méthode*, 5^e partie, ad. fin.

(الصيغة بكاملها مدرسية حقاً. راجع:

Gilson, *Index scolastico - cartésien*, sub v^o).

- بنحو خاص، هذا المعنى مستعمل في تعبير **بالقوة**

(G. Δυνάμει ; L. sc. *In potentia*, *potentialiter*):

«في الألوهية... لا يُصادف شيء بالقوة، بل هو كائن فيها حالياً وبالفعل».

Descartes, 3^e Méditation, 19.

«عموماً القوة هي إمكان التغيّر».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, II, ch. XXI, § 2.

نسبياً، بوصفها إمكاناً غامضاً للأضداد، تنزع نحو الوجود والرغبة: هذا ما قاله أرسطو عن المادّة، التي تكون القوة إحدى مزاياها الأساسية؛ فهي تنوق إلى الصورة، أي إلى التحقق، طالما أن الصورة هي الشيء الأحسن، الإلهي، والمحبوب (22 - 16, *Phys.*, I, 9, 192^a). - أعتقد أنّ من الممكن التفريق بين هذه النزعة البسيطة وبين سببية فعّالة، أي ما يُعدّ في لسان أرسطو بمنزلة القوة المحركة هو قوة متحقّقة أو موضوع متعيّن يحدث مفعولاً معيّن. أخيراً، بالمعنى ج، القوة باعتبارها نزعة متعارضة مع الفعل، وبالمعنى ب أيضاً. - راجع: Hamelin, *Essai*, p. 165: «... إنّه لتحليل عميق ذلك الذي جعله [أرسطو] يكتشف في التغيّر ما بين الثّقي والصورة، لا نقول فوقهما، بل بينهما، ليس طبيعة محدّدة أو جوهر لا محدّداً يمكنه حفظ ذاته، بل شيء ما لمّا يصبح الكيفية المقبلة وليس هو تماماً الكيفية القائمة. إن كشفاً كهذا هو هزيمة لهذه الروحية الإطلاقيّة والانزالية التي تريد فصل كل شيء بالفأس. فنحن نعلم حقّ العلم أنّ التناقض هو في صميم مبدأ الوحدة هذا، طالما أن أرسطو ما برح يتدرّب على تحقيق

انتقد من قبل

(Reid, *Essays on active power*, I, ch. III)

وبشدة تعبير قوة سلبية الذي استعمله لوك، والذي كان ليستتز قد ترجمه بعبارة *puissance passive* (مع لفت الانتباه إلى المعنى الأرسطي الذي كانت تحمله الكلمة في هذه العبارة).

Essay et Nouveaux Essais, II, ch. XXI, § 2.

لكن لا بد أن يلاحظ أن لوك لم يكن يستعمل هذا التعبير إلا لكي يكشف عما يعتوره من مغالطات، نظراً لزدواج معناه.

والحال، فإن تعبير «بالقوة» بالغ الالتباس، لأنه

يدلّ من جهة، بالمعنى ب، على ما لا يكون إلا ممكناً، دون أي نزوع إلى التحقق، مثل إمكان كتلة رخام أن تصبح لوحة أو تمثالاً؛ ومن جهة ثانية، نظراً إلى المعنيين ج و د، يكاد يذكر حتماً (اللهم إلا في ذهن الفلاسفة المتبحرين جداً في تاريخ المذاهب القديمة) بفكرة «سلطان»، سلطة فاعلة، قدرة مقتدرة تنزع هكذا إلى الفعل، وحتى بفكرة نزوع «شديد» إلى إحداث مفعول معين، هناك التباس مماثل، يُصادف في كلمة (*virtuel*^(*))، لكأنه قد يكون أقل بروزاً.

Rad. int.: A. Pov; B. Potenc; C. Fakultat; D. Potentes.

المادة. لكن من الصواب، من جهة، أن نستذكر أنه رغب في مقاومة هذا التدريب: لأنه ماهى المادة مع القوة، وأعلنها غير قابلة بذاتها للاكتناه، وقال إنها لم تكن سوى طرف في علاقة. أخيراً، ومن جهة ثانية...، إن لم يكن قد حلّ مسألة التبدل إلا حلاً جزئياً، فقد أحسن طرحها على الأقل. بكلمات أخرى، لا بد للأضداد، التي تمثل القوة إمكاناتها المتكافئة، من عدم الاكتفاء بالتعاقب وحسب لكي يحصل مفهوم القوة على دلالة الكاملة، بل يجب أن تتداعى الأضداد وحتى ينبغي حصول تقدم بين ضد وآخر. وهذا ما لمح أرسطو عندما قال عن المادة، كما يلاحظ ذلك هاملين، إنها علاقة:

Phys., II, 2, 194b 9: τὼν πρὸς τι ἡ ὑλὴ ἀλλὰ γὰρ εἶδει ἀλλῇ ὑλῇ

لئن كانت المادة والصورة مترابطتين، فذلك لأن القوة هي نزوع إلى الكون وحتى إلى كون أفضل. (ل. روبان).

في النص التالي، يبدو ديكرت أنه يربط بين المعنيين ب وج ويشير إلى الانتقال بينهما. يقول: إن البصر لا يمثل لنا سوى رسوم، ولا يقدم السمع لنا سوى أصوات؛ إن كل ما نتصوره، فوق ذلك، مثل الأشياء التي تدلّ عليها هذه الرسوم أو التي تمثلها لنا هذه الأصوات:

«per ideas non aliunde advenientes quam a nostra cogitandi facultate, ac proinde cum illa nobis innatas h. e. potentia semper existentes. Esse enim in aliqua facultate non est esse actu, sed potentia duntaxat, quia ipsum nomen facultatis nihil aliud quam potentia designat». (*Notae in programma quoddam* (réponse au placard de Regius), ad. art. XIV. Ed. Garnier, IV, 61, 88). (Id).

نجد عند مالبرانش المعنى ج في الصورة الأكثر فعالية: «لا أستطيع أن أحدثكم إلا بفعالية قوته (قوة الله)... الويل لأولئك الذين يستخدمونها لأهواء مجرمة! فلا شيء أقدس من القوة، ولا شيء أكثر ألوهية منها. إن استعمالها لأغراض دنيوية، دنسة، هو نوع من الجحود». *Entretiens sur la métaphysique*, VII, XIV (ش. سروس).

معنى عاماً؛ ثم حصرها في ما لا يتوقف على الاختبار.

«Es heisst jede Erkenntniss *rein* die mit nichts Fremdartiges vermischt ist. Besonders aber wird eine Erkenntniss *schlechthin rein* genannt, in die sich überhaupt keine Erfahrung oder Empfindung einmischt, welche mithin völlig a priori möglich ist»⁽¹⁾. *Krit. der reinen Vern.*, Einleit., § VII. «Ich nenne alle Vorstellungen *rein*, im transcendentalem Verstande, in denen nichts was zur Empfindung gehört, angetroffen ist»⁽²⁾. *Krit. der reinen Vernunft*, transc. Esth., § 1.

وهكذا يوجد: 1° حدس محض للزمان وللمكان، مفاهيم بحثة للإدراك العقلي، أفكار العقل المحض؛ 2° أسس بحثة تتعلق، حقاً، بمادة تجريبية، ولكن يقينها لا يستند إلى أي معطى اختبائي. - أنظر (*) *Raison*.

الاختبار المحض عند أفناريوس (D. Reine Erfahrung): هو التمثل باعتباره وقفاً على بيئة (*Umgebung*) تتضمن، حداً، حداً، كل التحديدات القائمة في الفكر.

ج. بالمعنى الأخلاقي، يتعارض المحض مع الفاسد: فالمحض هو ما لا يحتوي في ذاته شيئاً يُفسده أو يُلطّخه.

د. من وجهة نظر برّانية: ما لا يُضاف إليه أي شيء آخر على سبيل إكماله وإتمامه أو تصحيحه. «المنطوق المحض والخالص لنظرية» (بلا برهان ولا نقد). غالباً ما يكون للظرف خالصاً، لمجرد،

- (1) تسمى محضة كل معرفة غير مشوبة بأي شيء غريب عنها. لكن يُقال بنحو خاص عن معرفة إنها محضة، بحثة على الإطلاق، عندما لا يشوبها بنحو عام أي اختبار أو إحساس، وتالياً، يقال إنها ممكنة كلياً إمكاناً مسبقاً.
- (2) «أطلق اسم محض، بالمعنى المتعالي، على كل تمثل لا يكون فيه شيء مما ينتسب إلى التجربة».

مَحْضٌ، (بَحْت، خالِص)، (صافي) PUR,

D. A. B. C. Rein; D. Bloss; E. Pure; I. Puro. حول تاريخ هذه الكلمة أنظر:

Eucken, *Geistige Strömungen*, B, 1. (Trad. fr. Buriot et Luquet, p. 111, note).

مصطلح متداول جداً في الفلسفة، خصوصاً منذ النهضة.

أ. ما لا يحتوي في ذاته شيئاً غريباً عنه. «جسم خالص كيميائياً. ثقافة صافية». يُقال بنحو خاص:

1° على الملّة غير الممزوجة بكدح.

«Ἠδοναὶ ἀμύχτοι, χαθαῖαι», Platon, *Philèbe*, 50 E - 52C. Benthon (*Principles of Morals and Legislation*, I, ch. 4).

يحدّد بنشام نقاء اللذة أو الكدح بالطريقة ذاتها، ويجعل منه إحدى النقاط الواجب اعتبارها في حسابه النفعي.

2° على العلوم بصرف النظر عن علاقتها بتطبيقاتها.

«*Mathematicae purae, mathematicae mixtae*».

Bacon, *De dign. et augmentis*, liv. III, ch. VI. 3° على ملكة العقل بوصفها مستقلة عن ملكة أخرى.

«إن هذا الاحتواء العقلي الخاص يبيّن بجلاء الفرق القائم بين الخيال والتعقلن أو التصوّر المحض». Descartes, *Médit.*, VI, 2. «لا ندعي بهذه الكلمة، العقل المحض، الدلّ إلا على ملكة العقل في معرفة الأشياء من الخارج دون أن يكون عنها صوراً خيالية جسمية في الدماغ لكي يتمثلها».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, livre II: «De l'entendement ou de l'esprit pur». ch. I. ب. بادئ الأمر أعطى كانط لهذه الكلمة

حول محض Pur. — مادة مزيدة بناء على إشارة ك. ش. ج. فيب، حول الملّة البحثة.

هذا المعنى: «الثَّاسُ لمجرد الناس...».

Descartes, *méthode*, I, 4.

Rad. int.: A. B. C. Pur; D. Nur.

PURGATION des passions,

تطهيرُ الأهواء

ترجمة مكرّسة للتعبير اليوناني:

χάθαρσις τῶν παθημάτων, Aristote, *Poétique*, 1449^b 27- 28, etc.

«إن قانون تطهير الأهواء...، كما أشار إليه أرسطو، هو واحد من أعمق الاكتشافات التي ندين له بها، ويستحق أن يكون موضع تحليل لدى المحدثين. فهو يقوم، إجمالاً، على هذه الواقعة العامة وهي أن الهوى المخيول، المُختلق، «المُقلّد» على سبيل المثال، كما كان يقول أرسطو، و «في الحالة المجردة من الغرضية» كما نقول نحن... من فضائله تطهير الهوى؛ وإنني أعني هذه الكلمة طَهَّر بالمعنى المزدوج الذي

تأذن به: تطهير عناصر انفعالية لا تكون سيئة...؛ إخلاء الجانب الخاطيء من العواطف أو من ممارستها».

Renouvier, *Science de la morale*, Livre III, ch. XLI.

Purpures, voir *Amabimus*^(*).

PYRRHONISME,

پيرونية

D. Pyrrhosnismus; E. Pyrrhonism; I. Pirronismo.

أ. مذهب بيرون (القرن السادس ق. م.).

ب. شكوكية جذرية. «لا شيء يقوّي البيرونية إلاّ وجود أشخاص ليسوا بيرونيين البتّة؛ ولو كانوا كلهم بيرونيين، لكانوا على خطأ».

Pascal, *pensées*, Éd. Brunschv., 374.

«البيرونية هي المذهب الصحيح؛ لأنّ الناس في نهاية المطاف، وقبل يسوع المسيح، لم يكونوا يعرفون أين كانوا». المصدر نفسه، 432.

Rad. int.: Pirronism.



رباعية

QUADRIVIUM,

L. Scol.

- في العصر الوسيط، المرحلة العليا من الدراسات الجامعية في «كلية الفنون»، أو «الفلسفة» التي تتضمن الحساب، علم الهندسة، الموسيقى، وعلم الفلك.

ب. لفظ يصف شخصاً، تسمية *dénomination*^(*). «يجب إثبات الصفات بالأشياء وليس الأشياء بالصفات».

Montesquieu; *Défense de l'Esprit des lois*, § 2.
Rad. int.: A. Qualifik; B. Qualifikiv.

وَصَفَ، سَمَّى (مَهَرٌ، مَهْرٌ) QUALIFIER,

D. *Qualifizieren, benennen*; E. *To name; to denominate*; نادر *to qualify* تعني الكلمة)

عادة إدخال قيود حاصرة، تعديل، تخفيف);
I. *Qualificare*.

وسم شخصاً بسمه تشكل صفة *qualité*^(*) أو مواصفة، سواء بالمعنى الوصفي أم بالمعنى التقويمي لهذه الكلمة. تؤخذ غالباً بالمعنى الذميمة: «كذبة موصوفة». راجع تعبير *inqualifiable*، ما لا يمكن وصفه.

QUALIFICATION,

وصف، تسمية، توصيف

L. Scol. *Qualificatio*; D. *Qualifikation, Benennung*; E. A. *Naming, Qualifying* (نادر);

B. *Name, Denomination, Description*; لهذه الكلمة معنى آخر؛ نادر *Qualification*
أنظر *Qualifier*^(*).
I. *Qualificazione*.

أ. عملية الوصف *qualifier*^(*).

حول وَصَفَ *Qualifier*. - ما المعنى القديم لتعبير جريمة صريحة، موصوفة؟ لا يحلّ المسألة ليتري ولا معجم الأكادمية. يذكر الأول تعبير «جريمة صريحة» ويلاحظ أنه يستعمل في الكلام على جرائم خطيرة؛ لكنّه لا يدلّ على معناه الحرفي. كما أن الأكادمية لا تشرحه، لكنها تذكره فوراً بعد عبارة: «الأشخاص الأكثر كفاءة» بمعنى «الأشخاص الأكثر اعتباراً». يذكر دارمستيتير، هاتزفيلد وتوماس «سُرقة ضراح» ويعرفونها بأنها «تلك التي تجمع كل الشروط التي تشكل قرينة السرقة، بحسب القانون». لم تتمكّن من إيجاد هذه الكلمة في القانون؛ كتب لنا وينتر (Winter) أنه كان قد بحث عن هذا التعبير، لكن بلا طائل؛ إلّا أن تعبير «سُرقة ضراح» مألوف جداً في الفقه القانوني؛ مثلاً في الـ:

Répertoire du droit français de Carpentier et F. Du Saint (vol.. 36, p. 1255, art. 449; v° Vol);

القسم الثالث عنوانه: «السراقات الموصوفة جرائم». نقرأ فيه: «إذا تُوصف الجرائم بحسب صفة مرتكبها، وبحسب الزمن الذي ارتكبت فيه، ومكان وقوعها، وأخيراً بحسب الظروف التي رافقت تنفيذها

معادلته بالضبط.

ب. بنحو أخص، ما لا يستطيع، بحكم طبيعته بالذات، أن يُترجم إلى حدود كمية ولا إلى علاقات محددة ومعقولة: مثلاً الحياة العاطفية، بوصفها معاناة شخص حسّاس.

Rad. int.: Qualesal.

QUALITÉ، كيف، كيفية، مواصفة

G. Ποιότηης; L. Qualitas; D. Qualitāt (Beschaffenheit, Eigenschaft); E. Quality; I. Qualità.

أ. إحدى المقولات الأساسية. ما يجب عن السؤال ποιος, كيف: كيفية وجود شخص، قابلة للإثبات أو للنفي. «إن كل كيفياتنا غير يقينية

كونه مؤهلاً لكذا... امتلاكه المواصفة، حيازته المواصفات أو السمات التي تعطيه الحق، المدني أو المعنوي، للتصرف على نحو معين، والتي تجعله «مؤهلاً» (بالمعنى الحقوقي) لأداء مهارة ما.

QUALITATIF، نوعي، كيفي، وصفي

D. Qualitativ; E. Qualitative; I. Qualitativo.

أ. بالمعنى العام، ما يتعلّق بالكيفية، بالنوعية، بالمواصفة، في أي معنى من معاني هذه الكلمات. مثلاً: «الدراسة الكيفية لخط منح» هي وصف مظهره العام، وصف طبيعته إن جاز القول، في مقابل الدراسة الكمية التي تحلّل

(Chauveau et Hélie). مثلاً، جرائم مصنفة بحسب صفة الفاعل: الجرائم التي يرتكبها خدم المنازل، خدم الفنادق، إلخ. - بحسب الزمن الذي ارتكبت فيه: سرقات مرتكبة ليلاً؛ - بحسب المكان: السرقات المرتكبة في البيوت المسكونة، في الطرقات العامة، إلخ. - بحسب ظروف تنفيذها: الجرائم التي يرتكبها عدّة أشخاص؛ بواسطة التسلّق؛ بمفاتيح مزيفة، إلخ. - يظنّ وينتظر أن الصفة *qualifié* لا تُستعمل إلا بالمعنى المذكور آنفاً (على الأقل عند الفقهاء الحقوقيين) مضافاً إلى كلمة *vol*. هل في الإمكان، انطلاقاً من ذلك، جعله يشمل، بمعنى غير صحيح، التعابير: «جريمة صريحة»، «كذب صريح»؟ أم سيكون هناك استعمالان للكلمة، متميزان أصلاً، ويمكن أن يكون المعنى الثاني صادراً، بالتماثل، عن استعمال أخرى للكلمة حيث يدلّ على تميّز أو أهميّة ما يتعلّق به الأمر؟ (أ. لالاند).

حول كيف *Qualité*. - الكيف مقولة أهم من الكم. لا يجوز في نظر قورنو اعتبار الكيف والكم محمولين من راتوب واحد. فالعلاقة بين هاتين الفكرتين هي علاقة الجنس بالتوع: إن الكم هو جنس فريد للكيف. وعموماً يكون الكيف أو المحتوى الكيفي قابلاً للكثير أو للقليل، وتالياً يتضمن استعمال العدد. (ف. منتريه). في السياق ذاته، كتب لويس فيير: «هناك بين الكمّيات، كموم لا تُعطى مباشرة للإدراك، بل تظهر له بالمصادفة، لكنها تكون بذاتها حصيلة صياغة الإدراك العقلي، التي يدخل فيها هذا الأخير عناصر لا يمكن صدورها عن الحساسية. وهي، إذا أجزتم لي التعبير، «كيفيات كمية»، أي الكيفيات العددية». *Le rythme du progrès*, 214.

لكن، إذا كانت كيفيّة «قابلة للكثير أو للقليل»، أو إذا كان من صفات الأشياء، أنّها أشياء كثيرة نسبياً أو وافرة، ألا تكون كذلك بشرط أن تبقى كما هي، على الرغم من الزيادة أو النقصان؟ ومن ثمّ سيكون في الإمكان القول حقاً إن الكيف المتضمّن بالمعنى الأوسع هو كلّ ما يمكنه تأكيد موضوع، إنّما يتضمن الكم والنسبة؛ لكن، ينبغي حينئذ أن تطرح، فضلاً عن الكيف - الكم وعن الكيف - النسبة، كيفاً كيفياً محضاً هو تماماً بالنسبة إلى الكيفين السابقين، بمنزلة جنس بالنسبة إلى أجناس أخرى. يجري

- إن الكيف المفهوم على هذا الوجه، يتعارض مع الكم بالمعنى ج: أنظرو نص الكتاب نفسه المذكور حول هذه الكلمة.

ج. خصيصة ضرورية للحكم الكامن في كونه إيجابياً أو سلبياً. - حول علاقة هذا المعنى بما سبقه، أنظر في ما يلي، ملاحظات.

د. بالمعنى التقويمي: قيمة، كمال. «لا يظن أحد أن هذه النسبة ثابتة، لو اعتبرت الأشياء من زاوية الجدوى، القيمة الجمالية والمعنوية، بكلمة من زاوية النوعية».

E. Boutroux, *De la contingence des lois de la nature*, 3^e, p. 24.

«هل هناك فوارق قيمية، أي اختلافات في النوع، في الجودة... بين المنتجات ذات الضرورة الواحدة؟». المصدر نفسه، 143. - بنحو خاص، نوعية جيدة «مقابل معيوب». «هناك أشخاص هم من الخفة والطيش لدرجة أنهم بعيدون من امتلاك عيوب حقيقية بقدر ما هم بعيدون من امتلاك خصال حميدة».

La Rochefoucauld, *Maximes*, 498.

هـ. رتبة أو وظيفة اجتماعية (وبنحو خاص، الأشراف؛ غير أن هذا المعنى الأخير قد شاخ). - صفة حقوقية لشخص: «عمل بصفة كذا...، له صفة القيام بكذا...»، إلخ. - بنحو أعم، في الممارسة القضائية، المواصفات هي مجموعة

وهي ظنتية، في السراء كما في الضراء؛ وتكاد تكون كلها تحت رحمة المصادفات والمناسبات». La Rochefoucauld, *Maximes*, 470.

- إن الكيفية المفهومة على هذا النحو، تتعارض: 1° مع الكم، بوصفه مكوناً للمعطى الذي يكون تواصله أو تكراره موضع تحديد كمي؛ 2° مع العلاقة بوصفها خارجية بالنسبة إلى طبيعة^(*) الشخص أو الموضوع، بينما الكيفية، ولو آتية، تكون ملازمة له. (حول مسألة الاستعلام عما إذا كان هذا التفریق صارماً أو عملياً لا غير. راجع: *Prédicat*، تعليق).

ب. بنحو أخص، يُطلق اسم الكيفيات على الجوانب الحسية الإدراكية التي لا تكمن في تعيينات هندسية أو آلية، والتي تُعتبر عموماً نتيجة لتوليف قام به العقل بين المشاعر الأولية المتولدة من جِزء حركات سريعة جداً أو ميان بالغة الدقة، لكي يجري إدراكها على هذا النحو. (راجع في ما يلي الكيفيات الثانوية). «منذ النظرة الأولى إلى العالم، حتى قبل أن نحدّد أجسامنا فيه، كنا نتميز فيه الكيفيات. هناك لون يعقب لونا، صوت يلي صوتاً، ومقاومة تلي أخرى. إن كلاً من هذه الكيفيات، بمفردها، هي حالة تبدو أنها مستمرة كما هي، بانتظار حالة أخرى تحل محلّها. مع ذلك، فإنّ كلاً من هذه الكيفيات تنحل، في التحليل، إلى عدد هائل من الحركات الأولية».

H. Bergson, *L'Évolution créatrice*, p. 325.

بوضوح تفریق بين التنوّع الكيفي (من سنتيمتر مربع أزرق إلى سنتيمترين مربعين من الأزرق عينه) وبين التنوّع الكيفي (من سنتيمتر مربع أزرق نيلي إلى سنتيمتر مربع أزرق فيروزي).

- راجع مادة كمي Quantitatif، المضافة بناءً على اقتراح ج. دفلشوفرس، وصياغته.

أما المقطعان المتعلقان بالمعنى ب لكلمة الكيف وبالمعنى ج لكلمة الكم، اللذان يتعارضان ويتعاكسان، فقد أضيفا بناءً على اقتراح دلبوس وبرونشفيغ، بعد نقاش في جلسة 1914/12/24. كما أنني أضفت بناءً على طلب عدّة أعضاء في الجمعية، الملاحظة 1 حول مختلف معاني الكلمة عند ديكارت. (أ. لالاند).

يكن يوجد فيها (في المادة) أي من هذه الصور أو الكيفيات التي يدور السجل حولها في المدارس».

Méthode, V, 2.- voir Gilson, Index scolastico-cartésien, sub v°.

2. تجتمع المعاني أ (أو ب) و ج عند كائط، بوصفها ممثلة لتطبيقين مختلفين على وظيفة واحدة غير قابلة للحضّر وأساسية بالنسبة إلى الإدراك العقلي الذي يقوم بعملية: 1° توليف الحدود في الحكم 2° توليف التمثّل (المتنوع بطبيعته) في حدّس ما.

(*Krit. der reinen Vernunft, A., 79; B. 105*).

من زاوية الصورة المنطقية للحكم، الكيف هو في نظره أحد «العناوين» الأربعة الذي يندرج تحتها: فالكيف يتضمّن فضلاً عن الأحكام الإيجابية والسلبية، الأحكام اللامحدودة أو المحددة.

(*unendliche, beschränkende Urtheile.- voir Limitatif*).

هذه المطابقة هي أصل إرهاسات^(*) الإدراك، القائمة على هذه الواقعة وهي دوماً محض تجريبية

(*die Qualität der Empfindung ist jederzeit bloss empirisch*),

لكن مع ذلك يمكن التأكيد مسبقاً أن لهذا الكيف حجماً كبيراً، أي درجة، وأنه لا يستطيع أن يتغير إلاّ بطريقة متصلة. نقد العقل المحض، A، 166؛ B، 207 وما بعدها.

إن تعريف الكيف العيني ذاته، الذي يبقى خارج تحليل كائط، استأنفه هاملان الذي يعرضه هكذا: «[يكون الكيف] مكوّناً دائماً من تعارض ضدين... بالطبع، لا معنى لضدين كيفيين إلاّ بنسبة أحدهما إلى الآخر من هنا كان أن أحدهما

الأعلام، الأسماء، الألقاب، درجات القرابة، المنازل، إلخ. التي تعرف بالأطراف المعنوية.

ملاحظات

1. يستعمل ديكارت كلمة الكيف بمعنيين: 1° بالمعنى العام للخصيصة: «اعتقدت أنني قد لا أقوم بشيء إذكر لو بيّث كيف يجب تفريق الخصائص أو الكيفيات العقلية من الخواص أو الموصافات الجسدية». *Rép. aux 2^{es} Obj.*, § 4.

- «عندما أقول هنا كيفية *façon* أو طريقة *mode* لا أقصد شيئاً مما أدعوه في مكان آخر صفة *attribut* أو كيفية *qualité*. لكن عندما اعتبر أن مادته الجوهرية مترتبة أو متنوعة على وجه آخر، فإنني استعمل بنحو خاص اسم *mode* أو *façon*، وعندما يمكن لهذا الترتيب أو التغير أن يجعلها تُسمّى هكذا، فإنني أطلق اسم خصائص على مختلف الكيفيات التي تجعلها تسمّى على هذا النحو؛ أخيراً، عندما أفكر بنحو أعم أن هذه الكيفيات أو الموصافات هي في جوهر المادة... فإنني أدعوها صفات». *Principes, I, 56*.

2. بالمعنى المدرسي، الذي يعني عموماً الكيفية الحقيقية (أو حتى، الكيفية الخفية، ولو نادراً): «لا أفترض أية كيفيات حقيقية في الطبيعة، تكون مضافة إلى الجوهر الفرد كما تضاف نفوس صغرى إلى جسمها ويكون في استطاعها الانفصال عنه بالقوة الإلهية؛ وهكذا ما عدت أعزو البتة حقيقة إلى الحركة ولا إلى كل تلك الأشكال الأخرى للجوهر الفرد الذي يسمى كيفيات يعزوها الفلاسفة عموماً إلى الشكل، ذلك الذي لا يدعى قط باسم الكيف الحقيقي *qualitatem realem*، بل يسمى فقط *modum*».

Lettre à Mersenne, 1643. Ad. et T., III, 648.

لكنه غالباً ما يقول بهذا المعنى، الكيف، لا غير؛ مثلاً: «حتى إنني افترضت صراحة أنه لم

في نظر ديكارت، تعود إلى تلك الخواص. (أنظر: (Eucken, *Phil. Term*, 94 et 196).

قام لوك بترويض هذا المعنى على الصعيد الشعبي،
An essay conc. hum. understanding, liv. II, ch. VIII, § 9 et suiv.

إن الكيفيات الأولى هي تلك التي لا يمكن فصلها عن فكرة المادة والتي تدركها حواسنا دوماً في كل جزء مادي، ذي حجم كافٍ لجعله منظوراً: هذه الكيفيات هي، في نظره، المتانة، السعة، الصورة، العدد والحركة أو السكون. كما أنه يسميها «كيفيات أصلية» (المصدر نفسه، *Original qualities*) لأنه يسلّم بأن هذه الكيفيات الأولى موجودة في الأجسام كما ندركها فيها، بينما الكيفيات الثانوية غير موجودة فيها كما ندركها، وأنها ليست الترجمة، في فكرنا، لبعض التعيينات للكيفيات الأولى، مثلاً حركة جزيئات لامتناهية في صغرها. (المصدر نفسه، § 15).
— يتبنّى لينتز هذا التفريق؛ ويضيف: «عندما تكون معقولة القوة [التي تقدر الأجسام على إحداث بعض الأحاسيس فينا بواسطتها] وتكون قادرة على التفسير المتمايز، ينبغي عدها في عداد الكيفيات الأولى؛ ولكنها عندما تكون حسية

لا يكون، في كل الجوانب الكيفية، إلا بالنسبة إلى الآخر، وحتى إن في إمكانهما، مبدئياً، تبادل أدوارهما، إذ إن هذا القَلْب لا يبدّل من التعارض أو التعاكس. وإنما إذ نتناول بهذه التحفظات، الحدود التعارضية للكيف، فإننا سنطلق على أحدهما صفة الإيجابي، وعلى ثانيهما صفة السلبي؛ وأن توليفهما سيكون المتحدّد، *Déterminé*، أي العلاقة بين الإيجابي والسلبي».

Essai sur les éléments principaux de la représentation, p. 122.

Qualités premières ou primaires

كيفيات أولية أو أولانية

(de la matière); D. *Erste Qualitäten*; E. *Primary qualities*; I. *Qualità primarie*.

— تتعارض مع الكيفيات الثانية أو الثانوية

(D. *sekundäre*; E. *secondary*; I. *secondarie*).

إن هذه التعابير، التي طبّقها المدرسيون على تفريق الكيفيات الأربع الأساسية (الحار، البارد، الجاف والرطب) وعلى الكيفيات المشتقة، قام بويل Boyle بنقلها إلى تفريق الخواص الهندسية أو الآلية للأجسام، والخصائص الحسية التي كانت،

حول كيفية أولى *Qualité première*. — يشير منتريه إلى استعمال خاص لهذا التعبير لدى الفيزيائيين، لا سيما عند بيار دوهم الذي يورد له النص التالي: «حين ننظر إلى خصيصة بوصفها أولى وأولانية، فإننا لا نرمي إطلاقاً إلى القول إن هذا الكيف هو بطبيعته بسيط وغير قابل للتفكيك؛ لكننا سنعلن فقط عن حقيقة واقعة: سنعلن أنّ كل جهودنا لحصر هذا الكيف في كيفيات أخرى قد باءت بالفشل، وإنما لم نتمكن من تفكيكه». *La théorie physique*, p. 201.

يرى عدد من المراسلين أن من المهم هنا أن يلاحظ أنّ التفريق الممثل بالألفاظ *كيفيات أولى*، *كيفيات ثانية*، يرجع إلى الأزمنة القديمة، على الرغم من أننا لا نجد فيها الألفاظ التقنية المماثلة: كان ديمقريطس أول من قال إن اللون والكيفيات الحسية الأخرى كانت *νόμος*، وكانت الذرات وحدها *ἐτεῖ*.

فقط، ولا تعطي أية فكرة ملتبسة، سيتوجب وضعها في عداد الكيفيات الثانية».

Nouveaux Essais, II, VIII, 9.

لقد أدخل هاميلتون الكلمة وفكرة كيفيات أولى - ثانية، كالوزن، التماسك، المرونة، الكتلة، إلخ. المضمّنة كلها، بنظره، في فكرة المقاومة العامة.

(Dissertations on Reid, à la suite des œuvres de Reid, tome II, p. 845 et suiv).

غير أنّ هذا التفريق، غير المتوافق مع تعريف لوك الأساسي، لم يعد مستعملاً أبداً في أيامنا.

كيفية ثالثة (ثالثية), **Qualité tertiaire**,

Voir *Valeur* (*), Critique, § 2.

أنظر قيمة، نقد، فقرة 2.

Qualités occultes,

كيفيات خفية (أي، آيات)

أنظر خفي (*) *Occulte*. *Rad. int.*: Quales.

QUANTIFICATION DU PRÉDICAT,

تكيم المحمول، تسويره

D. *Quantifikation des Prädicats*; E. *Quantification of the Predicate*; I. *Quantificazione del predicato*.

إصلاح منطقي اقترحه هاميلتون: قوائمه الإعلام صراحةً بكمية المحمول، في القضايا المصوّرة، بحيث يمكن تحويل الرابطة (*est* = هو أو هي،

ربما يفترض بالكيفيات الأولى أن تكون: 1° كيفيات مستقلة عن أحاسيسنا؛ 2° كيفيات قابلة للإحاطة بكل الكيفيات الأخرى. لكنّ أياً من هذه الشروط غير متوافر. فمن الممكن أن يتطابق الأزرق تماماً مع بعض ذبذبات الأثير، لكنّه لا ينحلّ في ذبذبات، فهو أول تماماً، في نوعه، شيمّة الحركة. ومن وجه آخر، ما هو حقّاً الكائن بذاته وخارجنا؟ يجب ديكارت: إنه «المدى». وهذا صحيح بمعنى أن المدى لا يؤثر فينا وأنه ليس سوى موضوع لإدراكنا العقلي؛ لكن هل من الثابت حقّاً أنه قائم بذاته وأنه شيء آخر سوى تجريد للون الذي لا يمكنه الانفصال عنه عملياً؟ يجب ليبنتز: إنه «القوّة»، ربما مع عقل أكثر، لأنّ مقاومة مجابهة لمجهودنا هي فعلاً وطبيعياً مقاومة خارجية بالنسبة إلى هذا المجهود، على الرغم من أننا لا نتصوّرها إلّا في علاقتها به. (ج. لاشلييه).

أنظر حول هذه المسألة الأخيرة وحول المصادرات التي تحتويها، مادة خارج *Extérieur*، ومادة نحن (*) *Nous*. - من وجه آخر، لا أعتقد أنّ في الإمكان التسليم بأنّ المدى غير قابل للانفصال عن اللون، وأنّه تجريد له. وبقدر ما يمكن التذكير ببيتّة استبطانية حول هذه النقطة، يبدو لي المدى أنّه تصوّر لمسي وحركي في جوهره؛ وأنه كذلك بالنسبة إلى العميان، بكل تأكيد. أنظر: Villey, *Le monde des aveugles*, notamment, ch. X. (أ. لالاند).

حول تكيم المحمول، تسويره **Quantification du prédicat**. - أعتقد أنّ من المفترض حسم المسألة بقضية سلبية مطلقة، والقول إن محمولاً لم يكن له أبداً أي جنس كميّ، لأنّه لا يمثل شيئاً، ولا رتبة أشياء، بل يمثل دوماً كيفية وجود لا غير، هي ليست بذاتها سوى كيف محض، واقع محض. (ج. لاشلييه).

QUANTIFIER, كَمِّم، سَوِّر

D. Quantifizieren; E. To quantify; I. Quantificare.

Rad. int.: Quantifik. نسب كمّاً إلى حدّ.

QUANTITATIF, كَمِّي

D. Quantitativ; E. Quantitative; I. Quantitativo.

أ. ما يتعلّق بالكمّ.

ب. ما يحيط بالكمية وحدها (ولا يحسب حساب الكيفية). «إمتاعية كمية».

Rad. int.: Quantesal.

QUANTITÉ, كَمِّم، كَمِيَّة

D. Quantität (Menge, بالمعنى ب); E. Quantity; I. Quantità.

إحدى المقولات الرئيسة: ما يجب على سؤال

يكون أو تكون) غير القابلة للقلب، إلى رابطة موازية. وعلى هذا النحو، يصنّف القضايا إلى كلية - كلية (*) toto- totales و كلية - جزئية - جزئية parti- totales و جزئية - جزئية (*) parti- partielles. (أنظر هذه الكلمات).

ملاحظة

كما أن المحمول يكتمه أو يسوّره المنطق المأثور: 1° عند حدّ أدنى، أي دون استبعاد كمية أكبر من الكمية التي يحق الاعتماد عليها من الزاوية الصورية؛ 2° ضمناً، أي دون الإعلام بالكمّ إعلاماً محدّداً صريحاً: إذ من المتفق عليه أنّ محمولات القضايا السلبية يُعتدّ بها اعتداداً كلياً، ومحمولات القضايا الإيجابية جزئياً.

Rad. int.: Quantifik.

لا يمكن تسوير المحمول، إلّا بالحاقي حاصرٍ للحكم ذاته باعتبار المضمون وحده: والحال، فإن أصالة وحياة وجدوى التوليف العقلي الذي يشكّل الحكم، هو الربط دائماً وبدرجات غير قابلة للعكس المتوازي، ما بين وجهة المضمون ووجهة الشمول، المفهوم، أي توصيف الحدود، حتى هناك حيث يجري تصوّرها من زاوية المضمون، وتسويرها حتى هناك حيث يجري تناولها من زاوية المفهوم. بحيث يشكّل الحكم، حتى عندما يكون قابلاً للقلب و «متوازياً»، توليفاً لا يقبل الحصر في مجرد معادلة جبرية: فالرابطة هي عضو تحكيمي حي ولا يمكن استبداله بالعلامة = دون تجاهل العمل التحكيمي الذي يقوم به العقل، بمبادرة أرفع من مجرد الاستعمالات الكمية، مؤسساً لتسوية غنية بين وجهتي النظر المتنافرتين والمتضافرتين. (م. بلوندل).

لا شيء أصوب من هذه الملاحظات إذا تناولنا الحكم العلمي أو الفلسفي باعتباره عملية إجرائية حية وقراراً فكرياً راهناً. لكن ثمة مجالاً لتسجيل تحفّظ: 1° بخصوص القضايا بعد الإعلام بها؛ ولا يمكن للمنطق الصوري الاهتمام بالحكم إلّا من خلال القضية؛ 2° بخصوص تسوير المحمول في القضايا الإخبارية، مثل: «كانت أوروبا وآسيا وأفريقيا الجزء الوحيد من العالم الذي كان يعرفه الرومان». - «هناك عدّة أطفال هم في عداد ضحايا هذا الحادث». صحيح أن في هذه الحالة الأخيرة، يُعزى إلى المحمول، عادةً، تسوير حاصرٍ خاص، يختلف قليلاً عن التسوير الأدنى الخاص الذي يعتبره المنطق المأثور (الكلاسيكي) وحده بصراحة. (أنظر: (*) Particulier). لكنّ هذا بالذات يبيّن مدى نقص هذه المقولة. (أ. لالاند).

حول كمّ، كمية Quantité. — بالمعنى المنطقي في المقام الأول، لا بد من التفريق في الكمّ

على ما هو مقياس أو عملياً وفعلياً؛ بنحو خاص، على ما هو مقياس بعدد (*) nombre، أي بكثرة محدّدة من وحدات متكافئة. «بعد اختيار مناسب لوحدات، وعندما تكون عدّة مقادير قد عُبر عنها بالأرقام تعبيراً دقيقاً، يمكن... أن تُجرى على المقادير المُعبر عنها هكذا، والتي تحمل حينئذٍ اسم كميات، العمليات الحسابية الثلاث الأولى».

Cournot, *Correspondance entre l'Algèbre et la Géométrie*, p. 10.

2° بدقّة أقل، يُقال الكمّ على ما يتقبّل،

الكمّ πόσον أو quantum. أ. في المنطق. - إن كمّ حيد ما هو كونه مأخوذاً إما جزئياً (راجع: جزئي (*) Particulier)، وإما كلياً (*)، وإما بلا قسمة (راجع (*) Extension، التعليقات، و (*) Indivis).

إن كمّ قضية ما هو أن يكون موضوعها مأخوذاً بمعنى هذا أو ذاك من الكمّات.

ب. في الرياضيات والفيزياء. - سمّة ما يُقاس أو ما يقبل القياس. - الشيء عينه الذي يكون موضوع قياس. 1°. بالمعنى الأدق، يُقال

المنطقي بين حالين مختلفين تماماً: 1° الحالة التي يمثّل فيها الشيء الكائنات الفردية التي يكون محمولها مؤكداً، مثل «هذه الشجرة» - «بعض الأشجار» - «كل أشجار الغابة»؛ 2° الحالة التي يمثّل فيها الشيء طبيعة أوجوهراً يكون فيهما المحمول متعلّقاً متعلّقاً ضرورياً أو متطابقاً تطابقاً ممكنًا (*). إن تعبير «كل الناس» (السابقين، الحاضرين واللاحقين) هو فاعل، ظاهرياً، للصفة الأول؛ وهو في الواقع فاعل للصفة الثاني، إذ لا يمكن تأكيد شيء لكل الناس، ولو من اللاحقين، إلّا إذا كنا نعرف أنّه يصحّ على الإنسان؛ لذا، فإن من الأحسن في هذه الحالة، القول «كل إنسان». كما ينبغي التفريق بين «بعض الناس» (فلان وفلان) و«إنسان ما» (احتمال بالنسبة إلى الطبيعة البشرية). إن اللاتينية وحدها تعبّر عن هذا التفريق خير تعبير بالتمييز بين *aliquis* و *quidam*. (ج. لاشلييه).

بالمعنى الرياضي *Au sens mathématique*. - يرى قورنو «أن فكرة الكمّ، كائنة ما كانت من البساطة ومن الاعتبار العام بوصفها فكرة أساسية أو فكرة قديمة، ليست كذلك في الواقع. فقد بناها العقل البشري بواسطة فكرتين أساسيتين حقاً ولا تقبلان الخفض إحداهما إلى الأخرى، فكرة العدد وفكرة المقدار... (مادة *quantité* في معجم فرانك الفلسفي). - «إن الأعداد تكون في الطبيعة. وإن المقادير المتّصلة تكون في الطبيعة أيضاً؛ لكنّ الكمّيات لا تظهر إلّا بموجب الاختيار الصّنعى للوحدة وبمقتضى الحاجة التي نعانيتها، بعد تكوّنها في فكرنا، الحاجة إلى الاستعانة بالعدد للتعبير عن المقادير». المصدر نفسه). (ف. متريه).

هذا يخصّ الكمّ بالمعنى الدقيق، كما حدّده قورنو في هذه المادة وفي المقطع المذكور آنفاً،

(1) من غير المؤكد أن يكون المحمول مؤكداً دوماً لجوهر معتبر بذاته: فليس الإنسان بذاته هو الذي يكون فانياً، ولا يوجد إنسان بذاته؛ لكنّه من جوهر إنساني من حيث تحقّقه في فرد ما من الجنس الذي يكونه، أو بالأحرى أيضاً من حيث تحقّق هذا الفرد في هذا الجوهر. إن هذا الفرد الفلاني هو الذي يمثله حقاً الإنسان الفرد (كل إنسان)، وهو أيضاً الفرد الفلاني (أي إنسان)، عندما يتعلّق الأمر بتضمين وجوبي ولكنه غير حاصر أو ذو تطابق ممكن. (ملحظ ج. لاشلييه).

ملاحظات

1. من المأثور اعتبار الكميات الفريدة المحددة بوصفها كليّات من الوجهة المنطقية: ففي هذه الحالة لا توجد سوى كميتين (A, E)؛ (O, I). لكنّ هذا يعني تماهي الفرد والصنف الذي يشكل العضو الوحيد فيه (صنف فريد، عنصر) وكان المنطقة الحديثون قد بيّنا أن هناك فائدة من التفريق بينهما. انظر بنحو خاص:

Padoa, *La logique déductive*, § 44.

يماهي كانط في جدول مقولاته، بين المعنيين أ و ب، مسلماً بثلاثة أصناف من الأحكام: الفريدة، الجزئية، الكلية، تقابلها على التوالي مفاهيم الوحدة، الكثرة، والكلية؛ وهو يعتبر العدد تارة كصورة من صور الكلية (*Krit. der* *reinen Vern.*, B. 111) وتارة بوصفه ترسيم الكم عموماً. (*Ibid.*, A. 142; B. 182)

2. من زاوية الرياضيات، ليس هناك فرق ثابت حقاً في الاستعمال، ما بين المقدار و الكم، اللهم إلا في بعض التعابير المؤكّسة، مثل مقادير سلبية، كميات خيالية، ما خلا هذه التعابير، فإن السياق هو الذي يقرّر. (أنظرو التعليقات حول

بطبيعته، القياس، على الرغم من كونه حالياً غير ممثّل بعدد: «توجد في الهواء كميات من الأمونياك والحامض الكبريتي».

Troost et Péchard, *Précis de Chimie*, p. 13.

كمّ متصل (*) *continue*، منفصل *discontinue*، منقبض (*) *intensive*، منبسط (*) *extensive*؛ أنظرو هذه الكلمات.

ج. في الميتافيزيقا. - يطلق غالباً اسم الكمّ على جملة كل التعيينات التي تهتم بها الحسابة وعلم الهندسة والميكانيك (عدد، مقدار، مدى، كتلة، حركة، إلخ.)، وذلك بوصفها مكوّنة لمجال خاص، معقول تماماً، متمايز بوضوح من عالم الكيفيات الحسيّة الذي يمكن رده إليه. إن الكمّ، المفهوم على هذا النحو، يتضمّن إذاً ما كان يستيه بويل ولوك «الكيفيات الأولى». - «إن النتيجة الأولى للعلم الجديد (الديكارتي) كانت قطع الواقع إلى نصفين، الكمّ والكيف، نُسب أحدهما إلى الأجسام وثانيهما إلى النفوس. لم يكن القدامى قد أقاموا حواجز مماثلة بين الكيف والكم، ولا بين النفس والجسد... وعندئذ لم يكن يتحدّد الجسد بالمدى الهندسي، ولا النفس بالوعي». Bergson, *L'Évolution créatrice*, p. 378. - أنظرو *Mécanique* (*)، لا سيما ج، د ونقد.

في الفقرة ب آنفا، 1°. وهو يضيف قائلاً ما يلي: «إننا نجرح في آين المعنى الفلسفي ونظائر اللسان عندما نطلق على الأعداد البحتة، الأعداد التي تدلّ على مجموعات أغراض فردية، اسم كميات، وذلك بوصفها بصفة كميات متخفية أو منفصلة». ينبغي برأيه أن يُطلق عليها اسم *quotités*. (المادة نفسها). لكن هذا الاستعمال للكلمات هو، على الرغم من تطابقه مع علم الاشتقاق، خارج التداول. سنجد تفسيراً لذلك في نص قوتورا، المذكور لاحقاً، في مادة *quotité*. فلا تزال متداولة تعابير الكميات المتصلة والكميات المنفصلة. - وعندما يُقال إن الكمّ هو مقولة، إنما يفهم ذلك، تالياً، بالمعنى المنطقي وبالمعنى الرياضي الواسع، مثلما كان يفعل كانط. (أ. لا لاند).

- بالمعنى الميتافيزيقي. - أضيفت الفقرة ج، بناء على اقتراح وإشارات فكتور دلبوس ول.

برونشفيغ.

المعاصرين الطاقة بوصفها متغيرة في الظواهر، على نحو منفصل؛ وتسمى وحدات هذا التغير كوانتات، كمّات.

H. Poincaré, L'hypothèse des quanta, *Revue philosophique*, février 1912.

لقد ابتكر ماكس بلانك، المصطلح، في صورة

«Elementares Wirkungsquantum»⁽¹⁾. Vorles über die Theorie der Wärmestrahlung⁽²⁾ (1906), § 149.

Rad. int.: Quant.

QUASI - CONTRAT, شبه عقد

D. *Quasi - Kontrakt*; E. *Quasi - contraction*; I. *Quasi - contratto*.

إن شبه العقد هو أحد الالتزامات «التي تتشكل دون أن يتدخل أي عهد، لا من جانب ذلك الذي يلتزم، ولا من جانب ذلك الذي يلتزم تجاهه».

code civil, 1370

إنّه ينشأ من فعل إرادي للإنسان، مثلاً بوصفه مُدبّرًا متطوعاً لشأن الآخر في غيابه، ومتعاقداً على هذا النحو بالتعهد الضمني لمتابعة الإدارة البادئة حتى يصبح المالك في حالة تسمح له بأن يدبّر الأمر بنفسه؛ وطردياً، ينبغي على المالك، الذي

(1) «كوانتوم فعل أولي».

(2) دروس حول نظرية الإشعاع الشعيري.

(*) *Grandeur*). على أن الفرق الذي يشير إليه قورنو في النص المذكور أعلاه، يميل إلى الاستتباب. فقد وافق عليه قورتورا، داربو، ولاشلييه، (المصدر نفسه).

حول مسألة الاستعلام عن الكميات التي يمكنها التطابق مع الأعداد، راجع: *Intensité*^(*). *Rad. int.*: Quantes.

كَمّ محدّد (كوانتوم) QUANTUM,

لفظ لاتيني يستعمل غالباً كما هو في اللغة الفلسفية.

أ. للدّل على كمية معينة، متناهية ومحدّدة.

«Das Quantum der Substanz wird in der Natur weder vermehrt noch Vermindert»⁽¹⁾, Kant, *Critique de la Raison pure*, B. 224, مطوّراً صيغة باكون:

«Quantum naturae nec minuitur nec auge-tur», *De dignit.*, III, I, § 5.

ب. لوصف ما يتقبّل الكمّ بالمعنى ب. يطلق كانط على المكان والزمان اسم الكميّين *quanta* الأصليّين لحُدسنا،

«die zwei ursprünglichen Quanta aller unserer Anschauung». *Krit. der reinen Vern.*, Antinomie, § 1, A. 411; B. 438.

ج. «كوانتا». يعتبر معظم الفيزيائيين

(1) إنّ كمّ الجوهر الفرد لا يزيد في الطبيعة ولا ينقص.

حول كمية، كم *Quantité*. — إن تقسيم كانط المذكور أعلاه غير متآلف، فخصوصيّة الأحكام وشموليّتها تتعلّقان بنسبة المحمول إلى الموضوع؛ وليس الحال كذلك بخصوص الفريدة والكثرة. أنظر: *Particulier*^(*)، النص والتعليقات.

حول كوانتا^(*) *Quanta*. — لقد ميّز پِرّان (Perrin) الكمّات على نحو مدّهِش جدّاً، حين سمّاها «حِجّات طاقة» (*Les atomes*, p. 216). لكن لا بدّ من التنبيه الشديد إلى أنّ هذه الكمّات غير متساوية كلّها: فقيمتها *E* إنّما يُعبّر عنها بالمعادلة $E = h \nu$ ، حيث تدلّ ν على «وتيرة» الفعل الذي ينتشر (عدد الذبذبات في الثانية)، وتدلّ *h* على ثابت كلّّي، يدعى «ثابت بلانك». هذا المفهوم لا يزال غامضاً، لتجنب بعض المصاعب من الطراز المنطقي والاختباري، تساءل بلانك عمّا إذا لم يكن في الإمكان

كل عنصر آخر من هذا الصنف. بهذا المعنى، سيُقال مثلاً إن خصيصة صحيحة لأية نقطة في الدائرة تصحّ على مركزها أيضاً؛ وإن سمة ما يتسم بها حيوان ثديي إنما يتسم بها الإنسان أيضاً، إلخ.

«The language of ratiocination would, I think, be brought into closer agreement with the real nature of the process, if the general propositions employed in reasoning, instead of being in the form *All men are mortal*, or *Every man is mortal*, were expressed in the form *Any man is mortal*»⁽¹⁾. J. S. Mill, *Syst. of Logic* (6^e éd.), liv. III, ch. III, § 5 (note).

أحسن تدبير أمره، ولو على الرغم منه، أن يقوم بالالتزامات التي التزم بها المدبر باسمه، وأن يدفع له كل النفقات النافعة التي أنفقها في هذا السبيل، (المصدر نفسه، 1371-1375).

عَمَّ ليون بورجوا هذا المفهوم الحقوقي، مقترحاً إحلاله محل مفهوم العقد في فكرة الرباط الاجتماعي.

(Léon Bourgeois, *La Solidarité*, 1896.- Cf. Ch. Andler, Du quasi - contrat social, *Rev. de méta.*, juill. 1897).

QUELCONQUE,

أي، أية، ما (كائناً ما كان)

D. Irgendein; E. Any, any... whatever (ou whatsoever); I. Qualunque.

أ. يُقال على واحد من عناصر صنف ما طالما أنه يُعتبر متممًا بالخصائص نفسها التي يتمتع بها

(1) «أعتقد أن في الإمكان وضع لغة الاستدلال العقلي في صورة قد تتطابق مع الطبيعة الحقيقية لهذا المسار، تطابقاً أدق، فيما لو كانت القضايا العامة التي تستعمل للاستدلال العقلي مُصاغة في عبارة: أي إنسان هو فاني، بدلاً من عبارة: كل الناس يموتون، أو كل واحد من الناس فاني».

التخلّي عن فرضية الاستيعاب المنفصل للطاقة، نظراً لأن التفاصيل لا يتجلى إلا من خلال البثّ. عندئذ يمكن اعتبار «الكوانتا» مثل قطار قديم لموجات دائرية، يصدرها المصدر، ولا تكون سوى مجرد نتيجة لترتيب بنيوي خاص بعناصر الذرة في علاقاتها مع الطاقة المشعة. - في المقابل، يتصوّر آينشتين الكمّات مثل حبات طاقة يطلقها المصدر في كل الاتجاهات: قطارات موجات قصيرة جداً وضيقّة جداً، منزلة بعضها عن البعض الآخر، على منوال الحزم الضوئية في العاكسات. إن بعض الوقائع لا يمكن فهمها إلا بهذه الطريقة. ويحاول المرء التوفيق بين التفسيرين. (راي A. Rey). - راجع: *Atome*^(*).

حول أيّ، أية *Quelconque*. - نقرأ في مقال لإدمون غوبلو (Sur l'induction en mathématiques, *Rev. philos.*, janv. 1911, p. 65) لكلمة أيّ: «إنّ عادة عدم غياب هذا التفريق عن البال أبداً (التفريق بين العناصر العامة للأشكال، المطروح فوضياً، والعناصر الخاصة بهذا الشكل الفردي المرسوم في اللوحة، والذي يدور الاستدلال العقلي حوله) هي جزء من التربية الرياضية. إنني أذكر دهشتي، وأنا تلميذ في الصف الرابع، عندما قال لي أستاذي ذات يوم: «إن المثلث الذي رسمتموه على اللوح ليس أيّ مثلث، إنه متساوي الساقين». فأجبت: «إن أيّ مثلث يمكنه أن يكون متساوي الساقين وغير متساوي الساقين على حدٍ سواء». إستاء أستاذي؛ لقد كان مخطئاً؛ وكان يفترض به أن يقول لي: «من غير الفطنة أن تجمعوا في فكركم الخصوصية التي تريدون البرهان عليها وصورة مثلث متساوي الساقين، لأنّها قد لا ترد في ذهنكم عندما ستحتاجون إليها، بصدد مثلث آخر».

الحالة الثانية.

Ignorance de la question, جهل المسألة
أنظر، جهل (*) الموضوع: Ignorance(*) du sujet:
تجاهل المطلب

Question mal posée (Sophisme de la),

مسألة ملفقة (مغالطة الـ)

مع توسيع قليل للمعنى الحرفي للتعبير
اليوناني، توضع تحت هذا الاسم المغالطة التي
يدعوها أرسطو

πλειω ερωτηματα ἐν ποιειν (L. scol.:
Sophisma plurium quaestionum). περι
σοφιστικῶν ἐλεγχῶν, V, 167^b 38 et suiv.

يقول، مثلاً، لكي نتناول مسألة تظهر استحالتها
للعيان، هل الأرض هي البحر أم هي السماء هي
هو؟ لكن هذه النقيضة يصعب توضيحها أيضاً في
بعض الأحيان، عندما يُسأل عما إذا كان النوع
الفلاني من الأشياء حسناً أو قبيحاً، بينما هناك في
العدد أشياء حسنة وأشياء قبيحة. - إن هذه
المغالطة ما برحت موضع سجال في عدّة مقاطع
من البحث عنه.

VI, 169^a6 et suiv.; XXX, 181^a 36 et suiv., etc.

يمكن إدراجها في ما أسماه H. A. Aikains
«مغالطة العالم الملقق الصورة».

(of the ill - conceived universe). *The principles of Logic*, ch. XX.

Rad. int.: Question.

QUESTIONNAIRES (Méthode des)

استفتاءات أو استمارات (منهج الـ)

D. *Methode der Fragezettel*; E. *Method of the printed queries*; I. *Metodo dei questionarii*.

في علم النفس. منهج قوائمه وضع لائحة
أسئلة، توزع على الجمهور بعدد كبير من النسخ،
ويقوم الذين بادروا إلى هذا التوزيع، بجمع
«الإجابات»، وتصنيفها وفرزها. إن منهج
الاستفتاءات هو أحد الشكليات الأساسيين في

ب. يقال على عنصرٍ رتبةٍ عندما لا يتسم بأية
خاصية فريدة متعلقة براتب الأشياء المُعتبرة. بهذا
المعنى، ليس مركز دائرة نقطة ما؛ ليس الإنسان
حيواناً ثديياً ما.

نقد

ليس من المشروع إذن إقامة معارضة متوازية
بين الاستنتاج والاستقراء، كما قام البعض بذلك
أحياناً حين قيل إن الأول ينتقل من الكل إلى أي
جزء، وإن الثاني ينتقل من أي جزء إلى الكل،
وإنهما يقومان كلاهما، هكذا، على التعادل
المنطقي لهذين التعبيرين. فالجزء الأول من هذه
الصيغة يقصد «أي جزء» بالمعنى أ، والثاني
يقصده بالمعنى ب.

يبدو المعنى ب أنه نسبي دائماً: فبالنسبة إلى
بعض الخصائص لا يكون مركز الدائرة نقطة ما:
فإذا كان المقصود، مثلاً، إسطوانة ملونة على نمط
واحد، يكون من الممكن أن يكون المركز نقطة
ما، بالمعنى ب، بالنسبة إلى هذا اللون.

Rad. int.: A. Irg; B. Ne singular.

QUESTION, مسألة، سؤال، (فضية)

D. *Frage, Befragung*; E. *Question*; I. *Questione*.

قديماً، بحث (من *quaerere*، بحث)،
استطلاع، استكشاف. هذا المعنى لم يعد قائماً
في الفرنسية.

أ. ما هو موضع نقاش؛ موضوع يجري تناوله.
«نظام المسائل الفيزيائية»، عنوان القسم الخامس
من خطاب المنهج.

ب. بنحو خاص: فعل لسانيّ قوائمه الإعلام إما
بوظيفة العبارة، وإما بمنطوق، من خلال الإشارة
(بالثيرة، بالشكل النحوي، أو بعلامة كتابة) إلى أن
المطلوب من شخص ما، إما أن يكملها في
الحالة الأولى، وإما أن يؤكدّها أو ينفيها في

«You will reply, perhaps, that in the foresaid definition is included what doth sufficiently distinguish it from nothing: the positive abstract idea of quiddity, entity, or existence»⁽¹⁾. *The principles of human Knowledge*, § 81.
Rad. int.: *Quidit*.

QUIÉTIF, مُطْمِئِن، مهْدِيء

D. *Quietiv*; E. *Quietive*; I. *Quietivo*.

ما يمنح النفس الهدوء والسكينة.

«... Welche Erkenntniss... auf dem Willen zurückwirkend, nicht wie jene andere *Motive* für denselben liefert, sondern im Gegenteil ein *Quietiv* alles Wollens geworden ist»⁽²⁾. Schopenhauer, *Die Welt*, § 48.

(لكنه لا يتبني مع ذلك مذهب الطمأنينة)
quiétisme^(*) بمعناه الحق، ويعارضه بضرورة الزهد
:*ascétisme*^(*))

«Indessen dürfen wir doch nicht meinen dass, nachdem durch die zum quietiv gewordene Erkenntniss, die Verneinung des Willens zum Leben einmal getreten ist, sie nun nicht mehr wanke, und man auf ihr rasten könne, wie auf einem erworbenen Eigentum»⁽³⁾.
Rad. int.: *Kalmigiv*.

QUIÉTISME, مذهب الطمأنينة

D. *Quietismus*; E. *Quietism*; I. *Quietismo*.

- (1) «سيقال ربما إنَّ التعريف المطروح (للمادة) يحتوي عنصراً يكفي لتمييز غرض من لاشيء: نعني الفكرة المجردة الإيجابية للماهية، للكيونة أو الوجود». (ترجمة رنوفيه).
- (2) «كما تؤثر هذه المعرفة في إرادتهم؛ لكنها، خلافاً للمعرفة العامة، البعيدة جداً عن تقديم حوافز لهذه الإرادة، تقوم بنشر فضيلتها المَهْدِيَّة، المعطِنة، على الإرادة كلها». (ترجمة Burdeau, I, 243).
- (3) «مع ذلك، لا يجوز الاعتقاد أن نفي إرادة الحياة لا يعود يتزعزع أبداً، بعد أن تنتج المعرفة التي استعملت كمَهْدِيء، وأنَّ في الإمكان الركون إليها مثلما يُركن إلى خاصية مكتسبة».

طريقة الاستطلاعات. «أميز في هذه الطريقة بين شكلين مختلفين تمام الاختلاف، يجب درسهما كلاً على حدة: الاستطلاع غير المباشر، أو الاستفتاء بمعناه الحق، والاستطلاع المباشر أو الشفهي».

Ribot, Sur la valeur des questionnaires en psychologie, *Journ. de Psych.*, 1904, 1.

ملاحظة

لا يجوز خلط منهج الاستفتاء المحدد على هذا النحو، مع منهج الاستبطان الاختباري، المسمّى *Ausfrage methode* الذي يمكن لاسمه الألماني أن يثير الالتباس.
Rad. int.: Questionar.

QUIDDITÉ, ماهية

L. *Scol. Quidditas*, traduisant le *Tò τι ην ειναι* d'Aristote; D. *Quiddität*, *Washeit*; E. *Quiddity*; I. *Quiddità*.

لفظ أدخلته الترجمات اللاتينية لابن سينا.

(Eucken, *Gesch. der phil. Terminologie*, p. 68).

ما يجيب عن السؤال *quid sit*، في مقابل السؤال *an sit*: الجوهر^(*) *essence* بوصفه متميزاً من الوجود^(*) *existence*، يتجلى في التعريف.

استعملها توما الأكويني كمترادف لـ صورة، جوهر، طبيعة، إلخ.

(Schütz, *Thomas Lexikon*, sub v°)

ملاحظة

يبدو أن بركليه قد استعمل هذه الكلمة بمعنى مختلف قليلاً: واقعة وجود شيء ما. - في المقطع التالي:

حول مذهب الطمأنينة *Quiétisme*. - «لا يزال الهوى الخالص بعيداً من احتلال مكانة موازية لمكانة الإدراك المحض في الأنساق أو المنظومات. فهذا الأخير كان وهماً دائماً من أوهام المفكرين. ولكننا إذا سلّمنا بأن نرى مذهباً فلسفياً في مذهب الطمأنينة وفي الفرق المماثلة، ستكون لدينا فكرة عما

اللائحة هو كتاب فرفوروس (*Isagoge*)، الذي عدل قليلاً من اللائحة التي قدمها أرسطو في كتابه: *Topiques*, I, V, 101^b 38 et suiv. الحدّ (*)، النوع (*)، الخاص (*)، والعرض (*).

QUINTAINE, رمية، هدف

D. Rennpfahl; E. Quintain; I. Quintana. (قديماً، عماد أو مثال يُقام للتدرّب لاحقاً على كسره أو إسقاطه بالتّبال). - مذهب خيالي يُنسب إلى خصم وهمي، لكي يتيح المرء لنفسه فرصة دحضه.

QUINTESSENCE, عنصر خامس

D. Quintessenz; E. Quintessence; I. Quintessenza. بالمعنى الحقيقي، جوهر خامس (*quinta essentia*)، أي الأثير *αἰθήρ*، المضاف إلى عناصر امبدوقليس الأربعة، من قبل بعض

أ. بمعناه الحقيقي، مذهب مولينوس (1627 - 1696) ومدام غيّن (1648 - 1717)، تبتّاه فينلون جزئياً في كتابه *Maximes des Saints* (1697) وتخلّى عنه في سنة 1699، بعد إدانة كتابه. يقوم هذا المذهب في صورته الجذرية جداً، على القول إن في الإمكان البلوغ اليسير لحالة متّصلة من الحب والاتحاد بالله، وهي حالة تمدّ النفس بسلام مطلق وهذا يعفيها من كل ممارسة أخلاقية أو دينية أخرى.

ب. بمعنى أعم، كل مذهب يضع الكمال الزوّحي في حالة تأمل سعيد وساكن.

Rad. int.: Quietism.

«الكليات الخمس»، «QUINQUE voces» (حرفياً: الكلمات «*cinq universaux*» الخمس)

النوع (*)، الجنس (*)، التباين (*)، الخاص (*)، العَرَض (*). أنظر أيضاً *Attributs* (*). - أصل هذه

يغدو عليه الإنسان، منظوراً إليه من زاوية حياته العاطفية حصراً. فالحب الخالص، الهيام، الوجد، التسليم التام بالأوامر والسنن الإلهية، مع ترك الحكم والإذعان للمشيفة، هي كلّها صُورٌ لمذهب الاطمئنان. ينبغي أن نقرب هنا من هذا الاستعداد الأخلاقي، وعلى الرغم من الاختلاف الشديد، ذلك الاستعداد الذي يتقبّل الحركة الحرّة للأهواء والانفعالات، فيوحي بالشعور والحماسة والموادّات الطبيعية بوصفها مبادئ فعالية أرفع من العقل والعدل والإلا.

Renouvier, *Psychologie rationnelle*, VI (Edit. Armand Colin, I, 149).

نصّ نبه إليه م. مارسال.

حول عنصر خامس، جوهر Quintessence. - جعل شيشرون من الجوهر الخامس عند أرسطو، مادّة النُّفس:

Nam ut illa natura cœlestis et terra vacat et humore, sic utriusque harum rerum humanus animus est expers. Sin autem est quinta quædam natura, ab Aristotele inducta primum, haec Deorum est et animorum». *Tuscul.*, I, 26.- Cf. Locke, *Third letter to the Bishop of Worcester*,

(حول طبيعة النفس ومسألة الاستعلام عما إذا كان في إمكان العنصر الخامس أن يفكّر). نقله لوك في الهامش: *Essay IV*, 3. (Ed. de 1760, tome II, p. 161). (أندريه لالاند).

«كان پاراقلس Paracelse يقول، فضلاً عن العناصر الأربعة... بوجود نوع خامس من المادة،

عدد كامل. سمة ما يشكل مجموعة كهذه. «يُجرح في آن المعنى (أو الحس) الفلسفي والتناظرات عندما يُطلق على الأعداد... التي تدل على مجموعات أغراض فردية، اسم كميات، وذلك بوصفها كميات خفية أو منفصلة». فالتاجر الذي يوزد مئة جذع شجرة وعشرين جواداً، لا يوزد كميات، بل يوزد أعداداً أو حصصاً.

Cournot, art. *Quantité* dans le *Dictionn. philos. de Franck*, 1441^a.

«تكون المقادير مؤتلفة ومتصلة: وتكون المجموعات منفصلة ومختلفة. ففي حالة، يجيب العدد عن السؤال: كم؟ ويمثل تخصيصاً؛ وفي حالة ثانية يجيب عن السؤال: كم هو كبير؟ ويمثل كمّاً. مع ذلك، كائناً ما كان اختلاف هذين الدورين للعدد، فإنه يتعلق أحدهما بالآخر من خلال تناسل طبيعي... بذلك سننتهي من إبراز التناظر، أو بالأحرى التماهي الطبيعي بين العدد - القياس والعدد - الجمع».

L. Couturat, *L'Infini mathématique*, p. 523 - 524.

نقد

ينزع هذا اللفظ إلى السقوط في مطاوي الإهمال. أنظر كم، كمية (*) *Quantité*، ملاحظات وتعليقات.

الفيزيائيين (الذين يورد أرسطو رأيهم ويتبنّاه) والذين يميزونه من الثار التي تبدو أنها لم تكن في البداية سوى لون من ألوان الجواهر. فجعلها جوهر السماء والكواكب:

«Ἐξ δὲ τούτων φανερόν ὅτι πέφυξέ τις οὐσία σώματος ἄλλη παρα τὰς ἐνταυθα συστάσεις». (Περὶ οὐρανοῦ, I, 2; 269^a30.- cf. I, 3; 270^b 22).

في خلال العصر الوسيط، ارتدت هذه الكلمة دلالاتٍ بالغة التنوع، لا تجتمع إلا على فكرة الجوهر الأنقي؛ من هنا الاستعمال الكيميائي للكلمة، للدّل على الجزء الفاعل من الأجسام، المُصنّف من كل ما يكون سوى مادة نافلة؛ وأخيراً، الاستعمال الحديث، وهو مزدوج بذاته:

أ. المُستخرج الأصغر والأكثف لجسم ما، والذي يحتوي على خصائصه المميزة. - خلاصة فكرة، عقيدة، تعبر عن جوهرهما باختصار. - «جوهري شيء...» يُقال على كيف، أو بالأعم على عيب، يتجلى على النحو الأصفى والأكثف، إذا جاز القول.

ب. (بالمعنى العامي دوماً). لطافة نافلة، يمكن بلوغها بمجهود. *Rad. int.: Quintescenc.*

تخصيص، محاصصة، حصة، QUOTITÉ،

D. *Quotität, Vielheit*; E. *Quotity*; I. *Quotità*. مجموعة وحدات طبيعية من جنس واحد؛

ناشئ من اجتماع العناصر الأربعة الأخرى في أتم صورتها؛ لأن الثار، في نظره، ليست هي الحرارة تماماً، والماء ليس الرطوبة، وكان يرى أنّ من الممكن استخلاص كيفية الصورة... فهذه هي العنصر المُقدّر، هي الجوهر الخامس عند ريمون لول، *quinta essentia*... وكان يسعى لاكتشاف هذا العنصر المُقدّر ذاته، أو أقلّه، اكتشاف شيء ما قريب منه. هذا ما كان يظنّ أنه يقوم به عندما كان يرى تجلّي صفة ما في جسد ما، وتنامي خاصية فيه، طبيّة مثلاً؛ وهذا هو، في نظره، حال جوهر النيبذ، أي الكحول.

J. - B. Dumas, *Leçons sur la philosophie chimique*, p. 43.

(نص قدّمه م. مارسال).

مع مَسرد إنجلِيزي - فرنسي و مَسرد عربي - فرنسي
في آخر المجلد الثالث

مُلْحَق **SUPPLÉMENT (S)**

يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمُلْحَقُ:

أولاً : موادَّ جديدة؛

ثانياً : مَتَمِّمَاتٍ لِمَرَادٍ وَرَدَتْ فِي مَتْنِ الْمَعْجَمِ؛

ثالثاً : تَعْلِيقَاتٍ وَمَلَا حَظَّ جَدِيدَةٍ حَوْلَ هَذِهِ الْمَوَادِّ.

وَيَلِيهِ تَعْرِيبٌ لِكُلِّ النُّصُوصِ الْيُونَانِيَّةِ أَوْ اللَّاتِينِيَّةِ

الْوَارِدَةِ فِي مَعْجَمِ الْمَصْطَلَحَاتِ.

«Hallucinations psychiques, Hallucinations psycho - sensorielles»

«هلوسات نفسية، هلوسات نفسية - حسية»

هما عبارتان ابتكرهما بايارجيه Baillarger في عام 1844، في مذكرة بحث نالت جائزة أكاديمية الطب، بعنوان: «حول الهلوسات والأسباب التي تحدثها والأمراض التي تميزها» (مجموعة المذكرات الأكاديمية، الجزء XII، 1846).

كان قد ميّز فيها «بين نوعين من الهلوسات أو الهلوسات، الهلوسات الكاملة، المركبة من عنصريين، والناجمة عن العمل المزدوج للمخيلة وأجهزة الحواس؛ إنها الهلوسات النفسية - الحسية؛ والهلوسات الأخرى، الناشئة فقط من المراس اللاإرادي والخيال، والغريبة تماماً عن أجهزة الحواس: إنها تفتقر إلى العنصر الحسي، وهي بذلك ناقصة: إنها الهلوسات النفسية». المصدر نفسه، ص 369.

«يُميّز عموماً بين الهلوسات الموصوفة سابقاً، والهلوسات المسماة نفسية أو نفسانية، والتي يمكن تصنيفها في صنفين. ويشتمل أولهما على الظواهر التي أطلق كادينسكي Kadinsky عليها اسم هُلاسات مُلَفَّقَة؛ فهي تمثلت أشياء أو أشخاص، أحياء، فطريين، تلقائيين، وهي بذلك تقترب من سمات الهلوسات، لكنّها لا تخلق مثلها، مظهرًا خادعاً لواقع خارجي... وكان ثانيهما، قبل Séglas، مشتملاً على الهلوسات اللفظية السمعية النفسية، وبوجه عام، على كل الهلوسات غير الحسية، اللفظية الطابع. وفي سنة 1888، كان سِغلا قد أخرج من هذه الزمرة، الهلوسات اللفظية الحركية أو النفسية - الحركية...؛ لكنه أبقى فيها الاضطرابات التي دلّ عليها في سنة 1900 باسم هلوسات لفظية ملفقة... ففي بعض الحالات، ولأسباب شتى مؤثرة، يغدو الكلام الداخلي أكثر حيوية، لدرجة أنّ الشخص يسمع، دون جهد إصغائي، أفكاره تعبّر عن نفسها في صورة كلمات، مع نوع من التبرة والإرمان اللذين تظللان داخليين، ولكنهما لا يفتقران مع ذلك إلى البروز الشديد؛ وهذا ما يسمّيه سِغلا hyperendophasie: المكالمات الذاتية الشديدة... وفي حالة المكالمات الذاتية البسيطة، لا يكون الشخص مغفلاً أبداً؛ فهو يعلم أن كلماته داخلية، ويعلم أيضاً أنها تعبّر عن فكره الخاص.. إلّا أن بعض المرضى، الذين يشكون من أصواتهم الداخلية، يصرون على استعمال اللغة نفسها التي يستعملها الأشخاص السابقون لوصفها، إلى حدّ أنّهم لا يعودون يعتبرون كلمات المكالمات الذاتية الشديدة كأنها تعبّر عن

فكرهم الخاص بهم؛ فهم يجدونها مستحيلة، عجيبة؛ كأنها آتية من مكان مجهول؛ إنهم يُعانونها... وعلى حدّ قول بايارجيه، يفقد الشخص وعي وحدته العقلية، ويقدم، حسب تسمية سغلا، «هلوسات لفظية - سمعية ملفقة»، من الممكن أن نجد فيها السمات ذاتها الموجودة في هلوسات كادينسكي». G. Dumas, *Traité de Psychologie*, tome II, p. 895 - 897. (أ. لالاند).

تاريخية، تاريخانية HISTORICITÉ

أ. سمة ما هو تاريخي (وليس وهمياً). «... تاريخية شخص يسوع». E. Meyerson, *La déduction relativiste*, 201.

ب. «في الفلسفة الوجودية، ترجمة للمفردة الألمانية *Geschichtlichkeit*، وتالياً تتعلّق بالمعنى ج لكلمة تاريخ. إنها تؤسّر على هذا الامتياز الخاص بالإنسان الذي يعيش التاريخ (كان يقول هيغل: «ليس للطبيعة تاريخ»). ويرى هيدغر، «أنّ التاريخانية تنتسب أساساً إلى ذاتية الفاعل التاريخي»، لأن «أساسها متخفّ في الكائن - لأجل الموت الحق، أي في تناهي الزمنية. Sein und zeit، في ما الفلسفة؟ صص 115 و 191».

ج. «عند ياسبرز، للكلمة معنى أوسع: إنّها تدلّ على الوجود في موقف بوصفه موقفاً - حديثاً، أي «وحدة الوجود والكون التجريبي وفي الإنسان»، فلسفة، II، ص 121⁽¹⁾.

«كُلِّيَّة» «HOLISME»

الكلّ الشامل، من اليونانية «ὅλος»؛ وفي الانكليزية *Holism*. - نظريّة تقول إنّ الكل هو شيء أكثر من مجموع أجزائه. مفردة نادرة في الفرنسية، لكنها متداولة جداً في إنكلترا. راجع: في النص والتعليقات، انبثاق: *Cf. Emergence*^(*).

دافع حيوي (ὁρμή) HORMÉ

نزوة، دافع، بارقة غريزية. بنحو خاص، دافع حيوي أو عضوي - تكويني.

نزعة إنسانية HUMANISME

إنسانية، مذهب إنساني. يبدو أن الكلمة ظهرت للمرّة الأولى في كتابات المرّبي البافاريّ ف. ج. نيهاممر *Niethammer*: *Der Streit des Philanthropinismus⁽²⁾ und des Humanismus in der Theorie des Erziehungsunterrichtes unserer Zeit⁽³⁾*, 1808.

(1) الفقرتان ب و ج هما من وضع ميكال دوفرين.

(2) المذهب الخيري «Philanthropinismus» هو نظرية باسودو Basodow.

(3) صراع المذهب الخيري والمذهب الإنساني في نظرية التعليم التربوي المعاصر.

«يقصد نيثامر بالإنسانية النظام التربوي التقليدي الذي يرمي إلى تكوين الشخصية الكلية والإنسانية بواسطة «الإنسانيات»، وهي تتعارضُ أشدَّ التعارض في أيامنا مع المذاهب الخاصة التي تتَّصف خطأً بالخيرية، بينما في الواقع تقود إلى الحيوانية لا إلى الإنسانية»⁽¹⁾. (إ. برهيه).
لم تصبح الكلمة متداولة في إنجلترا إلا بعد 1860 عند (موزاي). - (أ. لالاند).

هيولى (ὕλη) HYLÉ

مادة.

فاتحة HYPOTYPOSE

من اليونانية ὑποτύπωσις. - فواتح بيرونية، هو العنوان، ذو المعنى المشكوك فيه، لكتاب سكوستوس أميريقيوس الشهير. وفي كتاب بيرون، يفسره ليون روبان بأنه: تخطيطات بيرونية، ويتبني أ. ريفو هذه الترجمة في كتابه تاريخ الفلسفة. كما تظهر الكلمة في عنوان كتاب لغاليان، حيث يمكن الافتراض أنَّ لها الدلالة ذاتها. والحال، لا يبقى ثمة شيء مشترك بين هذا المعنى وذلك الذي يدلُّ فيه على شكلٍ بلاغيٍّ (تمثِّل عينيٍّ ومثير).

مثالية IDÉALISME

بعد الاستشهاد بجورج ليون: «إنَّ ما يوجد من الأشياء هو هذه الأفكار التي يمتلكها العقل»، أظهرَ التَّقْدُّ تماماً، مدى بقاء هذه الصيغة بلا تحديد، نظراً لاختلاف المعاني والتصورات عن الأفكار والعقل. كما أظهر أيضاً مدى التباس كلمة يوجد. هنا، في الحقيقة، مقتلُ المثالية. (م. مارسال).

وبعد تعداد المذاهب الأساسية التي تُسمَّى «مثالية»، والتذكير بخلافاتها العميقة وخلصاتها المتشابهة والمتلازمة، كان معجم المصطلحات هذا، في طبعة 1926، قد ختم نقده ناصحاً «بأقل استعمال ممكن لمفردة يكون معناها غير محدّد إلى هذه الدرجة».

بهذا الصدد، أرسل إلينا أندريه داربون التعليقات التالية: «إننا نعترف بصحة معظم الملاحظات التي تحتويها المادة. مع ذلك نودُّ تسجيل بعض التحفظات حول نسبة خلاصتها. «إن اللغة الفلسفية بحاجة إلى حدود عامة، سيتعيّن في الغالب توضيح معناها في السياق، لكنّها وبسبب مرونتها النسبية تستخدم للدّل، لا على تصورات موقوفة، بل على بعض تيارات

(1) «Mit Humanismus bezeichnet Niethammer das bisherige Bildungssystem, welches durch das Mittel der «Humaniores» eine Bildung der Gesamtpersönlichkeit und der Menschlichkeit erstrebe und das nun durch die Fachschulen, die sich zu Unrecht «menschensfreundlich» nennen, während sie eigentlich zur Animalität statt zur Menschlichkeit führten, stark in die Opposition gedrängt wird» (W. RUEGG, Cicero und der Humanismus, Zurich, 1946). - (E. Bréhier.)

الفكر التنظيري؛ أو على مجموعة عقائد لا تجمعها منطلقات مشتركة ولا خواتم واحدة، وتكون مع ذلك متقاربة. فهي تخضع تارةً للإلهام مشترك، وتنقل تارةً أفكاراً مهمةً وتتولّى أمر صياغتها شيئاً فشيئاً. ومن الصعب جمعها كلها في تعريف بسيط. ولكن حين ندرس تاريخها نكتشف أواصرها الحقيقية.

وحين نبدأ من الأسهل، نتعرّف بلا مشقة إلى أن المثاليين ينسبون إلى العقل أو إلى الروح والفكر قيمةً رفيعة. والحال، لمتابعة حركة الفكر الماروائي بدقّة، من المهمّ ألا ننسى أن هذا الفكر كان دائماً الانقياد وراء أحكام قيمة. وأنّ هذه الأحكام هي مقدّماته الحقيقية التي تتخذ كنتائج ولو من باب الاصطناع غير الإرادي. فالبناء المذهبي ينزع، من الأساس، إلى تسويغها. زد على ذلك أن العقل ينتقل بسهولة كبيرة (لا نقول منطقياً) من فكرة قيمة رفيعة إلى فكرة واقع رفيع: *bonum et ens convertuntur*. إنّ الإحساس بقيمة الفكر يوجّه كل الفلسفة المثالية ويرغمها على أن تعزو لهذه القيمة الفكرية مكانةً مميزةً في المخطّط الذي ترسمه للواقع والحقيقة.

غير أنّ هذا الإحساس وهذا الميل لا يكفيان لتمييز المثالية، ولا حتى لتمييزها من روحانية غامضة. سوف نقترّب أكثر حين نلاحظ أنّ المذاهب المثالية قد تطوّرت من خلال التأمل في طبيعة الفكر، في أصل الأفكار، في الوظيفة الفاعلة للذات المفكرة في الإنجاز المعرفي. فقد ترابطت ميتافيزيقيتها ترابطاً وثيقاً مع نظرية المعرفة. إلّا أنّ هذه التأملات قد لا تكفي بعد لإقناعنا بأنها تشكل عائلة طبيعية. ولإتمام ذلك، ربما يتوجّب، بعد الإقلاع عن العموميّات، التّبيان بتحليل مقارن وكذلك باستطلاع تاريخي، أنها في الواقع ذات أواصر قرابة كثيرة. فهذان الفحص والاستطلاع يمكنهما، وحدهما، أن يقدّما العناصر لتعريف ما، قد لا يكون بسيطاً، ولكنّه قد يكون ذا مدى أوسع من مدى تعريف أبسط. في هذا الملحظ الوجيز، لن نتمكّن من القيام بشيء كهذا، حتى وإن افترضنا أننا نملك الكفاءة اللازمة. لذا، سنكتفي ببعض الملاحظات، الكفيلة، ربّما، بتوجيه البحث، دون تجاوز نطاق المذاهب الأكثر كلاسيكيةً، التي يعدّها المعجم ويميّزها.

إننا مُحرّجون سلفاً، منذ أن نتساءل عما إذا كانت نظرية الأفكار الأفلاطونية شكلاً من المثالية، وذلك ربّما على الرغم من كونها قد أعطتها اسمها. إن أفلاطون والفلسفة القديمة يضعان العقلي، ما يمكن عقله فوق العقل؛ والمثالية الحديثة تطوّر برضا موضوع الذات المفكرة والفعالية الروحية. إنّ الفرق كبير، ومن شأنه الحصر على التردّد فيما إذا لم يكن من الأحسن استذكار النفوذ الذي مارسه ذكرى أفلاطون على كل الفلسفات المثالية. لا نجد فلسفة مثالية واحدة تدين له بشيء كبير. إن معجم المصطلحات يذكّر بأهمية مذهب الخير. فالتمييز بين المعرفة الحسية والعقلية يُقنع بالاستنتاج المبكر، كما يوحي بذلك أولاً وبشكل شبه حتمي مثل الإدراك

الحسي، بأنَّ الفكرة مُلحقة بالأشياء الماديّة وأنها لا تقوم بغير الانطباع بها. وعليه، فإنها تسود في كلّ المذهب الديكارتي وتهيمن على صياغة هذا التصوّر - الكبير جداً في نظرها، تصوّر الإدراك العقلي أو العقل المحض. ونجدها محوَّرة قليلاً من خلال التفريق بين الأفكار المكتسبة والأفكار الفطريّة. وإذا كانت الفطريّة تعلن، في الصميم؛ «الاستقلال، الوجوب الذاتي، كفاية الفكرة»⁽¹⁾، فإننا ندرك بلا جهد بأنها كانت لبنة أساسية في مدامك المثاليّة الحديثة. من ناحية ثانية، اكتشف الفكرُ القديمُ الشكل أو الصورة، Εἶδος. وبعد رحلة طويلة، شهدت فلسفة الشكل انحلالاً تدريجياً، وصارت تُعارضُ اليومَ بالميكانيكية. ولكن عندما تأثّل ليبنتز، بعدما «استرسل في الفراغ والذرات»، وتفكر في طبيعة «وحدة حقيقية» رأى نفسه مرغماً على تشبيهها بـ «ذرة شكلية». وهذا العبقريّ، الفريد في مرونته، حين قلبَ هذه الفكرة ووجهها في كلّ الاتجاهات، وحين حمّلها ألف وجه ومعنى، إنما انقاد إلى تصوّر هذه الوحدات الشكلية أو هذه الفرائد الجوهرية «على غرار تصوّرنا للنفس»؛ وإلى تعريف هذه النفوس ذاتها، بوصفها «آلات ذاتية روحية» تجد في صميمها الخاص قوتها الطبيعية، ويمكنها بفعل «قوتها الفطريّة»⁽¹⁾ وحده، القيام بتطوير بذرة فكرة العالم. وهذا إقرار جديد، ولكن بشكل أكثر جذريّة، لاستقلال الفكر وفطرته، هكذا تتعقد السلسلة التي تربط المثاليّة الحديثة بالمثالية القديمة، على الرغم من تباينات عميقة بينهما⁽²⁾.

من الثّافل التشديد على كل ما تدين به المثالية الحديثة لديكارت: الأنا المفكر *Le cogito*، عقيدة الأفكار الفطريّة، تحديد الفكر بالوعي. إلّا أن التأمّلات تبرهن على وجود الشيء المتماضي. ولئن كانت تُوصف بالمثالية كلّ فلسفة تحبس كلّ الحقيقة في الفكر، فلا مناص من رفض هذه التسمية لفلسفته. ولكنّ المدى الديكارتي شفاف أو يريد أن يكون شفافاً بالنسبة إلى العقل؛ فهو لا يفرض عليه ورزّ إكراه غريب عنه. ومع ذلك فهو يُعدّ العدة لتصوّر «المدى العقلي»، وعندما جرى وضع هذا التصوّر، فإنّ المسألة التي غدت الأصبغ في فلسفة مالبرانش، كانت تماماً مسألة فهم التّوع الوجودي الذي لا يزال في الإمكان عزوه إلى الأشياء الماديّة وكيف يمكن تجنّب الحكم على هذا الوجود الثّافل والهشّ. أخيراً، ألم تكن الفلسفة الإعلائيّة متردّدة في تناول المكان بوصفه شكلاً من أشكال التمثّل أو التمثيل، لو لم تكن مسبوقة

(1) «تنسب هذه العبارات إلى فلسفة سبينوزا، ونحن نعتد استعمالها، للتذكير في الوقت نفسه بعنصرٍ مثاليٍّ من هذه الفلسفة».

(2) «حين نسمّ ما ندعوه «مثالية قديمة» بسمه التفريق بين الحسي والعقلي، واكتشاف الصّورة Eidos، فإننا لا ننوي إطلاقاً أن نعزّفها تعريفاً شاملاً».

بفكرة «مثاليتها» («ليس المدى العقلي ممتدّاً في المكان وليس له أجزاء ممتدة قطعاً») التي أُوحت بها كلُّ تأملات الديكارتيين؟

فلنكتفِ بهذه الإشارات المختصرة. فلن نطلب التمسك بكامل التأويلات التي تناولناها، بلا تطوير ودون مُدافعة. لكنّها قد تساعد على القول بأن الفلسفات المثالية وتلك التي انطبعت أشدّ انطباعاً بالمثالية، إنّما تشكّل وحدةً كافيةً لكي تحتفظ اللغة بالاسم المشترك الذي كنّا قد واصلنا إطلاقه عليها. وهي وحدة مركّبة من جانب آخر، لأنّنا لا نجد في كل الفلسفات الأطروحات نفسها، المحدّدة والموقوفة. ومع ذلك، تناقلت أفكاراً مهمّة، كانت تعي مداها تارةً وعياً زائداً، وتعيه تارةً وعياً ناقصاً، وكانت قد تعرّضت لكثير من التقلّبات، وثبّتت مواقعها بخجل شديد أو بجرأة كبيرة، ولكنّها تُردّد الصوّت الأساسي ذاته، على الرغم من تباينات في الثّبرة، شديدة الحساسية. هاكم التمايزات التي تبدو أنّها الأعظم في تاريخ الفلسفة المأثورة: التمييز بين الحواس والإدراك العقلي، الفطرية، الإقرار بحقيقة الشكل، وفي المثالية الحديثة التي تعمّق على نحو أفضل من الفلسفة القديمة، فكرة الذات الفاعلة، وتُمثّل الفكر بالوعي، وموضوعة الفعالية («المعرفة فعل») وتلقائية الرّوح التي لا تتلقّى معلوماتها من الخارج، والتي لا تكون المعرفة، فعلاً، بواسطة السَّمْع. وسوف نوافق على القول مع معجم المصطلحات بأن المثالية تؤجّج أكثر ممّا هي عقيدة. فلا بدّ من البحث عنها في نقطة تقاطع كل التأمّلات التي تنزع نزوعاً مباشراً نسبياً، إلى إقرار استقلال الفكر تجاه الأشياء، تجاه الواقعية، وتبعدنا عن التخيل بأنّ المعرفة هي الانفتاح، بكل بساطة، على إعلام خارجي.

أما السبب الرئيس الذي يحرك نقد المعجم ويجعله مرتاباً في استعمال مفردة بالغة الغموض حقاً، فإننا نعترف بصحّته إلى حدّ بعيد. «ما المقصود بالروح في المذاهب المثالية؟ - الروح الفردي للفيلسوف الذي يعقل؟... مجموعة العقول الفردية؟... وهل سيكون ذلك عقلاً كلياً؟». الحقيقة أنّ من الصعب الاختيار القاطع والاكتفاء بالاختيار الذي قمنا به. هنا نلامس العقبة الكأداء في المثالية. فعندما يقودها منطقها إلى تشبيه كل الواقع بالروح. فتحاول تطوير كل لوازم مصادراتها، إنّما تجد في طريقها فجوة كبيرة أو تجد أن مسيرتها قد تنتهي بها إلى وضع مميّت. فمن الواضح تماماً أن اللحظة العصبية هي لحظة الانتقال من نظرية الجوهر الفردي إلى نظرية الجواهر الفريدة أو علم الجوهر الفردي. عندئذ نشعر بأننا «مقدوفون في البحر»، كما شعر بذلك ليبنتز. والحال، إذا كان ثمة ذاتان مفكرتان لا غير في العالم وإذا كانتا تتواصلان، فإن سبل الاتصال بينهما تقع خارج فكر كل منهما، لأنّها تقع بينهما. إنّ تكاثر الأواعي (ج. وعي، أوعية) يضع العصي في عجلة المثالية الجذريّة. ولكن ليس من واجبنا تبرير المثالية؛ وإنّما

نحاول فقط إبراز نزاعاتها، فمهمتنا المتواضعة لا تتعلق بغير المصطلح؛ وهذا الملحظ لا يرغب في أن يكون تقرّظاً. وعليه، إن كان من المفيد جداً الاعتراف بالحدود التي يُخشى في حال تجاوزها، أن تقع المذاهب الماورائية في الحيرة، فإنّ الشعور بمصاعبها الأخيرة وتالياً بشكوكها، ليس دافعاً كافياً لحرمانها من اسم: فإنّما أن يُطلب منها أن تكون على توافق تام مع ذاتها وأن تكون قد أوضحت تماماً معضلاتها الأخيرة، وإما أن لا يُطلق، قطعاً، اسم على أيّ منها. إننا بحاجة إلى مفردة مثالية للدّل بها على تيار قويّ في الفكر الفلسفي، وهو تيار آت من بعيد، ومحافظ، رغم التقلّبات، على اتّجاه عام واحد، كان مع ذلك قد انقسم إلى عدّة ذراعان، وجرى إصلاحه وانقسامه أيضاً وأيضاً؛ ولكنّ تاريخه المستجوب جيّداً يمكنه، على ما نعتقد، إبعاد الشك عن الواقع المعقّد؛ ولزمننا استمراره وتواصله النسبي بالتفكير بأنّ علّة دائمة وناشطة تتّجه في كل العصور في اتّجاهها الخاص، اتّجاه الأرواح التأمليّة. وأنّ التّظر فيما إذا كان هذا التيار قادراً أو غير قادرٍ على بلوغ صورته التوازنية، هو بكل تأكيد شأن آخر، مختلف تماماً». - (أ. داربون A. Darbon)

«أليس هناك مجالٌ لكي يوضع في عداد التعريفات، وفي المكانة الأولى، المعنى الذي بمقتضاه تعني المثاليّة أنّ العالم الموضوعي غير مختلف، في جوهره، اختلافاً جذرياً عن العقل الذي يعرفه؟

من هذه الزاوية، يمكن على ما يبدو أن تخفّ حدة تمايزات كثيرة، وأن تتوقّف عن الظهور بمظهرها المطلق. وعليه، فلنبدأ بالملاحظة أنّ الجهود المتواصلة تبويماً وتفسيراً، التي يقوم بها العلم - والتي تسلّط الأضواء أكثر فأكثر على بنية العالم العقلانية في العمق - إنّما تكشف عن مثالية ضمنيّة، كمونيّة، فعّالة جداً وشديدة الخصوبة، لدرجة أنّ المادّيّة التي يقول بها كثير من العلماء ما عتمت بعيدة من التعبير الملائم عن كل قناعاتها الماورائية. فلا مشاحة أنّ العلم لم يتوصّل إلى تكوين نسقٍ أحديّ وأنّه يكتشف أحياناً حقائق (مؤقّتاً على الأقل) تشكّل تحدّيات حقيقية للعقل، مثل ما لا يمكن قياسه، ثم الأفعال البعيدة، الخفيّة، في الماضي، والكَمّات، *les quanta*، الفيزيائية الجزئيّة، اليوم بنحو خاص... التي أمكن الاستنتاج منها، وبقوّة شديدة، بأنّ الواقع لاعقلاني في صميمه. ولكن هذا مجرّد تأويل لا يجعل التفسير السابق ممتنعاً ولا يلغيه تاريخياً. والحال، إن افترضنا أن الأشياء كانت لاعقلانيّة حقاً، فقد لا تكون كذلك، مع حساب كل الأمور، أكثر من مضامين الوعي الملموسة ولا أكثر من بعض شرائط العقل، المتعاكسة والمترابطة في آن، مثل تمييز الكثرة وحصرها في الواحد، في مفهوم السببيّة، مثلاً. والحال، لأن كانت العقول نفسها تُظهر، على الرغم من طبيعتها المثاليّة، تناقضات وتناقضات، فإنّ الفضاءات الفكرية/العقلية، شيمة انعدام الوحدة وبعض تعاليم العلم الوضعيّة، لا تكفي لإهمال أو إنكار

معنى للمثالية تتجلى قيمته الدائمة، كما سنرى.

لقد كان من أبرز أشكال المثالية، المذهب الحسابي عند الفيثاغوريين، والمذهب الوجودي العقلاني لدى الإيليين، وكلّ التوليف الأفلاطوني بين نظرية الأفكار والأعداد؛ — ثم ظهرت مجدداً في جانب مهم من الديكارتيّة والسينوزيّة والليبنزيّة (إذ لا شيء، في نظر هذه العقائد، من أشياء الواقع الخارجي مناقض لمبادئ العقل أو غير قابل للعقل): — من الممكن أن نربط أو نلحق بها، وبسهولة، سواء لامادية بركليه أو مثاليات «المتعالي»، «الذاتي»، و«المطلق» (عند هيغل وهاملن)؛ — فالمثالية ما برحت التّباؤ السري والمصادرة المكبوتة للفرضيات العلميّة الكبرى، وما فتئت أيضاً نتاج الموضوعات الرئيسة، المستلهمة من المثالية الأستمولوجيّة الفرنسيّة المعاصرة، إذ إنّ إ. لوروا Le Roy وبرونشفيغ مقتنعان، بنحو خاص، بأنّ العقل البشريّ يؤول به الأمر دائماً إلى التّكثيف مع المصاعب التي تجابهها بها الطبيعة، وإلى اكتناه المعقولة الذاتية للأشياء، بفضل الإصلاح المتصاعد للأفكاره الأساسيّة؛ — أخيراً، تجددت المثاليّة في «ظهوريّة»، فنومولوجيا هوسيرل ويبدو أنّها مرشحة للتّمثّل أيضاً والظهور في كثير من التّصورات الأخرى، القبليّة والخبريّة على حدّ سواء». — (أ. سپاير، A. Spaier).

فراة IDIOLOGIE

علم الفرد كفرد. تفرّد.

«IDONÉISME» «توافقيّة»

مذهب يقول بأنّ معيار الحقيقة هو توافق النظرية مع الخبر والفعل. مصطلح استعمله

غونزت Gonseth

مماثل جداً لمصطلح «Commodisme»، تناسبيّة، عند يوانكاريه.

فرد INDIVIDU

إن الانتقال من المعنى أ (أرسطو) إلى المعنى ب (ليبنز) المميّز بينهما في الملاحظة 1، يتمّ بلا شك من خلال المأثور المدرسيّ: Omne individuum ineffabile. ففي نظر البعض، يبدو الفرد فائق الوصف بذاته؛ وفي نظر القائلين بالمعقولة الكلّيّة، ليس الفرد فائق الوصف إلّا بالنسبة إلينا. (م. مارسال).

فرديّة INDIVIDUALISME

إنّ النصّ التالي، الذي أرسله إلينا السيد م. مارسال، يتعلّق بالمعنى ب، لكنّه يوضّح فيه مميّزة خاصّة: «في مجتمعات القرن التاسع عشر المتحضّرة، يُعدّ واقعاً التوسّع المتزايد لحقوق الشخص البشري والمطالبة باستقلال لحركاته أكمل دائماً، وبمشاركة أتمّ دائماً في

كل الخيرات والأملاك الاجتماعية؛ وهذا العنقُ المُعقلن للفرد يُسمّى الفردية». Amiel, *Essais critiques*, p. 280

تكوين، إعلام INFORMATION

في الفلسفة التقليدية: عملية التشكيل أو التشكّل (تقديم شكل أو تقبله).

في السيبرنيطيقا *cybernétique* (مع توضيح المعنى المتداول اليوم): المعلومة عنصر معرفي يُنقل بمرسلة تكون حاملته وتكون دلالته. عندما تُكتب المرسلات وفقاً لرموز (Code) معين، يُمكن تقويم الإعلام الذي تنقله مرسلة ذات مزايا محدّدة، حين نستدخل وحدات إعلامية.

لمعة INSIGHT

رؤية، نظرة مفاجئة، إشرافة، بارقة؛ حدس يسمح للحيوان، مثلاً، بحلّ مسألة فوراً.

«تداخل» «INTERDÉPENDANCE»

(*Interdependence* في الانكليزية). ترابط، استتباع. يُقال بنحو خاص على العلاقات بين الأمم، ويرتدي بهذا المعنى مفهومان لا بدّ من التمييز بينهما:

أ. تبعية متبادلة قائمة في الواقع، إلى حد بعيد جداً، بين الظواهر الاقتصادية، السكانية، السياسية، الصحئية، الخ. في مختلف الأمم.

ب. مثال معياري لوقاي أو تنظيم اتّحادي ينبغي تحقيقه بين هذه الأمم، في مقابل مبدأ السيادة الوطنية. أنظر: سيادة *Souveraineté*، المعنى ج.

يبدو أن هذا الاستعمال القيمي للكلمة قد ابتكره في سنة 1944، السيد كريستيان ريشار (أستاذ سابق في جامعة إيوا Iowa)، في نداء عنوانه «نحو إعلان للتداخل»⁽¹⁾، بمعنى التدليل على مثال منشود. وكان هذا التعبير من وحي عنوان إعلان الاستقلال الأميركي في سنة 1776؛ إذ كانت كلمة (*Independence*) قد كُتبت (*Interdependence*) في الطبعة الأولى من هذا النداء.

حدسيّة INTUITIONNISME

عقيدة أنشأها ل. إ. بروير L. E. Brouwer، وهي ترى أنّ العملية الرياضية، الحدسيّة في جوهرها، لا تقبل الحضر في بناء منطقي محض. تعتبر الحدسيّة أنّ على الكائنات الرياضية أن

(1) «Toward a Declaration of Interdependence»: «Vers une déclaration d'interdépendance».

تحدّد بطريقة بناءة وأن تُسقط بعض الاستنتاجات التي اعتبرتها الرياضة المأثورة استنتاجاتٍ صالحة. وهي تحظر، بنحوٍ خاص، الاستعانة بمبدأ الثالث المرفوع للبرهان على وجود ما.

ابتكار INVENTION

بخصوص التعارض بين ابتكار واكتشاف، انظر مقدّمة برغسون لترجمة البراغماتية لوليام جيمس. «فبينما ترى العقائد الأخرى أنّ كل حقيقة جديدة هي اكتشاف، تعتبر البراغماتية أنّها ابتكار». ويقارن الوضع الأول بفكرة كريستوف كولومبوس حين اكتشف أميركا، والثانية بفكرة إديسون حين اخترع الفونوغراف. (م. مارسال).

تشاكل ISOMORPHISME

(من اليونانية ισομορφη مساوٍ، $\mu\omicron\rho\phi\eta$ شكل، بنية).

تمائل شكلي أو تناظر بنيوي (أنظر كلمة بنية: *Structure*).

في الرياضيات، يُقال إن مجموعتين مناطتين ببنية (جبرية، طوبولوجية، ترتيبية...) هما متشاكلتان أو متناظرتان إذا كان بينهما تطابقٌ ثنائي مُحكم، يحفظ العلاقات المميزة للبنية. مثال: البنية المحددة بالعلاقة الثنائية $\mathcal{C}$ في مجموعة $\mathcal{M}$ تكون متشاكلة مع البنية المحددة بالعلاقة الثنائية $\mathcal{G}$ في المجموعة $\mathcal{M}$ إذا كان ثمة تطابق ثنائي مُحكم T بين $\mathcal{M}$ و $\mathcal{M}$ بحيث إذا كان s و y في المجموعة $\mathcal{M}$ مضمومين بواسطة T إلى s و y في مجموعة $\mathcal{M}$ ، فإن $\mathcal{M}$ (س، ي) تؤدي إلى $\mathcal{M}$ (س، ي) وبالعكس.

أنا و أنت: JE et TU

«إن هذا الزوج القديم والذي لا يقبل الانفكاك، فرّض نفسه على انتباه الفلاسفة الفرنسيين المعاصرين منذ بعض الإصدارات، ولا سيما: مارتين بوبر *M. Buber*: أنا و أنت، ترجمة ج. بيانكي، تقديم غ، باشلار؛ غ، مارسيل: «الوجود والموضوعية» (Rev. de Méta. et de Mor. avr., 1925؛ juin 1925)؛ الجريدة الميتافيزيقية (1927)، الإخلاص الخلاق (Rev. Int. de Philo. n° 5، 1939)؛ لوسين: الرباط الإنساني (مصدر سابق)؛ مدخل إلى الفلسفة، القسم الثالث، الفصل التاسع؛ رسالة في الأخلاق العامة، صص 542- 544؛ 665- 668؛ علاقة الأنا والأنثى (Bull. de Philo. 20 nov. 1939)؛ بردياثيف: خمسة تأملات في الوجود، ترجمة فيلديه - لو ت Vildé - Lot ج. مديني: الوعي والحب، بحث في النحن؛ م. نيدونيس: تبادل الأوعية؛ ج. برجيه: بحوث حول شروط المعرفة، الفصل الحادي عشر «أنت ونحن»؛ م. شاستان، معرفة الآخر، الخ.

«ينزع هذا الزوج إلى دفع التفريق الكلاسيكي ذات — موضوع إلى المربنة الثانية، باعتباره

مشتقاً؛ نظراً لأنّ الموضوع يكون «هو» أو «هذا» ولا يتدخل إلا كثالث ويميل إلى فقدان قيمته. «وهذا الميل الذي يصهر الفلسفات الوجودية الشخصية، يمكن تصوّره ك لحظة ثانية من الثورة الكوبرنيكية»، نظراً لأنّ «ملكوت النهايات» هو نتيجة دوران الشيء/ الموضوع حول الذات. وهو يؤكد نفسه، في كل حال في أيامنا، بوصفه إرادة واضحة جداً لتفجير جزيرة الجواهر الفريدة، تعتبر تواصل الوعي أو تجاوبها بمثابة ظاهرة أولى، وتعتبر نسيج العلاقات ما بين الذوات بمثابة مصدر أو بمثابة مجالٍ مميزٍ لاكتناه القيم. لقد فرض نفسه الزوج أنا - أنت لأنّ أنا مفكراً (كوجيتو) متوحداً تماماً هو كوجيتو مستحيل. فلا يمكنني أن أتصوّر نفسي وأن أكون على علاقة بأنّ واحد أو بعدة أنثى (ج. أنت). بهذا المعنى، ثمة تماثل للذوات يمكن الإعراب عنه بمفهوم «المثنوي» أو بمفهوم نحن، الأوسع أيضاً. وقد يذهب البعض إلى القول بأولية الأنت أو النحن على الأنا، أقله في وعينا لهذه المفردات.

«يرى غ. مارسيل أنّ العلاقة البينذاتية تتضمن موقفاً ذكرياً (من الرفض إلى الذكر) وإمكاناً حوار. بهذا الصدد فقط، تتعدى هذه العلاقة الزوج ذات - موضوع كما هو موجود في علاقة الوعي بالكائنات التي ليست أشخاصاً. وعندما يتوجّه الذكر إلى الله، يتحدث غ. مارسيل عن أنت مطلق حاصر، يستطيع الشخص البشري بعونه، وبنوع من الإيمان، أن يكشف نفسه وأن يتعرّز ويتماسك.

«في تبادلية الأوعية، هناك استعمال لمفهوم تبادلية يقترب من الزوج *Ich und du* عند بوبر Buber ومن الحوار عند غ. مارسيل، أو من الأنت القابل للتبادل والتعاقب كما وصفه ميد Mead. ولكن يزداد فيه التشديد على تحليل ارتقاء الوعي، على أولية معينة للحب، ولا سيما على آصرة الأنا المثالي والأنت، وكذلك على تطوير القواعد الفكرية الذي يمكنه أن يتضمن أفق تبادلية ما. زد على ذلك أنّ إدراك وجودات من خلال الموضوعية أو في ما يتعداها، يبدو مُبرزاً لجانب مختلف جداً من جوانب «المثنويات» البشرية، ومن المثنوية التي تصل كل ذات بالله. إلا أنّ الأنت، في الحالتين، ليس حداً بقدر ما هو مصدر الأنا.

«يشدد ر. لوسين R. Le Senne على أنّ «... هذا الترسيم الفكري - الوجودي يحترم جدية الآصرة الإنسانية: فهو يحفظ التباسها من خلال حووله دون انحلال الاهتمام بالحياة في اللامبالاة النظرية، ولكن دون أنّ يقذف بها إلى مأسوية النفوس المنغلقة والمنفصلة» (*Le lien humain*, p. 75). بهذا، نفعل من خيار الفلسفة الماثورة بين خارجية وداخلية: «خارجية وداخلية وجوديتان، تقاطع في ماهية تواصلية، ها هو في أبسط صوره، الترسيم الأولي لعلاقة الأنا والأنت» (*La relation du Moi et du Toi*)، الأمر الذي يفضي إلى ازدواج الكوجيتو: «لا يجوز للكوجيتو أن يعلن «أنا أفكر» بل «أنا أفكرنا» أو بكلام أتين: «أفكرني بينما أفكرك». إن لاتناهي

الذات هو في الآن كما في الأنت، و الآن لا يعرف ذاته معرفة أفضل من معرفته الأنت. إنهما يشاركان في مبادهة الذات، ولكنهما يحدان منها» (Ibid. Cf. *Obstacle et valeur*, XII et XIII: *Le double cogito*). وفي الوقت ذاته، حين تلعب هذه الثنائية القيمية على أنت متجسد، إنما تستثير «استراتيجية» مزدوجة تفضي إما إلى الحب، وإما إلى الحرب. والحال، فإن ج - پ سارتر حين يشدد على التذبذب بين ال «آخر - ذات» وال «آخر - موضوع»، إنما يستخلص «تحليلاً نفسياً وجودياً» تسوده الجدليات الإذعائية: السادية والمازوخية (الوجود والعدم، القسم الثالث: وجود الآخر). وفيه يظهر الآن مثل الأنت «مُتَجَلِّباً» بجلباب الجسد الذاتي وجسد الآخر، حيث تكون الجنسية مميزة، ولو على نحو مخالف لما هي عليه عند فرويد.

«في استعمال ج. مادينييه G. Madinier للنحن، نرى تراث مين دو بيران Maine de Biran (التراث البيراني) يتقاطع على نحو مهم مع الاستيحاء «الوجودي». فربما يقدم هذا المنهج التحليلي مخرجاً حسناً للمسألة التي كان بيران يبحث عنها عن حلها: «مخرج» الأنا.

«تاريخياً، نجد إرهابات غامضة لدى فيورباخ (1841, *Wesen des christentums*)، ونجد بحثاً متردداً وأحياناً حسناً لدى فيخته Fichte، ولا سيما بخصوص أساس الحق (Cf. *Récipr. des consc.*, p. 45, note 1). ولكن هذا الحدس يتأكد بنحو خاص عند ت. س. كولريدج بلا التباس: فهو يرى أن الأزواج في وعي الذات ليس سوى شيء واحد، هو وثنائية أنا وأنت مندغمين في نحن:

«Brutes may be, and are, scious, but those being only, who have an I, scire possunt hoc vel illud una cum seipsis; that is, conscire vel scire aliquid mecum, or to know a thing in relation to myself, and in the act of knowing myself as acted upon by that something.

«Now the third person could never have been distinguished from the first but by means of the second. There can be no He without a previous Thou. Much less could an I exist for us, except as it exists during the suspension of the will, as in dreams; and the nature of brutes may be best understood by considering them as somnambulists. This is a deep meditation, through the position is capable of the strictest probe- namely that there can be no I without a Thou, and the a Thou is only possible by an equation in which I is taken as equal to Thou, and yet not the same. And this again, is only possible by putting them in oppositon as correspondent opposites or correlatives.

«... But the equation of Thou with I, by means of a free cat, negating the sameness in order to establish the equality, is the true definition of conscience. But, as without a Thou, there can be no You, so without a You, no They, These or Those; and as all these conjointly form the materials or subjects of the consciouness, and the conditions of experience, it is evident that conscience is the root of a all-consciousness; a fortiori the precondition of all experience, and that the conscince cannot have been, in its first revelation, deduced from experince.» (Essay on Faith, Bohn's standard Library, vol. 4, pp. 343-344).

«ينجم عن ذلك: أولاً، أنَّ الزوج أنا - أنت يشترط أساساً ازدواج الوعي: الوعي المتوحد هو وعي سَرْمَتِي somnambulique؛ ثانياً، أن الوعي الأخلاقي يغلف الوعي النفسي؛ ثالثاً، أنَّ علاقة أنا - أنت تطرح الـ «هُم».

«يبدو أن كولريدج قد نهل هذه الفكرة من التراث التوراتي والصوفي أكثر مما نهلها من الفلاسفة الألمان، ذاك أنَّ الحوار البشري هو نقل للمواجهة بين النفس واللّه. ومن المؤسف أنَّه لم يتابعها إطلاقاً، ولكنها تستبق، بنحوٍ مدهش، بعض تطورات الفلسفة المعاصرة، ومن ضمنها تعريف غ. مارسيل للإيمان كـ إخلاصٍ لِلأَنْتِ المطلق الذي أكتشفه في صميمي، والذي يتحوّل إلى إسلام للمتعالى. وبذلك، يتميّز الإيمان من الاعتقاد العادي (belief)

(*The Statesman's Manuel*, Append. C. *Essay on Faith*; cf. J. Pucelle: Coleridge philosophe; *Études phil.*, 1953, n°1).

من المحتمل أن يكون المقطع من وضع ج. رويس J. Royce.

«لا شكّ في أنَّ وجهة النظر هذه، إذا سلّمنا بها، فإنها تتجنّب إعادة الاعتبار إلى علاقة الذات - الموضوع». (موريس نيدونسيل و جان بوسيل).

لعبة JEU

ثمة عدد كبير من الألعاب، بالمعنى ج، تكمن في تنافس بين فردين أو فريقين؛ فهذه الكلمة غالباً ما تُستعمل على سبيل التورية، في اللغة المعاصرة، بوصفها مرادفاً مُخَفَّفاً للصراع أو للتباري الخاضعين لبعض القواعد والأحكام. أنظر: استراتيجية Stratégie.

بشارة KÉRYGME

الإعلان الأول عن حقيقة إنجيلية، توضع غالباً في مقابل الدّعوة، الأكثر نضجاً من الناحية اللاهوتية.

عبادة LÂTRIE

عبادة، مخصّصة للأشخاص الإلهيين (طقس العبادة الإلهية في مقابل عبادة الأشخاص).

عبادة الأجداد MANISME

نظرية سبنسر التي ترى في عبادة الأموات أصل الديانات.

لاشكليّ MATÉRIAL

ماديّ، تُقال فقط في مقابل شكليّ، لا في مقابل روحيّ.

مادوية جدلية MATÉRIALISME DIALECTIQUE

إن كُتِبَ ستالين، بعنوان المادوية الجدلية والمادوية التاريخية⁽¹⁾ يتضمن تعريفاً منهجياً وتحليلياً لهاتين العبارتين. هنا نقطف منه المقاطع التي بدت لنا أنها الأكثر تمييزاً لما يتعلّق بالعبرة الأولى.

مادوية^(*). «إن المادوية الفلسفية الماركسيّة تتسم بالسمات الأساسية التالية:
أ) خلافاً للمثاليّة التي تعتبر العالم تجسيدا «للفكرة المطلقة»، «للعقل الكلي»، «للعوي»، تنطلق مادوية ماركس الفلسفية من هذا المبدإ القائل إنّ العالم، بطبيعته، ماديّ، وإن كثرة ظواهر الكون هي مختلف جوانب المادّة المتحرّكة؛ وإنّ العلاقات المتبادلة والاشتراط المتبادل بين الظواهر، التي يقرّها المنهج الجدلي⁽²⁾، إنّما تشكل القوانين اللازمة لتطوّر المادّة المتحرّكة؛ وإنّ العالم يتطوّر وفقاً لقوانين حركة المادّة، ولا يحتاج إلى أي «عقل كليّ».

ب) خلافاً للمثاليّة، القائلة إنّ وعينا وحده الموجود حقاً، وإنّ العالم الماديّ، الكون، الطبيعة، غير موجود إلّا في وعينا، في أحاسيسنا وتمثلاتنا وتصوّراتنا، تنطلق المادوية الفلسفية الماركسيّة من المبدإ القائل إنّ المادّة، الطبيعة، الكون، هي حقيقة موضوعيّة موجودة خارج الوعي وبمعزل عنه، وإن المادّة هي معطى أولي، لأنها مصدر الاحاسيس والتمثلات والوعي، بينما الوعي مُعطى ثانٍ مُشتقّ، لأنّه انعكاس للمادّة، انعكاس للكون والوجود؛ وإن الفكر هو نتاج المادّة، عندما تبلغ هذه في تطورها درجة رفيعة من الكمال؛ — بنحو أدقّ، نقول إنّ الفكر هو نتاج الدّماغ، وإن الدماغ هو جهاز الفكر؛ وتالياً لا يمكن الفصل بين الفكر والمادّة دون الوقوع في ضلال كبير.

ج) خلافاً للمثاليّة التي ترفض إمكان معرفة العالم وقوانينه؛ التي لا تؤمن بقيمة معارفنا؛ التي لا تعترف بالحقيقة الموضوعيّة وترى أنّ العالم ممثّل بـ «أشياء بذاتها» لا يمكن للعالم أن

(1) ترجمة فرنسية (بلا اسم مترجم)، المنشورات الاجتماعية، باريس، 1945. يشير تقديم الناشرين إلى أن عبارة «المادوية الجدلية» قد ابتكرها لينين للدّل على فلسفة الطبيعة والتاريخ التي وضعها إنجلز (م. ن، ص 4). في النص، «الجدلية» محدّدة أولاً، ثم «مادوية» بسبب تعاقب الكلمتين في عبارة *Dialektischen Materialismus*. أما نحن فقد اعتمدنا الترتيب العكسي، (الأوضح بالنسبة إلى القارئ).

(*) عزبنا matérialisme بكلمة مادوية، تمييزاً لها من مادية، المنسوبة إلى مادّة، بلا تضمين اعتقادي أو مذهبي. المعزّب.

(2) أنظر لاحقاً.

يعرفها؛ تنطلق المادوية الفلسفية الماركسوية⁽¹⁾ من هذا المبدأ القائل إنَّ العالم وقوانينه يقبلان المعرفة تماماً؛ وإن معرفتنا لقوانين الطبيعة، المثبوتة بالاختبار، بالممارسة، هي معرفة صالحة، وأنَّ لها دلالة حقيقة موضوعية؛ وأنَّه لا يوجد في العالم أشياء غير قابلة للمعرفة، بل هناك فقط أشياء لا تزال مجهولة، سيجري اكتشافها ومعرفتها بواسطة العلم والممارسة» (صص 13-15).

.....

ب. جدلية. «يُسم المنهج الجدلي الماركسية بالسمات الأساسية التالية:

أ) خلافاً للميتافيزيقا⁽²⁾، تنظر الجدلية إلى الطبيعة، لا بوصفها تراكمًا عَرَضِيًّا لأشياء، لظواهر، منفصلة بعضها عن البعض الآخر، منعزلة ومستقلة بعضها عن بعض، بل بصفتها كلاً واحداً، متماسكاً، حيث تكون الأشياء، الظواهر، مترابطة عضوياً، يتوقف بعضها على البعض الآخر، تنداعى تداعياً متبادلاً.

لذا، فإنَّ المنهج الجدلي يعتبر أنَّ من الممتنع فهم أية ظاهرة من ظواهر الطبيعة إذا جرى تصوُّرها بذاتها، بمعزل عن الظواهر المحيطة..

ب) خلافاً للميتافيزيقا، تنظر الجدلية إلى الطبيعة، لا بوصفها حالة ساكنة وجامدة، راكدة وراكنة، بل بصفتها حالة من الحراك والتغير الدائمين، حالة من التجدد والتطور المتصلين، المتواصلين، حيث يولد دائماً شيء ما وينمو، وحيث يتفكك شيء ما ويتلاشى.

لذا فإنَّ المنهج الجدلي يرغب في أن يُنظر إلى الظواهر، لا من زاوية علاقاتها واشتراطاتها المتبادلة وحسب، بل أيضاً من زاوية حركتها، تبدُّلها، تطوُّرها، زاوية ظهورها وتلاشيها أو دُورها. فالمهم، من زاوية المنهج الجدلي، هو في المقام الأول، ليس ما يبدو قاراً، في لحظة معينة، بل ما يبدأ في الانحلال والذئور؛ إن المهم بالدرجة الأولى هو ما يولد وما ينمو، حتى وإن بدا الشيء في لحظة معينة مضطرباً، لأنَّ المنهج الجدلي يرى أن المعصوم، الذي لا يمكن قهره، هو الذي يولد وينمو.

.....

ج) خلافاً للميتافيزيقا، ترى الجدلية أنَّ مسار التَّمو ليس مجرد مسار نمو، لا تؤدي فيه التبدلات الكمية إلى تغيُّرات نوعية، بل تراه تطوُّراً ينتقل من تبدلات كمية بسيطة وكامنة إلى تغيُّرات ظاهرة وجذرية، تغيُّرات نوعية؛ حيث لا تكون التغيُّرات النوعية متدرّجة، بل سريعة،

(1) [نسبة إلى مذهب الماركسية marxisme، لا إلى ماركس Marxien - ماركسي؛ - م. المعزَّب].

(2) أنظر: ميتافيزيقا^(*)، صفة، G. adj., Voir Métaphysique.

مفاجئة، وتجري على طفراتٍ وقفزاتٍ من حال إلى حال. هذه التغيرات ليست عَرَضِيَّة، بل وجودية؛ فهي حصيللة تراكم متغيراتٍ غير ملموسة ومتدرّجة.

لذا يرى المنهج الجدلي أنّ من الواجب فهم مسار التّموّ، لا بوصفه حركة دائرية، ولا بصفته مجرد تكرار للمسار المتحقق، بل كحركةٍ تدرّجية، تصاعديّة، كانتقال من الحالة النوعية القديمة إلى حالة نوعية جديدة، كنموٍ ينتقل من البسيط إلى الكثيف، من الأدنى إلى الأعلى» (صص 8-9).

.....

(د) خلافاً للميتافيزيقا، تنطلق الجدلية من الوجهة القائلة إنّ أشياء الطبيعة وظواهرها تشتمل على تناقضاتٍ داخلية، لأنّ لها جميعها جانباً سالباً وجانباً موجباً، ماضياً ومستقبلاً؛ ولها كلّها عناصرٌ تتلاشى أو تتنامى. إنّ صراع هذه الأضداد، الصراع بين القديم والجديد، بين ما يموت وما يولد، بين ما يندثر وما ينمو، هو المضمون الداخلي للمسار الإنمائي، لانقلاب المتغيرات الكمية إلى مستجدّاتٍ نوعيّة.

لذا، فإن المنهج الجدلي يرى أنّ المسار التنموي من الأدنى إلى الأعلى لا يتحقّق على صعيد تطوّر متناغم للظواهر، بل على صعيد ظهور تناقضاتٍ ملازمة للأشياء، للظواهر، على صعيد «صراع» بين النزعات المتضادة التي تؤثر في قاعدة هذه التناقضات». (صص 9-11).

ميتارياضيّات MÉTAMATHÉMATIQUE

يلفتنا السيد رنيه برتيلو: أولاً، إلى أنّ هذه الكلمة كان ليون برونشفيغ قد استعملها (كصفةٍ على الأقل)، قبل هربراند Herbrand (أنظر: *Revue de métaphysique et de morale*, juillet 1927)؛ ثانياً، إلى أنها استعملت بمعنى مختلف قليلاً، من قبل أ. روبنسون، الأستاذ في جامعة تورنتو، في الكتاب المُنْعَن *On the Metamathematica of algebra*، وأنّه يطبّقها على تطوير الجبر بمناهج المنطق الرّمزي.

معجزة MIRACLE

بخصوص هذه المادة، كتب لنا السيد موريس مارسال:

«إن معجزة هي مفهوم سلبي: أ. نفي للحتميّة. يُهمل هذا المعنى، نظراً لانعدام تطبيقاته. - ب. نفي المصادفة بوصفها نفيّاً للمُنْتَهَى أو المآل. عندئذ تكون المعجزة ظاهرةً طبيعيّة تعود، في نظر خصومها، إلى المصادفة، من حيث محتواها المدهش؛ وفي نظر مؤيديها، تكشف عن غائيّة مقصدية وإعلائيّة.

«أعتقد أنّ المادة بحاجة إلى إعادة صياغة كاملة دون اتّخاذ أي موقف من مسألة الاستعلام

عَمَّا إذا كان ثمة معجزات أم لا، ودون إرضاء المؤيدين والخصوم على حدٍّ سواء⁽¹⁾.

«وعليه فإنني سأعتمد معنى هيوم، لا لأنه استعمل كثيراً في الماضي، بل لأنه لا يزال كثير الاستعمال. لكي نعطي فكرة عَمَّا يمكن أن تكون معجزة، بهذا المعنى، دون أن يتوجب علينا تقديم عينة معيّنة، يكفينا ذكر الحَكَم الحر، وهو نوع من معجزة مصدرها الإنسان. وإذا لم نغلف بغلافٍ قرمزيّ أطروحة الحَكَم الحر وأطروحة إله شخصيٍّ وخالق، فلماذا الإقلاع عن التسليم، من جانبه، وبإمكان صدور أفعال عن حكم حر؟ إن واضح شئن الطبيعة لم يخضع لها حين أنشأها، وهذه أول معجزة، ويمكنه دائماً تعليقها أو تثويرها. فلا شيء حاسماً يحول دون اتّخاذ موقفٍ پاسكالٍ أو رنوفييه تجاه هذه النقطة. ولا سيما في عصرٍ يتكاثر فيه النَّاس العَجولون جداً لإناطة الضوئيات أو الكهيربات بصفة لمح البرق.

«لا بدّ من الإبقاء، بالقوّة، وحكماً، على المعنى الثاني (القول بغائيةٍ إعلائيّة، لمناسبة حوادث شغب واضطراب، متوافقة أيضاً مع قوانين الطبيعة). ففي جول قرن *J. Verne*، عندما وجد التّاجون من العاصفة على الجزيرة المجهولة صندوق أدوات على الشاطئ في اللحظة الدقيقة التي كانوا بحاجة إلى تلك الأدوات، اعتبرت تلك اللحظة مصادفة سعيدة. وعندما تتكرّر أحداث مماثلة، يغدو من المحتمل أكثر أن تكون هناك قوّة ما ترعاهم وتسهر عليهم، وعندما قد تبقى الأطروحة قائمة، حتى وإن لم يكن قد تجلّى في نهاية المطاف وجود القبطان نيمو *Nemo*. إن فكرة المعجزة، بالمعنى الثاني، هي بكل بساطة فكرة الرعاية الإلهيّة، التي لم يُسجّل أي تحفّظ عليها في مادة الله *Dieu*.

«فما هو سهل في موقف أنصار المعجزة (هو قوّتهم وضعفهم؛ وما هو فريد، هو أنّهم يشعرون بالمعجزة كأنها ضعف أكثر مما هي قوّة) هو أنّهم لا يحتاجون إلى الاختيار بين المعنيين. وأجد أنّهم يضلّون حين يتنكّرون للمعجزات «التاريخية»، التي لا يمكن إثبات صدقيّتها، ومن ثمّ لا يمكن إنكارها. فلو كنّ من أنصار المعجزة لكان في إمكاني القول إن معجزة يشوع *Josué* قد وقعت، إما بأمر إلهيٍّ خاص، وإما بمرور كتلة بالقرب من الأرض، أوقفت جاذبيتها دوران الأرض للحظة، في الحين المحدّد الذي كان اليهود في حاجة إلى ذلك، مثلما سقط المنّ على الصحراء وفقاً للقوانين الطبيعيّة، في الوقت المحدد الذي كانوا بحاجة فيه إلى المنّ، ومثلما

(1) هذا ما تراءى لنا أنّه القاعدة أيضاً في تحرير دراسة دلاليّة للمصطلحات الفلسفيّة. ولكن إذا فرقنا بين نصّ المعجم «التعليقات» الشخصيّة التي أضافها إليه أعضاء الجمعية أو مراسلها، فعندها لا يبدو لنا أن مادة معجزة تخالف هذه القاعدة. (أ. لالاند).

تراجع البحر الأحمر وفقاً لقوانين نيوتن، في اللحظة المعينة التي كانوا يحتاجون فيها إلى عبور البحر. إن وجود المعجزة، بالمعنى القائل بتدخل ربّاني مطابق لقوانين الطبيعة، إنما هو مسألة احتمال العلل أو الأسباب.

«فإنّما أنّ تكون قوانين الطبيعة هي عاداتها، كما كان يقول بورتو؛ وعندها يكون ثمة معجزة، بالمعنى الأول، كلما وقع انقطاع في هذه العادات. وإما أنّ تكون قوانين الطبيعة علاقات ضرورية من الآن فصاعداً، وأن تكون المعجزة الوحيدة والفريدة (بالمعنى الأول) هي انتظام هذه العلاقات؛ وعندها يكون هناك معجزة، بالمعنى الثاني، كلما تقيّدت الظواهر بانتظام هذه العلاقات، وأظهرت نظاماً غير محتمل، واتّجهت نحو غاية معينة. ربما يكون من المعجزات التطوّر الخلاق والحياة». (م. مارسال).

أسطورة MYTHE

أنظر حول المعنى لهذه الكلمة، وهو معنى جديد:

Leenhardt, *Do Kamo*; Cassirer, *Das mythische Denken*; G. Gusdorf, *Mythe et philosophie*, dans la *Revue de métaphysique*, avril 1951.

نرجسية NARCISSISME

مسلك يحاكي مسلك نرسيس، الذي كن مولعاً بصورته الشخصية. عبادة الذات، الإعجاب بالنفس، استظراف ذاتي لا محدود، مقرون بوجد مميّز. وبالتوسع، حب مفرط للباطن وللحياة بذاتها.

النرجسية، عند المحلّلين النفسانيين، هي أنوية مفعمة بالحساسية، وهي لامبالاة بالآخر، جهل أو ازدراء لعمل الآخر أو لقيّمته. - يقال: نرجسية طفلية، غُصّاب نرجسي (لا يقبلان النّقل).

عَدَم NEANT

«يمكن الافتكار بالعدم لا بوصفه نقص وجود، بل بصفته متّصلاً بالوجود:

- بعلاقة جدلية، في نظر هيغل: إن تماهي الوجود واللاوجود، هو نبّاض كل حركة جدلية؛

- بعلاقة لا تقبل التحديد، في نظر الفلاسفة الوجوديين.

يرى ياسبرز أنّ العدم من حيث إنّه مُعاني، إنما هو رقم^(*) الوجود.

ويرى هيدغر، إنّ كانت المسألة التي تستهلّ الميتافيزيقا هي: لماذا هناك شيء بدلاً من لا

شيء؟ فإنّ ذلك مرده إلى كون الوجود يتجلّى في آن كحضور وكغياب، ككشف (أو حقيقة: *a-lêtheia*) وكتمان.

ويرى سارتر أن العدم «لاحق للوجود» لكنّه «يرaud الوجود» (الوجود والعدم، ص 47). -
(ميكال دوفرين).

«تبدو الملاحظة الثانية أنها تعزو إلى سارتر أطروحة مأثورة منذ پارمنيدس حتى برغسون. وعليه، من الممكن معارضته بهيدغر: «إن خطأ الفلسفة المأثورة - ومن هذه الزاوية ينتمي برغسون إلى الفلسفة المأثورة - هو أنها فشّرت فكرة العدم بالتّفي والسّلب. والحال، فإنّ العكس هو ما يجب القيام به. فلو لم يكن ثمة عدم فينا، وتالياً في الكون، لما كان ثمة نفي». جان قال، مختصراً هيدغر، فلاسفة الوجود، ص 105. (م. مارسال).

«عَدَمَن، دَتَر» «NÉANTISER»

«فعل يترجم به سارتر المصطلح الهيدغري *nichten*: «هيدغر... لا يرتكب خطأ هيغل، فهو لا يخضّ وجوداً بالللاوجود، ولو كان وجوداً مجرداً: فالعدم معدوم، إنه يتّعدَمَن، يندثر (الوجود والعدم، ص 53). إلا أن سارتر يرى «أنّ العدم لا يعدم؛ إنه معدوم (المصدر السابق، ص 58)؛ إنه معدوم بالوجود الذي هو عدمه الخاص به: الوجود بذاته». راجع: عدم *Néant*(*) (ميكال دوفرين).

نفي NÉGATION

«لئن كان النفي يتضمّن إقراراً، فإن من الممكن القول، في المقابل، إن الإقرار، هو نفي من وجهٍ ما. مثاله سبينوزا: «*Omnis determinatio negatio*» في هذه الصيغة التي استرجعها هيغل الذي يرى أنّ التّفي، المتماثل مع التناقض، له معنى وجودي، إنّني، لا مجرد معنى منطقي، وأنّه يُشكّل نباضَ الجدلية. وتطرح الوجودية بدورها مسألة علاقة التّفي بالعدم: «اللاوجود لا يبلغ الأشياء بحكم التّفي: بل إنّ حكم النفي هو المشروط والمسنود باللاوجود» (سارتر، الوجود والعدم، ص 57)؛ وبدوره، يتضمّن اللاوجود الوجود الذي يعدم، أي يتضمن الوجود الواجب بذاته أو لذاته». - (م. مارسال).

سلبية NÉGATIVITÉ

سمة ما هو سلبية.

أ. عند هيغل، سمة النقيضة، الأطروحة المضادة^(*)، «لحظة^(*) جدلية» من لحظات الفكر.
ب. «فعل التّفي أو الاستعداد للتّفي، أو بالأحرى، عندما يؤخذ التّفي بمعنى وجودي، إنّني، معنى «عَدَمَن^(*)»؛ «هذه المكنة المتاحة أمام الواقع البشري لإفراز عَدَم يعزله، أعطاها ديكرت، بعد الرواقيين، إسماء: إنها الحرية»، (سارتر، الوجود والعدم، ص 61). (ميكال دوفرين).

وضعية جديدة⁽¹⁾ NÉO - POSITIVISME

حركة فلسفية أنشأتها «حلقة فيينا» (في الألمانية: *Wiener Kries*) أو «مدرسة فيينا»، التي أسسها موريتز شليك (Moritz Schlick)؛ أبرز أعضائها: فيليب فرانك، أوتو نيوراث؛ ثم ر. كارناب، هـ. رايشنباخ، ل. فيتجنشتين، أعلنت نفسها بكتيب عنوانه: «نظرة علمية إلى العالم: حلقة فيينا، 1928). تدعى أيضاً «وضعية منطقيّة»؛ أنظر لاحقاً في هذا الملحق.

إن الأطاريح الكبرى لهذه المدرسة التي تتعلّق بأفكار ج. إ. مور والفيزيائي إرنست ماخ، وبرتراند راسل، إنما تتركز في نقد دلالة (*meaning*)؛ فهي تطرح أنّ كل قضية ذات معنى، إما أن تكون منطقاً متعلّقا بوقائع تجربة خارجية (بمعزل عن كل إسهام للاستبطان)، وإما أن تكون «لغوياً» بالمعنى الذي أعطاه فيتجنشتين لهذه الكلمة. أطلق اسم «المذهب الفيزيائي» على هذا المبدأ الذي لا يتقبّل أي نموذج معرفي آخر سوى نموذج الفيزياء. ورافقه دور كبير منسوب إلى التحليل المنطقي، إلى البحث عن شكله أو صورته كاملة لهذا المنطق، وإلى نقد اللغة في كل أشكالها، ويرفض كل الأطروحات الميتافيزيقية بوصفها «قضايا ملفّقة» خالية من المعنى.

معقول (موضوع العقل) NOËME

موضوع الفكر، عموماً.

عند هوسيرل، العاقلة أو المعرفة العقلية هي فعل الفكر بالذات، وموضوعها هو الموضوع المقصدي لهذا الفكر، موضوع غير واقعي نظراً لأنه ليس شيئاً أو مجلئاً لشيء موجود من قبل. (Voir *Idées directrices pour une Phénoménologie*, III, III, § 87 sqq.).

معناة و معناتي NOTION ET NOTIONNEL

«يزداد في أيامنا استعمال كلمة معناتي بمعنى يغلب عليه الازدراء: معرفة مجردة، مُداورة، مجزأة. إنّ هذا التصوّر المألوف عند موريس بلوندل، والجديد بالفرنسية، مصدره نيومان Newman. أنظر بوجه خاص:

Grammar of Assent, ch. IV: «National and real Assent». - Cf. Blondel, *La pensée*, t. II, p. 25.

على أثر استعمال بعض تلامذة بلوندل لهذه الكلمة، معناتي، صارت متداولة إلى حد ما في اللغة الفرنسية. إلا أنّ نيومان نفسه وريث تراث. فقد وجدت لدى بركلي، وأنا أنقب في أعماله الرئيسة، نحو أربعة معانٍ لكلمة معناة:

أولاً، رأي، عقيدة، معرفة بعامة؛ مثال ذلك:

- *Principes de la connaissance humaine*, introd. sect. 18; et sect. 48, 58, 123, 134.

(1) مادة مُحَرَّرت بناء على مراسلات السيدين رنيه برتيلو وج. أوهانا.

- *Dialogues entre Hylas et Philonous*, 2^e Dial., Frasser (éd. 1901), I, pp. 420-424; 3^e Dial., *ibid.*, pp. 455, 462, 463, etc.;

ثانياً، فكرة عامة (تستعمل بلا تمييز مع فكرة *idea*)؛

- *Principes*, introd. sect. 10, 14 et sect. 17, 74, 138 (suppr. 2^e éd.).

ثالثاً، معرفة العقل وعملياته مباشرة، وأحياناً المعرفة الشاملة لمعرفةنا الله؛

- *Principes*, sect. 142 (add. 2^e éd.); *Alciphron*, dial. VII, sect. 5 (add. 3^e éd.); *Siris*, sect. 297, 308, 314, etc..

لكنّ هذا المعنى موجود من قبل في: 3^e *Dialogue entre Hylas et philonous*, Fraser, I, 448, 449, 450، وموجود حتى في مخطوط الطبعة الأولى من:

Principes, cf. éd. T. E. Jessop, préface, p. VI.

حول سوابق هذا المعنى، أنظر:

N. Baladi, *La pensée religieuse de Berkeley et l'unité de sa philosophie*, p. 108, notes 2 et 3;

رابعاً، أوهام، تصوّرات ضبابية وتوهيمية:

Principes, introd., sect. 6, 11; et sect. 71, 81, 130; *Premier dialogue entre Hylas et Philonous*, Fraser, I, p. 380 («sublime notions... metaphysical notions»)

في مقابل الحس المشترك.

(2^e dial., *Ibid.*, I, p. 426 (*apax* = *المعنائي*); 3^e Dial., *Ibid.*, pp. 467, 477.

«يلاحظ من ناحية ثانية انزلاق المعنى (ثانياً) إلى المعنى (رابعاً). يبدو أن هذا المعنى

الأخير مصدره لوك. فعنده، *Essay*, liv. II, ch. XXII, sect. 2 et liv. III, ch. V, sect.,

10- 12) تتحدّد المعنّاة بوصفها تمثلاً يكونه الإدراك تكويناً صُنعياً، في مقابل الفكرة، الناشئة من الحواس.

«وجود بذاته»، «إني» «ONTIQUE»

يلفتنا السيد م. مارسال إلى النص التالي: «حسب هيدغر، بما أن الإنسان موجود، يمكنه أن يكون ذا إنيتية أو وجود ذاتي، وأن كل مسألة الواقعية والمثالية هي التي يمكنها أن تطرح نفسها هنا. إن هيدغر هو بمعنى ما واقعي، إذا شئنا، لأن هناك كائنات (*étants*) مستقلة عتاً، فسواء أَرأينا الكواكب أم لم نرها، فإنّ هذه الكواكب موجودة بوصفها كائنات، ولكن لو لم يكن ثمة بشر، لما كان هناك كون. وهكذا، الإتي، الكوني، مستقل عن الإنسان، ولكن الوجودي غير مستقل عنه، والإتي في إنيتته متعلّق بالوجودي؛ لأنّ هذه الكائنات لا يمكن تصوّرها ككائنات إلاّ لأنّ هناك كائناً، مكنوناً، يفتكر بالكون. فالكائن والكون هما إذن حدّان يتعلّق كلّ منهما بالآخر».

Jean Wahl, *Les philosophies de l'existence*, pp. 58 - 59.

راتوب ORDRE

«إن كلمة راتوب ملتبسة. فهي تدلُّ إما على نظام مؤتلف (مثاله: كل جزئيات ماء التيار الذي يحرك الطاحونة تسير كلها تقريباً في اتجاه واحد) وإما على نظام بنياني مكثف، في تنظيم بنيوي متعدّد الطبقات (مثلاً للطاحونة ولجسم الطحّان بنية منتظمة). إن التطور الطبيعي نحو تزايد في القصور الحراريّ من شأنه تدمير الراتوب بمعنيي الكلمة». Ruyer, *La cybernétique*, p. 144

نموذج PATTERN

لفظ متشابه لكثّه مستعمل في الفيزيولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع. يدلُّ على أتمودج، ترسيم، نمط أو مثال، على شكلٍ مميّز لفعالية مقبولة إلى حدٍ ما.

أدائي PERFORMATIF

تعبير أدائي وضعه أوستين، واستعماله يتّجه نحو الشيوع. في مقابل المنطوقات البيانية «الكشفية»، تكون أدائية تلك المنطوقات التي تعبّر عن راتوب، أمنية، واجب، اعتراض، أسف، وبوجه أعمّ تعبّر عن الأشكال غير المعرفية حصراً من أشكال الفاعلية الذهنية.

«فيزيائية» «PHYSICALISME»

أنظر *Néo-positivisme* في هذا الملحق.

تعدّد الأصول POLYGENÈSE

كثرة الأصول وتالياً تنوع المناشئ القديمة.

مُتعدّد القيمة POLYVALENT

هو ما يتقبّل عدّة قيم؛ وهو عموماً مرادف لـ *متنوع القيمة plurivalent*. يُقال بنحو خاص على المنطقيّات التي تسلّم بوجود قيم أخرى للقضايا، غير الصدق والكذب، ولا سيما «اللامحدود» أو المحتمل إلى هذه الدرجة أو تلك.

وضعية POSITIVISME

وضعية منطقيّة، وضعائية، *Logical positivism* بالانكليزية.

أ. بالمعنى الأعمّ: اسم آخر للوضعية الجديدة (أنظر سابقاً في هذا الملحق) ولكل الحركة الفلسفية المنبثقة عنها.

ب. بنحو أخصّ: «الحركة الفلسفية باللغة الانكليزية، التي تستكمل وتطوّر مدرسة فيينا،

بعدما انتاب الخوف من النازية (القومية الاشتراكية) بعضاً من أعضائها، لجأوا إلى انجلترا أو الولايات المتحدة. إنَّ الكتابَ الذين يُجمعون تحت هذا الاسم، وإن كانوا مختلفين على نقاط مهمة، إنما يتواضعون على الفيزيائية، وعلى حُصر كل الإثباتات المشروعة إما في قضايا عملية، وإما في «لغات» (بالمعنى ب)، ويتفقون على المنهج البديهي، الحُدسي ونقد اللغة». (ج. أوهانا).

إن الكتاب الأكثر وروداً بوصفه ممثلاً للوضع المنطقية هو البحث المطول الذي وضعه: J. A. Ayer, *Language, truth and logic* 1936, (اللغة، الحقيقة والمنطق). والذي أضاف إليه لاحقاً، إيضاحات وتنقيحات. أنظر بوجه خاص: أسس المعرفة التجريبية، *Foundations of empirical knowledge*, 1940. (رنيه برتيلو).

في فرنسا، الممثل الرئيس لهذه الفلسفة هو السيد لويس روجييه، منظم «المؤتمر الدولي للفلسفة العلمية» (باريس، 1935).

PRAGMATIQUE et PRAGMATISME ذريعي و ذريعية

أصل هاتين الكلمتين وتاريخهما

يُنسب إلى بوليبي Polybe عموماً تعبير *ιστορία πραγματική* بمعنى رواية معبرة، ترمي إلى توجيه السلوك. ولكن هذا ليس سوى نصف حقيقة: فعلى الرغم من كون نص أخباره هو أصل المعنى المقصود، فإنَّ المؤلف نفسه يفهم التعبير فهماً مختلفاً. فهو يفسر في الباب التاسع، الفصلين الأول والثاني، أن تاريخه لا يُعنى بالميثولوجيا ولا بالنسابة ولا بال عمران وأواصر القربة بين المدن، بل يُعنى بتاريخ الوقائع (*πραξεις*) وبخاصة الوقائع السياسية؛ ويضيف لا توجد عبرة أنفع من تاريخ الوقائع هذا

زد على ذلك أنَّ كلمة *πραγματικός* مألوفة جداً عنده وبمعانٍ بالغة التنوع؛ - أنظر: Schweighäuser, commentaire sur le chapitre 1, 2 de Polybe, et *Lexicon polybianum*, v^o; Mathias de Vries, *De historia Polybii pragmatica* (Liège, 1843). حيث يميّز ثلاث سمات «للتاريخ الذريعي» كما نجده عند بوليبي: أولاً، يعرض دائماً أسباب الحوادث ومسبباتها؛ ثانياً، يبيّن رأيه دائماً في صحّة أو ملاءمة القرارات والأعمال المُنجزة؛ ثالثاً، يقرن روايته بتعاليم سياسية، عسكرية أو أخلاقية.

حافظت كلمة ذريعي على هذا المعنى في عبارة *Pragmatique sanction* الحكم العملي، أي القرار الأساسي المُبرم (*sancire, sanctio*) بخصوص بعض الشؤون السياسية. أطلق هذا الاسم على عدّة قرارات امبراطورية أو ملكيّة، وعلى عدّة مقرّرات للمجلس الجرمانى (Diète): مثلاً

الحكم العملي الصادر في بوج (1438) الذي كان شارل السابع يشرف بموجبه على تدبير الشؤون الدينية في فرنسا؛ الحكم العملي الذي أصدره شارل السادس، في سنة 1713، والذي رمى إلى تنظيم الخلافة على النمسا، الخ، يقول كانط في إشارة إلى *Grundlegung zur Metaphysik der Sitten*, 2^e section تُطلق الأحكام العملية على «الأحكام التي لا تنشأ فعلاً من حق الدول بوصفها قوانين لازمة، بل تصدر عن الدراية (*Vorsorge*)، عن الوقاية المتخذة في سبيل الخير العام» (Trad. Delbos, p. 129). من الواضح تماماً أنه يبدل هنا الاستعمال التاريخي تبديلاً ملموساً ليجعله متناسباً مع استعماله — (أ. لالاند).

في لغة المشائين، تتقابل هذه الكلمة مع منطق. «يكون نقاشٌ منطقياً عندما ينطلق من معطيات الفكر المشترك، ولا يرمي لغير الإقناع، أو عندما يكون ذا طابع عام جداً، وحتى ذا طابع جدلي، بحيث تكون الحقائق التي يستخلصها قادرةٌ مع ذلك على التناسب مع أشياء أخرى. وبالعكس، يكون نقاشٌ ذريعيّاً، عمليّاً، عندما ينطلق من مبادئ خاصة بالشيء المعني، وقائمة على طبيعة الشيء ذاته (*pragma*)، ومن ثم، عندما يقدّم حجّةً غير مناسبة لموضوعه». أنظر

مختصر ملاحظة وضعها السيد ل. رويان للطبعة الثانية من *Essai d'Hamelin*, p. 19 :

Simplicius, Comm. de la Physique, Diels, 476, 25 sqq, et 440, 22 sqq.

يستعمل شلينغ كلمة ذريعيّة للدّل على طريقة التاريخ العملي، بالمعنى الذي أعطاه كانط لهذا التعبير *Vorlesungen über die Meth. des Akademischen studiums* الكلمة موجودة

في. (1803), leçon X. (*historia magistra vitae*) :

(ر. برتيلو).

إلى ذلك، في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، كانت كلمتا *pragmatisch* و *Pragmatismus* متداولتين كثيراً في ألمانيا بمعنيين آخرين. أولهما قد يقترب كثيراً من الكلمة الفرنسية *positif* بمعناها الأكثر شيوعاً. «لا يريد موهلر... أن يُنكر ما يستسيه الذريعية التاريخية في دلالتها الدنيا⁽¹⁾، تدخل هذه الذريعية في التفاصيل، تهتم بالظواهر الوضعية، وتفسرها بأسباب غرضية... لكن لا بد، من ناحية ثانية، من تجنّب ذريعية حصرية، مهتمة فقط بالإدراك العقلي، فلا تبلغ الأسباب العميقة للأحداث وتفصلها عن الله، مصدرها الأعلى. بين هذين النقيضين، اللذين يبالغ أحدهما في دور العقل الحدسي وثانيهما بدور الإدراك العقلي، هناك مكانٌ لمنهج توفيقى. فلا مناص، مرة أخرى، من جمع التجربة والتّظنر، أي في آخر التحليل، جمع البشري والإلهي».

E. Vermeil, *Jean Adam Möhler et l'école catholique de Tubingue*, p. 156.

(1) Den Pragmatismus der Geschichte in seinen niederen Bedeutung.

- كان دراى Drey قد قال في المعنى ذاته إنَّ «الذريعية الحقيقية» (تلك التي «لا تنحصر في منهج تجريبي، أمبيرقي، ومحض تحليلي»، بل التي ترى الواقع بكلّيته»، «تختلط مع مفهوم تراث حيّ ووحدة وضعيّة». Ibid., p. 150. تدكّر هذه الصيغة بالأطروحة الشائعة كثيراً هذه الأيام، والقائلة إنَّ «الوضعيّة»⁽¹⁾ الحقيقية تتعدّى مجال الإدراك العقلي. — ينطبق المعنى الثاني، في تفسير التاريخ، على غلبة الأسباب الفردية، مثل طبع رجال الدولة وأهوائهم: «الطريقة التي اعتمدها سبيتلر أساساً لتناول التاريخ في كتاباته... هي الطريقة التي تسمى ذريعية: لا تلك الذريعية التلقينية التي طبّقها جوهان فون موللر إلى حد كبير، بل تلك التي تنقل في المقام الأول الحوادث المنسوبة إلى شخصيات فعالة، إلى طباعهم الخاصة وأهوائهم إلى علائقهم ونقائضهم... إلا أن سبيتلر لا يدفع هذه الذريعية إلى حد إنكار روح الأزمنة التي تؤثر في البشر، إلخ.»⁽¹⁾. تسمّى هذه الطريقة، في مكان آخر، عند الكلام على پلانك، وعلى ما يبدو حسب عباراته بالذات: Die methode des subjektiven Pragmatismus, Ibid., 923. طريقة الذريعات الذاتية. — راجع: E. Vermeil: «كانت تسمى ذريعية الطريقة التي كان يعتمد عليها پلانك وزميله سبيتلر... يفتر پلانك الأحداث بالأسباب الخارجية أو بالدوافع الشخصية. ليس عنده معنى التكوينات التدرّجية، ولا إحساس التكوينات الصماء والنزعات الأساسية التي تحكم مرحلة. إن الذاتية الضيقة، ذاتية «Aufklärung»، تنزع إلى عزل الفرد عن التاريخ، إلى جعل كل شيء متعلقاً بإرادته العشوائية». (G. A. Möhler, etc., p. 150). (هـ. دولاكروا. — أ. لالاند).

كان إ. بوترو قد كتب في سنة 1877: «ليس هذا سبباً للرجوع المحض إلى تلك الذريعية العملية قليلاً، التي لا ترى في مختلف الفلسفات سوى سلسلة مجهودات فردية لا رابطة بينها، والتي تكتفي بتعليل التفصيل بالتفصيل، دون التجاسر على كشف القوانين والأسباب الكلية». مدخل إلى الترجمة الفرنسية لكتاب: Zeller, Philosophie des Grecs, t. I, p. XVI. - (ج. بولافون).

ربما كان هناك مجال للبحث عن كيفية تشكّل هذين الفهمين لكلمة ذريعية (وضعية تاريخية — فردية تاريخية) اللذين نرى تقاربهما كما نرى تباينهما. يمكن الافتراض، على غرار

(1) «Die Behandlungsweise, die Spittler seinem Werke zu Grunde legte... ist die sogenannte pragmatische, aber nicht jene lehrhafte wie sie Johann von Müller im grossen anwendete» (C'est-à-dire L'historia magistra vitae; voir p. 835 du même ouvrage la définition de ce lehrhafter oder didaktischer Pragmatismus), «sondera diejenige, welche die Ereignisse in erster Linie auf die handelnden Personlichkeiten, deren besondere Eigenschaften und Leidenschaften, Beziehungen und Gegensätze zurückführt... Indessen treibt Spittler diesen Pragmatismus doch nicht so weit, dass er darüber den über den Menschen waltenden Geist der Zeiten u.s.w. vollständig übersähe».

الفهم الكانطي (التاريخ العبرة)، أنهما صادران، كلٌّ على حدة، عن مفردة ذريعة (ذريعية) كما استعملها پوليب، أو أولئك الذين يستلهمونه؛ وإن أحدهما تارة، وآخرهما تارة، جرى ذكره بهذا المعنى من بين مختلف سمات تواريخه أو أخباره (أنظر ما ورد سابقاً في مبحث ديفري). وربما يكون مفيداً دفع هذه الدراسة الدلالية إلى أبعد مما نستطيعه هنا. فنحن سنكتفي فقط بالإشارة إلى أن هاميلتون في مقالته:

Johnson's translation of Tenneman's manual of the History of philosophy, المنشورة سنة 1852 في مساجلات (Discussions)، صص 108-109، يصحح مقطعاً لجونسون على النحو التالي: كان تَنَمَان Tenneman قد كتب أنَّ التاريخ بالمعنى الحقيقي يتميز، من حيث شكله، من الأخبار والسير، الخ، بتسلسل الحوادث، وبـ «التمثّل العملي»⁽¹⁾، الذريعي لهذه الحوادث، § 9, Grundriss. يترجم جونسون: «تركيب الأحداث ودمجها وإنشائها وفقاً للظروف والوقائع»⁽²⁾. ويترجم هاميلتون: «... بتسلسل الحوادث وبالعرض العلمي (أي بصورة علاقة سببية)»⁽³⁾. ويضيف في الهامش: «ليس هناك كلمة تتكرر في النشرات التاريخية والفلسفية في ألمانيا وهولندا مثلما تتكرر كلمات *pragmatisch* أو *pragmaticus* و *pragmatismuse*. إن هذه الكلمة، ذريعي *pragmatistique*، البعيدة من التكافؤ مع «متوقّف على الظروف» والمضادة لكلمة «علمي»، تُقال بنحوٍ خاص للدّل على هذا الشكل من التاريخ الذي يهتم، وهو يُهمل تفصيل الظروف، بالتطور العلميّ للأسباب والمسبّبات. في الواقع، هذه المفردة أدقّ من عبارة التاريخ المُعلّل، *histoire raisonnée*، لدى الفرنسيين»⁽⁴⁾. - لقد قام قوزان بشطب كلمة *pragmatisch* في ترجمته لكتاب تَنَمَان، بكل بساطة. — (أ. لالاند).

إن أقدم استعمال، بالانكليزية، للذريعية *Pragmatism*، موجود عند جورج إليوت، في: G. Eliot, *Middlemarch* (1872), liv. VII, ch. LXXI:

«كانت السيّدّة دولوب (مالكة صهريج، في سلافر لاين) غالباً ما تقاوم الذريعية السطحية عند زبائنها المستعدين للاعتقاد بأن معلوماتهم عن العالم الخارجي كانت ذات قيمة مماثلة لما كان يرد على فكرها... إن المعنى هنا مماثل جداً لـ وضعية بالمعنى د. إنّه أكثر التباساً من معنى

(1) Pragmatische Darstellung.

(2) by the combination of its incidents and their circumstantial development.

(3) «Through the concatenation of events and their scientific exposition (i.e. under the relation of causes and effects).

(4) «لا توجد كلمة تتكرر في المطبوعات التاريخية والفلسفية في ألمانيا وهولندا أكثر من *pragmatisch* *pragmaticus* أو *pragmatisme*، فهذه الكلمة هي أبعد ما تكون عن معادلة «متوقّف على الظروف» ومعارضة «علمي»، فهي تستعمل خصوصاً للدّل على هذا الشكل من التاريخ الذي يهتم بالتطور العلميّ للأسباب والمسبّبات، مع إهماله لتفصيل الظروف. إنها بالواقع مفردة أدقّ من عبارة *histoire raisonnée* عند الفرنسيين.

بيرس Peirce، لكنّه غير بعيد منه. — من الطريف أن نلاحظ، منذ الاستعمالات الأولى لهذه المفردة، المعنى المزدوج الأساسي الذي ترتديه: فهي على غرار الصفة *pragmatique*، التي اشتقت منها، تستعمل تارةً في المعنى أ، للدّل على معرفة نافعة، أو على نظرة نفعية؛ وتارة بالمعنى ب، للدّل على معرفة حقيقية. - (ر. برتيلو).

فعل PRAXIE

مُنشَط جسماني خاصّ ومحدّد تماماً.

كُساح *Apraxie*: اضطراب عميق في هذا المنشط، عجز عن القيام ببعض الحركات (أنظر سابقاً، ص 73).

فعالية PRAXIS

اشتقاقاً، الفعلُ أو الفعالية.

ينبسط بعض الهيغليين وفي مقدّمهم ماركس، بالفعالية دوراً كبيراً، وذلك بقدر ما يكون العمل الجماعي، التقني، الاقتصادي، الاجتماعي، هو الأساس والحكم في الفكر النظري، الإيديولوجيا. ويؤول تعارض الفعالية والفكرية (الإيديولوجيا) عند البعض منهم، إلى أن يكون هو التعارض بين العلم والتقنية وبين الفلسفة.

محمول PRÉDICAT

يستعمل هذه المفردة المناطق المعاصرون بالمعنى العام للدّالة الافتراضية^(*)، أي للتعبير المشتمل على متغيّرات، والمستحيل قضيةً عندما تُستدل هذه المتحوّلات بثوابت. وفي هذه اللغة الجديدة، تتطابق المحمولات «الجوهرية» مع المحمولات التقليدية «المنشوية»، و«المتعددة الطرف» مع العلاقات القديمة.

حساب المحمولات. يُقال على الحساب المنطقي للدّالات الافتراضية $f(x)$ و $g(x) \dots$ مع التسيورات المقابلة (مهما يكن x ، فهناك x). يوصف هذا الحساب بـ «الدرجة الأولى» إذا كانت التسيورات لا تنطبق إلّا على متغيّرات أفراد؛ ويوصف بحساب «الدرجة الثانية» إذا كانت التسيورات منطبقة على المحمولات f و g الخ.

محمولات المحمولات. تعبیر قليل الاستعمال حالياً، كان يدلّ في الأصل على اللزوم، وحتى على مجمل لزوم محمول أولي. مثال مأثور: «كان لناپوليون كل مزايا جنرال كبير» (= كل المحمولات المتضمنة في محمول «جنرال كبير»)⁽¹⁾. تسمى أيضاً «محمولات الدرجة

(1) «الاشتمال الضمني» القديم..

العليا.

يمكن تقريبُ هذا التصوّر من تصوّر «المحمولات المشتقة» أو «المركبة»: «س حفيد ي»؛ «س ابن عمّ زوجة ي» (اللدان يتمايزان قائلين: «هناك ش هو ابن ي ويكون س ابنه»؛ «هناك ش زوجة ي وتكون بنت عم س»). (رنيه پواريه).

حَمَلِيّ PRÉDICATIF

عادةً تدلّ هذه المفردة على حكم صوري (أ هو ب)، أو ب (أ) في لغة الدالات الافتراضية.

لكن الرياضيين يطلقون غالباً اسم «تعريف حملي» على الحدّ الذي يشبه المحدود بحدّ لا يشتمل فقط على المحدود، بل لا يتعلّق به مداورة، يلزم أن يكون الحدّ مستقلاً عن المحدود. يرجع تاريخ استعمال هذه الكلمة إلى پوانكاريه الذي أراد استبعاد التعريفات «غير الحملية» لكي يتجنّب بعض المفارقات، كالمفارقة التي تنشأ من تعريف: «مجموع كل المجاميع التي لا تشتمل بذاتها على ذاتها كعنصر». يبقى من الضروري، ومن الصعب، تدقيق الطابع «غير الحملي»، لجعله معادلاً للطابع «الدائري» للتعريف، وعدم استبعاد أساليب التعريف المأثورة، مثل تقاطيع Dedekind ديدكيند. — (رنيه پواريه).

سابق الافتكار PRÉRÉFLEXIF

فكري مسبق، يسبق الافتكار حيث يتعارض العارفُ والمعروف. الكوجيتو السابق الافتكار (سارتر) هو الذي يبلغ كَوْن الوعي قبل أن يتحدّد في مقابل موضوعه.

سيرورة PROCÈS

معادل مسار.

إضعافي (إسقاطي) PROJECTIF

في الرياضيات، الخصائص الإضافية هي الخصائص التي تُحفظ من خلال عملية الإسقاط؛ الهندسة الإضافية هي التي تدرس هذه الخصائص، والتي تتعاكس مثلاً مع الخصائص المترية: زمرة إسقاطية، مجال إسقاطي.

في علم النفس، هو ما يقود الذات إلى عكس نفسها في الخارج، إلى تجلّي شخصية الذات وإظهارها في الخارج: روائز إسقاطية.

علم نفس PSYCHOLOGIE

تعود الكلمة في صورتها اللاتينية إلى بداية القرن السادس عشر. يقول فولكمان فون فولكمار في *Lehrbuch der Psychologie*, 1875, t. I, p. 38، إنَّ ملانشتون Mélancthon

كان قد استعملها شفهياً كعنوانٍ لمحاضرة. لكنّها أدخلت في اللغة المكتوبة على يد رودولف غوكل (غوكلنيوس، من ماربورغ) في كتابه: *Psychologia*, 1590. منذ ذلك الحين، سيجري اعتبار «علم النفس» و «الجسد» (أو «علم الجسد») بمثابة فرعي «علم الإنسان»، وبهذا المعنى نجد الكلمة مألوفةً عند أطباء القرن السابع عشر، مثلاً في كتاب الهولندي إتيان بلانكار في سنة 1679 *Lexicon medicum*، ونجدها في شكلها الفرنسي عند الجراح الفرنسي بيار ديوني *Dion is* في كتابه: *Anatomie de l'homme*, 1690.

كان لينتز متردداً في استعمال الكلمة، تشهد على ذلك العبارة الواردة في كتاب قوتورا (ص 526)، *Opusculs et fragments inédits*، والمتأخرة بلا شك عن 1696:

يقع هذا النص في مأثور يتعلّق بتقسيم الفلسفة. (يورده ميشال سيرّ *Serres* في:

Le système de Leibniz et ses modèles mathématiques, t. I, pp. 95- 96).

يبدأ المعنى الحديث مع شر. فون وولف (*Psychologia rationalis*, 1734; *Psychologia* Ch. *rationalis*, 1732)، تلاه الطبيب الانكليزي هارتليه Hartely سنة 1748، وشارل بوّيه Ch. Bonnet، ولا سيما في كتابه *De l'usage des feuilles*, 1745، ومن ثم كانط. - (السيدة ب. كاريف).

(حول توسع استعمال كلمة علم نفس وانتشارها في فرنسا، راجع سابقاً، ص 854).

(1) كلمات شطبها لينتز. (ملحظ قوتورا).

(2) كتب قوتورا في الهامش: «ترفض ريشة لينتز كتابة هذه الكلمة الجديدة: فنقرأ «physi»، نصف المصححة بكلمة «Phycologia» (كذا).

تعريب النصوص اليونانية

- 533 ب. - نقول «فضائل» على خصال «العادات» الجديرة بالثناء. - ب. إذن «الفضيلة» هي «عادة» الإرادة الكامنة في اختيار وسط صحيح.
- 533 تع. - الوجود في مالٍ ما.
- 534 تع. - الوجود في علاقة مع شيء ما.
- 539 تع. - أ يصدر عن العادة كل ما يُفعل لأننا كنّا قد فعلناه غالباً. - ب. العادة شيء ما يشبه الطبيعة: لأنها غالباً ما تكون غير بعيدة من الدائم: والطبيعة هي (مجال) ما يحدث دوماً، العادة، ما يحدث غالباً.
- 545 أ. - كل ما تصنعه الطبيعة يحدث دائماً عتياً، أو (على الأقل) في معظم الأحوال؛ لكنّ ما لا يحدث دوماً، ولا في معظم الأحوال، يصدر عن *l'automaton* وعن *la tyché* (أنظر المتن، لأجل التباين بين معنى هاتين الكلمتين). في الولادة والفساد.
- 545 ب. - كل ما يصدر عن *l'automaton* من بين الأشياء التي يمكن أن تكون مُرادّة، بالنسبة إلى مَنْ يملك ملكة الإرادة.
- 556 أ. - هرمس ذو الثلاث شعب. - ب. بواماندريس أو بواماندر؛ ألى اسقليبيوس؛ حديث إلى ابنة تات؛ تعريفات اسقليبيوس إلى الملك، عمّون Ammon.
- 557 أ. - في المراتب السماوية؛ في المراتب الكنسية.
- 558 أ. - ب. - أ. بالنسبة إليّ، عندما كنتُ شاباً، كنتُ مفتوناً بهذا العلم الذي يُسمّى تاريخ الطبيعة. - ب. أسباب كل ظاهرة، كيف تحدث، كيف تنهدم، وما يجعلها موجودة. - ج. تواريخ (أبحاث) حول الحيوانات. - د. في أجزاء الحيوانات، في ولادة الحيوانات. - هـ. كذلك يبدو أنّنا نتكلم بكيفية تاريخية (طبقاً للوقائع المشهودة) عندما نقول إن كل الأسماك إناث.
- 562 ب. - العناصر المتناظرة.
- 571 تع. - لا يجوز تصديق هؤلاء الذين ينصحوننا، فهم بشر، ولا ينصحوننا بغير رؤية الأمور البشرية... بل ينبغي العيش وفقاً لأحسن ما عندنا.
- 574 تع. - أ (3). حرفياً: طابع أقنوم أبيه. يترجم لمستر دو ساسي بـ: «طابع جوهره». ب (6) أنظر (جوهري، تع). - ج. (8) في العالم. د (9). جوهرياً؛ مظهرياً. - هـ (11). - في العالم.
- 575 تع. - أ (1). فَرَضَ. فَحَصَ فَرَضاً (بافتراض). - ب. (6). قياس فَرَضِي. - ج (7) بافتراض. - د (7-8). واجب فَرَضاً.

- 596 ب. - الأفكار، من الممكن افتكارها، لكن من الممتنع أن نراها.
600 أ. - فكرة، نظر.
- 598 تع. - أفكار، أفكار - خيالات (أو أصناف حسية). أنظر: أصناف (*) *Espèces*, 2.
- 601 ب. - (أنظر ترجمة الأمثلة اليونانية في تعريب النص اللاتيني).
- 606 تع. - الفكر (كامل) هو فكر الفكر.
- 621 ب. - محاكاة.
- 622 تع. - الحد الأخير هو الاستعمال، مثلاً استعمال البصر أو النظر؛ وبفعل النظر لا يحدث شيء آخر سوى الرؤية عينها، في حين أن بعض المناشط الأخرى تحدث شيئاً ما إضافياً، ولا تحدث فعل البناء فقط.
- 630 ب. - أكثر قابلة للمعرفة وأكثر وضوحاً بالنسبة إلينا؛ أكثر قابلة للمعرفة وأكثر وضوحاً بطبيعتها.
- 650 ب. - في التأويل.
- 654 أ. - الجوهر الأول.
- 679 ب. - *L'enstasis* هي قضية مضادة لقضية أخرى.
- 708 أ. - التهكم السقراطي المؤلف.
- 714 ب - 715 أ. - أ. يكون هناك منطوق مُبين عندما يمكن وصف هذا المنطوق بأنه صحيح أو فاسد. - ب. في التأويل. ج. القضية... هي منطوق لفظي يؤكد أو ينفي هذا من ذاك.
- 717 تع. - حكم؛ - قاض، عادل، عدالة.
- 729 تع. - يكون سيداً لفلان، ذلك الذي يكون في إمكانه مده أو حرمانه من الأشياء التي يبحث عنها أو تلك التي يخاف منها. والحال، إن كان شخص ما يرغب في أن يكون حراً، فلا يبحث عن شيء فلا يهرب من شيء متعلق بأشياء أخرى؛ وإلا، فلا مناص له من أن يكون عبداً.
- 737 - أ. المكان؛ المسافة بين النقيضين. - ب. المكان الحقيقي. - ج. المكان المشترك، الذي تكون فيه كل الأجسام.
- 743 تع. - المبرهنات المنطقية (القوانين المنطقية).
- 751 ب. - القوانين غير المكتوبة... تلك التي يُعترف بها في البلدان كافة، بالنسبة إلى الأشياء عينها.
- 752 أ. - أرى قانوناً آخر في جسمي، يعلن الحرب على قانون فكري.
- 752-753 تع. - أ. أوامر الآلهة غير المكتوبة. - ب. شرائع غير مكتوبة. - ج. كل (الأوامر) التي يبدو الجميع معترفاً بها، دون أن تكون مكتوبة.
- 755 أ. - خلافاً لقوانين الطبيعة.
- 755 تع. - أ. قدر، ثار إلهي. - ب. عقل.

761 تع. - لئن كان من الممكن حدوث هذا في حيوان، فما المانع من حدوث الشيء عينه في الكل؟ لأن هذا إن كان يحدث في العالم الصغير، فمن الممكن حدوثه أيضاً في العالم الكبير.

763 ب - 764 أ. - ذاك الذي يكون قريباً من الوسيلة؛ الأبعد من الوسيلة. (ربما المقصود شكلٌ تخطيطي).

790 أ. - أ. ما يلي الفيزياء، الطبيعة. - ب. دروس طبيعة.

790 أ - ب - أ. «صوفيا» (حكمة) أو فلسفة أولى. - ب. الوجود بما هو وجود. - ج. ال (علم) الذي ينظر في المبادئ الأولى والعلل الأولى. د. الخير والمآل (العلّة الأخيرة).

791 تع. - ملحظ. - فلسفة أولى، أو لاهوتية (كلامية).

792 تع. - فلسفة أولى.

798 ب. - فلسفة أولى، فلسفة منشودة.

803 أ. - حَرَّكَ وهو يُغَيِّرُ. واصل.

803ع. - أ. الأبحاث حول الطبيعة. - ب. كَيْفِيَّةُ الْبَحْثِ. - ج. فِي أَجْزَاءِ الْحَيَوَانَاتِ. - د. نَظَرِيَّةُ عِلْمِ.
813ع. - (حَرْفِيًّا): صَدَقَ (أَي، هُنَا، حُبُّ اللَّهِ لِلبَشَرِ).

814-815 - تع. - أ. في النفس. - ب. . المحرك الثابت هو الخير الواجب القيام به؛ المحرك المتحرك (حرفياً: المنفعل) هو ملكة الرغبة (لأن المتحرك يتحرك حسبما نرغب، والحركة هي

رغبة بما هي فعل)، المتحرّك (حرفياً: المنفعل) هو المتعصّي الحيّ.

817 تع. - أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ ثَابِتٌ؛ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَتَبَدَّلُ.

818 أ. - كل قضية تُعْلَن، إما أنَّ طابعاً ينتسب إلى شخص، وإما أنَّه ينتسب إليه بالضرورة، أو من المحتمل أن ينتسب إليه عَرَضاً.

819 تع. - فى التأويل.

829 تع. - أفكار عقلية؛ عالم عقلي؛ أفكار معقولة؛ أفكار حسية.

841 ب. - يتحرك بوصفه محبوباً.

844 أ. - حركة (= تبدل مکانی).

858 أ. - أ. طبيعة الكلّ. - ب. كل ما تحدثه الطبيعة، إنما يحدث إما هو ذاته دوماً، أو على الأقل هكذا في الأغلب. (في التوالد والفساد).

856 تع. - طبعة.

860 أ. - حدوث، نبتة. - طببيعة المنى. - ج. طببيعة الزيت؛ طببيعة الدم. - طببيعة اللبن.

865 أ. - أ. أسماء نكرة (مثلاً لا إنسان). - ب. أسماء. - ج. نبرات صوتية ذوات دلالة (في التأويل). «لا إنسان ليس اسماً... لكن فلنسمه اسماً نكرة».

871 ب. - في الطبيعة، أو في اللاوجود.

- 874 أ. - تدل «وحدة» على العنصر الذي يفيد في قياس كثرة؛ العدد هو الكثرة المقاسة، كثرة هذه العناصر؛ كما أن من المنطق (القول) إن الوحدة ليست عدداً.
- 878 ب. - ما ليس علّة (يُعامل) كأنه علّة.
- 880 تع. - أ. حقّ. - ب. قانون.
- 884 أ. - أ (16) غَرَض معرفي؛ مفاهيم (أو أحكام).
- 884 ب. - (4) أمور فكريّة.
- 914 أ. - أفاد، مفيد.
- 914 ب. - أ مظهر (أو ظن)؛ ثقة (حكّم نعتبره محل ثقة). - ب. برهان، علم.
- 914 تع. - أ. جالس، غير جالس. - ب. كونه جالساً، كونه غير جالس.
- 929 أ - ب. - *palin*، مجدّداً؛ *genesis*، ولادة، توالد. - النفس العاقلة... تمتدّ في لاتناهي الديمومة وتشمل التوالد الدوري لكل الأشياء.
- 931 أ - ب. - أ. الكل؛ الجمال. - ب. الكل في الله.
- 935 أ. - ضد الرأي (المُجمع عليه).
- 938 أ. - مغالطة، «غالط»، (استدلّ خطأً).
- 940 ب. - فن التصحّح، أو الوعظ.
- 942 أ. - يُقال كامل على ما لا يستطيع شيء أو يتعدّاه في نوعه من زاوية «فضله» (بالمعنى أ) ومن حيث الخير (الإمتياز)؛ مثلاً طبيب كامل أو عازف نايّ كامل هما اللذان لا يتركان شيئاً يُرتجى من حيث «فضيلتهما» الخاصة بهما (من حيث فتّهما).
- 950 أ. - (أنظر (*) *Passion* أ).
- 964 أ. - أ. قناع مسرحي (من هنا: دور). - ب. أقنوم. ج. - طبيعة. د - وجود (أو جوهر).
- 969 تع. - أ. المصادرة على ما هو مطروح (= الأطروحة المطلوب برهانها). - (ب). ما يتعلّق بالحقيقة. - ج. ما يتعلّق بالرأي، المحتمل.
- 972 ب. - المحتمل.
- 976 أ. - صديق الإغريق؛ صديق الرومان؛ صديق النَّاس (محبّهم *philanthrôpos*).
- 976 تع. - أ. والحال، فإن الله هو صديق الناس... - ب. دبّرت الآلهة كل شيء أحسن تدبير، وبمحبّة لأجل البشر.
- 977 أ - ب. - أ. فهلويّون، أصدقاء الرأي. - ب. أصدقاء العلم.
- 983 أ. - فلسفة متعلّقة بالأشياء الأولى، الإلهيّة، الثابتة، المنفصلة.
- 993 أ. - أ. النقطة هي الوحدة في وضع ما (حول النَّفس). - ب. ما لا يقبل القسمة إطلاقاً من حيث الكمّ، فهو إما النقطة وإما الوحدة: الوحدة، عندما لا يكون له موقع؛ النقطة، عندما يكون له موقع.

- 998 أ. - بالطبيعة أو «الموقع» (= بقرار إرادي).
- 1003 ب. - تقال حيازة في معنى أول لفعل ما، على علاقة المالك والمملوك (راجع: *(Habitude*)*).
- 1003 تع. - إما انطلاقاً من الصورة، ومن حيازة الصورة، وإما انطلاقاً من غياب الصورة والشكل.
- 1007 تع. - أ. مصادرة؛ فَرْضِيَّة. - ب. بديهة.
- 1008 ب. - ينبغي طلب القبول... بأن خطين مستقيمين إذا كانا يتقاطعان مع خط مستقيم آخر بحيث إن هذا الخط يشكل معهما زوايا داخلية لضلع واحد من الزاويتين القائمتين، فإن الخطين المستقيمين، الممتدين إلى ما لانهاية، سيلتقيان (في مسافة متناهية) للضلع حيث تكون الزوايا أصغر من قائمتين.
- 1015 تع. - (*Praxis, pragma*)، فعل، عمل، لكن بمعنىين يميّزهما السياق. أنظر خصوصاً.
- 1022 أ. ب. - الماهية^(*) *La quiddité*. - ب. إما حقيقي، إما تعريف، إما نوع، إما غرض. - ج. الاختلاف، بما هو نوعي، يتعين ترتيبه في صنف واحد مع النوع. - د. في التعريف.
- 1027 تع. - أ (2 و 3). قبل، سابق. - ب (4 - 5). أولاً جوهرياً، بالطبيعة؛ ثانياً في الزمان، من حيث التوالد؛ ثالثاً منطقياً، في العقل. - ج. (5) الجوهري.
- 1041 ب. - (حرفياً): مبدأ التبدّل.
- 1047 أ. - (مصطلح خاص بالرواقيين) يُترجم عادةً بـ استثناء؛ لكن من المستحسن أن يُقال تحفظ. أنظر: (*Manuel d'épictète, II, 2 et XXIX*).
- 1051 أ. - انتماء غرضاً (*(*) Modalité*). (cf. *cf.*)
- 1053 تع. - أَحْبَبَ قَرِيْبَكَ مثل نفسك.
- 1059 تع. - بذاته.
- 1061 أ. - يلزم أن يكون التعريف خاصاً (بالمُعْرَف). - خاص نسبي؛ خاص بالنسبة إلى شيء آخر.
- 1060 تع. - أ. في الأغلب وفي معظم الأحوال. - ب. في كل الأحوال ودائماً.
- 1060 - 1061 تع. - أ. الخواص غرضاً، التبدلات الخاصة غرضاً. - ب. هذا الأمر، في هذا المكان وفي هذا الآن.
- 1068 ب. - *Psychikos*، ما له نَفْس؛ *Psyché* (بمعنى مبدأ الحياة)؛ *Pneumatikos*، ما له روح.
- 1078 تع. - أ. كل قُوَّة هي في آن قُوَّة أضداد... فهي شيء واحد يمكنه أن يكون أو أن لا يكون. - ب. ما هو بالقُوَّة وليس بالفعل، إنه اللامتعيّن. ج. - المادة من مقام العلائق: لصورة أخرى (تناسب) مادة أخرى.
- 1081 أ. - ملذّات بلا شائبة، خالصة.
- 1087 تع. - في الرأي، لأجل الحس المشترك. - ب. في الواقع.

- 1090 أ. - كم؟
1094 ب. - أ. من عدّة مسائل لا تصنع سوى مسألة واحدة. - ب. في حجج السفسطائيين.
1096 ب. - أثير.
1097 أ. - ينجم عنه بكل وضوح أنّ في الطبيعة جوهرأ (خامساً) جسمانياً لطيفاً، غير المركّبات التي تكون هنا (قابلة للنظر والملاحظة). - ج. حول السّماء.

تعريب النصوص اللاتينية

H

533 تع. - كائنٌ في حالٍ ما.

534 تع. - في فقرة § «يجب اللحظُ أخيراً...»؛ في § «في ما يتعلق بالأشكال...».

535 تع. - تختلف *Habitus* عن *Potentia* بما يلي: بالمِكنة (*potentia*) نكون قادرين على القيام بشيء ما، بالتهيؤ (*Habitus*) لا نكون قادرين على فعل شيء ما، بل نكون مؤهلين أو غير مؤهلين للقيام الحسن أو السيء بما يمكننا القيام به. وبالتالي لا يمنحنا التهيؤ ولا يأخذ منا القدرة على فعل شيء ما؛ لكنَّ ما نعمله على هذا النحو يكون عملاً حسناً أو سيئاً.

551 تع. - إلا أن السبب الوحيد، الأوحد، الذي يجعل شيئاً يتسمَّى عَرَضِيّاً، إنما هو الطابع الاختلاطي لمعرفتنا (في ما يتعلّق بالشيء). ومن ثم إن شيئاً، إلخ.

556 أ. - كتاب عطارد (أو هرمس) المثلث العظيمة حول قدرة الله وحكمته. - ب. لوح زمرد.

557 ب. - «تراتبية» تعني مرتبة مقدسة، من *hieron*، شيء مقدّس، و *archôn*، أمير. (حول كتاب حِكْم ل: بيار لومبار).

558 ب. - الموضوع الحقيقي للتاريخ هو الأفراد، المحدّدين في الزّمان وفي المكان. لأنّ التاريخ الطبيعي إنّ بدا مهتمّاً بالأجناس، فإن مرّد ذلك إلى التشابه المشترك الذي يجمع في الأغلب الكائنات الطبيعيّة في جنسٍ واحد، بحيث إن معرفة كائن تعني معرفة الكائنات كافّة... كل هذا هو شأنُ الذاكرة.

559 تع. - أ. نعتبر التاريخ والتجربة كشيء واحد؛ وكذلك الفلسفة والعلوم. - ب. الغاية الأسمى للتاريخ الطبيعي هي أن يقدّم موارده ومواده للاستنباط الصحيح والقويم. (وصف الكرة الفكرية).

559 أ. - تاريخ الرياح. تاريخ الكثافة والثّذرة، غابة مواد بناء⁽¹⁾، إلخ. [وهي مجموعات وقائع] ترمي إلى تأسيس الفلسفة (= العلم).

559 ب. - يدلّ التاريخ على معرفة المُفرد، أي عرض أو وصف ما يكون عليه كل شيء.

(1) غالباً ما تترجم بـ غابة الغابات، مما لا يعني شيئاً ذا بال. لكنّ كلمة *Hylê* (هولي) اليونانية التي تقابلها *Sylva* في اللاتينية، فلها المعنيان؛ ومن جهة ثانية يستعمل باكون كلمة *Sylva* بمعنى مواد بناء.

- 563 أ. - أ (8). الإنسان ذو الجبجي؛ ب (9). الإنسان الصانع؛ ج (10). الإنسان الناطق.
- 563 تع. - أ. نظام الطبيعة. - ب. إعرف نفسك بنفسك. - ج. مرتبة العقل الأولى (Sapientiae) هي معرفة الأشياء عيناها. - د. كائن عاقل (sapiens) يعني جوهرياً أنه ينظر في الغايات.
- 564 تع. - لا يجوز أن تتكاثر الكائنات بلا ضرورة.
- 570 ب. - تفهم البشريّة بذاتها ما يدخل في تعريف الإنسان.
- 572 ب. - لم يكن المقصود بذلك سوى هذا الرّيب المفرط الذي هو، وهذا ما شدّت عليه غالباً، ميتافيزيقي، قطعي، ولا يجوز إطلاقاً نقله إلى الحياة اليومية.
- 574 أ. - للجواهر الفردية اسم خاص بين سواها؛ تسمى أقانيم أو جواهر أولى... الأقنوم في الاستعمال الجاري، يؤخذ كأنه فرد ذو طبيعة عقلانية، بسبب من سموه.
- 575 ب. - أ. علّة هذه الخواص للجاذبية، لم أتمكن بعد من استخراجها من الظواهر ولا أ طرح فرضيّة قط. لأنّ كل ما لا يُستخلص من الظواهر يكون فرضيّة: وليس للفرضيّات، الميتافيزيقيّة أو الفيزيائيّة، للصفات الخفيّة أو الآليّة، مكاناً في العلم الاختباري. - ب. الأسباب الحقيقيّة.
- (المبادئ الرياضيّة للفيزياء. حرفياً: للفلسفة الطبيعيّة).
- 576 تع. - مهما تظاهر بأنّه لا يقترح هذا الرأي إلاّ على سبيل الفرضيّة.

I

- 596 أ. - ب. - أ بالمعنى الفلسفي، الفكرة هي صورة أو «صنف» الأشياء من حيث تضمّنها في العقل والفكر، أي بوصفها خالدة وثابتة؛ بكلام آخر نموذجهما (في لغتنا Urbild)، فكرة، وجود بذاته (معجم أفلاطون). - ب. وبالمعنى الذي نسّيه منطقاً، هو تصوّر المشترك والعام الذي لا يكون، عند أفلاطون، تصوّراً مجرداً للأشياء، بل يكون طبيعة شيء يتأمله الفكر بالذات.
- 596 تع. - أدلّ بالاسم، فكرة، على هذه الصورة لكل الفكر، التي أعني يادراكها المباشر هذا الفكر عينه.
- 601 ب. - أ. 1° الصورة التي تدركها الحواس: ذات صورة (فكرة) طويلة، قصيرة، إلخ. (Histoires^(*) sur les animaux) ... 2° بالمعنى المنطقي، صنف من نوع، مرادف لكلمة eidos: تضمّ الفصيلة السمكيّة كثيراً من الأصناف (ideas) ... 3° بالمعنى الأفلاطوني: أولئك الذين يقولون بالأفكار (المثّل).
- 601 - ب - 602 - أ. - ما تعنيه كلمة فكرة، إنما هو صورة فكرية يتصوّرها الفاعل، وينزع إلى إحداث عمل خارجي على غرارها؛ فالبناء، مثلاً، يتصوّر في فكره صورة البيت. - ب. بنحو عام،

الفكرة هي الصورة أو النموذج الذي يتأمله العامل لكي يفعل ما تصوّره. - ج. الفكرة هي العلة الهندسية العملية، أي التي يجري العمل بموجبها، في فكر الفنان. - د. المائل هو ما تحدّثه قوّة الفكر، أو أثر الفكر. - هـ. أحياناً تشبّه الأفكار بالمفاهيم أو بالتصوّرات المشتركة (الكائنة) في الفكر.

602 ب. - كما يمكن تصوّر أنّ الحسّ المشترك يلعب دور خاتم يختم في الخائلة أو الخيال، مثلما يختم في الشَّمْع، الأشكال أو الأفكار التي تخطر للبال، مجرّدة ولطيفة، آتية من الحواس الخارجية.

603 أ. - ب. - أ. على الفكرة الحقيقية أن تتوافق مع ما تتكوّن منه الفكرة (مثالها (*Idéat*)). - ب. أعني بفكرة تصوّر الفكر، الذي يكونه بوصفه شيئاً مُفكراً. أقول بالأحرى التصوّر (*Conceptum*) بدلاً من الإدراك (*Perceptionem*) لأنّ كلمة إدراك تبدو دالّة على أنّ الفكر يكون سلبياً في علاقته بالموضوع؛ بينما يبدو التصوّر معبراً عن فعل الفكر. - ج. متوافق مع مثاله (*ideatum*)، ممثوله.

606 أ. - ب. - أ. هي ذاتها الألفاظ التي يمكن إبدالها من بعضها دون إيذاء الحقيقة. - ب. دون إيذاء المقدار. (*Spécimen de calcul universel*).

606 تع. - العقل بالفعل وموضوعه بالفعل هما متماثلان من حيث الطبيعة... متماثلان لكنّهما ليسا بشيء واحد.

607 تع. - أ. إنهما واحد دون أن يكونا متماثلين. - ب. صيرورته. - ج. وجود: إنه واحد ومتماثل مع ذاته.

608 أ. - تماهي التعريف، التّوع، المادة، الجنس، العدد؛ تماهي التناظر، يقابل تماهي التواحد؛ من وجه ما تتعارض ماهية مع الماهية المحض أو الكلية.

613 ب. - أ. تفرض «الأوثان» نفسها على العقل، إما بالطبيعة العامة للجنس البشري، وإما بالطبيعة الفردية لكل فرد، وإما بالكلمات، نعني بطبيعتها ككائنات تواصلية. تعودنا على أن نسبّي التّوع الأول أوثان القبيلة، والثاني أوثان الكهف، والثالث أوثان الميدان. هناك أيضاً نوع رابع، نسميه أوثان المسرح، الذي يضيف إلى ذاته، مع ذلك، نظريات أو مذاهب فلسفية فاسدة ومناهج برهانية زائفة. - ب. كل الإدراكات تجري على مثال الإنسان، لا على مثال العالم.

619 أ. - إن خيالات الأشياء الفردية أو الانطباعات الصادرة عن الحواس تستقرّ في الذاكرة وتُخزن فيها، أولاً على سبيل المثال، بلا تغيير وكما هي؛ ثم إن النفس البشرية تستدعيها وتنفخ فيها من روحها، سواء اكتفت باستعراضها أم تلاعبت بها وقلّدتها، أم صنّفتها وهي تجتمعها وتفكّكها.

621 ب. - كل فنّ محاكاة للطبيعة.

- 622 تع. - إذا كان بعضنا يحب بعضاً، فإنّ الله يمتكث فينا؛ ويكون حبّه كاملاً فينا. فنعرف أننا باقون فيه، وأنّه باقٍ فينا، لأنّه وهبنا شيئاً من روحه.
- 622 ب. - ليس في مِكنة شيء أن يكون موضوعاً لغاية ما لم تكن فيه علاقةً معيّنة بهذه الغاية. (Questions discutées. De la vérité).
- 624 ب. - (9-12) خارج الله، لا يمكن وجود أي جوهر فرد، أي لا يمكن وجود أي شيء بذاته خارج الله... إذن، الله هو العلة الملائمة، وليس المتعدية، لكل الأشياء.
- 627 تع. - الإيمان الذي يتعدى العقل.
- 653 تع. - قد لا نفهم كفاية قدرة الله (التي يأمر بها مسبقاً كل الأشياء) لنرى كيف يمكنها أن تترك أفعال البشر الحرة، بلا تحديد؛ لكننا نعي وعياً تاماً الحرية واللامبالاة فينا، نعي أنّه لا يوجد شيء لا نفهمه بطريقة أوضح وأكمل. (مبادئ الفلسفة).
- 655 ب. - (5). عددية، وليس نوعياً (كيفياً).
- 656 أ. - كل فرد هو جنس أخير.
- 664 أ. - مبدأ الفريدة هو ما به تبدأ صورة، لم تكن موجودة بذاتها، بالوجود في هذا (الفرد) أو ذاك.
- 673 ب. - (25). طريقة جديدة للحدود القصوى والدنيا.
- 677 أ. - أ في هذه الأفكار، يكون البعض فطرياً، البعض الآخر كسبياً، ويبدو لي أنّ بعضها الآخر مصنوع في ذاتي؛ لأنّ فهم ما هو الشيء، ما هي الحقيقة، ما هي الفكرة، لا يبدو لي أنني أستخرجه من مكان آخر، غير طبيعتي الخاصة بي. - ب. علم فطري أو طبيعي مشترك.
- 676 تع. - في الظاهرة.
- 680 أ. - مزايا الأمثلة. - ب. الأمثلة أو النماذج الخاصة.
- 683 تع. - إنّ الفلاسفة الذين ابتعدوا عن رصد الطبيعة وعن الاختبار، وهم يديرون ويقبلون في أنفسهم تأملاتهم الخاصة بهم واختراعات فكرهم. لكنّ هيراقليطس أصاب حين قال عن صانعي التخمينات اللامعين هؤلاء، وإذا جاز القول، عن هؤلاء الفكرانيين، الذين يُعدّون مع ذلك من أرفع الفلاسفة والمتألهين: «إنّهم بشر يبحثون عن الحقيقة، وكلّ منهم يبحث عنها في جُزءٍ الصغير وليس في الجُزء الأكبر» (في العالم الحقيقي، العالم الشاسع).
- 684 ب. - العقل بذاته وبكل بساطة (أي عندما لا يتعلّق الأمر بوجهة نظر خاصّة) أرفع وأنبل من الإرادة.
- 686 تع. - النّظر امتلاك.
- 691 ب. - أ. (18). - نزع إلى... - ب (21 - 22). فعل الفكر الذي ينزُع به إلى غرض (= قَصْد صُوري).
- 692 أ. - الغرض الذي (ينزع الفكر إليه) (= قصد موضوعي). «القصد الأول» (صُوري) هو «الفعل

المباشر للعقل، أي الفعل الذي به يكتنه موضوعه مباشرة...» «القصد الثاني» (ضوري) هو «الفعل العقلي المتروى، أي الفعل الكامن في معرفة شيء بالروية».

692 أ. - أ. كائن عقلي. - ب. كل ما هو معروف بفعل العقل المتروى، حق ولو كان فعل العقل ذاته، أو القوة أو السمات التي تناسب الأشياء بوصفها موجودة في الفاعل موضوعياً (بالمعنى أ).
701 ب. - ينجم عن كل هذا أنه لا توجد طرق أخرى مفتوحة أمام البشر نحو معرفة يقينية للحقيقة سوى الحدس المبين والاستنتاج الضروري؛ كما نرى مكامن هذه الطبيعات البسيطة التي جرى الحديث عنها في القضية الثامنة، ومن الواضح بذلك أن الحدس يمتد إليها كلها من جهة، ومن جهة ثانية إلى معرفة الروابط الضرورية القائمة في ما بينها، وأخيراً يمتد إلى كل الأشياء الأخرى التي يستنتج العقل بوضوح، إما أنها فيه، وإما أنها في الخيال.
704 ب. - رأى، نظّر.



712 تع. - *laetitia, Gaudium* = الفرح مع شتى المُمَايزات المُشار إليها في هذا المقطع و 713.
- *Veneris gaudia*، مُتَعَجَّسِيَّة.
713 أ. - الفرح (*Laetitia*) هو انتقال الإنسان من كمال أدنى إلى كمال أرفع. (تعريفات الانفعالات).

713 ب. - المتعة هي الفرح المصحوب بفكرة شيء مضى، ويقع عندما لا نتوقعه. - ب. يجدر بالحكيم أن يختبر الفرح (*gaudere*)، لكن لا يجدر به أن يتظاهر به دون احتشام (*laetari*). - ج. عندما ينفع الفكر بفرح عقلي، هاديء وثابت، فإنَّ هذا يُسمى *gaudium*؛ عندما يفرح ويجري وراء مظاهر عبثية، يمكن وصف ذلك بأنَّه *laetitia* فرح عارم أو مُفرط.



722 تع. - *quant au quod* = أما بخصوص مضمونه، أما بخصوص صيغته.
725 أ. - وحده الحكيم سعيد. (حرفياً: الحكيم وحده هو السعيد).
728 تع. - أ. قلتُ إنَّ الكائن الحرَّ هو المنقاد لعقله وحده.
729 تع. - التوافق مع الذات. - ب. أخذ مكانه في العالم وفي الله.
733 ب. - فطره كائن عاقل.

747 أ. - أ. مبادئ الفن المنطقي. - ب. تبدى لمعلمي الفلسفة القديمة أنه كان ينبغي البدء بفحص طبيعة الأدلة العقلية الضرورية لكلِّ بحثٍ بالذات، لكي تتمكن من تحقيقها في عمل،

بعد تنقيتها وصياغتها، سواءً في النظرات إلى الحقيقة أم في ممارسة الفضائل. هذا هو دأب العلم... الذي سمّاه المشاؤون القدامى **منطقاً**. - ج. لأن هدف المنطق هو اكتشاف الأدلة والنظر فيها.

747 ب. - أ. يكون فنٌّ ضرورياً لتوجيه فعل العقل بالذات، فنٌّ يستطيع الإنسان بواسطته أن يياشر بهذا العمل، بنظام، بسهولة وبلا خطأ؛ هذا الفنّ هو **المنطق**، أي علم الاستدلال. - ب. إذن المنطق هو الفنّ الأداتي الذي يوجه الفكر في معرفة الأشياء. (مبادئ الفنّ المنطقي). - ج. منطق تدريسي؛ منطق عملي.

747 ب. - يسمى **منطقاً تدريسياً** المنطق الذي يقدم التعاليم؛ ويسمى **منطقاً عملياً** ذلك الذي يستعمله (Cours de logique).

750 تع. - كان القدامى يميزون علم الحساب والمنطق العملاني، ناسبين إلى الأول اعتباراً **الأعداد الكاملة**، وإلى الثاني، فوق ذلك، اعتباراً **الأفعال** والعلاقات أو *logoi* نطاقات ما.

752 ب. - ليس القانون الطبيعي بشيء آخر سوى نور العقل الذي وضعه الله فينا، والذي نعرف به ما يجب فعله وما يجب تجنّبه. (Des deux préceptes de la charité).

755 أ. - أنظر ص 23 تع.

755 تع. - يقول، وخلقنا الأشياء [كُنْ، فيكون].

759 أ. - أ. نور طبيعي. - ب. التور المعطى لنا أو الفطري يسمى نور النفس. (Du baptême).



761 ب. - تاريخ ميثافيزيقي، فيزيائي وتقني للعالمين، الأكبر والأصغر.

761 تع. - عالم صغير (بدقة: أصغر العالمين).

762 أ. - السحر، بالمعنى العام، هو الفن أو الاقتدار، الذي يستعين بقوة مخلوقة وغير خارقة، لإحداث آثار عجيبة وغير مألوفة، يتجاوز سببها الحسّ والعقل المشترك لدى البشر إنني أقول قوة مخلوقة وغير خارقة، لكي تستبعد منها المعجزات الحقيقية (أبحاث حول السحر).

762 ب. - أ. - السحر الطبيعي هو علم سرّي وشيطاني يُعلم إحداث آثار عجيبة من خلال استدخال قوى طبيعّية. ب. - السحر الطبيعي أو الفيزيائي ما هو إلا معرفة معيّنة، متعمّقة في أسرار الطبيعة. - ج.

مع تطهير كلمة سحر. - د. مسار خطّي، ترسيم خفيّ (أي مستور على صعيد حواسنا).

767 أ. - يُسمّى مادّيين الفلاسفة الذين يقولون فقط بوجود كائنات مادّية أو أجسام.

771 أ. - العلم العام الذي يشرح كل ما يمكن البحث عنه في مجال النظام والقياس، دون انكباب

على مادّة خاصّة.

- 781 أ. - قوّة طبيّة روحية. - في القوة التشكيلية للطبيعة عند كودورث (Cudworth).
- 784 تع. - أوقات اللهو.
- 785 تع. - يفرّق أرسطو بكل وضوح بين الذاكرة والتذكّر؛ فيجعل قوام الأولى الملكة الطبيعية للحفظ ولاستذكار خيالة دون أن يكون ثمة حاجة إلى أي عمل؛ وبما أن الثاني يتجلى في المجهود البحتي، فإنّه يقرّبه من الاستنباط والاستدلال، اللذين يوقران السبيل والنظام المؤديين من شيء إلى آخر. (في النفس).
- 790 تع. - أ. (تعليق) على الكتاب الأول من الميتافيزيقيا، استهلال. - ب. هناك علم مكتسب معيّن للأمور الإلهية، وهو العلم الميتافيزيقي.
- 792 تع. - الطبيعة لا تخلق حمقى.
- 795 ب. - بالنسبة إلى العالم.
- 799 تع. - إن معظم أولئك الذين يبحثون عن لطافة ميتافيزيقية معيّنة قد ضلّهم مجلى الكلمات مثلما تضلّل النيران الخادعة.
- 804 أ. ب. - أ. (حرفياً). منهج جديد للنباتات. - ب. اشتغلت أنا أيضاً، مطوّلاً، على اكتشاف المنهج الطبيعي، فوجدت الكثير مما يُضاف إليه، إلخ، (نبذات المنهج الطبيعي).
- 808 أ. - نمط إيجابي؛ نمط سلبي.
- 809 أ. - ما يحدث أحياناً، بمشيئة الله، خلافاً للنظام القائم عموماً في الأشياء.
- 812 تع. - أ. في الإيمان. - ب. حجج خارجية، إشارات يقينية ومناسبة جداً لعقل الجميع.
- (Manuel).
- 811 أ. - النظام القائم عموماً في الأشياء.
- 813 تع. - لا يمكن تسمية شيء معجزة بالمقارنة مع القدرة الإلهية.
- 820 ب. - تحديد شيء: هو حدّ قدرة الله الفعالة في الأشياء.
- 820 تع. - اللزوم يلي دائماً الجزء الأضعف (*).
- 821 أ. - أعني بالأنماط مؤثرات الجوهر الفرد، بتعبير آخر ما يكون في شيء آخر، وما يكون أيضاً مفهوماً بواسطة هذا الشيء.
- 827 تع. - كم من الذرّات تشكّل أولاً باجتماعها، جزئيات متباينة، تكمن وراء الأشياء المختلفة. (Remarques sur le livre X de Diogène Laërce): ملاحظات حول الكتاب العاشر لديوجين الآكري.
- 828 تع. - آلان د ليل (Alain de Lille).
- 830 أ. - في شتى العوالم المخلوقة بكيفيات مختلفة.
829. - تع. - أ. كل ممالك هذا العالم ومجدها. - ب. ماذا يفيد الإنسان أن يريح العالم بأسره،

ولكن على حساب نفسه؟ - ج. ويُلّ للعالم من شرّ الفضائح. - د. كان في العالم ولم يعرفه العالم قط. - ه. يكرهني العالم لأنني أشهد عليه؛ يريد أمير هذا العالم الخروج منه. - و. إن كان العالم يكرهكم، فاعلموا أنه قد كرهني قبلكم. إذا كنتم من العالم فإن العالم قد يحبكم كما يحلو له؛ لكن بما أنكم لستم من هذا العالم وبما أنني قد أخذتكم منه حين اخترتكم، فإن خلاصة الأمر هي أن العالم يكرهكم.

844 أ. - بحركة للفكر متواصلة وغير منقطعة أيما انقطاع.

843 تع. - الكلّ سابق للأجزاء.

847 تع. - العقل المستنير بالإيمان يمكنه بلوغ فهم ما للأسرار، وهو فهم مثمر جداً. (Constit. vatic: De la foi): دستور الفاتيكان: في الإيمان.

850 ب. - في الأساطير الأفلاطونية.



856 أ. - قوّة الطبيعة التطبيّة.

857 أ. - أ. هناك جسم معيّن، فلنستولّد فيه طبيعة جديدة تُضاف إليه، أو طبيعات جديدة، هذه هي مهمّة القوّة البشرية وهذا هدفها. - ب. نقول إننا لا نستطيع أبداً أن نفهم شيئاً سوى هذه الطبيعات البسيطة، وامتزاجها أو تركيبها. (قواعد لتدبير الفكر).

858 أ. - نظام الطبيعة.

858 ب. - لا يقع شيء في الطبيعة يمكن عزوه إلى عيب فيها؛ لأنّ الطبيعة هي دائماً عينها، ففضيلتها (بالمعنى أ) وقوّة عدا - هما متماثلان دوماً.

857 تع. - أنسّق الكل.

859 ب. - أنظر ص 752 ب.

860 أ. - أ. *Fectus* صفة: خصب؛ (في الكلام على أنثى) حامل؛ اسم: مدى، أولاد، ثمرات؛ - *fecundus*، خصيب؛ - *felix*: مخصب، سعيد؛ - طبيعة ولادة. - ب. طبيعة الذهب (= الذهب)؛ طبيعة الثّار (= الثّار).

862 أ. - أ. تُقال طبيعة على معنيين: من جهة الطبيعة الطابعة أي القانون الأسمن للطبيعة، القانون الذي هو الله... من جهة ثانية الطبيعة المنطبعة. (*Le quadruple mirior*). - ب. (17) في الأسماء الإلهيّة.

864 ب. - أ. (16 - 17) كائن عقلي. - ب (18) عدم سالب.

865 أ. - أ. كائن خيالي. - ب. عدم سلبي.

867 تع. - الحقّ الطبيعي هو ما يملّيه العقل القويم، حين يدلُّ على أن فعلاً ما يرتدي طابع اللاأخلاقية أو طابع الضرورية الأخلاقية، حسب تناسبه أو عدم تناسبه مع الطبيعة العقلانية والاجتماعية عينها.

871 ب. - ضد الرياضيين.

874 أ. - العدد هو الكمّ - المظهر.

875 ب. - مبادئ الرياضيات.

877 ب. - الإسمانيون هم الفلاسفة الذين يعتبرون أنَّ موضوع العلوم ليس الكليات، بل الحدود المشتركة الدالة على عدّة أمور.

877 تع. - هؤلاء الذين كانوا يسمّون إسميين (أو إسمانيين)... هؤلاء الذين كانوا يسمّون ملكيين (أو واقعيين).

878 أ. - ما ليس علة (يقوم مقام) علة.

884 ب. - معقولات.

886 تع. - أ. لا نبذل أبداً قصارانا، ولا نريد شيئاً ما، ولا نبحث عنه أو نحبه لأننا نحكم عليه أنّه شيء حسن؛ بل العكس، فنحن نراه حسناً لأننا نبذل جهدنا، ونريده ونبحث عنه ونحبه. - ب. إنني أرى الأحسن وأعترف بأنه الأحسن، لكنني أفعل الأسوأ. - ج. ال نحن، الفاعل في «نبذل جهدنا»، ليس هو الفاعل عينه في «نراه»، «نحكم عليه».



891 أ. - ليس المكان شيئاً موضوعياً أو واقعياً... لكنّه شيء ذاتي ومثالي، يصدر عن طبيعة الفكر، وفقاً لقانون منتظم. (حول صورة ومبادئ العالم الحسي والعالم العقلي).

897 ب. - لا يمكن الغرض بذاته أن يكون مثلاً لعقلنا، ولذا من الضروري أن يكون ثمة «صنف» يكون مثلاً له ويلعب دور الغرض.

896 تع. - موضوعها (موضوع الإرادة) هو غايتها. (رد على الأهم).

900 ب. - يكون غامضاً التصوّر الذي لا يكفي للاعتراف بالشيء الممثول، كما لو كنت أتذكر، مثلاً، زهرة ما أو حيواناً ما قد رأيته، لكنني لم أره رؤية كافية للتعرف إلى وجوده وللتفريق بينه وبين زهرة ما أو حيوان متجاورين؛ أو كما لو كنت أفكر بكلمة ما لم تُشرح بوضوح مثل الكمال الأول عند أرسطو... وسواها من المفردات المشابهة، التي لا نملك أي تعريف أكيد لها: من هنا تكون عبارة غامضة، هي أيضاً، عندما تحتوي تصوّراً من هذا النوع.

900 تع. - حول الغامض (المُفسّر) بما هو أغمض.

906 ب. - لا ينبغي أن تتكاثر الكائنات بلا جدوى.

907 ب. - أ. علّة تسمّى غير مباشرة أو غرضيّة. - ب. تلك التي تُحدث استعداداً ما لمعلولٍ ما.

908 ب. - فلسفة خفيّة.

911 ب. - هناك علم يعتبر الوجود بوصفه وجوداً، أي باعتبار أنّنا نتصوّره كأنّه ذو طبيعة

مشتركة... ملازمة لكل الكائنات ولكل منها، على سجيّتها. يُسمّى عادةً ميتافيزيقاً لكنّ من

الأحسن أن يُسمّى أنطولوجياً أو العلم «الكاثوليكي» والفلسفة الكلّيّة.

911 ب. - أ. المتعاليات. - ب. فلسفة أولى، أو حكمة.

914 ب. - أ. رأي، الحكم بالرأي. - ب. لا تحكم بالرأي، لا تحكم على شيء بالرأي.

925 تع. - في الأصل الجذري للأشياء.

926 أ. - أنظر تعليقات.

925 - 926 تع. - إن كان الله موجوداً، فمن أين يأتي الشر؟ وإن كان غير موجود، فمن أين يأتي

الخير؟ - ب. كل كائن هو واحد، صحيح وحسن (قول مأثور مدرسي). - ج. إن كان الله غير

موجود، فمن أي يأتي الخير والشر؟



934 تع. - (*Odium theologicum*) أنظر الصفحة التالية.

934 أ. - المقت اللاهوتي.

937 أ. - أ. لئن اعتبرنا الطبيعة من زاوية المدى أو من زاوية الفكر، أو من أية زاوية أخرى، فإننا

سنجد فيها نظاماً واحداً وحيداً، تسلسلاً واحداً وحيداً للأسباب، بمعنى أنّ الأشياء عينها هي التي

تتعاقب وتتوالى. - ب. كل جسم هو روح آتٍ، بكلام آخر، مسلوب الذاكرة. (نظرية الحركة

المجرّدة).

940 أ. - لا ينبغي تكثير الكائنات بلا جدوى. - ب. محا، عملية المحو.

940 أ. - هناك دائماً في الأشياء مبدأً تحديدياً يمكن استخلاصه من الحدود القصوى أو الدّنيا، نعني

أنّ أعظم مفعول ممكن إنما ينجم بأقلّ التكاليف، إذا جاز القول.

941 أ. - أ. هذا القسم من الفلسفة الذي يسمّيه الإغريق *parénétique* والذي نسمّيه *préceptive*

تعليمياً.

- 942 ب. - أ. كل كائن هو واحد، صحيح وحسن.
- 943 أ. - ليس الكمال والنقص سوى كميّات تفكر بالأشياء، لأنّ هذه تصوّرات تعودنا على صنعها، من جزاء المقارنة بين أفراد النوع عينه أو الجنس ذاته.
- 943 أ. - لذا قلّنا سابقاً (تعريف، من القسم الثاني) إنني كنت أعني بـ كمال و حقيقة شيئاً واحداً ووحيداً. ومن ثمّ تعودنا على ردّ كل كائنات الطبيعة الفردية إلى نوع وحيد، نسميه النوع الأعمّ، وهو مفهوم الوجود. وتالياً عندما نزوج الأفراد إلى هذا النوع ونقارن بينها، ونلاحظ أن لبعضها وجوداً أكثر من بعضها الآخر، فإننا نقول، بهذا القدر، إن بعضها أكمل من بعض... أخيراً سأعني بالكمال عموماً الواقع، الحقيقة، كما سبق لي القول: أي جوهر كل شيء، على قدر وجوده وفعله بكيفية معيّنة، دون أخذ ديمومته في الحسبان.
- 943 أ. - أ. ينجم عن ذلك أنّ كلّ الممكنات، بكلام آخر ما يعبر عن جوهر أو عن واقع ممكن، تنزع إلى الوجود بالحقّ عينه وفقاً لكميّة هذا الجوهر أو الواقع، أو طبقاً لدرجة الكمال التي يكتنفها: لأنّ الكمال ليس شيئاً آخر سوى كمّ الجوهر (للوجود الممكن). (في الأصل الجذري للأشياء). - ب. من المفيد أن نعلم أنّ ما قلناه ينجم عنه أنّ العالم هو الأكمل (الممكن) لا من زاوية فيزيائية وحسب، أو إذا فضّلتم، من زاوية ميتافيزيقية... بل أيضاً من الوجهة الأخلاقية، لأن الكمال الأخلاقيّ، في الواقع، هو طبيعي في الأرواح عينها.
- 947 ب. - يفرّق في القسمة بين الأعضاء، مثلما يفرّق في الجسم بين الصّور التي يسمّيها الإغريق أفكاراً، ويسميها فلاسفتنا، أجناساً.
- 947 تع. - في مقولات أرسطو.
- 948 تع. - أشعر بحضوره، وهذه نعمة.
- 956 ب. - الجسد يدرك المسامات التي يسلكها؛ يدرك بارقة جسم آخر يفسح له المجال... يدرك الهواء بشدّة الحرّ والقرّ، لدرجة أنّ إدراكه لهما يكون ألطف بكثير من إدراك اللمس البشري... إن هؤلاء الذين تمسكوا بهذه الفكرة ذهبوا أبعد مما ينبغي، ونسبوا الشعور (الوعي) إلى كل الأجسام... ولربّما كان يتعيّن عليهم أن يدرسوا الفرق بين الإدراك والشعور، وهذا ليس فقط من خلال مقارنة الكائنات الحساسة بالكائنات غير الحساسة... بل أيضاً من خلال البحث، في الجسد الحساس ذاته، كيف يحدث وقوع أفعال كثيرة في غياب كل شعور (وعي).
- 957 أ. - إن كل الأنماط الفكرية التي لحظناها في ذاتنا يمكن ردّها إلى (نمطين) عامّين أولهما هو الإدراك أو عمليّة العقل... لأنّ الشعور والتخيّل والفهم (بكيفية محض فكريّة) ما هي إلّا أساليب اكتناه مختلفة. (مبادئ الفلسفة).
- 957 أ. - أ. في إصلاح الإدراك العقليّ: الإدراك بالسمع، الإدراك بالتجربة الغامضة، الإدراك

- بأن شيئاً يُستفاد من شيء آخر، ولكن ليس بكيفية مناسبة، إدراك شيء بجوهره وحده. - ب.
- الادراك المُستفاد من الأفراد الذين يتمثلون لنا بغموض... من خلال الحواس.
- 962 ب. - يُسمّى شخصاً الكائن الذي يحفظ ذكرى ذاته، أي الذي يذكر أنّه كذا بالذات وأنه كان كذلك مِنْ قَبْلُ في الحالة الفلانية أو سواها.
- 964 أ. - أ. حول طبيعتي المسيح وشخصيته الواحدة. - ب. الفرق بين الطبيعة والشخص. - ج. بالمعنى الحقيقي يقال شخص على جوهر فرد فردي ذي طبيعة عاقلة.
- 968 تع. - في الحياة السعيدة.
- 969 أ. - في المغالطات.
- 969 تع. - أ (3). ما طرح في البداية كقضية ينبغي البرهان عليها. - ب. (14). بحث فلسفي.
- 970 أ. - أ. تأسيس كبير للعلوم. - ب. ظواهر العالم، أو تاريخ طبيعي واختباري (معاً) لتأسيس العلم.
- 970 ب. - أ. المظاهر أو الظواهر (المُروض) القائمة في فكرنا. - ب. مظاهر حقيقية، مُسندة. - ج. مظاهر خيالية. (كيف نميز الظواهر الواقعية من الخيالية).
- 975 تع. - أ. حب النوع البشري.
- 976 تع. - ماثورات قدامى الروافيتين.
- 977 ب. - أ. ربما لم يكن يعرف أي فن، لكنّه كان فيلسوفاً. - ب. هؤلاء الذين لا يقيمون اعتباراً لكلّ البقية، كانوا ينظرون إلى الطبيعة باهتمام، فكان يسمّيهم باحثي علم (أو بخاتة حكمة)؛ وتالياً هذا ما تعنيه كلمة فلاسفة.
- 978 أ. - نقل هيراقليطس إلى فيثاغور ما كان ينتمي حقاً إلى تواضع سقراط. (تاريخ الفلسفة اليونانية).
- 980 أ. - أ. إن الفلسفة تترك الأفراد جانباً؛ إنّها لا تنكبّ على الانطباعات الأولى التي يطبعونها فينا، بل تنكبّ على التصوّرات التي تُستفاد منهم بالتجريد... والحال، فإن دور العقل ومهمته هما هنا بالذات. - ب. ما يختصّ حقاً بالأفراد، أي بالكائنات المُحدّدة في الزّمان وفي المكان. - ج. فلسفة أولى، فلسفة أخلاقية. - د. فلسفة طبيعية.
- 983 أ. - ب. - أ. تأملات في الفلسفة الأولى، حيث يُبرهن على وجود الله وخلود النّفس. - ب. حيث يُبرهن على أنّ الله موجود وأنّ النّفس البشرية منازرة من الجسد. - ج. حول الجسد. - د. «فلسفة أولى». - هـ. حول المكان والزمان، حول العلّة والمعلول، حول العَيْن والغَيْر، حول الكم، إلخ.
- 987 ب. - وعلى هذا النّحو صارت لدينا ضرورة طبيعية صادرة عن الضرورة الميتافيزيقية.

988 أ. - بهذا يُفسَّرُ أيضاً كيف أن الله لا يفعل بطريقة فيزيائية وحسب، بل بكيفية حرّة، وأنّه ليس العلّة الفاعلة لمجرى الأشياء وحسب، بل هو مُنتهاها أيضاً.

990 ب. - حتى عندما كان يستعين بها كل رجال الفلسفة العاميين - لأن من الممكن، كما أعتقد، إطلاق هذا الاسم على كل الذين يبتعدون من أفلاطون، سقراط، ومن أسرة (العقول) هذه...

992 تع. - إن كلمة *pneumatologie* مصدرها كلمتان يونانيتان، *pneuma* روح، و *logos* خطاب؛ إنها تعني إذن خطاب الأرواح. إنّ كل روح يمكن تصوّره، يكون مخلوقاً أو غير مخلوق. وحدّه الله هو الروح غير المخلوق؛ الروح البشرية هي جوهر فرد روحي، كما سنبيّن ذلك لاحقاً، وهي مخلوقة. كما أن الملائكة أرواح مخلوقة، وتالياً ينقسم خطاب الأرواح إلى ثلاثة أقسام: 1° الله وأسماءه؛ 2° الملائكة؛ 3° النُفُس البشرية، ملكاتها وخصائصها. - دروس فلسفيّة في متناول الندوات والمعاهد، وضعها ج. ب. بوفييه (J. B. Bouvier)، أسقف مانس (Mans).

996 ب. - ملك الآلهة والنّاس.

997 أ. - لكي يكون فنّ إيجاد الحدّ الأوسط، سهلاً، بسيطاً وبيّناً لكل النّاس، تُقدّم لعرضه الصورة التالية التي تسمّى جسر الحمير نظراً لصعوبتها الظاهرة، على الرغم من أنها، بعد إدراك دلالتها، تكون كافية لكي تغدو مألوفة يفهمها الجميع.

998 أ. - إنّ لم تكن الكلمات وضعيّة (= صنعيّة)، فهي طبيعيّة.

998 ب. - أ. إنها واقعة فكري غير مُجَرَّب ومتسرّع في المسائل العلميّة، عندما يصل الأمر إلى القوّة الأخيرة للطبيعة ولقانونها الوضعي، فيسعى إلى البحث عن علّتها أو تخيلها. (في المبادئ والأصول). - ب. لم يسلم الفلاسفة بمبادئ الأشياء كما تُوجد في الطبيعة... باعتبارها معرفة وضعيّة.

1000 أ. - طرح، نزع.

1006 أ. - أ. منقاد هو الفكر البشري؛ وهو يطير إلى العموميّات. - ب. بما يلزم من استثناءات ومن أحكام.

1007 أ. - تعارض، قبل، في آين واحد، حركة (تغيّر)، مُلك (فعل مُلْك).

1020 أ. ما ينطبق تماماً على معيار معيّن.

1022 أ. - الكلمات الخمس؛ - أنماط الحمل (كيفيات الحمل).

1025 أ. - مبحث استهلالي في كتاب نيزوليوس (Nizolius).

1028 أ. - الحدّ الذي يُنطلق منه.

1028 ب. - أ. نظام المعرفة. - ب. نظام الوجود.

- 1029 تع. - أ. أنالوطيقا الثانية. - ب. مبادئ منطق أرسطو.
- 1030 تع. - أ. تاريخ رهبانية (De Auxiliis). - ب. الواقع أن توما الأكويني لم يقل في أي مكان أنَّ الحَكَم الحرَّ كان يتحرَّك بمعونة طبيعية أو برحمة تحدّد مسبقاً الحَكَم الحرَّ على نحوٍ فعَّال فيزيائياً؛ لكنَّ إذا قرأناه بتمعنٍ، لا يبدو في العمق أنَّه يختلف في هذا الرأي عن بانز (Banez)، لكنَّه يختلف عنه في التعابير.
- 1030 أ. - أ. إرهابات الطبيعة. - ب. تأويلات الطبيعة. - ج. أوثان، تصوّرات مجرّدة للأشياء باستخفاف.
- 1041 تع. - أ. بدأ؛ مسلك. - ب. عناصر أوليّة للأشياء الأسس. - ج. تركيبة الذرّات (حرفياً: أسسها).
- 1043 أ. - مبدأ الوجود؛ مبدأ الصيرورة؛ مبدأ المعرفة.
- 1045 ب. - جرّت العادة على تسمية نقصان (غياب) واقعٍ ما كان يمكن وجوده، أو الذي لا يتضمّن وجوده بذاته أي تناقض، باسم حرمان (privation).
- 1050 ب. - سأفسّر الأمر (وهو أنَّ الموتَ ليس شراً) بقدر ما أستطيع؛ لكنَّ ليس على غرار أبولون پوتيان (Apollon Pythien)، بحيث إن ما قد أقوله سيكون أكيداً وثابتاً، بل على منوال كائن بشري ضعيف، يبحث بالتخمين عما هو محتمل أو ربما عمّا هو مرجّح؛ أنظر: تعليقات).
- 1054 ب. - ينبغي الاعترافُ بتقدّم أبديٍّ وحرّ جداً للعالم بأسره، سائراً إلى أقاصي الجمال والكمال، بحيث أنَّه يتقدّم باستمرار نحو حالة ثقافيّة عليا. - في غور الأشياء، تمكثّ دوماً أجزاء نائمة ينبغي إيقاظها، يمكن رفعها إلى فوق، إلى الأفضل، وإذا جاز القول، إلى ثقافيّة أرفع، بحيث لا يمكن أبداً التوصل إلى منتهى التقدّم. (في الأصل الجذري للأشياء).
- 1054 تع. - ذهاب وأياب.
- 1061 ب. - التواضع على المحدود وحده.
- 1063 تع. - أ. بتصوّر. - ب. بطبيعة مشتركة واتّحاد.
- 1071 ب. - علم نفس عملي.
- 1072 أ. - علم نفس عقلاني.
- 1081 أ. - ب. رياضيات خالصة، رياضيات مختلطة.
- 1080 تع. - بأفكارٍ لا تصدر إلاّ عن ملكة تفكيرنا، وتالياً تكون وإياها فطريّة عندنا، أي توجد دوماً بالقوّة. الوجود بملكية يعني، من ثَمَّ، الوجود لا بالفعل، بل بالقوّة حقاً، لأنَّ اسم ملكة عينه لا يدلُّ على شيء آخر غير القوّة. ملاحظ حول برنامج.

Q

1086 أ. - أ. كَيْفِيَّةٌ وَاقِعِيَّةٌ. - ب. دُرْجَةٌ (موضحة).

1092 أ. - كَثْرَةُ الطَّبِيعَةِ لَا يَنْقُصُ وَلَا يَزِيدُ.

1094 ب. - مِغَالَطَةٌ عِدَّةُ مَسَائِلٍ.

1095 أ. - مَا هُوَ؟

1095 أ. - هَلْ هُوَ؟ (= أَهَذَا موجود؟).

1096 تع. - كَمَا أَنَّ هَذِهِ الطَّبِيعَةَ السَّمَاوِيَّةَ لَا تَحْتَوِي أَرْضاً وَلَا سَمَاءً، فَإِنَّ النَّفْسَ الْبَشَرِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا

أَيُّ مِنْ هَذَيْنِ الْجَوْهَرَيْنِ. لَكِنْ إِنْ كَانَ ثَمَّةُ طَّبِيعَةٍ خَامِسَةٍ (كَانَ أَرِسْطُو أَوَّلَ مَنْ أَدْخَلَ نَكْرَتَهَا)،

فَهِيَ طَّبِيعَةُ الْآلِهَةِ وَالنَّفُوسِ. (Tusculanes).

أندريه لالاند

موسوعة
لالاند الفلسفية

المجلد الثالث
R - Z

منشورات عويدات
بيروت - باريس

موسوعة
الاند الفلسفية

جميع حقوق الطبعة العربية في العالم محفوظة لـ
منشورات عويدات
بيروت — باريس

أندريه لاند

موسوعة
لاند الفلسفية

المجلد الثالث

R – Z

تقريب

خليل أحمد خليل
أستاذ في الجامعة اللبنانية

تعهد وأشرف عليه حصراً
أحمد عويدات

منشورات عويدات
بيروت - باريس

مختصرات

- ألماني: D, (Deutsch), Allemand؛ لاتيني: L. Latin؛ يوناني: G. Grec؛ إيطالي:
E. (English) Anglais؛ إنكليزي: I. (Italiano) Italien
- جذر عالمي: Rad. Int.
- إحالة إلى مادة معجمية أو مصطلح: V°. Sub V° (verbo, Sub Verbo)
- نصّ وارد في نصّ آخر، أو منشور في عمل جماعي: In, Ap. (In ou apud, dans)
- نسبة، علاقة: R: Relation - قضية: Pp: Proposition
- (في قضية معروضة باختصار) فاعل ومحمول: S, P: Sujet et prédicat
- تدلّ التّجيمة (*) L'astérisque على إمكان الرجوع إلى مادة في هذا المعجم.
- يحيل الحرف [S] إلى الملحق [Supplément].
- عناوين المواد الموضوعية بين مزدوجين « » تدلّ على مصطلح مُولّد أو مفردة خاصة بلغة كاتب أو مدرسة.



والأخلاقية «للعرق اليوناني» عند.

RACE,

سُلالة (عِرْق، رَس، عنصر)

Taine, *Philosophie de l'art en Grèce*, 1^{re} partie: «La race».

D. Rasse, E. Race; I. Razza.

ج. جملة السَلَف والخَلَف في عائلة واحدة.
«آل آدم».

أ. بالمعنى الحيواي (البيولوجي)؛ رتبة تأتي مباشرة تحت الجنس؛ مرادفة لـ «تنوع»، «تشكيلة»: «variété». مثلاً، في الجنس البشري: العرق الأبيض، العرق الأصفر.

«Il n'est à la cour d'oreille qu'il ne lasse, à conter sa bravoure et l'éclat de sa race⁽¹⁾». Molière, *le Misanthrope*, I, 1. Cf. l'expression *racé*.

ب. بمعنى أضيق: جماعة أفراد، أقل شمولاً من التنوع، تتواصل عندهم، بالوراثة، ويمعزل عن تأثير البيئة الراهن، مجموعة سمات حيوية، نفسانية أو اجتماعية، تميزهم من أفراد ينتمون إلى جماعات أخرى مجاورة. أنظر مثلاً الصورة الطبيعية

د. (غير صحيح، لكنّه شائع جداً): يُقال على

(1) «ليس في البلاط من أدن إلا أرهقها ذكر بساتنه وعظمة سلالته».

حول عِرْق Race. - بخصوص الواقع الحيواي للأعراق، يمكن استخلاص حجة من رصْد لمُقايِسة حيوية: في عرق حقيقي، يمكن للمقاييس المتعلقة بتواتر سمة قابلة للقياس طبقاً لحجمها، أن تتراتب وفقاً لشكل دالة أُسية، مشابه لمنحنى الأخطاء أو الانحرافات؛ ولن يكون الأمر كذلك في اجتماع أناس ينتمون إلى أعراق شتى. أنظر:

Vico Volterra, *Les mathématiques dans les sciences biologiques et sociales*, *Revue du Mois*, janvier 1906.

(م. وينتر).

شرط أن يؤخذ عِرْق في معنى واسع جداً، مثلاً العرق الأبيض، العرق الأصفر؛ لكنّ كيثلّيه Quételet وجد منحنى من هذا النوع بخصوص قامة مئة ألف مُجنّد فرنسي، من كل مناطق البلد، وتالياً يشكّلون خليطاً من عدّة «أعراق» شديدة الاختلاف، بالمعنى الضيق لهذه الكلمة. وحتى بحسب رأيه (لكنّه ربما يكون على خطأ)، يمكن التوصل إلى نتيجة مماثلة حين نقارن القياسات المطبقة على خليط من البلجيكيّين والصينيّين؛ فلم يكن يتردّد في الاستنتاج بأنّ واحداً من أطرف تطبيقات نظرية الأرجحيات على الظواهر المتعلقة بالإنسان هو البرهان المباشر على وحدة الجنس البشري، وعلى إمكان تحديد نموذجهِ.

Halbwachs, *la théorie de l'homme moyen*, p. 29.; d'après Quételet, *Théorie des probabilités*, 72 et suiv.

(أ. لالاند).

علّة، مبدأ، أصل، إلخ. وتالياً، تفسح في المجال أمام الملابسات عينها، وقد تفضي، فوق ذلك، إلى الخلط بينها. Rad. int.: Radik.

«عرقية»، «عنصرية»، «RACISME»،

مذهب يسلّم بوجود أعراق^(١)، بالمعنى ب، في الجنس البشري، أخصّ من الأعراق البيضاء، السوداء، الصفراء أو الحمراء، وينحوي خاص: ١° يعتبر أن هذه الفوارق هي عوامل جوهرية في التاريخ؛ 2° يؤسس عليها حقاً للأعراق (أو للعرق) العليا بأن تستلحق بها الأعراق الأخرى، وحتى الحق بإزالتها من الوجود. أنظر خصوصاً:

Gobineau, *Essai sur l'inégalité des races humaines* (1853 - 1855).

RADICAL, جذري

D. Radikal (A. Wurzel...; B. Gründlich); E. Radical; I. Radicale.

أ. ما يختصّ بالجذر، كائناً ما كان معنى هذه الكلمة.

ب. الذي يذهب حتى الجذر، وتالياً، ما لا يتضمنّ تقييدات. شرّ جذري: ١° الشرّ بوصفه واقعاً، فعلاً، لا بوصفه نقصاً أو خيراً أقل أو أدنى، لا غير. - 2° بنحو خاص، الشرّ الذي يكمن في فساد الإنسان الأصلي. مثلاً،

Kant, *Religion innerhalb der Grenzen der blossen Vernunft*, ch. I: «Über das radikale Böse in der menschlichen Natur⁽¹⁾».

Rad. int.: Radikal.

RADICALISME philosophique,

جذرية فلسفية (راديكالية)

E. *Philosophical Radicalism*.

مذهب سياسي، اقتصادي وفلسفي لجماعة

(1) الدين في حدود العقل وحده: «حول الشرّ الجذري في طبيعة الإنسان».

الأفراد الذين تتكرّر عندهم، على مرّ الزمان، سمة caractère^(*) واحدة، بالمعنى ج: «سلالة المتفائلين». بهذا المعنى، يكون لهذا اللفظ مضمون عامي عادةً.

نقد

بالمعنى ب، هناك ريب في وجود واقع حيواني يلبي هذا المفهوم. فاستمرار السمات المنسوب من قبل «أنصار الأعراق»، إلى الوراثة الفيزيولوجية، إنما يربطه علماء اجتماع آخرون بروابط التربية والمحاكاة والبيئة، إلخ.

من وجه آخر، يرى حيائيون (بيولوجيون) أن التنوّعات هي بمنزلة تشكيلات «أعراق» أكثر بدائية، متميّزة بوراثة بسيطة وثابتة. (مثلاً، الأجناس الأردنية في علم الثّبات).

Rad. int.: Ras.

RACINE, جذر

D. Wurzel; E. Root; I. Radice.

صورة مألوقة في اللغة الفلسفية، منذ أقدم الأزمنة، وكادت تفقد طابعها المجازي، بفعل التداول. مثلاً:

Schopenhauer, *Über die vierfache Wurzel des Satzes vom zureichenden Grunde*⁽¹⁾, note. § 16.

حول الجذر التريعي لمبدأ العلة الكافية. ناهيك بأن للكتاب تصديراً من بيتين فيثاغوريين حيث جرى استعمال كلمة ριζωμα بالمعنى المجازي، كما يحدث غالباً في اليونانية.

نقد

تُستعمل هذه الكلمة كمرادف واسع لألفاظ

(1) Sur la quadruple racine du principe de raison Suffisante.

يجادل المرء في أقدم معنى لكلمة عقل
ratio. من المرجح أنه يتعلق بـ *ratus*، من *reor*
(ظنّ، اعتقد، فكر) ويبدو أنه كان دالاً، قبل العصر
المأثور، على حساب وعلاقة؛ بنحو خاص.
أنظر:

Albert Yon, *Ratio et les mots de la famille de reor*, Société linguistique de Paris, 1933.

مع لوكريس وشيشرون اللذين أدخلاه في اللسان
الفلسفي، استضاف معنى *διάνοια* ومعنى
νόησις، وبالأخص معنى *λόγος*، الذي كان
يستعمل، هو ذاته، في أكثر المفاهيم تنوعاً.

I. بوصفه ملكة:

أ. ملكة الاستدلال نظرياً بالعقل، ملكة تركيب

من الصحافيين والفلاسفة الأنكليز؛ منهم بنثام،
جيمس ميل، ج. س. ميل، الممثلون الأساسيون
لهذا المذهب. أما أبرز نقاطه فهي الليبرالية في
كل صورها، ولا سيما الحرية التجارية والصناعية
الأوسع؛ الفردية؛ تفوق الحكم التمثيلي؛ الإيمان
بالعقل؛ المنفعة أو الجدوى الأخلاقية؛ الحتمية
النفسانية ونظرية ترابط المعرفة. أنظر:

E. Halévy; *La formation du radicalisme philosophique*, 3 vol., 1901 - 1904, partic. tome III, *Le radicalisme philosophique*, Conclusion.

عقل (ملكة، سبب، علة) RAISON,

(بمعنى ملكة فقط) L. Ratio; D. Vernunft

G. Verhältniss, ratio; G. H. Grund; E. Reason,
I. Ragione. بكل المعاني

حول عقل **Raison**. - إن الترتيب المتبع قديماً بخصوص معاني كلمة عقل جرى تعديله قليلاً، بناءً على تعليقات عدد من أعضاء الجمعية، لا سيما ملاحظات م. دروان، الذي أدين له ببعض الإضافات المفيدة. - لقد بدا أن من الأفضل فصل ما يتعلق باستعمال هذه الكلمة عند كانط، عن البقية، وجمع ذلك في مادة واحدة، تحت عنوان عقل محض.

في علم التأصيل، تقسيم المعاني *Étymologie, Division des sens*. - تعيّن أن يوجد في اللاتينية جذر *rat* (المماثل ربما بحذر *art*، من *artus, ars*، من *αριθμός*، إلخ.) المعتبر عن شيء مما يتناسق، يتجانس ويغدو صلباً إثر هذا التجانس. من هنا اسم المفعول *ratus*، مؤكد، مثبت، سواء في الكلام على شيء أم في الكلام على شخص؟ ومن هنا *ratis* طوف، مجموعة قطع خشبية؛ و *ratio*، منظومة أفكار مترابطة، حساب، استدلال. (ج. لاشلييه).

يبدو أن المعنى الأصلي هو ذلك الذي يوحيه التعبير القديم «كتاب العقل»، بما يعني كتاب حسابات وتحقق مفصل من العائدات والنفقات لمجرى حياة بيتية كاملة⁽¹⁾. انطلاقاً من هذه الدلالة الأولى، تطور اللفظ في اتجاهين مختلفين، أفضيا ليس فقط إلى إبراز، بل أيضاً إلى تعارض المفاهيم التي يتضمنها في اللسان الفلسفي: من هنا كانت ملابسات من الضروري أن ننتبه إليها. فالعقل، بحسب ما يُنظر خصوصاً في الطابع التحليلي لعملياته الإجرائية أو في الوضع الأكيد لتقريراته، يُقال تارةً على الملكة العقلية أساساً، القادرة على تنظيم الاختبارات أو الأدلة، وإقامة براهينه؛ - ويقال تارة

(1) أودّ أن أضيف: ما يسمح بالإحاطة، برؤية خاطفة، بعد تقييد مفصل لمجمل موازنته، وحتى لكل مهنته. «لأن «كتاب العقل» لم يكن يختلط مع دفتر الحسابات اليومية؛ وغالباً ما كان يُستعمل لتسجيل الوقائع المهمة في تاريخ العائلة: ولادات، زواجات، وفيات، تغيرات في الموقع أو المناصب، كانت من جهة ثانية مرتبطة في أحوال كثيرة بمرتبات مالية. (أ. لالاند).

في نظره، يتعارض العقل *ratio* مع العاقلة *intellectus*، ملكة معرفة عليا وحُدسية، على الرغم من تجذّرهما المشترك في طبيعة النَّفس:

«Etsi intellectus et ratio non sint diversæ potentiæ, tamen denominantur ex diversis actibus. Intellectus enim nomen sumitur ab intima penetratione veritatis, nomen autem rationis ab inquisitione et discursu⁽¹⁾». *Somme théol.*, II, 2, 49, 5 ad 3.

غالباً ما كان بوسويه يستعمل الكلمة بهذا المعنى، على الرغم من أنّه يمزجها مع كثيرٍ من

(1) ناهيك بأنّ هذا ليس هو المعنى الوحيد الذي يعطيه القديس توما الأكويني لكلمة *ratio*. يفرّق شوتر في *Thomas lexicon* بين 19 مفهوماً للعقل. لكنّه هو المعنى الأعمّ من حيث ما يتعلّق بالعقل - الملكة.

المفاهيم والقضايا والعبارات والمقترحات (*διάνοια, λόγος*) - أنظر:

Meillet, *Histoire de la langue latine*, notamment, p. 214.

بهذا المعنى، يكاد يكون العقل معتبراً كأنّه خاصٌّ بالإنسان، *ζῶον λογικόν*.

«Etenim ratio, qua una præstamus belluis per quam... argumentamur, refellimus, disserimus, conficimus aliquid, concludimus, certe est communis, doctrina differens, discendi quidem facultate par». Cicéron, *De legibus*, I, 10; 30.

«Rationale est differentia animalis et Deo non convenit nec Angelis». Saint Thomas D'Acquin, in lib. III^e Sententiarum, 25, qu. 1, art. 1, § 4.

على ملكة تقرير المُطلق، ومعرفة الكون كما هو وأسرّه إذا جاز القول، وتقديم الأسس، وبلوغ الحقائق الضرورية والكافية للفكر وللحياة. في المعنى الأول، يكون العقل مجرد أداة («أداة كليّة»، كان يقول ديكرات)، لخدمة، لمساعدة أو لمحاكاة إنجاز ملكة حُدسية أرفع؛ في المعنى الثاني، يؤدي الدور الأول؛ فهو يدّعي، بصراحة نسبية، أنّه يعزو قيمة واقعية إلى عمل الفكر النظري، ويرمّم الواقع بواسطة أجزاء مصطنعة من التحليل. (م. بلوندل).

ألا يمكن تبسيط مختلف تعريفات العقل، بوصفه «ملكة»، وتجميعها حول فكرة مركزية أكثر؟ قد يكون العقل هو منشط الفكر بالذات، منظوراً إليه من زاوية جوهره، أو، بكلام أفضل، هو ما يوجّه هذا المنشط نحو تحقيقه وكماله. وقد يكون ثمة مجال للتفريق بين وظيفتين للعقل، طالما أن هناك تجليتين لنشاط الفكر: في مجال النظر العقلي، تنسيق المعرفة وتنظيمها؛ في المجال العملي، تنظيم السلوك. (أ. لاندري).

أخيراً، تساءل عدد من أعضاء الجمعية عمّا إذا كان من الأحسن والأنسب تحديد مكانة العقل تاريخياً، بمعنى علاقة، مبدأ تفسيري، إلخ، ووضعها قبل مختلف معاني كلمة عقل، بوصفه ملكة؛ لأنّ هذا المعنى هو الأقدم، كما كان يُقال. - من ثمّ، يُحتمل أن يكون الأمر هكذا في اللاتينية. لكنّ منذ عصر شيشرون ولوكريس، صار العقل، *ratio*، متداولاً جداً بمعنى ملكة. ومن ثمّ، بالفرنسية، كان المفهوم موجودين بالصفة عنهما منذ أصل اللسان الفلسفي. لا يجوز أن ننسى أن كلمتنا Raison لا تنقل فقط الكلمة اللاتينية *Ratio*، بل تترجم أيضاً *λόγος* لوجوس، وحتى *νοῦς*. وتالياً اعتقدت أن في الإمكان الحفاظ في السطر الأول على المعنى الذي يحتلّ اليوم المكانة الأهم في الاستعمال الفلسفي. (أ. لاند).

بهذا المعنى، يتعارضُ العقلُ إما مع الجنون، وإما مع الانفصال؛ لكن، في هذا التعارض غالباً ما يختلط شيء ما مع المعنى أ: لا يحسنُ الإنسانُ المنفصلُ الحكم، خلافاً للقوانين المنطقية؛ وكذلك هو المجنون، في بعض الحالات على الأقل.

ج. معرفة طبيعة، طالما أنها تتعارض مع المعرفة المنزلة، وهي موضوع الإيمان. «إن موضوع الإيمان هو الحقيقة التي نزلها الله بكيفية استثنائية...» وإن العقل هو تسلسل الحقائق؛ لكن بنحو خاص، عندما يُقارن مع الإيمان، هو تسلسل الحقائق التي يمكن أن يبلغها الفكرُ البشري بلوغاً طبيعياً، دون عونٍ من أنوار الإيمان. لقد فاجأ هذا التعريف للعقل (أي تعريف العقل القويم والسليم) بعض الأشخاص المعتادين على مهاجمة العقل المستعمل بمعنى غامض.

Leibniz, *Théodicée*, Discours de la conformité de la foi avec la raison, § 1.

زد على ذلك أنه يرى أن هذا المعنى لا يختلف البتة عن المعنى د، أي عن العقل بوصفه متميزاً من التجربة؛ لأنه يقول «يمكن للمرء أن يقارن الإيمان مع التجربة، طالما أن الإيمان يتوقف، من حيث الدوافع التي تحققه، على تجربة أولئك الذين شهدوا المعجزات التي قام الوحي عليها، ويتوقف على التراث الجدير بالاعتقاد الذي جعلها تصل إلينا». المصدر نفسه.

د. منظومة مبادئ قبلية، لا تتوقف حقيقتها على التجربة، يمكن صوغها منطقياً، ونحن نعرفها معرفة عقلية. «إن معرفة الحقائق الضرورية والأولية هي ما تميزنا من البهائم العادية وتجعلنا نملك العقل والعلوم، وذلك برفعنا إلى معرفة أنفسنا ومعرفة الله». Leibniz, *Monadologie*, 29.

المعنى ب (عقل معياري). الحقيقة أن العقل، عنده، يدل بنحو خاص على ما يتعدى المعاني. (أنظر في ما يلي).

هذا المعنى باقي عند بعض الحداثيين.

«Die Begriffe sind das Eigenthum des Menschen dessen ihn von allen Thieren unterscheidende Fähigkeit zu denselben von jeher Vernunft genannt worden ist⁽¹⁾». Schopenhauer, *Die Welt*, I, § 3.

— بهذا المعنى لا يزال يُقال عقل عاقل، مُعقلن.

كما نجده أيضاً في تعبير كائن^(*) عقلي، كينونة وهمية مخلوقة من قبل الفكر لحاجات الخطاب.

— (طبق قورنو هذا التعبير على «كينونات قوامها طبيعة الأشياء وعلتها» في مقابل «كينونات صنيعة ليست سوى العلامات المنطقية». *Essai*, ch. XI, § 159. لكن هذا الاستعمال استثنائي).

ب. ملكة «الحكم السليم» (ديكارت، منهج، 1، 1)، أي ملكة تمييز الخير والشر، الصحيح والفساد (أو حتى الجميل والبشع) بشعور داخلي، فطري وتلقائي. «طالما أن الإدراك العقلي يُبدع ويخترق، فإنه يدعى روحاً، وطالما أنه يوجه إلى الحق والخير، فإنه يدعى عقلاً وحكماً...» والعقل طالما أنه يجتنبنا شر الإنسان وداءه الحقيقي، وهو الخطيئة، فإنه يدعى الوعي.

Bossuet, *Connaissance de Dieu et de soi-même*, ch. I, § 7. (cf. *Ibid.*, 8;

حول العقل، قاضي الجمال والنظام). — «لا يجوز أبداً أن يوافق المرء موافقة كلية إلا على القضايا التي تبدو صحيحة بكل وضوح، بحيث إنه لا يستطيع أن يرفض صحتها دون الشعور بعقوبة داخلية وبتأنيبات من العقل خفية.

Malebranche, *Recherche de la vérité*, I, ch. II, 4.

(1) «إن المفاهيم هي خصيصة الإنسان، وملكته لتكوينها، الملكة التي تميزه من كل الحيوانات، هي ما كانت تسمى دائماً عقلاً [قبل كانط]».

بإستحالة معرفة كهذه، جرى استرجاعه مع بعض التعديلات، لا سيما من قبل شلينغ. أنظر في ما يلي، **عقل محض**، (^{*}) *Raison pure*، والتعليقات.

«هكذا نصل إلى حكم محض لكل روية، إلى الحدس المباشر، الإبن الشرعي لطاقة الفكر الطبيعية مثل استلهم الشاعر وغريزة البطل... إن الروية هي مسرح المعارك التي يخوضها العقل مع نفسه، مع الشك، مع المغالطة والضللال. لكن فوق الروية، أو الفاكرة، هناك فلك نور وسلام، حيث يكتنه العقل الحقيقة دون رجوع إلى ذاته، وإنما يكتننها فقط لأن الحقيقة هي الحقيقة، ولأن الله صنع العقل ليكتننها، مثلما صنع العين للرؤية والأذن للسمع».

Cousin, *Du Vrai, du Beau et du Bien*, 3^e leçon, p. 61.

Cf. *Impersonnelle* (théorie de la Raison).

راجع: **لاشخصي** (نظرية العقل الـ).

II. بوصفه موضوع معرفة:

و. علاقة. «عقل أوسط أو أقصى.. عقل متوالية».

«Ex ipsa ratione quam primum [numerus] ad secundum habere uno intuitu vidimus, ipsum quantum concludimus». Spinoza, *Ethica*, II, 40, schol. 2.

- (يعبر العقل كيف يكون عدد مُضْمَنًا في آخر، أو كيف يحتويه... يمكن تمثله بكسر سيكون عدد ما صورته ويكون عدد آخر مخرجه».

Condillac, *Langue des calculs*, liv. I, ch. XII (Cf. *Ibid.*, ch. IX).

ز. مبدأ تفسيري، بالمعنى النظري؛ موجب: ما **يحيط** بنتيجة. «لنفترض زوجاً ما من آية معطيات؛ ما إن يترابطا فعلياً، حتي يكون هناك عقل، حتي يكون هناك لأن، وسيط يفسر، يبرهن ويستلزم ترابطهما».

Taine, *De l'Intelligence*, II, 437.

- «من الملكات (التي يتخطى الإنسان بها

»ليس للعقل المحض والعاري، المتميز من التجربة، سوى التعاطي مع حقائق مستقلة عن الحواس».

I.D, *Théodicée*, Disc. de la conformité, 1.

ناهيك بأن هذا المعنى، الذي تؤيده الكانطية، كان منذ قرابة قرن الأكثر تداولاً في تعليمنا الكلاسيكي: «لم تكن العاقلة البشرية قد وضعت في مواجهة العالم مزودة بملكة معرفته بكل سلاح: فقد كانت تحمل في ذاتها أيضاً المعاني الأولية اللازمة لفهمه... هذه المعاني الفطرية تشكل ما يسمى العقل».

Jouffroy, *Nouveaux Mélanges*, De l'organisation des sciences philosophiques, page 6.

«هناك مذهب فلسفي كامل، هو المذهب التجريبي، كان قد رفض وجود العقل. والأطروحة العامة للتجريبية هي أن العاقلة البشرية تتحدّر برمتها من التجربة».

Boirac, *Cours de philosophie* (18^e éd., p. 110).

هـ. بنحو أخص، ملكة معرفة الواقع والمطلق بنظرة مطلقة، في مقابل ما هو ظاهري أو عرضي، وأحياناً (بعد التماهي بين الفكر وموضوعه)، هذا المطلق عينه. (نتلقى بلا انقطاع وفي كل آن عقلاً أرفع متاً، مثلما تنتفخ الهواء باستمرار، وهو جسم غريب عناً».

Fénelon, *Traité de l'Exist. de Dieu*, I. 56.

«يشعر كل متاً أن في ذاته عقلاً محدوداً ومرئوساً... لا يصحح نفسه إلا بدخوله في نطاق عقل آخر، أرفع، كلي وثابت». **المصدر نفسه**، 57. «أين هو هذا العقل الأرفع؟ أليس هو الذي أبحث عنه؟». **المصدر نفسه**، 60. «إنه الكائن اللامتناهي الكمال الذي يتماثل لي فوراً، عندما أتمثله، والذي هو ذاته الفكرة التي كوّنتها عنه». **المصدر نفسه**، I, II.

هذا المعنى الذي استبعده كانط، المؤمن

الحيوان) ملكة تصوّر عقل الأشياء».

Cournot, *Essai*, ch. II, § 13.

بهذا المعنى، يعارضُ العقل، إما مع السببية الفعالة البسيطة، وإما مع البرهان المنطقي الذي يُلزم بالموافقة، لكن دون تنوير الفكر.

ح. بالمعنى المعياري، سبب أو دافع شرعي، تبرير أو تسويغ. (راجع: المعنى ب). «للقلب أسبابه...». «ليس بلا سبب». وتالياً، حجة ترمي إلى البرهان على أن المرء مُحق حتى وإن لم تكن هذه الحجة صالحة. «تقدم أسباب سيئة». - «حجة الأقوى هي دائماً الفضلى». سبب كافٍ، حجة كافية: *raison suffisante*، أنظر في ما يلي.

نقد

إن كثرة معاني كلمة عقل (لا سيما بوصفه ملكة) لطالما نبّه إليها الفلاسفة. فلاحظ لوك:

(*Essai*, liv. IV, ch. XVII: «De la raison»).

أنه يدلّ: إما على مجمل المبادئ الواضحة والحقيقية، وإما على الاستخلاص من هذه المبادئ، لنتائج تنجم عنها بلا ريب، وإما على العلة، ولا سيما العلة الأخيرة، وإما أخيراً على اختلاف الإنسان النوعي الذي يفصله عن الحيوانات. إنه يقف عند هذا المعنى الأخير، ويبدو أنه يقصد بذلك حقاً، النشاط العقلي لجهة ما فيه من خلق، ومن حيث اكتشافه الأدلة وترتيبها على نحو يجعل قيمتها البرهانية ساطعة. يبدو أنّ ليبنتز يؤيد هذا التصنيف، وأنه يردّه إلى حدّين أساسيين، الابتكار والحكم (أبحاث جديدة، مصدر مذكور)، لكنّه يشير فوق ذلك، كما في كتاب *Monadologie*، إلى الطابع الفكري لمعرفة المبادئ أو الأسس بالعقل.

ينبّه قورنو (*Essai*, ch. II) بادية الأمر إلى غموض «العقل الذاتي» (عقل الإنسان) و«العقل

الموضوعي» (عقل الأشياء)؛ ويرى في ذلك علامة «عجزنا عن تصوّر وتفسير هذه العلاقة بين الموضوع والذات... التي تشكّل المعرفة، وكذلك علامة ميل الفكر إلى إخفاء هذا العجز تاركاً الخيال يحلّق ويحوم فوق ما لا أدريه من كائنات مختلطة أو وسيطة يمكنها الاشتراك في طبيعة الذات وفي طبيعة الموضوع». يضيف أن كلمة عقل، «حتى عند استعمالها للدّلّ الوضعي حقاً على ملكة الفكر الإنساني» لا تزال تتضمن كثيراً من الالتباسات. فهي تدلّ: 1° على سلطان العقل؛ 2° على إمكان تكوين أفكار عامة (كوندياك)؛ 3° على الملكة الرفيعة التي تقوم بتوليف مفاهيم الإدراك العقلي، مثلما يولّف الإدراك بين العناصر الحسية (كانط)؛ 4° ملكة إدراك الحقائق المطلقة والضرورية، فكرة الله، فكرة الواجب وسواها من التّوَع عينه (ليبننتز). إنّه يأخذ بكل هذه التعريفات، لكنّه يرى فيها استعمالات «عشوائية» لكلمة عقل، التي يعتقد أنها جذيرة بمعنى مختلف وأفضل. ويستنتج، حين يستعمل كلمة عقل في المعنى الذاتي، قائلاً إنّنا سنرمي إلى الدّلّ أساساً على ملكة إدراك العقل للأشياء، أو للراتوب الذي بمقتضاه تتسلسل الوقائع والقوانين والعلاقات والأغراض الخاصة بمعرفتنا، ويصدر بعضها عن بعض. (أنظر في ما يلي، المعنى ز). مهما كانت هذه النظرة فلسفية، فإنّها تبدو، هي أيضاً، مكوّنة حصرأً عشوائياً لمعنى هذه الكلمة. هل يوجد في كل حالة عقل للأشياء، وعقل واحد، يُرضي الفكر؟ هل يدرك المرء «علة» نظار ما (théorème) بواحد من براهينه، مع استثناء كل البراهين الأخرى؟ يبدو أن من الصعب التسليم بالأمر.

يبدو أن الفكرة المركزية للعقل لا تزال هي فكرة وفاق، فكرة توافق مثالي: بين الأشياء والفكر

حول فكرة العقل العامة، أنظر بوترو (وهو يناقش أطاريح ر. برتيلو عن هيغل) في:

Bulletin de la Société française de philosophie, avril 1907, pages 140 et suiv.

Parodi, *Traditionalisme et Démocratie*, p. 248 - 250; - Brunschvicg, *Les fonctions de la raison* (Bull. de la Soc. fr. de philos., juin 1910).- A. Lalande, *Raison constituante et raison constituée* (1910- 1909 (محاضرة عامة 1910- 1909).

(ظهرت محاضرات الافتتاح والاختتام في:

Revue des Cours et Conférences d'avril 1925).

Rad. int.: A. Intelekt (voir *Entendement*^(*)); B. D. E. Racion (konstituant, konstituit); C. Intelig.; F. Raport; G. Motiv.; H. Justifik.

«Raison pure»,

«عقل محض» و «عقل عملي»

D. *Reine Vernunft et Raison pratique*. D. *Praktische Vernunft*.

يعني كانط بهذين التعبيرين:

1 «العقل، كما هو محدد في ما سبق بالمعنى د، أي كل ما يكون في الفكر مسبقاً، ولا يأتي من الاختبار،

«Ich verstehe hier unter Vernunft das gar ze obere Erkenntnisvermögen, und setze also das Rationale dem Empirischen entgegen»⁽¹⁾. Krit. der reinen Vern., A. 835; B. 863.- Cf. Introduction, § VII.

(1) «أعني هنا ب عقل كل ملكة معرفة عليا، وتالياً أعارض العقلاني والتجريبي».

من وجهه، ومن وجه آخر، بين تنوعات الفكر. في الوضع الراهن لمعارفنا، يبدو أن من الصعوبة بمكان أن تصوّر هذا الراتب كأنه حقيقة ثابتة وجامدة. ناهيك بأن من وظائف العقل، ومن أهم وظائفه، أن يمثل مرجعية راسخة، نائية عن المجادلات وعن الحركات الفكرية الفردية، مرجعية تحكم بين الناس وتقرّر من على ضلال ومن على حق، في النظام العملي كما في النظام العقلي (المعنى ب). وتالياً لا بد من التعرّف والاعتراف معاً، بأن فيه ما يلي: 1 جهداً في اتجاه معين، ربما نستطيع تحديده بغدياً، بدراسة منتجاته؛ لكنه جهد يتضمن نجاحه جانباً من تسوية ومن تكيف مع مادة المعرفة؛ 2 مدونة مبادئ موضوعية ومصاغة (عقل بالمعنى د)، ويكون تحوّلها بطيئاً جداً حتى يكون في نظر الأفراد وإزاء ظروف الحياة، قابلاً للاعتبار وكأنه «حقائق أزلية». ويكون ذلك شرعياً بقدر ما يكون العقل، بصفته جهداً، مالكاً اتجاهها محدداً حقاً، فلا تتغيّر مدونة المبادئ هذه عشوائياً؛ بل سيحلّ بعضها محل الآخر، بالاستيعاب المتبادل، لا بالتحطيم المتبادل. - إن الدلّ المتمايز على هذين الوجهين للعقل، يبدو لي ضرورياً إذا أريد تنوير معنى هذه الكلمة وتوضيحها. لهذه الغاية، من الممكن اعتماد تعبيرَي عقل مكوّن وعقل متكوّن.

حول العقل، الشعوذة، والإيمان *La Raison, la Superstition, et la Foi*. - يشير منتريه إلى المكانة الكبيرة التي يشغلها هذا التعارض في كتاب سينوزا *Tractatus Theologico-politicus*.

«Videmus eos omni superstitionis generi addictissimos esse, qui incerta sine modo cupiunt... et Rationem, quia ad vana, quæ cupiunt, certam viam ostendere nequit, cæcam appellare, humanamque sapientiam vanam, et contra imaginationis deliria, somnia, et pueriles ineptias divina responsa credere, imo Deum sapientes aversari... Cum haec ergo animo perpenderem, scilicet Lumen Naturale non tantum contemni, sed a multis tanquam impietatis fontem damnari... sedulo statui, Scripturam de novo integro et libero animo examinare et nihil de eadem affirmare, nihilque tanquam ejus doctrinam admittere, quod ab eadem clarissime non edocerer». *Préface*, 1 et 5.

حول المعنى الكانطي لـ عقل (*Vernunft*). - يبدو حقاً أن كلمة νοῦς عند أفلاطون،

العالم، والله.

(*Krit. der reinen Vernunft*, Trans. Dial.; Introd., § II et livre I, section I).

في هذه الحالة، لا يعود يتعارض العقل مع الاختبار، بل مع إدراكه (entendement^(*))

(*Verstand*). راجع في ما سبق، المعنى ب و هـ.

بهذا المفهوم، له أيضاً استعماله العملي الخاص: فمنه تنبثق أفكار الحرية والخلود والله، بوصفها

مصادر أخلاقية. راجع: *Postulats de la*

Raison pratique، مصادرات العقل العملي.

أنظر التعليقات أدناه، حول وحدة هذين المعنيين.

Raison suffisante (Principe de).

علّة كافية (مبدأ)

بنحو أندر، يُقال أيضاً مبدأ علّة محدّدة

«Principe de raison déterminante Pr. de raison

ومبدأ عقلي

-D. Satz vom zureichenden Grunde; E. Principle of sufficient reason; I. Principio die ragione sufficiente.

«لاستدلالاتنا مبدأً كبيراً؛ أحدهما مبدأ

التناقض...؛ وثانيهما مبدأ العلّة الكافية: ذلك أن

شيئاً لا يقع دون أن يكون ثمة سبب أو على الأقل

حيث يُحدّد العقل بأنّه المَلَكَةُ التي تمدّنا بمبادئ المعرفة القَبَلِيَّة؛ والعقل المحض بأنّه ذلك الذي يتضمّن المبادئ الآذنة بمعرفة شيء ما، معرفة قَبَلِيَّة حضراً.

(welche die Principien etwas schlechthin a priori zu erkennen enthält).

يكونُ هذا العقل نظرياً أو تنظيرياً (theoretisch, spekulativ)، عندما يختصّ بالمعرفة حضراً، وفي هذه الحالة يؤسس العلم؛ ويكونُ عملياً (praktisch) عندما يُعتبر كأنّه يحتوي مبدأ الفعل المسبق، أي قاعدة الحياة الأخلاقية.

«Auf diese Weise... wären die Prinzipien a priori zweier Vermögen des Gemüths, des Erkenntniss- und Begehrungsvermögens, ausgemittelt⁽¹⁾». *Krit. der praktischen Vernunft*, Vorrede, § 13. Cf. *Ibid.*, § 14: «Vernunftkenntniss und Erkenntniss a priori ist einerlei⁽²⁾».

2° كما أنّ كانط يعني بالعقل، في معنى أضيق، وخاص به وحده، ملكة التفكير الرفيعة، التي ندين لها بأفكار (*Idées) النفس،

(1) «بهذه الكيفية [حين لا يُعتبر العقل في تفصيل المقومات الأولانية التي يحتويها، بل في فكرة دوره الكلية]، سنتوصل إلى اكتشاف [والى توحيد] المبادئ القبلية لملكتي النفس، ملكة المعرفة، وملكة الرغبة.

(2) «المعرفة بالعقل والمعرفة القبلية هما شيء واحد».

وكلمة *intellectus* عند توما الأكويني، هما ما رمى كانط ولاحقوه، إلى ترميمهما تحت اسم عقل، لكنّ في صوَرٍ وبإيضاحاتٍ جديدة تماماً.

كما يبدو أنّ هؤلاء الفلاسفة كانت لديهم حقاً فكرة عن واقع، عن مطلق كل شيء، ألا وهو الكون الحق، المحتجب بحجاب يصعبُ نزعُه نسبياً، وتالياً هو الموضوع الحقيقي لمعرفةنا. إلّا أنّ كانط سمّك هذا الحجاب أكثر من أي فيلسوف آخر، حين قال إنه لم يكن سوى المكان، ومن ورائه الزمان، اللذين لا يوجد من دونهما حدسٌ عندنا، واللذين لا يكون، معهما، كل ما هو معطى لنا في الحدس، سوى مظهر، مثير بلا ريب، لكنّه مثبت بكيفية غير قابلة للفهم، في ما يكون واقعاً وحده.

لم يكن هناك مَنْ هو أشدّ من كانط على تطلّعنا إلى معرفة محض عقلية لصميم الأشياء؛ ولم يقم أحد، أكثر منه، بعمل لجعله، أكثر مناعةً وعصمةً، حتى بيّن أن هذه المعرفة هي، مع ذلك،

يقسم شوپنهاور هذا المبدأ إلى أربع صيغ يدعوها على التوالي مبادئ العلة الكافية للصيرورة (*Satz vom zur. Gr. des Werdens*)، والعلة الكافية للمعرفة (*des Erkennens*)، والعلة الكافية للكون (*des Seins*) يتعلّق الأمر بعلاقات رياضيّة، والعلة الكافية للفعل (*des Handelns*) أو

علة محدّدة، أي قدرة على الاضطلاع بتسويغ قبلي لسبب وجود هذا الشيء بدلاً من عدمه، ولسبب وجوده على هذا النحو بدلاً من أي نحو آخر. *Leibniz, Théodicée, I, 44*

الصيغة نفسها، مع بعض التنوعات:

Principes de la nature et de la grâce fondés en raison, § 7, et Monadologie, 32.

الجديرة وحدها بهذا الاسم، نظراً لأن المعرفة الحسية ليست بلا طائل، - لأنها ترمز إلى المعرفة الصحيحة، الحقّة، وتجعلنا نكتنه الكون *per speculum et in ænigmate* - لكنها غير مناسبة، عابرة، وحتى أنها فارغة برمتها منذ أن تظنّ أنها تلمّ بالواقع، في المحسوس عينه، فربما يكون موضوع النقائض الوحيد هو القول إن المحسوس غير موثوق، ولا يمكنه أن يكون. فما من غرض حسي كائن، لأن: ¹ لا شيء يحتل مكانة محدّدة في الزمان وفي المكان، لانعدام البدء والحدود التي يمكن للمرء أن يحسب أو يعدّ انطلاقة منها؛ ² لا شيء يتكوّن بكميّة مادّة معيّنة، لأن ليس هناك عناصر أخيرة، ليس هناك وحدات مادّة، يمكن القول إنه مركّب منها؛ ³ لا شيء يُفسّر تماماً في صيرورته، لأنّ الارتكاس في السلاسل السببيّة يذهب إلى ما لا يتناهى؛ ⁴ لا بشيء يفسّر تماماً في وجوده، لأن ليس هناك كون/ كائن أول يُوجد بذاته ويوجد كلّ الأشياء الأخرى.

- ومع ذلك فإن المُحدّد تماماً (بالتوسع وبالعمق)، المُفسّر تماماً (في الصيرورة وفي الوجود) يجب أن يكون، لأننا لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من البحث عنهما؛ لكنّ ربما يتعيّن علينا البحث عنهما في ما يتعدّى الزمان والمكان، أي هناك حيث يستحيل علينا أن نجدتهما حالياً. - من هنا هذه المفارقة أو المناقضة في لسان كانط، وهي أن المعقول، أي الموضوع الخاص بعاقلتنا، هو بالذات ما لا يقع تحت كل تأثيرات عاقلتنا.

أعتقد تماماً أن المفهوم (عموماً، مفهوم أي شيء) من حيث خصوصيّته، ومن حيث تميّزه من الترسيم *Schème* ومن الخيلة *image*، هو عند كانط الفعل الذي نطرح به، من وراء حجاب الزمان والمكان، الكون المحض، فكرة كل شيء. وقد يكون فعل العقل المحض، الخاص، فيما لو كان في الوقت عينه، حدس هذا الكون، الذي قد يندمج به اندماجاً كلياً. لكنّه لا يدرك شيئاً وهو خاو، خالي: والحال، فإنّه يمتلئ كما يستطيع، حين يستبدل الحدس العقلي للكون ذاته، أولاً بحدس ترسيمه، تصميمه في الزمان، وتالياً بحدس خيلته، في المكان. هكذا، يغدو مفهوماً في المعنى العامي للكلمة، مجرد وحدة خارجية وعرضيّة لاختلاف الحدس الحسي، ويغدو العقل إدراكاً، فهماً.

لقد تمسك كانط دائماً بتصوره الدقيق والصارم لمعرفة محض رمزية للمعقول بالملمس. لكننا نتصوّر أنّ خلفاءه حلموا بمعرفة الواقع مباشرة ومناسبة، دون أية نقطة ارتكاز في الواقع؛ من هنا، كان عندهم هذا الدور الجديد للعقل، بعدما أضحي حدساً، وليس فقط طرحاً وإثباتاً للواقع، وصار

تعليقات (تمة)

متماهياً معه تماماً»⁽¹⁾. (ج. لاشلييه).

يرى كانط، إذا أحسنْتُ فهمه، أن العقل النظري أو العملي، هو صورة الشمول أو الكلية. ف الإدراك العقلي ينجم عن تناسب هذه الصورة مع المكان والزمان والحدس الحسي؛ من هنا كان القول بعدم إمكان تناسب الإدراك مع العقل لأنه يشارك معاً في الطابع اللامحدود للعقل وفي الطابع المحدود للحدس. إن هذا التفريق يسود العقلانية ما بعد كانط. وهو في كل حال يهيمن كلياً على كل فلسفة هيغل (تلك الكامنة فقط في تبيان أنَّ مقولات الإدراك العقلي تصادف التناقض عندما يُراد لها أن تتساوى مع العقل). إذن، لهذا التفريق أهمية تاريخية كبرى. ولكن، أليست له أهمية مستديمة؟ لنن اعترفنا (وكيف لا نعترف؟)، بأن الإدراك يتبدل، فإن العقل أليس هو الذي يحدّد، إن لم نقل بصفته فكرة جاهزة، فعلى الأقل بوصفه مثلاً، اتجاه هذه التبدلات والتغيرات، مثلما يحدّد، ربّما، اتجاه التغيرات في قواعد الأخلاق؟ (ب. ف. بيكو).

إن التعارض الكانطي بين الإدراك والعقل، حتى في الصورة الأقل سكوناً التي يرتديها في فلسفة هيغل، لا يبدو لي أنّه كان ذا أثر كبير في تكوّن هذه الفكرة. إن تصوّر عقل مكتسب، مضمون بالنسبة إلى الفرد، لكنّه قابل للتحوّل في حقبات طويلة، إنما هو صادر عن التجريبيين، أنصار التطور أو الذريعتين؛ وأما نجاحه فقد وقفت وراءه الرغبة التي ساورت بعض الفلاسفة (بلفور، مثلاً) في معارضة هذا التغير مع ثبات الإيمان. - إن الفكرة «التعويضية» التي تسمح، على الرغم من الفكرة الأولى، بالمحافظة على عقلانية أو على فلسفة، أعني فلسفة توجّه، فلسفة تحوّل موجه، ليس بشيء آخر سوى فكرة «التلاقي» أو «التطابق» كما حدّدها أوغوست كونت؛ إنها فكرة تتعلّق هي ذاتها بتصوّر التقدّم إلى حدّ، مألوف لدى ليننتز وفي القرن الثامن عشر، ويعود أصله إلى نظرية أرسطو في الحركة والغاية: οὐσία δε τὸ τέλος. يترأى أنّه ينبغي التوصل إلى هذا الحدّ أو البقاء في المصادفة البحتة، ورفض كل قيمة عقلانية للقواعد المنطقية والأخلاقية. - أما استعمال التعارض بين حدّي الإدراك العقلي والعقل لتمثّل تناقض العقل المتكوّن والعقل المكوّن، فإنني أعتقد أن هذا لن يؤدي

(1) «Ausser der Vernunft nichts, und in ihr ist alles?»... Die Vernunft ist das Absolute, sobald sie gedacht wie wir es bestimmt haben».

Exposition de mon système de philosophie. - Œuvres complètes.

«لا يوجد شيء خارج العقل، والكل هو فيه... فالعقل هو المطلق، عندما يُفهم على النحو الذي ذكرناه». أي بوصفه عقلاً مطلقاً، في مقابل العقل العاقل، ملكة تشكيل الـ Vernunftschlüsse، وبوصفه ماهية، لا تميّزاً مطلقاً (totale indifferenz) للموضوعي والذاتي).

Schelling, Darstellung meines Syst. der Philos., § 1 et 2. Sämt. werke, VI, 114 - 115^(a).

- كما يقول هيغل إن العقل هو اليقين بأنّه الحقيقة كلها، [die Gewissheit aller Realität zu sein]. (phänom, p. 177). لكنّ إذا كانت صياغات كهذه تُطوّر، من جانب ما، المعنى الكانطي، فإنها تتعلّق من جانب آخر بالمعنى هـ وبالاستعمال الذي كان جاكوبي، مثلاً، قد تداول به هذه الكلمة، حينما حدّد العقل، بالتعارض مع الإدراك، بأنّه ملكة إدراك ما فوق الحسّ. راجع إيسلر، ص^٥، (أ. لالاند).

تعليقات (تمة)

لغير الملابسات. فهناك بوجه خاص عقلٌ عملي متكوّن. وإذا أُريد أن يُسمّى «إدراكاً عملياً»، فهل يمكن فهم هذا التعبير بدون معنى زائف؟ - من جهة ثانية، إنّ «أفكار العقل»، كما يعدّها كانط، العالم، النفس، الله، ومن الزاوية العملية، الحرية والخير الأسمى، هي بكل وضوح منتوجات العقل المكتسب: يمكن للمرء أن يلاحظ تحوّلها. لكن هل يمكن عزوها إلى «الإدراك العقلي»؟ (أ. لالاند).

عقل مكوّن وعقل متكوّن *Raison constituante et Raison constituée*. - في الصياغة الأولى لهذه المادة، كان التقدّد قد انتهى هكذا: «يبدو لي ضرورياً التفريق بين هذين الوجهين للعقل، إذا أردنا تنوير وتوضيح معنى هذه الكلمة. أنني أستمحيكم، لهذه الغاية، أن تأذنوا لي بذكر تعبيريّ عقل مكوّن وعقل متكوّن، اللذين استعملتهما بادئ الأمر في محاضرة مخصّصة لهذا التحليل (1909-1910)؛ ومنذ ذلك الحين أتيت لي غالباً الفرصة لاستعمالهما في تدريسي، ولقد وجدتهما دوماً واضحين بالنسبة إلى المستمعين، ومناسبين في التطبيقات». وكنت قد توصلت إلى هذا التفريق، فيما يخصني، بتحليل التطور والتفكيك، من وجه، ومن آخر ببعض الملاحظات حول تاريخ العلوم. وأما الألفاظ ذاتها، فأعتقد، دون أن أتذكر صراحةً، أنني استوحيتهما من جملة حول تاريخ العلوم. وأما الألفاظ ذاتها، فأعتقد، دون أن أتذكر صراحةً، أنني استوحيتهما من جملة بوترو: «هل ختمت الهيغلية مرحلة تطور مفهوم المعقولة؟... بكلمة، هل تكون العقل بصفة نهائية؟

(Bulletin de la Soc. franç. de philo., 1907, p. 151).

- هذه الألفاظ أثارت، فضلاً عن ملاحظة ف. بيكو المذكورة في ما سبق، تعليقات منتريه التالية:

«لماذا لا تُعتمد الألفاظ الأبسط عقل مُعقّل وعقل مُعقّلن؟ - من جهة ثانية، يقوم هذا التفريق على المصادرة القائلة إن العقل ليس ثابتاً، بل هو في حالة صيرورة: فالعقل يتنظم رويداً رويداً. ناهيك بأن هذه الصيرورة يمكن تفسيرها بعدة طرق ولا تتضمن بالضرورة الأطروحة التطورية: فإما أن يعتبر العقل عن نفسه بالتدرّج ويعي دوماً بشكل أوضح مبادئه وآليّة مسيراته؛ وإما أن يتكوّن وأن يتعدّل في سياق الاختبار الخاص انطلافاً من حالة أوليّة معيّنة».

- حول النقطة الأولى، لا أعتقد أنّ في الإمكان استعمال عقل مُعقّلن، لأن هذا التعبير سبق له أن ارتدى، في التداول الفلسفي، معنى دارجاً ومكروّساً: إنه يدلّ على العقل بالمعنى أ (معنى *Ratio* عند توما الأكويني، من حيث تعارض مع *Intellectus*؛ راجع في الألمانية: *Vernunftschlüsse*).

حول النقطة الثانية، ربّما لا أميّز صيرورة العقل المتكوّن بالتطور السبنسريّ الذي لا يرى أن هناك عقلاً مكوّناً آخر سوى طبيعة «الأشياء» التي يتكيّف الفكر معها تدرّجياً؛ ولا أميّزه بهذه الأطروحة أو تلك من الأطاريح التي يقترح منتريه إحلالها محلها. كما أنني لا أعنيه بالطريقة نفسها التي يعنيه بها بوترو في المادة المذكورة أعلاه: إنني أشعر بكل قوّة انتقادات. للهيغلية، وأحسّ بالحقيقة العميقة لملاحظاته حول خطورة وخطأ دفع التباينات إلى حدّ تحويلها تناقضات؛ لكنني لا

RAISONNABLE, عاقل (ناطق، مفكر) Über die vierfache Wurzel des Satzes. للحراك. vom zureichenden Grunde. راجع: جذر (*) Racine.

D. Vernünftig (plus large; rationnel) (*): أنظر؛ E. Reasonable; I. Ragionevole. Razionale.

أستطيع أن أستنتج من ذلك أن تقدم العقل هو مسيرة إلى الفردي. وعليه، لكي نسترجع واحداً من الأمثلة التي يوردها هو نفسه، نتساءل ألا يفضي هذا التقدم إلى تماثل طبقات اجتماعية متميزة وراثياً أكثر مما يفضي إلى تناغم يمكنه المحافظة على تعارضاتها؟ يحضرني القول بالأحرى أن الروح، أو على الأقل إحدى الوظائف الأساسية للروح، تكمن في النزوع إلى الماهية. فالذات أفضل من الغير، كما كان يقول أفلاطون؛ وإن هذا الحكم المعياري الطابع في جوهره، يبدو لي أنه هو الذي يقترب أكثر من التعبير عن العقل المكون. - لا يمكن لهذه النزعة أن تبلغ هدفها تماماً، طالما أن الماهية البحتة، بالنسبة إلى نمط تفكيرنا الراهن، قد تكون هي العدم؛ لكنها تستطيع التقدم باستمرار في هذا الاتجاه، من خلال استيعاب متدرج للتنوعات المعطاة، التي يمثل حضورها الفعّال «الواقع» بالمعنى ج. إن كل مقولة، كل مبدأ مُصاغ هما تسويتان بين هذه النزعة وهذا الجزء أو ذاك من الاختبار الذي يتهيأ لذلك بسهولة نسبية (والذي ربما يستعد لذلك أكثر، بقدر ما يتحول الاختبار ذاته). لقد ضربت مثلاً على ذلك، في ما سبق في مادة (*) Cause (نقد وتعليقات). يمكن تسجيل ملاحظات مماثلة حول الزمان، المكان، الجوهر، المادة، العدد. إذن ليس أمامنا نقطة انطلاق ثابتة، ليس عندنا رأسمال عقلائي، لأننا بقدر ما نتراجع إلى الوراء، يكون العقل المتكون أقل ثباتاً وأقل تماسكاً. كما أننا لا نملك المبادئ الضمنية التي من شأنها أن تتوضح أكثر فأكثر، كما كان يسلم بذلك ليبنتز (على الأقل ظاهرياً، في كتاب أبحاث جديدة)، بل نملك مبنى حقيقي، يتخذ من المادة التي ينظمها عنصراً من اللامعقوليّة، وحتى من التناقض المفهومي. في العدد الكامل المجرد، مثلاً، يتعيّن على الوحدات ألا تختلف في شيء عن بعضها البعض، طالما أنه لا يمكن الجمع إلا بين حدود متجانسة تماماً؛ ومع ذلك لا يجوز أن تبقى متميزة، لأنه قد تختلط من دون ذلك، كما هو الحال في المنطق الرياضي، حيث $a = a + a$. - لكن قد يطول المقال هنا إذا استعرضنا هذا التأويل استعراضاً كاملاً، الذي كان، من جانب آخر، موضوعاً لكل المحاضرات المذكورة أعلاه، والذي سنجد مثاله التطبيقي في (1948) *La Raison et les Normes*. (أ. لالاند).

حول عاقل Raisonnable. - غالباً ما يعبر عاقل عن الفكرة القائلة إن المرء لن يذهب في حقّه إلى النهاية بسبب الاعتدال أو التسامح. يقال لدائن متشدد: «ما بالك، كن عاقلاً». - وبطبيعة خاطر نطلق اسم معقول على كل ما هو في صالحنا. «السعر المعقول»، بالنسبة إلى البائع، هو أعلى بقليل من السعر الصحيح؛ وهو بالنسبة إلى الشاري، أدنى منه بقليل. (ج. لاشلييه). - أليس المعنى القديم، بالنسبة إلى كليهما: هو سعر معقول للشراء (أو للبيع)؟ في الحالة الأولى، يكون المعنى الدقيق للتعبير، ذا افتراض أصعب؛ وهو ربما يكون «أن العقل الكامل يهرب من كل تطرف»، خلافاً للمصلحة أو للهوى؛ وربما يتعيّن أيضاً على القول، «orationis et vitae societas»، أن يكون مبدأ

RAISONNEMENT,

استدلال عقلي، مُعاقلة

D. Vernunftschluss; E. Reasoning; I. Ragionamento.

عملية إجرائية عقلية يُستفاد من خلالها، وبها، أن قضية أو عدّة قضايا (مقدّمات) تتضمن الحقيقة، الأرجحية أو البطلان بالنسبة إلى قضية أخرى (لزوم، استنتاج). راجع:

Aristote, *Premiers Analytiques*, I, 1.

ملاحظة

الاستدلال والاستنباط *Raisonnement et Inférence*(*) يدلّان جوهرياً على الشيء عينه. إذًا، لكنّ، في الاستعمال، لكل من هاتين الكلمتين بعض الاستعمالات التقليدية، وتتضمّن بعض المزايا الخاصة بها. فمن وجه، يكاد يذكّر الاستدلال دوماً بفكرة بناء معقّد؛ ولا تُسمى الاستنباطات المباشرة استدلالاً إلا من باب التعيم؛ وربما يكون شيء مما يصدم في تعبير استدلال مباشر. - من وجه آخر، لا يُقال

أ. مالك العقل، المحدّد بالمعاني أ، ب، د أو هـ. «الإنسان حيوان عاقل». - «معرفة الحقائق الضرورية والأزلية هي ما تميّزنا من السائمة العادية، وتجعلنا نملك العقل والعلوم، من خلال رفعنا إلى معرفة أنفسنا ومعرفة الله. وهذا ما يُسمّى نفساً ناطقة أوروبّا». *Monadologie*, 29.

ب. مَنْ يفكر أو يتصرف على نحو لا يمكن أن يُلام فيه أو عليه؛ من يبرهن على حكم سليم وقويم. (عندئذ يكون الضد: غير عاقل *dérisonnable*). يُقال خصوصاً على الاستعداد الفكري الذي يحتوي به المرء رغبته، عندما تأبأها العاقلة، والذي يتخلّى به وبسهولة، عمّا لا يمكن تحصيله، أو عمّا لا يمكن امتلاكه إلاّ بشقّ الأنفس. - بهذا المعنى وينحو خاص، تتضمن الكلمة تقيداً بمبادئ الحس العام والأحكام القيمية المقبولة عموماً، وفكرة اعتدال واتزان.

المعنى عينه في الكلام على الأشياء.

Rad. int.: A. Intelektoz, racionoz; B. (Personne): Racionem; (Acte, Sentiment): Racional.

علاقات طيبة بين البشر، واعتبارات متبادلة. (أ. لالاند).

حول استدلال *Raisonnement*. - إن الطابع النظري للعملية ينم عن ضرورة نشر الحدس في كلمات. لكن العملية بذاتها ليست نظرية، عقلية. يكمن الاستدلال العقلي في إقامة سلسلة روابط. لكنّ كلاً منها تُذكر في «فعل بسيط» وبه «actus simplex». وكما كانت تقول المؤلفات القديمة في كلامها على الحكم «non dividi potest; vel enim totum est, vel nullum»، بذلك نتجّب مسألة الاستعمال المصطنعة والفارغة عمّا إذا كان الاستدلال العقلي ينم عن دونيتنا الفكرية. لم يُعدّ مطروحاً التساؤل عمّا إذا كان الاستدلال سلسلة حدود متصلة ومتراطة. (ل. بواس).

إن كلاً من اللحظات التي تشكّل استدلالاً هي في الواقع كلّ لا يتجزأ، بوصفه اكتناه علاقة، أي باعتباره حكماً؛ ولكن بما أنّ هذه اللحظات تشكّل سلسلة، فإنّ الكل يبقى نظرياً عقلياً. ويمكن أن يُقال الشيء نفسه على الحكم ذاته، بقدر ما يُعتبر، في صورته المُحلّلة، بمثابة عملية ترمي إلى ترميم وحدة فعل إدراكي أو فكري، ترميماً مناسباً قدر الإمكان، ومتكيفاً مع حدود منفصلة بادئ بدء. (أ. لالاند).

صنف أو مقولة. «إن التفكير في نسبة أو علاقة يعني في المقام الأول التفكير بتعايش، بوجود مشترك... إن فكرة أية نسبة هي الفعل الذي يقرب الفكر بواسطتها بين طرفين ويركبهما أحدهما في الآخر... إنها إطلاقاً واقعة أولى في العاقلة، فهي العاقلة من حيث عدم قابليتها للحضر أو للخفض».

L. Weber, Sur diverses acceptions du mot loi, *Revue philos.*, 1894, I, 515.

ب. بنحو خاص، علاقة توافق، علاقة تشابه، أو تبعية. «هذا بلا علاقة». - «ما أوسع علاقة العقل والنظام».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi-même*, I, 8.

ج. النسبة a : b أو a/b هي مقياس مقدار a عندما تعتبر b وحدة؛ بكلام آخر هي حاصل قسمة a على b. - من هنا، بالمعنى المجازي، مقدار أو مقياس مشترك: «مَنْ سيجرؤ على الشروع بحل هذه المسألة (ما هي طبيعة الله)؟ ليس نحن، نحن الذين ليس بيننا وبينه أي جامع مشترك».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., 233.

راجع: علاقة (*) *Relation*.

Rad. int.: Rapport.

RASOIR d'Occam,

نُضْل أَوْكَام

E. Occam's razor.

تعبير غير مستعمل في الألمانية ولا الإيطالية.

«The real ground of prohibition is what our author terms the Law of Parsimony: a principle identical with the famous maxim of the nominalists, known as Occam's Razor: «Entia non sunt multiplicanda præter necessita» (1)». J. S. Mill, *Examination of sir W. Hamilton's philos.*, ch. XXIV, § 2.

أنظر: *Parcimonie*.

(1) «السبب الحقيقي لهذا هو أن كاتبنا يستعي قانون الشح، المبدأ المائل لحكمة الإسمانيين الشهيرة، المعروفة باسم نُضْل أَوْكَام: «لا يجوز أن تتكاثر الكائنات بلا ضرورة».

الاستنباط على سلسلة قضايا ليست تقريرية، ولا يُقال على مضمون منطوق (*) *Lexis*: فلو قيل استنباط بالخلف، لكان معاكساً تماماً للعرف، أما برهان الخلف فهو على العكس شديد التداول.

يخصص بعض المؤلفين اسم استدلال (برهان) لعملية منطقية ذات لزوم صارم، وتالياً يضعونه في مقابل الاستنباط (*) *l'inférence*، وهو المسير العادي للفكر دون قيمة قاطعة: «ليس الاستقراء الواسع استدلالاً، بل هو استنباط».

G. H. Luquet, *Logique, Morale, Métaphysique*, p. 42.

إلا أن هذا التخصيص للمصطلح نادر. فمن المسلم به عموماً أن الاستدلال يمكنه أن يكون صارماً وواجباً (استنتاج*) أو، بالعكس، ناقصاً ومحتملاً لا غير (استقراء*) بالمعنى أ). اقترح *پيرس* كلمة (*) *abduction* ترجيح، بهذا المعنى الأخير. ويكون الاستقراء، بالمعنى ب، عندما يكون انتقالاً عشوائياً من الوقائع إلى القوانين، أو من الأكثر اختصاصاً إلى الأقل اختصاصاً، يكون عندئذ أحد أشكال هذا الاستدلال. من هنا التعارض المتداول، لكثته مؤسف، بين الاستنتاج «الانتقال من العام إلى الخاص»، والاستقراء «الانتقال من الخاص إلى العام».

Rad. int.: Rezon.

RAPPORT, (تناسب، علاقة، ميزان)

بالمعنى ج *D. Verhältnis*; *E. Relation*; *Ratio*

I. Rapporto.

أ. بالمعنى العام: أحد مفاهيم الفكر الأساسية، يمكن تفسيرها أكثر مما يمكن تحديدها، حين نقول إن النسبة هي الرابط بين موضوعين أو عدّة موضوعات فكرية مُضمّنة في فعل فكري واحد لا يقبل التجزئة، وبحو خاص إنها تجتمع في

أنهم كانوا، في فرنسا وفي انكلترا، هم أيضاً من العقلانيين والفرديين؟».

E. Halévy, *Le radicalisme philosophique*, conclusion, p. 377.

هـ. (بنحو خاص عند اللاهوتيين). مذهب يرى أنه لا يجوز الوثوق إلا بالعقل (بالمعنى ج) ولا يجوز التسليم في المذاهب الدينية إلا بما يعترف به العقل بأنه منطقي وكاف وفقاً للتور الطبيعي^(*).

«Multa sunt in Deo supra rationem tuam posita. Haec ergo ratiocinando assequi despera; ne tamen confundas cum irrationabilibus. Rationalismus est error omnia in divinis tollens supra rationem errantis posita». Baumgarten, *Ethica*, § 51 - 52.

«ضلال هؤلاء الذين يرفضون كل وحي لكي يكتبوا بتعاليم عقلهم الشخصي المباشرة وحدها».

Abbé Élie Blanc, *Diction. de philosophie*, sub v°.

تؤخذ غالباً كمرادف مُخَفَّف للكلمة اللادين irréligion: إما بوجه ذميم، للدلالة على تحوير فكري جاف، مُعْرِض، لا يعطي أية قيمة للشعور وللحدس؛ وإما بوجه حميد، من حيث تعارضها مع ^(*)fidéisme (الإيمانية بالمعنى ب لهذه الكلمة)، أو أيضاً مع صوفية وشعوذة. عندها تتصل العقلانية بالمعنى د.

ملاحظة

يعود مصطلح عقلانية، أو عقلاني، بالمعنى ب، إلى القرن السابع عشر.

«Empiricos formicæ more congerere tantum et uti, Rationales autem araneorum more telas ex se conficere». Bacon, *Cogitata et visa* (Ell. et Spedd., III, 616). «The Rationalists are like to spiders, etc.». Tenison, *Baconiana* (1679), *Ibid.*, VII, 177.

RATIONALISME, عقلانية (مذهب)

D. Rationalismus; E. Rationalism; I. Razionalismo.

أ. بالمعنى الميتافيزيقي، مذهب يقول بعدم وجود أي شيء بلا موجب، بحيث إنه لا يوجد شيء لا يكون معقولاً، قانون إن لم يكن واقعاً. راجع: معقولية ^(*)Intelligibilité (Principe d'universelle^(*)).

من ثم: من زاوية مصادر المعرفة، في مقابل التجريبية ^(*)empirisme.

1° ب. مذهب يرى أن كل معرفة يقينية تصدر عن مبادئ لا تقبل الدحض، قبلية، بيّنة، تكون حصيلتها اللازمة، ولا يمكن للحواس أن تقدّم عنها سوى نظرة ملتبسة وظرفية، نظرة عابرة إلى الحقيقة. (ديكارت، سبينوزا، هيغل).

«هكذا عجزت التجريبية عن إعطاء صورة مهيمنة لهذه المادة الشاسعة، بينما عجزت العقلانية عن إعطاء مضمون كافٍ للأشكال».

Eucken, *Les grands courants de la pensée contemporaine*, trad. Buriot et Luquet, p. 115. أنظر كل الفصل ب، 1، حول هذا المعنى للعقلانية.

2° ج. مذهب يرى أن الاختبار غير ممكن إلا لفكر يملك عقلاً بالمعنى د، أي منظومة أسس كلية ومبادئ ضرورية تنظم المعطيات التجريبية. (كانط).

د. من زاوية المنحى العقلي: إيمان بالعقل، في البيّنة والبرهان؛ اعتقاد بفعالية التور الطبيعي، بهذا المعنى يتعارض مع لا عقلانية، بكل صورها (صوفية، باطنية، فلسفة الشعور، سلفية). «في هذا ألم يُصَبَّب [النفعيّون] بعدوى المصلحين الاجتماعيين في القرن الثامن عشر، الذين يبدو

أ. ما ينتسب إلى العقل، أو ما يتطابق معه، خصوصاً بالمعاني ب، ج أو د. «مبادئ عقلية». أنظر: (*). *Principes*.

«Was vernünftig ist, das ist wirklich; und was wirklich ist, das ist vernünftig⁽¹⁾». Hegel, *Rechtsphil.*, Vorrede.

إسمياً: «العقلاني». (عنوان كتاب ج. ميلهو، 1898).

ب. بنحو خاص، ما هو منطقي ومطابق لمنهج قويم. «هذا هو إذاً التوزيع العقلي للفروع الكبرى لعلم الأجسام الخامّ العام». Aug. Comte, *Cours*, 2^e leçon.

«إن العلم الرياضي هو الذي يجب أن يشكّل المنطلق الحقيقي لكل تهذيب عقلي». المصدر نفسه، ختام.

ج. عدد عقلاني، هو ذلك الذي يمكن وضعه في صورة علاقة بين عددين كاملين.

د. آية عقلانية (ميكانيك عقلي)، جملة المسائل الآلية التي تُعالج بمنهج محض استنتاجي إنطلاقاً من تصوّرات الكتلة، القوة، الترابط والجمود.

ملاحظة

إن قورنو يتعمّد معارضة النسق المنطقي، الذي يُؤغمّ على الموافقة دون أن يظهر الأسباب الحقيقية للأشياء، مع النسق العقلي الذي يربط

لكن يبدو أنّ المعنى اللاهوتي هـ كان الأكثر شيوعاً حتى القرن التاسع عشر. أنظر:

Eisler, sub v^o, et Eucken *Terminol.*, p. 173.

الهامش، حيث يورد بين نصوص أخرى، هذا النص:

«There is a new sect sprung up among them (Presbyterians and Independents) and these are the Rationalists; and what their reason dictates them in Church or State stands for good, until they be convinced with better»⁽¹⁾. Clarendon, *State Papers*, vol. II, suppl., page XL. (بتاريخ 1646/10/16).

بهذا المعنى يقول لينتزر: «اللاهوتيون العقلانيون»

Théodicée, Discours de la conformité de la foi avec la raison, § 14. *Rad. int.*: Racionalism.

معقولة (عقلانية) RATIONALITÉ,

D. *Rationalität*, *Vernunftmässigkeit*; E. *Rationality*; I. *Razionalità*.

سمة ما هو عقلي، عقلاني بالمعاني التقريضية لكلمة عقل. «معقولة مبادئ 1789» (أي القول إن مصدرها ليس أحداثاً تاريخية عارضة، بل مصدرها ترابط ضروري، يسوّغها، ويربطها مع حالة المجتمعات الحديثة).

D. Parodi, *Traditionalisme et démocratie*, 2^e partie (عنوان الفصل الثاني).

Rad. int.: Racionales.

عقلي، عقلاني RATIONNEL,

D. *Vernünftig*, *rational*; E. *Rational*; I. *Razionale*.

(1) «كبرت في أوساطهم طائفة جديدة (الكالفانيون والمستقلون)؛ إنها طائفة العقلانيين. فما كان يملئ عقولهم عليهم بخصوص الكنيسة والدولة، يعدّ صالحاً، إلى أن يقتنعوا بوجود الأفضل».

(1) كل ما هو عقلاني هو واقعي، حقيقي؛ وعقلاني هو كل ما يكون واقعياً. (فلسفة الحق، تمهيد) - حول مسألة الاستعمال عمّا يجب أن يُعنى، في هذه الصيغة، بواقعي (wirklich) حقيقي. أنظر:

Berthelot, Sur la liberté, la nécessité et la fatalité chez Hegel, *Bulletin de la Soc. franç. de philosophie*, avril 1907). (12/31).

إلا على الأفعال الممكن إدراكها من الخارج،
والمؤثرة في الوظائف العلائقية للكائن المعني؛
ولكن يتعين نظرياً، على ما يبدو، استدخال كل
المؤثرات القريبة المُحددة بمثير ما، حتى وإن لم
تكن مؤثرات ظاهرة (مثلاً الإفرازات الداخلية أو حتى
المحادثات)، وتصنيفها في نطاق فكرة الاستجابة
أورد الفعل، ولا يستثنى من ذلك سوى تغيرات
المراكز العصبية، التي تُحدثها الإثارة مباشرة.

أمد الاستجابة Temps de réaction,

D. Reaktionszeit; E. Reaction time; I. Tempo di reazione.

المدى الزمني الذي يفصل بين الإثارة
والاستجابة.

Psychologie de réaction,

سيكولوجيا الاستجابة

أنظر: *Psychologie*(*)، أ.

ب. مفعول فعل ينجم عنه تعديل الفاعل ذاته
الذي يحدثه. «تساوي الفعل ورد الفعل».

ج. خصوصاً في علم النفس، وبالأخص في
علم الاجتماع. فعل لكائن تغيير في اتجاهه،
فإذا به من جزائه يتغير مجدداً في اتجاه معاكس،
مع إحساس واع، مُسوّغ نسبياً، بأنه تـ نطى
الصرط المستقيم.

الحقائق مبدئها الطبيعي، ومن ثم، ينور الفكر.

(Essai, ch. Ii et XVII).

ففي رأيه، يكون النسق المنطقي على الدوام نسقاً
خطيماً ونظرياً؛ ويكون النسق العقلي توليفياً
وحديثاً. راجع في ما سبق، *Raison*(*)، نقد.

Rad. int.: A. C. D. Racional; B. Logikal.

نشوة (جذل، فناء) RAVISSEMENT,

L. Raptus; D. Entzückung; E. Rapture; I. Rapimento.

أ. بالمعنى الحقيقي، في لغة التصوف، حالة
أرفع من الوجد والغيوبة *extase*(*)، وهي لا
تحدث إلا في أحوال نادرة جداً (القديس بولس،
القديسة تيريزا، إلخ، أنظر مثلاً تحليل الفناء
(الانخطاف) عند القديسة تيريزا، في:

Delacroix, *Études d'histoire et de psychologie du mysticisme*, ch. II).

ب. في اللغة الجارية، لا سيما في الموضوع
الدوقي الجمالي، يُقال مجازاً على حالة التذاذ
شديد جداً يفعم الروح ويجعلها تنعم برضى تام.
Rad. int.: Ravis.

استجابة، ردّة فعل RÉACTION,

D. Reaktion, Gegenwirkung; E. Reaction; I. Reazione.

أ. فعل كائن مُستثار بفعل يعانيه، في
الفيزيولوجيا وفي النفسانيات خصوصاً، فعل
الجسم العضوي رداً على إثارة. - لا يُقال عموماً

حول استجابة *Réaction*. - يرى منتريه أن في الإمكان استعمال كلمة استرجاع

réurrence مقابل رد فعل، استجابة، بالمعنى ج. لكن الاستجابة أخص بكثير من الاسترجاع أو
الترجيع، ناهيك بأنها مكرسة في الغرض: هل يمكن الكلام على «الاسترجاع» بمواجهه العقلانية
العلمية، بخصوص بلفور وبرونتيير؟ إن الاسترجاع، بالمعنى أ، هو نوع تكون منه الاستجابة، بالمعنى
ب أو ج جنساً. - أنظر في ما يلي، بعيداً، تحليل هذه الفكرة.

أ. مذهب أفلاطوني يرى أن المثل، الأفكار *Idées*^(*) أكثر واقعية، أكثر حقيقة من الكائنات الفردية والحسية التي هي انعكاس للمثل وتخلتها.

ب. من ثم، في العصر الوسيط، مذهب يقول إن الكليات *Universaux*^(*) توجد بمعزل عن الأشياء التي تتجلى فيها، تتعارض الواقعية مع الإسمانية *nominalisme*^(*) ومع المفهومية *conceptualisme*^(*) لكن من زاويتين مختلفتين.

ج. مذهب يرى أن الكون، (الأيس)، مستقل عن المعرفة الراهنة التي يمكن أن يكونها عنه الأشخاص الواعون؛ ليس الأيس *esse* معادلاً *percipi* للكون المذكر، حتى بالمعنى الأوسع الذي يمكن أن يعطى لهذه الكلمة.

«Anyone who contemplates the average sweep of human progress, may feel tolerably certain that this violent reaction will be followed by a re - reaction⁽¹⁾». H. Spencer, *Justice*, § 33.

من ثم (عندما يتعلّق الأمر بمجتمعات، وفي معرض الكلام على أولئك الذين يقومون بهذه الحركة في المؤخرة)، جهد موجه ضد حالة أمور قائمة، بغية ترميم حالة أقدم.

انظر التعليقات حول *Réurrence*^(*).

Rad. int.: Reakt.

RÉALISME,

واقعية

D. Realismus; E. Realism; I. Realismo.

(1) «من يتأمل الخط المتوسط للتقدم البشري، يشعر بأنه شيء متأكد من أن هذه الاستجابة العنيفة (ردة الفعل ضد المسبق، القبلي) ستليها ردّة فعل جديدة».

حول واقعية *Réalisme*. - مادة مزيدة بناءً على إشارات ج. لاشلييه، عمانوئيل لورو، رانزولي وبنزوبي.

يبدو لي خارج الشك أن الكون شيء مختلف عن الفكر، وهذا في عدّة معانٍ. أولاً الملموس، المُعطى، هو غير التجريدات، التصوّرات، القوانين، التي يصورها إدراكنا فيها. ثانياً، كل ما هو موضوع للفكر يكون مختلفاً عن فعل الفكر ذاته، ولا يمكن للفكر أن يستخلصه من ذاته. لكن بما أن الفكر ليس هو ما يتمناه وما يجب أن يكون، أي ليس الفكر حدسياً. لأنه لو كان حدسياً، فقد لا يكون موضوعه خارجياً، بل يكون ملازماً؛ أو بالأولى ربما لا يكون الإثنين معاً سوى فكرة واحدة، وحيدة، أو حقيقة. (ج. لاشلييه).

ربما أحدّد المعنى د، بالأولى، قائلاً إن الواقعية هي، في هذه الحالة، استقلال الكائن عن الضرورة المنطقية وليس عن الفكر لا غير. التجريبيون هم دائماً واقعيون بالمعنى د، المحدّد على هذا النحو؛ وكذلك هم العقلانيون عادةً بالمعنى ج (مثلاً، أفلاطون، سبينوزا، قوتورا، راسل). يبدو لي أن الأطروحتين شبه متعارضتين احدهما مع الأخرى. ومن المؤكّد أن في الإمكان استبعادهما معاً، مثل هاملان وربما ليبنتز، في الصميم. لكن لا يمكن القبول بهما معاً، على ما يبدو لي، إلا بتلفيقية لا أدريّة بارزة جداً. - من وجه آخر، يمكن تأكيد استقلال الكائن تجاه المعرفة الواعية، بمعنيين، يترأى لي أن من المفيد التمييز بينهما: 1° يوجد الكائن خارج المعرفة؛ 2° لا يتغيّر الكائن بالمعرفة. يمكن القول بالأطروحة الأولى مع دفع الثانية. هذا على ما يبدو، مثلاً، هو الموقف الذي اعتمدته ديوي. في حالة كهذه، هل يحق للمرء أن يتّصف بأنه واقعي، كما يصف نفسه؟ ربما، على الأقل حين يتعارض تماماً مع المثالية. (إ. لورو). - هذه هي أيضاً حالة «الواقعية المتجلية» التي قال

بنحو أكثر جذرية أيضاً، مذهب يرى أن الواقع يتعارض مع المعقول ويتضمن جانباً من «اللاعقلانية». أنظر:

Meyerson, *Identité et réalité*, not. chap. IX et XI; Lalande, *La Dissolution*, § 136.

هـ. بتوليف للمعاني أ، ب وج، يطلق اسم **واقعية**، لدى الرياضيين المعاصرين، على الرأي الذي يرى أن الصور والحقائق الرياضية لا يخلقها العالم، بل يكتشفها. «أعتقد أن أعداد التحليل ووظائفه ليست الحصيللة العشوائية لفكرنا؛ وأرى أنها قائمة خارجنا مع سمة الضرورة ذاتها التي تتسم بها أشياء الواقع الموضوعي، والتي نصادفها أو نكتشفها، أو ندرسها، مثل الفيزيائيين والكيميائيين وعلماء الحيوان».

Hermite, *Correspondance avec Stieltjes*, II, 398.

راجع: **واقعية متعددة** (*) *Polyréalisme*.

د. مذهب يرى أن الكون هو، **في الطبيعة**، شيء آخر، مختلف عن الفكر، ولا يمكنه أن يُستفاد من الفكر، ولا أن يُعبّر عنه تعبيراً واسعاً بحدود منطقية. «إن مثالية كانط... هي ثنائية تفسح، تحت اسم **مادة وصورة**، إحساس وإدراك، في المجال دائماً أمام استمرار التعارض القديم بين الموضوع والذات، الفاعل والقابل. - وإن هذه البقية من الواقعية، من الثنائية، المحفوظة في فلسفة كانط، التي تفسر المصائر اللاحقة للفلسفة الألمانية واتجاهاتها».

Paul Janet, *Traité de philosophie*, 4^e éd., p. 812. «لا تمثل المثالية المادوية سوى سطح الأشياء؛ ففلسفة الطبيعة الحقيقية هي واقعية روحانية، ترى أن كل كائن هو **قوة**، وأن كل **قوة** هي فكرة تنزع إلى وعي ذاتها وعياً كاملاً أكثر فأكثر».

J. Lachelier, *Du fondement de l'induction*, ad finem.

بها سبنسر. بهذا المعنى، تماز الواقعية إذن بإحدى هاتين الأطروحتين. (أ. لالاند).

هناك مجال لذكر فلسفة أرسطو و«الواقعية» المدرسية المتحدرة منها، بوصفها النموذج الأميز للمعنى د، لا فيما يختص بالكليات، بل فيما يتعلق بطبيعة المعرفة والمعروف. (ج. دافي).

يبدو أن نصين من م. جيلسون نورد هما في ما يلي، يُبَيِّزان هذه الواقعية بكل وضوح: «إن التباين الأكبر بين الواقعي والمثالي هو أن المثالي **يفكر** وأن الواقعي **يعرف**. ففي نظر المثالي، الفكر يعني فقط ترتيب المعارف أو التأمل بضمونها؛ قد لا تراوده أبداً فكرة جعل الفكرة منطلقاً لتأملها، لأن الفكرة غير ممكنة في نظره إلاّ هناك حيث توجد معارف أولاً. والحال، بما أن المثالي ينطلق من الفكرة إلى الأشياء، فإنه لا يستطيع أن يعلم ما إذا كان منطلقه متطابقاً أو غير متطابق مع موضوع؛ وهو عندما يسأل الواقعي عن كيفية الاتصال بالموضوع انطلاقاً من الفكر، يفترض بالواقعي أن يبادره بالقول، من ثم، إن ذلك غير ممكن، وإن هذا هو السبب الرئيس لكونه غير مثالي، لأن الواقعية تنطلق من المعرفة، أي من فعل العقل الذي يكمن أساساً في الإلمام بموضوع، بشيء». *Le réalisme méthodique*, p. 88.

«لاستكشاف واقعية بحتة، يتعين بكل جلاء المضي إلى النقطة التي تتلاقى فيها الواقعية الفيزيقية والواقعية الميتافيزيقية في وحدة الإنسان الجوهرية. يجب استبدال الذات العارفة الراقفة عند P. Gredt، بالقران، Conjunctum، بالذات العارفة الحقيقية الوحيدة. إن اتخاذ هذا القرار الجذري يعني أيضاً التسليم بوجود الجسم البشري». *Id., Réalisme thomiste et critique de*

الحدّ نفسه بخصوص المعنيين ج ود، إذ تبقى الكلمة غامضة لدرجة أنّ الفلاسفة أضافوا إليها أكثر النعوت تنوعاً لكي يذكروا بالشكل المناسب للمعنى الخاص الذي كانوا يعطونه لهذه الكلمة، أو لوسم ذلك الذي ينسبونه إليه في معرض الكلام على خصم: **الواقعية المتعالية** (هي تسمية كانط من زاوية مذهبية ترى أنّ الزّمان والمكان والظواهر هي أشياء بذاتها؛ وهو يعارضها بوجهة نظره الخاصة تحت اسم **الواقعية التجريبية**، التي تتضمّن مثالية متعالية.

(*Kritik der reinen Vernunft*, A. p. 369; Cf. A. 490; B. 519).

كما أنّه يسمّي هذه الواقعية التجريبية باسم **واقعية نقدية** أو **واقعية صُورية**. (أنظر:

Mellin, *Wört. der kritischen philos.*, sub v°).

إلى ذلك، هذه العبارة عينها، **واقعية متعالية**، يستعملها هارتمان للدّلّ على أنّ التمثّل لا يقبل انفصاماً عن فكرة علّة مستقلة عن إرادة الفاعل

(*Grundprobl. der Erkenntnistheorie*, p. 119).

- **واقعية طبيعية** (هاميلتون). أنظر: *Présentationnisme* (*)؛ - **واقعية نقدية** (فوندت)، بمعنى واقعية فلسفية، وليس ساذجة؛ - **واقعية شرطية** (هودغسون)؛ - **واقعية مُعقلنة**؛ لويس، *Lewes* الخ.

سنجد تعداد وتعريف ونقد الكثير من علائم هذا النوع عند:

C. Ranzoli, *Il linguaggio dei filosofi*, p. 87- 104.

و. مذهب يرى أنّ الفكر الفردي يُدرك، على صعيد الفعل المعرفي، بحدس مباشر، اللا أنا، بوصفه مميّزاً من الأنا. الـ «واقعية الطبيعية» عند هاميلتون (*Lectures*, I, 290)

ز. في الجماليات. 1° مذهب يريد ألاّ يبحث الفنّ أبداً عن مُثَلَّة الواقع، وعن فعل شيء «أفضل من الطبيعية»، بل عليه السعي فقط للإعراب عن المزايا الفعلية الجوهرية لما هو قائم؛ 2° بمعنى حقيقي أقل، مرادف **للطبيعانية** (*naturalisme*)؛ ج: نزعة فنيّة، بنحو خاص، إلى تمثيل للجانب الذي يعودُ في الإنسان إلى الطبيعة، بالمعنى ج و ز. أنظر *Idéalisme* (*), **مثالية**، ب.

ح. معنى الواقع (في مقابل اللفظيّة، المبالغة في التجريدات، أو حتى في مقابل الوهم). «إن هذه الفكرة عن واقعية واضحة جداً، هي التي نجدها في صميم نظرية الإرادة العامة، وهي نظرية قاطعة ودقيقة في الظاهر».

G. Beaulavon, *Introduction à l'édition du Contrat Social*, p. 60.

- هذا المعنى حديث.

نقد

يشارك هذا اللفظ في عدم تحديد كلمة مثالية (*idéalisme* *) التي يتناقض معها. أنظرُ نقد هذه الكلمة والتعليقات حولها. فوق ذلك، سلاحظ تبادل المعنى الذي وقع بين هذين اللفظين، إذ تُقال **المثالية** اليوم على المذهب الذي يرى أنّ **المُثَل** (بالمعنى الأفلاطوني) هي في المقام الأول الأشياء، وأنها تؤسس لها.

la connaissance, p. 194. «تنحصر مسألة الحكم الوجودي... في وصف الفعل المعقّد الذي يكتنه الإنسان، بواسطته، الوجود الذي يتصوّره عقله، لكنّه لا يراه، والذي تدركه حساسيّته لكنّها لا تتصوّره». *Ibid.*, p. 204.

الظاهرة، التي تجعلنا نعطي أسماء، ليس بينها شيء داخلي مشترك، فإن تعريفاتنا قد لا يمكنها الترسخ في الأجناس الحقيقية؛ لأن الظواهر عينها هي وقائع وحقائق».

Lebniz, *Nouv. Essais*, III, VI, 13; Schiller, *Studies in Humanism*, ch. XIX: «The making of Reality»⁽¹⁾.

نقد

أنظر: *Réel*، وراجع: *Polyréalisme*^(*).

Rad. int.: A. Reales; B. Realaj.

«**RÉCEPTION**»، «استقبال»، «قبول»،

(وما يُشتق منها من ألفاظ اصطلاحية: - *photo réception*, *tango - réception*, etc).

مصطلحات استعملها بعض أنصار علم نفس الاستجابة للتدليل، مع استبعاد كل فكرة حالة واعية، على الفعل الذي يفعله مؤثر حسي في أي كائن حي: التور، اللمس، إلخ. - أنظر:

H. Piéron, *Psychologie zoologique*, dans le *Traité de Psychologie* de G. Dumas, tome II, p. 636 et suivantes (مع المراجع).

RÉCEPTIVITÉ، استقبالية، تلق

D. *Rezeptivität*, *Empfänglichkeit*; E. *Receptivity*; I. *Recettività*.

أ. بالمعنى العام، سلبية *passivité*.

ب. بنحو خاص، عند كائن:

«Das Vermögen die Vorstellungen zu empfangen (die Receptivität der Eindrücke)», opposé à la faculté «durch diese Vorstellungen einen Gegenstand zu erkennen (Spontanität der Begriffe⁽²⁾)». *Krit. der reinen Vernunft*, A. 50, B. 74.

(1) كيف يُصنع الواقع.

(2) ملكة استقبال التمثلات (استقبال الأحاسيس والانطباعات) ملكة معرفة شيء ما بواسطة هذه التمثلات (تلقائية المفاهيم).

يبدو أن التعابير الوحيدة المتداولة في الفرنسية هي:

Réalisme naïf، مثالية ساذجة

(D. *Naiver Realismus*; E. *Crude realism*; I. *Realismo volgare ou ingenuo*).

اعتقاد العامة التي تسلم، بلا نقد، بوجود عالم أغراض مادية وذوات واعية، تكون معها المعرفة على علاقة ملتبسة، تعتبر إما بوصفها الإلمام المباشر بأشياء أو بكائنات مختلفة عن الذات، وإما بوصفها علاقة مماثلة لعلاقة صورة بنموذجها. تقابلها الواقعية النظرية أو الفلسفية.

Réalisme transfiguré، واقعية متجلية

(E. *Transfigured realism*, Spencer; voir *Principles of Psychology*, VII, ch. XIX).

مذهب يرى أن هناك، فضلاً عن التمثلات الفردية، شيء ما لا تمكن معرفته *inconnaissable*^(*) بحيث تتطابق مع كل كيفية للعالم الإدراكي، كيفية محدّدة لهذا الواقع، لكن دون أي تشابه بينهما. (أنظر:

Agnosticisme, *Inconnaissable*).

Rad. int.: Realism.

RÉALITÉ، واقع، (حقيقة)

D. *Realität*, *Wirklichkeit*; E. *Reality actuality*, *actuality*, *Réel* حول

I. *Réalité*.

أ. سمّة ما هو واقع، واقعي، حقيقي^(*) (Réel)، بأي معنى من معاني هذه الكلمة. «كم يؤسفنا ألا نستطيع أن نضرب موعداً لأولئك الذين سيكُونون أمواتاً حتى يجيئوا لإطلاعنا على حقيقة أمور الحياة الأخرى!». Renan, *Dialog. philos.*, III, 148.

ب. ما يكون واقعاً، سواء اعتبرناه في واحد من عناصره (واقع واحد) أم اعتبرناه في مجمله (الواقع). «عندما يمكن التسليم بأن بعض الطبيعات

(بداية المنطق المتعالي).
 ج. حالة استقبالية، حالة التلقّي التي يتأثر فيها كائن ما متأثراً سهلاً بفعل عامل خارجي: إيهاء، جرثومة مَرَضِيَّة، إلخ.

Leibniz, *Nouv. Essais*, IV, ch. XVII, § 8.

Rad. int.: Recev.

2. RÉCIPROQUE, *subst.*

تبادل، تبادلية، RÉCIPROCITÉ,

D. *Wechselseitigkeit, Wechselwirkung*; E. *Reciprocity*; I. *Reciprocität*.

أ. مميزة ما هو متبادل (*réciproque**)، ما هو متبادلي.

ب. خصوصاً: صفة تُقال غالباً على إحدى مقولات النسبة أو العلاقة في تصنيف كانط، تلك التي يدلّ عليها بالصيغة:

أ. بالمعنى الحقيقي، الإبدال لقضية $a \supset b$ هو $b \supset a$. إذاً مقلوب قضية كلية سلبية هو بدليها؛ لكن مقلوب قضية كلية إيجابية ليس كذلك؛ وحتى عموماً لا يكون البديل صحيحاً، في هذه الحالة.

«Kategorie der Gemeinschaft (Wechselwirkung zwischen dem Handelnden und Leidenden)», أي حرفياً: «مقولة الإيلاف (الفعل المتبادل بين الفاعل والقابل)».

من المفضلّ إذاً، حتى عندما يكون القلب البسيط ممكناً، ألا يُطلق على المقلوب اسم البديل أو الإبدال.

Rad. int.: Reciprokes

كما ينبغي التفريق بين إبدال علاقة $a R b$ وهو $b R a$ ؛ ومقلوبهما $b R^c$ (R^c هي العلاقة التي تكون فيها: $a R b \supset b R^c a$).

1. RÉCIPROQUE, *adj.* متبادل، تبادلي

D. *Wechsel...*, *Wechselseitig*; E. *Reciprocal*; I. *Reciproco*.

ب. في الرياضيات، يُعطى لهذه الكلمة معنى أوسع: «يُطلق اسم إبدال قضية على قضية ثانية

يُقال على كل فعل أو كل علاقة، بين طرفين أ

حول متبادل *Réciproque*. – في الماضي دلّ التبادل، المبادل على العكس بمعنى «en raison inverse»، «على النقيض». كان پاسكال قد كتب في *Traité de l'Équilibre des liqueurs*: «لهذه المشروبات الروحية مستوياتها المتناسبة مع مثاقيلها». حين نشر بوسو (Bossut) النص سنة 1779، صحّحه «المتناسبة تناسباً تبادلياً *réciproquement* مع مثاقيلها». (ل. برونشفيغ). يقول القس نولي الشيء نفسه: «إن وزن غير متكافئين [موضوعين على رافعة] يمارس أحدهما على الآخر ضغطاً متساوية عندما تكون مسافاتهما من نقطة الارتكاز بنسب متبادلة مثل الكتل». *Leçons de Physique* (1769), III, 19. «في اتجاه معاكس لكتافتهما...». المصدر نفسه، II, 392. – ربما يأتي من هنا الخطأ، المؤلف في اللغة الشعبية، الذي يكمن في القول «متبادل» بدلاً من «متوال». (أ. لالاند).

tions are ultimately decomposable into recognitions of likeness and unlikeness⁽¹⁾». H. Spencer, *Princ. of Ethics*, II, 263.

هذا المصطلح قليل التداول في الفرنسية.

ب. فعل تعرّفي، يُقال في الأسلوب القضائي على فعل يجري بواسطته التعرف (بالمعنى ج للاعتراف) إلى وجود موجب، عقد، إلخ. (مثلاً، القانون المدني، 1337).

Rad. int.: Rekognosk.

RECONNAISSANCE، عرفان، اعتراف

D. A. *Erkennen, Wiedererkennen*; B. *Erkennen, Anerkennen*; C. *Dankbarkeit*; E. A. *Recognition, recognizance*; B. *Acknowledgment*; C. *Thankfulness*; I. *Riconoscenza, ricognizione*,

بالمعنى التقني لعلم النفس *Riconoscimento*.

أ. فعل الاعتراف، بالمعنى أ. - بوجه خاص، يجري التفريق في الذاكرة بين معاودة إنتاج الذاكرة والاعتراف بها وتحديد موضعها.

ب. فعل الاعتراف، بالمعنى ج. «الاعتراف بحقيقة، بحق، بواجب». أنظر: *Récognition* ب.

(1) «كان واحد من أقسام كتاب سابق... مخصصاً لكي يبيّن أن كل العمليات الإجرائية العقلية هي، في التحليل الأخير، قابلة للتفكيك إلى معرفيات تناظر وتباين».

حيث يتشكّل اللزوم، كلياً أو جزئياً، مع شرط الأولى، وبالعكس».

Hadamard, *Leçons de géométrie*, I, Introd., § 4. بهذا المعنى الواسع يُستعمل الظرف، تبادلياً، بشكل وفير. Rad. int.: Reciprok.

RÉCOGNITION،

تعرف (اعتراف، عرفان)

D. *Rekognition*; E. *Recognition*; شديد التداول، وله أحياناً معنى اعتراف - I. *Ricognizione (Id)*.

أ. فعل الفكر الذي يجري من خلاله افتراض تمثّل ما في مفهوم (مثلاً ضوء مفاجيء يُعترف به كأنه برق). راجع: اعترف (*) *Reconnaître*، ب.

- «Die Synthesis der Recognition im Begriffe».

التوليف المعرفي هو، عند كانت، من الوظائف التوليفية الأساسية الثلاثة للفكر (إذ إن الوظائف الباقيتين هما اكتناه التمثلات في الحدس ومعاودة إنتاجها في الخيال). نقد العقل المحض، ص 100، وما بعدها.

«One division of an earlier work... was devoted to showing that all intellectual opera-

حول اعتراف، عرفان **Reconnaissance**. - إن الاعتراف واحد من المظاهر النفسانية الأكثر عموماً، لكنها الأكثر غموضاً وعصباناً على التحليل، لأنّ الفرق بين ما يبدو جديداً وما يترأى كأنه معروف، هو معطى بسيط ومباشر. يمكن من الوجهة الفيزيولوجية التسليم بأن انطباعاً يتكرّر إنما يحدّد خلاً هائياً قشرياً متموضعاً، بحيث إن التعرف قد يتطابق مع سهولة حدوث هذا الخلل عندما يتكرّر الانطباع، وهي ذاتها سهولة ناشئة من الآثار التي خلّفتها الاختلالات السابقة. ويمكن من الوجهة النفسانية التسليم بمقارنة وعلاقة تماهٍ بين حالة راهنة أو إحساس، وبين حالة كانت راهنة في الماضي، أو تمثّل. يطلق هوفدينغ على هذا التمثّل اسم التمثّل الضمني؛ عندها يمكن أن يكون الاعتراف أو التعرف ذاكرة ضمنية، طالما أن موضوع الذكرى لا يمثّل للوعي كتمثّل حر.

Cf. Höffding, *Psychologie*, trad. fr., 1900, p. 156, 399. Baldwin, *Mental development*, 1898, chap. IV, § 3.

RECONSTRUCTIVE (Méthode),

ترميمي (منهج)

مجموعة محدّدة من العمليات التي يجري من خلالها الانتقال من وثائق أو مؤشرات معطاة حالياً، إلى واقعات سابقة، يجري البرهان على وجودها، أو جعلها محتملة على الأقل. نجد نموذج الأكل مائلاً في المنهج التاريخي كما جرى عرضه، في أشكال مختلفة قليلاً، من قبل برنهايم:

Bernheim, *Lehrbuch der historischen Methode*, et par Langlois et Seignobos, *Introductions: aux études historiques* ومن قبل:

لكن المنهج الترميمي يدخل أيضاً في الجيولوجيا، في علم الأحافير، في الفقه، في الاستقصاء الجنائي، إلخ. فمن زاوية محض حقوقية، كان هذا المنهج موضع دراسة نسقية من قبل أنطونيو دلبيان A. Dellepiane، الأستاذ في كلية بوينس - أيرس (محاضرة ألقاها سنة 1913، ونقلها إلى الفرنسية إ. شوقار E. Chauffard، بعنوان:

Les Sciences et la méthode reconstructive, 1915)

RÉCURRENCE,

تكرار، رجوع، ترجيع، تواتر

D. Rekurrenz; E. Recurrency; I. Ricorrenza.

أ. مزية ما يتكرّر: «منفذ تواتري». - بنحو خاص، رجوع دوري: «إن الهيراقليطية البرغسونية

ج. عرفان الجميل.

Rad. int.: A. Rikonoc; B. Agnosk; C. Gratitude.

RECONNAÎTRE,

اعترف

D. Erkennen, Wiedererkennen, C. Anerkennen; E. To: recognize, To know (again) it; B. To acknowledge; C. To acknowledge, to own, to allow; I. Riconoscere.

أ. الحكم بأن موضوعاً فكرياً، حاضراً الآن، كنا قد عرفناه من قبل (اعترف، بهذا المعنى، لا يتضمن ذكرى الظروف السابقة التي كنا قد تعرّفنا فيها إلى الأمر المقصود).

ب. إدراج موضوع فكري في نطاق فكرة عامة. راجع: Recognition. بهذا المعنى يُقال: «اعترف بأنه كذا».

ج. سلّم به، تقبّل (رأياً، حقيقة واقعة، إلخ).

ملاحظة

«اعترف بشخص ما» بالمعنى العادي للكلمة، يُقال بالمعنى ب أكثر مما يقال بالمعنى أ؛ لأنّ الاعتراف ليس هو فقط الحكم بأن الشخص قد كان معروفاً من قبل، بل هو أيضاً تحديد هويته، وتالياً إدراج الصورة في اسم وفي فكرة يلعبان دوراً مماثلاً لدور المفهوم.

Rad. int.: A. Rikonoc; B. Rekonoc; C. Agnosk.

حول تكرار، رجوع Récurrence. - هل يلتبس المعنى ب لهذه الكلمة مع المعنى أ للاستجابة réaction - ربما ينبغي في كل حال التفريق الجلي بين أمرين: الصدمة المرتجعة على القابل والصدمة المرتجعة على الفاعل ذاته: 1° A يؤثر في B، وبالتواتر B يؤثر في A (نتيجة فعل A)؛ 2° A يفعل، وفعله الشخصي يرتدّ عليه (راجع Réaction، ج). أليس من الأنسب تخصيص كلمة رد فعل للمعنى الأول، وكلمة تكرار للثاني؟ ناهيك بأنّ هذين النمطين لرد الفعل يمكنهما أن يتضافيا. (ف. متريه).

ذات طبيعة معاكسة لجوهر الإيقاع التكراري».

R. Bayer, L'Esthétique de Bergson, *Revue philosophique*, mars 1941, p. 168.

إنَّ الإيقاع الجمالي «يتعارض مع الوعي المُعاش مثلما يتعارض التكرار مع الجمود». المصدر نفسه، 169.

ب. ميزة مسارٍ واقعي أو منطقي، يرجع إلى نفسه. «حساسية ترجيعية»: حساسية جذور النخاع الأمامية (جذور محرّكة، حيث يحدث من ثمَّ الفعل الإحساسي في اتجاه معاكس للفعل الخاص بهذه الأعصاب). أنظر:

Claude Bernard, *Introduction à l'étude de la médecine expérimentale*, 3^e partie, ch. II, § 1.

خصوصاً، ردّ فعل واقعي ما على أسبابها؛ استجابة فكرة واقعية ما لهذه الواقعة، إلخ. «العلم الاجتماعي... يسهم في تعديل موضوعه... هنا تتشابه المعرفة والحقيقة تشابكاً متبادلاً في حركة إحداها بإتجاه الأخرى... هذا ما سندعوه تواتر الفعل والمعرفة الاجتماعية».

Belot, *Études de morale positive*, 117 - 118. وفي الهامش، بعد التذكير باستعمال دلبوف Delbœuf لهذا المصطلح: «لا نجد تعبيراً أفضل من تعبير تكرار للإعراب عن علاقة ردّ الفعل على الذات، التي سنلاحظها في الأمور الاجتماعية».

ج. خصوصية منطقية قوامها أن منطوقاً، بكلّيته،

إن التفريق ممتاز وكنا قد أدرجنا في نص مادة ردّ فعل/ استجابة، بالذات؛ لكنّ تخصيص الألفاظ المقترح لتمثيلها يبدو لي مستحيل التحقيق. بالمعنى أ، الاستجابة مصطلح عام جداً (كما بين ذلك آخرُ الهامش المذكور أعلاه، بالذات)، يشتمل كحالة خاصة على «التكرار» المادي (أقصدُ هنا بالمادي ما يقابل الصُّوري أو المنطقي)، أي واقع أن فعلاً يمارسه فاعلٌ على قابل، ينجم عنه تعديل هذا الفاعل عينه. لكنّ من وجهٍ آخر، عندما تُعنى الاستجابة بالمعنى ج (ردّ فعل سقراط ضد الفيزياء الإيونية، ردّ فعل القرن الثامن عشر على المبدأ القَبلي الديكارتي، إلخ.)، فإن هذا المعنى قد يكون بدوره حالة خاصة من هذا «التكرار» المادي عينه؛ وليس في الإمكان تجريد هذه الكلمة من استعمال شديد الرسوخ في التداول، حتى خارج الفلسفة. إذن كل ما يمكن القيام به هو اقتراح سلسلة جذور عالمية، مُميّزة بكلّ جلاء لشتّى هذه المفاهيم، مثلاً:

ردّ فعل: بالمعنى العام

Reakt:

استجابة فاعل: (ردّ فعل يتضمن المعاني الكيميائية) Action en retour d'un agent: Reakci

والفيزيولوجية

. Action en retour sur l'agent: Revenag

. رد على فعل الفاعل

. Action en sens inverse: Kontrag:

. قال في اتجاه معاكس

. Action circulaire: Rondag:

. فعل دائري

بالمعنى المنطقي. - تبدو لي الحالات التي يوردها دلبوف على سبيل الأمثلة، كأنها ليست كلها من طبيعة واحدة. فعندما أقول: «لا توجد قاعدة بلا استثناء»، فإن العمومية المطلقة لهذا الإعلام، ليست أبداً من نمط واحد، هي والعمومية النسبية للقوانين أو القواعد التي أقول إنها قابلة للاستثناء. فالأولى هي من نمط صُوري، والثانية من نمط مادي: إذن ليس هناك أي تناقض. - عندما أقول *mentior* (أو بكلام أدق، ψευδομαι، أقرّ الخطأ، داخلياً أو خارجياً، خطأ النية الحسنة أو السيئة)، لا يكون هناك إذن أي تناقض داخلي. هذا يعني: أن ما قوّرتَه من لحظة، بخصوص موضوع

ما لم يعاكسها أي شيء). عادةً، يكمن «الحاصر» في «خيلة تنازعية»؛ لكنه يستطيع أن يكون ذكرى، دليلاً عقلياً، إلخ.

De l'Intelligence, I, livre II, ch. I: «Nature et réducteurs de l'image».
Rad. int.: Redukt.

RÉDUCTION, حضر (ردّ، خفض)

D. *Reduktion* (cf. *réduire*^(*)); E. *Reduction*; I. *Riduzione*.

أ. فعل الحضر، بالمعنى أ.

«ليس التحليل إذا سوى منهج حضري».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, I, ch. V, § 25.

بهذا المعنى، يُقال أيضاً: *نكوص* ^(*) *régression*.

في المنطق، الحضر هو بنوع خاص العملية التي يُردّ بها قياس من الدرجة الثانية، الثالثة (أو الرابعة) إلى أحد الأشكال الأربعة الأساسية للضرر الأول: باربارا، كلارنت، داريي *Darii*، فريو.

ب. فعل الحضر، بالمعنى ب؛ حصيلة هذا الفعل؛ «حضر عدد المصادرات».

Rad. int.: A. *Redukt*; B. *Diminut*.

Réduction à l'absurde,

برهان طردي أو (الرّد إلى المحال)

دليل عقلي يؤدي إلى رفض قضية من خلال الإظهار أنها قد تتضمن نتيجة باطلة بشكل

هو ذاته من القيم الممكنة لواحد من المتغيرات المضمنة فيها.

«نطلق اسم حكم متواتر على الحكم الذي يمكنه أن يكون موضوعاً لذاته».

Delbœuf, *Logique algorithmique*, 3^e partie, § 7.

يذكر منها على سبيل المثال: «ينبغي ويمكن البرهان على كل حقيقة» (حكم بلا عيب شكلي على هذا الصعيد، سواءً أكان صحيحاً أم باطلاً)؛ «لا يمكن البرهان على كل حقيقة» (م. ن)؛ «ليس هناك قواعد بلا استثناء» (حكم باطل بالضرورة)؛ «كل شيء صحيح؛ كل شيء باطل»؛ «تكون الحقيقة متعلقة بالآزمنة وبالأمكنة» (التباس).

د. دليل تواتري. - «برهان تراجعي: يُفترض أولاً أن $1 = n$ نظرياً؛ ثم يجري بيان ما إذا كان يصبح على $1 - n$ ، ما يصح على n ، ويُستخلص من ذلك أنه صحيح بالنسبة إلى كل الأعداد التامة».

H. Poincaré, *La science et l'hypothèse*, p. 19.
Rad. int.: C. D. *Rekurence*. - في التعليقات

«حاصر»، (رادّ، خافض)، «RÉDUCTEUR»

مصطلح يغلب استعماله، على غرار تين، لدى علماء النفس الفرنسيين الحديثين، للدّل على ظاهرة نفسانية تحول دون ظهور خيلة كأنها حقيقة (كما أنه يقول بأنها قد تظهر دوماً كذلك

ما، لم يكن صحيحاً؛ وإنني أقتر صحة أن ذلك لم يكن صحيحاً، وهذا لا تناقض فيه. لكنني إذا رأيت بعد ذلك أن قولي الأول كان صحيحاً، فإنني سوف أقتر، دائماً، صحة انخداعي حينما ظننت أنني كنت مخدوعاً. وهكذا، يمكن أن تتوالى أقاويلي إلى ما لانهاية، وأن يخطيء كل قول القول السابق، لكن دون أن يتناقض مع نفسه أبداً. (ج. لاشلييه).

تكون تكرارية كلّ نظرية للمعرفة، وهذه وسيلة بسيطة جداً للتخلص من كثير من النظريات، وربما للتخلص منها كلها. (م. مارسال).

يُحكى عن حُضْر واقعة في بعض العناصر، إنما تمتاز بها تارةً فكرةٌ تقييد وإفقار مؤسفين، يُضيّعان سماتها الجوهرية، وبالعكس تارةً، تمتاز بها فكرة تبسيط مفيد وشروع، يُظهر أهم ما فيها. مثال ذلك ما نجده في الصيغة التي يستعملها كوندياك كثيراً: «ينحصر فنُّ الاستدلال في لغة جاهزة». (not. *Logique*, II, 5)، حيث تمثل في آنٍ فكرة تعادل منطقي وفكرة عَوْد إلى العناصر القديمة والأساسية، وهو عَوْد يصوّب الملابسات والتعقيدات اللاحقة.

ليس في الإمكان منع المساجلات الفلسفية من استعمال هذه التداعيات المؤاتية أو العامية؛ لكن من المفيد أن نعيها لكي لا نراجع تراجعاً لا إرادياً أمام الإيحاءات التي تولدها.

Rad. int.: A. Redukt; B. Diminut.

تجدّد، تجديد، RÉDINTÉGRATION،

D. *Redintegration*, *Wiederherstellung*; E. *Redintegration*; I. *Reintegrazione*.

مصطلح ابتكره هاميلتون، للدّل على الظاهرة العقلية الكامنة في القول: إن حول عنصر من حياتنا النفسانية السابقة، عندما يتوالّد هذا العنصر، ينزع إلى التوالّد الكامل كل مجموع الحالة الواعية التي ينتمي إليها. غالباً ما يُدلّ على هذه الواقعة باسم قانون التجدد أو قانون الشمول. أنظر:

Hamilton, *Dissert. on Reid*, p. 897; Höffding, *Psychologie*, ch. v, B. 8 c.

Rad. int.: Redintegr.

واقع، (واقعي، حقيقي، صحيح) RÉEL،

D. *Wirklich*, *real* (أنظر التعليقات); E. *Real*, *actual*; I. *Reale*.

فاضح. أنظر: (*Absurde*).

ملاحظة

لا يجوز الخلط بين البرهان الطردي أو (الرّد إلى المحال) والاستدلال بالخلف، وهو عملية يُصار من خلالها إلى التبيان أنّ قضية ما تكون صحيحة حين يُصار، كما رأينا أعلاه، إلى التبيان أن نقيضتها باطلة.

أنظر (*apagogique*): استدلال طردي.

Rad. int.: Apagog.

خَصَرَ (خفض، رَدُّ إلى) RÉDUIRE،

A. *Reduzieren* في كل المعاني D. *Reduzieren*; *Verwandeln*; B. *Vermindern*, *ermässigen*; C. *Nötigen*; E. *To reduce* (A. C. *To drive*); I. *Ridurre*.

أ. حوّل معطًى أو قولاً، لرّدهما إما إلى صورة منطقيّاً أكثر أهمية أو أكثر استعمالاً: «رَدُّ قضية إلى الخُلف؛ حُضِر أجزاء في جامع مشترك واحد» - وإما إلى صورة أكثر، الطّف، أو أولانيّة أكثر: «حُضِر مذهب في نقاطه الأساسية؛ حُضِر الصّوت واللون في أنماط الحركة».

ب. خفض الشيء، جعله أقل أهمية أو أقل مدًى: «خفض أطروحته إلى القول إن...».

ج. أرغم، أكره.

نقد

غالباً ما تكون معاني الكلمات متمازجة. ففي فكرة «رَدُّ الشيء إلى المُحال أو الخُلف» مثلاً، يمتزج شيء ما بالمعنى ج: فهذا لا يعني فقط تحويل القول بالاستنتاج، إلى قضية باطلة بكل وضوح، بل يعني أيضاً إرغام مَنْ يقول به إلى الاعتراف بأنه مغلوب وحُبس في مأزق. فعندما

حول واقع Réel. - هاكم مثلاً يبدو لي مثيراً جداً، عن المغالطات التي يؤدي إليها التباس

Realität⁽¹⁾». Kant, *Krit. der reinen Vern.* (Schematismus). A. 143; B. 182.

ج. في راتوب التمثل، ما يكون راهناً، معطى:

1° بالتقابل إما مع الممكن (*) possible وإما مع المثالي (*) idéal: الأشياء كما هي، لا كما يمكنها أن تكون أو كما ينبغي أن تكون. «كل ما هو واقعي يكون ناقصاً».

Cousin, *Du Vrai, du Beau et du Bien*, 8^e leçon: De l'Art.

2° بالتعارض مع صورة المعرفة، ما يشكل مادتها؛ إما كمضمون وضعي وليس كمجرد سلب: «فكرة حقيقية ووضعية عن الله» (وليس «فكرة سلبية» مثل فكرة العدم).

Descartes, *Quatrième Méditation*, § 3;

- وإما كمعطى عملي:

«Alle äussere Wahrnehmung also beweiset unmittelbar etwas Wirkliches im Raume oder ist vielmehr das Wirkliche selbst⁽²⁾».

(1) «المادة المتعالية لكل الأغراض بوصفها أشياء بذاتها؛ كونه شيئاً، الواقع، الحقيقة».

(2) «يدل كل إدراك خارجي دلالة مباشرة، إذ، على شيء ما من الواقع في المكان، أو بالأحرى يدل على أنه هذا الواقع ذاته».

ما يكون شيئاً أو ما يختص بالأشياء.

أ. في مقابل الظاهر، الوهمي، الخيالي: هو ما يفعل فعلاً؛ هو ما يمكن الاعتماد عليه. «مأثرة حقيقية». - «ثمة أمران في هذه الكلمة هما من اللطف الكافي: هناك الصوت وهو من الريح، وهناك الشيء الذي يعني، وهو الشيء الواقعي والفعلي». Pascal, *Provinciales*, II, 10

«فتح عيني، وأنا مُرتاب مما إذا كان الفجر حقيقياً». Sully - Prudhomme, *Un songe*

ب. في مقابل النسبي (*) relatif، وخصوصاً في مقابل المظهري، بقدر ما يجري تصوّره، إما كعلاقة بين حدود جوهرية، بين أشياء وعقل؛ - وإما أيضاً كـ مظهر، ظاهر ترتديه الأشياء في الفكر. «الحركة شيء ما نسبي... لكن القوة شيء ما حقيقي ومطلق».

Leibniz, *Lettre à Arnauld*, éd. Janet, I, 614.

«إن المادة شيء نسبي تماماً؛ فهي ليست ما هي عليه حقاً». Renan, *Dial. phil.*, III, 141

«Die transcendente Materie aller Gegenstände, als Dinge an sich, die Sachheit,

كلمتي واقعي وواقع، إنه مثل مأخوذ من التمهيد الذي كتبه برونيتير Brunetière للترجمة الفرنسية لكتاب بلفور: Balfour, *The foundations of belief*. فبعد إيراد هذين المقطعين للسيد پايو Payot: «لا يمنع العلم قط أن يكون جهلي للحقيقة مُطلقاً... لغة رمزية، منظومة علامات رائعة، كلما تقدّم العلم، ابتعد عن الحقيقة، عن الواقع، لينغمس في التجريد»، ويختتم: «نضيف من جهتنا، وكلما حصل ذلك، قلّ إذن ما له من سلطان على تدبير الاعتقاد الذي لا يغتذي من تجريدات البتة، لكنّه يعيش من حقائق أو وقائع، وينزع إلى الفعل». (ص X I). من الواضح في هذه الجمل الثلاث أن كلمة الواقع/ الحقيقة مستعمل هنا بمعنى ب (أشياء بذاتها)؛ ثم في معنى التمثل المباشر، المادة المعرفية البحتة (ج، 1°؛ أنظر النقد أعلاه)؛ وأخيراً، في الدحض، يقال على المعنى أ: ما يكون جدتاً، متيناً؛ ما يمكن الاعتماد عليه في الفعل. - نستكشف تعارضاً فاسداً من النوع عينه، بعد ذلك بعدة صفحات، حول «واقع» الكميات الأولى والثانية، وعالم الحس المشترك. (أ. لالاند).

هـ. ما يتعلق بالأشياء، وليس بالكلمات.
«تعريف حقيقي»، أنظر: *Définition* (*). - «علم
تربية حقيقي». - «فكرة صحيحة». (هذه التعابير
الأخيرة ليست من اللسان القويم).

نقد

على ما يبدو، هناك في استعمال كلمتي
واقعي، واقع، مفهومين كبيرين، متميزان قديماً،
لكنهما اليوم متداخلان أشد التداخل لدرجة أن
المرء لا يمكنه في الأغلب التفريق بينهما:

Ibid. (Paralogism der Idealität). A. 374 -
375. ch. *Ibid.*, B. Widerlegung des Idealismus. -
«Die Materien... wodurch etwas existirendes
im Raume oder der Zeit vorgestellt wird, d. i.
das Reale der Empfindung als bloss subjektive
Vorstellung⁽¹⁾». *Ibid.*, A. 166; B. 207. -
«Sensatio [est] realitas phaenomenon». *Ibid.*,
A. 146; B. 186.

د. ما يختص بالأشياء وليس بالأشخاص.
«حقوق واقعية».

(1) «مادة (المعرفة) التي يجري بواسطتها تمثل شيء ما قائم في
الزمان وفي المكان، أي واقع الإحساس، بوصفه تمثلاً ذاتياً
لا غير».

بالمناسبة، يمكن أن تتعارض الكلمتان الألمانيةتان *Wirklichkeit* و *Realität* (الحقيقة
والواقع) بدلاً من استعمالهما استعمالاً مزدوجاً؛ مثلاً عند لوتز (Mikrokosmos, vol. III, livre IX, *chap. II et III*)

«So wie wie Ereignisse wirklich *geschehen*, obgleich sie nie *sind*, sowie das Licht
wirklich glänzt, obgleich nie ausser dem Sinne der es empfindet, sowie die Macht des
Geldes und die Wahrheit der mathematischen Gesetze wirklich gelten, obgleich jene
ausser der Schätzung der Menschen, diese ausser der benannter Realen, auf das sie sich
beziehen, nirgends sind; ganz ebenso hat der Raum Wirklichkeit, obgleich er nicht ist,
sondern stets erscheint. Denn Wirklichkeit... umfasst nicht nur das Sein des Seienden.,
sondern auch das Werden des Geschehenden, das Gelten von Beziehungen, das
Scheinen des Erscheinenden; verkehrt ist es nur, dem einen von diesen durchaus
diejenige Art der Wirklichkeit geben zu wollen, die nur einem anderen zukommen
kann». ⁽¹⁾ (497- 498). - «... So ist Realität die besondere Art der Wirklichkeit, welche wir
den Dingen als Ausgangs- und Zielpunkten des Geschehen beilegen oder für sie suchen.
Diese Realität hat sich uns abhängig gezeigt von der Natur dessens, dem sie zukommen
soll: sie ist das Dasein des Fürsichseienden» ⁽²⁾. (535). (م. دروان)

مفيدٌ هو تخصيصُ المعنى الذي يشير لوتز إليه؛ فهو إجمالاً مطابق للاستعمال ولاشتقاق

(1) «كما أن الحوادث تقع بالفعل، وإن كانت غير قائمة؛ فإن الضوء يلعب بالفعل، على الرغم من أن هذا لا يكون خارج الحاسة التي
تدركه؛ كذلك فإن لقوة المال وحقيقة القوانين الرياضية قيمة فعلية، رغم أنها لا شيء، فالأولى تكون خارج تقدير البشر، والثانية
خارج ما يستلزم الواقعي (Realen) الذي تستند إليه؛ كما أن للمكان وجوداً فعلياً (*Wirklichkeit*) رغم أنه غير قائم، لكنه يظهر
دائماً. لأن الوجود الفعلي (*Wirklichkeit*)... لا يتضمن فقط كون ما هو كائن، بل يتضمن أيضاً ضرورة ما يحدث، قيمة
العلائق، ظهور ما يظهر؛ إنما الخطأ الوحيد هو في أن يُراد إعطاء أحد هذين الصنفين من الوجود الفعلي، تحديداً، النوع الوجودي
الذي لا يمكنه أن يناسب لغير الصنف الآخر».

(2) «والحال، فإن هذا الواقع (*Realität*) هو هذا النوع الخاص من الوجود الفعلي (*Wirklichkeit*)، الذي نعزوه إلى الأشياء بوصفها
أصلاً أو هدفاً للصيرورة، أو الذي نبحث عنه لأجلها. لقد رأينا أن هذا الواقع (*Realität*) كان يتوقف على طبيعة ما يُفترض به أن
يُنسب إليها: إنه وجود ما هو قائم بذاته».

يمكن تصوّره كأنه مظهري كلياً، كأنه ملازم للتمثّل. وهنا بالذات تُستعمل الكلمة بمعناها العاديّ جداً: ليس قوس القزح غرضاً حقيقياً؛ الهواء غرض حقيقي. راجع:

Meyerson, *Identité et réalité*, ch. XI et XII (notamment 2^e éd., p. 421).

«لقد ابتكر العالم... وهو يحطّم [حقيقة المعنى العامي]؛ وهذا العالم ألغى الحقيقة القديمة لصالح الحقيقة الجديدة». هذه الحقيقة المظهرية، بالمعنى الدقيق، تجمع إذاً بين معنى الراهنية ومعنى القيمة المنطقية والفعالية. «بهذا المعنى قال الذريعيّون بأن الحقيقة «تصنع نفسها»، وإنها متوقفة على المعنى العام، على التقنية والعلم والفلسفة؛ مثلاً:

F. C. S. Schiller, *Studies in Humanism*, ch. XIX: «The making of reality».

إن الواقع المبني يتعارض مع الواقع المُعطى. أحدهما هو *terminus a quo*، وثانيهما *terminus ad quem*.

في حالة العزل المطلق، يكون المعنيان الأساسيان استثنائيين وصدميين تقريباً. ففي الفرنسية، يعني **الواقعي** *réel*، بنحو خاص، الحقيقي، الصحيح، الصادق، المتين؛ إنه لفظ تقريظي، يستعين بالحكم التقديري لفكر جدّي وسويّ؛ وتشعّ معاني هذه الكلمة المختلفة حول هذا المركز، الثانوي ربما، لكنّه مكوّن بقوة.

والحال، ليس في الإمكان الاعتناء الفائق، عندما يُحكى عن **الواقع**، للدّل على أي من هذين المعيارين، البسيط أو المُعقّد، يُراد الرجوع.

Définitions réelles, voir Définition^(*)

1° معنى يتعلّق بفكرة الشيء^(*) chose بوصفه غرضاً فكرياً (أي شيء، *something*). إنه الراهن، المعطى؛ فهو يشمل مادّة المعرفة كلها، كلّ ما هو حاضر أو معروض. إن أدنى كميّات «التمثيل» تنتمي إليه مثلما تنتمي إليه أكثرها ثباتاً أو أكثرها أهمية: «التجربة وحدها ستقول لنا ما هي جوانب الواقع أو وظائفه التي سيتعيّن عليها، علمياً، أن يُحسب لها حساب، وما هي تلك التي لن يُحسب لها أيّ حساب من زاوية العلم الوضعي».

H. Bergson, *Essai sur les données immédiates*, page 116.

هذا المعنى قريب من معنى المصطلحين الانكليزيين، *actual* و *actuality*؛ أو من المصطلحين الألمانيّين، *Wirklichkeit* و *wirklich* (عندما يؤخذان بمعناهما الحقيقي؛ لأنّ النقاء الدلالي، هنا أيضاً، نادر جداً). بما أن الراهن والراهنية، *actuel et actualité*، لم يعد لهما في الفرنسية سوى قيمة زمنية، فإن **الواقعي** و **الواقع** ورثا هذا المعنى، وإنّه ينتسب إليهما بلا ريب حتى في اللسان الجاري: «رؤية هو الواقع».

Musset, *Nouvelles Poésies*, Idylle.

وبعد ذلك بقليل: «عندما لا يكون الواقع سوى خيّلة...».

2° معنى يتعلّق أيضاً بفكرة الشيء^(*)، لكنّ بالمعنى التام لهذه الكلمة: ما يشكل موضوعاً محدّداً، منطقيّاً، مستديماً، وله استقلالية معيّنة؛ ما يتّسم بسمّة الفعالية، ذات القيمة المشتركة (أو على الأقل ترادفية). إن هذا الشيء، هذا الواقع

الكلمات، لا سيما في ما يختصّ بكلمة *wirklich*، لكنه لا يمت بصلة إلى أي تكريس: يمكن أن نرى أن كانط، في المقاطع المذكورة أعلاه (**واقعي**، ج) يستعمل بلا اكتراث، التعابير:

«das Wirkliche im Raume»، «das Reale der Empfindung»، «Realitas phaenomenon». (أ. لالاند).

ب. ما يصدر عن التفكير، بالمعنى ب. «رأي تفكري، قرار متروّ».

ج. المعتاد على الروية، التفكير، التأمل، بالمعنى ب. «سمة افتكارية».

Rad. int.: Reflektif, Reflektant.

«**RÉFLÉCHISSANT**», «متأمل»

D. *Reflektierend*.

لا يستعمل هذا المصطلح في الفلسفة كصفة إلا لترجمة التعبير الكانطي *Reflektierende Urteilkraft*. يقوم كل حكم على إدراج «الخاص» (*das Besondere*) في كلي ما. عندما يكون هذا الكلي معطى سلفاً، وتعمل ملكة الحكم على تسمية الخاص الذي ينبغي تضمينه فيه، تسمى الملكة محدّدة أو حادة (*bestimmende Urteilkraft*)؛ وبالعكس عندما يكون الخاص معطى ويكون المطلوب اكتشاف الكلي (القاعدة العامة، مثلاً) الذي ينبغي أن يندرج فيه، تسمى ملكة الحكم ملكة متأملة.

**reflektierende Urteilkraft*). Kant, *Krit. der Urteilkraft*, Intro., § IV.

RÉFLEXE, انعكاس (منعكس)

D. *Reflex (Reflexbewegung)*; E. *Reflex (Reflex Action)*; I. *Riflesso (Atto riflesso)*.

إن فعلاً منعكساً (ومن ثم، الاسم، الانعكاس) هو ظاهرة عصبية قوامها أن إثارة تحدّد آلياً،

Nombre réel,

عدد حقيقي

D. *Reell*; E. *Real*; I. *Reale*.

كل عدد، عقلائي أو لاعقلائي، يمكن تمثيله بطول معينٌ مُتَّخَذ على خط مستقيم انطلاقاً من منطلق. إذا الأعداد الحقيقية (مقابل الخيالية) هي مُجْمَل، أو بتعبير أفضل، هي جسم⁽¹⁾ الأعداد الكاملة، أو الكسرية، الإيجابية أو السلبية، العقلانية أو غير العقلانية. أنظر: *Nombre*^(*), III.

Rad. int.: Real.

RÉFLÉCHI, تأملي (تفكري، افتكاري)

D. A. *Reflexiv*; B. C. *Besonnen*; E. A. *Reflective, Reflexive*; B. C. *Deliberate*; I. *Riflesso, Riflessivo*.

أ. ما يتعلّق بالتأمل، بالمعنى أ، أو ما ينجم عنه. «ينبغي التفريق بين [الوعي الغامض، الملتبس، الفطري، كما يدعى، الذي يمكن تخصيصه باسم **الحس الحميم**، والوعي الواضح، المتميّز، التأملي، الذي ندعوه **وعي الذات**... يبدأ الوعي التأملي مع **الأنا الأول**؛ ويتحدد، يتوضح ويتكامل مع تعارض **الأنا والذات** عندما يقال: أعرف ذاتي بذاتي».

P. Janet, *Traité élém. de philos.* 4^e éd. p. 105. - cf. *Réflexif*^(*).

(1) إن جسماً *corps* هو مجموعة أعداد تكون فيها أية عملية من العمليات الأربع، الجارية على هذه الأعداد، قادرة على معاودة إنتاج عنصرٍ من هذه المجموعة.

حول متأمل **Réfléchissant**. - مادة مضافة بناء على اقتراح م. دروان.

حول انعكاس **Réflexe**. - «أمام هذه الواقعة الكبرى (وجود الفكر الباطن) تتلاشى الفرضية، البالغة الحُظوة اليوم، حول الحركات التي تسمى **انعكاسات** والتي يمكنها أن تكون ردوداً آلية مطلقة من الجسم المنتظم لتلقّي الانطباعات والمناشدات الخارجية؛ وهي حركات يستعين بها العلماء الذين لا يكتفون بالأدعاء أنهم يفسّرون بواسطتها الظواهر التي تُظنّ أنها ظواهر عفوية، بل يبدو عليهم أنهم يغذّون الأمل بتفسير الظواهر التي تُعدّ تابعة للإرادة تبعية كلية أو جزئية».

نقد

بالنسبة إلى كثير من المبتدئين، تُعدّ كلمة انعكاس بذاتها إرباكاً وعقبة، لأنها تشير فكرة تفكر واع، بينما في الحقيقة، تكونُ الفكرة التي تمثلها هذه الكلمة، معاكسة تماماً لهذه الفكرة.

فوق ذلك، تستعمل اللغة المعاصرة هذه الكلمة استعمالاً مفرطاً. هكذا يحكى مثلاً عن «انعكاسات اجتماعات» للدّل على الردود الآلية للمجتمعات؛ - أو يحكى أيضاً عن «منعكسات رمزية» لتحديد اللغة؛ وعن «انعكاسات شخصية» لتمييز الفنّ (Bechterew). يُقصد بذلك الإعلام بأن كل هذه التجليات النفسية هي شيء ما آليّ ومحدّد. وسواءً أكان هذا صحيحاً أم لم يكن، فإن من المخالف لاصطلاحية قومية أنّ تحكى مسبقاً الاختلافات، وأن يُحكم سلفاً على طبيعة الأمور بالأسماء التي تُطلق عليها، خصوصاً بالأسماء المنحرفة انحرافاً شديداً عن معناها المتداول.

Rad. int.: Reflex

انعكاسي (تأملي) RÉFLEXIF,

D. Reflektierend, Reflexiv; E. Reflective; I. Riflessivo.

أ. ما يقوم على تأمل أو انعكاس فكري، بالمعنى أ للكلمة réflexion، أو ما يُنتجه هذا التأمل.

[Unde colligitur methodum nihil aliud esse nisi cognitionem reflexivam, aut ideam idæ]. Spinoza, *De Emend intellect.*, 13.

وبمقتضى اقترانات قائمة من قبل، التحريك الفوري لانقباض عضلي أو لإفراز.

يُطلق اسم انعكاس أولي على أبسط سلسلة من النموذج المحدّد آنفاً، تلك التي يدخل فيها الحد الأدنى من العناصر العصبية. إلا أنّ دارات هذا النوع يمكنها امتلاك كل درجات الكثافة، فلا تكون الفكرة المتعلقة خصوصاً بكلمة انعكاس، فكرة البساطة، بل تكون بالأولى فكرة رد فعل مباشر وآليّ، وفكرة استقلال عن الإرادة والروية.

يُطلق اسم انعكاس مشروط، أو انعكاس مربوط، انعكاس موصول (ناهيك بأن كل هذه الفرائد عشوائية، ولما يكتسب أي منها قَصَب الشّيئ نهائياً)، على الظاهرة التالية: يمكن لإثارة تُحدّد، أصلاً، انعكاساً ما، أن تُرَبِّط بإثارة مختلفة، تكتسب على هذا النحو خصوصية إحداث الانعكاس ذاته. مثلاً، كلبٌ يسيل لعابه سيلاً طبيعياً حين يرى قطعة لحم، سينتهي به الأمر إلى أن يسيل لعابه منذ أن يسمع صوتاً معيناً تعود غالباً على استماعه كلّما قدّم له اللحم. (أنظر: Pavlov, Excitation psychique des glandes salivaires, *Journal de Psychol.*, mars 1910; Dontchev - Dezeuze, *L'image et les réflexes conditionnels*, etc., 1914).

أحياناً يوضع الانعكاس في مقابل الآلية *automatisme*، مع تخصيص الانعكاس لردود الفعل التي لم تكن إرادية أبداً، والآلية لتلك التي تنجم عن أفعال إرادية قديمة متحوّلة، كما هو الحال في العادة.

أحياناً يوضع الانعكاس في مقابل الآلية *automatisme*، مع تخصيص الانعكاس لردود الفعل التي لم تكن إرادية أبداً، والآلية لتلك التي تنجم عن أفعال إرادية قديمة متحوّلة، كما هو الحال في العادة.

انعكاس شَرْطِيّ من المرجّح أنه تحوير لتعبير انعكاس مشروط، في الصياغة أو في الترجمة الفرنسية لكتابات بافلوف. يقول الكتاب الانكليز انعكاس شَرْطِيّ *conditioned reflex*؛ مثلاً:

Roback, *Behaviorism and Psychology*, p. 35.

يبدو لي أنّ التعبير الفرنسي *réflexe acquis* انعكاس مُكتسب، قد يكون هو التعبير الأمثل، لكن تعبير «انعكاس مشروط» لا يزال هو الوحيد المتداول.

- «ثم إن المنهج الانعكاسي يرقى من شروط الفكر إلى وحدة الفكر، إما في شخصية، وإما ميتافيزيقياً في الأنماط الكلية للنظام وللتنظيم. وهو، بهذا المعنى، يُفضي إلى مسائل الفلسفة العامة». (إضافة دوفلز هوفورز إلى مراجعة المادة الراهنة). *Rad. int.: Reflektiv*.

RÉFLEXION,

تأمل (تفكير، رؤية)، (انعكاس)

بالمعنى (D. Reflexionm Überlegung (بالمعنى ٥ Besonnenheit); E. Reflection (D. Consideration); I. Riflessione.

أ. بالمعنى الحقيقي، انطواء الفكر على نفسه، يتخذ موضوعاً له واحداً من أفعاله الفطرية أو مجموعة منها. بهذا المعنى، يكمن التأمل إذاً في ممارسة ما كانت الفلسفة المدرسية تدعو التوايا الثانية (*) intentions secondes. «ليس التأمل بشيء آخر سوى تنبّه لما هو كائن فينا».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Préface, § 4.

- «بمعرفة الحقائق الضرورية نرتفع إلى الأعمال التأملية التي تجعلنا نفكر بما يدعى أنا، وننظر فيما إذا كان هذا الشيء أو ذاك موجوداً فينا».

Leibniz, *Monadologie*, 30.

ب. ج. ما يشكل أو ما يختص بالتأمل، بالمعنيين ج أو د. لا تستعمل هذه الصفة أبداً بالمعنى ب لكلمة تأمل. أنظر: (Réfléchi).

Psychologie réflexive, méthode réflexive, (في علم النفس) أو أيضاً. analyse réflexive.

علم نفس انعكاسي، منهج انعكاسي، أو تحليل انعكاسي

«يقودنا تحليل شروط الفكر، كائناً ما كان، إلى اكتشاف السمات الأساسية للفكر: إن هذا النوع الخاص جداً من التحليل، القابل للتطبيق على الأفكار حضراً، هو ما يسمى المنهج الانعكاسي، التأملية...».

G. Dwelshauvers, Jules Lagneau et la méthode réflexive, *Revue du mois*, 1906, p. 597.

حول تأمل Réflexion. - أوردنا في آخر هذه المادة نصّ لوك، بناء على طلب عدّة قراء، لا سيما دروان ورازولي. يضيف هذا الأخير أنّ في المصطلحات الانكليزية، وبعدها استعمل لوك هذه الكلمة، صار التأمل كما يبدو مرادفاً للوعي؛ ويدعم رأيه بهذه الملاحظة لهورتر:

«Among many English writers, reflection is freely used as the exact equivalent of consciousness»⁽¹⁾. *The human intellect* (London, 1782), p. 86.

كان المعنى القديم لكلمة تأمل (المذكور أصلاً في آخر المادة) قد أعيد إلى موضعه، فجرى تعديل في صياغته للإلمام بالملاحظة التالية التي كان مورييس بلوندل قد أرسلها لنا: «يبدو أنّ مختلف معاني مصطلح التأمل يمكن عرضه على نحو متّصل ومتّسق. فإذا كان التأمل يتضمن ابتداءً وبنحو عام، ازدواجاً تلقائياً نسبياً أو إرادياً نسبياً، وكأنه انطواء للحياة النفسانية على ذاتها (من هنا كفّ ظاهري وعابر)، فإنه يشكل من وجه آخر واقعةً جديدة، مبادرة أصلية، قوّة لاحقة وأعلى من قوّة العناصر التي تسببت بها. وتنطبق هذه القوّة أو تتوجه في اتجاهين متعاكسين تماماً. فهي ترمي تارةً إلى الشروط السابقة والفعالة لواقعة الوعي أو الحقيقة المعطاة التي تكون موضوعاً لدراساتها والتي تعلّقها

(1) «درج الكثيرون من الكتاب الانكليز على استعمال كلمة تأمل كمعادل دقيق لكلمة وعي».

والخارج (Das Innere, das Aeussere)، المادة والصورة (Die Materie, die Form) ..

Krit. der rein. Vern., A. 261, B. 316: «Von der Amphibolie der Reflexionsbegriffe durch die Verwechslung des empirischen Verstandesgebrauchs mit dem transcendentalen»⁽¹⁾.

د. عند مين دو بيران: «أُسْمِي فاكِرة réflexion هذه المَلَكَة التي بها يكتنه الفكرُ في جملة أحاسيس أو في تركيبة ظواهر معيّنة، العلاقات المشتركة بين كل العناصر ذات الوحدة الأساسية، مثلما يكتنه عدّة أنماط أو كَيْفِيَّات لوحدة المقاومة، وعدّة نتائج مختلفة لسبب واحد، وتقلّبات متغيّرة لأننا الواحد، موضوع الاستنباط، إلخ».

Fond de la psychologie, éd., Naville, II, 225. يستلزم التفكير لكي يحدث، الفعل المركّب من الصوت والسماع؛ فهو في الإنسان أساسُ الوجود لمنظومة فكرية، تنضاف إلى المنظومة الحسية (الوعي اليقظان) و المنظومة الإدراكية (التنبّه).

ملاحظة

لم نعتبر استعمال لوك لهذه الكلمة بمنزلة معنى

(1) «حول لبس المفاهيم التأملية، الناجمة عن اختلاط الاستعمال التجريبي للإدراك العقلي مع استعماله المتعالي».

- «إن علم النفس هو وليد التأمل، مثلما تكون العلوم الأخرى وليدة الانتباه».

Jouffroy, *Mélanges philos*, III, § 2.

بنحو أخص:

ب. (خصوصاً في الاستعمال الشائع). وَقَفْتُ نقدي للحكم، إما بهدف تحليل أوسع وفهم أفضل لعلل أو أسباب واقعة؛ - وإما بهدف حساب النتائج (لا سيما الفوائد والعوائق) الخاصة بطريقة عمل معيّنة. (راجع: Irréflexion). ج. عند كانط:

«Die Überlegung (reflexio)... ist das Bewusstsein des Verhältnisses gegebener Vorstellungen zu unsern verschiedenen Erkenntnisquellen»⁽¹⁾.

إن التفكير المتعالي (transcendentale Überlegung) هو العملية الإجرائية التي يجري من خلالها النظر في ما إذا كان ينبغي على المقارنة، الرابطة بين عدّة تمثلات، أن تُسند إلى الإدراك المحض أو إلى الحدس الحسي. إن العملية التفكيرية تستولد مفاهيم الرويّة (Reflexionsbegriffe)، وهي الماهية والتنوع (Einerleiheit, Verschiedenheit)؛ المواضعة والممانعة (Einstimmung, Widerstreit)، الداخِل

(1) «التأمل هو وعي العلاقة بين بعض التمثلات المُعطاة ومختلف مصادرها المعرفية».

بأفكار عامة أو بقوانين، وعندما تكون استرجاعاً تحليلياً. وإذا جاز القول فإنها تنكبّ تارةً، وإلى الأمام، على القصد والتحقيق النهائي، العيني والفريد الذي يكون الحدّ العملي لحركتها المركّبة والكلية؛ وعندها تكون استشرافاً توليفياً. ولئن كانت كلمة تأمل تدلّ أيضاً على هاتين المسيرتين المتنافرتين جداً، فذلك على نحوٍ ضمني عادةً، لكنّه قابل لأن يكون صريحاً، إذ هناك تكافل بينهما: فالتأمل، مهما بدا متوقّفاً في الاتجاهين عند وسائط بالغة التنوع والاستقلال بعضها عن البعض، لا يكون ممكناً إلاّ لأنّه ينزع، في وحدة الموضوع الاستنباطي، إلى تشكيل حلّ المسألة الإنيية (الأنطولوجية) وحلّ مسألة المصير». (م. بلوندل).

النفسانيات المعاصرة للدّل على المسار الذي به يتجنّب الفكر، دون إرادة منه، وفي الأغلب دون علمه، ويستبعد الأفكار الشديدة عليه أو المقيمة لديه، ويدفعها خارج مجال وعيه. - يتعارض الكبت مع القمع *répression*، نظراً لأن هذا المصطلح مخصص لفعل واع وإرادي.

يُطلق على تحطيم الكبت اسم الترويح: *défolement* «يتجلى الكبت كأنه سبب للفوضى، عندما يحوّه الترويح».

M. Pradines, *Réflexions sur la psychanalyse*, *Revue de synthèse*, juillet 1949, p. 109.
Rad. int.: Retropuls.

تفنيد، (دحض، تهافت) RÉFUTATION،

D. *Widerlegung*; E. *Refutation*; I. *Confutation*.

أ. استدلال يرمي إلى البرهان على أن أطروحة ما هي أطروحة فاسدة، باطلة. يتضمن التفنيد أكثر مما يتضمن الاعتراض (*) *objection* بكثير. و «المعارضة» تقترح صعوبة ينبغي حلّها، ولا تدعي تسويغ دحض نهائي للأطروحة المُتقدّمة؛ أما «التفنيد» فهو، بخلاف ذلك، يقدم نفسه كأنه إدانة لها على نحو جذري.

ب. بالتوسع، واقعة يمكن استخلاص دحض منها، بالمعنى أ.

نقد

يغلب على فنّد و تفنيد، (دَحَضَ و دَحَضَ)،

خاص. (أنظر بنحو خاص: 4 § 1, II, *An Essay*):

«By reflection I mean that notice which the mind takes of its operations and the manner of them; by reason whereof there come to be ideas of these operations in the understanding»⁽¹⁾.

إن التأمل، المفهوم على هذا النحو، والإحساس هما صورتان الوحيدتان للاختبار، فهو المصدر الوحيد لكل معرفة إنسانية. يبدو لنا أنّ هذا المعنى يندرج، مبدئياً، في المعنى أ؛ وهكذا عناء ليبنتز، ليس في النص الذي أوردناه وحسب، بل في عدّة مقاطع أخرى من أبحاث جديدة. حول نقد هذا الاستعمال، أنظر:

Ampère, *Philosophie des sciences*, t. II, p. 13 - 14.

حيث يرى أنّ الملكة التي يستهدفها لوك يجب أن تُسمّى الوعي وليس الفكرة.

Rad. int.: Reflekt.

REFOULEMENT،

كبت (كبح، قمع)، (إحباط)

D. *Verdrängung*; E. *Repression*; I. *Rimozione*.

مصطلح استعمله س. فرويد، وغدا متداولاً في

(1) «أقصد بالتأمل هذه المعرفة التي يكتسبها الفكر من عملياته ومن مزاياها، ما يكون سبباً لما يجري كسبه في إدراك أفكار هذه العمليات الإجرائية».

حول التفريق بين التأمل (*méditation*) و التفكير (*réflexion*) سنجد تحليلاً معمقاً جداً، على صورة مقارنة، عند: A. Cartault, *L'Intellectuel*, p. 132- 133. نجتزئ منه الأسطر التالية، التي تعطينا فكرته العامة: «ليس التأمل والتفكير سوى عمليات إجرائية متماثلة. فعندما نتفكر في سقوط نابوليون الأول، إنما تتمثل أسبابه، ظروفه، نتائجه؛ وحين نتأمل، نستخلص منه عبرة، وهي أن الطموح الفوضوي، العطش المَرَضِي للغزوات، إنما يقودان حتماً إلى الكارثة... عندما نتأمل، وكذلك عندما نتفكر، نقوم بتركيز؛ لكنّ التفكير ينصب على موضوع يفتح التأمل ويفجّر ما فيه من عام ومن إنساني».

من هذا المنهج...».

Descartes, *Discours de la méthode*, Introduction.

مجازاً، مجموعة قواعد متعلقة بموضوع واحد: «نظام جماعة رهبانية».

نقد

من المهم أن يُحفظ تماماً لهذه الكلمة معناها الوصفي حيث لا يمكن استبداله بأي معنى آخر. ففي اللسان العامي، تنزع إلى الانتقال، على غرار كلمة قانون، من المعنى المعياري إلى المعنى الوصفي، اللحظي؛ والحال كذلك، ولو بكيفية أكثر بروزاً، بالنسبة إلى كلمات نظامي *régulier* غير نظامي *irrégulier*، نُظْمَة *régularité*. صحيح أننا نجد عند مونتسكيو، في كلامه على قوانين الطبيعة: «أن هذه القواعد هي علاقة موطدة باستمرار. فبين جسم متحرك وجسم محرك آخر، يجري تلقّي كل الحركات وازديادها ونقصانها وفقدانها، وفقاً لعلاقات الكتلة والسرعة؛ إن كل تنوع هو وحدة شكلية، وكل تغير هو ثبات».

Esprit des Lois, I, 1.

إفساحهما المجال أمام غموض من شأنه أن يثير معنى معاكساً (لا سيما عندما يسعى المرء وراء سلطان أو مرجعية). فالقول إن فيلسوفاً «قد دحض» هذه النظرية أو تلك قد يعني فقط أنه قدّم حججاً بمعنى معاكس، وأنه رفض النظرية استناداً إلى هذه الحجج؛ لكن ذلك الذي يصادف هذا الاستنتاج الملحوظ، يفهمه أحياناً بهذا المعنى وهو أن هذا «الدحض» حاسم موضوعياً، ولم يعد ثمة مجال للإلمام بالنظرية المعنية، وهذا أمر آخر مختلف تماماً. *Rad. int.: Refut.*

RÈGLE,

قاعدة

D. Regel; E. Rule; I. Regola.

صيغة إشارة أو توصيف لما يتعين القيام به في حالة محدّدة؛ أمر أخلاقي، تعليم منطقي؛ مُعَادَلَة تعطي طريقة حسابية؛ شروط مُسلّم بها كأنها واجبة في هذا النوع الفتّي أو ذاك، الخ. «في أول [قسم من هذا الخطاب] سنجد عدّة اعتبارات تمسّ العلوم؛ وفي الثاني، سنجد القواعد الأساسية للمنهج الذي سعى الكاتب وراءه؛ وفي الثالث سنجد بعضاً من قواعد الأخلاق التي استخلصها

حول قاعدة Règle. - إن معنى هذه الكلمة، من الناحية الأخلاقية، والتعارض بين القاعدة والدافع، ملحوظان تماماً في المقطع التالي، المقتطف من: G. Richard, *Manuel de morale*: «ما ينظم الإرادة ليس هو حافظها. فأي واجب هو معيار يرسم للإرادة السبيل الذي ينبغي عليها السير فيه لبلوغ غاية تتمثلها، غاية متميزة تماماً من غاية المعيار أو العرف. من وجه آخر، ليست الغاية موضع بحث أو تحقّق إلا إذا كان للفاعل دافع ما للبحث عنها أو تحقيقها. مثلاً، منذ أن نغدو قادرين على تصوّر البشرية كغاية، يقع على كاهلنا واجب خدمتها، ويغدو هذا الواجب قاعدة عمل بالنسبة إلى إرادتنا. لكنّ وعي الواجب تجاه البشرية، وتصور البشرية كغاية، ليسا من الدوافع». (م. دروان).

زد على ذلك أنّ تفريق بولو بين القواعد الأخلاقية والدوافع الأخلاقية، كان قد حظي باهتمام شديد من قبل ج. س. ميل: «Utilitarianism; its sanctions», chap. III: *Utilitarianism*؛ لكنّ هذا الفصل أسيء فهمه غالباً في فرنسا (حتى في الترجمات) نتيجة للمعنى الانكليزي لكلمة *Sanction*^(*)، التي تعني هنا أسباب الفعل: الدوافع أو الصّوراف.

للكائنات⁽¹⁾، كاملة وثابتة.

بهذا المعنى يُقال أيضاً **مملكة** *Royaume*: «مملكة النهايات، مملكة الله».

بنحو خاص:

ج. أحد التقاسيم الثلاثة الكبرى للطبيعة المحسوسة: المملكة المعدنية، المملكة النباتية، المملكة الحيوانية. - يُقال أحياناً، بالتماثل، «المملكة البشرية»، بغية إظهار الاختلاف الكبير بين السلوك والحياة الاجتماعية لدى الحيوانات، حتى العليا، وبين سلوك الإنسان وحياته الاجتماعية. يذكر قورنو هذا التعبير وينتقده، إذ يبدو له غير صحيح إذا نُظر إليه من زاوية العلوم الطبيعية، وغير كافٍ لتسجيل «السمات التي تقيم هوةً بين البشرية والخلق الحيواني... وإذا أخذت الاعتبار الحالة التي آل الإنسان إليها بعد ثقافة طويلة، في صميم مجتمعات مكتملة».

Traité, livre IV, ch. I, § 322.
Rad. int.: A. Regn; B. C. Regnum.

REGRÈS, **تراجع** (مقابل **تقدم**: *(Progrès)*).

«لا تتضمن كلمة **تطور** بذاتها أية فكرة تقدم أو تراجع».

Demoor, Massart et Vandervelde, *L'évolution régressive*, p. 17. voir *Régression*.

RÉGRESSION, **تراجع** (ارتجاع).

D. *Regress*, *Regression*, *Rückgang*, *Zurückgehen*; *Rückschritt* محقر، مع فارق طفيف محقر، *E. Regression*, *Retrogression*; I. *Regression*.

(1) يشير ليبنتز إلى معنى آخر لهذا الكلمة، المستعملة لدى أهل الفِئالة. *Théodicée*, 3^e partie, § 371.

لكن ينبغي التذكّر في هذا المقطع وفي كل الم ناطع المماثلة أن مونتسكيو يعتبر قوانين الطبيعة كأنها مكتوبة للأشياء من قبل العقل الإلهي. يقول: «يتصرف الله بحسب هذه القواعد لأنه يعرفها؛ وهو يعرفها لأنه صنعها»؛ وحتى إن مونتسكيو يستعمل هذه السمة لكي يشبّه القوانين الأخلاقية، التي يستطيع البشر مخالفتها، بالقوانين الطبيعية التي تتقيد الأشياء بها تقيداً تاماً.

حول التفريق بين القاعدة الأخلاقية، التي تُعلم بما ينبغي صنعه، و الدافع الأخلاقي، المؤثر في فرد ما لكي يدفعه إلى القيام به، أنظر:

G. Belot, *Règle et motif*, *Revue de métaphysique*, juillet 1911, 481 et suiv. Cf. *Sanction*^(*).
Rad. int.: Regul.

RÈGNE, **سؤدد** (هيمنة، ملكوت، مملكة).

D. A. *Herrschaft*; B. C. *Reich*; E. A. *Reign*, *sway*; B. C. *Kingdom*; I. *Regno*.

أ. فعل السيطرة: هيمنة أو سيادة صنف من الكائنات، سؤدد قوة، مبدأ، نموذج عمل. «سؤدد الفردانية؛ ملكوت العقل التاريخي».

ب. جماعة واسعة من كائنات متحدة ومحكومة بمبدأ مشترك. «كما أقمنا أنفأ تناعماً تاماً بين مملكتين طبيعيتين، إحداهما مملكة العلل الفعالة، وثانيتها مملكة العلل الأخيرة، يتعيّن علينا أن نلاحظ هنا أيضاً تناعماً آخر بين الملكوت الطبيعي للطبيعة والملكوت الأخلاقي للرحمة».
Leibniz, *Monadologie*, 87.

- «ملكوت النهايات، في الألمانية *Reich der Zwecke*».

Kant, *Grundl. zur Met. der Sitt.*, 2^e section.
أنظر: *Fin*^(*). - «ملكوت الله» وباختصار «الملكوت»، تصوّر أخروي لحالة أخيرة

حول **تراجع** *Régression*. - في المنطق، جرى استعمال هذه الكلمة بمعنيين خاصين

القانون الذي سادعوه قانون النكوص أو الارتجاع، يبدو لي مُستفاداً من الوقائع».

Ribot, *Maladies de la mémoire*, ch. II, p. 95.

هـ. في الاجتماعيات. تحوّل معاكس للتقدّم *progrès*^(*) (سواءً بالمعنى أ، أو بالمعنى ب). «رأينا أنّ الوعي الجماعي قد صار ضعيفاً وغامضاً أكثر فأكثر على قدر ما كان يتطوّر تقسيم العمل... وبما أنّ هاتين الظاهرتين مترابطتان إلى هذا الحدّ، لا يكون نافلاً البحث عن أسباب هذا النكوص».

Durkheim, *Division du travail social*, ch. III, 312 - 313.

و. أنظر في التعليقات المعنيين المنطقيين لهذا اللفظ، المستعملين قليلاً، واللذين يمكن اعتبارهما كأنهما مشتقان من المعنى ب.

نقد

يخصص بالدوين، لويد مورغان و پولتون في معجم بالدوين، *Dictionary of phil. and psych.* كلمة نكوص للدّل على رجوع الأفراد إلى النموذج الوسطي للجنس بالتمزج panmixie وبآثار الوراثة. إنهم يتبنّون الاسترجاع *Rétrogression* بخصوص المعاني التي حدّدها أعلاه. - إن هذا

أ. معنى عام: تأخر، رجوع إلى الوراء، تعارض مع تقدم *progrès*^(*)، تصاعد.

بنحو خاص:

ب. في المنطق. مسيرة الفكر التي تنهض من النتائج إلى المبادئ، من المعلولات إلى العلل، من المركب إلى البسيط. أنظر: *Réduction*^(*) والتعليقات، أدناه.

ج. في البيولوجيا. تحوّل في اتجاه معاكس لتطوّر *évolution*^(*) (بالمعنى ج) الكائنات الحيّة: العودة إلى نموذج سابق؛ إنحلال، أحياناً.

بمعنى أضيق، رجوع عضو أو وظيفة إلى حالة أسبق أو أقدم.

د. في النفسانيّات. المعنى عينه، بنحو خاص يُطلق اسم قانون النكوص على واقع أنّ الذكريات، عندما تتلاشى بعد ضعف عام للذاكرة، إنما تتلاشى وتضيع في اتجاه معاكس لاتجاه اكتسابها. «إذاً يجري تحطيم الذاكرة المتصاعد، وفقاً لمسيرة منطقية، طبقاً لقانون. ثم يهبط بالتدرج من المتقلّب إلى المستقرّ... هكذا يؤكد علم الأمراض ما قلناه آنفاً عن الذاكرة؛ إنّه مسار تنظيمي على درجات متغيّرة تقع بين حادّين: الحالة الجديدة، التسجيل العضوي. - إن هذا

(لكنهما أقل استعمالاً، في الفرنسية على الأقل):

و. منهج برهان الخُلف للضروب القياسية التي تُعتبر كأنها بذاتها غير برهانية مباشرة. قوام هذا المنهج هو اتّخاذ تناقض الزوم وإحدى المندمّتين للقياس المطلوب التحقّق منه، بمنزلة مقدّمات: فإذا كانت هذه، في صورتها الشرعية، تعطي ازوماً متمانعاً مع المقدمة الثانية للقياس القديم، فإن هذا الأخير يكون مُبرّراً. إن هذا الحصر، الممكن لكل ضروب الأشكال الثانية والثالثة والرابعة، هو الوحيد الذي يمكن استعماله في ضَرْبِي باروكو *Baroco*^(*) و بوكاردو *Bocardo*.

ز. في تمثيل بياني للعلاقة الإحصائية بين متغيرين، يُطلق أحياناً اسم «نكوص» على متوالية القيم المتوسطة لـ y المتطابقة مع كل قيمة لـ x (أو بكلام أدقّ، مع كل من الفواصل الأولية التي يُقسّم تغَيّر x عليها وفيما بينها). لئن كانت هذه المتوالية ممثلة بخط مستقيم، فعندها يسمّى النكوص «خطياً» (تعبير غير منطقي تماماً، لكنّه مستعمل بهذا المعنى عموماً).

RÉGULIER, نظامي، مُنتظم

D. *Regelmässig*; E. *Regular*; I. *Regolare*.
أ. معنى حقيقي: مطابق لقاعدة، أي لصيغة
أمرية/ نظامية (قد تكون أو لا تكون متبعة).
«إجراء نظامي؛ قياس منتظم».

وتالياً، ما يتسم بسمية مُتشاكلة، بلا
«اختلالات» (مثل سمة خط مرسوم طبقاً
لمسطرة)؛ هذه المُشاكلة يجري تصوُّرها عندئذٍ
كأنها نوع من مثال قد لا يتطابق مع الواقع أو
الواقعة: «ذبذبات منتظمة؛ زيوج متباعدة بانتظام؛
متعدّد أضلاع منتظم».

ب. محدّد؛ محكوم بقانون، بالمعنى د.
«التعاقب المنتظم للظواهر الفلكية». في الكلام
على العلل: ما يفعل دوماً بالطريقة عينها: «التفريق
بين العلل النظامية أو الدائمة، والعلل العرضية أو
الطارئة». Cournot, *Théorie des chances*, ch. IX.

نقد

أنظر: *Loi*(*) و *Règle*(*) .

Rad. int.: A. *Regulal*; B. *Reguloz*.

RÉINCARNATION, تَقَمُّص

D. *Wiedergeburt* (تقريباً); E. *Reincarnation*;
I. *Reincarnazione*.

تجسّد في جسد جديد، لثّقس عاشت من قبل
في جسد آخر. راجع: *Palingénésie*(*) ,
Métempsychose(*) .

RELATIF, adj. et subst. نسبي

بكل المعاني D. *Relativ* (وبالمعنى د اسم: صفة)
A. D. *Bezüglich*; B. *Verhältnismässig*; E.
Relative; I. *Relativo*.

الاصطلاح، الصعب توفيقه أصلاً مع الاستعمال
الشائع للكلمتين الانكليزيتين *Regression*
و *Regressive* في المنطق، يبدو لي اعتماداه
مستحيلاً في الفرنسية، حيث يجري في الغالب
استعمال كلمة *نكوص* في مقابل تقدم في
الحياة (البيولوجيا) والفسانيات والاجتماعيات.
Rad. int.: *Regres*.

RÉGULARITÉ, نُظْمَة، انتظام

D. *Regelmässigkeit*; E. *Regularity*; I. *Regolarità*.

أ. ب. سمة ما هو منتظم، سواء بالمعنى أ، أو
بالمعنى ب. «ما برحت هناك شعوب تعيش في
معجزة أزلية ولا تندesh منها. فالأمر معكوس، إذ
يتعيّن علينا نحن أن نندesh من انتظام الطبيعة».

H. Poincaré, *La valeur de la science*, Introd.,
7.

أنظر: *Règle*(*) والتعليقات على كلمة
Rad. int.: *Reguales*, *Regulozes*. *Légalité*

«RÉGULATEUR», «ناظم، منظم»

D. *Regulativ* (كانط).

في مقابل تكويني *constitutif*(*) يطلق كانط
هذا الاسم، الناظم، على الاستعمال المشروع
«للفكار المتعالية»، التي ترمي إلى التوحيد
الشامل لما يعرفه الإدراك العقلي. يقوم هذا
الاستعمال على اعتبار هذه الوحدة بمنزلة مثال
ينبغي النزوع إليه ويكون خليقاً جداً بإيحاء
فرضيات صالحة، ولكن ليس بمنزلة حقيقة واقعة
يحق لنا تأكيدها مسبقاً.

Critique de la Raison pure, Dialectique
transcendentale, VIII^e section; Appendice à la
Dialectique, § 1.

حول نسبي *Relatif*. - هل المعنى ج نفسه صحيح؟ إنني أفهم حقاً أن يكون مقدار نسبياً أو

نسبيّاً.

H. Poincaré, *Science et méthode*, p. 97.

د. ما يتوقّف على حدٍ آخر، والذي في غيابه قد يكون المطلوب لا معقولاً، مستحيلًا، أو غير صحيح. «ينبغي دائماً أن تبقى دراسة الظواهر متعلقة بتنظيمنا وبوقفنا».

Aug. Comte, *Discours sur l'esprit positif*, ch. I, § 13.

(ينبغي، في هذه العبارة، ملتبس قليلاً، إذ إن المعنى العام حسب السياق هو أن العكس مستحيل؛ لكن كونت يبدو كأنه يعني ضمناً أن عدم السعي لتخطي هذه النظرة هو من موجبات المنهج القويم).

من ثمّ، النسبي هو ما لا يكتفي بنفسه، ما لا يكون مطلقاً absolu (بالمعنى ه). بهذا المعنى يغلب استعمال الكلمة اسماً: «لا يُفهم النسبيّ إلا بتعارض مع وجود لذاته وبذاته».

Liard, *La science positive et la métaphysique*, II, 1, p. 355.

هـ. ما لا يمكن إقراره دون حضر وتقييد؛ ما لا يكون مطلقاً^(٥) (بالمعنى د). - ما لا يمكن وصفه (بأنه صحيح، دقيق، أكيد، إلخ). إلا بمقارنة مع

يتعارض مع مطلق Absolu، لكن ليس في كل معاني هذه الكلمة.

أ. ما يُنسب إلى غرض معين: «المجاذلات المتعلقة باللانهايي».

ب. ما يشكّل العلاقة بين حدّين أو عدّة حدود أو ما يتعلق بها، يجري تصوّر كلي منها (ظرفياً على الأقل) كأنه مستقل عن هذه العلاقة. «الوضع النسبي لجسمين، لمذهبين».

يُقال بنحوٍ خاص على ما لا يكون مُقاساً بقياس مطلق، بل تبعاً لحدٍ آخر: «في منتصف عهد لويس الرابع عشر، كانت فرنسا في ذروة عظمتها النسبية: لم تكن ألمانيا قد حظيت بعد بالملوك العظماء الذين عرفتهم منذ ذلك العصر؛ وكانت إيطاليا في الحالة عينها، إلخ».

Montesquieu, *Esprit des Lois*, IX, 9.

ج. ما لا يكمن إلا في نسبٍ أو علاقات. «في الحقيقة، إن هذا الانقلاب» (لو كانت كل أبعاد العالم قد صارت في آن واحد أكبر ألف مرة) «لا يوجد إلا بالنسبة إلى أولئك الذين يفكرون كما لو كان المكان مطلقاً... في الحقيقة، قد يكون من الأحسن القول إن شيئاً لم يحدث، ما دام المكان

مطلقاً: لكنني لا أفهم أبداً، كيف يمكن للمكان (بصيغة المفرد، المكان الفرد والكلي) أن يكون نسبياً؟ نسبياً إلى أي شيء؟ (ج. لاشلييه).

لأن كلمة نسبي تتعارض مع كلمة مطلق (بالمعنى ج)، يجري في الأغلب تأويلها في اللغة الجارية، وحتى في لغة الفلسفة، بموجب مفاهيم أخرى لكلمة مطلق؛ وإن لمن الخطأ التام أن تجري العادة على جعلها تعني ما لا يكون كاملاً، ذاتياً، مطلقاً على صعيد المعرفة. فهذا يعني، حكماً، خلط النسبي مع غير المناسب، أو حتى خلطه مع الضمني في مقابل الصريح أو الشامل. فلا يجوز الاستنتاج من كون معارفنا ناقصة، جزئية، توليفية، وبدون تحليل دقيق كما يجري أحياناً بلا وعي، أنها بسبب من ذلك معارف محكومة بالنسبية. (م. بلوندل).

كما يقع عادة أن النسبي يعني، مجازاً، النسبة إلى كل فرد: «نسبيّة هي الأذواق». عندئذ يتعارض مع المطلق، مع معنى الموضوعي، ويغدو مرادفاً غير صحيح لكلمة ذاتي. كل هذا ينبغي تجنّبه. (أ. لالاند).

متوسط الأشياء أو الكائنات من الجنس عينه.

تستعمل الكلمة على سبيل التورية. فالقول إننا نثق «ثقة نسبية» بشخص ما، إنما يعني أننا نثق به قليلاً جداً. أنظر: التعليقات. Rad. int.: Relativ.

نقد

RELATION,

علاقة

بالمعنى هـ، *D. Beziehung, Relation (Relativ)*؛
E. Relation (E. Relative); I. Relazione.

أنظر: *Rapport*(*).

أ. بالمعنى الأعم، إحدى مقولات أرسطو *πρὸς τι* - بهذا المعنى، العلاقة هي سمة غرضين أو عدة أغراض فكرية يجري تصوّرها وكأنّها مندرجة أو قابلة للاندرج في فعل عقلي وحيد، له طبيعة محدّدة. هذه هي، مثلاً، الماهية، التواجد، التعاقب، التطابق، السببية، التناسب، الخ.

ينبغي بلا شك أن نرى في المعنى ج ضرباً من المجاز، أو بالأحرى، من التورية (الكل كناية عن الأجزاء): عندما يُقال، مثلاً، إن «المكان نسبي»، فإنما يُراد القول إنه مكوّن من جملة محدّدات، يكون كل منها نسبياً، بالمعنى ب، أي أنه يشكل علاقة وليس شيئاً. إذاً ينبغي التنبيه لعدم الاستنباط ضمناً بأن ما هو نسبي، بهذا المفهوم، هو كذلك بالمعاني الأخرى للكلمة.

كما ينبغي تجنّب اعتبار النسبي ضرباً من الذاتي أو حتى اعتباره ضرباً من النقص، من الرداءة، كما يحدث غالباً في اللغة العادية، حيث

حول علاقة *Relation* - هل هناك اختلاف بين علاقة ونسبة *rapport*، إذا قُصدتا، كلتاهما، بالمعنى العام؟ يرى بواس أن العلاقة يمكنها أن تحدّد بالنسبة الدقيقة لشيء واحد إلى شيء آخر، ويورد التعريف التالي لمنطق قديم:

«*Relatio est respectus unius rei ad rem, ut patris ad filium et filii ad patrem*». *Institutiones philosophicae*, auctore J. B. Bouvier, episcopo Cenomanensi, Paris, 1844, p. 10.

- يتساءل منتريه، لكنّ بشك، عمّا إذا كان لا يمكن القول إن النسبة يتصوّرهما العقل، بينما تكون العلاقة ملحوظة.

كان أعضاء الجمعية الذين أعربوا عن رأيهم في هذا الموضوع (لا سيما دلبوس، ميرسون، ونتر وليون برونشفيغ) قد أجمعوا كلهم على أنه لم يكن لأي من هذه التخصيصات ما يؤيدها من مرجعيّات كافية، وأن هناك من التفريقات المكروسة بالاستعمال، ما هو قائم فقط في الاستعمالات الخاصة لهذه الكلمات: مثلاً، في الرياضيات، حيث أن النسبة $(a : b)$ هي شيء آخر غير العلاقة $(y = mx)$. لكنّ بالمعنى العام، يمكن اعتبار اللفظين كأنهما مترادفان. ومثال ذلك ما كتبه لينتيز: «ليس الرابط بشيء آخر سوى النسبة أو العلاقة، بمعناها العام». *Nouv. Essais, IV, I; § 7*. في معجم فرانك، تبدأ مادة *rapport* على هذا النحو: «النسبة أو العلاقة، من *referre* اللاتينية، أحال شيئاً على آخر...». كما يمكن أن يُلاحظ أن كلمة نسبي *Relatif* تستعمل صفة متطابقة مع كلمة نسبة *rapport* التي تفتقر إليها. أخيراً لا يسمح استعمال المناطقة الحديشين، الذين يتحدثون عن علاقات ثلاثية، رباعية، إلخ. بحضر علاقة في حالة نسبة بين حدّين فقط. (جلسة 1914/12/24).

بمعنى أخصّ

ب. عند كانط، إحدى المقولات الأربع، التي تشمل علائق الجوهر بالعرض، والعلة بالمعلول، والفعل المتبادل، التي يرى أنّها تتطابق على التوالي مع الأحكام القطعية، الشرطية والفاصلة.

ج. سمة غرضين فكريين، بحيث إن الأول عندما يطرح، ينفي الإثبات، لكنّه يتضمن فكرة الثاني؛ وتالياً، يتضمن الإثبات معاً فكرة عرض ثالث *tertium quid* يتناسبان به. «سنتقبل إذاً كواقعة قديمة، إمكانيّ عرض القول بعدّة كيفيات، لكنّه يفرض ذاته دوماً، على ما يبدو، كأنه قوّة فريدة: مثل القول إن كلاً مطروحاً يطردُ عنصراً معترضاً، وإن كل أطروحة تترك خارجها أطروحة نقیضة وإن المتعارضين لا معنى لهما إلاّ بقدر ما يتنافيان تنافياً متبادلاً. لكن هذه الواقعة القديمة

تكتمل بواقعة أخرى لا تقلّ قدماً عنها. وبما أن المتعارضين لا معنى لهما إلاّ بنسبة أحدهما إلى الآخر، فلا بدّ من أن يكونا معطيين معاً: إنهما جزءان من كل... وعليه ينبغي أن نضيف إلى اللحظتين اللتين وجدناهما من قبل في كل معنى، لحظةً ثالثة، هي التوليف. إليكم أبسط قانون للأشياء في مراحلها الثلاث: الأطروحة، النقيضة، التوليفة (أو الجامعة). سنطلق عليها اسماً واحداً: «العلاقة».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, I, § 1.

حول الاختلاف بين هذا التصور وتصوّر هيجل، أنظر المصدر السابق، E، ص 32 وما بعدها، وأعله (*Opposition*).

د. سمة غرضين بحيث يؤدي تغيير أحدهما

حول قضايا العلاقة. — عندما أقول «بطرس هو ابن بولس» إنما أفكر ببولس مثلما أفكر بكائن حقيقي، وموجود فعلاً خارج بطرس. وعندما أقول: «كل إنسان فاني»، فإنني لا أفكر بكل فاني كأنه واقع ما موجود مثلما يوجد البشر وذو علاقة بهم. إنما أفكر فقط، بمقتضى طبيعتهم، أنّ من الضروري أنّ يموتوا. صحيح أن الإنسان هو، في نظر المناطقة، مفهوم، وأن كلمة فاني هي مفهوم آخر، على علاقة بالأول. لكنّ هذا قصّة ثانٍ، فكرة على فكرتي القديمة والموضوعية. لا وجود لهذا كلّ، من صنف ونوع وجنس وموضوع ومحمول ومضمون وما صدق، إلاّ في الذهن. وإن تشبيه نسبة موضوع ذي محمول بنسبة إلى إنسان آخر، يعني وضع شكلّيات منطقيّة على قدم المساواة مع موجودات حقيقية؛ وهذا في الحقيقة مثل وهم رابليه. «comedere secundas intentiones» (ج. لاشلييه).

من المؤكد، بفضل اصطناع لفظي، أنّ من الخطأ الاعتقاد بإمكان حصر كل الأحكام في أحكام استنباطية؛ لكنّ أليس من النقص وضع الأحكام الاستنباطية خارج أحكام العلاقة؟ لئن كان التفكيّر هو اكتناه العلاقات، فمعنى ذلك وضع هذه الأحكام خارج الفكر. فالاستنباط، وحتى الانتساب، هما علاقتان بين علاقات أخرى كثيرة: إن تحديد هوية نبتة بواسطة زهرة، وتصنيفها، يعني اكتناه علاقة معيّنة. (م. مارسال).

يبدو أنّ المناطقة الإيطاليين قد خطوا خطوة كبيرة نحو تحقيق التآلف عندما فوّقوا بين العنصر أو الصنف غير المتضمن سوى فرد واحد (*Elm*)، عنصر واحد، حسب ملاحظة بادوا التي تبتّها

ابن... (علاقة ثنائية، أي تجمع طرفين)،
حاصل... ضرب... (علاقة ثلاثية). أنظر:
(^(*) Copule)، (^(*) Inhérence)، (^(*) Prédicat)، تعليقات.

تمثل العلاقات الثنائية بالقيدية العامة $a R b$
($a R_1 b, a R_2 b, \text{etc}$) الخ؛ وتمثل العلاقات الأفرع بـ
(a, b, c)، R ، الخ.

إن «القضايا العلائقية» هي القضايا القابلة لهذا
التفكيك. في المقابل، إذا أُعْتُبرَ محمول قضية
بمنزلة كَيْفِيَّة وجود الفاعل (المعدود وحده فرداً،
أو مجموعة أفراد) تسمى القضية قضية وصفية،
قضية حَمْليَّة أو قضية استنباطية؛ مثلاً: بطرس
مريض؛ بولس مسافر. أنظر:

إلى تَغْيَرِ الآخر: وظيفة أو تبعيَّة (مماثلة لتبعيَّة
المتغيِّر والوظيفة). «قال جفونز بوجود علاقة بين
بقع الشمس وكمية المحاصيل».

من ثَمَّ، صيغة معبَّرة عن الترابط بين متغيَّرين أو
عدَّة متغيَّرات. «مجابهة معطيات الرُّضد مع
العلاقات التي تقدمها النظرية».

Cournot, *Théorie des chances*, ch. XII, p. 261.

هـ. في المنطق. في قضية، مثل «أ هو ابن
ب»، «ح هو حاصل م × ن»، إذا استبعدنا
الحدود المعبَّرة ولم نصوِّر سوى صورة الرابطة
التي تجمعهما، فإن هذه الصورة تسمى **علاقة**،
إذاً، تكون العلاقات، في الأمثلة المذكورة،

راسل) وبين الفرد المنتمي ذاته إلى هذا الصنف الوحيد. إن نسبة الفرد إلى الصنف هي انتماء،
انتساب (^(*) appartenance)؛ وإن نسبة الصنف إلى الصنف هي تضمين (^(*) inclusion). أنظر:

Peano, *Notions de logique mathématique*, 1894; Burali-Forti, *Le Classe finite*, 1896;
Padoa, *La logique déductive*, § 24 et 44 - 47. (أ. لالاند).

هناك تفريق متداول جداً في الفلسفة الانكليزية في هذه السنوات الأخيرة، هو التفريق بين
النظرية القائلة إن كل العلائق بَرَّانية، والنظرية القائلة إن العلائق هي دوماً جَوَّانية، ذاتيَّة. هذه
الأطروحة الأخيرة هي أطروحة ف. هـ. برادلي، في *Appearance and Reality*. (ش. ج. فيب).

مسبقاً تفترض العلاقة حقيقة الحدود أو الأشياء؛ لكنَّ هذه الأشياء لا يمكن إدراكها، بدورها،
خارج كل علاقة، وحتى إن الكائن ذاته يبدو منحصرأ في شبكة علائق معقدة: والحال، هل ينبغي
إرجاع العلائق إلى كفيات الأشياء الذاتية؟ أم ينبغي، بخلاف ذلك، حلُّ الأشياء في شبكات علائقية
معقدة؟ أم ينبغي، أخيراً، اعتبار السمة العلائقية بوصفها كشافاً مظهرياً لحقيقة ميتافيزيقية لا يعود فيها
للعلاقات، مع وفرة حدودها المتميِّزة، أي معنى؟ نعلم أن كل هذه الحلول ما برحت معتمدة اليوم،
وأن كلاً منها يعتمد على بعض المفكرين. بهذا الصدد، يمكن ذكر حجة التراجع إلى ما لانهاية التي
قدَّمها برادلي ضدَّ التصوُّر العلائقي للحقيقة (*Appearance and reality*, 1893, pp. 25 et suiv)،
كما قدَّمها تايلور (*Elements of metaphysics*, 1903, livre I, chap. IV, pp. 120 et suiv.). -
نظرية ب. راسل في العلائق المتناسقة (*The principles of mathematics*, 1903, vol. I, p. 218)؛
- وأخيراً مذهب لادفيز العلائقي جذرياً.

(Ladevéze, *La loi d'universelle relation*, Paris, 1913).

(ش. رانزولي).

RELATIVISME,

نسبوية، نسبية (مذهب الـ...)

D. Relativismus; E. Relativism; I. Relativismo.

أ. مذهب يرى أن كل معرفة (أو كل معرفة بشرية) نسبية.

أنظر نسبي^(*) و نسبية المعرفة:Relatif^(*) et Relativité de la connaissance^(*).ب. نسبوية أخلاقية. مذهب يرى أن فكرة الخير والشر تتقلب بتقلب الأزمان والمجتمعات (دون أن يكون هناك تقدم محدد في هذه التقلبات).
Rad. int.: Relativism

RELATIVITÉ, نسبية

D. Relativität; E. Relativity; I. Relatività.

سمة ما هو نسبي (relatif^(*)) في كل معاني هذه الكلمة. أنظر مثلاً الفصل المعنون La relativité de l'espace عند:

Poincaré, Science et Méthode, liv. II, ch. I.

Relativité de la connaissance,

نسبية المعرفة

D. Relativität der Erkenntnis; E. Relativity of knowledge; I. Relatività della conoscenza.

ميزة المعرفة البشرية بكونها نسبية، الأمر الذي يمكن فهمه بعدة معاني مختلفة، تقبلها شتى الفلاسفة أو رفضوها. فحسب تحليل هاميلتون (Lectures, I, 148) تكون المعرفة البشرية نسبية:

1° إذ لا يكون الوجود قابلاً بذاته للمعرفة، معرفة

Lachelier, La proposition et le syllogisme, dans Études sur le syllogisme; Peirce, The logic of relatives, etc.; Russell, The Principles of mathematics, § 27 et suiv.

علاقة معكوسة (العلاقة R معينة): هكذا تسمى علاقة R^c حيث يمكن دوماً أن تكون $a R b \supset b R^c a$ - R^c متماهية في بعض الحالات مع R (علاقة عكسية^(*) أو متوازنة^(*)). راجع: Réciproque^(*).

ملاحظة

يترتب على ذلك، كما يبدو، أن قرار اعتبار قضية بمنزلة قضية استنباطية أو علائقية، نسبية، يمكن استيعاؤه استيعاءً طبيعياً حقاً من مضمونه، لكن المضمون لا يفرضه دوماً. يمكننا أن نمثل القول: كل إنسان فاني، كأنه مكوّن بالعلاقة، يكون مضمناً في...، بين «صنفي» إنسان وفاني، أو كأنه العلاقة يتضمن... بين «مفهومي» إنسان وفاني. وعلى العكس، في القضية، أ هو ابن ب، يمكن أحياناً اعتبار ابن ب، لا بمنزلة مجموع علاقة وطرف آخر، بل بمثابة كم وحيد منسوب مباشرة إلى أ: «أ هو ابن ب، وهو فخور بذلك».

Rad. int.: Relat.

RELATIONNEL, علائقي، متعلق

E. Relational.

ما يختص بالعلاقة، بالمعنى المنطقي لهذه الكلمة. «The relational theory of Space»⁽¹⁾ (ملاحظة أرسلها وايتهيد إلى مؤتمر باريس للفلسفة الرياضية، 1914)
Rad. int.: Relatal.

(1) نظرية المكان العلائقية.

حول نسبية المعرفة Relativité de la connaissance. - يترأى لي أن المعنيين 1 و 2 عند هاميلتون متقاربان جداً أحدهما من الآخر. قد أشطبهما بكل طيبة خاطر، هما وفكرة فاعل فردي للمعرفة بالذات. وقد أكتفي بالقول، مع كانط، بما أننا لا نملك حدساً عقلياً، بل نملك حدساً حسيّاً، فإننا لا نستطيع إدراك كون الأشياء إلّا منعكساً على نحو ما في صورتني الزمان والمكان. - بكلمات

غير قابلة للمعرفة، سواء بالمعنى الذي ذهب إليه كانط والعقلانيون، أم بالمعنى الذي ذهب إليه التجريبيون. أنظر أيضاً:

Spencer, *First principles*, I, ch. IV.

نظرية النسبية، Théorie de la relativité،

D. Relativitätstheorie; E. Theory of relativity; I. Teoria della relatività.

(بمعنى كلمة نسبية، مختلف تماماً عن المعاني السابقة، وحتى متعارض معها من بعض الجوانب). نظرية فيزيائية وضعها آينشتين على مرحلتين: الأولى، تدعى مرحلة «النسبية المقيدة» في عام 1905؛ والثانية، تدعى مرحلة «النسبية الممتدة» انطلاقاً من عام 1913. إن هذه النظرية التي لنا يستقر شكلها الكامل، قام بتطويرها أ. س. إدينغتون و هـ. ويل A. S. Eddington et H. Weyl؛ وطورها في فرنسا ب. لانجفان P. Langevin وإ. كارتان E. Cartan. سنجد في الملحق، الإشارة إلى الأفكار الفلسفية المتعلقة بها، وإلى بعض المؤلفات أو المقالات التي ينظر إليها من هذه الزاوية. *Rad. int.: Relates*

مطلقة، بل في أنماطه أو مظاهره؛ بكلام آخر، لا يمكن للمرء أن يعرف الأشياء، بل العلاقات فقط. - 2° إذ لا يمكن لفاعل أن يعرف هذه الأنماط إلا إذا كان يملك ملكة قادرة على إدراكها؛ في هذه الحالة، يتعين على المرء أن يفهم النسبية بوصفها حدّاً، على الأخص. - 3° بحيث إن هذه الأنماط لا تبلغ معرفة العقل إلا مُعدّلة من قبل الملكات ذاتها، ومندمجة مع نشاط العقل الخاص. - يرى هاميلتون أن نظرية النسبية صحيحة في كل من هذه المعاني.

يصنّف ج. س. ميل

(*Examination of sir W. Hamilton's philosophy*, ch. II et suiv.).

معاني هذا التعبير على نحو مختلف قليلاً:

1° نحن لا نعرف شيئاً ما إلا بوصفه متميزاً من شيء آخر؛ وهذا ما يعتبره بمنزلة قانون منطقي مهم ومقبول عموماً. 2° نحن لا نعرف الطبيعة إلا بأحوال وعينا؛ الأمر الذي يمكنه أن يؤدي إلى أطروحتين ملحقين بهذه الأطروحة: (أ) ليس هناك سوى أحوال وعي؛ (ب) هناك أشياء بذاتها، لكنها

أخرى، إلا بالنسبة إلى شروط حدسنا الحسي. على أنني قد أضيف (وربما كان هذا هو المعنى الذي ذهب إليه ميل وهاملان). أن إحدى نتائج هذا الانعكاس هي أن تكشف لنا الكون (الكائن) فقط في صورة متناسبة بعضها مع البعض الآخر. وعندها، قد تكون المعرفة، إجمالاً، نسبية في معنيين واتجاهين. (ج. لاشلييه).

نسبية (حول نظرية ...) (*Relativité* (Sur la Théorie de la)). - إن الأطاريح الأساسية للنسبية المُقيّدة، هي: 1° لا يوجد فعل آني بعيد، بل ينتشر كلّ فعل بالتدرج وبسرعة متناهية؛ 2° نظراً لوجود عدّة مراقبين وراء أنظمة غاليليه، يتحقّق من خلالها مبدأ الجمود، وتحركها حركات نقل متشاكل بعضها بالنسبة إلى البعض، فإن كل القوانين الفيزيائية، ومن ضمنها الثوابت مثل سرعة الضوء، تعبّر عن نفسها بصورة واحدة في نظرهم؛ 3° ومن ثمّ يمكن لنظام التعاقب لحركتين محدّتين تماماً، لكنهما غير متجاورتين مباشرة، أن يتوقّف على اختيار منظومة مرجعيّات تُسند إليها الحركتان، وهكذا تكون المنظومة في نظر مراقب مخالفة لما هي عليه في نظر مراقب آخر. - وإن الفكرة المركزية للنسبية المعمّمة تكمن في إمكان تمثيل كل المظاهر المادية والطوقية بتقلبات عادية في

«RELEVANCE»

العلاقة المعقولة بالمسألة المطلوبة؛ وغير وثيق *irrelevant*، هو كل ما يكون غريباً عن المسألة، ما يكون خارجها، ما لا يثبت شيئاً مؤيداً للنقطة المطروحة أو منافياً لها. راجع قول ليبنتز المأثور: «Dic cur hic; respice finem».

«وثاقة» [الصلة بالموضوع]

على الرغم من كون هذا المعجم محصوراً، مبدئياً، في المصطلحات الفلسفية الفرنسية (راجع مقدمة هذا المعجم)، فإننا نعتقد أننا نستطيع هنا إدخال هذا المصطلح الانكليزي المستعمل أحياناً، كما هو، والذي قد يكون من المناسب اعتماده، لأنه يعبر عن فكرة مهمة لا يوجد نظير لها في اللسان الفرنسي سوى كلمة *pertinence*، حصافة. وثيق هو ما يتسم بسمّة من

et F. C. S Schiller, *Relevance, Mind*, janvier, 1912.

RELIGION,

دين

L. *Religio* (حول الاشتقاق، أنظر التعليقات);
D. *Religion* (C. *Heilighaltung*); E. *Religion*; I. *Religione*.

المزايا الهندسية المحلية لمكان - زمان لا نعود ننظر إليه كأنه مؤتلف، بل كأنه يتضمن في مختلف نقاط منحنياته المتغيرة (أو، حسب تصوّر حديث، التواءاته التي يمكنها الاضطلاع بالدور عينه). كانت أولى الظواهر المفسّرة بموجب هذه النظرات، هي ظاهرة الجاذبية، الموصوفة لا بوصفها قوة اجتذاب، بل بوصفها نتيجة جمود في مكان - زمان تختلف مزاياه باختلاف المناطق. يجري حالياً، تحت اسم «نظرية الحقل التوحيدية، درس تمثيل المادة والكهرباء والحقل الكهروطيسي بمعادلات من نوع واحد. زد على ذلك أن من المسلّم به عموماً، بعد التوزيع المكاني للمادة - الطاقة، يمكن اعتبار المكان كأنه متناهٍ، ولو بغير حدود (بالمعنى الذي تكون فيه هذه التعابير متناسبة، في حالة البعدين، مع سطح كرة). أنظرو:

P. Langevin, *Le temps, l'espace et la causalité dans la physique moderne*, *Bulletin de la Société française de philosophie*, janvier 1912; - Publications du Centre international de synthèse, semaine de synthèse de juin 1930; *La relativité*; - Eddington, *Space, time, and gravitation* (trad. fr. de J. Rossignol: *Le temps, l'espace et la gravitation*); - E. Cartan, *le parallélisme absolu et la théorie unitaire du champ*, *Revue de métaph. et de morale*, janvier 1931.

حول دين **Religion**. - اشتقاق مُجادَل فيه. يستخرج معظم القدماء (لاكتانس، أوغسطين، سرفيوس) الدين *Religio* من *religare* ويرون فيه فكرة الربط: سواء الربط الواجب تجاه بعض الممارسات (راجع: *Obligare* و

«*Religionum animos nodis exsolvere pergo...*». Lucrèce, I, 925, *alias* 932)

إنما الربط الجامع بين الناس، أو بين البشر والآلهة. - من جهة ثانية يشتقّ شيشرون الكلمة من

reliere، بمعنى تجديد الرؤية بدقّة *revoir avec soin*

«*Qui omnia, quae ad cultum deorum pertinerent, diligentes retractarent et tanquam relegerent, sunt dicti religiosi ex relegendo, ut elegantes ex eligendo*». *De nat. Deorum*, II, 28.

ب. نسق فردي لمشاعر واعتقادات وأفعال مألوفة، موضوعها الله. «الدين هو تحديداً المطالبة بوجهة نظر الشعور والإيمان، إلى جانب وجهة نظر العلم». E. Boutroux, *Science et religion*, 392.

إن الدين الطبيعي (وهو تعبير مستعمل خصوصاً في القرن الثامن عشر) هو مجموعة اعتقادات بوجود الله ورحمته، وبروحانية النفس وخلودها،

أ. مؤسسة اجتماعية متميزة بوجود إيلاف من الأفراد، المتّحدين: 1° بأداء بعض العبادات المنتظمة وباعتماد بعض الصيغ؛ 2° بالاعتقاد في قيمة مطلقة، لا يمكن وضع شيء آخر في كفة ميزانها، وهو اعتقاد تهدف الجماعة إلى حفظه؛ 3° بتنسيب الفرد إلى قوة روحية أرفع من الإنسان، وهذه يُنظر إليها إما كقوة منتشرة، وإما كثيرة، وإما وحيدة، هي الله.

من البين أن هذا التفسير مصطنع ومفتعل، مع ذلك يسود الاعتقاد اليوم أن الدين متعلق بالربط، لكن ليس بالمعنى الذي يعطيه شيشرون لهذه الكلمة. لا شكّ كان هناك فعّالان على هذه الصورة: في أحدهما *re* لها قيمة تكرارية بالفعل؛ وعندها تعني *relego* «قرأ ثانية، قرأ في عدة مناسبات» أو تعني أيضاً «اجتاز مجدداً (طريقاً، بلداً)». في الفعل الآخر، لا تدلّ *re* على التكرار، بل على الاجتماع، التقارب: *relego* أو ربما *religo*، قد تعني حينئذٍ «جمع، قرّب، وُحّد». إن هذه الكلمة الثانية *relego* تتعارض في صورتها مع *neglego* أو *negligo*؛ ألم يكن في الإمكان، على الرغم من عدم وجود هذا المفهوم في اللاتينية المأثورة، أن تتعارض هذه الكلمة بمعناها أيضاً، وأن تعني تقريباً المعنى ذاته الذي تعنيه *colere*: «اعتنى؛ أجّل أو احترم شيئاً ما»؟ بهذا المعنى نجد *Religentem* عند Aulu- Gelle, IV, 9 في مقابل *religiosus*، بمعناها السيء. يمكن أن نقرب منها *diligenter*, *diligens* (الموجودة أيضاً في نص شيشرون المذكور من قبل). أنظر:

Freund et Theil, *Grand Dictionnaire latin*, sub V°, III, 471 B; Bréal et Bailly, *Dict. étymol. latin*, V° *Lego*, 157 B.

(أ. لالاند).

بنحو عام، تبدو كلمة *religio* أنها تعني في اللاتينية الإحساس المصحوب بخوف وتأنيب ضمير، بواجب ما تجاه الآلهة. لم يكن لدى القدماء سوى كلمة *Religiones* ديانات. عند لوكريس، تعني كلمة *religio* المفردة ديناً ما، الدين بوجه عام. مع ذلك يُعدّ هذا التعميم للكلمة واقعة مرموقة: فهو يبيّز بكل جلاء العلاقات بين الاعتقاد بأي خارق إعجازي وبين المذهب الماديّ الأبيقوري. - أما فكرة الإله الواحد، باعتباره قوة معنوية، فقد أدت إلى فكرة دين واحد، له ميزة معنوية، أخلاقية. وعندما يُحكى اليوم عن عدّة ديانات، فإنما يُحكى عنها طبعاً في معنى مختلف تماماً عن المعنى الذي كان يحكي فيه الأقدمون عن تعدّد الأديان: ففي نظرنا، كل دين هو منظومة كاملة، تعتبر نفسها أنها المنظومة الحقيقية الوحيدة. اعتباراً من هذه اللحظة، عبّرت الكلمة عن ثلاث فِكر: 1° فكرة إقرار نظري أو مجموعة إقرارات نظرية عقلية؛ 2° فكرة مجموعة أفعال عباديّة؛ 3° فكرة علاقة مباشرة ومعنوية بين النفس البشرية والله، إذ توازن هذه الفكرة الأخيرة بين أهميّة الفكرتين الأخريين، اللتين تكتبانها أحياناً إلى حدّ محوها تقريباً، والتي تتعقّن منهما أحياناً إلى حدّ الاستقلال عنهما استقلالاً شبه

وبالطابع الإلزامي للعمل الأخلاقي، باعتبارها كلها أنسان. (قال روسو في اعترافه الذي أدلى به أمام من وحي الوعي و «النور الداخلي» الذي ينور كل كاهن سافوا): «أرى في الدين ما يضارع تقريباً

تام (لا سيما اليوم في الكنائس البروتستانتية). - وأما ما سُمي في القرن الثامن عشر باسم دين طبيعي فلم يكن له قط سوى وجود ضئلي وأدبي. (ج. لاشلييه).

راجع: ليفي - برول، *La morale et la science des mœurs*, ch. VII: «بعيداً عن تمثيل جوهر العناصر المشتركة بين كل ديانة بشرية، كان الدين نتاجاً خاصاً جداً بالفكر الفلسفي، أي بالفكر المتأمل، في جزء صغير من البشرية، في عصر قليل التدنّين. فالدين لم يكن في الواقع سوى التوحيد الأوروبي في القرون الخالية، مخفوضاً إلى الصورة الشاحبة والمجردة لربوبية عقلانية. إن كل تقدم تحرزه الدراسة الوضعية للمجتمعات الدنيا زاد من جلاء التنافر بين الوقائع وفرضية شمولية الدين الطبيعي».

لا يمكن للمرء، دون تجاهل العنصر الأصلي والخصوصي حقاً للدين في وعي الإنسان الديني، أن يردّ الدين إلى مؤسسة اجتماعية أو إلى منظومة فردية من المشاعر والاعتقادات والعبادات، وحتى إلى تركيبة من المبادرات الفردية والاستجابات الجماعية التي «يكون الله موضوعها». لأن ما يعتصم به المؤمن بوصفه جوهرًا لإيمانه، ليس موضوعاً، ليس فكرة أو قوة قد يمتلكها لأنه كان قد كوّنها أو قد استحوز عليها، بل هو ذات، كائن غير متّصف بالحياة وبالإرادة وحسب، بل هو أيضاً كائن خفي، لا تدركه الأدوات الطبيعية لفكرنا ولفعلنا، وتالياً لا يكشف عن ذاته إلا برحمة ولطف منه، إلا بالشهادة التي يصرّح بها عن ذاته وعن تعاليه الشأني، بالرسالة المنزلة أو المأمور بها في المعتقدات وفي الممارسات التي تضع في متناولنا مكنونياته بالذات، أي عدم قابليته للبلوغ إلا بذاته: من هنا، الفكرة الدينية الجوهرية عن تراث ينقل الوحي والعهد بوصفهما مستودعاً قدسياً. وما العنصر الاجتماعي أو الفردي سوى ملحق به، كوسيلة أو كمادة؛ ليس هذا هو العنصر الصوري للدين. كما أن الدين الموسوم بـ «الدين الطبيعي» ليس سوى مقتطف متأخر، صني وتشويهي للدين الذي يظهر دوماً، أمام الوعي والتاريخ، كأنه وضعي/ إيجابي، بقدر ما يتجلّى لذاته وبذاته كأنه مسكون بعناصر إعجازية خارقة. وكائناتاً ما كانت الانحرافات أو التعارضات التي تحرفه إما في اتجاه الصور الشعبيّة والسحر، وإما في اتجاه رمزية فكرية (إيديولوجية) أو في اتجاه عبادة التماثيل، فإن من المهم أن نستخلص من نقاوته الأصلية والمنطقية، السمة المميّزة للدين، التي لا تكفي للإحاطة بها التفسيرات الفلسفية (أكانت نفسانية أم ميتافيزيقية أو اجتماعية) إحاطة كافية. (م. بلوندل).

يمكن القول بحق إن الدين، بالمعنى الداخلي، «موضوعه هو الله»، دون استبعاد الحقيقة ولا الشخصية الإلهية. يقول بوسويه: «هذا الموضوع الأزلي هو الله، القويم دائماً وأبداً، الحق دائماً وأبداً، الحقيقة ذاتها دائماً وأبداً». *Conn. de Dieu et de soi - même*, IV, 4. ويقول المبرانش: «يفنو

المرء، يغيب، يتحوّل في الموضوع المحبوب؛ يتبّنى مصالحة، يدخل في ميوله ورغابه».

Traité de l'Amour de Dieu, Ed. Jules Simon, II, 299.

(أ. لالاند).

ستجدون عند ليوبا

Leuba, *The psychology of religious phenomena*, chap. II et appendice I,

مجموعة واسعة جداً من التعريفات، التي تكاد تتسم كلها، من وجه آخر، بسمة إضفاء نظرية أو حتى إضفاء قيمة على منطوق الواقعة.

حول تعريف الدين، من زاوية اجتماعية علمية، أنظرو:

Durkheim, *Les formes élémentaires de la vie religieuse*, ch. I: «Définition du phénomène religieux et de la religion»,

«تعريف الظاهرة الدينية والدين»، الذي يُختصر في الصيغة التالية: «إن أي دين هو منظومة متماسكة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأمور مقدسة، أي منفصلة، محترمة، وهي معتقدات وممارسات تجمع في إيلاف أخلاقي واحد، يدعى ⁽¹⁾جامعاً»، كل الذين ينتمون إليه. ص 65. - من وجه آخر، كان برونيتير يقول من زاوية

(1) [جامعة، كنيسة، أكيلسا، المعنى اليوناني القديم المُعرب باسم كنيسة؛ ملحظ المعرب].

مذهب وحدة الوجود أو الدين الطبيعي، الذي يدأب المسيحيون على خلطه مع الإلحاد أو اللادين، الذي يشكل العقيدة المعاكسة مباشرة.

J.-J. Rousseau, *Émile*, liv. VI.

ج. الاحترام الضميري لقاعدة، لعادة، لشعور. «دين كلام الشرف». - إن هذا المعنى، الذي قد يكون الأكثر قدماً، كان في الماضي أكثر تداولاً مما هو عليه اليوم. أنظر ليتريه، مذكور سابقاً. وهو محفوظ على نحو أفضل في الظرف، دينياً، المستعمل كثيراً بهذا المعنى، حتى في اللسان العادي.

نقد

إن المعنيين أ و ب، المميزين أعلاه لأجل تحسين سير التحليل، وحتى المعنى ج، تكاد تكون مجتمعة دوماً في الاستعمال الحالي لكلمة دين؛ وإنما تكون هناك هيمنة للمعنى الأول أو للثاني، بحسب الأحوال.

يبدو لي من الزاوية الصُّورية أنَّ تعريف برونيتير لا يناقض تعريف دوركيم، لأن التعارض الذي يؤسسه دوركيم بين القدسي و الدنيوي يتطابق مع التعارض الذي يؤسسه برونيتير بالتوافق مع التراث، بين الخارق للطبيعي و الطبيعي. والحال، فإن ما يشكل جوهر الدين هو التفريق بين طريقتي كينونة، بين عالمين مختلفين جذرياً، أو بكلام أدق هو الاعتقاد بنظام للأشياء أرفع وأرفى. وهذا على ما يبدو هو أيضاً رأي ر. أويكن عندما يقول إنَّ ما هو جوهرى وضروري للدين في كل صوره «هو جعل العالم المحيط بنا أولاً، عالماً متعارضاً مع نوع آخر من الوجود، مع نظام للأشياء جديد وأرفع، ومن ثم تقسيم الحقيقة الكلية إلى ممالك مختلفة وعوالم مختلفة. فبدون الإيمان بالله، لا يمكن أن يكون هناك دين، كما تدل على ذلك البوذية القديمة والقومية؛ وبدون ثنائية العوالم، بدون أفق مشرف على نوع جديد من الكون، لا يكون الدين سوى كلمة فارغة».

Wahrheitsgestalt der Religion⁽¹⁾, 2^e éd., p. 129.

(ج. بنروبي).

(1) الدين من زاوية الحقيقة.

كنا نعيش مع الآلهة، وكنا نملك رؤية مباشرة وفورية للمثل (^(*)Idées).

Phèdre, XXXI, 249 C; Ménon, XV - XXI, 18 c et suiv.

«تَقْصُصْ سقراط وتذكره...».

Descartes, *Lettre à Golius*, 1635. Ad. et Tann., I, 315.

ب. عند أرسطو، الكلمة نفسها تتعارض مع الذاكرة (μνημη)؛ فهذه هي الحفظ المحض للماضي، ورجوعها التلقائي إلى الفكر؛ في المقابل، التذكر (ἀναμνησις) هو ملكة الاسترجاع الإرادي للذكريات، بمجهود عقلي، وملكة تسكينها الصحيح في الزمان. إنه وظيفة العاقلة البشرية التي لا تملكها الحيوانات.

περι μνημης, 453^a 7 et suiv.

ج. في علم النفس. استذكار العقل لنص،

المؤمنين: «في الفرنسية القومية، لا يوجد... دين بلا إعجاز. فهذه ليست فقط من المعاني المقترنة، بل من العبارات المترادفة. يمكن السعي لفصل الدين عن الإعجاز الخارق الذي يؤسسه... لكنه لا يعود ديناً عندئذ؛ إنه شيء آخر، وتالياً، ينبغي أن يُسمّى باسم آخر».

Bruntière, *La moralité de la doctrine évolutive*, p. 7.

Rad. int.: Religi.

RÉMINISCENCE,

تذكر

D. A. Anamnese; B. Reminiscenz, Unbewusste Erinnerung; C. Nachklang; E. Reminiscence; I. Reminiscenza.

أ. عند أفلاطون (ἀνάμνησις)، صورة أسطورية عن العقلانية (بالمعنى أ)، ترى أنَّ كل قدرتنا لمعرفة الحقيقة هي ذكرى حالة قديمة، يوم

حول تذكر **Réminiscence**. - ليس المعنى د غامضاً وحسب، بل هو من لسانٍ ذميم. ينبغي حذفه. (ف. منتريه). مما يؤسف له أنَّه مُكرَّس بالغُرف: «فالذي يقول تذكر، إنما يقول في الواقع ذكريات جديدة غامضة، مُلتبسة، متقلبة، مرتابة، غير إرادية. إن شاعراً يحاكي شاعراً آخر، وهو يكتب أشعاراً، دون أن يعي ذلك، ويُكرَّر شطوراً قيلت من قبل، إنما يوصف بأنه ذو ترجيعات». (هذا هو المعنى ج). «قد يُقال بحق عن فلان الذي ضعف عقله ولم يعد يسيطر تماماً على ذاكرته: ليس عنده سوى التذكريات، لم تعد عنده ذكريات». (هذا هو المعنى د)؛ «بكلمة، التذكر هو لحظة مفاجئة لآثار قديمة ولم يعد يعيها العقل وعياً واضحاً وبيتاً».

Sainte - Beuve, *Nouveaux Lundis*, tome IX, p. 136.

لكن، بعد ذلك بقليل، يرجع سانت - بوف إلى المعنى ج، معيداً للأذهان أنَّ الكاتب الذي يتحدث عنه، دون ذكر اسمه، إنما يسترجع كلمة لـ دولاتوش (Delatouche)، ويضيف: «عموماً، لا يتذكر السيد كولمان نفسه تذكراً كافياً؛ فهو يخلط كثيراً بين ذكرياته الشخصية وذكريات الآخرين وحتى ذكريات قرائه بالذات. في إمكاني تقديم أدلة كثيرة على ذلك. هذا ما يمكن أن يسمّى حقاً باسم التذكريات». *Ibid.*, p. 239. (أ. لالاند).

- يلفتنا م. مارسال إلى نص لا يزال محتفظاً بالمعنى الأرسطي: «بحسب ما يكونُ غائباً أو حاضراً (العرفان، الاعتراف هو المقصود) تكون عندنا صورتان للذاكرة مختلفتان: «الذاكرة» و «التذكر»، الاسترجاع العفوي والقصدي».

L. Dugas, *La mémoire et l'oubli*, 261.

«يمكن أن نصادفه حتى عند أولئك بالذات الذين لا يأسفون على سوء تصرفهم والذين قد لا يعاودونه مجدداً. إذاً ليس للتبكي أي طابع أخلاقي». (أي ليس له أية قيمة أخلاقية بذاته). لكنه قد يؤدي إلى التائب الضميري، الذي يتسم بهذه القيمة.

RÉPLIQUE, رد
(ou **Réplication**, كلمة شائخة, D. *Replik*,
Erwiderung; Erwiderung; كما توجد أيضاً
E. I. *Reply*; *Replicamento*.)

جواب عن اعتراض؛ أو بالمعنى الحقوقي، ردّ
على ردّ. أنظر: *Duplique*^(*), *Instance*^(*).

REPRÉSENTATIF, تمثيلي, تمثلي
D. *Repräsentativ, Vorstellend*; E.
Representative; I. *Rappresentativo*.
Voir Représenter^(*): مثّل.

أ. ما يمثل شيئاً آخر، أو شخصاً آخر، ما يحلّ
محلّه، أو ما يقوم مقامه في ممارسة حق ما.
«حكومة تمثيلية»: هي التي تحكم بممثلين
مُنتخبين.

في نظر ليبنتز، تكمن «الطبيعة التمثيلية»
للجوهر الفردي في أنّها «تعبّر بالطبع عن الكون
برمته»؛ وينبغي أن يفهم من فعل عبّر أن هناك
مطابقةً بينهما، حدّاً حدّاً، «علاقة ثابتة ومنظمة
بين ما يمكن قوله في الطبيعة وفي الجوهر».

Monadol. 60, 62; *C corresp. avec Arnauld*,
Éd. Janet, I, 594.

أنظر: *Représentation*^(*).

نظرية الأفكار التمثيلية: مذهب يسلم به
الديكارتيون عموماً، ويرى أنّ العقل لا يعرف

لصورة جرى إدراكها من قبل، لكنّهما غير
معروفين بهذه الصفة. وتالياً، استعمال فتانٍ لمؤثر
أو لصورة يتخيّل أنّه يبتكره، لكنّه في الحقيقة لا
يقوم بغير تذكّره.

د. بنحو أعم، ذكرى غامضة أو ناقصة.

Rad. int A.B: Reminic.

REMORDS, تبكيت الضمير

D. *Gewissensbiss, Gewissensangst*; E.
Remorse; I. *Rimorso*.

شعور بالألم المعنوي (عموماً بالألم الشديد
والحادّ) الناشئ من وعي سوء التصرف. «إن
تبكيت الضمير هو ألم حادّ، وكما تدلّ الكلمة
على ذلك، هو الأسف الشديد، *morsure*، الذي
يعذب القلب بعد عمل مجرّم».

P. Janet, *Traité de philos.*, 4^e éd., p. 655.

يتميز التبكيت من التوبخ أو الوخز الضميري
repentir، الذي يدلّ على حالة نفسية إرادية أكثر،
وأقل سلبية، وتنمّ في مضمونها عن مُمايزة دينية.
«التوبخ هو حزن النفس؛ التبكيت هو عذاب
وقلق؛ تكاد تكون التوبة، تأنيب الضمير، خصلة أو
فضيلة؛ ويكاد يكون التبكيت عقاباً». *Ibid.*, 656.

من وجه ثانٍ، يمتاز تبكيت الضمير من الأسف
regret، الذي يشير في جوهره، عندما ينطبق على
فعل إرادي، إلى ذمّ هذا الفعل واستنكاره، ويشير
إلى أنّ الرغبة كانت مختلفة، لكنه لا يتضمن
تأنيباً أخلاقياً بالضرورة.

«Remorse: ethical regret»⁽¹⁾. Baldwin, sub v°.

ملاحظة

يرى پول جانيه أن التبكيت، بوصفه عذاباً

(1) تبكيت الضمير = أسف ذو طبيعة أخلاقية.

يكاد يكون هذا الاستعمال مناقضاً للمعنى ج؛ لقد أصبح نادراً جداً.

حول تبكيت الضمير *Remords*. - مادة مضافة بناءً على طلب عدّة مراسلين.

بذلك من الوقائع العاطفية أو العملية.

ج. في معنى قريب، لكنّه غير متماه، يُطلق رنوفييه اسم تمثلي وممثول على قطبيّ التمثيل، الذي يعرفه بأنّه «الصورة العامة للمعرفة كلها».

Essai de crit. gén., ch. I, p. 10.

«إن ما يُدهش في التمثيل أولاً، وما يشكّل طابعه المحدّد، هو أنّه ذو وجهين ولا يمكنه أن يتماثل لذاته إلاّ مثنوياً. إن هذين العنصرين اللذين يفترضهما كلّ تمثّل، إنّما أشير إليهما ولا أحدهما عندما أُسمّي أحدهما تمثلياً، وثانيهما ممثولاً، مُتمثلاً».

Ibid., ch. III, p. 13. Cf. V, 33 - 34

يقترح إحلالهما محل لفظيّ ذاتي (**subjectif*) وموضوعي (**objectif*)، الغامضين في رأيه.

د. نموذجي، من الممكن استعماله عتيّة أو مثلاً، لتمثيل فئة (مثلاً فئة من العقول) أو لتبيان أكمل صورها.

Emerson, *Representative men*
Rad. int.: A. Repräsent; B. Prizent.

REPRÉSENTATION,

تمثيل، تمثّل، عرض

D. A. *Vertretung, Vorstellung, Repräsentation*;
B. *Vertretung*; C. D. *Vorstellung*; E. *Representation* (C. *Presentation*); I. *Rappresentazione* (C. *Presentazione*).

الأغراض الحقيقية مباشرة، بل يعرف فقط الأفكار (**idées*) التي هي من علاماتها. ربما يكون فيّ أنا، ملكة ما أو قوّة ما خاصة بإنتاج هذه الأفكار دون عوّن من أي شيء خارجي، مثلما تراءى لي دائماً، في الواقع، حتى الآن، وهو أنني عندما أناّم إنّما تتكوّن فيّ الأفكار هكذا، دون عوّن من الأغراض التي تمثّلها. ومع أنني أظّل موافقاً على أنّها نجمت عن هذه الأغراض، فإنّ ذلك لا يستلزم بالضرورة أنها يجب أن تكون مماثلة لها».

Descartes, *Méditations*, III, 9

(في هذا المقطع وفي النصوص المماثلة الكثيرة التي يمكن اقتطافها من ديكارت، يبدو فعل *مَثَّلَ* *représenter* دالاً في أنّ على قام مقام الشيء، وجعله ماثلاً في الذهن، أو بكلام أدقّ قدّم للعقل مضموناً محدّداً معيّن، يخطئ الحسّ المشترك في عدم تمييزه من الشيء ذاته).

ترتدي نظرية الأفكار التمثيلية صورتها القصوى عند مالبرانش، الذي انتقده آرنو نقداً شديداً في هذه النقطة. أنظر في ما سبق: (**Idée*).

ب. في اللسان النفساني الحديث، سمة الوقائع العقلية (إدراك، خيال، حكم)، من حيث تقديمها للعقل عرضاً يُعرّف إليه، ومن حيث تمييزها

حول تمثّل، تمثّل *Représentation, représenter* وكلمات هذه العائلة الأخرى. - في كلمة

représenter بالمعنى الحقوقي، تبدو البادئة *re* دالّة على: جعل شيء أو شخص ماثلاً، حاضراً هناك حيث يكون حضوره واجباً ومُرتقّباً. في المعنى العادي، قام مقام... تبدو هذه البادئة معبّرة، بالأولى، عن فكرة حضور ثانٍ، فكرة تكرار ناقص لحضور قديم وحقيقي. لقد أمكن قول ذلك على شخص يتصرّف باسم آخر، وعلى صورة عادية تُعيد لنا حضور شخص أو شيء غائب، على منوالها. من هنا معنى تمثّل *se représenter* داخلياً، شخصاً أو شيئاً من خلال تخيل؛ ومن هنا كان الانتقال، أخيراً، إلى المعنى الفلسفي للتمثّل. لكنّ الانتقال يبدو لي متّسماً بشيء من العنف والعسّف. فربّما كان ينبغي أن يُقال *se-représentation*، وهذا مُحال، مما استوجب التخلّي عن هذه الكلمة. - كما يبدو لي أنّ من المحتمل أننا لم نشقّق نحن أنفسنا *représentation* من *se représenter*، بل

- «لا يظهر أي تمثيل حسي في مرحلة المجردات العليا».

Ribot, *L'évolution des idées générales*, ch. III, §2. بنحو خاص، معاودة إنتاج إدراك سابق. «ثمة فرق بين هذا التمثّل والتمثّلات الحسية القديمة، إذ هو صداها الحالي».

Taine, *De l'Intelligence*, II, 259. د. فعل التمثّل الذاتي لشيء ما؛ ملكة التفكير بمادة عينية، وذلك من خلال نظمها في مقولات. - مجمل ما يجري تمثله على هذا النحو:

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*.

نقد

يمكن الافتراض أنّ المعنى الفلسفي الراهن لكلمة تمثيل أو تمثّل، مصدره، من جهة، استعمال فعل «تمثّل»، المأثور جداً في الفرنسية كمرادف لـ «تخيّل» (مثلاً:

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi-même*, I, 9). ومن جهة ثانية، مصدره استعمال هذه الكلمة عند ليبنتز، الذي يستعملها أولاً بمعنى «مطابقة» (أنظر فيما سبق، أ)، لكنّه يجعل من هذه المطابقة النوع الذي يكون التمثّل، بالمعنى ج، من أصنافه وبالأخص من أهم أجناسه:

أ. عملية تمثّل (بالمعنى ب أو ج) شخص أو شيء».

«Est et alia repraesentatio propositionum per numeros». Leibniz, *Opusculum et frag. inédits*, Ed. Couturat, p. 385.

«حين دبر الله كلّ شيء كان قد نظر إلى كل جزء بقدر، ولا سيما إلى كل جوهر فرد، وبما أن هذا الجوهر من طبيعة تمثيلية، فلن يكون في إمكان شيء أن يحصر تمثيله في جزء من الأشياء؛ وذلك مهما يكن صحيحاً أن هذا التمثيل مُلتبس في تفصيل العالم كله ولا يمكنه أن يتمايز إلا في جُزء من الأشياء». Id., *Monadologie*, § 60.

خصوصاً في اللسان الحقوقي (في باب الكلام على الموارد): «إن التمثيل... يقيم الممثلين مقام المُمثّل من حيث الدرجة والحقوق».

Code civil, art. 739.

ب. بالمعنى العيني: مجموعة أشخاص يمثلون سواهم. «التمثيل الوطني».

ج. ما يكون ماثلاً، حاضراً في الذهن؛ ما «يتمثله» المرء؛ ما يشكّل المحتوى العيني لفعل فكري. «إن الكلمتين، تمثيل و شيء، المتمايزتين أولاً، تنصهران تالياً في كلمة ثالثة: ظاهرة».

Renouvier, *Essai de Crit. gén.*, I, 10.

نسخناها عن *Vorstellung* لترجمتها. إننا ملزمون اليوم على التساهل في هذا الاستعمال للكلمة؛ لكنها تبدو لي أنها شبه فرنسية ولا أظن أنها على الإطلاق بالمعنى الذي ذهب إليه هاملان في عنوان كتابه.

أما بخصوص الافتراض أن *représentation* قد تكون مشتقة مباشرة من *représenter*، بمعنى طابق، ناسب *correspondre à*... فإنني لا أرى فيه دليلاً كافياً؛ فنصوص ليبنتز، الواردة في هذه المادة لا تبدو لي أنها تتعدّى فكرة المطابقة، التعبير، التكرار الرمزي لشيء في آخر. ألا يقول ليبنتز ذاته أن هذا التمثّل قد يكون وقد لا يكون مصحوباً بوعي؟ فهو في نظره الأساس الغيبي لما يسميه ديكارت فكرة *pensée*. ربما ينبغي البحث عما إذا كانت كلمة *Vorstellung* غير مشتقة من *sich etwas vorstellen* (تمثّل شيئاً ما) وعمّا إذا كان الألمان أنفسهم لم ينصدّموا عندما بدأ استعمالها في الإنشاء الفلسفي. (ج. لاشلييه).

REPRÉSENTER,

مَثَل

D. *Vorstellen*; E. *To represent*; I. *Rappresentare*.

أ. عَرَضَ، بَيَّنَّ، أَظْهَرَ لِلْعَيَانِ. بِالْمَعْنَى الْمَادِي وَالْحَقِيقِي، لَا يُقَالُ أَبَدًا إِلَّا فِي اللِّسَانِ الْحَقُوقِي: «إِذَا قَدَّمَ الشُّهُودَ بَعْضَ الْأَدْلَةِ فِي أَثْنَاءِ شَهَادَتِهِمْ، فَإِنْ هَذِهِ الْأَدْلَةُ سَتَظَلُّ مَقْرُونَةً بِالشَّهَادَةِ».

Code de proc. civile, art. 235.

«سَتَنْزِلُ الْعُقُوبَةُ ذَاتَهَا بِحَقِّ أَوْلَئِكَ الْمَكْلُوفِينَ بِرِغَايَةِ طِفْلِ، وَلَا يَقْدَمُونَهُ قَطُّ لِلْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَحِقُّ لَهُمْ ذَلِكَ».

بالمعنى المجازي، لفت انتباه شخص ما إلى فكرة، إلى واجب يتناساه أو يتجاهله. «عندما نريد أن نلفتهم إلى أنهم يخدعون أنفسهم... يشْتَاطُون غِيظًا».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, II, 2^e partie, ch. I.

ب. قَامَ مَقَامَ شَخْصٍ أَوْ عَدَّةِ أَشْخَاصٍ آخَرِينَ، حَلَّ مَحَلَّهُمْ فِي مِمَارَسَةِ حَقُوقِهِمْ أَوْ لِلدِّفَاعِ عَنْ مَصَالِحِهِمْ. «مَثَلٌ عَاهِلًا». - «مَثَلٌ نَاحِبِينَ».

ج. مِنْ ثَمَّ، تَمَاطَلَ مَعَ شَيْءٍ آخَرَ، طَابَقَهُ، كَانَ عَلَامَتَهُ، رَمَزَهُ أَوْ حَدَّه الْبَدِيلُ. - «إِنْ التَّحْوِيلُ بِقَطْبِيَّاتٍ كَهَرطِيسِيَّةٍ مُتَبَادِلَةٍ، يُمَثِّلُ كُلُّ نَقْطَةٍ بِخَطٍ مُسْتَقِيمٍ». - «عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كُلَّ جَوْهَرٍ فَرْدٌ مَخْلُوقٌ يَمَاطِلُ الْعَالَمَ كُلَّهُ، فَإِنَّهُ يُمَثِّلُ، بِنَحْوِ أَمِيزِ، الْجِسْمَ الَّذِي أُنِيطَ بِهِ عَلَى نَحْوِ خَاصٍّ».

Leibniz, *Monadologie*, § 62.

د. عَرَضَ عَلَى الْحَوَاسِ، بِكَيْفِيَّةٍ رَاهِنَةٍ وَعَيْنِيَّةٍ، خَيْلَةً شَيْءٍ غَيْرٍ وَاقِعِي، غَائِبٍ، أَوْ يَسْتَحِيلُ إِدْرَاكَهُ مُبَاشَرَةً. «لَوْحَةٌ تُمَثِّلُ مَعْرَكَةَ سَانتور Centaures». - «تُمَثِّلُ عَرْضَ كُومِيدِي». - مِنْ هُنَا «تُمَثِّلُ شَيْئًا مَا»، أَيْ «تَخْيَلُهُ»، «تَصَوِّرُهُ» فِي صُورَةٍ مُتَعَيِّنَةٍ فِي الذَّهْنِ. - «تَخْيَلُ الْمَثَلُثَ يَعْنِي تُمَثِّلُهُ وَاحِدًا، ذَا قِيَاسٍ مُحَدَّدٍ».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi - même*, I, 9. Cf. *Représentation*(*).

«لَا يُمْكِنُ الشُّكُّ قَطُّ فِي إِمْكَانِ تُمَثِيلِ كِهَذَا لَعَدَّةِ أَشْيَاءٍ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، طَالَمَا أَنَّ نَفْسَنَا تَقْدَمُ لَنَا مَثَلًا عَلَى ذَلِكَ. لَكِنْ هَذَا التَّمَثِيلُ يَكُونُ مَصْحُوبًا بِوَعْيِ النَفْسِ الْعَاقِلَةِ، وَعِنْدَئِذٍ يَسْمَى التَّمَثِيلُ فِكْرًا».

Lettre à Arnauld (Éd. Janet, I, 594).

«لِمَاذَا لَا يَكُونُ فِي إِمْكَانِ اللَّهِ... أَنَّ يَخْلُقَ جَوَاهِرَ مَادِيَّةٍ تُمَثِّلِيَّةٍ تَكُونُ مَعْتَبَرَةً بِقَوَانِينِهَا الْخَاصَّةِ، وَفَقًّا لِلتَّغْيِيرِ الطَّبِيعِيِّ فِي أَفْكَارِهَا أَوْ تَمَثُّلِهَا، عَمَّا يَجِبُ حَدُوثُهُ لِكُلِّ جِسْمٍ». الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، 597. نَاهِيكَ بِأَنَّ تَلْمِيْذَهُ وَوَلَفَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَ *Vorstellung*، بِمَعْنَى فِكْرَةٍ أَوْ خَيْلَةٍ، فِي اللِّسَانِ الْفَلَسْفِي الْأَلْمَانِي.

(Eucken, *Philos. Term.*, 129 et 133).

فِي الْإِمْكَانِ أَنَّ نَقْرَبَ مِنْ اسْتِعْمَالِ لَيْسْتِزْ هَذَا، اسْتِعْمَالِ تَيْنِ (عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْمَطَابَقَةَ بِمَعْنَى نَتَاجِ التَّجَرِبَةِ، وَلَيْسَ كَقَانُونٍ قَدِيمٍ): يَقُولُ «يَبْدُو أَنَّ الطَّبِيعَةَ قَدْ اضْطَلَعَتْ بِمَهْمَةٍ تَأْسِيسِ مُمَثِّلِينَ لِأَحْدَاثِهَا فِينَا، وَأَنَّهَا تَوَصَّلَتْ إِلَى ذَلِكَ بِأَقْصَرِ السُّبُلِ... بِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْمَطَابَقَةِ، هَذِهِ الْمَحَاكَاةِ وَهَذَا الْإِبْدَالِ، يَكُونُ لَوْقَاعِ الْخَارِجِ، الْحَاضِرَةِ، الْمَاضِيَّةِ، الْمَقْبَلَةِ، الْخَاصَّةِ، الْعَامَّةِ، اللَّطِيفَةِ، الْكَثِيفَةِ، مُمَثِّلُوها الدَّاخِلِيُّونَ، وَيَكُونُ هَذَا الْمُمَثِّلُ الْعَقْلِيُّ هُوَ دَائِمًا الْحَدَثُ الدَّاخِلِيُّ عَيْنَهُ، الْمَرْكَبُ، الْمَكْرَبُ، وَالْمَتَخَفِي نَسْبِيًا».

De l'intelligence, I, 236.

حَوْلَ الْاِقْتِرَاحِ بِاسْتِعْمَالِ عَرَضِ *présentation* بَدَلًا مِنْ تُمَثِّلُ، بِالْمَعْنَى

(H. Bergson, *Bull. de la Société fr. de philos.*, juill, 1901, p. 102)

وَحَوْلَ الْاِعْتَرَاضَاتِ عَلَى هَذَا الْمَصْطَلَحِ، أَنْظَرُوا: *Présentation*(*)

B. (فَعْلُ التَّمَثُّلِ، التَّمَثِيلِ) *Riprezent* (Rad. int.: *Riprezentaj*; C. D. *Prizentaj* (ما هُوَ مَاطِلٌ لِلذَّهْنِ) *prizentad*. (مَجْمُوعَةٌ); *prizentad*.

إن الأفكار التي كانت قد عُرضت معاً على الذهن، إنما تستذكر بعضها البعض أمام الوعي.

«Von der Synthesis der Reproduktion in der Einbildung», *Krit. der reinen Vern.*, 1^{re} édition, p. 101.

ب. ما هو متكاثراً، مُستعاد.

Rad. int.: Riprodukt.

RÉPUBLIQUE, جمهورية

D. *Republik* (B. *Freistaat*); E. *Republic, commonwealth* (لكن الاستعمال) في المعنيين؛ يفرض إحدى الكلمتين في بعض التعابير؛

I. *Repubblica*.

أ. معنى قديم: دولة، *res publica*. «... إن اهتماماً دؤوباً بأقل حاجات الجمهورية هو جزء أساسي للحكم القويم، جرى في الحقيقة إهماله كثيراً في الأزمنة الأخيرة، من قبل الملوك أو الوزراء...».

La Bruyère, *Caractères*, ch. X : «Du souverain ou de la république».

- مجازاً، هيئة اجتماعية كبرى: «تُصنّف هيئة الآداب في عدّة أصناف: العلماء، الذين يطلق عليهم أيضاً اسم متبشرين، إلخ.».

Duclos, *Considérations sur les Mœurs*, ch. XI.

لقد شاخ هذا المعنى، ولم يعد يُستعمل أبداً، إلا في هذه الصورة المجازية أو في الإنشاء التشبيهي. ويظل مكرساً كترجمة لعنوان كتاب أفلاطون، *πολιτεία*, L. *Respublica*.

ب. معنى معاصر: كل دولة غير ملكيّة. ناهيك بأن هذا المعنى موجود أيضاً منذ القدم في كلمتي *πολιτεία* و *respublica*، لكن بالتنافس مع المعنى الأول. مثلاً، أرسطو في كتابه، *Rhétorique*, I, 8، فرّق بين أربع *πολιτεiai*: الديمقراطية، الأوليغارشية، الأرستقراطية، الملكية (29-30 1365^b؛ راجع:

Politique, IV, 7; 1293^a 38):

ملاحظة

من البين أن هذه المعاني تتعلّق بفكرتين أساسيتين، ومتعارضتين، من بعض الوجوه: فمن وجه، فكرة الحضور الراهن والحسي؛ ومن وجه آخر، فكرة استبدال شخص أو شيء بـ «ممثل». لقد كانت هاتان الفكرتان مُضْمَنْتَيْن في هذه الكلمة منذ القرن السادس عشر، وربما منذ عصر أقدم بكثير. يعترف غوكلنيوس، في تحليله للكلمة، بمعنيين رئيسين:

1° «*significare: ut fractio panis in Cæna Domini repræsentat corporis Christi in cruce passionem et immolationem*»; - 2° *Rem præsentem facere*.

وهذا المعنى الأخير ينقسم، بدوره، إلى اثنين:

a) «*absens modo quodam præsens facere*»; : «*panis repræsentat facere*»; p. ex.: «*panis repræsentat corpus Christi*»; b) «*præsentiam alicujus, seu præsens aliquid exhibere, ut repræsentare pecuniam, pretium rei emptæ*». (V° Repraesento, 981 a - b).

Rad. int.: A. Prizent; B. C. D. Riprezent.

Répression,

قمع

أنظر: كبت (*) *Refoulement*.

REPRODUCTION,

إنسال، استعادة، تكاثر

D. *Reproduktion*; E. *Reproduction*; I. *Riproduzione*.

أ. فعل التناسل. خصوصاً:

1° في الحياة، تناسل وتوالد أفراد جدد، يؤمّن بواسطتهم استمرار الجنس؛

2° في النفسانيات، في تحليل الذاكرة كونه خيالية تتجدد في الذهن لأنها كانت قد تكوّنت فيه من قبل. تتميز من التعرف، بالمعنى أ.

يطلق كَانِط اسم قانون التكاثر أو التناسل (*Gesetz der Reproduktion*) على القانون القائل

مطلوب (لازم، مستلزم) RÉQUISIT,

(L. *Requisitum*, (أمر مطلوب, D. *Requisitum*,
(Das) *Verlangte*; E. *Requisite*; I. *Requisito*.)

أ. ما يكون لازماً بالضرورة لغاية معينة (هذه الغاية قد تكون المطابقة مع تعريف، وقد تكون إمكاناً فرضية، أو إحداث نتيجة، الخ.). «للمعرفة شيء، ينبغي اعتبار كل لوازم هذا الشيء، أي كل ما يكفي لتمييزه من شيء آخر؛ وهذا ما يسمى التعريف، الطبيعة، الخصيصة المتبادلة».

Leibniz, *De la Sagesse*, Gerh., VII, 83.

- «ربما لا توجد عقبة كبرى أمام جعل كل وعي كائناً عاشاً وسيعيش في كل الأزمنة. ولكن، هذا هو أقل متطلبات الفرضية».

Hamelin, *Essai*, ch. V, § 2, B (2^e éd., p. 489).
«*Requisitum est suspendens natura prius*.
المطلوب هو الشرط، المسبق منطقياً، الذي
يقف لإحداث معلول».

Leibniz, *Inédits*, Ed. Couturat, 471.

Rad. int.: *Requisitat*.

«RÉSIDU», «باقٍ (بواقٍ)، راسبٍ»

I. *Residuo*.

مصطلح استعمله ف. پارييتو W. Pareto،
وجرى نسخه في الفرنسية أحياناً، للدلالة على
المبادئ الملفقة، المبهمة، التي يُوحى بها
الشعور، في العلوم التي لم تبلغ بعد وضوحاً
منطقياً واختبارياً كافياً. أنظر فيما سبق:
Dérivation(*) ب.

لكنه يعارض، في أماكن أخرى، السياسات
πολιτείας مع النظم الملكية والاستبدادية، ولا
يعترف إلا بثلاثة أصناف منها: الأرستقراطية،
الأوليغارشية، الديمقراطية.

(Politique, III, 17, 1288^a 21; V, 10, 1310^a 39
et suiv.; 1311^a 22 - 25, 1311^b 37).
Rad. int.: *Republik*.

نَقَضٌ، ناقضٌ RÉPUGNER,

D. A. *Widerstreiten*; B. *Widerstreben*; E. *To repugn*; I. *Ripugnare*.

أ. في المنطق. ما هو متناقض. يقال على
قضية يمكن أن تستخلص منها خلاصات مناقضة
لها؛ مثلما يُقال على قضيتين أو خاصيتين
متماثلتين. «تستلزم الحركة من الذرة مزايا تتناقض
مع طبيعتها».

Hannequin, *L'Hypothèse des atomes*, 121.

إطلاقاً: «يناقض» بمعنى: إنه متناقض (مثلاً، أن
يكون مربع سلبياً). هذا المعنى شائع وهرم.

ب. بمعنى أضعف، تناقض (مع الغريزة، الخيال،
الحس العام، الخ.). «ينفر العقل من التسليم بأن
الطبيعة قد كثرت العوامل غير القابلة للتوازن».

Cournot, *Traité de l'enchaînement*. § 161.

«يمقته الحس العام». المصدر نفسه، ص 167.
راجع: الفقرة عينها: «كان هوغنز وليبنز يمتنان
العمل غير المباشر مقتاً شديداً».

Rad. int.: A. *Kontradik*; B. *Repugn*.

حول باقٍ Résidu. - يبدو لي أن هذه الكلمة غير موجودة بالفرنسية إلا في الكيمياء، وأنها،
في المنطق، ليست سوى نسخ تعس لإكلمة *residue* الانكليزية، التي تعني البقية، الباقي *reste*.
«منهج البواقٍ أو الرواسب». هو تعبير غير صحيح وحوشي مثل تعبير «باقٍ عملية طرح». في
المنطق، يجب حذف الكلمة كلياً. (ج. لاشلييه). - للدفاع عنها، يمكن الادعاء بحق استعمال
الألفاظ مجازياً: فالعملية التي يتحدث عنها ميل تقبل المقارنة مع عملية التبخر أو التكلّس المادية
التي تترك راسباً، بالمعنى الحقيقي للكلمة. يلاحظ هرشيل في المقطع الذي يهتم بهذا المنهج، أنه

فنرى أن الهدف هنا لم يعد هو ذاته: إذ لم يعد الأمر متعلقاً بعزل واقعة لفحصها، بل يتعلق بتطبيق قاعدة منطقية تسمح بالبرهان على علاقة سببية بين ظاهرتين. إلا أن الأمثلة التي يضر بها ميل، في الفصل التالي، هي أمثلة هرشل ذاتها، التي يوردها *Rad. int.: Rezidu.* مطوّلاً.

RÉSISTANCE, مقاومة

D. *Widerstand, Widerstandsfähigkeit*; E. *Resistance*; I. *Resistenza*.

أ. سمة ما يقاوم (*résiste**) بكل معاني هذه الكلمة؛ فعل المقاومة. «مقاومة الوقائع لفرضية».

ب. بنحو خاص: صفة المادة الحسّية التي تكون بموجبها قابلة لإدراك اللمس والجهد العضلي. «إن إحساس المقاومة، بوجه خاص، قد يكون له بهذا الصدد (للبرهان على أن المادة قائمة بذاتها) ميزة حقيقية على كل الأحاسيس الأخرى؛ لأن أنصار المذهب يقولون إننا نلاحظ مباشرة، في إحساس المقاومة، وجود ما يقاومنا؛ رن ما يقاومنا موجود خارجنا بالضرورة، نظراً لأنه يصدمنا ويستوقفنا. من الواضح لنا بثبوت أن هذا الدليل يعني أن المقاومة هي أول صفة للأجسام...».

Dunan, *Essais de philosophie générale*, p. 532. *Rad. int.: Rezist.*

RÉSISTER, قاوم، (مانع)

D. A. *Widerstehen*; B. *بلا معادل دقيق*; *halten, aushalten*; (*Feuer*)- *fest sein*; E. *To resist*; I. *Resistere*.

أ. عائد، عارض حركة ما، بالمعنى الحقيقي

بواقى (منهج الـ...), رواسب, RÉSIDUS,

(*Méthodes des*); D. *Rückstandsmethode*; E. *Method of residues*; I. *Metodo dei residui*.

أحد المناهج في البحث العلمي، التي أشار إليها هرشل J.-F. W. Herschel، ويول Whewell وج. س. ميل. لكنهم يفهمون هذا المنهج بمعانٍ مختلفة كثيراً.

أ. يرى هرشل ويول أن منهج البواقى يكمن في الطرح من نتيجة (وحصول من نتيجة رقمية) للكمية الناجمة عن قوانين معروفة من قبل، لحضر الظاهرة في نوع من الباقي، الذي سيجري فحصه بغية الكشف عن تفسيره أو قانونه.

Herschel, *A prelim. discourse on the study of natural philos.*⁽¹⁾, ch. VI, § 158 - 161; Whewell, *Philos. of the inductive sciences*, Aphorisms concerning science, XLVII.

(إن الصيغة التي قدّمها ويول هي الصيغة الأوضح والأدق؛ بينما يتناولها هرشل بكيفية أوسع، وحتى إنه يُضمّن هذا الاسم الطريقة التي تقوم على فحص الرواسب المادية في العمليات الصناعية أو الكيميائية).

ب. يرى ميل أن هذا المنهج يُختصر في القانون التالي:

«Subduct from any phenomenon such a part as is known by previous inductions to be the effect of certain antecedents, and the residue of the phenomenon is the effect of the remaining antecedents⁽²⁾». *Syst. of Logic*, III, ch. VIII, §5.

(1) خطاب تمهيدي حول دراسة الفلسفة الطبيعية.
(2) «لو طرحنا من أية ظاهرة الجزء الذي نعلم، من خلال استقراءات مسبقة، أنه نتاج بعض الظواهر السابقة، فإن ما يبقى من الظاهرة يكون نتاج البواقى السابقات».

جرى اكتشاف اليود، البروم، السلينيوم في رواسب كبريات العمليات الصناعية؛ ويذكر بأن غلوبر (Glauber) يدين بعدة اكتشافات لعادة فحص الرواسب التي كان الكيميائيون الآخرون قد اعتادوا على رميها. (أ. لالاند).

أ. شعور خاص ناشئ من الاعتراف بقيمة خلفية لدى شخص أو في مثال.

«Achtung ist ein Tribut den wir dem Verdienste nicht verweigern können⁽¹⁾». Kant, *Krit. der prakt. Vern.*, 1^{tes} Buch, 3^{tes} Hpst.

حيث حلل كانط هذا الشعور تحليلًا مفصلاً، بوصفه «دافعاً^(*) للعقل العملي».

ب. الامتناع عن كل ما يمكنه إلحاق الأذى بشخص أو التيل من قاعدة. «احترام الحقيقة؛ احترام الحقوق المكتسبة». أحياناً، في معرض الكلام على الأشياء: «إحترام الحدود». راجع: *Sacré*.

ملاحظة

إن الصيغة المتداولة: احترام الشخص البشري تُعني بمعنىين معاً، لكنها تُقصد بالمعنى الثاني بالأحرى.

«Das moralische Gesetz ist heilig (unverletzlich). Der Mensch ist zwar unheilig genug, aber die Menschheit in seiner Person muss ihm heilig sein⁽²⁾». Kant, *Ibid.*
Rad. int.: Respekt.

RESPONSABILITÉ, مسؤولية

D. *Verantwortlichkeit*; E. *Responsability*, *Responsabilitä*, بكل المعاني; B. *Imputabilitä*.

مكانة أو سمة ذلك الذي يمكن أن يدعى «للرد» على واقعة. أنظر نقد فيما يلي.

(1) «الاحترام جزية لا يمكننا الامتناع عن أدائها للمآثرة (الأخلاقية)».

(2) «القانون الأخلاقي مقدس (لا يجوز إنتهاكه). لا شك في أن الإنسان بعيد جداً من هذه القداسة، لكن الإنسانية يجب أن تكون مقدسة في شخصه».

أو المجازي. «قاوم أهواءه». - وتالياً، منعها، كبتها.

ب. ما لا يكون محطماً أو مفككاً بفعل خارجي. «قاوم الحرّ». - «الأجسام التي يمكن تفكيكها وتلك التي تقاوم كل محاولة تفكيك».

Jagnaux, *Hist. de la Chimie*, p. 23.

بالمعنى المجازي: «عاند البنية».

Rad. int.: Reizt.

RÉSOLUTION, قرار

D. A. *Resolution*, *resolutive Methode*; *Auflösung*; B. *Entschluss*; E. *Resolution*; I. *Risoluzione*.

أ. في المنطق (G. Ἀναλυσις). عملية تفكيك الكل إلى أجزائه، أو تحليل قضية إلى قضايا أبسط، كانت هذه القضية محصلتها. «إنّ هذا المنهج المعاكس» (أي المناقض لمنهج الاستنتاج التوليقي). «هو الذي كان علماء الهندسة اليونانيون يعتبرون أفلاطون مبتكره، والذي كانوا قد أطلقوا عليه اسم المنهج التحليلي، أي منهج الحل أو التفكيك بالمقلوب». Cournot, *Essai*, ch. XVII, § 259.

ب. في علم النفس. قرار إرادي حازم ومتخذ مسبقاً. «... شريطة أن أتخذ قراراً حازماً وثابتاً حتى لا أفوت عليّ فرصة رصدها (رصد قواعد المنهج) ولو مرة واحدة».

Descartes, *Méthodes*, II, § 6.

Rad. int.: A. *Retrosolv*; B. *Rezolov*.

RESPECT, إحترام

D. A. *Ehrfurcht*, *Achtung*; B. *Achtung*; E. *Respect* (بالمعنى أ) *reverence*; I. *Rispetto*.

حول مسؤولية *Responsabilité*. - حين يُقال إن المسؤولية لا تتعلق بالفعل ولا حتى بالنية، بل تتعلق فقط بطبيعة الفاعل، ألا يحكم مسبقاً على مسألة الاستعلام، في هذه الحالة، عمّا سيكون

ب. «مسؤولية جزائية». مكانة وسمة ذلك الذي يمكن أن يلاحق قضائياً، بصفة جزائية، لجرم أو لجنحة. يلفت آد. لاندري

(Ad. Landry, *La responsabilité pénale*, 2^e partie, ch. I).

إلى أن فكرة المسؤولية الجزائية لا تتعلق بالعمل عينه ولا بالنية، بل تتعلق بـ **طبيعة** indoles الفاعل. أنظر: **تعليقات**. - إن القوانين الفرنسية لا تستعمل الكلمة بهذا المعنى وتخصصها للمسؤولية المدنية، بالمعنى أ. ففي مادة الجرائم أو الجنح يوصف الفاعلون بأنهم «قابلون للجزاء» أو «قابلون للعفو» (Code pénal, liv. II, art. 59 à 74)

مع ذلك أدخل فقه القانون عُزْفَ الكلام (ربما من

أ. «مسؤولية مدنية». واجب إصلاح الأذى اللاحق بالغير، في حدود وصوره يحددها القانون. «كل امرئ مسؤول عن الأذى الذي سببه ليس فقط بعمله، بل أيضاً بإهماله أو بطيشه».

Code civil, art., 1383.

- «المرء مسؤول عن الأذى الذي يسببه بعمله الشخصي، مثلما هو مسؤول عن العمل الناجم عن عمل أشخاص يتعين عليه رعايتهم». (أطفال قاصرون، خدم، أجراء، تلاميذ، صبيان متمرنون). «أو عن أشياء تقع تحت وصايته» (أضرار تسببها الحيوانات، انهيار مبنى سيء الصيانة، الخ.).

Ibid., 1384 et 1385.

الموضوع الخاص بالمسؤولية الجزائية. فهؤلاء الذين يعزونها إلى المسؤولية الأخلاقية سيبحثون عما إذا كان المنحرف، الجانح قد تصرف بحرية؛ وسيبحث الآخرون (النفعتيون) عما إذا كان يتأثر بالتخويف الجزائي، بالزجر. تبدو لي هذه النقطة الأخيرة أنها الوحيدة التي تسمح بإجراء عملي: فالمسؤولية الجزائية هي ما تستوجب، في سبيل المصلحة العامة، أن تُعاقب، وأن تُعاقب عقاباً معيَّناً بدلاً من عقاب آخر: إن قابلية الفرد للزجر والطابع النموذجي للعقاب تجاه الفاعلين الآخرين، هما إذاً العناصر الجوهرية التي ينبغي اعتبارها. (آد. لاندري).

إن المعنى النفساني والأخلاقي للكلمة سابقٌ للمعنى الاجتماعي، المدني والجزائي. فالمسؤولية هي تكافل الشخص البشري مع أفعاله. وهذا شرط مسبق لكل واجب حقوقي أو حقيقي. (م. بلوندل).

ربما ينبغي توسيع المعنيين ج و د، والقول إن المسؤولية هي قبول المرء، في ذاته وفي ذات الآخرين، لعواقب أفعاله الطبيعية، - أو هي موقف الفاعل الذي يتقبل عواقب أفعاله. فالمسؤولية تتضمن تأملاً مسبقاً في نتائج أعمالنا، من الزاوية الطبيعية أكثر بكثير من الزاوية القانونية. يكون مسؤولاً فقط ذلك الذي يستطيع تقديرها أو توقعها. فمقدار المسؤولية يتناسب مع مقدار التوقع، الذي يكون ناقصاً دوماً، لأن نتائج غير مباشرة وبعيدة تنضاف إلى نتائج أعمالنا المباشرة وغير المباشرة. بهذا المعنى، ترتبط المسؤولية ارتباطاً وثيقاً باقتناع الإنسان بأنه حر. (ف. منتره).

تكمن صعوبة الصيغة المقترحة في أننا لو حددنا المسؤولية الأخلاقية، بأنها «موقف الفاعل الذي يتقبل عواقب أعماله الطبيعية»، لأمكننا أن نعفي من كل مسؤولية أخلاقية ذلك الذي يؤثر الاستمتاع بالحياة يوماً يوماً، إما بسبب اللامبالاة وإما بإهمال التأمل والروية. يكون مسؤولاً فقط ذلك الذي يستطيع التوقع، فليكن: هذا شرط ضروري للمسؤولية؛ لكن ليس فقط ذلك الذي اختار التوقع.

القديم جداً والضعيف جداً للجذر الأصلي. (أنظر:

Bréal et Bailly, *Dict. étymol. latin*, v° *Spondeo*).

راجع تعبير «المسؤولية الوزارية» الذي يدلّ على أن الوزراء يمكن اتّهامهم واستدعاؤهم لتبرير أنفسهم، وأنهم مسؤولون أمام البرلمان عن السياسة الحكومية. لكن، حتى في هذه الحالة، تضاف فكرة هذه المسؤولية إلى فكرتي السؤال والاستجواب. واندماج المعنى نفسه نجده في الانكليزية *to answer*، وفي الألمانية *Verantworten*.

2. تتطابق صور المسؤولية الموسومة بـ «الأخلاقية»، صورة صورة، مع نموذجين من المسؤولية المدنية ومن المسؤولية الجزائية، يجري فيهما: ¹ استبدال العقوبة الواضحة والقانونية بعقوبة غامضة؛ ² اشتراك الفاعل ذاته، في حدود عقله ووعيه، في الحكم على فعله الشخصي، وإذ يجمع كالدروني Calderoni، على هذا النحو، بين كل ما تشترك فيه معاني الكلمة، إنما يحدّد المسؤولية بكون بعض الأفعال «تؤدي أو من عاداتها أن تؤدي أو يفترض بها أن تؤدي، بحسب رأي ذلك الذي يتكلّم، إلى بعض العواقب، بالنسبة إلينا أو بالنسبة إلى الغير، وهي عواقب متميّزة بأنها ليست النتائج الطبيعية للأفعال ذاتها، بل هي النتائج الصناعية، أي الناتجة عن التدخل الصريح نسبياً، المنضبط نسبياً، لأعضاء آخرين من الجماعة التي ننتمي إليها».

Formes et critères de la responsabilité,
Revue de métaph., mars 1909.

باب الخلط مع وجهة النظر الأخلاقية والنفسانية في هذه المادة على «مسؤولية جزئية» و «مسؤولية طفيفة». أنظر فيما يلي، نقد.

ج. «مسؤولية أخلاقية». ¹ واجب أدبي، معنوي، منصّوص أو غير منصّوص عليه في القانون، لإصلاح الأذى الذي ألحق بالغير.

د. «مسؤولية معنوية». ² وضع فاعل واع للأفعال التي أرادها حقاً. تكمن في ما يمكن حينئذ، أمام كل كائن عاقل، أن يكون من أسبابها، وأن يتعين على المرء، بحسب قيمة الأسباب وطبيعتها، أن يتحمل ما يتعلق بها من لوم أو تقييد. كما أنّ تعبير «الشعور بالمسؤولية»

(D. *Verantwortlichkeitsgefühl*; E. *Consciousness of responsibility*)

يُقال على المسؤولية بالمعنى ج وبالمعنى د.

نقد

1. يستجيب لشيء ما، يعني كفالتة، وأنه يضمنه أمام العدالة. (ليترية). بمعنى أصح، بلا ريب، بموجب التزام إرادي (*re-spondeo*)؛ لكن أيضاً، من ثم، دون إرادته: «لكنّ إعلموا أن أيامكم ستجواب مع أيامي». Corneille, *Héraclius*, V, 3

كما يقال إن الرهائن «يُعتبرون مسؤولين» عن استسلام مدينة. - من هنا كان إطلاق اسم مسؤول على ذلك الذي يمكن أن يفرض عليه، شرعياً، تعويضاً أو جزاء. لذا، لا يجوز، في هذه الكلمة، أن يوضع في المقام الأول، معنى الرّد على مسألة، فهو نفسه معنى مشتقّ من المعنى

- من جهة ثانية، أليس من الممكن الكلام أيضاً على مسؤولية تجاه قاعدة أخلاقية قاطعة، متبوعة أو منتهكة، بصرف النظر عن العواقب؟ (أ. لا لاند).

- حول «الوصف» و «التحليل» لفكرة المسؤولية العامة (لا سيما من الزاوية الاجتماعية)، أنظر:

Paul Fauconnet, *La Responsabilité*, (1920).

هذا التشابه حقيقة واقعة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, I. III, § 11.

«قانون التشابه» «Loi de ressemblance»

(D. *Aehnlichkeitsgesetz*; E. *Law of Similarity* ou of *resemblance*; I. *Legge di Somiglianza*).

أحياناً يُطلق على هذا التدبير العقلي العام الذي يكمن في كون غَرَض مُدْرِك أو مُسْتَذَكِر، يُدْكَر بغَرَض مماثل، مشابه - يلعب هذا المعنى دوراً أساسياً في نظريات التداعيات^(*).

نقد

بكلام دقيق، هناك موضوعان فكريان معينان بينهما شيء مشترك على الدوام: هناك قطرة زيت تشبه ورقة من حيث إنهما، كلتاهما، ماديتان، شقّان، قابلتان للاحتراق، ومن أصل نباتي، الخ. كذلك يجري التعرّف عادة إلى تشابه بين شيئين إذا كانت السمات المتناظرة التي يتّسمان بها، سمات كثيرة أو مهمّة. وتالياً يكون المفهوم متعلّقاً دائماً بتوجه معيّن للنشاط العقلي.

Rad. int.: Similes.

RESTRICTION mentale,

حدّ عقلي، حصر ذهني

D. *Mentalreservation*, «*reservatio mentalis*»; E. *Mental reserve* ou *reservation*; I. *Restrizione mentale*.

طريقة يضاف بموجبها إلى ما يُقال، شرط أو تحفّظ يحدّ من معناه أو حتى أنّه يغيّره. أنظر:

Pascal, 9^e *Provinciale*.

ملاحظة

لم يعد يُستعمل هذا التعبير، اليوم، إلاّ بهذا المعنى، حيث يتضمّن سوء الطويّة. لكن لا شكّ في أنّه قيل قديماً على أنّ جملة في اللغة، وخصوصاً في المحادثة، لا تملك أبداً معناها المطلق، بل يكون لها فقط المعنى الذي يشير إليه

3. في كل من هذين المعنيين، جرى التفريق بين المسؤولية الجزئية والمسؤولية الكلية، بين المسؤولية الطفيفة، المخففة، والمسؤولية الشاملة. «إن المسؤولية الجزئية... تتطابق مع حالات الهوس الأحادي monomanie. للمهوس الأحادي فكرة متسلطة أو فكرة مهيمنة، ثابتة؛ وعليه، يُعتبر غير مسؤول عن كل الجرائم والجنح التي يندرج سببها أو تدخل طبيعتها في نطاق أفكاره الهذيانية». إن المسؤولية «الطفيفة، المخففة أو المحدودة»، هي مسؤولية مجرم يكون «في ظروف من الدونية منعه من المقاومة السوية لتسبب الأذى».

A. Le Poittevin, *Bull. de la Soc. de phil.*, mars 1908, pp. 75 - 76.

«طبقاً للممارسة القضائية، ولتوضيح الأمر، صدر تعميم وزاري بتاريخ 1905/12/12 يوصي القضاة الذين يعقدون لجان أطباء لفحص الحالة العقلية للمتهمين، أن يطرحوا السؤالين التاليين: 1° هل كان المتهم في حالة جنون عند القيام بالفعل، بمعنى المادة 64؛ 2° وإلا، هل كان الفحص النفسي - المرضي والحيوي للمتهم، كاشفاً لديه عن شذوذ عقلي أو شذوذ نفسي من شأنه التخفيف من مسؤوليته إلى حد ما». *Ibid.*, 76.

رُفضت القيمة الأخلاقية والحقوقية لهذا المذهب، وقد رفضها بنحو خاص غارسون (Garçon) وبولو (Belot) ولاشلييه؛ أنظر المصدر السابق، ص 83 وما بعدها.

Rad. int.: A. C. Responsives; B. D. Imputables.

RESSEMBLANCE,

تشابه

D. *Aehnlichkeit*, *Gleichheit*; E. *Ressemblance*, *Likeness*, *Similarity*; I. *Somiglianza*.

سمة موضوعين فكريين يتّسمان، على الرغم من عدم تماهيهما^(*)، كيفياً، بعناصر أو بعلاقات يمكن وسماها بأنها «هي ذاتها». - تكمن العمومية في تشابه الأشياء الفريدة بعضها ببعض، ويكون

وَيَحْدَهُ قَصْدُ الْمُتَكَلِّمِ.
أزلياً، مماثلاً بدقة لما كانت عليه.

أنظر شروحات سرفيوس لفيرجيل،⁴
Églogue؛ وشروحاته لـ : *Géorgiques*, IV, vers :
Éneide, VI, 719- : 220 et suiv
720، إلخ.

قام عدّة كُتّاب معاصرين بتجديد هذا
المذهب، ولا سيما نيتشه الذي كان يعزو إليه
مضموناً أخلاقياً: بما أن كل لحظة من الحياة
ليست ظاهرة تمرّ وحسب، بل ترتدي قيمة أبدية
أيضاً، لأنها وقعت ويتعيّن عليها أن تعود، كما
هي، عوداً لا محدوداً من حيث العدد. أنظر:
التعليقات، راجع: (*) *Palingénésie*.

RÉTROGRADATION,

إرتكاس، رجوع إنحلالي

D. Rückschritt, Rückgang; E. Retrogradation;
I. Retrogradazione.

معنى مماثل للمعنى النكوص (*) *-régression*

RÉTORQUER,

أعاد، قلب

D. Zurückschieben; E. To retort; I. Ritorcere
(torque كما ورد عند دارم
و هاتز، بل *retordquere* بمعنى «renvoyer» : أعاد»
بمعنى *retorquere* هو مشتق من *torquere* cf. «
hastam, torquere fulmen».

بالمعنى الحقيقي: ردّ حجة وقلبها على
مستعملها. أحياناً (ربما بتأثير المعنى الواسع
والأكثر تداولاً الذي ترتديه الكلمة الانكليزية *to*
retort): جواب، ردّ على رد.

الرّد *retorsion*، فعل الإعادة أو القلب.

Rad. int.: Retro - turn.

عُود أَزْلِي (مذهب الـ) RETOUR éternel

(Doctrine du); D. Ewige Wiedergeburt;
Kreislauf der Welt; E. Endless return of
everything; I. Eternale ritorno, ciclogenesi.

نظرية رواقية (من المرجح أنها مأخوذة عن
هيراقليطس وأن هذا قد أخذها عن الديانات
الآسيوية) ترى أنّ كل الأشياء، بعد حقبة من عدّة

حول عَوْد أَزْلِي *Retour éternel*. - إن مذهب العود الأزلي، الذي يكون تعريفه أفضل لو
أطلق عليه اسم *Palingénèse cyclique* التقمّص الدوّري، يقوم على الاعتقاد بأن تاريخ العالم هو
جريان دائم لمراحل دورية تكرر كلّ منها، بدقة مطلقة، جرياناً كل المراحل الأخرى. لكنّه يتجلّى
في تاريخ الفكر البشري في أربع ضوّر متميزة: 1° صورة دينية في ديانات آسيا القديمة، 2° صورة
ميتافيزيقية، في العقائد الفلكية اليونانية القديمة، عند هيراقليطس، عند الرواقين؛ 3° صورة شعرية،
عند هاين Heine مثلاً، عند دستوفسكي، غيو Guyau، نيتشه؛ 4° صورة علميّة عند بلانكي
Blanqui، نايجلي Naegeli، لويون Le Bon، بيكيريل Becquerel. هذه الصورة الأخيرة هي الأهمّ،
لأنها تبدو ناجمة عن اكتشافات جديدة حول فعالية المادة الإشعاعية. (رانزولي).

هناك شيان مختلفان تماماً لا يجمع بينهما أبداً سوى فكرة أزلية العالم الممكنة ووجود أدوار،
مراحل دورية، ولكن لا تجمع بينهما فكرة تكرارٍ مماثل. مثاله أنني لا أجد أية فكرة عن تكرار كلي
للقائع عينا في المقالة التي يذكرها بيكيريل، تطوّر المادة والعوالم، بل أجد فكرة تجدد محتمل
لمراكز طاقة جديدة مشحونة بقوة شديدة: إن هذا مناقض للرأي الذي يتنبأ بنهاية للعالم من خلال

RÉTROGRADE, ارتكاسي، رجعي

D. Rückgängig; rückständig; E. Retrograde; I. Retrogrado.

(معنى سجالي وعامي): تطلق صفة ارتكاسي على ما يُراد وضعه في مقابل التقدم (بالمعنى ب)، الأمر الذي يفترض إرجاع المجتمع إلى حالة سابقة، تعتبر حالة أدنى من الوجهة الأخلاقية. راجع: C: Réaction.

هو (ولكن دائماً مع قصدٍ استخفافي): «إن تجريبية (رجال دولتنا) تجبرهم اليوم على التذكير بالفوضى أو الارتكاس على التوالي، لكي يضعوهما وجهاً لوجه».

A. Comte, *Politique positive*, IV, ch. V*, 387.

بالمعنى العملي: إرجاع؛ بقرار بجعل فرد يتراجع في سلم المراتب، المناصب، إلخ. Rad. int.: Retrograd.

انحلال الطاقة وتعادلها. ففي رأيه أن ما يعبرُ إذاً «دوراً أزلياً» هو التطوّر والانحلال في مستوى المختلف، المتناظر كما يقصده سبنسر. إلا أن هذه التكتيفات وتلك التراخيات كثيرة ومتزامنة (Revue scientifique, 1911, tome II, p. 684- 685).

Arrhénius، الوارد أيضاً عند رانزولي في دراسته المهمة حول العود الأزلّي

(Il caso nel pensiero e nella vita, chap. VII, § 4: «Le dottrine del ritorno dell'identico»).

عندما يتحدّث آرينيوس عن «الأدوار» في ترميم الطاقة، لا يخرج منها بفكرة تكرار كامل، فكرة إنبعث المغامرين القدامى (Argonautes)، بل يستخلص منها فقط فكرة حياة كواكب، يمكنها أن تتعاقب مثلما يتعاقب مختلف الأفراد من جنس واحد. (L'évolution des mondes, chap. VIII).

وعليه فإنّ مجرّد إمكان هذا التمرّكز التلقائي، الجديد، للطاقة لا يزال موضع شكّ. أنظر:

(أ. لالاند). A. Rey, *Le retour éternel et la philos de la physique*.

إن مذهب العود الأزلّي أقدم من هيراقليطس في اليونان، لأنّه ورد من قبل عند انكسيمانوس وانكسيماندروس. وهو ربما جاء من بلاد الكلدانيين (Bérose). يروي پ. دوهيم بالتفصيل حكاية «السنة العظمى» في كتابه: P. Duhem, *Système du monde*, tome I, p. 65 - 85.

- لكنّ هناك مجال، في مختلف النصوص التي يوردها، للقيام بالتفريق ذاته الوارد أعلاه. ناهيك بأنّه مذكور في مقاطع سامبليكيوس التي يذكرها پ. دوهيم، خصوصاً في: Arist. Physicam. VIII, 2 وفي Arist. De coelo, I, 10. أمّا ما قيل عن انكسيمانوس وانكسيماندروس فيبدو بالأوّل متناسباً مع فكرة عوالم جديدة دون تكرار كامل. (أ. لالاند).

حول ارتكاسي، ارتكاس Retrograde, rétrogradation. - إن للصفة، ارتكاسي (المكوّنة على غرار tartigrade و digitigrade)، بحد ذاتها، شيئاً من المعنى العامي: فهي تذكر بفكرة حيوان سائر، خلافاً للطبيعة، إلى الورا. إن مسيرة «تراجعية» للفكر، في المقابل، ليس فيها ما يصدم أكثر مما تصدم «مسيرة تقدمية»، ويتضمّن الارتكاس فكرة الرجوع إلى شيء ما أدنى، تعدّاه الزمان. يحكى

التحليلية لكائن أو لعمل، في الاتجاه الارتكاسي للسوابق العلمية، أو للعلل الفقالة، أو للوسائل العملية، خلافاً للدوافع المحددة، وللمقاصد الأخيرة أو للنتائج المصوّرة تصويراً توليفياً». رسالة من بلوندل. راجع: *Prospection*(*)، النص والتعليقات.

Rétroversif, voir *Proversif*(*)).

RÊVE,

حلم (منام)

D. Traum; E. Dream; I. Sogno.

أ. بالمعنى الحقيقي، سلسلة ظواهر نفسانية تحدث في أثناء النوم ويجري تذكرها نسبياً بعد اليقظة. «المحصلة الأولى للنوم هي الانكشاف الجزئي، على الأقل، في العلاقات الحسية - الحركية مع البيئة، بفعل الارتخاء العضلي وغياب ردّة الفعل، وارتفاع التوتر الحسية، وكذلك هبوط المستوى العقلي. إن هذه الوقائع الكبرى تهيمن على كل نفسانيات الحلم». هـ. دولاكروا، الحلم، في:

Traité de psychologie, publié sous la direction de G. Dumas, tome V, p. 394.

ب. بالمعنى المجازي، فكرة لا أساس لها وغير متوافقة مع الواقع. «أحلام راء مضاءة بأحلام الغيب».

Kant (*Die Träume eines Geistersehers, erläutert durch die Träume der Metaphysik*, 1766).

Rad. int.: Rev.

RÊVERIE,

حالوميّة

D. Träumerei; E. Dreaming, day - dream; I. (بلا معادل).

حالة استرخاء أمام الوضع الراهن، يتواصل

مصطلح كثير التداول عند أوغوست كونت الذي يطبقه على البشر والحيوانات والتأثير، إلخ. «تدثي المدرسة... وتشرع أمام نواظرنا بالمحاولة الفارغة لبعث النظام الكاثوليكي والإقطاعي بالاعتماد على المبادئ ذاتها التي استعملت عملياً لتقويضه».

Cours de phil. pos., 46^e leçon, IV, 17.

«جوهرياً، كان تأثيرها تأخيراً...». المصدر نفسه، 10.

«التوفيق بين هذين الشرطين... من خلال استبدال الحقوقية الإلهية، المنحلة منذ ذلك الحين (كذا)، والحقوق البشرية، الخلافية، الهدامة دائماً، بواجبات شمولية».

Polit. posit., t. III, ch. VII, 601.

Rad. int.: Retrograd.

RÉTROSPECTIF, استرجاعي، إرتجاعى

D. Zurückblickend; E. Retrospective; I. Retrospektivo.

ما يقدم على النظر إلى الوراء، وعلى الرجوع إلى الماضي (سواء ليجد فيه تفسير الحاضر أو بنحو خاص ليفهمه فهماً أفضل في ضوء ما عُرف لاحقاً).

Rad. int.: Retrospekt.

«RÉTROSPECTION»,

«رجوع إلى الماضي»

D. Rückblick; E. Retrospect, Retrospection; I. Retrospezione.

عملية النظر إلى الوراء، فعل الانتقال من الحاضر إلى الماضي: «معرفة تلقائية أو تأملية من حيث تناولها الحادث الجاهز، تناولها الشروط

عن إرتكاس، لا عن تراجع، في سلسلة موظفين. (ج. لاشليه).

لا يتسم فعل ارتكس، تدثي، بهذه الممايزة التحقيرية دائماً:

«Faire rétrograder une aiguille sur un cadran».

أ. ما يمكنه أو ما يتعين عليه الرجوع إلى شخص آخر، غير المالك الحالي، طبقاً لبعض الشروط؛ ما يمكن نقله إلى رأس آخر. «مآثر قابلة للعكس، معاش قابل للرد».

ب. ما يمكن عكسه. يُقال بنحو خاص:

1° في المنطق، على عمليات أو علاقات مثل $a R b \supset b R a$ ، كائناً ما كانت a و b .

2° في الفيزياء، على تحولات يمكن حدوثها في اتجاه أو في الاتجاه المعاكس، «الجسم أو الجهاز حين يمرّ مجدداً وبدقة في الحالات عينها

خلاله نشاط عقلي غير موجه، هو الآخر، من قبل اليقظة. «تقبل حالة الحالومية عدّة درجات، من الاستذكار السلبي لذكريات وتخيّلات، إلى البناء شبه الإرادي لمنظومة تمثّلات».

Réversibilité, Voir Réversible^(*).

H. Delacroix, la rêverie, dans le *Nouveau Traité de Psychologie*, tome V, p. 401.
Rad. int.: Revad.

عَكُوس (قابل للإنعكاس), RÉVERSIBLE,

D. A. Zurückfallend; B. Umkehrbar; E. A. Revertible; B. Reversible, symmetrical; I. Reversible.

حول عَكُوس Réversible. – المعنى أ قريب جداً من المعنى ب، وربما يكون متماهياً معه. فلا فرق بينهما سوى فرق المجال الذي تُقال فيه الكلمة. إن النظرية الأخلاقية حول عَكُوسِيَّة المآثر تتضمن لامبالاة معيّنة بالخصال الخاصة بالأفراد، مثلما تتضمن نظرية العكوسية الفيزيائية لامبالاة بخصائص الأجسام الجزئية، وبالتصوّر الكيفي للكون. ففي الحالتين، هناك كمّ حركي معيّن، وهناك كمّ معين من الفضيلة التي تكفل وجود العالم الطبيعي والعالم الأخلاقي. فعلى الدوام وفي كل مكان تكون نظرية العكوسية (قابلية الانعكاس) مذهباً آلياً وكميّاً حول العالم. (ل. بواس).

ج. لاشلييه: «خلافاً لذلك، أعتقد أننا هنا أمام كلمتين من أصل مختلف تماماً، ولسنا فقط أمام معنيين. أولاً، عَكُوس، مفعول رجعي، هو مصطلح حقوقي، من المرجّح اشتقاقه من *revertor* على غرار *reversio*؛ يُقال على ممتلكات ينبغي في بعض الحالات أن تُعاد إلى مالك سابق. فوق ذلك، يتحدّث ليتريه والأكادمية عن نفقات أو عائدات عَكُوسِيَّة من شخص إلى آخر، ويربطان هذا التعبير بالمعنى الحقوقي لكلمة عكوس، المعنى الوحيد الذي يعرفانه. ولكن ليس المقصود هنا الرجوع بالضبط، بل الثقل بالأحرى، واستعمال حرف الجر إلى يدلّ على فعل *réverser* ويخيل إليه. هل كان هناك من قبل كلمة أخرى *réversible*، أو بالأولى *reversible* سيئة التكوين، لكنها مشتقة من *re - verser* في الحقيقة؟ أعتقد أنّ من الأوجب القول، بالأحرى، إن كلمة *réversible* الحقوقية القديمة هي دائماً التي جرى توسيع معناها ليشمل أحوالاً أخرى، قريبة جداً في نهاية المطاف من الأحوال التي أوجدت لأجلها، ربّما من خلال ربطها بلا وعي، بكلمة *reverser*».

أ. لالاند: «ربما يكون مستساغاً أيضاً القول، عشوائياً، «عاد إلى فلان» أو حتى «رجع إلى فلان» سواء في معرض الكلام عما يعود إلى مالك سابق، أم في معرض الكلام على ما يؤول إلى شخص ثالث، بعد وفاة المستفيد الأول».

ج. لاشلييه: «لكن يوجد في الانكليزية فعل آخر، *to reverse*، يمكنه أن يعني أبطل أو ألغى

الكلام على دُويبات مجهرية، تُحفظ مجففةً في حالة حياة كمُوتية، وعندما توضع في الماء، تُعاود إظهار ظواهر حيوية). - مجازاً، إحياء حالات نفسية تظهر مجدداً للعقل بعدما كانت منسية أو لاواعية، لحين من الدهر. «ليست هذه سوى الشروط العامة للإحياء... يبقى أن نحدد ما هي الشروط الأنحص التي تولد في لحظة معينة صورة ما بدلاً من صورة خيالية أخرى».

Taine, *De l'intelligence*, I, 140.
Rad. int.: Revivesk.

RICHELSE, (ثروة، ثراء، غنى)

D. Reichtum; E. Wealth (C. Riches); I. Ricchezza.

أ. (بالمعنى الأوسع الذي أطلقه الاقتصاديون على هذه الكلمة): كل ما يمكنه إشباع حاجة أو رغبة.
Cf. *Ophélimite*(*).

«فُرق كل الاقتصاديين بين نوعين من الثروات: بعضها من المجال المشترك، مثل مياه البحر، ضوء الشمس، إلخ، على الرغم من كونها لا تعطى بالتساوي للناس كافة...؛ لكن علمياً ليس هناك ما يُقال على ثروات كهذه؛ إننا نستمتع بها،

التي مَ فيها التحول المباشر، على أثر تبدل صغير جداً في البيئة الخارجية».

Pellat, *Thermodynamique*, ch. II, § 5.

«إن الظواهر العكوسة هي تلك التي تقع في ظروف قريبة جداً من ظروف التوازن». المصدر نفسه، ص 117. «في الحقيقة، نحن لا نستطيع أبداً إحداث تحول عكوسي بالضبط.» لكن المرء يتصور أن في إمكانه الاقتراب، إلى أبعد حد، من بعض تحولات ظروف العكوسة، وهذا كافٍ للتمكن من النظر العقلي في الدائرة أو القطع الإهليلجي، حتى وإن كنا لا نستطيع أبداً أن نصنع، بكل صرامة، دائرة أو قطعاً إهليلجياً. وعندما نقول، تالياً، إن تحولاً هو قابل للانعكاس، فإننا نقصد بذلك أن في إمكان المرء أن يتصوره متحققاً بطريقة عكسية، وليس أنه متحقق هكذا». م. ن، 118.

Rad. int.: A. Transferebl; B. Inversigebl.

REVIVISCENCE, إحياء

D. Wiederaufleben; E. Reviving, Revival; I. Rinascimento.

بالمعنى الحقيقي، عوداً إلى الحياة (مثلاً، في

(فعلاً، قراراً ما)، كما يمكنه أن يعني أطاح، قلب (علاقة، اتجاه تيار بخاري). هذا الفعل أنتج الصفة *reversible* التي استعارها فيزيائيون ومنطقيون من اللسان الانكليزي، أو استخرجوها هم شخصياً استخراجاً مباشراً من *to reverse*. إلا أن هذا الاقتراض حديث جداً؛ بهذا المعنى، لا توجد كلمة *réversible* عند لبتريه، ولا في معجم الأكاديمية الفرنسية (الطبعة السابعة، 1878). يبدو أنه كان لدينا في الماضي، في لغتنا البحرية، فعل *réverser*، المماثل بكل وضوح لفعل *to reverse*؛ إلا أنه كان فعلاً لازماً. كان يُقال إن المد كان يتراجع *réversait*؛ ونقول اليوم، أقله عن المد، إنه كان ينقلب، *se renversait*. - إذاً نحن حقاً أمام كلمتين متميزتين أصلاً، تنزعان إلى الانصهار». (جلسة 1914/12/24).

حول ثروة **Richesse**. - مادة مزيدة بناءً على إشارات منتريه، ولاندري الذي يضيف: «ناهيك بأن بعض الكتاب يرغبون في تخصيص اسم ثروات للأملك المادية (بوم - باورك، تورجون، غرازياني، إيرفينغ، فيشر). لكن هذا الحضر لا موجب له. ففي الصميم، تشتمل الثروات دوماً على

مع البؤس النفساني (*) *misère psychologique*.
 لكن هذا التعارض لا يقع دائماً: لأن تعبير البؤس
 النفساني يُقال على الملكة التوليفية، التي يمكنها
 أن تكون ضعيفة على الرغم من وفرة العناصر
 المتوافرة: «للهستيرّي حواس نافذة تعمل باستمرار
 وذاكرة غنيّة... لكنها لا تملك سوى قدرة
 تنظيمية راهنة ماثلة لقدرة الولد والأبله: كما أن
 الذاكرة لا تدري ما تفعل بشروطها... إن حالة
 البؤس النفساني عينها، المستمرة دائماً، تسمح
 للعبة العناصر الآلية، بأن ترتدي كل الصُور».

P. Janet, *L'Automatisme psychologique*, 454-455.
Rad. int.: Riches.

RIEN, لا شيء

D. Nichts; E. Nothing; I. Niente.
 voir Néant(*) .

RIGORISME,

أصولية (صلابة، صرامة، حزميّة)

D. *Rigorismus*; E. *Rigorisim*; I. *Rigorismo*.
 «الأصوليّون... هو الاسم الذي يُطلق في
 البلدان المنخفضة الإسبانية على الجانسينيّين
 وعلى آباء المُصلّي، وبعامّة، على أولئك الذين
 يتقيّدون بالحكم الأشد تعارضاً مع تراخي الحياة
 الأخلاقية». وفي الهامش: «يسمى منهج هؤلاء

وهذا كل شيء».

Baudrillard, *Manuel d'Économie politique*, 4^e éd., p. 42.

- كما أن هذا المعنى ينزع إلى التلاشي. فيقال
 بالأحرى، بهذا المعنى، خيرات، ممتلكات،
 مرافق عامة، *biens*.

ب. تلك الخيرات (أو الثروات، بالمعنى أ):

1° التي يمكنها أن تكون موضوع ملكية؛ 2° ما
 يمكن التنازل عنها؛ 3° ما تكون ذات قيمة
 (*valeur*) (الأمر الذي يتضمّن أن الكمية المتوافرة
 من هذه الممتلكات لا تتجاوز ما هو ضروري
 لإشباع الحاجة أو الرغبة المقابلة). كما تسمى
 أيضاً خيرات اقتصادية: أنظر مثلاً:

Ad. Landry, *Manuel d'Économie*, § 33.

- بهذا المعنى، يُحكى عن الإنتاج، عن
 التوزيع، عن الدوران والاستهلاك للثروات.

ج. وفرة الثروات، بالمعنى أ، في حيازة فرد،
 جماعة، بلد، إلخ.

بالمعنى المجازي، وفرة وكثرة عناصر، ولا
 سيما وفرة عناصر عقلية أو عاطفية: (غنى عقيدة،
 غنى توثيق. - غنى الحياة العقلية).

ملاحظة

بهذا المعنى، الغنى النفساني يتعاكس أحياناً

حقوق. عندما تتعلق هذه الحقوق بأغراض ماديّة، تجعلنا نزعنا الفكرية الموضوعيّة نستدمجها بكيفية
 ما في الأغراض المعنويّة. هكذا، سيحكى عن ثروات مادية وعن ممتلكات مادية. لكنّ هذه ليست
 سوى طريقة تعبيرية، يخشى منها أن تخفي الوقائع الجوهرية». أنظر: الفقرة 35 من كتاب لاندري
 المذكور أعلاه.

حول أصولية **Rigorisme**. - مادة طلبها ر. أويكن، وأشار إلى نص بايل Bayle. في ما يتعلق
 بـ «أصولية» كانط، أنظر:

Delbos, *La philosophie pratique de Kant*, 326 - 330.

يقول: «الواقع أن كانط أصولي، صارم؛ ولا يجوز السعي لحرمانه من نعت كان يعتبره مدحاً له».

السادة باسم الأصولية».

Bayle, *Dict. hist. et critique*, sub v°.

ملاحظة

هذا هو المعنى الوحيد المتداول في الفرنسية؛ لكن كانط (الذي يغلب عليه، من وجه آخر، إسم أصولي، حزمي، بالمعنى السابق) يفهمه بكيفية مختلفة: فهو يدل مثلاً على المذهب الذي يرفض في الأخلاق التسليم بأعمال عبثية، لامبالية، أو الاعتراف بقيمة أخلاقية لأعمال تحددها دوافع أخرى، غير احترام القانون.

(*Religion inner, der Grenzen der blossen Vern.*, 1^{tes} Stück, Anm.⁽¹⁾).

يفرق، في ملحظ طويل، بين هذه الأصولية النظرية للعقل وبين الزهدية والإماتة (eine karthäuserartige Stimmung) التي كان شيلر قد خلطها معها. *Rad. int.*: Rigorism.

ROMANTIQUE,

نَجْوِيّ، نَجْوِيَّة (رومانسيّ، رومانسيّة)

D. *Romantisch*; E. *Romantic*; I. *Romantico*; et *Romantisme*; D. *Romantismus*; E. *Romantism*; I. *Romantismo*.

يُطلق اسم الرومانسيّة الفلسفية، الفلسفة الرومانسيّة على مذهب وجماعة تاريخية لعدد معين من فلاسفة ألمان في آخر القرن الثامن عشر، وفي الأعوام الأولى من القرن التاسع عشر. يتميز هذا المذهب خصوصاً برّدّة فعل ضد روح القرن الثامن عشر ومناهجته، وبالأخص ضد الـ *Aufklärung*، ويتحدى القواعد الجمالية أو المنطقية والخط من قيمتها، وبمدح الانفعال أو التجوى، والحدس والحرية والعفوية، وبما يعلّق من أهميّة على فكرة الحياة وفكرة اللامتاهي. - أبرز الرومانسيين هم فيخته، الذي دعاه ف.

شليغل أكبر مُنظّر للمذهب؛ وشلينغ، الذي يُعدّ عموماً الممثل الأبرز لهذا التيار؛ ونوفاليس، فريدريك شليغل، غيُوم شليغل، شلير ماسر، هيغل، وحتى من عدّة جوانب، شوبنهاور (وإن كان هذا يختلف اختلافاً كبيراً عن سابقه من زوايا أخرى، ولا سيما بما في نظريته عن الفن من أثر كلاسيكي، وبرفضه الأخلاقي للحياة).

حول السمات العامة للرومانسية، أنظر ليفي - برول:

Les premiers romantiques allemands, *Revue des Deux Mondes*, 1^{er} septembre 1890; R. Berthelot *Un romantisme utilitaire*, tome I: Le pragmatisme chez Nietzsche; ch. II: «Les origines romantiques».

ملاحظة

في الانكليزية تستعمل كلمة رومانسي (*romantic*) و (*romantical*) منذ القرن السابع عشر بمعنى روائي، (نَجْوِيّ)، في وجهيه الحسن والسيء، وأحياناً بممايزة قريبة جداً من الممايزة التي عرفها في القرن التاسع عشر. - ناهيك بأن الكلمة في تداولها الألماني، ترتبط بهذه الأطروحة عند فريدريك شليغل، وهي أن على الرواية أن تصبح لدى الحديثين، ما كانت عليه الملحمة لدى الأقدمين: النوع الأعلى الذي يتضمّن كل الأنواع الأخرى. (ليفي - برول، المصدر نفسه، ص 127).

في فرنسا، حديثٌ هو استعمال هذا اللفظ فلسفياً؛ فهو لم يستعمل قط إلا منذ نهاية القرن التاسع عشر، في مجرى الكلام على الجماعة التاريخية التي أتينا على تعريفها. ففي الماضي، لم تكن كلمتا رومانسي و رومانسية تدلان إلا على الحركة الفنية والأدبية التي كان فكتور هوغو، دولاكروا، برليوز من أبرز ممثليها، على التوالي، في الآداب والرسم والموسيقى. لا يزال هذا الاستعمال هو الأوسع انتشاراً اليوم.

Rad. int.: Romantik, Romantism.

(1) الدين في حدود العقل وحده، الباب الأول، الملاحظة 1.

(2) «استعداد عقلي عند شارترور».

بهذا المعنى، الدوران الدائري، ذو السرعة الواحدة، يمكنه أن يمتلك إيقاعاً، وتيرة. لكن يُقصد بـ **الإيقاع** خصوصاً، طابع حركة تعاقبية بوصفها مشتملة على تعاقب الأقصى والأدنى، تعاقب «الأزمة الشديدة»، و «الأزمة السهلة».

«... إن فكرة الإيقاع [هي] من التصورات المألوفة جداً عندنا. فتعاقب النهار والليل، تعاقب الفصول الحارة والفصول الباردة، حقبات اشتداد الحياة النباتية والموت الظاهر للنباتات، تعاقب العمل والراحة، تعاقب اليقظة والنوم... حتى إن لعبة أعضائنا الأساسية جداً تقدّم دوماً أمثلة عن الحركة الإيقاعية».

L. Weber, *Le rythme du progrès*, ch. IV, p. 105.

ب. بنحو أخص، من حيث تميّز الإيقاع من الوزن (الوزان) ^(*) *mesure* في الموسيقى والشعر: «الوزن هو تقسيم عمل موسيقي إلى أجزاء لها كلاً ما أمداً واحداً؛ ويتكوّن الإيقاع من تقسيم من

«ROMPU»،

«كشري»

(ج:ء، جزئي)، «منقطع».

مرادف قديم لكلمة كشري، جزء. «ينبغي لهذا أن يشمل العدد الكامل» (الذي يميّز من المقدار المكاني بوجود وحدة معينة) «لأن العدد في خط عرضيه، إذ يشتمل على الأصم والكسري والمتعالي... إنما يكون متناسباً مع الخط، ويكون في ذلك من الحد الأدنى، أقل مما يكون في المتصل».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, liv. II, ch. XVI, § 4.

Royaume,

مملكة، ملكوت

أنظر: ^(*) *Règne*.

RYTHME,

إيقاع، وتيرة [كوز، مقابل دُور: Cycle]

D. Rhythmus; E. Rhytm; I. Ritmo.

أ. ميزة دورية لحركة أو مسار.

Spencer, *First principles*, 2^e partie, ch. X: «The rhytm of movement».

(*) ورد عند ع. العلالي، مقدمة لدرس لغة العرب، بيروت 1938. [ملحظ المعزّب].

حول إيقاع Rythme. - كان رأي برونشفيغ، قوتورا، دورياك، دلبوس، لابرتونيسير، ج. لاشلييه، إ. ميرسون، وينتر، بيكو ومنتريه أن من الواجب اعتبار المعنى الغامض لكلمة إيقاع بأنه غير دقيق، حين يُعلّق، في أية حالة، على منحني مميّز لظاهرة، على حركة فكري ما، إلخ. ويرون أن من اللازم تخصيص هذا اللفظ لما يتّسم إما بسمة دورية منتظمة، وإما بسمة صورة متناسقة، مماثلة لصورة الدور الخطابي أو الجملة الموسيقية. إلا أن ل. بواس حطّر الاستعمال الأوسع للكلمة، وقّدّم الحجج التالية: «ليست السمة الدورية لأية حركة من صميم الحركة أبداً، لكنها دائماً في العقل الذي يمكنه، على مزاجه وحسب مهارته، أن يجزيء تعاقباً متّصلاً إلى مجموعات ثنوية أو ثلثية، أو إلى تعاقب متناقض، أو إلى منظومات أخرى أيضاً. إن الإيقاع هو في جوهره مفهوم ذاتي. إنني أميل إلى الاعتقاد (لكن هذا قد يحتاج إلى توسّعات مطوّلة لا مكان لها هنا) أن الإيقاع هو روح الديمومة، وأن هذا في كل مكان: في علم النفس، في الشعر، في الموسيقى، في الرياضيات، وكذلك في العمارة، لأن هناك إيقاعاً، وتيرة، حتى في الخطوط المستقيمة، إذا كان فيها إيقاع منها. لهذا بالذات يكون من الصعب جداً تحديد الإيقاع، وعندما جرى القول المتلعم: «إنه شيء لا أعلم ما هو، إنه نوع

«بمعناه الحقيقي» (ص 139 - 149). - في كتاب Jean D'Udine, *L'Art et le Geste*، حيث تلعب دراسة الإيقاع دوراً مهماً، يذهب الكاتب إلى حدّ التعريض بين الرّخامة (mélodie) والإيقاع. أنظر بنحو خاص ص 58. وفي حالات أخرى، يُنيط الرّخامة بـ «إيقاع داخلي»، ويسمّي الوزن «إيقاعاً خارجياً».

تجدد الملاحظة أنّ بعض الصُّور الفنية يمكن في آن إسنادها إلى المعنى أ والمعنى ب: المقطع، مثلاً، الذي ينتمي، مبدئياً، إلى الإيقاع ب وليس إلى الوزن (Combarieu, 149, 152)، هو مع ذلك، لا سيما في الشُّعر، تقسيم للزمان إلى أقسام متساوية. وفوق ذلك، لكلمة دورة ذاتها المعنيان: «مدّة دوران كوكب؛ جزء دوري. - دورة خطابية، دورة موسيقية».

2. في اللغة نصف الفلسفية المعاصرة، يغلب على كلمة إيقاع استعمالها للدّل على السمة الذاتية، على الطابع الإجمالي لحركة نفسانية أو اجتماعية (وتيرة)، وحتى للدّل على أسلوب عمل فني، على ارتسام فكرة، وعلى منحناها، إذا جاز القول. يرى عدد كبير من أعضاء الجمعية أو مراسليها أنّ في ذلك استعمالاً مؤسفاً، صادراً عن تجاهل المعنى الحقيقي للكلمة. أنظر التعليقات. Rad. int.: Ritm

نوع آخر، إذ ينضاف إلى السابق، ويعطي لأجزاء التركيب آماداً غير متساوية بالضرورة. - يتكوّن الوزن من تعاقب منتظم، تكراري بلا انتهاء، للأزمنة الشديدة والأزمنة السهلة؛ أمّا الإيقاع فيخضع لقانون آخر مختلف تماماً... فهو يتكوّن من المقاطع ومن المخطط التأليفي، من أجزاء جملة طويلة إلى هذا الحدّ أو ذاك، من جُمَل وأدوار... أحياناً يمكن أن تتطابق تقاسيم الإيقاع، في بعض النقاط، مع الوزن، لكن هذه المطابقة لا تحدث أبداً بكيفية متصلة والزامية... وبعدها يُعطى الوزن في مطلع التركيب أو التأليف، يظلّ ثابتاً حتى النهاية: إنه معادلة آلية. أمّا الإيقاع فهو إبداع جمالي، ذوقي».

J. Combarieu, *La musique*, 2^e partie, ch. II.

نقد

1. إن معظم هؤلاء الذين تساءلوا: هل كانت الموسيقى القديمة، بنحو خاص، بُرّيّة أو إيقاعية إنما خلطوا بين الإيقاع والوزن. لكن في الحقيقة، إن المعنى ب لا يستبعد المعنى أ؛ فهو تخصيص له، لا أكثر. حتى إن الفصل الذي يشير إليه كومباريو إلى هذا التفريق، يحمل عنوان: «العناصر الإيقاعية للغة الموسيقية»؛ ويضْمَن تحت هذا العنوان فقرة حول الوزن، وأخرى حول الإيقاع

من...»، يُغوينّا إكمال التعريف بحركة إيمائية. هذا معناه أنّ على المرء أن يدرك نفسه بنفسه. - إن الأهمية الكبيرة لهذا المفهوم تمنعني من الاعتقاد أنه يجري استعماله في اللغة المعاصرة استعمالاً مؤسفاً أو مفرطاً. إنني أرى في النزوع المتعاطف إلى استعماله العادي، اهتماماً بترجمة الحياة الداخلية، وبالتعبير بمقاربات عن المتطابق المتناغم بين العقل والعالم».

S

الاستعمالات)؛ E. Sacred; I. Sacro, Sacrato.

أ. (بالعنى القوي والعام). ما ينتسب إلى نظام أشياء منفصل، مخصوص، لا يقبل الانتهاك؛ ما يتعين عليه أن يكون موضوع احترام ديني من قبل جماعة من المؤمنين.

ب. (بالمعنى الأخلاقي؛ شديد التداول): «الطابع المقدس للشخص البشري». في هذا المفهوم، يضم إليه، فكرة قيمة مطلقة، لا مثيل لها.

ج. (بمعنى أضعف وأقل تخصصاً). ما ينتسب إلى التعبد. «الموسيقى المقدسة». - «الموضوعات القدسية».

ملاحظة

لفت إ. دوركيم بوجه خاص: 1° إلى الأهمية الكبرى لمفهوم القدسي في تأويل الظواهر الدينية، فهو، في نظره، سمتها الأساسية (راجع:

S. في أسماء الأقيسة، وإلرجاع الضروب المقصود إلى الشكل الأول، يدل على أن القضية الممثلة بالصائت السابق، يجب أن تتعرض لقلب عادي.

في التمثيل الترسيمي للقضايا (S a P، إلخ). أو في تمثيل الأقيسة بحروف كبرى، يدل حرف S على الحد الصغير (موضوع اللزوم؛ من هنا استعمال هذا الحرف). مثلاً، في بربارا:

$$\begin{array}{c} M P \\ S M \\ \hline * * S P \end{array}$$

هذه الكتابة متداولة بنحو خاص لدى المناطق الانكليز.

قدسي، مقدس SACRÉ،
(لكن هاتين L. Sacer; D. Geweiht, heilig
الكلمتين لا تعادلان كلمة قدسي إلا في بعض

حول قدسي Sacré. - القدسي والديني مصطلحان متلازمان لا معنى لأحدهما إلا بالآخر. فهما يشكّلان إطاراً أساسياً للفكر، مطروحاً طرْحاً قَبْلِيّاً، إذا جاز القول. لكن، لئن كان هذان المصطلحان لا يتمايزان إلا بفصلهما المتبادل، فقد يكون مستحيلاً أن نعرف، ونحن نرصد مجتمعاً ما، أيّهما القدسي وأيّهما الديني. إذاً يلزم فوق ذلك، أن يتسم القدسي بسمة مميزة. هذه السمة ليست التفوق فقط؛ لأن الأمر لو كان على هذا النحو في أرفع صور الدين، فهو ليس كذلك فيما يتعلّق بتعويدة أو بتميمة. - كما يمكن القول في معظم الأحوال، إن الكائنات أو الأشياء المقدسة هي تلك التي تدافع عن المحرّمات وتحميها، بينما تكون الكائنات أو الأشياء الدينية (المدنسة) هي الخاضعة لتلك المحرّمات والتي لا يجوز لها الاتصال بالأولى إلا بموجب عبادات وشعائر محدّدة. لكنّ هذا بالذات لا يكون بلا تحفّظات وقيود: لأن على القدسي، هو أيضاً، أن يتجنّب في أحوال

كان التعارض بين هاتين الصورتين للقدسي، فهناك بينهما في الغالب نوع من اللاتحديد، أشار إليه روبرتسون سميث باسم التباس القدسي *ambiguité du sacré*. «هناك شيء من الرّوع في الاحترام الديني، خصوصاً عندما يكون شديداً جداً، وهناك المخافة التي توحىها القوى الشريرة، والتي لا تخلو عموماً من أية سمة تبجيلية.... لا انقطاع بين هاتين الصورتين المتعاكستين، بل هناك موضوع واحد يمكنه الانتقال من إحدهما إلى الأخرى، دون أن تتبدل طبيعته. إنّ التباس القدسي يكمن في إمكان هذه التحوّلات».

Durkheim, *Les formes élémentaires de la vie religieuse*, p. 586 et 588.

[ستجدون في الفصل عنه سلسلة أمثلة تؤكد هذا الالتباس، وتفسيراً لأسبابها]. *Rad. int.: Sakr.*

SACRIFICE, تضحية

D. Opfer; E. Sacrifice; I. Sacrificio.
(هناك معنيان اشتقاقيان مختلفان يُعزيان إلى

(*) *Religion*؛ 2° إلى واقعة أن التعارض بين القدسي والديوي هو تعارض بين عالمين متنافرين جذرياً، مبدئياً على الأقل، على الرغم من الاتصالات التي يمكن قيامها بينهما؛ - 3° إلى الطابع الثنائي لمفهوم القدسي ذاته الذي يُقال إما على ما هو مقدّس بالطهارة، وإما على ما هو مقدّس بالنجاسة. «إن كل حياة دينية تدور حول قطبين متناقضين، يقوم بينهما التعارضُ عينه القائم بين الطاهر والدّنس، بين المقدّس وانتهاك المحرمات بين الإلهي والشيطاني. لكنّ في الوقت الذي يتعارض فيه هذان الوجهان للحياة الدينية، إنما تقوم بينهما قرابة وثيقة... فكلاهما يقيم العلاقة ذاتها مع الكائنات المدنّسة، الديوية؛ إذ على هذه الكائنات الامتناع عن أية علاقة مع الأشياء المدنّسة ومع الأشياء المقدسة جداً، على حد سواء. فالأشياء الأولى لا تقلّ تحريماً عن الثانية؛ وهي كلها موضوعة خارج التداول. هذا يعني أنها هي أيضاً مقدّسة...». لكن، كائناً ما

كثيرة الاتصال بالديوي، المدنّس. وعندما يقع اتّصال بينهما، لا يكون تصرّفهما واحداً: فالقدسيّ هو مستودع قوّة، مركز طاقة تؤثر في الديوي، مثلما يؤثر جسمٌ مكهرب، نباض مشدود، بينما الديوي لا يملك سوى القدرة على إثارة تفريغ الشحنة من هذه الطاقة، أو بقلبيها، في بعض الأحوال، وذلك بجعلها تنتقل من صورة إلى أخرى، من الصورتين المميّزتين أعلاه، من الصورة البحتة والخيرة إلى الصورة المدنّسة والشريرة. (إ. دوركيم).

حول تضحية *Sacrifice*. - يتضمن لفظ تضحية، في معناه الاشتقاقي، وفي معناه الحرفي، فكرة خير ملموس مقدّم أو محطّم على مذبح كائن أعلى، لكي يقرّ له بالسيادة، وبالمقابل، لكي يحصل منه على الحماية والعفو أو الرحمة.

Ex naturali ratione procedit quod homo quibusdam sensibilibus rebus utatur offerens eas Deo in signum debitae subjectionis et honoris, secundum similitudinem eorum qui dominis suis aliqua offerunt in recognitionem dominii (Saint Thomis, *S. Th.*, II, II, q. 85, a. 1).

بالتوسع، في سياق آية قيم، وحتى في صراع الواجبات، لا بد من التضحية بما هو من درجة دنيا في سبيل غاية أرفع أو أوسع: لكنّ ما يضحيّ به لا يُحترق، لا تُقلّل قيمته أو تضيع من جزاء ذلك؛ في

هذه الكلمة:

تمثل هذا التَّحَرُّ.

«لكنَّ بالبساطةِ تضحية هذا الحَبِير (ملكيمصادق)! فالخبز والنبذ هما قربانه: مواد ظاهرة بلا دم مُراق، كان يتعيَّن على عيسى المسيح أن يخفي فيهما لحمَ ودمَ تضحيته الجديدة».

Bossuet, *Élévations sur les mystères*, VIII^e semaine, 10^e élév.

ب. تخل إرادي عمّا يملك المرء أو عما يمكنه الحصول عليه، في سبيل غاية دينية، أخلاقية، فنية أو حتى نفعية. «تبدو كل الأديان، حتى أكثرها نقاءً، أنها تتطلب من الإنسان التضحية ببعض من مبادئ الأخلاق الآدمية والعامّة».

Cournot, *Traité*, liv. IV, ch. VIII.

- «لم يتمكّنوا من الانصياع للتضحيات الواجبة، وكانت الأشجاء قد حالت دون تصوير الغاية على الأقل، إن لم نقل دون رؤيتها».

Paulhan, *L'Esthétique du paysage*, p. 66.

1° عملية القيام باحتفال ديني (*Sacrum*)

d'après Freud et Theil, sub v°; cf. l'expression *sacra facere*;

2° عمل عبادي يجري من خلاله إضفاء القداسة على شيء أو شخص دنيوي

(Hubert et Mauss, *Essai sur le sacrifice*, *Année sociol.*, II, 1897 - 98, p. 36.

حيث تُحدّد التضحية بوصفها صورة خاصة من صُور التكريس). - لكن، مهما يكن الأمر، بما أن العمل المشار إليه هكذا، يكمن في الأغلب في تضحية كائن حيّ، أو في القضاء بالتّار على قرابين مكروسة، فإنّ معنى الكلمة راح يتّسم حالياً بسمة أساسية هي فكرة التحطيم أو التخلي الإرادي، اللذين يُرتضى بهما السبب رفيع المستوى].

أ. بالمعنى الحقيقي، نحرُ ضحية، أو عبادات

المقابل، من خلال التخلي الظرفي والباهظ، يكون الشيء المضحّى به محبوباً أكثر، ويبدو كأنه مسكون بمعنى قدسيّ: فهو ينتسب إلى القيمة العليا للغاية التي ضحي به لأجلها. مثال ذلك، في تضحية العواطف العائلية في سبيل الوطن. ليس في الإمكان أن يُرى فيها فعلٌ متعارضٌ مع قانون أخلاقي. فروح التضحية هو بالذات روح الحياة الأخلاقية والدينية. (موريس بلوندل).

إن تعليق السيد غور (Gourd)، المتناقض قليلاً، يبدو لي أنّه ذو مدى. إذ من المؤكد أن الله القديم - حتى رب اليهود قبل تضحية إبراهيم - كان في جوهره قدرة عدوة أكثر مما كان قوة صديقة، فكان يطلب من الإنسان وهب نفسه وهباً كلياً (لم تكن التضحية بحيوان سوى بديل منه). وحتى اليوم، في مثال الحياة الرهبانية، في التضحية بالطبيعة، هناك شيء ما يتجاوز الأخلاق، وحتى إنه يناقضها، بالمعنى المتعارف عادة على مفهوم الأخلاق. فحماسة العالم للعلم، والفنان للفن، يمكنها أن تؤدي إلى إن لم يكن إلى شيء واحد، فعلى الأقل إلى شيء مماثل. يبدو أن جوهر هذا كلّ هو أن المتناهي لا يوجد خارج اللامتناهي إلّا مؤقتاً، وكما لو كان ذلك بمقتضى تسامح، يشعر هو ذاته أنّ من العبث التخلي عنه. (ج. لاشلييه).

في حال يحدث التخلي الإرادي في سبيل غاية نفعية، لا يكون هناك تضحية؛ بل يكون ثمة مهارة، حساب، تقدير علمي للمصالح والمنافع. لهذه الكلمة مضمون أخلاقي، فهي تتضمن التجرد

نقد

قابل ج. - ج. غور، بنحو خاص، بين فعل التضحية وفعل الانصياع للقانون الأخلاقي، حتى عندما يستلزم هذا الفعل مجهوداً وتخلياً: «فإذا أن تكون التضحية ليست التضحية، على الأقل ليست تلك التي نتصورها والتي تمجدها البشرية، وإما أنها تحمل إلى حياتنا التعارض مع القانون».

J.- J. Gour, *Philosophie de la Religion*, 109. - Cf. *Le sacrifice, Revue de Métaph.*, mars 1902.

- يضرب على ذلك مثلاً، بين أمثلة أخرى، واقعة التضحية بالواجب الأكثر إلحاحاً أو الأكثر غنى، الذي قد توصي الأخلاق بإتمامه، في سبيل المثال الأكثر بطولاً أو الأكثر امتيازاً، كما في حالة العفو المطلق عن الإهانات أو إقلاع المرء عن كل

اهتمام بصحته وهو يتابع الفن أو العلم؛ فيرى في ذلك الطابع الخاص الذي يتعدى به الشعور الديني الشعور الأخلاقي العادي. لكن يبدو أن هذا الفهم يذهب إلى أبعد مما يتضمن المعنى المتداول لهذه الكلمة: ألا يحكي عادة عن «تضحيات يتطلبها الواجب» أو أيضاً عن «تضحيات يفرضها الأب على نفسه في سبيل تربية أبنائه»؟
Rad. int.: Sakrifik.

SAGE,

حكيم

G. σοφός; L. Sapiens; D. Weise; E. Wise (Sage, أحياناً); I. Saggio, savio.

1° في الكلام على البشر (صفة واسماً):

أ. معنى قديم: عالم، ماهر؛ ذلك الذي يعلم

والتنزه. والحال، من الممكن الوقوع في التناقض إذا استعملت في غير محلها، هناك حيث لا يوجد سوى تقدير حصيف من قبل المستفيد. (ل. بواس).

- من الصحيح حقاً أن قيمة هذه الكلمة قد ضعفت كثيراً، وحتى إنها تبدلت لصالح المعنى النفعي؛ لكننا لا نستطيع الإنكار أن هذا المعنى موجود، وحتى إنه متداول جداً. ناهيك بأننا، في هذه الحالة بالذات، بدافع التخلي عما يهمننا أو عما يعنيننا مباشرة، وبدافع الإيثار لغاية أبعد يعرفنا العقل عليها، نقف موقفاً فكرياً وإرادياً، يتسم مسبقاً بسمية أخلاقية، من حيث تعارضه مع الدافع الغريزي وغير المتروي. (أ. لالاند).

حول حكيم Sage. - مادة مزيدة بناءً على إشارات منتريه وفان بييما.

احتلّ مثال الحكيم، في الأخلاق الرواقية، مكانة لا يمكن المغالاة في أهميتها، فقلماً كان يُسلم بأنه تحقق مئة أو مرتين، ومن قبل كائنات خرافية، مثل هرقل. ولا بد من التساؤل عما إذا لم يكن وراء ذلك تأثير شرقي، وعما إذا لم يكن الحكيم، في جوهره التاريخي، بوذا ما. (ج. لاشلييه).

يرى الرواقيون أن كل البشر هم أشرار وسفهاء، φᾶυλοι؛ وأنّ التقدم نحو الفضيلة، προχοπη، بالغاً ما بلغ عمقه، لا يجعل المرء حكيماً. إنها حالة قد نكون فيها مماثلين لزيوس Zeus ذاته (Stoic. vet. fragm., III, n° 246)، وإن في ذلك لحدّاً يمكن الشك في أن الإنسان قد بلغه يوماً أو بأن عليه بلوغه. (المصدر نفسه، رقم 545 و 662). لم يكن الطابع المثالي للحكيم ملحوظاً، على ما يبدو، بمثل هذا الوضوح في الكلبية القديمة. وفوق ذلك ينبغي للخط أن المثال

ويندر... لذا لا يثقُ الأكثرُ حكمةً بالنجاح طالما أنهم لم يحاولوا النفاذ (إذا أمكن) إلى شيء ما من سبب هذه الواقعة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Préface (Ed. Janet, I, p. 17).

2. في الكلام على الآراء والأفعال (صفة فقط):

د. أريب، معتدل. - أحياناً، مع ممايزة سوقية قليلاً: شديد الاعتدال، شديد التقيد بالقواعد المتداولة، بالمعنى العام.

نقد

هذا اللفظ كان يُستعمل دائماً وهو يتقهقر ويضعف (راجع في اللغة العادية، طريقة استعماله في الكلام على الأطفال). كما أنه كان لا يزال مستعملاً كثيراً في اللسان الفلسفي، في القرن السابع عشر؛ لكنه نزع إلى أن يفقد من قيمته منذ ذلك العصر: «لدى بعض الناس بلادة فكرية تسهم في جعلهم حكماء».

La Bruyère, *Caractères*, XI: «De l'homme», ad finem;

ولم يعد مستعملاً في أيامنا إلا في مجرى الكلام على أهل العصور القديمة، أو أحياناً بالمعنى ج.

Rad. int.: Saj.

(ما هو عليه أو ما ينبغي القيام به)؛ ذلك الذي يملك حكماً واثقاً - يُقال بنحو خاص على «حكماء اليونان السبعة»؛ طاليس، پتاكوس، بياس، سولون، كليوبول، ميزون، شيلون، (حسب أفلاطون، بروتاغوراس، 343 A؛ لكن هناك أشكال أخرى لهذه القائمة). - راجع: *Philosophe* (*).

ب. ذلك الذي يحقق نمطاً أخلاقياً مثالياً، إما بكيفية مطلقة، كاملة: «الحكيم الرواقي» (أنظر في التعليقات) وإما (خصوصاً عند المحدثين) على درجة ما فقط: «الموت لا يدهش الحكيم أبداً».

La Fontaine, *La Mort et le Mourant* (VIII, 1).

في هذه الحالة الحكيم هو، بنحو خاص، الإنسان الذي يسود نفسه والذي يتأمل ويتروى، وهو بموجب هذا التأمل، ذلك الذي ينفصل عما يغوي معظم الناس. زد على ذلك أن فكرة «الحكيم لا يخشى الموت» هي إحدى الأفكار التي تقتنر بهذا اللفظ في أغلب الأحيان.

ج. قوم، حصيد.

«يأمرُ العقلُ بارتقاب المرء عادةً لوقوع ما هو مطابق في المستقبل لتجربة طويلة من الماضي، لكن... النجاح يمكن توقفه عندما يقل توقعه

الذي يمثله الحكيم الرواقي ليس مثلاً أخلاقياً وحسب، بل هو مثال الإنسان الكامل (م. ن، 547): إنه الحكيم الوحيد، القائد الوحيد، الخطيب الوحيد، الإسكافي الوحيد، إلخ؛ وهو أيضاً السعيد الوحيد، الفاضل، الحر، الغني، الجميل، إلخ. وللسبب عينه، يكون هذا الإنسان الأعلى فوق القواعد العامة: فهو القاضي السيد، قاضي الخير والشر؛ وفي مجال الأشياء الملتبسة، يستطيع عقله الإنساني الأرفع أن يجد أسباباً للتصرف بكيفية يمكن أن تُدان من زاوية العادة ومن زاوية أية آدمية متوسطة، كأن يسمح لنفسه، مثلاً، بالانتحار أو المنكر.

(Cicéron *De finibus*, III, 14, 48, 18, 60 et suiv. *Stoïc. vet. frag.*, n° 743 et suiv.).

(ل. روبان).

الحكيم يطرح على نفسه كل المسائل في آن، من علّة وطبيعة وغاية العالم والإنسان، إلى حقيقة الله في السماء، والعناية الإلهية في هذا العالم، وتنظيم الحواضر، وأدب الحياة... والنظرة الوحيدة، لكن العميقة، الحزينة لكن الثاقبة، التي سيلقيها حوله ونحو السماء، هذا الكائن الذي يحس ويفكر، والذي يستيقظ وسط اللانهاية،

SAGESSE,

حكمة

G. σοφία; L. sapientia; D. Weisheit; E. Wisdom; I. Saggezza.

أ. علم، فلسفة، في مجرى الكلام على الأزمنة اليونانية القديمة؛ وفي أزمنة متأخرة، الحكمة هي الفضيلة، لا غير. «أنظر التعليقات». كانت الحكمة هي الاسم الأقدم للفلسفة. كانت تبدو آتخذ كأنها وحدة العلم... وكان

حول حكمة Sagesse. - عند الرواقين الرومانيين حذت فكرة فضيلة (وخاصةً بالمعنى العقلي للقوة النفسية أكثر من المعنى الأخلاقي لهذه القوة) محل فكرة علم. يقول هوراس، في كلامه على الرومان المغلوبين في مدينة فيلبي: «Quum fracta virtus...» (ج. لاشلييه). - إن التعريف المأثور الذي يعطيه شيشرون لكلمة Sapientia، يجعلها مرفقة، علماً، طبقاً للموروث: «divinarum humanarumque rerum scientia» (De finibus, II, 12, § 37; cf. De officiis, II, 2, § 5).

(فيب) (C. C. J. Webb).

يذكر فيب ول. برونشفيغ شبه التجسّد لحكمة الله في الكتب الأخيرة من العهد القديم وبتأثيره في الفلاسفة اللاهوتيين اللاحقين. يرى برونشفيغ أن هذا التصوّر للحكمة Σοφία هو أصل كل التعبيرات التي تشخص الحكمة (كما في نص روستو المذكور في الفقرة ب). لكنّ هذا المعنى التاريخي لا يبدو، من وجه آخر، أنّه ترك أثراً في المعنى الحالي للكلمة. - راجع، مع ذلك، لينتز: Théodicée, partie II, § 149, 150, 151.

في كتيّب De la sagesse (Erdm, 673) وهو من مؤلفات لينتز في شبابه الأول (راجع قوتورا: La Logique de Leibniz, 180)، يسترجع لحسابه التعريف الديكارتي المذكور أعلاه، ويجعله منطقاً لمنهج حقيقي:

فن الحكم القريم أو فن العقل. فن ابتكار حقائق مجهولة. فن استذكار نعلمه في حينه.	بمبادئ العلوم كلها وبفن تطبيقها	حكمة معرفة كاملة
--	------------------------------------	---------------------

يلي ذلك مسرد قواعد متعلقة بكل اسم من هذه الفنون. (إ. فان بييما).

في اللغة المأثورة، لمصطلح حكمة معنى قوي وتقنيّ يحصر استعماله في صورة معرفة تأملية وفطرية، معرفة عينية وتوليفية، متيّمة وذات نكهة (sapit) لا يمكن للإدراك العقلي المجرد أو للفكر العقلي أن يبلغا كمالها أبداً ولا أن يضاهيا نورها ووحدتها وفعاليتها. فهي تملك المبادئ؛ وليس

ضائعاً وجاهلاً نفسه، هذه النظرة هل تقلُّ عن فصوُّ الطبيعة أقوى وأشدَّ». الحكمة توسِّلاً والتماساً؟».

J.- J. Rousseau, *Nouvelle Héloïse*, I, 10

Rad. int.: Sajes.

Renouvier, *Manuel de philosophie ancienne*, I, 263.

SAINT, قديس (قدسي)، قداسة (قدسية)

D. Heilig; E. Holy (Saint اسماً); I. Santo. -

Sainteté; D. Heiligkeit; E. Holiness; I. Santità.

(حول اشتقاق هذه الكلمات، راجع:

Sanction(*) . لكلمتي Heilig و Holy معنى آخر

قديم: خلاص، صحة. راجع:

D. Heil, heilen; E. Health).

أ. ما يجب أن يكون موضوع احترام لا يمكن

إنتهاكه. «قدسية القوانين، المعاهدات والمواثيق».

(راجع: L. Sacrosanctus).

ب. الكامل أخلاقياً، سواء في الكلام على

الأشخاص، أم في الكلام على القوانين أو

هذا المعنى كان لا يزال مستعملاً في القرن السابع عشر، إلا أن ديكارت شعر بالحاجة إلى تفريقه من المعنى الجاري والمألوف: «لا تُقصد بالحكمة الحصفاء فقط في الأعمال، بل تُقصد بها أيضاً المعرفة الكاملة لكل الأشياء التي يستطيع الإنسان أن يعرفها، سواء على صعيد أدب حياته ومسلكه أم على صعيد حفظ صحته وابتكار كل الفنون».

ب. سمة الذي يتسم بالحكمة، لا سيما بالمعنى الأخلاقي لهذه الكلمة. - ميزة الأفعال أو الأحكام الحكيمة. ميزة مشخصة غالباً في هذا المعنى:

«عبثاً تنطقُ الحكمةُ وتنطلق من فمكم،

عليها أن تتلقاها من علم آخر. وبنظرة، تنطلق من العلل الرفيعة إلى الغايات الأخيرة.

«Doctrina per studium acquiritur, sapientia autem per infusionem habetur». (S. Thomas, S. Th., I, q. I, a 6).

فهي في آن *cognitio* معرفة و *inclinatio* نزوع؛ إنها تصدر عن حدس للواقع المفرد، *per modum connaturalitatis et unionis*؛ وتفترض بلا شك تطهيراً مسبقاً، تعقفاً، وتنجم في المقام الأول عن تشبّع مُعاش، *non solum discens, sed et patiens divina*. فالعلم هو فعل الروح الذي يعلم؛ والحكمة هي اختبار ذاتي لفعل ما هو معلوم، ما هو ذوقيّ، لدى الكائن الذي يتواصل وينقاد لما يُوحى إليه؛ إنها اتحاد العقل *intellectus* بموضوعه الجوهرى، لكن من خلال العملية الأساسية لهذا الموضوع عينه. (م. بلوندل).

حول قديس Saint. - «إن لفظ ἅγιος، الذي تُعدُّ هذه الكلمة ترجمته المكرّسة، لم يُطبّق أبداً، قبل المسيحية، إلا على الأشياء. أنظر: Festugière, *La Sainteté*, p. 24. (أ. برهيه).

حول قداسة Sainteté. - يلفُ ش. فرنر إلى أن كانط قد فرّق تفريقاً قاطعاً بين القداسة والفضيلة، وذلك على الرغم من ذهابه إلى حدّ اعتبار القداسة مُتضمّنة في الخير الأسمى، وتالياً بوصفها من مستلزمات العقل العملي؛ ففي القداسة، يجري فعل الخير بحكم النزوع والمحبة؛ وفي الفضيلة، يجري بحكم الواجب، بحكم الطاعة الخالصة للقانون، وبمجاهدة ضد الميول الحسية. بهذا المعنى قال في معرض كلامه على الإنسان:

ج. إلهي. «الثالوث الأقدس». - «الروح القدس»، ما ينتسب إلى الديانة (اليهودية أو المسيحية)؛ المكرس للعبادة. «قُدُس الأقداس». - «الزيوت المقدسة». - «الجمعة العظيمة».

ملاحظة

في الكلام على الأشخاص، تُستعمل كلمة قديس اسماً أكثر منها صفةً. إذ إن كلمة «قديس» هي في المقام الأول وبالمعنى الحقيقي، مصطلح لاهوتي يدل على الشخص الذي جرى تطويبه؛ لكنها تُستعمل عادةً خارج كل فكرة دينية، للكلام على أنسانٍ تجعله فضيلته بمنأى عن كل غواية، أو تجعله قادراً على التَّيْل منها دون خلل. حتى في هذه الحالة، وعندما يُحكى مثلاً عن «قديس علماني»، فإن الكلمة تظل تدل على فكرة مسلكٍ مماثل لمسلك قديس. بالمعنى المسيحي: معنى الصبر والتواضع والتخلي عن الملذات المادية. ليس لكلمة حكيم الموردُ عنه. Rad. int.: Sant.

SALUT,

خلاص

D. A. Heil; B. Heil, Erlösung; E. A. Safety; B. Salvation; I. Salute, Salvezza.

الأعمال. «ليس جلالته (الله) بشيء آخر سوى أرفع درجات الطيبة». Leibniz, *Théod.*, II, § 151. - الذي يريد الخير ويفعله، ذاتياً بموجب طبيعته، الفطرية أو المكتسبة، وليس بالهيمنة على ميوله السيئة. «القداسة في الله هي عصمة جوهرية، متنافية مع كل خطيئة، متمانعة مع كل نقص في الفهم، في المشيئة».

Bossuet, *Élévation sur les mystères*, 1^{re} semaine, XI.

«Einen heiligen Willen, d. i. einen solchen der keiner dem moralischen Gesetze widerstrebenden Maximen fähig wäre⁽¹⁾...» Kant, *Prakt. Vern.*, ch. I, § 7, Anmerkung.

«Die Heiligkeit der Sitten wird ihnen in diesem Leben schon zur Richtschnur angewiesen, das dieser proportionierte Wohl aber, die Seligkeit, nur als in einer Ewigkeit erreichbar vorgestellt⁽²⁾». Kant, *Prakt. Vern.*, liv. II, ch. I, § 5.

- (1) «إرادة قدسية، أي الإرادة التي لا ترغب في أية حكمة منافية للقانون الأخلاقي». العقل العملي، ملاحظة.
- (2) «سبق لقداسة الآداب الأخلاقية أن عُرضت في هذه الحياة على كائناتٍ عاقلة بوصفها قاعدةً مثالية، لكن الرفاه المتناسب مع هذه القاعدة، النعمة لا تُعرض على الكائنات كشيء يمكن الدّون منه إلا في آخرة».

«Sein moralischer Zustand, darin er jedesmal sein kann, ist *Tugend*, d. i. moralische Gesinnung im Kampfe, und nicht *Heiligkeit* im vermeintlichen Besitze einer völligen Reinigkeit der Gesinnungen des Willens»⁽¹⁾. (Prakt. Vern., livre I, chap. III; éd. Berl., 84).

في حالة الكمال هذه:

«verwandelt sich... die ehrfurchtsvolle Scheu in Zuneigung, und Achtung in Liebe; wenigstens würde es die Vollendung einer dem Gesetze gewidmeten Gesinnung sein, wenn es jemals einem Geschöpfe möglich wäre sie zu erreichen»⁽²⁾. (*Ibid.*).

هكذا يكون الخير المتحقق بنزوع ومحبة هو الكمال الذي يتعين علينا النزوع إليه. لكن هذا المثال

- (1) «عندما يستطيع بلوغ حالته الأخلاقية، تكون هذه الحالة هي الفضيلة، أي الاستعداد للخير في الصراع (مع الشر)، ولا تكون القداسة، التي تدعي امتلاك طهارة كاملة للاستعدادات الإرادية».
- (2) «وفي هذه الحالة) ينقلب الخوف التبجيلي إلى نزوع والاحترام إلى محبة؛ على الأقل، هكذا يمكن أن يكون كمال استعداد (أخلاقي) مكسوس بكامله للقانون، لو أمكن لمخلوق بلوغ هذه الحالة ذات يوم».

ويبقى ما يعود إلى تدبير خلاصنا وأمره الذي لا يتغير». Leibniz, *Disc. de métaphysique*, § 37

«في طريقة [سبينوزا] لفهم السعادة أو الخير المنشود، يُدخِل فكرة ما يسميه الوعي الديني **الخلاص**. والحال، فإن هذه الفكرة تمثل مصير الإنسان كأنه تعاقب بين الموت الأزلي والحياة الأزلية؛ إنها تتضمن الاقتناع بأن تحقيق الولادة الجديدة يستلزم أكثر من الفضيلة المعزولة للجهد الفردي، وفي المقام الأول يتطلب معونة القوة أو الحقيقة التي نتحد بها مباشرة. إن الخلاص هو في محبة الله، في الاتحاد المباشر والكلي بين النفس والله». V. Delbos, *Le Spinozisme*, p. 9
Rad. int.: Salves.

SANCTION,

جزاء (عقاب، عقوبة)، (موافقة)

D. Sanktion; E. Sanction; I. Sanzione.

أ. عملية إنقاذ المرء من خطر (يكاد يكون دائماً خطراً مميتاً)

«*Periculum est facilitas mali; quod si non sequatur, salvi dicimur seu salutem habere (posito malum esse magnum).*» Leibniz, *Table de définitions*, «*Modi existendi*». (Couturat, *Inédits*, 473).

ب. خصوصاً، في اللسان اللاهوتي، وتالياً، لدى الفلاسفة: سعادة خالدة.

«*Salus, apud theologos, est felicitas hominum aeterna.*» Leibniz, *Ibid.*, «*Religio*», p. 508.
عملية الاستنقاذ: 1 من حالة خطيئة وآلام يولد فيها الإنسان (هذه الفكرة الأولى موجودة في آن، في المسيحية التي تعود هذه الكلمة إليها حقاً، وفي البوذية التي تُقال عليها غالباً)؛ 2 (في مسيحية) العذاب الأبدي الذي سيكون من نتائج هذه الحالة لولا توسط المنقذ أو المخلص. «إن السماء والأرض تزولان بينما يبقى كلام الله

لا يمكننا تحقيقه في الحياة الراهنة؛ ولذا ينبغي علينا أن نتجنب الـ «*moralische Schwärmerei*»⁽¹⁾ التي تنبأها بالوصول مباشرة، في هذه الحياة، إلى الخير المتحقق بالمحبة البحتة. - ناهيك بأن هذا الخير لا يفترض شيئاً آخر، في نظر كانط، سوى الامتثال الكامل من قبل الإرادة للقانون، ويحدث الحب منذ أن تزول من الإرادة كل مقاومة للقانون، لكن هذا الحب بالطبع، مثله مثل احترام القانون، لا ينطوي على أي شيء انفعالي. إنه يسميه *praktische Liebe* (ص 83، I، 11) في مقابل *pathologische Liebe* (المصدر نفسه، I، 7 - 8).

يذكر ج. لاشلييه بأن الشعراء الرومانسيين استعملوا، أحياناً، كلمة قديس بمعنى طبعاني: «ولم يكن ابن آدم أبداً تحت الثور القدسي...». هذا عود إلى المعنى القديم لكلمة *sanctus*: «*Hunc tu, Diva, tuo recubantem, corpore sancto... Sancte puer, curis hominum qui gaudia misces, etc.*».

هنا تُوصف فينوس و الحب بأنهما قديسان بسبب ألوهتهما وقدرتهما الكلية.

حول جزاء **Sanction**. - تعني كلمة *sanction* خاتماً أو ضماناً؛ بنحو خاص ضمان فعالية لقاعدة يمكن اعتبارها كأنها متضمنة إمكان تحقق فقط، أو (بالأولى) يكون تحققها، المرغوب فيه، تحققاً عَرَضِيّاً، قابلاً للحدوث. ليس هناك عقوبات أبداً بالنسبة إلى قوانين الطبيعة التي تعتبر بمنزلة

(1) «نشوة أخلاقية» (حرفياً: طنين).

(2) «حب عملي». - «حب انفعالي».

أ. عقاب ينصُّ عليه قانون لمعاقبة عمل ما.

«Sanctæ quoque res, veluti muri et portæ civitatis, quodammodo divini juris sunt... Ideo autem muros sanctos vocamus, quia pœna capitis constituta est in eos qui aliquid in muros deliquerint. Ideo et legum eas partes, quibus pœnas constituimus adversus eos qui contra leges fecerint *Sanctiones* vocamus». *Institutes*, II, 1: De rerum divisione, § 10.

(لكن هذا المفهوم هو ذاته مُشتق؛ تبدو كلمة *Santio* أنها كانت تدلُّ أصلاً على عملية وضع

قانون بالذات، أو اتفاقية، عملية اكتسبتها طابعاً إلزامياً و يقينياً: *sancire fædus*؛ لا يزال يُقال بهذا المعنى «نال موافقة البرلمان على مشروع».

ب. من ثمَّ، عقاب أو ثواب متعلّقان بمحظور أو بنظام، بهدف فرض احترامهما.

ج. أخيراً، بالتوسع، كل عقاب أو كل ثواب، سواءً وضعهما البشر أو الله، أم نجما عن المجرى الطبيعي للأمور، تثيرهما طريقة تصرف معينة: من

تعايير عادية عن العلاقات الثابتة المندرجة في طبيعة الأشياء الموجودة، إنما هناك عقوبات بالنسبة إلى القوانين البشرية، باعتبارها تخاطبُ كائناً لا تحكُّم طبيعته وحدها بأعماله، أي بوصفه كائناً قادراً على تغيير هذه الطبيعة وباعتباره فاعلاً حقاً. (م. برنيس).

لكن ثمة مجال من الراوية التاريخية لتقريب تعبير *sancire fædus* من تعبير لوكريس المشهور جداً، *fædera naturæ*، في اتجاه قوانين الطبيعة ومعناها: إنها الموائيق التي تخضع لها الأشياء، والتي لا يمكنها أن تخالفها. راجع II، 302: «Quantum cuique datumst per fædera naturai» وبنحو خاص I، 586 وما بعدها:

«Et quid quæque queant per fædera naturai, quid porro ne queant, sancitum quandoquidem extat».

ربما جاء التعبير من أميدوقليس، الذي يتكلّم على قَسَم كبير، *πλατὺς ὄρχος*، خُتم به تنبؤ الضرورة، القرار الأزلّي للآلهة (في بداية 115, Diels)، أو الذي ينظم العود التعاقبي للشقاق وسؤدده، في الزمن المثبّت، على الصداقة، في تناغم سفيروس (30, Diels) Sphairos. إن كلمة *ὄρχος* مشتقة من *ἔρχω*، التي تعني احتوى، أكره، حبس. (ل. روبان).

- «إن المعنى الذي أشار إليه برنيس: خاتم، ضمان، كان يستحق الأخذ به، وحتى في السطر الأول. «العدل هو جزاء المظالم المرتكبة». A. France, *Crainquebille*. وتالياً، غالباً ما تكرر كلمة جزاء، أو عقاب، كلمة ملتبسة. مثالها في هذا النص: «من الممكن أن يُجزى على هذا النحو الإفراط في استعمال القوة الاقتصادية في العقود».

Morin, *Transformations contemporaines du droit*, *Revue de Métaphysique*, 1927, p. 258).

حيث يمكننا الشك في أن تكون كلمة *يجزي* (يجازي: *sanctionner*) تعني يضمن أو يعاقب. (م. مارسال).

- تبدو لي الملاحظة حول الملابس الممكنة لكلمتي جزاء و جازى، صحيحة جداً ومهمة جداً؛ لكن لا تبدو لي كلمتا «خاتم» و «ضمان» أنهما تعبران تعبيراً دقيقاً عن المدى القديم، المذكور في متن المادة، من جهة ثانية: *sancire* تعني كُرس. في عبارة أناتول فرانس، من الواضح أننا لو أردنا

العقوبات المدنية، العقوبات الأخلاقية والدينية، التي تشكل العقوبات الاجتماعية.

(*Social and ethical Interpretations in mental development*, ch. IX).

استعمال بنشام هو مصدر تداول هذه الكلمة

(*Princ. of morals and legislation*, III, 2) et J. S. Mill (*Utilitarianism*, ch. III). (S) هذا الاستعمال

غير موجود بالفرنسية

في المقابل، يجري أحياناً الحدّ من معنى الجزء إذ لا يُضمّن سوى عواقب عمل أخلاقي أو غير أخلاقي لا تنجم من طبيعة هذا العمل ذاتها، وتنضاف إليه من خارجه، إن جاز القول: «عندما أنتهك القاعدة التي تأمرني بعدم القتل، فعبثاً أقوم بتحليل عملي، فلن أجد فيه أبداً اللائمة أو العقاب؛ هناك تنافر كامل بين العمل وعاقبته؛ ومن المستحيل أن يُستخلص من تحليل مفهوم القتل أو قتل الإنسان، أقلّ مفهوم للوم، للتدنيس... أطلق اسم عقوبات على العواقب المتعلقة هكذا بالفعل، والمرتبطة به برباط

هنا التفريق بين العقوبات الآدمية والإلهية، المادية والأخلاقية، القانونية والطبيعية، المحددة واللامحددة، المدنية والجزائية، إلخ. هذا المصطلح استعمله المذهب النفعي الانكليزي بوجه خاص.

ملاحظة

لا يزال فلاسفة اللسان الانكليزي يستعملون هذا المصطلح بمعنى واسع جداً. يحدّده بالدوين و ستوت على الوجه التالي:

«*Sanction* (in psychology): any ground or reason for action, whether or not the individual is conscious that this is the ground or reason⁽¹⁾». Baldwin's, Dictionary, sub v°.

ويضرب بالدوين أمثلة على ذلك: النزوة، الملذات الدنياء، الرغبة، الملذات العليا، الإحساس بالحق، التي تشكل في نظره العقوبات الشخصية؛ والعقوبات الطبيعية، العقوبات التربوية والاتفاقية، (1) «عقاب (في علم النفس): هو كل مبدأ أو كل علة فعل، سواء أكان الفرد واعياً أم غير واع أن المبدأ أو العقل هو الذي جعله يتصرف على هذا النحو».

أن نستبدل كلمة جزاء (المستعملة هنا، ربما بطريقة مقصودة إلى حد ما) باللفظ الأكثر تداولاً، لتوجب القول: «العدل هو تكريس المظالم القائمة».

في نص ميل المذكور أعلاه تدلّ كلمة *sanction* تماماً على:

«*the motives to obey a moral rule, the source of its obligation*»⁽¹⁾.

بكلام آخر، تدل على ما يمنحها طابعاً قدسياً. (راجع المعنى القديم لكلمة *sancire*). إن

«العقوبات البرّانية» هي مثلاً:

«*the hope of favour and the fear of displeasure from our fellow creatures or from the Ruler of the Universe, along with Whatever we may have of sympathy or affection for them*»⁽²⁾, etc.

(أ. لالاند).

(1) «دوافع الانصياع لقاعدة أخلاقية، مصدر طابعها الإلزامي».

(2) «الأمل بتحصيل الخسنى، و التخوف من إثارة استياء أئدادنا، أو غضب ذلك الذي يدبر الكون، وفي الوقت نفسه الخوف من

إثارة كل ما نكته لهم من مودة أو عاطفة».

ب. ذاتياً: ١ حالة وجدانية تتعلق عادةً بكون نزعة أو رغبة قد بلغت هدفها. «الرضى عن العمل الحسن».

٢ بنحو أعم، حالة عاطفية (مستقرة) لمن لا يطلب أكثر مما لديه؛ شعور نادر *sui generis* يصدر عن الفرح والراحة. «يستلزم حبُّ الله رضًى كاملاً وتسليماً بكل ما يفعل... للعمل طبقاً لحبِّ الله، لا يكفي أن يصبر المرء عنوةً، بل يجب عليه أن يكون راضياً رضًى حقيقياً عن كل ما يحدث لنا حسب مشيئته».

Leibniz *Discours de métaphysique*, § 4.

ج. إصلاح خطأ مُرتكب، عقاب مشرف على إهانة. - هذا المعنى متداول خصوصاً في لغة اللاهوت الأخلاقي. (أنظر: التعليقات). - (مبارزة).

نقد

يضطلع هذا المصطلح بدور كبير في

توليفي».

E. Durkheim, *La Détermination du fait moral*, *Bull. de la Soc. de philos.*, 1906, p. 120. *Rad. int.*: Sancion.

SATISFACTION,

إشباع، (رضى)، (كفاية)

D. A. B. *Befriedigung*; B. *Zufriedenheit*; C. *Genugtuung*; E. A. *Fulfilment*; A. B. C. *Satisfaction*; I. *Soddisfazione*.

أ. موضوعياً فعل «القيام بما يكفي» أو نتيجة هذا الفعل؛ وتالياً، كون طلب، نزعة، حاجة تفضي كلها إلى غايتها: «إشباع الميول الأنانية». - «لا يفهم العقل البشري بسهولة أنَّ في إمكان المرء أن يحبَّ على نحو آخر سوى حب الذات وأن تكون له غاية أخرى غير إشباعه الذاتي».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, livre IV, ch. V (Ed. J. Simon, p. 40).

ما يُجيز هذا الإشباع أو يُحدثه: «إرضاء الرأي العام».

حول إشباع، رضى *Satisfaction*. - على الرغم من استناد هذا المذهب إلى اللاهوت، ربما يمكن الكلام هنا عن المكانة التي يحتلها في فلسفة القديس أنسلم، مفهوم الرضى. إن الخطيئة الأصلية هي إهانة موجهة إلى الله؛ وطبقاً لعدله، من الممكن أن يطلب الرب إصلاحاً، إشباعاً. ومن وجه آخر، بما أن الأدمية، فكرة الإنسان، هي التي ارتكبت في آدم الخطيئة، فإن جميع البشر مدنيون للرب بهذا التكفير. غير أنَّ رحمة الله تتجاوز موجبات عدله، وتجعله هذه الرحمة مستعداً لعدم إنزال العقوبة بالبشرية. ومن وجه ثانٍ، إذا أقدم إنسانٌ ما على التضحية بنفسه لإصلاح الخطأ المشترك، فلن يكون في ذلك، بنظر الرب، تعويض كافٍ. ولكي يكون التعويض مُرضياً، لا بد أن يقوم بالتضحية كائنٌ يكون أعلى من المخلوقات بكثير، بحيث يُرضي الرب رضىً مناسباً، وأن يقدم على ذلك كائنٌ لم يرتكب هو ذاته خطيئة، وليس عليه ذنُبٌ يسدده، بل يتحوَّل بمحض إرادته إلى مدني حقيقي (*satisfaction vicaire*). إن هذه الصورة للعتق تتحقَّق بالتجسيد، بالرب الذي يجعل نفسه إنساناً (في *Cur Deus homo*، 1094-1098). - (ل. روبان).

من نحو آخر، لهذه الكلمة استعمالها في اللاهوت الأخلاقي، فيما يختص بالتوبة: إن القبول (الذي يجب أن يلي الصفح عن الخطايا) هو «إصلاح الإهانة التي وجهتها خطايانا إلى الرب وإصلاح الأذى الذي ألحقته بالقرب» (*Catéchisme du diocèse de Paris*). - (ج. لاشلييه).

(بهذا المعنى الفعل محايد).

بنحو خاص (فعل متعدٍ، فعال). أشبع رغبةً،
لَبَّى مطلباً، حاجة: قام بما هو مطلوب، قدّم ما
تطلبه النزعة أو الإرادة.

ب. ذاتياً. أَرْضَى فلاناً: أحدث لديه شعوراً
بالرّضى. (أنظر في ما سبق). Rad. int.: Satisfac.

إنقاذ المظاهر, SAUVER les apparences

أ. ترجمة مكرّسة للتعبير اليوناني σωζειν τα φαινόμενα أو أيضاً διασωζειν τα φαινόμενα
ظَلّ متوافقاً مع المظاهر، مع الظواهر المنظورة:
كتبه سامبليكوس في العصر الوسيط، في تعليق
له على رسالة أرسطو De cælo

(édition Karsten p. 221^a 23 et 26; 219^a 36, etc.),
فسي صورة *salvare phaenomena, salvare*
apparentias يُقصد بذلك عملية طرح فرضيات
بحيث يمكن أن تنجم عنها الظواهر المنظورة،
لكن دون اهتمام بالاستعلام عما إذا كانت هذه
الفرضيات صحيحة أو فاسدة، أو حتى مع
التصريح بأنها فاسدة واعتبارها مع ذلك وسيلة
تعبيرية مناسبة للتوقع أو للحساب. أنظر:

Duhem, Σωζειν τὰ φαινόμενα, *Essai sur la théorie physique de Platon à Galilée*,

حيث جمع عدّة أمثلة حول هذا الموقف العلمي.
- «أرغب في أن يكون ما سأكتبه مأخوذاً فقط
بوصفه فرضية، قد تكون بعيدة جداً من الحقيقة»

النظريّات المعاصرة حول المعرفة والحقيقة، التي
تعزو الدور الرئيس إلى الفعل. (أنظر: Pragmatisme^(*) و Humanisme^(*)).

«By conforming [to reality], humanism means taking account of, in such a way as to gain any intellectually and practically satisfactory result. To take account of and to be satisfactory are terms that admit of no definition, so many are the ways in which these requirements can practically be worked out⁽¹⁾». W. James, *The meaning of truth*, ch. III, p. 1000 - 101.

- يبدو، في هذه الحالة، أن المعنى ب¹ هو
المقصود بنحو خاص. Rad. int.: Satisfac.

أشبع، أَرْضَى، لَبَّى (تلبية), SATISFAIRE

D. Genügen; B. Befriedigen, zufrieden stellen; E. To satisfy; I. Soddisfare.

أ. موضوعياً: تلبية بعض المطالب أو الشروط.
«يكون موضوع أية مسألة تحديد شيء أو بضعة
أشياء، من أجناس معينة، لها علاقات محددة مع
أشياء معينة، أو بتعبير آخر، تستجيب لشروط
معينة».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, I, chap. V, § 28.

(1) يقصد المذهب الإنساني بعبارة، تقيّد بالواقع، عملية
الإحاطة به، بحيث يحصل المرء على نتيجة مُرضية من
الزاوية العقلية والعملية. إن المبالاة والرضى هما لفظان لا
يتقبلان حدّاً، لكثرة ما هناك من كيفيات لتحقيق هذه
الشروط عملياً.

حول إنقاذ المظاهر Sauver les apparences - لا يبدو لي أن هذا التعبير موجود عند

أرسطو، لكننا نصادفه لدى آخرين أعدوا له: Λευήπιπος.... ὁμολογησας ταῦτα μέν τοις φαινόμενοις...
(حين يتكلم لوسيب في هذه النقطة المتوافقة مع المظاهر، أو الظواهر). De
«Οὐ δύνανται ἀποδιδόναι πάντα τὰ gener, et corruptione, A, 8; 325^a 25- 26
φαινόμενα» (لا يمكنها الإحاطة بكل الظواهر). Morale à Eudème H, 2, 1236^a 25- 26; cf. «Εἰ μέλλει τις ἀποδώσειν τὰ φαινόμενα».
1236^b 22. (لو أردنا الإحاطة بالظواهر).

Métaph., A, 8; 1073b 37; etc.

فيه: فهو ينبّه العالم إلى وعي دوره».

H. Berr, *La Synthèse en histoire*, p. 19.

ج. ذلك الذي يكرّس نفسه (وبالأخص ذلك الذي يكرّسها مهنيًا) لدرس العلوم، بالمعنى هـ. في هذه الحالة، يتعارض «العالم» إما مع الفنان وإما مع المتأدّب، وإما مع المتبحّر، وإما مع المتمرّس (طبيب، مهندس، إلخ.). وإما أخيراً مع الفيلسوف. «وقع لي غير مرّة أن أرى وجهاً جديداً للمبادئ التي خلطها أو تجاهلها فلاسفة بلا علم أو علماء بلا فلسفة».

Renouvier, *Manuel de philosophie ancienne*, Avertissement, p. X.
Rad. int.: A. C. Scientist.

Savant, عالم، ماهر، بارع، متحنّلق

adj. صفة

يُقال بنحو خاص بالمعنى أ أو ب؛ وقد لا يمكن فهمه بالمعنى ج. لكن من وجه آخر، يمكن قوله على الأشياء مثلما يُقال على الأشخاص: «كتاب عالم، أبحاث عالمة»؛ ويكون له في هذا الاستعمال مفهوم مختلف تماماً عن مفاهيم العلم اسماً: ماهر، لكن مهارته تصدر عن تجربة فكرية، واعية للقواعد المطبّقة: «جزمة متحلّقة (في المسابقة)؛ جدل معقد».

Rad. int.: Sciencoz

لكن حتى لو كان الأمر كذلك، فسوف أظنّ أنني قد قمت بالكثير لو أنّ كلّ الأشياء التي سوف تُستفاد من ذلك كانت بكاملها متطابقة مع التجارب؛ لأن هذا لو كان قائماً، فسوف يكون أقل فائدة للحياة ممّا لو كان صحيحاً...».

Descartes, *Principes de la philosophie*, 3^e partie, § 44. Cf. *Hypothèse*.

ب. بالمعنى الرابع: أصلح خطأ أو غلطة ما مع المحافظة على المظاهر الصحيحة. «الكثيرون ممن يتحدثون عن الخلود بفضل الرحمة (رحمة الربّ الإعجازية) لا يقولون ذلك إلاّ لإنقاذ المظاهر...».

Leibniz, *Nouv. Essais*, Préface, § 13.

SAVANT, subst.

عالم

عندما، D. Gelehrte; (Naturforscher، اسم يتعلق الأمر بعلوم الطبيعة).

E. A. Learned man; B. Scholar; C. Man of science, Scientific man, scientist; I. A. Sapiente; B. C. Scienziato.

أ. العلامة، ذلك الذي يعلم كثيراً (هذا المعنى شائع).

ب. ذلك الذي يمارس عادةً علماً أو عدة علوم (*) بالمعنى د لهذه الكلمة. «يُظَلّ للتوليف قصب السبق، حتى لو كان سابقاً لأوانه أو مبالغاً

حول عالم Savant. - مادة مزيدة بناء على طلب عدد من أعضاء الجمعية، وجزئياً حسب النصوص التي قدّمها ل. روبان.

حول عِلْم، عِلْم Savoir. - لفتنا إ. لورو إلى التفريق الذي أجراه ج. غروت Grote، الذي ذكره وامتدحه و. جيمس (The meaning of truth, p. 11 - 12) بين عرف و علم، اللتين تتطابقان مع التعبيرين الانكليزيين:

to know a thing, a man etc. et to know such and such things about the thing, the man⁽¹⁾, etc.

(1) معنى كلمة «حقيقة». - «معرفة شيء، إنسان، إلخ.» و «معرفة هذه الأمور أو تلك عن هذا الشيء، عن هذا الإنسان، إلخ.»

حددناه سابقاً) الوقائع العقلية عنها التي يتناولها العلم؛ لكن العلم هو بالمعنى الحقيقي العلاقة بين الذات العارفة والقضية المعروفة على أنها صحيحة؛ كما أن اليقين هو الشعور بالطمأنينة الذي يحدث لدى وعي هذه العلاقة. زد على ذلك أن العلم لا يجوز أن يوضع في مقابل الشك؛ فالشك ينتمي إلى راتوب واحد هو ونقيضه، اليقين - (لكن ليس المضاد، المتناقض: إذ يُسَلَّمُ عموماً، في الواقع، بإمكان وجود حالة بينهما، مميّزة من الوجهة النفسانية، بغياب الشك، والذي لا يكون مع ذلك يقيناً - أنظر هذه الكلمة).

Rad. int.: Sav. Chose sue: Savaj.

SCALAIRE, عادي، غير مُتَّجِه

D. Skalar; E. Scalar; I. Scalare.

يُقال على كمّيات غير مُتَّجِهَة، في مقابل المتّجهات (*). vecteurs. «هذه العناصر الثابتة، بعضها غير مُتَّجِه، أي لا توجيهي مثل الزمان والكتلة، وبعضها مُتَّجِه، توجيهي، مثل التسارع أو القوة».

P. Langevin, Le Temps, l'Espace et la Causalité, Bulletin de la Soc. fr. de philosophie, 1912, p. 9.

ملاحظة

اعتقدنا أن من المفيد أن نضيف هنا تعريف هذه الكلمة (التي كانت في الأصل مذكورة في مادة (*). vecteur لا أكثر)، لأن هناك من يذهب

نكهة
Anظر: ذوق v. goût

SAVOIR, عِلْمٌ و عِلْمٌ (عرف ومعرفة)

(فعل واسم) D. Wissen; E. To know;

Knowing, Knowledge (about); I. Sapere.

أ. (فعل). عرف (*). connaître (بالمعنى ب لهذه الكلمة)؛ - (اسم) حالة العقل الذي يعرف؛ علاقة الذات المفكرة بمضمون الفكر الموضوعي، القابل للصياغة في عبارة أو قضية يسلم بصحتها لأسباب عقلية وقابلة للتبادل. - راجع علم (*). Science.

ب. (اسم). ما نعلمه. بهذا المعنى لا يُقال حقاً إلا إذا كانت المعارف كثيرة العدد، مُنْشَقَّة ومتراكمة في عمل عقلي متصل.

نقد

يتعارض العلم le savoir: 1 مع الجهل 2 l'ignorance مع الرأي (*). opinion 3 مع الإيمان (*). foi أو الاعتقاد (*). croyance. يعرفه كانط بأنه:

«das sowohl subjektiv als objektiv zureichende Fürwahrhalten⁽¹⁾». Krit. der reinen Vernunft., Methodol., A. 822; B. 850.

يتناول اليقين (*). certitude (بالمعنى الدقيق الذي

(1) «القبول الكافي من الزاوية الذاتية والموضوعية على حد سواء».

فالتعبير الأول هو مجرد acquaintance أو تعرّف إلى الشيء المعروف؛ إنه يستند إلى التمثّل، إلى الـ Vorstellung: والثاني عقلي أكثر، إذ يتضمّن مفاهيم، أحكاماً، نوعاً من العلم. يقول غروت: «عموماً تفرّق اللغة، حسب غريزتها المنطقية الحقيقية، بين هذين الفهمين لفكرة المعرفة، إذ يَدُلُّ على الأول بكلمات kennen, noscere, γινῶσθαι، عرف connaître؛ ويَدُلُّ على الثاني بكلمات savoir, wissen, scire, εἰδέναι».

لا يرتابون إلا لأجل الارتياب وينمّون دائماً عن كونهم مرجئة، متردّدين...».

Descartes, *Méthodes*, III, 6. - Cf. *Épictétique*^(*), *Suspension*^(*), *Trope*^(*).

ب. (مع صفة الحال): مذهب ينفي إمكان بلوغ حقيقة يقينية في مجال محدّد: «الريبيّة الغيبية، الشكوكية الطبية».

ج. لعبة فكرية متميّزة، لا بالريب الحقيقي، بل بالتكذيب وبنزعة إلى تحدّي الحُكم الأخلاقية التي يعترف الناس بها.

نقد

يغلب على كلمتي ريسي وريبيّة استعمالهما بنحو مُفْرط، في اللغة الدارجة، وحتى أحياناً في اللغة الفلسفية. «يغلب إطلاق اسم ربيّة على نفي بعض المذاهب الدينية؛ هذا يعني الإفراط في استعمال الكلمات وتدليس الأفكار».

Saisset, art. *Scepticisme*, dans *Franck*, 1530 A.

إن هذا النقد صحيح تماماً، على الرغم من وجود كلمة ريسي، عند فولتير وديدرو، بمعنى كافر، مخاصم للإيمان. أنظر ليتريه، مذكور سابقاً. - ينبغي

أحياناً إلى استعمالها بمعنى فاسد (= متغيّر بدرجات منقطعة)، وهذا ما يوحى بسهولة اشتقاق الكلمة: *scala*، صقالة، درجة سلّم، مقياس، وبالتوسّع السلّم أو القياس بمجمله. قديماً يبدو أن الكلمة قيلت على مقادير أو كمّيّات تُقاس بمقياس مدرّج، مُدرّج: مثلاً الوزن (المقروء على دينامومتر) الضغط (على مانومتر) الزمان (على ساعة حائط). لكنّ الكلمة تُقال أيضاً، حالياً، على مساحة، على حجم، على كثافة، إلخ.

كلمة *scalaris* موجودة في اللاتينية، لكنّها تعني باني سلالم أو مقياس. *Rad. int.: Skalar.*

ريبيّة SCEPTICISME,

(ثم قيلت لاحقاً على (du G. *σχεπτιχός*, *D.Skepticismus*; E. *Scepticism*; (C. *Cynisme*); I. *Scetticismo. Dogmatisme*^(*)). راجع:

أ. بالمعنى الأوسع، مذهب يذهب إلى أنّ العقل البشري لا يمكنه أن يبلغ، بيقين، أية حقيقة من النمط العام والنّظري، ولا حتى التّأكد من كون قضيّة من هذا النوع أكثر ترجيحاً من قضيّة أخرى. «لا لأنني أُلْقِد في هذا الرّبيّيّين الذين

حول رَيْبِيّة Scepticisme. - ربما يمكن القول إن هناك شيئاً من الرّبييّة عند كانط، ليس بالتأكيد حول القيمة الموضوعية لظواهر الطبيعة وقوانينها، التي أراد في المقابل أن يقيّمها ضد هيوم، بل حول القيمة، الرّمزية على الأقل، لمصادرات العقل العملي. فمن المسلّم به، أنّ الله والحياة المقبلة، كما تمثلها، ليس لهما سوى قيمة ذاتية؛ يعني أنهما ليسا سوى تلبّية وإشباع، هو الممكن الوحيد حسب قدرتنا على المعرفة، الإشباع المُتاح لبعض حاجات فكرنا النظري (لاهوت طبيعي) أو وعينا الأخلاقي (لاهوت أخلاقي، في نقد الحكم)؛ مما يجعل منه شيئاً آخر مختلفاً تماماً عن الأوهام. - لكنّ، هل يتطابق هذا التمثّل مع شيء ما، أم أنّه لا يتطابق مع شيء؟ يبدو لي أن من الممكن أن يكون هناك يمين كانطي ويسار كانطي. (ج. لاشلييه).

إن الملاحظة حول المعنى الانكليزي لكلمة رَيْبِيّة من حيث انطباقها بنحو خاص على فلسفة هيوم، أرسلها لنا هـ. ويلدون كارز (H. Wildon Carr).

أ. (في الكلام على البشر). مَنْ يَبْشُرُ بالشكوكية، لاسيما بالمعنى أ، أو الذي يكون ذا طبع مثالي إلى الربيّة، بالمعنى ج (أنظر في ما سبق).

أحياناً، مَنْ يرتاب بهذه الأطروحة أو بتلك.

ب. (في الكلام على الأشياء). ما يمكن الشك فيها من الزاوية العملية.

يُطلق كائط اسم «تمثّل النقائص»^(*)
(*Skreptische Vorstellung der kosmologischen Fragen*)

على المنهج الذي يكمن في التبيان، سواءً اعتمدت الأطروحة أم اعتمدت النقيضة، أن النتيجة واحدة وهي اللامعنى، لأن العالم المنظور إليه على هذا النحو يكون دائماً إما أكبر وإما أصغر من المفهوم الذي نفكر فيه بواسطته.

Rad. int.: (Antin. de la rais. pure, 5^e section)
Skeptik

SCHÉMA, ترسيمة (إشكيما)

D. Schema; E. Schema; I. Schema.

راجع ^(*) Schème (قاعدة الترسيم).

أ. شكل مُبَسَّط يمثّل السمات الأساسية لشيء أو لحركة. غالباً ما يُقال شكل ترسيمي.

قول الشيء ذاته عن الاستعمال المألوف لهذه الكلمة للدّل على رأي معارض، بالنسبة إلى نجاح مشروع. لكن، في المادة عينها، يقوم سيّسيه، بدوره، بتطبيق هذا المصطلح على مذهب كائط الانتقادي الذي يدعوه «المذهب الأعماق، الأكثر جدية وأصالّة بين المذاهب الربيّة الحديثة». (B 1531). فعلى الرغم من أن هذا الاستعمال كان رائجاً في فرنسا في خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من استمراره في بعض الأوساط الفلسفية، فإن الكلمة مجافية تماماً للعقل الكائطي ولا يجوز إطلاقها على مذهبه.

في الإنكليزية يغلب على هذا المصطلح استعماله، دون أي نعت آخر، للدّل على فلسفة هيوم، وخصوصاً على المذهب الذي يرى أن «كل استدلالنا العقلية المتعلقة بالعلل وبالمعلومات ليس لها مصدر آخر سوى العادة». (1) (*Traité, 4^e partie, section*). - في الفرنسية، كلام أيضاً على «ربيّة هيوم»؛ إلا أن الكلمة، المستعملة وحدها، لا تكفي للدّل على مذهبه.

Rad. int.: Skeptikism (doctrine); Skeptikes (état d'esprit).

SCEPTIQUE, ربيّي

D. Skeptikisch (صفة); Skeptiker (اسم)

- E. Sceptical (صفة); Sceptic (اسم)

Scepticisme^(*): بالمعنى ج Cynic, Cynical; voir

Cynique^(*), I. Scettico: تعليقات

حول ترسيمة و مشروع Schéma et Schème. - لم يكن يتوجب على كائط، في نقد العقل المحض، سوى الاهتمام بـ «مشارع ترسيمية متعالية»: لكن فكرته المُعَبَّر عنها تعبيراً جازماً في الفقرة التي تبدأ بـ (A, 140 - 141) *In der That liegen unsern reinen sinnlichen Begriffen...* ترى أن المفاهيم الهندسية وحتى المفاهيم الإجرائية المحضّة، مثل مفهوم كلب، لها أيضاً مشروعها، وهو الوسيلة الوحيدة لكي نفكر، بواسطة مفهوم عام، في شيء ما لا يكون جزئياً، خاصاً، ونعطي لمفهوم

مجردة أو ظواهر غير قابلة للإدراك. «فلنتقل من ثم إلى الترسمة التي رسمناها من قبل. ففي S الإدراك الحالي الذي كوّنته عن جسدي، أي عن توازن حسي - حركي معين. وسوف يجري إذا شئتم، ترتيب ذكرياتي بكلّيتها، فوق سطح القاعدة AB. وفي رأس المخروط المحدّد على هذا النحو، سوف تتأرجح باستمرار الفكرة العامة بين القمة S والقاعدة AB...». برغسون، **المادة** *Rad. int.: Skem.* والذاكرة، ص 176.

في إمكان هذا الشكل أن يكون إما التعبير عن علاقات معروفة من قبل، وإما لوحة افتراضية تمثّل على نحو مؤقت البنية التي لا تزال مجهولة، بنية غرض ما (مثل ترسيمات الكيمياء المقبولة) أو المسار العام لظاهرة لما تُحلّل (مثلاً ترسيمات الحُبسة الحسية)، التي درسها ه. برغسون في **المادة والذاكرة**، ص 130 وما بعدها). أنظر: *Schème*.

ب. رسم بياني يرمي إلى تمثيل علاقات أفكار

مضموناً يكون مناسباً له. لكنّه لم يتوسّع في هذه الفكرة إلا قليلاً جداً، وذلك على الرغم من أهميته الكبرى، كما يبدو لي، في نظرية الأفكار العامة. (ج. لاشلييه).

ربما كان الأحسن تخصيص كلمة **ترسمة** للرسم، للشكل الترسيمي، وكلمة **مُشرع** للقاعدة التي نتبعها ونحن نرسم هذا الشكل، والتي تكون في حالة نزوع بحث في خيالنا. (*Id*). الترسمة هي خيالة (بصرية أو سواها) فريدة وعينية، ترمي إلى تمكين الخيال من الإحاطة بمفهوم أو عدّة مفاهيم كلية ومجردة. إنها **مثل وهمي**، مُمثلن، ومُبسّط، غالباً ما يتضمّن تمثيلات رمزية لما يستحيل تمثله.

خارج **الشكل الترسيمي**، المناسب جداً كطريقة تأويلية وبرهانية، يجري استعمال الترسمة في الفكر استعمالاً عاماً. ترسيمات هي أشكال المهندس، معادلات عالم الجبر.

كما أن شيئاً عيانياً ومفرداً يمكن تضمينه في عدّة مفاهيم، فإن الترسمة يمكن بناؤها استناداً إلى مفاهيم مختلفة، ويمكنها أن تكون ملتقى نظريات شتى. فعندما نطبق معارف علمية، إنما نحاول أن نبني بواسطتها ترسمة تقترب من الواقع، لكنها تكون واضحة تماماً، نظراً لأنها مصنوعة من عناصر معقولة ومعروفة كلّها. ليس لنا وسيلة أخرى لفهم الأشياء سوى إعادة إنشائها بموجب وجهات نظرية: **التفكير هو الترسيم**. - إلا أن الترسمة لا يمكنها الاقتران بالواقع. فهي تظلّ بسيطة وفقيرة بإزاء كثافة الواقع اللامتناهية وغناه الذي لا ينضب. هنا تكمن الصعوبة الكبرى في الانتقال من النظرية إلى الممارسة، من المعقول إلى الفعل. (إ. غوبلو).

لفت إتيان سوريو (E. Souriau, *L'abstraction sentimentale*, 137) إلى التباس مؤسف بين معنيي كلمة **ترسمة**: 1° «رسم خط منحن، بعدد صغير من الخطوط الواضحة والدقيقة»؛ 2° «شكل سريع وغامض، حيث إن خطوطاً تحفظ طابع الارتجال والزّوال، تستخلص بالتقريب شكلاً ناقصاً، مستوحى أكثر مما هو ملحوظ»، وتقدّم «مورداً كاملاً لما هو غير متشكّل، ذا قوّة غير راهنة، ولامتناهة - لما هو ناقص بالضبط». أليس من الأنسب عدم استعمال كلمتي **مُشرع** و**مُشرع فاعل** لهذا المعنى الثاني؟ (م. مارسال).

Schémes^(*) تسمح بهذا التطبيق.

Rad. int.: Skematism.

SCHEMA, مشروع

مألوف، حتى إنه لفظ *D. Schema; E. Scheme* متداول في اللغة الجارية، بمعنى مشروع، منظومة، خطة)
; I. Schema.

(أنظر *Schéma* في ما سبق).

أ. بالمعنى الكانطي (مشروع متعال *transcendentales Schema*): تمثيل توسّطي، مؤتلف، من جهة، مع المفهوم المحض، إذ إنه لا يتضمن أي شيء تجريبي؛ ومن جهة ثانية، مؤتلف مع الإدراكات، إذ إنه لا ينتمي إلى مجال المحسوس، وتالياً، يسمح بالاندراج غير المباشر للإدراكات أو للخيالات في المقولات. إن الزمان، بوصفه صورة قبلية عن الحساسية، يقدّم مادة هذه الترسيمات. مثلاً ترسيمة الكمية هي العدد الذي تنضاف وحداته بعضها إلى بعض على التوالي وحدةً وحدةً؛ وترسيمة الواقع هي الإحساس (عموماً، بوصفه شاغلاً حيزاً من الزمن)؛ ترسيمة الجوهر الفرد هي ما يكون دائماً وثابتاً في الأشياء، إلخ.

(*Krit. der reinen Vern.*, Schematismus der reinen Verstandesbegriffe⁽¹⁾. A. 137 sqq.; B. 176 sqq.).

كما أن كانط يطبّق كلمة ترسيمة على «أفكار العقل المحض».

Krit. der reinen Vern., A. 674; B. 702.

(Endabsicht der natürlichen Dialektik⁽²⁾).

هنا المعنى قريب من ترسيمة - ب.

ب. رسم عام، حركة إجمالية لشيء أو لمسار. «إننا نرسم بخط متّصل، بعد النظر إلى

(1) نقد العقل المحض؛ ارتسامية مفاهيم الإدراك البحتة.

(2) نقد العقل المحض؛ حول الهدف الأخير للجدلّية الطبيعية.

«Schéma^(*) dynamique»؛ «ترسيمة فاعلة»

تعبير استعمله هـ. برغسون للدّل على الحالة الذهنيّة المتلبّسة، لكنها الموجهة والفاعلة، التي يكون المرء فيها عندما يسعى إلى البحث عن ذاكرة، لفهم المقصود أو المقروء، ولابتكار الحل لمسألة. وليس في الإمكان، كما يلفت هو ذاته إلى ذلك، تعريفها تعريفاً دقيقاً، لكننا ندرك طبيعتها عندما ندرس العمل الذي به ينقلب «هذا التمثيل الترسيمي، الذي تتشابك عناصره» إلى «تمثّل مخيول، تتراكب أجزاؤه».

L'Effort intellectuel (recueilli dans *L'Énergie spirituelle*), pages 172 - 188.

SCHEMATIQUE, ارتسامي

D. Schematisch; E. Schematic; I. Schematiko.

ما يقوم على ترسيم، ارتسام. «[مع تقدّم المجتمعات] يتّسم الإنسان الوسطي بسمة أقل وضوحاً وبروزاً، ويتجلبب بجلباب أكثر ارتساماً؛ إنه تجرّد يصعب أكثر فأكثر حذّه وتثبيته».

Durkheim, *Div. du travail social*, liv. II, ch. IV, p. 364.

Rad. int.: Skemal.

SCHEMATISME, ارتسامية

D. Schematismus; E. Schematism; I. Schematismo.

هذه الكلمة غير مستعملة بالفرنسية إلا لترجمة أو ذكر ما سمّاه كانط ترسيمية مفاهيم الإدراك العقلي البحتة،

Schematismus der reinen Verstandesbegriffe, (*Krit. der reinen Vern.*, A. 137 - 147; B. 176 - 186).

إنها تكمن في الوظيفة العقلية التي يجري من خلالها استبدال مفاهيم الإدراك العقلي البحتة، غير القابلة بذاتها ومباشرة للتطبيق على الأغراض التجريبية، في هذا الاستعمال، بمشارع ترسيمية

Hamelin, *Essai sur les élém. princip. de la représent.*, p. 178.

«Schème visuel», «مشروع بصري»

- تناظر *Synopsis*^(*) قوامه أشكال هندسية نسبياً تفتقر إلى الكيفيات اللونية أو أن هذه لا تلعب فيها سوى دور محو. تنقسم المشاريع إلى رموز ورسوم بيانية. «الرسوم الرقمية» هي ما كان يسميها غالتون (Galton) **الأرقام - الصور**.

Flournoy, *Des phénomènes de synopsis*, Paris et Genève, 1893. (ملحظ إد. كلاپاريد).

Rad. int.: Skem.

«Schizophrénie», «فصام»، «انفصام»

«اسم أطلقه بلولير (de Zurich) Bleuler على ما يسمى عادة الجنون المبكر، والذي يتسم، كما يقول روج دو فورسك بحق، بسممة العمومية التي تغيب في آن عن الجنون و المبكر». (ملحظ إد. كلاپاريد).

SCHOLIE ou Scolie,

شرح، تعلية (على حاشية)

(اسم مذكر عند الرياضيين؛ مؤنث عند)

الفقهاء). D. Scholie; E. Scholium; I. Scolio.

ملحظ تفسيري مضاف إلى نص. - خصوصاً في الاستنتاج، ملاحظات يضيفها المؤلف ذاته

النموذج أو التفكير به، فكيف نفتر ملكة كهذه إن لم يكن بعادة الفصل الفوري بين التنظيم والتطافات الأكثر تداولاً، نعني بنزوع حركي إلى رسم مشرعها بخط واحد؟.

Bergson, *Matière et mémoire*, ch. II, 98 - 99.

بهذا المعنى، تكون الكلمة مرادفة تقريباً للترسيمة بالمعنى أ. إلا أنها تُقال، ربما بتأثير الكلمة الانكليزية اللاحق، خصوصاً على التمثيلات التي تتوقع بها المستقبل، أو التي تُعد بواسطتها عملاً فكرياً أو مادياً.

«Schème moteur», «مشروع محرك»

هو الذي يكمن في خيالات أو أحاسيس حركية. «هكذا يمكن أن يجري في وعينا، على صورة أحاسيس عضلية ناشئة، ما سوف ندعوه المشروع المحرك للكلام المفهوم».

Bergson, *Matière et mémoire*, p. 115.

«Schème opératoire», «مشروع إجرائي»

«يفضل مفكرون آخرون النظر من زاوية الذات، ويعلنون أن نوعاً يكمن، لا في ماهية عنصر حاضر في عدة أجناس، بل يكمن في ماهية مشروع إجرائي، أي في الطريقة التي يستخدمها العقل لكي يشكل، أو بالأحرى، لكي يحضر تصوّر هذه الأجناس».

حول مشروع إجرائي *Schème opératoire*. - يبدو هاملان، في النص المذكور، أنه يشير إلى المقطع التالي: «يمكن القول إذاً إن المفهوم العام ليس علاقة بسيطة ولا فكرة حقيقية، εἶδος، تتضمن مادة، غرضاً حسيّاً من أغراض الفكر؛ لكنه يكمن في مشروع إجرائي لفهمنا. في شيء ما مثل وزن بيت شعر لا يمكن استكشاف كلماته، أو مثل حركة طباعية فارغة يمكنها أن تتابع تحركاتها الحالي بعد طباعة آخر ورقة».

A. Lalande, *Lectures sur la philosophie des sciences*, chap. I (1^{re} éd., 1893, p. 26).

لا يمكنني القول إذا كانت هذه العبارة قد استعملت من قبل؛ ولا أذكر أنني استعرتها من كتاب سابق. (أ. لالاند).

على نحو مناسب، كما هو حال معرفة نيرة وصحيحة. «كيف نفَسّر وجودَ علم كهذا فينا، بالغ الاتساع، بالغ العمق، بالغ اليقين غالباً، كما هو حال الغرائز عموماً؟».

Ravaisson, Testament philosophique, *Rev. de mét.*, 1901, p. 11.

ج. مهارة تقنية (لا سيما في مادة الرسم، الموسيقى، نظم الشعر): معرفة المهنة أو الصنعة.

د. مجموعة معارف وأبحاث على درجة كافية من الوحدة والعمومية، ومن شأنها أن تقود البشر الذين يتكرّسون لها إلى استنتاجات متناسقة، لا تنجم عن مواضع ارتجالية ولا عن أذواق أو اهتمامات فردية تكون مشتركة بينها، بل تنجم عن علاقات موضوعية نكتشفها بالتدرّج ونؤكّدها بمناهج تحقّق محدّدة. «ليست الدبلوماسية والتاريخ سوى السجلات المنهجية للوقائع... في المقابل، علم اللغة هو علم منظّم وله قوانينه».

Langlois et Seignobos, *Introd. aux Études historiques*, p. 34.

إن كلاً من الثُظُم التي أتينا على تحديدها هو «علم»؛ وإن تعبير «العلم»، بصيغة المفرد، (وأحياناً، بحرف كبير، «la Science») يدلّ: إما على جملة العلوم المفهومة على هذا النحو:

إلى تمتة برهان أو نُظار، لكي يبرز مسألة منهجية، ويسلّط الضوء على القضية المُبرهنة، أو يشير إلى تعلّقها بمسائل أخرى. (الملحق).

Rad. int.: Skoli.

SCIENCE,

عِلْم

D. Wissen, Wissenschaft; E. Science; I. Scienza.

أ. مرادف *Savoir*. «في المحلّ الثالث، حيث قلّت إننا لا نستطيع أن نعلم شيئاً بيقين، ما لم نعرف أولاً أنّ الله موجود، قلّت بكلمات صريحة إنني لم أكن أتكلّم إلاّ على علم هذه الاستنتاجات التي يمكن أن تعود ذاكرتها إلى عقلنا عندما لا نعود نفكر بالأسباب التي كنا قد استخلصناها منها».

Descartes, *Rép. aux 2^{es} Obj.*, 1^{re} partie.

«Quotiescumque duorum de eadem re judicia in contrarias partes feruntur... ne unus quidem videtur habere scientiam: si enim hujus ratio esset certa et evidens ita illam alteri proponere posset, ut etiam intellectum tandem convinceret». Id., *Regulae*, II, 2.

«Certitudo scientiarum omnium aequalis est, alioqui enim scientiae non essent: cum scire non suscipiat magis et minus». Hobbes, *De principiis et ratiocinatione geometrarum*, Introd.

ب. بالتوسع (وإفراط قليل) ما يُوجّه السلوك

حول علم Science. - 1^o تاريخ الكلمة. - في كل التوسع الذي سبق النص المذكور في الجمهورية (اعتباراً من C 521) تجدّد الملاحظة أن اللفظ الأكثر استعمالاً، وإفراطاً، للدّل على ما سيدعى لاحقاً *διάνοια*، أي أن العلوم (علم الحساب، علم الهندسة، علم الفلك، علم الثّغامة، الهارمونيا) التحضيرية لـ *ἐπιστήμη* الإبيستيمي بالمعنى الحقيقي (الجدل)، هي كلمة *μαθημα* موضوع المدخل. أحياناً يستعمل أفلاطون كلمة (C 533, 529 B, 527 A, 530 D) *ἐπιστήμη* حين أضافها مرّة واحدة إلى (D 533) *τεχνη*.

أحياناً يستعمل *τεχνη* تقنية، مميّزاً بين مفهومين أعلى وأدنى لهذه الكلمة (C 532, B 533, 522 B) وأحياناً يستعمل *πραγματεία* براغماتيا، (D 528, C 532*). - في كتاب *philèbe*، المرجّح جداً أنّه يلي الجمهورية، تستعمل بلا تمييز كلمات *ἐπιστήμη*، *μαθημα*، أو *ἡ*

هـ. بنحو أخص، في مقابل «الآداب» (والفلسفة باعتبارها جزءاً من «الآداب») وكذلك في مقابل الحقوق والطب: الرياضيات، الفلك، الفيزياء، الكيمياء والعلوم الموسومة بـ «العلوم الطبيعية». - إن هذا التقابل الذي كرسه تنظيم الكليات في فرنسا، لا يبدو قائماً على أسباب يمكن تسويغها نظرياً: «إن الفصل المستحيل والمؤسف بين الآداب والعلوم لا يعترض مستقبل

«تقدمات العلم الحديث»؛ - وإما، بالمجرد، على علم غير محدّد، خصوصاً من حيث اعتبار سلطانه وقيّمته: «أثبت العلم أن النجوم هي شمس». - وإما، أخيراً، على الموقف الفكري المشترك بينها: «لا يعرف العلم في دوره كائناً آخر، واقعاً آخر سوى ذلك الذي يتضمّنه في معادلاته وصيغته».

Boutroux, *Science et Religion*, p. 354.

περι τα μαθηματα επιστημη للدّل على كل تعليم موجه نحو التطبيق أو نحو النظرية (55 D, 58 E; cf. A- D) لكن تقنية τερνη يمكنها أن تكون في شيء أوضح منها في شيء آخر، ويمكن لإπιστημη أن تكون في أمر أنقى منها في أمر آخر (57 B). ولو تناولنا تقنية τεχνη تطبيقية، لأمكننا إطلاق اسم إπιστημη بمعناها الحقيقي على ما يكون بالغ الدقة في التقنية (استعمال العدد والقياس)؛ ولو تناولنا تقنية نظرية (في علم الحساب، الهندسة، إلخ). لأمكننا التفريق فيها بين استعمال عملي واستعمال فلسفي، χατα φιλοσοφιαν، يناسبه اسم الإπιστημη (57 E). الخلاصة أن مصطلح الجمهورية الدقيق غير ثابت. - ففي السياسة وهو من كتب شيخوخة أفلاطون، مثل ال Philèbe، يعتبر علم الحساب تقنية متجذّدة عن الممارسة (528 D)، ومن جهة أخرى، تشتمل الإπιστημη على صورتين، إحداها عملية والأخرى نظرية (528 C, D, E). نرى إذاً أن أفلاطون لا يعتبر أن لكلمة إπιστημη، على الرغم من نزوعه إلى جعلها تعني العلم النظري، معنى محدّداً ولا ثابتاً، وأن المعنى القوي الذي يعزوه إليها في النص الوارد في الجمهورية، لا نجده في كل المحاورات.

بالنسبة إلى أرسطو، من البين حقاً أنه يسلم بتنوّع العلوم؛ لكن هل يجري ذلك في معنى قريب من معنى الحديثين؟ ربما، نعم، لو تناولنا مفهوم التراتب (إلحاق «العلوم الشعرية» بـ «العلوم العملية»، وإلحاق هذه بـ «العلوم النظرية»؛ وفي كل مجموعة، إلحاق العلوم: مثلاً في المجموعة الأخيرة، تبعية الفيزياء φιλοσοφια δευτέρα، بالنسبة إلى علم الجوهر الثابت، وإلى الإلهيات φιλοσοφια πρώτη أو προτερα. راجع: (Métaph. E. 1, 1026^a 27; Z, 11, 1037^a 14 sq.). ولكن، لا، من جهة ثانية، لو اعتبرنا أن الفلسفة الأولى، علم الكون من حيث هو كون، هي علم من جنس العلوم الأخرى. أخيراً، بما أن أرسطو يستبعد إمكان الانتقال، في البرهان، من نوع علمي إلى نوع آخر (مثلاً من علم الحساب إلى علم الهندسة)، اللهم إلا إذا كان الانتقال من نوع ملحق بنوع أعلى (مثلاً من البصريات إلى الهندسة، An. post. 1, 7) يتضمّن تصوّراً آخر لتنوع العلوم، مختلفاً على ما يبدو عن تصور الحديثين. - في المقام الثاني، من البين حقاً عند أرسطو أن العلم يتناول الواجب، الضروري والأزلي، مثلما يتناول ال πρώτα. لكن أرسطو يقول من جهة إن العلم، بوصفه متعارضاً مع الإحساس، موضوعه الكلي، وإن الأزلي هو الكلي، وإن الكلي يقدم لنا العلة (An. post., I, 31،

الحديثين، معنى العلوم غير الكاملة كلها؛ لكنما العلم بمعناه الحق، ذلك الذي يكون علماً على أحسن وجه، η μάλιστα πιστημη، فهو الذي موضوعه

τα πρωτα και τα αιτια. (Métaphysique, I, 2; 982^b 1).

يقول أيضاً لا يكون هناك علم إلا عندما لا نعلم سوى أنّ الأشياء لا يمكنها أن تكون على نحو آخر؛ فالعلم يتعلق بالضروري، الواجب والأزلي.

(Éth. à Nicom., VI, 3; 1139b 20 - 24.-

لكن أنظر التعليقات أدناه).

كان المعنى القوي لكلمة Scientia مألوفاً في العصر الوسيط:

«Scientia est assimilatio mentis ad rem scitam». Saint Thomas D'Acquin, *Summa contra gentiles*, I, II, ch. 60.

وكان مهيمناً أيضاً في فلسفة القرن السابع عشر.

«Scientia, quae est essentia imago». Bacon, *Nov. Org.*, I, 120.

- «لا أنكر أنّ في إمكان ملحد أن يعرف أنّ الزوايا

الفلسفة للخطر وحسب؛ بل يزيّف أيضاً تاريخها ويجعل ماضيها بلا معنى، حين يعزلها عن النظريات العلمية التي تجذّرت فيها على الدوام».

Couturat, *Logique de Leibniz*, Préface, VIII (à propos de la distribution arbitraire des œuvres de Leibniz, dans l'édition Gerhardt, en *Opera philosophica et Opera mathematica*). Cf. Art^(*), Philosophie^(*), Histoire^(*).

نقد

اتّسمت كلمة علم (Επιστημη) في اليونانية؛ Scientia في اللاتينية) طيلة أمد طويل بمعنى قويّ كاد يتلاشى في عصرنا مع تطور «العلوم». فقد استعمل أفلاطون هذه الكلمة بمعانٍ شتى؛ لكنّه في تصنيفه درجات المعرفة (République, VII, 534/A)، يطلقها على الدرجة الأرفع: فتدلّ διανοια على الفكر النظري، وتدلّ اسم επιστημη على المعرفة التامة. والكلمتان تجمعان تحت اسم νόηδης - عند أرسطو، يجري استعمال الكلمة بكيفية واسعة؛ فهو يسلم بتنوّع في العلوم، بمعنى قريب في بعض الجوانب من معنى

ως επί τὸ πολὺ بالتواتر الكلية، في غياب الكلية، surtout 87^b, 32, 38; 88^a, 5) (4, 1065^a, K, 8, Méta., I, 30; *ibid.*). والحال، كان أرسطو قد أشار بنفسه إلى التفريق بين نوعين من الكلية، نوع برّاني تماماً، مجرد إشارة إلى الضرورة، مجرد ما صدق παντός χατα، - ونوع جوّاني، يتوقّف على الضرورة بوصفها أساسه المضمون، المعبر في تضمينه عن الجوهر η αυτο, (An. post., I, 4, 733b, 25 sqq. et De An., I, 1, 402^b, 7 sq) χαθ αυτο.

لا نعلم أبداً إلى أيّ من هاتين النظرتين، بالضبط، يستند التصوّر الأرسطي للعلم. من ناحية ثانية، هناك ترتيبات مماثل في مفهوم πρωτος وفي مفهوم العلة. تارة تكون علل الطبيعة الأولى عللاً بعيدة جداً للوقائع، مبادئ عامة للصيرورة، محرّكاً أولاً (Météor., déb. et I, 2, 239^a, 23)، وتارة تكون العلل الأقرب مما يُطلب تفسيره (Méta, H, 4, 1044^b, 32)، وتالياً تكون علل كهذه أولى ومباشرة على حد سواء (20-17, 1015^a, Δ, 4 Méta., cf.). ولكن إذا كان الكلّي هو الذي يقدّم لنا العلة، فإن هذه لا يمكنها أن تكون سوى علة قريبة، لأنّ الكلّي بقدر ما يكون علة يكون بعيداً من التجربة الحسيّة (An. post., I, 2, 72^a, 3 sq.) إن مبادئ كهذه هل هي المبادئ الحقيقية التي ينبغي أن ينطلق البرهان العلمي منها (5, 72^a, *ibid.*)؟ ألا يعني هذا البرهان على الأكثر عيناً بالأكثر تجريداً، وذلك خلافاً للمذهب الذي يدين ال μεταβασια، إلحاق نوع أعلى بنوع أدنى؟ (Cf.

الذي ذكرناه آنفاً. - لكن مع كانط، بدأ ما كان يدعوه غوكلينيوس *scientia improprie dicta* يحتل المكانة الأولى. لا ريب أن كانط يعتبر دوماً بمثابة علم حقاً (*eigentliche Wissenschaft*) ما يكون موضوع يقين واجب؛ لكنه يعرف العلم عموماً بأنه كل مذهب يشكل منظومة، أي كل مجموعة معارف منظمة بحسب المبادئ.

(*Met. Anfangsgründe der Naturwiss.*, Préface, § 2 et 3).

وإن هذا التعريف الأخير هو المأثور اليوم. وحين كرّس سبنسر هذا الفهم، إنما عارض في صيغة شهيرة؛ المعرفة العامة، مع العلم والفلسفة: فالأولى هي المعرفة غير الموحدة (*knowledge*)؛ والثاني هو المعرفة الموحدة جزئياً؛ والأخيرة هي المعرفة الموحدة كلياً.

(*Premiers Principes*, 2^e partie, ch. I, § 37).

- نعرف أن الكثيرين من معاصرنا يذهبون إلى أبعد من ذلك وأنهم لا يرون في العلم سوى

الثلاث لمثلث تساوي زاويتين قائمتين؛ لكنني أتمسك فقط بأن المعرفة التي يملكها عن ذلك ليست علماً حقيقياً، لأن كل معرفة يمكن الاشتباه بها لا يجوز أن يُطلق عليها اسم علم.

Descartes, *Réponses aux 2^{es} Obj.*, 1^{re} partie.

- في اللغة اللاهوتية، العلم هو اللفظ الأكثر تداولاً للدّل على معرفة الله للعالم. أنظر أدناه

Science moyenne وراجع *Prescience*.

يحدّد وولف العلم بأنه:

«habitus asserta demonstrandi, hoc est e principiis certis et immotis per legitimam consequentiam inferendi». (*Logica*, Discours préliminaire, II, § 30).

إن هذا التعريف، الوارد غالباً، إنما يسترجع صيغة رائجة في الفلسفة المدرسية (أنظر:

Goclenius, sub v° 1010 A; Eustache De Saint- Paul, *Somme phil.*, I, 231- 233, cité dans Gilson, *Index scol.- cartésien*, sub vo).

تعلق هي ذاتها بمقطع من الأخلاق إلى نيقوماق

Hamelin, trad. du livre II de la *Physique*, p. 98 - 105). - من زاوية التفريق بين أپيستي وتقنية، ليست لغة أرسطو أكثر تحديداً من لغة أفلاطون: فهو يستعمل أحياناً الأول للدّل على التقنيات، والثاني للدّل على العلوم النظرية، وحتى على الفلسفة، وعنده أن الفنون هي العلوم الشرعية. وفي كل حال يشير إلى تفريق: التقنية متعلقة بال *γενεσις* والإپيستي بال *Bonitz, Index arist.* (759^a, 21 sqq.). (ل. روبان).

عموماً، عندما يستعمل أرسطو أپيستي بلا نعت، تكون متعارضة مع *vous*، من حيث انطباقه بالأولى على ما يكون موضوع برهان (*αποδείξεις*) واستدلال عقلي: أنظر أناطوطيقا الثانية، 3, II. (قُب).

2° حول المعنى الراهن. - للمعاني أ، ب، ج بوجه خاص، طابع ذاتي (وذلك على الرغم من عنصر علم موضوعي في الفنون، ولا سيما في الموسيقى، هو موضوع العلم الذاتي للفنان)؛ إن هذه المعاني تتجاوب مع *Scientia*؛ - وإن المعنيين د و ه هما بالأحرى موضوعيان، ويتجاوبان مع *Doctrina*. (ج. لاشليه).

بالمعنى الأضيق والأحدث، تبدو المعرفة العلمية متضمنة هذه السمات الأساسية: -

91. تخصيص (بمعزل عن أي اعتبار كينوني) بالعنصر الصوري وحده، أي بوجهة نظر، بمنهج،

منظومة ملاحظات تسمح بتصنيف الظواهر **علوم تطبيقية، (مُطبَّقة)** *Sciences appliquées*، دراسات موضوعها استعمال قوانين لغاية عملية وتوقعها. *Rad. int.: A. B. C. Sav; D. E. Scienc.*

للمادة، مادة هذا العلم أو ذاك: لأنَّ العلوم لا تختلف بتنوع الموضوعات، بل بكيفية تناول أي شيء من المسألة الكلية، من زاوية محدَّدة؛ - 2° تنظيم نَسَقِي للأفكار أو للوقائع التي منها يتكون الكيان العلمي بواسطة علاقاتها المتسلسلة، انطلاقاً من رموز أوليّة ويقدر ما تتكيّف هذه اللغة المنظمة والمتدرّجة مع الظواهر، ويقدر ما تترجمها وتسمح بتوقعها أو باستعمالها؛ - 3° صرامة التجربة، قوّة الدليل بحيث «يكون العالمُ شكّاكاً» يحجزُ على كل ما لم تثبت صحته، بينما تنزع المعرفة العامة والعملية إلى التسليم بصحة ما لم يثبت بطلانه. (م. بلوندل).

ألا ينبغي إدخال فكرة علّة أو قانون في تعريف العلم بالمعنى د؟ - ربما هناك مجال للتفريق: بالمعنى الدقيق، بين كلمة علم التي تتضمن حقاً معرفة قوانين عامة قابلة للتطبيق على ما يكون موضوعاً لها، وتالياً معرفة الترابط السببي بين الوقائع؛ ولكن يُستلَمَ عموماً بأن هناك أيضاً «علوماً مُرمّمة reconstructives ترميمية، مثل التاريخ أو الجيولوجيا، تُفضي فيها طريقة منهجية وصالحة موضوعياً إلى تحديد وقائع فريدة، جزئية. لقد غلب على المسألة نقاشها في صورة: «هل التاريخ علم؟» وفي الفصل العشرين من كتاب *قورنو Essai*، حول «تاريخ العلم» وفي الفصل الثاني والعشرين، راجع أيضاً تقسيمه للعلوم إلى ثلاث سلاسل متوازية: سلسلة نظرية (العلوم بمعناها الحقيقي)؛ سلسلة كونية وتاريخية؛ سلسلة تقنية وعملية. (د. پارودي. - أ. لالاند).

حول تعارض «الآداب» و«العلوم». - إن تعارض الآداب والعلوم هو في الصميم تعارض الذاتية البشرية مع موضوعية الطبيعة. إن الدراسة الحاصرة، أو حتى الغالبة، لعلوم الطبيعة، وبنحو خاص للرياضيات، من شأنها أن تهَيء المرء لعدم رؤية شيء آخر سوى المكانية، الخارجية المتبادلة، الآلية في كل مكان؛ وإن عقل هذه العلوم هو عقل تجريبي وماذي متمذهب. في المقابل، المطلوب تكوينه هو الإنسان الأخلاقي والجوّاني، إذا شئنا أن يفهم الفيلسوف ما هو الجوهر الحقّ للأشياء، ما هي الروح وما هي الحرية. الفلسفة في جوهرها هي علم الذات ولا يعينها، في الموضوع، سوى ما تستكشف فيه من ذاتي. بالنسبة إلى تربية الفيلسوف، التي يتعيّن على الدراسة أن تدفعها قُدماً، ولا سيما تلك التي يجب عليه أن يتلقاها وأن تستولي على عقله، هي إذاً دراسة الآداب. (ج. لاشلييه).

إن التنظيم الحالي للجامعات الفرنسية يكرّس التفريق بين «الآداب» و«العلوم»، لكنّه ليس خاصّاً بفرنسا وحدها، كما يُقال أحياناً. ذاك أن أكاديميا برلين هي التي اقترحت، في التنظيم العالمي للأكاديميات، وأقرّت التقسيم إلى فرعين، أدبي وعلمي.

(Darboux, *Éloges académiques et discours*, p. 328; cf. *Ibid.*, 320; Statuts de l'Association, art. 5).

(أ. لالاند).

حول علوم تطبيقية. - منذ 1918، تشتمل أكاديميا العلوم على فرع اسمه «تطبيقات العلم في الصناعة»؛ لكنّها كانت تشتمل من قبل على فروع «جغرافيا وملاحة»، «طب وجراحة»، لا تنتمي إلى

والعلاقات الاجتماعية. يمثل هذا المصطلح مجموعة دراسات يدور سجالٌ شديد حول وحدتها الداخلية. إن المحاولة الأكثر تناسقاً، الرامية إلى ردها إلى مبدإ واحد، هي محاولة أميير في كتابه *Essai sur la philosophie des sciences*، حيث تتوزع كل المعارف البشرية على سلسلتين متوازيتين، عنوانهما *Mundus* و *Mens* على التوالي. - راجع: *Noologique*(*).

علم وَسَط Science moyenne,

L. Scol. Scientia media.

في المذهب المولينى *moliniste* الذي يقول بأن الأفعال البشرية غير حتمية، معرفة يعلمها الله عما سيحدث فيما لو تصرف البشر، بملء حريتهم، على هذا النحو أو ذاك. «يعتبر [مولينا *Molina*] أن للعلم الإلهي ثلاثة موضوعات، هي الممكنات، الحوادث الحالية والحوادث المشروطة التي قد تقع نتيجة شرط ما، إذا كان هذ الشرط قد تحوّل إلى فعل. إن علم الممكنات هو ما يُطلق عليه اسم علم العاقلة البسيطة (علم الذكاء العادي)؛ ويُطلق اسم علم الرؤية على علم الأحداث التي تحدث حالياً في

(وهذه القوانين تنتمي عموماً إلى مختلف مجالات المعرفة النظرية)، مثلاً العلاج، «الكهرباء الصناعية»، «الاقتصاد الريفي». أنظر: التعليقات.

علوم إنسانية Sciences humaines,

تعبير حديث لكنّه يعمّ أكثر فأكثر، للدّل على ما كان متفقاً من قبل على تسميته «العلوم الأخلاقية» (الأخلاقي *moral* بالمعنى هـ). يزداد تشديد هذا التعبير على السمات الممكن رصدّها خارجياً، لطريقة تصرف البشر وسلوكهم، فردياً أو جماعياً.

تجدر الملاحظة أن «العلوم الإنسانية» ليست كل العلوم المختصة بالإنسان؛ مثلاً، لا تسمّى بهذا الاسم علوم التشريح أو الفيزيولوجيا البشرية: إنها العلوم التي تميّز الإنسان، في مقابل بقية الطبيعة. أنظر: *Nature*(*)، طبيعة، ز.

علوم أخلاقية Sciences morales,

D. Moralwissenschaften, Geisteswissenschaften; E. Moral philosophy, moral sciences; I. Scienze morale.

(لا يُستعمل التعبير بصيغة المفرد في الفرنسية). علوم موضوعها الفكر البشري

العلوم التطبيقية إلّا جزئياً، وتشتمل على فرع «اقتصاد ريفي» يتسم بهذه السمة على أوضح وجه.

يلفتنا رنيه دود إلى أن إد. غوبلو استعمل تعبير علوم تطبيقية بمعنى مختلف تماماً. ففي كتابه *Essai sur la Classification des sciences* (1898)، يضع (العلوم النظرية البحتة) في مقابل «العلوم النظرية التطبيقية (أو العينية)»، ويفرّع هذه الأخيرة إلى علوم «خاصة» (أي تتعلق بتصنيف موضوعات دراستها إلى أجناس؛ وعلوم «وصفية» (توزع في المكان)؛ و «تاريخية» (التحوّل في الزمان): مثلاً، بالنسبة إلى الفيزياء: 1° الكيمياء وعلم المعادن؛ 2° علم الفلك والجغرافيا الطبيعية؛ 3° الكوسموغونيا والجيولوجيا. إن ما ندعوه عادة باسم علوم تطبيقية يظهر على حدة في الجدول عينه تحت اسم فنون ميكانيكية أو علوم عملية. - وقد حافظ في كتابه *Système des sciences* (1922) على التقسيم ذاته، لكنّه لم يعد يشتمل على العلوم التطبيقية في خانة العلوم النظرية، إذ صار يخصّص هذا الاسم للعلوم (البحتة، المجردة أو العامة». أنظر بنحو خاص، ص 73 وما بعدها.

Science occulte,

علم باطني

أنظر: *Occulte*(*)

Science positive,

علم وضعي

أنظر: *Positif*(*)

SCIENTIFIQUE,

علمي

D. *Wissenschaftlich*; E. *Scientific*, *scientifical*; I. *Scientifico*.

أ. بالمعنى الحقيقي، ما يُستعمل في بناء العلم. عادةً، وبنحو أوسع: ما يتعلّق بالعلم أو ما ينتمي إلى العلم. «منهج علمي .. معرفة علمية».

ب. من ثَمَّ، ويقصد تقرّيري، يُقال على منهج

بقية العالم. وبما أن هناك نوعاً من وَسْط بين الممكن البسيط والحدّث المحض والمطلق، نعني الحدّث الشّرطي، فإن في إمكاننا القول أيضاً، كما يقول مولينا، بوجود علم وسط بين علم الرؤية وعلم العاقلة».

Leibniz, *Théodicée*, I, 40. Cf. Bossuet, *Traité du libre arbitre*, ch. VI:

«وسيلة ثانية لتوافق حريتنا مع يقين الأوامر الإلهية: العلم الوسط أو المشروط. ضعف هذا الرأي».

أنظر: *Prémotion*(*)

Science normative,

علم معياري

أنظر: *Normatif*(*)

حول علم معياري *Science normative*. - إن تعبير «علم معياري» متناقض في ألفاظه. وإن كل التقارير العلمية هي بصيغة دلالية (هـ. بوانكاريه). ليست العلوم تقنيات ولا غائيات؛ فهي لا تتضمن أحكاماً قيمية. (ف. منتره).

لا يكون ثمة تناقض إلا إذا قصدنا بالعلم المعياري منظومة يمكن أن تكون المقدمات فيها لحظية، استنتاجية فقط، ولا يمكن أن تكون استنتاجاتها معيارية. فنحن محقّقون حين نستنكر بناءً من هذا النوع بوصفه لا منطقيّاً؛ وإن أولئك الذين يظنّون أنهم قادرون على «تأسيس» المنطق، الجماليات أو الأخلاقيات على «وقائع»، إنما هم ضحايا وهم بكل تأكيد. ولكن إذا قصدنا العلم بالمعنى الذي حدّدناه أعلاه، في الفقرة د، فلا شيء يحول دون وجود بعض العلوم التي يكون موضوعها تحديد العلائق المنطقية أو النفسانية التي تربط فيما بين القضايا المعيارية، التي سيكون بعضها مقدمات، وبعضها الآخر نتائج؛ إنه علم يلحظ البيّنات المعيارية أو يطرح مصادرات معيارية، مثلما يستنتج المرء بديهيات هندسية وفيزيائية، ومثلما يُصادر على المبادئ والأسس في هذه العلوم عينها. عندها يكون التآلف قد عاد إلى مجراه الطبيعي. (أنظر:

Sur une fausse exigence de la raison en matière de sciences morales, dans la *Revue de Métaphysique* de janvier 1907).

إذ ليس هناك فقط علم أحكام قيمية ممكنٌ سواء من الزاوية العملية أم من الزاوية المنطقية؛ بل هناك أيضاً إمكان للقول، فيما يتعدّى كون العلوم «لا تتضمن غائية ولا أحكاماً قيمية»، إن كل علم هو من بعض الجوانب علم غائي، مألّي، ويتكوّن من أحكام قيمية؛ لأنّ العلم ليس مجرد تلقّي سلبي للواقع؛ فهو لا يتشكّل إلا بوجود هدف نرمي إليه، والمعايير العلمية تتحدّد بهذا الهدف؛ والموضوعي، أي ما هو مقبول لدى الجميع، ليس ما يكون مقبولاَ حالياً من الجميع؛ فهو يتضمن

«SCIENTISME» et «SCIENTISTE»,
«علموية» و «علموي»

مصطلحان مولّدان استعمالاً (باديء الأمر بمعنى عامي) للدّل: 1° إما على فكرة أن العلم (بالمعنى 2) يُعرّف إلى الأشياء كما هي، ويحلّ كل المسائل الواقعية، ويكفي لإشباع كل حاجات العاقل البشرية المشروعة؛ وأما 2° (بنحو أقل جذرية) للدّل على فكرة أن على العقل والمناهج العلمية أن تشمل كل ميادين الحياة العقلية والأخلاقية، بلا استثناء.

ثم جرى قبول هذه الكلمة بمعنى واسع نسبياً، من قبل بعض أولئك الذين ينيطون العلم بأكبر قدر من السلطان والمرجعية. «إن الوسم الوحيد بسمه iste، ويّ، ويّة»، الذي يترأى لي متناسباً مع مزاجي، وجدته على التوّ حين أطلعتكم على إيماني: إنه وسم علمويّ «scientiste».

Le Dantec, *Contre la métaphysique*, ch. III:
«Pragmatisme et scientisme», p. 51.

«لا يحفظ [العلم] أي أثر من أصله الإنساني؛ وصارت له، من ثمّ، قيمة مطلقة، مهما كان رأي معظم معاصرينا في ذلك. حتى إنه لا يوجد سوى العلم الذي يملك هذه القيمة، ولذا أعلن أنني

أكيد، يمكن الوقوف به؛ ويُقال على حقيقة يُحكم لها بأنها موطّدة الأركان، بأدلة صحيحة. - هذا المعنى مبالغ فيه قليلاً، لكنّه مألوف جداً في اللسان المعاصر: مضاد علمي (antiscientifique) unscientific هو مصطلح متداول جداً في الانكليزية للدّل على الطابع المعاكس. وكذلك مصطلح unwissenschaftlich في الألمانية.

ج. بمعنى خاص (بالتعارض مع فلسفي، أدبي، أخلاقي، اجتماعي، إلخ.): ما يختص بالرياضيات أو بعلوم الطبيعة الاختبارية.

في الأغلب يُقال عقل علمي (عقلية، روحية علمية)، بمعنى عام ومُستحسن، على روحية النظام، الوضوح، وعلى الحاجة إلى التحقق الدقيق والمضبوط - أحياناً يُقال أيضاً، لكن بنحو أندر وبمعنى ضيق وعامي، على عقلية الهندسة من حيث إنها تستبعد روحية الدقة، أو يقال على الفائدة الحضورية المنسوبة إلى المسائل التفعيلية، والتجارب المخبرية، في مقابل النظرات الإجمالية والتأمل في الجدوى الطردية لمختلف ألوان البحث. - يجب تجنّب هذا الاستعمال الأخير.

Rad. int.: Sciental.

نوعاً من الواجب القائم بذاته. إن تعارض الصحيح والباطل يتسم بسمه معيارية، مثل تعارض الخير والشر، الجميل والقيبح: والاستنتاجي اللحظي هو بالأحرى حالة خاصة من المعياري أكثر مما هو مقولة متعاكسة على نحو تناقضي. (أ. لالاند).

حول علموية Scientisme. - مادة مزيدة بناء على اقتراح عدّة أعضاء من الجمعية.

كما تُستعمل الكلمة بمعنى مؤاتٍ في المقطع التالي (Abel Rey, *La philosophie moderne*, 1919) p. 80; Flammarion, 1919) الذي نرى فيه أيضاً أن الكلمة كانت لا تزال جديدة في هذا العصر: «ستكون استنتاجات هذا الكتاب عقلانية، فكرانية. بكلام أدقّ، ستكون علموية، حتى نستعير من بعض الخصوم كلمة وحشية صريحة. أرى في الواقع أن على العقلانية والفكرانية، نظراً لأنهما بالذات التسويغ المطلق للعلم، أن تستندا إلى العلم، وألاً تتجاوزاه. يجب أن تكونا، هما أيضاً، علمويتين بكل حزم». (آ. بنروبي).

علموي». Ibid., P. 68.

الجامعات الأوروبية من القرن العاشر إلى القرن السابع عشر تقريباً. من جهة، يتسم هذا التعليم بسمات مميزة، منها أن يكون متناسقاً مع اللاهوت، وأن يسعى إلى التوفيق بين الوحي والنور الطبيعي للعقل؛ ومن جهة ثانية، أن يتخذ من المحاجة القياسية ومن القراءة التفسيرية للمؤلفين القدامى المعروفين في ذلك العصر، ولا سيما أرسطو، مناهج أساسية له.

أشهر ممثل للتعليم المدرسي الفلسفي هو القديس توما الإكويني (1227 - 1274).

ب. بمعنى ازدرائي، يُقال على ما يتسم بسمية مبالغ فيها من الصورية (الغلو في التقاسيم، في التمايزات، في الاستدلال اللفظي *in verbis*)؛ كما يُقال على تمحل العقلية المدرسية، وعلى نزوع إلى الانغلاق في أطاريح أو في مسائل سلفية جاهزة على الدوام، بدلاً من تجدها عبر التماس المباشر مع المشاهدة والحياة.

2 اسم مؤنث

ج. الفلسفة المدرسية (السكولائية)، بالمعنى أ. - مجمل الفلاسفة المدرسين.

د. فلسفة أو تعليم سكولائي، بالمعنى ب.

3 اسم مذكر

هـ. فيلسوف أو لاهوتي سكولائي.

Rad. int.: Skolastik, (C. Skolastikismo, Skolastikaro).

لكنّه يضيف في الهامش، حين أعاد نشر هذه المقالة، التي ظهرت في *Grande Revue* بتاريخ 1911/12/25: «يبدو أنّ كلمة علموية قد وجدت من قبل، وقد سبق أن استعملت بمعانٍ بالغة التنوع. حتى إنني أجد حول موضوعي في *Mercure de France*, (16/8/1911, p. 826)، هذا التقويم الذي يؤسفني: «إن السيد لو دانتك على مسافة ألف فرسخ من الـ *homaisisme scientiste* الإنسانية العلمية. وإن مثل هذا العالم الحقيقي يبين أنّ العلموية و العقل العلمي هما شيان مختلفان». من المؤكد أن الكلمات المنتهية بـ *istes* (ويّ، ويّة) بالغة الخطورة؛ وأن من الأحسن الإقلاع عنها». المصدر نفسه، ص 51.

قيل أيضاً *sciencisme*، إلا أن هذا اللفظ لم يدخل في التداول.

SCOLASTIQUE,

مدرسي (ة) فلسفة مدرسية (سكولائية)

Scholastique; D. A. B. *Scholastisch*; C. D. *Scholastik*; E. *Scholastiker*; E. A. B. *Scholastic*; C. *Scholastic philosophy*; D. *Scholasticism*; E. *Schoolman*; I. A. B. E. *Scolastico*. C. D. *Scolastica*, *La Scuola*.

1 صفة

أ. ما ينتمي إلى «المدرسة»، أي إلى التعليم الفلسفي المُعطى في المدارس الكنسية وفي

العلموية لا تتقبل كمعرفة مقبولة سوى إنجازات العلوم الوضعية، وتالياً لا تعترف بدور آخر للعقل سوى الدور الذي يضطلع به في تكوين العلوم. وقد تكون الوضعية علمويّة. باختصار تشكّل العلموية أطروحة ميتافيزيقية. (إ. فان بيسيما).

حول مدرسي *Scholastique*. - أنظر في الملحق، في آخر هذا المعجم، تعليقات ف. بيكافيه (F. Picavet) والقس ل. لابرتونيير على تعريف هذه الكلمة.

يتشكك في العمل على نحو ما». الأغلب، بمعنى استخفاف: «إن النساء والشبان والعقول الضعيفة هم الأقدر على الأخذ بالشكوك والشعوزات».

Malebranche, *Recherche de la vérité*, livre IV, ch. XII.

أمراض التشكك، جنون أو هذيان التشكك.
حالة مرضية تحدث في خلال شكوك مفرطة وغير مسوغة (بالمعنى ب)، وهواجس أفعال أو خيالات شائنة، متعارضة مع طبع المريض وإرادته، ونزعات إلى دفع كل شيء إلى المطلق أو الحد الأقصى. أنظر:

P. Janet, *Les Obsessions et la psychasthénie*, p. 54 - 64.

نقد

يدو المعنى ب أنه مشتق، أولاً، اشتقاقاً مباشراً من المعنى أ: مبالغة الوعي في تقدير وفي تقويم الأسباب المؤدية إلى التردد والتوقف. لكن هناك على ما يبدو، اشتقاقياً، مجازان مختلفان على الرغم من تعلقهما، كليهما، ب (خجر صغير) *scrupulus*:

١ **المثقال** (السكروبول) الجزء الرابع والعشرون من الأونصة، أصغر الأوزان المستعملة: من هنا فكرة المعيار، التقدير الذي يُدفع إلى أقصى درجة من الدقة، «دون أن يبقى عندنا مثقال واحد من الشك حول صحتكم».

SCOTISME,

سكوتية، سكوتي [نسبة إلى سكوت]

D. *Scotismus*; E. *Scotism*; I. *Scotismo* et *scotiste*; D. *Scotist*; E. *scotist*; I. *Scotista*.

تكاد تُقال هذه الألفاظ، حضراً، على مذهب دونز سكوت (Duns Scot, 1265 ?- 1308) وعلى أتباعه. عموماً، تتعارض السكوتية مع التومائية [نسبة إلى توما الإكويني].

كما يُقال سكوتي، حسب ليطريه، على أتباع مذهب سكوت إريجين (القرن التاسع Scot Erigène). إلا أن هذا المعنى قليل التداول.

SCRUPULE,

تشكك (شكوكية، شك أخلاقي)

D. *Skrupel*: (تقريبياً: A. *Genauigkeit*; B. *Bedenken*); E. A. *Scrupulousness*; B. *Sruple*; I. *Srupulo*.

أ. تقويم دقيق لما ينبغي أن يقوم المرء به، سواء على الصعيد الأخلاقي، أم على الصعيد المهني، يذهب إلى أصغر التفاصيل ويفضي إلى عدم إهمال أي شيء مما يمكن التوقف عنده، وإلى البحث عن الكمال الأتم.

ب. هاجس، شك أخلاقي؛ قلق وجداني يحول دون العمل. - «يستوقفه التشكك».

حول تشكك *Scrupule*. - (مادة مزيدة بناء على اقتراح عدّة مراسلين). - بهذا الصدد ذكر ل. بواس بتعريف الدين الذي قدّمه سلومون رايخاخ (Salomon Reinach): «مجموعة شكوك تشكّل عقبة أمام الأداء الحرّ لملكاتنا». *Orpheus, Histoire générale des religions*, p. 4. يضيف رايخاخ: «يُعاب على لفظ تشكك أنه غامض قليلاً، وأنه مُعلّم كثير، إذا جاز القول. فنحن نتخوّف من التكلم في غرفة ميت؛ لكننا نخشى من الدخول إلى صالون ومعنا مظلة. فالشكوك المقصودة، في التعريف الذي اقترحته، هي من طبيعة خاصة؛ وسوف أسمّيها محارم *tabous*، على غرار الكثيرين من الأتاسين المعاصرين».

وجه ما. لكنني أفضل أن أدعوهم شكوكيين، وأعتقد أن هذه الكلمة توضّح وجهة نظر أخرى. فهو يلفت الانتباه إلى اضطرابات الإرادة والأفكار التي يكوّنها المريض عن هذه الاضطرابات».

P. Janet, *Les Obsessions et la psychasthénie*, p. 56 - 57.
Rad. int.: Skrupuloz.

SECONDAIRE, ثانوي

D.Sekundär; E.Secondary; I.Secondario.

يدخل هذا اللفظ، بوصفه متعارضاً مع أولي(*) Primaire في عدّة تعابير جاهزة، لا يكون معناها واضحاً بذاته.

أ. في المنطق، يُطلق اسم تكميم(*) ثانوي، في قضيّة، على حُصَر (غير حضر الموضوع في جزء من مضمونه) يشير إلى أن المحمول لا يمكن إثباته أو نفيه من الموضوع في كل الأحوال. مثلاً: «ينخدع كلُّ الناس أحياناً».

ب. في النفسانيّات. «إن المؤثرات التي يجلبها التمثّل عندما يكوّن في الوعي الصافي، تشكّل الوظيفة الأولى للتمثّل... وإن المؤثرات التي يجلبها التمثّل عندما لا يعود في الوعي الصافي، تشكّل الوظيفة الثانوية للتمثّل (D. Nachwirkung). سنطلق اسم أوليين على التّاس الذين تتغلّب الوظيفة الأولية، عندهم، على الوظيفة الثانوية؛ وثانويين، بالعكس، على أولئك الذين يهتمهم الحاضر أقل من الماضي.

R. Le Senne, préface à la traduction de Heymans, *La psychologie des femmes*.

ربما يمكن القول: «... أقل من الماضي ومن المستقبل»، لأنّه ينجم عن الأمثلة المذكورة أن الثانويين هم أكثر استعداداً لإهمال مكسب حاضر في سبيل فائدة مقبلة.

عند ليتريه (Marguerite de Navarre) مذكور سابقاً).

2 سكروپول، حصى صغيرة تجرح القدم؛ عقبة توقف المسير. (راجع في اللاتينية:

«Scrupulum injicere alicui».- «Sollicitudinum aculeos omnes et scrupulos». Cicéron, *A Atticus*, I, 18, etc.).

- ليتريه يحدّده وهو يتحدّث عن المعنى ب، بأنّه «ما يشغل الضمير، مثلما يعترض حجراً مسيرة ذلك الذي يسير». سبق لكلمة *scrupulus* أن أدّت في اللاتينية إلى ولادة هذين المجازين؛ ويصعب في بعض الجُمَل أن نعرف أيهما هو السائد.

Rad. int.: Skrupul-, ozes.

SCRUPULEUX,

تشكّكي، شكّاك، شكوكي

D. بلا معادل دقيق. A. Genau; B. Bedenklich; E. Scrupulous; I. Scrupuloso.

أ. الذي يتّم واجبه، يؤدي عمله ووظائفه، بأكبر وعي ودون إهمال أي شيء. «فئان، عامل تشكّكي». - كما يُقال على طرق العمل: «دقّة شكوكيّة». - «عدالة تقرر... في شأن الشرف، تستلزم أبحاثاً شكّاكة. إن دقّة القاضي تزداد بقدر ما تكون أمانته أكبر».

Montesquieu, *Esprit des Lois*, VI, 1.

يكاد يكون للظرف، بتشكّك *scrupuleusement* بأمانة، هذا المعنى الملائم دوماً.

ب. تساوره الشكوك، بالمعنى ب. - اسماً: «شكوكي»¹ ذلك يميل بطبعه إلى الشكوك: «كذلك هو حال الشكوكيين؛ يجعلون أنفسهم موضع خوف وقلق بلا سبب».

Malebranche, *Rech. de la vérité*, livre IV, ch. XII;

2 ذلك المُصاب بمرض التشكّك *scrupule*(*) «هؤلاء المرضى هم مبغضون، من

في نظر هاوي الحقيقة».

Leibniz, *Lettre à Malebranche*, 1679 (Gerh., *Phil.*, I, 327).

Rad. int.: Sekt.

Secundum quid, Voir *Fallacia*(*) *secundum quid*.

SÉGRÉGATION, تمييز، تفريق

D. Segregation; E. Segregation; I. Segregatione.

مسار، طبيعي أو إرادي، يجري بموجبه فرز كائنات أو أغراض من جنس واحد، كانت أصلاً، مختلطة مع سواها، ويعاد جمعها معاً.

Rad. int.: Segregac.

«**Séjour**», «مقام»، «إقامة»، (مستقر)

كان قد استعمله هاملان بمعنى تقني: «... كيف يُطرح بذاته مفهوم الحركة؟ نجد فيه أولاً الحالة التي تنطلق الحركة منها، أي الوضع الدائم للنقاط، للخطوط أو للأحجام، التي سُتستعمل موضوعات أو حدوداً للحركة. إن هذه اللحظة يمكن الدلّ عليها، تماماً، باسم «مقام» أو مُستقر. أما نقيضه الذي يفترض به التعبير عن كونه في لامكان خلال وقت قابل للتحديد، فسوف ندعوه **التحرك** أو **التنقل**. أخيراً، سيطلق اسم **التنقل** على التوليف بين هذين الحدين الأولين، والذي يُفترض به أن يعني الوضع غير المستقر بين الحدود وعَبر الديمومة. يكون المقام في الحركة نظيراً للحدّ، للآن، أو للنقطة في الزمان أو في المكان، ويكون التنقل نظيراً للفاصل، لحين من الدهر، أو للمسافة».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, p. 107 - 108.

ج. «صفات ثانوية». أنظر في ما سبق.

Rad. int.: Sekundar.

Secondes (ou **secondaires**), et **secondo-primaires** (qualités),

ثانية (أو ثانوية) و ثانوية - أولية (صفات)

أنظر مادة *Qualité*(*)

Seconde (intention), ثانية (نية)

أنظر: *Intention*(*)

Cause seconde, علّة ثانية

(بالتعارض مع علّة أولى): تلك التي تكون هي ذاتها نتيجة علّة أخرى. أنظر علّة، أ *Cause*(*)

Cf. Premier(*)

SECTE, ملّة، مذهب

D. Sekte; E. Sect; I. Setta.

أ. مجموعة أشخاص يتعاهدون على الاقتداء بمذهب واحد. «أبرز مدافعين عن أشهر مذهبين في العالم هما (Épictète et Montaigne) إبيكتيت ومونتاني».

Pascal, *Entretien avec M. de Saci*, Ed. Brunschvicg, p. 159.

ب. بمعنى أخصّ، أكثر تداولاً، وعامّي دائماً، يُقال على طائفة أشخاص ينتمون انتماء صارماً إلى عقيدة محدّدة جداً، وهذا الانتماء يؤخّدهم بقوة، في الوقت الذي يفصلهم عن العقول الأخرى، «كنتُ أتمنّى لو أنكم لم تكتبوا إلى الديكارتيين وحدهم، كما تعترفون أنتم بذلك، لأنّه يبدو لي أن كل اسم ملّة أو نخلة يجب أن يكون قبيحاً

حول ملّة Secte. - مزيدة بناءً على طلب عدّة مراسلين. أما نصّ پاسكال فقد نَبّهنا إليه ل.

بواس.

حول مقام Séjour. - نصّ أرسله ل. رويان.

نُخْب؛ اصطفااء

SÉLECTION,

D. *Selektion, Auswahl*; E. *Selection*; I. *Selezione*.

اختيار إرادي أو فرز آلي، ينبجم عنه الحفاظ فقط بين كائنات أو أغراض شتّى، من جنس واحد عموماً، على تلك التي تتسم بقيمة أرفع، سواء في المطلق أم في زاوية خاصة معينة.

ملاحظة

التعبير مُستعار من لغة المزارعين ومربي المواشي، الذين يختارون للتناسل أفضل البذار، أو الأفراد المتّسمة بالسّمات التي يرغبون في استمرارها (نُخْب اصطفااء). لقد افترض داروين أنّ في غياب كل تدخل إرادي، يكون للعبة التنافس الحيوي، الدائر حول التقلّبات العَرَضية الصغيرة التي تحدث لدى أفراد من جنس واحد، يكون لها تأثير في إعطاء فرص تناسل وبقاء أكبر للأفراد الأكمل والأكثر تكيفاً من بينها؛ ومن ثمّ يكون لها تأثيرها في تثبيت التقلّبات المؤاتية وتصفية التقلّبات المؤذية. (*Origin of species*, ch. IV, § 1). وهذا ما يسمّيه النُخْب الطبيعي، *natural selection*، ويطلق اسم نُخْب جنسي (المصدر السابق، الفقرة 4) على الاصطفااء

الناشئ من صراع الذكور لامتلاك الإناث، أو من الاجتذاب الأكبر الذي يمارسه بعض الأفراد، ذكوراً أو إناثاً، على شركائهم من الجنس الآخر.

من هنا امتدّت كلمة النُخْب شيئاً فشيئاً إلى عدد كبير من المجالات الأخرى، خصوصاً إلى النفسانيات والاجتماعيات.

حول المطاعن التي ولّدها هذا التعبير لدى خصوص الداروينية وحتى لدى مناصريها (نودان، فلورانس، القس دو فالروجيه، نوريسون، الدوق دارجيل، الذين ظنّوا أنهم يرون في النُخْب الطبيعي نوعاً من مآلية الطبيعة، مماثلاً للإرادة البشرية؛ وفلورانس، ليتريه، بوخنر الذين اعتبروا أنّ مفعول التنافس الحيوي ومفعول النُخْب الطبيعي هما أمران متميزان). أنظر:

F. Pillon *Darwinisme et téléologie*, *Crit. philos.*, I, 22 et suiv. (1872); M. Wallace et le darwinisme, *Ibid.*, XIV, 276 - 280 (1878). *Rad. int.*: *Selekt*.

1. SÉMANTIQUE, subst.

1. علم الاصطلاح، علم الدلالة

اسم؛ D. *Semantik*; E. *Semantics*; I.

Semantica.

حول نُخْب *Sélection*. - في هذا التعريف استبدلنا «فرز ميكانيكي» بـ «فرز أوتوماتيكي» للإحاطة بملاحظة أبداها ل. بواس وإ. لور: «كتب لنا إ. لورو أن علماء النفس الذين شدّدوا على وقائع النُخْب وظواهره، ألم يروا فيه عادة أنّه نتاج نشاط غامض أكثر ممّا هو نتاج آلية بحثة؟ هل يمكن الكلام على تصفية مادية محضة، كما يمكن أن يحدث، مثلاً، في المجال الكيميائي؟ وحين يتكلّم داروين نفسه على نُخْب طبيعي، ألا يُشخصن الطبيعة بغموض؟». - هذا صحيح؛ لكن ينبغي مع ذلك أن نلاحظ أنّه يرى إذا كان ثمة نزوع إلى تكاثر الحياة، فلن يكون هناك أيّ نزوع إلى النُخْب؛ فالنُخْب لا يحدث إلّا من شروط مادية تحدث نتيجةً ضرورية، لكنها غريبة عن كل إرادة، باستثناء المستوى الإلهي للخلق. (أ. لالاند).

حول علم الدلالة *Sémantique*. - قبل كتاب بريال *Bréal, Essai de Sémantique*، نجد هذا اللفظ عند Darmesteter, *La vie des mots* (1887), notamment p. 88. لكنّه لا يدّعي أنّه

ومقالتها *Significs* في معجم بالدوين (الملحق).
Rad. int.: Semantik.

2. Sémantique, adj. دلالي، اصطلاحى،

ما يختص بدلالة (*) الألفاظ: «تقلب دلالي، ظواهر اصطلاحية، إلخ». الوعي الدلالي هو الشعور (الواعي نسبياً في الحقيقة) الذي يملكه الأفراد حول دلالة كلمة أو تعبير. أنظر «المدلول الذاتي» في مادة (*) *Compréhension*، د.

SEMBLABLE، شبيه، نظير، مثيل

D. A. Aehnlich, gleich; B. Gleich; C. Aehnlich, gleich; D. Aehnlich; E. A. C. Like, Similar; B. Fellow - man, fellow - creature; D. Similar; I. Simile.

أ. ما يكون على شبه (*) كبير بشيء آخر، لا سيما الشبه الذي يمكنه أن يضل المرء (شبيه تماماً)؛ بنحو أضعف، تشابه يمكن أن يُطلق عليه الكلمة ذاتها، أو أن نردّ عليه بالطريقة عينها. «بعض [المصاعب] الأخرى التي كان في مستطاعي جعلها مشابهة تقريباً لمصاعب الرياضيات».

Descartes, *Méthodes*, III, 6. Cf. *sembler*, *faux- semblant*, etc.

ب. بنحو خاص، «نظائرنا» هم البشر

فرع من اللسانيات يهتم بالاصطلاح وبدلالة الكلمات؛ بنحو خاص، الدراسة التاريخية لمعنى الكلمة في مختلف تقلباته. هذا المصطلح ابتكره بريال، أنظر كتابه، Bréal, *Essais de sémantique*, 1897. «إنني أرجو القارئ أن ينظر إلى هذا الكتاب كأنه مجرد مدخل إلى العلم الذي أقترح تسميته باسم علم الاصطلاح والدلالة، السيمياء». في الهامش: *Σημαντική τεχνη* علم الدلالات، من فعل *σημαίνω*، دل، في مقابل الصّوارة، الفونيكيا، علم الأصوات». *Préface*, p. 9.

ملاحظة

تصوّر لوك تحت اسم *Σημειωτική* (فهو يستعمل الكلمة اليونانية) علم الإشارات والدلالات التي يمكن لمنطقها (وهو علم اللغة، اشتقاقاً) أن يشكل القسم الرئيسي. *Essai, livre*. IV, ch. XXI, § 4. وأطلقت الليدي ولبي اسم *Significs*، أو نظرية الدلالات، على تحليل مختلف العناصر التي تشكّل معنى أية كلمة.

أنظر: *What is Meaning?*⁽¹⁾, London, 1903

(1) ما هو المغزى؟ يميز المؤلف هذه الكلمة من المعنى *Sense* والدلالة *signification*، إلخ.

مبتكره؛ وتالياً، كان بريال قد استعمله منذ أمد بعيد: أنظر مثلاً مقالة:

Les lois intellectuelles du langage, fragment de sémantique, dans le *Bulletin de l'Association pour l'encouragement des études grecques*, 1883, p. 132 et suiv.

حول شبيه *Semblable*. - بدلاً من أغراض مختلفة، ألا يتناسب المعنيين أوج مع نظمين معرفيين متباينين: ألا يتناسب المعنى أ مع المعرفة التي تصمّم على اعتبار الأغراض المقارنة كأنها مجرد خلاصات أو مجاميع طبائع، تكون أو لا تكون هي الطبائع عينها؛ - ألا يتناسب المعنى ب مع المعرفة التي تعتبر الأغراض كأنها مجاميع علاقات تكون أو لا تكون هي العلاقات عينها (بمعزل عن ماهية أو عدم ماهية الألفاظ التي يعبر عنها التحليل بموجبه)؟ إن وجه التشابه يتبدّل، لأنّ مادته تتبدّل، بحسب التطبيق النسبي لهذا النمط المعرفي أو ذاك، تطبيقاً متناسباً مع كل غرض أو كل موضوع. (م. بونيس).

بنسأً وعشرة سنتيمات فرنسية هما قطعتان «تشابهان» لكنهما ليستا بقطعتين متماثلتين. لا يمكن القول إن فلسفة ليبنتز (نظرية) لفلسفة سبينوزا، على الرغم من تشابههما في حتميتهما، في عقلانيتهما، إلخ. وإذا قيل إن البشر أشباه، فإنما يقال ذلك من حيث امتلاكهم بنية حيوانية واحدة وعقلاً واحداً، أي إنهم لا يختلفون بشيء من حيث جوهرهم. - وعليه، في هذا الفهم الأول، تعني كلمة شبيه أكثر مما تعني كلمتا شابة وتشابه.

في المقابل، تعني أقل، عندما تؤخذ بالمعنى التناظري. إذ لا يمكن أن يكون هناك تبادل أو التباس بين ملكوت السماوات وأجر هؤلاء الذين يعملون في كرم، ولا بين الخط الإهليلجي الذي ترسمه الأرض وذلك الذي يرسمه بستانني؛ ومع ذلك هناك تشابه في الحالتين. وعلى الرغم من وجود استعمالات بسيطة ومشكوك فيها، فإن الفكرة الرئيسة تظل مختلفة تماماً. إذاً: الأولى عملية أكثر، وأكثر تبعية للعمل؛ فهي تتضمن درجات بالضرورة، ويُحكى عن أشياء متشابهة نسبياً. والثانية نظرية أكثر؛ ولا تتضمن درجات في حالة الرياضيات؛ وحتى في الحالة التي تُستعمل للدلالة على مطابقة أكثر غموضاً لا يكون

الآخرون، لا سيما باعتبارهم، حسب التراث الديني اليهودي - المسيحي، يعتقدون بأن الرب هو أبوهم المشترك، وأنهم مخلوقون على صورته.

ج. مماثل (*analogue*^(*))، مثيل، بالمعنى الحقيقي للكلمة: الذي يمثل شيئاً آخر، أو ما يكون ممثلاً، على سبيل المطابقة أو المماثلة (راجع: (*similitude*)^(*)).

د. في الرياضيات. خصوصاً في علم الهندسة، يُقال إن شكلين هما متماثلان عندما لا يختلف أحدهما عن الآخر إلا بقياسهما، أي بكلام أدق، عندما لا يمكن حضّر أحدهما في الآخر على سبيل تشابه الوضع.

نقد

تتسم المعاني أ و ب من جهة، ج و د من جهة ثانية، بسمة شديدة الاختلاف، وتفسح المجال للمغالطة بسهولة. ففي المعنيين الأولين، الفكرة السائدة هي فكرة مزايا مشتركة جوهرية أو مهمة، بحيث إن الأغراض المقصودة تكون غير قابلة للتمايز تقريباً، أو على الأقل قابلة للتبادل في استعمالها: إن قطعتين من العملة «متشابهتين» هما قطعتان من نقشة واحدة ومن قيمة واحدة؛ وإن

إن فكرة التشابه أو التناظر هي في جوهرها غامضة ومتقلبة، تمتد من اللامعقولية المطلقة إلى التماثل العادي أو بالأحرى إلى إمكان التقارب المحض، إمكان المقارنة العادي. يكون شبيهاً: 1° ما يؤثر فينا، ما يؤثر بكيفية واحدة في حواسنا (لا سيما في حاسة البصر) وفي خيالنا؛ زد على ذلك أن في إمكاننا توضيح هذا المعنى بواسطة الظروف، كلياً، تماماً، وجعله بذلك شبه موضوعي؛ - 2° يكون شبيهاً، متشابهاً/ متناظراً، ما يكون في إمكاننا أن نشبهه (كائن ما كان اختلافه بذاته وحتى بالنسبة إلى حساسيتنا)، بالاستناد إلى أي تماثل. بهذا الصدد، يُلاحظ غموض التعابير الإنجيلية: «إن ملكوت السماوات يشبه رب عائلة... إلخ».

يكون المعنى: أن الله يتصرف تجاه هؤلاء الذين يدعوهم إلى ملكوت السماوات مثلما يتصرف رب العائلة الذي سأحدث عنه، تجاه هؤلاء الذين يشغلهم في كرمه. لا يوجد هنا أي تشابه بين الأمور: لا يوجد سوى تناظر بين كميّات التصرف. ولو شئنا، لا يوجد حتى تماثل إلا في التساوي، من هنا ومن هناك، بين الأجر المعطى لعملٍ لامتكافئ. (ج. لاشلييه).

من استعمال هذه الكلمة على نحو أوسع، حتى في صورتها النعتية، التي أصابها الإهمال حالياً. وربما يكون في الإمكان التدليل أيضاً على كلمة *semblance* (البداء) القديمة، للإشارة إلى سمة ما لا يكون إلا شَبْهاً لواقع آخر. Rad. int.: Sembl.

Séméiologie, Séméiotique,

علم الدلالات، الإشارات

مثل *Sémiologie*^(*).

«SÉMÉTIPISME»،

«مثالية ذاتية مطلقة» «أناية ميتافيزيقية».

بالمعنى الذي يُعطى عادة لكلمة *solipsisme* استعمالها رنوقيه الذي يتحدث عنها، من جهة ثانية، مثلما يتحدث عن مصطلح مستعمل من قبل: «... إنها العقيدة التي جرى السعي لتحديدتها تحديداً أدق بالألفاظ مثالية ذاتية مطلقة، أو أناية ميتافيزيقية، أو *sémétipsisine*».

Renouvier, *Les principes de la Nature* (éd. de 1912, p. 390).

«بَذْرِيَّة (عَلَّة)»، «SÉMINALE (Raison)»،

ترجمة مكرّسة للتعبير اليوناني λόγος σπερματικός، المستعمل أصلاً من قبل كليانث Cléanthe، والمتداول عند الرواقيين. «كلُّ حيٍّ يصدرُ عن بذرة، يُفترض بها أن تستبطن البذور الجزئية الخاصة أو «العلل البذرية» لأصغر أجزائها. فعلى كل بذرة، مهما تكن صغيرة، أن تحتوي

من جوهر طبيعتها القبول بالزائد أو بالناقص. إذاً من الممكن عدم الخلط بين المفهومين.

Rad. int.: A. Simileg; C. Analog; B. D. Simil.

شبهه، ظاهر، مظهر

D. Schein; E. Semblant, Semblance; I. Sembianza.

(لفظ متداول جداً حتى القرن السادس عشر، ثم أصابه الإهمال بصورة شبه تامة، اللهم إلا في بعض التعابير الجاهزة).

V. Godefroy, *Dict. de l'anc. langue française*, sub v°).

أ. ما يحاكي أو ما يمثّل شيئاً واقعياً بنحو وهمي، بحيث يقدّم عنه صورة وهمية نسبياً. حتى القرن السادس عشر، كانت تُقال على رسمه أو خيالة. «تظاهر». - «هؤلاء الفاضلون حقاً، وليس فقط في المظهر الخادع...».

Descartes *Méthode*, VI, 3.

ب. مظهر شبه ملموس. «شبه محاجة».

نقد

استعمل بالدوين كلمتي *semblant* و *semblance* استعمالاً واسعاً، لا سيما في:

Thought and Things, t. I, ch. VI: «The first determination of semblant objects» et t. III, 4^e partie: «Semblance and the aesthetic»⁽¹⁾. Cf. L'article *semblance* dans son *Dict. of the Philosophy*.

ربما يكون من الأنسب في الفرنسية التمكن

(1) الفكر والأشياء: «التحديد الأول للأغراض المشبهة». - الشبه والجمالية.

حول شبهه، ظاهر *Semblant*. - «شبه محاجة»، إذا أخذنا هذا التعبير بحرفيته، فإنه يعني: شيئاً ما يبدو كأنه محاجة وهو ليس كذلك؛ وهذا هو المعنى أ على الدوام. لكن الفكرة التي يُراد التعبير عنها ربما تكون أقلّ بطلاناً أو خداعاً من فكرة عدم الكفاية. يبدو لي أن هذا يمكن أن يُقال على محاجة صحيحة في الجوهر، لكنها غير مُطوّرة إلا قليلاً. (ج. لاشلييه).

مسبقاً، هنا، إلى الأقسام العامة:

1. وظيفة حسية؛ نزعات متعلقة بها؛ - معرفة حدسية؛ - حكم.
- حس سليم.
- حس مشترك.
- شعور أخلاقي.
2. دلالة.
3. اتجاه حركة.

1. SENS, حاسة، حس، حاسة

D. Sinn (C. Sinn, Sinnlichkeit); E. Sense (C. the senses); I. Senso (E. Senno)⁽¹⁾.

أ. ملكة الشعور بصنف من الأحاسيس (*sensations**)؛ أو (إذا أريد تجنب إدخال هذا المعنى للملكة)، مجموعة أحاسيس، راهنة أو ممكنة، تنتمي إلى صنف واحد.

«الحواس الخمس» المُسلّم بها تقليدياً (حسب أرسطو، 11, 6- 11) (Περὶ ψυχῆς) هي البصر، السمع، اللمس، الذوق والشم. لكنّ هذا

(1) بخصوص الترجمة الأجنبية لكلمات *sensibilité, sensible, sensation, sens*، قدّمنا الألفاظ التي كانت تبدو لنا أنها الأقرب من المفاهيم الفرنسية؛ لكنّ استعمال هذه الألفاظ، التي تكاد تنتمي كلّها إلى اللغة الدارجة، يتحدّد بالعادات اللسانية الخاصة وبالتعبير الجاهزة التي تندرج فيها هذه الألفاظ.

مسبقاً على ما لا يتناهى من بذور جزئية، التي تشكل مختلف أجزاء جسم عضوي جديد».

R. Rivaud, *Histoire de la philosophie*, I, 372.

فوق ذلك، تجدر الملاحظة أن الأحياء، في نظر الرواقيين، ليسوا فقط الكائنات التي ندعوها بهذا الاسم؛ ففي رأيهم أن كل شيء حي، وتالياً، أن مفهوم «العلّة البذرية» يشمل الكون بأسره.

«SÉMIOLOGIE»,

«علم الدلالات والإشارات»

- «علم يدرس حياة الإشارات والعلامات في صميم الحياة الاجتماعية؛ وهو يشكل جزءاً من علم النفس الاجتماعي، وتالياً، من النفسانيات العامة».

Ferdinand De Saussure, *Cours de linguistique générale*, Introd., § 3.

ولن يكون علم الدلالة (*Sémantique**) سوى جزء منه.

- Cf. *Significs* dans le Dictionary de Baldwin, et Lady V. Welby, *What is Meaning?* (1903)⁽¹⁾.

- يُقال أيضاً (*Séméiologie**).

SENS, حاسة، معنى، اتجاه

بما أن هذه المادّة طويلة ومعقّدة، فإننا نشير

(1) (أنظر هامش (*Sémantique**)).

حول حاسة، حس، معنى، اتجاه، *Sens*. - كان قد جاء في الصياغة الأولى لهذه المادة، الفقرة ب، أن كلمة *sens* كانت تُقال أيضاً، بمعنى حقيقي أقل، على «أعضاء الحواس». فكتب لي ج. لاشلييه بصدد هذه العبارة، قائلاً: «بمعنى حقيقي أيضاً، كما أعتقد، طالما أن الحس والعضو هما شيء واحد، نظراً لأنّ أحدهما الحياة، الصورة الداخلية والنفسانية للآخر. إنّ آليّة ديكارت، التي أنكرت كل حياة وجعلت من جسدنا آلة متشابهة جداً، إنما أفسدت كل أفكارنا حول هذا الموضوع... إن الحس هو منشط حقيقي، أو إذا شئتم هو توتّر حيوي يذهب إلى أبعد من الغرض الخارجي. فالعين تستدعي الضوء حقاً، ولأنها تستدعيه فإنها تستمتع به؛ إننا نشعر بذلك تماماً، عندما

وعضوية. «إحكموا إذا كان قد حان وقت الإصغاء لدروس الحكمة الخطيرة، عندما تلتهب المشاعر فتتفرق الإدراك والأفهام، وتستبد بالإرادة».

J. - J. Rousseau, *Émile*, livre IV (Ed. Garnier, p. 364).

د. ملكة المعرفة بكيفية مباشرة وحذسية (مثل الملكة التي تُظهرها الأحاسيس بمعناها الحقيقي): «إحساس حميم»، مرادف للوعي (النفساني). أنظر: *Intime*^(*). يلفت لوك إلى أن ما يطلق عليه عادة اسم رويّة يمكن وصفه حقاً بأنه إحساس داخلي (*internal sense*) Essay, livre II, ch. I, 4.

- كما يُطلق كانط اسم *innerer Sinn* (في مقابل *äusserer Sinn*) على الملكة التي بواسطتها

«das Gemüth sich selbst oder seinen inneren Zustand anschaut»⁽¹⁾. (*Krit. der reinen Vern.*, Tr. Aesth., I, 2).

«حس أخلاقي»، أنظر في ما يلي.

عاقلة بسيطة وفطرية لمنط معين من الأشياء: «ملك حس التاريخ، - حس الكوميدي». «يفتقر إلى الحس العملي».

د. من ثم، حكم، خصوصاً بالمعنى ج: حكم سليم (راجع *Sentire* اللاتينية).

(1) العقل يعرف نفسه أو يعرف حالته الداخلية.

التصنيف لم يعد جارياً، اليوم، إلا في اللغة الشعبية؛ فالبصر واللمس، خاصة، يتألفان من عدّة أصناف من الأحاسيس المتنافرة، التي يميزها النفسانيون والفيزيولوجيون المعاصرون. أنظر: *Énergie spécifique*^(*).

- *Articulaire*^(*), *kinesthésique*^(*), *musculaire*^(*), etc.

ب. يقال أيضاً على «أعضاء الحواس»، أي على الأجهزة التي تفيد، لدى الحيوان والإنسان، في حياة العلاقة والاتصال.

«إن الحركات التي تجري في دماغنا، هي كل ما يمكن لحواسنا أن تقوم به...» - «...» حتى وإن كادت هذه الأفكار أن تكون دائماً بلا وجه شبه مع ما يجري في الحواس وفي الدماغ...».

Logique de Port - Royal, 1^{re} partie, ch. I.

«حاسة حيويّة»، أنظر *vital*^(*)؛ «حواس داخلية»، أنظر: *sensation et interne*^(*).

ج. «الحواس» (لا يستعمل هذا المفهوم إلا بصيغة الجمع): مجموعة الانطباعات، الحاجات والنزوات في الحياة الحيوانية؛ بنحو أخص، الرغبات الجنسية، بما فيها من جوانب غريزيّة

نقوم مثلاً في جبال الألب، بزيارة أي تجويف باطني. كان يجد الديكارتيون أن من المستحيل تسكين الأحاسيس في مركز دماغي: لكنهم لم يكونوا يدركون أن المستحيل أكثر هو تسكينها في روح أو في فكرة، كان لدى ديكارت الفكرة العميقة عن *tertium quid* ليس هو الفكرة ولا هو المدى، والذي يكون المستقر الحقيقي للإحساس. ولقد أفصح عن هذه الفكرة في رسالتين إلى الأميرة إليزابيث، وبعد تنبيهنا إلى هاتين الرسالتين، نجد بعض آثارهما في مؤلفاته. لكن تلاميذه تركوا هذه الفكرة تنهوى، ولا يمكنني القول ما هي المكانة التي احتلتها في فكر ديكارت ذاته.

- بخصوص الحواس، ليس واضحاً الفرق بين أ و ب: فالعضو والوظيفة مترابطان ارتباطاً لا يقبل الانفكاك. (ف. منتره).

- خلافاً لذلك، يرى م. برنيس أن المفهوم ب (عضو الحواس) كان يجب حذفه. أنظر أدناه التصنيف الذي يقترحه في آخر التعليقات على 1 *Sens*.

الذي يذهب إلى أن العالم الواقعي لا يُعرف إلا بالعقل، بينما العالم الحسي هو عالم وهمي، يغوينا حين يُبعدنا عن غايتنا الحقيقية، «يتكلم العقل بصوت منخفض، لا بد من الانتباه لسماعه... لكنّ الحواس، وقد أصبحت شائعة وتمرّدة عقاباً لها على الخطيئة، تتكلم بصوت عالٍ جداً، ولكنها تتكلم بصوت لطيف جداً وحيوي جداً، لدرجة أن الروح المُستغوى والمُهيمن عليه، يقتدي عشوائياً بكل الرغبات التي تلهمه».

Malebranche, *Médit. chrét.*, XI, 183 - 184. - Cf. *sensuel, sensualité*, etc. *Rad. int.*: A. B. C. Sens; D. E. Sent.

Bon sens, حس سليم

D. *Gesunder Verstand, gesunder Menschenverstand*; E. *Sense, good sense*; I. *Buon senso, Senno*.

بكيفية عامة، ملكة التمييز، تلقائياً، بين الصواب والخطأ، وتقويم الأشياء بقيمتها الصحيحة.

أ. عند ديكارت، مرادف للعقل، بالمعنى

«عندي...». - «امتلاك الحس المستقيم»، «إنسان رقيق». راجع حس سليم ^(*) *Bon sens* و *Sens commun* ^(*) مشترك.

الإحساس الخاص هو الشعور الشخصي، حكم الفرد، من حيث إن هذا الحكم يستبعد كل اعتبار مرجعي، تقليدي، وكل رأي عام. في الأغلب يؤخذ التعبير بمعنى ذميم.

ملاحظة

إن المعاني أ، ب، ج تتعلق ببعضاً ببعض عبر متوالية متصلة من الوسائط: «لماذا تخضع نفسي لحواسي وتتقيد بهذا الجسد الذي يستعبد لها ويكدرها؟... في إمكاني أن أشكل فرضيات متواضعة، بلا تهوّر؛ فأقول لنفسي: لو كانت روح الإنسان قد بقيت حرة وخالصة، فأني فضل سيكون لها إن أحييت وسارت على خطى النظام الذي قد تراه قائماً والذي لن يكون لها أية مصلحة في تعكيره؟».

J.- J. Rousseau, *Émile*, IV, 329.

يمكن ربط التباس هذا المصطلح بالمذهب

Sense - تعني عند هوبس إحساساً (*sensio*) في اللاتينية السفلى؛ *Léviathan* I, 1; *Elements of law*, I, II, 2. (إ. لورور).

حول حس سليم **Bon sens**. - لا أعتقد أنّ ديكارت أراد القول إن الحس السليم قد كان العقل النظري، بل على العكس (وهذا هو الشيء نفسه، في الحقيقة) قال بعدم وجود عقل نظري متمايز بذاته من الكنه الأكثر عموماً. وإن كل الفرق بين البشر يكمن في كيفية تدبير عمل ملكة واحدة وحيدة. إن هذا لخطر، وليس كونت مخطئاً في رؤيته لبداية الوضعانية من وراء ذلك. - أما المعنى ب، معنى *Gros bon sens*، الحس السليم العام، فهو يفترض في المقابل، وبحسب الوجود، فكرة ملكة أرفع، فكرة اكتناه أدق، وأحقّ بالنظر الفلسفي، الذي يعلن المرء أنّه عاجز عنه بكل تواضع، والذي يُعزى غالباً إلى جوهر تجاهلي، كما لو كان المرء عاجزاً عن تشغيل عقله إلا على أفكار وهمية. - إن المعنى ج يضع هذا الاكتناه للصواب وللخطأ بالذات، في مواجهة الجنون، الذي يوقف عمله. وتالياً، يتعلّق الأمر حقاً بالملكة المتوسطة ذاتها في المعاني الثلاثة. (ج. لاشلييه).

بالمعنى ب، يبدو لي أن الحس السليم هو القدرة على التقويم السليم، بلا مبالغة ولا تبخيس، للبشر، للأشياء، للأحداث. فالحس السليم يمتاز خصوصاً بالاعتدال؛ إنه الحس أو الإحساس بما هو

القويّ لهذه الكلمة (1, I, *Méthode*). لم يعد هذا المفهوم قائماً.

ب. القدرة على الحكم السليم، ببرودة واعتدال، في القضايا الملموسة غير القابلة للحلّ إلّا بدليل عقلي صارم. عندئذٍ يتعارض مع انعدام الحكم، مع المبالغة الخيالية، مع روح النظام. «إنّ الحس السليم الذي كان ينادي باسمه، منذ قرنين، مؤسسو الفلسفة الوضعية بنحو خاص، يعود اليوم إذًا، وقد تناسق على نحو مناسب، ليحتلّ مكانته الأخيرة».

Aug. Comte, *Cours de philos. pos.*, 59^e leçon, ad. finem.

- «يكمن الفكر الفلسفي الحقّ، خصوصاً، في

المدلول التّسقي للحس السليم العادي وشموله لكلّ التّنظيرات العقلية التي يمكن بلوغها حقاً».

ID., *Disc. sur l'esprit positif.*, § 34.

يسمّيه في الفقرة التالية «العقل المشترك» و«الحكمة الشمولية». راجع: *sens commun*، ب و نقد.

ج. بمعنى أضعف: حالة سوّية وسليمة للذكاء وللحكم، في مقابل الجنون، الغضب، الانفعالات أو الأهواء العنيفة التي تعكّر صفو الفكر.

حس مشترك، *Sens commun*,

D. *Gemeinsinn*؛ بكل المعاني *B. C. Gemeiner Verstand*, *Einfacher Verstand*; E. *Common sense*; I. *Senso comune*.

أ. في اللسان الفلسفي القديم، ترجمة

نسبي، بالقيمة النسبية للأفراد أو للأغراض التي يُعنى بها. (ف. منتريه).

حول حس مشترك *Sens commun*. - يرى أرسطو أنّ الـ *χοινηαῖσθησις*، الذي يسمّيه أيضاً - (Bonitz, *Ind. Arist.*, 20^b 16) *πρῶτον αἰσθητικόν, χυρίον αἰσθητηρίον* يؤدي عدّة وظائف: فهذا «الحس المشترك» يتعلّق بوحدة الفاعل الحسي بقدر ما يتعلّق بوحدة القابل المحسوس؛ وهو يدرك، فوق ذلك، «الحسيّات المشتركة» ويمدّنا أخيراً بوحي الإحساس، وهذا ما يسميه الشّراح الإغريقيون الـ *συναισθησις*. لكلّ حاسة ما يكفيها من الشعور بمحسوسها الخاص بها، ولا يرى المرء بالبصر أنّه يرى. (De Sommo, II, 455^a 15). ولكن بما أنّ كلّ حاسة تتعلّق بالحساسية العامة، فإنّها تشعر بذاتها عرضياً، *ἐν παρεργῶ*، في الوقت الذي تشعر بشيء آخر (Metaph., A, 9; 1074 35) وبهذا المعنى استطاع أرسطو القول إنّ البصر يشعر بأنّه يرى، إذ لو لم يكن الأمر هكذا، لكان يلزم، إلى ما لا نهاية، إحساس بكل إحساس (De. An., III, 2, début). غير أنّ هذا يعني أنّه يلزم وعي أو إحساس بهذا الإحساس، بمعزل عن الإحساس المتخصّص، وأنهما الوعي وإحساس الإحساس شيء واحد، كما هو حال الـ *νοῦς* والمعقولات، إذا كانت الصّور مجرّدة عن المادة، كما هو حال الصّور العقلية (حول الحس المشترك، راجع:

G. Rodier, *Traité de l'Ame*, II, 265 - 268).

ل. (روبان).

إنّ الحس المشترك، في المعنى العادي لهذا التعبير (الغريب تماماً عن المعنى التقني الذي لا بدّ من إناطته به لدى ترجمة أرسطو) ليس من ملكات الروح، ليس أداة إجرائية قَصْويّة؛ فهو،

الأقل في الفلسفة المدرسية الجديدة (النيوسكولائية): «إن الحس المشترك، المستوى هكذا لأنه يجمع ويتركز كل الأحاسيس الأخرى، هو ذلك الذي نحس به أننا نرى، أننا نسمع، إلخ.؛ فهو يستجمع أو يتلقى كل الأحاسيس الأخرى فيؤلف بينها. إنه الوعي الوحيد (إذا كانت هذه الكلمة مسموحة) الذي يملكه الحيوان والذي لولاه لما كان في الإمكان تفسير وحدة حياته.

Abbé Blanc, *Dictionnaire de philosophie* (1906), v° Sens, 1077 A.

أطلق كانط *Gemeinsinn* على ملكة تمييز الجمال بشعور ذي قيمة كلية. لكنه يفرق صراحة هذا المعنى الجمالي المشترك من الـ *Gemeiner Verstand* «الذي درجت العادة على تسميته أيضاً *Gemeinsinn* (حس مشترك *sensus communis*)». فالأول يحكم بلا مفاهيم، وهذا ليس حال الثاني.

(Krit. der Urteilskraft, I, livre I, § 20. Éd. de l'Acad. de Berlin, v, 238).

ب. في المدرسة الإسكتلندية (أنظر بنحو

للمصطلح اليوناني *χοινή αἰσθησις* بالمصطلح اللاتيني *sensus communis* (حول معنى هذا المصطلح عند أرسطو، أنظر أدناه، التعليقات): معنى مركزي قد تكون وظيفته التنسيق ما بين الأحاسيس الخاصة بكل حاسة متخصصة، وذلك بإحالتها إلى موضوع واحد، وتالياً بتمكيننا من إدراكها. «تعلمنا التجربة أنه لا يتكوّن سوى غرض حسي واحد عن كل ما يدهشنا معاً، حتى من خلال حواس أو أحاسيس مختلفة... إن ملكة النفس هذه التي تجمع الأحاسيس... من حيث إنها لا تشكّل سوى غرض واحد لكل ما يدهش حواسنا معاً، إنما تُسمّى الحس المشترك؛ وهو اصطلاح ينتقل إلى عمليات الفكر، لكن دلالة الحقيقية هي تلك التي أشرنا إليها».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi-même*, ch. I, art. 4.

لا يزال قائماً معنى الكلمة هذه وتداولها على

موضوعياً، عدّة آراء واردة. وإن التعبير اللاتيني *sensus communis*، الذي أتانا منه الحس المشترك، كان الكيفية المشتركة للشعور والعمل، ولم يكن يتضمن أية فكرة حكم نظري. يقول شيشرون بينما يتعيّن على العالم الاعتزال وإدارة الظهر للعامة، ينبغي على الخطيب، خلافاً لذلك، أن يظلّ على اتصال وتماس بالجمهور، إذ إن المأخذ الأكبر عليه هو أنه:

a vulgari genere orationis atque a consuetudine communis sensus abhorre (De orat., I, ch. 3, ad fin).

أما سينيك الذي نظر إلى الأمور من منظار أرفع، فقد أوصى الفيلسوف بتجنّب التظاهر بالتقشف، وعموماً بكل فريدة. قال:

«Hoc primum philosophia promittit sensum communem, humanitatem, et congregationem» (5^e lettre à Lucilius, au comm. du § 3).

- وحين دافع كانتيليان عن التربية المشتركة، تساءل عن المكان الذي يمكن فيه أن يكتسب الطفل المؤدّب في عائلته:

«sensum ipsum, qui communis dicitur..., cum se a congressu, qui non hominibus solum, sed et mutis animalibus naturalis est, segregarit»? (De Instit. oratoria, livre I, chap. II).

خاص:

العقل كلّهُ. يحتويان، كلاهما، على المعاني عينها، على الأحكام ذاتها، على المبادئ نفسها... لكن العقل يحيط بها في كل مداها، في كل عواقبها، في كل علائقها، بينما الحس المشترك لا يكاد يعيها. والحال، فإن العقل أبدي، فهو يتطوّر ويتنوّز بالروية... في المقابل، الحس المشترك، الواحد تماماً عند الناس كافة وفي كل العصور، لا يتقدّم ولا يتأخّر. إنه، لو أمكن القول، العقل في حالته الخام، العقل بلا روية وبلا علم».

Ibid., 1586 A. - Cf. Jouffroy, *Mélanges philosophiques*, 2^e partie, art. I: «De la philosophie et du sens commun».

ج. في اللغة الفلسفية المعاصرة، الحس المشترك هو مجمل الآراء المسلّم بها عموماً،

Reid, *Essay on intellectual powers*, VI, ch. II).

وعند الانتقائيين، الحس المشترك هو جوهر الروح الثابت، هو طبيعته الجوهرية، وهو الذي يكون العقل منه بالذات مجرد تطوّر فكري وتعبيري: «لقد أطلق اسم حس مشترك على ما يصنع وحدة هذه الملكات وهذه الأحكام، وعما فيها من ثابت، قارّ، كلّّي، أي على المفاهيم المشتركة بين الناس كافة، على المبادئ البينة بذاتها، على الأحكام القديمة والفطرية التي تشتمل على أسباب كل الأحكام الأخرى».

Franck, *Dict. des sc. philos.*, sub v^o, 1585 B.

«إن الحس المشترك كائن في العقل؛ وهو ليس

- هاكم ما كان معنى الحس المشترك لدى الرومان. لقد رقينا قليلاً، وهذبنا قليلاً الكلمة، إلّا أن المعنى اللاتيني لا يزال في صلب المعنى الفرنسي ولا ينبغي لنا أبداً أن نغيّبه عن بالنا بكامله. بما أن الإنسان كائن عاقل، فثمة فُرص لكي لا يكون كل ما يفكر به الناس (بصدد المواد التي تقع في متناول الجميع) فكرياً لا معقولاً؛ وفي كل حال للإنسان مصلحة في عدم التفرد. لكن هذا هو كل ما يمكن قوله لصالح الحس المشترك. وهو ألا يختلط بالفلسفة خصوصاً، وألا يدّعي آية مرجعية في هـ. المادة. كل ما يُقال هنا عن فرائك باطل تماماً، وكل ما تذكرونه عن فينلون بعد قليل، ليس بأفضل حال. لم يتمكن مين دويسيران من إفهام الناس، وهم من المشاهير، الذين كانوا يشكّلون جمعيته الفلسفية، ما هو الأنا؛ فهل كان مخطئاً بحقّهم؟ (ج. لاشلييه).

- على الرغم من كون تعبير الحس المشترك ذا مصدرين مستقلين بالتأكيد، وذا تمايزين تماماً ويصدران عنهما على التوالي، فإنّ بعض الاتصالات تقوم بينهما. فإنّ بييمّا، يتّبعنا بنحو خاص إلى هذا النص من ليبنتز: «إنّ هذه الأفكار التي يُقال إنها صادرة عن عدّة حواس، مثل أفكار المكان، الشكل، الحركة، إنّما جاءتنا بالأولى من الحس المشترك، أي من العقل نفسه، لأنها هي أفكار الفهم المحض، ولكنها على صلة بالخارج، والحواس هي التي تجعلنا نكتنّهم». *Nouveaux Essais, livre II, chap. V.* إن المفهوم الذي يُطلق منه هنا هو المعنى أ وحده؛ لكننا نفضي إلى فكرة ما يدعوه ليبنتز $\chi o i v \acute{\alpha} \varsigma \epsilon \nu \nu o i \alpha \varsigma$ في مقطع آخر، إلى فكرة هـ: التصورات المشتركة بين الناس كافة، بوصفها معبّرة عن طبيعتهم العقلية المشتركة. إن هذه الملكة، المعادلة «للحس السليم» الديكارتية، أو للعقل الذي كان الانتقائيون يسمّونه مبدئياً، حسّاً مشتركاً، ثم راحوا فيما بعد يخلطون، لصالح هذا المصطلح غالباً، وفي التطبيق، مع الآراء المتداولة عموماً في

(مبدئياً على الأقل) في الجانب الذي يوليه «للحس السليم» أو «للعقل المشترك». (أنظر في ما سبق).

في المادة المذكورة أعلاه، يذكر فرانك بنص مهم لفينلون، الذي يبين أن المعنى ج كان قائماً منذ ذلك العصر، لكنّه، في الوقت عينه، يقربه تقريباً وثيقاً من المعنى ب: «ما هو الحس المشترك؟ ألا يعني التصورات الواحدة التي يكونها الناس كافة عن الأشياء عينها وبدقة؟ فالحس المشترك، الواحد دائماً وفي كل مكان، الذي يتوقّى كل فحص، وحتى الذي يجعل فحص بعض المسائل بلا طائل، والذي يجعل المرء يضحك، على الرغم منه، بدلاً من الفحص والنظر، والذي يحيل الإنسان إلى عاجز عن الشك، كائناً ما كان جهده المبدول في سبيل الوصول إلى شك حقيقي... أليس هو ما أدعوه أفكاري؟ إليكم إذاً، هذه الأفكار أو هذه المفاهيم العامة التي لا أستطيع نقضها ولا فحصها؛ والتي

في عصر وفي وسط معينين، لدرجة أن الآراء المضادة تبدو كأنها انحرافات وضلالات فردية، لا طائل من دحضها دحضاً جدياً، ويحسنُ الهزء منها، إن كانت طائشة، أو يحسن الاعتناء بها، إن أصبحت خطيرة.

نقد

حين نضع جانباً المفهوم المدرسي، نرى إلى أي حد لا تزال متباينة الدلالات المناطّة بهذه الكلمة. ومما تجدر ملاحظته، بنحو خاص، أن المحاجة الماثورة التي قادها معظم الفلاسفة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ضد معيار الحس المشترك، لا تدور حول الفكرة الصحيحة التي يكونها عنه قوزان وخلفاؤه، بل تدور فقط حول الخطأ في عزو أطاريح إلى الحس المشترك، بالمعنى ب، وهي أطاريح لا تنتمي إلّا إلى الحس المشترك، بالمعنى ج. راجع *Éclectisme*^(*)، تعليقات ف. إيفر. - من المؤكّد أنّ كونت قد ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه قوزان

عصرهم، أو حتى مع الآراء التي كانوا يرونها جديرة بالتقدير.

من المؤكّد أنّ الحس المشترك، في هذا الفهم الأخير، لا يمكنه أن يحظى بأية مرجعية فلسفية؛ لكنّ فكرة جماعة ذات طبيعة عقلية تجمع ما بين البشر (سواء أكانت جماعة أصيلة أم كانت جماعة مثالية) تبدو لي أنها فكرة لا يمكن أن يتعدّاها المنطق ولا حتى علم النفس. ومن وجه آخر، بما أنّ العقل لا يمكن الإلمام به في الحالة الكاملة، في قضايا مُصاغة بصيغة ثابتة *ne varietur*، فإن ثمة فائدة فلسفية كبرى من النظر في: 1° القضايا التي يسلّم بها معاصروننا عملياً، وهي القضايا التي ينبغي بالضرورة أن ينطلق منها كل فيلسوف يريد التعبير عن فكرته وتوصيلها؛ 2° وبنحو خاص، النظر في حركة التمثّل التي من خلالها تحظى قضايا جديدة، بموجب قيمتها الذاتية وبلا غواية ولا إكراه، على التوالي بموافقة كل الناس الذين يمكنهم فهمها. إن هذا هو ما يبدو لي مهماً وفلسفياً في المعاني التي تغطيها هذه الصيغة للحس المشترك، البالغة الالتباس. أنظر: *Raison*^(*) و *Objectif*^(*).

(أ. لالاند).

ولا تأنيباً ضميرياً وهو يقوم بالشر الذي يأنفه الحس الأخلاقي. والحال، هناك بعض الناس الذين يظهرون، من هذه الزاوية، كأنهم عميان وطرشان، يبدو ممتنعاً عليهم كل تمييز للخير من الشر. إن المماثلة صحيحة ومدهشة لدرجة أن المرأة لا يمكنه أن يحرم نفسه من تعبير كهذا. مع ذلك، فلنلاحظ أن هناك أمرين متميزين، إلخ». (يلي التمييز بين الحكم الأخلاقي والشعور الأخلاقي)؛ أنظر فيما يلي شعور (*) (sentiment).

Paul Janet, *Traité élémentaire de philosophie*, § 525, 4^e éd. (1884), p. 654. Voir Folie (*) morale.

بقي هذا التعبير في اللغة الدارجة. لكن التفريق الفائق الدقة الذي أشار إليه پ. جاننيه، والحذر العام لدى الفلاسفة الحديثين تجاه المعطيات الموسومة بالمعطيات الأخيرة للوعي، جعله يهوي في مطاوي الإهمال على صعيد اللسان الفلسفي. - أنظر: Moral (*).

Rad. int.: Etikal sentiment.

2. SENS, معنى، معناه، مغزى

D. Sinn, Bedeutung; E. Sense, Meaning, Signification, Denoing; Import, Purport (*) (خصوصاً بمعنى مدى أو قيمة); Voir Import (*); I. Senso.

«ما تعنيه»، ما تبلغه كلمة، ما توصله إلى الفكر عبارة أو أية علامة أخرى تلعب دوراً مماثلاً.

بموجبها أقوم، في المقابل، بفحص كل شيء وتقريره؛ بحيث إنني أضحك، بدلاً من الجواب، كلما أفتّح عليّ ما هو معاكس بكل وضوح لما تمثله لي أفكارى الثابتة.

Fénelon, *Traité de l'Existence de Dieu*, 2^e partie, ch. II.
Rad. int.: Komun racion Komun sent.

Sens moral, حس أخلاقي

D. Moralischer Sinn, (Kant, *Prak. Vern.*, I, § 8); E. Moral sense, Moral faculty, إحيانا I. Senso morale.

ملكة التعرف حدسياً و يقينياً إلى الخير والشر، لا سيما في الوقائع العينية؛ وعي أخلاقي، ضمير، بوصفه قدرة تقويمية وإدراكية.

جرى استعمال هذا المصطلح لدى الأخلاقيين الانكليز والإسكتلنديين في القرن الثامن عشر، لا سيما من قبل:

Hutcheson, *Illustrations on the moral sense*, 1728, etc.).

ثم من قبل المدرسة الانتقائية الفرنسية، التي استلهمت هوتشسون. «إن الطابع الإدراكي المباشر والمفاجيء الذي ينطبع به الوعي الأخلاقي، والذي يشابه كثيراً حدس الأشياء الحسية، أدى إلى مقارنة الوعي بحس وجرت تسميته، وما زال يُسمى غالباً باسم الحس الأخلاقي... يُقال على إنسان... لا يُظهر شكاً

حول حس مشترك، حس داخلي، إضافات من فيب. M. Cl. C. J. Webb.

حول معنى، Sens 2. - نص من كانتيليان، زودنا به ج. لاشلييه.

حول ترابط مختلف مفاهيم كلمة معنى. - إن الفكرة العامة هي طريقة التفكير، الموقف

الفكري. من هنا:

١° بحضر الموضوع:

أ. طريقة تفكير طبيعية (معنى داخلي)؛

ب. الأنماط الخاصة الأولى، المتميزة في الفكر بكل وضوح. (أصناف الأحاسيس. - ينبغي

استبعاد مفهوم أعضاء الحواس).

هو «مورد» تقریظي أو هجائي، محمود أو مذموم، وفاقي أو عدائي، إلخ..، وهو ليس مورداً شخصياً وأنياً فحسب، بل مكرّس أيضاً في العُرف والتداول إلى هذا الحدّ أو ذاك.

«Sens composé» et «Sens divisé».

«معنى مركّب» و «معنى مجزّأ»

يؤخذ تعبير بالمعنى المركّب عندما يتعيّن فهم العناصر التي تولّفه، من حيث دلالتها، بوصفها مترابطة بعضها ببعض وتشكّل كلاً لا يتجزّأ. ويؤخذ بالمعنى المجزّأ عندما يتعيّن على بعض هذه العناصر أن تحتفظ بالمعنى الحقيقي والمستقل عن بقية العبارة. «قال عيسى المسيح في الإنجيل، متحدّثاً عن عجائبه: العميان يرون والعرج يمشون والصّم يسمعون. إن هذا القول لا يمكنه أن يكون صحيحاً إلا إذا أخذت هذه الأشياء كأجزاء، وليس ككل، نعني بالمعنى المُجزّأ وليس بالمعنى المركّب... في المقابل، هناك عبارات لا تكون صحيحة إلا بمعنى معاكس لهذا المعنى، وهو المعنى المركّب، مثلاً عندما يقول القديس بولس إن النّمايين والزّناة والبخلاء لن يدخلوا ملكوت السماوات».

Logique de Port - Royal, 3^e partie, ch. XIX, § VI. Cf. Aristote, *Soph.*, IV; 166^b 33; et voir ci - dessus *Fallacia*^(*) (*compositionis* et *divisionis*).

أ. قديماً، فكرة أو نيّة المتكلّم؛ حالة فكرية يريد إبلاغها (تمثّل، شعور، فعل). - راجع كلمة *Sentire* اللاتينية و *I. Sens*. هـ. يقول كانتيليان: كانت كلمة *Sensus* تُطلق أولاً على أحاسيس الجسد؛ لكننا استقرّ العُرف على:

«ut mente concepta sensus vocaremus». *De Instit. Orat.*, I, VIII, ch. V, au début.

إذاً، معنى الكلمة أو العبارة هو مضمون نفسي معقّد جداً، هو موقف وحركة فكريّان يتضمّنان خيالات فردية وعينية، واتجاهات تنضاف إليها الإرادة لدى المتكلّم، و «الشعور بالفهم» لدى السامع، أي تنضاف إليها القدرة على ذكّر خيالات أو علامات أخرى مرتبطة بهذا الشعور بروابط محدّدة، ومعرفة ما يجب القيام به، إلخ. يُقال إن تعبيراً وإن صيغة «مفعمان بالمعنى» إنّ كانا قادرين على التذكير القويّ بهذا النوع من الفعالية العقلية.

ب. القيمة الموضوعية لعلامة أو لإشارة بوصفها مثبتة في التداول أو في مواضع علميّة. - في إمكان المعنى المفهوم على هذا النحو، أن يتطابق إما مع تعريف^(*) (دقيق نسبياً) وإما مع حدّس بسيط، بخصوص المفاهيم التي يمتنع تفكيكها بالتحليل، ويمتنع تحديدها بتعريف مباشر.

في الغالب يتضمّن المعنى قسمين، أحدهما هو «المعنى الحزفي» للكلمة أو للجملة، وثانيهما

2 بتفسير المفهوم:

أ. فكرة التفكير بالمعنى الحقيقي، في مقابل العلامة التي تعزّزه والتي يندرج فيها (معنى تعبير).

ب. بنحو أدقّ، ما يميّز فكرة من شيء تميّزاً ظاهراً جداً، نعني من حيث كونها، ليس مجرّد موقف، بل صيرورة، فعل، توتّر، أو حتى في الفكر البين، «قصد»، تغيّر موجّه مسبقاً؛

ج. وبالتوسّع، توجيه تغيّر ولو كان ميكانيكياً محضاً.

(م. برنيس).

Définition^(*) par abstraction.

نقد

يرمي كتاب بريال *Essai de sémantique*، بنحو خاص، إلى تبيان تقلب معنى الكلمات؛ لكنه يتعلق فقط بالسماط المنطقية والنفسانية لهذا المعنى. - حول معنى الكلمات والجمل، بوصفه دلالة يفهمها المستمع أو القارئ، أنظر:

Bergson, *Matière et Mémoire*, ch. II, partic. p. 122 et suiv.; Lady V. Welby, *Sense, meaning and interpretation*, *Mind*, N. S., 1896, p. 24 et 186. *Id.*, *What is meaning?* (Macmillan, 1903). *Rad. int.*: Sens, Denot.

3. SENS, اتجاه، وجهة

D. *Richtung*, Seite; E. *Sense*; I. *Senso*.

توجه حركة؛ راتوب يعبر فيه جسم متحرك سلسلة نقاط. «في اتجاه عقارب الساعة». - «وجهة التطور».

في الأغلب تستعمل اللغة الدارجة كلمة *direction* بإزاء *sens* (راجع لـ *sens*، أنظر: *sens*). لكن توجه أية حركة هو بالمعنى الحقيقي الخط المستقيم الذي تعبره، أو الخط المماس لمسارها؛ ويكمن الاتجاه في كون هذا الخط يجري عبوره نحو اليمين أو نحو الشمال، إلى فوق أو إلى تحت، إلخ. «اتجاه إيجابي»، «اتجاه سلبي». كما أن اتجاه دوران، يرسم دائرة ثابتة، قد يكون إلى اليمين (*dextrorsum*) عندما يكون مركز دوران المتحرك (الممثل بإنسان يمشي) إلى يمينه. - وقد يكون إلى الشمال (*sinistrorsum*) عندما يكون هذا المركز إلى شماله.

Rad. int.: Sins.

في اللغة الدارجة، لا يفرق أبداً بين المعنى والدلالة والقيمة والفهم (اللهم إلا إذا كانت هذه الكلمة الأخيرة تُقال عموماً على مختلف معاني مصطلح واحد)، كما لا يفرق بين تعابير: «مما يعني... ما يقصد بكذا...»، إلخ.

Frege (*Über Sinn und Bedeutung*, *Ztschr. für Philos.*, 1892, t. 100, p. 25 - 50)⁽¹⁾.

يعارض فريج بين هاتين الكلمتين فيطلق الأولى على الدلالة المفهومية، على التعريف؛ ويطلق الثانية على الكائنات أو الكائن الذي يشير إليه مصطلح أو مجموع مصطلحات. ولكن ليس هذا سوى اقتراح شخصي، لأن كلمة *Bedeutung* لا تقدم، على الرغم من الاشتقاق (*deuten*) سوى معنى واسع جداً، وتكاد تعادل في الغالب المفردة الانكليزية *Significance*. تابع هذا التحليل وطوره ب. راسل:

On denoting, *Mind*, 1905, 479 - 493.

مثال ذلك أن «كلمة غطيل الأولى» هي تركيب لفظي معقد، معناه الحصيصة المنطقية للعناصر التي تولفه، وأن المرء ليفهم تماماً ما هو «معنى» هذا الكلام، حتى إذا لم يقرأ غطيل؛ مع ذلك، لا ندري في هذه الحالة إن كان هذا التعبير يمثل الكلمة والفكرة البسيطتين لـ «نعم» التي تشكل التأشير عليهما. من المؤسف ألا يكون التأشير *dénotation* (أو أي مصطلح أقل فظاظاً) مستعملاً في الفرنسية للدلالة على مضمون مصطلح باعتباره يؤدي معنى هذا المصطلح. راجع:

(1) حول كلمتي *Sinn* و *Bedeutung*، راجع: مجلة الفلسفة *Revue de philosophie*.

حول اتجاه 3، أ، *Sens*, 3, A. - أحياناً، دلالة متخفية تحت المظاهر، ويقوم الحدس بكشفها. «إن الغرب متعصب للدقة، ويكاد يجهل كل شيء عن المعنى (*Sinn*)». Keyserling, *Journal d'un voyageur*, t. II, p. 374. (نص أرسله إ. برهيه).

ملاحظة عامة

ما هو الراتوب الرابط بين مفاهيم كلمة *sens* البالغة التنوع؟ من البين أن الفكرة القديمة هي فكرة الإحساس، التي تتعلق بها فكرة التفكير، الحكم، الرأي، التي تحملها عادةً كلمة *Sensus* في اللاتينية. ومن فكرة أحسّ / شَعَرَ، هذه، جرى على ما يبدو اشتقاق تعبير «الحواس»، على غرار غَضَن مختلف، يجب تقيمه من *sensuel* و *sensualité*.

فمن وجه، تصدر عن فكرة تفكير، حكم، فكرة الحكم الصحيح، ومن وجه آخر، تصدر فكرة الفكرة، في مقابل الكلمات التي تعبّر عنها، ومن ثم فكرة قصد، نيّة، *intention*، لدى المتكلم: من هنا يمكن صدور المفهومين الدلاليتين، من جهة مفهوم التوجه، النزوع إلى هدف، ومن جهة ثانية: ما يسمح لنا بالتوصل إلى المعنيين 2 و 3. هناك معانٍ وسيطة في تعابير مثل: «تكلم في المعنى عينه، في معنى مضاد». - «عمل بموجب التعليمات الصادرة عن رئيس»، إلخ.

أنظر في ما سبق التقاسم 1، 2 و 3 *Rad. int.*:

إحساس، تحسّس، SENSATION,

D. *Sensation*, *Empfindung*; E. *Sensation*; I. *Sensazione*.

أ. معطى نفسي، يكاد يستحيل إدراكه في نقاوته، لكنّ يمكن الاقتراب منه على قيد أتملة: قد يكون الحالة الخام والمباشرة المشروطة بإثارة فيزيولوجية قادرة على إحداث تبدّل واعي، بكلام آخر هو ما يتبقّى من إدراك راهن، لو سحّبنا منه كلّ ما تضيف إليه الذاكرة، العادة، الفهم، العقل، وأعدنا إليه كل ما يأخذه منه التجريد لا سيما النبرة العاطفية، وما يمثل من وجه تحريكي أو توفيق.

«نستطيع تعريف الإحساس... بأنه الإدراك⁽¹⁾ الأول الذي يتشكّل في نفسنا لدى ظهور أجسام ندعوها أغراضاً، وعلى أثر، أي بعد الانطباع الذي تخلفه في أعضاء حواسنا».

Bossuet, *Conn. de Dieu et de soi - même*, I. 1. بما أنّ هذا الحدّ لا يمكن بلوغه بالمشاهدة أو بالتحليل النفسانيين، فإن اسم الإحساس يُطلق عملياً على الحالة الواعية القابلة للرصد أو للمشاهدة، الأقرب إليه: مثلاً، انفجار يُسمع كأنه ضجيج، دون تمثّل وجهته ولا مسافته ولا سببه، لكنّه يُسمع مع الطابع الانفعالي والمحرك، الملازم له.

(1) بالمعنى العام للفكرة حالة وعي. أنظر Perception، ب. على أثر = بعد *par suite de* - *Ensuite*

حول إحساس *Sensation*. - اعتقدنا أن في الإمكان تجاوز التعريف الشهير الذي قدّمه أرسطو عن كلمة *αἰσθησις*: «الفعل الوحيد والمشارك بين المحسوس والحاس» (*περι ψυκῆς*, II, 2, etc.)، لأنّه كان يبدو لنا أنّه يستلزم شرحاً تاريخياً موعلاً في القِدَم، للمسائل الدلالية الحديثة المتعلقة بكلمة إحساس *Sensation*.

بناء على اقتراح م. برونيس، جرت إضافة بضعة سطور إلى النص الأصلي، لكي ننّه إلى أنّ غياب الإحساس المحض، كان يطلق عملياً اسم إحساس على ما يكون الأقرب مثلاً، المباشر جداً، في الوعي.

يضيف م. برونيس أن هذا الإحساس، المفهوم على هذا النحو، يمكن تقسيمه إلى إحساس تمثلي وتحسّس عاطفي: «سيتعارض الإحساس التمثلي إما مع الإدراك عموماً، وإما مع الجوانب

الصادرة عن الجسد، ويعزو الثاني إلى الأحوال الناشئة من التفكير والحياة الأخلاقية.

«إن هذه الملدّات وهذه الآلام التي تولد فينا، سواء بالنسبة إلى تغيّرات الجسم المتعّضي، أم بمناسبة إدراكات الحواس، إنما تسمّى أحاسيس بكيفية عامة. لكن، ليست الأجساد، وحدها هي التي تجعلنا نتلذّذ ونتوجّع: هناك أيضاً حالة نفسنا، إعمال الفكر، بعض التصورات العقلية البحتة التي تشكل بالنسبة إلينا مصدر متع عميقة وأوجاع شديدة: يُخصّص لهذه الآلام والملدّات من نوع آخر: اسم مشاعر».

Amédée Jacques, *Manuel de philosophie* (Hachette, 1863). ch. XI, p. 125.

يتّبع بول جانیه التفريق نفسه في كتابه *Traité*: «الظواهر العاطفية أو الانفعالات... تكون على صنفين: إما أن يكون مقرّها في الجسد ويكمن سببها في تأثير الأغراض الخارجية في أعضائها، وعندها تحتفظ باسم أحاسيس؛ وإما ألا يكون لها مقرّ جسماني، ويكمن سببها في رأي وفكرة: عندها تسمّى مشاعر».

Traité élém. de philos., Psychologie, section III, ch. I, § 214.

(لكنّه كان قد قال في موضع آخر، وبنحو أكثر

يُطلق أحياناً اسم أحاسيس داخلية على تلك التي ينسبها الفاعل، في فعل الإدراك، إلى جسده وليس إلى شيء خارج عنه. ومثاله ما قام به الدكتور بونيس (Beunis) في كتابه *Les Sensations internes* (1889)، حين جمع تحت هذا الاسم الحاجات، مثل الجوع، العطش، الحاجة الجنسية؛ الأحاسيس العضلية، الحساسة المشتركة، اللذة والألم. - على الرغم من إمكان إحالة هذا الفهم إلى مرجع استعمال الكلمة *Sensus interior*، لدى شيشرون، الذي أطلقها على ملكة الإحساس باللذة وبالألم.

(Acad., II, VIII, § 24).

فإن من الممكن تجنّب استعمالها الذي نفضي إلى الخلط، تحت تسمية واحدة، بين لأحاسيس بالمعنى الحقيقي، وبين الأحوال العاطفية، الوجدانية. أنظر: *Extérieur, Externe*(*).

ب. شيء محسوس، مضمون التحسّس.

نقد

هناك عزف شائع جداً في القرن التاسع عشر، لكنّه يبدو قد طواه الإهمال، يعارضُ الإحساس والشعور، حين ينسب الأول إلى الأحوال العاطفية

الأخرى للوعي التمثيلي: ذكرى، وهم، إلخ.، وسيتعارض التحسّس العاطفي مع الوجوه الأخرى للوعي الوجداني، التي يشار إليها كلها، غالباً، بكلمة مشاعر؛ ولئن كان هذا التقسيم لا يتطابق في الوقائع مع فواصل واضحة دائماً، وكان يتضمّن العقبات الناشئة من التنوع الكبير جداً لمفاهيم كلمة شعور، فإنّه لا يزال مفيداً لملاحظة قطيعة ممكنة تحليلياً ما بين الوقائع العاطفية، في مقابل تلك التي تُنسب إلى الجسد، وتشكل الأحاسيس حقاً، بالتعارض مع الأحاسيس التي لا تحيلنا إلى الجسد مباشرة. إن الإحساس من هذه الزاوية، لا يقوم بغير توضيح عُرف عام؛ يُقال: إحساس مزعج بالبرد، ولا يُقال شعور بالبرد؛ لكن، يُقال شعور بوخز الضمير، ولا يُقال إحساس بتأنيبه، اللهمّ إلا إذا كان المراد هو التشديد على الوقائع الجسدية التي يمكنها أن تصاحب تأنيب الضمير في بعض الحالات.

تطابقاً مع الاستعمال الحديث، أقلّه فيما يختصّ بكلمة إحساس: «هناك أمران تنبغي ملاحظتهما في كل إحساس: ¹ إنه إحساس حسن أو قبيح، يسبّب لنا السرور أو الوجد؛ ² إنه انطباع مميّز وخاص، يعلمنا شيئاً ما عن الأغراض الخارجية. ويكون عاطفياً أو تمثلياً. سنطلق اسم

انفعالات على الأحاسيس المنظور إليها من الزاوية الوجدانية، أي بوصفها ملذات وآلاماً، وسوف نخصّص اسم أحاسيس للظواهر، التمثلية». (Ibid., section I, ch. II, § 49)

هذا التعارض بين الإحساس والشعور ليس قديماً؛ إذ كان يقول بوسويه خلاف ذلك: «إن

إن هذا الغرض، المشروع في علم نفس مشهدي يرى أن الحياة العاطفية مثل الحياة التمثلية هي وظائف أو معالم معيّنة للحياة الواعية، لم يكن غرضاً واضحاً إلا في علم نفس نسقي، منظوم، كان يبني وقائع الوعي مع المفاهيم الموضوعية مسبقاً ذهنياً ومادياً، وكان، إذ يتصوّر الروح كأنها معقولة بحتة، لا يجعل الوقائع العاطفية تتحدّر إلا من تأثير مؤسف للمادة في الروح، أو للجسد في النفس (حتى إن كل المشاعر تصبح أحاسيس). - لكن من المسموح اعتبار هذه الطريقة، إن لم نقل بوصفها غير مشروعة بذاتها، فعلى الأقل بوصفها طريقة سابقة لأوانها، عندما يتعلق الأمر بالتدليل على الوقائع. (كما أن التباسات أخرى تختلط مع مختلف استعمالات المصطلحات المعتمدة، مثلاً الالتباس بين الطابع الموضوعي و التمثلي لمعطى ما، وطابع البرّانية المظهرية أو الواقعية لهذا المعطى). (م. برنيس).

ربما يلزم التفريق: ¹ بين الأحاسيس العاطفية البحتة؛ فهذه، على ما اعتقد، حالة كل الأحاسيس الداخلية، التي قد لا تعلمنا شيئاً على الإطلاق، إن لم نكن نعلم من وجه آخر أن هذا الالم متعلق بهذا العضو، وبهذا الأذى اللاحق بهذا العضو؛ - ² وبين الأحاسيس التي ترسم فوق خلفيّة عاطفيّة الاختلافات الكيفيّة: هذه حالة الروائح والتكهات؛ - ³ والأحاسيس التي فيها تقتنر العناصر الكيفية والكمية، ويكون ذلك بطريقتين: أ. الأصوات والألوان المتدرّجة على درجات (تشكيله، طيف شمسي) يقيسها السَّمْعُ والبَصَرُ مباشرة، قبل أي تدخل للعلم، وقبل أي انحلال موضوعي إلى حركات؛ ب. الأصوات التي تكوّن مجاميع، جُملاً موسيقية، وتكمّن أساساً في تعاقب، وتتضمّن صورة الزّمان؛ والألوان تشكل مجاميع، الأغراض المنظورة، التي تكمن جوهرياً في تراكمٍ وتتضمّن صورة المكان. - إن معنى الكلمة إحساس يتطوّر إذن منذ الحالة العاطفية العادية (ألم معدة، كبد) التي لا يزال فيها درجات جَمّة، من القلق المبهّم جداً إلى الوجد المميز جداً، وصولاً إلى إدراك حقيقي للأغراض (للأجسام). لقد عالج مين دو بيران هذه المسألة معالجة واسعة في كتابه *Essai sur les fondements de la psychologie*. (ج. لاشليه).

إن التعارض الذي أقامه الانتقائيون بين الإحساس والشعور، ألا يمكنه أن يكون تحويراً لمذهب لاروميغيير Laromiguière؟ أنظر دروس فلسفية (التي ألفها لاروميغيير ما بين 1811 و 1812)، القسم الثاني، الدرس الثالث: «إن الفلاسفة الذين يؤسسون مذهبهم على الشعور، أخطأوا في خلطه مع الإحساس، وفي إعطائه دائماً اسم إحساس... فلننظر بمزيد من الإمعان، كما لم يحدث حتى

أعضاء حواسهما في تطابق تام، كما لا يمكن القول بيقين إنّ في العالم إنسانين لهما المشاعر ذاتها تجاه الأغراض عينها. إنّ في هذا يوجد أصل هذا التنوّع العجيب الذي يُصادف في ميول البشر». *Recherche de la vérité*, I, ch. XII, § 5.

بنحو خاص، يدلّ الشعور، في نظره، كما في نظر عصرنا، على الجانب العاطفي لحالة الوعي التي تلي انطباعاً ما مباشرة.

يعتبر كوندتيك أنّ الشعور هو كل حالة شعور سلبية: «ليست الأحاسيس الراهنة للذوق، للسمع للبصر وللشمّ، سوى مشاعر، عندما لا يكون قد جرى بعد تهذيب الحواس هذه باللمس، لأن النفس لا تستطيع أن تعتبرها عندئذ سوى

العمليات الحسية، نعني عمليات الحواس، تُسمّى مشاعر، أو بالأحرى حواس».

Conn. de Dieu et de soi - même, ch. I, § 1.

«يصاحب السرور والوجع عمليات الحواس... وهما يندرجان تحت اسم المشاعر أو الأحاسيس». *Ibid.*, § 2.

كما أنّ مالبرانش قد كتب، وهو يفترّ تنوّع الأذواق بتنوّع الأحاسيس: «تُحدث الضربة نفسها حركات مختلفة تماماً، ومن ثمّ تُثير أحاسيس متباينة جداً في إنسان قويّ الثبّة وفي طفل أو امرأة ضعيفة البنية. والحال، بما أنه لا يوجد شخصان في العالم يمكن القول عنهما بيقين إنّ

الآن، فيما يجري في نفسنا عندما نشعر؛ ربّما سنتعرّف إلى وجود عدّة طُرق للشعور لا يجمعها جامع مشترك مع طُرق شعور أخرى...». فهو يتكلّم بادیء الأمر على خمسة أصناف من التحوّلات، أو من المشاعر، البصر، السمع، إلخ، التي يقترن بها تحكّماً الشعور بالأناء: «... الذي لا يحدث أبداً إلا بعد انطباع معيّن يؤثر في الحواس، ونحن سوف ندعوها مشاعر - أحاسيس، أو أحاسيس، باختصار أكبر. تتماهى دلالة هذه الكلمة حتى العواطف التي تنجم عن الحركات الجارية في الأجزاء السفلى من الجسم... مثل الجوع، العطش، إلخ. هاكم ماهيّة الإحساس إذن، إنها كل شعور للنفس يحدث من جرّاء تأثير الأغراض الخارجية في أيّ من حواسنا، أو من جرّاء الحركات التي تجري في أعضائنا...». لكنّ «ماذا يمكن أن تكون نفس مخفوضة إلى القدرة العادية على تلقي المؤثرات سلبياً؟... إنّ النفس قوّة تتحرّك، أي تعدّل ذاتها بذاتها. وتالياً لا يمكن أن تشعر النفس وأن تظلّ جامدة؛ لأنّ الشعور، بالكيفية اللطيفة أو القاسية التي يؤثر بها في النفس، إنّما يستثير فعلها بالضرورة ويستولده...». إنّ الانتباه، وهكذا تولد الأفكار الحسية. لكنّ فينا أفكاراً أخرى، أفكار ملكات النفس، أفكار العلاقات، الأفكار الأخلاقية. إذن «يلزم أنّ نشعر بمشاعر أخرى غير الأحاسيس. ويلزم في المقام الأول أن يكون للنفس شعورٌ بفعلها... والحال، فإنّ هذه الطريقة الشعورية الجديدة تبدو غريبة عن الأحاسيس. فمن يمكنه الخلط بين ما تعانيه النفس من فعل ملكاتها، وما تعانيه من تأثير الأغراض في أعضاء الجسد؟ هل تخلطهما لذّة التفكير معه، اللذّة التي يولدها إشباع حاجة طبيعية؟ أم يخلطهما انبهار أرخميدس الذي يحلّ مسألة، مع شهوة أبيقيوس (Apicius) حين يلتهم رأس خنزير بري؟ إنّ الشعور الذي تعانيه النفس من جرّاء فعل ملكاتها، يتعرّض لكل تقلّبات الملكات: فيكون قوياً وشديداً في لحظات احتياجها، ويكون بطيئاً وضعيفاً عندما تستكين الملكات وترتاح...». من ثمّ، يستخلص التحليل «شعوراً خاصاً» جديداً، هو شعور الروابط بين أفكارنا، أخيراً، الشعور الأخلاقي، المعنوي:

مرحلة حديثة جداً، على الأرجح؛ وربما صدر عن استعمال لاروميغيير لهذه الكلمة (أنظر تعليقات). لا نصادفه في كتاب غارنييه:

Traité des Facultés de l'âme.

Rad. int.: Sens.- Chose sentie Sensat.

«Sensationnisme, sensationniste?», v. Sensualisme^(*).

تحوّلات لذاتها. لكن، إذا كانت هذه المشاعر غير موجودة إلا في الذاكرة التي تستدعيها، فإنها تغدو أفكاراً.

Traité de sensations, Précis raisonné de la 4^e partie.

إذا يعود التعارض الذي اعتمدته الانتقائية إلى

يشعر إنسانٌ جليل القدر أنّه ضُرب، وهذا شعور - إحساس وفكرة محسوسة؛ ولو فكّر أنهم أرادوا إهانته عندما ضربه، فإن شعوراً مختلفاً تماماً ويحمل «اسماً آخر» يظهر؛ إنّه شعور أخلاقي (الطبعة السادسة، صص 41، 44، 46، 47، 50 و 55. في القسم الأول، الدرس الثامن، ص 159 وما بعدها، هذا التفريق لا يكادُ يتبلور). - الخلاصة أنّ كلمة الإحساس أو تعبير الشعور - الإحساس، إنما يدلّان على أحوال عاطفية ذات مصدر جسدي؛ وأن كلمة شعور تناسب فقط الأحوال التي تصدر عن النفس وحدها، والتي تتعلق بالتفكير الذي تفكره النفس بخصوص ملكاتها، بخصوص العلاقات ونوايا الفاعلين الأخلاقيين. (ليون روبان).

كما أن ج. لاشلييه يعتقد أن هذه الدروس التي ألّقاها لاروميغيير، هي أصل التعارض المشار إليه بين الإحساس والشعور. أنظر^(*) Sentiment، تعليقات.

في الصياغة الأولى لهذه المادة، كنتُ قد أضفت إلى النقد، الملاحظة التالية:

«لئن وضعنا جانباً الاستعمال الانتقائي لكلمتي إحساس وشعور، فهل نحتفظ بحق الكلام، مع اللغة الدارجة، على «إحساس باللذة» و «إحساس بالألم»؟

«ليست الحالة واحدة بالنسبة إلى التعبيرين، فلو كان هناك، كما افترض، أعصابٌ للألم، فإن الألم يكون حقاً فريداً من نوعه. حتى وإن كانت هذه الأعضاء المتميزة غير موجودة، فإن الألم يكاد يكون دوماً قابلاً للتشبيه بالأحاسيس من حيث تضمّنه عنصراً تمثيلاً سيمكّنه التطوّر إلى إدراك، وغالباً إلى إدراك دقيق جداً، يتعلّق بمنطقية من الجسم: آلام حكاكية، معذّبة، ثاقبة، إلخ. - في المقابل، اللذة وما يقابلها من انطباع سيء (لا يختلط تماماً مع الوجد)، لا يتضمّن أي عنصر تمثيلي خاص، إذا جاز القول. إن اللذة هي بذاتها حالة عاطفية إذن، أو شعور بالمعنى أ).

حول هذا الموضوع كاتبنا مارسيل برنيس:

«تبدو لي الملاحظة متناقضة تمام التناقض. ¹ أعتقد أن وجود أعصاب الألم يستند إلى التباس بحث، وأنه ناشئ من كون المقصود بالألم هو صنف معيّن من الأحاسيس التي تكون بطبيعتها موجعة، خصوصاً عندما تكون شديدة؛ لكن، بدلاً من الدلّ بهذه الكلمة التي يعارضها الاستعمال العالمي مع الألم، على نوع من وقائع مؤلمة، ربما يكون الأجدر توضيح الموصفات التي يبدو إدراكها مشروطاً بنشاط الأعصاب المزعومة، وذلك من خلال التشديد ليس على كلمة ألم، بل على النعت الذي يصاحبها، مثلاً، ألم وخزي، معذب، موجع، حاد، إلخ.

uns Gegenstände gegeben, und sie allein liefert uns Anschauungen⁽¹⁾». Kant, *Krit. der reinen Vern.*, I, 1. (A. 19; B. 33).

- كما نجد هذه الكلمة بهذا المفهوم عند:

Hamelin, *Essai*, p. 187.

ب. مجموعة ظواهر عاطفية. ملكة الإحساس بأحوال، وإحداث ردود فعل ذات طابع عاطفي. «¹» الحساسية هي القدرة الكامنة فينا على الإحساس بكل صنف من المشاعر ومن الأحاسيس؛ إنها ملكة التلذذ أو التوجع، عموماً.

A. Jacques, *Psychologie*, ch. XI, dans le *Manuel de philosophie* de Jacques, Jules Simon et Saisset.

(1) «القدرة على استقبال تمثيلات الأغراض بالكيفية التي تؤثر فينا، إنها ترمي حساسية. ومن ثم، تعطى لنا الأغراض بواسطة الحساسية، وتستطيع وحدها أن تمدنا بالحدسيات» ترميمه
Batni, Tome I, PP. 73 - 74.

SENSIBILITÉ,

حساسية، حسية

D. Sensibilität (A. Sinnlichkeit; B. Affektivität; C. Empfindsamkeit; D. Empfindlichkeit; E. Erregbarkeit; E Sensibility (C. Feeling; D Sensitiveness, acuteness; E Excitability; I. Sensibilità.

أ. مجمل عمليات الروح الحسية، بوصفها متعارضة مع العمليات العقلية. ملكة القيام بهذه العمليات. - يندر اليوم استعمال هذا المفهوم، والتفريق الذي يستند إليه.

يتعلق بهذا المعنى، الاستعمال (الأخص) الذي أجراه كانط على كلمة *Sinnlichkeit*، المترجم بحساسية في معظم الترجمات الفرنسية (*Sensibilité*).

«Die Fähigkeit (Receptivität), Vorstellungen durch die Art, wie wir von Gegenständen afficirt werden zu bekommen, heisst Sinnlichkeit. Vermittelst der Sinnlichkeit, also werden,

«²» لا أستطيع التسليم بما قيل عن اللذة، وهو أنها بخلاف الألم الذي يحتوي عنصراً تمثيلاً، يمكنها أن تكون حالة عاطفية بحتة؛ فالإحساس بضوء لطيف، والإحساس بتوازن عضوي هما من أحاسيس اللذة، العاطفية والتمثيلية في آن.

«إن كل ما يمكن القبول به، على ما يبدو لي، في هذا المعنى، هو أن الوعي المستيقظ مباشرة على صعيد الآلام، استيقاظاً حاداً جداً، إنما يكتنه بالأولى ولأمد أطول الفوارق هنا أكثر مما يكتننها على صعيد الملذات؛ لكن التفريق لا يتسم بأية سمة مطلقة. (م. برنيس).

كنْتُ أقول إن الألم يكاد يحتوي دوماً عناصر تمثيلية، وإن اللذة لا تحتوي أي عنصر منها، إذا جاز القول. - حول مسألة الاستعلام عما إذا كانت اللذة هي حقاً نقيضة الألم، أنظر (³) *Douleur*. (أ. لالاند).

حول حساسية *Sensibilité*. - جرى جمع المعنى الكانطي في المعنى أ، بناء على تعليق ج. لاشلييه الصحيح تماماً، وهو أن هذا المعنى ليس بشيء آخر سوى المعنى القديم للكلمة، المحصور فقط بالأحاسيس المنظور إليها كأحاسيس توجيهية.

كما نبّه ج. لاشلييه إلى أن من المؤسف أن يُصار إلى التخلّي عن كلمة *sensibilité*، وهي فرنسية حقاً ومعناها واحد فعلاً في كل صورها: «الحساسية هي تلقّي الانطباعات والمشاعر الحسية، مع نزوع إلى الردّ عليها»، نظراً لأن فكرة هذا الردّ الفعلي قد تُركت، في الحقيقة، تارةً في الظل، وتارةً كانت مهيمنة سلفاً، بحسب المعنى الخاص. - والحال، من المؤسف حقاً، بل من المستحيل،

هـ. بنحوٍ أعم «خصيصة تلقي الإثارات والرد عليها من ثم».

Ribot, *Psychologie des sentiments*, Introd., § 1. حيث يستشهد ريبو، كلود برناد: «عموماً لم يعرف الفلاسفة ولم يسلّموا إلا بالحساسية الواعية، تلك التي يشهد الأنا عليها، إلخ». (الحساسية في المملكة الحيوانية وفي المملكة النباتية، في العلم الاختباري، ص 218)؛ ويستند إلى اختبارات برنار المشهورة التي تبين أن التحذيرات تلغي، أولاً، الحساسية الواعية، ثم تلغي استجابات الغدد والأمعاء، ثم تلغي قابلية العضلات للإثارة، وأخيراً تلغي حركات النسيج الظهاري، كما أنها تشل وظائف الحركات النباتية. «من هنا كان هذا الاستنتاج وهو أن الحساسية لا تكمن في الأعضاء أو الأنسجة، بل تكمن في العناصر التشريحية».

Ribot, *Ibid.*, p. 4.

نقد

يكاد يكون ضرورياً أن ننبه إلى الالتباس الكبير في معاني هذه الكلمة، الأحسن هو تجنبها، بدراية، في كل الحالات التي يحتاج فيها اللسان الفلسفي إلى التوضيح. سيكون من الأفضل استعمال تعبير عمليّات حسية، بالمعنى أ؛ واستعمال الإحساس والحُدُس لترجمة *Sinnlichkeit* عند كانط: فهو نفسه يستعمل غالباً *Sinnliche Anschauung*، بهذا المعنى. وسيمكننا القول ظواهر عاطفية، بالمعنى ب؛ أما المعنى ج، المتنافر جداً فسوف يكون من المفيد تقسيمه إلى انفعالات، أهواء ومودّة؛ - لطافة الحواس، التمييز، القدرة على التبيين، يمكن استعمالها بالمعنى د؛

(هنا، الإحساس هو بالمعنى ب؛ وقد جرى تحديده أعلاه: ملذّة أو ألم يولد فينا، إما بسبب تحولات في الجسم، وإما بمناسبة إدراكات الحواس. - 2^و بمعنى أوسع قليلاً، يتضمّن الميول العاطفية (نزعات، أهواء)، كما يتضمّن الأحوال السلبية بخاصة (لذّة، استياء، ألم، انفعالات). «يکمن التفريق فيها (في النشاط الأخلاقي للإنسان، بوصفه متعارضاً مع النشاط الجسدي والنشاط العقلي) بين ملكتين مختلفتين: من جهة، الحساسية الأخلاقية، وهي ما تسمّى عادة الفؤاد، وتتضمّن انفعالات الإنسان وميوله وأهواءه؛ ومن جهة ثانية، الإرادة أو ما يسمّى الطابع، الطبع، بالمعنى الضيق للكلمة».

E. Boirac, *Cours de philosophie*, livre I, ch. I, (Alcan, 1904, p. 18).

إنها «ملكة الانفعال، وبالأخص ملكة الحب والكره. وهي تشتمل على ضربين من الوقائع: من جهة، تشتمل على أحوال سلبية نسبياً، من المشاعر أو الانفعالات؛ ومن جهة ثانية، تشتمل على النزعات النشيطة حيث تجد هذه الأحوال مبرّر وجودها: الميول والأهواء». *Ibid.*, ch. IX, p. 131. Cf. *Sentiment*^(*), A.

ج. سمة قوامها الانفعال بسهولة، وبخاصة ميزة الشعور بمشاعر ودّة تجاه الآخر.

د. لطافة الحواس؛ ضآلة الحدّ^(*) المطلق والحدّ التفاضلي؛ دقّة في تمييز اللطائف الكيفية القريبة. - بمجازٍ كثير التداول، خصيصة جهاز يشير إلى تقلّبات خفيفة في الظاهرة المدروسة. «حساسية ميزان».

حذف كلمة شديدة التداول، عندما لا يترك الشياق مجالاً لالتباس؛ ولكن، ليس الحال كذلك دائماً. (أ. لالاند).

يكون انحرافهما أدنى من الحدّ التفاضلي؛² مجازاً، يُقال هذا التعبير على شيئين يكون التباين بينهما محسوساً حقاً، لكنّه طفيف، ويمكن تجاهله على صعيد استعماله المنشود.

ج. ما يمكن تحسّسه، بالمعنى ه؛ ما يكون موضوع حدّس مباشر. «هاكم ما هو الإيمان، إنه الله المحسوس في القلب، وليس في العقل».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunschv., IV, 278. Cf. *Sentiment*(²).

د. ما يثير المشاعر، بالمعنى العاطفي، بنحو خاص، القاسي، الجارح.

² بالمعنى الإيجابي.

ه. ما يمكنه أن يحسّ بالأحاسيس، عموماً، أو بصنّف معين من الإحساس (حساس ب...). يُقال على كائنات حاسة، مثلما يُقال على أعضائها، كلاً على حدة. «الحيوانات حساسة». - «ليست العين حساسة بما يكون دون الأحمر».

و. ما يمكنه أن يبلغ بسهولة بعض الانطباعات الأخلاقية أو بعض الأفكار. «متحسّس بالمدائح». «كان حسّاساً بهذه الحجة». - بنحو خاص، وبإطلاق: ما يعاني الألم بسهولة. «المتحضّرون هم أشدّ إحساساً من المتوحّشين». (من وجهة علم الأمراض، تسمى منطقة حساسة، عندما يُحدث فيها الممسّ أو الضغط أحاسيس بالوجع الخفيف، لا يحدثانها عادة).

ز. ما يلين بسهولة؛ مَنْ يتعاطف مع انفعالات الآخر.

Rad. int.: A. Sensebl; B. C. Sentebl; D. Emocigant; E. Sensiv; F. G. Sentem (Emocem, Simpatiém).

2. SENSIBLE, subst. محسوس

D. (Das) sinnlich Wahrnehmbare; E.

Sensible; I. Sensibile.

ما يمكن أن تدركه الحواس. - لا تستعمل هذه

قابلية الإثارة أو قابلية التهيج، بالمعنى ه.

Rad. int.: A. Sentes; B. Affektes; C. Emocemes; pasiones simpaties; D. Impresebles; E. Excitebles.

«Sensibilité différentielle»,

«حساسية تفاضلية»

E. Differential sensitiveness.

مصطلح ابتكره لويب (Loeb) للدّل على جملة الاستجابات التي تنجم عن تقلّب مفاجيء في المثير الذي كان يحدّد إنتحاء ما (²) tropisme. يغلب على الحسية التفاضلية تجلّيها في انقلاب الانتحاء من إيجابي إلى سلبي.

Voir Bohn, *La naissance de l'Intelligence*, p. 167 et suiv.

1. SENSIBLE, adj.

1. حسيّ، حاسّ، محسوس، حساس

D. A. Sinnlich; B. Merklich; C. D. Fühlbar; E. F. Empfindlich; G. Gefühlvoll; (أوسع من الكلمة الفرنسية؛ تعني E. Sensible. أيضاً ما يدرك أو ما يشعر حالياً؛ I. Sensibile.

¹ بالمعنى السلبي.

أ. ما يمكن أن تدركه الحواس، في مقابل المعقول (²) Intelligible. «كيفية حسيّة». أنظر Sensible، اسماً. - تالياً، ما ينتسب إلى الحواس (أنظر Sens، ج).

ب. كبير جداً أو كثيف جداً بحيث يمكن لحظه؛ ما لا يمكن تجاهله. «اختلاف محسوس». - «أدنى شيء حسي».

بهذا المفهوم، يتعلق تعبير متساويان حسياً الذي يقال: ¹ بالمعنى الحقيقي، على شيئين يظهران للحواس متساويين، إذا لم تُسعف هذه الحواس بأية آلة قياس أدق؛ وعلى إحساسين

في معاناتها: «جهاز حاس». - «جذور النخاع الحاسة». - «في الكتاب المذكور سابقاً، المنشور سنة 1855 (*L'électro-dynamisme vital*)، كنت قد اقترحت حصر كلمة حساس *sensible* بمفهومها السلبي، التي يشير تشكيلها إلى ذلك من وجه آخر، وأن نقابلها بمصطلح إيجابي، *sensitif*».

Durand De Gros, Sur la terminologie philosophique, *Revue philosophique*, 1892, II, 304.

نفس حاسة، أنظر: *Ame*^(*).

ب. ما ينتسب إلى الإحساس، ما يتكوّن من أحاسيس: «نعرف نفسنا بعملياتها، وهي على نوعين: العمليات الحسية والعمليات العقلية... إن العمليات الحسية، أي عمليات الحواس، تسمى مشاعر، أو أحاسيس بالأحرى».

Bossuet, *Conn. de Dieu*, ch. I, § 1.

«*Intellectuel oder Sensitiv sind nur die Erkenntnisse; was aber ein Gegenstand der einen oder der anderen Anschauungsart sein kann, die Objekte also, müssen intelligibel oder sensibel heissen*⁽¹⁾». Kant, *Krit. der reinen Vern.*, B. 312, note.

يفرق مين دو بيران لدى الإنسان، ما بين: 1[°] الجهاز الحاسّ البسيط أو العاطفي؛ 2[°] الجهاز الحاسّ المركّب (من اتحاد الأنا مع عواطفه: إسناد إلى الأعضاء، إلى المكان؛ ذاكرة)؛ 3[°] الجهاز الإدراكي الفعّال (الانتباه)؛ 4[°] الجهاز الفكري (الإشارات والإدراك العقلي، المعاقلة).

Essai sur les fondements de la psychologie, 2^e partie. Cf. *Réflexion*^(*).

ج. ما تكون حساسيته (سواء بالمعنى ب أم

(1) «ليس هناك سوى المعارف التي تكون عقلية أو حسية؛ أما بخصوص ما يكون غرضاً قابلاً لهذا النوع أو ذاك من الحدس، فينبغي أن يدعى معقولاً أو محسوساً».

الكلمة إلا في تعابير

sensible propre, sensible commun (ἰδιὸν αἰσθητὸν, κοινὸν αἰσθητὸν; Aristote, *περί ψυχῆς*, II, 6; 418^a 10- 29).

إن المحسوسات الحقيقية هي الكيفيات التي لا يمكن إدراكها إلا بحاسة واحدة، مثلاً اللون، الصوت، الطعم؛ وإن المحسوسات المشتركة هي تلك التي يمكن إدراكها بعدة حواس؛ يضرب مثلاً عليها الحركة، الراحة، العدد، الشكل والمقدار.

حافظت الفلسفة المدرسية على هذا المذهب. وهي مُستعادة عند بوشويه الذي يستل تحفظات حول مسألة الاستعلام عما إذا كانت «المحسوسات المشتركة» ناشئة حقاً من عملية الحواس، أو عما إذا كانت لا تنتمي «إلى أية عملية أخرى تضاف إلى عملية الحواس».

Conn. de Dieu et de soi - même, ch. I, § 3.

Rad. int.: Sensebl.

نقد

فضلاً عن الغموض الناجم غالباً عن تنوع معاني هذه الكلمة، واستعمالها المزدوج، المتعدّي واللازم، الذي انتقده كانط ودوران دو غرو (أنظر حاس^(*) *sensitif*)، يمكننا أن نلاحظ أن التطابق شديد التباعد بين معاني حسّي وحسّاسيّة. أنظر نقد هذا المصطلح.

حاسّ SENSITIF,

متداول جداً، وبنحو *D. Sensitiv; E. Sensitive* أشمل من الكلمة الفرنسية، يُقال خصوصاً بإزاء: *Sensory* (*Impressionnable, susceptible*). في الكلام على الأعضاء (*Grote*) *Sensal*، بالمعنى ب؛ *I. Sensitivo*.

أ. ما يمكنه أن يحسّ بالأحاسيس، أو ما يفيد

حول حاسّ *sensitif*. - مادة مزيدة طبقاً لإشارات إ. غوبلو و ليون روبان.

المركزي الذي تجتمع فيه الأحاسيس الواردة من عدّة موارد، لكي تزوّد العقلَ بتمثّل غرضٍ ما. إنها القلبُ عند أرسطو

(περι ξωων μοριων, III, 3; 665^a 12; περι ξωων χιν., 703b 24, etc).

وهي الدماغ حسب بعض الفلاسفة الإغريقين (أنظر تعليقات) الذين استرجع آخرُ المدرسين مذهبهم.

Comm. Conimbr., Des Somn. et Vigil., ch. II. Eust. de Saint - Paul, *Somme philos.*, III, 400-401, etc. dans Gilson, vis *Esprits, Imagination*, etc.

نقد

لدى بعض المحدثين، تُستعمل هذه الكلمة للدّلّ على مجمل الجهاز العصبي المركزي والامتدادات التي تربطه بأعضاء الحواس؛ ولدى آخرين، تستعمل للدّلّ على المادة الدماغية الرمادية. «الحاسية، الدماغ باعتباره مركز الأحاسيس». ليمتريه، مذكور سابقاً. لا ينصح بالدوين ولا فرانكلين باستعمال هذا اللفظ.

(Baldwin's Dict., sub v°).

إحساسية (مذهب) SENSUALISME,

D. *Sensualismus*; E. *Sensualism*, *Sensationism* (Lewes, Baldwin et Dewey); *Sensationism* (Mansel) لكن نادراً I. *Sensualismo*, *Sensismo* (Ranzoli).

مذهب الإحساسية يرى أنّ كل معرفة تصدر

بالمعنى د) متطوّرة بنحو خاص. تتسم الحاسّات... خصوصاً بسمة الهيمنة الحضرية للحساسية.

Ribot, *Psychol. des sentiments*, ch. XII, 378.

نقد

في أيامنا، ينتسب هذا المصطلح إلى لغة الفيزيولوجيين خصوصاً. إنه قليل الاستعمال في الفلسفة، اللهمّ إلا في معرض الكلام على «النفس الحاسّة».

Rad. int.: A. B. Sensebl; C. Impresebl.

SENSORIEL,

عضو الإحساس، حاسّي حواسّي

D. *Sensorisch*; E. *Sensory*; I. *Sensoriale*.

ما يتعلق بأعضاء الحواس (^{*)}sensorium).

Rad. int.: Sensorial.

SENSORIUM,

حاسيّة

(G. αἰσθητηριον).

مصطلح مدرسيّ محفوظ كما هو في الألسنة الحديثة (قيل أيضاً *sensiterium*: Gocl., 1024, B).

- قديماً، عضو حاسّة ما. - الحاسّة الأولى، الحاسيّة المشتركة

(G. κοινὸν αἰσθητηριον, κοινὸν αἰσθ, Aristote; cf. *Sensibles* (^{*)} communs).

أو باختصار *sensorium* الحاسيّة هي العضو

حول عضو الإحساس *Sensorium*. - كان ألكميون دو كروتون Alcmeon de Crotone (في النصف الأول من القرن الخامس) قد قال إنّ الدماغ هو العضو المركزي للفكر.

(Diels, *Vorsokratiker*, 101, 24- 37; 102, 9, etc.

كذلك هو الحال عند أبيقراط (المصدر نفسه، 102، 20- 22) و أفلاطون (Timée, 73 C. D.). ناهيك بأنهم الوحيدون، على ما يبدو، الذين قالوا بذلك في العصر الإغريقي القديم. (ليون رويان).

حول إحساسية *Sensualisme*. - هذا المصطلح استعمله دو جيراندو de Gérando (وربما أنه أدخله؟) دون نية سيئة إذن.

النفس الإحساسي والترابطي عند دافيد هيوم...».

Pillon, La doctrine de Renouvier, *Année phil.*, XXIV, p. 117.

في الألمانية، تدلُّ كلمتا *sinnlich*

و *Sinnlichkeit* (في اللغة الدارجة وفي اللغة الفلسفية)، من جهةٍ على ما يتعلق بالأحاسيس، على ما يُعرف بالحواس، الحسي، الجسدي؛ ومن جهة ثانية، على ما هو حشّي، ما يتعلق بـ «رغبات الحواس». لا شك في أنَّ هذا الخلط قد سهّل شيوع مصطلح *Sensualismus*.

Rad. int.: Sensacionism.

SENSUALITÉ, إحسائية

D. *Sinnlichkeit*, *Sensualität*; E. *Sensuality*; I. *Sensualità*.

طابع إحساسي؛ استعداد إحساسي^(*) *sensuel*.

Rad. int.: Sensuales.

SENSUEL, إحساسي (حسائي)

D. *Sinnlich*; E. *Sensual*; I. *Sensuale*.

أ. ما يختص بالملذّات أو برغبات الحواس (بالمعنى ج).

عن الأحاسيس، وعنهما وحدها (كوندياك). إنّه شكل من أشكال التجريبية^(*) *empirisme*: لا يجوز الخلط بين المصطلحين.

نقد

يبدو أن كلمة *sensualisme* قد جرى إدخالها إلى فرنسا في بداية القرن التاسع عشر. إذ كانت كلمة *sensualist* مستعملة قبل ذلك في الانكليزية، لكنّ للدّلّ على الاستمتاع، على ماحد ملذّات الحواس.

(Berkeley, *Alciphron*, II, § 16).

لم تقبل الأكاديمية الكلمة إلّا في عام 1878؛ بالمعنى الحديث أسّيء اختيارها وارتدت رداءً عامياً لأنها تذكّر، طبعاً، بكلمتي *sensuel* و *sensualité*. ربما يكون الشكل القديم لهذا المصطلح في الفرنسية، هو *sensationnisme* الذي استعمله هاملان: «... الفكرة كما تصوّرها الإسمانية والإحسائية⁽¹⁾». *Essai*, p. 181. «علم

(1) كذا. حتى إن هاملان كتب *évolutionisme*، إلخ.

Histoire comparée des systèmes philosophiques, 1804, tome II, p. 341.

- في وقت لاحق، فقط، اعترض أحد القائلين بالمذهب، ج. فر. ثورو (J. Fr. Thurot) ضد الإحسائية. يقول: «إن هذه الكلمة غير الفرنسية إطلاقاً، يؤخذ عليها فوق ذلك أنّها لا تعتبر عمّا أريد لها مظهرياً أن تدلّ عليه، أي على نظرية قائمة حضراً على ظاهرة الإحساس. بيّد أن النساء وسكان العالم، الغريين عن هذه الأصناف من التفسيرات العقلية، والذين يحكمون على دلالة هذا المصطلح بالمقارنة مع كلمتي *sensuel* و *sensualité*، سيتخيّلون بلا ريب أنّ الكتاب الذين يُطلق عليهم اسم إحسائيين قد ألفوا كتباً فاضحة أو إباحية... من الخطأ الشديد إفساح المجال أمام جهالات كهذه. لا بد من الاعتقاد، إذن، بأنّ أولئك الذين تخيلوا هذا المصطلح السيء الحظ، لم يدركوا عدم تناسبه ولا الطعن فيه: لأنّ انحراف القصد لا يجوز اعتماده بلا أدلّة».

De l'entendement et de la raison, Introd. à l'étude de la philosophie, 1830, Discours préliminaire, tome I, p. LXI, cf. p. 330 - 331. (ف. دلبوس)

يقدر الشعور على قبول هذه المحمولات؟ لكن هل صحيح أن شعوراً محضاً هو في صميم الدين، أم أن هناك، بالأحرى، شعور ممتزج سابقاً بفكرة ويتمثل، وتالياً متعلق بالحقيقة، بالمعنى العقلي للكلمة؟».

Boutroux, Préface à la trad. de l'Expérience religieuse de W. James, par Abauzit, P. XIX

ب. بنحو أخص، لذات، آلام، انفعالات ذات أسباب أخلاقية (بالمعنى هـ.)، وليست ذات أسباب عضوية مباشرة. أنظر النصوص الواردة آنفاً في مادة *Sensation*، نقد و تعليقات على هذه المادة.

ج. مجموعة انفعالات وميول غيرية وودية، في مقابل الأنانية. «المصلحة والشعور». - «السياسة الواقعية والسياسة العاطفية». - راجع: *Sentimental*(*)

في التعبير المأثور، أطلقت «أخلاقية الشعور» على مذاهب روسو، آدم سميث، جاكوبي، إلخ، المختلفة المشارب، وكان يحمل بادئ الأمر فكرة الإيثار الذي أشرنا إليه، في مقابل الأنانية، كما كان يحمل فكرة المعرفة الحدسية والمباشرة، في مقابل المعرفة العقلية.

د. وعي، بالمعنى أ لهذه الكلمة، واضح أو

ب. (في الكلام على الأشخاص). من يتذوق هذا النوع من اللذات. *Rad. int.: Sensual.*

SENTIMENT, شعور

D. Gefühl; E. Sentiment, feeling; I. Sentimento.

يُقال: 1° على فعل الشعور؛ 2° على الحالة النفسانية التي تكون محسوسة (*sentir*)، تقريباً في كل معاني هذه الكلمة، خصوصاً:

أ. حالة عاطفية، أو نزعة وجدانية، عموماً، في مقابل المعرفة. «إن الشعور بحد ذاته هو مصدر انفعالات، وليس مصدر معرفة؛ فالعقل هو ملكة المعرفة الوحيدة».

Cousin, *Du Vrai, du Beau et du Bien*, V^e leçon.

بهذا المعنى استعمل ريبو الكلمة في علم نفس الشعور (1896)، حيث درس على التوالي، الألم، اللذة، الانفعال؛ ثم درس الغريزة الحافظة، التوآد والانفعال الودّي، الصلّف والتواضع، الغريزة الجنسية، المشاعر الاجتماعية، الأخلاقية، الدينية، الجمالية، العقلية؛ أخيراً، الطبائع بوصفها متحددة بالهيمنة المسبقة لبعض المشاعر. - «لئن كان الدين يركز على الشعور المحض، فهل يتضمن في أية درجة، الحقيقة أو الضلال؟ وهل

حول شعور *Sentiment*. - مادة مزيدة بناءً على تعليقات ج. لاشلييه، ل. بواس، وم. برنيس، إ. فان بييما، ل. روبان. وفوق ذلك، أفسخت في المجال أمام الملاحظات التالية.

قام المبرانش باستعمال هذه الكلمة استعمالاً منظماً أسهم في إعطائها اللون الفلسفي الذي ما زالت تحتفظ به. «فليكن هناك فرق بين نور أفكارنا وظلام مشاعرنا! إن الذي لم يتفكر قط في هذا الفرق، معتقداً على الدوام أنه يعرف بكل جلاء ما يشعر به شعوراً حاداً، لا يمكنه إلا أن يضيع في دياجير تحولاته الشخصية... لأن مادتي وكيفياتي ليست دياجير... وكلما كانت مشاعري قوية، نشرت المزيد من الظلمات».

Entretiens métaphysiques, III, 3 et 7.

(م. بلوندل).

كان لاروميغيير قد جعل من الشعور حدّاً وسطاً بين الإحساس والفكرة. فكان يفرق بين: 1°

لَوْ ولا رائحة ولا طعم، باختصار لم يكن الشعور بحضوره مصحوباً بأي تسكين خاص... كان الله حاضراً على الرغم من أنه غير منظور، ولا يقع تحت أي من الحواس، لكن وجداني كان يعيه.

Observation citée par Flournoy, *Archives de Psychologie*, t. II, p. 351. et par W. James, *L'expérience religieuse*, trad. Abauzit, p. 59.

Cf. *Sentir*^(*), C. et *sens*^(*) 1, 1, D.

و. رأي، نظرة، اعتقاد. «في رأيي....» - «ليس كل هؤلاء الذين لهم آراء مناقضة تماماً لآرائنا هم برابرة ومتوحشون لهذا السبب، لكن الكثيرين منهم يستعملون العقل مثلنا أو أكثر مثلاً».

Descartes, *Méthode*, II, 4.

نقد

سنلاحظ أن معاني هذه الكلمة تنقسم إلى مجموعتين؛ في الأولى، الأكثر تداولاً حالياً، تكون الفكرة الرئيسة هي فكرة حالة عاطفية؛ في الثانية، تكون فكرة المعرفة، لا سيما المعرفة المباشرة؛ حتى إن المعنى و ذاته ارتدى، بنوع من العدوى، شيئاً من هذا المضمون، على الرغم من تعلّقه الشديد بمعنى مأثور جداً لكلمتي *sentire* و *sententia*.

Rad. int.: A. Afekt; C. Sentiment; E. Intuic; F. Opinion.

غامض بحسب الأحوال. «لو أن شخصاً... لفت إلى ضجة ما سمعناها على التوّ، فإننا نذكرها ونكتنه تارة أننا نشعر بها على نحو ما».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Avant - propos (Ed. Janet, p. 20).

- «إن الشعور بقوانا يضاعفها».

Vauvenargues, *Réflexions et Maximes*, LXXV.

لقد شاخ هذا المعنى ولم يُحفظ إلا في المفهوم التالي، وهو استعمال خاص به.

هـ. حدس (بالمعنى هـ، لهذه الكلمة)، معرفة أو علم مُعطيات على نحو مباشر، وبغوض عموماً (وإن أمكن الاقتناع المتعلق بهما أن يكون شديداً)، لكن دون تحليل ولا تسويغ مختلف عن هذا الانطباع ذاته. «تكون خائلته مشابهة للشعور ومضادة له، بحيث إن التفريق بين هذه الأضداد يكون ممتنعاً. فهذا يقول إن شعوري هو خائلة، وذاك يقول إن خائلته هي شعور. يبرز العقل، لكنّه قابل لكل المعاني؛ وهكذا لا يكون ثمة عقل على الإطلاق».

Pascal, *Pensées*, (Ed. Brunschv., 274. - «Le sentiment de l'effort», W. James, *Critique philosophique*, 1880. - «Le sentiment du déjà vu». Hamelin, *Essai*, p. 375.

«في ذروة انخطافي، لم يكن لله صورة ولا

الشعور - الإحساس (وكان يعني بذلك: وعي الإحساس)، أصل أفكارنا الحسية؛ 2 «الشعور بفعل ملكات النفس»، أصل فكرة هذه الملكات (هذا بالتحديد هو التأمل عند لوك)؛ 3 «الشعور بـ «العلاقة»، أصل الأفكار العلائقية؛ وأخيراً (الشعور الأخلاقي) مصدر أفكارنا الأخلاقية. إن هذه المشاعر الأربعة، الخالية من أي شيء عاطفي، كانت أربع ضوّر لما نسميه الوعي. - كان الشعور، في نظر لاروميغيير، إدراكاً متولّداً «في النفس بالذات»، وكان يعمل على معطيات الحواس، أو حتى بدون معطيات حسية. هكذا كانت طريقته في تمثّل (رداً على كوندتيك) فعالية الأنا، الذي كانت فكرته قد استيقظت لديه مثلما استيقظت عند مين دو بيران، وفي آن واحد. (ج. لاشلييه).

راجع التعليقات حول *sensation*^(*).

في الحالتين، تقال الكلمة بنحو خاص (ولكن ليس حصراً) على المشاعر اللطيفة، على طقس الذكرى، على الميول الاصطفائية. - يستعمل غالباً استعمالاً سوقياً.

Rad. int.: A. Sentimental; B. Sentimentem.

SENTIR, شعر

D. Fühlen, empfinden (B. C. Riechen); E. To feel; I. Sentire.

أ. الشعور بانطباع حسّي: «شعر بالحرارة»، تقال بنحو خاص على انطباع شمّي: «شعر برائحة». كما يُقال «شَعَرَ» بالمعنى العام، بإزاء «عانى أحاسيس»: «نبدأ بالشعور، وما الذاكرة سوى إحساس متواصل».

Voltaire, *Dict. philos.*, v° Sensation, sub fine;

SENTIMENTAL, شعوري (عاطفي)

تشير أكثر إلى D. Sentimental, empfindsam, الشعور الأنفعالي; E. Sentimental; I. Sentimentale.

لفظ انكليزي شاع في فرنسا من جزاء نجاح كتاب Sterne, *Sentimental Journey* (1767)⁽¹⁾

ورواج ترجماته.

أ. ما يختصّ بالشعور، وخصوصاً بالحبّ. فلويز: «التربية العاطفية».

ب. من يهذب عواطفه الودية وينتشي بها؛ من يعبر عنها ويعلمها عمداً.

(1) الرحلة العاطفية.

إن المفهوم ج هو مفهوم مشتق ومركّب، إذ يتضمّن في آن هذا الطابع الحدسي للمشاعر والإلحاق بالروية أو التأمل، لفكرة قيمة الأنا المستقلة والرئيسية. وفي الأغلب، كانت «أخلاقية الشعور» لدى ممثليها في القرن الثامن عشر، ردة فعل على الأنانية المسوّغة بالحساب المصلحي؛ وكانت قد نالت تأييداً عندما عارضت بين الطبيعة الفطرية الحقيقية للوعي وبين الحدّ الذي كان التناظر، المُستعمل بلا دراية، يفرضه عليها عشوائياً. (مارسيل برنيس).

حول شعوري Sentimental. - يبدو أن سبب المورد العامي المبهّم لكلمة شعوري، عاطفي، هو التالي، وهو صحيح إلى حد بعيد: ذاك أن الحساسية هي، على الدوام تقريباً، مرادفة للسلبية. يقول فولتير في المعجم الفلسفي، في مادة إحساس: «نحن نشعر دوماً مكروهين، وليس لأننا نريده». هذا هو الرأي المشترك بحق أو بغير حق (ليس هنا المجال للبحث فيه). وهذا يعني أن الشعوري لا يملك أو يملك بصعوبة السيطرة على الذات، وهي فضيلة لا ريب فيها. (ل. بواس).

حول شَعَرَ Sentir. - مادة منقحة ومزيدة بناءً على تعليقات ج. لاشلييه، ل. بواس وفان بييما.

يتخصّص معنى fühlen و feel في الإحساس اللمسي، كما أن معنى شَعَرَ sentir بالفرنسية يتخصّص في الإحساس البصري. وفي الإيطالية، يقال sentire بنحو خاص على الإحساس السمعي. (ج. لاشلييه).

Cf. L. «sentio sonitum» (Plaute, *Curculio*, I, 2, 69); - «suavitatem cibi non sentiunt», (Cic., *Phil.*, II, 45) (L. Boisse).

(ل. بواس):

أ. واقعة التتالي. «توالٍ عَكُوسٍ، لا عَكُوسٍ».
 ب. أحياناً، مجموعة ألفاظٍ تتوالى. - أنظر:
Suite(*)

متوالية، سلسلة (سَرْد مقابل فَرْد) SÉRIE,

D. Reihe; E. Series, range; I. Serie.

أ. تعاقب حدودٍ منظمة حسب تقلُّب مزية أو
 عدَّة مزايا محدَّدة. راجع: *Suite*(*)

«السلسلة هي الصورة الأولانية لكل تصنيف،
 ويمكنها، على ما يبدو، الرجوع الدائم إلى متوالية
 عددية، بكلام آخر، متوالية كمية، نظراً لأنها تدور
 حول شيء ما ينطلق من المتصاعد إلى المتناقص،
 ولأنَّ تقلُّباتها، بالتالي، قابلة للقياس».

Durand De Gros, *Principes de Taxinomie*,
 ch. III: De la série.

سلسلة خطوطية: ١ في مقابل سلسلة دائرية
 أ مغلفة. «نسمع غالباً مَنْ يقول إن واقعتين أو
 راتوبين من الوقائع يؤثر أحدهما في الآخر، بحيث
 إن كلاً منهما يلعب بالنسبة إلى الآخر الدور
 المزدوج للعلَّة والمعلول. لكنَّ، من البين أن
 حدود العلَّة والمعلول لم تعد تُستعمل بمعناها
 الحقيقي، ما دام العقل يتصوَّر بالضرورة سَرْد
 العلل والمعلولات... بوصفه مكوَّناً سلسلة من
 نوع السلسلة التي يسميها الهندسيون خطية أو
 خطوطية، لأنَّ أبسط طريقة لتمثيلها هو أن نخيِّل
 نقاطاً مسطورة، مخطوطة نقطة نقطة، على
 التوالي. إن السلسلة الخطوطية للعلل والمعلولات
 لا يمكنها الانطواء على ذاتها».

Cournot, *Essai*, ch. II, § 25.

- ٢ في مقابل راتوب مُركَّب أو مُشعَّب: «إن
 كمال الوظائف أو التطوُّر العضوي للأمناء [لدى
 الكائنات الحيَّة]... يحدثان عملياً في كثير من

- لكنَّ لا يُقال «شعر لونا، شعر صوتاً؛ وحتى في
 الكلام على المذاق بالمعنى الحقيقي، ربما يكون
 استعمال هذه الكلمة ملتوياً قليلاً».

ب. صبَّ اهتمامه على رائحة؛ شَمَّ.

ج. نشر رائحة. بالمعنى المجازي، اتَّسم
 بسمية.

د. وعى شيئاً ما (راجع: المعنى الواسع جداً
 لفعل *Sentio*). «مع ذلك قد لا يشعر بها
 (الإدراكات غير المحسوسة) هذا الفرد، أي
 عندما تغيب عنها الذكري المُتعمَّدة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, Avant - propos,
 Ed. Janet, I, p. 21. - Cf. *Ibid.*, p. 19 - 20.

«لا تُفسح المجال للشعور بأثرها أو للاستشعار
 بها، على الأقل بغموض، في التجميع».

بهذا المعنى، بدلاً من المعنى أ، تتعلَّق تعابير
 «شعر بمقاومة، شعر بحركة»، «شعر بخطأه»، إلخ.
 هـ. عرف حدسياً. «القلب هو الذي يعرف
 الله، وليس العقل».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunschv., 278.

«يعرف القلب أنَّ في المكان ثلاثة أبعاد، وأنَّ
 الأعداد لامتناهية.. وتعرَّف المبادئ، وتُستفاد
 القضايا؛ ويُعرف الكل بيقين، ولكنَّ بطرق
 مختلفة». *Ibid.*, 282.

و. كابد شعوراً أو مشاعر، بالمعنى العاطفي أ:
 «شعر في الأعماق». - «شعر (واستشعر، في
 الأغلب) بخوف، برغبة، إلخ».

Rad. int.: Sent: بالمعنى العام

B. Flar; للتوضيح - بالمعنى العام
 C. Odor; D. Konsci; E. Intuic.

توالٍ، (سَرْد)، تعاقب SÉQUENCE,

D. Folgen, Folge; E. Sequence; I. Sequenza.

حول سلسلة Sérié. - مادة مزيدة، بناءً على إشارات هادامار، منتريه، فينتر.

على سلسلة ذات مدخلين ولا على مشجّر نسابة. عندما يُحكى عن سلسلة أجداد إنسان، يُقصد بذلك عموماً الأسلاف في خط الأب، كما هو الحال في نسابة عيسى المسيح حسب رواية القديس متى أو القديس لوقا. وفوق ذلك، أليس أصل تعبير «سلسلة حيوانية» ومعناه يكمنان في فكرة متوالية وحيدة بين كل الصُّور الحيّة؟ إنها بالذات هذا التصرُّو لـ «مسلسل الكائنات» الذي يدحضه قورنو في المقطع الثاني المذكور.

في المقابل، يُحكى بحقّ عن «مجاميع خطوطية» تتحدّد بأنها «مجاميع أعداد حقيقية غير متساوية يمكن دوماً ترتيبها على التوالي، عدداً عدداً، بحسب مقدار تعاضدها، بحيث لا تشكل سوى خط واحد».

Couturat, *L'infini mathématique*, p. 625.

لكنّ، من وجهٍ آخر، بالمعنى الأول الذي يعارض الخطوطي مع الدائري، يبدو اللفظ غير موفق. فالخطوطي لا يعني الخطّ المستقيم، ولا «ما يشكل خطاً مفتوحاً»؛ إذ من الممكن جداً أن تنغلق متوالية على ذاتها. وهكذا لا يكون التعبير وافياً في حالة ولا في أخرى.

Rad. int.: Seri.

SERVICE, خدمة، (مصلحة)

D. (Soziale) Leistung; E. Service; I. Servizio, Servizio.

في الاجتماعيات. معنى تقني: «الخدمة هي عمل يؤديه فرد ويستفيد منه فرد آخر فائدة معينة».

A. Landry, *Manuel d'Économie*, § 35, p. 83.

- «موضوع علم الاجتماع هو مختلف الطرق التي يحصل بها البشر على خدمات البشر الآخرين، أو بنحوٍ أعمّ التي يتلقاها الأحياء من أحياء آخرين».

E. Goblot, *Vocabulaire philosophique*, sub v°.

الاتجاهات المختلفة إلى درجة عجز المرء عن التعبير عن علاقات الكائنات المنظمة، بواسطة سرّ أو سلسلة خطوطية».

Cournot, *Traité*, livre III, ch. III, § 230.

ب. في الرياضيات. بنحو خاص، متوالية منتظمة لحدود رياضية مكوّنة طبقاً لقانون معروف، ويؤخذ مجموعها في الحسبان. «سلسلة في صورة متوالية حسابية، - هندسية». - «سلسلة تايلور».

ج. في الاجتماعيات. «السلسلة لفظ من ألفاظ لغة أوغوست كونت الاجتماعية، نستعمله للدّل على مختلف أصناف الوقائع الاجتماعية: الوقائع الاقتصادية، الدينية، الأخلاقية، الحقوقية، إلخ».

Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, p. 86, note.

في منظومة فورييه، تقسيم «الكتيبة» وفقاً لطبيعة الأعمال التي يؤديها أعضاؤها وحسب المشاعر المشتركة التي يشعرون بها تجاه هذه الأعمال. (لكنّه من وجه آخر، لا يرى فيه سوى استعمال للمعنى العام لهذه الكلمة: «بما أن العالم مورّع على سلاسل فلا مناص للبشرية نفسها من التوزّع»). (Théorie de l'unité universelle, I, 204).

نقد

إن مصطلح السلسلة الخطوطية متداول جداً في لغة الفلسفة المعاصرة، لكن في المعنى الثاني غالباً، حيث لا يكون النعت خطوطي/ خطي، سوى مجاز يخاطب الخيال. عندئذ، يوضع في مقابل راتوب، معقد، ويقصد بذلك تعاقب ألفاظ، بحيث لا يكون لأيّ منها سوى سابق واحد ولاحق واحد مباشرين. لكنّ هذه سمة خاصة بالسلسلة ذاتها، لا يُطلق هذا الاسم بالمعنى الحقّ

نقد

بنتام هو مصدر استعمال هذه الكلمة. (أنظر:

Halévy, *Jeunesse de Bentham*, ch. II).

بنحو خاص، جرى استعماله في العلم الاقتصادي من قبل باسيتيات (Bastiat) الذي كان يرى في مفهوم الخدمة تسويغاً وتفسيراً، في آن، للظواهر المتعلقة بالقيمة. حول نقد هذه الأوهام التفاضلية، أنظر:

Gide et Rist, *Histoire des doctrines économiques*, livre III ch. I, spéc. p. 381 - 383.

أنظر: *Capital*(*)، تعليقات. Rad. int.: Servad.

حدّ، عتبة SEUIL,

D. Schwelle, Reizschwelle; E. Threshold; I. Soglia.

مصطلح استعماله بادىء الأمر هربارت: (Herbart,)

حدّ الوعي Bewusstseinschwelle:
في النفسانيات. الحدّ المطلق لإحساس هو مقدار الإثارة الدنيا الذي يكون خليقاً باسترة هذا الإحساس.

الحدّ التفاضلي هو أصغر تباين في مقدار الإثارة يكون كافياً لإعطاء إحساسين متميزين. ليس الحدّان مقادير ثابتة، لكنهما يتغيّران

باستمرار (حول معدّل خاص بكل صنف من الأَحاسيس): 1° حسب الأفراد؛ 2° حسب الحالة النفسية - الاجتماعية لكل منهم.

راجع: (*) Fechner. Rad. int.: Soli.

إذا، لو SI,

D. A. B. C. Wenn; D. Ob; E. If (whether; I. Se. بالمعنى التساؤلي إذا كان ثمة تعاقب

أ. عطف شَرْطي يدلُّ على أن القضية التي يشترطها، إمّا تترتب عليها القضية الكبرى: «إذا كانت كميتان متغيّرتان، متساويتين باستمرار، وتنزعان كلتاها إلى حدّ، فإن هذين الحدّين يكونان متساويين حكماً».

Duhamel, *Calcul infinitesimal*, I, ch. II, § 7.
من هنا، بنحو خاص: 1° في سياق التجربة: كلّما حدث... لو حدث أنّ...؛ 2° سياق العلاقات بين الأفكار: لئن كان صحيحاً أنّ...

Voir Conditionnel(*), *Hypothétique Lexis*(*).
مجازاً، بالمعنى الاختياري: «لو كان يدري الشّباب».

ب. بنحو أخفّ: يدلُّ على الوضع أو الظروف التي يتعلّق بها تقرير، مسألة، أمر. «إذا كنت لا أستطيع التصرف تلقائياً ولا أستطيع تنوير نفسي...

حول حدّ، عتبة Seuil. - «ينبغي التريقُ بين حدّ الإثارة (D. Reizschwelle) وحدّ توتر مثير، يكون المثير، دونه، ضعيفاً جداً لكي يثير إحساساً؛ - وعتبة الإحساس (D. Empfindungsschwelle)، أي الإحساس الإدراكي حقاً.

عكس العتبة، الحدّ الأعلى الذي، فوقه، يتوقّف فعلُ أي مثير (في بعض الأحوال) فلا يعود يدرك، ويمكن أن يدعى (ذروة الإثارة) (D. Reizhöhe).

لمصطلح حدّ، عتبة استعمال يتعدّى نفسانيات الحساسية: فيمكن الكلام أيضاً على عتبة الانتباه (وهي الحدّ الذي فوقه يكون أي مثير ضعيفاً جداً لإثارة الانتباه)؛ وعلى عتبة الحلم؛ وعتبة الإدراكية (في القراءة مثلاً)، إلخ.». (إد. كلاپاريد).

نقد

فمن سيكون قادراً على تأديبي وإسعادي؟».

Malebranche, *Méditations chrétiennes*, II, 5.

«إذا أخطأ أخوك إليك فؤبّخه وإن تاب فاغفر له».

St Luc, XVII, 3 (Traduction Lemaistre de Sacy),

حتى إذا...، تعبير يدل على أن شرطاً أو ظرفاً لا يشكل عقبة أمام ما هو مقرّر، ما هو مُرتّب أو مُراد.

من ثمّ يُستعمل في الدلّ على تحفّظ حول ما هو مقوّل في القضية الكبرى: «لو على الأقل...».

- «Ja, wenn der Pfarrer selbst ein Komödiant ist»⁽¹⁾. Gæthe, *Faust*, acte I, scène 2.

من هنا، اللهم...؛ اللهم إلا إذا...

ج. عطف إضرابي، يدل على القبول بأطروحة، أو على الأقل الإقلاع عن مناقشتها آنياً (لو... على الأقل، إذا... في كل حال). «أرى معه تماماً أن هذا الشر، إن كان ثمة شر، يتعيّن التمكن من إصلاحه على نحو تدريجي».

G. Belot, *Le luxe*, Bull. de la Société de philosophie, séance du 24 avril 1902, p. 147.

(هنا تعادل إذا = أيضاً، «لكن كان صحيحاً أن...»، ولكن بمعنى مختلف عن المعنى السابق).

د. عطف استفهامي بعد فعل مثل سأل، شك، إلخ. «لا أدري إن كان يتعيّن عليّ إطلاعكم على تأملاتي الأولى». Descartes, *Méthode*, IV, 1.

- إطلاقاً: «لو كان لكل واقعة أو قانون علّة تفسيرية».

Taine, *De l'Intelligence*, livre IV, ch. III; titre du § 3.

(1) «نعم، لو كان الكاهن نفسه كوميدياً».

علاوة على هذه التشكيكة من العلاقات المنطقية التي تستعمل كلمة إذا للتعبير عنها، فإنها تحمل مضموناً بالغ التغيّر وفقاً لصور الفعل الذي يفعلها، وإنّ هذا المضمون يمكن بروزه بشدّة. مع فعل بصيغة دلالية، تعتبر العبارة المحكومة بـ إذا بمنزلة قول عادي، لا يجري تأكيد حقيقته، ولا حتى إمكانه (مثلاً في بُرهان الخُلف). لكن إذا كان المقصود أمراً، واجباً، إلخ، فإنّ ما هو مقوّل بصيغة إذا يكون ممكناً من جرّاء ذلك بالذات.

1. مع صيغة الاستمرار أو شبه الاستمرار (التي تلعب دوراً شرطياً) تكون الفكرة المقصودة منفية نفيّاً صريحاً: «لو كان الناس محكومين بالعقل...»، ومن ثم يجري إثباتها عندما تكون العبارة عينها نافية (بمقتضى مبدأ التقيّ المزدوج): «لو كان ديكارتر لا يعلم بإعدام غاليليه...». إذا ينبغي التنبيه إلى المصادرات على المطلوب التي يمكن تسرّبها ضمناً على هذا النحو.

2. حول إذا التهذيبيّة، التي تحلّ محل *puisque* بما أن، ما دام، لتجنّب موقف حازم، أنظر برغسون:

Le parallélisme psychophysique, *Bulletin de la Société de philosophie*, séance du 2 mai 1901, p. 44.

Rad. int.: A. B. C Se; D. Kad.

SIGNE, إشارة، علامة

D. Zeichen; E. Sign; I. Segno.

أ. إدراك راهن يسوّغ، بكيفية أكيدة نسبياً،

حول إشارة، علامة Signe. - يذكر ليون رويان بالدور الكبير الذي تضطلع به نظرية الإشارات أو العلامات في المنطق القديم، لا سيما في المنطق الزواقي، ويورد من جهة ثانية المقطع التالي من هاملان: «... إن الفكرة النظرية هي فكرة عملية يكون جانبها العملي مختصراً. والحال،

اللغة، إشاراتهما» - «+ علامة الجمع؛ ∞ علامة اللامحدود، إلخ».

أنظر: *Algorithmes*(*) و *Symbole*(*) .

علائم طبيعية، إشارات *Signes naturels,*

هي تلك التي لا تنجم علاقتها بالشيء المشار إليه إلا عن قوانين الطبيعة: مثلاً، الدخان إشارة إلى النار. بنحو خاص، يُطلق اسم إشارات تعبيرية على تلك التي تجسّد أحوال الفكر أو حركاته، تجسّداً طبيعياً. «يجري الإفصاح عن مشاعرنا باللغة الطبيعية، ويفسرها بشرّ آخرون، وإن كان لا يوجد أي اتفاق يمكنه أن يعزو إليها العلامات التي تعبّر عنها. هناك إذن إشارات تعبيرية غير ناجمة عن إرادتنا».

Garnier, *Faculté de l'âme*, 2^e éd., II, 408.

علائم صناعية *Signes artificiels,*

هي التي تقوم علاقتها بالشيء المشار إليه،

إقراراً متعلقاً بأي شيء آخر (وليس فقط قادراً على التكبير بتمثيل من خلال لعبة الذكرى أو تداعي الأفكار). «وتيرة ضربات القلب، علامة حمّى؛ - جرس الإنذار، إشارة إلى حريق» - «أظهر علائم نفاذ الصبر» - «علامة مسكوكة على قطعة نقدية (للتعريف إليها)».

ب. عمل خارجي وقابل للإدراك، يرمي إلى إبلاغ إرادة. «أشار إليه بأن يأتي» (يتعارض مع المعنى أ: أشار إلى أن شخصاً أتى). (إغلاق عمود إشارات، هو إشارة أو علامة توقف».

ج. غرض ماديّ، شكل أو صوت، يقوم مقام شيء غائب أو إدراكه مستحيل، ويفيد إما في جلبه إلى الذاكرة (مثلاً، العلامات الممثلة للمعادن، للعناصر في الكيمياء القديمة) وإما في اندغامه بعلامات أخرى من النوع نفسه للقيام بعمليات (بسيطة أو مركّبة، دقيقة أو غير دقيقة) حول علاقات الأشياء المشار إليها. «علامات

فإن هذا العمل المختصر، الملازم دائماً للفكرة النظرية، لا يتعين علينا البحث عنه بعيداً جداً، إنّه الإشارة. إنّ فكرة شيء يمكن أن يقوم به عمل ما، هي العمل عينه. وهي موجودة مسبقاً في كل وعي: إن فكرة العش، لدى عصفور مثلاً، هي التعشيش أصلاً. ولو أجهض العمل جزئياً، فإن ما يبقى يصبح هو العلامة، الإشارة السمعية، العضلية، إلخ. وإن هذه الأعمال المجهّضة، إذ يمكن تعلقها بكل أصناف الأفكار، مهما كانت تجريدية، إنما تصبح القاعدة المادية، على سبيل المثال، لهذه الأفكار».

Hamelin, *Essai*, p. 347.

يقترح مارسيل بونيس تعريفاً عاماً للإشارة، يشتمل على المفاهيم الثلاثة المشار إليها. يقول: «الإشارة هي ما يعلن أو ما يُعلّم بشيء آخر يحتلّ محلّه؛ فهذا يفترض علّة ما تحولّ دون الوصول المباشر إلى الشيء المدلول عليه، أو تجعله عسيراً، وفي المقابل، يفترض عدم تطبيق هذه العلّة على الإشارة، بعد التسهيل الأكبر لبلوغها مباشرة. - ومن ثمّ، في التجربة، وبالمفاضلة، ستكون الإشارات إدراكات راهنة، أغراضاً مادية، أشياء بسيطة نسبياً وفي متناول أولئك الذين ينبغي عليهم استعمالها؛ بينما الأشياء المدلول عليها شتّاء، بالأولى، في عداد الوقائع البعيدة، الأغراض اللامادية، العمليات الخفية، المجاميع المعقّدة، إلخ.

في الحقيقة الراسخة، هناك فكرة عامة عن الإشارة المهيمنة على المفاهيم الخاصة والدقيقة

نظرية الدلالات، أنظر: (*Sémantique**) .

SIMILITUDE, تماثل، تشابه

D. A. B. *Aehnlichkeit*; C. *Gleichnis*; E. *Similitude* (A. *Similarity*); I. *Similitudine*.

أ. سمة ما هو متماثل، متشابه (*semblable**) بالمعنى أ. (وليس فقط ما يكون متشابهاً نسبياً).

ب. سمة ما هو شبيه، بالمعنيين ج و د، أي ما هو مماثل، نظير. بنحو خاص، سمة الأشكال الهندسية المتناظرة: «إن فكرة التماثل، أي التشابه بين شكلين لا يختلفان إلا بالمقياس الذي وُضعا على أساسه، يجب أن توضع، بكل تأكيد، في عداد معطيات الحدس المباشر».

Cournot, *Traité de l'enchaînement*, etc., ch. III, § 27.

ج. مثل، أمثلة.

Rad. int.: A. *Simileges*; B. *Analoges* (*Similes*): بالمعنى التقني عند المهندسين.

SIMPLE, بسيط، لطيف، فزد

D. *Einfach* (E. *Bloss*); E. *Simple* (E. *Mere*, *bare*); I. *Semplice*.

حتماً *Absolument*

أ. ما لا يمكن التفريق فيه بين أجزاء مكوّنة. «ليس الجوهر الفرد الذي نتحدّث عنه هنا سوى

على قرار إرادي وجماعي في الأغلب: «العلامات الجبرية، العلام الموسيقية».

هناك كل الدرجات المتوسطة بين هذين الصنفين. إن علائم اللغة، إشاراتنا بنحو خاص، تمضي بلا انقطاع من الصراخ، من الحاكبة الصوتية والصوت التعبيري (*Lautbild*) إلى المدونة الاصطلاحية، الصناعية بكاملها في الكيمياء.

Signes locaux, علائم موضعية

أنظر: (*Locaux**) .

Rad. int.: A. B. *Sign*; C. *Symbol*.

SIGNIFICATION, دلالة

D. *Bedeutung*; E. *Signification*; I. *Significazione*.

أ. وظيفة الإشارات، العلامات. «الدلالة ضرورية للعقل، أي لمراسه وحتى للعبة الفكر الإنساني المتروكي. مع ذلك، لا يزال العقل أوجب للدلالة».

Renouvier, *Psychologie rationnelle*, formulaire, A, § 6.

ب. ما تمثله إشارة أو علامة؛ معنى كلمة، جملة، إلخ. أنظر: 2, (*Sens**) و (*Import*).

لهذه الكلمة؛ لكن هذه الفكرة غامضة قليلاً، حُكماً. مثاله أننا في التحليل الذي تقدّم نذهب بعيداً جداً عندما نقول إن كل إشارة تحتلّ محلّ الشيء المدلول عليه: لا يحتلّ الدخان محلّ النار، ولا يحتل الانخفاض البارومتري محلّ العاصفة. لذا يبدو أنّ من الأفضل التفريق، ربما أكثر مما ينبغي بالضبط، والتحديد المستقل أولاً: أ. للعلامة التي تسوّغ إقراراً (يقيناً أو محتملاً فقط)؛ ب. للعلامة التي تبلغُ أمراً؛ ج. للعلامة التي تذكّرُ بفكرة لا غير. (أ. لالاند).

حول تماثل *Similitude*. – أنظر عند هاملان (*Essai* (2^e édition, p. 96 - 101)، مناقشة مفهوم التماثل أو التشابه من حيث علاقته مع الهندسات غير الإقليدية.

حول بسيط، لطيف *Simple*. – أرسل لنا ليون رويان النصّ التالي من هاملان، وهو يتضمّن نظرات مهمة إلى معاني البساطة والتركيب:

فكرية: «الآلات البسيطة، العادية» (المخل، الدولار، البكرة، الخنزيرة، إلخ). - «صيغة بسيطة». - «هؤلاء الذين لا يعتقدون بأن القوانين الطبيعية يجب أن تكون بسيطة، لا يزالون في الغالب مضطربين إلى التصرف كما لو كانوا يؤمنون بها. فليس في إمكانهم التفلسف من هذه الضرورة دون أن يجعلوا كل تعميم مستحيلاً، وتالياً، كل علم».

Poincaré, *La Science et l'hypothèse*, p. 173.

بنحو خاص، ما يُبنى بواسطة عددٍ صغير من العمليات. «توجيه أفكارٍ بالترتيب، ابتداءً بأبسط الأغراض وأسهلها معرفةً، صعوداً بالتدرج شيئاً فشيئاً إلى معرفة الأغراض الأكثر تركيبياً».

Descartes, *Disc. de la Méthode*, II, 9.

هـ. ما لا يتضمّن عناصر مُضافة. «الدين في حدود العقل البسيط» (ترجمة عنوان كتاب كانط:

Die Religion innerhalb der Grenzen der blossen Vernunft). Delbos, *La philosophie pratique de Kant*, 2^e partie, ch. VII.

نقد

نَبّه هـ. بوانكاريه إلى أن البساطة كانت تُعنى أيضاً بمعنى غامض، وأن كل فرد كان يطلق اسم بسيط على ما كان يبدو له سهل الفهم، بحسب

جوهر فريد، لطيف، يدخل في المركّبات؛ البسيط يعني أنه بلا أجزاء».

Leibniz, *Monadologie*, th. 1.

«ولكن ينبغي أن يكون للجواهر الفاردة بعض الصفات، إذ لولاها لما كان هناك كائنات». (Ibid., th. 8)؛ «وينبغي أن يكون في الجوهر اللطيف جملةٌ تعلّقات وعلاقات، على الرغم من كونه بلا أجزاء». (Ibid., th. 13).

بهذا المعنى، يغلب على الكلمة استعمالها اسماً: «... مركّب أو اجتماع لطائف».

Leibniz, *Monad.*, 2.

أنظر التعليقات.

ب. ما لا يمكن التفریق فيه بين جملة صفات مختلفة وجديرة بالتجريد: «ألوان الطيف البسيطة». بهذا المعنى سيلاحظ أن البساطة لا تنفي تكرار البسيط في شتى أجزاء إدراك واحد، مثلاً، زيتٌ لونٍ طيفي.

ج. ما لا نستطيع تفكيكه عملياً، على الرغم من عدم قدرتنا على اعتباره غير قابل للتفكيك، كمياً أو نوعياً: «الأجسام البسيطة».

بالمقارنة:

د. مركّب من عدد صغير من عناصر مادية أو

«ليس المركّب سوى البديل الموضوعي للبسيط. فبينما يكون المركّب، من حيث جوهره، تجمع أجزاء اندماجية ويكون تراكبها هو الطريقة الوحيدة لاتحادها، يكون البسيط ما هو مخالف للتراكب في كل صورته، من زمانٍ ومكانٍ أو حركة، بحيث إنه سيجد نفسه كاملاً، بعدما يُعطى، كلياً في الجزء الأصغر الذي سنريده من هذه المتّصلات الثلاثة، والذي يكون في الإمكان تكراره بقدر ما نرغب في تجميعاتٍ أكبر لهذه الأجزاء، وذلك دون إضافة أي شيء إلى ما هو عليه. إذن، المركّب والبسيط يتضمّن أحدهما الآخر، وتالياً لا يفهم أحدهما من دون الآخر... إنما البسيط لا يأبه بالتركيب... فهو لا يحطّم المركّب، وهو فوق ذلك: يهيمن عليه».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, p. 121 et suiv.

راجع ص 137 وما بعدها: «إن البسيط، بوصفه من سمات الكيف، هو ما يكون، على الرغم من

(أنظر: فيما يلي)؛ و «Simpliste»: «تبسيطي»: لفظان مولدان وعاميتان، يدلان على النزوع (الإرادي أو غير الإرادي غالباً) إلى رؤية الأشياء أبسط مما هي عليه، ومن ثم النزوع إلى إهمال المزايا المهمة للواقع، التي يؤدي تناسيها إلى نتائج خاطئة. «هذا التيار المزيد من العداء للوطنية، الذي نرى كيف تنقاد إليه كثرة من النفوس البسيطة والمتحمسة معاً، بدافع من نظرية صراع الطبقات التي أسيء فهمها».

C. Bouglé, *Le solidarisme*, 217 (1907).

ملاحظة

(حسب ليثريه، المذكور سابقاً)، انتقلت كلمتا تبسيطية و تبسيطي من لغة فوريه إلى اللغة العادية؛ (وحسب موزاي، المذكور سابقاً)، في الانكليزية، كانت هذه الكلمة قد استعملت

عاداته: إن مهندساً يجد «من الأسهل» البرهان الإقليدي على تربيع وتر المثلث، بينما يرى العالم الجبري، خلافاً لذلك، أن من الأسهل البرهان على ما يتحصّل بواسطة المقارنة بين المثلثات المتشابهة. ربما يكون هذا المعنى للكلمة هو الأكثر شيوعاً في اللسان العادي؛ لكنّه معنًى مبالغ فيه من الزاوية الفلسفية؛ وإن هذه الملاحظة، الصحيحة جداً بذاتها، لا تنفي أن يكون متعدّد المخارج من الدرجة الأولى هو، بذاته، وبصرف النظر عن كل عادة فردية، أبسط من متعدّد المخارج من الدرجة الثانية، وأنّ البكرة أبسط من مجموع البكرات. Cf. *Parcimonie*^(*) (Loi de) Rad. int.: A. B. Simpl; E. Nur.

«تبسيطية»
«SIMPLISME»,
E. Simplism.

امتلاكه طبيعة معقّدة على قدر ما نشاء، غير مبالٍ بالتركيب المكاني أو الزماني». ويلاحظ أن هذا المفهوم مختلف عن المفهوم الواسع للكلمة في التداول العام.

- يبدو المعنيان أ و ب أنهما يدلان على البساطة العددية، أو على الطرح البسيط؛ ويدلان على البساطة الكميّة، أو بساطة المعنى، إذ إن الفكرة نفسها تنطبق على وجهي الفكرة: المضمون والمعنى. (م. برنيس).

جرت إضافة الجزء الثاني من الفقرة د، للإحاطة بملاحظة إدمون غوبلو، التي ترى أنّ الصيغة العامة الواردة في الجزء الأول لم تكن متجاوبة تماماً مع التعابير التي يستعمل فيها ديكارت هذه الكلمة، يقول: «ليس البسيط (في القاعدة الثالثة من المنهج) ما يحتوي على أصغر عددٍ من العناصر. إن مسألة أو صعوبة تكون أبسط من سواها عندما يتوصل المرء إلى الحل بأصغر عددٍ من العمليات المختلفة، وتالياً، عندما يجري تطبيق أقل عدد من المبادئ. وبما أننا لا نستطيع وضع البسيط في مواجهة المركّب إلّا عندما يتعلّق الأمر بصعوباتٍ من نمط واحد، فإن العمليات التي يجري بواسطتها بناء المركّب، إنما تتضمن بالضرورة العمليات التي يُنتهى البسيط بواسطتها، الأمر الذي يسوّغ القاعدة. راجع: *Regulae*».

حول تبسيطية *Simplisme*. - حول أصل هذه الكلمة عند فوريه، أرسل لنا م. مارسال النص التالي: «إن إحدى السمات الملازمة للحضارة⁽¹⁾ هي التبسيطية. تكمن التبسيطية في خطأ الاكتفاء

(1) بمعنى هذا المصطلح عند فوريه.

المعنى المنطقي، يتجلى في صيغة مبدأ التناقض التي وضعها أرسطو: «لا يمكن [لمحمول] واحد أن يكون في آن (μν) ومن وجهة النظر عينها، منتماً وغير منتماً إلى [الموضوع] عينه».

Métaph., III, 1005^b 19- 20.

2. قبل نظريات «النسبية» المحدودة»، كان يجري عموماً التسليم بأن واحداً من حدثين أو مظهرين معيّنين، يكون دائماً وبصورة أحدية الجانب، سابقاً، متزامناً أو لاحقاً للحدث أو المظهر الآخر (حتى ولو لم يكن أي راصد يملك الوسيلة لكي يعرف حالياً ما قد كان بالأمر). في المقابل، سلم أينشتاين بأن هذين الحدثين أو المظهرين كان يمكنهما، في بعض الظروف، وشرط ألا يكون هناك أية رابطة سببية بين الحدثين، أن يتزامنا بالنسبة إلى راصد، وأن يتعاقبا بالنسبة إلى راصد آخر، دون أن يكون ثمة مجال للقول بوجود ترتيب زمني وحيد وموضوعي بينهما. - هذا اللزوم ناقشه هـ. برغسون في:

Durée et Simultanéité, 1922; 2^e édition, augmentée de trois appendices, 1823.

Sine qua non (condition), Voir *Condition*^(*) - , et *Hypothétique*.

SINGULARITÉ, فردة، أفراد

D. A. *Singularität*; B. *Eigentümlichkeit*, *Eigenheit*; C. D. E. *Sonderbarkeit*; E. *Singularity*; I. *Singularità*.

ميزة ما هو مفرد^(*)، فارد، فريد (تقريباً بالمعنى ج دائماً؟) - شيء فريد. أنظر^(*) كلمة

Rad. int.: Singulares.

singulier^(*)

باديء الأمر للدلالة على تحييد البساطة في الأسلوب، في العادات والآداب (أرسولد، إمرسون). *Rad. int.*: Simplem (es).

SIMULTANÉ, SIMULTANÉITÉ,

متزامن، تزامن معاً، معية

D. *Gleichzeitig*, - *zeitigkeit*; E. *Simultaneous*, - *neity*; I. *Simultaneo*, - *neità*.

- «في آن واحد»، «معاً»، تعبيران مرادفان لكلمة *simultanément*، بكل المعاني.

أ. بالمعنى الحقيقي، يقال إن حدثين متزامنان عندما يتعلقان بفترة زمنية واحدة، سواء بنحو دقيق أم على وجه التقريب (ولكن، عندئذ، مع القول بأنهما ليسا علة أو معلولاً أحدهما للآخر، كما هو الحال عندما يحكى عن «تزامن الاكتشافات»).

- «هكذا ترتدي الديمومة الشكل الوهمي لوسط مؤتلف؛ وصلة الوصل بين هذين الحدثين، المكان والديمومة، هي التزامن، الذي يمكن تحديده بأنه تقاطع الزمان مع المكان».

H. Bergson, *Les données immédiates de la conscience*, p. 83. - Cf. *Succession*^(*) et *Présent*^(*).

ب. في المنطق، يطلق اسم تأكيدات أو نفيات متزامنة على تلك التي تنتمي إلى فعل واحد من أفعال العقل، كما هو الحال في التكاثر^(*) المنطقي، أو إلى منظومة أفكار واحدة، كما هو، مثلاً، حال مجموعة الأطاريح التي تشكل مذهباً فلسفياً.

ملاحظات

1. إن انتقالاً من المعنى الزماني المحض إلى

بتصور جانب واحد من جوانب عملية معقدة، وفي خطأ التقدم من ناحية مقابل التأخر من ناحية أخرى، بحيث يكون التقدم الحقيقي عادماً أو سلبياً».

C. H. Renaud, *Solidarité* (1842), p. 103.

عجيب، مدهش: «ظاهرة فريدة». «الفلسفة... تعلم المرة ألا يعيش أعمى وسط العجائب والفرائد التي تحيط بنا من كل الجهات».

Renan, *Lettres intimes*, p. 96.

د. (بمعنى تلاعب). فريد، ذو قيمة أرفع من قيمة الأشياء الأخرى من النوع نفسه.

هذا المعنى شائع: إنما جرى الاحتفاظ به في الظرف (Singularité) (بالمعنى اللاتيني لكلمة Unice).

هـ. (بقصص تجريبي). غريب، صدمي، مخالف لما ينبغي أن يكون، «حجة غريبة».

Rad. int.: Singular: (بالمعنى الحقيقي).

SITUATION, وضع، حال

بالمعنى (D. Lage; C. Situation; E. Situation) ج. Predicament يقال أيضاً: I. Situazione.

أ. إحدى مقولات أرسطو العشر، χειρῶν, situm esse؛ مثلاً، التوم، الجلوس:

«Κεῖσθαι δὲ οἷον ἀναχέεται, χαθῆται». Categories, IV; 2^a 2- 3.

- في الغالب، مقولة مهملة في تعدداته الأخرى للمقولات.

ب. مصطلح يستعمله بعض الفلاسفة المعاصرين، لا سيما ديوي، للدلالة بلغة محايدة، على أية مرحلة محدّدة من الاختبار، على أيّ مجتمع نموذجي من الشروط العينية، يشكل أو

SINGULIER, فرد، مفرد، فارد

D. A. B. Einzel, Einzel...; C. D. E. Einzig; E. Single (بالمعنى الحقيقي) Singular (I. Singolare; I. المعاني)

أ. ما يكون فرداً individu: «كائن فريد». - ما يمثل فرداً أو يدل عليه: «لئن كان فاعل عبارة مفرداً، كما هو الحال عندما أقول: استولى لويس الثالث عشر على لاروشيل، فإن العبارة تسمى مفردة».

Logique de Port - Royal, 2^e partie, ch. III. اسمياً: «ربما لا يكون المفرد والفردى سوى مفاهيم محدّدة تماماً وبذلك مفتقرة إلى كل عمومية». Hamelin, *Essai*, p. 64.

ب. ما يعود إلى فرد أو ما يتعلّق بفرد: «من حيث الصورة، توضع القضايا الجزئية⁽¹⁾، في نطاق الكليات».

Leibniz, *Nouv. Essais*, IV, XVII, § 8.- Voir *Quantité*^(*).

من ثمّ: ما لا يشبه شيئاً، ولا شخصاً، مجازاً، ما يكون وحيداً جنسه، أو ما يكون في جنسه موسوماً بهذه السمة أو تلك:

ج. (دون قصد تقريظي أو تجريبي). نادر،

(A موضوع محدّد. وإذا لم يكن محدّداً مؤّيداً إنسان على الطريق) فإن القضية تكون جزئية.

حول فرد، مفرد Singulier. - مادة منقحة ومزينة بناء على تعليقات شتى ومراسلات، لا سيما من ج. لاشلييه ول. روبان الذي يضيف الإشارة التالية:

المفرد في لسان أرسطو، Τό χαθ' ἕχαστον, يتعارض مع الكلّي Τὸ χαθόλον, أو الجنس Τὸ εἶδος (على الرغم من أن Τα χαθ' ἕχαστα تكون أحياناً εἶδη, الأجناس الأخيرة) ويترادف مع Τὸ ατομον (التي تعني أحياناً εἶδος) الفردى و Τὸ ἐν ἀριθμῳ, الواحد عدداً (في مقابل الواحد جنساً εἶδει).

حول موقف، ج. Situation, C. - في الوجود والعدم، حلّ ج. - ب. سارتر تحليلاً كاملاً جداً المعنى الذي كان يعطيه لكلمة موقف: «إن موقعي في وسط العالم، المحدّد بالعلاقة مع

نقد

إن هذه الطريقة في إلزام ذلك الذي نخاطبه بقبول الجواب المقترح، أو بإيجاد جواب أفضل منه، تفتقر غالباً إلى كفاية الرابط المنطقي بين الأفكار.
Cf. Ad(*) ignoratiam, B

SOCIABILITÉ,

أَلُوفِيَّة، جماعية، مجتمعية

D. A. Gesellschaftstrieb; B. Geselligkeit; E. Sociability, - ableness; I. Sociabilità.

سمة الكائن أو الفرد الأُوف، سواء بالمعنى أ
أو بالمعنى ب.
Rad. int.: Sociemes

أَلُوف، جماعي، مجتمعي

D. Gesellig; E. Sociable; I. Sociabile, Socievole.

أ. بالمعنى العام، القابل للعيش في المجتمع.
ب. في الكلام على الاستعدادات الفردية الطبيعية: مَنْ يرغب في صحبة الأفراد الآخرين المنتمين إلى جنسه وإلى جماعته .. يُقال خصوصاً، عندما يتعلّق الأمر بالناس، على كل مَنْ يرتاح لمعاشرة أُنْداده، وللعلاقات اليومية أو الفكرية.
Rad. int.: Sociem.

SOCIAL,

اجتماعي

D. Sozial, gesellschaftlich; E. Social; I. Sociale.

يحدّد حالة معيّنة من النشاط.

ج. خصوصاً وحديثاً: علاقة كَلِيَّة عينية للكائن الحي، كما هو في لحظة معيّنة، مع بيئته؛ بنحو خاص، علاقة موجود بين موجودين آخرين. «يمكن لعالم الجواهر أن يكون عالم الرّاحة (بالمعنى الباسكالي)» إذ إنّه يريحنا من النظر الوجاهي إلى المأساة الوجودية لحالنا العيني.

F. Alquié, *La découverte métaphysique de l'homme chez Descartes*, p. 168.

أبرز ج. - ب. سارتر هذا المعنى: أنظر التعليقات أدناه

«كان في موقف»، تعبير مستعمل لتمثيل، وضع الإنسان الشامل، وليس فقط حال ذكائه، في مواجهة مسألة حكميّة أو مسلكيّة تُطرح عليه.
أنظر: الملحق.
Rad. int.: Situ.

SINON,

إن لم...؛

- «ماذا يعني، إن لم...؟»، «ماذا يمكنه أن يكون، إن لم...؟»، إلخ. تحويلات جُمِل مستعملة كثيراً، إما للتنبيه إلى عدم إمكان إيجاد جواب آخر لمسألة مطروحة، وإما لتقديم صيغة جديدة وكأنّها معادلة لما قيل. «ما هي هذه العلاقة المخصّصة من قبل والتالية للعلاقة البحتة، إن لم تكن العدد؟».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, ch. 1, § 2.

ماعونيّة أو عدائية الوقائع التي تحيط بَصْنعتي الخاصة بي، أي باكتشاف المخاطر التي أواجهها في العالم، والعقبات التي يمكنني أن أصادفها فيه، والمعونات التي يمكنها أن تقدّم لي في ضوء عَدَمَنة جذرية لذاتي ونفي جذري وجوّاني للكائن بذاته، يجريان من زاوية غايةً مطروحة بكل حرية، هاكم ما ندعوه **الموقف**. (ص 633). ويضيف إلى ذلك المزايا التالية، وهي: ¹ أن **الموقف** هو في جوهره وقفٌ على فعل الناعل، وهو لا يوجد إلّا بالنزوع إلى تجاوز المعطى نحو غاية؛ - ³ قوام الموقف في آن: أنّه يكون هنا ويكون هناك؛ - ⁴ إن الموقف مرّكبٌ إذن من إكراه ومن حرية. حول اجتماعي Social. - يبدو لي أن المعنى ج نافلٌ ومُعْرض (ل. برونشفيغ). لا أرى

أوغوست كونت في درس المجتمعات؛ وهما يتطابقان، على التوالي، مع نظرية النظام ونظرية التقدم.

(*Cours de philosophie positive*, 50^e leçon «Considérations préliminaires sur la statique sociale ou théorie générale de l'ordre spontané des sociétés humaines», et 51^e leçon: «Lois fondamentales de la dynamique sociale, ou théorie générale du progrès naturel de l'humanité»).

كما أن *Social statics* هو عنوان كتاب لسبنسر (1848)؛ إنه يُطلق هذا التعبير على توازن المصالح والمطامح الفردية في مجتمع متكوّن تكوّنًا سويًا؛ والحراك الاجتماعي (*E. Social dynamics*) (أو الفعالية الاجتماعية)، هو في نظره الحركة التي يجري من خلالها التكيف المتبادل بين الأفراد والمجتمع.

علوم اجتماعية Sciences sociales,

(D. Soziale Wissenschaften, Sozialwiss., Gesellschaftswiss; E. Social sciences; I. Scienze sociali).

مصطلح واسع جداً، لا يُقال فقط على علم الاجتماع^(*) sociologie، بل يقال على كل العلوم المتعلقة بالمجتمع: الاقتصاد^(*)، التاريخ^(*)، الجغرافيا البشرية، الحقوق^(*)، الأخلاق^(*)، علم التربية^(*)، الخ.

أ. ما ينتمي إلى المجتمع أو ما يتعلّق به، كما هو، أي الظواهر والعلاقات التي تشكّله. «ليس هناك خطأ ولا حتى ضلال إلا وتكون له عواقب اجتماعية، خصوصاً في مجتمعاتنا المتمدّنة والديمقراطية... حيث تكون لكل منا وظيفة دائماً، ليس فقط في الأسرة، بل في الدولة أيضاً».

Fouillée, *La science sociale contemporaine*, livre V, ch. III.

«إن كل ما يدور في زمرة اجتماعية ليس تجلياً لحياة الزمرة بصفاتها هذه، وتالياً ليس اجتماعياً، تماماً، كما لا يكون حيوياً بالمعنى الحقيقي كل ما يجري في جسم عضوي».

Fauconnet et Mauss, art. *Sociologie*, *Grande Encyclop.*, vol. XXX, p. 166. Cf. Durkheim, *Règles de la méth. sociol.*, ch. I: «Qu'est-ce qu'un fait social?».

عقد اجتماعي Contrat social,

أنظر: *Contrat*^(*)، و *Quasi-contrat*^(*).

فيزياء اجتماعية Physique Sociale,

أنظر: *sociologie*^(*).

Statique sociale, dynamique sociale, سكون اجتماعي، حراك اجتماعي

هما التقسيمان الكبيران للذات وضعهما

جدواه ولا حتى وجوده (م. برنيس). - لا شكّ أنّه ليس من اللسان الفلسفي القديم، لكنّه موجود بالتأكيد، وحتى إنه يرجع إلى بداية القرن التاسع عشر: «يرتقب الصناعيون بفارغ الصبر... أن يتكوّن الرأي حول هذا الموضوع، وأن يدعوهم مذهب اجتماعي حقاً إلى القبض على دقّة الأعمال».

Saint-Simon, *Catéchisme des industriels*. (*Œuvres*, VIII, 12). Cité par Élie Halévy, *La doctrine écon. de Saint-Simon*, *Revue du mois*, déc. 1907, p. 676.

حيث يلفتُ إلى أن استعمال هذه الكلمة «كان قد أرهضَ بظهور الاسم المطابق». وفوق ذلك، يورد نصاً من انفانتان (Enfantin) حيث تحمل الكلمة هذا المعنى عينه. راجع فيما يلي، تعليقات ش. آندلر (Ch. Andler) حول المعنى الأخلاقي لكلمة *socialisme*^(*). (أ. لالاند).

الواقعة الاجتماعية هي تجريد، كما هي علمية من وجهٍ آخر. مثال ذلك في ظاهرة التغذية،

اجتماعي مفهوم المآل والأخلاق، وبكلمة، مفهوم كلمة المجتمع».

Hauser, Des divers sens de l'adjectif social, *Revue int. de l'ens.*, 1902, p. 25.

- راجع التعليقات حول اشتراكية (*) *Socialisme*.

د. مَنْ يعيش في مجتمع. «يجب النظر من هذه الزاوية عندما يُراد تقويم الوقائع المدهشة جداً التي يظهرها تاريخ الحيوانات الاجتماعية».

E. Perrier, *Anatomie et physiologie animales*, p. 202.

Rad. int.: Social.

SOCIALISME, اشتراكية

D. *Socialismus*; E. *Socialism*; I. *Socialismo*.

تُقال على كل عقيدة ترى أنَّ من غير الممكن الاعتماد على اللعبة الحرة للمبادرات وللمصالح الفردية، على الصعيد الاقتصادي، لضمان نظام اجتماعي مُرضٍ، وترى أنَّ من الممكن بل من المرغوب فيه استبدال التنظيم المسمّى «ليبرالياً» (أنظر: *Libéralisme*، ج) بتنظيم متناسق، لا يفرضي فقط إلى نتائج أكثر عدلاً ومساواة، بل يفرضي أيضاً إلى نتائج أكثر تشجيعاً للتطور الكامل للشخصية البشرية.

«سوف نطلق اسم اشتراكية على العقائد التي

العلم الاجتماعي: *La science sociale* (تعبير مستعمل خاصة في مدرسة لويلاي (Le Play): العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية.

ب. بنحو خاص (في مقابل سياسة): ما يتعلق بروابط طبقات المجتمع، من حيث اختلافها بطبيعة مداخلها وحصلها. «الصراعات الاجتماعية؛ الإصلاحات الاجتماعية».

Question sociale, قضية اجتماعية

قديمًا، هي مسألة الاستعلام عن كيفية وجوب تنظيم المجتمع. من ثم، هي السؤال الكامن في حل المصاعب الاقتصادية والأخلاقية التي يثيرها وجود الطبقات الاجتماعية وواقعة البؤس. «في أيامنا، تُطرح القضية الاجتماعية أساساً في صورة مسألة ثروة مادية».

P. Leroux, *De l'individualisme et du socialisme*, *Œuvres*, tome I, p. 368.

(D. *Soziale frage*; E. *Social question*; I. *Questione sociale*).

Economie sociale, اقتصاد اجتماعي

أنظر: (*) *Économie*.

ج. بمعنى معياري: ما يكون نافعاً لخير المجتمع (في مقابل antisocial). «تشمل كلمة

تكونُ الوجبة واقعة اجتماعية تكمل الوقائع الحياوية، الكيماوية، الآلية، إلخ. (ف. منتريه).

القضية الاجتماعية هي المسألة: لماذا لا يزداد الرفاه العام بقدر ازدياد الإمكانيات المادية لإشباعه؟ (أ. كارمان) — (O.Karmin).

حول اشتراكية *Socialisme*. - مادة منقحة ومزيدة بناء على تعليقات إيلي هاليقي وش. أندلر.

نبذة تاريخية. - يبدو أنَّ هذا المصطلح قد جرى ابتكاره بكيفية مستقلة، من قبل مذهبين مختلفين، وفوق ذلك، بمعنيين مختلفين: 1° في فرنسا، لدى السانسيمونيين، الذين يبدو في عدادهم أنَّ پيار ليرو (P. Leroux) كان أول مَنْ أعطى للمصطلح معنى دقيقاً وجعله اسم مذهب: فكان يعني بذلك الطرف النقيض للفردية، النظرية التي تلحق الفرد إلحاقاً كلياً بالمجتمع. (*Revue*)

الكلمة على هذا النوع من العقائد (عقيدة روبرت أوين الاقتصادية). وهي تشمل التعاضدية البرودونية، المجتمعية^(*) collectivisme (بالمعنى القديم لهذه الكلمة)، الاشتراكية التعاونية أو التعاونية المعاصرة، وأخيراً، الشيوعية الفوضوية.

ب - الاشتراكية التي تعتمد على عمل السلطات العامة ولا سيما الدولة، لتحقيق النظام الاقتصادي الجديد والمحافظة عليه: اشتراكية بلدية (التي يمكن اعتبارها وسطاً بين الاشتراكية الروابطية واشتراكية الدولة، ناهيك بأنها تتضمن إمكاناً روابطياً تعاقدياً محضاً بين عدد متحدات، كومونات)؛ اشتراكية الدولة، كما هي محدّدة، مثلاً، في البيان الشيوعي لماركس وأنجلز (1848)، ولكن على سبيل إجراء مؤقت، لا بدّ منه لتثوير النظام الإنتاجي:

«نزع الملكية العقارية، تخصيص الربح العقاري لنفقات الدولة؛... مركزة التسليف بين أيدي الدولة؛... مركزة صناعات النقل بين أيدي الدولة؛

ما انفكت تصف آثار حالة حقوقية مقبلة ومفضّلة، بدلاً من الاكتفاء فقط بوصف الآثار التي تحدثها الحالة الحقوقية القائمة في مجال التوزيع، والتي تضع في مواجهة التوزيع الراهن للمداخيل، مثلاً توزيعاً تتوقع منه أن يلغي البؤس».

Ch. Andler, *Les Origines du socialisme d'État en Allemagne*, p. 8. Cf. *Ibid*, p. 475.

ونظر فيما يلي التعليقات الإضافية لشارل أندلر.

راجع مـــــــواد: Collectivisme^(*), Communisme^(*) و Solidarité^(*).

يمكن التفريق في عداد المجموعة الواسعة جداً من العقائد التي تسمّى بهذا الاسم، ما بين:

1[°] أ. الاشتراكية التي لا تقول، على الرغم من رفضها مذهب التنافس الحر، بأن تمارس السلطات العامة إكراهاً للفرد على الصعيد الاقتصادي؛ فهي تعتقد أن في الإمكان حلّ القضية الاجتماعية بتشكيل هيئات أو جمعيات حرّة، ينتسب إليها المتعاقدون ويخرجون منها بحرية. بادئ الأمر جرى في انكلترا تطبيق

(114 - 106 p. *Encyclopédique*, novembre 1833, tome LX). أنظر في الملحق، في آخر هذا المعجم ملحظاً إضافياً حول هذه المسألة.

2[°] في انكلترا، في مذهب روبرت أوين (R. Owen). صار متداولاً فيه، في خلال مناقشات رابطة كل الطبقات وكل الأمم، التي أنشأها أوين سنة 1835. (Th. Kirkup, art. Owen, dans *l'Encycl. Brit.*) وهذا ما كتبه إليي هاليقي لنا: «كان يُستعمل آنذاك للدّل على نزعة روبرت أوين الشعبية جداً، التي ترى أن في الإمكان الوصول، بواسطة تجمع حرّ للروابط التعاونية، ودون معونة من الدولة، إلى انتفاضة على الدولة، وتشكيل عالم اقتصادي وأخلاقي جديد. لقد وجدت كلمة اشتراكي، إن لم نقل اشتراكية، في جريدة ثورية لندن، بتاريخ 1833/8/24. نشرت الجريدة رسالةً بتوقيع إشتراكي *A Socialist*. والحال، ينبغي القول إن الكلمة كانت قبل ذلك متداولةً تداولاً كافياً في انكلترا».

في آب/أغسطس 1836، وفي تشرين الثاني/نوفمبر 1837، نشر لويس ريبو (L. Reybaud) في مجلة العالمين، (Revue des Deux Mondes) ثلاث دراسات بعنوان *Socialistes mode nes* السانسيمونيون؛ ش. فورييه؛ روبرت أوين). كانت تلك المقالات مكتوبة بلهجة تعاطف متزايد؛

الذي سينجم عن إلغاء النظام الرأسمالي. هذا هو موقف الماركسية المعاصرة، موقف مذهب جورج سوريل النقابي، موقف الاشتراكية الفوضوية، إلخ.

هناك مواقف وسطية، كما هو الحال الطبيعي، ما بين النقائص القصوى التي تُستعمل في تحديد مختلف هذه الأصناف.

«اشتراكية المنبر»، ترجمة سيئة للمصطلح الألماني *Kathedersozialismus*، وهو الاسم الذي أطلق، من باب التنكيت، على أعضاء مؤتمر إيزناخ (1872) المكوّن خصوصاً من جامعيّين والذي أصدر بياناً ضد الاقتصاد السياسي الليبرالي. فيما بعد، تبنّى هذا التعبير أولئك الذين كان موجهاً ضدهم في الأساس، ثم صار يدلّ تالياً على المنظرين الألمان للاشتراكية، الذين كانت تنطق باسمهم جريدة الاتحاد لأجل السياسة الاجتماعية⁽¹⁾، وكانت مذهبهم محبّذة عموماً لاشتراكية الدولة.

«الاشتراكية الروابطية»، تعبير اقترحه جيند وريست (تاريخ المذاهب الاقتصادية، ص 266)، للدّلّ على المذاهب التي ترى أن «الرابطية الحرة» يمكنها أن تكفي لتقديم الحلّ لكل القضايا الاجتماعية، شرط أن تكون منظمة بموجب خطة مسبقة، - تتغيّر بتغيّر الأنظمة. (لكنهما في الفصل

(1) Verein für Sozialpolitik.

الإكثار من المعامل اليدوية (المانيفاككتورات) الوطنية، ومن الأدوات الوطنية للإنتاج؛... تنظيم جيوش صناعية، لا سيما لأجل الزراعة». بيان، 538.

حول التفريق بين اشتراكية الدولة الديمقراطية واشتراكية الدولة الأرستقراطية، أنظر في التعليقات.

حول التفريق بين الدولة، السلطة السياسية والمكتبية (البيروقراطية)، وبين الدولة، قائمة الصناعة في اشتراكية الدولة، أنظر:

Vandervelde, *Le Collectivisme et l'Évolution industrielle*, 2^e partie, ch. III, § 2.

2° أ. الاشتراكية التي تقول بإمكان إقامة النظام الجديد بطرق قانونية، شرعية، بلا عنف ولا ثورة؛ يُطلق عليها أحياناً اسم اشتراكية إصلاحية أو تطورية.

ب. الاشتراكية الثورية، وهي ترى أنّ هذا النظام الاقتصادي الجديد لا يمكن تحقّقه إلّا بانقلاب للطبقات العمالية، وبتحوّل عنفي للسلطات العامة وللقوانين القائمة.

3° أ. الاشتراكية الخيالية (الطوباوية)، التي تنطلق من الإنشاء والوصف الكامل، قدر الإمكان، إلى للحالة الاجتماعية المقبلة (مثلاً، توماس موروس، سان - سيمون، فورييه)؛ - ب. الاشتراكية التجريبية، التي ترى أن من غير الممكن مسبقاً توقّع وتحديد التنظيم الاقتصادي

وكان الكاتب يعارض عقم المذهب اليقوي، الجمهوري المسحوق سنة 1848 في خلوة سان - مزي وفي ليون) بخصوبة تلك المذاهب التي كانت تطرح مسائل جديدة، اقتصادية وأخلاقية، وليس مسائل سياسية. جرى جمع هذه الدراسات في كتاب بعنوان:

Érudes sur les réformateurs ou socialistes modernes (1841).

وفي أثناء ذلك، كان (الاقتصادي) بلانكي قد استأنف استعمال الكلمة، في محاضرة ألقاها سنة 1840، في كونسرفاتوار الفنون والحرف، وهذا يعني أنها صارت كلمة مأثورة.

الذي يعطيانه هذا العنوان، يكتفيان فقط بذكر مذاهب أوين، فورييه و لويس بلان، بينما خُصّصت فصول أخرى لهرودون وللمذاهب الأحدث، المتّسمة بهذه السمة عينها).

Rad. int.: Socialism.

مُعاملة، حياة اجتماعية، SOCIALITÉ,

D. Sozialität; E. Sociality; I. Socialità.

أ. مجمل السمات المميّزة لما هو اجتماعي.

ب. معاملات اجتماعية.

راجع: *Société*، المعنى هـ.

«مجتمعي (نظام)» «SOCIÉTAIRE (régime)»،

اسم أطلقه شارل فورييه على التنظيم الاجتماعي الذي ينادي به، والذي يدعى أيضاً تنظيمًا اشتراكيًا جماعيًا [Phalanstérienne].

أنظر في الملحق، التحفّظات التي أبدّاها لويس ريو، في وقت لاحق.

حول مختلف صُور الاشتراكية:

يرتدي مذهب اشتراكية الدولة رداءين متمايزين: أ. صورة ديمقراطية: شارتية؛ اشتراكية لويس بلان L. Blanc سنة 1848؛ ماركسية اليوم. ترمي هذه الاشتراكية إلى غاية سياسية: إضفاء الطابع الديمقراطي الكامل على الدولة، التي صارت تصدر مباشرة عن الإرادة الشعبية، لكي تكون الدولة في وقت واحد، وبنوع من ضرورة ملازمة لجوهرها، خادمة للمصالح الشعبية. - ب. صورة أرستقراطية (هيجل، كارليل؛ رودبرتوس؛ اشتراكية أدولف فاغتر المحافظ، الذي أوحى منذ 1878 بسياسة بسمارك الاجتماعية). إن الاشتراكية المنظور إليها على هذا النحو، قطعت كل علاقة مع فردية القرن الثامن عشر الأنكلو- فرنسية. فالفرد غير موجود إلاّ لتحقيق غايات مثالية ولا شخصية، من في وعلم ودين، تكون الدولة تجسيدا لها. لكنّ بالذات لأنّ الفرد المنفصل عن الدولة هو تجريد، وفي اندماجه بالدولة، يجد الفرد تحقيق حقوقه الحقيقية. تشكّل «إشتراكية الدولة» هذه نوعاً من أبوية مكتبية (بيروقراطية) حيث يجد الفرد، من خلال رهن رأيه الحرّ، ضماناً لسعادته الماديّة والمعنوية. (إ. هاليفي).

في ما يتعدّى الاشتراكية الأرستقراطية والاشتراكية الديمقراطية، هناك تصوّر لاشتراكية محضّة، منعقة من هذه البقايا السياسية، ومختلفة عنهما اختلافاً جوهرياً. فما الديمقراطية سوى مذهب سلبي، هو الدفاع عن الفرد في مواجهة القمع الجماعي (للدين، للحكم، للرأسمالية). وهذا الدفاع، مهما يكن ضرورياً، فإنّه لا يمضي إلاّ نحو حلّ السلطات المؤذية؛ إنه محرّ ومحصّط، لا أكثر. وإن أنكار الحق والعدل والمساواة التي يتجلّى من خلالها هذا الدفاع، تترك الناس في حالة تصارع وتيّس وجفاف، هي ليست بكل وضوح حالة مثال كافٍ. حالياً، لا يزال من الضروري الكفاح لأجل ضمان الأجر العادل لكل الشغيلة، الذين لا يناله الكثيرون منهم.

لذا فإن البرنامج الوحيد لمعظم الأنظمة المسماة اشتراكية، هو تحقيق الديمقراطية إلى أبعد حد. لكنّ الاشتراكية الحقيقية تستلزم شيئاً آخر: فهي تعتقد أنّ في الإمكان بلوغ حالة من العفوية والثقة والغبطة؛ ولا تنادي بالحرية والمساواة إلاّ لكي تبلغ المؤاخاة. إنها تعتبر العمل ليس كقيمة سوقية،

يلي)، وفي الأغلب تكون مكفولة بوجود عقوبات^(*). إما مقوننة، وإما منتشرة، تجعل الفرد يشعر بتأثير المجتمع وإكراهه. أنظر:

E. Durkheim, *Règles de la méth. social.*, ch. I: «Qu'est-ce qu'un fait social?». Fauconnet et Mauss, art. *Sociologie dans la Grande Encyclopédie*, t. XXX; et ci - dessus *Social*^(*), A.

ج. «المجتمع»: الجماعة البشرية (العائلة، القبيلة، الحاضرة، الأمة، الخ.) باعتبارها واقعاً مميزاً. «إن كانت فكرة المجتمع لا تزال تجريداً... فمرد ذلك بوجه خاص إلى النظام الفلسفي القديم؛ لأن هذه السمة تُعزى، في الحقيقة، إلى الفرد، في جنسنا على الأقل».

Aug. Comte, *Discours sur l'esprit positif*, § 56.

د. جمعية تعاقدية تنشأ بفعل إرادة فاهمة. «هيئة عالمية؛ شركة مساهمة».

هـ. (بالمعنى المجرد). رابطة اجتماعية؛ علاقات اجتماعية. «البحث عن اجتماع الناس المتعلمين».

«Eademque natura, vi rationis, hominem conciliat homini et ad orationis et ad vitae societatem». Cicéron, *De officiis*, I, 4.

SOCIÉTÉ,

D. *Gesellschaft*; E. *Society*; I. *Società*.

(أنظر ^(*)Foule)؛ اجتماع بشري؛

أ. بالمعنى الأوسع: مجموعة أفراد تقوم بينهم علاقات منظمة ومصالح^(*) أو خدمات^(*) متبادلة. «مع إسبيناس يمكنُ اللحظُ أنَّ هذه الجماعات (المجتمعات الحيوانية) تنزع عموماً إلى غاية يمكنُ أن تكون إما الغذاء في شروط أفضل للأفراد المجتمعين، وإما تربية الشبان، وتالياً تكون الغاية الإنجاب والتكاثر، وإما ضرورات الدفاع المشترك، وأخيراً، مجرد اللذة التي يمكنها أن تنشأ لدى الكائنات الحية من اجتماعها مع كائنات مشابهة، تشعر بالحاجاتِ عنها، بالرغبات ذاتها، بالانفعالات نفسها».

Ed. Perrier, *Anatomie et physiologie animales*, ch. V, p. 202 - 203.

أطلق إسبيناس على هذه النماذج الثلاثة من المجتمعات الحيوانية أسماء: مجتمعات تغذية، مجتمعات تناسل ومجتمعات علائق

A. Espinas, *Les sociétés animales*, 1877).

ب. بمعنى أدق: مجموعة أفراد تكون روابطها متوسطة في مؤسسات (أنظر التعليقات في ما

تجارية، يجب دفع ثمنها الصحيح، بل بوصفه المشاركة الإرادية في عمل جماعي، وبوصفه التحويل البشري للأشياء، التكيف للعالم الذي يكون كل الحضارة المادية. إنه يتصور العلاقة السوية بين العامل وعمله، على مثال موقف الفنان والعالم.

إن هذه الفكرة المحسوسة نسبياً بغموض، تفسر العقلية الحقيقية لكل الاشتراكيين الصادقين؛ ففي نظرهم اعتماد هذا المذهب هو نوع من إيمان شبه ديني، ظهور تصور جديد للحياة ولللاقات الاجتماعية، مختلف تماماً عن المطالب، حتى الأكثر شرعية، التي تدور حول الحق في النتائج الكامل للعمل. (ش. أندلر).

حول مجتمع *Société*. - إن الفرق الكبير بين المجتمعات الحيوانية والمجتمعات البشرية هو أن الفرد يكون، في الأولى، محكوماً فقط من الداخل، بالفرائض (ما عدا قسم صغير من التربية الفردية، التي تتوقف هي ذاتها على الغريزة)؛ بينما تمثل المجتمعات البشرية ظاهرة جديدة، ذات

الاجتماعيَّون المعاصرون مشكوكاً فيه).

2. ذهب بعضُ الفلاسفة إلى اعتماد تعريف أساسي للمجتمع البشري، الصورة الأخيرة من صُور الترابط الثلاث التي فُرق بينها إسبيناس ويريه، أعلاه. فهو يقوم، خصوصاً حسب غيدنغز (Giddings)، على وعي الفرد لوجوده المتعلق بكائنات من جنس واحد، وعلى الشعور الخاص بالرضى الذي يستمدّه من هذا التماثل.

(*Elements of sociology*, Livre I, ch. 1, et suiv.).

- كان تارد قد حدّد من قبل، المجتمعَ على نحو قريب: «مجموعة كائنات، سواء من حيث قيامها بتقليد بعضها بعضاً، أو من حيث تماثلها، دون أن يقلّد بعضها بعضاً حالياً، ومن حيث إن سماتها المشتركة هي نُسخ قديمة عن نموذج واحد».

Lois de l'imitation, ch. III: «Qu'est-ce qu'une Société?», p. 75. (cf. p. 82).

إنّه يعارض هذا التعريف، من جهة، مع ذلك الذي استعملناه آنفاً في النبذة أ والذي يراه واسعاً جداً، نظراً لأن التضامن الفيزيولوجي أو الاقتصادي غير كافٍ، في رأيه، حتى تستحق الجماعة الذي تمارسه، اسم **مجتمع**؛ - ومن جهة ثانية، مع

«بعد هذه الغريزة الاجتماعية العامة، التي يمكن أن تسمى حبّ الخير لدى الإنسان، هناك غرائز أخص...».

Leibniz, *Nouv. Essais*, I, 2, § 4

إن هذا المعنى، الأكثر تداولاً في اللاتينية، هو بالعكس الأقل استعمالاً في لساننا (الفرنسي).

بهذا المعنى، استعمل تارد «Socialité»

(*Lois de l'imitation*, ch. III, p. 77)

نقد

1. لا نستطيع، في معجم مصطلحات، تحديد **المجتمع** والفرد (بالمعنى هـ). إلّا بنسبة أحدهما إلى الآخر. لكن هذه التعريفات لا يجوز لها الانحياز المسبق لصالح أحد هذين اللفظين في اسمه بسمة سابقة وجوهرية. يقول أوغوست كونت، مثلاً: «ليس مجتمع ما بأكثر تفكّكاً إلى أفراد من تفكك مسطح هندسي إلى خطوط، أو تفكك خط إلى نقاط».

Politique positive, II, ch. II, p. 181.

إن العنصر الأخير هو إذن «الاجتماع الأدنى» (وهو عنده، العائلة «المحصورة أحياناً في زوجها الأساسيين»؛ لكن هذا الجزء من العقيدة يعتبره

طبيعة خاصة، قوامها أن بعض طرق التصرف تُفرض أو على الأقل تُقترح من الخارج على الفرد وتنضاف إلى طبيعته الخاصة؛ مثال ذلك طابع «المؤسسات» (بالمعنى الواسع للكلمة) التي تجعل اللغة وجودها ممكناً، والتي تكون لغتها ذاتها مثلاً ونموذجاً. إنها تتجسّد في الأفراد المتعاقبين دون أن يحطّم هذا التعاقب تواصلها؛ إن حضورها هو السمة المميّزة للمجتمعات البشرية، وهو الموضوع الخاص لعلم الاجتماع. (إ. دوركيم).

من الممكن أن نوضح بالطريقة التالية طبيعة القيود التي يضيفها المعنى ب (للمجتمعات البشرية) على المعنى أ: حين نتكلّم على أغراض أبسط، تكونُ مكوّنات مجتمع ما وأفراده، إنّا يمكن تحديد هذا المجتمع بأنه مجمل العلاقات المتبادلة بين هؤلاء الأفراد، أي الكل الواقعي الذي يكون الأفراد من أجزائه.

بما أنّ المجتمع، من وجه آخر، غير قابل للإدراك كما هو إلّا إذا اكتسب ديمومة من خلال ما

حضر كلمة المجتمع فيه، التي تضم أيضاً (والتي تبدو أنها تضم حضراً، في بعض المجتمعات الحيوانية) التضامن من خلال تقسيم العمل، والتباين (*) والتبعية (*).

Rad. int.: A. B. C. Soci; D. E. Sociés.

«SOCIOCENTRISME»،

«استجماع»، مركزية اجتماعية

(Durkheim et Mauss, Classif. primitives, Année sociologique, VI, 1901 - 1902).

حالة ذهنية تكمن في النظر إلى المجتمع الذي ينتسب المرء إليه، بوصفه مركز العالم، وإحالة كل شيء إليه.

«لطالما قيل إن الإنسان قد بدأ يتمثل الأشياء بعزوها إلى نفسه. إن ما سبق يسمح بتوضيح أفضل لقوام هذه المركزية البشرية، التي يُستحسن

التعريف الحقوقي «الذي يجعل شركاء لأي فرد، كل هؤلاء وأولئك فقط الذين يكون لهم عليه حقوق يقرها القانون والعرف، أو الاصطلاحات السائدة، أو الذين يكون له عليهم حقوق مماثلة، متبادلة أو غير متبادلة». إن هذه الصيغة الثانية تبدو له، على الرغم من تفضيله لها على الأولى، «أنها تضيق كثيراً على الجماعة، كما أن السابقة توسعه بلا حدود».

Ibid., 66 - 67

لكن يبدو أن الطابع الفردي، الذي أشار إليه غيدنغز وتارد، يحدد فقط صورة مجتمعية، أو بالأحرى جانباً من المجتمع، هو ذلك الذي يمكن أن يُسمى بنحو أخص إيلافاً (Communion) أو مُتحدلاً (*). إن الأمر الذي يلفتان إليه الانتباه هو، بلا شك، ذو أهمية اجتماعية وأخلاقية كبيرة. لكن لا يبدو أن في الإمكان

يثبت وما ينتظم في هذه العلاقات، فإن من الممكن القول إن نواة الفكرة تكمن في تنظيم لهذه العلاقات، معقد نسبياً ومستقر نسبياً.

إلا أن هذا التنظيم، إذ يُثبت، إنما يولد صوراً حقوقية تكون بمنزلة علامته المنظورة، ويمكن إحلالها محل فكرة المجتمع بالذات، وذلك لأجل ضرورات (خادعة قليلاً، أحياناً) منهج دراسة موضوعي.

أخيراً، تكون العلاقات المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، أو بينهم وبين الكل الاجتماعي، غير قابلة للإحصاء نوعياً وكمياً، ويمكن لتصنيفها وضعها بين طرفي التعارض والتشاعم. - وتكون العلاقات المتولدة من التعارضات، محسوسة بشكل شديد (على الأقل، في التفاصيل)، وتحتل المكانة الأولى في التنظيم الصوري أو الحقوقي للمجتمعات؛ ولا تكون العلاقات المنسجمة أقل جوهرًا؛ فدورها العام ليس أقل من سواها، ويمكن أن تظهر قيمتها المثالية أكبر من سواها؛ ولكن في التفاصيل، تظل أكثر ذاتية، وتكون بالأحرى محسوسة أكثر مما تكون منظمة ومقنونة، صورياً وموضوعياً.

وتالياً من المنطقي أن علم اجتماع شيئي في جوهره، سيبحث عن مركز مفهوم المجتمع في تنظيم حقوقي يرمي أساساً إلى إشعار الفرد بفعل المجتمع وقهره؛ أما الحدّ ب للمعنى العام فهو تنمة منهج مُطبّق على تكوين علم الاجتماع: إنه يتغيّر، من حيث صرامته، بتغيّر الضرورة المنسوبة إلى المنهج الذي يتحدّر منه. (م. برنيس).

الظواهر الفيزيائية والبيولوجية. «أعتقد أن عليّ، منذ الآن، المخاطرة بهذا المصطلح الجديد، المعادل تماماً لتعبيري المستعمل سابقاً، تعبير الفيزياء الاجتماعية، لا تُمكن من التذليل، بهذا الاسم، الواحد، على هذا القسم المتمم للفلسفة الطبيعية، والمتعلق بدراسة مجمل القوانين الأساسية الخاصة بالظواهر الاجتماعية».

Cours de philos. positive, 47^e leçon (1839).

وهذا العلم يتضمن السكون الاجتماعي أو نظرية النظام، والحراك الاجتماعي، أو نظرية التقدم.

حول الأسباب التي دعت أ. كونت إلى إحلال هذه الكلمة محل فيزياء اجتماعية، أنظر الدرس 46، في البداية، حيث يشكو من الإفراط في استعمال مختلف الكتاب لهذا التعبير الأخير، ولا سيما استعمال عالم بلجيكي اتّخذ عنواناً لكتاب... في الإحصاء العادي. (المقصود هو كيتليه (Quêtelet)).

نقد

على الرغم من الإفراط المعاصر في استعمال لفظي اجتماعيات و اجتماعي، اللذين قيل في الغالب على ما يتعلق، بنحو ما، بعلاقات الأفراد مع البعض الآخر، فلا مناص من الملاحظة أن المعنى الحقيقي لهاتين الكلمتين يعني الإقرار بأن المجتمعات هي واقع فريد من نوعه، لا تنحصر طبيعته ولا قوانينه في تلك التي تشكّل موضوع علم النفس أو البيولوجيا؛ «وأن الظواهر الاجتماعية تشكل مجموعة بذاتها... وأنها متاحة للملاحظة وخاضعة لقوانين».

A. Espinas, être ou ne pas être, ou du postulat de la sociologie, *Revue philos.*, mai 1901, p. 451.

Cf. Mauss et Fauconnet, art. *Sociologie* dans la *Grande Encyclopédie*, t. XXX. *Rad. int.*: Sociologi.

أن تسمى باسم الاستجماع أو المركزية الاجتماعية». *Ibid.*, p. 70.

Sociocratie,

سلطان المجتمع، سوسيوقراطية

D. *Soziokratie*; E. *Sociocracy*; I. *Sociocrasia*.

مصطلح ابتكره أوغوست كونت للدّل على شكل الحكم الذي تعود فيه السلطة إلى المجتمع باعتباره كلاً عضوياً. «إنّ الازدهار الطبيعي للسوسيوقراطية سوف يغني تلقائياً عن لجوء مألوف إلى هذه الوسائل الاستثنائية، الموجهة بنحو خاص شطرّ العبور الأخير».

Polit. positive, IV, ch. IV, p. 336.

(المقصود تصحيحات تُضفي ضئلياً على التوزيع الطبيعي للممتلكات، باقتطاعات أو على العكس بمصادرات).

Rad. int.: Sociokratism.

SOCIOLATRIE, عبادة المجتمع

D. *Soziolatrie*; E. *Sociolatry*; I. *Socialatria*.

مصطلح ابتكره أ. كونت للدّل على عبادة المجتمع أو طقسه، المجتمع الممثل بكل الأشكال التراتبية للرابطة الاجتماعية. «على هذا النحو، تشكل عبادة المجتمع تدريجاً طبيعياً بالنسبة إلى كل قلب، حيث اللواعج الفردية تحضّر الاحتفالات الجماعية، تحضيراً لائقاً».

Catéchisme positiviste, 6^e entretien (Ed. Pécaut, p. 205).

Rad. int.: Sociolatry

SOCIOLOGIE,

اجتماعيات، علم اجتماع، (سوسولوجيا)

D. *Soziologie*; E. *Sociology*; I. *Sociologia*.

مصطلح ابتكره أ. كونت للدّل على ما كان يسمّيه بادیء الأمر الفيزياء الاجتماعية، أي دراسة الظواهر الاجتماعية، باعتبارها تشكّل مجالاً لمؤثرات طبيعية خاضعة لقوانين، على غرار

ذاته، بذاته، لذاته (*en soi, par soi, pour soi*) ستجدونها في ترتيبها الأبجدي السابق، إلى ذلك.

أ. يتخذ رونقييه من تعارض الذات والغير، الأطروحة ونقيضتها لمقولة الشخصية التي يكون توليفها هو الوعي أو الشخص. فبينما يجري في الأغلب تصوّر الأنا (*le Moi*^(*)) كأنه فكرة تكفي ذاتها بذاتها، علي المنوال الديكارتية، «لا يُعطى الذات والغير إلا بنسبة أحدهما إلى الآخر وفي نطاق توليفهما».

Logique générale, ch XL (3^e éd., I, 78). Cf. *Psych. rationnelle*, Formulaire, A, § 9.

ب. اعتمد بعض الكتاب المعاصرين (هـ. برمون، ليون دوديه وغيرهما) تعبيرَي أنا وذات أخرى لترجمة التعارض بين *Es* و *Ich* عند فرويد.

Das ich und das es (1923).

ج. عند لوسين: الأنا باعتباره مثلاً أخلاقياً، ففي نظره «تعارض أخلاقيات الذات مع أخلاقيات المصلحة، الشعور، إلخ.. وترمي إلى جعل هدف الفعل الأخلاقي «أنا ينبغي تحقيقه، ذاتاً... هكذا ندخل في أخلاقيات تحقيق الذات».

Traité de morale générale, 2^e partie, ch. III, p. 470. sur la discussion des «morales du soi», voir même chapitre, 478 - 483.

نقد

إن المأثور الأخلاقي «être soi-même»، «أن يكون المرء ذاته»، يكون شديد الالتباس، بعد المعنى العملي والمعنى المعياري للذات. فهو يُفهم تارة كأنه نصيحة باتباع الطبيعي والصدق، وعندها يتعارض مع الخائلة الذاتية (*bovarysme*^(*))، أو مع التصنع؛ - وتارة كأنه نصيحة بالاستقلال الأخلاقي، وعندئذ يتعارض مع الامتثالية العمياء التي تنقاد للإحباط دون نقد من قبل آراء البيئة الذاتية أو مثلها وأمثلتها.

SOCIOLOGISME,

اجتماعوية (مذهب الاجتماعية)

D. Soziologismus; E. Sociologism; I. Sociologismo.

(مصطلح منحوت على غرار نفسانوية (*psychologisme*)).

مذهب يذهب إلى أن تفسير المسائل الفلسفية الرئيسة والوقائع الكبرى لتاريخ الأديان، يتوقف على علم الاجتماع. «... إن النفسانوية والاجتماعوية، اللتين تردّان الظواهر الدينية إلى التجليات الطبيعية للفعالية النفسية أو الاجتماعية».

E. Boutroux, *Science et religion*, p. 342.

(إنه يضعهما في مواجهة المذاهب الروحانية، لا سيما في مواجهة «فلسفة الفعل» وعقيدة «الاختبار الديني»).

«اجتماعي»

لفظ لاتيني استعمله عدّة كتاب، خصوصاً كتاب اللسان الانكليزي، وبالأخص ج. م. بالدوين، للدّل على فرد، من الزاوية الذهنية، بوصفه عضواً في مجتمع، أي من حيث إنه واع لعلاقته بأنوات *moi* أخرى مشابهة لأناء. كذلك يقول بهذا المعنى *social self* (أنا اجتماعي)، ويذهب إلى أنه هو الأنا الحقيقي العيني، بينما الأنا المنظور إليه بمعزل عن علاقته الاجتماعية، ليس سوى تجريد، أنظرو:

Social and ethical interpretations in mental development, ch. I et l'article *Socius* dans le *Dict. of psychol. and philos.*

ذات (ذاته) SOI ou SOI - MÊME,

D. Sich (*Sich selbst*); E. Himself, herself, itself; I. Se (*Se stesso*).

ضمير عاقل للشخص الثالث، للغائب؛ أضفت عليه اللغة الفلسفية بعض المعاني الخاصة. يدخل في عدّة تعابير تقليدية: في

«اشتقاقاً، الكلمة تحوير لكلمة *Solidum* التي كانت تستعمل لدى الفقهاء الرومان للدّل على الواجب الذي كان يثقل كاهل المدنيين عندما كان يتكفل كل منهم بكل شيء. (بالتضامن). يبدو أنّ هذه الكلمة قد تطوّرت في كلمة *Solidité*، وأنّها عملياً هي التي يستعملها الفقهاء الفرنسيون في النظام القديم، لا سيما بوتيسيه *Pothier*».

Gide et Rist. *Histoire des doct. économiques*, liv. V, ch. III, p. 671.

في القانون عينه، جرى أولاً توسيع هذه الكلمة من تضامن المدنيين إلى تضامن الدائنين (المادة 1197)، ثم إلى تكافل مختلف الفئات الأخرى من الأشخاص.

لا يزال هذا المعنى الحقوقي هو المعنى الأساس دوماً: «كانت المرحلة البدائية هي عصر التكافل، حتى إنّ الجريمة لم تكن تعتبر فيها جريمة في دية؛ وكان إحلال البريء محل المجرم يبدو طبيعياً تماماً: كان يجري تناقل الذنب وتوارثه».

Renan, *L'Avenir de la Science*, p. 307. Cf. Glotz, *La solidarité de la famille dans le droit criminel en Grèce*, (1904).

لكن ليس نادراً أن يذكر هذا المأثور أيضاً لتسويغ القبول بنواقصه، بأخطائه أو بعيوبه، وللمطالبة بحق تحميلها للآخرين. بهذا المعنى يوصي كتاب إبيكتيت، خلافاً لذلك، بـ «التحفظ تجاه الذات كما يتحفظ المرء تجاه عدو». (ως εχθρὸν ἐαυτὸν Παραφυλάσσειν *Personne*^(*)).

«SOLIDARISME» (néol).

«تكافلية»، «تضامنية»

مذهب يجعل من التضامن، بالمعنيين د وه، أساس الأخلاق والسياسة والعلوم الاقتصادية، باعتبارها معيارية. أنظر:

C Bouglé, *Le solidarisme*, 1907, et *Solidarité*^(*) نقد، 2.

SOLIDARITÉ,

تكافل، تضامن (تآزر، تعاضد)

D. *Solidarité*; E. *Solidarity*; I. *Solidarietà*.
أ. قديماً، لفظ حقوقي. «هناك تكافل بين المدنيين عندما يكونون مطالبين بشيء واحد، بحيث يمكن لكلّ منهم أن يكون متكفلاً بالكل، ويكون الدفع من قبل واحد منهم محرراً للآخرين تجاه الدائن».

Code civil, liv. III, titre III, art. 1200.

حول تكافل، تضامن *Solidarité*. - يبدو لي أن كلمة تكافل لا يمكنها أن تدلّ على واجب، بل على أساس واجب ما، فقط. ففي فرنسية قديمة، لا يمكن أن يكون التكافل إلّا واقعاً. (ج. لاشليه).

لا مسوّغ إطلاقاً للانتقال من الواقعة إلى القانون: إذ ينبغي أن يُناط التكافل بجهة (غاية) أو بمضمون مثالي لا يمكن صدوره عن الواقعة. ناهيك بأن التكافل أو التضامن يسود جمعيات اللصوص مثلاً يسود جمعيات الشرفاء من الناس. إنّه قانون، مثل العادة أو المحاكاة: وعلى غرارهما، لا يمكن اعتماده مبدأً للأخلاق. (ف. منتريه).

1° إن التكافل معطى، واقعة، أو مفهوم، كالفردية مثلاً ولئن حُكي عن واجبات تضامن، فلا يترتب على ذلك أن يكون التضامن بذاته واجباً؛ بل لأن التضامن يُعدّ بذاته وبنحو خاص واقعة

إن حركة عقرب الساعات متضامن مع حركة عقرب الدقائق، بينما حركة عقرب الدقائق مستقلة عن حركة عقرب الساعات».

Cournot, *Traité*, livre I, ch. VI, § 51.

هذا الاستعمال للكلمة لا يتوافق تماماً مع الاشتقاق. لكنه مع ذلك متداول جداً للدلالة على التبعية القائمة بين الأجيال المتعاقبة في مجتمع واحد، - بتعبير آخر، لتمثيل فكرة أوغوست كونت، القائلة إن «في كل ظاهرة اجتماعية، خاصة في كل ظاهرة حديثة يشارك السابقون أكثر من المعاصرين».

Polit. positive, Disc. prélim., I, 364.

لكنه هو نفسه يدل بالأولى على هذه التبعية باسم التواصل، ويخصص اسم تضامن للتبعية الناجمة عن أفعال تبادلية: «يكشف هذا التواصل الضروري أكثر من التضامن العادي، عن مدى كون الحياة الجماعية حياة حقيقية وحدها، نظراً لأن الحياة

ب. تبعية متبادلة؛ ميزة كائنات أو أشياء مترابطة، على نحو أن ما يحدث لأي منها يؤثر في الآخر أو الآخرين. لفظ واسع المعنى وشديد الاستعمال، خصوصاً منذ أ. كومت. «عندما سيجري تنظيم هذا التضامن التلقائي بين العلم والفن...».

A. Comte, *Discours sur l'esprit positif*, § 22.

«التكافل المحتوم بين الأخلاق واللاهوت...» المصدر نفسه § 50.

«هناك في تجليات الأجسام الحية تكافل بين الظواهر، خاص جداً، لا بد لنا من لفت انتباه المجرب إليه».

Cl. Bernard, *Introd. à l'étude de la médecine expériment.*, 2^e partie, ch. III.

ج. في معنى أحادي الجانب: «على ميناء ساعة، تجر إبرة الدقائق أو تقود إبرة الساعات دون أن تقوم هذه بقود إبرة الدقائق. بكلمات أخرى،

بشرية، فإنه يرتدي قيمة عملية وعلى غرار الفردية، يتضمن واجبات؛ واجبات، إن كانت هذه الواقعة أساسية، واجبات عدم التصرف خلافاً لوجوده؛ وواجبات جعل الوجود كاملاً قدر الإمكان، وزيادة قيمته. إن واجب التضامن يعني إذن واجباً متعلقاً بالتكافل أو بالتضامن.

² إن الواقعة التكافلية، أو عدم قابلية فصل الجزء عن الكل، وتالياً، عن الأجزاء الأخرى من الكل عينه، ومن ثم واقعة تبعية المتبادلة، تكون في علاقة الفرد بالمجتمع وبالأعضاء الآخرين في المجتمع عينه، أكثر قابلية للإدراك الجلي واليسير من الزاوية الحقوقية، أي على صعيد الصورة المنظمة للتجمع الاجتماعي؛ والحال، فإن الفكرة التكافلية تصل بنحو خاص إلى الوعي مميزة في مفهوم التضامن العضوي، ومولدة بعض المسؤوليات المحددة، الفردية أو الجماعية (المعنى أ).

³ إن الفكرة تتعمم في وجهي العلاقات المتحدية والتكاملية؛ وهي إذ تؤخذ من العلاقات البشرية، فإنما يجري التعبير الموضوعي عنها بواسطة ومن خلال، الأعمال البشرية، فتقال مجازاً على بعض العلاقات العكسية في الأمور الخارجية (المعنى ب) أو حتى إنها تُقال على علاقات أحدية الجانب في الزمان (المعنى ج).

- لكن هذه ما هي سوى ترحيلات أو مناقلات بالتمائل الناقص، لأن أفكار المتحد والتكامل لا معنى لها بذاتها إن لم نطبقها على علاقات كائنات واعية (علاقات مباشرة أو مدورة، أي منظور إليها من خلال أعمال هذه الكائنات).

هـ. (معنى متطابق مع التضامن بالمعنى ج). واجب أخلاقي يفترض أنه ناجم عن كون الأجيال الحاضرة مدينةً للماضي. جرى التوسع بهذا المعنى، خصوصاً عند:

L. Bourgeois, *La solidarité* (1897).

«التضامن - الواقعة، التضامن - الواجب، لا تخلطوا أبداً بينهما؛ إنهما ضدّان. ولكن كان لا بدّ من استنتاج الأول لاكتناه ضرورة الثاني الأخلاقية».

L. Bourgeois, *Philosophie de la solidarité*, p. 13.

نقد

1. في جمهرة المعاني التي جرى فيها استعمال هذه الكلمة، حتى بالمعنى أ، فُرق إ. دوركيم بين: ¹ التضامن الآلي أو بالتماثل، مثلاً ردة الفعل المشتركة بين الناس الشرفاء ضد فعل إجرامي؛ ² التضامن العضوي، أي ذلك الذي ينشأ من تقسيم العمل، سواء الحيواني أم الاجتماعي، مثلاً تكافل الحراث والحدّاد، تكافل الأهل والأبناء. - إن التفريق مهم، لكن لفظ آلي، *mécanique*، حين يُقال على الأول، إنما يخشى منه أن يوقظ تداعيات فكرية غير موفقة ولا متناسبة مع ما يمثل (خصوصاً بسبب المعنى السوقي الذي تنزع هذه الكلمة إلى ارتدائه في اللسان الفلسفي منذ بضغ سنوات). ويوضح دوركيم فكرته بمقارنة جسم صلبٍ تتحرّك كل أجزائه في آن معاً؛ لكن، في النظام المادي من جهة، قد يحدث غالباً أن أجزاء جسم تتحرّك صدمة، إنما يصف حركات

الفردية لا يمكن وجودها إلاّ تجزئياً». م. ن. ص 364. «الشعور الاجتماعي الحق هو أولاً شعور تضامني، ثم شعور تواصلٍ بنحو خاص...» م. ن. ص 365. «إنّ تواصلًا تعاقبياً كهذا، يميّز الدّين الحقّ أكثر من التضامن الحالي». م. ن. فصل III، ص 71. (بعد عدّة أسطر، يستخلص من ذلك هذه الخلاصة، وهي أنّ «على كل جيل أن يؤدي مجاناً للجيل التالي، ما كان هو نفسه قد تلقاه مجاناً من الجيل السابق»؛ من هنا جاءت المعاني التالية:

واجب التكافل، وباختصار - *Solidarité*
devoir، التضامن - الواجب، أو حتى التضامن، لا غير.

د. (معنى متطابق مع التضامن، بالمعنى ب). واجب التعاون الأخلاقي بين أعضاء مجتمع واحد، بقدر ما يعتبرون أنفسهم كأنهم يشكّلون كلاً واحداً. «كنتُ أول من استعار من المشرّعين لفظ تكافل لإدخاله في الفلسفة، أي في الدين حسب رأيي: كنتُ أريد استبدال محبة المسيحية بالتضامن الإنساني، وقدّمت مبرراتي لذلك في كتاب ضخم».

P. Leroux, *La grève de Samarez*, t. I, p. 254.

إن المقصود هو كتابه (1840) *De l'Humanité*. ففيه يفرّق من وجه آخر، بين التضامن بالمعنى ب، والتضامن كواجب. راجع:

P.- F. Thomas, *Pierre Leroux*, 2^e partie, ch. III.

من المناسب إذن النظر إلى مفهوم التكافل كأنه محدّد بثلاثة شروط؛ فهو يدلّ: ¹ على علاقات معطاة أو مُصوّرة عقلياً (لا علاقات مثالية)؛ ² على علاقات متبادلة (علاقات جزء بكل، وكل بجزء، وجزء بجزء، وتالياً علاقات وعي أو وقائع وعي؛ وبذلك يكون التكافل واقعة بشرية على وجه التخصيص، يمكن استعمالها مادّة لتقويم أخلاقي، وتطرح مسألة التضامن الأكمل (تضامن مثالي وواجبات تضامنية). (م. برنيس).

وتضيقاتها، ومن المزاعم الثورية للجماعية المعاصرة.

B. Jacob, *Devoirs*, ch. IX: *Justice et solidarité*, p. 211.

- ستجدون في هذا الفصل نقداً دقيقاً جداً لهذه الأطروحة وخصوصاً للمغالطة التي يجري من خلالها الانتقال من وجود تكافل بالمعنيين بوج (تكافل في السراء وفي الضراء معاً)، إلى الطابع الإلزامي للتكافل، بالمعنى د أو هـ.

Rad. int.: Solidares.

أناة (مذهب وحدة الأنا) SOLIPSISME,

D. Solipsismus; E. Solipsism; I. Solipsismo.

مذهب يجري عرضه كأنه لزوم منطقي ناجم عن الطابع المثالي (الفكري) للمعرفة؛ قد يقوم على القول إن الأنا الفردي الذي نعيه، مع تجلياته الذاتية، هو كل الواقع، كل الحقيقة، وإن الأنوات الأخرى التي تتمثلها، لم يعد لها وجود مستقل إلا مثل شخوص الأحلام؛ - أو على الأقل قد يقوم على التسليم باستحالة البرهان على العكس.

نقد

جرت العادة على إيراد هذا المذهب (تحت اسم أنانية (égoïsme^(*))) من قبل كتاب القرن الثامن عشر، لا سيما من قبل وولف. لكننا لا نعرف له سوى ممثل وحيد، هو الطبيب كلود برونه (Cl. Brunet)؛ كذلك لا بد من إبداء بعض

شئى (دوران والتفاف)؛ ومن جهة ثانية، التضامن التماثلي بين أعضاء مجتمع واحد (مثلاً، الكره المشترك للجريمة) لا يكون نتيجة وحسب، بل يكون مثلاً ومآلاً، وهذا ما يتعارض مع المعنى المتداول لكلمة آلي. قد يكون من الأحسن القول: تكافل تماثلي، تضامن تشابهي، أو مُتحد، بكلمة واحدة، *Communauté*^(*).

2. لاحظنا أعلاه التعارض بين الواجب التكافلي، بالمعنى د، والمحبة، المنظور إليها كواجب أحادي الجانب، من قبل الغني تجاه الفقير. لكن التكافل كان يتعارض أيضاً مع العدالة، المنظور إليها من زاوية ضيقة جداً: «في مواجهة مفهوم العدل ينتصب اليوم مفهوم مناوئ، ينزع إلى استتباعه أو حتى إلى الحلول محله، هو مفهوم التكافل. ليس هناك مصطلح أكثر شعبية منه: فالعمال إذ يؤكدون تضامنهم البعض مع الآخر إنما يفرضون أحياناً على أنفسهم توضحيات مؤلمة جداً؛ ورجالنا السياسيون يعرضون التكافل، بطيبة خاطر، كأنه الصورة المثلى للأخلاقية الحديثة، كأنه الفضيلة العقلانية والعلمانية التي يتعين أن يحلها التقدم محل الفضائل البائدة للعصر التيولوجي والميتافيزيقي. حتى إن «التكافلية» صارت مذهباً أخلاقياً كاملاً لدى الاقتصاديين والحقوقيين أو الفلاسفة الراغبين في الانفلات، في آين، من قيود الفردية التقليدية

حول أنانة Solipsisme. - أرسل إلينا السيد جوزف موراد (J. Mourad) تعريف شيلر للأناة:

«... the doctrine that all existence is experience and that there is only one experient. The Solipsist think that he is the one»⁽¹⁾. *Humanism*, 2e éd., p. 252. Cf. Bradley, *Appearance and Reality*, chap. XXI.

(1) «الاعتقاد أن كل الوجود هو اختبار، وأنه لا يوجد سوى فاعل واحد لهذا الاختبار. الأنوي يعتقد أنه هو هذا الفاعل الوحيد».

في مقابل «المتغيرات الجنسية النموذجية». - أنظر:

M. Caullery, *L'évolution en biologie*, C. R. de la Première Semaine de Synthèse (Renaissance du Livre, 1929), p. 25 - 26.

Somme logique, voir addition^(*).

SOMATIQUE,

جسمي، جسدي، جسماني

D. Somatisch; E. Somatic; I. Somatico.

أنظر (Soma^(*)، الملحق).

هو ما يتعلق بالجسم، في مقابل الروح والظواهر النفسية. «ظاهرة جسمية بحتة». - «تفسير جسماني». Rad. int.: Korpall.

SOMNAMBULISME, سَرْنَمَة (روبعة)

(السَّير في النوم).

D. Somnambulismus, schlafwandeln; E. Somnambulism, Sleep walking; I. Somnambulismo.

أ. السَّرْنَمَة الطبيعية أو التلقائية: حالة مَرَضِيَّة مماثلة للنوم، تحدث عموماً في أثناء النوم الطبيعي حيث ينهض الفاعل ويتحرك، يسير، يكتب، يحكي، في نوع من حُلْمٍ فعَّالٍ وليس تمثلياً فقط.

ب. السَّرْنَمَة المصطنعة أو المفتعلة: واحدة من صُور حالة الحَدَر، وهي الصورة التي يكون من الممكن فيها الاتصال مع الشخص بواسطة الكلام، ويكون في إمكان الفعل أن يقدم للمشاهد غير المطلع على حالة، صورة شخص سوي ويقظان تماماً. أنظر:

Pierre Janet, *L'automatisme psychologique*, ch. I, § 3, p. 30 - 36.

«من الملاحظ بانتظام في فكر الأفراد الذين يمزون، لسبب أو لآخر، في أطوار سَرْنَمِيَّة، ثلاث مزايا أو ثلاثة قوانين للذاكرة، تكون خاصة بهؤلاء الأفراد:

التحقّظات حول تأويل المذهب الذي عرضه في كتابه (1686) *Journal de médecine*، الذي يبدو أنه كان وراء كل ما قيل لاحقاً حول هذه النظرية. - «قبل بركليه ربع قرن، وقبل الفلاسفة المثاليين الألمان بقرن، كان برونيه، وهو يعلم مبادئ المثالية الحديثة بجلاء تام، يقترب في الوقت نفسه من مذهب الأنانة لأن كاتبنا، إذ أسس الكلّ على الأناء، إنما بدا كأنه لم يعترف بعد اعترافاً كافياً بالفرق بين الأناء الشخصي العملي والأناء المتعالي؛ ويمكن الظنّ أن هذا بالذات هو ما قاده إلى الأنانة».

L. Robinson, Un solipsiste au XVII^e siècle, *Année philos.*, XX (1913), p. 20.

استعمل كانط هذه الكلمة، لكن للدّل على حبّ الذات (*die Selbstsucht*)، الذي تكون أنانيته بالمعنى العادي للكلمة، ويكون اعتزازه أو اكتفاؤه بذاته، بمنزلة صنفه الرئيسين.

Krit. der prakt. Vern., 3^e section, § 3.
Rad. int.: Solipsism.

SOMA, G. σώμα, corps, جسم (جسد)

لطالما استعمل هذا اللفظ كما هو في اللسان الفلسفي أو الحيواني للدّل على (أ) الجسد العضوي في مقابل الروح أو حتى المبدأ الحيوي؛ - وعلى (ب)، الجسم الفردي، في نظرية ويزمان، في مقابل المصوِّرة المنتشة أو بذرة الحياة *Plasma^(*) germinatif*.

SOMATION (de Soma), تجسّم (تجسّد)

استعمله عدد من علماء الحياة (البيولوجيا) للدّل على التغيرات التي لا تطال سوى الجسد، في مقابل التغيرات بمعناها الحقّ، والتحوّلات أو الطفرات. كما تُسمّى «متغيرات مظهرية نموذجية»

الآخرين [مخاتلة]، أو يأخذُ بها المرءُ بدافع من حبّ الذات والمصلحة أو الهوى. - راجع: *Paralogisme*(*)

ب. حجة تنطلق من مقدّمات صحيحة، أو يعتقد أنها كذلك، وتفضي إلى نتيجة لا يمكن قبولها، ولا يمكنها أن تخدم أحداً؛ لكنها تبدو مطابقة لقواعد الاستدلال الصوريّة، ولا يدري المرءُ كيف يدحضها. مثال ذلك:

L'argumentum ruentis acervi.

أنظر فيما يلي: *Sorite*(*)، أ.

نقد

قام *پيرس* بتفريق المعنى الثاني تفریقاً واضحاً من المعنى الأول، في معجم *بالدوين الفلسفي*، المذكور سابقاً. إنه أقلّ تداولاً من الأول. إلا أن تعابير، مثل: *سفسطة الشّهْم*، *مغالطة كومة القمح*، إلخ، تدلّ تماماً على وجوده. وهما، المعنيان، لا يرميان إلى التوهيم بقضية باطلة، بل يرميان فقط إلى توليد ارتباك منطقي أو نقيضة. هناك في استعمال كلمتي *سفسطة* و *سفسطائية* المستعملتين بهذا المعنى، فكرةٌ غالبية قوامها أن استدلالاً كهذه هي تجاوز للحق، المتطابق فعلاً مع القواعد المنطقية، والذي تبيّنُ نتيجته أن

1° النسيان التامّ في حالة اليقظة الطبيعية لكل ما كان قد وقع في خلال *السُرْمَة*؛

2° التذكّر التامّ في أثناء *سُرْمَة* (روبصة) جديدة لكل ما كان قد جرى في خلال *السُرْمَت* السابقة؛

3° التذكّر التامّ في خلال *السُرْمَة* لكل ما جرى في غضون اليقظة. ربّما يمثّل القانونُ الثالثُ حالات استثنائية أكثر من القانونين الآخرين.. لكنهما، على الرغم من التنوّع الذي تنمّ عنه دائماً الظواهر البالغة التعقيد، هما القانونان الأكثر عموماً وأهميّةً إلى حدّ أنّ في الإمكان اعتبارهما كأنّهما العلامة الفارقة، المميّزة للحالة *السُرْمَتية*.

Ibid., ch. II, § 2, p. 73; cf. p. 77.
Rad. int.: Somnambulism.

مغالطة، سفسطة، SOPHISME,

[فالسو، تفنيص/ تفنيصة]

هي قديماً من علائم المهارة (G. σόφισμα) وسمات الشطارة؛ ابتكار متمهّر؛ ثم لاحقاً، بالمعنى الحديث (L. Fallacia(*)؛ D. Sophisma, Trugschluss; E. Sophism, fallacy; I. Sofismo, fallacia).

أ. حجة صالحة في الظاهر، لكنّها غير صحيحة في الحقيقة، يجري التذرّع بها لتوهيم

حول *مغالطة Sophisme*. ترجم *سينيك* (Sénèque, Lettre, III, § 1) كلمة σόφισμα بـ *cauillatio*. (فيّب). وهو يعينها إذن بالمعنى ب خصوصاً.

من المشروع جداً التفرّيق بين المغالطة العابثة، الهازلة تماماً، وتلك التي تكون صالحة تماماً كاستدلال عقلي، لكنها تؤدي مع ذلك إلى لزوم مستحيل، كاشفة تناقضاً ملازماً لطبيعة الأشياء، أو أقلّه، ملازماً لطريقة معينة في تصوّرها. مثلاً، ذرائع زينون الإيلي والميغاريين ضد الحركة. لكن هل نحن حقاً أمام مغالطات؟ هل يمكن القول إن محاجة كانط، في النقائض، هي محاجة سفسطائية؟ (ج. لاشلييه).

- أرى أن من الواجب التفرّيق، وأن محاجة من هذا النوع ستكون قابلة أو غير قابلة للوصف بأنها مغالطية تبعاً للموقف العقلي الذي تعبّر عنه. فإذا كان المطلوبُ إبراك مناقض ماء، ونصب فخ له،

أرسطو، صارت تستعمل الكلمة بمعنى ذميم واضح: السفسطائي هو ذلك الذي يستعمل مغالطات^(*) على نحو عادي.

مثلاً، أفلاطون؛ *Banquet*, 203 D و *Politique*, 303 D، حيث يقرب هذه الكلمة من γόης، من *Rad. int.*: Sofist. *φάρμαχος*، إلخ.

1. SOPHISTIQUE, adj. **سفسطي**
D. *Sophistic*; E. *Sophistical*; I. *Sofistico*.
صَفْة

ما يتسم بسمة **سفسطية**^(*)، خصوصاً بالمعنى أ لهذه الكلمة.

2. SOPHISTIQUE, subst.

2. سفسطائية (سفسطائيات)

D. *Sophistik*; E. *Sophistics*; I. *Sofistica*.
أ. جملة مذاهب، أو بكلام أدق موقف عقلي مشترك بين كبار السفسطائيين الإغريق (پروتاغوراس، غورجياس، پروديکوس، هيبثاس، إلخ.).

ب. (اسم مشترك). يُقال على فلسفة استدلالية لفظية، تفتقر إلى المثانة والجديّة.
Rad. int.: Sofistik.

هذه القواعد ليس لها حقل تطبيقي لا محدود.
Rad. int.: Sofism.

SOPHISTE, **مغالطي**

G. σοφιστής; D. *Sophist*; E. *Sophist*; I. *Sofista*.

قديمًا، إنسان حاذق أو عالم في موضوع ما؛ وهو مرادف لكلمة σοφός التي تدل، بذاتها، في بادئ الأمر، على كل مهارة أو حيلة (Bailly, sub. v°). أطلقه غلوكون (Glaucón) على الصانع، الكوَّان، الذي حدّثه عنه سقراط:

«Πάνυ θαυμαστὸν σοφιστὴν λέγεις». Platon, *République*, X, 596 C.

أ. دون قصْدٍ شوقي: ذلك الذي يحترف تعليم الحكمة والمهارة (صوفيا) (σοφία). يقول پروتاغوراس (Platon, *Protag.*, VIII, 316 B et suiv.) إن السفسطة، أي فنّ جعل الناس أرفع كعباً مما كانوا عليه، فن تنشئة بَشَرٍ أرفع (βελτιοῦς)، هي شأن قديم، لكنّ أحداً قبله لم يتجاسر على التباهي بها علناً. وبضيف، أما أنا فقد استنتجت أن لهذه التورية من الأضداد أكثر مما لها من المحاسن،

«ὁμολογῶ τε σοφιστὴς εἶναι καὶ παιδεύειν ἀνθρώπους». (317 B.)

ب. اعتباراً من عصر أفلاطون، وبالأخص

ف عندها ستكون الحجة قابلة حقاً لأن تسمى مغالطة. وإذا جرى توضيح المفترضات المسبقة (مقدّمات معطاة أو قواعد منطقية مطبقة)، وجرى الإعلان صراحةً عن الرغبة في تبيان بطلان أي من المفترضات، كما يفعل كانط في النقائض، فعندئذٍ ستكون الحجة، في اللغة الفلسفية الحديثة، برهاناً خُلْفٍ، وليست مغالطة. ولكننا، بالنظر إلى المعنى القديم المعطى لكلمة σοφισμα، نفهم تماماً أن الإغريق كانوا قد استعملوا الكلمة في الوجهين والحالين. (أ. لالاند).

حول **سفسطائي**، و**سفسطي** و**سفسطائية** *Sophiste et Sophistique*. – السفسطائي، أو المغالطي، هو الذي يحترف حرفة الشطارة أو العلم: بين σοφιστής و σοφός، هناك σοφισμοί. إنه ذلك الذي يكون قادراً على تقديم درس، محاضرة حول أي شيء: مثلاً، ذلك الذي أعطى درساً، أمام هنيعل، في الفن العسكري. كان في العالم الإغريقي كثير من هؤلاء، ولم

سوريت

SORITE,

من اليونانية (λογος) σωρειτης، أي: أ،
الحجة المتعلقة بالكومة، σωρός؛ أو ب، الحجة
المتكوّنة من تراكم مقدّمات. (هذا اللفظ غير
موجود عند أرسطو. يُكتب أحياناً في صورة
σωριτης. D. Sorites; E. Sorite; I. Sorite -
«Ratio ruentis acervi» (Horace, *Épîtres*, II, 1):
استدلال قوامه التساؤل عما إذا كانت كومة
قمح تظل كومة عندما نأخذ منها حبة؛ ثم، بعدما
تُفَنع المُخاطَب أنَّ الكومة لا تزال كومة، ننتقل
من عدد الحَبَّات المأخوذة، وهو كومة بلا شك،
لنهبط بتدرّج متواصل إلى حبة واحدة لا تكون
كومة، ولكنها كومة بموجب المقدّمة الكبرى

المتّفق عليها - في المقطع عينه، يشيّر هوراس إلى
حجة ذيل الحصان، التي تعني الشيء نفسه.

Voir Cicéron, *Académiques*, IV, 16 et Sextus
Empiricus, *Hyph. Pyrrh.*, 614, 617
(σωριξηαπορία).

ب. عند غاليان (؟) وفي كل حال عند
فكتورينوس (من القرن الرابع) - أنظر:

(Prantl, *Gesch. der Logik*, I, 663).

أقيسة متعدّدة (*) polysyllogisme، مختصرة في
تضمّنها لزوم كل قياس (ما عدا لزوم القياس
الأخير) والمقدّمة التي تكون تكراراً له. يكون
مخطط استدلال السوريت، مثلاً: أ هي ب، ب
هي ج، ج هي د؛ إذن أ هي د (يُستَمَى، خطأً،
استدلال أرسطو)؛ أ ج هي د، ب هي ج، أ هي

يكن في الحرفة أي شيء مُشِين. رأيتُ مسألة من العصر الروماني، كانت كلمة σοφιστης بارزة في
وسطها بأحرف كبيرة، كأنها العنوان الرئيس، بلا ريب، لذلك الذي كانت قد رفعت تخليداً لذكراه.
(ج. لاشلييه).

أفردنا مادة مستقلة للسفسطائية - 2، بناء على إشارة ل. رويان الذي يضيف الملاحظة التالية:
«إنها بوجه خاص التصور المشترك بين كل أولئك البشر من ذوي الثقافة الصوريّة البحتة والموجهة
شطر الممارسة، ولا سيما فيما يتعلق بفن الجدل والكلام، وفي سبيل المرجعية السياسية. اعتقد،
فوق ذلك، أن ثمة مجالاً للتفريق بين سفسطائيي القرن الخامس، الذين تنطبق عليهم تماماً الميزة
السابقة، وجدليي مدرسة ميغار (Mégare) ومدرستي إليس (Élis) وإرتريا (Érétrie)، الذين ربما كان
يعنيهم أفلاطون في كتابه *le Sophiste* (يمكن أن تطرح المسألة أيضاً بالنسبة إلى كتابه
L'Euthydème)، ويعنيهم أرسطو في *دحض الحجج السفسطائية* *περι σοφιστικων ελεγχων*.
فهما اللذان يبدوان أنهما كانا (في القرن الرابع) من واضعي المغالطات المشهورة، مثل مغالطة
الكومة، σωρός، أو الأصلع، أو المحجوب، أو الكذاب، إلخ.

- Cf. Zeller, *Phil. des Grecs*, trad. fr., III, 245, 2, 3 et 258, 6.»

حول سوريت Sorite. - يفرّق إ. رابيه في كتابه *المنطق*، ص 68 وما بعدها، بين نوعين
من استدلال سوريت: 1° استدلال تصاعدي، ممتاز بالعمومية المتناقصة للموضوعات، وبتأخير في
اللزوم الأخير بين المحمول الأول والموضوع الأخير (لكل فقري دم أحمر، كل ثديي هو فقري، كل
جارج هو ثديي، كل ستوري هو جارج؛ إذن لكل ستوري دم أحمر)؛ 2° استدلال هبوطي، حيث
تكون عموميّة المحمولات تصاعدية وحيث يوحّد لزومها الأخير بين الموضوع الأول والمحمول

ب؛ إذن أ هي د (يسمى استدلال غوكليوس).
 ملاحظة

هو د (+ تستعمل كعلامة جمع أصناف). لم
 ينتشر هذا الاستعمال للكلمة، ناهيك بأن ج. س.
 ميل قد انتقده بشدة:

كما يُطلق هاميلتون (Lectures, IV, 395,

(Exam. of. Hamilton's philos., ch. XXIII).

Rad. int.: Sorit.

Appendix اسم سوريت على استدلال من طراز:

أ هو د، ب هو د، ج هو د؛ إذن (أ + ب + ج)

الأخير (استدلال الثعلب: هذا النهر يحدث ضجة؛ ما يحدث ضجة يتحرك، ما يتحرك لا يكون مجلداً، ما لا يكون مجلداً لا يمكنه أن يحمل؛ إذن هذا النهر لا يمكنه أن يحمل). إن تسميتي التصاعدي والهبوطي يمكن تفسيرهما لأن في الحالة الأولى يُستعمل لزوم كل قياس مقدمة كبرى للقياس التالي، وفي الحالية الثانية، مقدمة صغرى. إلا أن التفسير غير مؤبّد. زد على ذلك من وجه آخر، هل من جوهر السوريت أن يكون متعدّد الأقيسة، مركّباً من خمس قضايا، هي بقايا ثلاثة أقيسة فقط؟ لا يبدو الأمر كذلك. أخيراً، كيف يتم الانتقال من المعنى أ إلى المعنى ب؟ في كلتا الحالتين، المطلوب هو الإدخال بين طرفين لا يكون رابطهما ظاهراً (هل للسنانير دم أحمر؟ أو يكون مشكوكاً بأمره (كومة القمح، هل هي 50 غراماً أو ألف غرام؟) كل الوسائط الضرورية لكي نوضح، بعلاقة تعادلهما أو تضمّنهما، (الترايط أو غياب الترايط) بين حديّ المسألة: إن كانت 50 حبة ليست كومة، ولا إحدى وخمسون حبة، ولا 9999 أيضاً، و 10000 حبة ليست كومة. وإن كانت 10000 حبة هي كومة، وكانت كذلك الـ 9999 حبة، ... وكذلك الخمسون حبة. فإن الطريقة لا تكون مغايرة في الاتجاه ب، اللهم إلا إذا طبقناها على مفاهيم محدّدة تماماً، وكشفنا عنها مظهرها الخادع. لقد كان الأرجحيون من أتباع الأكادمية الوسطى والجديدة، يستعملون السوريت لمحاربة المذهب الرواقي حول المعيار المطلق لليقين. حول هذا الموضوع نجد عند شيشرون نصوصاً غنية بالدلالة، لا سيما 49, 16, 29, 94 et 28, 92; II, 28, 92; Academ: في التدرج اللامتناهي والهادم لكل اختلاف ثابت، كان يبحث الرواقيون عن الإذن بالتوقّف، $\eta\sigma\upsilon\chi\alpha\lambda\acute{\alpha}\xi\epsilon\iota\nu$, *quiescere*. كما كانوا يعلنون السوريت *vitiosum et captiosum genus, lubricum et periculosum locum* (وكذلك أنطيوخوس). الأمر الذي لم يكن يمنع كريسبي، النزاع دوماً إلى استعمال أسلحة خصومه، من استعمال السوريت. مثاله في السوريت الشهير: الخير مرغوب. المرغوب محبوب، المحبوب محمود، المحمود جميل، إذن الخير جميل. لكن الاستدلال المركّب *composita conclusio* $\sigma\upsilon\nu\theta\epsilon\tau\iota\chi\omicron\nu\ \theta\epsilon\omega\rho\eta\mu\alpha$ (Acad., II, 13, 40) كان مألوفاً عندهم، ولم يكن استدلال سوريت، على الرغم من التماثل. راجع حول المسألة المقالة المهمة جداً لروديه:

Rodier, *De fin*, IV, 18, 50, dans la *Rev. de phil. anc.*, 1907, p. 202.

سيكفي اقتطاف بعض التعابير من شيشرون، *De Divin*, II, 4, 11، حيث يقترح الترجمة اللاتينية لـ $\sigma\omega\rho\iota\tau\eta\varsigma$ بـ *acervalis*؛

- Acad., - II 16, 49: Soritas hoc vocant quia acervum efficiunt uno addito grano; - 29, 92, nec hoc in acervo tritici solum, unde nomen est.

أَصَمَّ (غامض)

SOURD

D. A. Taub; B. Dumpf (B. 2° Geheim, Glimmend); E. A. Deaf; B. Dull (B 2°. Smouldering); C. Surd; I. Sordo.

أ. محروم من السَّمْع.

ب. ما لا يُسمع بوضوح: «ضَجَّة صَمَاء، ضربات صَمَاء». وتالياً: ¹ ما لا يبلغ الوعي بوضوح: «ألم، قلق أصمّ؛ عملٌ فكريٌّ مضني». - ² ما يخفى، ما لا يظهر في الخارج: «حقد دفين، مكائد خبيثة».

ج. مرادف اللاعقلاني، بالمعنى الرياضي للكلمة: ما لا يمكن وضعه في صورة علاقة بين عددين كاملين (مثلاً $\sqrt{2}$). «يجب أن يُعنى بهذا، العدد الكامل» (أي أنه ينماز من المضمون المكاني بوجود وحدة طبيعية ومعينة)، «لأن

العدد، في سעתه، يتضمَّن الأصمّ، المنفصل، والمتعالي... ويكون متناسباً مع مقدار الشَّطر ويكون في ذلك أيضاً أقلُّ مما في المتصل».

Leibniz, *N. Essais*, livre II, ch. XVI, § 4.

- «لكنَّ هذا تناسب (بين المربع والدائرة) لا يمكن التعبير عنه بأعداد عقلانية متناهية، فكان لا بد، حتى تُستعمل أرقام عقلانية، من التعبير عن هذا التناسب ذاته بسلسلة لامتناهية من هذه الأرقام، حدَّدتها بطريقة بسيطة جداً. وآل نريد أن نعرف إذا كان لا يوجد أيُّ كم متناه، ما لم يكن كمّاً أصمّ، أو شبه أصمّ، يمكنه التعبير عن هذه السلسلة اللامتناهية».

Ibid., Livre IV, ch. III, § 6.

(الأرجح أن شبه أصمّ يعني هنا متعالياً، بالمعنى الرياضي).

يتحدَّث ماسون - أورسل عن سورينات صينية وهندية، فضلاً عن السوريت اليوناني، في مقالة له، في: *Rev. de Métaph.*, 1912, p. 280. (ل. روبان).

حول أصمّ Sourd. - مادة منقَّحة، خصوصاً للإحاطة بتعليقات ج. لاشلييه. ففي الصياغة الأولى جرى تناول المفهومين أعلاه، المعنويين ب، ¹ وب، ²، كأنهما معنيان متميزان؛ وكذلك للإحاطة باستعمال لينتزر هذه الكلمة استعمالاً خاصاً للدّل على الفكرة التي لا تُقال إلاّ على ملاحظ رمزية (أنظر الملاحظة الموضوعية حالياً في آخر المادة).

يقول ج. لاشلييه: «في الصميم، ليس هناك سوى معنيين: المعنى المتعدّي والذاتي «الذي لا يَسْمَع» والمعنى اللازم والموضوعي، «الذي لا يُسْمَع» أو بالأولى «الذي لا يُسْمَع» لأنه لا يفصح عن ذاته، مثل ألم مبرح، يكاد يتجلى للوعي، ومثل كُرّه، دفين أيضاً، لا يتجلى في الخارج بأفعال، مثل عدد لاعقلاني. - إن هذا المعنى الموضوعي لكلمة *surdus* لا يعود في اللاتينية إلاّ لعصر أوغسطس (على ذمة فورسليني) لكثّه ذو استعمالات عديدة ومتنوعة؛ ويبدو أنّه الأول حتى من الوجهة الاشتقاقية. أنظر: Bréal et Bailly, *Dictionnaire étymologique*, sub v°.

Surdus، ما يلتبس إنرائه... إن الجذر المُضمَّن في كلمة *surdus* استمرّ في الفعل السنسكريتي *Svar* رنّ. كما أن كلمة *Caecus* تقال على الأشياء (nox caeca) مثلما تُقال على الأشخاص».

حول الاستعمال الرياضي لكلمة «أصمّ». - كنتُ قد أوردت في الصياغة الأولى لهذه المادة

ملاحظة

المنطقي. راجع أيضاً: (*) *Surordonné*.

SOUVENIR, (تذكر، استذكر)

D. Erinnerung; E. Remembrance; recollection
تقال بوجه خاص على النسخ، وبالأخص على
I. Ricordo. الاستذكار الإرادي للذكرى

أ. كل ما يرجع إلى الذهن، إما تلقائياً، وإما
بمجهود إرادي؛ كل ما تمدنا به الذاكرة، بالمعنى
الواسع للكلمة. «تذكر (sub mentem venire)
Souvenir هو فعل صار اسماً، يعني بكل بساطة ما
يتماثل للذهن. راجع:

E. Boutroux, note à l'édition. «ὑπόμνησις
de Leibniz, *Nouveaux Essais*, livre I, ch. I, 5, p.
177.

(حول مقطع يدور على المعنى المزدوج الذي
يعطيه ليبنتز لكلمة *subvenire*، فكان يقول إن
التذكر يسمى حقاً ذكرى، لأنه يستلزم بعض
العون). راجع: *Réminiscence, Mémoire*، إلخ.

ب. بنحو خاص، الذكرى البحتة أو
الخيلة - الذكرى

(Bergson, *Matière et mémoire*, ch. II):

تمثل عيني للحظة من الماضي تُستعاد كما عِشْتُ
فعلاً، في مقابل العادات المحركة (مثلاً، ملكة

إلى ذلك، حثّ ليبنتز هذه الكلمة معنى آخر.
فأطلقها على ما يمكن في لعبة ملاحظ بحتة، لعبة
رموز محضة؛ على ما لا يمكن، من ثم، تمثله:
«على سبيل المثال، تكون معظم أفكارنا صماء
(وأسَمَّيْها في اللاتينية *Cogitationes cæcas*)؛ أي
خالية من الإدراك ومن الشعور، وتقوم على
الاستعمال المجرد للعلامات، كما يحدث لهؤلاء
الذين يحسبون في علم الجبر دون أن يتصوروا
سوى الشكل المطلوب من آي إلى آخر».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, II, ch. XXI, 31.

هذا المعنى مألوف لديه، مثلاً المرجع نفسه،
الفصل II. § 2، و § 311. *Théodicée*. راجع أيضاً:

«De cognitione, veritate et ideis, § 2:
«Qualem cogitationem cæcam vel etiam
symbolicam appellare soleo, qua et in Algebra
et in Arithmetica utimur, imo fere ubique».

أنظر: (*) *Psittacisme*.

يبدو أنه أراد بهذا الاستعمال توسيع المعنى ج،
الذي يرجع إلى العصر الوسيط، وربطه بالمعنى
ب، ربما. Rad. int.: A. Surd; B. C. Obskur

Souffrance, voir Douleur.

ملحق (تابع، مرؤوس) Sous - ordonné,

له دلالة (*) *subordonné* ذاتها، بالمعنى

النص التالي لغوكلنيوس:

«Inexplicabilis numerus vulgo surdus appellatur; ut surda buccina, ut surdi ictus,
quia non audiuntur, sic numerus hic surdus⁽¹⁾, quia numero explicari non potest, ut
latus 3. 5. 7». *Lexicon philos.*, sub v°, 1108 B.

أرسل لنا ل. بواس نصاً لكوندتيك يتبنّى التفسير عينه: «عندما لا يكون لدينا تعبير دقيق عن
كمية ما، نسميها صماء، لأنه عندئذٍ تخرج عن الإدراك مثل ضجة صماء لا يُحسن المرء تمييزها».
Langue des Calculs, II, 13 - وأرسل لنا ل. برونشفيغ بالإشارات التالية: «جرى إدخال كلمة
surdus ترجمةً للكلمة العربية أصم، التي كان يدلّ العربُ بها في بادئ الأمر على كل عد عقلائي،

(1) جاء في النصّ *hic numerus, hic surdus* وهي خطأ مطبعي واضح.

تصدُر عنها كل السلطات الأخرى. «إن هذا الشخص العام، الذي يتكوّن هكذا من اجتماع كل الآخرين واتحادهم، كان يحمل في الماضي اسم الحاضرة *citée*، ويحمل اليوم اسم الجمهورية *république* أو الجسم السياسي *corps politique*، الذي يدعو أعضاؤه دولة *État souverain* عندما يكون منفصلاً؛ وسيداً، سلطاناً *souverain*، عندما يكون فاعلاً، وقوة *puissance*، حين يُقارن بأمثاله».

J.- J. Rousseau, *Contrat social*, I, ch. VI.

ب. (اسماً فقط). يُقال أيضاً على ملك، في كل الأحوال، إذ لا تكون له سوى سلطة محدودة، بوصفه عاهلاً دستورياً.

ج. في الأخلاق. يُقال على الخير أو الشر بحيث لا يمكن تصوّر خير أو شر أرفع. «الخير الأسمى»؛ أنظر: (*) *Bien* وراجع: التعليقات أدناه.

د. يُقال على الواجب بوصفه لا يقبلُ مقارنةً بأي سبب آخر للعمل. أنظر: سيادة *Souveraineté* (*).

تلاوة نصٍ محفوظ عن ظهر قلب): «ذكرى تلاوة خاصة معينة، الثانية أو الثالثة مثلاً، لا تتسم بأي من سمات العادة. إذ تكون خيلتها مُنطبعةً انطباعاً واجباً منذ الوهلة الأولى في الذاكرة، لأنّ التلاوات الأخرى تشكّل، بحكم تعريفها ذاته، ذكرياتٍ مختلفة. إنها بمثابة حَدِّثٍ في حياتي، وإن من جوهرها أن تحمل تاريخاً وتالياً ألاّ يمكنها أن تتكرّر». *Matière et mémoire*, ch. II, p. 76

ج. الذاكرة عيُها.

Rad. int.: A. B. Memoraj; C. Memor, Memorad.

SOUVERAIN, adj, et subst.

أعلى (الأعلى)، (سيد (السيد) صفة واسم

اسم، *Höchst, Oberst*; صفة D.

Herrscher (Oberst) الاسم يعني عقيداً ; E. *Sovereign I. Sovrano*.

أسمى (الأسمى)؛ أرفع (الأرفع، العلي)؛ (عاهل، ملك): ما لا يكون فوقه شيء أرفع منه.

أ. في السياسة. يُقال على الشخص، الفردي أو الجماعي، الذي تعود إليه، قانوناً، السلطة التي

يصعب التعبير عنه في لسانهم، ثم على الكمّيات اللاعقلانية المتكوّنة بواسطة جذور... وقد ظهرت ترجمة *surdus* منذ نهاية القرن الثاني عشر، في ترجمة جيرار دو كريمون اللاتينية لكتاب الشرح العربي على عناصر إقليدس، الكتاب العاشر، المنسوب إلى النريجي (Anaritius).
(*Encyclopédie mathématique*, dirigée par J. Molk, édit. française, t. I, 1, section, note 22).

حول أعلى *Souverain*. – ذهب الروافقيون إلى إعطاء معنى معاكس لكلمة غاية، τὸ ὅσον، التي تتطابق في لسان أرسطو مع الخير، τὸ ἀγαθόν، والخير وحده Diog. Laerce, VII, 97 – راجع: Cicéron, *De finibus*, III, 16, 55 حيث يميّز زينون في عداد الشرور، كما في عداد الخيرات، بين الـ *pertinentia, τελίχ* (مثلاً الأفعال الحسنة أو الذميمة) وبين الـ *efficientia, ποιητήχ* (صديق أو عدو)، وبين هؤلاء الذين يكونون الاثنين معاً (الحكمة، الجنون، الخبث). وهكذا كان المأل إلى الكلام على شرّ أعلى وعلى خير أعلى، «متناهيين» أو:

نقد

سيادة الواجب». (بالمعنى د).

A. Landry, *Principes de morale rationnelle*, p. 84.

ب. سلطة ذات سيادة قانونية، بالمعنى أ؛ سلطة سياسية أصلية، تنبثق منها كل السلطات الأخرى، وتجد فيها مصدرها الشرعي، «يكمن مبدأ كل سيادة، جوهرياً، في الأمة؛ ولا يمكن لأية هيئة، لأي فرد، ممارسة السلطة التي لا تصدر عنها صراحة». إعلان حقوق 1789، المادة III. - «الشعب هو مصدر السيادة؛ وهذه واحدة، لا تقبل التجزئة، لا تقبل الإلغاء ولا الارتهان». إعلان 1793، المادة الخامسة والعشرون. أنظر: *Autonomie*(*)

ج. على صعيد العلاقة بين الدول: استقلال مطلق، قانوناً، لدولة ما تجاه كل دولة أخرى، أو كل سلطة عليا (قد تكون سلطة اتحادية، عصبية أمم، إلخ).

د. (نادراً). سلطة ذات سيادة عملياً، سلطة بلا قيد، مطلقة. «إنكم تضعون دائماً السيادة هناك حيث ستؤسسون قوةً لن يتعين عليها تبرير أعمالها». E. Faguet, *Le libéralisme*, p. 262. *Rad. int.*: Suverenes, suverenaj.

SPATIAL, مكاني

D. *Räumlich*; E. *Spatial*; I. *Spaziale*. هو ما ينتسب أو ما يتعلق بالمكان (*) *espace*. «الأشكال المكانية التي بها تبدو لنا الأجسام ذات حدود. أي المكان عينه، للأسباب التي أوردناها -

نئه كانط إلى لبس في استعمال كلمة *Höchst* (الترجمة دوماً إلى الفرنسية بكلمة *Souverain*):

«Der Begriff des Höchsten enthält schon eine Zweideutigkeit, die, wenn man darauf nicht Acht hat, unnöthige Streitigkeiten veranlassen kann. Das Höchste kann das *Oberste* (supremum) oder auch das *Vollendete* (consummatum) bedeuten. Das Erstere ist diese Bedingung, die selbst unbedingt, d. i. keiner andern untergeordnet ist (originarium); das Zweite dasjenige Ganze, das kein Theil eines noch grösserer Ganzen von derselben Art ist. (perfectissimum)⁽¹⁾. *Rad. int.*: Suveren.

سيادة، (رفعة، علو) SOUVERAINETÉ,

D. *Herrschaft*; *oberste ou höchste Gewalt*, etc.); E. *Sovereignty*; I. *Sovranità*.

أ. ميزة ما هو سيّد (*) (لا تستعمل بالمعنيين ب و ج لهذه الكلمة). أصل إلى ثلاثة المزاي الخاصة بالواجب، وهي الأهم على الإطلاق:

(1) «يتضمن مفهوم السيّد معنيين يمكنهما، إذا لم تنتبه لهما، أن يتسببا بمناقشات بلا طائل. يمكن أن تعني كلمة سيّد الأرفع (الأعلى) أو الأكمل (الأسمى). في الحالة الأولى، هو ما يكون شرطاً، هو بذاته غير مشروط، أي لا يخضع لأي شرط آخر (الأصالة)؛ وفي الحالة الثانية، هو الكل الذي لا يكون جزءاً من كلي أكبر من الجنس عينه (الكمال)».

إن الفضيلة هي الخير الأسمى بالمعنى الأول، *das oberste Gut* إلا أن الخير الأسمى بالمعنى الثاني *das vollendete Gut* هو اجتماع السعادة والفضيلة.

«*fines bonorum et malorum*». Cf. Cicéron, *De finibus*, I, 4, 11: ... Quod in libris quaeritur, qui sit *finis*, quid *extremum*, quid *ultimum*, quo sint omnia bene vivendi recteque faciendi consilia referenda, quid sequatur natura ut *summum* ex rebus expetendis, quid fugiat ut *extremum malorum*».

(ل. رويان).

بكلية. لكنه ليس خصوصياً بالنسبة إلى الفرد أو الجنس، إذ يمكن توكيده «كلياً» لهذا أو لذاك. أنظر هذه الكلمات، وكذلك النقد والتعليقات حول عام (*) général. Rad. int.: Spécial.

«جبر، حرف» «Specie»،

يتعارض مع رقم. أنظر:

Différence(*), Distinction(*), Spécifique(*) .

SPÉCIEUSE (Arithmétique ou Analyse),

جَبْر جَبْرِي (حساب أو تحليل)

صفة واسم L. Arithmetica speciosa, logistica spec., analysis spec.; calculus speciosus.

تعبير استعمله فييت Viète والرياضيون في القرن السابع عشر للدلالة على الجبر، بوصفه منهجاً يقوم على الحساب بالحروف، التي يتمثل بعضها بمقادير مجهولة ويؤدي إلى معادلات.

«Logistica numerosa est quæ per numeros; speciosa quæ per species seu rerum formas exhibetur, utpote per alphabetica elementa». Viète, *In artem analyticam Isagoge*, p. 8.

«من المؤكد أن التحليل أو الجبر الحرفي هو الأحسن، أعني أنه الأوثق والأخصب بين كل العلوم».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, Livre IV, ch. XI, § 2.

«Spécieuse générale ou universelle»,

«جبر عام أو كلي»

جبر منطقي تابع لـبنتز تأسيسه. «إن فنّ التراكيب هو من هذا العدد» (عدد العلوم التي لم يُعزف عنها شيء، حتى الآن، إلّا بالصدفة فقط وبلا قصد)؛ «إنه يعني عندي مثلما يعني علم الأشكال أو المعادلات، أو المتغيرات بعامة؛ باختصار، إنه الجبر النوعي الكلي أو الـ Caractéristique (كذا) ... حتى يمكن القول

هي إنشاءات عليها تتوقف طبيعة أعضائها».

Ch. Dunan, *Théorie psychologique de l'espace*, ch. VI, § 5.

Rad. int.: Spacial.

SPATIALITÉ,

مكانية (مجالية، فضائية، خلائية)

D. Räumlichkeit; E. Spatiality; I. Spazialità.

سمة ما هو مكاني spatial(*). «إن العاقلة، كما يمثلها لنا كانط، تسبح في فضاء المكانية التي لا يمكنها الانفصال عنها، فهي متحدة بها مثل اتحاد الجسم الحيّ بالهواء الذي يتنفسه».

H. Bergson, *L'évolution créatrice*, p. 223.

Rad. int.: Spaces.

SPÉCIAL,

خاص (بالجنس)

D. Spezial..., Speziell, besonder, eigenartig; E. Special; I. Speciale.

أ. ما يتعلق بالجنس أو الصنف espèce(*). (المنطقي)، في مقابل النوع genre(*). «نظرات خاصة إلى الكائنات الحية» (بالنسبة إلى مجمل المنهج الاختباري).

Cl. Bernard, *Introd. à l'étude de la médéc. expériment.*, Deuxième partie, ch. II.

ب. (إطلاقاً). محدود، مقيد، «هناك علماء منطوقون على دراساتهم المهنية، الدؤوب، الخاصة...».

Cournot, *Traité de l'Enchaînement*, V, 2; § 548.

من ثم، أحياناً، ما هو مختلف عن الاستعمال العام أو عن معظم الأحوال.

نقد

هناك في اللغة الجارية خلط مألوف بين المفرد singulier(*) والخاص spécial(*) والخصوصي، الجزئي particulier(*). فما يكون مفرداً أو خاصاً هو، في الحقيقة، خصوصي بالنسبة إلى النوع، لأنه لا يتناسب مع النوع

SPÉCIFICATION, (تمييز الأنواع) تنوع

D. Spezifikation; E. Specification; I. Specificazione.

أ. عملية التفريق بين أجناس من نوع واحد. «إن التنوع والتركيب هما شيء واحد؛ نوع، يعني قديم عنصراً، قابله بتحديد ينقصه، وشكل المركب، من توليف هذا العنصر وهذا التحديد».

Hamelin, *Essai sur les éléments principaux de la représentation*, p. 170.

وهو يُطلق اسم قانون التنوع (المصدر نفسه، 165 وما بعدها) على الضرورة التي تفرض نفسها على الفكر، في نظره، عندما يفكر بكيفية ما ويتصورها كنوع يستدعي تمييزاً نوعياً.

يطلق كانط اسم قانون التنوع (*Gesetz der Specification*) على المبدأ المنطقي:

Entium varietates non temere esse minuendas; يقول إنه يقوم على قانون التنوع المتعالي أو مبدأ التنوع الذي يرى أن الإدراك العقلي، مهما مضى في التقسيم المنطقي، يظل مدركاً إمكان التفريعات وهكذا دواليك إلى ما لانهاية.

Krit. der reinen Vern., De l'usage régulateur des idées de la Raison pure, A. 656; B. 684.

ب. بالمعنى المتداول لكلمة نوع، خصص

إن المنطق الرياضي (*) Logistique أو الجبر تابع له بمعنى ما؛ لأننا عندما نستعمل عدّة إشارات ملتبسة، أو يمكن في بدء الحساب تبادلها وإبدالها على التوالي دون طعن بالاستدلال (وهذا ما تختص به حروف الأبجدية أيما اختصاص)، وعندما تدل هذه الحروف أو الإشارات على مقادير أو أعداد عامة، إنما ينشأ منها الجبر أو بالأحرى جبر فييت. وفي هذا بالذات تكمن مأثرة جبر فييت وديكارت وتقدمه على جبر الأقدمين، إذ إنهما يستعملان الحروف بدلاً من الأعداد، أكانت معلومة أم مجهولة، بحيث نتوصل إلى معادلات تنم عن ترابط ما ونظام، يوقر وسيلة لعقلنا لكي يلحظ نواظر théorèmes وقواعد عامة.

Opusculs et fragments inédits, p. 531. Cf. Couturat, *La logique de Leibniz*, ch. IV.

SPÉCIEUX,

خادع، مشبوه (ذو مظهر براق)

D. (مؤثر وساطع، جميل (L. Speciosus, Scheinbar) (أوسع؛ غير محصور بالآراء والاستدلالات) E. Specious; I. Specioso.

ما يرتدي رداءً كبيراً من الحقيقة، ولكنه قد لا يلبسها. «فرضية خداعة؛ استدلال خداع».

Rad. int.: Bon semblant.

حول تنوع Spécification. - يعارض كانط قانون التنوع بقانون التألف (أو بالأحرى التوفير):

entia praeter necessitatem non multiplicanda المعيارى، والأساس «المتعالي» الكامن، بالنسبة إلى قانون التنوع أو التخصيص، في استحالة بلوغ واقع الحدس بعدد متناه من تخصيصات تدور حول مفهوم معين.

يطلق إيسلر (مذكور سابقاً) اسم «قانون تخصيص» على هذه الصورة الثانية من المبدأ، على تلك التي تقرّر أن كل مفهوم لا يزال قابلاً لقسم إلى مفاهيم أدنى منه؛ وبهذا المعنى يورد صيغة مماثلة تقريباً:

[Jeder wirklich gegebene Begriff enthält noch Arten unter sich] (1). *Syst. der Logik*, p. 105.

(أ. لالاند).

(1) «إن كل مفهوم معطى فعلاً لا يزال يتضمن أصنافاً دونه».

تعبير عَمِّه و. جيمس، ويُستعمل كما هو بالفرنسيَّة):

الحاضر باعتباره، ليس كحدٍّ لا متناهي الصَّغر، بل بوصفه لحظةً لها ديمومة داخلية، على الرغم من اكتناه هذه الديمومة نفسياً ككلٍ لا ينقسم. راجع: *Présent*^(*).

ملاحظة

إن المعنى المشار إليه أعلاه هو ذلك الذي تبناه و. جيمس وأشاعه؛ غير أن الحاضر النوعي الخاص، كان يعني في نظر كلاي (Clay) «الحاضر الظاهر»: هكذا كان بورديو (Burdeau) قد ترجم العبارة، وبحق، في نقله لهذا الكتاب. يقول كلاي: «إن كل نوبات جملة ترخيمية تبدو للمستمع مُضْمَنَةً في الحاضر»؛ لكن هذا وهم لا أكثر، يعارضه مع «الحاضر الواقعي». فالزمن، عنده، لا يتكوّن في الحقيقة إلا من لا كائنات ثلاثة: الماضي، المستقبل وحدهما المشترك، الحاضر.

SPÉCULATIF,

تنظيري، (نظاري، نظري عقلي)

D. *Spekulativ*; E. *Speculative*; I. *Speculativo*. أ. (معادل لاتيني للكلمة الإغريقية نظاري (théorique)). ما يتعلق بالتنظير أو بالنظر العقلي، لا سيما بالمعنى أ. «التشاؤم التنظيري؛ التصوُّف التنظيري». - «ليس ما فينا من مَثَلٍ نحو المَلَذَّات الحسِّيَّة... هو فقط العلة العامة لاختلال عاداتنا وآدابنا: فهو يُلْزِمنا، بلا وعي، ويورطنا في أخطاء فاحشة جداً، لكنّها أقلّ ضرراً على الأشخاص العقليين تماماً».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, liv. IV, ch. XI.

إنَّ كانط يعارض «الأهمية التنظيرية للعقل» مع

Spécifier عملية التحديد الدقيق لفكرة أو لواقعة، وتمييزها بميزة واضحة، من تصورات أو أغراض قربية يمكن خلطها معها. Rad. int.: *Specig*.

SPÉCIFICITÉ,

نوعية (خاصية النوع)، (خصيصة)

D. *Spezifizität*; E. *Specificity*; I. *Specificità*. سمة ما هو نوعي خاص *«spécifique»*^(*) مُخصَّص، بالمعنى ب. «نوعية العلوم، خصيصةها». Rad. int.: *Specives*.

SPÉCIFIQUE,

نوعي، خاص

G. εἰδοποιός; L. *Specificus* (Boèce); D. *Spezifisch*; E. *Specific*; I. *Specifico*.

أ. ما يميّز النوع، ما يجعله متميّزاً من الأجناس الأخرى من النوع ذاته. «اختلاف نوعي» εἰδοποιός διαφορὰ

(Aristote, *Topiques*, VI, 6; 143^b 8, etc. voir *Différence*^(*)0.

ب. ما يشكّل جنساً نوعياً، ما لا يرجع إلى صنف آخر معروف من الكائنات، من الظواهر إلخ. «طاقة خاصة». أنظر: *Énergie*^(*).

ملاحظة

على قدر ما تتعارض كلمة خاص وباختصاص، مع عددي و عددياً، حين نتكلّم على التباينات بين الأشياء، فإن هذه الألفاظ (وكذلك التعبير اللاتيني المقابل *specie* المتعارض مع *numero*) تدلّ على ما يفرّق الكائنات نوعياً، وليس فقط بكونها اثنين أو عدّة كائنات، بل دون تباين ذاتي. أنظر: *Différence*^(*) النص والنقد.

Rad. int.: A. *Specigant*; B. *Speciv*.

«SPECIOUS present»,

ممتدّ، «حاضر نوعي»

(E. G. Clay, *The alternative* (1882); livre I, ch. X, § 51.

العَبَث بقدر ابتعادها عن الحس المشترك».

«الأهمية العملية للعقل».

Descartes, *Méthode*, 1^{re} partie, ad finem.

Krit. der reinen Vern., Antinomie, 3^e section, § 1, A. 466 - 467; B. 494 - 495. Cf. *Idéal du souverain Bien*, A. 804; B. 832.

ب. من ثم، مع مضمون سوقِي، بناءً مجرد وعشوائي، لا يمكن التحقق منه، وتكون قيمته مشبوهة. أنظر: نظرية (*) *Théorie*.

ب. ما يتعلق بأغراض خارج مجال التجربة.

Rad. int.: Teori.

«Eine theoretische Erkenntniss ist *speculativ*, wenn sie auf einen Gegenstand oder solche Begriffe von einem Gegenstande geht, zu welchem man in keiner Erfahrung gelangen kann⁽¹⁾».

علم الأرواح (المفارقة) SPIRITISME,

D. *Spiritismus*; E. *Spiritism*, *Spiritualism*; I. *Spiritismo*.

بهذا الطابع تتعارض المعرفة العقلية التنظرية مع معرفة الطبيعة (*Naturerkenntniss*)؛ ويتعارض الاستعمال النظري للعقل مع استعماله الطبيعي

(*speculativer, natürlicher Vernunftgebrauch*). Kant, *Ibid.*, A. 635; B. 663.

ج. في الكلام على العقول: ما له مِثْلٌ إلى التنظير (سواء بالمعنى أ، أم بالمعنى ب).

Rad. int.: A. Teorial; B. *Spekulativ*; C. *Teoriem*.

تنظير (نظر عقلي) SPÉCULATION,

G. θεωρητική D. *Spekulation*; E. *Speculation*; I. *Speculazione*.

أ. فكر ليس له موضوع آخر سوى المعرفة أو التفسير، في مقابل الفكر الذي يكون وسيلة للفعل وينزع منزع الممارسة (إما الممارسة النفعية، وإما الممارسة بالمعنى الأخلاقي). «كان يتراءى لي أنَّ في إمكانني أن أنال من الحقيقة في الأدلة العقلية أكثر مما يناله كلٌّ من يتناول الأمور التي تهتمه، والتي يفترض بوقوعها أن يجازيه بعد ذلك بقليل، إن أساء الحكم، وأكثر مما يحظى من الأدلة الأديب في مكتبته على صعيد النظرات التي لا تُحدث أي أثر، اللهم إلا ما قد يجنيه من

بهذه الأطروحة الأساسية تتعلق مجموعة كاملة من المعتقدات، التي يُعتقد أنها أنزلت على الأرواح عينها، والتي يجري عرضها مذهبياً في كتب شتى، أشهرها:

Allan Kardec (H. Rivail), *Le Livre des Esprits*, 1853.
Rad. int.: Spiritism.

«SPIRITUALISATION des tendances, des émotions» (Paulhan),

«روحنة الميول، الانفعالات»؛ (ترويح)

أنظر التعليقات حول (*) *Tendance*، وراجع: *Sublimation*(*)

SPIRITUALISME,

روحانية (مذهب الـ...)

D. *Spiritualismus*; E. *Spiritualism*; I. *Spiritualismo*.

أ. مذهب قوامه القول:

(1) «تكون معرفةً نظريّةً عقليّةً، عندما تستهدف غرضاً أو مفاهيم متعلقة بموضوع لا يمكن بلوغه بأي اختبار».

حول روحانية Spiritualisme. - بوجه عام، يمكن إطلاق اسم روحانية على كل مذهب

إتهام لينتزر بأنه مادويّ؟».

E. Bersot, *Matérialisme*, dans Franck, 1048^a, 1049^b.

أنظر أيضاً نصّ رينان الوارد في التعليقات على
(*) *Phénoménalisme*.

ب. في الأنطولوجيا. مذهب يقول بوجود مادتين جوهريتين، متمايزيتين جوهرياً بمحمولاتهما، تتسم إحداهما، الروح، بسمات الفكر والحرية الجوهرية؛ وتتسم ثانيتهما، المادة، جوهرياً بسمات السّعة والتواصل الآلي المحض للحركة (أو للطاقة).

ج. نادراً (أقلّه بالفرنسية): مذهب يذهب إلى أن كل شيء هو روح (*) *esprit*، بالمعنى ج. - راجع مثالية (*) *Idéalisme*، أ؛ لامادوية (*) *Immatérialisme*. هذا المعنى أكثر تداولاً في الألمانية. أنظر: إيسلر، مذكور سابقاً.

1° من زاوية نفسانية، إن التمثّلات، العمليات العقلية والأفعال الإرادية، لا يمكن تفسيرها كلياً بالظواهر الفيزيولوجية؛ 2° من زاوية أخلاقية واجتماعية، القول إن في الإنسان وفي المجتمعات نظامي غايات متباينة وحتى متصارعة جزئياً: أحدهما يمثل مصالح الطبيعة الحيوانية؛ ثانيهما يمثل مصالح الحياة البشرية بحتة.

«إن الإنسان مزدوج: نفس وجسد، النفس أرفع من الجسد بالملكات وبالمال: هذا هو المعتقد الأساسي للروحانيين... فهل نقصد بذلك الإنكار، فيما لو كان في إمكاننا الذهاب إلى العمق، حتى فهم الطبيعة وجوهر العناصر الأخيرة التي تنحل فيها الأشياء المادية، بأننا قد نصل إلى عنصر لطيف إلى جوهر فرد، إلى قوة؟ إطلاقاً. إننا لا نقصد إنكار ذلك، ولا نقصد أيضاً تأكيده. هنا يتناقض ديكرت ولينتزر: فمن يمكنه التجاسر على

يعترف باستقلال الروح وأوليّته، أي الفكر الواعي. على نحو ما، هناك روحانية من الدرجة الأولى، قوامها فقط وضع الروح فوق الطبيعة، دون إقامة علاقة بينهما. لكنّ هناك روحانية أعمق وأكمل، قوامها البحث في الروح عن تفسير الطبيعة ذاتها، والاعتقاد بأنّ الفكر اللاواعي الذي يعمل في الروح هو ذاته الذي يغدو واعياً فينا، وأنه لا يعمل إلاّ للتوصل إلى إنتاج جسم عضوي يسمح له (من خلال تمثّل المكان وتمثيله) بالانتقال من الصورة اللاواعية إلى الصورة الواعية. يبدو لي أن هذه الروحانية الثانية قد كانت روحانية رافيسون.

من وجهة التنظير العقلي المحض، ربما كان التعارض الأعظم قائماً بين الآلية والحياة؛ ومن وجهة النظر الأخلاقية والعملية (وهي في الآن عينه وجهة التنظير العقلي الأرفع)، قام التعارض بين الطبيعة والروح؛ وإن خلاصة نقدكم تبدو لي صحيحة بكاملها. - ناهيك بأنّ أيّاً من هذين التعارضين لا يقبل الخفض إطلاقاً؛ فالطبيعة مشبعة بالروح؛ والآلية هي ما يبقى من الطبيعة عندما يُعْضُ النّظر عن كل حياة وكل واقع.

لا يمكن الكلام بقسوة مفرطة على الأذى الذي ألحقه ديكرت بالفلسفة حين أحلّ مذهب محلّ مذهب أرسطو. فمن المؤكد أنّ العلم، بوصفه تفسيراً عاماً للطبيعة، ومع التحفّظ لصالح الضمائر البشرية، هو مادوية حقيقية وبحتة. صحيح أنها مادوية مجرّدة، ومثالية على طريقته، مختلفة جداً عن مادوية أبيقور وغاسندي. ومع ذلك تبقى مادوية، بمعنى أنها آليّة؛ ويمكن اعتبار ديكرت

د. بمعنى غير دقيق، مقابل (*spiritisme*^(*)). في هذه الحالة، يُقال أحياناً «روحانية جديدة»، «روحانية اختبارية». هذا الفهم مألوف كثيراً في الانكليزية، حيث ينتمي، بنظر جاستروف (Jastrow) إلى اللغة الشعبية.

(Baldwin's Dictionary, v° Spiritism, 585 B).

غير أن مادة الانسيكلوبيديا البريطانية، المخصصة لمذهب الأرواح، والتي وضعها هنري سيدغويك (H. Sidgwick)، تحمل عنوان «روحانية». - وضع إيم. هرمان فيخته كتاباً حول المذهب الروحاني بعنوان: *Der neuere Spirituslismus*.

أنظر التعليقات، أدناه.

نقد

يبدو لي من الضروري الإبقاء على تعارض ملحوظ بين المعنى أ والمعنى ب. ففي الحقيقة، ما هي الأطروحة النقيضة «للروح»؟ يرى التراث الديكارتي أنها المدى مع الظواهر الهندسية، الميكانيكية، التي يتكيف معها حسابنا تكيفاً

خاصاً (بنحو خاص، يمكن اليوم القول: حسابنا التفاضلي، الذي يكون كل فعل أولانياً بالنسبة إليه). في هذا التعارض، ماذا تغدو الحياة البيولوجية، مجموعة الغرائز والنزوات العضوية، من حيث تميزها من الروح وتعارضها معها؟ يرى ديكارت أنه ينتمي انتماء كلياً إلى مجال المادة الجوهرية الممتدة، وإلى الآلية؛ وأن حاجتنا وانفعالنا لا تعتبر إلا عن حركات الأرواح الحيوانية ويرى ليبنتز، الذي لم يعد المدى عنده، مادة جوهرية، أن تصور الحياة يتعارض في آن واحد مع النظرة الجوهرية الفردة البحتة من جهة، ومن أخرى، مع تمثيل العالم بالظواهر الميكانيكية والهندسية. إنه حصيلة كون بعض الجواهر الفردة «المهيمنة» ذات جسم «مركب» مما لا يتناهى من جواهر فردة أخرى» يُعبّر الجوهري الفرد المركزي عن علاقاتها ببقية العالم.

(*Principes de la Nature et de la Grâce*, § 3 - 4).

- أما رافيسون في أطروحته حول العادة، فإنه يضع الروح، من جهة في مواجهة فطرة الطبيعة، ومن جهة أخرى في مواجهة آلية الملكوت غير

مسؤولاً إلى حد كبير جداً عن انتصار المادوية، بلا نعت، في القرن الثامن عشر. (ج. لاشلييه).

يتضمن نقدكم كثيراً من أمور مهمة تدور حول فكرة تبدو لي صحيحة، ولكنها أمور كثيرة جداً، لدرجة أنها تؤول إلى إضفاء الغموض على هذه الفكرة.

1 هل تتوقف الحياة على المادة وحدها أم على النفس؟ إن هذا السؤال، المهم جداً بالنسبة إلى تطور الروحانية وتطبيقها، غير حاسم بالنسبة إلى مبدأ العقيدة ذاته.

2 كما يبدو لي أن اقتران الروحانية والاجتماعوية (sociologisme) متحدر من الروحانية الجديدة التي احتلت مكانة متزايدة أكثر فأكثر في فكر كونت؛ لكن التعبير ذاته، وكما يحصل غالباً عند كونت، أليس هو من اصطلاح كفي، متقلب جداً؟

3 لا أرى إطلاقاً أن هناك أقل موجب لشطب الروحية (spiritisme) بوصفها إحدى الدلالات الخاصة بالروحانية. فبذلك ربما تتجاهلون التأثير العميق والحصيف، المستديم، للاعتقادات والممارسات الروحية في الاعتقادات والعبادات الدينية، منذ أبعد غوراً في التاريخ أو أبسطها إلى

التعارض الأساس هو بين الروح والحياة البيولوجية، على النحو الذي تذهب المسيحية إليه في معارضة الجسد و الروح. وكذلك توصف بالروحانية نظرة دوركيم الذي يقيم تعارضاً بين التمثلات والمصالح الفردية، وبين التمثلات والمصالح الجماعية. إن الروحانية الأخلاقية والنفسانية هي تالياً شيء آخر تماماً غير التعريض الديكارتي ما بين الفكر والمدى فهي لا تتوقف على تفريق بين التمثل والممثول أو ما يمكن تمثله؛ وحتى إن ما توحى به هذه الكلمة من «الروحانية»، مع تداعيات أفكار تتعلق بها، ليس هو بالذات وبنحو خاص المعنى أ، أي تعارض الحياة الحيوانية مع الحياة الروحية، أكثر من تعارض الآلية والفكر الحي؟

Rad. int.: Spiritualism.

العضوي، التي تظهر كأنها ثلاثة أطراف متميزة تماماً؛ أما في كتابه تقرير عن الفلسفة في فرنسا

Rapport sur la philosophie en France,

فإنه يبدو بالأحرى أنه يُوجعها على درجات إلى الطرف الأول من بينها.

- وخلافاً لديكارت تماماً، يرى برغسون أن الحياة، في جوهرها، هي والزّوج من طبيعة واحدة؛ فهي لا تتعارض معه إلا عَرَضاً، عندما ترتدي رداءً بارقة حيوية، خدّرتها العادة، وكتبتها لعبة الآليات التي صنعتها الحياة ذاتها؛ ولكن، في نهاية المطاف، يرى مثل ديكارت أن الأطروحة النقيضة للروح إنما تكمن في الضرورة الهندسية وفي المكانية. (*L'évolution créatrice*, ch. III).

ولا ريب في أن كل هذه المذاهب روحانية؛ لكننا لن نكون أقل روحانية إذا سلّمنا بأن

أكثرها حداثة. ولو كان شارحو و. جامس قد أmapوا اللثام عن الأمنية الصريحة التي تختتم الاختبار الديني، لكانوا رأوا أن تطوّر الروحانية الجديدة الكونتية في اتجاه الصنمية الجديدة إنما كان يقوم على تطوّر الروحانية الجديدة عند و. جامس في اتجاه ما يدعو على ما أعتقد، مذهب ما فوق الطبيعة، المبالغ فيه.

أرى من جهتي أن التفريق بين الصورتين الأساسيتين للروحانية، أ و ب، يتعين توضيحه في ضوء التاريخ.

أ. إن التصور الفلسفي للروحانية، بوصفها مذهباً نفسياً، كان انكساغوراس قد جاء به. والحال، فإن العاقلة (الذكاء) ليست سوى خاصية ثانوية من خواص ال $\psi\psi\psi$ ؛ فهو في المقام الأول علة الحركة، وذلك لأنه هو ألطف ما فيها، $\lambda\epsilon\pi\tau\omicron\tau\alpha\tau\omicron\nu$ (يترجم فوييه، ألطف) / أخف في فلسفة أفلاطون، 1869، ج 2، ص 20 بعبارة *de plus subtil*، الأمر الذي يكشف الالتباس الكلاسيكي على نحو مُسلّ). إن ال $\psi\psi\psi$ الانكساغوري هو إذن النّفس، أي النّفس. وإن تعارض الروح والمادة يتحدّد على هذا النحو بوصفه تعارضاً بين طبيعتين معطيتين على حد سواء: طبيعة سائلة ومتحركة، وأخرى صلبة وجامدة. إن تأثير الطبيعة العليا في الدنيا يحلّ مسألة من الطراز الطبيعي.

ب. جنينياً عند سقراط وأفلاطون، كان التصور ب هو ذلك الذي تسمّونه ديكارتيّاً. ولكن ليس من التعبير الدقيق جعله يكمن في تفريقي بين التمثل والممثول والقابل للتمثل؛ إن هذا الاصطلاح يتضارب مع الروحانية الديكارتية ويزيفها؛ فهو مستعار من رونفويه الذي كان هو نفسه قد

أ. مقابل مادي (*matériel*)، جسماني (*corporel*): ما ينتمي إلى الروح بالمعنى ج؛ ما هو روح، وليس شيئاً قابلاً للإدراك في المكان. «من اليسير الحكم أيضاً بأنَّ النَّفْسَ هي آلة روحية». Leibniz, *Théodicé*, 3^e partie, § 403.

ب. في مقابل جسدي، لحمي (*charnel*): ما يختصّ بالروح من حيث تعارضه مع الجسد، مع الحياة الحيوانية.

ج. ما يختصّ بنظام الأشياء أو الأفكار الدينية، أو الصوفية خصوصاً. «تمارين روحية».

في بعض التعابير، مقابل زمني: ما يعود إلى الحياة (لا سيما الحياة الدينية) للروح، في مقابل

روحانية، روحية (حياة)، SPIRITUALITÉ

D. *Geistigkeit*; E. *Spirituality*; I. *Spiritualité*.
أ. طابع ما يكون روحياً (لامادياً، أو متعلقاً بالغاثر البيولوجية). «روحانية النفس».

ب. حياة الروح (عموماً، بالمعنى الديني لهذا التعبير). جرى استعماله في القرن السابع عشر، وأحياناً في أيامنا أيضاً، بمضمون عامي، أنظر لـ *ليترية*، مذكور سابقاً، الذي يشير أيضاً في القرن السابع عشر إلى استعمال مطابق لـ *spiritualisme*.
Rad. int.: A. *Spirituales*.

روحِي، SPIRITUEL

E. (بالمعنى الديني، *Geistlich*، D. *Geistig*؛ *Spiritual*; I. *Spirituale*).

استمدّه من واقعية بركليه وهيوم النفسانية؛ وهو يتضمنّ هذا التثقيل الخيالي للعاقلة الذي لم يتخلّص منه رنوقيه أبداً، والذي استثمره منذ ذلك الحين، الذريعيون في سجالهم وجدالهم مع ما كانوا يعتقدونه **الفكرانية** (أو العقلانية *intellectualisme*). يرى ديكرات، على نحو أوضح من الديكارتيين مثل سبينوزا ومالبرانش، أن الروح هو التوحيد الداخلي الذي تُناقضه الكثرة الممتدة *partes per partes*. فالروح هو الوعي، لكنّ الوعي لم يعد مُعطى، كما في التصور أ، إذ إنه لم يعد نفساً أو مشكاةً محبوسة في حزم الجمجمة أو الجسم المتعضي؛ إنه مبدأ معرفي متكيف، مبدئياً، مع العالم بأسره، وأنه يجعل نفسه تلقائياً، وبمجرّد توسّع الأواصر العقلية، شاهداً على كل الأماكن، معاصراً لكل الأزمان الحقيقة أن أ و ب متمانعان؛ وكان قد سبق قيام أفلوطين، ثم ليبنتز، ولاحقاً قوزان ورافيسون، بالتوفيق بينهما: لكن كان ينبغي، لكي تُفهم توفيقيتهم كما هي، أن يجري التفريق الدقيق بين تصورين للروحانية، أ (نفسية طبيعانية)، ب (مثالية فكرانية). – في غياب هذا التفريق قد يكون من الممتنع فهم تاريخ الفلسفة والدين. فمن جهة، كيف أمكن للديكارتيين أن يحدّدوا ماهية **العقلي** و **الروحي**؟ وكيف استطاع مالبرانش أن يتصوّر المدى المعقول في الله؟ وكيف تمكّن سبينوزا من طرح الوحدة الداخلية للمدى الذي لا يتجزأ بوصفه موازياً تماماً للوحدة الداخلية للفكر، المنظور إليه في صورة فعاليته البحتة؟ ومن جهة ثانية، من هذه الزاوية حيث يكون العالم الممتدّ نفسه عالماً مُرّوحناً، لا يؤدي تعارض الآلية والفعالية (الدينامية) لغير مزيد من التفرع في فلسفات الطبيعة، إن لم نقل في فلسفات المادة. إن تعبير *spiritus flat ubi vult*، ومؤثر اللطف والرحمة، وسواهما الكثير من التعابير المماثلة، لا يمكنها أن تكون مجازاتٍ وتورياتٍ؛ إذ لا تبقى لها، عندئذٍ، أية دلالة إطلاقاً. الحقيقة هي أنها تغطي خيالاً لا يقلّ واقعيةً وماديةً عن مفهوم الأرواح الحيوانية. بذلك ترون كيف

المصالح العملية، الدنيوية. «السلطة الزمنية، يُنسّق المسيرة الطبيعية للاجتماع البشري».

Aug. Comte, *Polit. Positive*, IV, 306 - 307. السلطة الروحية. - «إن النظام الوضعي سيجعل الحكم روحياً أكثر فأكثر وزمناً أقل فأقل، حين

يظهر بوضوح تام ما كان الأدب الفلسفي المأثور قد سعى إلى محوه، نعني القرابة الزمنية بين الروحانية بالمعنى أ والروحية [الأرواحية، تحضير الأرواح].

أضيف أن في الممارسة يجري التعرف بسهولة إلى هذين التصوّرين أ و ب من خلال تعارض مذهبهما في الخلود: أ. خلود في الزمان، مصحوب بيعث الجسم أو استمرار نوع من جسم عضوي أعلى؛ ب. خلود الفكر، دون علاقة بالزمان. (ل. برونشفيغ).

إن مصاعب تحديد المعنيين أ و ب، المتعلقين بمختلف التعارضات: روح ومادة، روح وحياة، روح اجتماعي وروح فردي، روح مثالي وروح طبيعي، الناشئة كلها من عدم اعتبار وعدم تحديد الروحانية إلا بنقيض، أي نسبياً، ومدورة، من كون مفهوم روح يمكن دخوله في عدّة تعارضات متباينة.

والحال، فإن هذا التماهي للروحانية وتحديد نطاقها بالمشنوية، المؤلف تاريخياً، ليس فيه أي شيء جوهري؛ إذ يبدو صادراً، بنحو خاص، من كون وجود الروحي أو قيمته الخاصة قد جرى بادية الأمر تقريرهما كأنهما حدّ للنزعة المادوية أو الحيوية للفكر العملي: هكذا، صارت الروحانية المذهب الذي يلج على عدم قابلية الروح للحضر، أو عدم قابلية خفض قوّة فعل حقيقية تتخطى من حيث القيمة الواقع المسلّم به عموماً.

ففي تعريف قد يبدو من الأعقل، خلافاً لذلك، أن يُصار في المقام الأول ومباشرة إلى إبراز السمات الخاصة بالفكرة: إن الروحانية أولاً، من وجهة النظر هذه، هي المذهب الذي يدبّ على تطوير مكانة الروح في الكائن؛ لا سيما تلك المكانة التي لا تعترف بمطلق آخر سوى الروح. هذا ما دُعي أحياناً الروحانية المطلقة أو البحثية، ومن ثم أرى أن من الواجب وضع المعنى ج قبل المعاني الأخرى.

والحال، فإنّ هذه الروحانية هي حقاً مذهب بركليّ الوضعي؛ لكنها ليست اللامادوية، التي لا نجد عند بركليّ سوى الإعداد السلبي لها. زدّ على ذلك أن كلمة مثالية لا تعبّر عنها بدقّة، فهي لا تعبّر عن فكرة الإرادية العقلانية، المضنّنة في معنى الروحانية (ديكارت وليبنز روحانيان، أحدهما نسبي، ثانيهما إطلاقي؛ ليس أفلاطون وأرسطو من الروحانيين). (مارسيل برنيس).

سيلاحظ التعارض بين هذا الاستعمال للكلمة وذلك الذي ذهب إليه، أعلاه، لاشلييه وبرانشفيغ. من المؤكد أنه قد يكون مطابقاً لاشتقاق *spiritualisme*، لو كان اللفظ جديداً، أن يُعزى إليه، وبالمعنى الحقيقي، المعنى الذي حلّله برنيس. لكنّ في الواقع، لم يصبح هذا اللفظ متداولاً إلا في القرن التاسع عشر، في ظروف تاريخية حدّدت استعماله وقيّمته؛ ولم يكن ذلك بالمعنى ج. ونحن لا نستطيع إلا قبوله كما صنعه الاستعمال، أو الإقلاع عن استعماله، إذا وجدناه غير دقيق

لتلطيف وتقيد».

SPONTANÉ, (تلقائي، عفوي)

Taine, *De l'Intelligence*, livre II, ch. I.

في الغالب، يتعارض مع مُستحدث «provoqué» بهذا المعنى. «سُرْمَة فطرية؛ سُرْمَة مستحدثة؛ مصطنعة». ولطالما ذهب الفيزيولوجيون إلى السجال في مسألة الاستعلام عما إذا كان الجهاز العصبي «كفيلًا بأداء أفعال فطرية تمامًا».

ب. في مقابل كَسْبِي «réfléchi» هو ما ينتسب إلى المجمع الطبيعي للأفكار أو للأفعال التي يَنْصَبُ عليها فعلُ الفكر التحليلي. «وعِي فطري، وعِي كَسْبِي، فكري». - «إنَّ الوعي الفطري... هو القابل بالنسبة إلى الفاعل،

D. Selbst..., Selbsttätig; C. Trieb...; E. Spontaneous; I. Spontaneo.

أ. ما يقع بمبادرة خاصة من الفاعل (sponte sua) دون أن يكون معلولاً لعلّة خارجيّة، ولا جواباً مباشراً على إثارة أو انطباعٍ مراهنين وآتين من الخارج.

«Spontaneum est, cujus principium est in agente». Leibniz (مستشهداً بترجمة شائعة) *Théodicée*, 3^e partie, § 301.

لأرسطو «إنَّ الحَيَلَة هي إحساس فطري ومتعاقب، يتعرّض بالتنازع مع إحساس آخر غير عفوي وقديم،

وملتبساً. هذا الموقف الأخير هو الذي كان مورييس بلوندل قد اتّخذ بحزم، يقول: «في القرن السابع عشر، يكاد المرء يجد هذا اللفظ في لسان اللاهوتيين، وبمعنى سوقي، للدّل على الغلوّ في الحياة الروحية وعلى تصوّف زائف. ثمّ أعلاه المذهبُ التوفيقيّ للدّل على ثنائته المصطنعة، فصار، بتداعٍ طبيعي للأفكار، يعيد إلى الذاكرة ذكرى هذا المذهب، ويفقد حظوته حيثما وقع. وهاكم الآن، ومن باب المغامرة، هذا اللفظ الملتبس الأصل والمشبه المعنى، الذي يبدو مُصادراً من قبل بعض أولئك الذين يتعاطون مع «الأرواح»، ولم يعودوا يكتفون بأن يكونوا روحيين، ربّما لأن لقب روحانيين كان أفضل من اللقب السابق. وكان قد جرى الاستغناء عن هذه الكلمة حتى قوزان، للدّل على أشياء أحسن من تلك التي كان يوجزها فيها. لقد آن الأوان لكي نرى أنها لم تكن سوى علامة مذهبية».

(Maurice Blondel, *Lettre sur l'Apologétique*, 1896, p. 26).

كتب لنا أنّه ما زال يفكر التفكير ذاته. ولا ريب أن هذا الحل الجذري كان قد استقطب الكثيرين من الفلاسفة، في الفترة التي كان بلوندل قد وضع فيها رسالته. روى لي ج. سيائ (G. Séailles) أنه كان نحو العام 1880 حاضراً في اجتماع شبه فلسفي، وكان قد طرح عليه سؤالاً «عما إذا كان مادوياً أو روحانياً». وكان قد رفض بقوة أن يتخذ لنفسه أيّاً من هذه التسميات، ودافع بحرارة وشدة عن كونهما تشكّلان مقولتين فلسفتين مصطنعتين وعرضيتين:

وهذا ما كان قد أثار دهشة مستمعيه. - واليوم، تحدّدت حظوة الكلمة بسبب تأثيرات شتى؛ ويمكن للمرء أن يغتبط أو أن يأسف لذلك: لكن دلالتها لا يحدّدها سوى الاستعمال الذي شهدته من قبل، والفوائد الفلسفية التي تمثلها في أيامنا. (أ. لالاند).

حول فِطْرِي Spontané. - جرى تفریقُ المعنى ب من المعنى ج بناء على اقتراح ليون

روبان، الذي زوّدنا بنص هاملان المناسب.

إن تعريف كتاب الربوبية المذكور أعلاه، موجود أيضاً، هذه المرّة دون ذكر أرسطو، في

نقد

لا يجوز أن يوضع الفطري في مقابل
الضروري أو المحدّد (بمعنى اختصاص هاتين
الكلمتين بمسألة الحتمية في علم النفس). «مسيرة
فطرية»، «عمل خير فطري» هما اللذان لم يُنشدا،
سواءً أكانت سمة المسار الداخلي المفضي إلى
هذه الأعمال، سمةً محدّدة أم غير محدّدة. - أنظر
التعليقات في ما سبق.

توليد فطري، Génération spontanée،

(γενεσις αυτοματος, Aristote). Génération^(*)
équivoque: أنظر

SPONTANÉITÉ، فطرة

D. A. Spontaneität, Selbsttätigkeit; B. Antriebe, Naturtrieb; E. Spontaneity; I. Spontaneität.

أ. سمة ما هو فطري بالمعنى أ. «إن تبعية الأعمال
الإرادية هذه، لا تحول دون أن يكون في صميم
الأشياء هناك فطرة رائعة فينا، تجعل النفس بمعنى
ما مستقلة في قراراتها عن التأثير الطبيعي لكل
المخلوقات الأخرى».

Leibniz, Théodicée, § 59.

«إن الفطرة التي تتمتع بها الكائنات المفعمّة

الموضوع بالنسبة إلى الذات؛ إنّه توليف الطرفيّ
في تعارض، وفي الآن ذاته، في اتحاد، لا يقبلان
الانقسام...؛ ويتراءى لنا الوعي الفكري كما لو
كان استثناءً للعمل التمثيلي الذي تكون غايته
الإلحاح تارةً على الفاعل وتارةً على القابل... ثم
بعد، ومع التفريق التقليدي المصوّب بحسب
المقتضى، فإننا نسلّم بأن الوعي المضمّن في كل
فكر، إنما هو الوعي الفطري لا الوعي الفكري».

Hamelin, Essai, p. 330.

ج. في معنى قريب جداً، لكنّه أكثر
اختصاصاً: هو ما يحدث من جزاء بارقة ما، غريزة
ما، ولا يكون فيه مجالٌ للأفكار المجردة
ولحساب الآثار والنتائج. كذلك يُقال على
الكائن أو الملكة اللذين يعلنان هذا الفعل: «إن
الفعل الفطري لا يحتاج إلى أن يكون مسبوقاً
بالنظرة التحليلية... زد على ذلك أن كلمتي
سهل و صعب لا معنى لهما، إذا أطلقنا على
الفطري... فالإنسان الفطري يرى الطبيعة والتاريخ
بعيني الطفولة».

Renan, L'Avenir de la science, ch. XV, p. 260.

وهو يميّز فيه بين «عُمريّن للبشرية»: عُمر الفطرة
(أنظر أدناه) وعمر الرويّة أو الفكرة.

كتاب Opuscules الذي نشره قوتورا، ص 25. يذكر فإن بييما بتعريفاتٍ أخرى للفطرة عند ليبنتز:

«Spontaneum est quod nec necessarium nec coactum est... Spontaneitas est
contingentia sine coactione» (حتى يصل إلى التعريف الشهير) «Libertas est spontaneitas
intelligentis) / De libertate, Erdm., 669.

لا يجوز أن ننسى أنّ العَرَض وغياب الوجوب اللذين يتحدّث عنهما ليبنتز هنا، هما اللذان لا يكمنان
إلا في الإمكان المنطقي للضد، وتالياً، لا ينفيان الحتمية الأكمل في عالم معيّن. إن كلمة فطرة،
من حيث اشتقاقها، ومن حيث معناها المتداول، ترمي جوهرياً إلى مبادرة الفاعل، بصرف النظر عما
إذا كانت هذه المبادرة أو لم تكن نتيجة حتمية داخلية. ومن ثمّ لا يجوز، في تعريف هذه الكلمة
إدخال لفظ عَرَض، بالمعنى الحديث واللاحتمية لهذه الكلمة.

كما سيلاحظ أن في التعريف المذكور أولاً في بداية هذه المادّة، والذي يبدو أنّ أصله هو

ونمو، إلخ.

ب. «الستاد» واحدٌ من براهين زينون الإيلي المسمّاة بالأدلة «المضادة للحركة». وذكره عند أرسطو غامضٌ لشدة إيجاز النص الذي يرويه، وربما بسبب تبديل في هذا النص أيضاً.

(Phys., VI, 9; 239^b 33 et suiv). يقوم على اعتبار متحرك ترجع حركته إلى نظامي استدالات، أحدهما ثابت والآخر متحرك. لعرض ونقاش مفصلين، أنظر:

Zeller, *Philosophie des Grecs avant Socrate*, ch. III, § 4 (Trad. Boutroux, t. II, 81 - 82).

- J. Lachelier, Note sur les deux derniers arguments de Zénon d'Élée, *Revue de Métaph.*, mai 1910, partic. p. 346 - 349 et 352 - 353.

Rad. int.: A. Grad; B. Stadi.

1. STATIQUE, adj. ساكن، سكوني

ما يوقف، ما يتعلق (du G. στατικός, صفة بالتوازن؛ ما يستعمل في الوزن. D. *Statisch*; E. *Statisch*; I. *Statico*).

ما يختص بالراحة، بالتوازن؛ من ثم، الذي يعتبر الأشياء في حالة معينة، دون أن ينترض تبدلاً فيها. Rad. int.: Statikal.

بالحياة كانت واحدةً من العقبات الكبرى التي وُضعت في مواجهة التداول الاختباري في الدراسات الحيوية.

Cl. Bernard, *Introd. à l'étude de la médecine expériment.*, 2^e partie, ch. I.

ب. سمّة ما هو فطري بالمعنى ب أو ج. «إن الخطوة الأولى لعلم البشرية كانت التفريق بين مرحلتين في الفكر الإنساني: العصر القديم، عصر الفطرة، حين كانت الملكات، في خصوصيتها الخلقة، ودون النظر في نفسها، وبتوتّرها الحميم، قد بلغت هدفاً لم تكن تنشده؛ وعصر الفلك، حين كان الإنسان ينظر إلى نفسه، ويمتلك ذاته، عصر التركيب والطرق الصعبة، عصر المعرفة التناقضية والسجالية».

Renan, *L'Avenir de la science*, ch. XV, p. 259.

Rad. int.: A. Spontanes; B. Springes.

طور، مرحلة STADE,

(du G. στάδιον, مقدار مضمار للسباق; D. A. *Stadium*; B. *Stadium*, *Rennbahn*; E. A. *stage*; B. *Stadium*; I. *Stadio*).

أ. حقبة أو فترة تطوّر (*) évolution (في أي معنى من معاني هذه الكلمة)، وبرهان أو ظهور،

في كتاب الأخلاق إلى نيقوماق، 3, III، كان أرسطو يحدّد *ἐχούσιον* الذي يعني أكثر من كلمة *spontaneum*: كما أنه يضيف ما كانت قد أهملته الترجمة التي اعتمدها ليبنتز: «... ما يكون أصله في العامل العالم بما يصنع». راجع تعليقات حول (*) *Automate*.

توجد أمثلة جيّدة عن الفطرة، بمعنى مطابق للمعنى ج لكلمة فطري، في أطروحة رافيسون؛ مثلاً: «هكذا يخفّض التواصل أو التكرار من الحساسية؛ فهو يمجّد قدرة التحرك. لكنّه يمجّد إحداها ليخفّض سواها بالطريقة عينها، وبعلة واحدة ووحيدة: نمو فطرة غير متبصرة، تخرق وتستتب أكثر فأكثر في سلبية التنظيم، إلخ.». *De l'Habitude*, 1^{re} éd., p. 27. - راجع رنوفيسه حين يناقش هذا المقطع في كتابه:

Essais de Critique générale (Psychol. rat., 1re partie, chap. VIII, observations).

معالجة مجردة للنظام البشري». أنظر في ما سبق: Social(*).

يرى كونت (دروس الفلسفة الوضعية، الدرس الأول)، أن تعميم التفريق بين السكونية والفعالية على كل مراتب العلم، يعود إلى بلانفيل في التقديم لكتابه:

Principes généraux d'anatomie comparée (1822).
Rad. int.: Statik.

1. STATISTIQUE, subst.

1. إحصاء⁽¹⁾ (إحصائيات)

اسم; D. Statistik; E. Statistics; I. Statistica.

الإحصاء:

أ. «جوهرياً يُقصد بالإحصاء، كما يدلّ على ذلك علم الاشتقاق، مجموعة الوقائع التي يؤدي إليها اجتماع البشر في مجتمعات سياسية».

Cournot, *Théorie des chances et des probabilités*, ch. IX, 181 - 182.

وربما كان ينبغي أن يُضاف: «بقدر ما تكون هذه

(1) راجع: الفارابي: إحصاء العلوم. [ملحظ المعرّب].

2. STATIQUE, subst.

2. ساكن، سكون، سكونية⁽¹⁾

(مع تقدير τεχνική = du G. η στατική),
Platon, *Charmide*, 166 B: L'art de peser. - D.
Statik, Gleichgewichtslehre; E. Statics; I.
Statica.

أ. جزء من الميكانيك الذي يتعلّق بتوازن القوى الفاعلة في الأجسام الساكنة. (راجع:

«Mécanique»^(*))

Cournot, (*Cinématique*^(*); *Dynamique*^(*),
Traité de l'enchaînement, livre II, ch. II: «Des
principes de la statique ou de la théorie de
l'équilibre des forces».

ب. دراسة صنف أغراض في حالة معينة،
وبصرف النظر عن تحولاتها. «سكون اجتماعي»
(أوغوست كونت): نظرية النظام في
المجتمعات، بالتعارض مع الفعالية الاجتماعية
التي تدرس التقدم. عنوان الجزء الثاني من نظام
السياسة الوضعية، هو: السكونية الاجتماعية، أو

(1) السكونية والفعالية هما من اقتراح المعرّب، وكان المعترلة
قد ابتكروا ما يقابلهما: المُعَدَّة و التقلّة.

في بعض الأحيان يستعمل كلود برنار كلمتي **فطري** و **فطرة** بمعنى يكاد يعادل فكرة الحكم
الحزّ (حرية الرأي): «في العلوم البيولوجية، كما في العلوم الفيزيائية - الكيميائية، تكون الحتمية
ممكنة لأن المادة لا يمكنها أن تملك أية فطرة في الأجسام الحية كما في الأجسام الخام».

Introd. à l'étude de la médecine expérimentale, 2^e partie, chap. I, titre du + VIII.

إلى ذلك، يختلط هذا المعنى، عنده، بذلك الذي حلّله في مادة **فطري**، § أ: ما يحدث من
قبل عاملٍ دون أن يكون الجواب المباشر عن إثارة قد تلقّاها على التوّ. (راجع المصدر نفسه، § II).
لكنّ في ذلك نقصاً في الدقّة بلا ريب (وهذا أمر غير نادر في استعماله المصطلحات الفلسفية).
(أ. لالاند).

حول سكون Statique. - «أحياناً يستعمل المعنى الساكن كمعادل لمعنى التوازن، في
معرض الكلام على الحيوانات التي تملك كيّسات التوازن statocystes». (أ. كلاپاريد).

حول إحصاء Statistique. - إن النقد في ما يلي هو توسيع لبعض من الأسطر التي كانت
قد وردت في الصياغة الأولى لهذه المادة، والتي كان عدد من المراسلين قد نتهوا إلى أنها غير

الوقائع قابلة للعد أو للتقدير العددي».

بالمعنى ب. «منهج إحصائي». «تقرير إحصائي».

انتظام إحصائي: هو ذلك الذي يظهر في مجموع أو في متوسط عدد كبير من الأفعال الأولية.

«Di fronte a quella ipotesi di omogeneità assoluta, che ha un carattere puramente matematico, la fisica ci suggerisce una concezione di *regolarità statistica*, analoga a quella che la teoria cinetica ammette nei gas⁽¹⁾». Castelnovo, Il principio di relatività, *Scientia*, janvier 1911, p. 85.

حتمية إحصائية: ١° معنى انتظام إحصائي ذاته؛ ٢° مذهب حتمي قائم على الحجة المستفادة من الإحصاء البشري (مثلاً، ثبات الظواهر الاجتماعية، التبعية المباشرة بين الأرقام المعبرة عنها، إلخ).

نقد

إن هذه التعابير، الشائعة جداً اليوم، لا تخلو من لبس وإبهام، لننس المعنى المزدوج للحتمية - المذهب، وللحتمية - الانتظام. ومع ذلك يبقى أن:

١° الحجة الحتمية القائمة على الإحصاء، يمكن أن يكون موضوعها البرهان، بحتمية المجاميع، على حتمية كل من عناصرها؛ لكنها

(1) «إلى جانب هذه الفرضية حول التألف المطلق (المقصود هو طبيعة الأثير)، الفرضية التي تتسم بسمة رياضية بحتة، يوحي لنا علم الفيزياء بفكرة انتظام إحصائي، مماثل للانتظام الذي تتقبله النظرية الحركية بخصوص الغازات».

ب. «لكن الكلمة، عندنا، سترتدي مفهوماً أوسع. فنحن نعني بالإحصاء العلم الذي يكون موضوعه جمع وتنسيق وقائع كثيرة في كل صنف، بحيث يمكن الحصول على نسب عددية، مستقلة استقلالاً ملموساً عن المصادفة واستثناءاتها، ودالة على وجود العلة المنتظمة التي اندغم فعلها بوجود العلة الفجائية». Cournot, *Ibid.*, 182.

إحصائية:

ج. متوالية معطيات عددية حول مجموعة كائنات أو واقعات من طبيعة واحدة. «إحصائية الأيام الماطرة».

ملاحظات

1. هناك ريب في الاشتقاق الذي يشير قورنو إليه. (أنظر:

Liesse, *La statistique*, ch. 1).

فالكلمة مشتقة من *status*، ولكن هل بمعنى دولة أم بمعنى «حالة وضعية»؟.

2. جرى في الغالب نقد كلمة علم، المضافة إلى الإحصاء. والأدق أن الإحصاء يكمن في منهج قابل للتطبيق على علوم شتى.

Rad. int.: Statistik.

2. **STATISTIQUE**, adj. **إحصائية**

D. *Statistisch*; E. *Statistical*; I. *Statistico*.

ما يختص بالإحصاء، أو ما يتسم بسمة الإحصاء،

صريحة كفاية. - أما نص كاستلنوفو Castelnovo فقد لفتنا إليه السيد وينتر؛ كما لفتنا ليون رويان إلى مقالة رنوفيه المذكورة في النقد. ففي هذه المقالة لا يستعمل رنوفيه تعبير حتمية إحصائية؛ لكنه يناقش بكثير من العزم إحدى الأطاريح التي يُدلّ عليها بهذا الاسم، ويقدم ملاحظات مفيدة جداً حول مجمل المسألة. (أ. لالاند).

للاتنظّمات الملحوظة، على الرغم من كونها هي ذاتها غير منتظمة: مرّد ذلك إلى كونها مُحدّدة بعليّ شتّى، بعضها هو ما يدعوه قورنو «العلل المنتظمة أو المستديمة»، وبعضها الآخر «العلل العرضية أو الطارئة» التي «تتوازن معلولاتها وتتلاشى في النتيجة المتوسطة لعدد كبير من التجارب».

(*Théorie des chances et des probabilités*, ch. IX, § 104).

مثلاً في حالة زهر نرد خادع، أو في حالة تقلّب نهاري للبارومتر. في هذه الحالة الثانية، يُسلّط المنهج الإحصائي الضوء على الانتظامات الملحوظة، لكنها غير الناشئة من خصائص الأعداد الكبرى: وتالياً يكاد يكون عكس ما يسمّى انتظاماً إحصائياً في الحالة السابقة.

نرى إلى أي حد تنمّ هذه التعابير، المُلغزة جداً، عن غموض، وإلى أي حد تفسح المجال للالتباس. *Rad. int.: Statistik.*

STATUER, صاع، نصّ

D. *Statuieren*; E. *To state*; I. *Statuire* (نادر).

لفظ نادر في الفرنسية؛ استعمله بعضُ الكتاب المعاصرين (ربما على غرار اللفظ الانكليزي، المتداول عموماً) للدّل على عملية وضع أطروحة فلسفية، طرح عقيدة ينتسب المرء إليها. «كان رنوفييه قد بقي شديد الارتياح في مسألة الحرية الإنسانية حتى بعد صياغة قانون العدد، والبدائية الأولى التي كانت في نظره وبلا علة، نتيجته المباشرة والضرورية».

F. Pillon, *Année philos.*, 1913, p. 131.

- يبدو استعمال هذا التعبير مرتبطاً بالفكرة الانتقادية الجديدة القائلة إن في كل حكم جانباً من الاعتقاد ومن القرار الحر. لكنّه ليس من اللسان القويم.

قد ترمي أيضاً إلى هذه المجاميع عينها، كأن تكون مثلاً موجهة إلى التبیین أن الظواهر الاجتماعية، بصفاتها هذه، تكون خاضعة للحتمية، بالمعنى الذي يذهب إليه الفيزيائيون والبيولوجيون (حتمية، بالمعنى ب). - إن تعبير حتمية إحصائية، لا يميّز أحدهما من الآخر، هو إذن تعبير ملتبس؛ ويكون الالتباس مُربكاً على قدر ما تكون أولى هاتين الحجّتين ذات قيمة قابلة للجدل. (أنظر بنحوٍ خاص:

Renouvier, *La liberté humaine au point de vue de l'observation*, *Crit. philos.*, 1880, II, 33 - 41).

بينما تكون الثانية برهانية بكل وضوح.

2° لا يقل الانتظام الإحصائي غموضاً والتباساً. فهذا التعبير قد يعني أولاً، مع مضمون مخفوض إلى أدنى حد، ودون أي تضمين، أن الانتظام المقصود يُلاحظ من خلال أرقام تقدّمها الإحصائيات. - لكنّه يعني أكثر من ذلك، في الأغلب، كما يمكن لحظّ هذا الأمر في المثل المذكور أعلاه: فهو يُستعمل للإيحاء، أو حتى للتصريح بأن هذا الانتظام يلاحظ فقط من خلال الكليات أو المعدّلات، بينما العناصر لا تُظهره. - وهذا ليس كل شيء؛ لأن في الحالة الأخيرة، تبقى فرضيتان ممكنتين: أ. إن العناصر المقصودة الملحوظة؛ لا تخضع لأي قانون يتطابق مع الانظمة المرعية؛ إذ إن هذه ترجع بكاملها إلى المنهج الإحصائي ذاته، أي إلى تبني وجهة نظر إجمالية؛ فهي لا تعبر إلا عن قانون الأعداد الكبرى، كما يتجلّى في ظواهر المصادفة البحتة، مثلاً في خروج أرقام الروليت؛ - ب. خلافاً لذلك، تكون العناصر المقصودة هي المصدر الحقيقي

التي تحرك الأعضاء الحسية. يستحسن م. ف.
 يُغفر إحلال كلمة مثير *Excitant* محل *stimulus*.
Rad. int.: Stimulil. (راجع: *(*) Excitation*).

STOCHASTIQUE, (S) ترجيح، احتمال
 (ترجيحي، احتمالي)، الملحق.

STOÏCISME, رواقية
D. A. Stoa, Stoicismus; B. Stoicismus; E. Stoicism; I. A. Stoa, stoicismo; B. Stoicismo.

أ. المذهب الفلسفي لزيون الكيتوي (*de Cittium*)، وكلينانت وكريسيپ؛ - سينيك،
 إبيكتيت، مارك - أوريل، إلخ.

ب. الميزة الأخلاقية للحكيم بحسب
 الرواقية؛ لا سيما عدم الاكتراث بالألم، وصلابة
 النفس في مواجهة آلام الحياة.

Rad. int.: Stoicism.

STRATÉGIE, (S)، ستراتيغيا (الملحق)

STRESS, (S)، كرب (الملحق)

STRICT,

دقيق (حضري، حاصر، ضيق)، (عين)

D. Streng; E. Strict; I. Stretto.

الدقيق هو المحدّد، الصارم، المقيّد بدقّة.

STATUT (ou Status) social,

مركز (اجتماعي)، موقع، منصب، ملاك
 مدوّنة، أحكام نظام

D. A. (Sozialer) Zustand; B. Statut, Satzung; - E. A. (Social) Status; B. Statute; I. A. Stato (sociale); B. Statuto;

أ. في مقابل عقد *(*) contrat*، يُقال على
 العلاقات القانونية التي تقوم بين البشر في غياب
 كل فعل إرادي من جانبهم، ومن ثم تبعاً للمكانة
 وحدها التي يجدون أنفسهم فيها من خلال
 التنظيم العائلي، السياسي أو الاقتصادي (رجل أو
 امرأة، أب أو ابن، سيد أو عبد، رأسمالي أو أجير،
 إلخ).

ب. مجموعة نصوص تحدّد موقع جماعة من
 الأفراد، وحقوقهم وواجباتهم. (بالجمع):
 مجموعة مواد تحدّد الهدف وتقرّر السمات
 الرئيسة لتنظيم مجتمع ما *(*) société* (بالمعنى ج).

STIMULUS, مُثير، مُنبّه

D. Stimulus, Reiz; E. Stimulus; I. Stimolo.

عمل مادي يُظهر ردود الفعل لدى كائن حي.
 يُقال بنحو أخصّ على الظواهر المادية، الجسدية،

حول دقيقة (واجبات) **Stricts (devoirs)**. - أطلق اسم عين أو مقيّدة على الفروض التي
 تحدّد حتى تفاصيل العمل الذي تأمر به، ومنبسطة على الفروض التي لا يمكنها أن تأمر إلا بغاية
 واحدة، هي ذاتها غير محدّدة كفاية، وترك للفاعل مجالاً لمبادرة واختيار. فهذه المبادرة تتعلّق
 باختيار الوسائل، كما تتعلّق غالباً بتخصيص الغاية، لأن كل فاعل يحسب بالضرورة حساب
 استعداداته والوسائل التي يملك وظروف العمل.

يمكن أن تكون الواجبات، أو الفروض، دقيقة نسبياً، فواجب تسديد المرء ديونه هو فؤض مقيّد
 تماماً ويتوجّب عليه أن يدفع مبلغاً معيناً لشخص معين، في يوم معين، في صورة معينة (مثلاً، بالعملة
 الفلانية). لكن، لو أقرضني صديق مبلغاً من المال وهو يقول لي: «ستعيدون لي هذا المبلغ عندما
 تستطيعون»، فإنني أبقي سيد المهلة أو الأجل. إذ إن الأجل الذي سأنتعق فيه من ديني، متروك
 لتقديرِي.

تكون تطبيقاتها واضحة، دقيقة جداً، وتلك التي تتضمن تطبيقاتها عنصر تقدير شخصي، يمتنع تحديده:

«Man sieht leicht dass die erstere der strengen oder engeren (unnachlässlichen) Pflicht, die zweite nur der weiteren (verdienstlichen) Pflicht widerstreite⁽¹⁾». Kant, Grundleitung zur Met. der Sitten, 2^e partie, p. 59.

«صحيح أن من غير الممكن القول إن الإحسان ليس واجباً. ولكن يلزم لذلك أن يكون هذا الواجب محدداً وثابتاً مثل واجب الإنصاف... بالنسبة إلى العدالة، الصيغة واضحة: احترام حقوق الغير. لكن الإحسان لا يخضع لقاعدة أو قيد، إنه يتعدى كل واجب وكل فرض. تكمن جماليته في حرته بالذات».

V. Cousin, *Du Vrai, du Beau et du Bien*, leçon XV.

(كما يتضمن هذا الدرس، في الصفحة السابقة منه، التفريق الحاد جداً بين الواجبات التي تتطابق

(1) «يرى المرء بسهولة أن الأولى مناقضة للواجب العين أو الضيق (الصارم) وأن الثانية مناقضة للواجب العريض (التقديري) فقط». (يتعلق الأمر بالحالتين اللتين تكون فيهما عبرة عملي ما غير قابلة للتحويل إلى قانون عام: ¹ لأن من المحال تصوّر الأمر هكذا بلا تناقض؛ ² لأن من المحال ابتغاء طبيعة مطابقة لهذا القانون).

يُستعمل أحياناً مرادفاً لتعبير *pur et simple*، بلا شرط (D. blos). في المادة الحقوقية، يُقال «حق عين»: ¹ على ما يحق للمرء المطالبة به بقوة قانون أو عادة لا جدال فيهما، مقابل ما لا يتحصّل إلا بموجب تسامح أو عمل حسن؛ ² على ما لا يقبل في قاعدة قانونية، توسعاً بالمقارنة.

«Exceptio stricti (ou: strictissimi) juris est»، يغلب على الواجبات العدلية إطلاق اسم واجبات عين، وعلى الواجبات الخيرية أو الصدقة اسم واجبات منبسطة، فضفاضة. تُفهم هذه التعبيرات بمعنيين:

¹ تُستعمل لتمثل التفريق بين الواجبات القابلة للفرض (فروض العين)، لأنها موازية لحقوق عند أولئك الذين تعينهم، وبين الواجبات غير القابلة للفرض (فروض الكفاية) التي لا تتطابق مع فروض أو حقوق عند هؤلاء. «تكاد تكون واجبات العدل سلبية كلها، دقيقة ومحددة. يمكن فرضها بالقوة. إنها تفرض وتنقذ بالقانون المدني».

E. Boirac, *Cours de philosophie*, Morale, ch. V, § 8.

في هذه الحالة، يتعلّق التعبير تعلّقاً مباشراً بأول المعنيين الحقوقيين الذين فرقنا بينهما أعلاه.

² تُستعمل لتمثل الفرق بين الواجبات التي

تكون مُقيّدة الواجبات السلبية، إذ لا توجد سوى طريقة واحدة للتقيّد بقانون زجري، وبين الواجبات الإيجابية، هناك الواجبات التي تنجم عن تعهّد بعقد، مكتوب أو شفهي، قاطع أو ضمني. هناك طرق تصرّف كثيرة تقيّد المستقبل وتحوّل واجباً كان واسعاً بادیء الأمر إلى فرض عين. - تعليمات عامة

واجبات إيجابية - تعليمات محدّدة بتعهد تعاقدی، مكتوب أو شفهي، قطعي أو ضمني واسعة دقيقة

واجبات سلبية - محظورات.

إن هذه الطريقة في تصوّر الواجبات تستبعد ثلاثة آراء شائعة جداً، تتضمن تناقضاً:
¹ للوعي شروط أقل حزمًا بالنسبة إلى الواجبات الواسعة - وهذا يتضمن المفهوم الذي

هذه الكلمة (*fonctionnelle*^(*)). كما يطلق على علم النفس البنيوي اسم «بنيوية» *«Structuralisme»*، فهو العلم الذي يعتمد منهج تحليل الظواهر النفسانية إلى عناصرها (أحاسيس، خيالات، نزعات، إلخ.) وإلى تحديد أبعادها (كثافة/ توتر، ديمومة)، «إن النفسانيات البنيوية تحليلية؛ فهي تصبّ أنظارها على تركيب المسارات العقلية؛ والمقصود هو إجراء عملية عقلية، في نشاط ما، حول تقنية هذا النشاط. وهي تهتمّ بـ كَيْفِيَّةِ الظواهر، بكيف آلتها أو أجهزتها الجوانية...».

Ed. Claparède, *Psychologie de l'enfant*, 5^e éd., p. 120.

STRUCTURE,

بنية (جشطات، مثال، نمط، نموذج)

بالمعنى *Gestalt*; بكل المعاني *D. Struktur* ب E. I. Structure; بكل المعاني Patthrn; ب *Struetura*, بالمعنى ب

مع حقوق الغير، والواجبات التي لا تتطابق معها).
أنظر: *Charité*^(*), *Justice*^(*), *Large*^(*).

Implication stricte, تضمين حاصر

أو بالمعنى الحضري، الدقيق، *au sens strict*، في المنطق، يُقال على التضمن^(*) الذي يسمى أيضاً «قاطعاً»، أي الذي تكون فيه القضية المتضمنة والقضية المُضمَّنة مُشتملتين على متغيّر أو عدّة متغيّرات مشتركة، وتكون فيه العلاقة $p \supset q$. صحيحة بالنسبة إلى كل قيم هذه المتغيّرات. ابتكر هذا التعبير:

C. I. Lewis, *A survey of symbolic Logic*, 1918.

Rad. int.: Strikt.

STRUCTURALE (Psychologie);

بنيوي (علم نفس)، (نفسانيات بنيوية)

E. *Structural psychology*.

مصطلح متداول جداً عند النفسانيين الأميركيين المعاصرين، الذين يقابلونه مع علم النفس الوظيفي *functional psychology*^(*) (أنظر

يستحيل تكوينه. لأنه متناقض، نعي مفهوم الواجب الاختياري. فالواجبات الواسعة ليست أقل زجراً، لكنّها أقلّ تحديداً.

2. لكل واجب دقيق حقّ يقابله؛ ولا يوجد حقّ لا يتطابق مع الواجب الواسع. - إن هذا الرأي متناقض، إذ ليس في الإمكان توليد الواجب والحق من موردين مختلفين: فكلاهما تعبير عن العدالة، وهي واحدة. الحق والواجب هما علاقة واحدة ووحيدة؛ والعمل الصحيح، المنصف، عينه، هو واجب على مَنْ يقوم به، وهو حق لمن تلقّاه. إن الواجبات الدقيقة، فروض العين، تقابلها الحقوق الواجبة؛ وإن الواجبات الواسعة تقابلها حقوق أيضاً، لكنّ المطالبة بها صعبة، إذ لا يمكن التحديد، بلا إكراه للحرية الفردية، ما هو العمل الذي ينبغي القيام به، ولا مَنْ يتوجب عليه القيام به.

3. تنقسم الواجبات إلى واجبات عدالة وواجبات إحسان. - فكل واجب واسع ينزع إلى إصلاح ظلم معيّن أو تحقيق شكل أعلى من أشكال العدل. إذن العدل يتضمّن الإحسان. وبما أن العدل أمر ونظام، فإن الرغبة في صنع ما هو أفضل من العدل، قد يعني التسليم بأنّ الظالم يمكنه أن يكون صالحاً. (إ. غوبل).

حول بنية *Structure*. - مادّة مُصاغة بناء على إشارات إد. كلاپاريد.

السلطاني، العقل الديني (الملحق).

Rad. int.: Struktur.

STYLE,

أسلوب

D. Stil; E. Style; I. Stile.

أ. «الأسلوب في الأزمنة القديمة هو الحزف الذي يستعمله المرء لحفر أفكاره في الشَّمْع؛ لكل امرئ طريقته في استعمال الأسلوب، كما يكون لكل منا حِزفه أو كتابته. مجازياً، الأسلوب هو الفردية، الفريدة وحركة الفكر، التي تظهر للعيان من خلال الكلمات، الحَيَلات، كما تظهر على نحو أجلى في بناء الجملة، بناء دائرة الكلام، وفي العَرَبِسة (arabesque)، هذا الفن العربي التزييني الساحر الذي يرسمه الفكر في مجرى نموه».

Seailles, *Le Génie dans l'Art*. ch. VI, p. 215.

انتقد ج. سيالي بشدة هذا التصور لأسلوب شمولي ومطلق، كما انتقد الزعم بإدانة عمل فني بحجة أنه «بلا أسلوب». فهو يعارض هذه الفكرة ويقابلها بفكرة الأسلوب الشخصي لكل فنان، الأسلوب الذي هو التعبير عن طابعه وعن طريقته في الشعور.

Le Génie dans l'Art, ch. VI, P. 216 - 221.

بالتوسّع، صور جمالية، ذوقية، تُمَيِّزُ عَصراً (لا سيما في الفنون الجميلة): «أسلوب النهضة»؛ الطريقة الشخصية الخاصة بموسيقي، برسام،

أ. ترتيب الأجزاء التي تشكّل كلاً، في مقابل وظائفها. تقال خصوصاً: 1° في البيولوجيا، على التكوّن التشريحي والنسيجي، في مقابل الظواهر الفيزيولوجية؛ 2° في علم النفس، على اندغام العناصر التي تُظهرها الحياة العقلية منظوراً إليها من زاوية سكونية نسبياً: مثلاً مختلف مجالات الوعي ومستوياته، أو مستويات هيمنة هذه الأشكال العقلية أو تلك.

ب. في معنى خاص وجديد، تُقال بخلاف ذلك للدّل، في مقابل اندغام عادي للعناصر، على كل متكوّن من ظواهر متضامنة، بحيث إن كلاً منها يتوقّف على الأخرى، ولا يمكنه أن يكون ما هو عليه إلا في علاقته معها، وبهذه العلاقة. هذه الفكرة هي في صلب ما يُسمّى أيضاً نظرية الصُّور أو الأشكال (في الألمانية *Gestalttheorie* وخاصة *Gestaltpsychologie*؛ أنظر صورة (*) *Forme*). راجع أيضاً:

Henderson, *La finalité du milieu cosmique*, *Bulletin de la Société de philosophie*, avril 1921.

ج. في معنى مماثل للمعنى السابق، توجه إجمالي مهيم على عقلية ما، ومنظّم لها حول فكرة ذات قيمة توجيهية. مثلاً، عند سبرانجر (Spranger)، العقل النظري، العقل الجمالي، العقل الاقتصادي، العقل التجمّعي، العقل

سلاحظ التعارض بين المعنى ب لكلمة بنية واستعمال هذه الكلمة في تعبير علم نفس

بنوي (*) *psychologie structurale*.

- يفرّق م. موس (*Annales Sociologiques*, II, 129) في المجتمعات: 1° بين بُنى مكانية، مجالية (الأحياء الزنجية، الصينية، الإيطالية في مدينة أميركية كبرى)؛ 2° وبنى لامادية (المراتب العمرية، التنظيم العسكري)؛ 3° وبنى مختلطة (العشائر أو الأفخاذ في القبيلة). ألم يكن في الإمكان تعميم هذه التفرقات وتوضيحها؟ (م. مارسال).

حول أسلوب Style. - نص من لينتزر، أشار إليه فيب M. C. J. Webb.

إنه المثال: فالرسم الأسلوبى يرى الجانب الكبير حتى في الأشياء الصغيرة؛ والمقلد الواقعي يرى الجانب الصغير حتى في الأشياء الكبيرة.

Ch. Blanc, *Grammaire des arts du dessein*, Principes, § 4, 2^e éd., p. 21.

انتقد ج. سيبي بشدة هذا التصور لأسلوب شمولي ومطلق، كما انتقد الزعم بإدانة عمل فني بحجة أنه «بلا أسلوب». فهو يعارض هذه الفكرة ويقابلها بفكرة الأسلوب الشخصي لكل فنان، الأسلوب الذي هو التعبير عن طابعه وعن طريقته في الشعور. *Rad. int.: Stil.*

أسلوب (صاغ في أسلوب) STYLISER,

D. Stilisieren; E. To stylize; I. Stilizzare

نمّم، زخرف، ذوّق)، (تأنّق).

أ. الترجمة في أسلوب محدّد (بالمعنى أ). «يؤسلب منظرًا، سيعني تألياً التعبير الخاص عن إحدى صفاته أو بعض صفاته التي سيجعله المزاج الذاتي الخاص يختارها دون سواها».

Paulhan, *L'Esthétique du paysage*, p. 104.

ب. تمثيل غرض في صورة ترسيمية أو اتفاقية. «ورقة أقنثة acanthe منمنمة»، [«مؤشبة»].

Rad. int.: Stiliz.

لازم، مُلازم، Subalternante, Subalternée,

أنظر في ما يلي: (*Subalterne**)، ملاحظة

SUBALTERNATION,

لزوم (تعلق، تداخل)

D. Subalternation, Unterordnung (A. Umordnung, Benno Erdmann); E. Subalternation; I. Subalternazione.

أ. علاقة قضيتين متلازمتين، متعلقتين أو متداخلتين.

ب. استنباط مباشر يجري بموجبه الانتقال من حقيقة القضية اللازمة إلى القضية الملازمة؛ أو من

بنحّات، إلخ. «كائنًا ما كان المعنى الذي تُريد إناطته بالأسلوب، فإنه يتحقّق فيه (في المنظر). إذ إنّ كل فنان جيّد، تكون له «كتابته» الشخصية، تداعيائه المفصّلة من الخطوط والألوان، وتكون له طريقته الشخصية في التعبير عن الواقع وفي ترجمته أو إبداعه؛ كما تكون له تقنيّته الخاصّة به. وبذلك، إذن، يكون له أسلوب».

Paulhan, *L'Esthétique du paysage*, 104.

يُطلق أحياناً على طريقة تقديم علم ما، مذهب ما: «أما بالنسبة إلى ما لم أكن أعرفه بعد معرفة كافية لكي أتحدّث عنه بالأسلوب عنه...».

Descartes, *Méthode*, V, 4.

- ليست الأشكال هي التي تقدّم الدليل والبرهان لدى علماء الهندسة، وإن كان الأسلوب الجمالي⁽¹⁾ يوهّمنا بذلك».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, I, 9.

بمعنى تقريظي:

ب. ميزة كتاب يتّسم أسلوبه، بالمعنى أ، بسمات فنيّة جيّدة: «إن الأسلوب تناغم... فالأسلوب الحقّ ليس وضوحاً باهتاً وبارداً لا يوحى شيئاً للنفس، ولا خليط خيالات وحركات لا توحى شيئاً للعقل؛ إنه يخاطب الاثنين، يخاطب كلاّ منهما بلسانه، أو بالأحرى إنه يخاطب الإنسان».

Bersot, *Pensées* (Un moraliste, p. 356).

ج. (خصوصاً في الكلام على الفنون الجميلة). «خارج هذه الأساليب المتنوعة، وهي لطائف وتمايزات في كيفية الشعور، كان الأساتذة الكبار قد كرسوها، هناك شيء من العام والمطلق يسمّى الأسلوب. فكما أن أسلوباً هو طابع هذا الإنسان أو ذاك، فإن الأسلوب هو أثر الفكر البشري في الطبيعة... إنّه نقيض الواقع المحض،

المتداخل). لكنَّ خصيصةً هذا التعبير موضع ارتياب. (أنظر: Rabier, *Logique*, p. 38 note 1)
 ب. في زوج من القضايا المتلازمة، بالمعنى أ، تسمى الجزئية متعلقة بالكلية. «في الحالة (أي) في القياس: ما من S هو P، وبما أن كل S هو S، إذن بعض S ليس P) سيكون الاستنتاج هو القضية المتعلقة بالقضية المعينة».

Lachelier, *Études sur le syllogisme*, p. 16.

ضروب متفرعة (أو ثانوية)، هي الضروب التي لا تؤدي إلا للقضية المتعلقة بالاستنتاج الكلي الذي يمكنه أن ينتج عن مقدماتها: هذه الضروب هي بارباري، كلارو، سيزارو، كامستروس، كامنوس.

Couturat, *Logique de Leibniz*, p. 13 - 15.

هناك ارتياب بصحة هذه الضروب وصلاحياتها.

ملاحظة

ليس للقضية الكلية، في الفرنسية، اسم متداول إلا بوصفها متعارضة في متعلقاتها. إلا أن المدرسين كانوا قد استعملوا *subalternans*، للدلالة على الكلية، و *subalternata* للدلالة على الجزئية (Goclenius, 1085 A)، يُقال في الانكليزية *subalternant* و *subalternate* أو:

subaltern (Keynes, *Formal Logic*, 2^e partie, ch. III, § 79);

وفي الإيطالية *subalternante* و *subalternata* (Ranzoli, sub v°) وفي الألمانية *subalterniert*; *übergeordnet* و *subalternierend* *unter geordnet*

(Benno Erdmann, *Logik*, ch. LXIX, § 480).

وتالياً هناك مجال للقول لازم و ملازم أيضاً:

subalternante et *subalternée*.

Rad. int.: Subaltern, Subalternat.

بطلان الملازمة إلى بطلان اللازمة (بشرط: 1° أن تكون الملازمة قضية جزئية دنيا، أي منطبقة على أي فرد من الصنف المعتبر على الأقل، دون استبعاد الحالة التي يمكن أن يكون فيها المحمول الذي تُعلم به، صحيحاً بالنسبة إلى الجميع؛ 2° ألا تُنطاط بالجزئية قيمة وجودية بينما لا تُنطاط هذه القيمة بالكلية).

ملاحظة

لازم أو تعلق *subaltern* لا يُقال إلا على العملية التي تكمن في الانتقال من الكلية إلى متعلقاتها (بالمعنى ب): «بما أن في الإمكان أن يكون لدينا ثلاث نتائج كلية في [الشكل] الأول، وأربع في الثاني، فمن الممكن الوصول، حين نعلق هذه النتائج، إلى الرقم المُتشاكل من 12 ضرباً في كل شكل».

Lachelier, *Études sur le syllogisme*, p. 30, note. Cf. *subalternes*^(*) (modes).
Rad. int.: Subalternac.

SUBALTERNE, (adj. et subst.)

تلازم، متلازم

(تعلق، متعلق)، (تداخل، متداخل)، (تفرع، متفرع).

B. (جمع) *Subalterne*، (صفة واسم) *Subalterniert*, *untergeordnet*; E. A. *Subalterns* (جمع) B. *Subaltern*, *subalternate*; I. A. *Subalterne* (جمع) B. (Proposizione) *Subalternata*.

أ. يُطلق على قضيتين متعارضتين (*) إسم متلازمتين (جمعاً، معاً) عندما لا تختلفان إلا بالكمّ (*quantité*^(*))، عادة تُسمى العلاقة بين هاتين القضيتين باسم التعارض المتعلق، (المتلازم،

يُقال بنحو جيد جداً)، المميّزة للأحوال التي كانوا يشتغلون عليها».

M. Pradines, *Réflexion sur la psychanalyse*, *Revue de Synthèse*, juillet 1949, p. 109 - 110.

ب. ما لا يدركه الوعي، لأنّ التوجه الحالي للوعي يستبعده، لكنّه يكون قابلاً لأن يغدو واعياً منذ أن يُنصبّ الاهتمام عليه، أو على الأقل بعد فترة جهدٍ لإدراكه. (وعي تحتاني وظيفي). - أنظر: *Inconscient* (*)، نقد، وأدناه، تعليقات. راجع: *Champ* (*) de la conscience.

ج. مرادف لوعي *Inconscient* (*) بالمعنيين د أو هـ، لكن مع هذه السمة وهي أنّ الوقائع المقصودة إنما تتجلى بردود فعل ذكيّة، عقلية، تبدو كأنها كاشفة لصنفٍ من الشخصية.

Pierre Janet, *L'automatisme psychologique*, 2^e partie, ch. I: «Les actes subconscients».

هكذا يغدو «الوعي التحتاني» مرادفاً لشخصية ثانوية وناقصة، مُلحقة بالأنا الأساسي.

SUBCONSCIENCE, وعي تحتاني
(تحت الوعي، دون الشعور، وعي باطن)

D. Unterbewusstsein; E. Subconsciousness; I. Subconscienza.

أنظر: *Subconscient*.

SUBCONSCIENT,

ما دون الوعي (دون الوعي) (وعي ناقص، باطن، غامض)

D. Unterbewusst; E. Subconscious; I. Subconsciente, Subscocio.

أ. واع قليلاً؛ ما يجري الشعور به شعوراً غامضاً. «أكان الحكم والاستدلال واعيين، دون الوعي، أم لاواعيين، فإنهما يظلّان متماهينين، باستثناء اختلاف في درجة وضوح التمثّل».

Ribot, *Logique des sentiments*, p. 80.

«هناك ظاهرة غزارة، استحوذت على طموح المحلّلين النفسانيين وأعمت بصيرتهم أيضاً: هي سمة نصف الوعي (سمة الوعي التحتاني، كما

حول ما دون الوعي *Subconscient*. - أنظر التعليقات حول لاواع *Inconscient* (*)

لست من الرأي القائل إن الأفضل تخصيص الكلمة بالمعنيين أ أو ب. عملياً، لا يكاد يُستعمل ما دون الوعي أبداً للدّل على واقعة نفسية قليلة الوعي، أو لا تكون موضوع انتباه. ناهيك بأنّ ما دون الوعي ليس مرادفاً لكلمة لاواع أو لاوعي، حتى بالمعنى هـ لهذه الكلمة. يدلّ «ما دون الوعي» على النشاط الذهني الذي يجري خارج وعي الفاعل، والذي يُصادر عليه للإحاطة ببعض ردود فعل الفاعل، المميّزة بأنها تظهر كأنها نتيجة فكرة ذكيّة نسبياً، وأنها تعبّر عن نزعات شخصية، («شخصية ناقصة»)، مميّزة نسبياً من الشخصية الواعية. إنّ الشكّل الشخصي الذي ترتديه هذه النزعات، هو الذي يميّز المسارات ذات الوعي التحتاني، ويميّزها من السيرورات النباتية اللاواعية. إنّ هذا المفهوم ذو مطابقة كبيرة وأهمية عملية إلى حدّ أنّه يستحق الإبراز والنجومية. فالوعي الباطن، التحتاني، يتضمّن فكرة انفصال، فكرة ازدواج في الوعي، عميق نسبياً. أمّا ما دون الوعي فينماز من اللاوعي بكلّ جلاء: مثاله أنّ الذكريات المتراكمة في ذاكرتنا، لكننا لا نفكر بها في هذه اللحظة، هي ذكريات لاواعية، كامنة، لا دون الوعي. وهي تغدو كذلك، إنّ بقيت خارج الوعي، وتدخلت في مسار ذهني فعّال، يؤدي إلى بعض ردود الفعل المعبّرة عن نزعات ورغبات أو أمنيات. - اقترح

د. أحياناً، مرادف اللاوعي بالمعنى و: واقع أوسع من الفرد، وعليه يتوقف الوعي. - هذا المعنى نادر في الفرنسية. Rad. int.: Subkonsci.

SUBCONTRAIRE, (adj. et subst).

ما دون التصاد (اسم) **دون الضدية** (صفة)

D. Subkonträr; E. Subcontrary; I. Subcontraria (proposizione).

تطلق صفة **دون الضدية** على قضيتين

جزئيتين متعارضتين^(*)، إحداهما إيجابية،

من المحتمل أن يتحدّر من هذا الاستعمال، مع تعديل طفيف في المعنى، ذلك المعنى الذي أعطاه هاملان لكلمة **وعى تحتاني**: «لئن سلّمنا أنّ الله... يرتثي خلق أشخاص آخرين، فإننا نستطيع أن نتمثّل، دون إلحاق أذى بوعيه المركزي، أنّه يسمح، من جهة ثانية، بتكوّن كثرة من أشكال الوعي التحتاني حول هذا الوعي المركزي».

Essai, ch. V, § 2, C (1^{re} éd., p. 465).

مورتون پرنس (Morton Prince) إطلاق اسم «وعي مشارك»، «Coconscient»، «Coconscious» على ما دون الوعي المفهوم على هذا النحو، وذلك لتجنّب الاشتراكات مع الاستعمالات الأخرى لكلمة ما دون الوعي (المطلقة بنحو خاص على مذهب مايرز Myers الغيبي؛ أنظر تقرير پرنس إلى مؤتمر علم النفس في جنيف، 1909)؛ لكن المصطلح الذي اقترحه پرنس لم يحظ بالقبول، على الرغم من استعماله لدى بعض الكتاب الأميركيين. (إد. كلاپاريد).

أنظر للكاتب عنه:

Quelques remarques sur le subconscient, Archives suisses de neurologie et de psychiatrie, tome XIII.

حيث اكتسب الحق في النقد الذي وجهه، في هذه المقالة بالذات، للمثل المضروب عن المعنى أ، في الطبعة الأولى من هذا **المعجم**، حين استبدل نص ييار جانیه بنص ريبو، الذي أضيف إليه، في الطبعة السادسة نص پرادين. (أ. لالاند).

يبدو لي أنّ الحدث الأساسي هو أن ظواهر الوعي المتحدرة، بكل وضوح، من الراتوب المَرَضِي لا تصل أبداً إلى لاوعي، إلى انحدار عميق مثل الظواهر المتحدرة من الراتوب السويّ. فهي تُدْرَك في حالات ثانوية، يوقظها الإحياء. غير أنّ هذا لا يعني أنها أشدّ انسجاماً مع الشخصية المركزية من الحالات المماثلة في الراتوب السويّ: بل على العكس، إنها أقلّ انسجاماً منها، كما حاولت تبیان ذلك على نحو مفصّل جداً. حتى إن وضوحها النسبي، المضاف إلى طابعها المنحرف، يجعلها أحوالاً مهدّدة لتماسك الحياة الذهنيّة. إذن هذه الأحوال هي في آن حالات وعي ضعيف وحالات وعي مُنشَق، له استقلالية مُلتبسة. ربما يلائمها المعنى الثالث المُناط في هذا **المُعجم** بكلمة **وعى تحتاني**، ملاءمة تامة. ويبدو لي أن من المفيد تخصيصها بهذا المصطلح، وعي تحتاني، لأنّ انحطاط الوعي ربما ينزع (عبر العادات والذكريات) في الحالة السوية، إلى الاستقرار عند درجة أدنى من ذلك بكثير. صحيح أنّها تمرّ، قبل بلوغها، في منطقة من الغَيْش، يبدو فيها مصطلح وعي تحتاني مناسباً لها أيضاً (ما عدا أنّه يوقظ فكرة انشقاق لا يمكنها أبداً أن تكون

المعنى هـ أو بالمعنى و). أنظر، لتاريخ هذه الكلمة، مادة موضوعي (^(*)Objectif)، وراجع التعليقات في أسفلها.

وثانيتها سلبية؛ وتدعى كلُّ منهما القضية دون الضدية للثانية.
Rad. int.: Subkontrar

SUBJECTIF,

ذاتي

¹ مع هذه الفكرة وهي أنَّ المقصود ينتمي للذات فقط، بالتعارض، إما مع الذوات الأخرى، وإما مع الموضوع المُفْتَكِر به. هذا المفهوم هو

D. Subjektiv; E. Subjective; I. Soggettivo.

ما ينتمي إلى ذات (^(*) sujet) قديماً إلى ذات بالمعنى ب؛ ثم في أيامنا، ما يعود إلى ذات

سمة الحالات السوية، الطبيعية).

باختصار، ربّما أعتمد من تفريق **المعجم**، أن هناك وعياً تحتانياً بمعنى عام جداً، لا يكون سوى وعي مُخَفَّف، ويمكنه الانتماء إلى الظواهر السوية والظواهر المرضية معاً؛ لكن هذه الحالة الغَبَشِيَّة هي بالأخص العلامة المميّزة لانحطاطات الوعي المَرَضِيَّة: فهي ترتدي فيه رداءً استقراراً وخصوصية لا ترتديه في المجال السوي، وتكاد تضيي عليه قيم أمارة أو عارض. (م. پرادين).

صحيح أنَّ هذه الكلمة، بتاريخها، متعلّقة بفكرة شخصيات ثانية، فكرة ظواهر انفصالية غير سوية. لكن من جهة ثانية، جرت العادة على استعمال البادئة *sub...*... تحتاني بوصفها بادئة خافضة في البيولوجيا (*subaigu*)، إلخ. وحتى في المنطق (*subcontraire*)، وكذلك يدخل هذا الاستعمال في تشكيل مضمونه. هكذا يمكن التفريق أولاً بين «الحقل»^(*) الراهن و«الحقل المحتمل»^(*) للوعي؛ ثم، يليه ما دون الوعي، وأخيراً اللاوعي، إذ يمكن لكلٍ من هذه الأحوال أن يتّسم بسمة مختلفة باختلاف كونه سوياً أو مرضياً.

لا نعتقد أنَّ في الإمكان تخصيص اسم ما دون الوعي لما هو مَرَضِي أو لا سوي. إن أفضل معنى لما دون الوعي، يبدو لنا أنه يدلّ على ظاهرة نفسية حالية، تسهم في تشكيل مجمل الحالة الفكرية للفاعل في فترة معيّنة، لكنّه، حين يُؤخذ بذاته، لا يكون موضوع وعي واضح، أو حتى أنه ينفلت منا في اللحظة التي ينصبّ فيها الانتباه عليه (مثل اسم علم نبحت عنه ونشعر «أنّه على رأس اللسان»). إنه ما لا يكون حضوره مجهولاً تماماً، على الرغم من عجزنا عن إيصاله إرادياً إلى الوعي التام. (پ. جاني. — غ. دوما. — أ. لالاند).

حول ذاتي Subjectif. — مادة منقحة طبقاً لتعليقات السادة دروان، منتريه، روبان، فَيَب.

الذاتي، في معناه الأصلي، يعني عادةً «ما يعود إلى شيء ما بوصفه ذا صفات أو محمولات»؛ ففي اللاتينية المدرسية، كان يُقال شيء على ما هو مقرّر في شيء آخر، ذاتي (متذات *subjectivé*) حين يجري تقريره بصفته موجوداً لذاته، وبالعكس، كان يُقال موضوعي (متموضع *objectivé*) حين كان يُعتبر بصفته ماثلاً للوعي، بوصفه شيئاً معلوماً. يكاد يكون هذا الاستعمال معاكساً للاستعمال اللاحق والحالي لتناقض الموضوعي والذاتي. فلم يكن في إمكان الذاتي الظهور قط، وعملياً لم يظهر إلا بعد الثورة الفلسفية الديكارتية، التي أدّت إلى اعتبار الأنا بوصفه «الذات» الوحيدة التي يستحيل الشك في حقيقتها، في مقابل كل ما لم نتوصّل قديماً إلى

الأكثر شيوعاً:

أ. فردي، صالح لذات واحدة (سواءً تجاهلنا إن كان المقصود صالحاً لآخرين، أم أنكنا هذه الصلاحية صراحةً).

«Praktische Grundsätze... sind *subjektiv*, oder *Maximen*, wenn die Bedingung nur als für den Willen des Subjekts gültig von ihm angesehen wird; *objektiv* aber.. wenn jene als gültig für den Willen jedes vernünftigen Wesens erkannt wird⁽¹⁾». Kant, *Krit. der prakt. Vern.*, I, 1.

- «هكذا يُفسَّر تماماً التشاؤم الذاتي والفردي، لكن ليس التشاؤم الموضوعي واللاشخصي، ذلك الذي يُعبّر عنه بمنظومة».

Caro, *Le pessimisme*, ch. IX, p. 288.

من ثَمَّ، في الكلام على الفكر، على الطابع الفكري: مَنْ يرى الأمور بمنظار ذاتي، مَنْ يحكم عادةً وفقاً لانبعاثاته، لأذواقه، لعاداته أو رغباته الفردية.

«فهم ذاتي»، أنظر: *Compréhension*^(*).

«حقوق ذاتية»، «Droits subjectifs» أنظر:

Sujet^(*) ح.

(1) «تكوّن المبادئ العملية ذاتية، أو تكوّن حكمًا، عندما لا يُعدّ، ما تصادف عليه، صالحاً في نظر الذات إلا بالنسبة إلى إرادته الخاصة؛ وتكون موضوعية، عندما يُعترف بهذه المصادر أنها صالحة لإرادة أي كائن عاقل». (عندها تكوّن قوانين في رأي كانط).

ب. ما ينتسب إلى الفكر البشري، وإليه وحده، في مقابل العالم الطبيعي، في مقابل الطبيعية (العملية) للأغراض التي ينطبق الفكر عليها. - بهذا المعنى، يغلب على الكيفيات^(*) «الثانية» نعت «ذاتية»، وذلك خصوصاً لا باعتبارها قابلة للاختلاف بحسب الأفراد، بل لأنها لا تستطيع الدخول في إنشاء منظومة تمثلات منطقية وتفسيرية، ولأنها في العالم كما يتمثله الفيزيائي، تُستبدل ببعض أشكال الحركة. راجع: *Objectif*^(*)، هـ، و *Subreption*.

بهذا المعنى، وبالمعنى أ في آين واحد، يتعلّق التداول المألوف الذي أجراه أ. كونت على تعابير، توليف ذاتي (المقابل من جهة للمعرفة الوضعية؛ ومن جهة ثانية للمنظومات الميتافيزيقية)؛ و وجود ذاتي، المقابل لوجود موضوعي أو مادي، لتمثّل الوجود الذي يحتفظ به الأموات في فكر أولئك الذين عرفوهم، أو فكر الكائنات الوهمية والكائنات المقبلة التي تنهل من خيال البشر الذين تمثّلهم بشدّة. مثلاً:

Politique positive, IV, 34, 50, 103 - 104, etc.

- وبما أنّه يسلم بأن هذا التمثل يمكنه ويتعيّن عليه، في بعض الأحوال، أن يصبح مشتركاً بين الناس كافة، فإنّ فكرة الذات الفردية ليست ما هو جوهري في هذا المفهوم. «يجب أن تكون كل توليفة ذاتية، طالما أن الموضوعية تبقى تحليلية دوماً. لكن رجحان الذاتية لا يزال ضرورياً جداً

معرفته إلا بوصفه «أغراضاً» لوعينا. إلا أن هذا التغيّر في المعنى يُفترض أن يكون لاحقاً، تالياً لديكارته ذاته. (فيب). أنظر في مادة *objectif*، أ، نصوص ديكرات حيث يستعمل الموضوعي، عملياً، بالمعنى المدرسي المحدّد في ما سبق. (أ. لالاند).

هل هناك حقاً مجالاً لتمييز المعنى الكانطي من المعنى ب؟ قال كانط إنه لا يقوم بغير التوسع في ما كان يُسلم به، خصوصاً منذ ليبنتز، باعتباره الكيفيات الثانية، ليشمل الكيفيات الأولى للأجسام. أنظر المقدمات، § 13، الملاحظة II، ص 289 من طبعة برلين. (ش. فرنر). - من المهم،

حركات الدورات، إلخ.

د. ما ينتسب إلى الفكر البشري وحده، في مقابل الأشياء بذاتها.

«Wir können demnach nur aus dem Standpunkte eines Menschen vom Raum, von ausgedehnten Wesen, u. s. w. reden. Gehen wir von den subjektiven Bedingung ab, unter welcher wir allein äussere Anschauung bekommen können, ... so bedeutet die Vorstellung vom Raume gar nichts⁽¹⁾». Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Esth. transc., A. 26; B. 42. Cf. *Ibid.*, § 8, A. 42; B. 59.

- راجع النصوص الأخرى الواردة حول موضوعي *Objectif**) ب.

٢ بدون الفكرة السلبية المشار إليها أعلاه
(هذا المفهوم أندر بكثير):

هـ. ما يتعلق بالذات المفكرة، أو ما ينتسب

(1) «إذن نستطيع فقط من زاوية إنسان ما الكلام عن المكان، عن كائنات ممتدة، إلخ. وإذا خرجنا من هذا الشرط الذاتي، الذي نستطيع في نطاقه وحده الوصول إلى حدس خارجي... فإن تمثل المكان لا يعود يعني شيئاً أبداً».

بالنسبة إلى تبعية الروح تجاه القلب. إن هذه الضرورة المزدوجة، التي كانت راجحة حتى الآن دون إدراكها، كان الميتافيزيقيون الحديثون قد شعروا بها شعوراً مبهماً، منذ الإجهاض الحاسم لعدة محاولات برمجة موضوعية. وهكذا حين اندفعوا نحو الوحدة الذاتية، فإنهم لم يبلغوها إلا لأنهم كانوا قد حصروها في الإنسان الفردي، بدلاً من تأسيسها على البشرية.

Aug. Comte *Politique positive*, tome I, p. 581 - 582.

ج. من ثم، الذاتي هو المظهري، اللاواعي، الوهمي. هكذا أطلق اسم أحاسيس ذاتية

Sensations subjective

(D. *Subjektives Empfindungen*; E. *Subjective sensations*; I. *Sensazioni soggettive*).

على الأحاسيس التي تحدث في غياب مُثير خارجي تُستثارُ به عادةً وتوقَّف على تبدلات داخلية في الأعضاء الحسية؛ مثلاً، أحاسيس ألوان تكميلية، مُثارة من جزاء جوار لونٍ مُدرك إدراكاً طبيعياً أو من جزاء إدراك سابق لهذا اللون؛ أحاسيس انتقال الخط العمودي الناجم عن

فوق ذلك، التفريق بين المعاني، ب و د باعتبارها مختلفة، وذلك بقدر ما أدى الالتباس في كثير من المساجلات الحديثة بين هذه المعاني المتباعدة جداً إلى الأخطاء أو الهفوات الحادة والضارة. وهكذا كان الانجرار إلى الإنكار المحتوم للطابع العلمي، الشمولي، «الموضوعي» لدراسة الذات عينها؛ وهكذا كان أيضاً إتهام مستكشفي الحياة الروحية الذين كانوا يهتمون بالدراسة المنهجية للأدلة الداخلية على الصعيد الديني، بأنهم يُقنونون المعنى الحقيقي ويقعون، بذلك، وقوعاً محتوماً ولا يقبل علاجاً، في الفردية والذاتية الجذرية. لا شيء أكثر بطلاناً من ذلك: لأن هؤلاء الذين لا يقولون بصفة موضوعي، علمي، إلا على الغرض بوصفه شيئاً غريباً عن الذات المفكرة والفاعلة، من الممكن إتهامهم، وبحق، بأنهم يتركون الطريدة، إن لم يكن في الظل، فعلى الأقل يتركونها للصور الأقل امتلاءً بالمادة الجوهرية الغذائية، أو حتى إتهامهم بتحويل ما هو نافر أو ما هو رمزي في التمثيلات الحسية أو المفهومية إلى حقيقة وحيدة، على حساب كائنات غيبية حقيقية وحقائق أخلاقية وروحية. (م. بلوندل).

(المقصود هنا أسس الرياضيات، ومقترحات أخرى «بيئة بذاتها»، لكنها لا تقل عن سواها تحقّقاً بالاختبار. راجع: موضوعي، و). أنظر أيضاً نص هاملان، الوارد لاحقاً في مادة Subjectivité^(*).

إلى هذه الذات: الذهنية، النفسية، الأخلاقية (بالمعنى هـ). «إن علم النفس والمنطق والأخلاق تعود كلها إلى الإنسان، فاعل الفكر والفعل؛ وهي تؤلف الفلسفة الذاتية».

E. Boirac, *Cours de philosophie*, Introd., 18^e éd., p. 3.

- «هناك نظامان للحقائق، بعضها حقائق واعية، داخلية أو ذاتية...».

أنظر نقد موضوعي^(*) objectif والتعليقات على هذه الكلمة.

Cl. Bernard, *Introd. à la Méd. expér.*, 1^{re} partie, ch. II, § 1.

نقد

إن أ. كونت يستعمل كلمة ذاتي استعمالاً واسعاً ويذهب إلى حد الكتابة:

«لتوطيد هذا التكوين الذاتي لعلم الفلك النسبي، يتعيّن حصر العلم السماوي الحقيقي، ليس فقط في دراسة العالم البشري، بل يتعين حصره حتى في دراسة الكوكب البشري. وكائنّة ما كانت الكواكب الداخلية الأخرى متعلقة نسبياً بهذا المركز الذاتي، فإن نظرياتها الخاصة لا تستحق اهتمامنا إلّا بمقتضى فعاليتها المنطقية والعلمية تجاه هذه المسألة الوحيدة». (*Syst. de politique positive*, I, 510). (ج. بيلو).

ينبغي تجنّب تعبير أحاسيس ذاتية: فكل الأحاسيس ذاتية. (ل. بواس). - صحيح أنّ هذا التعبير غامض ومُبهم؛ فلو قُصِدَ بـ الذاتي ما يتوقف على الذات حصرًا، وقطعًا عن الموضوع، لكان المصطلح غير صحيح؛ لأن إنتاج إحساس لوني، ملوّن، بتناقض متزامن أو متعاقب، يتوقّف حقًا، وإلى حد كبير، على الغرض المُدْرَك؛ ولو قصد به أنّ له شَرْطَه المباشِر في تغير العضو، وتاليًا في جسد الذات، وليس في الخارج، فإن هذا يصح أيضاً على أحاسيس أخرى. في هذه الحالة يبدو أن المُراد بنحو خاص هو التشديد على الطابع الوهمي، اللاواقعي لما يظن المرء أنه مدرّكه. لكن هنا بالذات، لا تكون الحالة فريدة. فاللون الأزرق أو البنفسجي للروابي، المنظور إليها من بعيد، ألا يكون، بالنسبة ذاتها، وهماً بالمقارنة مع لونها «الحقيقي»؟ ومع ذلك لا يجري تصنيفه في عداد «الأحاسيس الذاتية». (أ. لالاند).

أرسل لنا ل. روبان عدّة نصوص من هاملان، ننشر منها مقطعاً في مادة ذاتية *subjectivité* ويترتّب عليها أن استعمال هذه الكلمة في *Essai sur les éléments principaux de la représentation* إنما يشترك مع المعاني التي قدّناها في الفقرات أ، ب و د، لكنّه يقترب من المعنى ب بنحو خاص. إنه يوجزه في ما يلي: «إن ما ينتسب، ليس إلى الفكر البشري (لأن الفكر البشري هو بالنسبة إلى الذات الذي يحدّد طبيعته وعلاقاته الضرورية، شيء موضوعي)، بل إلى الفكر الفردي بما فيه من غرض وارتجال (الخيال، وكما يقول كونت، القلب)؛ ومن وجّه آخر بالتعارض، ليس مع العالم الطبيعي، أو مع الواقع الأمبيرقي، التجريبي، للأغراض (لأن العالم الطبيعي ليس موضوعياً

Rad. int.: Subjectiv. أنظر التعليقات أدناه.

SUBJECTIVISME, ذاتية (مذهب)

D. *Subjektivismus*; E. *Subjectivism*; I. *Soggettivismo*.

معنى عام: نزعة فلسفية قوامها ردّ كل حكم قيمي أو واقعي إلى أفعال أو أحوال فردية واعية. (ناهيك بأن هذا المصطلح مستعمل في الأغلب، مع مضمون شوقي).

أ. في الميتافيزيقا. 1° نزعة إلى رد كل وجود إلى وجود الذات. (الفاعل).

2° نزعة إلى رد كل وجود إلى وجود «الفكر» عامة. وإلى نفي «الأشياء» أو استبعادها. أنظر:

Paulham, Les conditions générales de la connaissance, *Revue philos.*, juin 1914, p. 581 - 582 et cf. *Idéalisme*^(*), A.

ب. في المنطق. نظرية ترفض بأن يكون للتفريق بين الصواب والخطأ، قيمة موضوعية^(*)؛

Méthode subjective, منهج ذاتي

D. *Subjektive methode*; E. *Subjective method*; I. *Metodo soggettivo*.

أ. في علم النفس العام، منهج رصد بالوعي، منهج استبطاني.

ب. في علم النفس الحيواني، طريقة قوامها تمثّل حالات وعي الحيوانات بالمماثلة مع أحوال الجنس البشري، والتطبيق عليها للمصطلحات المستعملة في سيكولوجيا الإنسان (إدراك، ذكرى، استدلال عقلي، فرح، خوف، رغبة، إلخ.).

ج. موقف الروح الذي يقرّر، أو الذي ينصاع للاعتقاد في ما يرغب. «إنّ رفض استنتاج بهذا الدافع الوحيد وهو أنّه ينافي مشاعرنا الحميمة ورغباتنا، يعني استعمال المنهج الذاتي».

W. James, *Lettre du 20 nov. 1877 aux rédacteurs de la Critique philosophique* (VI^e année, t. II, p. 407).

وحده، ولأن الطابع التجريبي للأغراض هو، بالذات، وإلى حد ما، ذاتيتها، بل بالتعارض مع ما يكون مادة معرفة قائمة على التحليل ونازعة إلى إقامة علاقات دقيقة أو حتى واجبة، بالتعارض، تالياً، وبنحو عام، مع الواقع والحقيقة، كما ينزع العلم إلى التعبير عنه - بنجاح نسبي، فهذا الأمر لا يهنا هنا. (ل. روبان).

كما أننا ندين لروبان بنص و. جيمس الوارد في باب منهج ذاتي *Méthode subjective*. ويضيف إليه المقطعات التالية من السياق: «إسقاطه بحزم (إسقاط المنهج الذاتي المحدّد على هذا النحو) أينما وجدت الحقيقة خارج عملي وأتّى تحدّدت بيقين، بمعزل عن كل ما يمكنني أن أحبه أو أن أخشاه، إذ لا شيء أكثر حكمة من ذلك... لكنّ هناك صنف من الوقائع لم تتكوّن مادتها على هذا النحو أو أنها لم تتحدّد مسبقاً، إنها الوقائع غير المعطاة». عندئذٍ يكون استعمال المنهج الذاتي أمراً مشروعاً. «في حالة كهذه، ومهما حصل، لن أكون سوى أحقّ إن لم أؤمن بما أحبّ، لأنّ إيماني يكون شرطاً أولاً حتمياً لبلوغ غرضه وإتمام عمله، الذي يؤكده. هناك إذن حالات يخلق فيها الإيمان تحقّقه الخاص به».

حول ذاتية Subjectivisme. - مادة موسّعة وموزّعة بناء على تعليقات إ. دارلو (A. Darlu)، إ. لورو و مورييس بلوندل. بنحو خاص، لفتنا لورو إلى النصوص التالية:

1° أوليّه - لاپرون في اليقين الأخلاقي (1880)، الفصل السادس. يصف «النزعة إلى الذاتية»

١° يُراد التشديد (ويكاد يُقصد دوماً اللوم)، في مذهب منطقي، جمالي أو أخلاقي، ودون إنكار القيمة والسمة الجديرة بالاحترام في المعايير المُعتبرة، على واقع أن مذهب الذاتية يتمثلها بوصفها معلولاً، نتيجةً لأذواق أو حاجات فردية متشابهة نسبياً أو متكافئة، هذا مثلاً هو حال المذهب النفعي.

٢° يراؤ التشديد، في مذهب، على واقع أنه يضع هذه الحاجات أو هذه النزعات الفردية فوق المعايير المشتركة، وأنه يشجع الفرد على التعلق بها دون سواها. إذن يرمي المفهوم الأول إلى تأويل يعتبر باطلاً؛ ويرمي الثاني إلى نصيحة تعتبر مزعجة. لكن، فوق ذلك، ننحدر بسهولة من مفهوم إلى آخر، ذاك أن التأويل يفضي إلى النصيحة، أو على الأقل يُظنُّ أنه يقود للتلاميذ إليها، حتى بخلاف مقصد المعلم.

أنظر النص الوارد في التعليقات، وراجع مادتي: *Individualisme*(*) et *Scepticisme*(*)

Rad. int.: Subjektivism.

SUBJECTIVITÉ، ذاتية

D. *Subjektivität*; E. *Subjectivity*; I. *Soggettività*.

سمة ما هو ذاتي، بأي من معاني هذه الكلمة.

أو أيضاً، نظرية تحصر اليقين^(*) في حالة من الرضى الفردي المقرّر.

ج. في الأخلاقيات. نظريات أخلاقية ترى أن أصل التفريق بين الخير والشر إما التفريق بين الرفاهية والعذاب الفردي، وإما بين الانفعالات الشخصية استحساناً أو استهجاناً.

د. في الجماليات. نظرية ترى أن الأحكام الجمالية لا تعبر إلا عن أذواق فردية.

هـ. في النفسانيات. نزوع الفرد إلى الانغلاق في أفكاره ومشاعره الخاصة؛ عجز (أو رفض إرادي) للنظر إلى الأشياء من زاوية موضوعية (بالمعنى ج للكلمة هذه).

- أحياناً: مذهب فلسفي يمتدح هذه النزعة، ويرفض الاعتراف لما هو موضوعي بقيمة أعلى مما هو ذاتي. - عندها يقترب من المعاني ب، ج، د.

نقد

يتبين من هذا التحليل أن هذا المصطلح، مثل معظم الألفاظ المنتهية بـ *isme*، غامض، ملتبس ومُعْرض. أمّا في الاستعمال الذي عرفه من الناحية المعيارية، فيبدو أن في الإمكان استخلاص اتجاهين كبيرين:

على هذا النحو، فيقول: «إنها الفكرة القائلة بعدم وجود حقيقة مطلقة، حقيقة بذاتها، وإن كل يقين هو شخصي محض، لأن كل حقيقة هي حقيقة ذاته بحتة» (339). يعتبر هذه النزعة كأنها تشكّل واحداً من التيارات البارزة في الفكر المعاصر، ويرى تعبيرها الأقوى في نظرية رونقيه حول اليقين.

٢° إن النظرية القائلة بأن أحكامنا القيمية لا تعبر أبداً إلا عن ردود فعل شخصية، هي نظرية ممثلة تماماً، في الراتب الأخلاقي، بالمعنى الذي يعطيه وستمارك لتعبير «*ethical subjectivism*».

(Westermarck, *The origin and development of moral ideas*, Macmillan, 1906, vol. I, chap. 1).

بهذه الألفاظ، يدافع عن هذه الأطروحة القائلة بأن أحكامنا الأخلاقية لا تترجم حقائق موضوعية، بل تتعلق بانفعالاتنا، أكانت انفعالات استحسان أم انفعالات استهجان.

٣° كما أن مصطلح ذاتية يدل أحياناً على تصوّر معين لقيمة العالم (مختلف تماماً عن تأويل

الأشياء إلا بصورة ذاتية^(٥): «في المقابل، يكون الاستدلال العقلي محكوماً دائماً بنزعة، بميل، برغبة، بنفور، بأية حالة عاطفية تعبر عن حالة الذات ولا شيء سوى ذلك؛ إنه رهينُ الذاتية».

Ribot, *Logique des sentiments*, p. 97.

- «إن الجنون بالمعنى الحقيقي [يكون] على الدوام متميزاً بغلو الذاتية، مثلما تتميز الغباوة بالنقص. عندئذ لا يتوقف الخارج عن توريد كل مواد بناء الداخل... إنما يكمن الاضطراب في كون الذكريات قد صارت أكثر حدة ووضوحاً من الأحاسيس».

A, Comte, *Polit. Positive*, III, 20.
Rad. int.: Subjectives.

SUBLIMATION,

إجلال، إعلاء (ترفع، تصعيد)

D. Sublimierung; E. Sublimation; I. Sublimazione.

مثلاً (المعنى د): «إن ذاتية المكان والزمان تتميز جوهرياً هذا المذهب (الكانطية)؛ فهي... الفكرة المهيمنة عليه؛ وهي تجعله مذهباً توهيمياً جذرياً».

Pillon, *La doctrine de Renouvier*, *Année philos.*, XXIV, p. 106.

- (المعنى هـ): «الذاتية... هي سمة تتميز كل الظواهر النفسية وتحيط بها كلها في شمولها. لكننا يستحسن اللحظ أن كلمة ذاتية ينبغي أن تؤخذ هنا بمعنى أوسع: فهي لا تدل فقط على ما يتعلق بهذا الصنف التمثيلي الذي كنا قد دعوناها باسم التمثيل الذاتي؛ إنها تُقال أيضاً على كل لحظات التمثيل التي تتضمن تدخلاً ملحوظاً للفاعل: فتُقال على التمثيل المنطقي، وجزئياً على الأقل، تُقال على التمثيل العملي وكذلك على التمثيل الوجداني».

Hamelin, *Essai*, p. 353.

بنحو أخص، حالة العقل الذي لا ينظر إلى

أحكامنا القيمية). مثال ذلك ويليام جيمس (174 - 165 p. *Will to believe*). إنه يقصد بهذا المصطلح الموقف الكامن في النظر إلى الواقع كما لو كان مقدراً له أن يقدم فقط مشهداً متعلقاً بالعقول التي تتأمله، وتالياً أن يغذي حياة ذاتية معينة. ربما لا يكون هذا مختلفاً عن المعنى هـ اختلافاً كبيراً.

يلفتُ أ. دارلو وم. بلوندل الانتباه إلى الاختلاف الكبير القائم بين التصورات الممثلة أعلاه بـ 1° وأ، 2°. يقول م. بلوندل: ربما لا ينبغي فقط تفريقهما، بل ينبغي عكسهما. في الحالة الثانية، تبدو لهما كلمة ذاتية غير صحيحة: ربما ينبغي أن يقال مثالية.

في المعنى عينه، كتب لنا عمانوئيل لورو: «إن الذاتية، بالمعنى الميتافيزيقي للكلمة، قد تقترب من الأنانة أكثر مما تقترب من الإينية (monadisme) وبالأخص من المثالية اللاشخصية. صحيح أن تعبير ذاتية قد أطلق أحياناً على هذا المذهب الأخير: إلا أن هذا الاستعمال ألا يبدو دوماً كأنه امتداد للمعنى الفردي، القديم وحده؟ مثلاً هـ. ستورت (H. Sturt) في (*Idola Theatri*; 1906, p. 138 et suiv.) يفرق بين «ذاتية الأنا أو الفرد» و«الذاتية اللاشخصية»؛ لكنه يعتبر الثانية كأنها مشتقة من الأولى، ويبدو لي أنه قد استعمل هذا التعبير في مقصد تبخيسي».

حول إجلال Sublimation. - مادة أضافها إد. كلاپاريد.

بل يصنعه الجليلُ واللطيف».

Voltaire, *Dict. philosophique*, art. *Esprit*].

حين تؤخذ الكلمة في تداولها الحديث، يبدو من المستحيل التعريف بها تعريفاً تفسيرياً؛ فهي تعبر خاصة عن حكم تعجبي حماسي، سواء على الصعيد الجمالي أم الصعيد الأخلاقي أو الصعيد العقلي. وما التعريفات المقترحة لها، عموماً، سوى نظريات، أكثر مما هي تأويلات لمعنى هذه الكلمة.

هكذا أدخل بورك هذه الفكرة.

Burke (*A philosophical inquiry into the origin of our ideas of the sublime and beautiful*): «Whatever is fitted in any sort to excite ideas of pain and danger, that is to say whatever is in any sort, terrible, or is conversant about terrible objects, or operates in a manner analogous to terror, is a source of the sublime; that is, it is productive of the strongest emotion which the mind is capable of feeling⁽¹⁾». *Ibid.*, I, 7.

ثم يضيف إلى ذلك، على التوالي، أن من خصائص الجليل أن يفعم الروح وأن يُبعد عنه كل فكرة أخرى (II, 1)، وأن يكون تابعاً للأحاسيس وللخيالات الكفيلة بتوليد توتر جسدي شديد،

(1) «إن كل ما من شأنه الإثارة على أي نحو كان، لأفكار الألم والخطر، أي أن كل ما هو، بنحو ما، رهيب أو يتعلق بأشياء مرعبة، أو ما ينحو على نحو مماثل للرعب، هو مصدر للجلال، أي من شأنه إحداث الانفعال الأقوى والأشد الذي يكون الروح قادراً على الشعور به».

(*Recherches philosophiques sur l'origine de nos idées du sublime et du beau*).

مصطلح أدخله س. فرويد، للدّل على تحوّل بعض الغرائز أو المشاعر الدّنيا إلى غرائز أو مشاعر عليا: مثلاً، تحوّل أو ترفع، ميول جنسية إلى ميول ذوقية، جمالية. «إن مفهوم الإجلال أو الإعلاء لا ينتمي إلى علم النفس بقدر ما ينتمي إلى الطب وإلى علم التربية (البيداغوجيا)؛ إنّه يتضمّن دوماً حكماً قيمياً؛ حتى يمكن القول إنه ينزع أكثر فأكثر، عند فرويد نفسه، إلى تضمّن تقدير أخلاقي».

Pierre Bovet, *L'instinct combatif*, p. 138. Cf. *Psycho - analyse*^(*).
Rad. int.: Sublimig.

SUBLIME، الجليل، (رفيع)

(صفة واسم) D. Erhaben; das Erhabene; E. Sublime; I. Sublime.

[من اللاتينية *sublimis*، رفيع، عليّ، بالمعنى الحقيقي: كان مرتفعاً في الأجواء، *In sublime ferri*. في فرنسا، في القرنين السابع عشر والثامن عشر، كانت الكلمة تأخذ بالكثير من هذا الاشتقاق؛ عندما كتب ليبنتز: «أرى تماماً أن ما تقدّمونه إنما ينتمي إلى منطلق أرفع وأجلّ» (في حديثه عن منطقه، *Nouveaux Essais*, ch XVII, § 7)، كان يرمي إلى القول فقط «منطلق من طراز رفيع».

في ذلك العصر، كان الجلال يعادل عموماً ما سندعوه في أيامنا باسم «الرفعة» لا أكثر؛ فالجليل هو جمال شريف، رفيع، هو الجمال في العظمة. «إن ما يصنع الجمال الحقّ، ليس ما ندعوه عقلاً،

حول جليل Sublime. - أضاف دروان الملاحظة حول معنى هذه الكلمة في فرنسا قبل تأثير بورك و كانط. إلى ذلك، يورد بضعة مقاطع من شاتوبريان حيث تبدو الكلمة مستعملة بالمفهوم عينه، مثلاً، عندما يتكلم على «عبادات جلية أو متعالية». (عبقرية المسيحية، المسوّد الأولى للتمهيد) أو عندما يتحدث عن «جلال» أسلوب بوسويه في كتابه *Discours sur l'Histoire universelle* (*Ibid.*, liv. III, chap. VIII)؛ وكذلك بعد قليل: «... الميتافيزيقا الأكثر رفعة

التوتر، القوانين العادية والمعارية للجماليات، مثلما تتخطى التضحية(*) القواعد الأخلاقية، وهكذا ينتمي الجليل والتضحية إلى مجال الدين.

Philosophie de la religion, 2^e partie, ch. III.

يرى ث. ريبو في شعور الجلال حالة معقدة، تتضمن: «1° شعوراً شديداً بالقلق، بالحطة، بانحطاط الحياة، القابلة للخفض إلى انفعال بدائي، هو الخوف؛ 2° الوعي بإشراق، بطاقة قوية منتشرة، بازدياد حيوي، يقبل الانحصار في انفعال بدائي، هو الشعور بالقوة الشخصية، الـ *Self - feeling*، في صورته الإيجابية... 3° الشعور الواعي أو اللاوعي بأمننا في مواجهة قوة رائعة: من دون هذا الشرط السلبي، يتلاشى كل طابع جمالي».

Psychologie des sentiments, 339 - 340.

ويضيف أنه أكثر قرابةً وقرباً إلى الانفعاليين القديمين، الخوف والحماسة، منه إلى الانفعالي الجمالي بمعناه الحقيقي «الذي يقترب منه ليس بطبيعته، بل عَرَضاً». المصدر نفسه، 342. - راجع تحليلاً قريباً عند جيمس سولي:

James Sully, *The human mind*, IV^e partie, ch. XVI, § 14.

خلافاً للجمال الذي يقوم على اللطافة وعلى الأ-حاسيس التي تهدئ الأعصاب (IV, 5; 20 - 22)

يسلم كانط بأن الجميل والجليل (الجمال والجلال) هما صنفان متناسقان من نوع واحد: فالجميل يتميز بميزته المتناهية والكاملة؛ والجليل بأنه يحرك فكرة اللامتناهي، سواء في صورة العظمة (الجلال الرياضي) أم في صورة القوة (الجلال الديناميكي). فالجمال يكشف عن تناغم، والجلال يكشف عن صراع بين العقل والخيال.

Kritik der Urteilskraft, I, 1, livre II, § § 23 à 29.

يرى رنوثيه «أن الجليل المكتمل ينتمي إلى الأحوال التي يبدو فيها الحد الأقصى للممكن متحققاً في الجمال، شرط أن يكون الشعور متسماً، في آن واحد، بشيء من السرعة والقوة، أو أن يساند الذات في حالة توتر تعادل هذا الشعور ذاته المتجدد دوماً».

Science de la Morale, ch. XLII.

ج. ج. غورد يحدد الجليل بأنه: «هو ما لا يُحاط به» (*incoordonnable*) في المجال الجمالي، أي أنه ما يفترض وما يتعدى، بتصاعد

واللاهوت الأكثر جلالاً؛ وفي الختام: «... جلال أخلاقياته». (*Ibid.*, liv. IV, chap. IV). - يبدو تماماً أن المفترض فهم حكم فولتير الشهير على راسين، بالطريقة عينها: «ربما ينبغي أن يكتب في أسفل كل صفحة: جميل، متناغم، جليل».

كما يبدو أن من الممكن أن نقرب منه الاستعمال الخاص جداً الذي يتداوله لوسين في كتابه *Obstacle et valeur* الفصل II، § 27، حين يطلق اسم «جلالة ضمير المتكلم» على الطابع الذي به يحقق الذات/ الفاعل المفكر، وحدة التجربة، ولكنه يتعدها دوماً ولا يمكن إدراكه أو تناوله كموضوع.

يلفت د. پارودي إلى وجود شيء ما، في المعنى الحالي لكلمة *sublime* الفرنسية، يقرب هذا المفهوم، دوماً، من الشعور الأخلاقي.

SUBLIMINAL,

نقد

دون الوعي/ تحت الشعور

D. Subliminal; E. Subliminal; I. Subliminale.
معنى عام: ما دون الحد، العتبة (^{*)} seuil.
(تحت الإحساس، تحت الوعي إلخ).

أ. وعي تحتاني، بالمعنى أ. ما لا يُدرك
بوضوح، ما لا يعيه المرء وعياً متميزاً وسهل
الصياغة (مثلاً):

Ward, *Psychology, Encycl. Brit.*, XX, p. 48).

ب. لاواع، مجهول كلياً من قبل وعي الفرد
الرفيع والرئيس. - إن «الأنا اللاواعي» هو مجمل
الأحوال والعمليات العقلية التي لا تبلغ مبالغ الأنا
الواعي. لكن هناك غالباً، فوق ذلك، في هذا
التعبير فكرة واقع ميتافيزيقي، أعمق من فكرة الأنا
الواعي، والذي يمكنه أن يكون حاملاً له. أنظر
ف. مايرز (الذي أسهم كثيراً في نشر هذه الكلمة
في اللغة الفلسفية)،

F. Myers, *The subliminal consciousness*,
Proceed of the Soc. for psychical Researches,
VII (1892).- Cf. *Annales des Sciences*
psychiques, VII (1897), p. 276.
Rad. int.: Subliminal.

إن هذا التعارض المأثور بين الجمال والجلال
يعود بنحو خاص إلى مجال النظريات الفلسفية:
ففي اللغة الدارجة يغلب استعمال الجليل
كمترادف للجمال الكامل والآسر. وحتى في
عداد الفلاسفة، ليس هناك تسليم دائم بالتعارض:
مثلاً، لا يسلم به رنوفييه في النص أعلاه. وكذلك
غيو (Guyau): «في المقام الأول يبدو الجليل،
في الأخلاق كما في الجماليات، متناقضاً مع
النظام... لكن ما هذا سوى تناقض سطحي:
فجذور الجليل والجميل واحدة، وما يفترضه
الجليل من توتر في المشاعر، لا يحول دون
معقولة داخلية محدّدة».

Morale sans obligation ni sanction, p. 215.

- «يرى پول سوريو أن الشعور بالجلال لا يمكنه أن
يكون متميزاً من الشعور بالجمال، كما كان يظن
كانط؛ فربما كان الجليل هو الجميل، الجميل
إلى أبعد حد. فهذه النظرية التي، طالما طوّرها
في محاضراته، لا تستبعد عناصر الشعور
بالجلال، المضطربة والمثيرة للاضطراب».
Rad. int.: Sublim (من ف. منتريه).

. على ما يبدو، يتضمن الجليل فكرة تعارض بين وجهتي نظر، بين نسقين، لا يمكن سبر
غورهما، فينا ولأجلنا، ويبدو أنهما يفرضان ذاتهما أيضاً، وعندئذ لا يمكنهما الامتناع عن التعارض،
بنوع من المباراة المأساوية، المباراة التي نحن في آن مسرحها، ممثلوها ورهانها، ولكن مخرّجها
يتجاوز آفاق العقل النظري والاجتهاد: من هنا الثقة العصماء التي نؤمن، على الرغم من تقييدنا
بصغارتنا أو بتعاستنا، وعلى الرغم من كوننا مغلوبين عقلياً وإلى حد بعيد، بأنها ممكنة، واجبة، غائية
كثائر للواقع من الظاهر، وذلك بفضل تقليب للمخطط، يرفعنا إلى ما لا يتناهى، ويأذن لنا ذات يوم،
وحتى إنه يلزمنا منذ الآن بترفيه التوازن الهشّ حيث يمكن للعلم والفن والفلسفة أن تنزع إلى تزويدنا
بنوع من تناغم مؤسف. (م. بلوندل).

يذكر ل. رويان بالتأثير الذي مارسه على الفكرة الفلسفية عن الجليل، رسالة الجليل (τερι
ὄψους) المنسوبة خطأً إلى لونجان (Longin)، والسابقة له كثيراً على ما يبدو. ويستذكر النصوص

SUBORDONNÉ, (مرؤوس) تابع، ملحق،

SUBORDINATION,

D. Untergeordnet; E. Subordinate; I. Subordinato.

إلحاق، استتباع، تبعية

ما يتبع طرفاً آخر، ما يلحق بواقعة أخرى أو بشخص آخر. «سيكون الصنف والنوع طبيعيين معاً، إذا نجم عن مقارنة الأجناس وجوب تصور مجمل العلل التي حددت تكوين كل جنس بوصفه متفككاً أو متوزعاً على ثلاث مجموعات منتظمة رتبياً: أولاً مجموعة أسباب تلتحق بها كل الأسباب الأخرى التي كانت ثابتة بالنسبة إلى

D. Subordination, Unterordnung; E. Subordination; I. Subordinazione.

أ. في المنطق. علاقة الجنس بالتوابع.

ب. بنحو أعم، علاقة استتباع بين الطرفين الأدنى والطرف الأعلى في أي نظام تراتبي، مثلاً في جسم عضوي. أنظر: Subordonné.

Rad. int.: Subordin-, -ines.

التالية، من جوفروا، في المحاضرة الأخيرة من كتابه *Cours d'Esthétique* (وهي محاضرة موضوعها الجليل): «الفكرة الأساسية للجليل هي الصراع؛ هي فكرة القوة الحرة والعاقلة المكافحة ضد العقبات التي تعترض نموه». هناك شيء جليل في السنديانة التي تعصف بها العاصفة: ذاك أن «الروح تشخص القوة التي تحركها، وتمثلها كأنها شخص يكافح العقبات التي تعترض نموه». - «إن الجليل، الذي يذكرنا بالقوة النامية بالصراع، إنما يذكرنا بالشروط الإنساني». صص 317، 319 وما بعدها، (321).

أرسل لنا ل. بواس نصاً طريفاً، من بلان دو سان - بونتي، يمكن تقريبه مما ذهب إليه جوفروا تأويلاً وتمثيلاً. يقول ل. بواس: «يكتمل التعريف في الالتباس الغامض لرومانسية سيئة، لكن البداية تستحق الأخذ بها». إليكم هذا النص: «يكتمل الجليل في الحرية المتصلة بالمصير، أو بالصراع الشديد أحياناً الذي تشهده الأهواء والانفعالات في وجهه. لامتناه هو الله؛ والإنسان هو الجليل وحده؛ لأن الإنسان وحده هو القادر على التسامي فوق ذاته. فلا يكون المرء جليلاً إلا في مواجهة الألم أو في مواجهة الموت: أكان ذلك عندما يدرك فعل الأنا عقبة القوى الغريبة فيبأشر معجزة الشخصية البشرية؛ أم كان ذلك، خصوصاً، عندما تكتمل المعجزة، في الوقت الذي تصل فيه الشخصية إلى ذرى الوعي، وهي تنتقل من صراع إلى صراع، فتنتقل لكي تسلم نفسها لله، مقدّمة له، بنحو ما، صورة عن اللامتناهي فيها! ليس الإنسان جليلاً إلا لأن الله قادر على الإعجاب به».

(A. Blanc de Saint- Bonnet, *La Douleur*, chap. XXVIII)

حول إلحاق Subordination. - مادة منسية في الصياغة الأولى لهذا الكراس. وحين نتنهنا ل. بواس إلى هذا الإهمال، ذكرنا بأن هذا المفهوم، المألوف عند أرسطو قديماً، هو موضع تداول شديد عند كوندريك وأ. كونت وقورنو، حتى إن هذا الأخير يذهب إلى إطلاق فكرة إلحاق أو تبعية السمات على الظواهر الفيزيائية - الكيميائية (Traité, livre II, chap. VI).

إن نص قورنو الوارد في مادة Subordonné، أرسله لنا ليون روبان.

التدليس، في القانون الكنسي، يدلُّ بالمعنى الدقيق على كون المرء قد حصل على شيء ما (خصوصاً على منفعة) بطريقة مخالفة للشرعية، وذلك بإخفاء ما يتعارض معها. وعلى هذا النحو يمكنه أن يتميز من الفجاءة^(*) *obreption* أو الافتجاء. «عموماً يُقصد بالفجاءة^(*)، [في التوسلات المصاحبة لطلب ما] ما يكون معروفاً خلافاً للحقيقة، و بالتدليس ما يكون مُهملاً من الحقيقة في العرض».

Durand de Maillane, *Dictionnaire de droit canonique* (1787); V° *Obreption*, tome IV, p. 775.

لكنه يلفت، هو نفسه، إلى استعمال أحدهما، غالباً، كمرادف للآخر؛ وعملياً، بينما يظل فورتيير (Furetière) وفيّاً لهذه التعريفات (على الأقل فيما يتعلق بالفجاءة والتدليس، ودون التفريق بين ما يختص بمعنى الصفات المطابقة)، يعكس الدالتين معجم تريشو، معجم الأكادمية، ومعجم ليتريه. لكن أن يكون التفريق القديم هو حقاً ذلك الذي يشير إليه دوران دو مايان، فهذا ما يبدو مؤكداً عند ليتنز، المتبحر جداً والشديد الانتباه لمعنى الكلمات الدقيقة، الذي يستعمل كلمة *obreption* بالضبط كمرادف لتعبير

كل نوع، وتالياً بالنسبة إلى جميع أجناس كل نوع، فحددت مجمل المزايا الأساسية التي تشكل الصنف؛ ثم مجموعات أسباب ملحقه بالأسباب السابقة وثابتة بالنسبة إلى كل أجناس نوع واحد، لكنها متغيرة من نوع إلى آخر، والتي تشكل، حين تنضم إلى الأسباب السابقة، أنماطاً نوعية؛ أخيراً، الأسباب من مرتبة أدنى أيضاً، والتي تكمل تكوين الأنماط الصنفية... حين تلتحق بالأسباب السابقة».

Cournot, *Essai sur le fond. de nos conn.*, ch. XI, § 163.

عندما يتعلق الأمر بالسماح المستعملة في تصنيف ينظر إليه كأنه طبيعي»، يكون اللفظ المقابل لـ تابع، هو متبوع؛ مهمن، كما يقول قورنو أيضاً (المصدر نفسه، § 166).

SUBREPTION,

تدليس، خلسة، باختلاس

D. *Erschleichung*, *Subreption*; E. *Surreption* (*Subreption*, بنحو اندر); I. *Surrezione*; et *Subreptice*, *Subrepticement*; D. *Erschlichen*, *Erschlichener Weise*; E. *Surreptitious*, *Surreptitiously*; I. *Surrettizio*, *Surrettiziamente*.

حول تدليس *Subreption*. - كما أن ليون روبان يلفتنا إلى نص هاملان التالي: «... على كون الشيء الذي قد صار أسود، ظلُّ كما كان من حيث صفاته الأخرى، لا تترتب وحدة في التغير ذاته، بل تترتب عليه وحدة خارجية بالنسبة إلى التغير. ومن باب المغالطة التدليسية أن توضع الوحدة الثانية في موضع الأولى». (*Essai*, p. 163). أي حين توضع، تدليسياً، الثانية في موضع الأولى. إن هذا الاستعمال الفلسفي، الذي لا أعرف له مثلاً آخر، يتعلق مباشرة بالمعنى العادي للكلمة: عملية الحصول فجأة على مكانة أو رتبة لم يكن في إمكان المرء بلوغها، والحصول على نعمة أو حظوة لم يكن المرء جديراً بها. (ل. روبان).

يذكر غوكليوس *subreptitius* بوصفه مصطلحاً من مصطلحات الأخلاقية المدرسية، يُقال على حركات الحساسية التي تسبق رضى الإرادة وتفاجئها: sub v°, 1094B. (أ. لالاند). - راجع: *Obreption*^(*).

لحواسنا بعض الخصائص الحقيقية للأجسام، بوصفها أغراضاً واقعة في المكان. وبلغت إلى أن هذه الكيفيات، على الرغم من أنها لا تتبع، على غرار الزمان والمكان، إلا «لمشروط حساسيتنا الذاتية»، إنما تختلف اختلافاً كبيراً عن هذه الصور، بكونها غير «موضوعية» ولا هي قَبْلِيَّة، وتالياً بكونها خالية من أية «مثالة».

(daher ihnen, genau zu reden, gar keine Idealität zukommt). Ibid., § 3, A. 29; B. 44.
(صياغة هذا المقطع مختلفة في الطبعين).

SUBSISTER, بقي (بقاء)

D. Bestehen, Subsistieren; E. To Subsist, to stand; I. Sussistere.

أ. وجدَ بصفة مادية جوهرية^(*)، وليس بصفة طارئة أو عارضة. «لم يوجد قط شخص تصوّر مادتين جوهريتين بتصورين مختلفين إلا ورأى أنهما كانتا متمايزتين حقاً وواقعاً. لذا، إذا كنت لم أبحث بتاتاً عن يقين أعظم من اليقين الشائع، فلأنني كنت قد اكتفيت في التأمل الثاني، بتبيان أن الروح يجري تصوّره كشيء باقي، وإن كان لا يُعزى إليه شيء مما يُعزى إلى الجسد».

Descartes, Réponses aux quatrièmes objections, 1^{re} partie, § 23.

«مصادرة على المطلوب». أنظر ^(*)Obreption في ما سبق.

من هنا جاء عموماً استعمال التدلّيس^(*) للدّلّ على كل عملية إلغاء، إضافة، تزوّد أو تحصيل أي شيء بشكل مخالف للشرعية، أو خلصة؛ وبذلك، يُفترس كون هذه الكلمة قد استعملت، هي أيضاً، للدّلّ على المغالطة التي تكمن في إضفاء مصادرة على الاستدلال العقلي، أو إدخال تغيير على معاني مستورة. أنظر مثلاً: Hamelin, Essai, p. 163، المذكور أدناه في التعليقات.

خلصة و باختلاس، هما أكثر تداولاً، ويستعملان حالياً على الدوام بمعنى واسع، ويُقالان على كل ما هو مصنوع بكيفية مخالفة ومحظورة: «نشر اختلاسي».

Rad. int.: Subrept (o); Subreptal (a); Subreptal (e).

«Subreptions des sensations»,

«أخاديع الحواس»

يطلق، كانط (في نقد العقل المحض، الجماليات المتعالية، § 6، أ. 36؛ ب 53) تعبير Subreptionen der Emfindungen، على كيفيات مثل الألوان، الأصوات، الحرارة، إلخ، التي تنقل

حول بقي، (بقاء) Subsister. - في المعنى ب، يمكن التفريق بين مفهوم وسيط يربط الفكرة البسيطة عن دَامْ durer بفكرة قاوم عملاً هداماً: مواصلة الوجود في مظاهر أخرى وبكيفية كامنة. إليكم مثلاً عن ذلك، عند هاملان Essai, p. 56 (مُشْتَلٌّ من القطعة التي يتناول فيها نظرية الزمان البرغسونية): «... ليس مُثَبَّتاً أنَّ الزمان كما نقصده، غير موجود، على سبيل شرط أولاني، تحت هذه الصيرورة الغنية (للديمومة البحتة)». بهذا المعنى توجد المادة الأرسطية في تعاقب الأضداد: ὑπόκειται, τὸ υποχείμενον. - والآن، إذا كان استبدال ضِدِّ بآخر، وإذا كان تحويم جمهرة من العناصر الظاهرية جداً فوق الشيء، الذي تحجبه تماماً، إذا كان ذلك كله لا يبيد البقاء ولا يحقه، فإننا نفهم تماماً الانتقال إلى المعنى المشتق: معنى مقاومة عمل هدام، سواء بالنسبة إلى كائن، مثل عمل تبدّل أو أزمة، أم بالنسبة إلى الرأي، مثل عمل النقد، أي نقد. - باختصار أن هذا المعنى لفعل

ج. حيازة النوع الوجودي أو الحقيقي الذي ينتسب إلى القضايا المجردة والعامّة المستقلة عن قراراتنا العارضة. راجع *Réalisme*، هـ.

«Thoughts and feelings, minds and physical objects exist. But universals do not exist in this sense; we shall say that they *subsist* or *have being*, where «being» is opposed to «existence» as being timeless⁽¹⁾». B. Russel, *The problems of philosophy*, ch. IX.
Rad. int.: A. Substances; B. Perman; C. Subsist.

SUBSOMPTION ou SUBSUMPTION,

مقدمة صغرى، مُصَنَّف (ضمن فئة أكبر)

D. Subsumption, Subsumtion; E. Subsumption; I. Subsunzione.

أ. عملية قوامها التقديم والتضمين (subsumer^(*)).

ب. قضية يُنظر إليها من زاوية إعلامها بمقدمة صغرى، بالمعنى أ.

Rad. int.: A. Subsum; B. Subsumaj.

(1) «إن الأفكار والمشاعر، الأرواح والأغراض المادية موجودة. لكن الكليات لا توجد بهذا المعنى عنه؛ سنقول إنها قائمة، باقية أو إنها كائنة، إذ «الكون» في هذه الحالة، يتعارض مع «الوجود»، بأنه لازمني».

- «أطلق اسم شيء على ما يجري تصوّره كأنه قائم بذاته، وكأنه ذات كل ما يجري تصوّره في الشيء. هذا هو ما يسمى، بكلام آخر، الجوهر الفرد، المادة الجوهرية».

Logique de Port - Royal, 1^{re} partie, ch. II.
على التوالي، يطلق كانط اسم *Subsistenz* و *Inhärenz* على علاقة الجوهر بالعرض والعرض بالجوهر. (*Krit. der reinen Vern.*, § 10) جدول المقولات).

ب. دام، وُجد من خلال سلسلة آليات متميزة: «إن شاء الله ألا يعود هناك عالم، فإنه يزول إذن... وإن كان العالم باقياً، فذلك يعني إذن أن الله ما زال يريد أن يبقى كائناً».

Malebranche, *Entretiens sur la Métaphysique*, VII (Ed. J. Simon, 153).

من ثم: 1 مواصلة الوجود في مظاهر أخرى (أنظر أدناه، التعليقات؛ 2 مقاومة عمل هدام؛ العُمُر بعد أزمة؛ ما لا يهدمه نقد. «ترك لتلاميذه (تلاميذ كانط) مهمة البحث عما يمكن بقاؤه من نظريته في المعرفة، التي تبدو فلسفته في الرياضيات كأنها أطروحتها الأساسية حقاً».

Couturat, *La Philosophie des Mathématiques de Kant*, *Revue de Métaph.*, 1904, p. 381.

بقي، ولكلمة بقاء، يقترب كثيراً من معنى *persister*، دام، استمر. أنظر دور مفهوم *persistance* في التحليل، الذي أجراه هاملان، حول التبديل (157 p. et suiv., de l'altération, p. 171). (ل. روبان).

حول المعنى ج. - هل المعنى الذي يعطيه راسل للفعل *to subsist*، موجود بالفرنسية؟ (ف. منتريه). نجده طبعاً في شواهد أو تحليل أعماله، كما نجده في مقالة الأهمية الفلسفية للمنطق الرياضي. (*Revue de Métaph.*, 1911, p. 290) محاضرة ألقاها بالفرنسية في مدرسة الدراسات الاجتماعية العليا. لكنّه أقدم من ذلك بكثير: فهو موجود قبل ذلك، عند قورنو، في معرض كلامه على وجود حقائق رياضية: «... سيكون للمرء الاقتناع الأكمل... بأن هذا الثُّنَّار (théorème) ينتمي إلى نمط من الحقائق الباقية، بمعزل عن الملكات التي تكشفها لنا، وعن القوانين التي

مفهوم مشترك (κοινόν) لا يكون ομεσια حقاً. أنظر: Bonitz, 544b 51 - 55. إنها تستعير هذا الدور من الجوهر الأول الذي تمثله تمثيلاً ناقصاً: كما أن الجنس يكون، في عداد الجواهر الثانية، «أكثر جوهرًا» من النوع:

«Ἐγγιον γὰρ τῆς πρώτης οὐσίας ἐστὶ». Ibid., 2^b 8.

ب. ما يوجد بذاته دون أن يفترض كائناً مختلفاً يكون محموله أو نسبته. «عندما نتصور الجوهر الفرد، إنما نتصور فقط شيئاً يوجد وجوداً لا يحتاج فيه إلا لذاته حتى ينوجد... في الحقيقة، ليس هناك سوى الله الكائن هكذا... لذا فإن فلسفة المدرسة مصيبة عندما تقول إن اسم الجوهر الفرد غير متواطئ (*) univoque في نظر الخالق والمخلوقات، ولكن بما أن بين الأشياء المخلوقة يكون بعضها ذا طبيعة لا تمكنه من الوجود دون بعض الأشياء الأخرى، فإننا نفرق بينها وبين تلك التي لا تحتاج إلا لمعونة (*) الله العادية، فنسمي هذه **جواهر** وتلك **كيفيات** أو **محمولات** لهذه **الجواهر**».

Descartes, *Principes de la philosophie*, I, 51. cf. Ibid., I, 53:

«لكل جوهر محمول رئيس، ومحمول النفس هو الفكرة، مثلما يكون الامتداد محمول الجسد».

جوهـر فرد (مادة جوهرية), SUBSTANCE,

D. Substanz (E. Wesen, Kern); E. Substance; I. Sostanza.

أ. ما هو دائم في الأشياء التي تتغير، بحيث يُعتبر هذا الدائم بمنزلة ذات (بالمعنى ب) يبدلها التغير وتبقى هي «ذاتها»، فتكون حاملاً مشتركاً لصفات المتعاقبة. (راجع: (accident^(*) substratum, sujet^(*)).

يبدو هذا المعنى أنه الأهم.

«**جوهـر أول**» ترجمة مخصصة للتعبير اليوناني:

(Aristote, *Catég.*, V. 2^a 11, 2^b 8, 26, etc) οὐσία πρώτη

إنه الكائن الفردي، بقدر ما يكون مباشرة (πρώτως) وبامتياز الذات التي تُنسب إليها أو تُنفى عنها عدّة محمولات، ولا تكون هي عينها محمولاً لأي ذات أو فاعل. (أنظر **التعليقات**، أدناه).

«**جوهـر ثانٍ**»، في اليونانية οὐ σιθευτέρ (المصدر نفسه، 2^a 14 وما بعدها)؛ ما يمكنه أن يكون ثانوياً، موضوع قضية، مثل الحدود العامة: «الإنسان»، «الحصان»، لكنه لا يحتمل تسمية جوهر إلا بالتماثل؛ لأن أي كَلْي χαθόλου أي

تحكم هذه الملكات».

Théorie des chances et des probabilités, § 228. (أ. لالاند). - إنه في كل حال معنى

سيء: فما هو غير موجود لا يمكنه أن يبقى. (ل. برونشفيغ). - إن المفهوم المقصود جديرٌ جداً بالملاحظة، لكن التعبير غير مناسب. فهو يتضمن فكرة ديمومية، فكرة بقاء، لا تكون في محلها عندما يتعلق الأمر بعلائق منطقية أو رياضية (ش. هيمنون). - عادة يُفصح هذا المفهوم عن ذاته بكلمة جوهر essence. ونفتقر إلى فعل مطابق. في الفرنسية، يشير فعل *subsister* أفكاراً مختلفة تماماً. (أ. فان - بييما).

حول **جوهـر فرد Substance**.. لمحة تاريخية. ما يُقال على المادة الجوهرية الأولى وعلى المادة الجوهرية الثانية عند أرسطو، جرى إتمامه بملاحظ ليون روبان الذي يضيف

إن هذا المعنى يتعلّق مباشرة بالمعنى أ؛ ومن الممكن اعتباره بمنزلة تأويله الانتقادي.

أنظر في التعليقات ما آل إليه هذا المفهوم في فلسفة رنوفييه.

د. مادة محدّدة كيميائياً، أو على الأقل مُعتبرة من زاوية الخواص الفيزيائية - الكيميائية التي تميّزه من أجسام أخرى. «الجوهر الذي يعرفه الكيميائيون الحديثون باسم كربون والذي يعرض نفسه علينا في حالتين مختلفتين، في حالة ماسية وفي حالة فحمية...».

Cournot, *Essai*, ch. VIII, p. 176.

هـ. بالمعنى المجازي، ما يكون جوهرياً في فعل، في كتاب، في نظرية. «إليكُم إذن الجوهر الكئيب الأخير، إليكُم ما بقي من هذا العهد الذي دام ألف سنة...!».

Renouvier, *Uchronie*, App. II, p. 363.

- «لقد نسينا الكلمة، وهي كل جوهر عمليتنا ولئها؛ ولقد تناولناها عَرَضاً».

Taine, *De l'Intelligence*, livre I, ch. III, § 4.

- راجع تعبير: جوهرياً، *En substance*.

Réponses aux quatrièmes objections, 1^{re} partie, § 23.

وانظر *Subsister* (*), أ، فيما سبق.

«Per substantiam intelligo id quod in se est et per se concipitur; hoc est, id, cujus conceptus non indiget conceptu alterius rei, a quo formari debeat». Spinoza, *Ethique*, I, Df.3.

راجع: *En soi* (*).

ج. مفهوم قَبلي ناشئ من الحكم القطعي، بوصفه قائماً على تأكيد أو نفي محمول موضوع.

Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Transc. Logik, § 10.

في علاقته مع العَرَضِي (*substantia et accidens Subsistenz und Inhärenz*) يشكّل أولى مقولات العلاقة الثلاث، ويكونُ تصميم (*) هذه هو استمرار الكمية المادية

(*Schemat.*, A. 144; B. 183); *Analog. der Erfahrung*, A. 182; B. 226.

غير أن الاختبار وحده، في الحالة التي يجيز لنا فيها أن تكتشف استمرارية بعض الأغراض الفكرية، هو الذي يتيح لنا استعمال مقولتنا الجوهرية. (أنظر بنحو خاص، **المصدر نفسه**،

Paralogism der Substantialität, A. 349).

الملاحظات التالية:

لقد كان التباس هذا المفهوم كبيراً عند أرسطو، وهو يتجلّى بكيفية ساطعة في الصيغة، المألوفة جداً، حيث يقول إن *ὄντα* هي المادة، *ὕλη*، والصورة، *εἶδος*، والمركّب من الإثنين، أو الفرد (26 - 21 465^a Bonitz, *Ind.*). - ومن جهة ثانية، يصرح في الأغلب أن الصورة، *εἶδος*، والماهية *τὸ τι ἦν εἶναι*، بقدر ما تعادلان، تكونان جوهرأ فردأ على التّو، *πρωτῶς* (*Métaph.*, 1037^b 3 et suiv.; 11, 1031^b 31 et suiv.; Z, 6; 1049^a τὸδε τι. *Ibid.*, 1049^a 7; 32 318^b 3). (*De gen. et corr.*, I, 3; 421^a 8). (*De anima*, II, 1; 35. وأخيراً، تختلف الصورة من فرد إلى آخر في صميم الجنس الواحد.

(*Métaph.*, A, 5; 1071^a 24 - 29; cf. *De Cælo.*, I, 9; 278^a 25 et suiv.; 32 - 35).

نقد

إن التعريف التّهجي للجوهر الفرد ليس غير متواطئ وحسب، كما لاحظ ديكارث ذلك، بخصوص الله والكائنات المخلوقة، بل حتى بخصوص هذه الكائنات، لا يزال ملتبساً عملياً، كان المدرسيون يفرّقون بين الجواهر الكاملة (إنسان، مثلاً) و الجواهر الناقصة (ذراع إنسان، مثلاً)، وهذه الأخيرة تُسمّى بهذه التسمية «لأنها بذاتها لا تقدر على الوجود وحدها ودون مساندة من أشياء أخرى».

Descartes, *Réponses aux quatrièmes objections*, I, § 13.

يضيف: «يتراءى لي أنّ في ذلك تعارضاً بين كونها جواهر، أي أشياء قائمة بذاتها، وكونها

جواهر ناقصة أيضاً، أي أشياء لا يمكن وجودها بذاتها. صحيح أننا نستطيع، في معنى آخر، أن ندعوها ناقصة، لا لأن فيها شيئاً ناقصاً من حيث هي جواهر فريدة، بل فقط من حيث إنها متعلقة بجوهرٍ فزِد آخر تشكّل معه كلاً قائماً بذاته ومتميّز من كل ما سواه. مثال ذلك، أن اليد هي جوهر ناقص، إذ علّقتموها بكل الجسم الذي تنتمي إليه؛ لكن إذا اعتبرتموها بذاتها، فإنها تكون جوهرًا فزِداً كاملاً. وبالمثل، يكون الروح والجسد جوهرين ناقصين عندما يُنسبان إلى الإنسان الذي يكونانه؛ ولكن إذا اعتبرنا كلاً على حدة، فإنهما يكونان جوهرين كاملين». إلّا أنّ هذا التفسير يبيّن ما هو شُبّههم، ما هو متعلّق بوجهة نظرنا، في مفهوم «ما لا يحتاج إلى غير ذاته لكي يوجد». إن جسد

كما أن أرسطو يذهب إلى تسمية *ἰδέος*، ليس *οὐσία* بلا تحديد، بل *οὐσία πρώτη* راجع:

Métaph., Z, 7; 1032^b 1 et suiv.: «*εἶδος δε λεγὼ τὸ τι ἡν εἶναι ἐχαστοῦ χαὶ τὴν πρώτην οὐσίαν*».

- الحقيقة هي أنّ الصورة والماهية هما، حسب النوازع الرياضية والأنطولوجية السائدة في الأرسطية، جوهر فرد أكثر مباشرة من الفرد، الذي يفترضه عزو الصورة إلى المادة، والذي يكون مُركّباً، بينما تكون الصورة والماهية بسيطتين. من هذه الزاوية، ليست المادة الجوهرية الأولى، إذن، الفرد، بل هي الجوهر والماهية؛ وهي بكلام آخر، الفكرة الأفلاطونية. (ل. رويان).

لا يجوز الانجرار وراء التفريق الذي أجراه أرسطو في المقولات (قاطيغورياس) بين «الجوهر الفرد الأول» و «الجوهر الفرد الثاني». فعند أرسطو، *ἡ οὐσία* هو الفرد حقاً، لكن بوصفه مكوّناً من الصورة النوعية، الخاصة؛ إذ إن السمات الفردية حقاً تعود إلى العَرَض، وليس إلى الجوهر. والجوهر، الصورة، أي الفكرة، هي وحدها المادة الجوهرية الحقيقية، «الجوهر الفرد الأول».

— Cf. *Mét.*, Z, 7; 1032^b 1: «*εἶδος δε λεγὼ τὸ τι ἡν εἶναι ἐχαστοῦ χαὶ τὴν πρώτην οὐσίαν*».

- إنَّ تعبير *δευτέρα οὐσία* المطبّق على التعيين الخاص، يشير فقط إلى أنّ الصورة ليس لها وجود «منفصل»، وأنها لا توجد إلّا متحقّقة في المادة، في الكائنات الفردية. - على المرء أن يلاحظ، عند أرسطو، أن *ἡ οὐσία* هو جوهر فرد بوصفه *ὑποχείμενον*. راجع مثلاً:

Mét., H, 1, 1042^a, 13: «*ἐστὶ δ' οὐσία τὸ ὑποχείμενον*».

(ش. فرن).

مع الاعتراف بما هو راسخ في الملاحظة السابقة، قد يتراءى لي أن من الخطورة الرغبة في

الإنسان لا يمكن وجوده دون بيئته.

هناك صعوبة أخرى يتضمنها هذا التعريف، ويسلّط عليها الضوء، هذا المقطع من آرنو:

«بما أن روحنا معتادة على معرفة معظم الأشياء بوصفها متغيرة»، (أي كما يفسر ذلك أعلاه، بوصفها جواهر تحددها بعض المحمولات أو النماذج) «لأنها لا تكاد تعرفها إلا بالأعراض أو بالصفات التي تثير حواسنا، فإنها في الغالب تقسم الجواهر الفرد ذاتة، في ماهيته، إلى فكرتين، وترى إلى إحداها كأنها الفاعل، وإلى ثانيتهما كأنها القابل... هكذا، ومهما يكن ما في الله هو الله ذاته، فإن المرء لا يُقلع عن تصوّره كأنه كوّن لا متناه، وعن النظر إلى اللاتناهي بوصفه من أسماء الله الحسنى، وإلى الكون بوصفه موضوعاً لهذا المحمول... وعندها يُعامل المحمول الجوهري وهو الشيء عينه، كأنه ضرب أو نموذج، لأنه يجري تصوّره كأنه في موضوع. هذا، بالمعنى الحقيقي، ما يُطلق عليه اسم تجريد الجواهر، مثل بشرية، جسمانية، عقل».

يرى آرنو أن في ذلك غُلُوًّا، وأن الجواهر الفرد لا يجوز فصله عن محمولاته الجوهرية. لكن، والحال هذه، ماذا فيه أكثر من هذه المحمولات عينها؟ إن ديكارت، إذ ذهب أحياناً في الاتجاه عينه، (مثلاً في مباديء، I، 53)، إنما كان يقول، مع ذلك، بإمكان هذا التقسيم: «من الأسهل أن نعرف جوهراً متمادياً، من معرفة الجواهر بمفرده، لأن ثمة صعوبة في الفصل بين التصوّر الذي نملكه عن الجواهر الفرد، والتصوّر الذي نملكه عن الفكرة والمدى؛ لأنهما لا يختلفان عن الجواهر إلا بهذا فقط وهو أننا نعتبر الفكرة أو المدى أحياناً دون التفكير والتأمل في الشيء عينه الذي يفكر أو يكون ممتداً». *Principes de la philosophie*, I, 63.

لكن ما هو هذا الشيء عينه؟ إما إنه كائن محسوس، مثل إنسان فرد، مع كل نماذجه؛ وإما إنه، بخلاف ذلك، هو الكائن، الكون، هو الأعم الذي يكون «المفكر» أو «الممتد» من تبايناته الخاصة، النوعية. في الحالة الأولى، تدل كلمة جواهر على واقع فردي، على «مفهوم كامل»، كما كان يعنيه ليبنتز:

(*Discours de métaphysique*, ch. VIII et IX);

Logique de Port - Royal, I, ch. 2.

استرجاع وحدة ما في الاستعمال الأرسطي لهذه الكلمة، فهي وحدة قد تكون ضمنية، وكذلك من الخطورة الرغبة في التخفيف مما يقوله أرسطو بوضوح شديد عن الجواهر الفرد. فهو لا يدعوه فقط οὐσία πρώτη، مثلما يدعوه الصورة أحياناً، بل οὐσία χυριωτάτα τε και πρωτως και μάλιστα λεγομένη، وهذا، ليس في سياق مناقشة أخرى، بل في المقطع عينه الذي يرمي صراحةً إلى غرض معنى، أو بالأحرى معاني كلمة οὐσία: (Catég., V; 2^a et suiv.). إذ لا يجوز أن يُنسى أن تحليل أرسطو قد اتسم، في الأغلب، بسمّة الاعتماد على الاستعمال الفعلي والتداولي للكلمات، سمة رصد «ما يُقال»؛ وأنه كان أقلّ اهتماماً بتحديد اصطلاح، من اهتمامه بالتفريق البين بين مختلف معاني الكلمات التي يجدها جارية على الألسن؛ ولم يكن يبدو له ضرورياً أن يستبعدا جميعاً، ما عدا واحداً منها، قد يكون هو المعنى الأجود. وتالياً، من الطبيعي جداً أنه وهو ينزع نحو الأفلاطونية، لكن دون الأخذ بها كلياً، كان يفسح مجالاً مهماً أمام الراهن والمتحول، لدرجة أنه استعمل οὐσία وحتى οὐσία πρώτη، في سياقات بالغة التنوع. (أ. لالاند).

عَرَضِيَّة، وخاصة يمكنُ للقانون هذا أن يزيلها تدريجياً.
Rad. int.: Substanc.

مبدأ جوهري، Principe de substance,

هكذا تسمى عادة الصيغة القائلة: «إن كل كيفية تنتمي إلى جوهر فرد. يجعله كانط الأول في «تمائلات الاختبار»، الذي يصوغه كما يلي في الطبعة الأولى ل نقد العقل المحض:

«Grundsatz der Beharrlichkeit der Substanz: Bei allem Wechsel der Erscheinungen beharret die Substanz und das Quantum derselben wird in der Natur weder vermehrt noch vermindert⁽¹⁾». (A. 182; B. 224). (الملحق).

جوهريانية، SUBSTANTIALISME,

D. Substantialismus; E. Substantialism; I. Sostanzialismo.

مذهب يقول بوجود جوهر فرد⁽²⁾ أو جوهر، بالمعنى أ أو بالمعنى ب. يتعارض مع مظهرية Rad. int.: Substancialism. .phénoménisme(*)

(1) أ. «مبدأ الديمومة: تحتوي كلُ الظواهر شيئاً ما مستديماً (جوهراً فرداً) بشكل الغرض ذاته، وشيئاً ما متغيراً ليس هو سوى تعيين الغرض هذا، أي كيفية وجوده». ب. «مبدأ ديمومة الجواهر: في كل تغير للظواهر، يستمر الجواهر، فلا يزيد كثر ولا ينقص في الطبيعة. (راجع:

(Bacon, De Augm., III, 1, 5 «Quantum naturæ nec minuitur» وهو عنده من بديهيات «الفلسفة الأولى»

ولكن، عندها، لا تكون هذه المحمولات هي الجوهرية وحدها، مثل المدى أو الفكرة للذين لا يقبلان الانفصال عنها: بل هي كل المحمولات، بلا استثناء، التي يمكن توكيدها بحق؛ فما الجوهر سوى كليّة هذه المحمولات، القابلة وحدها للمعرفة. وفي الحالة الثانية، تدلّ، خلافاً لذلك، على حقيقة قد لا تكون بحاجة إلى هذه المحمولات، وقد تكون «حاملة» لها، على نحو يستحيل تصوّره من وجه آخر؛ وقد تكون هي ذاتها حقيقة مجهولة إطلاقاً، وتالياً قد يبقى اللفظ فارغاً.

والحال، فإن فكرة الجوهر الفرد هي حقاً وفي المقام الأول، كما كان يرى كانط، الصورة المجردة للحكم الحفلي. وإن دفع المسألة قُدماً قد يعني البحث عن أصول هذا الحكم، والتحريّ عما إذا كان يشكل، كما كان يعتقد، صورة أخيرة وواجبة للفكر، أو عما إذا كانت، بخلاف ذلك، ناشئة من ظروف اختبارية، فردية أو اجتماعية، للحياة البشرية. في النهاية، يبقى أن نعلم في هذه الحالة الأخيرة، ما إذا كانت هذه الشروط الاختبارية، العملية، تتوافق مع قانون عام للطبيعة، يتعيّن على تقدّم التفكير أن يستخلصه ويوضحه أكثر فأكثر، أم إنها تتطابق مع ظروف

إن التاريخ القديم لكلمة *substantia* طريف في اللاتينية. فلا يمكن الشك بتاتاً في أنّها كانت في الأصل متمثلة بـ *υποστασις*، لكنها اعتمدت في وقت مبكر جداً لترجمة *Οσια* عادة، التي لم تدخل ترجمتها الحرفية *essentia* (وإن كانت، حسب شهادة سينيك، تحظى بمرجعية شيشرون) في التداول: إذ في القرن الخامس كان أوغسطين لا يزال يتحدث عن *essentia* مثلما يتحدث عن كلمة نادرة وغريبة قليلاً. من هنا، في اللاتينية، صعوبة التعبير عن التعارض اللاهوتي بين *υπόστασις* و *Ονσια* في الصيغة التي استعملتها الكنيسة اليونانية للتعبير عن عقيدة التثليث؛ الأمر الذي قاد الكنيسة الغربية إلى استعمال *persona* كمعادل لـ *υπόστασις* وكان لهذا الاستعمال لكلمة *persona* أثره الحاسم في الاستعمال اللاحق لكلمة شخص *personne* في اللغة الفلسفية. (فيّ).

حول مختلف معاني جوهر فرد في الاستعمال الراهن. - يفرّق رنوفييه في مقال حول مختلف

SUBSTANTIALITÉ,

جوهرية

Substantialiste,

جوهراني

D. Substantialität, Subsistenz; E. Substantiality; I. Substantialität.

Voir Substantialisme.

«النظرية الجوهرانية للسببية...»

أ. سمة ما هو جوهر بالمعنى أ أو ب. أطلق

كانط اسم Paralogism der Substantialität على

Hamelin, Essai, p. 227.

استعمالات لفظ جوهر فرد (Critique philosophique, 1885, I, p. 161 et suiv.) بين أربعة مفاهيم (ص 170): ¹ المفهوم «كما يقول، المناسب للمذهب الذي أدعوه جوهرانية substantialisme بمعناها الحق» (ذلك الذي يتطابق مع المعنى ب)؛ «الشيء الوحيد (لأن كل تاريخ الفلسفة يبرهن على دُرْبَة التنظير على الانتقال من الجوهر الفرد المنظور إليه كأنه كثاري أولاً، إلى الجوهر الفرد المنظور إليه كوحدة)، الواجب، الخالد، الذي ينتمي الخصائص الملازمة لطبيعته إنماءً لامتناهياً»؛ ² «مفهوم الـ substratum، الركيزة، بُغية التصوير على نحو ما، وإشباع أفكار الماهية والاستمرارية التي تُقال على الموضوعات العملية والمتغيرة للظواهر، وبالأخص التي تُقال على الروح، على الوعي» (المعنى أ)؛ ³ «مفهوم وظيفة الظواهر؛ هو ذلك الذي أذاع عنه، بوصفه يقدم وحده... ضمان الماهية والاستمرارية النسبيتين في الموضوعات العملية والمتغيرة دوماً على صعيد الظواهر. إن هذه الضمانة تنجم عن النظام والقانون، على قدر ما يمكن الاعتراف، أو التخيل والاعتقاد، بأنه يحفظ نفسه وسوف يحفظها بنظام وبقانون، قادرة على ضمان ديمومة بعض العلاقات المُعطاة في التجميعات الراهنة للظواهر (المعنى ج، باستثناء الطابع الصارم والمطلق الذي يعطيه كانط لمقولة الجوهر الفرد)؛ - ⁴ «المفهوم العامي أو المادي، مفهوم المادة التي يصنع منها شيء ما، والتي يمكن تحديده بها، ومفهوم الفكرة التي تُستفاد خصائصه منها». يقول رونفويه هذا معنى يتعلق بالمعنى السابق (في ما سبق، المعنى د). - (ل. روبان).

جرت بعض التعديلات، وأدخل تقسيم جديد على النص القديم للمادة، للإحاطة بهذه التفريقات المهمة. الجدير بالملاحظة أن رونفويه لم يكن يفسح مجالاً أمام الجوهر الفرد، حتى بالمعنى النسبي الذي يصفه ويتقبله أعلاه، في جدول المقولات الذي يحتويه منطقته. يقول: «حين حطمت وثن الجوهر الفرد، تمكنت للمرة الأولى من إعطاء طابع إيجابي، وضعي لدراسة الإدراك العقلي». Ibid., I, 192. كما أن اللفظ غير وارد أيضاً في مقياس عناصر التمثيل الرئيسة الذي أنشأه هاملان: «يقول إن مذهب الجوهر الفرد لا يقدم أيضاً حلاً [لمسألة التبدل]، كما لا تقدم واقعية الحس المشترك حلاً لذلك. إذ لو كان صحيحاً أن الجوهر الفرد لا يكمن في الصفات المتحققة، وأنه يكون بذلك، بوصفه حاملاً للتبدل، بمنأى عن التناقض الكبير الذي تُظهره الصفات في هذا الدور، لكان علينا، في المقابل، الاعتراف بأنه لا ينفع هنا لشيء. وذلك لأنه يبقى خارج التغير بدلاً من الإسهام فيه، الأمر الذي لا يمكنه من الربط بين مراحل التغير». Élé. princ., 164. (أ. لالاند)

حول جوهرية Substantialité. - نص لبرغسون، أرسله ل. بواس.

ب. ما يحتوي كثيراً من الجوهر الفرد، بالمعنى ه؛ ما أو مَنْ يُعَبَّرُ بكلام قليل عن كثير من الأفكار أو الوقائع.

Forme substantielle,

صورة جوهرية (هيولانية)

L. scol. *Forma substantialis*; D. *Substantielle Form*; E. *Substantial form*; I. *Forma sostanziale*.

أ. طبيعة مشتركة بين أفراد جنس واحد، باعتبارها ذات نمط وجودي خاص بها وغير تابعة لطبيعة الأفراد حيث تتحقق. «أريد أن أنحو في هذا... نحو الرأي المشترك بين الفلاسفة الذين يقولون بعدم وجود زيادة أو نقصان إلا بين أعراض الأفراد من جنس واحد، لا بين هيئاتهم البتة (الهيئات)، ترجمة لاتينية لعبارة *formas substaltiales*».

Descartes, *Disc. de la Méthode*, I, 2.

يمكن لهذه الصورة عينها أن تكون ناقصة:

«*forma substantialis generica, dans esse substantiale genericum et incompletum*».

أولى مغالطات العقل المحض، التي تنزع البرهان القَبْلِي على أن التَّفَسُّس جوهر واحد، هو ذاته ولا يقبل فناء بالموت.

Krit. der reinen Vern., A. 348 - 349.

ب. مفهوم جوهرى أو مقولة جوهرية.

(نادر).

ج. ميزة ما هو جوهرى، بالمعنى ب. «لا تكون جوهرية التغير مرئية، ملحوظة في أي مجال، مثلما هي ملموسة في مجال الحياة الداخلية».

H. Bergson, *La perception du changement*, p.26.

Rad. int.: Substances.

SUBSTANTIEL, جوهرى

D. *Substantiell*; E. *Substantial*; I. *Sostanziale*.

أ. ما ينتمي إلى الجوهر(*)، أو ما يشكّل جوهرًا، بالمعنى أ أو بالمعنى ب. - أنظر فيما يلي، صورة جوهرية.

حول صورة جوهرية؛ (هيولانية)، (Forme substantielle). - عند التدقيق في الكراس الراهن، كنت قد أثرت السؤال التالي: «هذا المعنى الثاني للصورة الجوهرية (المعنى الذي يعزوه ليبنتز إليها)، هل كان قد وجد حقاً في الفلسفة المدرسية؟ يقول ليبنتز نفسه، فقط، إن القدامى والمدرسيين ربما كانوا على معرفة ما به» وإن من هنا «كان دخول واستمرار الصور الجوهرية، التي صارت اليوم مدمومة جداً». المصدر نفسه، الفصل X. لكن هذا المعنى يتعارض مع التفرد بالمادة، كما يقول به توما الأكويني، الذي يرى أن الأرواح المحضة تتمتع وحدها بهذا الامتياز، بحيث يكون عندها «*omne individuum est species infima*» (المصدر نفسه، الفصل IX)؛ ومن جهة ثانية، كما يقول أتباع التفرد بالصورة، مع دونز سكوت، إن هذه الصورة التي تُضاف إلى الجوهر النوعي لتكوين الفرد، إنما هي إنية^(*) *Eccéité*، هي بلا ريب فريدة وخاصة بالكائن الذي تنجبه *suum esse individuale*، لكن من البديهي أنها، بصفتها هذه، غير قابلة للحصر في مجموعة تحديدات منطقية، عقلية، مثل تلك التي تشكل الصورة الجوهرية النوعية *forma substantia is specifica*. حول هذه النقطة تلقيت التعليقات التالية:

الجسد لا تقوم على المدى وحسب، أي لا تكمن في الكم، من شكل وحركة، بل ينبغي التعرّف فيها بالضرورة إلى شيء ما ذي علاقة بالنفوس، وينبغي الاعتراف به، فهو يدعى عموماً الصورة الجوهرية».

Leibniz, *Discours de métaphysique*, ch. XII.
Rad. int.: Substantial.

بدل (بدل) SUBSTITUT,

D. A. Ersatz, B. Vertreter; E. Substitute; I. Sostituto.

أ. ما يقوم مقام شيء آخر، ما يحل محله. لفظ استعمله بنحو خاص،

Taine, *De l'intelligence*, livre I, ch. 1: «Des signes en général et de la substitution»; ch. II: «Des idées générales et de la substitution simple», etc.

يُطبّق تين هذه الكلمة على الحَيَلات والترجمات (الحسابية، الجبرية) وبالأخص على التأشير اللفظية، باعتبارها تسمح بالنظر العقلي غير

مثلاً، الصورة الجوهرية للجسمانية، الكائنة في الجنين قبل تلقّيه نفساً عاقلة - كما يمكنها أن تكون صورة كاملة، «forma substantialis specifica, dans esse substantiale specificum completum».

كالصورة الجوهرية للإنسانية في الإنسان.

(Goclenius, V^o Forma, 593 A).

ب. طبيعة الأغراض الفردية، من حيث النظر إليها، لا بوصفها حضوراً مادياً، بل بوصفها وحدة حقيقية، مكوّنة من مجموعة تحديدات عقلية. «أعتقد أنّ ذلك الذي سيتأمل في طبيعة الجوهر التي شرحتها فيما سبق⁽¹⁾، سيجد أنّ كل طبيعة

(1) «... إن طبيعة جوهر فردي أو كائن كامل تعني أن يكون لها مفهوم متكامل للدرجة أنه يكون كافياً لفهم كل محمولات الموضوع واستخلاصها مما يُنسب هذا المفهوم إليه». المصدر نفسه، الفصل الثامن.

- هل كان دونز سكوت قد فكّر أن هذه الممانعة كانت مطلقة، أم أنّه رأى فقط أن صعوبة إجراء هذا المنع أو الحصر كانت كبيرة جداً بالنسبة إلينا؟ في كل حال، لم يكن أفلوطين قد رأى ذلك الرأي، فهو يقول بمثل (أي بصورة جوهرية) للأفراد (أنظر الفصول الثلاثة من الكتاب السابع من *La 5^e Ennéade*). إن كل نفس فردية تنمّي الأسباب البذريّة الكامنة فيها والتي يتعيّن عليها التعلّق بالصّور العقلية التي تلتحق بها. صحيح أن هذه الأنماط يمكن تشوّهها. لكنّ «يجب أن تُعزى إلى البشاعة وحدها، هذه الواقعة، واقعة هيمنة المادة، خلافاً للطبيعة، على الأسباب الكاملة، الخفية علينا بلا ريب، ولكن هذا لا يُقلّل من كونها معطاةً بكاملها». (V, 7, 2 après le mil.). بين الصورة الجوهرية النوعية و الإنئية haecceité، أو الصورة الجوهرية «الفردية individuelle»، ليس هناك فرق بتاتاً من زاوية المعقولية، اللهمّ إلا من حيث صعوبة تحليلهما، ومن زاوية أفلوطين، من حيث إزالة جانب التشويه والأذى. - يقول لبيتز (Nouv. Ess., III, VI, § 14): «في الدقّة الرياضيّة، إن أدنى اختلاف يجعل شيئين غير متماثلين، إمّا يجعلهما يختلفان من حيث الجنس». راجع في les *Inédits*، التي نشرها قوتورا بيانات الـ *Scientia media* حول مفهومي البوليسية والبطرسية Pétrinité و Paulinité، اللذين بهما يعلم الله ما هو فيهما منذ الأزل.

(Leibniz, *Inédits*, p. 26; Couturat, sur la métaphysique de Leibniz, *Rev. de métaph.*, 1902, p. 15).

SUBSTRAT ou SUBSTRATUM,**ركيزة، طبقة تحتية، مرتكز**

كتابة لاتينية للكلمة الإغريقية ὑποχείμενον
أنظر التعليقات؛ في الألمانية الكلمات عينها.

E. Substrate, Substratum; I. Sostrato.

المباشر في الأشياء: يبدو أن الأشياء الأكثر نأياً
عن اختبارنا والأكثر بُعداً عن متناول كل اختبار،
تكون ماثلة أمامنا؛ وما هو ماثل لنا، هو اسم،
بدليل من سمة مجردة هي، ذاتها، بدل من
الشيء...». Ibid., ch. III, § 4, p. 67.
ب. ذلك الذي يقوم مقام شخص آخر.

Rad. int.: Substitutat.

وراجع المقاربات مع أفلوطين عند روديه (Rodier)، حول واحد من أصول فلسفة ليبنتز
(Ibid., p. 557). (ل. روبان).

ليست الصورة الجوهرية عند المدرستين بشيء آخر سوى الصورة الأرسطية، التي تشكل الجوهر
عملياً. فهذه الصورة هي بذاتها مبدأ وحدة وفعالية، هي نفس، بحيث لا ينماز المعنيان أ و ب أحدهما
من الآخر. (أما ديكارت الذي لا يعزو النفس إلا للإنسان، فإنه يسلم بأن النفس الإنسانية هي الصورة
الجوهرية الحقيقية الوحيدة، راجع: Adam et Tannery, t. III, p. 505). لا أرى لماذا يمكن لمفهوم
صورة جوهرية، بوصفها مبدأ وحدة وفعالية، بوصفها نفساً، أن يتعارض مع النظرية التومائية في التفرد
بالمادة: إذ الصورة، المفهومة هكذا، تظل صورة نوعية؛ وهي بوصفها نوعية تكون جوهرية (كما عند
أرسطو)؛ لا بد إذن من صدور الفردة عن المادة. (ش. فرن).

حول تماهي الصورة والجوهر عند أرسطو، أنظر في ما سبق التعليقات على كلمة
substance^(*) جوهر فرد. أما التعارض بين مذهب ليبنتز، المعنى الذي ينيطه ب صورة جوهرية، من
جهة، وبين المذهب التومائي، من جهة ثانية، فهو لا يدور حول طابع الوحدة والفعالية الذي يعزوه
كلاهما إلى هذه الصورة عملياً، بل يدور حول هذه الأطروحة التي يقول بها ليبنتز، والتي لا يقول
بها توما الأكويني، وهي أن الصورة الجوهرية، بوصفها نتاجاً منطقياً لتحديدات، تذهب حتى الفرد
ضمناً وتجعله كائناً عاقلاً بطبيعته حتى في إنيته أو قيوميته. (أ. لالاند).

حول ركيزة Substratum. — من المفيد التذكير هنا بتحليل بونيتز (Index, 798^a 24 - 23)
لمختلف استعمالات «Τὸ ὑποχείμενον vel est ἡ ὕλη quæ determinatur per formam; — Vel ἡ οὐσία cui inhaerent παθη, συμμερῆχότα; — vel
subjectum logicum cui tribuuntur praedicata. Sed, quoniam ὕλη et ipsa ad notionem
οὐσίας refertur..., primum genus ab altero — et quoniam εἶναι (ὑπαρχεῖν) et
λεγεσθαι (χατηγορεῖσθαι) arcte inter se cohaerent, alterum genus a tertio non ubique
certis finibus est distinctum».

يلي ذلك عدد من الأمثلة على هذه الدلالات الثلاث التي تكاد تختلط بشكل مألوف جداً.
(ل. روبان).

راجع التعليقات حول ذات (Sujet).

به مثل علاقة مسند باللوحة التي يحملها. «إنها تشكّل مجتمعةً (أفعالنا اليومية وما يتعلّق بها من العادات والتداعيات) ركيزةً فعاليتنا الحرّة، وهي تضطلع إزاء هذه الفعالية بالدور عينه الذي تضطلع به وظائفنا العضوية تجاه مجمل حياتنا الواعية».

H. Bergson, *Données immédiates de la conscience*, p. 129.

بالمعنى المجازي، ما يشكل الأساس، الفكرة الأساسية لمذهب ما.

نقد

أنظر نقد *Substance*(*) ونقد *Sujet*(*)

Rad. int.: Substrat.

SUBSUMER, صَنَف، ضَمَّن

D. *subsumieren*, *Unterordnen*; E. *To subsume*; I. *Subsumere*.

التفكّر في فرد كما لو كان مُضمّناً في جنس، أو جنس كما لو كان مُضمّناً في نوع؛ النظر في واقعة كما لو كانت تطبيقاً لقانون.

Cf. *Réfléchissant*(*) (Jugement).

Rad. int.: Subsum.

ما يُستعمل حاملاً لوجود آخر باعتباره نمطاً أو عَرَضاً. إن الفكرة التي تعتبر عنها هذه الكلمة، قريبة جداً من فكرة مادة جوهرية، بالمعنى أ:

«Hence it is clear there can be no unthinking substance or substratum of those ideas»⁽¹⁾. Brekeley, *Principles of human knowledge*, I, § 7.

لا يُستعمل كمرادف لمصطلح **جوهر فرد** بالمعنى ب: إذ لا يمكن القول في الفرنسية *le substratum pensant* أو *le substratum étendu* في مقابل «الجوهر المفكّر» أو «الجوهر الممتدّ». فالأولى أن يُقال **جوهر** على الكائن الكامل، أو أقلّه على الكائن المحدّد بأية صفة كانت؛ وأن تُقال **ركيزة** على واقع لا يؤكّد منه شيء سوى حضور «وراء» أو «تحت» الظواهر.

كما تقال **ركيزة** أو **طبقة تحتية**، أحياناً، على واقع مظهري يشترط واقعاً آخر، يكون في علاقة

(1) «هكذا، من الواضح بالنسبة إلى هذه الأفكار أن من غير الممكن وجود جوهر فرد أو ركيزة غير مفكّرة».

دلّنا لويس بواسّ على نصّين مفيدتين للتمثيل على استعمال كلمة **ركيزة** عند قورنو:

1. «تكونُ بذرةُ كل كائن حيّ المرتكز المسبق لنمط عضوي، مبرمج، محدّد في كل ما يتّسم به جوهرياً». *Traité de l'enchaînement*, livre III, chap. VI; § 260.

2. «لكنّ إذا كان المبدأ الحيوي فكرةً، مثلاً أعلى، قائماً دون لزوم لتضمينه في ركيزة مادية، فلا يعود هناك تناقض في القول إن هذه القوة، هذه الفكرة، هذا المثال الأعلى، يحتوي بذاته علّة فعله ويتجلّى متنوعاً في مختلف العصور». *Ibid.*, chap. VII, § 280.

كما لفت إلى أن، في الاستعمال الدارج، «كلمة **ركيزة** تحمل فكرة ترفع معين أو تفوق مسبق لهذا المبدأ على الكيفيات التي تظهره للوجود، وفي كل حال تحمل فكرة تبعية بالنسبة إلى هذه الكيفيات، التي يتمتع وجودها من دونه، والذي يتمتع تصوّره، هو أيضاً، من دونها. في هذا النص الأخير، وخلافاً لما تقدّم، لا يكون المرتكز سوى وعاءٍ عَرَضِي، ويكون المحتوى وحدّه ذا قيمة ثمينّة».

رقيق (لطيف، لودعي) SUBTIL,

بلا B.; (بالمعنى المادي فقط) D. A. Dünn
معادل دقيق subtil, fein; spitzfindig, لكنْ بمعنى
سوقي E. Subtile (Subtle); I. Sottile; مجازاً.

سوقي

أ. في الكلام على ما هو مادي: بالغ الدقة، شديد الحركة، صعب (أو حتى ممتنع) الإدراك أو اللمس. «إن الأجرام النائية جداً عن الأرض يفترض بها (في منظومة ديمقريطس) أن تكون هي الألف، وتفترض بتلك التي تلقها الحركة أن تكون هي الأسرع».

Renouvier, *Man. de philo. ancienne*, I, 258.

خصوصاً عند ديكارت، «المادة اللطيفة» أو «المادة السماوية» هي تلك التي تسبح الأرض فيها. «لا أقصد بالمادة السماوية أو الرقيقة مادة

العنصر الثاني⁽¹⁾ وحسب، بل أقصد كذلك ما يكون من التمزج الأول بين أجزائه؛ وحتى فيما يتعدى ذلك، ينبغي أن نضمّنه، بنحو ما، أجزاء العنصر الثالث التي تجري، من جزاء هذه المادة السماوية، جرياً أسرع من كل كتلة الأرض، وتكون كل تلك الكتل التي تؤلف الهواء من هذا العدد». *Principes*, IV, 25.

كما يُسمّى أحياناً بهذا الاسم، ما يُطلق عليه

(1) في عداد الأجزاء الناجمة عن قسمة المدى وحركته، يقول ديكارت بوجود ثلاثة أبعاد: يكون بعضها، «بسبب ضخامته وشكله»، متحركاً بصعوبة (العنصر الثالث)؛ ويكون بعضها دائرياً، بالغ الصغر بالنسبة إلى ما قبله (العنصر الثاني)؛ وأخيراً، يكون آخرها غباراً بالغ الرقة إلى حدّ أنه يخلو من «أي حجم أو شكل محدّد»، وأنه يملأ تماماً كل الفواصل ما بين الأجسام (العنصر الأول). *Principes*, III, 48 - 52.

حول رقيق (لطيف) Subtile. - في الفلسفة المعاصرة، وفي الأغلب ألم تستعمل هذه الكلمة، مجازياً، بمعنى عامي، سوقي؟ (أ. لالاند). - لا يبدو لي الأمر كذلك. فبالعكس، أحياناً تدلّ الكلمة على كيف نَعْجب على صفة. (أ. ليرو).

إن الإدانة المسبقة للرقة أو اللطافة، يعني التسليم بأن ما هو حقيقي، هو بسيط وسهل الفهم. لكنّ هذا القول ذاته هو ابتسار. إذ هناك، إلى جانب الرقة العقيمة، رقة خصبة وضرورية: عادة تكون الأرواح اللطيفة هي الأكثر اختراقاً ونفاذاً. والمناطق هم الذين قلّلوا من قيمة الرقة (الرواقيون). غير أن علم النفس والعلم يستلزمان الرقة والدقة، ويستلزمان المزيد منهما بقدر التقدم. ففي الغالب لا تكون الرقة سوى هاجس الوضوح في المواد التي لا تتضمن تقوياً رياضياً. (ف. منتريه).

هناك تفريق بين الرقة الحسنة والرقة الذميمة عند كانط، في كتابه المنطق، مدخل، § VII:

«Viele tadeln alle Subtilität, weil sie sie nicht erreichen können; aber sie macht an sich immer dem Verstande Ehre, und ist sogar verdienstlich und nothwendig, sofern sie auf einen der Beobachtung würdigen Gegenstand angewandt wird⁽¹⁾».

(1) «يذهب كثير من الناس إلى إلقاء اللوم على كل رقة، لأنهم يعجزون عن بلوغها؛ لكنّها، بذاتها، تشرف الإدراك العقلي دائماً، وحتى إنها تكون ماثورة وضرورية بقدر ما تنطبق على موضوع جدير بالنظر».

أ. يُقال على أغراض فكرية تقوم بينها علاقة تعاقب (*) *succession*. - اسماً «المتعاقب»: «لكن أقيم نظاماً في المتعاقب، فذلك لأن التعاقب صار تزامناً، ولأنه يعكس في المكان».

H. Bergson, *Donnée immédiates*, p. 77.

ب. يُقال على الفكرة بعينها، من حيث إنها تتضمن تعاقباً: «الإدراك، ليس المتعاقب، بل المتزامن، إدراك ما قبل وما بعد...». المصدر نفسه.

تعاقب (تتابع، تالي، توالي)، SUCCESSION

D. Folge; E. Succession; I. Successione.

أ. علاقة أطراف شتى تشغل آناتٍ من الزمن متجاورة لكنها متميزة، بحيث يمكن أن يُقام نظام في ما بينها. (يمكن اعتبار هذا النظام إما كأنه معطى طبيعي، وإما كأنه صناعي. أنظر النقد في ما يلي). راجع: *Présent* (*) و *Specious* (*).

ب. علاقة بين عدّة أطراف يُقام فيما بينها تصوّر ترتيب ما، مثل ترتيب الأعداد (حتى دون فكرة الديومة).

ج. مجموعة أطراف يقوم بينها نسق تعاقبي، لا سيما بالمعنى أ للتعاقب (بالمعنى ب، *suite* (*) هي الأكثر تداولاً).

نقد

إن معنى كلمة تعاقب يثير مسألة في غاية الدقّة. هل من الضروري، لاستعمال هذه الكلمة بالمعنى الحقيقي، بالمعنى أ، أن تكون الآناتُ المعتبرة متميزة تماماً؟ المعنى المشترك يقول بذلك. فالألفاظ التي يمكن تعاشها في الوعي، تُعدّ متزامنة وليست متعاقبة، حتى وإن كانت تشكّل صيرورةً وحركة. هذا مثلاً هو حال الترسيم المشهور جداً، الذي به يتمثّل و. جيمس سفل

ديكارت اسم العنصر الأول، لأنه يقول إن هذا العنصر يشكّل «أجساماً في غاية الرقة والسيولة»، مثل الشمس والنجوم.

(*Principes*, III, 54; cf. IV, 3.

حيث يجري التفريق بين عدّة درجات من «اللطافة» في هذا العنصر الأول). لكنّ ليس هذا هو المعنى الحقيقي للتعبير.

ب. بالمعنى المجازي، سواءً في الكلام على الروح أم على الأفكار: رقيق، منساب، قابل لتمايزات حسّاسة؛ في القرن السابع عشر، متعارض غالباً مع فظ، غليظ، *grossier*، ومستعمل بمعنى تقرّظي: «... فيلسوف كامل ورقيق (في اللاتينية *philosophus acutismus*) كما أعلم عنكم...».

Descartes, *Réponses aux 5^e objections* (de Gassendi), § 1.

- منذ القرن الثامن عشر وحتى أيامنا، غلب على الكلمة هذه، استعمالها خلافاً لذلك، بلهجة تهكميّة أو سوقية: لفظي، مفرط في الجدل، بالغ البعد عن الوقائع، عن النظرات السديدة والتصورات الفعّالة. «إن فلسفة أرسطو... تُعجب كثيراً العقول الخفيفة التي تكون، في أيام الجهل، أروع العقول».

Montesquieu, *Esprit des lois*, livre XXI, ch. XX.

إن كلمة رقة، بالمعنى العيني (مهارة، مهارات)، ترتدي دوماً وبقوة هذا المضمون السوقي (لودعية)؛ ويمكنها، بالمعنى المجرد، مثل الصفة، أن تستعمل بمعنى حسن أو ذميم.

Rad. int.: Subtil.

SUCCESSIF,

متعاقب

D. Nachfolgend, nacheinanderfolgend; E. Successive; I. Successivo.

(متتالي، متتابع، في مقابل متزامن:

(*Simultané*).

منصهرة معاً، على سبيل التشبيه.. يمكن تصوّر التعاقب من دون التفريق، إذن، بوصفه اختراقاً متبادلاً، تكافلاً، تنظيمياً حميماً لعناصر يكون كلّ منها ممثلاً للكل، فلا يتميّز من الكل ولا يعزل عنه إلا بالنسبة إلى فكرٍ قادر على التجريد».

Données immédiates de la conscience, p. 76. Cf. *La perception du changement*, p. 26 - 27.

- للإحاطة بهذه التحقّظات، كنا قد عرفنا التعاقب، في المعنى أ، بوجود أطراف قابلة للتمييز، وليست متميزة حالياً. الواقع أن برغسون يوافق تماماً على أننا عندما نتحدّث عن «راتوب تعاقبي»، لا تعود هناك ديمومة محضة، بل «تعاقب يتطوّر في المكان، تطوّراً يكتنّ من الإلمام، في آن، بعدّة أطراف منفصلة ومتراكبة».

Données immédiates, p. 77. Rad. int.: A. Suced; B. Sequ; C. Sucedaj.

أوحى، اقترح (ألهم) SUGGÉRER,

D. Eingeben, suggerieren; E. To suggest; I. Suggestire.

أ. بالمعنى المُتداول، توليد فكرة في عقل. يُقال أحياناً على الأشخاص: «أوحى أستاذ بفكرة عملي ما، بفكرة تجربة ما»؛ - ويُقال أحياناً على الأشياء: «إن تداعي الأفكار هو الخصوصية التي تملكها الأفكار لكي يوحى بعضها البعض، أو بكلمات أخرى، هو النزعة التي بموجبها ينتقل الفكر تلقائياً من فكرة إلى أخرى».

E. Boirac, *Cours de philosophie*, livre I, ch. III, § 2.

الوحي:

stream of consciousness (Textbook of psychol., p. 166).

ويعارض اكتناه التعاقب، المكوّن دوماً من أطراف متميزة، مع دوام الحاضر، ديمومته التي لا تتجزأ.

(P. 164, 280; cf. à l'index du livre: *Succession versus duration*)⁽¹⁾.

- كما أن برتراند راسل يحدّد التعاقب بأنه علاقة بين أطراف متميزة؛ لكن من الممكن، في نظره، أن يكون ثمة تعاقب داخل الحاضر عينه:

«Knowledge of succession is possible without passing of outside the present, because the present is or finite interval of time within which changes can occur»⁽²⁾. On the experience of time, *Monist*, 1915, p. 221.

لكنّه يصّر على أنّ هذا التعاقب يتركّب من أطراف متميزة، تقوم بينها علاقة من التعدي وعدم التوازي.

- أخيراً هـ. برغسون، مع تسليمه بالفكرة ذاتها حول الحاضر الذي يدوم، يستعمل كلمة تعاقب في معنى أوسع أيضاً، لأنه لا يدخل عليها التفريق بين الأطراف المتعاقبة: «إن الديمومة المحضة تماماً هي الصورة التي يرتديها تعاقب أحوال وعينا، عندما تستسلم ذاتنا للحياة، عندما تمتنع عن إجراء أي فصل بين الحالة الحاضرة والحالات السابقة... كما يحدث عندما نستذكر أنغام لحن

(1) التعاقب بعكس الديمومة.

(2) «تكون معرفة التعاقب ممكنة دون الخروج من الحاضر، لأن

الحاضر هو فاصل زمني متناو، يمكن أن تقع فيه التغيّرات».

حول أوحى Suggester. - هذه الكلمة، بالمعنى أ، انتسبت إلى لغة القرن السابع عشر الماثورة: «أية نصائح خجولة تتجاسرون على الإيحاء لي بها؟» يقول جواد إِيوشايع (*Athalie*, III, 6). - مثل آخر: «كان [الكاردنال مازاران] يوقف، على الأقل، انحناءاته القبيحة عندما كان يؤذّن لي بأن أوحى له بأفكار سديدة».

La Rochefoucauld, *Apologie de M. le Prince de Marillac*, Edit, Hachette, t. II, p. 445.

(ل. بونونشفيغ).

الذي تمثله الظاهرة وتتسم به لدى الهيسٲيري، وتحول دون الخلط بين هذا الاستعداد الأخلاقي لدى بعض المرضى، وبين قابلية الإيحاء السوي». تلي مناقشته بعد قليل.

Pierre Janet, *Les névroses*, 297 - 298.

SUGGESTIF, إيحاءي، مُوح

D. *Anregend*; E. *Suggestive*; I. *Suggestivo*. ما يوحى (أفكاراً، مشاعر، أعمالاً). - بنحو خاص، في معنى تقريظي، يُقال على كتاب، على صيغة، من شأنهما تنبيه فعالية الفكر، وشحد ذهن. Rad. int.: Suggestant, Suggestiv

SUGGESTION, إيحاء، اقتراح

D. *Suggestion*, *Eingebung*; E. A. *Suggestion*, *hint*; B. *Suggestion*; I. *Suggestione*.

أ. بالمعنى المُتداول: فكرة أو مشروع عمل لا يولدان تلقائياً في ذهن، بل يُقترحان عليه من الخارج، كلمحة، كمثّل، كنصيحة. «حسب المفهوم العادي للكلمة، يكون هناك إيحاء، كلما قام شخص بلفظ شخص آخر، بالكلام غالباً، إلى فكرة لم تخطر في باله في خلال المجري الطبيعي لتفكيره، وهي فكرة من شأنها التأثير

ب. آثار إيحاء (*) *suggestion*، بالمعنى ب.

Rad. int.: Suggest.

SUGGESTIBILITÉ, قابلية الإيحاء

D. *Suggestibilität*; E. *Suggestibility*; I. *Suggestionabilität*.

أ. سمة ما يتقبل الإيحاءات (*) *suggestions* بسهولة. أنظر: Binet, *La suggestibilité*, 1900، ولا سيما الفصل الأول، حيث يميّز بين خمسة أصناف من قابلية الإيحاء السوية.

ب. حالة (آنية، وصريحة نسبياً)، في خلالها تكون الإيحاءات، بالمعنى ب، مقبولة أو منقّدة بسهولة. أنظر: إيحيائية (*) *Suggestivité*.

ملاحظة

«إن الاستعداد لعرض ظاهرة الإيحاء عرضاً مُفراطاً وشاذاً... يمكن أن يُطلق عليه اسم قابلية الإيحاء، أو الإيحيائية، وهذا أفضل ربما. إنني أفضل هذه الكلمة، أولاً لأنها جاءت على لسان برنهايم (Bernheim)، وهو أحد الذين عملوا كثيراً، في عصر كان العمل صعباً، على الأخذ بأهمية الإيحاء في حالة الهيسٲيريا، وثانياً لأن هذه الكلمة، الأقل تداولاً، تذكر بالطابع المَرَضِي

حول إيحاء Suggestion. - لدى مراجعة هذا الكورس، كنت قد اقترحت التعريف التالي للإيحاء، بالمعنى ب: «يكون هناك إيحاء عندما يُفعل فعلٌ أو يُقبل معتقد تحت تأثير فكرة، دون أن يعي الفاعل هذا التأثير (وفي الأغلب دون أن يعي الفكرة ذاتها)». ولم أكن أقصد بالفكرة، هنا، التمثيل المُتعتّل تماماً والمتحوّل إلى تمثّل نظري بوقف للنزعات أو بحلّها، بل كنت أعني بالفكرة هذه الظاهرة الوسطى (وربما العادية جداً) التي ما برحت قريبة من الحياة العفوية لكي تظلّ محرّكاً، لكنها ظاهرةً محبّطةً إيجاباً كافياً لكي تكون جزءاً من الفكر، الفكر الباطن، تحت الوعي على الأقل. - وفوق ذلك، حين أقول إن الفاعل لا يعي هذا التأثير، إنما لا أعني أنّه لم يعِ أبداً أنّه يعاني تأثيراً ما، بل أعني فقط أنّه لا يدري ما هو أصله.

وفي النقد، كنت قد أضفتُ الشروحات التالية:

«ليس متداولاً التعريف للمعنى ب الذي كنت قد اقترحتة أعلاه. لكنني لم أجذ تعريفاً يبدو لي

نسبياً في مشاعره أو مسلكه». يوصف الإيحاء بأنه سويّ: أنظر بنحو خاص:

Binet, *La suggestibilité* (1900).

- وبأنه مَرَضِيّ: «إن الإيحاء (بوصفه عارضاً أساسياً من أعراض الهيستيريا) يكمن بصورة عامة في رد فعل عقلي يردّ به بعض الأشخاص في بعض اللحظات: عندما يجري إدخال فكرة في ذهنهم بكيفية ما، وباللغة في الأغلب، فإن الفكرة التي يتصورونها لا تبقى جامدة ومجرّدة؛ فهي لا تلبث أن تتحوّل إلى ظاهرة أخرى أكتشف وأرفع؛ وسرعان ما تغدو فعلاً، إدراكاً، شعوراً، وتكون مصحوبة بتغيرات في الجسم العضوي بكامله».

Pierre Janet, *Les névroses*, p. 298.

«بكلمة، في ما يسمّى إيحاءً، تنمو الفكرة نمواً كاملاً، حتى تتحوّل إلى فعل، إلى إدراك، إلى شعور، لكنها تبدو كأنها تنمو بذاتها، نمواً مستقلاً، دون اشتراك الإرادة ولا الوعي الشخصي للذات». *Ibid.*, 302. أنظر كل التحليل الوارد حول الإيحاء في الصفحات 297 - 305 من المصدر المذكور.

إيحاء ذاتي *auto - suggestion*، هو الإيحاء من الذات إلى الذات، بإرادة أو بغير إرادة؛ مثلاً،

E. Boirac, *La suggestion comme fait et comme hypothèse*, *Revue philos.*, sept. 1916, p. 193. Cf. Id., *La psychologie inconnue*, ch. V.

بهذا المعنى، للكلمة استعمالان متميزان وحتى متعارضان: في الاستعمال الأول، تدلّ بنحو خاص على أنّ المقصود آت من الخارج، لا من النشاط الخاص بالذات: «الانقياد لكلّ الإيحاءات» - في الاستعمال الثاني، تقال للذات، خلافاً لما تقدّم، على أنّ الفكرة المقصودة لم تكن سوى بداية عمل شخصي، لم تكن سوى المنبّه، المُثير الذي حوّل فعالية هذا العمل الشخصي: «مجرّد إيحاء».

ب. عملٌ توحّي فكرةً، من خلاله، بفكرة أخرى (أي أنها تستدعي فكرةً أخرى، تولّدها).

ج. بالمعنى التقني: لم يكن في الإمكان الإجماع من هذه الزاوية حول تعريف عام. أنظر أدناه، في التعليقات، الصيغة المشار إليها في سياق تنقيح هذا الكراس، والاعتراضات الموجهة ضدها، والصيغ الأخرى المقترحة.

كافياً ويكون مقبولاً عموماً. لقد عرّف فيريه (Féré) القابلية الإيحائية بأنها «القدرة على قبول فكرة صادرة مباشرة أو مداورة عن الكلام، عن الحركة، أو عن أية إثارة حسية». *Travail et plaisir*, ch. XXVI. من الواضح أن هذا التعريف فضفاض جداً، إذ إنه يتناسب أيضاً مع كل مشاركة فكرية للعاقلة أو للذكاء. - ولم أعتقد أن من واجبي الأخذ أيضاً بالتعريف الذي يقّمه غوبلو، والذي يأخذ به بوارك، مع بعض التحفظات وآتياً، في المقالة المذكورة آنفاً. السمة الأساسية لهذا التعريف هي «عدم القدرة على المقاومة» (غوبلو، مذكور سابقاً) و «عجز الفاعل عن عدم القيام أو عدم الاعتقاد بما يُقال له». (بوارك، ص 194). إن هذا، بلا شك، أمر هام جداً؛ ولكن هذا العجز أو هذا فقدان للمناعة غير موجودين دائماً: هناك مقاومات، وأحياناً هناك مقاومات تنصّر على الإيحاء، على الرغم من وقوعه. زدّ على ذلك أن مفاهيم الإذعان، نقص الانجذاب (hypothaxie)، الخ، التي تمثل في الواقع جانباً مهماً من جوانب الظاهرة، في حالة الاستيحاء من الآخر، لا يمكن تطبيقها بتاتا في حالة الأيحاء الذاتي. هناك مجال إذن للبحث عن طابع أعمّ، لا يستبعد سمات فقدان المناعة والطاعة السلبية، ويشمل الحالات التي لا تكون فيها هذه السمات أساسية. كتب غوبلو في كتاب آخر

إحياء لأجل، بإشارة

هو ذلك الذي ينبغي تنفيذه في تاريخ محدد، وإشارة، أو عندما يسبح ظرف معين.

Posthypnotique^(*)، إحياء تنويمي Suggestion

hypnotique^(*) أنظر هذه الكلمات، والملاحظات في ما يلي: ما بعد التنويمي.

د. الخيلة أو الفعل بالذات، اللذان يكونان من نتاج الإحياء (بالمعنى أ أو بالمعنى ب).

هـ. إحياء ذهني، عقلي Suggestion

mentale، ظاهرة (افتراضية) ربما تكمن في النقل المباشر لفكرة، لأمر، لإدراك، دون توسط اللغة

في حالة شخص يظن أنه مصاب بمرض، ويعاني من بعض أعراضه وذلك فقط لأنه قرأ عنه، عن وصفه، فتخيل أنه مصاب به.

استيحاء أو «إحياء خارجي»

Suggestion par autrui ou «suggestion étrangère» (Hetero - suggestion, Baldwin; Fremd - Suggestion, Wundt);

ذلك الذي يتولد لدى شخص من جراء فعل شخص آخر، هو في الأغلب فعل إرادي.

إحياء غير محدد Suggestion indéterminée

(Beaunis): هو الذي يترك للذات مبادرة ما.

Suggestion à échéance, à repère:

(Essai sur la class. des sciences, p. 207): «إن الإحياء هو الحتمية الفكرية - الحركية». إن الفكرة تبدو لي صحيحة، وحتى إنها عميقة، لكن لا بد من حصر الصيغة (اللهم إلا إذا كان يقصد الحتمية بمعنى خاص جداً)، لأن الإرادة، هي أيضاً، حالة من حالات القوة الفكرية - الحركية. قال دوران دوغرو Idéoplastie، وقال برنهايم Idéodynamisme للدّل على ظواهر من هذا الطراز.

لقد أدّت الصيغة المذكورة إلى عدّة انتقادات، سأذكرها في ما يلي.

لماذا يُعرّف الإحياء بـ «تأثير فكرة»؟ أليس هذا مصادرة على مذهب نفساني مشبوه جداً، وأكاد أقول إنه مذهب بائد، مذهب «القوة الفكرية - المحركة»؟

إن الفرد الموحى إليه يستجيب لإشارة، مثل كل كائن مستجيب؛ هذه الإشارة ليست فكرة (اللهم إلا إذا حُملت هذه الكلمة معنى من شأنه إضفاء الالتباس، مجدداً على المعجم)؛ فهو 1 في أبسط الأحوال موضوع/ غرض، إدراك راهن؛ مثال ذلك الهيستيري الذي يرى نقالة، فيروح يلعب دور النقال لشيء ما؛ 2 غالباً وفي أشهر الحالات، إنه بكل بساطة أمر، وهذا مما يقرب الإحياء من الطاعة، والإحياء قد لا يكون سوى صورتها القديمة والآلية.

أعتقد أنّ پيار جانفيه الذي عمّق علمه النفسي منذ كتابه l'Automatisme وحتى منذ كتابه Les Névroses، قد لا يتقبل اليوم تفسير الظاهرة بـ «فكرة تتوغل في الذهن». في كل حال إن هذا تأويل، قابل للارتياح والرفض، ومن ثم لا يمكنه أخذ مكانه في متن هذا المعجم.

حتى إذا قيل إن الغرض الحاضر أو الأمر لا يثيران مسلكاً معيناً إلا من خلال فكرة، فإن علم النفس ذاته هو الذي تجري المصادرة عليه؛ وكم هو علم نفسي مصطنع! ميلناند (C.Mélinand).

حول هذه النقطة، راجعتُ پيار جانفيه الذي أرسل لي الملحظ التالي، موضحاً وجهة نظره (وذلك مع التنبيه إلى أن طبيعة الإحياء لا يمكن عرضها عرضاً كاملاً في الحدود الضيقة المتاحة لنا هنا):

«إن الفكرة، نعني النزعة المعبرة عنها لفظياً والمحصورة في تعبيرها اللفظي، ليس لها، بحد

أو الإيحاء.

المعنى التقني، في اللغة الفلسفية المعاصرة، غداً مسيطراً، وحتى إنه ينزع إلى إلغاء المعنى أ.

2. كما نبه إلى ذلك إ. بوارك (Rev. philos., sept. 1916, p. 195) غالباً ما يطلق اسم الإيحاء بالمعنى ب، على «الإيحاء التنويي، التخديري». ستجدون في هذه المقالة مناقشة للعلاقة القائمة بين الإيحاء والتنويم. راجع أيضاً:

Bernheim, *Hypnotisme et suggestion* (1897); *Automatisme et suggestion* (1917), notamment, p. 47.

- لكن دون التطرق إلى صميم المسألة، يكفي أن نلاحظ أن الإيحاء إذا كان يُظهر توتره الأرفع في الظواهر التنويمية، فإنه يُصادف في حالته الأدنى،

في هذه الحالة، يمكن أن تُقال كلمة إيحاء، على الإيحاء في معناه الحقيقي. بالمعنى أ أو بالمعنى ب، لكنها تُقال أيضاً وبمعنى أوسع، على كل فكر منقول هكذا، بلا وسيط إدراكي. راجع: *Télépathie*^(*).

ملاحظات

1. في الماضي، قيل **الإيحاء**، لا سيما في الانكليزية، على ظاهرة التداعي^(*) التي بواسطتها تستدعي فكرة ما فكرة أخرى، أو كما يُقال أيضاً «توحي» بفكرة أخرى. أنظر أمثلة باكون، ريد، براون المذكورة عند موراي، مذكور سابقاً. لكن

ذاتها، قوة محرّكة، وهي لا تستطيع اكتساب هذه القدرة إلا من خلال عملية جديدة، يمكن ربطها بمجموعة الظواهر الرضائية. فعندما يكون الرضى كاملاً، يرتدي رداء الرضى المتروى، الذي يجري فيه، بعد تفكير وتأمل، تحوّل الفكرة إلى إرادة وعقيدة مع قوة محرّكة، وعندما يُحصر الرضى في صورة الأولانية، يرتدي رداء النزوة التي يجري فيها تحوّل الفكرة إلى إرادة وعقيدة، مباشرة، بلا دراية، تحت تأثير أية نزعات مُنشّطة حتى مرحلة الرغبة، ومنداعة أو مترابطة مع الفكرة.

«يتعلق الإيحاء بمجموعة النزوات: فهو يحدث بعد إثارة الفكرة، سواء لدى أفراد عاجزين عن التفكير، أم عند الأفراد الذين يفقدون القدرة الفكرية آنياً، بعد انهيار نفسي». (بيار جانييه).

مقتطف من النقاش الدائر في جلسة 1918/3/7:

هـ دولاكروا. إن مسألة الاستعلام عما تعني الوقائع المجموعة تحت عنوان **الإيحاء**، هي حالياً موضع مراجعة كاملة. لا أعتقد أن من الواجب التخلّي عن مفهوم القوة الفكرية - المحرّكة، الذي يبدو لي معتبراً عن ظاهرة واقعية جداً. يكفي أن نفهم الفكرة بمعنى واسع: تمثل وحكم. فحتى دون أي فعل إرادي، لا يساورنا الشك في أن التمثلات والأحكام تكون مصحوبة بنزعة إلى العمل. لكن لا بد من تسجيل تحفّظات. أولها أن التعريف المقترح حاصر جداً، إذ يشترط على الفاعل أن يكون غير واع لما يعاني من تأثير. يمكن للمرء أن يستوحي من الآخر وأن يشعر بذلك.

أ. لالاند. - أحياناً نعي الفكرة الموحية؛ وأحياناً نعي أيضاً أننا نعاني من تأثير غريب. لكن ما لا يدرك (إذ لولا ذلك لدخلنا في مجال التفكير والإرادة) هو الارتباط بين الفكرة والنزعة، أو ما نعاني من أصل حاجة التصرف غير السوي.

أ. دارلو. عندما يوحي لفرد بأن يقع ويُقال له أنه سيفقد توازنه، فإنه يعي تماماً الفكرة وتأثيرها.

أ. لالاند. ليس بالضرورة؛ ففي حالة كهذه، يتخيل الفاعل بسهولة أن المحرّك يؤثر فيه تأثيراً

على الرغم من كونها حالة قابلة للكشف، من يكون من الأحسن عدم استعمال «إيحاء تنويي» خلال أحوال أخرى مثل الثَّمَل، الانفعال، إلخ. وحتى خارج كل حالة مَرَضِيَّة مميزة. وتالياً، بهذا المعنى.

Rad. iut.: Seegest

خاصاً، مستقلاً عن الفكرة التي يملكها هو نفسه. يقول برنهايم عن إحدى مريضاته: «تعلم أنني أستطيع توليد هلوسات؛ وهي تعتقد أنني قوة إيحائية خاصة... وأن إيمانها بي هو الذي يولّد قابليتها الإيحائية»⁽¹⁾.

هـ. **دولاكروا.** من الممكن القول «تحت تأثير فكرة، بقدر ما يعاني الشخص من تأثير هذه الفكرة، بلا مقاومة». أو كما كان يقول مين دو بيران، بقدر ما تؤثر الفكرة «فيه ومن دونه». أ. **لالاند.** من المستحسن تجنب تعبير «بلا مقاومة»، إذ في الواقع هناك حالات مقاومة نسبية للإيحاء.

هـ. **دولاكروا.** فلنقل عندئذ: «فكرة يتطور فعلها فيه، بلا مشاركة فعّالة لإرادته». يجب أن نقول فعّالة، لأن الآلية المحضة، المنفصلة، لا تبدو لي أنها قد تحقّقت أبداً. وكما نته إلى ذلك بابينسكي (Babinski)، هناك دوماً جانب معين من المُخاتلة في الإيحاء. وعند الاقتضاء، تكون القدرة الشخصية قابلة دائماً للمقاومة.

أ. **لالاند.** نعم، إن أراد ذلك بقوة. لكن من الممكن أن نقول الشيء ذاته عن كل الحالات التي «ينقاد المرء فيها»: مثلاً، من جزاء عادة الشرب أو عادة التدخين، ربما تكون النقاط المهمة هي أن نعرف لماذا تغدو التمثلات أو الأمر فعّالة جداً في بعض الحالات؛ ولماذا يستلزم إحباطها، كُفُّها السهل جداً عادة، مجهوداً خارقاً؛ أو بمعنى معاكس، لماذا تضعف الإرادة تجاه ذلك. على هذا الصعيد تظل فكرة الآلية النفسانية صحيحة دائماً.

لا أظن أن ما يميّز الإيحاء، ويفرق بين الظواهر المتقاربة، كالإقناع، هو انعدام الوعي لدى الفاعل، انعدام وعي التأثير الذي يعانيه. في رأيي أن السمة الخاصة بالإيحاء هي أنه غير سويّ (بالمعنى ب، المعياري، للكلمة Normal^(*)). يكون ثمة إيحاء عندما يتقبّل فرد فكرة ما في ظروف مضادة لمصلحته الآنية. إذ لا شك في أن فرداً يُدعى إلى الاعتقاد بكمية من الأشياء بلا أدلة: هذه ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية؛ فمن المستحيل عملياً التحقق من كل شيء. لكن إذا كان هذا التحقق مطابقاً لمتطلبات الراهن ومفيداً بيولوجياً، قيل إن هناك اقتناعاً. وبالعكس، إذا جرى قبول الفكرة في ظروف تتجاوز هامش التصديق الذي تستوجبه ظروف الحياة الاجتماعية، كان هناك إيحاء. (كنت قد سعيّت إلى إبراز هذه المفارقة في دراستي:

Esquisse biologique du sommeil, Archives de Psych., vol. IV, p. 346).

ينجم عن هذا التعريف أن من غير الممكن القول إن الإيحاء «سويّ» أو «مرضي» إلا حين نشير إلى

(1) Bernheim, *Automatisme et suggestion*, p. 75.

تعليقات (تمة)

أن المقصود هو السوي بالمعنى ج: نعني أن الإيحاء موجود لدى أغلبية الأفراد؛ اللهم إلا إذا كان هذا لا يعني أن الإيحاء يمكن حدوثه لدى الأشخاص غير المرضى. (إد. كلاپاريد).

- من المستحسن أن نوضح وأن نحدد معنى لفظة فكرة كما استعملت في تعريف المعنى ب. يبدو تماماً أن الأفكار وحدها التي تملك هذه القدرة الإيحائية، هي تمثلات حركات ومجهودات (خَيَلَات حركية مثيرة أو إدراكات خارجية لحركات مقترحة للمحاكاة) أو، بالتوسع وبالاقتناع، تمثلات أغراض تنضاف إليها أفكار الحركات أو الإيماءات المبرزة بالاعتقاد بحقيقة هذه الأغراض. «هناك فعل فكري - محرك كلما كان تمثل أية حركة متبوعاً مباشرة بهذه الحركة، دون أن يلحظ أي أثر لتردد، وذلك لأن هذا التمثيل لا يعارضه أي تمثل آخر في الذهن، إما لأنه يشغله وحده، وأما لأن التمثيلات الموجودة فيه لا تدخل في صراع مع التمثيلات الأخرى... لنفترض إذن، مؤكداً، أن كل تمثل لأية حركة يثير في درجة ما هذه الحركة ويثيرها في درجتها القصوى كلما كانت حرة، ولا تحول دونها أية فكرة معاكسة، حاضرة وإياها في الوعي». (W. James, *Précis de psychologie*, p. 566, 568). (ش. هيمنون).

- لفتنا دروان إلى: ¹ التعريف التالي الذي قدمه كارل غروس (Karl Grooss, *Das Seelenleben des Kindes*, p. 123):

«Die Erregung von Vorstellungen, die inadequate Wirkungen haben, weil die in gewöhnlichen Bewusstseinszustände sich einfindenden Gegenvorstellungen nicht zur Geltung kommen⁽¹⁾».

Th. LIPPS, Zur Psychologie der suggestion, J.A.BARTH, 1897, ²
³ تحليل مختلف أصناف الإيحاء عند بالدوين،

Le d'veloppement mental chez l'enfant et dans la race.

لقد رجعت الى هذين الكتائين، واليكما ما يحتويان حول تعريف الإيحاء.
 1. كتيب ليبس (45 صفحة) هو محاضرة ألقاها في جمعية ميونيخ لعلم النفس، يوم 14/1/1897، وتلاها نقاش. وهي مُستلّة من Zeitschrift fur Hypnotismus und psychotherapie. موضوعها الرئيس هو تعريف الإيحاء، وبالأخص الإيحاء بحكم die Urteilssuggestion. بعد سلسلة مقاربات متتالية، يصل إلى الصيغة الكاملة:

«Die Suggestion ist die Hervorrufung einer über das blosse Dasein einer Vorstellung hinausgehenden psychischen Wirkung in einem Individuum, durch Weckung einer Vorstellung seitens einer Person, oder eines von dem Individuum verschiedenen Objektes, sofern diese psychische Wirkung durch eine in ausserordentlichem Masse stattfindende Hemmung oder Lähmung der über die nächste reproducierende Wirkung der Suggestion hinausgehenden Vorstellungsbewegung bedingt ist» (p. 28 — 29)⁽²⁾.

(1) «عملية إثارة تمثلات تكون لها آثار غير مناسبة، لأن التمثلات المتعارضة التي تكون ماثلة في الحالة العادية للوعي، لا تتمكن من

ممارسة تأثيرها» (La vie psychologique de l'enfant).

(2) «يكمن الإيحاء في توليد مؤثر نفسي لدى شخص، مؤثر يتجاوز الحضور العادي للتمثل، لكنه ينجم من كون شخص، أو شيء متميز =

تعليقات (تمة)

(ترمي هذه الفقرة الأخيرة من العبارة إلى التطور الآلي للخيطة الموحى بها، بآلية التداعي.

– شرح المؤلف في الصفحات السابقة، كيف كان يستدخل الإيحاء الذاتي في صيغته، على الرغم من المظاهر). – تلا المحاضرة نقاش شارك فيها شرنك - نوتزينغ Schrnck - Notzing، الذي يذكر تعريفات ليببولت (Liébeault)، برنهايم، فوريل (Forel)، مول (Moll)، فرويد، ليهمان (Lehmann)، ويليام هيرش (W. Hirsch)، فوندت، أوسكار فوغت (O. Vogt)، ويقترح صيغة بديلة من نص لبيس – باريش (Parish)، أوفنر (Offner) وميند (Minde).

2. يخصص ج. م. بالدوين في ⁽¹⁾ *Mental development in child and race*، فصلاً مطوّلاً جداً، للإيحاء وأنواعه (القسم الأول، الفصل السادس). من زاوية الأصل، يفرّق بين: 1° الإيحاء الفيزيولوجي (الوضع الذي يوضع فيه الطفل عادة للنوم، يثير التّوم لديه، حتى عندما يؤخذ ذلك الموقف عرضياً)؛ 2° الإيحاء الحسي - الحركي (رؤية الرضاعة يوقف الصراخ، يثير حركة)؛ 3° الإيحاء الفكري - الحركي (رؤية مشهد، سماع صوت، يثيران محاولات لتقليدهما). في هذا الصنف الأخير، يمكن الفصل بين الصّور الأولية والصور العليا، التي يطلق عليها بالدوين اسم «إيحاء إرادي» و «إيحاء تقليدي». – ثم ينظر إلى الأمر من زاوية أخرى، فيفرق أيضاً بين الإيحاءات الباطنية، ما دون الوعي (أي حيث يكون المحث ذاته غير واع) والإيحاءات المحبطة (وقف حركة أو تمثّل). نرى من خلال هذه الأمثلة مدى توسّع معنى هذه الكلمة، التي تتضمن على هذا النحو كل الانعكاسات الظرفية. – إن القائمة بمختلف أنواع الإيحاء، متباينة وتتضمن 12 تفريعاً في معجم بالدوين الفلسفي والنفسي. وفيه يعرف الإيحاء بأنه:

«the coming into the mind from without of a presentation, idea, or any sort of intimation having meaning for consciousness which effects a lodgment and takes the place it would have if internally aroused by association»⁽²⁾.

يضيف بالدوين أن هذا التعريف هو أوسع تعريف ممكن: فهو يعدّ من أخصّ سمات الإيحاء، كونه صادراً من خارج، بدلاً من أي مؤثر خاص، يحدث لاحقاً في الوعي. ومن بين الظواهر الأكثر أهمية، المتعلقة بالإيحاء، يعدّ: 1° الانفجاء الذي يقطع به الإيحاء مع تواصل الحياة العقلية، والسرعة التي يجري فيها التكيف مجدداً؛ 2° التضيق على مجال الوعي، الذي يشجع الفعل المحرّك للتمثيلات؛ 3° ضعف الجهاز العصبي، بتوازنه وإحباطاته، بحيث تكون مشلولة أو معاقة، الملكات العليا التابعة له، أو التي تستلزم توليفاً مركّباً بين المواد: من هنا النقص في المعاملات العادية للاعتقاد، والقصور في الانتباه الحر، في ملكة التقرير والاختيار الصحيح. (أ. لالاند).

= عن هذا الشخص، قد أثاراً يقظة التمثل، وهذا، بقدر ما يكون هذا المؤثر النفسي مشروطاً بوقف أو بكف لتوتر استثنائي في الفعالية التمثيلية التي تعدد المؤثرات المباشرة للإيحاء ذاته». – (1) النمو العقلي عند الطفل وفي العرق. – (2) «الدخول إلى الذهن، ومن خارجه، لعرض، لفكرة أو لأي طارئ، له قيمة بالنسبة إلى الوعي، ويستقر في الذهن محتلاً فيه المحل الذي كان يمكنه أن يشغله فيما لو كان قد جرى تنبيهه بواسطة لعبة التداعي الداخلية».

مباشرة أو مداورةً عن فعل، إيجابي أو سلبي، تقوم به الضحية ذاتها، وكانت تعلم أنه يترتب عليه إنتاج هذه النتيجة».

E. Durkheim, *Le Suicide*, Introduction, p. 5.

ب. (بالمعنى الأعم). عملية تسبب الوفاة لذاته بذاته، بكيفية إرادية، للتخلص من ظرف حياتي يراه الفاعل غير مقبول.

ج. (بالمعنى الأدق). عملية التسبب بقتل النفس إختياراً ولسبب منافي للأخلاق. «عندما ينبغي علينا أن نتناول الكينونة الأخلاقية للانتحار، لا نلاحظ فقط أن المنتحر كان يعلم أن طريقة تصرفه بمحض إرادته يفترض بها أن تؤدي إلى موته... بل نلاحظ فوق ذلك أن لديه النية الأخلاقية للتصرف الذي يتسبب بوفاته على نحو مخالف للنية الأخلاقية للتصرف حسب المقتضى».

(Le Senne, *Traité de Morale générale*, 2^e partie, ch. III, F. p. 485. (التشديد للمؤلف).

إيحائية SUGGESTIVITÉ,

D. Suggestivität; E. Suggestivity; I. Suggestivität.

سمة ما يحدث إيحاء، أو ذلك الذي يمارس إيحاءً بسهولة (أنظر إيحائي (*suggestif)). «إن الفرد المتوسط والشوي، إذ يكمل تطوره من الطفولة إلى البلوغ والنضج، ثم إلى الشيخوخة، إنما يرسم خطين منحنيين، خطين متعاكسين مرتين، من حيث الإيحائية ومن حيث قابلية الإيحاء لدى هذا الفرد، أي من حيث قدرته على أن يكون نموذجاً، ومن حيث سهولته في معاناة النماذج».

Tarde, *L'Interpsychologie*, dans les *Archives d'anthropologie criminelle*, 1904, p. 561.

Rad. int.: Suggestives.

إنتحار (الموت اختياراً) SUICIDE,

D. Selbstmord; E. Suicide; I. Suicidio.

أ. (بالمعنى الأوسع). «كل حالة وفاة تنجم،

حول إيحائية Suggestivité. - جرى استعمال هذا المصطلح، أحياناً، كمزيد من suggestibilité(*)، أو كمرادف لقابلية الإيحاء المَرَضِي؛ هذه الاستعمالات غير مفيدة ومخالفة لاشتقاق الكلمة. (ج. دوما).

حول انتحار Suicide. - الانتحار محدد في المعنى ج، بأنه واقعة اختيار الموت «لسبب مُنافٍ للأخلاق». مُنافٍ للأخلاق بنظر مَنْ؟ إن كان الموت اختياراً، موتاً أخلاقياً في نظر الفاعل، وغير أخلاقي في نظر الشهود، أو المجتمع، فهل سيعد انتحاراً؟ كيف نعرف ما إذا كان موت الفارس آساس (Assas) ليس انتحاراً، دون أن تغلغل في نواياه، ودون أن نعلم هل اغتتم مناسبة، بسرعة خاطفة، لمغادرة الحياة؟ إن التعريف المقترح لا يسمح بإجراء إحصائية للانتحارات. - أما عيب دوركيم فهل مرده إلى أنه حاول تقديم تعريف موضوعي للانتحار، أم لأنه استعمل إحصاءات جاهزة، موضوعة طبقاً لتعريف آخر، ومتذبذب؟ (م. مارسال).

كان دوركيم قد أضاف تسويغاً لتعريفه: «إن اسم انتحار مناسب له، ولا مجال لابتكار اسم آخر له؛ لأن العمومية الكبرى للوقائع التي تُسمى يومياً بهذا الاسم، تنتمي إليه». ليس فقط الأغلبية العظمى، بل الوقائع كلها. أما العيب العملي لهذا التعريف فهو أن عكسه غير صحيح: إنه يتضمن عدداً كبيراً جداً من الوقائع التي من غير المألوف أن تسمى هكذا. (أ. لالاند).

نقد

استعمال هذه الكلمة، ويبقى من الضروري إجراء تفريقات في كل قضية أخلاقية تمسها.

Rad. int.: Suicidio.

SUITE, تتمة، تنال (بقية، حصيلة)

(لكن في هذا المعنى D. Folge; E. A. Sequel

يُعبّر عن كلمة suite عادةً، بصيغة أخرى) B. Sequence, Set; C. Consequence; D. Consistency; I. A. Seguito; B. Sequenza; C. D. Consequenza.

أ. ما يلي شيئاً آخر، ما يعقبه. «تتمة قصة». - «من التالي». (في الزمان)، تالياً.

ب. مجموعة أطراف أو أغراض تتتالي. «تتالي الأعداد الأولية». - «سلسلة نقوش». أنظر: Série(*) و Succession(*)

ج. ما يتبع شيئاً آخر، ما ينجم عنه؛ نتيجة منطقية؛ لزوم، حصيلة. «... ليس هناك ما هو أشدّ مقتاً من القول إن الأكل هو تتمة وتابع للأكل كمالاً، سوى القول إن شيئاً ما يصدر عن لا شيء». Descartes, Méthode, IV, 4

د. علاقة تبعية منطقية أو سببية. «تنال الفضيلة ثوابها أو تنال الرذيلة عقابها، وفقاً للتتالي الطبيعي للأشياء». Leibniz, Théodicée, § 74. - بالمعنى التقريضي: تواصل، تماسك «الأفكار، السلوك».

Rad. int.: A. Sequaj; B. Sequ; C. Konsequ; D. Konseques; (في الكلام على Konsequemes، الطباع

1. SUJET, subst.

ذات، فاعل، موضوع، شخص، رعية

(اسم) D. A. Gegenstand, Subjekt; B. C. Subjekt; D. Gegenstand; E. Person, Versuchsperson (Wundt); F. subjekt; G. Untertan; E. Subject (A. D. Matter); I. Soggetto.

أ. ما يكون خاضعاً للتفكير والنقاش؛ ما يكون

على الرغم من تعريف معجم الأكادمية وليتريه للانتحار بأنه «فعل ذلك الذي يقتل نفسه»، فإنّ المعنى المتداول لهذه الكلمة يستبعد عنها فكرة قتل نفسه لا إرادياً (إما بحادث، وإما بالإفراط في تعاطي الكحول، وإما بأية أسباب أخرى من هذا النوع). كما أنها لا تُقال على عملية تسبب موته بذاته طوعاً، إلا بكيفية غير مباشرة، ومن قبيل التضحية أو الإيثار. وكما نبّه إلى ذلك لوسين في المقطع المذكور، لا يطلق اسم انتحار على موت الفارس أساس، ولا على عمل القبطان الذي يلزم متن سفينته طالما أن فيها شخصاً آخر سواه، مع علمه أن السفينة ستغرق قبل أن يتمكن من مغادرتها. - إن المعنى أ لا يوجد إلا عند دوركيم وفي أعمال مدرسته، طبقاً للقاعدة التي وضعها بنفسه: «لا تعتمدوا أبداً موضوع أبحاث سوى مجموعة ظواهر محدّدة مسبقاً ببعض السمات الخارجية المشتركة بينها، وضمّنوا في البحث ذاته كل تلك الظواهر التي تلبّي هذا التعريف».

Règles de la méthode sociologique, p. 45.

لكن هذه القاعدة عندما تقود إلى تغيير كبير في مضمون لفظ متداول، يكون من المنهج السليم ابتكار مصطلح جديد، لتجنّب كل التباس.

ناهيك بأن العرف في لساننا [الفرنسي] لا يتردّد في أن يعتبر انتحاراً موت كاتون دوتيك، الهاراكيري، فعل إنسان يقتل نفسه حتى لا يكون عبئاً على غيره، أو حتى لا يكون عقبة أمام سعادة شخص محبوب. كذلك هو الحال بالنسبة إلى من يقتلون أنفسهم. «لكي ينصفوها»، ولا ريب في أن هذا خطأ أخلاقي من جانبهم، ومع ذلك فوراء مقصد أخلاقي واضح.

تحدث إذن ملايسات خطيرة وسهلة في

حول ذات Sujet. - بالمعنى و، ربما من المناسب التشديد أكثر، حسب مصطلح مين دو

موضوع⁽¹⁾ أيضاً... إن أي موضوع هو كائن دائماً، ويمكن لكائن أن يكون موضوعاً دائماً، لكنه لا يمكنه أبداً أن يكون محمولاً. ج. لاشلييه، *تعليقات حول مادة (*) Prédicat*.

من ثم، الكائن الحقيقي، باعتباره ذا صفات أو قائماً بأعمال.

بخصوص مختلف التأويلات^(*) الممكنة لهذا الموضوع المنطقي، أنظر أدناه، النقد *والتعليقات*، وكذلك التعليقات حول *(*) Prédicat*.

د. في الكلام على الشاعر: «موضوع إرضاء، استياء، الخ». وتالياً بسبب مشروع للوم، للقلق، إلخ. «إنه تفریق نكتته تحطيمه، ربما دون سبب».

Malebranche, *Recherche de la Vérité*, Éclairc. sur le VI^e livre, 5^e preuve.

(1) كان يشير لاشلييه، هنا إلى الصيغة التي كان قد استعملها حين قال ليس للقضايا النسبية محمولات (مثلاً، فرساي أكبر من فونتينبلو) وقال إنها تتألف من موضوعات لأن الطرفين يمثلان فيها كائنات أيضاً.

مطلوباً أو مقصوداً (في مقابل ما يُقال عنه). «لا يفكر المرء دوماً [بالكيفية ذاتها] في موضوع واحد؛ إذ إن العناد⁽¹⁾ والاشتمزاز يكادان يتعاقبان».

La Bruyère, *Caractères*, ch. XII.

ب. في المنطق. ما يحكى عنه في قضية، بمقابل ما يؤكد (أو ما يُنفى). «توصل المنطق الحديث إلى التفريق الواضح بين هذين العنصرين في القضية: الموضوع، وما يؤكد من هذا الموضوع؛ كما يمكن تأكيد موضوع آخر، مما يؤدي إلى اعتبار هذا الموضوع بمنزلة متغير x يكون محموله دالة، وظيفه».

Couturat, *Sur la structure logique du langage*, *Revue de Métaph.*, janvier 1912 P.4.

ج. في المنطق والميتافيزيقا. بنحو خاص في قضية حملية^(*) (أنظر *(*) Prédication*) الكائن الذي يُعزى المحمول إليه، والذي يكون حامله بذلك... ربما يمكن القول بحق إن هناك حيث لا يكون محمول [بالمعنى الحملية]، لا يكون

(1) اهتمام شديد (هذا المعنى مهمل حالياً).

بيران، على الطابع العيني، الداخلي، الفارد لهذا الكائن الذي لا يوجد بذاته وحسب، بل لذاته أيضاً، والذي لا يكتفي بأن يكون موضوعاً، قابلاً، مرئياً من الخارج أو محدداً بحدود منطقية، فلا يملك واقعه الحقيقي إلا حين يسهم في صنع نفسه بنفسه، لا ريب انطلاقاً من طبيعة معينة وطبقاً لمتطلبات معاشة داخلياً، ولكن من خلال صيرورة إرادية وفتح شخصي، ليس الذات بمثابة الشيء المتناهي؛ إنه ينمو إلى ما لا نهاية. (م. بلوندل).

يسعى أرسطو في الفصل الثاني من *المقولات* (20¹ وما بعدها) إلى التفريق بين استعمالين لكلمة ذات، *ὑποχρῆμενον*: ما يكون نعتاً لفاعل، *χατ υποχρῆμενον* - وما يكون في ذات، *ὑποχρῆμνω*، ليس كجزء، بل بوصفه غير ممكن الوجود إلا في هذا الذات. ينبغي التفريق بين أربع حالات:

1^o يكون الإنسان عموماً صفة للإنسان الفرد، لكنه لا يكون فيه. 2^o يكون العلم عموماً صفة لقواعد اللغة ويكون في النفس. 3^o تكون معرفة خاصة وعينية بقواعد اللغة (الغراماتيقاً) *(η τις γραμματικη)* قائمة في النفس، كأن يكون أبيض خاص وعيني *(τὸ τι λευχόν)* في الجسم،

بوصفهم مساهمين في السلطة ذات السيادة، ورعايا بوصفهم خاضعين لقوانين الدولة».

J. - J. Rousseau, *Contrat social*, I, I, ch. VI.

ج. يطلق اسم شخص حقوقي، في اللغة القانونية، على ذلك الذي يملك هذا الحق [ذو حق]؛ ويطلق بنحو عام، اسم **ذوي الحق** على الأشخاص الذين توجد بينهم واجبات من هذا النوع. «إن الأشخاص أو الكائنات البشرية هم أصحاب الحق... فكلمة **شخص** (من *persona*)، قناع الممثل القديم) تعبر تعبيراً وافياً عن هذه الفكرة، وهي أن ذوي الحق ليسوا هم الناس كافة، بل هم الناس باعتبارهم صانعي، ممثلي الحياة الاجتماعية من زاوية معينة؛ بكلمة، بوصفهم تجريدات».

Colin et Capitant, *Cours élémentaires de droit civil français*, 2^e édition, I, 110

من ثم، وفي المصطلح ذاته، يُطلق اسم «حقوق ذاتية» على الحقوق التي يتمتع بها الأفراد، في مقابل **الحق العام**:¹ بوصفه مجموعة قوانين؛² بوصفه علماً حقوقياً. «إن الحقوق، أو الحقوق الذاتية، هي القدرات العائدة للأفراد بغية إشباع مصالحهم».

Colin et Capitant, *Ibid.*, I, 101.

هـ. **في النفسانيات**. (لا سيما في علم النفس الاختباري أو المَرَضِي، وربما بالتماثل مع الطب، حيث هذا المعنى قديم): الكائن الفردي الخاضع للمعاينة. الأشخاص العصبيون، الأشخاص المنهارون). - «يجري توهيم الشخص المُخدَّر تارةً أنه فلاحَة وتارةً أنه ممثلة، جنرال، مطران...».

Ribot, *Malad. de la personnalité*, 131.

و. في علم النفس الانتقادي أو الانعكاسي، **فاعل المعرفة** [الذات العارفة] هو الكائن الذي يعرف، لا من حيث خصائصه الفردية، بل من حيث الشرط الضروري لوحدة عناصر تمثيلية مختلفة، الوحدة التي بموجبها تظهر كل هذه التمثيلات بوصفها **مكوّنة موضوعاً** (**object*)، **عَرَضاً**، فإذا كان وعي الفاعل من نتاج القابل (الموضوع)، فإن من الوهم الرغبة في البحث عن شيء فيه لا يكون موجوداً من قبل في الموضوع...».

Liard, *La science positive et la métaphysique*, p. 359, livre III, ch. I: «Le sujet conscient».

ز. **في علم الاجتماع**. الفرد من حيث خضوعه لسلطة سلطان. «المجتمعون... يحملون معاً اسم شعب، ويتنادون خصوصاً باسم مواطنين

لكنهما، المعرفة والأبيض، ليسا من صفات النفس. ⁴ الإنسان الفرد، الكائن الخاص والعيني (ὁ τις ἀνθρώπος, τα άτομα καὶ ἐν ἀριθμῷ) لا يكون نعتاً لذات فاعل، ولا يكون فيه (باستثناء حالات مماثلة لحالة امتلاك معرفة خاصة، جزئية). - ينجم عن هذه التفريقات أن الموضوع المنطقي لا يخلطه أرسطو بالذات المستنبطة، وأن في هذه الحالة حيث يكون هناك في آن موضوع منطقي وذات مستنبطة، لا يكون الحد نفسه للثنتين معاً. فما يُعزى إلى فاعله الاستنباطي يمكن عزوه أيضاً إلى موضوع منطقي، لأن الأعراض التي تكون في الجوهر الفرد، ἐν υποκειμένῳ، تكون أيضاً من أعراض الجوهر الفرد καθ' υποκειμένου. لكن من المستحيل أن يكون ما يُعزى إلى موضوع منطقي، مثلما يكون النوع نعتاً للجنس أو للفرد، قائماً في هذا الموضوع المنطقي مثلما هو الحال في فاعل استنباطي. (ل. رويان).

2. إن تسلسل معاني هذه الكلمة بات معقداً جداً من جراء تفاعل متواصل بين فكرة ما هو خاضع للتفكير، ما يشكل غرض بحث أو مسألة، وبين فكرة ما هو حامل أو مرتكز لبعض المحمولات. فالمعنيان موجودان في كلمة ὑποχείμενον عند أرسطو. ومثال ذلك أنه يتكلم علي ὑποχείμενον في (Toriqes, I, 103^b 13)، للدّل على الفكرة الواجب تحديدها، ويتكلم على ὑποχείμενον موضوع علم ما للدّل على ما يتناوله.

(*Éth. à Nicom.*, 1098^a 28; *Rhét.*, 1355^b 28), etc.
- من جهة ثانية يطبق هذه الكلمة على المادة

($\text{ὕλη (τὸ ὑποχείμενον, ἡ ὑποχείμενη ὕλη)}$).
من حيث إنها تسمح للصورة بأن تتحقق فيها، (*Métaph.*, I, 3; 983^a 30, etc)، وتسمح للكائن، للكون، ὄντῃ ، من حيث إنه كامن في ما يتضمن حقاً الصفات أو الكيفيات، أو في ما يمكن أن تكونه المحمولات. أنظر التعليقات أدناه.

من هنا كان من الوجهة المنطقية أن موضوع أية قضية حملية هو من جهة الكائن الذي يعزى الفعل إليه أو الصفة المكوّنة للمحمول. (راجع المأثور المدرسي *(actiones sunt suppositorum)*؛ وفي وقت واحد، من جهة ثانية، الطرف الذي يدل على ما يُحكى عنه، وعمّا يدور حوله الكلام. إن هذا الطابع الثاني هو الذي ينظر إليه معظم المناطق، من زاوية الفكرة لا من زاوية الكون، كأنه تعريف الموضوع المنطقي بالذات.

(Sigwart, *Logik*, I, § 5; Keynes, *Logic*, II, 2, § 62; Höffding, *La pensée humaine*, I, C. c، حيث يجري التوسع في هذه النظرة خصوصاً فيما يتعلق بالتحليل النفساني للحكم).

الثنائية عينها عندما يتعلّق الأمر، في المعنى هـ، بموضوع مشاهدة أو معاينة نفسانية: فمن

نقد

1. يُفهم موضوع قضية منطقية بثلاث كيفيات مختلفة:

1° الفاعل في الإعراب: ما يدلّ عليه شكل العبارة بالذات: «جُمِلَت الحقيقة».

2° الموضوع الذي يمكن أن يسمّى موضوعاً منطقياً حقاً، أي ما يشكل الفكرة التي ينطبق عليها القول. إن موضوع المثل السابق هو الحقيقة.

3° الذات الحقيقية. أي بالمعنى الأرسطي الكائن الفردي οὐσιαστικῶς ، الذي يفعل الأفعال أو الذي تكمن فيه الصفات التي يوصف بها. يبدو أن في الإمكان تحديد فاعل من هذا النوع لكل عبارة أو قضية، لأن كثيراً منها يتعلق بالأفكار المجردة (الحقيقة) أو يتعلق بعلاقات بين أطراف صنية بحثة:

$$\sin^2 x = 1 - \cos^2 x$$

لكن يمكن التأكيد، كما ذهب إلى ذلك ج. س. ميل (*Logic*, I, ch. V) أن كل قضية من هذه الطبيعة تقابلها على الأقل قضية أو عدة قضايا تقال على موضوعات حقيقية، وتعدّ ضرورية لتحديد معنى القضية المعيّنة.

إن الحدود المستعملة للتفريق بين هذه الأنواع الثلاثة من الموضوعات، هي حدود وألفاظ بالغة التغير بكل أسف! أحياناً يطلق اسم موضوع منطقي على ذلك الذي يحدّد شكل القضية، واسم ذات حقيقية أو فاعل حقيقي على ما سَمّيناه موضوعاً منطقياً، ذلك الذي يشكل مادته حقاً. أخيراً، أطلق اسم موضوع استنباطي، موضوع ميتافيزيقي (وموضوع أخير، عندما لا يكون معبراً عنه مباشرة) على ما سَمّيناه آنفاً ذاتاً حقيقية. لا مناص من تحديد هذه المصطلحات البالغة الثقل.

بكلمة، إن فكرة الموضوع هي فكرة سكونية، جامدة تماماً، وتعلق بالمعطيات؛ وتفترض فكرة الغرض أفكار النية والغاية بالمعنى الحقيقي.

من جهة ثانية، عندما يتعلّق الأمر بالكائن، يكون الذات أكثر تعلّقاً بالكائن المفكر؛ إذ لا يمكن أن يُقال موضوع إلاّ على الكائن المُدْرَك، وحتى على الأشياء (وحتى وإن كان يُقال أحياناً على الأشخاص).

Rad. int.: A. Tem; B. C. Subjekt; D. Motiv; E. Objekt; F. Subjekt; G. Regnat.

2. SUJET, adj. معتاد، مألوف، غُرْضة، 2.

بكل، D. Unterworfen; E. Subject, (صفة); I. Soggetto. المعاني.

أ. ما يخضع لضرورة محتومة. «بعدما عصى آدم... عاقبه الله بأن جعله عرضة للموت».

Pascal, *Provinc.*, XI, Ed. Brunschvicg, t. V.
ب. من يكون حدّث ما مألوفاً لديه. «إنه معتاد على أمور اللاوعي والتسلية».

ج. (بمعنى أضعف أيضاً). ما يتعرّض للأذى. «كل إنسان مُعرّض للحوادث».

Rad. int.: A. B. Submisit; C. Exposit.

أعلى، أرفع (رئيس) SUPÉRIEUR,

D. Höher, höchst; E. Superior, upper, higher; I. Superior.

يقال في هرم قيمى، رُتبي أو هرم قوى، على كل ما يكون على درجة أرفع من طرف آخر، أو

حيث إنه ما يجري درسه، ما يقدم مادة للمعانية، يتعلق بالمعنى الأول لكلمة υποχείμενον؛ لكنّه من حيث إنّه الكائن الذي تجري فيه بعض الظواهر النفسانية، يتعلق بالمعنى الثاني. ومما لا ريب فيه، وحسبما اعتاد النفسانيون على اللغة الطبية، على استعمال كلمة موضوع للدّل على الجثة التي يجري تشريحها، أو بالعكس حسب ضلوعهم في اللغة الفلسفية وتعودهم أكثر على الحديث عن الذات المفكّرة، فإنهم مطالبون بأن يعوا هذه الكلمة وعياً دالياً مختلفاً تماماً.

3. إن نقيض الذات، الفاعل بالمعنى و، هو الموضوع أو القابل. إلاّ أن هذه الكلمة تكاد تكون، من جهة ثانية، المرادف لكلمة موضوع بالمعنى أ، بالمعنى د، وحتى بالمعنى ج أحياناً (عندما يحكى عن غَرَضٍ ماديّ بوصفه مالكا هذه الصفة أو تلك).

مع ذلك، حتى عندما يتعلّق الأمر بالدّل على ما يحكى عنه، على مجمل المسائل التي يتناولها علم ما، على موضوع نقاش، إلخ..، يقوم بين الكلمتين تفریق بالغ الدقّة، على الرغم من عدم احترامه دائماً. إن موضوع (نقاش مثلاً) هو بكل بساطة ما يجري تناوله؛ وإن غرضه هو الهدف المنشود من خلال طرحه. والأمر نفسه بالنسبة إلى أي علم: فغرضه هو ما يُراد للعلم أن يعرفه؛ والموضوعات التي يجري تناولها هي شتّى أصناف الوقائع أو الأفكار التي تندرج فيها.

حول أعلى Supérieur.. - عندما حدّد كونت المادّوية بأنها إلحاق الأعلى بالأدنى، ارتدت الكلمة عنده رداءً تقنياً؛ فهي محدّدة بترتيبه للعلوم، وفي هذه الحالة يكون الأدنى هو الأبسط، الأعم، الأكثر تجريداً. «إنّ فلسفة حقيقية تعترف بالمادّوية في نزوع العامي من الرياضيين إلى جعل الحساب يستغرق الهندسة والميكانيك، بقدر ما تعترف بها في استيلاء مجمل العلم الرياضي على الفيزياء، أو استيلاء الفيزياء على الكيمياء، بنحو بارز، وبالأخص استيلاء الكيمياء على البيولوجيا،

SUPERNATURALISME,

Supranaturalisme et Surnaturalisme,

ما فوق الطبيعة

D. Super et supranaturalismus; E. Supranaturalism; I. Sopranaturalismo.

اعتقاد في أمور خارقة للطبيعة (*) *surnaturels*.
«يبدو مذهب ما فوق الطبيعة كأنه تصوّر بائد...
فالقول ما فوق أو خارج الطبيعة، في نظام الوقائع،
هو قول متناقض، مثل القول بما فوق الإلهي
surdivain في نظام الجواهر».

Renan, *L'avenir de la science*, 8^e éd., p. 48.
Cf. *Surréalisme* (*).

Rad. int.: Supernaturalism.

Superordonné مثل *surordonné* (*).

الذي يكون في درجات أعلى. «الحيوانات العليا؛
الوظائف الرفيعة للفكر؛ المصالح العليا».

إن هذا اللفظ شبه التقريظي حضراً، يغلب عليه
الاستعمال في الفلسفة؛ لكن ليس هناك معنى
تقني دقيق للكلمة، اللهم إلا في بعض المسائل
الخاصة (تبعية المفاهيم، درجة الوظائف الدالات
المنطقية) أو في النسق الخاص بهذا الفيلسوف
أو ذاك.

Cf. *Haut* (*), *Inférieur* (*), *Matérialisme* (*),
Sublime (*);

وانظر التعليقات، أدناه. Rad. int.: Superior

وأخيراً في الاستعداد الثابت لدى أبرز علماء البيولوجيا لتصور العلم الاجتماعي كمجرد ظهير أو تابع
لعلمهم. إنها المثلبة الجذرية عنها في كل مجال، وشطط المنطق الاستقرائي؛ والنتيجة الضرورية
عيناها، التفكيك البارز للدراسات العليا تحت الهيمنة العمياء للدراسات الدنياء.
(ل). *Discours préliminaire sur l'ensemble du positivisme* (Poli. positive, I, 51).

برونشفيغ).

لكن رافيسون، إذ استرجع هذه الصيغة، لم يعد يرمي فقط إلى ترتيب منطقي، راتوب التركيب
المتصاعد. يقول: «حسب التعريف الكونتي الممتاز، المادوية هي المذهب الذي يفسر الأعلى بالأدنى.
فما هو عيب في هذا التعريف؟ هو أنه متناقض بكل وضوح، كما كان يقول أرسطو، إذ من التناقضات
القول إن الأحسن يصدر عن الأسوأ، وإن الأقل ينتج الأكثر... إن العمل الكامل هو الذي يفسر
المسوّدة...». *Rapport*, p. 189. ولا شك في أن عند أوغوست كونت نفسه، لا سيما في
الـ *Catéchisme* والـ *Politique positive*، شيئاً ما من هذا القبيل؛ فهو يكتنه جوهر الإنسان
والمجتمع، الذي يتطور والذي هو غايتهم. لكن من الواضح في هذا النطاق أن هذا اللفظ لم تعد له، عند
كونت، الدقة التقنية التي يمكن نسبتها إليه من زاوية تصنيف العلوم وترتيبها المحض. (أ. لالاند).

حول مذهب ما فوق الطبيعة Supernaturalisme. - تبتهل ل. برونشفيغ إلى النص التالي:

«هناك مذهب ما فوق طبيعي فيج ومذهب آخر أرق؛ وبهذا الأخير يتمسك معظم الفلاسفة
المعاصرين» (يلي ذلك تحليل لهذا المذهب، يستبعد كل تدخل لعالم ما فوق الطبيعة في تعاقب
الظواهر) «وعلى الرغم من كوني شخصياً لا أستطيع القبول بالمسيحية الشعبية ولا بالربوبية
المدرسية، فإنني أعتقد أن عليّ تصنيف نفسي في عداد المدافعين عن الروحانية الفجة: وعليه أعتقد
أن بالاتصال مع المثال تقوم طاقة جديدة باختراق العالم وتؤدي إلى مولد الظواهر الجديدة». (ترجمة
أبوزيت لكتاب و. جيمس، الاختبار الديني، ص 430 - 431).

- «القول بشعوذة أو تخريف أية عقيدة بالغة القداسة، بالغة الطهارة، بالغة الرسوخ. مثل العقيدة التي تقول لا يوجد من سبب حقيقي إلا الله».

Malebranche, *Rech. de la Vérité*, Éclairc. sur le IV^e livre, ad. finem.

ج. التعلق المفرط، وبلا نقد، بمبدأ، بمنهج. «لم يشعوز روه Rauh... لم يعرف شعوذة التاريخ؛ وربما كان قد ذهب إلى الحد من قيمتها».

H. Berr, *La synthèse en histoire*, 249.
Rad. int.: Superstic.

Superstructure, بنية فوقية (نهضة)

D. Ueberbau.

أنظر: *Matérialisme(*) dialectique*.

SUPERSTITION,

شعوذة (شعبذة، تخريف)

D. Aberglaube; E. Superstition; I. Superstizione.

أ. الحالة الذهنية لمن يعتقد، خطأً، أن بعض الأفعال، بعض الأقوال، بعض الأرقام، بعض المدارك، تجلب السعادة أو تجلب التعاسة (لا تستعمل الكلمة في كل مفاهيمها إلا استعمالاً سوقياً).

ب. بنحو أعم، كل معتقد، وبالأخص كل اعتقاد ديني، ينظر إليه المتكلم كما لو كان ضلالاً أو قلة عقل: «إن الدين الحديث في أوروبا تسبب بأضرار واضطرابات بشكل ملحوظ أكثر من أية شعوذة معروفة».

D'Holbach, *Système de la Nature*, 2^e partie, ch. III.

حول **شعوذة Superstition**. - طالبنا بعض المراسلين بذكر المعنى الاشتقاقي للكلمة اللاتينية *Superstitio*؛ لكن هذا المعنى موضع سجال شديد. يرى شيشرون (*De Nat. Deorum*, II, 28) يمكن أن يقال *superstitiosus* بادىء الأمر - لى هؤلاء الذين كانوا يصلون باستمرار لكي يعيش أولادهم من بعدهم، *ut sibi sui liberi superstites essent*. - هناك مصدران اشتقاقيان آخران يشير إليهما معجم فروند وثيل: ¹ عملية الوقوف على شيء ما، أو عند شيء ما: حيرة، قلق، خوف؛ من هنا، كان بنحو خاص الخوف من الآلهة؛ ² عملية التمسك الحاذ بمعتقدات قديمة بائدة. يرى معجم موزاي أن أول هذين المعنيين هو بمنزلة الأصل الاشتقاقي الأرجح والأدق: «Standing over a thing in amazement or awe»⁽¹⁾.

ويضع جانباً فكرتي التقوى المفرطة أو استمرار أعمال التبعيد القديمة بوصفهما غريبتين عن الفكر الروماني القديم. أخيراً يرى معجم والد Walde (ط 2، ملحق، 875) أن كلمة *superstitiosus* كانت تعني قديماً، عرافاً ⁽²⁾ «Wahrsager, von prophetischer Aufregung Raserei ergriffen»؛ وربما كان هو الذي يرتفع فوق البشر (أو فوق الأزمنة؟) ليتكهن أو ليكنته المستقبل، بخصوص هذا المعنى، يحيل إلى: Otto, *Archiv. für Religions - Wissenschaft*, XII, 548 et suiv.

(أ. لالاند).

(1) «التوقف أمام شيء ما (حرفياً: الوقوف على شيء ما) في حال من الانشداء العميق أو المخافة المثيبيّة».

(2) «كاهن؛ عراف مسكون بهذيان الإنخراط النبوي».

be supported by, some common object; which support we denote by the name Substance»⁽¹⁾. Locke, *Essay on hum. Underst.*, II, ch. XXIII, §4.

«هناك متغيرات، لكن ليس هناك أشياء تُعَيَّر؛

SUPPORT, دعامة (حاملة، رافعة)

D. Grundlage; E. Support; I. Soppoorto.

ما يكون حاملاً كـيفيات لا يمكن وجودها

بذاتها

(Voir Substance^(*), Substratum^(*), Suppôt^(*)).

«Because we cannot conceive how they [des qualités] should subsist alone, nor one in another, we suppose them to exist in, and to

(1) «بما أننا لا نستطيع أن نتصور كيف يمكن وجود الكيفيات بمفردها، أو كيف يمكن وجود كيفية في سواها، فإننا نفترض وجودها في شيء ما، مشترك، يحملها ويدعمها؛ ونطلق على هذه الدعامة اسم جوهر فرد».

تصدر الشعوذة، على ما يبدو، عن الشعور بأن الإنسان عندما يستعمل كل الموارد التي استطاع العلم والتفكير الانتقادي والإرادة الرائية، أن يستعملها لتحليل عمله وتنظيمه وضبطه، إنما يبقى دائماً في أصل، في مجرى، وفي صميم مجهوده الأشد رؤية، بعض العناصر العاكسة لكل نفوذ وكذلك لكل تنبؤ بشري: من هنا غواية التسليم بقوى خفية على غرار القوى الطبيعية، والاستعانة بصفات سحرية طبقاً لرؤى مغرضة. إن المشعوذ، خلافاً للإنسان المتطير، يريد امتلاك الله دون أن يكون هو الله، ويريد أن يحبس القوى الخفية لأغراض أنانية وبأساليب طبيعية. (م. بلوندل).

يستذكر م. دروان الصيغة التي كان هوبس يفسر بها هذه الكلمة:

«Metus potentiarum invisibilium, sive fictae illae sint, sive ab historiis acceptae sint publice, religio est; si publice acceptae non sint, superstitio». *Léviathan*, I, 6 ; Ed. Molesworth, III, 45.

لكنه قدّم أيضاً تعريفاً آخر للكلمة:

«Metus autem invisibilium, quando a recta ratione separatur, superstitio est». *De cive*, chap. XVI, *Ibid.*, II, 355.

(أ. لالاند).

ل. بواس يورد لقولتير: «يكاد كل ما يتعدى عبادة كائن أعلى والخضوع بالقلب لأوامره الأزلية، أن يكون شعوذة». (معجم فلسفي، مذكور سابقاً)؛ - ويذكر من پاسكال النصوص التالية: «أن يكون المرء مشعوذاً، يعني أنه يعلق أمله على الشكليات؛ لكن الأروع والأبعد هو عدم الرغبة في الإذعان لها». *Pensées*, éd. Brunsch., IV, 249؛ راجع 251، حيث يقيم پاسكال التعارض عينه بين الحرف والروح.

نجد في الأرقام 254 - 256 معنى للكلمة مابيناً قليلاً. «ليس نادراً أن يتوجب استرجاع العالم بتواضع شديد. هناك عيب طبيعي مثل عدم الإيمان، ولكنه فاحش: إنه الشعوذة». - «هناك كثير يؤمنون لكن شعوذة؛ وهناك كثير لا يؤمنون، لكن فسقاً؛ وهناك قليل بين هؤلاء وأولئك». (أ. لالاند).
حول دعامة Support. - نص من هـ. برغسون، أشار إليه ل. بواس الذي يورد، من المقطع ذاته، الجملة التالية: «لا شك في أن العلم يبدأ بتحديد دعامة لهذا الجراك، لكنه بقدر ما يتقدم،

فالتغير لا يحتاج إلى دعامة».

H. Bergson, *La perception du changement*, p.24.
Rad. int.: Suportil.

SUPPOSER,

افتراض

D. A. B. C. Voraussetzen; B. Annehmen; C. D. Vermuten; E. to suppose; I. Supporre.

أ. (في الكلام على الأفكار أو الوقائع). تضمنن على سبيل شرط مادي أو منطوق ضروري. إن كل حفظ يفترض إنتاجاً أولاً.

Arnald, *Quatrièmes Objections aux Méditations de Descartes*, 2^e section, De Dieu.

ب. (في الكلام على الأشخاص). طرح على سبيل الافتراض، بالمعنى أ: «لنفترض المسألة محلولة».

ج. التسليم فَرَضاً، بالمعنى ج؛ ضَمَّنَ: «افتترضت أن هذه الأرناب لم تكن قد أكلت منذ أميد بعيد، وأنها كانت بذلك قد تحولت بالعفة والتقسف إلى حيوانات لاحمة حقيقية، تعيش من دمها...».

C. Bernard, *Introd. à la Médecine exp.*, p. 267.

د. أعتقد، ظنّ الشيء محتملاً. (هذا المعنى ينتمي بنحو خاص إلى اللغة المألوفة).

ملاحظة

بأي معنى يتعين فهم صيغة ديكرات، في القاعدة الثالثة من المنهج: «... وحتى لو افترضنا وجود نظام بين هؤلاء الذين لا يسبق بعضهم بعضاً بتاتاً بشكل طبيعي؟» ربما تتعلق بالمعنى ب لكلمة فرضية^(*) كما هي محدّدة في كتاب *Principes*, III, 44 et 45: «حتى إنني سأفترض هنا

بعضاً منها التي أعتقد أنها فرضيات خاطئة، الخ.».

- إذن ربما يكون هذا تطبيقاً خاصاً للمعنى ب، راجع المنهج، § 2, V: «... لأنني افترضت صراحةً أنه لا يوجد فيها أي من هذه الأشكال أو الأوصاف التي يُجادل فيها في المذاهب». - ولكن طريقة الفرضية - التخمين غير منعمة عند ديكرات نفسه. هناك إشارة إليها في الباب السادس من المنهج، § 3. لكن كلمات فرضية، افترض أو افتراض غير واردة في هذا المقطع.
Rad. int.: A. Implik; B. C. D. Supos.

SUPPOSITION, افتراض (فرض)

D. Voraussetzung, Annahme; E. Supposition, conjecture; surmise; I. Supposizione.

أ. فعل افترض^(*) supposer، بأي معنى من معاني هذه الكلمة.

ب. ما يُفترض. «بالنسبة إلى المسائل الأخرى (المسائل الرياضية التي تستلزم استعمال التحليل)، يجب حلّها بافتراضات، والنظر في ما إذا كانت هذه الافتراضات تُوقع في أية استحالة أو تؤدي إلى أية حقيقة معروفة بوضوح».

Malebranche, *Rech. de la vérité*, VI, ch. VIII.

ج. «افتراض مادي، افتراض صوري لحدّ ما»: تعابير منطقية مدرسية. إن الافتراض المادي لحدّ أو طرف ما هو هذا الحدّ ذاته، باعتباره كلمة من اللسان: «الفلسفة هي كلمة فرنسية مشتقة من اليونانية». أما الافتراض الصوري فهو معنى اللفظ المُعتبر: «الفلسفة هي دراسة الفكر، بوصفه معادلاً للطبيعة». - كما جرى التفريق بين الافتراض المنطقي (افتراض المقصد الثاني) والافتراض الواقعي (افتراض المقصد الأول)،

تراجع الدعامة...» p. 25, cf. p. 26. *La perception du changement* حيث تُستعمل كلمتا

support و substratum كمترادفتين.

هذا اللفظ سقط من التداول.

Rad. int.: Supoz

إلخ. راجع: ^(*)Intention.

أنظر: Supranaturalisme, Surnaturalisme, Supernaturalisme^(*).

SUPPÔT,

جوهر

L. scol. *Suppositum* (D. الكلمة نفسها)

Einzelsein (Prantl, III, 285); E. *Supposite*; I.

Supposito.

«SUPRAORGANISME»,

«ما فوق العضوانية»

مصطلح استعمله م. ر. فورمز في الكلام على المجتمع: «إنه ليس جسماً عضوياً وحسب؛ وبما أنه أكثف وأعقد، يمكن أن يسمى ما فوق العضوانية أو جسم عضوي أعلى؛ إلا أنه وهو

جوهر فرد، بالمعنى أ، لا سيما باعتباره جوهرًا كاملاً وفردياً. «تؤلف النفس والجسد جوهرًا واحداً، أو ما يسمى شخصاً».

Leibniz, *Théodicée*, I, 59.

حول جوهر *suppôt*. — مادة مزيدة بناءً على اقتراح ل. برونشفيغ ول. روبان، اللذين يحيلان أيضاً إلى المراجع والمصادر التالية: «كما أن الإنسان وسقراط لا يكونان جوهرين مختلفين، طالما أن المقصود باسم سقراط ليس شيئاً آخر سوى اسم الإنسان، نعني الفوارق الفردية أو الجزئية الخاصة». ترجمة Clerselier لرسالة من ديكارت إلى هوبس بواسطة مرسين. Ad. et Tann., III, 354. — «كل إنسان هو جوهر فرد؛ لكننا إذا شَرَحناه فهل سيكون كذلك الرأس والقلب والمعدة والشرابين، كل شريان، كل قطعة من شريان، الدم، كل قطرة من الدم».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., II, 115. Cf. Gilson, *Index scolastico - cartésien*, v° *Suppositum*: «Est autem suppositum proprie substantia singularis completa et incommunicabilis». Eustache de Saint - Paul, *Summa phil.*, IV, 42.

يمكن أن نضيف، حين نمضي إلى أبعد من ذلك:

«Individuum, suppositum et persona alique modo sunt idem et aliquo modo differunt. Quaelibet enim natura singularis, in quocumque genere sit, potest dici individua; suppositum autem non dicitur nisi in praedicamento substantiae...; persona dicitur illud idem in natura intellectuali solum. Ergo omnis persona est suppositum, et omne suppositum est individuum, sed non vice versa». durand de Saint - Pourcain, dans Prantl, III, 293. — «Apud logicos haec nomina convertibilia sunt: individuum, singulare, suppositum».

(لكن الأمر ليس كذلك عند اللاهوتيين. (G. d'Occam, *Ibid.*, III, 365).

«Actiones sunt suppositorum» (ou *individuorum*, ou *singularium*).

قول مأثور متداول في فلسفة العصر الوسيط، «receptissimum philosophiæ dagma» يقول

لينتز الذي يورده ويتبناه، فيفسره على طريقته الخاصة به (De ipsa natura, Janet, I, 671)

Cf. Schütz, *Thomas lexicon*, V° Actio, p. 12; Goclenius, V° *Suppositanes*, 1 107 B.

أخيراً تستعمل *suppositum* في اللغة المدرسية كمعادل لكلمة *suppositio*، للدلالة على ما

تعنيه كلمة. راجع فيما سبق: ^(*)Supposition. (أ. لالاند).

وهو يعني بذلك أن كل عنصر صريح يرتبط بعدة أسباب كامنة، وأنه يعبر، تالياً، عن عدة أفكار خفية.

R. Dalbiez, *La méthode psychanalytique et la doctrine freudienne*, I, II, § 5, p. 127.

SURDITÉ musicale ou surdité tonale,

صمم موسيقي أو صمم صوتي

D. Tontaubheit; E. Tonedeafness; I. Sordità musicale.

العجز عن معرفة طبقة الأصوات، وعلاقاتها وموقعها على السلم الموسيقي. أنظر: *Amusie*^(*) و *Anesthésie*^(*)، تعليقات.

Rad. int.: Musikal (a) surdes (o).

Surdité verbale, صمم لفظي

D. Wörtertaubheit; E. Word - deafness; I. Sordità verbale.

العجز عن فهم معنى الكلمات المسموعة، على الرغم من كون السماع طبيعياً على الصعيد المادي. - يجري أحياناً التفريق بين الصمم الذهني

(D. Seelentaubheit, psychische Taubheit; E. Mind - deafness, mental deafness; I. Sordità mentale).

وهو العجز (العام) عن تفكيك الرموز *asymbolie*^(*)، الرموز المتعلقة بدلالة الأصوات، حتى الأصوات الأخرى غير أصوات الكلمات. - راجع: *Cécité*^(*) verbale.

Rad. int.: Vortal (a) surdes (o).

SURHOMME, إنسان خارق

D. Uebermensch; E. Superman; I. Superuomo.

مصطلح استعمله عَرَضاً غوته، هرذر الخ.، وراج من خلال استعماله عند نيتشه:

يتضمن أكثر مما يتضمّن جسم عضوي، فإنه يتضمّن أولاً كل ما يتضمّنه جسم عضوي».

Organisme et Société, Introd., p. 9.

Supra personnel, voir Impersonnel, التعليقات.

«SURCONSCIENT»,

«ما فوق الوعي، الوعي الأعلى»

«كلمة اقترحها جول بوا (Jules Bois) للدّل، بنحو نفساني وعلمي أكثر، على القوى العليا والخفية التي يفترضها محضرو الأرواح والعرفون. وهو يضعها في تعارض مع العقد المرضية عند فرويد، حيث يهيمن الوعي الباطن subconscious (طالما يطلق هذا الاسم على ما يكون أدنى من الوعي)». (ملحظ ش. لالو).

«SURDÉTERMINATION»,

«تعيين فوقي (تحديد من فوق)»

D. Überdeterminierung; I. Superdeterminazione.

تعيين مضاف إلى آخر. يُقال: ¹ في علم النفس اللساني، على ما يحدّد من معنى لفظ ما وذلك بحضرة في عالم^(*) الخطاب الضمني. «إن كل كلمة تتلقّى من الظروف التي تُستعمل فيها، تعييناً فوقياً عَرَضياً وفردياً. فعندما أقول: «إنني أنتظر ساعي البريد»، فإن نوع ساعي البريد لا يتحدّد وحده من فوق (ساعي البريد)، بل أستطيع التفكير بإنسان أعرفه شخصياً، ويقوم في هذه الساعة بتوزيع البريد».

Paul Guillaume, *Introduction à la psychologie*, 2^e partie, ch. II, p. 208. Cf. *Logique de Port - Royal*, 1^{re} partie, ch. VIII.

² في المصطلح الفرويدي، يُقال على خيالة واحدة تشيرها عدة أفعال متضافرة. «... اعتاد فرويد على القول إن خيالات المضمون الصريح (للأحلام) هي صور خيالية محدّدة من فوق.

متحدرة من مناهل الأدب والفلسفة.

Rad. int.: Superhom.

«أنا أعلى» «Sur - moi»

هو في المصطلح الفرويدي، المنشط الذي يمارس الكبت^(*).

SURNATUREL,

فوق طبيعي، خارق للطبيعة

D. Übernatürlich; E. Supernatural; I. Soprannaturale.

ما يكون فوق الطبيعة^(*) nature، يختلف معاني هذه الكلمة، خصوصاً:

أ. (بالمعنى ج، 1^o لكلمة طبيعة، أي معنى الحالة التي يولد فيها الإنسان بحسب المسيحية، في مقابل الخلاص، والنعمة): أنظر في ما يلي، في التعليقات، تحليل م. بلوندل لهذه الفكرة.

«الحقائق الخارقة للطبيعة» في مقابل التور الطبيعي^(*): الحقائق التي لا تُعرف إلا بالوحى.

ب. (بالمعنى هـ لكلمة طبيعة، أي مجمل

«In ihr (in der Menschheit) soll eine stärkere Art, em höherer Typus an's Licht treten, der andre Entstehungs - und andre Erhaltungsbedingungen hat als der Durchschnitts - Mensch. Mein Begriff, mein Gleichnis für diesen Typus ist, wie man weiss, das Wort Uebermensch»⁽¹⁾. Wille zur Macht., livre IV, 866. (Euvres, XVI, 286). Cf. Ibid., 1001.

والمقطع في Zarathustra، زرداشت، حيث يقول إن الإنسان الخارق بالنسبة إلى الإنسان هو مثل الإنسان بالنسبة إلى القرد (3، 1). - كما استعمله، لكن نادراً، وقاله على الإنسان العبقري، على الفتان.

«der Ausnahme und Uebermensch»⁽²⁾. (Wille zur Macht, § 804).

في الأدب والفلسفة المعاصرين، شاع هذا المصطلح وارتدى مفاهيم دقيقة وواضحة نسبياً،

- (1) «يجب أن يظهر في البشرية صنف أقوى، نموذج أرفع، له شروط إنتاجية وحفظية غير شروط الإنسان المتوسط. إن التعبير عن فكري، عن رمزي إلى هذا النموذج، هو كلمة الإنسان الخارق، كما هو معلوم».
- (2) «... الاستثناء والإنسان الخارق. (إرادة القوة).

حول فوق طبيعي Surnaturel. - من المفيد لتوضيح اللغة الفلسفية واللاهوتية أن يُخصص، قدر الإمكان، مصطلح فوق طبيعي لاستعماله التقني ولمعناه الدقيق، كما هو محدد تاريخياً، دون الاكتفاء بدلالات اشتقاقية غامضة. يكون خارقاً للطبيعة، على غرار هذا المصطلح الذي يستمد أصله واستعماله الكامل من اللغة المسيحية، كل ما يصدر عن اللطف الإلهي ويرفع المخلوق العاقل إلى حالة لا يمكنها أن تكون الحالة الطبيعية لأي كائن آخر، وهي حالة لا يمكن تحقيقها ولا استحقاقها ولا حتى تصورها صراحة من قبل أية قوة طبيعية: لأن المقصود هو الاتصال بالحياة الإلهية الحميمة Secretum Regis والتبليغ منها حقيقة عصية على كل نظرة فلسفية، والحصول على خير أسمى من كل تطلعات الإرادة. فالله الخفي، إذ يلقننا سرّ قدسيته (ثالوثه المقدس) إنما يكشف لنا التجليات الإلهية، صدور الكلمة عن الآب، وصدور الروح القدس عن الآب والابن؛ وبالمحبة يدعو الناس كافة إلى المشاركة في لطف طبيعته ورحمته، فيجعلهم divinae consortes naturae، فالإنسان الذي يتبناه الآب ويجدده الابن ويقدسه الروح، يكون بالرحمة ما يكون عليه الله بالطبيعة؛ وفي الزمان يتجدد سرّ الأزلية. لا يعود يقول لله: «معلمي» بل «أبي»! إنه تبني تأليهي يحقق أمنية

اسمياً، بكل المعاني: «يمكن القول إن المُعْجِز، الإعجاز، يتعلّق بالخيرات المقبلة؛ وإنه موضوع لأجل استحقاقات يسوع المسيح، إلخ.». مالبرانث، المصدر نفسه.

Rad. int.: Supernatur.

«SURORDONNÉ»,

«فوقي (لفظ، مفهوم)»

كثير (terme ou concept); D. Übergeordnet, التداول (E. Superordinate; I. Sopraordinato (Ranzoli).

لفظ أو مفهوم يكون بالنسبة إلى سواه مثلما تكون علاقة النوع بالجنس، يتعارض مع subordonné^(*) ملحق/ تابع (أو مع دوني - sous (ordonné^(*)).

الكائنات المتناهية، الخاضعة للقوانين، وكذلك ما يملكون من قوى). «من كل الأجسام والأرواح، لا يمكن استخلاص حركة محبة حقيقية؛ فهذا من نط آخر، خارق للطبيعة».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunschvicg, 793.

- «المعلومات الطبيعية هي تلك التي تكون من نتائج القوانين العامة التي وضعها الله لإنتاج وحفظ الأشياء كلّها، والمعلومات الخارقة للطبيعة هي التي لا تكون متعلّقة بهذه القوانين».

Malebranche, *Rech. de la Vérité*, Éclaircissements sur le VI^e livre, 5^e preuve.

ج. (بالمعنى ي؛ النظام المؤلف للأشياء؛ مجمل الكائنات المعلومة بالحواس). «الكائنات الخارقة للطبيعة» (الملائكة، الأبالسة، الأرواح غير المتجسّدة). - كناية: «جمال فائق للطبيعة».

المسيح السامية دون خلط في الطبيعة أو في الشخص:

«Ut omnes unum sint, sicut tu Pater in me, et ego in te, et ipsi in nobis unum sint» (Joan., XVII, 21).

- بمعنى مشتقّ إن كل ما يتعلّق بهذا المستوى من الرحمة، استطاع بالتوسع أن يتضمّن نعت ما فوق الطبيعي (préternaturel, surnaturel quoad modum, etc.)؛ لكن في الحقيقة لا يكون أبداً خارقاً للطبيعة، أي شيء مما هو كائن أو طبيعي، أو ميتافيزيقي، وحتى مما هو إعجازي، أي شيء مما لا يسير في اتجاه المحبة والاتحاد التأليهي وفي الوثائق الرسمية، لا سيما في إدانة بيوس الخامس (1572 - 1566) لمذهب بايان (Baïanisme) أجد إقراراً بهذه الحالة الخارقة للطبيعة التي «exigentiam naturalem excedit»، بحيث يجري تفكير واستنكار كل تصور يميل إلى استخلاصه هذا النمط من الرحمة، بتقديم أو بصعود من الأدنى إلى الأعلى:

«Humanæ naturæ sublimatio et exaltatio in consortium divinæ naturæ debita fuit integritati primæ conditionis, et proinde naturalis dicenda est, et non supernaturalis».

إنها قضية مُدانة؛ ومن هنا إثبات العكس. راجع:

Denzinger - Bannwart, *Enchiridion Symbolorum*, n° 1021 sq.

(م. بلوندل).

- أنظرو: Transnaturel^(*).

يقدم المعجم اللاهوتي الكاثوليكي الكبير (فاكان، مانجنو وآمان)، في مادة خارق للطبيعة بعد التعريف العام: «ما يتعدّى الطبيعة»، يقدم تقسيماً لمختلف أشكال ما فوق الطبيعة: 1° ما

للحلم والحالات المرضية». وذلك بالرجوع غالباً إلى التحليل النفسي. أنظر:

A. Breton, *Manifeste du surréalisme*, Kra, 1925;

وحول هذا المعنى لـ *supernaturalisme*، راجع:

Gérard de Nerval, *Les filles de feu*, 1854, Dédicace.

راجع أيضاً:

Carlyle, *Sartor resartus*, 1838, liv. III, ch. VIII.

«*Sursolide*»، (صلد، جداً) «قوة خامسة»

من طُلح استعماله ديكارت (*Géométrie*, livre etc.)، للدّل على القوة الخامسة. - أنظر في التعليقات، الفرضيتين حول اشتقاق هذا التعبير.

«*Surréalisme*»،

«سوريالية» (ما فوق الواقعية)

«كلمة ابتكرها غيوم أبولينير، في:

Les Mamelles des Tirésias, drame surréaliste, (دراما سوريالية عُرضت عام 1917، ونُشرت عام 1918)، على غرار كلمة *Supernaturalisme* التي اقترحها جيرار دو نرفال، وهذه محاكاة محتملة جداً.

(Cf. Guillaume Apollinaire, *Anecdote de 1911*, ولكنّه لا يشير إطلاقاً إلى السوريالية، 1911).

أعاد استعمالها أندريه بروتون، ومعه مدرسة كاملة في الأدب والفن الحديثين، تتميز بالنفور من التراكيب العقلية أو التسلسلات المنطقية، وبلاستثمار النسقي لكل اللاوعي واللاعقلاني،

فوق طبيعي جوهرى (أو غير مخلوق، أو مطلق) لا يُقال إلا على الله؛ و 2° ما فوق طبيعي عَرَضِيّ (أو مخلوق، أو نسبي) يتضمّن كل أشكاله الأخرى. هذا الخارق للطبيعة يمكنه أن يكون مثل *simpliciter* (إنه الخارق للطبيعة بالمعنى الحقيقي) أو *secundum quod*. يكون خارقاً بسيطاً للطبيعة ما هو متعلّق بالجوهر (الرحمة، الفضائل الفطرية، حصيلة القدسيّات) أو ما يتعلّق بالعلل الفاعلة أو الأخيرة (*surnaturel quoad modum*): معجزات، نبوّات، إلخ.). - إن الخارق للطبيعة *secundum quod* (أو النسبي، أو بالمقارنة، الذي يُسمّى أيضاً *préternaturel*) هو ما لا يكون فوق الطبيعي إلا بالنسبة إلى طبيعة معيّنة محدّدة، بينما الخارق للطبيعة بمعناه الحقيقي هو ما يتعدّى كل طبيعة مخلوقة أو قابلة للخلق. (*Ibid.*, col. 2852 - 2853). راجع: *Préternaturel* و *Transnaturel* (*).

حول سوريالية *Surréalisme*. - يعود الفضل في وضعها إلى ش. لالو *Ch. Lalo*.

حول صلب جداً *Sursolide*. - كان پول تاتري يفسر المعنى الاشتقاقي للكلمة على هذا النحو: «ليست كلمة *Sursolide*... سوى نقل مشوّه للمصطلح العربي صلد أصمّ (وهو الصلب على نحو لا يقبل الوصف) والمطابق للكلمة اليونانية *λογος* (*προς, δετερος*) عند أناطاليوس، الدالّة على القوى الخامسة والسابعة، إلخ.). پول تاتري، في الموسوعة الرياضية، الطبعة الفرنسية (*Arithmétique*, sect. III; I, 1, p. 138). - إلا أن ج. ميلهو لم يكن يعتقد أن هذا التفسير صحيح؛ فكتب لنا: «لقد حوّر ديكارت قليلاً التسميات الماثورة (أقلّها تلك التي كانت ترجع إلى ديوفانت) للقوتين الرابعة والسادسة، فبدلاً من القول مرتع - مرتع أو مكعب - مكعب (مثل فيثاغورس)، كان يفضل أن يقول مربع المربع، مربع المكعب، وهذا أمر بديهي. والحال، كانت تنقصه كلمة

primitives de classification, *Ann. Sociol.*, VI, (1901 - 1902), p. 3.

بهذا المعنى، يُقال بنحو خاص على المؤسسات أو المشاريع؛ لكننا نجده مطبقاً حتى على أنماط الأفراد: «ربما يكون المولود مجرماً من الآثار الباقية وعودةً إلى الإنسان البدائي، المُفترض أنه عنفي وغير قابل للحياة الاجتماعية *anachronisme ambulante*...».

Ribot, *Psychologie des sentiments*, ch. VIII, § 4. *Rad. int.*: A. B. Transviv; Transvivaj.

«*Survoler, survol*», «*حلقٌ تحليقي*»

يُقال [حام] [حوله] [تحويلاً] على كل ما يهيمن على مجموعة ظواهر أو سيرورات، إما بالمعنى أ: من خلال إدراكها أو الإلمام بها إلماماً فكرياً توليفياً «في حين من الدهر»؛ وإما بالمعنى ب: من خلال التأثير فيها تأثيراً شاملاً، يتمتع تفكيكه بنقاط

SURVIVANCE, بقاء (بقيا، عُمر)

D. A. B. Ueberleben; C. Ueberlebsel; E. Survival; I. Sopravivenza.

أ. واقعة البقاء، في الكلام على كائن فردي أو على جنس: «بقاء الأقدَر أو الأجدَر».

ب. بنحو خاص، في الكلام على عضو، على مؤسسة: عملية البقاء بعد الظروف التي ولدت الشيء أو التي تسوّغ وجوده.

ج. الشيء ذاته الذي يبقى بعد مبررات وجوده، «إن هذه العقلية (انعدام التفريق الثابت بين الأنواع) لم تعد قائمة اليوم في المجتمعات الأوروبية إلا من باب البقايا؛ وحتى في هذه الصورة، لم نعد نجدها إلا في بعض الوظائف، المتمركزة بوضوح، في الفكر الاجتماعي».

Durkheim et Mauss, *De quelques formes*

للدّل على القوة الخامسة، لأنه لم يعد قادراً على استعمال التعبير التقليدي مربّع - مكعب ($\sigma\nu\nu\nu\alpha\mu\acute{o}\chi\nu\epsilon\varsigma$) عند ديوفانت) دون الوقوع في التباس، فاستعان بكلمة *sursolide*. - ماذا تعني عنده بالضبط؟ يبدو لي هذا الأمر في غاية البساطة، دون اللجوء إلى تفسير تأثري المتذكري جداً. تتطابق معادلات الدرجتين الأولى والثانية مع المسائل السطحية التي تنحلّ بواسطة المسطرة والبيكار، أو بتقاطع الخطوط المستقيمة والدوائر؛ وتتطابق معادلات الدرجتين الثالثة والرابعة مع المسائل الصلبة، التي تنحلّ بواسطة التقاطعات المخروطية. إن الدرجة الخامسة هي المقياس الأول المتطابق مع المسائل التي تستلزم تدخل منحنيات أعقد من التقاطعات المخروطية: يبيّن ديكرات في آخر كتابه الهندسة أن المعادلة عندما تكون من الدرجة الخامسة أو السادسة، تنحلّ المسألة بتقاطع دائرة وخط من الدرجة الثالثة، كما هو الحال في الدرجتين الثالثة والرابعة حيث تنحلّ المسألة بتقاطع دائرة وخط بسيط. إذن يتطابق الصلب جداً مع الخطوة الأولى التي نخطوها بعد المسائل الصلبة، ويدلّ على الدرجة الأولى من التعقيد الذي يتعدّى درجة المسائل الصلبة».

حول بقاء *Survivance*. - هذه المادة غير واردة في الصياغة الأولى. وحين لفتنا ل. بواس إلى أهمية هذا المصطلح الفلسفية، أضاف: «يفرق الاجتماعيون عموماً بين البقايا العينية (طبقة الأشراف والمؤسسات البرلمانية التي لا تزال تطابقها في بعض البلدان: مجلس اللوردات، مجلس الأعيان، إلخ.)، والبقايا الرمزية (حركات واحتفالات، تجليات اللياقة الخارجية ومظاهرها، إلخ.). - يمكن أن نذكر أيضاً البقايا التي تشارك في النوعين (بقاء القانون العرفي في القانون المكتوب)».

هي البراهين الماثورة العشرة أو المواضع المشتركة التي كان يستدل بها الريبتيون الإغريقيون على هذا الوقف.

Rad. int.: (acte) suspend; (état) suspendes.

«SYLLEPSE»,

«حكم» [تحليلي/توليفي]

هكذا كان شارما (Charma) يدعو المعطى الإجمالي الذي يغدو حكماً بعد تفكيك بالتحليل، وتركيب بالتوليف.

Leçons de Logique (1840, 3^e leçon.

نقد

يمكن تسويغ التعبير اشتقاقياً، فالفكرة التي يمثلها، ذات أهمية أكيدة. راجع:

Egger, Jugement et ressemblance, *Revue philosophique*, 1893, II, 1 et 154; Höffding, La base psychologique des jugements logiques, *Ibid.*, 1901, II, 354 et 501.

ولكن عيبه الوحيد هو استعماله من قبل معنى مختلف تماماً (في شكل بياني يقوم على مطابقة كلمة، لا مع اللفظ الذي تتعلق به نحويًا، بل مع لفظ آخر نفكر به).

SYLLOGISME,

قياس

D. Syllogismus; E. Syllogism; E. Sillogismo. أ. بالمعنى الواسع، كل استدلال استنتاجي

أو بآنات منفصلة. «قيل إننا لا نحلّق فوق الزمان إلا بكيفية مباشرة، مثلما نحوم حول المكان. ربما يكون التحليق فوق الزمان من صنيع الذاكرة لا غير... ولكن الذاكرة لا تضمن، بمفردها، «التحليق»، إذ إنها لا تهيمن بتاتاً على الزمان إلا بما تتضمن من مفاجأة إبداعية».

R. Ruyer, *Éléments de psycho - biologie*, p. 183 - 184.

حول تحليل هذا المفهوم، أنظر كل الفصل السادس من الكتاب وراجع: (*)Thème.

SUSPENSION وقف (الحكم)

(du jugement), G. ἐποχή; D. Enthaltung (vom Urteil); E. Suspense (of judgment); I. Sospensione (del giudizio).

فعل الحكيم البيروني أو حالته العقلية، التي تكمن في إرجاء الحكم، وفي الحصول بذلك على الراحة العقلية. «... كان الشكك يرغب أولاً في بلوغ إمكانية السكون من خلال حل التناقضات الفكرية؛ وبما أنه لم يتمكن من بلوغها، فقد توقّف عند وقف الحكم، وسرعان ما صار إرجاؤه للحكم مصحوباً بإمكان السكون، مثلما يصاحب الجسد ظله».

Renouvier (d'après Sextus Empiricus, *Adversus Mathem.*, 28), *Phil. ancienne*, II, 315 - 316; Cf. 321, 390.

إن «ضروب الوقف»

(τρόποι της εποχής, Sextus, *Hypotyp. pyrrh.* I, 36 - 164).

حول وقف Suspension. - (التعليق نفسه). - لفتنا ل. بواس إلى النص التالي من مونتاني «أن كلمتهم sacramental (المقصود هم «السكبتيون Skeptiques» أو «الأبشيتيون Epéhistes») هي كلمة επεχω، أي أدعّم، لا أتحرك، هاكم منعكساتهم وسواها من جوهر مماثل.

Leur effect, c'est une pure, entière, et très parfaite surséance et suspension de jugement».

Essais, II, chap. XII (Apologie de Raimond Sebond), Ed. Strowski, II, 229 - 230.

حول قياس Syllogisme. - أحياناً جرى استعمال هذه الكلمة بمعنى ميتافيزيقي، مثلاً: «إن

اسم نظرية القياس.

Couturat, *La logique de Leibniz*, ch. I: «La syllogistique».

SYMBIOSE,

تفاعل حيوي، تكافل الأحياء

D. *Symbiose*; E. *Symbiosis*; I. *Simbiosi*.

أ. في الحياة. علاقة كائنين تتكافل أفعالهما للحفاظ على حياة عضوية واحدة، كذلك التي تجمع كل أعضاء جماعة حيوانية، أو كالطحلب والفطر اللذين يؤلفان un lichen حزازاً أو بهَقاً صخرياً. يتعارض مع الطفيلية التي يعيش فيها فردٌ على حساب آخر دون أن يؤدي له، في المقابل، أية خدمة حيوية (بيولوجية).

ب. في الاجتماعيات. بالتماثل، الاشتراك في فعالية حيوية واحدة: «إن الشعور التكافلي، الذي يتحقق بين أفراد جماعة، أو بين جماعة بشرية وجماعة حيوانية أو نباتية، يعبر عن نفسه مباشرة بالمؤسسات والاحتفالات».

Lévy - Bruhl, *Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures*, p. 427 (cf. 429, 443).

«المشاركة أو الإيلاف الذي كان يتحقق أولاً بالتكافل الصوفي... صار يُحصَّل، في ما بعد، بالاتحاد مع الشيء المعبود». المصدر نفسه، *Rad. int.*: Simbios. 433

صارم ولا يفترض أية قضية ضمنية غريبة.

«Συλλογισμός ἐστὶ λόγος ἐν ὠτεθέντων τινῶν, ἑτερον τι τὴν χεῖμενον ἐξ ἀναγκῆς συμῶλνει τ τοῦτο εἶναι». Aristote, *Prem. Analyt.*, I, 1; 24b 19.

ب. بنحو أخص، القياس الحملّي البسيط وغير المركّب^(*)، incomplexe، الذي لا يتقبل سوى ثلاثة حدود وثلاث قضايا تُعَلِّم بوجود علاقات حمّلية بين هذه الحدود. بهذا المعنى يُطلق اسم *non-syllogistiques* و *asyllogistiques* على الاستدلالات اللاقياسية وغير القياسية على تلك التي تقوم على علاقة تكافؤ أو تساوي، وعلى تركيب علاقيتين مختلفتين فيما بينهما، إلخ. «هناك نتائج لا قياسية جيدة ولا يمكن البرهان عليها، عند الاقتضاء، بأي قياس من دون تبديل حدودها قليلاً؛ وهذا التبديل للحدود بالذات هو الذي يصنع اللزوم اللاقياسي... مثلاً عيسى المسيح هو الله، إذن أم عيسى هي أم الله».

Leibniz, *Nouveaux Esais*, IV, ch. XVII.

4. (Edit. Janet, 445).

1. SYLLOGISTIQUE, adj. قياسي

(صفة); D. *Syllogistisch*; E. *Syllogistical*; I. *Sillogistico*.

2. SYLLOGISTIQUE, subst.

2. نظرية القياس

(اسم); D. *Syllogistik*; E. *Syllogistics*; I. *Sillogistica*.

القياس، مثل الحكم، مثل كل فكرة، لا يبحث فقط عن الماهية الحقيقية للألفاظ المختلفة ظاهراً، بل يبحث أيضاً، وهذا جوهره الحق، عن الماهية الحقيقية في صميم تباينات فعلية؛ أعني أنه يبحث عن رؤية الجوهر المشترك في التمايز، وعن رؤية التمايز في الجوهر المشترك؛ بحيث إن الفكر لا يصل أبداً إلى الماهية المطلقة بلا تمايز ولا اختلاف، وتالياً لا يقع أبداً في الجمود».

A. Gratry, *Logique* (Bouniol et Lecoffre, Paris, 1858), t. I, p. 370.

(ل. بواس).

بنحو خاص، بالتعارض مع الواقع، الحقيقية:

«The interpretation of all phenomena in terms of matter, motion and force is nothing more than the reduction of our complex symbols of thought to the simplest symbols; and when the equation has been brought to its lowest terms, the symbols remain symbols still⁽¹⁾». H. Spencer First principles, 2^e partie, ch. XXIV, § 194.

ب. منظومة متواصلة من الأطراف أو الحدود التي يمثل كل منها عنصراً من منظومة أخرى: «الرّمز هو مقارنة لا يُعطى لنا منها سوى الحدّ الثاني، وهو منظومة كنايات أو توريات متوالية».

Jules Lemaitre, *Les contemporains*, IV, 70.

(1) «ليس تأويل كل الظواهر بحدود مادية، حركية وصورية، شيئاً آخر سوى تحويل رموزنا الفكرية الكثيفة إلى رموز ألطف؛ وعندما أوصلت المعادلة إلى حدودها الأخيرة، ظلت الرموز رموزاً دائماً».

SYMBOLE,

D. *Symbol*; E. *Symbol*; I. *Simbolo*.

[من اليونانية *συμβολον*، علامة تعريف، مؤلفة من نصفين شيء مكسور، يجري تفرّيقهما؛ لاحقاً، أية علامة أو إشارة، خاتم، دمغة، شعار، إلخ. أنظر:

Bailly, *Dict. grec.*, sub v^o. «*Symbolum est indicium, nota, tessera*».

ومن ثم:

«*quæ in omni actu legitimo, profano vel sacro, humano vel divino, civili vel canonico interveniunt aspectabilia; ut in testamentis aes et libra*». Goclenius, sub v^o, 1112^a].

أ. هو ما يمثل شيئاً آخر بموجب مطابقة نظريّة. يُقال: ¹ على عناصر خوارزمي (algorithm) دقيق: «الرموز العددية، الجبريّة»؛ ² على كل علامة عينية تنبّه «بنسبة طبيعية» إلى شيء غائب أو مستحيل الإدراك: «الصولجان، رمز المَلَكِيّة».

حول رمز *Symbole*. - مقتطف من النقاش في جلسة 1918/3/7:

«هـ. دولاكروا. يبدو لي أن الرمز، بالمعنى الحديث، يحمل دوماً فكرة تطابق تائلي طبيعي وغير مألوف بين الصورة العينية والغرض الذي يرمز إليه.

«ش. هيمون يؤيد هذه الملاحظة. ليست الأرقام التسجيلية من الرموز.

«أ. لالاند. تلقيت تعليقا من ا. كارمان O. Karmin، يقترح فيه تحديد الرمز، خلافاً لذلك:

«تمثيل محسوس واتفاقي، يدلّ على غرض عيني أو عنصر نفسي».

«ل. برونشفيغ. ليس هذا هو المعنى الدقيق لكلمة رمز؛ فالرمز يتعارض مع الإشارة الصنعية بكونه يمتلك قوّة تمثيل داخلية؛ مثلاً الأفعى التي تعض ذيلها، رمز الخلود.

«إ. فان بيسما. مع ذلك يُقال حقاً إن السمكة كانت رمز المسيح، بوصفه ممثلاً للحروف

الأولى I. X. Θ. R. Σ.

«ش. هيمون. كان ذلك بالمعنى القديم: علامة تعارف بين المسيحيين.

«أ. لالاند. إننا نتنقل عبر تحولات طفيفة مما هو طبيعي إلى ما هو صناعي. ومن ثمّ عمّم مختلف الكتاب استعمال هذه الكلمة وتوسّعوا فيه إلى هذا الحدّ أو ذاك. يقول: «إن ورقة كتابة لا تساوي قرشاً، يمكنها أن تصبح رمزاً لملايين». يتحدّث الرياضي عن الرموز +، —، √، إلخ.

«المُناولة الرمزية»: «الإيلاف الرمزي».

2. SYMBOLIQUE, subst.

2. رمزية (رمزيات)

أ. نظرية عامة في الرموز، بالمعنى أ.

D. Symbolik; E. Symbolics; I. Symbolica.

ب. بنحو خاص، في تاريخ الأديان: «هذه العبادات، هذه المذاهب تخفي غالباً الأفكار المخصّصة في الماضي لعدد صغير من المُريدن، الذين يُدفن سرهم معهم، ومع ذلك يكرّ اكتشافه من قبل أولئك الذين يقومون بدراسة معمّقة لكل نوع من المعلومات التي تبقى لنا عن المعتقدات القديمة وما كانت تقضي به من احتفالات. من هنا، كان علمٌ أطلق عليه اسم رمزيّات الذي سأحفظه له، والذي يأخذ على عاتقه الكشف عما كان خفياً، مستوراً وراء علامات وإشارات بالغة التنوّع».

Ampère, *Essai sur la phil. des sciences*, t. II, 103 - 104.

ج. صيغة المعتقد القويم، «رمزٌ نيقية Nicée».

Rad. int.: Simbol.

1. SYMBOLIQUE, adj.

4. رمزيّ (ة)

(صفة) D. Symbolisch; E. Symbolic; I. Symbolico.

أ. مَنْ يستعمل الرموز، أو ما يشكّل رمزاً، بمختلف معاني هذه الكلمة. «كتابة رمزية» - «تشكل رمزيّ» - «يرتدي الجمال قيمة رمزية... يمنح الرّوح المتعة المبكرة بهذا التوافق الحيوي، هذه الوحدة بلا التباس، هذا التركيز الأسمى الذي يكمل الطبيعة حتى يُحقّق الله».

Séailles, *Le Génie dans l'art*, Conclusion, p. 312.

الفكرة الرمزية، تلك التي تصدر عن خيالات ونظائر، في مقابل الفكرة المنطقية.

المنطق الرمزي، أنظر: (*). Logistique.

ب. ما لا يكتسب قيمته أو تأثيره بذاته، بل من كونه تذكيراً بشيء آخر. «حركة رمزية» -

«هـ. دولاكروا. عندها يمكن التفريق بين معنيين للحرف أ، حسيما يكون هذا الحرف حاضراً أو غائباً. وربما يكفي أن نضيف كلمات: بنسبة طبيعية، إلى القسم الثاني من التفريع». (وهذا ما حدث أعلاه).

يلفت ل. بواسّ إلى تعارض المذهب و الرمز عند هوفدينغ، *Philosophie de la religion*, chap. III, § c: «Dogmes et symboles»: «في كل ترميز، تكون الأفكار المستعارة من علاقات أولية، لكنها أكثر حدسية، مستعملة للتعبير عن العلاقات التي لا يمكن التعبير عنها مباشرة، نظراً لسمو طابعها ومثاليته. في الرمزية الدينية، يقوم التناظر على علاقة كل من الفكرتين مع شعور مشترك». (الترجمة الفرنسية، ج. شليغل، ص 191 - 192). «إن الانتقال من المذهب إلى الرمز يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاعتراف الدقيق بالتباين القائم بين الشعور والفكرة». (المصدر نفسه، ص 198).

«إن وظيفة علامة أو رمز هي دوماً استثارة بعض حالات الوعي. سوف نحلّل في دراستين مختلفتين الرموز العقلية و الرموز الانفعالية، أي تلك المخصّصة لإثارة الخيلات والأفكار، وتلك التي ترمي إلى إثارة الانفعالات؛ لأن هناك اختلافات كبيرة بين هذين الصنفين من الرموز».

G. Ferrero, *Les lois psychologiques du symbolisme*, p. 26.

أ. استعمال الرموز. «... يلعب اللباس دوراً مهماً في الرمزية السياسية والقضائية».

G. Ferrero. *Les lois psychologiques du symbolisme*, p. 77.

ب. منظومة رموز. «الرمزية الجبرية».

ج. نظرية الرموز. - منهج تاريخي قوامه تأويل المذاهب أو النظم القديمة بتحميلها قيمةً رمزية. «لو انتصر نظام ما، نظام الميثولوجيين الرمزيين مثلاً، أو نظام الطبيعانيين الذين لا يعجبهم العجب...» Renouvier, *Philos. ancienne*, II, 392

د. مذهب يرى أن الفكر البشري لا يعرف سوى الرموز^(*)، بالمعنى الذي ترتديه هذه الكلمة في نص سبنسر الوارد آنفاً.

هـ. في الجماليات. «هذه الحالة حيث ينحلُّ الإحساس في الانفعال، أو حيث يلبسُ الفنُّ الأشياءَ لونه الوجداني الخاص، صارت مألوفة، راسخة في الصورة الفنية الراهنة التي يُشار إليها باسم الرمزية».

Ribot, *Logique des sentiments*, 163.
Rad. int.: Symbolism.

SYMÉTRIE, توازي، موازنة

(du G. σύμμετρα, proposition; juste ou agréable proportion; commensurabilité; rarement symétrie au sens moderne); D. Symmetrie; E. Symmetry; I. Simmetria.

ج. دراسة الرموز^(*) بالمعنى ب.

د. مُميّز كَلِّي؛ منطق عملاني. «إن المدائح التي كالتها (المالرانش) للجبر كان يُفترض بها أن تفضي إلى الرمزية العامة، التي يشكل علم الجبر عينةً خاصة جداً من عيناتها المحدودة».

Leibniz, *Lettre à Tschirnhaus*, dans Couturat, *Log. de Leibniz*, 293.
Rad. int.: Symbol.

SYMBOLISER, رَمَزَ (رَمَزَ)

D. Symbolisieren; E. To symbolize; I. Simbolizzare, Simbologgiare.

أ. (فعل متعدّد). رمَزَ، كان رمزاً لشيء. «يرمز المربع إلى المساواة» (عند الفيثاغوريين).

ب. مثَلَّ برمز. «إن روح الإنسان، المخلص لطبيعته، تارةً سيرمز تلقائياً إلى الحقيقة، وتارةً سيحقق الرموز».

Renouvier, *Phil. ancienne*, I, 66.

ج. (فعل محايد؛ شائع). تطابق مع شيء ما؛ نسخَ علاقاته بالمماثلة. «وبهذا تتطابق الأشياء الكثيفة مع اللطيفة» Leibniz, *Monadologie*, 61.
Rad. int.: A. Simboles (محايد) B. (يرمز إلى: محايد) Simboliz.

SYMBOLISME, رمزية (مذهب الـ...)

D. Symbolismus; E. Symbolism; I. Simbolismo.

حول توازي Symétrie. - نبهنا عدد من المراسلين إلى إهمال هذه المادة. قام بمراجعة المادة أعلاه ج. هادامار J. Hadamard، الذي تقبل بطيبة خاطر استعمال تعبير Symétrique وتعبير Symétriquement، لتمثيل التفريق المعبر عنه في الفقرة 2 من النقد.

إن أهمية التضاد في إنتاج الظواهر، والحركة العفوية لهذه الظواهر في اتجاه توازي متصاعد، لفت إليها كوري (Curie) في المذكرة عينها: «إن التوازي المميّز لظاهرة هو التوازي الأقصى المتوافق مع وجود الظاهرة... يمكن لبعض عناصر التوازي أن تتعايش مع بعض الظواهر، ولكنها ليست واجبة، فما هو واجب هو ألا توجد بعض عناصر التوازي: فالتضاد، اللاتوازي هو الذي يخلق الظاهرة». Ibid., 126- 127. Cf. *Involution*^(*).

١° في معنى دقيق.

أو أيضاً إنه يتقبل هذا الخط كمحور توازي.

J. Hadamard, *Leçons de géométrie élémentaire*, p. 11.

كذلك في المكان بالنسبة إلى مسطح.

ج. في حال التوازي بالنسبة إلى محور، يحدث (لا سيما في علم البلوريات) أن يطلق اسم *symétrie n - aire* على كون الشكل يتكرر بعد عدد n من الدورات حول المحور المُعتبر. «يتقبل المكعبُ أياً من خطوطه القطرية كمحور توازيٍ ثالثي، ويتقبل الخط المستقيم الذي يربط بين مراكز وجهين متعارضين، كمحور توازي رباعي».

د. في الجبر، تسمى المعادلة متوازياً بالنسبة إلى متغيرين (أو عدّة متغيرات)، مثلاً x و y ، إذا استمرت عندما يُستبدل فيها x بـ y ، وبالعكس؛ مثلاً:

$$(x + y)^2 x^2 + 2 = xy + y^2$$

هـ. في المنطق، مرادف عكوس *réversible*(*) تُسمى عملية أو علاقة R متوازية

أ. ميزة شكلين هندسيين يمكن وضعهما بكيفية تكون فيها كل نقطة من أحدهما متطابقة مع نقطة من الآخر، محدّدة بتنزيل خط عمودي من إحدى هذه النقاط على خط مستقيم أو مسطح (يسمّيان محور أو مسطح التوازي) وتمديد هذا الخط العمودي بطولٍ مساوٍ لذاته.

مبدأ كوري: «عندما تُحدث بعضُ العلل بعضُ المعلولات، ينبغي على عناصر العلل المتوازية أن تتكرر في المعلولات المُحدّثة؛ وعندما تكشف بعضُ المعلولات عن لاتوازي معين، يتعيّن على هذا اللاتوازي أن يكون موجوداً في العلل التي أدّت إلى ولادته».

P. Curie, *Sur la symétrie dans les phénomènes physiques* (1894); *Œuvres*, p. 127.

ب. طابع شكل هندسي، يتّسم بالتوازي، في المعنى أ، بين نصفيه. «عندما يتطابق شكل (مسطّح) مع الشكل الموازي له، بالنسبة إلى xy ، يُقال إنه متوازٍ بالنسبة إلى هذا الخط المستقيم،

- في كل الفلسفات التراتبية، ولا سيما في فلسفة قورنو، يضطلع لفظ التوازي ومعناه، بدور كبير. فالتوازي إذ يُعلّمنا بالمكانة التي يجب أن يشغلها علم في «الترتيب التسلسلي» للمعارف (523)، أو واقعة في «سَلَم الظواهر» (المصدر نفسه، 514)، إنما يُدخلنا بكيفية ما في معقولة مخطط عام للطبيعة، ينبغي البحث فيه، بحسب هذا الفيلسوف، عن سرّ تكوين ذكائنا الخاص بنا. ففي نظره يوجد في العالم قانون «توازي عام» (المصدر نفسه، 527). إن التوازي يفترض تماثلات، وحتى إنه يختلط أحياناً مع التماثل (المصدر نفسه، 513).

هناك أيضاً لدى پاسكال تعريف للتوازي، شديد الغموض، أو على الأقل، موضع جدل شديد: «التوازي هو ما يُرى بالنظر؛ يقوم على ما لا موجب لفعله على نحو آخر؛ ويقوم أيضاً على شكل الإنسان، من هنا كان أننا لا نرى التوازي إلاّ بالعرض، وليس بالطول ولا في العمق».

(*Pensées*, section I, 28. Ed. Brunschv.).

(ل. بواس).

مختلفاً باختلاف تصوّر الشكل على هذا النحو أو ذاك.

2. قلنا في الفقرة أ: «شكلان هندسيان يمكن وضعهما بنحو كذا، إلخ». عملياً، هناك مجال للتفريق بين طابع التوازي الملازم لشكلين (مثلاً شكل اليد اليمنى وشكل اليد اليسرى)، وهو طابع يدوم حتى ولو بدلنا إحدهما، وبين كونهما موضوعتين حالياً بطريقة متوازية (مثلاً في وضع جندي بلا سلاح).

3. التوازي قابل للتأثر بالدرجات: ¹ عندما يتعلق الأمر بصور مادية، مثل صور الجسم البشري، بمعنى أنها تتقارب نسبياً من الموازية الدقيقة، مثلما يقترب جذع شجرة من الصورة الدائرية؛ ² عندما يتعلق الأمر بأشكال هندسية دقيقة، بمعنى أنّ الشكل المعتبر يمكنه أن يكون ذا محاور (أو مسطحات) متوازية عديدة. بهذا الصدد، يكون مكعب أكثر توازياً من متوازي المستطيلات؛ وتكون الكرة ذات العدد غير المنتهائي من مسطحات الموازية، أكثر توازياً من مكعب.

Rad. int.: Simetres.

موازي، متوازي، SYMÉTRIQUE،

D. Symmetrich; E. Symmetrical; I. Simmetrico.

أ. بالمعنى النسبي: الذي تكون له علاقة توازي مع شكل آخر أو طرف آخر.

ب. بالمعنى المطلق: ما يتسم في ذاته بالتوازي (بالمعاني ب، ج، د، هـ، و).

في المنطق، بنحو خاص، تسمى العلاقة R متوازية (أو عكوسة^(*)) عندما تكون متماهية مع علاقة معاكسة لها، أي عندما يكون لدينا دوماً،

كائنة ما كانت x و y:

$$x R y \supset y R x$$

Rad. int.: Simetr.

إذا كان لدينا:

$$a R b \supset b R a$$

كائنة ما كانت a و b.

² بمعنى واسع:

و. يُقال التوازي على كل ترتيب يكون مظهره العام مماثلاً لمظهر الموازية بالمعنى الحقيقي، أي تكون فيه العناصر متجاوبة أو مترابطة. «لو رتبنا بالتسلسل في راتوب تبدو فيه ماثلة مثلاً طبيعياً:

القوى الآلية

القوى الجزيئية والكيميائية

الحياة النباتية

الحياة الحيوانية

لاستخلصنا نوعاً من التوازي بين الطرفين الثاني والطرف الثالث من السلسلة، وبين الأول والرابع».

Cournot, *Traité de l'enchaînement*, Livre III, ch. I, § 210.

«يُغوى ذكاؤه (ذكاء الإنسان الشريف الذي يشهد جريمة وعقابها) بهذا التوازي المظهري الذي تقدّمه لنا التناسبية بين الأذى المعنوي والأذى الجسدي».

Guyau, *Morale sans oblig. ni sanction*, p. 161. Voir: *Antisymétrie, Asymétrie, Dissymétrie*, (S).

نقد

1. إنّ توازي شكل مسطح بالمقارنة مع محور يقع في مسطحه، يمكن اعتباره، إما كحالة توازي بالمعنى ب (موازية مظهرية، «سراب»)، وإما كحالة توازي بالمعنى ج (معنى التوازي الثنائي، الناجم عن دوران 180 درجة). هندسياً، التعريفان متعادلان؛ لكن الانطباع الجمالي المطابق يكون

توَادْ، مودّة

SYMPATHIE,

D. *Sympathie* (A. B. *Mitgefühl, Mitleiden, Miterleben; Einfühlung*, بالمعنى الجمالي, E. *Sympathy; I. Simpatia*.

أ. ظاهرة بموجبها يعاود كائنٌ إنتاج التحوّلات الطارئة على كائن آخر، وذلك بالتأثر به أو بمحاكاته. «لدى الإنسان، الضحك أو التثاؤب بالمحاكاة، والسير خطوة خطوة، وتكرار حركات بهلوان يُنظر إليه.. هي أحوال توَادْ فيزيولوجي».

Ribot, *Psychologie des sentiments*, 2^e partie, ch. IV: «La sympathie et l'émotion tendre».

بنحوٍ أخص: «يكون الطور الثاني هو طور المودّة بالمعنى النفساني، المصحوب بالوعي وجوباً: فهي تولّد لدى فردين أو عدّة أفراد استعدادات وجدانية مماثلة. مثال ذلك الأحوال التي يُقال فيها إن الخوف والفرح والاستياء والحزن حالات تواصلية». Ribot, *Ibid*.

ب. تواصل داخلي بين كائنين لا يكونان متعلقين بحركات خارجية أو أحاسيس، بل بنوع من «المشاركة» المباشرة الصادرة عن متّحد

طبيعي. «قد لا يعود الأمر كذلك لو افترضنا مودّة بين حشرة قانصة (SpheX) وضحيّتها، مودّة (بالمعنى الاشتقاقي للكلمة) تُعلمها من الداخل، إذا جاز القول، عن انجراح اليُسروع (Chenille). من الممكن أن لا يدين هذا الشعور بالانجراح، بأي شيء للإدراك الخارجي وأن ينجم فقط عن حضور القانصة واليُسروع، لا باعتبارهما جسمين، بل باعتبارهما فعاليتين».

H. Bergson, *L'évolution créatrice*, 188 - 189.

ـ «إن الغريزة مودّة. ولو كان في إمكان هذه المودّة أن توسّع موضوعها وأن تفكر بذاتها أيضاً، لأعطتنا مفتاح العمليات الحيوية، مثلما يدخلنا الذكاء، المتطور والمترفع، في المادة». م. ن.، ص 191.

ج. انجذاب غريزي يشعر به شخصٌ تجاه آخر، حتى قبل التمكن من معرفته حق المعرفة.

د. تعلّق قائم على تشابه، على توافٍ ميول وانفعالات أو أفكار.

ينتمي هذان المعنيان إلى اللغة الدارجة أكثر مما ينتميان إلى المصطلح النفساني.

حول توَادْ Sympathie. ـ إن المعنى أ توسيع للمعنى الذي أناطه آدم سميث بهذه الكلمة، والذي كان يراه، هو نفسه، توسيعاً للمعنى القديم:

«This is the source of our fellow-feeling for the misery of others... it is by changing places in fancy with the sufferer that we come either to conceive or to be affected by what he feels»⁽¹⁾. *The theory of Moral Sentiments*, I, chap. I, § 3. «Sympathy, though its meaning was perhaps originally the same (as the meaning of pity and compassion) may now, however, without much impropriety, be made use of to denote our fellow-feeling with any passion whatever»⁽²⁾. *Ibid.*, § 5.

ل. برونشفيغ. — أ. لالاند.

(1) ترجمة الأنسة دو كوندورسيه: «إن مصدر إحساننا بعذاب الآخرين يكون في اقتدارنا على وضع أنفسنا، خيالياً، في موضعهم، وهو اقتدار يجعلنا قادرين على تصوّر ما يشعرون به والتأثر به».

(2) المصدر نفسه: «مهما تكن كلمة توَادْ محصورة أصلاً في هذه الدلالة (الشفقة أو العطف)، يمكن الآن استعمالها بلا إسفاف للتعبير عن ملكة مشاركة الآخرين في انفعالاتهم مهما كانت».

يُفترض أنه على علاقة صوفية^(*) بالأول (مثلاً الإفتتان، العمليات الجارية على السلاح الذي تسبب جرحاً، إلخ.): «إن هذه الممارسات للسحر الودي... تتعلق.. بالتمثيلات الجماعية للعقلية ما قبل المنطقية ولقانون المشاركة الذي يقودها».

L. Lévy - Bruhl, *Les fonctions mentales dans les sociétés inférieures*, 348.

بهذا المعنى، يُقال أيضاً على الكائنات أو الأغراض التي يجمعها عمل ودي.

ج. ما يكون موضوع المودة، ج أو د. «إنه

راجع: Synergie^(*). Rad. int.: Simpati.

وَدِّي SYMPATHIQUE,

D. *Sympathetisch*; E. *Sympathetic*, بالمعنى ج وفي الكلام على الأشياء (congenial, I. *Simpatico*.

أ. ب. ما يظهر المودة، بالمعنى أ (يُقال خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالحزن، بالألم)؛ - ما يصدر عن مودة، بالمعنى أ أو بالمعنى ب.

سحر ودي، ذلك الذي يقوم على التأثير في كائن بممارسات تؤثر في كائن آخر، مختلف،

لا ينبغي حذف المعنى ج؛ على الأقل سيفرضه الاستعمال بالتأكيد، بالتوازي مع التنافر. (راجع حول هذه الكلمة الأخيرة، مقال ريبو في مشاكل علم النفس العاطفي، الفصل الثالث)، بما أن التنافر انتقائي، فمن الطبيعي أن يكون التواء كذلك. زد على ذلك، عندما يكون التواء انتقائياً، يجري تأويله، قصداً، كأنه فعال، ويستند أكثر إلى تصوّر فعال، دينامي، على الرغم من قدرتنا على جعله مجرد ظاهرة ترجيع. (م. مارسال).

حول الانتقال من المعنى أ (تبادل المشاعر) إلى المعنى ج (الميل)، أنظر إلى تحليلات إيسيناس المهمة جداً:

Espinas, *Sociétés animales*, section IV, particulièrement pages 380 - 384 et 386 - 390 (3^e édition).

حول كلية محمولة و حمليات متساوقة Syncatégorème et syncatégorématique. -

أرسل لنا السيد جيلسون النص الآتي: «الكليات المحمولة المتساوقة، أي الكلمات التي لا تعني شيئاً بذاتها، لكنها حين تنضاف إلى الكلمات الأخرى، توسّع أو تضيق من دلالتها، كما هو حال كل Tout, أي مَنْ، لا أحد، لا شيء...» (Genève, Scipion Dupleix, *Cours de philos., Log.*, p. 65 (1627).

حول الحمل اللامتاهي و الحمل التساوقي، أنظر: لينز، رسائل إلى دسبوس، ج II،

314-315 (هامش)، حيث يوضح الأول واللامتاهي:

«habens actu partes infinitas formaliter» et le second à l'infini «potentia passiva partes habens, possibilitas scilicet ulterioris in dividendo, multiplicando, substrahendo, addendo progressus».

ويعيز بينهما وبين اللامتاهي الإلهي بوصفه:

hypercatégorématique «potentia activa habens quasi partes, eminenter, non formaliter aut actu».

SYMPTOMATIQUE, أعراضي, عَرَضِيّ

D. *Symptom* -, *Symptomatisch*; E. *Symptomatic*; I. *Sintomatico*.

ما يشكّل عَرَضاً: «فعل أعراضي».

SYMPTÔME, عَرَض (عارض, أَمَارَة)

D. *Symptom*; E. *Symptom*; I. *Sintomo*.

أ. (ينتمي أصلاً إلى اللغة الطبية): ظاهرة أو سمة يمكن إدراكهما، ويتعلّقان بحالة أو بسيرة خفيّة، ويسمحان بتشخيصها مع احتمال كبير نسبياً. «إن الأعراض العصبية المرضية حقاً هي أعراض واضحة وبيّنة، لا سيما عندما نعتبر الأفكار والوظائف العقلية مثل الذاكرة والعمل الإرادي والإدراك». P. Janet, *Les névroses*, 232

تقال بنحو خاص، لكن ليس حصراً، على الأعراض المرضيّة؛ كما يُحكى أحياناً عن «عَرَضِ مؤاتٍ» وعن «عَرَضِ نقاهة».

ب. بالمعنى الواسع، كل ما يُظهر حالة أو تبدلاً خفيّين في جسم بيولوجي أو في مجتمع. Rad. int.: Symptom.

SYNALLAGMATIQUE, ثنائي (تبادلي)

D. *Synallagmatisch*; E. *Synallagmatic*, *reciprocal*; I. *Sinallagmatico*.

«يكون عقد ثنائياً أو بين طرفين عندما تكون الواجبات متبادلة بين المتعاقدين» Code civil, 1102.

Rad. int.: Reciprok.

SYNCATÉGORÉMATIQUE,**حملّي تساوقي (تلازم حملّي)**

D. *Synkategorematisch*; E. *Synkategorematic*; I. *Sincategorematico*.

ما لا يمكن توكيده إلّا مع شيء آخر؛ مصطلح مدرسي، نادر حالياً. أنظر (*) *Catégorématique*.

أ. في الكلام على اللامتناهي: هو الذي يتضمّن عناصر حقيقية، راهنة (أي لا نبتكرها

وَدَيّ تجاه فلان» - طردياً: «مزاجان ومتواءان» (أحدهما للآخر). - إطلاقاً: جدير بالموّدة.

د. غيّرِيّ؛ ما يقوم على حبّ الكائنات البشرية تجاه نظرائها، أو فيما ينجم عنه من نتائج وديّة. - يستعمل أوغوست كونت هذه الكلمة، كثيراً وبمعنى واسع جداً: «يتطابق الفن، أكثر من العلم، مع حاجتنا الأحمّ؛ فهو في آن أكثر مودّة وأكثر توليفاً». Polit. pos., IV, 51

«مسألة الأخلاق الكبرى، النمو المتواصل للغرائز الودية». م. ن. 55. حول الطابع المنطقي، الجمالي و «الودي» الذي ينبغي أن ترتديه الفرضيات العملية؛ راجع: المصدر نفسه, Rad. int.: Simpatial, Simpatioz, etc 97, III

SYMPATHISER, وُدّ, تودّد

D. A. B. *Mitleiden*, *Mitleben*, *Sympathisieren*; E. *To sympathize*; I. *Simpatizare*.

أ. ب. أحس بالودّ، بالمعنى أ أو بالمعنى ب (والأغلب بالمعنيين معاً). «يتضمن الشعور الفني شعوراً بالأشياء شديداً وحميماً... فالفنان، كما لو كان منطاً بإحساس خاص... يشاهد لعبة القوى الخفية، ويتواء معها كما يتواء مع النفوس».

Sainte - Beuve, *Pensées de Joseph Delorme*, XX.

ج. أبدى مودّة، عاناها وأحسّ بها، بالمعنى د للودّ. Rad. int.: Simpati.

«SYMPOSIUM», «مأدبة»

G. *συνπόσιον*,

بالإشارة إلى Banquet أفلاطون.

- لفظ استعمل أولاً في الانكليزية، لكنّه يُصادف الآن بشكل مألوف في الفرنسية للدّل على نشرة فلسفية يجري فيها تناول مسألة واحدة من قبل عدّة كتّاب على التوالي.

إن اللامتناهي الحالي، التساوقي الحملي،
يختلف إذن تمام الاختلاف عن اللامتناهي الكامن،
الذي يتجلى في ثلاث صور: لانهاية التعاقب،
لانهاية الجمع، لانهاية الطرح:

«*successione ut esset tempus aut motus infinitae durationis; additione quo modo numerus dicitur potentia infinitus, quia nullus cogitari potest, quo additis novis unitatibus non possit major dari; denique detractone, quomodo quantitas continua potestate infinita est, quia nulla est tam exigua, quin detracta aliqua parte possit fieri semper exilior*». (Ibid.).

- ويضيف: بالمعنى الحقيقي، ليس اللامتناهي
الحملي التساوقي لامتناهياً بالفعل، وكان البعض
يسميه لامتناهياً بالقوة.

«Ego vero existimarem istud posse dici infinitum partim actu, partim potentia: actu quidem, quatenus suas omnes partes actu continet; potentia vero, quatenus partes illae non sunt actu separatae». Ibid.

- مقطع من شروحات كوامبر Coimbre لكتاب
أرسطو، الطبيعة (المذكور عند جيلسون Index
scolastico - cartésien, v° Infini)
كلمة syncatégorématique، يقدم صيغاً وأمثلة
توضح التفريق المطلوب (لكنه يقدمه من زاوية
مختلفة قليلاً:

«Infinitum actu priori modo» (catégorématique) «est quod continet actu infinitas partes, aequales uni certae, non communicantes inter se simulque existentes... Infinitum actu improprie dictum» (syncatégorématique) «est id quod continet actu infinitas partes, quae tamen ordinem inter se non habent, ut primae, secundae, tertiae, et sic deinceps, atque ad constitutionem unius rei finitae pertinent, ut infinita multitudo punctorum in linea». In Phys. Arist., III, 8; Qu. 1, art. 1.

«SYNCRASIE»,

«فردة»

عند قورنو §, (Essai sur les fondements, etc,

337), بمعنى Idiosyncrasie(*)

حين نحددها) والتي لا يمكن أن تنضب كثرتها،
لكنها لا تشكل الكل بالجمع.
أنظر النقد، في ما يلي.

ب. نجد عند ميل أثر استعمال آخر لهذه
الألفاظ:

«Words which are not capable of being used as names, but only as parts of names, were called by some of the schoolmen *Syncategorematic terms*... because it was only with some other word that they could be predicated»⁽¹⁾.
Logic, livre I, ch. II, § 2.

يضرب مثلاً على ذلك بعد قليل:

«the syncategorematic words **and** and **but**»⁽²⁾. Ibid., ch. IV, § 3.

حول أصل هذا التفريق، أنظر:
Catégorématique(*)

نقد

يجري أحياناً الخلط بين اللامتناهي الحملي
التساوقي مع اللامتناهي بالقوة، وبين اللامتناهي
الحملي واللامتناهي بالفعل. كان غوكليوس
يقول:

«Infinitum syncategorematicè: potentia, mentali abstractione...; categorématique: actu.»
Lex. phil., V° Infinitum, 2376.

لكن هذا تبسيط غير مشروع للتفريق
المدرسي:

«Celebris autem est infiniti partitio, in infinitum actu et infinitum potestate. Illud dicitur cujus partes omnes sunt actu, sive sint omnes actu separatae sive non, quod dicitur infinitum actu categorématique, et infinitum actu syncategorematicum». Eustache De Saint - Paul, *Summa philosophiae* (1611), 3^e partie, tr. III, qu. v.

(1) «إن الكلمات غير الجدية بأن تُستعمل كأسماء، وإنما فقط كأجزاء اسمية، كانت المدرسة تسميها ألفاظاً حملية تساوقية... لأنها لا تستعمل إلا مع كلمة أخرى فقط». (2) «الكلمات الحملية التساوقية هي و لكن».

في مدرسة الاسكندرية: «ما أكثر الاسكندريين الذين يمكن اعتبارهم كأنهم أواخر القدامى وأوائل الأقدمين الأثريين في الأزمنة القديمة. لكن ينبغي التخلّي عنهم منذ أن نجد لديهم ميلاً إلى

التلفيق» Renouvier, *Philos. ancienne*, I, 46.

ب. نظرة إجمالية، غامضة وشمولية، إلى كل مركّب. «كما أن الواقعة الأبسط للمعرفة البشرية، حين تنطبق على موضوع مركّب، إنما تتألف من ثلاثة مشاهد: 1° نظرة عامة وملتبسة إلى الكل؛ 2° نظرة متميّزة وتحليلية للأجزاء؛ 3° إعادة تركيب توليفي للكل مع معرفتنا للأجزاء؛ - فإنّ العقل البشري يميّز في مسيرته بثلاثة أطوار يمكن الدّل عليها بأسماء ثلاثة، تلفيق، تحليل، توليف، متطابقة مع هذه الصّور الثلاث للمعرفة».

Renan, *L'Avenir de la science*, ch. XVI, p. 301.

SYNCRÉTISME, تلفيق (تلفيقية)

D. Synkretismus; E. Syncretism; I. Sincretismo.

حول الاشتقاق، أنظر التعليقات أدناه.

لفظ يستعمل دائماً بمعنى شوقي: اجتماع مصطنع لأفكار أو أطاريح مختلفة المورد، ولا تبدو متوافقة إلاّ لأنها غير مُتصوِّرة بوضوح. إنّ التلفيقية تتعارض مع الانتقائية، كما يرى أصحاب هذا المنهج: «إنّ الانتقائية تزدرى فن التريكات والتقريبات المعاندة للطبيعة: فهي تُنكر كل ما يشبه التلفيق، من قريب أو من بعيد».

Vacherot, *Leçon d'ouverture*, 5 décembre 1838.

أنظر النصوص الأخرى المذكورة في نقد *Éclectisme*^(*) والملحق حول هذه الكلمة.

تقال غالباً على المذاهب الأفلاطونية الجديدة

حول تلفيق *Syncretisme*. - في الاستعمال المتداول عادة لهذه الكلمة، هناك معنى ضدي حقيقي، قائم على اشتقاق فاسد، فإذا كانت الكلمة صادرة عن $\chi\epsilon\rho\alpha\nu\mu\iota, \sigma\upsilon\nu$ كما يُظنُّ عموماً⁽¹⁾، فإن من شأنها أن تؤدي إلى كلمة مثل $\sigma\upsilon\gamma\chi\rho\alpha\tau\iota\sigma\mu\acute{o}\varsigma$ (راجع: $\sigma\upsilon\gamma\chi\rho\alpha\sigma\iota\varsigma$). لكن $\sigma\upsilon\gamma\chi\rho\alpha\tau\iota\sigma\mu\acute{o}\varsigma$ غير موجودة في اليونانية؛ وأن كلمة $\sigma\upsilon\nu\chi\rho\eta\tau\iota\sigma\mu\acute{o}\varsigma$ ، الموجودة، تدلّ على اتحاد كريتينيّ اثنين؛ الأمر الذي يعني، نظراً لسوء سمعة هؤلاء، اتحاد مختلّين ضد ضحية يختارونها. (راجع $\chi\rho\eta\tau\iota\kappa\omega$ ، تصرف أو تحدّث ماكرأ، $\chi\rho\eta\tau\iota\sigma\mu\acute{o}\varsigma$ ، مكر؛ بايي، مذكور سابقاً؛ - أو بالأحرى، اتفاق آنيّ بين طرفين متعارضين ضد عدو مشترك:

« $\Sigma\upsilon\nu\chi\rho\eta\tau\iota\kappa\epsilon\iota\nu$ dicebatur de iis qui, Cretensium more, post seditionem aut quampiam discordiam inter se reconciliati, hostibus aliunde invadentibus resistebant conjunctis viribus. Et hic omnium adversus communes hostes consensus fuit dictus $\sigma\upsilon\gamma\chi\rho\eta\tau\iota\sigma\mu\acute{o}\varsigma$ ». (*Thesaurus*, v° $\sigma\upsilon\gamma\chi\rho\eta\tau\iota\kappa\omega$).

(ل. رويان).

يمكن لهذا المعنى الثاني أن يؤدي تماماً إلى المعنى أ، مع دلالاته المميّزة: توافق مصطنع، صناعي، والذي تضوي في نطاقه اختلافات لا تقبل حضراً. ففي مثل قولتير الذي يورده معجم ليريه (تفاهم سري بين كاثوليكي وبروتستانتى ضد الفلاسفة)، هناك انتقال مميّز جداً من المعنى الأول إلى الثاني. (أ. لالاند).

(1) يشتقّ ليريه هذه الكلمة من $\sigma\acute{\iota}\nu$ ومن $\chi\epsilon\rho\alpha$.

الحكم الأخلاقي:

«Basilius dicit quod Conscientia sive Synderesis (certaines éditions écrivent *synteresis*) est lex intellectus nostri... in quantum est habitus continens praecepta legis naturalis, quæ sunt prima principia operum humanorum». *Somme théol.*, 2^e partie, I, 94, art. I, § 2 et *Resp.*, ad. 2.

لكنه يقول في موضع آخر:

«Synderesis dicitur instigare ad bonum et murmurare de malo, in quantum per prima principia procedimus ad *invenien dum* et judicamus inventa». *Ibid.*, 1^{re} partie, 79; art. XII;

وهذا ما يقود إلى المعنى الذي ذهب إليه بوسويه.

تفارد (تشارك فردي)، «SYNDOXIQUE»

E. Syndoxic.

لفظ اقترحه ج. م. بالدوين للدلالة على المعرفة الفردية، التي تكون مشتركة (عملياً) بين عدة أفراد، ويعتبرها كلٌ منهم بأنها موجودة أيضاً عند الآخرين.

Thought and things, I, 146; cf. II, 60 et suiv.

- «مثال الإدراك التلقيني عند طفل».

Ed. Claparède, *Archives de Psych.*, VII, p. 195. *Rad. int.*: Sinkretism.

SYNDÉRÈSE, تأنيب الضمير

(كلمة شائخة); D. Synderesis; E. Synderesis;

I. Sinderesi.

«عندما يتهمنا ضميرنا بما فعلنا من أذية، يسمى ذلك شرارة الوعي أو تأنيبات الضمير».

Bossuet, *Conn. De Dieu et de soi - même*, ch. I, § 7.

نقد

يفترض أن هذه الكلمة تحريف لـ συντηρησις، حفظ، أو رقابة، التي استعملها القديس جيروم في كلامه على الضمير. أما المدرسيون الذين استعملوا هذه الكلمة كثيراً، فقد أعطوها معنى أوسع، عادة، مما ذهب إليه بوسويه؛ يطبقها توما الإكويني على الضمير الأخلاقي برمته، وحتى بنحو أخص على مبدأ

حول تأنيب الضمير Synderèse. - إن تعبير القديس جيروم شرارة واعية *scintilla conscientiae*، هو الذي أوحى إلى كُتّاب العصر الوسيط باستعمال كلمة *synderesis* للدّل على الوعي الذي هو الشرارة «*scintilla*». لا يمكن الشكّ أنّ هذا النص للقديس جيروم هو مصدر الاستعمال الوسيط، فهو موجود في تأويله لحزقيال حيث يكتفي (من بين تأويلات عدة) بذكر تأويل «الحيوانات الأربعة» في رؤية ذلك النبي: وهو تأويل يرى أن الإنسان والأسد والثور يمكن أن يمثلوا أجزاء النفس الثلاثة (العاقلة، المنفعلة والشهوانية) التي ميّزها أفلاطون في الجمهورية، بينما يدلّ النسر على الـ συντηρησις أو الشرارة الواعية التي لم تكن قد ضاعت في السقطة الأصلية، والتي نستطيع بفضلها، حتى عندما نستسلم للهوى أو للشهوة، أن نعرف أننا نصنع شراً. يُفترض بكلمة συντηρησις أن تكون من أصل رواقّي، لكن لا شيء يدلّ على أنها ذات علاقة أصلاً بكلمة συνειδησις. (فيب).

حول تفارد Syndoxique. - صياغة راجعها ج. م. بالدوين الذي أضاف الكلمات «بوصفها ذات تجربة واحدة مثلنا»؛ لأن النظرة التفاردية، كما يقول، لا تفترض أشخاصاً آخرين وحسب، بل تفترض أيضاً تجارب أخرى مماثلة؛ إن الحكم التفاردي يعبر عن تجربة نموذجيّة وسويّة (عملياً). إن

إجمالاً؛ مثل الدورة الدموية، التنفس، الهضم في جسم عضوي واحد؛ الصناعة، التجارة، المؤسسات الحقوقية في مجتمع، إلخ.

ب. تناظر الفعل أو الإرادة الذي يكون مجلى أو عنصر المودة المحرك. «تكمّن [المرحلة الأولى من التوادّ] في توافقي بين الميول المحركة: إنه التناذر.. إنه المحاكاة في أدنى درجاتها... فهو يتجلّى لدى الحيوانات التي تشكل تجمّعات (لا مجتمعات) مثل قطيع خرفان، سرب كلاب تهزّ وتهرب وتتوقّف، فتعوي كلّها في آن واحد من باب المحاكاة الطبيعية».

Ribot, *Psychologie des Sentiments*, p. 228 - 229.

«في المقابل، تحدث الأخلاق الحيّة هذا التناغم بين مشاعر هذا ومشاعر ذاك، وانسجام الإرادات، إرادة كل فرد مع إرادات الجميع، مما يولّد التوادّ والتعاوض».

Fouillée, *Morale des idées - forces*, Conclusion, p. 352.
Rad. int.: Sinergi.

SYNESTHÉSIE, حس مشترك

D. *Syneästhesie*, *Mitempfindung*; E. *Synaesthesia*; I. *Sinestesia*.

في علم النفس. في الأغلب، تداع ملازم للولادة ومُهمّهم بين الأحاسيس المختلفة الطبيعية، التي تُشعر بأنّها رمز لهذا الإحساس أو ذاك: مثاله أنّ كل صائت يوحى بفكرة لون معيّن (سَمْع

حيث ينبّه الكاتب إلى أن كل حكم يفترض وجهة النظر التفاردية (الفرداوية)، أي الاعتقاد بأن ما نقوله يقوله أيضاً أندادنا بوصفهم ذوي تجربة مثلاً. - راجع: (*Synnomique*^(*)).

SYNDROME, تناذر (تزامن)

D. *Syndrome*; E. *Syndrome*; I. *Sindromo*.

«مجموعة خاصة ومألوفة من أعراض مَرَضِيّة، التناذر، هو ظاهرة مَرَضِيّة يجب اعتبارها بذاتها، وتفريقها وتسميتها، بصرف النظر عن أية أسباب يمكنها إنتاجها».

Durand de Gros, *Taxinomie*, p. 214.

«SYNÉCHISME»,

«إلتصاقية معرفيّة» (فلسفة الإلتصاق المعرفي)

E. *Synechism*, *synechistic philosophy*.

مصطلح ابتكره بيرس

(The law of Mind, *Monist*, t. II, juillet 1892).

للدّل على مذهبه المعرفي (الإبيستمولوجي)، الذي يرى أن فكرة التواصل ذات أهمية أولى في الفلسفة، خصوصاً في تكوين الفرضيات العامة. اختصره في مادة *Synechism* في معجم بالدوين. منذ ذلك الحين، استعمل الكلمة عدد من الكتاب الأميركيين.

SYNERGIE, تناذر (تآزر) (تعاوض)

D. *Synergie*; E. *Synergy*; I. *Sinergia*.

أ. تعاوض عدة وظائف مختلفة تنتج أثراً

التفريق بين الترادفي والتفاردي هو مثل التفريق بين المتّحد الذي يملك قوة إلزامية (*the binding common*) والمتّحد الخالي منها، فهو مجرّد رأي فعلي وراهن (*merely present in opinion*).

حول تناذر *Synergie*. - مادة منقحة طبقاً لتعليقات دروان (الذي نبّهنا إلى نص ريبو المميّز ول. بواس الذي يشدّد بنحو خاص على الفرق بين «الطابع الحر، الفعّال، المستقل والحيّ» للتناذر، كما هو مفهوم في النص الذي يورده فوييه، وبين طابع «التبعية الآليّة والسلبية، والعمل المشترك» الذي يتّسم به التناذر بالمعنى أ.

[Universally binding or synnomic conformity»⁽¹⁾. *Ibid.*, III, 80. - «This aspect of content... is a mode of community and gives the cases named in our discussions *personal*, when the content is intended for the individual only; *syndoxic*, when it is controlled as sharable by others; and *synnomic*, when it is judged as fit or appropriate for all logical process as such⁽²⁾». *Ibid.*, II, 270. Cf. *Syndoxique*^(*).

SYNOPSISIE,

تناظر

D. *Synopsisia*; E. *Synopsisia*; I. *Sinopsisia*.

حس بصري مشترك (*) *synesthésie*. أنظر:

Flournoy, *Les phénomènes de synopsisie* (1893).

Rad. int.: *Sinopsi*.

SYNTACTIQUE, subst.

رتابية

(اسم); D. *Syntaktik*; E. *Syntactics*; I.

Sintactica.

«الرتابية، أي علم التركيب والترتيب...».

Cournot, *Traité de l'enchaînement*, etc. ch. II, § 11.

Rad. int.: *Sintaktik*.

(1) «إيلاف ترادفي، أي ما يشكّل قَوْضاً عاماً».

(2) «هذا الوجه لمحتوى الفكر هو غط إيلاف، ويؤدي إلى ولادة ثلاث حالات تسمى في نقاشنا: شخصية (عندما يكون هذا المضمون فردياً فقط في نية مَنْ يفتكره)؛ تفاردياً (عندما يُعترف به جديراً بشراكة الآخرين)؛ وترادفياً (عندما يُرى أنه صالح أو «مناسب» لكل مسار منطقي بصفته هذه».

ملوّّن؛ فتبدو الأيام التاريخية كما لو كانت تحتل، واحداً واحداً، مكانةً ثابتة، محدّدة في المكان؛ وتذكّر الأرقام بالصورة البصرية لأشخاص محبوبين أو غير محبوبين، إلخ.

ملاحظة

في علم نفس المشاعر، ص 228، استعمل ريبو هذه الكلمة، غرضاً، وطبّقها على توافق الأحوال الوجدانية في التواء، بوصفه متميّزاً من توافق الحركات. (أنظر: (*) *Synergie*) ومن مجموعة الأفكار. لكنّ هذا الاستعمال للكلمة يبدو غرضياً تماماً. *Rad. int.*: *Sinestezii*.

«SYNNOMIQUE»,

«ترادفي»

E. *Synnomic*.

لفظ اقترحه ج. م. بالدوين للدّل على الحكم (سواء من الطراز النظري أم من الطراز الأخلاقي)، من حيث إن الذي يُعلم به، يتصوره كأنه صالح قانوناً لكل العقول الأخرى التي يمكنه التشارك معها (أكان هذا الحكم أم لم يكن، في الواقع، مشتركاً حالياً بين مختلف الأفراد).

Thought and Things, II, 76.

يستعمل هذا اللفظ سواء في مجال الامتثال *conformity* (مصلحة، عمل، أخلاق) أم في مجال الإيلاف *community* (عاقلة، عقل، علم).

حول ترادفي و تفاردي *Synnomic et syntélique*. - مادّتان راجعهما وأكملهما ج. م. بالدوين.

حول رتابية *Syntactique*. - يصف قورنو، الرتابية، هكذا في بداية كتابه *Exposition de la théorie des chances et des probabilités*: «هي نظرية التراكييب التي أطلق الألمان عليها اسم *Syntactique*، تكتيك تساوقي، إذ إنها علم مجرّد وعقلاني محض، مثل علم الأعداد وعلم الهندسة. وهي ذات اقترانات حميمة مع كل فروع الرياضيات، ولا سيما مع الجبر: حتى إنّ الكمال، أو كما يقال أناقة المعادلات الجبرية، يكمنان في توضيح قانون التراكييب إلى أبعد حد، من خلال فديدة دقيقة». المصدر نفسه، ص 1 - 2. (ف. منتريه).

sensations، حيث يحاول تخليق الإنسان مما هبّ ودبّ، فأناط تمثاله بكل من الحواس الخمس، والذي يُعد عملاً توليفياً جليلاً.

Cournot, *Essai*, ch. XVII, § 256.

ب. في المنهجيات أيضاً: مسيرة العقل الذي ينطلق من قضايا يقينية إلى قضايا أخرى هي نتيجتها الواجبة. «يكن هذا المنهج (التوليف) في الانطلاق من قضايا مُعترف بصحتها، واستخلاص قضايا منها بوصفها نتائج واجبة، ثم الاستخلاص من هذه قضايا جديدة، وهكذا دواليك حتى الوصول إلى القضية التي تكون هي ذاتها معروفة بصحتها».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, 1^{re} partie, ch. VI.

ج. أيضاً. عملية الانطلاق من التفاصيل إلى الكل؛ نظرة عامة تنجم عن هذه العملية. «يلزم ليوم من التوليف أعوام من التحليل».

Fustel de Coulanges, *Hist. des Institutions politiques*, Introduction.

«إن كل توليف جيّد يساعد على المضي قدماً، ويكون في أن نهايةً ومرحلة».

H. Berr, *La synthèse en histoire*, p. 7.

- أنظر في الكتاب عينه التفريق بين توليف التبخر

«رأتوبي، رأتوبي»، «SYNTÉLIQUE».

E. Syntelic.

لفظ اقترحه ج. م. بالدوين للدّل، في رأتوب المصلحة والعمل، على ما يتطابق مع ما يستّيه ترادفياً^(*) *Syndoxique* في رأتوب المعرفة.

Thought and things, III, p. 79 - 80.

SYNTHÈSE,

توليف (تخليق، تركيب، إنشاء)؛ موافقة

D. *Synthese*; E. *Synthesis*; I. *Sintesi*.

معنى عام: تركيب؛ عملية الموافقة بين عناصر مختلفة، مطروحة أولاً كلاً على حدة، وجمعها في كل واحد. - تتعارض مع تحليل^(*) *analyse*.

أ. في المنهجيات. مسيرة العقل الذي ينطلق من المفاهيم أو القضايا الأبسط إلى الأعقد. «نصل غالباً إلى حقائق لطيفة بطريق التوليف، انطلاقاً من البسيط إلى المركّب؛ لكن عندما يتعلّق الأمر بإيجاد الوسيلة الصحيحة للقيام بما هو مُقترح، فإن التوليف لا يكفي عادة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, 4^e partie, ch. II.

- «لقد قام كوندنّاك باستعمال التوليف على غير وجهه... ولا سيما في كتابه *Traité des*

حول توليف *Synthèse*. - يمكن جمع المعاني الأربعة الأولى في اسم التوليفات المجردة (أ، منطقي؛ ب، رياضي؛ ج، تاريخي؛ د، ميتافيزيقي)، والمعنيين الآخرين في اسم التوليفات العينية. (ف. منتريه).

يلفت دروان إلى أن مصطلح توليف نفساني (لا شك مع النظر في الاختلاف الذي يقيمه الكيميائيون بين تركيب ومزج أو خلط) يخصّصه بعض النفسانيين للحالات التي يكون فيها تجتمع وتنسيق، وكذلك للحالات التي يكون فيها إبداع نوعية أو قيمة جديدتين، بنوع من الصهر أو التركيب الكيميائي.

يذكر ش. فرنر كتاب: (1908) *G. Dewelschauvers, La synthèse mentale*، الذي يُبرّز فيه هذا الطابع بنحو خاص: «ليس التوليف، في حياة العقل، تركيباً قابلاً فيما بعد لتحليل يسمح

و التوليف العلمي في التاريخ.

توليف ذاتي، أنظر: (*). Subjectif.

د. أيضاً. انصهار أطروحة وأطروحة مضادة في تصور أو في قضية جديدة تلّم بكل ما فيهما من صحيح، وتدمجها بفضل تدخل أو إدخال وجهة نظر رفيعة. «الأطروحة والنقيضة والتوليفة، هاكم قانون الأشياء الأبسط في مراحل الثلاث».

Hamelin, *Essai sur les élém. princ. de la représ.*, I, § 1.

هـ. في علم النفس: فعل العقل الذي يوحد تمثلات شتى، مشاعر شتى أو منازع مختلفة، بحيث يجعلها كلاً واحداً ومنظماً.

1° من زاوية نظرية المعرفة:

«Ich verstehe... unter Synthesis, in der allgemeinsten Bedeutung, die Handlung verschiedene Vorstellungen zu einander hinzuzuthun, und ihre Mannigfaltigkeit in einer Erkenntnis zu begreifen⁽¹⁾». Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Transc. Anal., livre I, 10 (A. 77; B. 103).

2° من زاوية علم النفس التجريبي:

«إن كل واقعة نفسية هي نَسَق، توليفُ عناصر

(1) «إقصد بالتوليف، بمعناه الأعم، عملية الجمع بين مختلف التمثلات وتصور كثرتها في صورة معرفة وحيدة».

متناسقة نسبياً، تناسقاً حسناً».

Paulhan, *L'activité mentale et les éléments de l'esprit*, p. 1.

(كل الباب الثالث من هذا الكتاب مخصص لدراسة «التوليفات العينية» و «التوليفات المجردة» التي تشكل حياة العقل).

توليف عقلي. - «بدأنا نعرف... أنّ الكثافة وعدد الظواهر المميّزة التي ينبغي جمعها في حالة وعي واحدة، يلعبان دوراً كبيراً في صعوبة العمل الذهني. كما نعرف أن التوليف العقلي الذي يجعلنا نجمع وننسّق الظواهر الجديدة، هو عملية متميّزة من تداعي الأفكار الذي لا يقوم بغير تكرار منظومات جرى إنشاؤها من قبل».

P. Janet, *Les oscillations du niveau mental*, *Revue des Idées*, octobre 1905.

توليف شخصي، فعل العقل الذي يتصور من خلاله أن مجمل الذكريات والإدراكات والأفعال الصادرة عن كائن واحد، إنما تشكل شخصيته (*). personnalité.

و. في التقانة. عملية قوامها بناء كل ماديّ بواسطة عناصره. «توليف المواد العضوية... أحدث أكبر فجوة في نظرية القوة الحيوية».

Jagnaux, *Histoire de la Chimie*, II, 473.

باستكشاف عناصره. فميزته أنه غير مرّكب من عناصر. م. ن.، ص 36.

والحال، فإن هذه الميزة لكلمة توليف ليست نادرة. إنها تبدو متعلّقة بمفهوم التوليف الهيجلي بقدر ما هي متعلّقة بفكرة التوليف الكيميائي.

يمكن إسناد التوليف والتحليل أحدهما إلى الآخر، سواء في تعارضهما كعمليات متضادة، أم في اقترانهما كعمليات متعاكسة ومتكاملة، تشكل معاً الاستدلال البرهاني: «يفترض أن خصيصة التوليف هي تركيب أفكارنا وأن خصيصة التحليل هي تفكيكها... لكنّ سواء أكان الاستدلال صحيحاً أم فاسداً، فلا بد للعقل من الصعود والهبوط على التوالي. ذاك أنّ من جوهره التركيب والتفكيك معاً، لأن سلسلة استدلالات لا يمكنها أن تكون سوى سلسلة تركيبات وتفكيكات: إذن من وظيفة التوليف التفكيك والتركيب على حد سواء، ومن وظيفة التحليل التركيب والتفكيك معاً.

نقد

والحال، من الممكن أن يكون مسار واحد، في أحوال كثيرة، توليفاً بالمعنى أ وتحليلاً بالمعنى ب، أو بالعكس. - لكن تجدر الملاحظة في الواقع أن الاستعمال يخطئ غالباً تعريف دوهاميل: من المحتمل ألا يُطلق أي رياضي اسم تحليل على الاستنتاج الذي يربط مبادئ هندسية هيلبر، مثلاً، بالقضايا «المعترف بها أنها صحيحة» التي تشكل جسد الهندسة الماثورة. مع ذلك، يمكن رفض هذا التعريف كلياً: لأن الأمر عندما يتعلق بقضية يجب البرهان عليها (قطعيّاً) أو بمسألة يجب حلّها، فإن ما يجعلنا نصف ونصنف الاستقراء بأنه تحليلي أو توليفي هو عملياً الطابع اليقيني أو الريبي للقضية المعتمدة كنقطة انطلاق.

يصرّح آرنو ونيقول أن «على المرء، في التحليل كما في المنهج التركيبي، الانتقال دوماً مما هو أكثر علماً إلى الأقل علماً؛ لأنه لا يوجد بتاتاً منهج حقيقي يمكنه الاستغناء عن هذه القاعدة».

يجري الخلط غالباً بين المعنيين أ و ب، لأنّ في نظر رياضيي ومناطق القرن السابع عشر، ما يكون بذاته هو الأبسط، إنما يكون أيضاً هو المعلوم بيقين أكبر. يقول ديكرت في القاعدة المسماة قاعدة التوليف: «توجيه أفكاره بترتيب، بدءاً من أبسط الأغراض والأيسر على المعرفة للصعود رويداً رويداً، درجات درجات، إلى معرفة الأغراض الأشد تركيبيّاً...» *Méthode*, III, 9.

لكنّ الجمع الثابت لهاتين الميزتين لم يعد مقبولاً اليوم، لا في الرياضيات، حيث لم تعد طبقة المبادئ المنطقية مختلطة مع طابق القضايا البتية؛ ولا في علوم الطبيعة حيث المؤثرات المكثفة باتت معروفة على نحو مباشر أكثر، وصارت أيقنّ من الفرضيات التي تُستخلص منها، أو من خواص العناصر المادية التي تُدمج فيها (وهذا ما كان أمبير يدعوه، بغموض كبير، «التوليف المقلوب»).

Logique de Port Royal, 4^e partie, ch. II.

Essai sur la philo. des sciences, tome II p. 23).

Condillac, *Logique*, livre II, ch. VI. (ش. هيمون). - زدّ على ذلك أن كوندياك يسارع إلى الإضافة أن هذا لا يضعهما، مع ذلك، على قدم المساواة: «فيما يختلف، إذن، هذان المنهجان؟ يكون التحليل يبدأ دوماً بشكل حسن، وأن التوليف يبدأ دوماً بشكل سيء». (أ. لالاند).

ليس التوليف، كما تصوره برتيلو، هو إعادة تركيب الأجسام المعروفة والمحللة من قبل، وحسب، بل هو أيضاً طريقة استقصاء مباشر، بواسطة الإنتاج الاصطناعي للتركيبات الجديدة التي لم تُصادف أبداً في الطبيعة، والتي لم تستطع، تالياً، الخضوع للتحليل. «من خصائص التوليف أنه يجعلنا نعرف القوانين العامة التي تحكم التركيبات الكيميائية... بينما يكفي التحليل، ضرورةً، بالتركيبات الطبيعية ومشتقاتها. يصدر التوليف عن قانون توليدي، فلا يعاود فقط إنتاج الجواهر المادية الطبيعية، التي تكون حالات خاصة لهذا لقانون، بل يعاود أيضاً إنتاج ما لا يتناهى من جواهر مادية أخرى لم توجد أبداً في الطبيعة» . Berthelot, *Science et philosophie*, p. 91. يمكن اعتبار العملية ذاتها بمنزلة وسيلة لمراقبة النتائج التي يقدمها التحليل، وسيلة للبرهان على التطابق العام بين تصورات التحليل وطبيعة الأشياء وبين القوانين عينها التي تحكم تركيب الأشياء.

في كليتها.

Paulhan, *Analystes et esprits synthétiques* (1903).

حكم (أو قضية) توليفي:

«Entweder das Prädicat B gehöret dem Subjekt A als etwas was in diesem Begriffe A versteckter Weise enthalten ist; oder B liegt ganz ausser dem Begriff A, ob es zwar mit demselben in Verknüpfung steht. Im ersten Fall nenne ich das Urtheil *analytisch*, im andern *synthetisch*»⁽¹⁾. Kant, *Krit. der reinen Vern.*, Introd., § IV.

- لنقد هذا التفريق، أنظر:

Paul Tannery, Sur la distinction des jugements analytiques et synthétiques, *Bull. de la société de philosophie*, séance de mars 1903.

منهج توليفي, ذلك الذي يقوم على بناء التمثل، بالتقدم من الأطروحات والأطروحات المضادة إلى التوليفات، إما على طريقة هيغل وإما على طريقة هاملان. (أنظر في التعليقات).

(1) «إما أن ينتمي المحمول ب إلى الموضوع أ مثل شيء ما يكون معلوماً من قبل بكيفية متخفية في هذا المفهوم؛ وإما أن يكون ب خارج المفهوم أ تماماً، وذلك على الرغم من ارتباطه به. في الحالة الأولى، أطلق على الحكم صفة التحليل وفي الثانية أسميه توليفياً».

ويضيفان أن التوليف «يكمن أساساً في البدء بالأشياء الأكثر عموماً وبساطة، للانتقال إلى أقلها عموماً وأكثرها تركيباً» (*Ibid.*, ch. III)؛ وهذا هو المعنى أ. إنهما محققان بالمعنى الذي يستعملان فيه كلمتي **معلوم** و **مجهول**؛ لكن عندما يُقال إن في التحليل ينطلق المرء من الأقل علماً إلى الأكثر علماً، إنما يجري استعمال هذه الكلمات بنحو مختلف: فهذا معناه إما أنه ينطلق مما تكون حقيقته مشبوهة إلى ما تكون حقيقته يقينية؛ وهذا لا يمنع العلائق المعلنة في القضية الإشكالية المنطلق منها، من أن تكون معلومة، من حيث هي علائق؛ - وإما أن يكون الانطلاق من علائق معلومة بين مقادير يكون بعضها مجهولاً، لكي نعرف مداورة قيمتها (مثلاً في حالة معادلة ما).

Rad. int.: Sintez.

SYNTHÉTIQUE, توليفي

D. *Synthetisch*; E. *Synthetic*; I. *Sintetico*.

(أنظر: تحليلي^(*) (*Analytique*)).

ما ينجم عن توليف، أو ما يشكل توليفاً، بمختلف معاني هذه الكلمة (لكن دون أن تكون المطابقة صحيحة دوماً بين الصفة والاسم). يُستعمل خصوصاً في التعابير التالية:

عقل توليفي، ذلك الذي ينظر إلى الأشياء

«إن حصيلة التوليف التي تظهر للوهلة الأولى، هي التحقق من نتيجة التحليل... ومع تعميم هذه الأبحاث، يولد هنا نمط جديد تماماً للمسألة المطروحة: إنها **المسائل العكسية**. المطلوب الآن إعادة تركيب ما جرى تفكيكه، ووضع الفعل والتحول المتبادل في مواجهة كل فعل، كل تحول. من هنا وجهة نظر عامة وغنية، قابلة للتطبيق على مجمل الكيمياء العضوية. فالمناهج التوليفية، في تعارضها مع المناهج التحليلية تمثل، بنوع ما، الحساب الكامل في مقابل الحساب التبايني». المصدر نفسه، ص 89. (ش. هيمن).

حول توليفي. **منهج توليفي Synthétique**. - خصّص هاملان الفصل الأول من كتابه *Essai sur les élém. princ. de la représentation* لتحديد هذا المنهج، وللتفريق بين مختلف صوره: «ليست التجريبية سوى نفي العلم؛ ولا يمكن للصورية أن تتكيف مع مادة العلم؛ والعلم،

عنيها أعلاه، ولفظي هندسة تحليلية، يعود إلى ما قبل أمبير. يتحدث عنه أوغوست كونت في الدرس الحادي عشر من كتابه *Cours* قائلاً إن هذه التعابير «مستعملة عادة»، لكنها «تعطي فكرة مزيفة جداً» عما هو مقصود؛ ويقترح، في غياب صيغ طويلة جداً «هندسة القدامى» و «هندسة المحدثين»، أن يطلق عليها اسم هندسة خاصة وهندسة عامة.

«تولييفي»، «مؤلف»، «SYNTHÉTISTE»

أطلق *پيار بوترو* اسم *تصوّر مؤلف للرياضيات* على تصوّر هذه العلوم الذي غدا مهيمناً منذ عصر النهضة والذي كان ديكارت من أبرز ممثليه: إنه يكمن في إلحاقها بعلم الجبر، وفي البناء المنهجي، وشبه الآلي، لكل الحقائق الرياضية، حتى الحدسية منها، انطلاقاً من عناصر بسيطة، يجري تركيبها وفقاً لقوانين محدّدة وصارمة.

L'idéal scientifique de mathématiciens, ch. II: «La conception synthétiste des mathématiques»; ch. III: «L'apogée et le déclin de la conception synthétiste».

برهان تولييفي (في علم الهندسة)، هو الذي يتم بناء تشكيلي، وليس بـ «التحليل»^(*) الجبري. فما أدعوه هنا هندسة تولييفية هو هذا الجزء من الرياضيات، الذي عمّقه القدامى، الذين كانوا قد أطلقوا عليه اسم علم الهندسة.

Ampère, *Essai sur la philos. des sciences*, tome I, p. 46.

لسان تولييفي، ذلك الذي ينزع إلى جمع الفكرة الرئيسة وامتداداتها في لفظ واحد، وإلى تركيب الجملة بنحو تكون ماثلة كبنيان مرصوص، ينبغي فهمها بفعل عقلي لا يقبل التجربة.

«فلسفة تولييفية» (*E. Synthetic philosophy*)، اسم أطلقه هـ. سبنسر على الكل المتكوّن من أعماله حول الأسس الأولى، أسس البيولوجيا، أسس علم النفس، أسس علم الاجتماع وأسس الأخلاق.

ملاحظة

إن التعارض بين لفظي هندسة تولييفية، كما

مهما فعلنا، هو نسق، ومع ذلك فالمنهج التحليلي هو قاصر ويظل كذلك. ماذا يُستفاد من ذلك كلّ، سوى ضرورة وجود منهج تولييفي؟» (*Essai*, p. 11). «التعارض هو اللحظة الحاسمة. وتالياً، بالتحليل تستخلص من التصوّر التصورات الأولية المضمّنة فيه. لكن، إذا كان صحيحاً أنّ الفكر لا يكتفي ولا يمكنه الاكتفاء بتطوير التصورات، وإذا كان لا بدّ من انتقال الفكر من تصوّر إلى آخر، ومن أن يكون هذا الانتقال محدّداً تماماً مثل التحليل، فإننا لا نستطيع أن نجد فيه سوى أساس واحد: هو أن لكل تصوّر ضده. هنا تكمن الوسيلة الوحيدة... لفهم أن العلم، المتنوع جوهرياً، هو في الوقت نفسه علم نسقي» (*Ibid.*, 12). في البحث عن تاريخ المنهج التولييفي (*Ibid.*, p. 36 - 19)، يوصف هيجل بأنه «المعلّم الحقيقي للمنهج التولييفي، لأنه لم يكن يشعر فقط مثل أسلافه، بل كان يملك حقاً تصوّراً ثابتاً ومحدّداً» (ص 32). لكن هذا التصوّر ليس صحيحاً برمته: «إننا نستبدل التناقض الهيجلي بالترابط *corrélation*. بما أن المُحدّد غير متناقض بذاته إذن، لكنه ناقص فقط في كل من تحديداته بمفردها، فإن على المنهج التولييفي، بدلاً من تطوّره على الطريقة

تعديل نظريته...». م. ن.، ص 87.

ما يصدر عن حزبية: «عارض معارضة نسقية»،
الظرف نَسْقِيًّا يُستعمل غالباً بهذا المعنى.

ملاحظة

غالباً متعارض مع فطري^(*) *spontané*. هذا
التعارض مألوف خصوصاً عند أوغوست كونت:
«يتوالف القلب والروح تجاه مصلحة كهذه، لا
يمكن من دونها أن نحب حقاً الكائن الأعظم ولا
أن نفهمه، نظراً لعدم تقويم كافٍ لمختلف
الإعدادات الفطرية التي يستلزمها تكوينه النَسْقِي».

Politique positive, IV, 15.

Erreur systématique, خطأ نَسْقِي
ذلك الذي ينجم عن علة ثابتة، فعالة دوماً في
الاتجاه عينه، يتعارض مع خطأ عَرَضِي.

Association systématique, تداع نَسْقِي
أطلق ف. پولهان اسم قانون التداعي
النَسْقِي، في حياة العقل، على الصيغة التالية:
«كل واقعة نفسية تنزع إلى التداعي وإلى توليد
الظواهر النفسية التي يمكنها الانسجام معها، والتي
تستطيع التعاون معها نحو غاية مشتركة أو غايات
منسجمة، ويمكنها أن تشكل، معها، نَسْقًا».

L'activité mentale et les éléments de l'esprit,
2^e partie, livre I: «La loi de l'Association
systématique». Introd., p. 88.
Rad. int.: Sistemal; سوقي: Sistematr; Sistemem.

1. SYSTÉMATIQUE, adj. نَسْقِي

(صفة); D. *Systematisch*; E. *Systematic*; I.
Sistematico.

معنى عام: ما يشكل نَسْقًا، منظومة، أو ما
يصدر عن نسق. بنحو خاص:

أ. مع مدلول تقريظي: ما يصدر عن منهج، ما
ينظم الأفكار بدقة. «إن المعرفة المتنوعة جوهرياً
[تكون] في وقت واحد، نسقية جوهرياً».

Hamelin, *Essai*, p. 12.

- بهذا المعنى، عُرض «العقل النَسْقِي» وهو
عقل نظامي ومنطقي، مع «عقل النسق» الذي
يعاند في فكرة ولا يرى الأشياء إلا بقدر ما تكون
مؤاتية لابتساره (حكمه المسبق).

ب. (بنحو أعم). مع مضمون سوقي: ما
يكون محكوماً بنسق^(*) جاهز. «إن ما يفصل أيضاً
العالم النَسْقِي عن العالم المجزَّب، هو أن الأول
يفرض فكرته، بينما الثاني لا يقدمها أبداً إلا بما
تستحق من قيمة».

Cl. Bernard, *Introd. à la méd. expér.*, 88.

بهذا المعنى يستعمل أيضاً، اسماً،
le systématique; «بدلاً من التصلب، مثل
المدرسي أو النَسْقِي، في مواجهة التجربة،
للحفاظ على منطلقه، سيسارع المجزَّب إلى

الهيغلية، وتحوله إلى متنافيات متعاقبة، أن يعمل خلافاً لذلك وأن يصدر عن إقرارات متكاملة، سوف
تتكامل، وسيكون... آخرها... هو الكائن المكتمل والمُحدَّد تماماً». (ص 35 وما بعدها). - (ل.
روبان).

حول نَسْقِي *Systématique*. - نص من أوغوست كونت، أرسله ج. بيلو الذي يضيف:
«تنتمي هذه الأطروحة النقيضة إلى ما يمكن الإطلاَقُ عليه اسم «المقولات»، مقولات فكر أوغوست
كونت، مقولات المصطلح المميز و«النَسْقِي» لأسلوبه الفلسفي. في هذا الاستعمال لا تتضمن
كلمة نَسْقِي فقط فكرة الترتيب، فكرة الكل المنظم، بل تتضمن، تالياً وبالأخص، فكرة عمل واع،

سابقتهما، الوحدة التَّسْقِيَّة التي تجعل عدَّة حركات تصبَّ في هدف واحد».

J. Lachelier, *Fondement de l'induction*, 2^e éd., p. 74.

ب. بنحو خاص، مجموعة أفكار علمية أو فلسفية مترابطة، منطقيًا، لكن من حيث النظر إلى تماسكها بدلاً من النظر إلى حقيقتها. «ليس التَّسْق شَيْئاً آخر سوى ترتيب مختلف أجزاء فن أو علم في راتوب تتأزَّر فيه كلها تآزراً متبادلاً، وحيث تُفسَّر الأجزاء الأخيرة بالأجزاء الأولى».

Condillac, *Traité des systèmes*, I. - «Le système d'Aristote, Le système de Descartes».

عنوانا كتابين لهاملان.

روح التَّسْق، أنظر: *Systématique* (*).

ج. تصنيف. «على الرغم من مراجعة كل الأصناف (في هذا الكتاب)، فلم تجر مع ذلك سوى الإشارة إلى معظمها؛ إذ لم يكن ذلك سوى نَسْقٍ موجز، ولم يكن منظومةً كاملةً عن الحيوانات».

Flourens, *Éloge de Cuvier*, p. 124 - 125.

2. SYSTÉMATIQUE, subst. نَسَقِيَّات.

(اسم) D. Systematik; E. Systematics; I.

Sistematic.

جزء من علم (خصوصاً علم النبات أو علم الحيوان) الذي يتعلَّق بتصنيف الأغراض المدروسة. أصل هذا التعبير يكمن في استعمال نَسْق (*) بالمعنى ج. مثلاً في كتاب لينيه: Linné, *Systema naturae*.

لا يدلُّ هذا المصطلح على نظرية التصنيف المنطقية. أنظر: *Taxinomie* (*).

Rad. int.: Sistematik.

SYSTÈME,

نَسْق، نظام/ منظومة، سَرْد، جهاز

D. System; E. System; I. Sistema.

أ. جملة عناصر، مادية أو غير مادية، يتعلَّق، بالتبادل، بعضها ببعض، بحيث تشكل كلاً عضويًا. «النظام المدرسي». - «الجهاز العصبي». - «نَسْق المعادلات الثلاث». - «ستضاف إلى الوحدة السَرْدِيَّة، التي تولّد كل حركة من

مُرادٍ، مقصدي، يتعارض مع الفطرة. من الممكن أن تجدوا ما لا يحصى من الأمثلة على هذا الاستعمال عند كونت، إليكم مثلاً آخر: *Polit. positive*, I, 501; IV, 50, etc.

حول نَسْق *Systeme*. - في أيامنا ليس لهذه الكلمة، في الأغلب، مضمون عامي؟ كنا نعتقد أنّ في الإمكان التنبيه إلى ذلك في الصياغة الأولى لهذه المادة، وكنا قد ذكرنا هذا النص من كلود برنار: «عندما تخضع الفرضية للمنهج الاختباري، فإنها تغدو نظرية؛ ولكن حين تخضع للمنطق وحده، فإنها تغدو نَسْقاً، منظومة». *Introd. à la Médecine expér.*, 385. - cf. *Ibid.*, p. 384. «المنهج الاختباري... لن يكون حيويًا ولا أرواحيًا، لا عضوانيًا ولا تصليبيًا، ولا فكاهيًا مزاجيًا.. فما له سوى الانكباب على أنساق، على منظومات، لا يمكن لبعضها الآخر أن يُعبّر أبداً عن الحقيقة». الاستعمال نفسه للكلمة ص 387، 391، إلخ.

لوحظ الأمر في جلسة 1918/3/7. يذكر ل. روبان عدَّة نصوص من هاملان، حيث تُستعمل كلمة نسق، في المعنى ب، بمعنى مؤاتٍ: «العلم، مهما فعلنا، هو نسق». (*Essai*, p. 11). - لا شيء يبيِّن أحسن (من نزوع التجريبيين إلى إنشاء تواريخ توليدية للعالم) السلطان الذي احتفظت به فكرة

البحث عنه، وحالة الطبيب الذي يعرف مسبقاً ما هي الأعراض التي ينبغي التنبيه لها، إلخ.

(*Analystes et esprits synthétiques*, ch. I; § 8: «Le système analyseur».)

«النسق المفكك»، دخل هذا التعبير في الاستعمال النفسي المتداول.

Rad. int.: Sistem.

نَسَقٌ محلَّل (حلَّالٌ)، *Système analyseur*,

مكذا يسمِّي ف. پولهان مجمل الأطر
الجهزة التي نسمح بالمباشرة الشريعة في تحليل
أغراض نوع معين، لدينا عنها معرفة مكتسبة
وسابقة: مثلاً، في حالة الموسيقي (الموسيقار)
الذي يحلِّل نغمًا وهو يتمثل مسبقاً ما يمكنه

النسق في العقول. هناك من يكذبها، وهذا سهل، وحتى هناك من يسخر بها، ولكنهم يرجعون إليها
أو بالأحرى لا يفصلون عنها أبداً». (*Ibid.*, p. 6).

يرى بولافون و فان بييما أن المدلول العامي لكلمة نَسَق هو في الواقع مألوف لدى العلماء
(الذين يذهبون غالباً، من جهة ثانية، إلى وضع هذا المقصد التشكيكي في كلمة فلسفة أيضاً: أنظر
التقريب بين هذين المصطلحين عند كلود برنار، صص 387، 390، 391 إلخ.). لكن، ليس للكلمة
عموماً هذه الممايزة لدى الفلاسفة أنفسهم.

لا يمكنُ حسم المسألة إلا باستطلاع واسع، ربما لا جدوى من القيام به، مع ذلك يمكن أن
نذكر كمثال معاكس وبارز جداً، المقطع الأخير من كتاب (ص 750 وما بعدها) Delbos, *La philos. prat. de Kant*,
إنه يبدأ هكذا: «أن يكون النسق المكوّن هكذا ذا أثر متمازٍ، وأن يكون قد
خلّف في الأذهان آثاراً عميقة، فهذا كلّ من الأمور المفهومة، إلخ.». ويخلص إلى القول: «تلكم هي
الأنماط الكبرى التي تبدو الكانطية قد خلّفتها في الفكر المعاصر... فهي لا يمكنها إلا أن تزداد، في
كل حال، تحرراً من الروابط التي كانت تقيدها في فكر كانط بتعابير متخشّبة وبتحديدات
متحجّرة... ذاك أن المنهج المفرط في مذهبيتّه، الذي استعمله كانط في ترتيب الأفكار المكوّنة
للأخلاق الصورية، أخفى هذه الفكرة، التي كانت مع ذلك وإلى حد بعيد، فكرته، والتي تقول إن
الأفكار تستمدّ قيمتها عملياً من استعدادها لأن تتفكّل، أكثر مما تستمدّها من صرامة تسلسلها
المنطقي». (أ. لالاند).

T

«Hier sitze ich und warte, alte zerbrochene Tafeln um mich, und auch neue halb beschriebene Tafeln⁽¹⁾». Nietzsche, *Also sprach Zarathustra*, III, 12.

- بهذا المعنى، يقال أيضاً جداول القيم.

Rad. int.: Tabel

Tables de Bacon, جداول باكون

Tabula essentiae et praesentiae; tabula declinationis sive absentiae in proximo; tabula gradus sive comparativae. (*Nov. oragan.*, liv. II, XI, XIII).

مجموعات نَسَقِيَّة لنماذج متعلّقة بـ «طبيعة» (أي بكيفية أو بظاهرة معيّنتين)، يقتضي الكشف عن صورتها أو جوهرها، عما هي عليه ذاتياً، *in ordine ad universum*، في مقابل ما يبدو أنها عليه، كما تقدّمها الحواس وتُمثّلها للبشر (II, XIII). إن جدول أو لوح الحضور يتألف من حالات بالغة التنوّع على الإمكان، حالات تعرّض الظاهرة المعنويّة؛ ويتألف جدول الغياب

(1) «كنت جالساً هناك وأنظرُ ألواحاً عتيقة، متكسرة حولي، كما أنظرُ ألواحاً جديدة نصف مكتوبة». (هكذا تكلم زرداشت).

TABLE,

لوح، جدول، صفحة، لوحة (طاولة)

L. Tabula; D. Tafel; E. Table; I. Tavola.

أ - جدول إجمالي؛ مجموعة مرتّبة للأسماء، للعناوين، للقيم العددية، إلخ. «جدول تحليلي». - «جدول القيم لوظيفة ما؛ جدول خوارزمي، إلخ».

جدول بمدخلين، هو الذي يتحدّد بنظامي تقسيم، أحدهما عمودي والآخر أفقي، يمثّلان هكذا بخانات متراكبة كلّ التراكب بين طرفين، ينتمي أحدهما إلى السلسلة الأولى، وثانيهما إلى الثانية؛ مثلاً، جدول تصنيف العلوم لقورنو (*Essai*, ch. XXII).

ب. بالإشارة إلى ألواح الشريعة التي أنزلها الله على موسى (خروج، إصحاح XXXI و XXXIV)، يقال على معايير أخلاقية أساسية.

حول لوح/ جدول Table. - من بين الاستعمالات الكثيرة جداً التي يشهدها هذا اللفظ في الفلسفة، يشير مثيره إلى تعبير جدول المقولات. يبدو في هذه الحالة أن الكلمة، المستعملة أساساً بالمعنى أ، تشارك مع ذلك مشاركة ضئيلة في المعنى ب: الأفكار الموجهة للتمثّل تضطلع بدور المعايير المنطقية.

يذكر لويس برا بعنوان لوح الزمرد، وهو نص غير محدّد زمنياً، لكنّه مشهور في تاريخ الخيمياء (Alchimie).

in proximo من الحالات الأقرب إلى الأولى، والتي تكون الظاهرة غائبة عنها؛ أما جدول الدرجات فيستجّل الظروف التي تظهر فيها هذه الظاهرة بسعة أو بكثافة كبيرة نسبياً.

نقد

خلافاً لخطأ شائع، ليست هذه الجداول أداة الاستقراء بالذات (مثلما تكون الأشكال أداة القياس). بل هي فقط مجموعات أمثلة نموذجية، يستطيع العقل أن يعمل عليها بسهولة أكبر من عمله على كثرة ملتبسة من وثائق غير مصنفة.

«Historia naturalis... tam varia est et sparsa ut intellectum confundat et disgreget, nisi sistatur et compareat ordine idoneo. Itaque formandae sunt *tabulae* et *coordinationes instantiarum*, tali modo et instructione ut in eas agere possit intelectus». *Nov. org.*, II, X. «Atque opus et officium harum trium *tabularum Comparentiam instantiarum ad intellectum* vocare consuevimus. Facta autem *comparentia*, in opere ponenda est ipsa *inductio*». *Ibid.*, XVI.

إن دورها تمهيدي إذن؛ والمقصود، كما يشرح ذلك باكون: ¹ استبعاد الأفكار الخاطئة التي يمكنها التقدم للفكر تلقائياً؛ ² حتّ الإبداع وتوجيهه من فرضية أولى (*interpretatio inchoata*) سيجري لاحقاً التحقّق (*sive vindemiatio prima*)

منها وتصحيحها *Ibid.*, II, XVIII, XX.

ومن ثمّ ينبغي تجنّب الخلط بين هذه

الجداول والمناهج التي وصفها ج. س. ميل.

System of logic, livre III, ch. VIII.

فهذه الأخيرة تختلف عنها: ¹ بكونها «قواعد» حقيقية للبرهان الاستقرائي؛ ² بكونها ترمي إلى تحديد، وليس إلى تكوين ما يترأى لنا كأنه كيفّ محسوس، أو كأنه المسارّ الخفيّ لظاهرة، بل كأنه علتها (^{*}) *cause* بالمعنى الذي يعطيه لهذه الكلمة، أي سابقتها الثابتة وغير المشروطة.

صفحة بيضاء (صحيفة) *Table rase*,

تدوين للعبارة اللاتينية *Tabula rasa*: صحيفة يكون شمعها متكافئاً، ولا يكون مكتوباً عليها شيء. - في الألمانية والانكليزية والإيطالية، يُستعمل التعبير اللاتيني؛ كما نجد في الإيطالية:

Tavola rasa

(Rosmini, dans le *Diction. de Ranzoli*, 2^e éd. sub v^o).

مصدر هذا التعبير مقطع لأرسطو حيث يلاحظ أنّه من العقل قبل أن ينطبق على موضوع عقلي

ωσπερ εν γραμματειω ω μηθεν υπαρχει εντελεχεια γεγραμμενον — Πεπι ψυχης, III, 4; 430^a 1. «Non habet anima humana intelligibiles species sibi naturaliter inditas... sed est in potentia ad eas, cum sit sicut tabula rasa, in qua nihil est scriptum, ut dicitur in III^o de Anima». Saint Thomas D'Aquin, *Quaestiones disputatae de Anima*, VIII, ad Resp. - Cf.

حول صحيفة بيضاء *Table rase*. - إن معنى هذه المقارنة في مذهب أرسطو، واضح جداً

في مقطع من *De Anima*, d'Alexandre (84, 21) يذكره روديه في *Aristote, Traité de l'Ame*, p. 437: ليس العقل بالقوة (vovς) هو الصحيفة التي لم يُكتب شيء فوقها؛ لأن الصحيفة المحددة على هذا النحو هي شيء ما بالفعل؛ إنه النّفس أو الحيوان؛ فالعقل بالقوة، مقابل العقل بالفعل أو «الفاعل»، هو بالمعنى الحقيقي اللامكتوب في الصحيفة. (ل. روبان).

لتجنّب كل سوء فهم، ينبغي أن نلاحظ بخصوص أرسطو أن المقصود فقط هو الروح بوصفه عقلاً منفعلاً، بينما العقل الفعّال هو، في المقابل، الفطرة التي يغدو الغرض معقولاً بها. (ش. فرنر). أرسل لنا جيلسون نص توما الإكويني والمرجع الذي يليه.

الجاري؛ مثلاً، شجرة لا يمكن مسحها أو قطعها هي شجرة تابو، وسوف يحكى عن تابو شجرة للدلالة على تأنيب الضمير الذي يوقف الإنسان الذي يغويه لمسش هذه الشجرة أو قطعها. هذا الوسواس لا يقوم أبداً على سبب من طراز عملي، كما يمكن أن يكون الأمر في حال شجرة، كالخوف من أن يجرح الإنسان نفسه أو يخزها. إن السمّة المميّزة للتابو، في حالة الانتهاك، ليس جزاء يُمليه القانون المدني، بل نائبة تصيب الفرد المذنب، مثل الموت أو العمى.

- إن الكلمة پولينيزية، لكنّ الفكرة التي تعرب عنها، مألوفة جداً لدينا؛ وهي مألوفة خصوصاً في البلدان التي لم تتعوّد بعد على عدم تعلّم قراءة الكتاب [التوراة]... إن تابوت العهد لا يجوز لمسها اللهم إلا من قبل أفراد أسرة مميّزة. عندما أراد داود نقله إلى أورشليم/ القدس، أمر بوضعه على عربة تجرها الثيران. وبما أن الثيران انزلقت في أثناء المسير، فقد هرع شخص يُدعى عُزّة، إلى التابوت وأمسك به؛ فمات على الفور... أنظروا إلى التابوت كأنه خزّان ينضج بقوة خفية ومخيفة: ذاك أن عُزّة إذ مدّ يده إليه، إنما أظهر حماقته، مثل إنسان مات مصعوقاً حينما لامس بطارية كهربائية. الدليل على أن هذه الحكاية قديمة جداً، هو أن واضع كتاب صموئيل، كما

Somme theol., I, 89, 1, 3°. - «Let us then suppose the mind to be, as we say, white paper, void of all characters, without any Ideas: how comes it to be furnished⁽¹⁾». Locke, *Essay*, II, I.

- «يفترض [أنتباع لوك] أن التّفنّس كانت في البدء صفحة بيضاء، خالية من أية سمات أو حروف، وبدون أية فكرة... ليست هذه الصحيفة البيضاء، التي كثر الكلام عليها، سوى وهم في نظري، لم تعرفه الطبيعة قط».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, *Ibid.*, Cf. Préface, § 3 et § 4.

إن ليبنتز هو الذي يبدو قد رُوّج هذا التعبير في اللسان الفلسفي الفرنسي.

تابو (حرام/ محرم، مقدّس) TABOU,
(écrit en E. Taboo).

لفظ پولينيزي شديد الاستعمال في الانكليزية بالمعنى المجازي، منذ بداية القرن التاسع عشر (موراي، مذكور سابقاً) ومنها انتقل إلى اللغة الفلسفية (أنظر خصوصاً:

Fraser, art. *Taboo Encycl. Brit.*, 9^e édition, tome XXIII) (1888). - D. I. Tabu.

في الاجتماعيات. «يعني التابو بالمعنى الحقيقي، في البولينيزية، ما هو خارج التداول

(1) «نفترض أن العقل هو، كما نقول، صحيفة بيضاء، ورقة خالية من كل كتابة، دون أية فكرة: فكيف سيتوصل إلى التزوّد بها؟».

حول تابو Tabou. - يبدو لي مفيداً أن تُضاف هذه الملاحظة، المُستعارة أيضاً من:

Salomon Reinach: «Le passage du *tabou* à l'interdiction motivée, raisonnée, raisonnable c'est presque l'histoire du progrès de l'esprit humain».

«إن الانتقال من التابو إلى الحظر المُعلّل، العقلي والمعقول، يكاد يكون تاريخ تقدم الفكر

البشري». Orpheus, *Introd.*, p. 6. (ل. بواس).

هناك التباس في تعريف إ. دوركيم للتابو الوارد في نصّه. فهو عموماً ليس «ما يكون خارج التداول الجاري»، بل هو فقط ما لا يحقّ للمدّنين أن يمسّوه (دون ارتكاب محرم). (ف. منتريه).

تحويل تعبير محلي وعامي ضيق، إلى مصطلح نوعي. فلا يوجد دين إلا حيثما توجد محرمات وحيث تضطلع بدور كبير. وتالياً مما يؤسف له أن يكون المصطلح المكس يدو كأنه يجعل من مؤسسة شمولية، عالمية، مجرد خصوصية خاصة ببولنيزيا. إن تعبير محرمات أو محظورات، يدو لنا أفضل بكثير. غير أن كلمة تابو، مثل كلمة طوطم، شديدة التداول لدرجة أن من الغلو في الطهرانية منعها منعاً مبرمجاً؛ زد على ذلك أن ما تشتم به من عقبات قد جرى التخفيف من وقعها بعد الاعتناء بتوضيح معناها ومداها».

E. Durkheim, *Les Formes élémentaires de la vie religieuse*, livre III, ch. I, § 1.
Rad. int.: Tabu.

TACT, لمس (إحساس، رهافة)

يُقال على كل إحساس (D. A. B. Gefühl) وبخاصة على اللمس (Tastsinn; C. Takt) (يعني مقياس موسيقي، بالمعنى الحقيقي) Feingefühl; E. A. B. Feeling الملاحظة نفسها بخصوص (Gefühl) Touch; C. Tact; I. Tatto. أ. مرادف لحاسة اللمس (toucher^(*)).

ب. بنحو خاص: من بين مختلف أصناف الأحاسيس التي تجمعها اللغة الجارية في اسم اللمس، يطلق بالمعنى الحقيقي اسم tact على الإحساس بالسماوات التي تُظهرها المسطحات، بخصوص صورة وديمومة أصغر العناصر الممكن إدراكها، التي تكونه: خشن، مضلع، مخملي، حريري، لزج، صقيل، إلخ.

ج. بالمعنى المجازي، حدس أكيد ودقيق بما يُناسب قوله أو عمله حتى لا يُجرح الآخر أو

وصل إلينا، لم يكن قد فهمها، وكان قد شوّهما قليلاً وهو يرويها...

«ليست المحرمات مشتركة بين الناس كافة وموجودة لدى جميع شعوب الأرض وحسب، بل من الممكن أيضاً أن نشاهد ما يضارعها لدى الحيوانات. فالحيوانات العليا، حتى لا نتحدث إلا عنها، تخضع على الأقل لتأنيب ضمير، لأنها لا تأكل صغارها إلا نادراً جداً، ولا يأكل بعضها بعضاً... ولو وجدت حيوانات مجردة من حرمة دم الجنس، لأكل بعضها بعضاً ولما تمكنت من تكوين جنس. ولم يكن في إمكان الثعب أن يتم إلا لصالح جماعات حيوانات، مهددة بالحرب الخارجية، كما هو حالها كلها، فكانت على الأقل في منأى عن الحرب الأهلية».

Salomon Reinach, *Orpheus*, Introd., § 1.

نقد

1. إن التشبيه المقام هنا بين الغريزة الحيوانية والمحرم الديني، وتالياً التوسيع الترابطي لكلمة تابو، يقوم على مصادرة يمكن دحضها. فهذه الغريزة لا تفرض اعتقاداً جماعياً، استجابة مشتركة في مجتمع ما؛ ومن ثم، يمكن بالأولى تقريبه حيثما وجد، من غرائز غذائية سلبية تقود الحيوان إلى عدم التهام سوى الأغذية الملائمة لطبيعته.

2. «هذه الكلمة الأخيرة (تابو) مستعملة في الألسنة البوليزية للدلالة على المؤسسة التي يجري بموجبها سحب بعض الأشياء من التداول المشترك؛ وهي أيضاً صفة تعبر عن العلامة الفارقة لهذه الأصناف من الأشياء. لقد أتاحت لنا الفرصة من قبل لكي نبين مدى التعاسة القائمة على

حول لمس Tact. - أليس المعنى ج معادلاً لما يسميه پاسكال روح اللطف؟ (ف. منتريه).

- يبدو أنه مجرد استعمال خاص من استعمالاته. (أ. لالاند).

2° الكيفيات اللمسية، ولا سيما المزاياب الكثيرة للخشن والصقيل، التي تنسلخ، بنوع ما، عن الصميم المشترك للمقاومة الخارجية؛

3° المقاومة الداخلية، العضوية وبالأخص العَصَلِيَّة؛

4° شَتَّى صُور الإحساس العَصَلِي، أو عموماً، صُور الإحساس الحَزَكِي، التي تكون بالنسبة إلى المقاومة الداخلية، بمنزلة الكيفيات اللمسية بالنسبة إلى المقاومة الخارجية.

J. Lachelier, *L'Observation de Platner* (à la suite des *Études sur le syllogisme*), p. 101 — 102.

Rad. int.: A. Tushal; B. Taktal.

TACTISME, تَلَمَس (إنتحاء لمسي)

D. Taktismus, Taxis (W. Roux); E. Tactism; I. Tactismo.

إنتقال مُوجَّه لكائِن حَيٍّ مزوَّد بالحركِيَّة، بقدر ما يُعَدُّ هذا الانتقال بمنزلة نتاج لإثارة فيزيائية - كيميائية تؤثر فيه، فقط في اتجاه واحد: (ضوء،

ينزعج. Rad. int.: A. Tush; B. C. Takt.

TACTILE, لمسي (حسي، رهيف)

D. Tast..., tastlich, tastbar; E. Tactile; I. Tattile.

أ. ما يتعلق باللمس، في أوسع معنى هذه الكلمة. «كيف نفهم أن فكرة لمس المكان يمكنها الإنعدام لدى أشخاص يلمسون المكان، وتالياً، يُفترض بهم أن يدركوه إدراكاً لمسياً؟».

Ch. Dunan, *Théorie psychologique de l'espace*, p. 86.

ب. ما يتعلق برهافة الإحساس بالمعنى الحقيقي، بالمعنى ب، ما يختص بأحاسيس الاتصال. «فيما كان پلاتنر (Platner) يدعوه، بلفظ عام جداً، الإحساس اللمسي، ثمة مجال اليوم للتفريق بين أربعة عناصر:

1° المقاومة الخارجية، المُضَعَّنَة في الكيفيات اللمسية الحقيقية والتمتِيزَة مع ذلك من هذه الكيفيات؛

حول لمسي و مماس Tactile et Tangible. - يُقال لمسي على الإحساس والخييلة المطابقة، أو بالمقارنة بالأحاساس: المجال اللمسي، «الأطلس اللمسي والعصلي» (عندتين: *Intelligence*, II, II, 4). - يُقال مماس [لمس اليد] على الغرض الخاص بالإحساس اللمسي: «إن الغرض الخاص باللمس أو المماس هو سطح الأجسام الخليق بالمطابقة مع الأديم أو الجلد. يقابله اللاملموس، أي ما لا يكون غريباً عن المسّ، بل ما يعطي إحساساً لمسياً سلبياً، مثلما لا يكون الأسود هو الصوت ولا الحرارة، أو بنحو عام كل الآخر غير المرئي، بل هو غياب ما يكون مرئياً بالمعنى الحقيقي». Hamelin, *Essai*, p. 147. (ل. روبان).

لا يمكنني أن أفهم بـ «إحساس لمسي سلبي»، سوى انعدام إحساس لمسي في الظروف التي يمكن فيها ارتقَاب الشعور بواحد منها: مثلاً في حضور غَرَضٍ مرئيٍّ تُمدُّ اليدُ نحوه. لكنَّ هذه النظرة تبدو غريبة عن فكرة «المضافات» عند هاملان. (أ. لالاند).

حول تَلَمَس Tactisme. - إليكم نصّاً يبيِّن بوضوح شديد التعارض الذي يقيمه معظم البيولوجيين بين الإنتحاء و التَلَمَس: «بشأنها (بشأن حشرة من فصيلة العَصَوِيَّات، Carausius morosus) يتوافق كل المراقبين: يجتذبها الضوء، لكنه في الوقت نفسه يمارس عليها تأثيراً شكلياً،

شديدة وقوية جداً، وأن يكون مُدْرَكاً وحده،
بمعزل عن الرؤى واللامس، عن الروائح
والمذاقات وعن الأحاسيس الداخلية المصاحبة
له. *Ibid.*, p. 68.

تركز كيميائي لامتكافئ لجسم قابل للحل،
إلخ.). يوصف اللمس بأنه إيجابي أو سلبي
حسبما يقترب الكائن المعني أو يبتعد من مصدر
الإثارة المُعتبر.

TANGIBILITÉ, (لمسية) مماسية

D. Tastbarkeit; E. Tangibility; I. tangibilità.
سمة ما هو مماس (*) Tangible.
Rad. int.: Tushebles.

TANGIBLE,

مماس (لمس اليد)

D. A. Tastbar; B. Greifbar; E. Tangible; I.
Tangible.
أ. ما يمكن لمسه.

«There is not the like connexion between
things tangible and those visible objects that
are perceived by help of a fine microscope⁽¹⁾».
Berkeley, *New Theory of vision*, § 85.

ب. مجازاً، يُقال على ما يمكن «لمسه باليد»:
سهل التناول، سهل الفهم. «نتائج ملموسة». -
«يُنَّ عيياً، أظهر ميزة». *Rad. int.*: Tushebl.

Tas (Argument du). Voir *Sorite*(*).

(1) «لا يوجد الإقتران عينه بين الأغراض المماسية والأغراض
المرئية التي تُدرك بمجهر قوي» (وكما بين الأغراض
المماسية والأغراض المرئية بالعين المجردة).

نقد

جرى ابتكار هذا المصطلح للتفريق بين حركة
الصعود (من ملاحظة وعلوم وتجذيف، وتحليق
إلخ) الخاصة بالأفعال المطردة الموجهة بمؤثرات
متماثلة، أو الخاصة بمواقف التوجه الساكنة التي
تقفها الكائنات التي تعيش في الظروف عينها
(انتحاءات tropismes). حول أهمية هذا
المصطلح، أنظر نقد كلمة إنتحاء (*) tropisme.
Rad. int.: Taktism.

TACTUM, ملمس (ملامس)، ملموس

plur. Tacta.
(لفظ لاتيني، هو نفسه في الألمانية
والانكليزية والإيطالية). ما يُلمس؛ الإحساس
الملمسي (بالمعنى أ؛ وبالمعنى ب) من حيث
مضمونه. «لئن فكرت بالملمس الفمي الذي
يتطابق مع الكلمات التي أتصورها، لتخيلته على
التو».

V. Egger, *La Parole intérieure*, ch. II, 78.
- «حتى ليتمكنه [صوت الكلام الداخلي] أن
يكون مسموعاً وحده، بمعزل عن أصوات خارجية

شالاً. (أنظر:

H. Piéron, *A propos de la catalepsie des Phasmes*, Société de Biologie, t. LXXIV,
1913).

ومن ثم، وفي الوقت الذي تكون متجهة فيه نحو مصدر مضيء، تكون جامدة في مكانها: هناك
فصل تام عند الحشرة بين الإنتحاء والتلمس.

Et. Rabaud, *La lumière et le comportement des organismes*, *Bulletin biologique*, t.
LII (1919), p. 142.

لكن الإنتحاء يُقال غالباً على الظاهرتين، مثلاً عند لويب Loeb وبوهن و Bohn، مذكور
سابقاً. (أ. لالاند).

Die alte und die neue Logik⁽¹⁾, § VII, dans *Erkenntnis*, vol. I (1930), p. 2.; trad de M. Le général Vouillemin, *Actualités scientifiques*, n° 76, p. 29.

وبما أن المؤلفين أنفسهم يرون أن كل قضايا المنطق والرياضيات تتسم بسمة كونها صورية على هذا النحو، وأنها لا تفيدنا شيئاً عن الواقع، فإن هذه العلوم تحظى عندهم بتسمية العلوم «البديهية». أنظر التعليقات.

بالمعنى العامي:

ج. عيب منطقي قوامه تقديم قضية لا يفيد محمولها أكثر مما يفيد موضوعها، على أنها قضية دالة. أنظر بديهية^(*) *truisme*.

د. مغالطة قوامها الظهور بمظهر البرهان على أطروحة من خلال تكرارها بكلمات أخرى. إنها صورة للمصادرة على المطلوب.

ملاحظات

1. يقدم ليتريه (مذكور سابقاً) معنى آخر، يتعلّق بالبيان ويبدو لنا قليل التداول: «عيب بياني يجري بواسطته تكرار الشيء عينه دائماً».

2. غالباً ما يكون اللغو، بالمعنى أ، إما بديهية^(*) وإما مصادرة على المطلوب^(*). لكنّه ليس هذا ولا ذاك بالضرورة. لقد أشار ليبنتز بنحو

(1) المنطق القديم والجديد.

TAUTOLOGIE,

لغو (تحصيل الحاصل) (بديهي)

D. Tautologie; E. Tautology; I. Tautologia.

أ. قضية متماثلة، يكون موضوعها ومحمولها مفهوماً واحداً وحيداً (سواء عُبر عنه بالكلمة نفسها أم لم يُعبر).

قانون اللغو، في المنطق الصوري وفي المنطق العملائي. «إن المجموع والحاصل المنطقي... يتمتعان بخصيصة مميزة يعبر عنها قانون اللغو أو تحصيل الحاصل:

$$aa = a \quad a \cup a = a$$

إن مجموع أو حاصل أي عددٍ من أطراف متساوية (متماثلة) يساوي طرفاً واحداً.

L. Couturat, *L'Algèbre de la Logique*, § 9. Cf. Keynes, *Formal Logic*, § 429.

ب. (معنى حديث). اقترح فيتغنشتاين إطلاق تحصيل الحاصل على كل قضية مركبة تظلّ صحيحة بموجب شكلها وحده، كائنة ما كانت القيمة^(*) الحقيقية للقضايا التي تؤلفها.

Tractatus logico - philosophicus (1922), n° 4, 46 et suiv., p. 96.

هذا الاستعمال رُوّجته مدرسة فيينا إلى حد بعيد، وقد رُوّجه م. ر. كارناب Carnap بنحو خاص؛ أنظر خصوصاً:

حول لغو **Tautologie**. - أضيف المعنى د، بعد نقاش في 1919/4/3، تلبيةً لملحظ منتريه حول التطبيق الجاري لهذه الكلمة على حَلَقَات مفرغة، مثل التعريف الشهير الذي قدّمه الأب نويل عن الضوء، ونوّه به پاسكال: «الضوء هو حركة ضوئية للأجسام الضوئية». *Esprit géométrique*. Ed, Brunsch., 169

كان منتريه قد أضاف: «إن كل تعريف هو، بالمعنى الحقيقي، لغو، تحصيل حاصل، لأنّه يعبر عن تعادل مفهومين: إنه قضية كلية إيجابية قابلة للتبادل». - من المفيد التمييز في هذه النقطة، فالتعادل في المضمون يُصادف عملياً في كل قضية كلية إيجابية تبادلية، وتالياً في كل تعريف. من

بأنها نظرية التصنيف، والذي كان قد خصّص لها القسم الأول من كتابه نظرية أولية في علم النبات» .. كما أننا نجد كلمة *taxinomique* عند أوغوست كونت: «... إن النظرة التشريحية والنظرة الفيزيولوجية تسيران بالضرورة نحو التلاقي في كل المستويات مع النظرة التصنيفية».

Cours de philos. positive, 59^e leçon (1842).
Ed. Schleicher, VI, 506.

يبين ليتريه (*V^o Taxinomie*) خطأ الشكل *taxonomie* ويشير إلى أن كلمتي *taxinomie* أو *taxionomie* هما المقبولتان فقط. لكنّه يحدّدها (بلا شك، بعد الاستعمال الخاص لهذه الكلمة عند دو كاندول) تحديداً أضيق ممّا هو الحال اليوم: «القسم الذي يتناول في علم النبات تصنيف النباتات، القوانين والقواعد التي يفترض بها تحديد وضع المناهج والمنظومات».

Rad. int.: Taxinomi.

خاص، إلى الاستعمال الصحيح للقضايا المتماثلة.

Nouveaux Essais, VI, ch. II.

أنظر أيضاً:

Lachelier, *Etudes sur le syllogisme*, I: «Conséquences immédiates et syllogismes». *Rad. int.*: Tautologi.

صنافة (نظرية التصنيف) TAXINOMIE,

D. *Taxinomie*; E. *Taxinomy (et Taxonomy)*, Baldwin); I. *Tassinomia (et Tassonomia)*, Ranzoli).

نظرية التصنيف.

Durand de Gros, *Aperçus de taxinomie générale* (1899). Cf. *Systématique*, 2.

نقد

كان يقول آديان دو جوسيو *Taxonomie* (عنوان مادّته في المعجم العالمي للتاريخ الطبيعي) (1848): «هذه الكلمة، كما يقول، اقترحها دو كاندول de Candolle الذي يحدّدها

هنا القاعدة *uni definito et toti* المتعلقة بالتعاريف التفسيرية. - لكن فائدة القضايا من هذا النوع، عندما لا تكون لفظيّة بحتة، تكمن في عدم وجود تعادل بين التضمنين التقريري لطرفين، أو بين تضمينهما الذاتيين. فلو قيل مثلاً إن كل الدوائر، المحدّدة بتساوي الأشعة، ذات معادلة تحليلية هي $x^2 + y^2 = r^2$ ، فإن هذا المفهوم الثاني يتضمن الأول حقاً، طالما أن r^2 معطى ثابت، لكنه يتضمن أكثر من تعريف الدائرة، وحتى أكثر من فكرة الدائرة لدى طفل عمره عشر سنوات. (أ. لالاند).

لا يوجد أبداً لغو بالمعنى الدقيق للكلمة، وحتى ربما يستحيل إيجاد حكم تحليلي واحد. إن كل بديهية، وكل علاقة تماهٍ تدلّان، بمعنى ما، على تقدّم، على حركة، أقلّه في المنطوق. إن المحمول والموضوع يحتلان، كائناً ما كان التقريب بينهما، آناً متباينة في الزمان. لهذا معنى فلسفي كبير: إن استقرار الأقوال مستقلّ عن تعاقب الآنات أو اللحظات. فكلّ قضية متماهية تعلّما أن هناك حقيقة مستديمة لا يستطيع مجرى الزمان أن يغيّرها ولا أن يخلخلها.

حول المعنى ب. - سواء سلّمنا جدلاً أم لم نسلم بوحدة المنطق والرياضيات، وبالرأي القائل إن كل قضايا هذه العلوم تكون صحيحة، فقط، بمقتضى تعريف حدودها، فإن كلمات لغو ولغوي أو بديهي تبدو لنا غير مناسبة للتعبير عن هذه السمة. ومما لا شك فيه أن هذا الاختيار يُفسّر: 1^o بالتعارض الذي يُراد لحظه بين الوقائع الاختبارية التي تزيد من مادة المعرفة، وبين الاستدلال العقلي المحض الذي يطوّر مضمونها؛ 2^o بالفكرة القائلة، وهي صحيحة في نظري، إنّ الماهية هي مثال

في هذا الفصل عنه، يطلق عنوان «سلسلة تقنية أو عملية» على التقسيم الثالث لتصنيفه العلوم.

ب. في الفن، في مقابل ما يشكل إما موضوع العمل الفني، وإما قيمته التعبيرية والوجدانية. «إن كنا لا نحب الطبيعة... فإنَّ مشهداً قد لا يعود يهمنا أكثر من طبيعة ميتة أو من سواها. وقد تتجسد فيها وبالطريقة عينها مهارة الرسّام. إن رسم موقد يمكنه أن يأسرنا بوصفه رائعة مهنيّة».

Paulhan, *L'Esthétique du paysage*, p. 7. Cf. *technique*^(*).

راجع تقنية^(*)، اسم، لا سيما ج.

ج. في مقابل ما يكون من المجال العام، من اللسان الدارج. «مصطلح تقني؛ الاسم التقني لنبته». راجع اللفظ الانكليزي *Technicality*. - بهذا المعنى، يصبح التقني مرادفاً، أحياناً للعلمي؛ وفي الغالب، يقع العكس، فتكون التقنية (بالمعنى أ) متعارضة مع العلم: مثلاً عندما يُلاحظ

1. TECHNIQUE, (adj).

1. تقنيّ (فتي، علمي، صناعي)

(صفة); D. *Technisch*; E. *Technical*; I. *Tecnico*.

ما يتعلق بالطرق (الفنية، العلمية أو الصناعية): «أطلق اسم تربية تقنية على التربية التي تسمح لكل فرد بأن يقوم بمهنته على أفضل وجه ممكن».

A. Croiset, dans *L'Éducation de la démocratie* p. 39.

يقال بنحو خاص:

أ. في مقابل المعرفة النظرية التي يُنظر في تطبيقاتها: «تعود أهمية العلوم التقنية وتنميتها إلى شتى خصائص حالة الأمم المتحضرة، ولا تعود إطلاقاً إلى الأهمية والمترتبة الفلسفية للعلوم النظرية التي ينبغي إلحاقها بها».

Cournot, *Essai sur les fondements de nos connaissances*, ch. XXII, § 342.

المنطق، إلّا أن اللغو يتضمّن، عملياً، التعادل، العكوسية؛ والحال فإنّ التضمين، وهو العلاقة الأساسية التي تتقدّم الرياضيات بواسطتها، إنّما هو علاقة غير عكوسية، غير متوازية: $a \supset b$ ؛ لا تؤدي بالضرورة إلى $b \supset a$ ؛ وعندما تكون العلاقتان صحيحتين معاً، فإنّ ذلك يكون *vi materiae*، إذن حصيلة استنتاج هي أبعد ما تكون عن التماهي، حتى في النظرية البحتة، سواء مع مجمل مقدماته أم مع واحدة منها. حتى لا يمكن القول، في كثير من الحالات، إنّ هناك «تماهياً جزئياً» بينها. أنظر:

Logique et Logistique, Revue philosophique, janvier 1945, p. 76.

(أ. لالاند).

من ناحية ثانية، كتب غ. باشلار: «لئن كانت الرياضيات بديهية، فلماذا هي بالغة التنوع، بالغة الصعوبة وبالغة الأهمية؟».

Logique, mathématiques et connaissance de la réalité, dans les *Recherches philosophiques*, 1935 — 1936.

التعليقات نفسها للسادة: أ. بريدو، أ. بورلو، ج. دافي، إد. لوروا، د. بارودي.

حول تقني و تقنية *Technique*. - مادة منقّحة ومزينة بناء على عدّة إشارات لمنتريه الذي يوجّه إلينا، فوق ذلك، الملاحظات التالية: «يلزم التفريق إجمالاً بين ثلاثة أصناف من التقنيات¹ التقنيات بالمعنى الحقيقي (صناعة)؛² التقنيات البشرية (الماعون الأخلاقي، الاقتصادي، السياسي)؛³ تقنيات الفنون الجميلة، ومن ضمنها الأدب. تتسم التقنيات كلها بأنها جماعية وتقدمية. فالمعنى

تنتقل من جيل إلى جيل، بالتعليم الفردي، بالدُّربة، بالتناقل الشفوي لأسرار المهنة ولكل المهارات اليدوية.

L. Weber, *Le rythme du progrès*, ch. V.: [Technique et réflexion], p. 131.

في نظره، يشكل النفوذ المتعاقب لكل من هذين الحذّين قانون الحالتين، الذي يسيطر على التطور البشري.

ب. بمعنى أخص، اقترحه ا. إسبيناس سنة 1890، وهو شائع جداً اليوم، تقال كلمة تقنية بوجه خاص على المناهج المنظمة التي تركز على معرفة عملية مُطابقة: «ربما يكون من الأجدى... التمكن على هذا النحو من الإشارة، مثلما كان يشير اليونانيون، إلى الممارسات الواعية والمتروية إلى حد ما، بالتعارض مع الممارسات البسيطة أو العادات التي تستتب تلقائياً، وقبل أي تحليل».

Les Origines de la *technologie*, *Revue philosophique*, 1890, II, 114.

بنحو خاص، في الكلام على قواعد السلوك البشري القائم على معرفة علمية للوقائع الأخلاقية والاجتماعية. بات هذا الاستعمال للكلمة مألوفاً جداً منذ نشر كتاب ل. ليفي - برول، الأخلاق وعلم العادات (1903). الحقيقة، أن الفكرة المقصودة تكاد تحمل في هذا الكتاب اسم «فن

أن كل علم يتحدّر من تقنية سابقة.

ملاحظة

خلافاً لقورنو، يقربُ كانط بين التقني والنظري: فالقضايا التي يدعوها الرياضيون «عملية» كان يجدر بها، كما يقول، أن تُدعى «تقنية»؛ إذ ليس المقصود، في الواقع، تحديد الإرادة في العلوم؛ إن هذه القضايا تكتفي بتحديد ماهية الأفعال التي تنتج بعض النتائج؛ وإنها، تالياً، نظرية، مثل كل القضايا التي تعبر عن علاقة سببية.

Krit. der prakt. Vern., ch. I, § 3, note (ad finem).

Rad. int.: Teknikal.

2. تقنية، تقنيات (subst.)، 2. TECHNIQUE,

(اسم); D. Technik; E. Technics; I. Tecnica.

أنظر: (*) Art.

أ. مجموعة طرق محدّدة بدقة وقابلة للتوصيل، مخصّصة لإحداث بعض النتائج المعتبرة نافعة. «هناك سمة أخرى مرموقة لهذه التقنية الأولية، التي كانت بمنزلة البنية التحتية التي يقوم العلم الفيزيائي عليها، هي ديمومتها عبر القرون... إنها مؤسسة، ربما هي الأقدم بين المؤسسات، وهي لا تزال مستمرة اليوم بالسمات التي اتّسمت بها في بداياتها... إنها التقاليد التي

ج. ³ للتقنية (اسماً) هو معنى مُفْرط: إن لكل فتان أساليبه، ومهاراته اليدوية، لكنّه يعتمد على تراث الجُرْفَة، وهو تراث عام ويشكل التقنية بالمعنى الحقّ.

إن تقاسيم المعنى ج ل تقنية، هي من اقتراح ش. لالو. أمّا المعنى د فقد أضيف بناءً على اقتراح اد. كلاپاريد، الذي كاتبنا: «هناك عدة تقنيات ممكنة لوظيفة واحدة؛ مثاله أن وظيفة التحريك يمكن إتمامها بالسّير، بالتحليق، بالسباحة، بالتجذيف، إلخ؛ وإن وظيفة اللغة يمكن إكمالها بالكلام، بالكتابة، بالإشارة، إلخ. - يذهب بعض الكتاب إلى استعمال كلمة تقنية أو كلمة بنية، بلا اكتراث، في هذا المعنى. هاتان المفردتان غير مترادفتين: فكلمة بنية تُقال فقط على تركيب الظواهر أو على طبيعتها، وكلمة تقنية تتعلّق بآليتها أيضاً».

— Cf. *Structure*(*) et *Structural*(*).

التقنيات: أولاً، هناك مجال للقيام بالوصف التحليلي للفنون والصنائع، كما توجد في لحظة معينة في مجتمع معين... ثانياً، ثمة مجال للبحث عن الظروف وعن القوانين التي بموجبها يجري تطبيق كل مجموعة قواعد، وعن الأسباب التي تعود إليها فعاليتها العملية... ثالثاً، هناك مجال صيرورة هذه الأعضاء أو الأجهزة عينها⁽¹⁾، سواء دارت حول مولد وذروة وانحلال كل منها في مجتمع معين، أم دارت حول تطور سلسلة التقنيات في الإنسانية جمعاء... إن مجموع هذه الدراسات الثلاث يشكل الثقافة العامة.

A. Espinas, *Les Origines de la technologie*, *Revue philosophique*, 1890, II, 115 — 116.

ب. (ثقافة). بالمعنى الحقيقي، نظرية تقنية واحدة؛ لكن أحياناً (ومن باب الكناية المألوفة في استعمال الألفاظ المنتهية بـ *logie*) — تستعمل الكلمة بمعنى تقنية⁽²⁾ أو مجموعة تقنيات. «إن كان المقصود بالخير هو السعادة، فإن الأخلاق ستكون ثقافة السعادة».

E. Goblot, *Essai sur la classification des sciences*, 225.

«تفترض هذه الثقافة، ثقافة المتعة والسعادة، علماً نظرياً قد تكون تطبيقاً له». *Ibid.*, 263.

Rad. int.: Teknologia.

(1) قبل ذلك بقليل قارن المؤلف بين التقنيات وأجهزة الإرادة الاجتماعية التي يمكن لنظرتها الأولى أن تشكل علم التشكل (المورفولوجيا) وللثانية أن تشكل علم الوظيفة (الفيزيولوجيا).

عقلاني»، «فن أخلاقي عقلاني» على الدوام، بدلاً من اسم «تقنية»؛ لكن هذا المصطلح الأخير يُستعمل عموماً في معرض الكلام على النظرية المعروضة فيه؛ مثلاً «فكرة علم العادات والآداب، ثم فكرة تقنية قائمة على هذه الفكرة، إنما تظهران لنا، من جانب آخر، واضحتين وشرعيتين».

Parodi, *Le problème moral et la pensée contemporaine*, p. 45.

ج. في الفن أو الصناعة: 1° مجموعة أساليب يتطلبها استعمال بعض الأدوات، أو بعض المواد: «صناعة الكمنجة. صناعة الفسيفساء». 2° مجموعة الطرق المتعلقة بشكل فني معين: «فن الأسلوب الغوطي». 3° مجموعة الأساليب والطرق الفردية عند فنان، عند كاتب. «من المحتمل جداً في بعض الأحيان أن يكون الرسّام مُنقاداً بتقنيته حتى الإبداع، بدلاً من أن تقوده فكرته إلى تقنيته. للكلام سهم في إبداع الفكرة...».

Paulhan, *L'Eshtétique du paysage*, p. 65 — 66.

د. مجموعة مسارات تتم بواسطتها وظيفة (في البيولوجيا، في علم النفس). — هذا المعنى جديد جداً.

ثقافة (تكنولوجيا) TECHNOLOGIE,

D. Technologie; E. Technology; I. Tecnologia.

أ. (التكنولوجيا). دراسة الطرق التقنية⁽³⁾، من حيث عموميتها وعلاقتها بنمو الحضارة. «تشتمل التكنولوجيا على ثلاثة أنواع من المسائل، الناجمة عن ثلاث وجهات نظر يمكن من خلالها النظر في

حول ثقافة Technologie. — إن المعنى ب هو استعمال مُحوّر لهذه الكلمة. وقد يكون الاستعمال الصحيح هنا هو تقنية. فالثقافة (تكنولوجيا) هي نظرية أو فلسفة التقنيات، حين يُعطى لهذه الكلمة معناها الأوسع. (ف. منتريه). — هذا النقد نال تأييد معظم أعضاء الجمعية الحاضرين في الجلسة.

ذات المعنيين، معنى العلاقة الآلية، أو حتى الشيء المُحرَّك آلياً، ومعنى علم أو فلسفة يؤوِّلان الأشياء بالآلية. ناهيك بأن كلمة غائية تنزع إلى الإطلاق على الأشياء ذاتها، مثل السيكلوجيا، التقنولوجيا، إلخ. لكن هذا استعمال مُفْرِط.

أنظر نقد مآلية (*) *Finalité*.

Rad. int.: Teleologie.

TÉLÉOLOGIQUE, غائي

D. Teleologisch; E. Teleological; I. Teleologico.

ما يختص بعلاقة مآلية أو ما يشكّلها.

نقد

أكثر كائناً من استعمال هذا المصطلح، وكذلك المصطلح السابق، لا سيما في كتابه نقد الحكم. فالجزء الثاني من الكتاب يحمل عنوان *Kritik der teleologischen* نقد الحكم الغائي.

Urtheilskraft; وهو ينقسم إلى تحليل الحكم الغائي، وجدل الحكم الغائي، ومنهجية الحكم الغائي. تارة يكون للكلمة فيها معنى انعكاسي، افتكاري، فتكون فيها اللاحقة *logique* - متمتعة بكل قوتها، كما في العناوين السابقة؛ وتارة ترتدي الكلمة فيها معنى متعلقاً بالشيء ذاته، مثلاً في هذا المقطع وفي سواه من المقاطع الأخرى الكثيرة:

«Nun haben wir nur eine einzige Art Wesen in der Welt deren Kausalität *teleologisch*, das ist auf Zwecke gerichtet, und doch zugleich so

TÉLÉOLOGIE, غائية

D. Teleologie; E. Teleology; I. Teleologia.

- مصطلح ابتكره وولف،

Philosophia rationalis sive Logica, § 85.

أ. دراسة المآل، المآلية (*) *finalité* بأي معنى من معاني هذه الكلمة.

«Eine jede Wissenschaft muss in der Encyclopädie aller Wissenschaften ihre bestimmte Stelle haben... Welche Stelle gebührt der Teleologie? Gehört sie zur eigentlich sogenannten Naturwissenschaft oder zur Theologie? (1)». Kant, *Krit. der Urtheilskraft*, § 68, *ad finem*.

ب. مذهب فلسفي يعتبر العالم على غرار منظومة علاقات بين وسائل وغايات. «لماذا لا يكون الهدف الحقيقي هو الفعل وهو الحياة عينهما؟ وتالياً لماذا لا يكون هو الرغبة؟... على هذا النحو يمكن قلب اقتراح سبينوزا لصالح الغائية تماماً» Hamelin, *Essai...*, p. 283.

ج. علم الغايات (الإنسانية)، المتضمنة نظرية العدل ونظرية السعادة.

Lapie, *Logique de la Volonté*, p. 385.

د. مآلية (من مآل)، *Finalité*.

نقد

عموماً تتعارض مع الآلية (*) *mécanisme*.

(1) «على كل علم أن تكون له مكانته المرموقة في الموسوعة العامة للعلوم... فأية مكانة تناسب الغائية؟ هل تنتسب إلى العلوم الطبيعية بمعناها الحق، أم إلى علم اللاهوت؟».

حول غائية *Téléologie*. - المآلية غير متعارضة تعارضاً ضدياً مع الآلية؛ فهي تتركب فوقها، تعلوها. أنظر مقالات غوبلو حول: (1899, 1903, 1904) *La finalité* (Revue philosophique). (ف. متريه).

Phantasmus of the living⁽¹⁾ (1886) : Podmore
Rad. int.: Telepati.

TÉLESTHÉSIE،

تحاسّ (إحساس بُعادي؛ أنظر أعلاه)

D. *Telaesthesia*; E. *Telaesthesia*; I. *Telestesia*.

تحسّس إدراكي، هو والتخاطر من طبيعة واحدة، لكن قد لا يتدخل فيه رُوح ثانٍ كعاملٍ أو فاعل: مثلاً رؤيا سويدنبورغ من بعيد لحريق استوكهولم⁽²⁾.
Rad. int.: Telestezi.

TÉMOIGNAGE،

شهادة (بَيْتَة، تَشْهَدُ: عالم الشُّهود، مقابل عالم الوجود)

D. *Zeugnis* بكل المعاني; A. B. *Aussage*; E. A. *Witnessing*, *witness*, *testimony*; B. *Testimony*, *testimonial*; *record*, *evidence*; C. *Evidence*, *witness*; I. *Testimonianza*.

أ. فعل شخص (شاهد، شهيد)، يشهد على واقعة عرفها مباشرة، أو يصف شيئاً شاهده بعينه. بالمعنى المجازي: «شهادة الحواس، الوعي». (بهذا المعنى، يكون للكلمة دائماً مضمون حسن).

ب. نص أو محتوى هذا الإعلان. - يُطلق نقد الشهادة على: 1° الفحص النَّسقي لشهادة تاريخية أو قضائية، بغية تقدير قيمتها؛ - 2° العلم الذي يرمي إلى تحديد الأحكام العامة والعمليات الأساسية لإجراء هذا الفحص.

ج. حُجَّة واقعة أو علامتها: «ما ردّكم... على

(1) أشباح الأحياء.

(2) [راجع في المأثور العربي، زرقاء اليمامة، ملحظ المعزّب].

beschaffen ist...»⁽¹⁾, etc. *Ibid.*, § 84. cf. § 81, 83. Rad. int.: Teleological.

TÉLÉPATHIE،

تخاطر

D. *Telepathie*; E. *Telepathy*; I. *Telepatia*.

- مصطلح مُقترح في تقرير اللجنة الأدبية لجمعية البحث النفساني، 1882/12/9 (أميناً سر اللجنة إدمون غورنييه و. هـ. ميرس Gurney Myers).

ظاهرة نفسانية (غير مُسلّم كلياً بحقيقتها)، ولكن يمكنها أن تقوم على اتصال مباشر بين روحين، عقليين، حتى من مسافة بعيدة جداً، بوسائل أخرى غير الأحاسيس المألوفة.

«We venture to introduce the words *Telaesthesia* and *Telepathy* to cover all cases of impression received at a distance without the normal operation of the recognized sense organs»⁽²⁾. *Proceedings of the Society for psy.* Res. tome I, p. 147.

هَلُوسَة تخاطريّة، هلوسة (أو أحياناً مجرّد تمثّل خيالي واضح أو متوتّر بنحو خاص) متطابقة مع حَدَث واقعي لا يمكن للشخص أن يدركه بالطّرق العادية: مثلاً، وفاة قريب أو صديق في بلد، بعيد. تحت هذا العنوان نشر مارتييه

Marillier (*Les Hallucinations télépathiques*, 1891).

ترجمة مختصرة لكتاب غورنييه، مِيْرُوس ويودمور

(1) «والحال ليس عندنا في العالم سوى جنس واحد من الكائنات التي تكون عليتها في آن غائبة، أي متّجهة نحو غايات، ومع ذلك تكون مكوّنة على نحو كذا... إلخ».

(2) «إننا نخاطر في عوض كلمات تحاسّ (تبادل الحس من بعيد) وتخاطر، للدّل على انطباعات تلقيناها من بعيد، دون العملية السوية لأعضاء الحواس المعترف بها».

حول شهادة *Témoignage*. - يكاد يكون المفهوم المجازي للمعنى أ، معنى مُميّزاً: إن

برهان الحرية بشهادة الوعي لا يشبه برهان واقعة تاريخية بشواهد أو شهود. (ف. منتريه).

معانٍ ضدية في الترجمة الفرنسية لنصوص فلسفية إنكليزية.
Rad. int.: Atest

TEMPÉRAMENT, مزاج، (طبع)

D. *Temperament*; körper- Gemütsbeschaffenheit;
E. *Temper* (بالمعنى ب); I.

Temperamento.

أ. اشتقاقاً، عملية تحويل شيءٍ بخلطه أو مزجه بكمية مناسبة، إلى عنصر آخر. وتالياً، عملية التعديل والتخفيف.

يُقال في السّماع الموسيقي على التبدّل الطارئ في الآلات ذوات الأصوات الثابتة، الذي يخلط نغمتين قريبتين في نغمةٍ بسيطة واحدة.

ب. مجموعة مزايا عامة تميز التكوين الفيزيولوجي الفردي لكائن ما. - غالباً ما تتعارض مع الطابع أو السمة (^(*) *Caractère*)، بالمعنى ب. أنظر مثلاً:

Fouillée, *Tempérament et caractère selon les individus, les sexes et les races* (1895). — Cf. *Idio syncrasie* (^(*)).

ج. مجازاً: مهارة فكرية خاصة بإنسان، لا سيما بفنان، كاتب، فيلسوف.

تستعمل أحياناً بمعنى تقييضي (مثل الطابع بالمعنى د): أصالة صارمة، مصحوبة بفرادة حسية معيّنة في الإبداع أو التنفيذ. إلّا أنّ هذا الاستعمال ليس من اللسان القويم.

ملاحظة

كان المزاج (χρασις , σύγχρασις) بادىء الأمر في الطب الإغريقي، ولا سيما عند أبقراط، هو المزج بمقادير مختلفة لـ «الأخلاط» الأربعة: الدّم، النّخام (φλεγμα)، الصّفراء، والشوداء (μελαγχολία). من هنا «الأمزجة الأربعة» الأساسية التي تنتج عن هيمنة واحد منها: الدموي، النّخامي، الصفراوي والسوداوي أو

شهادات في مثل هذا البيان، فهي ليست كلمات، بل هي أفعال؛ وهي ليست أية أفعال، بل هي أفعال سلسلة حياة بكاملها...؟».

Pascal, *XVF Provinciale* (Ed. Brunschvicg, VI, 261 — 262).

ملاحظة

تمثّل الفرائد الانكليزية المذكورة في رأس هذه المادة، الأفكار التي لا تتطابق تماماً مع التقاسيم التي اعتمدها: *Testimony* هي المفردة ذات التكوين العلمي، المفردة العالمة المقابلة لكلمة *testimonium* اللاتينية؛ إنها ذات معنى عام جداً.

أنظر مثلاً: Hamilton, *Logic*, II, 177.

- *Testimonial* هي الوصية المكتوبة، أو الشهادة. - *Evidence* هي في المقام الأول البينة، ما يُبين شيئاً ما أو ما يجعله مبنياً، ومن ثمّ حجة صالحة (مثلاً: 1, *Mill, Logic*, III, XXI)؛ ثم ما يمكنه أن يكون ذا طبيعة مبيّنة لشيء ما، ما ينزع إلى برهانه وتبينه، لا غير؛ فهو إذن شهادة عادية، كافية أو ناقصة، صحيحة أو كاذبة؛ مثلاً:

Bentham, *Rationale of judicial evidence* (⁽¹⁾)؛ هذا هو المعنى الأكثر تداولاً. أخيراً، تدلّ الكلمة أحياناً على الشاهد ذاته. - *Witness*، قديماً هي مفردة مجرّدة، معناها العلم، المعرفة، جرى إضافؤها على مَنْ «يكون شاهداً» على شيء، على مَنْ يشهده، وتالياً على مَنْ يعرفه معرفة مباشرة. - أخيراً تعني مفردة *record* بمعناها الحقيقي، ذكرى (يُقال في الفرنسية القديمة ذَكَرَ شخصاً *recorder*، تذكره، *se recorder*)؛ من هنا الصلة (عموماً، صلة مكتوبة)، العلاقة، الذاكرة، المُذكّرة *memorandum*.

اعتقدنا أن من المفيد أن نذكر هنا هذه المعاني المختلفة، التي تُفسح في المجال أمام

(1) الأسس العقلية للحجة القضائية (أو البرهان الحقوقي).

كل ديمومة، ما هو لازمني، أزلي (بالمعنى ب).
 ب. بما أن الأشياء الجارية يجري تصوورها
 كأنها عَرَضُ الحياة المادية، ويجري تصوّر ما
 يتعلق بالأزلية كأنه غرض الحياة الأخلاقية
 والدينية (مثلاً يوحنا، 27، VI)، فإن الزمّني يعني
 ما يختصّ بالأول من هذين الترتيبين للغايات، ومن
 ثم يتعارض مع الزّوحي. (راجع:

Schütz, Thomas - Lexicon, sub v°.

حيث يُشير إلى أن *temporalis* عند توما الإكويني
 هو مرادف *saecularis* ومتعارض، إما مع
aeternus، وإما مع *spiritualis*) «بما أن هذه
 التوصيات السياسية لـ زمّني وروحي، يُفترض
 بها، طبيعياً، أن تكون ذات استعمال متكرّر في
 الفصول الستة التالية... فلا بد لي من التنبيه
 هنا... إلى أنني سأحتفظ لها دوماً وتاماً بالوجهة
 العادية التي كانت الفلسفة الكاثوليكية قد
 خصّصتها لها منذ قرون».

Aug. Comte, *Cours de philos. positive*, Leçon
 LI (Ed. Schl., 375).

Rad. int.: A. Tempal; B. Sekular.

TEMPS, زمن، زمان

G. Χρόνος; L. Tempus; D. Zeit; E. Time; I.
 Tempo.

أ. حقبة تمتدّ من حدّث سابق إلى

المكتّوب. Rad. int.: Temperament

TEMPÉRANCE, اعتدال (عفة)

G. εὐφροσύνη; L. Temperantia; D. Mäßigkeit (B. Temperenz); E. Temperance; I. Temperanza.

أ. توازن في الرغبات؛ إحدى الفضائل الأربع
 الكبرى^(١) التي ميّزها أفلاطون.

ب. بنحوٍ أخص، في عصرنا، مقابل انفلات:
 اعتدال في تناول الأطعمة، ولا سيما في تناول
 المشروبات الكحولية. «مجتمعات معتدلة».

Rad. int.: A. Temperemes; B. Sobremes.

TEMPORAIRE, ظرفي، آنّي، وقتي

D. Einstweilig; E. Temporary; I. Temporaneo.

ما لا يدوم، أو ما هو مصنوع لحين من الزّمن.

Rad. int.: Nepermanent, provizor.

TEMPOREL, زمّني، زماني

D. A. Zeitlich; B. Weltlich; E. Temporal; I. Temporale.

أ. ما يكون في الزّمان، ما يختصّ بالزمان.
 «تمثيل الأحداث في ترتيبها الزمّني... هو مكسب
 متأخر على تمثيل الأغراض في ترتيبها المكاني».

Guyau, *La Genèse de l'idée de temps*, p. 11.

- يُقال بنحو خاص، في مقابل ما هو غريب عن

حول إتران **Tempérance**. - تتطابق كلمة *Ἐγκρατεία* مع إتران أيضاً. (ل. برونشفيغ). -
 هذا صحيح، لكنّ كلمة *σωφροσύνη* المذكورة هنا على وجه التفضيل، باعتبار المصطلح الذي
 يستعمله أفلاطون باستمرار (في هذه الصورة أو في تعابير *τὸ σῶφρον* *ἐν τῇ ψυχῇ*، مثلاً:
εἰναί في تعداد أو تحليل الفضائل الأربع. مثلاً:

Lois, I, 631 C; X, 906 B; *République*, III, 389 D, 410 A; II, 427 E; *Euthydème*, 279 B; etc.

(أ. لالاند). - أنظر أيضاً: *Phédon*, 68 C. (رانزولي).

حول زمان **Temps**. - وقع في اليونان وفي عصر قديم (القرن السادس) خلطٌ بين *κρόνος*
κρόνος (زُحل الميثولوجيا الرومانية) و *χρόνος*، والحال، من المسلّم به عموماً أنّ

دائماً. هكذا يُحكى عن «مجرى الزمان» عن «مسير الزمان»، إلخ.، أنظر في ما يلي، نقد.

ج. بيئة لا محدودة، مماثلة للمكان الذي يمكن أن تجري فيه الأحداث حيث يُسجل كل منها تاريخاً، لكنّه قد يكون هو بذاته معطى بكامله، للفكر، وبلا تجزئة (سواء أكان موجوداً بذاته، كما رآه نيوتن وكلارك Clarke أم لم يكن موجوداً إلا في الفكر، كما قال بذلك ليبنتز وبالأخص كانط). «كل مَنْ سينظر في هذه المشاهدات سيفهم جيداً أنّ الزمان لا يمكنه أن يكون سوى شيء مثالي: وأن تماثل الزمان والمكان سوف يجعلنا نرى حقاً أن أحدهما مثالي مثل الآخر».

Leibniz, 5^e Réponse à Clarke, § 49.

«Die Zeit ist eine nothwendige Vorstellung, die allen Anschauungen zum Grunde liegt... Verschiedene Zeiten sind nur Theile eben derselben Zeit... Die Unendlichkeit der Zeit bedeutet nichts weiter als dass alle bestimmte Grösse der Zeit nur durch Einschränkungen einer einigen zum Grunde liegenden Zeit, möglich sei⁽¹⁾». Kant, *Krit. der reinen Vern.* Transc. Aesth., § 4.

(1) «إن الزمان تمثّل ضروري، يمتدّ في أساس التخمينات والحدسيات كافة... فما الأزمنة المختلفة سوى أجزاء زمني واحد ووحيد... والقول إن الزمان لامتناه، لامحدود، يعني فقط أن كل مقدار زمني محدود ليس ممكناً إلا بحدّ زمني وحيد يكون ركيزته الضمنية».

حدث لاحق.

«Ἡ δια μακρῶν χρόνων γιγνομένη των επι γης πυρι πολὺ φθορά». Platon, *Timée*, 22 D. - «إن أسف البشر على سوء استعمالهم للزمان الذي عاشوه من قبل لا يقودهم دائماً إلى استعمال أفضل لما بقي من عمرهم».

La Bruyère, *Caractères*, XI.

من ثمّ، مرحلة من السنة، فترة تاريخية: «زمن الحصاد، زمن القطاف». - «زمن الحروب الصليبية». غالباً بصيغة الجمع للدّل على عصر لا تكون حدوده واضحة المعالم: «الأزمة البطولية؛ الأزمة الحديثة».

ب. تغيير متواصل (وعموماً يُعتبر كأنّه متصل) به يغدو الحاضر ماضياً. «إن العاقلة... تمثّل الجاري وتصلّب (تجسّر) كل ما تمسّ. فنحن لا نعقل الزمان الواقعي؛ بل نعيشه، لأن الحياة تتجاوز العاقلة».

H. Bergson, *L'Évolution créatrice*, ch. I, p. 50. «لطالما جرى تصوّر الزمان كأنّه نوع من التغير الذي يتكرّر ويتكشف في كل التغيرات الأخرى، مثلاً في انقلاب اللذة ألماً، والعمل راحة، إلخ».

A. Fouillée, *Esquisse d'une interprétation du monde*, ch. V, p. 54. — Cf. *Durée*⁽²⁾, B.

بالمعنى عينه، لكنّ في صورة خيالية أكثر، يجري تصوّر الزمان كأنّه نوع من قاطرة متحركة تجرّ الأحداث تحت نظّر مشاهد يواجهه الحاضر

مشتقّ من χραίνειν وعليه فقد يكون كرونوس هو الإله الذي يتمّم الأشياء ويقودها إلى منتهاها. وقد يكون هذا الخلط مؤاتياً للاشتقاق المُشار إليه في المقام الثاني: فصار زحل Cronos هو الزمان Chronos، لأنّ الزمان هو ما ينضج الأشياء، وهو بالتوسّع ما يقود الكائنات إلى نضجها ومنتهاها. (ل. رويان). - لكن هذا الاستغراق ألا يتماثل تماثلاً أفضل مع فكرة ديمومة، فكرة مرحلة غابرة، من تماثله مع فكرة درجة الحرارة؟ إن كلمة κραίνειν بمعناها اللازم، تعني أيضاً اكتمل، تناهى. (أ. لالاند).

ربّما يتحدّد المعنى ب تحديدأ أفضل بالتعارض بين الزمان والخلود: فالزمان هو ما يجري،

الواردة في معجم (Bailey)، أم في الفرنسية، لا في اللغة الدارجة وحسب، بل عند الفلاسفة أيضاً. إن تعابير *longtemps* زمن بعيد، *à temps* في الوقت المناسب، إلخ. وإن استعمال كلمة زمان في النحو والصّرف، في الموسيقى، في التعادل، في التدريب العسكري، في الجراحة، إنما تتعلق كلّها بهذا المفهوم أيضاً. - كذلك يمكننا أن نُلحق بها زمان الرياضيين *t*، باعتباره إما بمنزلة الحد الأدنى لمرحلة تقصّر أكثر فأكثر، وإما بمنزلة الآن الذي يبدأها أو يختتمها.

الفكرة ذاتها عن المكان، لكن مع افتراضه مبنياً: «لن يتكوّن الزّمان إلاّ عندما تكون الأغراض مُنضّدة على خط، بحيث لا يكون سوى بُعْد واحد، الطول».

Guyau, *La Genèse de l'idée du temps*, p. 8.

نقد

هل هناك فكرة من هذه الأفكار التي ينبغي للمرء أن يقول عنها، إنها فكرة الزمان الخاصة والقديمة؟

من الممكن، من وجه آخر، أن يكون هذا المعنى قد كان بالذات هو المعنى الاشتقاقي لكلمة *tempus*: «جذر Tem، من هنا τέμνω»

إن المعنى أ، الموضوع في المرتبة الأولى لهذا السبب بالذات، من شأنه أن يكون الأكثر تداولاً، سواء في اليونانية (أنظر الأمثلة الكثيرة

بالتناقض مع ما يدوم. «إن المدى المخلوق هو بالنسبة إلى الوسع الإلهي بمنزلة الزمان بالنسبة إلى الدهر».

«لا تكون الأبدية في الزمان بقدر ما يكون الزمان في الأبدية». *Ibid., ad finem*. الخلاصة أن الديمومة هي وحدها واقعية، حقيقية: وما الزّمان سوى تجريد، تجريبي أولاً، ثم علمي. (ف. منتريه).

ليس المعنى ب، مهما قال فيه فوّيه، من المسلّمات الكلّية: فالصّيرورة ليست الزمان. وما كان يُفترض به أن يشكّل هنا معنى ثانياً، وأن يحقق الانتقال من المعنى أ إلى المعنى ج، إنما هو الزمان، كمفهوم عام، مجموعة علاقات؛ الزمان، كنظام تعاقب وحيد، به تتعلق كل الأزمنة أ. إن هذه الفكرة لا تختلط بفكرة وَسَط لامتناه. - إن تناسل المعاني يبدو لي كالتالي: إن أزمنة أ، محدّدة بحدودها، يمكنها البدء بحِد مشترك، من هنا المقارنة بين أزمنة متساوية ومتفاوتة، وتقسيم زمن واحد، وجمع أزمنة متعاقبة. - كل العمليات التي تتضمن العلاقة المتواطئة قبل - بعد، والتي تقود تالياً إلى استخلاص فكرة الزمان (ب) العامة. وهذا التجريد حقّقه (ج) نيوتن وربما حقّقه سبينوزا أيضاً، ولكن لم يحقّقه ليبنتز الذي يرى أن الوحدة المثالية للزّمان (وكذلك للعدد أو للمكان) هي فقط وجود علة تواصل واحدة. وحين يطرح كانط الزّمان كحدس، إنما يتأرجح بين المعنيين ب و ج. وليس هناك من يستطيع تحديد الاختلاف والقراءة بين هذين المعنيين، أفضل من هاملان (67 — 66, *Essai*): «بما أن الزمان مفهوم يمكنه أن يكون تجريداً... فإن زماناً ممتلئاً أو حتى إن زماناً يمكن افتراضه مجزأً إلى أجزاء بفعل العقل، يكون شيئاً عينياً ومحدّداً. وكذلك باعتباره هكذا من هذا الوجه، وليس باعتباره في ذاته، لا يعود شيئاً لامتناهياً. ومنذ أن نعود به إلى عكسه، بـ تجريد كل حد فعلي، ولا نعود نرى فيه سوى الزمان بذاته، أي عموماً، لا يبقى سوى فكرة حدود مجرّدة، أي غير مقيّدة،

بالنوع وبوجود لفظ أنفي. من هنا «(طقس) (حسن أو سيء)» عموماً. أخيراً، كان التوصل إلى الفكرة المجردة عن الديمومة.

لكن حتى وإن كان هذا التأصيل صحيحاً (وهو يقتصر إلى ذلك قليلاً على صعيد الدلالة)، فإن المعنى أ لا يزال محافظاً على أهميته وأسبقيته، فقط بسبب قدمه وانتشاره.

أما المعنى ب فهو حقاً فكرة الديمومة والضرورة؛ ذلك أن هـ. برغسون، الذي أسهم إسهاماً فعالاً في إظهار هذا المعنى في حالته البحتة، وإلى وضعه في مقابل الزمان «المُترَمَّن» عند كانت، إنما يدعو عادة باسم *ديمومة* *durée*. (أنظر بنحو خاص:

Essai sur les données immédiates de la conscience, ch. II, 74 — 88; *Lettre à M. Höffding*,

في آخر الترجمة الفرنسية لـ *فلسفة برغسون*، ص 160 — 162) - كان غيتو قد فرق أيضاً بين *مهد الزمان* (المعنى ج) و *مجراه* (المعنى ب).

La Genèse de l'idée de temps, p. 27, 29, 117. لكنه كان يضع في غلاف «مجرى» الزمان المعنيين ب و أ معاً؛ لأنه بعدما قال إن المستقبل أساسي لفكرة الزمان، وإنه يكمن في نزعة ونية،

بالمعنى الحقيقي، تقسيم، قطع؛ ومن هنا بنحو خاص تقسيم الزمان، إلى عصر، حقبة، مرحلة:

tempus diei (Térence, *Heaut.*, I, 2).

حين من النهار؛

tempus extremum diei (Cic., *De Orat.*, I, 7), آخر لحظات النهار.

Tempus est... pars quaedam aeternitatis (ID., *De Invent*, I, 26)

Tempus esse dicunt intervallum mundi motus Varron, *De ling. lat.*, VI, 2 — 52). Freund et Theil, *Dict. lat.*, sub v^o.

ربما يكون هذا الاشتقاق متوافقاً مع فرضية علماء الاجتماع، الذين يرون أن فكرة الزمان قد تكونت من جزاء العود المنتظم للأعياد الدينية (المرتبطة بالأعمال الزراعية وبالأدوار الفلكية)، نظراً لأن تلك الأعياد تقسم الحياة الاجتماعية إلى مراحل ذوات طابع خاص ومنسجم. أنظر:

Hubert, *Étude de la représentation du temps dans la religion et dans la Magie*, Annuaire de l'école des Hautes — Études, sect. des Sciences religieuses, 1905.

الحقيقة أن بريال و بايي (المعجم الاشتقاقي اللاتيني، مذكور سابقاً) يريان أن المعنى القديم لكلمة *tempus* قد يكون درجة الحرارة، الحرارة. يقولان: «إن هذه الكلمة هي و *tepor* من أصل واحد، إلا أنها تختلف عنها

وفواصل زمنية مجردة، نعتي أية فواصل⁽¹⁾... عندها يمكن القول عن الزمان (بذاته وبعامية) إنه فكرة ملتبسة، والالتباس يعني هنا النقصان... غير أن الزمان يشكّل أنا، حيناً من الفكر، ويستحيل عدم انتصابه أمامنا خاوياً، خالياً ومجرداً، بصرف النظر عن المضمون أو الفعل العقلي اللذين يحدّدانه» ومع التجريد تعود الديمومة واللانهاية إلى الظهور. (م. دروان).

ينبغي أن نورد هنا نصاً مهماً من كُتيب *De l'esprit géométrique*. ففيه يتمنّ پاسكال بدقّة وإسهاب في معاني الكلمات التي يمكن تحديدها، في معنى الزمان، ويرى أن لا شيء أوهى من خطاب هؤلاء الذين يريدون تحديد هذه الكلمات العتيقة. - «وأنّ الزمان هو من هذا الصنف، فمن

(1) التشديد لي أنا. (م. دروان).

تُلَبِّي سوى حاجة التفكير بكل الآنات وكل الحقبات كأنها متناسقة بطريقة أحادية التَّشَقُّق. راجع: *Temps^(*) propre*.

Rad. int.: A. C. Temp; B. Dur.

«**Temps local**»، «**توقيت محلي**»
أنظر التعليقات.

«**Temps propre**»،

«**زمن خاص**»؛ «**توقيت خاص**»

تعبير ابتكره پ. لانجفان، في مقابل التوقيت المحلي، وتداوله كثيراً الفيزيائيون المعاصرون للتدليل في نظرية النسبية^(*)، على استحالة إرجاع كل ظواهر الكون إلى زمن واحد ووحيد، بالمعنى ج، كما كان يقول بذلك نيوتن وكانط. فزمان هؤلاء الفلاسفة، وهو زمان الحس المشترك أيضاً، «يتطابق مع تعاقب سلسلة خاصة جداً من

وإنّ «مجرى الزمان ما هو إلا التفريق بين المراد والمملوك»، أضاف: «إن العلاقة بين هذين الطرفين اللذين ولّد، في رأينا، وعي الزمان، بادىء الأمر؛ ففي الأصل، وبنحو ما، لم يكن هذا الأخير سوى الفاصل الواعي بين الحاجة وإشباعها، بين الكأس والشّفاء». *Ibid.*, 34.

يمكن أخيراً اعتبار المعنى ج بمثابة توسّع لامتناه في المعنى أ (كما يكون الزمن الرياضي خفصاً له، لامتناهياً في الصّغر)؛ لكنّ هذا التوسّع يبدّل طابعه تبديلاً جذرياً؛ لأنّ جوهر المعنى أ هو تحديد حقبة، قصيرة أو طويلة، لكنها متميّزة، وتكون حين تتعارض مع حقبات أخرى، محدّدة لمكانة حدّث بالمقارنة مع أحداث أخرى. فعندما لا تعود هذه المرحلة معلّماً، بل حاويةً كليّة، لا يعود في مقدورها القيام بهذه الوظيفة، ولا تعود

سيتمكّن من تحديده؟ ولماذا القيام بذلك، ما دام كل الناس يدركون ما المقصود من الكلام على الزمان، دون المزيد من التدليل عليه؟ - مع ذلك هناك آراء مختلفة حول جوهر الزمان. يقول البعض إنه حركة شيء مخلوق؛ وقيسه آخرون بقياس الحركة، إلخ. والحال، ليست طبيعة هذه الأشياء التي أقولها هي التي يعلمها الجميع: فالمعلوم فقط هو علاقة بين الاسم والشيء؛ بحيث إن هذا التعبير، الزمان، هو الذي يجعل الجميع يركزون فكرهم على الغرض نفسه؛ الأمر الذي يكفي لكي لا يكون هذا اللفظ بحاجة إلى تحديد، وإن كان المرء يختلف لاحقاً في مشاعره بعدما يعين النظر فيه، حين يتفحص ماهية الزمان، لأن التعريفات لم تُوضع إلاّ للدّل على الأشياء التي نسميها، وليس لتبيان طبيعتها». (التشديد لنا).

— Pascal, *De l'esprit géométrique*. Ed. Brunshvicg, p. 170.

(ل. بواس).

حول «توقيت محلي» «**Temps local**». - كان لورنتز قد أدخل هذا التعبير، بالتقابل مع فرضيته حول انقباض الأجسام المتحرّكة، وبالتعارض مع فرضية الزمان المطلق، التي كان يظنّ أن في الإمكان الإبقاء على مفهومها. أنظر: Poincaré, *La valeur de la science*, 187. إن مبدأ النسبية يلغي هذه الفرضية التي ليس لها أيّ معنى اختباري، فمن الممتنع تأسيس مقياس وحيد للزمان، صالح في آن لمختلف الأنساق المرجعية، المتحركة بعضها بالنسبة إلى البعض. ليس هناك زمان مطلق؛ فليس لتزامن أحداث متباعدة في المكان سوى معنى نسبي: إن حدثين متزامنين أحدهما بالنسبة إلى

وبجواب بإيماء تقليدية، عن كل نوع من الإثارة، إلخ.

(*Temps de discrimination, de reconnaissance, de choix, etc.*) Cf. Baldwin, v° *Reaction — time*.
Rad. int.: Temp (o) di reakt (o).

TENDANCE,

نزوع، نزعة، مُنْزَع، (نزعات، منازع)

معنى أضعف، لا يعني (*D. Streben, Richtung*)
سوى فعل موجه، أو حتى اتجاه (*E. Tendency*;
I. Tendenzen).

أ. (بالمعنى المجزؤ). سمة ما ينزع إلى غاية
(لا سيما بالمعنى أ لكلمة نَزَعٌ (*tendre*)).

ب. (بالمعنى العيني). قوة فعل موجهة في
اتجاه محدّد، لكنّها لا تتحيّن، أو على الأقل لا
تتحينّ كلياً، إما لانعدام الشروط المناسبة، وإما
لوجود عقبة توقفها أو تؤخرها، وإما، أخيراً، لأنها

الأحداث، تلك التي تتسلسل في قطعة مادية
واحدة أو في وعي واحد؛ ويختلط من زاوية
المقياس، مع ما سنسميه «الزمان الخاص» بهذه
القطعة المادية؛ سيتعيّن علينا أن نتساءل عن مقارنة
الأزمنة الخاصة بمختلف الشرائح المادية
المتحركة ومقارنتها بعضها ببعض.

Langevin, *Le Temps, l'Espace et la Causalité*,
Bull., de la Soc. dr. de philo. janvier 1912, p. 3.

Temps de réaction, زمن الاستجابة

D. Reaktionszeit; E. Reaction — time; I.
Tempo di reazione.

ديمومة (*durée*)، حينّ من الدّهر يقع بين إثارة
وما تثير من استجابة، من ردّة فعل.

يُفرّق بين عدّة أصناف من زمن الاستجابة،
حسبما يتعلّق الأمر باستجابة عادية، وبتمييز بين
إثارتين لهما وتائر مختلفة، وبتماهي إثارة،

الآخر، ليسا كذلك بالنسبة إلى البعض الآخر. لكل نَسَقٍ مرجعي «زمانه الخاص»، الوحيد الذي
يسمح له الاختبارُ ببلوغه. (پ. لانجفان).

بينما كان سبنسر يحاول حضّر المكان في الزّمان، كان برغسون يرى أن الزّمان المؤتلف
(في مقابل الديمومة البحتة) وكأنّه ينحصر في المكان؛ نعلم أن نظرية النسبية لم تعد تسلّم إلّا بحيد
واحد، الزّمكان *temps - espace*. (ش. فرنس).

حول زمن الاستجابة *Temps de réaction*. — مادّة مضافة بناءً على طلب عدد من أعضاء
الجمعية. صاغ المادّة أعلاه إد. كلاپاريد.

حول نزوع، نزعة *Tendance*. — مادّة موسّعة للإحاطة بالتعليقات المسجّلة في جلسة
1919/4/3، من قبل پارودي وروسيل، Roussel وكذلك للإحاطة بملاحظة م. منتريه. أرسل لنا
روسيل (Roussel) نصّ *Psychol. et métaph* الذي أوردنا، أعلاه، جملته الأولى. والنص يتواصل
هكذا: «إن النزوع لا يُعطى لنا إلّا بالوجد والوجدان، وإن الحاجة منذ أن تستيقظ، ترتدي في نظرنا
صورة قلبيّ ما؛ لكننا نشعر بها، إذا جاز القول، من خلال عملها في الحركة المتصلة التي تقلب هذا
القلق شيئاً فشيئاً إلى عذاب، والتي تستولد من هذا العذاب ذاته المتعة التي تصاحب إشباع الحاجة،
وما يليها من رفاة. كما أننا نشعر شعوراً مُبهماً، ولربّما أمكننا أن نبيّن، بتحليل نفسيّ وفيزيولوجي
معاً، أن مختلف نزعاتنا ما هي سوى صُور متنوّعة لمنزج وحيد، جرى التواضع على تسميته إرادة

لا تتضمن بحكم طبيعتها ذاتها، سوى تطور «أعتقد أن أي عالم لن يجادلكم بوجود العامل تدريجي المكمّل الذي تصادرون عليه (لتفسير الظواهر

الحياة. نحن إذن إرادة قبل أن نكون إحساساً...».

Ibid., p. 138.

- «يمكن الشك فيما إذا كان المعدن مجرد موضوع لحواسنا، وفيما إذا لم يكن، فوق ذلك، فاعلاً بذاته؛ لكنّه لا يستطيع أن يكون، في هذه الحالة الأخيرة، سوى الإرادة الثابتة لحالة ثابتة، لا يعود المرء يتجاسر على تسميتها وجداً». *Ibid.*, 140. (وتالياً قد يوجد النزوع حتى فيما يظل ثابتاً). - بعد قليل، تظهر الفكرة بوضوح أشد، عندما يتساءل (وهذا، كما يبدو لي عملياً، هو السؤال كلّ): «لكن حين نُعدّد العناصر التي تستبق فينا هذا التمثّل، ألا نقوم بإحياء التفريق، الذي محته التجريبية، بين ما يُسمى ملكاتنا؟ فلن يُقال، نظراً لعدم تحليل مقوّمات الوعي، نقوم بترتيب الوقائع تحت عناوين مختلفة، الوقائع ذات الطبيعة الواحدة جوهرياً: ذاك لأن التحليل بالذات هو الذي جعلنا نكتشف، في إدراك المدى، الإحساس البصري أو اللمسي، وفي الإحساس الوجد، وفي الوجد النزوع. وكذلك لن يُقال إننا نستخلص خطأً وقائع عابرة من قدرات دائمة؛ لأن في الوقائع عينها التي أتينا على تعدادها، شيئاً مستديماً، يتجاوب والفكرة التي يكونها المرء عادةً عن ملكة ما». إن المقطع كلّه تقريرياً أيضاً. ويتحدّث لاشلييه عن «ملكة شعورنا العامة، التي هي حياتنا في وحدتها»، وأخيراً: «ما يُقال على رغباتنا يُقال أيضاً على أحاسيسنا: فكل الرغبات التي نصفها في الصنف نفسه، تستمد جذرها من نزوع مشترك، وكل هذه النزعات تنحلّ بدورها في منزع وحيد، يمكننا أن نسميه عشوائياً إرادتنا الجذرية، أو ملكتنا الإرادية». المصدر نفسه، ص 141. (ف. روسيل).

ينته اكرافيه ليون إلى الدور المهم الذي كان يعطيه رافيسون لهذا اللفظ بالذات ولهذه الفكرة ذاتها في أطروحته حول العادة: «إن القانون الشامل، الطابع الأساسي للكون، للكائن، هو النزوع إلى الاستمرار في طريقة كينونته». - «لئن كان كل كائن ينزع إلى الديمومة في كينونته، فإن كل مدى متحرّك، كل متحرّك (إذ لا يكون متحرّكاً إلا ما يكون ممتداً، ممتادياً) يستمرّ في حركته؛ إنّه يستمر فيها بقوة، بطاقة مماثلة بالضبط لكمية هذه الحركة عينها. إن هذا النزوع إلى الدوام في الحركة هو الجمود. فمنذ درجة الوجود الأولى، يكون الدوام والتغيّر مجتمعين إذن؛ وفي التغير ذاته، يكون النزوع إلى الديمومة» (ص 5). - «ليس في إمكان أي تبدّل عضوي أن يفسّر النزوع (التشديد للمؤلف)، الميل الذي يتطابق تقدّمه مع انحطاط الإحساس والجهد». (ص 28).

- لفت ج. دوما انتباهنا إلى أن ريبو يُطلق نزوعاً معقلاً على النزوع الذي تجري فيه العناصر الوجدانية والحركية إلى الصعيد الثاني، لصالح عناصر مجردة؛ وإلى أن پولهان يتحدّث، بمعنى قريب جداً، عن نزعات مُزوّخة في كتابه: التحولات الاجتماعية للمشاعر (1920)، حيث يضطلع هذا المفهوم بدور كبير: كتب في البداية «ينبغي على النزوع الذي يولد أن يتكيف مع أعضائنا، مع عقلنا أو روحنا، مع بيئتنا الاجتماعية. إنّه يميل إلى الانصهار فيها. فهذا هو ما يمكن أن ندعوه التنظيم،

من تمة الكتاب نفسه.

«ليس في النزوع أي شيء خفي: فهو حركة أو وقف حركة عند نشوئها. إنني أستعمل هذه الكلمة، النزوع، كمرادف لحاجات، شهوات، غرائز، ميول، رغبات؛ إنه المصطلح النوعي الذي تتحدّر منه المصطلحات الأخرى؛ وهو يتفوّق عليها ويتقدّمها لأنّه يشتمل على وجهي الظاهرة، النفساني والفيزيولوجي».

Ribot, *Psychol. des sentiments*, ch. I, p. 2.

أنظر:

A. Burloud, *Principes d'une psychologie des tendances*;

Paulhan, *Les Caractères*, p. 115 وراجع عند: مثلاً عن جدول المنازع.

راجع: فعل نَزَعَ (*) *Tendre*.

1. TENDRE, 1. نَزَعَ، مال إلى

فعل محايد; D. Streben; E. To aim (at); to tend (to); I. tendere.

البيولوجية، إلى جانب الأفعال الكيميائية المعروفة) ربما بشرط وحيد هو استبدال كلمة مجهود التي يتحمّل معناها شبهة التجسيم، بكلمة نزوع التي يمكن لمعناها، العام تماماً، أن يكون معنىً فعلاً تماماً».

Lettre de Sully - Prudhomme à Ch. Richet, dans le *Problème des causes finales*, p. 147.

في النفسانيات بنوع خاص، لفظ نوعي يتضمن كل ظواهر الفعالية الفطرية.

«والحال، فإن كل حركة هي نتاج فطرة تتجه إلى غاية؛ لكن فطرة تتجه نحو غاية هي نزعة، وتكون قوة النزعة التي تحدث حركة...».

J. Lachelier, *Du fondement de l'induction*, 2^e éd., p. 87.

- «ما يحتمل أن يكون صحيحاً هو أن وعي كل انفعالي يتضمن على سبيل سابق ضروري، وعي نزعة تحدثه وتنعكس عليه. فالنزعة لا تُعطى لنا إلا بالوجد والانفعال، إلخ.».

ID., *Psychologie et métaphysique*. p. 138.

الرؤحنة، التنشئة الروحية والاجتماعية للنزعات، عندما يتحوّل النزوع ويندمج بشكل كاف». ناهيك بأن التنشئة الاجتماعية والروحية للنزعات لا يمكن الفصل بينهما إلا تجريباً؛ فهما، بهذا المسار المزدوج، يتعرّضان لإحباطات ويتلقّيان حوافز جديدة من جانب آخر، فيتكثّفان ويرتقيان في سلم الظواهر الواعية. «إن الحب، مثلاً، هو بالإجمال تحويل للغريزة الجنسية. قارنوا ما هو عليه عند لامرتين وعند كازانوف؛ قارنوا هوى إنسان متحضّر بغريزة كلب: عندئذ ستدركون كيف أن التهذيب الروحي والتنشئة الاجتماعية يحوّلان نزوعاً، رغبةً عضوية، وكيف يضيفانها إلى الحياة النفسية، الواسعة والغنيّة، وكيف يجعلان من رغبة بسيطة نسبياً، شعوراً مركّباً يمتزج بالحياة كلّها؛ وكيف يمكنهما، من وجه آخر، ربط هذه النزعة ذاتها بألف واجب، وبما لا يعد ولا يحصى من عادات الحياة الاجتماعية، وبذلك ربط الإنسان ربطاً وثيقاً بالمجتمع وإخضاعه له على نحو أكثر صرامة».

(المصدر نفسه، ص 6 — 7).

حول نَزَعَ *Tendre*, verbe. - كان تدقيق هذه المادة يحتوي على النقد التالي، الذي لم ينعقد حوله الإجماع. وتالياً لم أعتقد أن في الإمكان إبقاءه في المتن، وأنني أوردته هنا مع الاعتراضات المسجلة عليه.

لكنّه ألا يُغطي مفهوماً مُلتبساً، الأغلب فيه هو الخلط بين المعنى أ والمعنى ب، كما لو كان في الإمكان الانتقال الإرادي الحر من معنى إلى آخر دون تغيير مضمون اللفظ؟ أنظر التعليقات أدناه.
Rad. int.: tendenc.

2. TENDRE, (adj).

2. لطيف، لين، رهيف، مُرهف، حنون

(صفة) D. Zärtlich; E. Tender; I. Tenero.

مستعمل في التعبير الخاص: «الشعور المُرهف» أو «الوجد اللطيف». «إن التعبير الفيزيولوجي عن الحنان، فيما يتعلّق بالحركات، يمكن حضّره في صيغة وحيدة: الانجذاب. وهو يُترجم إما بحركات التقارب الأوليّة، وإما بالاتصالات، أو بالمعانقة وهي غايته الأخيرة، التي لا يكون الباقي سوى صورتها المُخفّفة أو الموقوفة. إنه على اتصال مباشر، إذن، بالمعنى الأولي، اللمس؛ وكما يقول بان (Bain) الاتصال هو أول الوجد الحنون وآخره».

Ribot, *Psychologie des sentiments*, 2^e partie, ch. IV: «La sympathie et les émotions tendres», p. 231.

من الوجهة النفسانيّة، يعتبره كأنه «وجد لطيف وقديم». المصدر نفسه، 233. Rad. int.: Tener.

أ. بالمعنى النفساني، يُقال للفاعل الذي يُعاني بكيفية واضحة نسبياً، من شعورٍ مماثل لما ندعوه رغبةً أو مجهوداً.

ب. بالمعنى الجسماني، يُقال على ما من شأنه إنتاج أو معاناة تحوّلٍ من خلال إلغاء عقبة فقط، مثل غازٍ مضغوط، نبّاض مشدود، إلخ.

ج. بالعنى الرياضي، يُقال إن متغيّراً y، دالةً متغيّراً x، ينزع نحو b في الوقت نفسه الذي ينزع فيه x نحو a، إذا كانت تتطابق مع أية قيم لـ x، قريبة أكثر فأكثر من y، قيم لـ y، قريبة أكثر فأكثر من b؛ أو بكلام أوضح، بحيث يكون الفرق — b — y (أو إذا كانت b لا متناغية، يكون الحاصل 1/y) قادراً على الهبوط إلى ما دون كل كمٍ معطى.

نقد

هذا اللفظ مُكرّس في بعض التعابير المأثورة: «القوّة^(*) تنزع إلى الفعل^(*)». - «ينزع الكائن إلى الاستمرار في الكائن» (ترجمة مألوفة للصبغة

«Unaquaque res in suo esse perseverare conatur». Spinoza, *Éthique* III, prop. 6 et suiv. Cf. trad. Saisset, *Ibid.*).

- «ينزع كل كائن إلى الديمومة في كونه»

Ravaisson, *De l'habitude* p. 5.

«إن فعل نَزَعَ مُلتبس، من حيث استناده، عشوائياً، إلى نسقين إختباريين مختلفين، أولهما هو مُعطى مباشر من الوعي، بينما الثاني يقوم، في المقابل، على تأويل منطقي تندخل فيه الفكرة العامة لصنّف ظواهر متشابهة، كما تندخل فيه مقولة الإمكان. فإذا لم يجر تصوّر النزوع الجسدي، الطبيعي، تصوّراً نفسانياً، بضروب من الحدس الودّي (كذلك الذي يسمح لنا بالشعور، خيالياً، بوزن عقْد وبمداه السطحي)، فسوف يرجع، عملياً، إلى الترسيم المفهومي التالي: يُقال إن معطى أ ينزع نحو الحالة ب إذا افترضنا جدلاً أن كل حفظ لـ أ لا يتحوّل إلى ب، يتضمّن وجود معطى آخر، ج، متمانع مع هذا التغيّر. والحال، فإن هذا هو ما لا يمكنُ علمه إلاً بطريقة برّانية واستقرائية. - زد على ذلك أن المعادل الصحيح لهذه الوجهة النفسانية ولهذه الوجهة المنطقية هو مصادرة من مصادرات السبينوزية.

لكنّ كلاً من هذه التأويلات يتضمّن مزيداً من المصاعب الداخليّة: 1° بخصوص الوجهة

تعليقات (تمة)

النفسانية، يجري بهذا التعبير التوسع إلى ما يتعدى الوعي، بما لا يكون له معنى إلا بالنسبة إلى الوعي. فنحن لا نعود نعلم شيئاً عن الجهد عندما نطرح منه الشعور بالجهد. فلا ريب أن في الإمكان وجود مجهودات يحقُّ لنا أن نستعيها لاواعية (بالنسبة إلى مركز وعي محدّد؛ راجع: *Effort*^(*)؛ لكن، إمّا أن تنتقل فجأةً إلى المعنى المنطقي، وإما أن نعزو، بالتماثل، حالة الجهد إلى ذات مشابه بطبيعته لفكرنا الفردي. - 2° بخصوص الوجهة المنطقية، ربما يلزم لتحقيقها في حالتها البحتة، التمكن من التسليم بأن في غياب الشُّروط ج، يمكن للمعطى أن يغدو ب مباشرةً و كلياً؛ بينما يجري التسليم دائماً، في المقابل، بأنه يتحوّل تدريجياً، مثل الحبة التي تنمو أو الحرارة التي تتكافأ. - إذن يُغطي هذا اللفظ مفهوماً ملتبساً جداً». (أ. لالاند).

يبدو لي هذا النقد في غاية المبالغة، فمن الوجهة المنطقية، ليس من الواجب دوماً أن أ «تصبح ب فوراً و كلياً». وهذا لا يكون صحيحاً إلا إذا كانت ب تمثل حالة ثابتة؛ لكنه لا يعود كذلك إذا كانت ب تمثل تطوراً؛ وحتى في هذه الحالة، لا يعود التعبير يُطلَق على أي شيء محدّد. مثاله أن الأجسام تنزع إلى السقوط بحكم الجاذبية: السقوط ليس حالة؛ إنه بالأحرى تغيّر من حال إلى حال. - إن فعل نَزَعَ، المفهوم على هذا النحو، يبدو لي أن له مكانته حتى في العلم، ولو بصفة أنيئة: في الحالة الراهنة، وإلى أن يُصار إلى تحديد مقياس هذا النزوع (وعندئذ يتكوّن سكُونُ الأجسام المنجذبة). (ج. هادامار).

في نظر لاشلييه، كما رأينا ذلك في ما سبق (أنظر التعليقات حول نزوع *tendance* «*»)، النزوع هو المصدر، الجذر العميق للظواهر التي تُظهره، طالما أنه هو الذي يكوّن الكائن ك «فاعل بذاته»، بينما قوانين الفيزياء أو الفيزيولوجيا تحدّد فقط تعاقب هذه الظواهر و الصّورة الخاصة التي ترتديها. إن هذا تصوّر للنزوع ألا يسقط جزئياً التقدّ أعلاه؟ لقد كتبتم: «يقال إن معطى أ ينزع إلى الحالة ب إذا سلّمنا جدلاً أن كل حفظ للحالة أ التي لا تتحوّل إلى ب، يتضمّن وجود معطى آخر ج، متمانع مع هذا التغيّر». - أليس في الإمكان تصوّر الأشياء على نحو آخر؟ إن المعطى أ لا ينزع إلى الحالة ب بوصفه معطى أ؛ لكن ما يفسّر في المقام الأول الصورة التي يرتديها عندما يكون هو المعطى أ في نظرنا، ويفسر اللحظة التي يتحوّل فيها، وما يفسّر تالياً الصورة التي سيرتديها في نظرنا عندما سيتحوّل إلى ب، واللحظة التي سيجري فيها هذا التحول، هو أنهما معطيان آخران في الحالتين. إنه في المقام الأول المعطى أ لأن المعطى الآخر ج يتلاقى، إذا جاز القول، مع ما سنسميه النزوع؛ لكن ما يُفسّر أنه يغدو ب تالياً أو بالأولى يرتدي الحالة ب، ليس زوال المعطى ج وحده، بل هو من جهة استمرار النزوع، ومن جهة ثانية معطى آخر د (لأن عالم التجربة ليس خالياً أبداً). وإذا كان معطى آخر هـ قد ظهر بدلاً من المعطى د، فإنّ من الممكن أن تتحول أ، ليس إلى ب، بل إلى حالة جديدة ب. وإن ما يصحّ قوله هو أن هذين المعطيين د و هـ اللذين يحدّدان ترتيب و صورة الحالتين ب و ب' اللتين ارتداهما المعطى أ، أو بتعبير أفضل، اللتين تعقبانه، لا يُحدّدان

وتَر، موْتَر، Tenseur, مصطلح تقني من مصطلحات المذهب الرواقي، يمثل: أنظر التعليقات حول *Vecteur* (*).

1. «توتَر» 1. «TENSION», 1° بنحو عام، الجهد الداخلي الذي يمنح لكل شيء تماسكه الطبيعي، سواء أكان هذا الجهد (G. Tóvos) ≡

وحدهما وجودهما. إنهما يحتاجان إلى النزوع بالتحديد. من هنا، وفي غياب الشرط ج، الإستحالة بالنسبة إلى المعطى أ أن «يتحوّل إلى ب فوراً وكلياً». فما من معطى يزودنا، بوصفه معطى، بالعلّة العميقة لمختلف الأحوال التي يرتديها؛ وما من حالة تفصح عن النزوع في كليته، فهذا معناه من وجه آخر، استنفاده وتجميده. لا يوجد النزوع بالنسبة إلينا إلا إذا تعدّى كلاً من الحالات التي تُظهره. وذلك بالضبط لأننا نعتقد في استنتاج هذا التعدّي، فإننا نعتقد أننا مسؤولون بتأكيد وجوده. (ف. روسيل).

عملياً يتعلّق إعتراض هادامار بمعنى لم أكن قد تناولته: ذلك الذي يُقال فيه إن أ لا تنزع إلى حالة، بل إلى حركة؛ وإنني أعترف أن هذا التعريف يزيل جزءاً من الصعوبة الداخلية الملازمة لمعنى الكلمة المنطقي. مع ذلك يمكن التساؤل عما إذا كان كل نزوع إلى حركة لا يتضمّن نزوعاً إلى غاية قد تكون هذه الحركة وسيلتها. - ناهيك بأنني لم أشكك أبداً بأن هذه الفكرة قد اضطلعت بدور مفيد جداً في البحث العلمي على غرار أفكار أخرى لا تخلو من غموض والتباس: أنظر مثلاً نقد علّة Cause (*). إلا أنها معانٍ ومفاهيم ينبغي نقدها، وإذا أمكن، ينبغي تخطّيها، كما يبدو تماماً أن هادامار يوافقني على ما أقول. - إن ملاحظات روسيل تبدو لي في غاية العمق بخصوص المعنى النفساني لفعل «نزع». بيّد أنّ هذه الفكرة، كما عرضها لاشلييه، مُستفادّة من تحليل تأملي للحياة العقلية، ألا يمكن نقلها إلى الوقائع الجسدية دون تحوّل يبدّلها تبديلاً عميقاً، ولا يعود يترك لها، إذا جاز القول، سوى طابع مجهول، x، تستحيل معرفته. لو انطلقنا من الرّوح، أي من الإرادة والمجهود، فأيّ محتوى تحتفظ به هذه الفكرة بعد زوال وعي هذه الإرادة؟ ولو انطلقنا من الأشياء، أي من العلاقة المنطقية التي حاولنا تحديدها أعلاه، والتي يوضحها تعليق هادامار، فإلى أي حدّ يمكن تشبيهها بالنزوع، كما هو مُضمّن في الوجد، وكما هو مُتجلب في الرغبة أو الإرادة؟ أنظر من جهة ثانية المادة *Thème* (*)، في ما يلي. (أ. لالاند).

حول توتَر Tension. - مادة مزيدة بناء على تعليقات ل. رويان الذي يلفتنا، فوق ذلك، إلى الدور الذي ينيطه هاملان بمفهوم التوتَر وينيطه في الآين ذاته بمفهوم الضغط في تحديد القوة، وإلى مطابقة هذين المفهومين مع تصوّر التوليفي والتدرّجي للعلّة. يقول: لو نظرنا إلى القوة في مفهومها الآلي: «لما كانت القوة شيئاً آخر سوى الضغط والتوتَر، وهما فكرتان مكتفيتان بذاتهما، أي تكتفیان باسمهما الخاص بهما في التمثّل عندما يحين الأوان لظهورهما فيه، وتفسحان المجال من وجه آخر لتصوّرهما وتحديدتهما بكل جلاء...». *Essai*, p. 265 - 257. أنظر كل التحليل الذي يلي، ص 257 - 262.

المهم خصوصاً عندما يكونُ جديداً وعندما يُشكّل التوليفَ العقلي؛ 2° العدد، كتلة الأحوال النفسانية التي ينبغي انتمائها إلى هذا التوليف. يشكّل اجتماعُ هاتين الظاهرتين بوصفه توليفاً جديداً وتركيزاً شديداً للوقائع الواعية الكثيرة جداً، ميزةٌ يُفترض بها أن تكون أساسيةً في علم النفس، ويمكن التواضع على تسميتها باسم التوتّر النفساني.

Les Obsessions et la psychasthénie (1903), p. 495.

كما أنه يُطلق على درجة التوتّر النفساني اسم «ارتفاع المستوى العقلي». المصدر نفسه، 496. راجع:

Les Oscillations du niveau mental, Revue des Idées, octobre 1905; *La Tension psychologique et ses oscillations, Journal de Psychologie*, mai 1915.

Rad. int.: Tens.

TÉRATOLOGIE, مسَاخَة

D. Teratologie; E. Teratology; I. Teratologia.

(قسم من علم الأحياء (البيولوجيا) بدرس الأجنة الممسوخة والمخلوقات المشوهة).

Rad. int.: Teratologia.

كامناً في الشيء عنه أم في شيء أكمل. مثال ذلك، للثّار وللهواء، للعناصر الفاعلة أو المنفصلة توتّر في ذاتها،

(πνευματική δύναμις, πνευματικός, τόνος).

توتّر يؤسس وحدة طبيعتها؛ في المقابل، يستمدّ الماء والتراب من العنصرين السابقين حقيقةً جوهرهما الواحد والمستقرّة: إنها عناصر منفصلة.

2° بنحو خاص، يمثل المجهود الذي يكون به توتّر النفس لإدراك المعرفة الحقيقية، أو يكون به انقباضها في مواجهة تأثير الأشياء الخارجية. «الموت، التعب من هذا «التوتّر»، من هذا المجهود بلا هدف وبلا غاية، الذي يشكّل الحياة ذاتها، هذه هي كلمة الرواقية الأخيرة».

Guyau, *Manuel d'Épictète*, Introduction XL.

2. «Tension psychologique»,

2. «توتّر نفساني»

مصطلح اقترحه پيار جانیه للدلّ على الظاهرتين الرئيسيتين المميّزتين للدرجات العليا في هَرَم الوظائف العقلية: 1° التوحيد، التركيز،

حول مسَاخَة *Tératologie*. - جرى إبتكار مسَاخَة كعلم من قبل إتيان جوفروا سان - هيلير، وفي الحقيقة أسّسه ابنه إيزيدور جوفروا سان - هيلير.

«إن كانت الحالة السويّة هي الحالة الوحيدة الممكنة والشذوذ والفوضى، فماذا يمكن للمسَاخَة أن تكون، وأية ثمرة سيمكننا جنيها من دراستها؟ في المنطلق بلا أسس، بلا مناهج، بلا تطبيقات ممكنة على فروع أخرى من معارفنا، قد تبقى بالضرورة خارج العلم الحق: مجرد ملحقات نافل لعلم الحياة، قد تكون صالحة في أحسن الأحوال لملء أوقات فراغ بعض الفضوليين، أصدقاء العجائب والغرائب. إن فكرة الفوضى هي بالذات نفي لفكرة العلم.

«وبالعكس، إن كان للشذوذ قواعده، وإذا استطاعت هذه القواعد أن تتعلّق بالقواعد التي تحكم التنظيمات العادية، فإنّ المسَاخَة ترجع، بذلك بالذات، إلى العلم، وتتحد بالبيولوجيا السوية إتحاداً حميمياً من خلال مجموعة الأسس وإمكان تطبيقاتها النافعة طردياً».

Isidore Geoffroy Saint - Hilaire, *Histoire naturelle générale* (Masson 1860), t. III, 1^{re} partie, p. 25.

- مرحلة نهائية، محدّدة مسبقاً: «ما يكون دَيْناً لأجل لا يمكن المطالبة به قبل انتهاء الأجل».

Code civil, art. II, 86.

كما تُقال الكلمة، في اللغة القضائية، على الأجل المنتهي حتى في فترة محدّدة: «يختلف الأجل عن الشرط بأنّه لا يعلّق التعهّد بتاتاً، وإنما يؤجّل تنفيذه». المصدر نفسه، 1185.

ب. تعبير لفظي يمثّل فكرة محدّدة. «لفظ عامي؛ لفظ مرّكب»؛ - «عبر بالفاظ مقتضبة، بالفاظ مسهبة». - يغدو غالباً مجرد مرادف لكلمة، وحتى إنه ليُقال (خلفاً للاشتقاق) على كلمات يكون معناها مُنهماً. «إن التعليقات التي أجريناها على الألفاظ التي تتعلّق بها أفكار فلسفية أو متعالية، جليّة في جوهرها، تكون جديرة أيضاً

حد، لفظ، (طرف)، (أجل) TERME,

G. ὅρος (أنظر أدناه)؛ L. Terminus؛ D. A. ;

C. Terminus B. Wort, Ausdruck؛ Glied يقول بتو إردمان في كلامه على القضايا

والقياس Oberglied, Unterglied, Mittelglied؛

أنظر مثلاً؛ Logik, 2^e éd., 653)؛

الرياضيات Glied كما يُقال E. A. — بلا

معادل دقيق B. C. Term؛ I. Termina.

أ. نطاق، حد؛ غالباً مع فكرة حد مطابق لطبيعة الأشياء، فكرة الكمال السوي.

«Infiniti erroris finis et terminus legitimus». Bacon, Préface générale à l'Instauratio magna scientiarum (Ell. et Spedd. I, 133).

بنحو خاص، حدّ في الزمان، نهاية: «أجل الحياة»

يرى هذا المؤلف أن التصنيف المساحي يتضمّن قسمين رئيسين:

أ) درس الشواذات البسيطة أو نصف المسوخات، التي يسمّيها (ἡμισυς, τερας)، hémities. تارة تتناول نصف المسوخات الحجم (قزمية، عملاقية)؛ وتارة تتناول الصورة، وتارة البنية، وطوراً الترتيب، وتارة أخرى عدد الأعضاء (ectro - dactylie, albinisme et mélanisme, ectro - dactylie, polydactylie).

ب) درس الشواذات المركّبة، الذي يتضمّن بدوره ثلاثة أصناف: 1° الأصناف المغايرة؛ 2° الخنوثات؛ 3° الانمساخات الأخطر (التي لا تسمح غالباً باستمرار الحياة إلى ما بعد الولادة). (Id., Ibid., p. 5 et suiv.)

لدى جوثرؤا سان - هيلير، الأب والابن، جهد مرموق جداً وفعلّال جداً، لكي يخلّصا من الأفاويل الرومانسية حول (الخلق من دون إله) أو من «طبيعة قيد الدرس»، ظواهر منتظمة على الرغم من كونها شاذة. إن فكرة النظام لا تزول أبداً عن الطبيعة؛ فتارة يكون فيها نظام مقلوب، وتارة يكون فيها نظام مُضاعف؛ لكنّ هناك دوماً نظام ما. تبدو لنا الدلالة الفلسفية لعلم المسوخات جليّة ومروقة. (ل. بواس).

حول حدّ، لفظ Terme. - قارن صيغة لوكريس، (مثلاً، ص 596) alte terminus haerens، الحاجز الذي يثبت بعمتي، في النظام الطبيعي، جوهر كل شيء ويحدّد سلطانه وخواصه. - يعارض أرسطو (6) (Métaph., A, 6; 987^b) مفهوم ὅρος مع مفهوم التغير: بما أنّ الأشياء تتغير باستمرار، فإنّ من المستحيل تحديد أي منها بحد χοινὸς ὅρος. (ل. روبان).

الكلمات غير المحددة.

من وجه آخر، يمكن للمعنى ج أن يتشكل على نحو مختلف قليلاً. يقول بايني (المعجم اليوناني، مذكور سابقاً) إنه صادر بالتماثل عن الاستعمال، القديم جداً، الاستعمال النهجي لكلمة ὅρος، للدلالة على مسألة تحمل نقشاً زهنيّاً. إنّه يُحيل إلى نص من: *Arithmétique de Nicomaque*، ويحيل إلى:

Comptes rendus de l'Académie des Sciences, 2^e semestre, 1870 (1871) وليس 1870.

حيث نجد مراسلة من بيانيميه (Bienaymé) تذكر نصاً لستوبيه (Stobée) وتعلّق عليه، وحيث تدل كلمة ὅρος على حدود εἰρησῆς، بمعنى متوالية أو سلسلة رياضية. *Rad. int.: Term.*

«**TERMINISME**»، **لفظيّة**

D. Terminismus; E. Terminism; I. Terminismo. أ. إحدى صُور الإسمانية (nominalisme)

تلك التي يمثّلها مذهب غيوم دو كام، المسماة هكذا نظراً للدور الكبير الذي تضطلع به كلمة terminus الحدّ، في تحليله للعمليات المنطقية، ولا سيما في معادلته:

«Scientia isto modo est de rebus singularibus, quia pro ipsis singularibus termini supponunt». *In sentent.*, I, d. 2, q. 4, M.

ب. أحياناً تُقال عموماً على كل المذاهب الإسميّة.

«Opinio est nominalium vel terministarum». Petrus Nigri, dans Prantl, IV, p. 186. *Rad. int.: Terminism.*

بأن تُقال على ألفاظ رُبما ستحدّد قيمتها ذات يوم علمياً و يقينياً، لكنّ تعريفها الدقيق لم يتم اكتشافه حتى الآن».

Cournot, *Essai sur les fondements de nos connaissances*, ch. XIV, § 216.

ج. أحد العناصر البسيطة (أو المُفترض أنّها كذلك) التي تقوم فيما بينها علاقة منطقية أو رياضية؛ ولا سيما:

1^o الموضوع^(*) والمحمول^(*)، في حكم حقيقي.

2^o الكبرى^(*) (الحدّ الأكبر)، والصغرى^(*) (الحدّ الأصغر)، والوسطى^(*) في قياس.

3^o في نسق مماثل، كل من العناصر المُطابقة؛ خصوصاً، في مقدار نسبي، العناصر القصوى والوسطى.

4^o في معادلة جبرية، وحيدة الحدّ (monôme) المخصص بعلامة + أو -؛ إلخ.

نقد

إن معاني هذه الكلمة، بالفرنسية، متباينة لأنها مشتقة، طبقاً لاتجاهات المعنى القديم البالغة التنوع والاختلاف. ففي المقام الأول، تعني ὅρος الحدّ المادي، النطاق (راجع: أفق horizon)؛ ثم تعني، مجازاً، ما يحدّ أو يحدّد نوعاً من الكينونة، ما يكون سمته الأساسية، تماماً كما في اللاتينية definitio, finis؛ ومن هناك انتقلت إلى الدلالة على عملية التحديد أو التعريف بالذات (لقد زال هذا المعنى عن الكلمة الفرنسية (terme)؛ وهي تدلّ أخيراً على الكلمات التي تكون محدّدة، وحتى، كما رأينا آنفاً، على

حول لفظيّة Terminisme. - نص من پترس نيجري Petrus Nigri، أرسله جيلسون الذي

يلفتنا أيضاً إلى استعمال هذه الكلمة عند جرسون (Gerson). (Prantl, *Ibid.*).

الزاوية، معيار)، أدخله في علم النفس:

Mc Kenn Cattell (*Mental tests and measurements, Mind, 1890, 372 — 380*).

- تستعمل الكلمة كما هي في الفرنسية والألمانية (حيث يُقال *Probe*، و *Stichprobe* أيضاً)؛ - في الإيطالية *testo*، ويقال أحياناً *saggio, prova, reattivo*.

- أنظر مادة *tests* مفصلة عند بالدوين، ونص ريبو، الوارد لاحقاً).

فحص بتقنية محدّدة مسبقاً وقابلة للضبط، يساعد على تحديد وجود أو درجة هذا الطابع المادي أو العقلي أو ذاك: مثلاً، عدد الإهمالات المُرتكبة في أثناء الانكباب على تشديد كل الحروف *a* في صفحة مطبوعة، رائز إدراكي بصري سمعي.

فرّق إدوار كلاپاريد بين «روائز التنمية» أو «العمر» التي تفيد في تشخيص درجة النضج المبكر أو التأخّل؛ وبين «روائز الاستعداد»، التي تعلمنا عن الموصفات الخاصة بفرد.

Tests de développement et tests d'aptitude, Archives de psychol., XIV (1914).

نقد

حدّد ريبو هذا المصطلح: «يقوم منهج الروائز (الفحوصات) على تحديد السمات الجسدية والنفسانية الخاصة بشخص سويّ». مادة *Psychologie* في:

La méthode dans les Sciences, I, 237.

إن هذا الحضر بالإنسان السويّ يُفسّر، ترجيحاً، برغبة في التفريق بين الرائز والمعاينة الطّبيّة حقاً. وفي الواقع، كان «منهج الروائز» في الأغلب طريقة إناسية، نفسانية سوية، أو نفسانية مقارنة،

TERMINOLOGIE,

إصطلاح (علم المصطلحات، فن المصطلحات)

D. Terminologie; E. Terminology; I. Terminologia.

أ. درس المصطلحات الفنيّة المتعلّقة بعلم أو بفن أو بصناعة.

ب. مبالغة، مجموعة هذه المصطلحات عينها، الإصطلاح التقني، الفني، الخاص بعلم، بمذهب، بكتاب. «مصطلحات سيئة». - «المصطلح الكانطي غير ثابت».

Rad. int.: Terminologie.

TERMINUS a quo, terminus ad quem,

نقطة البداية، نقطة النهاية

تعبير مدرسيّة ظلّت متداولة للدّل في مسارٍ عام، وبالتوالي، على المنطلق والمُنتهى. راجع مثلاً ما ذهب إليه هوفدينغ من استعمال هذه التعبيرات لكي يحلّل في حكم ما، التمثل الذي يكون المنطلق والتمثل الذي يكوّن المُنتهى.

La base psychologique des jugements logiques, Revue philosophique, nov. 1901, § v.

ثالثيّ، (كيف)، (نوع) *Tertiaire (qualité)*,

راجع: قيمة؛ *Voir Valeur*(*)، critique, § 2

(شيء من ثالث) *TERTIUM quid*,

يُقال على طرف ثالث يمكن النظر فيه، في تحليل لم يُنظر فيه حتى ذلك الحين إلّا في طرفين.

رائز، اختبار *TEST*,

مصطلح إنكليزي من اللغة الجارية (حجر

حول رائز *Test*. - قدّم إدوار كلاپاريد قسماً من الوثائق المستعملة في هذه المادّة.

TESTIMONIAL, (شهادي)

D. Zeugen — ...; E. Testimonial; I. Testimoniale.

ما يختصّ بالشهادة أو ما يرتكز على الشهادة^(*) témoignage. «حجة شهودية؛ علم شهادي، أو مشهود». Rad. int.: Attestal.

THÉISME, (ألوهية)

D. Theismus; E. Theism; I. Teismo.

THEISTE, (إلهي)

D. Theist; E. Theist; I. Teista.

الربوبية هي العقيدة القائلة بوجود رب شخصي، هو علة العالم. «لئن كان الرباني لا يقيم شعوره إلا على احتمالات... فإن الملحد لا يبدو أنه يقيمها إلا على إمكانات معاكسة».

J. - J. Rousseau, *Lettre sur la Providence*.

- يرى كانط أن الربوبية هي المذهب الذي يظن أن في إمكانه تحديد طبيعة الله بالتماثل، يعارضها مع الألوهية *déisme*، قاصداً بذلك المذهب الذي لا يعتقد أنه يستطيع أن يحصل بالعقل سوى معرفة وجود الله، ولا يستطيع تحصيل معرفة صفاته (أسمائه الحسنی). أنظر النص المذكور في مادة *Déisme*^(*).

J. S. Mill, *Three essays on religion*, III, «Theism». — Hamelin, *Essai*, p. 454 — 458.

- تعارض إما مع إلحاد *athéisme*^(*) مع مذهب وحدة الوجود *Panthéisme*^(*)، وإما مع ألوهية *déisme*^(*)؛ راجع:

Religion^(*) naturelle, 705 A.

أكثر ممّا كان منهجاً نفسانياً مريضاً. مع ذلك لا يبدو أن من الممكن حصر استعمال هذه الكلمة في هذا المعنى؛ فقد رأينا أعلاه أن استعمال الروايات كان يُطبق عادةً وبكيفية راجعة، على درس الأطفال غير الطبيعيين.

من وجه آخر، يجري في الأغلب استعمال الروايات في دراسة الجماعات أو الزمر: مثلاً، العدد الإجمالي لأخطاء إملائية يرتكبها صف في إملاء، جرى اعتماده راثراً لتعب التلاميذ النسبي بعد فحوصات شتّى. Rad. int.: Test.

TESTABILITÉ, (روزية)، شهودية

D. Testabilität; E. Testability; I. Testabilità.

مصطلح ابتكره إدوار كلاپاريد. أنظر:

Expériences collectives sur le témoignage, *Archives de psychologie*, mai 1906).

إن «شهودية» أو «رائزية» واقعة هي سمة هذه الواقعة النسبية لكي تغدو موضوع شهود (شهادة صحيحة أو باطلة). هناك تواضع على اتخاذ العلاقة بين عدد الشهادات التي تذكر هذه الواقعة والعدد الإجمالي للشهود الذين، تم الاستماع إليهم، مقياساً للشهودية في سلسلة اختبارات أو مشاهدات.

ستلاحظون أن «الشهودية» المحددة على هذا النحو، تختلف عن «الذاكرة» التي تُقاس بالعلاقة بين عدد الشهادات الصحيحة وعدد الشهادات (الصحيحة أو الباطلة) المتعلقة بالواقعة المعنية.

Rad. int.: Testables.

حول ربوبية *Théisme*. - الإحالات إلى هاملان وقورنو أرسلها لنا على التوالي ل. روبان و ل. بواس. كما أن ل. بواس يلفتنا إلى نص من فولتير، ويقول إنه ينطبق أيضاً انطباقاً مسبقاً على ما سيدعوه قورنو وربوبية عقلانية: «من المفترض بالربوبية... أن تُسمى منظومة فلسفية، أكثر ممّا تسمى ديناً».

توصيف موضوعي حقاً لموضوعة بسيطة، أي شيء أو فكرة، أم في البرهان على موضوعة مركبة، أي أطروحة، قضية أو حقيقة».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, 1, 2.

ب. بالتماثل، ولا سيما بالتناظر مع موضوعة بحث أو تطور: ما يوجّه تطوراً عضوياً، دون تحديده كلياً تحديداً مسبقاً، ولكن مع التسليم بعدة نماذج تحقق ممكنة وفقاً للظروف، أو حتى التسليم بنماذج إجهاض جزئي. هذا المعنى جرى إبرازه خصوصاً في كتاب ر. روييه المذكور آنفاً؛ أنظر بنحو خاص النص والترسيمة في الصفحة 187.

THÉOCRATIE,

تيوقراطية (حكم إلهي، إلهية)

D. *Theokratie*; E. *Theocracy*; I. *Teocrazia*.

حكم تمارسه طبقة قدسية مغلقة. «تقوم الإلهية... على مؤسستين متلازمتين، وراثته مهن معيّنة، والهيمنة الكلية لطبقة قدسية مغلقة».

Aug. Comte, *Catéchisme positiviste*, XI^e entretien, (Éd. Pécaut, 344 - 345).
Rad. int.: Teokrati.

فرّق قورنو بين «ربوبية شخصية»، ربوبية «عامة الأرواح» التي تنسب إلى الرّوب مشاعر تجسيمية، وبين «ربوبية عقلانية»، «حيث تختلط فكرة الكائن الإلهي مع العقل الأرفع لكل الأشياء».

Traité, § 518.

Rad. int.: Teism.

«موضوعاتي».

ما يختص بموضوعة، لا سيما بالمعنى ب.

«Thématisation»,

علاقة موضوعة (*) ب بما تُدبر من ظواهر؛ سمة الظواهر الخاضعة لموضوعة. حول تعارض «الموضوعاتية» والمالية، أنظر:

R. Ruyer, *Éléments de psycho - biologie*, ch. VI, notamment § C.

THÈME,

موضوعة

D. *Thema*; E. *Theme, topic*; I. *Tema*.

أ. موضوع فكري، موضوع بحث أو نقاش. «لم يكن بعض المناطق... مخطئين حين قالوا إن الموضوعات، أو مواضع الإبداع (argumenta)، كما كانوا يسمونها) تفيد سواءً في تفسير أو

حول ثيوقراطية Théocratie. - استعمل بعض الكتاب الانكليز هذه الكلمة للدّل على المذهب القائل إن الله هو المصدر الحقّ للسلطان الأخلاقي في المجتمع البشري. أنظر مثلاً:

Martineau, *Study of religion*, II. 47.

«He stands in one relation to all of us... Hence the knowledge of Him and the life in Him... become a principle of union interpenetrating the social attachments... The idea inevitably follows of our united human life as constituting a Kingdom of God... The Theocratic conception of society rests upon indestructible foundations in our nature»⁽¹⁾. — Cf. H. G. Wells, *God the invisible King*⁽²⁾, p. 115.

(فيب).

(1) «يقيم الله معنا جميعاً علاقة واحدة ووحيدة... وهكذا تغدو معرفته والحيّة فيه مبدأ اتحادٍ محيط بالأوضاع الاجتماعية... من هنا تنشأ بالضرورة فكرة النظر إلى حياتنا البشرية المشتركة كأنها تشكّل ملكوتاً إلهياً... إن تصوّر الثيوقراطي للمجتمع يقوم على أسس متينة في طبيعته».

(2) الله، الملك الخفي.

الحسنى؛ في الربوبية؛ دحض الاعتراضات المستفادة من الشر المادي والشر الأخلاقي. - مصير الإنسان؛ براهين خلود النفس؛ الأخلاق الدينية أو الواجبات تجاه الله.

Programme de 10 juillet 1863, dans le *Manuel de philosophie* d'Amédée Jacques, Jules Simon et Émile Saisset. — France (*Dict. phil.* V° *Théologie*).

ينبّه فرانك إلى أن الإلهيات تطابق مع مجمل القضايا المعالجة في كتاب وولف:

Theologia naturalis methodo scientifica pertractata.

من ثم، تُستعمل أحياناً في معنى «علم لاهوت» (*) طبيعي (ويستقى أيضاً «علم لاهوت عقلائي»)). *Rad. int.: Teodice.*

THÉOLOGIE,

علم اللاهوت [علم الكلام]، لاهوت

D. Theologie; E. Theology; I. Teologia.
علم الله (*)، علم صفاته وصلاته بالعالم وبالإنسان. لاهوت موحى (يقال أيضاً لاهوت مقدس، لاهوت عقائدي، مذهبي) هو الذي

THÉODICÉE,

إلهيات

(de θεός et δίκη); *D. Theodicee; E. Theodicee; Theadiciy I. Teodicea.*

أ. مصطلح إبتكره ليبنتز ليستعمله عنواناً لكتابه: *مباحث إلهية حول رحمة الله وحرية الإنسان وأصل الشر* (1710). يدلّ على تسويغ رحمة الله، الرحمان، في مقارعة الحجج المستفادة من وجود الشر في العالم، ومن ثم يدلّ على دحض المذاهب التلحيدية أو المثوية التي تعتمد على هذه الحجج. - ظل هذا المصطلح مستعملاً بهذا المعنى. مثلاً، كانط:

Über das Misslingen aller philosophischen Versuche in der Theodicee (1), 1791.

ب. في فرنسا، استعمل هذا المصطلح، ما بين 1840 و 1880، وتحت تأثير المذهب الانتقائي (*)، للدّل على أحد الأقسام الأربعة للمحاضرات الفلسفية التي تُلقى في المدارس والمعاهد (نفسانيات، منطقيات، أخلاقيات، إلهيات). وكانت المسائل الموضوعة تحت هذا العنوان، هي: «الأدلة على وجود الله؛ أسماء الله

(1) حول إخفاق كل المحاولات الفلسفية في الإلهيات.

حول علم اللاهوت *Théologie*. - أضيفت فقرة علم اللاهوت الوضعي بناءً على طلب بعض المراسلين، وجرت صياغتها بناءً على إشارات موريس بلوندل الذي يورد التعداد التالي للمعطيات العملية التي تكوّن اللاهوت الوضعي: «كتاب، آباء، نص المجامع، تراث، تحديد وتعاليم الحبر الأعظم». يضيف أن أصل هذا التعبير يعود إلى القرن السادس عشر، في *Exercices* القديس إغناطيوس دو لويولا، حيث يتعارض مع تعبير لاهوت مدرسي؛ وهذا الأخير يقوم «على برمجة عقلية، موضوعة أساساً من زاوية أرسطية، واستناداً إلى المصطلح التومائي، لشرح واستثمار المعطيات التي يراقبها ويجمعها اللاهوت الوضعي، إلا أن القديس أغناطيوس لا يعرضه كما لو كان من ابتكاره: فهو حين يوصي بتقويم العقيدة المقدسة، أي علم اللاهوت، إنما يضيف:

«tum eam quae positiva dici solet, tum quae scolastica». (*Exerc.*, 11^e règle, *Ad. sentiendum cum Ecclesia*).

يبدو أنه قد استعاره من جامعة باريس. (م. بلوندل).

واللاهوت الأخلاقي.

(Krit. der Urtheilskraft, § 85 et 86;

2 - جزء من اللاهوت الذي يحدّد الواجبات الأخلاقية بالنظر إلى إرادة الله.

لاهوت وضعي (مقابل لاهوت مدرسي).

علم الوثائق والآثار التي يقبلها اللاهوتيون مراجع لمحاكياتهم: مثلاً، الكتاب، نصوص المجامع، إلخ.

- في مفهوم أضيق، يدلّ هذا التعبير أحياناً على لاهوت آباء الكنيسة؛ عندئذ يُطلق اسم لاهوت كتابي، لاهوت مجمعي... على الفروع الأخرى التي يشكّل اجتماعها، بالمعنى الواسع، اللاهوت «الوضعي».

Rad. int.: Teologi

لاهوتي (كلامي) THÉOLOGIQUE,

D. Theologisch; E. Theological; I. Teologico.

أ. ما يختصّ باللاهوت، أو ما يتّسم بسمة علم اللاهوت.

ب. بنحو خاص، عند أوغوست كونت، الحالة اللاهوتية هي الحالة الأولية من تطوّر الفكر البشري الذي من خلاله «يتمثّل الظواهر بوصفها من نتاج الفعل المباشر والمتواصل لعوامل خارقة، كثيرة نسبياً، يُفسّر تدخلها العشوائي كل شواذات العالم الظاهرة».

Cours de philos. positive, 1^{re} leçon.

أنظر الدروس 52 و 53 و 54، حيث دُرست على التوالي الصور الجوهرية الثلاث لـ «الحالة اللاهوتية» و «العهد اللاهوتي والعسكري» الذي يقابلها: صنميّة، شُرْك، توحيد؛ وكل الجزء الثالث

من: *Système de politique positive*.

Rad. int.: Teological.

يستند إلى كلام الله، المحفوظ في كتب مقدّسة.

لاهوت طبيعي، هو الذي لا يعتمد إلّا على

الخبرة والعقل. راجع: نور طبيعي Lumière naturelle^(*)، والهيئات Théodicée^(*).

لاهوت فيزيائي، ذلك الذي يبرهن على

وجود الله وحكمته بما يسود من نظام في العالم المادي. «إنّ المباحث في اللاهوت الفيزيائي، لا سيما في القرن الثامن عشر، لا تُعدّ ولا تحصى، وتكاد تشكل وحدها مكتبة».

P. Janet, *Les Causes finales*, livre I, ch. II, p. 75.

يذكر بنحو خاص:

Derham, *Physico — theology, or a demonstration of the being and attributes of God from his works of creation* (1713),

الذي يبدو أنه نسيج وحده،

ID., *Astrotheologie* (1715); Lesser, *Versuch einer Heliotheologie oder einer natürlichen und geistlichen Betrachtung der Sonne* (1744); *Insektotheologie Lithotheologie*⁽¹⁾ (1757), etc.

ثم لاحقاً:

Paley, Strauss — Durkeim, etc. *physico — théologique*^(*).

هذا التعبير صار مُهملاً.

لاهوت أخلاقي: 1 علم لاهوتي يبرهن على

وجود الله بغايات الإنسان الأخلاقية. بهذا المعنى، يعارض كائنات اللاهوت الفيزيائي

(1) علم اللاهوت الطبيعي، أو البرهان على وجود الله وصفاته استناداً إلى ما أبدع من أعمال - علم اللاهوت الفلكي - ؛ يبحث في لاهوت شمسي، أو نظرة طبيعية وروحية إلى الشمس؛ - علم لاهوت الحشرات، علم لاهوت الحجارة.

والنفسانيات (من ضمنها الاجتماعيات). - تتعارض العلوم النظرية مع العلوم التاريخية، التي تعالج الوقائع؛ ومع العلوم «الاقتصادية»، أي العلوم المعيارية.

(Nouvelle Classification des sciences, 1901).
Rad. int.: Teoremal.

THÉORÈME,

نُظَارٌ^(*) (ج. نواظر^(*))، مُبرهن (قاعدة؛ مقتضى نظري)

D. Lehrsatz; E. Theorem; I. Teorema.

أ. اشتقاقاً، قضية نظرية، مثال ذلك ما يذهب إليه ليبنتز من وضع «نواظر التنظير» في مقابل «قواعد الممارسة». 34. *Monadologie*. هذا المعنى بات مهماً إهمالاً شبه تام. مع ذلك، نجد آثاره، مثلاً، في استعمال الكلمة بالمعنى ج. ب. مَقُول قابل للبرهان في نظرية. - بهذا

«تَوَلَّه (هُوس بالله)»، «THÉONOMIE»، تبعية الفاعل الأخلاقي تجاه الله، باعتبارها استقلالية^(*) و تبعية^(*). أنظر تعليقات.

THÉORÉMATIQUE, نُظَارِي

D. Theorematisch; E. Theorematical; I. Teorematico.

ما يتَّسم بسمه نُظَارٌ^(*)، مقتضى نظري^(*)، مُبْرَهَن^(*) *Théorème*.

«Sciences théorématisées»، «علوم نُظَارِيَّة»

اسم أطلقه آدريان نافيل على كل العلوم المتَّسمة جوهرياً بسمه الإعلام عن علائق شرطية، فَرْضِيَّة، وعن قوانين تربط بين معطًى ونتيجة، بين علة ومعلول. هذه في نظره هي «العلوم النظرية، من «علم القانون (علم القوانين عموماً، المنطق المحض)، إلى علوم الرياضيات والفيزياء والحيوة

حول تَوَلَّه *Théonomie*. - «يرتدي هذا الواجب وجهين: فمن وجه، يعرض نفسه على حرية الشخص المعنوي ويطبعه بطابع الاستقلالية (حرية امتلاك الذات) البارز جداً؛ ومن وجه آخر، يفرض نفسه على الشخص المعنوي ويسمه هكذا بسمه تنافر (سمة تبعية) موضع جدل كبير... وهذا ما كان مالان *Malan* يعتبر عنه بتعبير كثير التردد في خطابه «الإختبار المفروض»... إن التبعية الراهنة تُفسَّر إذن بتَوَلَّه».

Gaston Frommel, César Malan fils, dans la *Semaine religieuse* de Genève, 13 janvier 1900.

بهذا المعنى، تبدو لي هذه الكلمة مفيدة، للتعبير عن فكرة الواجب الأخلاقي، المعنوي، التي يمكن أن نجدها أيضاً لدى كتاب آخرين، مثلاً عند جيمس مارتينو. - كما يوجد التعبير، بالمعنى عينه والسياق ذاته في كتاب يوليوس مولر الألماني، مذهب المسيحية في الخطيئة (ترجمة انكليزية، ص 81). من المحتمل أن يكون قيصر مالان قد نهله من ذلك المنهل. (فيب).

حول نُظَار *Théorème*. - أضيف المعنى أ بناءً على اقتراح ل. روبان. لكن، بعد نقاش في جلسة 1919/4/3، كان التواضع على أنه مجرد استعمال تاريخي، وأن المعنى الحقيقي، الراهن، لهذه الكلمة هو المعنى ب. - إلا أن فَنان بيسيما يرى أن من الأحسن تحديده بأنه «قضية قابلة للبرهان»، في مقابل المبادئ الأولى غير القابلة للبرهان.

يتعارضُ العقلُ النظري مع العقل العملي، (De An., 7) 4322^b، III، 9؛ وتتعارض الحياة النظرية مع الحياة السياسية والشهوانية.

(Éth. Nic., I, 3; 1095^b 19);

- إن الفاعلة ἐνέργεια الأرفع، التي تعمل طبقاً لوظيفتنا الخاصة والجوهرية، هي الفاعلية النظرية أو التأمل العقلي المحض (Ibid. m X, 7; 1177^a 18).

ب. في اللغة الحديثة، تقال بوجه خاص ولا سيما بالمعنى الأيستمولوجي، على وجهات نظر أو مذاهب موضوعها النظرية (وليس الممارسة)، «يتعلّق النظرياتي بالنظرية، وينتسب النظري إلى النظرية». — Goblot, *Vocab. philos.*, sub v°

ناهيك بأن النظري يُستعمل بمعنى عامي، ازدرائي في الأغلب (لا يُطلق أبداً على نظرياتي) لوصف ما يكون نظيراً بلا تطبيق ممكن، مثل مخطط غير قابل للتحقيق أو على الأقل لا يزال بعيد التحقيق، - أو لوصف قاعدة يُعترف بها لفظياً، ولكنها لا تُطبّق.

نقد

يكثّر رانزولي (Dizionario, sub v°) التفريق الذي يطرحه غوبلو، ويعتمده مبدئياً، لكنّه يضيف أن اللفظين يختلطان في التداول الجاري في الإيطالية. أمّا في الانكليزية والألمانية، حيث لا توجد صورة مطابقة لـ نظري *Théorique*، ترتدي الصُور المطابقة لـ نظرياتي *théorétique* المعنيين. Rad. int.: Teorial

2. «نظر» *Théorétique*, subst اسم مبحث فلسفي يمكن إحلاله، حسب

المعنى، تتعارض الكلمة مع مسألة من جهة؛ ومع تعريف، بديهة، مُصادرة، من جهة ثانية.

ج. بعد الدلالة القديمة لهذه الكلمة وبعد القول إن القضايا المقولة، المنطوقة، أولاً كمنواظر، كمبرهنات، بالمعنى ب، قد جرى استرجاعها في سياق الاستقراء، لكي تستعمل كمقدّمات لاستدلالات جديدة، صارت كلمة «نظر» (*) أو «مبرهنة» (*). تُستعمل أيضاً بمعنى مبدأ *principe* (*). ولكن في هذه الحالة لا تستعمل الكلمة بمفردها أبداً، فيقال عندئذ: بموجب مبدأ مرتّب وتر المثلث، قاعدة طاليس، إلخ.».

ملاحظة

عموماً تشكّل العملية المنطقية المحدّدة أعلاه، البرهان (*) الحتملي للنظر؛ من هنا المعادلة الماثورة C. Q. F. D. - وهذا المطلوب لإثباته *qu'il fallait démontrer* لكنّ قضيّة معتبرة لأمدٍ طويل كأنها بديهة، يمكنها أن تتحوّل إلى «نظر» يجري إظهار تبعيته بالنسبة إلى قضايا أخرى، أبسط، لكنّها ليست أبين. والحال، فإن فكرة الاستنتاج ملازمة لفكرة نظر، ولكن فكرة البرهان غير ملازمة لها. راجع: *Principe* (*).

Rad. int.: Teorem.

1. THÉORÉTIQUE et Théorique,

1. نظرياتي ونظري

D. Theoretisch; E. Theoretic, Theoretical; I. Teoretico, Teorico.

ما يختصّ بالنظرية (*) *Théorie*.

أ. في التصنيف الأرسطيّ المعلوم (ميتافيزيقا، I, V) تُعدّ الرياضيات والفيزياء واللاهوت علوماً نظرية في مقابل العلوم العملية والشعرية؛

حول نظرياتي *Théorétique*. - مادة مهملة في الصياغة الأولى. الفقرة أ وضعها ل. روبان.

غاستون برجيه، محل ما يسمى عموماً «نظرية المعرفة». أنظر:

G. Berger, *Recherches sur les conditions de la connaissance*, 1941.

نَظَرِيَّةُ، THÉORIE،

(رؤية مشاهد، نظرة عقلية، (du G. θεωρί α

تنظير، بالمعنى الحقيقي D. Theorie; E. Theory; I. Teoria.

إنشاء نظيري للعقل، يربط النتائج بالمبادئ.

1° مقابل ممارسة (^{*)}pratique، في نظام الوقائع: ما يكون موضوعاً لمعرفة متجردة، مستقلة عن تطبيقاته. «بكيفية عامة تتعارض الممارسة مع النظرية. مثلاً، الفيزياء البحتة هي بحث نظري، والفيزياء المطبقة تتعلق بالتطبيق».

L. Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, p. 9.

2° مقابل ممارسة، في النظام المعياري: ما يمكنه أن يشكل الحق المحض أو الخير المثالي، المتميزين من الواجبات والفرائض المعترف بها عموماً. راجع التفريق الذي أجراه رونقيه، في:

La science de la morale, livre III, section I.

3° في مقابل المعرفة العامية: ما يكون موضوعاً لتصوّر منهجي، منظّم نسقياً، ومرتبلاً من ثم، في صورته، ببعض القرارات أو المواضع العلمية التي لا تنتمي إلى المعنى العام. أنظر بنحو

خاص:

Duhem, *La Théorie physique, son objet et sa structure*.

4° في مقابل المعرفة اليقينية: إنشاء فَرَضِيّ، رأي عالم أو فيلسوف في مسألةٍ خِلَافِيَّةٍ: «نظرية الخطأ الديكارتية».

5° في مقابل تفاصيل العلم: توليف عام يأخذ على كاهله تفسير عدد كبير من الوقائع، ومُسلّم به من قبل معظم علماء عصر ما، بوصفه فرضيةً معقولة: «النظرية الذرية: النظرية الحَلَوِيَّةُ». - «لقد مضى عصر المذاهب والمنظومات الشخصية، وشيئاً فشيئاً جرى استبدالها بنظرياتٍ تمثّل الحالة الراهنة للعلم، وتعطي لوجهة النظر هذه نتيجة جهود الجميع».

Cl. Bernard, *Introd. à l'étude de la médecine expérimentale*, III^e partie, m ch. IV, § 4.

ملاحظة

يغلب على هذه الكلمة، في أي من مفاهيمها، استعمالها بمعنى سوقيّ، ازدرائيّ، فنطلق صفة «نظرية» إما على نظرة فكرية مبسطة تبسيطاً مصطنعاً، تتمثّل الوقائع بكيفية مفرطة في التعميم، فلا يمكن استخلاص نتائج منها، قابلة للتطبيق على الواقع؛ وإما على تصوّر فرديّ، وعشوائي، ناجم عن الخيال أو عن التحزّب أكثر مما هو ناجم عن العقل.

لكن كلود برنار ذهب في ذلك مذهباً مختلفاً،

حول نظرية Théorie. - يذكر أ. كارمن بأشعار غوته: «كل نظرية، يا صديقي الغالي، هي شيء رمادي؛ لكن شجرة الحياة الذهبية هي شجرة مخضوزة»:

«Grau, theurer Freund, ist alle Theorie; und grün des Lebens goldner Baum». *Faust*, act I, مشهد الطالب.

أما الاستعمال المشار إليه بالرقم 5، فقد نُهنا إليه دود Daude الذي يضرب مثلاً عليه مقالاً في مخطط دروس صف الفلسفة في المدارس: «النظريات الكبرى في الفيزياء، في الكيمياء أو في البيولوجيا الحديثة».

طبيعة محدّدة؛ بصفتها هذه، فما هي قوانين هذه الطبيعة في أعمال الفكر وما هو إسهامها في التمثّل؟ لكنّ هذه الصورة الثانية للسؤال، ما برحت تعتبر، هي أيضاً، كأنّها مُفضية حكماً، ومثل الأولى، إلى تحديد قيمة العلم والتمثّل: «يُطلق اسم نظرية المعرفة على مجموعة نظريات هدفها تحديد قيمة معارفنا وحدودها».

A. Rey, *Psychologie et philosophie*, 2^e édition, p. 394.

لم يكن هذا المصطلح موجوداً في فرنسا، ويبدو أنّه كان نادراً، حتى في ألمانيا، إلى منتصف القرن التاسع عشر. إن رينهولد (Reinhold) الذي يتعلّق به أصل هذا المصطلح، استعمل تعابير:

«Theorie des menschlichen vorstellungs Vermögen».

عنوان أحد مؤلفاته:

(*Versuch einer neuen theorie des mensch Vorst*⁽¹⁾, 1789), et «Wissenschaft des gesammten Erkenntnisvermögens» (*Über das Fundament der philosophischen Wissenschaft*, 1791, p. 71⁽²⁾).

يرى بنّو إردمان (Benno Erdmann) الذي يورد

(1) مبحث في نظرية جديدة حول ملكة التمثّل البشري.

(2) «علم ملكة المعرفة في مجملها». (حول أساس العلم الفلسفي).

فأعطى للكلمة معنىً تقريظياً: «إن النظرية هي الفرضيّة المُحقّقة، بعدما جرى إخضاعها لرقابة المحكمة العقلية والنقد الاختباري... لكنّ على أية نظرية، لكي تظلّ صالحة، أن تتطوّر دائماً مع تقدّم العلم وأن تبقى خاضعة باستمرار للتحقق ولنقد الوقائع الجديدة التي تظهر. وإذا أُعْتُبرت نظريّة ما على أنها كاملة وجرى التوقّف عن التحقق منها بالاختبار العلمي، أصبحت مذهباً».

Cl. Bernard, *Introd. à la Médec. exp.*, p. 385. Cf. *Système*^(*).

هكذا يُعارضُ المذهب و المنظومة مع النظرية: فاللفظان الأول والثاني يمثّلان مواقف مشوّهة للعقل العلمي، واللفظ الأخير يمثل موقفه السّوي. لكن هذا المعنى خاص بكلود برنار.

Rad. int.: Teori.

نظريّة المعرفة، Théorie de la connaissance

D. *Erkenntnis theorie*, *Gnoseologie*; E. *Gnosiology* (*Epistemology*, لكن خطأ Kenlore, وأحياناً أيضاً عند بعض الكتاب الأميركيين, I. *Teoria della conoscenza*. Kenlore, *gnoseologia*).

دراسة العلاقة القائمة بين الذات^(*) والموضوع^(*) في فعل المعرفة. في أقدم صورة للمسألة: إلى أي حدّ يبدو ما يتمثّله البشر ممثلاً لما هو قائم، بصرف النظر عن هذا التمثّل؟ - وفي صورتها الحديثة: لنفترض أنّ الذات العارفة لها

حول نظرية المعرفة **Théorie de la connaissance**. - تساءل إ. ليرو: ألم تكن الصيغة المعتمدة ضيقة النظر كثيراً: «دراسة العلاقة القائمة بين الذات والموضوع»، هل تشكّل المسألة المركزية في كل نظرية المعرفة؟ ربما يمكن القول، بطريقة محايدة أكثر، «دراسة تتناول طبيعة المعرفة البشرية، آليتها العامة ومداها».

- من الممكن جداً ألا تكون فكرة «نظرية المعرفة» سوى مغالطة *a dicto secundum quid ad dictum simpliciter*: إننا ننتقد، بحق، طبيعة وقيمة هذا النوع المعرفي أو ذاك (المعرفة التاريخية،

البشرية عموماً. أما إ. بوترو، في دراسته لجاكوب بوهم، فيطبق هذا المصطلح، أولاً، على مذهب المؤلف نفسه، ثم يطبقه على مذاهب آغريبا (Agrippa)، نتشام (Nettesheim) باراكلس (Paracelse)، فالانتان فيغل (Valentin Weigel)، إلخ.؛ ويعتبر شلينغ عرفانياً في فلسفته للطبيعة، وينسب إلى المذهب عينه، هامان (Hamann)، هردر (Herder)، جاكوبي (Jacobi)، فرانز فون بادير، إلخ. (Franz von Baader). «حتى إن الفلاسفة الألمان في التفكير وفي المفهوم، من الكانطيين والهيغلين، هم الأقل استغناءً عن الصوفية والعرفان مما يبدو ومما يقولون⁽¹⁾، إذا نظرنا إلى صميم مذهبهم وروحيتهم، وليس إلى الصورة التي يعرضونه فيها: لأنهم هم أيضاً يضعون المطلق الحق، لا في المدى أو في الفكر، بل في الروح، المصوّر كأنه أعلى من مقولات الإدراك العقلي، ويسعون هم أيضاً إلى تأسيس الطبيعة على هذا المطلق».

مثلاً عنه في برنامج شوبنهاور للعام 1821 — 1822، أن التوسع في هذا المصطلح يعود إلى كزاس:

Zeller, *Ueber Aufgabe und Bedeutung der Erkenntnistheorie*⁽¹⁾ (1862) (الدرس الاستهلاكي).

يلاحظ في الوقت نفسه تنوع المضمون المنسوب إليه. 19 — 20. *Logik*, 2^e éd., 19 — 20.

ملاحظة

يعتبر عدّة فلاسفة أن مفهوم «نظريّة المعرفة» هو مفهوم وهمي. أنظر بوجه خاص:

Nelson, *Über das sogenannte Erkenntnis — problem*⁽²⁾ (1908); Gaston Berger, *Recherches sur les conditions de la connaissance* (1941).

THÉOSOPHIE,

كشف إلهي (عرفان، تصوّف فلسفي)

D. Theosophie; E. Theosophy; I. Teosofia.

اسم نوعي يُطلق على عدّة مذاهب لها سمة مشتركة قوامها تقديم نفسها كأنها معرفة الله والأمور الإلهيّة، القائمة على تعميق الحياة الداخليّة والمانحة، مع الحكمة في مسلك الحياة، قوّة لتشغيل القوى التي تفتقر إليها الإرادة

(1) حول مهمة نظرية المعرفة ودلالاتها.

(2) حول ما درجت العادة على تسميته باسم ظاهرة المعرفة.

Études d'histoire de la philosophie, p. 212. Cf. 215 - 217.

تتحدّد شتى فروع الكشف الإلهي، على

مثلاً: Kant, *Krit. der Urtheilskraft*, § 89. أنظر في ما

يلي: Thèurgie^(*).

مثلاً، أو الاختباريّة؛ وننسى أننا لا نتقدها إلّا من خلال تعارضها مع معرفة أخرى تُعدّ معرفة يقينية بذاتها، فنظّر أن في إمكاننا جعل هذا النقد يشمل المعرفة عموماً، وهذا ما لا يعود له معنى. (أ. لالاند).

أنظر أيضاً التعليقات حول *Récurrance*^(*).

حول كشف إلهي *Théosophie*. - مادة أكملها فيب.

عند مدام دو ستايل: «ينبغي التفريق بين أهل العرفان، أي هؤلاء الذين يهتمون بعلم اللاهوت الفلسفي، مثل يعقوب بوهم، سان - مارتان، إلخ.، وبين الصوفيين العاديين: فالعرفانيون يريدون بلوغ سرّ الخلق، والمتصوّفة يكتفون بسرّ فؤادهم». *De l'Allemagne*, 4^e partie, chap. V. الفصل السابع، المختصر جداً، عنوانه: «حول فلاسفة دينيين يُدعون عرفانيين». ولا تذكر منهم سوى

الطب الودّي.

E. Schuré, *Les grands initiés*, Introduction, XVIII, XIX.

ملاحظة

إن اسم تيوصوفيا يدّعيه أيضاً مذهب غيبي وأخلاقي يقدم نفسه وكأنه ذو روابط سرّية مع البوذية ومذهب لاما (اللامية lamoaïsme)؛ وقد صار له كثير من الأتباع، لا سيما في الولايات المتحدة. أنشأته سنة 1875)، السيدة بلافاتسكي (المولودة سنة 1831)، التي تلتها السيدة آني بزان (A. Besant) (المولودة سنة 1847). قامت هذه الأخيرة بممارسة دعاية سياسية ودعوة دينية في الهند. أنظر التعليقات. Rad. int.: Teosofî

THÈSE,

أطروحة

D. These; E. Thesis; I. Tesi.

أ. عرض (θεσις) مذهب يجري الالتزام بالدفاع عنه في مواجهة الاعتراض الممكن

التحو التالي، من قبل مناصر لهذا المذهب، يؤمن بوحدة العرفان عبر الصّور الظاهرية المختلفة التي ارتداها في الأديان الكبرى: «إن العرفان القديم، الذي جرى تعليمه في الهند ومصر واليونان، كان يشكل موسوعة حقيقية، تقسم عموماً إلى أربعة أقسام: التيوغونيا أو علم المبادئ المطلقة، المماثل لعلم الأعداد المطبّق على العالم، أو الرياضيات القدسية⁽¹⁾ الكوسموغونيا، تحقيق المبادئ الأزلية في المكان والزمان أو استبطان الرّوح في المادة؛ السيكولوجيا، تكوّن الإنسان، تطوّر النفس عبر سلسلة الوجودات؛ الفيزياء، علم ممالك الطبيعة الأرضية وخصائصها». يقابل قسم عمليّ كلاً من هذه التقاسيم النظرية: la Théurgie، فن ربط النفس بالنفوس العليا، الأرواح الكلية، والتأثير فيها؛ علم التنجيم Astrologie، فنون استحضار الأرواح، من سحر وتبصير؛

(1) [الحروفية Théogonic، علم الجفر]. م. المعزب؛

الاسمين المذكورين ذاتهما.

«إن الكشف الإلهي (بالمعنى المعاصر) بقدر ما يكون ديناً، يستحق كل احترامنا، وأعتقد أنّ من شأنه أن يعود بالفائدة على بعض الأشخاص... فهو بوصفه تنظيراً غيبياً، يُنافس فلسفة هيغل بزعمه الساذج أنّه صرخة الحكمة الأخيرة وأنه يعطي الحقّ لكل فرد، حين يصلح الأضداد كافة...».

Flournoy, *Esprit et médiums*, 547 et 549.

أنظر كل الفصل XII، الذي اقتطف منه هذا المقطع «حول الكشف الإلهي»، وراجع: *La Semaine Littéraire* حيث ظهرت هذه المقالة (1901/1/26)، ثم مقالات إ. نافيل وإميل يونغ حول الموضوع ذاته.

هناك نقد حادّ جداً، لكنّه موثّق كثيراً، لمذهبي السيدة بلافاتسكي والسيدة بزان Besant، ولعملهما أيضاً. نَشَرُه:

René Guénon, *Le Théosophisme, Histoire d'une pseudo — religion* (1921).

حول أطروحة و طرّحي Thèse et Thétique. — ما يختصّ باستعمال هاتين الكلمتين عند فيخته Fichte، أضيف بناءً على ملاحظ ليون برونشفيغ؛ — وما يختصّ باستعمال أطروحة عند رونفويه، أضيف بناءً على ملاحظ ل. براوا L. Prat.

كأنها نسبيّة أو غير نسبيّة مع نقيضتها. في النص المذكور يسلم هاملان بوجهة النظر الأولى: «إن الوجود ينفي العدم، والعدم ينفي الوجود، لكن من المستحيل أن نجد أي معنى لأي منهما خارج هذه الوظيفة، وظيفة نفي نقيضه». 1. Ibid. خلافاً لذلك، يرى فيخته أن الأطروحة قائمة بذاتها أولاً، دون التزامها أو اندراجها في النسبة (ولكن مع ذلك بوصفها تخصص، إلى حد ما، احتمال هذه النسبة أو العلاقة): «يطلق فيخته اسم أطروحة على هذا الفعل المطلق للذات، على هذا الطرح الذاتي المطلق للذات، حيث يطرح الذات نفسه بنفسه دون تعلّق بأي شيء غريب عنه، تاركاً مكان المحمول خالياً، مُتاحاً لإمكان تعيين الذات بلا حدود... ويلاحظ أنّ هذا بالضبط هو طبع الأطروحة وطبيعتها التي ترسي وحدة المنظومة، وهي طرح الوحدة المطلقة للروح».

Xavier Léon, *La philosophie de Fichte*, p. 22, note.

Rad. int.: Tesi.

THÉTIQUE, طَرْحِي، أَطْرُوحِي

D. Thetisch; E. Thetic, Thetical; I. Tetico.

أ. ما يختصّ بأطروحة، بالمعنى أ. ومثاله قيام رونفويه بمعارضة «النقد الأطروحي، إذا جاز القول»، الذي يطرح أقوالاً نظرية، والذي هو نقد الفلسفة، مع «النقد التأويلي للأفكار، للاستعمالات، أو للوقائع البشرية»، وهو نقد التاريخ. Psychol. ration, 2^e éd., p. 55 et 60.

توجيهه إليه. - من هنا استعمال هذه الكلمة: 1 (بمعنى قليل الدقّة) للدّل على مذهب فيلسوف في نقطة محدّدة، وعلى النتائج التي يدافع عنها محام في مرافعة، وعلى الفكرة التي يدافع عنها رجلٌ سياسي في مساجلة أو خطاب، إلخ. راجع تعابير: roman à thèse, pièce à thèse.

2 (في الاستعمال الجامعي) للدّل على المذكرات أو الأعمال الموضوعية لتبيل درجة دكتور؛ في البداية لم تكن تلك «الأطاريح» تكمن إلا في ورقة بسيطة كانت تُطرح فيها بحدود قاطعة القضايا التي كان المرشح يتعهّد بالدفاع عنها.

ب. في مقابل نقيضة^(*) antithèse، عند كانت، هي الأولى من النقائض^(*) أو الأضداد^(*) antinomies، الذي يؤكّد في كل مسألة وجود حدٍ أخير يتوقّف عنده البحث بعد عدد محدود من الحدود الوسيطة، ويكون الأول في راتب الكون (بداية الزمان، هيولى الأشياء أو عنصرها البسيط، الفعل الحر، الكون الواجب بذاته).

ج. بالتعارض مع نقيضة وتوليفة synthese: الحدّ الأول في منظومة مكوّنة من ثلاثة مفاهيم أو ثلاث قضايا يتعارض حدّها الأولان أحدهما مع الآخر، ويزيل حدّها الأخير هذا التعارض بإقراره وجهة نظر عليا، يتصالح فيها الحدّان السابقان. (هيجل). Cf. Hamelin, *Essai...*, ch. I.

ملاحظة

بهذا المعنى الأخير، يمكن اعتبار الأطروحة

نُبّهنا إدا. كلاپاريد إلى استعمال خاص لكلمة أطروحة في اللاهوت، بوصفها دالّة على القضايا التي تدينها المرجعية الكنسيّة، مثلاً في Syllabus للبابا بيوس التاسع.

«dass sie verhütet dass Theologie sich nicht in Theosophie (in vernunftverwirrende, überschwängliche Begriffe) versteige, oder zur Dämonologie (einer anthropomorphistischen Vorstellungsart des höchsten Wesens) herabsinke; dass Religion nicht in Theurgie (ein schwärmerischer Wahn, von anderen übersinnlichen Wesen Gefühl, und ausie wiederum Einfluss haben zu können) oder in Idololatrie... gerathe⁽¹⁾». Kant, *Krit. der Urtheilskraft*, § 89.

Rad. int.: Teurgi.

THOMISME,

تومائية

D. Thomismus; E. Thomism; I. Tomismo.

أ. مجمل مذاهب أو اعتقادات توما الإكويني (1227؟ - 1274).

ب. بنحوٍ أعمّ، مجمل المذاهب التي تستوحي توما الإكويني، سواءً في العصر الوسيط، حينما كانت التومائية متعارضة، عموماً، مع السكوتية^(*) (نسبة إلى Scot) أو الأوكامية^(*) (نسبة إلى Occam)؛ أم في العصر الحديث، حين نشطت كثيراً حركة الرجوع إلى أفكار هذه الفلسفة الرئيسة، وتجلّت بتأثير من رسالة (1879) *Aeterni patris* التي كان ليون الثالث عشر يوصي فيها بأن تدمج في المذهب العام لتوما الإكويني، النتائج

ب. ما يتعلّق بأطروحة، بالمعنى ب. «حدود المقولات المطروحة والمناقضة»، عنوان الفصل XLI في محتويات كتاب رنوفييه:

Logique, 2^e éd., t. III, p. 300.

(الكلمة غير واردة في عنوان الفصل ذاته).

«الحكم الأطروحي» حسبما يراه فيخته، من شأنه أن يكون:

«in welchem etwas keinem andern gleich, und keinem andern entgegengesetzt, sondern sich selbst gleich gesetzt wurde⁽¹⁾». *Grundlage der ges. Wissenschaftslehre*, p. 36.

مثاله الحكم: «أنا أكون». فهو متطابق، إذن، مع الأطروحة^(*)، كما هي محدّدة أعلاه.

ربما يتحدّد من استعمال فيخته هذا، ما جرى تداوله أحياناً لتعبير أحكام طرحيّة، تدليلاً على الأحكام الوجودية.

Rad. int.: Tesial

THEURGIE,

سحر أبيض (روحانيات)، (شعوذة)

D. Theurgie; E. Theurgy; I. Teurgia.

قوة أو عملية سحريّتان قوامهما التلاعب بتأثير الإله الشخصي في الطبيعة، أو التلاعب بسلطان بعض الكائنات الروحية العليا وتأثيرها في البشر. راجع: *Theosophie*^(*). يقول كانط: إن حصّر العقل فيما يختصّ بكل أفكارنا عمّا هو خارق للإحساس، بشروط استعماله العملي، له هذه المأثرة:

(1) «... وهو أنّه يمنع علم اللاهوت من الاسترسال في الكشف الإلهي (أي في تصوّرات توهميّة تكذّر العقل) أو يمنعه من الوقوع في حائل علم الشياطين (الكيفية التجسيمية في تمثّل الكائن الأرفع)؛ ويمنع الدين من الاستغراق في السحر الأبيض (خيال روائي قوامه الاعتقاد بالمعانة والإحساس بوجود كائنات أخرى خفية، والقدرة، في المقابل، على التأثير فيها)، أو يمنعه من الوقوع في عبادة الأوثان...».

(1) «... ذلك الذي لا يمكن طرح شيء فيه بوصفه مشابهاً لشيء آخر (أو كأنه مساوٍ أو متماهٍ؛ إذ لكلمة gleich هذه المعاني الثلاثة) ولا بوصفه متعارضاً مع شيء آخر، بل بوصفه متماهياً مع ذاته، لا غيره. أساس كل نظرية العلم.

أ. طريقة تصريف شخص يتحمل، بلا اعتراض، أذى مألوفاً يمس حقوقه الدقيقة، بينما في إمكانه رد الأذى؛ طريقة تصريف سلطان يتقبل علناً، بحكم نوع من العادة، هذه المخالفة أو تلك المخالفة للقوانين أو للأحكام المولج بتطبيقها. «ليس في إمكان أفعال... التسامح المحض أن ترسي أمراً ولا مُلكاً». *Code civil*, 2232

ب. أقصى انحراف يسمح به القانون مسبقاً، أو يقره العُرف، بالمقارنة مع إجراءات محدّدة بالأرقام (مثلاً، وخصوصاً، فئة العملات ووزنها).
ج. استعداد عقلي، أو قاعدة مسلكية قوامها ترك حرية التعبير عن الرأي لكل فرد، حتى وإن كنا لا نشاطره رأيه. أنظر بنحو خاص:

«حرية الفكر وواجب» Jacob, *Devoirs*, ch. XI
التسامح «- يحدّد إد. غوبلو بوضوح شديد،

المستفادة من البحوث العلمية المعاصرة. في الغالب أطلق على هذه الحركة اسم التومائية الجديدة. راجع: *Scolastique*^(*)، التعليقات والتذييل في آخر هذا المعجم.

Rad. int.: Thomism.

TIERS exclu,

ثالث مرفوع

(أي الحدّ الثالث المرفوع). أنظر *Milieu*^(*)

والتعليق أدناه.

TOLÉRANCE,

تسامح

D. *Duldung* (C. *Toleranz*); E. A. *Toleration*, *sufferance*; B. *Allowance*; C. *Tolerance*, *Toleration*; I. *Tolleranza*.

حول الثالث المرفوع (مبدأ) **Tiers - exclu (principe du)**. - رفض عدد من المناطق أو الرياضيين صلاحية هذا المبدأ اللامحدودة. ربما يمكن التوضيح لطبيعة هذا الحدّ، قائلين إن هذا المبدأ يفترض، لكي يكون صالحاً، الوجود(*) المنطقي لما ينطبق عليه في عالم^(*) الخطاب الذي يُراد تفسيره بالعقل. (أ. لالاند).

حول تسامح **Tolérance**. - 1° تاريخياً:

ولدت كلمة تسامح في القرن السادس عشر من الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت: فقد انتهى الأمر بأن تساهل الكاثوليك مع البروتستانت، وبالعكس. ثم صار التسامح يُرتجى تجاه جميع الديانات وكل المعتقدات. وفي آخر المطاف، في القرن التاسع، شمل التسامح الفكر الحرّ. (ف. منتره).

— CF. Spinoza, *Tract. theologico - politicus*, chap. XIX — XX:

تكون الدولة صاحبة السيادة في المجال الديني، ولكن من المفيد على الصعيد العام السماح بالتعبير الحرّ عن كل الاعتقادات.

إن كتاب بوسويه، *Le Sixième avertissement sur les lettres de M. Jurieu*، الذي يورد ليطريه بعضاً من جملة المميّزة، مليء بوثائق طريفة حول استعمال كلمتي تسامح و متسامح. لا تزال كلمة تسامح ترتدي، في الأغلب المعنى أ، بكل وضوح: «وهكذا فإنّ التسامح المدني، أي الرخصة التي يمنحها القاضي لكل الملل، يرتبط في ذهن القائلين به، ارتباطاً وثيقاً وضرورياً بالتسامح الكنسي؛ ولا يجوز النظر إلى هذين الضميرين من التسامح كأنهما متعاكسان، بل يجب النظر إلى

المُتسامح فيه: «ففي البلدان التي كان يتمتع فيها قيام دين بقمع الأديان الأخرى كلها، قام ما تجاسر طغيانُ العبادة المهيمنة على تسميته تسامحاً، أي إذناً يمنحه أشخاص لأشخاص آخرين بالاعتقاد فيما يعتمده العقل، وبفعل ما يُعَلِّيه عليهم ضميرهم، إلخ.».

Condorcet, *Tableau historique*, VIII^e époque, p. 166.

إن احترام الحرية الدينية «يُساء إليه كثيراً حين يُطلق عليه اسم تسامح، لأنه عدالة دقيقة وواجب كامل».

Renouvier, *Science de la morale* (1^{re} éd.), I, 527.

لكنَّ هذا المضمون السَّوْقي باتَّ اليوم ممحواً لدرجة أنَّ الاعتراض لم يعدْ له أيُّ سند. يقول م. دوغا: «لقد جرى نقدٌ لكلمة تسامح. فأطلق هوفدينغ عليها تسمية دلالة مشيئة على شيء

فكرة التسامح الحديثة، قائلاً إنها تقوم «ليس على التخلّي عن قناعات المرء أو الامتناع عن إظهارها، والدِّفاع عنها أو نشرها، بل تقوم على امتناعه من استعمال جميع الوسائل العنيفة، والقدح والذِّم؛ بكلمة يقوم التسامح على تقديم أفكاره دون السعي لفرضها».

Vocabulaire phil., sub v^o.

د. أحياناً: احترام ودي لآراء الآخر، وذلك باعتبارها مساهمة في الحقيقة الشاملة. - (هناك جدلٌ حول صحة هذا المعنى: أنظر أدناه في التعليقات).

نقد

جرى الاعتراض غالباً على صحة كلمة تسامح بالمعنى ج، أو بالأولى على المعنى د، وعلى خليط الاستهجان والاستحسان الذي يبدو أن الكلمة تتضمنه بالنسبة إلى الرأي أو الاعتقاد

الضروب الأخير كأنه ذريعة يتذرّع بها الضرب الأول. فإذا أعلن المرء انحيازَه الصريح إلى جانب التسامح الكنسي، أي إذا اعترف بصحة كل المهرطقين، وبأنهم أعضاء في الكنيسة وأبناءؤها الحقيقيون، فلن يلبث أن يلاحظ لامبالاة الأديان بوضوح شديد. والحال، فإنّه يتظاهر بالانطواء في مطاوي التسامح المدني». (Ed. Didot, 494 B). - ناهيك بأنَّ جوريو، أيضاً، كان يستعمل الكلمة بمعنى انتقادي: «الناس الشبان القادمون حديثاً من فرنسا، المترعون بالتسامح الكلّي تجاه كل الهرطقات وروحيتها الإباحية...» (Ibid., 494 B, etc.). من الواضح أنَّ موضوعه بوشويه الأساسية في هذا الكتاب، تقوم على تبيان جوريو، البروتستانت، كأنه لا يملك شيئاً راسخاً يواجه به حزب «المتسامحين» أو «اللامبالين» (بالمعنى المحدد أعلاه)، وأنه يدينه مع ذلك بشدة، ويصف مبادئه بأنها «حكّم خبيثة»، وحتى إنها «شُم»، بينما يصف الكنيسة الكاثوليكية بأنها مسلّحة وحدها تسليحاً قوياً في مواجهة التسامح، بثبات عقيدتها وحزمها.

(497 B; cf. 523 B, 536 B).

إلا أن الكلمة كانت قد استعملت من قبل آخرين بمعنى مؤاتٍ، منذ العصر نفسه وحتى قبله بكثير: أنظر مقتطفاً من مقتطفات رسائل السيد بوزي، الذي تعود إلى 1688، والمذكورة في تذييل هذا الكتاب؛ وقرار مجمع أمستردام، سنة 1690: «... هناك كبائر، وهي فوق ذلك خطرة لدرجة أنها تنزع، تحت ستار المحبة والتسامح، إلى تمرير شُم السوسينية (Socinianisme): مذهب سوسين في

جميل؛ فقد بدت هزيلة للدّل على احترام حقوق مُعترف بها ومتعارف عليها. لكن، ربما يكون تكريسها كافياً حتى يتداولها الفيلسوف ويستعملها، آخذاً على عاتقه التنبيه فقط إلى المعنى الدقيق الذي ينيطه بها. زد على ذلك أنّ لهذه الكلمة مآثرة التعبير عن احترام المعتقدات في صورتها المتميّزة والقصوى، ومآثرة الإشارة إلى وجوب اشتغال هذا الاحترام حتى للآراء التي لا نؤيدها والتي نحكم عليها بأنها فاسدة وخطرة».

طوبيقا، بالجمع، (Τοπικα)، عنوان أحد الكتب التي تَوَلَّفَ أَوْرْغَانُونُ أرسطو؛ وفيه يتناول بنحو خاص هذه الأنواع من المسائل، والحجج المحتملة، أو الجدليات^(*).

ب. يطلق كانط اسم مكانٍ متعالٍ (*transcendentaler Ort*) على المكانة المحددة لمفهوم، إما بإسناده إلى ملكة الشعور، وإما بإسناده إلى الإدراك العقلي؛ ويطلق اسم طوبيقا متعالية على تحديد «المكان المتعالي»⁽¹⁾، التي يجدر إسنادهما إلى كل منهما طبقاً لاستعمالتهما المختلفتين، وكذلك على تعيين القواعد التي يجري بموجبها هذا التحديد الممكن لكل المفاهيم.

(*Kritik der reinen Vern.*, A. 269; B. 325: Anmerkung zur Amphibolie der Reflexionsbegriffe⁽²⁾).

Rad. int.: Topik.

Dugas, *Cours de morale*, II, *Morale pratique*, ch. XIII, p. 318.
Rad. int.: (معنى عام): Toler; (استعداد فكري): Toleremes.

Tollendo - ponens, voir *Disjonctif*, **ب.**

1. TOPIQUE,

1. مكان، موضوع، (طوبيقا)

تستعمل D. *Topik*; E. *Topics* (topic (اسم) حتى في اللغة الدارجة، للدّل على موضوع خطاب، موضوع سجلال) I. *Topica*.

أ. في المنطق. نظريّة (المواضع) (Τόποι) أو «الأماكن المشتركة» أي الأصناف العامة التي يمكن أن يصار فيها إلى ترتيب كل الحجج أو

- (1) [المحلّ الأرفع، عند ابن سينا، م. المعرّب]
(2) نقد العقل المحض. «ملاحظة حول مغالطة المفاهيم الفكرية».

إنكار التثليث [م. المعرّب]. وعدم الاكتراث بالأديان، وزرعه في نفس البسطاء». (496 B). وبالأخص رسالة لوك في التسامح (1689، باللاتينية، المترجمة في العام نفسه إلى الهولندية والانكليزية والفرنسية). (أ. لالاند).

2° هل استعمال هذه الكلمة يثير السخط؟

ربما ينبغي أن يُقال تسامح، بل احترام، وإلاً أهينت الكرامة المعنوية والأخلاقية. إن رنوفييه على حق: فما يُسمّى تسامحاً، هو فضيلة العدالة، وليس من خصال المحبة. فكلمة تسامح، مهما قال فيها م. ديغا، لا تقدّم أية مآثرة. فهي لا تعبّر بتاتا عن الاحترام الشامل للآراء التي لا نوافق عليها. فالمرء «يتسامح» بما لا يستطيع منعه: إن ذلك الذي يكون «متسامحاً»، وهو ضعيفٌ، إنما يُخشى منه أن يغدو متعصباً إذا تزايدت قوّته. والغالب جداً هو أن كلمة تسامح تتضمّن في لساننا فكرة اللياقة،

2. TOPIQUE, (adj). (في الكلام على تأمل، حجة، إلخ.): ما يكون

في مكانه المناسب، ما يتناول لبّ المسألة.

2. مكاني، مناسب [موضوعي، موضوعي]

Rad. int.: Apteq.

(صفة); D. Passend; E. Proper; I. Topico.

وأحياناً الشفقة، وأحياناً اللامبالاة؛ وربما تكون سبباً لكون فكرة الاحترام الناجم عن حرية التفكير القانونية، قد جرى تعريفها في معظم العقول. (ل. پرا).

لنعرّف أن في الأمر شيئاً من الازدراء حين نقول لشخص ما إننا «تسامح» فيما يفكر به. فهذا يبدو كأنه يعني: «إن ما تفكر به لا قيمة له؛ لكنني أوافق على إغماض عيني». - «ما جئت لأبشّر بالتسامح، كان يقول ميرابو؛ فالحرية الدينية اللامحدودة، هي في نظري حق مقدّس لدرجة أن كلمة تسامح، التي تريد التعبير عنها، تبدو لي بذاتها طغيانية إلى حد ما، طالما أن السلطة التي تتسامح يمكنها ألاّ تتسامح». - نعلم، من وجه آخر، ما هي الدعايات الفكرية المقيمة التي يمكن أن يثيرها هذا اللفظ، من خلال استعماله في تنظيمات الدعارة. ودون أن نذهب بعيداً، فلنعرّف بأن الكلمة ارتدت معنىً دوّنياً، ومُهيناً تقريباً للكرامة الإنسانية، كم مرّة سمعتُ من يقول لمعلّمي، إميل بوترو: «لا أحب كلمة تسامح هذه؛ فلننتحدث عن الاحترام والتواذّ والحب». ليس في الإمكان إلاّ إجلال شعور كهذا. لكن من المسموح أن نلاحظ، أولاً، أن لكلمة تسامح تاريخها الطويل؛ فهي تدلّ منذ عدّة قرون، أنّها كانت فضيلةً يصعب تطبيقها تماماً في كل عصر. ومما يؤسف له دائماً أن تشطب كلمة لها أكايلٌ مجدها، وجرى استعمالها في معارك كثيرة. ولنلاحظ ثانياً أننا إذا استطعنا عملياً، توجيه معظم الناس نحو التسامح المتبادل بخصوص معتقداتهم الخاصة فإن ذلك قد يكون تقدماً رائعاً؛ لكنّ البشر لا يزالون بعيدين جداً من ذلك. من البين أن التسامح ليس مثلاً؛ وأنه ليس حداً أقصى؛ إنه حدّ أدنى. عندها نقول لمن لا يجدون الكلمة كافية: «إذا نصحتهم بالتسامح وأوصيتهم به نفساً كريمة، فسوف تشعر هذه النفوس ذاتها بأنّ عليها الارتفاع فوق هذا المقياس الأوّل؛ وسوف يولد فيها الاحترام، ومن قلبها ستنبجس المودّة؛ ويكون لمشاعر كهذه من القيمة بقدر ما تكون فطرية. وأما النفوس العادية، إذا أوصيتموها بالتسامح المحض، وقدمتم لها الأدلّة الجيدة، وحتى إذا توصّلتهم إلى تبيان ما يعود عليها بالفائدة، فإنكم تكونون قد قمتم بعمل جليل. وإذا نصحتموها بفضائل أرفع، فلن تصغي إليكم؛ سوف تخطبون في الصحراء». (ف. أبوزيت).

3 إلى أي حد ينبغي التوسع بكلمة «تسامح»؟

أليس من الأنسب إبراز معنى رابع لكلمة تسامح؟ إن المعنى ج يبدو مناسباً لصورة سلبية قليلاً من صور الاحترام لآراء الآخر. أليس هناك شكل إيجابي أكثر، لا يكون له المورد ذاته، ولا المؤثرات عنها في الحياة الأخلاقية والحياة الاجتماعية؟ إن التسامح الذي يكمن في «ترك الحرية لكل فرد للتعبير عن آرائه، حتى وإن كنا لا نشاطره إياها»، يبدو لي مستلهماً، بنحو خاص، من احترام الشخص. والحال، ألا يوجد تسامح يكون إحتراماً للرأي الذي لا تؤيده - بصرف النظر عن الشخص

الرّصد السابق لكلي من الأفراد الذين نجّمهم من خلاله في قول واحد، مثلاً: «هناك دلّنا لكل الأنهر المتوسّطية الكبرى».

Totale (compréhension),

كَلِّي (فهم، تضمين)

أنظر: *Compréhension* (*)

Totalitaire,

كَلَانِي، (كَلِّي)

TOTALISANTE (proposition),

جامعة (قضية)

أنظر في ما يلي، *Totalité*، ملاحظة.

أشمولة (*)، قضية كلية تقوم حقيقتها على

الذي يقول به - والذي يتضمّن بذل مجهود لفهمه، وحتى للأخذ به، إلى حد ما؟ إنّه صادر عن المعنى الذي نكوّنه عن النسبية، وحتى عن نقص وجهة نظرنا. وهو يهتم برأي الآخر ويمنحه قيمة معيّنة نظراً لأنه يختلف عن رأينا. سيكون هذا، مثلاً، تسامح متصوّف شيمه بوهم Boehme الذي سيعلم، وهو يتوحد بالله: «إن كل صُور الإيمان حبيبة، غالية على اللامتناهي»، نظراً لأنّ آية منها لا تستطيع التعبير عن هذا اللامتناهي. وسوف يكون تسامح ويليام جيمس، سوف يُلهمه تصوّر «تنوعي» للعالم، الاقتناع بأنّ وجهة نظره حول العالم هي بالضرورة جزئية ويمكنُ إغناؤها بوجهة نظر شخص آخر. (ف. روسيل).

خلاصة النقاش في جلسة 1919/4/3:

عرضَ ف. روسيل الفكرة الواردة في الملحظ السابق. وذكّر بأنّ الفكرة عينها قد جرى عرضها بصورة رائعة في كُتَيْب:

F. Buisson, *Le fonds religieux de la morale laïque* (Fischbacher, 1917).

رُدّ ش. هيمون وفان بيسيما بأن من غير الممكن التوسع بكلمة تسامح، إلى هذا الحدّ. فالتسامح يختصّ بالأشخاص أساساً. وإن توسّعاً فضفاضاً في مضمونها إنّما يبعدنا كثيراً عن المعنى الحالي.

ف. روسيل. ليس هذا التوسع بلا مثال. فقد لاحظتُ في كتاب بوترو، James، مقطعاً (ص 124 و 125) تراءى لي من خلاله أن هذا التسامح موصوف وصفاً رائعاً، وأنّه مُسمّى بهذا الاسم. يقول: «لنتخيّل أن الحقيقة، أن الخير هما شيئا كبران جدّاً، غنيان بعناصر شتى، لدرجة أن فرداً واحداً لا يمكنه الإحاطة بها؛ وأن من الممكن، على هذا النحو، وجود قيمة حقيقية في مشاعر وتصوّرات تبتعد من مشاعرنا وتصوّراتنا. فالتسامح الذي ندين به لأنسادنا، ليس تنازلاً، ليس مهلة ممنوحة بتسامح لمن لا يفكّرون مثلنا، حتى يصلحوا ما بأنفسهم. إنه واجب حقيقي وضرورة. فالتسامح اسم غير مناسب: فهو مودّة يجب قولها؛ وهو تفتح عيون الضمير؛ واعتراف بالقيمة العائدة إلى شخصيّة الآخر، من حيث اختلافها عن شخصيتنا بالذات، وهو أخيراً إيلاف الضمائر في المجهود المشترك لتحقيق مثال يتجاوز قدرة فرد واحد، ويستلزم أكبر عدد ممكن من العاملين». هذا المجهود للاغتناء بالآخر، هو ما لا يبدو لي متضمّناً التسامح المحدّد في المعنى ج. زد على ذلك أنني أعتقد أن الأمر لا يتعلق هنا بتصوّر غرضي للتسامح، خاص ببعض العقول المثقفة جداً.

كلّ، كلية

TOTALITÉ,

أ. واحدة من الأفكار الأساسية. يصنّفها كانط

في عداد المقولات^(*) الإدراكية العقلية الإثنيتي عشرة، في خانة الكمّ، حيث يجري عرضهاD. Totalität, Ganzheit, Allheit, Gesamtheit;
E. Totality; I. Totalità.

فمنذ عشر سنوات، وبينما كنتُ ألقى محاضرةً في كلية إكس - مرسيليا حول الشعور الديني، قادتني الأسبابُ إلى دراسة ديانات اليابان، بين أديان أخرى؛ وكنت قد انذهلت من التسامح السائد في ذلك البلد، حيث يمكن للفرد الواحد الانتماء إلى عدّة أديان وحيث يسود الاقتناع بأن تلك الأديان متكاملة، مما حدا بالمبشرين الغربيين بكل دياناتنا لكي يكذّسوا الأدلة على تعصّبهم المتبادل، وعلى وضعهم في المكان غير المناسب. وكان لي مؤخراً أن وجدت لدى فينو (Finot) ما يؤكد ملاحظاتي. فقد نشر في عدد 1918/11/1 من مجلة *Revue* مقالة حول الدين والأخلاق في اليابان، قال فيها: «إن الاحترام الممنوح لكل الاعتقادات في صورة تسامح نادراً ما يكون له نظير في البلدان الأخرى، يعود في المقام الأول إلى استخلاص أقصى حد للفضائل والجمال من كلي منها»، ص 163. وقال في موضع آخر: «لقد قامت الأديان المهيمنة الثلاثة بتقسيم مثالي للعمل. تهتمّ الشنتاوية (Shintoïsme) بالحياة الأخلاقية خصوصاً. وتحتكر البوذية التطلّعات إلى العالم الآخر، ويكتملها دين كونفوشيوس، إذ يساعدهما على تأسيس قانون بوشيدو (Bushido)، هذه المجموعة من المبادئ الفروسية، الخاصة بالحياة اليومية». (ص 165).

يذهب فينو إلى القول إن يابانياً مثقفاً يرى أن كل الأديان «متكافئة» وأنها كلّها «تستحقّ الاحترام عينه». أعتقد أنّه يبالغ في ذلك ويضغط الفكر الياباني. ومع ذلك، يرى هذا الفكر أن لكل دين قيمته وأنّه يستحقّ الاحترام. يقرّر أخيراً: «أنّ خصومات المذاهب المسيحية تدهش تلك العقول المتسامحة». ومن ثمّ، أعتقد أن في الإمكان القول إنّ هذا التسامح، إنّ كان شبه مجهول عندنا، فهو مع ذلك شعور حقيقي وحيّ في أماكن أخرى، ويستحقّ أن يُشار إليه في عداد معاني هذه الكلمة.

أ. لالاند. - نفسانياً، يبدو لي تماماً أن جزءاً من الشعور الذي حدّده روسيل، يدخل في ما يسمّى عادةً، تسامحاً. لكن في المقطع المذكور تحديداً، يعرب بوترو عن أسفه لرؤية هذا الشعور مسمّى بهذا الاسم. وفي الكلام على اليابانيين، إن كانوا، فعلاً، يقفون الموقف العقلي الذي وصفه فينو، لقال الناس إنهم أكثر من متسامحين، أو إنهم أحسن تسامحاً⁽¹⁾. إن لفكرة الطابع التكاملي للآراء، اسماً آخر: هذا هو بالذات أساس التوفيقية عند لينتز.

إ. فان بيسما. - من الممكن القول إن هذا المحرّك لتوفيقية ذكّية، يندرج عادةً في ما يسمّى روحية التسامح، وليس في التسامح عينه.

ج. بيلو. - الحقيقة أنّه شعور من شأنه توليد التسامح، لكنّه شيء آخر، مختلف تماماً، - وهذا

(1) كما يقول ف. بويستون، في الكتيّب المذكور: «نطالب بما هو أحسن من التسامح: احترام قناعة الآخر؛ وفوق ذلك، نطالب بالتواضع تجاه ما هو حقّ في التعابير الناقصة عن الحقيقة». (ص 54).

المنقسمة إلى عشائر، يكون الاسم الذي تحمله كل عشيرة «هو أيضاً اسم صنف محدّد من أشياء ماديّة تعتقد العشيرة أنها تقيم معها علاقات خاصة جداً، سنتحدّث لاحقاً عن طبيعتها؛ وهي بنوع خاص علاقات قرابة⁽¹⁾. إن صنف الأشياء الذي يُستعمل للدّلّ جماعياً على العشيرة يُسمّى **طوطمها**».

Durkheim, *Les formes élémentaires de la vie religieuse*, p. 143.

«إن الأغراض المستعملة طوطم، تنتمي في أغلب الحالات، إما إلى الدوحة النباتية، وإما إلى الحيوانات، ولكنها تنتمي بنحو خاص إلى هذه الأخيرة... عادةً، لا يكون الطوطم فرداً، بل يكون صنفاً أو تنوعاً... لكنّه مع ذلك يكون أحياناً غرضاً خاصاً... ويكون أحياناً، لكن ليس استثنائياً، جدّاً

(1) لا تكمن هذه «القرابة» أساساً في ما يقيم أعضاء العشيرة من روابط دم مشتركة، محدّدة، بالمعنى الذي نعطيه لهذه الكلمة؛ بل بمعنى «اعترافهم المتبادل بواجبات بعضهم تجاه البعض الآخر، مماثلة للواجبات التي وقعت، في كل زمان، على كاهل الأهل: واجب الإعانة، الثأر، الجداد، واجب عدم التزاوج فيما بينهم، إلخ».

Durkheim, *Ibid.*, 142 - 143.

كتوليف للوحدة والكثرة.

ب. (بالمعنى العينيّ). المجموع الإجمالي للعناصر التي تشكل كلاً.

ملاحظة

تُقال هذه الكلمة، وبالأخص الصفة **كلّاني**، منذ بضع سنوات، على الوحدة العضويّة (المتعارضة مع الوحدة التشابهيّة)، وعلى المثال السياسي الذي يعتبر **الكلّ الاجتماعي** كأنه يملك وحدته قيمة بذاته، وذلك لأن الأفراد أو الأجزاء ليست سوى أعضاء في خدمته.

Cf. *Universel*^(*) concret B.

قانون الكل (الكلية) Loi de totalité,

عند هوفدينغ: قانون نفساني يرى أن كلّ ما ينتسب إلى كلّ عقلي واحد، جدير بإظهار هذا الكل ثانية. أنظر:

Rédintégration^(*) et Loi d'Intérêt^(*).
Rad. int.: A. Totales; B. Totalaj.

طوطم (حرم، مستحرم) TOTEM,

D. E. I. Totem.

أ. لدى الجماعات الأميركية والأوسترالية

ما لا أمتدحه، من وجه آخر، بلا تحفظ: فنحن غالباً ما نكون مائعين جداً ومتردّدين جداً في موضوع الرأي، ولا أرغب في أن أجعل من هذا الانفتاح الفكري، المتشكك قليلاً، فضيلةً أساسية. - لكن، مهما يكن الأمر، ينبغي التفريق بين التسامح، الذي يكون قاعدة أخلاقية للسلوك بالمعنى الحقيقي، وبين مختلف الدوافع التي يمكنها أن توحى به.

ف. رويسيل. - هناك تواصل بين مختلف معاني كلمة تسامح، منذ المعنى أ حتى المعنى د: فإذا تمكّنت الكلمة من الانتقال من الفكرة البسيطة، فكرة تحمّل مبالغة، إلى فكرة احترام حرية الآخر في الإعراب عمّا يعتقدّه صحيحاً، فإن من الممكن التوسّع بها شرعياً، لكي تشمل هذا التواء. لكنني، من وجه آخر، لا أصرّ على تسميتها باسم تسامح بالذات، بقدر ما أصرّ على إبراز إمكان هذا الشعور ووجوده، وإبراز ما يقمّ من ترابط مع السلوك الذي يتوافق الجميع على تسميته تسامحاً.

ش. هيمون. - من الممكن ممارسة الفضائل عينها لأسباب جديدة.

حول طوطم Totem. - مادة مزيدة بناءً على طلب عدّة أعضاء من الجمعية.

الأهمية اسماً مرتجلاً، مستعاراً من جذر محلي ضيق، ولا يذكر إطلاقاً بالمزايا المميزة للشيء الذي يعبر عنه. لكن هذه الطريقة في استعمال الكلمة، باتت اليوم مقبولة عالمياً لدرجة أن معارضة العُزف تشكّل نوعاً من الإفراط في الطهرانية... ومع ذلك فإن ارتجال هذه الكلمة أمرٌ يؤسف له بقدر ما نجهل حتى شكل كتابته الإملائية بدقة. فالبعض يكتب *totam*، والبعض الآخر *toodaim* أو *dodaim* أو *ododam*. (أنظر:

Frazer, *Totemism*, p. 1).

حتى إن معنى اللفظ غير محدد بدقة، فإذا رجعنا إلى اللغة التي استعملها ج. لونج (J. Long)، الراصد الأول للأوجيبواي، فإن كلمة *totam* يمكنها الدلّ على الجنّ الحامي، على الطوطم الذي سنتناوله لاحقاً. لكن شهادات بحاثين آخريين هي ذات معنى معاكس تماماً. (حول هذه النقطة، أنظر:

Frazer, *Totemism and Exogamy*, III, p. 49 — 52). — E. Durkheim, *Ibid.*, p. 144 - 145. *Rad. int.*: Totem.

TOTÉMISME, طوطمية

D. Totemismus; E. Totemism; I. Totemismo.

أ. تقسيم وتنظيم لإجتماعيان قائمان على وجود طوطم. بهذا المعنى، يُقال أيضاً «منظومة طوطمية».

ب. ج. طوطمية فردية (أو شخصية)؛ طوطمية جنسية؛ أنظر: طوطم، ب و ج.

Rad. int.: Totemism.

«كلية جزئية»، «TOTO - PARTIELLE»

E. Totopartial (هاميلتون).

في نظرية القضايا ذات المحمول الكمي، المُسَوَّر، تُقال على القضية التي يكون موضوعها كلياً ويكون محمولها جزئياً. يمثلها هاميلتون بـ ANI, AFI، حسبما تكون إيجابية أو سلبية؛

أو مجموعة أجداد...». *Ibid.*, 145 - 147.

لكنما هذه، كما يرى دوركيم، ظواهر ثانوية ومشتقة، يمكن أن نجد فيها الطوطم العادي والبدائي.

ب. في بعض القبائل الأسترالية وفي معظم القبائل الهندية في أميركا الشمالية، يقيم كل فرد شخصياً، علاقة مع شيء محدد، وهي علاقة مماثلة للعلاقة التي تقيمها كل عشيرة مع طوطمها... فالطوطم هو ربّ العشيرة، مثلما يُستعمل ربّ الفرد طوطماً شخصياً لهذا الأخير. لكن هذه العلاقة تختلف مع ذلك اختلافاً ملحوظاً، من حيث الأصل والطبيعة، عن العلاقة الطوطمية بالمعنى الحقيقي».

(Durkheim, *Ibid.*, 223, 228, 229 et suiv.).

ج. أخيراً لدى بعض الأقوام، كل رجال القبيلة من جهة، وكل النساء من جهة ثانية، إلى أية عشيرة خاصة انتمى هؤلاء وأولئك، يعترفون بعلاقة مماثلة لكائن يستعملونه أيضاً علماً وحامياً. هذا ما أطلق عليه اسم طوطم جنسي. (*Ibid.*, 235 - 237).

نقد

يرى المؤلف نفسه (استناداً إلى مورغان، المجتمع القديم، ص 165) أن كلمة طوطم مستعارة من لسان الأوجيبواي (Ojibway) وهم قبيلة غونكية. الألفاظ المستعملة في أستراليا، تتغير بتغير القبائل، ولا يوجد أي شبه بينها وبين الطوطم.

«إن شولكرافت (Schoolcraft) هو أول من توسّع بمعنى الكلمة على هذا النحو، وتحدث عن منظومة طوطمية (Indian Tribes of the U. S., IV, p. 86). إن هذا التوسيع الدلالي الذي نجد أمثلة عليه، كثيرة في الاثنوغرافيا ليس بالتأكيد بلا مصاعب. فليس طبيعياً أن تحمل مؤسسة بهذه

2. TOUCHER, لَمَسَ، مَسَّ، جَسَّ

فعل (verbe).

D. A. *Fühlen, Berühren*; B. *Tasten, betasten*; C. *Anrühren*; D. *Berühren, Angrenzen*; E. *Ruhren*; F. *Zusammenhängen*; - E. *To touch* (spécialement: B. *To feel*; E. *To move*; F. *To be related*); I. *Toccare* (spéc.: B. *Palpare, tastare*; E. *Commuovere*).

1° في الكلام على الأشخاص:

أ. (متعدّ). الشعور بإحساس لمسيّ عادي.

ب. (متعدّ). جَسَّ، مَسَّ، مارس «اللمس الفُعال».

ج. (محايد). رفع اليد فوق شيء ما (لامس الشيء، لتغييره قليلاً). «مَسَّ جهازاً». بالمعنى المجازي «مَسَّ بقانون، مَسَّ بمؤسسة». - «تطاول على مبدئ، على تعريف». (راجع تعبير «intangible»).

2° في الكلام على الأشخاص والأشياء أو الأفكار:

ب. (متعدّ أو محايد). كونه مجاوراً في المكان.

هـ. (متعدّ). أثارَ، لَطَّفَ،،، أثار الخيال أو ألَهَبَ الذكاء.

و. (محايد). ذو علاقات، التداعي الطبيعي في الفكر. «إن مسألة الحتمية تمسُّ مسألة المسؤولية».

نقد

لفت م. ميرسون إلى الاختلاف بين فكرة اللمس، كما تُفهم عندما يُقال إن رجلاً يلمس غَرْضاً، وكما تُفهم عندما يُقال إن جسماً يلامس آخر، ويؤثر فيه حين يلامسه (مثل كرة تصدم أخرى، سلك كهربائي يلامس سلكاً آخر). «هناك خلط دائم، كما يقول، بين اللمس — الإحساس واللمس — الظاهرة الخارجية؛ الأمر الذي

كما تُستعمل الترميزات A و η عند (طومسون) الذي يرى أن القضية الكلية - الجزئية الإيجابية تختلط مع الكلية الإيجابية في المنطق المأثور.

Rad. int.: Toto - partial.

«كلية — كلية»، «TOTO — TOTALE»

E. *Toto — total* (هاميلتون):

في النظرية عينها، تُقال على القضية التي يكون موضوعها ومحمولها مستعملين، كليهما، استعمالاً كلياً. يرمز هاميلتون إليها بـ: AFA, ANA؛ وفي ترميز طومسون: U و E (تختلط الكلية - الكلية السلبية مع الكلية السلبية في المنطق المأثور). Rad. int.: Toto - total.

1. TOUCHER, لَمَسَ (مَسَّ، جَسَّ)

D. *Gefühl, Tastsinn; Tasten* (لمس فعّال) E. *Touch, feeling*; I. *Tocco, tatto*.

إحدى «الحواس الخمس» التقليدية؛ واللمس يشمل في الحقيقة عدّة مراتب من الأحاسيس (حتى إنها ليست كلها معطيات بسيطة):

1° أحاسيس مَسَّ وضغط.

2° الأحاسيس بالخشن والصقيل والمخملّي، إلخ. أنظر: Tact^(*).

3° أحاسيس صورة ومقاومة (راجع: musculaire^(*)).

4° أحاسيس حركيّة (راجع: kinesthésique).

5° أحاسيس حراريّة.

6° أحاسيس الحكّة أو الرغبة الجامحة.

يُميّز من جهة أخرى «اللمس السلبي» الذي ينشأ فيه الشيء المُدْرَك من ملامسة العضو لا غير؛ و «اللمس الإيجابي» (الملازم لبعض الأحاسيس المذكورة أعلاه)، والذي يتحرّك فيه عضو اللمس لجسّ العضو المُدْرَك.

«إن عرقاً لا يجدُ المؤسسات المناسبة إلا في العمل الطويل للحياة اللاواعية، من خلال التقليد والعادات».

Paul Bourget, *Études et portraits*, III: Sociologie et littérature, p. 88.

أنظر حول فكرة التقليد هذه:

M. Blondel, *Histoire et Dogme* (1904), notamment III, 1.

ج. في النقد التاريخي، يُطلق بنحو خاص هذا الاسم على وثيقة يجري تناقلها فقط مشافهةً من جيل إلى جيل، أو مكتوبةً فقط بعدما جرى نقلها على هذا النحو في خلال أمدٍ من الزمن. «يُفرَّق أحياناً، من زاوية النقد، بين التراث الشفهي والتراث المكتوب. ليس لهذا التفريق مدى عملي. فبالنسبة إلى الماضي، لا نعرف التراث الشفهي إلا عندما يُكتب».

G. Monod, *Histoire, dans le recueil De la méthode dans les sciences*, p. 331.
Rad. int.: Tradicion.

يترتب عليه أن يُناط اللمس، خطأً في رأيه، بسمية مميزة بين الأحاسيس، كما لو كان قادراً، خلافاً للأحاسيس الأخرى، على التعريف بالأغراض المادية تعريفاً مباشراً ومن حيث طبيعتها الخاصة.

(*Identité et réalité*, ch. IX; 1re éd., 279 — 283).

Rad. int.: 1° Sensation passive: Touch; 2° Sensation active: palp; 3° Contiguïté: Kontigues.

تقليد، تراث، (حديث) TRADITION,

D. Überlieferung, Überlieferung; E. Tradition; I. Tradizione.

أ. بالمعنى الفعّال والأصلي، تناقل: «*traditio*» *lampadis*، لكنّ الكلمة ثقال، في الأغلب، على ما هو مُتناقل، أي:

ب. على ما يجري نقله في مجتمع (صغير أو كبير) وخصوصاً في دين، نقلاً حياً، سواءً بالكلام أم بالكتابة، وإما بكيفيات التصرف. بهذا المعنى، تستعمل الكلمة عموماً بقصدٍ تقيضي وتبجيلي.

حول تقليد، تراث Tradition. — جرى تعديل في ترتيب معاني هذه الكلمة، وجرى توسيع للمعنى ب، للإحاطة بتعليقات موريس بلوندل، التي ثلّيت وضدّت في جلسة 1919/4/3. كاتبنا: «تقليد، لا يدلّ أساساً، ولا حتى بالمعنى الحقيقي ربّما، على كل ما هو شفهي؛ — ولا على ما يمكنه أن يكون مكتوباً، المعبر عنه *per locutionem formalem*، المفهوم والمترجم بتفكير تحليلي وتعليمي. بكلام آخر، ليس هناك تفسير (كما في مدوّنات المجامع) للحديث عن *traditiones* *scriptae* عن أحاديث منقولة *sive voce, sive scripto, sive praxi*؛ ولا مفرّ من التسليم بأن التقليد، أو التراث، يزول شيئاً فشيئاً أمام تقدّم التبخر التاريخي الذي يجمع الشواهد ويضع على الورق كل صور الفولكلور. والحال، هناك إجماع على أن التراث (لا سيما في الموضوع الديني) هو مصدر أصيل، لا يمكن نضوبه، إلغاؤه واستبداله؛ بحيث إن ما هو مدوّن حرفياً من التقاليد، كما يلاحظ بوشويه، يبقى منه عنصرٌ لا يمكن حصره في التدوين عينه. ذاك لأن التراث، حسب الصورة التي يلتفت إليها المعنى المتعدّي في علم الاشتقاق، والتي لا تشكّل مجازاً عادياً، إنما ينقل أكثر من أفكارٍ خليقةٍ بشكلٍ منطقي: إنه يجسّد حياة تشتمل، في آن، على مشاعر وأفكار واعتقادات، وعلى تطلعات وأعمال. إنه يُطلق بنوع من الاتصال الخصب ما يتوجّب على الأجيال المتعاقبة، أيضاً، أن تكتسبه، وما ينبغي عليها أن تؤثّر كشرطٍ دائم للإحياء والمشاركة في واقع يمكن للمجهود الفردي

الأشكال السياسية والدينية التقليدية، حتى وإن امتنع تسويهاً فكرياً، لأنها تعتبر بمنزلة التعبير الشرعي والكشف الفطري عن الحاجات الحقيقية لأي مجتمع، ولأن النقد الحر الذي يوجه لها العقل، هو بالضرورة نقد سطحي، غير مناسب، وتالياً، نقد هدام. راجع فيما سبق، تقليد(*)، ب. «ربما توجد اليوم فلسفتان للعمل، تمثلان أماناً وكأنهما صراع عقليتين. وفي غياب كلمات أفضل، يمكن تسميتها، العقلية التقليدية والعقلية العقلانية، سياسة الواقعة وسياسة الفكرة».

D. Parodi, *Traditionalisme et démocratie*, p. 3.

ج. تاريخياً، بمعنى أحص، تُقال هذه الكلمة

TRADITIONALISME,

تقليدية (تراثية، سلفية)

(كما يُكتب Traditionnalisme)

D. *Traditionalismus*; E. *Traditionalism*; I. *Tradizionalismo*.

أ. تمسك بالتقاليد. «اعتقد السيد تارد أن في إمكانه عرض انحطاط التقليدية كمرحلة عابرة، مجرد مرحلة انتقالية، أزمة عابرة لكل تطوّر اجتماعي...».

E. Durkheim, *Division du travail social*, livre II, ch. III, p. 329.

ب. مذهب يرى أن من الواجب الحفاظ على

والتعاقبي أن ينهل منه نهلاً لامحدوداً، دون أن يستنفده. وهكذا، يتضمن التراث إيلافاً روحياً بين النفوس التي تشعر، تفكر وتريد، وجمعها في ظل وحدة مثال وطني أو ديني واحد؛ وهو بذلك أيضاً، شرط للتقدم على قدر ما يسمح بالانتقال من المكنون المعاش إلى الصريح المعلوم، وبتمرير بعض أجزاء سبيكة الحقيقة التي لا يمكن أبداً صكها صكاً عبر هذا الانتقال: لأن التراث، وهو مبدأ وحدة وتواصل وإخصاب، هو في آن أولي، إرهابي وأخير، يسبق كل توليفة تجديدية، ويبقى بعد كل تحليل عقلي». (موريس بلوندل).

حول تقليدية *Traditionalisme*. - تقليدي، بالمعنى ب، يتعارض غالباً مع ثوري، باعتباره مرادفاً لعقلاني (بالمعنى د لهذه الكلمة. أنظر أعلاه، sub v^o). (ف. متريه).

جرت إضافة المعنى ج التاريخي والخاص بناءً على ملاحظة ليون روبان و موريس بلوندل. فيما يلي فتوسّع في إدراج ملحظ بلوندل، الذي حال طوله دون إدراجه في المتن، والذي يتضمن وثائق دقيقة ومفيدة: «تاريخياً، تدلّ التقليدية على مذهب بونالد وأولئك الذين يهاجمون، مثل بوتان وبوتتي، كل تصوّر لكفاية العقل الفردي، الجزئي، - إذ ما برح البعض يسلم بأن العقل هو عضو الحقيقة، مع هذا التحفظ على أن الحقيقة لا تُبلغ إلّا من خلال المجتمع والكلام بوصفه إرثاً جماعياً ومنقولاً، - ويذهب الآخرون إلى نوع من تجريبيّة تاريخيّة، حاصرة لكل نشاط فكري، بغية إخضاع الإنسان للتسليم السلبي بحقيقة منزلة قديماً وسلطانياً. في كل حال، الفكرة المهيمنة هي أن «الإنسان في جوهره كائن متعلم»، وأن المعنى الحقيقي، العقل الفردي يغدو مورداً للضلال: كتب بونالد «إن الحقيقة، مهما تناساها الناس، ليست حقيقة جديدة أبداً: إنها من البدء، *ab initio*. فالضلال هو دائماً شيء جديد في العالم؛ إنه بلا أسلاف وبلا خلف؛ ولكنه بهذا بالذات ينفخ الغرور، ويظنّ كل من هؤلاء الذين يروجونه، أنّه هو أبوه». لتوقّي «ضلال التقليدية الفلسفي» القائم

والإيطالية؛ في الألمانية *Entzückung* (تقريباً).. -
تُكتب أيضاً *Transe*.

في الأغلب، يُقال هذا اللفظ على الوضع الذي يكون فيه الوسيطاء (*) *médiums* في اللحظة التي يُظهرون فيها الظواهر الخاصة التي تميّزهم؛ كما تُستعمل بمعنى أعمّ للدّل على نوبات الغيبوبة وأحوال الشُرْمة والتنويم، وتقلّبات الشخصية، وحتى بعض حالات الثبات.

ملاحظة

ناهيك بأنّ الكلمة الانكليزية *trance* هي الكلمة الفرنسية *transe* (من اللاتينية *transitus*، عبور، انتقال؛ راجع: *transir* و *transition*)، المُستعملة في معنى قديم: أولاً، الانتقال من الحياة إلى الموت؛ ثم لاحقاً، الانتقال من الوضع الطبيعي إلى حالة تُعتبر كأنها بداية فصل بين النُفس والجسد.

TRANS... (à travers, au delà de...)

عَبْرَ... (من خلال، في ما يتعدّى)

بادئة كثيرة الاستعمال لدى الفلاسفة المعاصرين، لابتكار ألفاظ جديدة تقابل مفهوماً بما يتعدّاه ويتخطّاه (هذا التخطّي يمكن فهمه، من جهة أخرى، بمعانٍ شتى). مثلاً عبّر تاريخي *transhistorique*

(Le Roy, *Dogme et critique*, p. 56):

على مذهب بونالد، لافنيه (لا سيما في كتابه *Essai sur l'indifférence*)، بوتان، إلخ.. المذهب الذي يرى أن وحياً قديماً هو أصل كل معرفة، وأن الحقيقة لا يمكن أن تُعرف إلا بالتراث، وخصوصاً بتراث الكنيسة. أنظر أدناه، تعليقات، وراجع: *Fidéisme*.

Rad. int.: Tradicionalism

«**TRADUCTION des âmes**»،

«ترجمان النفوس»

اسم أطلقه لينتز على واحد من المذاهب الثلاثة (المذهبان الآخران هما مذهب الوجود المسبق ومذهب الخلق) التي، بواسطتها، يمكن في رأيه تفسير كَيْفِيَّة «إمكان وقوع النفس في الخطيئة الأصلية، أصل الخطايا الراهنة، دون صدور ظلم عن الله في وقوع النفس فيها». ويرى هذا المذهب أن الأمور تجري «كما لو كانت نفْسُ الأطفال متولّدة من جزاء ترجمان نفْس (*per traducem*) أو نفوس أولئك الذين مولود جسداهم. كان القديس أوغسطين قد ذهب إلى ذلك، لإنقاذ الخطيئة الأصلية، على وجه أفضل. كما أن هذا المذهب يعلمه القسم الأكبر من لاهوتيين طائفة أوغسبورغ...»، إلخ.

Theodicée, I, § 86. Cf. *Ibid.*, III, § 397.

«نشوة» (غاشية، غشية)، «**TRANCE**»،

كلمة انكليزية مستعملة كما هي في الفرنسية

على تجاهل حدّس العقل الضروري ومرجعياته الشرعية، قام الكرسي الرسولي، سنة 1855، بجعل بونتي يوقّع على أربعة مقترحات، من بينها المقترح التالي:

«*Rationis usus fidem praecedit*». Cf. *Enchiridion de Denzinger - Bannwart*, n° 1651. *De falso Traditionalismo*.

(موريس بلوندل).

حول عبّر... *Trans*.. إن كلمتي عبّر تاريخي، عبّر حدّسي، المستعملتين هنا على سبيل المثال، هما مما نَبّهنا إليه ل. برونشفيغ.

TRANSCENDANCE, تعالٍ، تَسَامٍ

D. Transzendenz; E. Transcendence; I. Transcendenza.

أ. سَمَةُ ما هو مُتعالٍ (*) transcendant.

ب. وجود حقائق متعالية. «مذهب التعالي»، يُقال بنحوٍ خاص:

1^و على المذهب اللاهوتي الذي يقول إن الله غير موجود في العالم كبدلٍ حيوي يحرك كائناً حياً، لكنّه موجود تجاه المخلوقات، حسب تعابير ليبنتز، «على غرار مبدع بالنسبة إلى آتته، وأمير بالنسبة إلى رعيّته، وحتى على منوال أبٍ بالنسبة إلى أولاده». *Monad*, 84.

2^و على المذهب القائل إن وراء المظاهر الحسيّة أو الظواهر، «جواهر» دائمة أو «أشياء بذاتها»، تكون الظواهر تجسّيداً لها. راجع في ما يلي، ملاحظة 1.

3^و على المذهب القائل بوجود علاقات ثابتة، علاقات حق وحقيقة، تسود على الوقائع ولا تتبعها. (أنظر أدناه، تعليقات).

ج. حركة الأنا الفردي، المتأمل في وجوده، أو المُعاني شعوراً بالقلق تجاه هذا الوجود، الأنا الذي يدرك بواسطتها وجود كائن آخر، سواء، وله قوّة تفوق قوّته. أنظر في ما سبق: صعود.

د. المتعالي، الكائنُ عينه الذي تتجه نحوه حركةُ التعالي. «في فلسفة ياسبرز، تدلُّ الكلمة أيضاً على الكائن المتعالي، المقصود أو المأمول من هذه الحركة: «الوجود هو ما يتضمّن ذاته بالنسبة إلى ذاته وإلى تعاليه». *Philosophie*, I, p. 15). (الملحق).

«في رأيي، ليست الحقائق المطروحة حقائق تاريخية بالمعنى الدقيق، ولا فلسفيّة حقاً، وذلك لأنها تحقّق توليفاً جديداً بين الحقيقة التاريخية والحقيقة الفلسفية... إن الحقيقة الدينية هي حقيقة عبر تاريخية، عابرة للتاريخ: فهي تفترض الانتقال من دلالة ميتافيزيقية وأخلاقيّة، من خلال وقائع التاريخ؛ - من خلال الحدس،

Transintuitif (Winter, Note sur l'intuition en mathématiques, *Revue de métaphysique*, 1908, p. 922).

«هناك كائنات رياضيّة، يمكن أن تُسمّى عبْر حدسية، بمعنى أنّ أية خيالة أو صورة خيالية لا تطابقها في المكان...»، إلخ.

أنظر فيما يلي:

Transfini, Transnaturel, Transrationalisme.

«TRANSCENDANCE, Transdescendance»,

«صعود، هبوط»

لفظان اقترحهما جان فال

Jean Wahl, (Subjectivité et transcendance, *Bulletin de la Société française de philosophie*, 1937/12/4, جلسة).

تمثيل الاتجاهين اللذين يمكن للتعالي (بالمعنى ج) أن يسير فيهما، حسبما يصعد إلى مُتعالٍ أعلى، إلهي، أو يهبط نحو قوّة شريرة، شيطانيّة، ولكنّهما ممكنا البلوغ، كلاهما، من خلال تفكير فيما نكون عليه كـ «موجودين» بالمعنى الذي ذهب إليه كيركغارد، وفيما نملك من وعي. أنظر بنحو خاص، ص. 162، 173، 176.

حول تعالٍ Transcendence. - إن شواهد لويس بواس التي كان يُفترض وضعها في هذا نموذج سابقاً، جرى ترحيلها إلى الملحق، للسماح بإدراج إشارات جديدة، في المتن، حول معنى هذه الكلمة في الظهوريّة والوجوديّة.

حدٍ معيّن. «يكونُ هذا الارتفاع من التسامي والتعالّي لدرجة أنّه لا يقف في السّماء، إذ لا يجد ما يروي غليله؛ ولا يقف فوق السّماء، ولا عند الملائكة، ولا عند الكائنات الأكمل، إلخ.».

Pascal, *Sur la conversion du pécheur*, Ed. Brunschv., p. 199.

بنحو خاص، هو ما لا ينبجم عن اللعبة الطبيعية لصنفٍ معيّن من الكائنات أو الأعمال، بل هو ما يفترض تدخل مبدلٍ خارجي، أعلى من هذا الصنف. بهذا المعنى توضع «العدالة المتلازمة»، التي تنجم عن المسار الطبيعي للأشياء، في مقابل «العدالة المتعالية» أو «الأحكام المتسامية»، التي تنتمي إلى نظام مختلف وأرفع.

ب. عليّ، أعلى (في راتوب العاقلة أو الأمور الفردية)؛ ما يتعالى فوق المستوى الوسط: «عبرية راقية؛ أبحاث رفيعة»؛ أو حتى ما يتعالى فوق مستوى البشرية:

«God is a being of transcendent and unlimited perfections; his nature, therefore is incomprehensible to finite spirits⁽¹⁾». Berkeley, *Hyl. et Phil.*, 3^e dialogue (Fraser, 1901, I, 475).

ج. بنحو خاص: ما يكون فوق كل اختبار ممكن، سواءً في الكلام على وقائع، كائنات، أم

ملاحظات

1. «خلافًا لذلك، التعالي في نظرية القصدانية الظهورية هو الحركة التي يستهدف بها الوعي الغرض الذي يكون خارجاً عنه جذرياً، على الرغم من تماثل الغرض مع أفعاله، بحيث إن الوعي يتشكّل كوعي وكواعٍ... «إن فلسفة التعالي تقذفنا على الدرب الكبير، وسط مخاطر، وتحت نور باهر» (سارتر، فكرة أساسية عن ظهورية هوسيرل: (L'intentionnalité, Situations, I, p. 32)⁽¹⁾.

2. من الممكن أن نلاحظ أنّ مذهب التعالي بالمعنى ب¹، كما هو محدّد آنفاً، لا يتعارض بأي وجهٍ مع ما جرى تحديده في مادة Immanence^(*)، باسم «منهج التلازم». أنظر بنحوٍ خاص ما قيل في الفقرة 1 من هذه المادة على لسان موريس بلوندل.

Rad. int.: A. Transcendentes; B. Transcendent; C. Transcend.

مُتعالٍ، مُتسامٍ، TRANSCENDANT,

D. Transzendent; E. Transcendent; I. Transcendente.

أنظر متلازم Immanent^(*)، الذي يتعارض معه المتعالي في معظم مفاهيمه.

أ. بالمعنى الحقيقي: ما يرتفع فوق مستوى أو

(1) «إن الله كائن يتصفُ بكمالاتٍ متعالية ولا محدودة؛ وتالياً يتّسعُ فهمُ طبيعته على عقول متناهية».

(1) مادة أكملها ميكل دوفرين، الذي وضع الفقرتين المضافتين أعلاه بين مزدوجين.

حول مُتعالٍ Transcendant. - جرى تصحيح وإكمال صياغة الفقرة أ، بناءً على تعليقات برتود Berthod وفان ببيما في جلسة 1919/4/3. - أضيفت الفقرة د، في الطبعة السابعة، من قبل ميكل دوفرين.

نَبّه ج. بيلو إلى أن كلمة متعالٍ كانت تتضمن قطيعةً على الدوام. إن أية حقيقة واقعة تكون متعالية بالنسبة إلى أخرى، عندما تجمع بين الميزتين: 1° ميزة التعالي عليها، والانتماء إلى درجة أرفع في سلّم مراتب، 2° ميزة العجز عن بلوغها انطلاقاً من الأولى، بحركة متصلة.

متعاليات»، تلك التي لا يمكن التعبير عنها بعدد متناهٍ من العمليات الجبرية التي تُجرى على المتغير؛ مثل دالات $\sin x$ أو a^x

سمي كونت الحساب المتناهي الصغر، تحليلًا متعالياً (محاضرات، الدرس الرابع). هذه التسمية لم تبق متداولة. لكنما جرى التنبيه إلى أن اللفظ مناسب تماماً للمنهج المتناهي الصغر، نظراً لأن نقيض المتعالي، في الرياضيات، هو ما لا يفترض سوى عدد محدود من العمليات.

ملاحظة

يعطي باكون لهذه الكلمة معنى يكاد يقربها من كلمة إعلائي (*) *transcendental* بالمعنى أ: فهو يضع فيما يدعوه الفلسفة الأولى:

«inquisitionem de conditionibus adventitiis entium quas *transcendentes* dicere possumus: paucis, multis; simili, diverso; possibili, impossibili; etiam ente et non ente; atque ejus modi» De dignitate, livre III, ch. I, § 6.
Rad. int.: Transcendent.

إعلائي، (متسام)، TRANSCENDENTAL

D. Transzendental; E. Transcendental; I. Transcendentale.

أ. في اللسان المدرسي، يُقال على بعض المحمولات التي تتعدى مقولات أرسطو والتي تناسب كل الكائنات. هناك ثلاث منها يعترف بها

في الكلام على مبادئ معرفية. هذا المعنى يرجع إلى كانط بخاصة:

«Wir wollen die Grundsätze, deren Anwendung sich ganz und gar in den Schranken möglicher Erfahrung hält, *immanente*, diejenige aber, welche diese Grenzen überfliegen sollen, *transscendente* Grundsätze nennen⁽¹⁾». *Krit. der reinen Vern.*, A. 296; B. 352. (Introd. à la Dial. transc., § 2).

(مبدئياً) يضع كانط المتعالي في تعارض واضح مع الإعلائي (*) *transcendental*. أنظر هذه الكلمة، ب، 2° وتعليقات.

د. (الأمر معكوس في الظهورية، إذ يكون متعالياً كل غرض هو غرض للوعي، «ينفجر» الوعي في اتجاهه: هكذا يترأى الأنا للوعي كأنه متعال بذاته، وليس كأنه من الوعي).

Sartre, *L'Être et le Néant*, p. 147.

هـ. رياضيات. «عدد متعال».

Leibniz, *Nouv. Ess.*, livre II, XVI, § 4.

هو ما لا يمكن التعبير عنه بجذر معادلة جبرية مؤلفة من عدد محدود من أطراف ذات معاملات عقلانية؛ مثلاً π أو e . راجع: (*) *Sourd*. - دالات

(1) «سنطلق صفة متلازمة على المبادئ التي ينحصر عملها كلياً في حدود الاختيار الممكن؛ وصفة متعالية على المبادئ التي يتعين عليها التحليق فوق هذه الحدود».

حول إعلائي، مُتسام Transcendental. - غالباً ما نجد هذه الكلمة مكتوبة في صورة transcendental: حتى إن هذه هي الصورة الوحيدة التي يذكرها معجم الأكادمية. - دون مرجعية، وذلك خلافاً لمبدئه. وهو يحددها حضراً بوصفها «لفظة فلسفية كانطية». ويعتمد معجم ليتريه الصورة نفسها في عنوان المادة، ويسندها بشواهد من:

Ch. de Villers, *philosophie de Kant*, p. 116 et 122.

إلا أن الشواهد غير دقيقة حول هذه النقطة بالذات:

فالنص يتناول «transcendental» وفيليه يكتب *transendent*، على غرار «accident» أو «précédent». ناهيك بأن ليتريه يورد من جهة ثانية نصاً لفيلون الذي يكتب: «transcendental»

هو شرط قَبْلِيّ وليس ما هو من معطيات الاختبار.
مثلاً المبادئ الإعلانية (*transcendentale*)
Grundsätze هي قوانين الإدراك بوصفها قواعد
للمعرفة.

Krit. der reinen Vern., Transc. Logik,
Einleitung, *ad finem*; A. 63; B. 88;

- الاكتناه الإعلاني هو اكتناها لذاتنا، ليس
بالوعي النفساني، بل بمقتضى الضرورة المبدئية
التي تستلزم، في مواجهة كثرة الأحاسيس
والمشاعر، فاعلاً واحداً ومتماهياً، تُسند إليه
الأحاسيس والمشاعر.

Krit. der reinen Vern., (1^{re} édit). Deduction
der Verstandesbegriffe, 2^e sect., § 3, A. 107.

دوماً بصفاتها هذه: *unum, verum, bonum*؛
ويضاف إليها، بحسب المؤلفين، *ens, res, aliquid*

idem et diversum, necessarium et contingens, actus et potentia; etc.

- «الحكم الإعلانية» هي التي تسود كل العلوم
الجزئية، في:

Berkeley, *Principles of human knowledge*, §
118.

ب. يُقال إعلاني، عند كانط، أصلاً ودوماً،
على معرفة. الكلمة تتعارض تارةً مع تجريبي
(بمعنيين مختلفين) وتارةً مع متعالٍ، وطوراً مع
ماورائي.

¹ يكون إعلانياً، في مقابل التجريبي، كل ما

وهو شكل قد يسوّغه قياس *accidentalis* الذي أمسى
accidentel.

نجد عند ديكرات (*Adam et Tannery*, II, 577) «transcendentement»، طبقاً لإملاء
transcendentalis في اللسان المدرسي. وهذا أيضاً إملاء ف. قوزان، مثلاً، في:

Cours de l'histoire de la philosophie moderne, tome I (1846), p. 289 et suivantes.

بيد أن كتاباً جيّدين كتبوا بالفرنسية *transcendental*؛ مثلاً:

Boutroux, *Études d'histoire de la philos.*, 351 - 353.

أما دلبوس فهو يكتب تارة *transcendental* (*Congrès de philos. de 1900*, t. IV, p. 364, 366,) وتارة، (371, 380, etc)
transcendental (*Philos. pratique de Kant*, p. 198, 200, 203, 206, 208, etc.) أنظرو أيضاً حول كانط، عدد *Revue de Métaph. et de Morale*، سنة 1904، حيث يتغير
الإملاء من مقال إلى آخر.

كتب بارني في ترجمته نقد العقل المحض، هذه الكلمة بحرف E؛ لكنّه يستعمل A في
مادته كانط في معجم فرانك جرى اعتماد هذه الصورة الأخيرة في الطبعة الجديدة لهذا المعجم،
الذي راجعه أورشامبو، وفي ترجمة پاكو وترمزايغ. وفي الإمكان تعداد الأمثلة هذه.

لا مشاحة أن الصورة السوية للكلمة هي *transcendental*، مع E، كما في النص وفي كل
المؤلفات الألمانية أو الانكليزية. إن الجذور اللاتينية المنتهية بـ *ens* - *entis* تؤدي عادةً إلى
مشتقات تنتهي بـ *entalis*، وإلى كلمات فرنسية مطابقة منتهية بـ *ental* أو *occidental*: *entel*؛
parentalis، إلخ. هكذا اعتقد أنها تُكتب في الأغلب، في المؤلفات المعاصرة، مثلاً:

Weber, *Histoire de la philosophie occidentale*; Xavier Léon, *La philos. de Fichte*; E.
Bréhier, *Histoire de la philos. allemande*, etc.

يُقال إن هذا المبدأ يُستعمل «استعمالاً إعلائياً» حين يُطبَّق خارج هذه الحدود، أي عندما يُسند إلى الأشياء عموماً (*überhaupt*) و بذاته (*an sich selbst*) ولا يُسند فقط إلى الظواهر (*Erscheinungen*) التي يمكنها أن تكون موضوع اختبار.

Krit. der reinen Vern., Analytik der Grundsätze, III: Phaenomena und Noumena, A. 239; B. 297: «Die Grundsätze des reinen Verstandes sollen bloss von empirischem und nicht von transcendentalem, d. i. über die Erfahrungsgrenze hinausreichendem Gebrauche sein»⁽¹⁾.

ويضيف، في المقابل يُقال على مبدأ إنه مُتعالٍ (وليس مستعملاً فقط استعمالاً إعلائياً) عندما يلغي هذه الحدود، بحكم طبيعته عينها، أو عندما يحصل على حق تجاوزها، بهذا لا يكون «المتعالي» «والإعلائي» من طبيعة واحدة (*sind nicht einerlei*)

— *Ibid., Transc. Dial, Einleitung, I; A. 296; B. 352.*

(1) «يجب أن تكون مبادئ الإدراك العقلي المحض ذات استعمال تجريبي فقط، وليست ذات استعمال إعلائي، أي خارج حدود التجربة».

من ثم، تطلق صفة الإعلاء على كل دراسة موضوعها الصور والمبادئ أو الأفكار القبلية في علاقتها الضرورية مع الاختبار: «جماليات ومنطقيات إعلائية؛ تحليل وجدل متعالين؛ استنتاج إعلائي»، إلخ، بهذا المعنى، يكون الإعلائي مرادفاً للنقدي: إن «المنطق الإعلائي» يتعارض مع المنطق المشترك أو العام (*allgemeine*) من حيث إنه لا يعتبر الصورة المنطقية إلا في علاقات المعارف بعضها ببعض، بينما يبحث الأول عن أصل معارفنا المتعلقة بالأغراض.

(*den Ursprung unserer Erkenntnisse von Gegenständen*). *Ibid.*, Transc. Logik, Einleitung: «Idee einer transscendentalen Logik». A. 50; B. 74 et suiv.

كما أن مجمل النقد يدعى «فكرة» الفلسفة الإعلائية: عنوان الفقرة الأولى من المدخل إلى نقد العقل المحض، الطبعة الأولى؛ فكرة هذه الفلسفة، ولكن ليست هذه الفلسفة عينها، التي تشمل كل الميتافيزيقا (بالمعنى ج لهذه الكلمة).

أنظر: *Ibid.*, § II. Cf. Transcendentalisme^(*)

2° لنفترض مبدأ «متلازماً»، أي الذي يكون تطبيقه الشوي محضوراً فقط في حدود الاختبار الممكن (تطبيق تجريبي أو تلازمي)، عندها

حول متعالٍ وإعلائي **Transcendant et Transcendental**. - يصدر المذهب المدرسي في الألفاظ المتعالية أو الإعلائية، عن أرسطو مباشرة، أقله فيما يختص بالواحد، بالكائن (أو الحق)، والخير. حول المعنى الدقيق لهذا التعالي عنده، الذي تعتبر عنه النصوص، وشروح الشراح الذين انكبوا عليها. أنظر:

L. Robin, *La théorie platonicienne des idées et des nombres*, 131 - 171 et 554 - 568.

إلى تعادل إعلائي (بالمعنى ب، 1) ونقد، ننهنا فيب، الذي يضيف الملاحظات التالية: «إن المعنى ج لمتعالٍ يبدو مشتقاً من الاستعمال المدرسي المحدد في مادة إعلائي أ: إنه في نظر كانط والأرسطيين ما يتعدى المقولات، إذ إن فلك المقولات عنده هو فلك التعبير الممكن عموماً. وإن التفريق الذي يجريه بين متعالٍ وإعلائي يبدو خاصاً به وحده، وليس له مرجع سابق. وهذا التفريق لا

إن «الظاهر الإعلائي (transcendentaler Schein, Ibid.) هو الظاهر الوهمي الذي يقودنا هكذا إلى استعمال المبادئ التي يُفترض بها أن تظل متلازمة. إنه يتعارض مع الظاهر التجريبي، حيث يجري تزييف الحكم بالخيال: مثلاً، في الأوهام البصرية.

3° يكون مبدأً إعلائياً من حيث إنّه يضع شرطاً عاماً سابقاً للاختبار، فقط باعتباره اختباراً ودون أي تحديد خاص، آخر. يكون ميتافيزيقياً إذا

يبدو لي مُعَبِّراً عنه تعبيراً كافياً وواضحاً في نص هاتين المادتين: فعنده، ما يكون متعالياً إنما يذهب إلى أبعد من حدود كل اختبار ممكن، وإن نَسَقاً متعالياً في الفلسفة، هو في رأيه، شيء غير مشروع؛ فما يكون متعالياً هو ما يتعلّق، دون اشتقاق من الاختبار، بمفترضات الاختبار السابقة، وما لا يدعي إطلاقاً الاهتمام بما هو قائم تماماً خارج الاختبار. بهذا المعنى يسمّي فلسفته الخاصة، فلسفةً إعلائية، وهي صفة سيفضل عليها فيما بعد لفظة نقدية، الأقل تعرّضاً، كما كان يبدو له، لتأويل زائف.

إلى تعريف إعلائي بالمعنى ب، 1، أضفنا بضع كلمات للإحاطة بملاحظات السادة بلو، فان بيما، فرنر. إن نص كانط الأساسي، المتعلّق بـ إعلائي هو التالي:

«Ich nenne alle Erkenntniss *transcendental*, die sich nicht sowohl mit Gegenständen, sondern mit unseren Begriffen *a priori von Gegenständen*, überhaupt beschäftigt. Ein System solcher Begriffe würde *Transcendental — Philosophie* heissen».

(أسمّي إعلائية كل معرفة لا تخص حقاً بالأغراض، بل تهتم عموماً بالمدارك القبلية التي تملكها عن الأغراض. يمكن إطلاق اسم فلسفة إعلائية على نسق المدارك هذه).

Critique de la Raison pure, A, Introd., § I, p. 11 - 12.

- نقرأ في الطبعة الثانية:

«... Sondern mit unserer Erkenntnissart von Gegenständen, insofern diese *a priori* möglich sein soll, überhaupt beschäftigt».

(«... لكن مع المعرفة التي تملكها عن الأغراض، من حيث إن هذه المعرفة يجب أن تكون ممكنة قبلية»)، وهذا ما لا يتوافق تماماً مع الـ *solcher Begriffe* في الجملة التالية. B, § VII, p. 25. أ). (الاند).

يرى فرنر أنّ من بين التعارضات الثلاثة المبيّنة أعلاه في النص (إعلائي وتجريبي، إعلائي ومتعال، إعلائي وميتافيزيقي) أن التعارض الأول وحده الأساسي: فليس الثالث سوى مميّزة خاصة من مميّزات الأول؛ وبالنسبة إلى التعارض الثاني، يمكن الاكتفاء بالملاحظة أن كانط، وعلى الرغم من تعريفه لكلمة إعلائي، غالباً ما يستعمل هذه الكلمة في معنى متعال. ومما سهّل هذا التلبس هو المعنى المزدوج لكلمة اختبار، التي تعني تارةً ما هو معطى من الخارج، لاحقاً؛ وتعني تارةً الحقل

ممثلها الرئيسي. «لم تكن الإعلائية فلسفةً موقوفةً، جافة ومتحجرة، بل كانت بوجهٍ خاص ردّة فعل مثالية على فلسفة القرن الثامن عشر، وضد الصيغ التي كانت، آنذاك، تسوس الدين والمجتمع.

Dhaleine, Hawthorne, p. 65.

حول العلاقة بين هذا المذهب و«المثالية الإعلائية»، أنظر الكتاب عينه، الفصل I و II.

Rad. int.: Transcendentalism.

«أعلى» «TRANSCENDER»

F. To transcend.

(لفظ مستعمل في الانكليزية، بمعنى تعدي، تجاوز، تخطي، تعالي؛ وهو لفظ مولد في الفرنسية، أدخله هـ. برغسون في اللسان الفلسفي، وجرى تداوله بسرعة). مجازاً: ارتفع فوق منطقة من المعرفة أو من الفكر بعدما عبرها، وتوغل في منطقة أعلى. «إذا كانت [المتافيزيقا] علماً وليست مجرد تمرين، فلا بد لها من إعلاء المفاهيم لكي تصل إلى الحدس».

H. Bergson, Introduction à la Métaphysique, Revue de metaph., 1903, p. 9.

«تخليق» «TRANSCRÉATION»

مصطلح يستعمله ليبنتز (ويبدو أنه قد وضعه)

Kiritk der Urtheilskraft, Einleit, § V: «Das Prinzip der formalen Zweckmässigkeit der Natur ist ein transcendentes Prinzip der Urtheilskraft⁽¹⁾».

Rad. int.: Transcendental.

مثالية إعلائية، Idéalisme transcendental,

أنظر: مثالية، أ، «Idéalisme»^(*).

إعلائية، TRANSCENDENTALISME,

D. Transzendentalismus; E. Transcendentalism; I. Transcendentalismo.

- مستعملة في الانكليزية بنحو خاص.

أ. تُقال على المذاهب التي تسلم بصور وبفاهيم سابقة للاختبار.

«If now it should turn out that in the first stage of mental development a relation of coexistence is not directly cognizable... the theory of the transcendentalists will be finally disposed of⁽²⁾». H. Spencer, *principles of psychology*, 6^e partie, ch. XIV, § 334. Cf. 4^e partie, ch. VII, § 208.

ب. حركة فكرية فلسفية ودينية، كان إمرسون

(1) «إن مبدأ مآلية الطبيعة الضورية هو مبدأ إعلائي للملكة الحكم».

(2) «إذا صار في الإمكان الآن البرهان على أن علاقة تعايش لا تُعرف مباشرة في الدرجة الأولى من التطور العقلي... فإن نظرية الإعلائيين يمكن استبعادها نهائياً».

الذي يمكن أن تعمل فيه معرفتنا بصورة مشروعة.

حول إعلائية Transcendentalisme. - تستمدّ الإعلائية، بالمعنى ب، من اسم Transcendental Club الذي أسسه عام 1836، إمرسون وف. هـ. هـج (Hedge)، إلخ. تصف الموسوعة البريطانية (طبعة 1911، مذكورة سابقاً) هذا المعنى بأنه «فلسفي ملفّق». في الانكليزية، لا تزال للكلمة استعمالات أخرى: تُقال عموماً، وبمعنى سوقي، على تمجيد الفكر، اللغة، الطابع؛ وتُقال على النزوع إلى صوفيّة رؤيويّة أو هذيانيّة؛ خلافاً لذلك، يستعملها كارليل (Carlyle) بمعنى استحسانيّ: امتياز، تفوّق متعال؛ لكن هذا مفهوم نادر.

(Murray, New English Dictionary, sub v°).

(فيب).

ظاهرة يجري من خلالها نقل حال عاطفية من الموضوع الذي أثارها قديماً إلى موضوع مختلف. يفرق ريو:

(*Psychologie des sentiments*, 1^{re} partie, ch. XII, § 1).

بين «النقل التجاوري» و «النقل التشابهي».

نقل القيم، ظاهرة ترتدي بها العلامة قيمة الشيء المدلول عليه، وترتدي الوسيلة قيمة الغاية. إلخ. «ليس تحول الوسائل إلى غايات، بحد ذاته، سوى حالة خاصة من نقل القيم الذي يحكم حياتنا العاطفية... هكذا تغدو الأداة بذاتها علّة للإشباع: هناك من يستمتع بالملكية دون استعمالها».

C. Bouglé, *Remarques sur le polytélisme*, *Revue de métaphysique et de morale*, 1914 — 1915, p. 604.

نقل الأحاسيس، ظاهرة (شروطية) يغدو بموجبها شخص ما متحسناً بالانطباعات الحسية التي يتلقاها شخص آخر. *Rad. int.: Transfer*

TRANSFINI، عبر المتناهي

D. *Transfinit, überendlich*; E. *Transfinité*; I. *Transfinito*.

أطلق ج. كانتور هذا الاسم على الأعداد، سواء أكانت أصلية أم ترتيبية، التي تتعدى الأعداد

للدّل على العملية التي يهبّ الله من خلالها العقل لنفس حسية أو حيوانية فقط، وموجودة مسبقاً، عندما تغدو مدعوة للتحول إلى نفس بشرية.

(*Théodicée*, 1^{re} partie, § 91).

«استعبار» الأطفال، **TRANSDUCTION**

«مصطلح استعمله و. شترن

(*Psychologie der frühgen kindheit*⁽¹⁾, 1914, p. 273).

وتبناه ج. بياجى (*Jug. et raison. chez l'enfant*, p. 238) للدّل على الفوارق النوعية بين مختلف نماذج العملية العقلية التي يستخلص الأطفال عبرة من خلالها: بالمحاكاة، بالتماهي، بالتباين». (ملحظ. إد. كلاپاريد).

TRANSE, voir Trance^(*).

نقل (تناقل، ترحيل) TRANSFERT

D. *Übertragung, Verschiebung* (cf. Ribot, *infra*); E. *Transference, transfer*; I. *Transporto*. عملية نقل شيء ما (غرض، منشأة، ملكية، حالة) من مكان إلى آخر، أو من شخص إلى آخر. - بنحو خاص:

نقل المشاعر (Transference of feeling) مصطلح ابتكره:

James Sully, *The human mind*, II, 78).

(1) علم نفس الطفولة الأولى.

حول نقل **Transfert**. - نبهنا إد. كلاپاريد إلى حالة نقل المشاعر التي درسها فرويد دراسة خاصة تحت عنوان *Affektive Uebertragung*: إنه يكمن في كون مريض ينقل للطبيب الذي يعالجه العاطفة أو الكراهية التي كان يشعر بها تجاه أشخاص آخرين. الظاهرة عينها سقاها موريسو- بوشامب الترحيل العاطفي:

(Moriceau - Beauchamp, *Gaz. des Hôpitaux*, 14 nov. 1911).

حول **عبر المتناهي Transfini**. - هكذا يمكن صوغ التعريف الترتيبي لعبر المتناهي: إذا اعتبرنا مجاميع مرتبة فقط (= بحيث يكون من بين عنصرين في المجموع، الأول ذا مرتبة أدنى دائماً من الآخر) و متشابهة (= بحيث توجد مطابقة تامة بين عناصر اثنين أو عدة مجموعات)، فإن المفهوم الذي يُستخلص من اعتبارها «مثلاً استُخلص مفهوم العدد الأصلي من مفهوم مجاميع

للكلية السلبية، إلخ.

ج. في المنطق أيضاً. عملية استبدال حدود منظومة أولى، حدّاً حدّاً، بحدود منظومة ثانية، تتطابق معها بكيفية تواطؤية وعكسية. «إن تحديد تحويل (في الهندسة) يعني جعل شكل ما يتطابق مع شكل آخر طبقاً لقانون معين، بحيث يكون الأول معطى، ويكون الثاني معطى، وبالعكس، فيمكن من كل خاصية لأحدهما، استخلاص خاصية من الشكل الآخر الذي يكون ترجمة له، بنحو ما».

J. Hadamard, Sur la méthode en géométrie, appendice aux *Leçons de géométrie élémentaire*, p. 272.

نقد

حدّدنا أعلاه، سواء بالمعنى ب أم بالمعنى ج، التحوّلات بوصفها متضنّنة للعكوسية، قابلية العكس والقلب. هذه هي القاعدة التي يسلم بها لاد - فرانكلين (معجم بالدوين، مذكور سابقاً) وج. هادامار في النص المذكور أعلاه. لكنّ هذا الشرط غير مطلوب دوماً في استعمال هذه الكلمة، مثاله، إدراج *فونددت* في *Les transformationen der urteile*، كل الاستنباطات المباشرة التي لا يكون كثير منها قابلاً للقلب،

المتناهية. من وجهة النظر الأصلية، تكون عبر متناهية المجاميع المحدّدة جيداً، وغير المتناهية، التي لا تكون «من قوّة واحدة» هي والمتوالية الطبيعية للأعداد (أي بحيث لا يمكن استنفاد كل الحدود من خلال إقامة مطابقة تواطؤية وطردية فيما بينها وبين أعداد هذه المتوالية). ومن الزاوية الترتيبية، تكون الأعداد عبر المتناهية نماذج لترتيب مجاميع غير متناهية (أنظر أدناه، التعليقات). راجع:

P. Tannery, Sur le concept du transfini, *Revue de Métaph*, juillet 1894; Couturat, *De l'infini mathématique*, Appendice IV. *Rad. int.*: Transfinit.

TRANSFORMATION,

تحوّل، تحويل (صيرورة)

D. Transformation, Umwandlung; E. Transformation; I. Transformazione.

أ. انتقال من صورة إلى صورة: «تحوّل الأجناس؛ تحوّل الطاقة». راجع عكوس: *Réversible*.

ب. في المنطق. عملية يجري بواسطتها استبدال قضية أو معادلة جبريّة بقضيّة أو معادلة مكافئتين (يجب تحديد معنى هذا «التعادل» وشروطه تحديداً مسبقاً). مثلاً، القلب البسيط

متعادلة، هو مفهوم النمط الترتيبي. إن النمط الترتيبي لمجمّع مُرتّب هو المفهوم الذي ينجم عن اعتبار هذا المجمع عندما تُجرّد طبيعته عنصره، وليس عندما نغض الطرف عن راتوب تعاقبها. (في تعريف القوّة أو العدد الكامل لا نأخذ في الاعتبار طبيعة العناصر ولا راتوبها). «تسمى أعداداً ترتيبية الأنماط الترتيبية للمجاميع المرتبة جيداً (= بحيث يكون لكل مجمّع مُضمّن في المجمع المعطى، عنصراً أولياً). إن الأعداد الترتيبية الأخرى، غير الأعداد الطبيعية، هي أعداد عبر متناهية. والحال، فإن الأعداد العبر متناهية هي الأعداد الترتيبية للمجاميع المرتبة جيداً، المتناهية». أنظر مادة:

Baire, *Encyclopédie des sciences mathématiques*, t. I, vol. I, fasc. 4, p. 492 de l'édition française.

أنظروا التعليقات.

ملاحظة

إنَّ فكرة التحويلية هي بالمعنى أ، أعم بكثير من فكرة النشويّة^(*) *évolutionnisme* في المجال البيولوجي من وجه، بمعنى أن تحوّل الأجناس بالتفريد أو التباين ليس سوى فرضياتٍ فرعيةٍ ممكنةٍ في هذه النظرية، كما هو حال فرضية التكيف اللاماركية أو فرضية الثُخْب؛ - لكنّ التحويلية، بمعنى آخر، مذهبٌ أخَصُّ من النشويّة بكثير، لأنها تتبدّى كأنها تصوّر فلسفي عام يغلفُ كل الظواهر، بينما تظلّ النشويّة، بالضبط، نظرية في التشكل البيولوجي.

Rad. int.: Transformisme.

TRANSITIVE, أو متعد (فعل)، متعدية (علّة)،

(Cause ou action), L. scol. *Transitiva, transiens*; D. *Transitive, durchdringende*; E. *Transitive, transient, transeunt*; I. *Transitiva*.

أ. الفعل المتعدّي هو ذلك الذي يعدّل كائناً آخر غير العامل. بهذا المعنى، قيل أيضاً *actio exiens*. يتعارض مع الفعل الملازم، الكامن. إن هذا التفريق المتداول جداً في الفلسفة المدرسية، يبدو متحدراً من التفريق الذي أجراه أرسطو بين *πραττειν* و *ποιειν*.

كالتداخل مثلاً (232 — 213, t. I, *Logik*)؛ ومثاله أيضاً، التسليم في الهندسة عموماً، بالإسقاط وبالأفق في التحوّلات، اللذين لا يسمحان بالرجوع من الشكل المتحصّل إلى الشكل القديم بكيفية تواطؤية. *Rad. int.*: Transform

TRANSFORMISME,

تحويلية (تحويلية)

D. *Transformismus, transformation theorie, Deszendenztheorie*; E. *Transformism*; I. *Transformismo*.

أ. نظرية بيولوجية ترى أنَّ الأجناس الحية ليست ثابتة ومتميّزة، كما كان يُسلّم بذلك، بل هي قابلة للتغير ومعرّضة للتحوّل من جنسٍ إلى آخر.

ب. (معنى نادر). مذهب يسلم بأنّ عناصر الأشياء غير ثابتة، بل يمكنها التحوّل بعضها إلى البعض. «إن ما يدخل من تفلسف - لا نقول من فلسفة حقيقية - في فيزيقية^(*) المذهب الإيوني، إنما هو مذهب التحويلية، وهو مذهب كان يذهب كل فيلسوف، لأجل تطبيقه، إلى اكتشاف موضوع التحوّلات الأنسب، التحوّلات التي كانت تمثّل ظواهره».

Renouvier, *Histoire et solution des problèmes métaphysiques*, ch. IV, p. 28 - 29.

حول تحويلية Transformisme. - إن المعنى الذي يعطيه رنوفييه لهذه الكلمة في المقطع

أعلاه، نُبّهنا إليه م. مارسال. عنوان الفصل هو:

[École physicienne: Le transformisme vital; le transformisme mécanique; la théorie mécanique du monde].

يفرق رنوفييه بين هذه «التحويلية» و «نشويّة» هيراقليطس وأمبروقلس؛ ويحلّل بإسهاب فكرة التحوّل بوصفها مبدأً تفسيرياً للأشياء، ويقربّ إلى التحويلية الإيونية، من جهة الاعتقاد بالتقمّصات، ومن جهة ثانية مذهب تحوّلات «القوّة» عند هربرت سبنسر.

حول متعدية (علّة) Transitive (cause). - من المفيد أن نضيف أنّ العلّة المتعدية كانت

تُعنى خصوصاً بمعنى واقعي، إذ إنّ الفعل يُصوّر كأنه شيء يمكنه الانتقال من العلّة إلى المعلول. وهنا بالذات ما جرى انتقاده بشدّة في مفهوم العلّة المتعدية (مالبران، هيوم، إلخ.). (م. دروان).

ولقد حافظ عليه سبينوزا بنحو خاص: سابق لـ ... إلخ. Rad. int.: Transit.

«Deus est omnium rerum causa immanens, non vero transiens». *Éthique*, I. 18.

— Cf. *Immanent*^(*), Critique.

تعدّي، (تعدية) TRANSITIVITÉ,

D. *Transitivität*; E. *Transitivity*; I. *Transitivität*.

سمة ما هو متعدّد؛ أنظر فيما سبق (فعل) متعدّد^(*)، و (علاقة) متعددية^(*).

Rad. int.: Transites.

ب. الفعل المتعدّي أو العلة المتعدّية، هو الذي يُستنفد أو على الأقل يُستغرق في معلوله، في مقابل الفعل الذي يفعله بإرادته وحدها، دون أن تنخفض قدرته الفعلية من جرّاء هذا الفعل. أنظر علة - ج^(*) Cause وفعال^(*) Efficace.

«عبر طبيعي» «TRANSNATUREL»

مصطلح اقترحه بلوندل واسترجعه بعض الفلاسفة واللاهوتيين لتمثيل طابع الإنسان ومصيره حسب التصرّور المسيحي (وهو طابع لا يناسب بمعناه الحقيقي، مصطلح طبيعي، ولا مصطلح فوق طبيعي، خارق للطبيعي). أنظر التعليقات، أدناه.

متعدّية (خاصية) Transitive (propriété),

D. *Transitive*; E. *Transitive*; I. *Transitiva*.

خصوصيّة عمليّة أو علاقة R بحيث يكون لدينا، مهما كانت a, b, c:

$$aRb, bRc \supset aRe$$

مثال ذلك العلاقات مساوٍ لـ، يتضمّن، أكبر من،

حول عبر طبيعي Transnaturel. - جرى اقتراح هذا المصطلح لترجمة الأطروحة الفلسفية إلى لغة عقلانية، نعني الأطروحة التي تتطابق، وحدها، بوضوح، وبلا لبس، مع التصرّور المسيحي للإنسان ومصيره. يرى هذا التصرّور أن «الحالة الطبيعية» تظلّ محض تجريد لا يوجد ولم يوجد أبداً؛ وإننا حين ندرس طبيعتنا البشرية، كما هي في الواقع تاريخياً ونفسانياً، فإننا لا نستطيع التعرّف فينا إلى هذه الحالة الشّرطية لطبيعة بحتة، ولا نستطيع التعرّف إليها من خلال معاشتها، فنحن لا نستطيع الاكتفاء بهذا الاختراق الجذري والكلّي لشيء ما سيحول دوماً دون الإنسان وإحرازه توازنه في النظام البشري. (راجع: M. Blondel, *Histoire et Dogme*, p. 68) والحال، فإن لفظة عبر طبيعي هذه تعبر عن «الطابع المضطرب» لكائن لم تعد له أو لمّا تُعدّ له بعد الحياة الخارقة للطبيعة التي كان قد دُعي إليها أو كان قد دُعي إليها مجدّداً، يبدو كأنما «تعبّره حوافز ومثيرات ذات صلة بهذا الاتجاه عينه، ولا يقع مجدّداً، بعد فقدان الهبة الأولى، في طبيعة خامدة، بل يحتفظ بعلامة نقطة اندراج محضرة وكأنها استعداد لاسترجاع ما يحتاج إليه حتى لا يبقى دون مصيره الحقيقي والإلزامي».

P. Albert Valensin, *Dictionnaire d'Apologétique*, au mot *Immanence*, col. 601. — Abbé F. Mallet, *Annales de philos. chrétienne*, mars 1907, p. 581. — Bernard de Sailly, *Comment réaliser l'Apologétique intégrale?* p. 109).

(م. بلوندل).

كان رنوفييه قد استعمل سابقاً كلمة transnaturaliste في كلامه على «فرضيّة الكمال الأول لعالم الكائنات ومجتمعها، في صميم طبيعة محطّمة اليوم». *Le Personnalisme*, p. 73.

نفسه).

«TRANSRATIONALISME»,

«عبر عقلانية»

«Trans - spatial», «عبر مكاني»

مصطلح استعمله قورنو:

ما يتجلى في المكان، لكن دون أن يسكنه. وحتى قيل: «عبر - مكاني - زماني»: «في البيولوجيا، لا يمكن من دون تصوّر صورة عبر - مكانية - زمانية، لطاقة ما، أن نفهم أن الصورة العضوية منتظمة في الزمان وفي المكان على حد سواء».

R. Ruyer, *Éléments de psycho — biologie*, p. 15. Cf. *Survolt*^(*), *Thème*^(*).

«TRIOMPHE (conduite du)»,

«ظَفَر» (مسلك الـ)

أنظر: الملحق.

TRIVIUM,

ثلاثية

Lat. Scolatique.

- في العصر الوسيط، الحلقة الأولى من الدراسات الجامعية في «كلية الفنون» أو «الفلسفة». كانت تتضمن النحو، البلاغة والجدل. أنظر: *Quadrivium*^(*).

(*Matérialisme, vitalisme, rationalisme*, 1875; 4^e section, p. 385),

للدّل على استعداد الإنسان، المشروع في نظره، «للإيمان بقوة خارقة للطبيعة، بعالم خفيّ وقدسّي، لا سلطان للعلم وللعقل عليه سوى سلطان الحواس». - «يضيف: للتعبير عن هذا الاستعداد، كان لدينا في اللسان الفلسفي لفظ صوفيّة، لكثّة صادق نوعاً من عدم الرضى الذي يجب تجنّبه، إذا أردنا درس الظاهرة عينها وبلا تحزّب. كما جرى اقتراح النعتين، متعالٍ وإعلائي، اللذين يجعلاننا نقصد شيئاً ما من عالم الغيب، دون أن يقول أي غيب، واللذين استعملهما هندسيّون وميتافيزيقيّون عشوائياً، وأحياناً حتى بإفراط كبير. نحن لا نريد اصطناع كلمة جديدة، ومع ذلك تبدو لنا كلمة عبر عقلانية أنها لا تحمل ما ذكرنا من عقبات؛ فهي تقول ما يجب قوله ولا تقول سواه...». (المصدر

حول عبر عقلانية *Transrationalisme*. - لا يعني هذا المصطلح أن قورنو «عقلانيّ»، بل يعني بالأحرى أنه ليس عقلانياً، ففي آخر التمهيد لكتابه *Essai*، يعترض على صفة عقلاني التي يمكن أن يُغوى البعض بإطلاقها عليه. الواقع أن العقلاني (بالمعنى السائد في القرن الثامن عشر؛ راجع فيما سبق، ^(*) *rationaliste*، هـ) يعتقد بكفاية العقل لحل كل المسائل. ولا يتقبل «العبر عقلاني». أما قورنو فيرى أن العبر عقلاني هو المعادل (في نظام المعرفة) للعبر طبيعي في نظام الواقع. (ف. منتره).

حول عبر مكاني *Trans - spatial*. - يبقى أن نوضح علاقات العبر مكاني (أو عابر الفضاء) مع ظواهر الحقل المكاني - الزماني. فإما أن يشكل اقترانهما حتميةً وحيدة شاملة، وعندها يمكن الاستغناء عن الحكم الحرّ؛ وإما أن نحفظ به، نظراً لأنّ كينونات العبر مكاني (جواهر، قيم، إلخ.) هي موضوعات يمتلكها ويستعملها أشخاص أحرار، مندرجون في الحقل المكاني - الزماني. ولكن عندئذ ألا يمكن الاستغناء عن العبر مكاني، فنصفه بصفة واقع آخر، غير الواقع العقلي؟ راجع مفهوم

إضافي، وهكذا إلى ما لانهاية⁽¹⁾».

Le système d'Aristote, ch. XXI, p. 400. — Voir L. Robin, *Théorie platonicienne des idées et des nombres*, p. 21 et suiv., 50, 70 - 72, 213, 609 - 612.

TROPES ou tropes de la suspension:

مُرَجَّات (مُنَحِّيَات)

G. τρόποι τῆς εποχῆς (Sextus, *Hyp. pyrrh.*, I, 34).

حجج كان يستدل بها الريبّيون اليونانيون على وجوب إرجاء كل حكم. أنظر: وقف⁽²⁾.
Suspension.

انتحاء، TROPISME,

D. Tropismus; E. Tropism; I. Tropismo.
أ. قديماً في علم النبات، توجه أعضاء نباتية ناجم عن كون الاتجاه الذي يجري فيه النماء محدداً بفعل خارجي: الانتحاء الأرضي géotropisme للجذور (de Candolle). - يُقال أيضاً

(1) «أنظر: Bonitz, *Métaph*, II, p. 111 sq. (ملحق) هاملان).

TROISIÈME homme (argument du),

الشخص الثالث (برهان)

هكذا سمى أرسطو (ὁ τρίτος ἀνθρώπος) برهاناً يلجأ إليه في عدة مقاطع، ويتحدث عنه مثلما يتحدث عن شيء مشهور تماماً.

(*Sophismes*, 22: 178^b 36; *Métaphysique* A, 9: 990^b 17; Z, 13: 1039^b 2, etc).

لكنه لا يعرضه صراحةً، فهو يستعمله ضد المثل الأفلاطونية المصوّرة كأنها كائنات ذات وجود على حدة، مستقلة عن الوقائع التي تشارك فيها. يرّمه هاملان هكذا:

«لئن تعيّن أن تُعدّ فكرةً حيثما يوجد عنصر مشترك بين شيئين أو عدّة أشياء، فإن هذه الوقائع المزعومة ستكون ذات عددٍ لا متناهٍ. الواقع أن ثمة شيئاً مشتركاً بين الناس وفكرة الإنسان؛ وتالياً، هناك واقع جديد، الشخص الثالث أو الإنسان الثالث؛ وحيث يوجد شيء ما مشترك بين هذا الشخص الثالث والأطراف الأخرى (الحدود، الألفاظ) التي ارتفع فوقها، فسوف يلزم إظهار واقع

القيمة بوصفها «صفة ثالثة» كما هي محدّدة أعلاه في نقد كلمة قيمة *Valeur*. (م. مارسال).

حول الشخص الثالث Troisième homme. - هذا البرهان موجود سابقاً، لكنّه يُقال على المقدار بذاته، وعلى الأشياء المنتمية إلى هذا المقدار، في *Parménide*, 132. A - B. يرى الإسكندر الأفروديسي، مستنداً إلى فانياس الأفسسي، أن مخترعه قد يكون بوليكسين (Polyxène)، تلميذ بريسون الميفاري (شرح على ال:

Métaphysique, éd., Bonitz, p. 62, 28 sqq.).

(ل. روبان).

حول مُرَجِّي Trope. - «يرى عدّة مؤرخين أن الحجج العشر، المعروفة منذ أمد بعيد، كانت الملكية المشتركة للمذهب الريبّي. لكن... إن كان جوهر هذه الحجج، عدّة أمثلة مضروبة فيها وحتى تعبير مرَجَّات، لا يأتي جديداً، فإن أينيسيديموس (Aenesidème) الذي كان أوّل من ربّتها وعدّها بمنهج معيّن، قد أعطاهما، باختصار، الصورة التي ارتدتها». Brochard, *Les Sceptiques grecs*, p. 253. جرى خفضها لاحقاً إلى خمس، ثم إلى اثنتين.

مضاءةً جانبياً، والذي يمكنه إرغامها على السباحة والتجذيف و الطيران نحو الضوء إذا وجدت نفسها فجأة مزودة بأجهزة ناقلية».

La dynamique des phénomènes de la vie, trad. fr. Daudin et Schaeffer, revue par l'auteur, (1908), p. 224 - 225.

يستعمل بوهن (Bohn) الكلمة بالمدلول نفسه؛ يقول: «سنطلق اسم انتحاءات على حركات لا تلعب فيها إرادة الحيوان ومشاعره أي دور، وعلى حركات يعجز الحيوان غالباً عن مقاومتها، هذه الحركات الآلية والتي لا تُقاوم، ينجم عنها توجيه المتعضي بحسب اتجاه المثير، وبذلك يؤمن له توازنه»، أي أنه ناجم عن فعل لامتوازٍ يقود الحيوان إلى وضع متوازٍ، كما في حالة جسم وازن يرجع إلى وضعه (توازن مستقر).

La naissance de l'intelligence, p. 117. - لا يوجد شيء نهائي، ولا حتى متكيف في الانتحاء المفهوم على هذا النحو: ستجدون في المؤلفات المذكورة أمثلة عن انتحاءات تفضي إلى حركات ضارة بالحيوانات التي تنفدها.

Rad. int.: Tropism.

TRUISME,

بَيِّنَة

E. Truism (de true, vrai: صحيح); I. Truismo. قضية لا تستحق الذكر، لأنها واضحة جداً، أو

على حركات توجه النباتات بفعل تأثير آني، مثل فعل الضوء (إنتحاء ضوئي *phototropisme*، إنتحاء شمسي *héliotropisme*).

ب. في علم الحيوان، يُقال: ¹ على مثيرات فيزيائية أو كيميائية تحدّد توجهها معيناً لجسم حيوان ساكن (مثلاً الانتحاء الرياحي *anémotropisme* للحشرات التي تحطّ دوماً وهي تواجه الريح)؛ ² على المجشّات واللمسات *tactismes*، أي على المثيرات الفيزيائية أو الكيميائية التي تحدّد أيضاً التدرّج الآلي لحيوان في اتجاه معين. أنظر هذه الكلمة.

يوصف الانتحاء بأنه إيجابي أو سلبي حسبما يتجه الكائن الحي إلى مصدر الفعل الذي يوجهه (مثلاً مصدر ضوئي) أو، بالعكس، الذي يبعده عنه.

نقد

قام لويب (Loeb) بنقل هذا المصطلح من المجال النباتي إلى درس سلوك الحيوانات؛ استعمله للدّلّ ليس على ظواهر التّماء أو التوجّه الموضوعي وحسب، بل للدّلّ أيضاً على ظواهر التحرك. «إن الانتحاء الشمسي عينه، الانتحاء الإيجابي الذي يقود سيقان النباتات، أو الحيوانات مثل *Eudendrium* و *Spirographis*، إلخ..، للانحناء نحو المصدر الضوئي عندما تكون

في لسان أرسطو أو شارحيه، كلامٌ على τρόποι بعدّة معانٍ: ¹ إما أن تكون الكيفيات الخاصة، الجزئية، المُعبّر عنها بالظرف أو بالظروف التي يكون محمولها منتسباً إلى فاعل (le öπως) وبالتضاييف، تكون الصور الأربع، الأعم، لهذه العلاقة، هي: الواجب والحادث، الممكن والمستحيل (Ammonius, *In Herm.*, c. 12)، باختصار، كَيْفِيَّةٌ (*) (*modalité* الحكم. τρόπος بهذا المعنى التقني. (راجع: 1. *Premiers Anal.*, I, 2; 25^a 1).

- ² تُقال على الأشكال σχήματα، أشكال القياس (Ibid., 26, 43^a 10)، تُقال على كيفيات أشكال القياس (Ibid, 26, 43^a ID) المسماة أيضاً πτώσεις. (ل. رويان).

قد عرضها من قبل في:

The doctrine of necessity examined⁽¹⁾, *Ibid.*,
avril 1892:

وهي أطروحة تقول بوجود لا تعين مطلق
(*absolute chance*)، هو ليس فقط تعبيراً عن
جهلنا الجلل، بل هو ثغرة حقيقية وموضوعية في
نظام الضرورات الكونية. وهو يتجلى خصوصاً
بنماء الكائنات الحية وتباينها. — *Ibid.*, 336
(337).

Cf. Fouillée, *Esquisse d'une interprétation du monde*, ch. XI, § III «Le tychisme».

TYPE,

نمط

D. *Typus*; E. *Type*; I. *Tipo*.

(1) فحص مذهب الضرورة.

حتى إنها بديهية بلا طائل. أنظر: «*tautologie*»^(*)،
وراجع:

Leibniz, *Nouveaux Essais*, IV, 8: «Des propositions frivoles».
Rad. int.: Truism.

TUTORISME, (S). صراطية (قيمة)
الملحق.

«مذهب المصادفة»، «TYCHISME»

E. *Tychism* (du G. Τύχη، مصادفة).

مصطلح اقترحه بيرس (C. S. Peirce) في:

The Law of Mind⁽¹⁾, *Monist*, II, juillet 1892,
للدلّ على الأطروحة التي يدافع عنها والتي كان

(1) قانون الفكر.

حول مصادفة (مذهب الـ) Tychisme. — استرجع و. جيمس كلمة بيرس ونظريته. — راجع:

Flournoy, *La philos. de W. James*, p. 103 — 112.

(ش. فرنر).

إن كلمة *tychisme*، على الرغم من اعتمادها في معجم بالدوين، لا أوافق عليها لسببين رئيسيين: 1° لأنها تُدخّل في المصطلح الفلسفي مولّداً نافلاً، إلى جانب مفردات جرى تحديدها وتداولها: لا حتمية، غرض⁽¹⁾، *casualismo*، إلخ. 2° لأنها مكوّنة من اليونانية τυχη، التي تدلّ على المصادفة، الصدفة من حيث تدخلها في المصائر البشرية، واختراقها بنحو مفاجيء للأفعال الصادرة عن كائنات واعية وذات إرادة، سواء بمعنى مؤاتٍ أم غير مؤاتٍ: وهذا إجمالاً ما تترجمه الكلمات اللاتينية أو الإيطالية، *evento*, *sorte*, *fortuna*. إن المصادفة بالمعنى الحقيقي (*caso*)، ذات الطابع الكوني، هي Γατόματον أو الغرض، le συμπεσσηχός. وتالياً كان يُفترض اشتقاق المصطلح الجديد من أولى هذه الكلمات، إن كان ثمة حاجة لذلك. أنظر كتابي:

Il caso nel pensiero e nella vita, 1913.

(ش. رانزولي).

أنظر في ما سبق في كلمة «*hasard*»^(*)، التفريق الذي أجراه أرسطو بين هذه الألفاظ.

حول نمط Type. — مادة مزيدة بناءً على تعليقات ف. منتره و إد. كلاپاريد.

(1) *Casualisme*، غير مستعملة بالفرنسية. (أ. لالاند).

أ. قالب أو نموذج يحدّد صورة سلسلة أشياء تتحدّر منه. يكاد يستعمل دوماً بالمعنى المجازي.

نمط بالمقارنة أو بالترابط مع فكرة نماذجها أو نسخها.

Cournot, *Traité de l'enchaînement...*, livre I, ch. V, § 48.

«تكون فكرة النمط أكثر حضراً، تارةً، من فكرة النوع أو فكرة الجنس، اللتين تلتقي بهما غالباً، دون لزوم الخلط بينها وبينهما... إن مقارنة خاتم وأثره هي المقارنة التي تتوافر هنا قبل سواها، والتي تستعمل في كل الألسنة للتعبير عن فكرة

«يمكن أن تكون أشياء من جنس واحد دون أن تكون هناك دواعٍ للقول بصورها عن نمط واحد...؛ ويمكن من جهة ثانية، أن تكون أشياء شتى صادرة عن نمط واحد دون أن تكون مع ذلك من نوع واحد أو من جنس واحد، مثل لوح،

لمحة تاريخية. - غالباً يستعمل أفلاطون كلمة τύπος بمعنى تمثيل ترسمي يُعبّر فيه عن جوهر شيء. بالمعنى ذاته يُقال في اليونانية (على نحو مألوف جداً عند أفلاطون وأرسطو). τύπω εἶπειν أو ἐν τύπῳ، قديم رسماً أولياً، صورة موجزة عما هو مطروح. - لدى الأبيقوريين والرواقيين، تُقال هذه الكلمة على انطباع الموضوع في الذهن، انطباعاً تجري المعرفة بواسطته. لكنهم لا يعنونه بالمعنى ذاته. (أنظر من جهة:

(Diog., X, 33, 36, 49; Cic. *Academ. priora* II, 6, 18; 24, 87; Sextus, *Math.* VII, 228, 230, 248).

(ل. روبان).

أحياناً تُستعمل كلمة نمط، بالمعنى ج، للدّل بالتوسّع على الجماعة أو السلسلة ذاتها التي تلتقي هذا النمط: مثلاً نمط العصفور، النمط المأثور. كما تُستعمل أيضاً، ولكن بغموض كبير، تعابير أنماط نفسانية، أنماط عقلية (سانت - بوف، تين) للدّل على جماعات أرواح؛ وأنماط أخلاقية (Rauh, *L'Exp. morale*) للدّل على العقلليات الأخلاقية المتنافرة - أطلق وشنياكوف (Wechniakoff) اسم نمطية typologie على الدراسة العلمية لمختلف الأنماط البشرية المنتجة في العلوم وفي الفنون (نمطية إنسانية، Typologie anthropologique في *Revue universitaire* بروكسيل، 1897؛ و

Sur les formes typiques de la structure mentale, *La Belgique contemporaine*, octobre 1904).

(ف. منتره).

يضع قورنو النمط في مقابل النوع. وعنده أن هذه الكلمة الأخيرة لا تمثّل سوى «التجريد المنطقي» أي التماثل البسيط لطابع واحد (أو لعدد صغير جداً من الطبائع أو السمات المجتمعة في مفهوم واحد) عند أفراد شتى، لا نجعلهم صنفاً إلا بالنظر الاعتباري لهذا المفهوم. وبالعكس، النمط أو «التجريد العقلاني» الذي يدعو أيضاً «نوعاً طبيعياً» (إذ إنه يدعو الأنواع الحقيقية، حينئذ، باسم «أنواع صناعية»، النمط هو مجموعة عدد كبير من السمات المكوّنة كلاً عضوياً والتي لا يمكن

بنحو خاص، مثال: «... هذه الدرجة الدقيقة من المبالغة التي يستوجبها بالضرورة التأشير على أي نمط، لن يكون الواقع إلا راسخاً تحته رسوخاً دائماً».

Aug. Comte, *Cours de philos. pos.*, Leçon L (IV, 291).

2° تجاوزاً، يُقال على أي فرد يؤخذ غَيْثَةً.

ج. بالتوسع، ترسيم عام لبنية: «النمط التشجري»؛ - «النمط الكيميائي» (حسب معنى ج. ب. دوما: يقال من نمط واحد على الأجسام التي تتحدّر بعضها من بعض، باستبدال عنصر آخر)؛ - «النمط المصري، النمط اليوناني».

في الفيزيولوجيا والسيكولوجيا، يقال النمط على منوعات فيزيائية أو عقلية، متباينة، مكونة من جزاء وظيفة مهيمنة. وهو مستعمل بنحو خاص في الكلام على أصناف خيالية مختلفة: «يترتب على ذلك ثلاثة أنماط كبرى... وإنني أدعوها النمط العيني، النمط البصري الطباعي، النمط

رُشمة، وسام، رسم جزئي، نقيشة». *Ibid.*, § 49. راجع كل تحليل هذا المفهوم الذي يعلّق عليه قورنو أهمية كبرى، المصدر نفسه، § 48 — 50، 187، 227 — 229، إلخ؛ *Essai*, § 166 — 167.

- بهذا المعنى، يُقال أيضاً نمط أولي، نمط أصلي: *prototype, archétype*.

ب. كائن حسي، واقعي أو خيالي، يمثل صنفاً من الكائنات.

يُقال:

1° بالمعنى الحقيقي، على ما يقدّم عن الشيء أو الكائن الصورة الأميز أو الأكمل. - لصفة نمطي، نموذجي، *typique*، هذا المعنى دوماً.

«عندما نكون أمام تجارب مركبة ومتنوعة، ينبغي درسها في مختلف ظروفها، ومن ثمّ تقديم التجربة الأكمل بوصفها النموذج، لكنها ستمثّل دائماً واقعة حقيقية». (في مقابل المتوسطات).

Cl. Bernard, *Introd. à la Médéc. exp.*, p. 237.

تفسير اجتماعها بالمصادفة، أي بتداعي الأسباب التي لا يمكن تسلسلها والتحاقها بعضها ببعض الآخر بتاتاً. وهكذا تشكّل «الكائنات الطائرة» نوعاً (صنعياً) يضم العصافير والمُجنّحات والحشرات، التي تنتمي إلى ثلاثة أنماط مختلفة.

Essai, chap. XI, not. § 164, 166, 167; *Traité*, 2^e partie, chap. III; 3^e partie, chap. III.

نصادف هذا المصطلح في علم النفس، بثلاثة معانٍ مختلفة. 1° النمط يعني تنوع المسار: مثلاً، «صورة النمط البصري»؛ «استجابة النمط العَصَلِي» أو «النمط الحسي». هذا المعنى لا يعني أن ظواهر من نمط مختلف لا يمكن وجودها لدى الفرد عينه. ربما يكون الأنسب التخلّي عن كلمة «نمط» بهذا المعنى واستبدالها بـ «تنوع» أو «كيف». 2° نمط فردي (أنظر أعلاه، ج). لكن كان شخص لا يقدّم سوى صور عن التنوع البصري، بصرف النظر عن التنوعات الأخرى، فسوف يقال عنه إنه من النمط البصري. 3° نمط جنسي، عرقي. هذا هو المعنى البيولوجي للكلمة، يكون طابعاً نمطياً عندما يتطابق مع النموذج⁽⁵⁾ *mode*، أي مع النزوع المركزي لجماعة. (إد. كلاپاريد).

إن إضعاف هذه الكلمة، المنظور في أول المعاني التي كشفها إد. كلاپاريد، يزداد أيضاً وضوحاً في اللغة الشعبية حيث آل الأمر بتعبير «نمط» (= نموذج أصيل؛ ربما اختصاراً لـ «نمط خارق»، «نمط فريد») إلى أنه لم يعد يعني سوى الدلّ على فردٍ ما. (أ. لالاند).

القَصْوَئِيَّةُ، التي يمكننا أن نحدّد لها أحكاماً منطقيةً محدّدة، متعلّقة باستعمال مختلف أنواع الحجج. أنظر:

Whitehead et Russell, *Principia Mathematica*, Introd., ch. II: The theory of logical type.

نمط ترتيبي (في الرياضيات). أنظر: *Transfini*(*)

Rad. int.: Tip.

«**TYPIQUE** de la Raison pure pratique» ou «du Jugement pratique pur», أو بكلام أدق

«نمط العقل المحض العملي» أو «نمط الحكم العملي المحض»

D. *Typik der reinen praktischen Urteilstkraft*. Kant, *Krit. der prakt. vernunft*, éd. Kirchmann, p. 81 et suiv.

- نظرية الطريقة التي يمكن بواسطتها إدراج الأعمال العينية في نطاق أفكار الخير والشر.

نمط (الملحق) TYPOLOGIE, (s).

السُّمعي».

Ribot, *Évolution des idées générales*, p. 132.

نظرية الأنماط العضوية. نظرية جوفروا سان - هيلير وخلفائه، التي ترى أن الكائنات الحيّة مصنوعة وفق مخطّط واحد، أو طبقاً لعددٍ صغير من المخطّطات، تشكّل أساساً تفسيريّاً شكليّاً مستقلاً، متميّزاً من المخطّط الذي يستعين بالشروط الوجودية؛ إذ إن النزوع إلى تحقيق النمط، وضرورة التكيّف مع البيئة، يمكنهما التنازع، ويمكن لكلٍ منهما أن يحدّد من جانبه الصورة الفعلية للكائنات المنظورة. أنظر:

Perrier, *La philosophie zoologique avant Darwin*, spéc. ch. IX: Etienne Geoffroy Saint - Hilaire» et ch. XV: «La théorie des types organiques et ses conséquences».

نظرية الأنماط (في المنطق). نظرية ب. راسل و وايتهيد، وموضوعها حلّ المصاعب التي يطرحها الارتكاس(*) (بالمعنى ب) بالتفريق بين مختلف مراتب أو أنماط القضايا والوظائف

مع مَسرد إنجلیزی - فرنسی و مسرد عزنی - فرنسی

U

الكيف الثالث هو الإمتلاء، الذي يُنسب إلى الله، الذي يملأ كل الكون قبل أن تكون الأرواح في الأجسام...».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, livre II, ch. XXIII, § 21.

UBIQUITÉ,

كلية الوجود (حضور في كل مكان)

D. Ubiquität, *Allgegenwart*; E. Ubiquity (ضعف); *Omnipresence*; I. Ubiquità.

مصطلح لاهوتي بنحو خاص: سمة كائن حاضر في كل مكان. أحياناً تُخلط هذه الكلمة مع *bilocation* ثنائي الوجود أو *multilocation* متعدّد الوجود، اللتين تدلّان على الواقعة الإعجازيّة التي يمكن من خلالها وجود جسد واحد، في آن، في مكانين أو في عدّة أماكن مختلفة.

Rad. int.: Ubiques.

«UCHRONIE»، «لا زمان» «قديم»

(ما لا يحدث أبداً: G. Οὐ, χρόνος).

مصطلح نَحْتَه رنوقييه على غرار (*Utopie**)،

U. في المنطق: 1° رمز القضية الجهوية التي تُنفى فيها الجهة (*) و القول (*)، كلاهما معاً.

2° رمز القضية الكلية (*) الإيجابية (AfA) عند هاميلتون، في ما جاء في ملاحظ و. طومسون (*Laws of thought*, 1842).

UBIÉTÉ,

كَيْف

L. scol., *Ubietas*; D. *Ubietät*, *Ubikation*; E. *Ubiety*; I. *Ubietà*.

«للمذاهب ثلاثة أصناف من الكيف أو من كيفية الوجود في مكانٍ ما. يدعى الأول الكيف النطاقي الذي يُنسب إلى الأجسام الكائنة في المكان، الأجسام التي تكون في نطاقه *punctatim*، حيث تُقاس بحسب القدرة على تحديد نقاط الشيء المُوقع، التي تلبّي نقاط المكان. - يدعى الثاني الكيف النهائي، الحَدّي، حيث يمكن الحدّ، أي تحديد وجود الشيء في هذا المكان أو ذلك، دون التمكن من تحديد نقاط دقيقة أو أماكن خاصة حضراً بما هو كائنٌ فيها: هكذا قيل إن النفس كائنة في الجسد...»

حول كليّ الوجود Ubiquité. - (كلية وجود الإنسان المُثَقَّف) *Ubiquität des Gebildeten* تعبير ابتكره ف. لاسال Lassalle في إحدى خطبه، وجرى تقليده أحياناً. لم يجز استعمال الكلمة على نحو آخر. الكلّي الوجود تعبير لاهوتي، من صفات الله. (ف. توتيس). - يُقال Ubiquity عادةً في الانكليزية على ما يُصادف في كل مكان. بالمعنى القويّ، ربما يكون الأحسن استعمالاً *Omnipresence*. (ث. دو لاغونا).

حول قديم Uchronie. - يفترض استعمال هذا المصطلح فكرة الحرية أو على الأقل الحدوث في التاريخ. كلما جرى البحث «عما يمكن وقوعه إذا...»، نكون في مجال القديم، اللازمان. (ر. برتيلو).

وجعله عنواناً لأحد مؤلفاته:

«Uchronie (L'Utopie dans l'histoire), esquisse historique apocryphe du développement de la civilisation européenne tel qu'il n'a pas été, tel qu'il aurait pu être» (1876).

أخير ULTIME,

D. Letz.: E. Ultimate; I. Ultimo.

ما يجري بلوغه في آخر موضع، في تحليل ارتجاعي، - إما لأن من المستحيل المضى إلى أبعد من ذلك، رغم نشدانه؛ وإما، وهذا مألوف أكثر، لأنه تم بلوغ الحد الذي لم يعد وراءه ما يُبحث عنه في مجال المسائل المطروحة. في هذه الحالة الأخيرة، غالباً ما يُقال نهائي، أخير، بمعنى قطعي، بات، كما في الكلام على أمر قطعي. راجع: (Premier*) Rad. int.: Ultim.

«مكارم الأخلاق»، «ULTRAMORALE»

هكذا يستبي رنوفييه العملية للشرق القديم. أما الأول فهو مُضاد الأخلاق antimorale، الذي يقوم على تمجيد القوة والمهارة الفرديتين، ويرتكز على الفكرة القائلة «إن الجماهير البشرية هي الأداة

الطبيعية والحتمية لعظمة ومسرات بعض الأفراد الذين يحسنون ويستطيعون استعمالها». أنا مكارم الأخلاق، وهي النقيض، فإنها «تُمنع في المبالغة بالخير، إذا جاز القول، الذي تصبح غوايته حتمية، في مقابل المبالغة بالشر»، وإنها تكمن في رفع العفة والعذاب والثرك إلى مصاف الخير المطلق، سواءً بأمل «حياة أخرى» تعويضية، أو حتى دون أي أمل، ودون أي هدف آخر سوى فناء الحياة الفردية. (Uchronie, 1^{re} tableau, p. 43 — 49).

1 واحد، أحد 1. UN, adj.

E. (بالمعنى ب D. Ein (einig; einzig; D. Ein (einig; einzig, E. One; I. Uno.

يتعارض عموماً مع كثير: multiple. [1° في العدد:

أ. يُقال على الفرد من حيث اعتباره جزءاً من كثرة، على غرار الأطراف الأخرى لهذا الكل. «يُحسب كل فردٍ واحداً، ولا يُحسب إلا واحداً».

ب. يقال على ما يكون وحيداً، أحداً Unique*)، بالمعنى أ. «مسألة لا تتحمل سوى

حول واحد، الواحد Un. - مادة مزيدة بناءً على ملاحظات إد. غوبلو والمناقشة التي جرت في جلسة 1922/3/2. يضيف غوبلو: «من الممكن تحديد الواحد كيفاً، بأنه السمة التي يكون بها كل ما شيئاً آخر غير مجموع أجزائه. يمكن أن نرى كل مواد منزلٍ ما ولا يكون لدينا منزل».

جرى تنقيح الفقرة د بناءً على إشارات برهيه وجيلسون. إلى ذلك، نبّهها على أن فكرة الواحد عند أفلوطين تستغرق أيضاً الفكرة المحددة في الفقرة ب: بما أن الكائن والفكر كثيران وبما أن كل كثرة تفترض وحدة، فلا بد، قبل الكائن والفكر، من طرح مبدأ متجذّر عن الكثرة. من المعلوم أن الوحدة في نظر الأقدمين ليست عدداً، بل إنها تتعارض مع العدد.

حتى أن إينج (Inge, The philosophy of Plotinus, t. II, p. 107 - 108) قال إذا كان لدى اليونانيين الرمز صفر، فمن المحتمل أن يكون أفلوطين قد اختاره للدّل على المطلق، كما استعمل سكوت إريجين كلمة Nihil بهذا المعنى؛ لأن الواحد عنده هو في المقام الأول نفي العدد Scot (Érigène, (Ennéades, V, 5; 6)؛ إنه الواحد الفيثاغوري الجديد، مصدر العدد. (إ. برهيه).

معمول من أجزاء مُتساندة، بل هو مسكوبت
سكباً». Séailles, *Le génie dans l'art*, 210.

2. UN, subst.

2. الواحد، الأحد (الفرد، الصمد، الخ)

اسم G. tò ev; D. *Das Eine*; E. *The One*; I. *L'Uno*.

أ. اسم علم، يدلّ على الحدّ الأول من متوالية الأعداد الطبيعية.

ب. فكرة الوحدة، بوصفها مبدأ الكون أو الفكر. «هكذا تتجرّد الظواهر من كل واقع فعليّ لصالح الكمّ، الشيء الواحد الثابت؛ فالحقيقة المطلقة هي الكثير والواحد، المفرد والمزدوج، الوتر والشفع».

Liard, *La science positive et la métaphysique*, p. 331.

ج. ما يكون واحداً، بأيّ من معاني هذه الكلمة، «لطالما ساد الاعتقاد بأنّ الواحد والكائن شيان متبادلان».

Leibniz, *Lettre à Arnauld*, 30 avril 1687. (Ed. Janet, I, 580).

د. الكون، الكائن واحداً (بمعنى أنّه غريب عن

حل واحد» - «لا يوجد سوى إله واحد، وهذا الإله كاف».

Leibniz, *Monadologie*, 39. — «Voluntas et intellectus unum et idem sunt». Spinoza, *Éthique*, II, 49, Corall.

2° في الكيف:

ج. يُقال على كائن بلا أجزاء بتاتاً، لا يمكن تجزيه. «إذا كان الكائن موجوداً، فلا بدّ أن يكون واحداً؛ والكائن الواحد لا يجوز أن يكون له جسم: لأنه لو كان ذا كثافة، سماكة، لكنت له أجزاء، ولما عاد واحداً». رنوفيه (مختصراً سامبليسوس). *Manuel de philos. anc.*, I, 156.

د. يُقال على كائن يمكن التمييز بين أجزائه فيه، لكنّه يشكّل كلاً عضويّاً، ولا يمكن تقسيمه دون فقدان ما يكونه جوهرياً. «أنا إذن - لا بد من اعتماد لغة العقل، لأنّ للعقل وحدّه لغة - وحدة كثيرة وكثرة واحدة».

H. Bergson, *L'Évolution créatrice*, 280.

بمعنى أضعف، يُقال على كل ما لا يكون مكوّناً من عناصر شتّى، بل من أجزاء مترابطة (ترابطاً يمكنه أن يكون وثيقاً إلى حد ما). «التنفيذ الفطري يمكنه أن يكون واحداً: فالعمل غير

إن المعنى الأقوى، الذي قد يكون كامناً ومكنوناً متخفياً في كل المعاني الأخرى، الذي يجعلها ممكنة هو المعنى الكينوني أو المتعالي، هو الذي بموجبه، ودون الخروج من الذات والمقارنة بأيّ شيء آخر، وفوق مقولات الكثرة والوحدة واللطافة والمثلّية، يكون الواحد هو الكائن الحقّ والعيني، الوجود المكتفي بذاته في مآليته الداخلية، في تعيّناته الفريدة وغناه الذاتي. إنه حسب العبارة المأثورة: *Unum et ens convertuntur*. «ما لا يكون *un estre* كائناً واحداً، لا يكون كائناً»، كرّر ليبنتز:

[Ed. Gerhardt, II, p. 96. Cf. II, 106, 135, 186, 224; III, 144, etc).

عند الاقتضاء، الوحدة لا تنفي التنوع الداخلي، لكنها تتضمن وتسمح وحدها بتألف معنوي، بتماسك روحي كامل قدر الإمكان. *Difficile est unum hominem agere*، كما أحسن القول سينيك، حين استعمل كلمة *unum* بهذا المعنى العميق. (موريس بلوندل).

لا تتعارض الوحدة مع الكثرة إلا في مجال الكمّ. تتكامل الوحدة والكثرة في العلوم الكيفية

يتشابه إلى حد بعيد (لا سيما بسمية خارجية): «من شأن تشاكل الأفعال أن يجعل النفوس، على المدى البعيد، هي ذاتها متشاكلة».

Parodi, *Traditionalisme et démocratie*, p. 264.

ب. يُقال على كل تكون أجزاؤه متشاكلة بالمعنى أ. «سطح متشاكل». - «حركة متشاكلة»، تلك التي تكون سرعتها ثابتة.

ج. سمة دالة^(*) (بالمعنى الرياضي)، تتطابق مع كل قيمة لـ x فيها، قيمة واحدة لـ y . بهذا المعنى، يُقال أيضاً *monodrome* وحيد السمة، منفرد العتاد.

بالمقارنة، يُقال أحياناً على علاقة أو مطابقة بحيث إن كل سابق لا يتضمن سوى لزوم واحد، إلا أن كلمة *univoque* متواطىء، أكثر تداولاً، وأفضل بهذا المعنى (أنظر هذه الكلمة).

كما يُقال *biuniforme* متشاكل ثنائي، بدلاً من *biunivoque* متواطىء ثنائي.

Rad. int.: Uniform.

UNION, اتحاد

D. *Vereinigung, Verknüpfung, Verbindung*;
E. *Union*; I. *Unione*.

أ. سمة أو حالة كائنين أو عدّة كائنات مختلفة

العدد وبلا كثرة داخلية، لكنّه مصدر الكثير والمتنوّع). يُستعمل خصوصاً في ترجمة أو عرض المذاهب اليونانية، وبالأخص مذهب أفلوطين الذي يُماهيه بالخير، والذي يضعه حتى فوق الكائن والعقل: لا لأنّ الواحد غير كائن أو غير مفكر، بل بهذا المعنى وهو أنّه يتخطى كل وجود ويتعدّى كل تعقّل محدّد، وأنه هو عينه، مبدؤه وأصله. «ليس للواحد سوى أن يعرف ذاته، وأن يتأمل نفسه: فهو أكثر من المعرفة، أكثر من التأمل». *Fouillée, Philosophie de Platon, II, 330*. *Rad. int.*: Un.

UNICITÉ, وحدانية

D. *Einzigkeit, Einigkeit*; E. *Oneness, uniqueness*; I. *Unità*.

سمة ما هو واحد، أحد، بالمعنى أ. «هكذا يكون لدينا، بفضل وحدانية الزمان والتزامن الذي يجعله المكان ممكناً، نوع من تعادل التراكب».

Hamelin, *Essai*, ch. I, p. 70.

- راجع: *Unité*^(*). *Rad. int.*: Unikes.

UNIFORME, متشاكل، متماثل

D. *Einförmig, gleichförmig*; E. *Uniform*; I. *Uniforme*.

أ. بدقية، يُقال على كائنات أو أغراض ذات صورة متماهية، واحدة؛ بالتوسع، يُقال على ما

(النفسانيات) ولا تتنايان. (لويس بواس).

حول وحدانية *Unicité*. - بما أن الشكوك قد قامت حول صحّة هذا اللفظ، فإننا نذكّر أنه ورد في ليتريه، معزّزاً بشواهد من سان - سيمون وديكلو. أعلمنا ف. أبوزيت أنه موجود أيضاً في *Complément du Diction. de l'Acad. (1842)*، حيث جاء أن بيرون استعمل هذه الكلمة. غير أنّه يقدّر أن هذا اللفظ ليس من اللسان القويم، ونظراً لشكله المزعج، يُفترض أن يتجنّب الفلاسفة المهتمّون بالكتابة الحسنة. (أ. لالاند).

حول إتحاد *Union*. - بالمعنى الأقوى والأدقّ، تدلّ كلمة اتحاد على الحالة المكتسبة إرادياً أو المستوحاة روحياً، التي يصفها أرباب الطرق الزهدية والصوفية مثل لفظ أعلى وطبيعي

تصوّر الروح وحده، كأنه شيء تام».

Descartes, *Rép. aux quatrièmes obj.*, 1^{re} partie, § 27.

لنقد هذا المفهوم، أنظر:

Malebranche, *Entretiens sur la métaphysique*, VII.

أنظر أدناه، التعليقات، حول المعنى الذي يعطيه لينتز لهذا التعبير.

ب. فعلّ يقوم بموجبه اتحاد، بالمعنى أ.

ج. مجموعة أفراد (أو مجتمعات) متّحدين في سبيل هدف معين «الاتحاد لأجل الحقيقة».

لا تشكّل سوى كلي واحد، بنسبة معينة. في إمكان هذا الرباط أن يشتمل على كل الدرجات، من الترابط العرّضي البسيط حتى الإيلاف الأشد ارتباطاً، وحتى الاتحاد الصوفي بين النّفس واللّه (أنظر أدناه، التعليقات). لكن كلمة اتحاد تتضمن دوماً، حتى في هذه الحالة، الوجود المتمايز لكائنات يقوم الاتحاد فيما بينها.

هذا التعبير مكرّس في عبارة «وحدة النفس والجسد»، أو، خصوصاً عند ديكارت، اتحاد «الروح والجسد». - هذا الاتحاد الجوهرى لا يمنع المرء من تكوين فكرة واضحة ومميّزة أو

بالنسبة إلى تطورنا الأخلاقي والديني. لم يعد المقصود معطى موروثاً، مثل اتحاد النفس والجسد، ولا حركة روحين تتحدان اتحاداً عابراً وجزئياً: بل المقصود كيفية وجدية عميقة ومستديمة (*habitus*) تتدرّج إلى مصاف «الزوج الروحي»، عبر المراحل والتقدّمات ذات الأطوار الماثورة الثلاثة التالية: الحياة التطهيرية التي تخلّص الرّوح من الشوائب والأوهام؛ - الحياة الإشرافية التي تتعدّى الحواس والإدراك وتقدّم علم الفضائل والحقائق الخفية؛ - الحياة التوحيدية التي تحقق بالتأمل وبالحكمة القرآن بين الإنسان واللّه، وبذلك تحقق وحدة الإنسان في ذاته واتحاده مع الكائنات الأخرى، حسب الدعوة السامية إلى الكمال الإنجيلي:

«Ut unum omnes sint... sicut et nos unum sumus», (Johan, cap. XVII, V. 21 — 22).

أي الحالة التي يفترض بالجميع أن يكونوا مستغرقين في وحدة راضية ومرضية، هي انصهار بلا تلبس ولا استيعاب. لأن هذه الحالة التوحيدية ليست، كما جرى عرضها أحياناً خطأ، عودة جوهر عوداً فيزيائياً ميتافيزيقياً، إذا جاز القول، إلى أصله، أو عودة شرارة إلى موقد قد تتلاشى فيه (ومن المهم جداً عدم الخلط بين النظرية الاسكندرانية والمعتقد المسيحي: ليس «الاتحاد» *évωσις* إطلاقاً)؛ وكذلك ليس المقصود إلحاقاً بحثاً للمخلوق المتجرّد من ذاته برّ غيور لا تتكفّف أنانيته المتعالية إلّا مع أتباع منعدمين: إذ الاتحاد الحقّ هو تبادل إرادي لحبّين كلاهما في الآخر، وهو توافق جوهرى بين كائنين يشكّلان كائناً بقدر الإمكان، يغتنيان، ولو كان ثمن ذلك باهظاً كضحايا الصلّب؛ وهكذا تتضمن «الحياة التوحيدية» الشروط المحوّلّة للمحبّة الإلهية التي تشترط، لكي تتحد بالمتناهي ويتحد المتناهي بها، أن تمده إلى ما لا نهاية. - بهذا المعنى القوي، المأثور عند الكتاب الروحيين، ليس هناك اتحاد ممكن وكامل إلّا في اللّه وبالله، عبر تجرّد ظرفيّ مما لا يكون من الواحد ومن الكلّي؛ إلّا أن هذا الاتحاد يسمح، في آخر المطاف، بالمعرفة والحياة الحقيقيّتين *per unionem et connaturalitatem universalem*

تأم.

الإتحاد البريدي العالمي».

Rad. int.: A. Uniones; B. C. Union; D. Konkord.

د. (في مقابل انفصال، تجزئة). وفاق، تفاهم

إن التجزؤ التام، الذي قال عنه القديس يوحنا الصليبي يجب أن يُوحى في آي، العقل في مواجهة كل أنانية، والحب في اتجاه كل طيبة، إنما يربطنا ويوحدنا، بجوهرهما بالذات وبمصدرهما، مع كل الكائنات. (موريس بلوندل).

استعمل ليبنتز كلمة اتحاد، اتحاد ميتافيزيقي، بمعنى أصيل جداً، يكشف في مذهبه عن طبقة قلماً عُرفت وقلماً فُهمت. فيما يتعدى الظواهر، غرض الحواس، وفيما يتعدى الطبيعة، والجواهر الفريدة، و«المعاني العقلية»، غرض الحساب والفكر العقلاني، حيث يسود الانسجام القائم مسبقاً وميتافيزيقا الإدراك العقلي، هناك مكان لراتوب متعال، فوق الميكانيك وفوق المعنى، يتجاوب مع أعمق شروط الفكر والحقيقة: «على الرغم من كوني لا أتمسك البتة بأن النفس تتغير قوانين الجسد، وأن الجسد يغير قوانين النفس، فقد أدخلت الانسجام المسبق لتجنب هذا الإزعاج، ولم أترك القول باتحاد حقيقي بين النفس والجسد، الذي يشكل مرتكزاً لهما. فهذا الاتحاد يتعدى الميتافيزيقا؛ بدلاً من اتحاد تأثيري، نفوذي، قد يسير في اتجاه الطبيعي». (Gerhardt, VI, p. 81). «إن النفوس تتناغم مع الأجسام وفيما بينها، بحسب الثغامة القائمة من قبل، وليس على الإطلاق بتأثير طبيعي متبادل، ما خلا الاتحاد الميتافيزيقي الذي يجعلها تشكل وحدة قائمة بذاتها (VI, 45, 658, 657, III, 602, 595, 81). وبنحو خاص لم تتوضح وجهة النظر هذه، حول *Vinculum Substantiale* (أنظر هذه العبارة)، إلا في مراسلته مع دو. بوس. فهذا الاتحاد، الخفي عن الحواس العاكسة، والعصي على التحليل، هو شيء آخر غير الجمع، وحتى أكثر من توليف؛ إنه المعادل الموضح للصورة الجوهرية، لكنه يتضمن كل العلم الجديد، (II, 511)، ويساعد على إخراجنا من كل «المتاهات» (أو نقائص) الثركب المتصل، إلخ.

(Unio ex phænomenis explicari nequit, nec quicquam in eis variat) (II, 371);

إلا أنه هو الذي يفسر «actiones passionisque compositi» (II, 516 — 517). (موريس بلوندل).

لقد اقترح دوغيت Duguit إطلاق اسم اتحادات على بعض الأعمال الحقوقية التي يمكنها أن تكون، في نظره، مواضع دون أن تكون عقوداً: الزواج، عقد العمل الجماعي، مثلاً. فمن الممكن أن تتميز هذه الأفعال، خصوصاً، بأنها نتائج حقوقية تتعاقب عليها وتطال مباشرة أشخاصاً غريبين عن المواضع أو الاتفاق، وهذا ما يناقض القاعدة المعدودة الأساسية على صعيد العقد. «كل عقد اتفاق، لكن هناك اتفاقات كثيرة لا تكون عقوداً. إن هذه الاتفاقات هي التي يدعوها بعض المؤلفين الألمان *Vereinbarungen*، والتي أقترح أن تُسمى اتحادات. تقوم علاقة بين شخصين أو عدة أشخاص ويتوافقون على نقطة محددة؛ لكننا لا نرى، بعد هذا الاتفاق، ظهور أي وضع حقوقي ذاتي، أية علاقة فردية خاصة وأنية بين دائن ومدين؛ بل نرى، خلافاً لذلك، ولادة قاعدة دائمة، أو ولادة وضع

ج. مُميّز، مرموق، ممتاز، بلا نظير. (معنى مأثور جداً في اللاتينية *unicus* وفي *unice*).

نقد

إن مسألة الاستعلام عما إذا كان كائن ما «وحيداً» «فريداً»، هي بالتالي مسألة بالغة الالتباس، إذ يمكنها أن تعني: «هل هذا الكائن فرد؟» (سواء سلّمنا مع ليبنتز أن الأفراد العينيّين لا يمكن تمييزهم إلا ذاتياً، كما يبدو أن من واجبننا القيام بذلك؛ أم قلنا بوجود أفراد متماثلين كيفياً ولا يمكن تمييزهم بالزمان أو بالمكان إلا خارجياً)؛ - أو يمكنها أن تطرح بخصوص فردٍ سبقت الإشارة إليه بصفته هذه؛ وفي هذه الحالة، لا يكون للمسألة معنى إلاّ بقدر ما يكون هذا الفرد مندرجاً في مفهوم معيّن ومسمّى باسم ما. من هنا التعبير المميّز جداً «فريد في نوعه». بوصفه رينه ديكرارت، الموجود سنة 1596 في لاهاي، أو بوصفه كاتب التأملات، يُعدّ ديكرارت فريداً؛ ولا يُعدّ كذلك بوصفه فيلسوفاً أو رياضياً فرنسياً. إنّ الهندسة الإقليدية وحيدة، فريدة من حيث صفتها هذه (بينما هناك هندسات كثيرة تحمل اسم ريمان Rieman، تختلف من حيث قيم الثابتة الأساسية لكل منها)؛

وحيد (أحد، فريد، منفرد) UNIQUE,

D. Einzig, einzig; E. Unique.

بكل المعاني، إلاّ في تعبير «ابن وحيد» والمعاني المعادلة (Only)؛ One أو single في بعض الحالات، المحددة بالتداول؛ I. Unico

أ. فرد^(*)، مُفرد^(*)؛ بحيث لا يكون مثله شيء.

اسم: «الأحد» (D. Der Einzige, Stirner)؛ الفرد، بحيث إن أي مفهوم لا يعبر عنه تماماً.

«Kein Begriff drückt mich aus; nichts, was man als mein Wesen angiebt. erschöpft mich⁽¹⁾». Stirner, *Der Einzige und sein Eigentum*, Ed. Reclam, p. 429. (أنظر أدناه).
(التعليقات).

ب. طابع الفرد المنطقي الذي يكون الطرف الوحيد في صنف معيّن (وتالياً، بما في الحالة التي يتعلّق فيها الأمر بنوع ليس له سوى جنس واحد، سيدعى وحيداً بالنسبة إلى هذا النوع). «يُشكّل الزمان سلسلة متتالية، وحيدة وغير قابلة للعكس».

Hamelin, *Essai...*, ch. II, § 1.

(1) «لا يُعبر عن أي مفهوم؛ لا يستفندي شيء مما يُزعم أنّه جوهر المعطى». (L'Unique et sa propirieté).

حقوقي موضوعي، ولادة حالة ما. فلا يمكننا القول هناك عقد: فظاهر العمل تعاقدية، وجوهره ليس كذلك».

Duguit, *Traité de droit constitutionnel*, 2^e éd., I, p. 302 — 303.

(ج. دافى).

حول وحيد Unique. - مادة مزيدة، بخصوص المعادلات الانكليزية، بناءً على إشارات ث. دو لاغونا. - وبخصوص Stirner، بناءً على ملحظ برهيه وتعليق پارودي (أنظر فيما يلي). يُلفت رانزولي إلى استعمال كلمة *unicismo* أحياناً في الإيطالية للدّل على فردية ستيرنر الفوضوية. أما المعنيان أ و ب، اللذان لم يجر التفريق بينهما أصلاً إلاّ في النقد، فقد جرى الفصل بينهما في المتن عينه، طبقاً لملاحظات ث. دو لاغونا وكل. قيب، وبناءً على المناقشة في جلسة 1922/3/2.

عن الفكرة القائلة إن لكل فرد بذاته، وبشكل طبيعي، قيمة لا تُضارَع.

Rad. int.: A. Individu; B. C. Unik.

UNITÉ, وحدة

D. Einheit; E. A. C. E. Unity; B. D. Unit; F. The One; I. Unità.

أنظر: *Quantité, Grandeur*.

بالمعنى المجرّد:

أ. سمة ما يكون واحداً، في أي من معاني هذه الكلمة. «وحدة الأنا» - «الوحدة الدينية» - «قانون العلل الفعّالة هو الأساس الوحيد الذي يمكننا تحديده لوحدة العالم، وهذه الوحدة بدورها هي الشرط الأسمى لإمكان الفكر».

J. Lachelier, *Le fondement de l'induction*, 2^e éd., p. 47.

مألوفة جداً في تعابير، مثل: «وحدة مشاعر؛ وحدة

لكنها ليست فريدة كهندسة، فهي إحدى الحالات الممكنة من الهندسة.

للقول «إن كل فرد فريد» مسوّغه التاريخي عند ستيرنر، من حيث تعارض هذه الأطروحة، في نظره، مع النظرية الهيغلية، القائلة إن «المفهوم» (*Begriff*) قد يكون قادراً على بلوغ العيني، الحسّي (أنظر فيما يلي: *Unversel*^(*)). إن هذه الصيغة، حين تؤخذ حرفياً، إنما تشكّل لغواً، إذا جرى تأويلها بالمعنى أ؛ وقد تشكّل خطأ، إذا فهمت بالمعنى ب أو ج. لكنها لا ترمي، في الواقع، إلّا إلى الكشف مداورةً عن قيمة الفرد بوصفه فرداً: سواءً بذكر الفكرة القائلة إن الفردية ذاتها هي شيء ما أصيل وغير قابل للخفض، وأنها ليست في نقطة معيّنة حصيلة تضافر قوانين عامة (راجع فيما سبق: *Un*^(*))؛ أم بمزج المعنى التقويمي ج؛ وفي هذا المفهوم، تعبّر بنحو خاص

أليس كل فرد وحيداً، بمعنى أنه قادر على هذه الأشياء الخاصة والحميدة، التي لا يمكن أن يقوم بها أي فرد آخر؟ (ف. أبوزيت).

يبدو أن صيغة «كل فرد هو وحيد» تعني لدى مستعملها معنىً ميتافيزيقياً، ليس تحصيل حاصل: فالمسألة عندهم هي أن يُعرف ما إذا كان الفرد تشابكاً خصائص، تكون كل منها قابلة للتعبير عنه في مفهوم مميّز، لدرجة أن كل ما من شأنه صنع الفردية يمكنه أن يكون التضافر، التلاقي بين المفاهيم التي يعتبر كلٌّ منها مفهوماً عاماً؛ أو أن يُعرف خلافاً لذلك، ما إذا كان لا يوجد في الفرد، دون هذه المفاهيم وفيما يتعدّاهما، شيء ما لا يقبل التعبير عنه في مفهوم، شيء ما لا يقبل التحليل، فيكون وحيداً من حيث الجوهر أو من حيث الكيف. (پارودي).-- تبدو لي هذه الملاحظة صحيحة جداً، لكنها تكشف تماماً عن التواء الصيغة المطروحة: فإذا كان الشيء كيفياً بحتاً، عصياً على التحليل (*omne individuum ineffabile*)، فإنه لا يساوي تماماً كون الشيء وحيداً، سواءً في العدد أم في القيمة. (أ. لالاند).

حول وحدة *Unité*. - معادلات إنكليزية مصحّحة بناءً على تأشيريات دو لاغونا. ينبت فوق ذلك إلى الاستعمال في المعنى ب، وفي بعض الحالات، لكلمة *instance* التي تعني عموماً، نموذجاً، حالة.

- «كان أرسطو أول من سلّط الضوء بنحو خاص على فكرة الوحدة العضوية (التي تعني في آن وحدة المتعضّي الحيّ ووحدة العمل الفتيّ)، ثم الفلسفة الرومانسية التي ترى أن الوحدة العضوية

أخلاقية؛ وحدة اجتماعية؛ إلخ. تتناهي، وأن أصغرها هو الوحدة، أو العدد واحد، وأن كل الأعداد الأخرى تتكوّن من جزاء الجمع الثابت للوحدة مع آخر عدد متكوّن». بالمعنى العيني:

ب. عضو في مجموعة أو في جمع، منظوراً إليه فقط من حيث صفته هذه. «تجري المحاولة لإنقاذ حقيقة المدى وذلك بتكوينه من وحدات غير قابلة للانقسام...».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, II, 3.

د. مقدار متناهٍ يُستخدم كركيزة في مقياس المقادير الأخرى من الصنف ذاته. «الوحدات س. غ. ث. (سنتمتر، غرام، ثانية). - «يكون مقدار معلوماً ومحدّداً عندما يُحدّد عدّد المرات التي يتضمّنهما مقدارّ معين من صنف واحد، يؤخذ حداً للمقارنة أو يُعدم كوحدة».

J. Lachelier, *Psychologie et Métaphysique*, p. 129.

حتى ليتمكن، بهذا المعنى، إطلاق اسم وحدة على جماعة، على صنف، منظورٍ إليه في كليته من حيث اعتباره واحداً من مكوّنات مجموعة أوسع. (راجع المعنى العسكري والإداري لكلمة وحدة).

Cournot, Not. art. *Quantité*, dans *Franck*, 1440 B.

هـ. كلّ ذو وحدة بالمعنى أ، لا يُستعمل هذا التعبير إلّا في بعض الجمل المحوّرة. فلا يُقال، بهذا الصدد، إن الكليّات من نوع واحد هي وحدة، بل يقال إنها تشكّل وحدة جامعة. ربما

بنحو خاص: العناصر الحسابية التي تؤلّف عدداً كاملاً.

ج. العدد واحد. «نرى أن متوالية الأعداد لا

ترتبط دوماً بتطور ما، وتستبعد (خلفاً لأرسطو) كل ما هو جاهز، ناجز نهائياً وأبدياً». (ر. برتيلو).

في نص لاشلييه الوارد كمثل للمعنى ب، لا تعني كلمة وحدة فقط الفكرة المنطقية للعنصر المكوّن للمدى، بل تعني أيضاً الفكرة الميتافيزيقية للحقائق الفردية باعتبارها لا تقبل القسمة على الإطلاق. (د. پارودي).

بالمعنى العيني ج، نورد نصاً لدوهاميل الذي يعتبر الوحدة كأنها عدد. لكنّ هذا يشكّل مسألة. أنظر: Pascal, *De l'esprit géométrique*، وأيضاً: Logique de Port - Royal, IV^e partie, ch. 5. (لويس بواس). - لم يعد من الممكن القول إن هذا «يشكّل مسألة» عند الرياضيين الحديثين. فالأمر يتوقّف على الزاوية التي يُنظر منها. ففي الاستعمال العادي، تنتمي الوحدة مثلما ينتمي الصفر والأعداد السلبية إلى متوالية الأعداد الكاملة. وفي بعض الأبحاث (مثلاً في دراسة الأعداد الأولى) هناك فائدة من عدم النظر في الأعداد إلّا انطلاقاً من العدد 2، وتالياً تكون الوحدة مستبعدة من هذه المتوالية. قد يكون من الخطأ الاعتقاد بأن الوحدة «تكون» أو «لا تكون» عدداً، بنوع من سمة ذاتية، وبمعزل عن الاستعمال المُزعم إجراؤه بخصوص هذه السمة. (ج. هادامار). - ناهيك بأنّ باسكال نفسه لا يذكر هذا الاستبعاد لوحدة رتبة الأعداد إلّا على سبيل الاختصار اللفظي الذي يعتمده الرياضيون الإغريق، «لكي يتجنّبوا القول غالباً: في كل عدد، خارج الوحدة، يُصادف هذا الشرط... كذلك، لو أرادوا الاستبعاد لاستبعدوا أيضاً الثنائي والثلاثي، وكلّ ما خطر على بالهم: لأن المرء هو سيّد لعبة الأعداد،

المنطقية، التي تسود بين العناصر المتشابهة (مثلاً الأفراد المُدرَجون في مفهوم واحد)، والوحدة العضوية المكوّنة، بخلاف ذلك، من عناصر مختلفة ومتكافئة (مثلاً، وحدة الجسم الحي، أو وحدة العمل الفني). راجع: *Universe!*^(*)، *Totalité*^(*).

Rad. int.: A. Unes; B. C. D. E. Unaj; F. Un.

UNIVERS, عالم (دنيا، كون)

D. All, Weltall, Universum; E. Universe; I. Universo.

أ. بالمعنى الحقيقي، *summa rerum*,

يمتزج في هذا الاستعمال للكلمة، شيء ما من المعنى ب.

و. الكائن الواحد، بوصفه مبدأ كل وجود. راجع *Un*، اسماً. «إنَّ من سوء التأويل لأفلوطين أن يجري تمثيل الوحدة كأنها مجرد قوة لامحددة تصبح كلاً، ولا تكون، هي ذاتها، شيئاً».

Fouillée, *Philosophie de Platon*, II, 336.

نقد

من بين تنويعات المعنى أ الكثيرة، يجدر التنبيه بنحو خاص إلى الالتباس بين الوحدة

شرط أن يتنبه لذلك». كما أنَّ منطق بور — رويال يقول بحقٍ وحقيق، في المقطع المُشار إليه، إن ستيفان Stevin قد أخطأ تماماً حين ثار على أولئك الذين كانوا ينكرون أن الوحدة كانت عدداً: «كان يجب القول إن ذلك لم يكن سوى مشادة كلامية وإن الوحدة تكون عدداً أو لا تكون عدداً بحسب التعريف الذي يُراد أن يعطى للعدد». (أ. لالاند).

إن الاستعمال للاسم المجرد، الوحدة، بالمعنى و (للدل على الواحد الأفلاطوني الجديد) هو استعمال حديث جداً. فلم يستعمل أفلوطين أبداً، بهذا المعنى، لفظاً معادلاً عند بروقليس، إذ إن كلمتي *ενότητας* و *ενότητας* تُقالان على علاقات تجمع الكائنات، مثل علاقة التساوي؛ وتدل *ενος*، خلافاً لذلك، على الوحدات التابعة للواحد الأسمى. (إ. برهيه).

حول النقد. — يرجع المعنيان المتعاكسان في النقد إلى التفريق بين معاني كلمة واحد. إن جوهر الوحدة العديدة هو إمكان تكرارها، لأنها تتعارض مع أعداد كثيرة؛ فجوهز وحدة كل ما هو أنها شيء آخر، غير من مجموع عادي. أنظر في *Théétète* التفريق بين الكل والكلّي أو المجموع، *το παν* و *τὸ ὅλον*. (إ. غوبل). — هذه الصياغات والمعادلات هي في الواقع متميزة جداً؛ لكن ما كنت أزمع على تعريضه في هذا النقد، لم يكن وجهي وحدة ما، بالمعنى العيني (أنظر سابقاً تعليقات پارودي)، بل كان من جهة الإيلاف القائم بين وحدات متشابهة (والتي تُسمى هي أيضاً وحدة، بالمعنى أ)، ومن جهة ثانية طابع التضامن القائم بين أطراف كل ما، بوصفه كلاً عضوياً. (أ. لالاند).

زُد على ذلك أنَّ ثمة مجالاً للإشارة إلى الفرق بين الوحدة العضوية والوحدة الاجتماعية، المكوّنة، هي أيضاً، من عناصر متضامنة، ولكن تضامنها يسم كلاً منها بسمية جديدة (ذهنية فكرية، انفعالية) تكمن فيه، في صورة تأثير لاواعٍ، لكثته حين يفكر ويشعر ويتصرف إنما يفعل ذلك بوصفه فرداً مستقلاً. (ج. دافى).

حول عالم، كون *Univers*. — بما أن بعض أعضاء الجمعية أعربوا عن رغبتهم في أن يتضمن

«أنظر ما يتعلّق بهذه الأشياء منطوياً في مختصر، واكتشف بهذه الوسيلة كل نظامه وسلسلته، فهذا يعني أن تفهم بالفكر كل ما هو عظيم بين البشر، وأن تمسك، إذا جاز القول، بخيط كل شؤون الكون».

Bossuet, *Discours sur l'Histoire universelle*, Avant - propos. § 7.

بنحو خاص، مُجمّع سياسي للعالم المتحصّر. «حين تُمحي الآثار الأخيرة، أو بالأحرى ذاكرة المدن الحرّة والحكام المنتخبين، لا يقوم العالم، كما صار عليه، بغير إنصاف نفسه».

Renouvier, *Uchronie*, p. 309. Cf. *Monde*(*).

ملاحظات

1. بالمعنى أ، يتميز الكون تميّزاً واضحاً من العالم، في نظر الفلاسفة القائلين، مثل الأبيقوريين، بوجود عدّة عوالم.

(Lucrece, II, 1044 et suiv.; v, 528, etc).

جملة كل ما هو موجود في الزمان والمكان. «بالمكان، يشتملني العالم ويبتلعني كنقطة؛ وأنا أحتويه بالفكر».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., VI, 483.

«أسمّي عالماً (في معرض الكلام على كل العوالم الممكنة) كل سلسلة وكل جمع لكل الأشياء الموجودة، حتى لا يُقال قطّ إن عدّة عوالم كان يمكن وجودها في أزمان مختلفة وأماكن متباينة؛ لأن من الواجب عدّها كلها معاً كأنها عالم واحد، أو كون واحد إذا شئتم».

Leibniz, *Théodicée*, I, § 8.

ب. على سبيل المجاز المُرسَل، العالم المنظور، أو الأرض، أو حتى البشرية. «فليُنظر فيه إلى ما لا يتناهى من أكوان، حيث يكون لكل منها ركيزته، كواكه وأرضه، بمقدار مساوٍ للعالم المنظور».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., II, 72.

المعجم المعنى الذي تعطيه نظرية النسبية لمصطلحات فاصل كوني، خط كوني. فإننا نورد في ما يلي بعض مقاطع من جان بيكريل، تراءت لنا أنها تقدّم موجزاً حصيفاً ودقيقاً عن ذلك.

«لنفترض حدثين معيّنين، عندما نرصدهما في أجهزة مختلفة، تكون الديمومة t التي تفصل بينهما، والمسافة المكانية L للنقاط التي يحدثان فيها، متغيّرتين من جهاز إلى آخر؛ لكنّ الكمية $S^2 = C^2 t^2 - L^2$ (سرعة الضوء) تكون قيمتها واحدة في كل الأجهزة والأنساق: يجري التحقق من ذلك مباشرة حين نطبق معادلات لورنتز...

إن الثابت S هو الفاصل الكوني: إنه يحلّ محلّ الثابتين القديمين: الزمان، والمسافة في مدى حدثين متزامنين...

حالياً لم يعد هناك مكان مطلق ولا زمان مطلق؛ إذ لم يبق سوى حقيقة واحدة يثبتها الثابت S . إنّ التبدّل جذري: فالثابت الجديد يتضمّن في آن واحد ثلاث إحداثيات مكانية z, y, x والإحداثية الزمنية:

$$S^2 = C^2 (t_2 - t_1)^2 - (x_2 - x_1)^2 - (y_2 - y_1)^2 - (z_2 - z_1)^2.$$

ليس المكان والزمان، اللذان يجمعهما هذا الثابت، بمستقلّين، ولا فريدة إلّا لاجتماعهما وحده. إن المكان — الزمان أو العالم هو مجموعة الأحداث؛ إنه كثرة «رباعية الأبعاد». والعالم مستقل عن

«Univers du discours», «عالم الخطاب»

راجع أيضاً:

E. Universe of discourse.

أ. مجموعة الأفكار، أو بكلام أدق مجموعة العناصر والأصناف المنطقية المأخوذة بالاعتبار في حكم أو استدلال. مثال ذلك أن القول: «ما من كلب يتكلم» يكون صحيحاً في عالم خطاب علم الحيوان، ولكن ليس في عالم الخرافة.

أدخل دو مورغان (De Morgan) هذا التعبير وهذا المعنى في المنطق.

(Cambridge philos. trans., VII, 1846; Formal Logic, 1847).

وهما، التعبير والمعنى، موجودان عند بول Boole، فين Venn، جثونز، إلخ.

ب. بمعنى أوسع، يقال أيضاً، حالياً، على مجموعة كل المفترضات المسبقة التي يتضمنها حكم أو مسألة.

Fontenelle, *Entretiens sur la pluralité des mondes*,

حيث يضع غالباً «العالم» في مواجهة «الكون» (مثلاً، في آخر المحاوراة الخامسة). هنا نجد المعنى الحقيقي والاشتقاقي للكلمة؛ ويكاد يُهمل المعنى ب، المتداول جداً في القرن السابع عشر.

2. بمعنى مختلف قليلاً، يعارض أوغوست كونت فكرة العالم، وهي تصوّر نسبي. مع فكرة الكون، بوصفها فكرة مطلقة. أنظر بنحو خاص:

Polit. positive, I, 438

3. في نظرية «النسبية»، يُشار، باسم الكون بالمعنى أ، إلى مجمل الظواهر المتميزة بإحداثياتها الزمانية والمكانية (أو المنظومة المكوّنة بهذه الإحداثيات عينها) بقدر ما تُعتبر هذه الإحداثيات كأنها إحداثيات متكافئة. أنظر التعليقات، أدناه.

النظام المرجعي الذي يستعمل لرصد الأحداث وتعييرها؛ فكل نظام هو تقسيم جزئي للعالم (للكون) إلى مكان وزمان....

فلنتابع الآن التعاقب المتصل للأحداث التي تشكّل حياة جزء من مادة أو من كائن واحد⁽¹⁾. في المكان - الزمان يشكّل جمعها خطأ كونياً، مثلما يشكّل تعاقب متصل لنقاط في الهندسة خطأ، سطرأ في المكان.

Jean Becquerel, *Exposé élémentaire de la théorie d'Einstein*, chap. V: «L'Univers de Minkowski», p. 48 - 49 et 53.

- إن مينكوفسكي، الذي ابتكر هذا التعبير، يعتبر اللحظة - النقطة t, z, y, x كأنها جزء من

كثرة واحدة ذات أربعة أبعاد؛ هذه الكثرة هي التي يدعوها عالمياً، كوناً:

«Die Mannigfaltigkeit aller denkbaren Wertsysteme x, y, z, t soll die Welt heissen».⁽²⁾ P. Langevin, (cf. *Le principe de relativité*, Chiron, 1922).

ب. لانجفان يطلق اسم عالم على التنوع الرباعي الأبعاد، المتكوّن من مجمل الأحداث الفيزيائية

(1) تعبير طريف، مستعار من مالبينوفسكي أيضاً. يجب أن يفهم منه: أنه يشكّل وحدَه كلاً تاماً. (أ. لالاند).

(2) مجموعة كل المنظومات ذوات القيمة t, z, y, x ، يجب أن تسمى الكون (حرفياً: العالم).

- هكذا يسمّي هـ. أ. إيكينز (H. A. Aikins) الاستدلال الذي قد يكون صالحاً إذا اتّسمت الأشياء التي يحكى عنها، بهذه السمة أو بتلك، بهذه العلاقة أو بتلك، غير الموجودة في الواقع.

The principles of Logic, ch. XX.

إنه يشتمل إذن على مغالطة المسألة^(١) السيئة الطرح؛ نجد من بين صوره أيضاً، الخطأ الذي يقوم على النظر العقلي في كل ما، مع تناسي أحد أجزائه (*The neglected member*)، أو في جزء مع تناسي تبعيته للكل الذي ينتمي إليه. (الملحق)⁽¹⁾ (*The neglected whole*)

عَوْلَمَة UNIVERSALISATION,

D. Universalisierung, Verallgemeinerung; E. Universalisation; I. Universalizzazione.

انتقال من الجزئي أو الفردي إلى الكلي. «السمة المميّزة لهذه المرحلة (مرحلة بدء التفكير بانصبابه على التعاليم الأخلاقية لتشريعها في نظر العقل) هي عولمة مبادئ الأخلاق».

Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, 288.

Rad. int.: Universalig.

(1) «العضو المنسي؛ الكل المنسي».

ملاحظة

يسلم كينز² (Keynes, *Formal Logic*, 2^e partie, ch. VIII) بأن «عالم الخطاب» المضمّن في قضائية، مثل القول: «إن غضب آلهة الأولمب شديد»، لا يكون مجموعة الكائنات الأسطورية عينها، بل يكون مجمل المعتقدات حول هذه الكائنات، المسلم بها عموماً في اليونان القديمة، والتي نقلها لنا الشعراء.

(*Ibid.*, 213, note 2; cf. 210 - 211).

- لكنّ هذا التأويل، الذي يبدو أنه من وحي الرغبة في توفير أساس واقعي لحقيقة أو لزيف قضايا من هذا النوع، لا يقول به المناطق عموماً. أنظر مثلاً، التصاميم الصورية البحتة لعالم الخطاب الذي له ثلاثة عناصر، أربعة، خمسة، عند:

Lewis, *A survey of symbolic logic*⁽¹⁾, ch. III. Rad. int.: A. Univers; B. Mond.

Univers mal conçu

العالم المشوّه (مغالطة الـ)

(Sophisme de l'), E. Fallacy of the ill-conceived universe.

(1) نظرة عامة إلى المنطق الرمزي.

ذاتها. فما يدعوه «العالم السينمائي»، أي جملة كل المواضع t, z, y, x ، مواضع الأحداث، يختلط مع تعريف العالم عند مينكوفسكي وم. ويل (M. Weyl) الذي يستعمل هذه الكلمة في المعنى ذاته. (م. فنتش).

تاريخ. - يفرّق الرواقيون بين $\tau\omicron\ \pi\alpha\nu$ ، الكل المتشكل من جمع العالم والفراغ، وبين $\tau\omicron\ \omicron\lambda\omicron\nu$ ، منظومة الكائنات التي ترتبط أجزاؤها بواسطة التجاذب (Arnim, *Fragm. Veterum stoicorum*, II, 167). ربّما كانوا من أوائل الذين ميزوا العالم، بمعنى مجموعة بسيطة، من العالم، بمعنى الكل المتناسك، المترابط تماماً. (إ. غوبلو).

حول عَوْلَمَة Universalisation. - يُفهم «الانتقال من الجزئي أو الفردي إلى الكلي» بمعنيين، حسبما يُنظر إلى الظواهر أو الأشياء من زاوية أنات أو مواضع حدوثها، أو من زاوية تماثلاتها (التي

عضوانية)، والتنبيه لهذا الإنسان الاجتماعي، أصلاً، الذي يشعر في آن بالكلّ وبالذات. - أو على الأقلّ يجمع شعورَ الأنا وشعورَ الأنث (فنونولوجيا).

G. Davy, Les sentiments sociaux et moraux dans le *Nouveau Traité de Psychologie*, publié sous la direction de G. Dumas, tome VI, p. 166.

ويضرب مثلاً على ذلك عضوانية أوتمار سبان Othmar Spann وفنونولوجيا ماكس شيلر ومذاهب ريبو، وإسبيناس، توتيس، غير Geiger وفير كانت. Rad. int.: Universalism

UNIVERSALISTE,

شموليّ (كُلّي، عالميّ)

D. E. Universalist; I. Universalista.

أ. من أتباع الشمولية، بالمعنى أ. «سيدور دوماً كثير من [السجال] بين هؤلاء الذين يُدعون شموليين وألئك الذين يدعون تخصيصيين... ومع ذلك، أميل قليلاً إلى الاعتقاد، على الأقلّ، بأنّ المجادلة الحامية جداً بينهم حول إرادة الله في إنقاذ الناس كافة... إنما تكمن في العبارات أكثر مما تكمن في الأشياء».

Leibniz, *Théodicée*, I, 80.

UNIVERSALISME,

شمولية (مذهب الـ)

D. Universalismus; E. Universalism; I. Universalismo.

أ. مذهب أو معتقد يرى أن مآل كل البشر هو الخلاص في آخر المطاف. «كان ينبغي اللحظ، خلافاً» (خلافاً لكارو Caro، الذي طعن في هذه الفكرة عند فكتور هوغو) «وبالطبع دون اهتمام بالجوهر، ولا بمسألة الشمولية اللاهوتية التي كان فكتور هوغو قد أدرجها في المعطى البشري، أنها المسألة الوحيدة التي يمكن تمثيلها حقاً، من خلال وضع حدّ لوجي فوهة الهاوية *La Bouche d'ombre*، على هذا النحو».

Renouvier, Victor Hugo: *Le philosophe*, p. 62.

ب. سمّة دين يسمى ديناً «شمولياً» بالمعنى ب. كما يُقال أحياناً على مذاهب معاصرة تُعلّق أهمية كبرى على فكرة العالمية^(*)، بالمعنى أ، أو العولمة^(*).

Cf. Assimilation^(*), A; Involution^(*) B.

ج. «رفض تصوّر الإنسان متوحداً ومُنطلقاً من الشعور الأنوي، لا غير؛ وضرورة الانطلاق من الإنسان الاجتماعي أو على الأقلّ من الفرد الذي صار بذاته جمعاً أو جماعة (اجتماعيات

تسمح بتصنيفها). هكذا يمكن الكلام على: 1° الصنف المكوّن من الظواهر المتماثلة التي تتعاقب، أو تتجدّد في نقاط شتّى. مثلاً، نقاط سقوط محرّك معين؛ 2° صنف الوقائع المتشابهة، مثلاً وقائع سقوط كل جسم وازن. في الحالة الأولى، تكون العولمة إقراراً لاستقلال الواقعة بالنسبة إلى الزمان والمكان؛ في الثانية، تكمن في تقرير خصيصة أو علاقة من كلفة نموذج أو نمط. (م. دورول).

حول عالميّة، [شمولية] (مذهب الـ...) Universalisme. - ليس لمذهب الشمولية وللشمولي الدلالة الدينية المحدّدة أعلاه وحسب، بل لهما أيضاً دلالة فلسفية اليوم أكثر تداولاً من الدلالة السابقة، خصوصاً في السجال بين مذهبي الوحدة والكثرة، بهذا المعنى تقال الشمولية أو العالمية على كل مذهب يعتبر الواقع كلاً فريداً وحيداً، مما يعني القول إنه كُلّي/شمولي، عالمي، لا يمكن للأفراد أن يكونوا منعزلين فيه، اللهم إلاّ تجزئياً. فالشمولية تتعارض هكذا مع الفردية،

الكائنات كلها».

Descartes, 4^e Méditation, § 6.

Rad. int.: A. Universales; B. Totalaj.

ب. سمة مذهب، وبالأخص طابع دين
يخاطبُ الناس كلهم، وليس شعباً خاصاً أو
جماعة خاصة.

Rad. int.: Universalist

UNIVERSAUX,

كليات

UNIVERSALITÉ,

أنظر: Universel, 2, B

شمولية (عالمية، كلية)

- «الكليات الخمس» عند فرفوريوس أو

«الـ *Quinque voces* [هي التـ^(*)وع، الجنس^(*)،
الاختلاف^(*)، الذات^(*) و العـ^(*)رض».

وراجع التعليقات حول محمول^(*):Voir *Quinque*^(*) *voce*.

D. A. *Allgemeinheit*; B. *Allheit, Gesamtheit*;
E. *Universality*; I. *Universalità*.

أ. سمة ما هو شمولي^(*) بالمعنى أ و ب؛ أو
ما يكون شاملاً بالمعنى ج.

ب. كل، كلية. «... بحيث إنني أوجد
وأكون قائماً في العالم كأني جزء من شمولية

الجزئية، أو أيضاً مع الذرية التي تعتبر العالم كأنه مجموعة أجزاء منعزلة، ولا علاقات جوهرية فيما
بينها (أي أنها مستقلة). (ش. رانزولي).

يرى الشموليون أن الفرد ليس غاية، بل وسيلة، جزء، عنصر من الكل. هذا الكل هو الاجتماع
العام للنفوس، وتكون الأسرة، الأمة، الإنسانية من معالمه المتنوعة والمجزأة. فالشمولية هي تنمّة
لإلهام ميتافيزيقي تارة (هيجل) ولتنوع من صوفية اجتماعية تارة (كونت)؛ نادراً ما نجدها عند الفلاسفة
الذين يهتمون بالفسانيات، ولو باعتدال. ومن سماته الجوهرية الحذر من النزعات التي يدعوها
فوندت «نزعات جاذبة». يبدو أن كانط على مسافة واحدة من فردية روسو وشمولية هيجل. (ل.
بواس).

جرت تلاوة ومناقشة التعليقين المذكورين آنفاً، في جلسة 1922/3/2. وكان رأي الجمعية أن
المعاني التي يحللها هذان التعليقان غير موجودة في الفرنسية، وأن من الممكن أن نجد، في أحسن
الحالات، في الاستعمال المعاصر، دلالتهم الأكثر غموضاً، التي أضفناها إلى المعنى ج. - حتى إن
السادة بلو، برونشفيغ، هاليقي، جيلسون، فان ببيما، إلخ، كان رأيهم أن هذه المفاهيم لا يمكن
التصريح بها، ولو على سبيل معانٍ مولدة. زد على ذلك أن في الإمكان التفريق بين اتجاهين مختلفين
في الصيغ السابقة: أحدهما، وهو الوحيد الذي يرمي إليه رانزولي، قد يكون موضوعه إلحاق الفرد
بالكل، مثل إلحاق الخلية بالمتعضي.

(cf. *Totalité*^(*), *Universel*^(*), concret B);

ثانيهما، وهو الذي تفسح له المجال مفردات بواس، والذي قد تناسبه الكلمة مناسبة أفضل،
هو الذي يُقال على الأطروحة المعيارية جوهرياً، والقائلة إن ما يكون أو ما يمكنه أن يغدو شمولياً،
كلياً بالمعنى ب، أي مشتركاً بين كائنات نوع معين، مثلاً بين الناس كافة، قد تكون له قيمة أكبر
مما يميز الكائنات أو يقسمها. في هذه الحالة، نجد الثنائية عينها (والنقيضة عينها تقريباً) ما بين

Univers du Discours. - «يكمن الطغيان في رغبة الهيمنة الكلية، وخارج مجاله».

Pascal, *Pensées*, éd., Brunschvicg, V, 332.

- يُقال بنحو خاص:

1° (في المنطق) على محمول، من حيث تناسبه التوزيعي مع كل الأفراد في صنف ما؛ القضية الكلية هي التي تُعلمُ بعلاقة صحيحة لكل من الأفراد الذين يشكلون ما صدق الموضوع. (بهذا المعنى يتعارض مع جزئي^(*))؛ - أو يُقال على موضوع، من حيث تناوله بكل مضمونه. «في القضايا الإيجابية، لا يكون كلياً إلا الموضوع».

Logique de Port - Royal, 2^e partie, ch. XVIII.

Voir *Indivis*^(*), *Général*^(*), *Particulier*^(*), *Quantité*^(*).

2° (في النفسانيات والاجتماعيات)، يُقال

1. UNIVERSEL, adj.

1. شمولي (كَلِّي، شامل)، عالمي

صفة, D. A. B. *Allgemein*; (*Universal Welt* - *Weltsprache*, مثلاً، مع كلمة أخرى، مثلاً، *Weltwirtschaft*); C. *Allumfassend*; *Universal* (*— genie*); E. *Universal*; *distributed* بالمنطقي: شمولياً، كلياً، في الكلام على حدٍ I. *Universale*.

أ. ما يشمل العالم^(*) كله، بالمعنى أ. «الاجاذبية العالمية». - «هذه الحتمية الصارمة، الكلية، بلا استثناء ولا ثغرة، والتي تكون من بديهيات كل استقراء، لا تترك شيئاً خارجها».

Goblot, *Traité de Logique*, 33).

«مبدأ المعقولية الكلية»، أنظر: *Intelligibilité*^(*).

ب. ما يشمل كل مجموعة الكائنات أو الأفكار المعتمدة. راجع فيما سبق *عالم الخطاب*

مختلف معاني كلمة مجتمع *société*^(*). (أ. لالاند).

حول عالمي، كَلِّي *Universel*. - جرى إكمال المعادلات الألمانية والانكليزية بناءً على إشارات ف. توتيس واث. دو لاغونا.

يبدو لي أن «الكَلِّي» كان في الأصل ترجمة لعبارة أرسطو *Tò καθόλου* التي كانت تُقال فقط على المحمولات المنطقية: ومثال ذلك عندما تُستعمل هذه الكلمة، في الحديث عن أفكار أو مُثُل أفلاطون، فإنها تعني وتتضمن نقد أرسطو لهذه المثل (أي أن العلم لا يُلزمنا بالمصادرة على الوقائع المطابقة للأفانظ العامة، للتمكن من تقرير المحمول الواحد، وبحق، لعدة مواضع؛ وإلا لضاع المعنى الأصلي للكلمة وغاب عن النظر. (فيب)).

الكلي، اسم، يبدو لي بالغ الالتباس: لأنه يعني تارة صنفًا، وتارة عضواً في صنف، بوصفه عضواً فرداً. وتارة يعني خصيصة، أي عموماً كيفية، لكنه يعني أيضاً علاقة أو نسبة في بعض الأحيان. (ث. دِ لاغونا).

أرى أن الفكرة الأصح، الأكثر حيوية، الأهم هي فكرة الكَلِّي التي يقدمها لنا باسكال في حديثه عن الكائن الكَلِّي: «إنه واحد في كل الأماكن وهو كل كامل في كل مكان». *Pensées*, éd. Brunschvicg, 231. «إن الخير الكَلِّي قائم فينا، وهو ذاتنا وليس نحن». *Ibid.*, 485. إن هذا هو ما يمكن أن يسمّى الكَلِّي العيني، وهو أحسن من المعنى الهيجلي: الكل الفريد *totum singulis*، مثل

[قليل] من الكل».

Pascal, *Pensées*, Éd. Brunsch., I, 37.

ملاحظات

1. يفرّق پور - رويال بين القضايا «الكلية ميتافيزيقياً»، أي الكلية بدقّة، وبين القضايا «التي لا تكون كلية إلا أخلاقياً»، أي التي تتقبل بعض الاستثناءات؛ مثال ذلك أن «تحبّ كل النساء الكلام»، أو أن «يكون كل الشبان متغيّرين».

Logique, 2^e partie, ch. XIII, cf. *Moral*(*).

في هذا الكتاب ثمة مجال لملاحظة التباس متكرّر في استعمال كلمة عالمي، تارةً بالمعنى المحدّد أعلاه، وتارةً بمعنى «عام» (*universale* عند المدرسيّين). جاء فيه مثلاً أن ما يشكّل جوهر قضيّة كلية أولاً هو أن يكون الموضوع مأخوذاً بكل مداه (2^e partie, ch. III)؛ وأن موضوع قضيّة، بالمعنى الكلي أو الجزئي، هو ما يجعلها كلية أو جزئية (3^e partie, ch. III)؛ وهذه

على ما يُعدّ (مجازاً في الأغلب) بمنزلة شيء مشترك بين الناس كافّة. - «الموافقة الكلية». - «لا يزال التمسك بالقيم الأخلاقية واقعة شمولية اليوم».

Lévy - Bruhl, *La morale et la science des mœurs*, p. 142.

«اللسان العالمي»: هو ذلك الذي يمكنه أن يصبح مشتركاً بين الناس كافّة؛ يُقال اليوم بنحو خاص على الألسنة الصناعية المساعدة. أنظرو:

Couturat et Leau, *Histoire de la langue universelle*.

«التربية العالمية»، هي التي يمكنها أن تكون مشتركة بين الطبقات الاجتماعية كلها.

Aug. Comte, *Disc. sur l'ensemble du positivisme* (Polit. posit., I, 170 - 171).

ج. في الكلام على الأرواح (في مقابل): «بما أنّ المرء لا يستطيع أن يكون شمولياً، وأن يعلم كلّ ما يمكن علمه عن الكل، فلا بدّ من معرفة

الفكرة، وبالأخص مثل المحبّة أو الإحسان. في كل المفاهيم الأخرى، هناك جانب من التمثيل المكاني، ونوع من التحوير المادي لمفهوم، مثل الواحد، هو في حقيقته مفهوم روحي بالدرجة الأولى. (موريس بلوندل).

إن الفكرة الهيغلية عن الكلي العيني هي تطوير لهذه الفكرة الكانطية، القائلة إن الشمولية الحقيقية هي *Allheit* وليست *Allgemeinheit*، كلية عينية وليست مضموناً كلياً. راجع المعنيين أ وب لكلمة *Universalité*. (ر. برتيلو).

إن في ذلك مفهومين إثنيين ينبغي التفريق بينهما، وهما غنيان جداً، ويبدو لي أنّ اعتبار أحدهما كأنه «الكلية الحقيقية»، هو نتاج هذا الابتسار الشائع جداً، حتى بين الفلاسفة، وهو أن لكل كلمة بالضرورة، في صميم الفكر، معنى واحداً وواحد لا غير، هو النفس الخفية لكل مفاهيمه. من الثأفل التذكير بأن علم الدلالة يعترض بشدّة على هذا الوهم؛ لكنّه يتغذّى من الخلط بين المسائل الدلالية والمسائل القيمية؛ فما يُعدّ بمقام المعنى الحق والأساسي للكلمة، يكاد يكون دوماً، في الصميم، ما يُراد إظهار أهميته أو ما يمثّل الأطروحة التي نتمسك بها. - أنظر في الصفحة التالية مادّة *Universel concret*. (أ. لالاند).

يطلق هوفدينغ اسم «المعنى الكلي» على الحب الذي لا يخاطب أفراداً محدّدين، بل

أ. ما له سمة كلية منطقية (بالمعنى ب لكلمة كلّي^(*))، في مقابل ما يكون مختصاً، أو ما لا يؤخذ إلا أخذاً خاصاً. «بوصفه فيلسوفاً تجريبياً، كان يرغب في تجريد الكلّي من كل نصيب في الاستدلال العقلي، والاكتفاء بالوقائع».

Brochard, La logique de Stuart Mill, dans *Études de philosophie*, p. 411.

ب. ما يُعبر عنه بحد عام، أي بحيث يمكنه أن يكون محمولاً لموضوعات شتى (راجع: أرسطو 39 17^a (περι ερμηνείας)؛ أو هذا الحد العام، عند الإسميين^(*)). (يرى توما الاكوينى) أن الكلّي ليس له وجود *post rem* وحسب في عقلنا، ووجود *in re* في الأشياء الجزئية؛ بل له أيضاً وجود *ante rem* في الروح الإلهي.

Janet et Seailles, *Histoire de la philosophie*, p. 511.

نسبياً يندر استعمال هذه الكلمة بصيغة المفرد؛ وبالعكس يكثر استعمال الجمع، في صورة الـ **كليات** (في اللاتينية المدرسية *Universalia*). عنوان الفصل الثاني من تاريخ مسألة الأفكار العامة، في الكتاب عينه:

«Histoire du problème des idées générales au Moyen Age: les Universaux».
Rad. int.: Universalaj.

«**Universel concret**», **كلّي عيني**

D. *Konkrete Allgemeine*; E. *Concrete Universal*; I. *Universale concreto*.

تعبير راج تداوله حديثاً، خصوصاً في بلدان

صيغ مطابقة تماماً للاستعمال الحديث؛ - لكن، من جهة ثانية، القاعدة الثانية للقياس تصاغ على النحو التالي: «لا يمكن لحدود اللزوم أن تؤخذ بمعنى أكثر شمولاً في هذه النتيجة من النتائج الأولى» (المصدر نفسه)؛ وبالعكس، يؤخذ العام أحياناً بمعنى الكلّي؛ مثلاً: «إذا كانت النتيجة عامة إيجابية، وكان الموضوع كلياً، فلا بدّ له من أن يكون أيضاً كلياً في الصغرى، وتالياً، يلزم أن يكون موضوعها، نظراً لأن المحمول لا يؤخذ أبداً بمعنى عام في القضايا الإيجابية». (المصدر نفسه، شرح القاعدة الخامسة). كما أن الالتباس عينه بين كلّي و عام مشترك في الانكليزية أيضاً، وهو يرجع إلى استعمال *generaliter*, *generalis* في اللاتينية. - هناك مجال لتجنب هذه الالتباسات بدقة. راجع: (*) *Général*.

2. في عبارة «مبادئ كلية وضرورية» المطبقة غالباً على أركان العقل وأساسه، تستعمل صفة الكلّي في آن بالمعنى أ (الذي يشمل العالم بأسره)، وبالمعنى ب، 2 (المشترك بين كل العقول). أنظر خصوصاً:

Cousin, *Du vrai, du beau et du bien*, 1^{ère} leçon: «De l'existence de principes universels et nécessaires» et 3^e leçon: «De la valeur des principes universels et nécessaires»
Rad. int.: Universal.

2. **UNIVERSEL**, subst. **الكلّ، الكلّي**

D. (*Das Allgemeine* (Universalien: E.

بالجمع). *Universal*; I. *Universale*.

يخاطب أفكاراً عامة (علمية، فنيّة، سياسية، دينية)، حب الحقيقة، مثلاً. يبدو أن هذا المصطلح شديد التداول في الفلسفة الدانماركية. يورد هوفدينغ كتاباً لغابرييل سيرن:

Gabriel Sibbern, *Om Humanitet og Alsind* (حول الإنسانية و المعنى الكلّي).
Voir *Morale*, trad., franç., (2^e éd., p. 220).

(لويس بواس).

حول كلّي عيني **Universel concret**. - يبدو، من دون التمسك خصوصاً بالمعنى الذي

للمفهوم الزائف صورتان: إحداهما كلية، لكن دون تحقق عيني دقيق (المثلث)؛ ثانيتهما عينية، لكن دون كلية حقيقية (أحمر، بيت، شارع)؛ أما المفهوم المحض فعليه الجمع بين الصورتين ليكون كلياً عينياً. أنظر استعمالاً شبه معاكس لهذه الموصفات في تعليقات ش. فرنر، أدناه.

ب. الوحدة الكلية، أو التنظيمية، في مقابل الوحدة التماثلية (التي تطلق عليها عادة كلمة كلية، عالمية). راجع في ما سبق (*Universele*^(*)، ب، 1^o والمناقشة حول (*Général*^(*)).

«A macrocosm constituted by microcosms is the type of the concrete universal⁽¹⁾». Bosanquet, *The principle of individuality*, ch. II: «The concrete universal».

إنه فريدة في جوهره:

«A thing, a person, an act, — anything — is only seen in its true nature when grasped as an organized unity, as a synthesis of the manifold. So far as it is a whole, it is a concrete universal⁽²⁾». M. T. Collins, *Some modern conceptions of natural law*, p. 95 (Cornell Studies in philosophy, 1920).

- (1) «إن عالماً أكبر مكوناً من عوالم صغرى هو نموذج الكل العيني».
- (2) «لا يرى شيء، شخص، فعل - أي شيء - في طبيعته الحقة إلا إذا جرى إدراكه كوحدة منظمة، كتوليف بين عناصر شتى، وبصفته كلاً، يكون كلياً عينياً».

اللسان الانكليزي، في الاصطلاح الهيجلي يسمى الكلّي عينيّاً أو عينا بصفته وحدة العناصر المنطقية السابقة التي يكون مفهومها التوليف الكلّي في آن، لأنه مفهوم خليق بعدد لامتناه من التطبيقات، والعيني، بوصفه كليّة واحدة وغير قابلة للتجزئة.

(Wiss der Logik, 1^{re} partie, ch. I, A, — Werke, V, 40).

مثال ذلك الإرادة العامة لمجتمع، وهي شيء آخر غير وجود إرادة واحدة في كل من أفرادها.

(Encycl., § 163; cf. *Ibid.*, § 237;

وفيه تُقارن الفكرة المطلقة، بوصفها كليّة وعينية معاً، بالفكر الديني لكهل يضع فيه كل خبرة حياته). إن الكلّي، المفهوم على هذا النحو، هو في جوهره إذن صيرورة، حركة، وفي الوقت عينه كائن حقيقي، وهذا ما يميّز الكائن الحي أيضاً. (المصدر نفسه، § 216, 219).

من هذا الاستعمال المضطرب قليلاً، والخاص بفلسفة هيجل ولسانه، تنشأ أربعة معانٍ تعطى حالياً لهذا التعبير:

أ. المفهوم الحقيقي أو الفكرة، في مقابل المفهوم الزائف بوصفه كلياً، وشمولياً، موجوداً في كل كائن يشارك فيه.

Benedetto Croce, *Logica*, section I, § III.

لعبارة الكلّي العيني في فلسفة هيجل، أن في الإمكان التفريق بين الكلّي العيني والكلّي المجرد، قائلين إن الأول هو النموذج المثالي الذي تستمدّ الأشياء وجودها منه، بينما يتكوّن الثاني من عملية للفكر الذي يستخلص العناصر المشتركة بين عدّة أشياء ويعبر عنها بمفهوم. وهكذا ربما نستكشف التفريق المدرسي بين الكلّي *ante rem* والكلّي *post rem*. بهذه الكيفية، فرّق شوينهور بين المثال الأفلاطوني، و المفهوم. (49 § *Le monde*). (ش. فرنر).

أنظر أيضاً عند تين (1 *chap.*, *livre IV*, *partie 2e*, *De l'Intelligence*) التفريق بين «الأفكار العامة التي هي نُسخ» و «الأفكار العامة وهي نماذج». 295 — 253, II.

ملاحظة

يبدو أن الأصل الأول لهذا التعبير هو عند سبينوزا:

«Haec⁽¹⁾ fixa sunt et aeterna, quamvis sint singularia; tamen ob eorum ubique praesentiam... erunt nobis tanquam universalia». *De emendatione intellectus*, XIV (§ 101).

إن مصدر الاستعمال المعاصر، مهما بلغ تنوعه، من المرجح وجوده في كتاب:

J. - H. Stirling, *The secret of Hegel* (1857); not, préface, page XI «The secret may be indicated as shortest thus: as Aristotle, with considerable assistance from Plato, made explicit the *abstract* Universal that was implicit in Socrates, — so Hegel, with less considerable assistance from Fichte and Schelling made explicit the *concrete* Universal that was implicit in Kant⁽²⁾».

UNIVOCATION ou Univocité,

أحادية المعنى، تواطؤ

D. Eindeutigkeit; E. Univocation; I. Univocité.

سمة ما يكون تواطئياً، متواطئاً^(*) *Univoque*.

«إن التواطؤ مبدأ منطقي يتعين بموجبه على كل وظيفة قواعدية أن تعبر عن نفسها بعلامة واحدة، ويتعين على كل علامة التعبير عن وظيفة واحدة».

Vendryès, *Le langage*, p. 192.
Rad. int.: Unosences.

(1) جواهر الأشياء وقوانينها الضرورية.

(2) «هذا السر يمكن بكلمتين التعبير عنه هكذا: كما أن أرسطو، الذي ساعده أفلاطون كثيراً، قد أوضح الكلّي المجرد الذي كان ضمناً عند سقراط، فإن هيغل ويعون أقل من فيخته وشلينغ، قد أوضح الكلّي العيني الذي كان ضمناً عند كانط».

ج. كائن يتسم على نحو رفيع بالنموذج الذي تجسده كائنات أخرى تجسداً ناقصاً، أو المثال الذي تسعى إلى بلوغه.

«Inasmuch as the personality of Jesus answers all our demands for personal goodness as no other historic individual does, fulfills them not only relatively, but completely,... he is to the Western world the concrete universal⁽¹⁾». J. E. Boodin, *Truth and reality*, p. 325 - 326.

د. المحسوس العيني، بوصفه مترادفاً^(*)، عندها يشمل الكلّي المعنى المطابق لـ ب،²، في التحليل المعطى أعلاه لمعاني صفة كلّي^(*).

«The question will be whether a datum can be so concrete as even to have sensible vividness, and yet not be an existence, but only an entirely concrete universal, a universal of the lowest order. This would mean that the same datum exactly might be given to another person, or to the same person at a different time and place; in such wise as the datum as such would not be in time and space. That the data of perception are in fact universals of this description is the thesis of this paper⁽²⁾». C. A. Strong, of the nature of the datum, dans *Essays in Critical Realism*, p. 231 - 232.

(1) «بقدر ما تتطابق شخصية يسوع مع كل متطلباتنا حول الطيبة الشخصية وتليها، ليس فقط بكيفية نسبية، بل بكيفية تامة... تكون في نظر العالم الغربي هي الكل العيني».

(2) «ستكون المسألة هل أن الـ datum يمكن أن يكون عينياً كافياً لكي يتسم بحيوية معطى حسي، ولا يكون مع ذلك وجوداً، بل كلّي عيني وإطلاق، لا غير؛ كلّي من الطراز الداخلي جداً. ربما ينبغي أن يفهم من ذلك أن الـ datum عينه يمكنه بالذات أن يُضفى على شخص آخر، أو على الشخص نفسه في أوقات مختلفة أو مواضع شتى؛ بحيث أن هذا الـ datum، بصفته هذه، لا يكون في الزمان ولا في المكان. إن أطروحة هذه المادة تقول إن الـ data الإدراكية هي في الواقع كليات هذا الصنف». *(De la nature du datum)*.

يتعارض مع ملتبس *équivoque* وأحياناً مع متماثل (*) *analogue* باعتباره معيّراً عن وسيط بين الملتبس والمحض والمتواطىء.

ب. في الكلام على علاقة أو مطابقة: العلاقة التي يحدّد فيها كلُّ سابقٍ لاحقاً واحداً (مثلاً كل عدد وتربيعه).

إذا لم يكن لكل لاحق بدوره سوى سابق واحد، سمّيت المطابقة متواطئة ومتبادلة، أو أيضاً ثنائية متواطئة (بين نقاط دائرتين لهما مركز واحد، مثلاً).

Rad. int.: A. Unosenc; B. Univok.

متواطىء، أحادي المعنى UNIVOQUE,

D. Eindeutig; E. Univocal; I. Univoco.

أ. يقال على كلمة ذات معنى واحد في استعمالين مختلفين:

«Impossible est aliquid praedicari de Deo et creaturis univoce». Thomas D'Acquin, *Somme théol.*, I, 13, 5.

«في فلسفة المدرسة يحقّ القول إن اسم الجوهر الفرد ليس متواطئاً في نظر الله والمخلوقات، أي لا توجد أية دلالة لهذه الكلمة التي تصوّرها بتمايز، تكون مناسبة بمعنى واحد لله وللمخلوقات».

Descartes, *Principes de la philosophie*, I, 51.

حول متواطىء *Univoque*. – ألا يمكن تطبيق هذه الصفة على التعريف تطبيقاً نافعاً؟ إن التعريف ليس ماهية. وله أكثر من سمة مشتركة مع «المطابقة». وإن لمن المحتمل أن يكون هناك تعريفات متواطئة وأخرى ملتبسة. تكون التعاريف الرياضية متواطئة (وطردية) ولا تكون كذلك تعاريف الأغراض غير الرياضية. يبدو لي أن ملكة التعريف بتواطئ لا تتصف بها إلا الأغراض التي تشكّل ومفهومها شيئاً واحداً. أمّا الأغراض المتميّزة من فكرتها (مثلاً أغراض الواقع الحسي، أو أغراض العالم الأخلاقي، مثل الفضيلة، الطيبة، إلخ.)، فلا تكون قابلة للتحديد بكيفية متواطئة، لأن تحديد سمات الغرض لا تكتمل أبداً. ولو كان مكتملاً، أو كان اكتماله ممكناً، لكان الغرض ومفهومه شيئاً واحداً؛ ولأصبح الوجود الواقعي متماهياً مع الوجود المنطقي. – ناهيك بأن هذا التفريق من شأنه أن يفيد في إفهامنا لماذا أو كيف يقع أن الرياضيات تبدو متقدمة من جزاء الاستدلال العقلي وحده، بلا اختبار، بينما تحتاج علوم الواقع إلى احتكاك متواصل بالأغراض والأشياء، احتكاً لا يمكن حصره في المنطق. بالنسبة إلى الأغراض الخلقية بتعريف متواطئ، تُترجم الاستنتاجات الجديدة بتعاريف جديدة. وبالنسبة إلى الأغراض، لا يمكن أبداً استعمال الاستنتاج كتعريف. إن الاستدلال الصحيح يعادل في الحالة الأولى، وفي نهاية المطاف، المعرفة الدقيقة. ومن الثابت أن هذا غير كافٍ في علم الواقع. (لويس فيير).

إن تعريف «متواطئاً»، بالمعنى المقترح، لا يمكنه أن يكون متواطئاً بالمعنى الذي تقال فيه هذه الكلمة على مطابقة: مثلاً تعريف (أو بكلام أدق، مُعرّف) العدد المزدوج: «عدد يقبل القسمة على اثنين» يطابقه أي من الأفراد المكوّنة لصف الأعداد المزدوجة: 2، 4، 8، إلخ. كما أن تعبير «تعريف متواطئ» قد يبدو، في هذا المعنى، منطبقاً بالأولى على التعريف الذي يميّز فرداً منطقياً مفرداً، مثلاً $3 = 2 + 1$ (تعريف). – ألا يكفي التفريق الذي أجراه ليارد بين «التعاريف الهندسية»

اللذة ذاتها. يذكر ج. س. ميل هذا المعنى الذي يراه «⁽¹⁾merely colloquial».

(Utilitarianism, ch. II, 1).

نقد

1. في اللسان الجاري، وعند الفلاسفة، يؤخذ **النافع** دوماً بالمعنى الموضوعي. يقال على إنسان ينخدع بشأن فعالية الوسائل التي يستعملها في مشروع، أو بشأن نتائج نظام يسير عليه، إنه **يعتقدها نافعة**، لا **إنها نافعة** له، لكن الاقتصاديين يستعملون عادة صفة **نافع** لكل ما يشبع رغبة (نظراً لأن هذه السمة هي التي تتدخل في تحديد القيم الاقتصادية). «عموماً، تتعارض كلمة **نافع** من جهة مع **الضار**، ومن جهة ثانية، مع **النافل**. فهي تتضمن حكماً أخلاقياً وعلاقة تناسب الغرض مع بعض الحاجات التي يُعتقد أنها صالحة، مثال ذلك أن من غير المستحب الحديث عن «جدوى» المخزومات أو جدوى شراب الأفسنت. في المقابل ليس لكلمة **جدوى** في مفهومها الاقتصادي دلالة أكثر من خاصية الاستجابة لحاجة أو رغبة، وهذه الجدوى تُقاس فقط بتوتر

(1) «فقط في مصطلح المحادثة».

نافع (مفيد، مُجيد، صالح) UTILE,

صفة واسم D. Nützlich; E. A. Useful, conductive (to ...); B. Useful; I. Utile, Giovevole.

أ. ما تكون قيمته، ليس في ذاته، بل كوسيلة لغاية تُعتبر صالحة، من أية زاوية.

«Wir nennen einiges wozu gut (das Nützliche), was nur als Mittel gefällt⁽¹⁾». Kant, *Krit. der Urteilskraft*, I, 1, § 4.

ب. بنحو أخص: ما ينفع في الحياة أو في السعادة (أغلب الأحيان، ولكن ليس دوماً، في مقابل الغايات الروحية، مثل الحقيقة، الجمال، أو العدل). «ينمازُ الجميلُ من النافع، فالنافع هو الغرض الذي يتعلّق وجوده من خلالنا بفكرة محافظتنا على ذاتنا أو رفاهنا».

P. Janet, *Traité de philosophie*, Notions d'Esthétique (4^e éd., p. 756).

ج. بنحو أخص أيضاً، ما يتعلّق بالمصلحة، بالمعنى الضيق (المصالح المهنية، المصالح المالية)، بالتعارض ليس فقط مع المثال، بل مع

(1) «نسمي شيئاً ما صالحاً لـ... (أو **نافعاً**) عندما لا يعيننا هذا

الشيء إلا بوصفه وسيلة». إنه يتعارض مع الصالح بذاته (an sich gut), الذي يهتماً بحد ذاته».

و «التعاريف التجريبية»، لتمثيل المفهومين المقصودين؟ كذلك يمكن في معظم الأحوال استعمال التفريق الوارد سابقاً في هذا المعجم، ما بين التعاريف **الغرضية** (حيث يكونُ الحادُّ والمُحدّد متناسبين في أي عالم للخطاب) والتعاريف الجوهرية (حيث يبقى هذا التناسب صحيحاً لكل عالم الخطاب، كائناً ما كان). أنظر: ^(*)Définition. (أ. لالاند).

حول **نافع Utile**. - يقول رنوفييه وبرات «إن النافع عموماً هو الوسيلة أو الشيء الذي يتكيف ويتناسب مع غرض منشود أو مملوك. فالمنفعة هي ما يفيد في إشباع الرغبة المتطابقة. لكن ما يفيد أو يتناسب لا يتطابق دوماً مع ما يجب أن يكون». *Nouvelle Monadologie*, 5^e partie, XC VII. إن هذا النص الرئيس يسمح بدحض إلتباسين في كل مذهب نفعي: 1° الالتباس النفساني بين الأوامر والنصائح من جهة، وبينها وبين المدارك والتعاليم من جهة ثانية؛ 2° الالتباس الميتافيزيقي

هذه الحاجة أو هذه الرغبة. cf. Le Scholie العام، الذي يسبق ويكوّن نوعاً من تمهيد لكل القسم الثاني من الباب الرابع).

لكن المسألة هي أن نعرف مكمّن «suum esse» وتالياً «quod revera est utile». إن الإفراط في كلمة نافع، عندما يحدث (والحقيقة أنه يحدث غالباً) إنما يصدر إذن وينحوي خاص عن استعمال كلمة نافع بمعنى قطعي، بينما ما يُدعى نافعاً لا يمكن وصفه أبداً بهذه الصفة إلا بالنسبة إلى غاية أخرى. - راجع: حياة (*) Vie.

Rad. int.: Util.

UTILITAIRE, adj. et subst. (النفعي)

(اسم); D. Utilitarisch (Utilitarier, اسم); E.

Utilitarian; I. Utilitario (Utilitarista, اسم).

أ. في الكلام على الأشخاص: المتمسك بما هو نافع (*) utile (بالمعنى ب)، وخصوصاً بالمعنى (ج). من ثمّ، وعلى الدوام تقريباً، بمضمون سوقتي: بلا مثال، مُغرّض، أو على الأقل، شديد الاهتمام بالمنافع المادية.

ب. في الكلام على الأشياء: ما يتعلّق بالنافع، بالمعنيين ب أو ج.

ج. ما يختصّ بالمذهب النفعي، بالنفعية (*) Utilitarisme، كمذهب فلسفي. بهذا المعنى

Ch. Gide, Cours d'écon. polit., 5^e éd., I, 55. — Cf. Besoin (*), Ophélimité (*), Valeur (*).

2. «عندما يُحكى عن الجدوى أو عندما يُحكى عن الحياة، يمكن استعمال هاتين الكلمتين بمعانٍ متعاكسة، ويكون الالتباس الجوهري للمذهب النفعي هو بالضبط الخلط بين هذين المعنيين لكلمة جدوى، كما يكون الالتباس الأساسي للرومانسية هو الخلط بين هذين المتعارضين لكلمة حياة، ولقد سبق أن فُرق سبينوزا بين هذين المعنيين المتضادين لكلمة نافع حسبما يُقصد بالمنفعة تكيف الفرد بالبيئة الطبيعية أو الاجتماعية، الخارجية بالنسبة إليه، أو بحسب ما يُقصد، كما يقول سبينوزا، بما هو نافع حقاً، نعني نمو العقل في النفس».

R. Berthelot, Un romantisme utilitaire, t. II, p. 177.

إن هذا صحيح: لكن ربما يكون الخلط أقل في استعمال كلمة نافع بالذات، أكثر مما هو كائن في التسميات الملتبسة للغاية التي يُستند إليها في الحكم على جدوى هذا السلوك أو ذاك، وخصوصاً على ما يسمى «الحياة». يرى سبينوزا:

«suum utile quaerere, hoc est suum esse conservare». (Éthique, IV, 20;

بين الوسائل والغايات. (ل. بواس).

الخلاصة أن الاقتصاديين أدخلوا مفهوم «الجدوى» مدخلاً سيئاً، ليتخلّوا عنه بعد لأي تقريباً، ويستبدلوه بمفهوم الطلب demande: إن القيمة تتوقف على الطلب، ولا تتوقف بتاتاً على الجدوى أو المنفعة، مباشرةً على الأقل: فالنافع لا قيمة له إلا عندما يُطلب. إن هذا النقص في وضوح التعاريف التمهيدية هو علّة الالتباس السائد في الفصول الأولى عند كارل ماركس، وهي فصول يصرّح بغموضها، ويدور فيها الموضوع حول ابتكار مفهوم للقيمة يكون متميّزاً من الجدوى ومستقلاً عن الطلب. (أ. غوبلو). يبدو لي أن من المفيد الإضافة أن ماركس كان يرمي بالضبط إلى تسليط الضوء على الطابع الشاذ (بالمعنيين، العملي والأخلاقي، غير الواضحين عنده) لتحديد القيم بقانون العرض والطلب. (أ. لالاند).

cient mode of avoiding tiresome circumlocution⁽¹⁾». *Utilitarianism*, ch. II, note. *Rad. int.*: A. Utilem; B. Utilal; C. Utilarist.

UTILITARISME,

نفعية، (نفعانية، مذهب نفعي)

D. *Utilitarismus*, *Nützlichkeitstheorie*; E. *Utilitarianism*; I. *Utilitarismo*.

أ. ذهنية، عقلية نفعية، بالمعنى أ.

ب. كل مذهب يجعل من النافع، بالمعنى ب، أساس كل القيم في مجال المعرفة وكذلك في مجال الفعل.

يستعمل رونوفييه:

(*Science de la morale*, ch. XXXI, 1869, I, 195 — 196).

هذه الكلمة بمعني واسع جداً يتضمن المنافع

قيل أيضاً (*) *utilitariste* استفاعي، تنفيعي، نفعاني.

ملاحظة

منذ 1781، استعمل بنّام *utilitarian*، في رسالة إلى ويلسون، للدّل على التوجه الأخلاقي لعقيدته. سنة 1802، كتب لدومون، الذي كان قد استعمل لفظ *benthamite*، لدفع هذا التعبير، واقترح أن يُقال *utilitarian* في الانكليزية، و *utilitairien* بالفرنسية (تحت طائلة ما يراه المعهد بشأنها). أنظرو:

Élie Halévy, *La formation du radicalisme philosophique*, tome II: «L'évolution de la doctrine utilitaire de 1789 à 1815», pages 300 et 376.

- من المرجّح ألا يكون ج. س. ميل على علم بهذا الاستعمال السابق للكلمة، لأنه كتب في

:*Utilitarianism*

«The author of this essay has reason for believing himself to be the first person who brought the word utilitarian into use. He did not invent, but adopted it from a passing expression in Mr. Galt's, *Annals of the Parish*. After using it as a designation for several years, he and others abandoned it, from a growing dislike to anything resembling a badge or watchword of sectarian distinction. But as a name for a single opinion, not a set of opinions, — to denote the recognition of utility as a standard, not any particular way of applying it — the term supplies a want in the language, and offers in many cases, a con-

(1) «المؤلف هذا المبحث موجباته للاعتقاد بأنه كان أول من رُوِّج كلمة *utilitarian*. فهو لم يتدعها، لكنه استمدّها من تعبير استعمله غالت (*Galt*) استعمالاً عابراً في *Les Annales de la Paroisse*. بعدما استعملها، هو وآخرون، خلال بضع سنوات للدّل على مذهبهم، تخلى عنها هو شخصياً، وبنوع من الكره المتصاعد تجاه كل ما يشابه إشارة أو شعيرة تمثّل تفرقاً فكرياً. لكن للدّل على أطروحة معينة، وليس على كلفة برنامج - للإشارة إلى الاعتراف بالمعيار الأخلاقي في الجدوى، بصرف النظر عن كل كيفية خاصة بتطبيق هذا المبدأ - تملأ هذه الكلمة ثغرة في اللغة، وتقدّم في كثير من الأحوال وسيلة مناسبة لتجنبّ ملاسبات مزعجة».

حول نفعية *Utilitarisme*. - إن المعنى ب، الذي لم يكن بادئ الأمر مُحدّداً إلا في ما يختصّ بالقيم الأخلاقية، جرى توسيعه، بناءً على اقتراح ر. برتيلو، ليدخل فيه النفعية المعرفية (الإيستمولوجية).

نُبهنا لويس بواص إلى التعريف التالي: «يُطلق اسم نفعية على النسق الذي يكمن في إرجاع معنى الصحيح العادل، إلى معنى النافع، وتالياً في جعل المنفعة أساساً للحق وللأخلاق».

Proudhon, *Justice*, 8e étude, note E.

أخذ لاندري (Landry) على كاهله التعريف
 في: *Principes de morale rationnelle* (1906)
 بمذهب نفعي يمكن قيامه في آين واحد على توق
 الكائنات إلى السعادة وعلى العقل، ملكة العام،
 ويمكنه بذلك أن يتجنب إما المصادرة على
 الماهية الطبيعية للمصلحة العامة والمصلحة
 الخاصة بالذات، وإما اعتبار المماهة الصناعية بين
 هذه المصالح كأنه شرط لصلاحيتها.

حول المعنى العام الذي كان ميل نفسه يريده
 لكلمتي *utilitaire* و *utilitarisme*، أنظر أعلاه،
 نفعي (*) *Utilitaire*، نقد.

Rad. int.: A. Utilemes; B. Utilism; C. Utilitarism.

UTILITARISTE,

نفعاني (استفاعي، متفع) منفعي

(اسم، *D. Utilitarisch (utilitarier)*؛ اسم وصفة
E. Utilitarian; I. Utilitaristo, Utilitarista.

يُقال على أتباع النفعية (*) *Utilitarisme*
 بوصفها مذهباً فلسفياً (بالمعنى ب أ ج)، وعلى
 هذا المذهب عينه: «النظريات النفعية».

نقد

لا يزال هذا اللفظ قليل التداول بالفرنسية،
 حيث يُستعمل بهذا المعنى (*) *utilitaire*، نفعي،
 بالأولى؛ إلا أن من الأفضل استعماله بدلاً منه،
 لتجنب الالتباس بين العقلية النفعية بالمعنى أ
 (وهذا ما كان يدعوه موسيه Musset:
 «l'utilitaire» ومذاهب الأخلاق الفلسفية،

المادية مثلما يشتمل على ما يشجع حياة العقل
 وحياة الزوج؛ ويدل على المعنى الضيق بتعبير
 «المصلحة»، «الفائدة» «intérêt».

ج. بنحو خاص، مذهب بنتام وجون
 ستوارت ميل الأخلاقي، كما هو معروض
 خصوصاً في كتابه (1863):

Utilitarianism: «The creed which accepts as the foundation of morals Utility, or the Greatest Happiness Principle, holds that actions are right in proportion as they tend to promote happiness. wrong as they tend to produce the reverse of happiness. By happiness is intended pleasure and the absence of pain; by unhappiness pain and the privation of pleasure»⁽¹⁾. *Ibid.*, ch. II, § 4.

نقد

في النفعية بالمعنى ج، يجري تصوّر «السعادة
 العظمى» ليس فقط بوصفها سعادة الفاعل، بل
 بوصفها أيضاً أكبر قدر من السعادة الممكنة في
 مجمل البشرية. تاريخياً، تتأرجح النفعية، في هذا
 الشأن، بين أطروحتين: 1° التماهي الطبيعي بين
 المصلحة العامة، ومصلحة كل فرد بالطبع؛ 2°
 المماهة المنشودة (وخاصة المتحققة جزئياً من
 قبل) بين هاتين المصلحتين المختلفتين، بواسطة
 التشريع. أنظر:

Élie Halévy, *La jeunesse de Bentham*, ch. I.

(1) «إن المذهب الذي يقوم على أساس الجدوى أو مبدأ
 السعادة العظمى، يرى أن الأنعال تكون صالحة بقدر ما تنزع
 إلى زيادة السعادة، وتكون طالحة بقدر ما تنزع إلى تحقيق
 عكسها. يُقصد بالسعادة اللذة أو غياب الألم؛ ويقصد
 بعكسها الألم أو غياب اللذة».

حول نفعاني *Utilitariste*. - مادة مضافة بناءً على اقتراح ج. بولافون وإ. هاليشي. في
 الصياغة لمادة نفعي *Utilitaire*، كنت قد ذكرت النفعاني أو التفيعي *utilitariste* كمؤلف غير
 مهم؛ ولكن في جلسة 1922/3/2، تواضع جميع الحاضرين من الأعضاء، تقريباً، على الأخذ به،
 بسبب الالتباس بين المعنى أ والمعنيين ب أ ج لكلمة نفعي (*) *utilitaire*. (أ. لالاند).

القائمة على المنفعة.

Rad. int.: B. Utilit; C. Utilitarist.

نفع، جدوى UTILITÉ,

D. Nützlichkeit; E. Utility; I. Utilità.

سمة ما هو نافع، يختلف معاني هذه الكلمة. أنظر سابقاً نقد (*Utile*^(*) نافع، والتعليقات على هذه الكلمة.

«مذهب النفع، مبدأ الجدوى»، أنظر:

Rad. int.: Utiles.

.Utilitarisme

طوبى (يوتوبيا: لا مكان) UTOPIE,

L. (Du G. οὐ, Τόπος: مكان (Du G. οὐ, Τόπος: مكان

Utopia; D. Utopie, Utopien; E. Utopia; I. اسم علم Utopia.

أ. اسم أطلقه توماس موروس Morus على البلد الخيالي الذي وصفه في:

De optimo reipublicae statu, deque nova insula Utopia (1516).

كتابه الذي يضع فيه شعباً حكيماً تماماً، قوياً وسعيداً، بفضل المؤسسات المثالية التي يستمتع بها.

ب. تُقال بالتوسّع على كل اللوحات التي تمثّل، في صورة وضفّ عينيّ ومفضّل (وحتى غالباً على شكل رواية) التنظيم المثالي لمجتمع بشري: مثلاً، مدينة الشمس لـ كامبانيلا، لاسالنت، Salente، التي وصفها فينلون في *Télémaque*، الرحلة في إيكاريا، لـ كاسبه، إلخ. «الحقيقة أنّ في إمكاننا تخيل عوالم ممكنة، بلا خطيئة وتعاسة، وجعلها بمنزلة روايات وطوباويات، و... (*Sevarambes*)⁽¹⁾». Leibniz, *Théodicée*, I, § 10. ج. بمضمون شوقي (مألوف جداً): مثال

(1) *Histoire des Sévarambes*, رواية خيالية لدني فيراس (1677).

حول نفع، جدوى *Utilité*. - في الصميم، لا يتميز المعنيان ب و ج: فالتعارض بين فائدة اللذة أو منفعتها يبدو لي مصطنعاً - على الرغم من تأكيده عند ف. بروشار (V. Brochard) تأكيداً قاطعاً. فالنفع هو ما يفيد في التزويد باللذة؛ إنه اللذة المختلفة، لأنها محسوبة. والأخلاقيات النفعية هي تجويد للأخلاقيات الاستمتاعية. ناهيك بأن مدلول كلمة لذة واسع جداً، لأن كلاً منا «ينهل لذّته أينما يجدها». إن اللذة تنشأ من إشباع حاجة، أكانت هذه الحاجة طبيعية أم صناعية، مشتركة بين الناس كافة أم خاصة ببعضهم. الخلاصة أن النافع والبديع ينتميان إلى نوع واحد. (ف. منتريه).

حول طوبى *Utopie*. - أضيف النقد بناءً على ملاحظة م. مارسال.

مقتطف من جلسة 1922/3/2:

«ر. برتيلو. - يبدو لي أنّ الطوبى ليست فقط ما لم يتحقّق في أي مكان، بل هو أيضاً ما لا يمكن تحقيقه، أو أقلّه ما لا يمكن تحقيقه تماماً، وأن هذه الفكرة الثانية كانت مرتبطة دوماً بالسابقة وتالياً، لا مجال للتفريق بين المعنيين ب و ج.

«ش. هيمون. - «مع ذلك، في الطوبى هناك دائماً عنصر اعتقاد، عنصر أمل؛ وعلى هذا الصعيد، لا تكون المسألة سوى مسألة درجة. لكن تعارض المعنيين ب و ج هو بين استعمال الكلمة للدّل على مثال يُرجى تحقيقه، ولو ناقصاً، ولو سمّ أحلام تعتبر مستحيلة ومضادة لطبيعة الأشياء.

سياسي أو اجتماعي مُغري، لكنّه غير قابل للتحقق، يعتبرونها بمنزلة طوبى».

Couturat et Leau, *Histoire de la langue universelle*, Préface, IX.

نقد

في الغالب أثر هذا المعنى الأخير في المعاني السابقة وأدى إلى نشوء مغالطات، يجري يتجاسرون على التوقف عند هذه الفكرة، لأنهم

لا يُحسب فيه، أي حساب للوقائع الحقيقية، لطبيعة الإنسان وظروف الحياة. «هكذا جرى الاعتراف رويداً رويداً بجدوى لسان دولي على العموم؛ لكن لا يزال هناك أشخاص كثيرون لا يتجاسرون على التوقف عند هذه الفكرة، لأنهم

إ. هاليقي. - كان كابييه (Cabet) يسلّم بأن الحالة الموصوفة في كتابه *Voyage en Icarie*، كانت بمجملها غير قابلة للتحقيق، وأنّه كان قد انقاد، على الرغم منه، وراء البحث التعس الذي أجراه في أميركا. وأعتقد أن بعضاً من الإصلاحات أو الابتكارات التي وصفها، كانت قد أصبحت آنذاك ممكنة أو مأمولة. - يمكننا قول الشيء ذاته وأكثر عن «برنامج الحد الأدنى» للاشتراكيين، الموضوع نحو العام 1880، والذي كان ج. غيسد (J. Guesde) نفسه، يقول عنه إنه لم يكن موجهاً لغير إرضاء خيال الجماهير، دون أن يكون ثمة أيّ إمكان، لرؤية كيفية الانتظام العملي لدولة اشتراكية.

قرأ أ. لالاند، في هذا الشأن، ملحظاً تلقاه من منتريه، يذكر بأن جورج سوريل يعارض بين الطوبى و الأسطورة الاجتماعية، في المدخل إلى كتابه *Réflexions sur la violence* (رسالة إلى د. هاليقي). «إن الطوبى من صنيع منظرين يسعون، بعد رصد الوقائع ومناقشتها، إلى وضع نموذج يمكن أن تقارن به المجتمعات القائمة لسير ما تتضمن من خير ومن شر». *Ibid.*, 4^e éd., p. 46. الأسطورة، في نظره، هي التعبير عن إرادة جماعة تستعد للمعركة، لكي تحطم ما هو قائم. «لم تكن الاشتراكية سوى طوبى، خلال آماد طويلة». *Ibid.*, p. 48. لقد أصبحت حالة ثورية بفضل «أسطورة الإضراب العام»⁽¹⁾.

ل. فيبر. - إن تعريف سوريل هذا للطوبى، لا ينطبق حقاً على ما يسمّى عادةً بهذا الاسم: فالقصد ليس الحكم على المجتمعات الراهنة، بل القصد الأغلب هو جعل النتائج التي يُعتقد بإمكان حصولها بمؤسسات أخرى، نتائج محسوسة من خلال افتراضها متحققة. وعلى الصعيد الاجتماعي، ليست الطريقة الطوباوية سوى حالة خاصة من منهج عام، مستعمل حتى في الرياضيات، مثلاً في أساطير پوانكاريه؛ وتمثال كوندياك هو مثل آخر على ما نقول. إنها طريقة تستحق الدرس بمجملها وفي سماتها الخاصة.

ش. هيمون. - أظن أن لالاند قد اهتمّ بذلك في إحدى محاضراته. ربما يمكنه هنا أن يشير إلى نتائجها الرئيسة.

أ. لالاند. - كان ذلك موضوع محاضراتي عام 1917 — 1918 حول الطوباويات والمنهج

(1) أنظر فيما يلي، تعليقات أخرى حول الاشتراكية الطوباوية.

«عقلية طوباوية».

نقد

في الغالب، تُعارَضُ «الاشتراكية الطوباوية» (انجلز، أنظر التعليقات)، أي تلك التي تقول بمخطط محدّد لمعاودة تنظيم المجتمع المُقبل، مع «الاشتراكية العلمية» أو «الاختبارية»، أي مع المذهب الذي يكتفي فقط بعرض تركز الرساميل، في النظام الصناعي الحديث، كظاهرة

بواسطتها الحكم السريع على مشروع أو مثال يكون المرء معادياً له. فيجري الانتقال خلسةً من الطابع الطوباوي بالمعنى ب إلى الطابع الطوباوي بالمعنى ج، ومن ثمّ، إلى المستحيل تحقيقه، إلى انعدام القيمة التقنية وانعدام القيمة المنطقية أو الأخلاقية.
Rad. int.: Utopi

UTOPIQUE,

طوباوي

D. Utopisch, utopistisch; E. utopistical, utopian; I. Utopistico.

ما يصدر عن طوبى، أو ما يشكّل طوبى، بالمعنى أ أو ب. «المنهج الطوباوي». —

الطوباوي. كنت أعني بذلك الطريقة القائمة على تمثيل حالة وهمية كأنها متحقّقة بكيفية ملموسة، إما للحكم على ما تتضمن من نتائج، وإما في الأغلب لتبيان مدى جدوى أو فائدة هذه النتائج. لا ريب أن بعض الكتب المسماة طوباوية هي في الواقع نقد محض ومجرّد لعيوب أو تجاوزات زمانها. دون أي مقصد إنشائي، بناءً، وهي بالأولى أشبه بـ *Voyage de Gulliver* أو *Morticoles*، منها بـ *Icarie* أو *News of nowhere*. لكن ليس هذا هو المعنى الحقيقي للكلمة. — كان أوغوست كونت ينيط بالطوبى، في معناها الحقيقي، دوراً مهماً ليس فقط في المؤسسات (Disc. prélim, 5c - 286 - 285, I. partie. Polit. positive, I, 285 - 286). وكان ماخ (Mach) واحداً من الأوائل الذين نبّهوا إلى دور «التجريب الذهني» في الفيزياء، ودور الأوهام المتناقضة. كما أن لوروا في كتابه *منطق الإبداع*، يوصي العالم بأن «يتسلّى بالأوهام التي تجعلنا نرى الأشياء في ضوءٍ مدهش»، ويلاحظ «أن المبدع الحقيقي لا يختلف عن الطوباوي في المرحلة الأولى من عمله، المرحلة الخلّاقة حقاً».

(Rev. de Métaph., 1905, p. 212 - 213).

— في ختام المحاضرة التي ذكرتها أعلاه (والتي أخشى أن أكون قد تماديت فيها، على الأغلب، واستسلمت لمضمون الطوباويات، في حين أنه كان من الأفضل ربما التركيز أكثر على طبيعة الطريقة بالذات)، حاولتُ، مع ذلك، أن أبين المشترك الطبيعي بين الطوبى والفرضية، وما يربط بينهما من رباط وثيق على صعيد منهج الأنماط (*) (types)، الأرقى بكثير من منهج الصيغ المجردة والعامّة، منذ أن نخرج من الرياضيات، وحتى داخل الرياضيات ذاتها، في بعض النقاط. أعتقد، أخيراً، أن في الإمكان ربط كل هذه السمات بالوحدة الكامنة للعلوم المعيارية، وتوازيتها. لكن هذا يستدعي عرضاً مطوّلاً، هنا، لهذه الأفكار، التي أمل العودة إليها قريباً.

حول تعبير «الاشتراكية الطوباوية». — يعود الفضل إلى فريدريك أنجلز،

(Herrn Eugen Dühring's Umwälzung der Wissenschaft, (1878, 3^e éd., 1894, p. 274 et suivantes).

UTOPISTE, (الطوبانيّ)، طوبانيّ

D. Utopist; E. Utopist; I. Utopistico اسم صفة واسم.

هو الذي يعمل طوباوياً؛ الذي يحبّ الطوبى. «اشتراكية طوبانيّة». راجع أنفاً. «يفتقر خياليتونا الطوبانيّون الصادقون إلى العلم الحقيقي، وحده، لكي يعلّموا ويقوموا هذا الخطأ الجذري» (مقتهم للتواصل التاريخي).

Aug. Comte, *Polit, posit.*, (Discours préliminaire), I, 364.

Rad. int.: utopial, Utopiem.

يجب أن تؤدي حكماً إلى ثورة، تكون مأمولة من جهة أخرى، لكننا لا نستطيع مسبقاً رسم عواقبها. إن في هذه العبارات معنى مزدوجاً، واقعياً وحقوقياً، ناجماً عن المضمون التسويقي للكلمة «طوباويّ»، وعن المدلول التقريظي للكلمتي «علمي» و«اختباري»؛ فهذه الكلمات تخلق التباساً فكرياً شبه محتوم، وتالياً ربما يكون من الأحسن استبدالها بتسميات أكثر موضوعية.

Rad. int.: Utopi, Utopial.

في معارضة هذا التعبير؛ بـ «الاشتراكية العلمية»، فهو يستعمله لكي يعارض الماركسية مع المنظومات السابقة عند السانسيمونيين وفورييه وويلتينغ، الذين ينطلقون من مثال عاطفي لوصف مجتمع يمكن أن يتحقق فيه هذا المثال؛ ويرى خلافاً لذلك، أن الأنسب هو الانطلاق، على غرار الاقتصاديين، من الدرس العلمي، التاريخي، لظواهر الإنتاج والتبادل، لكي تُحدّد قوانين تطوّرهما. إن دراسة النسق الراهن للعلاقات الاقتصادية تسمح بالاستنتاج أن هذا النسق سيتحوّل بالضرورة في اتجاه الاشتراكية. وبما أن تقلّبات المثال العاطفي تتوقّف، من وجه آخر، على تغاير الظروف الاقتصادية، فلا بدّ أن يكون المثال الذي ينطلق منه الاشتراكيون الطوباويّون نتاجاً لظروف تاريخية في طريقها إلى الزوال، وأن تكون الطوباويّات رجعيّة عموماً⁽¹⁾: هذا مثلاً هو الإتهام الذي يوجهه ماركس للاشتراكية «البورجوازية الصغيرة» عند پرودون، الرامية إلى تعميم ظروف معيشة طبقة وسطى في طريق الزوال. (ر. برتيلو — ف. تونيس).

«إن ما يميّز بنحو خاص الشكل الاشتراكي (الطوباوي) الممثّل في هذه الكتب (موروس، كامپانيللا) هو أن خيّلة المستقبل تكون فيها مركّبة فوق الحالة الحاضرة لا أقلّ ولا أكثر، بوصفها نقيضة لها، دون محالة لتبيان كيفية إمكان تحقّق الانتقال من الحاضر إلى المستقبل... فالتناس لا يحتاجون إلى نقد وحسب: بل تلزمهم أيضاً خيالات كبرى، قادرة على ملء ذهنهم وإعطاء محتوى محدّد لحاجتهم إلى الأمل».

(Höfdding, *Morale*, trad. fr., 2e éd., p. 355 - 356.

(نصّ أرسله ل. بوانس).

(1) كان كارل ماركس قد ذهب إلى حدّ الكتابة للإنكليزي Beesly، بعدما نشر مقالة حول مستقبل الطبقة العاملة (1869)، أنه لم يعد يعتبره ثورياً، لأن «أي شخص يضع برنامج مجتمع مستقبلي، يكون رجعيّاً. أنظر:

B. Bosanquet, *Social and International ideals*, p. 185.

(أ. لالاند).

V

أيضاً، بالمعنى أ، وفي بعض الأقوال المأثورة

I. *Valido, Valevole.*

أ. بالمعنى النسبي (صالح لـ...)، يُقال على: 1° تقرير أو إجازة ينطبقان فقط على عالم الخطاب المحدود والمُسَمَّى.

2° فكرة، مصوِّرة في الفكر أولاً، لكنها معتبرة وكأنها ينبغي قبولها أيضاً من أشخاص آخرين. (أنظر: *Synnomique*^(*)). «كيف نستخرج من تحوُّلنا الشخصي معرفة صالحة لآخرين؟».

Lanson, L'histoire littéraire, dans *De la méthode dans les sciences*, II, 230.

ب. بالمعنى المطلق، يُقال على: 1° استدلال أو مثل له قيمة^(*) برهانية. راجع: *valide*^(*). 2° فعل حقوقي أو إداري من شأنه إحداث المفعول المُقَدَّر له. «لا يكون الدفع المسدد للدائن صالحاً إلا إذا كان قادراً على تسلمه...». *Rad. int.: Valid*. *Code civil*, 1241

VALEUR, قيمة

لا تقال *D. Wert; E. Value, Worth (Value* بالمعنى و، ولا بالمعنى ز، 1، بل هي متداولة

VACUISTE, فراغيّ (خلائيّ، خوائيّ)

(du L. Vacuum); D. E. *Vaculist*; I. *Vacuista*.

من أتباع وجود الفراغ^(*) vide. - قليل التداول حالياً في الفرنسية. *Rad. int.: Vakuist*.

VACUUM, vide (subst). فراغ، خلاء

لفظ لاتيني مستعمل غالباً كما هو، خصوصاً في القرن السابع عشر.

«*Vacuum formarum*»,

«فراغ ما بين الأشكال»

تعبير مألوف لدى ليبنتز (مثلاً:

Nouveaux Essais, III, VI, § 12; *Lettre à Arnould*, Ed. Janet, I, 607; *Opuscules*, éd. Couturat, p. 529, etc.).

يعني به لا وجود شيء ما يمكن وجوده، ويكون جوهره وسيطاً بين وجود كائنين آخرين متجاورين.

VALABLE, صالح، سوي

يُقال *D. Gültig; E. Valid (available for...*

حول «فراغ ما بين الأشكال» *Vacuum formarum*. - عبارة ذكرناها بناء على اقتراح فان بيسيما وإ. غوبلو الذي يضيف: «إن مفهوم الفراغ مستخلص هنا من مفهوم المكان. عندما يقول ليبنتز بعدم وجود أي فراغ، وبامتلاء كل شيء، لا يجوز أن يعني ذلك المكان الفارغ أو الممتلئ فحسب. ربما يكون الفراغ هو إمكان جواهر فريدة لم يخلقها الله».

حول قيمة *Valeur*. - جرى التذكير بمعنى *vaillance*، القليل التداول اليوم، بناءً على اقتراح ج. بولافون و ر. برتيلو. هذا الأخير يلفت إلى التقريب الذي أجراه كارليل بين *value* و *valour*

بهذا المعنى، قيل أحياناً قيمة استعمالية: «في نظر أي فرد تتطابق القيمة الاستعمالية لشيء ما مع الحالة التي يحددها الفرد لهذا الشيء؛ ويمكن لهذه القيمة الاستعمالية أن تكون شيئاً مختلفاً عن الجدوى».

Ad. Landry, *Manuel d'Économique*, p. 91. Cf. *Ophelimité*(*), *Utile*(*) .

- لكن لا بدّ من الملاحظة أن لهذا التعبير، الذي وضعه آدم سميث، (value in use)، «القيمة الاستعمالية»، معنى مختلفاً قليلاً. فهو يُقال على الجدوى الموضوعية الواقعية، مثلاً منفعة الماء والهواء، في مقابل «القيمة التبادلية» (value in exchange) بالمعنى د، مثلاً قيمة الماسة لا تجدي فتيةً بحد ذاتها. لا يملك آدم سميث لفظاً لمعارضة النافع والمربوب فيه.

ب. (موضوعياً وعلى سبيل الحتم). سمات الأشياء القائمة على ما تستحق من تقدير نسبي.

بالمعنى ز؛ 2 ولا تستعمل Worth بالمعنى ح

I. Valore.

تستعمل هذه الكلمة، في كل مفاهيمها، سواءً بالمعنى المجرد (ذو قيمة، له شيء من القيمة) أم بالمعنى العيني (يكون قيمة). هذا الاستعمال الأخير أكثر حداثة.

يبدو أن المعنى القديم قد كان الشجاعة، *vaillance, courage*. («القيمة لا تنتظر عدد السنوات»، Corneille, *Le Cid*, II, 2)

لكننا لم نر أن من الواجب الأخذ به في عداد المعاني الفنية المستعملة في الفلسفة.

أ. (ذاتياً). طابع الأشياء الكامن في كونها مقدرة أو مرغوبة نسبياً لدى شخص، أو عموماً، لدى جماعة أشخاص معيّنين. «الثبل في نظر أرستقراطي مقتنع، هو قيمة رفيعة جداً».

Ribot, *Logique des Sentiments*, p. 40.

(*Les Héros, I, sur les Dieux scandinaves*)، ويلاحظ أنّ في هذه الحالة انتقالاً من المعنى العسكري إلى المعنى الاقتصادي، وهو الانتقال الذي كان يعتبره السانسيونيون بمنزلة قانون عام. ويضيف أنّ الاستعمال المألوف لكلمة *Wert* عند نيتشه، في المعنى العام الذي ارتدته، يبدو لاحقاً لقراءته كتاب دورهينغ حول قيمة الحياة (*Der Wert des Lebens*) الصادر عام 1865، والذي دوّن نيتشه آراءه فيه سنة 1875. أنظر: *Nietzsche's Werke*, tome x.

أضيف المعنى ز بناء على إشارة ش. لالو الذي أرسل إلينا نصّ فورمتان المذكور أعلاه. (أ. لالاند).

لئن كان المهيم على الفلسفة القديمة والوسيلة هو منظار الكائن أو الموضوع؛ وإذا كانت، فيما بعد، قد تطوّرت فلسفة المعرفة وارتقت إلى المصاف الأول، بمعنى نقد الفكر، فمن الممكن القول إننا نشهد قيام فلسفة القيمة بفضل اهتمام مسيطر، سواءً بالغايات البشرية والاجتماعية التي يوضع في خدمتها العلم الوضعي والحضارة الصناعية، أم بمسألة المصير والإرادة والعمل. ولا ريب في أن هذا المنظار استرعى دائماً نظر الفلاسفة (عند القدامى، مثلاً، مع البحث عن الخير الأسمى) لكن دون أن يكون مركزياً أو أساسياً. يقدّم لنا مالبرانش، من بعض الجوانب، فلسفة للامتياز، للنظام، للقيم، شهدت نهاية القرن التاسع عشر، من شوبنهاور أو نيتشه إلى أوليه - لا پرون أو إلى عدّة فلاسفة أميركيين، إنكليز أو فرنسين، تطوراً في اتجاهات متعاكسة، لما أمكن أن يُطلق عليه مع هارتمان، اسم

هـ. (ID). ثَمَن يُقَدَّر به، من الزاوية المعيارية^(٥)، ما ينبغي دفعه مقابل غرض أو خدمة. «القيمة الصحيحة» (بخصوص مختلف مفاهيم هذه القيمة السوية، أنظر أدناه، النقد).

و. في المنطق. في الكلام على كلمة أو تعبير، دلالاته الحرفية والفعلية أو الضمنية على حد سواء. راجع: Import^(٥).

كلمة قِيَمَة، هي التي تعبر في جملة عن الفكرة أو الشعور الأساسي.

ز. في الجماليات. 1^٥ في الموسيقى، ديمومة الأنغام النسبية. 2^٥ في الفنون التشكيلية، غموض الألوان أو وضوحها النسبي. «يُقصد بهذه الكلمة، الغامضة الأصل، كمّ الوضوح أو الغموض المُضَمَّن في لونٍ ما».

E. Fromentin, *Les maîtres d'autrefois*; la Hollande, ch. VI, (Ed. Nelson, p. 207). أحياناً يجري الإفراط في جعل هذه الكلمة شاملة لعلاقات هذه الأنغام اللونية ذاتها أو درجة تشبعها.

ح. في الرياضيات. تعبير رقمي، أو جبري على الأقل، يحدّد مجهولاً، أو يمثّل حالة متغيّر. «في كل مسألة ترمي إلى إيجاد قيمة شيء أو عدّة أشياء مجهولة، هناك تفريق مهم ينبغي إجراؤه، فمن جهة سيتوجّب علينا النظر في قيم المعطيات الخاصة، ومن جهة ثانية النظر في مختلف العلاقات التي ينبغي على المجاهيل أن تقيمها فيما بينها ومع المعطيات...».

Duhamel, *Des méthodes dans les sciences de raisonnement*, 2^e partie, ch. XI, § 97.

بالمقارنة، تقال على: 1^٥ مختلف الحجج^(٥)

«المهمة الحقيقية للعقل هي فحص القيمة الصحيحة لكل الخيارات التي يبدو اكتسابها متوقفاً على سلوكنا إلى حد ما».

Descartes, *Lettre à la pr. Elisabeth*, 1/9/1645. Ad. Et T. IV, 284. Cf. *Traité des Passions*, art. 138.

- «ليست قيمة الأشياء واقعة (التشديد للمؤلف).

Paul Janet, *La morale* (1874), p. 152. - «لا تختلف الأشياء بالكمّ وحسب، بل تختلف أيضاً بالكيف، بالقيمة، بالجودة». المصدر نفسه، ص 155.

«Der Wert eines Dinges ist seine Begehrbarkeit⁽¹⁾». chr. von Ehrenfels, *System der Wert — theorie*, I, 153.

ج. (موضوعياً، لكن بصفة شرطية). سمة الأشياء الكامنة في أنها تشبع غرضاً معيناً: «القيمة التوثيقية للأعمال الفنية». - «لا يؤدي النقد... لغير تفكيك الوثائق إلى تقارير يتسم كل منها بسمية تدلّ على قيمته المحتملة». [في سبيل معرفة الحقيقة التاريخية].

Langlois et Seignobos, *Introd. aux études historiques*, 166.

د. (خصوصاً من الزاوية الاقتصادية). سمة الأشياء الكامنة في كونها قابلة للتبادل، في جماعة معينة وفي لحظة محددة، مقابل كمية محدودة من سلعة تُعتمد وحدة للتبادل. بهذا المعنى، تعني القيمة السعر المتداول عموماً. وبهذا المعنى يقال غالباً، قيمة تبادلية، مقابل القيمة الاستعمالية (أنظر في ما سبق، أ).

(1) «قيمة أي شيء هي سمته المرغوبة». ترجمة ريبو *Logique des sentiments*, p. 41. (وليس كونه مرغوباً فيه حالياً).

Axiologie، حيث المطلوب هو تحديد المقياس الذي يسمح بوضع الأسعار أو بتعيين قيمتها. (موريس بلوندل).

لا توجد قيمة فردية حقاً؛ إن الأحكام القيمية هي أحكام جماعية. (ف. منتريه).

المُشترك». إن أحد أسباب استعماله المألوف في اللسان المعاصر هو الاجتهاد للإحاطة والملاحظة على سبيل الواقعة، كما يقع في المعنى الاقتصادي د، الإحاطة بـ «صفة ثالثة» للأشياء، وملاحظة صفتها الموضوعية، الثابتة بشكل ملموس في حدود المشاهدة، القابلة للقياس علمياً، والتي يكون لها مع ذلك موجبها في نزوع الأشخاص وفي حكم تقويمي، تقديري. لكن لا بد من الملاحظة أن هذا النسق الأول من الأحكام المنتجة للقيمة، بوصفها حقيقة اجتماعية قابلة للنظر (مثلاً بوصفها سعراً متداولاً لسلعة)، يضاف إليه عادة حكم جديد يؤيد التقدير المشترك أو يخالفه. إن هذا الحكم المعياري ذاته يمكنه أن يكون على درجات: سوف تُعارض القيمة الصحيحة (بالمعنى هـ) بالقيمة بالمعنى د: ^{٥١} من حيث إن هذه الأخيرة تتحدّد بظروف اقتصادية تعتبر غرضية، شاذة، مضادة لحرية المبادلات (مخالفات، احتكار، تحالف الباعة؛ سحق الأسعار، إغراق السوق، إلخ.)؛ ^{٥٢} من حيث إن هذه القيمة تتحدّد بميل لا يؤخذ بها أو بأحكام يُظنّ أنها باطلة: القيمة الحقيقية لقطعة أرض زراعية ستكون، مثلاً، على هذا الصعيد، أعلى بكثير من قيمة مائة من سعر واحد.

3. لا يجوز الخلط بين مسألة قياس القيمة الاقتصادية ومسألة تعريف القيمة (وهو خلط يحضّ عليه استعمال تعابير مثل: «تكمن القيمة في كمية العمل الضروري لإنتاج غرض»). يمكن لمختلف الفرضيات الموضوعية حول هذا القياس أن تُفهم إما حول القيمة بالمعنى د، وإما حول القيمة بالمعنى هـ (مع كل التلاوين التي تتضمنها هذه القيمة أيضاً). والحال، هناك مجال دائم لتوضيح الموضوع الذي يُقصد أن تنصّب القيمة عليه.

4. ب و ج، جرى بينهما التفريق في

التي تشكل مضماراً متغيّراً منطقي: «إن الوظيفة القضائية هي دالة منطقية تغدو قضية كلما أجرينها فيها إبدالاً لكل متغيّرات القيم المحددة».

Couturat, Sur les rapports des concepts et des propositions, *Revue de métaph*, janvier 1917, p. 16.

2- على الطابع «الصحيح» أو «الفاسد» الذي ترتديه وظيفة قضائية يجري استبدالها بهذا الحدّ أو ذاك على صعيد المتغيّرات: «تكون الوظيفة القضائية، في كل حالة خاصة، قابلة لقيمتين، صحيحة وفاقدة، لا أكثر ولا أقل». المصدر نفسه، ص 17.

نقد

1. تكون القيمة كلمة من اللغة الدارجة، بكل مفاهيمها، لكن الاستعمال التقني الأول لهذه الكلمة (باستثناء الرياضيات) كان استعمالها في الاقتصاد السياسي. فمن هناك جرى نقلها إلى اللسان الفلسفي المعاصر، حيث حلّت في عدد كبير من الاستعمالات، محل تعبير *Bien* القديم، بالمعنى أ. ولقد أسهم نيتشه إسهاماً كبيراً في هذا النشر. أنظر بنحو خاص *Will zur Macht*، وعنوانه الفرعي «*Eine Umwertung aller Werte*⁽¹⁾» وراجع:

Ribot, *Logique des sentiments*, ch. II, § 2.

(مع تاريخ موجز للكلمة) حيث يذكر استعمالها السابق على أيدي إيرنفلس Ehrenfels، مينونغ Meinong، إيسلر، ويتاسك Witasek، أوربان Urban، إلخ.

2. المعنى الدقيق لقيمة يصعب تحديده بدقة لأن هذه الكلمة تمثل في الغالب مفهوماً متحرّكاً، انتقلاً من الواقع إلى القانون، من المرغوب فيه إلى الرغوب (عموماً من خلال «المرغوب فيه

(1) «الانقلاب في تقدير القيم كلها». إرادة القوة.

جعله شاملاً لكل المجال الفلسفي. وهو ينطبق على الحكم الذي يتناول القيمة بالمعاني أ، ج، هـ، لكن ليس بالمعنى د. إن حكماً مثل: «قبل الحرب كانت قيمة الدولار نحو خمسة فرنكات» لا يسمّى أبداً حكماً قيمياً. أما المعنى ب، فهناك شك في وجوب تطبيق تعبير «الحكم القيمي» عليه، وذلك في الواقع على الرغم من مصادفة هذا المفهوم: عندما أقول: «أحب الصيد، أفضل البيرة على النبيذ، الحياة النشطة على السكون، إلخ.»، فإنني أطلق أحكاماً يمكن ظهورها بمظهر التعبير عن تقديرات، لكنها في الصميم مجرد أحكام واقعية... فهذه المفاضلات هي واقعات على غرار جاذبية الأجسام أو ليونة الغازات».

Durkheim Jugements de valeur et jugements de réalité, *Rev. de métaphysique*, juillet 1911, p. 437.

الانكليزية بالتسميات: قيمة ذاتية، *intrinsic value*، و *instrumental value*، قيمة أدائية

(Urban, *Valuation, its nature and laws*, ch II, § 2; ID., v° *Worth*, dans *Baldwin*, 824 B).

ليس في الإمكان نقل هذه الكلمات، بلا تخليط، وكما هي، إلى اللغة الفرنسية حيث يحكى عموماً عن «القيمة الذاتية» لقطعة نقدية، مثلاً، في مقابل سعرها الإسمي. فإذا ظهر أن الحمللي و الشزطي بالمعنى الكانطي، هما مدرستيّان جداء، فإن من الممكن القول، على ما يبدو، قيمة مباشرة و قيمة مشتقة.

«حكم قيمي»، «Jugement de valeur».

D. Werturteil.

(يبدو أن هذا التعبير من أصل لاهوتي قديم، وأن مصدره ريتشل Ritschl؛ أنظر التعليقات).

فقد شاع بادئ الأمر في ألمانيا، حيث جرى

حول «حكم قيمي» «Jugement de valeur». - نجد أصل لفظة *Werturteil* في لاهوت ريتشل ومذهبه، اللذين أكثرا من استعمال هذا التعبير. إنه يتحدّر من التفريق الكانطي بين العقل النظري والعقل العملي، ومن تصوّره للمذاهب الدينية بوصفها عقائد صحيحة في المجال العملي لاغير. (فيب).

لقد ظهر ما بين 1870 و 1874 كتاب ريتشل الأساسي:

Die christliche Lehre von der Rechtfertigung und Versöhnung⁽¹⁾.

من الطريف أن نلاحظ، من جهة ثانية، أنه استعار من أحد تلامذته، فيلهلم هرمان (W. Hermann) الصيغة التي تحصر التعارض بين الأحكام الميتافيزيقية والأحكام الدينية في التعارض بين أحكام وجودية وأحكام قيميّة. - كما يبدو أنه وقع في تصوّره «للحكم القيمي» تحت تأثير شلير ماخر (Schleiermacher)؛ وأثر بدوره في هارناك (Harnack) وهوفدينغ، الذي يعرّف الدين بأنه «حفظ القيم». - إن توسّع هذه اللفظة نحو اللغة الفلسفية، لا يخلو من خطر؛ فهي بالغة الغموض ولا يجوز استعمالها إلا بحصافة. (ر. برتيلو).

يقول هوفدينغ: «لا يقوم الدين على فهم الواقع، بل على تحديد القيمة» (*Philosophie de la*

(1) العقيدة المسيحية في التسوية والتوفيق.

بالتوسع، بلا معنى).

كما يؤخذ هذا التعبير، أحياناً، بتوسع أكبر، يتضمن الأرجحية ودرجاتها. في هذه الحالة، لا تكون الحدود القصوى صحيحة أو فاسدة، بل تكون يقينية و مستحيلة فيزيائياً.

VALIDE,

صحيح

D. Gültig; E. Valid; I. Valido.

أ. معنى صالح. ب. بالذات. «ضروب القياس الصحيحة».

ب. المعنى الثاني في المنطق، أنظر (الملحق).
Rad. int.: Valid.

VALIDITÉ, صحة (صلاح، صلاحية)

D. Gültigkeit; E. Validity; I. Validità.

سمة ما هو صحيح، صالح. Rad. int.: Valides.

VALOIR, ساوى (قام مقام)

D. Gelten; E. To be worth (بالمقارنة) to be better, worse); I. Valere.

أنظر في المقالة عينها، ص 451 — 452، التفريق بين «المثل القيمة» و «المثل الواقعية» أو المفاهيم بمعناها الحقيقي.

كما أن ريو استعمل تعبير المفاهيم — القيم

Concepts - valeurs (Logique des sentiments, p. 33);

لكنه نبه مسبقاً وبحق إلى أن «المفهوم ليس سوى نتيجة أحكام، سوى تكثيف واختصار». (م. ن.، ص 31). زد على ذلك أن التعبير لم يدخل في نطاق التداول.
Rad. int.: Valor

(يبدو أن من الضروري التفريق بين مختلف المفاهيم بواسطة نعوت أو صفات، عندما يخشى منها أن تتسبب في خلق الالتباس).

Valeur de vérité, قيمة الحقيقة

D. Wahrheitswert; E. Truthvalue; I. Valore di verità.

سمة قول صحيح أو فاسد؛ ومن ثم، خصوصية متغير منطقي يمثل اقتراحاً يقضي بأن يكون إما صحيحاً وإما فاسداً (أو بأن يكون،

6) religion, tr. fr., p. 6). ليس في هذا الكتاب صفحة لا يظهر فيها تارة مفهوم القيمة، وتارة مبدأ «حفظ القيمة»، وهو في نظره «البديهية المميّزة للدين» (ص 9). أن يكون الإنسان متديناً لا يعني وقوفه في زاوية المعرفة والتفسير، بل في زاوية التقويم. يقول: لطالما ساد الخلط بين التفسير والتقويم في الفلسفة. وكان هيوم وكانط من أوائل الذين وضعوا حداً لهذا الخلط (راجع ص 12 و 357، هامش 3). — نعتقد أنه يخصص هنا مكانة كبيرة جداً للأخلاق؛ ولقد قلنا وكتبنا في موضع آخر إن من غير الجائز الإنكار، في أي دين، لأهمية المعرفة التفسيرية، وأهمية العنصر العقلي و «noétique» الفكري، فالدين لا يكمن فقط في وضع جداول قيمية؛ بل يتضمن أيضاً، فوق ذلك، أو ربما قبل ذلك، منظومة تمثلات، وميتافيزيقا، — ميتافيزيقا مع صُورٍ خيالية، بلا ريب، متكيفة في الأغلب مع عجز أولئك الذين لا يستطيعون الارتفاع إلى مستوى المُدرّك، — وهي مع ذلك ميتافيزيقا. (ل. بواس).

تمتّى عمانوئيل ليرو اعتماد المولّد «Valuation»، وكتب «من دونه لا نملك لفظاً لترجمة هذه الكلمة الانكليزية ترجمة دقيقة، ولا لترجمة معادلها الإيطالي والألماني».

المختصة في الماضي للبناء الصناعي؟».

Ch. Lalo, L'idée de progrès dans les sciences et dans les arts, *Journal de psychologie*, mai - juin 1930, p. 481.

«Valuation», voir *Valeur*^(*), observations.

VANITÉ, عبثية (عبث، غرور)

D. A. *Eitelkeit* (*Nichtigkeit*: أيضاً E. *Vanity*; I. *Vanità*. بالمعنى أ):

أ. سمة ما هو عبثي (بلا قيمة، بلا قوام، فارغ، وهمي). شيء عبثي، «بالعبثية الرسم الذي يجتذب الإعجاب من خلال تشابه الأشياء التي لا تحظى أصولها بأي إعجاب».

Pascal, *Pensées*, éd., Brunsch., II, 134.

ب. سمة ما لا يكون عبثياً أو متفاخراً، أي الذي يتباهى، الذي يبحث عن المدائح

أ. (يكاد يستعمل دائماً مع ظرف قياسي: أقل، أحسن، كثيراً...، أو مع تعبير معادل). له قيمة^(*)، بمعنى هذه الكلمة أ، ب، ج، د، هـ.

ب. (مع مفعول مباشر). له قيمة واحدة هو وكذا. أو له قيم معينة (بالمعنى د).

ج. كونه صالحاً (بالمعنى أ). «يصلح الاستدلال نفسه لـ a + 1».

د. كونه صحيحاً^(*) valide. نادر: فهو لا يُصادف بتاتاً إلا في تعابير قديمة، مثل: «لا يصح العطاء والقبض» *Rad. int.: Valor*.

«VALORISATION», «تقويم»

عملية اكتساب قيمة أو إكساب قيمة^(*)، بالمعنى أ، ب، أو د. «ألم نشهد أخيراً، منذ جيل، التقويم الثوري للأشكال الجامدة والعارية،

حول عبثية. - *Vanité* نَهْنَاهُ ل. فيسر إلى المقطع التالي لأوغوست كونت، حيث يعارض الغرور بالعبث: «يتم هذا الانتقال من خلال نزعتين متميزتين جداً، وإن جرى الخلط غالباً بينهما، الغرور أو حاجة الهيمنة، والعبثية أو حاجة التأييد والاستحسان... من هذه الزاوية (زاوية فعلهما الاجتماعي) يوجد بينهما اختلاف شديد، يضع العبثية فوق الغرور، مثلما شعر بذلك غال (Gall) شعوراً قوياً. وكان استعداده للتبدل من جزاء المؤثرات الاجتماعية بارزاً بشكل كافٍ لكي يعزو إليه مفكرون لاعقلانيون القابلية الاجتماعية التي تفترض عكس ذلك... كما كان يتوق كل منهم إلى الصعود الشخصي: لكن أحدهم يدعي ذلك بالقوة خصوصاً، والآخر يدعيه بالرأي. وعليه، فإن الغرور يدفع إلى القيادة، والعبثية تدفع إلى المناصحة، بالإقناع أو الإفحام. والحال بات القاريء على علم، بالاستناد إلى خطابي التمهيدي، أن هذا هو التفريق السوي، في الصميم، بين القوتين الزمنية والروحية».

Politique positive, I, 698. Cf. *Catéchisme*, 4^e entretien.

هذا الاستعمال للكلمات خاص بكونت، ويبدو قليل التطابق مع الاستعمال، فلا شك أن الغرور يتعلق في كثير من الأحوال بشيق الهيمنة *libido dominandi*، بنزوع المرء إلى جعل نفسه مركزاً ورئيساً؛ لكن هذا ليس ثابتاً، وبعض المغرورين ينزلون برضاهم: إذ يكفيهم شعورهم الحقيقي أو الوهمي بتفوقهم. - من جهة ثانية، من المؤكد أن العبثية تتضمن الحاجة الاستحسانية، لكنها تفترض أكثر من ذلك: فالطفل أو المستخدم اللذان يبدلان جهدهما، وتحدهما الرغبة في أَرْضَاء

1. VARIABLE, subst. (المتغير (...)).

اسم; *D. E. Variable; I. Variable.*

أ. في الرياضيات، قديماً، كمية يمكنها ارتداء عدة قيم^(*) (تعتبر عموماً من حيث ترابطها مع القيم المطابقة لكميات أخرى). «عندما تكون كميّتان متغيرتان مترابطتين فيما بينهما، تكون إحداهما قابلة لاعتبار تغيراتها كأنها عشوائية، مستقلة، وتسمّى لذلك متغيراً مستقلاً، مع تخصيص اسم دالة *fonction* للكمية الأخرى، التي يُعتقد أن تغيراتها متعلقة بتغيرات المتغير المستقل».

Cournot, Corresp. entre l'algèbre et la géométrie, ch. XIII, § 111. Cf. fonction^().*

وانظر التعليقات، أدناه.

ب. في المنطق. المتغير المنطقي هو طرف لامحدّد (في صيغة منطقية رياضية، في رسالة)

ويستثيرها. «إن العبثية شديدة الرسوخ في قلب الإنسان لدرجة أن جندياً، وأن مساعداً بناء، طبائخاً، عتلاً، يتباهى بنفسه ويرغب في أن يكون له معجبه». المصدر نفسه، 150.

Rad. int.: A. Vanes; B. vanitat.

VARIABILITÉ, تغاييرية

D. Variabilität; E. Variability, Variableness; I. Variabilità.

أ. سمة ما هو قابل للتغيرات.

ب. بمعنى أتقن، مقدار يقاس به مدى تغيرات سمة أو ظاهرة، إلخ. «إن التغير هو المسار الذي بموجبه يختلف الأفراد فيما بينهم مع أنهم من جنس واحد؛ والتغاييرية هي مدى التغير في جماعة أو جنس، على صعيد سمة معيّنة».

Ed. Claparède, Psychologie de l'enfant, p. 342.
Rad. int.: Variables.

معلمهما أو رئيسهما، لن يطلق عليهما اسم عبثيين، اللهم إلا إذا استجديا مدائح تتجاوز الحدّ، أو استرسلا في تكرار المدائح التي تلقاها. في العبثية، بحث عن الإعجاب، وغالباً ما يكون فيه اجتهاد لإثارة التعبير عن المباهاة. - مع ذلك يبقى صحيحاً أن هناك تعارضاً بين الغرور والعبث، من جِراء طابع إرضاء الذات، غير الآبه برأي الآخر، الذي يصادف في الغرور، ومن جِراء القابلية الاجتماعية الأساسية في العبثية أو المباهاة. (أ. لالاند).

حول تغاييرية *Variabilité*. - يغلب في كتب الحياة استعمال تغاييرية، قابلية التغير، في معنى تغير بالذات، أي للدّل على أن أفراد جماعة واحدة أو مجتمع واحد، يختلفون فيما بينهم. لكن التغاييرية تعبر عن فكرة قدرة أو قوة التغير؛ وهذه القدرة إذ يمكنها أن تكون كبيرة نسبياً، فإن التغاييرية تكون إذن قابلة للقياس بوصفها كماً. إن مؤشرات التغاييرية هي القيم التي تعبر عن التوزّع حول المعدل؛ وهي بنحو خاص مقياس الانحراف، التغير المتوسط، الانحراف المحتمل (المسمى أيضاً: الخطأ المحتمل). وإن معامل التغاييرية هو مؤشر التغاييرية بالمقارنة مع المعدل الوسطي أو النمط. مثلاً تغاير وسطي/ معدل حسابي أو انحراف محتمل/ نمط، إلخ. (إد. كلاپاريد).

حول متغير *Variable*. - جرى التوسّع كثيراً فيما يمكن اعتباره متغيراً، بالمعنى الرياضي، بعد أعمال فولتزا، هادامار وهيلبرت: ليس فقط المتغير العددي، بل أيضاً الخطّ أو الدالة. يطلق فولتزا اسم دالات الخطوط على الدالات التي تتعلق بصورة الخطّ. ويصف هادامار بالوظيفية الدالات التي

يمكن استبداله بعدة أطراف محدّدة (ثوابت، حجج) تكون قيمة^(*).

في دالة قضوية، يكون x متغيراً ظاهرياً إذا كانت حقيقة القضية المتحصلة من استبدال x بثابت، لا تتعلّق بمختلف المعاني المناطة بـ x . مثلاً في المعادلات: « x هو إنسان». $x \supset$ هو فإن»؛

$$«x \supset a, x \supset b: \supset. x \supset ab»;$$

في الرياضيات:

$$(x + y)^2 = x^2 + y^2 + 2xy$$

في المقابل يسمى x متغيراً واقعياً، إذا، لدى إعطائه قيمة مختلفة، كانت القضية المتحصلة صحيحة في بعض الحالات وفسادة في حالات أخرى؛ مثلاً في المعادلات:

« x هو موسيقي»؛

$$«x \supset ab» ; «5x - 4 = 21»$$

ملاحظات

1. ينجم عن ذلك أن المعادلات تكون متميّزة، من الزاوية المنطقية (خلافاً لمعادلات رياضية أخرى) بأنها تتضمن متغيرات واقعية. راجع: (^(*)Identité).

2. أطلق في بعض الأحيان اسم متغير مرتبط.

(D. gebundene V., Reichenbach)

على «المتغير الظاهري»؛ و متغير حرّ (D. Freie V.) على «المتغير الواقعي». لكن هذه التعابير يُعاب عليها أنها تثير في المخيلة سمّة أخرى مختلفة. فالمتغير الظاهري «حرّ» بمعنى أننا أحرار في أن نعطيه قيمة معينة؛ وبالعكس، يكون المتغير الواقعي محدّداً بالمعادلة التي ينتمي إليها. راجع: متغير^(*)، أ.

Rad. int.: Variant.

2. VARIABLE, adj, (متغير (مة)

D. Veränderlich (C. wechselnd); E.

Variable; I. Variabile, Mutabile.

أ. ما يمكنه التغير.

ب. ما يمكن جعله يتغير.

ج. ما ينزع إلى التغير.

Rad. int.: A. Variiv; B. Variebl; C. Variem.

VIATION, (تقلّب) تغاير

D. Veränderung; E. Variation; I. Variazione.

(ليس لهذه الكلمة معنى تقني في الفلسفة؛ لكنكم ستجدون في التعليقات بعض الإشارات إلى استعمالها الجاري في بعض العلوم، والذي

تتعلّق بصورة دالة أو وظيفة. (لا يجوز خلط الوظائف مع وظائف الدالات). فعند قولنا، تتوقف وظيفة الخط على لامتناه موصول من المتغيرات. وعند هيلبرت، تتوقف الدالة على لامتناه من المتغيرات لا يُعدّ ولا يُحصى (معاملات التطور التسلسلي الذي يمثل دالة). (م. فشر).

لمزيد من التفاصيل، أنظر العرض الأولي الذي يقدمه فشر حول هذه المسائل:

Les principes du calcul fonctionnel, *Revue de métaph.*, juillet, 1913.

حول تغاير Variation. - في نظريات التطور الحديثة، اكتست هذه الكلمة معنى محدّداً في مقابل الطفرة أو القفزة (تغاير فجائي)؛ يُقال على التغير الطفيف والفجائي، كما تصوّره داروين (تقلّب). (هـ. بيرون). بهذا المعنى، يُقال غالباً تغاير فطري أيضاً. (إد. كلاپاريد. - إ. ليرو).

إن كل هذا المصطلح رديء، لأن الطفرة تشكل تغيراً، تغايراً، حتى وإن كانت مفاجئة

«Whatever phenomenon varies in any manner whenever another phenomenon varies in some particular manner, is either a cause or an effect of that phenomenon, or is connected with it through some fact of causation⁽¹⁾».

هذه الصيغة، تُلحق غالباً بجدول باكون المدرج *Tabula gradus*، الذي تشبهه، عملياً، ببعض السمات. لكن لا يجوز الخلط بينهما، للأسباب المشار إليها من قبل. أنظر: *Tables de Bacon*.

Rad. int.: Korelativ (a) variad (i).

Variations minimales (Méthode des),

التغيرات الدنيا (منهج الـ...)

D. Minimaländerungen; E. Minimum changes; I. Minime Variazioni.

(1) «عندما تتغير أية ظاهرة بطريقة ما، وعندما تتغير ظاهرة أخرى بطريقة خاصة معينة، فإنها تكون إما علّة وإما معلولة لهذه الظاهرة، أو تتعلق بها بأية عملية سببية».

يُشار إليه غالباً في المؤلفات الفلسفية).

Variations concomitantes, (Méthode des),

التغيرات المتلازمة (منهج)

D. Methode der einander begleitenden Veränderungen; E. Method of concomitant variations; I. Metodo delle variazioni concomitanti

أحد المناهج الاستقرائية، الذي أشار إليه ج. و. ف. هرشل *Herschel*.

(*A discourse on the Study of natural philosophy*⁽¹⁾, ch. V, § 145, 157).

والذي صرّح به ج. س. ميل، الذي أطلق عليه هذا الاسم.

(*System of Logic*, livre III, chap. VIII, § 6).

وأعطاه الصيغة التالية:

(1) خطاب حول درس الفلسفة الطبيعية.

ومهمّة؛ وفوق ذلك، ليس التغير الدارويني «فطرياً» أكثر من الطفرة. فهذا التعبير لا يُفسّر إلا بالتعارض مع التّخَب (الصنعي) الجاري بعد هذه التغيرات والذي يقوم به مربّو الحيوانات. وتفضل إذن كلمة تقلّب وكلمة طفرة. لكن من وجّه آخر، لا يقع على كاهلنا تحديد معنى هذه المفردات، التي تخرج عن نطاق المصطلح التقني الفلسفي. (أ. لالاند).

في النفسانيات الاختبارية، تستعمل عادةً عبارة *تغير متوسط* (في الألمانية *Mittlere Variation*؛ في الانكليزية *E. Mean Variation*)؛ وغالباً ما تُستعمل بالفرنسية رموز *V. M.* وبالانكليزية *(M. V.)*؛ هذا التعبير مرادف للخطأ المتوسط أو الانحراف المتوسط: إنه يدلّ، في رصد مسار متغير، على متوسط الانحرافات في كل قيمة فردية بالمقارنة مع المعدل العام. وهو يُستعمل كمؤشر على اضطراب الوظيفة المسبورة، على الانتباه، مثلاً، في قياس مدّة الاستجابة. (إد. كلاپايد. — هـ. بيرون).

تحت عنوان *منهج التغيرات غير المنتظمة*، اقترح بينيه (Binet) تعديلاً لمنهج التغيرات الدُّنيا، لكنّه استعمل ترتيباً لامنتظماً للإثارات (كما في منهج الحالات الصحيحة والباطلة). (هـ. بيرون).

حول التغيرات المتلازمة *Variations concomitantes*. — ربما يكون الأحسن استعمال تعبير *تغيرات ترابطية*. (ف. منتره).

بالتأكيد؛ وربما يكون من شأنه الإفضاء إلى نقد أدقّ لهذه الفكرة. لم يكن في إمكاني القيام

اسم آخر للمنهج النفساني المسمى عموماً «منهج أصغر الاختلافات الممكن إدراكها».	غير متجه.	<i>Rad. int.: Vektor.</i>
مُتَّجِه	«اتجاه ثابت»	«VECTION»
مقدار له وجهة واتجاه؛ مثلاً، قوّة أو سرعة في الميكانيك، - اللفظ المقابل هو <i>scalaire</i> ، عادي،	مصطلح مقترح لتفريق المعنى ج لكلمة تطور: تحوّل موجّه في اتجاه ثابت. راجع فيما سبق، (<i>Évolution</i> *)، في آخر النقد.	<i>Rad. int.: Vekti.</i>

بشيء آخر سوى إيراد صيغة ج. س. ميل الكلاسيكية هنا؛ لكن يكفي ضغط ألفاظها بدقّة أكثر لكي نرى أنّها قابلة حرفياً للانطباق على كثير من التغيرات المتزامنة التي لا تقوم بينها أية رابطة سببية، بالمعنى الذي تُعنى به هذه الكلمة. يقول الدكتور ش. مرسية، مثلاً، إذا كان الزمان يتغير *in any manner* (أنظر النص أعلاه) بينما يكبر طفل، وإذا كانت الأم تتغير طولياً بالتدرّج بينما ينضج القمح، وإذا كانت الدُرْجَة (الموضوعة) النسائية تتبدّل بينما تزداد جبال الجليد في الأطلسي، فهل سيترتّب على ذلك أنّ هذه الظواهر «متعلّقة بأية رابطة سببية»؟ وتالياً يقترح تعديل الصيغة قائلاً إنّ على إحدى الظواهر أن تتغير بالنسبة إلى الظاهرة الأخرى، على الأقل بطريقة تقريبية؛ وكلما كنا قريبين من نسبة صحيحة، تعاقبت هذه التغيرات عن كسب في الزّمان، وحقّق لنا القول إن هناك اقتراناً سببياً. *On causation, chap. VI. (أ. لالاند).*

حول مُتَّجِه، (ناقل) *Vecteur*. - ابتكر العالم الرياضي و. ر. هاميلتون هذا اللفظ في نظريته عن الرباعية، حيث يعارض الكمّيات المتّجهة بالكمّيات اللاموجهة، وحيث يضع قواعد حساب المتّجهات، المختلف عن الحساب اللامتناهي الصغر، العادي (*Lectures on quaternions*)، محاضرات ألفت عام 1848 ونشرت عام 1853؛ لقد نُشرت مذكرة هاميلتون الأولى حول الرباعيات في *Philosophical Magazine* عام 1844. أما الفيزيائي والرياضي ماكسويل فقد استعمل، بتحريض من صديقه تيت (Tait)، كلمة مُتَّجِه وحساب المتّجهات في نظريته عن الكهرباء. ونظراً لنجاح هذه النظرية صار استعمال هذه الكلمة مألوفاً منذ ربع قرن لدى الفيزيائيين الإنكليز؛ وباتت منذ 15 سنة متداولة جداً لدى الفيزيائيين الفرنسيين. - إن نظرية المقادير المتوازية غير القابلة للتراكب، التي كان يعلّق عليها كانط أهمية كبرى، تتعلّق بنظرية المتّجهات. راجع أيضاً حول هذا الموضوع، هندسة ميريه (Méry, Note de 1922).

أخيراً، منذ أعمال أينشتاين، لجأ عدّة فيزيائيين معاصرين ينتمون إلى المذهب «النسبي»، إلى ترجمة قوانين الطبيعة باعتمادهم على «الحساب التوتري»، الذي يتناول «تواترات» أو مقادير ثابتة بالنسبة إلى كل تحوّل في الإحداثيات؛ والحال، فإنّ المتّجهات هي «موثّرات من الطراز الأول»؛ والحساب التوتري هو امتداد للحساب المتّجهي. وعندما كان ماكسويل قد استعمل الحساب المتّجهي في نظريته عن الكهرباء، إنما فعل ذلك لكي يستغني عن الإحداثيات الديكارتية، الخارجية بالنسبة إلى الكمّيات المدروسة وتغيّراتها. (ر. برتيلو).

- في مقطع آخر يعطي ليبنتز لهذه الكلمة معنى مختلفاً؛ بما أن بايل Bayle كان قد كتب أننا قد نجد في حياتنا «من الميول الضعيفة أكثر مما نجد من مشيئات، أي أننا نجد فيها شهاداتٍ على عبودية إرادتنا أكثر مما نجد من هيمنتها»، فإن ليبنتز ردّ عليه متوافقاً مع الأمثلة التي يقترحها بايل، فقال: «في ما يختص بال رغبات الضعيفة، نرى أنها نوع ناقص جداً من أنواع المشيئات المشروطة. أعني، إذا جاز القول: *liberet, si liceret*؛ وفي حالة الميل الضعيف، لا نريد أن نشاء حقاً، بل نريد أن نستطيع. وهذا الأمر لا يعني الله في شيء ويجب عدم خلط الميول والمشيئات مع الإرادات السابقة».

Théodicée, § 404.
Rad. int.: Volesk.

VÉRACITÉ,

صدق، (حق، حقيقة)، (صحة)

بمعنى أوسع، يمكنها أن (D. Wahrhaftigkeit
تعني حقيقة *vérité*); E. Veracity, truthfulness;
I. Veracità.

VELLÉITÉ, ميل (رغبة ضعيفة)

D. Velleität, (أنظر التعليقات); E. Velleity; I. Velleità.

مشيئة ناقصة أو عابرة، ترسم ملامحها، لكنها لا تفضي إلى قرار صارم، أو تلاشي قبل التنفيذ.

ملاحظة

لقد تباين معنى هذه الكلمة، ولا يبدو أنه قد استقرّ تماماً في العصر الكلاسيكي. ولا يزال يستعملها لوك وليبنتز بمعنى أضعف من المعنى الذي حدّدناه أعلاه، وهو المعنى الوحيد المتداول اليوم: «... ميل محض، لفظ جرى استعماله للدّل على أدنى درجات الرغبة، التي تُداني هذه الحالة التي تمرّ فيها النفس حين تكون لامبالية تجاه شيء ما، وعندما يكون الاستياء الذي يتسبّب به غياب شيء ما، استياءً طفيفاً لدرجة أنه يقف عند حدود التمنيات دون التعهد باستخدام الوسائل الكفيلة بالحصول على الشيء المفقود».

Nouveaux Essais, traduisant l'Essai, livre II, XX, 6.

حول ميل *Velléité*. - استعمل كيرشمان في ترجمته لوك *Wünschen*، مقابل *Velleity*؛ وكنت قد أوردتها في مراجعة هذه المادّة، إلا أنني شطبتها من النص، بناءً على رأي ف. توتيس، الذي كان قد كاتبني مشيراً إلى أن هذه الكلمة غير دقيقة، وأن ليس في الإمكان، من جهة ثانية، الوثوق بترجمات كيرشمان عن الإنكليزية. وكان رأيه أن ما من شأنه التقريب أكثر من الفكرة، ربما يكون *Neigung* (نزوع؛ نزعة). - ولربما اقترح إ. بنروبي كلمة *Begehern* (رغبة). - إن الكلمتين تتعلّقان معاً بالمعنى الذي يذهب إليه لوك؛ لكن لا يبدو، في المعنى الحالي المحدّد في مادّة ميل^(*)، أن هناك أي معادل دقيق للأصل الجرمانى.

- إن الميل الضعيف هو مشيئة لا تصل إلى حد القرار الكامل، وهو مع ذلك يعتبرها ممكنة وحتى مشروعة؛ لكنّ التنفيذ بنحو خاص يظلّ بالنسبة إلى الميالي في حقل الممكنات، وما هو أخطر أنه يظلّ من الممكنات البعيدة. وعليه يمكن تحديد الميل الضعيف أنه: الممكن البعيد من الإرادة. (ل. بواس).

حول صدق *Véracité*. - في الأغلب يكون للصدق دلالة محض ذاتية. ففي معظم الأحيان،

قضية، حقيقة نظرية، أو حتى صحة شهادة، اللهم إلا إذا اعتبرت بوصفها فعلاً ذلك الذي يؤذيها. أنظر مثل فولتير الذي يورده ليرته.

يشير ليبنتز إلى معنى مختلف قليلاً، يبدو أنه لم يتبنه من جهة أخرى: «يُطلق البعض اسم صدق على الحقيقة الأخلاقية (التي تكمن، كما يقول استناداً إلى لوك)، في الكلام على الأشياء بحسب اقتناع عقلاً...».

Nouveaux Essais, 4^e partie, ch. V, § 3.

عندئذ ربما يكون المقصود هو حسن النية. ويبدو تماماً في الاستعمال الراهن، أن الصدق يتضمن

سمة ما لا يكون خادعاً. - بنحو خاص «الحقيقة الإلهية»، في منظومة ديكرات: من صفات الله التي تكفل صدق معرفتنا للأشياء المادية وصحتها (التأمل السادس، 9 وما بعده)، وحتى إلى حد ما، معيار الأفكار الواضحة والمميّزة.

(*Méthode*, IV, 7 — 8; 4^e *Méditation*, 17).

ملاحظة

للصدق على الدوام مدلول أخلاقي، وتالياً لا يُقال بدقة إلا على الأشخاص. والحال، لا يجوز أبداً أن تطلق هذه الكلمة على حقيقة عبارة أو

تدلّ هذه الكلمة على حسن نية المتكلم، لا أكثر. وهي لا تتضمن أية ضمانات للحقيقة. (ل. بواس). راجع للمؤلف نفسه: «إن جعل الصدق في مقام أرفع من الحقيقة، يعني بوعي أو بلا وعي، الانسياب على منحني... الشكوكية، أو الانفعالية، أو على الأقل الانزلاق فوق منحني لامبالاة معيّنة.. إنّ الصدق هو تكريم القلب للحقيقة؛ لكن الحقيقة لا ترغب فقط في أن تكون محبوبة؛ بل ترغب أيضاً في أن تكون مفهومة ومميّزة».

L. Boisse. Vérité et Vérité, *Bulletin de L'Union par l'action morale*, 15/12/1903.

أرى أن الصدق يعني أكثر من الإخلاص أو حسن الطوية؛ لكن هذا لا يعني أنه يتضمن حقيقة ما يُقال. فهذا الشرط الأخير يصبح على حقيقي، لكنه لا يصح، كما أعتقد، على الصدق أو الصدقية. فما نجده في الصدق، فضلاً عن الإخلاص أو حسن الطوية، هو أنه يحاذر الخطأ، ويتخذ الاحتياطات اللازمة لتجنبه، وأنه يوقر مجمل الشروط المادية، النفسانية والأخلاقية اللازمة لتصديق كلام المتكلم، وعلى الرغم من ذلك، عندما نؤكد أن خطأ قد وقع، فإننا لا نشك في إمكان وقوعه، وهذا لا يلغي صدقنا. فهو سمة للشخص، «فضيلة» كما يسميه م. بيلو. أمّا الحقيقة الموضوعية الواقعة المؤكدة فهي مسألة أخرى. كما أن التعريف السلبي البحث «سمة ذلك الذي لا يكون خادعاً»، يبدو لي ناقصاً. فالصدق الإلهية تتضمن شيئاً ما أكثر إيجابية من الغياب العادي لسوء الطوية. «بما أن الله... كامل تماماً، فلا يمكنه أن يكون علّة أي خطأ». Descartes, 4^e *Méditation*, 17. (ج. بولافون).

أن يكون الصدق شيئاً آخر سوى حسن الطوية، فهذا ناجم بكل وضوح، في كثير من الأحوال، عن استحالة الاستعمال العشوائي لإحدى هاتين الكلمتين محل الأخرى. «لقد خدعني عن حسن نية»، قول متداول. ولكن من المستحيل القول «لقد خدعني بصدق»، ويبدو أنه قول متناقض؛ وقد يُقال على الأكثر: «على الرغم من صدقه المؤلف»؛ وعندها تكون الفكرة مختلفة تماماً. هذا

«An essential proposition, then, is one which is purely verbal; which asserts of a thing, under a particular name, only what is asserted of it in the fact of calling it by that name; and Which therefore either gives no information, or gives it respecting the name, not the thing⁽¹⁾». J. S. Mill, *Logic*, livre I, ch. VI, § 4.

عادة، في آن، حسن نية ذلك الذي يتكلم، وصحة ما يقول. مع ذلك أنظر التعليقات. - راجع: *Véridique*^(*).

Rad. int.: A. Verdictes; B. Verdicemes.

VERBAL,

لفظي، فعلي

D. A. B. Wort-, Wörtlich; C. Mündlich; D. Zeitwörtlich; E. Verbal; I. Verbale.

أ. ما يتعلّق بالكلمات، أو ما يتشكّل ويتكوّن بكلمات. «التعبير اللفظي / الكلامي عن الانفعال».

تالياً، ما لا يتعلّق بغير علاقة الكلمات بعضها ببعض:

ب. بالمعنى السوقي: الذي يتلاعب على

(1) «كل عبارة تسمّى جهرية لا تكون إذن سوى نسبة لفظية بحتة، لا تقرّر شيئاً، مسمّى باسم محدّد، ولا تكون أكثر مما يجري إقراره من جراء تسميته بهذا الاسم بالذات؛ وهي تالياً لا تعلّمنا شيئاً، أو لا تعلّمنا سوى شيء ما حول معنى الكلمة، وليس حول الشيء عينه».

ولم تُستعمل كلمة *véridicité*، بسبب شكلها المزعج بلا ريب، فاستعملت *véracité* اسماً لـ *véridique* (كما يحصل بالنسبة إلى *hasard* و *fortuit*، إلخ). وعليه يمكن القول إن للكلمة معنيين: أحدهما يتضمن فكرة الحق والحقيقة؛ وذلك عندما تقال على شخص في مناسبة بعض أقواله؛ وثانيهما لا يتضمنها مثلاً عندما يحكى عموماً عن علامة فارقة؛ أو حتى إنه يتعارض معها: مثلاً في نص بواس المذكور آنفاً، والذي لا يمكن الشكّ في صحّته.

لا يمكن، من وجه آخر، أن تدخل في تعريف الصدق، فكرة تجنب التّطوّل بأي شيء خاطئ، فكرة اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لتجنّبه، على الرغم من كون ذلك من السمات الجوهرية، في الواقع، للصدق عند كائن ناقص ومعرّض للخطأ: لأن هذه التعابير قد لا تتناسب مع الصدق الإلهي، ومما يلاحظ في نص ديكرات الذي أورده بولافون، أنه يعرف، هو ذاته، صدقيّة أو حقيقة الله، بهذا التعبير السلبي «لا يمكنه أن يكون علّة لأي خطأ». (أ. لالاند).

حول لفظي *Verbal*. - نص ميل أرسله فيب، الذي يضيف أن في الانكليزية ينطلق عدّة مناطق من هذا الأمر، ويعارضون «القضية اللفظية» بـ «القضية الواقعية». «تجدون في كتاب منطق إنكليزي ذائع الصيت، التعاريف التالية:

— «A verbal proposition expresses merely the connotation or part of the connotation of the term».

(تفصح قضية لفظية فقط عن مضمون لفظ، أو عن جزء من هذا المضمون).

— «A verbal proposition simply states what might be gathered from a due consideration of the name».

(تُعَلِّم قضية لفظية فقط بما هو مستخلص من تحليل دقيق للاسم).

T. Fowler, *Deductive Logic*, p. 48.

لدى فحص هذه المادة، كنت قد سألت أعضاء الجمعية ومراسليها، عما إذا كانوا يرون

الكلّيمات؛ الذي يركّب كلمات لا تكون وراءها حقاً فكرة. «أثار عقبة لفظية خالصة».

Rad. int.: A. B. Vortal; C. Vocal; C. Verbal.

VERBALISME,

لفظية

D. Wortgewebe, Wortklauberei; E. Verbalism, verbalizing; I. Verbalismo.

سمة ما هو لفظي^(*)، بالمعنى ب؛ بيغائية^(*).

Rad. int.: Verbalism.

VERBE (de Dieu), (كلمة الله)

G. λόγος; L. Verbum; D. Das Wort; E. The Word; I. Il Verbo.

هو الشخص الثاني في التثليث المسيحي (راجع إنجيل يوحنا، 1 — 5)، الذي يشبّهه

ج. ما يختصّ بالكلام، أو ما يتكوّن بالكلام (في مقابل الكتابة). «تصريح شفهي».

د. (في المنطق). ما يتضمن فعلاً: «عبارة فعلية»، في مقابل العبارة الاسمية التي لا تتضمن فعلاً. أنظر: Bulletin de la Soc. de philos., février 1912, p. 57.

نقد

يمكن التنبيه، في مسائل منطق اللغة وفلسفتها، إلى الملاحظات التي تنجم غالباً عن هذه المعاني

وسيلة، لم أكن أراها شخصياً، لمعالجة الالتباسات الناجمة عن هذه الكلمة. فلم ألق سوى جواب واحد عن هذا السؤال، هو جواب موريس بلوندل، يقول: «لتجنّب اللبس وإعطاء المعنى أ كامل معناه، المجرّد من كل مجاز سمعي، يستحسن أن يكون هناك لفظ يستند إلى كل جنس إشاري (كما هو الحال في جذر *sémantique*)؛ لأن المعنى المراد من وراء كلمة لفظي، فعلي verbal بالمعنى أ، هو استبدال الفكرة أو الشعور الواقعيين، فكرة التعبير عن «القش» بدلاً من «الحب»، وعن الوضوح المصطنع والجامد للإشارة بدلاً من الغنى اللامتناهي للحياة الداخلية». — يبدو لي أن هذا القول قد ينطبق بالأولى على المعنى ب، وهو معنى سوقي؛ وأن من المناسب أن يخصّص للكلمة المعنى أ، الإعلامي المحض، وغير المتضمّن سلفاً أي تقليل لقيمة الكلام والإشارات، الذي لم يجر التشديد عليه إلا قليلاً في هذه الأزمنة الأخيرة، لم يشدّد إلا قليلاً جداً على نواقص هذه الكلمة أو عيوبها. ودون الذهاب إلى حد القول، مثل فكتور هوغو: ينبغي علينا في كل حال الاعتراف مع بيرون (Byron) «أن الكلمات هي الأشياء»، وأن لكل لغة نظامها الواقعي، وتالياً لها فعاليتها، فعلها الأفكار والأفعال والعواطف البشرية. إذ لا يمكن للحياة الداخلية ذاتها أن تتكوّن دون معونة تراث و «إرث اجتماعي» تكون اللغة وسيلته الأساسية. (أ. لالاند).

يشير منتريه إلى استعمال بينيه لكلمة *Verbal* اسماً، («un verbal») للدّل على ذلك الذي يستعمل الكلمات، يتلاعب بها، أو الذي يفكر خاصّة بهذه الكلمات، في مقابل التقني أو العملي. وهو نفسه استعمل هذا اللفظ في كتابه *Espèces et variétés d'intelligence*.

حول الكلمة *Verbe*. — مادة مضافة بناءً على طلب عدّة مراسلين. وقد نبّهنا ل. بواس إلى نص غراتري Gratry الوارد فيها. ويضيف: «هذا المعنى ولد من المسألة الميتافيزيقية حول لطافة الله. فالكلمة هي الوحدة الأساسية للأفكار، كل الأفكار التي تكون، بالنسبة إلى الله، مركزاً، وتكون

VÉRIDICITÉ, صدقية (حقانية)

D. *Wahrhaftigkeit*; E. *Truthfulness*; I. *Veridicità*.

الطابع الصدقي (*) لشخص، لملكة أو لقول (باعتباره فعلاً لشخص). صدقية الذاكرة.

Renouvier, *Psychologie rationnelle*, 2^e partie, ch. XIV, (Ed. Armand Colin, I, 359).

VÉRIDIQUE, صادق، صدوق

D. *Wahrhaftig*; E. *Truthful*; I. *Veridico*.

أ. في الكلام على الناس؛ مَنْ يقول الحقيقة (بالمعنى ج) - سواء في حالة معينة أم في حالة عامة.

ب. في الكلام على ملكة؛ موثوقة، جديرة بالثقة. راجع: *Véridicité* (*).

ج. في الكلام على تصريح، على ذكرى: مطابق للحقيقة، بالمعنى ج.

ملاحظة

لا يقال صدق (*) و صدقي على ذلك الذي يقول الحق إلا إذا كانت الحقيقة المقصودة تشكّل نوعاً من شهادة على ذاتها أو على وقائع عرفها مباشرة. فلا يمكن وصف إنسان بأنه «صدقي»، لأنه ذو أحكام وتعليم، فهو عموماً لا يقدّم سوى أقوال صحيحة.

Rad. int.: A. *Verdicant*, *verdicem*; B. *Veral*.

الفلاسفة عموماً بالمبدأ الإلهي للعاقلة، للعقل، للكلام الإنساني. «إن الكلمة الإلهية، بوصفها عقلاً كلياً، تنطوي في جوهرها على الأفكار الأولية لكل الكائنات المخلوقة أو الممكنة».

Malebranche, *Entret. Métaph.*, III, 2.

«أعرف أن جميع العقول ليس لها سوى معلم واحد وأوحد، هو الكلمة الإلهية...». *Ibid.*, VI, 2.

- «لم ير فيه الله سوى فكرة واحدة. هذه الفكرة هي كلمته. لكن هناك في وحدة كلمة الله، أفكار متميزة أزلياً في نظر كل عاقلة متناهية».

Gratry, *Logique*, III, IV, § 2 (3^e éd., p. 376).

Voir *Vérité*, E.

«هوس الثثرة»

مصطلح ابتكره أوسيب - لورييه - Ossip Lourié للدّل على «النمو الشاذ لملكة الكلام... على الإفراط الزمني والتوتري وعلى الطابع اللاسويّ للتجليات اللفظية».

Le langage et la verbomanie, (1912), p. 61 et 67.

إحدى السمات الأساسية لهذا الشذوذ هو الميل إلى «التخريف»، وإلى اختراع الروايات الكاذبة، وإلى التعبير عن مشاعر لا يعانها المرء فعلياً، وإلى الإنماء اللفظي الخالص لأفكار مزعومة ليس لها أي أساس. Rad. int.: *Verbomani*. *Ibid.*, p. 69 — 70.

بالنسبة إلينا، بالنسبة إلى عاقلتنا المتناهية، كثرة محتومة. إن هذه المسألة شغلت غراتري كثيراً (أنظر الفصل الرابع بكامله من الباب الثالث). نرى أن لهذا اللفظ حق الظهور في معجم فلسفي، لا لأنه يقدّم حلاً، غامضاً وهشاً بلا ريب، بل لأنه يطرح مسألتين لهما أهمية ميتافيزيقية رفيعة جداً، ويمكن صوغهما على النحو التالي: 1° هل ينبغي وضع العدد في الجوهر؟ 2° هل كل كثرة عدد؟.

يرى إكزافييه ليون، برونشفيغ، جيلسون، هاليقي، إلخ.. أن من الممكن الأخذ به بنحو خاص، نظراً لاستعماله الفلسفي عند بوسويه، مالبرانش، فيخته، وعند الكثيرين غيرهم من الكتاب الكلاسيكيين أو الحداثيين.

(فريدة)، بينما البرهان يتَّسم بسمية عامة.

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, p. 13.

أنظر نقد تحقّق (*) *Vérifier*.

Rad. int.: A. B. Verifik; C. Verig.

VÉRIFIER, تحقّق، تحقّق (برهن على)

D. A. Verifizieren; B. Untersuchen, Nachprüfen; C. Beweisen; E. To verify; I. Verificare.

أ. تحقّق من خلال مواجهة الوقائع ومقارنتها، من صحة قضية أو فسادها. راقب فرضية، معتقداً، بمقارنة ما يتضمن من نتائج مع الوقائع المنظورة. «يثق العالم الفلكي ثقة كافية بمبادئ علمه لكي يبنى بها نظريات رياضية؛ لكنّ هذا لا يمنعه من البرهان عليها ومن ضبطها بمشاهدات مباشرة».

Claude Bernard, *Introd. à la médecine expérimentale*, I, ch. II, § 3.

(وهو بذلك يضعه في مواجهة العالم الرياضي الذي لم يعد يكلف نفسه عناء التحقّق من مبادئ اختبارياً).

Vérifiable (Hypothèse),

قابلة للتحقّق (فرضية)

أنظر: حقّق (*) *Vérifier*, نقد.

VÉRIFICATION, برهنة (فحص)

D. A. Untersuchung, Prüfung; B. Beweisen, Beglaubigung; E. Verification بالمعنيين (A. Examination); I. Verificazione.

أ. ب. فعل التحقّق (*) بالمعنيين أ أو ب. - خصوصاً في نظرية المنهج الاختباري، يقال **تحقّق** على مجمل العمليات التي يجري بواسطتها فحص فرضية أو البرهان عليها.

ج. حصيلة البرهنة المؤاتية، بالمعنيين أ أو ب. «يكمنُ التحقّق في الملاحظة أن النتيجة ذاتها يمكن تحصيلها بعمليتين مختلفتين».

Goblot, *Logique*, p. 264.

التحقّق بهذا المعنى يتعارض أحياناً مع «البرهان»، إذ إن التحقّق يتناول «حالة خاصة»

حول **حقّق Vérifier**. - تتضمن كلمة **تحقّق** أو **حقّق**، بكل معانيها، حداً أو عدّة حدود مقارنة، من طراز واحد هي والحدّ أو اللفظ الواجب تبيانها. وهذا يُفهم إذا كان الأمر متعلقاً بتخيل مسبق لواقعة، وعموماً إذا كان متعلقاً بكل تحقّق في مجال الإدراكات: مثلاً، نبوءة تحقّق، بمعنى أنها أعلنت الحدث في الحدود أو في الألفاظ التي سيمكن لاحقاً أن تحكى النبوءة بها. لكنّ حرفياً، لا نحقّق فرضية، وهي فكرة، لأنّ الفكرة من طراز آخر، غير الإدراكات التي تعزّزها. إن استعمال كلمة **حقّق** يفترض إذن تصوّر الفرضية كأنها استباق للتجربة (اللهمّ إلا إذا رجعنا إلى المعنى أ لكلمة حقيقي، بمعناها الدقيق؛ لكن التعابير المتداولة لا تحمل هذا المعنى، مثلاً: «كنت أجري تجربة للتحقّق من فرضيتي».

Cl. Bernard, *Introduction*, III, chap. I, § 1, p. 255).

(م. دورول).

من المفيد عدم الإيهام أن التحقّق لا يكون إلا في المجال الفيزيائي أو الرياضي، بالمشاهدة الحسية، بالتجارب المخبرية، بالحساب. فهناك تحقّقات في المجال النفساني، الاجتماعي، السياسي، الأخلاقي، وحتى الميتافيزيقي والديني: ومثاله أن الأفعال المنقّذة منهجياً تضبط الأفكار، تراقب التوقعات والقرارات والمخططات العملية؛ ويمكن لجدل التاريخ أن ينفي أو يؤكد النظريات

إذا كانت $c = 1$ ، إلخ».

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, ch. I, p. 18.

نقد

بالمعنى أ، يقال دوماً **تَحَقَّقَ** من... وبالمعنى ج **بَيَّنَّ** أن... لكن في الحالة التي يُستعمل فيها الفعل مع مفعول به، وفي حال استعمال الكلمات **تَحَقَّقَ**، **مُتَحَقَّقٌ**، **مُحَقَّقٌ**، قابل للتحقق، لا يمكن تجنّب الالتباس إلا بالسياق. وبحو خاص يكون الالتباس حساساً في عبارة «فرضية قابلة للتحقق»، المتداولة كثيراً في المناقشات المنهجية العلمية والتي تعني تارة: فرضية خليقة بالخضوع للتحقق (قد ينقلبُ ضدها)؛ تارة: فرضية يمكن دائماً التحقق منها إذا كنا نشكّ فيها، وهي فرضية «ستتحقق» كلما جرى فحصها.

هل يمكن في الحالة الراهنة للسان، تخصيص لفظ **حَقَّقَ** ومشتقاته لواحد من هذه المفاهيم؟ من الطريف الملاحظة أن المعنى ج إذا كان الأكثر تطابقاً مع الاشتقاق، فإن المعنيين أ و ب هما اليوم الأكثر تداولاً. يبدو أننا على وشك التخلّي كلياً عن هذا المعنى القديم، وذلك بقدر ما يسهل، في هذه الحالة، استعمال **برهن** و **برهان**، اللذين لا يتضمنان الالتباسَ عينه.

Rad. int.: A. B. Verifik; C. Verig.

ب. التحقق من كون جهاز، آلة، أداة قياس هي كلها كما ينبغي أن تكون. «تَحَقَّقَ من تسطير». - «تَحَقَّقَ من تدرّج».

ج. برهن على، اعترف أو عرّف بشيء ما، وبين صحته بالتجربة؛ وجد في مجرى القيام بالعملية أ أو ب، نتيجة مُرضية. «إذا نجح الاختبار، هل سيعتقد المرء أنه تَحَقَّقَ من كل هذه الفرضيات في آن؟».

Poincaré, *La science et l'hypothèse*, ch. IX, p. 179 — 180.

- في المعنى عينه، يُقال إن الوقائع «تَحَقَّقَ» نبوءة، نظرية؛ ويقال أيضاً إن قولاً «يتَحَقَّقُ»، عندما يعطي الحدث حقاً لقائله. «لئن كانت الفرضية لا تتحقق وتتلأشى، فإن الوقائع التي ساعدت الفرضية على إيجادها، ستظل راسخة مع ذلك».

Claude Bernard, *Intr. à la méd. exp.*, I, ch. I, § 6.

بحو خاص، في الرياضيات: استخلاص حقيقة المعادلة في قيمة معينة (سواء باستكشاف نتيجة معروفة أصلاً في هذه الحالة، أم بالبرهان في هذه الحالة على أن المعادلة تنحصر في مماثلة). «أقول إن:

$$(a + b) c = ac + bc.$$

يجري التحقق تحليلياً من أن المساواة صحيحة

والإصلاحات؛ ويمكن للزهد وإماتة الجسد أن يكشفها، أن يبيننا ويؤكد المعتقدات والتصورات النظرية العقلية. (موريس بلوندل).

تَحَقَّقَ من نتيجة هو (بالمعنى الأصلي) **برهن** بذاته لذاته أنه على حق. وتالياً هناك صُوَرٌ للتحقق بقدر ما هناك صُوَرٌ للبرهان بالمعنى الحقيقي للكلمة (من حيث يكون البرهان برهاناً متميّزاً من الدليل المنطقي): يجري التحقق من العمليات أو المبرهنات الرياضية، مثلما يجري التحقق من القوانين الفيزيائية، وكما يجري التحقق من النصوص بتحقيقها. لذا، يُستعمل منهج وحيد، متنوع بتنوع الأحوال، في منهج التشابك أو التداخل الثنائي، الثلاثي، إلخ. (ف. منتريه).

للإيهام)». - «آمفيتريون الحقيقي». ومن ثم، هو الصادق، الصُّلب. «تعلّق حقيقي». - «صعدت لأقول لكم، وبقلب حقيقي...».

Molière, *Le Misanthrope*, I, 2.

د. الذي يستحق تماماً، أو بامتياز، الاسم المُطلق عليه. مَنْ يكون كما يُقال عنه، على الرغم من المظهر. «إنه ذهب حقيقي (على الرغم من منظره، الذي يثير الشك حوله)». «العقبة الحقيقية، الاعتراض الحقيقي».

نقد

بتوسع في المعنى د، يغلب على كلمتي حقيقي، حقاً، استعمالهما في إدراج حكم معياري في مظهر تقرير واقعي: «التفكير بغموض، ليس هو التفكير حقاً». والحال، هناك مجال للتنبيه إلى المغالطات التي يمكن أن ترتديها هذه الكلمات.
Rad. int.: Ver

VÉRITÉ، حقيقة

D. Wahrheit; E. Truth; I. Verità.

أ. سمّة ما هو حق، حقيقي (*) بالمعنى أ و ب لهذه الكلمة، وليس بالمعاني ج، د، هـ. «إن

VÉRITABLE، (حالي، واقعي)

D. A. Wahr, Wahrhaft; B. C. D. Wirklich; C. D. Echt (توفي الكلام على المشاعر D. E. True، بكل المعاني، B. Actual, Real; C. Real, genuine; D. Genuine; I. Vero.

مرادف للصفة (vrai*) في كل معاني هذه الكلمة، ما خلا هـ و.

أ. في الكلام على الملفوظات: مطابق للحقيقة، يستحق أن يحظى بالموافقة، «لا يمكن لأية واقعة أن تكون حقيقية أو موجودة، ولا يمكن وجود أي ملفوظ حقيقي دون أن يكون هناك سبب كافٍ لوجوده على هذا النحو، وليس على نحو آخر...».

Leibniz, *Monadologie*, § 22.

هذا المعنى تجاوزه الزمن.

ب. ما يوجد فعلاً؛ أو ما وقع فعلاً. «حدّث حقيقي». - «لم يكن في الإمكان أن تكون طبيعتي كما هي، لو لم يكن الله موجوداً حقاً».

Descartes, 3^e Méditation, 24.

ج. ما يكون كما يبدو كائناً. «الذهب الحقيقي (وليس النحاس المذهب كفاية

حول حقيقة Vérité. - بخصوص تعريف الحقيقة، أنظر التعليق الأول لـ ج. لاشلييه على Objectif*)، موضوعي.

حول المعنى د: إن استعمال الحقيقة بمعنى الواقع (veritas rei)، كان قد نبّه توما الإكويني إلى عدم صحته:

«Est in intellectu divino veritas proprie et primo, in intellectu vero humano proprie quidem et secundario, in rebus autem improprie et secundario, quia non nisi in respectu ad alterutram duarum veritatum». *Quaestiones disputatae*, VII: «De vritate», qu. I, art. IV, § 8. Cf. *Somme théologique*, I, 16, 1C.

الملاحظة نفسها عند سبينوزا.

«Plane decepti sunt qui verum terminum transcendentalem sive entis affectionem judicarunt. Nam de rebus ipsis non nisi improprie, vel si mavis rhetorice dici potest». *Cogitata metaphysica*, I, chap. VI.

الأحلام التي نخيلها ونحن نائمون، لا يجوز أن تجعلنا أبداً نرتاب في حقيقة الأفكار التي نملكها ونحن مستيقظون».

Descartes, *Méthode*, IV, 8.

ب. عبارة صحيحة. «عندما يكون حقيقة واجبة، يمكننا أن نجد علتهما بالتحليل، فنحللها إلى أفكار وحقائق أبسط، حتى نصل إلى الحقائق القديمة». Leibniz, *Monadologie*, 33

ج. ما جرى التحقق منه عملياً، ما جرى وقوعه أو لحظه من قبل شاهد يرويه. «شهادة متطابقة مع الحقيقة». - «إخفاء الحقيقة». - «الحقيقة التاريخية».

د. بنحو أعم، الواقع،

(*veritas rei, veritas existentiae, veritas in essendo,*

الحقائق التي كان يضعها المدرسيون في مواجهة:

Veritas intellectus ou veritas in cognoscendo).

«لم أكن أقصد بتاتاً أن استبعدها في ذلك الموضوع بالذات، وفقاً لراتوب حقيقة الشيء، التي

لم أتناولها قط، حينذاك...».

Descartes, *Préface aux Méditations*, § 4. — Cf. Bossuet, *Logique*, I, XI.

هـ. الحقيقة، المشخصة. «فلنحاول ألا يمنعنا شيء من استشارتنا، أنت وأنا، لمعلمنا المشترك، العقل الكلّي؛ لأنّ الحقيقة الجوانية هي التي يفترض بها أن تكون على رأس مقابساتنا، وهي التي يتعين عليها أن تُملي عليّ ما يجب أن أقوله لكم».

Malebranche, *Entretiens sur la métaphysique*, I, 1.

- الله، بوصفه مصدراً لكل الحق والحقيقة. «إنّ الله هو الحقيقة إذن، الحقيقة الماثلة بذاتها، دائماً وأبداً، للعقول كلّها؛ وهو المصدر الحق للعاقلة».

Bossuet, *Connaiss. de Dieu et de soi — même*, ch. V, 14. (Cf. *Évangile de Saint — Jean*, XIV, 6:

«أنا الطريق، الحقيقة والحياة».

نقد

على الرغم من أن المعنى د (الواقع، *vertias* (*essendi*) كان لا يزال قائماً في القرن السابع

(لكنّه يربط هذا الاستعمال بالمعنى ج لكلمة حقيقي: «*verum et falsum aurum*»).

- كما جرى أحياناً في العصر الوسيط استعمال *veritas* بمعنى *véracité*؛ أنظر مثلاً:

Thomas D'Acquin, *Somme théol.*, 2^a 2^{ae}, art. CIX.

زُد على ذلك أننا نجد في اللاتينية القديمة هذه الكلمة، بمعنى *impartialité, sincérité, franchise*.

- بالمعنى هـ، يذكرنا ر. برتيلو بهذين البيتين لكورناي:

أسكتُ إذن يا موسى، وأنتِ تحدّثي عنه،

أيتها الحقيقة الأزلية، الثابتة، الشاسعة

في ترجمة لكتاب: 3 § II, chap. III, *L'Imitation de Jésus - Christ*.

«Non ergo loquatur mihi Moyses, sed tu, Domine Deus meus, aeterna Veritas». Cf.

Ibid., I, III, § 2;

«O Veritas! Deus fac me unum tecum in caritate perpetua... Taceant omnes doctores, sileant universae creaturae in conspectu tuo: tu mihi loquere solus».

لكل وجود: إنه منطق كانط المتعالي». لاشلييه،
تعليقات على كلمة منطق^(*) Logique، أنفأ.
(راجع):

*Psychologie et métaphysique, à la suite du
Fondement de l'induction, p. 158 — 159).*

- من هنا الاستعمال الهيجلي لكلمتي «منطق»
و «حقيقة».

من الوجهة العملية، يُستحسن مع ذلك إهمال
المعنى د، الذي لم يعد يُصادف بتاتاً إلا في
اللسان المدرسي الجديد؛ فهذا المعنى أكثر
ضرراً، بوصفه مصدر غموض والتباس، من نفعه
بوصفه تعبيراً عن التماهي المثالي بين الفكرة
وموضوعها. أنظر مادة *Vrai*^(*) والتعليقات عليها.
Rad. int.: A. Veres; B. Veraj; C. Ver.

حقيقة مادية^(*) Vérité matérielle.

سمة قضية صحيحة بذاتها، بمعزل عن السياق
الذي تنتمي إليه (ولا سيما سياق استدلال عقلي
غير صحيح، تُعرض فيه وكأنها نتيجته).
لقد عارض كانط هذا التعبير بعبارة «الحقيقة
الصورية» أو «الحقيقة المنطقية».

*(materiale Wahrheit; formale oder logische
Wahrheit).*

يقول: إنها تلك التي تقوم حصراً على توافق
المعرفة مع ذاتها، بصرف النظر كلياً عن كل
الأغراض وعن كل التباين أو الاختلاف فيما
بينها. (*Logik, Introduction, § VII*)

نقد

يغلب استعمال هذا التعبير الثاني خطأً، ولا
يخلو من اللبس هذا المقطع عنه من منطق
كانط، عندما يضيف أن المعايير التي ينبغي أن
تستوفيها قضية من زاوية «حقيقتها المنطقية» هي:
ألا تكون متناقضة، أن يكون لها أساس، وألا
تتضمن لزوماً فاسداً.

عشر، فإنه كان يُستعمل بتحفظ، يورد جيلسون
في كتابه:

Index scolastico — cartésien, v° Vérité.

نصاً مهماً لـ أوستاش دو سان — پول الذي يفرق
باديء الأمر بين ثلاثة معانٍ لهذه الكلمة:

«Veritas sicut et falsitas in tribus reperitur
diversa ratione, nempe in rebus sicut in
fundamento, in intellectu sicut in subjecto, et
in enunciatione seu propositione vocali sicut in
signo...».

ويضيف:

«Ex quo intelligere est veritatem, sicut et
falsitatem, magis proprie esse in intellectu
quam in rebus aut vocibus. Unde et veritas
proprie definitur: Conformitas intellectus cog-
noscentis cum re cognita». *Summa philos.*, I,
170 (1609).

أما التحليل الانتقادي للمعرفة، الذي استهلّه
ديكات، وتابعه لوك، لينتز، بركلي، هيوم، كانط،
فقد عمّق هذا التعريف بين حقيقة المعرفة وعملية
إدراك الكائن بذاته؛ وقد بلغ هذا التفريق ذروته في
الانتقادية الكانطية؛ ومن ثمّ، صارت تُطلق كلمة
الحقيقة أكثر فأكثر على المعرفة وحدها. (راجع
Vrai^(*)، نقد).

لكن مع ذلك بقي مثال المعرفة الحقّة تماهياً
بين الفكر وموضوعه؛ وتالياً، لم يتخلّ الفلاسفة
أبداً عن حق السؤال المبدئي عن ماهية الـ *veritas*
والـ *essendi* *veritas cognoscendi*. فإذا كان حكم
صحيحاً، ينبغي القول إن ما يقول هو صحيح،
لكنما الفلسفة الانتقادية تطرح على هذا النحو
الفكرة، الـ *veritas cognoscendi*، أو الكونية،
بوصفها ملحقّة بالحقيقة المعرفية، «إن ظاهرة
محدّدة بأخرى حسب قوانين الطبيعة، تكون
صحيحة، حقيقية؛ وإن ظاهرة تترأى لنا خارج
كل اقترانٍ طبيعي، تكون كاذبة، فاسدة، ولا
تكون سوى حلم. وتالياً، ثمة منطق، هو علم
الحقيقة الموضوعية للأشياء أو الشروط القبلية

وكان هناك في الوقت عينه انفعال شديد نسبياً: رغبة، خوف، أو مجرد ارتقَاب مُقْلِق ومثير، يشغل الوعي، مع عدم تدخل الإرادة فوراً لتغيير مجرى التمثّلات، يتجلى في الأعضاء استعداداً لتحقيق الحركة المُتخيّلة، بقدر ما تتضمنها فطرة الأعضاء».

Psychologie rationnelle, 1^{re} partie, ch. XI (éd., Arm. Colin, I, 249).

تشكّل المؤثرات الفيزيائية لهذا القانون المحاكاة الآلية و الدّوار بالمعنى المتداول للكلمة (دوار السقوط)؛ لكنها تكون ماثلة أيضاً في كل فعل إراديّ، ومن دونها قد تكون المشيئة بلا مفعول. (Ibid., 262 — 264). هذه النظرية مُطوّرة في:

Nouvelle Monadologie, v^e partie, ch. LXXXVIII et suivants, sous le nom de *Vertige normal*; cf. *Nolonté*^(*).

هناك، أخيراً، دّوار ذهني بالمعنى الحقيقي، في الموافقة التي تنزع التمثّلات إلى إثارتها بذاتها، في غياب كل سبب صالح لقبولها، أو حتى على الرغم من أسباب رفضها. هذا ما يحدث في ظلّ تأثير شديد، في ظل انفعال شديد وتمثّل متكرّر أو مستديم (Psychol. rat., 278). تؤدي هذه الآلية أحياناً إلى الجنون، أو إلى حالات شاذة أخرى؛ لكنها تُصادف أيضاً في

يكون لتوصيف «حقيقة صورية» أو «منطقية» معنى، عندما يُطلق على تضمين^(*) بمجمله، يُنظر إليه وكأنه يشكل حكماً واحداً؛ ولكن حقيقة هذا التضمين تكون عندئذ حقيقة، لا أقل ولا أكثر: فلا يمكن أن توصف بأنها «حقيقة صورية»، إلا بالمعنى الذي يُطلق فيه على قانون أوهم (Ohm) اسم حقيقة فيزيائية أو يطلق على قانون المصلحة اسم حقيقة نفسانية. وإذا تعلّق الأمر بقضية قائمة بذاتها، فلن يكون هناك مجال للكلام على «حقيقة صورية»؛ بل يمكن فقط الكلام على ممانعة صورية ناجمة عن تناقض: لأن المعيارين الآخرين يستندان إلى حقيقة الأساس «المادية» وإلى حقيقة النتائج. ومن ثمّ، فلا معنى لإطلاق تسمية «صحيحة صورياً» على نتيجة استدلال صحيح صورياً، بصرف النظر عن مقدّماته. - أنظر: *Matériel*^(*).

«VERTIGE MENTAL», ou «Vertige moral»,

دّوار ذهني، أو «دّوار أخلاقي»

تعبير ابتكره رنوفيه، لكي يمثّل في الفكر مؤثرات القانون النفساني الذي يعلنه على النحو التالي: «كلما عُرضت حركة معيّنة على الخيال، بوصفها حركة ممكنة، أو كلما جرى تمثيل غاية محدّدة بوصفها ممكنة البلوغ بعد حركة معيّنة،

حول دّوار ذهني *Vertige mental*. - هذا ما دعاه الدكتور برنهايم قانون المثل الديناميكي،

الذي يؤسس الإحياء عليه. (ف. متريه).

يذكر «الدّوار الذهني» عند رنوفيه بتحليلات مالبرانش البالغة الدقّة حول «عدوى الخيالات الشديدة»؛ فهناك وجه للقوّة المحركة للخيالات ولما يُسمّى الإستيحاء أو الإحياء الذاتي. لكن هذا النوع من الآلية ليس واحداً، متماهياً عند الاقتضاء مع المنهج الذي يوصي به پسكال، والذي يصدر عن إرادة واعية، لكبت واكتساب أو استعمال القوى الحيوانية أو الآلية لصالح الرّوح؛ بحيث يكون الجسم ذاته وكأنه مُزوَّج ومنعق من جزاء هذا التنبيه؛ بينما يتضمن الدّوار مصادرة الفكر والحرية من قبل القوى الدّنيا. (موريس بلوندل).

(لا يوجد، إذن، في رأيه، «فضيلة» أولى،
أخرى سوى الجهد المبذول للمحافظة على
الذات: IV, 22، وتالياً، للعيش بمقتضى العقل: IV,
24, 28, 59؛ وبهذا ينضم إلى المعنى ب).
بالمعنى الأخلاقي:

ب. استعداد دائم للرغبة في أداء نوع محدّد
من الأعمال الأخلاقية. «ليس حبّ النظام هو
الفضيلة الكبرى بين الفضائل الأخلاقية، بل هو
الفضيلة الوحيدة؛ إنه الفضيلة الأم، الأساسية،
الكلية، الفضيلة الوحيدة التي أعادت النفوس أو
استعدادات العقول فاضلة».

Malebranche, *Traité de morale*, ch. II, 1.
في هذا النص يبدو أن تعبير فضائل أخلاقية
لا يعني سوى «الفضائل بالمعنى الأخلاقي» لتمييز
هذا المفهوم من المعنى أ. لكنّ هذا التعبير له
معنى آخر مصدره أرسطو (αἱ τοῦ ἀρετῆς
αἱ ἀρεταὶ), فالفضائل الأخلاقية هي التي
يكون موضوعها أفعال الحياة العملية: العدل،
الشهامة، العطاء، الشجاعة، الصدقة؛ والفضائل
العقلية (αἱ τοῦ νοῦ ἀρεταὶ, η τοῦ νοῦ ἀρετὴ)
هي التي يكون موضوعها العلم والتأمل. أنظر
بخاصة:

Éth. à Nicom., livre II;

الحياة الفكرية المشتركة. وهي من جهة أخرى
المحفّز الكبير للمنهج الذي يوصي به پاسكال
لـ «إرغام الآلة» على إنتاج الإيمان:

(*Ibid.*, appendice A: Pascal et la théorie du
vertige moral», 297 - 301).

Cf. *Idées - forces*(*).

Rad. int.: Mental (a) vertij (o).

VERTU, **فضيلة (خصلة)**

D. A. *Eigenschaft, Vermögen*; B. *Tugend*; E.
Virtue; I. *Virtù*.

معنى عام (مُهمل حالياً):

أ. قدرة، قوة (مادية أو معنوية، وأحياناً يجري
تصوُّرها كأنّها قوّة مشتركة، مادية - معنوية)؛
خاصيّة شيء، باعتبارها علّة ما تُحدِث من
معلولات. «إن الخاصة الموجودة في كل قطعة
مغناطيسية صغيرة، تشبه الخاصة الموجودة في
الكل».

Descartes, *Princ. de la philos.*, IV, 157.

- راجع تعبير: بموجب كذا... *En vertu de*.

«Per virtutem et potentiam idem intelligo;
hoc est virtus, quatenus ad hominem refertur,
est ipsa hominis essentia seu natura, quatenus
potestatem habet quaedam efficiendi quae per
solas ipsius naturae leges possunt intelligi».
Spinoza, *Éthique*, IV, Déf. 8.

حول فضيلة Vertu. - لمحة تاريخية. - إنني أتساءل عما إذا كان التأويل الوارد أعلاه،
للمصطلح الأرسطي αἱ ἀρεταὶ تأويلاً دقيقاً تماماً، على الرغم من تداوله. فـ «الفطنة»،
φρόνησις رغم تميّزها من الحكمة σοφία بوصفها مختصة بالحياة العملية، لا بالمعرفة أو التأمل،
يضعها أرسطو في خانة αἱ ἀρεταὶ διανοητικαὶ. وإن αἱ ἀρεταὶ αἱ ἀρεταὶ، طبقاً لما يذهب إليه
أرسطو في علمه الاشتقاقي، الذي يشتق ηθος من εθος، هي بالأولى الفضائل «المألوفة» المغروسة
في النفس بالذرية (εθισμος) وبفضل آداب (ἡθῆ) دولة منتظمة جيّداً؛ الآداب التي يمكن وجودها
من دون مبرّرها الوجودي، الذي تملكه φρόνιμος وحدها. إن أرسطو حين يصرّح بعدم إمكان وجود
φρόνησις في غياب ἡθῆ ἀρετῆς، لا يؤكّد العكس، بل يقول إنّ αἱ ἀρεταὶ φρόνησις تقدّم لنا
المبادئ (ἀρχαί) الفضائل الأخلاقية. وتالياً يمكن لهذه أن توجد لدى فرد بدون φρόνησις، ولكن

¹ (خصوصاً في الحديث عن البشر)، على الشجاعة (*Virtus* في اللاتينية)؛ ² (لا سيما في الحديث عن النساء) على العفة أو الإخلاص الزوجي، - وتعتبر الشجاعة والعفة بمنزلة الفضيلة الممتازة لكل من الجنسين. حتى في الكلام على الرجال، تقال الفضيلة بمعنى العفة أحياناً؛ لكن هذا لا يُقال إلا في اللغة العادية وبلهجة تهكمية.

ج. بنحو أعم (الفضيلة): استعداد دائم لإرادة الخير؛ عادة فعل الخير. «من محاسن الفضيلة أنها تكفي نفسها بنفسها، وأنها تُحسن الاستغناء عن المعجبين والمؤيدين والحماء».

Labruyère, *Caractères*, ch. XIII.

في ميتافيزيقا الأخلاق يذهب كانط، بهذا المعنى، إلى معارضة عقيدة الفضيلة (*Tugendlehre*) مع عقيدة الحق

راجع أدناه، النقد و التعليقات.

الفضائل الكبرى: الصحافة، الشجاعة، الاعتدال، العدل. أنظر: (^{*}) *cardinales*. وراجع:

Platon, *Rép.*, livre IV; 427 E et suiv.

الفضائل اللاهوتية: الإيمان، الرجاء، المحبة. راجع:

Thomas D'Acquin, *Somme théol.*, 2^e partie, 1^{re} section; 62, 1: «Utrum sint aliquae virtutes theologicae».

«الفضيلة السياسية» (مونتسكيو). «يمكن تعريف هذه الفضيلة بأنها حبّ القوانين والوطن. فهذا الحب الذي يستلزم دوماً إثارة متواصلاً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة، يؤدي إلى كل الفضائل الجزئية الخاصة: فهي ليست سوى هذا الإيثارة». *Esprit des Lois*, IV, 5.

إنها مبدأ الديمقراطية، في رأيه؛ III, 3.

أخيراً تقال الفضيلة بإطلاق:

ليس في غياب φρόνησις لدى بعض أفراد المجتمع على الأقل، الذين يشكلون نموذجاً (*standard*) لمواطنيهم. لأنه يقول إن «الفضيلة الأخلاقية» تكمن في:

εν μεσότητι ωρισμένη λόγῳ καὶ ὡς ὁ φρόνιμος σπουδαίειν.

(فب).

«Appellata est enim ex viro virtus; viri autem propria maxime est fortitudo». Cicéron, *Tusculanes*, II, 18.

(ل. بواس).

إن المعنى الذي يعطيه ستانداًل لكلمة فضيلة، في النص المذكور، مصدره قولتير الذي لا يعترف بغير قيمة اجتماعية لهذه الكلمة، يقول في المعجم الفلسفي (مادة *Virtu*): لا يمكن أن يدّعي القديسون صفة الأفاضل. ولن يكونوا أفاضل إلا إذا تركوا عزلتهم وقاموا بأعمال «يستفيد منها الأشخاص الآخرون». - كما يقول ليست الفضيلة أن يكون المرء صالحاً لنفسه، بل أن يكون صالحاً للآخرين. «ماذا يهمني أن تكون معتدلاً؟ هذه وصية صحيحة تتبعها؛ وأنت ستفيد منها على أحسن وجه، وإنني أهتلك على ذلك... فالحصيف يحسن لنفسه؛ أما الفاضل فيحسن للناس».

بالمعنى العام، حدّد هوفدينغ الفضائل بأنها «صفات ذات قيمة»، فلسفة الدين، ترجمة فرنسية، ص 331. وهكذا يفرّق بالمعنى الأخلاقي بين الفضيلة والواجب: «تفرّق الأخلاق بين الواجب والفضيلة، على غرار تفريق علم النفس بين الانفعال والهوى. فالواجب يفترض تركيز الشعور الأخلاقي

الواضح أن هذا التعريف متأثر بمعنى كلمة *virtus* وباستعمال **فضيلة** بمعنى شجاعة، المؤلف في الأدب المأثور. يرى مونتسكيو: «أن الفضيلة السياسية هي تخلي عن الذات، يكون على الدوام أمراً بالغ الصعوبة».

(*Esprit des Lois*, IV, ch. V);

وأما ستانندال، حين يستعمل الكلمة بمعنى مختلف قليلاً، فإنه يقول مع ذلك: «إنني أتوج عادة القيام بأعمال صعبة ومفيدة للآخرين، باسم الفضيلة».

هذه السمة لا تندرج دوماً في فكرة الفضيلة: مثلاً عندما تُقَرَّب الفضيلة من القداسة. «يستغرق الحكم الحرّ في الفضيلة المتحققة مثلاً يفرق في الطرف النقيض، في الرذيلة المقلوبة إلى شراسة خالصة».

Renouvier, *Science de la morale*, ch. LI (1^{re} éd., I, 327). (Cf. ch. VII, I, 38):

على الرغم من أن جهداً معيناً هو ضروري، مبدئياً، للمحافظة على العادة الأخلاقية، فإن «**الفضيلة بمعناها الحق** لم تعد «مناضلة». - إن هذه الفكرة عن الفضيلة المتكوّنة فوق الصراع، قديمة جداً:

«Beatitudo non est virtutis præmium sed ipsa virtus...». Spinoza, *Éth.*, V, 42.

- «إن الذي قال عن كاتون الأوتيكي Caton d'Uthique، إنه كان يتصرف تصرفاً فاضلاً، بطبيعته الطيبة، وإنه كان يستحيل عليه القيام

(*Rechtslehre*). هذه الأخيرة لا تأخذ في الاعتبار سوى نظام الأعمال الخارجية: خلافاً لذلك، تتعلق **عقيدة الفضيلة** بالمبدأ الداخلي لأعمالنا، وهي تحدّد غاياتها الأخلاقية، وهي: 1° كمال الذات؛ 2° سعادة الآخر.

د. موضوعياً: مجموعة القواعد السلوكية التي يُعترف بصلاحتها. «تكون الفضيلة ضرورية لقلوبنا، لدرجة أننا نصطنع لأنفسنا واحدة على زيتها، عندما نتخلّى ذات يوم عن الفضيلة الحقيقية، وربما نتمسك بها تمسكاً أشد، لأنها من صنعنا واختيارنا».

J. J. Rousseau, *La Nouvelle Héloïse*, III, 18.

نقد

1. يُدخل كانط الشجاعة والجهد في تعريف الفضيلة بالمعنى ج:

«Nun ist das Vermögen und der überlegte Vorsatz einem starken aber ungerechten Gegner Widerstand zu thun die Tapferkeit (*fortitudo*), und in Ansehung des Gegners der sittlichen Gesinnung in uns, Tugend (*virtus, fortitudo moralis*)»⁽¹⁾. *Metaph. der Sitten*, Introd., I.

- وهو يقربها من المأثرة ويقابلها بالقداسة. من

(1) «والحال، فإن ملكة المقاومة والموقف الصلب المقاوم لخصم ظالم هما الشجاعة (*fortitudo*)؛ وتجاه عدو المقصد الأخلاقي، الكائن فينا إنها الفضيلة (*virtus, fortitudo moralis*)».

على نقطة معزولة، بينما الفضيلة تتعلق باستعداد دائم وحالة مستديمة». الأخلاق، ترجمة فرنسية، ط 2، ص 132. (ل. بواس).

أما المفهوم الساخر للفضيلة بمعنى العفة، فلا يمكن الأخذ به في المصطلح الفلسفي. لأنّ العفة هي واحدة من أرقى صور الفضيلة بالنسبة إلى فرد سوي. وإن شطبهما يعني تجاهل الدور الذي لعبته في التاريخ، ويعني إنكار المكانة التي تحتلها بالقوة في حياة كل كائن أخلاقي. (ف. منتريه). - كما أن هذا المعنى لم يُذكر إلا للتذكير، وخصوصاً للإشارة إلى طابعه غير الفلسفي. (أ. لالاند).

VERTUEUX,

فاضل

بخلاف ذلك، إنما كان يعتقد أنه يبالغ في مدحه».

D. Tugendhaft; E. Virtuous; I. Virtuoso.

Leibniz, *Théod.*, I, 75.

أنظر: فضيلة (*) Vertu.

«Vi MATERIAE, vi formae»:

«بمقتضى المادة، بمقتضى الصورة»

بموجب المادة (*) (بالمعنى ب)؛ بحسب الصورة (*) (بالمعنى ب). يكون لزوم قياس صحيحاً بمقتضى الصورة، إذا كانت المقدمات ذاتها صحيحة؛ وبالعكس، إذا قلنا: «إن الإهليلجات هي قطائع مخروطية؛ وبما أن الشكل الدائري ليس إهليلجياً؛ فإن الشكل الدائري لا يكون، إذن، قطعاً مخروطياً»، فإن اللزوم يكون صحيحاً بمقتضى المادة، لا بمقتضى الصورة (لأن الاستدلال الذي يدعمه غير صحيح في صورته). أنظر في ما سبق:

Matériellement (*) vrai et Vérité (*) matérielle.

VICE, (مثلة؛ مطعن)، (عيب)

D. A. Fehler; B. Laster; E. Vice (A. Defect); I. Vizio.

أ. بمعنى عام، ما هو فاسد. خصوصاً في المنطق، ما يجعل فكرة باطلة. «إن عيب المنهج التجريبي يُختصر في نفي المقولات، إلخ.».

Renouvier, *Logique*, ch. XXX (3^e éd., I, 212).

ب. في الأخلاقيات. استعداد مألوف لنوع من المسلك الذي يعتبر لأخلاقياً إلى حد كبير. «تنطلق الرذائل من فساد الطوبى؛ تنطلق الأخطاء من عيب في المزاج».

La Bruyère, *Caractères*, ch. XII.

يتحدث ج. - ج. روسو و «فلاسفة» القرن الثامن عشر غالباً عن فضيلة قائمة على محاكاة الطبيعة، وهي فضيلة «لطيفة ومعزّية»، إلخ. ونظراً لهذا التباين في فهم الكلمة، هناك مجال ربما للذهاب إلى حدّ التفريق بين معنيين لكلمة فضيلة - ج.

2. يبدو أن كلمتي فضيلة وفاضل تنزعان إلى التلاشي من اللغة الأخلاقية المعاصرة، فهما لم تعودا تستعملان إلا في التعابير الخاصة، أو تضاف إليهما صياغة تذكر بهذا الإهمال الجزئي؛ مثلاً: «لا تنحصر التربية الأخلاقية... مهما كانت هذه المهمة كبيرة وصعبة، في تعليم الأولاد عادات كريمة وإكسابهم ما يستحق فضائل». (التشديد في النص).

G. Belot, *La conscience française et la guerre*, p. 156.

3. الفضيلة هي الترجمة المخصصة لكلمة ἀρετή في اصطلاح أرسطو. لكن لهذه الكلمة معناها الخاص فيه: فهي تدلّ على الجلال والكمال في كل كائن، في كل عمل أو وظيفة. أنظر بنحو خاص:

Éthique à Nicomaque, II, 5; 1106^a, 15 — 21.

حيث يضرب مثلاً «فضيلة» الحصان، وهي الجري، وتحمله فارسه، وعدم فراره أمام العدو، إلخ. - Cf. *Virtù, virtuoso*.

Rad. int.: Vertu.

حول رذيلة Vice - لماذا تُعرّف الرذيلة بأنها استعداد مسلّكي غير أخلاقي جداً؟ فالرذيلة هي عادة الإيذاء؛ وفي الرذيلة درجات كما في الفضيلة، خلافاً لما كان يدّعيه الرواقيون. (ف. منتريه). - هذا صحيح، لكن أدنى درجة فيما يسمّى رذيلة، كانت تُعتبر لا أخلاقية خطيرة. وربما لا يُحكى عن رذيلة صغيرة أو رذيلة بسيطة، إلا من باب الهزل. (أ. لالاند).

موجود إطلاقاً.

ملاحظة

Leibniz, *Second écrit contre Clarke*, Ed. Janet, I, 736.

ب. انعدام أجسام قابلة للروز، معروفة في منطقة محدّدة. «الفراغ البارومتري».

ج. انعدام النوع الجسماني الذي يمكن ارتقاب وجوده في مكان، أو الذي يمكن أن يتعين وجوده، عادة، في هذا المكان: «ترك فراغ بين عمارتين». لكن هذا المعنى لا يزال مألوفاً أكثر بالنسبة إلى الصفة: «قاعة خالية»؛ وبالنسبة إلى الفعل: «أفرغ وعاء». بالمعنى المجازي، ثغرة، حتى في ما ليس بمادة. راجع:

Vacuum(*) *formarum*.

د. (عامي): بلا محتوى، تافه، «خواء محاجة».

2. فارغ، خالٍ، خاو

D. *Leer*; E. *Empty*, *void*; I. *Vacuo*. صفة

بمعنى الاسم عينه، الفراغ.

Rad. int.: Vaku.

VIE, حياة

بالمعنى د، يُقال: D. *Leben* (*Lebenskraft*); E. *Life*; I. *Vita*. أيضاً

تكاؤ الرذيلة تتعارضُ دوماً مع الفضيلة *Vertu*(*) في اللغة الفلسفية (راجع عند أرسطو تعارض $\chi\alpha\lambda\iota\alpha$ و $\alpha\rho\epsilon\tau\eta$ بالمعنى العام في:

Éthique à Nicomaque, II, 4; 1105^b 29 et suiv.).

- «إن حبّ الفضيلة وكره الرذيلة للذين ينزعان بلا حدود إلى إمداد وجود الفضيلة ومنع وجود الرذيلة، ليسا سوى إرادات سابقة، مثل إرادة تزويد كل الناس بالسلام والأمان... هكذا يجب أن يفهم أنّ الله يحبّ الفضيلة بجلال، ويكره الرذيلة بجلال، وأن رذيلة ما لا بد من السماح بها، مع ذلك».

Leibniz, *Théodicée*, § 222

Rad. int.: A. Defekt; B. Vici.

1. فراغ، خلاء (خواء)

1. **VIDE**, subst. D. *Das leere, leerer Raume*; E. بالمعنى الفيزيائي، *Emptiness*, *void* (*vacuum*), I. *Vuoto*.

أ. بالمعنى الدقيق، انعدام كل مادة في جزء من المكان أو الفضاء. «كلما كان هناك مادة، كان هناك مجال لكي يمارس الله حكمته وقدرته؛ ولهذا أرى، بين أسباب أخرى، أنّ الفراغ غير

حول حياة **Vie**. - يبدو أن التوسع اللامحدود في المعنى د ناجم عن الفلسفة الرومانسية الألمانية، وبنحو خاص عن نظريتها في الروح والمجتمع التي لا تستوعب الفعالية الروحية وحسب، بل تستوعب أيضاً الفعالية الاجتماعية وتشبهها بحياة جسم عضوي. وأن هذا التعميم للكلمة انتقل من الألمانية *Leben* إلى الفرنسية *Vie*: وهي لم تصادف على الأقل بطريقة دارجة، في لسان قولتير، ولا في لسان روسو: لإنهما لا يتحدثان عن «الحياة الاجتماعية» و «حياة اللغة»، إلخ. - أما المضمون التقريظي، لهذه الكلمة، والشعور التعجبي الذي تنزع إلى الإحياء به في أيامنا، فإنني أربطه بمضمون نوع من رومانسية طبيعانية، يضع القيمة الأرفع في تفتح الحياة (بالمعنى النيتشوي). لكن غموض كلمة «حياة» في التراث الرومانسي، يسمح بفهم مدى إدخال المعنى القديم الذي نوه به لالاند في نقده، إدخالاً ملتبساً نسبياً في توظيف هذه الكلمة: إن هذا الأمر، مثلاً، نراه عند فريدريك شليغل

في هذا المقام الفاتن الذي تسكنينه...».

L'abbé de Saint — Pierre, cité dans Sainte — Beuve, *Lundis*, XV, 262.

ب. سمة هذه الظواهر من حيث تعارضها مع الموت. «إنّه على قيد الحياة؛ فقد الحياة».

«Homo liber de nulla re minus quam de morte cogitat, et ejus sapientia non mortis, sed vitae meditatio est». Spinoza, *Éthique*, IV, 67.

ج. أدب الحياة. «يمكن أن يبدو التناقض كبيراً بين الإنسان الذي يعيش حياة متواضعة جداً... وبين إقدام الفيلسوف الذي يعلن قوة العقل المعصومة».

Delbos, *Le problème moral dans la philosophie de Spinoza*, p. 9.

د. بالمعنى الأوسع: كل مجموعة ظواهر نرى فيها، أو نظّر أننا نرى فيها سماتٍ مماثلة لسمات الحياة، بالمعنى أ: فعالية، تنظيم، الحفاظ على صورة معيّنة، مديدة نسبياً، على الرغم من

أ. مجموعة ظواهر من كل نوع (لا سيما ظواهر التغذية والتناسل) التي تمتدّ بالنسبة إلى الكائنات التي تكون على درجة من التنظيم مرتفعة ارتفاعاً كافياً، وتدوم من الولادة (أو إنتاج البذرة) إلى الوفاة. من هنا: ¹ مدى الحياة المفهوم على هذا النحو: «المؤلم أن حياة الإنسان قصيرة، فهي تُحسب منذ أول المجيء إلى العالم؛ وأنا لا أريد أن أحسبها إلا منذ ولادة العقل....».

Pascal, *Discours sur les passions de l'amour*, Ed. Brunschvicg, p. 124.

² سيرة فرد؛ تاريخه. «ربما لم يُخفِ [مونتاني] عنّا تلك السانحة من حياته، لو لم يكن قد صادف في بورديو واحداً من مارشالات فرنسا، كان مستشاراً فيها...».

Logique de Port — Royal, 3^e partie, ch. XX.

تعني في بعض الأحيان، سيرة: «إليك، سيدي، أريستيد وتميستوقل اللذين بدأت حياتهما

الذي يمتدح الحب الحرّ تارة، والمسيحية تارة، باسم «الحياة». (ر. برتيلو).

أما الاستعمال الأخلاقي للكلمة، مع ما يثير من شعور، فقد كان مألوفاً في الأدب الفلسفي الفرنسي قبل الرومانسية بكثير، من خلال الكلام على «حياة النفس» و «حياة الزهد» و «الحياة الروحية»، إلخ. ويمكن أن تجدوا كثيراً من الأمثلة على ذلك، خصوصاً عند مالبران. (إ. جيلسون). حول طريقة الفلسفة الرومانسية في الخلط ما بين الحياة، بالمعنى البيولوجي، والحياة الروحية (وبالأخص فكرة الحياة الروحية كما يتصورها المتصوفة المسيحيون)، وكذلك حول الفكرة الغامضة عن «الحياة الاجتماعية»، وحول الخلط بين المفهوم البيولوجي والصوفي للحياة في آن، وفكرة «حياة اجتماعية» فيما يمكن أن يُسمى السوسولوجيا الحيوية والسوسولوجيا الرومانسية، أنظر أيضاً:

R. Berthelot, *Un romantisme utilitaire*, I, p. 73, 75, 99 — 101 et 106 — 107.

(وهو يعيد نشر مقالات صدرت في تموز/ يوليو 1908 أيار/ مايو 1909 في مجلة الميتافيزيقا والأخلاق).

من بين المفاهيم البارزة لكلمة حياة، يمكن التذكير أيضاً بالتفريق الذي أجراه مين دو بيران بين الحيوانات الثلاث التي تتراكب لدى الإنسان: ¹ الحياة الحيوانية التي تمتاز بالانطباعات والشهوات والحركات، العضوية في أصلها والمحكومة بقانون الضرورة؛ ² الحياة البشرية، الناجمة عن ظهور الإرادة الحرّة ووعي الذات؛ ³ حياة الروح التي تبدأ منذ انعتاق النفس من نير الغرائز الدنيا

راسب العملية الكيميائية⁽¹⁾.

و. مبدأ ظواهر الحياة، في المعاني السابقة؛
قوة ذات طبيعة خاصة نعتبرها كأنها من تجلياتها.
«تتجلى الحياة في كل منتجاتها، حتى في تلك
التي خرجت منها...».

Cournot, *Traité*, III, ch. I, § 211. Cf. *Matér. Vit, Rat.*, p. 96.

«بما أن هذه الظروف معروفة، فسوف يكون في
إمكان العالم الفيزيولوجي توجيه ظواهر الحياة
مثلما يوجه الفيزيائي والكيميائي الظواهر الطبيعية،
التي اكتشفوا قوانينها؛ لكنّ المُختبر لن يؤثر في

(1) هذه المعادلة هي معادلة لي دانتك المعدلة تعديلاً طفيفاً
في التدوين. وهو يستبها معادلة «الحياة الأولانية»، في
مقابل معادلة الحياة القابلة فعلاً للمشاهدة، حيث تختلف
 V_2 على الدوام اختلافاً طفيفاً عن V_1 ، بسبب أثر البيئة،
ولكنها تكون عاذات كمية أصغر بكثير، لا تغدو ملموسة
إلا بتراكم المؤثرات. أنظر كتابه:

Eléments de philosophie biologique, ch. VIII. et XI.

التجديد المتواصل لمادتها، من تجديد لا رجوع
عنه، إلى تكثيف مع الظروف الخارجية. «حياة
الروح. - الحياة الأخلاقية - حياة الكلمات،
دارمستتر. - الصور الأولانية للحياة الدينية،
دوركيم. - حياة الحقائق، د. غوستاف لوبون،
إلخ.

هـ. بالمعنى الأدق: مجموعة ظواهر تُظهرها
بعض الأجسام، ويكون الغذاء جوهرها. يمكن
تمثيلها تمثيلاً ترسيماً بمعادلة مماثلة لمعادلة تفاعل
كيميائي:

$$V_1 + M = a V_2 + R.$$

حيث تمثل V_1 كمية من جسم ذي تركيب
بنية وخواص محددة؛ وحيث تمثل M بيئة مناسبة؛
وتمثل V_2 كمية مساوية من هذا الجسم عينه (أي
لها التركيب عينه، والبنية ذاتها، والخواص نفسها،
لكنها غير متمثلة جوهرياً مع الجسم الأول في
كليته)؛ وحيث تمثل a مُعَامِلًا (> 1)؛ وتمثل R

وتوجهها نحو الله الذي تجد فيه قوتها وراحتها. (ج. برنوبي). - كما أن الحياة البشرية أو «حياة
الإنسان الخاصة» تصدر عن تأثير قوة فوق عضوية في الجهاز العضلي للحياة الحيوانية، فإن حياة
الروح، وهي الحياة الإلهية، تنجم عن تأثير الله فيما يدعوه مين دو بيران «الحس الديني». (پ).
تيسران).

بوجه خاص تذكرنا كلمة حياة بالفطرة، في مقابل الآلية والمنطق. يقول قورنو: «هناك نوع
من الحياة، بالنسبة إلى هذه الكائنات الجماعية، التي تسمى أعراقاً، شعوباً، أمماً».
Matérialisme..., p. 189.

إن «فلسفات الحياة» الكثيرة جداً في أيامنا، منذ غويو ونيتشه، هي ردّ على الفلسفات الفكرانية أو
المفهومية: إنها فلسفات شعورية وصوفية. ويقول قورنو: «إن الانتقال إلى معبر العقلانية هو ردّ النفس
على العادات التجريدية التي تجمدها، وكأنها تسعى لكي تجقف مصادر الحياة فيها».
Matérialisme., p. 385. والحال، هناك طريقتان للردّ على التجريد: بنزول إلى الحياة النباتية
والحيوانية، الغريزية اللاواعية، أو بصعود نحو الحياة الخارقة والصوفية. إن «فلسفة الحياة» تجيز
الحركتين: لذا نرى تعايشاً بين تيار طبيعاني وتيار صوفي، نظراً لأن حياة العقل المحض هي بكيفية
ما وسط بين الاثنين. (راجع: پاسكال *les trois ordres*، ومين دو بيران *les trois vies*). - إن فكرة

الحياة مع ذلك».

نقد

Claude Bernard, *Introduction à l'étude de la méd. expér.*, 2^e partie, ch. I, § 1.

(لاحظوا عنده الاستعمال الثابت لتعبير «ظواهر الحياة»، المقابلة هنا للحياة عينها).

بهذا المعنى تكون الحياة متشخصنة غالباً: «تكون مقاومة المادة الخام العقبة التي ينبغي التغلب عليها أولاً. ويبدو أن الحياة قد نجحت في ذلك بقوة التواضع، إذ جعلت نفسها صغيرة ولطيفة جداً، فكانت تتفاعل مع القوى الكيميائية والفيزيائية، حتى إنها تواضعت على أن تشكل وإياها جزءاً من الطريق...».

H. Bergson, *L'Évolution Créatrice*, p. 107.

يبدو أن المعنى الأصيل حقاً، هو المعنى أ، الذي لا يكون محدداً بوضوح في التضمنين، لكنه يرجع مباشرة إلى مجرى الحياة البشرية وحياة الحيوانات العليا، المشهود عموماً. وانطلاقاً من ذلك يمتد معنى الكلمة، إما بالتماثل وإما بالتخصيص، إلى الحالات الأخرى. ويمكن البحث فقط، كما حاولنا القيام بذلك في المعنى د، عن المزايا الأكثر بروزاً التي يثيرها المعنى في الوعي الدلالي العام.

في أيامنا ينمو مضمون المعنى د إلى أقصاه، حتى ليبدو في بعض الحالات أن الكلمة لم تكد تعود أكثر من حشو زائد، (كما هو حال كلمة

الحياة على قرابة وثيقة من فكرة القيمة، وتكتسي الغموض نفسه: «إن فلسفة القيم، كما يقول فونسغريف، هي فلسفة الحياة».

Fonsegrive, *Recherches sur la théorie des valeurs*, *Revue philos.*, juillet 1910, p. 75.

- تاريخياً، تتحدد «فلسفات الحياة» من تكون العلوم البيولوجية في القرن الثامن عشر. فقد كان هناك نمط جديد من العلم جرى نقله إلى الفلسفة. فحتى ذلك العصر، لم يكن هناك، أقله فيما يتعلق بالطبيعة، سوى فلسفات «بهيمة»، حتى نستعمل مصطلح سان - سيمون. وتشجيعاً لهذه الحركة، العلمانية في أصلها، استأنف التيارات الصوفي، المسيحي الأصل قوته. وإنني أتساءل عما إذا كانت فكرة الحياة، لدى غويو، غير مطبوعة بطابع ديني. (ف. منتريه).

بالمعنى الأقوى والأعم، لا تتحدد كلمة حياة بموجب «مجموعة ظواهر» (المعنى أ)؛ إذ الحياة في جوهرها وحدة جؤانية، مبدأ لطيف وملزم للذات، وهي بذلك، حقيقة روحية وفكرة ملموسة، كما قيل في كلمة الله: «in ipso vita erat, et vita erat lux» (Joh., 1, 4). تتضمن الحياة في صورها الدنيا على الأقل مسودة باطنية نفسانية، شيئاً ما من الذات، ليس هو مجرد ظاهرة، غرضاً، آتية. ولقد نوه ليبنتز بذلك: «أعتقد أنني أوضحت كفاية رأيي في مفهوم الحياة الذي يجب أن يكون مصحوباً، دوماً، بإدراك في النفس؛ وإلا فلن تكون سوى مظهر، مثل الحياة التي كان متوحشوا أميركا يعزونها إلى الساعات وأجهزة التوقيت، أو التي كان يعزوها إلى الدمى، أولئك القضاة الذين كانوا يظنونها متحركة بفعل شياطين، عندما كانوا يريدون أن يعاقبوا، بتهمة ساحر، ذلك الذي كان يقدم هذا المشهد للمرة الأولى في مدينتهم». (Nouveaux Essais, III, X, 22).

في معنى مشتق، الحياة مبدأ إدراكي، مبدأ تشبيه ومشاركة في الكل.

الاجتماعية. في هذه الحالة الأخيرة، يمكن النظر إلى كلمة حياة كأنها تحمل بالمقارنة مع المجتمع، المعنى نفسه (إن لم نقل المضمون عنه) الذي تحمله كلمة حياة بالنسبة إلى الكائن البيولوجي. هكذا يمكننا تغليفهما كليهما، بغلاف تصوّر واحد للتناغم. لكن من وجه آخر، تكون الحياة الاجتماعية، المفهومة على هذا النحو، في نظر الاجتماعيين بمثابة مولدة للحياة الأخلاقية والفكرية لدى الفرد. وتكون إعلائية لدى هذا الأخير بالمقارنة مع الحياة البيولوجية، ومع ذلك يمكن سقوط هذه الحياة الروحية، من زاوية أعم، تحت نفوذ قوانين الطبيعة.

من وجه آخر، يحتفظ استعمال هذه الكلمة، تأكيداً بشيء ما من الدور الكبير الذي تلعبه في الكتاب المقدس، مثلاً في أمثال سليمان، 16: X: «عمل العادل مصدر حياة»؛ 28: XII: «إن الحياة هي في درب العدالة»؛ إلخ؛ يوحنا، 25: XI: «أنا القيامة والحياة»؛ 6: XIV: «أنا هو الطريق، الحقيقة والحياة». إلخ. - لكن، بينما الحياة المقصودة في العهد القديم، كانت بنحو خاص هي الحياة المادية (الكهولة المديدة والقاسية، ذرية كثيرة، وفرة الخيرات

natura في اللاتينية، أحياناً). وهذا التوسّع يوكد التباسات خطيرة ومألوفة:

1° بين الحياة المظهر، أو مجموعة المظاهر (أ، ب، ج، د، هـ) والحياة مبدأ الفعل (و). حول هذا المعنى المزدوج في الرومانسية وعند سبنسر، وحول ما وُلد، أو أقله ما شجّع من التباسات في ذهنه. أنظر:

René Berthelot, Les origines de la philosophie de Spencer, et Sur l'idée romantique de la vie et de l'évolution, recueillis dans *Évolutionnisme et platonisme*, (1908).

2° بين الحياة البيولوجية بالمعنى الدقيق (هـ) والحياة الروحية أو الأخلاقية (د)، التي تنمّ في كثير من الجوانب عن سمات متعارضة: مثلاً، مجهود الكائن للحفاظ على ذاته كما هو (راجع أعلاه، هـ)، وتكيفه مع قوانين العالم؛ النزوع إلى استيعاب أو استغلال الكائنات الأخرى، والغيرية أو الإيثار. أنظر:

Le Dantec, Vie végétative et vie intellectuelle, *Revue philosophique*, septembre 1911, A. Lalande, Vie animale et vie morale, *Ibid.*, novembre 1911. Cf. *Les illusions évolutionnistes*, ch. I, III, XIII.

هذا الالتباس يتعمّد بترباطهما مع الحياة

«Vita est principium perceptivum» (*Lettre de Leibniz à Wagner*, Erdmann, 466 A).

وإن هذا «الإدراك» الذي «يعبّر عن» العالم ويهضمه في مركز أصيل أفقاً وفعللاً نوعياً، إنما يشكل الكائن في وحدته الجوانية، مع ربطه الكلي بالحياة، بأقوى معاني الكلمة: بحيث لا يمكننا القول إن هناك «تعارضاً» بين المعنى البيولوجي والروحي للكلمة. (موريس بلوندل).

من الممكن أن يقع تعارض، حتى في إرث مشترك: فالأضداد هي من نوع واحد. لكنّ هذا الإرث المشترك يبدو لي هنا أقل أهمية مما يستدعي النظر في السمات التي تتعارض من خلالها، الحياة العضوية والحياة الأخلاقية. فلنقل إن الحياة بأسرها متعلقة بالله: لكن هذا يكون بقدر ما يمكن أن نعلّق به كلّ ما هو موجود، وهذا لا يلغي، ولا حتى يخفّف من التعارض بين الشتاء والصيف، بين التحليل والتوليف، بين الصحيح والباطل، كما أنه لا يسوّغ هؤلاء الذين يتحدثون عن «قدسية الحياة»

ملحوظ جداً، ويميل إلى التذكير الشديد بفكرة شيء حسن، مرغوب وحتى، بالنسبة إلى البعض، يذكر بفكرة قيمة عليا. أنظر:

E. Seillière, *De la déesse Nature à la déesse Vie* (1931).

من هنا كان الاستعمال الحشوي، ظهراً. الذي نبهنا إليه آنفاً: فهو يُفسَّر بالنبرة العاطفية التي يضيفها على التعبير، ويتعلق بالميل الرومانسية، النجوى، فهل أسهم الاستعمال المسيحي في إناطته بهذا الطابع؟ هذا غير ممتنع. لكن إذا كان الأمر كذلك، فلا بد من الاعتراف أن ارتداداً فريداً قد وقع في بعض الأحوال: لأن هذه الكلمة، مع احتفاظها بالقيمة العاطفية عينها، انقلبت رأساً على عقب من حيث مضمونها في الأدب والفلسفة المعاصرين: لقد كان معظم أولئك الذين ينادون بـ **عبادة الحياة**، تحديداً، من بين أشد المعادين للزهد المسيحي وفكرة «الحياة الأزلية».

مما يؤسف له، ربما، ألا تقدّم الألسنة الحديثة كلمتين يمكنهما التقابل، مثل $\xi\omega\eta$ و $\beta\iota\omicron\varsigma$: فعلى

والممتلكات)، فإن الحياة التي تحتل المكانة الأساسية في الأنجيل، وفيما يتعدى شفاء الأمراض وقيامه الأموات، كانت بخلاف ذلك هي **الحياة الأزلية**، **حياة الروح**، المتعارضة مع الحياة السابقة، والمبشرة بالعزوف عنها. أنظر: متى 24، XVI؛ 12، XIX (ومنهم من خصى نفسه من أجل ملكوت السماوات)؛ لوقا 20، VI — 21 و 24 — 25 (الموعظة على الجبل)؛ 25، XVI (الغني واليعازر)؛ 29 — 30، 34 — 36، XX؛ يوحنا، 3، XVII (الحياة الأزلية هي معرفة الله). - من هنا عبارات مثل هذه العبارة، المتكررة في الأنجيل الثلاثة مع تنوع طفيف: «مَنْ يحب حياته يهلكها؛ لكنّ الذي يكره حياته في هذا العالم يحفظها في الحياة الأزلية». يوحنا، 25، XII (تر. لوميستر دو ساسي). راجع: لوقا، 33، XVII؛ متى، 25، XVII، 39، X. أنظر أيضاً:

Tolstoi, *De la vie*.

ينبغي أخيراً أن نلاحظ أنّ مضمون هذه الكلمة، لا سيما في أيامنا، ينم عن طابع تقريظي

(قاصدين بذلك التغذية، التناسل، التوسع)، ولا يسوّغ أولئك الذين يمكنهم الكلام على قدسية الحرب أو قداسة الطاعون. لذا أجد من الخطورة أن يُصار، عبر استعمال مصطلح مشترك، إلى إبراز تماثلات ثانوية، مثل «هضم» المعارف وهضم الأغذية؛ أو حتى إبراز مقارنات التباسية صريحة، مثل قتلُ الغذاء من قبل آكله، وهضم الحمل من قبل الذئب - تشبيه الآخرين بالذات - وتشبيه الأرواح بالمشاركة في حقيقة واحدة أو بجمال واحد - تماثل الذات والآخرين بتلاقي الأفكار والمشاعر. هذا يعني ترك المجال مفتوحاً أمام الالتباس، الدارج هذه الأيام، الذي يستند إلى الأحادية الطبيعية، مثلما كان الأدب الرومانسي يؤله الحب - الهوى، كما لو كان كافياً أن يكون المرء صادقاً حتى يشكّل شيئاً واحداً مع حبّ الإحسان. لكن في نهاية المطاف يتعلق التعارض المقصود، خصوصاً بأحكام التوجه والقيمة، الأحكام التي لا أعتقد أنني أختلف حولها جوهرياً، مع مورييس بلوندل. (أ. لالاند).

حول $\xi\omega\eta$ و $\beta\iota\omicron\varsigma$. - إن التعارض المشار إليه في النقد، بين هذين اللفظين، حسب استعمال أرسطو لهما، ليس له سوى قيمة محدود؛ ففي كثير من النصوص اليونانية، تبدو الكلمتان مستعملتين كأنهما متعادلان تماماً. لكن التعبير الذي نجده عند أفلاطون، للدّل على ذلك الذي يعيش حياة

«VINCULUM substantiale»،

«رابط جوهري»

«مصطلح اقترحه ليبنتز، واستعمله حضراً في مراسلته مع آل بوس Bosses، للدلالة على المركب من حيث هو مركب، حيثما يوجد جسم عضوي، توليف *unum per se* في كثرة ظاهرة». يُقال هذا التعبير بصفة أساسية على مسألة اتحاد النفس والجسم البشري. راجع: *Suppôt*^(*).

حول هذا المصطلح، أنظر:

M. Blondel, *De vinculo substantiali et de substantia composita apud Leibnitium* (1893).

هذا النحو كان أرسطو قد استطاع القول من جهة إن العبد يشارك في الحياة المادية للأسرة، وإنه كان *χοινωνός ξωῆς* (Polit., I, 13; 1260^a 40);

ومن جهة ثانية، إن أحداً لا يسلم بأنه شارك في الحياة الأخلاقية، *οὐδείς ἀνδραποδω*, *μεταδιδωσι βίου* (Éth. Nicom., X, 6; 1177^a 9).
أنظر التعليقات... ينبغي، على الأقل، أن نوضح بالسياق ما نعني قصده عندما نستعمل هذه الكلمة الغنية جداً بمفاهيم متنوعة ومختلفة، والقادرة جداً في الوقت نفسه على إثارة الخيال والشعور.
Rad. int.: Viv.

مرضية وبلا ثقافة. *χωλὴν τοῦ βίου ζωχὴν διαπορεν — θεῖς*⁽¹⁾ (Timée, 44c) يمكن تأويله حقاً بهذا المعنى، وهو أن الحياة الحيوانية (la ζωη) هي شرط للحياة الروحية (βίος). — فيما بعد، انعكس الأمر في يونانية العهد الجديد، حيث كادت كلمة *ζωη* تدل دوماً على الحياة الروحية، الحياة الأزلية؛ وكانت كلمة *βίος* نادرة فيه؛ وعندما كان يراد الدل فيه على الحياة النفسانية، على المبدأ الحيوي، كان يجري عادة استعمال *ψυχὴ* بهذا المعنى. مثلاً:

Matthieu, X, 39, XVI, 25 et 28; Luc, XVII, 33; Jean, XVII, 25.

(أ. لالاند).

حول رابط جوهري *Vinculum substantiale*. — جرى تعديل الصياغة القديمة، بناءً على إشارات موريس بلوندل، الذي حرّر بنفسه الجزء الموضوع من المقالة بين مزدوجين، أعلاه. وأضاف إلى ذلك الإشارات التالية:

«إنه جهد افتراضي، لكنه صادق، قام به ليبنتز لتحديد شرط عقيدة واقعية، بموجب مثاليتها ذاتها. فهذا الرابط ليس بشيء من المجال الحسي ولا من المجال العلمي، فهو يترك مذهب الجواهر كما هو، مع كل العلاقات المثالية التي تشكله؛ والحال، فإن كل هذا يبقى سليماً في مرتبته، مما يمكن فوق ذلك من تصوّر مرتبة أرفع، حيث لا تجتمع المركبات فقط مع العناصر البسيطة، بل تشكل بالاتحاد واقعاً جديداً، نظراً لأن الرابط هو في حقيقته مخلوقاً جوهرياً جديداً من مخلوقات الإرادة الإلهية، وليس مجرد نظرة من نظرات الإدراك العقلي، مجرد *phoenomena Dei*.
«*Deus non tantum singulas Monades et cujuscumque monadis modificationes, sed*

(1) تعبير تستحيل ترجمته حرفياً إلى الفرنسية. (ومنها إلى العربية).

انتقام، ثأر

VINDICTE

(تقريباً) D. Vergeltung Strafverfahren; E. Avenging sense; : (Public) بالمعنى الحقوقي prosecution; I. Reazione punitiva.

حتى وإن كان يتحدّى الثأر الجماعي... فهذا لا ينتظر سوى مقت الحاضر والمستقبل؛ وذلك وعد نفسه شرعياً بأن المستقبل سوف يسربل بالخزي قضاته الآني الذي يصمونه به».

Diderot, Lettre à Falconet, de septembre 1766 (*Œuvres*, éd., Garnier, XVIII, 174).
بالمعنى Rad. int.: Punisem; Venj (o) social (a) الحقوقي.

VIOLENCE, (أذى) عنف

D. Gewalt (Gewaltsamkeit, etc); E. Violence; I. Violenza.

أ، ب، ج، د. سمّة ظاهرة أو عمل عنيف violent(*)، بالمعاني أ، ب، ج، د، «الحق الأذى

اشتقاقاً، عقاب، ثأر (L. Vindicta)؛ لكن بنحو أخص، ردة فعل عفوية من الضمير الأخلاقي المهان، الذي يطالب بمعاقبة جريمة. تكاد تستعمل حضراً في تعبير vindicta publique، الجزاء العام، المطبق خصوصاً في الملاحظات الفعلية على صعيد الجرائم.

«ناهيك، في حال تساوي الأمور، بأن رجل الخير سيظهر من الطاقة أكثر مما يظهر المغناج،

etiam earum relationes spectat, et in hoc consistit relationum ac veritatum realitas... Sed Praeter has relationes reales concipi una potest perfectior, per quam ex pluribus substantiis oritur una nova. Et hoc non erit simplex resultatum, seu non constabit ex solis relationibus veris sive realibus sed praeterea addet aliquam novam substantialitatem, seu vinculum substantiale, nec solius divini intellectus, sed etiam voluntatis effectus erit».
(Gerhardt, II, 438. Cf. 470 sq.).

يرى ليبنتز أنّ هذه الفرضية هي الشرط الضروري لحقيقة المادة وواقعها أو *Substantia composita*؛ وأن من شأنها فتح الطريق أمام فلسفة الإرادة والفعل التي تُبقي على الأطاريح العادية لمثالية ليبنتز، وتركّب فوقها عقيدة حسية، قد تكون لاحقة للانسجام القائم من قبل، مثلما يكون هذا الانسجام لاحقاً للآلية الديكارتية والمظاهر الحسية». (موريس بلونديل).

حول انتقام Vindicta. - معادلات ألمانية وإيطالية تقريبية، أشار إليها، على التوالي، ف. توتيس وش. رانزولي. يرى هوفدينغ أن غريزة الانتقام «تضرب جذورها في الطبيعة البشرية»؛ وهو يعتبرها صورة خاصة من غريزة البقاء، ويرى فيها أصل العدل الجزائي. (*Morale*, 2e éd., chap. XXIX, tr. fr., p. 511 - 512 et 527) وهو يورد رأي لااس الذي يعتبر العقاب «ثأراً مُخلّفاً»، ويلفت إلى أنّ العقاب إذا كان يستمد أصله من الثأر العائلي أو الخاص، فإن ذلك لا يوجب أنه يستمد من ذلك تسويغه الأخلاقي. (ل. بواس).

حول عنف Violence. - ارتدت هذه الكلمة معنى أكثر تحديداً، منذ نيتشه وج. سوريل والنقابية الثورية، الذين أدخلوا نظراتٍ منهجية مضادة للاتجاهات أو الكوابح العقلية، ونادوا بـ «العمل المباشر». (م. بلونديل).

ج. في الكلام على المشاعر أو الأعمال: المزايا نفسها، التي تكاد تقترب بها دوماً فكرة أن المقصود هي دوافع خارجة عن الإرادة: «انفعال شديد. - رغبة شديدة». مع ذلك يمكن عند الاقتضاء الحديث عن فعل، عن كلام «عنفي قصداً»؛ لكن هذا قد يشكل استثناءً، وفي هذه الحالة، تكون هناك دوماً فكرة نوع من التماثل.

د. في الكلام على شخص (أو على طابعه): ذلك الذي يتصرف بكيفية عنيفة، بالمعنى ب، ضد ما يقاومه.

هـ. ما يتسم بسمّة عنيف، بالمعنى هـ. - «ذلك الذي يعمل لأجل العدالة، يعمل للجميع، بينما لا يعمل العنفيون إلا لذاتهم، وأحياناً، ضد أنفسهم في آخر المطاف».

G. Belot, *La conscience française et la guerre*, p. 52 - 53.
Rad. int.: Violent; D. Violentem.

VIRTUALITÉ, إمكانية الوجود

D. Virtualität (نـــــادر); E. Virtuality; I. Virtualità.

أ. سمة ما هو ممكن الوجود^(٥).

ب. ما يكون في حالة الإمكان فقط.

Rad. int.: A. Virtuales; B. Virtualaj.

بنفسه؛ ألحق الأذى بطبيعته». - «الطف أقوى من العنف».

هـ. الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة. «عندما نكون نحن الذين نعيش في ظل قوانين مدنيّة، مكرهين على إبرام أي عقد لا يوجبه القانون، يمكننا الارتداد على العنف ومواجهته بفضل القانون» (لكن الأمر مختلف بالنسبة إلى الحكام والسلاطين).

Montesquieu, *Esprit des Lois*, livre XXVI, ch. XX.

Rad. int.: Violent (acte); Violentes (caractère abstrait); Violentemes (au sens D.).

VIOLENT, adj. عنيف، عنفيّ

(تُستعمل أحياناً اسماً) صفة D. Gewaltsam; E. Violent; I. Violento.

في الكلام على الظواهر:

أ. ما يفرض نفسه على كائن، خلافاً لطبيعته: «حركة عنيفة» (بالمعنى الأرسطي). لا يزال التعبير مستعملاً أحياناً، في اللغة الفلسفية، بالاستناد إلى هذه العقيدة؛ لكنّه نادر جداً، ويخشى عدم فهمه، بسبب المعنى المختلف تماماً الذي يكتسبه في اللسان الدارج.

ب. ما يجري بقوة عاصفة ضد ما يعترضه: «ريح عنيفة. - صدمة عنيفة. - انفجار شديد».

يضع ج. سوريل في كتابه «Réflexions sur la violence»، القوة في مواجهة العنف: فالقوة، البورجوازية، تنزع إلى السلطة، وتسعى إلى فرض طاعة آليّة؛ والعنف، البروليتاري، يريد إلغاء الدولة. (أنظر الطبعة الرابعة، ص 263، 267، إلخ. وراجع: *Introduction*، ص 29). (ف. منترية).

حول عنيف Violent. - يبدو لي أن الفكرة العامة (بالمعنى الحديث) هي أن ما يكون عنيفاً، إنما يحدث بقوة، يطيح بالعوائق، يحارب المقاومات أو يحطّمها. ولكن يمكن في بعض الأحوال أن تكون الإرادة أساسه، وأن تكون المقاومة في الغرائز. يقال «عنف مرعب»؛ لكن يُقال أيضاً: «قم بعمل عنفي للهيمنة عليه». (ج. بولافرون). - يتراءى لي أن شيئاً من المعنى أ يمتزج بهذا التعبير الأخير: العمل باتجاه معاكس لما هو طبيعي. (أ. لالاند).

ممکن الوجود، محتمل VIRTUEL,

(قليل الاستعمال) D. *Virtuell, virtual*,
potentiell, potential; E. *Virtual*; I. *Virtuale*.

بنحو عام، يكون محتملاً ما لا يوجد إلا بالقوة^(*) *en puissance*، وليس بالفعل، لكن هذا يمكن فهمه بمعنيين

أ. بالمعنى الضعيف: ما يكون ممكناً فقط في موضوع ما (مثل كتلة الرخام التي تكون من حيث المكنة «إلهاً، لوحة أو وعاء»). هذا المفهوم نادر. - يمكننا أن نلحق به التعبير المنطقي «حكم محتمل» (أنظر: *Lexis*^(*), *Jugement*^(*)), والتعبير الميكانيكي: «حركة محتملة، سرعة محتملة».

ب. بالمعنى القوي: ما هو مُحَدَّد مسبقاً، وإن كان ذلك لا يظهر للخارج، والذي يتضمن كل

الشروط الأساسية لتحقيقه: «كل علم الحساب وكل علم الهندسة فطريان، وهما كامنان فينا بكيفية احتمالية....».

Leibniz, *Nouveaux Essais*, 1^{re} partie, ch. I, § 5.
- «احتمالاً» لها غالباً هذا المعنى، حتى في اللسان الجاري.

Champ virtuel de la conscience,

حقل الوعي المحتمل

أنظر: *Champ*^(*). Rad. int.: Virtual.

«VISÉE», مرمي

يضعه لي سن في مقابل النيّة، للتفريق بين الاتجاه العام للسلوك والفكر، من جهة، ومن جهة ثانية بين هذه الغايات الخاصة والمحدودة أو تلك التي يرمي إليها الفاعل في لحظة معينة. «المرمي، وجودياً، هو آخر النيّة... فكل نيّة

حول ممكن الوجود *Virtuel*. - تاريخياً. في اللغة المدرسية، يتعارض «ممکن الوجود» مع «الصوري»: فهو يدل على أن شيئاً موجود بجوهره أو بقوّته، على الرغم من أنه غير متصوّر *formaliter* أو بالفعل *in actu*. من هنا استمدّ اللاهوتيون التفريق بين حضور «محتمل» وحضور «حقيقي» للمسيح في العقيدة الأخروية. (كل. فيب).

أما مبدأ السرعات المحتملة، الأساسي في الميكانيك، فيمكن عرضه كما يلي: «عندما يكون متوازناً نظام نقاط مادية مترابطة بكيفية معينة، فإن مجموع الأعمال المحتملة لكل القوى المستعملة في النظام مباشرة، يكون عادماً بالنسبة إلى كل نظام تحرك محتمل، متوافق مع الترابطات». (م. فينتر).

يذكر رنيه برتيلو باستعمال خيثة محتملة في عبارات البصريّات، ويعني بها الصورة التي لا تقع حقاً تحت أي من الحواسّ المحددة أعلاه. مع ذلك لم نر أن من الضروري أن نأتي على ذكرها في نص المادة، لأن الأمر هنا لا يتعلق بمفهوم ينتمي إلى المصطلح الفلسفي. (أ. لالاند).

حول مرمي *Visée*. - يبدو لي أن هذا الاستعمال للكلمة مفيد جداً؛ إذ يمكن استعماله خصوصاً في علاقة المتماهي بالمنطقي، علاقة «العقل المكوّن» بـ «العقل المتكوّن»، إلخ. ويمكن التعبير عنه في الألمانية بكلمة *Ansicht*. أما الجذر العالمي الذي اقترحه قوتورا، فهو *vizad (o)*. (أ. لالاند).

«Vision en Dieu»,

«رؤية في الله»

مذهب مالبرانش الذي يرى أنَّ الإنسان لا يعرف مباشرة الأشياء المخلوقة ولا القوانين التي تدبرها، إنما يعرف فقط فكرة هذه الأشياء، أو هذه القوانين، التي تكون في الله، الذي يتحد به الإنسان، وحده، اتحاداً مباشراً. «هكذا، نرى الله بحسب شعورنا، عندما نرى الحقائق الأزلية؛ لأنَّ هذه الحقائق هي الله، بل لأنَّ الأفكار التي تتعلق بها هذه الحقائق، موجودة في الله... كما أننا نعتقد أننا نتعرف في الله إلى الأشياء المتبدلة والقابلة للفساد... لأنَّ من غير الواجب لذلك وضع أي نقص في الله، طالما يكفي، كما قلنا آنفاً، أن يُرينا الله ما هو كائن فيه، وله علاقة بهذه الأشياء».

Rechercher de la Vérité, livre III, 2^e partie, ch. VI: «Que nous voyons toutes choses en Dieu».

حول التوضيحات والتدقيقات المضافة إلى هذا المذهب، أنظر:

Éclaircissements (sur le 3^e livre) et les *Entretiens métaphysiques*, not. I, II, IV, VIII.

تتسامى بالمرمى، الذي لا تكون نواياه سوى تكتيفات مع مواقفنا المتتالية».

Le Senne, *Obstacle et valeur*, p. 214.

VISION,

رؤية

D. A. *Sehen*; B. *Offenbarung, Erscheinung*; C. *Vision, Träumerei*; E. *Vision* (بكل المعاني);

A. *Sight, Seeing*; C. *Dream*; I. *Visione*.

أ. وظيفة البصر (*) *vue*. «ستجدد الرؤية، إذن، في درجات مختلفة لدى أكثر الحيوانات تنوعاً، وسوف تتجلى بالكثافة البنيوية عينها أينما بلغت الدرجة عينها من التوتر».

H. Bergson, *L'évolution créatrice*, p. 105.

- أحياناً، بالمعنى المجازي، حدس (*)
(بالمعنى د).

ب. إدراك بصري لواقع خارق، أو لوحى رمزي.

ج. (خصوصاً بالجمع). رؤى، هلوسات؛ بالمعنى المجازي: أفكار خيالية، أحلام بلا أساس.
Rad. int.: A. *Vid*; - B. C. *Vizion*.

حول رؤية *Vision*. - من المأثور التفريق، بالمعنى ب، بين الرؤى الخيالية (المسماة غالباً تخيلية، لا بمعنى وهمية، بل للدلالة على الطابع الحسي والتصوري للتمثيلات) و الرؤى العقلية، الأكثر جلاءً وسمواً، حسب شهادة الصوفيين، التي تظل غير قابلة للتعبير في لغتنا، المجازية والمجردة دوماً. (م. بلوندل).

حول الرؤية في الله *Vision en Dieu*. - مادة مهمة، وقد نبهنا إلى غيابها ل. بواس، الذي كان قد أرسل إلينا في الوقت عينه، النص التالي، المميز جداً، من مالبرانش: «أعترف أن القديس أوغسطين لم يقل أبداً إننا لا نرى الأجسام في الله. ولم يحذر من قول ذلك، هو الذي كان يؤمن أنه كان يرى الأغراض بذاتها، أو بخيالات جسمانية؛ وأن الألوان التي كانت تجعلها مرئية إنما كانت منتشرة على سطحها. من المؤكد أننا حين نرى الأجسام بذاتها، فإننا لا نراها في الله: هذا أمر واضح. لكن إذا ثبت، كما أعتقد، أننا لا نراها بتاتاً كما هي بذاتها، وأن الآثار التي ترسمها في الدماغ لا تشبهها إطلاقاً، كما يعلم ذلك جميع الذين درسوا البصريات؛ وإذا كان مؤكداً فوق ذلك

«[إن صوت الكلام الداخلي] هو الوحيد الذي يمكن إدراكه بمعزلٍ عن المنظورات والملبوسات، عن الروائح والنكهات والأحاسيس الداخلية المتزامنة معه». *Ibid.*, p. 68.

VITAL,

حيوي

D. Lebens; E. Vital; I. Vitale.

أ. ما يختص بالحياة أو ما يكونها. «لم تبدأ الفيزيولوجيا بارتداء طابع علمي حقيقي... إلا منذ العصر، شبه المعاصر، حين جرى أخيراً النظر إلى الظواهر الحيوية بوصفها خاضعة للقوانين العامة، ولا تقدّم عنها سوى تعديلات طفيفة».

Aug. Comte, *Cours de philos. positive*, 40^e leçon, § 2.

ب. ما هو جوهرى للحياة؛ ما يكون شرطها اللازم. «ضرورة حياتية». تُستعمل غالباً استعمالاً مجازياً، مثلاً في الكلام على أطروحة لا يستيع مذهب أن يتخلّى عنها دون تقويض أسسه. *Rad. int.*: A. Vival. «قضية حيوية».

VISIONNAIRE,

راءٍ

D. Geisterseher, Träumer (عاميَّان دوماً) E. Visionary; I. Visionario. (نبيّ، راءٍ Seer)

صاحب رؤى، سواءً بالمعنى ب للرؤية، أم بالمعنى ج. «العيب الثاني لذوي الخيال الشديد والصارم، هو أن يكونوا ذوي رؤى خيالية، أو راثنين لا غير: لأن اسم مجانين يُطلق على أصحاب الرؤى الحسيّة».

Malebranche, *Rech. de la Vérité*, II, III, ch. I. - بمعنى حسن: «الإنسان رائي الحقيقة...».

Carrière, *Écrits et lettres choisies*, p. 27. *Rad. int.*: Vizioner.

«Visualiser»,

أبدي للعيان

أنظر التعليقات.

VISUM,

مرئي (منظور)

(الكلمة نفسها) (Latin; pl. visa); D. E. I.

ما هو منظور؛ مجموعة أحاسيس بصرية، يُنظر إليها من حيث مضمونها. «ذكرى مرئي...».

Egger, *La parole intérieure*, p. 197.

أنّ اللون ليس سوى الإدراك الذي ترى النفس به، فإنني أرى، بحسب مبدئ القديس أوغسطين، أننا مضطرون للقول إنّ الأجسام تُرى في الله. *Entretiens Métaphysiques*, préface (Ed. Fontona, p. 14 - 15).

حول راءٍ Visionnaire. - يذكر رانزولي بعنوان كتاب كانط:

Träume eines Geistersehers erläutert durch die Träume der Metaphysik (1766).

المترجم عموماً في الفرنسية (مثلاً بوترو، دراسات في تاريخ الفلسفة، ص 332؛ دلبوس، فلسفة كانط العملية، ص 129) بما يلي: أحلام راءٍ مستتير بأحلام الميتافيزيقا. (أ. لالاند).

حول أبدي للعيان Visualiser. - أوصانا إد. كلاپاريد باستعمال هذا اللفظ، والاسم *visualisation*، تبصرة، للدّل على واقعة استيعاء ذكرى، أو حادثة خيالية، في الصورة البصرية (إما بوصفها خيلة جوائية، وإما بوصفها خيلة معكوسة موضوعياً، كهلوسة).

حول حيوي Vital. - نضيف هنا أشهر نصوص برغسون المتعلقة بالبارقة الحيوية، كما يفهمها. «إن هذه البارقة، إذ تبقى على خطوط التطور التي تتقاسمها، إنما تكون العلّة العميقة للتغيرات، على الأقل التغيرات التي تنتقل بانتظام، والتي تنضاف وتجمع، وتخلق أصنافاً جديدة».

أنظر التعليقات.

«Principe vital, force vitale»,

VITALISME, حيوية (مذهب الـ...)

«مبدأ حيوي، قوة حياتية»

D. Vitalismus; E. Vitalism; I. Vitalismo.

أنظر فيما يلي: ^(*) vitalisme، ب.

أ. بالمعنى الضيق (الأقدم والأكثر تداولاً بالفرنسية): مذهب مدرسة مونبيلييه (ت. د. بوردو، وبالأخص بارتيز:

«طاقة، بارقة حيوية» «Élan vital»,

Barthez: Nouveaux éléments de la science de l'homme, 1775).

مذهب يرى أن في كل كائن فرد «مبدأً حيويًا» مُميّزاً في آين من النفس المفكرة ومن خصائص الجسم الفيزيائية - الكيميائية، ومُدبراً لظواهر الحياة.

تعبير يستمد شهرته من استعمال برغسون له في التطور الخلاق (1907). وهو يختصر، في نظره، مفهوم «بارقة أصيلة للحياة، تنتقل من جيل بذور إلى جيل بذور تالي، من خلال أجسام عضوية متطورة تشكل صلة الوصل بين الأطراف أو الحدود». *L'Évolution Créatrice*, p. 95.

أنظر في التعليقات، التحليل الأكمل لما ينبغي فهمه من هذا التعبير.

ب. بالمعنى الواسع، كل مذهب يرى أن ظواهر الحياة تتسم بسمات فريدة، تختلف بها اختلافاً جذرياً عن الظواهر الفيزيائية والكيميائية، وتكشف بذلك عن وجود «قوة حيوية» لا يمكن خفضها إلى قوى المادة الجامدة. «قد أكون متفقاً

هذا التعبير موجود قبل برغسون، ولكن ليس في معنى تقني ودقيق مثل المعنى المحدّد أعلاه.

ملاحظة

95. *L'Évolution créatrice*, p. «تنقسم البارقة أكثر فأكثر وهي تتواصل؛ والحياة، بقدر تقدمها، تتناثر في تجليات ستكون مدينة بلا ريب لمتّحدها الأصلي بتكاملها، لكنها ستكون مع ذلك متصارعة ومتمانعة فيما بينها». (*Ibid.*, p. 113). «... إن تراكم الطاقة، لإطلاقها لاحقاً في قنوات مرنة، مُشوّهة، ستقوم في منتهاها بأعمال شتّى: هذه هي البارقة الحيوية التي تخترق المادة، وترغب في تحصيل الكل دفعةً واحدة. ولا مشاحة أنها قد تتمكن من ذلك، إذا كانت قوتها لا محدودة، أو إذا كان في الإمكان أن يأتيتها عونٌ من الخارج. لكن البارقة محدودة، وهي معطى جاهز ونهائي. فلا يمكنها تخطي العقبات كلّها». (المصدر نفسه، 276).

المعنى الأقدم لهذه العبارة: «نرى لدى الكائنات الحيّة التي تحيط بنا والتي تقترب منا أكثر، أنّ البارقة الحيوية المنطبعة في الفرد بالتوالد، لا تمكث فيه إلى ما لا نهاية، كما يمكن أن يحدث لكرة في مكانٍ خالٍ».

A. Lalande, *La Dissolution opposée à l'évolution* (1899), p. 123.

حول مذهب الحيوية Vitalisme. - من المستحسن أن نتجنّب، قدر الإمكان، المعنى ب، الذي يُخشى منه خلق التباس، والذي لا يحظى بمرجعيات كثيرة. ربّما لا يقصد كلود برنار، في المقطع المذكور، سوى المعنى أ. (ر. برتيلو).

شديدة نسبياً، مثلاً في الانتظار. أنظر:

Rignano, Dell' Attenzione, *Scientia*, 1912, p. 64 et suiv.; et trad. fr., *Ibid.*, Suppl., p. 71 et suiv.

حيث يستعمل لفظ *vividité*. راجع: (*Vitalité**) .

VOCATION, نداء الباطن، توجه

D. Beruf, E. Call, vocation; I. Vocazione.

أ. ميل مُصمَّم وأحياناً حاسم، إلى مهنة، صناعة، شكل محدّد من الدراسة أو العمل، لدى فرد يملك الاستعدادات المقابلة.

ب. توجه فردي لدى كل كائن بشري (يعتبر في الأغلب كأنه توجه ربّاني، لدى أولئك الذين يؤمنون بوجوده). «تكن كل مسألة الدعوة، إذن، في معرفة ماهية الفرق الذي ينبغي عليّ إجرأؤه بين الجوهر الذي يمنحني الله إتياء بالذات، والذي يكون دوماً في صميم ذاتي بوصفه الجزء الأفضل، وإذا جاز القول، الجزء الأمثل والأحسن، والجوهر الذاتي الذي أتوصل إلى تحقيقه والذي أستطيع امتلاكه بالفعل».

L. Lavelle, *De l'Acte*, 332. Cf. *La présence totale*, 219; *La conscience de soi*, 285.

ملاحظات

1° بالمعنى أ، يكون الشرطان المعلنان ضروريين لكي تكون هناك دعوة: يمكن القول عن مؤلف سيء متحمّس للإنتاج، إنه مولع بكتابة أعمال موسيقية، لكنه لا يملك التوجّه.

2° إن شيوع المعنى ب حديث. يمكن تقريب هذا المفهوم من فكرة *Bestimmung* في الفلسفة الرومانسية الألمانية: لكنّ هذه الأخيرة تتعلّق بتوجه الإنسان، أو بتوجه العالم، أكثر مما تتعلّق بتوجه هذا الفرد أو ذاك. - مع ذلك نجد في الفرنسية أيضاً استعمالاً لكلمة *vocation* لغير الشخص: «من الممكن أن يُخفض نداء الحبّ عشوائياً إلى أضيّق مدلولاته، إذا لم يعتبر إلّا من

مع الحيويّين إذا كانوا يريدون فقط الاعتراف بأنّ الكائنات الحيّة تنمّ عن الظواهر التي لا تُصادف إلّا في الطبيعة الخامّ، والتي تكون، تالياً، من خصائصها. والحال، فإنني أسلم بأنّ التجلّيات الحيوية لا يمكن توضيحها بالظواهر الفيزيائية - الكيميائية وحدها، المعروفة في المادة الخام.

Cl. Bernard, *Intr. à l'étude de la méd. expérim.*, 2^e partie, ch. I, § 5.

- بهذا المعنى، يتضمن المذهب الحيوي، الأرواحيّة (*animisme**) بوصفها صنفاً من أصنافه، أو كمتمة يستعين بها. أنظر عنوان كتاب:

Le moine, *Le vitalisme et l'animisme de Stahl* (1865).

حيث يدلّ اللفظ الأول على كل القسم النقدي لنظريات ستاهل، وسجاله مع الكيميائيين الطبيين، والميكانيكيين الطبيين؛ ويدلّ الثاني على القسم الوضعي من نظريته. أنظر أيضاً:

H. Driesch, *Der Vitalismus als Geschichte und als Lehre*⁽¹⁾ (1905).
Rad. int.: Vitalism.

«VITALITÉ» des images,

«حيوية» الخيلات

أطلق م. فوكو هذا الاسم على السمة التي تتسم بها الخيلات المتنوعة في نزوعها بقوة نسبية إلى احتلال حقل الوعي.

M. Foucault, *La psychophysique* (1901), p. 276.

«VIVIDITÉ» des images,

«إشراقية» الخيلات

D. *Vividität ou Deutlichkeit* (Semon, *Die mnemischen Empfindungen*, 1909); E. *Vividness* (ينتمي إلى اللسان الجاري) (Rignano).

طابع الخيلات، الصور الخيالية، المختلفة بتوتّرها والكامنة في أنها تقدّم للوعي بحيوية

(1) الحيوية، تاريخ ومعتقد.

حيث تحريكه للأجسام». R. Le Senne, *Obstacle et valeur*, 337.

لكن هذا الاستعمال نادر. Rad. int.: Vokes

مشيئة (فعل الإرادة), VOLITION,

D. Willensakt; E. Volition; I. Volizione.

عمل الإرادة^(*)، فعلها في حالة محدّدة. يستمى الاستعمال الحالي لهذه القوة (الإرادة)، مشيئة^(*). لينتز (مترجماً لوك)، *Nouveaux Essais*, II, XXI, 5. «إن مشيئة ضئيلة لا تولّد (فيينا) سوى تحولات طفيفة؛ وإن مشيئة قويّة تبدّلنا على نحو ملحوظ».

Paulhan, *La volonté*, IV, 4, p. 70.

ملاحظة

تعني المشيئة أكثر مما تعني العزيمة. فالعزيمة قد لا تكون أكثر من قرار مبدئي، سيأتي تنفيذه لاحقاً؛ أما المشيئة فهي فعل العقل الذي يفضي إلى هذا التنفيذ فوراً. Rad. int.: Vol.

إرادي (مُرَاد، طوعي), VOLONTAIRE,

D. A. B. Willens -, *freiwillig*; C. بلا معادل

E. Voluntary (wilful، تقريباً، D. ; Eigensinnig;

I. Volontario. بالمعنى د

أ. ما يقوم على فعل إرادي^(*) أو ما ينجم عنه. «حركة إرادية».

ب. ما لا يكون نتاج إكراه.

ج. مَنْ تكون له إرادة^(*)، بالمعنى ب.

د. (عامي: لا يُقال بهذا المعنى لغير الأطفال). مختل، عنيد، لا يفعل إلّا ما في رأسه، دون اعتبار للإرشادات أو النصائح التي يسديها له ذروه ومعلّموه.

Rad. int.: Vol (volal, volat, volantem, etc.).

إرادية, VOLONTARISME,

D. Voluntarismus; E. Voluntarism; I. Volontarismo.

تكاد تتعارض دوماً مع فكريّة Intellectualisme^(*)

أ. في الميتافيزيقا. مذهب يذهب إلى أن جوهر الأشياء يجب تصوّره، لا بالمقارنة مع أفكار العاقلة، بل مع نزعات الإرادة^(*) *volonté* (بالمعنى د) اللاعقلانية. إن تصور إرادة الحياة *Volonté de vivre*، لدى شوبنهاور، يمكن اعتباره نموذجاً لهذا المذهب.

ب. في النفسانيات. مذهب يذهب، في صورة جذرية نسبياً، إلى أن التمثلات والوظائف

حول إرادي *Volontaire*. - أضيف المعنى د، للإحاطة بملاحظة ت. دو لاغونا. - أنظر التعليقات الاصطلاحية حول هذه الكلمة في معجم ج. م. بالدوين.

حول إرادية وإراديّ *Volontarisme et volontariste*. - مادّتان ثلثتا وأقرّتا في جلسة 1922/3/2، مع إضافة نص پ. لابي الوارد في مادة *Volontariste*، والذي كان ل. بواس قد شدّد عليه وزوّدنا به. ويضيف إليه الملاحظتين التاليتين: «1^o لمحة تاريخية. لقد عرض دونز سكوت الإرادية عرضاً أخذاً، ودافع عنها في صورة ميتافيزيقية ولاهوتية؛ لكنّه لم يكن هو، ولا منافحه القديس توما، غير مكترئين منذ ذلك العصر بالوجه النفساني للمسألة. - 2^o نقد، غالباً ما يخلط الإراديون بين الفعلية والإرادة. الإدراك والفكر والشعور لا تُفسّر «من دون عنصر النشاط الأصل والمتصل» (هوفدينغ)، إلّا أن علم النفس بكلّيته ليس سوى علم نفس الإرادة. إن في ذلك ما فيه من الالتباس والتسرّع معاً».

ثم شاع بعد ذلك من خلال كتاب:

Paulsen, *Einleitung in die Philosophie*⁽¹⁾, 1892.

2. من البديهي أن المعاني الثلاثة، المميّزة أعلاه، لا ينفي بعضها البعض؛ لكن من الضروري تفكيكها في التحليل وفصلها عن المذاهب؛ إن شوبنهاور إراديّ بالمعنى الأول والثاني؛ وهو ليس كذلك بالمعنى الثالث، بل على العكس. - زد على ذلك أن قوندت يلاحظ في المقطع الذي أوردناه أعلاه، أن الإرادية النفسانية لا تتضمن إطلاقاً أن الإرادة هي الصورة الوحيدة الموجودة فعلاً (*real existierende*) في الحياة النفسية، إلخ.

3. اعتقد فوييه أن التوليف ممكن بين الزاوية الإرادية والزاوية الفكرانية (العقلانية). أنظرو فيما سبق تعليقاته على مادة (*intellectualisme*)^(*) وقد طوّرها في التمهيد لكتابه:

La pensée et les nouvelles écoles anti-intellectualistes, § III. Cf. A. Lalande, *Le volontarisme intellectualiste*, *Revue Philosophique*, janvier 1912. *Rad. int.*: Volantarism.

VOLONTARISTE, إرادويّ (إراديّ)

صفة واسم; D. *voluntaristisch, voluntarist*; E. *Voluntaristic, Voluntarist*; I. *Volontaristo, — ista*.

من يُبشّر بالإرادية *volontarisme*، في أي من معاني هذه الكلمة. «لكن كشفت لنا الوقائع تعارضاً صريحاً بين المشيئة وسوابقها المنطقية، فسوف نعتمد الأطروحة الإردادية».

Lapie, *Logique de la volonté*, p. 19.

- «من السمات المهيمنة في فلسفة القرن التاسع عشر... أنها كانت إردادية، أي أنها تسعى وراء التفسير الأخير للأشياء، ليس في العاقلة أو الذكاء، بل في الإرادة... دون أن تكون هذه الإرادة، من

العقلية ملحقّةً بالوظائف العاطفية والناشطة للروح.

«Die voluntaristische Psychologie behauptet... dass es (das Wollen) mit dem ihm eng verbundenen Gefühlen und Affecten, ein ebenso unveräusserlichen Bestandteil der psychologischen Erfahrung ausmache wie die Empfindungen und Vorstellungen, und dass nach der Analogie des Willensvorganges alle anderen psychischen Prozesse aufzufassen seien⁽¹⁾». Wundt, *Grundriss der Psychologie*, 4^e éd., Introd., p. 17 - 18.

ناهيك بأنه يقصد هذا التماثل بمعنى أن «كل الظواهر النفسية ينبغي النظر إليها بوصفها أحداثاً عابرة، لا بوصفها أغراضاً ولا حتى بوصفها حالات أغراض تدوم نسبياً» (*Logik*, 2^e éd., III, 168)؛ لكن معظم الإراديين الحديثين يشددون على سمة النزوع أو المألّة التي تبدو لهم مشتركة مع التمثّل والنشاط النفسيين.

Cf. *Humanisme*^(*), *Pragmatisme*^(*).

ج. في الأخلاقيات. مذهب يقول، من زاوية القيم، بتفوّق العمل والشعور على الفكرة العقلية والمتروية: مثلاً امتداح نيتشه لـ إرادة^(*) القوة.

ملاحظات

1. رغم الأصل الحديث لهذا المصطلح، فقد دخل على الفور تقريباً في الاستعمال الجاري. لقد ابتكره ف. توينيس، سنة 1883:

«Dieser intellectualistischen Bestimmung begegnet nun die *voluntaristische* (wenn so zu sagen erlaubt ist)⁽²⁾. Studien zur Entwicklungsgeschichte des Spinoza, dans *Vierteljahrsschrift für wiss. Philos.*, VII^e année, p. 169.

(1) يذهب علم النفس الإرادي... إلى أن الإرادة، مع ما يتعلّق بها تعلقاً وثيقاً من المشاعر والأحوال الوجدانية، هي جزء مكوّن للاختبار النفسي، لا يقلّ ضرورةً عن الأحاسيس والتمثّلات، وأنّ من الواجب تصوّر كل المسارات النفسية الأخرى، بموجب تناظر الإرادة».

(*Esquisse d'une psychologie*).

(2) «إن هذا التعيين الفكراني يتعارض الآن، إذا أمكن القول، مع التعيين الإرادي».

(*Études sur l'histoire de l'évolution de Spinoza*).

مقاومة نزعات أخرى، يكون الفاعل سلبياً تجاهها. «إرادة ضعيفة». - «ذو إرادة». - «غالباً ما يجري الخلط بين الإرادة والمعاندة أو الحيوية».

Paulhanm *La volonté*, I, 7, p. 20.

بالمعنى ذاته، وحتى في مقصد نقدي: «تعني كلمة الإرادة، بالمعنى العادي، وتالياً بكل بساطة، الطاقة الكبيرة نسبياً للنزوع النهائي والمحدد».

Taine, *Fragments sur la volonté*, *Revue philosophique*, novembre 1900, p. 459.

ج. في الأخلاقيات. استعداد خلقي للإرادة بهذا الأسلوب أو ذاك، إما بنحو عام، وإما في حالة معينة: ¹ تحسين إرادة. ² عزم على فعل الخير. (راجع كانط بداية *Grundlegung zur Metaphysik der Sitten*⁽¹⁾).

- ² بمعنى أضعف، استعداد المرء للقيام بأفضل ما عنده، لا سيما إذا كانت قواه أو قدراته رديئة. - ³ (بمعنى تهكمي): فكاهة ناجمة عن تحزب أو تعصب، وهي تزييف معنى واقعة، أو نص.

سوء إرادة. ¹ إرادة موجهة نحو الشر. «من المسموح اللجوء إلى الحكم الحر، وإلى سوء الإرادة لتسويغ شرور أخرى... إننا نعرف الخبث (1) أساس ميتافيزيقا الأخلاق».

جهة أخرى، واضحة المعالم».

Dr Sollier, *Le volontarisme*, *Rev. philos.*, 1909, p. 2.

(مقالة ترمي إلى تسليط الضوء على ملاسبات هذا المذهب، وتالياً، على مخاطره النفسانية والاجتماعية). *Rad. int.: Volontarist*.

VOLONTÉ, إرادة

الإرادة، *Willenskraft*; بالمعنى الأعم، *D. Wille*, كاختيار حر، *Willkür*; الإرادة كملكة، إرادة القوة — *E. Will; I. Volontà. — Cf. Volition.*

أ. صورة الفعالية الشخصية، التي تتضمن في شكلها التام، تمثل الفعل الواجب إنتاجه، ووفقاً آتياً للنزوع نحو هذا العمل، تصور الأسباب الموجبة للقيام به أو لعدم القيام به، الشعور بقيمة هذه الأسباب، قرار التصرف بموجبه، والتوصل إلى التنفيذ أو الامتناع النهائي عنه.

«للتأكيد أو للنفي، لمتابعة أو ترك الأشياء التي يقترحها علينا الإدراك، تكمن الإرادة فقط في كوننا نتصرف بحيث لا نشعر البتة بأية قوة خارجية تُكرهنا على تصرفنا».

Descartes, *Méditations IV*, 7.

ب. صفة الطابع الكامن في القوة الكبيرة نسبياً التي يتماهى معها الفاعل بوعي، والتي تستمر بها نزعة ما وتغدو فعالة على الرغم من

حول إرادة *Volonté*. - على أثر النقاش في جلسة 2 مارس/ آذار، جرى الفصل التام بين المعنى الأخلاقي الخاص بهذه الكلمة (المعنى ج) والمعنى أ والمعنى ب، وجرى تعديل تعريف هذا المعنى الأخير لكي تبرز فيه فكرة تغالب النزعات، طبقاً للملاحظات التالية: «في معظم الأحوال، تدل كلمة إرادة على واقعة مختلفة تماماً عن الفعل الواعي، نعني تعارض شعور الواجب مع الهوى أو الرغبة. فهذا الشعور يكاد يتدخل في كل دقائق اليوم، وفيه شيء من المكابدة. إنه إذا شئت فكرة قيمة يُحكم عليها بأنها عليا، لكنها لا تُحسّ حالياً بهذه الصفة، مكافحة ضد قيمة جذابة ويعتقد أنها أدنى منها». (ب. ف. بيكو).

- «يبدو لي أن ما يميز الإرادة حقاً، وما يفرق بينها وبين مناشط أخرى مثل العمليات العقلية، هو وجود صراع، تغالب بين النزعات، وتالياً صراع موضوعه غاية العمل (لا وسائله، التي تعود إلى

لكنه استعمل بمعنيين مختلفين من قبل الفلاسفة الذين تداولوه:

الأول: إنه خبث الشيطان وزبانيته.

Leibniz, *Théodicée*, III, § 273.

لكن هذا المعنى نادر. - 2° (معنى عادي):

مقاومة عامل يحاول التملّص من واجباته، ولا يتّممها إلا بقدر ما يُرغم على ذلك.

د. فعل الإرادة، بالمعنى أ، في حالة معينة. «الإرادات الأخيرة». (راجع *Will* في الإنكليزية بمعنى وصيّة، عهد). - «يعتقدون أن الله يتصرّف مثل البشر بإرادات جزئية».

Malebranche, *Médit. chrét.*, XV, 1.

«هكذا تتوقّف علينا أفعالنا وإرادتنا كلياً».

Leibniz, *Théodicée*, III, 301. - Cf. *Volition*(*).

«إرادة عامة»، «Volonté générale».

تعبير صار متداولاً في نهاية القرن الثامن عشر،

1. عند ديدرو: «إن الإرادات الخاصة مشبوهة، وإن الإرادة العامة حسنة دوماً... لكن، ستقولون لي، أين يكون مستودع هذه الإرادة العامة؟ أين سيمكنني استقصاؤها؟ في مبادئ القانون المكتوب، في مبادئ الحقوق لدى كل الأمم المتحضّرة؛ في الأعمال الاجتماعية للشعوب المتوحشة والبربرية؛ في المعاهدات الضمنية المعقودة بين أعداء الجنس البشري؛ وحتى في النفور والرضى، هذين الميلين اللذين يبدو أن الطبيعة قد وضعتهما حتى في الحيوانات لكي تسدّ ثغرة القوانين الاجتماعية والثأر العام... إن

الذكاء والعاقلة: إن وظيفة فعل الإرادة هي حلّ هذا النزاع بين الغايات». (إد. كلاپاريد).

هل تتحمل فكرة الإرادة، بالضرورة، فكرة الجهد؟ لقد أثّرت المسألة حول النص التالي لرافيسون الذي كنت قد أوردته في الصياغة القديمة لهذه المادة: «عموماً، تفترض الإرادة فكرة الغرض؛ لكنّ فكرة الغرض تفترض أيضاً فكرة الذات، الفاعل. يريد الجهد، إذن، وبالضرورة، نزعة سابقة، بدون مجهود، تصادف مقاومة في تطورها؛ وعندئذ تجد الإرادة نفسها في تأمل الفعالية أو انعكاسها على ذاتها». Ravaissou, *De l'habitude*, III, p. 33 - 34.

كان برونشفيغ وفان بيسيما ول. فيبر يرون أن من الواجب الفصل البيّن ما بين الجهد والإرادة؛ وبخلاف ذلك، كان يرى جيلسون وف. بيكو وپ. تيسران، ضرورة إبقاء نص رافيسون. ورأيت أنّ في الإمكان اللفت إلى أن هناك اختلافاً ربما لا يدور حول صميم الأشياء، بقدر ما يدور حول اعتبار معنيين، لكل منهما وجوده عند الفلاسفة أو الأخلاقيين: الإرادة بالمعنى أ، من حيث استعمال هذا الاسم للدّل على مجمل الأفعال الإرادية أو طابعها المشترك (وهذا ما كان يسميه ف. بيكو، أعلاه «المعمل الواعي»، تجنّباً لكل التباس). - والإرادة بالمعنى ب، أي القدرة الكبيرة نسبياً، قدرة الاستطاعة الشخصية^(*) *pouvoir personnel*، لدى فرد معيّن. عند هذا التفريق، توقّفنا في الصياغة النهائية. لكن في الحالتين، لا توجد إرادة، بالمعنى الدقيق للكلمة، بدون وعي عقلي؛ ومن ثمّ، الإرادة تفترض دوماً مقاومة، داخلية أو خارجية، تفضي إلى التوقف الآني لنزعة فطرية، وهذه فكرة رافيسون الأساسية كما تبدو لي، فكرته البارزة جداً، ربما من خلال كلمة جهد. (أ. لالاند).

هناك معنى سابق للمعنى أ، يتمسك بالتراث القديم والوسيط لـ *voluntas ut natura*، الشهوة العقلية، «الإرادة المريدة»، «النزوع الأساسي الذي يحدّد بالضرورة التوقّ، القلق، النزوع الإنساني إلى

حسبان كل الأصوات؛ فكل استبعاد شكلي يكسر العمومية» (ch. II, note) - 3° ألا يكون القرار المتخذ مفهوم أشخاص: «إن كل فعل سيادة، أي كل فعل شرعي للإرادة العامة، يلزم كل المواطنين أو يكون مؤثراً لهم أيضاً، بحيث إن السلطان السيد يعرف فقط جسم الأمة، ولا يميز أيّاً من أولئك الذين يكونونها» (ch. VI). «إن الإرادة الخاصة تنزع بطبيعتها إلى الأفضليات، وأن الإرادة العامة تنزع إلى المساواة» (Ibid., ch. 1).

لا يجوز خلط هذه الفكرة مع فكرة الإرادة الجماعية للمجتمع (*société*) بوصفه كائناً واحداً، كما هو مُصوّر لدى بعض الاجتماعيين المعاصرين.

Volonté de croire (E. Will to believe, W. James, 1897 منشور عنوان مجموعة مقالات، عام؛

وعنوان أولى تلك المقالات): **إرادة الاعتقاد:** إرادة القبول بالاعتقادات التي لا يدينها العقل باعتبارها مستحيلة، ولا يمكنها مع ذلك أن تُسوَّغ بالعقل، ولن يجري البرهان على شرعيتها إلا بما سينجم عنها من فوائد عملية. وإن أحد التطبيقات

الإرادة العامة هي في كل فرد، عمل محض للإدراك الذي ينظر، في صمت الأهواء، إلى ما يمكن الإنسان أن يطلبه من نظيره، وما يحق لهذا الإنسان أن يطلبه من نظيره، وما يحق لهذا النظر أن يطلبه منه».

Diderot, article *Droit naturel (Morale)* de *L'Encyclopédie*, t. V, p. 116.

2° عند ج. - ج. روسو: «في الغالب هناك فرق حقيقي بين إرادة الجميع وبين الإرادة العامة؛ فهذه لا تنظر إلا في المصلحة العامة، المشتركة؛ والأخرى تنظر في المصلحة الخاصة، فما هي سوى مجموعة إرادات جزئية، خاصة. ولكن جردوا هذه الإرادات ذاتها، من الزوائد والنواقص التي تدمر بعضها، فلا يبقى سوى الإرادة العامة، وهي مجموع الفروق».

Contrat social, livre II, ch. III.

إنها الركيزة الشرعية الوحيدة لكل فعل السيادة، لكن بالشروط التالية: 1° أن تتعلق هذه الإرادة بمسألة مصلحة عامة، ينظر إليها هكذا أولئك الذين يجيبون عنها (livre I, ch. VII; livre II, ch. I) 2° أن تكون صادرة عن أكثرية المواطنين، المستشارين كلهم: «ليس من الضروري أن تكون بإجماع، لكن لا بد من

غايتها العليا. إن هذه الحركة الملازمة بالولادة لـ «الإرادة المريدة» هي التي يخصصها التأمل والتفكير، الإرادة المُرادَة نحو كذا...»، الغايات الجزئية والمتعاقبة التي تتاح لنا بوصفها الوسائل أو المناسبات لتحقيق مصيرنا، الذي يكمن كل معناه في التوصل إلى وضع هاتين الإرادتين، الأولى والنهائية، في معادلة. (موريس بلوندل).

أضيفت الفقرة المتعلقة بـ «الإرادة العامة» بناء على اقتراح ج. بولافون وإشاراته. وأضاف: «بدا لي مؤكداً، وخلافاً لما قيل أحياناً، أن العقد الاجتماعي ليس توسيعاً لمادة ديدرو، *Droit naturel*، الحق الطبيعي، بل هو نقد لها ودحض».

أنظر تقديم المؤلف نفسه لنشرته **العقد الاجتماعي**، ومقالته:

La question du *Contrat social*: une fausse solution, *Revue d'histoire littéraire de la France*, 1913, p. 585 et suiv. (أ. لالاند).

(*Wille zur Macht, Versuch einer Umwertung aller Wertes*⁽¹⁾, livre III, 2^e éd., § 681);

- مع النزوع السبينوزي العادي للديمومة في الكائن (Ibid., § 688) - وبالأخص، مع إرادة الحياة عند شوينهور، الذي يقترب منه كثيراً (Ibid., § 692):

«Was der Mensch will, was jeder kleinste Theil eines lebenden Organismus will, das ist ein Plus von Macht⁽²⁾...» Ibid., § 702. «Der Staat oder die organisierte Unmoralität...: auswendig, als Wille zur Macht, zum Kriege, zur Eroberung, zur Rache⁽³⁾». Ibid., § 717.

- إن إرادة القوة، المُعاقبة حالياً بحكم تحالف الأفراد البُلداء والضعفاء، وبما يسمى عموماً أخلاقية، يجب أن تكون مبدأ لوحات القيم الجديدة.

«So seltsam es klingt: man hat die Starken immer zu beweisen gegen die Schwachen,... die Gesunden gegen die Verkommenden und erblich Belasteten. Will man die Realität zur Moral formulieren, so lautet diese Moral: d : Mittleren sind mehr werth als die Ausnahmen... der Wille zum Nichts hat die Oberhand über den Willen zum Leben... Gegen die Formulierung der Realität zur Moral empöre ich mich⁽⁴⁾». Ibid., 685.

Essai de transvaluation de toutes les valeurs (1)

مبحث في تقويم كل القيم.

(2) «إن فائض القوة هو ما يريد الإنسان، هو ما يريد كل جزء

من جسم عضوي حي، مهما كان صغيراً.

(3) «الدولة أي الخلود المنظم: ... في الخارج، بوصفها إرادة

قوة، إرادة حرب وغزو وانتقام».

(4) «مهما بدا غريباً هذا القول، فلا بدّ من البرهان دائماً على

قيمة الأقوياء في مواجهة الضعفاء، قيمة الكائنات السليمة

في مقابل تلك التي تبلى وتكون ذريتها مثقلة. عندما يُراد

صوغُ الواقع في صياغة أخلاقية، إليكم ما نقوله هذه

الأخلاق: للنماذج المتوسطة قيمة أكبر من النماذج الخارقة؛

وتتصّر إرادة العدم على إرادة الحياة... وإنني أقفّ ضدّ هذه

الصياغة للواقع على صعيد الأخلاق».

الأهم لهذا المبدأ هو الأخذ بالمعتقدات الخيرة التي تنزع إلى تحقيق موضوعها الخاص: مثلاً، على الصعيد الفردي، الثقة بالذات، التي تزيد من القوى، والتي تجعل الفرد محقّقاً في ثقته هذه.

هـ. فعالية، حتى غير واعية، لكنها دائمة وموجهة في اتجاه محدّد. نزعة أساسية لدى كائن أو كائنات. بنحو خاص:

Volonté de vivre ou Vouloir vivre (D. Wille zum Leben, Schopenhauer).

مبدأ شمولي للمجهود الغريزي، الذي يحقق به كل كائن نموذج جنسه، ويكافح ضد الكائنات الأخرى للحفاظ على صورة الحياة الخاصة به.

«Der Wille, welcher rein an sich betrachtet, erkenntnislos, und nur ein blinder, unaufhalt-samer Drang ist... erhält durch die hinzuge-tretene, zu seinem Dienst Entwickelte Welt der Vorstellung, die Erkenntnis von seinem Wol-len und von dem was es sei, das er will, dass es nämlich nicht anderes sei als diese Welt, das Leben gerade so wie es dasteht.. Und da was der Wille will immer das Leben ist, eben weil dasselbe nichts weiter als die Darstellung jenes Wollens für die Vorstellung ist: so ist es einerlei und nur ein Pleonasmus, wenn wir, statt schlechthin zu sagen «der Wille», sagen «der Wille zum Leben»⁽¹⁾. *Die Welt als Wille und Vorstellung*, IV, § 54.

Volonté de puissance, إرادة القوة

(D. Wille zur Macht, Nietzsche).

يُميّزها بالتعارض: مع تعريف الحياة الذي قدّمه

سبنسر

(1) «إن الإرادة، حين ينظر إليها بحد ذاتها فقط، لا تشهد ولا

تكون سوى موجة عمية وجامحة، لا تقبل المقاومة...؛

لكن بفضل عالم التمثل الذي اقترنت به، والذي تنامي

لخدمتها، تتوصّل إلى معرفة ما تريد ومعرفة مكان ما تريد؛

فلا شيء آخر سوى هذا العالم ذاته، أي الحياة، كما هي

بالذات.... وبما أن ما تريده الإرادة هو الحياة دوماً -

وتحديداً لأن الحياة ليست شيئاً آخر سوى صورة هذه

الإرادة عنها في التمثل - فإننا نقول الشيء نفسه عندما

نتحدث عن «إرادة الحياة» بدلاً من «الإرادة» لا غير.

اللذة والألم، اللذين كانا قد اتّخذنا مكاناً أولياً فينا، فحافظا على تأثير كبير في نفسنا».

Renouvier, *Manuel de phil. ancienne*, II, 284.

هذا المعنى نادر جداً. نجده خصوصاً في التعابير التي تترجم *voluptas* أو *ἡδονή*.

ب. بالمعنى الحقيقي، لذة شديدة، تجيب عن غرائز أو رغائب عميقة، وتملأ الوجدان بأسره. يقال بنحو خاص على المتع الحسية والمرتبطة بمنازع أنوية؛ لكنها تُقال أيضاً (وربما بنوع من المجاز) على المؤانسات الروحية. «لنفس مؤانساتها التي ينبغي أن تُعطى لها إذا كنا لا نريد لها أن ترمي بذاتها، يائسة، في خضم الجسد».

Vinet, *Mélanges*, p. 161.

(«حول الشهوة من حيث تأثيرها في الأفراد والمجتمع»).

ج. بنحو أخص، المتعة الجنسية (خصوصاً عندما تتسم بالسمات السابقة). «إن المتعة الجنسية لا توقظ الأهواء كلّها؛ بل ينبغي عليها، في المدى البعيد، أن تطفئ بعضاً منها...».

Vinet, *Ibid.*, p. 153.

راجع: عنوان رواية سانت - بوف، *Volupté*, *Rad. int.*: Volupt.

إرادة الوعي, Volonté de conscience,

اسم إطلاقه فوييه على النزعة التي تظهر، في نظره، أنها أساسية، لا في حياة الإنسان الفكرية والأخلاقية وحسب، بل في تطور الكائنات الحية أيضاً: «تتجلى إرادة الوعي لدى الكائن الحي من خلال النزعة الأولى إلى ردّ كل شيء إلى الذات، وإلى جعل الذات مركزاً جاذباً، وجعل الكائنات الأخرى، التي يضع نفسه في مواجهتها على هذا النحو، وسائل فعل وقوة، وسائل لزيادة الوعي. لكن النزعة الأنوية، حين تغدو واعية، تُغلف بذرة المحلّ الغيري. ولقد بيّنا في موضع آخر أن الوعي الذاتي يتضمن فكرة الآخرين، وحتى إنه يتضمن وعياً ما للآخرين. وينتهي به الأمر إلى احتواء فكرة الكل، ونزعة ترابطية نحو الكل».

Esquisse d'une interprétation du monde, ch. X, p. 152. Cf. *Morale des Idées - forces*. *Rad. int.*: Vol (volad, volaj, etc).

شهوة (لذة حسية)، (مؤانسة), VOLUPTÉ,

D. Wollust, Wonne; E. Pleasure; I. Voluttà.

أ. عموماً، لذة. «اللذة أو الشهوة الحسية...».

Bossuet, *Connaiss. de Dieu et de soi — même*, I, § 2.

«في عداد الأشياء اللامبالية، ينبغي تصنيف

حول إرادة الوعي *Volonté de conscience*. - إن فكرة إرادة الوعي، بوصفها مبدأ عاماً للتطور، كان قد أعرب عنها رينان في محاورات فلسفية، ص 58 - 59.

حول إرادة الله *Volonté de Dieu*. - إلى جانب شتى التعابير المتكوّنة حول كلمة إرادة، والتي تكتسي فيها هذه الكلمة معنى خاصاً، يمكن أن نضيف إرادة الله التي لا تشكل، في اللاهوت التومائي، سوى شيء واحد مع جوهرها. أنظر: *Summa contra Gentiles*, I, ch. 73. (إ. برهيه).

يُقال تعبير «إرادة الله» في معنيين: ¹ بالتعارض مع أعمال الإنسان القبيحة، ومع اختلالات هذا العالم: ما هو متطابق مع الخير، المادي أو الأخلاقي. مثلاً في (متى): *Oraison dominicale*: «لتكن مشيئتك على الأرض، كما هي في السماء»: *Fiat voluntas tua, sicut in Coelo, et in Terra* حيث يُعبّر عن التمني بأن ما يحدث هنا في الدنيا، بين الناس، يكون مطابقاً أيضاً

أرادَ، إرادة، VOULOIR, verbe et subst. صحيح، حقيقي 1. VRAI, adj.

صفة; D. wahr (C. D. Echt; D. E. Wirklich); E. True (B. C. D. Real, Genuine); I. Vero.

D. Wollen; E. Will; I. Volere. فعل واسم

أنظر إرادة (^{*}volonté)، لا سيما في الفقرة هـ.

للنظام الذي يُفترض أن يسود فيها، وأن تكون حركة الأفلاك متطابقة مع النظام السماوي (أو أن تكون أعمال الملائكة متطابقة مع النظام الإلهي؛ أنظر تفسير القديس جيروم وتفسير القديس قيربانوس Cyprien لهذا النص). - 2 كل ما يحدث، بوصفه تجلياً لقدرة الله؛ بهذا المعنى، وبموقف مماثل لموقف الرواقية، يوضع في مواجهة ما يمكن أن يريده هذا الفرد أو ذاك، والذي يجري حثه على الخضوع لها.

كما أن ليبنتز يفرّق في *Théodicée* بين «الإرادات السابقة»، مشيئات الله (تخليص كل الناس وإسعادهم، وطرد كل ما هو شر، كائناً ما كانت طبيعته؛ راجع § 21)، و «إرادته اللاحقة» أو «الأخيرة» التي تكون، إذا جاز القول، حصيلة كل إراداته السابقة، بوصفها إرادات متوافقة، وتحدّد ما سيكون فعلاً (1^{re} partie, § § 22, 30, 80; 2e partie, § 119).

حول الإرادة الطيبة *Bonne volonté*. - المعنى التهكمي لهذا التعبير غير نادر في اللغة الفلسفية، مثلاً: «لكي نستكشف في الخرافات الشرقية عقيدةً كونية عميقة، يترأى لنا أنه يلزم لذلك كثير من حسن الإرادة؛ وعلى الرغم من كل ما يقدّمه التأويل من تيسير للأرواح اللطيفة، فإن الغلو في استحالة النص لا يزال في الغالب يخلط بين مجهوداتها».

Jouffroy, *Réflexions sur la philosophie de l'histoire*, dans les *Mélanges philosophiques*, p. 74.

حول إرادة الحياة *Volonté de vivre*. - ما يسمّيه شوينهور *الإرادة* أو *إرادة الحياة*، يعادل ما كان يدعوه ببشاً «الحياة العضوية»؛ فالتعارض الذي كان يقيمه ببشاً بين «الحياة العضوية» و «الحياة الحيوانية» هو ما كان يدعوه شوينهور *التعارض* بين الإرادة والعقل. ويرى ببشاً وشوينهور على حد سواء أن المزاج أو الطبع (المتماهي مع إرادة العيش الفردي، كما يقول بها شوينهور) لا يمكن تغييره بالتربية ولا بالعادة. ويشير شوينهور بنفسه إلى المقارنات التي تبرّز أواصر «مذهبه الإرادي» أو روابطه مع المذهب «الحيوي» للفيزيولوجي الفرنسي. أنظر: *Die Welt*, suppl. au livre II, chap. XX. (ر. برتيلو).

في منظار شوينهور، «إرادة الحياة» هي الأولى، المُكوّنة. فهي لا تصدر عن الرأي ولا حتى عن الإرهاص الغامض بأن الحياة نعمة. بل الأمر بخلاف ذلك تماماً، فنحن لن نعطي - ولو خطأ - قيمة للحياة، إلا لأن إرادة الحياة تفرض نفسها علينا بقوة طاغية. (ل. بواس).

حول صحيح *Vrai*. - جرى إكمال ما يتعلّق بمعنى الكلمة في الجماليات، بناءً على ملاحظات بولافون ولالو.

مقابل ما يحكى. «لا يمكن أي شيء أن يكون صحيحاً أو موجوداً، لا يمكن أن يكون أي قول صحيحاً حقاً، ما لم يكن هناك سبب كافٍ لكونه على هذا النحو وليس على نحو آخر».

Leibniz, *Monadologie*, 32.

«شارلمان الحقيقي» (وليس شارلمان الخرافة).

ج. ما يكون كما هو ظاهر في الوجود.
«آلئ حقيقي» (وليست آلئ تقليدية). -
«برهان صحيح» (وليس مغالطة). - «شعور حقيقي».

في مقابل خطأ ^(*)Faux، في كل المعاني تقريباً (أنظر لاحقاً).

¹ معنى أساسي؛ في الكلام على الأحكام أو القضايا التي تعتبر عنها:

أ. سمة القول الذي تجري الموافقة الشرعية، عليه، كلياً وتاماً. «... عدم القبول بصحة أي شيء لا أعرفه حقاً بهذه الصفة»

Descartes, *Méthode*, II, 7.

² في الكلام على الأشخاص أو الأشياء:

ب. ما يوجد فعلاً وحقاً؛ ما يقع بالفعل، في

فالفكرة العامة التي تسود في الاستعمالات الجمالية للمعنى ج وللمعنى و، هي فكرة التعبير الصادق، العفوي، الساذج، الطبيعي، في مقابل، ليس الخطأ أو الوهمي (لأن الأمر يتعلق بالذات بأوهام، بزخارف أسلوبية)، بل الاصطلاحي، الصناعي، الكسبي، الشخصي قليلاً. - وهي استعمالات متداولة منذ القرن السابع عشر، ومطبقة على: أ) ذلك الذي يعتبر (تعبيراً حقيقياً، صادقاً، بالمعنى الفعلي). «كاتب صادق: أسلوب صادق؛ ممثل ذو أداء صحيح؛ ب) الأشياء المعبر عنها (بالمعنى اللازم، المحتمل، المعقول): «عمل حقيقي؛ لون حقيقي؛ حيوانات حقيقية»؛ وانطلاقاً من شخوص رواية: «طابع حقيقي؛ حبكة واقعية». إن هذه التعبيرات موجودة عند فولتير، دالمبير، كوندتيك، ديدرو، فرومانتان، إلخ. (ش. لالو).

إن الصحيح قبل أن يكون علاقة أو حكماً هو في جوهره شيء بذاته *un en soi*: إنه الكائن من حيث هو عاقل ومعقول، حتى إنه الكائن من حيث إمكان فهمه، ومن حيث كونه لذاته نوراً، جوانية، طوية حسنة، طيبة: *ens et verum et bonum convertuntur*. وحين استلهم باسكال هذه الفكرة التكوينية والعينية حتى منتهائها، قال: «نصطنع لأنفسنا وثناً للحقيقة بالذات؛ لأن الحقيقة خارج المحبة ليست الله». (*Pensées*, éd. Brunsch., 582).

يمكن أن نلاحظ، تالياً، شتى العلاقات أو المعادلات التي تخصّص ألوان الحقيقة في نظرننا. - الصحيح الصوري، نعني تناغم الفكر المجرد مع ذاته، في النسق المنطقي. - الصحيح الرياضي، ذو الطابع التوليقي أصلاً. - الصحيح الفيزيائي، التناسب التقريبي والقابل للكمال بين الفكر شبه العيني وأغراضه، بحيث يكون: *adaequatio rerum et rationis*. σωζειν παντα τα φαίνομενα. - الصحيح النفسي، تفسير مضمون الوعي، لمزيد من تكافؤ أفكارنا مع شروطها وإنتاجاتها. - الصحيح المعنوي: *adaequatio mentis et vitae*، لكي نحقق بنوايانا وأعمالنا توافق شخصيتنا المكتسبة مع متطلبات طبيعتنا، بكل ما للتعبير من المعنى: «هذه نفس صحيحة». - الصحيح الميتافيزيقي:

intellectum in actu et intellectus in actu idem sunt.

صعيد الإيمان».

Pascal, *Pensées*, Ed. Brunsch., 256.

راجع: *Véritable*^(*).

هـ. حسن، صالح، متناسب مع غايته.
«الوسيلة الصالحة». - «لا شيء أحسن من الحب،
لا شيء أصح من العذاب».

Musset, *Stances à la Malibran*.

و. في الجماليات. في الكلام على الأعمال
الفنية، من خلال علاقاتها بما تعبر عنه: طبيعي، ما

في الكلام على الناس: صادق، طبيعي. -
خصوصاً في الكلام على فتان أو أسلوبة: «خطيب
حقيقي». ومن ثم:

د. ما يستحق تماماً أو امتيازاً، الاسم المعطى
له. ما يكون كما هو موصوف، على الرغم من
المظهر. «لآلئ صحيحة» (على الرغم من
مظهرها المشبوه). «مرض حقيقي» (وليس
اضطراباً عارضاً). - «الخطر الحقيقي». - «هناك
قليل من المسيحيين الحقيقيين، أقول حتى على

بمعزل عن كل مذهب خاص، وعن كل نظرية في المعرفة، ينبغي التفريق بين كل معاني هذه
الكلمة ومفاهيمها، لأنها غير متطابقة دوماً. مثاله أن كبر القمر عند الأفق يكون صحيحاً نفسانياً
ومُسَوِّغاً بالتحليل، بينما يكون باطلاً من الوجهة الفيزيائية والفيزيولوجية. (موريس بلوندل).

أليس من الواجب التفريق بين ما هو «صحيح منطقياً» وما هو «صحيح مادياً»؟ لو طرح
مقدمتين قياسيتين، حتى وإن كانتا باطلتين مادياً، فإن اللزوم يكون صحيحاً حقاً، بالنسبة إلى هاتين
المقدمتين. وتكون مبرهنات الهندسات غير الإقليدية صحيحة بالنسبة إلى المواضع المسلم بها
أصلاً.

إلى ذلك، أرى من المفيد، على سبيل المثال، بين درجتين من الحقيقة المادية. وعليه، يمكن
أن نتصور: 1° حقيقة مادية متعلقة بالظواهر، بالمظاهر؛ 2° حقيقة مادية قد تكون ميتافيزيقية، حتى
وإن كنا غير قادرين على التأكد من كونها كذلك؛ مثلاً، إذا قلنا إن كل كائن مفكر هو جوهر فردي،
بالمعنى الليبنيتزي للكلمة. ولنفترض أن هذا صحيح، وبما أن هذا النوع من الحقيقة ممكن التصور،
حتى وإن استحال التحقق من امتلاك حقيقته، ألا يكون من المفيد أن نفسح له مجالاً في هذا
المعجم؟ (أ. كرسون).

أوافق تماماً على أن هذا النوع من الحقيقة ممكن التصور، وسوف أضرب مثلاً عليه، وبطبيعة
خاطر، هذا الاعتقاد الذي يتبدى لي أنه الأكثر نموذجية على هذا الصعيد: «لناس الآخرين حياة
نفسانية جوانية مماثلة لحياتنا، وهم ليسوا مجرد دمي آلية». لكنني لا أرى في ذلك معنى خاصاً
لكلمة حقيقة. إنه تطبيق للمعنى أ، الذي يتضمن كثيراً من الاستعمالات، كما بين ذلك تحليل
موريس بلوندل السابق.

بخصوص التفريق بين الحقيقة المادية و الحقيقة الصورية أو المنطقية، يبدو لي أن من
الواجب اعتبارها ضرباً من الكلام المجازي، وتالياً، ضرباً مبالغاً به قليلاً، لا يعيد إليها وحدتها سوى
تحليل أكمل. عملياً، في هذه الحالة، القضايا التي توصف بأنها «صحيحة» أو «باطلة» (بالنسبة إلى

غير موجود بتاتاً.

Bossuet, *Logique*, livre I, ch. XIV.

راجع *Vérité*(*)، ونقد هذه الكلمة.

يتوافق مع إحساسنا بحقيقة الواقع، على الصعيد المادي أو الأخلاقي: «سمة حقيقية» (في رواية) - «لون طبيعي». - «مشاعر سليمة».

2. VRAI, subst. (ال)، حقيقي (ال)

اسم D. *Das Wahre*; E. *Truth*; I. *Il vero*.

أ. ما هو حق، صحيح، لا سيما بالمعنى أ. «كنت أرغب دوماً رغبة شديدة في تفريق الصحيح من الباطل، لأرى أفعالي بوضوح، ولأمشي في هذه الحياة على يقين».

Descartes, *Méthode*, I, 14.

ب. الواقع *le réel*، بالمعنى ب؛ ما هو موجود. «الحقيقي ما هو موجود؛ الباطل ما هو

نقد

حين تتحدّد، كما ورد سابقاً، سمة قضية صحيحة بشرعية الفعل الذي يؤكدها، فإننا لا نقوم بغير الإعلام عن الفكرة عينها بكلمات أخرى، لا تتوافق مع عناصر فكرية أبسط. ولا يمكننا القيام بشيء آخر، اللهم إلا إذا دخلنا في الفرضيات الجدالية حول معيار الحقيقة: لأن مفهومي الحق والباطل، المترابطين وغير القابلين للانفصال، هما في عداد الأفكار الجوهرية

فرضيات كهذه، لا تكون هي القضايا عينها التي يدور القول حولها. فعندما أقول إن القضية «يمكن لخطين مستقيمين أن يحيطا بمكان» هي قضية صحيحة في هندسة ريمان Riemann، فإن ما أقوله حقاً وأؤكدّه هو التالي: «إن مبادئ هندسة ريمان تعني أن خطين مستقيمين يمكنهما الإحاطة بمكان»؛ وأن القضية التي تؤكد هذا التضمن هي قضية صحيحة، للسبب ذاته بالضبط، وبطريقة قاطعة مثل أية قضية أخرى، مثل: «الرصاص أكثف من التوتياء»، أو «الصحة أفضل من المرض». لا ريب أن هناك نماذج للبراهين، وهناك مراتب للواقع، وعوالم للخطاب مختلفة تماماً باختلاف مضمون القضايا؛ وأن القضية التي لا تُثبت إلا ببرهان، منطقي أو هندسي، تختلف كثيراً، على هذا الصعيد، عن القضية التي تُثبت بالتجربة الفيزيائية أو بالمعانيّة النفسانية، أو بتوافق التقديرات الأخلاقية؛ - أو أيضاً، عن القضية، الصحيحة أو الفاسدة، التي لا يمكنها، كما يلاحظ ذلك كُرسون، أن تكون جديرة بأي برهان أو تحقّق. لكن مقولاً بذاته، بمفرده، مثل ذلك الذي ضربناه مثلاً، في أول الأمر (حول مستقيميات ريمان) لا يمكنه أن يكون صحيحاً ولا فاسداً؛ وهو لا يغدو خليقاً بهذا التوصيف إلا عندما يُطبق، مثلاً، على العالم الطبيعي؛ وهكذا، يمكن اعتباره كأنه وظيفة قضوية، جهوية، تتضمن ثغرة، متغيراً حقيقياً. - إن في ذلك شيئاً مماثلاً للتفريق الغني جداً، الذي أجراه سيغوارت Sigwart، بين زمن القول والزمن في القول. «إنه النهار» ليس قضية واحدة، تكون صحيحة تارةً وباطلة تارةً، بل هو قول ناقص وغير محدّد، سيغدو لازمياً، صحيحاً أو باطلاً، منذ أن يضاف إليه المكان، التاريخ والساعة، التي تظل «على بياض» راجع ص 1199.

يبقى الكلّ غامضاً ويمكن قول ما نريد، عندما نطلق كلمتي صحيح أو باطل على لفظ مستعمل كفاعل، أو عندما نتكلم بألفاظ الحقيقة العامة، على «واقعة» أو «فكرة». أن نعرف بالضبط

والقدمية التي لا يمكن التفكير بشيء من دونها؛ وتالياً، التي لا يمكن تعريفها بالمعنى الحقيقي للكلمة.

أقول: **حول الحق و حول الباطل**. ومن ثم سنلاحظ أن الحق في كل معانيه، لا يبدو إلا كطرف نقيض للباطل، للمنحرف، للوهمي، للخيالي، للصنعي، إلخ. مثاله عندما يكتب پاسكال: «إن طبيعة الإنسان **الحقّة**، إن خيرَه الحق، وإن فضيلته الحقيقية ودينه الحق هي أشياء لا تنفصل معرفتها بعضها عن البعض».

(*Pensées*, Ed. Brunsch., VII, 442).

إنما تكون الكلمة مستعملة، بلا ريب، في عدّة مفاهيم لا يمكن تعريفها بالألفاظ عينها، أو استبدالها بمرادف عينه؛ - لكن تبقى مشتركة الفكرة المعيارية المتعارضة مع **الخطأ** (*) *erreur*: خطأ حول طبيعة الإنسان، حول خيرِه، حول

الفضيلة، حول الدين. ناهيك بأن العمال يقولون غالباً: «هذا غير صحيح»، بالمعنى هـ. في معرض الكلام على طريقة، ليقولوا لا ينبغي القيام بهذا العمل على هذا النحو، وأن هذا العمل لن ينجح أبداً. راجع فكرة الحقيقة حسب و. جيمس و انتقاداته، *Revue philos.*, janvier 1911

لا شك أن كلمة **خطأ** لا تُقال في الاستعمال، بدقة، على كل ما يمكن أن يقال عليه كلمة **حقيقي**، **صحيح**: نقول: قول خاطيء، لآلئ مزيفة، شعور كاذب، علامة زائفة أو خطر وهمي؛ لكن هذا ليس سوى عَرَض لساني، إذ يُقال تماماً، بالمعاني عينها: حركة زائفة، إنذار غير صحيح. والحال، فإن النقيضة الأساسية تظل قائمة. حتى عندما يتعلّق الأمر بالحقيقي، في معنى الواقعي، فإن هذا المفهوم يتحدّد بالتعارض والتقابل.

من وجه آخر، **الباطل** أوسع من **الحقيقي**، إذ

ما هو **المقول** *Lexis* (المنطوق الكامل الجدير بالإثبات أو بالنفي) الذي تدور المسألة حوله، - ذلك هو الشرط الأول لكل نقاش مفيد في هذا الموضوع. وبذلك أيضاً يمكن حل الالتباسات، مثل الالتباس الذي أشار إليه موريس بلوندل، أنفأ، حول مثل بارز جداً، جعله مالبرانش مثلاً شهيراً: «إن كبر القمر عند الأفق» لا يمكن وصفه بأنه صحيح أو باطل، لأنه ليس قضية كاملة، ولا حتى قضية؛ - «إن القطر الظاهر من القمر يتضمن دائماً الزاوية نفسها، تقريباً»؛ لكنّ القمر المنظور بالعين المجردة يبدو أكبر عند الأفق مما يبدو في خط الهاجرة؛ - «للقمر دوماً الأبعاد الفيزيائية ذاتها»: هذه ثلاثة أقوال مختلفة، وكلها صحيحة. (أ. لالاند).

يلفتنا م. مارسال إلى مثل طريف عن الملابس الناجمة عن المعادلة: «الصحيح هو ما يكون قائماً»؛ من جهة؛ «ليس للشر شيء مشترك بينه وبين الوجود؛ فهو لا يستطيع الخلق، لأن قوّته سلبية محضه؛ والشر هو انشقاق الكائن؛ إنه غير صحيح».

Joseph de Maistre, *Considérations sur la France*, I, 60.

- ومن جهة ثانية: «لا يوجد شيء صحيح سوى ما يثير العقل ويفضحه؛ اللاعقلاني هو علامة الحقيقة بالذات».

Émile Faguet (مختصراً جوزيف دو ميستر) *Politiques et moralistes du XIX^e siècle*,

واحدة، بالطبع، متساوية لدى البشر كافة».

Descartes, *Méthode*, I, 1.
Rad. int.: Verisimil.

VUE, **بَصْر، نظر**

D. A. *Gesicht*; B. *Ansehen*, *Anschaung*; E. A. *Sight*; B. *View*; I. A. *Vista*; B. *Veduta*.

أ. إحدى «الحواس الخمس» المسلّم بها عموماً. يندرج في هذه التسمية، الأثر الكلي لمختلف أصناف الأحاسيس، المتطابقة مع شتى أجزاء عضو البصر: ¹ الماضي والمعتم، اللذان يشكّلان إحساس البصر الأساسي، واللذان تكفي عُصيّاتهما الشبكية لتوليد الانطباع؛

² الألوان التي تتعلق بالمخروطيات، على نحو أخصّ.

³ الصور والأشكال، التي يجري إدراكها بواسطة تقلّبات الخيّلة الشبكية المتصلة بحركة كرة العين؛

⁴ المسافات، التي يجري إدراكها فوراً، كما يقول **المولّدون** (^{*} *nativistes*)، ويجري استنباطها لا غير، كما يقول **التجريبيّون** (^{*} *empiristes*) (أنظر هاتين الكلمتين).

ب. مجموعة الأشياء المنظورة، منظر واسع. - مجازياً: ¹ «البصيرة، بصر الروح»: لمحة نظرية، طريقة فيلسوف في تمثيل الأشياء؛ - ² حدّس واقع، حتى ولو كان عقلياً محضاً. «[العلّة الرفيعة] تكتشف بمجرد النظر أبعد عواقب المبادئ التي تفعل العلّة فعلها الدائم في كل الناس، وهي تكتشفها بلمحة بصر».

Malebranche, *Entretien avec un philosophe chinois*, éd. Jules Simon, t. II, p. 335.
Rad. int.: A. vid; B. Vidaj.

إنه يُستعمل في عدد معين من التعابير الجاهزة، مثل ملحظ مزيف، نهار زائف، خطوة باطلة، يدعو إلى الخطأ، إلخ. مع ذلك، تبقى الفكرة السائدة في كل ذلك هي فكرة انحراف بالنسبة إلى المعيار، وتالياً لا تبتعد إلا قليلاً عن التعارض الأساسي بين الحق والباطل، الصحيح والفاسد، كما هو قائم في موضوع الحكم والقول.

إن «تعاريف» الحقيقي كما جرى إنتاجها في تاريخ الفلسفة، تستند إما إلى علاقة فكرة الحقيقة بفكرة موضوع فكري (مثلاً: *adequatio rei et intellectus*). وإما إلى علاقة هذه الفكرة بفكرة ذات مفكرة (تطابق الفكر مع قوانينه)؛ وإما إلى وسائل تمييز الصحيح من الخطأ (اتفاق عالمي؛ نظرية البيئة؛ نظرية الاصطلاح)؛ تعريف عملي للحقيقة بالنجاح؛ معيار التوافق الفكري؛ إلخ. إن هذه التعاريف تشكل إذن فرضيات فلسفية حول نظرية المعرفة، أو حتى حول الأيستمولوجيا بمعناها الحقيقي، وليس حول التعاريف بالمعنى الحق. Rad. int.: Ver

VRAISEMBLABLE, **محتمل، معقول**

D. *Wahrscheinlich*; E. *Likely*; I. *Verisimile*.

ما يبدو حقيقياً، صحيحاً، ما هو ممكن. راجع (^{*} *Probable*) أ و ب. (تكاد تستعمل هذه الكلمة دوماً بمعنى مؤاتٍ: فهي لا تقال حقاً على حجة خادعة، شبهة (^{*} *spécieux*)، غير متجاوبة مع مظهر حقيقتها). - «والحال، ليس من المعقول أن ينخدع الجميع؛ والأحرى أن يكون هذا شهادة على أن القدرة على الحكم الصحيح... هي قدرة

مع مَسرد إنجلیزی - فرنی و مسرد عزنی - فرنی



فَيبَر (قانون)

Weber (loi de),

«الإحساس الصحيح بوصفه خوارزميَّ الإثارة»، فكان فَيبر يقدمها على هذا النحو: «تكون أصغر الفروقات الممكن إدراكها في المثيرات الحسيَّة، متناسبة مع المثيرات التي تضاف إليها». ولكنها تتضمن استثناءات حتى في هذه الصورة.

الصَّورة الأولى التي قدَّمها أرنست هنريش فَيبر (1834) للرصد النفساني، والتي أخرجها فختر، فيما بعد، في الصورة (الأكثر اشتباهاً ورفضاً):



Y. رمز القضية الجزئية - الكلية الإيجابية (IfA) عند هاميلتون) في ترميز و. طومسون. أنظر: U^(*).

1. **ZÉTÉTIQUE**, adj. **رئيسي**
صفة، G. Ζητητικός; D. Zetetisch; E. Zetetic; I. Zetetico.

أ. «عُرف تلامذة پيژون بأربعة أسماء رئيسة، تقدّم لنا مختصراً عن مذهبهم: لقد أطلقت عليهم صفات فلاسفة بحثّين ريبّيين، شكوكيّين، مرجّثين، شكّاكين. الاسم الأول يجعلنا نعلم أنهم بحثّون: إنهم يتابعون العلم؛ والثاني أنهم فاحصون، إلخ.».

Renouvier, *Phil. anc.*, II, 314. Cf. *Éphectiques*^(*).

الاسم (نادر). - في الألمانية Zetetiker، فيلسوف ينتمي إلى هذا المذهب.

زرميلو (مصادرة)، Zermelo (axiome de),

«بديهية الاختيار، التي أعلنها زرميلو للمرة الأولى، قوامها، في مجموعة E، أن في الإمكان الاختيار بنحوٍ وحيدٍ ومحدّد، لعنصر مميّز في كل من المجموعات المتفرّعة من مجموعة E».

Émile Borel, *Éléments de la Théorie des ensembles*, ch. VII, p. 200.

عبارة «من الممكن» تعني في هذه الحالة: «يحق لنا». البديهية مستعملة في هذا التعبير بالمعنى ب، لكلمة Axiome؛ إنها مصادرة postulat^(*) بالمعنى أ.

والكميات المجهولة، التوصل بالتصفية إلى علاقة
أخيرة لا تعود تتضمن سوى العدد الأدنى من
الكميات المجهولة».

P. Tannery, *Du sens des mots, analyse et
synthèse...*, note II aux *Notions de
mathématiques* de J. Tannery, p. 330.

راجع: *Poristique*^(*).

2. ZÉTÉTIQUE, subst. ارتيابية

— (نادر)، اسم مؤنث
Zetetik; E. Zetetic; I. Zetetica.

العقيدة الريية، باعتبارها بحثاً. أنظرو:

Sextus Empiricus, *Hypot. pyrrhoniennes*, I, 7.
Rad. int.: Zetetic.

Zététique (analyse),

مبحثي ريسي (تحليل)

D. Zetetische (Analyse); E. Zetetic (analysis); I. Zetetica (analisi).

ما يشكل بحثاً. ما يكاد يُقال حضراً على عن
واحدة من صورتَي التحليل التي فُرقَ بينها فييت
«الصورة الثانية للتحليل عند القدامى،
Viète. أطلق عليها فييت اسم مبحثية ريبية. موضوعها
ابتكار حلول (أو مقترحات معادلة). عملياً، هي
الطريقة الأساسية في المنهج التحليلي الحديث:
الافتراض أن المسألة محلولة، إقامة العلاقات بين
الشروط دون التفريق بين الكميات المعلومـة

مُلْحَق SUPPLÉMENT (S)

يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمُلْحَقُ:

أولاً : موادَّ جديدة؛

ثانياً : مَتَمِّمَاتٍ لِمَوَادٍ وَرَدَتْ فِي مَتْنِ الْمَعْجَمِ؛

ثالثاً : تَعْلِيْقَاتٍ وَمَلَاْحِظَاتٍ جَدِيدَةٍ حَوْلَ هَذِهِ الْمَوَادِّ.

وَيَلِيهِ تَعْرِيْبٌ لِكُلِّ النَّصُوصِ الْيُونَانِيَّةِ أَوْ اللَّاتِينِيَّةِ

الوَارِدَةِ فِي مَعْجَمِ الْمَصْطَلَحَاتِ.

حول جزاء SANCTION

ينبئنا السيد م. مارسال إلى وجود دراسة معجمية رائعة حول هذه المفردة، لدى پرودون:
Proudhon, *De la justice dans la révolution*, XII^e étude, ch. I.

حول شرح SCHOLIE

«هذه الكلمة الآتية من اليونانية Σχόλιον (تفسير، ملحظ تأويلي، حاشية) بصورة المحايد، لا مُسوَّغ لاستعمالها بصيغة المؤنث». ج. س. ماكري (J. C. Macris). — من الأرجح في العصر الوسيط، وحتى في اللاتينية الدنيا، أن يكون الجمع المحايد Scholia قد استعمل كمؤنث مفرد، مثل folia (من folium) التي صارت (ورقة «feuille») أو Biblia (من biblion) التي صارت «Bible» كتاب. أنظر أمثلة أخرى حول هذه الظاهرة اللسانية في مقدمة:

Dictionnaire de Darmester, Hatzfeld et Thomas, § 544 et 545.

حول مذهبي، مدرسي: SCOLASTIQUE

أدّى تعريف هذه الكلمة إلى ملحظين واسعين، نقوم بجمعهما هنا. الأول ملحظ ف. بيكافيه F. Picavet، ويتضمن مقتطفات من مقالات شتى نشرها حول هذه المسألة (ولا سيما الفلسفة المدرسية، *La philosophie scolastique, Revue internationale de l'enseignement*, 1913, et *Scolastique*, article de la grande encycl., 1900). — الملحظ الثاني، الذي يناقش بعض النقاط الخاصة بهذه الكلمة، هو للأب ل. لابر تونير L. Laberthonnière.

«في المقام الأول هناك معنى تأيلي وواسع لكلمة سكولائي، مدرسي، حيث يمكن تضمين كل فلسفة المدارس/ المذاهب (مدرسة أفلاطون، أرسطو، كوزان، أفلوطين، في الأزمنة القديمة؛ المدارس البيزنطية؛ مدارس العصر الوسيط؛ مدرسة كوزان، فلسفة «الجامعات» الكانطية كما يدعوها شوبنهاور، إلخ). حين تؤخذ الكلمة بهذا المعنى، يكون ثمة مجال للتساؤل «عما إذا كانت المدارس/ المذاهب، كما قيل غالباً، تعمم اكتشافات المفكرين التي لم تتأثر بها، والتي لا تسلم بها إلا عندما تكون متداولة منذ أمد بعيد، وعما إذا كانت، بذلك تشكل أحياناً عقبة أمام التقدم العلمي، إلخ». (Rev. int. de l'ens).

بالمعنى الضيق، وعندما يُطبَّق هذا المصطلح على المذاهب الوسيطة، ما هو المدى الذي يتعين له؟ «إن وفاة السيد هوريو، وظهور تواريخ الفلسفة للسادة بنجون، إيلي بلان، وولف، تسببوا

في عدّة مساجلات حول تصوّر ذاته الذي ينبغي أن نكوّنه عن المدرسيّة/ المذهبيّة الوسيطة. لقد حلّلت هذه الكتب تحت عنوان **العصر الوسيط** في *Revue critique* وفي *Revue philosophique* (178, I, 1902). وبنحو خاص، كانت المساجلات حاميةً بين أولئك الذين كانوا، وفقاً لتعليمات ليون الثالث عشر، يعودون إلى مذهب توما الإكويني. فكان بعضهم يدعى **تومائياً** أو **تومائياً جديداً**، يواصل التسليم بوجود مدرسيّين آخرين في العصر الوسيط، غير التومائيين. أما أولئك الذين يدعون «مدرسيّين جدداً»، فقد رغبوا في تخصيص اسم **مدرسيّين**، في الماضي، لأولئك الذين كانوا حتى حينه يعلّمون العقائد القديمة التي يريدون اليوم ترميمها... فالفلسفة المدرسيّة التي أعدّها أرسطو، الآباء، ولا سيما أوريجين وأوغسطين، ثم هيّاها جيل جديد من الرجال، منهم أنسلم، ذو المكانة المميّزة بينهم، و**غريغور دوفرنسي** وألكسندر الهالي، إنّما تجد تعبيرها الأخير مع بونفكتور Bonaventure، دون سكوت، ألبير الكبير، وبالأخص مع توما الإكويني. إلى جانب الفلسفة المدرسيّة، هناك **مشتقاتها** (روجيه باكون، ريمون لول، ريمون ديو سبوندي، الخ.)؛ وبالأخص هناك **فلسفة مدرسية مضادّة**، مؤسسها جان سكوت إريجين Jean Scot Erigène، وممثّلوها هم الرشدّيون، كما هو معظم فلاسفة النهضة... أظنّ أنني بيّنت أنّ هذا التصنيف لا قيمة له إلّا من زاوية أرثوذكسية، وبالنسبة إلى الكاثوليك، ولكنّ ليس لهم كلهم، لأنّ عدداً كبيراً من التومائيّين قد حاربوها بشدّة. في كل حال، من زاوية التاريخ الصّرف، لا يوجد شيء يسوّغها.

(*Revue philosophique*, LIII, p. 185). أعتقد إذن أن التحديدات التي حاولتها في مقالي *La Scolastique* المنشورة في *Rev. Int. de l'enseignement*، وفي مقالي *Scolastique*، المنشورة في **الموسوعة الكبرى**، تبقى صحيحة بمقدار ما كانت محصورة ومحدّدة. ولكنني أقلعت من جهتي عن استعمال الكلمة بسبب ما تحمل من التباس. وطالبت بأن يتناول الدرس المقرّر في السوربون، تاريخ الفلسفة **الوسيطة**؛ فقدّمت: لمحة عن تاريخ عام ومثالات للفلسفات الوسيطة، *Esquisse d'une histoire générale et comparée des philosophies médiévales*، ثم قدّمت: أبحاث حول تاريخ عام ومقارن للأهوتيات الوسيطة والفلسفات الوسيطة: *Essais sur l'histoire générale et comparée des théologies médiévales et des philosophies médiévales* التي سيتلوها: *Une histoire générale et comparée des philosophies médiévales* تاريخ عام ومقارن للفلسفات الوسيطة. لن أعود إلى استعمال كلمة «مدرسي» نظراً لأنها تستلزم دائماً أن تكون مرفقة بتفسير غير كافٍ ومرهق. (ف. بيكافيه).

1. «لئن كانت الفلسفة الوسيطة توصف بالمدرسيّة، فمن غير الدقيق القول، كما يجري

عادةً، إنها ملحقة باللاهوت. ربما يصحّ هذا على القديس أنسلم الذي يقدّم مذاهب الدين كما وجدها مُصاغَةً في التراث، على أنّها مُبرهناتٌ هندسية يقوم بتسويتها لاحقاً أو يدّعي تسويتها بنحوٍ عقليّ Rationalistque أي يدّعي العقلانيّة، معتمداً على تصوّراتٍ لا تبدو له ذات فائدةٍ ولا معنىً إلّا من خلال طريقتة في استعمالها، وذلك دون أن يكون لديه نسقٌ فلسفيٌّ مبنيٌّ على منهج. ولكنّ مهما يكن شأن القديس أنسلم، فإن هذا لا يصحّ، يقيناً، على آبلار، ولا على ألبير الكبير ولا على توما الإكويني. فهؤلاء أربابُ فلسفة تبدو لهم أنّها ذات قيمة مستقلة، وأنها تكفي ذاتها. وهم يلحقونها قليلاً باللاهوت، لدرجة أن من الممكن القول إن ما يفعلونه هو العكس. وإن هذا ما كان يؤخذ عليهم بقوةٍ في عصرهم ذاته. - إن ألبير الكبير فيزيائي مهتمّ بتخريج نظام للعالم وتقديم تفسير للظواهر، إلى جانب الدين، وبمعزل عنه. وإن آبلار لا ينزع نحو شيء مثل نزوعه إلى عقليّة العقيدة المسيحية. وإن توما الإكويني يقدّم صياغة نظريّة لمذهب الفصل المعمول به، والذي مارسه ألبير الكبير من قبل. فما هو معلوم لا يمكنه أن يكون مُعتقداً. من هنا مجالان منفصلان: مجال العلم ومجال الدين: الطبيعة وما فوق الطبيعة. لكنّه يشرّع، بوصفه كائناً عاقلاً وقادراً على التفكير، وحتى لا يهمل ما فوق الطبيعة إهمالاً تاماً، بتمثلها واستيعابها على قدر الإمكان، مع التشديد على عدم إدراكها بحواسنا. لذا، لجأ إلى التناظر والتماثل، إلى جانب المقولات المستخدمة في فهم الطبيعة، وانتهى به المألّ على الأقل إلى محاكاة معرفة الحقائق الخارقة للطبيعة: حتى إن الحقائق الغيبيّة هي التي يتعيّن عليها، في آخر المألّ، طوعاً أو كراهية، الإنصياغُ للفلسفة الأرسطيّة، المُسلّم بها أولاً كفلسفةٍ لا غير. ومن التافل التنبيه إلى أنني أبسطُ في سبيل الإيجاز؛ لكنني لا أشوّه.

(Cf. Rousselot, *L'intellectualisme de Saint Thomas*).

«لئن تناولنا من جهة ثانية بوناثتور والتّيار الصّوفي، الآتي من أوغسطين، والمتواصل من بعده، فإننا سنجد شيئاً آخر. سنجد الدين منظوراً إليه كحكمةٍ تحلّ محل الحكمة القديمة، بدلاً من التضايف إليها: «فلسفتنا» $\eta \phi\iota\lambda\omicron\sigma\phi\iota\alpha \chi\alpha\theta\eta\mu\alpha\varsigma$ ، كما كان يقول المدّاحون الأوّلون. والفكرة المعمول بها هي أنّ الحقائق الغيبيّة هي، على منوالها، موضوع معرفة، تنتمي إلى نظام آخر غير معرفة الأشياء الحسيّة، وهذا لا يمنعها أن تكون معرفة. ربما أمكن القول إنها الدينُ مرتدياً رداءً فلسفة، وإنها الفلسفة مرتديّة رداء الدين».

2. «يقدم السيد بيكافيه، في ملحظه حول المادّة هذه، الفلسفة المدرسيّة كأنها من إعداد أوريجن وأوغسطين وصولاً إلى توما. وقد يقال إن ثمة تواصلًا لا غير بين التومائية والأوغسطينيّة. ولكن الأمر ليس كذلك: فمع توما قامت ثورة حقيقية. وهذا الأمر صحيح لدرجة أنها تحقّقت من خلال صراعات عنيفة. أولاً، دخلت فلسفة أرسطو العالم المسيحي على الرغم من ممانعات الجبر الأعظم المتكرّرة، وتحريماته التي لم تُلغ أبداً. وتجاوز التحريمات كلّ من ألبير الأكبر وتوما الإكويني. يقول

الأب ماندوتسي، بعد حين من الزمن، نجم عن ذلك أن «الأخبار الأعظم، لكي يلبثوا في آن مصالح خطيرة كان يحركها وضع تاريخي لا يستطيعون مواجهته بشيء، اضطروا للوقوف في موقف الترقب والانتظار السلبي... وذلك وسط انتشار كتب أرسطو في المدارس⁽¹⁾. لكن هذا لم يحلّ لاحقاً دون إدانة توما والحكم عليه من أسقف باريس وأسقف كانتوربري. ويبدو أن تلك الأحكام قد أسهمت، على الأقل، في إثارة معارضة دون سكوت.

«ذاك أن القديس توما الإكويني كان في الحقيقة قد توصل إلى مفهوم للإيمان مختلف تماماً عن المفهوم الأوغسطيني، حين حاول التوافق مع فلسفة أرسطو وتقديمها كفسلفة لها قيمة ذاتية، بمعزل عن الدين، فمن الوجهة الأوغسطينية، كان الإيمان مُعتبراً بمثابة استعداد حميم، بموجبه تفتُح النفس التي مسّها الله، وتتقبّل الألوهة بحيث إن «الإشراق الذاتي» الناشئ منها، كان يتحوّل إلى مبدإ لمعرفة الأسرار الإلهية: *nisi credideritis non intelligetis*؛ وهي بلا شك معرفة غير مناسبة، لكنّها صحيحة؛ فهي معرفة ومشاركة شخصية في الحقيقة. - والأمر معكوس، من الوجهة التومائية، إذ كان الإيمان ينظر إليه كأنه قادر على التدخل فقط لأنّ المعرفة كانت مستحيلة على صعيد النظام الغيبي. فالإيمان، بدلاً من أن يكون شرط المعرفة، صار مُلحقاً بها لا غير. - هنا أيضاً أبسط وأنا أوجز. ففي الواقع، كان توما قد أكبّ لاحقاً على استكشاف شيء ما من الأوغسطينية التي كان يرفضها، أي كان يبحث عن معادل للمشاركة الوجدانية في الحقيقة. إلا أن التعارض بينهما لم ينقطع، وظهر مفهومان للإيمان. وكان لهذا عواقب خطيرة، فلازم كل التطور اللاحق للفكر الفلسفي والديني.

«من المفيد الرجوع حول هذه المسألة إلى المراجع التالية:

Fréd Morin, *Dictionnaire de philosophie et de théologie scolastiques*; Madonnet, *Siger de brabant*; P. Rousselot, *L'Intellectualisme de Saint Thomas*». (ل. لابروتو نيسر).

حول علم الاصطلاح/ الدلالة SÉMANTIQUE

بالمعنى الواسع؛ دراسة التقابل بين العلامات وما تمثّل. بهذا الصدد، يعارضها موريس C. W. Morris، داخل علم الإشارة *sémiotique* أو النظرية العامة للفكر الرمزي، من جهة مع الذريعية التي تدرس طريقة استعمال البشر للعلامات وفهمها، ومن جهة ثانية، مع التركيبية، دراسة المباني الشكلية.

بالمعنى الضيق؛ في المنطق الرياضي، نظرية تفسير نسق شكلي، إن في نظام آخر هو نفسه مُبدَهَن (نظرية النماذج)، وإن بوجه عام في كل نسق (حدسي، اختباري أو سواه) يمكن فيه

عزو دلالة ما إلى الرموز الشكلية للنظام المدروس.

حول موقف SITUATION

(موقف - حدّ Situation - limite)

إنّ تعبير «الموقف - الحدّ»، المترجم للتعبير الألماني *Grenzsituation* (ياسبرز)، يُصادف لدى عدّة كتاب فرنسيين معاصرين. أنظر مثلاً: Jean Wahl, *La pensée de l'existence*, 106. يُقال على بعض المواقف أو المواضع المميّزة للشّرط الإنساني والمتعلّقة بأعمق ما فينا. وعليه فإنّها تقع عند الحدّ المشترك بين المُحيث والمتعالى.

«إنّ الموقف - الحدّ هو وضع يكتشفه الوعي كوضع لا يمكن الرجوع عنه ولا يقبل التسويغ (خلافًا للمواقف الظرفيّة والتي يمكن التحكّم بها)، ويكون اكتشافه مشروطاً بالمشاركة في الوضع/ الموقف: «إنّ المواقف (العاديّة) تتعلّق بالكون التجريبي (*Dasein*) والمواقف - الحدود تتعلّق بالوجود الممكن في الكون». (Jaspers, *Philosophie T. II*, 204). إنّ الكون - في - موقف الذي يسمّيه ياسبرز «تاريخيّة» أيضاً، هو الموقف - الحدّ الأول، المعانى كخصر والمُلتزم به كعمق في آن؛ ومن أشكاله الجزئية: الموت، الألم، العراك والخطأ (*Ibid.*, II, 220-249). (پ. ريكور).

حول اشتراكية SOCIALISME

أصل هذه المفردة ومعناها القديم

في عدّة مناسبات، نسب پيار لورو هذه الكلمة إلى نفسه؛ ولا سيما في ملحظ أضافه في سنة 1850 إلى إعادة طبع مقاله (أنظر هذا النص لاحقاً؛ *Œuvres*, tome I, p. 376)، *Individualisme et socialisme*⁽¹⁾؛ وفي مقطع آخر من *La grève de samarez* (1863): «أنا أول من استعمل كلمة اشتراكية. عندها، كان ذلك توليداً، كان توليداً ضرورياً. فقد صغتُ هذه الكلمة في مقابل فردية التي كان تداولها قد بدأ، قبل ذلك بخمسة وعشرين عاماً، (ch. XLII, I. I, p. 255). هذا النص كان قد ورد في مادة اشتراكية⁽²⁾، وكان يبدو مسوّغاً لنسبة هذه الكلمة إلى پيار لورو عموماً. (أنظر:)

R. Berthelot, *Socialisme*, in la grande encyclopédie; Gide et Rist, *Hist. des*

(1) إنّ مقالة الفردية والاشتراكية، المنشورة في أعمال پيار لورو، ج 1 (1859)، أُوردت فيها بوصفها قد صدرت في المجلة الموسوعية ج LX، 1834، (بدلاً من 1833 التي يتضمن جزؤها LX الفصل الأخير). الأمر الذي يفترض أن الأعداد الأخيرة من عام 1833 رُبما لم تصدر إلا بعد تاريخها. - وفي المجلة، كان عنوان المقالة حول الفلسفة الاجتماعية (على الأقل حسب الفهرس؛ لأن هذا العنوان غير وارد في الصفحة الأولى، ولا يوجد سوى العنوان الفرعي (المحاصرة الاقتصادية السياسية للسيد جيل لورو)، إلا أنّ كلمة اشتراكية تردّد فيها كثيراً، كما سنرى ذلك لاحقاً.

doctrines économiques, p. 301).

إلا أن إيلي هاليثي كتب لنا أن لورو ربما كان مخطئاً؛ فقال: إنه واحد من السانسييمونيين الكثر الذين استعملوها استعمالاً عابراً، لأنها في الواقع كانت كلمة «مولدة ضرورية»: إذ كان من الصعب على الأشخاص الذي يعارضون الفردية، أن يستغنوا عن كلمة الاشتراكية.

إن أقدم نص لبيار لورو اكتشفت فيه هذه الكلمة، هو مقال جيل لورو، محاضرة في الاقتصاد السياسي، المنشور في *Revue encyclopédique* تشرين الثاني / نوفمبر 1833, T. LX وفيه يوازي بيار لورو (صص 106-114) بين «الفردية» و «الاشتراكية» اللتين ينقضهما معاً: ينقض إحداها لأنها تنكر المجتمع، وهو وجود حقيقي، وثانيتهما لأن من شأنها الإفضاء «إلى دفن كل حرية، كل عفوية، تحت ستار ما تسميه التنظيم» (107). فالكلمة، المتكررة في عدّة مناسبات، وذات المعنى المحدّد تماماً، لا تُعدّ، مع ذلك، كلمة جديدة. - فهي موجودة قبل ذلك في مقال نقدي لـ جانسيير:

X. Jancières, *Les feuilles d'automne* de V. Hugo (*Le globe* جريدة الدين 1832, p. 176), 13[2]

ولكنّها مستعملة بمعنى محبة عالمية، شعور إنساني، في مقابل أنانية فرد أو جماعة صغيرة: «لا نرغب في التضحية بال شخصية لأجل الاشتراكية، كما لا نرغب في التضحية بالاشتراكية لأجل الشخصية. فإذا كنّا نشعر بمتعة الحياة العامة، والمشاركة في أفراح نظرائنا وفي أتراحهم كلّهم، فإننا ندرك أيضاً سعادة العائلة، والشاعرية الداخلية، ولطافة وجود كائنين يحلمان الحلم ذاته...».

إنّ الكتاب الذين ذكرناهم آنفاً، و الذين يسلّمون بأن ب. لورو هو مبتكر هذه الكلمة حقاً، إنما يقولون إنه استعملها منذ 1832، ويحيلونا إلى: *Discours sur la situation actuelle de la société et de l'esprit humain*. صحيح أنّ ثاني تلك الخطابات، في طبعة 1850، يعارض بكل وضوح بين «ثلاثة أنساق ناقصة للسيادة السياسية: الفردية، الاشتراكية و الوحي» (*Œuvres*, t. I, p. 121). إلا أن الملحظ الموضوع في الترويسة يقول فقط «إن أساس هذا الخطاب ظهر سنة 1832 في المجلّة الموسوعية، دفتر آب/ أغسطس». الواقع أننا نجده فيها، تحت عنوان حول الفلسفة والمسيحية؛ بيد أنّ هذا النص غير وارد فيها: فهو لا يعود إلّا لتاريخ نشر هذه الخطابات في كتاب (1841)؛ وأن كلمة اشتراكية لا تظهر إلّا في المقطع المقابل من المجلّة الموسوعية: «لا يوجد في السياسة، كما ورد في المقال حضراً، سوى نسقين، التعاون و الفردية». (tome LV, p. 319).

السيد رابنوي، الأستاذ في المدرسية الفرنسية بالقاهرة، ألّفت نظرنا إلى أن الكلمة ظهرت،

بتاريخ 1831/11/23، في مقالة بمجلة *Le semeur*، وهي مقالة مُغفلة، ولكتّها على نحو شبه مؤكد لألكسندر فينيه A. Vinet، وعنوانها الكاثوليكية والبروتستانتية، يقول: «إنّ المرء لا ينفصل عن سواه لأجل الانفصال، فهذا هدف مناقض لكل المؤشرات الطبيعية وللمقاصد الإلهية المنظورة. إنه ينفصل في سبيل الاجتماع: فلا بدّ للفردية من أن تفضي إلى الاشتراكية، والبروتستانتية إلى الكاثوليكية الحقّ، والحرية إلى الوحدة. ثمة خطآن: خطأ الكاثوليك الذين يريدون أن يكونوا مسبقاً على حق، وخطأ البروتستانت الذين لا يريدون أن يصبحوا كاثوليكين؛ خطأ أنصار الوحدة بلا حرية، وخطأ أتباع الحرية بلا وحدة (ص 92). إن كل المقال هو عرض صارم للتلاقي العقلي الضروري لوجود حقيقة، ولتسويغ الفكر المستقل، الوسيلة اللازمة للتوصل إلى الإجماع بلا إكراه، الهدف الحقيقي للفكر.

كما أنّ المراسل ذاته يلفتنا إلى مقالة بتوقيع C. Pellarin في المجلة الأسبوعية التي يصدرها فورتييه: *La réforme industrielle ou Le phalanstère*, 12 avril, 1833، وكتب المراسل، في معرض كلامه على اجتماع كان يتعيّن انعقاده في نانت: «نعتقد... أنّ الاشتراكيين والصناعيين بالمعنى الحقّ (أي جماعة فورتييه) سيكونون أكثرية. فهؤلاء، وأولئك وحدهم، في حقيقة القول... هم الذين يملكون شيئاً ما يقومون به فوراً» (*Ibid.*, p. 174 A, ad. finem).

باختصار، استعملت الكلمة عملياً قبل پيار لورو، ومن المحتمل أنّه كان يعرف ذلك؛ ولكن يبدو مع ذلك، إذا لم يكن قد «افتحرها»، فهو على الأقلّ أول من استعملها استعمالاً منهجياً. زد على ذلك أنّ المعنى الذي يعطيه لها، كما رأينا، مختلف عن المعنى الذي ارتدته بعد عدّة سنوات، والذي استمرّ بعد ذلك. وهو نفسه كان قد تذرّ من الأمر: «من الواضح في كل هذه الكتابة، كما يقول، أنّه ينبغي فهم الاشتراكية بأنها الاشتراكية كما نحدّدها في هذه الكتابة بالذات، أي الغلوّ بفكرة الاجتماع أو المجتمع. جرت العادة منذ بضعة أعوام على إطلاق صفة اشتراكيين على كل المفكرين الذين يهتمون بإصلاحات اجتماعيّة، وكل أولئك الذين ينتقدون الفردية ويدحضونها... وبهذه الصفة، فإننا نحن الذين حاربنا باستمرار الاشتراكية المطلقة، يُدلّ علينا اليوم بدالّة الاشتراكي. أنا اشتراكي بلا ريب... إنّ كان المقصود بالاشتراكي المذهب الذي لا يضحّي بأيّ حدٍ من حدود الشعار، حرية، أخوة، مساواة، وحدة، بل يؤلّف بينها جميعاً». (ملحظ أضيف في سنة 1847 إلى الطبعة الجديدة لمقال حول الفردية والاشتراكية، أعمال، ج I، ص 376).

«عندما ابتكرت مفردة اشتراكية لمقابلتها بمفردة فردية»، يضيف أيضاً، «لم أكن أتوقع

استعمال هذه المفردة إلا بعد عشرين عاماً، للدّل على الديمقراطية بنحو عام. فما كنت أهاجمه تحت هذا الاسم، إنما كان الأنظمة الزائفة التي تقدّم بها أتباع أدعياء لسان - سيمون وروسو، الضالّون على خطى روبسبير وبابيف، دون الحديث عن أولئك الذين يخلطون سان - سيمون وروبسبير مع دومستر وبونالد في آن». *Ibid.* (ملحظ مضاف إلى السابق، في سنة 1850).

توصّل لويس ريو، من جانبه، إلى رفض كلمة اشتراكي أيضاً، الذي كان قد أسهم في جعله شعبياً في فرنسا. ففي الطبعة السابعة لدراساته حول الإصلاحيين أو الاشتراكيين المحدثين (جزءان، قياس 12، 1864)، كتب ما يلي: «بعد 24 عاماً، أقدم اليوم طبعة جديدة لكتاب كان قد نشر في سنة 1840 للمرة الأولى... في البداية، عندما كان لي الشرف التّعس بإدخال كلمة اشتراكي في لغتنا، كنْتُ بعيداً من توقّع الضجة والصراعات التي ستدور حولها» (تمهيد، ج I، ص I-II). ويكاد يعتذر عن تعاطفه الذي أظهره أولاً تجاه هذه المذاهب. - يقول في موضع آخر: «صارت الأوهام من هذا النوع بالغة العدوى والعمومية في عصرنا لدرجة أنها استحققت مكارم لقب جديد ومكرس من الآن فصاعداً؛ إنه اسم اشتراكية؛ وبكلام آخر، فن إعداد مجتمعات لا تقبل الاتهامات». (ج II، ص 41، فصل نُشر أولاً بشكل مقال سنة 1843). وهو يعارض هذا الاعتقاد بفكرة تقول إن المجتمعات ليست «ديكور أوبرا» بل تمثّل «مجموعة مشاعر ومصالح لا يمكن للإرادة البشرية أن تغيّرّها على مزاجها».

حول ترجيح (ترجيحي) STOCHASTIQUE

(من اليونانية $\sigma\tau\acute{o}\chi\lambda\omicron\varsigma$: هدف منشود، محتمل).

تدلّ الكلمة على التوضع من زاوية الترجيح والاحتمال. مسارات ترجيحية: مسارات عشوائية. تقارب رجوعي: تقارب بمعنى حساب الأرجحيّات.

إنّ رابطاً احتمالياً بين مجموعتين E و F، لا يضيف إلى عناصر E عنصراً معيّناً من F، بل يضيف إليها عنصراً نعلم مسبقاً أنّه ينتمي إلى مجموعة فرعية معيّنة من F.

حول «استراتيجية» «STRATÉGIE»

مفردة مستعملة منذ عدّة سنوات، في العلوم الأخلاقية وخصوصاً في الاقتصاد السياسي، بالمعنى المحدّد أدناه بكل وضوح، من جانب السيد رنيه روي Roy:

«في لغة نظريّة الألعاب، تدلّ «استراتيجية» على مجموعة قرارات متناسقة، تأخذ على كاهلها اتّخاذ عامل يتحمّل مسؤولياته، بمواجهة مختلف الاحتمالات التي يتوصّل إلى تصوّرها، سواء بموجب الظروف الخارجية أم بمقتضى فرضيّات تدور حول سلوك عاملين آخرين معيّنين

بقرارات كهذه. يستلزم وضع استراتيجيا: من جهة، تقدير احتمالات وقوع أمور خليقة بالاهتمام؛ - من جهة ثانية، اعتماد قاعدة أو مؤشر تفضيلي يسمح بتصنيف النتائج المحسوبة على أساس تنفيذ استراتيجيات مختلفة». أنظر آنفاً الإضافة إلى مادة *Jeu*^(*)، في هذا الملحق.

حول كَرْب STRESS

اضطراب نفسي - عضوي ينجم في آين عن عدوان وعن استجابة دفاعية ردّاً على هذا العدوان، غالباً ما تكون متطرفة، مضطربة، غير متناسبة، وبذلك تكون ضارة.

حول بنية STRUCTURE

«يُقال على مجموعة عناصر مجردة إنها تملك بنية، أو مُنْبِيئة، عندما تُحدّد، بموجب بعض المصادرات، بعض العلاقات أو العمليات الإجرائية التي تدور حول هذه العناصر، مما يجيز النظر إليها بـ «نظرية». في الغالب، يترجم الرياضيون هذا التعريف إلى لغة الماصدق المحض، وعندها كل بنية متحوّلة إلى مخطّط لبناء مجموعة، وفقاً للقوانين والسنن، إنما تنطلق من مجموع أو من عدّة مجاميع مُعتمدة كقاعدة»⁽¹⁾. (رنيه پواريه).

حول الجوهر (مبدأ) SUBSTANCE (Principe de)

«ثمة قولان بطلقهما كانط على هذا المبدأ، ثانيهما فقط يستدخل الزّمان والتغيّر بكل وضوح. إذ يمكن إعلان الأول:

«يلزم عزو كل خاصيّة إلى وجود؛ ويلزم عزو كل محمول إلى فاعل». وإعلان الثاني: «يلزم عزو كل تبدّل إلى شيء ما مستمر». وعلى سبيل الاختصاصات، تتعلّق بهذا الأخير مختلف مبادئ الحفظ والصّون. - يمكن التساؤل عمّا إذا كان لا ينبغي التمييز بين هذين المبدأين على نحو أدقّ». (م. مارسال).

لكنّ أليس «وجود ما» هو في الصميم ما يظلّ ثابتاً مع تبدّل أفعاله أو خصائصه؟ عندي أنّ المبدأ المولّد للعقل هو ما يتعيّن البحث عن تماهيه في صيغة المختلف والمتغيّر، وأرى أن من هذا يصدر «مبدأ الجوهر الفريد»، كما تصدر كل «المبادئ العقلانيّة» الأخرى، من خلال تطبيق هذه القيمة - الأم على مختلف مقوّمات الاختبار. (أ. لالاند).

(1) Cf. l'ouvrage de Bourbaki, cité ci-dessus, début et p. 45, et châtelet, *Algèbre*, p. 96. (R. Martin).

حول توازي SYMÉTRIE

(منطق — رياضيات)

إنَّ علاقةً مثنويةً ع من مجموعة م تُقال متوازية، إذا، وفقط إذا، ومهما يكن س و ي عناصر من م، ع (س، ي)، كانت تشتمل على ع (ي، س). في هذه الحالة، تتعادل عبارتتا ع (س، ي) وع (ي، س)، مهما يكن س و ي.

إنَّ التساوي والتوازي هما من العلاقات المتوازية. وليس منها التضمّن، والعلاقة «أصغر من».

حول تعالي TRANSCENDANCE

يمكنُ إطلاق فلسفة التعالي على كل تصوّر نوعي وترتبي للعالم المنظور إليه مثل «نَسَقٍ صاعد تكون فيه الظواهرُ جديرةً بالأفكار، وتكون هذه، بدورها، خاضعةً للمبادئ». - «هناك علائق وروابط خالدة لا تتوقّف حقيقتها على الظواهر والوقائع، ولا على تسلسلها وترابطها، ولا على ديمومتها وكسوفها، كما لا تتوقف على الأزمنة ولا الأمكنة والعادات. إن هذه الأواصر هي فوق كل شيء؛ إنها سلطانية، وإنّ علينا الحكم على الأحداث بموجبها.. إنها ثابتة، كاملة، معصومة، لا توصف ولا تقبل ارتهاناً، وواجبة الوجود دائماً». - «في المقابل» «المحايثة» تُفضي إلى تأليه الواقعة. فبالمحايثة ينحني المرء أمام الواقعة، أو ينشني أمام عبرها ودروسها؛ إنها فلسفة التسليم الكلّي؛ فيقبل العالم بكل ملاساته المضطربة، بكل تناقضاته، بكل تنافياته وإنكاراته... ليس هناك *σάσις* طالما أن العالم يمشي بلا توقّف وطالما أنّ كل آني يتجاوز الآنّ السابق، ويجعله يتحرّك بضغط شديد أو يقلّبه بهزّاتٍ شديدة لا نستطيع شيئاً إزاءها». ففي المحايثة، التي تتضمن التاريخية والعُمدة، «تكونُ الحقيقةُ والحقُّ بالنسبة إلى شيء ما، حرفياً، رهناً بموقعه في السّرْد أو السلسلة»... «فمن وجهة التاريخ، المحايثة تكرّس الشيء من خلال توثيقه أو تأليهه؛ والتعالي يحكم عليه وهو يتخطّاه». فمن جهة، «رؤية أفقية؛ مراحل تمثّل، كيفما أتى، التباس التحوّل إلهاً، الصيرورة المتشابهة لإله ما: للآخر: «عادة النّظر من علي، بكل عظمتها أو بكل مختلتها ودناءتها؛ - جوقة كاملة من حقائق رفيعة، عالية وثابتة، تُستخدَم نموذجاً، مرشداً وقاضياً، للواقع»؛ باختصار رؤية سنسّمّيها عمودية. (مقتطفات من لويس بواس:

La guerre et la mystique de l'immanence, *Mercur de France*, 1[5]1918).

يستلُّ السيد مارسال النصوص التالية التي تسجّل حقاً تنوّع المعاني المُناطة بتعارض التعالي والتلازم (المحايثة).

«ما الذي يسمّيه ياسبرز تعالياً؟ هنا ينبغي التفريق بين معنيين. هناك التعالي بوصفه مجال الوجود - وهنا نصادف شيئاً مماثلاً للآخر المطلق عند كيركيغارد - وهناك حركة التعالي التي

نقوم بها».

J. WAHL, *les philosophies de l'existence*, p. 67.

- «الإعلاء هو أداء حركة، ونحن الذين نؤدّي حركة التعالي هذه». (المصدر نفسه، ص

72).

«توصّل هوسيرل إلى تمييز معنيين لكلمة إعلاء أو تعال. ففي معنى أوّل، يعني كون موضوع المعرفة غير داخل عملياً وفعلياً في فعل المعرفة؛ هنا كلمة «فعلاً» ترادف كلمة محايث/ ملازم. فالشيء الذي تعنيه المعرفة، وتدّعي إدراكه، أو تدّعي استذكاره، لا يمكن توافره في عملية الافتكار الذاتي عينها *La Cogitatio*، بوصفها تجربة مُعاشة، لا يمكن اعتبارها عنصراً من عناصره، وفي معنى ثانٍ، ستُقال كلمة التعالي على كل المعارف المتشابهة، التي ترمي إلى شيء موضوعي أو تطرح شيئاً موضوعياً، لكنّها لا تحدّسه حدّساً. إن هذا التعالي الثاني سيوضع في مقابل نوع من تلازم ثانٍ، سيكون حصيلةً معطىً مُطلق وبيّن، حصيلةً الوهب الذاتي بالمعنى المطلق. ويّبه إلى وقوع خلط، غالباً، بين هذين الثّوعين من التلازم والتعالي». J. Wahl, *Revue de metaph.*, janvier 52, p. 43.

حول «الظفر (مسلك)» «TRIOMPHE» (Conduite du)

عبارة جرى استعمالها كمصطلح فتي في علم النفسي العيني، من جانب پيار جانيه، للدّل على مجمل المشاعر والاستجابات التي تواكب وتلي تلقائياً الفوز عند الشخص الذي يحزره. وعليه، يشكّل «الظفر» أو «النّصر» المرحلة الأخيرة من تفاعل نزعة ما. أنظر: *Attente*(*).

حول صراطيّة، قِيَمَة TUTORISME

موقف قوائمه عدم الاعتماد قاعدةً للاعتقاد أو للسلوك، سوى العقيدة الوثقى، الأشدّ وثوقاً ورجوحاً ووجوباً.

حول صِنَافَة، نِماطَة TYPOLOGIE

تحليل الأشكال النمطيّة، النموذجيّة ووصفها، من هنا التصنيف أو الصِنَافَة.

حول عالم؛ كَوْن UNIVERS

عند أوغوست كونت: «في علم الفلك، لا يوجد خارج عالمنا سوى ظلمة وغموض، نظراً إلى انعدام المعلومات اللازمة، ولو مسافات بسيطة، لا بدّ أن يخذعنا اتّساعها الهائل الخاص بها بالمقارنة مع المسافات بين كواكبنا. إنّ التّصوّر الغامض وغير المحدّد للعالم قلّما يكون مقبوعاً في علم الفلك السليم، مما سيلزمننا في آخر المطاف باستبعاد هذه المفردة من اللغة العلمية الصحيحة، بوصفها متعلّقة تعلقاً مباشراً بفرضيّة لا يمكنُ تّثمينها، تصوّر كل الكواكب الموجودة

بوصفها مكوّنة نسقاً واحداً، بدلاً من عدد، قد يكون كبيراً جداً، لمنظومات جزئية، مستقلة بعضها عن بعض». *Astronomie populaire*, p. 1114 (نص قدّمه م. مارسال).

حول صحيح (منطق، علم دلالة) VALIDE

إن صيغة، معادلة تنتمي إلى حساب منطقي، تسمى **صحيحة**، صالحة (باختصار، إطلافاً) إذا كانت صحيحة، صادقة في كل التفسير التي يمكن أن تعطى لهذا الحساب. (بكلام أدقّ إذا كان التعبير الذي يضيفه عليه تفسير هذا الحساب، يرتدي القيمة **الحق** مهما تكن مجالات التباين المحددة للمتغيرات، ومهما تكن القيم المناطة بهذه الأخيرة في هذه المجالات). بعض المعادلات لا تكون صالحة إلا في بعض المجالات.

تتعلق كل معادلة بوجود مجال لكل صنف من المتغيرات، وبوجود قيم معينة في كل مجال، بحيث يكون التعبير عنها، والذي يضيفه التفسير عليها، له قيمة **الحق**، وعندها تسمى المعادلة **قابلة للتحقق** (*erfüllbar*، قابلة للإرضاء) (باختصار). كما يقال إنها **مُشبعة**. إن معادلة تقبل التحقق في مجال معين، هي **حكمًا**، متحققة (باختصار).

تعريب النصوص اليونانية

1158 أ. - جذر.

1159 ب. - فكر تقريرى؛ فكر محض؛ *Logos* (خطاب، حجّة؛ علاقة، حافظ، إلخ.).

1159 تع. - عدد (معنى قديم: تناسب، تكيف؛ ثم تناغم).

1160 أ. - حيوان عاقل.

1167 تع. - لكن الغاية، هي الجوهر (جوهر الوجود الذي يحدثه التوالد).

1198 ب. - (حرفياً): بالنسبة إلى شيء ما.

1234 تع. - حكمة.

1249 تع. - أ. فكر يقيني. - ب. علم.

1249 - 1250 تع. - أ. فن. - ب. انشغال فكري. - ج. فنون، علوم، علم ما يُتعلّم. (بالنسبة إلى

الكلمات التالية، أنظر السياق).

1250 - 1251 تع. - أ. - فلسفة ثانية. - ب. - فلسفة أولى (بإطلاق، أو بالنسبة إلى الفلسفة الثانية).

ج. الأشياء الأولى. - د في معظم الأحوال. - هـ. للكل. - و. بذاتها ومن حيث ذاتها. - ز. أول.

1251 - 1252 تع. - أ. انتقال. - ب. علم وفق. - ج. الفنُ يتعلّق بالتجدّد، العلم بالوجود. - د. علم.

هـ. عقل.

1251 ب. - (المبادئ) الأولى والعلل.

1262 أ. - (بمعنى *sémantiké* أنظر المادة السابقة).

1265 ب. - حول النفس.

1268 تع. - حسّ مشترك. - ب. ملكة حسية أولى؛ حساسية رئيسة (راجع 1284 أ-ب). - ج.

العقل.

1270 تع. - تصوّرات مشتركة.

1275 تع. - أ. - إحساس. ب - حول النفس.

1283 أ. - حول النفس.

1284 أ. - ب. - أ. حساسية رئيسة، حساسية مشتركة. - ب. في أجزاء الحيوانات. - ج. في

حركة الحيوانات.

1298 ب. - وجود في وضع معيّن؛ مثلاً: إنه نائم؛ إنه جالس.

1316 أ. - أ. أنت تتكلم هنا على فتان ماهر جداً! - ب. أعترف أنني سفسطائي وأنتي أعلم الناس.

1316 ب. - مدّاح أو دجال. - ب. صانع مشروبات سحرية، شبه طيبة، أو من شأنها تعكير الفكر.

1316 تع. - *Sophos* (حكيم، عالم)؛ *Sophistês* (سفسطائي)؛ *Sophizomai* (أعقد ندوة).

- 1317 ب. - إخراج الـكَمِّ.
- 1320 ب. - ذكرى، تذكير. (كلمة مؤلفة من *hypo* تحت، و *mnésis* ذاكرة، المستعملة فقط في التركيب، والتي يدل جذرها على واقعة التفكير).
- 1321 تع. - ما يتسم بسمة (حسنة أو سيئة)؛ ما يكون فاعل (خير أو شر).
- 1358 تع. - (المادة) موجودة (بالمعنى الاشتقاقي: إنها كامنة)؛ الذات (حرفياً: الكامن).
الموضوع.
- 1360 ب. - لأنها أكثر قرباً إلى المادة الجوهرية الأولى (= الفرد).
- 1362 تع. - أ. أقول إن *l'eidos* (= الصورة أو النموذج النوعي) هي الماهية (الجوهر) لكل وجود وهي جوهره الفرد.
- 1362 - 1363 تع. - أ. (الشاهد عينه). - ب. مادة جوهرية ثانية. - ج *l'hypokeimenon* (الجوهر أو الذات) هو الجوهر الفرد. - د. المادة الجوهرية الأولى. - هـ. ما يسمى «جوهاً» بامتياز، أولاً وقبل كل شيء.
- 1364 تع. - مادة جوهرية، مادة جوهرية أولية.
- 1368 تع. - (أنظر ترجمة الكلمات اليونانية في تعريف النص اللاتيني).
- 1394 تع. - لاعقلاني (أول، ثان).
- 1397 أ. - القياس هو استدلال عقلي (أ: منطوق)، تكون فيه بعض الأشياء مطروحة، ويكون شيء آخر غير هذه المعطيات ناجماً عنه بالضرورة لمجرد أن هذا الشيء موجود.
- 1407 تع. - أ. مَزَجَ معاً. - ب. «تلفيق». راجع: (خليط، مزيج): *Syncrasis*. - ج (أنظر ترجمة الكلمات اليونانية في النص اللاتيني).
- 1408 تع. - (10). وعي.
- 1420 ب. - مَثَلُ لوح لا يوجد عليه شيء مكتوب حالياً. - حول النَّفْس.
- 1434 أ. - تدمير ما على سطح الأرض من جزاء حريق واسع، يحدث في حقبات مديدة من الزمن (على فترات).
- 1433 تع. - استعداد معتدل لدى النَّفْس، واقع الاعتدال.
- 1433 - 1434 تع. - أكمل؛ حَكَمَ؛ اكتمل.
- 1444 أ. - قُوَّة جَوَانِيَّة، تَوَثَّر جَوَانِي.
- 1445 تع. - نصف: وحش مربع.
- 1445 تع. - حَذَّ (أو تعريف)؛ حَذَّ مشترك.
- 1450 أ. - الله، عدالة.
- 1453 ب. - الفعالية.

- 1481 ب. - أحدث؛ فعل.
- 1491 ب. - إما (نفي)؛ *chronos*، زمان.
- 1495 تع. - برهان الوحدة (الحصّر بالوحدة).
- 1500 تع. - (يمكن تعريب الكلمات الثلاث، في العربية، بوحدة، *Unité*).
- 1506 تع. - بوصفه شمولياً، كلياً.
- 1508 ب. - في التأويل.
- 1543 تع. - أ. صوفياً، حكمة. - ب. آداب. - ج. عادة. - د. ذلك الذي يملك الحصافة
(*) *prudence*. - ه. حصافة.
- 1544 تع. - في بيئة صحيحة يحدها العقل وكأن الإنسان الحصيف هو الذي يحدها.
- 1543 ب. - أ. الخصال الخلقية (أو الأخلاقية)، فضائل الطبع. - الفضائل العقلية، فضيلة العقل.
- 1547 أ. - فضيلة ورذيلة.
- 1552 ب. - حي *Bios*، حيوان *Zôé*. (تعني الكلمتان حياة، وغالباً ما تُستعملان بلا تمييز بينهما بهذا المعنى. لكن في النصوص المذكورة وفي كثيرٍ سواها، تُقال *Bios* على الحياة الأخلاقية، على الثقافة، بنحو خاص، وتُقال *Zôé* على الحياة المادية).
- 1569 تع. - إنقاذ كل المظاهر (أنظر: أنقذ *Sauver*).

مع مَسْرَد إنْجِلِيزِي - فَرَنْسِي وَمَسْرَد عَرَبِي - فَرَنْسِي

تعريب النصوص اللاتينية

R

1159 تع. - (6). فنّ؛ عضو. (علم حساب، عدد).

1160 أ. ب. - أ. لأنّ العقل الذي يجعلنا وحدَه فوق البهائم، والذي به نُحاجّ، ندحض، نبحت، نستنتج، هو بالتأكيد عقل مشترك بين البشر: وهو يختلف لأنّه يعلم، وهو متساوٍ بملكة التعلّم. (في القوانين). - ب. العاقل هو اختلاف عن التّوع «الحيواني» ولا يناسب الله ولا الملائكة. (حول الكتاب الثالث من المواعظ). - ج. على الرغم من أن الفكر والعقل ليسا ملكتين مختلفتين، فإنهما مع ذلك يستمدّان اسميهما من أعمال مختلفة: الفكر، من الاختراق الحميم للحقيقة؛ العقل، من البحث ومن التفكير اليقيني.

1162 ب. - ننظرُ بلمحةٍ واحدةٍ إلى العلاقة القائمة بين العدد الأوّل والثاني، ونستخلص منها (ما هو) الرابع.

1164 تع. - أ. رسالة لاهوتية - سياسية. - ب. نرى أنّ هؤلاء الذين يرغبون في الممتلكات غير الموثوقة بإفراط، إنّما يجرون كثيراً وراء أنواع الشعوذة... وبما أنّ العقل لا يمكنه أن يرشد إلى سبيل آمن نحو المعابث التي يرغبون فيها، فإنّهم يسمّونه أعمى، ويقولون إن الحكمة البشرية عبثية، وفي المقابل يتخذون من هذيان الخيال ومن الأحلام والبلاغات المشينة نبوءات، ويذهبون إلى حدّ الاعتقاد بأن الله لا يحبّ الحكماء... وحين تأملت في هذه الواقعة، وهي أن التور الطبيعي لا يُحتقر وحسب، بل يُدان عادةً بوصفه مصدرّاً للكفر... قزرتُ بحماسة أن أدرس الكتاب مجدّداً، بحرية فكرية تامة، وأن لا أقرّر شيئاً، وأن لا أسلم بشيء عن عقيدة الكتاب، لم يعلّمني إياه بوضوح تام.

1166 تع. - (2). كما في مرآة وبكيفية مُلغزة.

1169 تع. - إيلاف اللغة والحياة.

1170 تع. - أ. فعل بسيط. - ب. لا يقبل الانقسام؛ إمّا أن يكون بكلّيته، وإما أن لا يكون.

1172 ب. - أ. عند الله أمور كثيرة فوق العقل. أقلعُ إذنً عن بلوغها بالاستدلال العقلي، لكن لا

تخلطها مع اللامعقولات. - إن العقلانية هي خطأ ذلك الذي يلغي في الأمور الإلهية كل ما هو فوق عقله الذاتي. - ب. يكتفي التجريبيون، على غرار الثمل، بالتكديس والاستعمال؛ وعلى غرار العناكب، ينسج العقلانيون شباكاً لجوهرهم الفرد. (أفكار وآراء).

1175 ب. - وجود؛ وجود مُدْرَك.

1186 أ. - الإحساس هو الواقع - الظاهر.

1189 ب. - من هنا نستنتج أن المنهج ليس بشيء آخر سوى معرفة منعكسة، أو فكرة الفكرة.

1198 تع. - العلاقة هي نسبة حدّ إلى حدّ آخر، مثل نسبة أب إلى ابنه وابن إلى أبيه. (دروس فلسفية).

1199 تع. - أكل نوايا ثانية. (أنظر: Rabelais, Pontagrue, livre II, ch. VII).

1203 ب. - قُلْ لماذا (هذا الشيء) هنا؛ فكّر بالهدف.

1203 تع. - أ. *Religare*، وَصَلَ؛ *Obligare*، وجب، أوجب. - ب. أريد عَثَقَ النفوس من الأواصر التي عقدتها فيها الديانات (= الأديان والشعوذات). - ج. أولئك الذين كانوا يتبعون ويكرّرون باهتمام كل ما يختصّ بعبادة الآلهة، العبادة التي كانوا على سبيل المثال يعادون قراءتها، كانوا يسمّون رهباناً (*Religieux*)، فهذه الكلمة مشتقة من *relegere* (قرأ مجدداً)، مثلما تشتق كلمة أنيق *élégant* من *eligere* (اختار). (حول طبيعة الآلهة).

1210 أ. - ثمة أيضاً تمثّل آخر للقضايا والعبارات بالأعداد.

1212 أ. - 1° دَلْ: مثلاً واقعة كسر الخبز، في العشاء السري، تمثّل عذاب وآلام جسد المسيح على الصليب؛ 2° جعلُ شيءٍ ما حاضراً: (أ) جعلُ شيءٍ كان غائباً، حاضراً بكيفية ما، مثلاً الخبز يمثّل جسد المسيح؛ ب) اللَّفْتُ إلى حضور شخص ما، أو تبيان شيءٍ ما حاضر، مثلاً تمثّل المال، ثمنُ شيءٍ مُباع.

1212 ب. - شأن عام.

1217 ب. - كَفَلَ.

1219 أ. - أطلق رُمحاً؛ أطلق الصاعقة.

1222 تع. - رجّع؛ رُجِعَ.



1231 أ. - إقامة حفلة دينية.

1230 تع. - ينجم عن العقل الطبيعي أن الإنسان يستعمل بعض الأشياء الحساسة التي يقدمها إلى الله علامة خضوع وتبجيل واجبين تجاهه، على مثال أولئك الذين يقدمون شيئاً ما إلى أسيادهم تدليلاً على هيمنتهم.

- 1234 تع. - أ. عندما انهارت شجاعتهم. (Odes, II, 7). - ب. علم الأمور الإلهية والبشرية.
- 1235 ب. - طوباوي.
- 1235 تع. - أ. (تقريب بين معنيي الكلمة اللاتينية *Sapio*: صاحب حُكم، حكمة، وصاحب ذوق رفيع، في الكلام على الأشياء). - ب. العلم يُكتسب بالدراسة، لكنَّ الحكمة تُؤتى بالفيض. - ج. معرفة ونزوع. - د. بطريقة الاشتراك الطبيعي والاتحاد. - هـ. ليس فقط بتعلم الأمور الإلهية، بل بمعاونة فعلها أيضاً.
- 1237 أ. - أ. الخطر هو سهولة الشر؛ فإنَّ لم يتوال، قلنا إننا سالمون، أو أننا وجدنا السَّلامة (عندما يتعلَّق الأمر بشرٍّ كبير). - ب. كيفيات لوجود. - ج. عند اللاهوتيين، الخلاص هو سلام البشر الأبوي. - د. دين.
- 1237 تع. - وأنث، أيتها الآلهة، عندما انحنى على جسدك المقدَّس (حرفياً: القدسي)... لوكريس، I, 38. - طفلٌ مقدَّس (قدسي) يمزج أفراحك بأتراح البشر... Catulle, *Épithame de Thétis et de Pélée*, 95.
- 1238 أ. - الأشياء الموسومة بالقداسة، شيمة أسوار المدينة وأبوابها، هي بنحوٍ ما موضوع حيٍّ إلهي... نسمي الأسوار مقدَّسة، لأنَّ الإعدام كان يُحكم به على أولئك الذين ينتهكونها. لذا، أيضاً، نسمي باسم عقوبات، هذه الأجزاء من القوانين التي نقرَّر بمقتضاها عقوبات بحق أولئك الذين قد ينتهكونها *Institutes*، حول تقسيم الممتلكات.
- 1238 ب. - عقد اتفاقاً.
- 1238 تع. - أ. عقد اتفاقاً. - ب. قوانين (حرفياً عقود) الطبيعة. - ج. بقدر ما يكون هذا الأمر معطى لكل امرئ من قوانين الطبيعة. - د. ما يستطيعه كلُّ منهم بموجب قوانين الطبيعة وما لا يستطيعونه، طالما أنَّ هذا الأمر قائم (أو: مقرر، *sancitum*).
- 1240 تع. - لماذا تأنَّس الله.
- 1249 أ. - أ. كلما أصدر فكرانٍ أحكاماً متعاندة على موضوع واحد... بدا حقاً أنَّ لا علم لأيٍّ منهما: الواقع، لو كان لأحدهما حجةٌ أكيدة وبيّنة، لكان في إمكانه عرضها على الآخر، عَرَضاً يؤوِّل إلى إقناع عقله. ب. متساوٍ هو يقيِّن العلوم كلّها، ولولا ذلك لما كان هناك علوم لأنَّ العلم لا يحتمل زيادةً ونقصاناً. (حول مبادئ علماء الهندسة واستدلّالهم).
- 1251 أ. - أعمال فلسفية وأعمال رياضية.
- 1251 ب. - العلم هو استيعاب الفكر للشيء المعلوم. (خلاصة ضد الأمم). - ب. العلم، الذي هو صورة الجوهر (*Novum organum*).

- 1252 أ. - عادة البرهان على ما يُقال، أي استخلاصه من مبادئ أكيدة وراسخة بطريق الاستنتاج.
 1252 ب. العلم بغير معناه الحقيقي.
 1254 ب. - العالم؛ الروح.
 1259 أ. - أ. وضع لفلان بحصة (في حذائه). - ب. كل مثيرات الهواجس و «وساوسها».
 1268 تع. - (7). (حول التوم).
 1269 تع. - التفور من اللغة الدارجة ومن عادات العامة. (حول الخطيب).
 1269 تع. - أ. إن ما ترضه الفلسفة في المقام الأول، هو الحس المشترك، الإنسانية، الحياة الاجتماعية. - ب. (كيف سيمكنه اكتساب) هذا الحكم بالذات الذي يسمى الحس المشترك، بينما ستوضع جانباً الحياة الاجتماعية، وهي طبيعته، لا بالنسبة إلى البشر وحسب، بل بالنسبة إلى الحيوانات التي لا تنطق؟ حول تربية الخطيب.
 1273 أ. - أن تسمى أفكار الروح *sensus* (Ibid.).
 1276 أ. - حسّ جواني، أو باطني.
 1284 ب. شروحات كوامبر *Coimbre*، على كتاب حول التوم واليقظة.
 1288 تع. - أ. أحسن (أسمع) ضجة (*Le charançon*). - ب. - لا يحسون المذاق الطيب للطعام.
 1298 ب. - إلى أقصى حد؛ أكثر من أي شيء آخر.
 1305 ب. - وتجمع هذه الطبيعة عينها، بقوة العقل، بين الإنسان والإنسان لتوحيدهما في الكلام والحياة.
 1315 تع. (أنظر: *Cavillation*^(*)).
 1317 أ. - حجة الركام الذي يتداعى.
 1318 تع. - نوع (من استدلال) فاسد وخادع، موضع زلق وخطير.
 1318 تع. - أ. في التنبؤ. - ب. *Acervalis* صفة من *acervus*، ركام، كوم؛ بلا معادل فرنسي). - ج. أكاديميات: تسمى هذه الحجج تكديسية لأنها تشكل كوماً من خلال جمع حبة واحدة؛ وهذا لا ينطبق فقط على كوم القمح، الذي يُشتق منه هذا الاسم.
 1319 تع. - أصم. - ب. ليلة عمياء (ليلة سوداء).
 1319 تع. - أ. أعمى. - ب. ليلة عمياء (ليلة سوداء).
 1320 أ. - أ. أفكار عمياء. - ب. حول المعرفة والحقيقة والأفكار؛ هذا النوع الفكري، الذي اعتدث على تسميته أعمى أو أيضاً رمزياً، يفيدنا في الجبر والحساب وحتى في كل شيء تقريباً.
 1320 ب. - أ. خطر للبال (حرفياً: في البال). - ب. *Subvenir*، أتى وساعد، أنجد).
 1320 تع. - العدد غير الممكن التعبير عنه يسمى عموماً عدداً أصم. فكما يقال بوق أصم، ضربات صمّاء، لأننا لا نسمعها (جيداً)، فإنّ هذا النوع من العدد يسمى أصم لأنه لا يستطيع أن يعبر عن

- نفسه في أرقام، مثلاً جذر 3، 5 أو 7. مُعجم مصطلحات فلسفية.
- 1321-1322 تع. - أ. ما يتسم بسمية (حسنة أو قبيحة)؛ ما يكون فاعل (خير أو شر). - ب. المسألة المدروسة في هذه الكتب: ما هي الغاية، الحد الأقصى أو الأخير، الذي يتعين أن تلتحق به نوايانا ومقاصدنا في العيش والعلم الجيد كما ينبغي؛ ما تنشده الطبيعة بوصفه ذروة الأشياء المرغوب فيها، وما تنفر عنه بوصفه أقصى حدود الشر.
- 1323 ب. - المنطق العملاني العددي هو الذي يتكوّن من الأعداد؛ الخاص هو الذي يعبر عن نفسه بخيلات أو بصور مثل صور حروف الألفباء. (مدخل إلى التحليل).
- 1324 ب. - لا يجوز التقليل، باستخفاف، من تنوعات الكائنات.
- 1324 تع. - لا يجوز تكثير الكائنات بلا طائل.
- 1330 تع. - ينفخ الروح حيث يشاء.
- 1332 أ. - الفطري هو ما يكون أساسه في الفاعل.
- 1333 تع. - يكون فطرياً كل ما هو غير ضروري ولا إلزامي... الفطرة هي الحدوث بلا إكراه. - الحرية هي فطرة كائن عاقل. (حول الحرية).
- 1339 أ. - الاستثناء هو من الحق الدقيق (أو: من الحق الأدق).
- 1352 تع. - أوثان^(*) *Idoles* المسرح.
- 1361 أ. - أعني بالجواهر الفرد ما هو بذاته، وما هو متصور في ذاته، أي ما لا يحتاج مفهومه إلى شيء آخر يُستعمل في تكوينه.
- 1366 ب. - الصورة الجوهرية النوعية، التي تعطي الوجود الجوهرى النوعي والتاقص.
- 1367 أ. - الصورة الجوهرية الخاصة، التي تعطي الوجود الخاص التام.
- 1366 تع. - أ. كل فرد هو جنس أخير. - ب. وجوده الفردي. ج. الصورة الجوهرية الخاصة.
- 1367 تع. - العلم الوسط.
- 1368 تع. - تعني كلمة *Hypokeimenon* إما المادة (هيولى) المحددة بالصورة؛ وإما الوجود (*ousia*) الذي تُستنبط منه (بالمعنى أ لكلمة استنباط^(*) (*Inhérence*) التحوّلات التي ينفعل بها (*pathê*)، الحوادث (*Symbebêkota*)؛ - وإما الموضوع المنطقي الذي تُنسب إليه المحمولات. لكن، بما أن الهيولى ذاتها تدخل في تصور الوجود (*ousia*)... فإن المعنى الأول لا ينفصل دوماً عن الثاني بحدود واضحة جداً؛ ومثل الوجود، الاستنباط (*einai, hyparkhein*) والمقول والمقرّر (*legesthai, katêgoroisthai*)، تجمعها رابطة وثقى، والحال كذلك بالنسبة إلى المعنى الثاني والثالث.
- 1384 ب. - الأفعال هي واقع الفاعلين، المرؤوسين^(*) *Suppôts*.

1388 تع. - أ. الدين هو مخافة قوى خفية، إما وهمية، وإما واردة تاريخياً، لكن بكيفية عامة وإذا لم تكن مقبولة من العامة، فإنها تكون من الشعبة. - ب. الخوف من الأشياء الخفية هو الشعوذة، عندما يفصل عن العقل القويم.

1390 تع. - أ. إن فاعلاً (*suppôts*) بالمعنى الحقيقي، هو جوهر فريد، تام وغير قابل للتواصل (خلاصة فلسفية). - ب. ليس الفرد و الفاعل و الشخص سوى واحد، من زاوية معينة، لكنهم يختلفون من زاوية أخرى. والحال، فإن كل طبيعة مفردة، من أي نوع كان، يمكنها أن تكون مفردة، بينما الفاعل لا يستعمل إلا في مقولة الجوهر الفرد، ويدل الشخص على الشيء عينه، لكن الطبيعة العقلية فقط، إذا لك شخص هو فاعل وكل فاعل فرد، لكن بلا عكس. - ج. لدى المناطق، هذه المفردات، فرد، مفرد، وفاعل، تستعمل كمترادفات. - د. الأفعال هي أفعال فاعلين (أو أفراد أو كائنات مفردة). - هـ. مذهب مقبول في الفلسفة عموماً.

1390 تع. - في الطبيعة عينها.

1392 - 1393 تع. - أ. سرّ الملك. - ب. مشارك في الطبيعة الإلهية. - ج. فليكن الكل واحداً، مثلك أنت، يا أبته، فأنت في، وأنا فيك؛ وليكونوا، هم أيضاً، واحداً فينا. - د. أما كيف (أنظر لاحقاً). - هـ. الذي يتعدى الواجب الطبيعي. - و. تمجيد (الطبيعة البشرية) والتبجيل الذي يجعلها مشاركة في الطبيعة الإلهية، كانا شيئاً ناجماً عن كمال شرطها الأول؛ وتالياً ينبغي أن يُسمى كمالها طبيعياً وليس خارقاً للطبيعة.

1394 تع. - كتاب الرموز.

1396 أ. - ضد الرياضيين.

1398 أ. - الرمز علامة، إشارة، دفعة. - ب. الإشارات المنظورة التي تتدخل في كل فعل صحيح، دنيوي أو قدسي، بشري أو إلهي، مدني أو كنسي.

1406 أ. - متلازم حملي لامتناه، بالقوة، بتجريد عقلي ...، حملي: بالفعل.

1404 تع. - أ. متلازم حملي لامتناه صورياً. - ب. له أجزاء بالقوة السلبية. (أنظر ^(*) *Puissance*، ب)، أي إمكان الاستمرار، لاحقاً، بالانقسام، بالتكاثر، بالتناقص، بالتزايد. - ج. له بالقوة الموجبة (شيء ما) كأجزاء لكن باستعلاء، لا صورياً أو بالفعل.

1406 أ. ب. - أ. يشهد العالم كله انقسام اللامتناهي الحالي والمُحتمل. الأول هو ذلك الذي توجد كل أجزائه بالفعل. إما أن تكون كلها منفصلة بالفعل، وإما أن تكون غير منفصلة، هذا ما يُسمى اللامتناهي الحالي الحملي واللامتناهي الحالي المتلازم الحملي. (خلاصة فلسفية). - ب. بالتعاقب، مثلاً يمكن أن يكون حيناً أو حركة من ديمومة لامتناهية؛ بالجمع، على غرار القول إن العدد لامتناه بالقوة، لأننا لا نستطيع أن نتصور الكم المتصل لامتناهياً بالقوة، لأن أيّاً من

الأعداد لا يكون صغيراً إلى حدٍّ أنه لا يمكن أن يصبح أصغر من خلال طرح جزءٍ منه. - ج. من جهتي، أرى أن من الممكن أن يُسمَّى لامتناهياً في جزءٍ حالياً، في جزءٍ بالقوَّة: حالي من حيث إنه يتضمَّن كل أجزائه بالفعل؛ محتمل، من حيث إنَّ هذه الأجزاء غير منفصلة حالياً.

1406 ب. - اللامتناهي الحالي بالمعنى الأول هو ذلك الذي يحتوي حالياً لامحدوداً من أجزاءٍ مساويةٍ لجزءٍ معيَّن، دون إيلاف بينها وموجودة في آنٍ واحد... اللامتناهي المسَّمَّى حالياً بغير حق، هو ذلك الذي يحتوي حالياً عدداً لامحدوداً من الأجزاء، لكنَّ لا علاقةً تراتبيةً بينها، مثل جزءٍ أول، ثانٍ، ثالث إلخ..، وتتعاون على تشكيل شيءٍ لامتناه، مثل الكثرة اللامتناهية لنقاط سطر. حول كتاب الطبيعة لأرسطو. 1407 تع. - أ. كانت تُقال التوفيقية *Synkrêtizein* على أولئك الذين كانوا يتوافقون، على غرار أهل كريت، بعد فتنةٍ أو أي خلافٍ آخر، فكانوا يوحدون قواهم لمقاومة الأعداء الذين كانوا يهاجمونهم من الخارج. وإن هذا التوافق بين الجميع ضد أعداء مشتركين هو الذي سمي توفيقيةً *Syncretisme*.

1408 ب. - يقول القديس باسيل إن الوعي أو *Syndérèse* (*syntérèse*) هو قانون عقلنا... بقدر ما هو تهيمٌ (أنظر *Habitude*)، أ) يحتوي على تعاليم ناموس الطبيعي، وهي المبادئ الأولى للأفعال البشرية.

1408 تع. - بارقة وعي (حيّ). 1408 ب. - يُقال إن الوعي يدعو إلى الخير ويعارض الشر، بقدر ما نسعى، بالمبادئ الأولى، إلى الاكتشاف ونحاكم ما قمنا باكتشافه.



1419 ب. - أ. - لوح وجود وحضور؛ لوح انحراف أو غياب في الأحوال المجاورة؛ لوح الدرجات أو المقارنة. - ب. نسبة إلى العالم.

1420 أ. - أ. التاريخ الطبيعي... شديد التنوع والتنافر لدرجة أنه يلقي الفكر في الغموض ويشتته، ما لم يجبر تثبيته وجعله يمثل في المرتبة اللازمة. كذلك ينبغي تشكيل جداول وتصنيفات نماذج، بحيث إن الفكر يستطيع في ترتيب كهذا أن يمارس تأثيره فيها. - ب. إن دور ووظيفة هذه الجداول الثلاثة تعودنا على أن نسميها مثل النماذج أمام الفكر. بعد هذا المشول، تأتي لحظة القيام بالاستدلال ذاته.

1420 أ. - بداية تأويل أو قطاف أول. 1420 ب. - ليس للنفْس البشرية في ذاتها الأصناف العقلية كمعطى طبيعي... لكنها تملكها بالقوَّة، مثل صفيحة بيضاء لم يكتب شيء عليها، كما جاء في الجزء الثالث من رسالة النفْس.

(مسائل سجالية حول النفس).

1420 تع. - في النفس.

1425 أ. - رسالة منطقية - فلسفية.

1426 تع. - (يجب أن يتناسب الحادث) مع المحدود وحده ومع كل المحدود.

1430 أ. - فلسفة عقلانية أو منطقية.

1432 أ. شهادة.

1433 ب. أ. زمني. - ب. دنيوي. - ج. أبدي. - د. روحي.

1436 أ. - أ. الزمان هو... جزء من الأبد. - ب. يقال إن زماناً هو فاصل في حركة العالم. في اللغة

اللاتينية. - ج. فتور.

1441 أ. - (حرفياً): كل شيء يذل جهداً لكي يستمر في وجوده.

1445 أ. - النهاية والحدّ المشروع لعد لامتناه من الأخطاء.

1446 ب. - العلم... يخصّ هكذا الكائنات المفردة، لأنّ الحدود تمثل هؤلاء الأفراد عندهم.

(شرح كتاب المواعظ).

1446 ب. - هذا الرأي هو رأي الإسمائين أو الحديين.

1447 أ. - (حرفياً). حدّ يُنطلق منه، حدّ يُتَّجه نحوه.

1450 ب. - لاهوت طبيعي معالج بالمنهج العلمي.

1450 تع. - سواء اللاهوت الذي جرت العادة على تسميته وضعياً، أم ذلك الذي يسمى مدرسياً.

(لكي نفكر مثل الكنيسة).

1469 أ. - تناقل الشعلة.

1469 تع. - أ. إعلام صوري. - ب. تقاليد مكتوبة. - ج. إما بالكلام، إما بالكتابة، إما بالعمل.

1471 أ. - ب «ترجمة» (أي ب تناقل).

1471 تع. - أ. استعمال العقل يسبق الإيمان. - ب. حول السلفية الزائفة.

1474 ب. - البحث عن الظروف العارضة للكائنات التي يمكن أن نسميها ظروفاً متعالية: قليل

وكثير؛ مماثل ومخالف؛ ممكن ومستحيل؛ كذلك الكون والعدم؛ ومتشابهات أخرى.

1475 أ. - أ. الواحد، الحق، الخير. - ب. الوجود، الشيء، شيء ما؛ العين والبين؛ الواجب

والعرض؛ الفعل والقوة.

1475 تع. - عرضي؛ شرقي؛ ذو قُربى.

1481 ب. - عمل يصدر (عن الفاعل).

1482 أ. - الله هو العلة الملازمة وليس المتعدية، لكل الأشياء.

1485 تع. - حول التأويل.

U

- 1493 أ. - الإرادة والعقل هما شيء واحد ووحيد.
- 1493 تع. - أ. الواحد و الوجود متكافئان. ب. - من الصعب أن يكون المرء واحداً في مسلكه.
- 1495 تع. - أ. لكي يكون الكل واحداً... كما نحن واحد (إنجيل يوحنا). - ب. باتحاد وبطبيعة مشتركة شاملين.
- 1496 تع. - أ. وجود بذاته. - ب. رابط جوهرى (أنظر: *Vinculum*^(*)). - ج. الاتحاد لا يقبل التفسير بالظواهر... ولا يحدث فيها أي تغيير. - د. أفعال المركب وانفعالاته.
- 1497 أ. - *Unicus* (صفة)؛ *Unice* (ظرف).
- 1498 تع. - كل فرد فائق الوصف.
- 1500 ب. - 1501 أ. - مجمل الأشياء، كل الأشياء.
- 1505 ب. (حرفياً): الكلمات الخمس.
- 1506 تع. - بكامله في كل فرد.
- 1508 أ. - *Generalis* (صفة)؛ *generaliter* (ظرف).
- 1508 ب. - بعد الشيء؛ في الشيء؛ قبل الشيء.
- 1509 تع. - قبل الشيء، بعد الشيء.
- 1511 أ. - من المستحيل إثبات أي شيء عن الله والمخلوقات بمعنى أحدي.
- 1513 أ. - (بالنسبة إلى فرد) البحث عما هو مفيد، يعني البحث عن صون وجوده.
- 1513 ب. - وجوده؛ هو ما يكون واقعياً مفيداً له.
- 1516 أ. - حول أفضل تكوين لدولة، وحول جزيرة طوبى.

V

- 1521 أ. - فارغ *Vacuum*؛ فراغ بين الصور (حرفياً): *vacuum formarum*.
- 1539 تع. - أ. حقيقة الشيء. - ب. في الإدراك الإلهي تكون الحقيقة موجودة على نحو خاص وأولي؛ وهي أيضاً في الإدراك البشري على نحو خاص، لكن ثانوي: أخيراً في الأشياء، لا تكون الحقيقة إلا بكيفية غير خاصة وثانوية في آن، لأنها لا يمكن أن تُسمى هكذا إلا بالنسبة إلى إحدى هاتين الحقيقتين (بالمعنى الحقيقي). مسائل سجالية، VII: «في الحقيقة».
- 1539-1540 تع. - أ. أولئك الذين اتخذوا كلمة حق بمثابة حدّ إعلاني، أو بمثابة سمة للوجود، هم في ضلال مبين. لأنه لا يمكن للمرء أن يقول لنفسه الأشياء ذاتها إلا بكيفية غير خاصة، أو، إذا

شتم، بكيفية بيانية. أفكار ميتافيزيقية. - ب. الذهب الصحيح والذهب الزائف. - ج. فليكن هذا الذي يخاطبني ليس موسى أبداً، بل أنت، ربي إلهي، الحق الأزلي. - د. يا إلهي الحق! اجعلني واحداً وإياك في حب أبدي... وليسكت كل العلماء، ولتبق كل المخلوقات صامتة في حضرتك: أنت، كلمني أنا وحدي.

1540 أ. - حقيقة (واقع) الشيء، حقيقة وجود، حقيقة في الوجود؛ حقيقة العقل، حقيقة في المعرفة.

1541 أ. - الحقيقة، مثل الباطل، تكون في ثلاث مراتب من الأشياء في علاقات شتى: في الأشياء كما في صميمها، في العقل كما في فاعله وموضوعه، وفي الإعلام أو العبارة المحكية كما في إشارتها. - ب. يمكن بذلك أن يحيط المرء بأن الحق والباطل هما في العقل أكثر مما هما حقاً في الأشياء أو الكلمات. لذا، فإن الحقيقة تتحدد بمعنى حقيقي: تماثل العقل الذي يعرف مع الشيء الذي يكون معلوماً. (خلاصة فلسفية).

1541 أ. - حقيقة الوجود، حقيقة المعرفة.

1543 أ. - أعني بفضيلة وقوة الشيء نفسه؛ أي أن الفضيلة، بوصفها متعلقة بالإنسان، هي الجوهر أو طبيعة الإنسان عينها، الإنسان بوصفه مالك القدرة على إحداث بعض المؤثرات التي يمكن أن تتضمنها قوانين طبيعته وحدها.

1544 تع. - Virtus (فضيلة أو شجاعة) تستمد اسمها بالتالي من Vir (إنسان)؛ وأخص ما يخص الإنسان هو الشجاعة.

1544 أ. - لو كان هناك فضائل لاهوتية.

1545 ب. - ليس الإحسان ثواب الفضيلة، بل الفضيلة عينها.

1548 ب. - لا يوجد شيء يفكر به الإنسان الحر أكثر من الموت، وحكمته هي التأمل في الحياة، لا في الموت.

1550 - 1551 تع. - أ. فيه كانت الحياة، وكانت الحياة نوراً. (إنجيل يوحنا). - ب. الحياة أصل الإدراك.

1553 ب. - رابط جوهرى.

1553 - 1554 تع. - أ. ظواهر الله. - ب. لا يتأمل الله كل الجواهر الفريدة فقط بوصفها مفردة وتحولات كل جوهر فرد، بل يتأمل أيضاً علاقاتها، وفي هذا تكمن حقيقة العلائق والحقائق... لكن في ما يتعدى هذه العلائق الواقعية، يمكن الاحتفاظ منها بعلاقة أكمل يخرج بواسطتها جوهر جديد من عدة جواهر. ولن يكون ذلك مجرد محصلة، بكلام آخر لن يكمن في العلاقات الصحيحة أو الحقيقية وحدها، بل سيضيف إليها جوهرية جديدة، أو رابطاً جوهرياً، وهو لن

يكون حصيللة العقل الإلهي وحسب، بل حصيللة مشيئته أيضاً. - ج. جوهر مركّب.
 1553 ب. - أ. وحدة بذاتها. - ب. حول «*Vinculum substantiale*» و حول الجوهر المركّب
 عند لينتز.

1556 تع. - صُورِيّاً، أو بالفعل.

1564 تع. - إرادة بوصفها طبيعة.

1567 تع. أ. - خلاصة ضد الأمم. - ب. لتكن مشيئتك على الأرض، كما في السماء.

1569 تع. - أ. الوجود، الحق والخير هي حدود متكافئة. - ب. تناسب الأشياء والعقل.

ج. - تناسب الفكر والحياة. - د. الفكر بالفعل والمُفكر به بالفعل هما شيء واحد.

1573 أ. - تناسب الشيء والفكر.

مسرد إنكليزي - فرنسي

انكليزي

فرنسي

أنكليزي

فرنسي

A

A contrario	A contrario
A... An	A... ou AN..
Aberration	Aberration
Ability	Aptitude
Ableness	Sociabilité
Abnegation	Abnégation
Abnormal	Anormal
Aboulia	Aboulie
Absence	Absence
Absence, Absent-mindedness, Abstraction	Absence
Absolute	Absolu
Absoluteness	Absoluité
Absolutism	Absolutisme
Absorption	Absorption
Abstinence	Abstinence
Abstraction	Abstraction
Abstract	Abstrait
Abstractionism	Abstractionnisme
Abstruse	Abstrus
Absurd, Nonsensical	Absurde
Absurdity, Nonsense	Absurdité
Academy	Académie
Accident	Accident
Accidental	Accidentel
Accommodation	Accommodation
Achille	Achille
Achromatopsia,	Achromatopsie,
Achromasia	Achromasie
Acknowledgment	Reconnaitance
Acosmism	Acosmisme
Acquired	Acquis
Acquirements	Acquis
Acromatic	Acromatique
Act, Action	Acte
Action	Action

Active	Actif
Active	Active, (École)
Activism	Activisme
Activity	Activité
Actual	Reèl Actuel, effectif
Actualizing	Actualisation
Acuteness	Acuité
Adaptation	Adaptation
Adequat	Adéquat
to admit,	Admettre
to Assume	
Aeqipolency	Équipolence
Aesthetic	Esthétique
Aesthetics	Esthétique
Aesthetic, Artistic,	Artistique
Artistical	
Affect	Affecter
Affection	Affection
Affective	Affectif
Affectivity, Feeling	Affectivité
Affinity	Affinité
Affirmation	Affirmation
Affirmative	Affirmatif
After - Image,	Consécutive, (image)
After - Sensation	
Agent	Agent
Aggregate, Aggregation	Agrégat
Agnosia	Agnosie
Agnostic	Agnostique
Agnosticism	Agnosticisme
Agonistic	Agonistique
Agraphia	Agraphie
Aim	tendre
Alexandrinism	Alexandrinisme
Alexia	Alexie
Algebra	Algèbre
Algorithmic Logic	Algorithmique
Algorithm	Algorithme
Alienation	Aliénation

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Allegory	Allégorie	Aphasia	Aphasie
Allowable	Légitime	Aphorism	Aphorisme
Alteration	Altération	Apodictic	Apodictique
Alterity,	Altérité	Aporia	Aporie
Otherness, Alternative	Alternative	Appearance, Likelihood	Apparence
Altruism	Altruisme	Apparent, Clear,	Apparent
Ambiguity	Ambiguïté	plain, seeming	Aperception,
Amnesia	Amnésie	Apperception	ou Apperception
Amoral	Amoral	Appetite	Appétit
Amphibolia	Amphibolie, Amphibologie	Appreciation	Appréciation
Amusia	Amusie	Apprehension	Appréhension
Anagogic, Interpretation	Anagogique	Approbation, Approval	Approbation
Analga, Analgesia	Analgésie	Appropriation	Appropriation
Analogous	Analogue	Approximate	Approché
Analogy	Analogie	Approximation	Approximation
Analysis	Analyse	Apraxia	Apraxie
Analytic	Analytique	Arbitrariness	Arbitraire
Anarchy, Anarchism	Anarchie	Arbitrary, managing,	Arbitraire
Anaesthesia	Anésthésie	sentencing	Arbithétisme
Anguish	Angoisse	Archiaesthetism	Archéthétisme
Annihilation	Anéantissement	Archetyp	Archétype
Animal	Animal	Architectonics	Architectonique
Animality	Animalité	Area of	Champ de la
Animism	Animisme	Consciousness	conscience
Anomaly	Anomalie	Agreement, Propriety	Convenance
Anomic	Anomique	Argument	Argument
Antecedent	Antécédent	Argumentation	Argumentation
Antecedent,	Antécédent	Aristocracy	Aristocratie
anterior, prior		Arithmetic	Arithmétique
Anteriority	Antériorité	Art	Art
Anthropocentric	Anthropocentrique	Articular,	Articulaire,
Anthropomorphism	Anthropomorphisme	sensation	(sens)
Anthropology	Anthropologie	Ascendancy, Ascendant	Ascendant
Anticipation	Anticipation	Ascetic	Ascète
Antimnesia	Antimnésie	Ascetism, Asceticism	Ascétisme
Antinomy	Antinomie	Aseity	Aséité
Antithesis	Antithèse	Assent	Assentiment
Any, any, whatever,	(ou whatsoever)	Assent, Consent	Consentement
Apagogic	Apagogique, (raisonnement)	Assertion	Assertion
Apathy	Apathie	Assertoric	Assertorique
		Asses, bridge	Pont aux, Anes
		Assimilation	Assimilation

Association	Association
Association, by contiguity	Continuété
Associationism	Associationnisme
Associative	Associatif
Associativity	Associativité
Assumption	Assomption
Asyllogistic	Asyllogistiques
Asymbolia	Asymbolie
Ataraxia	Ataraxie
Atavism	Atavisme
Atheism	Athéisme
Atom	Atome
Atomic	Atomique
Atomic theory	théorie atomique
Atomism	Atomisme
Atomistic theory,	Atomistique
Atomistic, Atomistical	Atomistique
Atonement	Expiation
Attention	Attention
Attitude	Attitude
Attraction	Attraction
Attribute	Attribut
Attributive	Attributive
Audition, Hearing	Audition
authentic, Authentic	Authentique
Automatic	Automatique
Autonomous	Autonome
Autonomy	Autonomie
Authority	Autorité
to Authorize	Autoriser
Autoscopy	Autoscopie
Auto suggestion	Auto suggestion
Autotelic	Autotélèque
Avenging, Sense,	Vindictè
Axiological	Axiologique
Axiology	Axiologie
Axiomatic, Axiomatical	Axiomatique
Axiomatic	Axiomatique

B

Bad, evil	Mauvais
Bad conscience	Mauvaise conscience
Badly, Evil	Mal
To be	Être
Beautiful	beau
Becoming	Devenir
Behaviour	Comportement
Being, Entity	Être
Being for, self	Pour soi (existence)
Belief	croyance
Beneficence	Bienfaisance
Bent, Inclination	Pendant
Better, to be	Valoir
Biology	Biologie
Bionomics	Bionomie
Blessedness	Béatitude
Blindness	Cécité
Body	Corps
But	Or

C

Cabala	Cabale ou Kabbale
Cabalista	Cabaliste
To call forth,	Appeler
To call for	
Can, Power	Pouvoir
Canon Law	Droit canon
Capital	Capital
Capitalism	Capitalisme
Cardinal, virtues	Cardinales (Vertues)
Cartesianism	Cartésianisme
Casuistry	Casuistique
Catalepsy	Catalepsie
Categorematic	Catégorématique
Categorical	Catégorique
Category	Catégorie
Catholic	Catholique
Causal	Causal

انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي
Causality, Causation	Causalité	Competition	Concurrence
Causation	Causation	Complex	Complexe
Cause	Cause	Compound	Composé
Cavilling	Cavillation	Comprehension	Compréhension
Certain	Certain	Conation	Conation
Cerebral, localisations	localisations, cérébrales	Conception	Concept
Certitude	Certitude	Conception	Conception
Hazard	Hasard	Conceivable	Concevable
Chance	Chance	Conceptualism	Conceptualisme
Change	Changement	Conclusion	Conclusion
Chaos	Chaos	Concomitance	Concomitance
Character	Caractère	Concordism	Concordisme
Characteristic	Caractéristique	Concrete	Concret
Charity	Charité	Concupiscence	Concupiscence
Check to, Control to	Contrôler	Concupiscible	Concupiscible
Circle	Cercle	Condition	Condition
Circle	Cercle vicieux	Conditional	Conditionnel
Civilization	Civilisation	The Conditioned	Conditionné
Clan	Clan	Conflict	Conflit
Class	Classe	To Confound	Confondre
Classification	Classification	Confused	Confus
Clear	Clair	Confusion, Confusedness, Shame	Confusion
Cognition, Knowledge	Connaissance	Confusion, Blending, Mistake	Confusion
Coherence, Coherency	Consistance	Congenital	Congénital
Coherence, Coherency	Cohésion	Conjunctive	Conjonctif
Collective	Collectif	Connotation	Connotation
Collectivism	Collectivisme	Consciousness	Conscience, psychologique
Collocation	Collocation	Conscience, morale	Conscient
Collusion	Collusion	Conscious: Cosciente	Conséquent
Combination	Combinaison	Consequeute	Conséquence
Common, Sensation, Cænesthesis [Hamilton]	Cænesthésie	Consistency	Cohérence
Common	Commun	Consistency	Consistance
Communion	Communion	Consistency, Firmness, coherency	
Communism	Communisme	Constraint	Contrainte
Community	Communauté	Construct, to	Construire
Commutative Law	Commutative (loi)	Consumption	Consommation
Comparison	Comparaison	Contact, Touch	Contact
Comparative	comparée	Contamination	Contamination
Comparative	Comparative, (Proposition)	Contemplation	Contemplation
Comparative	Comparé	Content	Contenu
		Context	Contexte

انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي
Contingency	Contingence	Culture, Improvement	Culture
Continuously	Continuité	Customs	Mœurs
Contradiction	Contradiction	Cyclothymia	Cyclothymie
Contradictory	Contradictoire	Cynism, Cynicism	Cynisme
Contraposition	Contraposition		
Contrary	Contraire		
Contract	Contrat		
Contrast	Contraste		
Contrivance	invention	Daltonism	Daltonisme
Convention, nalism	Convention, nalisme	Darwinism	Darwinisme
Convergence	Convergence	Data	Données
Converse	Converse	Decadance, Decay,	
Conversion	Conversion	Decline	Décadence
Conviction	Conviction	Decision	Décision
Coordination	Coordination	Declination	Déclinaison
Coprolalia	Coprolalie	Deduction	Déduction
Copula	Copule	Deductive	Déductif
Copulative	Copulatif	Deef	Sourd
Corallary	Corollaire	Defect (Fault)	Défaut
Corpuscle	Corpuscule	Définition	Définition,
Correlation	Corrélation	degeneration	Dégénérescence
Correlative	Corrélatif	Disism	Déisme
Correspondence	Correspondance	Deliberation	Délibération
Correspondence	Correspondances,	Delirium	Délire
	(théorie des)	Demand, Requirement	Exigence
Corruption	Corruption	Dementia	Démence
Cosmic	Cosmique	Democracy	Démocratie
Cosmogony	Cosmogonie	Demon	Démon
Cosmological, Argument	Cosmologique	Demonstration	Démonstration
Cosmology	Cosmologie	Denominate	Qualifier
Cosmothetic, Idealism	Cosmothétique,	Denotation	Dénotation
	(idéisme)	Denotation, Extension	
Countable	Dénombrable	Deontology	Déontologie
Courage	Courage	Derivation	Dérivation
Creation	Création	Description	Description
Credibility, Credibleness	Crédibilité	Desire	Desir
Crime	Crime	Destination	Destination
Criminality	Criminalité	Destination, Destiny	Destinée
Critical	Critique	Determinate	Déterminé
Criminology	Criminologie	Determination	Détermination
Criterion	Criterium ou, Critère	Determinative	Déterminatif
Criticism	Criticisme	Determine, to	Déterminer
Critique, Criticism	Critique	Determinism	Déterminisme
Crowd	Foule	Developed	Évolué

انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي
Emergence,	Émergence,	Esthophysiology	Aesthophysilogie
Emergent, an -	Un émergent	Eternity	Éternité
Eminent	Éminent	Ethics	Éthique
Emotion	Émotion	Ethiology	Étiologie
Empirical	Empirique	Ethnography	Ethnographie
Empiricism	Empirisme	Ethnology	Ethnologie
Empiricist	Empiriste	Ethography	Éthographie
Emptiness	Vide	Ethology	Éthologie
End, Purpose	Fin	Euclidean	Euclidien
Endless return,	Retour	Eudaemonism	Eudémonisme
of everything		Euphoria, Euphory	Euphorie
Endophasy	Endophasie	Event	Événement
Energetics	Énergétique	Evhemerism	Evhémérisme
Energy	Énergie	Evidence	Évidence
Enunciation	Énoncé ou, Énonciation	Evolution	Évolution
Entelechy	Entéléchie	Evoltionism	Évolutionisme, ou Évolutionnisme
Enthusiasm	Enthousiasme	Exact	Exact
Enthymeme	Enthymème	Exception	Exception
Entity	Entité	Exceptive	Exceptive
Entropy	Entropie	Excess	Excès
Enumeration	Énumération	Excitation	Excitation
Epagogic	Épagogique	Excitement	Excitation
Ephectic	Éphectique	Exclusion	Exclusion
Epichéirema	Épichérème	Exclusive	Exclusive
Epicurean, Epicure	Épicurien	Exegesis	Exégèse
Epicurism,	Épicurisme	Exemplary	Exemplaire
Epigenesis	Épigénèse	Existence	Existence
Epiphenomenon	Épiphénomène	Existential	Existentiel
Epistemology	Épistémologie	Existentialism	Existentialisme
Episyllogism	Épisylogisme	Exoteric	Exotérique
Equality	Égalité	Experience	Expérience
Equation	Équation	Experiential	Expérientiel
Equilibrium	Équilibre	Experimental	Expérimental
Equity	Équité	Experimentation	Expérimentation
Equivalency	Équivalence	Explicative	Explicatif
Equivocal	Équivoque	Explicit	Explicite
Equivocation	Équivoque	Explain to, Explicate to	Expliquer
Eristic	Éristique	Exponible	Exponible
Error	Erreur	Exposition	Exposition
Eschatology	Eschatologie	Extension, Extent	Étendue
Esoteric	Ésotérique	Extension	Extension
Essence	Essence	Extensive	Extensif
Essential	Essentiel	Exteriority	Extériorité

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Gnosiology,	Théorie de la	Historical, Historic	Historique
Epistemology	connaissance	History	Histoire
Gnosis	Gnose	Holly	Saint
Gnostics	Gnostiques	Homaloïdal	Homaloïdal
God	Dieu	Homogeneous	Homogène
Godhead, Divinity,	Divinité	Homologous	Homologue
Deity		Humanism	Humanisme
Good, Well	Bien	Humanity,	Humanité
Good	Bien	Mankind,	
Good	Bon	Humanity	
Good sense,	Bon sens	Hylarchic,	Hylarchique
Sound sense, Right sense		Hylarchical	
Goodness Kindness	Bonté	Hylemorphism	Hylémorphisme
Grace	Grâce	Hylozoism	Hylozoïsme
Grammar	Grammaire	Hyperaesthesia	Hyperesthésie
Graphic Method	Graphique, (Méthode ou Représentation)	Hypermnæsia	Hypermnésie
Graphism	Graphisme	Hyperorganical	Hyperorganique
Graphology	Graphologie	Hyperspace	Hyperespace
Ground, to, Found to	Fonder	Hypnosis	Hypnose
Gratuitous	Gratuit	Hypostasis	Hypostase
Greatness, Magnitude	Grandeur	Hypothesis	Hypothèse
Grief	Peine	Hypothetical	Hypothétique
H		I	
Habit	Habitude	I	Je
Hallucination	Hallucination	Idea	Idée
Happiness	Bonheur	Ideal	Idéal
Harmony	Harmonie	Ideal,	Idéal
Hedonism	Hédonisme	Idealism	Idéalisme
Heredity	Hérédité	Ideality	Idéalité
Hermeneutics,	Herméneutique	Ideation	Idéation
	Ermeneutica	Idem	Dictum
Hermetism	Hermétisme	Identical	Identique
Heterigeneous	Hétérogène	Identification,	Identification
Heteronomy	Hétéronomie	Identfying	
Heuristic	Heuristique, ou Euristique	Identity	Identité
Hierarchy	Hiérarchie	Ideological	Idéologique
Higher	Supérieur	Ideology	Idéologie
Himself, Herself, Itself	Soi ou, Soi- même	Idiosyncrasy,	Idiosyncrasie
		Idiocrasy	
		Idiot	Idiot
		If	Si
		Ignorance	Ignorance

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Illuminist	Illuminé	Individualism	Individualisme
Illuminism	Illuminisme	Individuality	Individualité
Illusion	Illusion	Individuation	Individuation
Image	Image	Individualization	Individualisation
Imagination	Imagination	Induction	Induction
Imbecile	Imbécile	Inductive	Inductif
Imitation	Imitation	Inertia	Inertie
Immanence	Immanence	Inference, Consequence	Conséquence
Immanent	Immanent	Inference, Illation	Inférence
Immanentism	immanentisme	Infinite	Infini
Immaterialism	Immatérialisme	Infinite, The	l'Infini
Immediate	immédiat	Infinitely large	Infiniment grand
Immediation	Immédiation	Infinitely small,	Infiniment Petit
Immoral	Immoral	Infinitesimal	
Immoralism	Immoralisme	Infinitesimal	Infinitésimal
Immortality, (Of The Soul)	Immortalité (de l'âme)	Infinity, Infinitude	Infinité
Imperative	Impératif	Influence	Influence
Impersonal	Impersonnel	Inform, to	Informer
Implication	Implication	Influx	Influx
Implicit	Impicite	Inherence	Inhérence
Imply, to	Impliquer	Inhibition	Inhibition
Impossible	Impossible	Inhibitory	Inhibitoire
Impression, Feeling	Impression	In Itself	En soi
Impulse	Impulsion	Innate	Inné
Imputability	Imputabilité	Inne Speech	Parole intérieure
Inclination	Inclination	Inneity	Innéité
Inclusion	Inclusion	Innovation	Innovation
Incommensurable	Incommensurable	Instance	Instance
Incompatible	Incompatible	Insanity	Folie
Incognisable (Hamilton),	Inconnaissable	Instinct	Instinct
Unknowable (Spencer)		Integration	Intégration
Inconceivable	Inconcevable	Intellection	Intellection
Inconsistency	Inconséquence	Intellectual	Intellectuel
Indefinite	Indéfini	Intellectualism	Intellectualisme
Independent	Indépendant	Intelligence,	Intelligence
Indetermination	Indétermination	Intellectual powers	Cleverness, Apprehension
Indeterminism	Indéterminisme	Intelligible	Intelligible
Indifference	Indifférence	Intension	Intension
Indiscernible	Indiscernable	Intensity	Intensité
Individual	Individuel	Intention	Intention
Individual	Individu	Intensive	Intensif
Individual,	Psychologie indivi-	Interattraction	Interattraction
Psychology	duelle	Interest	Intérêt

انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي
Maieutics	Maïeutique	Metaphysics	Métaphysique
Major	Majeur	Metempirical	Métempirique
Mania	Manie	Metempsychosis	Métempsychose
Manichaeism	Manichéisme	Method	Méthode
Manners- Habits,	Mœurs	Method of Difference	Différence (méthode de)
Marginal	Marginal	Method of Agreement	Concordance
Mass	Masse	Method of the printed queries	Questionnaires (Méthode des)
Material	Matériel	Method of residues	Résidus
Mathematic	Mathématique	Methodology	Méthodologie
Matter, Material	Matière	Microcosm	Microcosme
Materialism	Matérialisme	Middle	Milieu
Maxim	Maxime	Middle (Term)	Moyen terme
Maximum	Maximum	Millenarian Doctrine,	Millénaire
Mean	Moyenne	Millenarianisan	
Means, Way	Moyen	Mimetism,	Mimétisme
Measurement, Measure	Mesure	Mimicry	
Mechanics	Mécanique	Minimum	Minimum
Mechanism	Mécanisme	Minimum Changes	Variations minimales (Méthode des)
Mediated	Médiat	Minor	Mineur
Mediate to	Médialiser	Miracle,	Miracle
Mediation,	Médiation	Wonder	
Medium, Mediator	Médiateur	Movable Body, Mobile,	Mobile
Megalomania	Grandeurs (folie des)	Mover, Mobile, Motive	
Megalomania	Mégalomanie	Modal	Modal
Melancholia	Mélancolie	Modal	Modales (propositions)
Meliorism	Méliorisme	Modality	Modalité
Memorability	Mémorabilité	Mode	Mode ou Module
Memory	Mémoire	Modern	Moderne
Mental	Mental	Modification	Modification
Mental	Moral	Molar	Molaire
Mentality	Mentalité	Molecular	Moléculaire
Mental, Reserve,	Restriction	Molecule	Molécule
Mental and moral sciences	Noologiques (Sciences)	Moment, Instant	Instant
Mental contagion	Contagion mentale	Moment	Moment
Mentalhealing,	Hygiène de l'âme	Monade	Monade
Mind-Cure		Monadism	Monadisme
Merit, Ability	Mérite	Monism	Monisme
Mesology	Mésologie	Monigenesis	Monogénèse
Metageometry	Métagéométrie	Monoideism	Monodéisme
Metalogical	Métalogique	Monomania	Monomanie
Metaphysic,	Métaphysique		
Metaphysical			
Metapsychic, Psychical	Métapsychique		

انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي
Oneness,	Unicité	Parallel	Parallèle
Only	Unique	Parallelism	Parallélisme
Ontogenesis,	Ontogénèse ou,	Parallelo, parallels	Parallèle, Parallèles
Ontogeny	Ontogénie	Paralogism	Paralogisme
Ontogenic	Ontogénique	paramnesia	Paramnésie
Ontological	Ontologique	Paranoia	Paranoïa
Ontology	Ontologie	Passive, to be	Pâtir
Ophelimity	Ophélimité	Perfect	Parfait
Opinion	Opinion	Participation	Participation
Opposition	Opposition	Particular	Particulier
Optimism	Optimisme	Parti – partial,	Parti Partielle
Order	Ordre	Parti- total	parti- totale
Ordinal	Ordinal	Partition	Partition
Organ	Organe	Passion	Passion
Organic	Organique	Passional	Passionnel
Organicism	Organicisme	Passive	Passif
Organism	Organisme	Passivity	Passivité
Organization	Organisation	Pathological	pathologique
Organized	Organisé	Pattern	Structure
Origin	Origine	Pelagianism	Pélagianisme
Original	Original	Penalty	Peine
Or	Ou	Percept	Percept
Orthogenesis	Orthogénèse	Perception	Perception
Ostensive	Ostensif	Perceptionism	Perceptionnisme
Other	Autre	Perdurability,	Perdurabilité
Ought	Devoir	Perdurableness	
Ownership	Propriété	Perennity	Pérennité
		Permanence	Permanence
		Person	Personne
		Personal	Personnel
		Personalism	Personnalisme
		Personality	Personnalité
		Perspectivism	Perspectivisme
		Pessimism	Pessimisme
		Phenomenalism	Phénoménisme
		Phenomenology	Phénoménologie
		Phenomenon	Phénomène
		Philanthropy	Philanthropie
		Philodoxy	Philodoxie
		Philosopheme,	Philosophème
		Philosophema	
		Philosopher	Philosophe
		Radicalism	Philosophique
		Philosophical,	Radicalisme,
P			
Paidology	Pédologie		
Pain	Douleur		
Pain,	Peine		
palingenesis	Palingénésie		
Pancalism	Pancalisme		
Pancosmism	Pancosmisme		
Panentheism	Panenthéisme		
Panlogism, pallogism	panlogisme		
Panpsychism	Panpsychisme,		
	ou Pampsychisme		
Pantheism	Panthéisme		
Paraboulia	Paraboulie		
Paradox	Paradoxe		

انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي
Philosophy	Philosophie	Power	Pouvoir
Philosophy of nature	Philosophie de la nature	Power Faculty	Faculté
Physical premotion	Prémotion physique	Pragmatic, Pragmatical	Pragmatique
Phobia	Phobie	Practical	Pratique
Photism	Photisme	Practice	pratique
Phrenology	Phrénologie	Pragmatism	Pragmatisme
Phylum	Phylum	Precise	Précis
Physical	Physique	Precision	Précision
Physics,	Physique	Preestablished Harmony	Harmonie Préétablie
Physiognomonics	Physiognomonie	Predestination	Prédestination
Pysiological psychology	Psychopsiologie	Predetermination	Prédétermination
Physiology	Physiologie	Predeterminism	Prédéterminisme
Place	lieu	Predicable	Prédicable
Play, Game	Jeu	Predicament	Prédicament
Pleasure	Volupté, Plaisir	Predicamental	Prédicamental
Pluralism	Pluralisme	Predicate	Prédicat
Plurative	Pluratif	Predication	Prédication
Plurivocal	Plurivoque	Predicative	Prédictatif
Plutocracy et		Preformation	Préformation
Ploutocracy	ploutocratie	Prehistory	Préhistoire
Pneumatology	Pneumatologie	Premise	Prémisse
Point	Point	Prenotion	Prénotion
Polemic, Polemical	Polémique	Prescience,	Prescience
Polemics	Polémique	Presence	Présence
Political	Politique	Present	Présent
politician	Politique	Presentation	présentation
Politicale, Economy,	Économie Politique	Presentationism	Présentationnisme
Economics		Presumption	Présomption
Politics	Politique	Presupposition	Présupposition
Polygenism	Polygénétisme	Prevailing	Prévalence
Polysemy	Polysémie	Pride	Orgueil
Polysyllogism	Polysyllogisme	Primacy	Primauté, Primat
Polytheism	Polythéisme	Primary	Primaire
Positive	Positif	Primary Qualities	Qualités premières (ou) primaires
Positivism	Positivisme	Primitive	Primitif
Possession	Possession	Primitive men	Primitifs
Possibility	Possibilité	Primordial	Primordial
Possible	Possible	Principle	Principe
Posthypnotic	Posthypnotique	Principle of sufficient reason	Raison, Suffisante
Postpredicamante	Post-prédicaments	Privation, Deprivation,	Privation
Postulate	Postulat	Privative	Privatif
Potential	Potentiel	Probabilism	Probabilisme
Power	Puissance		

Probability	Probabilité	Psychophysiology	Psychophysiology
Probable	Probable	Psychosis	Psychose
Problem	Problème	Psychostatistics	Psychostatistique
Problematic	Problématique	Psychotherapeutics,	Psychothérapie
Process	Procès ou Processus	Psychotherapy	
Professional Guiding	Orientation professionnelle	Pure	Pur
Progress	Progrès	Pyrrhonism	Pyrrhonisme
Progression	Progression		
Progressive	Progressif		
Projection	Projection		
Prolegomena	Prolégomènes		
Prolepse	Prolepse	Qualification,	Naming, Qualification
Proof	Preuve	Qualitative	Qualitatif
Propaedeutics	Propédeutique	Qualifaj	qualifier
Proper the	Propre	Quality	Qualité
proper	propre	Quantification of the	Quantification du
Property, Property,	Propriété	predicate	prédictat
Ownership,Property		Quantitative	Quantitatif
Proposition	Proposition	Quantify, to	Quantifier
Propositional	Propositionnel	Quantity	Quantité
Propositional function	Fonction	Quasi- Contract	Quasi- contrat
	Propositionnelle	Question	Question
Proriety,	Propriété	Quibbing	Cavillation
Prospection	Prospection	Quiddity	Quiddité
Prospective	Prospectif	Quietism	Quiétisme
Providence	Providence	Quietive	Quiétif
Prudence	Prudence	Quintain	Quintaine
Psittacism	Psittacisme	Quintessence	Quintessence
Psychanalysis	Psychanalyse	Quotity	Quotité
Psychasthenia	Psychasthénie		
Psychic	Psychique		
Psychical	Psychique		
Psychism	Psychisme		
Psychogenesis	Psychogénèse	Race	Race
Psychograph	Psychogramme	Radical	Radical
Psychography	Psychographie	Range	Série
Psychological	Psychologique	Rapture	Ravissement
Psychologism	Psychologisme	Rational	Rationnel
Psychology	Psychologie	Rationalism	Rationalisme
Psychometria	Psychométrie	Rationality	Rationalité
Psychopathy	Psychopathie	Reaction	Réaction
Psychophysical,	Psychophysique	Reaction- Time	Temps de réaction
Psychophysics		Real, Actual	Réel, Véritable

انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي
Real	Nombre réel	Reproduction	Reproduction
Realism	Réalisme	Republic, Commonwealth	République
Reality	Réalité	Repugn, to	Répugner
Reason	Raison	Requisite	Réquisit
Reasonable	Raisonné	Resemblance, Likeness,	Ressemblance
Reasoning	Raisonnement	Similarity	
Receptivity	Réceptivité	Reservation	Réservation
Reciprocal	Reciproque	Resist to	Résister
Reciprocal, Converse	Réciproque	Resistance	Résistance
Reciprocity	Réciprocité	Respect	Respect
Recognition	Réconnaissance	Responsibility	Responsabilité
Recognition,	Reconnaissance	Liability	
Recognizance,		Resolution	Résolution
Recognize, to	Reconnaître	Restrictive	Limitatif
Record	Témoignage	Retort, to	Rétorquer
Recurrency	Récurrence	Retrogradation	Rétrogradation
Reflective, Reflexive,	Réfléchi	Retrograde	Rétrograde
Reflective	Réflexif	Retrospect,	Rétrospection
Reflection,	Réflexion	Retrospection	
Reflex (Reflex Action)	Réflexe	Retrospective	Rétrospectif
Refutation	Réfutation	Revertible, Reversible,	Réversible
Regression	Refoulement	Reviving, Revival	Réviviscence
Regression,	Régression	Rhythm	Rythme
Retroggression		Right	Droit (un) les droits
Regularity	Régularité	Right, Law	Droit (le)
Regular	Régulier	Right, rightful, righteous	Juste
Reincarnation	Réincarnation	Rigorism	Rigorisme
Reign, sway,	Règne	Romantism	Romantique
Relational	Relationnel	Root	Racine
Relative	Relatif	Rule	Règle
Relativism	Relativisme		
Relativity	Relativité		
Relativity,	Relativité de la		
of knowledge	connaissance		
Religion	Religion	Sacred	Sacré
Remembrance, ecollection	Souvenir	Sacrifice	Sacrifice
Reminiscence	Réminiscence	Safety, Salvation	Salut
Remorse	Remords	Sanction	Sanction
Reply	Réplique	Satisfy, to	Satisfaire
	(ou réplcation, vieilli)	Scalar	Scalaire
Represent, to	Représenter	Sceptical. Sceptic. Cynical	Sceptique
Representation	Représentation	Scepticism (Cynism)	Scepticisme
Presentation		Schema	Schéma
Representative	Représentatif	Schematic	Schématique

انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي
Schematism	Schématisme	Sequel. Sequence, Set	Suite
Scheme	Schème	Sequence	Séquence
Scholastic	Scolastique	Series,	Série
philosophy		Service	Service
Scholasticism		Sign	Signe
schoolman		Sight	Vrxion
School	École	Signification	Signification
Science	Science	Similar,	Semblable
Scientific Man,	Savant	Similitude, Similarity	Similitude
Scientist		Simple	Simple
Scientific, scientific	Scientifique	Simplism	Simplisme
Scotism	Scotisme	Simultaneous,-	Simultané,
Scotist	scotiste		Simultanéité
Scrupulous	Scrupuleux	Sin	Péch�
Scrupulousness	Scrupule	Single, Singular	Singulier
Scruple		Singularity	Singularité
Secondary	Qualités secondes ou	Situation	Situation
	secondaires	Sleep Walking	Somnambulisme
Secondary	Secondaire	Smell	Odorat
Sect	Secte	Smouldering	Sourd
Seeing	Vision	Sociability, Ableness	Sociabilité
Segregation	Ségrégation	Sociable	Sociable
Selection	Sélection	Social	Social
Self	Moi	Social Idealism	Idéalisme social
Self- Love	Amour- propre	Social sciences	Sciences sociales
Self, Sacrifice. Self-	Dévouement	Socialism	Socialisme
Immolation		Sociality	Socialité
Semantics	Sémantique	Society	Soci�té
Semblant, Semblance	Semblant	Sociocracy	Sociocratie
Sensation	Sensation	Sociolatriy	Sociolatrie
Sensation of Innervation	Innervation	Sociologism	Sociologisme
Sense (The Senses)	Sens (les)	Sociology	Sociologie
Sense	Sens	Solidarity	Solidarité
Sense, Good Sense	Bon sens	Solipsism	Solipsisme
Sensibility	Sensibilité	Somatic	Somatique
Sensible	Sensible	Somnambulism,	Somnambulisme
Sensitiveness	sensibilité	Sophism,	Sophisme
Sensitive	Sensitif	Sophist	Sophiste
Sensory	Sensoriel	Sophistical, Sophistics	Sophistique
Sensual	Sensuel	Soul	Ame
Sensualism,	Sensualisme	Sovereign	Souverain
Sensationalism,		Sovereignty	Souveraineté
Sensationism		Space	Espace
Sensuality	Sensualité	Spatial	Spatial
Sentiment,	Sentiment		
Sentimental	Sentimental		

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Spatiality	Spatialité	Subjective	Subjectif
Special	Spécial	Subjective Method	Méthode subjective
Species	Espèces	Subjectivism	Subjectivisme
Species	Espèce	Subjectivity	Subjectivité
Specific Energy	Énergie spécifique	Sublimation	Sublimation
Specious	Spécieux	Sublime	Sublime
Specification	Spécification	Subliminal	Subliminal
Specific	Spécifique	Subordinate	Subordonné
Specificity	Spécificité	Subordination	Subordination
Speculation	Spéculation	Subsist, to, Stand to	Subsister
Spirits,	Moral	Substance	Substance
Spiritism, Spiritualism	Spiritisme	Substantialism	Substantialisme
Speculative	Spéculatif	Substantiality	Substantialité
Spiritual	Spirituel	Substantial	Substantiel
Spiritualism	Spiritualisme	Substantial Form	Forme substantielle
Spirituality	Spiritualité	Substitute	Substitut
Spontaneity	Spontanéité	Substrate, Substratum	Substrat ou Substratum
Spontaneous	Spontané		
Stage. Stadium	Stade	Subsume, to	Subsumer
Standard	Idéal	Subsumption	Subsorption ou Subsumption
State, to	Statuer		
State	État	Subject	Sujet
State of Nature	État de Nature	Subtile	Subtil
Static,	Statique	Succession	Succession
Statical		Successive	Successif
Statics	Statique	Sufferance	Tolérance
(social) status Statute	Statut ou (Status) social	Suggestion	Suggestion
Stimulus	Excitant	Suggestive	Suggestif
Stimulus	Stimulus	Suggestibility	Suggestibilité
Stoicism	Stoïcisme	Suggest, to	Suggérer
Strict	Strict	Suggestivity	Suggestivité
Structural Psychology	Structurale (Psychologie)	Suicide	Suicide
		Summum Bonum	Bien (souverain)
Strong	Fort	Surreption	Subreption
Structure,	Structure	Survival	Survivance
Style	Style	Superior,	Supérieur
Stylize, to	Styliser	Superman	Surhomme
Subalternation	Subalternation	Supernatural	Surnaturel
Subalterns (Plur),	Subalterne	Superordinate	Surordonné
subaltern, Subalternate		Superstition	Superstition
Subconscious	Subconscient	Support	Support
Subconsciousness	Subconscience	Suppose, to	Supposer
Subcontrary	Subcontraire	Supposite	Suppôt
		Supposition	Supposition

انكليزي	فرنسي	أنكليزي	فرنسي
Supranaturalism	Supernaturalisme, Supranaturalisme et Surnaturalisme	Taboo	Tabou
Surd,	Sourd	Tactism	Tactisme
Suspense	Suspension	Tactile	Tactile
Syllogism	Syllogisme	Tangible	Tangible
Syllogistical	Syllogistique	Tangibility	Tangibilité
Symbiosis	Symbiose	Taste	Goût
Symbol	Symbole	Tautology	Tautologie
Symbolic	Symbolique	Taxinomy (Taxonomy,	Taxinomie
Symbolics	Symbolique	Baldwin)	
Symbolism	Symbolisme	Technical	Technique
Symbolize, to	Symboliser	Technics	Technique
Symmetrical	Symétrique	Technology	Technologie
Symmetry	Symétrie	Telaesthesia	Télésthésie
Sympathy	Sympathie	Teleology	Téléologie
Sympathetic	Sympathique	Teleolical	Téléologique
Sympathize, to	Sympathiser	Telepathy	Télépathie
Symptom	Symptôme	Temper	Tempérament
Symptomatic	Symptomatique	Temperance	Tempérance
Synaesthesia	Synesthésie	Temporal	Temporel
Synallagmatic,	Synallagmatique	Temporary	Temporaire
Syncategorematic	Syncatégorématique	Tend, to,	Tendre
Syncretism	Syncrétisme	Tendency	Tendance
Synderesis	Syndérèse	Tender	Tendre
Syndoxic	Syndoxique	Teratology	Tératologie
Syndrome	Syndrome	Term	Terme
Synechism, Synechistic,	Synéchisme	Terminism	Terminisme
philosophy	phil, Synechisme	Temporal	Temporel
Synergy	Synergie	Terminology	Terminologie
Synnomic	Synnominique	Testability	Testabilité
Synopsia	Synopsie	Testimonial	Testimonial
Syntactics	Syntactique	Testimony, Testimonial,	Témoignage
Syntelic	Syntélique	Record,	
Synthesis	Synthèse	Thankfulness	Reconnaissance
Synthetic	Synthétique	Theism	Théisme
System	Système	Theme,	Thème
Systematic	Systématique	Theocracy	Théocratie
Systematics	Systématique	Then, Therefore	Donc
		Theodicee, Theodicy	Théodicée
		Theological	Théologique
		Theology	Théologie
		Theorem	Théorème
		Theorematical	Théorématique
		Theoretic, Theoretical	Théorétique et Théorique

T

انكليزي	فرنسي	انكليزي	فرنسي
Theory	Théorie	Truism (true)	Truisme
Theory of Relativity	Théorie de la relativité	True,	Véritable
Theosophy	Théosophie	True Real	Vrai, Vérité
Thesis	Thèse	Truth	Vrai,
Thetic Thetical	Thétique	Truthful	Véridique
Theurgy	Théurgie	Truthfulness	Véridicité
Thing	Chose	Truthvalue	Valeur de vérité
This- ness, Baldwin	Eccéité ou Haecceité	Tychism	Tychisme
Thomism	Thomisme	Type	Type
Thought	Pensée		
Threshold	Seuil		
Thus	Ainsi		
Time	Temps	Ubiety	Ubiété
Toleration, Tolerance	Tolérance	Ubiquity	Ubiquité
Toned deafness	Surdité musicale ou Surdité tonale	Ugly	Laid
Topic	Thème	Ultimate	Ultime
Topics	Topique	Uncle, to	Déclancher (ou déclancher)
Topics Commonplace	Lieux communs	Uncomplex	Incomplexe
Totality	Totalité	Unconditional,	Inconditionné
Totem	Totem	Unconditioned	
Totemism	Totémisme	Unconscious	Inconscient
Toto partial	Toto partielle	Undemonstrable	Indémonstrable
Toto Total	Toto Totale	Understand to	Comprendre
Touch, Feeling	Toucher	Understanding	Entendement
Touch, to	Toucher (V.)	Understanding,	Intellect
Touch Feeling	Tact	Intellect	
Tradition	Tradition	Understructure	Infrastructure
Traditionalism	Traditionalisme	Undistributed	Pris particulièrement
Transcend to	Transcender	Uneasiness,	Inquiétude
Transcendence	Transcendance	Restlessness	
Transcendent	Transcendant	Uniform	Uniforme
Transcendental	Transcendental	Unintelligible	Inintelligible
Transcendentalism	Transcendentalisme	Union	Union
Transference, Transfer	Transfert	Unique,	Unique
Transfinite	Transfini	uniqueness	Uicité
Transformation	Transformation	Unity, Unit, The One	Unité
Transformism	Transformisme	Universe	Univers
Transitive, Transient,	Transitive (cause ou action)	Universalisation	Universalisation
Transitive	Transitive (propriété)	Universalism	Universalisme
Transitivity	Transitivité	Universalist	Universaliste
Tree of Porphyry	Arbre de Porphyre	Universality	Universalité
Trouble	peine	Universal	Universel
		Universe of Discourses	Univers du discours

W

V

$$\mathbf{Z}$$
$$\mathbf{Z}$$

Verbalism, Verbalizing	Verbalisme	Zetetic	Zététique
Verification	Vérification	Zetetic (Analysis)	Zététique (analyse)
Verify to	Vérifier		
Vice	Vice		
View Sight	Vue		
Violence	Violence		
Violent	Violent		
Virtue	Vertu		
virtuous	Vertueux		
Virtual	Virtuel		
Virtuality	Virtualité		
Visum	Visum		
Vision, Sight, Dream	Vision		
Visionary	Visionnaire		

مسرد عربي - فرنسي

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
أ			
ابتداع، ابتكار	Invention	إجلال، إعلاء (ترفع، تصعيد)	Sublimation
أبدي للعيان	Visualiser	إجماع أوبيعة، موافقة عامة	Consensus
أبله	Idiot	إجماع، تسليم رخاء، موافقة، مبايعة	Consentement
إبليس، جتي، شيطان	Démon	أجناس (أضاف، نظائر)	Espèces
أبيقوري	Épicurien	أحادية الأصل	Monogenèse
ايبيقورية	Épicurisme	أحادية الفكرة	Monodéisme
مر، اتجاه، وجهة	Sens	أحادية المعنى، تواطؤ	Univocation ou Univocité
اتجاه ثابت	Vection	إحباط (محابطة، حرمان)	Frustration
اتحاد	Union	إحترام	Respect
إتزان، اعتدال (عفة)	Tempérance	احتمال (ترجح، ترجيح)	Abduction
اتصال الضمائر	Communication	أحدية	Monisme
اللاوعية واصل العقول]	Consciences	إحساس، تحسس	Sensation
اتفاقي، انظر مصادفة	Fortuit, (voir hasard)	إحساسي (حسائي)	Sensuel
إثولوجيا (علم الطباع)	Éthologie	إحساسية	Sensualité
أثار، عين، حدّد (استثارة، تعيين)	Déclencher	إحساسية (مذهب)	Sensualisme
إثارة	Excitation	إحساسية مشتركة	Cénesthésie
إثنان، زوجان	Dyade	احساسية مشتركة	Cœnesthésie
إثنيني، زوّجي	Dyadique	إحسان، يز	Bienfaisance
إثنينية، ثنائية	Dualité	إحصاء (إحصائيات)	Statistique
أجاز، أناب، أسند	Autoriser	إحصاء نفسي	Psycho - statistique
اجتماعي	Social	إحلال (تسكين، تمكين) (توضيع)	Localisation
اجتماعي	Socius	إحياء	réviviscence
اجتماعوية (مذهب الاجتماعية)	Sociologisme	أحياء، علم الأحياء	Biologie
اجتماعيات، علم اجتماع	Sociologie	أخاديع الحواس	Subreptions des sensations
(سوسولوجيا)		اختراع	Invention

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
اختبار، تجربة (الأختبار)	Expérience	إذا، لو	Si
اختباري، تجريبي	Expérimental	أراد، إرادة	Vouloir
اختبر، جرب	Expérier	إرادة	Volonté
إختلاف، تباين	Différence	إرادة حسنة، طيبة	Bonne volonté
آخر، غير	Autre	إرادة عامة	Volonté générale
أخروية (عقيدة)	Eschatologie	إرادة القوة	Volonté de puissance
إخلاص	Loyauté	إرادة الوعي	Volonté de conscience
إخلاص (مذهب ال)	Loyalisme	إرادوي (إرادوي)	Volontariste
أخلاق (علم)	Éthique	إرادوي (مُراد، طوعي)	Volontaire
أخلاقي (معنوي، عقلي)	Moral	إرادية	Volontarisme
أخلاقية (أخلاقيات)	Morale	ارتباط، شرايط	Corrélation
أخلاقية	(Psychologie des sentiments)	ارتجاع	Feed - Back
أخلاقية (حياة أخلاقية)	Moralité	إرتجاعي، استرجاعي	Rétrospectif
أخير	Ultime	ارتجال، عشف	Arbitraire
أخيل	Achille	ارتجالي، عسفي	Arbitraire
أدائي	Performatif	إرتكاس، رجوع إنحلالي	Rétrogradation
آداب، اخلاق، عادات	Mœurs	ارتكاسي، رجعي	Rétrograde
أداتية (مذهب)	Instrumentalisme	ارتياء، علم الرأي، المراس	Doxologie ou praxi-
أداتية (علّة)	Instrumental (cause)		cologie
إدراك	Perception	ارتياحي (من رأي Doxa)	Doxique
إدراك، فهم (عقلي)	Entendement	ارتياب، ريب	Acatalepsie
إدراك (خُذس)	Appréhension	ارتياحية	Zététique
إدراكي نظري	Discursif	ارتهان (انسلاب)	Aliénation
إدراكية	Perceptionnisme		
أدنى	Inférieur	إرجاء، إرجائي، وقف الحكم	Éphectique
أدنى، دُنيا، دنيوي (ة)	Minimal	أرجحية، احتمالية (مذهب ال..)	Probabilisme
أدنى، دُنيا	Minimum	أرخايوس (مبدأ الحياة)	Archée
أدنتولي	Edentuli	أرسي	Asseoir
أمابيموس	Amabimus	أرستقراطية	Aristocratie
إذا، تالياً	Donc	أرموزة، حكاية رمزية (مجاز)	Allégorie

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
إرهاص، (استباق، توقع)	«Anticipation»	استطاع	pouvoir, verbe
«إرهاصات الإدراك» «Anticipations de la perception»		استطاعة قدرة، سلطة، سلطان	Pouvoir
أرواح متمردة متحررة	Esprits forts	«استعبار» الاطفال	Transduction
أرواحية	Animisme	استعداد	Aptitude
ازدواج الشخصية	Dédoublement de la personnalité	استعراضي	Expositoire
ازدواج الصورة	Diplopie	الاستفتاءات (منهج ال)	Questionnaires
أساس	Fondement	استغراق (قانون ال) الاستيعاب	Absorption
أساسية (خِصال، فضائل)	Cardinales (Vertus)	استقبال الصوت،	phonoréception
أسبقية (سابقية)	Antériorité	تلقي الصورة	photoréception
استباق (توقع، تنسيق)	Prolepse	استقبالي، مستقبلي	Proversif
استبطان	Introspection	استقبالية، تلق	Réceptivité
استثنائية (قضائية)	Exceptive (proposition)	استقراء	Induction
(استثمر)	Exploiter	استقراء نفسي حركي	Induction psychomotrice
استجابة، ردّة فعل	Réaction	استقرائي	Inductif
استجماع، مركزية اجتماعية	Sociocentrisme	استكشاف الطبيعة	chasse de pan
استحسان	Approbation	استمرار، دوام	permanence
استدعاء، نداء دعوة	Appel	استملاك (امتلاك، تملك)	Appropriation
استدعى (دعا)	Appeler	استنتاج	Déduction
استدلال عقلي، مُعاقلة	Raisonnement	استنتاج إعلامي	Déduction transcendental
استدلالي، ضوري	Épagogique	استنتاجي	Déductif
استدلال بالقرينة، تحدّس (ظن،	Présomption	استنباط	Inférence
تخمين)		«استنباط»	«Illation»
استدلال بحسب الاحترام	Ad verecundiam	استنبائية (سلطة)	Discrétionnaire (pouvoir)
استدلال تماثلي	Raisonnement Par analogie	استهلاك الثروات	Consommation des richesses
استذكر، تذكّر	Anamnèse	استهلاكية (قضائية)	Inceptive (proposition)
استراحة قصيرة	Morule	استيعاء	Prise de conscience
استشراف	Prospection	استيعاء تجريبي	Introspection expérientale
استشرافي (في مقابل oppoé	Prospectif (oppoé à	استيعاء	Introjection
استرجاعي)	rétrospectif)	أسس	Fonder

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
أُسُس منطقياً	Fonder logiquement	أصولية (صلابة، صرامة، حزمية)	Rigorisme
أسطورة	Mythe	أصيل، أصلي	Original
اسكندرانية	Alexandrinisme	اضطراب ذهني	Instabilité
أُسْلَب (صاغ في أسلوب)	Styliser	إضفاء (توآء، تضاييف)	Intropathie
أُسْلُوب	Style	إضفاء، إسقاط	Projection
إسمانية (إسمية)	Nominalisme	إضافي، إسقاطي	Projectif
اسمي	Nominal	أطروحة	Thèse
إسناد، تسلسل، سَرْد	«Concaténation»	أطروحة أولى	Protothèse
إشارة، علامة	Signe	أطروحة مضادة (نقيضة)	Antithèse
أشبع، أرضى، لَبَّى (تلبية)	Satisfaire	اطلاق	Absoluté
إشباع (رضى) كفاية	Satisfaction	إطلاقيه (مطلقية)	Absolutisme
اشتباه، مشتبه	Équivoque	أعاد، قَلَب	Rétorquer
اشتراط، (المحلَق)	Conditionnement	اعتراض، مطعن	Objection
اشتراكية	Socialisme	اعتراف، عرفان	Reconnaissance
اشتقاق	Dérivation	اعترف	Reconnaître
اشتمال، تضميني	Connotation	اعتقاد، إيمان، ظَنَ	Croyance
اشتهاء	Concupiscence	اعتلال نفسي، حالة نفسية مرضية	
«إشراق» الخيالات	«Vireidité» des images		Psychopathie, État psychopathique,
إشراقية، إشراق	Illuminisme	إعداد، تحضير	Préparation
إشكالية (مسألية)	Problematique	إعلائي (متسام)	Transcendental
أصغر	Mineur	إعلائية	Transcendentalisme
اصطلاح (علم المصطلحات،	Terminologie	إعلال، تسبّب	Causation
فن المصطلحات)		أعلى	Transcender
اصطلاحي، دلالي	Sémantique	أعلى (الأعلى) (سيد السيد)	Souverain
اصطناع، صُنِعَ	Factice	أعلى، أرفع (رئيس)	Supérieur
أصل	Origine	إعمال العقل، تجريب	Expérimentation
أصلي، أصيل	Authentique	عقلي	mentale
أصمّ (غامض)	Sourd	آفاقية	Perspectivisme
أصنام، أوثان	«Idoles»		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
افتجاء، فجاءة	Obreption	اكاديمي	Académie
افتجائي، فُجائي	Obreptice	اكبر (حد)	Majeur
افتراض (فَوْض)	Supposition	اكتساب، كآبة	Mélancolie
افتراضي فَرَضِي، اشتراطي، شَرْطِي	Hypothétique	اكتشاف، اكتشف	Découverte, découvrir
افتراضي - استنتاجي (منهج)	Hypothético - déduc- tive (methode)	اكتناه كُنْه	Aperception ou Apperception
افتراض	Supposer	إكراه، قسر، قَيْد	Contrainte
إفراة، تفريد، فرادة	Idiologie	ألبس، خَلَطَ مَزَج، أدهش	Confondre
إفراط (تجاوز، شطط، غلو)	Excès	التام (تماسك)	Cohérence
أفكار - خيلات	Idées - images	التباس، تلبس، إبهام، غموض، اختلاط	Confusion
أفكار تمثيلية	Idées représentatives	التباس ذهني، اختلاط	Confusion mentale
أفكار رئيسة (قوية)	Idées - forces	آلة، (سيارة)	Machine
أفكار فطرية، عارضة، صناعية	Idées innées, adventices, factices	التحام	Cohésion
اقتصاد اجتماعي	Économie sociale	إلتصاقية معرفية (فلسفة الإلصاق المعرفي)	Synéchisme
اقتصاد سياسي	Économie politique	إلحاد (تلحيد)	Athéisme
اقتصاد فكري	Economie de pensée	إلحاق، استتباع، تبعية	Subordination
اقتصاد في التفكير (خير الكلام)		«ألفباء الافكار الإنسانية»	«Alphabet des pensées humaines»
اقتصادي (اقتصاديات)	Économique	ألفية (عقيدة)	Millénaire ou Millén- ariste (Doctrine)
اقتناع، قناعة	Conviction	ألم، وجع	Douleur
إقحام (من اقتحم)	obestructif	ألف، جماعي، مجتمعي	Sociable
إقرار (تقرير، إثبات)	Assertion	ألفية، جماعية، مجتمعية	Sociabilité
إقرار مستقل (مبدأ)	Assertion indépendante	الله	Dieu
أو مبدأ الإقرار		إلهيات	Théodicée
أقصى	Maximum	ألوهة	Divinité
أقصى، نقيض (طرف)	Extrême	آلي	Automatique
إقليدس، إقليدي	Euclidien	آلي (ميكانيكي)	Mécanique
أقنوم	Hypostase		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
آلية (ميكانيزم)	Mécanisme	انتساب [نسبة] «انتماء»	Appartenance
«أماييموس»	Amabimus	انتظار (ارتقاب، ترئص)	Attente
أماكن مشتركة (أماكن عامة)	Lieux communs	انتقام، ثأر	Vindicté
أمة (قوم، شعب، قبيلة، جماعة)	Nation	انتقائية، تلفيقية	Éclectisme
إمتاعية (مبدأ اللذة)	Hédonisme	انتماءات [علم الاجتماع]	Appartenances
أمثولي، نموذجي (سبب)	Exemplaire	انجذاب، تجاذب (جاذب، جاذبية)	Attraction
أمد، دهر	Éon	انحراف (زيفان، ضلال)	Aberration
أمد الاستجابة	Temps de réaction	انحراف، زيفان	Déclinaison
أمدى (دائم)	protensif	انحراف فطري	clinomen
إمكان، إمكانية، احتمال	possibilité	انحطاط، انحلال	Décadence
آن، لحظة	Instant	انحطاط الطاقة	Dégradation
آن، لحظة	Moment	انحلال، قُصور	Dégénérescence
أنا	Moi	انحلال نفسي	Désagrégation
أنا	Je	اندفاع، حافز (نزوة)	Impulsion
أنا أعلى	Sur - moi	إنسال، استعادة، تكاثر	Reproduction
أنا أفكر فإكر	«Cogito»	إنسان اقتصادي (حرفياً)	Homo oeconomicus
إناسة (أنثروبولوجيا)	Anthropologie	إنسان خارق	Surhomme
أنانة، ذاتوية، إنية	Égotisme	إنسان عالم	Homo sapiens
أنانة (مذهب وحدة الأنا)	Solipsisme	إنسان صانع	Homo faber
أنانية	Égoïsme	إنسانوي (مركزي)	Anthropocentrique
أنانية، حب الذات كما هي	Philautie	إنسانية	Humanisme
انثاق، قبض	Fulguration	إنسانية، بشرية	Humanité
جائر	Futurible	انسجام، تناغم	Harmonie
انبثق، انثاق، منبثق	Émerger, émergence,	انسجام مُسبق (ليبتز)	Harmonie préétablie
انبساط، اندياح، افتتاح	Extraversion	إنشاء، إنشائي	Construction, Constructif
انتباه (تنبيه)، (اهتمام)	Attention	أنشأ، بنى	Construire
إنتحاء	Tropisme	إنصاف، عدل	Équité
إنتحار (الموت اختياراً)	Suicide	انطباع	Impression

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
انطباعة	Engramme	أوج، ذروة الشيء، أقصاه، أعلاه	Acmé
انطواء (أوب، تكوّر)	Envolution	أوحى، اقترح (ألهم)	Suggerer
إنطواء (انقباض)	Introversion	أورغانون	Organon ou organum
انعكاس (منعكس)	Réflexe	أو كاميّة	Occamisme
انعكاسي (تأملّي)	Réflexif	أول	Premier
انفعال عصبي	Frayage ou (frayement)	أول، أولي	Proto
انفعال، تواجد،	Émotion	أولاني	Primal
وجد وجدان		أولون (بدئيون)	primitifs
(انفعاليّ وجدّي)	Affectif	أوليّ، عنصرّي، عناصريّ	Élémentaire
انفعال، (وَجْد)	Affection	أوليّ [تأصيلي، تأويلي]	Anagogique
انفعال (هوى، سلب)	Passion	أوليّ وسيط، مُدَاوِر	Médiate
انفعالي، (انسلابي في انسلاب)	Passif	أولي	Primordial
انفعالي، عاطفي	Passionnel	أوليّ	Primaire
انفعالية، سلبية، انسلابية	Passivité	أوليّة	primauté (primat)
انفعالية (موجدة)	Affectivité	أي، أيّة، ما (كائنًا ما كان)	Quelconque
إنقاذ المظاهر	Sauver les apparences	إيثار	Abnégation
انقسامية (قسميّة، قابلية القسمة)	Divisibilité	إيجاب	Affirmation
إن لم...،	Sinon	إحياء ذاتي (استيماء)	Auto - Suggestion
أنويّة	Egocentrisme	إحياء، اقتراح	Suggestion
أنّي، ظرفي، موقّت	Provisoire	إيحائيّ، مُوحٍ	Suggestif
إنّي [القائم بذاته]	Ontique	إيحائية	Suggestivité
إنّي [متكوّن وجودي، كينوني]	Ontogénique	أيسّي (أنطولوجي)	Ontologique
أنويّ - غيري	Égo - Altruiste	(كينوني، إنّي)	
إنية [تكوين الوجود، كون الكائن]		أيسّي (إنّي، كينوني)	Ontologiste
إنية قوميّة	Ontogenèse ou ontogénie	أيسيّة (علم الأيس: Esse الكون ككون)	Ontologie
إنية (هويّة)	Eccéité ou Haecéité	أيسيّة (إنيّة، أنطولوجيّة)	Ontologisme
أو، إمّا	Ipséité	مذهب ال	
	Ou,	إيضاح (وضوح، دقّة)	Precision

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
إيقاع، وتيرة [كوز، مقابل	Rythme	بداهة (بديهية) (بين)	Axiome
دُور [Cycle]		بُدْهِي	Antéprédicatif
إيلاف، إلّاف	Communion	بُدْهِي (بديهيّ)	Axiomatique
إيمان	Foi	بُدْهِيّات (بَيّنات)	Axiomatique
إيمان (فعل)	Foi (Acte de)	بديل (بدل)	Substitut
إيمانيّة	Fidéisme	بذاته	Ensoi
ب		بُدْرِيّة (علّة)	Séminale (Raison)
		بذلُ النَّفْس	Dévouement
		براغماتيكّا، ذريعي	Pragmatique
بارا	Para	برامانتِپ اسم آخر لِـ بامالِپ	Bramantip
بارا لپتون	Baralipton	برّاني، طاريء	Extrinsèque
باربار	Barbare	بركليّه (حجّة)	Berkeley (Argument de)
بارباري	Barbari	بُرْهان	Démonstration
بارد (هاديء الأعصاب) رضي	Impassible	برهان الخُلف	Preuve par l'absurde
باروكو (يقال أحياناً Baroko)	Baroco	بُرْهان طردّي أو (الرّد إلى	Réduction à l'absurde
باطن، باطني	Ésotérique	المحال)	
باطني (باطن)	Acroamatique	(برهان) فيزيائي - لاهوتي	Physico - théologique
باقي (بواق) راسب	Résidu	(preuve)	
بؤس نفسي	Misère psychologique	برهان كوني، وجوي	Preuve cosmologique
بالأولى، بالقوة (استدلال)	A fortiori (Raisonne-	طبيعي لاهوتي	ontologique - physico -
بالمستقيم على المنحني	ment)		théologique
(استدلال)	A Recto ad obliquum (raisonnement)	برهان وجود الله	Contingentia
بامالِپ	Bamalip	برهاني، حجّة، دليل	Preuve
پان..	Pan..	بسيط، لطيف	Implexe
باير (قانون)	Baer (loi de)	بسيط، لطيف، فود	simple
بغائيّة	Psittacisme	بسيط، غير مرّكب	Incomplexe
بحسب الاستدلال	Ad judicium	بسيكولوجيا الاستجابة	psychologie de réaction
بحسب الجهل	Ad ignorantiam	بشارة أولى	Kérigme

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
بشع، قبيح	Laid	بيرونية	Pyrrhonisme
بَصْر، نظر	Vue	بَيْنَ، فَوْقَ	Différencier
بطريقة سيئة	Mal	بيئة	Truisme
بُعد	Dimension	بيئة	Évidence
تَقْدِي، راجع قَبْلِي	A posteriori	ت	
مظهرًا راجع مظهر (ي)	Apparemmement, apparent		
بقاء (بقيا، عُمُر)	Survivance		Influence
بقي (بقاء)	Subsister		Déisme
پلا جيانية	Pélagianisme		Histoire
«بلاهة أخلاقية عنه»	Idiotisme moral		Historisme
بلوتوقراطية (سلطان الأثرياء)	Ploutocratie		Historicité
بلورة، تَبَلُّر	Cristallisation		Historique
بناء علمي، مبني علمياً	Architectonique		Frivoles (propositions)
بنى، اسس على مبررات	Fonder en raison		Conséquent
بنية (جشطات، مثال، نط، نموذج)	Structure		Parfait
بنية تحتية، خفيضة	Infrastructure		Consécutive (image)
بنية فوقية (نهضة)	Superstructure		Complet
بنوي (علم نفس) (نفسانيات بنوية)	Structurale		Méditer, Méditation
بهيمية	Brutisme		Contemplation
بواقى (منهج الد.) روااسب	Résidus		Réfléchi
پوريستيكي (تحليل)	Poristique		Syndérèse
پوريسما	Porisme		Herméneutique
پوقارية مماثلة خائلة ذاتية	Bovarysme		Exégèse
بياني (منهج أو تمثيل)	Graphique (Méthode ou représentation)		Réciprocité
بيداغوجيا، علم التربية	Pédagogie		Réciproque
(تهذيب)			Différence «méthode de»
پيرس (مبدأ)	Peirce (principe de)		Différences perceptibles
			(Méthode des plus petites)

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تبدّل، تعديل	Modification	تخصيص، محاصصة، حصّة	Quotité
تبدّل (تغير)	Altération	تحضيري (دراسة تحضيرية)	propédeutique
تبسيطية	Simplisme	تحقق، برهنة (فحص)	Vérification
تبكيت الضمير	Remords	تحلّل، حلّ	Dissolution
تبيؤ حيوي (علم)	Bionomie	تحليل، قرار	Résolution
تبيين، تفریق، تمايز	Différenciation	تحليل	Analyse
«تابع» تتالي، تعاقب	Consécution	تحليل تأملّي تفكّري	Analyse
تتمّة، تتالي (بقية، حصيلة)	Suite	راجع انعكاسي	Réflexive
تجاذب	Interattraction	تحليل نفسي (نفساني)	Psychanalyse
تجاوز (ترابط ب أو ترابط الـ)	Contiguïté (Associa- tion par ou de)	تحليلي، (صفة)	Analytique
تجاوز، تنمط	Dépassement	تحميل (حمل)	Prédication
تجدّد، تجديد	Rédintégration	تحليلي (خفلي) (قابل)	Prédicatif
تجديد (إبداع)	Innovation	تحول، تحويل (صيرورة)	Transformation
تجريب، إعمال	Expérimentation	تحويلية (تحويلية)	Transformisme
تجريد	Abstraction	تحويل	Conversion
تجريدي، مجرد	Abstrait	أ - التحويل البسيط	
تجريدية	Abstractionnisme	ب - التحويل الجزئي أو بالقرض	
تجديدية (طريقة)	Abstractive (méthode)	تحيين (مضارعة)	Actualisation
تجسّم (تجسّ)	Somation	تخاطر	Télépathie
تجسيمية (مُجسّمة)	Anthropomorphisme	تخدير (تنويم)	Anesthésie
تجمّع (جَمْع)	Agrégat	تخدير، تخذيري	Parénétique
تجميع، توليف	Colligation	تخشّب، جُمدة، إغماء تخشبي	Catalepsie
تحاسّ (إحساس بُعادي)	Télésthésie	تخصيصاً، خصوصاً، على	Pris particulièrement
تحديد، حصر	Limitation	حدة، جزئياً	
تحديديّ، تعييني	Déterminatif	«تخليل»، «تخلّلة»	Anomie
تحديد، تعيين	Détermination	تخلّع، تفكّك	Désintégration
التحشّنية	Méliorisme	تخلّف (تكون سبقي)	Préformation
		تخلّف متعاقب	Épigénèse

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تخليق	Transcréation	تسويغ، تبرير	Justification
تداعٍ نسقي	Association	تسيّس	Politisme
تدامج	Intégration	تشاؤم، تشاؤمية	Pessimisme
تدرّج (تقدّم هادف، سير)		تشابه	Ressemblance
تدليس، خلصة، باختلاس	subreption	تشاتم، تلاسن قدر	Coprolalie
تذكّر	Reminiscence	تشاكل	Isomorphisme
تذكير	Mémorisation	تشخصن، شخصية	Personnification
ترابط، ربط (تداع، توارد)	Association	تشخيص نفسي، تقنية نفسية	Psychognosie, psycho-technie
ترابط، تداعٍ	Interdépendance	تشكّكي، شكّاك، شكوكي	Scrupuleux
ترابط، تداعٍ	Consensus	تشكّك (شكوكية، شك أخلاقي)	Scrupule
تراتبية	Hiérarchie	تشكّل حيوي	Biomorphe, Biomorphisme
تراجع	Regret	تشكّل المادة	Hylémorphisme
ترادفي	Synonymique	تشكيل، تظهير	Eduction
تربية، تهذيب، تأديب	Education	تَشَنَة (اشتھاء)	Appétition
ترتبي (منهج)	Ordonnance (méthode)	تصاد، صُداء	Écholalie
ترجمان النفوس	Traduction des âmes	تصنيف (تبويب، تنضيد، طباق)	Classification
ترجيح، احتمال	Stochastique	تصنيف العلوم	Mathésiot
ترجيح، احتمال	Probabilité	تصوّر (ترميز، معنى، مفهوم شخصي)	Notion
ترسيمة (إشكيما)	Schéma	تصوّر، تفهّم، تفهم	Conception
ترسيمة فاعلة	Schéma dynamique	تصوّف	Mystique
ترسيمي، ارتساميّ	Schématique	تصويرية، صُورية، صُوئية	Photisme
ترسيمية، ارتسامية	Schématisme	تضاد	Contraste
تركيب	Combinaison	تضارب، تنافر	Inconséquence
ترميمي (منهج)	Reconstructive	تضحية	Sacrifice
ترويح	Abréaction	تضمّن	Impliquer
تسامح	Tolérance	تضمّن، مفهوم (حدّة)	Intension
تسليم (افتراض)	Assomption	تضمّن، اشتمال	Inclusion
تسمية	Dénomination		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تضمنين تضمّن، لزوم	Implication	تعليم	Didactique
تضمنين حاصر	Implication stricte	تعليم، (إنشاء)	Instruction
تضميني (اشتمالي)	Appellatif	تعميم	Généralisation
تطابق، تناسب	Correspondance	تعويضات (نظرية قانون الـ)	Compensations (thé-
تطابق	Congruence		orie des)
تطابقات (نظرية الـ)	Correspondances (théorie des)	تعيّن	Concrétion
تطبيقية (علوم)	Appliquées (sciences)	تعيّن سابق	prédétermination
تطهّر	Catharsis	تعيين فوقي (تحديد من فوق)	Surdétermination
تطهير الأهواء	Purgation des passions	تغالب، تنازع (صراع)	Conflit
تطور	Développement	تغاير (تغلب)	Variation
تطوّر، نشوء	Évolution	تغايرية	Variabilité
تطورية، نشوئية	Évolutionisme, ou Évolutionnisme	التغايرات الدنيا (منهج الـ...)	Variations minimales
تعاذ، تبادل العدوى	Contamination		(Méthode des
تعادل (مبدأ الـ)	Équivalence (principe d')	تغيّر	Changement
تعادل، معادلة	Équivalence	تفاؤل (مذهب الـ)، (تفاؤلية)	Optimisme
تعادل، تكافؤ	Équipollence	تفارد (تشارك فردي)	Syndoxique
تعارض، معارضة	Opposition	تفاعل حيوي، تكافل الاحياء	Symbiose
تعاقب (تتابع، تتالي، توالي)	Succession	تفرّد، تفرّدن	Individualisation
تعال، تَسَام	Transcendance	تفرّد	Individuation
تعاند (تمانع)	Alternative	تفسيريّ، توضيحي	Explicatif
تعبير، عبارة	Expression	تفعيل الميول	Activation des tendances
تعيد، (تعديّة)	Transitivité	تفعيلي (مذهب)	Active (École)
تعداد ناقص	Dénombrement imparfait	تفعيلية	Activisme
تعدّد الغابات (مذهب)	Polytélisme	تفلسف (خدْلقة)	Philosophème
تعدّدية، تنوعيّة، مذهب الكثرة	Pluralisme	تفنيد (دحض، تهافت)	Réfutation
تعرف (اعتراف، عرفان)	Récognition	تفوّق، عُلبة	Prévalence
تعصيب (إحساس)	Innervation (sensation d')	تقارب (تقاربي، متقارب) تلاقي	Convergence
تعقل	Intellection	تقانة (تقنولوجيا)	Technologie

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تقدّم	Progrès	تكوين، (صيرورة)	Genèse
تقدّمي (تصاعدي، تدرّجي)	Progressif	تكوني نفسي	Psychogénèse
تقدّيس الاشخاص	Dulie	تكويني، توليدي	Génétique
تقريب (وهلة)	Approximation	تكيف (تناسق، تناغم)	Adaptation
تقريبي (راجع مقارب)	Approximatif	تلازم، متلازم	Concomitance
تقريري	Décisoire	(تعلّق، متعلّق) (تداخل،	Subalterne
تقريري (باتّ، جازم)	Assertorique	متداخل) (تفرّع، متفرّع)	
تقسيم، قسمة، انقسام	Division	تلثم (لغو)	Battologie
تقسيم، تقاسم، اقتسام	Partition	كريسيپ	
تقسم العمل	Division du travail	تلفيق (تلفيقية)	Syncretisme
تقليد، تُراث (حديث)	Tradition	تلمّس (إلتماء لمسي)	Tactisme
تقليدية (تراثية، سلفيّة)	Traditionalisme	تماثل، تشابه	Similitude
تقمّص	Réincarnation	تماثل، وحدة	Communauté
تقمّص، تناسخ الارواح	Métempsy-chose	تماثل (مماثلة)	Analogie
تقنيّ (فني، علمي، صناعي)	Technique	تماثلات التجربة	Analogies de l'expérience
تقنيّة تقنيّات	Technique	تماّس، وصل، لمس	Contact
تقنيّة الطفل، فن تهذيب الولد	Pédotechnie	تماميّة	Perfectibilité
تقويم	Valorisation	تمانع، تعاند	In Adjecto (contradiction)
تقويم	Appréciation	«تمانع» (تضاد)	Antilogie
تقويم، تكوّن قويم	Orthogénèse	تماه (توحيد الماهية، مماهة)	Identification
تكافل، تضامن (تآزر، تعاض)	Solidarité	تمثّل	Assimilation
تكافلية، تضامنية	Solidarisme	تمثيل، تمثّل، عَرْض	Représentation
تكامل	Intégration	تمثلن، (تفكّرُن)	Idéation
تكرار، رجوع، ترجيع، تواتر	Récurrance	تمثيلي، تمثلي	Représentatif
تكفير (عن ذنّب)	Expiation	تمخرج، تخارج، تمظهر	Extériorisation
تكميم المحمول، تسويره	Quantification du pré-	تموضّع	Objectivation
	dicat	تميّز، تمايز	Distinction
تكون الأدمة	Blastodème	تيميّة (تضميّة، ضميّة)	Fétichisme

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تمييز، تفريق	Ségrégation	توازي مضاد	Antisymétrie
تمييز	Discrimination	توازن، اتزان	Équilibre
تناذر (تزامن)	Syndrome	تواصلية (خلق)	Continuée (Création)
تناذر (تآزر) (تعاضد)	Synergie	تواطؤ، تشابك	Collusion
تناسب، تكيف	Accommodation	توافق (منهج الـ)	Concordance (Méthode de)
تناسخ (عود، رجعة)	Palingénésie	توافق (منهج موحد للتوافق والتباني)	Concordisme
تناسق، تنسيق	Coordination	توافقيّة، توفيقية	Idonéisme
تناسل حيوي (قانون)	Biogénétique (loi)	توافقيّة	Séquence
تناظر	Synopsis	توال، (سرد) تعاقب	Tension
تناظر (تآلف، تصاهر)	Affinité	توتر	Tension psychologique
«تنافر الغايات»	«Hétérogonie des fins»	توتر نفسياني	Dolorisme
تنافس	Concurrence	توجعية، وجعية	Orientation
تناقض، تضاد (تصاد، تعارض، مخالفة، خلاف، اختلاف)	Contradiction	توجيه مهني	Mnolthéisme
تناقض في المضاف إليه	Contradictio in adjecto	توحيد (مذهب الـ)	Hénothéisme
تناقض في الحدود	Contradictio en terminis	توحيد جزئي	Distributif
تناقضية، متناقض	Contradictoire	توزعي، توزيحي	Distributive
تناو، مُتناه، مُؤلّد	Finitude	توزعي (ة)	Distributive (justice)
تنظير (نظر عقلي)	Spéculation	توزيعية (عدالة)	Commutative (justice)
تنظيري (نظاري، نظري عقلي)	Spéculatif	توزيعية (عدالة)	Médiatiser
تنظيم، منظّمة	Organisation	توسّط (شَفَع) داور	Médiation
تنفيذ	Exécution	توسّط (وساطة، شفاعاة)	Extension
تنويع (تمييز الانواع)	Spécification	توسّع	Extensif
تنويم	Hypnose	توسّعي، امتدادي	Collocation
تهكم، سخريّة	Ironie	توضيع، موضوعة، تموضع	localisation cérébrales
تواجد	Ek - stase	توضيعات دماغية	Temps local
تواد، مودة	Sympathie	توقيت محلي	Génération
توازي، موازاة	symétrie	تولّد (توليد، توالد) جيل	

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
تولّه (هوس بالله)	Théonomie	ثنائية، فرضيّة	Cosmothétique
توليد، إنسال	Génétique	(مثاليّة)	(idéalisme)
توليد	Maïeutique	ثنويّة، ثنائية (مذهب الـ)	Dualisme
توليد (مذهب الـ)	Nativisme	ثيوقراطية (حكم إلهي، إلهية)	Théocratie
توليد فطري	Génération spontanée		
توليف (تخليف، تركيب، إنشاء) موالفة	Synthèse		
توليفي	Synthétique	جامعة (قضيّة)	Totalisante (proposition)
توليفي، مولّف	Synthétiste	«جبّ»، أباد	Exterminer
تومائيّة	Thomisme	الجبر	Algèbre
		جبر، جبري (حساب أو - Arithmétique ou Analyse)	Spécieuse (Arithmétique ou Analyse)
		تحليل	
ثابت (محرك)	Immobile (moteur)	جبر، حرف	Specie
ثبات، رسوخ	Consistance	جبر عام أو كلّّي	Spécieuse générale ou universelle
ثابت راسخ، متوافق	Consistant	جبر المنطق	Algèbre de la logique
ثانوي	Secondaire	جدارة، استحقاق، مأثرة	Mérite
ثالث مرفوع	Tiers exclu	جدال، سجال (مجادلة، محاذاة،	Polémique
ثالثي (كيف، نوع)	Tertiaire (qualité)	مشاذاة)	
ثانية (نيّة)	Seconde (intention)	جدالي، سجالي	Polémique
ثانية (أو ثانوية) وثانوية - - Secon-	Secondes (ou secon-	جدالي، مرائي	Éristique
أوليّة (صفات)	daires) et secondo -	جداول باكون	Tables de Bacon
	primaires (qualités)	جِدّة النتيجة (مسألة)	Nouveauté de la conclusion
ثبات، ديمومة، متانة	Perdurabilité	(problème de la)	
ثروة (ثراء، غنى)	Richesse	جدّل، جدليّة	Dialectique
ثقافة، رياضة	Culture	جدلّي	Dialectique
ثلاثيّة	Trivium	جذر	Racine
ثنائي (تبادلي)	Synallagmatique	جذري	Radical
ثنائي التشاكل، ثنائي - Bi - uniforme, bi - uni-	Bi - uniforme, bi - uni-	جذرية فلسفية (راديكالية)	Radicalisme philoso-
التواطؤ	voque		phique

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
جُرم، جريمة	Crime	جَمْع، جمعِي	Collectif
جُزْؤِيَّة	Criminalité	جمع منطقي (تضاييف)	Addition logique
جزاء (عقاب، عقوبة) (موافقة)	Sanction	جمع (جمهرة، حشد)	Foule
جُزئي، جُسَيْم	Corpuscule	جفعي حُكْم	Plural (jugement)
جزئي (هباء، هباءة)	Molécule	جمهرة نفسية	Foule psychologique
جزئي، هبائي، جزئي	Moléculaire	جمهورية	République
جسارة، إقدام، شجاعة	Courage	جمود	Inertie
جسد (لحم)	Chair	جنس (صنف، جماعة)	Espèce
انظر روح		جنس، أصل	Gène
جسر الحمير	Pont Aux Anes	جنسية	Nationalité
جسم (جسد)	Soma, G	جنون	Folie
جسم، جَسَد، جُزْم	Corps	جنون أخلاقي	Folie morale (Moralinsanity)
جسم الأعداد	Corps de nombres	جنون الشك	Folie du doute
جسمانيَّة	Corporalisme	جنون الاضطهاد	Folie de la persécution
جسمي، جسدي، جسماني	Somatique	جنون العظمة	Mégalomanie
جغرافيا	Géographie	جنون العظمة	Folie des grandeurs ou mégalomanie
جليل، الجليل (رفيع)	Sublime	جهالة الادرية، لا أدريَّة	Agnosie
جماعة، مُتَّحد	Communauté	جهة، كَيْفِيَّة، كَيْف	Modalité
جماعة (زمرة نَفَر)	Groupe	جهد، اجتهاد، مجهود	Effort
جماعِيَّة، مجتمعيَّة	Collectivisme	جَهد محايد، نزوع، مُجاهدة	Conation
جمال، جميل، الجميل	Beau	جَهد، عمل (مبدأ الجهد لا أدريَّة)	Action (Principe de la jehd moindré)
جمال طبيعي (جمال غير فُتِي)	Anesthétique	جَهل (الأدنى)	Ignorance
جمالوية (جمالية كَلِيَّة)	Pancalisme	جَهل	Ignorabimus
جمالي	Esthétique	جهل أخير (لا أدريَّة)	Ignorance du sujet
جماليات	Esthétique	جهل الفاعل	Ignorance de la question
«جمالية أولى، مذهب	Archesthétisme	جهل المسألة	Modal
الجمالية الأولى)		جَهْوِي (صَرْب)	Modales (propositions)
جَمْعِيَّة، (علم الجماجم)	Phrénologie	جهوية (قضايا)	

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
جواب ردّ على ردّ	Duplique ou Duplication	حالة	État
جوّاني، باطني	Intrinsèque	حالة طبيعية	État de Nature
جوهر فرد (مادة جوهرية)	Substance	حالة ضميرية	État de conscience
جوهر فرد	Monade	حالوميّة	Rêverie
جوهر	Suppôt	حُبّ	Amour
جوهر	Essence	حُبّ، عشق (غلمة)	Eros
جوهراني	Substantialiste	حب ذاتي	Amour propre
جوهرانيّة	Substantialisme	حُبّ (محض)	Amour (pur)
جوهرية	Substantiel	حُبّ الله بالعقل	Amour intellectuel de
جوهرية	Essentialisme, Essentiel		Dieu
جوهرية	Substantialité	حُبّاس	Claustrophobie
جيد، حسن، طيب، سليم، صحيح	Bon	حُبسة الكلام (انحياسه)	Aphasie
جيداً، حسناً	Bien	حُبسة موسيقية (صوتية)	Amusie
جيولوجيا	Géologie	حُبسة اليد (العجز عن الكتابة)	Agraphie
		حتمية مسبقة	Prédéterminisme
		حُجّة «حجة العصا»	Argument
		حُجّة فرعية، دعوى	Instance
حاجة (افتقار إلى)	Besoin	حدّ (حدود)	Limite
حادّ، ممّدّد	Déterminant	حدّ، عتبة	Seuil
حادّ	Définissant	حدّ عقلي، حصر ذهني	Restriction mentale
حاسّ	Sensitif	حدّ، لفظ (طرف) (أجل)	Terme
حاسم (اختبار)	Cruciale (expérience)	حدّ، تحديد، تعريف	Définition
حاسية	Sensorium	حدّ وسط، أوسط	Moyen terme
حاصر، (رادّ، خافض)	Réducteur	حدّان، طرفان	Extremum
حاصرة (خاصّة)	Limitative (particulière)	حدّة (دقة)	Acuité (sensorielle)
حاضر	Présent	حدّث	Évènement
حاضر (ة)	Présent	حدّد، عيّن	Déterminer
حافز، داع، مثير، محرّك	Motif	حدّس مشترك	Contuition

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
خُدْس	Intuition	حساسية تفاضلية	Sensibilité différentielle
خُدْسِي	Intuitif	حساسية مُفرطة	Hyperesthésie
حدسيّة (حدسانية)	Intuitionisme ou intuitionnisme	حسن وقبيح (ملائم-ملائم) (ومنافي)	Agréable et désagréable
خُدِّي، حضري، حاصر	Limitatif	حسيّ، حاسي،	
حدّية (أحكام)	Limitatifs (jugements)	محسوس، حساس حسيّة	Sensible
حدّية حتمية، جبريّة	Déterminisme	بصرية (بوارق)	
حدية (مفاهيم)	Limitatifs (concepts)	أو صُور	Entoptiques (lueurs ou images)
حدّية (جدوى، قيمة)	Marginale (utilité, valeur)	حصافة، حيطة	Prudence
حديث، غَضْري	Moderne	حَصْر (ردّ، خفض)	Réduction
حذف	Élimination	حَصَرَ (خفض، ردّ إلى)	Réduire
جِراك، ديناميّة، (نُقْلة)	Dynamique	حَصْر، طرد، رفع	Exclusion
حراكي، متحرّك	Kinesthésique	حَصْرِيّة (قضيّة) حاصرة	Exclusive (proposition)
حراكيّ، ديناميّ	Dynamique	حضارة (مدنيّة)	Civilisation
حراكيّة، دينامية	Dynamisme	حضور (شهود، وجود)	Présence
حراكيّة، حركية	Mobilisme	حظ، فرصة	Chance
حركة	Mouvement	حَصْر، تحضير	Motivation
حركيّة	Motricité	حق (ال) حقيقي (ال)	Vrai
حرية	Liberté	حق، الحقوق	Droit (un) les droits
حسن، حاسة، معنى، اتجاه	Sens	حقّ (ال)، (القانون)	Droit (le)
حسن، حاسة	Sens	حقل رؤية	Champ visuel
حسن أخلاقي	Sens moral	حقل علاقة ما	Champ d'une relation
حسن سليم	Bon sens	حقل الوعي المحتمل	Champ virtuel de la conscience
حسن مشترك	Synesthésie	حقل الوعي	Champ de la conscience
حسن مشترك	Sens commun	حقّق، تحقّق (برهن على)	Vérifier
حسن حميم (صميم)	Sens intime	حقيقة	Vérité
حساسية، حسيّة	Sensibilité	حقيقة عقلية	Noumène

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
حقيقة مادية	Vérité matérielle	حُفْل (تمائل ال) (تمائل analogie)	Attribution
حقيقي (حالي، واقعي)	Véritable	حُمْلِي (حُمْلِي)	d')
حِكْم	Aphorisme	حُفْل (حكم حُمْلِي أو judgement)	Attribution
حكم	Jugement	قضية حُمْلِي	ou proposition d'attri-
حكم احتمالي (ممکن)	Jugement virtuel	بution)	
حكم [تحليلي توليفي]	Syllepse	حُمْلِي، تساوقي (تلازم حُمْلِي)	Syncatégorématique
حَكَم حَزْ	Libre - Arbitre	حُمْلِي (محمولي)	Prédicamental
حكم، حكومة	Gouvernement	حُمْلِي، (بات، حازم، زَجْرِي)	Catégorique
حَكَم (حَزْ)	Arbitre (libre)	حُمْلِي - استنتاجي (منهج)	Catégorico - déductive
حُكْم ذاتي، استقلالية	Autonomie	حُمْلِي	Catégorématique
حكم الشعب، ديمقراطية	Démocratie	حُمْلِي (قابل للتحمل)	Prédicable
حكم الغير	Hétéronomie	حُمْلِيَة (قضية)	Attributive (proposition)
حُكْم قيمي	Jugement de valeur	حميم	Intime
حَكَم مُزْتَهَن	Serf - arbitre	حياة	Vie
حكمة	Sagesse	حيازة (امتلاك، مَسْ)	Possession
حِكْمِي	Gnomique	حين من الدهر	Laps de temps
حُكْمِي، إرادي	Élicite	حيني	Actuel
حكيم	Sage	حيوان	Animal
حَلْق، تحليل	Survoler, survol	حيوانية (أرواح)	Animaux
حَلَقَة	Cercle	راجع روح	(Esprits)
حلقة مفرغة	Diallèle	حيوانية (بهيمة)	Animalité
حلم (منام)	Rêve	حيوي	Vital
حُلْمِي (حُلْمِي، من حالومية Réverie)	Onirique	حيوية (مذهب ال)	Vitalisme
حلولية (واحدية الوجود)	Panthéisme	حيوية المادة (مذهب)	Hylozoïsme
«حمار بورايدان»	«Ane de Buridan	«حيوية» الخيالات	«Vitalité» des images
حماسة	Enthousiasme		
حفل	Catégorie	خائلة	Antimnésie

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
خائلة، فاكرة (نفس)،	Cogitative,	خطاب، حديث	Discours
خائلة (فَنصَاسِيَا، فَانَصَة - تفنيس)	Fantaisie	خطوطية	Graphisme
خادع، مشبوه (ذو مظهر بَرّاق)	Spécieux	خطيئة	Péché
خارج، خارجي، ظاهر، ظاهري	Extérieur, Externe	خفي، مستور	Abstrus
خارج، لا مألوف	Contre - habitude	خفي (سري، باطني)	Occulte
خارجية، ظاهرية، برانيّة	Extérilité	خفي	Discret
خارق للطبيعي	Préternaturel	خفية (منفصلة)	Discretive
خاص	Propre	خلاء	Chaos
خاص، جزئي، فردي	Particulier	خلاص	Salut
خاص (بالجنس)	Spécial	خيلاقة (تخليق، علم الخُلُق)	Casuistique
خاص (ال) (الخصيصة)	Propre	خُلُق (محال، ممتنع)	Absurde
خاصة - جزئية (قضيّة)	Parti - partielle	خُلَف (استدلال ال)	Raisonnement par
خاصة - كليّة (قضيّة)	Parti - totale		l'absurde
خاصية، خصوصية، ملكية	Propriété	خُلُق، إبداع، اختراع، إنشاء	Création
خام (ذاكرة)	Brute (mémoire)	خُلُقِيّ، ولادِيّ	Congénital
خُبْر، خبرة، تجربة	Empirie	خلود (أزليّة أبدية)	Perennité
خُبْري، تجزّبي، أمبيرقي	Empirique	خلود، أزليّة، أبدية	Éternité
خُبْريّ، وضعي	Expérientiel	خلود (التّفْس)	Immortalité (de l'âme)
خُبْريّة، تجزّبيّة، مذهب الخبرة والتجربة	Empirisme	خُمود	Léthargie
خبير، مجزّب، خُبْريّ	Empiriste	خوارزمي (حساب. ال)	Algorithme
خَدْر	Analgésie	خوارزمي (منطق ال) صُورة خيالية	Image
خَدْر شَمّي	Anosmie	خيلة نوعيّة	Image générique
خَدْر، تخدير	Anesthésie		
خَدْر، خَبَل	Cataplexie		
خدمة (مصلحة)	Service	دابيتس	Dabitis
خطّ حمليّ	Ligne prédicamentale	داتيزي	Datisi
خطأ، غَلَط (ة)	Faute	داخلي	Intérieur et interne
خطأ نسقي	Erreur systématique	دارائتي	Darapti

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
داروينية	Darwinisme	ذات	Soi ou Soi - Même
داري	Darii	ذات فاعل، موضوع، شخص، رعية	Sujet
دافع، متحرك	Mobile	ذاتي	Subjectif
دافع حيوي	Hormé ou Hormique	ذاتي	Déréistique
دالة رياضيات	Fonction	ذاتي... آلي	Auto
دالة جهوية (وظيفة قضية)	Fonction proposition-	ذاتي (صفة)	Autistique, adj
	nelle	ذاتياً، بذاته	Par soi
دثور فناء	Anéantissement	ذاتي الحركة، آلي	Automate
دُرْجة (دارج، زي، مُوضة)	Mode (fém)	ذاتي الحكم	Autonome
دعامة (حاصلة، رافعة)	Support	ذاتي الطبيعة	A parte rei (universalia)
دعوة (نداء الباطن) توجه	Vocation	ذاتي الغاية	Autotélique
دُفاق (خيال)	Diffluente (imagination)	ذاتية	Autisme
دقيق	strict	ذاتية	Subjectivité
دلالة	Signification	ذاتية (مذهب)	Subjectivisme
دلالة الحدّ	Dénotation	ذاكرة، خزّانة	Mnème
دُوار ذهني أو دُوار أخلاقي	Vertige mental, ou	ذاكرة	Mémoire
دُوار moral	Vertige moral	ذاكرة خام وذاكرة	Mémoire brute et mémoire organisée
دون الوعي تحت الشعور	Subliminal	منظمة	Mémoire affective
دولانية	Étatisme	ذاكرة عاطفية (وجدانية)	Hypermnésie
دولة	État	ذاكرة مفرطة	Paramnésie
ديساميس	Disamis	ذاكرة واهمة (مُتَحايِلة)	Mnémonique, mnésique
ديباتيس، ديراتيس	Dibatis, Diratis	ذاكريّ	Mémorabilité
ديماريس (أو ديماتيس)	Dimaris (ou Dimatis)	ذاكرية (قوة الذاكرة)	Atomistique, adj
ديمومة، آن، حين	Durée	ذرائي، ذري، صفة	Atomistique, subst
ديكارتي	Cartiste	ذرائي (ال) ذرائية	
ديكارتية	Cartésianisme	(ال)، ذرية (ال)، اسم	
دين	Religion		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
ذرة	Atome	رباعية	Quadrivium
ذري	Atomique	ربط، رابط	Corrélat
ذرية، ذرانية (مذهب الـ)	Atomisme	رَبْطِي (تواردِي، صَداع)	Associatif
ذريعي (ذرائعي، عملي، براغماتيكي)	Pragmatique	رَبْطِي	Copulatif
ذريعية	Pragmaticisme ou pragmatisme	رَبْطِيَّة	Associativité
ذريعية	Pragmatisme	ربوبية	Théisme
ذكرى (تذكر، استذكر)	Souvenir	رَبَّايَّة	Syntactique
ذهان، هُذاء	Paranoid	رَبَّ (نظم، أمر، أناط)	Ordonner
ذهان (ذهانات)	Psychose	رَبُّعي، عود	Conversion
ذهان هلاسي مُزْمِن	Psychose hallucinatoire	رجوع إلى الماضي	Rétrospection
ذهني، عقلي (عقلية)	Mental	رَدّ	Réplique
ذهول، نزاع الاختصاص	Distraction	رديلة (مثلبة، مطغى) (عيب)	Vice
ذوق	Goût	رسم بياني للقوانين	Nomographie
		رسم نفسي	Profil psychologique
راء	Visionnaire	رسم نفسي، توصيف نفساني	Psychographie
رائز، اختبار	Test	رغبة	Désir
رائزية (روزية) شهودية	Testabilité	رفيع، متعال	Éminent
رابط، ربط، صلة	Copule	رقيق (لطيف، لودعي)	Subtil
رابط جوهري	Vinculum substantiale	ركيزة (مُوتَكِر)	Assiette
راتوب (نظام أمر)	Ordre	ركيزة، طبقة تحتية، مرتكز	Substrat ou substratum
راتوبي، رتّابي	syntélique	رمز	Symbole
راتوبي (ترتبي، رتبي)	Ordinal	رَمَزِي (رَمَز)	Symboliser
راسخ البنية	Prégnant	رمزية (رمزيات)	Symbolique
رأسمال	Capital	رمزية (مذهب الـ)	Symbolisme
رأسمالية	Capitalisme	رمية، هدف	Quintaine
راقب، صَبَط	Contrôler	رُهاب، كُره (خوف)	Phobie
راهنية، حينية	Actualisme	رهان	Pari

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
رهانُ پاسكال	Pari de Pascal	زمن، زمان	Temps
روح فكر، معنى	Esprit	زمن خاص، توقيت خاص	Temps propre
روحاني، روحانيات (علم)	Pneumatique	زمن الاستجابة	Temps de réaction
روحانية (مذهب الـ)	Spiritualisme	زمني، زماني	Temporel
روحانية، روحية (حياة)	Spiritualité	زهد، تقشف	Abstinence
روحنة الميول، الانفعالات	Spiritualisation des	زُهد	Ascèse
(ترويح)	tendances, des émo-	زُهدية	Ascetisme
	tions (Paulhan)		
روحِي	Spirituel		س
روحية، معنوية	Moral	سائدة أو مهيمنة	Dominateur ou dominant
رواقية	Stoïcisme	سابق الافتكار	Préréflexie
روية، تفكير، نظر	Délibération	سابق (الـ) اسم	Antécédent
رؤية	Vision	السابق واللاحق	Hégoumène
رؤية ذاتية	Autoscopie	سابق (صفة)	Antécédent
رؤية في الله	Vision en Dieu	ساكن، سكون، سكونية	Statique
رياضي (رياضية)	Mathématique	ساكن، سكوني	Statique
رياضية، رياضيات	Mathématique	سالب	Apophatique
ريب، شك	Doute	شكّاكون، ريبون (فلاسفة)	Aporétiques (philo-
ريب، شك (جنون الـ)	Doute [folie du]		sophes)
ريبي	Zététique	ساوي (قام مقام)	Valoir
ريبي	Sceptique	سبر الرأي، استطلاع	Doxométrie
ريبية	Scepticisme	سبئ الحركة المادي	Prémotion physique
		سبئ المعنى (معنى سبقي)	Prénotion
		ستراتيجيا	Stratégie
زائد (شك)	Hyperbolique (Doute)	سحر	Magie
(ديكارت) زائف، كاذب، شبه	Pseud... ou pseudo	سحر أبيض (روحانيات) (شعوذة)	Théurgie
زاهد (مُتَزَهّد)	Ascète	سّر	Mystère
زرميلو (مصادرة)	Zermelo (axiome de)	سُرّاقة	Cleptomanie

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
سَرْمَة (روبصة)	somnambulisme	سواسية (تساو امام القانون)	Isonomie
سيزار	Cesare	سؤدد (هيمنة، ملكوت، مملكة)	Règne
سزارو	Cesaro	سوريالية (ما فوق الواقعية)	Surréalisme
سعادة	Bonheur	سوريت	Sorite
سعر، ثمن	Prix	سوِّي (طبيعي، قويم)	Normal
سفسطائي، مُغالطي	Sophiste	سيادة (رفعة، علو)	Souveraineté
سفسطائية (سفسطائيات)	Sophistique	سياسي	Politique
سفسطبي	Sophistique	سياسي	Politique
سكوتية، سكوتي [نسبة إلى سكوت]	Scotisme	سياسية، سياسيات	politique
سكون اجتماعي، حراك	Statique sociale, dyna-	سياق، تساق	Contexte
اجتماعي	mique sociale	سينما، سينمائي	Cinématique
تسكينة (طمأنينة)	Ataraxie	ش	
سلالة	Phylum		
سلطان، أمر، مرجع	Autorité	شامل، مشتمل (جامع)	Englobant
سلطان، أمر، مرجع	Autorité	شبه، ظاهر، مظهر	Semblant
سلطان المجتمع، سوسيوقراطية	Sociocratie	شبه عقد	Quasi - Contrat
سلطة شخصية	Pouvoir personnel	شبهة، تشابه	Ambiguité
سلطة قريية	Pouvoir prochain	شبيه، نظير، مثل	Semblable
سَلَم (تسليم)	Admettre	شجرة فرفوريس	Arbre de porphyre
سلوك	Comportement	شخ، بخل شديد،	Parcimonie (loi ou
«سلوكية، سيلاكة»	Behaviorism	اقتصاد (قانون أو مبدأ ال)	principe de)
سلوك وعلم نفس واستجابة		الشخص الثالث (برهان)	
سمة، خاصّة مميزة	Caractéristique		Troisième homme (argument du)
سمع، سماع	Audition	شخصانية	Personnalisme
الشَّمْع الملوّن		شخص	Personne
سهم (برهان ال)	Flèche (Argument de la)	شخصي	Personnel
سوائي (قانون) أو بتعبير	Commutative (loi) ou	شخصية	Personnalité
أفضل خاصية سوائية	mieux propriété	شدة، توتر	Intensité

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
شديد (متوتر)	Intensif	شهية	Appétit
شدود	Anomalie	شيء	Chose
شتر (أذى، داء، مرض)	Mal	(شيء من ثالث)	Tertium
شرح، تعلية (على حاشية)	Scholie ou scolei	شيعية	Chosisme
شروط	Condition	شيوخية	Communisme
شروط	Condition		
شروطي (صفة)	Conditionnel		
شرعي، مشروع	Légitime	صادر	Efférent
شرك، تعدد الآلهة	Polythéisme	صاعد (صُعدي)	Ascendant
شريف (صفة أو اسم)	Honnête (adj ou subst)	صاع، نص	Statuer
شعر	Sentir	صالح، سوي	Valable
شعوذة (شعبذة، تخريف)	Superstition	صحة (صلاح، صلاحية)	Validité
شعور	Sentiment	صحة النفس	Hygiène de l'âme
شعوري (عاطفي)	Sentimental	صحيح، حقيقي	Vrai
شكل	Figure	صحيح	Valide
شكل سليم	Bonne forme	صحيح، دقيق	Exact
شكلاً	Forme (En)	صحيح، عادل، صائب	Juste
شكلي (فعلي، راهن)	Formel	صداقة	Amitié
شم	Odorat	صدق (حق، حقيقة) (صحة)	Véracité
شمي	Olfactif	صدقي، صادق، صدوق	Véridique
شمولي (كلي، شامل) عالمي	Universel	صدقية، اعتمادية	Crédibilité
شمولي (كلي، عالمي)	Universaliste	صدقية (حقانية)	Véridicité
شمولية (عالمية، كلية)	Universalité	صراطية (قيمة)	Tutorisme
شمولية (مذهب الـ)	Universalisme	صراعي، (عراكي)	Agonistique
شهادة (بيّة، تشهّد، عالم	Témoignage	صريح	Explicite
الشهود، مقابل عالم الوجود)		صعود، هبوط	Transcendance
شهوة (لذة حسية) (مؤانسة)	Volupté	صغرى	Mineure
شهودي (شهادي)	Testimonial		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
صفحة بيضاء (صحيفة)	Table rase	ضَرْب نسبي	Multiplication relative
صفر، رقم	chiffre	ضروب مواربة، غير مباشرة	Modes indirects
صلب جداً (قوة خامسة)	Sursolide	ضرورة	Nécessité
صمم لفظي	surdit� verbiale	ضروري، واجب	N�cessaire
صمم موسيقي أو صمم	Surdit� musicale ou	ضروري (وجوبي)	Apodictique
صوتي	surdit� tonale	ضعيف (منطقي)	Faible (log)
صناعة (نظرية التصنيف)	Taxinomie	ضمانة أخلاقية	Assurance morale
صُنعية	Artificialisme	ضمني	Implicite
صُنعية	Facticit�	ضمير، وعي أخلاقي، وجدان	Conscience morale
صنّف، صمّن	Subsumer	ضلال	Erreur
صورة	Forme	ضوء طبيعي (نور طبيعي)	Lumi�re naturelle
صورة جوهرية (هولانية)	Forme substantielle	ط	
صُورية (صُورانية)	Formalisme		
صوفي، تصوّفِي	Mystique		طاقة
صوفية	Mysticisme		طاقة، بارقة حيوية
صيرورة	Devenir	طاقة حيوية، قوة بارقة، اندفاع	�lan vital
صيغة	Formule	طاقة خاصة بالحواس	�nergie sp�cifique des sens
ض		طاقات، طاقان، طاقاني، طوقاني	�nerg�tique
		طبع، خُلِق	Caract�re
		طبقة (فئة، صنف، صف)	Classe
		طبيعانية	Naturalisme
		طبيعة	Nature
		طبيعة طابعة وطبيعة منطبعة	Nature naturante et
			Nature natur�e
		طبيعة (فلسفة الـ)	Nature (philosophie de la)
		طبيعة جميلة (الـ)	Belle nature (la)
		طبيعي (صفة)	Naturel adj (et
		وبالطبع	naturellement)
ضبط، رقابة	Censure		
ضد، ضدي، مضاد، مناقض	Contraire		
ضد، عكس	Anti		
ضدان	Enantiose		
ضدي، (استدلال)	A contrario (raisonnement)		
ضدية، نقيضة	Antinomie		
(تناقض في القوانين، تعارض، تضاد)			
ضَرْب، جهة، نمط	Mode		
ضَرْب منطقي	Multiplication logique		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
طبيعي	Naturel	ظرف (فرصة، مناسبة)	Occasion
طبيعي مشترك وطبيعة مشتركة	Connaturel et connaturalité	ظرفي، آني، وقتي	Temporaire
طرائقية، منهجية	Méthodologie	ظرفية (علة)	Occasionnelle (cause)
طرحي، أطروحي	Thétique	ظرفية	Occasionalisme
طردّي، (استدلال)	Apagogique	ظفر (مسلك الـ)	Triomphe
	(raisonnement)	ظلامية	Obscurantisme
طفرة	Mutation	ظهورية	Phénoménologie
طوباني (الطوباني)	Utopiste	ع	
طوباوي	Utopique		
طوبي (يوتوبيا، لا مكان)	Utopie	عائلة (أسرة، آل، بيت، فاميليا)	Famille
طور، مرحلة	Stade	عادة	Habitude
طوطم (حرم، مستحرم)	Totem	عادي، غير مُتَّجه	Scalaire
طوطمية	Totémisme	عاقل (مفكر، مثقف)	Intellectuel
طوية، قرارة النَّفس	For intérieur	عاقل (ناطق مفكر)	Raisnable
طيبة	Bonté	عاقلية، (ملكة المعرفة) الملحق	Raison
ظ		عالٍ	Haut
		عالم	Savant
ظاهر (مظهر، مجلى)	Apparence	عالم	Monde
		عالم، ماهر، بارع، متحذلق	Savant
ظاهرة، واقفة	Fait	عالم، (دنيا، كون)	Univers
ظاهرة، مظهر	phénomène	عالم أكبر	Macrocosme
ظاهرة ثانوية، عارضة	Épiphénomène	عالم الخطاب	Univers du discours
ظاهري	Exotérique	عالم صغير	Microcosme
ظاهري (مزعوم)	Ostensif	العالم المشوّه (مغالطة الـ)	Univers mal conçu
ظاهري (مظهري)	Apparent	عام	Général
ظاهرية (مذهب الظاهر)	Phénoménalisme	عامل	Facteur
ظاهرية، مظهرية	Phénoménisme	عامل G، الذكاء	Facteur G

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
عاني (معاناة)	Pâtir	عَرَض (عارض، أمانة)	Symptôme
عبادة الاجداد	Monisme	عَرَض	Exposition
عبادة الطبيعة (مذهب)	Naturisme	عَرَض	Contingence
عبادة المجتمع	Sociolatrie	عَرَض، حادث	Accident
عشية (عبث، غرور)	Vanité	عَرَضاً، بالعَرَض	Accident, par
عَبْرَ.. (من خلال، في ما Trans.. (à travers, du ما	Trans.. (à travers, du ما	عُرْضة، مألوف، معتاد	Sujet
يتعدى)	de loi de..)	عَرَضِي، أعراضِي	Symptomatique
عبر عقلانية	Transrationalisme	عَرَضِي	Contigent
عبر طبيعي	Transnaturel	عَرَضِي	Accidentel
عبر المتناهي	Transfini	عَرَضِيَّة (هشاشة)	Précarité
عبر مكاني	Trans - spatial	عَرَفَ	Connaitre
عَبَّرَ (عبقريّة) موهبة)	Génie	عرفان	Gnose
عَبَّي، (من عبّة)	Liminal	عرفانيون	Gnostiques
عته	Démence	عرق	Race
عجب، اندهاش	Admiration	عرقية، عنصرية	Racisme
عدّ، تعداد	Énumération	عشيرة	Clan
عدالة	Justice	عُصَاب	Névrose
عدد	Nombre	عُصَاب دوري	Cyclothymie
عدد، رقم، عددياً	Numéro, numériquement	عُصَاب نفسي، دُهان	Psychonévrose
عدد حقيقي	Nombre réel	عُصَلِي (حسن)	Musculaire (sens)
عدد مُرْكَب	Nombre complexe	عضو	Organe
عَدَم، عَدَمَنَ	Néantiser	عضو الإحساس، حاسي حواسي	Sensoriel
عدم (ليس، دُثور)	Néant	عضوانية (مذهب العضوية)	Organicisme
عدم (نفي، سلب، منع، حرمان)	privation	عُضْوي، مُتَعَضِّ	Organique
عدمي (سالب، نافي)	Privatif	عضوية مفرطة	Hyperorganisme
عدمية (لَيْسِيَّة)	Nihilisme	عِظَم، عِظْمة (مقدار)	Grandeur
عدوى ذهنية	Contagion mentale	عِظْمة (جنون الـ)	Grandeurs (Folie des)
عِراقَة، (علم الأنام) اتنولوجيا	Ethnologie	عَفْوي (جهد)	Nisus (effort)

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
عقاب، جزاء، عقوبة، غم، عناء	Peine	عِلَّةٌ أخيرة	Cause finale
عقد	Contrat	عِلَّةٌ ثانية	Cause seconde
عقد اجتماعي	Contrat social	عِلَّةٌ كافية (مبدأ)	Raison suffisante
عقل، (فكر)	Intellect	عِلْم	Science
عقل (عاقلة)، ذكاء	Intelligence	علم، معرفة (فعل المعرفة)	Cognition
عقل فعال	Intellect actif	عِلْمٌ وعِلْمٌ (عرف ومعرفة)	Savoir
	(intellectus agens)	علم أو فنّ الإثراء	Chrématisitique
«عقل فعّال»	Intellect agent	علم الأرواح (المفارقة)	Spiritisme
عقل لا شخصي	Raison impersonnelle	علم الأسباب (علم العلل)	Étiologie
عقل محض وعقل عملي	Raison pure	علم الاصطلاح،	Sémantique
عقل (ملكة، سبب، عِلَّة)	Raison	علم الدلالة علم الاواصر	Mésologie
عقلي، عقلاني	Rationnel	علم باطني	Science occulte
عقلانية (مذهب)	Rationalisme	علم التجاوب النفسي الوظيفي	Aesthophysilogie
عقيدة (معتقد، مذهب)	Doctrine	علم تركيبى	Combinatoire
عكس، قلب	Inversion	علم التشكل، مورفولوجيا	Morphologie
عكس (رجوع ارتجاع) عكسي	Converse	علم الجريمة	Criminologie
(رجوعي ارتجاعي)		علم الجوهر الفرد	Monadologie
عكسي «يَّة»		علم الحساب	Arithmétique
استدلال، (عِلَّة)	A pari (raisonnement)	علم الحياة الفلكية	Astrobiologie
عَكُوس (قابل للإنعكاس)	Réversible	علم الخطوط، خطاطة	Graphologie
علائقي، متعلّق	Relationnel	علم الدلالات والإشارات	Sémiologie
علائم صناعية	Signes artificiels	علم الدلالات، الإشارات	Séméiologie, Séméiotique
علائم طبيعية، إشارات	Signes naturels	علم روحاني، جّواني	Pneumatologie
علائم موضوعية	Signes locaux	علم الطبائع	Caractérologie
علاج شفاء، علاجيّ، شفائي	Pithiatique	علم العرفان، نظرية المعرفة	
علاج نفسي	Psychothérapie		Gnoséologie ou Gnosiologie (selon
علاقة	Relation		flournoy dans Baldwin)
عِلَّة، سبب	Cause	علم الفن	Art (science de l'

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
علم الغيب	Présience	علم الولد (علم الطفل)	Pédologie
علم القنونة	Canonique	علمية، وعلموي	scientisme et scientiste
علم القيم (نظرية القيمة)، (القيمة)	Axiologie	علمي	Scientifique
علم الكون	Cosmologie	علوم اجتماعية	Sciences sociales
علم الكون (برهان) على وجود الله		علوم أخلاقية	Sciences morales
Cosmologique (preuve) de l'existence		علوم إنسانية	Sciences humaines
de Dieu		علوم تطبيقية، (مُطبَّقة)	Sciences appliquées
علم اللاهوت [علم الكلام] لاهوت	Théologie	علوم نظرية	Sciences théorématiques
علم مظهري أولي	Autoptique	علمي، سببي	Causal
علم المعايير، معيارية	Critérologie	علية	Casualisme
علم معياري	Science normative	علية (مبدأ أو قانون الـ)	Causalité (principe ou loi de)
علم النفس، نفسانيات،	Psychologie	علية، سببية (إعلال، تحليل)	Causalité
علم نفسي جسدي	Psychophysique	عماهة (عمى لوني، دلتونية)	Daltonisme
علم النفس الجمالي	Esthopsychologie	العماهة الأخلاقية	Cécité morale
علم نفسي داخلي	Interpsychologie	العماهة العقلية	Cécité mentale
علم نفس الشكل	Psychologie de la forme	العماهة اللفظية أو عمى القراءة	Cécité verbale ou alexie
علم نفس فردي	Psychologie individuelle	عمل	Action
علم النفس المرضي	Pathopsychologie	عمل، فعل بالفعل	Acte (L. Scol. Actus)
علم نفسي مرضي	Psychologie pathologique	عملي (ة) (تطبيقي)	Pratique
علم نفس وظيفي	Psychophysiologie	عموماً، بعامة	Généralement, en général
علم النفس الوظيفي	psychologie physiologique,	عمومية	Généralité
علم نفس مقارنة	psychophysiologie	عمى، ضلالة، عماهة	Cécité
علم الهندسة	Psychologie comparée	عمى الألوان، (نادر)	Achromatopsie ou
علم الواجب	Géométrie		(Achromasie)
علم وافر (بحر العلوم)	Déontologie	عمى الألوان	Anérythropsie
علم وسط	Polymathie	عمى الألوان	Cécité des couleurs
علم وضعي	Science moyenne	عمى الرموز	Asymbolie
	Science positive		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
عمى القراءة (حُبسة الكلام)	Alexie	غياب	Absence
عناية إلهية، لُطف	Providence	غيبية	Occultisme
عنصر (اسطقس، أوّل)	Élément	غير المنفصل	Inséparable (loi d'association)
عنصر خامس	Quintessence	غيريّة (إثارية، عكس إنانية)	Altruisme
عنف (أذى)	Violence	ف	
عنيف، عنفيّ	Violent		
عود أزلّي (مذهب)	Retour éternel		فائدة (مصلحة، منفعة)
عَوْلمة	Universalisation		فابسمو
عيب، خطأ	Défaut		فاتحة
عَيْن، عينيّ، ملموس	Concret		فارغ، خال، خاوٍ
عين الشيء (ذاته، نفسه)	Même		فاسد
عيني كليّ انظر كليّ	Universel concret		فاعل، فعّال
غ			فاعل (عامل)
			فاعلة (علّة)
غائية (علّة)	Déficiente (cause)		فاعليّة
غائيّ	Téléologique		فاصل
غائية	Téléologie		فاضل
غائية	Finalisme		فختر (قانون)
غامض	Obscur		فزكلة العلوم
غاية بذاتها	Fin en soi		فرادة، أفراد
غبطة	Béatitude		فرادة
غبطة، فرح	Joie		فِراسة
غبّي، مغفل	Imbécile		فراغ، خلاء
غرور، كبرياء	Orgueil		فراغ ما بين الأشكال
غريزة	Instinct		فراغ، خلاء (خواء)
غضبِيّة (شهوة)	Irascible (Appétit)		فراغ مطلق
غموض (نقطة الـ)	Nodal (point)		فراغيّ (خلائيّ، خوائيّ)
			فزّد، مفرد، فارد

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
فرد	Individu	فكّ، تفكيك	Dissociation
فردانيّة فردنة، فرادة	Individualisme	فكر، فكرة	Pensée
فرديّ (ة)	Individuel	فكرة	Idée
فردية	Individualité	فكرة ثابتة	Idée fixe
فروضيّة، فَرَض	Hypothèse	فكرة مناسبة	Idée adéquate
فريزيون	Frison	غير مناسبة، إلخ	Inadéquate, etc
فريزوم (اوروم)	Frison (orum)	فكرة عارضة	Adventice
فريزون	Freson	فكرويّ	Idéologique
فريو	Ferio	فكرويّة (إيديولوجيا، أدلوجة)	Idéologie
فراپو	Fesapo	فكريّ	Idéal
فَسَاد	Corruption	فكرية - حركية (قوّة)	Idéo - motrice
فستينو	Festino	فَلَس، (مغالطة، سفسطة، فالسو)	Fallacia
فَسَّر، أوضح، أفصح	Expliquer	فلسفة	Philosophie
فَعَالَ،	Efficace,	فلسفة (الأنوار)	Philosophie des lumières
فعالية (منشط)	Activité	فلسفة أولى	Philosophie première
فعل، فعلية (العمل على الإطلاق)	Praxie, praxis, praxisme	فلسفة التاريخ،	Philosophie de l'histoire
فِعْل	Acte	الفلسفة الاخلاقية،	Philosophie morale
فعل محض	Acte pur	الفلسفة الطبيعية	Philosophie naturelle
فَعَلَ	Affecter	فلسفة خالدة	Philosophia perennis
فعليّ	Effectif	فلسفة شعبية	Philosophie populaire
فصام، انفصام	Schizophrénie	فلسفة الصّورة	Gestaltisme
فضيلة (فضلة)	Vertu	فلسفة الطبيعة	Philosophie de la nature
فِطْرَة	Innéité	فلسفة عامّة	Philosophie générale
فِطْرَة	Spontanéité	فلسفة العمل	Philosophie de l'action
فِطْرِيّ	Inné	فلسفة وجودية	Philosophie existentielle
فطري (تلقائي، عفوي)	Spontané	«فلسفة الهوية»	Philosophie de l'identité
فقدان الذاكرة	Amnésie	فنّ (صناعة)	Art
		فتي (صُنْعي)	Artistique

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
فَهْلُوة، تفلسف كاذب (فَلْدَقَة)	Philodoxie	قابلية الایحاء	Suggestibilité
فهم	Compréhension	قاعدة	Règle
فَهْم تضمَّن، شمول	Compréhension	قانون	Loi
فؤاد، قلب	Cœur	قانون	Canon
فوق (زائد مُفرط)	Hyper	قانون الاستيعاء [أو الایعاء، -	Loi de prise de con-
فوق طبيعي، فارق للطبيعة	Surnaturel	قانون عملية الوعي الواعي]	science
فوقي (لفظ، مفهوم)	Surordonné	قانون الأعداد الكبرى	Loi des grands nombres
فوق المكان	Hyperespace	«قانون» أو «مبدأ العدد»	«Loi» ou «principe du
فوضوي	Libertaire		nombre»
فوضوية	Anarchisme	قانون التآلف	Homogénéité (loi d')
فوضى (لا سُلطة)	Anarchie	قانون التشابه	Loi de ressemblance
فوضى	Désordre	قانون الكل (الكلية)	Loi de totalité
فَير (قانون)	Weber (loi de)	قانون كَنَسِي	Droit canonique
فيزياء اجتماعية	Physique sociale	قانونية، شرعية	Légalité
فيزياء، طبيعيات	Physique	قاوم (مانع)	Résister
فيزيائي، طبيعي	Physique	قَبَالَة	Kabale
فيزيائية (فيزيقا)	Physicisme	قَبَالِي (اسم مذكر)	Cabaliste, (subst masc)
فيزيقي، طبيعي	Physique	قبالية (اسم مؤنث)	Cabaliste, (subst, fém).
فيزيولوجيا (وظافة)	Physiologie	قَبَلَة، قَبَالَة مُتَلَقَّى (شيء مقبول	Cabale ou
فيض	Émanation	عبراني (Kabbalah)	Kabbale
فيضية، فياضية، مذهب الفيض	Émanationnisme	قَبَلِي وَبَعْدِي	A priori et a posteriori
	Émanatisme	قبول، استقبال	Réception
فيلپاتون	Felpton	قَبُول (تسليم، رضا، موافقة)	Assentiment
فيلسوف	Philosophe	قبيح (شرير)	Mauvais
فييري	Fieri	قَدَر، حَتْم	Fatalité
		قَدَر	Destin
		قَدَرِيَة (حتمية)	Fatalisme
قابلة للتحقق (فرضية)	Vérifiable (Hypothèse)	قدسي، مقدس	Sacré

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
قدّيس (قدسي) قداسة (قدسية)	Saint	قُوّة	Force
قدّيم (بدئي، أوّل،	Primitif	قُوّة، (قدرة، طاقة)	Puissance
أوّلون، عتيق، عريق) قدّيم «لا زمان»	Achronie	قُوّة الحُجّة	Onus probandi
قرار	Décision	قول	Lexis
قريب	Prochain	قويّ، شديد	Fort
قريب (آل...)	Prochain	قياس	Syllogisme
قسمة ثنائية	Dichotomie	قياس ثانويّ	Épisylogisme
قصد، نيّة	Intention	قياس سابق	Prosylogisme
مقصد (مطلوب، ج مطالب)ب		قياس ظنيّ، احتمالي	Épichérème
قصور، نقص	Dys	قياس شَرْطيّ	Syllogisme hypothétique
قُصُور (حراري، طوقي)	Entropie	قياس الوسطي	Dictum «de omni et nullo»
قصور غائيّ	Dystéléologie	قياس نفسي، مقايسة نفسية	Psychométrie
قَصُوي، افتراضي اقتراحي	Propositionnel	قياسيّ	sylogistique
قضية (مختصر كلمة)	Proposition	قَيُوميّ (قائم بذاته)	Ontal
قضيّة اجتماعية	Question sociale	قيومية	Haecceité
قضيّة (مطلب، مقترح) عبارة	Proposition	قيمة	Valeur
قطرياً متعاكسة	Diamétralement opposées	قيمة الحقيقة	Valeur de vérité
قطع، قُضِل	Disjonction	قِيَميّ	Axiologique
قطعي، قُضلي	Disjonctif		
قَلْب اعتناق	Conversion		
قَلْب، عكس	Obversion		
قَلْب، مقلوب (مقابل)ب	Inversion	كاثوليكي	Catholique
قَلَق	Inquiétude	كاذب (ال) الكذّاب	Menteur (le)
قلق (حزن عميق)	Angoisse	كارنو (مبدأ)	Carnot (principe de)
قمع	Répression	كافّ (كافة)	Inhibitoire
[قِنْفَخُرة] طبقة مغلقة	Caste	كافة، مجموع	Ensemble
قواعد (علم التّغو والطّروف)	Grammaire	كالبس (اسم آخر) (كامنس)	Calemes
قوانين العقل (منطق الأمور)	Lois de l'esprit	كاميشترش	Camestres

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
كاميستروس	Camestros	كشفي	Heuristique
كامن، (مكنون، ملازم)	Immanent	اكتشافي	ou Euristique
كامن (مكنون)	Potentiel	كشف إلهي (عرفان، تصوّف فلسفي)	Théosophie
كامنس	Camenes	كفّ	Inhibition
كامنوس	Camenos	الكلّ، الكلّي	Universel
كبّت (كبح، قمع، إحباط)	Refoulement	كلّ، كليّة	Totalité
الكبرى (مقدمة)	Majeure	كلارنت	Celarent
كبيرة (واجبات)	Larges (Devoirs)	كلام	Parole
كتلة (كثافة)	Masse	كلام داخلي	Parole intérieure
كثرة	Multiplicité	كلارو أو كلارونت	Celaro ou celaront
كثرة الأصول (مذهب)	Polygénétisme, poly-génisme	كلانتس	Celantes
كثرة الاصول	Polygenèse	كلانتوس	Celantos
كثرة القياسات (مذهب)	Polysyllogisme	كلاني (كلّي)	Totalitaire
كثرة المعاني (تعدّدها، تنوعها)	Polysémie	كليّة	Cynisme
كثير القيم مُولد	Plurivalent	كلمات (تعريف)	Mots (Définition de)
كثير المعاني	Plurivoque	الكلمة (كلمة الله)	Verbe (de Dieu)
كثيريّ، أكثرّي	Pluratif	كلّي، حراك	Molaire
كذاب (ال)	Épiménide (l')	كلّي عينيّ	Universel concret
كرامة الإنسانية (مبدأ ال)	Dignité humaine (principe de la)	كلّي (فهم، تضمين)	Totale (compréhension)
كرب	Stress	كلّي القدرة، كلّي الوجود، كلّي العلم (القادر، القيوم، العلامة)	Omnipotence omni-présence, omniscience
كُساح (لا فعل)	Apraxie	كليّات	Universaux
كسب، مَكْتَسَب (اسم)	Acquis	الكليّات الخمس	Quinque voces
كسبي، مكتسب (صفة)	Acquis	كُليّة	Faculté
كسري	Rompu	كليّة - كليّة	Toto - Totale
كشول (دليل، استدلال)	Paresseux (raisonnement)	كليّة - جزئية	Toto - partielle
كشف واكتشاف	Heuristique ou Euristique	كليّة الحقيقة	Omnitude

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
كلية الوجود (حضور في كل مكان)	Ubiquité	كيفية ثالثة (ثالثية)	Qualité tertiaire
كمال	Perfection		
كمال أول	Entéléchie		
كمّ، كمية	Quantité		
كمّ محدد (كوانتوم)	Quantum	لا (نافية، نفي)	Négat
كمّ، سؤر	Quantifier	لا أخلاقي	Immoral
كُمون (بُطون) مُلازمة	Immanence	لا أخلاقي	Amoral
كُمونية	Immanentisme	لا أخلاقية	Amoralisme
كمّي	Quantitatif	لا أخلاقية	Immoralisme
كهف	Caverne	لا أدريّ (اسم وصفة)	Agnostique
كوّان	Démiurge	لا أدريّة	Agnosticisme
كوّانة [خرافة نشأة الكون]	Cosmogonie	لا إرادة	Aboulie
كوري (مبدأ)	Curie (principe de)	لا أنا، غير، آخر	Non - Moi
كوشي (حجة)	Cauchy (Argument de)	لائي، نافي، سالب	Négatif
كون	Cosmos	لائية (مقاومة إرادية)	Volonté
كوّن، أعلم	Informer	لا تباين، لا تمايز	Dédifférenciation
كوّناويّة (كونيّة جامعة)	Pancosmisme	لا تشخصن	Dépersonnalisation
كوندياكية	Condillacisme	لا تعين، لا تحدّد	Indétermination
كونيّ	Cosmique	لا توازٍ	Asymétrie
كونيّة	Cosmodicée	لا تواز، لا تماثل	Dissymétrie
كونيّة، (علوم)	Cosmologiques (Sciences)	لا تية (عبادة آلهة)	Lâtrie
كيان، كائن (كائن)	Entité	لا حتميّة	Indéterminisme
كيانيّ	Entitatif	لا رجوع عنه	Irréversible
كيف	Ubiété	لازم، مُلازم	Subalternante, Subalternée
كيف، كيفية، مواصفة	Qualité	لازمة، نتيجة	Corollaire
كيفيات خفية (أي، آيات)	Qualités occultes	لازميّ	Intemporel, adj et subst
كيفيات أوليّة أو أولانية	Qualités premières ou	لا سويّ، شاذّ	Anormal
	primaires	لا شخصي	Impersonnel

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
لا شخصية (قضايا)	Impersonnelles (propositions)	لا منقسم، لا يتجزأ	Indivis
لا شكلي	Material	لا نهاية	Infinité
لا شيء	Rien	لاهوتي (كلامي)	Théologique
لا عقلي (لا عقلاني، لا معقول)	Irrationnel	لاهوية (مُغايرة)	Altérité
لا قياسيّة (نتائج)		لا واع، لا وعي	Inconsient
لا قياسيات	Asyllogistiques (conséquences)	لاوعي، مظاهر لاواعية	Cryptopsychie, phénomènes cryptopsychiques
لا كونية (نفي الكون)	Acosmisme	لَيْسَ	Ambivalence
لا ماذويّة	Immatérialisme	لَيْسَ، تشابه	Amphibole, (ou illogiquement, amphibologie)
لا مبالاة	Apathie		
لا مبالاة	Indifférence		
لا مُتصوّر	Inconcevable	لَيْسَ إعلائي	Amphibolie transcendente
لا متميّز	Indiscernable	لحظ (أنظمة الـ)	Notation (systèmes de)
لا متناه	Infini	نحن	Nous
لا متناه (اسم)	Infini, subst	لذاته (وجود)	Pour soi (Existence)
لا متناهي الصّغر	Infinitésimal	لذّة، سرور	Plaisir
لا متناهي الصّغر	Infiniment petit	لزوم، نتيجة	Conclusion
لا متناهي الكيثر	Infiniment grand	لزوم (تعلّق، تداخل)	Subalternation
لا محدّد، لا محدود	Indéfini	لسان (لغة)	Langue
لا محسوس	Extrancésisme	لِسَانَة، لسانيات	Linguistique
لا مشروط	Inconditionné	لسان عالمي	Langue universelle, ou langue internationale
لا معقول	Inintelligible	لطف، نعمة، رحمة (طوبي)	Grâce
لا معلوم	Inconnaissable	لطيف، لَيِّن، رهيف،	Tendre
لا معنى	Non - Sens	مُرْهَف، حنون	
لا مفهوم، لا مُفسّر	Incompréhensible	لعِب، لعبة	Jeu
لا منطق، لا منطقي	Alogique	لُعْبِيّ	Ludique
لا منطقي	Antilogique	لغة لغو (تحصيل الحاصل)	Langage
لا منطقي	Illogique	(بديهي)	Tautologie

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
لفظي، فعلي	Verbal	مادّي	Matériel
لفظيّة	Terminisme	ما يصدق، مدلول، مفهوم	Extension
لفظية	Verbalisme	ما فوق العضوانيّة	Supraorganisme
لَمَس، حَسّ، جَسّ	Toucher	ما فوق العضوي	Hyperorganique
لَمَس (مَسّ، جَسّ)	Toucher	ما فوق الطبيعة	Supernaturalisme
لمس (إحساس، رفاة)	Tact	ما فوق الوعي، الوعي الأعلى	Surconscient
لمسّي (حسيّ، رهيف)	Tactile	ما قبل التاريخ	Préhistoire
لُمة (ملحق)	Insight	ما لا يُحاط به	Incoordonnable
لوح، جدول، صفحة، لوحة (طاولة)	Table	مألوهية (الكلّ في الله) (الأوية)	Panenthéisme
ليبرالية	Libéralisme	مانعية (عشبية لا معنى)	Absurdité
ليكن	Fiat	مانعيّة، (ممانعة)	Antitypie
		مانيّة (مانوية) (مانخيّة)	Manichéisme
		كائن وموجود	Étant et Existant
مآل، وجهة	Destination	ماهية	Quiddité
مآلية	Finalité	ماهية جزئية	Identité partielle
مآلية (مبدأ ال)	Finalité (principe de)	ماهية اللامتميزات	Identité des indiscernables
ما بعد التنويم	Posthypnotique	ماهية (مبدأ ال)	Identité (principe d')
ماثل	Idéat	مبادئ الاستمرار	Principes de permanence
مأثور (حكمة)	Maxime	مبادئ عقلانية	Principes rationnels
مأدبة	Symposium	مبادئ منطقية	Principes logiques
مادّة	Matière	مُباراة	Concours
مادويّة	Matérialisme	مُباشَر، فوري	Immédiat
مادويّة تاريخيّة	Matérialisme historique	مُباشرة	Immédiation
المادويّة الجدلية	Matérialisme	مُباين، مُتغايِر	Disparate
ما دون التضاد (اسم) دون الضدية	Subcontraire	مبحثي ربيّي (تحليل)	Zététique (analyse)
(صفة)		مبدأ	Principe
ما دون الوعي (دون الواعي) (وعي)	Subconscient	مبدأ أو كّام	Principe d'Occam
ناقص، باطن، غامض			

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مبدأ حيوي، قوة حياتية	Principe vital, force vitale	متغير (ال)	Variable
مبدأ جوهري	Principe de substance	متغير (ة)	Variable
ثمين	Apophantique	متفلسف صغير	Petit philosophe
متأمل	Réfléchissant	متماثل (نظير، شبيه)	Analogue
متبادل، تبادلي	Réciproque	مُتماكن	Isotrope
متجانس السطح	Homoloidal	مُتمانع، متعانَد	Incompatible
متجانس الاجزاء	Homœoméries ou Homéoméries	متماو (متماثل، مُتواحد)	Identique
مُتجه	Vecteur	متماهيّة (قضيّة)	Identique (proposition)
متحولاً، صائراً	In fieri	متمايز، متميّز	Distinct
مُتخلخل (مخلخل)	Anomique	متناه	Fini
متروك، مُهمل	Bonum vacans	متنوّر، مستنير، إشرافي	Illuminé
متزامن، تزامن، معاً، معيّة	Simultané, simultanéité	متواطىء، أحادي المعنى	Univoque
متشابه، مشكوك به	Équivoque	متوالية، سلسلة (سَرْد مقابل فَرْد)	Série
متشاكل، متناظر	Homologue	متوزّع، مُوزّع	Distribué
متشاكل، متماثل	Uniforme	مثال (اسم)	Idéal, subst
متصل	Conjonctif	مثال، نمط قديم	Archétype
متصل، تواصل	Continuité	مثالة	Idéalité
متصل ومنفصل	Conjonctif et Disjonctif	مثالي جوهري	Eidétique
مُتصوّر ممكنُ التّصوّر	Concevable	مثالي (عدد)	Idéal (nombre)
متطوّر	Évolué	مثالي (صفة)	Idéal, adj
متعاكس ايجابي، تضاد موقعي	Contraposition	مثالية	Idéalisme
متعاقب	Successif	مثالية اجتماعيّة	Idéalisme social
مُتعال، مُتسام	Transcendant	مثالية إعلاميّة	Idéalisme transcendental
متعدّد القيم	Polyvalent	مثالية ذاتية مطلقة	Sémétipisme
متعدّية (خاصيّة)	Transitive (propriété)	أنانية ميتافيزيقية	
متعدّية (علّة) أو متعدّد (فعل)	Transitive	مثالية ساذجة	Réalisme naïf
متعصّب، متزمت	Fanatique	مُثّل	Représenter
مُتعضّ (جسم)، عضويّة	Organisme	مُثول، حضور، (عرض)	Présentation

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مثوليّة، حضوريّة	Présentationnisme	محليّ	Local
مُثير مُنبّه	Stimulus	محليّة (إشارات)	Locaux (signes)
مُثير، (مُنْبّه)	Excitant	محمول، صفة	Attribut
مجال، نطاق	Domaine	محمول	Prédicat
مجال مشترك (لعلاقة ما)	Codomaine (d'une relation	مخالطة، مُخاللة	Non causa pro causa
مجانسة	Homonymie	مُخالف، ما لا يقايس	Incommensurable
مجانسيّ (مجاناً)	Gratuit	مختلف	Divers
(ظرفياً gratis)		مُختلف، متنافر	Hétérogène
مجتمع	Société	مخطط نفسي، ترسيم نفساني	Psychogramme
مجتمعي (نظام)	Sociétaire (régime)	مدبر، ناظم	Constitutif
مجردة (دالّات)	Abstraites (fonctions)	مدرسي (ة) فلسفة مدرسية (سكولائية)	Scolastique
مجردة (علوم)	Abstraites (sciences)	مُدرك	Percipient
مُجمّع، عقدة	Complexe,	مُدرك (مدارك)	Percept
مُحاكاة	Argumentation	مدنية (حالة)	Civil
محاكاة الإنسان بكلامه	Ad hominem (Argument)	مدنيّة (حرية)	Civile (liberté)
محاكاة، تقليد	Imitation	مدى	Étendue
محبّة (صدقة إحسان)	Charité	مذهب، مدرسة، فرقة	École
مُحتّ، مُخلف	Inducteur	مذهب أخلاقيّ	Moralisme
مُحدّد مُتحدّد، متعين	Déterminé	مذهب التداعي (الترابط):	Associationnisme
محتمل، معقول	Vraisemblable	ترابطيّة، توارديّة، الرَبْط،	
مُحرك	Moteur	ربطيّة، تجمعيّة)	
مُحرك، مُحركة	Moteur, motrice	مذهب تربوي	Educationnisme
محرك، قوّة محرّكة	Dynamogène	مذهب التناهي	Finitisme
محرك (نموذج)	Moteur (type)	مذهب الجوهر الفرد	Monadisme
محسوس	Sensible	مذهب الحرية، تحرّرية	Libertisme
محصور (مبدأ الوسط) أو	Exclu (principe du	مذهب السعادة	Eudémonisme
الثالث المرفوع	milieu ou du tiers exclu	مذهب الطمأنينة	Quiétisme
مُخض (يُخت، خالص) (صافيّ)	Pur	مذهب عقلي، فكريّة	Intellectualisme
محَلّ	Lieu	مذهب كثرة الحقائق	Polyréalisme
محَلّ أرفع	Lieu transcendental		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مذهب كثرة النفوس	Polypsychisme	مسألة مولينو	Problème de molyneux
مذهب المصادفة	Tychisme	مساواة، سواسية	Égalité
مذهب المواصفة	Conventionnalisme	مساواة الاخلاق [مثالب]	Antimorale
مذهبي، متمذهب	Dogmatiste	(مضاد أخلاقي)	
مرئي (منظور)	Visum	مستبقة (نغامة)	Préétablie
مربوط، ترابطي، مترابط	Corrélatif	(انسجام مستيق)	
مُرجّحات (مُنحَيّات)	Tropes ou tropes de la	مستقبلية	Futurisme
	suspension	مستحيل، محال، مُمتنع	Impossible
مرجح، محتمل	Probable	مستقلّ	Indépendant
مَرَضِي، عاطفي	Pathologique	مستوى عقلي	Niveau mental
مرغوبية، مطلوبية	Ophélimité	مُسَلِّم به، مأخوذ	Lemme
مُرْكَب (قضية مركبة)	Exponible	مسؤولية	Responsabilité
مُرْكَب مكثف، مُعَقَّد، صفة	Complexe, adj	مشادة كلامية (تنازع لفظي)	Logomachie
مركز (اجتماعي) موقع، منصب، ملاك		مشارك، قابل للمشاركة	Participable
دَوْنَة، أحكام نظام	Statut (ou status) social	مشاركة	Participation
مركل (قانون) أو (قانون loi de) ou loi	Merkel (loi de) ou loi	المشبهة	Anthropothéisme
التناسب)	de proportionnalité	مشترك	Commun
مرمي	Visée	مشترك (حسن)	Commun (sens)
مزاج (طبع)	Tempérament	مشتركة (مفاهيم)	Communes (notions)
مزدوجين (حضرين)	Parenthèses (Mise entre)	مشتهى، شهواني	Concupiscible
مزور، مزيف مُلَفَّق	Controuvé	مُشَرَّع	Schème
مَسْ، هَوَس	Manie	مُشَرَّع محروك	Schème moteur
مساخة، علم الاجنة	Tératologie	مشرع إجرائي	Schème opératoire
المشوهة		مشرع بصري	Schème visuel
مسار	Procès ou processus	مشروط (انعكاس)	Conditionné (réflexe)
مسافة	Distance	انظر انعكا	
مسألة (مشكلة)	Problème	المشروط	Conditionné
مسألة، سؤال، (قضية)	Question	مشروع (مخطّط أولي)	Projet
مسألة ملفقة (مغالطة الـ)	Question mal posée		

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مشكاليّ	Kaléidoscopique	مُعاملة، حياة اجتماعيّة	Socialité
مشيئة	Arbitre	مُعاوضة (قانون أو مبدأ الـ)	Compensation (loi ou principe de)
مشيئة (فعل الإرادة)	Volition	معتقد (موتوق، مذهب)	Dogme
مصادر العقل العملي	Postulats de la raison pratique	معداد	Abaque
مصادر الفكر	Postulats de la pensée empirique	معدود، تعداديّ	Dénombrable
التجريبي	empirique	معجزة، إعجاز	Miracle
مصادر وجودية	Postulats d'existence	معرفة	Connaissance
مُصادرة	Postulat	(المعرفة والخطأ)	
مصادرة إقليدس	Postulat d'Euclide	معدّل، متوسطة (قيمة)	Moyenne (Valeur)
مصادرة على المطلوب	Petition de principe	مُفضّلة	Aporie
مُصادفة	Hasard	مُعطى	Donnée
مصدرية (قضية)	Infinitive	معطى برهاني	Ecthèse
مُصوِّرة إنباشية، إنباتية	Plasma germinatif	معطيات، مقوّمات	Données
(بذرة الحياة، مورث)		معقول	Intelligible
مصير	Destinée	معقول، قابل جوهرى	Eject
«مضاد اجتماعي» «اجتماعي مضاد»	Anti social	معقولة	Inelligibilité
مُضمّر، قياس ضميري	Enthymème	معقولة	Rationalité
مضمون، محتوى، فحوى	Contenu	معلول، مفعول، نتيجة	Effet
مضمون، فحوى، مورد	Import	معلومية (مفارقة)	Épistemologique (paradoxe)
مطلق	Absolu	معلومية، إبستمولوجيا	Épistémologie
مطلوب (لازم، مستلزم)	Réquisit	معنى، معانة، مغزى	Sens
مُطمئن، مهدئ	Quiétif	معنى مُركّب	Sens composé
مظنون	Indémontrable	معنى مركّب و (معنى)	Sens composé et sens divisé
المعادال الآلي للحرارة (أو)	Équivalent mécanique	معجزاً	
الأفضل: للسعيرة	de la chaleur ou mieux	معنوية (علوم) «روحية»	Noologiques (sciences)
معادلة	Équation	معونة الله	«Concours ordinaire de Dieu»
معادلة شخصية	Équation personnelle	معيار، ميزان	Criterium

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
معيار، عُرف	Norme	مقول، منطوق (إعلام بـ)	Énoncé ou Énonciation
معيارِي (عُرفِي)	Normatif	مقولات لاحقة، محمولات متأخرة	Post - prédicaments
مغالطة، سفسطة	Sophisme	مقولاتي وتجريدي	Catégoriel et catégorial
مغالطة، سفسطة، (مذهب شبه منطقي)	Paralogisme	مقولة	Prédicament
مغالطة	Post Hoc, ergo propter hoc	مقولة	Catégorie
مغالطة	Elenchus	مقوِي الطاقة	Dynamogénique
مفارق، مفارقة	Paradoxe	مقياس (قياس) مكيال تدبير	Mesure
مفارقات رواقية	Paradoxes stoïciens	مكارم الاخلاق	Ultramurale
مفارقة معرفية	Paradoxe épistémologique	مُكالمة ذاتية، كلام داخلي	Endophasie
مُفترض، افتراض سابق.	Présupposition	مكالمة ذاتية مفرطة	Hyperendophasie
مُفترض (سبقي)	Présumé	مكان، مجال، فضاء، مدى	Espace
مُفترض عُرفاني	Présumé gnoséologique	مكان، موضوع (طوبيقا)	Topique
مُفصليّة (حاسنة)	Articulaire (sens)	مكاني	Spatial
مفهومية، تصوورية	Conceptualisme	مكاني، مناسب	Topique
مُقارب (قريب من)	Approche	[موضعي، موضوعي]	
مُقارن	Comparé	مكانيّة (مجالية، فضائية، خلائية)	Spatialité
مقارن (منهج)	Comparative (méthode)	مِكنة، إمكان الوجود	Virtualité
مقارنة (قضيه)	Comparative (proposition)	مِكنة المعرفة	Cognoscibilité
مقارنة	Comparaison	مكوّن، كَوّان	Constituant
مقاس، قياسية	Mode ou Module	مُكوّن، مُؤلّف، مُركّب	Composé
مقام وإقامة (مستقر)	Sejour	ملازم (مصاحب، محتوم)	Confatal
مقاومة	Résistance	ملازم (لزوم، تلازم)	Inhérence
مقبلات، أي حوادث مقبلة	Futurs	ملة، مذهب	Secte
مقدمة	Prémisse	مُلتبس، مختلط	Confus
مقدمة صغرى، مُصنّف	Subsomption ou sub-	ملتزم، التزام	Engagé, Engagement
(ضمن فئة أكبر)	sumption	مُلحظ (قيدية، ملاحظة)	Note
مقدمة نقدية (مقدمات)	Prolegomènes	مُلحظي، مُلحظ	Constatif
مقدور (لوح محفوظ، قَدَر مكتوب)	Prédestination	مُلحق، تابع (مرؤوس)	Subordonné
مقصود	Intention	ملحق (تابع، مرؤوس)	Sous - ordonné
مقدور (مكتوب)	Fatum	مليزم (ناه، أمرِي)	Impératif

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
مَلَكَة	Faculté	منطقيّ	2. Logique
ملكوت النهايات	Règne des fins	منطقيّة (مذهب الـ)	Logicisme
لملمس (لاملمس) ملموس	Tactum	منطوق	Dictum
مُماحكة (حجّة لفظيّة)	Cavillation	منفصل، منقطع	Discontinuu
مراوغة، مخالطة		متقسم (معنى)	Divisé (sens)
مماس (لملموس لمس اليد)	Tangible	مُنَظَّم، مُنَظِّم	Organisé
مُلمات، بائد	Désitif	ممارسة	Pratique
مماحكة، ممايزة، تميّز	Distinguo	(تطبيق، عمل)	
مماسية (لملمسيّة)	Tangibilité	(منهج)	Variations concomitantes (Méthode des)
مماهة، محاكاة (تمثيل)	Mimétisme		
ممتدّ، حاضر نوعي	Specious present	منهج، طريقة	Méthode
ممكّن مشترك	Compossible	منهج جدالي، سجالي	Méthode polémique
ممكّن الوجود، محتمل	Virtual	منهج ذاتي	Méthode subjective
ممكّن، (محتمل، مرجّح)	Possible	فهم، حوى، شَمَل	Comprendre
مملكة، ملكوت	Royaume	موازٍ، متوازٍ	Symétrique
مناسبه (معنى)	Accomodatice (sens)	موازٍ (موازية)	Parallèle et parallèles
مناسب (ملائم)	Adéquat	ومتوازيات (للمستقيمات المتوازية)	
من الأزل إلى الأبد (دائماً)	A parte ante, a parte	موازاة	Parallèle
أبدأ)	poste	موازاة تواز (مذهب الـ)	Parallélisme
من النسبي إلى المطلق	Adicto	مواصفة نفسية	Psycholexie
مناهج	Méthodes	مواصفة (معاهدة موافقة، موافقة)	Convention
منسوبة	Imputabilité	مواظبة	Persévération
منزع، ميل	Penchant	موافقة، مناسبة	Convenance
منطق	logique	مؤتلف، متجانس	Homogène
منطق صُوري	Analytique	مؤثّر	Influx
منطق رياضي (سوق، عملائيّة)	Logistique	مُوجب	Affirmatif
منطق سبقي	Prélogique	موجع (وجع جسدي)	Algique, Algédonique
منطقاوية (منطقيّة كليّة)	Panlogisme	مُوجّه، (متجه، منقاد)	Dirigé

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
موجود (اسم)	Existant	مَيَّل، نُزوع	Inclination
مُوسَّع (استقراء)	Amplifiante (Induction)	ن	
مَوْضُعة	Objectivité		
موضوع (غرض، شيء، قابل)	Objet		Ethnographie
موضوع العقل	Noème	ناسيئة (وصف الأنام) اثوغرافيا	Régulateur
موضوعانية	Objectivisme	ناظم، منظم	Utile
موضوعاتي	Thématique	نافع (مفيد، مُجيد، صالح)	Négativité
موضوعاتية	Thématisme	نافية، سلبية، لائية	Conséquence, A
موضوعة	Thème	نتيجة، لزوم	Romantique
موضوعي	Objectif	نَجوي، نَجويَّة (رومانسي، رومانسية)	Sélection
موضوعية	Objectivité	نَحْب، اصطفاء	Électif
موقف	Attitude	نَحْبِي	Narcissisme
موقف، وضع، حال	Situation	نرجسية	Avatar
مُوهَل جاهز مستعد	Disponible	نزول، تجلُّ	Tendre
ميتا أخلاقي	Métamoral	نَزَع، مال إلى	Tendance
ميتا أخلاق	Métamorale	نزوع، نزعة، مَنَزَع (نزعات، منازع)	Rapport
ميتا تجريبي	Métempirique	نسبة (تناسب، علاقة، ميزان)	Relativisme
ميتا رياضي، ميتا رياضيات	Métamathématique	نسبوية، نسبية (مذهب الـ)	Relatif
ميتا فيزيقاء	Métaphysique	نسبي	Relativité
(ميتافيزيقا)		نسبية	Relativité de la connaissance
ميتافيزيقي (ة)	Métaphysique	نسبية المعرفة	Système
ميتا منطق (تَقْعِيدُ المنطق)	Métalogique	نَسَق، نظام منظومة، سَرْد، جهاز	Système analyseur
ميتا نفسي	Métapsychique	نَسَق محلل (حلل)	Systematique
ميتا هندسة (تقعيد الهندسة)	Métagéométrie	نَسَقِي	Systematique
ميَّز	Distinguer	نَسَقَات	Oubli
ميز أو ميزو	Mis ou Miso	نسيان	Ravissement
ميكانيك	Mécanique	نشوة (جذل، فناء)	Trance
مَيَّل (رغبة ضعيفة)	Velléité	نشوة (غاشية، عشية)	Rasoir d'Occam
		نصل أو كَام	

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
نُظَار (ج نواظر) مُبرهن	Théorème	نفساوية (نفسية كلية)	Panpsychisme
(قاعدة، مقتضى نظري)		نفسوية (مذهب الـ)	Psychologisme
نُظاري	Théorématique	نفسي جسدي	Psychophysique
نظامي، مُنتظم	Régulier	نفسي (مذهب)	Psychisme
نَظَر	Théorétique	نفسي، نفساني	Psychique
نَظَر رصد، مشاهدة [لحظ، تعليق]	Observation	نفسي (الـ) (النفساني)	Psychique
نظر داخلي، رَصْد	Observation interne	نفسية - ناشطة (طريقة)	Psychodynamique
نظرياتي ونظري	Théorétique et théorique	نفع، جدوى	Utilité
نَظَرِيَّة	Théorie	نفعاني (استفاعي، منتفع) منفعي	Utilitariste
نظريَّة ذرية	Théorie atomique	نفعي (النفعي)	Utilitaire
نظرية تصنيف العلوم	Mathésiologie	نفعية (نفعانية، مذهب نفعي)	Utilitarisme
نظرية الشكل	Théorie de la forme	نفوس ضعيفة	La Rochefoucauld
نظرية القياس	Syllogistique	نفي، سلب، لا	Négation
نظرية كلية	Holisme	نَقْد	Critique
نظريَّة المعرفة	Théorie de la connaissance	نقدي، انتقادي عصب	Critique
نظرية النسبية	Théorie de la relativité	نَقْدِيَّة، انتقادية	Criticisme
نُظْمة، انتظام	Régularité	نقص	Incomplétude
نظير، شبيه الإرادة	Paraboulie	نقص، ناقص	Hypo
نعيم، (شعور بالـ)	Euphorie	نَقْصٌ، ناقِصٌ	Répugner
نَفْس	Ame	نقطة	Point
نَفْس حاسَّة	Ame sensitive	نقطة البداية، نقطة النهاية	Terminus
نَفْس حسيَّة	Ame sensible	نقل (تناقل، ترحيل)	Transfert
نَفْسُ العالم	Ame de monde	نكهة	Saveur
نَفْسُ ناطقة (مفكرة)	Ame pensante	نُكُوص (تراجع، ارتجاع)	Régression
نَفْس نباتية	Ame végétative	نِماطة	Typologie
نفسانوي، محدّد نفسي	Psychoïde	نمط العقل المحض العملي	Typique de la Raison
نفساني (سيكولوجي، علمي نفسي)	Psychologique	أو نمط الحكم العملي (Barni)	pure pratique (Barni)
نَفْسَاوِيٌّ، شبه نفسي	Parapsychique	المحض	ou du jugement pra-
			tique pur

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
نمط طبيعي	Ectype	هواميّة (خيالية)	Fantasmatisme
نموذج	Pattern	هوس الثرثرة	Verbomanie
نهائي، غائي	Final	هُويّة (مائيّة، ماهيّة)	Identité
نهاية غاية، مآل	Fin	هيئة (شكل) تصوّرية انظر شكل	Configuration
نهج، منهاج	Errement	هولاني	Hylarchique
نوبة نفسية، انهيار	Psycholepsie	هولي أو هولي	Hylé ou Hylétique
نوع (جنس)	Genre		
نوعيّ	Générique		
نوعيّ، خاص	Spécifique		
نوعيّة (خاصيّة النّوع)	Spécificité		
(خصيصة)		واجب (موجب)	Obligation
نيرفانا، (فناء، فناء الفناء)	Nirvana	واجب (اسم)	Devoir (subs)
نيو (جديد)	Néo	واحد، أحد	Un
		الواحد، الاحد (الفرد، الصمد)	Un
هاجس	Obsession	واضح	Clair
هالة (طاقة، قوة)	Aura	واضح، بيّن، بديهي	Obvie
هامشي (حدّي)	Marginal	واضح، بيّن	Précis
هُجران، خُسران	Déréliction	واحد	Conscient
هدف	Objectif	واقع (واقعي، حقيقي، صحيح)	Réel
هذيان	Délire	واقع، (حقيقة)	Réalité
هرمسيّة	Hérmétisme	واقعيّة	Réalisme
هكذا	Ainsi	واقعية متجلّية	Réalisme transfiguré
هُلاس، هُلوسة	Hallucination	والحال، والحالة	Or
هلوسات نفسية	Hallucinations psychiques	مَوْتَر، مَوْتَر	Tenseur
هلوسات نفسية حسية	Hallucinations psycho-sensorilles	وثاقة [الصلة بالموضوع]	Relevance
هلوسة، حلم مُنوم	Hypnagogique	وثوق، وثوقي	Dogmatique

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
وثوقية (عقادة، معتقدية)	Dogmatisme	وصف	Description
وجب (فعل)	Devoir (verbe)	وَصَف، سَمَّى (مَهْر، مَهْر)	Qualifier
وَجَد، غيبوبة (تواجد خارج الذات)	Extase	وصف، تسمية، توصيف	Qualification
وجد وواجد (كَوَان)	Exister et existencial	وصف الأخلاق، إثنوغرافيا	Éthographie
وجداني	Alghédonique	وصفي، كيفي، نوعي	Qualitatif
وجوب (شرط موجب)	Exigence	وضع لاحقاً، استلحق	Postposer
لزوم		وضعية (المذهب الوضعي)	Positivisme
وجوب الوجود ذاتياً (قِيُومِيَّة)	Aséité	وضعي، ايجابي، موجب	Positif
وجود	Existence	وضعية، ايجابية	Positivité
وجود، كون	Être	وظيفية، منصب	Fonctionnalisme
وجود معقول، ماهية عقلية	Être de raison	وظيفي	Fonctionnel
وجودي	Existentiel	وعي بائس، تَعَس، نفاق	
وجودي بينووجودي	Interexistentiel		Conscience malheureuse, mauvaise conscience
وجودية	Existentialisme		
وحدانية	Unicité		
وحدة	Unité	وعي تحتاني (تحت	Subconscience
وحيد (أحد، فريد، منفرد)	Unique	الوعي، دون الشعور، وعي باطن)	
ودّ، تودّد	Sympathiser		
ودّي	Sympathique	وَعْي جَمْعِي، جماعي	Conscience collective
وراثَة	Hérédité	وعي سليم	Bonne conscience
وراثَة، وراثيّة	Atavisme	وعي نفسي	Conscience psychologique
وسط، بيئة	Milieu	وَقَفَ (فعل الـ)	Arrêt
وسيط	Médiateur	وقف (الحكم)	Suspension
وسيط	Médium	وقف ظهوري	Epoque
وسيط	Intermédiaire	وقوعي، حُدُوثي	Factuel
وسيط روحي	Médiateur plastique	وهم	Illusion
وسيلة، واسطة	Moyen	وهم	Fiction

عربي	فرنسي	عربي	فرنسي
وهم المبتورين	Illusion des amputés	يقين أخلاقي	Certitude morale
وهم نفسي	Psychasthénie	يقيني	Certain
		يوجد، يكون، فعل	Être
		يوهيميرية	Evhémérisme
يقين	Certitude		

ي

André Lalande

**Vocabulaire
technique et critique
de la philosophie**

3 volumes

Traduction arabe de
Dr. Khalil A. KHALIL et Ahmad OUEIDAT

EDITIONS OUEIDAT

Beyrouth - Paris